(فهرسة الجزء الرابع من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج)

صحيفة

صحيفه

٤

صحيفه

نعم السابعة من ... المقى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

الرتبة العاشرة المعدلة

٦٠٩ (الفصيلة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

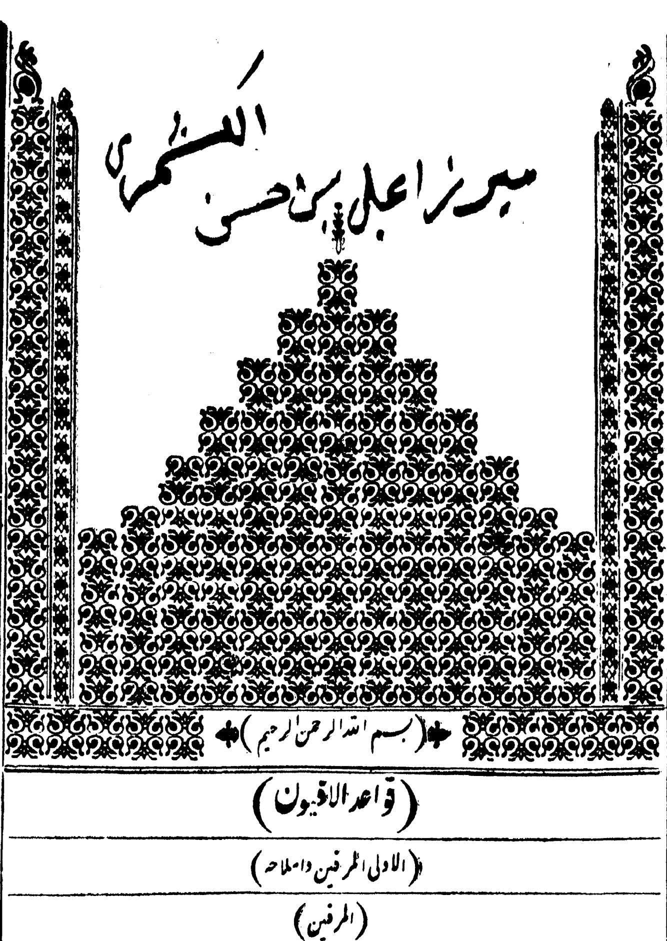
المديدان
الرتبة الثانية عشر طاردة

صحيفة

صحيفة

الجزء الرابع من كتاب عمدة
المحتاج في علمي الادوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية
للسيد أحمد افندي
الرشيدي حفظه
الله آمين

م



(قواعد الافيون)

(الاولى المرفين واملاحه)

(المرفين)

هو جوهر أزوتى قلوى يرسب بنحو روح النوشادر من محلول الخلاصة المائية للافيون أو يقال هو قاعدة قريبة تستخرج من بعض النباتات الخشخاشية وتكون متمتعة بخواص الافيون القوية الفعل فتوجد فى الافيون وفى خلاصة الخشخاش متحدة بالحمض ميكونيك واستكشف من سنة ١٦٨٨ عيسوية ولكن لم يشرح جيدا الا سنة ١٨٠٤ فى رسالة قدمها الديوان العلماء سيجن ثم درسه جيدا سرطرنير الذى هو أول من أكد قلويته الخاصة وفتش كثيرون عليه فى خلاصة الخشخاش الاوربى فلم يجدوه وانما وجده ركاين وكثيرون فى احقاق الخشخاش الاسود والابيض حتى استخرجوا من الاوقية منها ١٠ قمح منه وعلم من تحليل الكيماوى المسمى أنيل بانكلتيرة أن الافيون المتجر فى يحتوى تقريبا من المرفين على $\frac{1}{14}$ من وزنه والافيون البلدى أى الاوربى على $\frac{1}{21}$ لكن يقرب للعقل أن تلك المقادير ليست دائمة ويكون فيه متحدا بالحمض ميكونيك على رأى معظم الكيماويين أما على رأى روبكيت فانه كان غير موجود وانما تكون مدة العملية

وادعوا

وادعوا خروجه من الافيون وأن قلويته ناشئة من اتحاد جديد بالازوت

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان ابرا منشورية شفافة ذوات مسطحات أربعة مقطوعة بانحراف أو غير ذلك ولا رائحة له ولا طعم بسبب عدم قابليته للاذابة ولكن اذا أذيب كان محلوله شديد المرار وهو لا يتغير من الهواء وانما يتشرب منه الحمض الكربونى

(صفاته الكيماوية) هو على رأى بلتيير ودوماس مركب من ٧٢ر٠٢ من الكربون و٥ر٥٣ من الازوت و٧ر٠١ من الادروجين و١٤ر٨٤ من الاوكسيجين وكل ١٠٠ منه تحتوى على ٦ و $\frac{1}{2}$ من الماء وهو لا يكاد يذوب فى الماء البارد ولا فى الاتير وأما الماء المغلى فيذيب من وزنه $\frac{1}{92}$ ويتبلور منه بالتبريد وهو يذوب فى ٤٠ ج من الكؤول البارد الخالى من الماء وفى ٣٠ ج من الكؤول المغلى الخالى أيضا من الماء ويذوب فى الزيوت الشحمية والطيارة ومحلوله الكؤولى يخضر شراب البنفسج ويحمر الكركم ويذوب المرفين أيضا فى القلويات الكاوية وأوضح صفاته هو أنه يذوب فى الحمض النترى ويحمره بحمرة كحمرة الدم لكن ليس هذا وصفا خاصا به لان مثله فى ذلك البروسين والاستركنين لكن على حسب تجربيات سيرولاس يكون الحمض يوديك هو الجوهر الكشاف له لانه يحلل تركيبه وبامتلاحه فيأخذ اوكسيجينه ويجعل اليود خالصا يتضح وجوده بواسطة جلدية النشا ويتصاعد رائحة يودية شديدة مع تلون الحمض بالحمرة المسمرة والصبغة الكؤولية للعفص ترسب المرفين من جميع محلولاته ولو فى الماء وان كان ذوبانه فيه يسيرا واذا خلط المرفين بملح حديدى كثير الاوكسيجينية ككبريتات الحديد فان المخلوط يكتسب لونا جميلا أزرق يزول اذا أضيف له مقدار مفرط من حمض ويظهر اذا حصل التشبع وينتج من هذا التفاعل كما قال باتيير كبريتات المرفين ومرفيت الحديد ويتحد هذا الجوهر بالحوامض فتتكون منه املاح وتحت املاح وأغلبها قابل للتبلور وكلها سمية ويتحلل تركيبها بالقلويات المعدنية وبموجب ذلك لا تجمع معها

(تحضير المرفين) يلزم قبل تحضيره أن يختار أفيونها ولا بأس أن يؤخذ أفيون ازمير أو القسطنطينية وأحسن من ذلك الافيون النقى الخالى من الغش اذا وجد ومن اللازم تجربته تجربة كيماوية ليتحقق المقدار الذى فيه من المرفين فاذا حصل من محلول الافيون راسب أبيض كثير بروح النوشادر رجى جودة الناتج وهناك طرق كثيرة لتحضيره وطريقة الدستور هى المختارة وهى فى الحقيقة طريقة مرطرنير فيؤخذ من الافيون الخام ١٠٠٠ جم ومن روح النوشادر السائل مقدار كاف فينزع من الافيون بالماء البارد جميع أجزائه القابلة للذوبان فيه ويفعل مثل هذا العلاج ٤ مرات مع كونه يستعمل فى كل مرة ١٠ ج من الماء بجزء من الافيون فذلك كاف اذا انتبه لنقع الافيون مدة ساعات وهرسه باليدين ثم ترشح السوائل وتبخر لترجع لربع حجمها فحينئذ يضاف لها من روح النوشادر مقدار يصير به السائل قلويا محسوسا ثم يغلى مدة دقائق مع كونه يحفظ دائما فيه مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر فبالتبريد يرسب المرفين الذى لم يزل ملونا وغير نقى على هيئة بلورات محببة تغسل بالماء البارد ويحول هذا المرفين الملون الى مسحوق وينقع فى الكؤول

الذى فى ٢٤ درجة من مقياس كرتيير أى ٦٥ من مقياس جيلوساك وبعد ١٢ ساعة من النقع يصفى عنه السائل الكؤولى ثم يذاب فى الكؤول المغلى الذى فى ٣٣ درجة من مقياس كرتيير أى ٨٥ من مقياس جيلوساك فالمرفين الباقى يكون قد زال سابقا جزء عظيم من لونه بالكؤول البارد ثم يضاف للمحلول قليل من الفحم الحيوانى ويرشح فالمرفين يتبلور بالتبريد الى ابر عديمة اللون وبيان ذلك أنه اذا عولج الافيون بالماء البارد أذاب ذلك الماء املاح المرفين والقودئين وجزأ من النركوتين واما القواعد الاخر فلا تقبل الاذابة ولا توجد فيه مع أن بعضا منها ينجذب معه بمساعدة القواعد القابلة للاذابة فاذا عولج السائل بروح النوشادر فان ذلك الروح يرسب المرفين مع النركوتين ويتكون منه مع الحمض ميكونيك وكبريتيك أملاح قابلة للاذابة و يترك فى مياه الام القودئين فى حالة ملح مزدوج قاعدته روح النوشادر والقودئين ثم الطيبئين والبرسئين والمكونين كالمواد الخلاصية والملونة والصمغية ثم ان المرفين اذا رسب يجذب معه المادة الملونة والنركوتين الذى يصحبه بمقدار يختلف عظمه فى كل علاج ويكون على شكل راسب محبب لان الراسب يحصل على الحار فيوضع مقدار مفرط من النوشادر ليؤكد رسوب جميع المرفين ثم يغلى لاجل طرد هذا المقدار المفرط من روح النوشادر الذى يذيب جزأ يسيرا من المرفين يبقى فى مياه الام اذا لم يطرد المقدار المفرط من القلوى وغاية العلاج الاول الكؤولى فصل المرفين عن المادة الملونة ويستعمل الكؤول الذى فى ٢٤ درجة من الكثافة لاجل أن لا يذوب الا أدنى مقدار من المرفين حسب الامكان وغاية العلاج بالكؤول القوى هو فصل المرفين عن المواد الغير القابلة للاذابة فى هذا الحامل وقد تصحبه فى سير العملية والمرفين المنال بذلك يحتوى دائما على النركوتين وأحسن الوسايط لاخلائه منه هو أن يعالج بالاتير الذى يذيب النركوتين وقليلا جدا من المرفين والاحسن أن يكون ملح مرفينى ويرسب بمقدار مفرط من البوطاس الكاوى فهذا يرسب أولا القاعدتين ولكن المقدار المفرط يذيب المرفين ويترك النركوتين غير مذاب فاذا فصل هذا بالترشيح ثم أشبع السائل بحمض يذيب البوطاس والمرفين ثم صب عليه روح النوشادر فان المرفين يرسب حينئذ خاليا عن النركوتين فاذا اجتنى الراسب بعد غسله ثم جفف نيل بذلك المرفين نقيا وقد تنوعت طرق تحضير المرفين تنوعا عظيما فروبكيت أبدل روح النوشادر بالمغنيسيا وأوصى بعضهم بتقسيم النوشادر اللازم لترسيب المرفين الى مقدارين فنتيجة الاول فصل المادة الندفية التى لا تحتوى احتواء محسوسا على المرفين وبعضهم عرض مذاب الافيون الى تخمير كؤولى وبعضهم عالج الافيون بالماء المحمض بالحمض ادروكلوريك ونقى السوائل بالفحم الحيوانى ويمكن انالة المرفين بدون استعمال الكؤول وبعضهم صير المرفين كبريتاتيا وأزال لون الملح القابل للذوبان بالفحم الحيوانى وبعضهم أخذ الصبغة الكؤولية المصنوعة من خلاصة الافيون وصب عليها مقدارا من روح النوشادر ثم تركها ساكنة فبعد زمن ما توجد جدران الاناء وعمقه مغطاة ببلورات غليظة من المرفين

(التأثير والاستعمال) المرفين يؤثر على البنية الحيوانية تأثيرا مخدرا واضحا جدا فهو

القاعدة القوية الفعل للافيون وفيها منافعه بدون حصول اخطار منها كما قال ماجندى وما يقال فى تلك القاعدة يقال مثله فى املاحها التى تتكون منها ومن الحوامض ولقلة ذوبانها فى الماء لم تستعمل الا فى تلك الاحوال الاضطرادية فلا تستعمل وحدها غالبا وانما المستعمل املاحها وعلى رأى بالى هذا المرفين هو منشأ خواصها وليس أقل خاصية منها فيمكن أنه يعطى مثلها فى نفس الاحوال وبنفس المقادير أعنى فى الاحوال التى يعطى فيها الافيون فبالاختصار يظهر أن المرفين واملاحه متمتعة بخواص واحدة وبدرجة واحدة تقريبا فلنقتصر هنا على ذكر الاستحضار والصفات لتلك الاملاح ثم نذكر فى مبحث مخصوص واحد الشرح الصحى والسمى والعلاجى للمرفين واملاحه الذى هو قاعدة لها

(املاح المرفين)

هذه الاملاح يحصل فيها التفاعلات التى تحصل فى المرفين بالحمض نتريك والحمض يوديك وأملاح الحديد الكثيرة الاوكسجينية ومعظمها قابل للتبلور وطعمها مر ويرسب فيها راسب بالكربونات القلوية ويذوب هذا الراسب بالمقدار المفرط من القلويات الكاوية ويرسب فيها راسب بالعفص والراسب يذوب ثانيا بالحوامض ويرسب فيها من يودور البوطاسيوم اليودورى راسب أسمر والراسب يتحول الى صفائح جيلة ارجوانية والمستعمل من تلك الاملاح فى الطب هو ادروكلورات وكبريتات وخلات وسترات أى ليمونات المرفين

(الاول خلات المرفين) هو ملح متعادل ينتج من تأثير الحمض الخلى على المرفين

(صفاته الطبيعية) هو أبيض عديم الرائحة وطعمه شديد المرار وقابل جدا لتشرب الرطوبة وعسر التبلور ومع ذلك يمكن اذالته كتلا مبلورة مكونة من ابر بهيئة أشعة متباعدة عن بعضها

(صفاته الكيماوية) هو شديد الاذابة فى الماء واذا سخن بقوة تحلل تركيبه وانتشرت منه رائحة مخصوصة كريهة جدا واذا عولج بالحمض الكبريتى الممدود حصل منه بخار الحمض الخلى وبالجملة هو يحتوى على الخواص الاخر للمرفين

(تحضيره) يؤخذ من المرفين ١٠٠ جـ ومن الحمض الخلى مقدار كاف فيسحق المرفين سحقا ناعما ويذاب فى مقدار يسير من الماء الحار ثم يصب عليه المقدار المراد اذابته فيه من الحمض الخلى ثم يبخر الكل على حرارة هادية الى الجفاف ثم تسحق الكتلة الباقية برسبخ من زجاج أى بدها ون زجاجية مسخنة قليلا ويحفظ المسحوق فى قنينة جيدة الجفاف وجيدة السد

(الاستعمال) أول من جرب استعمال هذا الملح ماجندى وذكر أنه أحسن من كبريتات المرفين الذى هو أحسن من مريانه أى ادروكلوراته مع أن هذا مشكوك فيه الآن وبالجملة خواصه كخواص المرفين ولكنه يؤثر بقوة أسرع منه بسبب قابليته للاذابة وهو الآن كثير الاستعمال فى الاحوال التى يستعمل فيها الافيون ومركباته

(الثانى كبريتات المرفين) هو ملح ناتج من فعل الحمض الكبريتى الضعيف على المرفين

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى ابر منضمة بعضها على هيئة شوش حريرية ولا يتغير من الهواء وهو عديم الرائحة وطعمه شديد المرار

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ ج من المرفين و٦ ٤ ر٢ ١ من الحمض الكبريتى وذلك سوى ماء التبلور وهو قابل للاذابة فى مقدار وزنه مرتين من الماء المقطر المغلى ويسهل تحليل تركيبه بفعل النار ويكتسب بذلك لونا أحمر بنفسجيا ويصح أن يتحد بمقدار جديد من الحمض ليتكون من ذلك بيكبريتات وكل ١٠٠ من الكبريتات تحتوى على ٢ر٠ ج من القاعدة ويمثل ذلك تقريبا من ماء التبلور فلا يكون المرفين فيه الا بمقدار $\frac{٢}{٥}$ تقريبا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أغلب الاكاسيد المعدنية

(تحضيره) يؤخذ من المرفين ١٠٠ ج ومن الحمض الكبريتى مقدار كاف فيسحق المرفين سحقا ناعما ثم يداف فى مقدار يسير من الماء الحار ثم يضاف له من الحمض الكبريتى الممدود بمثله ٣ مرات أو ٤ من الماء المقدار اللازم لاذابة المرفين ويبخر السائل على حرارة لطيفة حتى يكتسب قوام الشراب الصافى ثم يوضع فى محل رطب مدة ٢٤ ساعة أو ٣٦ فكبريتات المرفين يتبلور الى الابر الحريرية البيض المعتمة والغالب أنها تنضم الى نجوم أو الى كتل حلمية فتترك لتنقط وتجفف بين ورقتين من أوراق الكرونة فى درجة حرارة من ٢٤ الى ٣٦

(الاستعمال) يستعمل فيما يستعمل فيه الخلات وفضله بالتبرع على الخلات لسهولة تبلوره وامالته نقيا ولذلك كثر الآن استعماله فى بلاد الانقليز والاميرقة وفضله على بقية أملاح المرفين جرار الذى هو من جملة الجزء بين لمستحضرات تلك القاعدة

(الثالث ليمونات المرفين) الانقليزيون والاميرقيون يستعملون هذا الملح كثيرا ويسمونه بالقطرات السود ويركبونه من حمض نباتى غير نقى (حمض ليمونى أو خلى) وأفيون وقاعدة عطرية وعسل أو سكر ويظن أن فيه الخواص الوحيدة المسكنة للافيون وسائل ليمونات المرفين للطبيب برتير مكون من ٤ ق من الافيون الخام و٢ ق من الحمض الليمونى المبلور محلولة فى لتر من الماء المغلى ثم يرشح بعد ٢٤ ساعة من نقعه ويقال ان فيه نفس منافع الافيون أعنى النوم بسرعة تأثيره أى فى ١٠ دقائق ومع ذلك عده بعض الاطباء أقل فاعلية من الافيون فى الدوسنطاريا وذلك المستحضر يحتوى على التركوتين ومقدار مفرط من الحمض وليس فى الحقيقة ملحا حقيقيا وأراد ماجندى ابداله بليمونات نقية مركبة من ١٦ قح من المرفين و٨ قح من الحمض الليمونى المبلور وق من الماء المقطر الذى يلون قليلا بيسير من الدودة ويكون ذلك أكثر تسكينا بمقدار من ٦ نقط الى ٢٤ ن ويسمى ذلك بالنقط الوردية

(الرابع ادروكلورات المرفين) هو ملح أكثر ذوبانا فى الماء من كبريتات المرفين ويذوب أيضا فى الكؤول ويتبلور الى ابر مشععة شديدة المرار وكما يذوب جيدا فى الماء يذوب فى الكؤول ولكن استعماله فى الطب قليل وان كان شبيها بالكبريتات كما هو قريب للعقل ومع ذلك

خواصه كخواص الخلات الكثيرة الاستعمال الآن ومقداره مثله
(وأما مكونات المرفين) فظن سوطرنير الذى يعتبر التركوتين تحت مكونات المرفين أن هذا الملح قابل للتبلور وقليل الذوبان فى الماء ولكن أثبت بالتجربيات روبكيت الذى هو أول من حقق وجود قاعدتين مبلورتين متميزتين عن بعضهما فى الافيون وهما التركوتين والمرفين خلاف ذلك أى أن هذا الملح كثير الاذابة فى الماء وغير قابل للتبلور وهو يلون محلول بيروكسيد الحديد بالحمرة الشديدة واليه ينسب عموما خواص الافيون وبالجملة انه الى الآن غير مستعمل فى الطب
(النتائج الصحية للمرفين واملاحه) قد كان المرفين معروفا قديما بأنه عديم الفعل واذا كان فى حالة ملحية كان مهيجا ولكن كان فى ذلك الزمن غير نقى أى مخلوطا بكثير من التركوتين وأما الآن فقد علم أنه هو القاعدة المسكنة والمخدرة التى فى الافيون ومع ذلك لا تنسب له وحده الخواص الفعالة التى فى تلك الخلاصة كما كان يظن سابقا وعورض ذلك بمناقضات كثيرة ويكفى لنقض ذلك ما يشاهد من أن المرفين الذى هو كما سبق $\frac{1}{14}$ تقريبا من الافيون يكون أقوى فاعلية بجزئين أو ٣ من الخلاصة المائية للافيون حتى ان اورفيلا ساوى بين فعل الاملاح الذائبة للمرفين وفعل هذه الخلاصة وأما بالى فجعل نسبة فعل المرفين للافيون الخام كنسبة أربعة لواحد ومهما كان ينبغى أن تنسب خواص هذا الافيون الملح المرفين الذى هو قاعدة ديرزن وللمادة المخدرة التى يحتوى عليها الافيون وتتصاعد منه اذا قطر مع الماء وعوجب ذلك يكون فعل الافيون ناتجا من اجتماع فعل هذين معا وأول من جرب بفرانسا أملاح المرفين ماجندى فوجد فيها جميع منافع الافيون بدون اخطار أصلا وشاهد مثابعوه أنها اذا أعطيت بمقدار يسير لم تنتج طلاء مجنيا على اللسان ولا قطعا للمواد المندفعة ولا عرقا ولا صداعا ولا امساكا مستعصيا وكثيرا ما تحملها المرضى جيدا مع أن الافيون يؤذيهم بل اعتبر بعضهم خلات المرفين أحسن من الافيون للمسلولين اذا كان عرقهم كثيرا وان كان قطعه قليل الاهتمام أى لا يخاف منه لان العادة أن يبدل العرق بالاسهال وأما سندراس فاستنتج من مشاهداته أن المرفين لا يرجح على الافيون وفيه دائما الاخطار التى فيه ولا نقول شيأ فى الخاصة التى نسبها بلتان لخلات المرفين من كونه معدلا للبود وأسس ذلك على مشاهدة امرأة مصابة بغدة اسقيروسية ثديية واحتقان فى الرحم ووجدت ضررا من استعمال البود وحده فشفيت باستعمال مرهم مكون من ق من الشحم الحلو و٦ قمح من أول يودور الزئبق و ٨ قمح من خلات المرفين وربما أيد ذلك أمر واقعى للطبيب جردنير وهو أن آفة تشنجية شديدة الثقل فى المعدة والامعاء نشأت من استعمال غير قانونى للبود وشفيت من تأثير خلات المرفين وهناك مشاهدات تفيد أن هذا الجوهر مضاد للتسمم بجوز القىء بحيث ان ٢ قمح من هذا الملح وضعتا على محل نفاطة فأزالتا عوارض تيتنوسية نتجت من ذلك الجوز ولكن لا نعول الا على النتائج العامة التى شاهدها بالى من المرفين وأملاحه حيث أعطاهما بدون تمييز بينهما لاكثر من ألف مريض وذكر أن هذه النتائج غير منازع فيها ومجردة عن العوارض التى قد تنشأ من المقادير الزائدة

عن العادة وعن التنوعات التى قد تتولد من الاستعدادات وطبيعة الامراض وتلك النتائج هى التأثرات الدوائية الحقيقية للمرفين فعلى رأى هذا الطبيب لا ينتج المرفين أصلا جفافا فى الفم ولا طلاء على اللسان ولا حرافة فى الحلق ولا عطشا ولا تكدرا فى الهضم ولو هيج المعدة كما يحصل كثيرا ويعلن بهذا التهيج جشاء وغثيان وأوجاع فى القسم المعدى ثم قئ من مواد خضر اكراثية دائما وذلك يحوج لنقص مقدار الدواء أو قطع استعماله بالكلية وفعله المقيئ أوضح من فعل الافيون فقد يكفى لذلك قمح فى الابتداء و ٢ قمح يعطيان بعض أيام وهو بسبب الامساك أولا وكثيرا ما يعرض بعد ذلك فيضان اسهالى وقتى وكثيرا ما تشاهد قوانجات قصيرة المدة وقد يعرض لكن على سبيل الندرة عسر بول بل احتباسه لكن بدون تغير فيه ولا يحصل ذلك للنساء أصلا وذلك يحمل على ظن أن سبب ذلك فى البروستاتا لا فى عنق المثانة وأما الاعضاء الصدرية فلا تتأثر من المرفين بل كونه مسكنا لمجموعه الشريانى أولى من كونه منبها له وقد يبطئ النبض ولا يتعرض منه بواسير وليس مدرا للطمث ولا ينبه نزيفا ولا عرقا ولا يزيد فى الحرارة الموضعية أو العامة ولا يحدث تكدرا فى التنفس ولا يسكن السعال تسكينا كافيا وربما نفع فى الربو العصبى ولا يشاهد من تأثيره تلون ولا حرارة فى الوجه وان كانت الاعين أكثر لمعانا ولا اعراض اختناق وانما يعرض بعد بعض أيام أكلان عام أو جزئى فى الجلد يصحبه اندفاع ازرار صغيرة مخروطية قليلة البروز تارة حمراء وتارة عديمة اللون وتلك الظاهرة أى الاكلان مستدامة وتشاهد أحيانا مع الافيون ولا تشاهد أصلا مع الكركونين ونتائج المرفين وأملاحه على المخ هى العظيمة الاعتبار فمقدار من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{4}$ من قمح قد يحرض النوم ولاسيما فى الفصول الممطرة ويندر أن يكون هذا النوم هادئا ولكن أغلب الاطباء لم يوافقوا بالى على ذلك فاذا زيد المقدار نبه المخ وساعد على السكتة وعلى الازرفة المخية فليس المرفين فى الحقيقة مسبتا لان النعاس الذى يسببه كثيرا ما تصحبه ظاهرات تنبه كتكدر ودوار وأحلام مفزعة ورؤية شرر وظلمة فى العينين ودوى فى الاذنين وانزعاج بحرانى مع حس لغط فى الرأس وتعرض تلك النتائج سريعا وتنقطع بنفسها فاذا زيد فى المقدار أكثر مما سبق ظهرت أيضا ظاهرات غريبة وهى نعاس يقظى أو سبات وعدم انتظام فى المشى واهتزازات واضطرابات كاضطرابات الكهربائية واختلاط فى الحواس ونحو ذلك ومع هذا لا يحصل هذيان حقيقى ولا تتغير فى القوى العقلية وسوى ذلك خدر وضعف عضلى بدون عاهة فى الحساسية وارتعاش وكثيرا ما يظلم الابصار وتنقبض الحدقة بحسب مقدار الدواء وتلك صفة مخصوصة بهذا السم النباتى ولا تفقد الا نادرا ويحصل عكس ذلك فى الحيوانات على حسب تجربيات اورفيلا وماجندى ودوى فاذا أعطى الدواء حقنة أنتج بحسب الظاهر اتساع الحدقة وهذه الظاهرات المذكورة التى هى أثر الفعل الفسيولوجى للمرفين المستعمل فى حالة المرض اما أن تكون موضعية أى حصلت بالمباشرة كالغثيان والقئ ونحو ذلك واما أن تكون ناشئة من السنباتيا أى الاشتراك أو الامتصاص كاحتباس البول والاكلان والاعراض المخية وحقق اورفيلا من تجربياته أن المرفين النقى اذا أدخل وهو صلب فى معدة الانسان

أثر بقوة كتأثير خلات المرفين ورأى أنه يتحول الى ملح يذوب باتحاده مع الحوامض الموجودة في تجويف المعدة وعلم من الظاهرات أنه مشابه تقريبا للافيون في أفعاله فبسبب تغيرات في المخ وفي النخاعين ونتائج الخلات والكبريتات لا تختلف في كل ذلك عن نتائج الافيون ويشتد تأثيرها على المخ اذا كان فيه تهيج أو التهاب أو كان محلا لتيبس جزئي أو انصباب دموي أو نحو ذلك كما تختلف أيضا تلك النتائج اذا كان في عضو مهم من الجسم آفة مرضية كما شوهد في امرأة مصابة بآفة في الرحم انه كان يحصل لها من استعمال ٣ قمح الى ٤ قمح في اليوم من هذا الخلات اشتداد في الاعراض الرحمية مع قلق وكرب ثم نعاس مع أحلام رديئة وتظن أنها سقطت من السماء للارض وتصير في حالة سكر مع دوار وقيء ولا تستشعر بالآلام التي كانت مع دائها القديم لانها مستورة بتكدر المخ ولا تنس أن فعل الافيون على الجسم الحي يكون بقوتين متضادتين احداهما منبهة والاخرى مسبتة وهنا كذلك فمن تأثير المنبهة تحصل نتائج التنبيه كامتلاء النبض وتلون الوجه والحركات التشنجية والقيء والعرق والاندفاع الجلدي ومن تأثير القوة المسبتة يحصل النوم والهبوط والخدر وعدم الاستشعار بالالم وبالجملة فالمرفين يحصل منه على حسب المقدار المستعمل جميع النتائج التي يمكن أن تحصل من عصارة الخشخاش أعني نتائج مسكنة فقط ونتائج مسكنة مخلوطة بنتائج منبهة بحسب الظاهر ونتائج منبهة فقط بدون حصول شيء من النتائج الاخر وسيأتي لنا أن النركوتين يؤثر في المراكز العصبية تأثيرا مخصوصا به فلا يكون الحاصل في تلك الاعضاء مجرد تنبيه فقط فالمرفين ليس محتويا على القوة المسكنة الافيونية فقط فلا تجد فيه دائما صناعة الشفاء فاعلا توقف به حركة منحرفة أو تقطع به جذبا مؤلما أو نحو ذلك وانما المرفين كالافيون يغير الحالة الاعتيادية للمراكز العصبية وذلك التغير بسبب ارتخاء نافعا في المنسوجات المريضة فيبطئ الحركات وجذبات الحبيلات العصبية المولدة للالم ولكن قد يحصل مع ذلك ثقل في الرأس ودوار وأحلام وخدر واهتزازات تشنجية وقيء ونحو ذلك وتلك عوارض لا تنفك عن نقص الالم وانما هي مستنتجات مرتبطة ببعضها لا يمكن انعزالها عن الفعل العضوي الواحد فاذا وضع مثلا خلات المرفين على جزء متعر عن البشرة نرى أن تأثيره ينقسم الى زمنين ففي الزمن الاول يحصل من التأثير الموضعي الوخز والالم الشديد وحس الاحتراق الذي يعرض الصياح والبكاء من أرقاء المزاج وفي الزمن الثاني يتأثر الجهاز العصبي من امتصاص الجوهر ويبتدئ تقريبا بعد الوضع بربع ساعة أو نصف ساعة فتنتج جميع الظاهرات التي يعرضها هذا الملح اذا استعمل من الباطن ولكن نتائج الوضع من الظاهر ليست دائمة الحصول فقد لا يمتص الجوهر أصلا أو لا يمتص باستواء ولو فعل جميع ما يساعد على الامتصاص ولم تعرض من ذلك ظاهرة قط يظن منها دخول الجوهر في دورة الدم بل قد يشاهد تخالف في المريض الواحد ففي يوم تظهر ظاهرات تدل على امتصاصه وفي اليوم التالي لا يظهر شيء وفي الثالث يظهر بعض ظاهرات فيتضح من ذلك أن هذا الخلات قد ينفذ في دورة الدم فيؤثر في المراكز العصبية وقد لا يمتص الا بعضه وكثيرا ما لا يمتص أصلا بل يبقى على الجلد المتعري وربما نتج من ذلك أن الوضع من الظاهر على

الادمة المتعرية غير اكيد مع أنه هو الكثير الاستعمال الآن وقد اشتهرت امثلة للتسمم بذلك فمن ذلك امرأة عصبية استعملته مع النجاح ثم قطعت استعماله ثم عادت اليه لا على التدريج بعد القطع فاخذت نصف قح فحصل لها في الليل كله اضطراب لا سكون فظنت عدم كفاية المقدار فاستعملت في الصباح ٣/٤ قح في مرة واحدة فبعد نصف ساعة حصلت العوارض المخية والعصبية مع تعب وعرق بارد وغشيان وقلس مخاطي وانتقاع في الوجه وسقوط في حالة عدمية ومكثت كذلك في هبوط زائد مدة ٣ أيام ولم تستعمل لذلك الا منقوعا مضادا للتشنج محضا بعد ابتداء الاعراض بست ساعات وشوهد حصول مثل تلك الاعراض من وضع نصف قح فقط من الخلات في جرح كي وأما ماجندى فلم يشاهد أن هذا الملح أنتج شيأ من هذه العوارض بل شك في الفعل الخطر للمرفين حيث قال ان ذلك لا يحصل الا بشرط عظم المقدار جدا وعدم وجود القيء مع أن هذا ربما كان عسرا فهو يعتبر هذا الملح أقل فاعلية مما يظن عموما ولكن تجريبيات بالى تفيد غير ذلك كما علمت وأنه قد يحصل منه تأثير محزن وتقوى ذلك بمشاهدات حتى ان شفاليير الاقرباذينى تجاسر وعرض نفسه لتأثير هذا الخلات ليشاهد نتائجه فاستعمله ٤ أيام متتابعة مبتدئا بربع قح حتى وصل الى قح وحصلت له الاعراض المتعبة مثل الصداع والعطش المحرق والقولنج والجذب في المعدة واتساع الحدقة وقوة النبض وتعب التنفس مع أوجاع في الصدر والبطن وطول السلسلة ونوم شاق متقطع مفزع وتكسر في الاطراف وأزرار محمرة بهيئة صفحات وفقد للقوى العقلية وتكدر في البول ولما وصل الى قح اشتدت تلك الاعراض وصار النوم عميقا وبالجملة اذا استعملت أملاح المرفين بمقادير كبيرة أنتجت في الانسان العوارض التي يحدثها الافيون وستأتي فتسبب أولا نقصا في الفعل العضوي ثم يقف مقدار كبير من الدم في المراكز العصبية فتتكدر القوى العقلية ويحصل هذيان وانخرام في التأثير العصبي يعرض انقباضات في العضلات الجانبية وتشنجات وتيبسات في الاطراف ونوبا تيتنوسية وكذلك انخرام في انقباضات القلب والحجاب الحاجز والعضلات التنفسية وذلك يعرض القيء ونحوه ثم من تراكم الدم في المخ يحصل فيه ما يسمى بالاحتقان الدموي فيعرض انتقاع الوجه وانتفاخه وبطء النبض وعدم انتظامه وفقد للحس والحركة ثم حالة سكتية ثم الموت وأكد بعضهم أن هذه الاملاح لا يحصل منها في الحيوانات الا النوعان الاولان من النتائج ولا يتكون فيها الاحتقان الدموي المخي الذي يحدثه الافيون في الانسان ولعل ذلك لهيئة تشريحية في المخ تفيد اختلافا في نتائج الافيون اذا قوبل فيها الانسان بالحيوانات وفي كتاب السموم لاورفيلا أن تأثير المرفين ومركباته أقل شدة على الحيوانات من تأثيرها على الانسان وأنزل جدا من فعل الافيون فالكلاب القوية تحمل منها مقادير كبيرة بدون أن تموت وأما الكلاب الصغار سنا فقد تقتلها في بعض ساعات ٤٠ أو ٦٠ قح مع أن ١٢ قح من الخلاصة المائية للافيون تسبب للكلاب تسمما قويا وربما الموت والتأثير بها يكون واحدا تقريبا سواء أدخلت في الطرق الهضمية أو في الاوردة أو في المنسوج الخلوي أو وضعت على الاعصاب أو النخاع الشوكي أو المخ واذا حلت في الكؤول كان

فعلها أشد على الانسان ولعدم اعتياد الكلاب على الكؤول يحصل لها من هذا السائل وحده نتائج مهلكة واذا فحصت الجثة لا يوجد فى التسمم الحاد تغير فى القناة الهضمية ولا فى أعضاء أخر أما فى التسمم البطىء الحاصل من ازدياد كميات خلات المرفين كل يوم فانه يوجد التهاب فى القناة الهضمية المعدية بخصوصا فى ستة قراريط من ابتدائها وفى المستقيم وتوجد جميع الاعضاء اللينة ضامرة وعلاج هذا النوع من التسمم مثل علاج التسمم بالافيون وهو أن يدفع الجوهر بالمقيئات ثم تستعمل المشروبات الحمضة والمنقوع القوى "لبن" القهوة ثم المحولات والحقن المسهلة "وسيما الفصد اذا كان هناك احتقان مخى" وهو آخر علاج يفعل واعتبر ألبير الايبكاكوانا ومطبوخ القهوة قوى الفعل جدا وأما جعل بعضهم الحمض الخلى علاجا ذاتيا لهذا التسمم فان المشاهدات تؤيد أن ذلك فى الابتداء يزيد فى العوارض

(الاستعمال العلاجى) يستعمل المرفين وأملاحه فى الاحوال التى يستعمل فيها الافيون حتى فى الاحوال التى لا يتحمل فيها هذا الجوهر واختصاصها بأمراض مخصوصة أقل من اختصاصها بالاعراض كالآلام فى الحقيقة أكثر استعمالاتها للحساسية العصبية والسهر والآفات المؤلمة من جميع الانواع فهى فى ذلك أنفع منه وتنال منها نتائج جيدة وأمثلة ذلك عند الاطباء كثيرة وسيما تجريبات بالى وماجندى وجرار وغيرهم وأكثر استعمال المرفين وأحسن منه أملاحه وضعا على الادمة فى الوجع الروماتزمى المزمن والاوجاع العصبية المختلفة الانواع كالآلام القطنية والنسائية حيث نال بالى من استعمالها فى ذلك نتائج جليلة نجاتية وبلغ بعضهم بالكمية الى ٦ قمح من الباطن فى وجع عصبى "قطنى" متقطع قوى "الشدة" فزال بذلك حالا واستعمل جرار وضع الخلات والكبريتات من الظاهر على الجلد ووجد فعلهما قويا بمقدار من $\frac{1}{2}$ قمح الى ٢ بل ٣ قمح تزدرد من الباطن لتدخل فى الطرق الاول وشفى كثيرا بهذه الادوية من الباطن أوجاع عصبية وجهية وأوجاع معدية مزمنة ونجح استعمال الخلات فى آلام استيروس الرحم وفى الاوجاع التى تعلن فى النساء بمجىء الحيض وشوهد أن مقدارا منه من ٢ قمح الى ٦ قامت فى النفع مقام ٣٠ بل ٤٠ قمح من الافيون فى مصابة بسرطان رحمى مصحوب بأوجاع شديدة وأن صداعا مصحوبا بسهر شفى بمقدار من $\frac{1}{8}$ قمح الى قمح وعلى رأى ريكور انه اذا أعطى منه $\frac{1}{4}$ قمح كل ساعة فى ملعقتين من ماء سكرى فى ابتداء الشقيقة فانه يقطع نوبها وحقق ذلك جملة من الاطباء واتفق أن مريضا كان يحصل له عسر ازدراد مصحوب بتشنجات وفواق وفقد معرفة متى أراد أن يأكل ومكث على هذه الحالة خمسة عشر يوما فانقاد ذلك لوضعين من $\frac{1}{2}$ قمح من كبريتات المرفين تحت الحنجرة على الادمة المتعرية وقد ذكرنا أن ٢ قمح وضعتا على نفاطة فابرأتا تيتنوسا نتج من استعمال جوز القىء وشوهد كثيرا شفاء تيتنوسات ناشئة من أسباب أخر كالفزع والاعمال الجراحية وشفى هذيان مهول قوى "الشدة" باستعمال ٨ قمح قسمت أربع كميات وبالجملة ثبت بالتجريبات نفع الخلات فى آفات عصبية مختلفة وفى التهابات مزمنة فى الجهاز التنفسى والهضمى وثبت فعله المسكن فى الآفات المزمنة فى القلب وفى الاستعداد السرطانى ووجدوه أحسن من

المستحضرات الافيونية الاخر فى الآفات النزلية للصدر وشفيت أيضا أوجاع بلوراويه بوضع نصف قح منه الى ٢ قح على الادمة العارية من بشرتها ونفع أيضا فى أنورسما الاورطى الصدرية المصحوبة بآلام وسهر فسكنت تلك الاعراض باستعماله ومدحه بعضهم فى الانزفة الرحمية وسيما المصحوبة بأوجاع فى الرحم أى بعد استعمال الفصد فى الاول

(المركبات الاقرباذينية للمرفين وأملاحه) ينبغى أن يكون مقدار المرفين وأملاحه فى الابتداء من $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{4}$ قح ونادرا $\frac{1}{2}$ قح ويكرر حسب الحاجة مرتين أو أكثر فى اليوم والاعتياد لايزيل من التأثير الاشيأ يسيرا كما شاهد ذلك ماجندى وبالى ولذا الازداد المقدار الابعد كثير من الايام حتى يبلغ قح أو ٢ قح فى اليوم مع الانتباه لنتائجه وحبوب المرفين تكون فى العادة من سج واحد أو ٢ من المرفين أو خلاته أو ادروكلوراته أو كبريتاته ويقسم هذا المقدار فى كمية كافية من مادة لعابية ومسحوق عديم الفعل ومن حيث ان المرفين أقل اذابة من أملاحه يكون تأثيره أقل شدة منها وكبريتات المرفين تسهل اذابته نقيا فهو المختار فى العادة ومع ذلك قد يكون من المنافع تغيير تلك الاملاح بعضها ببعض اذا اعتاد المريض عليها وشراب المرفين يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب السكر و ٢٠ سج من خلات المرفين فيصنع ذلك بمقتضى الصناعة شرابا يمكن أن يقوم مع المنفعة مقام شراب الخشخاش والمقدار منه ملعقة قهوة فى كل ٣ ساعات فاذا أبدل خلات المرفين بكبريتاته نيل شراب كبريتات المرفين الذى يستعمل كما ذكر والجرعة المضادة للوجع المعدى (سندراس) تصنع بأخذ ٤٠ جم من الماء و ٥ جم من السكر و ١٠ سج من كلورادرات المرفين ويستعمل من ذلك ملعقة قهوة متى استشعر بالوجع ويجدد استعمال تلك الملعقة كثيرا أو قليلا على حسب شدة الوجع وثقله عند الاحتياج الى أن تفرغ الجرعة مع أن الغالب سكون الوجع وخلاص المريض من الداء بعد استعمال بعض ملاعق و بين كل ملعقة وأختها ١٠ دقائق ومرهم المرفين يصنع بأخذ سج واحد من كلورادرات المرفين و ٦ جم من الشحم الحلو البلسمى بمزجان ويدلك به الجزء المتألم وهذه الواسطة مستعملة فى معظم الاوجاع العصبية عند سندراس واستظهر أنها تماما مساعد قوى للمرفين أو قائمة مقامه فى الوضع على البشرة المتعرية ولذا حصل من استعمال هذا المرهم نجاح عظيم بوضعه على أجزاء الوجه المتألمة بالاوجاع العصبية التى مجلسها فى الزوج الخامس وكذا على مسير العصب النسائى فى أوجاعه العصبية وعلى القسم القلبى فى الاوجاع العصبية التى تحصل فى القلب وعلى مسير الاعصاب التى بين الاضلاع اذا كانت تلك الاعصاب مجلسا للداء وعلى القسم القدمى أو الاربى أو المعدى اذا لزم الوضع على تلك الاقسام

❊(الشان الزركوتين واملاحه)❊

النركوتين قاعدة قريبة موجودة فى الافيون وهذا الجوهر ذكره أولا بوميه مسمى بالملح الذاتى للافيون ثم ذكره ديزرن الافر باذيقى بباريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده مختلطا بالمرفين وسمى بملح ديزرن حتى انتهى الحال الى روبكيت فميزه بالبحث الجيد حتى عد الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكيماوى والسمى والدوائى غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الافيون فاما من خلاصته المائية بواسطة الاتير الذى لا يذيب الا هو فيكفى تبخيره لاستخراجه واما من الافيون الخام بعد نزحه بالماء البارد أى من نفس فضلة مستحضر الخلاصة المائية للافيون والنركوتين جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتبلور الى بلورات منشورية ويميع فى حرارة ١٧٠ وييبس فى ١٣٠ درجة وحينئذ يفقد من وزنه من ٣ الى ٤ فى المائة وذلك يقينا لانه ادراتى وبالتبريد البطىء يتكون على سطحه جملة مراكز للتبلور يزيد حجمها شيأ فشيأ والماء البارد لا يذيبه والماء المغلى يذيب منه تقريبا $\frac{1}{500}$ ويلزم لاذابة جزء منه ١٠٠ جـ من الكؤول البارد ويكون أكثر ذوبانا فى الكؤول المغلى ويذوب أيضا ذوبانا جيدا فى الاتير وتلك صفة تميزه عن المرفين ويذوب أيضا فى الزيوت النباتية والطيارة ولا فعل له على أملاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا يتحلل تركيبه بالحمض يوديك ويتلون بلون أحمر أو قوى الصفرة من الحمض النترى وهو يتحد بالحوامض المعدنية اتحادا قويا فكل من الحمض كلورادريك وكبريتيك يتكون منه معه مركب ملحى والحمض الخلى الذى كثافته ٧ يذيب أيضا جزأ عظيما منه ولكن اذا نحن بشاهد حالا رسوب النركوتين معه وهذه الاملاح قابلة للتبلور وأشد مرارا من أملاح المرفين بدون حمضية فى الذوق مع أنها تحمر التورنسول وثابتة لا تتغير من الهواء وتذوب فى الماء وتنال بايقاع التلامس بين مقدار مفرط من هذه القاعدة والحوامض الممدودة ويرسب منها النركوتين بالقلى وكذا بالبوطاس والصود أى القلى ولكن الراسب غير قابل للاذابة فى مقدار مفرط من القلوى وهى لا تتلون الى الزرقة باملاح الحديد البيروكسيدية وادروكلورات النركوتين هو الذى درس جيدا ورأى روبكيت أن أحسن واسطة لا نالته مبلورا أن يبخر الى الجفاف محلول النركوتين فى الحمض ادروكلوريك ويؤخذ منه ثانيا بالكؤول المغلى فترسب كتلة مبلورة كثيرا ما يكون لونها مخضرا وسعة النركوتين فى التشبع من هذه الحوامض مثل سعة المرفين ونسب روبكيت هذه التلاوية كقلوية جميع القواعد الآلية لاتحادها عارضى بالازوت وعوجب ذلك لا يرى له وجودا فى الافيون قبل ذلك ومكث مصمما على ذلك وتقوى هذا بتجريبات جديدة تفيد الشك فى اتحاد تركيبه فى المستحضرات فانه على رأى ليبيج لا يحتوى من الازوت الا على ١٥ر٢ وعلى رأى دوماس وبلتيير يحتوى على ٢١ر٧ والشك فى ذلك انجر للنتائج المأخوذة من التجريبات العصبية والعلاجية التى فعلت فى هذا النركوتين حيث وجدت متضادة متخالفة فان ديزرن نسب لهذا الجوهر فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه غير جيد النقاوة أو انه كان وهو الغالب يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد أن هذا المركب الذى زعمه نركوتين وناله بترسيب المحلول المائى

للافيون يقاوى من القلويات ثم تنقية الراسب بالكوول كان خفيف المرار كثير الاذابة فى الماء ويحضر شراب البنفسج وغير ذلك وقد جرب نيستان فى نفسه هذا الملح الذاتى للافيون فلم يحصل له من ٤ قمح الاميل خفيف للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا اذا انتائج مهولة ولاجل اثالة النركوتين نقيا يؤخذ ثفل الافيون الذى نزح ما فيه بالماء وبقى بعد استخراج المرفين ويغلى ذلك الثفل مرتين مع الحمض الخلى الذى فى كثافة درجتين أو ٣ ثم يصفى وترشح السوائل وترسب بروح النوشادر ويبقى النركوتين الذى رسب باذابته على الحار فى الكوول القوى الذى كثافته ٤٠ ويضاف له قليل من الفحم الحيوانى ثم يرشح مغليا فالنركوتين يتبلور بالتبريد ورأى ماجندى وغيره أن المرفين هو القاعدة المسكنة التى فى الافيون وأما النركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت بالتجربيات على الحيوانات تأثيره على المجموع العصبى بلمعان الاعين وانقباض الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول قمح منه فى الزيت أنعجت فى الكلاب سباتا متميزا عن النوم ثم الموت بعد ٢٤ ساعة ومحلول ٢٤ قمح منه فى الحمض الخلى سبب حركات تشنجية مشابهة للحركات التى يسببها الكافور بدون أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه مع المرفين محلولا ذلك فى الحمض الخلى نتج منه نتيجة مزدوجة أى شبه مقاتلة بين الفعل المسكن الذى فى المرفين والمنبه الذى فى النركوتين وينتهى الحال بتسلطن الفعل الاول (ومن المعلوم أن مزجهما موجود فى الافيون ولذا كان تأثيرهما معا مشابه التأثيره) وبهذا توضح النتائج المخالفة التى للافيون ويؤيد ذلك مشاهدات جديدة للطبيب د بافنبك حيث شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال النركوتين (و يقرب للعقل أنه كان محلولا فى الحمض الخلى) وأن الفصد والصب البارد أوقفا عوارضه وفى فتح جثة كلبين ماتا بزرق النركوتين فى الاوردة وجدت أوعية المخ محتقنة احتقانا شديدا مع فيضان دموى على سطح المخيخ ووجدت التجاويف اليمنى للقلب مملوأة بالدم ولون الرئتين مزرقا منتقعا وتحتويان على كثير من الهواء واضطرب فيه كلام اورفيلا فاعتبره أولا عديم الفعل ثم أثبت له فعلا كفعل المرفين ثم جعله باتحاده مع المرفين مساعدا يقينا على تحصيل خواص الافيون ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالى من النركوتين لم يزل مهلكا وجعله محتويا على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير الافيون بدون أن يعتبر أنه قاعدته المنبهة والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجربيات جديدة على الحيوانات وتجربيات بالى على الانسان أولا انه فى حالة الصلابة أو محلولا فى الحمض ادروكلوريك الضعيف أو نتريك اذا أعطى من الباطن لم يكن له فعل على الانسان ولا على الكلاب فان بالى أعطى منه من ٥ قمح الى ١٢٠ فى الشكل الاول و ٦٠ فى الشكل الثانى ونسب ماجندى لاستعمال نصف قمح منه الاضطراب الزائد والصداع الشديد اللذين حصلا لبعض المرضى الذين تحت نظره وثانيا أنه اذا حل فى الحمض الكبريتى أو الكبريتى فانه ينتج ظاهرات التنبيه التى ذكرها ماجندى ويوجد فى فتح الجثة سوى التغيرات التى ذكرت التهاب يختلف وضوحه فى المعدة وآخر المستقيم مع أن بالى أعطى منه لمصابين بالشلل من ٥ قمح الى ٣٠ محلولة فى الحمض الخلى ولم يحصل من ذلك عارض وثالثا أنه اذا حل فى زيت

الزيتون بمقدار ٣٠ قمح فانه ينتج الموت فى الكلاب ولكن يسبقه حالة سبات لا حالة تنبه فنتج من ذلك أنه لاجل معرفة الفعل الذى يفعله وهو فى الخلاصة المائية للافيون الاقرباذينى حيث يوجد دائما مع المرفين وان كان بمقدار يسير ينبغى أن يبين هل هو محلول فى حمض من الحوامض وذلك عند أورفيلا هو الاقرب أو فى زيت وذلك هو الاصل الاخير الذى يصير به على حسب تجربيات ماجندى أكثر اهلاكا واتلافا عما اذا حلل فى الحمض الخلى أو الكبريتى ومهما كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندى أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة الافيون الخالصة من النركوتين بواسطة الاتير تحتوى يقينا على فعل ألطف وأكثر تسكينا وبموجب ذلك تكون أنفع من الخلاصة الاعتيادية ونسب بالتمييز لفقد النركوتين منها الفعل المسكن الخالص لافيون روسو ومع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال ولطن فقده أيضا من الافيون الاوربى فسب روبكيت لهذا الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكينى ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من الكيماويين ويظهر أن لروه هو أول من عرف أن الاتير من خواصه تعرية الافيون من صفته المخدرة الكريهة فيأخذ منه جزأه الراتينجى وهو النركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشتهر هذا التحضير عند غيره وهو على حسب تجربيات ماجندى فى خصوص الفعل المهيج لنركوتين يقوم من علاج الخلاصة المائية الاعتيادية بالاتير النقى بل المغلى على حسب مشاهدة دوبلنك ثم ينفصل الاتير عن النركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال النركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال فى التداوى ولذا لا يذكر الا فى قليل من كتب المركبات فذكر بالى أنه يعمل منه زروق مخدر علاجا للاوجاع العصبية فى مجرى البول والمهبل ويركب من ٦ قمح من النركوتين مع م ونصف من خلاصة البلادونا و ط من مطبوخ الخس النتن وصنع بعضهم منه حبوبا يدخل فى كل ح ربع قمح مع دهن اللوز الحلو وتستعمل فى كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا جرعة مسكنة تحتوى منه على قمح واحدة لثلاث ق من ماء الليمون وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن لا نجزم بنفع هذه المركبات

(الثالث القودئين واملاحه)

القودئين جوهر قلوى كشفه روبكيت فى الافيون سنة ١٨٣٢ عيسوية وهو جسم ابيض قابل للتبلور الى بلورات شبيهة بالمعينية مر الطعم جدا عديم الرائحة يذوب جيدا فى الماء وذوبانه فى الكؤول الحار أكثر من ذوبانه فى الكؤول البارد ويذوب أيضا فى الاتير وبذلك يتميز عن المرفين الذى لا يذوب فيه ويتميز عنه أيضا بعدم ذوبانه فى القلويات الكاوية وبعدم تحليله تركيب أملاح بيروكسيد الحديد فلا يتلون منها باللون الازرق كغيره ولا يتلون بالحمض النترى الى الحمرة وهو ازوتى أيضا وينال بعد ازالة المرفين بتحليل تركيب المحلول المركز من الافيون بكلورور الكلسيوم فيبقى فى السائلات كلورادرات المرفين ولكن اذا حلل تركيب هذا الكلورادرات بروح النوشادر رسب المرفين فاذا بخرت مياه الاتيل القودئين الذى ينقى بجملة تبلورات ويعمل فى انكلتيره ملح مزدوج من

المرفين والقودئين ويقال له ملح جريجورى والكلورورات المزدوج للمرفين والقودئين وفضله بعض الاطباء على القودئين وحده فى الاستعمال العلاجى والخواص الصحية والدوائية للقودئين لم تكن جيدة المعرفة لتخالف نتائج مشاهدات الاطباء وبسبب غلو ثمنه لم يدخل فى تجريبات المارستانات دخولا متضاعفا ومع ذلك يصح أن نقول ان خواصه الصحية تقرب من خواص المرفين وانما فعله أضعف وينجح فى الاحوال التى ينجح فيها المرفين المستعمل بمقدار يسير نتائج جيدة وعلى رأى ماجندى يكفى فى بعض الاحوال استعمال ٥ سج منه مرة أو مرتين لاجل النوم الساكن الهادئ ولا يعقبه فى اليوم التالى نعاس نهارى مع ثقل فى الرأس وغير ذلك مما يعرض كثيرا من المرفين فخمسة سج منه تعادل سج واحدا أو ٢ سج من المرفين النقى فى شدة الفعل و ١٠ سج منه قد تسبب غثيانا بل قيأ وأرجع بربيير تأثير القودئين الى شيئين تأثيره على ضفائر الاعصاب العقدية حيث يحصر بذلك فى القسم المعدى وتأثيره على النصفين المخيين تأثيرا مسكنا منوما أى مرقدا ولكنه متميز عن فعل الافيون والمرفين فى تلك الاعضاء ويميز بين تلك النتائج بوضع أملاح المرفين على الجلد المتعرى عن بشرته فيحس أولا بوخز واحتراق وحرارة فى المحل ثم يعرض ثقل فى الرأس ونعاس وضعف فى الاعين وأحيانا تعب ودوار وشبه تخدير وقتى فاذا وضع بدل ذلك قح أو ٢ قح أو ٤ من القودئين على ذلك الجلد حصل الاحساس بالنتائج الموضعية أى الالم والحرارة والعمل التهيجى ولكن لا يظهر شئ من جانب النصفين المذكورين فلا تحصل العوارض المذكورة ولذلك يعطى القودئين فى آفات مخية لا يتجاسر فيها باعطاء المستحضرات الافيونية لكونها ينتج منها أحلام مفزعة وسبات شاق ونحو ذلك فيكره المريض استعمالها كما شاهد ذلك بربيير فى سهركاى لم ينفع فيه الافيون ونفع فيه ملعقة من شراب القودئين بحيث سكن منه المريض سكونا لطيفا وأملاح القودئين لها فاعلية أعظم من فاعلية القودئين نفسه ولا تميل دائما الان تنتج احتقانا دمويا فى أوعية المخ بحيث تعطى للسحنة هيئة مخصوصة كما يحصل ذلك فى أملاح المرفين قال بربيير أعطيت بعض المرضى ملحا من أملاح المرفين وبعضهم ملحا من أملاح القودئين فتيسر لى بمشاهدة السحنة تمييز كل عن غيرهم وتستعمل أملاح القودئين كالقودئين نفسه حبوبا أو فى جرعات مناسبة وقد أطال بربيير فى الخواص المسكنة للقودئين وادعى أن له فعلا خاصا على الاعصاب العقدية وبالاكثر على أعصاب القسم المعدى ولكن ذلك يحتاج لتجربيات صحية والمقدار لاستعماله فى الطب من قح الى ٢ قح يحل ذلك فى لعوق أو جلاب وتعمل حبوبه بواسطة مدخر الورد أو غيره من المسوغات وبربيير يعطيه كثيرا على هيئة شراب بمقدار ٢ قح فى الاوقية منه ويوضع ذلك الشراب فى جرعة أو جلاب وكيفية عمل هذا الشراب عند يوشرده أن يؤخذ من القودئين البلور جم ومن الماء المقطر ١٠٠ جم ومن السكر ٢٠٠ جم فيسحق القودئين سحقا ناعما فى هاون من زجاج أو صينى ويمزج بثلث الماء المقطر ويترك ساكنا ثم يصفى ثم تعالج الفضلة بالثلث الثانى ثم بالثالث من الماء ويضم الكل فى دورق صغير من زجاج تغطى فوهته بقطعة من جلد المثانة مبتلة

ومثقوبة

ومنقوبة بثقب كثقب دبوس فيسخن على حمام مارية حتى يستهلك جوهر القودثين بالكلية فيبعد المترس عن النار لاجل أن يضاف له السكر وتغطى فوهته من جديد ويحرك مع تسخينه أحيانا في حمام مارية حتى يذوب السكر بالكلية فحينئذ يرشح الشراب من الورق ويستعمل أحيانا شراب القودثين لتسكين نوب السعال التشنجي فيعطى منه ملعقة قهوة في الصباح ومثلها في المساء للطفل عمره سبع سنين

❋(النتائج الصحية والدوائية للادوية الافيونية عموما)❋

استعمال الافيون معروف قديما والمتقدمون وسعوا دائرة استعماله في أمراض كثيرة كما هو الآن أكثر الادوية استعمالا حتى قال سيدنام ان الطب بدونه غير تام وانما اختلاف في تأثيره حيث شاهدوا منه احيانا سكونا وأحيانا تنبيها ولكن ذلك الاختلاط ناشئ من المقدار المستعمل ومن استعداد الاشخاص المستعملين ومن أنواع الذوات المستعمل فيها

(التأثير الفسيولوجي أي الصحي للافيونيات عموما) التنوعات التي يحدثها الافيون ومستحضراته في وظائف التغذية سواء أدخلت في المعدة أو امتصت بوضعها على سطح متعر عن البشرة هي العطش وفقد الشهية وعسر الهضم وتطلب القيء والقيء نفسه والامساك وأحيانا الاسهال مع أن القيء لا يعرض غالبا الا بعد بعض أيام من الاستعمال ويكون مصحوبا بزيادة التبخيرات الجلدية ونقص الافرازات الباطنة وقد يحصل خلاف ذلك فربما كان من الانصاف أن نقول ان الافيون يصح أن يعتبر معرقا جليلا بحيث اذا دووم على استعماله زمنا ما فانه يسبب عرقا وتحبيبات مصلية في الجلد وأكلانا شديدا وشوهد انقطاع الطمث مدة دوام استعماله واعتبره برون دواء منها واختار ذلك أطباء ايطاليا ومن المحقق أن المعرض لتأثيره بمقدار متوسط يكون نبضه أكثر تواترا وارتفاعا وذلك يقربه للمنبهات العامة ولكن يبعده عنها فعله الخاص على المخ ولذا كان المهم لنا هو فعله على الجهاز العصبي بالخصوص فالافيون ومستحضراته التي منها المرفين وأملاحه اذا استعملت بمقادير يسيرة فانها تقلل الحساسية وتنتج سكونا يوصل للنوم وذلك عظيم الاعتبار اذا كان المريض فريسة للاوجاع فاذا استعملت بمقادير أكبر من ذلك جاز أن تسبب ثورانا في القوى العقلية يعقبه تضايق وانقباض عظيم الاعتبار في الحدقة وتكدر في الابصار وطنين في الاذنين ووجع وثقل في الرأس وأكلان في الجسم وضعف عام ونوم غير معوض لليقظة قصير المدة متقطع غالبا بأحلام متعبة واذا استعملت بمقادير أكبر من ذلك أنتجت نوع سكر وسباتا وبقية الاعراض الواصفة لتخدير الحياة الغذائية ويمكن أن يعقب ذلك الموت وذكروا أن الموت قد يعرض من استعمال مقدار يسير من الافيون فقد ادعوا عروضه من قمح واحدة ولكن العادة أنه يلزم لذلك مقدار من ١٢ الى ١٥ قمحة وعندنا أمثلة لاشخاص استعملوا مقادير كبيرة ولم يعرض لهم شيء بحيث يحوجوا علاجا جيدا ومن ذلك مثال شاهدته زمن كتابتي لهذا المبحث وهو أن شخصا أعرفه استعمل نحو نصف أوقية

أى ٦ م غلطا لى ظن أنه معجون مفرح وبعد نحو ثلاث ساعة حضر عندى فأمرته بالتقايئ فتقيأ مرتين بالبارطير المقيئ ثم بالماء والزيت مرتين حتى غلب على الظن فراغ معدته منه ثم استعمل مغلى البن بكثرة فخلص ولم يعرض له أدنى خطر ولا أعراض تخدير وكان هذا الشخص معتادا فى مدة طويلة على استعماله حتى بلغ فى المقدار الى درهمين فى اليوم وكان حين غلطه فى هذا المقدار يستعمل منه نصف م فى اليوم ولا تنس أن الافيون لا يقتل بمجرد دخوله فى المعدة وانما يقتل اذا دخل فى خلال البدن وامتزج بالاعضاء

(النتائج السمية للمستحضرات الافيونية) قد علمت أن هذه الادوية اذا استعملت بمقادير متوسطة كان تأثيرها أولا على الاعضاء التى تترأس على وظائف الاجتماع والاختلاط المسماة بالوظائف النسبية فمن ذلك يحصل ثوران عقلى أولى يعقبه النوم ثم اذا كان المقدار أعظم جاز أن يمتد النوم أى الخمود لاعضاء الحياة الغذائية فمن ذلك يحصل تكدر فى الدورة وضعف فى التنفس وحيث ان دوام ممارسة هذه الوظائف لازم لحفظ الحياة يكون انقطاعها الوقتى موصلا لموت الشخص فليس ذلك التسمم الا حالة تخدير خارج عن الحد فاعراضه هى تخدير عام مع وجع وثقل فى الرأس وسدر ودوار وغثيان وقئ وهذيان واضطراب فى الاطراف وكان الشخص فى حالة سكر عميق ثم تنتفخ الاعين وتضعف ثم تظهر حركات تشنجية فى بعض محال من الجسم وتنقبض الحدقة ثم يسقط الشخص فى سبات عميق مع شلل فى الاطراف وكأنه مصاب بالسكتة فيصير التنفس عاليا شاقا محزنا والنبض الذى كان أولا قويا عريضا يصير صغيرا متقطعا غير مستو وغير منتظم ويبرد الجسم ثم يحصل الموت عقب ذلك فالجهاز المخى الشوكى هو المجلس الرئيس المتأثر من فعل الافيونيات والاعراض أعراض انضغاط المخ مع تنبه واضح فيه وأحيانا مع التهاب حشوى وغير ذلك وذكر بريير أنه يوجد فى فتح رمم المسمومين بالافيونيات احتقان دموى شديد فى أوعية الاعضاء المحوية فى الجمجمة قال ولهذا الاحتقان دخل عظيم فى التخدير وكذا فى أوعية النخاع المستطيل ويكون الجوهر المخى محتويا على مقدار كبير من الدم بحيث اذا قطع سال منه فاذا تأخر الموت ودام الاحتقان بعض أيام كانت أغشية المخ مجلسا للالتهاب وساق بريير أمثلة تقوى ذلك وقال بوشرده يوجد فى فتح الرمة جميع صفات الموت بالاسفكسيا أى الاختناق وكثيرا ما يذكرون الاحتقان الدموى المخى لكن هذه الصفة التشريحية ليست دائمة وانما توجد أحيانا ولا يشاهد فى أغلب الاحوال آفة فى مسير القناة المعوية انتهى

(مضادات التسمم بالافيونيات) اذا دخلت هذه السموم فى المعدة لزم أولا تحريض القئ لتخليصها منها ثم استعمال ما يضاد التسمم ويبطل فعله وهو اما مطبوخ العفص وأحسن منه الماء اليودورى المجهز بأخذ ٢٠ ج من اليود و ٤٠ ج من يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جم من الماء ثم يستعمل مطبوخ البن الجيد بمقدار كبير ثم المحللات والمشروبات المحمضة وقد يضطر أحيانا العمل فصد صغير اذا اتضح فى الشخص احتقان المخ ومن الجيد اعانة التنفس بالوسايط المناسبة واستعمال المحولات فى الجلد كاللزق الخردلية والدلكات النوشادرية وذكروا أيضا جلد ظاهر الجسم بالسياط ومدحوا نتائجه وزعم انومان

أن الكافور مضاد للتسمم بالافيون وقال هاليراه معدل له فقط قال بوشرده ويصح أيضا تجربة التيارات الكهربائية

(استكشاف الافيونيات فى الطب الشرعى) من المهم كشف الاجزاء الصغيرة الافيونية المذابة فى سائل اذ كثيرا ما يعرض لطبيب شرعى أحوال تسمم يضطر فيها لتأكيد وجود الافيون فيلزم أن يوجه بحثه للحمض ميكونيك وللمرفين فلاجل الاول يرسب السائل بالخلات الرصاصى ويحال تركيب الراسب بالحمض الكبريتى الممدود ويؤخذ الحمض بروح النوشادر فيؤكد هل السائل اذا أضيف له ملح حديدى يكتسب اللون الاحمر الذى هو وصف الميكونات الحديدى ولاجل الثانى تقرب أجزاء السائل لبعضها او يرسب بقليل من روح النوشادر ويغسل الراسب بالماء ويمزج بالنشا مسحوقا ثم يضاف على المخلوط قليل من الحمض يوديك المذاب فان كان فى الكتلة مرفين تحال تركيب الحمض اليودى فيبقى اليود خالصا ويلون النشا بالزرقة ولكن ذلك التفاعل لا يكفى فى وصف المرفين فيلزم أن ينضم له الاوصاف الآتية وهى أولا أن يؤكد الطعم المر للمرفين وثانيا أن يعرف فعل الحمض النترى الذى يلون المرفين بالحمرة وفعل سكوى كلورور الحديد الذى يلونه بالزرقة ولاجل مشاهدة هذا التلون يلزم قبل كل شئ فصل الحمض ميكونيك من المستحضر الافيونى لان تلك الخاصة انما تفيد ظنا قويا فلاجل التيقن يضطر لعزل المرفين ومن المهم جدا الواصف للمرفين تأثير يودور البوطاسيوم على المرفين وملخص ذلك كما فى بوشرده أنه اذا صب محلول يودور البوطاسيوم المفرط فيه مقدار اليود فى محلول ملح من أملاح المرفين ينال بالمباشرة راسب كثير فاذا عرضت السوائل الحاوية للراسب لحرارة تختلف من ٤٠ الى ٦٠ فان الراسب يتراكم الى صفائح طلقية لونها أسمر محمر جميل ويتصاعد مع ذلك فقاقيع كثيرة من غاز لا يزال متصاعدا ما دامت السوائل محفوظة فى درجة حرارة مرتفعة قليلا فاذا خلطت تلك الصفائح البلورية ببرادة الحديد والماء وعرضت بعض أيام لحرارة ٦٠ تغيرت طبيعتها وتكون منها مع الماء مركب قابل للاذابة فاذا أغلى ورشح نيل بالتبريد بعض بلورات وتنال أيضا جملة بلورات جميلة متشععة بواسطة تبخر بطىء للسوائل التى عرضت للهواء مدة خمسة عشر يوما ثم أضيف لها ماء ورشحت وتلك البلورات مركبة من يودور الحديد وادرات المرفين فاذا أذيبت فى الماء ورسبت السوائل مغلية بروح النوشادر المفرط المقدار يسيرا تكون من ذلك راسب يؤخذ ويجفف ويعالج بالكؤول المغلى الذى درجة كثافته ٨٥ من مقياس جيلوساك فتخرج من تلك المحلولات الكؤولية بلورات عرف بوشرده أنها المرفين بجميع صفاته الصحيحة التى تميزه عن غيره فاذا أغليت الصفائح الطلقية مع الخارصين نيل بذلك مع السهولة مركب قابل للاذابة هو يودور مزدوج للخارصين وادرات المرفين يتبلور بسهولة الى بلورات ابرية جميلة مركبة من المقادير المقدرة لكل يودور ويسهل أن يستخرج منها المرفين قال بوشرده وقد عينت كمية اليود فى هذه الصفحات الطلقية الارجوانية فجرام واحد حصل لى منه ٣٢٩ ر٨ من يودور الفضة الذائب وجرامان حصل لى منهما ١٦٨٤ ر١ من يودور الفضة وهذه النتائج توصل

للتركيب الآتى

يود	٤	جوهر فرد	٣١٦١ر٨٤	٤٥ر٩٨	٤٥ر٢٢
مرفين	١	جوهر فرد	٣٧٠٢	٥٣ر٨٤	
ادروجين	٢	جوهر فرد	١٢ر٤٨	٠ر١٨	

ويودور يودادرات المرفين يكون على شكل صفائح صغيرة لامعة لونها أحمر ارجوانى ناصع جميل محفوظ فيه أيضا قليل من رائحة اليود وطعم مر قليلا حريف يودى محسوس وهو لا يذوب فى الماء ويذوب جيدا فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير وتلك السوائل لا تترك بالتبخير من ذاتها الا كتلا قارية سوداء

(الاستعمالات الطبية للافيونيات عموما) الخواص المرقدة للافيونيات حملتنا على استعمالها فى السهر الذى هو عرض مصاحب لكثير من الامراض أو ناتج أحيانا من الاعتيادات المعيبة فى البنية غير أن البنية قد تعتاد عليها بسهولة فيلزم ازدياد مقدارها تدريجيا ثم من النافع حذرا من ذلك الخطر أى الاعتياد تغيير المستحضرات الافيونية وكيفية استعمالها فالالم يخف عادة مهما كان سببه لا لكون الداء نفسه سكن بها وانما لكون المخ صار غير أهل لقبول الاحساس المؤلم فاذا استعملت استعمالا وضعيا تخدرت حساسية عصب العضو الذى لامسته فيكون تأثيرها بالمباشرة الخالصة واستعملت الافيونيات مع المنفعة فى أغلب الآفات العصبية فمدحوها علاجا للاستيريا والصرع وخوف الماء والتشنجات ولكن الجودة المنالة فى تلك الاحوال مبهمة أو وقتية ولا كذلك فى علاج التيتنوس أو الحوريا الكؤولية أى الهذيان الاضطرابى بل والرعشة ففى هذه الامراض يحصل من الافيون المستعمل بمقدار كبير نتائج جيدة والبنية حينئذ تحمل يقينا تحملا غريبا هذا الدواء القوى الفعل فقد شوهد استعمال جملة جم من الافيون حينئذ بدون أن ينتج عوارض ولكن مع ذلك يلزم التحرس فى هذا الاستعمال فلا يبتدأ الا بسنتجرام واحد أو ٢ من الخلاصة الصمغية تستعمل فى كل ساعة وتشفى الاوجاع العصبية الوجهية أو تتنوع باستعمال الافيونيات ولكن أكثر النجاح انما كان من الاستعمال من الظاهر وضعا على الادمة المتعرية أو نقول كما قال بعضهم بطريقة التلقيح ويلزم أن لا يستعمل منها الا املاح المرفين فقط فيرش على الأدمة المتعرية كل يوم سج واحد أو ٢ سج من ادروكلورات أو كبريتات المرفين ويعالج بتلك الكيفية وبمثل هذا النجاح الوجع الروماتزمى الموضعى الخالى عن الحمى مهما كان مجلس الالم واستعمل الافيون أيضا بمقدار كبير فى علاج الروماتزمى الحاد حيث شاهد منه ريكان نتائج جيدة وكان أكبر مقدار للدواء لا يجاوز سبع قمحة أى ٣٥ سج من الخلاصة ولم يشاهد منه عوارض ثقيلة أصلا وكانت المدة المتوسطة للعلاج فى أمثلته ١١ يوما ونصف يوم والمدة المتوسطة للداء من وقت الظهور ١٧ يوما ونصف يوم والافيونيات معدودة من الوسايط المعارضة للقىء لكن لا تنس أن الافيون عندما يسبب بعض عوارض عصبية يكون سببا قويا للقىء وفى الاوجاع العصبية المتقطعة فى المعدة يكون استعماله فى جرعة أو وضع ملح من أملاح

المرفين

المرفين على الادمة المتعرية من بشرتها مسكا قويا لتلك الاوجاع ومانعا لعودها وكذا في القولنجات الروماتزمية وغيرها ومدح استول الافيون بمقدار كبير في القولنج الرصاصي ومن المعلوم استعمال المستحضرات الافيونية كل يوم مع النفع في الاسهالات الحادة والمزمنة والدوسنطاريات والهيضة وسيما المتفرقة أى المصيبة لافراد منعزلين عن بعضهم فتستعمل في جرعة أو كماد أو لكن الاكثر هو استعمالها حقنة ولا تنس أن تلك المستحضرات بهذا الشكل تؤثر تأثيرا سريعا قويا وغالبا بمقادير يسيرة والافيون المستعمل بمقادير يسيرة جدا هو الدواء الاكد للالتهاب الشعبي المزمن وصغر المقدار أمر عظيم الاهتمام فتعطى ملعقة قهوة من شراب خلات المرفين وتكاد لا تحتوى الا على ثلث قمح من خلات المرفين أى $\frac{1}{15}$ من قمح وأما استعمال الافيون بمقدار كبير في ذلك مع الادمان عليه زمنا طويلا فانه يسبب غالبا فقد الشهية وذلك أمر ثقيل مضاد للدلالة في الآفات المزمنة التي في الجهاز التنفسي ويستعمل الافيون للتحرس من الاسقاط والولادة المعجلة والذي يلزم لذلك هو السكون المطلق والوضع الافقي والحمية الخفيفة وفصد الذراع اذا كان هناك امتلاء عام أو موضعي والحقنة المفرغة ثم بعد خروجها تعطى المريضة حقنة فيها ١٥ أو ٢٠ ن من لودنوم سيدنام وتمسكها المريضة زمنا ما فاذا انقطعت الانقباضات بذلك لم يزد عليه والا أعيد الحقن للودنوم بمثل المقدار المذكور في كل نصف ساعة الى انقطاع المطلق ويندر الاحتياج لاكثر من مرتين كما يندر ازدياد المقدار ويكفي في الغالب الاستعمال الاول اذا كان الجنين حيا قابلا للمعيشة وفي حالة طبيعية والغالب نفع المستحضرات الافيونية في أمراض الاعين والتهابات مجرى البول والمهبل والحرقة الزهرية أو المفتولة فيها المجرى وفي البلينوراجيا الحادة وتجمع تلك المستحضرات مع الادوية الزئبقية لمقاومة العوارض الاولية أو التابعية التي للداء الزهري بل ربما اقتصر عليها زمنا ما اذا ظهر اشتداد الداء بالزئبق كما أن قروح الزهري تستدعي استعمالها استعمالا موضعيا ومن النافع جدا جمع الافيون مع أدوية كثيرة قوية الفاعلية بعسر على المعدة والامعاء تحملها كصبغة الذراريح والدهن الطيار للتربنتينا والطرطير المقيئ والغاريقون الابيض ونقول بالاختصار لم يكن هناك مرض الا واستعمل فيه الافيون مع النجاح في بعض أمثلة منه فمن ذلك الحميات المتقطعة قبل انكشاف الكينا والحميات الاندفاعية والامراض التيفوسية والطاعون ولكن يلزم في جميع تلك الاحوال غاية الانتباه وأن يتذكر أن الافيون من جملة الادوية التي تميل الاطباء والمرضى للافراط منها فلا تخلو دائما عن الخطر وعلى كل حال هو أنفع دواء في العلاج ويستعمل اما وحده واما مجتمعا مع أدوية أخرى فهو من المنن التي من الله بها على البشر ومن أقوى الادوية فعلا ولازم في الطب بحيث لا يستغنى عنه الطبيب ويفعل به أشياء عجيبة غريبة كما قال سيدنام ولكن يلزم مراعاة المقدار اللازم منه بحيث لا يزيد عليه اذ مجاوزة ذلك المقدار موقعة في الاخطار التي سبق ذكرها وهي التسمم وسيما في الصغار واذا طالت مدة استعماله أضعفت فاعلية الوظائف الهضمية فيوصل لفساد عام يقيني تقريبا وقد عرفت أنه كما يستعمل من الباطن يستعمل من الظاهر فاذا وضع

على سطح الجسم أنتج نتيجة مناسبة في المحل الذي وضع عليه أو في جميع البنية بواسطة امتصاص أجزائه ويكون المقدار المستعمل من الظاهر مزدوج القدر المستعمل من الباطن أو مثلثه اذا كان موضع الوضع مغطى ببشرته أما اذا كان معرى عنها فانه يكون سريع الامتصاص وكأنه استعمل من طريق الفم تقريبا فيلزم الانتباه لحالة الجلد من السلامة وعدمها وكون سطحه معرى عن بشرته أم لا حتى يعين المقدار الذي يستعمل منه فكثيرا ما يحصل من عدم مراعاة ذلك عوارض وأما الحقن والزروقات فحالة متوسطة بين المستحضرات الباطنة والظاهرة ولكن بالنظر لتأثير الافيون يلزم أن توضع في رتبة الباطنة وسيما اذا لزم مكثها زمنا طويلا فاذا أريد بها الملامسة البرهية تزيد مقدارها فمن الغلط جعل المقدار في الحقن مزدوج ما يعطى من الفم من الافيون لان الغشاء المخاطي للامعاء الغلاظ يتصف بقوة مثل قوة المعدة في الامتصاص وسيما اذا كانت المعدة ملتهبة وذلك يحصل أحيانا في حالة البواسير ونحوها وتستعمل الافيونيات كما عرفت كمادات وغسلات ودلكات ودهانات ووضعيات وغير ذلك في الامراض الجراحية لاجل قطع الوجع أو تسكين الاضطراب العصبي ونحو ذلك

(الفصيلة الباذنجانية)

هذه الفصيلة بالنظر للخواص الدوائية الثمينة تحتوي على جملة جواهر يصح أن نسميها بالباذنجانية الزهمة أي المغثية الثقيلة الرائحة وهي البلادونا وجوز ماثل والبنج وكلها متشابهة في الاعراض المسمة وانما تختلف في مقدار العنصر المسم فجوز ماثل أقوى فاعلية من البلادونا بمرتين أو ٣ والبلادونا أقوى من البنج بمرتين أو ٣ وعدت أنواع التبغ أيضا من الباذنجانيات الزهمة غير أنها تتميز عنها وسيما اذا كانت محضرة ببعض خواص ذاتية سنذكرها وتستعمل بالاكثر الاوراق ويظهر أن خواص الجذور قوية كالثمار والبذور وجميع تلك الجواهر لها فعل مخصوص على الحدقة فتوسعها

(البلادونا)

يؤخذ من كتب العرب أن البلادونا صنف من اليبروح الذي نشرحه مسمى بالافرنجية مندرجور بفتح الميم وكذا الدال والراء بعد النون الساكنة وثمره هو اللفاح ولفظة بلادونا افرنجية معناها حسن المرأة لان نساء ايطاليا كن يغسلن وجوههن بمائها المقطر وقد ترك ذلك الآن فبالنظر لذلك يصح أن نسميها حشيشة الحسن أو حشيشة الحرة واسم هذا النوع باللسان النباتي اطروبا بلادونا فجنسه اطروبا من الفصيلة الباذنجانية خماسي الذكور أحادي الاناث وصفات ذلك الجنس أن الكأس ناقوسي ذو ٥ أقسام حادة والتويج مثله خماسي الشقق وأطول من الكأس والذكور ٥ كامنة في التويج والاعساب مخروطية تحمل حشفات قلبية الشكل مستديرة والثمر لحمي مستدير فيه انضغاط يسير وهو ذو مسكنين يحتويان على حبوب كثيرة مرتبطة بمشيمتين موضوعتين على الحاجز ويدخل في هذا الجنس ما يسمى مندرجور أي اليبروح الذي جعله تورنفور جنسا مستقلا مع أن

البروج انما يختلف عنه بكون كأسه منفرشا وتويجه قصيرا جدا وأعصاب ذكوره متسعة القاعدة وذلك اختلاف يسير لا يستدعي خروجه عن ذلك الجنس ويحتوي جنس بطروفا على أنواع من ١٢ الى ١٤ تنبت بالاوربا وبمحال مختلفة من الاميرقة

(الصفات النباتية لنوعنا المقصود) جذره معمر غليظ لحمي وساقه حشيشية قائمة متفرعة اثنين اثنين اسطوانية زغبية تعلو من قدمين الى ٣ والاوراق بيضاوية متعاقبة حادة كبيرة خضر قائمة كاملة وقليلة الزغب أو عديمته وتنتهي بذنيب قصير والازهار كبيرة حمر وسخة وحيدة معلقة ابطية والكأس ناقوسي خماسي الاقسام عميقها والتويج وحيد القطعة ناقوسي أيضا مستطيل ضيق الاسفل على هيئة انبوبة قصيرة ومشقوق القمة بفصوص ٥ متساوية محفوفة الزاوية قليلة العمق والذكور الخمسة أقصر من التويج الذي تندغم هي في قاعدته والاعصاب مخروطية والحشفات تقرب للكروية والمبيض بيضاوي مستطيل ذو مسكنين كثير البزور موضوع على قرص مصفر والمهبل دقيق اسطواني يقرب من طول التويج وينتهي بفرج مفرطح ثنائي الفصوص والثمر عنبي مستدير فيه بعض انضغاط وبخزنين وهو مخضر أو مسود عذب الطعم على شكل حبة كرز صغير ويحتوي على بزور كثيرة كلوية الشكل وهذا النبات ينبت بالاوربا في الاماكن المزروعة وعلى طول الحيطان العتيقة ومحال الردم واستنبت ببلادنا وهو نبات معمر يزهر في جوين وأووت والمستعمل النبات كله وسيما الجذور والاوراق

(صفاته الطبيعية) أجزاء النبات كلها لها رائحة مخدرة كريهة وطعم مغث فيه بعض حرافة والجذر كما عرفت معمر الى آخره واذا جني في السنة الثانية كان عظيم الفاعلية ويستعمل في صناعة العلاج والمناسب اجتناؤه في الربيع أو في الخريف وينتبه جيدا لتجفيفه وكذلك أوراقه العريضة السميكة البيضاوية لا تؤخذ الا اذا كان النبات مزهرا وتتصاعد منها اذا جففت قواعد طيارة لها تأثير كريه في عضو الشم وتؤثر بقوة على المخ فاذا مكث الشخص بعض لحظات في محل يوجد فيه شيء من تلك الاوراق فانه يحصل له صداع ودوار ونوع سكر

(الخواص الكيماوية) يحتوي هذا النبات على حسب تحليل برند على ٥١ ر ١ من المالات الحمضي للاطروفين أي البلادونين و ٣٣ ر ٨ من الصمغ و ٢٥ ر ١ من النشا و ٨٤ ر ٥ من كلوروفيل راتينجي و ٧٠ ر ١٣ من جوهر خشبي ويحتوي ما عدا ذلك على مادة شبيهة بالاوزمازوم وعلى أملاح قاعدتها البوطاس كنترات ومريات وكبريتات وأوكسالات حمضي وخلات وغير ذلك وأما الثفل الجاف فانه اذا احرق حصل منه مقدار كبير من الكلس والحديد والسليس

(النتائج الفسيولوجية والسمية للبلادونا) هذا النبات سم يتصاعد من جميع أجزائه رائحة مغثية كريهة وثماره كثيرة الخطر لانها عند النضج تشبه الكرز المحمر والمسود فتنغش بها الاطفال بل والكبار المصابون بالعطش كما وقع ذلك كثيرا ولاسيما أنها عذبة الطعم وان كان فيها تفاهة ليست كريهة ومن أمثلة ذلك ١٤ طفلا من بيت الشفقة تسمموا

بأكلها اذ وجد وهاوهم يتريضون فى بستان الملك بباريس سنة ١٧٧٣ وكذا هلك من عساكر فرانسا ١٥٠ نفرا بمثل هذا الغلط ولكن يظهر من المشاهدات أن التسمم بتلك الثمار انما يحصل بأكل مقدار كبير منها والجذر أقوى فاعلية من بقية أجزاء النبات فاذا أخذ جزء من الجذر ومثله من بقية أجزاء النبات وجد الجذر بالتحليل الكيماوى محتويا على أعظم جزء من فوق تفاحات الاطروفين والعصارة المأخوذة بالعصر من الاوراق قوية الفاعلية والخلاصة المحضرة منها أشد قوة من المحضرة من غيرها فيكفى أحيانا ١٠ مج أى ٢ قمح لاحداث عوارض مغمية ولكن تختلف نتائج عصارات هذا النبات على حسب ما قال اورفيلا فأقوى الخلاصات على رأيه هو ما ينال بتبخير عصارة النبات الرطب على حرارة لطيفة ويظهر أن الاطروفين والخلاصات الكوولية أقوى فاعلية أيضا ولكن ذلك كله يحتاج لتجريبات جديدة تؤكده وقد فعلت بمستحضرات هذا النبات تجريبات كثيرة فى الحيوانات وشوهدت أيضا نتائجها فى البشر بواسطة الغلطات فكان ذلك سببا لدراسة نتائجها الصحية والسمية فى الانسان فاذا وضع من تلك المستحضرات مقدار يسير على الملتحمة أو على جرح حراقة أو أدخل فى المعدة فانه ينتج اتساعا فى الحدقة ويحصل ذلك بدون انخرام فى الوظائف ولا تكدر فى الابصار فاذا أدخلت فى الباطن مقدارا أكبر من ذلك فان الاتساع يحصل ولكن تحصل ظلمة فى البصر بل عمى تام وقد يبقى ذلك فى الاعين مدة يومين أو ٣ بل أكثر وذكر برند أن بخار محلول الاطروفين أو املاحه يسبب أيضا اتساعا فى الحدقة وصداعا ودوارا وغثيانا ووجعا فى الظهر واذا وضع مقدار يسير من كبريتات الاطروفين على اللسان وجد الطعم مهلبا مرا ويحصل تكدر فى الرأس واهتزاز فى الاطراف وحرارة تتعاقب مع القشعريرة وتوتر شديد فى الصدر وتعسر فى التنفس وضعف فى النبض وبعد نصف ساعة تسكن تلك العوارض واذا استعملت البلادونا بمقدار أكبر من ذلك بيسير نتج ما عدا اتساع الحدقة غثيان ودوار بل هذيان يمكن أن يدوم ١٢ ساعة بل ٢٠ بدون انزعاج للمريض وذلك هو ما يشاهد اذا استعمل فى العلاج من الابتداء مقدار كبير منها وبالجملة تختلف نتائج المقدار المسم منها باختلاف الاشخاص والاحوال والمقادير والطرق التى أدخلت منها فى البنية وغير ذلك وجملة الاعراض المأخوذة من المشاهدات هى غثيان لا يتبعه القىء غالبا وجفاف فى الفم والحلق وثقل فى الرأس وصداع ودوار ووقر فى الابصار واتساع فى الحدقتين وعدم تحركهما وقد يحصل مع ذلك عمى تام بحيث لا تتأثر العين من الضوء ويمكث ذلك يومين بل ٣ مع احتقان وبروز فى العين وشخوص ثابت مع بله وتوحش مفزع وانتفاخ فى الوجه مع احمرار فيه وهذيان خفيف فى الابتداء ثم يكون شديدا ويكون مبسطا أو جنونيا وتحمل زائد عن الحد مع كثرة كلام وقد تحصل بحوحة أو تقطيع شاق للحروف والاصوات وقد يحصل تباله وأحيانا خلاعة وانبساط وأحيانا ايماآت واشارات غريبة تحاكى صناعة الشخص كالخياطة مثلا وكأنه يلتقط شيأ من ملابس الحاضرين وقد تحصل تشنجات وفزع مهول بحيث يعسر ضبط الشخص وتلك التشنجات النادرة قد تكون عامة وقد تكون جزئية فى الفك وعضلات

الوجه والاطراف ثم فيما بعد يحصل تيبس فى السلسلة الفقرية والغالب أن يكون هناك ضعف وفقد للحس والحركة وهبوط زائد وقد يتعاقب ذلك مع اضطراب وتقلصات وقد لا يوجد الا الهذيان ومنهم من يعسر عليه الاستمساك واقفا ومنهم من ينثنى جذعه الى الامام ثم يحصل نعاس وسبات يدوم مدة ساعات وذكروا حالة دام فيها السبات ٣٠ ساعة وقد لا يوجد سبات أصلا وأما غير ذلك من الظاهرات فلا اهتمام به كجفاف الحلق وعسر الازدراد بل عدم امكانه والعطش والاريتما والاندفاعات القلاعية فى الحلق والتغيرات فى النبض بالقوة والضعف وعدم الانتظام وقصر التنفس وتواتره والسعال التشنجى فى الاطفال بدون حمى وبدون تغير فى الدورة وبدون احتقان دموى عام أو موضعى مع بحوحة وأعراض تشنجية وكالانعاظ وخروج البول بدون ارادة وقد يحصل امساك ورياح فى البطن وتطلب كاذب للتبرز وقد يخرج دم مع البراز وقد يتعسر البول والاعراض المذكورة لا يلزم وجودها معا وانما الرئيس منها هو الغشيان والدوار والهذيان والتقلصات والنعاس فهذه قد تتعاقب ويختلف زمن عروضها ويحصل النعاس بعد الهذيان بفترة قصيرة وقد يكرر الهذيان وقد ينقطع ثم يظهر وقد لا يظهر الا بعد التسمم بثلاثة أيام وهذا التسمم وان ثقلت أعراضه يندر أن يكون مهلكا فقد تزول العوارض بعد يوم أو يومين أو ثلاثة ويعقبها حمى يومية ولا تتذكر المرضى ما حصل لهم واتساع الحدقة لا يزول غالبا الا بعد زوال جميع الاعراض بزمن طويل وشوهد بقاء بعض العوارض العصبية كالدوار والاضطراب وتكدر الابصار مدة ٣ أسابيع أو أربعة ولم ينتج من جثث المسمومين بالبلادونا الا يسير فلم يشاهد فيها الا تغيرات ليست عظيمة الاهتمام وعلى حسب ما شوهد فى الحيوانات يعسر الوقوف على كيفية تأثير البلادونا اذ الاعراض المعدية المشاهدة مدة الحياة وتغيرات الاحشاء لا يدل عليها فى الحيوانات التى قتلت بعد الازدراد ما يوجد فى تشريحها المرضى فلا يظهر لهذا السم تأثير مهيج على الاعضاء التى يلامسها وان كان وضعه على الادمة المتعرية من بشرتها مؤلما جدا وكذلك الاعراض التى يظهر كونها ناشئة من تنوع فى المخ كالهذيان والتخدير لم تتضح حالتها العضوية وعلاج التسمم بالبلادونا كعلاج التسمم بالجواهر الاخر المسبتة وهى المقيئات والحقن اذا كان هناك وجه لاستفراغ جزء من السم بذلك ولا تنس أن المعدة قد تستعصى غالبا على المقدار الكبير من الطرطير المقىء فيلزم ازدياده ثم الحوامض ومطبوخ البن وتقاوم أعراض السبات بالمحولات فى الاطراف السفلى ويعالج الاضطراب والهذيان بالحمامات الدافئة والحمية ويفصد المريض اذا خيف من الاحتقان الدموى فى الرأس والغالب نقص العوارض اذا ظهر الامساك ولذا ينبغى ادمان استعمال الحقن الملينة المحمية

(النتائج العلاجية للبلادونا) الخواص السمية للبلادونا كانت معروفة قديما عند أهل الشعبذة باطاليا وانما دخلت فى العلاج نحو أواخر القرن السابع عشر العيسوى وأخذ الناس فى تجربتها كغيرها من النباتات الباذنجانية وكانت تستعمل أولا كدواء سرى عند عوام الناس ووقف هؤلاء الجهلة على خواصها التى اشتغل بها الاطباء اليوم فكانوا ينسبون

لها شفاء السرطانات والاورام وكان ذلك مشهورا عندهم من مدة طويلة تزيد على مائتى سنة فيدخلونها فى مرهم يستعملونه فى هذه الامراض ومكث ذلك الى قرب القرن الثامن عشر وعارضهم الاطباء فى ذلك والآن توافق الاطباء على أن استعمالها من الظاهر أو الباطن يسكن الاوجاع الحادة للسرطان ولكن لا تشفى هذا الداء نفسه وتحقق جيدا أن وضعها من الخارج يخفف سريعا الاوجاع التى يكون مجلسها غالبا فى الاورام الالتهابية وتوصل لتحليل هذه الاورام ولما ظهر لهم فى التسمم بها خواص منبهة التزموا استعمالها دواء منوما كالافيون ولكن ثبت من تجربيات كثيرة أنها لا تسبب النوم سواء استعملت من الخارج أو من الداخل وانما تسبب ثورانا عصبيا غريبا اذا كان المقدار كبيرا نعم كثيرا ما تجلب النوم بازالتها الاوجاع الشديدة المانعة له لا أن النوم حاصل من خاصتها المنبهة فلا يوجد من الادوية المستعملة لعلاج الاوجاع ما يظهر أنه أقوى فاعلية من البلادونا ويلزم التمييز بينها وبين الافيون لان الافيون فى الاوجاع الباطنة أنفع ولا كذلك فى الاوجاع الظاهرة كذا يؤخذ من تروسو ومدحت البلادونا بأى شكل كان من الباطن علاجا للاوجاع العصبية سواء كانت على شكل مسحوق أو منقوع أو مطبوخ أو خلاصة أو صبغة واستعملها تروسو فيها حبوبا كل حبة سج واحد من الخلاصة فى كل ساعة حتى يظهر الدوار فتنقص الاوجاع عادة قبل ذلك قال وأكثر استعمالنا لها كان فى علاج الوجع العصبى الوجهى مساعدا لاجل اتمام العلاج بمقادير كبيرة من الكينا أو من المستحضرات الحديدية ونجح نحو ذلك فى عرق النسا فاذا كان العصب المريض سطحيا كان وضع البلادونا على الجلد المغطى بيشرته قوى الفعل وشفى كثير من الاوجاع العصبية أعلى الحجاج فى نحو نصف ساعة بوضع خلاصة البلادونا على القوس الحاجبى فان كان الداء دوريا سهل التحرس من نوبه بما ذكر ونجح مثل ذلك لتسكين الاوجاع العصبية الصدغية ولكن لا تنفع غالبا اذا كان الوجع شاغلا للعصب الفكى السفلى أو تحت الحجاج لزيادة تعمق تلك الاعصاب ولذا لا يمكن تسكين وجع عرق النسا بتلك الواسطة وكيفية الوضع أن يدلك فى محل الوجع بمقدار من الخلاصة السائلة النصف من ١٠ قمح الى ٣٦ فاذا جفت من حرارة الجلد نديت بنقط من الماء ويدوم ذلك الدلك ١٠ دقائق أو ربع ساعة ثم يغطى العضو برفادة رطبة بدون أن تزال الخلاصة ثم يبتدأ هذا العمل فى كل ساعة حتى يسكن الالم ثم يقطع ٤ ساعات أو ٥ الى ١٢ متى انقادت شدة النوب لذلك ولاجل التحرس من رجوعه يعمل الدلك المذكور مرتين فى اليوم وكثيرا ما نجح وضع رفائد غمست فى الصبغة الكؤولية للبلادونا فاذا كان الوجع العصبى شاغلا للفرع تحت الحجاج أو للفروع الصدغية السطحية كفت تلك الدلكات فى الغالب فاذا كان مجلسه فى الجذع تحت الحجاج وفروع الفك السفلى كان من المناسب فعل الدلك على اللثة والوجه الباطن للخدين وتوصى المرضى بالتحرس من الازدراد ففى تلك الحالة يحصل الامتصاص من سطح الغشاء المخاطى مباشرة بأكمل وجه فان كان الوجع العصبى شاغلا لفروة الرأس كان من اللازم حلق الشعر وقل من المرضى من يرضى بذلك فلذلك استعمل تروسو مطبوخ ٣٠ جم من الاوراق أو السوق أو الجذور

فى كيج من الماء فيندى الشعر بذلك المطبوخ ثم يغطى الجزء المتألم برفادة ثخينة جدا مبلولة بما ذكر ويغطى الرأس كله بقلنسوة من قماش مشمع وقد أزال بذلك كثيرا من أوجاع عصبية كانت موجودة من مدة أشهر بل سنين ونجعت تلك الوسايط معه أيضا فى الشقيقة والصداع الغير المتعلقين بداء زهرى بنى أى منسوب للبنية أو بآفات عضوية فى الدماغ قال ويظهر أن عدم كفاية وضع البلادونا على الجلد فى علاج الاوجاع العصبية العميقة ناشئ من عسر الامتصاص فلتحصيل ذلك نفع خلاصة البلادونا ملاصقة للادمة المتعرية عن بشرتها ولذلك نجح استعمال ذلك بعض أيام فى أحوال كثيرة من عرق النسا فاذا كان ذلك الوجع العصبى عتيقا ولم يذهب بذلك نفعل فى الجلد بين المدور الكبير والحدبة شقا يصل للمنسوج الخلوى الشحمى على شكل شق الحمصة ونضع فيه حبوبا حمصية مختلفة الغلظ تحتوى من مسحوق البلادونا على مقدار من ٥ سج الى ٢٥ وأحسن من ذلك أخذ هذا المقدار من خلاصتها ومن خلاصة الافيون من ٥ سج الى ١٠ وتحفظ الحبوب فى الجرح برباط مناسب وذلك أنفع ما استعملناه فى علاج عرق النسا وتجتمع فيه منافع الحمصة والوضع المسبت ويلزم أن لا يجاوز مقدار خلاصة البلادونا التى توضع على سطح الحراريق ٣٠ سج ويلزم أن يبتدأ بمقدار يسير والا عرض هذيان ونحوه من الاعراض السابقة وتستعمل البلادونا فى الاوجاع الغير العصبية الموجودة فى الامراض المؤلمة مهما كانت طبيعتها اذ بزوالها تزول بقية العوارض وذلك ينزل على شقوق الشرج والدلوح الباسورية وأحسن وضع لذلك مرهم البلادونا الآتى أى المركب من ٤ جم من خلاصتها و٨ جم من الشحم الحلو أو القيروطى البسيط فاذا ظن مناسبة ادخال أشرطة فى المستقيم مدهونة بذلك المرهم لزم أن يكون مقدار البلادونا فيه أقل والا خوطر بحصول اعراض مخية ثقيلة وتسكن الاوجاع الشديدة فى الالتهابات المفصلية الحادة اذا كان مجلسها فى مفصل محاط بقليل من الاجزاء الرخوة بوضع ضماد من لب الخبز والعرق الكافورى يسخن ذلك على نار هادئة ويصب على سطحه ١٥ جم من لودنوم سيدنام و ٨ جم من خلاصة البلادونا ثم يذر عليه من الكافور ١٠ جم ويترك ذلك الضماد موضوعا ٤٨ ساعة قال تروسو وبذلك شفى فى زمن يسير التهابات روماتزمية فى الركبة وصلت العضو الى انثناء تام للساق على الفخذ ومن المجرب نفع الضمادات البسيطة المصنوعة بأخذ ٣٠ جم من البلادونا فى كيج من الماء ومقدار كاف من دقيق بزر الكتان فى تخفيف الاوجاع الحاصلة من الخراجات السطحية والالتهابات وبعض آفات الجلد والسرطانات المتقرحة والتهاب الخصية والالتهاب البلنوراجى فى بصلة المجرى قال واعتدنا فى الاوجاع الاذنية على زرق مطبوخ البلادونا فى الاذن ثم نضع فيها قطعة من القطن مغموسة فى البلسم الهادى الذى هو مطبوخ نباتات مخدرة فى الزيت وسنذكر تركيبه فى هذا المبحث وكذلك أوجاع الاسنان تخف سريعا بوضع نصف قمحة من الخلاصة فى السن المتسوس والغسلات المصنوعة من صبغة البلادونا واسطة قوية لتسكين الاوجاع التى تبقى بعد الزرق الخردلية واستعملوا مع النجاح خلاصة البلادونا أو الداتورة من الباطن علاجا للنقرس والوجع

الروماتزمى فيعطى منها ١/٤ قمحة فى كل ساعة والعادة ظهور الهذيان فى اليوم الثانى ولكن يداوم على الاعطاء مهما كانت شدة العوارض المخيفة حتى يزول الالم والانتفاخ ومن المناسب اذا ذهبت الاوجاع المذكورة اعطاء مسهلات لتحفظ من رجوع الداء وذكروا نفع هذا الجوهر فى الخوف من الماء لكن ذلك غير ثابت ونسبوا له شفاء أحوال من الصرع كما نسبوا ذلك لغيره من الادوية ونال منه فى ذلك غريدنج حسن حال كتقليل شدة النوب وتباعدها عن بعضها وتحويلها الى مجرد اهتزاز وتقلصات والظاهر فى أحوال الشفاء التام أن الداء كان مرتبطا بآفة مخية قليلة الثقل ووصل بريطونو فى زمننا هذا لايقاف الداء المذكور بل شفائه بالكلية بمسحوق الجذر فيعطى منه فى الابتداء سج واحدا فى اليوم مساء اذا كانت النوب ترجع بالليل وصباحا بالعكس ويزيد فى المقدار تدريجا الى ٥ ونادرا الى ١٠ سج ويداوم على ذلك شهرين أو ٣ ثم يقطع أسبوعا ثم يرجع للاستعمال ٣ أسابيع ثم يقطعه ١٥ يوما ثم يعود له أسبوعين متتاليين ثم يتركه أقله ٣ أسابيع مع الانتباه لاعطائه فى الاوقات التى يظن فيها رجوع الداء ويلزم استدامة هذا العلاج بهذا النوع أقله ٣ سنين أو ٤ وبالجملة اشتهرت الآن مشاهدات كثيرة لنجاح علاج هذا الداء بالبلادونا ومقتضاها يعطى منها من نصف قمحة الى قمحة ونصف يكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم ولا يجاوز المقدار على رأيهم ٤ قمح فى ٢٤ ساعة واشتهرت أيضا رسالة مخصوصة فيها نتائج جيدة للبلادونا فى علاج المالنخوليا والمانيا والصرع ومدحت البلادونا فى الامراض التشنجية وسيما كلبسيا الاطفال والوالدات وفى الشلل وبربليجيا أى شلل النصف السفلى والاستيريا واستعملها بريطونو فى الوجع العصبى المعدى المعوى وفى الامساك ومنع استعمالها متى كان هناك ميل للاسهال وفضل عليها الافيون حينئذ وتعطى فى الامساك بمقدار يسير عند الاكل أو وقت النوم وبمثل ذلك يعالج بالاكثر الامساك الذى يشاهد فى الايبوخندريين والنساء العصبيات وأما استعمالها فى أمراض الاعين فقد علمت أنها كغيرها من الباذنجانيات السمية توسع الحدقة وذلك ينفع الجراحين فى أمراض الاعين فأولا لتسهيل عملية القدح بالانخفاض أو بالاستخراج وثانيا لمعارضة الانقباضات المؤلمة للقزحية فى بعض الارماد وكذا لمنع جرح القزحية أن ينضم فى بعض عملية الحدقة الصناعية ولاستعمالها لذلك كيفيات فتارة يدلكون الجفن والحاجب بالخلاصة وتارة يضعون ضمادا من مطبوخ البلادونا وبعضهم يضع فى العين نفس الخلاصة أو عصارة النبات محلولا ذلك فى الماء واستحسن بعضهم أن يعطى من الباطن فى جلاب منقوع مقدار من ٥٠ الى ٧٥ سج أى من عشر قمح الى ١٥ من الاوراق وربما كانت هذه الواسطة الاخيرة آكد وليس تأثيرها بأقل سرعة من الوسايط الاخر واتفق الكحالون على أن من أقوى الادوية المستعملة لعلاج التهاب القزحية البلادونا وجوزما ثل المستعملين بالكيفية المذكورة ووقع للطبيب برار نجاح عظيم من استعمالها فى الكتركتا فكما استعملها وفاقا للجراحين قبل العملية استعملها بعدها وبذلك وسع ساحة الابصار وتحرس من التهاب القزحية الذى هو كثير الحصول منه بعد استخراج البلورية

أو انخفاضها واحسن ما يستعمل فى علاج أمراض القزحية هو الخلاصة المائية فتوضع بدون ضرر على الملتحمة زمنا طويلا حسب الارادة نهايته أنها تنتج أحيانا فى الابتداء احتقانا خفيفا يزول سريعا بنفسه وأما الخلاصة الكؤولية أو الاتيرية فكل منهما وان وسع الحدقة جدا الا أنه يسبب غالبا احمرارا والتهابا قويا بالأعين باستعمالهما الادلاكا على الجبهة والصدغين وذلك غير كاف وتستعمل البلادونا فى انقباض الفرج ومجرى البول وعنق الرحم وكذا فى الاوجاع الرحمية وعسر الطمث واحتباسه فاذا كان الوجع الرحمى عصبيا وذلك كثير الحصول فى المصابات بالكلوروزس أو اللواتى معهن فيضان التهابى أو زوغان فى الرحم عن موضعه كان من النافع استعمال الزروقات المهبلية المصنوعة من مطبوخ قوى للبلادونا كمن ١٥ جم الى ٦٠ أى من نصف ق الى ٢ ق لاجل ٣ ط من الماء ويكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم ويعمل ذلك بزرق فى المستقيم مقدار يسير من ماء أضيف له من ١٠ ن الى ٢٠ من صبغة البلادونا واستعمل تروسو طريقة أخرى وسيما اذا كانت الاوجاع الرحمية مصاحبة للسيلانات البيض أو لتقرحات سطحية فى بوزطانشيا وهى أن توضع وسادة من محشو القطن يجعل فيها حبة مكونة من ٥ سج الى ١٠ من خلاصة البلادونا ومن ٣٠ الى ٤٠ سج من مسحوق المادة التنينية وتربط الوسادة بخيط مزدوج يترك من طوله فى الخارج أقله من ١٠ سنتمتر الى ١٥ ثم تدفع تلك السدادة الصغيرة متجهة على الاصبع حتى تصل لعنق الرحم وتفعل النساء هذا الجهاز بأنفسهن بدون تعسر فى كل مساء بعد الزرق الذى وظيفته تنظيف المهبل وعنق الرحم ثم فى اليوم التالى عند القيام من النوم تجذب السدادة بالخيط الباقى طرفه بين شفتى الفرج ومنفعة هذا الجهاز مزدوجة وهى شفاء التهابات عنق الرحم وازالة الاوجاع الرحمية التى قد تكون شديدة ومن المعلوم أن المنظار الرحمى غير نافع هنا وهناك نوع من الاوجاع الرحمية ناشئ يقينا من احتباس دم الطمث فيقاوم بأوضاع البلادونا فيحصل عنها جميع علامات نزوله كالصداع وانتفاخ الثديين والثقل والوجع الخلى الذى يذهب ويعود كأوجاع الولادة ثم يسيل الدم قطعا متجمدة فتنقص الاوجاع ويبدل النزيف الطمثى بسيلان صديدى الشكل فيه نتانة النفاس واذا لمست المرأة عند شدة الاوجاع وجدت الرحم كبيرة الحجم ضيقة الفوهة فاذا لمست بعد ٦ أيام وجدت فى حجمها الاعتيادى فظن بريطونو حينئذ أن قحولة العنق هى التى عارضت سيلان النزيف الطمثى فيتراكم الدم فى تجويف الرحم فتتمدد تمددا مؤلما ويكون أنفع دواء لذلك هو أن يوجه لعنق الرحم خلاصة البلادونا ويعطى مع ذلك للمريضة بعض جم من خلات النوشادر السائل لانه من مدرات الطمث وظن بريطونو أيضا أن القئ مدة الحمل ناشئ من مقاومة تتلاصبة فى الرحم تمارض تمددها بنتائج العلوق فتصير سببا اشتراكيا للقئ فاستعمل لذلك مع النجاح دلكات على الخثلة من سائل مصنوع من خلاصة البلادونا تندى بالماء حتى تصير فى قوام نصف سائل وفضل ذلك على مرهمتها بالشحم وأمر المريضة بذلك الدلك مرتين أو ٣ فى اليوم مع الانتباه لبل اصبعها اذا جف السائل واستدامة الدلك من ٨ دقائق الى ١٠

فاذا انتهى ذلك تغطى الاعضاء برفادة مبتلة توضع فوقها قطعة من القماش المشمع وذكر بعض الجراحين استعمال حقن من البلادونا ووضعيات من خلاصتها الممدودة على ضمادات لاحداث ترهل ألياف الصفاقات البطنية فى الفتق المختنق وذكر رولون مشاهدة فتق مختنق عسر رده ثم تيسر بوضع وضعيات من خلاصة البلادونا على الورم وذكروا نفع الخواص المرخية للبلادونا فى علاج برافيموزس أى اختناق الحشفة بضيق فوهة القلفة وذلك بتغطية الحشفة ومحل الاختناق فى كل ٣ ساعات بجرامين أى نصف م من خلاصة البلادونا فبعد ٤ أوضاع أو ٥ تنفذ الحشفة وتنطلق بسهولة ويزول الالتهاب والوجع واستعمل بريطونو البلادونا أيضا فى السعال التشنجى لظنه أنه يوجد فى هذا الداء تقلص فى الشعب والمزمار والعضلات التنفسية فكان يعطى مسحوقها وحده بمقدار من سج واحد الى ٢ فى مرة واحدة عند المساء وقت نوم الطفل ويداوم على ذلك أسبوعا ثم يقطع الاستعمال ٨ أيام أو ١٠ ثم يعيده اذا احتيج اليه ولما رأى بعض الاطباء أنها قد تسبب السهر الذى يقاوم بالافيون والوالريانا جمع بينهما معها فضم لها خلاصة الافيون والوالريانا على شكل حبوب ستأتى فاذا كره الاطفال تعاطى تلك الحبوب يصنع لهم الشراب الآتى ويستعمل ذلك أيضا فى النزلات المصحوبة بأعراض عصبية فينال منها التسكين ونيل بعض منافع من هذا الجوهر فى الربو المتقطع الغير المصحوب بتغير عضوى فى القلب أو الرئة ونيل أيضا شفاؤه باستعمال دخان البلادونا أو الداتورة وحدها أو مخلوطة بورق التبغ وصنعت لذلك أيضا سجارات وأوصى اسكريدير فى نفث الدم باستنشاق دخان أوراق البلادونا المحرقة على الفحم المتقد وذكر أن هذا النزيف الرئوى يقف حالا بعد هذا الاستعمال وأوصى بالبلادونا فى أمراض أخر كالدوسنطاريا ونجعت فى حمى متقطعة خبيثة مصاحبة لالم شديد فى الجبهة واستعصت نوبها الثلاث الاول على كبريتات الكينين وانقطعت النوبة الرابعة بها واستعملت أيضا كدواء حافظ من القرمزية الوبائية فأثبت كثير من أطباء النمسا من زمن هوفلند أن استعمال خلاصتها يحفظ الاشخاص المعرضين لتأثير عدوى هذا الداء من الاصابة به حينئذ وجمع هذا العالم النمساوى ١٣ رسالة لاطباء نمساويين حققوا فيها رأيه بأن هذا الدواء حافظ قوى من عدوى هذا الداء وأكد هذا الطبيب الماهر أن هذه النتيجة ناشئة من كونه يقلل الحساسية العصبية التى بدونها لا تحصل العدوى ومال بعض المؤلفين الى أن السبب هو نوع الاضطراب الذى ينتجه استعمالها لانه اذا أعطى منها مقدار من ثمن قمح الى ربع قمح جملة مرات فى اليوم تسبب منها أحيانا قوانجات واسهالات وعرق وبول كثير فى الاطفال الصغار ولكن يظهر أن رأى هوفلند أقوى وبالجملة نجا بذلك جملة قرى فى بلاد النمسا كاملة باستعمالهم البلادونا حين علوا وجود أوباء فى القرى المجاورة لهم وجمعت مشاهدات الاطباء عند هوفلند ووضعت فى مؤلف كتب باللغة النمساوية وطبع فى برلان سنة ١٨٢٦ ثم اشتهر ذلك بفرانسا وعول عليه كثير من أطبائهم ويستعمل فى النمسا لذلك جملة مستحضرات من البلادونا والرئيس منها اثنان أولهما أن يؤخذ من مسحوق الجذر سج

ومن مسحوق السكر من ٤ جم الى ٨ ويعمل ذلك ٦٠ كية وثانيهما أن يؤخذ من خلاصة البلادونا الجديدة ١٥ سج تذاب فى ٣٠ جم من ماء القرفة ويعطى من ذلك المحلول ٢ن أو ٣ فى الصباح والمساء للاطفال الذين عمرهم سنة فأقل و٣ن أو ٤ لمن عمرهم سنتان وهكذا ويزاد ذلك المقدار نقطا بقدر ما يزيد الطفل سنين ولا يزيد المقدار عن ٢١ن ولو لمن عمرهم فوق ١٢ سنة وأما الفرانساويون فيفضلون الصبغة الكؤولية لجزمهم بأنها أوثق من غيرها فلمن عمرهم من سنة الى ٣ يعطى اهم منها ٢ن فى جرعة تستعمل طول النهار ولمن عمرهم من ٣ سنين الى ٦ سنين ٣ن ولمن عمرهم فوق ذلك تزاد ن من الصبغة لكل سنة فتكون اشكال البلادونا المستعملة لذلك ٣ الصبغة الكؤولية وهى الافضل والمسحوق والخلاصة

(المقدار وكيفية الاستعمال للبلادونا) أوراق البلادونا تجفف وتلف على شكل السجارات وتستعمل كسجارات التبغ فى علاج الربو والآفات العصبية التى فى الصدر ومسحوق البلادونا يصنع باخذ الاوراق وتجفيفها مع الانتباه لحفظ لونها ورائحتها وتسحق بالهرس ويوقف العمل متى نيل من النبات $\frac{3}{5}$ وذلك المسحوق كغيره من النباتات الباذنجانية يتغير بسهولة فيلزم حفظه فى قنانى جيدة الجفاف وتجديده كثيرا ويستعمل من الباطن بمقدار من ٥سج الى ٥٠ ومن الظاهر أيضا فيدخل فى الوضعيات المخدرة ومسحوق الجذر يحضر باخذ الجذور المتوسطة الغلظ الجيدة الجفاف ودقها حتى يبقى من فضلتها $\frac{1}{8}$ ويستعمل هذا المسحوق مسكنا وسيما فى السعال التشنجى فى الاطفال ومسحوق وزلير مركب من جم من مسحوق البلادونا و٤ جم من السكر ويقسم ذلك ٦٠ قسما يعطى منها فى اليوم ٦ للاطفال المصابين بالسعال العصبى ومنقوع البلادونا دواء جيد مع أنه نادر الاستعمال فلاجل الاستعمال من الباطن يؤخذ مقدار من الاوراق من ١٠سج الى ٤٠ لاجل ١٢٠ جم من الماء والمقدار للاستعمال من الظاهر من ٥جم الى ١٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء وتدخين البلادونا يصنع بأن يخلط فى جهاز التدخين أى قنينة التبخير لتر من منقوع الرعية أى الجعدة و٤ جم من مسحوق البلادونا ويزاد مقدار البلادونا تدريجا بأن يزاد فى كل ٢٤ ساعة مقدار من البلادونا من ٢جم الى ٤ ومدحوا هذا الدواء علاجا للسعال العصبى والربو قال بوشرده وأظن أنه لا تأثير له لان الماء المقطر للبلادونا عديم الفعل وأما عصارة البلادونا فنادرة الاستعمال وهى جديدة مع أنها دواء قوى الفعل دائم النتيجة يصح استعمالها بمقدار ١٢ن وتستخدم لتحضير الخلاصة وأما خلاصات البلادونا فتحضر من الاوراق فأولا الخلاصة المحضرة من العصارة الغير المنقاة تصنع بالتبخير فى محل دفئ درجة حرارته ٣٥ وهى قوية الفعل وان كانت تحتوى على زلال عديم الفعل غير أن القواعد الفعالة لا تكابد تغيرا وتستعمل من الباطن بمقدار ٥سج ويزاد المقدار تدريجا الى جم وثانيا الخلاصة المحضرة من العصارة المنقاة وهذه لا تحتوى على الزلال المتجمد العديم الفعل وانما يمكن أن الحرارة المستعملة لتجمده والتبخير فى حمام مارية يغيران القاعدة الفعالة وهذه الخلاصة هى

المستحضر الكثير الاستعمال للبلادونا وتكون قاعدة للحبوب والمراهم والقطورات البلادونية وثالثها الخلاصة بالماء فينزح مافى البلادونا بالغسل القلوى ثم يبخر السائل على حمام مارية وهذه طريقة رديئة تعطى دواء غير موثوق به ورابعها الخلاصة الكؤولية وتنال بعلاج البلادونا المسحوقة بالكؤول الذى فى كثافة ٢١ درجة بالغسل القلوى ثم يقطر السائل ويبخر على حمام مارية وتلك الخلاصة لا تحتوى على زلال وانما تحتوى على كلوروفيل وعلى القاعدة الفعالة للبلادونا وهى مستحضر جيد جربه فوكيير مع النجاح والمقدار منها ٥ سج ويزاد تدريجا ورب البلادونا ينال بتبخير عصارة عنبها حتى تصير فى قوام مناسب وهو دواء قوى الفعل لكن غير مستعمل بفرانسا وحبوب البلادونا لتروسو تصنع بأخذ ٢٠ سج من كل من خلاصة عصارة البلادونا وخلاصة الافيون و٢ جم من خلاصة الوالريانا يعمل ذلك ١٦ ح يستعمل منها فى اليوم من ح الى ٤ فى السعال التشنجى وشراب البلادونا لتروسو يصنع بأخذ ٢٠ سج من خلاصة البلادونا تذاب فى ٣٠ جم من كل من شراب الافيون وشراب أزهار النارنج ويستعمل من ذلك فى اليوم والليلة من ملعقة قهوة الى ٨ فى السعال التشنجى اذا امتنع الطفل من استعمال الحبوب والصبغة الكؤولية تصنع بجزء من البلادونا الجافة و٥ ج من الكؤول الذى فى ٢١ ينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح ومقدارها ٢ ن للطفل الصغير و٣ ن لمن عمره ٣ سنين الى ٦ ويزاد نقطة لكل سنة وكؤولاتورا البلادونا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الاوراق الرطبة للبلادونا والكؤول الذى فى ٢٦ درجة من الكثافة ويصنع ذلك حسب الصناعة وهو دواء قوى الفعل يستحق يقينا أن يكون أكثر استعمالا ومقداره كمقدار الصبغة الكؤولية والصبغة الاتيرية للبلادونا تصنع بأخذ ج من البلادونا و٤ من الاتير الكبريتى ويحضر ذلك بالغسل القلوى وذكر أنها دواء قوى ولكنها غير مستعملة ودهن البلادونا يصنع بأخذ ج من الاوراق الرطبة و٢ ج من زيت الزيتون ويحضر ذلك بالهضم ولا تعلم منفعته العلاجية للجهل بأن الزيوت هل تذيب القاعدة الفعالة للنباتات الباذنجانية أم لا والبلسم الهادى يصنع بأخذ ١٢٥ جم من الاوراق الرطبة للبلادونا والبنج وعنب الذئب والتبغ والخشخاش وجوزماثل و٣٢ جم من الاطراف الجافة للافسنتين والزوفا والخزاما والمرزنجوش والنعنع المائى وهيوفاريقون والسذاب والمريمية أى الجعدة والسعتر والازهار الجافة للغمان واكليل الجبل و٣ كج من زيت الزيتون فتهرس النباتات الرطبة وتمزج بالزيت وتطبخ على نار هادية حتى يذهب ماء النباتات ذهابا كليا وتترك مهضومة مدة ساعتين ثم تصفى بضغط قوى ويصب الزيت حارا على الاطراف النباتية والازهار الجافة المجزأة تجزئة مناسبة وتترك معطونة فيه مدة شهر ثم يصفى مع العصر ويروق ويحفظ فى أوانى جيدة السد توضع فى محال رطبة محفوظة عن مماسة الضوء وذلك الزيت المركب يستعمل كثيرا دلكات مسكنة والدهان المخدر يصنع بأخذ ١٠٠ جم من البلسم الهادى و١٠ جم من لودنوم سيدنام يمزجان ببعضهما ومرهم البلادونا كان يصنع بأخذ ج من البلادونا الرطبة و٢ ج من

الشحم الحلو ويصنع كما يصنع دهن البلادونا وهذا التركيب هجر الآن وفضل عليه مزج ج من خلاصة عصارة البلادونا مع ٤ ج من الشحم الحلو ويستعمل هذا المرهم مع النجاح لمقاومة الانقباضات التقلصية في عنق الرحم عند الولادة واصوق البلادونا يصنع بأخذ ٩ ج من الخلاصة الكؤولية للبلادونا و ٢ ج من الراتينج اللامى و ج من الشمع الابيض يذاب الشمع والراتينج ويضاف اليهما الخلاصة ليسهل مزجها بهما وذكر هذا التركيب بلنش ويحصل منه اصوق قوى الفعل وفتائل خلاصة البلادونا تصنع بأخذ ٣ ج من الشمع الابيض و ٨ من مرهم الورد و ج من الخلاصة الكؤولية البلادونا يماع الشمع ومرهم الورد وتمزج بهما الخلاصة ويصب ذلك في قرطاس صغير من ورق وهذه الفتائل يؤمر بها علاجا للبواسير وأبدل سو بيران هذه الخلاصة بالخلاصة المائية لانها أحسن امتزاجا بالجسم الشحمى

(بلادونين)

يسمى بالافرنجية أطروبين بالباء الموحدة أو بالفاء مأخوذ من اسم جنس البلادونا استكشفه برند ثم اشتغل به الكيماويون وأول من ناله نقيا كيماوى يسمى مين بفتح الميم وجده في سوق البلادونا وأوراقها وجذورها وطريقته أن يؤخذ ٢٤ ج من الجذور الجافة الثقيلة الراتينجية المكسرة من البلادونا التى عمرها من سنتين الى ٣ فصول الى مسحوق ناعم جدا يهضم جملة أيام في ٦٠ ج من كؤول كثافته من ٨٦ الى ٩٠ من مقياس جيلوساك ثم يعصر عصرا قويا وتعالج الفضلة من جديد بمقدار من الكؤول مساو للاول ويضم السائلان ويرشحان ويمزجان بجزء من ادرات الكلس ثم يترك ذلك ونفسه مدة ٢٤ ساعة مع الانتباه لتحريكه كثيرا ثم يفصل بالترشيح السائل عن الثفل الكثير المتكون ويضاف له نقطة نقطة مقدار يسير من الحمض الكبريتى الممدود بالماء لاجل فصل الكلس الذى ذاب ويفصل ذلك الكبريتات بالترشيح ثم يقطر المحلول الكؤولى في معوجة الى نصفه تقريبا ويمد الباقى بستة ج أو ٨ من الماء النقى ويسخن في جفنة على نار لطيفة حتى لا يتصاعد شىء من الكؤول ويلقى الكل على مرشح ان احتيج لذلك ثم يركز الى أن يبقى الثلث فاذا برد السائل المرشح يصب عليه مع الترشيح نقطة فنقطة محلول مركز من كربونات الكلس الى أن لا يتكدر من ذلك ثم يترك ساكنا بعض ساعات فيرسب راتينج أصفر يكون مانعا عظيما لتبلور الاطروفين فتصفى مياه الام ويصب عليها من جديد مقدار يسير من كربونات البوطاس فالا يرسب الاطروبين وهكذا الى أن لا يرسب شىء وذلك يعطى للسائل منظر كتلة هلامية يتكون على سطحها وفي وسطها في مدة من ١٢ الى ٢٤ ساعة نقط بيض نجمية هى الاطروبين المبلور فتحرك الكتلة الهلامية وتلقى على مرشح وتترك لتنقط وتضغط بين ورقتين من الورق النشاش غير أنه حينئذ غير نقى ومخلوط بمواد ملونة واذا غسل بالطرق الاعتيادية فقد منه شىء فلذا كان من اللازم تجفيفه ثم تنديته بالماء حتى يصير على شكل عجينة ويزال منه ذلك الماء بضغطه بين ورقتين ثم يجفف من جديد ويذاب

فى ٥ جم من الكؤول ويرشح المحلول ويضاف له مقدار حجمه ٦ أو ٨ من الماء النقى فيصير السائل لبنيا وبعد ١٢ ساعة أو ٢٤ يوجد الاطروبين متبلورا منترا كا على بعضه أصفر زاهيا فيغسل ببعض قطرات من الماء ويعرض لعلاج جديد بالكؤول فتنال بذلك بلورات بيض منتظمة الشكل فاذا كان نقيا كان على هيئة بلورات منشورية حريرية شفافة عديمة اللون والرائحة وطعمها قليل المرارة وسهلة الاذابة فى الكؤول الخالص والاتير ويذوب منها مقدار يسير فى الماء وذوبانها فى هذه السوائل الثلاثة يزيد بارتفاع درجة الحرارة وهذا الجوهر يخضر شراب البنفسج ويميع بسهولة من الحرارة ويتصاعد بدون تغير ويلتهب اذا سخن فى ملعقة صغيرة على مصباح روح النبيذ والبوطاس الادراتى يفسده بواسطة الحرارة أى يحلل تركيبه فتتصاعد منه أبخرة نوشادر بقمع أن بعضهم ذكر أنه غير أزوتى وهو يتحد بالحمض الكبريتى والنترى والادروكلورى والخلى والاملاح الناتجة منه قابلة للذوبان وذكر بعض الكيماويين أنه يحصل فيه من مماسة الماء والهواء فساد أى تحليل تركيب تدريجى عظيم الاعتبار فيكتسب لونا مصفرا ورائحة مخدرة مغثية ويصير قابلا للاذابة فى الماء بأى مقدار كان ويفقد خاصة تبلوره ومع ذلك لم تزل قاعدته المسمة موجودة وبالجملة تنسب له الخواص الرئيسة التى للبلادونا فاذا وضع قليل منه فى الكؤول كنى قطرة من هذا المحلول لتوسيع الحدقة توسيعا غريبا وقرر برنجير أنه نال منه النتائج التى تنال من قاعدة البنج المسماة ايوسقوامين وان كان توسيعه الحدقة أقل منها والظاهرات الفسيولوجية والسمية التى يحدثها تقرب من ظاهرات البلادونا فبخار محلوله أو محلول أملاحه يحصل منه سوى اتساع الحدقة صداع شديد ودوار ووجع فى الظهر وغثيان واذا وضع مقدار يسير من كبريتاته على اللسان وجد الطعم مطياسرا ويحصل مع تكدر الرأس اهتزاز فى الاطراف وحرارة فى الجسم تتعاقب مع القشعريرة وتوتر شديد فى الصدر مع عسر فى التنفس وضعف فى النبض ولا يحس بحركات القلب ثم بعد نصف ساعة تسكن العوارض الرئيسة

(يبروح)

كلمة سريانية نقلت كذلك للغة العربية ويقال ان معناه عاوزروح لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعانقين خاليين من الروح ويسمى هذا النبات بالافرنجية مندرجور بفتح الميم والدال والراء وقبلها نون ساكنة أى مؤذى الحيوانات وباللسان النباتى اطروبا مندرجورا فهو داخل مع البلادونا فى جنس أطروبا بل يؤخذ من تعداد أصناف اليبروح فى كتب العرب أن البلادونا صنف منه وبالجملة هو من فصيلتها وجنسها وينبت بايطاليا واسبانيا والروسية وبلاد اليونان وغير ذلك وهو عديم الساق وأوراقه كلها جذرية حادة تامة الكمال متموجة الحافات ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذنيب قصير والازهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الاوراق الجذرية وطوله من ٥ قراريط الى ٦ والثمار بيض أو محمرة فى غلظ البيضة عنبية لحمية تحتوى على

بزوركاوية الشكل وقد تكون الثمار غليظة مستديرة أو صغيرة بيضاوية ومن ذلك تنوعت أصناف اليبروح الى مذكر ومؤنث والجذور غليظة لحمية مستطيلة تشبه جذور السلجم أو اللفت بيض تتفرع الى فرعين أو ٣ وتتصاعد منها رائحة عمية مخدرة تكون أوضح فى الجذر الرطب مما فى الجذر اليابس وطعمها فيه حرافة ومرارة وتفهية وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذى الانسان ولذلك سميت انثروفورن أى شبيه الانسان بل ذكر فى الكتب القديمة أن تلك الجذور اذا قلعت من الارض يوجد فيها صورة انسانين متعانقين قد غطى الانثى منهما شعر الى الجرة لا ينقصان جزأ من عضو ونقل ذلك داود فى تذكرته وزاد فى الخرافات الكاذبة أن قال ان هذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة مالم يقطع رأسه والافسد سريعا وبهذا السر فات الناس منه نفع كثير ثم قال وجملة ما يقال فيه ان كل عضو منه ينفع من أمراض العضو المماثل له من الانسان ولكن الذكر للانثى والانثى للذكر وهو سر خفى ويدخل فى النيرنجات والسحر والمحبة والاعمال الخارقة اذا روعيت فيه النسب الفلكية انتهى ببعض تغيير وهذا كله كذب محض لا أصل له قال متيول الايطاليانى شارح ديسقوريدس ان تحضير هذه الجذور صناعة مخصوصة بايطاليا يشتغلون فيها ليعطوا لهذا الجذر اشكال النوع البشرى بل قد يأخذون جذورا من نباتات أخر كالابريون وغيره ويسمونها أيضا كذلك وينسبونها كذبا للنبات الذى نحن بصدده لشهرة ما ينسبونه له من السحر والكهانة والسعادة والغنى وزعم بعضهم أنهم اذا أرادوا قلعه ربطون فيه كلبا ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويزعمون أن من قلعه مات وذلك من المبالغة فى الكذب أيضا وقد شرح هذا النبات سابقا ديسقوريدس ونقل ابن البيطار عبارته فقال عنه ان لليبروح صنفين أحدهما يعرف بالانثى ولونه الى السواد ويقال له برقوقس أى الخسى لان فى ورقه مشاكلة لورق الخس غير أنه أدق منه وأصغر وهو زهم ثقيل الرائحة ينبسط على وجه الارض وله زهر أبيض يخلف ثمرة شبيهة بالغبيرا وتسمى اللفاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء طيبة الرائحة وفيها حب يشبه حب الكمثرى الا أنه أصغر وله أصول أى جذور اثنان أو ٣ يتصل بعضها ببعض ظاهرها أسود وباطنها أبيض وعليها قشر غليظ وهذا الصنف ليس له ساق والصنف الثانى يعرف بالذكر وهو أبيض ويقال له موريون وله ورق أملس كبار عراض شبيه بورق السلق ولفاحه ضعف لفاح الصنف الاول ولونه يشبه لون الزعفران وله أصل شبيه بأصل الصنف الاول الا أنه أكبر منه وأشد بياضا وليس لهذا الصنف ساق أيضا انتهى وقد علمت موافقة هذا لما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى لليبروح أولا ولا شئ فيه من الخرافات السابقة وليس عند المتأخرين تحليل كيماوى منضبط لهذه الجذور وانما يوجد فيها أوكسلات الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة فى الازمنة السالفة بحيث نسب له الجاهلون والدجالون خواص غريبة خارجة عن العادة وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه كدواء مسبت ومخدر وذكر بليناس أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون فى محافل كبيرة ديانية وذكره بقراط وجالينوس وسلسوس فى جملة مواضع من مؤلفاتهم وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع المرضى الذين يراد أن يفعل لهم أعمال موجعة فيقلل حساسيتهم

للآلام نظرا لما يحدثه من السبات والتخدير والاطباء الموجودون الآن يقولون ان خواص هذا الجذر كخواص البلادونا واستعمالاته كاستعمالاتها وماذكره القدماء من كثرة منافعه انما كان على سبيل المبالغة وبالجملة هو مسم بالذات وكما توجد صفاته الرديئة في جذره وأوراقه توجد أيضا في ثماره التي هي في غلظ التفاح الصغير وتسمى اللفاح أو تفاح اليبروح فهي مسبتة مخدرة قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها واحدة أو ثنتان بدون خطر كما علم ذلك بالتجريبات وفي بربير يقال في خواص هذه الجذور ما قيل في البلادونا والبنج فتحول الى لب ومثلها الاوراق وتطبخ في الماء أو اللبن لتكون ضمادا يوضع على بورة الالتهابات ليطفي حرارتها وكذا على الاحتقانات المؤلمة والخصيتين والغدد والعقد المنتفخة الزهرية والاورام الاسقيروسية والخنازيرية كما يستعمل أيضا مسحوق هذه الجذور من الباطن من ٢ قمح الى ٤ تكرر جملة مرات في اليوم واستعمله جلبير في حالتين من النقرس فسكنت نوبه وذكر بالاس أن هذا النبات يسمى في سبير يارأس آدم وأن له شهرة هناك في شفاء كثير من الامراض وحمل عليه بعض مفسري التوراة لفظة دوديم العبرية ولكن هذا التفسير بعيد من العقل وذكر بعض آخر أنه الموز المسمى عند لينوس موزا برادسيا كا أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين المؤلفين في ذلك ومرادهم أن يجدوا للدوديم نباتا ذا زهر مريح حيث انه ذكر في التوراة في محلين أحدهما يعني به كدرنما أكول وثانيهما كزهر مريح ويدخلون أوراق هذا النبات في البلسم الهادي وغير ذلك وجميع أجزاء النبات مسمة وتكلم أطباؤنا على صفته السمية وأنه يعرض منه غثي وقيء وسبات وربما الموت وذكر ماسرجويه من مؤلفي العرب أن من أكثر من أكله عرض له الاختناق وحمرة الوجه وذهاب العقل وعلاجه بالقيء وبما ذكرنا في البلادونا ونقلوا عن ديسقوريدس أنه اذا طبخت أصوله بالشراب حتى ذهب منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب نفع من السهر وسكن الاوجاع وأما المقدار الكبير من هذا فقتال وقالوا ان هذه الجذور تدخل في أدوية العين والادوية المسكنة والمخدرة والفتائل وورقه الطري اذا تضمد به مع السويق وافق الاورام الحارة وحلل الاورام الجاسية والدبيلات والخنازير وخلط مسحوق أصله بالعسل والكبريت يصلح للسع الهوام ومزجه بالسويق يسكن وجع المفاصل والاكثار من استعمال عصارة اللفاح يحدث السكتة واستنشاق رائحته مسبت واذا خلط بزر اللفاح بكبريت لم تمسه النار واحتمل قطع نزف الدم من الرحم وينبغي أن يعلم أن أصل اليبروح أي جذره يسمى لعبة مطلقة كما ذكر ذلك ابن البيطار وقال في مبحث اللفاح هو على الحقيقة ثمر اليبروح انتهى وقال ابن سينا في اليبروح أصل اللفاح البري أي جذره وأما يحيى بن عيسى بن جزلة فذكر في منهاج البيان أن للفاح نبتا مخصوصا غير اليبروح وتبعه في ذلك داود في تذكرته مع أن صفة نبت اللفاح وخواصه في التذكرة تقرب بل تساوي ما في اليبروح وعبارته لفاح بالفاء هو السابيرك أي بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قيل ويسمى المغد والمغد اسم للباذنجان أيضا وهو نبت عريض الورق يفرش على الارض وله ثمر في حجم التفاح الا أنه أصغر شديد العفوصة

والقبض

والقبض فاذا انضج مال الى الحلاوة ويسمى بالشام تفاح الجن وداخله بزر كبزر التفاح وأصل هذا النبات يتكون كصورة الانسان كاليبروح الا أنه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض الاعضاء وبذلك يفرق بينهما انتهى واذا تأملت هذا الشرح النباتى وجدته بعينه هو شرح اليبروح وكذلك الخواص الدوائية والسمية التى ذكرها صاحب المنهاج هى بعينها خواص اليبروح فاذن لا فرق بين اللفاح واليبروح الا فى كون الاول هو الثمر والثانى هو الجذر والنبات واحد وهذا هو الذى نجزم به الآن وذكر فى كتب العرب نبات يقال لاصله أى جذره اليبروح الصنمى ويقال للنبات نفسه سراج القطرب ولفظة سراج معروفة ولفظة قطرب دويبة تضىء فى الليل فسميت الشجرة بذلك لانها تضىء فى الليل مادامت رطبة كذا يؤخذ من كتاب مالا يسع ثم قال والقطرب دويبة صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير قاصرة الى جهة لا تزال فى المياه فاذا جن عليها الليل وأضاء هذا النبت طلبته وأنست اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من الاول وبعضهم يسميه اليبروح الوقاد ثم ذكر أنه يسمى بهذا الاسم أشجار كثيرة تضىء بالليل وذكر أسماء جملة منها ثم قال اذا أطلق سراج القطرب فانما يراد به المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن داود عليه السلام لانه نقل عن هرمس أن سليمان كان يستعين بهذه الشجرة على سائر أعماله وكذا الاسكندر وهى شجرة شريفة معظمة من قديم الدهر وأصلها أى جذرها هو اليبروح الصنمى الذى تعظمه الملوك وتخزنه وتشبه العليق فى نباته وورقه الا أنها ليست مشوكة ولها ثمر أحمر اللون طيب الرائحة يشبه رائحة الميعة السائلة وهو حار وأما الورق والاصل أى الجذر فشديدة البرد والتخدير ومنابتها الجبال وتحت الكروم والاودية انتهى وذكروا خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكروا فى اليبروح بل أعظم منها أن قلع الاصل لا يمكن الا بكلاب يجوعونها ثم يربطونها بتلك الاصول ويقدمون لها الماكل فتريد أن تذهب اليها فتشد تلك الجذور فتقلعها وتموت حينئذ اما من صوت يسمع أو من غير صوت وهذا كله كذب محض وأكذب من ذلك ما قالوه أيضا من أنه اذا اخذت قطعة من أعضاء ذلك الصنم فسحقت سحقا جيدا مع يسير من ثمرها ثم ديف ذلك بدهن بان أو دهن زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن عينيه وجبينه ووجهه ويديه فاذا لقى الملوك أحبوه وقضوا حوائجه وكان عنده وجيها مقضى الحوائج ومن الكذب الصرف أيضا ما قيل انه اذا أخذ الثمر الغير النضيج ودق وسحق بدهن ورد ودهنت به المرأة بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حملها واذا أخذت زهرة من زهره قبل أن تتفتح وربطت فى خرقة كتان وشدت بخيط صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت على الطفل الذى تعرض له أم الصبيان نفعه ذلك وأبرأه واذا أخذ من زهره عند تفتحه زهرة واحدة ودقت وقليت بزيت ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت ولادتها سهلتها ومن المجربات ما قيل أيضا ان التبخير بأصل النبات يطرد الارواح الخبيثة والشياطين ويصلح حال من معه مس شيطانى أو فساد عقل ومن حمل أصله أو عضوا من أعضائه محفوظا مخيطا بجلد وعلقه فى عنقه أو عضده أمن من كل آفة وعاهة ولص وسرقة وحرق وغرق وبلاء وان علق على المصروع أبرأه وغير ذلك مما لو سمعه ذو معارف لاستخف عقل قائله ومن العجب اقرار المؤلف ابن على

ذلك وذكرهم له كأنه صحيح

❋(داتوره) جوزماثل ❋

يطلق عندنا بمصر اسم داتوره على نوع من جوزماثل بل ربما كان هو وكما يقال له جوزماثل يقال له جوزماثا وجوزمات ويسمى بالاندلس وبوادى العرب شجرة المرقد ويسمى بالافرنجية اسطراموان ومعناه التفاح الشائك وباللطينية اسطرامنيوم بكسر الطاء وضم الميم وباللسان النباتى داتوره اسطرامنيون فجنسه داتوره مأخوذ من اللغة العربية وهو من الفصيلة الباذنجانية خماسى الذكور أحادى الاناث ويحتوى هذا الجنس على نباتات حشيشية قد تكون سنوية وفيها خاصة مخدرة مهلكة ومنظرها أخضر وسخ ورائحتها كريهة مغثية والنوع الذى نحن بصدده ينبت بمصر بنفسه ويكون أيضا طبيعيا بالاميرقة الشمالية ويوجد ببلاد اليونان والمغرب والآسيا الصغرى وجبل قوقازس وبعض بلاد أوربا وغير ذلك ويألف عندنا الاماكن الرملية المقفرة وعند غيرنا الاماكن المزروعة وقرب المساكن وجوانب الطرق وحول القرى بل الظاهر عندنا أنه كذلك فان أماكنه الرملية المقفرة التى هو فيها عندنا كانت بساتين ومزروعات قديمة وانما أقفرت الآن والموجود بها منه من آثار تولده اذ ذاك

(الصفات النباتية) هو نبات حشيشى سنوى أو شجيرى صغير أو كبير وساقه الحشيشية اسطوانية كثيرة التفرع وتعلو من متر الى مترين والاوراق كبيرة بيضاوية ذنبية حادة مسننة فيها بعض زغب والازهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الاوراق وحيدة محمولة على حامل قصير زغبى والكأس انبوبى مستطيل منتفخ الاسفل فيه ٥ خطوط بارزة تتصل من الاعلى بأسنان ٥ غير متساوية وهو يسقط فيما بعد الاجزاء الاسفل فيبقى مع الثمر والتويج أكبر من الكأس ويعلو ٣ قراريط تقريبا وهو قمعى يوجد فى انبوبته ٥ زوايا والهدب مستطيل أطول من الكأس ومثنى بالطول وينتهى من الاعلى بفصوص ٥ مثنية والذكور مخفية فى أنبوبة التويج ومندغمة فى أعلاها والمبيض هرمى منقط ذو ٤ مساكن فيها بزور كثيرة والمهبل طوله كطول الذكور متسع فى جزئه العلوى والفرج على شكل نعل الفرس والثمر كمثرى بيضاوى يقرب للهرمية وعلى جزئه السفلى بقايا الكأس وفيه ٤ مخازن غير تامة يتصل كل اثنين منها ببعضهما وينفتح بأربع ضفف والبزور الكثيرة سمرة كلوية الشكل مكرشة السطح وهذا النبات يزهر فى جوين وجوليت وأووت والمستعمل النبات كله وبالاكثر السوق والاوراق

(صفاته الطبيعية) رائحته كريهة زهمة مغثية وسيما اذا هرست أجزاؤه وطعمه حريف مر واذا جف ذهبت رائحته ولكن لا يفقد خواصه ويلزم لاستعماله أن يكون رطبا حتى تعمل منه مستحضراته

(خواصه الكيماوية) حلل أوراقه برومنيت فوجد فيها صمغا ومادة خلاصية ودقيقا وزلالا وراتينجا وأملاحا وحلل برند الحبوب فوجد فيها قاعدة مخصوصة سماها داتورين

وتحتوى على خواص النبات وصمغا ومادة زبدية ومادة خلاصية برتقانية ومالات متعادلا وحمض الداتوريا وجملة أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسليسا وغير ذلك ووجد فيها برجموس نترات البوطاس ووجد غيره دهنا طيارا والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(والداتورين) قلوى نباتى عديم الرائحة واللون مر الطعم حريف يتبلور على هيئة منشورات لامعة متراكمة على بعضها وجده برند فى البزور حيث يكون فيها متحدا مع الحمض المالسك أى تفاحيك وهو على حسب ماقال لايذوب فى الماء ولا فى الكؤول البارد ويذوب قليلا فى الماء المغلى ويرسب منه بالتبريد على شكل ندف مكونة من ابر دقيقة جدا تشبه بلورات المرفين ويذوب قليلا فى الاتير وكما استخرج من البزور استخرج من الاوراق والطريقة السهلة لاستخراجه طريقة سيم بكسر السين وهى أن يعالج مسحوق البزور بالكؤول الضعيف فى درجة الغلى ويهضم فى السائل ١٥ جم من المغنيسيا لكل رطل من البزور ثم يرشح ويعالج بالفحم ويرشح السائل ويبخر ليرجع لنصفه فيترك فيه جملة بلورات بيض يزيد مقدارها بالتبخير الذاتى ويبقى فى عمق الاناء زيت ومادة راتنجية وهذا الجوهر شديد السمية ففيه خواص جوز ماثل فيمدد الحدقة ويتصاعد قليلا ويتحد بالحوامض مثل الاطروفين فرياته بلورات مكعبة وكبريتاته منشورات مربعة الجوانب

(النتائج الصحية والسمية) هى مماثلة لما فى البلادونا من اتساع الحدقة والعمى والاضطراب والتقلصات والهذيان الجنونى وغير ذلك ثم انقطاع وظائف المخ والبرد والموت بعد جملة ساعات ولكن الغالب زوال الاعراض تدريجا وانقطاع الهذيان ولا يبقى من الاعراض المهولة الاتمدد الحدقة وظلمة الابصار بل العمى الوقتى وشوهد بقاء الهذيان والعمى مدة أيام بل أسابيع ويكون ذلك الهذيان تارة مبسطا وتارة محزنا ويصحبه تخيلات بصرية غريبة ولذلك سموا كلا من هذا الجوهر والبلادونا بحشيشة السحرة وحشيشة الشيطان نظرا لما كان يفعل بهما أهل الشعبذة والسحر الظاهر من تخدير الشباب وأمثلة التسمم بهذا الجوهر كثيرة فى العلم فمن ذلك أن شخصا أخذ من ثمار الداتوره ٣ بالعدد على اعتقاد أنها من ثمار البردانا أى الاراقيطون وعمل منها مطبوخا استعمل منه جملة أكواب على الخوا فحصل له عقب الاستعمال دوار وثقيل وجفاف فى الحلق ولجلجة فى الكلام وخدر عام وبقى مغمورا فيه ٧ ساعات ثم أفاق مع هذيان جنونى ولكن رجع لحاله فى المساء وشخص آخر استعمل مقدارا عظيما من هذا النبات فبقى مجنونا مدة ١٨ يوما وطفل عمره ٨ سنين أكل من بزور هذا النبات مقدارا فحصل له جميع علامات الجنون ثم شفى وعشرة أطفال عمرهم من ٧ سنين الى ١٤ سنة أكلوا مقدارا من الحبوب ففى اليوم التالى صاروا جميعا مجانين جنونا مهولا وفى حالة سهر مستدام وكرهوا أولا جميع السوائل ثم شربوا مع شراهة عظيمة ومابرئوا الا بعد ٣ أيام مع أنهم عولجوا فى الابتداء بأدوية مختلفة وبنت صغيرة عمرها سنتان ونصف أكلت مقدارا عظيما من تلك البزور فعرض لها حالا أعراض غريبة كانبساط وهذيان وقورونكدر فى الابصار واحمرار شديد فى الوجه وجفاف

فى الحلق كأنه ملتهب واحمرار فى اللسان وطلاء عليه وظهر على عنقها وجذعها نكت حمر
محفوبة باكلان ويوجد فى المؤلفات أمثلة كثيرة من ذلك وكانوا سابقا يجتمعون
فى مواسم الجمع والاعياد وينضم اليهم كثير من الشبان الفرحين والفقراء المتوجهين
فيعطونهم شيأ من هذا النبات لتحصل لهم تخيلات بصرية وتفريحات عشقية والهنود
كالعرب والترك يصنعون من الداتورة تراكيب هى معاجين ومفرحات ملذة عشقية يسميها
العرب مسطلات ويسميها الهنود بنجيس بفتح الباء الموحدة والجيم وبينهما نون ساكنة
ونساء الهند يسقين أزواجهن مشروبات مركبة من الداتوره لا لاجل تقويتهم على الجماع
بل لاجل تكدر عقولهم فلا يلتفتون لتحرس عليهن ومن السراق الخائنين من يغش
الناس باعطائهم ماكولات دخل فيها شئ من بزور هذا النبات فاذا رأوا انخرام عقولهم
أخذوا ما معهم من ملابس وغيرها وقد شاهدنا شيأ من ذلك وسراق الاوربا يضيفون تلك
البزور للتبغ الذى يعطونه للناس فاذا رأوا حصول خدر وهذيان لهم يأخذون ما معهم
بدون عائق كما يستعملون هناك مسحوق البلادونا لمثل ذلك وجميع أجزاء النبات سمية
سواء الجذور والسوق والاوراق والثمار والبزور ولكن البزور هى الاقوى سمية وجميع
ما يستحضر منه سواء المنقوع والمطبوخ والخلاصة المائية والكؤولية بل والتدخين بعرق
هذا النبات يحدث فى البنية تأثيراً قوياً الفاعلية ويعسر أن يعين المقدار المسبب للتسمم
من هذه المستحضرات فسنتيجرام واحد من الخلاصة ومنقوع ٣٠ سج من الاوراق
الجافة يكفيان أحيانا لاحداث هذيان عظيم فى طفل ويقرب للعقل أنه يلزم لاحداث
الموت مقداراً أكبر من ذلك بعشرين مرة والذى يحرض الهذيان فى الشخص الكبير
مقدار من ٢٠ الى ٤٠ سج من الخلاصة ومقدار من ٢ جم الى ٣ من المنقوع
ويلزم لحصول الموت أن لا ينقص المقدار عن ٢ جم أو ٣ من الخلاصة الجيدة التحضير
ولا عن مقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم من المنقوع وشاهد أورفيلا أن ٢ قح من
الخلاصة حصل منهما تسمم وأن نصف هذا المقدار لم ينتج شيأ وأكد أن تأثير جوز ماثل
على المخ اقوى من تاثير البلادونا عليه وينتج هذيانا أقوى جنونا وشاهد سوين بضم السين
وفتح الواو أن مطبوخ ٣ احقان فى اللبن حصل منه هذيان جنونى وشلل فى جميع الجسم
ودام ذلك سبع ساعات حتى رجع الشخص لصحته والحقن بالداتوره كغيره من جميع
الفواعل السمية التى تؤثر بالامتصاص يسبب نتائج أسرع مما اذا استعملت من طريق الفم
واذا وضعت على الجلد المتعرى عن بشرته بل وعلى البشرة أيضا فانه قد يحصل منها ظاهرات
سمية وربما كانت ثقيلة خطرة وعلاج التسمم بها موسس على أن لا يترك الجوهر السم
ملامساً للاسطحة الماصة فالقيئات والمسهلات يوصى بها حينئذ دائما اذا لم يزل السم
محويا فى القناة الهضمية وتستعمل مع المنفعة الحوامض والمشروبات الباردة والحمامات
الباردة والافيون لتسكين الاعراض العصبية التى تعرض بعد ذلك
(التأثير العلاجى) تاثير العلاج بهذا النبات شبيه بالبلادونا فى ذلك ومدحوه مضاداً للتشنج
فى التشنجات والاوجاع العصبية والروماتزمية وانما قلة استعماله ناشئة من الخوف من

أخطاره وعدم الوثوق بمقدار احداثه العمل الوقتي غير أن تنظيم استعماله الآن صيره دواء غثيانا وأول من أشهر استعماله في هذه الازمنة الاخيرة بالاوربا استروك النمساوي سنة ١٧٦٢ عيسوية بعد أن فعل به و بغيره من النباتات المهلكة تجربيات جليلة في نفسه وفي غيره حيث كان يعلم على ألسنة الناس أن هذا النبات خطر الاستعمال فجربه في الامراض العصبية المشهور استعمالها على الادوية وعلم أن تأثيره انما يكون على آفات المخ كالسدر والدوار والجنون والاضطراب والفزع والهذيان والصرع وأول تجربيات استروك كانت مع غاية الاحتراس وذلك أنه أولا هرس النبات بيديه فتسبب له من رائحته تطلب القيء ولم يحصل له عارض غير ذلك ثم وضعه في مخدع نومه فلم يستشعر بعارض غير ذلك ثم أخذ قمحة من خلاصته التي حضرها من عصارته وأذابها على لسانه فظهر له طعم كريه بقي نحو ربع ساعة ثم ازدردها فلم يحصل له نتيجة رديئة فحينئذ أمر به لاناس مصابين بأمراض مختلفة حيث رأى أن المقدار اليسير لا ينتج خطرا وعرف أن احداثه الهذيان المشهور عنه دليل على أنه يؤثر على آفات المخ فأعطى من خلاصته نصف قمح في الصباح والمساء لبنت صغيرة عمرها ١٢ سنة وكانت مجنونة منذ سنتين فرجع لها عقلها شيأ فشيأ نهاية ما وصل مقداره لها قمح ونصف في اليوم ثم أعطاه لامرأة عمرها ٤٠ سنة وكان يعتريها منذ سنتين سدر ودوار ولم يحصل لها تخفيف بدواء من الادوية التي استعملتها بل انضم لذلك معها حالة جنون وفزع فأعطاها نصف قمح من الخلاصة مرتين في اليوم حتى وصل الى ٣ قمح على التدريج فسكن فزعها ورجع لها عقلها وانما بقي الدوار ثم ماتت بعد شهرين بالسكتة ووجدت أوردة المخ متعظمة ثم أعطاه لشخص من أهل القرى عمره ٣٠ سنة وكان معه من مدة طفوليته تشنجات وصار أيضا مصابا بالصرع فحصل له هذيان جنوني بعد نوبة حمى وسكن حاله وظن أن الصرع انقطع بذلك حيث ان المريض لم يرجع له ثانيا وانما أعطاه عند انصرافه حبوبا من الخلاصة واتفق أن شابا عمره ٢٠ سنة وكان مصابا بالصرع في أعلى درجة من مدة سنين وكانت نوبه تأتي كل يوم ٦ مرات أو ٧ فاستعمل هذه الخلاصة مدة شهرين ووصل المقدار بالتدريج الى ٦ قمح في اليوم وقارب أن يشفى بالكلية ويقينا لو بقي على استعمال الدواء لشفي شفاء تاما فاستفيد من تلك المشاهدات أن لهذا الدواء منافع جيدة في الامراض الخبية المزمنة وكرر الاطباء استعماله في أمراض مخية مختلفة وامتد ذلك الى استعماله في أمراض أخر وسيما الامراض العصبية وهي التي سنذكرها فنيل منه أكبر نجاح في المانيا بأنواعها الحادة والمزمنة والماليخوليا والرعشة والتيتنوس وكذا في الاوجاع العصبية كالتيك المؤلم وعرق النسا والاوجاع الروماتزمية المزمنة سواء باستعمال خلاصته من الباطن أو صبغته الكؤولية دلكات على مسير الاعصاب المؤلمة ويداوم على تلك الدلكات زمنا مابعد الشفاء أيضا قال تروسو وكثيرا ما استعملنا هذا الجوهر في هذه الداآت وسيما التي في الوجه وفروة الرأس والعنق فكان أحد الجواهر التي يكثر الوثوق بها واستعماله من الباطن أقل من استعماله من الظاهر فتوضع على المحل المتألم تارة لصوقات مركبة من ٢ جم من خلاصته الكؤولية منضما لها أحيانا ٥ قمح أو ٦ من

ادرو كلورات المرفين وتارة رفائد ثخينة مغموسة فى مطبوخ ق منه فى ط من الماء وتارة تفعل دلكات بالصبغة وأحيانا تفصل مرهما مركبا من أجزاء متساوية من خلاصته الكحولية والمرهم الابيض مع استدامة ذلك زمنا طويلا حتى بعد زوال الالم ولم تنل بتلك الوسايط نتائج جيدة فى الاوجاع العصبية العميقة كأوجاع الضفيرة العضدية والعصب النسائى ونقول من الواضح انه اذا سهل قهر الاوجاع العصبية السطحية بتلك الواسطة لزم فى الاوجاع العميقة والقديمة الالتجاء لوضع المرفين على الادمة المتعرية عن بشرتها وقد جرّبنا مرّات كثيرة وضع الخلاصة الكحولية للداتوره بدل المرفين على الجلد المتعرى فنلنا من ذلك نتائج جليلة وسيما فى الاوجاع العصبية العميقة غير أن ملامسة هذه الخلاصة للادمة مؤلمة جدا ولذلك التزمنا أحيانا رفض هذا الدواء النافع انتهى ولا نزاع فى نفعه أيضا فى الاوجاع الروماتزمية سواء من الباطن أو من الظاهر ففى الباطن استعملت صبغة بزوره من ٨ن الى ١٢ فى اليوم ويزاد ارتدريجا أو خلاصتها أى بمقدار ٢ قمح منها فى ٨ ق من ماء مقطر يأخذ المريض منه ملعقة فى كل ساعة أو يستعمل ربع قمح من خلاصته فى كل ٣ ساعات الى أن يعرض الهذيان فيقال المقدار بحيث يترك الهذيان باقيا بدرجة واحدة مدة يومين أو ٣ أو ٤ ثم يقطع الاستعمال دفعة وأما من الظاهر فكالدلكات بمرهم مصنوع من ٦ جـ من الاوراق و٢ جـ من الشحم الحلو ويطبخ ذلك على نار هادية أو بدهان مركب من نصف م من الخلاصة ممزوج مع ٤ ق من زيت الزيتون قال تروسو وقد جربنا هذه التجربيات الجليلة ونلنا منها نجاحا لم ننله من علاج آخر وبالجملة نجاح الداتوره فى ذلك كنجاح البلادونا ويلزم هنا كما ذكرنا فى البلادونا أن يعطى فى الوجع الروماتزمى فى آن واحد المسهلات القوية والادوية المدرة المعطاة بمقدار كبير وقوة تأثير التدخين بأوراق جوزماثل بكيفية ورق التبغ فى الربو الذاتى وتقلصات الصدر والشعب مشهورة عند الناس بانكلتيره حيث تكثر هناك تلك الامراض وتبع الاهالى فى ذلك الهنود ولكن نفعه انما كان عند تروسو فى الربو العصبى أى الغير المصحوب بآفة مادية فى القلب والرئتين وتنفع هذه الواسطة أيضا التسكين السعال وعسر تنفس المسلولين والمرضى المصابين بالنزلة وأمراض القلب اذا كان يحصل لهم زمنا فزمنا تضايق يلزم نسبته لتنوع عصبى لا لآفات عضوية ثقيلة والعادة خلط أوراق جوزماثل بما يساويها فى الوزن من أوراق المريمية أى الجعدة ويدخن اما بشبق واما بسجارات صغيرة ومقدار الاوراق الجافة من الداتوره لكل شبق من ٧٥ سج الى جم ويدخن من ذلك شبق واحد أو أكثر فى اليوم وتخلط الداتوره بالتبغ للمعتادين عليه ويصح أن تحرق الاوراق على الفحم المتقد وينشر دخانها فى حجرة المريض واستنشاق بخار الماء الحار المتحمل من جوزماثل يناسب أيضا لكن يبعد كونه قوى الفعل كغيره ولا يستعمل اذا كان الاختناق زائدا لانه يزيد زيادة وقتية فى أعراض ضيق النفس وربما نجح هذا الجوهر كنجاح البلادونا فى السعال التشنجى وكذا العصبى المصحوب أو الغير المصحوب بآفات عضوية فى الحنجرة أو الرئة ففى ذلك يعطى من الباطن بشكل خلاصة أو صبغة أو منقوع أو تدخين ببخاره

الذى يستنشق بجهاز مخصوص ويقال فى الخوف من الماء نظير ماقيل فى البلادونا وكذا يعالج كل وجع مهما كان سببه وطبيعته باستعماله من الباطن والظاهر منقوعا أو ضمادا وجميع ماذكر فى البلادونا يذكر هنا وإن كان هذا أقوى فاعلية منها ونقول للاستعمال الظاهر تستعمل خلاصته لتسكين أوجاع الجروح المؤلمة والداحس والحرق وشقوق الثديين والاورام الباسورية المفتوحة ونحو ذلك ويوضع أيضا على القروح الاكالة والسرطانية ويلزم فى جميع الاحوال الانتباه للامتصاص الذى قد يحصل وخلط هذا الدواء بالاجسام الشحمية ليمنع نفوذه حسب الامكان

(المقدار وكيفية الاستعمال) مستحضراته كمستحضرات البلادونا فعصارة الداتوره تصنع بأخذ الاوراق الجيدة الجفاف والفها بالمناسب وتستعمل فى الربو ومسحوق جوزماثل يستعمل بمقدار من ٥ سج الى ٣٠ فى ٢٤ ساعة وعصارته بمقدار ٦ نقط ومنقوعه يصنع بمقدار من ٥ الى ٥٠ سج لاجل ١٢٠ جم من الماء المقطر وذلك للاستعمال من الباطن وخلاصة العصارة الغير المنقاة مقدارها من سج واحد الى ١٠ وخلاصة العصارة المنقاة كذلك والخلاصة بالماء من ٢ سج الى ٢٠ وخلاصته الكؤولية كذلك وخلاصة عصارة الغلف الخضر مقدارها من سج واحد الى ١٠ وخلاصة البزور تصنع بطحن البزور فى طاحون ثم تعالج بالكؤول الذى فى كثافة ٤٢ على الحرارة جملة مرار ثم ترشح السوائل البارزة وتبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة وتذاب فى مقدار يسير من الماء ثم ترشح من جديد لتكون دواء قوى الفعل يستعمل بمقدار من سج الى ١٠ سج ونبيذ بزور الداتوره يصنع بأخذ ٢٠ جم من البزور و ٤٠ جم من الكؤول المنقى و ٨٠٠ جم من نبيذ ملجه فتمزج حسب الصناعة ويستعمل ذلك نقطا وهو دواء قوى الفعل أيضا وصبغته الكؤولية تصنع بأخذ جـ من الداتوره و ٤ من الكؤول الذى فى كثافة ٤٢ والمقدار من ٢ن الى ٢٠ وكؤولا تور جوزماثل يصنع بأخذ أجزاء متساوية من جوزماثل والكؤول الذى فى ٣٦ والمقدار كالسابق والصبغة الاتيرية لجوزماثل تصنع بأخذ جـ من الجوز و ٤ من الاتير وتستعمل دلكا وزيت جوزماثل يصنع بأخذ جـ من أوراقه و ٢جـ من زيت الزيتون ويستعمل دلكا أيضا ومرهم الداتوره يصنع بأخذ جـ من خلاصته الكؤولية و ٤ من الشحم ولصوق الداتوره يصنع كلصوق البلادونا

❋ (أنواع من جنس داتوره) ❋

من أنواعه مايسمى باللسان النباتى داتوره ماثل وهو نوع سنوى هندى يعرف فى الهند باسم ماثل وقد علمت مما سبق فى النوع الاول أن الداتوره التى بمصر تسمى أيضا جوزماثل ولا مانع من أن العرب يسمون بذلك أيضا هذا النوع الهندى بل الغالب على الظن أن أطباء العرب أخذوا منهم اسم ماثل وأطلقوه على الداتوره التى توجد بمصر حيث انها أقل أن تكون نوعا منه وأهالى تلك البلاد يعرفون أن بزور هذا النوع مسبتة مسكرة وكثيرا مايستعملونها

لا يبدا بكتابه احد من كثرة اتهامهم بعضهم بذلك فى المحاكم الشرعية فى بنقالة وذكر لينوس فى مادته الطبية أن هذا النوع فيه خواص الداتوره ويقرب للعقل أن هذا النوع كان يستعمل ببلاد المشرق (يعنون بذلك ما كان شرقى الاوربا) مسمى باسم داتوره ويتسبونه غلطا لداتوره اسطرامنيوم ودليل ذلك ماذكره بلطون وعبارته أريد أن أذكر لك أمرا عجيبا وهو أنه يوجد دواء يرقد حالا الشخص الذى لا يريد النوم فتذهب الناس لعطار أى صيدلانى يشترون منه نصف عثمانى بزرطاطولا فيسمونه لذلك فيناطون والذى لم يتيسر له النوم يتناوب كثيرا وليس الطاطولا الاما يسميه العرب جوزماثل انتهى وذكر آخر أنه كان معتادا على استعمال هذا البزر الذى يصير الشباب فرحين مسطولين ويزيل من الحافظة مايصير به الشخص ذا حساسية وادراك فيتكدر العقل والفكر ويستدعى ذلك زيادة الانتباه وليس هذا الادواء مرقدا ومن أنواعه مايسمى داتوره فستيوزا أى الجميل المنظر وهو نبات سنوى ينبت بمصر وبلاد العرب وغير ذلك واسمه يدل على جمال أزهاره الطويلة البنفسجية وذلك هو سبب استنباته ببساتين الغواة وهو سم أيضا كبقية الانواع فقد شاهد روبير مباشر بستان النباتات بمدينة طلون ثلاثة أطفال ماتوا مسمومين بأكلهم ثماره ومع ذلك له استعمال فى الطب فقد ذكر الطبيب آدم أنه يستعمل مع الصباح فى الربو بهيئة صبغة تقوم مقام صبغة الديجتال فى كثير من الامراض العضوية وأعطى بعضهم أيضا مع فاعلية عظيمة فى الربو مطبوخ ق من هذا النبات فى لترونصف من الماء حتى يرجع الى لتر ويستعمل منه ٢ ق على مرتين فى اليوم ويدخن بجذره فى جزيرة فرانساوفت النوبة وهذه الخواص هى خواص داتوره اسطرامنيوم ومن أنواعه مايسمى داتوره فيركس بفتح الفاء وضم الراء بينهما ياء ساكنة أى المتكبر لان احقاقه فيها شوك خشن قوى غلظ يجعله مستحقا لهذا الاسم ومع ذلك له شبه كبير بداتوره اسطرامنيوم وخواصه كخواصها وهو الذى يستعمل فى بلاد الهند مسمى بالداتوره لان اسطرامنيوم لا ينبت هناك أما فى الصين فهو كثير ويعد مخدرا قويا وهو سنوى وينبت بالهند أيضا وذكروا أن الهذيان الذى يحدثه يمكث ٢٤ ساعة ومن أنواعه داتوره اسطرامنيوم الكاذب وجد هذا النوع فى مرتنيك وسند ومنج ويشبه النوع الذى قبله بالشوك القوى الذى فى احقاقه أكثر من شبهه بداتوره اسطرامنيوم ومع ذلك كان يطلق عليه هذا الاسم ولذا ظن بعضهم أن نبات اسطرامنيوم من انتيله وهذا الأصل له لان مشاهير النباتيين لم يجدوا هنالك الا الاسطرامنيوم الكاذب ومن أنواعه داتوره سنجنيا أى الدموية وهى شجيرة تنبت فى بلاد البيرو من الاميرقة واسمها ناشئ من لون أزهارها وأما أوراقها فرخية وتستعمل فى تلك البلاد ممزوجة بالشحم الحلو لنضج الخراجات وتنظيف القروح وبزورها مخدرة ومسكرة ويجهز من ثمارها مشروب يسمى هناك طنجة بضم الطاء يعين على النوم فاذا كان قويا الفعل أحدث هذيانا جنونيا يمكن تسكينه بشرب كثير من الماء البارد ومن أنواعه مايسمى داتوره سوافيولنس أى الذكى الرائحة تنبت هذه الشجيرة فى البيرو وتسمى هنالك فلوروشدبرو وتسمى فى البساتين داتوره أربوريا أى الشجرية وهو غلط لان ذلك نوع آخر

غير مستعمل في الطب وأزهار هذا النوع بيض جميلة طويلة لها رائحة قوية تؤذي الانسان اذا كان معها في محال مقفلة حتى ان طيورا ماتوا بالاختناق بسبب قرب عشها لهذا النبات ويقال ان أهالي تلك البلاد يشربون مطبوخ أوراقه فيسقطون في سكر قريب لحالة الموت وتستعمل أوراقه في شيلي لتليين الاورام وتقيحها وتسكين الاوجاع وغير ذلك ومن أنواعه ما يسمى داتوره طاطولا وهو حشيشي ينبت في البيرو والاميرقة الشمالية وضماد مطبوخ أوراقه يستعمل علاجا للاورام الساقين وللجذام وذكر بعضهم أن الازالك قديما كانوا يستعملون نوعا من الاسطرامنيوم ويسمونه طاطولا وقهارمة النساء يستعملنه كاستعمال الهنود وخصوصا كمقو للباه وتلك خاصة توجد في اسطرامنيوم وهو على رأى بالون داتوره ماثل

(التبغ)

اشتهر في بلادنا بالدخان والتتن ومن أنواعه النبات والتبغ يسمى بالافرنجية تبالك ونيقوسيان بكسر النون وباللسان النباتي نيقوسيانا تباكوم وستعلم أصل هذه الكلمات وهو نبات أصله من الاميرقة واستنبت الآن بالآسيا ومعظم الاوروبا وأعظم أنواعه الآن ما يكون بالشام واستنبت عندنا بمصر كثيرا الا أنه أدنى رتبة من التبغ الشامي وجنسه نيقوسيانا خماسي الذكور أحادي الاناث من الفصيلة الباذنجانية وأنواعه كثيرة وهي نباتات حشيشية سنوية أوراقها كاملة وأزهارها على هيئة عناقيد أو باقات ومعظمها ارغبي لزج وأشهرها نيقوسيانا تباكوم ومن المعلوم أن التبغ الرطب مسهم كريه الرائحة حريف الطعم غير مقبول فمن العجب كيف صار استعماله الآن عموميا وحصل منه لارباب الحكم مدخول عظيم الاعتبار

(تاريخه) لما دخل الاندلسيون الاميرقة أول مرة وجدوا التبغ حول المدينة المسماة تباجو بالجيم كما هو في كتب الجغرافيين لا بالكاف وهي احدى جزائر انتيلة فسموه باسم تلك المدينة ومنه أخذ الافرنج اسم تبالك وقبائلنا يسمونه التبغ حتى بلغني من الثقات أن اسمه في بلاد السودان كذلك واسمه عند أهل مدينته يتون بفتح الباء الموحدة فادخال التبغ في الاوروبا مؤرخ تقريبا بزمن انكشاف الاميرقة ولكن حصل فيه جملة عوائق ولم يكن في الابتداء معتبرا الا نباتا ذا خواص دوائية وأما استعماله مسحوقه نشوقا أي ادخاله في الخياشيم فلم ينتشر الا بعد دخوله للاوروبا بزمن تما وكانوا يعتبرون ذلك الاستعمال بدعة خطرة وكان فجاس الاول ملك انكلتيرة في سنة ١٦٠٤ وأوربين الثامن أحد البابات رؤساء ديانة المسيحيين منتصبين لضادة من يتعاطى التبغ بأي كيفية كانت ومشى على هذا المنع معظم ملوك الاوروبا بل والفرس والترك وتجهد تجار الاوروبيين في ادخاله عندهم وهم يبالغون في الزجر حتى هددوا بقطع أنف من يتعاطاه بل بقتله وهذا كله لم ينفر التجار عن ادخاله في المتجر ولم تمتنع الاشخاص الذين ابتدأ عندهم الاستشعار بلذته عن استعماله تدخينا او انتشاقا وأول من لاحظ المنافع التي تحصل منه للمملكة حاكم فرانسا فسامح بادخاله بلاده

ولكن وضع عليه جمركا عظيما بحيث صار زرعا له دخول كبير وكان دخوله فرانسا في زمن هنري الرابع على يد قنصل له بالبرتغال المسمى نيقوت وذلك هو منشأ تسميته عندهم نيقوسيان فعند عود هذا القنصل الى فرانسا حمل معه نشوقه للملكة مارية ومن ذلك سمى بحشيشة الملكة ومسحوقه بنشوق الملكة حتى كان مسمى بذلك في زمن لويس الرابع عشر ومن ذلك أيضا نشأت تسميته بحشيشة القنصل غير أنه في ذلك الزمن لم يكن استعماله منتشرا ولما سمح بدخوله فرانسا انتشر استعماله بمصر بعد ما رأى باقي ملوك أوروبا النفع الذي يمكن تحصيله منه فسامحوا أيضا في ادخاله عندهم فمكث زمنا طويلا معدودا من الفروع المهمة في المتجر بين الاميرقة الجنوبية والاوروبا ولكن اجتهد الاوروبيون حالا في استنباته بالاماكن التي تناسبه فانتشر استنباته في جميع الاقاليم وصار موجودا أيضا في غير الاوروبا وعرفوا جيدا كيفية مراعاة استنباته وتحضيره للاستعمال فالمظنون عموما أن التبغ لم يعرف بالاوروبا الا سنة ١٥٦٠ حيث نشر ذكره الاندلسيون والبرتغال ولكن قبطان البحر الانقليزي المسمى دراك حمله من ورجيني الى انكلتيرة قبل أن يدخله نيقوت الى فرانسا وقبل ذلك بمائة سنة ذكره عابد من عباد الاندلسيين يسمى لنبان بل ذكر موري أنه كان معروفا بالاوروبا قبل ذلك ولكن من طريق المشرقيين لانه ظن أنه ينبت طبيعة بفارس وفي الحقيقة ذكر شردان في رحلته لبلاد الفرس سنة ١٦٦٠ أن التبغ طبيعي في بلاد الفرس منذ أربعمائة سنة بل زعم ليبول أن التبغ الصغير أي التبغ البري طبيعي بالاوروبا فقبل كشف الاميرقة كان موجودا في اقليم أردين لكن هذا غير مقبول عند الطبيعيين

(أنواعه) قد ذكرنا أن أنواعه كثيرة فمنها النوع الشهير الكثير الاستعمال وهو نيقوسيانا تباكوم وسنشرحه شرحا نباتيا ومنها التبغ البري أو الوحشي (نيقوسيانا روستيكا) ينبت كالذي قبله بالمكسيك ومنها التبغ الباقي نسبة لباقة الزهر (نيقوسيانا بانيقولاتا) ينبت بالبيرو ومنها التبغ الدبق (نيقوسيانا جلوتينوزا) ينبت بالبيرو أيضا ومنها التبغ الخشبي الساق (نيقوسيانا فروتيقوزا) وهو تبغ الصين ومنها التبغ الرباعي الصفف (نيقوسيانا كوادروالف) ومنها التبغ الصغير أو تبغ شيلي (نيقوسيانا بوريلا) ولكن المعروف كثيرا في المتجر هو التبغ العريض الورق أي تبغ فلوريد وهو نيقوسيانا تباكوم والضيق الورق وهو تبغ ورجيني وهو نيقوسيانا فروتيقوزا والتبغ الصغير وهو نيقوسيانا روستيكا ومن الانواع نوع يسمى باللسان النباتي نيقوسيانا أورنس تميز بوبره الدقيق الذي يلذع الجلد ويؤلمه اذا لامسه ونوع يقال له التبغ المتموج (نيقوسيانا أوندولاتا)

(الصفات النباتية للنوع المقصود لنا) هي أن جذره سنوي يعلوه ساق قائمة متفرعة اسطوانية لزجة زغبية وتعلو الى ٤ أقدام بل أكثر والاوراق متعاقبة كبيرة بيضاوية حادة ضيقة القاعدة عديمة الذنيب زغبية لزجة قليلا في وجهيها يتصاعد منها كبقية أجزاء النبات رائحة مخدرة كريهة جدا وطول تلك الاوراق قدم بل أكثر وعرضها من ٣ قراريط الى ٤ والازهار كبيرة وردية بهيئة باقة في أطراف الفروع والكأس انبوبي منتفخ خماسي الشقوق وأقسامه حادة القمة والتويج قمعي الشكل زغبي من الخارج

والانبوبة اسطوانية أطول من الكأس بمرتين ومتسعة من قمتها التي هي كأنها مخمسة وذات أقسام قليلة التعمق عريضة حادة والذكور ٥ بطول الانبوبة مندغمة نحو وسط ارتفاعها والاعصاب مخرازية زغبية في جزئها السفلي والحشفات بيضاوية محذوفة الزاوية ثنائية الشقوق ذوات مسكنين وتنفتح بشق مستطيل وعضو الاناث مركب من مبيض بيضاوى حاد مقطوع من قاعدته وموضوع على قرص سفلي مصفر تميز بلونه عن الجزء السفلي للمبيض وذلك المبيض ذو مسكنين يحتوى كل مسكن على عدد كثير من بزور صغيرة تغطى جميع سطح مشيمتين بارزتين وهي محدبة مرتبطة نحو المحور بحامل ضيق والمهبل يقرب لطول الذكور وهو خال من الزغب اسطوانى متسع قليلا نحو قمته ويحمل فرجا منفرطا ثنائى الفصوص والثمر غلاف بيضاوى ينتهى بنقطة وينفتح طبيعة بصفتين وأما التبغ البرى المسمى نقوسيانا روستيكا فهو كما يقال أول نوع دخل الاوربا واعتاد على الاقاليم التي دخلها وسهل عليه مقاومة تغير الفصول وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وهي متفرعة وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية محذوفة الزاوية جدا مقورة يسيرا كالقلب من قاعدتها وأزهاره كبيرة خضر بالكلية على هيئة باقة أى يختلف خروج حواملها من المحور العام ويتساوى علو أزهارها التي هي انتهائية متفرعة ويسمى هذا النوع بالتبغ المؤنث وتبغ المكسيك المستدير الاوراق وأما التبغ الباقى فيسمى تبغ البرزيل وتبغ ويرناس وتبغ الآسيا وساقه وأوراقه كالذى قبله وأزهاره باقية بتشديد الباء متلاشية بسيطة والانبوبة التويج طويلة ضيقة وأصله من البيرو ويخاف من البرد ولذا لا يستنبت الا بالهند وبلاد المشرق أى نحو بلادنا والتبغ الذى يخرج منه لطيف غير شديد الحرافة وأما التبغ المتموج فينبت بهولاندة الجديدة ويحمل أوراقا جذرية ضيقة من قاعدتها ومتسعة من قمتها والاوراق الساقية حادة لينة زغبية وأنواع هذا النبات بالشأم كثيرة وتنسب للاماكن التي تنبت فيها وربما كان تنوعها ناشئا من طبيعة الارض ومزاج البلاد وغير ذلك والمستعمل من تلك الانواع في الطب هو الاوراق

(الصفات الطبيعية) هذه الاوراق اذا كانت رطبة كانت رائحتها مخدرة كريهة زهمة أما اذا كانت محضرة وكابدت درجة مناسبة من التخمر فانها تكون قوية الرائحة لذاعة مقبولة جدا لمن اعتاد على استعمالها ومع ذلك يكون فيها أيضا حرافة عظيمة وطعم مر وسيما اذا كانت جافة كما توجد في المتجر حيث يكون طعمها حريفا عطريا وفيها ابتداء تخمر مغير لطبيعتها ولونها حينئذ أسمر داكن ورائحتها عطرية نفاذة وطعمها شديد الحرافة وأما تحضير هذه الاوراق بالاوربا للاستعمال الغير الطبى فهو أنهم يأخذون ورقة ورقة وينظفونها بازالة الاجزاء المتغيرة منها ويسمى ذلك العمل بالتفلية ثم يبلون هذه الاوراق الجافة بمخلوط ١٠ ج من ملح الطعام مع ١٠٠ من الماء ويسمى ذلك بعملية البلل وتكرر هذه العملية وأحيانا يبدل الملح بعسل أسود يوضع في الماء أو بعرق ثم يزال العصب المتوسط ثم تخلط الاوراق المختلفة المتنوعة بعضها فيتعدل القوى بالضعيف وبالعكس ثم يفصل تبغ التدخين عن تبغ النشوق فالاول يبل من جديد بالماء الخالص والثاني بالماء المملح ويترك

تختمر زمنا ما ثم يفرم فرما غليظا بالآلات ويوضع على لوح من حديد ويعرض لنار هادية ليتكرش وتسمى هذه العملية بالتكرش أو التجعد ثم يلف هذا التبغ المكرش فى أوراق كاملة من التبغ الجاف ويبرم بحركة ميخانيكية فيتكون من ذلك شبه حبيلات تلف على نفسها لتكون بهيئة ادراج فاذا أريد تحضير التبغ للتدخين تقطع الحبال الملفوفة الى صفيحات رقيقة تنفصل من الاوراق وأما التبغ الذى يراد عمله نشوقا فيعمل حزما وذلك بأن تقطع الادراج قطعا متساوية الطول وتوضع فى قوالب استدارية من حديد تكبس وتضغط فيها بقوة ثم تستخرج منها وتحاط بخيط يشد بقوة وتلك الحزم هى التى تفرم بطرق مختلفة وتحول الى مسحوق يسمى بالنشوق فهذه كيفية تحضير التبغ للتدخين وللتنشيق

(الخواص الكيماوية) حلل وكلين التبغ العريض الاوراق فوجد فى عصارته مادة حمراء تذوب فى الكؤول والماء وتنتفخ اذا سخنت وطبيعتها مجهولة وقاعدة حريفة طيارة عديمة اللون وتذوب فى الماء والكؤول ويظهر أنها مخصوصة بجنس نيقوسيانا ولا تشبه شيأ من المواد النباتية المعروفة وراتينجا أخضر يشبه الموجود فى كل الاوراق ومقدارا كبيرا من الزلال وجسما ليفيا خشبيا وحمضا خليا ونترات ومريات البوطاس ومريات النوشادر ومالات الكلس الحمضى وأوكسالات وفصفات الكلس وأوكسيد الحديد وسليسا والقاعدة الحريفة هى التى سماها بعضهم نيقوسين وسنذكر صفاتها ثم حلل وكلين التبغ المحضر فوجد فيه جميع ما يوجد فى النبات الاخضر وزيادة عن ذلك كربونات النوشادر ومريات الكلس آتيين يقينا من تحليل تركيب مريات النوشادر وكربونات الكلس فى بعضهما حيث يزيدونهما ليعطيا لهذا الجوهر شمخة واشتهر عن قريب من بعض الكيماويين تحليل جديد لاوراقه الرطبة فوجد فيها جوهر لزج سموه نيقوسين وزيت طيار يشبه الكافور ظنوه النيقوسيانين الذى ذكره بعضهم ومادة خلاصية قليلة المرار مع يسير من الزركوتين وبعض أملاح وصمغ مع مالات الكلس وراتينج أخضر وآثار من راتينج أصفر وجسم ليفى وماء استقبات وغير ذلك ولا تنس أن مسحوق التبغ الذى يحفظه الاوربيون أحيانا فى أوراق من الرصاص يظهر فيه بالتحليل شىء من أملاح الرصاص وذلك يصيره مضرا والزيت الذى يخرج من التبغ بالتقطير هو الجوهر الشديد السمية المسمى نيقوسيانين وسنذكره وهو غير الزيت الشياطى الذى يخرج من الشبق قال ميره والماء الاشقر الذى يخرج من الشبقات مدة التدخين لا يحتوى الا على جزء من هذا الزيت مع أننا رأينا أن درهما من ذلك الزيت ربما قتل انسانا ولو معتادا على التدخين والكرتيبيون الذين يستعملون التدخين كثيرا يصبونه مع النجاح فى الجروح السمية فاذا لم يكن موجودا يصبون فيها من عصارة الاوراق الرطبة وقد يضعون الاوراق نفسها على هذه الجروح التى هى كثيرة عندهم فى جزائر انتيلة وبزور التبغ تحتوى على زيت شحمى عذب قابل للتجمد ماكول فكل رطل منها يحتوى على ٣ ق و $\frac{1}{2}$ من الزيت المذكور مع أنهم يهملون استخراجه والبزور فى هذا النبات كثيرة ولو اعتنوا بالاستخراجه لاجتنوا منه مقدارا عظيما ينتفعون به

(النتائج الصحية والسمية) هو طرافته تهيج المنسوجات التي يلامسها ويؤثر مع ذلك على المخ فاذا استعمل من الداخل مسحوقه أو الماء أو الكؤول المتحمل لقواعده الفعالة تأثرت منه أعضاء الهضم فيسبب أولا غثيانا وقيأ وقلقا ثم مغصا وانتفاخا في البطن ثم استفراغات ثفلية مصلية بل دموية مع زحير وتعن وفي مدة سيره في الطرق المعوية تمتص قواعده الفعالة فينسب لتأثيره على المنسوجات العضوية سرعة النبض وارتفاع حرارة الجسم وكثرة العرق والبول ونحو ذلك ولكن تأثيره بالاكثر يكون على الاعضاء المخية والضفائر العقدية فتحصل الاهتزازات التي يظهر أنها ادامة الحصول وثقل الرأس والسدر والدوار وانخرام القوى العقلية بل ذهابها مع حركات في الاعضاء الرئيسة كالقيء والضجر ونحو ذلك وكل هذا مع تمدد الحدقة والهذيان والحركات التشنجية في اليدين والرجلين وأحيانا مع زوغان الفم بحيث لا يتيسر له الكلام بسبب الانقباضات الغير المنتظمة في اللسان ومع النعاس وكذا اذا وضع التبغ على جلد فيه ازرار أو قروح صغيرة بحيث كانت ادمته متمزقة في بعض محال فان قواعده تنفذ بالامتصاص وتظهر الظاهرات المذكورة وأما الاستعمال المدني للتبغ تدخينا واستنشاقا ومضغا فنقول فيه عموما هو مضر للنحاف والعصبيين والقابلين للتهيج ومناسب للسمان واللينفاويين وأنسب للشيوخ من الشبان فأما التدخين فيقال حساسية الغشاء المخاطي الفمي كما يقلل بعض الاحتياجات كالجوع ويضع ذلك باكثاره اللعاب الذي يسيل وينزل في المعدة أو باضعافه فاعلية الاغشية المخاطية والمفرطون في استعمال التبغ الحار القوي الشدة كتبغ اسبانيا يكونون دائما في حالة عته مستدام كنصف سكتة وبعضهم يهزل وينحل بسبب كثرة البصاق وهذا هو الذي يمنع استعماله طبا وشرعا ولا يتعاطاه الا قليلو التمدن كالبحريين والعساكر وهو يخدر الغير المعتادين عليه وسيما العصبيون والنساء والاطفال ويعرضهم للايبوخندريا والنحول الشبيه بالسل وأما تبغ البلاد الشامية وسيما المشهور بالجبلي فهو عطري لذيذ الرائحة مقبول الاستنشاق لا ضرر فيه ولا ينفر منه أحد ومدح بعضهم منافع تدخين التبغ في كونه يصير الهواء أقل قبولا لامساك الامراض المعدية بضم الميم وسكون العين ولكن ثبت بالتجريبات انه ليس فيه شيء مخصوص وانما يؤثر كبقية المخدرات بتقليله حساسية المنسوجات وقابليتها للعدوى وطرق التدخين مختلفة والغالب وضع الاوراق في شبق اما وحدها واما مع جواهر عطرية ويقذف الدخان من الفم أو من الخياشيم وقد تلف الاوراق على نفسها ويسمونها سيجارات وقد يصنعون آلات يسمونها شيشة فيها ماء وينفذ الدخان منه بواسطة أنبوبة مزدوجة التيار حيث يحصل في الماء خر والتبغ الذي يشرب فيها يسمى تنباك وتلك الآلة مصنوعة لاجل تلطيفه وأما التسعط بالنشوق فيقول المستعملون له أنه مصرف لبعض الاوجاع كالشقيقة والصداع وأوجاع الاسنان والاستهواء والميل للنعاس ونحو ذلك ولكن الغالب أن استعماله بطالة وتسلية وتفوح من مستعمليه رائحة قوية تبقى في الملابس والمساكن وتكون أنفاسهم فاسدة الرائحة ولحاهم وشواربهم موسخة بالمواد المخاطية المسودة السائلة من خياشيمهم وبالجملة تكون سحنتهم بشعة لعظم تخاطيطها وغلظ أنفهم وشفتهم العليا وذلك

في النساء أشنع واتهموا النشوق بكونه يسبب بوليبوسات الانف والحلق ومن المحقق اذهابه حساسية الغشاء النخامي واحداثه تيبسات فيه ومع ذلك قد يكون نافعا في التدمع الناشئ من تيبس المخاط في الجزء السفلي من القناة الانفية وقد يستعمل كمعرف نافع في بعض الارماد الازمنة وأما مضغ التبغ فهو عادة المتوحشين الغير المتمدنين وهو عظيم الخطر لان عصارته كثيرا ما تزدرد وتسبب أعراضا خطرة والاعتياد على استعمال التبغ باحدى هذه الكيفيات يقلل الخطر ويسبب التفريح بحيث يصير استعماله عند متعاطيه كاستعمال السوائل الروحية القوية بل كالاغذية فيسقطون في الغشي والهبوط عند ترك استعماله الوقتي ولا يقدر الطبيب على دفع هذا الاعتياد المغم المكدر للصحة وبعض الاطباء شذ عن الرأي المجمع عليه فقال انه لا يؤثر تأثيرا مضرا على العملة المشتغلين فيه وانهم يعيشون زمنا أطول من معيشة غيرهم وذلك لا أصل له نعم يمكن تقليل أخطاره بالنظافة والغسل الكثير للفم والخياشيم واليدين وباستعمال الحمامات زمنا فزمنا والرياضة في الهواء الخالص واستعمال الالبان ونحو ذلك ويؤخذ من استعمال التبغ علامة نافعة للاطباء وذلك أن المعتادين عليه يرفضونه في الامراض الثقيلة فاذا انقضت شدة المرض تطلبوا استعماله فيكون ذلك دليلا على الاخذ في الرجوع الى الصحة وبالجملة خواص هذا الجوهر ثقيلة واخطاره ثابتة بمشاهدات كثيرة لاشخاص أفرطوا في استعماله فحصلت لهم سكتات وشلل وعمى وأزرقة باسورية وتشنجات بل حصل ذلك من نوم في محل فرم فيه مقدار كبير منه فتي شوهد شيء من عوارضه بودر بعلاجه وعلاج التسمم بالتبغ هو المبادرة باعطاء مقيئ ومشروبات كثيرة ثم تستعمل الملطفات فاذا كان الاحتقان المخي أو الرئوي واضحا استعمل الفصد ويؤمر بالاتبركة للقلب والمعدة فاذا كان التأثير قويا استعملت المسهلات اللطيفة لاجل طرد ما بقي من النبات فهذه هي وسايط التسمم بالتبغ مسحوقا أو مطبوخا وأما التسممات بتدخينه فهي اختناقات حقيقية وتنتج الموت فجأة بحيث لا يبقى زمن للعلاج فعلاجها علاج الاسفكسيا أي الاختناق أي أن يحمل الشخص للهواء الخالص لتمتلئ به الطرق الهوائية ويدلك صدره لتنطبع فيه الحركات ويفصد اذا أمكن وتفعل نغمشة في الحلق ونحو ذلك

(الاستعمالات الدوائية) التبغ كغيره من الجواهر المخدرة مهيج مخدر مسبت وظن بعضهم أن خواصه ترجع لنتيجة واحدة وهي افراط تنبه الدماغ حيث يوصل للاحتقان والسبات وبالجملة استعملوه في الآفات الثقيلة والمستعصية ولكن فاعليته القوية لا تسمح باستعماله في التهيجات والالتهابات الا بوصف كونه محولا قويا أو مسبتا واذ قد عرفت أنه يهيج الجلد المتعرى أو الاغشية المخاطية اذا وضع عليها عرفت أن من الخطا ما أوصى به بعضهم من وضعه على القروح السائلة وقد يستعمل مسحوقه لايقاف الدم ويوضع على بعض لدغات أو شقوق خفيفة ووضعه على الغشاء النخامي يحرض العطاس بتأثيره الاشتراكي على الحجاب الحاجز ويشتد ذلك كلما كان الشخص أقل اعتيادا عليه وبالنظر لذلك يكون التبغ معطسا قويا لغير المعتادين عليه وأوصى بوضع أوراقه الرطبة على الجبهة والصدغين

فى أوجاعها العصبية وعلى الرأس فى الشقيقة ونحوها وعلى المفاصل التى فيها أوجاع روماتزمية أونقرسية وعلى الاوجاع المبهمة المحدودة الغير الالتهابية وتستعمل اما ممضغة أومغموسة فى الخل ونفع ذلك بالاكثر اذا كان الوجع العصبى سطحيا وأحسن من ذلك وضع مطبوخه أوخلاصته وينتفع منه مضامض فى أوجاع الاسنان وتدلك اللثة بخلاصته وذكروا غسلات من مطبوخه ومراهم من أوراقه المرضوضة لشفاء الجرب والسعفة كما أوصوا بدلك أزرار الجرب بغليه فى الزيت ولكن يلزم أن يكون المطبوخ خفيفا خوفا من حصول الامتصاص بالازرار الملوخة فيكفى لتلك الغسلات ٢ م لاجل ٢ ط من الماء وربما عارض ذلك أن العملة فى التبغ لايسلمون من هذا الجرب على أن استعمال هذه الواسطة فى السعفة أخطر فقد ذكرت مشاهدات ٣ أطفال ماتوا بالتسمم فى ٢٤ ساعة بسبب دلك رؤسهم بطلاء من التبغ استعمل لعلاج السعفة ومزج هذا الجوهر بالشحم يستعمل علاجا للقمل والقمقام فى الرأس أو العانة وذكروا أنه اتفق زوال الخراجات الزهرية المسماة عند العوام بالخيردل بالدلك بمرهم التبغ ١٠ أيام أو ١٢ أو ١٥ مع أنها استعصت على الوسايط الاعتيادية ووصلوا التحليل احتقان عظيم فى الثديين حصل بعد الولادة بدلك الجزء المريض بمخلوط ملعقة قهوة من نقيع مسحوق التبغ بكوب من الزيت والعرقى ثم يوضع على الورم مدة الليل قطعة من الفلانيل مغموسة فى هذا السائل فحصل للمريضة بعض غشيان وكان ذلك علامة الامتصاص ثم فى صباح اليوم التالى لم يوجد أثر للمرض واستعملت هذه الطريقة لتحليل احتقانات من طبيعة أخرى وهناك أمثلة من التيتنوس استعمل فيها التبغ من الظاهر حقنا بدخانه واتفق وضع التبغ رطبا على عضلات جانب العنق المصابة بالتشنج وعمل من مطبوخه كمادات وضمادات على الجرح الذى نشأ منه الداء التيتنوسى ونجح فى ذلك أيضا حقن التبغ مع حمامات منه ويختار لذلك نوع من التبغ قليل الحرافة ومدح استعماله تدخينا وحقنا بمنقوعه فى أحوال من احتباس البول ويكون المقدار للمنقوع ٢ م لاجل ٢ ط من الماء المغلى ونيلت منافع فى ذلك الاحتباس من وضع ٢٠ ن من صبغته فى طاس من ماء بزر الكتان يستعمل فى كل ساعة كما استعمل ذلك أيضا فى البلينوراجيا اذا عسر التبول وذكروا انجاح التبغ لقهر التضايق التقلصى فى مجرى البول فتدلك الشمعات من خلاصته لكن ذلك أضعف فعلا من دهانها بالخلاصة الصمغية للافيون والبلادونا واستعمل أيضا مطبوخ التبغ وضعا على البطن فى القولنج المعدى ويداوم على ذلك الوضع الى أن يحصل الاستفراغ فيوقف قبل أن تظهر الاعراض المغمة ويعطى للمريض حينئذ المسهلات الاعتيادية ويمثل ذلك عولجت الدوسنطاريا أى بالكمادات المصنوعة من منقوع ٣ ق من التبغ فى ٦ ق من الما ويساعد ذلك ببعض مسهلات لطيفة كزيت الخروع وكبريتات المغنيسيا والكالوميلاس وينفع فى بلاد السويد وهولنده دخان التبغ فى مستقيم الغرقى مصحوبا ذلك بالوسايط الاخر فالتنبيه الشديد الواخز من الدخان يؤثر بقوة على الاعصاب المعوية فيتحرك النخاع والضفائر العقدية فيحصل التأثير اللازم الذى تفعله هذه المراكز فى آلات الحياة ومن

المعلوم أن الامعاء الغلاظ التى أثر عليها التبغ تقبل أعصابها من العظيم الاشتراكى المتصلة فروعه بفروع النخاع الشوكى فيحصل فى جميع الجهاز الشوكى اهتزاز فجائى قد يعيد ممارسة التنفس والدورة لحالتهما فتقوى ظاهرات الحياة بايقاظ قواها الخامدة واتمام وظائفها ويعين على ارجاع الحياة اذا لم تكن طفئت بالكلية نفخ الهواء الجوى فى الرئتين والدلك والحرارة واذا أدخل دخان التبغ فى الاذن طرد الحشرات التى قد تدخل فيها مدة النوم ويقال ان هذا الدخان يقتل الحشرات وأوصى سيدنام باستعمال هذا الدخان حقنة علاجا للقولنج المسمى رب ارحم وللفتوق المختنقة ونفعه فى الفتق المختنق متفق عليه وأبدل بعضهم دخانه بمنقوع درهم من أوراقه فى ط من الماء ومن زاد عن الدرهم ارتكب خطر الاحداثه عوارض قتالة وتستعمل أيضا حقنة فى الامساك الذى هو نتيجة الشلل والمقدار فيها من نصف م الى م فيحصل بذلك استفراغ قوى وقد ينفع التبغ فى الاستسقاآت الناشئة فى حالة ضعفية فاستعمل فوابر فى ذلك المنقوع التبغى الكؤولى فكان يأمر به صبغة تحضر بنقع ٢م من التبغ فى ٤ق من الماء مدة ساعة ويضاف له ٢ ق من الكؤول والمقدار منه الى ٤٠ن تكرر مرتين فى اليوم فنتيجة ادرار التبغ للبول واضحة لانه يزيد فى سيلانه وفعلت به دلكات على الجلد فحصلت أيضا تلك الخاصية واستعمل مطبوخ التبغ فى الاوذيما العامة والسيلان الابيض الالتهابى فكان ينتج منه ادرار غزير للبول وهو نافع فى جميع أنواع الاستسقاآت والاوذيما وينفع فى ذلك أيضا وضع الاوراق الرطبة المغموسة فى الخل وذكر فوابر نجاح ذلك فى الاستسقاء الطبلى كما ذكروا نجاحه فى الاستسقاآت المتكيسة واستعمل أحيانا فى الصرع والاستيريا أى اختناق الرحم ونحو ذلك لكون ازعاجه القوى قد ينزع تلك الداآت وثبتت فاعليته فى النفث الدموى بسبب تسكينه الدورة والتصريف الذى يفعله فى الضفائر العصبية المعدية واستعمل التدخين فى الربو العصبى كاستعمال الداتوره فيه وأوصى بخلاصته فى السعال الجاف الشاق والسعال التشنجى ولكن الداتوره والبلادونا أحسن منه فى ذلك وتعالج الديدان بكمادات منه على البطن أو بالحقن ففى البلاد المنخفضة حيث تكثر الديدان توضع الاوراق الرطبة المغموسة فى الخل على بطن الاطفال واستعمل برطون الاوراق بهاتين الكيفيتين أى كمادات وحقنا لاجل القىء وسيما فى حال التسمم بالافيون وشاهد فوكيت أن التبغ المبتل الموضوع على البطن كما يسبب القىء يسبب نوع هيضة ومن الاطباء من استعمل التبغ مقيئا ومسهلا فلم يجده الا مهيجا للاعضاء الهضمية ومحرضا للقىء أو الاستفراغات الثفلية وتهييج المعى الغليظ هو المطلوب للطبيب الذى يأمر بمطبوخ التبغ حقنة فى السكتة والشلل والامراض الموقعة فى سبات خطر ومقصوده بذلك جذب الدم نحو البطن ولكن يلزم الانتباه لقوته المخدرة فاذا ذهب تأثير الجوهر بالدم الى الاعلى كان مخالفا لنظر الطبيب فيزيد فى الآفات التى يريد مقاومتها فاذا استعمل شراب التبغ فى النزلات المزمنة أو الآفات التى يظهر فيها لين المنسوج الرئوى واسترخاؤه وخلوه عن قوته الطبيعية حيث يكون خروج النخامة عسرا بطيأ أو فى أوذيما الرئتين كان المطلوب هو القوة المهيجة فالتأثر

الحاصل من مماسة هذا الشراب لاعصاب السطح المعدى ينتشر بطريق الاشتراك للرئتين فيصير النفث وقلع النخامة أطلق وأسهل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه كقيئ وان كان نادر الاستعمال بمقدار من م الى ٢م فى ٦ق من الماء المغلى ويقسم ذلك كميتين والمنقوع التبغى الكؤولى انفوليز يصنع بأخذ ق من التبغ و١٢ ق من الماء المغلى ثم يصفى ويضاف له ٢ ق من الكؤول ومقدار الاستعمال من ٣٠ الى ٤٠ ن تكرر مرتين فى اليوم ونبيذ التبغ يصنع بجزء من التبغ و١٢ من نبيذ اسبانيا والاستعمال من ١٠ ن الى ٣٠ فى حامل مناسب والخلاصة التبغية مقدارها من قح الى ٤ وأما الاستعمال من الظاهر فيعمل له منقوع مركب من ج من التبغ و١٢٨ من الماء المغلى ويستعمل ذلك حقنة وحقنة التبغ تصنع أيضا بوجه آخر أى بأخذ ق من التبغ وط من الماء المغلى وزيت التبغ يصنع بأخذ ج من التبغ و٢ج من زيت الزيتون والقيروطى التبغى يصنع بأخذ جزأين من كل من عصارة التبغ المأخوذة بالعصر والشمع وج من الراتنج ومقدار كاف من دهن الرز ويستعمل ذلك دلكا على القوابى القليلة الالتهاب والضماد التبغى يصنع بأخذ ق من أوراق التبغ ومقدار كاف من الماء وذلك لاجل أن يوضع على الخناق كقيئ

* (النيقوتين أى التبغين والنيقوسيانين) *

النيقوتين أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدهما هنرى وغيره ووجدوه فى الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الازوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أوكسيجين كذا قال سوبيران وقال بوشرده انه لا يحتوى على نوشادر لانه اذا عولج بمحلول الكلور لم يحصل منه أدنى أثر من الازوت انتهى وهو فى العادة سائل شفاف زيتى عديم اللون يرسب فيه بالتخمير فى الخلو بلورات صغيرة بيض يعسر اجتنابها وهاقبولها للميوعة ولا يوجد لهذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان باردا وتظهر له رائحة اذا سخن وتصاعد منه أبخرة شديدة الحرافة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كاوينتج نوع خدر فى الفم الخالى وهو طيار والضوء يغيره سريعا ويلونه بالسمرة واذا أذيب فى مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافا فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المخلوط وهو شديد الاذابة فى الكؤول والايتير والزيوت الثابتة والطيارة قال بوشرده وهو كقلوى ثابت فيتحد بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أى الحوامض الادروجينية فالملاحه البسيطة يعسر تبلورها لانها تتشرب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التى تحصل منه ومن معادن مختلفة تتبلور أحسن وجميع هذه الاملاح لا تذوب فى الايتير انتهى وقال سوبيران ان املاحه قابلة للتبلور وتذوب فى الماء والكؤول والايتير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزأ من قاعدتها وتحولت الى أملاح حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى وينال النيقوتين بهضم أوراق التبغ المفرومة فى الماء المحمض بالحمض الكبريتى

وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى تزول الحرارة ثم تبخر السوائل الى نصفها ويقطر ذلك على الكاس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاتير أخذ بذلك جزأ من النيقوتين ثم يعاد السائل المائى للانبيق ويداوم على التقطير ومعناه أن المقطر على الكاس يجذب معه جزأ من النيقوتين فيحرك مع الاتير الذى يأخذ جزأ منه ويعالج الباقى من جديد بالتقطير عماء التقطير الاول حتى لا يبقى شئ من حرافته فينال بذلك محلول أسمر من النيقوتين فى الاتير فينفصل منه الاتير والماء وجميع الاجسام الغريبة التى هى أكثر تصاعدا من النيقوتين بحفظه مدة ١٥ يوما فى درجات من الحرارة تأخذ فى التزايد الى ١٤٠ فحينئذ يقطر على الكاس المطفا السائل المركزى وسط تيار من الادروجين الجاف فى معوجة موضوعة على حمام مسخن الى ١٩٠ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس فى قنينة صغيرة جافة ايتكاثف فيها النيقوسين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التى تحصل فيه من مماسة الهواء أو من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل فيه تقطير جديد كان نقيا عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه نقطة صغيرة تبلغ فى الوزن أقل من ٥ مج فانه يهلك وأما النيقسيانين فهو زيت طيار أيضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطى الخارج من الشبق وغير النيقوتين ويكون أبيض صلبا كثير الحرافة مر الطعم وفيه رائحة التبغ قال بوشرده وهو لا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير ويحضر بأن يقطر التبغ جملة مرار مع الماء فيسبح الزيت على سطح الماء المقطر وفاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة أيضا ويسمونه كافور التبغ وقيع منه تسبب السدر والدوار وهو أحد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منه قطرة أو قطرتان على لسان هرة أو كلب أو حقنت فى المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتوتيون لقتل الحيات

* (البنج) *

اذا أطلق لفظ البنج فى لسان الطب انصرف للاسود ويسمى أيضا سيكران وشوكران ويسمى بالافرنجية يوسقيام بضم الياء وسكون السين وكسر القاف وباللسان النباتى ايسقوامس نجرا ومعناه البنج الاسود فجنسه ايسقوامس بكسر الهمزة وضم الياء وسكون السين وضم الميم التى قبل السين الاخيرة وهو مأخوذ من اللغة اليونانية مركب من كلمتين احداهما خنزير وثانيتهما فول فمعناهما فول الخنزير لان الخنزير يرغب فى أكله وقدماء أطبائنا كانوا يعرفون له هذا الاسم اليونانى ويعرفون أيضا أنواعه المشهورة الآن وهى الاسود والابيض والاصفر وخواصها كخواص البلاد وناو الداتوره وهذا البنج الاسود يعيش سنة ويكثر فى الاماكن الغير المزروعة ببلادنا وبلاد غيرنا

(صفاته النباتية) اما صفات الجنس فالكاس أنبوبى يقرب لشكل القلب خماسى الشقوق والتويج قمعى منحرف ذو ٥ فصوص غير متساوية والذكور ٥ ذاهبة نحو الجزء الاسفل من الزهرة والفرج رأسى الشكل بسيط والثمر كم متقابل منتفخ قليلا من

قاعدته وثنائى المسكن وهو محاط بالكاس بحيث تجاوزه اسنانه والبزور تقرب للشكل القلوى وأنواع هذا الجنس سنوية زغبية لزجة وازهاره على هيئة سنبلة من جانب واحد وأما صفات النوع فهى ان الجذر سنوى كما عرفت والساق تعلو من ١٨ قيراطا الى قدمين وهى اسطوانية مقوسة متفرعة فى جزئها العلوى ومغطاة بزغب طويل لزج والاوراق متعاقبة متفرقة وأحيانا متقابلة فى شجرة واحدة وهى كبيرة بيضاوية حادة عديمة الذنيب معوجة الحافات اعوجاجا عميقا ولينة زغبية لزجة والازهار تكاد تكون عديمة الحامل وعلى الجانب واحد وهى سنبلية مصفرة وسخة معرقة بخطوط حمر والكاس كبير ناقوسى ذو ٥ اسنان متباعدة عن بعضها حادة لزجة والتويج قمعى الشكل وانبوبته اسطوانية أضيق من الكاس وحده به منحرف ذو ٥ أقسام غير متساوية محذوفة الزواية وتحتوى على ٥ ذكور منحنية لباطن الزهرة ومهبل وفرج رأسى الشكل والثمر كم ذو قلنسوة ومسكنين والبزور صغيرة مسودة مخضرة منقطة وغير منتظمة والمستعمل النبات كله حتى البزور

(صفاته الطبيعية) الجذور فى غلظ الاصبع ربما ظن انها الجزر الابيض الصغير المسمى بالافرنجية بانيس أو جذور الشكوريا والاوراق رائحتها منتنة مغثية وطعمها أولا يكون عذبا لعابيا ثم يكون فيه قليل حرافة واذا كانت جافة كانت كأن لم يكن لها طعم ولا ريح والازهار متصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة ولا تخلو التصعدات الخارجة من هذه الاجزاء عن الخطر فقد اتفق أن شخصا نام فى مخزن نباتى موضوع فى محال منه شئ من جذور هذا النبات لطرد الفيران فاستيقظ ومعه علامة التخدير والبزور الصغيرة عديمة الرائحة منكمشة وغير منتظمة وخالية من المهبل فتخالف بزور الناتخواه المسماة بالافرنجية أتى بفتح الهمزة وكسر الميم مشددة وباللسان النباتى أتى ماجوس وتباع فى المتجر باسم بزور البنج مع أنها وان وافقتها فى الحجم واللون الخضر الا أنها مستطيلة منتظمة مريحة مقناة وبعلوها مهبلان مستداما ن

(الخواص الكيماوية) البنج الاسود يحتوى على راتينج ولعاب ومادة خلاصية وحمض تفاحى وبعض أملاح وحلل برند الاوراق والحبوب فوجد فيها قاعدة قريبة قلوية متحدة بحمض تفاحى وسماها ايوسقيامين وجعلها هى القاعدة الفعالة فى النبات وذكر بعضهم وجود فصفات المغنيسيا وآخرون وجود دهن شمعى ودهن طيار

(التأثير الصحى والسمى) البنج جوهر مسمم فاذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج ما تنتجه الجواهر السابقة أى يؤثر كتأثير السموم المخدرة الحريفة فاذا استعمل بمقدار أعظم من ذلك توجه تأثيره بالأكثر للمخ فيحصل منه صداع ودوار وغلط فى الابصار وشبه سكر مطرب مفرح فاذا حصل من ذلك التنبه احتقان مخى شوهد حينئذ عروض جملة جديدة من العوارض كتخدر الاطراف وانحطاط القوى وجملة الاعراض التسممية المشاهدة هى احتراق فى الفم والحلق وقولنجات شديدة واستفراغات ثقلية متكررة وهذه تدل على تأثيره فى الطرق الغذائية ويعلن بتأثيره على الجهاز العصبى تكدر الابصار أو ذهابه واتساع الحدقة

والصمم وبروز الاعين واحتقان الاجفان وسقوطها واحمرار الوجه وانتفاخه ثم الشخوص والبلادة والعته والنبض الضيق الغير المنتظم وتعب التنفس والهذيان الجنونى والنعاس والتعب والهبوط العظيم والحركات التشنجية واهتزاز الاوتار وحصول حركات من المريض كأنه يلتقط زغبا وتعسر الازدراد وشلل الاطراف واعوجاج الفم والسبات العميق والتنفس الخرخرى ثم برد الاطراف وفقد الحس والحركة ثم الموت فى أثناء هذه العوارض ومن العجيب أن البقر والغنم ترتع فيه بدون خطر عليها وانما يكون خطرا على الابل والدجاج ومن ذلك جاء اسمه الانقليزى هنبان وهى كلمة مركبة من لفظتين معناهما قاتل الدجاج ويكون أيضا خطرا على الاوز والاسماك كما يكون كذلك على الانسان بجميع أجزائه النباتية وأعراضه التسممية شبيهة باعراض التسمم بالبلادونا وعلاج هذا التسمم كعلاج التسمم بها أى بالقىء الذى يحصل غالبا بنفسه فان لم يحصل يلزم تحريضه حالا ثم تعطى الحوامض النباتية كالخل وعصارة الليمون والبرباريس والحصرم ونحو ذلك ثم اللبن والملطفات واتفق فى حالة من التسمم به أنه اضطر لاجل القىء الى اعطاء مقدار من الطرطير المقىء وصل به الى ٣٦ قمحة ومن كبريتات الخارصين الى ٤٨ قمحة ومن كبريتات النحاس الى ٢٠ قمحة ومن الايبكاكوانا الى ٣ م وكل ذلك والمعدة متخدرة وأكد أورفيلا أن التسمم بهذا النبات لا يهيج المعدة وانما يؤثر بواسطة الدورة على المخ والنخاع ولذا يوجد فى فتح الجثة آثار احتقان فى المخ مع سلامة المعدة ولكن قالوا اذا استعمل البنج بمقادير يسيرة لم يكدر الاعضاء الهضمية وبمقادير متوسطة يحدث جفافا فى الحلق ويبعد أن يكدر الهضم بل ربما أعان عليه فينبه الشهية ويجعل البطن أكثر اطلاقا وبمقادير كبيرة يهيج السطح المخاطى الهضمى تهيجا محسوسا فيحس بحرارة وحركات فى التجويف البطنى وقولنجات واستفراغات ثفلية وزحير فان كانت المعدة والامعاء فى حالة مرضية نتج منه احساس مؤلم فى القسم المعدى ويحس عقب الاستعمال بحرافة فى الحلق وتصعد للفم مياه مرة حمضية اذا كان فى التجويف المعدى تهيج أو التهاب وأما وضع البنج مباشرة على الجلد المغطى ببشرته فان فعله لا يكون واضحا أكيدا فلا يحمر ولا تتولد فيه أزرار ويمكن أن يسبب تغيرا فى حالته العضوية وفى كيفية حيوية المنسوجات العميقة التى تحته فان كان الجلد معرى من بشرته فانه يؤثر عليه من وجهين أحدهما بفعله على الاعصاب وثانيهما بامتصاص قواعده فاذا وضع على جرح نشاطة مرهم مصنوع بجزء منه و ٤ ج من شحم حلو فانه يحس بوخز وحرارة فى المحل تنتشر منه للاجزاء المجاورة له مع ونبات فى العضلات ثم يعرض دوار وأعراض مخية وعطش وجفاف فى الحلق واذا استعمل من الباطن امتصت قواعده ونتج منها الاعراض السابق ذكرها فان كان بمقادير يسيرة أثر ببطء ونتج منه تنوعات نافعة فى المنسوجات المريضة

(الاستعمالات الدوائية) كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء وكانوا يستعملون بزوره وأما شهرة استعماله بالاوربا فانما كان عن قريب أى سنة ١٧٦٢ حين ذكره استرك فى كتابه المؤلف فى النباتات المهلكة كالبلادونا وأمثالها فوجده نافعا فى المانيا والخفقانات القلبية والايبوخندريا والصرع والشلل والتشنجات والتيتنوس واهتزاز الاطراف ولكن

نفعه فى ذلك مشروط بكونه يقدر على ازالة المرض الخفى الفقرى أو القلبى أو غير ذلك من الآفات المنتجة لذلك ومدحوه فى الاوجاع العصبية والقولنج الزحلى واستعمل ملجان بكسر الميم خلاصته فى الوجع العصبى الوجهى أى التيك المؤلم الوجهى فابتدأ باعطاء حبة منها فى الصباح والمساء وكل حبة فيها قمح من الخلاصة ثم زاد فى المقدار الى ٣٠ بل أكثر بل قد استعمل لذلك من الظاهر والباطن ليؤثر على المخ والنخاع فترجع الاعصاب المتألمة لحالتها الاعتيادية ويزاد المقدار كل يوم حتى يحصل الدوار وتكدر الابصار وأما استعماله من الظاهر فلاماتة عمل موضعى فى المحل المصاب لاصلاح حركاته باتجاه الألم والحرارة والوخز فلذا يستعمل ضمادات وحمامات نصفية ومراهم والآكد أن يعمل أولا انتاطة فى مركز محل الألم ويضع عليها مرهمه ويمزج ذلك المرهم بمرهم أبجار واذا اضطر لحفظ تقيح الحراقة واستعملت هذه الطريقة أيضا فى الاوجاع العصبية فى الذراع والجذع والفخذ والساق ونجح استعمال البنج فى انخرام الفعل العضلى والتشنجات واهتزاز الاطراف ونحو ذلك اذا كانت تلك الآفات ناشئة عن التهاب الاغشية المخية أو الفقرية أو عن تهيج اللب النخاعى الذى فى المخ أو فى النخاع الشوكى فان كان اهتزاز الاطراف أو عسر استمساك الوقوف ناشئا عن تراكم مصل فى الرأس أو فى العمود الفقرى كان من البعيد اعانة البنج على الامتصاص وشفى بالبنج أيضا الانقباض التقلصى فى الحدقة فيصح أن يوضع فى العين قبل عملية قدح الماء وذكروا نفعه فى ابتداء الالتهابات لازالتها أو ايقاف نموها ومن أمثلة ذلك ابتداء الالتهابات الرئوية والذبحة الغلالية فى الاطفال فقد شوهد شفاء ذبحة كروبية قوية فى طفل عمره سبع سنين باعطائه من الخلاصة الى ٤ قمح فى ساعتين وأعطى لطفل آخر عمره ٣ سنين ٢٠ قمح منها فى ١٢ ساعة وشفى التهاب القزحية العارض بعد عملية القدح باستعمال خلاصته من الباطن مع غسل العين المريضة بمغلوها وأوصى به فى بعض الآفات النزيفية وسيما التى سببها افراط قابلية التهيج كما شوهد ذلك فى أحوال من نفث الدم حيث أعطى منقوع أوراقه الرطبة فى مثل وزنها ٤ مرات من زيت الزيتون وأمر باستعمال ذلك بملاعق القهوة مخلوطا كل ج منها مع ٢ ج من زيت اللوز الحلو فوقف تنفيث الدم بعد المقادير الاول وربما كانت الخلاصة أفضل فى ذلك كما شوهد نجاحها واشتهر نفع البنج كغيره من نباتات فصيلته فى تسكين الاوجاع السرطانية فيستعمل لذلك حقنا وحمامات نصفية وضمادات ومدحوه فى السل الرئوى والسعال الجاف والعصبى والكابى والربو ونحو ذلك ويستعمل ضمادا أو كمادا أو مرهما على الاورام الخبيثة والقروح المشكوك فيها فيحصل منه تخفيف باطفائه الاصل النمالى المرقط لها واعطائه صفة أخرى للعمل المرضى وتلطيفه الوخز والجذب والوجع والحرارة فيقف سعى الفساد المخوف وثبت من تجربيات فوكيير أنه ليس مخدرا وانما يؤثر تأثيرا مهيجا على المخ ثم على الاعضاء الهضمية وأنه ليس هنالك مايدل على فاعليته فى الآفات العصبية وأن أقوى مستحضراته هو الخلاصة الكحولية وتحقق عند بريير بالتجربة أنه لا مساواة بين فعل الافيون على المخ وفعل البنج والبلادونا والقونيون عليه وأنه شاهد أن هذه النباتات الاخيرة تثير الاضطراب وتكدر

النوم فى الاحوال التى يجلب الافيون فيها النوم وأن البنج ينتج السهر ولكن أكد فوكيبر أنه يلزم اعطاؤه بزدوج مقدار الافيون أو مثلثه حتى يحصل منه النوم وقال انه أقل تغشية منه ويزيد فى الاستفراغات الثفلية وكان الطبيب رتيبر شاهدا على تجربيانه ووجدت فيه المنافع التى سبق ذكرها فى الامراض الكثيرة وسيما الآفات والاوجاع العصبية ويقوى ذلك شهادة فورنك حيث فضل البنج على الافيون فى علاج هذه الآفات وبزور البنج فيها خواص النبات فاذا دقت ووضعت على أثداء الوالدات جديدا فانها تدر اللبن وكثيرا ما تستعمل تدخينا وأحسن من ذلك أبخرتها الحاصلة من القائها على الفحم المتقد لتتلق فى الفم علاجا لوجع الاسنان ويلزم أخذ هذا البخار مع التعقل مدة من ٥ دقائق الى ٦ فقد يتم الشفاء بعد ٣ أيام واذا طرحت هذه البزور على الفحم المتقد فانها تفرقع ويشاهد منها الجنين ملتويا يظنونه أحيانا دودا انا تسقط من السن المتألم ويزعمون بذلك شفاء الداء كما يفعل ذلك الاهالى عندنا فى بزر البصل ورفض موريه استعمال التدخين وهو وجيه لانه ربما سبب التخدير ونحوه من العوارض وأوصى طرنقور بتعريض الاجزاء المصابة بالشقوق لدخان البزور الملقاة على الفحم المتقد وتحتوى تلك البزور على دهن كان قدماء المصريين يستصبحون به وذكر تومسون أنه غذائى وقال كثيرون انه مخدر مسبت واستعمله ديسقوريدس علاجا لاوجاع الاذن

(وأما البنج الابيض) فيسمى باللسان النباتى ايسقوامس ألبوس ومعناه ما ذكر وهذا النوع سنوى فى الاقسام الجنوبية من ابطاليا وفى بلاد اليونان وبلادنا ولا يتميز عن الاسود فى الصفات النباتية الا بأوراقه التى هى أكثر استدارة ومخوفية وباللون الابيض لازهاره ولا يختلف عنه فى الخواص الدوائية وجميع ما قلناه فى الاسود يجرى هنا وان وقع فى بعض المؤلفات اشتباه فى ذلك بل لا يستعمل فى بلاد جنوب الاوربا الا هو لانه عندهم أكثر وجودا من الاسود ونقول أيضا الغالب أن هذا الابيض فى الجنوب أقوى مما فى الشمال والابيض البرى أقوى فاعلية من الاسود الذى ينبت فى أبرد المحال وان ظن موريى أن هذا ألطف منه وقال بريير ان هذا النبات فيه جميع القواعد والخواص التى فى الاسود ولكن يظهر أنه أقل فاعلية منه فيعطى مسحوق أوراقه ونستعمل أيضا خلاصته فتعرض ظاهرات عصبية خفيفة وقتية اذا استعملت بمقادير يسيرة ومع ذلك تصير البطن أطلق أما اذا استعملت بمقادير كبيرة كمن ٤ قمح الى ٦ فى اليوم فانها تنتج تكدرا واضحا فى الجهاز العصبى وتهيجا فى الطرق الهضمية فان كان المقدار أكبر من ذلك اكتسب فعله وصفا سميا فيحصل منه قىء وقولنجات وبرازكثير ودوار وتشنجات ثم برد فى الجسم وصغر فى النبض وغير ذلك مما ذكر فى مشاهدات فودريه واستعمل هذا النبات فى صناعة الشفاء كثيرا وذكروا له نتائج جيدة فى الكمنة ونحوها وانما يؤمر به غالبا بل دائما علاجا للعوارض التى مجلسها فى جسم المخ أو توابعه ولكن يلزم أولا كما فى الاسود أن تعرف الآفة المادية التى نشأ عنها الداء فيدرك كيف صار فعل البنج دوائيا ونقل أطباؤنا أن المستعمل من أنواع البنج كثيرا هو الابيض ثم بعده الاحمر الذى نسميه هنا الاصفر ثم الاسود قالوا

ومنع الحل استعمال الاسود ولكن الصحيح جوازه نسبيا والابيض ينفع للسمن لعقده الدم وابعاده واذا ضمد بورقه وأكل منه أبرأ أكلة العظام وشرب ٦ قراريط من مطبوخه ينفع من نفث الدم المفرط وربما وقع فى أدوية تسكين السعال وقالوا اذا دخن ببزره الابيض الضرس الوجع فى أنبوبة سكنه وينفع ذلك البزر للسعال والنزلة الحادة واذا شرب منه أوثولوسين أى ستة قراريط مع مثلها من بزر الخشخاش بماء القراطن أى ماء العسل قطع نزف الدم من الرحم وسائر الاعضاء واذا دق ناعما وضمد به مع الشراب نفع النقرس والخصى الوارمة والاثداء المنتفخة وقد يخلط بالضمادات المسكنة للوجع فينتفع به فيها وان أخذ أجزاء متساوية من بزر البنج والافيون وعجن بالعسل واستعمل منه مثل الباقلا فانه ينوم وينفع النزلة الصدرية ووجع الاضراس والاسنان واذا سحق البزر وحده وعجن بقطران الارز وحشى به الاسنان والاضراس المتأكلة والمنقبة نفعها وسكن أوجاعها وأصل البنج الابيض اذا تمضمض بطبيخه نفع من وجع الاسنان ولهم تجربيات غير ذلك مذكورة فى مؤلفاتهم ويدخل هذا البنج فى تركيب معاجين تنسب كلها للبلاد المشرقية ولمصر وفارس كالنوع السابق وتستعمل للتفريح والانسطال والالتذاذ الشهوانى ومشاهدة التخيلات العجيبة ونسيان الهموم ونحو ذلك ولا تنس أن هذه المركبات والمعاجين المفرحة قاعدتها الجواهر المخدرة وتجمع دائما مع أدوية منبهة وكلها لها تأثير على المراكز العصبية

(وأما البنج الاصفر) فيسمى باللسان النباتى ايستوامس داتوره وحبوب هذا النوع الذى يوجد فى بلاد العرب وغيرها تستعمل اذا كانت محمصة ومنقوعة لتحضير مشروب يستعمله مع الالتذاذ بعض قبائل من الآسيا وكثيرا ما تعطى للاطفال بمصر ويسمونها هناك بزر البنج كسكن ويستعملها الرجال لانالة أحلام وانسطال وهذيان مبهم تتطلبه المشرقيون ويحرض ذلك فيهم من نباتات مختلفة كالقنب الهندى المسمى بالافرنجية بنج أيضا وهو نوع من البنج المعروف وكالافيون ونحوهما وبالجملة جميع أنواع البنج تقرب من بعضها فى الخواص فلنجمعها كلها فى المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين

(المقدار وكيفية الاستعمال) المستحضرات التى قاعدتها البنج تحضر كما تحضر أدوية البلادونا فأولا مسحوقه يستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٨٠ سج فى اليوم وثانيا عصارته بمقدار من جم الى ٥ وثالثا منقوعه يصنع بأخذ ٢ جم منه لاجل ١٥٠ جم من الماء للاستعمال من الباطن وبأخذ ١٠ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء للاستعمال من الخارج ورابعا تدخينا بمقدار ١٥ جم من مسحوق البنج وخامسا خلاصة العصارة المنقاة بمقدار ٢٠ سج وسادسا خلاصة عصارته الغير المنقاة بمقدار ١٥ سج وسابعا خلاصته المائية بمقدار ٣٠ سج وثامنا خلاصته الكؤولية بمقدار ١٠ سج وتاسعا صبغته الكؤولية بمقدار ٢ جم وعاشرا الكؤولاتور بمقدار ٢ جم وحادى عشر الصبغة الاتيرية وثانى عشر زيت البنج للدلك وثالث عشر مرهم البنج المصنوع بجزء من الخلاصة الكؤولية و٣٠ ج من الشحم الحلو ورابع عشر لصوق البنج

كما فى البلادونا وشراب البنج الابيض يصنع بجزء من خلاصته الجافة و ٥٧٦ من شراب والمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وكيفية عمل الجرعة المسكنة من البزور أن يدق جم من بزر البنج دقا ناعما فى هاون من رخام ثم يضاف له ١٠ جم من الاوز الحلو ويعمل مستحلبا كالعادة مع ١٥٠ جم من الماء وحبوب مجلان بكسر الميم تصنع بأخذ أجزاء متساوية من أوكسيد الخارصين وخلاصة البنج وخلاصة الوالريانا يعمل ذلك حبوبا كل حبة ١٥ سج وأثبت بردان بضم الباء أن تأثير هذه الحبوب ناشئ من خلاصة البنج وتستعمل فى الاوجاع العصبية بمقدار من حبة الى ٣٠ فى اليوم تدريجا ويلزم الذهاب بها حتى تسبب دوارا خفيفا وتكدرا عظيما فى الابصار ويداوم على استعمالها أقله ١٥ يوما أو شهرا بعد الانقطاع التام للوجع العصبى وأكثر استعمالها فى التيك المؤلم

(وأما أيوسقوامين أو بنجين) فهو القاعدة الفعالة فى البنج وكشفها برند فى بزوره واستخرجها بترسيب مطبوخه بقلوى ثم ازالة الراسب ثم العلاج بالكؤول وهو وان أشبه الاطروبين فى جميع خواصه الذاتية الا أن ازالته عسرة لأنه أكثر ذوبانا فى الماء وهو يتبلور الى بلورات منشورية طويلة حريرية وله طعم قوى جدا ويحصل من تصاعده روح النوشادر وهو قلوى تتكون منه أملاح قابلة للتبلور مع الحمض الكبريتى والنترى وتلك الاملاح توسع الحدقة كما يفعل ذلك البنج نفسه وهذا التوسيع يكون فى الجوهر الذى نحن بصدده ألطف وأقوى وأدوم على حسب ما ذكره زنجير الذى فعل منه محلولا مائيا مكونا من قمح لاجل ٢٤ من الماء ووضع منه ن فى العين لتسهيل عملية القدح وأوصى بذلك أيضا بوكنير وعلى رأيه أن الايسقوامين المجهز من بزور البنج هو الفعال وحده أما المجهز من الجذر فعديم الفعل والمجهز من الساق والاوراق الخضر قليل الفعل وبسبب ذلك يقال انه يستخرج جوهر واحد من الاجزاء المختلفة للنبات مسمى باسم واحد وانما يجذب من كل جزء من تلك الاجزاء قواعد تختلف عما يجذب من الاجزاء الاخر

(عنب الذئب الحلو المر)

يسمى بالافرنجية دوس أمير بضم الدال فى الكلمة الاولى وفتح الهمزة والميم فى الكلمة الثانية ومعناهما الحلو المر ويسمى أيضا موريل جرمبنت أى عنب الذئب المتسلق وباللسان النباتى سولانوم دلقمارى بضم السين فى الكلمة الاولى وبضم الدال وسكون اللام وفتح القاف والميم فى الكلمة الثانية ومعناهما عنب الذئب الحلو المر بجنسه سولانوم أخذ منه اسم فصيلته وهى الباذنجانية (سولانيه) وأصله مأخوذ من سولارى اللطينية ومعناها التخفيف نظرا للخواص الدوائية التى فى كثير من أنواعه العديدة التى تبلغ ٤٠٠ نوع وتسكن جميع أجزاء الكرة وخصوصا الاقسام التى بين المدارين فى العالم القديم والجديد حيث تكون غالبا خشبية ومنها بل نصفها شوكية والانواع الحشيشية تسكن بالاكثر الاقسام المعتدلة من الاوربا لكنها قليلة العدد والرئيس منها بل الاقبل عند جميع العالم هو تفاح الارض المسمى عند العامة بالقلقاس الافرنجى وبالبطاطس وسنذكره فى المرخيات وأوراق تلك

الانواع بسيطة فى العادة متعاقبة تذهب كل اثنين منها من نقطة واحدة والازهار عديمة الرائحة وحيدة الهدب المنقسم ٥ أقسام والحشفات موضوعة بعضها فوق بعض والثمر عنبى ذو مسكنين كثير البزر ومعظم هذه الانواع مهلك غالبا ككثير من نباتات الفصيلة كما أن منها ما هو سليم العاقبة كما ستعرفه فيما سنذكره من الانواع

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) هو شجيرة متسلقة معمرة دقيقة خشبية من قاعدتها وحشيشية فى الباقى من سعتها اسطوانية زغبية طولها جملة أقدام والاوراق متعاقبة ذنيبية ثلاثية الفصوص مع التعمق فى شقوقها والفص المتوسط أكبر من غيره بيضاوى حاد كامل والفصان الجانبيان أصغر من المتوسط وغير منتظمين وتوجد أحيانا الاوراق كاملة قلبية الشكل وأحيانا أخرتكون ذوات ٥ فصوص والازهار بنفسجية جملة على هيئة عناقيد وذوات حوامل والكأس صغير جدا ذو ٥ فصوص حادة وهو بنفسجى قاتم اللون والتويج ضيق الانبوبة منفرج الهدب المقسوم ٥ أهداب عميقة ضيقة حادة وفى قاعدتها نكتتان صغيرتان غدديتان مخضرتان لامعتان وأعضاء الذكور تقرب لبعضها على هيئة مخروط والثمر عنب صغير بيضاوى حصى الشكل يكون أولا أخضر ثم أصفر معتما ثم أحمر شفافا وهو محاط فى قاعدته بالكأس المستدام ويحتوى على عصارة تفهة فيها بعض سكرية وتغثية وفيها نحو ٢٠ بزرة صغيرة بيضاء وطعم أوراق هذا النوع تفه وفيه بعض حمضية وليس لها انتفاع مدنى وان قال ديسقوريدس انها تؤكل وكذا قال مشمول شارحه والسوق وحدها هى المستعملة فى الطب

(الصفات الطبيعية للساق) السوق قطرها من خط الى خطين وهى مغطاة بقشرة سنجابية ويوجد فى الباطن قناة نخاعية واسعة جدا تشاهد اذا قطعت تلك السوق قطعا صغيرة وشقت من الوسط ورائحة هذا النبات قوية مخدرة تضعف بالتجفيف وطعمه مر يترك فى الآخر طعما عذبا وذلك هو سبب تسمية الدواء بالحلو المر والاجود من النبات ما ينبت فى المحال المرتفعة وما يجنى فى الصيف لان فاعليته أقوى مما يؤخذ من المحال المائية وفى الشتاء ولذا يلزم لاستعمال هذه السوق أن تكون رطبة جديدة لان رائحتها حينئذ قوية زهمة بخلاف الجافة فانها أكثر مرارا من الرطبة ولا يستعمل منها الا ما كان عمره نحو سنة وكان مملوأ بالنخاع ويطرح ما كان خاليا منه ولا تجنى الا فى الربيع أو الخريف وتقطع قطعا طولها من قيراط الى قيراطين وتجفف مع الاحتراس لتستعمل عند الاحتياج

(خواصها الكيماوية) يظهر أنها تحتوى على سولانين وسنذكره وبعض أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس والماء يأخذ قواعدها الفعالة وقد بحث بفاف عن مادتها السكرية وسماها بكروجلسيون بكسر الباء وسكون الكاف وضم الراء وكسر الجيم واللام أى المادة المرة العذبة وهى بلورية وطعمها عذب مر وقابلة للميوعة وتذوب فى الماء والكؤول والاتير الخلى ولا يرسب راسب من محلولها لا بمنقوع العفص ولا بالاملاح المعدنية وتنال بأن ينزح بالكؤول ما فى الخلاصة المائية للمحلول المر ثم تذاب فى الماء الخلاصة الكؤولية ويعالج السائل بتحت خلات الرصاص ثم بالغاز ادروكبريتيك ثم يبخر الى الجفاف ويعالج

النتائج بالاثير الخلي فالبكر وجلسيون برسب بتخبر ذاتي

(التأثير الصحي والسمي) اذا استعمل هذا الجوهر بمقدار كبير جاز أن ينتج نتائج سمية شبيهة بنتائج الباذنجانيات الرهمة كالصداع والسكر وتلبك اللسان وحرقة الحلق والهذيان وتنوما نيا أى الغلمة واحتباس البول والاكلان والاندفاع الجلدين فهو يهيج الطرق الهضمية ويظهر أن تأثيره يتوجه بالاكثر للمجموع الجلدى وذلك لانه يسبب عرقا وأكلانا ولذعا في الجلد ولذا عده كثيرون من المعرقات ويؤثر أيضا على المجموع العصبى فقد يحصل عقب استعماله حركات تشنجية وثقل في الرأس وبعض أعراض أخر عصبية وشوهد أيضا تصييره اللعاب غزيرا وزعموا أنه يسبب تورانا في الجهاز التناسلى فيحرض تطلب الباه ويتأثر منه أيضا الجهاز الخى الشوكى فتحصل منه نتائج عظيمة الاعتبار فالستعملون لمطبوخه الكثير التحمل من قواعده يحصل لهم حركات تشنجية خفيفة في الاجفان والشفتين واليدين فاذا كان المقدار كبيرا ظهرت ظاهرات جديدة فيشكو المريض بثقل في الرأس ويكون مضطربا دائما لاينام بل أحيانا يستشعر بغطمشة في الابصار ودوار انتهى ولكن ينبغى أن تعلم أن تلك العوارض التي ذكرها بيير انما تحصل لمن يبتدئ استعماله بمقدار كبير ولوابتدؤا باستعماله بمقدار يسير بحيث لايصلون للمقدار الكبير الا بعد زمن طويل لم يحصل شئ من تلك العوارض لان عوارضه خفيفة ونتائجه الجيدة أكثر منه ولامن نتائجه المضرة بل من الاطباء من طعن في تلك النتائج حتى ذكر دونال أنه أعطى أوقيتين من خلاصته ثم أربع أواق منه لكلبين فلم ينتج فيهما أدنى نتيجة مضرة واستعمل جرسان نصف أوقية منها بدون أن يحصل له أدنى ضرر وهذا كله يدل على ضعف خواص هذا المستحضر

(الاستعمالات الطبية) من المعلوم أن هذا الدواء كان معروفا عند ديسقوريدس فقد ذكره في فصل ١٧٥ من كتابه وسماه أمبيلوس أغريا أى العنب الوحشى وكان عنده دواء جيدا للاستسقاء وأول من أشهر مدحته بوراف وأتباعه واستعملوه من الباطن لانه قبل ذلك كان لايستعمل الا من الظاهر واشتهر استعماله على يد كثير من الاطباء منقيا للاخلاط ومعرقا ومضادا للعفر وعلاجا للامراض الجلد والوجع الروماتزمى والنقرس والامراض الزهرية واللبن المنتشر والسدد وبعض الآفات العصبية فمدحوا استعمال مغليه في الاوجاع الروماتزمية لانه يحرض عرقا غزيرا يخفف عن المريض ألمه وكثيرا ماشوهد احدائه في هذه الحالة مندفعات جلدية تظهر كأنها بحرانية وأوصى بهذا المشروب للمصابين بالنقرس لكونه يساعد على استفراغ بولى متكدر محمل لمواد ويتبع ذلك اصلاح عظيم وهل النجاح في كثير من الامراض الاخر كالآفات الزهرية والخفرية والقروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك ناشئ أيضا من ازدياده الفعل الحيوى في الجلد والكليتين بحيث يصير الاستفراغات التي تحصل من هذه الاعضاء كثيرة ومن المؤكد أن هذا الجوهر حصل منه شفاء أمراض صدرية كالتي يسمونها تسمية مبهمة بالالتهابات الرئوية البطيئة والسل وغير ذلك ولذا شاهد الطبيب سيان بكسر السين نجاحه في الربو وأنه يسكن تعب التنفس المصاحب لبعض آفات صدرية وذكروا نفعه أيضا في السعال التشنجى واعتبره بوراف

وغيره نافعا جدا فى السل الرئوى قال تروسو ويقرب للعقل أن هذا النبات كغيره من النباتات الباذنجانية يخفف بعض عوارض عصبية وتشنجية مما يعرض فى سير ذوبان الدرن الرئوى ويقرب للعقل أيضا أن بو يراف انما أبرأ بهذا الدواء النزلات المزمنة لا الامراض السلية كما زعموا ومن المعلوم شهرته كدواء خاص للامراض الجلدية كالقوبا والسعفة والجرب المزمن والاندفاعات القشرية وغير ذلك وهذه هى أكثر استعمالاته ولكن عرف الآن جيدا أن كلا من مطبوخه وخلاصته ضعيف على مقاومة هذه الداآت ومن المعلوم عسر توضيح كيفية مقاومة آفات الجلد بهذه الوسايط هل ذلك بتنبيه ذلك الجلد أو باظهار فاعليته الحيوية ويظن ذلك اذا شوهد أن هذا الجوهر زاد فى تقيح المحال المتقرحة وأحدث خروج أزرار جديدة وحرض هو بنفسه نوعا من الاندفاع الجمرانى فاذا شاهدنا فى أحوال أخر أنه قلل العمل الالتهابى فى الجلد وأنه سكن الحرارة والغليان والاكلان وأضعف الاحمرار وغير ذلك نظن حينئذ من هذا الفعل العلاجى أنه مسكن مسبت وذلك هو سبب وضعه فى رتبة المخدرات وقد مدح نفعه جردنير فى أمراض الجلد المصاحبة لتهيج شديد كالاكتيموز والحكة والبسريازس وكثيرا ما يستعمل أيضا فى الآفات الناتجة من ارتداع الاجزنتيمات كالربوو بعض الامراض العصبية والانصبابات المصلية والرمد والكمنة والصمم ونحو ذلك ومدح بعضهم نفعه فى الجذام كما اعتبروه نظير العشبة فى الامراض الزهرية فيمكن مع النفع أن يقوم مقامها ولذلك تغش به أحيانا بسبب مشابهته لها فى الخواص لا للمشابهة الطبيعية بينهما وأول من نبه على ذلك لينوس وأكد هذا بعده كثيرون ويظهر أن أكثر استعماله مع النجاح كان فى الاحوال المستعصية على الزئبق ثم أغلب الخلاصات النباتية كذلك ويمكن أن يكون ذلك النجاح ناشئا من قطع استعمال الزئبق فقط واستعمل هذا النبات أيضا فى الوجع العظمى واللبقوريا أى السيلان الابيض وكما استعمل فى الداء الزهرى استعمل أيضا مع النجاح فى الخنازير ونجح أيضا فى الاحتقان الغددى أو الحشوى وخصوصا فى اليرقان والخنازير والسرطان وأما عنب هذا النبات فذكر فلوايير أن ثلاثين منه قتلت كلبا فى ٣ ساعات ولكن أعطى دونال منه الكلب خمسين عنبة فلم ينتج من ذلك أدنى خطر وذكر مشول أن نساء طسقانه يصنعن من عصارته محسنا للزينة ويستعملنه لازالة نكت الجلد وهذا مذكور قديما عن ديسقوريدس

(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل سوق هذا النبات منقوعة ومطبوخة ومسحوقة وخلاصة فالمنقوع والمطبوخ يستعملان من ٢ جم أى نصف درهم الى ١٢٥ جم أى ٤ ق لاجل لترمن الماء ويستعمل كذلك مسحوقه وأما خلاصته فمن ٥٠ سج أى ١٠ قمح الى ٨ جم أى ٢ م كذا قال تروسو و ٤ قمح من الخلاصة تساوى ق من الساق ووصل بعضهم بمقدارها الى ٦٠ قمح فى اليوم على التدريج وأوصى رازوس بخلطها باللبن للمرضى الذين لا تقدر معدتهم على تحمله ومن المهم فى استعماله مراعاة الوصايا التى ذكرها بريطونو وهى أن يبتدأ بمقدار ضعيف ويزاد فيه تدريجا حتى ان الدواء ينتج تكدرا خفيفا فى الابصار ودوارا وغثيانا فيداوم على استعمال هذا المقدار زمنا طويلا

حتى بعد الذهاب التام للمرض الذى استعمل الدواء لاجله وأما المتقدمون فكانوا يزيدون فى مقداره لعدم جزمهم بأنه مهلك ثم لما عرف ذلك قللوا جدا مقداره خوفا من احداثه آفات حاتى تررازوس لم يتجاسر على مجاوزة نصف درهم لرطلين من الماء ثم تجاسروا كالمتقدمين وزادوا فى المقدار حتى قال جردنير انه لا يؤثر التأثير القابل له الا اذا كان بمقدار كبير فكان يعطى من مطبوخه ٣ ق فى اليوم ومراده أن يسبب سدرا وهبوطا ونحو ذلك وأكد أن هذه الظاهرات تدل على تمام فعله وأن مطبوخه يلزم أن يكون قوى التحمل حتى يصير أخضر قاتما بحيث يرسب منه حينئذ بالتبريد مادة يلزم تعليقها فيه بالتحريك قبل الاستعمال ففى هذه الحالة يكون له رائحة النبات الرطب وطعمه ثم انهم تارة يضمون لهذا الجوهر جواهر أخر كالقلوى الطيار المتجمد والسنا والاتيمون وأزهار الكبريت وخشب الانبيا وغير ذلك وخطر هذه الجواهر أنها تخفى النتيجة الحقيقية لهذا النبات ويصح أن يقال مثل ذلك فى الطرطير المقىء الذى أوصى الطبيب فاج بضمه للخلاصة فى علاج القوابى ويظهر أن خاصة الطرطير تقابل فعل هذا النبات فان هذا الطبيب وصل بمقدار خلاصته الى عشرة دراهم لمريض فى مدة ٤٧ يوما مخلوطة بقدر ١٠ قح من الطرطير ووصل لمريض بعد ١٧٢ يوما الى ٣٢ درهما من الخلاصة مع ٣٢ قح من الطرطير ويستعمل ذلك فى مرتين صباحا ومساء بدون خطر وخلاصته تحضر بالغسل القلوى فيحول الجوهر الى مسحوق ناعم النصف ثم يندى بنصف وزنه ماء وبعد ساعتين من الملامسة يكردس على بعضه بقوة فى جهاز الغسيل القلوى ويغسل فيه غسلا قلويا ثم تبخر السوائل على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ومقدارها للاستعمال من ٣٠ سج الى ١٠ جم ومغلى الحلو المر يصنع بأخذ ٢٠ جم من سوقه الجافة المكسرة و١٠٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى كذا يفعل فى مارستانات باريس وشراب الحلو المر يصنع بأخذ ج من الجوهر و٨ من شراب السكر وفى بوشرده ينقع من الحلو المر ٢٠٠ جم فى ٥٠٠ جم من الماء أى ينقع فى ٢ ج ونصف من الماء مدة ثانى عشرة ساعة ثم يصفى بدون عصر ويحفظ ثم يعمل نقع آخر ويخلط مع ١٥٠٠ جم من شراب السكر ويبخر حتى يفقد الشراب من وزنه مقدارا مساويا لمقدار السائل الاول فحينئذ يضاف له حالا هذا السائل الاول الذى كان محفوظا ويصفى الشراب من خرقة فأوقية من الشراب أى ٣٢ جم تحتوى من جوهر الحلو المر على م أى ٤ جم

(وأما السولانين) المسمى باللطينية سولانينوم فهو قلوى شبيه بالجوهر المسمى دلفين وجده ديفوس بفتح الدال فى عنب الذيب الحلو المر ويظهر أنه هو قاعدته الفعالة حيث يوجد فى حالة مالات أى تفاحات وعلى حسب ما قال بعضهم سولانات حيث يوجد على رأى هذا القائل فى عنب الذيب الحمض سولانيك القابل للاذابة وللتبلور وغير ذلك ويوجد هذا الجوهر القلوى أيضا فى عنب الذيب الآتى وبعض نباتات من جنس سولانوم وفى نطف تفاح الارض وهذا الجوهر مسحوق أبيض معتم لامع الظاهر طاق وأحيانا ناصد فى المنظر وهو عديم الرائحة خفيف المرارة مغث حريف فى الحلق وقابل للميوعة على الحرارة ويعسر ذوبانه فى الماء وفى الزيوت

ويذوب

ويذوب قليلا فى الاتير ويجيدا فى الكؤول وقال واواسور انه اذا سخن تحال تركيبه بدون أن يميع أو يتصاعد انتهى ويتال بصب روح النوشادر على العصارة المرشحة لثمر عنب الذيب النضيج ثم بواسطة الكؤول يذوب السولانين ثم يرسب و ينفصل منه بالتبريد و يمكن تنقيته بالفحم الحيوانى وطريقة أوتوفى استخراجه من نطف تفاح الارض هى أن تعالج النطف بالماء المحمض بالحمض الكبريتى ثم بواسطة خلات الرصاص يرسب من السائل فى آن واحد الحمض الكبريتى والفصفورى والمادة الخلاصية ثم يشبع السائل من ابن الكلس ويجفف الراسب ويغلى مع الكؤول الذى فى ٨٠ درجة من مقياس الكثافة لجلوسالك وينقى بالتبلور جملة مرات فى الكؤول وهذا الجوهر غير أزوتى وقلويته ضعيفة جدا ومع ذلك يبعد اللون الازرق للتورنسول أى اصبغته المحمرة بحمض ويظهر كما قال سو بيران أنه يختلف جدا عن القلويات الاخر ولا يوسع الحدقة ويؤثر كمخدر قوى و يظهر تأثيره الشللى القوى فى الاطراف الخلفية للحيوانات و يتكون منه مع الحوامض أملاح مرة غير قابلة للتبلور ومنظرها صمغى لان أغلبها يجف حتى يصير كتلة صمغية وكبريتاته وحده يتزهر قوامه أى يتبلور بهيئة قرنبيطية ونتج من تجربيات ديفوس أن ٢ قمح أو ٤ أو ٨ منه تنتج فى الكلاب والسنانير قيأ يعقبه حال انعاس وأن ربع قمح من خلاته يحصل منها غثيان قوى فاذن تكون نتائجه مشابهة لنتائج الافيون ونتج من تجربيات ماجندى أنه ينتج قيأ شديدا ثم نعاسا وسباتا وذلك يدل على أنه يؤثر على المركز العصبى مع أنه لا توجد فيه الخاصة الواصفة للقلويات الفصيلة الباذنجانية أعنى أنه لا يوسع الحدقة بدرجة واضحة الى آخر ما قلنا قال واواسور انه الى الآن لم يستعمل استعمالا دوائيا ولا بأس باستعماله فى حالة كونه خلات فى الاحوال التى يستعمل فيها الحلو المر

(أنواع من سولانوم)

أنواعه كثيرة منها دوائية ومنها غذائية فمن أنواعه تفاح الارض المسمى بطاطس وسنذكره فى المرخيات ومن أنواع هذا الجنس عنب الذيب الاسود المسمى باللسان النباتى سولانوم نجروم وهو المسمى فى الحقيقة موريل التى هى لفظة مأخوذة من اللغة الاقلطيقة أى أسود كما هو معناها أيضا فى اللغة الفرنساوية القديمة وهو نبات صغير سنوى ينبت فى جميع جهات الاوربا فى الاراضى المحروثة المتروكة وشواطئ الحفر وأصول الحيطان وذكروا أنه يمكن أن يكون آتيا من الهند و بلاد الجاوة و جزيرة فرانسا والبرزيل وغير ذلك وساقه تعلو عن الارض قدما وهى متفرعة زغبية كالاوراق أيضا التى هى متفرقة ذنيبية تقرب للشكل المثلث وذوات فصوص غير متساوية والازهار بيض على شكل باقة مكونة من ٦ أزهار الى ثمانية والثمار التى تخلفها عنب صغير جمعى وتكون أولا خضرا ثم تصير مسودة فى زمن نضجها أو محمرة أو مصفرة أو مصفرة مخضرة أو مزرقة أو غير ذلك على حسب الاصناف وتبقى تلك الازهار على النبات معظم الصيف وتشم منها رائحة المسك وسيما النوع الزغبى وهذا النبات غذائى من قديم الازمان حيث ذكر ديسقوريدس له هذا الاستعمال

ويوجد كذلك عند سكان جزيرة فرانسا وجبلك وسند ومنج وغير ذلك فيأكلونه بكثرة مسمى عندهم بريد بكيفية أكل الاسفاناخ بل يفضلونه عليه ويظهر أن سولانوم نودفلورم أى العقدى الزهر أو المفصلى الزهر هو المستعمل بجزيرة فرانسا وبربون وهو صنف من الاسود وذكر دوقندول أن سكان ولموبل قرب باريس يأكلون أيضا أوراق عنب الذيب الاسود ومن ذلك يتعجب لاى شئ لم يستعمل هذا النبات كذلك فى جميع فرانسا مع أنه منتشر فيها ولكن يخاف يقينا من أن تكون فيه القواعد المهلكة الموجودة فى الجنس وأن يكون ردىء العاقبة غير أن طبخه فى الماء يخليه بالكلية من هذه القواعد وهذا النبات عديم الطعم مسكن مرطب مسبت ومخدر قليلا واعتبره بعضهم منبها وثبت بالتحليل الكيماوى عند دينوس أن عنبه يحتوى على الجوهر القلوى المسمى سولانين واليه تنسب خواصه الواضحة ولكن أوراقه الرطبة الغير المطبوخة يضر استعمالها غذاء فقد شاهد طبيب يسمى بوجونيو هلاك قطيع من الضأن بأكلها هذه الاوراق فى سنة حارة والطبخ يزيل منها هذه الصفة الرديئة وماء الغلى يبقى متحملا للقواعد المخدرة التى فى النبات وتوضع الاوراق الجديدة على الجروح المؤلمة والقروح وشقوق الثدى والبواسير ونحو ذلك ويستعمل مطبوخها لغسل الاجزاء الملتهبة والمنتفخة والمتهيجة والمؤلمة ويعمل منه كمادات وغسلات وحمامات للاجزاء المريضة وتعطى حقنا وزروقات مهبلية ونحو ذلك وتستعمل الحشيشة المهروسة كماضمادا حارا فى البريتون على المثانة فى احتباس البول التقلصى ونحو ذلك وذكر لينوس أنها توضع على الداحس فى بعض الاماكن وتوجد تلك الخواص فى عصارة النبات ويظهر بمقتضى تجريبات دونال أنه ينال من الدلك بها حول الاعين اتساع يسير للحدقة كما تفعل ذلك عصارة البلادونا وان كان بدرجة أوضح وتفعل مثل ذلك أيضا اذا أعطيت من الباطن وأوصى بعضهم بها فى التهاب المعدة لكن من الظاهر وبعضهم جعلها دواء للسرطان ويصبونها على محال الحرق فى بلاد العرب وعلى البثور التى تسميها العرب بوليه كذا قال فى كتاب الازهار المصرية العربية وأمر سلوس بوضعها على الرأس فى السرسام أى التهاب المخ وأغشيته وعلى حسب ماذكر بعضهم اذا استعملت هذه العصارة من الباطن كان لها فعل واضح على المجموع العصبى مع أن غيران ذكر أنه أعطى منها الى ٢م لمصاب بالصرع بدون أن ينتج من ذلك عوارض وذكر أن بعض العساكر استعمل منها ٣م بدون أن يظهر منها شئ وأما الثمار فاشتهر أنها هى الجزء المؤذى من النبات مع أن الظاهر أنها تؤكل فى بعض الاماكن بدون أن ينتج منها شئ وشاهد غيران من استعمل ١٥ عنبة منه بدون أن يحصل منها أدنى خطر والدخان الناتج من احتراقها فى حالة كونها رطبة يكون علاجا قوى الفعل لوجع الاسنان اذا قبل فى الفم ذكر ذلك بعض أطباء ايطاليا وعصارة هذه الثمار تكون جوهرا كشافا تكشف بها الحوامض والقلويات فى آن واحد كما قال بوليه فعلم مما ذكر أنه لا شئ من أجزاء هذا النبات مضر وخصوصا بمقتضى تجريبات دونال على نفسه فما زعموه أمثلة للتسمم اما اختراعى أو مسبب عن نباتات أخر ذكرها القدماء فى جنس سولانوم مع أنها داخلة فى أجناس أخر من هذه الفصيلة ولكن

تجربيات أورفيلا التي منها أن كلبا مات بازدراده ٦ م أو ٨ من خلاصته تمنعنا عن نفي
الضرر من هذا النبات ويحضر منه ماء مقطر وزيت بنقع أوراقه وثماره فيهما وهو يدخل
في بعض مركبات قديمة كالبلسم الهادي والمرهم المنظف وغير ذلك ومن أنواعه عنب
الذيب الكبير الابتداء (سولانوم ماموزم ومعناه ماذكر) ويسمى أيضا بما معناه في اللسان
الافرنجي بالتفاح السمي وينبت هذا النبات بجزائر انتيله وثمره في حجم التفاح وشكله
وهو سم قتال وذلك هو سبب تسميته بالتفاح السمي عند الفرنساويين والايطاليين وتستعمل
خلاصته بمقدار يسير في سند ومخ علاجا لالم الفؤاد وللقوابي الاكالة وحلل موران هذه
الثمار تحليلا كيماويا فوجد فيها حمضا تفاحيا خالصا وتفاحات السولانين وحمضا عفصيا
وصمغا ومادة صفراء ملونة وقاعدة مغثية مرة وزيتا طيارا بمقدار يسير وليفا خشبيا وبعض
أملاح معدنية ويوجد في بعض المشاهدات قصة تسمم مسبب عن استعمال قطعة من هذا
الثمر تكرر منها القيء ١٨ مرة مع علامة تخدر واضح ومن أنواعه سولانوم مانوزم
ينبت بالهند وجذره مر وعده طبوخه مدرا عظيما وتعطى عصارته مع السكر في أحوال
الشوفة واليبوسة ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية اموم ومعناها حاما وباللسان النباتي
سولانوم إبسودوكبسيكوم أي الفلفل الاحمر الكاذب وهذه الشجيرة تنبت في مادير
واستنبتت بالبساتين لاجل أوراقها المستدامة وثمارها التي شكلها وحجمها ولونها كالكرز
ومن حيث انها تبقى في الشتاء على الشجيرة سموها كرز الشتاء وانما سميت بالفلفل الاحمر
الكاذب لان لها شبها ببعض أنواع من كبسيكوم وظن أن هذه الثمار سمية قتالة ولكن
أثبت دونال أنها ليست كذلك لانه أطعم كلبا ٣٠ ثمرة منها مقطعة قطعا فلم يحصل له شيء
بكدره ومن أنواعه ما يسمى بالكينا الكاذبة (سولانوم ابسودوكينا) وهو شجر صغير
ينبت بالبرزيل وفي ريف سنتبول وفي قورتيبا وفي غير ذلك وقشره رقيق متكرش قليلا
وأصفر أشقر منتقع وشديد المرار اذا كان رطبا وأوراقه وثماره تشبه ما في سولانوم
ابسودوكبسيكوم وأهالي تلك البلاد تستعمل قشره مسمى بالكينا والاوروبيون يسمونه
كينا قورتيبا علاجا للحميات المتقطعة وأكدوا أنه مثل الكينا الحقيقية وحلل وكلين هذا
القشر فلم يجد فيه كينينا ولا سنكونينا وانما هو مركب من قاعدة خلاصية مرة ومادة راتنجية
وبمقدار يسير من مادة لزجة وجوهر حيواني ونشا وأملاح والقشر الذي حلله معه سنتليم
كان عديم الرائحة ومرارته قليلة الوضوح وكان قطعا ملتفة على نفسها تختلف من خط الى
خطين وبشرتها رقيقة جدا ولونها أصفر منتقع مائل للزعفرانية وفيها خشونة وشقوق
مستعرضة على الاغصان وتركيبها محبب وتنكسر بحيث يظهر أنها نقية الكسر سهلته
وليس لهذه القشور استعمال طبي بفرانسا حيث انها لا توجد بالمتجر وذكر في بعض
الرسائل التي تليت ببعض مجامع باريس سنة ١٨٢٨ عيسوية أن القشر المسمى بكينا
بقولوراتا هو قشر هذا السولانوم والنبات الذي يخرج هذا القشر منه شرح في رسائل
ديوان العلوم بلزبون سنة ١٨١٤ مسمى بذلك قال ميره ونخشى أن يكون هذا الجزم
مؤسسا على غلط اذ ليس عندنا أدلة على صحته فان شرح هذا السولانوم لا يوافق أصلا شرح

كينابقولوراتاواعاله مناسبة بشرح استركنوس ابسود وكينا التى هى كينا كبو فربما غلب
على الظن أنه آت من هـذا النبات ومن أنواعه سولانوم السودومى ويسمى عند لينوس
باللسان النباتى سولانوم سودوميوم واسمه عند دونال سولانوم هرمانى فلفظة سودوميوم
نسبة لسودوم محل منبته عند من قال بذلك ولفظة هرمانى نسبة لهرمان بكسر الهاء اسم
للشخص الذى وجده فى رأس الرجا وذكر استعماله ووجد أيضا فى هولاندة الجديدة ومنها
حمل يقينا الى غيرها كما قال برون وحيث انه لم يثبت أنه آت من سودوم قرب فلسطين التزم
دونال أن يغير الاسم الذى وضعه لينوس وهذا النبات شوكى وثمره فى حجم التفاح ولونه
عند نضجه أصفر وبزوره محاطة بلب مخضر واذا استعمل هذا اللب من الباطن سبب
صداعا ثم خدرا ثم وجعا ثم هيجانا ثم الموت وجذوره حريفة وتقرب لان تكون مرة
والهوتنتوتيون يستعملون مطبوخها فى الاستسقاء وذكر هرمان هذا الاستعمال له وأنه
رأى نجاحه فى ذلك وذكر فى كثير من المؤلفات تفاح سودوم وهو ثمر ظن لينوس أنه ثمر
هذا النوع وبموجب ذلك سمى هذا النوع سولانوم سودوميوم ولكن هذا غير ثابت ويظهر
أنه سميت بذلك أثمار مختلفة ومستنتجات نباتية يمكن أن لا يكون لها أصلا نسبة بجنس سولانوم
ومن أنواع سولانوم ما يسمى سولانوم أوندانوم وهذا النوع خشبى يوجد فى مدجسكار
حيث يسمى هناك شندا بضم الشين وسكون النون يؤخذ هناك جذره ويدق ويشرب
فى النبيذ بمقدار ٢ ق فيكون مسهلا واذا نقص المقدار عن ذلك فانه يوقف القىء
ومطبوخه المعسل المائى يستعمل هناك فى الحميات ليساعد على الهضم وكدواء صدرى
وغير ذلك ومن أنواعه سولانوم فلنزوالى وجد هذا النوع الراهب فلنزوالى بفتح الفاء واللام
وسكون النون وضم الزاى قريبا من باغوطا فى غرناطة الجديدة سنة ١٨٠٩ ويسماه
سولانوم بابا وأوراقه مجنحة وثماره مستطيلة وينبت فى المحال المرتفعة التى ارتفاعها
١٦٠٠ تواز حيث ينخفض مقياس الحرارة حتى يصير أحيانا فى ٠ درج أعلى الصفر
وذلك يسمح بظن امكان استنباته بالبلاد الباردة وهو المسمى عند القدماء بابامنتانوم أى
الجبلى ويقرب للعقل أنه هو ما سماه لينوس سولانوم منتانوم وجذره حدبى لا ذو حدبات
كتفاح الارض ويؤكل فى الشوربات كما قالوا وظن دونال أنه يلزم أن يميز سولانوم
منتانوم المذكور فى أزهار البيرو عن سولانوم منتانوم الذى عند لينوس بكونه له حدبات
أى درنات لا أن جذره حدبى وحدباته التى هى مستطيلة لا يعظم حجمها ومع ذلك يوجد
بها دقيق يمكن أن يكون أكثر بياضا وليس أقل صابونية من دقيق تفاح الارض ولكن
يوجد فى البطاطس تعود على سكنى الاقاليم وبهذا يكون أعلى من غيره ومن أنواعه
سولانوم أقنطنوليوم أى الشوكى الاوراق ينبت فى جزائر انتيلة وثمره يدخل فى تركيب دهن
مخصوص يستعمل فى تلك البلاد علاجا للوجع الروماتزمى ومن أنواعه سولانوم ألبوم أى
المبيض تضع سكان البيرو أوراقه على القروح الاكالة ونوع آخر مسمى بذلك يؤكل فى بلاد
الصين ثمره العنبى ومن أنواعه سولانوم اثيوبيكوم أى الاثيوبى تستعمل ثماره فى اليابونيا
كتابل من التوابل كاستعمالنا الباذنجان الافرنجى المسمى طومات ومن أنواعه سولانوم

قروليننس يخج مع ولنتان استعمال عصارة ثماره التي يجمعها كالكرز في التيتنوس الغير الجراحي متقوى ذلك بوسايط أخرى في بعض الامثلة والمقدار منها أحيانا من ٥ حبات الى ٦ في اليوم ويزاد المقدار في كل ٨ أيام أو ١٠ وهذا النوع ينبت في الاماكن الجنوبية من البلاد المنضمة واستنبت بالبساتين النباتية بحيث تسهل امالته واعادة تجربيات ولنتان واذا نجحت كان ذلك دوامهما ومن أنواعه سولانوم كواجولنس أى الجمد تستعمل المصريون عنبه كالمنفعة لجمد اللبن وهذا يدل على أنه ليس مسما ومن أنواعه سولانوم شينوبديونيد أى الشبيه برجل الاوز وهو نوع قريب من سولانوم مجروم وعنبه أبيض وتستعمل عصارته في شيلى علاجا لامراض الاعين كالآلام والسحابات ويؤمر بها مخلوطة مع الشب وماء الورد ومع البيض في الاسهالات مع سقوط الشرج ومن أنواعه سولانوم كريبوم أى المتجعد ينبت بالبيرو وتستعمل الاهالى أوراقه مطبوخة في الحميات الالتهابية واسمها عندهم نطر بفتح فسكون ومن أنواعه سولانوم فتيدوم أى النتن تستعمل في البيرو وأوراقه كأوراق الحمان وكعصارته بالاوربا لتنظيف القروح ومن أنواعه سولانوم فسكانوم بضم الفاء أى المعتم ثماره مسمة بحيث ان ١٥ منها تكدر حالة الكلاب وان لم يمت منها ومن أنواعه سولانوم انديكوم أى الهندى كذا سماه لينوس وسماه غيره سولانوم طرفو بضم الطاء وسكون الراء تأمر أطباء الهند بجذره في عسر البول وانقطاعه على شكل مطبوخ بمقدار نصف طاس مرتين في اليوم وعنب هذا النوع في غلظ الحمص وفيه ٤ مساكن ومن أنواعه سولانوم اندجوفيرم أى النيلى الشكل يستنبت بالبريزيل ليستخرج منه النيل كما قال سنتلير ومن أنواعه سولانوم جاكيني ينبت بالهند ويسمى عندهم رنجانى بفتح الراء ثم نون ساكنة ثم جيم وفي جهة أخرى كهكارى وتد هذا النبات مرخيا ومقويا عاما ومشددا للمعدة وتستعمل منه السوق والازهار والثمار وهذه الاخيرة مرة طاردة للديدان وذكر ازلى أن الثمر والجذر يعدودان من مسهلات النفث فيؤمر بهما في أمراض الصدر كالربو والرطب معجونا وبلوعا ونحو ذلك ومن أنواعه سولانوم مورقانوم يؤكل ثمره الذى هو نوع باذنجان في البيرو وطعمه كالقاوون واتهموه بأنه مسبب للحمى ومن أنواعه سولانوم بانقلانوم أى ذوالحوامل المتساوية الارتفاع ويقال له خطف الكلاب أو كلاب الكلاب بسبب شكل ابره عصارة أوراقه وثماره النضجة مقبولة جدا بجزائر انتيله كمحللة في السدد البطنية وسيما سدد الكبد والنزلة المثانية ويوضع أوراقه الرطبة على الجروح واستعمل أحيانا مطبوخ الجذور بدل عصارة أوراقه وثماره ومن أنواعه سولانوم طقسقريوم أى السمى تستعمله الاهالى كسم من السموم ومن أنواعه سولانوم طريلوباتوم أى المثلث الفصوص نبات هندى تستعمل الاهالى هناك جذره وأوراقه معجونا ومطبوخا ومسحوقا ومن أنواعه سولانوم سينيليوم أى العديم ذنيب الاوراق كذا سماه دونال ويؤكل في البريزيل أوراقه وتسميها الاهالى قوبيوس ومن أنواعه سولانوم صابونيوم أى الصابونى سماه دونال بذلك يستعمل في البيرو عنبه لبياض الخرق بمنزلة الصابون ومن المعلوم أن تفاح الارض المطبوخ توجد فيه تلك الخاصة ومن

أنواعه سولانوم كيتونس نسبة لكيتو محل منبته ينبت فى البيرو وثمره يسمى عند الاهالى نرنجيطاس ويسميه الاندلسيون نارنج كيتو لان حجمه ومنظره وطعمه تقريبا كالنارنج فيصب بعض نقط من عصارته فى منقوع حشيشى واستنبت هذا النبات بالبساتين

(باذنجان افرنجى)

من أنواعه مايسمى بالعربية باذنجان افرنجى ويسمى بالافرنجية طومات وباللسان النباتى عند لينوس سولانوم ليقو برسيكون وعند دونال ليقو برسيكون اسقولنتوم ومعنى ليقو برسيكون خوخ الدب وأما طومات أو طامات فهى لغة أهالى بلاد المكسيك وغيرها وقد يسمى بالافرنجية بما معناه تفاح الحب وهو نبات جذره سنوى وساقه حشيشية لحمية متفرعة اسطوانية مغطاة بزغب خشن وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق متعاقبة متقطعة ريشية والوريقات كبارها بيضاوية باستطالة قلبية الشكل حادة وفى قاعدتها بعض تعرج وزغبية خضر قاتمة من الاعلى وأكثر لمعانا من الاسفل وصغارها غير متساوية وغير منتظمة والازهار صفر على هيئة عناقيد ابطية والحوامل مغطاة بزغب خشن متقارب لبعضه وتلك الازهار لاتكون بسيطة أصلا وانما تنضم دائما جملة منها لبعضها والكاس ذو ٦ اقسام أو ٨ عميقة التشقيق خيطية حادة زغبية والتويج ضيق الانبوبة واسع الفوهة يقرب لشكل الناقوس وأقسامه بيضاوية حادة عددها كأقسام الكاس والانبوبة قصيرة والذكور ٦ أو ٨ مندغمة فى فم انبوبة التويج والاعصاب قصيرة والحشفات سهمية منتهية بنقطة ومتقاربة لبعضها وكأنها متلاصقة بالجوانب بحيث يتكون منها شبه مخروط ولها مسكنان ينفتحان من باطن المخروط على جميع طول ثلثها والثمر عنبى أحمر فهى بدون انتظام وجعل دونال هذا النبات أساسا لجنس مخصوص سماه ليقوبرسيكون ويتميز عن نباتات عنب الثعلب المسمى بوريل بذكوره وأقسام كأسه وتويجه التى هى كثيرة العدد وبحشفاته التى تنفتح بالطول وأصل هذا النبات من البرزيل واستنبت بالبساتين لاجل عنبه الذى هو فى العادة أحمر جميل فى حجم التفاح وله أضلاع عديدة بقدر مافيه من المساكن وتقاسيم أزهاره أكثر عددا من السولانوم الاعتيادى وذكوره كثيرة الحزم الالتصاقية وذلك ناشئ من التصاق جملة أزهار ببعضها كما قال دونال وتؤكل ثماره الزغبية البزور بمنزلة توابل اللحم والامراق وغير ذلك بسبب طعمها الحمضى المقبول وأوراقه مجحفة وطعمها حريف مغثى وعصارتها الثخينة اذا وضعت على النار انتشر منها بخار قوى يحصل منه دوار وقئ وتحتوى على قاعدة قلوية تذوب فى الماء وعلى كبريتات كلسية وجسم خلاصى حيوانى ومادة ملونة متحدة بها زيت طيار خاص وغير ذلك بمقتضى تحليل فودريه وغيره وظهر لهؤلاء الكيماويين أن هذا الثمر يحتوى على حمض مخصوص ودهن طيار ومادة خلاصية راتنجية سمراء دبقة قوية الرائحة ومادة نباتية حيوانية ومادة مخاطية سكرية وبعض أملاح وجسم شبيه جدا بالقلويات وبالجملة فاستعمال هذه الثمار قاصر على الاغذية ولا تستعمل فى الطب استعمالا دوائيا

❋(باذنجان اعتيادى)❋

من أنواعه ما يطلق عليه بالعربية اسم باذنجان وبالافرنجية ميلنجين بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم اللام وسكون النون وفتح الجيم الفارسية وقد يسمى أيضا أوبرجين ومبرنجان ويسمى باللسان النباتى سولانوم ميلنجينا وسماه دونال سولانوم اسقولنطوم وجذره سنوى يعلوه ساق حشيشية متفرعة طولها قدم وأكثر اسطوانية وفيها شوك بسيط قصير بعيد عن بعضه والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضاوية حادة متعرجة الحافة زغبية والذنيب اسطوانى شوكى من الاسفل والازهار كبيرة بنفسجية وحيدة ذوات حوامل مقابلة للاوراق وطول الحامل قيراط مغطى بزغب وشوك والكأس ناقوسى زغبى شوكى مقسوم ٦ أقسام خيطية حادة والتويج قصير الانبوبة واسع الفوهة وأقسامه مثلثة الشكل حادة عددها كأقسام الكأس والذكور من ٦ الى ٨ فى الصنف المستنبت والثمر بيضاوى مستطيل منفرج الزوايا كأنه مقطوع القمة ولونه أبيض أو بنفسجى أو مرمرى وطعم هذه الثمار عذب مقبول ولا تستعمل الآن الا للتغذية واشتبه عند لينوس فى اسم سولانوم ميلنجينا نبتان أحدهما أصله من الهند وبلاد العرب وانتقل من هناك الى جهات كثيرة حتى الاوربا وهو حلى اسطوانى محرف العادة وسكاه منسدان وبزوره ليست محاطة بلب مخضر وتؤكل هذه الثمار مطبوخة ونيئة فى القرى وغيرها وتتغلم بأنواع مختلفة فى المآكل وتدخل فى شوربات بلاد الهند ومع النبيذ ويعتبرونها مدرة للبول وطاردة للحميات الصغيرة ومفتتة لحصاة المثانة وغير ذلك وتسمى هذه الثمار فى الهند فوكى فوكى بضم الفاء فى الكلمتين وفتح الكاف فيهما وتسمى فى جزائر انتيلة جنجنبو وذكر بعض الاطباء أن المكثرين من أكلها يكونون مرضى منها وثانيهما ثماره بيض بيضاوية وهى التى ميزها دونال باسم سولانوم أوفيجيروم أى البيضاوية الشكل وسكاها متميزان عن بعضهما وبزورهما محاطة بلب مخضر ردىء الصفة وتلك الثمار لا يؤكل لبها ولاجل عدم الاشتباه والوقوع فى الغلط الموجود فى المؤلفات سمى دونال كل واحد منهما باسم يخصه

وقال أطباء العرب فى الباذنجان ان هذا الاسم معرب عن الفارسية بجيمه معربة عن كاف فارسية وتسميه العرب المغد والوغد بالدال المهملة فيهما وهو نوعان برى وبستانى والبستانى معروف وهو غذاء ألوف لغالب الطباع وذكروا أن أجود ما يؤكل أن يؤخذ الحديث الصغير القدر ويقشر ويشقق قطعا ٣ أو ٤ ويحشى ملحا ويترك فى الماء البارد الى أن يسود الماء ويراق ويجدد عليه الماء مرارا الى أن لا يخرج سواد أو تقل مرارته ثم يطبخ بلحم الحملان والجداء والدجاج السمين فانه حينئذ يصلح حاله ويعتدل مزاجه فان قلى بشيرج أو دهن لوز وأكل بخل زال ضرره ونفع المعدة وقواها وهو يسدد بنفسه الكبد والطحال وان رأى سددا من غيره فتحها وسيما اذا أكل بالخل فانه يفتح ويقل تسديده وادمانه يحدث البثور والقوابى والبواسير والارماد السوداوية ومما يدفع ضرره أن يمتص بعده رمان مز أو يشرب بعده ماء الرمانين واذا شوى وأكل نفع المعدة التى تقىء الاكل وهى المباردة الرطبة وادمانه يفسد اللون ومحرق أقماعه المجففة فى الظل نافع للبواسير ذرورا بعد دهنها بدهن الاوز المر أو دهن بنفسج أو دهن بابونج

وإذا طبخ بالدهن أطلق البطن وإذا طبخ بالخل عقل وإذا أحرق وعجن رماده بخل قطع الثآليل وإذا أخذت باذنجانة عند انتهائها وقد اصفرت وأخرج ما في بطنها وملئ بدهن حب القرع ووضع في فرن فاتر يوما أو بعض يوم ثم أخرجت وصفي ذلك الدهن كان نافعا في تسكين وجع الاذن قطورا في الحال مجرب وإذا أخذ من صغار الباذنجان وطبخ في ماء قليل وملح على نار متوسطة حتى ينضج ثم صفي عنه الماء وجعل على الماء مثله زيتا وأغلي حتى ذهب الماء فان هذا الزيت يذهب الثآليل الباردة وإذا طبخت الباذنجانة الصفراء في دهن بزر حتى تتهرى ثم يصفى الدهن ويلقى عليه شمع ويعمل قيروطا فانه يبرئ الشقاق العارض في الكعبين وبين أصابع اليدين والرجلين مجرب وإذا أريد حفظه طول السنة فأجود ما يعمل أن تؤخذ صغاره وتثقب كل واحدة ثقبين مختلفين في العرض نافذ وغير نافذ ثم يسلق في الماء والملح سلقا لطيفا ويترك في مائه فانه لا يتغير وأما البري فينبت بالاماكن التي ركبها الماء ثم نضب عنها وجف وساقه نحو ذراع وعليه رطوبة دبقة ويتشعب شعبا كثيرة وورقه يشبه ورق السرمق متقسم وله رائحة حادة كالحرف وله ثمرة مستديرة بقدر الزيتونة أو الجوزة مشوكة شوكا لينا وهي خضراء وهذا النبت لطيف جلاء اذا اعتصر طريا وديف بماء فاتر وضمد به الشعر بعد غسله بنطرون أفاده شقرة والثمرة ضماد جيد للاورام البلغمية وورقه اذا جفف وسحق واكتحل به لبياض العين نفع وذكروا أن ذلك يحد البصر ويحدر دموعا كثيرة ويجلو جلاء حسنا انتهى من كتاب ما لا يسع

(تنبيه) من هذه الفصيلة الباذنجانية جنس يسمى فيزالس يحتوي على أنواع يعد منها من النباتات المخدرة ومنها الكاكنج الذي ذكرناه في المنبهات ومنها نوع يسمى فيزالس سمنفيرا أي المنوم وسماه بذلك أطباء العرب فاذا استعمل منه مثقال جلب النوم وأكثر من ذلك يميت وهو يدر البول أيضا كالكاكنج واستعمال مقدار كبير من حبه يحدث اختلالا وجنونا كذا قال أطباؤنا وجعل فرنك جذر هذه الشجيرة من المخدرات وتوضع أوراقها المرضوضة على الاورام ومواضع الاوجاع والجروح كمسكنة قالوا وهو ينبت في بلاد اليونان وموجود بمصر حتى من قديم الازمان بحيث وجد فقط في الموميات المصرية وقد ذكرنا هذا الجوهر أيضا فيما سبق ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى فيزالس فلكوزا أي المتعوج يعتبر جذره في الهند مفتحا للسدد ومدرا للبول فيستعمل لذلك مطبوخه وكذا يستعمل مضادا للتسمم وأوراقه تنقع في قليل من زيت الخروع وتوضع من الظاهر على الاورام الجمرية ويحضر منه مرهم ملحم للجروح ومن أنواعه ما يسمى فيزالس بوبسان أي الزغبي ينبت بالهند أيضا ومنه حمل الى الاميرقة الشمالية وغير ذلك وثماره مأكولة في البرزيل وتسمى هناك قارو ويعمل منها في شيلي مربيات ومطبوخ أوراقه مدر للبول يسيرا وتستعمل لذلك في البرزيل قال ميره وقد أكلنا مع اللذة ثماره السكرية الحمضية واستنبت مع السهولة في البساتين وينضج في الخريف وهو يشبه الكرز ويظهر أنه طبيعي بايطاليا حيث سماه سيربلو فيزالس ايدولس ظنا منه أنه يختلف عن نوع الاميرقة

(الفصيلة الانجرية)

(شهدانج) قنب

الشهدانج المسمى ايضا بالحشيش يسمى بالافرنجية شنفر وباللسان النباتى قنبيس ستيفا أى القنب المستنبت أو البستانى فجنسه قنبيس مأخوذ من اسمه العربى قنب ثنائى الشخص خماسى الذكور وأطباء العرب ذكروا للشهدانج نوعين كبير يطول نحو قامة بين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه هو القنب الذى تعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج بالدق كالكتان وهذا هو القنب البستانى الحقيقى وصغير له أوراق صغار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذى يسمى ورقه بالحشيشة وحبه بالشرانق وهذا هو الشهدانج وأجود هذا النبات الزنجى فالهندى فالرومى والمستعمل فى الطب الثمار فقط

(الصفات النباتية للجنس والنوع المذكور) أما صفات الجنس فالازهار ثنائية الشخص فالكأس فى الازهار المذكرة ذو ٥ أقسام عميقة والذكور ٥ قصيرة الخيوط والكأس فى المؤنثة منتفخ القاعدة منته بنقطة فى قمته ومشقوق من جانب واحد الى قرب قاعدته والمبيض كرى يحتوى على بزرة منقلبة والفروج ثنتان بارزتان خيطيتان والثمر حبى مستدير مغطى بالكأس والبزرة تحتوى على جنين مقوس كنعل الفرس والازهار المذكرة يتكون منها عناقيد صغيرة فى آباط الاوراق العليا والمؤنثة عديمة الذنيب وحيدة أو مزدوجة اثنين اثنين وأما صفات النوع فهو نبت سنوى ثنائى الشخص وساقه قائمة مستقيمة تقرب للبساطة خيطية تعلو من ٤ أقدام الى ٦ اسطوانية خشنة الملمس والاوراق متعاقبة ذنيبية مصبعة والوريقات ٥ سهمية ضيقة حادة مسننة تسنينا منشاريا خشنة الملمس زغبية خضر منتقعة من الاسفل والاوراق العليا مركبة من ٣ وريقات فقط عظيمة الضيق والازهار المذكرة عناقيد صغيرة فى الآباط كما قلنا وقصيرة الذنيب مقلوبة معلقة وكأسها مكون من ٥ قطع منفرشة سهمية ضيقة والذكور ٥ متقاربة قائمة والاعصاب قصيرة جدا شعرية والحشفات غليظة والازهار المؤنثة عناقيد ضيقة فى آباط الاوراق العليا مركبة من كأس كرى من الاسفل ومنته من الاعلى باستطالة مشقوقة والمبيض بسيط وحيد المسكن فيه بزرة واحدة ويعلوه مهبلان لهما فرجان مخروطيتا الشكل غدديتان بارزتان الى الخارج ونافذتان من شق الكأس والثمر حبى أملس قشرى مغطى بالكأس انتهى وأما النوع البرى فنقل ابن البيطار من أطباء العرب عن ديسقوريدس أن القنب البرى له قضبان تشبه الخطمى الا أنها أشد سوادا وأصغر وطولها نحو ذراع وورقها شبيه بورق القنب البستانى الا أنه أخشن منه وأقل سوادا وزهره الى الحمرة ثم قال ابن البيطار ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندى ولم أره بغير مصر يزرع فى البساتين ويسمى عندهم بالحشيشة أيضا وهو مسكر جدا اذا تناول الانسان منه وزن درهم أو ٢ م فان أكثر منه أخرجه الى حد الرعونة وربما قتل ورأيت

الفقراء يستعملونه على أنحاء شتى فنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا حتى يتعجن ويعمله أقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم وسكر ويستفه ويطيل مضغه فيطربون عليه ويفرحون كثيرا ومن يسكرهم يخرجون به الى الجنون أو قريبا منه كما قدمنا وهذا ما شاهدته من فعلها انتهى والنباتيون الآن يسمون هذا اقنبيس أنديكا أى القنب الهندى

(صفاته الطبيعية ونتائجه الصحية والدوائية) جميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة كريهة نتنة زهمة فلذا عدّ من السموم فاذا مكث الشخص معرضا للتصعدات لم يلبث قليلا حتى يحصل له صداع شديد وسدر ودوار وجميع أعراض السكر وتكون تلك الظاهرات أوضح كلما كان استنبات النبات فى بلد أميل الى الجنوب لانه فى البلاد الشمالية يفقد أعظم جزء من فاعليته ولذا كان فى الهند ومصر أقوى مما فى الاوربا فيحضرون منه هنالك مشروبات وتراكيب مسكرة توقع المستعملين فى نعاس وايقاف للحس والحركة بسبب تأثيره على المخ وتوابعه ولا يستعمل بالاوربا شئ من أوراق هذا النبات وزعم مرك أن النوع الموجود بفرانسا لا توجد فيه تلك الخاصية فليس مثل النوع الذى ينبت بمصر وبالهند ولكن يغلب على الظن أنه مثله نظرا لرائحته القوية ومرارته وسيما مشابهته العظيمة له ونهايته أن اقليم أوربا الذى هو قليل الحرارة يصير هذه الخاصة أقل وضوحا فلا بأس بتجربته ليؤخذ منه بسبب ذلك وسايط علاجية للعزن والايبوخندريا والمالنخوليا ونحو ذلك فأما القنب الكبير فاستنبت بالاوربا لتعمل من خيوطه منسوجات بأن تغزل أليافه المغطية لسوقه استنوية وتنسج أقمشة ومطبوخ أوراقه مر الطعم يعمل منها ضماد محلل وأما البزور المستخرجة من القنب المسماة بالعربية شرانق وبالافرنجية شنيويس بكسر الشين وفتح النون وسكون الياء وكسر الواو فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها مستحلبات يقال انها امدرة للطمث ملطفة مسكنة قليلا فتعطى فى السيلان والسعال والازهار البيض والتهابات مجرى البول ويستخرج منها زيت شحمى ثخين يؤكل اذا كان جديدا ويخدم فى الصنائع والاستصباح ويستعمل محللا وضعيا أوحقنا فى قوانج المصورين ويصنع من تلك البزور المدقوقة ضمادات محللة وأبرأ سلفيوس برقانا بهذه البزور المطبوخة فى اللبن وأما النوع الاوربى المسمى بالقنب الهندى فيميزه مرك عن النوع السابق باختلاف تركيب منسوجه وكيفية تعاقب أوراقه ولكن اعتبره كثير من النباتيين صنفا من الشهدانج العام الذى يخرج منه القنب وفى الحقيقة يوجد لكل منهما هيئة مخصوصة والشهدانج الهندى هو الذى اشتهر تسمية أوراقه عندنا بالحشيشة وأما الاوراق الرومية فتسمى زكرة بضم الزاى وهذا الهندى يستعمل فى الهند عموما فتمضغ أوراقه ويتدخن بها من الانابيب بمنزلة التبغ أى التتن عندنا وقد تخلط بالتتن نفسه ويحضر منها هنالك سائل مسكر مخدر وقد تخلط أحيانا بالافيون والدوفل والسكر وذكروا أنها تستعمل بالهند علاجا للاسهال ومنقوعها الزيتى علاجا للبواسير المؤلمة ويقال ان سودان البريزيل يتدخنون بها أيضا كالهنود وكذا عوام بلادنا حيث يسمى ذلك عندنا بالشيرة بكسر الشين ويصنع منها بلوعات

ومطبوخات وحلاويات وسكريات مسميات بأسماء كثيرة مختلفة ويستعملونها لينالوا منها أحلاما لذيذة عندهم ولتزول عنهم أحزانهم فاذا زادوا فى المقدار سقطوا فى سبات مصحوب بعوارض عصبية ويشاهد من افراط المقدار هذيان يؤدى الى فزع وخوف مهول بل الى الموت ومع ذلك لا يستنبت هذا النبات بالهند ولا بمصر عندنا الا لاجل ذلك الاستعمال وقد ذكر أطباؤنا قديما نتائجه فقالوا انه وان حصل منه التفريح أولا الا أنه فيما بعد يخدر ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع فى الاستسقاء وفساد الالوان والحلاوات تقوى فعله والحموضات تفسده وتمحى آكله وزعم متعاطوه أنه يقوى الجماع ولعل ذلك فى المبادى والا فهو يحل العصب ببرده وبالجملة فساده كبير كثير فينبغى لمن يتعاطاه أن يتعهد نفسه بالقىء واستفراغ البدن بالمسهلات الخفيفة انتهى وشاهد أيضا نتائجه الصحية جملة من الاطباء فى الهند ومن جملتهم الطبيب ابوتود الذى مكث بالهند الصينى نحو سنتين فشاهد فى الظاهرات الفسيولوجية الواصفة لسكر الحشيش بعض خصوصيات لا تخلو عن ثمرة وذلك أن المستحضرات التى يكون هذا الجوهر قاعدة لها ليست متساوية الفاعلية فالسكر الذى تنتجه مختلف الدرجات ويكون غالبا أقوى كلما كان مقدار القاعدة الفعالة الراتينجية للحشيش أعظم قدرا ويوجد هنالك مشروب يسمونه جنجه بضم الجيم وسكون النون وفتح الجيم الفارسية وآخره هاء ينتج حالة مخصوصة تخرج الشخص عن طور العالم ولا تحصل منه ظاهرات تشنجية وانما ينبه المجموع العصبى تنبيها أقوى مما يحدثه الجوهر نفسه اذا استعمل سحوقه سعوطا وربما كان التنبه أقل شدة مما يحدثه الافيون ويظهر أن ظاهراته الصحية تختلف اختلافا محسوسا عن ظاهرات سكر الصينيين بالافيون وتوابع سكر الحشيش بعد كونها محزنة كتوابع السكر الافيونى وان كان تقهقر الاخلاق الادابية واحدا فى الحالتين والنتائج المهولة الحاصلة من ذلك تتشابه تشابها تاما وشارب هذا المشروب يرجع لاشغاله الاعتيادية مع البلادة والاهمال اللذين هما من صفات الهنود ومع طيش ودوخان فتكون حركات الشخص رديئة الثبات ولكن يبقى حافظا لجميع فاعليته الادبية وقد فعل أيضا ابوتود بهذا الجوهر جملة تجريبات فى الحيوانات استنتج منها أن الفعل المسكر للحشيش يظهر باعراض غير مبهمة وغير مختلفة فى الحيوانات الآكلة للحم وفى الاسماك وأما الآكلة للنبات فظهر أنها لا تستشعر به مهما كان المقدار الذى تأكله ونتج أيضا من تجريبات مورو طبيب المجانين أن الحشيش يحدث نوب حمى لكن ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو واضح وانما ينتج خطأ وضلالا فى الاخلاق الادابية كالطبيعية أيضا فيشاهد الشخص ما هو موجود مشاهدة رديئة أو يشاهد شيأ ليس بموجود ويحكم حكومة رديئة على كائن من الكائنات بنوع آخر كان أو كائن الآن أو سيكون فسكر الحشيش يقوم منه حالة جنون تلحق صاحبه بالمجانين اشبه لهم أفلا يمكن بهذا الجوهر تنويع حالة المجانين المصابين بالخطا والضلال فى الصفات بتعويض حالتهم الدائمة بحالة وقتية بحيث يمكن أن يوصل ذلك للشفاء وبالجملة لا بأس بتجربته لتؤخذ منه وسايط علاجية للأمراض العصبية كالايبوخندريا والمالنخوليا فيصير دواء

غشاد اخلاف في المادة الطبية وقد فعلت تجريبات علاجية مثل ذلك بمارستانات كالكوتة
من جملة من الاطباء وتحقق منها انحقنا واضعافا انالة نتائج جيدة كما قال ابو تود في الوجع
الروماتزمي المفصلي والتيتنوس والكلب والهيضة الآسيه والهذيان الاضطرابي وتشنجات
الاطفال ونحو ذلك واستعمله بيري في شخصين مصابين بالجنون الحزني أي المالنخوليا بمقدار
كبير أي ٤٥ جم فأنتج في أحدهما تنبها خفيفا الزمه بممارسة بعض حركات بحيث قل حزنه
بذلك ولم يظهر في الشخص الآخر شيء محسوس وهنا لك أشخاص صحتهم جيدة واستعملوه
وزعموا انهم نالوا منه فرحا قويا واحساسا بانبساط غريب مصحوب بالتعب والانزعاج اللذين
يصحبان افراط استعمال المشروبات الروحية فاذن لا بأس ان تستعمل تلك الاوراق حبوبا
بمقدار من ٢ قمح الى ٤ في كل مساء ويزاد المقدار تدريجا ومطبوخ الاوراق
مرّ الطعم فيعمل منه مضمضة اذ يكون محللا وقد ذكر قدماء الاطباء أن أصوله اذا طبخت
وضمدت بها الاورام الحارة والاعضاء التي تحجرت فيها الكيموسات فانها تسكن أوجاعها
وتحلل تلك الكيموسات المتحجرة ثم ان التراكيب التي يكون الحشيش قاعدة لها كثيرة
ببلادنا وكلها تستعمل للتفريح والكيف والانبساط وقوتها تختلف باختلاف مافيها من
الجزء الراتينجي المسمى عندهم بالدهنة حتى انهم يستخرجون تلك الدهنة نفسها ويدخلونها
في ملبسات وحلاوات ومتفكهات لذيذة يستعملونها للطرب ويسمونها معاجين وغير ذلك
وتستخرج من الاوراق التي تنقع في مقدارها مرتين من الماء العذب ثم توضع على النار حتى
يرجع الماء لنصفه ثم يوضع قدر الاوراق من السمن النقي ويغلى الكل نحو ١٢ ساعة لا يبعد
عن النار حتى يخضر لون السائل فذلك علامة نضجه وكلما نقص السائل وهو على النار
يوضع بدله من الماء شيأ فشيأ ثم يصفى ويعصر الورق عصرا جيدا في خرقة من قماش الكتان
وتترك العصارة حتى تبرد فتجمد الدهنة على سطح الماء فتقشط وتحفظ فهذه هي الدهنة
الفعالة التي تدخل في معاجين الحشيش فمن تلك المعاجين معجون دواء المسك فيؤخذ من
السكر الابيض ط ومن العسل الابيض نصف ط ومن كل من اللوز والبندق والصنوبر
ق ومن الدهنة ٤ ق ويقلل مقدار الدهنة اذا أريد التخفيف مثل ٣ ق فيوضع السكر
في طنجير نظيف مع نصف رطل من الماء فاذا أخذ في الغلي وضع عليه العسل ويغلى الكل حتى
يصير في قوام الشراب الثخين فتوضع عليه الدهنة والمكسرات المدقوقة ويقلب الكل
على النار بملعقة ولا يترك على النار مدة طويلة لئلا يسمر لونه ثم يبعد عن النار ويداوم
على تحريكه حتى يبرد فاذا وجدت العجينة يابسة وضع عليها بعض دراهم من ماء الورد وحرك
على البارد وقانون عجينته كعجينة الخبز ثم يوضع له ٨ قمح من المسك أو العنبر لاجل تعطيره
وتقويته والعامة تستعمل من القوى ٤ م ومن الخفيف ٦ م ومنها المعجون الهندي
وهو أن يؤخذ من السكر ٢ ط ومن الدهنة ٤ ق ومن عطر الورد ٨ قمح يوضع السكر
في طنجير مقصدر مع ط واحد من الماء على النار حتى يكون في قوام الشراب الثخين ثم
يبعد عن النار وتوضع فيه الدهنة ويحرك بملعقة حتى يمتزج الكل امتزاجا جيدا ثم يعطر
ويحرك جيدا أيضا حتى يتم امتزاج الكل ثم يفرغ وهو حار على رخامة ملساء مدهونة بالسمن

ويترك حتى يبرد ثم يقطع قطعا بقدر المطلوب ومقدار التعاطى للمعتاد عليه ٤ م ونصفها لغير المعتاد عليه ومنها معجون الجراوش وهو أن يؤخذ من السكر ٢ ط ومن الدهنة ٦ ق ومن عطر الورد ٨ قمح ومن كل من حب الهال والقرفة والقرنفل والكبابة الصينية ٦ م يوضع السكر فى طنجير مع ط من الماء على النار حتى يكون الكل فى قوام الشراب الثخين ثم توضع فيه الدهنة وهو على النار ويحرك بعض حركات ثم يبعد عنها وتوضع عليه البهارات المدقوقة المنخولة من منخل حرير وتحرك ثم يوضع العطر ويحرك أيضا حتى يتم الامتزاج ثم يصب على الرخامة كالسابق ويقطع قطعا حسب المطلوب والمقدار منه ٣ دراهم للمعتاد ودرهم لغير المعتاد ومنها معجون لسان العصفور وهو بسيط ولا شئ فيه من لسان العصفور ولكن أخبرونى بشهرته بهذا الاسم وهو أن يؤخذ من العسل الابيض ٢ ط ومن الدهنة ٥ ق فيوضع العسل على النار فى طنجير حتى يكون فى قوام الخلاصة ثم توضع عليه الدهنة وهو على النار ويحرك بعض حركات ثم يبعد عن النار ويحرك تحريكا جيدا حتى يبرد ويوضع فى أوانى من صينى أو بلور والمقدار للاستعمال ٦ م للمعتاد ونصفها لغير المعتاد ومنها المعجون الرومى وهو أن يؤخذ من العسل الاسود ٢ ط ومن ورق الحشيش ٦ ق يحمص الورق فى طوة من حديد على نار هادية فتتغير خضرته الى السواد ثم يبعد عن النار ويترك حتى يبرد ثم يدق وينخل من منخل شعر ثم يوضع العسل فى طنجير على النار ويغلى حتى يصير قوامه كسابقه ثم يبعد عن النار ويوضع عليه الحشيش المنخول ويحرك حتى يمتزج امتزاجا جيدا ويحفظ فى أوانى كسابقه ومقدار التعاطى ٤ م للمعتاد وم لغير المعتاد ولهم أيضا تراكيب كثيرة معروفة عندهم ولا حاجة لنا بها

(الفصيلة المركبة أى الشكورية)

(الخس الزهم)

يسمى بالافرنجية لبتو ويروز وباللسان النباتى لكتوكا ويروزا ومعناه ما ذكر فى الترجمة وهو نبات يعيش سنتين وينبت بالاوربا فى الاماكن الغير المزروعة وعلى الحيطان وجوانب الطرق ويزهر فى جوانيت والمستعمل النبات كله

(صفاته النباتية) جذره ثنائى السنة والساق قائمة متفرعة من الاعلى اسطوانية مغبرة خالية من الزغب تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق معانقة للساق أو مرتبطة بها نصف ارتباط والاوراق السفلية كبيرة تكاد تكون كاملة سهمية محفوفة الزاوية مسننة وأعصابها شوكية فى الوجه السفلى والاوراق العليا حادة صغيرة ريشية التشقق والازهار صفر على هيئة باقة خارجة من محور واحد فى طرف الاغصان والمحيط الزهرى اسطوانى مكون من فلوس قائمة متراكبة على بعضها والمجمع عار مسطح سفنجى قليلا ويحمل تقريبا من ٢٠ الى ٢٥ زهرة والزهيرات خنثية والثمر قريب للشكل البيضاوى منضغط حاد الطرف متوج بريش حريرى متساوى التشقق من الجانبين ومكون من وبر أبيض

(الصفات الطبيعية) هذا النبات مملوء بعصارة لبنية لزجة حريفة مرة تحتوى على الراتينج والقاعدة المرة الموجودين فى النباتات الشكورية وتتصاعد منها رائحة كريهة

(الصفات الكيماوية) تتركب هذه العصارة كباقى بقية أنواع الخس من قاعدة مرة تذوب فى الماء والكؤول ولا تذوب فى الاتير وزلال وصمغ مرن وشمع وحمض غير معين يقال انه شبيه بالحمض أوكساليك وبعض املاح وذكر بعضهم صمغا خلاف الصمغ المرن وعلى رأى أوبرجيير مانيت واسبراميد وعلى رأى ولز الكتوسين قال سوبيران تحتوى العصارة اللبنية على الكتوسين وهو مادة شحمية تميع فى ١٢٥ درجة وفيها رائحة الخس وعلى مادة أخرى شحمية قابلة للذوبان فى ٧٥ درجة وراتينج عديم الطعم وراتينج حريف ومادة سمراء تشبه الالومين ومادة أخرى سمراء يظهر أن فيها خاصة قلوية وحمض أوكساليك والجسم المسمى لكتوسين متبلور مر الطعم يذوب فى مقدار من ٦٠ الى ٨٠ جزأ من الماء البارد وكثير الذوبان فى الماء الحار ويذوب أيضا فى الكؤول والاتير ويقرب للعقل أنه هو نفس المادة التى وجدها أوبرجيير فى الخس البستانى انتهى وقالوا تحتوى الخلاصة الجافة للخس الزهم خلاف اللكتوسين على آثار من دهن طيار وجوهر شحمى يذوب فى الاتير وجوهر آخر لا يذوب فيه وراتينج أحمر مصفر عديم الطعم وراتينج أصفر مخضر حريف وسكر وصمغ وحمض بكتيك وحمض آسم من جنس أوليك وجوهر قاعدى أسمر اللون وزلال نباتى وحمض أوكساليك وإبو نيك وتفاحيك ونتريك وبوطاس وكلس ومغنيسيا ويستخرج التريداس أيضا من تلك العصارة وعلم مما ذكر أنه ليس فيه مادة تنيمية وان ظن ذلك دوقندول حتى انه أوصى التلطيف تلك الخلاصة بتنقيتها بياض البيض ليأخذ منها المادة المذكورة مع أن الكيماويين لم يجدوا فيها ذلك

(الخواص الطبية والدوائية) يظهر من وصف هذا الخس بالزهم أن فيه خاصة مهلكة مع أن تجربيات أورفيلا تفيد أنه لا يكون سما الا اذا استعملت خلاصته بمقدار كبير حتى للكلاب الصغار القامة فاذا أعطيت بمقدار كبير حصل منها غثيان وقوانجات كثيرا ما تكون شديدة واستفراغات ثفلية بل قد يحصل من المقدار اليسير بعض تكدر فى الامعاء واطلاق فى البطن وكثيرا ما يحصل ادرار زائد للبول وسيما اذا كان فى المنسوج الخلوى أو فى تجويف من تجاويف الجسم تجمع مصلى وفاعلية هذه العصارة أقوى من فاعلية عصارة الخس البستانى وقدماء اليونانيين سموا هذا النبات بالخس الخشخاشى لمناسبة نتائجه لنتائج الخشخاش قال ديسقوريدس ان خواص هذه العصارة تقرب من خواص الافيون وكانوا من نحو ألفى سنة يستعملونه لتسكين الاوجاع وسيما أوجاع العصب ولتحريض النوم وادرار الطمث وعلاج الاستسقاء ولمقاومة سم الافعى وثوارن الشهوة فخواصها كخواص عصارة الخس البستانى ثم ترك استعمالها الى أواخر القرن السابق فجربها طبيب يسمى قلكس الفيلدلفى بضم القاف وسكون الكاف فنال منها ما ناله ديسقوريدس ووجد فيها خواص التسكين وكثرت التجربة فيها فاستعملت فى علاج المغص الكبدى والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقاآت لينال منها ادرار للبول وأحيانا للعرق وتسهيل للهضم ومدحوها فى السدد والبرقانات والالتهابات النزلية ومدحها السبانجير فى الذبحة الصدرية وذكر لذلك جملة مشاهدات كانت نوب الداء فيها دورية واستعصت على الافيون والمسك

والكافور فانقادت مريها الاستعمال هذه الخلاصة بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم وزيد فى المقدار تدريجا فان كان مع الداء استسقاء صدرى ضم اليها مسحوق الديجتال بمقدار قمح منه مع ٢ قمح أو ٤ قمح منها ويكرر ذلك ٢ أو ٣ فى اليوم فينال من ذلك نجاح فى ذلك الاستسقاء وخصوصا فى علاج الخفقانات التى تصحب هذه الآفة وتعب المرضى وأطباء فرانسا زادوا فى مقدار الخلاصة عن ذلك لانهم يبتدؤن باعطاء ٤ قمح ويزيدون فى المقدار الى ٢٠ بل الى ٢٠٠ فى اليوم ومن ذلك يظن أن الخلاصة رديئة التحضير أو أن المستعمل ليس هو الخس النتن والتشكيك فى هذا النبات ووصفه بالسم أو الخدر والنتن حملا أورفيلا على تجربته فأعطى كلبا من أوراقه الرطبة أى المطبوخة رطلا ونصفا فلم يحصل له من ذلك تكدر ولكن الطبخ يزيل جزأ كبيرا من فاعليته لان بعضهم أكد أن الابخرة المتصاعدة منه عند طبخه تنتج شبه سكر على أن ٢ م من تلك الخلاصة تقتل هذه الحيوانات ويسرع اهلاكها اذا حقنت فى المنسوج الخلوى أو فى الاوردة ومنها وجد الدم فى ذوات الاربع متجمدا فى القلب وبالجملة وافق المتأخرون الآن المتقدمين على أن فى تلك العصارة خواص التسكين فتسبب خدرا مسكنا للاوجاع ونعاسا وتنوع الاوجاع العصبية المختلفة تنوعا جيدا وتقلل شهية الجماع ومدحوها الآن كثيرا فى الامراض السابق ذكرها كالذبحة الصدرية واحتقان الاحشاء البطنية والبرقان ومع كل ذلك هى قليلة الاستعمال

(المقدار وكيفية الاستعمال) أحسن مستحضرات هذا الخس هو العصارة الحاصلة من الشقوق المصنوعة فى الساق والمتجمدة بنفسها ومقدار ما يستعمل منها ٥ سج ويزاد المقدار تدريجا الى ٥٠ سج وأما خلاصة الخس الزهم فتصنع بدق الاوراق والسوق ثم تستخرج العصارة وتبخر فى محل دفئ موضوعة فى أصحن منبسطة ويجهز هذه الخلاصة كثيرون من العصارة المنقاة على الحرارة ولكن النتيجة تفقد جزأ من خواص العصارة واذا حضرت الخلاصة من قشر الخس كانت أفضل والمقدار منها من ١٠ سج الى جم واحد وأعطى منها كولين ٨ قمح وزاد فى المقدار الى ٣٠ قمح ثم الى م بل الى ٣ م فى اليوم ويحضر من هذه العصارة ماء مقطر يجعل حاملا لكثير من الجرع المسكنة ويحضر منها الخلاصة المسماة تريداس كما تحضر من البستانى وشراب الخس يصنع بأخذ ٧ من الماء المقطر للخس المحضر من عصارة السوق المحضرة و ٢ ج من السكر فيعمل ذلك شرابا بذوبان بسيط فى حمام مارية مغطى وأفضل من ذلك شراب اللكتوكريوم ويعطى شراب الخس بمقدار من ق الى ٢ ق خالصا أو فى حامل مناسب

(تريداس ولكتوكريوم)

هما دوا آن يجهزان من أنواع جنس الخس وكثيرا ما يشتبهان فى الممارسات والاعمال والغالب استخراجهما من الخس البستانى المسمى لكتوكا ستيفا الذى هو سنوى ينبت فى بساتين الخضراوات ويعرف منه فى الفلاحة أصناف كثيرة نحو ١٥٠ صنفا تؤكل مطبوخة وغير مطبوخة ولا يختلف هذا النوع فى الصفات النباتية عن نوع الخس الزهم الا

فى يسبرو يكون هذا النبات غذاء ودواء على حسب كونه مأخوذا فى الازمنة الاول من نموه أو بعد كمال نموه ففى طفوليته لا يكون له الا الاوراق الجذرية ولم تزل سوقه غير ظاهرة وفى بعض الاصناف تتضاعف تلك الاوراق وتتراكم حتى يغطى بعضها بعضا ويكون جوهرها الخاص طريا مملوأ بعصارة عذبة فيها بعض مرارة مقبول وليس لها رائحة فحينئذ يكون هذا النبات للانسان غذاء لطيفا فاذا تم نمو النبات خرج من الاصل الساق الحاملة للاوراق الساقية وتغطى فروعها بالازهار والثمار فحينئذ تملأ أجزاء النبات بعصارة بيضاء فيها مرارة قوية وبعض حرافة ولزوجة ولا سيما اذا استخرجت بالشق فى وقت حار من الصيف فى أثناء النهار فتتجمد على النبات وتكون فيما بعد سمرة اللون ذات رائحة زهمة تقرب من رائحة الافيون وسيما اذا كانت السنة حارة وان كانت أقل تأثيرا منه وأكثر قبولا للكسر من الافيون وعند وصول النبات لتلك الدرجة من النمو لا يكون غذاء لانه فقد الخواص الصالحة للتغذية منه وصيرورته ذا تأثير على المنسوجات الحية بحيث اذا لامسها غير حالتها الراهنة فتكون فيه الشروط التى يستدعيها الدواء ثم ان هذا النبات فى حالة كونه غذاء يؤثر تأثيرا ملطفا مرخيا فيقلل توتر الالياف العضوية ويلطف افراط الفاعلية والسرعة فى حركاتها وتنقلاتها وتظهر تلك النتيجة بالاكثر اذا حصل من مرض من الامراض اضطراب وسهر وحمى فيحصل من استعمال الخس تسكين وري عاطش من ذلك أنه يحتوى على خاصة مسكنة ولا بأس به لمن معه ثوران دم حار ونوم مضطرب وحيوية قوية فى الدم وقابلية تنبه تملى بسرعة التأثير العصبى ولذا يقال ان جالينوس كان فى شيخوخته يأكل من طبيخه فى كل مساء لاجل راحته فى النوم وأما الخس البالغ فهو من الجواهر الدوائية لانه حينئذ تستخرج منه العصارة الدوائية

(استخراج التريداس) هو خلاصة الخس البستانى يؤخذ الخس المجهز قبل أن يزهر وتزال أوراقه ثم يدق فى هاون وتصفى العصارة من خرقة وتبخر بعد بسطها الى طبقات رقيقة فى أصحن فالخلاصة المنالة بذلك تحتوى سوى العصارة اللبنية على العصارات الاخر المحوية فى الساق ومن النافع لزيادة خواص التريداس أن يطرح الجزء المركزى للساق حيث لا يحوز الا سائلا عديم الفاعلية واشهر بلان استخراج خلاصة الخس بالكؤول ثم التبخير فبذلك تترك الاجزاء الغير القابلة للذوبان العديمة الفعل غير أن هذه الطريقة غير مقبولة ومثلها أيضا كيفية موشون التى تقوم من استخراجها من الخس الجاف بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس الكثافة لجاى لوساك

(استخراج اللكتوكريوم) ينال هذا المستنتج بشقوق تعمل فى السوق المجهزة فالخلايا الموضوعة فى القشرة تسيل منها عصارة لبنية بيضاء تتلون كلما ازداد قوامها فى الهواء ولا تحتوى على العصارات الاخر المحوية فى باطن القشرة

(الصفات الطبيعية للجوهرين) اللكتوكريوم مر الطعم ورائحته زهمة زائدة الوضوح ولها شبه برائحة الافيون ولا يجذب رطوبة الهواء بقوة بسبب أملاحه القابلة لتشرب الرطوبة فهنا الشبه قريب بين مستنتجات الخس ومستنتجات الخشخاش وذلك أن

خلاصات الخشخاش الخضرة من العصارة المأخوذة بالعصر من الاعناق والسوق والاوراق يقوم منها أدوية تحتوى على مقدار يسير جدا من المرفين فلا يكون لها الافعل قسير لوحى أى جى ضعيف ويسهل تمييزها عن الافيون بكونها تتشرب الرطوبة وليس لها الرائحة الزهمة الواصفة للافيون ولها لون أسود ويوجد مثل هذه الصفات اذا قابلنا التريداس بالكتوكريوم فينتج من هذه المشابهة أن العصارات اللبنية التى تسيل من الشقوق المعمولة فى النباتات وتتجفر بنفسها تكون أغنى فى القواعد الفعالة من خلاصاتنا المجهزة بأعظم انتباه ومن الواضح أيضا أن الافيون الجيد هو الناتج من الشق وتلك العصارة كذلك فعند خروجها من الشقوق يكون لونها وقوامها كالزبد فالا تجمد وتتلون بالصفرة ثم بالسمرة وتجف سريعا بفقدها ٧١ جـ من ١٠٠ جـ وكثيرا ما تغطى بتزهرات بلوريه ليست هى الا المانيت أى المادة السكرية لا أنها منسوبة للقلوى نباتى كما ادعى ذلك بيدول (الصفات الكيماوية) وجد بالتحليل الكيماوى فى تلك العصارة مادة مرة قابلة للتبلور ومانيت واسبراجين ومادة أخرى قابلة للتبلور تتلون بالخضرة أملاح بيروكسيد الحديد وراتينج كهربائى سابى متحد بالبوطاس وسيرين وهيرسين وبكتين وزلال وأوكسالات وأولمات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وفصفات الكلس والمغنيسيا وسليس وغير ذلك فيشاهد من ذلك أن اللبنية عصارة الخس ناشئة من خلط الشمع بالراتينج لا من الصمغ المرن كما قال اسكرادير فهى مستحلب نباتى قاعدته الشمع واللون الوردى الذى يحصل فيها من القلويات ناشئ من المادة القابلة للتبلور التى تلون بالخضرة أملاح بيروكسيد الحديد وتوجد منتشرة كالمانيت أيضا فى العصارة اللبنية للنباتات الشكورية وأهم جوهر منعزل فى هذا التحليل هو المادة المرة التى نالها اوبرجين متبلورة وهى للكتوكريوم كالمرفين للافيون نهايته أن المرفين قلوى والمادة الفعالة للكتوكريوم متعادلة وتلك المادة يقل جدا ذوبانها فى الماء البارد وتكون أكثر اذابة من ذلك فى الحار وتنفصل بالتبريد الى صفيحات صدفية تشبه الحمض بوريك وهى قابلة للاذابة فى الكؤول الضعيف والكؤول القوى ولكن فى الحار أكثر من البارد ولا تذوب أصلا فى الاتير واذا سخنت فانها تتفحم بدون أن تتصاعد ومحلولها يتغير من تأثير القلويات فيزول منه المرار بدون أن يقدر حمض على ارجاعه ويظهر أن هذه القاعدة المبلورة التى استخرجها أوبرجين من لكتوكريوم تقرب من بعض الوجوه للكتوسين لرز الذى ربما كان ناتجا أقل نقاوة وناله ولز بعلاج اللكتوكريوم بمخلوط من الكؤول مع $\frac{1}{5}$ من الخل المركز مضافا على المحلول ما ثم يرسب بواسطة خلات الرصاص القاعدى ثم يبخر السائل المرشح على حرارة لطيفة بعد أن يفصل المقدار المفرط من الرصاص بالادروجين الكبريتى ثم تعالج الفضلة بالاتير فاللكتوسين يبقى بعد تبخير المحلول الاتيرى وهو يتبلور بالتبخير الذاتى الى بلورات مصفرة اذا بحث فيها بالنظارة المعظمة وجدت على هيئة ابر مختلطة ويذوب فى ٦٠ الى ٨٠ جـ من الماء البارد كالكؤول أيضا ويقل ذوبانه فى الاتير ومحلولاته يوجد فيها مرارة عصارة الخس المعصورة قريبا ولا يتغير بالحمضين ادروكلوريك وتتريك الممدودين ويجهز مع القلويات مستنتجات نوشادرية والحمض

الكبريتى المركز يلونه بالسمرة والحمض الخلى يذيبه أحسن من الماء ويميع بالحرارة الى كتلة سمراء وبالجملة فلكتوسين ولا يختلف بالذات عن المادة المرة المتبلورة لاوبرجيير بذوبانه العظيم فى الماء وفى الاتير

(التأثير الصحى والدوائى للخلاصة) يفهم من كلام بريير أن التريداس اذا استعمل بمقدار قمح أو ٢ قمح الى ٤ أو ٦ فانه يؤثر فى الاعضاء الهضمية التى فى الحالة الاعتيادية تأثير الدواء المقوى وهذا هو السبب فى وضعه لتلك الخلاصة فى المقويات فاذا كانت المعدة متهيجة أو ملتهبة فان الخلاصة تزيد فى اعراض التهيج فان كانت القناة المعوية ملتهبة حصلت اعراضها كالقولنجات وحرارة الخثلة والاسهالات الثفلية المتكررة فاذا أعطيت الخلاصة بمقدار كبير لاشخاص أعضاء هضمهم فى غاية الصحة كجرام وجرامين فانه يحصل منها تكدر فى أعضاء الهضم ووخز فى المعدة وحرارة فى الحلق والقسم الشراسيفى والامعاء ويحصل فى البطن انتفاخ وقولنجات قوية وتجمعات ريحية والغالب أن لا تحصل استفراغات ثفلية وقد تقوى النتائج فيوجد غثيان واسهالات واستظهر بريير أنه لافعل لها على الجهاز الدورى والتنفسى سواء استعملت بمقدار يسير أو كبير مع أن فرنسواس كثيرا ما شاهد نقص نبض المتعاطين لها من ٦ نبضات الى ١٢ فى الدقيقة ونقص الحرارة درجة فى المقياس المئينى وذكر بريير أيضا أنه ينتج منها زيادة فى الافراز البولى فلها تأثير على منسوج الكليتين قال ولذلك استعملتها كمدر للبول فى أحوال استدعت ذلك وأما تأثيرها على المخ والمجموع العصبى ففيه اضطراب فذكر فرنسواس أنها مسكنة وأنها تنجح حيث لا يعطى الافيون لانه ليس فيها نتائج التخدير ولا تحرض الدورة مثله ولا تسبب احتقانا شعريا ولا تهيجا فى المعدة فهى متمتعة بخاصة تسكين الآلام لجلبها النوم بسبب ما تنتجه من تلطيف تنبه المجموع العصبى والوعائى وان لم تحتو على مرفين ولا على قلويات أخر وطعن بريير فى كونها مسكنة ومنومة أى فى تأثيرها على المجموع المخى العصبى وأسس ذلك على مشاهدات له استنتج منها أن الامر بها كل يوم كدواء منوم ومسكن للسعال وللاضطراب وللألم ونحو ذلك خطأ فى العلاج وغلط فى خواص المواد الطبية ولكن الذى انحط عليه رأى المعظم أنه يؤمر بها فى الاحوال التى يؤمر فيها بالافيون فتعطى بالاكثر فى الاوجاع والقولنجات والسعال المؤلم الجاف الشاق المصاحب للتهيج ومدحوها فى السل لتسكين الاوجاع وتلطيف السعال ويؤمر بها فى الآفات العصبية والروماتزمية والامراض الايبوخندرية والهيجان الشهوانى وبالجملة اشتهر الآن اشتهارا عاما فى جميع الجهات أن تلك الخلاصة وسيما اللكتوكريوم معادلة للافيون بالنظر للصفات الطبيعية والدوائية ففيها الصفات المسكنة التى فيه بدون أن توجد فيها اخطار فلا ينتج منها امساك مستعص ولا احتقانا مخيا ولا فقد شهية ولا غير ذلك ومع ذلك نقول انها أنزل درجة من الافيون فى ذلك فلا التفات لمن بالغ فى مدح اللكتوكريوم حتى فضله على الافيون الذى هو أعلى فى ذلك من جميع الفواعل العلاجية وقد علمت أن الخس كان معروفا باطفاء شهية الجماع وهذا أقله انه مشكوك فيه ولكن أثبته لينوس وذكر أن

انقلتيرا من عائلة كبيرة أفرط فى استعماله سلطات الخمر فبقى زمناطويلا بدون أن يحصل له عقب وخلف ثم لما ترك هذا الغذاء باشارة طبيبه حملت امرأته سريعا ذكر ذلك مورى كما ذكر أيضا أن الملك أوغسطس خلص من داء مزمن كان معه باستعمال خلاصة الخس فأمر بنصب هيكل لطبيبه أنطونيوس موزا قال تروسو قد فعلنا فى سنة ١٨٤٠ بمارستان نكير بكسر فقح جملة تجريبات لمعرفة تأثير اكتوكريوم أى العصارة السائلة من شقوق تفعل فى سوق أنواع الخس وكان ذلك الجوهر محضرا بالشق مع غاية الانتباه فكانت تتصاعد منه رائحة مخدرة غير مطاقة فبعض المرضى حصل لهم شبه سكون من مقدار من ٢ جم الى ٤ ولكن لم يتيسر لنا أن نجد فى هذا الجوهر الخواص التى يستحق بها زيادة المدح الذى نسبوه له فلذلك نستغرب ما قاله الماهر المجرب صولون ان ٣٠ جم أى ق من شراب الخس يظهر أنها تساوى فى نتائجها ١٥ جم أى نصف ق من شراب الخشخاش الابيض ومع ذلك قد يحصل من التريداس نفع مخصوص فى الاوجاع المعدية التى يحدث الافيون فيها عوارض وعلى رأى الطبيب الجراح روس يكون التريداس واسطة جليلة نافعة جدا التقليل تهيج الملتحمة وقال انه لم يشاهد من استعماله زيادة فى الاحمرار ولا فى حساسية العين وذلك شهير الاستعمال بعد الاملاح المعدنية وانما ينال نجاح من التريداس المستعمل من الظاهر فى الارماد النزلية فمن ذلك استعمل روس محلول ١٠ أو ١٥ سج من التريداس فى ١٠٠ جم أى ٣ ق من الماء المقطر وجم ونصف من لعاب السفرجل ويوضع فى العين نقط من ذلك مرة أو مرتين فى اليوم وخصوصا فى المساء قبل النوم واستعمل هذا المؤلف ذلك الدواء أيضا من الباطن بمقدار ١٠ سج أو ١٥ فكانت فاعلية ذلك عظيمة فى أمراض أخر للعين ناشئة من آفة عصبية تهيجية انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد يؤمر باستعمال عصارة الخس البستانى احيانا بمقدار ٥٠ جم لكن ضعيف وماء الخس يتحصل بأن يرض الخس المستقى من الورق ويوضع فى قرعة الانبيق مع ماء ويستخرج من ذلك على نار هادية جزء من الماء المقطر واختير فى الدستور الطبى استعمال الخس المزال منه الورق لان الورق يحصل منه مستنتج أدنى وأوصى موشرن باستعمال الخس الجاف مع أن ماءه يكون أقل رائحة ولكن ذلك انما يكون مدة الشتاء حيث يعدم ماء الخس وأوصى أرنود باستخراج عصارة الخس وتقطيرها فينال ماء قوى الرائحة الكريهة فيمد بالماء اذا أريد ارجاعه الى درجة التركز التى لماء الخس الدستورى ولا تنس أن الماء المقطر الخسى المنال بواسطة العصارة يكون ردىء الحفظ ولكن هذا الماء الذى يحتوى على درجة عالية من رائحة الخس يلزم أن يختار لتحضير شراب الخس ووجد بعضهم فى ماء الخس راسباندفا من كبريت غير أن الاكثر استعمال التريداس ولكتوكريوم فاذا كان التريداس ضعيف الفاعلية لزم أن يكون اللكتوكريوم قوى الفاعلية ومشاهدات أوبرجيير تثبت أن الخلاصة الكوولية للكتوكريوم هى أحسن مستحضر أقرباذينى مستعمل وأفضل أشكالها هو الشراب فشراب اللكتوكريوم لاوبرجيير كما نقل ذلك عنه بوشرده يصنع بأخذ جم من الخلاصة الكوولية للكتوكريوم

و ٥٠٠ جم من شراب السكر فيلزم أن تذاب الخلاصة فى مقدار كاف من الماء المغلى ويصفى المحلول ويضاف وهو حار أيضا على الشراب المغلى الذى يطبخ بسرعة فالشراب يكون شفافا مادام حارا ثم يتكدر بالتبريد بحيث ان القاعدة الفعالة تكون معلقة لا منذابة ومع ذلك لا ترسب فاذن يكون فى هذا الشراب لزوما كما فى شراب الكينا هذا المنظر المخالف يسيرا لغيره فيكون دلالة على مستحضر معيب اذا كان حقا أن الادوية يكون تأثيرها أحسن اذا أعطيت محلولة وهذا الضابط يلزم تنزيله بغاية الضبط على المواد التى تستعصى على فعل الجواهر المذيبة مثل الالكتوكريوم ثم مع عدم الشفافية فى ذلك الشراب وطعمه المزعج فى الاسباب التى ذكرتها على ظن أن هذا المستحضر هو الذى يلزم الالتجاء له غالبا وسيما اذا كان القصد ادخال الالكتوكريوم فى الجرعات أو اللعوقات فالخلاصة المستعملة بجوهرها فى جرعة أو لعوق يبقى معظمها بل كلها غير مذاب ولذلك نبه الطبيب فرنسواس على أن فعل هذا الدواء المستعمل بهذه الكيفية يقرب لان يكون معدوما وبالجملة مرارة هذا الشراب واضحة ولكن ليست كريهة فاذا كان هذا المرار لهذا الشراب مانعا لاستعمال الالكتوكريوم بهذا الشكل سهل اضعاف هذا المرار بجعل مقدار الشراب كج فى هذا التركيب ثم ان المرضى تعتاد سريعا على تأثير هذا الالكتوكريوم فيكون من النافع فى الامراض الطويلة قطع استعماله زمنا فزمنا نقل ذلك عنه بوشرده والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جم اما وحده واما فى جرعات فى الالتهابات الشعبية الحادة وفى السل وقد يستعمل لهذا المستحضر ماء الخس الدستورى فيخرج منه شراب ضعيف جدا فاذا فعل الشراب بالماء المنال بعصر العصارة وتقطيرها حتى ينال منها مقدار من الماء المقطر مساو لنصف وزن العصارة فانه ينال منه دواء نتيجته عالية كما ثبت ذلك بتجربيات صولون ويلزم تحضير هذا الشراب لاجل جميع السنة لان الماء المقطر المركز لعصارة الخس لا يحفظ وعجينة الالكتوكريوم تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من كتلة عجينة العناب وجم واحد من الخلاصة الكحولية للالكتوكريوم و٢ جم من صبغة بلسم طولو تمزج حسب الصناعة ويعطى منها من ٣٠ الى ٦٠ جم فى الالتهابات الشعبية وحبوب الالكتوكريوم تصنع بأخذ ٥ جم منه ومقدار كاف من مسحوق الخطمية تعمل حسب الصناعة ٥٠ ح تستعمل واحدة كل مساء لجلب النوم وشراب التريداس عند بوشرده يصنع بأخذ ٧ جم من خلاصة الخس و٦٤ جم من الماء المقطر و٥٠٠ جم من الشراب البسيط تذاب الخلاصة فى الماء ثم يضاف السائل على الشراب المغلى ثم يحول هذا بالتبخير الى القوام الاعتيادى ويصفى ويستعمل بملاعق القهوة فى كل ساعة وشراب التريداس عند لوباج يصنع بأخذ كج من الماء المقطر للخس و٤٠ جم من التريداس وكج و٩٠٠ جم من السكر الابيض وأقراص التريداس تصنع بأخذ ١٠ جم من التريداس و١٧٠ جم من السكر الابيض ومقدار كاف من مادة لعابية تعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص جم واحد ويستعمل من ذلك فى اليوم من ٦ الى ٨ وحبوب التريداس تصنع بأخذ ٥ جم من التريداس ومقدار كاف من مسحوق عرق السوس تعمل حسب الصناعة ٢٥ ح

تستعمل

تستعمل واحدة فى كل مساء وجرعة التريداس تصنع بأخذ ٥ جم من التريداس و ١٠٠ جم من منقوع الخشخاش البرى و ٣٠ جم من شراب السكر تستعمل بالملاعق كل ساعة

(الفصيلة الشوكية (اسقروفولريه))

(الديجتال الفرفيرى اى الاحمر)

اسمه الافرنجى ديجتال واللطينى ديجتالس واسمه النباتى ديجتالس بربوريا بضم الباءين أى الديجتال الفرفيرى أى الارجوانى الاحمر وهو نبات يعيش سنتين جميل ينبت فى الغابات الجبلية وفى المحال الجافة والحجرية والرملية والعقيمة من الاوروبا ودخل هذا النبات فى كتب الاقرباذين بلوندرة سنة ١٧٢١ كما قال مورى ثم هجر ثم ظهر من جديد سنة ١٧٨٨ واشتهر فى كتب المفردات الطبية ونسب مورى هذا الاضطراب الذى حصل فيه لما تصوروه من خواصه المسمة ثم لما شتغل وذرينج الانقليزى بتجربته اعتبره مفرغا للماء وللاستسقاء ثم أظهر كولان المعاصر له خاصة أخرى وهى تسكين الجهاز الكبير للدورة وسيما المركز وهو القلب فمن حينئذ اشتغل الاطباء بدراسة فعله العلاجى فظهر له خواص عامة ووضعته فى رتبة المخدرات الحريفة وحصل منه النتائج التى تحصل من مهالك لما كان من جملة خواصه ادرار البول وذلك غير موجود فى النباتات المخدرة الحريفة وتسكين النبض الذى لا يكون واضحا ولا ذاتيا بعد استعماله امثل ما يكون بعد الديجتال لزم أن يوضع بمقتضى ذلك فى رتب مختلفة من رتب النباتات فلذلك وضعه يوشرده فى المدرات ووضعه غيره فى المسكنات وتحير بعضهم فوضعه فى الادوية الغير المتحققة الرتبة وجنس هذا النبات ديجتالس من الفصيلة الشوكية (اسقروفولريه) من ذى القوتين أى رباعى الذكور اثنان منها يخالفان الاثنين الاخر واسمه آت من شكل أزهار أنواعه حيث تكون بهيئة كستبان الخياط وجميع النباتات الداخلة تحت هذا الجنس لها خواص فعالة شبيهة ببعضها وصفات الجنس أن الكأس مستدام ذو ٥ أقسام غير متساوية والتويج متسع بدون انتظام وعظيم الانفتاح والحافة الهدبية ٥ فصوص غير مستوية والمهبل منتهى بفرج ثنائى الشق والاوراق متعاقبة والازهار سنبلية طويلة وجميع الانواع حشيشية معمرة والرئيس منها هو الاحمر والاصفر والاحمر الذى يطلق عليه اسم الديجتال ولم يثبت أن القدماء كانوا يعرفونه مع أنه ينبت ببلاد اليونان

(صفاته النباتية) هذا النوع جميل ينبت أيضا حول باريس فى الغابات الجبلية وجذره معمر أو ذو سنتين مكون من عدد كثير من ألياف سمرة والساق بسيطة قائمة تعلو فى السنة الثانية من قدمين الى ٣ بل ٤ وهى اسطوانية زغبية والاوراق الجذرية ذنيبية بيضاوية حادة فيها بعض تموج وزغبية مبيضة فى وجهيها وأوراق الساق متعاقبة بيضاوية حربية رخوة زغبية سنجابية من الاسفل مسننة فيها بعض التواء وتنتهى بقاعدتها لها ذنيب عريض بحيث يمتد الى الاسفل على الساق التى تصير بذلك مجنحة فالاوراق بتلك الصفات لا تشتبه بأوراق البوصيرا أى اللبيدة البيضاء المسماة بالافرنجية بوليون بلنك ولا بأوراق

القونصود الكبير كما اشتبه ذلك على بعض الصيدلانيين والازهار كبيرة شديدة الاحمرار ذوات حوامل زغبية ومعلقة ويتكون منها في الجزء العلوي من الساق سنبلة طويلة وحيدة الجوانب وكل زهرة مصحوبة بوريقة زهرية بيضاوية حادة والكأس مستدام وأقسامه • عميقة بيضاوية حادة متباعدة يسيرا عن بعضها والتويج ناقوسي بدون انتظام ذو • فصوص قصيرة غير متساوية منفرجة الزاوية منقسمة الى شفتين فالعليا كاملة والسفلى هي بطن التويج وهي منكتة من الباطن بنكت صغيرة سود وفيها زغب طويل لين والذكور الاربعة أقصر من التويج وحشفاتها كلوية الشكل ومعها انثأة ذكر خامس والمحفظة الثمرية بيضاوية منتهية بنقطة وذات ضفتين ومسكنين وتنفتح بهيئة منقار الطير وتحتوي على بزور كثيرة وهذا النبات يزهر قرب شهر يونيو والمستعمل منه في الطب أوراقه ولكن ينبغي أن تعلم أن هذا النبات استنبت بالبساتين لجمال أزهاره ومنه صنف أزهاره بيض وذكر أوفلند أنه لا ينبغي استعمال المستنبت لكن ذكر ملتون أنه لا فرق بين المستنبت والبري والغالط أنه لا ينبغي استعمال الصنف الذي أزهاره بيض

(الصفات الطبيعية) اذا دلكت أوراقه بين الاصابع كانت رائحتها مغثية فيها زهومة وتزول منها تلك الرائحة بالتجفيف وطعمها مر حريف كريه فاذا وضع مسحوقها على غشاء مخاطي أو على أدمة منزالة بشرتها نتج من ذلك تهيج محرق ثم التهاب يمكن أن يصل لدرجة التقرح وتجنى الاوراق الجذرية قبل التزهير وأوراق الجزء العلوي من الساق أحسن من أوراق الجزء السفلي وتجنى في زمن التزهير ويختار من تلك الاوراق كلها ما كان أكبر وتجفف في الظل ولا تخزن أكثر من سنة لانها اذا جاوزتها افتقدت معظم خواصها

(الخواص الكيماوية) كشف فيه روايير الجنوي الاقرباذيني قاعدة مخصوصة فيها خواصه الفعالة القوية الفعل وسماها ديجيتالين وسنذكرها ووجد فيه الكيماويون بالتحليل الكيماوي غير الديجيتالين جواهر أخر وهي دهن طيار ومادة متجمدة ندفية طيارة ومادة شمعية ومادة تنينية وحمض عفصي ومادة ملونة حمراء تذوب في الماء وجلوتين وكلوروفيل وسكر ولعاب وأوكسلات حمضي بوطاسي وبعضهم ذكر أوكسيد الحديد واذا قطر الديجيتال نيل منه على حسب ما ذكره موربن الجنوي حمض سماه انترهنيك زيتي عديم اللون يشبه الحمض الوالريانيك ولما حرقت الاوراق وجد في فضلتها الرمادية آثار من قلوي مكربن أي كربونات وكبريتات البوطاس وكبريتات ومريات وفصفات الكلس وأوكسيد الحديد ورمل وآثار فحم

(الجواهر التي لا تتوافق معه) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا وخلات الرصاص

(النتائج الفسيولوجية أي الصحية والدوائية) اذا استعمل الديجيتال بمقدار كبير أنتج تهيجا شديدا في السطح المعدي المعوي وغثيانا وقيأ واستفراغات ثفلية كثيرة ثم يذهب تأثيره للمجموع العصبي فيسبب سدرا ودوارا وقررا وهذيانا وتشنجات أو هبوطا عاما ثم الموت وتلك حالة تسممية تعالج بالطرطير المقيئ ثم الاتير والبنش بضم الباء أي العرق المحرق ونحو ذلك من الجواهر المنبهة فاذا استعمل بمقادير يسيرة لم يشاهد الا غثيان وقولنج خفيف بدون أن

يكون هناك فقد للشهية وتظهر النتائج العامة بزيادة واضحة فى افراز البول وتواتر الدورة ويتبع ذلك حالا بطء فى تلك الدورة يختلف عظمه فاذا أدمن استعماله بهذا المقدار سقط المريض شيأ فشيأ فى ضعف عميق وحصل له غثيان مستدام وثقل فى الرأس وضعف عضلى واضح وقد يمكن أحيانا اذا استعمل بمقادير يسيرة زمنا ما أن يزيد أولا فى عدد الضربات الشريانية ولكن الغالب أنه يقللها تدريجا فقد ينزل النبض من ٧٠ وأكثر الى ٣٠ فى الدقيقة ويبقى ذلك التأثير المسكن زمنا طويلا بعد قطع الاستعمال فاذا دووم على الاستعمال بدون زيادة المقدار لم يلبث النبض قليلا حتى يرجع لوزنه الاول فيكون من المهم قطع استعماله زمنا فزمنا وبطء النبض ليس ظاهرة مستدامة ففى بعض الاشخاص قد لا يوجد أو يكاد لا يوجد ولذا ظنوا أنه يحصل غالبا لمن تكون الدورة فيهم متواترة وغير منتظمة وادعوا أنه يلزم لاجل حصول ذلك أن تكون المعدة سليمة من كل تهيج فاذا حصل منه ابتداء ازدياد فى تواتر النبض كان ذلك دليلا على مرض فى ذلك الحشى وبالجملة نسب بعضهم هذه الظاهرة الغريبة لتأثير النبات على المراكز العصبية الثلاثة أى المخ والنخاع والمجموع العقدى وبعضهم نسبها للانضغاط المخى الحاصل من الاحتقان الدموى الدماغى الناتج من هذا النبات وقالوا انه يحصل حينئذ مثل ما يحصل فى السكتة بل أعظم حيث يقلل النبض وبعضهم نسبه لفعل مسبب من النبات على القلب أى نوع تسكين لهذا العضو وربما كان هذا أبسط وأقوم وأقرب للعقل فمن المظنون أنه يوجد للنبات تأثيران أحدهما موضعى مهيج وثانيهما مسكن مضعف ويظهر أن هذا الاخير مع اضعافه شدة الدورة يزيد فى قوة المجموع الماص فالديجتال المهيج للجهاز الهضمى مسكن للمجموع الدورى وهذه الخاصة صيرت هذا الجوهر عظيم الشأن فى معظم أمراض القلب كضخامة البطين الايسر أو الايمن مع قوة فى الانقباضات سواء مع اتساع التجاويف أو بدونه أما اذا كانت البطينات متسعة بدون ضخامة أى مع رقة واسترخاء وسيما اذا كانت ارتشاحات الجسم قوية والضعف عاما فلا يحصل منه نفع ولا تخفيف بل بابطاله حركات القلب جدا يزيد فى الحالة المرضية ويكون غير مناسب أيضا اذا كان هناك لين مع ضخامة فى القلب نعم أنه انما يكون أنسب فى ابتداء الضخامة فهو الدواء القوى المستعمل كل يوم لتلك الدا آت فينتظم ضربات القلب المرتجة السريعة ويكون أعظم مسكن للخفقانات العصبية ولكن نبه تروسو على أن التأثير المسكن للديجتال يكون أقل وثوقا ووضوحا فى الخفقانات العصبية الخالصة مما فى الخفقانات الناشئة من آفة عضوية فى القلب وذلك لان الخفقانات فى هذه الحالة الاخيرة ناشئة ابتداء عن حالة حيوية وانما هى ناشئة عن حالة عضوية ولذا كان هذا الدواء المسكن ملطفا لظاهرات فاعلية البنية التى تسكينها لا يعارض سير الدورة مادامت الآفة غير قوية أما فى الحالة الاولى فان المجموع العصبى يكون من الابتداء زائد التنبه ولا يقل تنبهه الا بالتسلط على سبب التنبه أو التهيج قال فالمرض العضوى الخالص البسيط فى القلب الناشئ مثلا من تضايق بعض فوهاته أو نحو ذلك ليس فى الحقيقة مرضا واذا تعجب أحد من هذا الزعم سألناه هل يعد من الامراض داء الاسفكسيا البطيئة التدريجية

فى شخص عقد حول عنقه عقدة حبل وصار يشدها قليلا كل يوم ليخنق نفسه بحيث يموت فى سنتين فالاشخاص المصابون بمثل تلك الآفات التى هى عضوية خالصة يموتون يقينا بدون داء وهم ممتلؤن بالحياة والصحة وتشخيص تلك الاحوال عسر وغير عظيم الشأن اذ لا يستدعى كشف دلالات علاجية فليس مرضا حقيقيا وانما هو مانع ميخانيكى للدورة المركزية وأما الآفات العضوية للقلب فتكون أكثر من هذا فاذا لم يكن هناك الامانع طبيعى لم يكن الداء ثقيلا ولكن يوجد سبب لتكون هذه الموانع وهو اما آفة مرضية موضعية أو التهاب مخصوص أو غير ذلك مما يكون أقوى من المانع الطبيعى وهو سبب جميع الانخرامات العضوية والوظيفية ونبه تروسو أيضا على أمر عظيم الاهتمام وهو أن جميع مسكنات الدورة مدرة للبول وبالعكس ويبتدأ ذلك من البرد الى نترات البوطاس والديجتال والعنصل وجذر الهليون والاتير ونحو ذلك وهناك أمر آخر يقع فى الخاطر من أول الامر ويخالف الامر السابق وهو أن الاسباب المنبهة للدورة كالحرارة ووظائف التكون وفعل الجلد تقلل افراز البول كما تؤثر ذلك الحميات العادية والادوية المعرقة والمسخنة ومن جهة أخرى نرى أن جميع ما يؤثر من جهة مخالفة لما ذكر أى جميع ما يوقف وظائف التكون وما يقلل الحرارة العضوية والفعل الجلدى ويضعف فعل القلب ونحو ذلك يسبب ادرارا غزيرا وذلك كالغشى والخوف وأول رعشة الحميات والحالة المسماة بالبخار والربو العصبى والايبوخندريا والادوية المضادة للتشنج والبرد ونحو ذلك فهذه التى تقلل وظائف تولد الحرارة وفعل القلب تصير البول غزيرا صافيا ويمكن قياس القوة المسكنة لجوهر علاجى بقوته المدرة لكن هل الفعل المدر هو المنتج للفعل المسكن أو العكس قال تروسو ونظن أن الديجتال ينتج الادرار لانه فاعل مضاد للحيوية مباشرة ومسكن لتطير القلب الذى يعطى للحمام البارد والخوف فان ذلك لا يزيد فجأة فى افراز البول ونزوله الا لكونه يسبب تسكينا عميقا ويظهر أنه اذا كانت وظائف التكون والتولد بطيئة كما فى الاحوال المذكورة اذا نقص الفعل المبخر ولم تكن الدورة السطحية للدم قوية الفعل فان جميع المصل الذى لم تستعمله تلك الوظائف ينفذ للاعضاء البولية الدافعة كالكلى والمثانة ويؤيد ذلك أن البول فى تلك الادرارات الناشئة من تسكين البنية يكون صافيا قليل الكثافة وثقله الخاص أقل جدا من الماء ويكون مفحما لا يسير المادة ملونة زاهية جدا وانبه على أن جميع الاسباب الطبيعية والادائية التى تحصل منها ظواهر الفاعلية الحيوية وتلقى البنية فى التسكين كالغشى والخوف وبعض فواعل المادة الطبية ونحو ذلك تقوى الامتصاص تقوية زائدة وحيث كان هذا الامتصاص يحصل أولا فى السوائل التى هى أقل حيوانية وأكثر رقة كالمصل وجد هنا فى تلك الحالة شرط جديد للادرار وكيفية لمعرفة الفعل النافع للادوية الشبيهة بالديجتال فى علاج الاستسقاآت والانسكابات المصلية انتهى فالديجتال ينبه الاعضاء الماصة والمفرزة ويتضح هذا التنبه فى الكليتين فاذا كانتا على حجمهما الاعتيادى أى ليس فيهما ضخامة مرضية وليس منسوجهما متغيرا فان هذا النبات يزيد افراز البول وهذا هو الذى يراد انالته اذا أوصى به لمرضى معهم لوقوفلجما زيا أى رشح

خلوى فالاصل الذى فى المنسوج الخلوى يخدم لتجهيز البول بحيث يسيل بكثرة ولكن قبل تحريض الافراز البولى الغزير ينتج الديجتال نتيجة أخرى وهى تحريض الامتصاص ليدخل فى دورة الدم السائل الذى كان واقفا فى منسوجات الجسم وتجاويفه وأحيانا تدفع الطبيعة نحو الجلد المواد التى قبلتها الكتلة الدموية فيعرض عرق غزير وشوهد أيضا استفراغ قوى للعاب نتج من تأثير هذا النبات على الاعضاء المفرزة فالديجتال يستحق أن يوضع فى مدرات البول كما فعل بوشرده وغيره وفى مدرات الطمث وبذلك ينفع كما قلنا فى الاستسقاآت التى لم تنشأ عن آفة عضوية وسيما الاستسقاء الصدرى حيث يجمع فى الغالب مع العنصل والكالوميلاس ولكن اذا كانت الاستسقاآت أولية وذلك نادر فان استعمال الديجتال يحصل منه استفراغ غزير بولى وربما كان هو أحسن مدراتها فان كانت الاستسقاآت ثانوية أى تابعة لآفة عضوية فانه قد يفرغ المصل المنصب ولكنه يظهر ثانيا بعد زمن ما غير أن عدم نجاحه فى هذه انما جاء من طبيعة تلك الداآت أما الاستسقاآت الكيسية فلا ينفع فيها وأما الاستسقاآت الخصوصية فنقول نال بعضهم نتيجة جيدة فى الاستسقاء المخى الحاد فى طفل من اعطاء صبغة هذا الجوهر بمقدار نقطة تكرر ٣ مرات فى اليوم فبعد ٣ أيام ذهب الخطر عن الطفل بعد أن كان شديدا عند الابتداء واعتبر هملتون هذا النبات دواء خاصا فى الدور الاول من الاستسقاء الصدرى ويبتدأ أولا باعطائه بمقادير يسيرة تكرر كثيرا وزاد فى المقدار حتى وصل به الى مقادير كبيرة وأشهر قنط مشاهدات كثيرة يؤخذ منها نفعه فى الاستسقاء الصدرى الذاتى وكثيرا ما كان يجمعه مع العنصل والكالوميلاس ولكن خاصته العظمى هى بطء الدورة كما قلنا وبتلك الخاصة عظم نفعه فى الآفات القلبية وذكروا نفعه فى الربو اذا لم يكن ذاتيا وانما كان ناشئا من رشح فى الرئتين فيكون فعله فى ذلك قويا وربما كانت النتيجة الجيدة لهذا الدواء ناشئة من فعله على المجموع العصبى ومن التنوع الذى قبلته منه الاعصاب التى لها تسلط على وظيفة التنفس وبالجملة فاستعماله فى الربو يوصف كونه مسكنا وكذا فى السعال العصبى وفى أواخر النزلات الرئوية بل والسل ونسب ذلك بعضهم لتقليله الافرازات المرضية فيمنع تكون النخامات فيقل عسر التنفس ونجح أيضا فى الاحتقانات الخنازيرية واحتقان العقد الماساريقية وتنسب فاعليته فى ذلك لتنبيهها بتأثير قواعده فيها فيحصل فيها تحليل نافع لكن لا يصح أن تنسب جودته فى ذلك لتأثيره الفسيولوجى على القلب والمخ والنخاع الشوكى وهل قوة التنبيه التى فيه تقدر على تغيير الاستعداد المرضى الموجود فى جميع البنية اللينفاوية فاذا نظرنا من جانب لخاصته المنبهة ومن جانب آخر للآفات المادية التى يقوم منها داء الخنازير نرى أن الوثوق بهذا الجوهر فى ذلك غير أكيد وظنوا من خاصة ابطائه للدورة نفعه فى الالتهابات المصحوبة بسرعة حركة الدم ولذلك استعمله أطباء ايطاليا مضادا للتنبيه فى تلك الامراض الالتهابية وسيما الرئوى الحاد حتى ادعى رازورى أنه نال نجاحا فى هذا الالتهاب باستعمال هذا النبات بمقادير كبيرة وقال انما نفع فيه لكونه قاوم وعالج الاستعداد المرضى القوى الذى فى الجسم لكنه قطع النظر بالكلية عن تأثير هذا

النبات على المراكز العصبية وبالجملة هذه الكيفية فى العلاج تستدعى بحثا وتفتيشا فى المشاهدات الكلينكية ونحن نجزم أن فعله المنبه يعارض استعماله فى الالتهابات ولذا ذكر سنذير أنه شاهد فى نحو الثى مريض أنه أنتج شهوق النبض وتواتره نعم هذا المؤلف كان لا يستعمل الديجتال وحده وانما كان يجمعه غالبا مع أدوية منهجة وربما كان ذلك هو سبب الحكم الذى ذكره مع أنه اذا قوبل حكمه بحكم غيره من الاطباء نرى أن حكمه غير صحيح وبعضهم استعمله فى الامراض الروماتزمية وذكر أوفلند استعماله فى الفتق المختنق كمسكن وبتلك الخاصة أى التسكين أعطى فى الحميات وسيما المتقطعة وذكروا نفعه فى بعض الامراض الجنونية كالمانيا وغيرها ولكن ذلك مشروط بكونها ناشئة من مجرد تراكم مصل فى بطينات المخ أو فى العمد الفقرى بحيث يضعف ذلك تأثير النخاع الشوكى على الاطراف فالدواء يمكن أن يعين على الامتصاص وبعد الفاعلية العضوية للاعضاء أما اذا كانت المانيا مثلا ناشئة عن التهاب فى الاغشية الدماغية أو تهيج فى اللب النخاعى للمخ فلا يقدر النبات على ازالة ذلك وذكروا نفعه فى الانزفة وذلك واضح بابطائه الدورة ولا تنس أن الديجتال المستعمل بمقادير يسيرة قد يحصل منه فى بعض الاشخاص عوارض ثقيلة مذكورة مشاهداتها فى المؤلفات فلذا يلزم فى استعماله الانتباه لحاسية المريض وتحمله له والعمل بما تستدعيه حالته بحسب التجربة والتأمل وهناك أشخاص لا يظهر فيهم من استعماله عوارض حقيقية ولكن بعد جملة أيام من تعاطيه لا يقدرون على تحمله فينتج فيهم أحيانا بعد الكميات الاول أو بعد زمن ما من استعماله حرارة فى المعدة وعسر هضم وحس احتراق فى طول القناة بحيث يلتزم الطبيب قطع استعماله وأدنى مقدار يجرب الطبيب اعطاءه للمريض كاف فى بعض الاحوال لارجاع جميع العوارض التى يظهر أنها سكنت بالراحة بعض أيام فمن ذلك ربما كان الاحسن قطع استعماله زمنا ما وعند اعطائه لا يفرط فى تكليف المريض فوق طاقته بل يقطعه زمنا فزمنا خوفا من مجاوزة حدود حساسية الشخص وربما كان الاولى اتباع هذا السير من أول الامر لان التحرس من عدم التحمل أسهل من قهره والتغلب عليه اذا وجد وأما استعمال الديجتال من الظاهر فقد شوهدت قروح التحمت بوضع أوراقه عليها والايطاليون والانقليزيون يستعملون ذلك ونفع وضع مطبوخ أوراقه على الاحتقانات الاسقيروسية فى الغدد كاحتقان الغدد الثديية والغدة الدرقية والمفاصل وشفى الجرب أيضا بمثل ذلك الوضع وظن هارل أنه يصح استعمال مطبوخه غسلات وحقنا قال ميره كثيرا ما استعملنا صبغته مخلوطة بالنبيذ العنصلى لازالة الانتفاخ الاوذيماوى الحاصل فى نقاهة الامراض وقد تستعمل دلكات بصبغته فى علاج الاوذيما العامة والاستسقاآت البطنية اذا كانت الحالة العامة للاحشاء لا تسمح باعطاء المستحضرات الديجتالية من الباطن

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الديجتال يجهز بأخذ أوراقه التى اجتنيت وقت التزهير ان كانت من أوراق الساق وجففت فى الظل وحفظت عن مماسة الضوء والرطوبة وتدق دقا ناعما حتى يبقى من فضلتها $\frac{1}{5}$ فقط أو $\frac{1}{4}$ قال سوبيران يحقق من أوراقه المنقاة

كج وأوقفت العمل عند ما صارت الفضلة ٢٥٠ جم فأخذت وزنا منها ومثلا من المسحوق الناعم وانتزحت من كل منهما على حدته ما فيه بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسالتفرج من الخلاصة الجافة من أحدهما مثل ما خرج من الآخر فاذا كانت الاوراق منتقاة لا حاجة لايقاف السحق وينبغى أن تعلم أن المسحوق يفقد بالمكث شيأ من خواصه الدوائية ولا يسحق الديجتال الا وقت الحاجة ويحفظ ذلك المسحوق فى قنانى جيدة السد ويجدد كثيرا لانه سهل التغير فيلزم أن يكون ذلك المسحوق أخضر والغالب استعمال الديجتال بهذا الشكل ويسهل استعماله اذا أضيف له مقدار كاف من العسل والمقدار من المسحوق للاستعمال ١٠ سج ويزاد تدريجا الى ٣٠ بل ٤٠ سج فاذا جاوز المقدار ذلك خشى عروض عوارض متعبة وان وصلوا أحيانا بمقداره الى جم وجم ونصف بل بعضهم وصل بمقداره الى ٤ جم أى م وأبلغ من ذلك أن مبره قال يصح الوصول بالمقدار تدريجا الى ١٠٠ قج فى اليوم ولكن مع مراعاة أنواع الاحتراسات وقطع الاستعمال اذا عرض شئ ثم الرجوع اليه اذا زال العارض ويستعمل هذا المسحوق اما بطبيعته أو فى سائل مناسب أو حبوبا بواسطة الشراب أو العسل وأحيانا يمزج بلعاب ليدلك به الجزء الانسى من الفخذين ويصح أن يخلط أيضا بالشحم ليستعمل بمثل ذلك كما أوصى به بعضهم وقد يمزج مسحوقه بغيره على حسب المراد كالافيون والعنصل والكالوميلاس والكينا والمر والكافور والصابون الطبى وصمغ الامونياق وعصارة الديجتال تنقى بترشيح بسيط وهى دواء قوى الفعل يمكن استعماله بمقدار ٢ جم الى ٤ ومغلى الديجتال أى مشروبه أو منقوعه الحار يصنع بأخذ جم من الاوراق الجافة و ٥٠٠ جم من الماء المغلى ويستعمل اذا أريد منه ادرار البول وفعلت به تجربيات فى عيادة اندرال وتروسو ونتج منها أنه آكد الاشكال التى يستعمل بها الديجتال وكان المقدار كما فى سوبيران ٢ جم من الاوراق و ١٠٠ جم من الماء المغلى فتنقع الاوراق فى الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى وكثيرا ما استعمل تروسو مطبوخه القوى كمادات تبل الخرق منه وتوضع على البطن وتغطى بخرقة مصمغة لتمنع تبخير السائل قال وظهر لنا أن تنبيه ادرار البول بذلك الاستعمال من الخارج كان غزيرا وبه تحترز من فعله المهيج على المعدة ومن المعلوم أن الماء يأخذ من النبات خواصه الدوائية ويمكن على رأى بريبران يكون المقدار للمطبوخ من م الى ٣ م للتر من الماء والصبغة الكؤولية للديجتال تصنع بأخذ ج من أوراقه الجافة و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٢ من مقياس الكثافة فيعمل ما تستدعيه الصناعة وفى سوبيران يؤخذ ج من الورق الجاف و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح والمقدار منها من ١٥ الى ٢٠ ن فى جرعة مناسبة ومنهم من يبتدئ بثمان نقط منها الى نصف م فى اليوم ولون تلك الصبغة أسمر وكؤولاتور الديجتال لبرابر يحضر بأخذ ١٠ ج من الديجتال الرطب المهروس و ٨ من الكؤول الذى فى ٣٦ من الكثافة ويلزم أن يكون هذا و بالكن ذلك اغا يعادل صبغة محضرة من $\frac{1}{8}$ تقريبا من النبات الجاف

والصبغة الاتيرية للديجتال قوية الخضرة جدا وتستعمل كثيرا بمدينة لوندره وتحضر بأخذ جـ من مكسر الديجتال و ٤ من الاتير الكبريتى كذا فى سوبيران وبعضهم يستعمل الاتير النترى فيفعل الغسل القلوى أى النقع فى قمع منسد فتى فرغ تأثير الاتير على القواعد يؤخذ بالماء الجزء الباقى منها فى المسحوق ويحفظ ما تحصل فى قنانى جيدة السد وتستعمل علاجا للخفقانات العصبية بمقدار من ٢ ان الى ٢٤ وتلك الصبغة اعتبرها كثيرون قوية الفعل وعند آخرين ليست كذلك وانما فيها خواص الاتير فقط وخلاصة الديجتال نادرة الاستعمال وهى دواء قوى الفعل لا يستعمل الا بمقدار ٢ ج وتنال بتحضير العصارة الغير المنقاة فى الشمس وقد تنال بسحق الاوراق سحقا ناعما ثم تندى بنصف وزنها ماء فى حرارة ٢٠ ثم تكبس على بعضها بلطف فى جهاز الغسل وتغسل بالماء ثم تسخن السوائل على حمام مارية وتصفى ثم تبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة وقد نزح سوبيران ما فى ١٠٠ ج من الاوراق المنقاة بالماء المقطر فخرج منها ٣٢ ج من خلاصة متينة القوام فبموجب ذلك يعادل كل جزء من الخلاصة ٣ ج من المسحوق قال سوبيران وتلك الخلاصة المائية ليست دواء أكيدا فان الديجتالين سريع التغير من تأثير الماء والحرارة فلا يتم التبخير بدون أن يحصل تحليل تركيب فى جزء من الجوهر الفعال وعلى كل حال يلزم أن تكون السوائل زائدة التركز ويعمل التبخير على حمام مارية بأسرع ما يمكن والخلاصة الكؤولية تصنع بأخذ المقدار المراد من الديجتال والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيير فتفعل الطريقة الاعتيادية للنقع القلوى وقد نزح سوبيران من ١٠٠ ج من الاوراق المنقاة ما فيها بالكؤول المذكور فحصل منها ٣٨ ج من خلاصة متينة القوام فجزء من الخلاصة الكؤولية يعادل ٦ ر ٢ ج من مسحوق الديجتال ومع ذلك قيل ان الوثوق بها ليس عظيما ونبيذ الديجتال يصنع بأخذ ٣٠ جم من الاوراق الجافة ولتر من النبيذ الابيض العام والمقدار منه من ٢٠ الى ٣٠ جم وخل الديجتال يصنع بأخذ جـ من الديجتال و ١٢ من الخل الابيض ينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يرشح واستعمله بعضهم كمدر قوى للبول والشراب الخلى للديجتال يصنع بأخذ ١٠ ج من خل الديجتال و ١٨ من السكر يذاب ذلك على نار هادية وهذا الدواء يختلف قليلا عن أوكسيسكارون أى الخل السكرى للديجتال أو الشراب الخلى السكرى للديجتال وهو الذى مدحه مرتان علاجا للسل الرئوى وتركيبه أن يؤخذ من الديجتال الجاف جـ ومن الخل المقطر ٨ يهضم ذلك على حرارة لطيفة ثم يصفى بالعصر ويضاف له ١٠ ج من السكر فاذا ذاب السكر فيه يرشح وهذا هو المسمى بشراب الديجتال وهو المسمى عند أغلب المؤلفين بالسكنجبين السكرى للديجتال (أوكسى سكاروم) والمذكور فى سوبيران هو أن يحضر شراب الديجتال بأخذ ٢ جم من أوراق الديجتال و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر الابيض فتنقع الاوراق فى الماء ثم يصفى الماء بالعصر ويرشح ثم يذاب على حمام مارية فى ١٠٠ ج من الماء ١٨٠ ج من السكر فثلاثون جراما من هذا الشراب تحتوى من جوهر الديجتال على ٢٠

مج ويحضر هذا الشراب على حسب الدستور بنقع ١١ جم من الاوراق الجافة فى ٥٠٠ جم من الماء المغلى ثم يصفى ويذاب فيه ١٠٠٠ من السكر وأوصى فريير بتحضير هذا الشراب من ٥ مج من الخلاصة الكؤولية لاجل ٣٠ جم من الشراب فيكون الناتج أكثر فاعلية من شراب الدستور وهو على رأى فريير يشبه شراب لابيلونى الذى يظهر أن قاعدته مخلوط شراب بسيط بشراب كزبرة البير وشراب الديجتال يدخل فى الجرعات المدرة بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم ومرهم الديجتال يصنع بطبخ جزء من رؤوس الورق الرطب فى ٢ ج من الشحم الحلو الى أن تزول الرطوبة وهو الآن غير مستعمل ولصوق الديجتال يصنع بأخذ ٤ من الشمع الاصفر و ٢ من الزفت الراتينجى أى اللبانة الشامية وج واحد من زيت الزيتون يذاب ذلك ويضاف له ٤ من الدقيق الاخضر للديجتال ويترك للطبخ حتى تصعد الرطوبة ثم يصفى

(ديجتالين)

هو القاعدة الفعالة للديجتال استخرجها واعتبرها كذلك لروايير الاقرباذينى الجنوى سنة ١٨٢٤ ونالها هومول وكوبين منعزلة نقية

(صفاته الطبيعية) هو بهيئة مسحوق أبيض عديم الرائحة شديد المرارة جدا يحس بمرارته بالاكثر فى الفم الخلفى والشدتها قد توصلها المثل مقداره من الماء ٢٠٠٠٠٠ مرة ويحرض عطاسا شديدا اذا انتشرت أجزاؤه فى الهواء من السحق أو من التحريك ولو بمقدار يسير ويعسر جدا تبلوره ويكون فى الغالب على شكل كتل مسامية حلمية أو قشور صغيرة

(صفاته الكيماوية) هو لا يحتوى على أزوت والحرارة تحلل تركيبه فاذا وصلت حرارته للمائتى درجة فانه يتلون ويفقد طعمه المر وهو قليل الاذابة جدا فى الماء بحيث يذوب على البرودة بنسبة $\frac{1}{2000}$ وعلى الحرارة بنسبة $\frac{1}{1000}$ وأما الكؤول فيذيبه فهو على البارد يذيب أعظم جزء منه وأكثر من ذلك على الحرارة ومحلوله المغلى لا يرسب منه شئ بالتبريد ويظهر أن هذا الكؤول يكون أكثر اذابة له كلما كان أكثر تركزا وان كان الكؤول الضعيف يذيب جزأ كبيرا منه واذا ترك محلوله الكؤولى للتبخير الذاتى رسب فيه جزء من هذا الجوهر على هيئة مسحوق وجزء آخر على هيئة بلورات وأما الاتير فيكاد لا يكون له فعل عليه فان ١٠٠ ج منه انما تذيب ٣٤ ر. من هذا الجوهر والمادة التنينية ترسبه على هيئة جسم مركب عديم الشكل والهيئة أبيض قابل للاذابة فى الماء ويكون على رأى بعضهم تنات الديجتالين كما يوجد هكذا فى النبات والحمض الادروكلورى المركز يذيبه ويتكون من ذلك سائل جميل الخضرة زمردى ويكفى لتحصيل هذا اللون جزء يسير من الديجتالين والقلويات تتلف طعمه المر شيأ فشيأ فاذا حمض المخلوط زال ذلك الطعم المر بالكلية وهو ليس قابلا لان يتحد بالحوامض ولا بالقلويات

(تحضيره) تحروش الاوراق الجافة للديجتال جروشة غليظة بعد أن تندى بالماء وتوضع

فى جهاز الغسل القلوى متراكمة على بعضها الاجل أن تعالج بالماء جملة مرار ثم ترسبها السوائل المنالة بعد خلطها ببعضها بمقدار مفرط يسيرا من تحت خلات الرصاص ثم تلقى على المرشح فتمر صافية حافظة لمرارتها وتكاد تكون عديمة اللون وفيها حمضية يسيرة ثم يضاف على المحلول كربونات الصود الى أن لا يتكون منه راسب ثم يرشح من جديد فيتخلص السائل المرشح من الكلس الذى فيه بأوكسلات النوشادر ومن أملاح المغنيسيا بالفصفات الصودى النوشادرى كذا فى سوبيران وأما بوشرده فذكر أن السائل المرشح يتخلص من المغنيسيا التى لم تزل فيه بالفصفات النوشادرى ولم يذكر الكلس ولا التخلص منه وعلى كل حال فالسوائل المرشحة يوجد فيها انفعال قلوى واضح جدا ويكون لونها أصفر مسمرا ومرارتها شديدة فيجنى الراسب المتكون على المرشح ويجفف بين أوراق غير منشاة ليخلط بعد ذلك وهو رطب مع ١/٥ وزنه من أوكسيد الرصاص المسحوق أى المرداسنج ثم تؤخذ العجينة الرطبة الناتجة من ذلك وتلقى على مرشح ليتقطر ماؤها وتعصر بين أوراق غير منشاة ثم يتم تجفيفها فى محل دفئ ثم تدق وينزع ما فيها بالكؤول المركز لكن فى جهاز الغسيل القلوى ويبخر المحلول الكؤولى تبخيرا كافيا على حرارة لطيفة فتحصل فضلة على هيئة كتلة محببة مصفرة تسبح فى مقدار يسير من ماء الام وهى القاعدة المرة الماسكة معها أيضا بعض آثار من زيت وأملاح وجوهر خلاصى فتغسل هذه الكتلة بقليل من ماء مقطر يأخذ منها الاملاح القابلة لتشرب الرطوبة بدون أن يذيب القاعدة المرة ذوبانا محسوسا فتترك لتتقطر ويستخرج ما فيها بالكؤول المغلى مضافا عليه مقدار كاف من فحم مغسول بالحمض ادروكلوريك ثم يغلى ذلك ويلقى على مرشح فيمر السائل عديم اللون يترك للتبخير الذاتى فى محل دفئ فيرسب الديجتالين جزء منه على جدران الوعاء على شكل طبقة رقيقة خفيفة نصف شفافة وجزء منه فى قعر الاناء على شكل ندف مبيضة محببة متجمعة فيعالج الناتج المجفف المدقوق بالاتير النقى ويترك ٢٤ ساعة ملامساله ثم يغلى الكل ويرشح فيبقى الديجتالين غير مذاب فيجفف ويحفظ

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) نتج من التجربيات الصحيحة أن هذا الجوهر سم شديد الفاعلية فقد أذيب منه نصف قمح فى بعض م من ماء مقطر وزرق فى أوردة هرة فقتلها فى ربع ساعة وأعطى لكلب متوسط القامة قمح ونصف فمات فى ٥٠ دقيقة ففى تلك الاحوال تبطئ الدورة والتنفس تدريجا ويموت الحيوان بدون تشنجات ولا كرب ولا نضر وانما يكون كمن انتقل من اليقظة الى النوم ووجد فى فتح الرمة أن المتغير انما هو الدم الشريانى تجمد قليلا وصار لونه ورديا واضحا جدا ووجدت الجيوب المخية محتقنة بالدم والماذكر ماجندى زبدة رسالة رواييرو تحضير هذا الجوهر قال ان هذا الجوهر المهلك بذوبانه فى الدم يؤثر مباشرة على المجموع العصبى انتهى قال تروسو وقد نتج من التجربيات التى فعلها هومول فى الحيوانات أى الارانب والكلاب أن هذه القاعدة قوية الفعل جدا وبمقابلة تلك التجربيات فى تلك الحيوانات استنتجت أمور عظيمة الاهتمام فأولا حصول امتصاص تام لتلك القاعدة المرة بالاوعية بدون أثر التهاب ولا تقيح وثانيا عدم حصول القئ

أصلا وثانيا تحصل نتائج سمية من الامتصاص الجلدى للجوهر بمقدار أضعف بخمس مرات من المقدار المقدر للمعدة التى قوتها الممثلة يمكن أن تقدر على هضم جسم مهلك اهلاكا قريب الحصول أيمكن أن يشاهد هنا مثال من الطبيعة لحسبان العواقب حيث انها أعطت للحيوانات الآكلة للنبات قوة تمثيل الجواهر النباتية التى هى سمية لانواع أخر من الحيوانات وذلك لانه اذا أخذت مقادير متماثلة من هذا الجوهر ووضع تحت الجلد فى الكلاب وفى الارانب فانها تنتج فى الكلاب التهابات فلغمونية وغنغرينية ويوجد فى قناتها الهضمية اضرار شديد ولا يحصل شئ من ذلك فى الارانب فانظر تعجبا هذا الحيوان الذى يتغذى من النبات يحصل له مالا يحصل لحيوان يتغذى من اللحوم مهما كان الطريق المراد للامتصاص فهذا السم كأنه يكوى لحم الكلب مع أنه لا ينتج الا تهيجا يكاد لا يحس به فى لحم الارنب ويقال مثل ذلك فى النتائج السمية العامة أو التى ظهرت بممارستها فى المعدة وأما التأثير المسكن للدورة الكبيرة فلم يعلم الا بالتجربيات التى فعلها هومول فى نفسه وتلك النتيجة الخاصة تتوافق دائما مع ادرار البول واستعملت تلك القاعدة المرة فى تلك التجربيات ٣ أيام متتابعة بمقدار ٥ مج وكرر ذلك بفترات ٤ ساعات أو ٥ فنتج من ذلك نتائج مدركة فى الدورة خلاف بعض ظاهرات سمية وكان بطء النبض تدريجيا بحيث نزل فى اليوم الثالث الى ٥٠ فى الدقيقة وحصل عقب ذلك البطء فى النبض عدم انتظام وتقطع ثم بعد قطع استعمال الدواء امتد ذلك البطء يومين كاملين ثم أخذ النبض فى الزيادة تدريجا حتى رجع لحالته الطبيعية وتلك التجربيات أكدت أمر اتكاء وافيه من زمن طويل وهو أن الديجتال يلزم لاجل ممارسة فعله فى الدورة أن يستعمل بمقدار يسير ومثل ذلك أيضا الكافور وبعض أدوية أخرى مخدرة حريفة وفعل هومول تجربيات بقصد مقابلة فعل قاعدته المرة مع مسحوق الديجتال فكانت نتيجتها أن هذه القاعدة كان لها فعل مشابه لفعل النبات المستخرجة منه يكون تأثيرها على البنية تقريبا أكبر بمائة مرة من تأثير مسحوق النبات الجاف عليها انتهى وقد فعل أيضا بوشرده وصاحبه سندراس على الحيوانات تجربيات بهذا الجوهر التى أتحقق سميته فمن ذلك حقن ١٠ سج فى ودج كلب فشى لحظة كان به دوخانا ثم وقف ثم سقط بغتة وصارت نبضاته بطيئة وغير متساوية تبلغ فى الدقيقة تقريبا ٤٠ وفى مدة عدنبضاته شوهد ٧ نبضات أو ٨ سريعة جدا ثم مات الكلب بعد الحقن بدقيقة ونصف ومع ذلك لم يشاهد انخرام فى رئته وفعل ذلك أيضا فى كلب آخر حقن ودجه بخمسة سج وكانت نبضاته قبل التجربة ١٢٨ وبقيت كذلك بعدها مدة دقيقة ثم غاب الاحساس بالنبض وفعل الكلب حركات عنيفة لاجل القىء ثم مات بعد ٣ دقائق ولم يوجد أيضا انخرام فى الرئة قال ثم لاجل معرفتنا نتائجه فى المعدة أذبنا منه خمسة سج فى جزء من الكئول يسير جدا وفى نحو ٦٠ جم تقريبا من الماء المقطر وحقنا من هذا المحلول فى المعدة من المرىء المفتوح ثم ربطناه من أعلى الفتحة وقبل التجربة كانت نبضات القلب ١٢٨ فى الدقيقة فبعد ساعتين من الحقن صارت ٨ ضربة فقط وفعل الكلب أفعالا عنيفة لاجل القىء والبراز وظهر كأنه هبط على نفسه ومكث

فى النزع نحو ٣ ساعات وكان ابتداء النزع بعد التسمم بساعتين ثم فى صباح اليوم التالى فتحت رمته فوجدت اليبوسة فى الرمة شديدة ووجد القلب غليظا مملوأ بالدم وسيما الاذينات والمثانة مملوأة بالبول والمستقيم محتويا على مادة صفراء مخضرة سائلة والباقى من الامعاء فيه شبه مرقة لعابية محمرة يتضح من وجودها حالة جميع الغشاء المخاطى ووجد المرىء سليما ماعدا الجزء المحاذى للعرج والرباط والمعدة ملتهبة التهابا واضحا فى تقوسها الكبير حيث يكون شديد الحمرة وحيث يبتدئ الغشاء المخاطى فى أن يتغطى بمادة مخاطية مدممة والاثناعشرى والامعاء الدقاق مغطاها مغطى بطبقة مخاطية لونها أحمر كدردى النبيذ ويشتد لونها كلما قربت الى المعدة وبالجملة فعلامات الالتهاب فى تلك الاجزاء واضحة فى غشائها المخاطى وانما الاعور والمستقيم ليس فيهما مايلزم اعتباره فيعلم من ذلك أن فاعلية هذا الجوهر لاشك فيها وانما أردنا أن نعرف ماينتج منها ادخاله بمقدار يسير فى الدورة بدون توسط المجموع العصبى فأخذنا من محلول ستنجرام واحد منه فى نحو ٦٠ جم من سائل قليل الكؤولية وحقنا ذلك فى الوداج الظاهر لكلب كانت نبضاته قبل التجربة ١٢٠ فى الدقيقة فالكلب بعد الحقن أطلق خملا منه استفراغ ثفلى كثير ثم تقيأ مرتين أو ٣ لمادة عفنية أى صوفية ثم صار يتريض ويسيل منه وادمن ذلك كحالة السكران ثم تجدد له تطلب القىء جملة مرار وبعد ٤ أو ٥ دقائق صارت نبضات القلب صلبة غير مستوية فى القوة ولا فى السرعة ونزلت الى ٣٦ فى الدقيقة ودام معه الدوار والهبوط وتطلب القىء وبعد ١٠ دقائق رجعت النبضات الى أكثر من ١٠٠ وظهر كان الحيوان معه مرض شديد حيث تركناه نحو نصف ساعة فمات بعد ٤ ساعات ونصف من ابتداء التجربة والساعتان الاخيرتان من حياته كان فيهما كأنه فى نزاع مستطيل فيؤخذ من ذلك أن ستنجراما واحدا من الديجتالين اذا حقن فى الاوردة كان مقدارا كافيا للموت قال ونتج من هذه التجربيات يقينا أنه جوهر قوى الفاعلية وسيما اذا كان نقيا فيؤثر بشدة سواء حقن مباشرة فى الاوردة أو أدخل فى المعدة ويتنوع الدورة تنوعا غريبا ويهيج بشدة أعضاء الهضم التى يلامسها فاذا أعطى بمقادير مناسبة يلزم أن يعرف أنه يؤثر على الدورة ويحترس من التهيج الذى يحدثه فى الطرق الهضمية فلاجل معرفة نتائجه صنع بوشرده بواسطة جسم لعابى وسكر الحلويات حبوبا فى كل ح نصف سج من الديجتالين وأعطى تلك الحبوب لمرضى تحت مباشرته ممن ينفعهم بطء الدورة ولايخشى على حالتهم أمر مغمّ من استعمال جوهر قوى تهيج القناة الهضمية فشاهد فى تلك الاحوال تنوعات مهمة فى الدورة فكلهم حصل لهم بطء واضح فى النبض بحيث عدت ضرباته قبل التجربة ثم بعد استعمال ح بخمس ساعات أو ٦ ثم فى صباح اليوم التالى فوجد أن أعظم ضعف للنبض يحصل غالبا بعد استعمال الدواء ببعض ساعات وشوهد جملة مرار فى ذلك الزمن نقص تواتره نحو النصف عن حاله الطبيعى وغالبا الى ثلثه أو ربعه وفى صباح اليوم التالى يكون فيه بعض تواتر ولكن دائما أدنى من النبض الطبيعى بعشر ضربات بل أكثر ومن أمثلة ذلك بنت مصروعة كان نبضها غير مستو ويضرب عادة بين ٨٠ و ١٢٠ فنزل الى ٥٠ فقط فى الدقيقة من فعل هذا

الجوهر ورجل عمره ٥٠ سنة مصاب بسكتة قديمة ولا يزيد نبضه عن ٤٨ ضربة فشوهد نزوله مرات كثيرة الى ٣٦ وامرأة عمرها ٥٠ سنة وهي مصابة بالسل في آخر درجة ومكدرة كثيرا بنفث الدم وكان نبضها يضرب في العادة من ١٢٠ الى ١٣٠ فسقط الى ٩٦ بل ٩٤ وأمثلة أخرى نظير ذلك فيعلم تأثيره على القلب بنقص ضرباته وانما قال بوشرده ولم يقدر أحد منا أن يجاوز مقدارا من ٤ الى ٦ مج في ٢٤ ساعة بدون أن يعرض مايدل على عدم التحمل كالغثيان والقراقر والقيء ويبقى القيء المستعصي بعد قطع استعمال الجوهر وكثيرا ماشوهد عدم تساوي النبض وعدم انتظامه وتقطعه بعد ٨ أو ١٠ أيام من استعماله وربما بقي تأثيره على الدورة بعض أيام بعد انقطاع الاستعمال وأما الظاهرات المنسوبة للوظائف الهضمية فهي أولا زيادة في الشهية يتبعها حالا فساد وجذبات في المعدة ثم تعرض قراقر وأوجاع بطنية مع تصاعد غازات معوية واسهال يتبعه في بعض الاحوال اسهال ومن النتائج أيضا ادرار البول بدون انتظام وأحيانا بابطء وقتي في تلك الوظيفة قال بوشرده وشاهدنا من الظاهرات الناتجة من تأثيره على المراكز العصبية صداعا وقورا وضعفا عضليا ويتبع ذلك حالا هبوط عام وتثاوب وقشعريرة وأحيانا حرارة متعبة في اليدين والرجلين انتهى

(النتائج العلاجية) ذكر بوشرده أيضا من تجربياته أنه أعطى هذا الجوهر في حالة أوذيما عامة ثقيلة جدا تابعة لولادة رديئة ومضاعفة بالالتهاب التاموري وبول الدم فحرض بولا غزيرا سهو بانزول عظيم للنبض بحيث نزل بعد ٤٨ ساعة من ١٢٠ الى ٥٤ في الدقيقة وكان امتصاص المصل المترشح سريعا وحصل الشفاء بذلك وفي حالتين من الالتهاب البلوراوي ظهر التأثير المدر وكان امتصاص المواد المنصبة في الصدر سريعا وفي أحوال كثيرة من السل قلل الديجتالين سرعة النبض والتنفس وسكن السعال وزاد في الشهية وقلل العطش وأوقف الاسهال وفي أحوال من الخفقانات العصبية كان التأثير مختلفا ولكنه جيد واتفق حصول نفع عظيم منه في مرض قلبي مصحوب بآفة في الاصمة بحيث حصل تكدر عظيم في نفخ الدم وفي دورته مع نبض ضعيف مرتج غير مستو ومع أوذيما وعسر تنفس وسعال ووقوف للدم الوريدي ولكن اتفق أيضا في حالتين من الالتهاب الباطني الحاد في القلب مع ضخامة البطينات أنه حصل منه ضرر بزيادة ضربات القلب وقوتها وفي حالة من التهاب التامور مع الانصباب نفع نفعا جليلا بتقليله تواتر النبض وعسر التنفس وتقويته الافراز البولي فاذا قابلنا نتائجه بالنتائج التي نسبها المشاهدون الامناء للديجتال رأينا أن الديجتالين هو الجوهر الفعال للنبات كما هو واضح وأنه توجد فيه خواصه أعني فعله الرئيس على العضو المركزي للدورة وفعله على المراكز العصبية وفعله المدر الغير المنتظم ويمكن أن نستنتج من ذلك أنه يستعمل في جميع الاحوال التي يستعمل فيها الديجتال فهو منوع قوي للدورة ومنظم لها ومعيدها بعد التكدر لوزنها الاعتيادي ولكن قد يكدرها أيضا بطول الاستعمال أو بزيادة المقدار فتجري فيه الشروط التي ذكرناها في الديجتال

(المقدار وكيفية الاستعمال) بلوع الديجتالين تصنع بأخذ ٥ سج منه ومقدار كاف من

مسحوق الخطمية ومادة لعابية يعمل ذلك حسب الصناعة ٢٠ بلعة يستعمل منها من ١ الى ٤ فى نخامة القلب وحبيبات الديجتال أى الحبوب الصغيرة من عمل هومول وكوين تصنع بأخذ جم منه و٥٠٠ من السكر الابيض يعمل ذلك ١٠٠٠ حبة صغيرة فكل حبيبة تحتوى على مج من الديجتالين ويمكن أن يعطى منها من ٤ الى ٦ فى ٢٤ ساعة وهذا التركيب الذى لم يدخل فيه الا السكر وحده كنوع اعماهو صنف من البلوع مثلث المنفعة لان فيه سهولة المقدار وقبول الاستعمال وسرعة الذوبان وكماله وذلك الذوبان معدوم غالبا من البلوع بسبب التفاعل الحاصل بين المسوغات المختلفة الداخلة فى تركيبها وشراب الديجتالين من عملهما أيضا يصنع بأخذ ١٠ سج منه و١٥٠٠ جم من شراب السكر فيعمل محلول كؤولى للديجتالين ثم يضاف له الشراب فاذا مزج بطريق عمل الشراب كان كل ١٥ جم منه محتوية على مج واحد من الديجتالين ويستعمل من ذلك من ٤ ملاعق الى ٦ فى اليوم خالصة أو فى مكروب من منقوع مناسب وهو الاحسن وجرعة الديجتالين من عملهما أيضا تصنع بأخذ ٥ مج فى بعض نقط من الكؤول ثم يضاف عليه الماء المقطر والشراب ويستعمل بالملاعق فى ٢٤ ساعة ومرهم الديجتالين يصنع بأخذ ٥ سج منه تذاب فى بعض ن من الكؤول الذى فى ٢٢ درجة ثم تمزج مع ١٠ جم من الشحم الحلو البلسمى ويستعمل ذلك دلكا فى الاوذيما العامة وقد علمت أنه لا ينبغى أن يوضع الديجتالين على أدمة متعرية من بشرتها لكثرة ايلامه حينئذ

(أنواع من ديجتالس)

من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى ديجتالس أمبجو بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الباء الموحدة أى المعمر أو المشكك وقد يسمى بما معناه الديجتالس الكبير الازهار وهو يقرب للنوع المسمى بالديجتال الاصفر (ديجتالس لوتيا) أكثر من قربه للديجتال الاحمر الذى تقدم شرحه وهو ينبت بكثرة فى جبال بروونسة وايطاليا وغير ذلك واستعمله سابقا كرمناتى ووجد فيه خواص شبيهة بخواص الديجتال الاحمر وذكروا أنه حريف مسمم ومن أنواعه الديجتال الاصفر (ديجتالس لوتيا) ويكثر حول باريس ولكن أقل كثرة من الاحمر واسمه آت كالاحمر أيضا من لون أزهاره وقد أشهر الطبيب قارينو تجربيات فى هذا النبات ونسب له خواص الاحمر بل أكد أنه أكثر منه فى ادرار البول وذكروتيت أن خواصه كخواص الاحمر وشوهد أن انتفاخ الاطراف زال بدلكات فعلت به بغتة ولكن ظن جماعة أن خواصه بالنسبة للاحمر يقل الوثوق بها فالاحمر مفضل عليه ومن أنواعه الديجتال اللهائى أو الغلصمى (ديجتالس ايبجلوطس) بكسر الهمزة والباء الموحدة التى بعد المثناة التحتية وسكون الجيم وينبت هذا النبات بايطاليا ويمكن أن يكون هو نفس ما سماه لينوس ديجتالس فيروجنيا أى الحديدى ومدحه الطبيب الشهير الايطاليانى بريرة بأن فيه خواص الاحمر بل هو أعظم منه وان كان الاحمر ألطف منه وأثبت جملة من الاطباء جودة

تنابيه ومن أنواعه الديجتالس الوبرى (ديجتالس طومنطوزا) الذى ينبت فى سرد ينيا حيث يستعمل كماذ كرمورس بدل الاحمر لكونه يقرب منه وفيه جميع خواصه

(الفصيلة الخيمية)

(قونيون)

يسمى بالافرنجية سيجو بكسر السين وباللطينية واليونانية قونيون وباللسان النباتى قونيون ماقولاتوم أى المنكت بالالوان كذا عند لينوس وسماه مرلنسيقوتا ماجور أى القونيون الكبير وبقراط هو الذى سماه باسم قونيون وبقى هذا الاسم له الى الآن حتى سماه العرب بذلك وهو ينبت بكثرة فى المحال الغير المزروعة التى فيها بعض رطوبة كالتى رأيته فيها بكثرة حول باريس من فرانسا وعلى شواطئ الطرق وهو يوجد فى معظم الاوربا وسيما الاقاليم الجنوبية وبلاد اليونان وخصوصا بيلوبنيز بين أثينا ومجار وذلك يعلن بأنه هو الذى استعمله الاثينيون لاهلاك أشخاص من عظمائهم وعلمائهم كسقراط وهذا شئ غير مشكوك فيه لان القونيون النتن أى الكريه الرائحة لا يوجد فى تلك البلاد كما لا يوجد فيلندريوم اكواتيكوم أى القونيون المائى ولا ايطوزاسينابيوم أى القونيون الصغير وسيأتى شرحهما بعد هذا وينبت أيضا حول ويانة من بلاد النمسا وهو الذى استعمله استرك فى تجربياته وهو القونيون الطبى وهو الذى يلزم أن يستعمله الاقرباذينى اذا أمر الطبيب للمريض بالقونيون فجنسه النباتى قونيون يحتوى على نباتات من الفصيلة الخيمية خماسية الذكور ثنائية الاناث واسمه آت من الترجمة الفصيحة اليونانية المذكورة فى كتاب بقراط وهو قونيون

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر مغزلى ذو شروش وأبيض عمودى فيه خطوط مستديرة ويعيش سنتين ويحتوى فى السنة الاولى على عصارة بيضاء لا توجد فى السنة الثانية والساق حشيشية قائمة متفرعة طولها من ٣ أقدام الى ٦ عديمة الزغب ملساء اسطوانية مغبرة المنظر وفيها حزوز ونكت حمر مسودة وأوراقه متعاقبة كبيرة ثلاثية التريش أو ثنائيته والوريقات بيضاوية مستطيلة مسننة تسنينا عميقا والاوراق السفلى ريشية التشقق عديمة الزغب ينبذر عليها أحيانا نكت مختلفة الالوان والازهار بيض صغيرة خيمية الشكل انتهائية مكونة من ١٢ شعاعا والمحيط الزهرى العام مكون من ٤ وريقات أو ٥ والمحيط الخاص من ٣ وحيدة الجانب والاهداب منفرشة قلبية الشكل متساوية تقريبا والثمر مزدوج التركيب كرى وعلى كل من نصفيه الجانبين خطوط بارزة مسننة تسنينا استداريا بحيث يظهر أن الثمر مغطى بخشونات صغيرة والبزور مستديرة وفيها حزوز مسننة تسنينا استداريا أيضا وهذا النبات يزهر فى جوين وجوليت والمستعمل منه فى الطب الاوراق

(الصفات الطبيعية) اذا دلك هذا النبات وهو رطب بين الاصابع انتشرت منه رائحة نتنة زهمة مسكية تقرب من رائحة بول الهر وقابلة لان تسبب تخديرا اذا استنشقت زمنا طويلا بل النبات نفسه تشم منه تلك الرائحة ولو لم يهرس بل هى فى النبات الكامل أقوى مما

في المرضوض وهذا أمر عظيم الاعتبار وتكون في النبات الجاف أقوى مما في النبات الرطب وهذا النبات طعمه حريف مغث وتسهل معرفته بلونه الاخضر القاتم وسوقه المنكتة بنكت مسودة وأوراقه المجنحة ذوات الوريقات المريشة ومجمعه المتكون من ٣ قطع غير منتظمة كأنها غشائية الحافات ورائحته المخدرة المسمية المتصاعدة منه اذا هرس بين الاصابع فهو في زيه لا يشتبه بغيره وسيما القونيون الصغير الذي هو ايطوزا سينا بيوم والكزبرة البرية التي هي كيروفيلوم سلوستريس اللذان يقربان في الشبه له لكن كل منهما ليس على ساقه نكت وليس له مجمع ولا بزور درنية فلذا يتميز هو عنهما بذلك وأنواع الكزبرة تتميز عنه أيضا بكون سوقها منتفخة المفاصل وأوراقها زغبية وبزورها مستطيلة وحرارة الاقاليم لها تأثير على خواص القونيون فكلما كان الاقليم أحر كان الجوهر أقوى فاعلية أما في البلاد المعتدلة والمحال المرتفعة فيظهر أنه أقل فاعلية ولذا ذكر قولبرول أن خلاصة قونيون انكلتيرة تكاد تكون عديمة الفعل فلا يستعمل هنالك الا النبات الرطب وهو في الاقاليم الجنوبية من فرانسا أكثر فاعلية مما في غيرها وذكروا أن قونيون البرتغال أشد قوة من قونيون ويانة وأنه في الاصياف الحارة والاماكن الجنوبية أكثر فاعلية مما في عكس ذلك ولاجل أن يكون النبات في غاية قوته يلزم اجتناؤه اذا نمى الساق وتفتحت الازهار أي في شهر جوين لان عصارته فيما بعد ذلك تهذب بقوة وكثرة نحو أعضاء التناسل فتذهب الخواص الدوائية من الاوراق والساق ويلزم أن تجفف الاوراق في الظل بأسرع ما يمكن فاذا شوهد اللون الاخضر ورائحة النبات كان ذلك دليلا على جودة تجفيفها ومقدار كج من القونيون الرطب يؤخذ منه ٢٠٠ جم من القونيون الجاف واذا فعل التجفيف في أوراق منظفة مع غاية الانتباه كان الفقد خمسة أسداس وتحفظ هذه الاوراق بعد الجفاف في أواني معتمة منسدة لتمنع من مماسة الهواء والضوء اللذين يغيرانها لكن بدون أن يزيلا خواصها وانما تكون أقل حرافة مع كون قاعدتها الراتينجية الفعالة لا تزال باقية

(الخواص الكيماوية) حلله عن قريب برند تحليلا كيماويا فوجده مركبا من مادة مخصوصة قلوية الشبه سماها سقوتين بكسر السين أو قونيين ومن زيت شديد الرائحة والتطاير وزلال وراتينج ومادة ملونة وأملاح واستخرج بعضهم من بزوره مستنتجا قلويا رائحته مغثية سمية نفاذة ولونه أصفر يقتل المقدار اليسير منه الحيوانات لان قمحتين منه قتلت أرنبا في ٥٥ دقيقة و ٥ قمح قتلت آخر في دقيقتين ونصف قمح قتل آخر في ساعة وهذه القاعدة المهلكة هي التي توجد في الاوراق أيضا وبهذا يعلم أنه ليس من الضبط أن يقال ان بزور النباتات الخيمية لا تشارك النباتات المنتجة لها في الخواص المهلكة وتحقق ما جزم به كولان من أن خلاصة البزور أقوى فاعلية من خلاصة النبات وذكروا أيضا أن الراسب الذي يحصل في عصارة النبات يحتوي على ملح الطعام والكؤول والاتير يأخذان القواعد الفعالة التي في القونيون وأما الماء فلا يذيب الا قليلا منها

(الجواهر التي لا تتوافق معه) من المعلوم أن الحوامض تقلل فاعليته

(النتائج الفسيولوجية) قد علمت أن تأثيره على عضو الذوق والشم قوى فيحصل منه طعم حريف مغث ورائحة زهمة مخصوصة فاذا وضع ضمادا على الجلد المغطى ببشرته لم يدرك له تأثير غالبا وقد يحدث انتفاخا واحمرارا واذا استعمل بمقادير يسيرة لم ينتج تغيرا فى وظائف التغذية بل تبقى الشهية جيدة ولا يعرض ظاهرات عصبية ولا تغيرا فى البنية فان استعمل بمقادير كبيرة جاز أن يكدر الجهاز الهضمى فتنقص الشهية ويحصل جفاف فى الحلق وعطش وحرارة فى القسم المعدى وغثيان وقولنجات واستفراغ ثفلى مرة أو مرتين وادرار للبول والعرق ولكن بعد ذلك تعتاد أعضاء الهضم عليه سريعا بحيث لا تتأثر منه فاذا وصل مقدار الخلاصة مثلا الى نصف م أوم لم يحصل لأغلب المعد ومن تأثيره على القلب يكون النبض قويا عديم الاستواء والانتظام وقد يغطى الجلد بأزرار وصفائح ملونة فيها وخز وأكلان وحرارة وانتفاخ ولكن قوة الجوهر تظهر بالاكثر فى جهاز التأثير العصبى فيدل على تأثيره فى النصفين المخيين وحقنه لهما صداع ودوار وقورونة وتكدر فى الابصار وحرارة فى باطن الجمجمة ودوى فى الاذنين وغلط فى القوى العقلية وهذيان وسهر ويعلن باستيلائه على النخاع الشوكى الاضطرابات والاهتزازات فى الاطراف والوخزات والاوجاع الوقتية ويدل على تأثيره فى ضفائر العصب الحشوى تكدرات وتعب على هيئة نوب مع تلون فى الوجه أو انتقاع وتغطية الجسم بالعرق وقد يصحب ذلك ضيق نفس وخفقانات قلبية وتحير وتهديد بالغشى وهبوط وضعف عضلى مع غثيان وقىء وبالجملة يحصل ما يسمى بالتسمم الذى أعراضه الثقيلة سكر وهذيان يكون فى الغالب جنونيا وتشنجات ثم شلل وحالة سكتية وموت وتلك الاعراض تحصل من الاحتقان الدموى الذى تنتهى به حالة المخ ويعالج ذلك التسمم بالقىء ثم بالمشروبات المستحلبة من بزور الكتان ونحو ذلك فاذا وصلت حالة المريض الى الاحتقان المخى عولج بالفصد الغزير

(الاستعمالات الدوائية) هذا النبات شهير فى الازمنة السالفة بنتائجه المهلكة ويظهر كما قال ثيوفرست أن الاثينيين كانوا يخلطون معه عصارة الخشخاش اذا أرادوا أن يستعملوه لموت أحد وحقق بعضهم أن اضافة الافيون للقونيون يزيل من هذا الاخير جميع خواصه ومدحه بلنياس علاجا للسكر وزعم أنه يمكن أن تشفى به الاورام والقروح الخبيثة ومدحه ابن سينا فى علاج أورام الثديين والانثيين ولم يزل يوجد فى القرون المتتالية بعدهم من يتبعهم من المؤلفين ثم لخواصه القتالة أهمل بالكلية الى سنة ١٧٦٠ فعمل به استرك طبيب ملك الاوتريش تجربيات أولا على الحيوانات ثم استعمل هو نفسه عصارته الثخينة وتحقق أنه اذا استعمل بالمناسب لا يكون فيه خطر فأعطاه فى الامراض الجلدية ثم ذكر فى أول كتاب أشهره فى هذا الموضوع ٢٠ مشاهدة استعمل فيها حبوبا من خلاصته وشفى بها الاحتقانات الاسقيروسية والخراجات المزمنة والقروح الرديئة الطبيعة ثم أشهر فى المؤلفات التى عملها بعد ذلك استعماله فى السرطان والراشيتس أى ابن السلسلة والتسوس والكاشكسيا أى سوء القنية ونحو ذلك فحينئذ شرع أطباء الجهات فى استعماله ولكن مع اختلاف فى النجاح ناشئ من استعداد المرضى والغلط فى استعمال نباتات أخر

كالقونيون النتن والقونيون المائى ومن استعمال مستحضرات رديئة من القونيون الطبى نفسه وقالوا فى تأثيره فى الآفات السرطانية انه يؤثر بجملة أحوال فأولا من دخول قواعده فى الدم بالامتصاص ووصولها للمنسوجات السرطانية فتنوع العمل المؤلم الذى فيها فتزيل الجذب والوخز والاحتراق وتمنع تقدم الداء وتزيله شيأ فشيأ ولذلك تستعمل حبوب خلاصته كل يوم مدة طويلة وثانيا باعطائه للمخ هيئة حيوية أخرى تضعف ادراكه الالم فيساعد ذلك على تخفيف الداء وثالثا أنه اذا استعمل ضمادا وكادا وزروقا وحماما ضمنا بأنه يؤثر مباشرة على الاعضاء السرطانية فيحدث فيها تغيرا يوقف أو يبطئ حركاتها الباطنة فيبطل أوجاعها الغير المطاقة وأكثر نفعه كان فى السرطان الخفى أى الاحتقان الاسقيروسى فى الثديين أو فى أجسام أخر غددية كالخصيتين لكن ينبغى أن تعلم أن هذا الجوهر جيد النفع فى ابتداء هذه الانخرامات لا فى الاستحالة التامة وأنه كما يلطف الداء يجعل استحالته ويلينه وأنه يكون أقوى تأثيرا فى سرطانات الجلد منه فى سرطانات الغدد وأما تأثيره فى السل فقد يسرع فساد الرئتين فى من لم يكن معه الادرنات يسيرة ومدح أيضا فى السل الخنازيرى والعصبى ولتسكين السعال المستعصى فقد يكون التنبيه الخفيف الذى يحدثه فى المنسوج الرئوى معينا على تحليل نافع فيكون الدواء حينئذ محسنا الحالة المرضى ومخففا السعال ونجح أيضا نفعه فى الاحتقانات الحشوية كاحتقان الكبد والماساريقا والرحم بل المعدة أيضا ومن أعظم ما نيل من نجاحه استعماله فى الخنازير والامراض الاخر اللمفاوية ولذلك اعتبره الطبيب دبوى مضادا للتلف الآفة أى الخنازير واذا لم يزلها بالكلية فأقل أن يصلح الحالة العامة للمريض ونال منه بودلوك فى مارستان الاطفال نجاحا كثيرا فى ذلك وكان يعطى من الباطن خلاصته الكزولية حبوبا ويبتدئ بقمحتين صباحا ومساء ويزيد فى كل أسبوع الى ٤ قمح واتفق أنه وصل فى بعض المرضى من النبات الى ٦٠ قمح تدريجيا وكان يصنع من الظاهر الاوراق الرطبة المهروسة على الاورام والقروح الخنازيرية ونفع نفعا قويا فى الامراض الجلدية الحقيقية كالقوابى والسعفة والجرب وضعا من الظاهر ولكن علم من المشاهدات أن علاج القوابى الحادة والمزمنة بالحمامات المصنوعة منه أعظم فاعلية واعتبر فستونيتى الحمامات والغسلات من مطبوخ هذا الجوهر أو منقوعه كمسكن قوى ومحلل ومجفف بأن ينقع فى الماء المغلى أو أن يغلى ٨ قبضات أو ١٠ من القونيون الجاف أو الرطب فى ٨ ط أو ١٠ من الماء ثم يصب ذلك فى ماء الحمام الذى حرارته من ٢٦ الى ٢٧ درجة من مقياس ريومور ويمكث فيه المريض ساعة أو ساعتين ويغطى نفسه مع المستحم بنحو حرام مثلا يلتف فيه ويضمه حول عنقه حتى لا يحصل من البخار وجع فى الرأس ولا دوار فعلى رأيه يؤثر القونيون بقاعدته القلوية المحتوى عليها وبذلك يتضح لاى شئ كان المطبوخ والمنقوع لهذا النبات متساويين فى الفاعلية لان هذه القاعدة لا تتبخر كالجزء الطيار للنباتات العطرية التى تستعمل بمثل ذلك ولذلك اعتبر هذه الحمامات دواء مسكنا ومضادا للتنبيه فى أعلى درجة وعالج ولنتان بهذا الدواء نزلة مثانية مستعصية وشفيت وبلغ استعمال ما أخذ من خلاصة القونيون مدة

العلاج كله ٤ ط وابتدأ باعطاء ٦ قمح وزاد تدريجا الى ٣ م فى اليوم واتفق شفاء أمراض زهرية به كقروح وأورام وانتفاخات سمحاقية ونحو ذلك كذا قال استرلو وأتباعه وتعطى خلاصته فى الاحتقانات اللبنية فى الثدى وفى الاستحالات أى التغيرات التى كانوا يرون أنها ناتجة من اللبن وذلك مؤسس يقينا على أن استعمال القونيون يقلل افراز اللبن بسبب أنه كما قال جرسان يزيل نوع الهيجان والتنبه اللازم لتلك الوظيفة بل زعموا أنه يمنع نمو الثديين ويذبلهما واستعمله كثير من القوابل منضما مع الواريانا فى ابتداء الحمى الولادية كازرقه أو تنزيت فى الرحم علاجا لهذه الحمى واستعمل أيضا فى السعال التشنجى بخاصة كونه مسبتا ولكن كان منضما مع الطرطير المقىء بأن يذاب فى ٢ ق من الماء قمح واحد من الطرطير المذكور ويذاب فى ذلك ٢ قمح من خلاصة القونيون ثم يضاف لذلك نصف ق من شراب التوت المسمى فرامبوازو يستعمل المريض ذلك فى يومين فالنجاح فى ذلك كان سريعا قوى الفعل وكذا نفع القونيون فى الانعاظ المستدام وغير ذلك من الآفات العصبية وربما نفع اذا أعطى بمقادير يسيرة زمنا تاما فى أوجاع الرأس المزمنة والتشنجات والتقلصات الاعتيادية والشلل الغير التام ونحو ذلك اذا حصلت هذه العوارض عقب نوب سكتة أونشأت عن انصباب قديم مصلى أودموى فى تجاويف المخ فان التنبه الذى يطبعه فى هذا العضو ربما أعان على امتصاص السوائل المنصبة بل يزيل السدد والتماسكات التى من طبيعة أخرى أوالتى ابتدأت فيها الاستحالات أو غير ذلك مما يمكن وجوده فى المخ وكثيرا ماحصل من استعمال مسحوقه أوخلاصته قهر الآفات الحيوية والتقلصية التى سببها فى المخ أوالنخاع حتى أثبت فوترجيل أنه قاطع لهذه التقلصات وأنه يؤثر كدواء مسكن ثم أكد شوسيرود وميريل شدة فاعليته فى الاوجاع العصبية الوجهية وجرسان فى عرق النسا المتعصى الغير المصاحب لتلبك معدى وأنه يستعمل من الداخل ويوضع من الظاهر ويصح أن تستعمل منه دلكات على مسير الاعصاب المتألمة بمرهمه أو يغطى العضو بضماد منه أوتكشط بشرة جزء من الجلد بنفاطة ثم يوضع المرهم أوالخلاصة على الجرح ففى تلك الآفات العصبية ينوع الدواء الحالة المرضية للحبال العصبية تنوعا نافعا ويصل تأثيره للمخ والنخاع فتنقص الآلام بل تزول بالكلية اذا رجعت تلك الاعصاب لحالتها الطبيعية وبالجملة ثبت عند كثير من الاطباء خاصته المسكنة حتى ان القدماء كانوا يعطونه لاطفاء شهوة الجماع وكان القسس من المصريين يوقعون أنفسهم فى الانحلال أى قطع شهوة الجماع بشربهم كل يوم شيأ يسيرا من هذا الجوهر ولذلك يعطى فى غفومانيا أى غلمة النكاح فى النساء وفى ساتريازس أى افراط تطلب الجماع فى الرجال وكان ميره عند طبعه كتابه فى المفردات والعلاج غير واثق بهذا الجوهر فى صناعة العلاج ثم وثق به بعد تجريبات فعلها فيه حتى قال يظهر لنا أنه هو الفاعل القوى الفعل فى علاج الاحتقانات المزمنة فقد شاهدنا أن استعماله ضمادا على البطن مدة طويلة أبرأ حالتين من الاستسقاء البطنى ناشئة احداهما من التهاب بريتونى مزمن والثانية من أورام عديدة فى التجويف البطنى وتم الشفاء بعد ٣ أشهر من المعالجة وزال الانصباب فى الحالة الاولى أما فى الحالة الثانية فلم يرجع بعد

البط العاشر وكان البط فعل ٨ مرات فى مدة سنة قبل ابتداء المعالجة ولكن من أغرب ما يكون أن جميع الاورام تيسرت ازالتها بالكلية ونقل أيضا فى مشاهدات أخرى شفاء تام مثل ذلك وأقل ما يكون أن تحصل جودة حال للمرضى واتفق فى امرأة عمرها ٧١ سنة أن استعماله أوقف تقدم ورم فى الثديين أكدكاوكيه وبرار كونه سرطانيا وظنا لزوم فتحه فى أسابيع قليلة وفى جميع تلك الاحوال لم يعط القونيون من الداخل وانما وضع من الظاهر ضمادات تصنع بثلاثة أرباع من مسحوقه وربع من دقيق بزر الكتان وأعين ذلك بدلكات على العضو مرتين فى اليوم بمرهم يودور الرصاص وغسلات من صبغة اليود وأعطى من الباطن الحمض الزرنيخوزى بمقدار من $\frac{1}{20}$ من قمحة الى $\frac{1}{5}$ أى سنتجرام واحد نعم يعسر فى تلك الحالة معرفة الجوهر الذى نفع تأثيره من هذه الجواهر وذكروا نفع القونيون فى الاستسقاآت المفصلية ويظن أن ذلك من تأثير خاصة ادراره للبول واتفق فى حالة من السل الرئوى أن جميع الصدر غطى بشبه درع من جلد طلى بطبقة ثخينة من اصوق القونيون وصار يجدد فى كل أربعة أيام أو ٥ فبذلك سكن السعال وصار قلع النخامة أسهل وتلطفت الاوجاع الصدرية التى تحصل كثيرا للمسلولين وتلطفت الحمى أيضا قال وبالاختصار رأينا فى كثير من المصابين بالامراض الصدرية التى كان الدرن فيها قليلا والمرض بطىء السير تحسينا وقطعا للعوارض لم ننله من غيره من التداوى وذكر الطبيب مزار أن قسيسا أصيب بظلمة البلورية وصلح حاله باستعمال القونيون قال ميره ولا استغراب فى ذلك لان القونيون كغيره من الجواهر المسبتة يوسع الحدقة فبذلك تتسع دائرة الابصار فيمكن سقوط الاشعة الضوئية على الشبكية بدون أن يحصل تنوع فى البلورية

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق القونيون قالوا يحضر بدق أوراقه الجافة المخضرة ويوقف الدق عندما ينال من الجوهر $\frac{3}{4}$ قال سوبيران قد أردت المقابلة بين فضلة الدق وبين أوراق منقاة فأخذت مقدارا متساويا منهما وأردت استخراج خلاصة كل منهما على حدته بواسطة الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس الكثافة المئينى لجيلوساك فحصل لى من الخلاصة من أحدهما مثل ما حصل لى من الآخر فاذن لا حاجة لايقاف الدق فالمسحوق المنال بايقاف الدق الى $\frac{3}{4}$ الاوراق الغير المنقاة يكاد لا يختلف عما يؤخذ من الاوراق المنظفة المدقوقة بدون فضلة ويلزم أن يكون المسحوق الجيد التحضير جميل الخضرة واضح الرائحة والمقدار منه من ج واحد الى ٦ سواء استعمل مسحوقا أو حول الى حبوب وقد يجمع مع أدوية بحسب أمر الطبيب فمن ذلك يصنع ضماد القونيون بأخذ ٣٢ جم من كل من المسحوق ودقيق بزر الكتان و ١٩٢ جم من الماء ويعمل ذلك ضمادا على حرارة لطيفة كذا قال هنرى وجيبور وعلى رأى غيرهما يصنع الضماد من مسحوق القونيون ومن الماء لا غير ويهضم ذلك على حمام مارية وعصارة القونيون يلزم تنقيتها بالترشيح فقط والمقدار منها من ٢ن الى ٢٤ن ولكن هذا الشكل غير مستعمل مع انه جيد والغالب أن تجهز لتحضير مستحضرات أخر والصبغات القونيونية تحضر بجزء من القونيون الجاف و ٤ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة وقد يكون

مقدار الكؤول ٥ ج ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح والمقدار من تلك الصبغة من ٢ ١ان الى ٥ جم ومثل ذلك أيضا الصبغة الاتيرية التى تحضر بأجزاء شبيهة بما ذكر وتستعمل بمقادير مثلها وكؤولاتورا القونيون الذى يصح أن يفضل فى الاستعمال على غيره من الصبغات يحضر بأخذ ج من القونيون الجاف و ج من الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس الكثافة لكرتيير فيدق القونيون وينقع ١٥ يوما فى الكؤول والمقدار منه من ٦ ن الى ٢ جم وفى سو بيران يؤخذ من القونيون الرطب المهروس ج ومن الكؤول الذى فى كثافة ٢٤ درجة ج ويفعل ماذكر وخلاصات القونيون ذكر فى الدستور منها ٤ مركبات يختلف تأثيرها الطبى ولذا يلزم أن يبين الطبيب نوع الخلاصة التى يأمر بها فالاولى خلاصة العصارة الغير المنقاة أو يقال خلاصة القونيون لاستورك فاذا جهزت هذه الخلاصة على حرارة ٥٠ درجة كانت هى التى أثبتت التجربة أنها قوية الفعل فيلزم أن يبتدأ استعمالها بمقدار ٥ سج وهى أحسن مستحضر للقونيون وزعم كثيرون أنها أقل فاعلية من الخلاصات الاخر وتشكك فى ذلك سو بيران كما تشكك أيضا فى قول كرستيزون أن الملح الطبيعى للقونيونين يفسد مدة التبخير وأن تحلل التركيب يحصل بالاكثر وقت أن يكون قوام الخلاصة فى قوام الشراب وذكر سو بيران فى تحضيرها أن تكرر عصارة القونيون بوضعها على حرارة حمام مارية ثم تصفى من مرشح الصوف وتبخر على حرارة لطيفة حتى تكون فى قوام الخلاصة والثانية الخلاصة المأخوذة من العصارة المنقاة فيهرس القونيون ويعصر أولا بين اليدين ثم فى المعصرة ثم تصفى العصارة من القماش لتخليصها من بقايا النبات ثم تقسم وهى متكدرة فى أصحن مفرطحة حتى تكون فى قوام الخلاصة بواسطة التبخير فى محل دفئ حرارته من ٣٥ الى ٤٠ والشرط الوحيد اللازم هو أن لا يعمل من العصارة طبقة ثخينة ويكفى للتبخير ٢٤ ساعة فيكون الناتج محتويا على درجة عالية من رائحة القونيون وقد تحضر هذه الخلاصة أيضا بتبخير العصارة على حرارة حمام مارية فيكون هناك تجمد للزلال ويمكن أن يحصل أيضا تغير أو ازالة الجزء من القاعدة الفعالة ومن المحقق أن الخلاصة لايمكن أن تحتوى شيأ من هذا التجمد ولاتكون أصلا مشابهة للخلاصة المجففة فى المحل الدفئ انتهى وقالوا يلزم أن تكون تلك الخلاصة أقوى فعلا لانه خرج منها الزلال والكلوروفيل ومع ذلك هى أضعف فعلا من الخلاصة الكؤولية والثالثة الخلاصة بالماء المحضرة بالغسل القلوى بأن يندى المسحوق بنصف وزنه من الماء وبعد ساعتين يكردس على بعضه فى جهاز الغسل القلوى ويغمر بالماء الذى فى ٢٠ درجة من الحرارة ثم يبخر السائل على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة وهذه الخلاصة دواء ردئ يقل الوثوق به والرابعة الخلاصة الكؤولية فيحول القونيون الى مسحوق ثم يندى بنصف وزنه من الكؤول الذى فى ٥٦ من المقياس المبنى لجيلوسالك ثم يكردس بين حاجزين فى جهاز الغسل القلوى وبعد ١٢ ساعة يغمر بباقى الكؤول الذى فى الكثافة المذكورة فاذا انفذ الجزء الاخير فى المسحوق صب على ذلك المسحوق الماء ليسيل منه ويوقف السيلان متى كدر السائل الساقط السوائل المنالة أولا وقد عرف

فوكبيرفاعلية هذه الخلاصة الكؤولية قال سو بيران وهى أقوى فاعلية من الخلاصات السابقة وذلك أولا لان نتائج العملية تحصل بتبخير السوائل مع قصر مدة ملامسة ذلك للهواء وثانيا اذا بنينا كلامنا على مقادير الخلاصة النسبية المجهزة من القونيون المنتقى والمستخرجة بواسطة الماء وبواسطة الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جاى لوساك وصلنا بذلك الى النسب الآتية وهى أن ج من الخلاصة الكؤولية يعادل مقدار ٤٫٠٠ من القونيون الجاف و ٤٫٠٠ من مسحوقه و ١٫٦٨ من خلاصة عصارته النقية و ١٫٦٨ من خلاصته المائية و ٣٫٠٠ من خلاصة عصارته الغير النقية انتهى وهذه الخلاصة الكؤولية تكون قاعدة للصوق القونيون المحضر بالتركيب الجديد الآتى الذى ذكره بلنش فانه أعلى يقينا من اللصوق المحضر على حسب التركيب القديم الآتى أيضا وهذه الخلاصة تستعمل بمقدار من ٥ سج الى ٣٠ وهى والخلاصة الاولى هما المستعملان فى الطب عند الاطباء بوثوق عظيم ودهن القونيون أوزيت القونيون يجهز بجزء من القونيون الرطب المرضوض و ٢ ج من زيت الزيتون فيعمل ماتستدعيه الصناعة بأن يطبخ ذلك على نار هادية حتى يزول جميع ماء الاستنبات الذى فى القونيون ثم يهضم أيضا زمنا ما على حرارة لطيفة ثم يصفى بالعصر وينقى الناتج بالسكون أو الترشيح ويستعمل كما داعلاجا للاورام الغير المؤلمة الاسقيروسية ومرهم القونيون يصنع بأخذ ج من القونيون المرضوض و ٤ من الشحم الحلو يطبخ حتى تزول الرطوبة ثم يصفى بالعصر ويفصل عن الثفل ويستعمل هذا المرهم فى التغيير على القروح الخنازيرية ولصوق القونيون لبلنش يصنع بأخذ ٩ ج من الخلاصة الكؤولية و ٢ ج من راتينج اللامى المنقى و ج من الشمع الابيض يحل الراتينج والشمع على نار هادية ثم تضم لهما الخلاصة التى يسهل مزجها بهما وهذا اللصوق قوى الفاعلية لانه يحتوى على $\frac{٣}{٤}$ وزنه من الخلاصة القونيونية وأما اللصوق المعروف فهو مركب من ١٥ ج من راتينج الصنوبر و ٧ من زفت برجونيو و ١٠ من الشمع الاصفر و ٢ من زيت القونيون و ٣٢ من أوراق القونيون الرطبة و ٨ من صمغ الامونياق تماع المواد القابلة للاذابة و يضاف لها القونيون المرضوض ثم يطبخ الكل حتى يتبخر جميع ماء الاستنبات ثم يعرض للعصر و يترك ليبرد و يفصل عنه الثفل فاذا فعل ذلك تماع الكتلة اللصوقية من جديد ويمزج بها الصمغ الامونياقى المذاب فى الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جاى لوساك و يبخر ذلك حتى يكون فى قوام الخلاصة وقد حصل فى هذا التركيب تنوع كبير وأعظم عيب نسبوه له هو فقد جزء عظيم من الكتلة يبقى فى الثفل ولكن اذا هيئ العصر جيدا كان ذلك الخطر يسيرا قال سو بيران قد عرفت من علاج هذا الثفل بزيت التربنتينا أن المقدار المفقود لا يزيد عن اثنين ونصف من ١٠٠ ج من الكتلة كلها ولذلك لا أتوقف فى اختيار هذه الطريقة التى تعطى للصوق لونا أخضر جميلا وبعضهم نوعه تنوعا آخر به يسهل فصل الكتلة اللصوقية وذلك أنه متى زالت رطوبة النبات أضيف على الكتلة مثل وزنها تقريبا من الماء المغلى و بعد بعض غليات تعرض للعصر بين صفيحتين مسخنتين ثم تفصل الكتلة الراتينجية من الماء وتنقى بان

تحفظ ذائبة بحرارة لطيفة ثم ينفصل الثفل عنها وتمزج مع صمغ الامونياق بالكيفية الاعتيادية وأوصى بوليه باذابة صمغ الامونياق المحبب ومزجه باللصوق الاعتيادى للقونيون غير أن اذابة هذا الصمغ عسرة وأمّا كوتو فيطبخ القونيون فى الزيت حتى تذهب رطوبته ثم يضيف له صمغ الامونياق مع الجواهر الراتنجية وأبدل جيبورت هالبعض كتب الاقرباذين القونيون الرطب بمسحوقه وسحنه مع زيت القونيون والشمع لسهولة اذابة الكلوروفيل فيه وعطن هونير القونيون المدقوق فى الكؤول وبعد ٤٨ ساعة أضاف عليه الراتنجيات المذابة وطرد الكؤول ببعض غليات ثم أضاف له القار الابيض مع صمغ الامونياق المذاب فى زيت القونيون ولكن اللصوق المنال بذلك لا يكون جميل اللون بل يكون أخضر قاتما قليل القبول وذكروا استعمال مسحوق جذره الجديد بمقدار من ٢٠ سج الى ٨ جم فى اليوم وذكروا أيضا استعمال مطبوخ الجذر أو البزور بمقدار ٥٠ سج الى ٨ جم فى ٥٠٠ جم اى ط من الماء

(قونسين)

يقال له أيضا قونين وسيقوتين وقونئين وهو القاعدة الفعالة التى توجد فى أوراق القونيون وبزوره وبحث عنه أولا برند وسماه قونين ثم رأى باريس أنه جسم مركب وأن القاعدة الفعالة موجودة فى مادة من طبيعة راتنجية تذوب فى الاتير ثم أثبت جرجير وجيسيك أن الخواص السمية محوية فى قلوى عضوى طيار يسمى قونؤوتين ثم درس هذا الجوهر هنرى وغيره من الاقرباذينيين وسموه قونسين وكانت أولا اناله هذا الجوهر من الاوراق ثم وجد بمقدار كبير فى البزور ويوجد فى النبات فى حالة كونه ملحا فيكابد تحليل تركيب كلما تقدم النبات فى السن ويدوم على ذلك بعد الاجتناء ويصير واضحا اذا حفظ زمنا طويلا

(صفاته الطبيعية) هو سائل زيتى المنظر مصفر اللون حريف الطعم جدا ورائحته كرائحة القونيون والتبغ أى قوية نفاذة وكثافته أقل من كثافة الماء

(خواصه الكيماوية) هو مركب تقريبا من ٦٧ من كربون و ١٢ من ادروجين و١٣ من أزوت و٨ من أوكسيجين ويغلى فى ١٧٠ درجة والماء البارد يذيب جزأ مئينيا من وزنه ويقل ذوبانه أيضا فى الماء الحار ويذيبه الكؤول بأى مقدار كان ومخلوط ج منه مع ٤ ج من الكؤول لا يرسب منه راسب بالماء وهو يذوب جيدا فى الزيوت الثابتة والطيارة ويتغير من الهواء ويتلون بالسمرة بعد تلونه بألوان جميلة كثيرة الاختلاف ولا يمكن تقطيره فى معوجة مملوأة بالهواء الا ويتغير ويحصل ذلك التغير فيه من روح النوشادر والمادة الراتنجية ومحلولاته توصل اللون الازرق لورق التورنسول المحمر بحمض ويشبع من الحوامض ويتكون منه ومن الحمض الكبريتى والفصفورى والنترى والاوكسالى أملاح قابلة للتبلور الى منشورات جميلة ولكن اذا كانت رطبة انتشرت منها رائحة خفيفة من القونيونين واذا عرضت للهواء تغيرت كتغيره وهى تذوب فى الماء وفى الكؤول ويحدث فيها راسب بالمادة التنينية واذا بخرت فقدت جزأ من قاعدتها التى

تنفصل عنها وتتصاعد

(تحضيره) بتقطير النبات الرطب أو البزور المكسرة مع البوطاس الكاوى المحلول الممدود بالماء زمنا طويلا حتى ان ناتج التقطير يبقى حافظا للرائحة ثم يشبع السائل المقطر من الحمض الكبريتى ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب ويضاف للناتج مخلوط ٢ جـ من الكؤول مع جـ من الاتير مادام يرسب منه كبريتات النوشادر ثم ينفصل الراسب بالترشيح ويؤخذ منه الكؤول بالتقطير ويوضع الثفل فى معوجة مع محلول من البوطاس مركز ويقطر من جديد فالقونيونين يكون حينئذ فى حالة ادرات أى مخلوط بماء ولكن يعوم على سطح السائل بهيئة زيت أصفر وقد ينال خاليا من الماء بتقطيره على كلورور الكلسيوم وكثيرا ما يبقى ماسكا لروح النوشادر ويخلص منه بوضعه فى خلاء الآلة المفرغة أو بطريقة بطرون وهنرى وهى أن يعالج بقليل من الكلور السائل الذى يحلل تركيب روح النوشادر بدون أن يتسلط على القونسين وأوصى ويل بكسر الواو بأن تؤخذ عصارة القونيون وتحمض تحميضا خفيفا بالحمض الكبريتى أى ٤ قمح من الحمض لاجل ٥٠٠ من العصارة ثم تجمد وترشح وتبخر السوائل حتى يبقى النصف مع التحرز عن أن تزيد الحرارة على ٨٠ درجة ثم يوضع السائل فى قنينة ويضاف له من البوطاس مقدار $\frac{1}{8}$ تقريبا من وزن السائل وطبقة من الاتير حجمها كالسائل المائى فالقونيونين يكون خالصا ومحلولا فى الاتير الذى يسهل فعله بتحريك متكرر فتنفصل الطبقة الاتيرية وينفصل منها القونيونين بمساعدة حرارة مناسبة لتصاعد الاتير وحده ويبقى القونيونين كنفصله على شكل سائل زيتى ملون قليلا ومع ذلك نقاوته مناسبة للاستعمال الطبى وفى الحقيقة عسر تقديره بالمناسب وسهولة تغيره هما السبب فى عدم استعماله وكذلك سهولة تغيره وتغير أملاحه أحوجا التجديد تحضيره وحفظه فى أوانى مسدودة ولاستدعائه زيادة الاحتراس فى استعماله فى صناعة العلاج

(النتائج والاستعمال) هذا الجوهر يؤثر بقوة فى كل محل يمكن أن يحصل فيه الامتصاص فينتج تهيجا موضعيا فاذا وضع على العين أو البريتون سبب احمرارا واحتقانا وعائيا واحساسا موجعا فى الحال التى يوضع عليها ثم تزول تلك النتيجة الموضعية حالا بحصول شلل يتسلط أولا على عضلات الارادة ثم على العضلات التنفسية للصدر والبطن ثم على الحجاب الحاجز فيتسبب عن ذلك موت بالاختناق ويحصل تأثيره بالاكثر على النخاع الفقرى ويكون مخالفا بالكلية لتأثير جوز القىء وقلويه الذى هو الاستركنين فان الاستركنين يهيج النخاع الشوكى وينتج تقلصات شديدة مستدامة فى العضلات تسبب الاسفكسيا أى الاختناق وأما القونسين فينزع الفاعلية العصبية من النخاع الشوكى وينتج شللا عضليا عاما وبذلك الانتزاح يسبب الاختناق أيضا وقل أن يوجد من السموم ما هو أكثر فاعلية من القونسين فان قطرة واحدة منه فى عين أرنب قتلته فى ٩ دقائق و٢ قمح منه شبعتا من الحمض مرياتيك وزرقتا فى وريد كلب فسقط الحيوان ميتا بعد ثانيتين أو ٣ وشدة فاعليته فى تلك الحالة لا تقابل الا بفاعلية الحمض بروسيك ويوجد فى الدم صفات دم المصابين بالاسفكسيا والقونسين وان كان طيارا الا يستنتج منه أن القونيون يفقد جميع خواصه

بالحرارة لانه يوجد فيه بحالة ملح ليس طيارا ومع ذلك يصح أن نقول بوجه عام ان أحسن تحاضير القونيون هو ما استعمل فيه حرارة بأقل ما يمكن وآكد جوهر كشاف لوجود القونسين فى مستحضر ما هو مزجه بالبوطاس الذى يصعد منه حالا رائحة القونسين وتأثير القونسين والقونيون على البنية الحيوانية متحد وربما كانت أملاحه أقوى فاعلية منه وهذا أمر يثبت أن من الغلط فى الاعمال اعتبار أن الحوامض مضادة للتسمم بالقونيون ومهما كان يصح أن يستعمل فيما يستعمل فيه النبات نفسه كما هو قريب للعقل ولكن تأكيد ذلك محتاج للتجربيات

(القونيون الصغير)

هو نبات من الفصيلة المذكورة أى الخيمية يسمى باللسان النباتى ايطوزا سنابيون جنسه ايطوزا من الفصيلة المذكورة خماسى المذكور ثنائى الاناث والنوع المذكور سنوى ينبت بالاماكن المستنبتة والبساتين المهجورة ومحال الردم والاراضى المرتاحة ونحو ذلك واسم سنابيون آت من معنى شبه صفاته بصفات القونيون وأما وصفه فى اسمه الافرنجى بكونه صغيرا فلانه قد يعلو وسيما فى الخريف الى قدم ونصف بل قدمين وتلك تسمية غير مناسبة ويعرف بساقه المحمرة من الاسفل و بأوراقه المثلثة التريش ووريقاته الضيقة الحادة المقطعة التى لونها أخضر قاتم لامع وبعدم المحيط الوريقى الزهرى العام وبوجود محيطاته الخاصة المتكونة من ٤ وريقات أو ٥ خطية معلقة من جانب واحد وبتويجاته الغير المتساوية القلبية الشكل وبثماره القريبة للشكل الكرى المنضغطة يسيرا ولونها أخضر قاتم وفيها ٥ أضلاع بسيطة على كل من نصفيها وبأزهاره البيض وتلك صفات تميزه عن المقدونس والكزبرة الخضراء فالفرق بينه وبين الكزبرة هو أنه ما اذا هرس تصاعد من القونيون الصغير رائحة مغثية زهمة ومن الكزبرة عطر معروف لكل الناس وبزور هذا القونيون كرية محززة وبزور الكزبرة فيها بعض استطالة والمحيط العام معدوم فى النبتين وأما الخاص فتام فى الكزبرة ومن جانب واحد فى القونيون ويميز عن المقدونس بعطرية الاوراق واختلافها فى الشكل وأن المقدونس معمر وله محيط عام وهذا النبات مضر وعندنا أمثلة للتسمم به عند خلطه بالخضراوات المأكولة حتى مات من ذلك أطفال فمنهم طفل عمره ٦ سنين مات بعد ٦ ساعات من أكله هذا النبات وحصل له أولا اعتقالات فى المعدة حملته على صياح قوى ثم انتفخ جسمه وصار لونه رصاصيا وتنفسه قصيرا شاقا وغير ذلك وذكر هالير أنه نفسه حصل له تعب شديد فى ليلة من الليالى بسبب أكله شيأ من ذلك النبات ولما استعمل مقيئا ازالت عنه جميع العوارض وأعطى أورفيلا كلبا قويا سبع ق من هذا النبات فمات فى ساعته بعد أن حصل له فقد للقوى واتساع قليل فى الحدقتين وبطء وقوة فى ضربات القلب وتشنجات ثم سبات وموت وعلاج التسمم بذلك استعمال المقيئ ثم المرخيات والملطفات والزيتيات ونحو ذلك وهذا النبات وان لم يستعمل فى الطب الا أن فاعليته يمكن أن تكون أقوى من القونيون الكبير وتستدعى التجربة واتفق أنه

وضع غلطا على ثديين مناًلمين متوترين باللبن فسبب عوارض ثقيلة سكنت بظهور فيضان لماني لايصح فى الحقيقة أن ينسب لهذا النبات

(القونيون النتن او الزهم)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أى سيجوويروز واسمه النباتى عندلينوس سيقوتاويروزا وعند لرك سيقوتاريا اكواتيكا لاجل أن يترك اسم سيقوتا لما سماه لينوس قونيوم ماقولاتوم لجنسه عند لينوس سيقوتا من الفصيلة الخيمية أيضا خماسى الذكور ثنائى الاناث ونوعه المذكور معمر يسكن حافات السواقى والخلجان والقنوات ويوجد فى شمال فرانسا وشرقيها وفى البلاد الجبلية وغير ذلك وساقه ناصورية خالية من الزغب كباقى النبات محززة متفرعة قائمة تعلو من قدم الى قدمين وأوراقه المركبة كبيرة ثنائية التريش وذنيباتها مجوفة ووريقاتها ضيقة مستطيلة مسننة تسنينا منشاريا والخيمة الزهرية منفتحة بدون محيط عام وأما المحيطات الخاصة فهى من ٣ الى ٥ وهى أقصر من الازهار التى هى بيض والثمار بيضاوية مستديرة محززة بحزوز عشرة أى أضلاع كاملة والجذر غليظ أبيض لحمى مستطيل قد يؤكل على ظن أنه الجزر الابيض المسمى بالافرنجية بانيس وهو يحتوى على عصارة صفراء حريفة بها يتميز من الجزر المذكور بسهولة وظن جماعة ومنهم هالير وبوليار أن هذا القونيون هو الذى قتل به سقراط وفوسيون مع أن ذلك غير ممكن لانه لا ينبت فيما حول اثينا كما يعلم ذلك من الاطلاع على أزهار اليونانيين مع أن من المعلوم أن قونيون ماقولاتوم كثير الوجود حول أثينا فيكون هو قونيون الاثينيين وقد اشتبه على بعضهم سيقوتا ماقولاتا الذى ينبت بالاميرقة الشمالية بالنبات الذى نحن بصدده أعنى سيقوتا ويروزا ووقع فى هذا الغلط رولك فى كتابه فى النباتات الدوائية وفى الحقيقة هما نبتان قريبان من بعضهما وانما الفرق بينهما هو أن سيقوتا ماقولاتا وريقاته بيضاوية أما وريقات سيقوتا ويروزا فمستطيلة ومع ذلك قال بجلوف ان خواصهما متماثلة بالكلية واشتبه أيضا فى بعض المؤلفات هذا القونيون النتن بالقونيون المائى الاتى ذكره بعد هذا مع أن هذين النبتين وان كانا من فصيلة واحدة الا أن مشابهتهما لبعضهما هى كونهما مائيين مع أن هذا الاخير أى المائى ثمره مستطيل ولكن بدون خطوط ولا حزوز وهو آت من الماء نفسه وأما الآخر أى النتن فيأتى من الشواطئ فقط وهو الذى سماه بعضهم سيقوتا اكواتيكا وقد يسمى غلطا باسم كرفس الماء المسمى بالافرنجية بيرول وباللسان النباتى سيوم انجستفوليوم بسبب أوراقه المسننة كما فى أنواع هذا الجنس ولكن أنواع جنس سيوم لها بجمعها لا يوجد فى سيقوتا ويروزا وهذا النبات أحد النباتات الخيمية المؤذية فيقتل الحيوانات التى تأكله كالمعز ونحوها فى أثناء تشنجات وتيتنوسات والغالب أنه يلهب مايلامسه من أجزاء المعدة كما قال وبفير وذكر مشاهدة طفل عمره ٦ سنوات أكل جذر هذا القونيون على ظن كونه جزرا أبيض فمات بعد نصف ساعة وحصل له قبل موته تشنجات مهولة وتيتنوسات ونزول دم من أذنيه وغير ذلك وذكر أيضا كثير من الاطباء

تشنجات

تسممات بهذا النبات ثبت منها انه سم مخدر حريف وأشد فاعلية من القونيون الكبير الذى هو قونيون ماقولاتوم ويقتضى ذلك لا ينبغى استعماله فى الطب مع أنه يستعمل من الداخل فى شمال الاوربا حيث لا يوجد القونيون الكبير هنالك ويقال انه يوضع على الخراجات التى تظهر فى واران وهى داء وبائى فى هذه المدينة وزعموا أن جذره يستعمل فى سيبريا بعد أن يحول الى ضماد فى وجع القطن وعرق النسا ونحو ذلك ولكن ذكر برجيوس امرأة شربت ٨ ط من مطبوخ هذا النبات كانت أمرت باستعماله من الظاهر بدون أن يحصل لها ضرر أصلا وامرأة أخرى استعملت من عصارته الثخينة ٣ دراهم ولم يقع لها خطر أيضا لكن ربما حصل عند ناشك فى أن المستعمل فى تلك الاحوال ليس هو النبات الذى نحن بصدده وانما كان نباتا آخر غير سم وعلاج التسمم بهذا النبات هو استعمال القئ بأسرع ما يمكن مع الوسائط الملطفة الاعتيادية بعد ذلك وذكروا أن هذا القونيون يؤخذ منه بالتقطير قاعدة مخدرة طيارة رائحتها كريهة نفاذة والفضلة تكون عديمة الفعل واذا كان هذا النبات رطبا انتشرت منه رائحة شبيهة برائحة الكرفس المسمى بالافرنجية آش فليحذر من الغلط فى ذلك قال ميره ومن أغرب ما سمع من الطبيب النباتى مشير أن سقوتا ماقولاتا يخرج منه المر ولا ندرى من أين أخذ ذلك

❊(قونيون الماء)❊

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أو القونيون المائى كما يسمى أيضا اينث بكسر الهمزة أى قندول الماء وباللسان النباتى فيلاندريوم اكواتيكوم وسماه لرك اينث فيلاندريوم لخنسه فيلاندريوم من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وهذا الاسم مذكور فى بلينا س ويحتوى على النوع المذكور فقط ولفظ فيلاندريوم يونانى معناه خفاف لان ساقه غليظة خفيفة ناصورية شبهوها بقشرة الخفاف وهذا النبات كثير الوجود فى الآجام والمستنقعات والمحال المائية حيث يعرف هنالك برائحته التى ليست كريهة وفيها بعض شبه برائحة الكزبرة الخضراء وبأوراقه المزدوجة التريش أو الثلاثية التريش وهى خالية من الزغب دقيقة وذلك هو سبب تسمية النبات بالشمار المائى وبوريقاته المقطعة المحذوفة البيضاوية قليلا وبالخيمة الزهرية الانتهائية المتساوية الاشعة التى محيطها العام معدوم أو هو وريقة واحدة والمحيط الخاص من ٦ وريقات الى ٨ وبازهاره البيض القلبية الاهداب وبالثمار البيضاوية المستطيلة الغير المحززة التى يعلوها أسنان الكاس الدقيقة التى عددها ٥ وبزوره التى هى الجزء المستعمل الآن من النبات اذا وصلت لكمال نضجها تكون أغلظ وأقوى رائحة ولونها أخضر مصفر وأما اللون الاسمر الذى يكون لها فى بعض بيوت الادوية فذكروا أنه ناشئ من كونهم يأخذونها قبل كمال نضجها ويتركونها على بعضها لاجل أن تخمر وتلك البزور يؤخذ منها بالتقطير زيت طيار أصفر متقع ذو رائحة نفاذة واذا عولج بالماء أو الكوول رطل منها استخرج منه ق من الخلاصة المائية رق ونصف من الخلاصة الكوولية وفيه ٣ م من الراتينج النقى والنبات الرطب شديد الاضرار

بالمواشى بسبب صفاته المهلكة ومن الغريب أن لينوس نسب العوارض التى تحصل منه لغلف قشرية تلقيها عليه الديدان التى تتغذى من نخاع سوقه فاذا ازدردتها الخيل مثلا تسبب عنها شلل ولكن لم يتيسر لاحد اثبات ما قاله هذا العالم النباتى واعتبروا هذا النبات منفثا ومدر البول ومضاد الحفر وغير ذلك واستعمل علاجا للسلع والتهاب الطحال وسدد الكبد والماسار يقا ونحو ذلك ومدحوا بالاكثر خاصته مضادته للحمى وأنه فى ذلك أعلى من الكينا لكن ذلك غير مقبول ويقال ان استعماله للجذر كان كثيرا فى بلاد البلجيك حتى ان المستنقعات الواسعة المملوأة منه انتزحت بذلك وأمر كثير من الاطباء النمساويين باستعمال بزوره فى السل الرئوى وذكر تومسون أنها تؤثر على الرئتين كمسكنة وقاطعة للنخامة حتى ان رائحتها تعرف فى نخامة من يستعملها وقال انها لا تبرئ السل المحقق جيدا وانما توقف تقدماته وتخفف اعراضه كالسعال والنفث النخامى ونحوهما وذكر أوفلند انها تستعمل كواسطة حافظة وشافية اذا انضمت لجزازات زائدة فى السل المزمن وسيما الذى من طبيعة زلالية والتابع للحصبة وانها تسكن فى السل الصديدى مقواة بوسايط آخر وذكر برطيني حالة سل رئوى وصل لآخر درجة وشفى باستعمال هذه البزور ونقص الاسهال والتنخم نقصا محسوسا فى مدة ٥ أيام من الاستعمال وحسنت الحالة العامة ووصل المقدار بالتدريج من بعض قمحات الى ٢ جم ثم الى م ونصف فى ٢٤ ساعة فذهبت الحمى كالسعال والنفث والاسهال ورجعت الوظائف لحالتها وبعد شهرين ونصف خرج المريض من بيت الشفاء بصحة جيدة ولكن يلزم أن يسبق استعمالها معالجة مضادة للالتهاب وكثيرا ما تجمع مع المحللات كأزهار الارنيكا وأوراق الزوفا ومع المقويات كالكينا وذكر بعضهم أنه شفى بها تسوس خنازيرى مع ابن فى العظام وكان ذلك فى صبى عمره ٧ سنين والمقدار منها مسحوقة فى حامل مناسب من ٤ قمح الى ٦ تكرر جملة مرات فى اليوم ويمكن أن يستعمل م فى ٢٤ ساعة وأعطى بعضهم منها فى الحميات المتقطعة الى نصف ق فى اليوم ويقال ان الافراط منها يسبب دوارا وسدرا ونفث دم وكربا وتقلصات ونحو ذلك قال ميره وقد استعملها بعض الاطباء منا فلم يشاهد منها نافع ولا مضار ومن أنواع جنس فيلندريوم ما سماه لينوس فيلندريوم موتلينا نبات ينبت بالاوربا كشمال فرانسا على جبالها المرتفعة ورائحته عطرية تشبه رائحة الشمار والحيوانات تبحث عنه وترعاه فعلى رأى لينوس يكون منه مرعى جليل للبهائم ولا يعرف له جيدا استعمال طبى وقد علمت أن قونيون الماء سماه المرلك اينيت فيلندريوم فجنسه على رأيه هو اينيت أدخل فيه النوعين المذكورين وبقى علينا أن نذكر أن من أنواعه النبات الآتى على الاثر

(القندول الزعفرانى)

يسمى بالافرنجية اينيت سفرانيه بكسر الهمزة وفتح النون الاولى فى الاسم الاول وفتح السين وسكون الفاء فى الاسم الثانى ومعناه ما فى الترجمة ويسمى باللسان النباتى عند المرلك اينيت

قروقاطا ومعناه أيضا ماذكر لجنسه انفنت من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور وثنائى الاناث واسمه من اليونانية مركب من كلمتين كرم وزهر لان بالناس زعم أن أحد أنواعه فيه رائحة الكرم وسمى نيوفرست بهذا الاسم الكرم البرى كذا قال مشيول وغيره

(الصفات النباتية لجنسه ونوعه) صفات ذلك الجنس أن المجمع العام يكون فى الغالب عاريا أو مركبا من وريقات يسيرة والاوراق ريشية والمجمع الخاص كثير الوريقات والكاس ذو ٥ أسنان وهو مستدام والتويج أهدابه قلبية الشكل منحنية متساوية فى أزهار مركز الخيمة وأهداب أزهار الدائرة كبيرة وغير منتظمة وتلك الازهار بيض وخيماتها مركبة من أشعة يسيرة والثمار منشورية ذوات ٥ جوانب حادة أو منفرجة الزوايا ومتوجة باسنان الكاس وبأعضاء الاناث ولم يدخل لينوس فى هذا الجنس من الانواع الاعددا يسيرا وكلها تنبت بالاوربا وهى مائية وأصولها أى جذورها حزمية ثم زادت أنواعه باضافة أنواع وجدوها فى رأس الرجاء وبالاميرقة الشمالية وحصل أيضا فى أنواع هذا الجنس ادخال واخراج حتى صار الآن مشتملا على نحو ٢٠ نوعا بحيث صار أكثر أنواعا من أجناس هذه الفصيلة ونخص بالذكر هنا من الانواع الاوربية ٣ أنواع وهى اينَنت فستلوزا وبنبلونيدو قروقاطا أى الزعفرانى المترجم له هنا فالاول أى الناصورى كثير الوجود فى المياه الواقفة ويعرف بأوراقه التى ذنيباتها ناصورية وثماره رأسية كرية والثانى يوجد أيضا فى المستنقعات الآجامية وأوراقه الجذرية ريشية مرتين أو ثلاثا ووريقاتها مقطعة تشبه وريقات المقدونس والثالث أى الزعفرانى جذوره مركبة من ٥ أو ٦ درنات مستطيلة مغزلية وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى قنوية متفرعة خضراء مائلة للشقرة ويعلوه أى بعصارة صفراء زعفرانية ولذلك سمى بما ذكر وأوراقه مزدوجة التريش وعريضة خضر فاقعة ووريقاتها اسفينية الذنب وتدية الشكل مقطعة نحو القمة والازهار خيمية نصف كرية وأشعتها ١٠ أو ١٢ وفى ميره أنها من ٢٠ الى ٣٠ خيمة وأن تلك الازهار بيض ومجمعها العام مركب من جملة وريقات وتلك صفة تكاد تبعده عن الانواع الأخر وبزوره مستطيلة بيضاوية تنتهى باعضاء الاناث المستدامة ثم ان الجذور قوية الرائحة اقنية الشكل تنغمس فى الارض وحجمها كاللفت الصغير

(خواصه الكيماوية والسمية والعلاجية) هذا النبات ينبت على شواطئ الخلجان والانهر فى أماكن كثيرة من الاوربا الغربية وأوراقه وجذوره فى غاية ما يكون من السمية واستعملت كدواء علاجا لبعض أمراض الجلد ولكن العوارض التى تتسبب عنها أحوجت لطرحها من المادة الطبية وقد حلل بعض الكيماويين هذا الجذر الذى عصارته صفراء عطرية زهمة تشبه رائحتها رائحة الجزر ولمرافقتها لاتمس باليد الامع غاية الاحتراس فان الذين حللوه حصل لهم من بشره باليد تهيج فى اليدين والذراعين مع آلام وخزية واندفاع جلدى أكلانى وانتفاخ فى الوجه وحمى وغير ذلك ودام ذلك نحو ١٥ يوما واستدعى وضع العلق واستعمال المرخيات ونحوها وكانت القواعد التى وجدوها فى ذلك

الجذر هي راتينج كثير ودهن طيار كثير ودهن آخر متجمد وصمغ ومانيت ودقيق كثير وشمع
وأملاح وغير ذلك ولم تظهر في التحاليل قاعدة مخصوصة خطرة تحال عليها النتائج فهنا وجه
الظن أن الراتينج هو الذي ينتج العوارض التي تشاهد بعد ازدراده فان ١٠ قمح أعطيت
لأرنب فصار مريضا ٢٠ ساعة ولكن لم تقتله وأعطى لكلب آخر ١٢ قمحا فقيأته
وأسهلته وسببت له قلقا وضجرا لا يوصف وطالت مدة ذلك معه و ٣ ق من مقطر هذه
الجذور لم تنتج شيأ في أرنب آخر ومدت على الجلد صبغته الكؤولية ثم رفعت بعد نصف
ساعة فسببت احمرارا وأكلانا متعبا ثم اندفاعا جلديا وغير ذلك ومن العظيم الاعتبار أن
هذا الجذر يكون طعمه أولا عذبا وبهذا ينغش من يذوقه فهو من النباتات الاكثر خطرا
للآدميين وللحيوانات فقطعة منه في حجم بندقة قد تقتل في ساعة أو ساعتين وتنتج نكتا وردية
على الوجه والصدر وحرارة في الحلق وبحوحة وفقد معرفة ورعشة وتشنجات ونحو ذلك
وتوجد المعدة والامعاء ملتهبة اذا حصل الموت بعد جملة ساعات وأعطى للسم زمن يؤثر فيه
على جدرانها الا انه اذا حصل بسرعة لم يشاهد في الجثة ذلك واذا أكلت الاوراق سلطات
غلطا في الكرفس أو المقدونس حيث يشبهان هذا النبات فانها تسبب الموت أيضا وكتب
المؤلفين مشحونة بامثلة للتسمم به فمن ذلك ما ذكره بوشرده في كتابه في المفردات الدوائية
وهو مشاهدة تسمم عظيم الاعتبار لاحدى وعشرين شخصا من المذنبين كانوا يشتغلون على
شاطئ خليج في ولويش بانكلتيرة تجاه ٨ أو ١٠ منهم غدير ماء لينظفوا فيه آلاتهم
وكان بقربه مقدار عظيم من هذا النبات فظن واحد منهم أنه كرفس فقلع شجرة وغسلها
وذاقها وأعرضها لاخوانه فقلعوا مقدارا كبيرا منها وأكلوه ووزعوه على بقية اخوانهم
العملة وملؤا من جذور هذا النبات وأوراقه جيوبهم فبعد الساعة الحادية عشرة بنحو
٢٠ دقيقة عند ذهابهم ليتهيؤا العشائهم أكل كثير منهم من الجذور التي في جيوبهم
فسقط واحد منهم بغتة في تشنجات لم تدم معه الا زمنا يسيرا ولكن بقي بعدها انتقاع زائد
ومنظر وحشي لم يلبث قليلا حتى عادت اليه وعند الاشتغال به سقط ثان في حالة مثل ذلك
ثم ثالث ثم رابع حتى جاءهم حكيم يسمى بوصه قرب نصف الليل فوجد تسعة من الشبان
الاقوياء مصابين بتشنجات وفاقدين للمعرفة قال ولكن ٣ منهم كانوا في بيت من
بيوت الحفظ في حالة محزنة و ٣ أخر سقطوا في فناء المحل و ٣ أخر وقعوا في تشنجات
ووضعوا على عنبر سفينة فالثلاثة الاول مات واحد منهم يسمى والكنسون فكان وجهه
محتقنا رصاصيا وكان الزبد الخارج من فمه وخياشيمه مدمما ونفسه شاقا متقطعا تشنجيا
فلسقوط قوته وفقد حساسيته بالكلية قطع الرجاء منه وجميع ما أمكن فعله له انعاشه ورفع
الرأس والمنكبين ولكن مات بعد ٥ دقائق والثاني منهم يسمى كنيج كان معه تشنجات
قوية عديدة وحالة سكتية تقريبا مع فقد المعرفة والكلام ومع تمدد الحدقتين وانتفاخ الوجه
ورصاصيته وعسر التنفس واضطراب الاطراف بتشنجات متواترة قال هذا الحكيم فلم
يمكن أن يعطى له شيء يزدرده نهاية أننا باعدنا الفك الاسفل عن الاعلى بقوة قاهرة للمقاومة
العضلات القريبة وأدخلنا في معدته بواسطة الطلمبة المعدية تيارا من دوجا من ماء فاتر جذب

معه بعض أوراق من النبات ولكن شدة التقلصات لم تسمح بحصول الفائدة من الآلة الا بعسر فحصل الموت بعد ربع ساعة والثالث يسمى ولسون وقع فى تخيله أن يحصل الاولين فلما وصل الى فناء المحل حصل له انتقاع ثم سقوط من تشنج شديد بحيث ان كثيرا من الاشخاص الاقوياء عسر عليهم حفظه وبعد النوبة بقى ساكنا ورجع له بعض معارفه وأمكنه أن يزدرد محلولا مقيئا من الزنجار أى كبريتات النحاس فلم يحصل له قىء وابتدأت معه التشنجات ولم يخرج منه بالطلمبة المعدية الا السائل المعدة ثم رضعت ثانيا فاخرجت بقايا جذور وأوراق ولكن رجعت نوب التشنج وتتابعت بسرعة وحصل الموت فى احدى تلك النوب بعد الزوال بنصف ساعة وأمر بالمقيئات الملحية والخردل ان تعطى فى فناء المحل فحصل من ذلك قىء كثير فيه مقدار كبير من بقايا جذور غير جيدة المضغ وحصل عقب خروجها تخفيف عظيم فهؤلاء انقطعت عنهم التشنجات ورجعوا لمعارفهم ولكن بقى معهم الدوخان وانتفاخ الوجه وتمدد الحدقة وبرد الاطراف والقشعريرة والضعف الزائد وبطء النبض وشدة ضعفه ثم حصل قىء جديد فحرض خروج بقايا جذور وعملت لهم دلكات جافة على الاطراف وأعطى لهم من الباطن روح النوشادر والروم مع الشوفان المقشر حتى رجعوا لحالتهم الاعتيادية بالكلية وأعطيت أملاح النحاس والخارصين بمقدار مقيئ للثلاثة الذين كانوا فى عنبر السفينة وفصد واحد له أفصاد من الذراع والوداج ونيل بعض بقايا من الجذر بالطلمبة المعدية وسكنت فيهم بعض التقلصات باستعمال الصب البارد على الرأس و ٢ أخر ذهبت شدة نوبهم تدريجيا وتبدلت بهذيان جنونى مع اضطراب فى الاطراف وبعد بعض أيام نقلوا للمارستان وواحد آخر لم تحصل له ثمرة من جميع الوسايط الصناعية وحصل الموت بعد ٣/٤ ساعة ورأينا أن المناسب له آخر واسطة وهى فتح القصبة واعطاء تنفس صناعى ولكن قبل الشروع فى ذلك انقطعت حياته بالكلية ومعظم من أكل من هذه الجذور المحزنة رأوا الظهور هذه العوارض الثقيلة فى اخوانهم فاستعملوا مع النجاح الماء الملح لاجل القىء فلم يحصل لهم اعراض التسمم وآخرون لم يستشعروا الا ببعض دوخان وتهديد بالغشى وفى السادسة من ساعات الليل المبتدأة من الزوال وجد منهم سبعة محتاجون للفصد فارسلوا للمارستانات وهناك أمر لهم بمسهلات ومنبهات واجتهد لاثنين منهم فى الاحتراسات ومع ذلك مات أحدهما فى اليوم التاسع وثانيهما فى الحادى عشر من ابتداء الداء وخرج الباقى من المارستان بغاية الصحة بعد نحو شهر ومنهم اثنان خرجا فى اليوم الخامس حيث ظهر رجوعهما للصحة ولكن اعتراهما بعد ذلك حركات غشى جديد فاعيدا الى المارستان وعولجا من جديد بالمسهلات وخرج منهما مع مواد البراز بقايا الجذر المسم بعد اليوم السادس والسابع ثم من الستة الذين ماتوا باستعمال هذا النبات المحزن مات ٤ فى الساعة التابعة للازدراد ومات الاثنان الباقيان بعد بعض أيام ودائما بسبب العوارض الاولية أعنى الغشى وسقوط القوى ونتج مما سبق أن استدامة العوارض المتحدة مدة بقايا الداء ناشئة بالاكثر من استدامة تأثير هذا الجوهر المسم كما تقدم فى القناة الهضمية ويقل كونها ناشئة من شدة الانفعال الاول الذى انطبع فى البنية من تاثير الدواء أولا وفتح جثث هؤلاء

الموت حصل فى أزمنة مختلفة فالذين ماتوا بعد الازدراد ببعض لحظات كان دمهم سائلا فى جميع الجهات الموجود فيها وفاتضا فى جملة محال وسيما فى الرئتين حيث كان فيهما صفحات عريضة سكيبة متراكمة بالاكثر فى المجموع الوريدى وذلك سبب احتقانا واضحا فى منسوجات المخ وأغشيته وكانت فى بعضهم أغشية المخ المحتقن مترشحة بمقدار عظيم من المصل وكان النصفان المخيان فى واحد فقط مغطيين بطبقة من دم منصب تحت الام الحنونة وكان فى المعدة والامعاء المحتقنة المتمددة بالغازات بعض بقايا من الجذر المزدرد وفيها طبقة مخاطية مغطية لاجربة عديدة بارزة واذا وضعت هذه المنسوجات بين الشمس والعين علم أن احتقانها الشديد ناشئ من امتلاء الاوعية الوريدية التى يوجد فى مسيرها فيضانات دموية عديدة صغيرة جدا وكانت القصبة والشعب منقبضة ومحتقنة بالدم الاسود احتقانا شديدا بحيث يشبه طبقة رقيقة من مادة مخاطية محمرة مملوأة بفربعات صغيرة شعبية ووجد فى الشخصين اللذين ماتا بعد جملة أيام من العلاج التصاقات جديدة مع انصباب فى البلورا والبريتون ونحو عظيم لحلمات اللسان وأجربة المعدة والمرىء والامعاء ووجد فى الرئتين فقط فيضان دموى يقرب للعقل أنه حاصل من التشنجات الاول وهذه المشاهدة جليلة الاعتبار تؤخذ منها أعراض التسمم بهذا النبات وتشريح المرضى وعلاجه فعلاج التسمم به كعلاج التسمم بالنباتات السمية ٤ وما فيقيأ المريض سريعا ثم يعطى المحللات واللعابيات ونحو ذلك وذكروا أن العوام والمجربين فيما والى تنت يستعملون هذه الجذور علاجا للبواسير الخارجة فتوضع مهروسة عليها فتنتج اندفاعا فى دائر الشرج وعلى الاليتين وغير ذلك مع حرقة وأكلان وغير ذلك فاحيانا تزول بعد هذا الالتهاب فتكون نتائجها جيدة كما يشاهد مثل ذلك أحيانا فى أنواع القوباء حيث تشفى بوضع نفاطة عليها ولكن قد ينتج من ذلك أحيانا التهاب ثقيل ويوجد فى المشاهدات الطبيعية أن مجذوما أوصى له باستعمال عصارة كرفس الماء فاستعمل غلطا عصارة النبات الذى نحن بصدده فحصلت له عوارض مهولة ولكن أدمن استعمالها فشفى من دائه الذى استعصى على جميع الادوية فهذا يكون استكشافا جديدا اذا تأكد بتجربيات جديدة ويمكن تجربته فى البلاد التى يكثر فيها هذا الداء وانما نقول لا تستعمل تلك العصارة الا بمقدار يسير لان وطسون شاهد موت شخص ازدرد منها ملعقة فم أى نحو نصف أوقية ولا ينبغى فى الابتداء مجاوزة مقدار من ٢٠ الى ٣٠ ن فى اليوم تقسم على مرات فى سائل مناسب

(وأما ينت عبنلوئيد) أى شبيه الجنبلا أى المسكة فيكثر فى المروج وتجتنى الاطفال درناته وتأكلها لكون طعمها يقرب لطعم البندق وحجمها كحجمه وعددها من ٦ الى ٨ متراكمة على بعضها فى أسفل الساق التى هى ناصورية وفيها غلظ ومحمرة من الاسفل ومن الدرنات ما هو مستطيل ومنها ما هو بيضاوى قال ميره وقد أكلنا منها كثيرا وتبيعها السوقة فى مدينة انجير بفرانسا والخطر هو اشتباه هذا النوع بالنوع السابق وسيما اذا وجد النباتان فى بلد واحد مع أن درنات هذا أصغر وساقه أصغر حجما بالنصف ووريقات أوراقه العليا خيطية وليس لها عصارة كثيرة ودرناته تحاذى وجه الارض لا أنها تنغمس

فيها

فيها كما في النوع السابق وهي بيضاوية مستطيلة بيض دقيقة عديمة الرائحة والطعم وانما فيها بعض عذوبة ولا تسبب عارضا

(وأما الاينفت الناصوري) فهو مقدونس المستنقعات ينبت في المروج الرطبة وليس أقل سمية من الزعفراني ويعرف بازهاره التي هي راسية معممة وبسوقه الناصورية وبأوراقه التي وريقاتها خيطية وكانوا يستعملون جذوره علاجا لعسر البول والحصيات والسيلان الابيض والخنازير والبواسير والربو والصرع وغير ذلك بل كانوا يعتبرونها نافعة للسعال واحتباس البول وتسهيل سيلان النفاس وكانوا يرون أنها كالزعفران قاتلة للفيران

(الفصيلة الشقيقية (رينفقلاسيه))

(بيش بكسر الباء)

يسمى بالافرنجية أقونيطن أو يقال أقونيط كما يسمى نابيل بفتح الباء الموحدة وطورا بضم الطاء وأقونيط نابيل وقوقلوشون ولفظة أقونيط معناها صخر لان أنواعه تسكن الجبال العالية وأما اسمه نابيل فهو آت من نابوس ومعناه لفت لان جذره يشبه اللفت الصغير ولذا كان الغلط فيه خطرا لان هذا الجذر هو الذي توجد فيه بالاكثر قوة النبات ويسمى باللسان النباتي أقونيطون نابلوس بجنسه أقونيطون من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور ثلاثي الاناث وأنواعه الداخلة فيه شهيرة بأفعالها المهلكة للبنية الحيوانية ولجمال ازهارها استنبتت بالبساتين وترتب على ذلك عوارض من الغلط وربما كان ذلك موجبا لمنع استنباتها فيها وان كان الاستنبات يقلل يقينا شدتها والصفات المهلكة لانواعه كانت معروفة عند القدماء فقد قال أوفيدان ميدى صنعت سمومها من تلك الانواع لاجل القصاص بالموت كالقونيون عند كثير من القدماء وكان المتقدمون من الغلوانيين الذين هم أصول الفرنساويين يسقون حديد سهامهم بعصارة هذه الجذور ليحققوا موت من يجرح بها ومع ذلك يمكن أن يقال كما قال ميشول ان القدماء كانوا يدخلون في اسم اقونيطون جملة نباتات مهلكة مثل الشقيق والميويزج وغير ذلك انتهى ميره وهذا محقق بالاطلاع على المؤلفات القديمة وسيما كتب العرب حيث يجعلون لهذا الجذر ٣ أنواع نوع أغبر ضارب للصفرة فقط بسواد يشبه عروق الماميران ونوع طويل معقد يشبه أصول القصب الفارسي مائل للصفرة أيضا وهو أردؤها وأخبثها ونوع يشبه القرون التي في السنبل الهندي وهو أعواد بقدر نصف الاصبع عليها بياض كسحيق الطلق أو الكافور وله بصيص انتهى ولا شك أن هذه من نباتات مختلفة كما قال أطباؤنا في ترجمة خانق النمر انه يسمى اقونيطن مع أن الصفات النباتية التي ذكروها لخانق النمر مخالفة لما يذكر هنا فاقونيطن الذي هنا هو البيش وأما خانق النمر فهو نوع من الدرونيج وسنذكره قريبا

(الصفات النباتية للجنس المذكور) الصفات النباتية لجنس اقونيطون هي أن الكاس ملون بلون كأهداب التويج ومكون من ٥ قطع غير متساوية واحدة منها أعلى وأكبر وعلى شكل غطاء والتويج ذو ٥ أهداب ٣ منها سفلى صغيرة جدا أو غير نامية و ٢ من

الاعلى على شكل طرطور وهما محويان فى باطن القطعة العليا من الكاس والذكور عديدة والاحقاق ٣ أو ٥ والانواع الداخلة فى هذا الجنس حشيشية معمرة وأوراقها متقطعة وأزهارها بنفسجية أو صفر وهى على هيئة سنبلة أو باقة والنوع الذى نحن بصدده قد تشتبه براعمه الصغيرة بالكرفس المسمى بالافرنجية سيلرى فاذا أخذت على ظن ذلك تحصل منها عوارض أقل يقينا من العوارض التى تحصل من الجذر لان هذه البراعيم الصغيرة تكون الى الآن غير متكونة فيها العصارة المضرة التى توجد فيها فيما بعد وبهذا اتضح كون اللابونيين يأكلون هذه البراعيم مطبوخة فى الشحم كما ذكر ذلك لينوس

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره معمر وسيأتى شرحه والساق حشيشية قائمة بسيطة مستقيمة اسطوانية زغبية أو عديمة الزغب وتعلو من قدمين الى ٣ بل أكثر وتخرج من الجذر المعمر اللفتى الشكل والاوراق الجذرية كبيرة بيضاوية مبيضة زغبية الوجهين والساقية متعاقبة ذنيبية منقسمة الى قاعدتها بخمسة فصوص أولا مستطيلة وتدية الشكل تقريبا وشقوقها عميقة وهى مقطعة الى خيوط ضيقة حادة والازهار زرق بنفسجية كبيرة ونادرة بيض ولها حوامل صغيرة وهى على شكل سنبلة مستطيلة ضيقة فى الجزء العلوى من الساق وكأسها ويجى غير منتظم مكون من ٥ قطع غير متساوية واحدة منها عليا أكبر من غيرها على شكل طرطور قائم محدب من الاعلى ومقعر من الاسفل وثنتان جانبيتان مسطحتان مستديرتان لا بانتظام زغبيتان من الباطن وثنتان سفليتان صغيرتان بيضاويتان كاملتان زغبيتان باستواء فى وجههما الباطن والتويج ناقوسى الشكل غير منتظم ومنكت من الاسفل بنكت سود ومكون من هدبين غير منتظمين ظفريين مستطيلين قنويين ينتهيان من الاعلى بنوع طرطور صغير مجوف ومنحن من قمته وفى فتحته من الامام لسين صغير ملتو الى الاعلى وهذان الهدبان قائمان ومختفيان تحت القطعة الكاسية العليا والذكور عددها ٣٠ تقريبا ويختلف قدرها وهى أقصر جدا من الكاس والاعصاب مسطحة فى جزئها السفلى ومخرازية فى جزئها العلوى والتى من الظاهر منحنية الى الخارج وهى متراكبة على بعضها وتحمل حشفات قلبية الشكل محفوفة الزاوية وأعضاء الاناث ٣ فى مركز الذكور وهى مستطيلة عديمة الزغب تقرب للاسطوانية دقيقة القمة بحيث تنتهى بنقطة والمبيض الذى يتكون منه أعظم جزء من الزهرة فيه مسكن واحد يحتوى على نحو ٢٠ بزرة مصفوفة صفين بالطول ومرتبطة بالجانب الوحشى والثمر مكون من ٣ أحقاق تنفتح من درز مستطيل موضوع فى الجانب الخارج فالذى يميز هذا النوع عن غيره هو الازهار الزرق أو البيض والقطعة الكاسية العليا التى على هيئة طرطور والاوراق المنصة الخطية والاحقاق الثلاثة وهو ينبت فى الاماكن الرطبة المظللة والمراعى المرتفعة من الجبال بالاوروبا وغيرها واستنبت فى البساتين لجمال أزهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى ميه وجونية وقال أطباؤنا انه نبت هندى وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند انتهى والمستعمل منه فى الطب الجذر والاوراق

(الصفات الطبيعية) الجذر على شكل لفت صغير مستطيل اسود من الخارج وأبيض من الباطن ورائحته كرائحة بقية النبات وسيما الاوراق ضعيفة ولكن مغثية وطعمه كالاوراق حريف مرتيقى فى الفم حس حرارة وأكلان ونوع خدر

(الخواص الكيماوية) حلل هذا الجوهر كثيرون ووجد فيه بالاس جوهرا قلويا سماه سابتابرندأقونطين أى بيشين وسيأتى شرحه ويوجد فيه أيضا مادة زيتية سوداء ومادة خضراء شبيهة بمادة الكينا وزلال ومالات ومريات وكبريتات الكلس ونشا وجوهر خشبى والماء والكؤول يحملان من قواعده الفعالة

(النتائج الفسيولوجية والسمية) قدكان هذا الدواء معروفا عند القدماء وسيما أطباء العرب ثم ترك عند الاكثر والذى جدد دخوله الآن فى الادوية استرك النمساوى حيث جربه فى نفسه أولا فنتج من وضع مقدار يسير من مسحوقه على اللسان احتراق دام زمنا طويلا بل آلام وقتية مبهمة وخزية فى ذلك العضو وخلط ٢ قح من خلاصته بدرهم من السكر ومكث يستعمل من ذلك ٣ أيام بمقدار من ٦ قح الى ١٠ قح من هذا المخلوط بدون أن يحصل له أدنى تأثر أو أدنى تغير فى أحواله الاعتيادية أو وظائفه وانما كان يجد مدة النهار تنفسا جلديا أكثر من العادة وصار كلما استعمل ذلك حصل هذا التنفيس وينقطع بانقطاع الاستعمال وكلما مضغ ورقة من البيش استشعر بحرارة وخدر فى الشفتين واللثة واللهاة وينتهى ذلك ببرد واهتزاز وكلما استعمل من الداخل ظهرت نتائج فاعليته فى القناة الغذائية فتحصل قولنجات قد تكون قوية وكثيرة الايلام وانزعاج فى الامعاء وغثيان ولذع فى المعدة وفعل هذا الجوهر على أعضاء الهضم لا يذهب الجوع بل كثيرا ما يزيده أى يفتح الشهية وأما المقادير الكبيرة منه مثل ١٢ قح من مسحوقه الى ٢٤ فانها تحدث استفراغات ثفلية أوقيأ والعادة أن يمتد تأثيره لجميع الجسم فيختلف النبض ويعرض عرق كثير وأحيانا أكلان فى الجلد بل اندفاع بثور محمرة وسيلان كثير للبول ويعرض من تأثيره على المراكز العصبية صداع محله أعلى الحجاج مع ضربات فى باطن الرأس ودوار وخزفى الاعين وقلق واضطراب وكرب وأوجاع مع خدر فى الاطراف وتكسر وتعب فى التنفس وأوجاع صدرية وبطنية ونحو ذلك واذا كان فى الجهاز المخى الشوكى التهاب أو تهيج تسبب من استعمال هذا الجوهر دوخان وغطمشة فى الابصار وصداع شديد وسبات وأحلام تخيلية مدة النوم أو النعاس وتغير فى السحنة وشبه نوب برهية وعوارض جديدة خارجة عن العادة واذا وضع النبات الرطب على الجلد كان اكالا منفطا كما يسبب اذا وضع على اللسان حرقة وألما يمتد الى الحلق ويخدر تلك الاجزاء كما عرفت واذا سحق جذره فى اليدين سبب عوارض موضعية تقرب من ذلك وأما استعمال م أو ٢ م منه فانه ينتج تسمما حقيقيا بحيث يحصل منه احساس محرق وعطش شديد وورم وجع فى الفؤاد وقىء وقولنجات شديدة مع استفراغات ثفلية ثم نعاس مصحوب بتشنجات واضطراب غريب وعرق بارد ثم الموت الذى تنتهى به تلك النوبة والاوجاع بعد ساعتين أو ٣ وأمثلة ذلك كثيرة فى المؤلفات فعلت فى الحيوانات وحصلت للآدميين وفى فتح جثث المتسممين به

وجد المخ وبطنياته محتقونة بالمصل والرئتان مملوأتين بالدم وفى المعدة والامعاء الدقاق شدة التهاب ولكن بدون تقرح ووجد فى المعدة سائل محمر نتن مغثى الطعم فعلم من ذلك أن البيش يؤثر كتأثير السموم الحريفة لان المخدرات لا تلهب المعدة والاكالة تقرحها وكذا وجد أورفيلا فى تجربياته على الحيوانات أن الرئة منديجة النسج مسمرة محتقونة بالدم ووجدت المعدة والامعاء غير ملتهبة وعلاج التسمم به هو استعمال مقيئ حالا فاذا كان مع المريض اعراض مخية استعملت الازق الخردلية بعد الفصد الغزير ثم تعطى الجواهر المحللة والزيتية ولكن سرعة الموت تلزم بسرعة الالتجاء الى المقيئ متى كان الزمن مساعدا على ذلك

(الاستعمالات الدوائية) قد ذكرنا أن أسترك الشماوى المجربه فى نفسه حصل له منه عرق غزير فاستنتج من ذلك امكان نفعه فى الامراض التى ينفعها تحريض العرق كالداء الزهرى والروماتزمى ونحو ذلك فجربه فى جملة أشخاص معهم أوجاع روماتزمية قديمة مستعصية ونقرسية ومفصلية فبرئ منهم كثيرون برأ تاما وقرب آخرون للشفاء عند ما أشهر رسالته فى ذلك ثم كرر تلك التجربيات كثيرون ومنهم كولان وموري واشتهر ذلك النفع الآن ومع اشتهاره ببلاد النمسا تشكك فيه كثيرون فلم يمدحه فى ذلك فوكيير ولار يكمير وبعض من جزم بنفعه فى الاوجاع الروماتزمية نسب جودته لفعله المسهل المدر لان تلك الامراض تتنوع بالمسهلات وبالمدرات ومال لذلك لمبرد الجنوى بضم اللام وسكون الميم وبعضهم نسبها للتعريق الذى يسببه وكذب ذلك لمبرد واستنتج من تجربياته أولا أن خلاصته الكحولية لها فعل خاص فى علاج الروماتزمى المفصلى الحاد وثانيا أنها تسرع فى قطع الاوجاع والانتفاخ وتذهب الانصبابات الزلالية التى فى المفاصل المصابة بالروماتزمى الحاد وثالثا أنها لا تؤثر تحويل على القناة المعوية أو على الجلد ورابعا اذا استعملت بمقدار كبير انتجت تنبها فى المخ ويظهر أنها تنوع الدورة وخامسا أنها تحتوى على القاعدة الفعالة لهذا الجوهر أولا بالنسبة لخواصه المضادة للروماتزمى وكان لمبرد يبتدئ باعطاء سج واحد أو ٢ من الخلاصة المذكورة ويكرر ذلك مرتين فى اليوم ويزيد فى المقدار كلما تحمله المريض حتى يصل الى ٣٠ بل ٤٥ سج ولا يزيد على ذلك خوفا من الخطر وعولجت الاوجاع المصاحبة للداء الزهرى البنيى بالبيش بل وسعوا دائرة استعماله حتى فى الدآت الزهرية الجلدية ونفع مع برة بجمعه مع الزئبق فى علاج القروح الزهرية الجلدية ونفع مع بييت فى مثل ذلك حبوب مركبة من ٥ سج من أول يودور الزئبق و ١٠ سج من التريداس أو من خلاصة البيش ونفعت تلك الحبوب أيضا مع ميره فى علاج الدرنات الزهرية والاحتقانات الافرنجية فى العقد العنقية لكن هل الجودة منسوبة لاول يودور الزئبق وحده أو لغيره ولكن خاصة ادرار البول آكد من الخاصة المذكورة ولذلك تستعمله سكان أرياف الاوربا فى الاستسقاآت وعرف فوكيير فيه وجود تلك الخاصة كوجودها أيضا فى معظم الادوية التى تؤثر بقوة على المجموع العصبى كالقريون والبنج والداتورة والبلادونا واليبروح والتبغ وغير ذلك وبالغ استرك فى منافعه كغيره من الادوية

المسببة المخدرة ولم يعن نظره الثاقب فى تجربيانه بل استنتج من مشاهدات رديئة البيان والشرح فوائد علاجية نسب لها خواص جليلة مشكوكة النفع فى الطب فظن من جملة ذلك أن لبيش كالقونيون والجواهر الزهمة الرائحة ينفع فى الامراض التى اشتهر كونها غير قابلة للشفاء بحيث يساعد البيش على امتصاص الاورام السرطانية ويعالج به السل الرئوى الدرنى مع أن تروسو جربه فى سل واضح العلامات فلم ينل منه نفعا فيه قال ولعل من ادعى مثل هاريل وغيره أنه أبرأ السل لم تكن المرضى عندهم الا مصابين بنزلة بسيطة أو التهابات مزمنة فى أعضاء التنفس وتلك الالتهابات لا تعلق لها بالدرنات واستعمله وست بكسر الواو فى أحوال من احتباس الطمث الناشئ من حالة تقلصية فى الرحم أو احتقان مزمن فيها لكونه يعتبره مدرا جليلا للطمث وذكر لتقويه ذلك جملة مشاهدات فقد نتج مما ذكر أن البيش يؤثر فى البنية تأثيرا مسببا حيث يمكن به تسكين الاوجاع العصبية الروماتزمية ومع ذلك يمكن أن يحرض العرق وينوع بعض افرازات أخر ولكن لا يكون بذلك متميزا عن القونيون والبنج والعنصل ونحو ذلك فاذا كان حقا أن فيه خاصة تمدد الحدقة كانت النباتات الباذنجانية أحسن منه بكثير وقد شفيت به حميات متقطعة مستعصية ولا غرابة فى ذلك اذ به يمكن تحريض انزعاج عام يعارض سير الحمى ويمنع تولد النوب ولكن نفعه مؤسس على كيفية استعماله والزمن الذى تظهر فيه قوته وذكروا نفعه فى الكمنة والشلل والتشنجات التى هى اعتيادية فى الصرع وغيره ولا يخفى استعصاء هذه الامراض على جميع الوسائط واذا أثر عليها فليكن بواسطة تأثيره على المخ الذى هو فى الغالب محل الآفات التى تنتج هذه الامراض وتحفظها لكن اذا فرض وجود انصباب قديم دموى فى المخ أو تجمع مصلى فى الرأس أو استحالة فى الجوهر النخاعى أو نحو ذلك أتقدر قواعد البيش التى تنبه المخ وتحدث حركات خفية فى أجزاء اللب الخفى أن توصل هذه الاعضاء تدريجيا لحالتها الطبيعية فيصل تأثيرها للاعضاء التى لا تصل اليها تلك القواعد وتعطى لهذا التأثير القياس اللازم له

(المقدار وكيفية الاستعمال) من المعلوم أن بيش الجبال أكثر فاعلية من بيش البساتين والاوراق المنظفة تفقد بالتجفيف $\frac{5}{6}$ وزنها والنبات الجاف خال من القاعدة الطيارة الحريفة الموجودة عموما فى جميع النباتات الشقيقية فمسحوق البيش يصنع كما فى الدستور الجديد بدق الجوهر تاركا فى الفضلة $\frac{1}{4}$ ولكن رأى سوبيران أن الفرق بين المسحوق الناعم والفضلة يسير جدا فلو تجهز من المسحوق ١٠٠ جـ من الخلاصة الكؤولية لتجهز من مقداره من الفضلة ٩٧ ومقدار الاستعمال منه من ٢ قمح الى نصف م ويزاد تدريجا ويظهر أن العصارة المنقاة للنبات تشبه السائل المنال من فعل الماء على النبات الجاف سوى أن السائل المذكور تكاد تعدم فيه المادة الطيارة وصبغة البيش تصنع بأخذ جـ من مسحوق جذره و ٢ جـ من الكؤول النقى يعمل ما تستدعيه الصناعة والمقدار للاستعمال ٥ ن تكرر ٣ مرات فى اليوم واذا بخرت هذه الصبغة نيلت الخلاصة الكؤولية وتجهز حبوب البيش بأخذ ٢ جم من هذه الخلاصة تعمل ٢٠ ح

تستعمل منها واحدة فى كل ٣ ساعات وخلاصات البيش يوجد منها فى الدستور ٣ احداها خلاصته من الدقيق الاخضر وهى التى استعملها استرك ويلزم أن تكون هى المختارة وثانيتها الخلاصة بالغسل القلوى وهذه لا يوثق بها وثالثتها الخلاصة الكؤولية وتفضل على التى قبلها ولكن لا يوثق بها أيضا وتحضر من الاوراق الجافة ومن الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير وبفعل النقع والترشيح الاعتياديان وأما طريقة لمبرد فى تحضير هذه الخلاصة التى هى على رأيه دواء قوى الفعل فذلك بأن تجمد عصارة البيش بغلى لطيف ثم تصفى وتبخر على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ثم تؤخذ هذه وتحل فى الكؤول الذى يبخر من جديد على حرارة منخفضة ولا يعرف هل التخفيف أفسد خواص البيش أم لا والمقدار من ذلك كله من ٥ سج الى ٣٠ سج لكن تلك الخلاصات ليست متحدة فى الصفات فلا يصح أن تعطى احداها بدل أخرى فالخلاصة المحضرة من العصارة المكدرة المبخرة فى أوان مفرطحة تبقى حافظة لجزء يعسر تحريره من القاعدة الحريفة الطيارة فاذا نقيت العصارة بالحرارة ذهبت خواص الخلاصة بدون أن يعرف نوع التغير والاتحاد الجديد الذى صار فى المادة الثابتة حتى صارت خالية من نتائجها لكن الخلاصة المحضرة من العصارة الغير المنقاة هى التى تعطى اذا أمر الطبيب بخلاصة البيش بدون ان يبين نوعها وتحضر أيضا صبغة كؤولية للبيش من جـ من أوراق البيش و ٤ جـ من الكؤول وصبغة اتيرية بمثل تلك المقادير والمقدار منهما من ١٠ ن الى ٥ جم وكؤولاتور جذر البيش يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجذر الرطب للبيش و ٤٠ جم من الكؤول فيرض الجذر الرطب ويوضع فى قنينة جيدة السد مع الكؤول وبعد مضى ١٥ يوما من النقع يصفى ويعصر ويرشح ويحفظ للاستعمال والمقدار منهما من ٢ ن الى ٤ فى اليوم ويزاد تدريجا وكؤولاتور أوراق البيش يصنع بأخذ جزء من كل من أوراقه الجديدة ومن الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس كرتيير فتهرس الاوراق ويضاف لها الكؤول وبعد ٨ أو ١٠ أيام من النقع يصفى ويرشح وهذا يحتوى سوى قواعد البيش الثابتة على المادة الحريفة الطيارة ولا يعطى الا بأمر الطبيب وشراب البيش يصنع بأخذ ١٠ سج من الخلاصة المأخوذة من عصارة غير منقاة و ٢٥ سج من الكؤول الذى كثافته ٢١ و ٣٠ جم من شراب بسيط تذاب الخلاصة فى الكؤول ويمزج المحلول بالشراب وهذا تركيب موثوق وأما برال فمزج المحلول بكؤولاتور البيش لكن فضل سوبيران الخلاصة لان خواصها أجود معرفة

(بيشين)

يسمى بالافرنجية أقونيطين وهو الجوهر الفعال للبيش

(صفاته الطبيعية) هو قلوى لم تعرف الى الآن خواصه جيدا وانما ذكر برند أنه يوجد فى البيش قلوى نباتى غير قابل للتصاعد وذكر غيره مثل ذلك فعلى رأيهم هو قاعدة قلوية نباتية شديدة السمية وتتبلور الى حبوب بيض وكثيرا ما تكون على شكل كتل عديمة اللون والرائحة

شفافة وطعمها مر بدون حرافة ولا تتصاعد ويقل ذوبانها فى الماء وتذوب جيدا فى الاتير وبالاكثر فى الكؤول وتتكون منها ومن الحوامض أملاح غير قابلة للتبلور

(تحضير البيشين) ينال هذا الجوهر على رأى برطموت من الاوراق الجافة للبيش بأن يؤخذ منها خلاصة كؤولية وتحل فى الماء وترشح ويبخر السائل حتى يكون فى قوام شرابى ثم تحل هذه الخلاصة ثانيا فى الكؤول الذى فى ٤٠ درجة ثم يقطر هذا الكؤول بعد ترشيحه من الفحم فالخلاصة الكؤولية تذاب ثانيا فى الماء ويرشح السائل ويحمض تحميضا خفيفا بالحمض الكبريتى ويصفى ويركز حتى يكون فى قوام الشراب ويضاف عليه ابن الكلس فيحصل منه راسب أصفر يحتوى على البيشين فيفصل عنه السائل المائع ويجفف الراسب ويعالج بالكؤول المغلى ويرشح ويقطر فينال فى قعر حمام ماريه فضلة راتينجية تحل فى الحمض الكبريتى الممدود ثم ترشح من الفحم الحيوانى فيخرج سائل مصفر يرسب منه روح النوشادر البيشين الذى يكون ادراتيا أى مائيا أبيض اللون ولكن بعد ذلك حالا اذا أريد اجتناؤه لاجل تجفيفه تزول مائيته فيصير مسحوقا سهل الكسر ويسهل تحويله الى مسحوق أبيض خفيف الاصفرار

(التأثير الدوائى) يلزم أن يبحث بحثا جديدا فى حالة هذا الجوهر فان بيشين برطموت يختلف عن بيشين جيجير لان هذا الاخير عديد الحدقة وأما بيشين برطموت فهو كمحضرات البيش بقبضها بقوة فاذا وضع على الجلد أحدث حرارة وتنميلا و بيشين جيجير لا توجد فيه الحرافة القوية المستدامة التى فى النباتات البيشية واستعمل طرنبول بيشين برطموت علاجا للآفات العصبية والنيلك المؤلم وأمراض الاعين والاذنين وأوجاع الاسنان متعاقبا فى الغالب مع الويرترين والدلفين قال بوشرده ووجد الطبيب طرنبول استعمالا جديدا للبيش وذلك أنه استعمل الويرترين والدلفين والبيشين فى علاج بعض أمراض الاعين وكان يجد النجاح أوضح اذا استعمل تلك القلويات الثلاث على التعاقب وشفى أيضا باستعمالها التهاب القزحية والكمنة الجديدة كما شفى أحيانا ظلمة القرنية والكثير كما المحفظية بالعلاج بها علاجا موضعيا وذلك بفعل دلكات على الجبهة مدة ربع ساعة مرتين فى اليوم بصبغة البيشين أو الدلفين أو الويرترين فتكون مثل كادات وكثيرا ما شفى باستعمال هذه الوسائط أمراض الاذنين التى هى غير جيدة المعرفة ومستعصية غالبا فتارة تعمل بها دلكات فى الوجه أو خلف الاذن وتارة يدخل الجوهر الدوائى فى القناة السمعية نفسها ومن النتائج العظيمة الاعتبار لذلك سيلان الصملاخ المقطوع أو رجوعه ثانيا بحالة جيدة ويشاهد مع ذلك زوال الدوى والطنين المصاحبين كثيرا لهذه الداآت وتنال نتائج جيدة اذا كان الصمم ناشئا من انتفاخ اللوزتين فحينئذ تفعل دلكات بها على الغدد نفسها وكذا اذا كان ناشئا من انسداد بوق استاخيوس كما يحصل ذلك بعد الحمى القرمزية أو حميات أخر اندفاعية أو كان ناشئا من آفة عصبية أو شلل وبالجملة كانوا يعتبرون هذه القلويات نافعة لمقاومة أوجاع الاذن الكثيرة الحصول للاطفال فتعالج بالدلكات بها ويعمل من هذا الجوهر مركبات فطلاء البيشين يصنع بأخذ جم من البيشين و ٢ من زيت الزيتون

و ٢ ٣ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويدلك به مرتين أو ٣ في اليوم علاجا للامراض العصبية والنزلات الجديدة وبعض أمراض الاذن (طرنبول) ومروخ البيشين يصنع بأخذ جم منه و ٢٥ ١ من الكؤول المكرر يذاب ذلك ويستعمل مروخا وقطرات البيشين الطرنبول التي تدخل في تجويف الاذن تتركب من ٢٥ سج من البيشين و ٢٢ جم من الكؤول وحبوب البيشين تصنع بأخذ ٥ سج من البيشين وجم واحد من مسحوق السوس ومقدار كاف من شراب يعمل ذلك ١٤ حبة يستعمل منها واحدة في كل ٣ ساعات

(أنواع من اقونيطون)

قد يقوم مقام هذا النوع أنواع أخر من الجنس لانها مماثلة له في الخواص فمنها أقونيطون ليقوقطونوم أي خانق الذئب أو قاتل الذئب لان ليقوس معناه ذئب وكانوا سابقا يقطعونه قطعا ثم يخلطونه بلحم ويحولون ذلك الى عجينة لاجل تسمم الذئب وكانوا يعملون أيضا مثل ذلك من الانواع الاخر وأزهار هذا النوع صفر غالبا وقد تكون زرقا كبقية الانواع وذلك نادر والقطعة الكاسية العليا بهيئة خنجر مخروطي مجوف الزاوية والاوراق مفصصة مخروطية الشكل والاحقاق ٣ وينبت هذا النبات بالمحال المرتفعة من الاوربا وحلله بالاس تحليلا كيماويا تاما فوجد فيه مادة زيتية سوداء ومادة خضراء شبيهة بمادة الكينا ومادة شبيهة بالقلويات النباتية وزلالا نباتيا ومريات وكبريتات ومالات الكلس ونشا ومنسوجات خشبية وجوهرية خاصة ويستعمل جذره ببلاد الموسقوب لحافظ من الجرب ويوضع مسحوقه على الجروح حتى تلتحم ويستعمل في جبال سيبريا علاجا لدوى الاذن وطنينها وفي أمراض أخر كاذكر بالاس ومن أنواعه مايسمى أقونيطون قمارون أي السرطاني وقد يسمى بما معناه أقونيطون الكبير الازهار وهو يقرب بصفاته للنوع الاول وزعم برجيوس أنه النوع الذي استعمله استرك لانه أكثر وجودا حول وبانة من النوع الاول وخواصه كخواصه وذكر هالر أن طعمه فلفلي وأزهاره زرق أو بيض والقطعة الكاسية العليا على هيئة خنجر مجوف والاوراق مقطعة الى فصوص مخروطة والاحقاق ٥ وأعطى بوش مسحوقه بمقدار ٢ قمح في كل ساعتين ويزاد في كل يومين حتى ينقص الداء ويندر الوصول الى درهم في اليوم وقال هذا الطبيب انه يقلل مقداره اذا حصل للمريض خدر ودوار خفيف وتنميل في طرف اللسان وذكر أن دواء هذه العوارض هو الخل ومن أنواعه ماسماه لينوس أقونيطون أنطورو وسماه غيره أقونيطون سلوتيفيرون أي النافع أو السليم من الايذاء زعموا أن هذا النوع كان معروفا بمضاد التسمم لنبات النوع الاول ومن ذلك نشأ اسمه لكن ذكر أوفلان وغيره أنه خطر مثله وأزهاره صفر والقطعة الكاسية العليا كطرطور محدب والاوراق مقسمة الى فصوص خيطية والاحقاق ٥

(ميويزج (زبيب الجبل))

ذكر في كتب العرب باسم ميويزج وزبيب الجبل ويقال انه يسمى ضرس العجوز ويسمى بالافرنجية اسطافزغر بكسر الهمزة وسكون السين وكسر الفاء وفتح الزاى وسكون الغين وباللسان النباتى دلفينيون اسطافزغرا وهو نبات معمر ينبت في بلاد اليونان وجنوب الاوربا واستنبت بالبساتين واسمه الافرنجى اسطافزغر آت من اليونانية لان اسطافز معناه عنقود واغريا معناه برى نظرا لشكل أزهاره وهيئتها واسم جنسه دلفينيوم آت من الشكل الخنجرى لازهار الانواع الداخلة فيه حيث ظن أنه عرف فيه شكل ذنب الدلفين الذى سماه ديسقوريدس دلفينيون ويقال له بالافرنجية دلفنيل وهذا الجنس من الفصيلة الشقيقية من قسم المحر بقيات كثير الذكور ثلاثى الاناث ويحتوى على نباتات حشيشية سنوية أو معمرة وأوراقها مقطعة الى فصوص اصبعية والازهار زرق فى الغالب على هيئة عناقيد انتهائية بسيطة أو متفرعة وكأسها ملون ومكون من ٥ قطع غير متساوية فالقطعة العليا تستطيل من قاعدتها بخنجر والتويج ذو أربعة أهداب تلتصق أحيانا ببعضها فالاثنان العلويان ينتهيان من الاسفل بزائدة مخروطية مختفية فى خنجر القطعة العليا الكاسية والاحقاق عددها من واحد الى ٥

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هى أن الساق قائمة متفرعة اسطوانية زغبية خضراء مختلطة بحمرة وتعلو الى قدمين والاوراق متعاقبة ذنيبية والسفلى مستديرة مقورة تقويرا قلبيا من قاعدتها ومنقسمة الى فصوص ٥ أو ٧ أو ٩ بيضاوية سهمية حادة كاملة ذوات شقوق جانبية وهى خضر قاتمة تكاد تكون خالية من الزغب فى الوجه العلوى وتكون خضرتها منتقعة زغبية فى الوجه السفلى والازهار زرق الوجه اللون وفيها اسمنجابية الكتان وهى بهيئة سنبلة متخلخلة فى أطراف فريعات الساق وكل زهرة محمولة على حامل قصير زغبى واهما ٣ وريقات زهرية خيطية زغبية والقطع الخمسة الكأسية زغبية من الخارج مخضرة والخنجر قصير منحن الى الاسفل والاهداب الاربعة خالية من الوبر والهدبان العلويان بيضاويان مستطيلان منفرجا الزاوية متقاربان ويمتدان الى خنجر فى جزئهما السفلى والهدبان السفليان ظفريان وطرفهما مستدير لا بانتظام ومسنن والثمر ٣ أحقاق متقاربة لبعضها قطنية بيضاوية مستطيلة منتهية قمتها بنقطة والبزور سنجابية مثلثة لا بانتظام وعددها فى الاحقاق من ٣ الى ٤ وتجنى فى ايطاليا كما تجنى من جنوب فرانسا وهى المستعملة فى الطب من هذا النبات

(الصفات الطبيعية) هذه البزور زاوية منضغطة مثلثة لا بانتظام ومستطيلة وعرضها خط وهى سنجابية مرة حريفة محرقة فى آن واحد ومغطاة بتجاويف صغيرة وقال أطباؤنا أجودها الرزين الضارب الى الحمرة الذى لم يجاوز سنتين

(الخواص الكيماوية) حللها لاسينيو وفونول فوجدا فيها قاعدة مرة سمراء قابلة للترسيب بخلات الرصاص وزيتا طيارا وزيتا شحميا وزلالا ومادة حيوانية ومخاطية سكرية وجسما شبيها بالقلوى سموه دلفين متحدا مع الحمض ماليك وقاعدة مرة صفراء غير قابلة للترسيب بخلات الرصاص وأملاحا معدنية وكشف بعضهم فيها حمضا جديدا أبيض قابلا للتبلور

طيارا فى الحرارة المخفضة وأدنى مقدار منه ينتج قيأ شديدا وحقق نومان أنه يستخرج من لوز هذه البزور زيت بقدر ثلثها والذى فى سوبيران هو أنه يوجد فيه استيارين وزيت شحمى قليل الاذابة فى الكؤول وزيت شحمى يذوب جيدا فى الكؤول وصمغ ونشا ومادة أزوتية وزلال نباتى قابل للاذابة وزلال نباتى متجمد ودلفين وحمض طيار وكبريتات وفصفات البوطاس والكلس والمغنيسيا ويظهر أن خواص هذه البزور منسوبة للجوهر المسمى دلفين وللحمض الطيار الذى هو أبيض قابل للتبلور طيار مهيج وهو يقينا شبيه بالمادة الحريفة المشتركة فى جميع النباتات الشقيقية وأما الدلفين فهو القاعدة القلوية التى توجد فى تلك البزور متحدة كما قلنا اتحادا قابلا للاذابة مع مادة حمضية لم تعلم جيدا الى الآن كما يؤخذ من سوبيران أو هى الحمض ماليك كما قال غيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) أعطى ٥ جم من هذه البزور لكلب فحصل له غثيان متبوع بقىء وضعف عظيم واهتزازات تشنجية واستفراغات ثفلية غير ارادية وبحة فى الصوت وغير ذلك وعند فتح معدته وجد الغشاء المخاطى ملتهبا والدم متجمدا فى الاوردة وغير ذلك وجربها أورفيلا فى الحيوانات من الباطن ووضعها على الجروح من الظاهر فشاهد موت هذه الحيوانات حتى ظن فى الحالة الاخيرة أن هذه البزور لم تمتص وأن خواصها المهلكة ناشئة من التهيج الموضعى الذى أحدثته وأن الجزء القابل للاذابة فى الماء هو الاقوى فعلا بحيث ان فعل هذه البزور يكون أقوى شدة اذا نديت قبل وضعها على المنسوجات وكان القدماء يعرفونها ويستعملونها فاستعملها جالينوس لايقاف الفضانات التى يخشى حصولها فى الصدر وشاهد بيشا استعمالها ككثرة لعاب فتحصر فى خرقة وتمضغ بمدة لحظات وأخف نفع لها مهيج للعلق مع أن ديسقوريدس ذكر أن القدماء كانوا يستعملونها مقيئة ومسهلة فللاسهال يعطون منها ١٥ بزرة فى الماء المعسل وأمر بها هذا العالم علاجا للجذام وبعضهم جعلها طاردة للديدان وذكر أطباء العرب أنها مقطعة ملطفة وبحدتها وحرافتها تفتح السدد وتذهب البلغم وقالوا انها كما تدفع الديدان تمنع تولد القمل وكذا قال المتأخرون ان أكثر استعمالها القتل قمل الاطفال فيرش منها فى شعرهم فتقتله فى زمن يسير أو تمزج بالشحم ولذا تسمى فى الكتب القديمة بيدقولار يأى القملية ولكن يلزم أن لا يكون فى فروة الرأس شقوق ولا قروح ولا جروح لانها تلتهب من مماستها وذكر رملت بفتح الراء أن بثور الجرب تدلك بمطبوخها أعنى ق من البزور لاجل ٣ ق من الماء حتى ترجع الى ٢ ق فيضاف لها جم من الافيون وذكر أنه أبرأ بذلك ٦٠٠ مريض بالجرب كما يستعمل مطبوخها لتنظيف القروح وقد هجر الآن استعمالها من الباطن لشدة فاعليتها واذا استعملت فليكن بمقدار يسير مثل ٢ قح من جوهرها مع الصمغ ونحوه ولكن فى الامراض الغير الالتهابية أو المستعصية الغير القابلة للشفاء كالصرع والكلب ونحوهما

(مركباته الطبية) أما مسحوقه فلا يلزم أن يبقى منه فضلة وغسلته تصنع بأخذ مقدار منه من ١٦ الى ٣٢ جم ومن الماء ١٠٠ جم يغلى ذلك ويصفى ويستعمل ذلك مع

العاج

النصاح علاجا للجرب وبعض آفات جلدية وصبغته تصنع بأخذ جـ منه و ٢ جـ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس الكثافة وتستعمل على رأى طرنبول فيما تستعمل فيه مستحضرات الدلفين ومرهمه يصنع بأخذ جـ من مسحوقه و ٣ جـ من الشحم الحلو يهضم ذلك على حمام مارية ثم يصفى بالعصر و يفصل الثفل عنه بعد التبريد أو يؤخذ جـ من مسحوق الجوهر و ٢٤ من قيروطى بسيط أو شحم حلو يمزج ذلك وقد ذكر هذين المركبين سويديور ورويت لقتل القمل

﴿ دلفين ﴾

هو جسم قلوى نباتى يوجد فى حالة ماليات حمضى فى لوز بزور الميويزج و يظهر أنه هو القاعدة الفعالة التى فيه وقد كشفه برندسنة ١٨١٩ وكان ذلك تقريبا زمن اشتغال لاسينو وفونول به ثم درسه جيدا فونول وهو مسحوق أبيض يظهر أنه بلورى التركيب مادام رطبا وطعمه شديد الحرافة والمرارة ويهيج الغشاء المخاطى بقوة ولكن بدون أن يحرض عطاسا ويقل ذوبانه فى الماء ويذوب كثيرا فى الكؤول والايثير ومحلوله الكؤولى يخضر شراب البنفسج ويميع كالشمع ويحترق بدون أن يبقى فضلة ويتحد بالحمض الكبريتى والنترى والادروكلورى والخلى فتتكون من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور أو تتبلور بعسر وتذوب جيدا وتجذب الرطوبة وهى شديدة الحرافة والمرارة ولذلك ترسب بالبوطاس والصود وروح النوشادر على شكل جلدية ويستحضر هذا الجوهر بطريقة كوريب وهى أن يؤخذ ميويزج النمسا الاحتوائه على كثير من الدلفين و ينزع ما فيه بالكؤول الذى فى ٨٨ من مقياس الكثافة جلوسا مغليا وتستخرج الخلاصة من السوائل الكؤولية ثم تغلى فى الماء المحمض بالحمض الكبريتى جملة مرات حتى لا يتلون منها تلونا محسوسا والى أن لا يرسب فيه شئ بالقلوى المعدنى ثم يرسب الدلفين من هذه السوائل بالبوطاس أو روح النوشادر و يؤخذ الراسب بالكؤول المغلى ثم يصفى السائل من الفحم الحيوانى ويبخر فالدلفين المنال يكون نقيا كفاية ومع ذلك لا بأس أن يكرر من جديد ثم يرسب بقلوى من القلويات وهو فى تلك الحالة ليس تام النقاوة حتى يدخل فى الاستعمال الطبى لانه يحتوى كما ذكر كوريب أولا على مادة راتينجية يمكن أن تفصل منه بأن يرسب محلول الدلفين فى الحمض الكبريتى بالحمض النترى وثانيا على دلفين نقى وثالثا على استافزين أى ميويزجين الذى هو شبه مادة راتينجية حريفة لا تذوب فى الايثير وذلك يحوج لتخليص الدلفين من ذلك وقد فعل أورفيلا تجريبات بهذا الجوهر يستنتج منها أن مقدارا من ٦ قمح الى ٨ تسبب فى الكلاب تهيجا موضعيا يعرف بغثيان وقئ واستفراغ ثفلى ثم اذا امتص حصل منه اضطراب ودوار وضعف وحركات تشنجية خفيفة وتلك أعراض تدل على تأثيره فى المجموع العصبى ولذلك اعتبروه منبها للمجموع المذكور ويوصى به علاجا للاورام الغددية المزمنة ولكن استعماله قليل لانه دواء خطر يلزم التحرس فى استعماله واستعمله طرنبول كالويرترين لمقاومة الآفات العصبية سواء من الباطن أو الظاهر فاذا استعمل داخلا

على الجلد أنتج وخزا وحس تميل أما من الباطن فلا ينتج غثيانا كالو برترين وذلك يلزم باختياره وتفضيله عليه فى الاوجاع العصبية فى الفم وفى وجع الاسنان وبالجملة يقرب للعقل أنه يحصل منه نتائج مثل ما يحصل من البزور التى يخرج منها وأملاحه التى هى أكثر ذوبانا منه ويظهر أنها مثله فى الفاعلية تحتاج أيضا للتجربة ومع كل ذلك يلزمنا الاجل فعله الاسمى الانتباه له فى الاستعمال

(النوع من دلفنيون الذى هو جنس للميويزج)

فمن أنواعه ما يسمى رجل القنبر الغيطى وهو بالافرنجية بامعناه ذلك ويسمى باللسان النباتى دلفينيوم قنصليدا أى الميبس لظنهم أنه ملحم للجروح وهو ينبت بالاراضى المحصودة حيث يظهر بأزهار زرق جميلة بالاوربا وسيما حول باريس وساقه قائمة اسطوانية زغبية متفرعة لجميع الجهات وتعلو من قدم الى قدم ونصف والاوراق عديمة الذنيب مقطعة الى أقواس خيطية متباعدة عن بعضها ثنائية التفرع فى القمة والازهار زرق ذوات حوامل يتكون منها سنابل متلاشية حاملة اعدد قليل من الازهار فى الجزء العلوى من الفروع وطول الحوامل قيراط تقريبا والاوراق الزهرية ثنتان صغيرتان متعاقبتان والقطع الخمسة الكاسية غير متساوية فالعليا تستطيل الى خنجر مجوف من القاعدة والاربعة الباقية تنضم وتلتصق حتى تصير قطعة واحدة تشغل الجزء العلوى من الزهرة وتستطيل من الخلف بخنجر مصمت ينغمس فى خنجر الكاس والثمر حق واحد فيه بعض زغب والمستعمل سابقا من النبات الازهار ثم ترك استعمالها وصارت البزور هى المستعملة كبزور الميويزج وكانوا يعدون الازهار من القوابض ويستعملونها فى الامراض الالتهابية فى الاعين ويقال انها نافعة لادرار البول والطمث وتفتيت الحصى ويقولون انها ملحمة للجروح ولذا قيل لها قنصليدا أى ميبسة غير أن تلك الخواص محتاج تأكيدها للتجربة ويمكن أن يؤخذ من عصارة تلك الازهار لون أزرق بحيث تحول الى شراب يشبه شراب البنفسج ويثبت ذلك اللون بالشب كصبغ وذكر فى جرنال الاقرباذين أنه يستعمل بانكلتيرة صبغة تصنع بأوقية من البزور فى ٢ ط من الكؤول الذى فى ٢٢ درجة من الكثافة ويعطى ذلك نقطا فى مغلى مناسب علاجا للربو ويقال انه ينبه غثيانا خفيفا وفيضا نا بوليا وتنفسا جلديا ولكن الآن ترك استعمال تلك الازهار وانما استعمل البزور كاستعمال بزور الميويزج والاكثر هجرها الآن معها بالكلية فاستعمال كل منهما قليل ومن أنواعه دلفينيوم أجاسس ويسمى بالافرنجية بامعناه رجل القنبر البستانى وهو نبات سنوى استنبت بالبساتين وساقه بسيطة وأصله من جبال الرومية والشكل المقطع هو أصل تسميته الافرنجية وبسبب استنباته جمال سنبلته الزهرية ولذلك ازدوجت أزهاره واختلفت ألوان أصنافه مع السهولة واسمه اللطينى وسمى على الخيوط التى توجد فى تويجه وهذا النبات يحتوى على صفات فعالة تلزم بالتحرس فى استعماله بسبب ميله للبيس أى خانق النمر عند بعضهم ونسبوا له الخواص التى فى النوع السابق حيث يقرب منه فى الشكل قال

ميره ولا نعلم على أى شئ أسس هاليه كلامه فى كتابه قوانين الصحة سنة ١٨٠١ حيث قال انه يستخرج من هذا النبات نوع من المن ومن أنواعه ما يسمى دلفينيوم ايلاطوس أى الجبل المنظر وهو ينبت بجبال الالب وأصنافه كثيرة ومنها دلفينيوم اجزاكانوم تخالط بزوره غالبا فى المتجر بزور النبات المسمى بالافرنجية ستفيزاغريا بالدسان النباتى ويرا زوم بيادبلا كما أكد ذلك ولبت بذرها فى الارض واستنباتها

﴿ الفصيلة المشعة ﴾

﴿ درونج ﴾

اسم فارسى لجذور نبات كثير وجوده بالشام وخصوصا بجبل بيروت ويعرفونه هناك بالعقربة ويسمى بالافرنجية درونيق وباللاطينية درونيقوم وهما مأخوذان من الاسم الفارسى العربى وقد جعل هذا الاسم عند النباتيين جنسا من الفصيلة المشعة أو المركبة أو القممية (قورمبفير) وأزهاره بولجامية أى مختلطة أزهاره المنفصلة النوع أو المجتمعة النوع بأزهار خنثية والوريقات الزهرية مكونة من وريقات متساوية موضوعة على بعضها سهمية مصفوفة صفين والقمة الاجتماعية للازهار مشععة ومكونة من زهيرات عديدة خنثية واكليل من أزهار مؤنثة ذوات لسينات والمجمع القاعدى للازهار مخروطى مرصع فيه زوائد خيطية الشكل قصيرة وحشفات الذكور ملتصقة ببعضها وثمر الزهيرات غير متفتح الغلاف وله قرص يعلوه ريش حريرى بخلاف ثمر النصف زهيرات فانه خال عن الريش المذكور وهذا الجنس أى درونيقوم أسسه ترنفور واختاره لينوس وجوسيو ولرك بل ومتأخرو النباتيين ولكن لم يتوافقوا على الانواع التى يلزم دخولها فيه فان لرك وديقنتين ضما جنس درونيقوم وأرنيكا لبعضهما مع أن لينوس ميزهما عن بعضهما وليس هنا محل ذكر النزاع بين علماء النباتات فى تلك الانواع لان ذلك محله كتب علم النباتات نهاية ما نقول هنا ان جنس درونيقوم عند لرك وصاحبه يلزم أن يحتوى على أنواع كثيرة من الارنيكا يكون منها على رأى قاصينى أجناس جديدة لان هذا المؤلف لما عرف أن أرنيكا تحتوى على نباتات مختلفة الطبيعة جعل الانموذج لها أرنيكا مونتانا أى الجبلية ولم يجد لها هذا شبها بالنباتات الدرونجية فجعله جنسا مستقلا جديدا وسماه جرامرطرون ورأى مشابهة أرنيكا اسقربيديئيد أى العقربى لها فجعله منها فالنباتات الدرونجية فى ترتيب قاصينى تشغل محلا من الفصيلة المركبة المسماة أستيريه بفتح الهمزة والتاء بينهما سين ساكنة وأما نباتات الارنيكا فتنسب لاينتيه بكسر الهمزة فى الاول وفتح الياء الاولى بينهما لام ساكنة وبعدهما نون ساكنة ولم يعد فى درونج الا ٥ أنواع حشيشية تنبت فى جبال أوربا

فمن أنواع هذا الجنس نبات يسمى خانق النمر ويسمى باللسان النباتى درونيقون برداليانش أى الدرونج الخانق للنمر لان برداليانش مركبة فى اللغة اليونانية من كلمتين أولاهما نمر وثانيتهما خنق فمعناه خانق النمر وسماه القدماء بذلك لانهم كانوا يرون استعماله لاماتة الوحوش الضارية كالنمر ونحوه قال ميره وربما ظن أن الذى فيه تلك الخاصة نبات آخر يقرب للعقل أنه من الاقونيطون

أى البيش وكان القدماء يدخلون فى البيش أنواعا من أجناس أخر وفصائل أخر ومنها هذا النبات ولذا نجد فى ترجمة خانق النمر فى كتب العرب أنه يسمى باليونانية أقونيطون مع أن المحقق أن المسمى بهذا الاسم عند اليونانيين والاطينيين والاوربيين هو البيش وأما خانق النمر فهو نوع من جنس الدورونج من فصيلة مخصوصة وهى المشععة بخلاف أقونيطن فانه من الفصيلة الشقيقية كما سبق وان تشابه الجنسان فى السمية والعذر للمتقدمين فى جهلهم بعلم النباتات وزيادة على ذلك أن شرح خانق النمر فى كتب العرب يباين شرح الاقونيطن لانهم يقولون ان خانق النمر هو اقونيطن وهو نبات له ورق شبيه بورق القثاء واصل أى جذر شبيه بذنب العقرب مخرز مع أن الذى فيه تلك الصفات يقرب للعقل أنه من الدورونج وهو المسمى باللسان النباتى دورونيقون اسقربيون أى الدورونج العقربى الذى جذره كذنب العقرب وقد تقدم الشرح النباتى للاقونيطن أى البيش وهو مخالف لذلك بالكلية وذكر فى شرح الدورونج أنه نبات له ورق لاصق بالارض يشبه ورق اللوف الا أنه مائل الى الصفرة زغبى ثم يخرج من وسط الورق قضيب أجوف يبلغ ذراعين بل أكثر ومع طول القضيب عليه ورق قليل صغار غايته ٥ أو ٧ متباعدة عن بعضها وورق القضيب أطول وأدق من ورق الاصل وعلى طرف القضيب زهرة صفراء وله أصل أى جذر يشبه شكل العقرب ينفصل كل سنة منه بعضه ويخالفه من البعض الباقى فيحصل له عقد بسبب ذلك اثنتان أو ٣ فى أصل واحد والظاهر أن هذا هو نبات النوع الآتى المسمى دورونيقون بلنتاجنيوم وقال أطباء الاوربيين خانق النمر المسمى عند لينوس دورونيقون برداليانش مرصع كامو بر وجذره زاحف ليفى وساقه قائمة بسيطة ماعدا القمة حيث تنقسم الى ٣ فروع أو ٤ ينتهى كل منها بباقة أى قمة كبيرة ذات لون أصفر والاوراق مسننة والاوراق الجذرية تعانق الساق بزائدة وريقية وهذا قريب من كلام العرب فى الدورونج والمستعمل من النبات جذره فقط وهو متفرع منحرف زاحف ليفى "عقدى" أسمر فيه حلق "وفلوس عديدة" وهو أبيض من الباطن وفيه رائحة ما وطعمه عذب وقال أطباء أوان طعمه مرارة وقليل عطرية وأظن أن هذا الجذر هو الذى جعله القدماء ومنهم أطباء العرب نوعا من البيش حيث قالوا فى تعداد أنواع البيش ومنه عود طويل معقد كأصل القصب الفارسى بطول الاصبع ولونه يضرب الى الصفرة وهو أردأ الانواع وأخبثها انتهى وقالوا فى بعض المؤلفات ان منه صنفا يشبه القسط بعرض لآكله سيلان اللعاب وبول الدم ومنه صنف يسمى السوسن أسود يبطل الحواس باطفاء الرطوبة وقبض الاعصاب انتهى وبالجملة لا يعول على ذلك لان هذه كلها غير الاقونيطن وانما هى من الدورونج وغيره ولم يتوافقوا على خواص هذا النوع فعلى رأى القدماء هو سم قتال قال ميره نقلا عن ميلمان اذا كان نباتهم هو المعروف عندنا الآن كان ما ادعوه غير صحيح ولكن نقول بجزم قرطوزس وديسنيوس أنه مهلك للبشر والكلاب وقد أعطى متبول ٤ م من هذا الجذر لكلب فمات بعد الازدراد بسبع ساعات بدون أن تحصل له أعراض سابقة مهمة وان كان منبسطا وصار يأكل ما يعطى له الى وقت الموت ولذا قيل ان الاولى أن يبدل اسم دورونيقون باسم

ديونيا قوم بفتح الدال أى مصاب الشيطان ونقول بعكس ذلك ذكر جرنير أنه ازدرد ٢م من هذا الجذر بدون أن يحصل له عوارض سوى انتفاخ فى القسم المعدى وضعف وحصل له مثل ذلك من أكل أوراق النبات وفعل مثل ذلك جونسون بدون خطر واضح فاذن يشك الآن فى الخواص الحقيقية للدرونج ويحتاج لتجربيات جديدة تحقق ذلك ولكن اذا علمنا الميل الذى بينه وبين أقونيطون أى البيش التزمنا أن لا نستعمله الامع غاية الاحتراس وان كان الغالب على الظن أنه أقل فاعلية من هذا الاخير ومدحوا سابقا هذا الجذر ضدا للسموم وأوصى به جرنير علاجا للسدر والدوار ولذا ذكروا أن الهلواتيين الذين يلعبون على الحبال يستعملونه قبل لعبهم واستعمله بعضهم فى الصرع وأطباء الانقليز يعطونه مدرا للطمث ومقداره من ٥ الى ٤٠ قمح بل الى م وأكثر تدريجا وذكر فى الدستور الجديد أن أزهار هذا النبات قد يخلطونها على سبيل الغش بأزهار الارنيكا مع أن هذه الازهار الاخيرة ربما كانت أكثر وجودا من الدرونج ونسب له أطباء العرب نحو ذلك فقالوا انه ينفع من لسع الهوام ويحلل الرياح وينفع من الخفقان ويسكن وجع الارحام ويفرح ويقوى الحواس والكبد وينفع من المالنخوليا ومن خواصه الخرافية أنه اذا علق منه قطعة فى بيت لم يدخله الطاعون ومنها أن حامله ينفع من ذلك وأن الحامل اذا جاءت فى حقويها قطعة منه مثقوبة فى خيط من غزلها حفظ ولدها من كل آفة تصيب الحبالى وان كانت الولادة عسرة سهلتها وهذه كلها خرافات كاذبة لا ينبغى لعاقل سماعها ولا لكاتب نسخها فى كتاب

ومن أنواعه الدرونج الكزبرى البئرى وهو معنى اسمه النباتى درونيقون بلنتاجنيون فهو منسوب لكزبرة البئر لشبه أوراقه بها وهذا النبات يألف الغابات الرملية المظللة وساقه بسيطة محززة فيها بعض تعوج وزغبية نحو قمتها وتعلو حول باريس من قدم الى قدم ونصف والاوراق عديمة الزغب خضر منتقعة فالاوراق الجذرية تشبه أوراق كزبرة البئر بسبب أعصابها المتحدة المركز والاوراق الساقية مستطيلة ومعانقة للساق وهدب الزهرة عريض بيضاوى محمول على حامل طويل عليه شعر زغبى فى محل اندغامه والزهرة واحدة صفراء كبيرة فى نهاية الساق ويوجد هذا النبات بكثرة حول باريس وقد يؤخذ أحيانا بدلا عن جذر النوع السابق لانه قريب الشبه له وكذلك جذر درونيقون أوستريا قوم ودرونيقون اسقربيون الذى سمى بذلك لان شكل جذره كذنب العقرب وينطبق عليه قول أطباء العرب فى الدرونج انه يعرف فى جبل بيروت بالعقربة ور بما ظنوا بأنه هو الذى كان معروفا عندهم باسم درونج وسيما أن شرحه النباتى يقرب للشرح النباتى الذى ذكره أطباؤهم للدرونج كما يعلم ذلك من الاطلاع على كتبهم وكل هذه الانواع تنبت بالجبال المرتفعة بالاوربا أيضا كما علمت وقد قل الآن استعمال الجذور الدرونجية فى الطب بل كادت تهجر بالكلية

(خاتمة) يقرب من تلك النباتات فى الخواص ما سماه القدماء وأطباء العرب خانق الكلب أو قاتل الكلب وقالوا انه تمتشى له قضبان دقاق عسرة الرض وله ورق شبيه بورق النبات المسمى قسوس الا أنه ألين منه ثقيل الرائحة ريان من رطوبة لزجة صفراء وله حمل شبيه

بغلاف الباقلا فى طول اصبع وفى جوفه بزر صلب أسود واذا خلط ورق هذا النبات بالشحم وخبز مع الخبز وأطعم للكلاب أو الذئاب أو الثعالب أو النمور قتلها فيضعف قوائمها ساعة أكله ولا يكون لها نهوض وقال جالينوس هى حشيشة تسمى بذلك لانها تقتل الكلاب بسرعة كما أن قاتل الذئاب يقتل الذئاب وقال انها تقتل الناس أيضا ورائحة هذه الحشيشة منتنة شديدة النتن فهى لذلك على رأيهم حارة لا محالة وحرارتها ليست ضعيفة وليس يبسها بقياس حرارتها فهى بهذا السبب تحلل تحليلا بالغا اذا وضعت ضمادا انتهى ولولا قولهم ان حمله كغلاف الباقلا فى طول اصبع لكان الغالب على الظن أنه من جنس ابنث من الفصيلة الخيمية لكونه من النباتات المؤذية للبشر وللحيوانات وعصارته صفراء وورقه يشبه ورق اللبلاب مقطعا اذ قد عرفت أن أنواعه تبلغ نحو ٢٠ نوعا وغالبها مؤذ للحيوانات لكن من المعلوم أن الفصيلة الخيمية ليس لها حمل على هيئة غلاف الباقلا بل ربما ظن أنه نبات من الفصيلة البقلية والله أعلم بحقيقة الحال ثم ظهر لى يقينا أنه هو المسمى بالافرنجية سينانك وباللاطينية سينانكوم وسيأتى لنا شرحه عند الاوربيين فى المتممات

(الفصيلة الوردية)

(الغار الكرزى)

يسمى بالافرنجية لوريرسريس وباللسان النباتى برونوس لوروسرازس أو سرازس لوروسرازس أو بادوس لوروسرازس على حسب اختلاف النباتيين فى الجنس الداخل فيه وهو شجر متوسط العظم ينبت طبيعة بالآسيا الصغرى وسيما حول طربيزند حيث شاهده هنالك من الاوربيين أولا بيلون سنة ١٥٤٦ وهو الذى سماه لوروسرازس وأما قلوزيوس فهو أول من أدخله الاوربا بارسال قنصل النمسا شجرة منه له سنة ١٥٧٦ ومن حينئذ انتشر بالبساتين فى جميع الاوربا حيث استنبت لجمال أوراقه التى لها استعمال مدنى ومعدودة من التوابل وهى المستعملة فى الطب ولنعبر على أن جنسه بادوس يحتوى على نباتات من الفصيلة الوردية وهو من قسم الاوز عشرى الذكور وأحادى الاناث واسمه آت من اليونانى حيث انه فى تلك اللغة موضوع لشجر شبيه بالكرز وهذا الجنس مستخرج من جنس سرازس الذى ذكره المؤلفون واستخرجوه من برونوس الذى ذكره لينوس وأنواع بادوس أشجار تتميز من برونوس بهيئة مختلفة وبأزهار عنقودية وثمار نواتية صغيرة غير مأكولة بل خطرة للبشر بسبب ماتحتوى عليه من الحمض ادروسيانيك وكذا بالاوراق وبأن خشبها لا يخرج منه الصمغ الاوربى وغير ذلك وأما جنس سرازس فبالعكس فأزهاره خيمية عديمة الرائحة وثماره مأكولة مقبولة واللوزة نفسها تحتوى على مقدار يسير من الحمض بروسيك والخشب يخرج منه صمغ وغير ذلك مما هو مذكور فى علم النباتات

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هذا الشجر يعلو من ١٠ اقداما الى ٢٥ وجذعه متفرع أملس مسود من الظاهر والخشب صلب جدا محمر وسيما اذا عرض للهواء وأوراقه

مستدامة وخضر دائماً وتكاد تكون عديمة الذنيب وهي منفرشة مصفوفة بهيئة صفين متقابلين على الفروع الحاملة لها بيضاوية مستطيلة متعاقبة منتهية قمتها بطرف حاد ومسننة الحافات ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية ابطية قائمة عنقودية طويلة وطول تلك السنبلة من ٣ قراريط الى ٤ وكل زهرة محمولة على تفرع أي فرع من الحامل العام قصير جداً وهي صغيرة بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة اللوز المر وبسبب ذلك تسمى العامة تلك الشجرة باسم الغار الكرزي وفي تلك الازهار رائحة أخرى مغثية شبيهة برائحة السنا كما ذكر ذلك بعضهم ويخلف تلك الازهار ثمار نوائية بيضاوية فيها استطالة يسيرة وشكلها كالصنف من الكرز المسمى بالافرنجية جنيو بكسر الجيم وان كانت أصغر من ثمره وطعمها عذب تفه فبالنظر لمنظر تلك الثمار ولونها الذي يكون أولاً أحمر وجههما وان كانت أصغر سمي النبات بالغار الكرزي لشبهه بهذا الصنف فيما ذكر

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن المستعمل من النبات الاوراق وقد علمت اشكالها وصفاتها النباتية وطعمها قابض مر ورائحتها كرائحة الحمض ادروسيانيك

(الخواص الكيماوية) هذه الاوراق تحتوي على الحمض ادروسيانيك وقليل من دهن طيار متجمد شديد الحرافة وفيها مادة تنينية وكلوروفيل ومادة خلاصية وقاعدة مرة عظيمة الاهتمام فعل عليها ونكلر بعض مشاهدات مهمة ولم يجد هذا الكيماوي فيها الجمد الين ولكن يظهر أن القاعدة المرة فيها خواص شبيهة به فاذا خلطت بمستحلب اللوز الحلو فان الطعم يصير بعد بعض ساعات كطعم الامجد الين وفيما بعد يصير كطعم اللوز المر والحمض بروسيك

(النتائج الفسيولوجية والسمية) يوجد في بعض النباتات النوائية التي هي من قسم اللوزية وفي أغلب أنواع جنس سيروزس وأكثر من ذلك في أنواع من جنس بادوس كالنوع الذي نحن بصدده وهو في ذلك أكثر من غيره قاعدة متلفة للثوران الحيواني أي الاصل الحيواني من ينبوعه اذا أعطيت بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت بمقادير يسيرة وتأثيره على القوة الحساسية أقوى من تأثيرها على الحركة وذلك عكس تأثير الافيون وبهذا يتضح لاي شئ كان فعلها على الحيوانات ذوات الدم البارد أوضح من فعلها على ذوات الدم الحار وتلك القاعدة هي الحمض ادروسيانيك المسمى أيضاً بروسيك ويوجد بكثرة في أوراق هذا النبات وفي نوى ثمره وهي شديدة التطاير حتى قيل انها هي التي يحصل منها التصاعد الخمار ويوجد في الماء المقطر لهذا النبات وبالاكثر في دهنه الطيار وجعل بعضهم السبب المهلك في الغار الكرزي مزدوجاً أعني أنه الحمض ادروسيانيك والدهن الاثيري أو الطيار لهذا النبات بل هذا هو السبب الاصلي لفعله السمي وعلى كل حال اذا أخذ مقدار كبير من هذه القاعدة مهما كان المستحضر التي هي فيه سواء الماء المقطر أو الدهن الطيار فانه ينتج منها نوع تسمم حقيقي وأحياناً يحصل الموت في دقيقة أو دقيقتين مثلاً وكأنه بالاختناق مع الشلل الفجائي للاعضاء فان كان هناك زمن لظهور الاعراض ظهر في الحيوان تحير في المشي مع دوار

وصداع وتعب فى التنفس وانقطاع الحركات العضلية فى بعض الاعضاء والبعض الآخر
يوجد فيه تشنجات وتيبسات تتنوسية مع ألم شديد فى القسم المعدى وثبات للاعين
فى الحجاج ثم يموت الحيوان بدون أن يوجد التهاب فى أغشية معدته أو تغير فى عضو آخر وانما
يوجد فى أوعية المخ والرئة احتقان بدم سائل كما يحصل ذلك فى التسمم بالمخدرات وبالجملة
ثبت بالتجربة على الحيوانات شدة فاعليته (انظر كتاب أورفيلا فى السموم) وأما نتائجه
فى البشر فقد علمت أن أوراقه غضة مرة فيها رائحة الحض ادروسيانيك فتحضيراتها تؤثر
على المراكز العصبية فلذا يحصل من استعمالها وجع فى مقدم الرأس ودوار وحركات
فى القسم المعدى وتطلب للقىء وتكدر فى الخلقة وقولنجات وتعب فى الساقين واضطرار
لمدهما ووخز فى جميع الاعضاء وتميل وخدر فى الاطراف ونوع سكر وقتى وتلون فى الوجه
بعض لحظات مع دوى فى الاذنين ولمعان فى العينين وهبوط ونحو ذلك لكن تلك النتائج
غير أكيدة وغير قارة لاختلافها فى الاشخاص بل فى الشخص الواحد اذا استعمل مدة أيام
أوراق هذا النبات فمن المظنون أن قواعده يلزم لتحريضها ظاهرات محسوسة أن يوجد
فى الالياف العضوية وفى جهاز التأثير العصبى استعداد مخصوص وحساسية مخصوصة
واذا كانت المراكز العصبية فى حالة مرضية قوى تأثير تلك القواعد واتضحت نتائجها وذكر
ماد أن ضد التسمم بذلك هو اللبن والاكثر أنه روح النوشادر وزعم وابير أنه الزيت
الحيوانى لديبل الذى هو نفسه نوع سم بسبب شدة فاعليته وكاويته وإيبر أنه الترينتينا
وشنسيل الاقرباذينى أنه كبريتات الحديد قال ميره وأحسن معالجاته هو أن يفعل فيه
كما يفعل فى التسمم بالسموم النباتية بأن يقيأ الشخص وتعطى له الملطفات واللعابيات
ثم المسهلات ونحو ذلك

(النتائج الدوائية) أثبت بعضهم لتلك الاوراق قوة التسكين ومنهم ميره قال فاذا استعمل
بمقدار يسير فانه يصير دواء مسكنا ومهدئا ومضادا للتشنج ويقال فيه ما يقال فى الحض
ادروسيانيك وفى النباتات اللوزية حيث ينسب لهذا الحض نتائج هذا النبات كلا أو بعضا
انتهى وتشكك فى تلك الخاصة ربيبرو وقال انه لم يتيسر لنا ضبط تأثيره فى وظائف المخ
حيث لم نجد شبها بين تأثيره وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك الاوراق وجرعة فيها
نصف ق من مائها المقطر وق ونصف من مقطر ماء الورد وق من شراب الصمغ
وأمرنا باستعمال تلك الجرعة لاجل تلطيف سعال يابس أو لقطع سعال تشنجى فلم ننل من ذلك
سكونا الا فيمن ضفيرتهم الشمسية فى حالة غير طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع فى القسم
المعدى وضيق فى الصدر ونحو ذلك فاذا كان فى الاعضاء الرئوية تهيج أو التهاب
فان استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى وأشق واستعمل شخص معه سعال عصبى
تشنجى مستدام منقوع ورقتين من هذا الغار فبعد ساعة استشعر بجذب فى القسم المعدى
مع تهديد بالغشى وتميل فى الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة فى الرأس شديدة ودوى
فى الاذنين ولم ينقص السعال بل بقى حافظا لقوته قال وأشتهى أن أجد فى تلك الاوراق قوة
مسكنة لاستعمالها لتلطيف حركات القلب اذا صارت قوية الشدة من ضخامة هذا العضو

حيث توصل للمجموع الشرياني اهتزازا يهدد باتلاف صحة الاعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها بل رأيت أن استعمالها زاد في حركات القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في تاموره عمل التهابي انتهى لكن ذكر لينوس أن منقوع الاوراق يستعمل به ولندة في السل الرئوي ورأى بيلي الانقليزي أن الغار الكرزي زائد النفع في هذا الداء كما في الربو والمالنخوليا والروماتزمي ونحو ذلك وذكر غيره نفعه في الاستيريا والايبوخندريا وأنكر فوجيل نفعه في ذلك وذكروا نفعه في الداء الزهري ونجح أيضا في الخنوريا والاحتقانات الحشوية الباطنية وسرطان الثديين وضعا ولم ينفع في الحميات المتقطعة وانما يستعمل بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذبحة والالتهاب الرئوي ونحو ذلك والمعضدون لمذهب مضادات التنبه يعدونه مع النفع في الآفات التي منع أغلب الاطباء استعماله فيها واتفق أن دبوترن سنة ١٨١٤ حقن في الاوردة الماء المقطر لهذا النبات رجاء شفاء داء الكلب ولكن لم ينجح معه ذلك كذا ذكره أورفيلا في كتاب السموم وأشهر كريمر مشاهدات تثبت عنده نفع استنشاق بخار ماء الغار الكرزي في الآفات التشنجية في الرئتين وفي عضلات الصدر فيؤخذ منه من م الى نصف ق تصب في اناء مسخن تكفي حرارته لان تبخر ذلك الماء في مدة من ١٠ دقائق الى ١٢ ويمكن اتقان كيفية استنشاق هذا البخار بآلات أحسن من ذلك من الآلات التي يسهل بها تحصيل ذلك العلاج وتحصل منها نتائج جيدة في مثل ضيق النفس واحتباس الطمث والامراض الجلدية وذلك بأن يوضع في الماء المغموسة فيه أنبوبة الاستنشاق جواهر مناسبة لتلك الداآت وينبغي تجربة ذلك في الذبحة الصدرية التي هي مرض غير قابل للشفاء الى الآن وقد يتسبب عنه الموت فجأة وبالجملة علم من ذلك كله قلة فاعلية استعمال هذا الغار الكرزي حيث لم يكن هناك دليل واضح على خواصه الشفائية لداء من الداآت ونقول من جهة أخرى ان مستحضراته غير أكيدة ومختلفة باختلاف تراكيبها فلا تكتسب منها صناعة العلاج الباطني الا يسيرا أو لا تكتسب منها شيئا أصلا ويفضل عليها الحمض ادروسيانيك حيث ان نتائجه أكيدة ومقاسة من قبل كذا يؤخذ من ميره وهو في ذلك موافق لبريير والحمض المذكور لا يستعوض بماء الغار الكرزي لان هذا الماء يتسلط على المخ بكيفية يقل قبولها ويكون الدم بعد استعماله أكثر اذابة وسيولة ولذا أعطاه طومسان علاجا للزوجة الدم اذا وجد بعد الفصد أسود ثخينا بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ن في اليوم مدة أيام وأثبت أن الماء المقطر والدهن الطيار الخاليين من حمضهما الادروسياني ينتجان نتيجة واحدة فان استعملا بمقدار كبير جاز أن يقتلا وهذا يحقق ما جزم به دوسلير من أن خواص الغار الكرزي ثاوية في زيته الطيار ومشى على ذلك بعض المحققين من علمائهم وانما يعارض ذلك بحسب الظاهر مشاهدة النتائج التي تحصل من الحمض ادروسيانيك المعدني الاصلي فانه اقرب في الشبه من نتائج الغار الكرزي وأكثر مستحضرات هذا النبات استعمالا هو ماؤه المقطر ويكون اقوى كلما كان أحدث وأكثر تكدرا وكان التقطير حاصلا من اوراق اكثر عددا وبه آي مستجدة

وأشد قواما وأكثر قدرا وكان أول ما مر فى التقطير وذلك التكدر فيه ناشئ من تعلق الدهن الطيار فيه فاذا رشح هذا الماء كما أمر به الدستور العام انفصل الدهن منه فلا يبقى الا الماء الشفاف الذى يكون ألطف بحيث يمكن أن يعطى بالاواق كما أمر به فوكيير أما اذا كان متكدرا وخصوصا جزؤه العلوى فانه يكون مسما بمقدار م أو ٢م فينتج من ذلك أن هذا الماء دواء غير متساوى الحال بل يختلف باختلاف بيوت الادوية المأخوذ منها لانه لا يمكن تجهيزه فى جميع الجهات بجميع الاحتراسات ولذلك لا ينبغى الامر به الا بعد تأكيد حالته الحقيقية وذلك عسر فيلزم التوقف فى استعماله حتى يتحقق الحال فالاحسن فى هذه الحالة أن يصب لتحضيره قطرات من الدهن الطيار فى مقدار معروف من ماء مقطر كنقطة لكل ق وتعطى فى ٤ كميات بين كل ثنتين ساعتان مع تحريك المخلوط فى كل مرة عندما يتعاطاه المريض بل يمكن أن يفضل على ذلك عمل دهن سكرى من هذا الدهن حتى يكون المخلوط أضبط أو تستعمل واسطة أخرى للاتحاد بين الماء والدهن الطيار فنظن اذن أن الماء المقطر اذا حضر بأوراق رطبة فى جميع قوتها وكان ذلك الماء جديد التحضير ووضع ط من الاوراق لل‍ر من الماء المقطر ورشح لاجل خلوه من دهنه الطيار أمكن أن يعطى من ذلك الماء م أو أكثر قال ميره ومنا من استعمله بالاواق مرشحا كالمياه الاخر المقطرة فى مشروبات بدون أن يشاهد منه أدنى خطر بل كثيرا ما يكون ذلك مع المنفعة فاذا لم يكن مرشحا وكان محتويا على دهن طيار وذلك يصيره مكدرا ينبغى أن يقتصر منه على ٢٠ أو ٣٠ ن فى جرعة قدرها ٤ ق مع الاحتراس من أن يكون فى أعلاها دهن طيار ومع ذلك يزاد تدريجيا فى المقدار ولكن مع التوعى على تعاطى هذا الدواء من بيت دواء واحد لانك قد علمت أنه يختلف فى كل بيت من بيوت الادوية مهما كان الاحتراس والدهن الطيار المستخرج من الغار الكرزى أمر المؤلفون باستعماله ويباع فى ايطاليا مسمى بدهن اللوز المر واذا قطر ١٠٠ ط من الورق الرطب مع مقدار كاف من الماء حصل من ذلك الدهن بعض م فقط تنال بالتصفية ثم يعاد التقطير على أوراق جديدة حتى ينال المقدار المراد ولون هذا الدهن أصفر زعفرانى اذا كان جديدا وأصفر معتم اذا كان قديما ورائحته واضحة كرائحة اللوز المر وهو أثقل من الماء ويذوب جيدا فى هذا السائل ولا يكدر نترات الفضة بشرط أن لا يغلى قبل ذلك مع محلول مائى بوطاسى ممدود جدا بالماء لانه حينئذ يظهر فيه الحض بروسيك ويتكون راسب أبيض هو سيانور الفضة وتأثيره على البنية كتأثير دهن اللوز المر وهو مركب مثله من سائل أزوتى غير قابل للتبلور سمى ومن جـ آخر قابل للتبلور غير أزوتى وغير مضر واذا وضعت قطرة من هذا الدهن على لسان عصفور قتلته فى الحال ولاجل الاستعمال الطبى يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو ويعطى من هذا المخلوط مقادير لا يحتوى المقدار الاعلى $\frac{1}{6}$ من قح من الدهن الطيار ويستعمل أيضا من الظاهر مخلوطا بالزيوت أو مع المراهم أو نحو ذلك لاجل هبوط الاوجاع الواخزة السرطانية والنقرسية وبعض القوابى وأما الاستعمال المدنى للغار الكرزى فهو أن توضع أوراقه فى الشوربة اللبنية والفطائر ونحو ذلك لتعطى لها طعم اللوز وذكر بوليار

آن

أن المقدار الواحد من تلك الاوراق قد يكون اذا وضع فى الماء نقيلا متعبا ولا يكون فى اللبن مضرا ولهذا عد اللبن دواء الجزء السمى الذى فى النبات ونوى الثمر الذى أغلبه عذب وغير مضر وتأكله الطيور بدون خطر وقد يضعونه أحيانا فى السوائل الكؤولية والشاى والشكولا ونحو ذلك ليعطى لها رائحة اللوز المر ولكن لا ينبغى مجاوزة المقادير الخفيفة لانهم ذكروا تسممات من سوائل فيها مقادير كبيرة من نوى الخوخ أو المشمش أو نحو ذلك وذلك ربما أحوج لان لا يستعمل هذا النوى لذلك الا اذا كان شديد الجفاف ومضى عليه جملة أشهر من اجتنائه حتى يزول منه معظم دهنه الطيار

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الاوراق يصنع بأخذ ١٢٠ جم من الاوراق الجديدة وكج من الماء وكانوا يستعملون ذلك غسلة لعلاج سرطان الشفتين والماء المقطر للغار الكرزى يصنع بأخذ المقدار المراد من الاوراق الجافة والمقدار الكافى من الماء البارد تقطع الاوراق وتهرس وتوضع فى القرعة مع الماء ثم يقطر ذلك بالكيفية الاعتيادية وطريقة الدستور أن يستخرج جزء من الماء المقطر مساو لمقدار الاوراق المستعملة فيكون ذلك دواء قوى الفعل يلزم أن ينفصل عنه مع غاية الانتباه الدهن الطيار المحتوى هو عليه لانك قد علمت أن هذا الدهن سم قوى الفعل ينتج وجوده فى الماء نتائج صعبة ولو كان مقدار الماء المستعمل للعلاج قليلا فتى خلا من ذلك الدهن جاز أن يستعمل منه ١٠٠ جم بل ٢٠٠ كذا قال سو بيران وقد يختلف هذا الماء باختلاف أزمنة السنة التى حصل فيها التقطير فاذا استخرج من الرطل رطل فى الربيع لم ينفصل من الدهن الطيار الا شئ يسير لا عبرة به ولا يكون الماء شابعا يقينا فاذا فعل ذلك فى الصيف انفصل مقدار كبير من ذلك الدهن فيبقى الماء المقطر قوى الفعل ما أمكن ويلزم حفظ هذا الماء فى اناء مملوء به وجيد السد بالزجاج لانه حتى مع مراعاة ذلك الاحتراس يفقد قوته شيأ فشيأ وأكد سمون البرلانى أنه اذا عولجت الاوراق بالكؤول المطلق استخرج منها القاعدة التى يمكن أن تولد الحض بروسيك والدهن الطيار واستخرج أيضا من تلك الاوراق التى انتزع ما فيها بالكؤول وجففت ثم عولجت بالماء مادة تؤثر مثل الاعوابسين على الاميجدالين وفيها خواص الاميجدالين الذى فى اللوز الحلو وقد علمت أن هذه الاوراق يتجهز منها دهن طيار مسم يحتوى على الحض بروسيك الذى خواصه تقرب من خواص دهن اللوز المر ويستعمل كاستعماله ومقدار هذا الدهن المأخوذ من هذه الاوراق يختلف باختلاف أزمنة السنة كما ذكرنا قال سو بيران قد تحقق عندى فى اقليم باريس أنه يخرج منها مقدار أكبر فى شهر جوليت وأووت وذلك الفصل هو الانسب لاجتنائها وان قال برنياتيلى انها تجهز فى الربيع مقدارا أكبر وقيروطى الغار الكرزى يصنع بأخذ ٣ جم من ماء الغار الكرزى و ٤ من زيت اللوز الحلو و ١ جم من الشمع الابيض وهذا القيروطى مدحه سابقا روس وغيره للتضمير به على الحروق والقروح القديمة المؤلمة والسرطان المتقرح ومرهم جام يصنع بأخذ ١ جم من الدهن الطيار و ٨ من الشحم الحلو بزجان ويستعمل ذلك المرهم لتسكين الاوجاع الواخزة السرطانية وتصنع جرعة مسكنة من ١٠٠ جم من ماء مقطر الخس و ١٠

جم من ماء مقطر الغار الكرزى و ٣٠ جم من شراب الخشخاش ءزج ذلك ويستعمل بالملاعق وتصنع أيضا جرعة مسكنة مضادة للتشنج بأخذ ١٠ جم من ماء مقطر الغار الكرزى و ١٠٠ جم من الماء المقطر و ٣٠ جم من شراب زهر النارنج و ٥ سج من خلاصة العصارة النقية للبلادونا و ٢ جم من الاتير الكبريتى ءزج ذلك ويستعمل بالملاعق فى كل ساعة وتصنع جرعة لعلاج قىء الحوامل (كروا ير) بأخذ ٤ جم من ماء مقطر الغار الكرزى و ٢ ن من صبغة جوز القىء ءزج ذلك ويستعمل منه فى الصباح والمساء ١٠ ن واختار بيجوس المخلوط الآتى وهو أن يخلط ١٨٠ جم من الكؤول الذى فى كثافة ٣٢ و ١٦ جم من ماء مقطر الغار الكرزى و ٢٤٠ جم من الماء و ١٢٠ من السكر ءزج ذلك ويستعمل بملاعق الفم بعد كل أكلة

(انواع من جنس بادوس)

من أنواعه ما يسمى بالكرز البرى الصغير ويسمى بالافرنجية بوتيير كما يسمى ميرزيير العنقودى وباللسان النباتى بادوس أفيوم وسماه لينوس برونوس بادوس وهو شجر صغير القامة ينبت فى بعض غابات الاوربا ولكن بندرة واستنبت فى الارض المتاثمة وفى البساتين لاجل أزهاره التى تتفتح فى الربيع ويحمل ثمرا فى غلظ البسلة أحمر مسودا أو محمرا فى صنف من أصنافه وطعمه رطب مقبول يسيرا يلون اللعاب بالسواد ويؤكل هذا الثمر فى شمال الاوربا حيث يكون هناك كثيرا كبلاد السويد وسيبيريا وغير ذلك ويعمل منه نوع نبيذ ويستخرج منه فى بلاد السويد كؤول يسمى عندهم كرسيوازير بكسر الكاف وسكون الراء وفتح السين والزاى بتخميره ثم تعريضه للتقطير ويستخرج زيت من نواه الذى هو غليظ بالنسبة لحجم الثمر وأوراق هذا النوع اشتهر عنها أنها مضادة للتشنج وكانوا يستعملونها علاجا للسل وللآفات العضوية فى القلب وذلك يقينا بسبب ما فيهما من الحمض ادروسيانيك ويعرف لها نتيجة مسكنة وشاهد بيجون أن منقوعها المصنوع من ٢٠ ورقة منها فى ٣ أكواب من ماء يستعمل فى ٢٤ ساعة لتلطيف الدورة وتقليل السعال فى المسلولين وذكر حالة آفة عضوية فى الاورطى شفيت باستعمال تلك الواسطة و ٣ أحوال أخر من أمراض القلب حصل للمرضى فيها من ذلك الدواء تخفيف واضح وأزهار هذا الشجر مقبولة الرائحة وكانوا يعتبرونها مضادة للتشنج ثم اشتهر منذ قرن تقريبا أن قشر هذا الشجر يقوم مقام الكينا حسبما قال قسط ولميت والمقدار منه كما قالا م ونجح ذلك فى أحوال كثيرة بحيث استعمله أيضا بيجون فى مثل تلك الحالة مدة طويلة تزيد على ١٢ سنة مع النجاح وذلك القشر يلزم اجتناؤه فى الشتاء من فروع الشجر وله رائحة قوية تمثل رائحة اللوز المر وطعمه مر فيه قبض يسير ومنقوعه محمر وقد منه يخرج منها ٢م و ٤٠ قح من خلاصة مائية واستخرج من ق أخرى بالكؤول ١١٦ قح من خلاصة راتينجية وهو يسود إذا أضيف له كبريتات الحديد واستنتج من ذلك برجيوس أنه قابض

ومن

ومن أنواعه المحلب المسمى باللسان النباتى بادوس محلب وسماه لينوس برونوس شلب وبالافرنجية برنيير بضم الباء والراء وسكون النون ومعناه برقوق وان لم يشبه ثماره وقد يسمى عامة خشب سنلوسى أى القديس لوسى وهذا الشجر متوسط القامة ينبت فى غابات الاوربا كغابات فرانسا وخصوصا فى فوسج وقرب سنلوسى وبسبب ذلك يسمى خشب القديس لوسى وأما اسمه اللطينى محلب فهو آت من اللغة العربية وقال أطباؤنا هو شجر معروف يكون بالبلاد البارد ورؤس الجبال وسمائم اوند واذربيجان ويعظم حتى يقارب البطم وهو بسيط مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم ينتشر حبه على أغصانه فى حجم الجلبان أحمر ينقشر عن أبيض ذهبى وقالوا ان أجوده الانطاكى الحديث الرزين المأخوذ فى شمس الميزان وقشره هو المعروف بالميعة اليابسة انتهى ومن المؤكد أنه فى تلك البلاد يكابد خشبه تحضيرا وهو انهم يدفنونه فى الارض ثم يصنعون منه أعمالا صغيرة ولعبات ونحو ذلك واستنبت هذا النبات بالبساتين فيكون له فى الربيع عناقيد أزهار بيض تخلفها ثمار نواتية صغيرة لحمية مسودة يستخرج منها الصباغون لونا بنفسجيا يتحول الى احمرار برواني بالحوامض ومن المؤكد أنه ينال منه سائل روحى يعرف نوعه عندهم باسم مرسكان كما يحصل ذلك فى أغلب ثمار الجنس القديم المسمى سيرازس عند لينوس ويباع فى المتجر لوزثمر هذا النبات مسمى باسم محلب ويميل قليلا لفول تونكا وتستعمله العطريون للتعطير وقالوا انه يستعمل فى مصر علاجا للقولنج والامراض البطنية وقال أطباؤنا ان حبه مفرح مقو للحواس ينفع الخفقان وضيق النفس ويقوى المعدة ويحل الرياح الغليظة وأوجاع الكبد والطحال والكلى وعسر البول وتقطيره شربا ومع اللوز والسكر يسمن ويفتح السدد ويطبخ مع السذاب والقسط والمصطكى فى الزيت فينفع ذلك الدهن من الفالج والكزاز واللقوة والرعشة والمفاصل والنقرس والاورام والضربة والسقطة وقالوا ان سائر أجزاء شجرته تشد البدن وتذهب الرائحة الكريهة وتطرد الهوام ويطبخ مع الآس وتغسل به الاعضاء الضعيفة فيقويها ومداومة الاغتسال به فى الحمام تمنع النزلات ويدخل فى الذرائر الطيبة ومع ذلك ذكروا له خواص خرافية كابطال السحر اذا حمل فى خرقة زرقاء وكذا البخور به وقالوا ان مداومة التبخر به توقع الالفة بين المتباغضين وان خشبه لم تقربه الهوام وحمله يورث قضاء الحوائج والتوكؤ عليه يضعف البصر وكل هذا هذيان لا اعتبار له وأما فول تونكاه وثمر نبات يسمى باللسان النباتى قومارونا أدوراتا لجنسه قومارونا من الفصيلة البقلية ثنائى الاخوة عشرى الذكور والنوع المذكور هو المريح وبعضهم سماه بر يوزما تونجو وهو شجر فى كيان تستعمل الاهالى قشره وخشبه كاستعمال خشب الانبياء بل ربما سمى هناك باسمه وثمره غليظ بيضاوى مكون من منسوج اسفنجى يحتوى على لوزة كجبة لوبيا مغطاة بغلالة مسودة من الظاهر وبيضاء من الباطن وطعمها مر ورائحتها عطرية مخصوصة لا يصح تشبيهها الا بالشاهترج ولكنها أقوى منه والاهالى يصنعون منها عقود العطر يتها ويضعونها فى حوائجهم حفظا لها من تسلط السوس والديدان عليها والاوربيون يضعونها فى نشوقهم للتعطير واشتهر امرها

يقول بوتنكا وحللها الكيماويون فوجد فيها مادة سكرية قابلة للتخمر وحمض ماليك ومالات جيرى كلسى وصمغ ومادة شحمية ونشا وملح قاعدته روح النوشادر وجوهر خشبى

ومن أنواع بادوس ما يسمى بادوس اوبلتجا أى الطويل وسماه لينوس برونوس ورجنيانوس منشأ هذا النبات بالبلاد المنفعمة من الاميرقة واستنبت فى بعض بساتين الاوربا وهو يقرب جدا فى المنظر وخصوصا فى الخواص للغار الكرزى الذى سبق شرحه وقشره مر قابض حار عطرى يستعمل علاجا للحميات المتقطعة قال شمان ويجنى قشر الساق والجذر بذلك ويستعمل بمقدار أكبر بقليل من مقدار الكينا ويستعمل منقوعه وصبغته فى جميع الاحوال التى تستدعى استعمال المقويات ويعطى فى الداء الزهرى وفى الهبوط الرئوى أى ضعف قوى الرئتين وعسر الهضم والخراجات القطمنية وكضاد للديدان فى تلك البلاد وهو غير مستعمل بل غير معروف بفرانسا ويظهر أن أوراقه متمتعة بمثل فاعلية أوراق الغار الكرزى وأنها شديدة السمية وماؤها المقطر مثل ماء سام شديد للبشر وللحيوانات وكذلك ثمار النبات أو أقله نواها سمية أيضا كما قال قلمر بضم القاف وهناك أنواع أخر من جنس بادوس يقرب للعقل أن خواصها مثل خواص الانواع السابقة وذلك مثل بادوس قروليننا ولوسيتانيكا وسيروتينا وأما جنس سيرازس الذى أخذ منه جنس بادوس فاسمه آت من نسبة نوعه الرئيس اسيرازنت كما قال لوقولوس التى هى عند الرومانيين سنة ٦٨٠ فيذكر فى مبحث الكرز

(اللوز المر)

يسمى شجر اللوز بالافرنجية أمنديرو باللسان النباتى أمجدالوس قوموننس وثمر اللوز يسمى بالافرنجية امند فان كان مرا قيل امند امير وشجره أمجدالوس أمارا وليس اللوز المر مع الحلو الا صنفان للوز عموما ولا يفترقان فى الصفات النباتية الا فى طعم اللوز بل قد ينال الحلو من المر وبالعكس فكلها نباتات معرضة لتأثير الزراعة والمستعمل من شجر اللوز لوزه وصفاته النباتية ستأتى فى شرح اللوز الحلو فى المرخيات

(الصفات الطبيعية لثمر اللوز المذكور) الثمر نوائى بيضاوى قليل الانضغاط واللحمية زغبى والغلاف الخارج يصير نواة خشبية محززة السطح يوجد فى باطنها لوزة مرة فى اللوز المر وبشرتها أى غلافها الخاص أسمر واللوز يحتوى على مادة تينينية ويغطى الفلقتين اللتين فى اللوزة

(الخواص الكيماوية) استخرج منه فوجيل جميع القواعد الموجودة فى اللوز الحلو وهى الزيت الثابت والزلال والسكر السائل والصمغ والماء والمادة الليفية والحمض الخلى وغير ذلك الا أن فيها بعض اختلاف فى المقادير ووجد فيها ما عدا ذلك الحمض البروسى ودهنا طيارا ونقول كما قال بونرده انه يوجد فى المر زيادة عما يوجد فى الحلو مادة مبلورة أزوتية

هى الامجدالين ورائيح أصفر حريف وأما الحمض بروسيك والدهن الطيار اللذان ذكرهما فلا يوجدان من قبل فى البزوركما تحقق ذلك من اشغال كيماوية عظيمة الاهتمام صدرت فى هذه الازمنة الاخيرة على مستنتجات هذا اللوز اذ قد أثبت مرتيس أن هذا اللوز اذا دق وعرض لعصر شديد لا تنتشر منه رائحة أصلا ولا يكتسب ذلك الا عند مزجه بالماء وأثبت بعده روبكيت وبطرون أن هذا الدهن الطيار وهذا الحمض المنالين بتقطير اللوز المر مع الماء لم يكونا موجودين فى اللوز قبل علاجه بالماء وأن الزيت الشحمى المنال منه بالعصر لا يحتوى على شئ من هذين الناتجين فاذا انتزع هذا الزيت من اللوز بالاتير لم يوجد ذائبا معه غيره من الجواهر مع أن الحمض ادروسيانيك والدهن الطيار يذوبان فى الزيت الشحمى كما يذوبان فى الاتير فلو كانا مكونين من قبل فى اللوز لوجدا يقينا فى هذين المذيبين وبعد علاج اللوز بالاتير اذا ندى بالماء وقطر ينال القدر اللازم من الدهن الطيار فيصح أن يستنتج من ذلك أن المواد التى نتج هذا الدهن منها والشروط اللازمة لتكوينه توجد فى اللوز بالشكل الذى هى عليه لو لم يلامس الاتير فبعد أخذ جميع الزيت الشحمى بالاتير اذا ندى ذلك اللوز بالماء وجفف فى الهواء وعولج ثانيا بالاتير فانه يحصل منه بالتقطير الدهن الطيار ولكن يشاهد بالعكس ظاهرات مخالفة لذلك بالكلية اذا انتزع ما فى اللوز سواء قبل العلاج بالاتير أو بعده بالكؤول القوى المغلى ففى هذه الحالة لا يوجد فى الفضلة أدنى دلالة على دهن اللوز المر ولا على الحمض ادروسيانيك فاذا نديت بالماء بقيت بدون رائحة واذا قطرت مع الماء لم يحصل منها دهن طيار ولكن المحلول الكؤولى المغلى ترسب فيه بلورات بيض تنال أيضا بمقدار كبير من التركيز وذلك الجسم المبلور هو الذى استكشفه روبكيت وبطرون وسمياه أمجدالين وسنذكره

(النتائج الفسيولوجية أى العملية) كان القدماء يعرفون النتائج السمية لهذا اللوز المر وثبت ذلك بتجربيات عديدة من المتأخرين فذكروا أن الكلاب قد يتسمم بعشرين لوزة ويوجد فى المؤلفات أمثلة كثيرة لاشخاص تسمموا بأكل مقدار كبير من هذا اللوز فمن ذلك شخص طبيعى أكل ٤ ق منه وظهرت فيه نتائج التسمم بالمخدرات ومات منها حيث لم يكن هناك زمن لاسعافه وحصل نحو ذلك لكثيرين وثبت مثل ذلك فى الكلاب والسنانير والثعالب والحمام فتتلف حياتها كما تتلف من المخدرات وتحميص اللوز وطبخه يزيلان منه تلك الخاصة المتلفة والمعروف للاستعمال من هذا اللوز شيآن ماؤه المقطر ودهنه الطيار فأما ماؤه فيحصل منه اذا استعمل بمقدار كبير شلل الاطراف واتساع الحدقة ونقص تنبه جميع الاعضاء ثم الموت اذا لم تعط الادوية المنتشرة حالا كالكؤول وروح النوشادر ودهن التربنتينا بمقدار ٣ ملاعق أو ٤ وذلك الماء يكون أضر من أكل مقدار مثله من اللوز الكامل لان الزيت الحلو يعدل الاصل المسم وأما الدهن فهو أخطر مستحضرات اللوز المر فقد ذكروا شخصا مصابا بالماليخوليا استعمل ٢ م منه فمات فى نصف ساعة وثبت أن هذا الدهن يؤثر بالحمض ادروسيانيك المحتوى عليه فالعوارض التى يسببها هى عوارضه ويظهر تأثيره بالاكثر فى الاجهزة العصبية فتحصل اهتزازات وتشنجات وآفات

تشنجية متعاقبة مع استرخاء العضلات استرخاء غريبا ثم زيادة التكدر في وظيفتي التنفس والدورة ثم الموت وتجريبات ذلك الدهن في الحيوانات كثيرة فقد ذكروا هرة وضع على لسانها نقطة منه فحصل لها حركات تشنجية شديدة وماتت بعد خمس دقائق وقتل سمريج به كلابا في بعض دقائق ووضعت قطرة واحدة منه على لسان عصفور فقتلته في دقيقة واحدة ونصف م قتل صقرا في ١٨ دقيقة مع أن هذا الحيوان قوى القاعلية وسيأتي لنا أنه يمكن عزل هذا الدهن عن الحمض بروسيك الذي صيره مضرا ويبقى حافظا الرائحته فاقد السمية متى كان خاليا من هذا الحمض

(النتائج الدوائية) نتائج اللوز كنتائج الحمض بروسيك فاذا استعمل بمقدار يسير كان نافعا في بعض الامراض فقد ذكر برجيوس وبعده كولان وأوفلند وغيرهم نفعه في الحميات المتقطعة فلوزنان منه على رأى أوفلند اذا استعملتا قبل النوبة قاما مقام الكينا ورأى ملبوس أنه أحسن الوسايط التى تقوم مقام الكينا وأفضلها فكان يعطى قبل النوبة بساعة مستحلبا مصنوعا من م ونصف الى ٢ م من هذا اللوز في ٣ ق من الماء ويستعمل ذلك في مرة واحدة ففي شهرين شفي بتلك الكيفية ١٧ مريضا من الكمية الثالثة الى الحادية عشرة وكذا أكد وبيل الجراح النمساوى فاعلية هذا اللوز في تلك الحميات واستعمله أيضا مع النجاح في بعض أعراض عصبية وفي الديدان كما يستعمل أيضا ضدا للسكر حتى ذكر ديسقوريدس أن ٥ لوزات أو ٦ تكفي لازالة السكر ومدحوا هذا اللوز في داء الكلب وأما الماء المقطر فزج بربير ٢ ق منه مع ق من شراب الصمغ لتستعمله المرضى طول النهار فرأى منه النتائج الثقيلة المنسوبة لتأثيره وتواعده على المراكز العصبية ولكن تأثيره وقتى خفيف بحيث يظهر أنه واسطة علاجية قوية الفعل لكون فاعليته تتجه بالاكثر الى الجهاز الاعظم اهتماما في البنية وهو جهاز التأثير العصبي ولكن لم تتضح لنا الى الآن منفعته في أمراض هذا الجهاز أو في الامراض التى تجلسها في أجزاء أخر من الجسم وأما الدهن الطيار الطبي الاصفر فيحتوى على الحمض بروسيك أو على المركب الذي يولده وهو يختلف بالكلية عن الدهن المنقى المسمى ادرور البنزويل فالدهن الغير المنقى دواء كثير الخطر ويلزم نسبة خواصه السمية للحمض ادروسيانيك فاذا استعمل فليكن مع غاية الاحتراس ولنذكر كلمات في الدهن الطيار المنقى المسمى ادرو بنزويل فأما تحضيره فيلزم لاجل اخلائه من الحمض بروسيك المحتوى عليه أن يحرك مع ادرات الكلس ثم مع محلول كلورور الحديد ويقطر من جديد وينقى بتقطير جديد على مسحوق الكلس فحينئذ يكون خاليا من الحمض ادروسيانيك والحمض الجاوى والماء الذى يمكن أن يكون محتويا عليه وهو يحتوى على خواص عظيمة الاعتبار درسها جيدا وبلير وليبيج فيصح اعتباره متحدا اثنائيا مركبا من جوهرين فردين من الادروجين وجوهر فرد من مركب أصلي مكون نفسه من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و ١٢ جوهرا من الادروجين وجوهرين فردين من الاوكسيجين وهذا المركب الاصلي الذى لم يمكن الى الآن عزله سموه بنزويل أي منسوب للجاوى فالدهن الطيار المنقى يكون حينئذ ادرور البنزويل وأما

وخواصه الكيماوية هي انه اذا عرض للهواء ادرور البنزويل تشرب الاوكسيجين وتحول الى حمض جاوى يصح أن يكون مركبا من جوهر فرد من بنزويل وجوهر من أوكسيجين واذا سخن مع ادرات البوطاس حصل منه الادروجين و بنزوات قلوى والحمض النترى يغيره أيضا الى حمض جاوى والكلور اذا أثر عليه اتحد بالادروجين وتكون من ذلك حمض ادروكلوريك ومع اتحاده أيضا بالبنزويل يحوله الى كلورور البنزويل الذى اذا لامس الماء يأخذه وعنصريه فادروجين الماء وكلور كلورور البنزويل يتكون منهما الحمض ادروكلوريك وأوكسيجين الماء والبنزويل يتكون منهما الحمض الجاوى واذا وقع التأثير بغاز روح النوشادر الجاف على كلورور البنزويل نتج من ذلك مركب مبلور جديد وهو البنزميد المركب من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و ١٤ من الادروجين وجوهرين من الازوت وجوهرين من الاوكسيجين واذا عولج كلورور البنزويل ببرومور أو يودور أو كبريتور أو سيانور فانه يحصل تغيير فى العناصر فمن جهة يتكون كلورور المعدن ومن جهة أخرى يحصل اتحاد البنزويل بالبروم أو باليود أو بالكبريت أو بالسيانوجين على النسبة لكلورور البنزويل وأما ما يسمى بنزوين أى جاوين فهو جوهر كشفه استرنج ويتكون من وضع دهن اللوز المر مع البوطاس بعيدا عن مماسة الهواء فيكون على شكل بلورات لامعة شفافة وهو عديل ادرور البنزويل أى مساويه فى العناصر التركيبية وان خالفه فى الخواص •

(المقادير والاعمال الاقرباذينية لمستحضرات اللوز المر) الماء المقطر للوز المر يحضر بأخذ كج من عجينة جديدة من اللوز المر ومقدار كاف من الماء العام البارد فتحل عجينة اللوز فى الماء بحيث ينال من ذلك مرقة جيدة السيولة تدخل فى قرعة الانبيق ويكمل جهاز التقطير ويترك السائل فيه منتقعا مدة ٢٤ ساعة ثم يقطر بواسطة بخار ماء يصل لاعمق القرعة من أنبوبة متصلة بطنجير مملوء ماء مغليا و يداوم على التقطير الى أن ينال من ناتجه ٢ كج ثم يرشح الماء المقطر من مرشح ورق مندى لينفصل منه الدهن الطيار الغير الذائب واذا بخر الماء المقطر للوز المر بعد أن أضيف له قبل ذلك بعض من الحمض ادروكلوريك نيل منه كما قال ونكلر حمض سماه ليبيج بالحمض فرمو بنزويك أى الحمض النملى الجاوى لانه ربما كان مركبا من جوهر فرد من الحمض فرميك أى النملى وجوهر فرد من ادرور البنزويل وأثبت جيجير منفعة نقع اللوز المر قبل التقطير وتأكدت منفعة ذلك بتجربيات ويلير وليبيج لان التحويل الى الامجدالين يحصل على البارد ودهن اللوز المر يحضر بأن يفعل مثل ما يفعل فى التقطير ويوقف العملية متى زالت من الناتج رائحته القوية فحينئذ ينفصل الدهن عن الماء العطرى ويصب ذلك الماء فى قرعة انبيق ويقطر من جديد فينفصل منه مقدار جديد من الدهن الذى مر فى اللحظات الاول من العملية فيفصل ويجمع مع الناتج الاول والذى ذكر منفعة تقطير مستنتجات العملية الاولى بطرون ورو بكيت لاجل اتالة مقدار كبير من الدهن الطيار ومرهم دهن اللوز المر يصنع بأخذ أجزاء متساوية من هذا الدهن ونبذة الكاكاو ويدلك فى كل ساعة على الجبهة والصدغين بمقدار حمصة من هذا

المرهم

* (اللوزين (اميجدالين) والمستحلبين (ايملسين)) *

تقدم أنه اذا عولج اللوز المر بالكؤول القوى المغلى سواء قبل علاجه بالاتير أو بعده فانه يرسب منه بالتركيز بلورات بيض سماها روبكيت وبطرون اميجدالين أى لوزين وهو جسم كثير الاذابة فى الماء والكؤول المغلى ولا يذوب فى الاتير وطعمه مر واذا عولج بالحمض النترى القوى فانه يحصل منه الحمض الجاوى كما يحصل من معالجة الدهن الطيار بذلك واذا سخن مع القلويات تصاعد منه روح النوشادر فبموجب ذلك يحتوى على أزوت واذا هضم فى القلويات المغلية تحول الى حمض أميجداليك أى لوزى والطريقة التى ذكرها ليبيج وويلير لتحضيره هى أن يعالج مرتين ثفل اللوز المر المنفصل عنه الزيت الشحمى بالعصر بالكؤول المغلى الذى فى ٩٤ أو ٩٥ من مقياس الكثافة المئينى لجيلوساك ثم يرشح السائل من خرقة وتعصر الفضلة فالسائل المتكدر يرسب منه أيضا فى العادة شئ من الزيت الشحمى الذى يفصل منه ثم يسخن من جديد ويجتهد فى انالته صافيا بالترشيح وبعد أن يترك جملة أيام ينال جـ من الاميجدالين على شكل بلورات مع أن أعظم جزء منه يبقى محلولا فيقطر ماء الام حتى يرجع تقريبا الى ١/٦ حجمه الاول وتترك الفضلة لتبرد وتخلط بنصف حجمها من الاتير فبهذه الطريقة يرسب جميع الاميجدالين فيجنى من المرقة على شكل بلورات صغيرة ترسب على المرشح ويعصر بالمناسب بين ورقتين من الورق النشاش مع الانتباه لتجديدها زمنا فزمنا لان البلورات تحتوى دائما على مقدار عظيم من الزيت الشحمى ملتصق بها التصاقا متينا فيمتص بالورق ثم لاجل تنقية الاميجدالين تنقية تامة يحرك فى زجاجة محتوية على الاتير حتى انه اذا وضعت منه نقطة على سطح ماء فانها تتبخر ولا تبقى غلالة من الزيت ولاجل فصل الياف الورقة اللاصقة يذاب مرة أخرى فى الكؤول القوى المغلى فيتبلور حينئذ معظمه بل كله بالتبريد الى وريقات بيض لونها اصدفى وشاهد ليبيج وويلير أخيرا أنه يمكن انالة الاميجدالين باسهل وجه بتخمير نواتج المحلولات الكؤولية والاميجدالين مركب من جوهرين فردين من الازوت (٣ ر ٠٦٩) و ٤٠ جوهرا من الكربون (٥٢ ر ٩٧٦) و ٥٢ من الادروجين (٥ ر ٨٣٥) و ٢٢ جوهرا من الاوكسيجين (١٢٥ ر ٣٨) والاميجدالين المتبلور يحتوى على أكثر من ٦ جواهر فردة من الماء فمن جميع ما سبق يستنتج أن الاميجدالين يخدم لتولد الحمض ادروسيانيك ولكن يجهل بالكلية بأى انفعال حصل هذا التحول ولم يمكن انالة هذا الحمض بشئ من المستنتجات ولا بخلطها ببعضها ولا من فضلة اللوز وانما يفرض وجود قاعدة وقتية تخدم كرباط عام ولا يمكن ضبطها وقد وضح هذه المسئلة ليبيج وصاحبه عما يأتى على الاثر

مستحلبين (ايملسين) قد سمى بذلك ليبيج وويلير زلال اللوز الحلو أو المر فاذا خلط محلول الاميجدالين بمستحلب اللوز العذب أى محلول الايملسين شوهد فى الوقت رائحة مخصوصة هى رائحة الحمض سياندريك وتصير أقوى بتسخين المخلوط فاذا أضيف على السائل

ملح حديدى ثم روح النوشادر تتكون زرقة بروس وذلك يثبت وجود الحمض سياندريك وارلال النباتى المستخرج من نباتات أخر لا تأثير له على الاميجدالين ويفقد الايملسين فعله اذا تجمد بالحرارة ولا يفقده بتجمده بالكؤول ودهن اللوز المر لا ينفصل من مخلوط محلول الاميجدالين والايملسين ولا يمكن انالته الا بالتقطير فيظهر أن ذوبان الدهن فى السائل الذى حصل فيه تحليل التركيب بعد تحليل تركيب الاميجدالين فاذا كان هذا الماء أقل مما يحتاجه ذوبان الدهن المنفصل بقى جزء من الاميجدالين غير منحل التركيب ومن تحليل تركيب الاميجدالين بالايملسين ينتج خلاف الحمض سياندريك وادرور البنزويل مقدار عظيم من السكر الحلى وفرمييات النوشادر وذلك التحويل التام الفجائى انما هو حاصل من نوع استعداد أو تخمير سماه روبكيت وبطرون سينيناز

(الاستعمال الطبى للاميجدالين أى اللوزين) من المعلوم أن المياه المقطرة للوز المر وللغار الكرزى أدوية غير موثوق بها الان تركيبها يختلف باختلاف كيفية المواد المستعملة وطريقة التقطير المتبعة وقدم الناتج فاستعمال الاميجدالين بل جميع هذه الشكوك فقد أثبت ليبيج وويلير أن ١٧ جم من الاميجدالين اذا لامس محلول الايملسين يحصل منه ٥ سج من الحمض سياندريك الخالى من الماء و ٤٠ سج تقريبا من الدهن الطيار للوز المر وهاهو تركيب يكون على حسب تجربيات جيبير معادلا بالوثوق للماء المقطر للوز المر فيصنع من ٨ جم من اللوز الحلو ٣٠ جم من المستحلب ثم يذاب فيه جم واحد من الاميجدالين فينال ٣٠ جم من مستنتج يعادل ٣٠ جم من الماء المقطر للوز المر الشابع المحتوى على ٥ سج من الحمض سياندريك الخالى عن الماء

(خاتمة)

هناك نباتات يتكون فيها الحمض ادروسيانيك سواء كان هو نفسه موجودا فيها بجزء من تركيبها أو كانت محتوية على قواعد يتولد من تفاعلها فى بعضها هذا الحمض ويصحبه فى تلك الاحوال الدهن الطيار الازوتى الذى تتصاعد رائحته من أوراق الغار الكرزى وشجر العضاه وغير ذلك وأكثر وجود ذلك فى القسم اللوزى من الفصيلة الوردية سواء كان فى الاوراق أو فى الثمار أو فيهما معا وقد يوجد فى أنواع من فصائل أخر كالدفلى فالوز الخوخ المسمى بالافرنجية بيشر بفتح الباء الموحدة والشين بينهما ياء ساكنة وباللسان النباتى برسيكا ولجارس بكسر الباء فى الكلمة الاولى وضم الواو فى الثانية ولوز المشمش المسمى بالافرنجية أبريقطيير بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء وضم القاف وباللسان النباتى ارمنيا كاولجارس ولوز البرقوق المسمى بالافرنجية برنيير بضم الموحدة والراء وسكون النون وباللسان النباتى برونوس دومستيكا ولوز الكرز المسمى سيرزيير بفتح السين وسكون الياء والزاى بينهما راء مكسورة وباللسان النباتى سيرازس ولجارس بفتح السين وضم الزاى التى قبل السين ونوى الكرز البرى الصغير المسمى بالافرنجية ميرزيير بفتح الميم وسكون الياء والزاى بينهما راء مكسورة وباللسان النباتى سيرازس افيوم أو برونوس بادوس جميع هذه

الانواع اللوزية تحتوى كغيرها من الانواع اللوزية السابقة على الحمض بروسيك وبموجب ذلك تكون متمتعة بخواص مثلها مع أنها لم تستعمل فى الطب وقد ذكرنا سابقا أن ميرزيير ينبت بشمال الاوروباويؤكل هنالك كرزه أى فى بلاد السويد وسبيريا وغيرذلك ويصنع منه نبيذ يستخرج منه فى بلاد السويسة بتخميره وتعريضه للتقطير كؤول يسمى كرسواز رعندهم

(السيانوجين والحمض ادروسيانيك)

(السيانوجين)

لفظة سيانوجين مأخوذة من اليونانى ومعناها مولد الزرقة نظرا الى أن من مستحضراته زرقة بروس ويصح أن يسمى بالازوت الكربونى وهو غاز ثابت مركب من حجم من بخار الكربون ونصف حجم من غاز الازوت تراكما على بعضهما حتى تكون منهما حجم واحد وليس له استعمال فى الطب وانما يكون قاعدة لمركبات عظيمة الاهتمام جدا فى العلاج ثبتت فاعليتها وكثرة استعمالها من مدة سنين وبسبب ذلك نذكر فيه بعض كلمات فنقول كشفه جيلوسالك سنة ١٨١٥ وينال بتقطير سيانور الزئبق المبلور الجاف جدا وهو شديد الكثافة عديم اللون له رائحة قوية نفاذة مخصوصة شبهها بعضهم برائحة الخردل وقابل للاحتراق فيكون له حينئذ شعلة زرقاء محمرة ويذوب فى الماء وفى الاتير وبالاكثر فى الكؤول ومحلوله المائى يحمر صبغة التورنسول ويرسب فى أملاح الحديد راسبا أزرق ويسهل تغيره من الهواء ويحصل منه بتفاعل أصوله وأصول الماء فى بعضها سيانات وادروسيانات وكربونات النوشادر وراسب من الفحم ويحدث فيه مثل هذا التغير من القلويات ولذلك يحصل من تلك المركبات الجديدة زرقة بروس باضافة المحلولات الحضية للحديد عليه ثم على حسب تجربيات قولون يكون لهذا الغاز على الحيوانات فعل مهلك يخاف منه على الانواع الصغيرة أكثر منه على الانواع الكبيرة وعلى الحيوانات ذوات الدم الحار أكثر منه على ذوات الدم البارد وذلك الفعل سريع كفعل الحمض ادروسيانيك ولكن يختلف عنه بعدم وجود التشنجات وبحالة المجموع الدموى الوريدى القريبة للحالة الطبيعية وبتجمد الدم فى القلب والفقد الفجائى للقوة الانقباضية التى فى هذا العضو وهذا السيانوجين وان كان ثنائى التركيب الا أنه يتم وظيفة الجسم البسيط فى اتحاداته المختلفة ولذلك طلبا للاختصار سمى باسم كانه بسيط كالاجسام البسيطة وان كان ذلك مخالفا لقواعد التسمية ويكون قاعدة لجملة حوامض أكثرها استعمالا هو الحمض بروسيك وتركيبه يستدعى أن يسمى ادروسيانيك وأما الحوامض الاخر التى ليس منها الحمض سيانيك الذى هو غريب عن موضوع كتابنا فهى فيروسيانيك وسلفوسيانيك وسنذكرهما وأما كلوروسيانيك الذى عرف الآن بأنه سيانور الكلور فيذكر مع أنواع السيانور وثبت الآن من تجربيات جديدة أن العنصر البولى المسمى بالافرنجية أوريه انما هو حاصل من اتحاد الماء بالاسيانوجين كما قال بروت أو سيانات النوشادر ولكن أصله الحيوانى يحوج الشرحه فى مبحث آخر

(الحمض ادروسيانيك)

يقال له أيضا بروسيك وسياندريك وكشفه شيل سنة ١٧٨٠ وهو يوجد فى الطبيعة متكونا فى بعض نباتات من الفصيلة الوردية كما سبق وكذا يوجد أقلة على سبيل العرض فى المملكة الحيوانية كبعض مستتجبات مرضية كالبول والعرق حيث يظهر أن لونها الازرق ناشئ من وجود بروسيات الحديد كما أن النباتات الوردية ينشأ طعمها ورائحتها وخواصها الجليلة من الحمض المذكور ومن شئ آخر تحتوى عليه وهو دهن أثيرى أى طيار ولذا توافق معظم المشاهدين على كونها متمتعة بفاعلية أقوى من الحمض المذكور الذى يوجد فيها بمقدار يسير وبهذا يتضح فعلها المتلف الذى قد يحصل منها

(صفاته الطبيعية) اذا نيل فى أعظم حالة من نقاوته وتركزه أعنى اذا كان خاليا من الماء ومركبا من مقدار متساو من الادروجين والسيانوجين كان سائلا عديم اللون رائحته قوية مخنقة تحرض السعال فاذا كان ضعيفا جدا كان شبيها برائحة اللوز المر وطعمه رطب ثم حريف محرق وكثافته تختلف باختلاف طرق تحضيره ومع ذلك هو أخف من الماء أى بين ٩٥٧ر٠ و ٩٦٩ر٠ لانه ٩٠ر٠ كما فى الدستور

(صفاته الكيماوية) هو مركب على حسب ما ذكره جيلوساك من جوهر فرد من السيانوجين (١٦٤٩١٦ر) وجوهر فرد من الادروجين (٢٣٩ر٦) وهو يغلى فى ٢٦ درجة فوق الصفر ويجمد فى ١٥ تحت الصفر فيكتسب هيئة بلورية وينسب لشدة تطايره خاصة واصفة له وهى تجمد جزء منه بمماسة الهواء وتصاعد الآخر وذلك الحمض يقبل ذوبانه فى الماء واذا حرك مع مقدار يسير منه ذاب جزء منه فيه ويسبح باقيه على سطحه وهو يذوب جيدا فى الكؤول الذى يتقهقر تغيره وأكثر من ذلك فى الاتير واذا وضع على النار عسر جدا تحليل تركيبه ويلتهب فى الهواء اذا قرب لجسم متقد ولا يحمر التورنسول الا بضعف ويتغير سريعا حتى فى القنانى الجيدة السد فيتكون فيه أحيانا فى بعض أيام بل ساعات ونهايته فى بعض أسابيع يتفاعل عناصره فى بعضها ادروسيانات النوشادر وازوتور الكربون وأحيانا يبقى زمنا طويلا بدون تحليل تركيب واغا يأخذ فى التلون شيأ فشيأ وينتهى حاله بأن يرسب منه مقدار كبير من مادة سوداء سماها بوليه بالحمض أزوليك وبماسة الضوء يحرض فيه تحليل التركيب بحيث يكفى لفقد خواصه المهلكة تعريضه للشمس ربع ساعة ومن ذلك أوصوا بأن تغطى قنانيه بورق أسود وتوضع فى محل رطب ومع ذلك يلزم تجديده زمنا فزمنا اذا أريد تحصيل دواء موثوق به ويتحد هذا الحمض بالقواعد الملحية فيتكون منه ادروسيانات أى بروسات وهى أملاح لا يمكن وجودها الا محلولة فى الماء ويتحلل تركيبها بالهواء ويطرد منها الحمض بالحوامض غير الحمض الكربونى

(تحضيره) اختار فى الدستور لتحضير الحمض النقى طريقة جيلوساك وللحمض الطبى مقادير الماء التى ذكرها ماجندى فطريقة جيلوساك هى أن يؤخذ من مجروش سيانور الزئبق ٣ ج ومن الحمض كلورادريك ٢ ج يوضع السيانور فى معوجة من زجاج ذات فوهة يوصل بها

أنبوبة طويلة من زجاج توضع أفقية وثلثها الاول المجاور للمعوجة مملوء بقطع من الرخام والثلثان الآخران مملوآن بكلورور الكالسيوم الجاف ويسد طرف الانبوبة بسدادة تمر منها أنبوبة صغيرة معوجة قائمة الزاوية تذهب حتى تنغمس فى قنينة فاذا هيئ الجهاز هكذا ووضعت المعوجة على الكانون تحاط الانبوبة والقنينة بجسم مبرد ثم يضاف الحمض كلورادريك فى مرة واحدة ويمزج بالضبط مع السيانور وتسد فوهة المعوجة التى تسخن بلطف بعد أن يترك التأثير على البارد بعض لحظات فيتكون كلورور الزئبق والحمض سيانيدريك الذى يمر بالتقطير جاذبا معه الماء وغاز كلورادريك فذلك الغاز يقف بكربونات الكلس والماء يأخذه كلورور الكالسيوم وتقف المستنتجات فى الانبوبة الافقية فاذا شوهد كثرة تراكم الراسب فى الانبوبة تقطع العملية فيزال المبرد المحيط بالانبوبة وتسخن بلطف ليمر الحمض للقنينة فحينئذ يبتدأ بتسخين المعوجة وهكذا ففى هذه العملية يتحد الكلور بالزئبق والادروجين بالسيانوجين فاذا أريد الحمض بروسيك الطبى يمد الحمض المنال بطريقة جيلوساك بالماء حتى يصير حمضا طبيا وذلك يكون بحجم من الحمض سيانيدريك الخالى من الماء و ٦ أحجام من الماء ويعمل الخلط من أنبوبة مدرجة ويصح أيضا الالتجاء للوزن فحينئذ يوزن على التعاقب فى قنينة ٥ر٨ من الماء المقطر و ١ من الحمض سيانيدريك الخالى من الماء وهذا التركيب هو الذى ذكره ماجندى واختير فى الدستور واعتاد الاطباء على استعماله وذمه بوشرده وقال ان هذا التركيب ردىء لان الناتج لا يحفظ فى العادة الا بعض أيام وطريقة بصينا بكسر الباء الموحدة والصاد هى الاحسن واستحسنها سوبيران وهى أن يؤخذ ١٨ جزأ من بروسيات البوطاس الحديدى و ٩ من حمض كبريتى فى ٦٦ درجة من الكثافة و ١٢ من الماء فيمد الحمض بالماء فاذا بردي دخل فى معوجة من زجاج ذات فوهة توضع على حمام رمل ويوضع فيها البروسيات مسحوقا ويحرك بقضيب من زجاج بحيث يحصل من ذلك امتزاج تام ويوفق على المعوجة موصل ومرسب وتسد المفاصل بورق وغراء وبعد ١٥ أو ١٦ ساعة يحاط المرسب بمبرد ويقع التقطير على نار هادئة وهذه الطريقة جيدة النفع وأوفر من طريقة جيلوساك ولكن تعطى حمضا ممدودا بماء يختلف مقداره فى كل عملية وبسبب اختلاف تلك المقادير المائية لا يعرف تركيب الحمض المستعمل مع أن جهل ذلك خطر ثقيل ومع ذلك هذه الطريقة أحسن من غيرها فى المعامل التى يعمل فيها من هذا الحمض مقدار كبير لان الحمض المنال بها لا يتحلل تركيبه بنفسه مع أن ذلك يحصل فى المنال بغيرها من الطرق فى زمن يختلف طوله وكثيرا ما يكون قصيرا فيتلون شيأ فشيأ وينتهى بتكون راسب كثير والاحتراس اللازم لحفظ الحمض فى أوانى جيدة السد عن مماسة الهواء لا تحفظه عن هذا التغير الا حفظا غير تام وأما البيان التعليمى فى تلك العملية فهو أن فعل الحمض الكبريتى على سيانور البوطاسيوم يحال تركيب سبعة أجزاء من هذا الملح (أى الى ٧ ج من الحديد و ٧ من سيانوجين X ١٤ ج من البوطاسيوم و ١٤ من سيانوجين) وكذا ١٢ ج من الماء فاثناعشر ج من الاوكسيجين يتكون منها البوطاس واثناعشر ج من الادروجين يتكون منها الحمض ادروسيانيك

فالبوطاس

فالبوطاس تتحد بالحمض الكبريتي ويتصاعد الحمض أدروسيانيك ويبقى سيانور الحديد متحدا مع جزأين من سيانور البوطاسيوم الغير المتحال التركيب ويقوم من ذلك نفس السيانور المزدوج الذى يرسب بخلط فيروسيانات البوطاس مع ملح بروتوكسيد الحديد فعلى مقتضى هذا البيان التعليمي يلزم أن ١٠٠ ج من سيانوفيرات تجهز ٢ ر ٢٢ من الحمض بروسيك قال سوبيران وقد نلت من هذا المقدار ١٩ وهذا مقدار كاف وثبت عندى أيضا أنه لا يتكون فى هذه العملية حمض فرميك وهو يقينا يتكون اذا زيد مقدار الحمض الكبريتي ثم أشار سوبيران لطرق من الطرق التى هجرت فمنها طريقة جهيل الذى كشف هذا الحمض وحضره بتقطير مخلوط سيانور الزئبق بالحديد المعدنى والحمض الكبريتي الممدود وأما وكلين فحلل تركيب سيانور الزئبق الجاف بالادروجين المكبرت ونوع روست طريقة وكلين لاجل أن ينزلها على تحضير هذا الحمض سائلا وكل هذه الطرق معيبة وذكر سوبيران عيوبها ثم قال بعد ذلك ان طريقة بسينا على رأيى أحسن من غيرها وتجهز حمضا أحسن ما يمكن فى حالة مخصوصة لاجزائه بحيث يكون فيها مانع لانفعالات الاجزاء فى بعضها انفعالا ذاتيا ونسب لبيج حفظ هذا الحمض المحضر بتلك الطريقة لاحتوائه على قليل من حمض معدنى غريب فأدنى كمية من هذا الحمض تكفى لتحصيل تلك النتيجة (النتائج الفسيولوجية والسمية) فعل هذا الحمض المركز على البنية شديد الفاعلية وشوهد أن بخاره سبب سدراودوارا وذكر قولون انقباضا صدريا حصل من فتح قنينة فيها هذا الحمض نقيا واتفق أن أحد المحضرين مع وكلين شم بدون احتراس قنينة فارغة فخرج منها بخار من هذا الحمض فحصل له غشى مع عدم القدرة على الحركة ومع تطابق الفكين وضيق فى الصدر وصداع ومازالت تلك الاعراض الا مع التعرض زمنا طويلا للهواء قوى وشاهد ماجندى وروبير ظاهرات قريبة من ذلك من الحمض البروسيكي لسخيل فالحمض النقي سم من أشد ما يكون لان نقطة منه أدخلت فى حلق كلب قوى فسقط ميتا بعد نفسين سريعين أو ٣ ووضع بعض نقط منه على العين فانتج نتائج سريعة شبيهة بذلك واذا وضع الحمض الضعيف على الملتحمة فانه يحدث ما يحدثه البنج والبلادونا أعنى اتساع الحدقة وتلك نتيجة قد تكون فى الانسان أقل وضوحا مما فى الكلاب والسنانير فاذا كان الحمض مركزا فانه يصير القرنية الشفافة معتمة ولعل ذلك بسبب البرد الشديد الذى يحدثه فينتج من ذلك تجمد السوائل وما عدا ذلك قد يسبب الموت وليس فعل الحمض مقصورا دائما على ما ذكر فقد يحصل منه ظاهرات وقتية أو قليلة الشدة وتعب بسيط ولكن يحصل التسمم ثم الموت فجأة فيلزم التحرس وقت تحضيره أو فعل أعمال تتعلق به فان سخيل الذى له فيه أشغال مهمة مات فجأة فى أثناء تفتيشات جديدة فعلها فيه فكان هو أول فريسة لهذا الحمض وربما تحقق أن سبب موت سخار تجيرا الكيماوى الشهير بمدينة ويانه فى بعض ساعات هو مماسة هذا الحمض مع انتشاره على سبيل العرض على جلد ذراعه وذكر روبير أن خادم معلم الكيميا بلاد النيمسا شرب كأسا من كؤول شابع من الحمض بروسيك على ظن أنه سائل روحى مشروب فسقط ميتا بعد دقيقتين واشتهرت أمثلة كثيرة من هذا القبيل ذكر منها شيئ فى كتاب السموم لاورفيلا وفى بعض

الجرانيل وأعظم حادث مهول جديد أثبت شدة فاعلية هذا الجوهر ونبه الاطباء على عيوب الدستور فى ذلك هو ما حصل للطبيب بستر فى شهر يونيو سنة ١٨٢٨ وهو أنه أعطى سبعة أشخاص مصابين بالصرع نصف أوقية لكل واحد من شراب يشربه فى مرة واحدة وذلك الشراب محضر بجزء من حمض بروسيك كثافته ٠ ر ٩٢ وفرضه غلطا أضعف من حمض سخيل و ٩ جـ من شراب السكر فماتوا كلهم فى بعض دقائق وفعل هذا الحمض فى رتب الحيوانات يقرب من فعله فى الانسان كما تأكد ذلك بتجربيات كثيرة ومنها تجربيات قولون لحمض سيل وحمض جيلوساك وضما على الاغشية المخاطية كالصلبة والزلالية والجلد وهو أيضا مهلك للنباتات بحيث تحقق أنه أقوى السموم فاعلية لان أدنى جزء منه اذا كان نقيا يتلف وظائف الجسم ويحدث موت الكلب القوى كأنه سحر خارج عن العادة فيسقط الحيوان كأنه مصاب بالصاعقة عند مماسته له وبعد بعض استنشاقات تنفسية ونحن قد رأينا عند دراستنا هذا الحمض مع معلم الكيمياء بمدينة باريس أن هذا المعلم فتح فم كلب وألقى فى حلقه بعض نقط من هذا الحمض فوقع الكلب صارخا صرخة مهولة وسكن حالا ميتا ما به حركة واتفق أن واحدا منا ونحن مع المعلم فى تحضيره استنشق بخاره بقوة وبدون احتراس فاعترته حركة قوية من عسر التنفس وضيق الصدر والغشى وعسر الحركة وثقل الرأس والصداع والقلق التشنجى فحملناه حالا بأمر المعلم لمحل قريب فيه هواء قوى مطلق وما رجع لصحته الا بعد نحو نصف ساعة مع أننا كنا بأمر المعلم استنشقناه بلطف لاجل أن نعرف رائحته ولم يحصل لنا شئ من اعراضه وأما ماذكر من أن بعض المجربين استعمله فى تجربياته فى الحيوانات فلم يسبب موتها فن الواضح أن هذا الحمض الذى استعمله كان ضعيفا جدا أو متغيرا مع أننا نعلم أن الحمض المذكور سواء كان مركزا أو ممدودا بمثل وزنه ماء جملة مرات معدود من السموم المهولة وذكر أورفيلا أنه يمتص ويدخل فى الدورة فيؤثر أولا على المخ ثم على الرئتين ثم على أعضاء الحس وعضلات الحركات الارادية فيفسد وظائفها ويبطل أيضا القوة الانقباضية للقلب والامعاء وبالجملة تأثيره على البشر كتأثيره على الحيوانات

(علاج التسمم بهذا الحمض) من المعلوم أن الحمض المركز يسبب الموت سريعا بحيث لا ينفع فيه شئ من وسايط الصناعة وأما اعراض الحمض الضعيف فقد تذهب الصحة وأحيانا ترجع الصحة بنفسها وسيما اذا عرض فى مقاومته واسطة يلزم تحريضها مالم يعارض ذلك شلل المعدة وقد استعملوا مع النجاح فى بعض الاحوال روح النوشادر استعمالا من الباطن واستنشاقا ودلكا على الصدغين حيث يتكون من ذلك مع الحمض ادروسيانات النوشادر وهو أقل سمية وكذا الكلور حيث يمكن أن يحلل تركيب الحمض وجربوا أيضا الكؤول والزلال وماء الصابون حيث يجمدها الحمض فوجد أنها تقهقر الموت ولكن لا تمنع حصوله وظهر أيضا أن اللبن أنفع وربما أكد ذلك أنهم كانوا يرون أنه هو ضد التسمم بالغار الكرزى وان كان هناك مشاهدات لم تحقق تأثيره فى ذلك واستعمل بعضهم المقيئ فلم يحصل منه فى ولم يقهقر الموت وتلك حالة ناشئة من عظم مقدار الحمض الذى أعطاه فى تجربياته حيث ترتب عليه شلل المعدة ولم يحصل عند قولون فاعلية أصلا من زيت الزيتون أو الترياق

أو الكلورال الفازى أو الزيت المسمى بيروزونيت أو ماء القلونيا أو منقوع القهوة وأما روح النوشادر وكربونات النوشادر والصود والبوطاس فانه اذا أعطى كل منها معه منع من حصول الافاقه أما اذا لم تستعمل الا بعد ظهور عوارضه الاول فان فعلها يكون مقصورا على منع القيء والطبيب مدريه الذى أثبت أن أدروسيانات النوشادر ليس مضادا حقيقيا وان استعمل بمقدار كبير ذكر جملة تجربيات استعمل فيها روح النوشادر بمقدار يسير من الباطن واستنشاقا ودلكا على الصدغين فنجح عنده أنه مضاد للتسمم بهذا الحمض وأعطى دبوى درهما من تحت كربونات النوشادر لحصان قرب موته بسبب كونه أعطى له ٧ ن من الحمض النقى فرجع حالا لصحته وحياته فجأة وذكر ثنير أن البوطاس وروح النوشادر يضعفان فعل الحمض المذكور اذا استعملا معه ولكن انما تنسب الفاعلية بالاكثر لكبريتات الحديد منضما بالبوطاس حتى وان ابتدأ ظهور اعراض التسمم قبل استعمالهما ويقوى ذلك مثال ذكره شنسيل الاقرباذينى وهو أن بقرتين حصل لهما تسمم بأكلهما ثفل اللوز المر بعد استخراج الزيت منه بالعصر فاحداهما ماتت فى زمن يسير وأما الاخرى التى أعطاها شنسيل محلولا خفيفا من كبريتات الحديد فرجعت لها صحتها وذكر بوشرده عن روبنصون واسطة لهذا التسمم وذلك أنه وضع على لسان ارنبين ٤ ن من الحمض فحصل لهما اعراض النعل المهلك وسقطا حالا كانهما مصعوقان بالموت فحينئذ استعمل لهما على القسم الفقدوى وعلى مسير العمود الفقرى صبوبات عمودية من الماء البارد بحيث ينتج منهما المصادمة باستقامة ولم يكن ذلك الماء نقيا وانما كان محلول ازوتات البوطاس وكلورور الصوديوم فمن استطالة ذلك العلاج بعض دقائق لم يلبث الحيوانان قليلا حتى رجعت لهما صحتهما وأخذا فى الجرى والوثب وكانهما لم يصابا بشىء وكرر هذا التجربة بعضهم وكذا بوشرده قال قد سمت فى درس كلبا صغيرا بعشر ن نقطة من الحمض الطبى فبعد دقيقة ونصف سقط بدون حركة وبعد خمس دقائق لم توجد فيه علامة حياة ففعلنا على عموده الفقرى صبوبات كثيرة من الماء البارد النقى الغير الممزوج بشىء فبعد ٣ ساعات رجع لصحته وكأنه بعث حقيقى بعد الموت انتهى ولكن نقول لابد من تكرار هذه التجربيات ومهما كان فقد ذكرأورفيلا أن المحقق أن ضد التسمم بهذا الحمض لم يعلم جيدا الى الآن وانما الاولى أن يتنبه لعلاج العوارض التى بسببها فقبما المريض أو يعطى له حقنة مسهلة وتدلك الصدغان بصبغة الذراريح وروح النوشادر ويوضع اللزق الخردلية على القدمين ويفصد الوداج أو يوضع العلق خلف الاذنين لمقاومة الاحتقان المخى وتعطى المشروبات اللعابية فهذه هى الوصايا التى أوصى بها هذا الطبيب الماهر

(الاستعمالات العلاجية) اذا كان هذا الحمض نقيا لم يستعمل فى الطب أصلا بسبب أخطاره ولكن ذكروا أنه على مقتضى تجربيات قولون وغيره توجد فيه خاصة مضادة العفونة بحيث يمكن أن يصير فى المستقبل موضوعا لبعض استعمالات فان الحيوانات المغمورة فى بخاره والسوائل الحيوانية التى يضاف لها بعض نقط منه تبقى محفوظة لا الى نهاية من كل تغير وحافظة دائما الرائحة الواصفة له وأما الحمض الضعيف فيدخل بمقدار

يسير من غير اضرار في بعض جواهر وبعض سوائل روحية تستعمل على الموائد وتنسب لها
عطرية اللوز المر وطعمه وذلك كعنبرى الكرز والشراب المعروف باسم كرشنواز ير وغير
ذلك ولكن وضع هذا الحمض في رتب المادة الطبية انما كان في ابتداء هذا القرن العيسوى
وكان ماجندى أحد المتعصبين له واهتدى لذلك بتجريبات فعلت في الحيوانات فاعتبره
مخدرا بخاصة تقليل الحساسية العامة بدون أن يؤذى الدورة ولا التنفس وبموجب ذلك
يصح استعماله في الامراض التي زادت فيها الحساسية زيادة معيبة وتأكد عنده بالتجربة
أنه وان قرب للافيون بفعله على المجموع العصبى وعلى الدم الا أنه يختلف عنه في كونه
لا يحرض العرق وأكد أنه لم يشاهد منه نتائج رديئة وان شوهد منه بعض أعراض
أحيانا كدوار وصداع وغثيان ونحو ذلك وبالجملة اعتبره تومسون مسكنا في أعلى درجة
ولم يشاهد أصلا أن هذا التسكين يسبقه تنبيه كما تفعل ذلك المخدرات الاخر وأنه ينبه باللطف
القناة المعوية وتسهل مداواة الضعف الذي يتبع استعماله أحيانا في الضعاف والمتقدمين
في السن باستعمال الصبغة النوشادرية للحديد وبعضهم نسب للمرارة التي فيه ما شاهده من
كونه ينبه أولا الوظائف الهضمية ثم يضعفها فاذا أعطى هذا الحمض بالمناسب كانت
نتائجه في الانسان المريض هي تسكين قابلية التهيج الشديدة الموجودة في بعض الاعضاء
فيؤثر أولا بتهييجه المعدة وبذلك يزيد في تواتر النبض ولكن هذه النتائج المنبهة وقتية
فحينئذ تضعف الحساسية والقابضية العضلية ويكون تأثير الحمض كمسكن فاذا أعطى بمقدار
مناسب ولكن بفترات قصيرة فانه ينتج صداعا ودوارا وقتيا ويستعمل هذا الحمض لمقاومة
السعال العصبى المزمن والربو والسعال التشنجى ويعالج به في انكلتيرة مع النجاح السعال
الرقى الذى هو اشتراكى لآفة عضو آخر وكذا عسر الهضم المصاحب لاوجاع المعدة
واحتراقها ومدحوه في السل لكن انما ينفع فيه لتسكين السعال الذى يتعب المسلولين
ويخفف أو يسهل قلع النخامة ويجلب النوم بدون أن ينبه العرق القوى المحلل للقوى وتكون
تلك النتائج اوضح كلما كان المرض أقل تقدما وذكر بريرة أنه أعطاه على شكل حبوب
لامرأة في الدرجة الاولى من السل ومعها نفث دم كثير وعولجت بالفصد بدون نفع فاوقف
هذا الحمض النزيف ايقافا غريبا بل أبرأها من هذا السل المبتدأ ونفع أيضا في علاج النفث
الدموى الضعفى بل السل الدرنى المصحوب بأعراض كثيرة للاعراض الالتهابية لكن أكد
كثيرون عدم انالة نفع منه في السل أصلا بل ربما كان ضرره فيه أكثر وأما نفعه في السعال
العصبى الخالص فهو أقبل وذكر ماجندى كثرة نفعه فيه واستعمل أيضا لاجل تخفيف
الاكلان والحرقة المتعبة في الامراض الجلدية ولنقص الحساسية القوية في الرحم حتى
في حالة السرطان ولتلطيف فاعلية القلب في معظم أمراضه المنسوبة للقوة وأوصوا به
أيضا لتلطيف الاوجاع المتسببة عن سرطان الثدى ومدحه بعضهم في الالتهاب البريتونى
وعلاجا للاوجاع الروماتزمية ومضادا للديدان واستعملوا بخاره في أمراض القرنية
كظلمتها وأكدوا أنه نيل منه نتائج غريبة لم تنل من وسايط أخرى في ذلك وكذلك اللمنفا
المنصبة بين صفائح القرنية تمتص حالا ولم تلبث القرنية قليلا حتى ترجع لها شفافيتها

وتتسع الحدقة بسرعة وبعد نحو شهر من العلاج يرى المريض رؤية كافية بحيث صار
لا يحتاج الى قائد كما شوهد ذلك وكذلك استعمل قونيبرلا أمراض الاعين مركبات مختلفة
سيانوجينية كقطرات ومع كل ذلك لا يوثق بهذا الحمض في ذلك العلاج لانه قابل للتغير
وربما كان ذلك هو السبب في تخالف المؤلفين في شدة تأثيره ولنختم هذا المبحث بملخص
المشاهدات التي اجتناها بكربل من الحمض في قسم عيادة اندرال وذكرها بوشردة وهو أنه
يلزم أن يستعمل المقدار المناسب من الحمض الطبي المحضر بطريقة بيينا في جرعة قدرها
١٢٥ جم من الماء النقي الغير المحلي وتستعمل بالملاعق فيحفظ الى آخر ملعقة قوة مساوية
لقوة الملاعق الاول فاذا انتبه لتلك الاحتراسات أمكن استعماله مع السهولة لكن بشرط
أن يبتدأ بمقادير يسيرة جدا مثل ٤ ن أو ٦ مثلا ويزاد المقدار تدريجا فاذا استعمل
هذا الحمض الطبي بمقدار من ٨ الى ١٢ ن تسبب عنه غالبا نتائج فسيولوجية
موضعية تأخذ في الشدة شيأ فشيأ أو تؤثر بقوة أعظم كلما كان المقدار أكبر وتلك النتائج
منقطعة وتحصل عقب كل ملعقة من الجرعة واذا أعطى هذا الدواء بمقدار من ١٦ الى
٢٤ ن وأدمن استعمال ذلك زمنا ما جاز أن تحصل منه عوارض خطرة والرئيس منها
زيادة تنبه شديد في الجواميع الدورية والعصبية ولا يستفاد من النتائج الفسيولوجية
التوصل لاستعمال هذا الدواء في علاج عرض كذا أو مرض كذا ولا فعل له في علاج
أغلب اعراض الدآت التي يستعمل فيها خلافا لمن بالغ في ذلك و يمكن في بعض الآفات
العصبية أن يغير طبيعة اعراضها وسيرها وشدتها ولكن لم يشاهد اندرال شفاء شيء منها
وكذا لا فعل له على سير أغلب الامراض بل ربما كان ضرره أكثر من نفعه انتهى ولنذكر
لك مع هذه النتائج العدمية أن هذا الحمض الطبي كثيرا ما يستعمل في أقسام عيادات كثيرة
طبية بمارستان بيت الله واذا لم يحصل منه شفاء واضح نيل منه تخفيف لامرض المصابين
بالسعال العصبي أو التقلصي وختم بوشردة هذا المبحث بما محصله أن المشاهدة بالتدقيق
ترشد كل يوم الى عدم استدامة استعمال هذا الحمض وذلك لان المركبات السيانوجينية يلزم
وضعها في رتبة الفواعل السمية التي يعسر الاعتماد عليها بمقتضى القانون المعروف وهو أنه
لا ينبغي التعود على الجواهر التي تؤثر تأثيرا سميا على جميع الكائنات الآلية

(المقادير والمركبات الاقرباذينية) لاجل دراسة نتائج هذا الحمض يحترس من اجتماعه كما
يفعل كثيرا بأدوية أخرى فيها فاعلية تتنوع يقينا فهكذا تيرفانه يزيد في فاعليته على حسب
تجربيات اتنير وأكد ذلك قولون فاذا كان الاتير متسلطنا على الحمض كان فعل الحمض
كأنه مقيد وأما خلط الحمض بالكؤول كما أوصى بذلك اتنير لاجل التحرس من سرعة تغيره فيظهر
أنه مقبول لان هذا الحمض مع عدم فقد شيء من فاعليته بذلك بل ربما زادت كما ذكر ذلك اتنير
وما جندى يصير في الحقيقة أثبت وأقل تطايرا وأسهل تقسيما وهذا الحمض يعد في الحقيقة
وجد انه عند الطبيب الاقرباذيني بذلك الثبات وتلك المماثلة التي هي الشرط الاول للدواء
الجيد كيف يؤمل ذلك في بيوت الادوية مع أن الدستور شرح لانالته ٣ طرق مختلفة
تعطي ٣ أدوية تختلف في درجة التركز ودرجة التغير وترك الاختيار لارادة الاقرباذينيين

وقد يضطر الطبيب لسرعة الاعانة ويحوجه الحال للانتظار حتى يحتاط فى استعمال هذا الدواء اذ قبل أن يؤمر به يلزمه أن يبحث فى بيوت الادوية اختبارهما ما يلزم أخذه بعد تأكيد طبيعة الحمض الذى وجده فيها ودرجة تركزه والزمن الذى حضر فيه ويتوافق مع الاقرباذينى على خلطه بما يريده فاذا استعمل حمضا منها مدة ما بمقدار كبير وجاء لبيت الدواء حمض آخر محضر تحضيرا جديدا كان من الحزم نقص المقدار لان الحمض الذى أعطاه فى المدة الماضية الى الآن يمكن أن يكون أضعف من الحمض الجديد فيعرض المرضى باستعمال هذا الجديد لعوارض ثقيلة ومثل ذلك أيضا اذا غير الطبيب بيت الدواء فالمقدار الذى يستعمل منه من الباطن يختلف يقينا على حسب درجة تركزه ولا يستعمل دائما الا الحمض الضعيف ويلزم أن يعطى ممدودا فى حامل لا يغير طبيعته والشكل المحبب الذى هو على شكل حبوب كما اختار ذلك بريرة معيب يقينا بسبب سائلية هذا الحمض وتصاعده وبهذا تتضح المقادير الكبيرة التى قد يصل اليها ومن حيث انه أخف من الماء وردىء الذوبان فيه يلزم الانتباه لتحريك السائل كل مرة وبدون ذلك يسبح الحمض على السطح فيمكن أن يعطى منه فى مرة واحدة المقدار الذى يعطى فى مدة يوم كامل وذلك يسبب عوارض والحمض البروسى الدوائى أعنى المنضم بمثل حجمه ٦ مرات من الماء وبموجب ذلك يكون أقل فاعلية من الحمض الربعى يعطى نقطا من ٤ الى ٨ أو ١٢ بل أكثر فى اليوم ممدودا ببعض أواق من سائل محلى يستعمل بالملاعق التى بينها وبين بعضها مسافات متقاربة والاحسن أن يبتدأ بمقادير ضعيفة تأخذ فى الازدياد شيأ فشيأ على حسب النتائج الحاصلة منها وذكر تومسون أنه لم يعط للاطفال أكثر من ٦ ن وللبالغين أكثر من ٢٤ وأوصل ماجندى المقدار تدريجا الى ½ م فى ٢٤ ساعة وبعد ذلك لا تنس أن تركيب الحمض الدوائى فى الدستور ردىء جدا لان النتيجة المنالة منه لا تحفظ فى العادة الا بعض أيام وكيفية تحضيره على طريقة الدستور أن يقاس فى أنبوبة مدرجة مقياس من الحمض النقى ويخلط بستة مقاييس من الماء المقطر فاذا لم توجد أنبوبة جيدة التدريج يوزن ج من الحمض النقى ويخلط مع ٥ ر ٨ من الماء المقطر وطريقة بصينا لتحضير هذا الحمض الدوائى هى الاحسن قال بوشرده فى دستوره ان الحمض الدوائى المحضر بطريقة بصينا فى جرعة وزنها ١٢٠ جم من ماء مقطر غير محلى يستعمل بالملاعق فتكون قوته فى ابتداء الاستعمال كقوته فى نهايته ويكون مقداره فى الابتداء يمكن ٤ قم الى ٦ ويزاد تدريجا انتهى وبالجملة نقول مقدار هذا الحمض الطبى يكون من ٢ ن الى ٦ ن يكرر ذلك مرتين أو ٤ فى اليوم فى جرعة وتصنع جرعة صدرية (ماجندى) بأخذ ٦٤ جم من منقوع العلق الارضى و ٣٢ جم من شراب الخطمية و ١٥ ن من الحمض بروسيك الطبى يستعمل ذلك بملاعق الفم بين كل ملعقتين ٣ ساعات لكن مع تحريك القنينة ولهم جرعة صدرية أخرى تصنع بأخذ ١٠٠ جم من منقوع الانواع المناسبة للسعال و ٢٠ جم من شراب طلو و ١٢ ن من الحمض الطبى يمزج ذلك فى قنينة جيدة السد ويستعمل بالملاعق والانواع الصدرية معروفة فى بيوت الادوية وهى الازهار

الاربعة

الاربعة الجافة للغبازى ورجل الهر وحشيشة السعال والخشخاش البرى وتسمى بالازهار الصدرية ويصنع منقوعها بأخذ ١٠ جـ من كل منها و ١٠٠٠ جـ من الماء وشراب الحمض ادروسيانيك يصنع بأخذ ٢٥ سج من الحمض الطبى و ٣٢ جم من الشراب الابيض البسيط يمزج ذلك وهذا التركيب لماجندى واختبر فى الدستور ويحفظ هذا الشراب فى اناء جيد السد والمقدار الاعتيادى الذى يدخل منه فى الجرعة ٣٢ جم ويحتوى بالضبط على $\frac{1}{4}$ جم من الحمض الطبى كذا يؤخذ من سو بيران وقال بو شرده الاحسن أن يحضر وقت الحاجة فيؤخذ ٣٠ جم من شراب السكر يمزج بست ن من الحمض الطبى انتهى فقد علمت أنه لا يدخل فى الشراب الا الحمض الطبى لا الحمض الخالى من الماء ولذا نجد فى بعض المؤلفات ما نصه هذا الشرابان لا يسلمان من الخطر الثقيل أحدهما الشراب الذى سماه ماجندى سيانيك وهى تسمية غير مناسبة وهو الذى يوجد وحده فى بيوت الادوية وثانيهما الشراب الادروسيانيك المذكور فى الدستور الجديد الذى من السعد عدم وجوده فى بيت من بيوت الادوية فهذان مستحضران غير موثوق بهما وخصوصا كونهما غير متشابهين فان الثانى منهما يدخل فيه الحمض بمقدار كبير أعنى جـ لعشرة أجزاء من الشراب وذلك اذا استعمل بمقدار الشراب الاعتيادى يعرض المريض لموت يقينى فمثل هذا الشراب لا يستعمل الا بالاحتياط كما قال ماجندى بل الاحسن هجره بالكلية من بيوت الادوية ومن الدستور والغسلة الادروسيانيكية تصنع بأخذ مقدار من ٤ الى ٨ جم من الحمض و ١٠٠٠ جم من ماء بزر الكتان ويوضع هذا السائل على القوابى والسرطانات المتقرحة ويعمل من ذلك أيضا زروقات فى أحوال سرطان الرحم والقيروطى الادروسيانيكى يصنع بأخذ ٢٠ ن من الحمض و ٣٠ جم من المرهم الابيض يمزج ذلك والمخلوط لماجندى المستعمل غسلة يصنع بأخذ ٤٠ جم من الحمض الطبى و ٥٠٠ جم من ماء مقطر الخس البرى يمزج ذلك ويستعمل غسلة فيكون نافعا لمقاومة الاكلان والاوجاع الشديدة فى القوابى والسرطان المتقرح وهنا لوضع مسكن لتومسون يصنع بأخذ ٤ جم من الحمض الطبى ومثلها من الكؤول النقى و ٢٠ جم من الماء يمزج ذلك ويحرز فى كل مرة فتندى به الخرق وتوضع على الاجزاء المتألمة والقطرة الادروسيانيكية (فونير) تصنع بأخذ جم من الحمض الطبى و ١٠٠ جم من ماء مقطر البلادونا

(أنواع السيانور والادروسيانات)

السيانورات المعدنية مركبات من جـ من المعدن ومقدار من السيانوجين مناسب لمقدار الاوكسيجين المحوى فى الاكسيد المعدنية ولذا كان كل أوكسيد يقابل سيانورا وبالمقدار مناسب له من المعدن والسيانوجين مثل ما يحتوى الاوكسيد نفسه على المعدن والاوكسيجين فتلا بروتوكسيد الحديد يحتوى على مقدار من الحديد ومقدار من الاوكسيجين وثانى أوكسيد الحديد على مقدار ونصف من الاوكسيجين وأول سيانور الحديد يحتوى على مقدار من السيانوجين وثانى سيانور على مقدار ونصف والسيانورات القلوية الترابية

وسيانور الزئبق قابلة للذوبان فى الماء والسيانورات الاخرى غير قابلة للذوبان والحوامض بوجود الماء فيها تحلل تركيب كثير منها فاوكسيجين الماء ينضم بالعنصر الاصلى للسيانور والاوكسيد وأما ادروجين الماء فيتحد بالسيانوجين وينتج من ذلك ملح وحمض سيانـدريك وقد ذكرنا السيانورات والادروسيانات فى مبحث واحد وان كان جنس السيانور حاصلا من اتحاد السيانوجين بجسم بسيط وأما الجنس الثانى فهو أملاح مركبة من الحمض ادروسيانيك والقواعد لان السيانورات القابلة للذوبان تصير بذوبانها فى الماء ادروسيانات بحيث تستعمل فى الطب على حسب الشكل المعطى لها سواء كانت من هذه أو من الاخرى مع أن أغلب المؤلفين لا يفرق بينهما فى التسمية بل ربما خلط القدماء فى التسمية بروسيات وسيانورات وادروسيانات والاملاح التى يعين على حصولها الحمض فيروسيانيك بعضها

(السيانورات)

(سيانور البوطاسيوم)

يقال له أيضا بروسيات البوطاس وادروسيانات البوطاس ولكن اسمه الصواب هو الذى فى الترجمة وهو لا يوجد فى الطبيعة وانما هو مصنوع

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض عديم الرائحة وقت تحضيره ولكن يتحلل تركيب جزء منه من مماسة الماء والحمض الكربونى الموجود فى الهواء فحينئذ تتصاعد منه رائحة اللوز المر وطعمه شديد الحرافة قلوى مركاوى بلوراته مكعبة

(خواصه الكيماوية) هو مركب من جوهر ين فردين من السيانوجين (٣٢٩ر٩١) وجوهر ين من البوطاسيوم (٤٨٩ر٩١٦) واذا عرض للهواء انتشر منه بخار الحمض ادروسيانيك بسبب التحلل البطىء لتركيبه بالماء والحمض الكربونى وهو شديد الذوبان فى الماء فاذا بخر محلوله تحلل تركيب جزء عظيم منه فيتصاعد روح النوشادر والحمض سيانوريك وتبقى الفضلة محتوية على سيانور البوطاسيوم والبوطاس وفرميات وكربونات البوطاس ويذوب أقل من ذلك فى الكؤول والحوامض الضعيفة تصعد منه الحمض بروسيك بدون فوران ومحلوله المائى يعيد اللون الازرق لورق التورنسول المحمر ولا يتكدر بماء الكلس

(تحضيره) لتحضيره طرق منها طريقة روبكيت واختيرت فى الدستور وهى كما فى بوشرده أن يجروش سيانور الحديد والبوطاسيوم جروشة غليظة ثم يوضع فى معوجة فخار حتى يملأ نصفها وتوضع على تنور انعكاس ويوفق عليها أنبوبة يخرج منها الغاز ويسخن الجهاز بلطافة لينطرد أولا جميع ماء التبلور ثم ترفع درجة الحرارة تدريجا حتى يميع الملح ويدل على ذلك تصاعد الغاز وتحفظ الحرارة بحيث يصير هذا التصاعد منتظما لطيفا فاذا انقطع تزاد الحرارة تدريجا وتحفظ فى درجة عالية مدة ربع ساعة ثم يسد الجهاز كله ويترك ليبرد ثم تكسر المعوجة وترفع مع الاحتراس الطبقة العليا التى تكون على هيئة مينا بيضاء جيدة الذوبان هى سيانور البوطاسيوم نقيا يوضع سريعا فى قنينة مسدودة بغطاء من جنسها ثم ترفع

الكتلة السوداء الاسفنجية الموجودة فى الجزء السفلى وهى السيانور الاسود الذى يحل بعد ذلك لينفصل عنه الحديد والفحم الحاصلان من تحليل تركيب جزء من الملح ثم يبلور السائل ويحفظ بلوراته عن مماسة الهواء وذلك أن السيانور الاسود أعسر تجزئة من الآخر لان كية الحديد والفحم المحتوى عليها ليست بحالة ثابتة ومن اللازم أن يكون محلوله المرشح عديم اللون بالكلية والالم يكن التكليس بالغا غايته فاذا أريد ازالة ناتج المحلول فى حالة صلبة فقد شاهدنا فيما سبق أن التحضير كاف لتحليل جزء منه وحيث ان سيانور البوطاسيوم يكثر استعماله الآن فى صناعة الطبع الجلوانى (جلوانبلاستيا) يلزم أن نذكر جملة طرق يؤخذ منها هذا السيانور نقيا فمنها طريقة وجيير وهى أن يمر بالحمض سياندريك على محلول البوطاس النقى وشرح دورفول العملية عنه وقال انها عظيمة النفع وهى أن يدخل فى معوجة مخلوط ٢ جـ من السيانور الحديدى البوطاسى مع جزء ونصف من الحمض الكبريتى الممدود بقدره من الماء البارد ويوفق على المعوجة مرسب يحتوى على محلول جزء من ادرات البوطاس النقى فى ٣ أو ٤ جـ من الكؤول الذى فى ٩٥ من مقياس جيلوساك ويوضع فى الجهاز أنبوبة أمن و يبرد المرسب و يسخن الجهاز بلطف ويوقف التقطير متى حصلت وثبات فسيانور البوطاسيوم يرسب فى المرسب فيجفف على مرشح ويغسل بالكؤول ويعصر ويجفف فالناتج يكون أبيض صلبا حريف الطعم قلويا مرا وفيه رائحة الحمض ادروسيانيك واضحة ولا يتحلل تركيبه بالحرارة المرتفعة اذا لم يلامس الهواء ويتحلل تركيبه بمماسته اذا كان مسخنا الى الاحمرار الابيض ويكون شديد الاذابة فى الماء وقليلها فى الكؤول والحوامض الضعيفة تصعد منه الحمض سياندريك بدون فوران ومحلوله المائى يعيد اللون الازرق للتورنسول المحمر بحمض ولا يتكدر بماء الكلس وكبريتات أول أوكسيد وسكوى أوكسيد الحديد يولدان فيه رواسب زرقا أو يكتسب هذا اللون باضافة بعض نقط عليه من الحمض كلورادريك ومنها طريقة ليبج وهى أن يجفف على صفيحة من الحديد جزء من فيرسيانور البوطاسيوم أى السيانور البوطاسى الحديدى ثم يمزج مزجا تاما وهو ناعم بثلاثة جـ من كربونات البوطاس الجاف ثم يلقى جملة واحدة فى بودقة هيس التى حمرت بالنار قبل ذلك تحميرا خفيفا ويحفظ المخلوط فى تلك الحرارة فيذوب أولا الى كتلة سمراء مع تصاعد غاز سريع وبعد بعض دقائق اذا وصلت الكتلة السائلة الى الحرارة الحمراء يشاهد أن اللون القاتم يصير أزهى ثم باستدامة الذوبان يصير فى البودقة زاهيا أصفر كالكهربا فاذا أدخل فيه زمنا فزمنا قضيب حار من زجاج فان الجزء الملتصق به اذا أخرج يبقى أولا أسمر بعد التيبس ثم يصير فيما بعد أصفر وفى آخر العملية يصير ذلك السائل الملتصق بالقضيب الزجاج زاهيا عديم اللون كالماء وتصير الكتلة مبلورة بيضاء لامعة ويشاهد مدة الذوبان أنه يسبح فى المخلوط السائل ندف سمر ينتهى حالها بان تنضم على شكل الاسفنجة وتكتسب لونا سنجابيا زاهيا فاذا ابعدت البودقة عن النار وتركت لتبرد يسيرا رسب فى العادة المسحوق السنجابى كله فى العمق ويسهل رسوبه بتحريكه مرة أو مرتين بقضيب الزجاج والكتلة الذائبة الحارة السابحة يسهل جدا انصبابها

فى جفنة من الصينى مسخنة بدون أن تجذب معها أدنى حبة من المسحوق الراسب ويوجد فى الكتلة المنفصلة بالتصفية مخلوط مركبين أعظمهما سيانور البوطاسيوم والثانى سيانات البوطاس ويوجدان بنسبة خمسة جواهر فردة من سيانور البوطاسيوم لجوهر فرد من سيانات البوطاس وأما طريقة سوبيران فهى لاتخرج عما ذكر وهى أن يوضع فى معوجة جميع المواد المخصوصة بتحصيل الحمض ادروسيانيك فى طريقة بصينا ويوفق على المعوجة أنبوبة طولها ٢٠ سم ويلزم أن تكون المعوجة منحنية الى الخلف حتى ان السائل الذى قد يتكاثف فى عنقها وفى الانبوبة يسقط فى كرشها ويوفق على طرف الانبوبة الزجاجية أنبوبة مستقيمة أوسع منها طولها من ٣٠ الى ٤٠ سنتمترو تملأ بقطع من كلورور الكالسيوم الجاف ومن هذه الانبوبة تذهب أنبوبة أخرى على زاوية قائمة لتوصل الابخرة لعمق القابلة المغمورة بمخلوط من الجليد والملح ويوضع على المعوجة أنبوبة على شكل الكاف العربية أو السين الافرنجية تخدم كأنبوبة أمن ولادخال الحمض الكبريتى منها ويعلق تحت أنبوبة كلورور الكالسيوم مصبع من حديد يوضع عليه بعض فحم متقد ويدخل فى القابلة محلول البوطاس فى الكؤول الذى فى ٩٥ درجة من مقياس الكثافة لجيلوساك ويلزم أن يفعل المحلول فى وقت الاستعمال نفسه فيستعمل من جهة ١٠٠ جم من فيرسيانور البوطاسيوم و ٥٠ من الحمض الكبريتى و ٧٠ من الماء ومن جهة أخرى يؤخذ ٤٠ جم من بوطاس محضر بالكؤول و ١٠٠ جم من الكؤول الذى فى كثافة ٩٥ من مقياس جيلوساك وهى ٤٠ من مقياس كرتيير فبهذه المقادير يوجد افراط يسير من الحمض سياندريك بالنسبة للكؤول فمتى انتهت العملية يلقى على خرقة متكاثف سيانور البوطاسيوم الموجود فى القابلة فيعصر ويجفف سريعا فى جفنة على النار ثم يوضع حالا ذلك السيانور فى قنينة جيدة السد والكؤول الذى مر من الخرقة يحتوى على محلول من سيانور البوطاسيوم فيلزم تبخيره الى قرب درجة الجفاف فى معوجة ويغسل بالكؤول الذى فى كثافة ٤٠ فينال منه مقدار جديد من السيانور ولكن أقل نقاوة من الاول وأول من وقعت فى ذهنه تلك العملية وجير ونوعها سوبيرا بأن أوقف بكلورور الكالسيوم الماء الذى يضعف الكؤول ويزيد فى خاصته المذيبة للسيانور قال سوبيران وأبدلت الكؤول الذى فى ٩٠ درجة من مقياس جيلوساك بالذى فى ٩٥ بحيث يصح أن يذيب مع السهولة ٢ جم ونصفا من البوطاس فبهذين التنوعين يزيد كثيرا مقدار السيانور الذى يرسب مباشرة قال وهذه الطريقة أسهل فى العمل من الطريقة الاخرى التى تقوم من تحليل تركيب بروسيات البوطاس الحديدى أى سيانور الحديد والبوطاسيوم بواسطة النار ويلزم فى هذه قبل تسخين هذا الملح خلوه من جميع ماء التبلور وبدون ذلك تتفاعل عناصر الماء وعناصر سيانور البوطاسيوم فى بعضها فينتج عنه كربونات وادروسيانات النوشادر ثم شرح الكيفية وقد ذكرناها ثم قال فاذا كانت حرارة الجهاز كافية وجدت طبقة بيضا متبلورة معتمة من سيانور البوطاسيوم مغطاة بتوبال أى رغوة سوداء تكونت من مخلوط سيانور قلوى وحديد وفحم ولكن قد يتفق أن لا تنفصل هذه المواد ولا يوجد

فى المعوجة الاكالة سوداء ناتجة من مخلوط من جميع المستنتجات وتسمى سيانور البوطاسيوم المفحم قال وتلك الطريقة عسرة السير فاذا لم تكن الحرارة كافية الشدة كان هناك بروسيات حديدى لم يتحال تركيبه وحينئذ اذا أذيبت المادة فى الماء حصل سائل أصفر فاذا كانت الحرارة أقوى من المطلوب فانها تحلل تركيب سيانور البوطاسيوم كما قال جيبر فيحصل حينئذ مركب من بوطاسيوم وكربور الحديد الذى يحلل تركيب الماء مع فوران وتصاعد للادروجين ولاجل استخراج سيانور البوطاسيوم من المادة السوداء تعالج بالماء لاجل اذابة السيانور القلوى القابل للذوبان وترشح السوائل وتبخر الى الجفاف ولكن فعل هذا العلاج عسر فتكسر المادة السوداء وتوضع فى قمع وتندى بمقادير يسيرة من الماء البارد ويكرر ذلك مرارا حتى يذوب معظم المادة القابلة للذوبان ويصح أيضا دق هذه المادة السوداء ثم وضعها فى الماء البارد جملة مرات ولكن نجاح ذلك أقل وانما المهم هو أن لا تسخن وأن لا تطول مدة ملامستها للماء ما أمكن والا نتج عنها فرسيانور البوطاسيوم واذا ابتلت تلك المحلولات كان هناك تعسر آخر فى تبخيرها فاذا وضعت فى أوانى مسدودة فانها تتحلل ويحصل منها روح نوشادر وحمض فرميك يبقى متحدا بالبوطاس ويتصاعد سوى روح النوشادر حمض بروسيك بحيث ان الفضلة تكون مكونة من سيانور البوطاسيوم والبوطاس الكاوى وفرسيات البوطاس وكربونات البوطاس بمقدار يسير يختلف على حسب كثرة أو قلة امتداد السائلات وطول أو قصر زمن التبخير فاذا عمل التبخير فى الهواء الخالص كان النوشادر أقل ولكن يتصاعد كثير من الحمض بروسيك ويحصل قدر كبير من كربونات قلوى ويشاهد أن علاج الفضلة السوداء المكربنة بالماء يعطى سيانورا غير نقى ولاجل تقليل تلك الاخطار يعالج السيانور الاسود كما قال جيلوساك بالكؤول الغلى الذى فى ٣٥ من مقياس كرتيير بجزء من السيانور يتبلور بالتبريد فيرشح ما فى السيانور الاسود بالكؤول ثم تقطر السوائل الكؤولية فى معوجة ويكمل التبخير فى جفنة ويجفف السيانور على النار فيكون التبخير حينئذ أسرع والتغيير أقل حصولا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض حتى الضعيفة وأغلب الاملاح المعدنية والبودورات

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية والدوائية) ثبت من تجربيات فعلت فى الحيوانات أن تأثير هذا الجوهر كتأثير الحمض ادروسيانيك سواء فى ذلك تأثيره الصحى أو العلاجى اذا أعطى من الباطن وأما فعله السمى على حسب ما ذكره أورفيلا فهو أن السيانور البوطاسى المحضر بطريقة وجيبر أو بتكليس السيانور الاصفر للبوطاسيوم والحديد سم من أشد ما يكون بحيث يسبب موتا سريعا اذا استعمل بمقدار بعض قمح ويكون تأثيره كتأثير الحمض وأما مازعم وسيانورا لبوطاسيوم المنال بتكليس اللحم العضلى المجفف مع البوطاس كما عرض ذلك بعض عملة الكيمياء والاقرباذين فيكاد لا يحتوى على سيانور وانما معظمه مكون من كربونات البوطاس وكاورور وغير ذلك وهو قليل السمية ويفعل على البنية الحيوانية كما يفعل كربونات البوطاس ثم ان المحلول المائى المركز لهذا الملح اذا تحلل تركيبه الى نوشادر

والى فرميات البوطاس عند غليه فى اناء مسدود يكون هـذا التحليل التركيبى بطيأ حتى ان هـذا الملح لا يتغير كله بعد غلى ٣ ساعات ونصف وأما تحليل تركيبه بالماء وبالحمض الكربونى الموجودين فى الهواء معا اذا لامسه فلا يكون تاما الا بعد زمن طويل بحيث يبقى بعد ١٤ يوما هذا السيانور الذى يصير بالرطوبة الجوية أقرب للسيولة حافظا لخواصه السمية القوية فاذن وسايط معرفته فى التفتيشات الطبية الشرعيـة هو أنه اذا كان مخلوطا بأدوية أو بمواد غذائية لزم استعمال التقطير بعد أن يضاف له قليل من الحمض الخلى ويجرى الناتج فى محلول بارد من ازوتات الفضة فيعرف وجود الحمض سياندريك بتكوين سيانور الفضة وهـذا الجوهر داخل مع النفع فى صناعة العلاج بحيث يعد فى الرتبة الاولى من المستحضرات السيانوجية فيلزم وضعه فى المفردات الطبية واستعماله فى جميع ما يستعمل فيه الحمض سياندريك سواء من الباطن أو من الظاهر ولذلك استعمله بوسات فى الاستيريا والرعشة واستعمله تروسو وبونيت مع النجاح فى الاوجاع العصبية والشقيقة ولكن أكثر استعماله من الظاهر محلولا مائيا فى الماء المقطر البارد أو محلولا كؤوليا ويصح أيضا أن يكون محلولا اتيريا قال تروسو ونحن لم نستعمل الا المحلول المائى والمحلول الكؤولى ويكفى فى العادة ليوم مقدار من ٤٠ الى ٥٠ سج من هذا السيانور لاجل ٣٠ جم من السائل ولكن قد يضطر أحيانا الازدواج مقدار الحامل أو ازدياد جزء السيانور وحينئذ لا يستعمل الا الماء لان الكؤول لا يذيب المقدار الكافى من الدواء ومهما كان تبل الرفائد أو وسائد القطن من السائل لتوضع على الاجزاء المريضة وتغير متى جفت وفى بعض الاحوال يداوم على الاستعمال يومين أو ٣ بعد الشفاء والنتائج القريبة لوضعه على الجلد هى حس برد شديد يزول متى توازنت الحرارة وانقطع تبخير المحلول وبعد نصف ساعة يستشعر بوخز أو أكلان ليس كريها ويدوم زمنا طويلا ما دام السائل منديا للجلد ثم يحمر الجلد وسيما اذا استعمل المحلول الكؤولى ويزول ذلك الاحمرار متى انقطع وضع السائل اذا لم تجاوز مدة ملامسته للجلد ٤٢ ساعة أو ٤٨ ساعة أما اذا جاوزت ذلك وتكرر الوضع فانه يجوز أن تعرض اريتيما أو اكزيما أو نفاطات وقد تظهر ظاهرات عامة أيضا فاذا وضع السيانور المذكور مسحوقا أو مخلوطا بمرهم بسيط على أدمة متعرية عن بشرتها فانه ينتج ألما شديدا أو يطول حس الاحتراق مدة ساعات واذا بحث فى الجرح وجدت خشكريشة تقرب من خشكريشة البوطاس الكاوى ويصح أن يوضع محلوله الكؤولى أو المائى على الرأس فى أنواع الصداع ففى الانواع التى تكون أوجاع الرأس مجتمعة مع ثقل فى المعدة وشهية منخرمة وتعسر فى الهضم وتكدر فى الطمث حيث يكون الدم فى الغالب منقطعا وقليلا يكون الشفاء سريعا مستداما وأنواع الصداع الحاصلة من انقطاع الطمث تكون جودة تنوعها من هذا السيانور أقل مما قبلها وأنواع الصداع المضاعفة بأوجاع المعدة قد يرجى تخفيفها بهـذا الدواء ولكن لا يكون مستداما اذا لم تذهب أوجاع المعدة فمن اللازم أولا الاجتهاد فى شفائها وأنواع الصداع التى هى عرض لآفة فى القلب كضخامة البطن الايسر قد تسكن بهـذا الدواء أولا ثم تعدم فاعليته بالكلية والصداع

الحاصل من ورم عظمى فى الرأس ناشئ من آفة زهرية عامة يشتد بهذا الدواء فى الغالب بحيث يصير غير مطاق والصداع الروماتزمى أو النقرسى أى المتعاقب مع أوجاع روماتزمية أو نقرسية عولج وتتبع سيره فى الاماكن من الجسم بوضع الرفائد المذكورة عليه حتى انقطع بالكلية والصداع الحمى عالجه تروسو بتلك الاوضاع مع النجاح حتى زال مع الحمى أيضا ووضع هذا السيانور تروسو على الادمغة المتعرية فى الاوجاع الروماتزمية وعرق النسا فنتج منه أحيانا تخفيف وقتى مثل ما ينتج من وضع ملح المرفين على حراقة وأحيانا أحرز شفاء تام سريع فاستنتج تروسو من تجربياته أن أنواع الصداع الخالية من الحمى والمتوافقة مع الاوجاع المعدية يحصل فيها تخفيف وقتى ويمكن أن تشفى شفاء مستداما بتلك الواسطة ويمكن أيضا التعويل على الشفاء اذا كان ألم الرأس التابع لاحتباس الطمث آتيا من سببه الخاص وأنه فى جميع الاحوال التى ينشأ فيها من آفة فى القلب لا يؤمل الانجاح وقتى اذا بقى الداء بعينه ويقرب للعقل أن السيانور يكون مضرا فى أنواع الصداع الحاصلة من أورام عظمية زهرية وأن المعمو بها بالجيات يمكن فى الغالب أن يحصل فيها تخفيف من ذلك التداوى الذى يظهر أنه يؤثر مباشرة على الحمى نفسها فالنجاح العظيم الذى يحصل منه كثيرا فى تلك الاوجاع المتنوعة اذا وضع بالمناسب يعد من الوسايط الاعتيادية المستعملة فى الطب وانما هذا أمر معارض لمنع انتشار استعماله وهو كونه يتغير بعد شهرين أو ٣

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منه من الباطن من $\frac{1}{8}$ قمح الى قمح واحد فى جرعة أو حبوبا وكانوا سابقا يعطونه حبوبا ولكن الاحسن كونه جرعة فجرعة سيانور البوطاسيوم تصنع بأخذ $\frac{1}{8}$ قمح منه و ٢ ق من ماء مقطر الخس و ق من شراب الخطمية يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق فى كل ساعتين ويزاد فى مقدار السيانور تدريجيا وشراب سيانور البوطاسيوم يصنع بأخذ ٣٢ جم من شراب السكر و ٢٥ ج من سيانور البوطاسيوم الجاف و ٢٠ جم من الماء المقطر يذاب السيانور فى الماء ويخلط المحلول بالشراب كذا قال ماجندى وهذا الشراب يحتوى كل ٣٢ جم منه على ٢٥ ج من السيانور وذلك مقدار ضعيف جدا كما هو واضح ويصنع محلول مسكن بأخذ ٥٠ سج من السيانور و ٣٢ جم من الماء المقطر و ٣٢ من الكؤول ومثل ذلك من الاتير واستعمل هذا المحلول مع النجاح تروسو وبونيت وضعا من الظاهر علاجا للاوجاع العصبية والشقيقة ولكن المستعمل غالبا المحلول البسيط فى الماء المقطر ومحلول سيانور البوطاسيوم للمبرد يصنع بأخذ ٢ ج من السيانور و ٣٠ جم من الماء المقطر وتغمس فى ذلك رفائد توضع على المحل المتألم فى الاوجاع الروماتزمية والعصبية وسيما الشقيقة ومحلول سيانور البوطاسيوم المسمى عند ماجندى ادروسيانات البوطاس الطبى يحصل باذابة جزء من السيانور المذكور فى ٨ جـ من الماء المقطر والممزوج المستعمل غسلات لبيت يصنع بأخذ ٥ ج من السيانور و ٢٠ جم من مستحلب اللوز المر يوضع على المندفعات المزمنة المصاحبة للاكلان وتصنع قطرة سيانور البوطاسيوم لقرنيير بأخذ ٢٠ ج من السيانور و ٣٠ جم من مقطر البلادونا يمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل فى فوتوفوبيا الشديدة

المصحوبة بالتدمع (فوتوفوبيا هي الخوف من الضوء بسبب تألم العين منه في الارماد وسيما التي مجلسها في باطن العين)

(سيانور الخارصين)

لا يوجد في الطبيعة وانما يحضر بالصناعة وهو أبيض عديم الطعم غير قابل للاذابة في الماء ويذوب في روح النوشادر

(تحضيره) ينال بكيفيتين احداهما أن يمزج محلول كبريتات الخارصين الذي ليس فيه حديد بمحلول سيانور البوطاسيوم المذاب مباشرة بفعل الماء البارد على سيانور البوطاسيوم المفحم فيرسب سيانور الخارصين الغير القابل للاذابة فيغسل ويجفف ولاجل نجاح العملية يستخدم سيانور البوطاسيوم الآتي من البروسيات الحديدي الخالي من الكبريتات فان بدون ذلك يتغير الكبريتات بالفحم الى كبريتور البوطاسيوم الذي يرسب جزأ من كبريتات الخارصين في حالة كبريتور مائي يرسب مع السيانور ومن المهم أيضا أن يستعمل كبريتات الخارصين السالم من الحديد كما قلنا فبدون ذلك تحصل منه زرقة بروسيا التي تلون سيانور الخارصين بالزرقة القاتمة وثانيتهما أن يحضر ادرات أوكسيد الخارصين بترسيب محلول كلورور الخارصين بمقدار مفرط من البوطاس الكاوي وغسل الراسب مع غاية الانتباه ثم يحل هذا الراسب في الماء المقطر ويمر في السائل بخار الحمض بروسيك حتى ينقطع تأثيره به ويلزم أن يكون الحمض المذكور مفرط المقدار والسائل المماس لمرقة الخارصين يبقى بعد ٢٤ ساعة حافظ الرائحة الادروسيانيك والبيان التعليمي للعملية واضح فان الانفعال يقوم من تحليل تركيب متماثل للحمض ادروسيانيك وأوكسيد الخارصين فينتج من ذلك سيانور الخارصين في الماء

(استعمالاته) هذا السيانور اعتبره ورفول مسكنا واعتبره أوفلند أحد الادوية القوية المضادة للتشنج فأعطاه في الصرع والوجع المعدي والاستيريا والشلل بمقدار من ٥ سج الى ٢٠ سج مرتين في اليوم ولم يحصل من ذلك نتائج تخدير وانما يحصل غثيان خفيف واستعداد للامساك لكن قال تروسو يظهر أن هذا المقدار كبير ومن منذ بعض سنين استعمله الطبيب هننج ببلاد النمسا بوصف كونه قائما مقام الحمض ادروسيانيك مع المنفعة ووجده نافعا بمقدار قمح مع الجلاپا على الخصوص في الآفات الديدانية في الاطفال ومجتمعا مع المغنيسيا ومسحوق القرفة في كثير من أحوال اعتقال المعدة والتركيب الذي ذكره ماجندي في دستوره لاجل تلك الحالة الاخيرة غير صحيح يقينا لانه أمر باستعمال ٦ قمح من السيانور في كل ٤ ساعات وذلك مقدار كبير وربما حصل منه خطر لانه علم بمقتضى تجربيات الطبيب كولون انه قوي الاهلاك دائما وأن المقدار من نصف قمح الى ٦ تؤخذ في كل ٤ ساعات وبالجملة يستعمل سيانور الخارصين في الاحوال التي يستعمل فيها سيانور البوطاسيوم

(مقداره ومركباته) مقداره بعض سنتجرامات ومقداره عند دورفول من سج واحد الى

٥ سج

٥ سج والمسحوق المضاد للتشنج الهيفنج يصنع بأخذ ٢٥ مج من السيانور و ٢ سج من الغنيسيا المكلسة و ١٥ سج من القرفة يستعمل ذلك فى كل ٤ ساعات ومرهم سيانور الخارصين اقونيير يصنع بأخذ ٢٠ سج من سيانور الخارصين و ٥ جم من كل من الشحم وزبدة الكاكاو يمزج ذلك حسب الصناعة وفى كل ٤ ساعات تمرخ الجبهة والاجفان والاصداغ بقطعة قدرها كحجم حبة لوبيا ويوجد فى بعض الدساتير وبعض كتب الاقرباذين جملة سيانورات سنذكرها باختصار

(سيانور اليود)

هذا المركب كشفه سيرولاس وهو ابيض ذوبانه فى الكؤول أكثر من ذوبانه فى الماء ورائحته الذاعة تنبه نزول الدموع واذا وضع على الفحم المتقد تصاعد منه بخار بنفسجى وهو على حسب تجربيات لاسينو وغيره سم مخدّر حريف شديد السمية جدا بقدار بعض قمحات للكلاب وبخاره فقط يسبب خدرا واذا وضع على اللسان أنتج احساس كى شديد وقد شرح استحضار هذا الجوهر أقرباذينى يسمى وندبلك وذكر خواصه وأنه أنتج فى كثير من ذوات الاذرع نفس العوارض التى يحدثها الحمض بروسيك ورأى أن روح النوشادر هو ضد التسمم به وبالجملة يظهر أنه يتحال تركيبه سريعا بملامسة المواد الحيوانية ولذلك لا يمكن فى فتح الجثة أن يؤكد تأكيدا كيماويا وجود اليود كذا فى كتاب السموم لاورفيلا

(سيانور الكلور)

هو المشهور باسم الحمض كلورسيانيك عند جيلوساك والحمض بروسيك الاوكسيجينى عند برطوليت على حسب التفتيشات الجديدة لسيرولاس الذى هو أول من ناله نقيا وهو غاز ناتج بالصناعة وله رائحة قوية لذاعة وعديم اللون وغير قابل للالتهاب وقابل بالضغط الشديد أو بانخفاض درجة الحرارة لان يميع ومع ذلك هو كثير الذوبان فى الماء وفى الكؤول ويتكون منه مع القواعد أملاح قليلة الثبات يحصل منها بملامسة محلولات الحديد أو حمض من الحوامض راسب أخضر مزرق بالحمض الكبريتوز وتجربيات فولون وقالى تفيد أن فعل هذا الجسم على الحيوانات الحية شبيه بفعل الحمض بروسيك لسخيل وان كان هو أضعف منه

(سيانور الكليسيوم)

يسمى أيضا الدروسيانات الكلس وأثبت فولون فعله السمى على أنواع كثيرة من الحيوانات وذكر فى أقرباذين هنرى وجيبور ولكنه لم يستعمل فى الطب الى الآن

(سيانور الفضة)

مركب ذكر أيضا فى أقرباذين هنرى وجيبور قال دوروفول يرسب محلول أزوتات الفضة بالحمض سياندريك أو باى سيانوركان ثم يغسل الراسب ويجفف فيكون الناتج مسحوقا أبيض لا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الحمض النترى البارد وانما يذوب فى هذا الحمض

الماء وسموها في روح النوشادر وهو مكون من ١٠٨ من الفضة و ٢٦٫٤ من
سيانوجين الذي يمكن أن يتصاعد منه بالحرارة وأوصوا به في الاحوال التي يستعمل فيها
الاملاح الاخر للفضة ومع ذلك لم يستعمل الى الآن كثيرا وأما سيانور الذهب فقد تقدم
شرحه في الاملاح الذهبية

(سيانور الحديد)

سمي باسماء كثيرة مثل زرقة بروس وزرقة برلان و روسيات الحديد وادروسيانات الحديد والسيانور المزدوج للحديد الادراتي وسيانوفيرات فيريك وبالجملة هو ملح اعتبره جيلوسالك روسيات الحديد وسيانور الحديد واعتبره وكابن ادروسيانات الحديد وبرزيليوس سيانور نيرو فيريك ادراتيه وفيرسيانات بيروكسيد فعلى مقتضى هذه الاسماء يكون ملحا ذا حمض وقاعدة والقائلون بذلك يقولون حمض هذا الملح هو فيرسيانيك أي حديد سيانيك أي الحمض الحديدي السيانوجيني كذا سماه تومسون وسماه بوريت سيازيك فيرورية وهو بمعنى ماقبله على التقديم والتأخير والحمض المذكور مركب من بروتوكسيد الحديد وسيانوجين كما ذكر بعضهم أو من الحمض ادروسيانيك والحديد كما ذكره آخرون وهو أصفر ليموني عديم الرائحة ويكفي لتحليل تركيبه الضوء والحرارة اللطيفة وليس له استعمال في الطب وانما حصلت تجربيات طبية لكثير من متحداته الملحية التي كانت تسمى سابقا بروسيات والآن ادروسيانات مائلة وفيرسيانات وهو الاسم المختار عند المعظم ولخص من تلك الاملاح ملحين صيرهما اثبات تركيبهما مفضلين على كثير من السيانورات والادروسيانات التي أرادوا وأنهما تقوم مقام الحمض ادروسيانيك حيث ان فعلهما كفعله مع أن هذا بعيد أحدهما فيرسيانات الحديد والثاني فيرسيانات البوطاس

(أحدهما فيرسيانات الحديد)

هذا الملح يحتوي دائما حسبما يوجد في المتجر أقله على ١/٤ وأحيانا على ١/٣ وزنه من الالومين ويحتوي زيادة على ذلك كما ذكر برزيليوس اذا لم يستعمل لغسله حمض على نوع آخر من زرقة بروسيا محتو على مقدار مفرط من الحمض وذلك النوع قابل للاذابة في الماء النقي

(أنواع زرقة بروسيا) هي ٣ أنواع زرقة متعادلة وزرقة قابلة للذوبان وزرقة قاعدية

(زرقة بروسيا المتعادلة) هي مكونة من متحد بروتوسيانور الحديد مع دوتوسيانور المحتوي على مقدار من السيانوجين بقدر ما في بروتوسيانور مرتين وفيها الماء الذي لا يمكن خلوها منه الحرارة بدون أن يتحلل تركيبها وهذه هي النقية وهي صلبة عديمة الطعم والرائحة ولونها أزرق جميل اذا كانت زائدة التقسيم وأحمر نحاسي كالنيلة اذا كانت كتلة جافة والحرارة تحلل تركيبها ويخرج منها في زمن تحليلها ماء وكربونات وادروسيانات النوشادر وتترك فضلة من الحديد الكربوني وهذه الزرقة لا تذوب في الماء ولا في الكؤول ولا في الايتير والبوطاس والصود يحللان تركيبها ويتكون من ذلك سيانوفيرات البوطاسيوم أو الصوديوم

أى سيانوحديدات وأوكسيد الزئبق يحال تركيبها فى الغلى ويتكون من ذلك سيانور الزئبق ويرسب أوكسيد الحديد

(زرقة بروسيا القابلة للاذابة) اذا صب ملح بروتوكسيد الحديد فى محلول سيانوفيرات البوطاسيوم وكان هذا الملح مفرط المقدار نيل من ذلك راسب لا يذوب مادام الماء محتويا فى محلوله على أملاح ولكنه قابل للاذابة فى الماء النقى ويظهر أن تلك الزرقة مركبة من ٢ ج من بروسيات البوطاس الحديدى و٣ ج من زرقة بروس النقية

(زرقة بروسيا القاعدية) اذا عرض السيانور الحديدى للهواء صار أزرق فأوكسجين الهواء يؤكسد جزأ من الحديد ويذهب السيانوجين الذى كان متحدا بهذا الحديد لجزء آخر من بروتوسيانور فيحوله الى دوتوسيانور ومن ذلك تحصل زرقة بروسيا ولكن هذه تمسك معها فى الاتحاد أوكسيد الحديد الذى تكون بحيث يصح أن تعتبر تلك الزرقة القاعدية متحد ادروسيانات بروتوكسيد الحديد مع ادروسيانات بيروكسيد المصاحب لافراط فى القاعدة فبالاختصار يوجد فى هذا المتحد القاعدى جميع الصفات التى للزرقة الاعتيادية فتذوب فى الماء النقى ولا يمكن ترسيب شئ منها بالكؤول وذلك يميزها عن الزرقة القابلة للذوبان

(تحضير الزرقة) تنال بمقدار كبير فى الصنائع فيبتدأ بتكليس مخلوط دم وحديد كما يفعل فى البروسيات الحديدى ويحال تركيب السوائل الحاصلة من التكلية المكلسة بمخلوط كبريتات الحديد والشب فالراسب المتكون هو زرقة بروسيا مخلوطة بالالومين ولكن جزء منها يكون فى حالة فيروسيانور أبيض وذلك يستدعى غسلات طويلة مع مماسة الهواء ليصير أزرق وفى بعض المعامل يستعمل لاجل حصول التحليل المزدوج كبريتات الحديد الزائد الاوكسجينية فحينئذ تتكون الزرقة حالا ونتج مما ذكر أن الزرقة المتجرية تارة تكون سيانوفيرات متعادلة وتارة تكون محتوية على الزرقة القاعدية فاذا أريد استعمال الزرقة للتداوى أخذت الزرقة المتجرية ونقيت فلاجل ذلك تدق وتترك ملامسة للحمض ادروكلوريك أو الحمض الكبريتى الممدود فالحمض يذيب الالومين الذى هو غريب عن الزرقة وكثيرا ما يذيب أيضا أوكسيد الحديد المفرط المقدار ثم تغسل الزرقة مع الانتباه وتجفف والعادة لاجل اتقان الزرقة أن يصب محلول أول السيانور الاصفر للحديد والبوطاسيوم فى مقدار مفرط من محلول سكوى كلورور الحديد فالاترسب الزرقة على شكل ندف فتغسل بماء كثير بعد التصفية متجمعة على مرشح وتجفف وهذا الملح أقدم الاملاح السيانوجينية معرفة والذى كشفه محضر للالوان بمدينة برلان يسمى ديسبالك سنة ١٧١٠ ولا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول والقلويات تفصل منه الاوكسيد الاحمر الحديدى والالومين فيتكون حينئذ فيروسيانات قلوية والاوكسيد الاحمر للزئبق يصير جميع الحديد فى أعلى درجات الاوكسيدية ويحصل من ذلك سيانور الزئبق ويرسب أوكسيد الحديد

(الاستعمال) هو يستعمل فى الصنائع كمادة ملونة وفى بيوت الادوية لتحضير سيانور الزئبق والحمض ادروسيانيك وقد استعمل فى الطب من زمن ما ولاجل ذلك يلزم أن يختار

الاقتم لونا أى الانى حسب الامكان وهروان لم يجد الطبيب قولون له فعلا على جملة أنواع من الحيوانات الا انه مدح عن قريب فى علاج كثير من الامراض فاستعمله الطبيب هاس مع النجاح فى وباء حمى متقطعة تسلطنت فى جسطروف زمن الربيع سنة ١٨٢٧ فبعد تنقية المرضى بالاستفراغ يستعملون مدة فترات الحمى فى كل ٤ ساعات كميات تحتوى كل كمية على قمح من هذا الملح وحبة من الفلفل أو الخردل مسحوقا وكذا وجده طبيب آخر يسمى زوالكوفير قوى الفعل فى الحميات المترددة والمتقطعة مثل الكينا بل فضله عليها لكونه خاليا من الطعم ويمكن أن يعطى أيضا فى وقت الحمى ويؤثر تأثيرا أسرع من الكينا وتتحمله المعدة أحسن منها ويقطع أعواد الحمى يقينا ويعطى منه فى اليوم ١٨ قمح مقسومة ٣ كميات وأكد منفعة ذلك بسبع وثلاثين مشاهدة ومدحوا الزرقة أيضا علاجا لآفات عصبية مختلفة مثل الخوريا أى الرعشة حيث أعطى فيها برجيت من ⅛ قمح الى ٤ قمح فى اليوم ولكن مع استدامة استعمال انصاف حمامات ومع وضعيات باردة على الرأس وأبرأ كركوف جملة مصروعين ليس معهم آفة عضوية بهذا الملح فاعطى لهم بمقدار من ½ قمح الى ٦ قمح بل أكثر فى اليوم معا ناذلك حسب الحاجة باستفراغات دموية ولكن أعيدت تجربة ذلك فى الصرع فكانت بدون منفعة مع أن نيسيون زعم أنه قطع النوب بتلك الواسطة والمستعمل منها فى اليوم قمح واحد نصفه فى الصباح ونصفه فى المساء ويزاد حتى يصل الى ١٠ قمح فى الصباح والمساء ويستعمل مع ذلك منقوع الوالريانا ويداوم على ذلك حتى تنقطع التشنجات وأمر زوالكوفير باستعماله علاجا للدوسنطاريا والاسهال المزمن بمقدار ٤ قمح ويكرر ذلك ٧ مرات أو ٨ فى اليوم مع جمعه أحيانا بالكالوميلاس

والاقراص الزرق من عمل ردر يجيز تصنع باخذ ٤ جم من كل من زرقة بروسيا ومسحوق الصمغ العربى و٨ جم من السكر الابيض و١٢ قمح من مسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب قشر الليمون تمزج حسب الصناعة حتى تصير كتلة متساوية الطبيعة والقوام ثم تقسم ٢٠ قرصا متساوية ومدحوا هذه الاقراص علاجا للحميات المتقطعة فى الاطفال فيستعمل منها من ٣ الى ٤ أقراص فى اليوم

(وثانيها فيروسيانات البوطاس (توسون))

هذا الملح يسمى عموما بروسيات البوطاس الحديدى وسيانوفيرات البوطاس وفيروسيانور البوطاسيوم وادروفيرسيانات البوطاس وادروسيانات حديدى للبوطاس وسيانازات حديدى للبوطاس وسيانور البوطاسيوم والحديد وبالجملة يدخل هذا الملح فى جنس من الاملاح يسمى بالسيانورات المزدوجة وفيروسيانور وفيرسيانات وادروفيرسيانات كذا وذلك أن السيانورات يصح أن تتحد ببعضها وفى تلك الاتحادات تتم أحدهما وظيفة الحمض والآخر وظيفة القاعدة فيسمى مثلا سيانو أرجنتات أى سيانوفضات كل متحد يكون فيه سيانور الفضة هو الاصل الكهربائى الراتينجى وسيانوادرارجيرات كل متحد

يكون ذلك فيها هو سيانور الزئبق وسيانوفيرات كل متحد يكون ذلك فيه هو سيانور الحديد ولكن الغالب أن أول سيانور الحديد هو الذي يكون جزأ من هذا الجنس اعنى المتحدات ويكون دائما فيها بمقدار بحيث ان مقدار السيانوجين المحتوى هو عليه يكون نصف مقدار السيانوجين المحوى فى سيانور آخر حتى ان هذه المتحدات تكون سيانورات مزدوجة حقيقية يكون فيها سيانور الحديد محتويا على جزء من السيانوجين والسيانور الآخر على ٢ ج فكانت تلك المركبات مسماة باسم سيانورات مزدوجة فمن أمثلة ذلك سيانور الحديد والبوطاسيوم وباسم فيروسيانات مزدوجة ومن أمثلة ذلك فيروسيانات البوطاسيوم وباسم بروسيات حديدية ومن أمثلة ذلك البروسيات الحديدى للبوطاس وكل هذه الامثلة انما يعنى بها شئ واحد وهو السيانور المزدوج للحديد والبوطاسيوم وذكروا فى بيان تعليمى مخالف لذلك وجود جوهر أصلى مكون من عناصر ٣ ج من السيانوجين وج واحد من الحديد أعنى ٦ ج من الكربون و٣ ج من الازوت وج واحد من الحديد وذلك هو فيرسيانوجين أى الحديد السيانوجينى وهو يتحد بجزأين من الادروجين فيتكون من ذلك الحمض فيرسيانوريك أو الحمض فيرسيانيك أو الحمض ادروفيرسيانيك وهذا الحمض اذا لامس قاعدة أوكسيجينية فجزآن من الادروجين مع ٢ ج من أوكسيجين القاعدة يتكون منها الماء فيحصل متحد جديد مكون من المعدن وفيرسيانوجين وهذا هو فيرسيانور ففى هذه الحالة بدل أن يعتبر بروسيات البوطاس الحديدى سيانورا مزدوجا للحديد والبوطاسيوم يعتبر كونه مركبا مزدوجا مكونا من البوطاسيوم وجسم أصلى مركب هو فيرسيانوجين وأنواع الفيرسيانات عظيمة الاعتبار جدا الان الجواهر الكشافة لا تكشف فيها وجود الحديد وأيضا لا يرسب منها هذا المعدن بالقلويات فى حالة أوكسيد ولا بالادروجين الكبريتى فى حالة كبريتور ولا بالعفص فى حالة تنات فاذا احلل بواسطة الادروجين المكبرت تركيب متحد سيانور الحديد مع سيانور الرصاص أو غيره من السيانورات الاخر فان الكبريت يرسب الرصاص فى حالة كبريتور ويتكون من الادروجين مع سيانوجين سيانور الرصاص حمض بروسيكى يتحد مع سيانور الحديد فيتكون من ذلك سيانور مزدوج حقيقى يحتوى فيه سيانور الادروجين أى الحمض سيانيدريك على سيانوجين أكثر مرتين مما فى سيانور الحديد وسموا هذا المركب بالحمض فيرسيانيك وادروفيرسيانيك وفيرسيانيدريك ثم فى وقت تأثير سيانور الادروجين على القواعد يتحلل تركيب الاوكسيد فيحصل من ذلك ماء وسيانور معدنى ينضم بسيانور الحديد بحيث يتكون من ذلك سيانوفيرات وأنواع سيانوفيرات القلويات الترابية قابلة للذوبان فى الماء ومعظم السيانوفيرات الاخر غير قابلة للذوبان وكثير منها يحتوى على الماء فيكون متحدا بها فحينئذ يكون مقداره بحيث يكفى أن يغير الى الاوكسيد الاصول الرئيسة للسيانيدرين ويكون الادروجين كافيا لان يحول جميع سيانوجينهما الى حمض ادروسيانيك والفيرسيانات القلوية الترابية تفقد ماءها بالتبخير فى الخلاء أو على الحرارة اللطيفة وأما الفيرسيانات الاخر التى تحتوى على ماء التبلور فلا تترك ذلك الا على الحرارة المرتفعة فحينئذ

يتحال تركيب الماء والسيانوجين أى يحلل بعضهما بعضا والحوامض القوية تحلل تركيب السيانوفيرات فيتصاعد منها الحمض ادروسيانيك ويتكون حينئذ ملح جديد ولكن سيانور الحديد ينفصل دائما بدون أن يتحلل تركيبه ويظهر أن الحمض الكبريتى يحصل منه اتحاد حقيقى بأغلب هذه السيانورات المزدوجة

(تحضير السيانور المزدوج للبوطاس والحديد وصفاته الطبيعية والكيماوية) ينال بتحليل تركيب زرقة بروسيا بالبوطاس الذى ينفصل منها أول أوكسيد الحديد فتحصل بلورات معينية شفافة لونها أصفر ليمونى جميل وطعم هذا الملح مز كريه ويذوب فى ٤ ج من الماء البارد ويتزهر فى الهواء على حرارة لطيفة أو فى الخلو فيفقد ماء تبلوره وحينئذ يصير أبيض واذا سخن وكان خاليا من الماء لم يحصل منه الا الازوت وكتلة سوداء مكونة من سيانور البوطاسيوم ورباعى كربور الحديد والقلويات لا فعل لها عليه وهو يرسب عددا كثيرا من محلولات ملحية ولون الرواسب المتكونة منه كثيرا ما يكون واصفا لها وكلها سيانوفيرات غير قابلة للاذابة والراسب المتكون فى أملاح الحديد البروتوكسيدية العديمة اللون يحتاج لانتباه مخصوص ولاجل انا نتحصل عليه سالما من الخلط بغيره يلزم أن يصب ملح الحديد فى سيانوفيرات مفرط المقدار فالراسب يتكون من ٢ ج من سيانور البوطاسيوم و ٧ ج من أول سيانور الحديد فاذا غسل ومسه الهواء تغير الى زرقة بروسيا لان الغسلات تجذب معها السيانوفيرات الاصفر للبوطاس الذى هو فى العادة قابل للاذابة وتترك السيانور الحديدى الذى بغيره أوكسجين الهواء الى زرقة بروسيا وينال هذا الجوهر فى الصنائع بتسخين مادة حيوانية (ويختار منها الدم المجفف) مع البوطاس وبرادة الحديد وأكثر نفعه فى معامل الاقرباذين وهو جوهر كشاف مستعمل كثيرا فى الكيمياء وتحقق فعله المهلك للحيوانات بتجربيات كثيرة وعلم أنه يقاوم الفعل الهضمى فيمكن وجدانه فى الكيلوس أو فى الدم أو فى المواد المستفرغة فى الخارج ولكن الامر الواقعى الذى شاهده درسيه هو أنه ازدرد غلطا نصف ط من محلوله المحضر كجوهر كشاف فلم يحصل له تعب أصلا مع أنه لم يشرب بعد ذلك الا بعض أكواب من الماء وذلك يثبت أن خوف الخطر منه على الانسان قليل وعلى الخصوص هو قوى الثبات فيلزم دراسته لاجل الانتفاع به ومن السيانورات المزدوجة سيانور الزئبق والبوطاس وقد تقدم شرحه

(تنبيه) هنالك سيانورات وادروسيانات جربها الطبيب قولون ولكن لم يقبل الى الآن وضعها فى شئ من الاوضاع الدوائية كسيانور المغنيسيا وسيانور التنان بحيث أكد هذا الطبيب المجرب عدم انضرارها مع الكثير من أنواع الحيوانات وسيانور القصدير وسيانور النحاس ظهر عنده عدم تأثيرهما فى بعض الحيوانات وسميتهما فى بعض آخر وبقى أيضا بعد الحمض ادروسيانيك وفيرسيانيك حمض ثالث يقال له سلفوسيانيك أى كبريتوسيانيك كذا سماه تومسون أو الحمض بروسيك سلفريه أى بروسيك الكبريتى كما سماه بذلك فوجيل وهذا الحمض استكشفه بوريت سنة ١٨٠٨ وسماه بروسوسلفريه ثم سيازيك سلفريه ويظهر أنه يوجد فى سوائل كثيرة حيوانية وهو سائل عديم اللون ورائحته لذاعة كالحمض

الخلى واذا تغير من تأثير الهواء والضوء رسب منه الكبريت ثم على حسب ما قاله سمرنج تقرب جدا نتائجه على الكلاب من نتائج الحمض بروسيك ولكن كثرة تغيره مما ذكر تفضل عليه فى الاستعمال الطبى هذا الحمض ومع ذلك اعتبره هذا الطبيب قوى السمية وجرب استعماله ميبر على الحيوانات فشاهد أنه يلزم منه مقدار من ٢م الى ٤م حتى ينتج الموت وأنه يؤثر بالهابه المعدة ومن مركباته أملاح درست نتائجها فى الطب مثل سلفوسيانات البوطاس وهو المسمى أيضا سلفوسيانور البوطاسيوم وبروسيات البوطاس سلفريه أى الكبريتى ويحضر بأن يسخن فى بودقة مخلوط جزأين من سيانور الحديد والبوطاسيوم وجـ من الكبريت الى أن تميع الكتلة بالكلية وهو ملح يتشرب الرطوبة ولكنه قابل للتبلور ويظهر أن فعله شبيه بفعل حمضه ومثل سلفوسيانات الحديد استعمل غروطوس محلوله الذى هو أحمر لكن الى الآن لم يتضح تفصيل أعماله

(خاتمة)

نذكر كلمات فى التداوى المخدر عموما فنقول نستخلص الافيون من الادوية المخدرة ونجعله أنموذجا لدراسة الظاهرات وتمييز الظاهرات الناشئة من التنوعات القريبة التى يحدثها هذا الجوهر فى الاعضاء عن الظاهرات التى تظهر فى تلك الاعضاء بطريق الاشتراك وتنتج من الفعل الذى يفعله هذا الافيون فى جهاز التأثير العصبى فاذا تيسر تمييز تلك الظاهرات عن بعضها اتضحت دراسة نتائج الافيون فلنذكر تأثيره فى الاجهزة العضوية بالتفصيل فى حالتها الصحية وفى حالتها المرضية بالاختصار وان سبق شرح شئ من ذلك اجمالا

(الجهاز الهضمى * حالته الصحية) نتائج الافيون فى هذا الجهاز واضحة فأولا يطفئ فى العادة الاحتياج الى الاكل فيزيل الجوع وثانيا اذا استعمل فى وسط الاكل أو بعده حالا فانه يضعف القوى الهضمية فتبقى الاغذية فى التجريف الهضمى بدون أن يحصل فيها عمل التكيس والغالب أنها تقذف بالقئ بعد ازدرادها بجملة ساعات بصفاتها الطبيعية وفى حالة الفجاجة وثالثا اذا ازدرد مستحضر أفيونى بعد الاكل بساعة أو ساعتين فان العمل الهضمى ينقطع فجأة وتندفع المواد الغذائية بعد زمن ما بدرجة الهضم التى حصلت فيها الى الوقت الذى أوقف فيه الجوهر المخدر ممارسة الوظيفة اللازمة لتصيير تلك المواد أهلا للتغذية بها وعند ابتداء استعمال الافيون يحصل دائما طعم ردئ فى الفم وفقد للشهية وكراهة للاغذية وقلس كريه وهبوط وغثيان والطبيب الانقليزى الشهير المسمى سيدنام الذى كان يستعمل هذا الجوهر كثيرا وشاهد فعله ذكر أنه يكدر الهضم ويضعف الوظائف الطبيعية وليس تكدر الهضم ناشئا من التأثير القريب الذى فعله الجوهر فى المعدة لانه يوجد أيضا مع الاعراض التى ذكرناها اذا وضع ملح المرفين على الجلد وامتص فاذا أعطى الافيون فى حقنة فانه يكدر التكيس أيضا كما يحصل ذلك اذا استعمل من طريق الفم وكثيرا ما ينسب عن الحقنة الافيونية المستعملة بعد الاكل قئ لجميع ما يوجد فى المعدة من الاغذية ويظهر أن هذا الافيون يخدر أعضاء الهضم فاذا أريد بعد ازدراده تحريض

القئ لزم أن يستعمل مقدار مزدوج أو مثلث من الطرطير المقئ فان الاسهال الذى يسببه في العادة استعمال مركب أفيونى يدل على الجود الذى وقعت فيه الامعاء الغلاظ فيضعف الانقباض الاعتيادى لهذه الاعضاء لكونها تتألم من مكث المواد التى من شأنها أنها كلما تجمعت حرضت الحركات العضوية اللازمة لاندفاعها

وينتج من الافيون وأملاح المرفين جفاف الفم والحلق واثارة العطش كالقئ أيضا وهذه النتائج لا تنشأ فقط من تأثير هذه الجواهر على الاعضاء الهضمية لانها تحصل أيضا اذا وضعت على الجلد وانما يتخرض القئ من حالة غير اعتيادية حصلت حينئذ فى النخاع المستطيل والنخاع الشوكى ويصحب ذلك سدر ودوار وتوقر فى الابصار وثقل فى الرأس وكذلك ضفائر الاعصاب العقدية لها دخل عظيم فى ذلك لان القئ يظهر بالاكثر مصحوبا بكرب وعرق وصغر فى النبض وبرد وذهاب للون الجلد وتغير فى تخاطيط الوجه ونحو ذلك ويرجع ذلك بشبه نوب فيمن يستعمل الافيون وأما العطش فمن العظيم الاعتبار أنه دائما يزيد منه مع أن هذا الجوهر يذهب الجوع ويراد أن يكون العطش مثله

(الاحوال المرضية) المستحضر الافيونى ينتج وخزا متعبا فى اللسان اذا كان حارا واتفق لشخص مصاب بالسل أنه استشعر بعد استعمال شراب الخشخاش فى المساء بحرارة فى الجانب الايسر من الجزء السفلى للقص ولكن لم تدم زمنا طويلا بل انقطعت بالكلية ثم مات المريض بعد بعض أيام فوجد الثلثان السفليان من المرئ ملتهبين وكان الالتهاب آخذا فى الشدة الى فم المعدة وأما التجويف المعدى فكان سليما فاذا أدخل الافيون فى معدة غشاؤها المخاطى أحمر متهيج فانه يسبب العطش وجفاف اللسان ويحصل منه وجع وحرارة ينتشران فى البطن والصدر وتعب فاذا كان التهيج ضعيفا أو مقصورا على جزء من السطح المعدى كان كثيرا ما يقلل الافيون الالم والجذب والاحتراق ونحو ذلك مما يحس به المريض فى القسم المعدى والافيون كغيره يهيج بفعله القريب قروح السطح المعدى فيحرض القئ فاذا كان فى المعدة سرطان مغطى أى غير منقرح فان هذا الجوهر يقلل فى الغالب الوخزات والجذبات والتعب ونحو ذلك مما يثقل على المريض وقد يصحب أحيانا من عدم ظهور ظاهرات مخية فى تلك الحالة كانتفاخ الاعين والدوار وتوقر الابصار ونحو ذلك ويظهر أن اشتراك المعدة انقطع أو لم يحصل هنالك للجوهر امتصاص أصلا فاذا كان فى الكتلة السرطانية التى فى باطن المعدة سطح متقرح مغطى بتولدات فيها حساسية زائدة فان الافيون يؤثر فيها تأثيرا مؤلما ولا يحصل منه تخفيف ولا تسكين بل يحرض اذا كان مقداره كبيرا قيأ شاقا ونوب تألم يكون المريض فى مدتها مهددا بالغشى معدوم اللون مع برد وغير ذلك وكثيرا ما يوجد فى آن واحد قابلية تهيج عظيمة للنموفى الاغشية المعدية وضعف مادى فى تلك الاجزاء ففى مثل هذه الاحوال يحصل من التراكيب الدوائية التى يوجد فيها جواهر مقوية مع الافيون كالترياق ازدياد فى الشهية ومساعدة على الهضم لان القواعد الافيونية توصل للمعدة حيوية تساعدها كثيرا على ممارسة وظائفها والقواعد المقوية تقوى منسوجاتها وتشددها وتتبع فعل الافيون فى الامعاء المريضة عظيم الاهتمام أيضا

فاذا كان فى الغشاء المخاطى المعوى تهيجات جزئية خفيفة فان الافيون يمكنه اطفاؤها فيزيل القولنجات ويوقف الاسهالات الثفلية وغير ذلك فاذا كان تهيج السطح المعوى قويا عظيم السعة كان كثيرا ما يشاهد أن الافيون أو خلات المرفين يسبب قولنجات شديدة واندفاعات ثفلية مصحوبة بآلام وسدد مخية وغير ذلك فاذا تيسر للافيون شفاء الآفة المعوية انقطعت هذه العوارض ولا يحرض هذا الجوهر اضطرابا وانما يحرض نوما لطيفا هادئا فاذا كانت المنسوجات المعوية ملتهبة ومن جملتها البريتون فان الافيون لا يسكن القلق ولا الآلام التى تستشعر بها المرضى وانما ينتج نعاسا متعبا وينبه قيأ شاقا فاذا كانت تلك المنسوجات محلا للتروح قليلة العدد والحدة وليست مصحوبة بفساد عظيم السعة فان الافيون يخفف هذه الآفات وربما أبرأها ومن المعلوم أنه اذا كان فى محل أو أكثر من الامعاء آفة سرطانية فانها تنبه وخزا أو حس تمزق وحرقة ونحو ذلك فى البطن ومع الزمن يظاهر عمل تهيجى مع اندفاع ازرار وغير ذلك حول المنسوجات السرطانية وبذلك يتضح تضاعف الآلام وزيادة العوارض التى تشاهد زمنا فزمنا فى هذه الآفات فالافيون لا يفعل شيأ فى الآفة الاولى وانما كثيرا ما يسكن الآفة الثانية ويخفف الاوجاع التى تحصل معها فينال المريض منه تخفيفا وقتيا وأما فعل الافيون على الاجزاء الاخر من الجهاز الهضمى فغير معروف معرفة جيدة

(الجهاز الدورى * حالته الصحية) ذكر بعضهم أن الافيون ينبه القلب ويصير النبض أكثر تواترا وقال آخرون بأنه يضعف حيوية هذا الحشى ويقلل سرعته وانقباضاته وبعضهم يرى أنه يحصل منه ضربات شريانية عريضة ممتلئة وبعضهم شاهد صيرورتها أصغر وأضيق مدة تأثير الافيون واختلاف هذه الاحوال فى أمر سهل تأكيده يدل على أن هذا الجوهر الدوائى له فى الجهاز الدورى تأثير مختلف ومع تلك المنازعات هنالك أمر عظيم الاعتبار وهو أن جميع الناس متوافقون على عدم الانتظام وعدم التساوى فى الاندفاعات الشريانية بعد استعمال الافيون ويشاهد مثل ذلك بعد استعمال البلادونا والبنج والداتورة ونحو ذلك فيكون النبض على التعاقب مع قصر المسافة صغيرا أو واسعا أو ضيقا أو ممتلئا ودائما غير منتظم وغير متساو وبالاختصار تشاهد فيه اشكال مختلفة فاذا سلم أن الظاهرات المحرضة من الافيون فى ممارسة دوران الدم ناشئة من صفة قوته الدوائية لزم أن يستنتج من ذلك أن هذه القوة ليست منبهة ولا مضعفة وانما هى مخرمة موقعة فى الاضطراب فلا تسبب فى الحقيقة تنبها فى الجهاز الدورى ولا ضعفا بسيطا فى حيويته وانما تنتج انخراما واضحا فى تأثيره الطبيعى فالظاهرات التى تحصل بعد استعمال الافيون أو أملاح المرفين فى وظيفة الدورة تنتج فى الغالب من الاختلافات التى يفعلها هذا الجوهر فى مراكز التأثير العصبى أعنى أن الذى يظهر هو فعل الافيون فى النخاع المستطيل والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية فبعد استعمال الدواء الافيونى يضعف تأثير الاعصاب على القلب ثم يتكدر ذلك التأثير ويصير على التعاقب أقوى ثم أضعف فيؤثر على القلب تأثيرا منخرما أعنى بدفعات غير منتظمة ونحو ذلك ويؤيد ذلك كثرة الظاهرات المختلفة التى تظهر فى الجهاز

الدورى فقد شوهد من نتائج الافيون امتلاء النبض واتساع الشرايين والمظنون وفاقا لبعضهم أن سبب هذه الظاهرة موجود فى المجموع الشعرى اذ يعرف من علم الصحة أن الدم الذى تصبه الشرايين فى الاوعية الشعرية لا يكون معرضا الا للفعل الانقباضى لهذه الاوعية فاذا امتدت القوة المسببة لجميع المجموع الحيوانى وأصابت هذه الاوعية فان منسوجاته المسترخية تترك الدم واقفا فى باطنها فيملأ هذا السائل الحزم الوعائية التى تكون فى العادة خالية فى الحالة الطبيعية فيحصل فى المجموع الشعرى حالا نمو وانتفاخ واضح ولكن الدم المالئ له يكون بطئ السير والذى يمر على الدوام فى الشرايين يجد عائقا ومانعا لتقدمه فيظهر انه من اندفاعه على نفسه يوسع القنوات الشعرية ويمددها فتضعف فيها القوة الانقباضية وهذا الامتلاء الشعرى يوضح لنا امتلاء النبض الذى يشاهد مدة تأثير الافيون ويكشف لنا مع ذلك ينبوع كثير من الظاهرات الاخرى التى تتبعها هذا الجوهر كالتلون وانتفاخ الوجه وخصوصا الاعين وظهور الحرارة وكالتعريق الضعفى والاندفاعات الجلدية وأكلان الجلد واتساع المنسوجات الانتصابية كالحلمات فى النساء ولذلك توجد الاثار الدموى فى ميدان الحروب بعد استعمالهم الافيون وهم فى حالة انتصاب وكان القدماء اذا رأوا النبض شديد الامتلاء يقولون ان الافيون خلخل الدم حتى شغل حجما أكبر مما كان وربما عرض مدة تأثير الافيون أو املاح المرفين المستعملة بمقادير زائدة تضايق فى سعة جميع المجموع الشريانى وذلك هو الذى يصير النبض صغيرا منقبضا متكررا ويشاهد مع ذلك ذهاب لون الجلد وهبوط الحرارة الحيوية واختلاف هذه النتائج ناشئ من التنوع الذى حصل فى الاعصاب العقدية ومن التغير الذى حصل فجأة فى تأثيرها على الاوعية الدورية ووجود احتقان مخى سواء كان محرضا من الافيون أو من سبب آخر يصحبه دائما بطء فى النبض يدل على ضعف وانحطاط فى التأثير العصبى

(الاحوال المرضية) اذا أحدث التكدر الحمى انقباضات القلب وصيرها أكثر قوة وأسرع فان الافيون لا ينتج نتيجة مسكنة وانما يزيد فى الانخرام الذى يشاهد فى الحركات الشريانية وفى ضربات القلب ويتكون فى هذه الاحوال الاحتقان الدموى فى النصفين المخيين بسهولة عظيمة فاذا استعمل مقدار ولو يسيرا من مستحضر أفيونى أو من ملح من أملاح المرفين ذهب بالدم للمخ وسبب تعبا ونعاسا ويقظة تشنجية وهذيانا ونحو ذلك وفى ضخامة البطين الايسر للقلب يميل استعمال الافيون أيضا لتحريض احتقان مخى فبعض نقط من لودنوم سيدنام كثيرا ما تسبب فى المخ تلبكا أى سددا مع أحلام شاقة وثقل فى الرأس وانتفاخ فى الوجه ودوار وقئ ونحو ذلك وثبت بالمشاهدات الكلينكية أن النبض الضعيف قد يقوى بالافيون والبطئ قد يسرع والقوى قد يضعف وقد يذهب عدم انتظامه وعدم تساويه وغير ذلك وحصول هذه النتائج من تنوع فى الحالة الطبيعية للقلب أقل من حصولها من تنوع سببه الافيون فى القوة المحيية للنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية

(الجهاز التنفسى * حالته الصحية) الجزء الميخانيكى والجزء الكيماوى لهذه الوظيفة يظهر

أيضا أنه مما يتنوع عن من تأثير الافيون فقد توافق جميع الاطباء على أن هذا الجوهر يبطئ التنفس أى ادخال النفس ورده ومن المعلوم أنه اذا كان التنفس فى زمن مفروض قليل العدد كان الجزء الداخل من الاوكسيجين فى تفاريع الشعب قليلا أيضا فاذا أضعف الافيون حيوية الرئتين أتعب يقينا ممارسة العملية التى تحول الدم الوريدى الى دم شريانى ويظهر أن هذا السائل يكون بعد استعمال الافيون أقل حيوية وشدة فوصوله للمنسوجات الحية لا يكون هو المنبه الذى يحفظ فعلها وحركاتها وتغير الظاهرات الكيماوية للتنفس لا يشك فيه حيث علم أن هذا الافيون يحدث احتقانا دمويا فى المخ ودم الاشخاص الميتين بتسمم الافيون يكون أسودا كالدم الذى فى البطين الايسر

(الاحوال المرضية) كثيرا ما يشاهد فى تهيجات الغشاء المخاطى الرئوى أن الافيون يقلل منه التوتر والجفاف ويعيد التصعدات التى تندى سطحه وافرازاته الاجربة المخاطية المغطية له ويغير صفة السعال اليابس الشاق فيصيره رطبا وغير ذلك فاذا كانت الرئتان مملوأتين بدرن فان الافيون يخفض السعال ويحصل منه راحة وسكون للمرضى وان لم يعطهم النوم وشوهدت نتائج حصلت لشخص مصاب بالسل من استعمال نصف أوقية من شراب الخشخاش فحصل له أولا مدة ٣ ساعات أو ٤ ثقل فى الرأس مع خدر فى جميع الاطراف ثم استمر بثقل فى جميع جسمه بحيث كان يتعسر عليه الحركة ثم حصل له مدة ساعتين دوار مع غثيان ثم نوم بعد ذلك

(الجهاز البولى * حالته الصحية) الافيون وما أشبهه لا يحدث تغيرا فى الكليتين ولا فى وظائفهما ومشاهدات بالى تثبت أن المستحضرات الافيونية تقلل حيوية المثانة وربما نتج من ذلك شللها وأقله أن استعمالها يسبب فى الغالب تعبا فى اندفاع البول ومثل ذلك يحصل دائما بعد استعمال البلادونا ومشاهدات ذلك كثيرة

(الاحوال المرضية) الافيون يسكن الاوجاع الحاصلة من التهيج الناشئ من وجود حصاة فى حويضات الرئتين أو فى الحالبين ويسهل خروج التجمدات التى تتكون فى البول

(المجموع الجلدى * حالته الصحية) الافيون المستعمل بكميات يسيرة لا يسبب تغيرا موكدا فى الفعل المخبر للجلد فاذا استعمل بكمية كبيرة شوهد منه فى الغالب تعريق يظهر أنه منسوب لامتلاء الاوعية الشعرية الجلدية ويستشعر مع ذلك بأكلان قوى فى الجلد الذى يغطى فى جملة محال بازرار صغيرة مندفعة ولنميز العرق المصحوب بانتفاخ وحرارة فى الجلد عن العرق الناشئ من حركات فجائية تغمر الجلد به فى طرفة عين ويصحبه صغر النبض وانتقاع اللون وتغير الوجه والقلق بل البردلان هذا العرق ناشئ من حالة مرضية حصلت حينئذ فى ضفائر الاعصاب العقدية

(الاحوال المرضية) اذا كانت محال من السطح الجلدى ملتهبة أو كان ذلك السطح مغطى بقروح أو بثور حمر أو نحو ذلك فان استعمال الافيون يقلل الاحساس الذى يجده المريض فيه أعنى الوخز والاحتراق المؤلم والتوتر

(الجهاز العصبي * حالته الصحية) قد علمنا فى شرح تأثير الافيون التنوعات المتعاقبة التى

تفعلها المستحضرات الافيونية فى النصفين المخيين والنخاعين المستطيل والشوكى وضفائر الاعصاب العقدية والنتائج والظاهرات المرتبطة بذلك وليس بسهل تعيين التغيرات التى ينتجها الافيون فى الحبال العصبية ونهاية ما نعلم أن القوة القابضة فى المنسوجات العضوية تزول أى تنطفئ فى الحيوانات العديمة الفقرات التى لا توجد فيها المراكز العصبية المذكورة اذا غمست تلك المنسوجات فى المحلول المائى للافيون والجهاز المخى الشوكى ليس فى جميع الاشخاص على حد سواء فى الاحساس بتأثير الافيون فالذين يكون فيهم النصفان المخيان كبيرى الحجم ونخاعهم الشوكى زائد القوة ينتج الافيون فيهم نتائج أوضح وأظهر ربما فى الاشخاص صغار الرؤس دقاق النخاع وهناك تراكيب آلية وأمزجة تساعد على ظهور قوة الافيون وانتشارها

(الاحوال المرضية) لا يولد الافيون النتائج المذكورة اذا كان جزء من الجهاز العصبى محلا لآفة مرضية فقد اتفق أن امرأة كان معها التهاب عنكبوتى خفيف لكنه مستدام وكانت تستعمل فى كل مساء نصف أوقية من شراب خلات المرفين فحصل لها من ذلك أولا نعاس ردىء تستشعر فى مدته بتعب فى الرأس وأحلام كاذبة وقور فى الابصار واتفق أن شخصا معه التهاب فى الام الجافية فكان يحصل له بعد استعمال مثل تلك الكمية من هذا الشراب اضطراب وتضاعف فى أوجاع الرأس الاعتيادية واذا كان فى بعض محال من الجسم ألم حاد أو جذب أو حس تمزق أو نحو ذلك فان الافيون يؤثر حينئذ تأثيرا مزدوجا فأولا يؤثر على الاطراف العصبية فيرخيها وثانيا يغير الحالة الراهنة للنصفين المخيين فيصير الادراك أقل شدة وينبغى أن ينسب لهذا السبب المزدوج الخاصة المسكنة التى فى الخشخاش

(الجهاز العضلى وحالته الصحية) التأثير القريب للافيون على المنسوجات العضلية يوقف قوتها الانقباضية فاذا أعطى من طريق الفم مقدار متوسط العظم من دواء مخدر شوهد فى حركات الانقباض بعض تخلخل فتظهر فى العضلات حركات مصاحبة لاضطرابات واهتزازات تشنجية فى الاطراف وتعسر مفصلى فى الكلمات وغير ذلك وتذكر الاوربيون فى مؤلفاتهم أن المشرقيين أى سكان الشرق بالنسبة لهم يحصل منهم بعد استعمال الافيون ايماآت واشارات غريبة حسبما أخبرهم بذلك السياحون منهم وليست تلك الظاهرة ناشئة من تأثير أجزاء الافيون على المنسوج العضلى وانما تدل على أن سير التأثير العصبى حصل فيه تغير وأن الحيوية المتوجهة من النخاع الشوكى للعضلات انما تسرى بدفعات وحركات غير منتظمة واذا حصل احتقان دموى فى المخ وتوابعه ضعفت القوة العضلية أولا ثم يتسلطن فى الشخص كسل وعته وبلادة لا يمكن قهرها وتكاد قواه تعدم بالكلية وأطرافه تتهدل وتصير فى حالة شلل وقتى ومن المعلوم أن هذا الاحتقان لا يكون بدرجة واضحة الا فى الانسان فان الحيوانات يحصل لها بعد ازدراد الافيون تشنجات الى وقت الموت فقد عطى لافراد من الورل فبقيت حركاتها التشنجية فى الاطراف والجذع بعد قطع رؤسها كما كانت قبل ذلك

(الاحوال المرضية) الافيون لا يسبب فى آفات المنسوج العضلى نتائج مخصوصة

(الجهاز التناسلى وحالته الصحية) هل للافيون تأثير منبه مباشرة على أعضاء التناسل نقول من المعلوم أن انتفاخ القضيب بعد ازدراده قد يكون صفة قاصرة ناشئة من تكدر فى الدورة وتراكم دم فى المنسوجات القابلة للانتصاب وقد يحصل فى تلك الاعضاء التناسلية شبه تنبه من وجود مقدار عظيم من الدم توجه للمنتفخ القطنى الذى فى النخاع الشوكى ومن تأثير عصبى قوى خارج منه حينئذ ومتى كان فى المخ وتوابعه احتقان دموى كان الجهاز التناسلى فى حالة خمود

(الاحوال المرضية) اذا كان فى منسوج الرحم تهيج منع سيلان الطمث فان الافيون يسكن آلامه ويسهل خروج الدم واذا كان فيه آفة حيوية كافراط الحساسية التى تنتج احتباس الطمث بحيث يقال حينئذ ان هذا العارض ناشئ من اسبازموس الرحم فان المستحضرات الافيونية ونحوها تقلل التأثير العصبى القوى جدا وتسبب اندفاع الطمث فاذا قاوم هذا الجوهر حالة مرضية فى الرحم جاز أن يقال ان فيه خاصة ادرار الطمث

(اعتبارات عمومية) النتائج العديدة التى تحرضها الجواهر المخدرة فى البنية الحيوانية يعرف لها جملة ينابيع فأولا أن تأثير هذه المخدرات على أعصاب السطح القابل لها يحصل منه على سبيل الاشتراك تغير فى الحالة الراهنة لضفائر الاعصاب العقدية والنخاعين الشوكى والمستطيل وثانيا أن أجزاءها تمتص وتجرى مع الدم حتى تذهب لجميع الاعضاء فقد تشاهد الرائحة المخدرة المخصوصة بالافيون فى بول الاشخاص الذين ازدردوه وفى عرقهم وكذلك اللبن يأخذ منه قواعده فيحتوى على صفاته قال بريير رأيت طفلا بقى جملة ساعات فى حالة خدر بعد رضاعه لبن مرضعة ازدردت قبل أن ترضعه بزمن يسير مقدارا كبيرا من اللودنوم السائل لسيدنام لاجل تسكين اعتقال شديد جدا فى معدتها وشاهد لاهنك نضامات بالتهاب بلوراوى حدث من تسمم بالافيون ورأى بعد فتح جثته انصباب مصل فى الصدر تتصاعد منه رائحة مخدرة حضة فاذا كان لاجزاء الافيون أو الملح من أملاح المرفين تأثير عظيم الاعتبار على المنسوجات العضوية فليكن كذلك التأثير الاشتراكى الذى لهذه الجواهر على المراكز النخاعية والضفائر العقدية أعنى عظيم اعتبار أيضا والظاهر أن للافيون تأثيرات تختلف باختلاف مقاديره ولذلك تختلف قواه التى يؤثر بها وتعرض منه نتائج على حسب ذلك فكلما زيد فى المقدار ظهرت نتائج غير متوهمة زائدة على الظاهرات الاولى فلا تكون هيئة التداوى بهذا الجوهر متحدة فى كل المقادير بل كلما زيد فى المقدار صارت الظاهرات أقوى وكأن قوته أثرت فى الجسم تأثيرا عميقا وكما ينبغى اعتبار كمية المادة الافيونية التى يستعملها المريض فى مرة واحدة ينبغى أيضا اعتبار تتابع المقادير فان المريض قد يعتاد على الافيون اذا استعمله مدة ٤ أيام أو ٥ ومن ذلك الاعتياد لا تحصل الظاهرات التى كانت تحصل منه فى ابتداء الاستعمال ومما ينبغى التنبيه عليه هو أن الدمويين الممتلئين امتلاء زائدا يكون شخصهم قوى الاحساس بتأثير الفاعلات المخدرة فالمقادير اليسيرة من خلات المرفين تسبب فيهم تلبكا أى سددا فى الرأس ونعاسا وربما وشبه

سكر لان كثرة الدم تصير العوارض الناشئة من تكدر الدورة أظهر فأدنى كمية من الافيون تكفى أحيانا لاحداث علامات التخدير فى النساء الدمويات والاطفال وينتج مع السرعة فى العصبيين والنحاف القابلين جدا للتهيج الظاهرات التى تنسب للنخاع المستطيل والنخاع الشوكى والضفائر العصبية كالقىء وتعب التنفس وانتفاخ الاعين وانتقاع الوجه والفخر فى القسم المعدى ونحو ذلك وكما أن الآفات المرضية المتولدة فى الجهاز المخى الشوكى ولاسيما المخ تسبب اختلافات عظيمة فى تأثير المستحضرات الافيونية وفى النتائج التى تحصل منها كذلك آفات الاعضاء الاخر فقد اتفق أن امرأة كان معها سرطان فى المعدة ووصل الى الدرجة الاخيرة وذكرت أنها كانت اذا استعملت نصف حقنة تستشعر من نفسها بالقوة والحيوية ويمكنها أن تقوم عن سريرها وكانت الحقنة تحتوى على مقدار من ١٢ الى ١٥ نقطة من اللودنوم السائل لسيدنام فى هذه الحالة يزول من تأثير الافيون القلق والتعب وينقطع الجذب والاوجاع وبالجملة يحصل منه حالة سكون وأما تأثير المخدرات اذا استعملت بمقادير كبيرة فنقول فيه ان الانخرام الذى يسببه المخدر فى المخ يمنع رجوع ذلك المخ للحالة التى كان عليها قبل هذا الانخرام فيحصل حينئذ ما يشاهد كثيرا بعد نشبة السكتة ولو خفيفة حيث لا ترجع للشخص المصاب بهذا الداء كمال قواه الطبيعية والادابية ويكون سعيد الذا لم يسقط فى حالة عته ولم يصب بشلل لان الجوهر المخدر يحمل الدم للمخ فيحتقن ويفسد التركيب الطبيعى للب النخاعى ومن المعلوم أن احتقان أوعية الدماغ يسبب انصبابا وتغيرا فى الجوهر المخى ومن المحقق أنه كثيرا ما يشاهد هبوط محزن بعد التسمم بالافيون أو البلادونا أو البنج أو الداتورة ومن ذلك أن الاطفال تجاسر ظلما أهاليهم فى بيوتهم كل مساء على اعطائهم مطبوخ احقاق الخشخاش أو شراب دياقودأى شراب الخشخاش لاجل نومهم فهؤلاء الاطفال تكون قواهم العقلية ضعيفة بل لا تنمو بالنسبة لعقول غيرهم ممن هم معهم فى عائلة واحدة بحيث يكونون فيما بينهم كالاغراب منهم وقد توهم وجدان مشابهة بين فعل الافيون وفعل السوائل النبيذية والكؤولية مع أنه لا مشابهة بين هذين النوعين أصلا لان صفاتهما المحسوسة مختلفة فتأثيرهما على المنسوجات الحية مختلف أيضا فلا تتشابه النتائج العضوية المرضية منهما لكن قد يوجد بعض تشابه فى نتيجة فعلهما فاذا حصل من الفواعل الكؤولية والفواعل المخدرة احتقان دموى فى أوعية المخ كانت جميع الظاهرات المشاهدة هى ظاهرات الاحتقان ولا يشاهد الفعل المخصوص للادوية التى حصل منها ذلك ويحصل مثل ذلك أيضا فى آفات المخ فان كلا منهما فى الابتداء له آثار خاصة به ويظهر بمجموع أعراض واصفة له فاذا درست تلك الآفات سهلت معرفة عدم مشابهتهما ولكن متى حصل منهما احتقان دموى ذهبت الاعراض المميزة لهما بحيث توجد كلها بهيئة واحدة وهى دائما فقد الحس والحركة وحالة سكتية

﴿مزج المخدرات بادوية من الرتب الاخر﴾

* (مزج المخدرات بالمقويات) * نقول أولا ان المركبات الدوائية المؤلفة

من الجواهر المقوية اذا ادخل الافيون فيها بمقدار كبير لم تستعمل الا بمقادير يسيرة فاذا لم يعط منها فى مرة واحدة الا ٦ قمح تقريبا فهل يوجد فى هذه الكمية قدر كاف من القواعد المرة أو القابضة بحيث تحس بتأثيرها المنسوجات الحية وتعرض تغيرات صحية لها منفعة وثانيا أيمكن تحصيل مركب تتساوى فيه القوة الفعالة للمواد المقوية والقوة المخدرة التى فى الجوهر المخدر نقول ينبغى زيادة مقدار الجواهر الاول ويمكن أن يعطى منها مقدار كبير غير أن الخاصة المخدرة تلزمنا بأن لا نعطى فى مرة واحدة الا بعض قمحات من هذا المخلوط وحيث كان المقدار الداخل فى الجسم من المواد المرة أو القابضة كبيرا يكون تأثيره على الاعضاء واضحا بحيث يسهل على المشاهد تمييز الناتج من القوة المخدرة عن الناتج من القوة المشددة أى المقوية وثالثا فى المركبات التى لا يدخل الافيون فيها الا بمقدار يسير تتسلط القوة التى تنتج انكماشا فى المنسوجات الحية وتقويها فعند وضع هذه المركبات على الجسم الحى تشاهد النتائج المتولدة من فعلها ولنخص منها دياسقرديون فنى نصف م من هذا المعجون لا يوجد من الافيون الا خمس قمح تقريبا والباقى مركب من مواد مقوية فهذا المقدار من تلك المواد يعرض دائما نتائج محسوسة ولذا كان المراعى فى الاستعمال العلاجى لهذا المركب هو تأثير الجزء المقوى ولا يستعمل هذا الدواء الا فى أمراض الطرق الغذائية وتأثيره المزدوج أى المقوى والمسكن يلزم أن يكون هو سبب المنافع التى تنال منه فى الاسهالات والدوسنطاريات والتعنى والزحير ونحو ذلك فاذا كانت زيادة حساسية المعدة أو الامعاء الغلاظ لا تتحمل ملامسة الجواهر المقوية كان من النافع جدا استعمال الافيون فبعض نقط من لودنوم سيدنام أو المحلول المائى للافيون يضعف افراط حساسية تلك الاعضاء الهضمية ووجود المادة المقوية لا يعرض حركات الاندفاع فتمكث تلك المادة على السطح الحى الذى لامسته حتى تمتص قواعدها الدوائية وكثيرا ما يلتجأ لتلك الطريقة فى علاج الحميات المتقطعة ليحفظ المريض الكينا التى تعطى له معجونا أو حقنة

(مزج المخدرات بالمنبهات) يلزم كما فى المخلوطات السابقة لاجل تعيين ما يحصل فى البنية الحيوانية من مستحضر دوائى مكون من الافيون والجواهر المنبهة أن يبحث أولا فى مقدار الجوهر المخدر بالنسبة للمواد الأخر ولا يشتغل فى هذا البحث بالحجم ولا بالوزن وانما هو لتعلم فاعليته بالنسبة للاجزاء الأخر المركبة لهذا المستحضر ولا تنس أن مقدار نصف قمح من الافيون قد يحدث ظاهرات عضوية واضحة مع أنه يلزم أكثر من م من بعض الجواهر المنبهة حتى تتولد منه نتائج محسوسة والمركبات المذكورة المتسلطن فيها الافيون لا تستعمل الا بمقادير يسيرة بحيث تكون المواد المنبهة فيها قليلة ضعيفة القوة وذلك كالقرفة والقرنفل فى نبيذ الافيون المسمى باللودنوم السائل لسيدنام فمقدار ١٥ ن منه لا يظهر من قواعدها المنبهة نتائج خواصها وكذلك الترياق الذى هو مركب معيب التركيب اذا نظر للجواهر المختلفة الداخلة فى تركيبه ومركب ثمين اذا اعتبر النجاح العلاجى الذى ينال منه كل يوم فان جواهره المنبهة الكثيرة العدد المعانة بالمواد المقوية لها قوة لا تنكر وكل م

منه يحتوى على أقل من قمحة من الافيون فاذا أعطى منه ١٢ قمحة أو جم أى ٢٠ قمحة تقريبا أو نصف جم انضم دائما الفعل الحرارة الافيونية تنبه فى الاعضاء الهضمية فاذا استعمل من هذا المستحضر جم فأكثر كان فعل الافيون قوى الوضوح متسلطنا فيعرض تلبك أى سدد فى الرأس وسبات وعرق كثير مع انتفاخ وحرارة فى الجلد وغير ذلك والشيوخ والطبائعيون فى جزيرة فرانسا يستعملون بعد كل أكلة قرصا أو أكثر مركبا من أفيون وجملة جواهر منبهة كالقرنفل والبسباسة وجوز الطيب والمسك ولما كان مقدار الافيون فى كل قرص يسيرا جدا لم يخدر عضو الهضم وانما ينبه فعله فيساعد ممارسة وظيفة الهضم وتضم المادة المخدرة للجواهر المنبهة اذا كانت هذه تهيج سطح المعدة بقوة فلأجل التحرس من الغثيان والقىء والتولجات التى تحصل كثيرا من استعمال المستحضرات العنصلية يضاف لهذه مقدار يسير من الافيون وينتبه لمثل تلك الاحتراسات فى استعمال المستحضرات الزئبقية

(مزج المخدرات بالادوية المنتشرة) انضمام الافيون بالنبيذ أو الكؤول أو الاتير لا يغير خواص هذه الجواهر فتبقى قوة الجوهر الرئيس وقوة المسوغ حافظتين لما عليه ما ولكن لا يظهر تأثيرهما معا وانما يظهران على التوالى فأولا تنتشر مع الشدة قوة الدواء المنتشر ثم يظهر تأثير الافيون وكثيرا ما تستعمل جرعات يضم فيها اللاتير أو مركب كؤولى شراب دياقود أى شراب الخشخاش أو اللودنوم أو مركب آخر أفيونى وقد تذاكروا كثيرا فى طبيعة مفرح غير اليونانى Nepentes d'Homère فاذا لم يكن هذا المركب مختلقا شعريا كان يقينا مخلوط دواء منتشر بدواء مخدر وذكر فى بعض مؤلفات قدماء أهل الادب أنه حصلت هزيمة فى جيش من جيوش القدماء فوضع هيلين فى نبيذ العسكر الذى يشربونه دواء من خواصه زوال الاحزان وتسلية الهموم ومن المعلوم أن خلط السائل النبيذى أو الكؤولى بالافيون ينتج مثل ذلك فاذا أضيف على النبيذ مقدار يسير من مستحضر أفيونى كالقودئين الذى يظهر أنه أنسب لذلك واستعمل من ذلك جملة أكواب فان المخ لم يلبث قليلا حتى يستشعر بتأثير مزدوج فيحصل فى الهيئة الآدابية لمن يستعمل هذا السائل تغير مجانى يزيل من المحزونين جميع أنواع الهموم والغموم فيقطع سلسلة الاحزان ويحصل منه ما يضادها بحيث يثير الفرح والسرور والانشراح وسنذكر فى آخر هذه المباحث كلمات فى المفرحات التى أطال الكلام فيها أطباؤنا

(مزج المخدرات بالمرخيات) اذا أضيف على مطبوخ الشعير مقشرا كان أو لا أو الخطمية أو المطبوخ الابيض أو المستحلب أو نحو ذلك شراب الخشخاش أو مستحضر آخر أفيونى حصل المزج المذكور فاذا كان مقدار المخدر كبيرا أخفى نتائج تأثير المرخى فاذا كان المخدر قليلا كأن يوضع ق من شراب الخشخاش أو من ١٢ الى ١٥ ن من المحلول المائى للافيون أو من نبيذه أو نحو ذلك فى ٢ ط من مشروب مرخ يشرب منه المريض نصف كوب فى كل ٣ ساعات تقريبا كان الظاهر أن القوة المرخية تتقوى بعصارة الخشخاش ويعمل ذلك بالاكثر اذا استعملت هذه المخلوطات علاجا لتهيج فى الطرق المعوية كمقاومة اسهال

أو قولنجات أو نحو ذلك واضافة بعض نقط من سائل أفيونى على مركب دقيقى أو هلامى قد
يمنع تكميس المواد المرخية وتعين على امتصاصها وتحفظ خواصها الدوائية

(مزج المخدرات بالحوامض) مزج الجواهر المحمضة بقواعد الافيون لا ينتج تغييرا فى تلك الجواهر بل قد يحصل من فعلها الدوائى تأثير عظيم بذلك

(الاستعمال العلاجى للادوية المخدرة عموما) المخدرات فواعل دوائية شهيرة جدا فقد عد سيدنام الافيون من أعظم الهبات الالهية التى من الله تعالى بها على عباده وأكد أن الطبيب الماهر يمكنه أن يعمل بهذا الجوهر أعمالا فى صناعة العلاج كانها الهامية أو كشفية بل بالغ وقال اذا فقد الافيون فقد الطب جزأ عظيما من قوته وقال سلفيوس الهولندى اذا منعت من استعمال هذا الجوهر تركت ممارسة صناعة الشفاء واذا اعتبرت كثرة التغيرات الصحية التى تعرض فى الجسم المريض بواسطة المخدرات علم جيدا سعة الاستعمالات النافعة فى صناعة الشفاء فان الاستعمال التدريجى الانتظامى لهذه الادوية يسكن الاضطراب والقلق الشاق ويلطف الحساسية الزائدة ويضعف الاحساسات المؤلمة فينال من ذلك السكون والراحة وبهذه الادوية يوصل أيضا لاذهاب الاسبازموسات والتهيجات التى تحصل كثيرا فى الاجهزة المختلفة العضوية من الجسم فينال منها استرخاء نافع فى المنسوجات المريضة وانما تحصل النتائج الشفائية من الفعل الذى يفعله الافيون ومستحضراته على المخ والنخاعين المستطيل والشوكى ومجموع الاعصاب العقدية ولما كانت هذه الاعضاء متسلطنة على حركات جميع الاعضاء الأخر بتغييرها حيويتها الراهنة فجأة كانت نتيجة ما حالاهى أنها تحدث تغيرات معدلة فى جميع المجاميع وفى جميع أجزاء الآلة الحيوانية

(أمراض الجهاز الهضمى) يزاد مع المنفعة مستحضر أفيونى على المضامض المرخية collutoire التى تستعمل فى الالتهاب الفمى وعلى الغراغر التى يعالج بها تهيج الفم المصاحب للتلعب بعد استعمال المستحضرات الزئبقية ولا يناسب فى التهيج الشديد فى الغشاء المخاطى استعمال الافيون ولا خلات المرفين لان مماسة هذه الادوية للمعدة حينئذ تسبب العطش وجفاف الفم والتعب والقىء ونحو ذلك ولا ينجح الافيون دائما للتسكين الألم فى الاستحالات السرطانية التى تكون فى المعدة لكونه يؤذى فى الغالب المنسوجات المراد تخديرها فيثقل حالة المريض بدل أن يخفف الألم وهنالك آفات حيوية فى المعدة تكون فيها المركبات الافيونية من الادوية القوية الفعل فكثيرا ما ينقاد لاستعمالها القىء الاسبزموسى أى التشنجى والاوجاع والثقل بعد الأكل واعتقال المعدة والقولنجات الحاصلة من تنبه زائد فى النخاع الشوكى أو الضفائر العصبية الحافظة لتأثير عصبى منخرم فى عضو الهضم فان المنسوجات المعدية تكون حينئذ غير سليمة غير أن التأثير الذى يفعله الافيون على الاعصاب يغير حالتها الراهنة فيزيل حالتها المرضية ثم ان الالتهابات الجزئية حتى التقرحات المعوية التى توجد فى الاسهال وفى الدوسنطاريا تستدعى استعمال الافيون لان هذا الجوهر يقلل أولا القولنجات والتواترات البطنية والتعنى والزحير ونحو ذلك وكثيرا ما يطفئ العمل

الالتهابى من السطح المعوى وبعيد لهذا السطح حالته الصحية فيعطى حينئذ فى كل ٤ ساعات كأس صغير من سائل لعابى أو دقيقى أو هلامى يوضع فيه شراب الخشخاش أو شراب خلات المرفين أو مستحضر آخر من هذه الطبيعة فاذا كانت الآفة المرضية شاغلة للامعاء الغلاظ كان من المناسب استعمال الافيون فى الحقن وينتفع جدا بهذا الجوهر فى الهيضة الاعتيادية وهنالك قولنجات ورياح ناشئة من آفة حيوية فى الامعاء وتأثير عصبى كثيرا وغير منتظم فى المنسوجات المعوية فالافيون فى هذه يكون واسطة قوية وعلاجا ثمينا فتى أدخل فى الفم أو استعمل حقنة متدار من ٨ ن الى ١٢ من اللودنوم السائل لسيدنام أو نصف قمح من خلات المرفين أو نحو ذلك انقطعت الاوجاع وتشتت العوارض وقد شاهد بالى أن خلات المرفين يؤثر تأثيرا مضادا للديدان ويسبب اندفاعها

(أمراض الجهاز الدورى) يندر استعمال الافيون فى آفات القلب والاوعية الدموية وقد يزيل الخفقانات الناشئة عن انخرام فى التأثير العصبى لكن لا ينجح ولا يحصل منه مثل ذلك اذا كان سبب تكدر الاندفاعات الشريانية التهاب التامور أو القلب فلا يمنع الافيون التكدرات الحمية ولا يناسب أيضا لنقص قوة انقباضات القلب اذا كان هذا العضو فى حالة ضخامة ونحو ذلك

(أمراض الجهاز التنفسى) اذا استعمل فى الزمن الاول من الاستهواء مستحضر أفيونى وقت المساء حصل للمريض من ذلك سكون فى الليل ويصير السعال أقل مشقة ويعرض منه عرق نافع فيصل المريض بذلك الى شفاء سريع وهنالك التهابات بلوراوية ورئوية يظهر أنها مصحوبة بحالة مرضية فى الجهاز المخى الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وتشكو المرضى فيها بأوجاع زائدة وتعب شديد فالافيون حينئذ ينال منه فى ذلك نجاح وانجح ومدح سركون وهكسام استعمال ٢ قمح من هذا الجوهر بعد الفصد وذكر أنهما نالا من ذلك عرقا لطيفا وبولا كثيرا التحمل للمواد ونفثا أسهل وأكثر وغير ذلك ومن العظيم الاهتمام قطعه فى نفث الدم السعال الذى يهز المنسوج الرئوى فيزيد فى الاحتقان الشعرى الذى يقذف الدم فى الخلايا الشعبية فالافيون يمنع السعال لكونه يجعل جميع الجهاز التنفسى فى حالة سكون وينفع أيضا نفعا عظيما فى السل لانه ينتج السكون بالليل ويبعد نوب السعال ويقلل شدته ويخفف التعب وآلام المريض وقد علم عند الخاص والعام أن استعمال شراب خلات المرفين أو شراب الخشخاش يقصر ليل المسلولين مع الراحة وكثيرا ما ينال من الافيون نجاح سريع جليل فى السعال ونوب ضيق النفس وعسره والربو التشنجى وغيرها مما ينشأ عن تأثير عصبى مرضى فى الاعضاء التنفسية فيعطى بعض نقط من اللودنوم أو ملء ملعقة قهوة من شراب الخشخاش أو من شراب خلات المرفين فتتم عقب ذلك حالا وظيفة التنفس بانتظام وسهولة

(أمراض الجهاز المخى الشوكى) اذا لم يكن فى الاغشية المخية الا عمل مرضى خفيف جديد أو كان فى جزء منها فقط التهاب كان الافيون نافعا فبعض نقط من لودنوم سيدنام أو ٤ م من شراب خلات المرفين تسكن الصداع وتزيل الشقيقة وغير ذلك ولا ينجح ذلك أصلا اذا

كان التهاب هذه الاغشية قويا عميقا واضحا واستعمال الافيون فى جميع الآفات التى يسمونها عصبية يستدعى زيادة الانتباه اذ يمكن أن يحرض احتقانا دمويا يثقل الداء وربما قضى بهذا الاحتقان اذا كان فى الدم ميل للاتجاه نحو الرأس وأمر المؤلفون بأن لا يستعمل الافيون فى المانيا والاستيريا والتشنجات والصرع والقطالبسيا الامع غاية الاحتراس لان كلا من هذه الآفات انما هو فى الحقيقة شكل عرض مخصوص لعاهات مختلفة غير متشابهة فى المخ والنخاع الشوكى والاعصاب العقدية فاذن ينبغى معرفة الحالة الراهنة للجهاز المخى الشوكى والعاهات المولدة للآفات التى ذكرناها ليحكم هل الافيون قادر على تقليل هذه الامراض أو اذهابها بالكلية أما اذا أخذت هذه الاعراض فقط مرشدا لذلك فان سير العلاج يكون بالمصادفة واذا كان التيتنوس كما هو المظنون ناتجا منه التهاب عظيم السعة فى الاغشية الفقرية أو من تهيج قوى جدا فى اللب النخاعى الذى للنخاع الشوكى شوهد أن فعل الافيون فيه هو ارجاع الانتظام الطبيعى للبنية الحيوانية ومن المعلوم أن المقادير الكبيرة فى هذا الداء لا توقف السير المخرم للتأثير العصبى فى العضلات ولا تقطع الانقباضات الشديدة بل تبقى دوامها ومن مشاهدات ذلك ما ذكر أن طفلا عمره ١٢ سنة أصيب بتيتنوس فاعطى له ٤ مرات نصف حقنة صغيرة تحتوى على ٤ م من لودنوم سيدنام واحتفظ على تلك الحقن فامتص السائل ومع ذلك بقيت العضلات منقبضة ولم تظهر علامة احتقان مخى ولا انتفاخ فى الوجه ولا نعاس ولا غير ذلك وكانت الحدقة منقبضة والاعين قوية الحركة كذا فى بربيير وقال أيضا شاهدنا أنه لا يمكن احداث حالة سكر باستعمال ماء النبيذ أى العرقى بمقادير كبيرة اذا كان هنالك عارض قوى نبه النصفين المخيين أو كان المخ فى الحالة الراهنة فريسة لشهوة شديدة وكثيرا ما تنجح المستحضرات الافيونية لمنع الحركات المريضة التى تتولد من ذاتها فى الضفائر العصبية وتكون مبهمة متحركة فى التجويف الصدرى والتجويف البطنى فترهب جميع الاعضاء وتكدر ممارسة الوظائف الهضمية والدورية والتنفسية وغير ذلك ففى كل وقت يشاهد مع النجاح اعطاء المستحضرات الافيونية وسيما القودئين مسماة بالجرعات المضادة للتشنج وبالحبوب المسكنة وبغير ذلك فى العوارض المذكورة وتلك الادوية قد تقهر فى قليل من الزمن الوجع والثقل المعدى والخفقانات القلبية والقولنجات ونحو ذلك ثم نقول أليست ضفائر الاعصاب العقدية هى المجلس للآفة المخصوصة التى تعطى الاحساس الشاق المنتشر المصحوب بالضجر ويحس بذلك تحت القص وخصوصا فى القسم المعدى ويسمى هذا كله بالوجع العصبى الصدرى فان قيل ما طبيعة الآفة التى تكابد فيها حبيلات الاعصاب الاوجاع المسماة بالعصبية نقول طبيعتها مجهولة ومن المحقق أن هذه الاوجاع العصبية لا تنقاد لاستعمال المستحضرات الافيونية من الباطن ولكن ينال نجاح كثير من استعمال خلات المرفين أو كبريتاتها من الظاهر فلاجل ذلك توضع حراقة على المحل الذى يحس فيه بالألم وتزال البشرة ويوضع على الادمة المتعرية اصوق مغطى بنصف قمح أو قمح من الملح المذكور فهذا الملح يؤثر بقوة على الحبيلات العصبية التى يلامسها وذلك التأثير يهز مجموع الحبيلات المتصلة

بها فيحصل فى هذه الاعصاب دائما تغير وتنوع فى حالتها الطبيعية وكثيرا ما تزول بذلك حالتها المرضية فينقطع الألم بالكلية أليس من المحقق منفعة الافيون فى علاج الهيئة المرضية التى تحصل من افراط استعمال السوائل الروحية مدة طويلة وتسمى بالهذيان الاضطرابى أى العضلى الناشئ من استعمال الارواح فى هذه الآفة كثيرا ما يرجع الجهاز العصبى لحالته الطبيعية بالافيون بعد ان كان فى اضطراب وتعب شديد واحيانا تستعصى هذه الآفة على ذلك وتدوم زمنا طويلا قال بريير قد نلت فى ذلك نتائج جيدة من صب الماء البارد على طول سلسلة الظهر والرأس وفى الحقيقة لا يؤثر الافيون حينئذ الا بالاحتقان الدموى الذى يحدثه فى المخ فاللب النخاعى تضطرب أجزاؤه بحركة مرضية فانتفاخه وانضغاطه على قبوة الجمجمة بسبب الاحتقان الدموى يقطعان هذه الحركة ويوقفان الظاهرات الناتجة منها كالقمور والسهر واهتزاز الاطراف وحبوبية الاعين وغير ذلك ولذا يوصى حينئذ بالافيون بمقادير كبيرة ويراد منه احداث سبات ونحو ذلك وكذلك ينبغى أن يعطى الافيون فى علاج الكاوروزس بمقدار كبير لاجل ازالة احتقان دموى ويلزم أيضا استدامته مدة أيام فيوصى بربع قمح من خلاصة الافيون فى كل ساعتين بل وبنصف قمح اذا سهر المريض بذلك ليوصل الاحتقان المخى الى سكون الحركات التشنجية وهنالك تهيجات فى أعضاء الحس من السعد ذو الهابا التأثر المسبب للافيون فيوصى بالزروقات الافيونية فى الاذن علاجا لاوجاعها الحادة وهنالك ارماد مؤلمة تشفى بالقطرات المحصلة اللافيون. قال بريير نوديت لامرأة حصل لها قبل أن تنادينى ببعض ساعات لطمة خفيفة على العين اليسرى وزال ألمها الاول ولكن ظهرت أنواع أخر من الألم شاغلة لجميع المقلة وكان هذا العضو تهيجات وحصل له انقباضات شديدة الآلام جدا مع أن العين قوية الحركة وذات حبوبية ولكن ليس بها احمرار ولا انتفاخ فزال هذا الألم والوجع العصبى باستعمال ٦ ن من السائل المائى للافيون أعطيت فى كل نصف ساعة فى ملعقة من مستحلب ويوضع هذا السائل على العين فى ضماد ولم تستعمل المريضة من الباطن الا ١٨ قمح من المركب الافيونى

(أمراض الجهاز العضلى) من المعلوم أن الافيون لا يناسب فى الآفات الالتهابية التى فى المنسوج العضلى ولا ينجح فى تسكين أوجاعه فاذا أعطى منه بمقدار زائد لاجل احداث النوم صاحب ذلك أحلام ماردية واضطرابا وقلقا ونحو ذلك

(أمراض الجهاز البولى) استعمال الافيون لا يناسب فى الزمن الاول من التهاب الكليتين وانما ينفع فى الاسبزوسات التى تتعب الاعضاء البولية فاذا تكدر افراز البول واندفاعه بتأثير عصبى مضر أعاد استعمال الافيون ممارسة هذه الوظائف

(أمراض الجهاز التناسلى) كثيرا ما يستعمل الافيون لتسهيل نزول الطمث ويعطى بمقادير يسيرة لتقليل هيجان الجماع والانعاظ وعلة النساء وغير ذلك فاذا كان هنالك استحالة سرطانية فى الرحم استعمل الافيون لاجل خفض الألم وتخدير المريضة وتصيير اتلاف الداء الذى لابد منه أقل ارهابا وفزعا ويشاهد فى هذه الحالة انه يستعمل بمقادير كبيرة

من الافيون كثلاثين أو أربعين قمح من خلاصته فى اليوم ونتائج هذه الواسطة عظيمة الاعتبار فان الغالب أنها تخلص المريضة من أوجاعها ومع ذلك لاتسبب احتقانا دمويا فى النصفين المخيين ولا ثقلا فى الرأس ولا انتفاخا فى الوجه ولا دميا ولا غير ذلك مع أن هذا الافيون أثر على المخ ونوع حالته الصحية حيث عرض دوار مع فتور وتكدر فى الابصار وطنين فى الاذنين مع غثيان وقىء وأثر أيضا على النخاع الشوكى حيث حصلت اهتزازات وتشنجات فى العضلات وخدر فى الاطراف وأثر مع ذلك على الطرق الهضمية حيث يوجد تغير فى الطعم وعطش وجفاف فى اللسان ونحو ذلك فلا تندر مشاهدة سكون عظيم وراحة من الافيون لهؤلاء المرضى بحيث يسمح لهن بالمشى بدون أن يحصل منه آفة عصبية فانقطاع الألم اما لبطء أو ايقاف الحركات والجذبات المسببة له واما لنقص قوة الاحساس حيث يحصل ذلك من هذا الجوهر بالمباشرة قال بريير وعندى مشاهدات كثيرة تثبت أن القونيون والبنج والبلادونا والداتورة لاتقوم مقام الافيون اذا أريد تخدير الاوجاع الشديدة لان هذه النباتات تؤثر على المخ تأثيرا نوع آخر غير تأثير عصارة الخشخاش وكثيرا ما استعملنا بطريق التقابل كلا من مستحضر أفيونى ومسحوق القونيون أو خلاصته او البنج أو البلادونا فكان نال دائما من الافيون نتيجة مسكنة لانالها من هذه الجواهر وتيسر لنا اجتناء نتائج الافيون ونتائج غيره من الادوية المذكورة فى المثال الآتى وهو أن امرأة كان معها سرطان الرحم فاستعملت مدة ما خلاصة الافيون حتى وصلت بالتدريج الى ٤ قمح ونصف تبتلعها فى المساء بهيئة حبوب ثلاثة فكان يحصل لها بعد ازدراد هذا الدواء بيسير سكون زائد ونعاس وخدر عام فاستشارت مرة أخرى طبيبا فأشار عليها باستعمال بلوع قاعدتها خلاصة البنج فاستعملت فى نهاية الساعة التاسعة من النهار أى قبل الزوال بثلاث ساعات ٣ بلوعات ورأينا بالحساب أنه دخل فيها ٤ قمح ونصف قمح من خلاصة هذا النبات فبعد ساعة ونصف حصل لها كرب عظيم وصداع شديد مع ثقل فى الرأس واستقاءت كثيرا من الصفراء واستشعرت بخدر عام وسدر ودوار أتعبها كثيرا وعند الزوال صارت هذه العوارض فى أشد قوتها ومعها تكدر فى الابصار مع كون أعينها منفتحة وترى كان أرانب مغطاة بالزهور تمر امامها فاذا أطبقت الاجفان رأت غرائب عجيبة خارجة عن العادة وفى الساعة الرابعة بعد الزوال بقى معها وجع الرأس وثقله وزاد عليها ارتفاع المعدة وحركات عنيفة للقىء واذا نعست تكلمت بصوت عال مع هذيان وذهبت للبراز ثلاث مرات فى زمن يسير وفى الساعة التاسعة من بعد الزوال أى بعد ازدراد البلوعات بنحو عشرة ساعة كانت ايضا فى حالة خدر فاستعملت ملعقة من جرعة أفيونية قوية فحصل منها سكون تام نالت منه الراحة مدة ساعات فظهر أن الافيون هنا قوم به نتائج البنج وما زالت تلك المرأة تتكدر مما تسمعه من أن الافيون انما يسكن ألمها ولا يبرئ داءها فاستشارت بعض الاطباء فأشار عليها باستعمال بلوعات تحتوى كل بلعة منها على قمح من مسحوق البلادونا فابتدأت فى اليوم العاشر من شهر جنفيير الافرنجى باستعمال قمح فى الصباح و قمح وقت الزوال فحصل لها فى المساء جفاف فى الفم والحلق مع خشونة اللسان فاستعملت حبتيها

المسكنتين اللتين تحتويان على ٣ قح من خلاصة الافيون فبعد ساعة استشعرت بتخدر ولم تستشعر بالم فى الكليتين كان موجودا فيهما ونامت وفى اليوم التالى استعملت فى الصباح والمساء حبة من البلادونا فرجع لها جفاف الفم والحلق وخشونة اللسان وحصل لها أيضا تكدر واضح فى الابصار ولم تتسع الحدقتان فاستعملت فى المساء خلاصة الافيون فسكنت الاوجاع وكذلك العوارض الناشئة من البلادونا ونامت وفى الثانى عشر استعملت حبتين من البلادونا فظهرت الاعراض التى كانت معها قبل النوم مزيدا عليها وجع الرأس الشاغل للجبهة وتكدرت من ذلك جدا وفى المساء شكت بحس تمزق فى القطن فاستعملت حبة من الافيون فيها ٢ قح فانخفضت الاوجاع وسكنت المرأة سكونا محسوسا وفى الثالث عشر استدامت على استعمال حبوب البلادونا فحصل لها فى النهار صداع يشتد زمنا فزمنا وتحرض عندها شهية للتقايى ووجدت العوارض الأخر مع شدة عظيمة وفى المساء لم تستعمل من خلاصة الافيون الا قح ونصف قح فكان ليلها ردىء الحال واضطرت لأن تستعمل عند الصباح حبتين أخريين فبعد ازدرادهما زال وجع الرأس ونقص التألم ونامت المريضة ورفضت استعمال بلوع البلادونا لكونها شاهدت أنها تزيد فى أوجاعها وتسبب لها انزعاجا شديدا واكتفت بحبوب الافيون التى تخفف آلامها دائما

(أمراض المجموع الجلدي) كثيرا ما ينفع الافيون فى الالتهابات الجلدية واستعمله سيدنام فى الجدرى بعد اليوم السادس حيث تكون المرضى فى قلق غير مطاق بسبب ما يوجد فى جميع جلدهم من الاحتراق الشاق فالافيون يسكنهم ويريحهم واذا كان البول قليلا أساله قال بربيير عالجت من مدة سنين شابا عمره ١٨ سنة كان مصابا بالجدرى المتجمع ففى اليوم العاشر استشعر بحرارة فى الجلد غير مطاقة بحيث كان ذلك الجلد منتفخا أحمر قوى الحساسية فاعطيته فى كل صباح ومساء نصف ق من شراب الافيون فكلما استعمل ذلك يحصل له سكون واضح دفعى وتنقص أوجاعه ويزول اضطرابه وبعد ذلك يخرج منه مقدار عظيم من البول مع أنه فى الفترات لا ينزل منه الا مقدار يسير وتشاهد تلك النتائج مادام الداء شديدا ويستدعى استعمال الافيون ويستعمل هذا الجوهر فى الحصبة أيضا لتسكين السعال ونقص قابلية التهيج العامة اذا اشتدت

(أمراض المجموع الليفى) من الخطر استعمال الافيون فى نقرس المفاصل لانه لا يقلل الاوجاع ولا ينتج الا خدرا شاقا جدا

(الحميات) مادامت العاهات المولدة للامراض فى الحميات شاغلة للجهاز الدورى والطرق الهضمية فقط وبقى الجهاز المخى الشوكى قليل الاصابة كان الافيون أقله غير نافع وقد أعطى فى الحمى التى يسمونها بالصفراوية م بل ٢ م فى اليوم من لودنوم سيدنام لمرضى بمارستان بيت الله بباريس فلم يجد نفعا ولكن اذا كان فى الحميات النصفان المخيان والنخاعان المستطيل والشوكى فى حالة تنبه زائد وكان اللب النخاعى لهذه الاجزاء فى حالة مرضية وفقدت ضفائر الاعصاب العقدية حالتها الطبيعية وتحرض التأثير العصبى المنخرم فى جميع الاعضاء وكدر وغير وظائف القلب والرئتين والحجاب الحاجز والمعدة والامعاء فان الافيون

يمكن أن يكون واسطة ثمينة لمقاومة وقطع العوارض التي تتضاعف حينئذ في جميع أجزاء الجسم ويوجد في الحميات الغير المنتظمة والتيفوس اسبازموس يتوجه للاحشاء التي فعلها الرئيس مخصوص بالحياة فيقطع ممارسة وظائفها بالخطر ويكون متعبا اذا لم يبادر بازالته وقد يعرض موت غير مظنون في الحميات الغير المنتظمة التي تنشأ من كون حركات القلب والحجاب الحاجز انقطعت بانقباض ثابت وتوتر مستدام ومن منع حركات التنفس بتيبس عضلات الصدر فينجح أحيانا التحرس من هذه العوارض بمساعدة المستحضرات الافيونية التي استعملت بمقادير يسيرة وتجدد كلما احتيج اليها ويلزم التحرز من حصول احتقان مخي مع أن من الاطباء من ظن أنه شاهد أن الاحتقان الخفيف في المخ يعطي للحميات الغير المنتظمة صفة ألطف وتخفيفا لشدة اعراضها بحيث تصل لحالة جيدة فالسبات الغير العميق والغير المصحوب بأعراض رديئة اعتبروه علامة جيدة في هذه الداآت

(الحميات المتقطعة) ثبت كثيرا بالتجربة نفع الافيون في تلك الحميات فيكون واسطة مضادة للحمى وأكد جماعة أن اللودنوم السائل اذا أعطي بمقدار من ١٥ ن الى ٢٠ في الوقت الذي تتبدل فيه القشعريرة بالحرارة يقلل تقليلا غريبا شدة النوبة ويصير زمنها يسيرا فيضعف وجع الرأس ويطفئ الاحتراق الحمى ويحصل منه عرق كثير وينال منه نعاس لطيف مقبول ونقل طوماس في كتابه في الطب العملي أن الطبيب طروطير شاهد أنه يحصل بعد استعماله بعض دقائق حركة في الظاهر وتلون في الخدين وتكتسب السحنة منظر سرور وانشراح والنبض الذي كان قويا أوضعيفا وأحيانا غير منتظم يصير أقل سرعة أو ممتلئا أو منتظما وتنتشر في جميع الجسم حرارة مقبولة وفي أقل من ربع ساعة أحيانا تزول جميع الاعراض المرضية والغالب أن النوم لا يتبع ذلك الا اذا كان المقدار كبيرا قال بربير كثيرا ما أمرت بالافيون قبل النوبة بساعة فلا تأتي الحمى ولكن تستشعر المرضى بالقوة المخدرة للدواء استشعارا قويا فتشكو بثقل عظيم في الرأس وذهب ونعاس وخدر عام

(الامراض الزهرية) يضم الافيون مع النفع الى المستحضرات الزئبقية في علاج الامراض الزهرية فتلك العصارة الخشخاشية تحفظ من حصول الانزعاج الشرياني والتنبه الحمى المحرضين من الزئبق اذا استعمل كل يوم بدون انقطاع والافيون يقهر أيضا تهيج الاعضاء اللعابية فأصحاب البنية العصبية القابلون جدا للتهيج لا يتحملون المستحضرات الزئبقية بدون أن يحصل لهم حالة اضطراب وقلق فالافيون يقلل حساسية هذه المرضى ويسمح لهم باستعمال تلك المستحضرات وهذا الافيون نافع أيضا في الحمى الزئبقية المصاحبة لاحتباس البول والقلق واشتداد تلك العوارض في المساء لان هذا الجوهر يسهل خروج البول ويقلل قوة الحركة الحمية فينال منه سكون واضح وذكروا أن الافيون يفسد أصل الداء الزهري ولكن التجريبات التي كانت بغاية الانتباه من قولربير بمارستان الداء الزهري بباريس تثبت كذب هذا الرأي نعم هذا الجوهر المخدر يساعد مساعدة نافعة في علاج الداآت المذكورة وينفع أيضا العلاج التهيج القوي جدا المجرى البول في الجنوريا والكل احتراق في الطرق البولية ويكون مسكنا نافعا أيضا في علاج القروح الاكالة والتولدات ونحو ذلك

(المفرحات)

جرت عادة أطبائنا أن يذكروا أدوية يسمونها بالمفرحات ويجعلونها قسما من المعاجين ولنذكر تقليدا لهم واقتداء بفلاسفتنا الاسلاميين كلمات مختصرة فى المفرحات عموما مقتطفة من مؤلفى أطبائنا وخصوصا الشيخ داود رحمه الله فنقول قسم أطباؤنا المعاجين الى أقسام فهى اما مقطعة منضجة جلاءة مفتحة منقية جاذبة لما فى الاعماق مخرجة لما فى العروق وهذه تسمى مسهلات واما مثيرة للحرارة الغريزية منعشة للقوى حاملة الارواح الى بلوغ كمالها بحيث تحد الحواس الخمسة بل العشرة فى الانسان الى ماهو به وعليه كالنطق والحدس والحفظ والفهم والفكر والوهم معدلة للقلب مناسبة للسرور وهذه هى المفرحات واما أن تتضمن مابه التعديل من ابقاء الصحة الاصلية أورد الصحة الزائلة بما يلزم من الهضم والتحليل والتعديل والتلطيف والتقطيع والتلزيج والتفتيح والتنضيج والجلاء وغير ذلك وهذه هى باقى المعجونات قالوا يطلق المفرح عموما على ٣ معان أولها وهو أشرفها مايسر القلب ويبسط النفس ويزيل الكرب ويحد الادراك والحس كأوائل نشوة الخمر وذلك كماء بعض المعادن على رأيهم ومياه بعض النباتات كقاطر الدارصينى والجوزبوا اذا عجن به القرنفل والصندل والتنبول وثانيها مايحد الفهم والقوة الناطقة لكن لا تأثير له فى دفع الهموم ولا السموم كالمتخذ من الكندر والريباس والكسفرة والفستق وثالثها مايثقل بعد خفة ونشاط بواسطة التجفيف ويكدر ويمنع النوم تارة واليقظة أخرى ويثقل الحواس عند انحطاطه ويخنق الحلق ويسىء الهضم كالافيونيات والبرشعثاء والتفاح وهذه قد يوقع أكثرها فى القتل وفساد البدن ثم اذا أطلق المفرح فى كتب القوم انصرف لكل مركب يشتمل على تصفية النفس وتقوية آلاتها وقواها وتفكراتها وماذاك الا لكونها جوهرا مجردا دراكا قبل اشتغالها بتدبير الهياكل فلما اقتضت الحكمة الالهية تشبثها بهذا الهيكل الظلمانى لا كتعلق النار بالشمعة والا كان خروجها بالارادة ولا كتعلق العاشقية والمعشوقية والا تغيرت عنه بالطوارئ كانت منزلتها فيه كالملك فى مدينة عليه اصلاحها ولما لم يكن بد من مساعد يليها فى الرتبة وازرها العقل لاتحادهما فى التجرد وانما فضلته لعدم تطرق التغيرلها ومن ثم قوبلت بالشمس فى العالم وقوبل هو بالقمر وهذا شأن الوزراء فحين استوت مستولية تصرفت فى الخدمة من أبواب معروفة بالحواس فهى فى الظاهر كالمرآة ولكنها أعم منها لقبولها سائر المدركات بخلاف المرآة حيث لاتقبل غير المبصرات فتلك القابلية هى الذهن وتلك النقوش هى العلم ولما لم يكن لهذا الهيكل بقاء بدون الاغذية وكان تنزيلها مع اختلافها على وفق المراد متعذرا لاسيما اذا انتهك موضع النقش بظلمانية الغبار فيتغير الادراك احتيج الى تدبيره مع تحصيل العلوم فمن ثم دعت الحاجة الى مصلح للهيكل ومتولى هذه النفس على مايراد منها تحقيقه وذلك بما أودع فى مفردات المواليد الثلاثة لانها حدود هذا الهيكل وأصوله ضرورة تقدمها عليه وهى تنقسم كانقسام الحواس المتوسطة بين هذا الملك وغايات مطالبه فاذا استعملت بدستور حكمى مع الرياضات الشاقة اشتد الادراك لالتحاقه بالروحانيات فخاطبها يقظة ونفذ فى الاشياء

أحكاما باهرة هى الامور الخارقة للعادة المخصوص بها أهل النفوس القدسية ودون ذلك ثبوت أشياء فى النوم لانتقال الحواس عنها فتخلو عرادها المجرد ولذا قال افلاطون المكان الضيق يوفر العقل على صاحبه ودونهما المستعينة بأسماء ونحوها وهذا هو السحر والكهانة ويختلف كل بصحة الحواس الباطنة والظاهرة فلذلك كانت المفرحات هى ما يصل الى النفس من هذه الحواس بعد سلامتها فلنفصل طريق الوصول لكل منها وما يدرك به وكيفية الادراك عند اتفاق القابلية والفاعلية فنقول جرت عادتهم فى هذه الصناعة أن يقدموا الكلام على ما يحصل من طريق السمع لانه أفضل الحواس عند معظم المشائين والاشراقيين لانه أجل الاسباب فى اكتساب الفضائل الدينية قالوا وله دخل فى ادراك المبصرات ذوات الاجرام الكثيفة على طريق تخيل لا يعقل الا بالفعل ولانه الموصل أيضا الى تدبر المعانى ونقول أيضا معشر الاسلاميين انه تعالى قدمه فى الكتب السماوية على البصر فالواصل منه الى النفس انما هو الصوت الحاصل من تمدد الهواء وقرعه العصب السمعى وذلك الصوت اما أن يشتمل على شئ من حروف الهجاء أولا والاول هو الكلام المنقسم الى منثور ومنظوم وكل منهما الى ما يناسب القوة العصبية كالشجاعة وسفك الدماء ووصف الخيل والسلاح أو القوة الملكية كالفضل والعلم والزهد والعفاف والصبر والكرم والحلم أو القوة الشهوانية كوصف المحاسن والشعور والقدود والنهود والعشق أو القوة الطبيعية وهى أرذل ما ذكر كنفائس المآكل والمشارب والملابس كما أن أفضلها الملكية ولا شك أن الملائم مما ذكر اذا ورد على نفس ليس بينها وبينه نسبة اشتد عندها الابتهاج والفرح لان حقيقة التفريح بلوغ المآرب وانتفاء المضاد مع كمال الصحة والثانى ينقسم الى ثقيل وهو ما لا يبس الهواء الصادر عنه ذلك الصوت كقرع حجر على حجر جامدين أو جامد على منطرق والى مشتمل على الاساليب المذكورة فى علم الموسيقى وهذا يكون اما من فم أو آلة وترية أو شعرية أو معدنية ولا شك أن هذا الثانى بأقسامه أشد لذة لدقته فيمازج الروح فيصفيها وألحق به ما صدر من النساء اللاتى بلغن الغاية فى دخول أصواتهن ولم يرض بعض الفلاسفة ذلك بل جعل أصواتهن أعلى مراتب الاول وهذا وجيه ثم اذا حصل تناسب بين هذه الاصوات والآلات وبين النفوس السامعة بطريق طبى كايقاع الرست والعراق والنوى والعشاق نهارا أو صيفا أو لمحرور كمل التفريح لا سيما ان ناسب الغناء ما تقدم من ذكر عشق لعاشق أو سخاء لكريم أو نحو ذلك ثم يذكرون بعد ما يصل من طريق السمع ما يصل من طريق البصر لانه يليه فى الفضل عند بعضهم ويفضله عند آخرين ولا شك أن المدرك به اما متعلق بالاعراض وهو اللون والضوء أو بالاجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة والظلمة والتخلخل ونحو ذلك أو المقادير كالشكل والحجم والحسن وغير ذلك لا الملاسة والخشونة والثقل والخفة لان هذه من خواص اللمس والمفرح من هذه المدركات بهذه الحاسة بالذات هى الاضواء والالوان وتلك الاضواء اما نارية أو نورانية والثانية أشد اختلاطا بالارواح وتحصل غالبا لمن اشتد تجرده عن لوازم الحيوانات البهيمية واتخذ الرياضة مألفا كالحكماء القدسية وأما الالوان فبسائطها عند قدماء الحكماء الابيض والاسود وزاد عليها قدماء

الاطباء منهم الاحمر والاصفر قيل والاخضر وما عداها مركب وكلها ما عدا الاسود مفرحة بالذات لمشاكلة بين نورانيتها وبين الارواح فتصقل وتلطف وتصفي وأما الاسود فليس رديئا بالاطلاق بل قد يكون سببا لصحة البصر اذا فرقه البياض وهذا تفريح بالعرض وأبهجها البياض حتى قيل انه الحسن كله وأبسطها للقوة الحيوانية الاصفر وللقوة الغضبية الاحمر وللقوة الطبيعية الاخضر ومن الادلة على أفضلية هذه تلون نفائس المعادن بها وأفضل المركبات من الالوان ما جمع البياض والحمرة مع يسير صفرة ثم يلي ما ذكر من مدركات هذه الحاسة الحسن وقوام الشكل بل ذلك أجل دواء في العلاج كما ذكر ذلك عن بقراط ثم السعة في المنازه وكثرة الاشجار والنبات فان اشتمل ما ذكر على التناسب كما ذكرنا سواء كان تناسبا صحيحا كنظر البلغمي الى الانوار والصفرة والصفراوي الى الماء والصفرة والدموي الى السواد والخضرة والسوداوي الى الحمرة والماء كان أولى ومن ثم قالوا الاميل الابيض كل الميل الى ما شاكله وخصوصا في النكاح بل تجد الصقلي الى الحبشية أميل وهكذا أو تناسبا نوعيا كابتهاج النساء باللآلئ والذهب والملابس دون السيوف وآلات الحرب وان فضلت ألوانها والذكور بالعكس فان اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والادراك وتدبير النفس لانطباق حد التفريح عليها * وأما صفة وصول ما يفرح اليها من طريق حاسة الشم فلان الهواء محيط بالاجسام العنصرية وهو ذو رطوبة أصلية وحرارة متخللة فيتكيف أسرع من الماء أي يتحمل المراد المتصاعدة فيه ويوصلها لحاسة الشم ومن ثم يعسر التحرز عن الوباء لان الساكن وان حرزت فقد تكيفت المأكولات بالهواء الفاسد ثم خالطت البدن والحيوان من جملة الاجسام المذكورة وهو لا ينفك عن التنفس المدخل للهواء والمخرج له والهواء المتكيف يخالط البدن ويؤثر تأثيره الجيد أو الرديء فيه فاذا صعد الى المصفاة فاما أن يصفي أو يعدل أو يفتح أو يحلل أو يفرح أو غير ذلك والاثر بعكس ذلك على حسب ما تكيف به ومن ثم كان بقراط يصعد كل يوم على البيمارستان ليعلم مهب الهواء فينقل صاحب المرض الذي يعدي من محله وهذه أول خصلة بطلت في المارستانات فطال بيطلانها مكث المرضى وقل برؤهم والمحقق في ايصال الرائحة الى النفس أن ذلك بتحليل أجزاء من الجسم المريح في الهواء بلطف حتى تشاكله ويتكيف الهواء بها وبالجملة اذا وصلت الاجزاء المريحة الى النفس فانها تسر القلب والنفس وتذهب الكرب واللبس فاذن يجب قبل طلب التفريح بالارايح تنقية مجاري الهواء لان فعلها الفاعل في القابل له مشروط بعدم الممانعة وقد علمنا صفاء جوهر النفس فلا يفرحها الا المشاكل لها وهو الجزء الطيب من الرائحة فاذا وجدناه مختصا بالتلذذ بالخبائث كان ذلك لفساد مزاجه بالاخلاط الخبيثة وأما استفادة التفريح من طريق اللمس فمبنية على صحة العصب واعتدال العضلات المتوزع فيها وأقوى موضع دراك للملموسات السبابة ثم الراحة ثم الوسطى وأضعفها الخنصر ومدركات هذه الحالة كثيرة لانها تدرك الكيفيات وفروع الطبع من حرق وشي وقلي وخفة ونعومة وتخلخل ولين الى غير ذلك ومن ملائمات ذلك الالتذاذ بالجماع وادراك الطعوم ومنها التغميز بأكف الجواري الناعمات الحسان اذا تتابعت على البدن بنسب طبيعية تعم العضو من

الوجوه الاربعة نزولا لاصعودا على نسبة مشى الخلط فيه كذا قالوا ولا يخفى أنه على حسب الاستكشافات الجديدة يوجد فى الجسم أخلاط نازلة واخلاط صاعدة وهذا التغمز منشط يذهب الكسل ويصفى اللون ويهيج الشهية حتى قال الشيخ لو أنجى من الموت شئ لكان التغميز ويجب أن يصحبه نحو الغوالى والذرارير الطيبة ليعظم نفعه وأما الدلك على وفق الامزجة فبالخشن للمهزول لاجتذاب الدم الى ظاهر البدن وهذا مصحح لامفرح وقد يقع التفريح بلمس ما من شأنه أن يورث غنى كلمس الذهب والفضة والياقوت اذا كان ذلك مركوزا فى ذهن اللامس ومنه النوم على الحرير وما فى معناه من غير اشتراط مناسبة لمجرد التفريح هنا * وأما وصول الفرح الى النفس من قبل الذوق فذلك بواسطة الاعصاب الحسية اللسانية وادراك الطعوم من انبساط كيفياتها فى جرم اللسان وغوصه بمساعدة الرطوبة اللعابية فالمفرح منها كل ما لطف وعظم غوصه وأخذ وقت الحاجة الشديدة لفرح النفس به وشوقها اليه وخصوصا اذا ناسب المزاج لدفع علة أو حفظ صحة * وأما وصول الفرح والسرور للنفس من قبل الحواس الباطنة فأشد فعلا وأقوى عملا وأدخل لقوة المشاكلة فى التجرد وقرب المدرك من المدرك به وقد وقع الاجماع على أن احساس النفس بالملائم والمنافى بعد مفارقة البدن أشد وأقوى للتخلى له فيكون الادراك بالباطنة أقوى وتلك الحواس كانت عند القدماء خمسة أحدها الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الاول من البطون الثلاث الدماغية وفعله ادراك ما يتأدى من الحواس الخمس بعد غيبتها كما نستحضر فى الذهن حس العود ولون الذهب ورائحة العنبر ونعومة الحرير وطعم العسل وثانيها الخيال وموضعها مؤخر البطن المذكور تنتقش فيها صور الاشياء وثالثها المتصرفة وموضعها البطن الثانى وهو الوسط وشأنها التصريف فى التحليل والتركيب وباعتبارها تتغير مراتب النفس فتكون ناطقة اذا استخدمت الحافظة ومخيلة متفكرة اذا استخدمت الخيال ورابعها الواهمة وموضعها مقدم البطن الاخير وشأنها ادراك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وخامسها الحافظة وموضعها مؤخره وشأنها حفظ ما استحكم فيها وتتغير بما يرد عليها قاهرا من الاخلاط وأبخرتها فان كانت رطبة انتقشت الاشياء وزالت بسرعة وصاحبها سريع الحفظ والنسيان أو يابسة فبالعكس قال صاحب التذكرة وهذه الحواس أنكرها جل الاسلاميين والشاهد على اثباتها غاياتها ونقص أفعالها بنقص أعصابها كقلة الحفظ بحجامة القفا آخر القذال عند رأس الدرز السهمى وفساد التصرف بفساد وسط القاعدة والخيال بمقدم الرأس ولا أدرى أى حكم شرعى يبطل باثباتها انتهى ثم ان التفريح بهذه ينقسم بانقسام ما يدرك بها وعلى حسب ميل النفوس فالتفريح من قبل الحافظة باستحضار الاشياء وقت الحاجة اليها والاستغناء بها عن الدفاتر فى موضع لا يمكن استصحابها فيه ومن قبل الواهمة بصحة ترتيب المعانى وفرضها قبل حلولها ومن قبل المتصرفة بالتفكر فى دقيق العلوم خصوصا الافلاك وما أبهج النفس عند استخلاص دقائق الازياج وحلها وأحكام الكسوف والخسوف اذا صح حدسها ثم المساحة والاشكال وأبهج من ذلك تقسيم الكرة وتخيل أجزاء الساعات وابتهاج المخيلة بصحة الحدس فى استخراج آلات مخصوصة بصناعات مخصوصة كبعد ما بين النقطتين

المتقابلتين على وجه التحقيق بالبركار حيث عجزوا ابقاء عن استخراج مايعرف به هذا البعد
ومن ثم قيل ان ابن مقلى مات يوم استخراجه فحين رأى والده موته فجاة قال تصفحوا آلاته فانى
أظنه استخرج شيأ لم يسبق اليه فنظروا فاذا البركار ولاشك أن شدة الفرح تقتل اذا وردت
بغتة وكذا الغم وسرور النفس من قبل الحس المشترك يعم ماذكر ولذات العلوم أعظم من كل ما
يعد مستلذا فقد قيل ان العلامة الطوسى كان اذا استخرج دقيقة قام فصفق وقال أين الملوك
من هذه اللذات ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف ومن نزه الله بصائرهم وصفى أفكارهم
عقلوا حقائق الكائنات ما لا فعقدوه عدما محضا الحقا بالمبادى به بغاياته فتجعلوا انبذه ظهريا
ومثلوا هذا الظهور بطر يقاوا العمر مسافة أمروا بقطعها الى أن يصلوا الى المطالب فجدوا فى
السفر مخففين بقدر ما فى امكانهم فكان الفرح عند هؤلاء المبالغة فى عدم الاعتداد بما فى عالم
الاغيار وكذا أهل كل صناعة يكون فرحهم بقدر ما يتوغلون فى صناعتهم ومن ثم نقلت عن
أهل الحقيقة أمورا اذا سمعها بشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم ستين عاما لم يضع جنبه
الى الارض وبعض يقتات بالتمرة شهرا فأكثر وهذه وأمثالها ان لم يعلم الشخص بأن القوى
لها غذاء يختلف باختلافها لم يعقل ذلك فانه لاشبهة فى أن نفوسهم لشدة ما بهرها من الحب
وجذبها من الشوق وقهرها من العظمة وقفت قواها الطبيعية عن التصرف فى التحليل
الموجب لوهن الاعضاء وكذا نجد المريض يمكث من غير قوت مدة طويلة لا يمكنه اقامة
بعضها صحيحا قال رحمه الله واعلم أن النفوس كلما كان استيلاؤها على ماليس من شأنه
الدخول تحت حيازتها ولا ما اختصت به من ضروب قاهرية كانت به أشد ابتهاجا ومن ثم
كانت شدة لذة الملوك فى الصيد لانه من هذا القبيل ولهذا كانت الحكماء يحملون الملوك على
ملازمة العقلاء والزهاد وأهل النظر فى آثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة الى
جبليات النفس المضيقة للرعايا نحو الكبر وقد بان مما سلف أن المفرحات وان وردت على
النفس من طرق عسرة لكن أجناسها ثلاثة أعلاها جنس التفريح الحاصل للنفوس
الملكية عند اذعانها لفيضها المبدع لشهودها بأنه غاية كل غاية ودون ذلك جنس التفريح
للنفوس الحيوانية وأعلى أنواع ذلك الجنس نفوس الملوك ودونهما جنس التفريح من
جهة الطبيعيات كصرف العناية الى الاغذية والاشربة التى غايتها صحة المزاج والجسم وتهييج
القوى الحيوانية على نحو النكاح وأعلى أنواع هذا الجنس نفوس الشعراء فانهم
يستخدمون المتخيلة فى تحصيل مبتكرات المعانى مسبوكة فى قوالب رائقة فى السمع ومن
أنواعه نفوس تبتهج بخرافات السفسطة والخطابيات والشعريات كالنساء والصبيان ثم ان
التفريح كلما كان بحواس أكثر كان أعظم وكل حاسة عدمت مدركها عند البسط انقبض
من النفس مقدار يقابلها ولما كانت الحركات والطوارئ على هذا البدن ضرورية الورود
وكانت موجبة لتحليل أجزائه وكان ذلك التحليل بحيث لو دام لأنهكه فى مدة يسيرة وكانت
القوى النفسية التى هى الاصل فى هذا الهيكل مفتقرة مدة اعتلاقها به الى مساعد وكان
المعد لها فى ذلك الحيوانية والمواد الطبيعية وهى من الغذاء فى اخلاف ما تحلل ومن الدواء
فى تقوية ما ضعف وحفظ الصحة ودفع المرض ومنهما فى التفريح ولوازمه كأن النوعان

المذكوران

المذكوران أى الدواء والغذاء اما مفردات كاللحوم والحلوات من الاول والنباتات من الثانى واما مركبات كالطبايخ والمعاجين مثلا وكانت الادوية على اختلاف أنواعها اما لمطلق الاصلاح وقد ذكر كل فى بابه أو لمجرد التفريح وهو الذى يمكن أن نذكر منه طرفا يمكن أى شخص أن يقيس عليه متى كان له ذوق سليم ثم ان المفرحات يجب أن تكون طبق مزاج مستعملها مع قوة المشاكلة لنوع القوة التى عملت بصددها فان ذلك هو المطلوب وهذا راجع الى الطبيب الحاضر اذ لا يمكن انحصاره فيدوّن وانما المدوّن من كل مركب فى كل كتاب اما جسد يفتقر الى روح أو روح وجسد طبق مزاج معتدل مطلقا فى سائر الطوارئ يزيده الطبيب ما يناسب فعلى هذا لا طائل تحت قسمة المفرحات الى حار وبارد ومعتدل وقسمة كل الى ما يخص الملوك والمتوسطين والفقراء وأيضا فالعقاقير النفيسة معلومة لا يتعاطاها الا قادر عليها وأما غيره فيتركها قسرا فالتنبيه على ذلك بديهى ثم من الناس ما هو ملكى بالطبع وان لم يكن بالفعل وهذا متى ظفر بعافيه صلاح بدنه أخذه وان عز وبالعكس انتهى من كلام صاحب التذكرة ثم قال اعلم أن المفرح لم يتخذ كدواء بل نحو الحكة والبلغم اللازج وانما هو كطيب لا يوضع على ثوب وبدن الا بعد نقائهما من درن الاوساخ ثم ذكر الشيخ جملة مفرحات يدخل فى بعضها اللؤلؤ والياقوت والذهب والفضة والمرجان والزمرد وهذه المعادن هجرت الآن بالكلية من المفردات الطبية ولم يستعمل فى الطب الا بعض أملاح منها وذكر الشيخ لكل مفرح من المفرحات التى ذكرها خواص جليلة منقولة عن كبار الاطباء فمن جملتها مفرح يخرج الاخلاط السوداوية والبلغم اللزج ويفتح السدد وينقى الدماغ من الابخرة ويقوى الحواس ويزيد فى السرور والنشاط ويحل الرياح الغليظة ويزيد فى الهضم قال وهو حار فى الاولى معتدل تبقى قوته ٣ سنين وشربته ٢ م وصنعته افتيمون اسطوخودس حب بلسان سليخة اساورن قرنفل من كل ٤ دراهم زرنباد درونج لؤلؤ كبار غير مثقوب كهربا مرجان بهمنان ساذج سنبل الطيب قاقلة كبار قرنفل جند بادستر من كل واحد ٣ م حرير محرق ٢ م زنجبيل دارفلفل مسك من كل م يعجن ذلك بعسل منزوع الرغوة ويرفع وذكر بعده مفرحا قال يليه فيما ذكر لكنه أشد نفعا فى تحليل الماء الاصفر والسدد والرياح وعسر البول وفيه مزيد تقوية للدماغ وقد يضر بأصحاب الصفراء لان حرارته فى آخر الثانية ويبسه فى أولها تبقى قوته سبع سنين وشربته ٢ م وصنعته ورد منزوع عشرة بهمن أحمر خمسة عود ثلاثة قرنفل سنبل الطيب مصطكى اسارون زرنب زعفران من كل درهمان بسباسة قاقلة كبار وصغار جوزبوا من كل درهم يعجن بالعسل ويرفع وذكر مفرحا من تراكيب جالينوس لاحد ملوك الروم يعرف بطولاماخس يعنى جابر القلب ينفع من الخفقان الحار وتصاعد الابخرة الى الدماغ والسدر والدوار والشقيقة والصرع والماليخوليا وكل ما يعرض للشبان ويطفئ الحمى والعطش والالتهاب ويقطع الدم ونكاية السموم وهو بارد فى الثانية يابس فى الاولى يضر المشايخ بل المبرودين وتبقى قوته سبع سنين وشربته مثقال وصنعته أملج ينقع فى حليب البقر أسبوعا ثم فى ماء الورد ثلاثة أيام ورد منزوع ورق لسان ثور بزر رجلة من كل عشرون صندل أحمر وأصفر وأبيض قشور رازيانج

سنبل من كل عشرة بهمن أبيض دارصيني كزبرة يابسة باباشير قشر نارنج واترج حرير كهربا من كل خمسة مرجان لؤلؤ من كل ثلاثة ذهب فضة زمرد ياقوت من كل درهمان تحل المعادن بحماض الاترج وتنخل الحوائج و يضرب الكل فى مثل الحوائج من كل من شراب التفاح والريباس والرمانين ويرفع وذكر الشيخ مفرحات غير ذلك فارجع اليها قال ومن المفرحات معجون المسك ودواؤه وقد أدرجنا ذلك فى بابه مع أنه رحمه الله لم يذكرهما وذكرهما الشيخ ابن سينا فى قانونه كما ذكرهما غيره قال رحمه الله فى صنعة معجون المسك ينفع من الخفقان ومن جميع أمراض السوداء ومن عسر النفس اخلاطه يؤخذ زرنباد ودرونج ولؤلؤ غير مثقوب وكهربا وبسد من كل واحد درهم ابريسم درهم ونصف بهمن أحمر وأبيض وساذج هندى وسنبل وقاقلة وقرنفل وجند بيدستر من كل واحد درهم ونصف زنجبيل ودارفلفل من كل واحد دانقان مسك ثمن درهم يدق الجميع ويعجن بعسل والشربة منه كالحمصة بشراب ريحانى وذكر أيضا صنعة معجون آخر للمسك ينفع من وجع الكبد والمعدة وضعفها ويحلل الرياح و يفتح المنفخ واخلاطه مسك ٢ م سنبل الطيب سليخة ساذج هندى لك مقل راوندصينى من كل ٢ م جنطيانا رومى ٢ م زعفران نانخواه بزركرفس مصطكى من كل ٤ م دارصينى زراوند مدحرج من كل ٣ م عود هندى قرنفل مر من كل م ونصف م تعجن هذه الادوية مسحوقة منخولة بعسل منزوع الرغوة وترفع فى اناء والشربة منه كالباقلا بماء حار ثم قال فى صنعة دواء المسك بافسنتين وهو نافع من الخفقان والوسواس وأورام الخجرة ويجفف بلة المعدة واخلاطه افسنتين وصبر من كل ٨ م راوندصينى ٨ م نانخواه وزعفران وبزركرفس من كل ٤ م مسك وناردين وساذج ومر من كل ٢ م جند بيدستر م ونصف م تخلط وتعجن بعسل ودواء مسك آخر ينفع من السوداء الصفراوية وأخلاطه مصطكى زعفران من كل م ونصف م فقاح الافسنتين وبادرنجبويه وافتيمون من كل م عود وسك من كل م ونصف م مسك نصف م زرنباد درونج من كل ٢ م لؤلؤ كهربا بسد ابريسم من كل ٣ م صبر ٢٤ م عسل بقدر الكفاية والشربة التامة ٢ م بماء فاتر ودواء مسك آخر ينفع من الخفقان وأمراض السوداء وعسر النفس والصرع والفالج واللقوة والربع واخلاطه زرنباد درونج من كل م لؤلؤ كهربا بسد حرير خام محرق من كل م ونصف م بهمن أحمر وأبيض ساذج هندى سنبل قاقلة قرنفل جند بيدستر أشنة من كل نصف م زنجبيل دارفلفل من كل ٤ دوانيق مسك دانق ونصف تدق الادوية وتنخل وتعجن بعسل شهد خام لم تصبه النار للواحد ثلاثة من العسل و يرفع فى اناء ويستعمل بعد شهرين ودواء مسك آخر ينفع تلك المنافع واخلاطه زرنباد ودرونج ولؤلؤ صغار وكهربا وبسد من كل ٣ م ابريسم خام ٢ م بهمن أحمر وأبيض سنبل ساذج قاقلة قرنفل من كل ٤ م و٤ دوانيق أشنة دارفلفل زنجبيل من كل م ودانقين جند بيدستر دانقان مسك جيد مثقال يقرض الابريسم قرضا صغيرا حتى يصير مثل الغبار ثم يجمع فى الهاون مع اللؤلؤ والبسد والكهربا و يسحق سحقا ناعما وتدق سائر الادوية وتعجن بالشهد والشربة منه نصف مثقال بماء فاتر دواء مسك آخر ينفع تلك المنافع واخلاطه

افسنتين وصبر من كل ٨م سنبل مسك ساذج مرصاف من كل ٢م راوند صيني ٦م نانخواه بزر كرفس زعفران من كل ٤م جندبيدستر ٢م ونصف م تدق وتعجن بعسل والشربة التامة مثقال وأما البرشعثا فهو اسم سرياني معناه برساعة ويعرف الآن بالبرش وهو من التراكيب القديمة قال صاحب التذكرة أجمع الجمهور على أنه من تراكيب هبة الله الاوحد أبي البركات الطبيب الشهير المنتقل الى الاسلام عن اليهودية لكن رأيت في مصنف مستقل في هذا التركيب أنه لجالينوس وذكر فيه ما صورته اني لم أر أقطع ولا أجود من المعجون المتخذ من الاخوين الشابين الرومي والزنجي يشير الى الفلفل الابيض والاسود والاخوة بينهما كونهما من شجرة واحدة أو أرض واحدة وبالشبوبية الى أن المستعمل منهما الحديث ودمعة الرأس المشرف يريد به الافيون وأخيه في التلوين والتخدير يعني البنج والشعر السبط الطيب يريد به السنبل والبارد الحار المقطع يريد به العاقرقرحا فانه يحال تارة فيبرد اذا جمعها الشراب الذي قد جمع الزهور يريد به العسل وأظن أن جالينوس ركبه كما رأيت ثم نسي اما لغفلة المعربين عنه أو لاعراض الناس عن استعماله كما وقع لكثير من المركبات وأن أبا البركات جدد ذكره ونشر أمره وأعلم الناس به بعالم بعلوا منه فانه كان رئيسا رحلة في هذه الصناعة قال الشيخ داود والمعجون المذكور بالغ النفع في تجفيف الرطوبات خصوصا الغريبة البالغة واصلاح أمراض المرطوبين وقطع الدمعة والبخار والصداع العتيق واللعاب السائل وضيق النفس والسعال المزمن والربو والانتصاب والاستسقاء والاسهال المزمن ونزف الدم ونفثه والكدورة والكسل والاعياء ويقوي الحواس والنشاط والفكر ويبطئ بالمني فيوفر القوة حتى قسموا منافعه على الزمان فقالوا يقطعه الاسهال في ساعة والصداع في يوم والمفاصل في جمعة والبخار في شهر والاستسقاء في سنة ولا يستعمل قبل ستة أشهر وأجوده بعد سنتين وقوته تبقى الى ١٢ سنة وهو يضر الصفراويين ويشكي السوداويين بسرعة وادمانه يفسد البدن والعقل ويسقط الشهوتين ويفسد الالوان ويضعف القوى وقد وقع به الآن ضرر كثير ولا يجوز للاصحاء استعماله أكثر من مرة في الاسبوع وغالب الفساد به الآن من جهة زيادة الافيون والبنج ونقص الزمن وشربته الى درهمين ويصلح ضرره الشراب الجيد والسكر والدجاج السمين وصنعته فلفل أبيض وأسود بزر بنج أبيض من كل ٢٠ أفيون ١٠ زعفران ٧ سنبل طيب لسان عصفور عاقرقرحا فربيون من كل مثقال والعسل ثلاثة أمثاله

(الرتبة السابعة في الادوية المقيئة)

(كلام كلي في المقيئات)

المقيئات هي التي تسبب القيء مهما كانت كيفية ادخالها في دورة الدم وكانت تستعمل في العادة بأي مقدار كان لاجل التقايؤ وبذلك انفصلت عن كثير من الجواهر التي اذا أدخلت في المعدة بمقدار كبير جاز أن تسبب القيء ولكن تتميز عنها بنتائج أخر اذا استعملت

بمقدار يسير والمقيئات لها تأثير خاص على المعدة والعضلات البطنية ويظهر ذلك التأثير بالاكثر عقب امتصاص جواهرها ويحصل عقب استعمالها تواتر النبض وزيادة التنفس الجلدى أو افراز البول فالمقئ كما هو واسطة لتفريغ المعدة هو أيضا فاعل مزعج بتسبب عن فعله السريع ومداواته للاضعافات العميقة آفات فى بعض الاعضاء بفعله المحول ولكن يلزم للالتجاء الى استعمال المقيئات أن تكون المعدة سليمة خالية من الالتهابات والاحتقانات الاسقيروسية والالتصاقات ومن المشاهد أنه يؤمر بها غالبا عند ابتداء ظهور الداآت وأما المسهلات فأحسن مناسباتها فى الانتهاء والمقيئات المستعملة فى العادة هى طرطرات البوطاس والانتيمون والايبكاكوانا ويمكن أن يعد منها القرمز وجملة مركبات انتيمونية وكبريتات الخارصين والنحاس ونحو ذلك وجذور البنفسج والايبكاكوانا الكاذبة والاسارون ونحوها ولنقسم المقيئات الى مقيئات مجهزة من المملكة المعدنية ومقيئات مجهزة من المملكة النباتية ولنذكر بوجه عام الاحوال التى يمكن أن يكون استعمال المقيئات فيها نافعا فأول الدلالات هو اخلاء المعدة من الجواهر المضرة التى قد تكون محتوية عليها ففى معظم أحوال التسمم بل كلها تستعمل المقيئات على وجه اللزوم اذ ليس هناك آكد وأعظم من اخلاء المعدة من تلك الجواهر المضرة التى تنتج الانخرامات التى يحترس من حصولها والاحسن فى تلك الحالة ما كان منها أسرع عملا وآكد فعلا وانما يلزم أن يتذكر أن كثيرا من السموم يمكن أن تحلل تركيب المقيئات المعدنية فحينئذ يلزم استعمال المقيئات المجهزة من المملكة النباتية ولا تهمل تغشية اللهاة والغلصمة بل اذا لم ينتج من ذلك شئ يلتجأ حالا لوضع مجس مرىء توفق عليه طلمبة ماصة وطالبة مزدوجة التيار وأبسط الاحوال هى التى يكون السم ازدرد فيها وامتص ولكن قد يتفق أيضا أن الاجهزة الكبيرة المفرزة من الجهاز الهضمى كالكبد والبنقرياس ونحو ذلك تصب فى الاثنى عشرى سائلا متغيرا يتسبب عن امتصاصه عوارض ثقيلة فالمقيئات التى تكثر انصباب هذه السوائل فى المعدة وتسهل انقذافها الى الخارج ربما كانت هنا نافعة نفعا جليلا تخليصها البنية الحيوانية من المواد المتغيرة ولنحقق ببعض كلمات هذه الدعوى التى قد يعتبرها بعض الناس اتفاقية وذلك أن كل أحد يعرف أنه فى الالتهاب البريتونى الولادى اذا عرض القئ المستدام كانت مواده صفراوية ومن المعلوم أيضا أن لون الصفراء يكون حينئذ متغيرا فبدل أن يكون أصفر مخضرا يكون أخضر قاتما وما عدا ذلك شاهد الاطباء أن التلقيح الحاصل لهذه الصفراء خطر جدا فيعرف بالسهولة أن من اللازم المهم تخليص البنية الحيوانية من هذه المواد المقيئة ولنختر الآن أن الصفراء والسوائل الاخر التى أفاضتها المقيئات فى المعدة كان تركيبها اعتياديا وكان من المهم تعريض المريض حالا لحمية قاسية فالمقيئات باعانتها على استفراغ مقدار عظيم من الصفراء التى يلزم أن تعتبر كالكيلوس غذاء ناضجا تساعد بقوة على نتيجة الوسايط الاخر المضادة للتنبه ولنفرض الآن أن افراز الصفراء انقطع بالكلية وأن هذا القطع قد يتوافق كما فى الهيضة الآسيوية مع القئ ومع الاستفراغات الثفلية المصلية المستدامة فالمقيئات المستعملة فى وقتها تعيد سير الصفراء

فيمكن

فيمكن ان تنتج نتائج جيدة وجميع الادوية المقيئة اذا وضعت على سطح لطيف التركيب فانها تسبب فيه تهيجا يختلف الشدة وربما كان ذلك التهيج للمقيئات ملاحظا عند التداوى المحوّل ففي ابتداء الحمى الدائمة اذا تغطى اللسان والاجزاء الاخر من القناة الهضمية بطلاء ومع يجوز أن المقيئات باحداثها التهابا خاصا تغير تغييرا نافعا طبيعة الافراز وينسب لها انبساط فاعلية الوظائف الهضمية وذلك أيضا مفيد جدا في كثير من الامراض الموصوفة بالصفيرية ولذا عرض الطبيب فشير أنه عالج كثيرا من المسلولين باستعمال مقيء كل يوم وضم لهذا التداوى استعمال المقويات والحديديات وأكد أنه شاهد من تأثير هذا العلاج البسيط رجوع الصحة لكثير من الاشخاص الذين كان عروض الموت لهم في العادة لازمًا ضروريا اذا تركوا وأنفسهم لوسايط الطبيعة أو عولجوا بالوسايط الاخر المستعملة في العادة لمثل تلك الحالة والمقيئات التي استعملها هذا الطبيب بالخصوص هي الطرطير المقيء والايبكاكوانا وفي بعض الاحوال النادرة كبريتات النحاس وأطال استعمالها مدة ٦ أسابيع متتالية فالمقيئات المتكررة المتتالية تؤثر تأثيرا ازعاجيا ربما كان نافعا في كثير من أمراض الجهاز التنفسي فيمكن أن يقدم منها الدواء الاكد لاستعمال التشفي والدواء الذى منافعه أقل ابهاما في الداء المسمى كروب أى الذبحة الغلالية بل كثيرا ما ينتج في الالتهابات الشعبية نفسها من المقيء المستعمل في وقته المناسب نتائج جيدة ولنختم ذلك بأمر مهم في استعمال المقيئات وذلك أن هذه الادوية القوية يؤمر بها أمر اقويا في كثير من أمراض الطفولية ولكن يلزم جدا غاية الاحتراس اذا أمر بها للشيوخ واذا دووم على استعمالها بمقادير كبيرة جاز أن لا تسبب القيء وانما تحدث الحالة التى تسمى بالتحمل في تلك الحالة التى سنبحث عنها في مبحث الانتيمونيات يلزم أن تعتبر تلك الفواعل آكد استعمالا في مضادة التقيه

(الفصل الاول في الجواهر المقيئة المعدنية)

(المستحضرات الانتيمونية)

هذه المستحضرات ع وما وسيما الطرطير المقيء هي المستعملة وحدها كمقيئات معدنية وقد يستعمل أحيانا في أحوال التسمم كبريتات الخارصين بمقدار من ٣٠ الى ٥٠ سج وكبريتات النحاس بمقدار من ١٠ سج الى ٣٠ سج ولكن منفعتهما بالنسبة للطرطير المقيء ضعيفة ولا يخلو استعمالهما من الخطر فالاحسن التمسك بذلك المقيء ما عدا بعض دلالات مخصوصة ثم لاجل اتصال شرح الجواهر الانتيمونية ببعضها نذكرها منها المستحضرات التى تؤثر تأثيرا واحدا وتكون فاعليتها على حسب قابليتها للذوبان فتجهز انما منها جملة من الادوية ثمينة وتتميز الى مستحضرات قابلة للذوبان وغير قابلة له فالمستحضرات الاول مسممة كثيرا أو قليلا فتحرض القيء بشدة عظيمة ولها طعم ضعيف معدني ومحلولاتها تتكدر اذا مدت بالماء ولا تتكدر اذا كان الحمض نباتيا ويحصل فيها راسب برتقاني بغاز الحمض كبريتادريك وبالادروكبريتات وهي في حالة التركيز يحصل فيها راسب بالمحلول

المركز أيضا من السيانور الحديدى البوطاسى والحديد والخارصين والقصدير ترسب منها الانتيمون على هيئة مسحوق ناعم والمادة التنينية ترسب منها راسبا والكينا والعفص هما أحسن مضاد للتسمم بها ثم ما ذكرناه من تقسيم الانتيمونيات الى مستحضرات قابلة للذوبان ومستحضرات غير قابلة له تقسيم جيد فى صناعة العلاج ولكنه غير صحيح بالنظر الكيماوى وذلك لان المستحضرات الغير القابلة للذوبان تتسلط عليها تأثير الحوامض والقلويات والاملاح التى توجد فى الجهاز الهضمى وجزؤها الذائب هو الذى تظهر قوته التى تكون فى زمن ما أضعف كلما كان الجزء المذاب من المركب الانتيمونى أقل والانتيمونيات سواء وضعت على غشاء مخاطى أو على الجلد تحدث تهيجا موضعيا اقوى الشدة بحيث اذا كان الوضع مستطيل المدة استطالة كافية ظهور بثور مخصوصة تشبه بثور الجدرى أو الجدرى البقرى والانتيمونيات المزدردة فى المعدة يمتص جزء منها بأطراف الاوعية القصيرة وجزء منها بفوهات الوريد الباب وتخرج سريعا من البنية بواسطة عضوين مهمين ينفصلان منها من الدم وهما الكلى والكبد فاذا ازدرد مستحضر انتيمونى بمقدار كاف فانه يوجد دائما فى البول وفى المواد المنقذفة الى الخارج والعضو الذى يعطى آخر آثار منه هو الكبد وادراك ذلك سهل فانه هو العضو المتوسط لنقل المستحضرات الانتيمونية للدم والعضو الذى يخرجها من الدم وأما بالنظر لتأثير تلك المستحضرات على الحيوانات ففيها اختلافات خارجة عن العادة ففعل الطرطير المقيئ على الانسان والحيوانات الآكلة اللحم معروف جيدا فان كان بمقدار يسير سبب قيأ كثيرا وأما الحيوانات المجترة فيمكن أن تستعمل مقادير كبيرة من تلك المستحضرات حتى من الطرطير المقيئ نفسه بدون أن تتأثر منه تأثرا محزنا والتجربيات الجليلة لفلورنس تفيد ما ذكرنا قال بوشرده وتجربياتى فى الاسماك والحيوانات التى تعيش فى الماء تثبت أن المقيئ يؤثر على هذه الحيوانات بسرعة وقوة أعظم من الحمض الزرنيخوز المستعمل بمقدار مثله وبالاولى من ارسنيات الصود ويصح توضيح هذه الامور الخارجة عن العادة بظن أن المقيئ فى الحيوانات المجترة يجد فى حشيشها بالمادة التنينية التى فى الكينا يحال تركيبه ويصيره غير قابل للاذابة وأما الحيوانات التى تعيش فى الماء فان الملح الانتيمونى يمتص فيها ويؤثر دائما فقوته التى هى أعلى مما فى المستحضرات الزرنيخية ناشئة من كون هذه الاخيرة ليس لها فعل مقيئ فى الآكلة اللحم الا بسبب انها أضعف سرعة فى الاخراج من المستحضرات الانتيمونية وهذا التوضيح يستدعى انتباه الفسيولوجيين والمستحضرات الانتيمونية القابلة للذوبان اذا امتص منها مقدار كاف كان أول نتيجة يحرضها هو القيئ الذى يظهر غالبا بعد استعماله بعشر دقائق وحصول ذلك القيئ بالتهيج الموضعى أقل من حصوله بفعل خاص اذ لا تخفى التجربة الجليلة للطبيب ماجندى حيث زرق المقيئ فى أوردة كلاب ابدلت معدته بمثانة فالحركات العنيفة التى حصلت للقيئ لم تكن أقل ظهورا مما فى غير ذلك فالفعل المقيئ للانتيمونيات يصح أن يوضح أيضا بكون هذه الادوية تخرج سريعا بالاعضاء التى تصب سائلاتها فى الجهاز الهضمى فاذا أعطيت الانتيمونيات لشخص صحيح فانه يتقيأ غالبا بل دائما أما اذا استعملها مريض

فى

في الجملة منذ أيام فانه من حيث ان السوائل المذيبة قليلة في جهازه الهضمي يكون الامتصاص بطيأ محدودا ونتيجة التي لا يحس بها وهناك أيضا حالة قد تعدم فيها نتيجة المقيئ وان استعمل مستحضرا انتيموني قابل للاذابة بمقدار كبير ويقال حينئذ انه يوجد هنا حالة تحمل وذلك ناشئ من كون هذه المستحضرات لما استعملها اشخاص ضعاف بالجملة انحصر فعلها الخاص في العضلات التي بانقباضها تسبب القيء فالتحمل حصل حينئذ والانتيمونيات لما لم تنقذف الى الخارج مع مواد القيء كان الامتصاص حينئذ أعظم واذا دووم على استعمال الانتيمونيات زمنا طويلا لا جاز أن تظهر حالة تشبع يعلن بها حالة تهيج في الفم والحلق مصحوبة بطعم معدني فحينئذ يلزم قطع استعمال الانتيمونيات فاذا امتصت الانتيمونيات حصل منها سوى النتيجة المقيئة التي ذكرناها تكدر عظيم الاعتبار في الدورة فاذا استعملها أشخاص مصابون بالتهاب رئوي أو روماتزمي حاد أو بمرض آخر التهابي شوهد غالبا نقص عظيم في الضربات والتنفسات ومن ذلك اعتبرت الانتيمونيات فاعلات ثمينة في العلاج المضاد للتنبه ويشاهد مع هذه النتيجة التي في الدورة زيادة في التنفيس الجلدي وفي الافراز البولي فاذا أعطيت المقيئات للحيوانات الاهلية كانت هذه الزيادة في مقدار البول عظيمة الاعتبار بحيث يلزم أن تعد تلك الادوية أنها من أعظم المدرات فتكون بذلك عظيمة النفع لها فالانتيمونيات المعطاة بمقدار مضاد للتنبه يكون أعظم استعمال لها في الالتهاب الرئوي الحاد وتستعمل أيضا مع النفع لمقاومة الروماتزمي المفصلي الحاد والكبدي الحاد والوريدي والنزلة المختنقة ونحو ذلك .

﴿ الانتيمونيات بالنظر لفعلها السمي وللطب الشرعي ﴾ .

الانتيمونيات أقل سمية بالنسبة للانسان مما كانت تفرض سابقا واشتغال أطباء ايطاليا قللت الخوف منها ومع ذلك ينبغي أن نجزم أيضا بأن هناك أمثلة مؤكدة للتسمم بالطرطير المقيئ فاذا أريد مقاومة تسمم بهذا الجوهر لم يكن هناك مضاد مناسب الا مطبوخ الكينا قال بوشرده وقد تحققت جودة نتائجه فيشاهد عقب استعمال هذا المطبوخ انقطاع القيء ونقص العوارض المتسببة عن الانتيمون سريعا

﴿ الانتيمون المعدني ﴾

يسمى باللطينية استيبوم وكان معروفا عند القدماء فقد تكلم عليه بلنياس وسماه استيبوم وديوسقوريدس وسماه استيمي وذكر أنه مفرغ أي مسهل ومقيئ وتبعه في ذلك كثيرون كبراسلس المسمى براكلسوس وغيره من الاطباء والكيماويين وذكره ايبوقراط وجالينوس ونسبا له خواص قابضة ومقطعة ولم يستعملاه الا من الظاهر وخصوصا في القطرات الجافة وأما اسمه الافرنجي انتيمون فيقال انه آت من فعله القوي المحزن الذي فعله في رهبان درسوا خواصه لانه أتي معناه مضاد ومو ين معناه راهب نعني مجموع الكلمة مضاد الرهبان وهو يوجد في الطبيعة في حالة معدنية أو في حالة أوكسيد أو أوكسيد كبريتي أو في حالة كبريتور وهو الاكثر فباذابته مع الحديد يأخذ هذا منه بواسطة الحرارة الكبريت ويبقى معدن

الانتيمون خالصا وكذا اذا تأكسد بالتحميص وأذيب مع طرطرات البوطاس ونترات البوطاس فيؤخذ ١٠٠ جـ من كبريتور الانتيمون و ١٢ من برادة الحديد المزال خبثها و ١٠ من كبريتات الصود الجاف و ٢ من الفحم يذاب جميع ذلك فى بودقة هيس ويترك ليبرد فينفصل المعدن منه لان الحديد يأخذ الكبريت اذا كان بالمقدار الذى ذكرناه فان زاد مقداره عن ذلك اتحد بالانتيمون وغير نقاوته والكبريت الحديد المتكون كثافة ككثافة الانتيمون وبسبب ذلك يعسر فصله عنه ويستعان باضافة جسم محال عليه فكبريتات الصود يتغير بالفحم الى كبريتور البوطاسيوم الذى ينضم الى كبريتور الحديد ويزيد فى ميعانه زيادة عظيمة فاذا أريد تحضيره بالنتر والطرطير البوطاسى أخذ من كبريتور الانتيمون ٨ ومن الطرطير ٦ ومن نترات البوطاس ٣ فيلقى هذا المخلوط جزأ جزأ فى بودقة محمرة بالنار مع الانتباه لتغطيتها حالا ثم تراعى المادة الى الذوبان وتترك لتبرد فتوجد طبقة من الانتيمون مغطاة بالتوبال أى رغوة المعادن والتفاعل الرئيس حصل بين النتر والكبريت فينتج من ذلك كبريتات البوطاس ويحترق جزء من كربون الطرطير فيتكون من ذلك حمض كربونى يبقى منضما بجزء آخر من القلوى ولما كانت عناصر المادة العضوية مفرطة المقدار وكانت أكثر قابلية للتأكسد من الانتيمون كان ذلك الانتيمون سالما من التأكسد ومع ذلك يتأكسد جزء منه يوجد فى التوبال فى حالة انتيمونيات البوطاس ويوجد أيضا فيه مقدار يسير من كبريتور مزدوج للانتيمون والبوطاسيوم فاذا نيل المعدن بذلك لم يكن نقيا وانما يحتوى على حديد ورصاص وكبريت وزرنيخ ومن المهم جدا خلاوه من هذا الجوهر الاخير الذى يصحبه فى معظم استحضاراته فلاجل ذلك يماع الانتيمون جملة مرار مع جـ عشرين من وزنه من النتر فالمعادن الاكثر قابلية للتأكسد هى التى يقع التسلط عليها أولا كالزرنيخ فتنفصل مع البوطاس على هيئة توبال وطريقة ليبيج التنقيته هى أن يخلط ١٦ جـ من الانتيمون مع جـ واحد من كبريتور الانتيمون و ٢ جـ من كربونات الصود الجاف ويدخل الكل فى بودقة هيس ويحفظ ذوبانها مدة ساعة فحينئذ تترك البودقة لتبرد ثم تكسر ويطرح منها التوبال فالطبقة المعدنية تدق من جديد وتذاب مع جـ ونصف من كربونات الصود ثم تعالج علاجا ثانيا باستعمال جزء فقط من الكربونات ففى هذه الطريقة ينفصل كبريتور الزرنيخ بالصود بحيث يتكون زرنيخات الصود وكبريتور الصوديوم وأما كبريتور الحديد والنحاس فيرتفعان بكبريتور الصوديوم الذى يتكون منه مع هذه الكبريتورات مركبات قابلة جدا للاذابة ومنفعة كبريتور الانتيمون هو تحويل جميع الزرنيخ و جـ من الحديد والنحاس الى كبريتور معدنى فاذا نقى الانتيمون بذلك لم يكن له رائحة وأما كيفية تنقيته فى بوشرده فهى أن يمد بعد سحقه على صحن من فخار مدهون واسع قليل العمق ويسخن تدريجا حتى تظهر نكت سود على السطح فتنقص الحرارة حينئذ وتزيد النكت ثم تصير الكتلة كأنها ابيضت بعد الحرارة الحمراء مع انخفاض درجة الحرارة فتحرك بملوق من حديد مادامت مبيضة فالانتيمون يتشرب حينئذ ١٢٫٥ جـ من الاوكسيجين ويتحول بذلك الى تحت أوكسيد فيوضع فى بودقة مغطاة ويذاب على

درجة حرارة منخفضة ما أمكن فينال حينئذ أولا في الجزء السفلي عقب من الانتيمون النقي وثانيا في الجزء العلوي جزء بتزجج مكون من ابر لامعة وذلك هو الاوكسيد الانتيموني المتحد مع أكاسيد المعادن الغريبة التي قد يحتوي عليها الانتيمون وذكر سيرولاس واسطة جيدة لتأكيد أن الانتيمون لا يحتوي أو يحتوي على زرنيخ وذلك بأن تدق قطعة منه صغيرة مع مزدوج وزنها من الطرطير أي طرطرات البوطاس ثم يسخن المخلوط بشدة في بودقة صغيرة مغطاة ومطينة فينال بذلك مخلوط بوطاسيوم وانتيمون وذلك المخلوط يمتع بخاصة تحليل تركيب الماء فاذا اجتنى الادروجين الآتي من هذا الانفعال في ناقوس طويل ضيق وأدخل فيه عود من أعواد الكبريت ملتهب شوهد احتراق الغاز طبقة طبقة فاذا لم يكن الانتيمون مزرنخا احترق الغاز بدون أن يبقي راسبا على الجدران أما اذا كان مزرنخا فانه يتكون ادروجين زرنيخي يسهل تحققه بكون الغاز اذا احترق يبقى على جدران الناقوس راسبا أي غلالات مسودة من الزرنيخ المقسم انتهى قال سوبيران واستنتج سيرولاس من تجربياته قواعد أولها أن انتيمون المتجر يحتوي بالحد الوسط كل ٥٠ ج منه على ج من الزرنيخ وثانيها أن كبريتور الانتيمون المأخوذ من معادن مختلفة يوجد فيه من الزرنيخ مقدار قد يصل الى ج من ٢٠ ج ولكن الحد الوسط هو ج من ٦٠ ج وثالثها أن زجاج الانتيمون وتحت كبريتات الانتيمون يحتويان منه على مقدار كبير ورابعها أن المكبريتور الذهبي الانتيموني والقرمز يحتويان بالحد المتوسط على ج من ٦٠٠ ج وخامسها مثل ذلك الانتيمون المعرق وكبد الانتيمون وأوكسيده المتصاعد وسادسها أنه لا يوجد منه شيء في الطرطير المقيئ المتبلور لانه يبقى في مياه الام وسابعها أن زبدة الانتيمون خالية منه أيضا فينتج من ذلك أنه يلزم أن يستخرج الانتيمون المعد للاستعمال الطبي من زبدة الطرطير ومن الطرطير المقيئ وأن كبريتور الانتيمون الغير النقي الذي يستعمل في العادة ليس عديم الفعل كما هو المظنون بل ربما صار مسما وأنه يقرب للعقل أن من الزرنيخ المذكور تنشأ الفاعلية القوية التي توجد في بعض مطبوخات انتيمونية كمغلي فلز ومغلي فيجاروس ونشأ من ذلك رفض تلك المغليات أحيانا وكان ذلك موضوع التفتيشات مهمة في الطب حتى انه بحيث عرف الآن أن مقدار الزرنيخ الذي يستعمله المرضى في تلك الحالة ربما كان كبيرا فتحصل منه تارة اخطار كما ذكروا ذلك في مشاهدات كثيرة وتارة يحصل منه منفعة غير متنازع فيها والصفات الطبيعية للانتيمون هي أنه أبيض فضي لامع فيه بعض زرقة وله رائحة وطعم خاصان به وتألفه صفيحي ذو حبوب صغيرة اذا كان نقيا أو ذو سطيحات واسعة اذا كان محتويا على معادن غريبة وهو سهل الكسر وكثافته ٨ ر ٦ ويميع في حرارة ٤٢٥ ويتصاعد في الحرارة الحمراء البيضاء كذا في بوشرده وقال تنار انه يميع في حرارة أنزل من الحرارة الحمراء ثم قال واذا ارتفعت درجة الحرارة فانه يمتص الاوكسيجين بسهولة ويتأكسد انتهى وكان لهذا الانتيمون المعدني سابقا استعمالات طبية فكانت تصنع منه كرات صغيرة للاسهال تزدرد وتخرج مع الثفل كما كانت عند الاستعمال تقريبا ولذا كانت تسمى بالحبوب الدائمة أي الغير المتغيرة وكان يجمع مع التصدير ويعمل من ذلك أقداح يترك فيها النبيذ مدة

فيكتسب خاصة كونه مقيئا ومسهلا وقد هجرت تلك الادوية اما لكونها مقرفة أو غير موثوق بها وفعل تروسو تجريبات غريبة باستعمال مسحوق هذا المعدن فاستعمله لمقاومة الالتهاب الرئوى والروماتزمى المفصلى واستعمل معلقا فى لعوق أو جرعة اعتيادية بمقدار من ٥٠ سج الى ٥ جم واذا خلط مع ٢ جم من الشحم نيل من ذلك مرهم انتيمونى يؤثر كتأثير مرهم أوتنرييت ولكن الآن ليس لهذا الانتيمون فى حالة كونه معدنا استعمال وان كان الظاهر أنه كاغلب المركبات الذى هو قاعدة لها يكون فى آن واحد مقيئا ومسهلا ومستحضراته الاقرباذينية اعترتها فى القرن الخامس عشر والسادس عشر العيسوى تغيرات وحصل فيها مشاجرات ومنازعات كبيرة فمنعها أولا أطباء مدرسة باريس فحكم أرباب الدولة بمنع استعمالها سنة ١٥٦٦ ونفى فى سنة ١٦٠٩ بوليير من مدرسة الطب بمخالفته حكم الدولة ومع ذلك لم يزل بعض الاطباء يستعملها سرا حتى وضعت فى رتبة المسهلات بدستور الادوية المركبة سنة ١٦٣٧ ثم فيما بعد استيقظت المنازعات وحصل المنع من جديد وانتشر ذلك عند جميع الناس ثم اجتمع معظم أطباء باريس أعنى نحو ١٠٢ من عظمائهم فى التاسع والعشرين من شهر مرس سنة ١٦٦٦ واستحسنوا استعمالها وبرز امر جديد فى عاشر يوم من شهر افريل الآتى بعد ذلك وسامحوا الناس فى الاستعمال

(اكاسيد الانتيمون وحواضه)

اضطربت آراء الاطباء فى أكاسيد الانتيمون فبعضهم جعلها ٣ وبعضهم ٦ وبعضهم ٤ ولنجر على ما قاله برزيليوس حيث ذكر لاوكسيديته ٤ درجات أى أنه يتكون من الانتيمون والاوكسيجين ٤ مركبات الاول تحت أوكسيد أسمر مسود ويتكون اذا استعمل الانتيمون كوصل موجب للعمود الجلوانى أو عرض مسحوقه للهواء زمنا طويلا وهذا لا استعمال له فى الطب الآن وظن بعض الكيماويين أنه مخلوط الاوكسيد الآتى على الاثر مع الانتيمون والثانى أوكسيد الانتيمون الملحى أو الاوكسيد الانتيمونى والثالث الحمض انتيمونيوز والرابع الحمض انتيمونيك وأكاسيد الانتيمون قليلة الفاعلية وهى معدودة من المركبات الانتيمونية الغير القابلة للذوبان فى الماء ولكن أثبت قبطان أنها قابلة للاذابة بضعف ولنذكر كلمات فى الثلاثة الاخيرة

(أوكسيد الانتيمون) يسمى أيضا أول أوكسيد الانتيمون والاوكسيد الانتيمونى وهو يتكون من جوهرين فردين من الانتيمون و ٣ من الاوكسيجين وهو أبيض وسخ كثيرا أو قليلا فبياضه كسحابية اللؤلؤ وهو قابل للسيلان على النار وللتطاير ولا يذوب فى الماء وهو وحده هو الذى يتحد بالحوامض و بالقلويات وينال بالطريقة الجافة وبالطريقة الرطبة فاما المحضر بالطريقة الاولى فهو أوكسيد الانتيمون المبلور ويسمى أيضا بالازهار الفضية للانتيمون وذلك بأن يوضع مقدار كاف من الانتيمون فى طوة قلى توضع فى تجويف كانون صغير المدرسة يسمى بالفرن ذى الجفان أو ذى الجفنات مسخن قبل ذلك ويسد باب التجويف سدا غير تام بقطعة فحم كبيرة متقدة فاذا قارب الانتيمون الذوبان وانتشر منه بخار كثير تسد فوهات الكانون ما عدا فوهة التجويف فكلما انخفضت درجة الحرارة رسب أوكسيد الانتيمون

اولا على جدران الطوق ثم على سطح الانتيمون على هيئة ابرطويلة مفرطحة لونها ساطع لامع فاذا برد المعدن تبعد الطوقة ويفصل الناتج وأما المحضر بالطريقة الثانية فهو أوكسيد الانتيمون بالترسيب وذلك بأن يؤخذ من مسحوق الجاروت أعنى أوكسيد كلورور الانتيمون ٢ ج ومن بيكربونات البوطاس ج فيذاب بيكربونات فى مثل وزنه ١٠ مرات من الماء تقريبا ويضاف للمحلول مسحوق الجاروت ثم يغلى مدة نصف ساعة تقريبا ويصفى ويغسل الراسب بالضبط ويجفف وذلك الاوكسيد أبيض وسخ قليل الاطيار وكثير المعان على النار وهو الذى يمكن أن يتحد بالحوامض ليحصل من ذلك أملاح وهو مقئ أقوى وكما استعملوه لذلك استعملوه فى الحميات المتقطعة والصرع وغير ذلك ويظهر أنه هو الذى تنسب له الرواسب المسماة سابقا بالازهار الثابتة للانتيمون والبادزهر المعدنى وزعفران الانتيمون وغير ذلك ولا يشتبه هذا الاوكسيد بالاوكسيد الانتيمونى الذى ليس مقيئا وان وجد منضما معه ملقبا بلقب واحد فى الكتاب الجليل الاقرباذينى لجردان وفى كتب أخر كثيرة

(الحمض انتيمونيوز) هو المسمى عند بعض المتأخرين دوتوأى ثانى أوكسيد الانتيمون ويسمى عند القدماء ثلج الانتيمون والازهار الفضية للانتيمون وهو يكون على شكل ابر بيض لامعة فضية ويشال بتسخين الانتيمون مع الحمض ازوتيك ثم يبخر الى الجفاف ويكلس ولكن اذا أريد استعماله فى الطب فالاحسن فى تحضيره أن يحال تركيبه بانتيمونيت البوطاس فينال حينئذ حمض انتيمونيوز مائى فى حالة ضعيفة من التماسك فلذلك يذاب على حرارة هادية جدا ج من الحمض الانتيمونيوز المنال بالحمض ازوتيك مع ج مساوله من كربونات البوطاس ويوضع الكتلة فى الماء المحمض بالحمض ازوتيك بحيث يذوب جميع القلوى ولا يبقى الا الحمض انتيمونيوز وهذا الحمض مركب من جوهرين فردين من الانتيمون و ٣ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ولا فى الحمض نتريك والماء يرسبه من محلولاته الحمضية وهو يحمر صبغة التورنسول ويتحد بالقواعد وليس مقيئا ولا مسهلا ويقال انه معرق ونافع بالاكثر فى ارتداع الامراض الجلدية وفى الخنازير والسعال التشنجى ونحو ذلك ويعطى بمقدار من ج الى ٤ بل ٨ ج والان نقل استعماله وان وجد كثيرا فى بيوت الادوية وهو أسلم المستحضرات الانتيمونية واذا اتحد مع البوطاس كان جزأ من نوع زعفران المعادن الذى يعطيه كبد الانتيمون

(الحمض انتيمونيك) هو المسمى عند بعضهم ثالث أوكسيد الانتيمون والمادة اللؤلؤية لكركر نجيوس وهو أصفر وسخ وفى حالة كونه مائيا رطبا يكون أبيض ويتحول بواسطة الحرارة الى حمض انتيمونيوز وهو ينتج من فعل الحمض نتريك المركز على الانتيمون ولا يذوب فى الماء ولا فى الحوامض ماعدا الحمض كلورادريك المركز المغلى المستعمل بمقدار كبير ويحمر الالوان الزرق النباتية ويمكن كللبابى أن يتكون منه مع القلويات أملاح وهو مركب من ٢ ج من الانتيمون و ٤ من الاوكسيجين وفعله الدوائى ليس جيد المعرفة وكان القدماء يستعملون دواء مسمى بزعفران المعادن وهو مخلوط من الحمض انتيموينوز

والحمض انتيمونيك واول أوكسيد مبلورويال هذا الدواء بوضع الانتيمون فى عمق بودقة كبيرة وأعلى عنه بسافة ما غطاء مثقوب بثقب ثم تغطى البودقة بغطائها ويسخن جزؤها الذى فيه الانتيمون فيوجد الانتيمون المذكور متبلورا على سطح الطبقة المعدنية ولاجل تحضير الحمض المذكور يشبع بالحمض الكبريتى مياه الغسيل الآتية من تحضير فوق انتيمونيات البوطاس فالراسب الذى يكون كثيرا هو الحمض انتيمونيك الادراقى والطبيب تروسو أشهر صيت هذه المستحضرات المختلفة للانتيمون وذكر أنها مضادة للتنبه وأنها متمتعة بالخواص التى لانتيمونيات البوطاس الذى يستعمل لذلك عادة

(أملاح يدخل فيها الانتيمون وقاعدتها البوطاس)

(الانتيمون المعرق)

يقال له فوق انتيمونيات البوطاس وبى انتيمونيات البوطاس وهو مستنتج صناعى قد تختلف أوصافه باختلاف الطرق والكيفيات التى ذكرت لتحضيره وطريقة الدستور أن يؤخذ ١ جـ من الانتيمون النقى و٢ جـ من نترات البوطاس ويحول كل منهما الى مسحوق ناعم ثم يمزجان بالضبط ويلقيان جزأ فجزأ فى بودقة مسخنة قبل ذلك الى الاحمرار فاذا قاربت الذوبان التام يوضع عليها غطاء وتحفظ فى الاحمرار مدة نصف ساعة تقريبا فحينئذ تؤخذ المادة العجينية المحوية فيها وتسمى قبل غسلها بالانتيمون المعرق الغير المغسول وتترك لتبرد ثم توضع فى ماجور من الفخار ويصب فوقها مقدار كبير من الماء الصافى ثم تترك لتنقسم بنفسها ثم تحرك بقطعة من الخشب النظيف وتغسل بالتصفية حتى ان الماء لا يكون له طعم محسوس ثم يلقى الراسب على مربع من القماش الضيق النسج ويترك ليجف فى محل دفئ فبتأثير النتر على الانتيمون يحصل تحليل تركيب فيتأكسد الانتيمون ويتصاعد الازوت وأكسيده ومنفعة النار التى عرضت لها المادة هى تأكسد زيادة تأكسد الانتيمون وتكون المادة بعد هذا التكليس مخلوط انتيمونيات البوطاس وأزوتيت وأزوتات البوطاس وهذا هو الانتيمون المعرق الغير المغسول وأما المغسول فهو المنال بالغسل والتصفية للاول فهو الجزء الغير القابل للاذابة فى الماء والغسلات الاول تعطى سوائل شديدة القلوية تحتوى على قليل من الانتيمونيات محلولا وفيما بعد تحتوى مياهها على كثير من ذلك وذلك لكون الكتلة تقسمت الى بى انتيمونيات أى انتيمونيات مع افراط من الحمض وهذه غير قابلة للاذابة فتبقى بدون ذوبان والى انتيمونيات متعادلة تذوب فيكون الانتيمون المعرق انتيمونيات البوطاس ومع ذلك ذكر فجيرأنه اذا حضر بطريقة الدستور كان محتويا على انتيمونيت وابيو انتيمونيت البوطاس وأما المغسول فهو تحت انتيمونيات البوطاس وهو جوهر أبيض مسحوق طبيعة ولكن يكون عادة فى بيوت الادوية على شكل حبوب وقد يغش بالطباشير وأحيانا بالاسفيداج أى كربونات الرصاص ولكن اذا عولج هذا بالحمض الخلى حصل منه فوران وزيادة على ذلك أن طعمه يكون سكريا بحيث يدل ذلك على أنه مغشوش بالرصاص ويلزم أن يكون الانتيمون المعرق جيد البياض وهو مركب من ٨٧ر٧٥

من الحمض انتيمونيك و٥ ر٢ ر١٢ من البوطاس وهذه الطريقة أحسن من طريقة الدستور الذى طبع سنة ١٨١٧ حيث لم يؤخذ منه الاجزاء متساوية من الانتيمون ونترات البوطاس وعلى حسب كون التكليس مكث زمنا طويلا أو قصيرا ينال مخلوطات من فوق ابيوانتيمونيت وفوق انتيمونيت وفوق انتيمونيات البوطاس لان الانتيمون لم يتأكسد كله وانما يتكون ٣ أكاسيد للانتيمون وكلها يمكن أن يتكون منها متحدات غير قابلة للاذابة مع البوطاس وفى الطريقة المستعملة الآن لا ينبغى أن يسخن بشدة زمنا طويلا لان برزيليوس أثبت أن الحرارة الماكثة زمنا طويلا لا يمكن أن تذيب الكتلة كلها والحاصل أن الاوكسيد الانتيمونى والحمض الانتيمونيوز والحمض الانتيمونيك قد تتحد بالاكاسيد ويتكون من ذلك أملاح فاذا سخن الاوكسيد أو أوكسيد كلورور الانتيمون مع البوطاس الكاوى يكون الراسب مركبا غير قابل للذوبان من أوكسيد الانتيمون والبوطاس ويقال له ابيوانتيمونيت البوطاس وأما السائل القلوى فيمسك فى محلوله بروتوكسيد الانتيمون فاذا سخن الحمض انتيمونيوز فى بودقة مع مثل وزنه ٣ مرات أو ٤ من كربونات البوطاس وغسلت الكتلة بالماء البارد فان ذلك الماء يجذب المقدار المفرط من القلوى ولا يذيب الانتيمونيت اذابة محسوسة وانما اذا غلى هذا فى الماء جملة مرار انفصل الى راسب غير قابل للاذابة وهو بى انتيمونيت البوطاس والى سائل يعطى بالتبخير كتلة صفراء قابلة للذوبان هى انتيمونيت متعادل فاذا حرق فى بودقة مخلوط ١/٢ من الانتيمون مع ٤ ١/٢ من النشتر ثم غسلت الكتلة بالماء البارد زال منها ازوتيت البوطاس والقلوى ثم اذا أخذت المادة الغير القابلة للذوبان وعولجت بالماء المغلى فان ذلك الماء يذيب الانتيمونيات المتعادل ويرسب بى انتيمونيات فاذا عولج الانتيمون بمثل وزنه من النتر فان الناتج يحتوى فى آن واحد على الاوكسيد الانتيمونى والحمض انتيمونيوز والحمض انتيمونيك وهذه الثلاثة متحدة بالبوطاس والمقادير المتوسطة بين ذلك من النتر تعطى نتائج متوسطة وما عدا ذلك يوجد للحرارة المستطيلة التى عرض لها المخلوط تأثير على النتيجة لانه يوجد انتيمون يكون أكثر أوكسيدية كلما حفظت الحرارة زمنا أطول وازوتيت البوطاس الذى تكون أولا يمكن فيما بعد أن يجهز شيأ لهذا التأكسد ولما لم تلتفت الاقرباذينيون لهذه النتائج نتج من ذلك أن الانتيمون المعرق يعد كونه واحدا فى جميع الاحوال ويظهر أن الاختلاف فى تركيب النواتج انما يحدث اختلافا يسيرا فى الخواص الدوائية اذ ذكر روسو أن ابيوانتيمونيت والانتيمونيت والانتيمونيات متشابهة فى الخواص كما هو الامر كذلك فى حوامض الانتيمون اذا كانت منعزلة ومع ذلك ظن أن المقدار اليسير من النتر والتسخين القصير المدة يعطى للانتيمون المعرق خاصة كونه مقيئا أقله ان ذلك شاهده لوتيرى ولكن هذه النتيجة لا تكون محسوسة الا فى مسحوق كرناشين الذى يحتوى على زبدة الطرطير والانتيمون المعرق ويصير مع الزمن مقيئا اذا صنع بانتيمون معرق قليل الاوكسيجينية

(الخواص الطبية للمتحدات الانتيمونية القابلة للذوبان) استعمل كثير من قدماء الاطباء الازهار الفضية للانتيمون والمادة اللؤلؤية لكركجيوس والانتيمون المعرق المغسول

واذا تلى عليك تحاليل أعمالهم التى نقلها جيلان ترى أنهم يجعلون لكل الادوية الانتيمونية الغير القابلة للاذابة تأثيرا فى الامراض الحادة والمزمنة للصدر وفى الآفات النقرسية والروماتزمية و يعرفون لها خاصة تسهيل النفث وتسكين عسر النفس والاعانة على التعريق وخصوصا على التبول وكان للانتيمون الغير المغسول والمغسول شهرة أيضا فى دفع السموم والاول أكثر فاعلية من الثانى وان كانت نتائجه يقل الوثوق بها لانه يبعد كونه على حالة واحدة كما عرفت وذلك هو سبب هجر استعمالها بالكلية حتى أعاد لها تروسو شرفها فعلى رأى هذا الطبيب الماهر المشاهد لاحاجة للفاعلات المضادة للالتهاب القوية الشدة اذا استعملت هذه الادوية الانتيمونية فى أحوال مناسبة وشاهد من تأثيرها أن النبض يصير أضعف وأبطأ وحركات التنفس تصير أقل سرعة وانما استعمل هذه المستحضرات بالاكثر فى الالتهابات البلوراوية الرئوية الحادة وأكثرها استعمالا هو الانتيمون المعرق المغسول الذى يسمى فى الدستور القديم بالاوكسيد الابيض للانتيمون والمقدار منه من جم الى ٨ ملعقة فى لعوق أو فى جرعة صمغية وانما يؤمر بذلك الانتيمون المعرق بالاكثر للاطفال الذى جهازهم الهضمى قابل للتهيج وقد يعطى على شكل حبوب أو بلوع منضما لبعض خلاصات ومن المعلوم أنه عديم الطعم فيظن من ذلك أنه عديم الفعل مع أنه يدخل فى كثير من الادوية الاقرباذينية كمسحوق جام ومساحيق أخر وأقراص وغير ذلك

(الكبريتورات واوكسيد كبريتورات الانتيمون)

الانتيمون يتحد مع الكبريت ويتكون من ذلك ٣ مركبات تعادل مركباته المختلفة فى درجة التأكسد وواحد منها مستعمل وهو الكبريتور الانتيمونى ومع ذلك بقى كبريتور يكون جزأ من الكبريت الذهبى للانتيمون والنضم فى هذا المبحث الكبريتور الانتيمونى والقرمز والكبريت الذهبى والمتحدات الاخر الاوكسيكبريتية للانتيمون

(كبريتور الانتيمون (أى المسمى بالاصفهانى))

يسمى أيضا بالانتيمون الخام و بروتوأى أول كبريتور الانتيمون والكبريتور الانتيمونى وهو يتكون من جوهرين فردين من الانتيمون (٦٧ر٢٧) و ٣ جواهر من الكبريت (٣٣ر٢٧) وهو يوجد بكثرة فى الطبيعة بمعادن فرانسا وانكلترة وغيرهما ويكون كتلا مكونة من ابر صبلورة لامعة لونها سنجابى اذا كان فيها اللمعان المعدنى ويسيح على الحرارة بسهولة واذا سخن ملامسا للهواء يتحول الى أوكسيد الانتيمون والى حمض كبريتورو وهو لايذوب فى الماء ويذوب فى الحمض كلورادريك مع تصاعد غاز كبريت ادريك ويحضر للصنائع بمعان المعدن الذى هو فيه ولكنه يحتوى على كبريتور الرصاص والحديد والنحاس وسيما كبريتور الارسنيك أى الزرنيخ الذى يمكن أن يوصل له خواص مسمة فيلزم لاجل الاستعمالات الطبية أن يحضر بالصناعة بأن يذاب فى بودقة فخار $2\frac{1}{2}$ جـ من الانتيمون وجـ من الكبريت وتقوى النار بشدة لاجل طرد الكبريت المفرط وذلك أحسن من تنقية الموجود

بالمتجر بسحقه ناعما وعماسته لروح النوشادر الذى يذيب كبريتور الزرنيخ وهذا الجوهر مستعمل قديما بحيث تعرفه القدماء ونحن اما أن نعتبره دواء من الادوية أو داخلا فى مركبات كثيرة أقرباذينية فباعتبار الشق الاول يندر استعماله فى الطب البشرى واذا استعمل فليكن مقداره من نصف جم الى ٤ بل ٨ جم فى اليوم كعرق فى علاج الآفات الجلدية المزمنة أو منقيا ومحللا فى الاحتقانات الحشوية والداء الزهرى وغير ذلك وكان يستعمل مقويا للمعدة واعلم أنهم أسسوا على ذلك ماظنوا فيه أنه يسمن ويقال انه ينتج ذلك فى الحيوانات وسيما الخنازير وأنه يبرئ الجذام والبرص وأحيانا يكون مقيئا لكنهم نسبوا ذلك لوجود حوامض فى الطرق الاولية وبموجب ذلك يكون القى ناشئا من فعل كيماوى خالص ويوضح ذلك مايشاهد من انه اذا استعمل حمض بعد ازدراده تحرض منه القى غالبا بل دائما وكثيرا مامدحوه علاجا للوجع الروماتزمى والنقرس وحمى الدق وذكروا أن كنكيل أبرأ ذبولا ونحولا وصل لآخر درجة بأقراص سميت باسمه وكان هذا الكبريتور قاعدتها وأدخلوه فى زمننا هذا أيضا فى تحضير بعض مطبوخات معرقة بل كان يستعمل أيضا مطبوخا فى الماء النقى ولما رأوه لا يذوب فى الماء ظنوه غير نافع فتركوا استعماله ولكن أثبت سيرولاس أنه يحتوى دائما على الزرنيخ المعدنى القابل للذوبان ويستعمل فى بلاد الهند كمقوئ فى الحميات المتقطعة ويعمل منه أيضا هناك قطرة مع عصارة الرمان والعرب يضعونه فى الادوية المفرحة للديدان ويزججون به حواجبهم ويكحلون به عيونهم فيعطى للعين زيادة لمعان وذلك استعمال مشهور أيضا ببلاد الفرس ولذا يسمى عند العرب اصفهان وكحل اصفهانى وكيفية سحق هذا الكبريتور أن يؤخذ منه المقدار المراد ويسحق فى هاون من حديد ثم ينخل ويوضع على مسحقة من السماق ليسحق عليها بالماء حتى لا يشاهد منه أجزاء معدنية ثم يحل ذلك المسحوق فى الماء وتفصل بالاذابة فى ذلك السائل الاجزاء الادق من غيرها ثم يرد الخشن للمسحقة ويداوم على السحق حتى ينسحق جميع الكبريتور سحقا ناعما ويدخل هذا الجوهر فى مركبات اقرباذينية كثيرة أهمل الآن معظمها بل كلها ومن جملتها المسحوق الانتيمونى والاقراص الانتيمونية لكنكيل وغير ذلك وصفة هذه الاقراص كاذكرسو بيران أن يؤخذ من اللوز الحلو ٨ جم ومن السكر ٥٠ ومن مسحوق بزر الهال الصغير ٤ ومن مسحوق القرفة ٢ ومن مسحوق كبريتور الانتيمون ٤ ومن صمغ الكثيرا جم واحد يجروش اللوز مع مساعدة السكر ويضاف لهما المسحوقات ثم بمساعدة الكثيرا يعمل ذلك أقراصا كل قرص جم واحد يحتوى على ١٠ سج من الكبريتور وتركيب هذه الاقراص مختلف عند الاقرباذينيين اما فى مقدار الكبريتور واما فى مقدار أو طبيعة الجواهر العطرية المضافة له والمستعمل من تلك الاقراص من ٢ الى ١٠ فى اليوم ومسحوق جام المسمى بالمسحوق الانتيمونى يصنع بأخذ أجزاء متساوية من كل من مسحوق كبريتور الانتيمون ومبشور قرن الايل يمزجان ببعضهما ويحمصان فى طوة من فخار مع التحريك دائما حتى يصير امسحوقا سنجابيا ثم يسحقان على مسحقة من السماق ليكونا فى غاية النعومة ثم يسخن المسحوق الى

الاحمرار فى بودقة مدة ساعتين كذا فى الدستور واقرباذين ايدمبرغ وحلل هذا المسحوق برزيليوس فوجده مركبا من $\frac{٢}{٣}$ من الحمض انتيمونيوز و $\frac{١}{٣}$ من فصفات الكلس مع جـ فى المائة من انتيمونيت الكلس ناشئ من اتحاد الحمض انتيمونيوز مع كلس الكربونات الكلسية المحوية فى قرن الايل وزعم هور أن الذى يوجد فى الناتج انما هو أوكسيد الانتيمون لا الحمض الانتيمونيوز وفى الواقع تارة يكون هذا أو هذا أو هما معا على حسب حالة التحميص ومن المعلوم أنه لا يوجد هنا حمض انتيمونيك لانه يتلف فى درجة الحرارة اللازمة للعملية وقال سو بيران حللت مسحوق جام الآتى من جنوة حيث انه ممدوح فيها فوجدته مركبا من ٣ جـ من فصفات الكلس وجـ من فصفات الانتيمون ويقلد ذلك جيدا باذابة الملحين فى الحمض كلورادريك ثم يرسب بروح النوشادر وهذا المركب قليل الاستعمال بفرانسا وكثيره بالانجلتيرة كمنبه ومعرق ويستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جـ مسحوقا أو حبوبا فى كل ٣ ساعات أو ٤ وأشار شينو بس لاناله مسحوق جام باذابة جـ من أوكسيد الانتيمون وجـ من مكلس العظام فى أقل جـ من الحمض ادروكلوريك ويرسب ذلك بماء نوشادرى ولكن نتيجتها مختلفة لان المسحوق الناتج منها يذوب فى الحوامض وأما المسحوق المنال بالتكليس فلا يذوب فيها وذلك المسحوق فيه أيضا قليل من فصفات الكلس فاذا زيد مقداره على ما ذكر صار المسحوق حصويا أى ذا حصيات اذا جف وبالجملة لا يوثق بمسحوق جام لكثرة اختلافه حتى انه يوجد فى لوندرة شخصان أعقبهما جام وكل منهما يبيع من جانبه هذا المسحوق ويصنعه بكيفية غير ما يصنعه الآخر وزعموا أن هذا المسحوق معرق ومسهل ومدح بالاكثر علاجا للحميات وكان جام بعد أن يسهل بمسحوقه يعطى الكينا بمقدار كبير وهذا هو سبب النجاح الذى كان يناله فى الحميات

(كلس الانتيمون وزجاج الانتيمون وكبد الانتيمون)

اذا حمص كبريتور الانتيمون أى حرق ببطء تحول الى مسحوق سنجابى يسمى أحيانا بكلس الانتيمون ورماد الانتيمون والاوكسيد الكبريتى السنجابى للانتيمون ومن المعلوم أن جزأ منه يتحول بواسطة التحميص الى أوكسيد الانتيمون وحمض كبريتوز وهذا الكلس الذى اشتهر سابقا بكونه مقيئا شديدا اذا عرض لذوبان غير تام تكون منه الزعفران المعدنى الذى يقال له زعفران المعادن وأوكسيد الانتيمون الكبريتى الزجاجى النصف وهو يكون بهيئة كتل معتمة مكسرها زجاجى وهو غير المسحوق الاحمر الذى يتركه كبد الانتيمون المعالج بالماء الحار وهذان المركبان يحتويان يقينا على كبريت وأوكسيد الانتيمون ولكن الاخير يحتوى ماعدا ذلك على انتيمونيت البوطاس والآن هجر الزعفران المذكور من الطب البشرى ولم يزل مستعملا كمسهل فى الطب البيطارى وذكر لوميرى أنه مقئ بمقدار من ٢ قمح الى ٨ ويستعمل من الظاهر علاجا للبياض القرنية وقروح حافات الاجفان ونحو ذلك

وأما زجاج الانتيمون فهو مخلوط جـ كبير من اوكسيد الانتيمون مع قليل من أوكسيد كبريتور الانتيمون ويحتوى ماعدا ذلك حسب تحليل وكلين على ١٠ جـ من كل من السليس

وأوكسيد الحديد فى كل ١٠٠ جـ وذلك آت من البوادق التى يحضر فيها وربما كان ذلك لازما لطبيعته وهو يكون على شكل صفائح نصف شفافة ياقوتية اللون ولتحضيره يحمص كبريتور الانتيمون فى اناء فخار حتى يحترق الكبريت ويتأكسد الانتيمون ويلزم تحريك المادة مدة العملية وتلطف النار مع الانتباه وسيما فى ابتداء العملية حتى يحصل التحميص بدون أن يدخل الكبريتور فى المعان وكلما تقدمت العملية جاز أن تزاد شدة الحرارة لان المعان ينقص كلما تبدل الكبريتور بالاوكسيد فاذا اكتسبت الكتلة لونا سنجابيا مبيضا تذاب فى بودقة وتصب على صفائح رقيقة ومنفعة التحميص فى الهواء هى احتراق الكبريت الذى يتصاعد فى حالة حمض كبريتوز وتأكسد الانتيمون ويحصل من ذلك أول أوكسيد وكذا على رأى برزيليوس حمض انتيمونيوز ولكن هذا الحمض يتلف فى المعان لانه يؤثر أيضا على الكبريتور الباقى الذى يتحول الى حمض كبريتوز وأول أوكسيد وهذا الزجاج مقيئ خطر يقوم الطرطير المقيئ الآن مقامه ويكون أنفع منه ولذا ذكر أورفيلا انه كثيرا ما أحدث تسمما قتالا مع انه كان فى الزمن السابق كثير الاستعمال بمقدار من قمح الى ٢ قمح وكان لهذا الجوهر مركبات أشهرها الانتيمون الشمعى الناتج من اذابة مخلوط شمع مع زجاج الانتيمون وذلك المركب الذى أطالوا الكلام فيه قالوا اذا استعمل بمقدار من ١٠ قمح الى ١٢ فى ٣ مرات كان مقيئا مسهلا لطيفا وكان له صيت فى وسط القرن الاخير ويستعملونه علاجا للدوسنطاريا والاسهالات ويزيدون فى مقداره الى ٢٠ قمح وذكروا مشاهدات له تفيد شفاء اسهالات مزمنة اشتهر كونها غير قابلة للشفاء واسهالات ناشئة من تقرح الامعاء وأعطى فيها فى كل ٦ ساعات ٥ قمح مجتمعة مع قمح من الافيون لكن هذه الامور الواقعة لا اعتبار لها أصلا بمقتضى ما عرف الآن فى الدوسنطاريا والاسهال هذا ما يلزمنا التنبيه عليه واذا هضم زجاج الانتيمون فى نبيذ أبيض أو نبيذ اسبانيا حصل من ذلك النبيذ المقيئ الذى يحضر أحيانا بجواهر أخر انتيمونية وسيما كبد الانتيمون ويلزم أن تكون خواص هذا النبيذ المقيئ ناشئة من طرطرات الانتيمون والبوطاس الناتج فى تلك الحالة ولكن طبيعة النبيذ وصفته ومدة ملامسته الزجاج وطبيعة هذا الزجاج القابلة الثبات تنوع هذا المركب تنوعات غير متناهية فيكون الوثوق به قليلا ولا يعد فى المقيئات ولذلك لا يستعمل الآن الا مقيئا بمقدار من ق الى ٢ ق حتى ينتج نحو يلاقو يافى الامعاء الغلاظ والاحسن عدم عده من المستحضرات المقيئة ولا سيما أنه شوهد منه بعض أخطار فقد أعطى بعض قمح من زجاج الانتيمون فى نبيذ أبيض بعد هضم قصير فتسبب عن ذلك قئ قتال وذكر أورفيلا مثالا آخر كان هذا النبيذ المقيئ فيه محزنا أيضا مع أن أوكسان اعتبره مقيئا جليلا يمكن استعماله على حسب المقادير فيستعمل كمعرق بمقدار من ١٢ الى ٣٠ ن وكمسهل من ٢٤ الى ٦٠ ن وكمقيئ بمقدار ملعقة ويستعمل عموما زجاج الانتيمون لتحضير الطرطير المقيئ والقرمز المعدنى والكبريت الذهبى الانتيمونى وربما استعمل مسحوقه الناعم مضادا للتنبيه بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جـ معلقة فى جرعة وبالجملة هو الآن غير مستعمل عموما وأما كبد الانتيمون وزعفران المعادن فنقول فيهما ان كبد

الانتيمون يختلف عن زجاج الانتيمون بكونه يحتوى على كبريتور أكثر ويكون مركبا من
مقادير مختلفة من أوكسيد كبريتور وأوكسيد الانتيمون وعلى التقريب ٣ جـ من الاوكسيد
بجزء من الكبريتور ويثال بالطريقة التى ينال بها زجاج الانتيمون ولكن لايبالغ
فى التحميص فيوقف اذا اكتسبت المادة لون الرماد فحينئذ تذاب فى بودقة فتنال كتلة
تقرب لان تكون معتمة لونها أسمر وذلك هو سبب تسميتها بالكبد فاذا أحيلت الكتلة الى
مسحوق سميت زعفران المعادن وذلك المسحوق مستعمل كثيرا فى الطب البيطرى كمضاد
للديدان وكمسهل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم ويكون أيضا قاعدة للنبيذ المقيء عند
القدماء حيث كانوا يحضرونه بمماسة جزء من الزعفران و٨ جـ من النبيذ الابيض مع ان
ذلك دواء غير ثابت لان النبيذ يذيب أجزاء تختلف قلة وكثرة من أوكسيد الانتيمون على
حسب كونه كثير الحمضية أو قليلها ويثال أيضا كبد الانتيمون باذابة الكبريتور مع مثل
وزنه من النتر أى نترات البوطاس وأحسن من ذلك على رأى لوميرى مع نصف وزنه من النتر
فاذا ذابت الكتلة صبت فى مخروط من حديد لاجل سهولة فصل التوبال أى رغوة
المعادن scorie ثم تحول الى مسحوق وتغسل مع الاحتراس ومنفعة النتر أكسدة
الانتيمون وبعض الكبريت وأما الجزء الثانى من الكبريت فيؤثر ثانيا على البوطاس
وينشأ من ذلك كبريتات البوطاس وايبوانتيمونيت البوطاس وكبريتور البوطاسيوم
وكبريتور الانتيمون ويقوم من ذلك مايسمى بالتوبال أى رغوة المعدن ولذا كان الدواء
المحضر بذلك أكثر فاعلية من الزعفران الاعتيادى وان كان الغسل الغير الكافى لازالة جميع
الكبريتور القلوى ويلزم أن يفضل يقينا هذا المستحضر على الزعفران المحضر
بالاذابة
والياقوت الاحمر الانتيمونى المسمى روبين الانتيمون والمغنيسيا الاوبالنية هو زجاج الانتيمون
القاتم اللون فيحتوى على كبريتور أكثر ولذا يقال أيضا انه شبيه بكبد الانتيمون وناتج من
فرقعة أجزاء متساوية من كبريتور الانتيمون ونترات البوطاس ومريات الصود ويوجد
فى الطبيعة جوهر يسمى بالقرمز الطبيعى ويسمى باللسان الكيماوى أوكسيد كبريتور
الانتيمون وهو مكون من جوهر فرد من أوكسيد الانتيمون وجوهرين من كبريتور
الانتيمون ويمكن اماتته على شكل مسحوق مصفر لايذوب فى الماء ولكنه الآن غير
مستعمل فى الطب الا أنه يلزمنا أن نذكره لانه يدخل فى مركبات كثيرة من التى ذكرناها
وأما القرمز المعدنى فهو مايذكر على الاثر

(القرمز المعدنى)

يسمى أيضا أوكسى كبريتور الانتيمون المائى وكبريتور الانتيمون المائى وادرو كبريتات
الانتيمون ومسحوق الشرتروسيين وغير ذلك والذى استكشفه جلوبير وتركيبه الصحيح
لم يزل غير أكيد ويظهر أنه يختلف على حسب طرق استحضاره اذ كل كيماوى من
المشتغلين به له طريقة مخصوصة ومن ذلك اختلفت أسماؤه مثل الاسماء التى ذكرناها ومثل

أوكسيد الانتيمون الادروكبريتى الاحمر أو الاسمر وتحت ادروكبريتات الانتيمون وغير ذلك
وقبل أن نذكر صفاته نذكر طرق استحضاره

(تحضيره) يصح أن نقول ان طرق استحضاره ترجع الى طريقتين رئيستين أعنى الطريقة الرطبة والطريقة الجافة ويصح أن نقول ان الطرق ترجع الى ٣ رئيسة احداها أن يغلى كبريتور الانتيمون مع كربونات البوطاس أو الصود وهذه طريقة قلوزيل وثانيتها أن يبدل الكربونات القلوى بمحلول قلوى كاو وهذه طريقة بدريت وثالثتها أن يذاب أى يماع على الحرارة الحمراء مخلوط كبريتور الانتيمون وكربونات قلوى ثم تعالج الكتلة الذائبة بالماء المغلى وهذه طريقة برزيليوس واختلف المؤلفون اختلافا كثيرا فى مقدار القلوى وكبريتور الانتيمون المناسب للاستعمال ومع ذلك توافقوا عموما على تفضيل الصود على البوطاس لكونه يعطى قرمز اجميل اللون وهناك شرط لازم فى جميع الطرق وهو تبريد مياه القرمز بابطا ما يمكن لان هذا القرمز يكون أنعم وأكثر خملية كلما كان تبريده أبطأ

فطريقة قلوزيل هى أن يؤخذ كما قال سوبيران من كبريتور الانتيمون المسحوق سحقا ناعما جزء ومن مبلور كربونات الصود ٢٢٫٥ ومن ماء الانهر ٢٥٠ أو كما قال بوشرده من مبلور كربونات الصود ١٢٨ ومن كبريتور الانتيمون ٦ ومن الماء ١٢٨٠ يغلى الماء فى طنجير من حديد أو انا من تنك لاجل طرد الهواء منه ثم يضاف له كربونات الصود ثم كبريتور الانتيمون ثم يغلى الكل مدة ساعتين تقريبا ثم يبعد النار عنه ويترك ساكنا ويفصل بالتصفية ما أمكن أخذه من السائل الصافى ثم يصب الباقى من السائل المغلى على مراشح موضوعة فوق مواجير من فخار مغموسة نفسها فى ماء حار ليحصل التبريد بطء زائد فاذا ترشح جميع السائل تغطى المواجير وتترك لتبرد ففى اليوم الثانى يوجد القرمز راسبا فيفصل بالترشيح ويغسل بالماء البارد الخالى عن الهواء ويعصر ويجفف فى محل دفئ ويسحق بلطف وماء الام الذى رسب فيه القرمز يعاد للطنجير مع المواد التى لم تذب وتغلى لينال منها مقدارا آخر من القرمز ويصح أن يؤخذ من مياه الام الجديدة والفضلة الجديدة قرمز بغليات جديدة لكن لون القرمز المنال بذلك يكون أقل احمرارا وهذه الطريقة هى التى ينال بها قرمز أجود وأحمر مسمر قاتم خملى المنظر وهو الذى تستعمله الاقرباذينيون فى الاستعمالات الطبية لانه أثبت ويسهل التسلط عليه فى الجهاز الهضمى أكثر من غيره وأما القرمز المجهز بالقلوى الكاوى أى بالتذويب فيختلف تركيبه عن هذا ولذا لا يستعمل الا فى الطب البيطرى فطريقة بدريت هى أن يؤخذ من البوطاس الكاوى ٣ ج ومن كبريتور الانتيمون ج واحد ومن الماء ج ويعمل مثل ما قلنا فى طريقة قلوزيل فالقلوى الكاوى يعطى مقدارا من القرمز أكثر مما يخرج بالكربونات القلوى ولكن لونه أحمر وسخ والطريقة التى نسبها سوبيران لبرزيليوس هى أن يؤخذ من كبريتور الانتيمون ٣ ومن كربونات البوطاس ٨ يخلط الجوهران ويذابان فى بودقة فاذا بردت الكتلة تكسر قطعا وتغلى فى الماء ويفعل مثل ما قلنا فى طريقة قلوزيل ويمكن أن يؤخذ من مياه

الام والفضلات قرمز جديد وتلك الطريقة تجهز قرمزا أكثر احمرارا وأقل نعومة وخملية من قرمز قلوزيل وذكر بوشرده فى طريقة تحضير القرمز بالطريق الجاف مانصه هى أن يؤخذ من كبريتور الانتيمون ٥٠٠ جـ ومن كربونات البوطاس ١٠٠٠ جـ ومن الكبريت المصعد المغسول ٣٠ تمزج الجواهر الثلاث بالضبط ويذاب المخلوط فى بودقة من الفخار فاذا تم ذوبان الكتلة تصب فى هاون من حديد وتترك لتبرد وتحول الى مسحوق ناعم يغلى فى طنجير من حديد مع ١٠٠٠٠ من الماء ويرشح السائل المغلى ويترك ليبرد ببطء ثم يصفى ويوضع القرمز على المرشح ويغسل مع الانتباه ويجفف كما قلنا فاذا غلى السائل من جديد مع الجزء الغير الذائب الذى بقى فى الطنجير وعلى المرشح نيل مقدار جديد من القرمز يضم للاول ويصح أن يداوم على ذلك حتى يخرج جميع مافى الفضلة وهذه الطريقة تجهز مقدارا من القرمز أكثر مما فى طريقة قلوزيل غير انه أقل جودة فيكون أقل نعومة وخملية منه فلا يستعمل الا فى الطب البيطرى قال وهذه الطريقة تنسب عموما لبرزيليوس مع أن أول من أشهرها الباس مؤلف الاقرباذين البيطرى وهو أول من وصل لتحضير قرمز قليل الكثافة للزوم الطب البيطرى فبدل أن يستعمل كربونات البوطاس الخالص استعمل بوطاس الامريقة الذى يحتوى على القلوى الكاوى والبيان التعليمى الذى ذكره برزيليوس فى عملية تحضير القرمز هو أن كبريتور الانتيمون بتأثيره على محلول البوطاس ينقسم الى ٣ جـ فأولا يحصل تغيير بين عناصر جـ من البوطاس وجـ من كبريتور الانتيمون فينتج من ذلك كبريتور البوطاسيوم وبروتوكسيد الانتيمون وثانيا يذيب فى حرارة الغلى كبريتور البوطاسيوم المتكون جزأ آخر من كبريتور الانتيمون وثالثا يتحد جـ من أوكسيد الانتيمون المتكون مع جـ ثالث من كبريتور الانتيمون فيتقوم من ذلك أوكسيد كبريتور الانتيمون الغير القابل للذوبان وهو المسمى بالزعفران لصفرة لونه ويتحد جـ ثان من أوكسيد الانتيمون مع جـ من البوطاس فيحصل من ذلك ايبوانتيمونيت قاعدى بوطاسى يبقى ذائبا وفوق ايبوانتيمونيت بوطاسى يرسب وفائدة ترشيح السائل المغلى هى أن يترك على الرشح أوكسيد كلورور الانتيمون وفوق ايبوانتيمونيت البوطاس والكبريتور الذى لم يقع التسلط عليه وكبريتورات المعادن الغريبة وأما السائل فيحتوى أولا على ايبوانتيمونيت البوطاس وانتيمونيت البوطاس اذا كانت السوائل مماسة للهواء وثانيا على كبريتور البوطاسيوم الشابع من كبريتور الانتيمون وبالتبريد ينفصل جزء من كبريتور الانتيمون فى حالة تقسيم زائد ماسكا معه ماء متحدا به وفائدة الغسلات ازالة جزء من ايبوانتيمونيت البوطاس الذى بقى ملتصقا بالقرمز وجزء من كبريتور البوطاسيوم الماسك هو له بعسر ولكن مع ذلك يمسك دائما اجزاء من هذه المركبات وأثبت جيبورلزوم وجود ايبوانتيمونيت البوطاس فى القرمز مهما كانت استدامة الغسلات ويحصل مثل تلك الظاهرات اذا غلى كبريتور الانتيمون مع محلول كربونات قلوى وانما جـ من هذا الاخير يتحال تركيبه الى قلوى كاوو الى حمض كربونيك فهذا الحمض يغير الكربونات الغير المتحال تركيبه الى بيكربونات الذى يكاد يكون فعله على الكبريتور معدوما وهذا أحد

الاسباب التي تصير هذه الطرق قليلة الانتاج والبيان التعليمي للطريق الجاف يكون مثل ذلك تقريبا وانما يختلف في انه من تأثير الحرارة الحمراء لا يحل القلوى برونوكسيد الانتيمون وانما يحوله الى حمض انتيمونيوز يتحد معه والى انتيمون معدني انتهى قال سوبيران وظن برزيليوس أن القرمز لا يحتوي على أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت البوطاس قال وهذا الرأي لم يوافقه عليه غيره من الكيماويين الذين يعتبرون القرمز مكونا من اتحاد كبريتور الانتيمون باوكسيد الانتيمون والماء بحيث يكون أوكسيد كبريتور مائي ولكن مقدار الاوكسيد يختلف بل هنالك قرمز لا يحتوي منه على شئ والذي نتج من التجربة هو أن القرمز المحضر بالقلوى الكاوى لا يحتوي على أوكسيد أو يحتوي على قليل منه والقرمز المنال بالاذابة يحتوي على كثير منه ولكن يختلف مقداره والقرمز المحضر بالكربونات القلوى يحتوي على قليل منه اذا كان الكربونات مفرط المقدار ولكن هذا الاوكسيد الانتيموني ليس في حالة اتحاد ويتميز جيدا بالنظارة المعظمة بشكله المتبلور

(صفاته الطبيعية والكيماوية) القرمز المنال بطريقة قلوز يل خفيف ان كان جيد التحضير وزائد الخفة اذا كان مغشوشا بالصندل الاحمر وهو خملي ولونه أحمر ارجواني قاتم لامع في الشمس وعديم الطعم والرائحة ويذهب لونه شيأ فشيأ من مماسة الهواء وينتهي حاله بأن يكتسب لونا أبيض مصفرا واذا سخن في معوجة اسود وحصل منه ماء قليل النوشادرية ناشئ من كونه يتشرب الازوت مع الشراهة من الهواء واذا سخن الى الاحمرار مع الفحم تحلل تركيبه وحصل منه الانتيمون المعدني وأما طبيعة القرمز فحصل فيها اختلاف كثير فاعتبره برزيليوس كبريتور الانتيمون الادراني وروبكيت وبكنير وهنرى الصغير أوكسي كبريتور الانتيمون الادراني وأثبت جيلوساك أن هذا الاوكسي كبريتور يمسك معه جزأ من القلوى وليبيج وجد القرمز المحضر بطريقة قلوزيل مركبا من ٧٠ جـ من كبريتور الانتيمون ومن ٢١ الى ٢٢ جـ من أوكسيد الانتيمون و٥ جـ من ماء و٢ جـ تقريبا من قلوى في حالة كبريتور أو من ملح انتيموني واختير الآن عموما رأي يتوافق مع جميع المشاهدات وهو أن القرمز مخلوط أجزاء مختلفة من كبريتور الانتيمون الادراني وفوق ايبوانتيمونيت قلوى ومقدار يسير من كبريتور قلوى ولا تنس ماذكرناه عن برزيليوس من أن القرمز لا يوجد فيه أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت البوطاس وأنكر ذلك عليه سوبيران بما سبق وبقي أمر عظيم الاهتمام أيضا وهو وجود كبريتور البوطاسيوم أو الصوديوم ووجود قلوى أيضا فبعضهم يثبت ذلك وبعضهم ينفيه والذي نتج من التجريبيات مباشرة هو أنه اذا غلي كبريتور الانتيمون مع محلول كبريتور البوطاسيوم النقي فان نوع القرمز الذي يرسب بالتبريد يمسك معه الكبريتور القلوى الذي لا يمكن رفعه منه بالغسلات وبعد غسل هذا القرمز بالماء البارد اذا عولج بالماء المغلي تجزأ من الكبريتور القلوى ينفصل ما سكان في محلوله كبريتور الانتيمون ولكن مهما كان تضاعف هذا العلاج لا يمكن أن ينفصل جميع الكبريتور القلوى وتلك الحالة تثبت لزوم

غسل القرمز جملة مرات بالماء البارد

(الاستعمال الطبي للقرمز) اعتبر بيير وغيره هذا الجوهر من المقيئات فاذا استعمل بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ سج أي من ٤ قمح الى ٨ في مرة واحدة فانه يهيج الطرق الغذائية ويعرض القيء وأحيانا يسبب استفراغات ثقلية والعادة أن تفرق أجزاء هذا المسحوق عن بعضها بقليل من السكر ويجعل هذا المخلوط في ملعقتين من ماء أو نبيذ يزدردهما المريض ويصح أيضا أن يمزج القرمز بشراب يعطى بالملاعق الى أن تنال منه النتيجة المطلوبة والغالب استعماله بمقدار يسير كمن ٣ سج الى ١٥ في لعوق يستعمل بالملاعق فيكون كمنبه للمجموع التنفسي والمجموع اللينفاوي وذلك في النزلات المزمنة والربو الرطب والنزلة الخناقية والسعال العصبي والدور الاخير من الالتهابات الرئوية اذا استدعى الانسداد الضعفي للرئتين استعمال مسهلات النفث وكذا في علاج الامراض الجلدية والروماتزمية والنقرسية والخنازير ونحو ذلك واعتادوا في تلك الاحوال الاخيرة على جمعه مع المنبهات والمقويات كالكافور وخلاصة العرعر أو الحنطيانا أو نحو ذلك وكانوا سابقا يستعملونه في الآفات الحادة في الصدر بعد الفصد حالا اذا كان منظرها خبيثا وأثبت كثير من الاطباء سابقا انه مضر في جميع الاحوال الالتهابية ولكن في هذه الازمنة الاخيرة استعملوه مع النجاح بمقدار كبير في الالتهابات الرئوية الحادة سواء في الانسان أو في الحيوانات كما سنذكر ذلك في الطرطير المقيء بطريقة رازوري وكثير ما استعمل كذلك في الاحتقانات الحشوية وكضاد للحمى وفي أغلب هذه الاحوال يؤثر القرمز كثيرا أعني بدون أن ينتج ظاهرات قريبة واضحة ولكن قد يعرض حتى بمقدار يسير غثيانا وربما أحدث قيأ أو برازا كما علمت قال ميره والغالب ان ذلك ناشئ اما من استعداد في الاشخاص أو أن الدواء ليس تام التعليق في السائل فيكون مقسما على التساوي ويمكن أن يكون ذلك من فعل الحوامض التي في الطرق الاول على هذا المركب وبالنظر لذلك كانوا يأمرون به كمعرق أو مسهل أو مقيء على حسب احتياج المريض أي بمقدار كبير من ٢٠ الى ٤٠ سج بل أكثر في مرة واحدة كما علمت فيكون مقيئا أو مقيئا مسهلا ولكن حيث كانت نتائجه أقل ثبات من نتائج الطرطير المقيء كان استعماله لذلك نادرا وتعبر بيير على انه حيث كان لا يذوب في الحامل سواء الماء أو غيره بل يبقى معلقا ينبغي أن تختار له الحوامل ذوات القوام حتى لا ترسب فيها أجزاؤه الا ببطء وعلى انه اذا أعطى كالطرطير المقيء بمقادير كبيرة ربما سبب آفة ثقيلة في الاعضاء الهضمية وتسمما حقيقيا وقال شاهدت أن ٥ قمح منه أنتجت التهابا شديدا معويا دام زمنا طويلا وأحيانا لا يحصل خطر من المقادير الكبيرة جدا وهذا الاختلاف ناشئ من الحالة التي تكون عليها المعدة والامعاء

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مقداره منفردا في الاحوال المتنوعة واللعوق القرمزي يصنع بأخذ ١٢٠ جم من اللعوق الابيض ومن ٥ الى ٢٠ سج من القرمز يمزجان حسب الصناعة ويستعملان بالملاعق ساعة فساعة فيكون الدواء مقطعا ومعرقا والجرعة القرمزية المضادة للتنبه تصنع بأخذ ١٢٠ جم من الجرعة الصمغية وجم واحد

من القرمز عزجان ويستعملان بالملاعق فى كل ساعة فيكون ذلك مضادا للتنبه وأقراص القرمز تصنع بأخذ ٨ جم من القرمز المعدنى و ٥٢٢ جم من السكر الابيض و ٣٢ جم من الصمغ العربى ومثلها من ماء زهر البرتقان تعمل أقراصا كل قرص ٦٠ سج وتحفظ فى اناء جيد السد وكل قرص يحتوى من القرمز على ٣ سيلجرام وقد أثبتوا أن أقراص القرمز يكون حفظها أحسن اذا كانت مصنوعة من لعاب الصمغ العربى فاذا حضرت بلعاب صمغ الكثيرا كانت قابلة لان تكتسب رائحة نتنة وقد يكون القرمز قاعدة لحبوب و بلوعات غير ماذكر فيضم حينئذ مع زبدة الكاكاو ومن السمك والصمغ العربى ومسحوق الخطمية ونحو ذلك فيكون أكثر استعمالا لانه الآن لتسهيل النفث فى النزلات المزمنة وأواخر الالتهابات الرئوية بمقدار من ١٠ سج الى ١٥ بل أكثر وأما استعماله كمسهل أو مقيئ فقليل ويكون مقداره أكبر من ذلك كما علمت

(الكبريت الذهبى للانتيمون (سوفرودوريه دانتيموان))

يسمى أيضا ادروسلفات كبريتى للانتيمون والكبريتور الانتيمونى الادراتى الكثير الكبريتية

(تحضيره) أن يؤخذ مقدار كاف من مياه الام للقرمز ويصب عليها شيأ فشيأ مقدار مفرط من الحمض النترى أو الخلى الممدود بمثله ٣ مرات وكلما حصل الشيع رسب مسحوق أصفر محمر هو الكبريت الذهبى فيغسل ذلك المسحوق ويجفف بكيفية القرمز أى بعيدا عن الضوء ومن اللازم فعل العملية فى هواء كثير حتى لا يتعب العامل من الحمض كبريت ادريك الذى يتصاعد بكثرة وأما طريقة هنرى وجيبور فهى أن يؤخذ جم من كبريتور الانتيمون مسحوقا و ٢ جم من الكلس الغير المطفا و ٢٠ من الماء يغلى ذلك مدة ساعتين وكلما تصاعد شئ من الماء وضع بدله ثم يصفى ويرشح ويصب عليه فى مرة واحدة مقدار كاف مفرط قليلا من الحمض كلورادريك ثم يؤخذ الراسب ويغسل ويجفف بعيدا عن الضوء ويصنع على الثفل الباقى فى الطنجرة جملة مرار فينال منه فى كل مرة مقدار جديد من هذا الكبريت

(صفاته الطبيعية) هذا الجوهر يكون على هيئة مسحوق أصفر برتقانى عديم الرائحة والطعم

(صفاته الكيماوية) هو مكون عند تينار من ١٢ من الكبريت و ١٧٫٨٧ من الحمض ادروكبريتيك و ٦٨٫٣٠ من أوكسيد الانتيمون وهو عند برزيليوس كبريتور الانتيمون الادراتى أى المائى مع مقدار مفرط من الكبريت وعند هنرى مخلوط من أول وثانى كبريتور الانتيمون وعند آخرين يقال له تحت ادروكبريتات كبريتى للانتيمون فاختلاف أسمائه للاختلاف فى طبيعته التى هى غير محققة فتركيبه يختلف باختلاف الكيفيات التى يحضر بها لانه لا ينتج الامن الصناعة ولذا يوجد للقدماء جملة تراكيب ذهبية انتيمونية تكون أكثر انتقاعا فى اللون وأقوى فاعلية كلما كان الكبريت أكثر لطافة بها وهذا الجوهر لا يذوب فى الماء وأما تأثير الهواء عليه فان أول كبريتور

البوطاسيوم الماسك فى محلوله أول كبريتور الانتيمون يتحول الى كبريتور كثير الكبريتية أى زائدها فاذا أثر حمض على هذا الكبريتور الكثير الكبريتية تصاعد غاز الحمض كبريت ادريك وتكون راسب من الكبريت وحيث كان الكبريت فى حالة تولد مع أول كبريتور الانتيمون فانه ينضم معه ليتكون من ذلك كبريتور كثير الكبريتية ومن جهة أخرى يؤثر الادروجين الكبريتى أيضا على الحمض انتيمونيوز الذى كان فى السائل بحالة انتيمونيت البوطاس وحال تركيبه الحمض المضاف فتكون كبريتيد انتيمونيوز يرسب ومن المعلوم أن طبيعة الكبريت الذهبى تختلف باختلاف درجة تكبرت الكبريتور البوطاسيوم الناتج من تأثير الهواء وباختلاف كمية انتيمونيت البوطاس المحوى فى السائل ويمكن بالاختصار كونه مخلوطا من جميع الكبريتورات الانتيمونية

(الاستعمال) هذا الجوهر يحصل فيه بالجواهر الكشافة مثل ما يحصل فى القرمز فهو مشابه له مشابهة قوية ويتمتع كما قال دبواس بخاصة مقيئة ومعرقة زائدة الوضوح وذكر بريير أن خاصته مهيجة فاذا استعمل بمقدار من ٢٥ سج الى ٣٠ فانه يحرض القىء وربما سبب البراز الثفلى واذا استعمل بمقدار كبير فانه قد يلهب محال من القناة الغذائية ومع ذلك فاستعماله للقىء نادر وكذا قد يهيج السطح المعوى بحيث ينال منه نتيجة الاسهال ومن المؤكد دخوله فى كثير من الادوية التى كانت من تجربيات العامة علاجا للامراض الروماتزمية والجلدية والخنازيرية واعلم أنه يعطى فى تلك الاحوال بمقادير يسيرة لتفقد منه خاصة التقايى انتهى وبالجملة مقاديره كالقرمز واستعمالاته كاستعمالاته وأثبت بعضهم أن الرائحة الادروكبريتية التى توجد أحيانا فى المخلوطات السائلة التى يدخل فيها هذا الجوهر ليست ناشئة من تحضير معيب للجوهر وانما هى ناشئة من حركة تخمير حصلت فى تلك السوائل ولذلك يحترس من جمعه بجواهر قابلة للتخمر ويقال مثل ذلك فى القرمز وعموما فى جميع الكبريتورات بل أحيانا فى الكبريتات ومن مركباته الاقرباذينية مسحوق بلومير وهو أن يؤخذ أجزاء متساوية من الكالوميلاس والكبريت الذهبى الانتيمونى يمزجان ويوضعان فى اناء جاف جيد السد ولا يحضر هذا المسحوق الا وقت الحاجة لانه على حسب مشاهدة فوجيل يتحال تركيبه فى الهواء الرطب فيصير لونه سنجابيا ويحصل من ذلك كبريتور زئبق وكبريتور انتيمونى أقل كبريتية وكالورور انتيمونى ويتكون من هذا فيما بعد حمض كالورادريك وأوكسيد كالورور الانتيمون وأسس على ما ذكر تركيب اقرباذينى يسمى حبوب بلومير وصفتها أن يؤخذ من مسحوق بلومير ٤ جم ومن خلاصة عرق السوس مقدار كاف يعمل ذلك حسب الصناعة ٣٦ ح وأحيانا يسمون بحبوب بلومير مركبات أخر أو يحضر ايدخل فيه مسحوق بلومير مجتمعا مع مثل وزنه من راتينج خشب الانبياء ويعطى لذلك قوام الحبوب بقليل من الكؤول لكن هذه الحبوب ليست قابلة لان يتسلط عليها الماء فيمكن أن تمر من القناة المعوية بدون أن تنتج نتيجة أصلا

(كلورات الانتيمون)

يستعمل في الطب جوهران أساسهما كاورور الانتيمون أحدهما زبدة الانتيمون وقد سبق شرحها في الكاويات وثانيهما مسحوق ألجاروت وهما قد يحصلان من عمل واحد وقد يكون الاول أصلا لتحضير الثاني

(مسحوق ألجاروت بقطع الهمزة)

يسمى أيضا أوكسيد كاورور الانتيمون وزئبق الحياة وتحت مريات الانتيمون ونسب للذي استكشفه وهو المسمى ألجاروتو الذي يسمى باللطينية ألجاروتوس وهو يفصل من زبدة الانتيمون بتوسط الماء أو بأن يذاب كبريتور الانتيمون في الحض ادروكلوريك كما في تحضير زبدة الانتيمون وبفصل المحلول عن راسبه ويركز في الهواء الخالص حتى يتبلور بالتبريد ولاجل أن يطرد عنه بالكلية جميع الادروجين الكبريتي الذي يمكن أن يمسك معه وكذا أعظم جزء من الحض المفرط المقدار يذاب حينئذ في مقدار من الماء البارد حتى ان السائل لا يرسب منه شيء بمقدار جديد من الماء ثم يغسل الراسب بالماء البارد جملة مرار ويجفف فنفعة الماء تحليل تركيب جزء من الكاورور فيحصل من ذلك ترسيب الاوكسيد الانتيموني ويتحد اتحادا غير قابل للذوبان بالكاورور الغير المتحلل تركيبه وينتج مع ذلك حض ادروكلوريك يمسك في محلوله قليلا من كاورور الانتيمون ومن المشاهد أن راسب مسحوق ألجاروت الذي هو أبيض ذو قوام في السائل وقت تكونه يأخذ في التعجب شيأ فشيأ وتتكون من ذلك بلورات متميزة اذا حصل بين الاجزاء حركة مخصوصة ولم يتفق المشاهدون على تركيب هذا المسحوق وذلك لتغير تركيبه على حسب استدامة الغسلات كثيرا أو قليلا فاختار فيليب أنه مكون من جزء من الكاورور و ٨ من الاوكسيد وذكر دوفوس أنه من ج من الكاورور و ٥ ج من الاوكسيد وعلى رأي جونستون من ٢ ج من الكاورور و ٩ من الاوكسيد وذكر دواس انه كان كثير الاستعمال منذ ٢٠٠ سنة كمقيئ فيسمى بالمسحوق المقيئ ولكنه خطر الاستعمال اذا كان ردىء الغسل وعديم الفعل اذا كان جيده أو محضرا بواسطة قلوى غير أن من المعلوم انه في هذه الحالة الاخيرة ليس هو تحت كاورور وانما هو أوكسيد وذكر أورفيلا عن بوركوس حالة كان فيها هذا المسحوق قتالا ولذا قل الآن استعماله لذلك وانما ينفع لتحضير القرمز ولكن اذا أريد منه التقايي يلزم أن يغسل جملة مرار بالماء المغلي فبذلك يوصل الى تحليل تركيب جزء من كاورور الانتيمون المركب منه وزيادة مقدار الاوكسيد وكما كان يستعمل مقيئا كان يستعمل أيضا مسهلا واتفق أن أرباب الحكم بباريس منعوا استعماله كالانتيمون أيضا سنة ١٥٦٦

(خلات الانتيمون)

هو ملح قابل للذوبان وللتبلور ومعروف قليلا ويحضر بزجاج الانتيمون والخل المقطر وكان بعض الاطباء يأمر به كمقيئ

(كبريتات الانتيمون)

هو يكون جزأ من جملة مركبات قديمة مثل الانتيمون المعرق اذا حضر بمقدار مفرط من النتر وكالنتر الانتيمونى لاستال وغير ذلك وذكر فى الدستور تحت كبريتات الانتيمون لامكان استعماله فى تحضير الطرطير المقيئ وهو مسحوق سنجابى قليل الطعم لا يذوب فى الماء وانما الماء يحلل تركيبه ببطء بان يجذب منه فى كل مرة مقدارا جديدا من الحمض ويحضر بأخذ ٤ من الانتيمون المسحوق و٥ ج من الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة فيوضع الانتيمون والحمض فى معوجة من فخار تسخن تدريجا حتى لا ينقطر شئ مع الانتباه لتلطيف النار حتى لا يتحلل تركيب الكبريتات ويلزم تخلصه من الغاز الكبريتوز والابخرة الكبريتية بالعمل فى الهواء الخالص أو تحت مدخنة جيدة أو بتكثيف هذه المستنتجات ثم تغسل الكتلة التى تبقى فى المعوجة جملة مرار فتقسم الى حمض كبريتى يذوب جاذبا معه قليلا من أوكسيد الانتيمون والى تحت كبريتات يبقى فيجفف

(الطرطير المقيئ)

يسمى أيضا بالمقيئ فقط وبالطرطرات الحمضى للبوطاس والانتيمون وبالطرطير الانتيمونى البوطاسى وأول طرطرات الانتيمون والبوطاسيوم وهو لا يوجد فى الطبيعة وانما يحضر بالصناعة والذى كشفه منسيك واذا حضر نقيا كان تركيبه واحدا دائما وانما التزهر اليسير الذى يعتريه ربما غير قليلا درجة فاعليته وبالجملة هو أحسن المركبات الانتيمونية وأكثرها استعمالا لكونه لا يحتوى على زرنيخ أصلا مثل ما يحتوى عليه كثير من تلك الاملاح ويصح أن يقوم مقام معظمها مع المنفعة وكان أول اشتهاره عند الكيماويين وصار لزمن ظهوره اعتبار عظيم فى التاريخ الطبى حيث ظهر له شأن عظيم فى صناعة الشفاء واتضحت قوة فعله وقيست سعتها وشوهدت نتائجه الصحية التى نجرضت من استعماله واتضحت نتائجه العلاجية ونسبوا له تحسينات كما نسبوا له عوارض تابعة لاستعماله كتغيرات واشتدادات للقاآت التى استعمل فيها لذلك انقسم الناس قسمين قسم شهد بنجاح العلاج به فلازم استعماله وقسم اتهمه بالايذاء فأنكر على مستعمليه وعظمت تلك المنازعات حتى دخل فيها أرباب الحكم ومنعوا الناس من استعماله فامتنعوا ولكن لم تزل طائفة من مهرة الاطباء يستعملونه ويشاهدون نتائجه وينظمون استعمالاته العلاجية حتى أعادوا له صيته وتشريفه وثبتت قوة تأثيره وعظم نجاحه اذا صادف محلا ويحصل منه ضرر اذا استعمل فى غير محله

(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون أو يقال أبيض شفاف عديم الرائحة وطعمه حريف غض معدنى قليلا قابض مغث غير مقبول ويتبلور الى بلورات شفافة مربعة القواعد أو مثمنتها

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من البوطاس (٥ر١٣) وجوهرين من الحمض الطرطيرى (٨ر٣٧) وجوهر من أوكسيد الانتيمون (٦ر٤٣) أو يقال هو مركب من جوهر من الطرطرات البوطاسى (٤ر٣٢) وجوهر من طرطرات ترى انتيمونيك (٣ر٦٢) وجوهرين من الماء (١ر٥) وهذا الجوهر يتزهر قليلا فى الهواء فيفقد شفافيته ونحو $\frac{٤}{٥}$ وزنه ويتحلل تركيبه بالحرارة ويذوب فى ١ر٨٨ من الماء

المغلى وفى ١٤ من الماء البارد ولكن ببطء اذا كان جيد التبلور أو مسحوقا عن قريب بحيث اذا لم يتنبه لذلك بقى جزء منه بدون اذابة غير مستعمل للمريض وذلك هو سبب اختلاف المؤلفين فى درجة ذوبانه اختلافا غريبا فقد ذكر جيلان أنه يذوب على البارد فى مثل وزنه ٢٤٠ مرة من الماء ورأى نستان أنه لا يذوب على الحرارة الا فى ١٨ جـ من هذا السائل مع ان الصواب ما ذكرناه وأما الماء العادى المحتوى على كربونات الكلس والمغنيسيا فيرسب من هذا الجوهر ببطء أوكسيد الانتيمون فى درجة الحرارة الاعتيادية بعد بعض ساعات وفى الوقت حالا فى درجة الغلى ولذا لا يستعمل الا فى الماء المقطر الخالص وأما الماء المقطر الكرزى فعلى مقتضى تجربيات هيتلف كل واحد منهما الآخر والنباتات القابضة وسيما الكينا ترسب منه أوكسيد الانتيمون على هيئة مركب غير قابل للذوبان والفعل الذى تفعله المواد التنينية على هذا الجوهر وبالعكس يستدعى انتباه الاطباء وخلاصة ما ذكر فى رسالة طلوش أن النتيجة المقيئة للطرطير تبطل من استعمال مسحوق العفص ومسحوق الكينا وأما مطبوخ العفص فيبطلها بالكلية بخلاف مطبوخ الكينا فانه لا يبطل الا بعض النتائج المقيئة ويبقى فى المحلول جزء من المادة مركب من مادة تنينية وأوكسيد الانتيمون الذى يمكن أن يذوب فى مقدار مفرط من المادة التنينية وذلك الجزء يبقى على تأثيره كمقيئ ويظهر ان فعل صمغ الكينو أى القاطر الهندى يقرب من فعل الكينا عليه وان الراتانيا لا فعل لها عليه وكبريتات الكينين يفعل تقريبا فيه كفعل الكينا انتهى وهذا الملح حمضى فمحلوله يحمر الالوان الزرق النباتية وجميع الحوامض تحلل تركيبه كالقلويات والاتربة القلوية والادروجين المكبرت والادروكبريتات والكبريتات الحمضية والادروكلورات ومثل ذلك أيضا تحت كربونات الصود وتحت فصفاته وأملاح الكلس والمغنيسيا كذا قالوا وذكر سوبيران ان كبريتات الصود والكلس لا تغير طبيعته بخلاف كربونات الكلس فانه يفصل قواعده وينتج فى محلوله المائى راسبا مكونا من أوكسيد الانتيمون وطرطرات الكلس فاذن ينبغى أن لا يمزج بمياه الآبار التى تحتوى على كربونات قلوية كما لا ينبغى انتظار نتائجه اذا أعطى فى منقوع النباتات المرة أو القابضة كما قلنا كالكينا وعرق المسهل وجذر التوت الشوكى والورد الاحمر ونحو ذلك ولذا كان منقوع العفص هو الجوهر الكشاف الاكيد الكشف أدنى مقدار من الطرطير المقيئ فمتى صب بعض نقط منه فى سائل محتو على هذا الملح نيل من ذلك راسب أبيض ومخ مائل للصفرة فاذا أعطى الطرطير بمقدار كبير وأريد ايقاف فعله أعطى منقوع الكينا أو مطبوخها أو جوهر آخر مثلها فيه حمض عفصى كثير اذا لم يمض زمن طويل من ازدراد هذا الطرطير بحيث ان أجزاءه لا تزال موجودة فى المعدة أو فى الاثنى عشرى والزلال والهلام والامراق لا تكدر محلول الطرطير وصفراء الانسان لا تغير طبيعته الخاصة

(تحضيره) لتحضير هذا الجوهر طرق كثيرة أحسنها ما اختاره سوبيران وذلك بأن يحضر أولا أوكسيد الانتيمون بتحليل تركيب كبريتور الانتيمون على الحرارة ببيكربونات الصود ثم يغسل الاوكسيد ويجفف جزء منه ليعلم وزن جميع الكتلة ثم يعالج بزبدة الطرطير أى

الطرطرات الحمضى للبوطاس فيؤخذ من أوكسيد الانتيمون ١٠ ج ومن مسحوق
تلك الزبدة ١٢ ومن الماء المغلى ١٠٠ ويعمل من هذا الجوهر مع مقدار كاف من
الماء المغلى عجينة لينة أى سائلة تترك ونفسها مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف عليها الباقى
من الماء ويغلى الكل مدة ساعة فى اناء من فضة ثم يرشح وتركز السوائل حتى تكون فى ٢٥
من مقياس الكثافة وتترك لتتبلور وتنال أيضا بلورات جديدة بتبخير مياه الام واختار
هنرى استعمال أوكسيد كلورور الانتيمون ولكنه لم يستعمل الاوكسيد النقى الذى نتائجه
اتم مع أن خطر أوكسيد كلورور الانتيمون هو أن مياه الام الذى يعطيها يعسر علاجها
وطريقته بالاختصار هو أن يؤخذ ج من أوكسيد كلورور الانتيمون و ج ونصف من
مسحوق زبدة الطرطير و ١٠ من الماء ويعمل فى ذلك كما قلنا وماء الام حمضى فيشبع على
البارد من الطباشير ويرشح ويغسل الراسب بالماء البارد وتضم السوائل وتبخر وتبلور
واذا حصلت تبخيرات جديدة حصل منها طرطير مقيئ أيضا ولكن لا يكون نقيا فيحتاج
لتنقيته بتبلور جديد فيشاهد فى الآخر تكون منشورات غليظة وهى المقيئ الذى يحتوى
على قليل من كلورور البوطاسيوم وتنوع الشكل ناشئ من كون المقيئ تبلور فى وسط
كثير التحمل لكلورور الكلسيوم فزبدة الطرطير بمساعدة افراط حمضها تأخذ أوكسيد
الانتيمون من أوكسى كلورور وتتحد به فيصير الكلورور خالصا متغيرا الى أوكسيد أنتيمونى
يتحد بالحمض الطرطيرى والى حمض كلورادريك وذلك الحمض يحلل تركيب جزء من
طرطرات البوطاس فيجعل حمضه الطرطير خالصا ويتكون من ذلك كلورور البوطاسيوم
بحيث يكون السائل محتويا على طرطير مقيئ وكلورور البوطاسيوم وحمض طرطيرى وحمض
ادروكلوريك فالطباشير الذى أضيف على مياه الام خاصته اشباع هذين الحمضين فطرطرات
الكلس يرسب وأما كلورور الكلسيوم فيبقى فى السوائل ويتعب التبلور الاخير وأشار
فيليب بأن يحضر مغلى أجزاء متساوية من زبدة الطرطير وتحت كبريتات الانتيمون فالسائل
بعد الغلى يحتوى على حمض طرطيرى وحمض كبريتى وكبريتات البوطاس والطرطير المقيئ
فالحمض الكبريتى الآتى من تحت كبريتات يأخذ جزأ من البوطاس الذى فى زبدة الطرطير
ولكن الميل الذى فى الحمض الطرطيرى الخارج للاتحاد بالبوطاس يعادل بكماله الميل الاعظم
فى الحمض الكبريتى لذلك وهنا أيضا حمضية السائل تؤذى التبلور ولذا كان من النافع اشباع
المقدار المفرط من الحمض بالطباشير بعد التبلور الاول فهذه الطريقة قليلة الجدوى
ويحضر الطرطير أيضا بطريقة تنسب للدستور وهى أن يغلى مدة نصف ساعة مع التحريك
دائما ٣ ج من زبدة الطرطير أى بيطرطرات البوطاس المسحوق سحقا غليظا مع ٢ ج من
زجاج الانتيمون المدقوق ناعما فى ٢٠ ج من الماء ثم يرشح السائل ويبخر الى الجفاف لاجل
اتلاف هلامية السليس من السائل ثم يذاب ثانيا فى الماء ويبلور وترشح مياه الام وتترك
لتتبخر الى الجفاف وينزح ما فى الفضلة بالماء المغلى ويرشح ويترك ليتبلور بالتبريد فتضم جميع
البلورات المنالة وتذاب من جديد فى الماء المغلى وينقى المحلول ببياض البيض ويرشح ويركز
السائل الى ٢٥ درجة من الكثافة ويترك ليتبلور بالتبريد البطئ وهذه الطريقة قديمة

فى العلم ورديثة لانه يعسر فيها تخليص المقئ من طرطرات الحديد الذى يتكون معه ثم مع
تكون الطرطير المقئ مدة فعل الزبدة على زجاج الانتيمون يتصاعد ادروجين مكبرت ويرسب
ما يشبه القرمز وتتلون السوائل وينال فوق الطرطير المقئ راسب مبلور من طرطرات الكلس
وبيانها التعليمى هو أن الزبدة بتأثيرها على الزجاج تأخذ أوكسيد الانتيمون وتشبع منه أعنى
أن المقدار المفرط من الحمض الذى فى الزبدة يتحد بأوكسيد الانتيمون الذى فى الزجاج فيحصل
من ذلك طرطرات الانتيمون تمتزج بطرطرات البوطاس فيحصل ملح مزدوج قابل للاذابة
وأما الظاهرات الأخر فتابعية فالادروجين المكبرت المتصاعد هو نتيجة تحليل تركيب
مقدار يسير من كبريتور الانتيمون والماء من تأثير الزبدة ويرسب نوع قرمز من ملامسة
كبريتور الانتيمون الموجود فى الزجاج فى الوقت الذى يخرج فيه من الاتحاد بأوكسيد
الانتيمون ويوجد فى السائل طرطرات الكلس بمساعدة طرطرات البوطاس وهوات من زبدة
الطرطير التجربية المستعملة فى العملية لاحتوائها دائما على هذا الملح وتلون السوائل ناشئ
من أوكسيد الحديد المحوى فى زجاج الانتيمون المتكون منه مع البوطاس ملح مزدوج قابل
للذوبان ولا يوصل لتخليص المقئ من هذا الملح الا بتبلورات عديدة قال بوشرده وقد يتفق
أحيانا أنه بعد تبلور الملح المزدوج يظهر أن ماء الام هلامى فاذا حرك رسب مقدار يسير من
بلورات ريشية الشكل وهى طرطرات الكلس الذى لا يذوب اذا كان المقدار المفرط من
الحمض شايعا ولكن يتبلور فيما بعد كالملح المزدوج فاذا بخرت مياه الام نيات كتلة شرابية غير
قابلة للتبلور وهى طرطرات مزدوج مركب من مثل عناصر المقئ ولكن بمقادير أخر
ويظهر أنه يحتوى على أوكسيد الانتيمون حسبما ذكر ولسكيت انتهى قال سوبيران ومياه
الام للمقئ ينقطع تبلورها حينما تكون محتوية على كثير من أوكسيد الانتيمون ولذا أشار
أودوار حينئذ بأن يضاف على مياه الأم المذكورة طرطرات البوطاس فعلى رأيه يحصل
التبلور جيدا ووجود مقدار مفرط من الانتيمون فى هذه المياه ربما كان محققا ولكن يسأل
عن الحالة التى هو عليها والمظنون أنه يكون جزأ من ملح أكثر قاعدية من الطرطير المقئ
(النتائج الصحية) هذا الطرطير المقئ وان عورض استعماله فى القرن السابع عشر
العيسوى من بعض الاطباء من أرباب الحكم اعتبروه الآن بل وفى الازمنة السالفة أحد
الادوية الثمينة المعول عليها عند الاطباء جميعا وتأثيره الموضعى هو كونه مهيجا بالذات
ولذلك اذا وضع على الجلد فانه يسبب فيه غالبا التهابا تختلف شدته واندفاعا بثريا ذا منظر
مخصوص واذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فى مرة واحدة ولم يقذف بالقئ حالا فانه
فيما عدا بعض أحوال سنذكرها يؤثر كسم شديد فيحصل منه التهاب تختلف شدته فى جميع
القناة الغذائية وقد يحصل خلاف القئ والاسهال عوارض عصبية ثقيلة بل وبطأ
فى انقباضات القلب وبالجملة يسبب ما تسببه السموم المهيجة وسيما اعراض الهيضة ويشاهد
فى فتح الجثة احتقان وتكبد فى الرئتين أو التهاب فى الطرق الهضمية وعلاج ذلك التسمم اذا
كان هنالك قئ استعمال مقدار كبير من الماء الفاتر فان لم يكن قئ حرض بنغمشة اللهاة
وبالماء الفاتر والزيت فان لم ينجح ذلك أبطل فعله بالمطبوخات القابضة وسيما الكينا والعفص

كما عرفت وإذا استعمل بمقادير يسيرة فأول نتائجه غثيان يتبعه قيء كثير وأحيانا استفراغات ثفلية ولا يلزم نسبة تلك النتائج لتأثيره الموضعي لأن التجريبات الصحيحة أثبتت أنها تحصل متى أدخل بأي كيفية كانت في دورة الدم فيظهر أنها تنشأ من فعل خاص لهذا الدواء على القناة الهضمية وكثيرا ما يحصل منه تعريق تختلف كثرته وتختلف تلك الظاهرات باختلاف الأشخاص فمنهم من يظهر كأنه لم يحس بتأثير هذا الدواء ومنهم من يعرض فيه عوارض عصبية يختلف ثقلها وقد يكون الإسهال من التوابع لاستعمال المقيئ بمقدار مقيئ وذلك بسبب أن التهيج الذي سببه الدواء يذهب للأمعاء الدقاق بل والغلاظ وكثيرا ما لا يحصل قيء وإنما تعرض قولنجات وزيادة إفراز في أجربة السطح المعوي ويتصاعد من هذا المحل مصل فينتج من ذلك استفراغات ثفلية ولكن الغالب أن لا تمتد القوة المهيجة التي في الطرطير لما ذكر وإنما تتسلط على الجزء العلوي من القناة أعني المعدة والاثني عشري وتأخذ تلك القوة في الضعف كلما اجتاز في الأمعاء وذلك شيء مخالف للتهيج المسهل حيث يظهر أنه ضعيف في المعدة وتزيد قوته في الأمعاء الدقاق وتصير أقوى وأصعب في الأمعاء الغلاظ ثم إذا استعمل بمقدار كبير كأربع قمح أو أكثر في مرة واحدة في ملعقة أو في كوب من حامل مائي فإن حصل القيء حالا دل ذلك على السلامة من انضراره ولو كان المقدار أكبر من ذلك فإذا لم يحصل القيء فإنه يسبب حينئذ تسمما حقيقيا قد يكون مهلكا إما بسرعة وإما ببطء وإذا أعطي المقيئ بجملة أيام متتابعة بمقدار كبير ولكن مع التدريج كسورا في كل ساعتين (مثل ٦ قمح إلى ١٢ أو ٢٤ أو ٢٨ بل أكثر في ٢٤ ساعة) فإنه قد يخرج أحيانا بدون أن ينتج استفراغا أو لا ينتج ذلك إلا في الأزمنة الأول من استعماله بل لا يسبب انخراما في الهضم ولا يحوج لقطع الأغذية ذكر ذلك لاهنك وجندران وغيرهما بل شاهد لاهنك أنه يسبب امساكا بحيث يضطر لاستعمال حقن ملينة أي مسهلة بلطف وتلك الكيفية في الاستعمال لم تجرب إلا في حالة المرض وعلى رأي مخترعها الذي هو رازوري لا ينبغي استعمالها إلا في تلك الحالة حيث يحصل الاقتدار على تحمل الكميات الكبيرة وذلك عنده غير ناشئ عن العادة وإنما هو ناشئ من الاستعداد المرضي فيختلف مقداره باختلاف حالات المرضى أي يكون تابعا لتلك الحالات فيكون أولا ضعيفا ثم قويا ثم يضعف نحو الآخر ثم ينقطع بالكلية بعد الشفاء فلذا يلزم أن تكون مقادير هذا الدواء في طريقة رازوري المسماة بطريقة مضادة التنبيه تابعة للتغيرات المختلفة في المرض فيخدم هذا التحمل عند الطبيب للحكم بالاستعداد ويكون ذلك أحسن له من المشاهدة إذ كثيرا ما يغش في الأعراض وذكر لاهنك الذي جرب هذه الطريقة كثيرا أنه كثيرا ما شاهد استطالة التحمل لا إلى نهاية في الناقهين ولكن لم ينكر هذه الظاهرة كما أنكرها جندران وإذا حصلت نسبها إما لقاعدة عامة وهي أن المقدار الذي فيه بعض ازدياد يكون أقل إحداثا للقيء من المقدار الضعيف وإما لبعد المقادير عن بعضها أو للعادة أو للسائل المختار المقبول الذي وضع فيه القيء ومع ذلك ننبهك على أن مقدار ٦ قمح تستعمل في ١٢ ساعة حيث يبتدئ بذلك عادة ضعيف جدا عند رازوري الذي يبتدئ غالبا باثني عشرة قمح في النهار و ١٢ قمح

فى الليل ثم يزيد فى المقدار الى جملة دراهم فى اليوم فى مقدار من الماء من رطلين الى ٤ مع أن لاهنك لا يجاوز ١٨ قمح فى ط أو ٢ ط من سائل فالنتائج ربما لم تكن واحدة بدون أن تتهم المشاهدين بعدم الضبط لان المقدار المختلف كما رأيت يسبب تنوعا عظيم الاعتبار فى فعل هذا الدواء وبالجملة فالتحمل على رأى لاهنك ليس شرطا مطلقا للشفاء وان جاز أن يصير فقده مضادا حقيقيا للدلالة العلاجية فالمقيء سواء كان تحمله او غير محتمل يندر أن ينتج التهابا معديا معويا كما اتهموه بل اذا كان هناك علامات التهاب فانه يزيلها فاذا ماتت المرضى وجدت قناتهم الهضمية فى الغالب سليمة من التغيرات التى نسبوها للمقيء كذا قال ميره وأما بريتونو فيؤخذ من كلامه أن المقيء اذا استعمل من طريق المعدة فانه يؤثر على سطحها حين الملامسة وربما سبب فساد طعم الاغذية وحالة كرب قد يجتمع معها القيء وأما تأثيره على الامعاء الغلاظ فضعيف فاذا استعملت حقنة فيها من ٤ قمح أو ٦ الى ١٦ مع ٨ ق أو ١٠ من حامل مائى ولو ماء مقطرا فانها لا تحرض الامعاء الا خفيفا فيحس ببعض قولنجات وبحرارة واحتراق فى الشرج ولا يحصل فى البطن انتفاخ ولا حرارة ومن الغريب أيضا عدم حصول استفراغات ثفلية بعد خروج الحقنة بل من النساء القابلات للتهيج من لا يحصل لها من تلك الحقنة نتيجة أصلا وهناك أشخاص يحصل لهم من ذلك بعد ٦ ساعات أو ٨ غثيان وتهوع وقيء مرة أو مرتين فليس تأثير الدواء على أعصاب السطح الباطن للمستقيم وقولون هو الذى نبه النخاع المستطيل حتى حصلت منه حركة القيء وانما كان حصولها من امتصاص الملح فأثرت أجزاؤه على اللب النخاعى لهذا المركز العصبى وأما تأثير المقيء على الجهاز العصبى فعظيم الاهتمام اذ من تأثيره على السطح المعدى الاثنى عشرى يعرض القيء الذى منشؤه الاصلى هو النخاع المستطيل دائما فيؤثر الطرطير بالمباشرة أو بالاشتراك مع هذا المركز والذى يحرض حركات المريء والانقباضات التشنجية للحجاب الحاجز والعضلات البطنية حتى حدثت الافعال العنيفة للقيء وتأثير هذا الملح على النخاع الشوكى يوقظ حركات غير ارادية وجذبات تشنجية فى الاطراف وكثيرا ما ترى اعتقالا فى الفخذين والساقين وتأثيره على ضفائر الاعصاب العقدية يحصل منه بطء النبض الذى يكون مع ذلك مركزا غير منتظم وضعف التنفس وهبوط حرارة الجسم وفقد لون الجلد وتغير الوجه وكرب معدى وتثاؤب وغط وتهديد بالغشى مع العرق والغثيان وتلك النتائج تظهر كلها فى زمن واحد لو ازدرد الشخص مقدارا من ٣٠ الى ٤٠ قمح فى مرة واحدة على سبيل الغلط مثلا أما اذا كان بين المقادير الكبيرة وبعضها فترات كما اذا استعمل فى كل ساعتين أو ٣ ساعات ٢ قمح أو ٤ فى كوب من الماء أو فى ملعقة من ماء سكرى أو فى حامل آخر فان تلك الظاهرات تحصل على التوالى فتظهر أولا انقباضات الحجاب الحاجز والعضلات البطنية ويحصل من ذلك القيء فيكون النخاع المستطيل هو الذى تسلط عليه المقيء ثم فى اليوم التالى أو الرابع يصير النبض صغيرا مركزا وتتوالى بقية الاعراض لكن هنالك أمر غير منتظر وهو أن القيء والتبرز اللذين ظهرا أولا يتجددان كثيرا أو يأخذان فى البطء حتى ينقطعا بالكلية وكأن منسوجات المعدة وقعت فى الخدر من المقادير الاول

لهذا الملح فلا تستشعر بالمقادير الآتية بعد ولا يمتد هذا التأثير لنخاع المستطيل وتترك المنسوجات المعوية فى تلك الحالة فلا تتحرك أغشيتها العضلية ولا تحصل فيها الحركة الانقباضية الاستدارية التى تحصل عادة فى القناة الغذائية فيقال حينئذ هل فقدت فاعلية الامتصاص من السطح المعدى المعوى فلم تدخل أجزاء الطرطير فى الدم أو أن النخاع المستطيل لم ينتشر تأثيره الواخز حتى ترتب على ذلك قطع القىء والاسهال بحيث قد يضطر لاستعمال حقنة بسيطة تخرج بها المواد المالئة للامعاء الغلاظ مع أن تأثيره فى المراكز الاخر العصبية لم يزل موجودا لوجود الاعراض الناشئة منها كصغر النبض وانخفاض الحرارة وانتقاع الوجه وغير ذلك أليست تلك الظاهرات مرتبطة وناشئة من سبب عام جديد غير اعتيادى أحدثه الطرطير المستعمل بمقادير كبيرة فى التأثير العصبى المنتج لهذه الظاهرات فاذا استعمل الطرطير تلك المقادير الكبيرة بفترات نصف ساعة بينها لم تشاهد الظاهرات العصبية المذكورة وكأن النخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية لم تحس بذلك وانما بقيت حافظة تقريبا الهيئتها الطبيعية فلا يظهر للمشاهد منها الا أشياء قليلة الاعتبار ولا كذلك النخاع المستطيل لانه يعرض بعد الكوب الثانى أو الثالث غثيان وقىء متتابع يدل على أن الملح أثر تأثيرا قويا فى هذا المركز النخاعى ثم نقول فى القىء المحرض من هذا الجوهر هل هو ناشئ من التأثير الذى فعله الملح فى أغشية المعدة أو محرض من فعل أطراف الأعصاب المعدية فى المخ والنخاع الشوكى بعد تأثرها من الملح أو من تأثير أجزاء الملح بعد امتصاصها فى اللب النخاعى للنخاع المستطيل أو الامتداد الفقرى فتثير حركتها فى الاعضاء التى تفعل القىء والمعروف أن السطح الباطن للمعدة هو المحل الذى يجد الطرطير فيه الشروط الخاصة التى لا يجدها فى غيره لتحريض القىء فاذا كان الامتصاص هو السبب الوحيد للقىء كانت ملامسة الطرطير المذكور للاسطحة التى قوتها الماصة شديدة الفاعلية مثيرة للقىء دائما مع أنه يندر احداث القىء من زرق محلول ٦ قمح بل ١٢ من هذا الملح فى الامعاء الغلاظ أو من وضع هذا الملح على الجلد المتعرى عن بشرته أو على جرح متقرح اذ ليس القىء نتيجة اعتيادية للطرطير المستعمل حقنا أو الموضوع على الجرح نعم شوهد احيانا غثيان بل قىء بعد ملامسته لسطح حى بجملة ساعات وسيما اذا كان السطح مغطى بجروح حيث يسهل بذلك امتصاصه فاذا لزم لاحداث القىء قوة مخصوصة فى السطح المعدى أيلزم أخذها من المجاورة التشريحية للمعدة مع النخاع المستطيل بسبب التقاسيم الكثيرة الآتية من العصب الرئوى المعدى النافذة فى أغشية المعدة قال ولا يمكننى انكار أن امتصاص الطرطير يثير القىء فان زرقه فى الاوردة يقىء حالا ولا يلزم لذلك أكثر من دقيقتين بل تشاهد الافعال العنيفة للقىء فى الحيوانات التى أزيلت منها المعدة اذا زرق هذا الملح فى أوردتها لكن على رأيى اذا استعمل المقىء من طريق الفم تحرض القىء من سببين أحدهما تأثيره على تقاسيم العصب الرئوى المعدى وانتقال هذا التأثير بطريق الاشتراك للنخاع المستطيل فيحصل هذا القىء بعد استعمال الملح بزمن ما وثانيهما امتصاص اجزائه وذهابها لهذا المركز العصبى مع الدم وان حلل رازورى تحليلا كيماويا بول شخص وصل لان يستعمل كل يوم نحو درهم

من هذا الملح فلم يجد أثرا منه فى السائل البولى لكن لا يظهر القئ المذكور الا بعد ازدراد الدواء بجملة ساعات واذا وضع الملح على محال غير ذلك أى غير السطح المعدى لم يحدث القئ الا بواسطة امتصاص قواعده فاختلاف تحريض القئ بين السطح المعدى والاسطحة الاخر يوضح بتوسط العصب الرئوى المعدى فيعلم منه لاى شئ كان الطرطير المستعمل من طريق الفم مقيئا دائما ولاى شئ كانت تلك النتيجة غير اكيدة اذا وضع على اجزاء أخر من الجسم ليس فيها التوصيل القريب الموجود بين المعدة والنخاع المستطيل ثم يوجد قئ ناشئ فقط من توتر الحبيلات العصبية الداخلة فى جدران المعدة ومن جذبات تقاسيم العصب الرئوى المعدى كالقئ الناتج من الماء الفاتر المشروب بمقدار كبير والاغذية العظيمة الحجم جدا ونحو ذلك وهنالك قئ يحرض من التأثر المهيج الذى تحس به الامتدادات العصبية المتوزعة فى الغشاء المخاطى المعدى ومن هذا القبيل القئ التابع لازدراد قمح ١ و ٢ قمح من الطرطير المحلول فى الماء والمحرض من النباتات الحريفة كالتتن ونحوه فيجد هنا دائما الاحتياج للعصب الرئوى المعدى كمتوسط بين الاعضاء التى تفعل القئ والنخاع المستطيل الذى له تأثير فى ذلك ولكن هنالك قئ حاصل من تهيج قريب فى هذا المركز العصبى وهو الذى يتبع امتصاص الطرطير من السطح الجلدى وادخاله مباشرة فى الاوردة ونحو ذلك فاذا استعمل محلول الطرطير فى الماء غسلات على الجلد جاز أن ينتج غثيانا وتنفيسا قويا واستفراغات ثفلية وافرازا غزيرا للبول وتلك نتائج نالها كثيرون من محلول من ٥ قمح الى ١٠ ولم ينلها بعضهم الا من مقدار أكبر من ذلك وقد يسبب قيأ واذا فعل الدلك بمرهم طرطيرى فان القئ قد يحدث ويكون فعل المقئ آكد اذا كان الدلك على سطح مكشوف من البشرة أو متقرح حتى شوهد أن وضع محلول المقئ على سلوخ زهرية أحدث القئ والمرهم الطرطيرى المحضر بدون ماء قد ينتج ذلك أو ينتج شبه تسمم أما اذا وضع فوق جلد سليم فلا يسبب قيأ وتأثير المقئ فى هذه الحالة قد يكون على نوعين على حسب كيفية الوضع فاذا فعلت الدلكات باتساع ولطف على جميع سطح الجسم على التعاقب ساعتين فساعتين مدة من ١٠ دقائق الى ١٢ بمرهم ضعيف ونظف الجلد بعد نصف ساعة بماء الصابون أمكن بعد بعض أيام ان يمتص مقدار من المقئ من ٤ دراهم الى ٥ بدون ان ينتج استفراغات ولا ظاهرات موضعية وتلك الطريقة استعملها دوبرك وحصل له منها منافع مخصوصة أما اذا فعلت الدلكات فى محل محدود من الجلد وكرر ذلك مرتين أو ٣ فى ٢٤ ساعة فانه يظهر بعد بعض أيام ازرار يكون منظرها أولا كما قال أوتنريت كمنظر البثور الشبيهة بالجدرى البقرى ثم تكتسب منظر بثور الجدرى البقرى وتعظم شيأ فشيأ وتحاط بهالة ثم تجف وتتحول الى قشور ثم تسقط وتترك بعدها أثر التحام أحمر شبيه بآثار الازرار الجدرية التى تصير فيما بعد أكثر بياضا من بقية الجلد وقد يضطر لدلك الازرار الخارجة جملة مرات بهذا المرهم حذرا من هبوطها وعدم كمال خروجها فاذا تهيجت باستدامة الدلكات جاز ان تكون خشكريشة وفى جميع الاحوال تحدث أوجاع شديدة يمكن تلطيفها بغسلات من مطبوخ قوى للقونيون وكثيرا ما يظهر أيضا على بعض الاسطحة المخاطية وخصوصا

فى أعضاء التناسل بثور رطبة وقيحية ذكرها أولا أوتنريت وعلى رأى بالى اذا وضعت اللصقة الطرطيرية على لدغ العلق بعد وقوف سيلان الدم أحدثت فى يومين بثورا واسعة جدا ويمكن ان تتكون هذه البثور عقب غسلات طرطيرية على الجلد المتعرى عن بشرته ولذلك شوهد ان أقرباذينيانى مع اثنين من تلامذته مقدارا عظيما من الطرطير المقيئ بغسلات متكررة فمن كثرة ملامسة هذا الملح لليدين تهيجت فيها شقوق عميقة كانت فى الجلد والتحمت وظهر فى الجسم بثور امتدت للعفر الانفية ودائر الشرج والحشفة ولكن الزمن الذى تظهر فيه هذه البثور الثانوية ليس دائما هو زمن جفاف البثور الاول كما قال أوتنريت فقد شاهد ميره ظهورها فى امرأة بجوز رابع يوم من الدلك وقبل الاندفاع الموضعى فى أعضاء التناسل وثنية الفخذ ومما ينبغى التنبيه عليه هو أن الاندفاع الموضعى قد يتأخر أحيانا أو يكون مقصورا على عدد يسير من ازرار لا تكتسب نموا عظيما وكثيرا ما يحصل الاندفاع أيضا فى الدائرة لا على جميع السطح المدلوك وأحيانا أعلاه وأحيانا آخر بعيدا عنه انتهى قال بريير والناس فى دراسة تأثير الادوية المقيئة لا ينظرون فى فعل القىء الا ما هو اللازم الرئيس بل يقصرون نظرهم على الاخلاط المندفعة خارج الجسم مع ان تلك المواد المستفرغة انما هى نتيجة ذلك الفعل وانتباه الفسيولوجيين انما هو للحركات التى يفعلها المرىء بل والمعدة أيضا وللانقباضات التشنجية فى الحجاب الحاجز والعضلات البطنية فاذن يكون النخاع المستطيل هو الذى تنسب له جملة الحركات العنيفة فهو الذى يحرضها و ينظمها ثم لما ذكر التحمل والاستعداد المرضى فى مذهب رازورى وأنه عنده هو الذى يصير الجسم المريض أهلا لان يقهر الخاصة المقيئة للطرطير ما دام الجسم محتويا على السبب الممرض ذكر أن هذا التحمل انما يظهر عند عدم حصول القىء والاستفراغ الثفلى فرازورى لا يشتغل نظره بالتهيج الذى تحس به الامعاء ولا بالتأثير الذى يفعله الدواء دائما فى ضفائر الاعصاب العقدية وفى النخاع الشوكى وانما ينظر لعدم الاستفراغ وأن النخاع المستطيل لم يتأثر من الطرطير فلم يوصل تأثيرا للعضلات التى تعمل أعمال القىء ولم تفعل الامعاء حركاتها الانقباضية المستديرة فيكون الغشاء العضلى للقناة الغذائية كأنه واقع فى الخدر مع ان الطرطير ينتج نتائجه فى الاشخاص المختلفة الاحوال أى فى المصابين بالالتهابات الرئوية كما فى المصابين بالالتهابات أى الاوجاع الروماتزمية الحادة وفى المحمومين كغير المحمومين فاذا قلنا كما تقول الايطاليون ان هذا الجوهر يؤثر فى الاستعداد الممرض لا على الاعضاء فذلك اعتراف منا بوجود هذا الاستعداد الذى تكذبه التجربة واذا قلنا انه يحكم بالقوة والسعة للمرض من النتائج التى ينتجها الطرطير المستعمل بمقادير كبيرة وان عدم القىء والاسهال يدل دائما على سبب مرض ثقيل وأن العدم الظاهرى للنتائج يعلن بأن الدواء بقى أضعف من المرض ولا قدرة له على مقاومته بحيث يلزم أن يزاد مقداره كان ذلك منا حكما خطرا جدا فى العمل انتهى فبريير متمسك بالقواعد الفسيولوجية ولا يميل لمذهب رازورى وأما ميره فيميل اليه وكذلك بوشرده كما ستراه

(النتائج الدوائية) قد علمت أن هذا الجوهر اشتهر تأثيره من حين انكشافه بانه قوى الشدة و بلغ رتبة جليلة فى المدح حتى كانوا يقولون ان كل داء عضال يلزم له الطرطير ثم شنعوا عليه

تشنيعا

تشنجا زائدا حتى ان طبيبا يسمى جبيتان كان دائما يبديه دوتر سماه دوتر المقتولين بالطرطير ثم جددوا استعماله وظهر أن تأثيره يختلف على حسب المقدار وكيفية الوضع وطبيعة الداء فيستعمل بوصف كونه مفرغا (أى كمقيئ ومسهل ومقيئ مسهل معا) وكمعرق وماص ومضاد للالتهاب ومضاد للتنبيه ويستعمل من الظاهر بالاكثر كمحول ومصرف واعتبروه أيضا مضادا للتشنج ومقطعا ومالاوعية براوغيرذلك وتلك خواص داخلة فى الخواص الاول فأولا استعماله كمفرغ أى من الباطن وهو الاكثر استعمالا وان كان استعمال محلوله أومرهمه من الظاهر أوزرقه فى الاوردة اذا لم يتيسر ازدراده منتجا للقئ أيضا لكن الغالب استعماله مفرغا من الباطن فى التلبكات أى السدد المعدية والآفات الصفراوية والديدانية والانخرامات الهضمية والتسممات وخصوصا التسمم بالمخدرات التى يلزم فيها زيادة مقداره وفى بعض الآفات النزلية كالربو وسيما النزلات النخامية والكروب والسعال التشنجى ونحو ذلك ويظهر أن الاضطرابات التى ينتجها قد تنفع لطرد الجسم الغريب الداخل فى البلعوم أو فى الطرق الهوائية كما قيل أو لاجل سهولة اندفاع الجنين الميت أو نحو ذلك وكثيرا ما ينسب لهذا الجوهر أيضا نتائج العرق وسيما اذا كان الغثيان أكثر من القئ لكن هذه الاضطرابات قد تكون مخيفة للمصابين بالفتوق والانورسما والمعرضين لنفث الدم والسكتة وان استعمل أحيانا علاجا لهذه الآفة الاخيرة فى ابتداء ظهورها اذا كانت اشتراكية لسوء الهضم ومن اللازم فى تلك الحالة أن يكون المقدار كبيرا جدا لضعف الحساسية بحيث قد يصل لاربعين قمح بل م ويستعمل كملين أى مسهل خفيف مشروبا بمقدار قمح فى ٢ ط من مصل اللبن وليموناد أو فى الامراق الحشيشية وفى مطبوخ التمرهندى وحقنا بمقدار من ٤ قمح الى ٨ أو يؤخذ من ٢ ق الى ٤ من النبيذ المقيئ المسكر من مطبوخ لعابى ويستعمل ذلك فى الاستسقاء وفى توابع السكتة ونحو ذلك ولكن نتائج هذا البست دائما أكيدة ويستعمل مقيئا مسهلا معا أى من قمح الى ٢ قمح مجموعة مع نصف ق أو ق من ملح معتدل مسهل فيكون دواء فى الاحوال الشبيهة بما ذكر ولكن أيضا مع وثوق قليل وثانيا استعماله كمعرق بمقدار يسير يكون غالبا مجتمعا مع أدوية أخر كالخلاصات المخدرة المعينة لفعله فيكون علاجا للحميات ذوات النوب والنزلات المزمنة والاوجاع الروماتزمية المبهمة وأمراض الجلد واحتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاء ونحو ذلك ويظهر أن خواصه المغيرة والمقطعة والمحللة ونحو ذلك تتعلق اما بهذه الخاصة أو بالخاصة الآتية أى كونه ماصا ويمكن أن تأثيره المضاد للتشنج المختار عند القدماء لا يخرج عنهما أيضا وثالثا استعماله دواء ماصا اما للسوائل المنصبة فى التجاويف الحشوية أو المعينة على تكوين الاحتقانات الحشوية أو المتراكمة فى المنسوجات بسبب الالتهاب ويقرب للعقل أن فعله فى ذلك هو أنه كما قال لاهنك يزيد فى فاعلية امتصاص ما فى داخل المنسوجات ولو كان بمقدار كبير وربما أثر أحيانا بقوة فى أثقل الاحوال من الالتهابات الرئوية اذ قد ثبت بمشاهدات جديدة أنه بتقويته الامتصاص فى الاغشية المصلية يزيل الانصبابات المصلية الصديدية التابعة للالتهابات التى استعصت

على مضادات الالتهاب وعما هو عظيم الاعتبار فى شرح هذا الجوهر الاستعمال الجيد الذى فعله دوبرك فى أحوال من الالتهاب الرئوى الخفى والالتهاب البريتونى المزمن وخصوصا فى الانصباب البطنى الناشئ من الالتهاب الرحمى البريتونى حيث ذكر من ذلك ٣ أمثلة وذلك يقوى ما ذكره دوى سابقا من انالة منافع منه فى استسقاء مخى باطنى وما ذكره جندران فى آفة مخية وماذكره لاهنك فى ٣ أحوال من هذا الداء وفى حالة من الاوذيما العامة القوية الفعل مع أوذيما الرئة وان ظهر له أنه قليل النفع فى الاستسقاء والاوذيما العامة الناشئين من أمراض القلب أو الكبد وأنه نفع فى ٦ أحوال من احدى عشرة حالة من السكتة لكن مقوى بالفصد حيث يظهر أن الانصباب الدموى غير مشكوك فيه وربما اتضح من ذلك كونه مضادا للالتهاب وللتنبيه وربما استعماله كمهيج فقد يستعمل أحيانا من الباطن بالمقدار المفرغ بقصد انتاج تصريف أو تحويل ولكن الاكثر استعماله من الظاهر كذلك اما على شكل امروق أو مرهم غيرمائى يفعل به دلكات على الجلد السليم أو المتعرى من بشرته أو على لدغ العلق ويكون ذلك فى السعال العصبى والنزلات المزمنة والاستسقاء الصدرى السمباتوى أى الاشتراكى وفى احتقان الكبد والالتهاب المعدى المزمن والرمد الخنازيرى والسيلان الاذنى أى الناشئ عن الالتهاب المزمن وغير ذلك ونجح مع تيمان الاحتقان الدموى الرأسى فى الاطفال وضع لزوق طرطيرى بقدر الكف بين المنكبين وعلى رأى جندران يفضل هذا المصرف على الحراريق لانه لا يسبب ألما الا اذا خرجت البثور الصديدية فيحصل به تحويل عضوى ويحصل بالالم تحويل آخر أيضا مرتبط بالتحويل الاول وله منفعة أخرى وهى أنه يتبع المنسوج الخلوى الذى بين خلايا الادمة بل أحيانا المنسوج الخلوى الذى تحت الجلد وممن اشتغل بتجربة الطرطير المقيئ من الظاهر شوسييه سنة ١٨٢١ لتحقيق التجريبات التى فعلها بالمزار فى استعمال المياه الطرطيرية من الظاهر وطبعت فى بحرانيل سنة ١٧٨٧ فشاهد نتائج الطرطير فى علاج أمراض باطنية مختلفة وكانت تجريباته فى المحلول المائى والمرهم امادلكا واما لحفظ الحراريق وانتهى الحال بكونه فضل اللزقة المرشوش عليها الطرطير المسحوق سحقا ناعما ورأى أنها تنتج البثور فان كان الطرطير ردىء السحق أحدث خشكريشات وقال أيضا ان هذه الوضعيات تزيد دائما فى الحرارة العامة وافراز البول والتنفيس الجلدى والمخاطى بل أحيانا تسبب الغثيان والقيء ومهما كان فقد عرف بعض الاطباء قبل أوتنريت أنه يمكن استعمال الطرطير من الظاهر كمحمر وموقظ للتنفيط ثم يكفينا منه أنه دواء ثمين فى العلاج لاحداث القيء والاسهال ومع ذلك اشتغل جملة من الاطباء فى هذه الازمنة الاخيرة مثل رازورى ولاهنك وأغلب المتأخرين بدراسته وتجربته بكيفية أخرى وذلك أنه فى أحوال مخصوصة اذا دووم على اعطاء كميات جديدة منه بفترات قصيرة كساعة مثلا حصل التحمل أى تحمل الكميات الكبيرة وانقطع القيء فيمكن أن يستعمل لذلك من ٣٠ قمحة الى ٣ جم فى اليوم والليلة بدون أن يحصل منه عرض القيء وانما تشاهد حينئذ نتائج عظيمة الاعتبار لا يمكن توضيحها توضيحا كافيا فالنبض يبطئ لكن بدون أن يفقد قوته

والتنفيس

والتنفس الجلدى يزيد ويمكن أن يصير العرق مستداما وهذه النتائج تصير الطرطير دواء ثمينا فى علاج أمراض التهابية كثيرة ولم يجرب رازورى ذلك الا فى حالة المرض حيث يحصل الاقتدار على تحمل الكميات الكبيرة وذلك التحمل غير ناشئ عنده كما قلنا من العادة وانما هو ناشئ من الاستعداد المرضى فيختلف باختلاف أحوال المرض فيكون أولا ضعيفا ثم قويا ثم يضعف فى الآخر ثم ينقطع بالكلية بعد الشفاء ولذا يلزم فى طريقة رازورى أن تكون مقادير الدواء تابعة لتغيرات المرض فيخدم هذا التحمل عند الطبيب للحكم بالاستعداد اذ هو الذى يصير الجسم المريض اهلا لأن يقهر الخاصة المقيئة التى فى الطرطير مادام الجسم محتويا على السبب للمرض وذلك التحمل انما يظهر عند عدم حصول القيء والاستفراغ الثفلى فرازورى والتابعون له يعتبرونه اذا استعمل بتلك الكيفية من مضادات التنبه القوية الشدة ويستعملونه لذلك مع منافع واضحة بشرط أن لا تنتج المقادير المتتابعة قيأ ولا افراط اسهال وأغلب الاطباء يستعملونه كذلك فى علاج البلوراوى الرئوى اذا كان الفصد مضاد الدلالة أو فعل جملة مرات بدون جودة عظيمة لحالة المريض وجميع المشاهدين لذلك يقولون ان هذه المداواة كثيرا ما تنتج أحسن النتائج وتخرج المرضى بذلك من الموت المحقق وكثيرا ما يستعمل أيضا بمقدار مضاد للتنبه فى علاج الامراض الروماتزمية الحادة والالتهاب الكبدى وعموما فى جميع التهابات الاعضاء ذوات الجواهر الخاصة وتكون نتيجته أكد كلما كان التحمل أعظم ومشاهدات ذلك كثيرة حتى من المتمسكين بالرأى الفسيولوجى ومن المشهور التأكيد لذلك رسالة فنتنيل التى ذكر فيها أنه عالج بهذه الطريقة ٦٠٠ مريض ورسالة رازورى التى ذكر فيها أنه عالج ٨٣٢ بتلك الطريقة أيضا وسنذكر ذلك فيما يأتى قال ميره وأغلب هذه الامور الواقعية التى هى غريبة ببادئ النظر محققة الآن بالتجربة فقد استعمل هذه الطريقة القاسية لاهنك وشاهد منها نتائج عظيمة الاعتبار وكان تبعا لرازورى يضم معها الفصد ويبتدئ به أولا ولم يفقد من ٥٧ مريضا الا ٢ وتبع تلك التجربيات كثيرون من مهرة الاطباء واجتنيت مشاهداتهم واشتهرت فى الوقائع الطبية انتهى وأثبت لاهنك أن المقيئ المستعمل مع الاستدامة فيه خاصة تقوية الامتصاص وقال بذلك أيضا جنير الذى أوصى باستعمال هذا الجوهر بمقدار يسير كسرى بحيث ينتج غثيانا مستداما فى علاج السل الرئوى وفى الاستحالة الدرنية فى البريتون والبلورا والكبد والكليتين وفى الاحتقانات الغددية المزمنة وزعم لارول أنه لم يفقد أحدا من المرضى المصابين بالذبحة الغلاصمية باستعماله على التعاقب مضادات الالتهاب والمقيئات والحراريق والازرق الخردلية والحمامات القدمية المكررة كثيرا فبعد الافصاد الموضعية والعامة حالا يفعل تلك الوسائط بسرعة وبقوة فيضع حراقة كبيرة على الجزء المقدم العلوى من الصدر ويأمر باستعمال المقيئ بمقدار ٥ أو ١٠ سج بل ١٥ ويفعل جميع ذلك فى ساعة أو ساعة ونصف ثم يبحث عن المواد المنقذفة بالقيء فاذا شاهد أهدابا من الغشاء الكاذب جزم تقريبا بأنه تيسر له قهر جميع العوارض فاذا بقيت هذه العوارض داوم على اعطاء المقيئات واتفق له أنه أعطى فى اليوم والليلة المقيئ ٩ مرات فبتلك

الطريقة القاسية وصل الى اخراج كتل الاغذية الكاذبة كلها ثم يعلم اجمالا من جميع ماذكرنا استعمال المقيئ كمضاد للدلالة فى بعض الاحوال فمن ذلك حالة تهيج الطرق الاولية والتهابها حيث يكون ذلك مانعا لاعطائه من الباطن مع أن ذلك قد يكون نتيجة استعماله فلا يكون مضادا للدلالة وان كان بمقدار كبير على طريقة رازورى فاذا كان ذلك التهيج موجودا يلتجأ للدلكات الواسعة بالمرهم الطرطيرى أو بالماء الطرطيرى والصبيون قد لا يقدرون على تحمل المقادير اليسيرة من الطرطير بحيث يحصل لهم منه عوارض ثقيلة كالاعتقالات والتشنجات والاوجاع الشديدة المعوية فالغالب أن استعماله فى تلك الحالة مضاد للدلالة والقىء المستعصى فى طريقة رازورى والاسهال المستدام الذى استعصى على انضمام اللودنوم بالطرطير يلزمان الطبيب أحيانا بتقليل الكميات بل قطع الدواء بالكلية مع أن لاهنك شاهد حصول التحمل بعد بعض أيام من الاستعمال الذى كان أولا بحسب الظاهر عديم التحمل والطبيب بوزدوف يعتبره مضادا للديدان اذا كان اللسان نظيفا أملس شديد الاحمرار جافا والعطش قويا والدلكات بالمرهم الطرطيرى أو المحلول المائى للمقيئ على الاسطحة المتعرية عن بشرتها تعرية واسعة مضادة للدلالة بسبب الخشكريشات الناتجة من ذلك أو العوارض الحاصلة من الامتصاص السريع لهذا الملح

(تنوع استعمال الطرطير على حسب الامراض)

(فأولا فى الامراض الظاهرة) كان أغلب استعمالات الطرطير المقيئ من الظاهر ويظهر أن بلزار هو أول من استعمله كذلك لتنبيه القروح المستعصية وقمع اللعوم الفطرية فى القروح الزهرية ونحو ذلك واستعمل هرشيل وغيره مع النجاح الماء الطرطيرى وضعا فى العين بقلم تصوير علاجا للرمد المزمن ونكت القرنية وتلك آفات عالجها روتمان بمرهم طرطيرى يحتوى كل م فيه من الزبد الطرى وزيت الخروع على مقدار من هذا الطرطير من ٤ قمح الى ٢٠ ويستعمل ذلك دلكا على القفا وجرب هذه الواسطة الاخيرة مع النجاح سوتون فوجدها نافعة فى الكتركتا المبتدأة وفى نزلة الجيوب الجبهية والصمم ونحو ذلك وعلى رأى فنتنيل يكون محلول م من هذا الطرطير فى ط من الماء مضادا جليلا للالتهاب كما دات فى أغلب الالتهابات الجلدية الحادة كالحمرة والفلغمونى ونحو ذلك وفى احتقانات الثديين وفى الرمد وعلى الجروح الملتهبة واستعمل بلزار من الظاهر الماء الطرطيرى علاجا للسعفة والطبيب فاج عالج القوابى بمدينة منبليير بالطرطير المتحد بخلاصة الحلو المر مع نوع من السماق يسمى روس رديكنس

(وثانيا الامراض الباطنة) أكثر التجريبات لاستعماله بجميع أشكاله فى هذه الازمنة الاخيرة انما كان فى الامراض الباطنة من الباطن اما بمقدار مغير أو محلل أعنى كسورا من قمح كما كان يفعل به سابقا فى كثير من الآفات المزمنة التى فى الاحشاء البطنية واما بمقدار مقيئ أو مسهل واما بمقدار كبير على طريقة رازورى واما من الظاهر على هيئة لصوق أو مراهم طرطيرية وقد ذكرنا سابقا فعله العلاجى حينئذ ويكون بذلك مضادا للالتهاب وكصرف ومحول فأولا استعمل كذلك فى الحميات والالتهابات والآفات العصبية

فاستعماله

فاستعمله لاهنك بمقادير كبيرة مع النجاح فى أحوال من الذبحة وفنتنيل وغيره فى اليرقان ولاهنك أيضا فى بعض أحوال من الالتهاب الوريدى الحاد وثانيا أن مرهم أو تمريخ وجدوه نافعا كمصرف فى حالة التهاب مخى حصل عقب شفاء سعفة مستعصية وكذا فى نزلة مزمنة فى المثانة منسوبة لانقطاع تنفيس وفى التهاب معدى مزمن والتهاب معدى معوى وثالثا أن اللصوق الطرطيرى مدحه شوسيير علاجا للاحتقانات المزمنة فى الاحشاء البطنية وسيما الكبد واستعمله تيمان علاجا للاختناق والالتهاب الحنجرى الغير المسمى كروب ووضعه بالى على لدغات العلق فى ١٢ حالة من الجميات الخبيثة

وأما الجميات فاستعمل فى ابتداء أغلبها الطرطير بمقدار مقى لاجل مقاومة التلبك المعدى أى سدد المعدة وأحيانا غسلات فى سيرها وكانوا سابقا أزمنا فزمنا يستعملون ذلك ثم رفضونه والآن لا يستعمل الا اذا احتيج لتقايئ احتياجا واضحا ثم فى سنة ١٨٠٠ لما لم تنجح مع رازورى طريقة برون فى علاج حمى نمشية وبائية بمدينة جين من ايطاليا مرتبطة بالتهابات حشوية مختلفة افتتح العلاج فى ذلك الزمن باستعمال المقئ بمقدار كبير بحيث يكون كمضعف ثم أظهر معاصره فنتنيل طريقته بفرانسا سنة ١٨٠٧ وزعم أن هذا الطرطير يناسب جميع الجميات المطبقة والمترددة والمتقطعة سواء كانت مع آفة موضعية أو بدونها حيث انها تستدعى طريقة الارخاء والضعف ونجح ذلك فى ٩٢ من ١٠٠ ولكن مدح بالاكثر فى الجميات ذوات النوب سواء كان وحده أو منضما مع أدوية أخرى وكذلك بوشير مدحه كمضاد للحمى مخلوطا بالكينا وبجواهر أخر وذكر مسدوال طبيب شارلس الرابع ملك اسبانيا أنه دواء ذاتى لعلاج الجميات الدائمة والمترددة والمتقطعة والوبائية والشديدة الشر وغير ذلك وطريقته تقوم من استعمال الطرطير فى الابتداء وحده ثم منضما مع الكينا ثم الحقن الطرطيرية واستعمله أوديير بمدينة جنوة بدون الكينا وزاد فى المقدار كل يوم حتى صار يعطى منه فى كل ساعتين من قمح الى ٢ قمح بدون أن ينتج منه قىء ولا اسهال ونسب هو ذلك للاعتياد وذكر أن تلك العادة تزول سريعا وطريقته تقرب من طريقة رازورى وكان يستعمله أيضا فى السكتة والجنون والسدد وفى هذه الازمنة الاخيرة يستعمل الطرطير مصحوبا بالافيون كعرق مع نجاح عظيم فى الجميات المتقطعة والآفات الدورية الحمية

وأما الالتهابات عموما فنقول فيها ذكر لاهنك التابع لرازورى أن الطرطير ينجح غالبا بمقدار كبير فى أمراض القوة وأن نتيجته تكون آكد كلما كان التحمل أعظم وان أمكن الشفاء بدونه ولكن قوته تظهر بالاكثر فى الالتهاب الرئوى والوجع الروماتزمى الحاد وقد اشتهر فى هذه الازمنة الاخيرة مشاهدات كثيرة فى ذلك حتى من أصحاب الرأى الفسيولوجى ولا يخفى أن التجربة ينتهى حالها بأن تغلب البيان التعليمى وانما توضيح الامور الواقعية لم يزل متنازعا فيه فان رأى الايطاليانى أى رأى رازورى ومن تبعه هو أن المقئ يقابل التنبه مباشرة ويفسد الاستعداد المرضى ويؤثر كمضاد للتنبه بالانزعاجات التى يحرضها كما قيل أو كمفرغ أو معرق أو غير ذلك فعلى رأيهم لا ينتج بطأ ولا عدم انتظام فى النبض حيث لا ينتج

عن ٥٠ فى الدقيقة كما قالوا الا اذا كان المقدار مفرطا وحينئذ يكون مضرا وأما الطبيب ويدى فيعتبره مسكنا للمجموع الدموى وتلك نتيجة مرتبطة على رأى بعضهم بنوله القئ وتنشأ من ضعف التأثير العصبى التابع للتنوع العارض فى الدورة المخية ويعتبره لاهنك زائدا فى فعل المجموع الماص وان شوهد منه أحيانا عروض عرق عام ويتأكد ذلك بالنجاح الذى ناله دوبرك فى الانصبابات التابعة للالتهابات وأما فنتنيل الذى استعمل محلوله المحدود بالماء وضعيات من الظاهر بيل خرق من الصوف بهذا المحلول وحفظها دائما هكذا مندا ة فى علاج الالتهابات الظاهرة كما استعمل ذلك أيضا كمساعد فى علاج الالتهابات الصدرية والبطنية فنسب فعله المضاد للالتهاب لتنوع فى تركيب الدم وأما بيرطون الذى جربه فى التهابات الصدر بمقدار يسير وذكر ١٨ مشاهدة من الالتهاب الرئوى والنزلة الرئوية وغير ذلك فنسب نجاحه اما للانزعاج الناتج من القئ المتكرر واما التحويل الالتهاب الدرنى الذى فى الطرق الهضمية الى التهاب حاد وأما الفسيولوجيون فمعظمهم يرى أنه لا يؤثر الا كمفرغ أو محول أو مصرف وان لم يحصل منه فى أجود الاحوال استفراغ ولا التهاب معدى معوى واجتهد كثيرون من الاطباء وسيما وكيمه فى أن يثبتوا بالامور الواقعية وبالعقل أن نجاح طريقة رازورى منازع فيه ونتائجها الرديئة واضحة وأن المقادير اليسيرة من هذا الجوهر يمكن أن توصل لمثل النتائج التى نيلت من تلك الطريقة وانه لا ينبغى أن يجاوز مقداره فى الآفات المخية التى قد يؤمر به وحده فيها ١٨ قمحة أو ٢٤

وأما آفات الصدر فتستعمل فيها المقيئات فى جميع الاعصار حتى فى زمن بقراط اذا لم تكن تلك الامراض شديدة الحدة ولم يوجد فى النخامة دم أو وجد فى تلك الامراض الصفة الصفراوية التى شرحها استول غير أن طريقة رازورى وسعت دائرة استعماله فيها وغيرت مقاديره وأوصى روبنسون بالمقيئات فى قئ الدم ولكن يعدها كولان ومعظم الاطباء مضرة ولم ينل لاهنك كبير نجاح من استعمال الطرطير فى ذلك بمقدار كبير واستعمله براشيت بمقدار كبير أيضا فى الالتهاب البلوراوى وجعله دوبرك للامتصاص الجلدى أحسن الجواهر الماصة ونجح فى أحوال من النزلة والسل وأمر به لاهنك مع النفع فى أحوال من أوذيما الرئة والنزلة الاختناقية وسيما المصحوبة بقليل من الالتهاب الرئوى ولكن تظهر قوته بالاكثر فى علاج النزلة الرئوية والذبحة الغلالية والسعال التشنجى وأعظم من ذلك فى الالتهاب الرئوى • فأولا فى الالتهاب الرئوى استعمل هذا الطرطير رفيير مع النجاح فى هذا الداء مكررا كل يوم بمقدار مقئ وتابعه على ذلك كثيرون وقدم لديوان العلماء رسائل فى نفعه فى ذلك وأما استعماله فيه بمقدار كبير فنقول فيه ان هذا الالتهاب هو الذى نيل فيه بطريقة رازورى الى وقتنا هذا نجاح أكيد أثبت من نجاحه فى باقى الامراض وكتب فنتنيل سنة ١٨١٧ رسالة قدمت لديوان الاطباء بباريس وتقوت بمشاهدات جديدة فى نفع هذا الجوهر فى ذلك المرض فقد أعطى لنحو ٦٠٠ مريض بهذا الداء بمقدار تدريجى من ٦ قمح الى درهم بل ٢ م فى اليوم فشوهد من ذلك تخفيف سريع بحيث يندر أن يجاوز الداء

اسبوعين و ٧/١ لمرضى كانت مدة مرضهم من ٧ أيام الى ١١ يوما ونسبة من مات منهم الى شفى كنسبة واحد لعشرين وكذلك رسالة رازورى المحتوية على ٨٣٢ مثالا من الالتهاب الرئوى واستعمل فيها المؤلف الفصد مع استعمال المقئ وسيما اذا كان سير الداء سريعا ومهددا بالخطر ويقال ان بشيرالجنوى نال مثل هذه النتائج سنة ١٨٢٢ الا أن مشاهداته لم تشتهر بفرانسا واعاد كرأن المقئ نجح عنده بمقادير كبيرة فى جميع الآفات الصدرية مهما كانت اعراضها مع أنه لم يستعمل الفصد أصلا ومع ذلك لم يفقد ولا مريضا واحدا فكان نجاحه أعظم من نجاح المعاصرين له وكان يعطى منه فى اليوم من ١٢ قمح الى ١٥ فى ٦ ق من جرعة ويستعمل من ذلك ملعقة فى كل ساعتين وبالجملة مشاهدات ذلك كثيرة فى تلك الازمان حتى قال لاهنك انه استعمل هذه الطريقة القاسية من سنة ١٨١٦ وبالاكثر فى سنة ١٨٢١ فشاهد منها نتائج عظيمة الاعتبار * وثانيا النزلة الرئوية يستعمل فيها المقئ بمقدار يسير اما كمقئ أوكمقئ بسبب الانزعاجات التى يحرضها أوكقطع أوكمسهل للنفث ولا يخفى التاثير النافع بمرهم أوتنربيت اذا وضع كمهيج مقيح على القسم المعدى ولكن لم يشتهر فى علاج هذا الداء به على طريقة رازورى الا مشاهدات قليلة واستعمل المقئ فى علاج السل بمقدار قليل جدا أى كسورى غ لا وكان ذلك دواء سريا ملكيا لبعض الاطباء واستعمل أيضا مرهم اوتنربيت دلكا على القسم المعدى لعلاج السل الذى لم يزل مصحوبا باذابة الاجزاء اليابسة وفضله بعضهم على الحرار يق بدون أن يشك فى امكان تحليل الآفة الدرنية التى هى الصفة الذاتية للسل بالنسبة لنا لكن نقول هل تحقق جيدا أن المعالج فى هذه الامور الواقعية هو السل لا أنه نزلة مستعصية أو التهابات مزمنة فى الرئتين أو البلورا * وثالثا الكروب أى الذبحة الغلافية كانوا يأمرون بالطرطير بمقدار مقئ فى هذا الداء كدواء ماص لتسهيل اندفاع الغشاء الكاذب واناله تعريق نافع حتى انهم ينسبون لهذا الجوهر خاصة قطع سير هذا الداء المهول ويبتدؤن باستعمال ٢ قمح فى بعض ملاعق من الماء بسبب المواد المخاطية التى تغطى المعدة وتعارض فعلها ثم بعد ذلك يقال المقدار * ورابعا السعال التشنجى فيعطى الطرطير فيه بمقدار مقئ ويكرر فى اليوم وهذا الاستعمال قديم وذكره اوتنربيت ومدحه سنة ١٨٠٢ وكان يفعل كل يوم ٣ مرات دلكات على القسم البطنى كل مرة بمقدار بندقة من مرهم الطرطيرى وذكر أن الداء لا يتجاوز مدته ٨ أيام أو ١٠ بخلاف ما اذا عولج بالطريقة الاعتيادية فان مدة العلاج يلزم لها بعض أسابيع ولكن هذه الواسطة التى جربها بعده كثيرون يندر أن ينال منها ماذكر دائما بل ذكر بعضهم أن الاوجاع التى يسببها المرهم لا يعادلها فى طب الاطفال المنافع التى قد تحصل منه وأما الوجع الروماتزمى المفصلى فنقول فيه يستعمل الطرطير من زمن طويل بمقدار يسير كعرق فى الروماتزمى المزمن وأمثلة ذلك كثيرة فذكر فيدال مشاهدات جمع فيها هذا الملح مع الترياق ووصل المقدار الى ٧ قمح وظهر نفعه فى الروماتزمى القليل الحدة فنيل نجاح من الدلكات بالطرطيرية على الحالة المتألمة حتى شوهد أن الآفات التى كانت مستعصية منها ومستدامة الآلام وفى أى محل كان شفيت فى زمن يسير ولكن أكثر

استعمال هذا الدواء كان فى الروماتزمى الحاد وبمقدار كبير وعلى حسب مشاهدات لاهنك يلزم انتباه الاطباء له حيث ان هذا المقدار غير مضر أصلا فى ذلك ويندر أن تتخلف نتيجته فالداء الذى هو فى العادة طويل المدة ومؤلم يشفى فى ٧ أيام أو ٨ على حسب القدر المتوسط وهناك أمثلة تدل على النجاح وأمثلة أخرى كان النجاح فيها قليلا بل منها ما عرض من هذا الجوهر عوارض ومع ذلك فالروماتزمى الحاد والالتهاب الرئوى هما اللذان حصل لرازورى فيهما النجاح العجيب الغير المنازع فيه الآن وأما من جهة الامراض العصبية والجنونية فنقول فيهما ان استعمال هذا الطرطير بمقدار مقىء قد يزيل أحيانا حالة الاسبازموس العام أى التقاصر العام ويزيل أيضا الآفات العصبية التى تكون عرضا لوجود ديدان فى الطرق الاولية أو لشىء آخر يسهل استفراغه ويظهر أن تأثيره فى هذه الامراض انما يكون باحداثه على المجموع العصبى فعلا خاصا فمن أمثلة ذلك الكمنة فيعطى فيها بمقدار مغث وشوهد انه أزال كمنة حاصلة من ارتداع قوباوى ومنها العشا أى العمى الليلى والفواق العصبى وقولنج المصورين وخفقان القلب والتيتنوس الوضعى والرعشة والصرع الذى قيل انه نفع فيه مرهم أو تربيت دلكا والخناق الصدرى الذى نجح فيه المحلول المائى والروحى للطرطير كمصرف كما نجح فيه مع البعض مرهم أو تربيت وآفات الجنون سواء أعطى فيها من الظاهر أو من الباطن بحيث كان نفعه فى ذلك عظيم الاعتبار حتى شاهد [illegible] شيرون أن التقايئ المحرض من الطرطير قطع الجنون ووجد بعضهم جيدا فى المانيا وقال فسبراذا أعطى الطرطير بمقدار من ١٢ قمح الى ٢٠ فى اليوم كان للمجانين هو الدواء الذى نيل منه عظيم نجاح ولكن شاهد نيل قلة النفع من استعماله بمقدار كبير لمجانين مصابين بالتهاب أغشية المخ مع شلل غير تام وشوهد انالة نتائج جيدة من استعمال مرهم أو تربيت دلكات على الرأس فى ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا الدواء من الباطن ومن الظاهر أما من الباطن فيستعمل مقيئا بمقدار من ٥ سج الى ١٥ فى كوبين من ماء فاتر يستعمل نصف كوب فى كل ساعة ومسهلا بمقدار من ٥ سج الى ١٠ فى لتر من مرقة العجول أو مرقة الحشايش أو ماء الشعير ويستعمل من ذلك كوب فى كل نصف ساعة والجرعة المقيئة المضادة للتنبيه تصنع بأخذ ٣٠ سج من المقىء و٣٠ جم من شراب الخشخاش الابيض و١٥٠ جم من منقوع أوراق البرتقان ويمزج ذلك وتستعمل منها ملعقة فى كل ساعتين والجلاب المسهل للنفث والمسكن لسندراس يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجلاب البسيط و٢٠ جم من شراب الخشخاش و٠٥ر١ من الطرطير المقىء وهذا الجلاب يستعمل بالاكثر فى الالتهابات الشعبية المزمنة التى انتقلت لحالة الحدة عندما يكون السعال بابسا متواترا وعسر التنفس يدل على تهيج شديد فى الشعب ويناسب بالاكثر فى أحوال تحصل للمسلولين بحيث توجد فى السعال الصفات التى ذكرناها ويستفاد من الاستماع على الخصوص حول الكهوف بعض خرخرة قرقعية دقيقة فالمرضى تتحمله جيدا غالبا حتى فى اليوم الاول بشرط أن يؤمر وابعدم الشرب مدة استعمال هذه الجرعة بالاعقب ساعة

فساعة

فساعة والغالب انه في اليوم الثاني أو الثالث لا يكون هذا الاحتراس لازما وكثيرا مايشاهد تعاطي المرضى هذه الجرعة كل يوم مع المنفعة الجليلة مدة شهر أو ستة أسابيع بدون أن يقطعوا أكلهم حصتين بل ثلاثا والغالب أيضا منع هذه الواسطة في الازفة الشديدة والاسهالات المستعصية التي تتعب المسلولين كثيرا ومع ذلك ليس هذا العرض الاخير سببا مطلقا لرفض هذه الواسطة لانه كثيرا ماشوهد وقوف اسهال المسلولين في اليوم الثاني أو الثالث من العلاج اذا لم يكن شديدا ولا مستداما فاذا كان التهيج الرئوي زائد الوضوح كان من النافع زيادة مقدار الطرطير الى ١ر٠ بل ٢ر٠ وتلك المقادير الاخيرة يظهر نفعها أيضا في الامفيزيما الرئوية أي الانتفاخ الريحي الرئوي فحينئذ يسهل النفث سهولة غريبة فيتكينه التهيج الرئوي يقال الاسفكسيا جدا وأما الطرطير المقيء المستعمل بمقادير كبيرة في الالتهاب الرئوي فنقول فيه قال بوشرده هذا الطرطير المستعمل بمقدار ٤ر٠ أو ٦ر٠ بل ٨ر٠ في جلاب عليه مقدار تما من شراب الخشخاش من ١٥ جم الى ٣٠ على حسب التحمل يكفيني دائما مؤنة الالتجاء الى الفصد وكثيرا مالا يكون الطرطير متحملا في اليوم الاول ولكن غالبا يحصل التحمل في اليوم الثاني وما أكدت نتائجه الجيدة الا اذا لم ينتج القيء ولا الاسهال ومن العظيم الاعتبار أن الاسهال يكون أحيانا مضاعفا مغما في الالتهاب الرئوي فهو أحد العوارض التي يتركه فيها اسريعا استعمال المقيء بالمقادير المذكورة وكثيرا ماشاهدت أن الابتداء بازالة الاسهال بل الالتهابات الرئوية التي تعالج بهذه الواسطة وحدها انتهى وكثيرا مااستعمل لا لمدح نجاح عظيم الطرطير المقيء في الآفات الجراحية والماء الطرطيري يصنع بأخذ ٠ر٣٠ جم من الطرطير و ٢٠٠ جم من الماء يستعمل في مرتين بينهما ساعة في علاج قولنج المصورين والجرعة المقيئة المسماة بالماء المقدس تصنع بأخذ ٣٠ جم من الطرطير المقيء و ٢٥٠ من الماء العام يذاب الطرطير في الماء ويستعمل في علاج قولنج المصورين والنبيذ المقيء ويقال له النبيذ الانتيموني يصنع بأخذ ١٠ جم من الطرطير المقيء و ٣٢ جم من نبيذ ملقة يذاب الطرطير في النبيذ ويستعمل معرقا بمقدار من ٥ جم الى ١٥ أما من الظاهر فكثيرا مايؤخذ من ٥٠ جم الى ٢ جم من الطرطير المغطى بالصوق قاربجونيو فيسمى حينئذ باللصوق الانتيموني فهو معول كثير الاستعمال في الالتهابات البلوراوية المزمنة والشعبية العتيقة ونحو ذلك وحمام الطرطير المقيء يصنع بأخذ مقدار من ٣٢ الى ٦٤ جم من الطرطير و ٣٠٠ لتر من الماء الفاتر ويستعمل هذا الحمام في علاج القوابي والحكة ومرهم أوتنريث يصنع باخذ ج من مسحوق الطرطير و ٣ من الشحم الحلو يخلط الجوهران على رخامة سماق حتى تمزجا فيؤخذ من هذا المرهم مقدار بندقة تستعمل دلكا كمصرف قوي وخصوصا في أحوال السعال التشنجي والنزلات المزمنة ونحو ذلك وقد تتنوع كثيرا كميات الطرطير والشحم

•(تنبيه)• أبسط مستحضرات الطرطير المقيء هو المسحوق ويوجد على هذا الشكل محضرا في بيوت الادوية وكانوا يجعلونه سابقا مع مساحيق أخر كالمغنيسيا وأصين السرطان ونحو

ذلك فيكون مقطعا ومقيئا ومسهلا ويجمع مع كبريتات النحاس علاجا للتسمم بالمخدرات ولكن الآن ترك ذلك لأن نهايته أنه يخلط بقليل من السكر للأطفال المستعصية ويخاف أيضا من أنه اذا كان غير جيد السحق فانه يؤثر حالا كمهيج على الغشاء المخاطي الذي يقبله أولا ولا يحسن اعطاؤه على شكل بلوعات وحبوب وان كانوا كثيرا ما يعطونه هكذا كمحلل وسيما اذا كان مصحوبا بصمغ الامونياق أو الحلتيت أو نحو ذلك أو بخلاصات مختلفة مشهورة لابطال خاصته المقيئة وتحفظ له فعله الملين والمدر للبول وهو يكون جزأ من حبوب الصحة للطبيب فرنك المضادة للحمى الربعية والمستعملة في بيت الشفقة وتتركب من ق من الكينا وم من تحت كربونات البوطاس و١٦ قمح من الطرطير المقيئ ومقدار كاف من شراب السكر ويعمل من ذلك ٦٠ ح يستعمل منها ٢ في فترات النوب وهناك معاجين تحتوي على الطرطير أيضا وأشهرها معجون روشير المركب من الطرطير المقيئ وزبدة الطرطير والكينا ومعجون بوشير ومسدوال مشابه في التركيب لحبوب الحمى الربعية ولكن يحتوي زيادة عنها على ملح النوشادر والاقرباذينيون يدخلونه خطأ في أقراص الايبكاكوانا وشرابها وكذا عند العامة وكانوا سابقا يستعملونه مع النبيذ وخصوصا حقنا بمقدار من ٢ ق الى ٤ من هذا النبيذ ولكن الاشكال الكثيرة الاستعمال الآن هي المحلول والجرعة والمرهم واللصوق كما ذكرنا فمحلوله في الماء أو في منقوع يستعمل بالاكثر من الباطن كملين أي مسهل خفيف بمقدار يسير أي من نصف قمح الى قمح تعلق في سائل كثير كمصل اللبن أو أمراق الحشائش أو مطبوخ التمر هندي وقد علمت أن المقدار المقيئ من قمح الى ٣ في ٣ أكواب صغيرة من ماء فاتر والفترات بينهما من ٢٠ دقيقة الى نصف ساعة وقد يجمع الطرطير في العادة مع ملح متعادل لاجل استعماله كمقيئ مسهل معا فيؤخذ منه من قمح الى ٢ قمح ومن الملح المتعادل ككبريتات الصودا والمغنيسيا أو البوطاس من نصف ق الى ق ومقداره بوصف كونه مضادا للتنبه يبتدأ بقمحة ثم ٢ ثم ٤ ثم ٨ كل ساعتين في نصف كوب من منقوع عطري محلى كمنقوع أوراق البرتقان وكان لاهنك لا يجاوز ٢ قمح ويزيد عليه شراب الخشخاش اذا لم يكن التحمل تاما وكثيرا ما كان ريكمير يعطيه في ق ونصف من هذا الشراب فاذا كان الالم غير قوي فانه يترك المريض بعد المقادير الستة الاول في راحة بعض ساعات أما في الحالة المخالفة لذلك فيداوم على اعطائه وقد يستعمل أحيانا الماء الطرطيري من الظاهر غسلات أو دلكات واستعمله بايزاركمنبه بمقدار ٢٤ قمح منه في ق من الماء وفنتيل كمضاد للالتهاب بمقدار م منه في ط من الماء وجود وان استعمل محلولا مقويا بقليل من العرقي المكفور لتحريض اندفاع الازرار وأما استعمال الجرعة فيجمع كمقيئ مع شراب الايبكاكوانا أو السكنجبين العنصلي واذا جمع مع ماء مقطر وشراب أزهار النارنج واستعمل بالملاعق في كل ٥ دقائق كانت نتيجته أكيدة لطيفة حتى في الاشخاص الذين يسبب فيهم الطرطير عوارض قال ميره وهذا وان خالف الرأي المقبول عموما الا أنه في الحقيقة محقق عندنا كل يوم وقد يدخل الطرطير في الجرعة كمحلل أي مذيب فيجمع غالبا مع بابات النوشادر بأن يؤخذ منه ٢ قمح

في هذا التركيب نظر اه

لدرهمين تستعمل باللاعق وكمرق فيضم فى العادة بالافيون وبمسحوق دوفير وبغير ذلك
ليمان فعله والجرعة المقيئة الافيونية للطبيب بيسون علاجا للعمى مكونة بالذات من قمح
من الطرطير و ق من شراب دياقور و ٨ ق من الماء وأما المرهم فيحضر من الشحم الحلو
بدون اضافة ماء اذا أريد منه اثالة اندفاع بثرى فأوتنريت وضع فى كل ق من الشحم
الحلو ٢ م ونصفا من الطرطير وجندران وضع للاوقية من ٤ م الى ٨ والطبيب
دوروضع منه ٢م وأضاف لها نصف م من الفربيون وبيسون وضع منه فقط
٢٤ قح فى الاوقية ودوبرك وضع م على ٦ م قال ميره ونحن نستعمل دائما مقادير
أوتنريت مؤكدين انه يمكن بهذا التركيب اتمام جميع الدلالات مع تغيير المقدار المستعمل
من المرهم ويدخل الطرطير فى بعض مراهم ليحفظ تقيح البثور ومرهم جنير المصنوع
من بياض القيطس أى من السمك ويحتوى أيضا على الزنجفر وعلى السكر لمنع تزنخه يقرب
كثيرا من مرهم أوتنريت فاذا حل الطرطير قبل أن يمزج بالشحم الحلو أو كان هذا الشحم
ردىء التحضير أنتج هذا المرهم فى الغالب القىء ويمكن استعماله لذلك فى المرضى الذين لا يتيسر
لهم ازدراد السوائل أو كان توجيه القىء من الطرق الاولية ممنوع الدلالة وبالاختصار
هذه النتيجة ليست دائمة ولم نر أبدا حصولها اذا استعملنا مرهم جلينوس بدل الشحم الحلو
واستعمل جندران مطبوخ المادة التنينية لاجل تحليل تركيب القىء ليتحد جميعا قال
بالبشرة بل ربما اتحد بالادمة التى تبقى بعد الدلك واستعمل دوبرك ماء الصابون ويظهر
أن ذلك كاف وأما اللصوق فيمكن أن يتولد منه كالمرهم اندفاع فى محل محدود ويستعمل
لذلك القار او الدياخلون ويرش عليه م من الطرطير وأحيانا يضاف له الافيون أيضا

(الفصل الثانى فى المقيئات النباتية)

المقيئات المجهزة من المملكة النباتية كثيرة ولكن معظمها هجر استعماله فى العمل فلا
يستعمل منها غالبا الا الايبكاكوانا ونادرا بعض جواهر يسيرة والمقيئات النباتية تجهز
من جملة فصائل فمنها الفصيلة الفربيونية حيث ان نباتاتها تحتوى على عصارة لبنية فيها
حرافة شديدة فكثير من جذورها استعملت مقيئة والمقدار منها من جم الى ٢ جم
ومنها الفصيلة الزراوندية حيث يوجد فيها الاسارون الذى كان كثير الاستعمال للقىء سابقا
والآن انما يستعمل معطسا بالاكثر ومنها الفصيلة الدفلية (ابوسينيه) فان جذورها
فى الغالب مملوءة أيضا بعصارة لبنية شديدة الحرارة فلذا تستعمل اما مسهلة واما مقيئة
وكذلك عصارة نباتات منها تستعمل للاسهال وعصارات أخرى منها شديدة السمية يسمون
بها السهام لكونها تحتوى على قلوى مسم جدا ومن النباتات الاسقليبياسية ما هو حريف
فيستعمل كثير منها مقيئا ومسهلا وكثير من الجذور الاسقليبياسية يستعمل بوصف كونه
ايبكاكوانا كاذبة والاشهر سينكوم ايبكاكوانا وكذا بعض الاوراق الاسقليبياسية مسهلة
ومنها الفصيلة البنفسجية تخرج منها جذور مقيئة أى العروق التى فى جوف الارض كما ستراه

ومنها الفصيلة المسماة امارلديه أى انرجسية فان مسحوقها يستعمل مقيئا ولنذكر فى هذه الجواهر بعض كلمات ونبتدئ أولا بالجوهر النباتى الكثير الاستعمال للقىء وهو الايبكا كوانا

(الفصيلة الفوية)

(عرق الذهب المقيئ (ايبكا كوانا))

هذا الجوهر يسمى بالافرنجية ايبكا كوانا وباللسان النباتى ايبكا كوانا أوفعسفالس أى الطبية ويطلق اسم ايبكا كوانا على جملة جذور مجلوبة من الاميرقة وخاصتها العامة احداث القىء وأول من تكلم عليها مر كجراف وبيزون نحو نصف القرن السابع عشر العيسوى فى تاريخهما الطبيعى للبريزيل فذكر بيزون نوعين من الجذور مستعملين على السواء وخاصتهما واحدة وأحدهما أصغر من الآخر وينبت فى المروج وينفرش فتكون له اوراق صوفية وجذره يبيض من الخارج ولذلك سمى بالايبكاكوانا البيضاء عند البريزيليين وثانيهما أكبر من الاول عديم الزغب وجذره عقدى مسمر من الخارج وهو لحى قليلا وأكثر فاعلية من الاول وينبت بالاكثر فى الغابات والبريزيليون يستعملون هذه الجذور فى كثير من الامراض مع النجاح دائما فهذا ما عرف للايبكا كوانا فى زمن هذين المؤلفين ولكن لم يعلم جنس النبات ولانوعه ومكث الحال مجهولا نحو قرن بل أكثر والطبيعيون مضطربون فمنهم من ينسبها النوع من الفصيلة الهليونية ومنهم من ينسبها النوع من البنفسجى وغير ذلك والسبب فى خفاء ذلك أولا احتراس أهالى تلك البلاد على اخفاء أصول النباتات الطبية التى ترسل للاوربا وثانيا الغش الذى يدخلونه فيها وكان اهالى الازمنة الاول من دخولها الاوربا كغيرها من الادوية الجديدة صيت كبير ويباع منها للاستعمال مقدار عظيم ويخلطونها بجذور أخر فيها خاصة القىء ولكنها أقل فاعلية منها ثم ان موتيس أرسل للينوس سنة ١٧٦٤ صورة وشرح نبات الايبكا كوانا الذى رآه فى غرناطة الجديدة بالاميرقة وبقى مكتوما عند لينوس الى سنة ١٧٨١ فأظهره ابنه وسماه ابسيقطريا اعتيكا وظن غلطا أن نبات موتيس هو نبات مر كجراف وبيزون واختار من حينئذ أن ايبكا كوانا المتجر آتية من ابسيقطريا اعتيكا ودام هذا الغلط الى ابتداء القرن التاسع عشر فهنا نباتى برتغالى يسمى بروزيرو فشرح وصور نبات البريزيل المجهز للايبكاكوانا المتجرية الحقيقية وذلك النبات هو نبات بيزون ومر كجراف ويسمى قالية وكاايبكا كوانا ولكن عرف حينئذ أن هذه الجذور آتية من نباتين مختلفين غير أن الصفات التى يعرف بها أى النبتين ينسب له جذر كذا وكذا من جذور المتجر مجهولة حيث انها مخلوطة كما قلنا بنباتات كثيرة مختلفة وكما ذكر دوقندول سنة ١٨٠٢ حيث قال يبعد أن تكون هذه الجذور آتية فقط من النبتين اللذين ذكرهما لينوس وانما هى آتية من نباتات كثيرة منسوبة لاجناس وفصائل مختلفة كالبقمية والبنفسجية والفربيونية والدفلية وكانوا سابقا

يميزون هذه الجذور باعتبار لونها الى ٣ أنوع سوداء أوسمراء وسنجابية وبيضاء فالاولى كانت منسوبة لابسيقطريا والثانية لقاليقوكا والثالثة لنبولا ايبكاكوانا لكن هذا التميز بحسب اللون فقط بعسر اثباته كما أثبت ذلك ريشارفى رسالة قدمها الديوان العلماء سنة ١٨١٨ فقد يخرج من النبت الواحد جذور تختلف هيأتها فليس اللون نافعا التميز جذور ابسيقطريا عن جذور قاليقوكا مع أن التميز بينهما أمر مهم فان فاعلية احداهما على النصف من فاعلية الاخرى على أن تميزهما بالصفات الطبيعية أسهل وأضبط وذلك أن جذور ابسيقطريا ايبكاكوانية سمرة مسودة فيها تعوج يسير واختناقات مسافة فمسافة ومحززة بالطول وجذور قاليقوكا بالعكس مستطيلة وأحيانا متفرعة سمرة محمرة أوسنجابية مركبة من عقد صغيرة غير منتظمة منفصلة عن بعضها باختناقات ضيقة ولذلك يسمى ريشار النوع الاول ايبكاكوانا محززة والنوع الثانى ايبكاكوانا عقدية وهذه الاسماء مأخوذة من نفس تركيبها وهو أحسن من أخذها من اللون الذى هو غير ثابت وهذان النوعان هما المنتشران فى المتجر والمستعملان غالبا ويوجد جذور أخر من فصائل مختلفة تسمى ايبكاكوانا بل من فصيلة النوعين المذكورين أيضا أعنى الفصيلة الفوية فكما تحصل منها الايبكاكوانا العقدية والمحززة يحصل منها أيضا جذور مستعملة ومسماة بالايبكاكوانا فى أقاليم مختلفة من الامريقة الجنوبية ففى شمال من البريزيل تستعمل جذور اسبرماقوس بوايا ولفظة بوايا هو اسم النبات عند الاهالى وجذور اسبرماقوس فيرجنيا أى الحديدى وجذور ريشارسونيا روزا أى الريشارى الوردى وجذور ريشارسونيا اسكابرا أى الريشارى الخشن وهذه الجذور الاخيرة لها شبه بالايبكاكوانا الحلقية ولكن الحلقات فيها أعرض من حلقات هذا النوع وطعمها أقل حرافة وذكروا أيضا استعمال جذور ابسيقطرياهرباسيا أى الحشيشى ويأتى من الفصيلة البنفسجية ايبكاكوانا لها لون مبيض غالبا وهى أضعف فاعلية من غيرها ونوعها الرئيس يونديوم أوعبابيا وهذا النبات ينبت فى كيان وعلى شواطئ نهر الامزون وجذوره تستعمل كثيرا فى كيان والبريزيل وهى بيضاء منتظمة اللون اسطوانية مستطيلة وأحيانا متفرعة وفى غلظ قلم الكتابة وفيها بعض تعوج ويوجد فيها أحيانا اختناقات أوتقاطعات يختلف وضوحها ومحورها الخشبى أثخن من الطبقة القشرية وأكثر اصفرارا ومكسرها نقى فيه بعض مقاومة ورائحتها حشيشية مغثية واضحة وطعمها كأنه دقيقى ويكون أولا ضعيفا ثم يكون فيه بعض مرار وعلى الخصوص حرافة عظيمة الاعتبار ووجد سنتلير نوعا جديدا اسماه يونديوم بوايا تستعمله سكان الاقاليم الباطنة للبريزيل بدل الايبكاكوانا الحلقية وتلك الخاصة المقيئة فى النباتات المجلوبة من الخارج من الفصيلة البنفسجية توجد أيضا فى جذر البنفسج الذى ينبت عند نا وبالاوربا ولكن مع ضعف فاعلية ومن المعلوم أن أجناس الفصيلة الدفلية عظيمة الاعتبار بنباتاتها التى عصارتها بيضاء لبنية ففيها حرافة وتهيج ولذا كان كثيرمنها يجهز جذورا تسمى فى بلادها النابتة فيها ايبكاكوانا وذلك مثل ما يسمى سينتكوم ايبكاكوانا وهو المسمى عند بعضهم سينتكوم فوميتوريوم وينبت فى جزيرة السيلان وبلاد الجاوة

ومثل سـبننكوم مورسيانوم ينبت فى جزيرة فرانسا وجزيرة بربون ومثل سـبننكوم
بنجيانوم ينبت فى بنقالة وسـبننكوم طومنزوز تسـتعمل جذوره مسماة ايبكاكوانا
فى مارستانات السيلان ويستعمل فى الهند جذور بيربلوكا ايبكاوفى جزائر انتيلة جذور
اسقلبياس قوراصفيكا وأنواع أخر من هذا الجنس تستعمل مقيئـة وتسمى عموما
بالايبكاكوانا السمراء الكاذبة وتحتوى الفصيلة الفربيونية كالتى قبلها على عصارة لبنية
فيها حرافة شديدة ويستعمل كثير من جذورها مقيئا وذلك مثل أوفربيا ايبكاكوانا ينبت
بالامبرقة الشرقية وأوفربيا تيراقولى ينبت بالهند الكبير وغير ذلك وهنا نباتات كثيرة
يصح أن تستعمل بدلا عن الايبكاكوانا ولكن اذا ذكرناها خرجنا بذلك عن موضوعنا
فلا نجعل مبحثنا هنا الا فى نوعى الايبكاكوانا المتحجرية وهما الحلقية والمحززة
ونقول أولا الايبكاكوانا من الجواهر الجليلة فى المادة الطبية ومن أكثرها استعمالا ولما
حملت من الامبرقة الى الاوربا سنة ١٦٧٢ كانت تسمى بيقنكيل ومعدن الذهب وعرق
الذهب المقيئ ولكن لم تستعمل بفرانسا الاسنة ١٦٨٦ بوصف كونها مقيئة ومضادة
للدوسنطاريا كدواء سرى واشترى هذا السر لويس الرابع عشر وأشهره سنة ١٦٩٠
ثم أخذ العلماء من الاطباء والنباتيين فى البحث عن النباتات المجهزة لتلك الجذور حتى عرفت
الآن جيدا

(الايبكاكوانا الحلقية)

يسمى باللسان النباتى سيفالس ايبكاكوانا وهو الذى يطلق عليه الايبكاكوانا الطبية وهو
النوع الذى يعظم الاهتمام به لانه أقوى فاعلية وأكثر وجودا بالمتجر وهو الذى ذكره
مر كجراف وبيزون وشرحاه وصوراه وهو شجيرة صغيرة تنبت طبيعة بالبرزيل وأول من
عرف هذا النبت بروتيرونسبه لجنس قاليقوكا الذى ذكره سر بيروهو بعينه طوبو جوميا
عند أوبليت وسيفالس عند سوارت ولما كان اسم سيفالس هو المختار عند النباتيين لزم أن
نسمى هذا النوع بما ذكرنا وهو ينبت فى الغابات الرطبة المظللة فى فرغبولنابايا وغير ذلك ولما
عرف هذا النبات انتقل لجهات كثيرة من الامبرقة الشمالية حتى ذكر هميلد أنه رآه مستنبتة
فى البيرو وغرناطة الجديدة وغير ذلك
(الصفات النباتية لهذا النوع) هو شجيرة صغيرة تعلو نحو قدم ولها ساق أفقية أرضية أى
فى جوف الارض فى جزئها السفلى وقائمة فى الهواء فى جزئها العلوى ويتألف جزؤها السفلى
من شبه درنات لفيفة كثيرة منضمة ببعضها باستطالة ومتفرعة وفيها آثار حلقية متقاربة
لبعضها جدا وتكاد تكون خشبية والساق القائمة بسيطة وطولها قدم بل قدمان
ومربعة الزوايا تقريبا زغبية قليلا وتحمل ٥ أزواج من الاوراق أو ٦ متقابلة قصيرة
الذنيب بيضاوية منتهية بطرف دقيق وكاملة فى الجزء العلوى من الساق وللاذينات كبيرة
متقابلة زغبية مقطعة تقطيعا عميقا الى ٥ أقسام أو ٦ خيطية فاذا سقطت الاوراق
والاذينات كان فى الساق آثار التحامها والازهار صغيرة بيض تنضم ببعضها حتى تصير

بهيئة رأس انتهائى وكذلك يسمى الجنس سيفالس أى رأسى محمول على حامل كأنه جزء من الساق ومحاط بمحيط عام مكون من ٤ وريقات قلبية الشكل كبيرة منتظمة دائمة الثبات ولكل زهرة مبيض سفلى الاندغام وحيد البذرة والتويج وحيد القطعة قمعى الشكل مقسوم هدبه ٥ أقسام متساوية منحنية حادة والكأس ذو ٥ اسنان والذكور ٥ غير بارزة خارج الزهرة مندغمة فى الجزء العلوى من انبوبة التويج وأعساسها قصيرة والحشفات خيطية مستطيلة والمهبل ينتهى بفرج غددى مشقوق نصفين شقا عميقا والثمرة بيضاوى مسود سرى كمثرى الشكل لحمى قليلا يحتوى على نواتين صغيرتين مسطحتين من الجانب الانسى ومحدبتين من الجانب الوحشى والمستعمل من هذا النوع جذوره فجنسه أعنى سيفالس يختلف عن جنس ابسيقطريا بانضمام أزهاره الى رأس وذلك سبب تسميته سيفالس وباحاطة تلك الازهار بمحيط وريقى فاذن لا يشتبه هذا النوع بالنوع المسمى ابسيقطريا ايميتيكا الذى ذكره لينوس وهو من نباتات البيرو

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور الحلقية حسبما توجد فى المتجر طولها من ٣ قراريط الى ٤ وسمكها فى أثخن القطع خطان أو ٣ وفى أضيقها خط تقريبا وهى معوجة ملتفة على نفسها بدون انتظام وبسيطة أو متفرعة وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية متقاربة جدا لبعضها ومنفصلة عن بعضها بانخفاضات قليلة الاستعراض وهى قابلة للكسر ومكسرها سمر تظهر راتينجيته بالاكثر فى جزئها القشرى فان تلك الجذور مكونة من جزأين أحدهما محور خشبى تختلف دقته وهو أبيض وثانيهما طبقة قشرية أعظم حجما من الاول صلبة سهلة الكسر سنجابية من الخارج ومبيضة راتينجية المنظر من الباطن وهى أيضا معوجة وقد يكون لونها أسمر أو محمرا وطعمها حشيشى فيه بعض مرار وحرافة وتغثية ولكن جزؤها الخشبى عديم الطعم ورائحتها ضعيفة ولكن مغثية وخصوصا مسحوقها لكن لا تكون ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار ويمكن أن تصير رائحتها مؤذية اذا كانت كبيرة الجرم ومجتمعة فى محل مغلق فتحدث ربوا أو تقلصا أو نحو ذلك ثم بحسب تكونها من الظاهر تتنوع الى ٣ أصناف ناشئة من السن ومن الارض النابت فيها النبات الصنف الاول الايبكا كوانا السنجابية المسودة لكون بشرتها سنجابية مسودة وهذه يقوم منها $\frac{3}{4}$ الايبكاكوانا المتجرية وبسبب ذلك سماها بعضهم بالايبكا كوانا السمراء وهذه ربما اشتبهت بجذور النوع المسمى من ابسيقطريا ومكسر السنجابية سنجابى شديد الراتينجية وجزؤها القشرى أسمك من المحور ولذا كانت أثقل ومفضلة على غيرها من الانواع والصنف الثانى الايبكا كوانا السنجابية الحمراء ويقوم منها الثلث الباقى لما يوجد فى المتجر ولا تختلف عن الصنف السابق الا بلونها المحمر لقشرتها الظاهرة وهى راتينجية المكسر الذى هو أبيض فيه بعض وردية وطعمها فيه مرار أوضح ومحورها خشبى يشبه تقريبا محور الصنف السابق والصنف الثالث السنجابية البيضاء وحلقاتها أقل وضوحا وانتظاما ولونها الظاهر سنجابى أبيض وهذا الصنف أغلظ وأقوى ويظهر أن ذلك من تقدمه فى السن

بحيث تكون السحابية الحمراء أقل تقدما في السن وزيادة على ذلك أن السحابية البيضاء نادرة الوجود في المتجر ومرارتها تدل على نسبتها لجنس سيفالس لان الايبكا كوانا البيضاء المسماة ريشارديا اسكابرا عند لينوس عديمة الطعم فمن الواضح أن هذه الاصناف الثلاثة تنسب لجنس سيفالس كما أكد ذلك ريشارد كما هو معروف عند كل أحد من البحث في تركيبها ومقابلتها بتركيب جذور ابسيقطر يااعتيكا

(الايبكا كوانا المحززة)

هي المسماة أيضا بالغير الحقيقية وبالسوداء وغير ذلك وقد علمت أن هناك جذورا تسمى بالايبكا كوانا وتخلط أحيانا بالايبكا كوانا السابقة الحقيقية وأكثر تلك الجذور نوعان رئيسان أحدهما جذور ما سماه موتيس ابسيقطر يااعتيكا وثانيهما ريشارد يااسكابرا أى الريشاردية الخشنة وقد يقال له ريشاردسونيا اسكابرا فالايبكا كوانا المحززة تؤخذ من ابسيقطر يااعتيكا وهو نبات من الفصيلة الفوية منسوب لجنس ابسيقطر يا الذى لا يختلف عن جنس سيفالس الا بالتزهر وهو الذى أرسل فيه موتيس للينوس شرحا صحيحة لم يشهرها الابنه بعد زمن طويل فعلى رأى موتيس هو المجهز للايبكا كوانا المحززة

(صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة تشبه في قوامها النوع السابق الآتى من جنس سيفالس شهاقوانا وجذرها يقرب للافقية ويرتفع منه ساق طولها اقدم أوقدم ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق متقابلة سهمية حادة والاذينات قائمة تامة والازهار صغيرة بيض يتكون منها شبه عناقيد صغيرة قصيرة في ابط كل ورقة والثمر بيضاوى متوج بأسنان الكأس ويحتوى على نواتين وهذا النبات ينبت على شواطئ نهر مجدلين ومومبكس وغرناطة الجديدة وغير ذلك

(الصفات الطبيعية) جذور هذا النوع قد تكون متفرعة والغالب كونها بسيطة منفصلة يوجد فيها مسافة فسافة اختناقات أو تقطعات متباعدة عن بعضها وليس فيها حلقات بارزة غير منتظمة ولا دوائر كما في الايبكا كوانا الطيبة وانما هي محززة بالطول وذلك هو سبب تسميتها بالمحززة ولونها الظاهر سنجابي مسمر أو مسود وذلك هو سبب تسميتها ايبكا كوانا نوشكا أى السمراء في بعض المؤلفات ومكسرها مسود من الباطن أى ليس بأبيض ولا رائحة لها ولا طعم وأما غلظها فكقلم الكتابة والمحور الليفي أى النخاعى يكون في الغالب أغلظ من الجزء القشرى وتلك الجذور أغلظ بالثلث من جذور الايبكا كوانا الطيبة

(وأما ما يسمى بالايبكا كوانا البيضاء) فيؤخذ من النوع المسمى ريكرديا اسكابرا أى الخشنة وسماه جوميس ريشارديا برازلينس أى البريزيلية وسماه ريشار اسبرماقوس ابجندرا وهذا النبات ينبت بالبريزيل ويسمى هناك بوايا برنكا ويوجد أيضا في جزائر انتيله وهذا هو النوع الذى تكلم عليه بيزون وسماه بالايبكا كوانا البيضاء لكن بدون أن يصوره وذلك هو السبب في تسمية هذا النبات بأسماء مختلفة نتج منها اختلاط كبير فتارة يرون انه من جنس فيولا أى البنفسج ولاسيما ما سماه لينوس فيولا ايبكا كوانا وتارة يرون أنه من

اسبرماقوس وهذا قريب للحقيقة جدا ثم أزال جومير هذا الاشتباه كما حصل ذلك في سينالبى وأرسل صورته فيما أشهره في الايبكا كوانا سنة ١٨٠١ ولم يعرف بفرانسا الا سنة ١٨٢٠ فجذر هذا النبات هو المسمى بالايبكاكوانا البيضاء ويسمى أيضا ايبكا كوانا ميلاسيه أى الدقيقية ويتميز عن الانواع الطبية التى منها ريشارديا اسكابرا بلونه وهو سنجابى مبيض من الظاهر خشن ملتف مقطع بحلقات واضحة لكن ليست تامة الالتفاف ومكسرها أبيض كالنشا ولا يشاهد فيه بالنظارة المعظمة حبوب ومحوره خشبى يختلف حجمه وانما هو أغلظ من الجزء القشرى وليس لهذا الجذر رائحة ولا طعم أصلا

(التحاليل الكيماوية)

لما كانت الايبكا كوانا زائدة الشهرة في علم المفردات الطبية ومدحها كثير من مهرة الاطباء اشتغل كثير من الكيماويين بتحليلها تحليلا كيماويا وبالتعلم موادها الفعالة المركبة هى منها فحللها ولدولف وهنرى وغيرهما ولكن التحليل التام انما كان من ماجندى وبلتيير فوجد في الايبكا كوانا صمغ ونشا وجوهر خلاصى غير مقيئ يقرب من الخلاصات الاعتيادية ومادة دسمة فيها حرافة قويه ورائحتها نفاذة تقرب من رائحة الدهن الطيار للفجل البرى وتصير غير مطاقة اذا تصاعدت بالحرارة وتلك المادة تؤثر بشدة قويه في الحلق والغلصمة ولكن لا تحرض القئ وجوهر مخصوص جعلاه قاعدة نباتية قريبة جديدة وسمياه ايمتين أى مقيئ لانه هو المتحمل لخاصة القئ في الايبكا كوانا وظن بلتيير في أول عمله أن الذى حلله هو جذور النوعين أعنى جذور قاليقوكا ايبكا كوانا وجذور ابسيقطريا ايمتيكا لكن أثبت ميره وريشارأن هذا الكيماوى انما حلل أولا جذر النبات الاول فان الايبكا كوانا السنجابية والايبكا كوانا السمراء آتيان من قاليقوكا ايبكاكوانا وها هو ما وجده بلتيير في تلك الجذور الدوائية

تحليل الجزء القشرى للايبكا كوانا		تحليل الجزء الخشبى للايبكاكوانا	
ايمتين	١٦	ايمتين	١٥ر١
مادة دسمة	٢٠	مادة خلاصية غير مقيئة	٤٥ر٢
شمع نباتى	٠٦	صمغ	٠٠ر٥
صمغ	١٠	نشا	٠٠ر٢٠
نشا	٤٢	جوهر خشبى	٦٠ر٦٦
جوهر خشبى	٢٠	حمض عفصى (آثار منه)	
حمض عفصى (آثار منه)		مادة شحمية (آثار منه)	
أجزاء مفقودة	٠٤	أجزاء مفقودة	٨٠ر٤
	١٠٠		١٠٠ر٠٠

وتحاليل الايبكا كوانا السنجابية الحمراء الآتية من قاليقوكا ايبكا كوانا كانت نتيجته ما سيذكر مادة مقيئة ١٤ ومادة دسمة ٢ وصمغ ١٦ ونشا ١٨ ومادة خشبية

٤٨ وأجزاء مفقودة ٢ ووجد تحليل جديد في بعض المؤلفات الجديدة تختلف نتيجته قليلا عما ذكر وآخر تحاليل عمل كان في سنة ١٨٢٠ وفيه بعض اختلاف أيضا وكانت نتيجة ذلك أن الصنف السنجابي للايبكا كوانا هو الذي يحتوي على كثير من الاميتين وأن قشر هذا الجذر لا يخلو عن خاصة وان اعتادوا على طرحه في الاستعمال الاقرباذيني وحلل بالتمير ثانيا جذورا بسيقطريا اميتيكا فوجد في ١٠٠ ج ٩ من مادة مقيئة و ١٢ من مادة دسمة والباقي مكون من نشا كثير وصمغ وجوهر خشبي وذلك يثبت أن فاعلية هذه الجذور على النصف من الايبكاكوانا الطبية ويوجد فيها أيضا بعض أجزاء من الحمض العفصي والمادة الشحمية أكثر مما في الايبكاكوانا الحلقية وعلم مما ذكرنا أن الجزء القشري فيه من الاميتين ١٦ ج وأما الجزء الخشبي فلا يوجد فيه الا ١٥ر١ والماء الحار والكؤول والاتير تأخذ قواعدها الفعالة

(التأثيرات الفسيولوجية للايبكا كوانا)

لا تخفى مرارة تلك الجذور وحرافتها ورائحتها المغثية اذا وضعت في الفم فاذا وضعت على الجلد المتعري عن بشرته سببت فيه حرارة وألما ووخزا واذا أصاب مسحوقها المنتشر في الهواء الخياشيم أو الاعين حصل منه وخز شاق واحمرار وانتفاخ وربما حصل سيلان دموي أنفي فاذا وصل للرئتين بالتنفس فانه قد ينفذ في خلايا الشعب ويجرح منسوجاتها ويسبب التهابا فيحصل من ذلك عسر تنفس ونفث دموي ويعلم من مثل ذلك تأثير مستحضراتها على السطح الباطن للمعدة والامعاء فتهيجه ويعرض افراز أجربته المخاطية ويكثر التصاعد من الاوعية الصغيرة فتسكب في الطرق الغذائية مصلا كثيرا ويمتد ذلك العمل للاثني عشري فتتهيج أطراف القناة الصفراوية والبانقرياسية فينشأ من ذلك افراز الكبد والبانقرياس فيكثر فيضان الصفراء والخلط البانقرياسي في القناة الغذائية وفي مدة هذا العمل يحصل تثاؤب وانزعاج في المريء وكرب عظيم في القسم المعدي وغثيان وتهوع يتبعه القيء فالسطح المعوي هو الذي تظهر فيه القوة المقيئة فاذا استعملت الايبكاكوانا حقنة بمقدار ٢٤ قمح أو ٣٦ الى م فانها تهيج باطن الامعاء الغلاظ وتسبب قولنجات وانقباضات بطنية ومرارة في الفم واستفراغات ثفلية مع حرارة واحتراق في الشرج لكن لا تحدث قيأ كما لا تحدثه أيضا اذا وضعت على الجلد المتعري عن بشرته واختيارها السطح المعدي ناشئ من ارتباطه القريب بالنخاع المستطيل بواسطة العصب الرئوي المعدي لان هذا المركز العصبي هو أصل الحركات العنيفة والانقباضات العضلية التي يحصل منها القيء فيوجد في السطح المعدي سببان لتحريض فعل النخاع المستطيل أحدهما تأثير المقيئ على التفرعات العصبية للعصب الرئوي المعدي وثانيهما امتصاص المقيئ وتأثير أجزائه على اللب النخاعي لهذا النخاع حيث تذهب له مع الدم وتتأثر أيضا ضفائر الاعصاب العقدية والنخاع الشوكي فيصير النبض ضيقا بطيئا وتنخفض الحرارة الحيوانية ويحصل انتقاع وتغير في تخاطيط الوجه وانزعاج في العضلات واعتقالات ونحو ذلك اذا أعطيت بمقادير كبيرة

أولا شخاص قابلين للتهيج وتأثير هذا الجوهر على جهاز التأثير العصبي حمل بعض مشاهير
الاطباء على أن ينسبوا له خاصة مضادة للتشنج فينتج مما ذكرنا أن المداواة الحاصلة من
الايبكا كوانا تقوم من ٤ أشياء الاول تهيج القنوات الهضمية والثانى القىء والثالث
التنوعات التى تحصل فى الجهاز العصبى والرابع الفعل الذى تفعله أجزاء الايبكا كوانا بعد
امتصاصها فى المنسوجات العضوية ويختلف وضوح كل من هذه الاربعة باختلاف
كيفية استعمال الجوهر فاذا أعطى بمقدار كبير دفعة واحدة وكانت معدة المستعمل له
كثيرة الحساسية للتأثر منه فانه ينال منه فى سريع لكنه كغيره من المواد الدوائية ينقذف
بالقىء فلا يحصل منه تهيج معوى ولا نتائج عامة ولا اخطار ثقيلة فقد اتفق أن بعضا استعملت
غلطا نصف ق منه فلم يحصل لها عوارض مغمة لكونه انقذف بالقىء فاذا استعمل على
جملة مرار يتخللها فترات وكان فى المعدة بعض حساسية وتألم من مماسته كان القىء أبطأ وأقل
كثرة فيحصل فى السطح الباطن للمعدة بل والامعاء تهيج قوى مع استفراغ ثفلى متكرر
ففى تلك الحالة تظهر بعض نتائج عامة وقد تعطى الايبكا كوانا فى بعض أمراض بمقادير
يسيرة فلا تحرض قيأ ولا استفراغا ثقليا وانما تحصل نتائجها النافعة من امتصاص أجزائها
وذكروا من الاصول الثابتة بالتجربة أن ١٠ قمح منها تنتج مثل ما ينتجه المقدار المزدوج
بل المقدار الكبير ولا ينحصر فعلها فى تحريض القىء فانها تنتج تهيجا أعمق وأطول مدة
فى السطح الباطن للامعاء وتغيرات عضوية أوضح مما ينتجه ٢٠ قمح انقذفت بالقىء
بعد ازديادها حالا وهذا أمر عظيم الاهتمام فى العلاج لان التهيج المعوى والقىء والتأثر
الذى يسببه الدواء فى الاعضاء الاخر يستدعى استعمالات مخصوصة متميزة عن بعضها
فى الممارسات الطبية فيلزم قبل استعمال هذا الدواء أن يعرف الطبيب التأثير المراد له من
الاستعمال

(الخواص الدوائية للايبكا كوانا)

ذكروا قديما أن الايبكا كوانا دواء علاجى ذو خاصة مقيئة ومسهلة وقابضة وعلى ذلك نظر
الاطباء الآن فينوعون الاستعمال على حسب الاحوال المرضية وبعضهم زاد عليها
كونها مقطعة اذا استعملت بمقادير يسيرة فأما كونها مقيئة فهى أقل فاعلية من الطرطير
المقيئ ولذا تعطى للاطفال الصغار فى السن لكونها انفع وأوفق منه ولكن تختلف نتائجها فلا
يؤمر بها اذا احتيج لتفريغ المعدة تفريغا كثيرا وانما تناسب فى الآفات التى تكون الامعاء
فيها شغالة النبضان مخاطى أو اسهالى أو نحو ذلك وكذا اذا ظن أن حالة المعدة ناشئة من
استرخائها وهبوط جدرانها أكثر من كونها من امتلاء خلطى فيها فحينئذ يحصل من
الايبكا كوانا زيادة حركات عنيفة للقىء مع قلة ذلك القىء وتكون الاضطرابات الحاصلة
منها حينئذ أنفع فى جنس الآفات المرضية وأما نتيجة الاسهال من الايبكا كوانا فهى
تابعة أى ثانوية وناشئة من فعل أجزاء الدواء على الامعاء وقد تكون تلك النتيجة قليلة
الوضوح بل معدومة بالكلية مع أن ذلك الفعل الثانوى يحصل فى أغلب المقيئات الاخر

وأما النتيجة القابضة فتحصل من تأثيرها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية ومن الحركات العنيفة التي هي الناتجة منها فان تلك الحركات في هذا الجذر أكثر دواما في المقيئات الاخر ولذا كان هذا الدواء في جميع الازمنة أحسن وسايط الاستعمال في الفيضانات المعوية بل قالوا انه دواؤها الاكيد الخاص بها وان كان ذلك منهم على سبيل المبالغة فاذا أعطي في ابتدائها فانه يوقفها أحيانا ولكن المناسب استعماله بعد زوال الظاهرات الرئيسة الالتهابية وزعموا أنه ماعدا فعلها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية لها فعل قريب أي مباشرة على الاغشية المخاطية وبالنظر لذلك الفعل كان بها شفاء الامراض النزلية والسيلانات الناشئة في هذه الاغشية وأما الفعل المقطع للايبكاكوانا فهو بين الوضوح وربما كان الآن هو الذي يقصد منها ولذلك تستعمل بمقادير يسيرة أي كسورية في التلبكات الشعبية والفيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء منسوج الرئتين وترشحاتها المصلية ونحو ذلك فينال منها تنخم أكثر وأسهل بازدياد تخمير غشائها المخاطي المسالك لتلك المواد النخامية وتقليل ذلك التخمير بفعلها المقوي اذا كان كثيرا وظن ماجندي أن أجزاء الايبكاكوانا تمتص وتؤثر مباشرة على الجهاز الرئوي ولذا تستعمل أيضا في النزلات المخاطية العتيقة المصيبة للشيوخ وفي الربو المصاحب لاحتقان في طرق التنفس وفي تلبكات المزمار والحنجرة والفم الخلفي وكثيرا ما تستعمل في السعال التشنجي فاذا راعينا تلك الخواص ونظرنا لاستعمال الاطباء لهذا الجوهر رأينا أنه يستعمل في الآفات الاسهالية والفيضانات الديقورية ونحو ذلك ومن أنجح الاستعمالات ما استعمله أطباء بيت الله بباريس في الالتهاب البريتوني الولادي حيث كانوا يعطونه بمقدار مقيء ويكررون ذلك مرات في سير الداء اذا كان لازما ونالوا من ذلك نجاحا كثيرا ولكن بعد ذلك تخلفت منافع تلك الواسطة وأهمل استعمالها في ذلك وبقيت متروكة زمنا ما ثم من مدة يسيرة نحو ٢٠ سنة جدد دبرزموس مع النجاح الواضح استعمالها لانها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن واحد تتسلط على المجلس المزدوج لهذا الداء ولكن نفعها انما يكون بعد نقص شدة أعراض الالتهاب بالافصاد ومع ذلك لا ينال منها جميع النتائج التي بالغوا في ذكرها وأما ماذكره بعضهم من نفعها في السل الناشئ عن سدد في البطن فالظاهر أنهم لم يعالجوا بها سلا وانما كان المعالج نزلة مزمنة رئوية قوية الشدة وكانوا سابقا يستعملونها في أمراض كثيرة حينما كانوا يعتبرونها دواء عاما مع أن التجربة لم تحقق ذلك فكانوا ينسبون لها خاصة التعريق مع أن المعرقات كلها تعرق مدة عملها فتكون أهلا لطرد المواد السمية من البدن وتبعيد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع ويمدحونها بالاكثر لشفاء الحميات المتقطعة مع أن ذلك قد يشاهد أيضا في مقيئات أخر ذكروا نفعها في الامراض العصبية فتكون مضادة للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للمادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها كما تبرئ القولنجات أيضا ولكن الآن هجر الاطباء استعمالها في هذه الامراض بل استعمالها الآن أقل من استعمالها سابقا اذ لا تستعمل غالبا الا في أدوية الاطفال ومقطعة في أمراض الصدر وأما استعمالها مقيئة وان كان هذا هو الاصل فيها فيفضل

عليها الطرطير المقيء في الآفات المعدية المعوية وان خالف في ذلك بعضهم ولا تستعمل الآن أصلا أو الا استعمالا قليلا في الفيضانات البطنية التي كانت سابقا كثيرة الاستعمال فيها قال ميره ونحن نرى أنه ليس من العقل اهمال استعمالها في تلك الحالة واستعمل كلارك الانقليزي مطبوخ م ونصف منها حقنة مسهلة في الدوسنطاريا وكذا في البواسير الباطنة لكن بنصف المقدار المذكور وأعاد غيره استعمالها في الدوسنطاريات ولا بأس أن يكون ذلك في ٨ ق أو ١٠ من مطبوخ النباتات المرخية فينال من ذلك تهيج في السطح الباطن للامعاء الغلاظ واستفراغات ثفلية وشاهد بريير نفع حقنة من ماء الخالة وفيها نصف درهم من هذا الجوهر كل صباح في وجع معدى مصحوب بنوب آلام شديدة وكررت تلك الحقنة حتى صار يحصل منها استفراغ مواد زلالية ونتج من ذلك تخفيف عظيم ومع ذلك لم يحصل لها من ذلك قيء واستعملت الايبكاكوانا أيضا بمقدار مسهل في الهيضة الآسية فنفعت نفعا بليغا وتدخل في شراب دزسار الذي يعالج به السعال التشنجي وهي الجزء الرئيس من مسحوق دوفير المستعمل كثيرا في انكلتيرة علاجا للاوجاع الروماتزمية وتجمع أحيانا مع الطرطير المقيء لينضم فعلها القابض مع القوة المقيئة لهذا الملح وتمزج أيضا مع الافيون ومع الجواهر المرة وغير ذلك ثم من الثابت أن جذر الايبكاكوانا المحززة أضعف فاعلية بالنصف من الايبكاكوانا الطبية التي توجد الأخرى مخلوطة معها في المتجر وتستعمل في بلاد البيرو كاستعمال الاخرى بالاوربا

﴿ المقدار وكيفية الاستعمال للايبكاكوانا ﴾

مسحوق الايبكاكوانا يحضر بأن يؤخذ منها المقدار الكافي ويجفف في محل دفئ ثم يسحق بالدق حتى ينال من المسحوق الناعم $\frac{3}{4}$ الجذر فيكون معظم الباقي بل كله مكونا من الجزء الخشبي الاقل قابلية للدق والاضعف فاعلية للقيء والغالب استعمال هذا الجوهر بهذا الشكل والمقدار المقيء من ٢٠ سج الى ٢ جم فاذا أمر بهذا المقدار الأخير يقسم ٣ كميات ويندر حصول القيء من مقدار أقل من ٢٥ سج فاذا أريد احداث قيء خفيف غير مصحوب بانزعاج استعمل مقدار من ٢ سج الى ٢٠ سج على حسب السن والمقدار المقطع يكون أيضا صغيرا فيكون من سج واحد الى ٣ تكرر في اليوم من ٣ مرات الى ٥ وذكروا أن المقدار الكبير لا يؤثر أكثر من اليسير لأن أكثره ينقذف بالقيء الاول وأما اليسير فيبقى في المعدة وربما أنتج زيادة انقذاف وذكروا أنها اذا سحقت ناعما كانت أكثر فاعلية والعادة أن تحل في ماء سكري أو غيره وخطر ذلك أن تبقى أجزاء منها في الحلق فتسبب السعال وقد تعمل حبوبا وذلك لا ينفع الا البالغين وأما الاطفال فلا يمكنهم الازدراد فيختار لهم شرابها ومطبوخ الايبكاكوانا الاسبيلمان يصنع بأخذ ٨ جم من الجوهر و ٣٧٥ جم من الماء فيقسم الماء ٣ كميات ويستعمل في الدوسنطاريات فماء الطبخ يحمل متحد الاميتين بالنشا ومنفعة ذلك النشا تلطيف فعل الاميتين فاذا أريد ازالة القاعدة المقيئة فقط كفى علاج الايبكاكوانا بالنقع فان ذلك لا يذيب

النشا ثم تحلى بالسكر أو بشراب ونبيذ الايبكا كوانا فى قرباذين لوندرة يصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا و ٣٢ من نبيذ الجبة ويفعل ماتستدعيه الصناعة وذلك النبيذ غير مستعمل بفرانسا والمقدار المقئ منه ١٠ جم فى كل ٤ ساعات وقد يصنع بأخذ جـ من الجوهر و ١٦ من نبيذ اسبانيا واستعماله منها ومعرقا يكون بمقدار من ٢٠ ن الى ٤٠ و يكرر جملة مرار فى اليوم والصبغة الكؤولية للايبكا كوانا تصنع بأخذ جـ من الجوهر و ٤ أو ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويفعل ماتقتضيه الصناعة والمقدار من ٢ جم الى ٢٠ والصبغة الانيسونية الايبكا كوانية لالبير تصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا و ٤ من روح الانيسون ويفعل ماتقتضيه الصناعة وتستعمل فى طب الاطفال ومقدارها المقئ من ٢ جم الى ١٠ جم وللايبكا كوانا خلاصتان احداهما خلاصة مائية وتسمى بالايمتين الاسمر وتعمل بأن ينزح مافى الايبكا كوانا بالغسل القلوى ثم يبخر السائل و يجهز من الجذر مقدار ثلث وزنه والمقدار المقئ منهما من ٢٠ الى ٦٠ سج وثانيتهما خلاصة كؤولية تحضر كما فى الدستور بالغسل القلوى أيضا وهى تحتوى على مادة دسمة كثيرة و يخرج من لايبكا كوانا ربع وزنها من تلك الخلاصة وكيفية العمل أن يندى مسحوق الجذور بمقدار نصف وزنه من الكؤول ثم يوضع مكبوسا فى جهاز الغسيل أى القمع و بعد ١٢ ساعة يعالج بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك ثم تقطر السوائل الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام الخلاصة وهذه هى المختارة فى الدستور الطبى والمقدار المقئ منهما من ٢٠ الى ٤٠ سج والمركب السكرى للايبكا كوانا يصنع بأخذ ١٥ جـ من الصبغة الكؤولية للجوهر و ٩٧ من السكر الابيض يخلطان و يجففان فى محل دفئ وجرام من ذلك يوجد فيه ٣ سج من الجذر و ٦ مج من الخلاصة وحبوب الايبكا كوانا تصنع بأخذ ٢ جـ من مسحوقها و ٤٧ من مسحوق السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا فى ماء الورد و يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٦٠ سج ولابد أن يكون السكر شديد البياض لان المسحوق يلونه وأن يكون اللعاب ثخينا فتمرس العجينة على لوح بدون أن تضرب فى هاون حذرا من اذابة الجزء الخلاصى فيلون الحبوب وكل حبة تحتوى تقريبا على ١٢ مج من مسحوق الايبكا كوانا ويستعمل منهما من ٤ حبوب الى ١٠ واقراص الايبكا كوانا قريبة من ذلك فتصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوقها و ١٤٨٠ جم من مسحوق السكر الشديد البياض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا بماء ازهار البرتقان يمزج المسحوقان ثم يضاف لهما اللعاب وتضرب باليد لتنال من ذلك عجينة تقسم أقراصا كل قرص ٦٥١ مج ويحتوى على ١٥ سج من مسحوق الايبكا كوانا وهذه الاقراص دواء مستعمل كثيرا عند العامة فيؤمر بالايبكا كوانا على هذا الشكل اذا أريد استعمالها مقطعة والمقدار منهما من ٤ الى ١٢ قرصا تستعمل زمنا فزمنا فى اليوم وهى جليلة النفع فى علاج السيلانات الزبجة وفى أواخر الالتهابات الشعبية وأقراص الايبكا كوانا بالشكرلا وتسمى أقراص دوسنطون تصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوق الايبكا كوانا و ٣٧٥

جم

جم من الشكولا بالوانيلا تحل الشكولا على حرارة لطيفة وتمزج بمسحوق الايبكا كوانا وتقسم الى كتل صغيرة كل كتلة جم واحد وتلف كرات أى يعطى لها شكل كرى وتحمل بعض لحظات على لوح من التنك المسخن وهذه الاقراص أقوى فعلا من الاقراص السابقة بأربع مرات ويؤمر بها للاطفال كمقيئ ويكفى منها ٣ أو ٤ لاحداث هذه النتيجة وأما شراب الايبكا كوانا فطريقة الدستور فيه تشبه طريقة هنرى وجيبور وذلك بأن يؤخذ ٣٢ جم من الخلاصة الكحولية للايبكا كوانا و ٢٥٠ جم من الماء النقى و ٤ كج ونصف من الشراب البسيط تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ومن جهة أخرى يوصل بالشراب الى درجة الغلى ثم يضاف له محلول الخلاصة ويحفظ الغلى حتى يرجع للشراب قوامه الاول ثم يصفى فكل ٣٢ جم من شراب الايبكا كوانا تحتوى على ٢٠ سج من الخلاصة أو على جم من جوهر الجذر وهذه الطريقة يحصل منها شراب قوى الفعل جيد الحفظ وكانوا سابقا يأخذون مطبوخها ويكثفونه بالسكر أو يبدلون المطبوخ بالمنقوع فيكون المنتج سائلا لزجا لا يمكن ترشيحه وأما الطريقة الاولى فمختارة لانه ينزع بها من الايبكا كوانا أجزاؤها المقيئة بدون أن تتغير أجزاؤها الدقيقة التى تهيئ الشراب للتخمير وهو دواء كثير الاستعمال فى طب الاطفال فيستعمل فى السعال العصبى والاستسقاء بمقدار ملعقة قهوة تكرر ٣ مرات يتخلل بين كل مرتين ربع ساعة ويكون مقيئا وبمقدار $\frac{1}{2}$ ملعقة فى الصباح وفى المساء فيكون مقطعا وشراب الايبكا كوانا المركب أو شراب دزيسار يصنع بأخذ جم من الايبكا كوانا السنجابية و ٣ من السنا و ٢٤ من النبيذ الابيض ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى ويضاف للمتخلف جم واحد من الاطراف الجافة للنمام المسمى بالافرنجية سربولت و ٤ من أزهار الخشخاش البرى و ٣ من كبريتات المغنيسيا و ١٠٠ من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ١٢ ساعة ثم يصفى مع العصر ويضاف عليه السائل النبيذى مضافا له من ماء زهر البرتقان ٢٤ ويعمل من مقدار من السكر مزدوج مقدار السائل شراب بالاذابة على حمام مارية ثم يصفى من خرقة من الصوف الابيض ويستعمل هذا الشراب علاجا للسعال وخصوصا فى الاطفال وكذا فى آخر النزلات المزمنة والمقدار منه من ١٦ الى ٦٤ جم جملة مرات فى اليوم وطلاء دهانيه يصنع بأخذ جم من كل من مسحوق الجوهر وزيت الزيتون و ٢ جم من الشحم الحلو يدلك به كل يوم ٣ مرات نحو ربع ساعة فيظهر على الجلد كثير من حلمات صغيرة وحويصلات على هالات حمر قاعدة تكتسب فيما بعد شكل البثور وينتهى حالها بأن تسقط قشور فيها بعض سموكة ويستعمل ذلك للاطفال الضعاف خصوصا اذا أريد ارجاع بعض آفات جلدية غابت دفعة

(الاميتين)

يسمى باللاطينية اميتينوم أى الاصل المقيئ وهو جوهر قلوى استكشفه بلتيير فى جذر سفالس ايبكا كوانا ويوجد بمقادير مختلفة فى الانواع الاخر للايبكا كوانا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو مسحوق أبيض ذو طعم كريه قليل المرا ولا يتغير من الهواء ويذوب قليلا فى الماء البارد وكثيرا فى الماء المغلى وأكثر ذوبانا فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير ولا فى الزيوت بل الاتير نفسه يرسبه من محلولاته الكؤولية وإذا سخن بلطف ما بين ٤٥ و ٤٨ درجة من الحرارة ثم إذا ارتفعت الدرجة بالمناسب تجهزت منه مستنتجات الجواهر الآلية الأزوتية وهذا الجوهر لا يتكون منه مع الحوامض ملح متعادل وإنما جميع أملاحه حمضية وقابلة للذوبان وكلها تتكون على هيئة كتل صمغية المنظر بالتبخير وإنما غيرا أحيانا فى وسط هذه الكتل منشأ بالورات ثم لأجل انضمام الاعتين بالحمض نتريك يلزم أن يكون هذا الحمض كثير الامتداد بالماء لأن الحمض المركز يتسلط عليه ويغيره الى مادة راتينجية صفراء برتقانية ثم الى حمض أوكساليك ويتكون من الحمض العفصى ومنقوع العفص فى محلول الاعتين رواسب بيض كثيرة جدا وبذلك يقرب الاعتين من الكنين والسنكونين ولكن لا يرسب فيه راسب من الاوكسالات ولا من الطرطرات القلوية وليس لتحت خلات الرصاص فعل على أملاح الاعتين الخالص بخلاف محلول الاعتين الملون فانه يرسب فيه راسبا كثيرا ويستخرج قليل من الاعتين من كثير من الايبكاكوانا وذلك ناشئ من عدم كمال اتقان العمليات المستعملة لاستخراجه

(تحضيره) يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للايبكاكوانا المحضرة بالكؤول الذى فى كثافة ٣٨ من مقياس كرتيير ١٠٠ جـ ومثل ذلك من المغنيسيا الكاوية فتذاب الخلاصة فى ١٠ من الماء البارد ويرشح السائل لاجل فصل المواد الدمعية ثم يضاف له المغنيسيا ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة ثم يوضع الناتج المحول الى مسحوق على المرشح ويغسل بأربعة جـ أو ٥ من الماء الشديد البرودة ثم يجفف من جديد ويعالج بالكؤول المغلى ثم تبخر الصفات ويذاب الناتج فى مقدار يسير من الماء المحمض بالحمض الكبريتى ويزال لون السائل بالفحم الحيوانى المتعرى من فصفات الكلس ويرشح ويرسب الاعتين بمقدار كاف من روح النوشادر ويلزم أن يجفف الراسب المنال فى هواء خالص وطريقة قولود أن يؤخذ ١٢٥ جم من الجزء القشرى للايبكاكوانا المحول الى مسحوق ويحل فى ٨٠٠ جم من الماء المحمض بثمانية جم من الحمض الكبريتى ويوصل بالمخلوط الى درجة الغلى ويحفظ قليلا فى هذه الحرارة مدة نصف ساعة مع التحريك على الدوام بملوق من خشب ثم يصب الكل فى ماجور من فخار متسع السطح ما أمكن ويترك هذا المطبوخ الحمضى ليبرد ثم يضاف له ١٢٥ جم من مسحوق الكلس أو المحول الى قوام جامدى بمقدار كاف من الماء ثم يجفف فى محل دفئ بدون أن تجاوز الحرارة ٥٠ من مقياس ريومور ثم تسحق الكتلة المركبة من كبريتات الكلس وعفصات الكلس والمادة الشحمية الملونة المتحدة مع مقدار مفرط من الكلس والاعتين الخالص والدقيق والجوهر الخشبى فاذا عرضت لفعل الكؤول المغلى الذى فى كثافة ٣٦ أو ٣٨ فانه يذيب منها الاعتين مع قليل من المواد الغريبة وينال ذلك بالتقطير للكؤول ولاجل عزله بالكلية وتبييضه يلزم أن يذاب فى الماء المحمض تحميضا خفيفا ويعالج بالفحم الحيوانى المنقى جيدا ويرشح المحلول ثم يركز بالمناسب ويشبع

الحمض

الحمض بروح النوشادر الضعيف ثم يرشح ويغسل بقليل من الماء المقطر وتترك الفضلة لتجف على المرشح فى الحرارة الاعتيادية بعيدا عن مماسة الضوء فهذا هو الايمتين النقى وأما ايمتين الدستور المسمى بالايمتين الطبى و بالايمتين الملون والغير النقى فهو قلوس شفافة سمرمحمرة تتشرب الرطوبة وفيها الايمتين النقى مجتمعا مع مادة ملونة وحمض قليس هو الانوع خلاصة ويحضر بأخذ كج من مسحوق الجذور ٤ كج من الكؤول الذى فى ٣٨ من مقياس كرتيير ينقع ذلك بعض أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح ثم يصب من جديد على الثفل ٣٠٠ جم من الكؤول و يعمل مثل ماذكر وتضم السوائل وتقطر وتحل الفضلة فى ٤ كج من الماء البارد ويبخر ذلك حتى يصير فى قوام الشراب ويتم التجفيف فى محل دفئ كما فى الخلاصة الجافة للكينا فذلك هو الايمتين الاسمر فهو خلاصة الايبكا كوانا التى لا تحتوى على مواد صمغية أودقيقية ولا تحتوى الا على قليل جدا من المواد الدسمة الرائحية فتكون المواد المقيئة فيه منفصلة عن الجواهر الغريبة ولما استخرج بلتيير وماجندى أولا الايمتين الطبى كان على الحالة التى ذكرناها وهو الذى عملت فيه التجربيات وجميع ما علم فى الايمتين النقى هو أنه يكون أقوى فاعلية بثلاث مرات من غير النقى ومقتضى ذلك يستدعى استعماله زيادة انتباه وحزم وقد استخرجا من قشر الايبكا كوانا السمراء الذى هو أكثر فاعلية من مركزها الخشبى ١٦ من هذا الايمتين الغير النقى ومن قشر السحابية ١٤ ومن قشر البيضاء ٥ وأما ريشارو برويل فلم ينالا من النوع الذى حللاه الا ٢ ر ٣ (الاستعمال) لم يشتهر من الاستعمال الطبى للايمتين الا أمور يسيرة وأول من أكد خاصته المقيئة بلتيير وماجندى فى أنفسهما بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويعقب ذلك فى الغالب ميل للنوم وشاهدا أيضا أن ادخال مقدار من ٦ قمح الى ١٠ فى باطن الكلاب من أى طريق كان يسبب قيأ متكررا وسباتا تم الموت بعد ١٢ الى ١٥ ساعة وذلك الموت حاصل كما فى التسمم بالطرطير المقئ من التهاب شديد فى الرئتين وفى الغشاء المخاطى المعدى المعوى واذا حل وزرق فى الوريد الوداجى أو البلورا أو الشرج فانه يسبب مثل هذه النتائج أى قيأ مستطيلا واستفراغا ثفليا وسباتا تابعا ثم الموت فى ٣٠ ساعة ويوجد فى فتح الجثة التهاب الغشاء المعوى والاعضاء الرئوية وينبغى أن تعلم أن مطبوخ العفص يتحد بالايمتين ويخليه من خواصه المقيئة ولذلك استعمل كونتو مقدارا من الايمتين أكثر من المقدار الكافى لتحريض القئ وأبطل فعله بهذا المطبوخ فيكون هو علاج التسمم به وحقق ماجندى أن $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{4}$ قمح فى اليوم حبوبا يحصل منه فى النزلات المزمنة والسعال العصبى أو الكلبى والاسهالات الناشئة من الضعف منافع مثل ما يحصل من الايبكا كوانا بل ربما فضل عليها بسبب عدم طعمه ورائحته وأشهر اندرال مختصر تجربيات الرمنيير فى مارستان الرحمة لسبعة من المرضى مصابين بسدد معدية وخفقانات ونحو ذلك واستعملوا كلهم مقدارا منه من قمح الى ٢ قمح ونصف فحصل لهم قئ أو اسهال وأحيانا كل منهما واستنتج من ذلك قائل فعل هذا الايمتين والايبكا كوانا وقال ان قمح من الاول تعادل ١٠ قمح من الثانى ونقول من جهة أخرى أكد الطبيب دوبل أنه لم يجد

في هذا الجسم الشبيه بالقلوى الفعل المقوى المخصوص الذى صيرالابيكاكوانا نافعة في الاسهال كما فى الازمنة الرحمية المضاعفة بتلبك أى بسدد معدية ولا الخاصة المضادة للتشنج الذى ينبئها النجاح المنال فى علاج الآفات العصبية عموما ولذلك مال ميره الى أن التأثير المقيئ فى المقيئات ليس متماثلا لوانه بالنظر لتأثير الادوية يكون الايمتين أقل نفعا من الايبكا كوانا لكونه لا يوجد نقيا فى بيوت الادوية فتختلف أحواله باعتبار نقاوته وعدمها فلذا لا يهتم بالتراكيب المتخذة منه كالحبوب والشراب والجرع التى ذكر فى دستور ماجندى أنها تقوم مقام المستحضرات الدوائية المأخوذة من الايبكا كوانا وانما تفضل عليه هذه الجذور ومركباتها وان سمتها المرضى بالنسبة للايمتين العديم الرائحة والطعم

(المقدار وكيفية الاستعمال) اذا أريد استعمال الايمتين الغير النقى فلمكن المقدار منه لتنبيه القئ ٤ قمح تذاب فى ٤ ق من حامل ويستعمل ذلك فى مرتين وقد يعمل من ذلك الجوهر حبوب وأقراص وشراب ومقدار هذا الايمتين الاسمر للقئ من ٤٠ الى ٥٠ مج وأما الايمتين النقى الذى هو أندر استعمالا وأقوى فاعلية فقمحة منه تكفى لتحريض القئ فاذا وضع على الجلد المتعرى من بشرته لم يحصل منه فى الغالب قئ ولا استفراغات ثفلية وان سبب فى المحل آلاما شديدة وحرارة والمخلوط القئ يصنع بأخذ ٢٠ مج من الايمتين الملون و ٥٠ جم من المنقوع الخفيف لاوراق النارنج و ٢٠ جم من شراب ازهار البرتقان ويستعمل من ذلك ملعقة فم فى كل نصف ساعة فى النزلات الرئوية المزمنة والسعال العصبى والاسهالات العتيقة وأقراص الايمتين الصدرية تصنع بأخذ ١٢٥ جم من السكر و ٢ جم من الايمتين الملون يعمل ذلك أقراصا كل قرص ٥٠ مج ومن المستعمل فى الاقرباذين تلوين هذه الاقراص باللون الوردى لتتميز عن أقراص الايبكا كوانا ويستخدم لاجل ذلك قليل من صمغ اللك اللعلى وتعطى واحدة من هذه الاقراص فى كل ساعة فاذا تقاربت الكميات لبعضها أكثر من ذلك عرض غثيان وذكر ماجندى أيضا أقراصا للايمتين مقيئة وتركيبها كالسابقة وانما وزنها مزدوج والحبوب الصدرية للايمتين تصنع بأخذ ١٠٠ جم من السكر و جم واحد من الايمتين الاسمر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرة يعمل ذلك حبوبا كل حبة نصف جم ويدخل فى العجينة أيضا مقدار من صمغ اللك اللعلى لاجل تلونها باللون الوردى وكل حبة تحتوى على ٥ مج من الايمتين وحبوب الايمتين المقيئة تصنع بأخذ ٩٧ جم من السكر و ٣ من الايمتين الاسمر ومقدار كاف من اللعاب يعمل ذلك حبوبا كل حبة جم واحد وتحتوى على ٣ مج من الخلاصة وتكفى عادة لتقايئ الطفل (ماجندى) وشراب الايمتين يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الشراب البسيط و جم واحد من الايمتين الملون يذاب الايمتين فى يسير من الماء ويضاف على الشراب المغلى ويغلى ذلك حتى ينطبخ الشراب فثلاثون جم من هذا الشراب تحتوى على ٥ مج من الايمتين الاسمر وهذا الشراب يستعمل فيما يستعمل فيه شراب الايبكا كوانا وبالكيفية التى يستعمل بها

(خاتمة)

ذكروا هنا من المقيئات فى الفصيلة القوية جذور قاينكا أو قاينسه وهى أسماء برزيلية لنبات يسمى باللسان النباتى خيوقوكاراسيموزا وقد ذكرناه سابقا فى رتبة المدرات النباتية فارجع اليه وهذه النباتات من فصائل مختلفة تقوم مقام الايبكاكوانا الطبية ومنها مايسمى بالايبكاكوانا الكاذبة أى انها فى أماكنها النابتة فيها تستعمل للتقايئ كاستعمال الايبكاكوانا الحقيقية ومنها مانذكره على سبيل الاختصار

(الفصيلة البنفسجية)

(يونديوم ايبكاكوانا)

هذا هو الاسم النباتى لهذا النوع الذى هو من جنس يونديوم الذى اقتطعه ونقات من جنس فيولا و يختلف عنه بكأسه الذى أقسامه لاتستطيل الى ماتحت الاندغام وتويجه الذى هو غير منفرش وليس له قمع وحشفاته التى لاتقرب للشكل المخروطى وهو من الفصيلة البنفسجية و يسمى بالافرنجية يونيدا ايبكاكوانا ويسمى عند بعضهم عبالبا ايبكاكوانا وربما كان هو المسمى أيضا فيولا ايطوبو وفيولا كاسيولاريا ونهايته أن فيولا ايطوبو لايختلف عن أخويه الا بساقه المغطاة بزغب أصفر طويل جدا وأما بقية الصفات فلا اختلاف فيها وجذورها كلها معمرة متفرعة وهذا النوع ينبت فى كيان وعلى شاطئ البرزيل من نهر الامزون الى رأس فريو ولكن لايوجد الا فى جنوب هذا الرأس و يألف الاماكن المنخفضة الرملية وهو نبات كثير الاختلاف ساقه المتفرعة تارة تكون منفرشة وتارة صاعدة وطولها من ٦ قراريط الى ٢٤ ومغطاة بوبر يكون أحيانا طويلا قريبا لبعضه وأوراقه متعاقبة بيضاوية سهمية مسننة تسنينا منشاريا وتدق حتى تنتهى بنقطة فى طرفيها وعليها وبر متشتت وأقسام الكأس نصف ريشية التشقق وجذر هذا النبات فى غلظ ريشة الكتابة تقريبا وفيه بعض التواء وهو سنجابى محزز من الخارج وأبيض من الباطن و يعرف فى البرزيل باسم بوياياويقوم فى بعض الاماكن مقام الايبكاكوانا الحقيقية المجهزة من سيفاليس ايبكاكوانا و يسمى بالايبكاكوانا البيضاء أيضا وفى الحقيقة يحتوى على ٥ من الاميتين و ٣٥ من الصمغ وواحد من مادة أزوتية و ٥٧ من الجوهر الخشبى وفيه نشا وأملاح وجواهر دسمة وذكر أوغسطس السنتايرى أن فيولا ايطوبو عند أوبليت ليس هو الا صنفا من عبالبا عند وندلى وهذا النبات جذوره مقيئة وكانوا يظنون أنه الايبكاكوانا البيضاء وتستعمل لذلك فى فرنسبوك وذكر أوبليت أنها تقيئ بمقدار ٢ م منقوعا وتنسب خاصية القئ أيضا لكثير من النباتات البنفسجية التى هى من جنس فيولا ولا نذكر على الاثر شيأ منها

(البنفسج المرتح)

يسمى بالافرنجية فيوليت وباللسان النباتى فيولا أودوراتا ومعناها ماذكر وهو نبات كان معروفا عند القدماء تكلم عليه ديسقوريدس وتيوفرست وغيرهما وله ذكر كثير فى خرافات اليونانيين ومسماه بليناس فيولا فربورا يكا بضم الفاء فى الاسم الثانى نظرا للون ازهاره وقد

يسمى فيولا مرسيا لظهور أزهاره فى شهر مرس ومن المؤلفين من زعم أن بنفسج القدماء هو الايرسا ولذلك يسمونها جذر البنفسج ويوجد ذلك أيضا فى كتب أطباء العرب ويقال ان الايرسا فى سيسليا تسمى فيولا وكانت عندهم اشارة البكارة

(الصفات النباتية) جنس هذا النبات هو فيولا وضعه جوسيو فى الفصيلة اللاذنية المسماة بالافرنجية سستيه نسبة لجنس منها يسمى سست بسينين أولاهما مكسورة وثانيتهما ساكنة ثم جعل هذا الجنس أساسا الفصيلة طبيعية سموها بنفسجية خماسية الذكور أحادية الاناث فصار جنس فيولا محتويا على أكثر من ١٠٠ نوع توجد فى الاقاليم المعتدلة والشمالية من العالم القديم والجديد وبعضها ينبت فى الاجزاء الجنوبية من الكرة سواء فى هولندة الجديدة أو بعض محال من الامريقة الجنوبية وهى حشائش معمرة غالبا وسنوية نادرا ثم تارة يكون لها ساق قصيرة جدا أى أرضية ولذلك تسمى عديمة الساق وتارة يكون لها ساق واضحة ظاهرة وأحيانا خشبية وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة أو فصية راحية أصبعية وأزهارها لها منظر تسهل معرفته وتختلف ألوانها جدا ولكن اللون المتسلطن فيها وتقابل به ألوان الازهار الاخر هو مخلوط زرقة باحمرار بنفسجى وهى وحيدة فى قمة حامل ابطى أو انتهائى ثم من مدة يسيرة أخرجوا من هذا الجنس جملة أجناس فوتنات أخرج منه يونديوم النبات من المكسيك كان معتبرا من أنواعه فصار الآن مشتملا على جملة أنواع كانت سابقا داخلة فى جنس فيولا ونابتة فى الاقاليم الحارة واستخرجوا أيضا من جنس فيولا أجناسا أخر مثل بومباليا وسوليا والجبا ونوازتيا وألف فريدى كتابا فى البنفسج وشرح أنواعه المعروفة وهى ١٠٥ وقسمها الى ٥ أقسام رئيسة مؤسسة على الشكل والتركيب للفرج وسمى كلا من تلك الاقسام باسم يخصه انظرها فى المطولات

(الصفات التشريحية النباتية لازهار الجنس وثماره وبزوره) الكأس مستدام ينقسم الى قاعدته ٥ أقسام غير متساوية تستطيل بزوائد على شكل الاذين وتعتدل قائمة بعد التزهر والتوبيج ٥ أهداب غير متساوية أيضا تلتف على هيئة قرين مدة تفتح الزهر والهدب الاسفل يمتد فى القاعدة بقمع يختلف طوله والذكور ٥ وأعصابها قصيرة متسعة من القاعدة ومندغمة فى مجمع مخمس الزوايا ومخمس الاسنان وتتعاقب مع أهداب التوبيج والحشفات فصية أى ذوات فصوص متباعدة من بعضها من القاعدة ومتقاربة فوق ذلك لكن بدون التصاق وتنفتح الحشفات بالطول من الباطن والنتنتان المقدمتان تحملان على ظهرهما زوائد نكارية الشكل تدخل فى القمع والمبيض خالص غالبا فى وسط الزهرة والمهبل خيطى يعلوه فرج بسيط حاد أو محذوف الزاوية ومنتفخ الوسط كأنه مثقوب بثقب صغير والثمر كمثلث الزوايا وحيد المسكن ذو ٣ ضفف تحمل مشيمات فى وسطها وتنفتح بعد النضج والبزور بيضاوية لامعة يوجد فى قمتها الحيمة ومركبة من جسم زلالى لحمى وجنين مستطيل وفلقتين ورقيتين وجذير اسطوانى خالص

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) هى أن الساق أرضية أفقية سيأتى شرحها والاوراق تتولد منها ومن أغصانها على هيئة شوش وتكون معصوبة فى قاعدتها بفلوس

أى أذينات رقيقة بيضاوية حادة ذهبية الحافات والذنب طوله ٣ قراريط أو ٤ وهو مجوف بميزاب فى الجهة الباطنة والاوراق نفسها قلبية الشكل محذوفة الزاوية مسننة الحافات تسنينا منشاريا خفيفة الزغبية والازهار وحيدة محمولة على حامل أبطى دقيق طوله كطول ذنيب الاوراق تقريبا ومنثن من قمته ولون تلك الازهار بنفسجى جميل وتنتشر منها رائحة مقبولة والكأس ٥ قطع تمتد الى القاعدة والتويج ٥ أهداب غير منتظمة فالهدبان العلويان قائمان والهدب السفلى الذى هو أكبرها تنتهى قاعدته بشبه قمع قصير محذوف الزاوية والذكور خمسة وحشفاتها ثنائية المسكن تشبه مخروطا موضوعا فوق العضيب وكل حشفة يعلوها السن رقيق ينتهى بنقطة ولونه أصفر فيه قتامة ثم من وسط الوجه الظاهر لكل من الذكرين المتقدمين لهدب السفلى من التويج يذهب شبه قرن مستطيل قاطع ينغمس فى القمع والمبيض كرى يعلوه مهبل فيه انثناء على هيئة السن الافرنجية غليظ النصف الاعلى وينتهى بفرج صغير جدا مجوف وهذا النوع ينبت بالاماكن المظللة ويزهر فى فورير ومرس وافريل واستنبت بالبساتين كثيرا والمستعمل منه فى الطب جذوره وأزهاره

(الصفات الطبيعية) الجذر أرضى أفقى غير مستو عقدى مفصلى منثن أسمر أو أبيض ومسمر من الخارج وأبيض خالص من الباطن فهو مركب من محور أبيض خلوى ودائرة لحمى محيط به وحجمه كريشة الاوز وتخرج منه شروش كثيرة شعرية وطعمه مغث قليلا وبذلك يقرب من الايبكاكوانا التى كانوا يظنون أنها جذور البنفسج والازهار البنفسجية ذكية الرائحة بشدة حتى انها تنتشر لمحل بعيد وسيما فى المساء والليل بحيث يلزم اخراجها من محال النوم خوفا من تعب النائمين مما بل شوهد من مات بالسكتة بسبب أنه وضع قرب سرير النائم عليه شئ من تلك الازهار وتجفيف تلك الازهار يستدعى بعض احتراسات فتوضع على منخل مغطى بالورق وفى حرارة شمسية أو فى محل دفئ ولكن بعد تنقيتها من قطع الكأس وتقشيرها من الاظفار فاذا أريد حفظ ألوانها وهى فى المخزن لزم وضعها فى القنانى فى مدة كونها حارة ومفتتة وتترك تلك القنانى فى المحل الدفئ حتى يتحقق جفافها ثم تسد وتدهن بالقطران حالا لتحفظ من مماسة الضوء وتغش تلك الازهار بغيرها كازهار الخبازا ولسان التيس ونحو ذلك ومثل هذا الغش غير مضر وقد تغش بازهار انقولى المسمى اخيليا المعطرة بالايرسا المعطى لها رائحة مناسبة وهذا الغش خطر فاذا حضر شراب البنفسج من الازهار المغشوشة بذلك كان خطر الاستعمال وأوراق البنفسج تفهة عديمة الرائحة طبيعتها العابية وبزوره مستحلبية قليلا

(صفاته الكيماوية) اتضحت بواسطة علم الكيمياء خاصية الفئ أى الاسهال اللطيف فى البنفسج فاستخرج بوليه من جميع أجزاء النبات سنة ١٨٢٣ جوهرا قلويا شبيها بالايمتين وسماه بالايمتين البلدى أى فولين قوى الفعل بل مسم بمقتضى تجربيات أورفيلا واستشعر بتلك القاعدة سابقا باشير وكنتو ووجد بكثرة فى الجذور منضمة بالحمض التفاحى بدل أن تتحد بالحمض العفصى كما فى الايبكاكوانا وحال بيريطى أزهار البنفسج فوجد فيها

حمضين أحدهما أحمر والآخر أبيض وهما قابلان للتبلور وظن وجودهما فى النبل أيضا ثم حقق بواسطة الجواهر الكشافة وجود سكر وشمع وراتينج وحمض ادروكاورى وكلس وحديد وغير ذلك والاهداب التويجية تحتوى على قاعدة ملونة تذوب جيدا فى الماء وشئ آخر لم يتيسر تنقيته

(الاستعمال) جذر هذا النبات يستعمل مقيئا ومسهلا حيث يقرب فى الصفات الطبيعية من الايبكاكوانا التى كانوا يرون أنها نوع من البنفسج وثبت من تجربيات قسط وولمت سنة ١٧٧٨ أن مقدار منه قد ينتج القئ ٣ مرات أو ٤ ويسبب اسهالا غزيرا ٥ مرات أو ٦ وذكر أن مسحوقه يعطى الى ٣ جم ومغليه الى ١٢ جم ويستعمل ذلك فى الدوسنطاريا وكذا فى الآفات الأخر التى يراد فيها الاسهال أو التقيئ فهو دواء مقيئ مسهل يقينا بالطبيعة ومن الادوية الكثيرة الوجود فى غابات الاوربا كما شاهدنا ذلك فى فرانسا فيما حول باريس ويهملون اجتناءه واستعماله مع أنه ربما كان أنفع من غيره وسيما فى أرياف تلك الاماكن حيث يعوزفيها غالبا الوسايط اللطيفة الازعاج وسيما المقيئات ويلزم أن تجنى تلك الجذور فى الخريف وأزهار البنفسج وسيما المزدوجة تستعمل كثيرا بعد ازالة الاظفار علاجا للالتهابات الشعبية الحادة والنزلات المزمنة فهى دواء مقبول يؤثر أولا بقاعدته اللعابية كملطف ثم اذا زيد المقدار جاز أن يكون مسهلا بل قد يحدث غثيانا ويؤمر بها غالبا على شكل منقوع ويحضر منها فى الربيع شراب تحلى أشربة المرضى بأوقية منه فى النزلات والالتهابات الخفيفة فى الطرق الهوائية والهضمية ويضم مع الادوية الملطفة والمرخية والمعاجين ونحو ذلك وأطباء العرب قد عاد ذكروا نفعه من ذلك أيضا فقالوا انه نافع من ذات الجنب ووجع الرئة وأوجاع الصدر والكلى والمثانة والحميات ويدر البول وغير ذلك ويستعمل الكيماويون هذا الشراب كجوهر كشاف للقلويات والحوامض وكما يستعمل منقوع هذه الازهار فى الامراض المذكورة يستعمل أيضا فى الاستعمالات المدنية وأمر به ديسقوريدس علاجا لصرع الاطفال وبجليفى فى الآفات العصبية والتشنجات وذكر بعضهم أنها اذا أكلت سلطات كانت مسهلة فهى وان اشتملت على لعاب كثير الا أنها مقيئة ومسهلة لكن بلطف وهى أحد الازهار الاربعة الصدرية الآتية وللعرب كلام كثير فى دهن البنفسج واستخراجه واستعمالاته الدوائية فقالوا انه يقوى القلب ويقاوم السموم ويقوى أى دواء خلط معه وهو أقطع من دهن الورد فى السعال وقرحة الرئة أى السل وتسكين حمى الغب والمطبقة اذا طلى الصدر والرجلان بقليل منه ويسعط به فيزيل اليبس الذى فى الغشاء المخاطى وبزور البنفسج المستحلبية قال لينوس انها مقيئة وذكر بيشام أن مقدارا منها من ٣ م الى ٤ مستحلبا فى نصف كوب من ماء محلى يكون مسهلا لطيفا مقبولا وأمر وا بها حينئذ مدرة للبول ومفتتة للحصى وسيما لما استخرج بها سهولس من الملك مكسمليان ملك النمسا مقدارا كبيرا من الحصيات الكلوية ولورمبير أنقذ بها امرأة من الهلاك بعد أن مكثت سبعة أيام بدون تبول وأوراق البنفسج التفهة العديمة الرائحة اللعابية الطبيعة اعتبرت مرطبة فى زمن جالينوس ثم

اعتبروها مسهلة ومقيئة بلطف ومع ذلك لا تستعمل الآن الا مرخية ضمادات وكمادات وغسلات وحقنا وحمامات ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد ذكرنا عن قسط أن مسحوق الجذر يعطى الى ٣ جم للقيء ومغليه الى ١٢ جم وأن المقدار المقيئ المسهل من مسحوقه ٤ جم وأما الازهار الجافة فنقيعها ٥ جم لكل لتر من الماء ويحضر شراب البنفسج بأن يؤخذ من الاهداب الزهرية الجديدة المنظفة ٥٠٠ جم ومن الماء المغلى كج ومن السكر الابيض مقدار كاف وهو تقريبا ٢ كج فيصب على أهداب البنفسج مثل وزنها ٣ مرات من ماء في حرارة ٤٥ ويحرك ذلك بعض دقائق ويصفى مع عصر خفيف ثم توضع الاهداب ثانيا على حمام مارية في آناء من القصدير ويصب عليها مثل وزنها مرتين من الماء المغلى وبعد ١٢ ساعة من النقع تصفى مع العصر من خرقة مغسولة ويترك السائل لما كان يصفى ويوضع ثانيا على حمام مارية مع مزدوج وزنه من السكر الذى يذوب فيه على حرارة لطيفة فاذا استعملت حرارة قوية اكتسب الشراب لون الورق الذبل الذى ينقص فى الحقيقة بالتبريد ومن اللازم أن يستعمل لتصفية المنقوع خرقة ينتبه لغسلها جملة مرات بالماء النقى لفصل آثار الغسل القلوى التى قد تكون فيها فتحول الى الخضرة جزأ من المادة الملونة الزرقاء واستعمال أوانى القصدير غاية تصيير اللون أشد فعلى رأى وكلين تمص الاهداب أوكسجين الهواء كلما تقدم التزهير وتنقص لونها فيعرف حينئذ كيف يشتد هذا اللون بجسم غير قابل للتكسجن كالقصدير وقد علمت أن المغليات والجرع تحلى بهذا الشراب بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم فيؤثر كملين وكثيرا ما يجمع مع العسل وذكروا أيضا مدخر البنفسج المصنوع بأخذ جـ من الاهداب المنظفة و ٣ من السكر وكذا العسل البنفسجى المصنوع بجزء من العصارة المنقاة وجزء من العسل الابيض والانواع الصدرية مؤلفة من مقادير متساوية من ٤ أنواع من الازهار وهى الازهار الجافة للخطمية أو الخبازى وازهار رجل الهر وأزهار حشيشة السعال (توسلاج) وأزهار الخشخاش البرى يخلط جميع ذلك والمقدار المسهل من البزور مستحلبة من ١٢ جم الى ١٥ والمقدار من أوراق البنفسج للغسلات ٢ ق لكل لتر من الماء

(البنفسج البرى)

يسمى باللسان النباتى فيولا اروانسيس ومعناه مادكر وقد يسمى بالافرنجية بما معناه بنفسج المزارع وهو نبات صغير سنوى يكثر فى الغيطان الرملية وسوقه قائمة زاوية عديمة الزغب متفرعة تعلو عن الارض من ٦ قراريط الى ١٠ وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية مقطعة الحافات تقطيعا منشاريا وعديمة الزغب ومصحوبة فى قاعدتها باذينات مزدوجة التشقق والازهار صغيرة عديمة الرائحة تتفتح مدة الصيف ولونها مخلوط لون اصلى أو بنفسجى بلون أصفر وبسبب ذلك تسمى زهرة الثالوث الاقدس ولها حامل وهى ابطية وحيدة وأقسام الكويس متساوية وأهداب التويج لا تجاوز طول الكأس وقع الهدب السفلى مخروطى قائم والذكور ٥ والذكران المحاذيان للهدب السفلى يوجد فى وسط

ظاهرهما زائدة مموجة تنغمس فى قع هذا الهدب والمبيض كرى ذو مسكن واحد يحتوى على كثير من بزور متعلقة بثلاث مشيمات جانبية والميل ذو مرفق فى قاعدته وثخين فى جزئه العلوى حيث ينتهى بفرج كرى والثمر كم خفى كرى مغطى بالكاس وينفتح بثلاث ضفف وهذا النوع الذى ليس فى طعمه مرار انما هو عند لينوس صنف من بنفسج البساتين المسمى عنده فيولا تريكاور أى المثلث الالوان ولا يختلف عنه فى الاستعمال ولا فى الخواص وهو يحتوى كما قال برجيوس على مقدار كبير من لعاب أى هلام نباتى بحيث ان مطبوخ ق ونصف منه مدقوقا فى ١٢ ط من الماء يساق بالاصابع على هيئة خيوط ويكتسب قوام الجلمدية وشاهد بوليه أيضا هذه الظاهرة فاعتبر النبات غير مضر وانما هو ملطف تلطيفا خاصا وذلك رأى مخالف بالكلية لرأى القدماء وخصوصا برجيوس الذى أثبت أن جذره مقئ وأن النبات مسهل ودعوى بوليه مؤسسة على أنه لم يجد فيه ايمتين ولا قاعدة أخرى فعالة قال ميره والذى نراه أن هذا النبات من حيث انه سنوى وجذره خشبى يكون مخالفا للجذور البنفسجيات فلذا يجب أن قواعده لم تكن تامة النضج وأنه يستدعى أكثر من سنة حتى يتم فيه تكون تلك القواعد وهذا البنفسج مشهور عند القدماء بأنه مزيل للعفونة وممن ذكر ذلك ميرل شارح ديسقوريدس وغيره ومدحوه معرقا ومقطعا ومحللا ونافعا فى الامراض الجلدية والقشور اللبنية فى الرأس والوجه للاطفال فيستعمل مسحوقا بمقدار نصف م فى اللبن أو مطبوخا ويكرر مرتين فى اليوم فى الصباح والمساء أو تعمل شوربة من هذا اللبن الذى يكتسب بذلك طعما كريها فبعد ٨ أيام يغطى الوجه بقشور ثخينة وهذه لا تمنع دوام استعمال هذا المشروب حتى بعد سقوطها الذى يحصل بعد الاسبوع الثانى أو الثالث وشاهد استرك أن البول لا يكتسب مدة استعمال هذا النبات رائحة نتنة شبيهة برائحة الهر ثم انتشر استعمال هذا الجوهر فى كثير من الامراض الجلدية كالقوباء والآفات القشرية والسعفة وفى كثير من الامراض اللينفاوية والاوجاع الروماتزمية المزمنة والجذوريا وغير ذلك وزعم اسكلجل أنه نافع فى الامراض الزهرية وسيما القروح الافرنجية فيكون تابعا لغيره من الادوية واتفق أنه أعطى ابنت صغيرة كان معها نوب عصبية تسببت عن غيبوبة قشور لبنية فشفيت بذلك ولكن يلزم لانالة نتائج من هذا النبات أن يكون رطبا وسيما عصارته ويعطى ذلك الطرى بمقدار من ق الى ٢ ق مطبوخا وأولى من ذلك عصارته بنصف هذا المقدار ويمكن ازدواج المقدار تدريجا ويختار النوع البرى النامى من ذاته وأما الجاف فلم يأمر منه استرك الا بنصف م ولكن المظنون أنه يسهل الوصول الى ازدواج المقدار بل أكثر ويستعمل حبوبا أو مطبوخا وان فضل أحيانا مسحوقه بطبيعته

(انواع اخر من جنس فيولا)

من أنواعه فيولا كنينا أى النابية وهذا النبات معمر عديم الرائحة له ساق وينبت بكثرة فى غابات جميع فرانسا المركزية حيث يزهر فى شهر افريل ومايه وانما نتكلم على جذره الجاف بيعبير كمحرض للقئ والاسهال نظير جذر البنفسج الاعتيادى بمقدار نصف م ويضم أحيانا

للطرطير المقيئ وشاهد قسط وولبت أنه أنتج استفراغا مثل البنفسج الاعتيادى وذكر كثير أن أزهاره تفعل شراب البنفسج ومن أنواعه فيولا بروى فلورا أى القليل الازهار وقد يسمى عند بعضهم يونديوم بروى فلورا فهو داخل فى جنس يونديوم الذى اقتطع من جنس فيولا ووضع للانواع التى ليس لزهرها قمع وغير ذلك مما سبق وجذره مقيئ وهو أحد الجذور التى كان يظن أنها هى المجهزة للايبكا كوانا البيضاء ويستعمل للقئ فى البيرو

ومن أنواعه فيولا بوايا أو يقال يونديوم بوايا ينبت بالبرزيل وجذره مقيئ كما يدل عليه اسم بوايا عندهم أى مقيئ وفيولا بوليجاليفوليا أو يقال يونديوم الى اخره جذره مقيئ يستعمل لذلك فى جزائر انتيلة وفيولا أو يقال يونديوم بريوى كول أى القصير الفروع كذا سماه مرتيوس وهو ينبت بالبرزيل وجذره مقيئ وفيولا قلقراتا أى ذوالقمع ويسمى أيضا زهرة الثالوث وهما معناه بالافرنجية الثالوثية الكبيرة الازهار وجد الصيدلانيون فى بوارا وجبال الالب هذا النبات المعمر فى الجبال العالية وجعلوه بدل البنفسج فى الانواع الصدرية ويعرف بطول قمعه وعظم زهره وفيولا قلندستينا ذكروا أن أهالى بنسلوانى يستعملونه لشفاء الجروح ويسمى هناك هيلالا بكسر الهاء وفتح اللام الاولى وتشديد الثانية ومعناه حشيشة جميع الاوجاع

(بنفسجين فيولين)

اسمه الافرنجى فيولين وهو الجوهر القلوى الموجود فى البنفسج المريح وهو شبيه بالاميتين واستخرجه بوليه من جميع أجزاء هذا النبات وسيما الجذر ولذا سمى باميتين البنفسج وبالاميتين البلدى ومع ذلك اعتبر بوليه هذا الاميتين البلدى والاميتين المجلوب من الخارج كأنهما نوعان لجنس واحد لا أنهما متحدان ويمكن اذالته بحالتين أحدهما فيولين غير نقى أو طبى مشابه لاميتين الدستور ولكنه متحد بالحمض ماليك أى التفاحى لا بالحمض العفصى وهو قشور صفر مسمرة تقبل الرطوبة وتذوب جيدا فى الماء والكؤول فاذا عولج رطل من جذور البنفسج بالكؤول تجهز منه ٤م تقريبا وثانيهما فيولين نقى طعمه مر وخصوصا حريف مغث وهو على شكل مسحوق أبيض يقل ذوبانه فى الماء ومع ذلك هو أكثر ذوبانا فيه من الاميتين وقليل الذوبان بعكسه فى الكؤول البارد ولا يذوب فى الاتير ولا فى الزيوت الطيارة ولا الثابتة وهو يتحد بالحوامض ولكن بدون أن يحصل من ذلك أملاح جيدة الصفات وقد تحقق أورفيلا أن البنفسجين النقى سم مهيج قتال للكلاب فى ٤٨ ساعة بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ سواء أعطى لها من الباطن أو لامس المنسوج الخلوى ويظهر أن الحوامض وسيما الكبريتى تقلل تأثيره وابتلع بوليه قمح منه فحصل له غثيان شديد كثير وشبه دوار وجربه شوميل ببيت الشفقة فى كثير من المرضى اللازم لهم استعمال الايبكا كوانا بمقدار نصف قمح أولا ثم بعد نصف ساعة أعطى لهم قمح ثم بعد ساعة ٢ قمح فلم يحصل الا نتائج مقيئة أو مسهلة وقتية قليلة الثبات واستعمل الاميتين بقصد المقابلة بينه وبين هذا فحصل منه تقريبا مثل هذه النتائج وأما البنفسجين الطبى فاستعمل بمقدار

من ٦ قمح الى ١٢ على ٣ مرار بين كل مرتين ربع ساعة فى بعض ملاعق من ماء فاتر فحصل القئ ٦ مرات فى ٩ أحوال والاسهال فى حالتين ولم يحصل منه شئ فى مريضين وحصل فى كثير من المرضى انقطاع الاسهال الذى كان معهم وتلك التجريبات التى هى كما فى رسالة بوليه لم تتكرر منذ سنين حسبما هو معروف

(الفصيلة الدفلية (ابوسينيه))

اشتهرت جملة جذور من هذه الفصيلة بأنها مقيئة وكان لها صيت كبير وان لم تكن مستعملة الآن لذلك ومن المعلوم أن هذه الفصيلة فيها نباتات خطرة الاستعمال ولكن يختلف فعلها الفسيولوجى كما تختلف خواصها الدوائية ولنقسمها تبعا لبوشردا الى ٣ أقسام أحدها ابوسينى أى دفلى حقيقى وثانيها اسقلبيادى وثالثها استركنى ومستنتجات القسمين الاخيرين تتشابه كثيرا وأما مستنتجات الاول ففيها مخالفات كثيرة فالجذور الدفلية تكون فى العادة كما ذكرنا محقونة بعصارة لبنية شديدة الحرافة ولذلك استعملت مقيئة ومسهلة فمثلا فى الاميرقة الشمالية بجذور ابوسينوم قنابينوم الذى حلل تركيبها جرشكوم فوجد فيها مادة تنينية وصمغا مرنا وصمغا ودقيقا ومادة مرة تذوب فى الماء وتسمى ابوسين أى دفلين وتستعمل فى الهند للاسهال جذور بلادميريا أو بطوزا والقشور المستعملة من هذه الفصيلة تختلف خواصها أيضا فمنها قشور الدفلى أى الغار الوردى سمية وقشور كثير من أنواع طابرنا مضادة للحمى وقشور الكسيا اروماتيكا أى قشر بولاصارى تستعمل للتعطير ومقاومة الحميات الخبيثة التى تخرب بلاد بطافيا من هولندة وتشبه القرفة البيضاء وفيها رائحة الشاهترج المقبولة جدا وطعمها مر وأوراق النباتات الابوسينية أى الدفلية مقيئة فى الغالب ومنها ما يكون مع ذلك مسهلا وأوراق البرونش المسمى باللسان النباتى ونكاماجور وكذا ونكامينور توجد فيها الخاصتان ولكن بدرجة ضعيفة فكأنها عديمة الفعل ومنقوعها دواء عامى لمقاومة الآفات اللبنية وعصارة النباتات الابوسينية لبنية فى الغالب ويظن أن الصمغ المرن هو الذى يعطيها هذه الخاصة وتلك العصارة شديدة الحرافة فى الغالب وتستعمل عصارة كثير منها كسهل مثل بلوميريا ألباقى المكسيك وبلوميريا درستيكا أى المسهل فى البرزيل وأنواع كثيرة من أجناس اخر وهناك نباتات ابوسينية أى دفلية تخرج منها عصارات شديدة السمية ففى جزيرة فرانسا تستعمل عصارات من جنس طابرنا وجنس كوما لتسميم السهام وعصارات من جنس سربيرا شديدة السمية والسم المشهور باسم قورار بنهر أورينوك بالاميرقة ينسب لهذه الفصيلة ويستعمل أيضا لتسميم السهام وهو يحضر من قشر كاب شجر يسمى فى تلك البلاد بجوكوموا كور وهذا القورار يحتوى على قلوى نباتى وجده بوسنجول وورولان ودرسه بلتيير وبطروز وذلك القلوى شديد السمية ويذوب فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير وهناك نباتات من هذه الفصيلة تخرج منها نباتات غذائية وثمار النباتات الابوسينية الحقيقية قليلة الاستعمال لانها غالبا حريفة كبقية أجزاء هذه النباتات ومنها ثمار مقيئة

تنتج من جنس سربيرا ومن ثمارها ما يكون غذائيا فالانتيلون يأكلون ثمار كثير من أنواع جنس بلوميريا وكثير من البزور الابوسينية مسمة فبزور طنجان تستعمل في مدغشكار كسموم شرعية ولوز تلك البزور يحتوى كما قال هنرى على دهن حلو وزلال وصمغ ومادة سمراء حضضية ومادة بيضاء مبلورة متعادلة غير ازوتية تسمى طنجين وهى سم قوى يخدر زمنا تاما فم من يذوقه وبزور سربيرا حريفة مخدرة سمية

﴿ خانق الكلب ﴾

يسمى بالافرنجية سينتك وباللطينية سينكوم ومعنى كل من ذلك ما في الترجمة فهو جنس من الفصيلة التى نحن فيها خماسى الذكور ثنائى الاناث وانما سمى عامة خانق الكلب لان أغلب أنواعه مهلكة لاحتوائها على عصارة لبنية كاوية فمن أنواعه سينكوم ارجو يل وقد يسمى سينكوم أوليئفوليوم لان أوراقه عليها رطوبة دهنية لزجة صفراء كما قال ذلك أطباء العرب وهو ينبت بالافريقة وخصوصا بمصر وأوراقه مسهلة وتستعمل كأوراق السنا حيث تخلط بها بمصر وهو معمر وليس متسلقا ومنبته بمصر فى قفار أسوان وفى وادى القصر ببلاد العرب وغير ذلك وسوقه قائمة دقيقة اسطوانية عديمة الزغب ونموها قدمين ويحمل أغصانا متقابلة وأوراقه متقابلة متينة بسيطة بيضاوية سهمية كاملة عديمة الذنيب رمادية اللون ولها عرق متوسط يشاهد جيدا فى السطح السفلى ولا يذهب فيها عصب واضح وأزهاره بيض يتكون منها باقات أو خيمات بسيطة ذوات ذنيب والوريقات الزهرية تارة بسيطة وتارة مزدوجة وهى ثخينة منتفخة فى جزئها السفلى وعديمة الزغب وكثيرا ما يوجد فيها نكت سمر وهى عديمة الرائحة وطعمها مر حريف يتميز بذلك عن طعم أوراق الكاسيا التى هى مغثية لعابية وتلك الاوراق تسميها الاهالى ارجو بل أو ارجيل ومزجها بأوراق السنا كان غير معروف للمؤلفين وانما كشف ذلك الاطباء والطبيعيون الذين جاؤا مع الارسالية الفرنساوية لمصر وقد يظن أنها هى التى تسبب فى السنا القولنجات لانها أقوى اسهالا منه ويقرب للعقل أن تذكار فضيلتها يفيدنا أكثر من التجربة وذكر بقطوس أن اسهال هذه الاوراق أقوى من اسهال السنا وأنه يلزم استنباته فى المدن والقرى لاجل استعماله وانه شاهد على السوق الصغيرة لهذا النبات صمغا راتينجيا فيه حرافة عظيمة عطرية قوية وأن الحبوب اذا وضعت على الفحم المتقد تتصاعد منها رائحة قوية النفوذ وقد حلل دوبلنك الصغير هذه الاوراق فوجد فيها مادة تقرب من الجوهر الدبقى ودهنا طيارا لا يمكن ضبطه وتتكون منه رائحة الاوراق ومادة خلاصية مرة مغثية يظهر أن فيها خاصة الاسهال وكلوروفيلا وخلات البوطاس ومادة صمغية شبيهة بالباصورين ومادة خشبية وأملاحا معدنية وينبغى أن تعلم أن أطباء العرب ذكروا أن خانق الكلب هو قاتل الكلب وذكروا له شرحا نباتيا فيه بعض مخالفة لما ذكر ولعله نوع آخر داخل فى جنس سينكوم لانهم ذكروا انه دواء حار للغاية ورقه يؤذى الكلاب الضارية والانسان وأن رائحة هذه الحشيشة منتنة شديدة النتن وبالجملة جذور

النبات الذى ذكرناه تستعمل مقيئة وتسمى بالايبكا كوانا الكاذبة ومن أنواع سينَنكوم مايسمى سينَنكوم اركتوم أى المنتصب ذكر بلنك أن ٣٦ قمحة منه أعطيت لكلب فسببت له قيأ شديدا واضطرابا وتشنجات ثم الموت وهو ينبت بالشام واستنبت بالبساتين النباتية بالاوربا ومن أنواعه سينَنكوم ايبكاكوانا أو يقال فوميطوريوم (اسقلبياس ازماتيكا أى الربوى) ويسمى فى المواد الطبية بأسماء وضعت لنباتات بالهند وجزيرة فرانسا تعرف بالايبكا كوانا الكاذبة مثل رينفاور بنوج ومن أنواعه سينَنكوم مونسبليا كوم أى المنبلييرى ينبت فى جنوب فرانسا وتستنال منه بطرق أقرباذينية خلاصة معروفة باسم سقمونيا منبلييه ومن أنواعه سينَنكوم طومنطوزم جذره مقئ يستعمل للقئ فى جزيرة فرانسا

(اسقلبياس)

قد ذكرنا شرح هذا الجوهر فى المعرّقات فارجع اليه وذكر قسط وولميت أن أوراقه تستعمل فى لبيج مقيئة لطيفة بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ قمحة لكن اذا كانت جافة فقدت جزأ من فاعليتها ولكن المعروف قديما وحديثا عند الاطباء هو الجذور فيعطى مسحوقها بمقدار من نصف م الى م تعلق فى ٦ أو ٨ ق من حامل وقال جيبور يظهر أن جذره معرّق قليلا ومدر للبول ولذلك ذكرناه فى المعرّقات

(الفصيلة الزراوندية)

(اسارون)

اسمه العربى كالافرنجى وأصله من اليونانية ومعناه عديم الزينة لانه كما ذكر بلينياس كان لا يستعمل عندهم فى التيجان ويقال له الناردين البرّى والاقليطى ونجيل الهند فتطلق تلك الاسماء على جذور نبات يسمى باللسان النباتى اسارون أوروبيون أى الاسارون الاوربى من الفصيلة المذكورة اثناعشرى الذكور وحيد الاناث وهو نبات معمر ينبت فى الغابات والمحال المظللة المغطاة بالاشجار من الاوربا كالاقاليم الجنوبية بفرانسا وحول باريس وكايطاليا وبلاد المغرب وتسميه عوام الاوربا قبار يث وذلك اسم يطلق فى اللغة الافرنجية على محال شرب السوائل الروحية وانما أطلق أيضا على هذا النبات لان السكارى تستعمله لاجل التقايئ ويسمى أيضا روند يل وآذان الانسان لكونهم يرون أن فيه بعض شبه بصيوان أذن الانسان وأطباء العرب نوّعوه الى أنواع كثيرة ليست منه فى الحقيقة والمستعمل الجذر والاوراق

(صفاته النباتية) أما صفات الجنس فهى أن الكأس الذى هو التويج سداسى الزوايا ينقسم لوسطه الى ٣ أقسام والذكور ١٠ أو ١٢ خالصة مستورة بذلك التويج أى الغلاف الوحيد والمهبل ذو ٦ زوايا وينتهى بفرج ذى ٦ فصوص والثمر كم ذو ٦ مساكن وأما صفات النوع فهى أن جذره الآتى شرحه تعلو عليه سوق تكاد

لا تبلغ قيراطا وتنتهي بورقتين كل منهما محمول على ذنيب طوله ٣ قراريط أو ٤ وتلك الاوراق كلوية الشكل كاملة مقورة بسيرا من قمتها وهى خضراء قاتمة لامعة والازهار وحيدة جرسية أرجوانية مسمرة يخرج كل منها من ابط الورقتين وطول حامل الزهر من ٥ خطوط الى ٦ وليس لتلك الازهار الاغلاف وحيدة الورق يصح أن ينقسم ثلاثة فيكون المعدوم هو الكأس وهو خلى مسود ذو ٣ أسنان والمهبل حامل لفرج ذى ٦ ج أو ٨ والذكور ١٢ تتعاقب مع بعضها بالطول والقصر وتظهر تلك الازهار فى الربيع فى ابريل ومايه

(الصفات الطبيعية للجذر) هذا الجذر أرضى أفقى صغير أبيض سنجابى فى غلظ ريشة الاوز رباعى الزوايا وفيه مسافات فاصلة تنبعث منها شروش ليفية متفرعة بيض ورائحته قوية غير مقبولة وفيها بعض شبه برائحة الفلفل وطعمه حريف مغث فلفلى ولذا يقال انه يقتل فيران الغيط والبرابيع والجذر الموجود بالمتجر يأتى من جبال الالب وغيرها من الاقاليم الجنوبية ويكون مخلوطا بجذور أخر طبيعتها مخالفة لطبيعته بالكلية كجذور التوت الارضى وعرق الانجبار واسقلبياس والارنيكا وبالاكثر الوالريانا ولعل الانواع التى ذكرها العرب من هذا القبيل وكثيرا ما تكون الرائحة الغير المقبولة للوالريانا ناشئة من هذا الجذر وأما الاوراق الجديدة للنبات فتكاد تكون عديمة الرائحة

(الصفات الكيماوية) يحتوى هذا الجذر كما قال لومون على قاعدة حريفة طيارة شبيهة بالاولين (قاعدة تخرج من شجر الدردار المسمى بالافرنجية أورم) وذلك يدل على أنه اذا كان رطبا كان شديد الفعل وتنقص شدته بالتجفيف وأكد كورتو أنه لا يحتوى على شئ من الايمتين وأضبط التحاليل ما فعله لاسينو وفونول فوجدا فيه دهنا طيارا جامدا شديد العطرية وطعمه حار لاذع ودهنا دسما شديد الحرافة له دخل فى التأثير الدوائى لهذا الجذر ومادة صفراء شبيهة بالستريز يحمض المقدار اليسير منها غنيا ناقوريا ويظهر أنها هى التى فيها القوة المقيئة ودقيقا ومادة مخاطية وأولين وحمض الليمونيا والليمونات كلسيا حمضيا ومالات كلسيا والليمونات نوشادر بأى ملح قاعدته نوشادرية وأملاحا معدنية ومن نتائج التحليل ما قيل اذا قطر هذا الجذر حصل منه دهن طيار كافورى

(النتائج الصحية والدوائية) فاعلية هذا الجذر لا تنكر وأعضاء الحس تشعر بتأثيره بحيث اذا مضغ حصل منه لذع وحرارة فى باطن الفم والحلق وأوراقه تنتج مثل ذلك والمسحوق يهيج الخياشيم بحيث قد تختلط مخاطيتها بالدم ويعرض مع ذلك عطاس متكرر ولذا يدخل فى المعطسات بل قال بعضهم انه أحسن المعطسات النباتية وتأثيره على الجلد المعرى من بشرته بسبب التهابا موضعيا شديدا مثل ما تسببه الايبكاكوانا والبنفسج والبوليجالا فتفعل هذه الجواهر على الجلد المعرى أو الغشاء المخاطى واحد ولذا كانت كلها معطسة واذا استعمل من الباطن كان له تأثير قوى على المعدة والامعاء فيهيج سطحها المخاطى ويزيد فى فاعلية الاعضاء المفرزة التى تنفتح فيه وفى التصعدات المصلية التى يكون السطح الغذائى مجلسا لها ويتبع ذلك تقايئ المواد المحوية فى تجويف المعدة والاثنى عشرى واسهال المواد

الثفلية المتراكمة فى الامعاء ولذا كان هذا الجذر هو المقيئ الاعتيادى قبل معرفة الايبكا كوانا بل ذكر لينوس أن مسحوق أوراقه أقوى فاعلية فى القىء من الايبكا كوانا وأكد ذلك ديلنشب وخاصة هذا الجذر تكون واضحة اذا كان حديث الجنى وكلما عتق فقد شيأ من قوته ومن المحقق أنه بعد حفظه ٦ أشهر لا يكون الا مسهلا فاذا كان عتيقا جدا كان عديم الفعل بالكلية وذكر بعضهم أنه مدر للبول وكان يستعمل أيضا فى الحميات والسدد والاستسقاء ونحو ذلك كما ذكره ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما وكذا فى الآفات الجلدية ولكن نحن لا نستعمله الا مقيئا أو مسهلا شديدا فى الحالة التى يناسب فيها هذا أو هذا من الفاعل العلاجى فهو التالى للايبكا كوانا فى فعلها ولا يمكن توضيح ماذكره بعضهم كشيول وغيره من النجاح الزائد فى علاج الحميات المتقطعة المزمنة بأى طرز كان الا بأن نقول ان السبب المادى لهذه الحميات هو تلبك أى سدد وتجمع قذر فى المعدة أو الامعاء وأما نفعه حسبما ذكروه فى السكتة والشلل والدوسنطاريا ونحو ذلك فغير موثوق به والبياطرة تستعمله بكمية كبيرة فى المرض المصيب للخيل المسمى فرسين الذى هو نظير داء الخنازير فى الآدميين وكذا فى الديدان واستعمل أيضا كوضعى مهيج فى القناة السمعية الظاهرة لشفاء الصمم وأطباء العرب ذكروا لهذا الجوهر جملة خواص فقالوا انه ملطف محلل مفتح ينقى المعدة والكبد والطحال فيحلل صلابة هذه الاعضاء ولذا ينفع فى اليرقانات والاستسقاآت ويذيب الحصى ويزيل عسر البول وينفع أوجاع الورك والنسا والنقرس خصوصا ما نقع فى العصير شهرين أى كل ٣ مثاقيل فى ٤ ط ونصف كذا قالوا وشربه أى استعماله يهيج الباه ويزيد فى المنى ويدر الفضلات كالبول والطمث وذكروا أن مقداره مثقالان أو ٣ ولكن ذلك كبير ولعله لكونه كان مخلوطا عندهم بجواهر غريبة يمكن كونها عديمة الفعل لاضرر فى تعاطى الكثير منها انتهى وشاهد تومسون أن مطبوخ هذا الجذر عديم النفع وذلك يقينا بسبب تصاعد القاعدة الحريفة الموجودة فيه ولكن يعلم مما سبق أنه يحتوى أيضا على قاعدة غير طيارة لها دخل أيضا فى خواص هذا الجذر ونتج من تجريبات قسط وولمت وغيرهما أولا أن الاوراق فيها جميع خواص الجذر لكن بدرجة أقوى (عكس ما ذكر آخرون) وثانيا أن الجذر والاوراق تكون أقوى كلما كانت أحدث وثالثا أن الغلى فى الماء والنقع فى الخل يفقدان من هذه الجواهر جميع الفاعلية ورابعا أن الانسب فى الاستعمال هو النقع فى الماء البارد أو النبيذ ومما نتج لهم أيضا أن القوة الدوائية فى الاسارون لا تختلف عما فى الايبكاكوانا فاذا كان الاسارون يسهل أحيانا بدون قىء فقد رأى مثل ذلك قد يحصل فى الايبكا كوانا

(المقدار وكيفية الاستعمال) الجذور والاوراق قد تستعمل مسحوقة والمقدار الاعتيادى لتحريض القىء من ٣٠ الى ٤٠ قمح معلقة فى ٦ ق من سائل ومن المؤلفين من زاد فى المقدار حتى ان لينوس أوصله الى م والشكل الانسب والاكثر استعمالا هو أن تؤخذ ٥ أوراق أو ٦ رطبة أو نصف درهم من الجذر المكسر ينقع ذلك مدة ١٢ ساعة فى كوب من الماء أو النبيذ الابيض ويحلى بمقدار يسير من العسل أو من شراب

فهذا المشروب مقيئ مسهل معا وصبغة الاسارون تصنع بجزء من الجذور و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير بل يمكن أن ٤ جـ من الكؤول تذيب جميع الاجزاء الفعالة التى فى الجذر وتحضر بمثل ذلك أيضا صبغة أوراقه

(تتمة)

اذا قطر جذر الاسارون بالماء حصل منه ٣ مستنتجات وهى دهن طيار واساريت وكافور الاسارون فالدهن الطيار سائل والاساريت متبلور الى ابر صغيرة حريرية عديمة الرائحة والطعم وكثافته ٩٥ر٠ ويذوب فى ٧٠ فوق الصفر وقابل للتصاعد بدون تحليل تركيب فيحصل منه بخار مهيج ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت الطيارة وكافور الاسارون أبيض شفاف يتبلور الى منشورات ذوات ٦ أسطحة ويميع فى ٤٠ فوق الصفر ويغلى فى ٢٨٠ ولم يلبث مقياس الحرارة حتى يصعد الى ٣٠٠ درجة وهى درجة يتحلل فيها الكافور وهو مركب من ٨ من الكربون و ١١ من الادروجين و ٤ من الاوكسيجين والدهن الطيار يحتوى على مثل ذلك لكن أقل بجزأين من الادروجين وجـ من الاوكسيجين بحيث يصح أن يعد الكافور كادرات الدهن ولاجل ازالة الاجسام الثلاثة يقطر الجذر كما قلنا فى الماء فينال سائل لبنى عطرى حريف الطعم تسبح على سطحه نقط مصفرة تتحول شيأ فشيأ الى بلورات ابرية اذا ذابت فى الكؤول ورسب المحلول بالماء حصل منها كتلة مبيضة متبلورة تسبح فى السائل وترسب فى القعر مدة اللبنية وهذه يمكن عزلها عن البلورات بالتصفية والبلورات هى الاساريت النقى والكتلة المتجمدة هى مخلوط من الدهن الطيار وكافور الاسارون فيفصل منها الدهن بالحرارة

(أنواع من جنس اسارون) من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى اساروم كندنسه أى الكندى بفتحتين ينبت بالاميرقة الشمالية وهو قريب جدا للنوع السابق وفيه جميع خواصه الطبية وان كان مخالفا له فى الطعم فهو حالة متوسطة بين طعم الزنجبيل وطعم سربنتير وريجينى المسمى ارسطولوخياسر بنتاريا واستعملوه فى علاج انيتوس وذكر تنفور أنه يتبدل به اللعم فى كندة ويوجد جذور ما يسمى باللسان النباتى اسارون ورجنيكوم مخلوطة بجذور سربنتير ورجينى بقى علينا أن نذكر أنه يوجد جذور نباتية تخلط بالاسارون أو تباع فى المتجر بدلا باسمه قال جيبور رأيت فى المتجر جذور النبات المسمى أسارين تباع باسم اسارون مع أنه غيره لان جذره يختلف عنه بكونه مكونا من جسم خشبى يكون أحيانا فى غلظ الاصبع وطوله وفيه شروش كثيرة طويلة جدا كشروش اسقلبياس ولذا كان شبيها به لولم يكن له اللون السنجابى القاتم والطعم المر الواضح وربما اشتبه أيضا هذا الاسارون بالوالريانا فو والاساريتا فيه الرائحة الضعيفة لجذر الارنيكا ويقرب لجنس اتيرينوم فيسمى باللسان النباتى اتيرينوم اساريتا والجنس المذكور منسوب لفصيلة الحشيشة الشوكية (اسقروفولريه) واثنان من ذكوره طويلان واثنان قصيران وجعل جوسيو هذا الجنس أساسا لفصيلة سماها اتيرنيه وفصلوا من هذا الجنس الانواع التى توجيجاتها ذات قمع ووضعوها جنسا لينار يا

(الفصيلة النرجسية)

(نرجس)

يسمى بالافرنجية نرسيس وباللطينية نرسيوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه المدهش أو المبهت وتلك نتيجة نسبوها للرائحة ولذا كانوا يتوجون به موتاهم ويوجد في ثيوفرست وديسقوريدس وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولاسيما النرجس العام الموجود في جميع البساتين ويسمى بنرجس الشعراء وكانوا يعتبرون بصلاته مقيئة وجنس النرجس سداسي الذكور أحادي الاناث وأنواعه توجد في حوض البحر المتوسط وفي الاوربا الحارة والمعتدلة وأزهارها جميلة مائلة لبيض أو صفر مزينة للبساتين بجمالها ولكن رائحتها تغير فيها حال بساطتها لانها اذا ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فهي أن المحيط الزهرى أنبوبي وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية منفرشة وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجي والذكور ٦ مندغمة على باطن أنبوبة التويج وهي أقصر منه والمبيض سفلي الاندغام يعلوه مهبل بسيط وفرج ثلاثي الشقوق بلطف والكوز الحاوى للزهر وحيد الورقة غشائي مشقوق من الجانبين لتخرج منه زهرة أو جملة زهرات وأنواع هذا الجنس نباتات ذوات بصلات مخروطية يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية قليلا وفيها عصب كبير أى ضلع بارز على وجهها الخلفي والغالب كونها مغبرة اللون وقد يكون لونها أخضر قاتما والزنبوخ يحمل زهرة أو جملة أزهار انتهائية مائلة وأرجع لينوس أنواع هذا الجنس التي ذكرها تنور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب اختلاف الالوان وعدد الازهار فنها ٦٠ تقريبا في الاقاليم التي يندبها البحر المتوسط وقد قسمت تلك الانواع الى أقسام على حسب شكل أوراقها من كونها مسطحة أو اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد الزهر أو المضاعف الازهار والنوع الكثير الوجود هو نرجس المروج المسمى بالنرجس الكاذب والنرجس البرى ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وكذا يسمى بوربلون رابول وباللسان النباتي نرسيوس ابسودو نرسيوس أى الكاذب وبصلته مستديرة مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه خيطية مفرطحة محفوفة أقصر قليلا من الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء مائلة قليلا وهدب المحيط الزهرى ذو ٦ أقسام بيضاوية حادة والاكليل المشرف الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل وينبت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة والمروج بالاوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها والازهار الصفر الجميلة ضعيفة الرائحة ويمكن أن يستخرج منها لون أصفر وهذا النوع هو الكثير الاستعمال في الطب فتستعمل بصلاته وأزهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا النوع كغيره من الانواع فيها الزوجة لعابية وطعمها مر حريف كريه والازهار قوية الرائحة ولونها أصفر وقد يكون في بعض الانواع أبيض

أو يوجد مع بياضه وسائخه

(خواصها الكيماوية) حلل شربنتيير هذه الازهار فوجد فيها حمضا عفصيا ولعابا ومادة تنينية ومادة خلاصية وراتينجا ومريات الكلس وأما كونتو فوجد فيها ٦ جـ من مادة دسمة أى شحمية مريحة و٤٤ من مادة ملونة صفراء و٢٤ من صمغ و٢٦ من ليف نباتى

(نتائجها السمية) أكد أورفيلا أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار م أو م ونصف قتلا سريعا فاذا ازدردت من طريق الفم أحدثت فى غشاء المعدة والامعاء بعض تهيج وتنضج تلك النتيجة أيضا اذا أدخلت فى المنسوج الخلوى الذى تحت الجلد واذا جففت بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار من ٢٤ قح الى ٤٠ بل أكثر من ذلك بقليل فانها تحدث قيأ كثيرا تختلف كثرته على حسب حساسية الشخص وتوجد تلك الخاصة أيضا فى الازهار وسيما أزهار النوع المذكور ولكن بدرجة أضعف فاذا أخذ منها من نصف م الى م وعلقت فى حامل محلى ومعطر فانها تؤثر بكيفية تأثير مسحوق البصيلات وقد مكث الطبيب ديلجشمب مشتغلا زمنا طويلا بالتجربيات العلاجية ومجتهدا فى أن يجد ما يقوم مقام الايبكاكوانا حينما كانت نادرة الوجود وغالية الثمن مدة الحروب التى كانت أوقعت مملكة فرانسا فى اضطراب شديد فجرب سنة ١٨٠٦ و١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كادوية مقيئة فوجد أن ٣٦ قح لم تسبب قيأ وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج مقيئة فجمعها ببصيلات النوع المسمى بالنرجس الطازيتى الآتى ذكره ومع ذلك لم ينتج شيأ بحيث فضل فى تلك التجربيات بصيلات النرجس المروج الآتى ذكره أيضا وجرب مسحوق الازهار المجففة بمقدار م أو ٢م تقسم ٤ مرات أو ٥ فى اليوم فلم ينتج من ذلك أكثر من قئ مرة واحدة أو مرتين ولكن جرب ارمنت وواطكمب طبيبان من مدينة انسمين بشمال فرانسا مسحوق أزهار نرجس المروج لاجل التفتيش على انتاج القئ بدلا عن الايبكاكوانا فأعطيا من ذلك المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قح فنال ثانيهما من ٣٠ قح مقسومة ٣ كميات خمس مرات من القئ واستعمل دفر يزنوه وغيره بمدينة وانسمين أيضا خلاصة هذه الازهار بقصد آخر فشاهدوا أنها سببت نتيجة مقيئة واضحة وكفى عند والشيز ٢ قح أو ٣ لاحداث قئ كثير والحال أن ٢ م من الازهار عسر ان ينتج منهما قئ عند ديلجشمب مع أن الدرهمين قد يخرج منهما ١٥ قح من الخلاصة والذى تأكد عند ديلجشمب هو أن الماء يوقظ فى هذا النبات خاصة القئ وبذلك اتضح لاى شئ كان مطبوخ البصيلات مفضلا عند القدماء لاتقائى ولنزد على ذلك أنه استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه قئ فهل هناك فرق بين نبات وانسمين ونبات باريس ونقول أيضا ان كونتو أنكر بالتأكيد الخاصة المقيئة لمسحوق النرجس وخلاصته من تجربته فى نفسه ويمكن أنه حصل له تشجع وانفعال وتجاسر استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر له بالتحليل الامواد عديمة الفعل قال ميره ونظن أن النتائج المقيئة التى شاهدها هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيئة عند ديسقوريدس هى بصيلات النرجس وان ظن أغلب شراحه أنها العنصل

(الاستعمالات العلاجية) الخاصة المقيئة فى النرجس كانت معروفة عند القدماء ولم يذكر فى بصلاته هذه الخاصة الاقلوسيوس ثم نسيت بالكلية بل اعتبرت تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة والرديئة فكانت مهجورة فى الاستعمال الطبى بل ذكر شخص نباتى أنها غذائية ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس غلطا على أنه كراث ووضع فى شوربة فحصل لمن أكلها قىء شديد ومشقة عظيمة وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت منها أن أنواع النرجس فيها الخواص التى سنذكرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء مثل ديسقوريدس وبلينياس أنها مخدرة ومسببة وأثبت دفرزنوه ودبلنجشمب أن تلك الازهار مسكنة ومضادة للتشنج وانكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن بنتا كانت مصابة بداء عصبى اختناقى رحمى فكانت تعتريها تشنجات فوضعت فى مخدع نومها مدة الليل مقدارا كبيرا من أزهار النرجس لتستخدمه فى اليوم التالى لزفاف عرس فمضى ليلها مع السكون بدون تشنجات فأمرها طبيبها دفرزنوه بتجديد ذلك فى الليلة الآتية فكان الحال كالليلة الاولى وبعد ٣ أيام أخرجت الازهار من مخدعها فرجعت لها التشنجات فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم يشك هذا الطبيب فى أن ذلك السكون ناشئ من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس فاستخرج من تلك الازهار خلاصة وأعطاها البنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستدامة العلاج زمنا طويلا ولا يعرف هذا الطبيب أن تلك الخاصة كانت تنسب للازهار المستعملة من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها فاستعمل هذا الطبيب منقوع الازهار وشرابها فى كثير من المصابين بآفات تشنجية وكان يستعملهما بالاكثر فى السعال العصبى فى الاطفال ونال من ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب يقيئهم بدون اتعاب ويسكن نوب السعال القاسى التى تحصل فى هذا الداء العسر واتسع فى استعمال هذه الواسطة للمصروعين والمصابين بالتيتنوس وأبرأ ولشيزا السعال التشنجى باعطاء خلاصة الازهار للاطفال بمقدار من $\frac{1}{4}$ قمح الى قمح فى اليوم وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية هذا الدواء الذى يعتبر منها وظن كوتنو أن المضاد للتشنج فيه بالاكثر هو الجزء الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرزنوه فى علاج الصرع وانما لطف وتباعدت نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك لدبلنجشمب فى ٣ أشخاص مصروعين فتقهقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر هؤلاء الاطباء أن أكثر النجاح كان فى السعال العصبى ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين احداهما أنه يسبب القىء الذى يسهل اندفاع المواد المخاطية المتراكمة فى الشعب وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيرا ثانويا على المجموع العصبى الذى يظهر انه مصاب فى هذا الداء ثم استكشف دبلنجشمب خاصتين أخريين لازهار النرجس المذكور احداهما المضادة الاسهال بحيث أعطى مسحوقها كقىء بمقدار ٥٠ قمح لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ أيام فلم يحصل لها قىء وانما انقطع اسهالها ولم يرجع ثم أعطاه لاثنى عشر مصابين بالاسهال فبرئ منهم ٨ برأ تاما واثنان لم يتأثرا أصلا فاضطر فى واحد منهما الان يضم مع ذلك المسحوق مستحضرا أفيونيا وأما الآخر الذى ظهر أنه برئ فانه انتكس وترك نفسه وفى مثل تلك الحالة أمر دبلنجشمب باعطاء

المسحوق لهم بمقدار من م الى ٢م معلقا فى مقدار من الماء من ٦م الى ١٢
وذلك لا يصير الماء ردىء الطعم ولا ذا رائحة وانما يكون فيه بعض تفاهة وتغثية ويمكن
اصلاحه باضافة قليل عليه من ماء زهر البرتقان أو النعنع الفلفلى ولم يحصل للمرضى الا بعض
قىء أو لم يحصل لهم ذلك أصلا و يبرؤا بعد الكمية الاولى أو الثانية ونادرا بعد الثالثة فاذا لم
يحصل الشفاء بعد الخامسة يلتجأ لواسطة أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن أزهار النرجس
دواء جيد لشفاء الاسهالات بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادرة باستعماله واستعمله
ليجون فى وباء دوسنطارى فنفع فى ١٧٢ شخصا وحصل لهم نتائج جليلة ومات كثيرون
ممن عولج بغير هذه الواسطة وكان المستعمل هو مسحوق الازهار ويقرب للعقل أن
خلاصتها وشرابها وغيرهما من المستحضرات المصنوعة بالماء الذى يزيد فى خاصة التقايئ
المتصف بها هذا النبات الذى هو أحسن مقيئ ومضاد للتشنج ليست متحدة النتائج
فى القضانات الثفلية وأقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب
فى الابتداء الالتهابى للدوسنطاريا وذكر ميره فى الذيل أن باصنيه نفع معه استعمال
النرجس فى الدوسنطاريا واستنتج من مشاهداته أربعة أمور فأولا أن الدوسنطاريا
حادة كانت أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة باستفراغ دموى لكن بدون أعراض التهابية
قوية الشدة تشفى فى الغالب سريعا بما ذكر وثانيا أنه يمكن أن يؤمل النجاح اذا كانت
الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصلى وثالثا أن المقدار
المناسب عموما للبالغ م من مسحوق الازهار يقسم ٣ كميات فى مدة النهار ويمكن زيادة
المقدار تدريجا الى م ونصف بل ٢ م ورابعا يعتبر فى النرجس قوة منوعة للافراز
المعوى وأنه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهى والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة فى ازهار
النرجس هى مضادة الحمى حيث أكدها دبلنجشب فأعطى من مسحوقها ٤٠ قمح
كدواء مقيئ لطفل عمره ٧ سنين وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من الحمى اليومية فلم
يحصل للطفل قىء ولم ترجع له الحمى ثم استعمل ذلك فى ١٦ مريضا بتلك الحمى فشفى منهم
١١ شفاء تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨ أشهر وآخر كانت حماه معه منذ ٦
أشهر متعاقبة ربعية ثم ثلثية ثم يومية فى وقت العلاج واستعمل كل منهما الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجربيات قبل سنة ١٨١٠ أى فى زمن لم يتكشف فيه الكنين
واتفق له فى خمسة أشخاص مصابين بالحمى أن ٣ لم يمكن شفاؤهم الا باستعمال الكينا
والجنطيانا والاثنان الباقيان لم يستعملا النرجس الا مرة واحدة فلم يعلم تأثيره فيهما وكان
يعطى هذا المسحوق بالمقدار والكيفية التى تبعها فى الاسهال ولم يحصل للمرضى قىء واذا
حصل كان قليلا جدا ونجح مع بيير اعطاء خلاصة هذا النرجس مع خلاصة السماق السم
المسمى روس ردكنس فى حالة ضعف مع تقلصات فأمر أولا بعشرين قمحة من المخلوط تكرر
مرتين فى اليوم وزاد فى المقدار الى ٨٠ وبعد ذلك كله نقول يبعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج الجيدة لازهار هذا النرجس فى تلك الامراض التى
هى صعبة عسرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المقدار المقيئ من المسحوق لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٤ جم والخلاصة التى مدحوها للتشنج والسعال العصبى تستعمل بمقدار يسير جدا أى من ١/٤ قمح الى قمح للاطفال والشراب يصنع بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر والخل النرجسى يصنع بجزء من الزهر و ٨ من الخل والسكنجبين النرجسى يصنع بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من العسل واستخرج من النرجس قاعدة مخصوصة سموها نرستين أى نرجسين ولا نعلم لها استعمالا

(أنواع أخر من النرجس) من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى نرسيسوس بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما معناه نرجس الشعراء ونرجس البساتين وينبت فى أماكن كثيرة كأغاب أرياف فرانسا وسيما الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال أزهاره الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف جانيت أو بقال جنيت وأوراقه مغبرة تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه يحمل فى العادة زهرة واحدة وأقسام محيطها بيض كبياض اللبن النقى والاكليل قصير جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطنة مقطعة حافاتها الى أسنان مستديرة ولونها زعفرانى أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان فيها بعض قوة ويزهر هذا النوع فى آخر افريل وابتداء ميه وهذه الزهرة تغزل فيها قدماء الشعراء تغزلا تخيليا رمزيا وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه والآن هجر استعماله ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بشكيل وباللسان النباتى نرسيسوس بشكيلا أى قطمربوليا وورق هذا النوع نصف اسطوانى مخرازى يشبه فى الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى لا يحمل فى حال كونه بريا الا زهرة أو زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبات والتويج على شكل جفنة متسعة جدا قصيرة أقصر بالثلث من طول أقواس المحيط الزهرى وتلك الازهار لونها شديد الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو ينبت بنفسه فى حوض البحر المتوسط واستنبت بالبساتين ويكثر جدا فى البلاد الجنوبية من الاوروبا ويظن أن بصيلاته تشترك فى خاصة التقايئ مع نرجس المروج وأزهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات المذكور وتستخرج منه أدهان ومياه عطرية تستعملها العطريون ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر ويسمى باللسان النباتى نرسيسوس أودورس أى النرجس الرائحى أى الذكى الرائحة وهو ينبت فى بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال أزهاره وذكاء رائحته ويسمى بالبنكيل الكبير وزنبوخه يحمل ٤ أزهار أو ٥ اكليلها ناقوسى تنقسم حافاته الى فصوص مستديرة وهو أقصر بالنصف من أقسام المحيط الزهرى و ٣٦ قمح من بصيلها الجاف أنتجت قيأ فى امرأة عمرها ٣٢ سنة بدون أن تنتج استفراغا ثفلا كما قال ديلنجشمب فعلى رأيه هو الذى ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية الانواع التى جربت وفضل استعماله على غيره فى ذلك ومن أنواعه نرسيسوس طازيتا ويسمى أيضا بالنرجس الذكى الرائحة وهو كثير الوجود فى الارياف البحرية أى الملاصقة للبحر فى جنوب فرانسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرش وتنفتح أزهاره التى هى بيض ومعطرة قوية الرائحة فى أواخر مرس ومسحوق ٢٠ أو ٢٤ أو ٣٠ قمح من بصيلاته الجافة لم يحرض كما قال ديلنجشمب الا قيأ واحدا فى ٣ من المرضى وأخبرهم

الذي استعمل أكبر المقادير حصل له استفراغ ثفلي و ٣٦ قمحة سببت في شخص آخر القيء خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر شيأ فاذن نقول ان هذا البصل يقل احداثه للقيء أو أقله أنه يحدثه بكيفية غير أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار النرجس العام أي نرجس المروج وذكر الصينيون أن به له مسم

(الفصيلة الفربيونية)

نباتات هذه الفصيلة مملوأة كما قلنا بعصارة لبنية فيها حرافة قوية ولها تأثير مهيج كاو على الاجزاء الحية التي تلامسها فلا يتعجب من كون بعضها يتمم وظيفة مستنبتات مقيئة اذ يسهل معرفة أنها تتعب المعدة اتعابا شديدا وتعرض للقيء اذا استعملت من الباطن والنباتات الفربيونية توضع في الرتبة المسهلة من الادوية ولكن لا يكفي لدخولها في المقيئات أو المسهلات أن يحصل منها قيء أو اسهال وانما المعالج بها يستدعي زيادة عن ذلك مراعاة تأثيرها في الطرق الغذائية بحيث يكون تأثيرها المذكور بها غير شديد التعمق ولا قوي الشدة فلذا كان في التأثير بها لاجل ذلك شك وللطبيبين قسط ووليت تجربيات في استعمال الفربيونيات كأدوية مقيئة ويظهر أن تلك التجربيات ساعدتهم على اثبات ذلك لكن لم يذكروا الانواع التي استعملوها لذلك وكذلك الطبيب ديلنجشمب له أيضا تجربيات جديدة تحقق منها أن الفربيونيات جواهر يمكن أن تقوم مقام الايبكا كوانا واستنتج من تجربياته التقابلية لجملة أنواع منها أن الفربيون المنسوب لجراروالاوربي وجيرردياناوسبريس وسيبرسياس وفربيون الغابات وبلواتيكا تعرض في العادة القيء فمسحوق جذور هذه النباتات بمقدار من ١٥ قمحة الى ٢٤ تستعمل على ٣ مرات بفترات نصف ساعة تثير قيأ غزيرا وكثيرا ما تسبب اسهالا وفربيون سبريس يظهر أنه أقوى فاعلية من الانواع الاخر فيندر أن يعطى من مسحوقه أكثر من ١٨ قمحة واجتهد كوتوفي أن يكشف الاعتين في نوع الفربيون المسمى عند لينوس أوفربيا اليوسكوبيا وهو المسمى بالمستيقظ للصباح

(خاتمة)

نذكر فيها النتائج القريبة للمقيئات ثم اعتبارات تشريحية في المعدة والاثني عشري وتتميج سطحيهما ثم القيء الناتج من المقيئات ثم الاهتزازات التي يوصلها القيء للمجموع الحيواني ثم المواد المنقذفة بالقيء ثم مزج المقيئات برتب الادوية الاخرى ثم الاستعمال العلاجي للمقيئات عموما ثم أمراض الاجهزة التي تستعمل فيها المقيئات فلنذكر أولا اعتبارات تشريحية في المعدة والاثني عشري ونقول يلزم لاجل ادراك المهم من فعل المقيئات جيدا أن يعلم تركيب بنية هذين العضوين ونتذكر الظاهرات العصبية التي يكونان محلا لها فمن المعلوم أن المعدة مركبة من ٣ أغشية فالاول الخارج مكون من البريتون والثاني من طبيعة عضلية وهو مركب من ألياف مستطيلة وألياف مستديرة ففي الانتظام الطبيعي يكون الانقباض المتتابع لهذه الالياف على المواد المحوية في المعدة ويدفعها نحو البواب لتصل

الى الاثنى عشرى والغشاء الثالث يغشى من الباطن عضو الهضم أى المعدة وهذا الغشاء طبيعته مخاطية ويوجد فيه عدد كثير من ثنيات غير منتظمة يظهر انه يكثر عددها كلما كان العضو أكثر انقباضا على نفسه ويوجد فى سمك هذا الغشاء أجربة مخاطية متضاعفة العدد تفرز المواد المخاطية التى توجد طبيعة فى باطن المعدة ودرجة الكثافة والثخن الموجودين فى الاغشية المعدية يلزم الاهتمام بها فقد توجد تلك الاغشية أحيانا رقيقة أو لينة أو فى حالة تيبس أبيض أو غير ذلك وهذه المعدة تقبل ٤ شرايين تحمل لها كمية كبيرة من السائل الدموى ويذهب لها أيضا عدد كثير من خيوط عصبية تأتى لها من الزوج الثامن أى الرئوى المعدى ولها ارتباط عظيم بالنخاع المستطيل فالمعدة تكون فى مشعع الضفيرة الشمسية وأعصابها تتصل بأعصاب المجموع العقدى وهذا الحشى له ارتباط بالمباشرة مع النخاع الشوكى ولذا كانت الانطباعات التى تقبلها المعدة يظهر بسبب نتيجة اتصالاتها الاشتراكية أنها ترتبط بالمراكز المختلفة للتأثير العصبى فترتبط مع ذلك بجميع المجموع الحيوانى والاثنا عشرى متصل بالمعدة وله تركيب مشابه لتركيبها وهو فى عمل الهضم يقبل المواد التى كانت فى المعدة ولكن فى زمن آخر هو الذى يقذف للمعدة الجواهر المحوية فى باطنه وهذه الخصوصية تصير مهمة اذا حصل الاشتغال بعمل الادوية المقيئة وهناك موضوع آخر يلزم أن نذكره هنا وهو أن الاثنى عشرى ينفتح فيه قناتان قاذفتان تنسب احداهما للكبد والاخرى للبنقرياس ويحملان اليه الاخلاط المنفرزة من هذين العضوين فاذن التهيج الذى يفعل الجوهر المقيئ على أطراف هذه القنوات هو المنبه لافراز العضوين المنسوبتين لهما هاتان القناتان فمتى فعل المقيئ يحصل فى هذه الاعضاء تغير شبيه بالذى يحصل فى الغدد اللعابية اذا امسك فى الفم جسم مهيج لطرف القنوات التى تصب اللعاب فجوبة هذه الغدد تزيد والدم يفيض فى منسوجها الخاص ويتحرض فعلها المفرز ويسيل منها اخلاط كثيرة والسطح المعدى الاثنا عشرى الذى تؤثر عليه المقيئات يتمتع بدرجة عالية من القوة الماصة وهذا الجزء من الاعضاء الهضمية قابل لظاهرات غريبة فالمعدة فى أثناء الفعل الشديد يمكن أن تقذف من الفم جميع ماتحتوى عليه بل جميع ما يوجد أيضا فى الاثنى عشرى وهذه الحركة العظيمة التى تحرك البنية كلها تستدعى انتباه الاطباء المعالجين وأما تهيج السطح المعدى الاثنى عشرى فنقول فيه ان المقيئات متى وصلت الى المعدة ظهرت صفاتها فتهيج هذا العضو وينفذ فيه الدم وينتشر فى الشبكة الشعرية الموجودة على سطح الغشاء المغشى لباطن المعدة فتصير هذه حالا أكثر احمرارا وحرارة وحساسية والجوهر المقيئ باندفاعه بالفعل القابض للمعدة فى الاثنى عشرى يفعل فيه مثل هذا الانطباع ويحرض مثل هذه الظاهرات العضوية ثم ان تهيج المقيئ وان كان زمنه يسيرا الا أنه يحصل منه نتائج كثيرة من المهم ذكرها فأولا أن التصعد الذى يبدى فى العادة باطن الطرق الهضمية يتخذ سيرا متزايدا ويجهز مستنتجا أشد قوة فبدل أن يكون رشحا غير محسوس كما هو فى الحالة الاعتيادية يكون مطرا غزيرا فى التجاويف المعدية الاثنى عشرية وتلك الفاعلية العظيمة لهذا الرشح لا يشك فيها فقد نشاهد أشخاصا يستعملون سائلا مقيئا بالملاعق فى الاستفراغات

الثالثة أو الرابعة يخرج منهم كمية عظيمة من الماء وذكر الطبيب دروان شخصا لم يزدرد الا كيلوجرام من مشروب وخرج منه بالقىء نحو ٦ كيلوجرام من سائل وثانيا أن العمل المفرز للاجربة المخاطية يكون مع ذلك أكثر فاعلية فيجهز كثيرا من مواد مخاطية ثم ان المواد الثخينة الخيطية اللزجة التى تخرج من المعدة بالقىء تكون من توابع هذه الفاعلية العظيمة ويقال حينئذ ان الدواء أخرج مادة لزجة وثالثا ان المقيئات تحرك أيضا القوة المفرزة التى للكبد فكثرة الصفراء التى تخرجها هى النتائج الاعظم اعتبارا لعمل هذه المقيئات ولا ينبغى أن يظن أن جميع الصفراء التى يخرجها المقيئ خارج الجسم كانت موجودة فى المعدة أو فى الطرق الغذائية قبل الامر باستعمال هذا الدواء لان افراز هذا الخلط يحصل فى الغالب من الدواء نفسه فهو ناتج من تأثير قوته على الكبد أو أن الانطباع الذى فعله الدواء على سطح الاثنى عشرى هيج القناة الصفراوية فصير الجهاز الكبدى فى حالة ثوران وهيجان فحصل فيه احتقان دموى تسبب عنه انسكاب صفراوى غزير أو أن نفس أجزاء الدواء المقيئ امتصتها الاصول الوريدية كما ظن ذلك ماجندى ووصلتها الى العضو الكبدى فصيرته فى حالة الهيجان الذى ذكرناه ومن اللازم دائما أن الجواهر المقيئة تقتضى بافراز سريع وقتى غزير من الخلط الصفراوى وأن هذا السائل فى مدة تأثير هذه الادوية يفيض فى الاثنى عشرى ويصعد من هذا المعى الى التجويف المعدى حتى يقذف من الفم وهذا الخلط فى المواد التى تقذف فى كل مرة من القىء خارج الجسم يكون هو أعظم جزء فيه يختلف عظمه وقد يخرج أحيانا نقيا وأحيانا مخلوطا مع مواد مخاطية ومع السائل المتصاعد والمشروب الذى شربه المريض ومع جميع ما تحتوى عليه المعدة والاثنا عشرى وهنالك آفات مرضية يتكون فيها فى بعض دقائق كميات عظيمة من الصفراء كالطفحات الصفراوية التى يشاهد أحيانا حصولها فى قشعريرة نوب الحمى المتقطعة فقد شوهد شخص كان لسانه نظيفا وشهيته جيدة وليس معه طعم ردىء فى الفم ولكن كان يقذف فى كل يومين بل كل يوم اذا كانت الحمى يومية جملة أرطال من صفراء مدة برد النوبة ويمكن أن يظن أن الدم بسبب انقباض الاوعية الشعرية الجلدية فاض دفعة فى باطن الجسم وأخذت الكبد منه مقدارا كبيرا فصارت متهيجة منه ويشاهد فى أزمنة الاطماث فى بعض النساء ظاهرة شبيهة بذلك وهى أن الاحتقان الدموى الذى يحصل نحو الرحم يظهر أولا أنه أصاب الجهاز الكبدى وزاد فى حركاته المفرزة وقضى بتكوين وقتى لمقدار كبير من الصفراء تقذفها هؤلاء النساء بالقىء قبل أن يظهر الحيض بيومين أو ثلاثة وذكر ديون فى كتابه فى الامراض التى يكون شفاؤها خطرا مشاهدة امرأة متعبدة فى الكنيسة يخرج منها بالقىء فى الصباح نحو ١٥ رطلا من صفراء صافية جدا ولونها أصفر مائل للخضرة وطعمها مر وبعد هذا الاستفراغ تصير المرأة مبسوطة وتتم جميع وظائفها فالكبد يمكن أن تكون منتبهة كغيرها من الغدد المفرزة وهى قابلة لان تدخل فى حالة هيجان وأن تجهز فى زمن يسير مستنبتا عظيما ومن الواضح مع ذلك أننا لا نعنى بكلامنا هنا الا الصفراء الكبدية ولكن فى حال القىء تخرج الصفراء الحويصلية أى المرارية أيضا من مخزنها لانقباض فى التجويف المعدى وتندفع منه مع

المواد الموجودة فيه ولكن هذه الصفراء لا تظهر الا بعد أعمال شاقة لانه يلزم زمن لصعودها الى المعدة ويظهر أنه يسهل أن يوضع لذي شئ لا تخرج الصفراء اذا حصل القيء بعد ازدراد المقيء حالا لان القوة المهيجة لهذا الدواء لم تصل الى الاثنى عشرى فلم تشعر بها الكبد الى الآن وقد علم عكس ذلك وهو أن هذا الخلط يكون دائما مخلوطا بالمواد التى تخرج من المعدة اذا تأخر القيء ففى هذه الحالة يوجد للدواء المقيء زمن يؤثر فيه على العضو المفرز للصفراء ويقضى بفيضان هذا الخلط فى التجويف المعوى والبنقرياس يستشعر أيضا زمن استشعار الكبد بالتأثير المهيج للادوية المقيئة فيزيد أيضا فعله المفرز بعد استعمالها والسائل المتجهز من هذا العضو يظهر أنه دائما قليل ومع ذلك لا ينبغى اهمال النظر اليه فى البحث عن الافرازات التى تحرض الادوية المذكورة اخراجها ومن المعلوم أن الخلط البنقرياسى شفاف يشبه اللعاب ولا يبعد ما ذكره كثير من مشاهير علم الصحة من نسبة بعض الاستقا آت المصلية للافراز الكثير من هذا الخلط والنتيجة المهيجة للادوية المقيئة لا تبقى دائما مقصورة على باطن المعدة والاثنى عشرى فاذا لم يخرج بالقيء الى الخارج جميع الجوهر الدوائى فانه يدخل فى القناة الغذائية منه شئ فيحصل منه فى السطح الباطن للامعاء الدقاق وللامعاء الغلاظ تهيج يوجد فيه جميع صفات الفعل المسهل الذى يتم جميع نتائجه والاطباء المعالجون كثيرا ما يريدون انالة هذه النتيجة اذا استعملوا مقيئا ولاجل الوصول الى ذلك يقينا يجمعونه بجوهر مسهل ويسمون هذه المخلوطات بالمقيئات المسهلة وفى بعض الاحيان لا تسبب المقيئات قيأ فحينئذ جميع المادة الدوائية تنفذ فى الامعاء ويحصل منها اسهالات ثقلية متكررة ففى هذه الحالة لا تكون نتيجة المقيء الا الاسهال فمن المحقق أن المقيء اذا اعتبرنا صفته أو نتيجته التى ينتجها نرى أن الخاصة المقيئة انما تختلف يسيرا عن الخاصة المسهلة فالانطباع الذى يحصل من هاتين الخاصتين على الطرق الغذائية واحد والظاهرة العضوية واحدة دائما وهى التهيج الذى ينتجانه وانما يختلف محل اصابتهما من المجموع الهضمى فالتهيج المقيء يظهر بجميع قوته فى باطن المعدة والاثنى عشرى وأما التهيج المسهل فيكون أولا ضعيفا متوسطا فى الجزء العلوى من الجهاز الهضمى وفى المعدة ولا يظهر بجميع قوته الا اذا وصل للامعاء الدقاق وبالاكثر للامعاء الغلاظ ومهما كان بعض تشابه بين الفعل العصبى للجواهر المقيئة وفعل الجواهر المسهلة لا يمكن مع ذلك انضمامهما الآن صناعة العلاج تستدعى فصلهما عن بعضهما الانها تستخرج من كل منهما منافع متميزة غير ما فى الآخر وكثيرا ما تقول الاطباء ان المسهلات لا تقوم مقام المقيئات

(كلام فى القيء الناتج من المقيئات) عمل المقيء نبحث فيه عن شيئين الاول الاهتزازات التى تطلبها فى جميع البنيه الافعال العنيفة التى حصل القيء فى وسطها والثانى صفات المواد التى خرجت الى الخارج وكمياتها فأما الاهتزازات التى يحدثها القيء فى المجموع الحيوانى فقد اعتبروا المعدة أنها هى الممارسة وحدها للقيء فظنوا أن هذا العمل العضوى ناتج من الانقباض الفجائى وكأنه تشنج فى الالياف العضلية لهذا العضو ولكن أثبت ماجندى بتواتر تجريبات بديعة جدا أن المعدة يمكن أن تبقى فى حالة سكون مدة القيء ووصل هذا العالم

الى تأكيد أن فعل الحجاب الحاجز وفعل العضلات العريضة للبطن الاسفل يكفيان لاحداث اندفاع المواد المحوية فى هذا الحشى ولكن ليس المهم انا فقط عمل القىء الذى اعتبر ظاهرة فسيولوجية أى صحية وانما يهمنا أيضا الافعال العنيفة التى يضطر الجسم لها كلها لفعلها والتغيرات التى ينتجها فى جميع وظائفه ويكفينا أن نعتبر شخصا يتقيأ حتى نتحقق أن هذا العمل يفعل فى جميع الاعضاء تأثيرا قويا عنيفا ويعرف حينئذ أن القىء شىء عظيم الاهتمام فى التداوى المقيئ ويقوم منه الجزء الرئيس لهذه المداواة وان عدمه يصير التداوى غير تام وغير طبيعى والقىء وحده غير متعلق بمستنتجات أخرى من فعل المقيئ يثير فى البنية الحية اهتزازا عاما يستدعى انتباه الاطباء فلا يستشعر أولا الا باحساس شاق نحو القسم المعدى ثم يحصل حالا تعب أى هبوط يختلف عظمه وضجر وثقل وتثاؤب متكرر وغثيان يأخذ فى زيادة الوضوح وينتهى بأفعال شاقة كثيرة يظهر أن المعدة هى المركز لها ثم فى الوقت الذى يحصل فيه القىء حيث تنقذف المواد بقوة من الفم ينقبض الحجاب الحاجز والعضلات البطنية انقباضا تشنجيا وتهتز جميع البنية اهتزازا شديدا وجميع الاجهزة العضوية تستشعر بالانزعاج الشديد المتكرر ويحصل فى جميع الاحشاء قرعات ميخانيكية تطن فيها الى عمق منسوجاتها وهذا الاهتزاز الشديد يعارض استعمال المقيئات فى الاشخاص المصابين بالانورسما أو بورم من معه فتق يحفظه جيدا مدة القىء والنبض يكون صغيرا ضيقا غير مستمر فى الوقت الذى يحصل فيه الحركة العظيمة للقىء بل زعموا أنه يبطئ ابطاء محسوسا ويحصل عرق من التعب يسبق القىء وتنفيس غزير يتبع ذلك عادة ولا يحصل التنفس الا باتعاب خفى وتتخلص الخلايا الشعبية من المواد المخاطية المحتوية هى عليها وجميع الافرازات تصير أقوى قوة وقتية وغير ذلك والقدماء كانوا لاجل صيرورة القىء سهلا يعطون التجويف المعدى من الاغذية ومن اللازم أن هذا العمل يتم بأدنى سهولة اذا كانت المعدة كبيرة الحجم أو كانت متمددة بمواد رخوة أو سائلة ولاجل انالة استفراغات أقل تعبا لمن تعاطوا مقيئا ينبغى أن يزدردوا ماء فاترا أو ماء سكريا أو مصلا أو منقوع البابونج الرومى أو أوراق النارنج أو نحو ذلك وفقد الافعال العنيفة التى ذكرناها يميزها القىء الخالى عن الفعل العنيف عن القىء الحقيقى لان الاول يحصل بدون حركات اهتزازية ويظهر أنه ناتج من انكماش فى المعدة أو من نوع مص يفعله المرىء فى هذا الحشى ويوصل الى الفم جزأ من المواد التى يحتوى عليها هذا العضو أى المعدة والقىء الحقيقى يحصل دائما فى وسط جهاز عظيم للحركات ويحصل منه اهتزاز يحرك جميع المجموع الحيوانى

(المواد المنقذفة بالقىء) المستعملون لدواء مقيئ يقذفون أولا جزأ من الدواء الذى ازدردوه مخلوطا بالمواد الموجودة فى المعدة ولكن بعد ذلك حالا تخرج منهم اخلاط مختلفة هى الناتج القريب للانطباع المهيج الذى فعله المقيئ فى السطح المعدى الاثناعشرى وهذه الاخلاط لم تفرز الا قبل اندفاعها بيسير فصفات المواد المقذوفة بالمقيئات يهمنا بيانها فاذا اعتبرنا ما يأتى من المشروب الذى تعاطاه المريض أو الجواهر التى تحتوى عليها المعدة يمكن بالبحث فى هذه المواد أن يعين الخلط المتسلطن فى هذه المستفرغات ويوجب ذلك تعرف

الاعضاء التي تجهز أعظم جزء مدة عمل الدواء المقيئ في الطرق الهضمية فاذا لم يخرج بالاستفراغات الا السائل المائي وكانت صفاته تجاوز صفة المشروبات التي ازدردت جاز أن يظن أنه حصل تصعد غزير من السطح المعدي وأنه حصل شبه مطر من مصل خرج من مسام هذا السطح وذلك ناشئ من هذا التصعد الغزير الذي أخرجه القيء الى الخارج فاذا كانت مادة الاستفراغات ثخينة لزجة عديمة الطعم أو تتركب من مواد مخاطية خيطية ندفية يكون من الواضح أن انطباع الدواء أظهر بالاكثر حيويته في الاجربة المخاطية المنتشرة على سطح المعدة والاثنا عشري فاذا كانت مواد القيء ملونة بخلط صفراوي وكان طعمها مرا فذلك يدل على أن الكبد التي تنبهت بالجوهر المقيئ دخلت في حالة هيجان فكان افراز الصفراء الكبدية عظيما وأحيانا تخرج هذه الصفراء نقية فاذا أخذت في التكون كانت سائلة مصفرة اللون صافية فاذا مكثت في التجويف المعدي زمنا ما كانت خضراء والغالب أن الصفراء تخرج مخلوطة بالسوائل المحوية في المعدة وتوصل لها الونا زعفرانيا فاذا لامست الهواء هذه السوائل فانها تصير مخضرة والصفراء المرارية يمكن أيضا أن تنقذف مع المواد التي يقذفها القيء ولكن هذه لا تأتي الا متأخرة وتعرف بطعمها الشديد المرار وقوامها الاكثر سمكا ولونها الشديد الخضرة ومادة الاستفراغات في حالة المرض كثيرا ما تكون صفاتها غريبة وتنضم جميع الاختلافات التي ذكرت في المشاهدات المرضية على صفات الاخلاط التي تقذفها المعدة خارج الجسم بالتقرحات والحال المتهيجة في السطح المعدي واستحالات الاغشية المعدية والتنوع المرضي في الكبد والبنقرياس وقد شوهدت استفراغات مواد حمضية أو فيها حرافة بحيث تحرق الحلق في مرورها ومواد مسودة شبيهة بالحبر وسوائل ثخينة شبهها المؤلفون بح البيض وبالدردي وبالجلدتين وبغراء السمك وبالهباب المنتقع في الماء وبغير ذلك وكمية الاخلاط التي تخرجها المقيئات بالقذف ليست متساوية في جميع المأمورين بالتقايي فهنالك أحوال لا يخرج فيها بالقيء الا يسير وأحوال أخر تخرج فيها مواد كثيرة جدا وهذه الاختلافات في الناتج بعد فعل المقيئ الواحد تنشأ من مزاج الشخص المتطبب وبالاكثر من مزاج الاعضاء الهضمية فاذا كانت هذه الاعضاء مصابة بتنبه انطبع فيها من المقيئ فانها تجهز كمية كبيرة من السوائل المنفرزة أما اذا اتفق أن انطباع المقيئ سبب في هذه الاعضاء نوع تشنج ستجار بها فانه لا يخرج منها الا شيء يسير ومادة القيء تحتوي على قليل من الاخلاط والمعدة لا ترسل الا المشروبات التي استعملها المريض وعدد الاستفراغات يختلف باختلاف الاشخاص فعمو ما لا ينبغي التقايي الا خمس مرات أو ستا في المداواة المقيئة فهذا العدد يعلن بنتيجة طيبة فاذا استطالت الاستفراغات وكانت مصحوبة بهبوط شاق كان استعمال ذلك الدواء المقيئ مسببا غالبا النتيجة مرضية فيكون ضرره أعظم من نفعه

(التأثير العام للمقيئات) التداوي المقيئ كما يقوم من تهيج في الطرق الغذائية واستفراغات كذلك يلزم أن تعتبر معه الظاهرات العضوية التي تظهر في مدة هذا التداوي في محال كثيرة من الجسم فالنتائج العامة للادوية المقيئة تنقسم الى جزأين أي رتبتين فالرتبة الاولى

تقوم من ظاهرات تتولد من الانطباع الذى فعلته هذه الادوية فى الامتدادات العصبية التى فى الغشاء المخاطى الذى للمعدة وللاثناعشرى وتوضح التنوع الذى حصل حينئذ فى المراكز العصبية التى للتأثير العصبى والصفة الجديدة التى حصلت من تأثيرها فينسب لضفائر الاعصاب العقدية الهبوط والثقل المعدى وبطء النبض وتركزه وانخفاض الحرارة الحيوية مع حركات العرق وذهاب اللون وتغير الوجه والضجر والقلق ونحو ذلك وينشأ من النخاع المستطيل القىء والانفعال العنيفة وانقباضات الحجاب الحاجز والعضلات البطنية التى تصاب بذلك والتثاؤب وحركات المرىء التى تسبق ذلك والنخاع الشوكى هو سبب الزغل والحركات الغير الارادية للاطراف والاعتقالات فى الفخذين وسيما الاضطرابات وغير ذلك وجميع هذه النتائج تصير فى العادة أظهر اذا استعملت مقادير كبيرة من الجواهر المقيئة ولكن من العظيم الاعتبار أن الذى ينسب لمركز من مراكز التأثير العصبى يمكن أن يعدم دون غيره من النتائج ومن ذلك قد يعطى الطرطير المقيئ بمقدار كبير فيشاهد فى اليوم الثانى أو الثالث انقطاع الاستفراغات ولكن اذا لم يتأثر النخاع المستطيل من ازدياد كميات هذا الملح الانتيمونى فان هذا الملح يبقى حافظا القوة تأثيره على الضفائر العصبية بل على النخاع الشوكى فالمرضى يدومون على شكاياتهم من الكرب والقلق فى القسم المعدى ويكون نبضهم ضيقا بطيأ ومعهم تعب وانتقاع وتغير فى الوجه وغير ذلك ويحصل لهم ضجر وهبوط فى الاطراف ووثبات وانقباضات عضلية غير ارادية وغير ذلك والرتبة الثانية من النتائج العامة التى تنتجها المقيئات تستدعى انتباه الاطباء وهذه توجد كأنها مستنتجات من شبه انفعال فى جميع المجموع الحيوانى فالشخص الذى يستعمل ٣ أو ٤ قمح من الطرطير المقيئ أو ٣٠ قمح من الايبكاكوانا يحصل له بعد زمن يسير استفراغات وجزء من النتائج العصبية التى ذكرناها ولكن بعد ازدراد الدواء المقيئ بأربع ساعات أو خمس يعرض له نمو عظيم فى النبض وزيادة فى الحرارة ويتلون الجلد ويتندى ويعرض عرق كثير يغطى الجسم وبسبب ذلك كانت المقيئات معروفة بأنها معرقة قوية وقد أجاد سيدنام فى اعطاء المرضى بعد ان قيأهم مستحضرا أفيونيا وذلك لان فعل هذا الاخير تسكين الجهاز العصبى وارجاعه لحالته الاعتيادية والافيون يمكن أيضا أن يجعل ويساعد على حركة الانفعال الذى ذكرناه وقد اعتبروا فى الادوية المقيئة خاصة ادرار الطمث التى يمكن توضيحها بالتهيج الذى تحدثه فى الامعاء وبالاتجاه الذى يسلكه الدم جهة الرحم وبالتنبه المساعد على حصول احتقان طمثى تقبله حينئذ هذه الرحم والجواهر المقيئة اذا استعملت بمقادير كبيرة قد تنتج أحيانا عوارض غريبة وهو فلغمونى غنغرينى يصيب أو يهدد باصابة جميع أطراف الجسم فقد شوهد أن امرأة استعملت كوبا صغيرا من نبيذ ابيض نقع فيه زجاج الانتيمونى فحصل لها بعد ذلك بزمن يسير استفراغات متكررة وغشى مستطيل وأصيبت حالا بألم شديد جدا فى الرجل اليمنى وفى اليوم التالى استولت عليها الغنغرينا وامرأة أخرى استعملت بدون نجاح جملة وسايط لاجل الاسهال فأمر لها اجراح بدواء قوى أسهلها اسهالا مفرطا من الاعلى والاسفل وعرض لها اعتقالات وحركات تشنجية فى الاطراف وغم ثقيل صعب ثم استشعرت حالا

بوخزات مؤلمة جدا فى الاطراف وتكونت اكدام فى جملة محال من جسمها ثم أصيبت بغنغرينا فى الجزء الغضروفى من الانف والشفة السفلى وجلد الذقن وطرف اصبعين من الرجل اليمنى وابهام الرجل اليسرى حتى انفصل جميع ذلك على التوالى قال بريير وقد كنت شاهدا على أمر يشبه ذلك وهو أن امرأة أعطاها رجل حشايشى دواء ليسهلها فحصل لها استقاآت مستدامة واسهالات كثيرة بحيث سقطت من ذلك فى هبوط عظيم فحملت الى مارستان بيت الله ففى اليوم التالى حصل لها فى طرف الانف والاذنين وصفحتى الخدين لون بنفسجى قاتم جدا ووجد مثل هذا اللون أيضا على الرجلين واليدين ثم استولت الغنغرينا سريعا على تلك الاجزاء ففقدت المرأة احدى رجليها وجملة من أصابع الاخرى

(مزج المقيئات مع أدوية الرتب الاخر) المقيئات يندر مزجها بغيرها ويوجد فى كتب المركبات قليل من المتحدات الاقرباذينية التى يكون الطرطير المقيئ أو الايبكا كوانا أساسا لها ويسهل ادراك السبب فى ذلك فان القئ هو النتيجة الاعتيادية لاستعمال هذه الادوية فاذا حصل أخرج من المعدة المواد الاخر الدوائية التى جمعت مع المقيئ فهذه المواد تصير حينئذ وجب ذلك اضافة غير نافعة فاذا لم يندفع جميع أجزاء المقيئ فمقدار تلك الكمية الباقية فى الجسم فلا يمكن حسبان ناتج فعلها الطبى حيث صار مجهولا غير أكيد

(مزج المقيئات بالمقويات) هناك عدد كثير من جواهر ممتعة بخاصة مقوية ومخصوصة بكونها تحلل تركيب الطرطير الانتيمونى البوطاسى فاذا أضيف الى مسحوقه منقوع الكينا أو مطبوخها أو منقوع العفص أورعى الحمام أو مسحوق الكاد أو نحو ذلك فان هذا الملح تتغير طبيعته فيكون خاليا من خاصته المقيئة وقد أعطوا كميات عظيمة من هذا الجوهر مع الكينا بدون أن يعرض القئ وشوهد أيضا ايقاف القئ الحاصل منه عندما أعطى للمريض مطبوخ قشور الكينا وأنتج مثل ذلك رعى الحمام وكذا المنقوع الخفيف للعفص حصل منه ذلك بكيفية أقوى فى الشدة وثبت فى علم الكيميا أن الحمض العفصى اذا لامس الطرطير المقيئ فانه يأخذ منه أوكسيد الانتيمون ويتكون من ذلك تركيب جديد لا يذوب فى الماء وليس فيه خاصة التقايئ ولو أعطى بكمية كبيرة ولكن نسبوا لهذا المستنتج الكيماوى خواص طبية فقالوا ولكن بدون برهان كاف ان له خاصة مهمة فى الدواء الآتى الذى استعمله دبواس الرشفورى فى الحميات الربعية خصوصا وهو يتركب من ق من مسحوق الكينا و ١٦ قمح من الطرطير المقيئ و م من ملح الافسنتين ومقدار كاف من شراب الافسنتين ويمزج ذلك فيعمل ٦٠ بلعة يستعمل منها فى اليوم ٢٠ وهذا المركب لم يحصل منه أدنى تنبه للمعدة وملح الافسنتين هو تحت كربونات البوطاس المنال من حرق الافسنتين الكبير

(مزج المقيئات بالمنبهات) لا تستعمل غالبا أدوية مركبة من مقيئات ومنبهات الا ويوضع المقيئات بمقدار يسير جدا بحيث لا تنتج نتيجة التقايئ ففى الجرعات التى يوصى بها لمساعدة النفث النخامى ويجمع فيها القرمز المعدنى أو الطرطير المقيئ أو الايبكا كوانا مع السكنجبين العنصلى أو شراب اللبلاب المسمى بحبل المساكين أو الماء المقطر للزوفا أو للقرفة أو للنعنع

أو نحو ذلك فالمادة المتمتعة بخاصة التقايء تكرن داعاً في هذه الجرعات بمقدار به بروحيث انه يؤمر باستعمال هذه الجرعات بالملاعق فالمريض لا يأخذ في كل مرة من القرمز أو الطرطير أو الايبكا كوانا الا مقدارا يسيرا غير كاف لتعريض القيء بل لا يسبب غثيانا أصلا فاذا كان مقدار المقيئ في هذه المخاليط عظيما فان القيء يعرض ان كان الجوهر المنبه معتبرا اعتبارا ثانويا بأن كان قليل المقدار

(مزج المقيئات بالجواهر المنتشرة) يوجد في كتب الادوية مستحضرات تكون أمثلة لهذه المخاليط فالنبيذ والصبغة للايبكا كوانا فيهما القوة المقيئة التي في الجذور مع القوة المنتشرة التي في الحامل لها وتوجد هاتان الخاصتان أيضا في الجرعة الكؤولية التي أضيف لها قمحتان أو ٣ من الطرطير المقيئ فاذا بحث فيما يحصل بعد استعمال هذه الادوية المركبة شوهد أن القوة المنتشرة تظهر أولا فتثير الحساسية في الطرق الهضمية وبذلك تساعد على الانطباع الذي يحصل فيما بعد من المادة المقيئة وهناك أحوال تستنتج منها صناعة العلاج منفعة من انضمام الادوية الكؤولية بالمقيئات ففي التخدير يؤثر الطرطير سريعا وينبه القيء بأسرع حال اذا أعطى في سائل كؤولي

(مزج المقيئات بالمرخيات) اذا خلط الطرطير المقيئ أو القرمز المعدني أو الايبكا كوانا بمسحوق الصمغ العربي أو وعاقت هذه الجواهر في عرق أو في زيت ثابت فان المادة الصمغية أو الزيتية أو العابية تدخل بين أجزاء الفاعل المقيئ فتبطئ فعله وتقلل قوته الانطباعية

(مزج المقيئات بالمعدلات) عندنا هنا شيئان يبحث فيهما أحدهما الفعل الكيماوي للحوامض النباتية على المادة المقيئة وثانيهما الفعل المعدل لهذه الحوامض على الاعضاء التي تظهر المقيئات قوتها فيها ومن المعلوم أن الحمض الطرطيري والليموني يحللان تركيب الطرطير ولكن الجواهر الملحية الجديدة التي كونتها هذه الحوامض تبقى محلولة في السائل وتنتج القيء أيضا ويمكن أن يضاف على الماء المقيئ شراب الليمون أو عنب الثعلب بدون أن تتلف خاصته المقيئة

(مزج المقيئات بالمخدرات) مسحوق دوفير الذي يكثر الانقليزيون استعماله في الاسهالات المستعصية ونحوها يتركب من الافيون والايبكا كوانا ومادة ملحية وتركيب هذا المستحضر مختلف ويوجد تركيبه الآتي في كتاب المركبات لبرمنتيير والايبكا كوانا متسلطنة فيه فيؤخذ م ونصف م من كل من كبريتات البوطاس ونترات البوطاس و ١٨ قمح من مسحوق الايبكا كوانا و ٨ قمح من خلاصة الافيون فيمزج ذلك والمقدار من هذا المسحوق جم بل نصف م ويوجد في اقرباذين لوندرة تركيب غير ذلك يكون الافيون فيه عظيم المقدار وهو أن يؤخذ م من كل من مسحوق الايبكا كوانا والافيون الجاف وق من كبريتات البوطاس ويمزج ذلك والمقدار من ١٢ قمح الى نصف م وهذان المسحوقان لا ينتجان نتائج واحدة اذ كثيرا ما يحصل عن الاول احساس شاق في القسم المعدي يعرض غثيانا وهذه العوارض تدوم جملة ساعات بل قد تبقى مدة العرق وهذا المسحوق لا يسبب استفراغا قليلا وانما قوة الايبكا كوانا هي التي تظهر غالبا بعد استعماله

وأما المسحوق الثانى فالظاهرات العضوية التى يولدها تميزعنها بالاكثر تأثير الافيون فبعد استعماله بساعتين أو ٣ تشاهد علامات تعلن باحتقان نحو المخ فيشاهد أن هذا الدواء يتوجه تأثيره الى المخ فقد اتفق أن شخصا مصابا بألم روماتزمى فى الكتف فاستعمل فى الصباح على انفراد مدة يومين نصف م من هذا المسحوق ففى اليوم الاول استشعر ببعض غثيان وصار خدرا طول النهار وفى اليوم الثانى صار معه تطلب للقىء واضح جدا وحصل له بعد الزوال وفى المساء سبات وثقل عظيم فى الرأس وتعب غريب وانتفخت أجفانه وسقطت وبالاختصار حصل له تخدير خفيف والناتج الاعظم اهتماما لمسحوق دوفير هو أن يحصل منه تعريق غزير وهذا هو الذى تريده منه صناعة العلاج وهو الاستفراغ الجلدى العظيم النفع ولكن لاجل احداث امتلاء الاوعية الشعرية الجلدية أو نقول بعبارة أخرى لاجل انالة عرق غزير يستعمل بعد ازدراد مسحوق دوفير جملة طاسات من مشروب مائى مع الانتباه الى ان هذا المشروب يكون حارا ويكون المريض على سريره وجسمه مغطى بغطاء ثخين ونحو ذلك

(مزج المقيئات بالمسهلات) الاطباء فى كل زمن يفعلون هذه الامتزاجات الدوائية فكثيرا ما يوصون بقمحة أو قمحتين من الطرطير المقيئ مع درهم أو درهمين من كبريتات الصود أو المغنيسيا فى ٤ أكواب من الماء ويزجون أيضا من ١٠ قمح الى ١٢ قمح من الايبكا كوانا مسحوقة مع كوب من منقوع السنا ونحو ذلك وهذه المركبات تسمى بالمقيئة المسهلة ويلتجأ اليها عادة اذا أريد الاستفراغ من أعلى ومن أسفل وحيث ان القوة المقيئة والقوة المسهلة متشابهتان فى الصفة وممارستهما يحصل منها دائما تهيج فى القناة الهضمية ويمكن ظهور رقوتهما بدون أن يتعب أحدهما علية الآخر فالجوهر المقيئ يهيج السطح المعدى والاثناعشرى ويحرض عمل الاعضاء التى تفعل القىء وأما المسهل فيمتد تأثيره تهيجه الى سطح المعى الدقيق والمعى الغليظ اذا لم تنقذف مادته الطبية بالقىء ونتيجة المقيئ المسهل لطيفة دائما لانه يتركب عادة من نصف كمية من جوهر مقيئ مع نصف كمية من جوهر مسهل والغالب أن المقيئ المسهل يقيئ مرتين أو ٣ ويسبب البراز ٣ مرات أو ٤ والتهيج الذى يحرضه فى القناة الغذائية يكون لطيفا دائما معتدلا وقتيا والادوية المقيئة المسهلة تناسب اذا أريد تهييج القناة الهضمية بلطف فينال فى آن واحد بدون اتعاب المرضى استفراغات من الاعلى ومن الاسفل وقد كان استول يستعملها كثيرا ولكن لا تناسب اذا احتيج للقىء فقط كما فى التسممات بالجواهر المخدرة فحينئذ يبادر بقىء المريض ويختار له مقيئ تكون نتيجته محققة ومسرعة ويعطى منه مقدار يقدر على سرعة انتاج النتيجة المراد انالتها

(الاستعمال العلاجى للادوية المقيئة) صناعة العلاج يمكن أن تلتجئ الى الادوية المقيئة أولا اذا أريد أن ينقذف بالقىء مواد محوية الآن فى المعدة وفى الاثناعشرى كما فى التسممات وثانيا اذا أريد تفريغ القناة المعوية بتنبيه برازات فينال هذه النتيجة باعطاء هذه الادوية بمقادير صغيرة متباعدة عن بعضها وثالثا زيادة عن ذلك ان المقيئات تحدث فى الاعضاء

المفرزة والمبخرة فعلا يصل ناتجها الى السطح المعدى المعوى فيعرض استفراغا غالبا ثانيا فى هذه الاعضاء ورابعا تكون واسطة أكيدة لاعادة القوى الحيوية بمحور البطن ولاجل أن تنتج من قبل الرأس والصدر حركة تحويل وخامسا أن القئ كما يخرج من الجسم ما تحتوى عليه المعدة بطبعه أيضا مع ذلك فى جميع المجموع الحيوانى اهتزازا شديدا يمكن أن يستخدم لاتمام دلالات مخصوصة وسادسا ان المقيئات لها على المراكز العصبية التى للتأثير العصبى تأثيرا لا ينبغى للطبيب انكاره وسابعا تنال صناعة العلاج من استعمال الجواهر المقيئة أيضا نتائج أخر فكثيرا ما نأمر منها بجواهر نسميها قالعة للنخامات ومعرقة ومدرة للبول ومدرة للطمث وثامنا أريد استخدامها أيضا بمقادير يسيرة مستدامة زمنا طويلا بلا انقطاع فاعلية عظيمة للامتصاص ولاجل تحلل المنسوجات العضوية ولاجل ازالة الضخامة من الاعضاء والاورام وغير ذلك ومن الواضح أن الطبيب يلزمه أولا أن يؤكد النتيجة المرادة من النتائج التى ذكرناها حتى يحرص حصولها ويتم فى الامر باستعمال تلك الادوية الشروط الخاصة لتحقيق النتيجة المرادة

(أمراض الجهاز الهضمى) المعدة والاثناعشرى كثيرا ما يحصل فيهما حالة مرضية تسمى بالتهاب المعدى وفى ذلك يحصل احتقان دموى فى غشائهما المخاطى وهو الاصل الرئيس لذلك فهذا الغشاء يكون منتفخا ويتغطى سطحه بافراز مخاطى غزير وتفقد شهية المريض ويشكو من عدم امكان الاكل مع قرف وتغير ذوق ويكون اللسان رطبا عريضا ولكنه مغطى بطلاء مبيض ويستشعر فى فمه بطعم تفه ويكون اللعاب أكثر ثخنا وخيطية ويحس بثقل فى القسم المعدى واذا كانت الكبد فى حالة هيجان وفيها ميل لان تجهز كثيرا من الصفراء شوهدت ظاهرات غير ذلك أيضا فالفم يكون مرا واللسان مصفرا ويشكو المريض بتلبس كربه وكثيرا ما يتقيأ أصفراء خالصة فحينئذ ينتج الطرطير المقئ أو الايبكاكوانا نتيجة نافعة والانطباع الذى يحصل من الدواء على السطح المعدى الاثناعشرى يحصل منه افراز غزير من مادة مخاطية وتصعد عظيم وهذه الحالة قد تمتد أيضا الى الكبد وتقتضى تكون مقدار كبير من الصفراء حالا فبعد أن يعمل الدواء المقئ عمله يستشعر المريض بالخفة ويصير القسم المعدى خاليا ويشهد المريض بحصول الراحة له فيزول الطعم الردئ فى الفم والغثيان والكرب والقرف ونحو ذلك وقل أن توجد أدوية يظهر نفعها بكيفية واضحة غير هذا ولكن اذا أصيب السطح المعدى الاثناعشرى بالتهاب شديد محرق ممتد يعلن به حمرة الشفتين حمرة شديدة وتفلسهما وتضايق اللسان ودقة طرفه وجفافه وتشققه وعطش وحس حرارة وضجر وكرب فى القسم المعدى ونحو ذلك فالدواء المقئ يكون غير أكيد بل خطرا وغالبا محزنا فتفعل المهيج على المعدة والاثناعشرى اللذين هما فى حالة مرضية شديدة يسبب عادة عوارض جديدة فيمد الآفة التى فى تلك الاعضاء ويوقظها ويحرض استفراغات مصحوبة بقلق عظيم ومع ذلك يمكن أن يخرج بفعل المقئ مقدار كبير من مادة مخاطية ومن صفراء والحاضرون عند المريض ربما مدحوا هذه الاستفراغات وفرحوا بها ويعد ظنهم اتمام الدواء انما يمدحون نتائجه الجيدة ويظنون انهم ممنونون له كثيرا حيث أخرج هذه

الاخلاط من الجسم ولكن المريض تألم أكثر مما كان ويثقل عليه الحال ويكون نبضه أكثر شدة وحرارة جلده حريفة وتظهر اعراض جديدة وهى السهر والهذيان والانزعاج فالجهاز الحى يصير أكثر تهديدا بالخطر فقد شوهد أن بنتا حصل لها قىء صفراوى واستشعرت مع ذلك بأوجاع فى المعدة مع هبوط وقلق عام فأعطتها أمها قمحتين من الطرطير المقيء فى أربعة أكواب من ماء بقصد مساعدة اندفاع الصفراء حيث ظنتها سبب مرض بنتها فالكوب الاول استقاءت منه مادة صفراوية والكوب الثانى انقذف حين وصوله الى المعدة وسبب حس ثقل منع استعمال الكوبين الآخرين قال بريير فعرضت على هذه البنت فى اليوم التالى فكان معها ألم فى القسم المعدى وغثيان وكان النبض قويا وفيه بعض تواتر وكان جلدها كله ملونا بلون مصفر فأعطيتها مرق الدجاج ومصل اللبن مع شراب الصمغ العربى فزالت جميع العوارض زوالا غير محسوس كما زال أيضا الفيضان اليرقانى ثم بعد بعض أيام رجعت لهذه البنت صحتها ومدحوا استعمال المقيئات فى الاسهالات والدوسنطاريات فاذا كان فى الغشاء المخاطى للامعاء الغلاظ قروح جديدة سطحية لم تسكن على منسوجات ثخينة متغيرة التركيب فان تأثير الجوهر المقيء على الحالة المرضية يمكن أن يعجل التحامها والطرطير المقيء يكون واسطة سريعة قوية الفعل فى التسممات بالجواهر المخدرة اذا نودى الطبيب للمريض بعد ازدراد السم حالا وأمكن كونه فى المعدة أيضا فى هذه الحالة يلزم أخذ مقدار كبير من الدواء المقيء وأوصوا بأن يعطى منه جملة قمحات فى مرة واحدة وكذا يوضعه فى سائل كؤولى لاجل اخراج اعصاب المعدة من حالة السبات التى هى فيها ويعطى الطرطير المقيء بمقدار ٦ قمح أو أكثر فى قولنج الرسامين وقولنج الرصاص وهذه الواسطة جزء من الوسايط التى تستعمل بمارستان الرحمة بباريس فى علاج هذا الدواء فالطرطير المقيء بتهييجه أطراف الاعصاب التى تنفرش على السطح المخاطى للمعدة والامعاء يعدل الحالة المرضية لضفائر الاعصاب العقدية وللنخاع الشوكى ويخرج الاعصاب المعوية من نوع الخدر الذى أصابها فيؤثر تقريبا كتأثير النفاطة التى توضع على فخذ مصاب بألم عصبى فاذا كان البريتون المعوى مصابا بالالتهاب وكان الغشاء المخاطى للامعاء سليما أمكن بتهييج هذا الغشاء الاخير بدواء مقيء اثالة تهيج محولة نافعة ثم فى الكلام على أمراض الجهاز الهضمى التى فيها يمكن استعمال المقيئات يستشعر بالاحتياج لمعارضة القاعدة المشهورة وهى ان القيء يشفى بالقيء فيتعجب من وضع مثل هذه القاعدة وربما اختبر قاعدة مخالفة لذلك اذا حصل التأمل فأولا ان أنواع القيء الناتج من الآفات المادية التى فى المعدة وليست من طبيعتها أن تنقاد الى مقيء يكون تأثير هذا المقيء عليها أن يزيدها فيها ويثقلها وذلك كالتهاب المنسوجات المعدية وتيبساتها واسقيروسها وسرطاناتها وتقرحاتها ونحو ذلك وثانيا أنواع القيء الذى سببه حالة مرضية فى النخاع المستطيل من النخاع الشوكى أو فى الضفائر العصبية حيث يكون القيء ناتجا من تأثير عصبى مضطرم لا يمكن ايقافه بمقيء وثالثا مثل ذلك أنواع القيء المحرضة من الرحم أو من عضو آخر متألم أو من حصيات فى الرتتين ونحو ذلك ورابعا مثل ذلك أيضا أنواع القيء المتعلقة بفتق

وخامسا أنواع القيء المصاحبة للعمل ونحو ذلك

(أمراض الجهاز الدوري) لا تستعمل المقيئات في أمراض القلب أو التامور أو الاوعية الغليظة ويشك أيضا في تأثيرها في أنواع الانورسما

(أمراض الجهاز التنفسي) كثيرا ما يلتجأ للمقيئات في آفات القصبة الرئوية والحنجرة حيث يسمى ذلك بالافرنجية كروب وهذه الواسطة وحدها ليست الا ملجأ ضعيفا فالمعارضة مرض سريع التقدم وتوابعه محزنة فتهيج السطح المعدي الاثناعشري والحركات العنيفة للقيء والتعريق الذي يتبع ذلك لا تمنع دائما تكون الطبقة الغشائية الرديئة التي تغشى الطرق الهوائية ويظهر أنه لا واسطة أنجح من وضع العلق على الجزء المقدم من العنق في ابتداء الداء ولكن يلزم أن يزاد على ذلك وضعيات محولة على مقدم العنق أيضا واستعمال قمح أو ٢ قمح من الطرطير المقيء وشوهد أن المقيئات أبرأت بسرعة وتأكيد التهابا شعبيا ونزلة رئوية فالتهيج الذي تحدثه تلك الادوية على السطح المعدي يحول التهيج الشاغل للطرق الهوائية وعلية التي تنقضي بعرق محول يجذب للجلد العمل المرضي الذي كان مصيبا للاعضاء الرئوية نعم يقال في هذه الامراض ان النتيجة العلاجية للمعرقات ليست أكيدة فكثيرا ما يؤذي استعمالها عضو الهضم بدون أن يخفف الآفات الرئوية وليس بنادر في بعض أزمنة الشتاء مشاهدة أطفال تعطى لهم بدون نفع في علاج السعال المتكدر لهم كمية من مسحوق الايبكاكوانا أو نبيذها أو قمح من الطرطير المقيء لاجل أن يحصل لهم قيء أو يعطى لهم بدون نجاح شراب الايبكاكوانا أو أقراصها لاجل استفراغهم المادة اللزجة وغير ذلك فتبقى العوارض بل تزيد في الغالب فالمعدة والامعاء لهؤلاء الاطفال متهيجة يقينا وآفة هذه الاعضاء تصير آفة الرئتين أثقل وأقوى ويضم للعوارض التي كانت موجودة قولنجات وعطش واسهال ونحو ذلك اذا التجئ الى المقيئات فاذا أعطي لهؤلاء المرضى مشروب ملطف ومرق الدجاج وماء الصمغ العربي أو الخطمية أو نحوها أو شرابها وأعطي لهم غذاء لطيف دقيق ونحو ذلك ومنعوا من استعمال الادوية المهيجة التي ذكرناها شوهد سريعا ذهاب آفة الاعضاء التنفسية وآفة الاعضاء الهضمية واستعملت الجواهر المقيئة في نفث آفة الدم فتهيج السطح المعدي الاثناعشري يصير حينئذ سببا قادرا على تحويل الاحتقان الدموي الموجود في الغشاء المخاطي الرئوي وازالته وهذه الطريقة العلاجية لا تختار الا بعد عمل الافصادات المناسبة ولا يستعمل الطرطير المقيء أو الايبكاكوانا أو القرمز المعدني في الالتهاب الرئوي الا مقادير يسيرة وفي آخر الداء لاجل تسهيل النفث النخامي وتصييره أكثر قدرا وأريد الآن استعمال الطرطير المقيء والقرمز المعدني بكيفية أخرى وباتنباه آخر فقد أثبتت التجربة أن الجواهر المقيئة كثيرا ما تكون نافعة في التهابات الاعضاء الرئوية بالاستفراغات التي تحدثها فكم شوهد أن مقيئا أزال ألم الجانب وأوقف تخم الدم وقلل التضايق واحداث العرق النافع وبالاختصار قصر مدة الداء الذي فيه صفات الالتهاب الرئوي أو البلوراوي المبتدا ولكن لا تمدح الجواهر الانتيمونية في علاج الالتهاب الرئوي بوصف كونها أدوية مفرغة فقط بل ينسب لها فعل آخر فظن انها تصير نافعة بعملية خاصة

ذاتية فيها نعملها في المنسوجات الملتهبة وقد ذكرنا أن الطرطير المقيئ المستعمل بمقدار ١٠
قمح أو ١٢ أو ١٨ أو ٢٤ أو أكثر في اليوم يحصل منه في اليوم الاول والثاني ٣
استفراغات وبعض انقذافات ثفلية ثم بعد ذلك لا ينتج شيأ وحينئذ تتغير وظيفة هذا الملح
ويشتغل في السر باتلاف الالتهاب الشاغل للمنسوج الرئوي فبأي نوع يعمل الطرطير المقيئ
في تلك الحالة أيلزم أن ينسب نفع هذا الملح في الالتهاب الرئوي لانطباع أجزائه الممتصة على
الاجزاء الملتهبة من الرئتين ولنفتش في الاستفراغات الغير الاكيدة والغير الدائمة التي
تحصل في الجلد وفي البول على سبب النجاح الذي ينال من هذه الكيفية العلاجية أيظن
أن الطرطير المقيئ الذي قرع بالخدر المنسوجات المعوية وخدر الاغشية المعدية وابطأ
بالنبض وصير حركات التنفس أندر وسبب الانقطاع والثقل وغير ذلك أثر أيضا في البورة
الالتهابية وعارض وجودها ومال الى انطفائها باستقامة وكثيرا ما شاهدنا مدح
استعمال الطرطير المقيئ بمقادير كبيرة في الالتهاب الرئوي وهاهو العمل الذي اختاره بريبير
قال وذلك أننا التجأنا أولا الى الافصاد المتكررة ولأوضاع العلق على الشرج أو على الصدر
اذا ظهر لنا لزوم ذلك وأمرنا بالمشروبات الملطفة واللعوقات ونحو ذلك وكثيرا ما التجأنا الى
المسهلات ولكن اذا لم يزل التنفس متعبا مع استعمال هذه الوسايط وصار شاخرخريا وأخذ
في الاستيلاء شيأ فشيأ على المنسوج الرئوي وصار قلع النخامة صعبا وغير ذلك فحينئذ أعطي
مع الوثوق الطرطير المقيئ بمقادير كبيرة واخترنا اتباع طريقة رازوري انتهى ومدحوا
استعمال المقيئات في السعال التشنجي والسعال العصبي وزعموا أن هذه الادوية تصير النوبة
أقل شدة وكثرة ويلزم حينئذ أن تسمح حالة المعدة بتهييج سطحها الذي يترجى نجاح المقيئات
والسعال العصبي يكون غالبا آفة حيوية في الرئتين ويوجد سبب هذا الداء في النخاع
المستطيل وفي ضفائر الاعصاب العقدية وفي انخرام التأثير العصبي فاذا جذب التهيج
المعدي الذي أنتجه الدواء المقيئ الى نفسه آفة المجموع العصبي فانه يضع هذه الآفة في حالتها
العصبية فينتقص الداء ويزول حالا وقد نفع أيضا استعمال الطرطير المقيئ وضعيات من الظاهر
وتحصل منه مندفعات بثرية في جلد الصدر فيؤثر كتأثير التهيج المعدي ويجذب الى نفسه
العمل المرضي المكدر للاعضاء الرئوية

(أمراض الجهاز المخي الشوكي) تهيج السطح المعدي المعوي كثيرا ما يزيل تهيج العنكبوتية
ويوجب ذلك يزيل الصداع والثقل والظاهرات الاخر التي تنتجها تلك الآفة ولكن النجاح
لا يحصل عادة الا اذا كانت آفة العنكبوتية المخية قليلة السعة وسيما اذا كانت حمية فاذا
كان في الاغشية المخية التهاب شديد وكان هذا الالتهاب شاغلا لأعظم جزء من هذه الاغشية
وسيما اذا انضم لذلك حالة شديدة الحرارة فان استعمال المقيئ كثيرا ما يعطي درجة جديدة
من القوة للآفة التي توجد في الرأس بعد عمليته فالصداع يكون أقوى ويوجد انزعاج
وغير ذلك واستعمال المقيئات في السكتة يمكن أن يكون مغما فاذا أنبه المقيئ القيء فانه يزيد
في احتقان الرأس بالدم فيصير النزيف المخي أكثر فاعلية اذا حصل ويمكن أن يحدثه اذا كان
غير حاصل فحينئذ يسبب موت المريض فاذا لم يحصل القيء من الجوهر المقيئ فانه يسبب

فى السطح المعدى المعوى تهيجا كثيرا ما يكون نافعا وزعموا أن المقيئ قد يقطع أحيانا الصرع فى الآفة التى عالج بها حينئذ هذا الدواء وقد ذكرنا أنه يوجد فى هذا الداء آفة مستدامة يمكن أن يكون مجلسها فى المخ وفى جميع الاجزاء التى تقبل منه الاعصاب فيتكون فى كل نوبة آفات جديدة تزول مع زوالها وهى تهيج فجائى يحصل من ذاته فى اللب النخاعى للمخ وللنخاع الفقرى وحالة غير اعتيادية فى الضفائر العصبية فعمل المقيئ هل يمكنه أن يزيلها ويزيل الآفة الاولى أيمكنه أحيانا أن يمنع تولد الآفات الثوانى ومدحوا المقيئات فى المانيا والمالنخوليا وأنواع الشلل والتشنجات ونحو ذلك ولكن لا يلزمنا أن ننظر فى الآفات التى سميت بذلك الا كونها اشكالا لا علامات مخصوصة تظهر بها الآفات المخية الشوكية فيلزم تعيين طبيعة هذه الآفات ومجلسها حتى يدرك هل ينفع فيها احداث تهيج فى الامعاء واستعمل دسول مع النفع الطرطير المقيئ فى جروح الرأس واعطاه بمقادير يسيرة متباعدة عن بعضها الاجل أن لا يحصل منها القئ فبمساعدة هذه الواسطة أحدث فى السطح المعدى المعوى تهيجا نافعا محوّلا للتهيج المهددة به العنكبوتية وشوهد انقياد التهاب الاعين والتهاب أعضاء الحواس الاخر لاستعمال المقيئ

(أمراض الجهاز البولى) اذا أمسك نحو الرحم سيلان الطمث فان الاهتزاز الذى يسببه عمل القئ كثيرا ما يحدث الفيضان الطمثى بل تحصل منه هذه الوظيفة الدورية فالتهيج المعوى يجذب الدم نحو البطن فيعين على احداث هذه النتيجة فالمقيئ يكون هنا دواء مدرا للطمث وأحيانا آخر يؤثر كدواء قابض ولذلك استعملوه أحيانا لايقاف نزيف رحمى فالتهيج يكون حينئذ غير نافع وانما المقيئ أحدث بفعله اهتزازا فى الرحم يمكن أن يسبب انقباض مسامه التى يخرج منها الدم فيوقف سيلان هذا السائل وحركات العربات تفعل مثل ذلك ولا تستعمل المقيئات للنساء مدة زمن طمثهن ولا ينبغى اعطاؤه لهن الا مع الانتباه فى حالة الحمل ومع ذلك دلت التجربة على انه يمكن اعطاء المقيئ لهن مدة الحمل

(أمراض المجموع الجلدى) لا تستعمل المقيئات فى آفات الجلد الغير المصحوبة بتكدر حمى كأنواع القوباء والآفات البثرية أما الامراض الاندفاعية التى يحصل منها حمى واضحة كالجدرى والحصبة والقرمزية والحمرة ونحو ذلك فان العادة استعمالها فيها ولكن فى هذه الامراض كثيرا ما تجد الطرق الهضمية فى حالة تهيج بل التهاب ويعرف ذلك باحمرار شديد فى الشفتين واللسان وجفاف فى هذه الاجزاء وبالعطش والقئ وحساسية البطن الاسفل والبرازات السائلة النتنة والقولنجات ونحو ذلك فلا نأمن على المصابين بذلك مماسة جوهر مقيئ السطح المعدى الاثنا عشرى وكثيرا ما يشاهد جيدا فى الحميات الاندفاعية أن استعمال مقيئ ينتج ازدياد الاعراض ويولد آفات جديدة ويسبب عوارض جديدة ويعطى للداء صفة غير منتظمة أو ضعفية ومع ذلك اذا كانت الاعضاء الهضمية قليلة الاصابة وأمكن تحملها انطباع الجوهر المهيج أعنى المقيئ كما شهد بذلك الاطباء المجربون فان ذلك يحدث حركة تعريق تساعد وتعين على الاندفاع

(أمراض المجموع الليفى) قال بريير قد استعملنا تقليد اللاهنك الطرطير المقيئ بكميات

كبيرة فى الالتهابات الروماتزمية المفصلية فقلما انتهاء هذه الامراض بأسرع مما فى الحالة الاعتيادية

(أمراض المنسوج الخلوى) شوهد أن الطرطير المقئ فى المرض المسمى لوقوفلجماسيا أى التهاب النسيج الخلوى أثر كدواء مدر حصل منه استفراغ بولى غزير فشخص عمره ٤٠ سنة كان منهمكا فى حراثة الارض فأصيب بعد تعب شديد برشح خلوى فكان وجهه أصفر وتنفسه عسيرا وبوله قليلا يكاد يكون مقطوعا وبطنه كبيرا جدا واعطات جميع اعتياداته فاستعمل أدوية كثيرة فلم تنتج له شيأ ثم استعمل قمحتين من المقئ فحصل منهما استفراغات كثيرة ورجع له سيلان البول بقلة ثم استعمل من هذا الملح كمية ثانية فسببت له استفراغات ثفلية كثيرة متكررة وحرضت معه سيلان البول بحيث صار يبول نحو عشرين مرة فى اليوم وخرج منه مقدار كبير من سائل صاف جدا ذى رائحة قوية فذهبت منه الاوذيما بالكلية

(الحميات) كانوا من زمن قديم يعطون مقيئا فى ابتداء جميع الامراض الحمية فكان يشاهد حينئذ عدد كثير من الحميات الضعفية والغير المنتظمة والعادة انهم كانوا يستعملون المقئ فى مساء النهار واليوم التالى له فيحصل للمريض زيادة انزعاج وحرارة وكرب ويكون الجلد أكثر جفافا وخشونة والنبض أقوى شدة وتواترا ويظهر من المريض هذيان وتتغير تخاطيط وجهه وغير ذلك والآن ترك استعمال هذه الطريقة فالامراض الحمية صارت أكثر سلامة ويندر تضاعفها بعدم الانتظام وبالضعف فقد اتفق لطفل عمره ثمان سنين سقط مريضا فأعطى له قمحة من الطرطير المقئ فى كوب من ماء قال بريير فرأيته فى مساء ذلك اليوم وأمه حزينة وقالت لى ان جميع العوارض الحمية انما ازدادت من حين استعمال المقئ وكان القسم المعدى بل الخثلة قوى الحس عند المس ودام المريض على الاستفراغ من الاسفل لمواد مصلية ويظهر من حالة التعب والضجر وكان نبضه قويا وجلده جافا وسكن معه فى زمن يسير تهيج الطرق الغذائية باستعمال المشروبات الملطفة والحضية والحقن المرخية والكمادات اللعابية على البطن وشخص آخر كان معه منذ بعض أيام حمى خفيفة فكان يشكو بطعم كريه فى فمه وقرف وقلس مر وغشيان فاستعمل ٣ قمح من الطرطير المقئ فى المساء كانت معه حمى قوية جدا وهذيان وفى اليوم التالى حصل له أعراض عصبية تدل على الحمى الغير المنتظمة أيضا أن الفعل المهيج للملح المقئ على السطح المعدى الاثناعشرى غريب عن العوارض التابعة لاستعماله والمنسوجات العضوية التى تسلط عليها كانت قوية الحيوية بضفائر الاعصاب العقدية وبالعصب الرئوى المعدى فالانطباع الذى فعله الطرطير المقئ على أطراف هذه الاعصاب انتشر بواسطة امتداد المنسوج للنخاع المستطيل وللنخاع الشوكى وامتد فى تفرعات جميع الضفائر العصبية فاذا كان فى مراكز التأثير العصبى ميل لاكتساب حالة مرضية فان فعل الجوهر المقئ يمكن أن يمتد اليها ولانعرف جيدا الهيئة التى يلزم أن تكون عليها الاعضاء الهضمية وجهاز التأثير العصبى حتى يصير فعل المقيئات نافعا فى هذه الحمى ونريد أن نقول بدون التفات الى المنازعات والمشاجرات القديمة بين الاطباء ينبغى أن نتذكر أن المقيئات تؤثر على المنسوجات العضوية كأجسام مهيجة ويخاف من

ايذائها

ابتدائها الها اذا كان الغشاء المخاطى للطرق الغذائية أحمر وقوى الحساسية والحرارة وكانت مراكز التأثير العصبى فى الحالة الراهنة مستعدة لان تفقد حالتها الاعتيادية فمن السعد لنا الهام الاحتراس النافع لمن يظن لزوم الابتداء دائما فى علاج الحمى باستعمال مقيئ وأن يداوم على اعطاء الطرطير المقيئ بمقادير يسيرة مدة سير هذا الداء ويمكننا أن نؤكد لهم انهم اذا نوعوا أعمالهم بذلك فانهم يستغربون أن يجدوا فى النادر جدا الحميات التى يسمونها بالحميات العفنة والخبيثة وقد ذكرنا سابقا أن حالة الامتلاء يمكن أن تنتج هيجانا فى الجهاز الكبدى ويمكن أن تسبب العوارض الاعتيادية للتلبك المعدى كمرارة الفم واصفرار اللسان والقرف والغثيان المتعب وانزعاج المعدة ونحو ذلك فكثرة الدم الذى يقبله الكبد حينئذ هو الذى يصيره فى حالة هيجان وهو الذى يكون حافظا لهذه العوارض ولذلك يشاهد زوالها حينما يستفرغ الدم من الاوعية فالفصد أو وضع العلق على القسم المعدى هو الدواء الاكيد لعلاج هذا النوع الجديد من التلبك المعدى فبعد استفراغ الدم يستشعر المريض بأن القسم العلوى من الخثلة صار رخاما وينبسط من صيرورته غير مكدر بالقلس ولا بالغثيان ولا بالطعم المر فى الفم ولا غير ذلك

(الحميات المتقطعة) كثيرا ما يوقف سير الحمى اليومية والثلثية والثلثية المزدوجة باستعمال مقيئ وكان هذا هو المستعمل قبل الالتجاء الى الكينا وأما الآن فيعطى كبريتات الكينين بدون استعمال الادوية المقيئة وثبت بالتجربيات كل وقت نجاح ايقاف الحمى بذلك سريعا وكذا معارضة ظهورها وزوال طول نوبها الدورية التى تزعج جميع البنية وكثيرا ما تسبب تغيرات ثقيلة فى احشاء مختلفة

﴿ الرتبة الثامنة فى الادوية المسهلة ﴾

المسهلات هى الادوية التى تزيد زيادة عظيمة فى الاستفراغات الثفلية أو نقول هى الفواعل الدوائية التى تحدث قوتها فى السطح الباطن للامعاء تهيجا وقتيا مخصوصا وتعرض تخبيرا وافرازا معويا وبذلك تحصل الاستفراغات الثفلية لكن اذا اعتبرنا التركيب الكيماوى للمسهلات نجد منها جواهر راتينجية وزيتية وسكرية وحمضية بجانب جواهر طبيعتها راتينجية تحتوى على مقدار عظيم من قاعدة أزوتية وخلاصية وغير ذلك واذا نظرنا لخواصها المحسوسة نرى أن منها ما هو عديم الرائحة ومنها ما تتصاعد منه رائحة قوية مغثية ومنها ما طعمه عذب أو تفه أو حمضى ومنها ما يكون مرا غير مطاق واذا نظرنا للتأثير هذه الجواهر على المنسوجات الحية أى لنتائجها العصبية نرى أن منها ما يعرض عملا التهابيا على السطح المعدى المعوى ينتج منه استفراغات ثفلية ومنها ما يضعف أعضاء الهضم ويرخى منسوجاتها بحيث تكون وظيفة الهضم معيبة مدة أيام بعد حصول الاسهال وقد تحصل الاستفراغات المعوية من أسباب أخر تؤثر على الامعاء تأثيرا غير مشابه لما سبق ولا تحدث تغيرا فى حالة الاعضاء كالتغير الذى تحدثه المسهلات فاذن يكون من الغلط اعتبار هذه الاستفراغات دليلا على هذه الخاصة الدوائية وعلامة دالة على ذاتيتها وطبيعتها وممارستها فيلزم أن

يقتضي على صفة أخرى لأفراعل المسهلة أضبط وأعظم وأقوى فسيولوجية فنقول ان
الدواء الذي نسميه مسهلا قويا يلزم أن يكون فيه خاصة كونه يولد على السطح المخاطي
للامعاء تهيجا وقتيا عظيم الاعتبار بالنظر للنتائج التي تحصل منه وذلك التهيج هو الذي يعتبر
اساسا وينبوعا لظاهرة الاسهال ولا يشغل في آن واحد جميع سعة السطح المعدي وانما يحتاز
يقينا جميع المناطق وينتج دائما على الاجزاء التي بالامعاء زيادة حساسية وانتشارا في الاوعية
الشعرية واحمرارا وحرارة وتلك الحركة العضوية تحرض تغيرا مصليا كثيرا وافرازا غزيرا
لمواد مصلية وتحرض أيضا تحريضا وقتيا فرازة مقدار كبير من الصفراء مع السائل الموجود
مع قنواتها في الاثناعشري أي السائل البنقرياسي ومع ذلك تحصل انقباضات متواترة
في الغشاء العضلي المعوي توصل المواد المحوية في هذه الاعضاء الى الشرج في زمن يسير
وتقذفها الى الخارج فاذا نظرنا لتلك الظاهرات الفسيولوجية نرى انه لا يكفي تحريض
الجوهر الاندفاعات الثفلية المعوية فقط حتى يدخل في رتبة المسهلات القوية وانما يلزم
لذلك تحريضه الاعمال كلها فبذلك يكون عدد الجواهر الداخلة في تلك الرتبة قليلا ولكن
جميع الجواهر النباتية التي توجد فيها متوافقة في الصفات اذ لا قرب مثلا بين الجلابا
والتمرهندي ولا بين رب الراوند والمن ولا بين الراوند والزيوت الثابتة لكن اذا جعلنا صفة
الدواء المسهل الشديد هي احداثه تهيجا على السطح المعوي ربما عارضنا في ذلك تأثير الجواهر
الكاوية والسموم المهيجة لكن قد عرفت أن تهيج الجواهر المسهلة وقتي خفيف لا يضر ويوصل
لنتيجة علاجية ولا ينوع الاحيوية الامعاء والاعضاء الغددية التي قنواتها القاذفة مفتوحة
في باطنها ولا ينفذ ذلك التهيج في منسوجات القناة الغذائية ولا يضعها في حالة التهاب ولا يميل
لاتلافها وأما الكاويات فتفسد هذه الاعضاء وتغير تركيبها وتصيرها غير قادرة على اتمام
وظائفها المعدة لها بخلاف المسهلات فانها تكدر تكدرا وقتيا حياة الجهاز الهضمي وأما
السموم الكاوية فتسبب تغيرا مستداما في أجزاء هذا الجهاز وزيادة على ذلك ان تهيج المسهل
له طبيعة مخصوصة به كما أن جميع الاجسام التي تتسلط على سطح الادمة ليست أهلا لان
تحفظ أو تزيد في تقيح نفاطة أو كي أو نحو ذلك وكما ان الجواهر التي تهيج الطرق الغذائية
لا تصل لان تصير الاندفاعات الثفلية المتراكمة في الامعاء كثيرة فهذه كلها لا تحدث النتائج
المخصوصة بفعل المسهل وللتهيج المعوي الحاصل من المسهل فعل عظيم الاعتبار على مجموع
الاعصاب العقدية وعلى الجزء السفلي للنخاع الشوكي فالخيوط العصبية المغطية لباطن
الامعاء تنقل لمراكز التأثير العصبي الانطباع الذي حصل فيها فتجعل هذه المراكز في حالة
جديدة غير طبيعية ويقل ادراك نتائج هذا التغير في الاسهال الخفيف وتتضح جدا
في الاسهال القوي فمن تأثر ضفائر الاعصاب العقدية يحصل تغير في تخاطيط الوجه وبرد
في الجسم وصغر وضيق في النبض وكرب وقلق وجذب في القسم المعدي وانتقاع ونحو ذلك
ومن تأثر النخاع الشوكي يحصل تعب وجذب في العضلات واعتقال في الساقين والفخذين
ونحو ذلك وهذه النتائج بقطع النظر عن الاستفراغ لها نفع عظيم في العلاج اذ كثيرا
ما يعطى مسهل على سبيل التجربة لمريض فيخفف مرضه أو يبريه بالكلية بدون أن يحدث

استفراغات معوية والمسهلات اما تأثر في وظيفة التغذية بسبب السوائل التي ترفعها من الجسم والمواد التي تخرجها عن القنيل ولها أيضا عمل خفي وهو فعل أجزائها في المنسوجات العضوية اذا استعملت بمقادير يسيرة فحينئذ لا تنتج اسهالا وانما تمتص فتدرأ يتا في عمل المسهل أولا تهيجا معويا وثانيا استفراغات ثفلية وثالثا تنوعات تكابدها أعصاب المجموع العقدي والنخاع الشوكي ورابعا ضعف التغذية بسبب الفقد الذي يحصل من الجسم وخامسا تأثير أجزائه في المنسوجات العضوية فهذه أحوال المسهلات القوية وهي المسماة بالمسهلات الحقيقية وهناك رتبة ثانية تسمى ملينة وهي المسهلة بلطف وتقسيم المسهلات الى هاتين الرتبتين لا يخلو عن عيب ولكنه متبع عموما وكلامنا هنا في المسهلات الحقيقية المسماة قطارتيك فهي التي اذا وضعت على الغشاء المخاطي هيجته وأحدثت علامات التهيج وأعطته فاعلية جديدة في الافراز الذي يمتد تأثيره للكبد فيفيض الصفراء في القناة المعوية ويمتد التأثير للغشاء العضلي فتزيد حركاته الانقباضية ويقذف الى الخارج المواد المحوية في الامعاء ويظهر أن بعض المسهلات اذا دخل في دورة الدم أنتج اسهالا مثل ما اذا دخل من طريق الفم أو الشرج اذ ثبت أن الحنظل يسهل وان استعمل من طريق الادمة المتعرية عن البشرة وقد قسموا رتبة المسهلات الى تقاسيم كثيرة والتقسيم الذي يظهر أنه أصح من غيره مؤسس على فعلها الفاق على الاجزاء المختلفة من القناة المعوية فمنها ما يظهر أنه يؤثر على التساوي في جميع سطح القناة المعوية كقاتل الكلاب المسمى قلشيك ومنها ما تكون فاعليته بالاكثر على جزء معين منها فالصبر يؤثر بالاكثر على المعي الغليظ والسقمونيا وربب الراوند على المعي الدقيق ثم على حسب فاعلية المسهلات تسمى بأسماء مختلفة فتسمى بالقوية (درستيك) المسهلات الشديدة الفاعلية التي يكون تأثيرها من أقوى ما يكون وتسمى بالخفيفة (ايقوبروتيك) المسهلات التي فعلها من ألطف ما يكون وتسمى متوسطة (قطارتيك) ما يكون تأثيرها أمرا وسطا بين القوية والخفيفة فنتيجة ما ذكرنا أن استعمال المسهلات يتبعه في العادة حس حرارة باطنة وكراهة للاغذية بل غثيان وأوجاع تختلف شدتها في البطن وقراقر وانتفاخ يسير في البطن فالقولنجات تزيد تدريجا كالحرارة الحيوانية ويجف الجلد مع صغر النبض وعدم استوائه وعدد مرات البراز يختلف باختلاف بنية الشخص وطبيعة المسهل فينال باستعمال المسهلات جملة نتائج فاولا طرد المواد الثفلية المتراكمة في الامعاء وثانيا زيادة افراز الاغشية المخاطية المعدية المعوية زيادة كثيرة وبذلك تنقص كتلة السوائل المحوية في البنية لان المسهلات اذا لامست الامعاء أحدثت فيها تيارا يجذب من الباطن الى الخارج أعظم من التيار الذي يأخذ من الخارج الى الباطن ويقرب للعقل جدا ان هذا الطريق للاخراج من حيث انه سالك نافذ فالبنية تتخلص به من اجزاء السوائل التي لا يمكن ان تنفع للتغذية أو تسبب فسادا أو خرابا وثالثا زيادة افراز الصفراء ورابعا حصول اضطراب قوي لان الفعل الثانوي للمسهلات يمكن أن يكون هو الغاية والمراد وخامسا زيادة الامتصاص وسادسا ابطاء الدورة وذكر هذه النتائج الرئيسة للمسهلات بوجه سريع يفيد انه قد يلتجأ

اتنت المسهلات لتحصيل غاية من تلك النتائج فى كثير من الامراض فلذا تستعمل بمنفعة فى
الحميات الصفراوية والحميات التيفوسية وتكون نافعة فى بعض الاستسقاآت وفى كثير
من امراض الكبد وفى السكتة وفى كثير من امراض الجلد وغير ذلك ثم ان المسهلات
تؤخذ من المعادن ومن النباتات فالمسهلات المعدنية منها الكالوميلاس وقد ذكر
فى الزئبقيات ومنها كثير من الاملاح المتعادلة اى قاعدتها البوطاس والصود وسيما
كبريتات الصود وكبريتات البوطاس والطرطرات المتعادل للبوطاس وطرطرات
البوطاس والصود وفصفات الصود وكبريتات المغنيسيا والمياه المعدنية المسهلة ويؤخذ
من النباتات كثير من المسهلات فالقوية كدهن حب الملوك والو برترين والاترويوم
أى قثاء الحمار والغاريقون الابيض واغلب مستنبتات فصيلة قنفلافلاسيه والابربون أى
الفانمرا والصبر وغير ذلك والمسهلات المتوسطة كالسنا وأجرنته والنيربروت والراوند
وأما الملينات أى المسهلات الخفيفة فهى كما قال بريسير وكولان أدوية يمكن ان تسبب
استفراغات ثقلية عقب تأثيرها المرخى الذى تفعله على السطح الباطن للامعاء بخلاف
المسهلات الحقيقية فلا تنتج هذه النتيجة الا عقب تأثيرها المهيج فالملينات أدوية تسهل بلطف
والفرق بين المسهلات المتوسطة والملينة انما هو توهمى فهذا التأثير الذى زعموه مرخيا انما
هو فرضى تجعلى لا ثابت بالدليل أقله فى معظم الاحوال فالاضبط أن يقال ان التليين الحاصل
من الملينات ناتج من انضمام القواعد الغريبة التى للمسهلات المتوسطة بقواعد تارة مرخية
وتارة معدلة فالتأثير المسهل يتلطف ويتنوع بوجود هذه القواعد فالملينات بمقتضى
تركيبها أقل تحريضا للتهيج انتهى بوشرده والقواعد الملينة هى المغنيسيا وكربوناتها اللذان
لا يؤثران الا تأثيرا لطيفا لانهما يقربان لان يكونا غير قابلين للذوبان وكذا زبدة الطرطير
فوق المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى يؤثر كمعدل وكذلك زيت الخروع وخيار الشنبر
والتمر هندى والمن والعسل العام حيث تحتوى هذه على المانيت وكذا حشيشة اللين
(مركريال) وازهار الخوخ والورد المنتقع اللون فاذن يكون التمييز بين المسهلات والملينات
صناعى بالكلية وعلى اختيار ذلك جرى بوشرده قال والمسهلات مستعملة الآن أكثر
مما كانت فان الخوف من الالتهاب المعدى المعوى كان هو السبب فى اهمال استعمال هذه
الرتبة من الوسايط العلاجية العظيمة النفع ولكن يلزم لاجل أن لا يحصل منها ضرر وتنتج
نتائج جيدة ان تعرف جيدا نتائجها الفسيولوجية أى الصحية لان الحق المختار فى العمل
الآن عموما هو أنه لا يصح استعمال أحدها بدلا عن الآخر فى جميع الاحوال المفروضة
فالتقسيم القديم الذى ذكرناه معيب كما هو واضح لان الفواعل التى بينها وبين بعضها مشابهة
عظيمة فى التأثير العمومى منفصلة أيضا عن بعضها ومتخالفة بوجود مواد منضمة فيها تحدث
اسهالا بحركات ميخانيكية مختلفة فيها قال والقدماء اضطروا لوضع تقسيم صحيح صحى
وعلاجى معا للمسهلات باعتبار طبيعة المواد المستفرغة ومن ذلك رتبوها الى مستفرغة
مائية ومستفرغة صفراوية ومن المعلوم الغير المنازع فيه أن الاعضاء المفرزة التى فى الجهاز
الهضمى لا تتأثر على التساوى من المسهلات المختلفة فان منها ما يسهل لكونه يسبب تهيجا

موضعيا شديدا فالمواد التي تتفرز حينئذ بكثرة من جميع القناة الهضمية اما مخاطية واما مدممة ومنها مايسهل باحداثه تأثيرا خاصا جاذبا من الباطن الى الخارج فمواد البراز تكتسب صفة عظيمة الاعتبار لانها تصير مصلية فالمسهلات تؤثر حينئذ تأثيرا كتأثير الفصد والعضو المفرز للصفراء يمكن أن يتأثر تأثرا قويا ببعض المسهلات فمواد البراز تكون حينئذ صفراوية وبعض الجواهر يؤثر بازدياد القابضية المعوية فمواد البراز تكون حينئذ صلبة ومكونة بالذات من المواد المختلفة التي توجد في الامعاء فقد علم ان المسهلات لا يصح ان يؤمر ببعضها مكان بعض بدون فرق فاذا كانت نتائجها الصحية معروفة جيدا أمكن استعمال أي جوهر منها مع معرفة السبب الحامل على الاستعمال والتحرز بذلك من العوارض التي قد تحدثها أحيانا وتنال منها النتائج الجيدة التي تنتج من استعمالها في محل لزومها وقد رتب بوشردة المسهلات في كتابه الجليل على حسب مشابهة أفعالها السالكة في المسهلات النباتية عموما انتظام فصائلها الطبيعية فاذا جمع مستحضرات بعضها مختلفة في شدة التأثير فأقلها انه على حسب ما رأى يراها متقاربة في الفعل الصحي ونقول ان المسهلات النباتية تؤثر غالبا تأثيرا أشد وتهيج الامعاء تهييجا أشد من المسهلات المعدنية وأغلبها ذو رائحة مغثية وطعم مر وهي مكونة بالاكثر من راتنج ومواد صمغية راتنجية وقواعد خلاصية مرة وكيفية استعمالها ومقدارها مختلفان كما ستشاهد ذلك ولنقدم أولا كما هو عادتنا في كل رتبة المسهلات المعدنية فنقول

(الفصل الاول في الجواهر المسهلة المعدنية)

(كلام كلي في المسهلات الملحية)

يسمى في صناعة العلاج بالمسهلات الملحية متحدات ملحية للصود والمغنيسيا والبوطاس ويؤمر بها بمقدار ٣٠ جم تقريبا فيحصل منها اسهال بدون عوارض وأكثر مايستعمل منها بفرانسا كبريتات الصود وكبريتات المغنيسيا وتأثيرهما المسهل سريع ويظهر في العادة بعد ٣ ساعات فتتوالى الاستفراغات الثفلية بسرعة وتكون صفراوية مصلية معا ويسهلان بدون تهيج وتتخلص البنية سريعا من هذه الاملاح بالبراز والبول ولذلك ينقطع تأثيرهما حالا فهما أسلم الاملاح التي يمكن وجدانها وثبت من تجريبات بوشردة ان الاسماك قد تعيش في المحلولات المحتوية على $\frac{1}{25}$ سواء من كبريتات الصود أو من كبريتات المغنيسيا مع انها تموت في المحلولات المحتوية على $\frac{1}{100}$ من الملح البحري أو نترات أو كبريتات البوطاس والمسهلات الملحية ثمينة لمقاومة الامساك ويؤمر بها مع النجاح في الاسهالات الصفراوية والدوسنطاريات الوبائية والامراض المزمنة في الجلد أو المخ والآفات المختلفة العارضة للنساء عقب انقطاع افراز اللبن ولكن لا تستعمل الآن بالاكثر الا في الحمى التيفوسية كما سنذكر ذلك وقد ذكرنا أن مواد البراز الحادثة منها تكون بالاكثر مصلية وربما أخذ من ذلك كونها مناسبة في الاستسقاآت مع أنها ليست كذلك لان تلك الذاتات تنقاد انقيادا تاما للمسهلات الفصدية الجلابية (فنفلقلاسيه) مجتمعة مع العنصل والديجتال

لان جزء الاملاح الذى يمتص ويزيد دائما كلما استعملت زمنا أطول يقلل تكوين الدم أى جودته وذلك مضر بالمستقين وسنذكر تأثيرها فى الحمى التيفوسية فالمسهلات الملحية المتكررة كل يوم المستعملة علاجا للحمى المذكورة هى من أجود الاستعمالات العلاجية فى زمننا هذا فان دولارول طبيب مارستان نكير اختار اختيارا جيدا المسهل الاعتيادى ماء سدليتز أو يقال سدليت الغازى بمقدار ٣١ جم لاجل ٦٢٥ جم من الماء وليس هناك دواء آخر توجد فيه منافع مثل ما فى المسهلات الملحية وربما كان المناسب بالاكثر هو كبريتات المغنيسيا والاملاح التجربة ستؤكد ذلك فغاز الحمض الكربونى الشابع منه الماء يصير هذا المشروب الملحى أقل كراهية ويسمح للمعدة بتحمله ومحلول كبريتات المغنيسيا أى $\frac{1}{20}$ تقريبا يناسب من أوجه كثيرة لانه بتأثيره على الاغشية المخاطية المتغيرة غالبا يحدث تهيجا موضعيا خفيفا لا يمكث وذلك يسمح بتكرار الاستعمال كل يوم فهذا المحلول بسبب فيضان سوائل بجذب بسيط من الداخل الى الخارج وبدون ان يغير بوجه من الوجوه حيوية الاغشية فكأنه بفعل طبيعى خالص يسبب الاسهال بانتاجه نتيجة مزدوجة فأولا تفريغ القناة الهضمية من المواد العفنة التى هى أحد الاسباب الفعالة لتولد الحميات التيفوسية وثانيا نقص الالتهاب بتفريغ السائل الكثير الذى لم يضعف القوى الشديدة للبنية ومن النافع جدا ابتداء علاج الحمى التيفوسية باستعمال مقئ وقد ذكرنا قريبا ان المواد العفنة التى فى الامعاء يلزم اعتبارها أحد الاسباب الاول خفاء لتولد الحمى التيفوسية واتضح ذلك بنتائج التجريبات والمشاهدات النافعة فى هذا المبحث وذلك ان أحد الاعراض اللازمة بالاكثر للحمى المذكورة والمعدود من أوائل ما يشاهد فيها هو القرقرة فى الحفرة الحرقفية من تأثير الكبس عليها باليد وهى ناشئة من تحليل تركيب معيب غير اعتيادى للجواهر الحوية فى الامعاء ويمكن فى العادة تأكيد كونه يسبق ظهور العوارض الاخر الواصفة للحمى التيفوسية وتلك المواد العفنة تمتصها أفواه الوريد الباب وتنقلها للكبد وذلك العضو يقذف جزأ منها فى الدم وجزأ آخر ينفرز منه ليمتص من جديد وينشأ من ذلك على الدوام حالة تسمم مستدام فالمسهلات لها منفعة جليلة فى اخلاء البنية من هذه المواد العفنة أيستنتج من ذلك انها تنفع دائما نقول لا كما هو واضح لان الغالب انها تستعمل بعد مدة من المرض وبعد أن يتغير الدم وتكون أقوى فاعلية وأجود استدامة كلما كان استعمالها أقرب ما أمكن لابتداء الداء ومهما كان نذكر النتائج النالة من استعمالها بالامر فى بعض عيادات مارستانات باريس فالطبيب بكريل أشهر خلاصة ٤٧ مشاهدة اجتناها من عيادة اندرال واجتهد فى أن يعرف منها اعتبار تأثير المسهلات فى الحمى التيفوسية فاستعمل لسبع وأربعين مريضا علاجا واحدا مؤسسا على قاعدة واحدة وذلك أنه فى اليوم التالى لدخول المارستان سواء كان المرض ثقيلا أو خفيفا وعلى أى شكل كان يعطى المريض ججا واحدا من الطرطير المقئ فينتج غالبا منه عدة مجالس براز وعدة مرات من القئ وفى اليوم التالى والايام التى بعده يأمر بدون انقطاع باستعمال المسهلات ويداوم عليها ما دامت الحمى وعوارضها ولم يجاوز الطبيب ١٨

مسهلا لانه عند الوصول لذلك العدد سواء شفى المريض أم لا يقطع الاستعمال وكانت المسهلات المستعملة ماء سدليتز أو يقال سدليت فتعطى منه زجاجة كل يوم تحتوى على ٣٠ جم من كبريتات المغنيسيا وانما فى آخر الامر عندما ظهر أن هذا الدواء لم تنتج منه نتيجة يوصل بالمقدار الى ٤٥ جم وأحيانا لأجل التنويع فقط اذا كره المريض الدواء يعطى ٦٠ جم من زيت الخروع أو ٦ جم من الكالوميلاس تقسم ٣ كبات وبعد الكمية الثالثة بساعة يعطى كوبا من ماء سدليت وفى بعض الاحوال يؤمر له بجرعة مسهلة مركبة من ٨ جم من السنامكى ١٢٥ جم من الماء المغلى ويضاف له ١٥ جم من كبريتات الصودو ٣٠ جم من شراب النبربرون

وجميع المرضى لم يختصر فيهم استعمال المسهلات المحمية المذكورة مدة الحمى التيفوسية وانما يقلل غالبا شدة الاعراض وحدتها فيصير الداء أقل شدة وان لم يحصل هذا فى جميع الاحوال ومع ذلك لا يزيد فى شدة العوارض ولا يحدث جديدا منها فيكون تأثيره فيها معدوما فاذا قسمنا المرضى ٣ أقسام وصلنا للنتيجة المسهلات فى الحمى المذكورة فأول قسم للاحوال الخفيفة وعدد المرضى ١٢ فكلهم برئوا فى ١٢ يوما ونصف باعتبار الحالة المتوسطة والقسم الثانى للمتوسط الشدة وعدد مرضاه ٢١ وبرئوا فى ١٧ يوما والقسم الثالث للاحوال الثقيلة وعدد المرضى ١٤ مات منهم ٦ فى مدة ٢٦ يوما ونصف وبقى مع واحد تدرن حاد أى تكون درنات بدون شفاء و٧ برئوا فى ٢٦ يوما ونصف يوم وبالاختصار مات فى الثمانية واحد ويعد أن تقطع المسهلات عندما يكون اللسان جافا أحمر بل هذه الحالة هى التى تكون فيها الاحوال المرضية ملزمة لدولاروك بالمداومة على استعمالها وفى بعض أحوال من السعد ندرتها اضطر لأن يستعمل مع المسهلات دلكات وحقن كافورية بسبب مايظهر له من الاستعصاء الزائد المتكدر التأثير العصبى فيه هذا الدواء العلاجى الاخير يلطف الداء دائما أو يزول بالكلية ومادام أصل الداء موجودا يلزم التحرس من قطع استعمال الوسايط المخصوصة بالاتلاف فان دولاروك لا يترك ذلك الا اذا زالت الحمى وكان الحال يستدعى احياء قوى المرضى التى انتزحت منهم وقد التزمنا أن نذكر الاملاح المسهلة عموما سواء القوية الاسهال أو الخفيفة واذا وصلنا الى المسهلات النباتية نقسمها الى الرتبتين أى المسهلة الحقيقية والملينة ونذكر الكلام العام للملينات عند ذكر الادوية الملينة النباتية

املاح البوطاس

هذه الاملاح عديمة اللون وقابلة للاذابة فى الماء ويحصل فيها راسب أبيض من كلورور البلاتين وراسب مبلور من محلول الحمض الطرطيرى واذا خلطت بالكلس لم يتصاعد منها روح نوشادر وليست مسمة اذا لم يكن الحمض نفسه كذلك وخواصها عموما انها مسهلة

كبريتات البوطاس

يسمى بالافرنجية سلفات البوطاس وملح دوبوس والطرطير الزاجى والملح الكثير النفع لجلازير وهو يحصل من اتحاد الحمض الكبريتى بالبوطاس ويوجد فى رماد نباتات خشبية وبعض

مياه معدنية و بعض سوائل حيوانية

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان على شكل بلورات منشورية ذوات ٤ مسطحات أو ٨ قصيرة منتهية بأهرام مسدسة الاسطحة ولونه أبيض وطعمه خفيف المرار كريه ولا رائحة له وثقله الخاص ٢٫٤٠٧٣

(خواصه الكيماوية) هو مكون من جوهر فرد من الحمض الكبريتي و جوهر من البوطاس أو كما قال برزيليوس من ٤٥ من الحمض و ٥٥ من البوطاس ويذوب فى ١٦ من الماء البارد و ٥ من الماء المغلى ولا يذوب فى الكؤول وقال سويران أن ١٠٠ جـ من الماء تذيب من الملح المذكور ٣٫٦ ر ٨ جـ فى حرارة الصفر ويزيد بالمقدار ١٫٤١ ر٠ فى كل درجة أعلى من ذلك بحيث ان الماء فى درجة ١٠٠ يذيب ٧٧ ر ٢٥ انتهى واذا سخن على الحرارة فرقع و يسيح أدنى من درجة الحرارة الحمراء الكرزية ولا يتحلل تركيبه بالنار والفحم يحوله الى كبريتور البوطاسيوم فى الحرارة المرتفعة وهو لا يتغير من الهواء وأحيانا يضىء فى الظلمة

(تحضيره) ينال اما مباشرة بأن يشبع تحت كربونات البوطاس من الحمض الكبريتي الضعيف ثم يبلور واما بان يكلس الى الدرجة الحمراء الكبريتات الحمضى البوطاسى الناتج من استخراج الحمض النترى وكان ينال سابقا بمزج النتر بمثل وزنه كبريتا ولذا كان يسمى بالنتر المثبت

(الاجسام التى لا تتوافق معه) املاح الباريت والرصاص ونحو ذلك

(الاستعمال) هو مسهل قليل الاستعمال و يلزم أن يكون كذلك لان غيره أحسن منه واذا أريد منه الاسهال فليستعمل منه ٣٠ جم فاذا اريد منه التليين فقط بدون أن يسبب الاعراض الاعتيادية للاسهال أخذ من جم أو ٢ جم الى ٤ أو ٨ فيطلق البطن اطلاقا يسيرا و يكدر الانتظام الطبيعى للهضم ولما كان قليل الذوبان فى الحوامل المائية ظنوا أنه يبقى ملامسا للغشاء المخاطى المعوى زمنا أطول من غيره من الاملاح المتعادلة وأنه يسبب فيه تهيجا و بامستدا ماوا تفقوا على أنه أقوى فاعلية وتهيجا من كبريتات الصود بل فى أغلب الاملاح المتعادلة وقد جرى الناس من قديم على اعطائه بمقدار ٤ جم كل صباح فى طاس من مشروب للنساء اللاتى قطعن تغذية أطفالهن لأجل تحويل اللبن ونقص افرازه من الثدى حتى كانوا يظنون أنه الدواء الخاص لذلك ومثلهن النساء الوالدات اللاتى لا يردن ارضاع أولادهن فكان اذ ذاك من المسهلات الكثيرة الاستعمال وربما زيد فى المقدار الى ١٦ جم ونفع ذلك انما هو من التهيج الجديد الذى يسببه فى السطح المعوى ولكن من المعلوم أن هناك نساء يلزم لهن توقير اعضائهن الهضمية بحيث لا تحتمل معدتهن ولا أمعاؤهن مماسة هذا الجوهر بل تحصل لهن منه اخطار وعوارض مستطيلة المدة تتكرر فيهن كل يوم من استعمال هذا الجوهر المهيج واذ قد علمت أنه قوى التأثير فلتعلم أنه ينبغى الانتباه لعوارضه فقد شوهد أن استعمال أوقية منه أى ٣٠ جم أخذت غلطا فى كوب

من

من مشروب مغلى بدلا عن دواء آخر فتسبب عن ذلك حالة تسمم أى حس احتراق وألم معدى وقىء وغير ذلك بل نسب بعضهم الثأثير نصف درهم من هذا الملح افراط اسهال ثم موت الشخص مصاب بالحمى وبالجملة لا يتقدم هذا الملح فى الاستعمال على كبريتات الصودا والمغنيسيا فانه ماعدا كونه أشد اسهالا يؤثر على الحيوانات بقوة أشد كما ذكرنا فى الكلام العام أن الاسهال تموت فى محلوله المحتوى منه على ١/١٠ وقد ذكروا أمثلة للتسمم بمقدار ٦٠ جم أى أوقيتين منه ولكن هذه الاحوال المشؤمة نادرة فالاجود أن لا يجاوز المقدار ١٠ أو ١٥ جم وأحيانا يوجد هذا الجوهر فى المتجر مخلوطا بكبريتات الخارصين وذلك يصيره خطر الاستعمال ثم اذا كان نقيا فانه يستعمل فى جميع الاحوال التى تستدعى تحريض الاستفراغات الثفلية ولاسيما الآفات الحمية والبرقان وأمراض الجلد والسدد الحشوية والآفات المزمنة الكبدية وبعض أحوال من سوء الهضم ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) اما استعماله كمسهل فقد علمت مقداره وهو من ١٥ جم الى ٣٠ محلولا ومقداره للادرار من ٣ جم الى ٥ مع ثلث وزنه من نترات البوطاس ويذاب ذلك فى كج من الماء ويكرر ٣ مرات أو ٤ ومقداره كمغير من ١٠ قمح الى م مسحوقا أو محلولا فى حامل حمضى

(وأما الكبريتات الحمضى للبوطاس) المسمى بالافرنجية سورسلفات البوطاس فيتبلور الى ابر أو منشورات سداسية المسطحات وطعمه حريف لداع وهو أقل ذوبانا فى الماء ولكنه أقوى فعلا من السابق وذكروا أيضا أنه مدر للبول بمقدار من جم الى ٤ يستعمل فى مرقة أو فى مغلى الشعير المقشر واستعملوه منبها وملينا أى مسهلا بلطف ومضادا للعفونة وعلاجا للحمى الصفراوية والحمى العفنية والانزفة الباطنة بمقدار ٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء عليها قليل من الكؤول فان استعمل بمقدار أكبر من ذلك فانه يسبب تسمما

(زبدة الطرطير (بيطرطرات البوطاس)

يسمى أيضا الطرطرات الحمضى البوطاسى وغير ذلك وهو ملح يوجد فى العنب والتمر هندى ويحتوى دردى النبيذ على مقدار كبير منه

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى منشورات مربعة الزوايا قصيرة بيض معتمة أو يقال عديمة اللون وطعمها حمضى قليل القبول وثقلها الخاص ٩٥٣ را والذى يرسب على جدران الدنان يسمى بالطرطير الخام أو الفج سواء كان أبيض أو أحمر على حسب لون النبيذ

(صفاته الكيماوية) هو مكون من جزء عظيم من الطرطير الحمضى البوطاسى النقى ونحو ٧ أو ٨ جزء مشتملة من طرطرات الكلس ومن قليل من السليس والالومين والحديد وغير ذلك وهو لا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الكؤول ويذوب فى ١٥ جزء من الماء المغلى و ٦٠ جزء من الماء البارد ولكن يمكن تصييره أكثر قابلية للذوبان بحيث لا تستدعى اذابته الا وزنه من الماء البارد أو نصف وزنه من الماء المغلى بأن يغلى مع قدر ثمنه من الحمض البورى أو خمسه من البوركس أى البورق وهو مركب من جوهرين فردين من الحمض

وجوهر من البوطاس وجوهر من الماء
(تحضيره) ينال بأن يذاب فى الماء المغلى طرطير المتحجر الذى هو مادة متبلورة بيضاء أو حمراء ترسب على جدران الدنان التى تخمر فيها النبيذ ثم يضاف لذلك المحلول تراب ارجيلى أو غيره يرسب المادة الملونة ثم يرشح ويبخر على النار ويبلور وهو ملح ماسك معه بعض اجزاء من طرطرات الكلس الذى ذاب بسبب افراط الحمض وهو لقلة ذوبانه فى الماء قليل الاستعمال ويفضل عليه زبدة الطرطير القابلة للذوبان والمحتوية على جميع خواصه وسيأتى شرحها
(الاستعمال) وضع بريير هذا الجوهر فى المعدلات وان حرض استفراغا ثفليا لان ذلك ناشئ من تأثيره الاكال الذى يطبعه فى السطح الباطن للامعاء اذا استعمل منه مقدار كبير فى مرة واحدة فيحصل من ذلك التأثير وخز فى الغشاء العضلى للامعاء يزيد فى قوة حركتها الانقباضية فيندفع الى الخارج ما هو محوى فيها او يحصل من ذلك التأثير أيضا قولنجات وتعنى وزحير وحركة باسورية اذا كان السطح المعوى متهيجا أو الامعاء الغلاظ محمرة اللون منتفخة قال وتلك الاندفاعات لا تدل على وجود خاصة مسهلة فى هذا الملح لان القناة الغذائية تريد التخلص من الاجسام التى أتعبتها وجرحت منسوجها وقد نرى حصول مثل ذلك من المقويات والمنبهات بل والمسبتات انتهى واعتبره واسور من الملينات ومهما كان حيث انه غير قابل للاذابة فى العصارة المعدية يكون تأثيره على السطح المعوى شديدا اذا استعمل مسحوقا فيكفى منه ٤ جم أو ٨ لاحداث قولنجات واستفراغات ثفلية وشدة نتائجه تكون على حسب حالة الاعضاء الهضمية ودرجة حساسيتها فقد شاهد بريير من استعمل منه نصف م فحصل له أعراض التهاب كبدى جزئى مع التهاب معوى حصل منه اسهال مادة سائلة نحو ١٥ مرة ومع قولنجات فاذا استعمل بمقدار يسير فانه ينقص ويؤثر كتأثير المعدلات وبذلك يستعمل فى اليرقان والتلبكات المعدية ونحو ذلك واذا استعمل بمقادير كبيرة فان فعله يتوجه بالاكثر للغشاء المخاطى المعوى فيسبب استفراغات ثفلية وسيما اذا أعطى مسحوقا
(وزبدة الطرطير القابلة للذوبان) تسمى الطرطرات البورى البوطاسى وهى ملح أبيض يذوب كله فى أى مقدار كان من الماء وليس قابلا للتبلور ولا يذوب فى الكؤول وهو مركب من ١٢ جوهرا فردا من الحمض و ٦ جواهر من البوطاس وجوهر من الحمض بوريك ولذا سمى بما ذكرنا
(تحضيره) يؤخذ من بيطرطرات البوطاس أى زبدة الطرطير ٤ ج ومن الحمض البورى المبلور ج ومن الماء ٢٤ تسحق الزبدة ثم توضع الجواهر الثلاث فى حويض من فضة ويذاب الكل فى درجة الغلى ويعمل السائل مغليا حتى يتبخر معظم الماء فحينئذ تلطف النار ويحرك المخلوط على الدوام بدون قطع التبخير فاذا صارت المادة شديدة الكثافة ترفع وتفرطح باليد وتوضع فى محل دفئ فاذا صارت تامة الجفاف تحول الى مسحوق وتوضع فى قنانى جيدة السد
(الاجسام التى لا تتوافق مع زبدة الطرطير) املاح الكلس والرصاص والحوامض القوية

(الاستعمال) يستعمل هذا المشروب الحمضى فى سير الحميات فيلطف الاحتراق الحمى ويعيد الافراز البولى الذى انقطع من التهيج ويقال جفاف الجلد ونحو ذلك وتلك النتائج العلاجية ناشئة من فعل أجزائه الحمضية الممتصة على الاجهزة العضوية ويستعمل فى الامراض الالتهابية فيدخل فى مضادات الالتهاب وظن بعضهم أن استعماله فى بعض الحميات الضعفية يصير اللسان جافا خشنا او بسبب تهيجا وحالة مرضية فى أعضاء الهضم وظنوا أيضا أن طول مدة استعماله بمقادير يسيرة ينفع فى اليرقان ولكن اذا كان تهيج الطرق الغذائية هو السبب لانخرام سير الصفراء جاز أن يقاوم ذلك بخاصته المعدلة ويزيله نعم هنالك آفات كبدية تصاحب اليرقان ولا تقدر الزبدة على أن تؤثر فيها شيأ وكذا ليس على اطلاقه نفعه فى سدد الاحشاء البطنية واحتقاناتها والايبوخندريا ونحو ذلك واستعمله البعض بمقدار من ٣ م الى ٤ علاجا للاستسقاء الصدرى الوضعى ويمزج بالجلاب أو لو بمقدار يسير لكن نصف جم الى ٢ جم منه فيساعد على تقسيمها ويصيرها أسهل تعاطيا فى الجرعة وأقبل وأعظم احداثا للنتيجة الاسهال وكثيرا ما يخلط مع املاح أو جواهر أخر مسهلة ويدخل فى جملة طرطرات مزدوجة وفى مركبات مدرة للبول ومرطبة ومذيبة ومسهلة ويلزم أن لا يدخل فى أدوية العين بسبب حمضيته

(المقدار وكيفية الاستعمال) استعماله كمعدل ومبرد من ٥ جم الى ١٥ للترمن ماء سكرى وكملين أى مسهل خفيف بمقدار ٣٠ جم محلولة فى اترمن الماء وليمونات زبدة الطرطير يصنع بأخذ ق من زبدة الطرطير و ٢ ط من الماء المغلى ويستعمل ذلك بالاكواب والمعجون الكبريتى المركب يصنع بأخذ نصف ق من الزبدة المذكورة و ق من ازهار الكبريت و ٣ ق من الترياق ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة ملعقة أو ٢ فى اليوم

(طرطرات البوطاس المتعادل)

يسمى بالطرطير القابل للذوبان وبالملح النباتى وغير ذلك وهو أبيض يتبلور الى منشورات قصيرة مربعة الزوايا ذوات ٤ أسطحة مسطحة منتهية بقمم مزدوجة المسطحات وطعمه مر كريه وهو مركب من جوهر فرد من البوطاس وجوهر من الحمض الطرطيرى وهو أكثر ذوبانا فى الماء من بيطرطرات فيذوب فى ٤ جم من الماء البارد ومحلوله يتكدر بالحوامض التى تأخذ جزأ من البوطاس وترسب فيه زبدة الطرطير وينال بأن يشبع من كربونات البوطاس المقدار المفرط من حمض زبدة الطرطير أى بأن تلقى زبدة الطرطير التى هى طرطرات مع افراط فى الحمض فى محلول حار من كربونات البوطاس فيتحد الحمض بالبوطاس ويتصاعد الحمض الكربونى الذى كان متحدا بهذا القاعدة وهو يستعمل مدرا للبول ومذيبا بمقدار من جم الى ٤ ومسهلا لطيفا بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وفعله سريع ولا يحدث قولنجات ومع ذلك هو قليل الاستعمال بفرانسا مع أنه كان له صيت فيها كبير ويجمع فى انكلتيره بالمسهلات القوية لتسهيل فعلها وفضله دبواس على زبدة الطرطير والتراب الورق للطرطير المسمى أيضا بالتراب الورق النباتى أعنى خلات البوطاس واعتبره بعضهم مسكنا للاوجاع

البواسير الملتهبة وذكر بكيرو غيره أنه مناسب عموما للاورام الباسورية واشتهرت مشاهدات عديدة في نفعه في السعفة الخناطية بمقدار من م الى ٢ م في اليوم لاجل ط من مطبوخ عرق النجيل مدة من ٣ أسابيع الى ٦ وبعض الاطباء ذكر أن التجربة لم تساعده على ذلك قال بريير والخواص الطبية لهذا الملح كخواص ملح جلوبير ومقداره كمقداره

(طرطرات البوطاس والصود)

يسمى أيضا ملح سنييت وملح روشيل والملح النافع القابل للاذابة والصود الطرطيري وغير ذلك وانكشف هذا الملح سنة ١٦٧٢ على يد أقرباذيني في روشيل يسمى سنييت وذلك هو سبب نسبته للاسمين الاولين ولكن لم يشتهر تحضيره الا سنة ١٧٣١ على يد بودلوك وجيوفروة حيث وجد مركبا من ٥٤ جـ من طرطرات البوطاس و ٤٦ من طرطرات الصود وينال باشباع المقدار المفرط لحمض زبدة الطرطير من تحت كربونات الصود المتبلور فالصود ينضم بجزء من الحمض الطرطيري الخالص والملح المتعادل الناتج من ذلك الانضمام يمتزج بالاول أي بطرطرات البوطاس فحمض الملحين واحد وقاعدتهما مختلفة ومجموعهما ملح سنييت الذي يكون على شكل بلورات مثمنة الاسطحة مع انتظام زائد وهي عديمة اللون شفافة وطعمها ملحي مر طب أو قريب للترطيب وأقل تهيجا وتزهر في الهواء وتقبل الذوبان أكثر من طرطرات البوطاس ويستعمل هذا الملح مسهلا مقبولا بحيث كان له صيت كبير وأما الآن فقل استعماله مع أنه مفضل على أغلب الاملاح المتعادلة وضمه بوراف مع كبريتات البوطاس والسكنجبين العنصلي لتحليل السدد وأعطاه ونزيتن لذلك في مخلوط من عصارة الحشائش ومصل اللبن والعسل واذا ضم للراوند حصل من ذلك مسحوق فورديس الممدوح لعلاج احتقان العقد المساريقية في الاطفال وغير ذلك وبالجملة فخواصه الطبية كخواص الاملاح المتعادلة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الكلس والرصاص وادروكلورات الباريت

(مقداره) من الباطن للاسهال من ٣٠ جم الى ٥٠

(كلورات البوطاس)

ذكره في الدستور ويقال له المريات الاوكسجيني أي المفرط الاوكسجينية وهو ملح يكون على شكل صفائح معينية بيض صدفية سهلة التفتت طعمها رطب غض تذوب في مثل وزنها ١٥ مرة من الماء البارد وهذا الملح قابل لانه يمع على الفحم المتقد ولان يفرقع بالقرع ويلتهب بمماسة الحمض الكبريتي اذا خلط بأجسام قابلة للاحتراق وبسبب ذلك استعمل في تحضير المسحوق القابل للاتقاد كالبارود وأعواد الوقود الاوكسجينية وهو يجهز بالتقطير الاوكسجين النقي جدا ويمكن أن يتحول الى أوكسي كلورات أو بيركلورات بفعل الحرارة ومن ذلك نشأت واسطة جديدة لانالة الحمض اوكسي كلوريك كما ذكر ذلك سيرولاس ولا يشتبه عليك هذا الملح بكلورور البوطاس المستعمل لازالة العفونة والفساد ولا بكلورور

البوطاسيوم

البوطاسيوم أى مريات البوطاس الخالى من الماء الآتى ذكره عقب هذا وينال هذا الملح بأن يمر بتيار من الكلور الغازى على محلول البوطاس الكاوى فيرسب فيه حالا على شكل بلورات تغسل أولا ثم تذاب مرة أو مرتين فى الماء لاجل تنقيتها وتكون فى الغالب مخلوطة بنترات وادروكلورات البوطاس واذا كان هذا الملح نقيا كان محتويا على ٨٢٢ر٦١ من الحمض كلوريك وقد فزع بعض الاطباء من هذا الملح غلطا ومنع استعماله ونسب له بعضهم نوب تشنجات مع هذيان عرض لمريض استعمل منه ١٨ قمح ٣ مرات قال بريه ويصح بوجب تجربياتنا أن يستعمل بمقدار أكبر من ذلك وأكد شوسيير فى نفسه أنه قد يعطى منه الى م ونصف فى ٢٤ ساعة بدون خطر ولكن فى كل ٣ أيام يمتد أى يطول نعله كما قال مدة من ٤٠ الى ٥٠ ساعة وتلك ظاهرة أخيرة لم نشاهدها أصلا انتهى وذكروا أنه مضاد للداء الزهرى بمقدار ٧ قمح تكرر ٣ مرات فى اليوم واستعملوه أيضا فى الحمى العصبية وكذا فى الحفر والقوابى وجميع الآفات الزهرية حين كانوا يظنون وهم فوركروة أن من المهم تكسجين البنية على حسب البيان التعليمى الذى ذكره من أن كثيرا من الآفات يتسبب عن عدم الاوكسجين فظن جرتنت أنه يترك اوكسجينه فى البنية ويقال أيضا انه نافع فى السل ومضاد قوى للعفونة فى أنزفة الذبحة الغلالية والتيفوس بمقدار نصف م فى بعض ق من حامل فى كل ساعتين أو ٣ وذكروا نفعه فى الألم العصبى الوجهى المستعصى بمقدار ٨ قمح فى اليوم ٣ مرات مجتمعا مع بعض مقويات وكذا فى الرعشة وحصل منه تخفيف فى حالة صداع مستعص بمقدار من ٦ قمح الى م فى اليوم فكانت نتيجته الدائمة تحريض قراقر وتكلم سويديور على محلول مائى لهذا الملح مسمى بالمحلول الاوكسجينى بوصف كونه منبها فى الضعف العام ويستعمل من الظاهر لتنبيه القروح الغير المؤلمة ومدحه شوسيير بأنه أحسن الادوية النافعة فى الضربات الشديدة والسقطات والرض بمقدار ١٨ قمح فى الصباح والمساء وخصوصا وقت الأكل مدة ٤ أيام متتابعة وقال ان تأثيره هو تسهيل ازالة الدم المنصب وتأكدت تلك النتائج بمشاهدات كثيرة للطبيب برطوان وبها اهتدى بريجوا الى استعمال هذا الملح فى الشلل التابع للانزفة الباطنة وظهر من ذلك نجاح ظاهرى تقوى يقينا بوسايط أخر قوية

(المقدار وكيفية الاستعمال) علمت المقادير التى استعملوه بها فى الامراض المذكورة وبالجملة مقداره من الباطن من جم الى ٢ جم فى جرعة أو محلولا ومقداره للاستعمال من الظاهر من ٤ جم الى ٨ جم محلولا فى ١٠٠ جم من الماء لاجل الغرغرة وغيرها

(ادروكلورات البوطاس) كلورور البوطاسيوم

يقال له أيضا مريات البوطاس والملح الهضمى والمضاد للحمى لسلفيوس ويكون حال الجفاف كلورور البوطاسيوم وهو أبيض يتبلور الى منشورات ذوات ٤ مسطحات ويفرقع على النار ويذوب جيدا فى الماء حتى البارد ويوجد فى كثير من النباتات كما فى كثير من السوائل الحيوانية وبعض المياه المعدنية ويتكون اما بالمباشرة أو بتحليل تركيب الملح

العام بعض كربونات البوطاس واستعمال هذا الملح قليل ومقدار استعماله من ٢ الى ٤ م علاج للحميات النوبية ولاجل تنبيه العرق والبول وأكد دوواس الرشفورى أنه لا يضاد الحمى الا الاملاح الاخر المتعادلة وان كانت أقل حرافة

(املاح الصود المسهلة)

هى تشبه أملاح البوطاس فى طعمها وخواصها الدوائية وعدم اللونية وانما تتميز بعدم حصول رواسب فيها بالجواهر الكشافة التى ذكرناها فى أملاح البوطاس وجملة منها تتزهر وهى كغيرها من الاملاح المعدنية المسهلة يندر أن تستعمل مسحوقة أو على شكل لعوق أو حبوب أو معجون والغالب أن توضع فى الماء المقطر أو فى أى حامل كان كطبوخ الهندبا البرية أو الشاهترج أو عرق النجيل أو الحماض أو القراصيا أو فى ليموناد أو مصل اللبن أو المنقوع الخفيف لاوراق النارنج أو نحو ذلك وهى مرة ويبعد أن تستتر مرارتها بالسكر بل تصير أكثر كراهة وتنفيرا ويصح أن تستعمل وحدها لتحريض الاسهال وقد تضم مع مثل السنا أو الراوند لتكون كالمساعدة لهما

(كبريتات الصود)

يسمى ملح جلوبر لان جلوبر حين بحثه فى فضلة تركيب الملح البحرى بالحمض الكبريتى وجد هذا الملح وسماه بالملح الغريب الشكل ويسمى أيضا بالملح المعدنى لجلوبر وملح ابسوم اللوربنى وهو يوجد فى الطبيعة مزهرا على سطح الصخور التى يؤخذ منها الملح البحرى ومحلولا فى ماء البحر وماء برك كثيرة وفى ينابيع معدنية وفى تراب النباتات البحرية ومتحدا مع كبريتات الكلس

(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون والرائحة وطعمه يكون أولا رطبا طعيا ثم مرا قليلا وثقله الخاص ٢٤ ر ٢ وبلوراته منشورية مسدسة المسطحات قوية منتهية بقمم ثنائية الاسطحة فى غاية ما يكون من الجمال ولذا سمى بالملح الجميل الشكل سماه بذلك جلوبر الذى كشفه أولا ولكن لا يكون بهذا الشكل وهذا الانتظام الا اذا كان تبخير الماء بطيئا وتم التبلور مع السكون اذ كثيرا ما تكدر تبلوره بحيث يشتبه حينئذ بكبريتات المغنيسيا فيكون ابرا صغيرة غير منتظمة وذلك اذا تحركت مياه الام المحتوية على البلورات فيضطرب التبلور فى وسط السائل المتحرك وحينئذ يسمى ملح ابسوم اللوربنى فاذا تبلور ثانيا كان هو ملح جلوبر وستأتى كيفية ذلك

(خواصه الكيماوية) هو مركب عندما يكون خاليا من الماء من جوهر فرد من الحمض الكبريتى وجوهر من الصود أو كما قال برزيليوس من ٦٤ ر ٢٤ من الحمض الكبريتى و ٣٤ ر ١٦ من الصود و ٥٩ من ماء التبلور واذا كان فيه ماء واذا عرض للهواء فقد جزأ عظيما من ماء تبلوره وتحول الى مسحوق أبيض بدون أن يحصل تغير فى طبيعته الخاصة فاذا بحث فيه فى تلك الحالة بحثا دقيقا وجد فاقدا من وزنه مقدار ماء التبلور تقريبا فاذا أريد استعمال الملح مسحوقا أى متزهرا لزم أن يكون المقدار نصف المقدار الاعتيادى تقريبا وهو يذوب فى مثل وزنه ٣ مرات من الماء البارد واذا سخن ماع فى ماء تبلوره

ويكابد في الحرارة المرتفعة ميعانا نارياً بدون أن يتحلل تركيبه وذكر بعضهم أنه قد يكون حمضيا يدل على ذلك طعمه وقد يحتوي على كبريتات المغنيسيا أو النحاس وذلك يصيره قابلا للترسيب بالبوطاس وفي تلك الحالة الاخيرة يزرق بروح النوشادر وقد يحتوي على حديد فقد قدم لدافي ست قطع من هذا الملح كانموذجات فوجد واحدة منها فقط نقية والقطع الأخر محتوية على يسير من الحديد يقرب للعقل أنه في حالة كبريتات وتلك حالة يبيعها أنسب بعض الاقرباذينيين لهذا الملح كونه مقويا عطيما حين قابله بكبريتات المغنيسيا ويدخل هذا الملح في الصنائع كعامل الزجاج

(الاجسام التي لا تتوافق معه) املاح الباريت والرصاص وغير ذلك

(تحضيره) ينال بكيفيتين الاولى وهي استخراجه بمقدار كبير تكون بتحليل تركيب ملح الطعام أي كلورور الصوديوم بالحمض الكبريتي وثانيتهما هي استخراجه من مياه الينابيع الملحية الذي هو محلول فيها مع استخراج الملح البحري فاذا عرض هذا المحلول للغلي وركز تركيزا مناسبا تكونت ندف تسمى عندهم اسكلوت تنطرح على الجوانب وليست هي الا ملحا مزدوجا من الكلس والصود فتجمع تلك الندف وتغسل بقليل من الماء البارد ليأخذ ذلك الماء ملح الطعام الملتصق بسطح الندف ثم يعالج الباقي بالماء المغلي فيذوب بذلك كبريتات الصود فيرشح المحلول أو يصفى وبالتبخير ينال ملح مبلور ليس ابر صغيرة فهذه هي طريقة استخراجه من الكبريتات المزدوجة ولكن الملح المأخوذ من الينابيع الملحية يكون بمقدار قليل وأما استخراجه بمقدار كبير فبالطريقة الاولى

(الاستعمال) اذا استعمل بمقدار كبير كاوقية مثلا فانه يعرض اسهالا واضحا فضلا عن بعد استعماله بقلق وحس تعب في المعدة ثم قولنجات خفيفة تعلن بأنه لامس السطح المعوي فالاقرب الاستفراغات الثفلية التي تكون منه كغيره من الاملاح المتعادلة مصلية رقيقة غير مصفرة عكس ما يشاهد من نحو الراوند وكثيرا ما يعقب استعماله حرارة في الشرج ولذا كان له تأثير خاص في تحريض البواسير كما ذكره ريكميير وغيره ويحصل منه أيضا عطش يدوم طول النهار ولكن التهيج الذي يسببه اقل شدة وتعمقا مما تحدثه المسهلات الراتينجية كالجلابا والسقمونيا ويظهر أنه لا يمتص منه مدة يسيرة في الطرق الغذائية الا يسيرا غالبا فان امتص منه مقدار كبير تهيجت المنسوجات التي يلامسها الدم المتحمل منه فينتج تكدر عام وانزعاج حتى لا يشاهد في غير ذلك فان أثر كمسهل شديد وسبب استفراغات ثفلية كثيرة انجذب هو مع المواد المنقذفة الى الخارج بحيث علم بالامتحان الكيماوي وجود مقدار عظيم منه في البراز الى المرة الثالثة والرابعة فان أعطي بمقادير يسيرة كمن جم الى ٣ جم لم يحرض اسهالا وانما يدخل في الدورة وبالبحث وجد في الدم فيزيد سيلان البول والذي شاهده كولان هو أن الاملاح المتعادلة المسهلة لا تنتج تغيرات عامة ولا تهيجا في المجموع الدوري فبناء على ذلك تعتبر مسهلات مضادة للالتهاب تختار في الاسهالات الالتهابية وفي جميع الامراض الحمية التي يراد فيها تفريغ القناة الغذائية والتحرز من العوارض التي تتولد من اقامة الثفل في تلك القناة ومنع التغير الذي تسببه الحمى في هذه المواد فهو مسهل

لطيف أكيد لمزيل الاحداث للتهيج وليس فيه ما يكدر الاطعمه المر الكريه ونسبوا له أيضا خواص غير متعلقة بخاصيته المسهلة كخاصية التحليل ففيه قوة على تحليل أورام الكبد والطحال والماساريقا أى الاحتقانات البطنية والسدد المعدية والمعوية وازالة الرواسب الابنية ونحو ذلك فيستعمل فى ذلك كل يوم مدة طويلة بمقادير يسيرة كن جم الى ٤ أو ٨ جم وتعالج به الآفات الجلدية فيضاف على المغليات المفتحة التى تعالج بها تلك الامراض واشتهر من قديم عدم مناسبته فى الآفات العفنية والحمر ونحو ذلك وأوصى به محلولا فى مصل اللبن علاجا لاحتقان العقد الماساريقية فى الاطفال ويستعمل أيضا علاجا للتسمم بنترات البارت وادروكلورات وهو مدح فى الهيضة الوبائية ونجح فى ذلك عند ريكمير بمقدار كبير وكثيرا ما يضم مع الطرطير المقيئ فيكون المجموع مقيئا مسهلا وقد يضم للمن والتمر هندى وغير ذلك من الجواهر المستعملة وسيما المسماة بالمسهلات السود أى التى يدخل فيها خيار الشنبر والسنا بحيث تصير سوداء (المسهلات السود تقابل بالمسهلات البيض التى هى جرع مسهلة مسوغها مستحلب اللوز الحلو وتحتوى على راتينج مسهل ممزوج بمزدوج وزنه من الصمغ العربى) ويصنع أيضا من هذا الملح حقن مسهلة اما وحده أو مع الزيت الحار أو منقوع السنا أو حشيشة الابن وكانوا يستعملونه من الظاهر مبردا علاجا للازنفة الثقيلة بسبب ما ينتج منه من البرد فى البلاد والفصول الحارة وسيما اذا حل فى الماء وخصوصا اذا ضم لرباتات النوشادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره للاسهال من ٣٠ جم الى ٥٠ محلولا فى لتر من مرقة الحشائش أو فى الماء أو فى مغلى مناسب ومقداره للادرار من ٣ جم الى ٥ مع ثلث وزنه من نترات البوطاس فى ٢ ط من الماء يكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم ومقداره حقنا من ١٥ جم الى ٦٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء وهو يدخل فى مركبات اقرباذينية كثيرة مذكورة فى الدساتير والمغلى المسهل يصنع بأخذ ٢ جـ من الملح و ٣ جـ من كل من لسان الثور ولسان الكلب والشكوريا أى الهندبا وشراب السنا المركب و جـ واحد من أوراق السنا و ١٢٥ من الماء المغلى والمغلى الملكى بكسر اللام يصنع بأخذ ٤ جـ من كل من الملح والسنا والسمكة (ءبرنبيل) و جـ من كل من الانيسون والكزبرة الجافة و ٢٥٠ من الماء المغلى ومقدار كاف من الليمون والجرعة المسهلة تصنع بنصف ق من الملح و ٢ م من السنا و ٤ ق من الماء و ق من شراب النبربرون والحقنة المسهلة تصنع بنصف ق من الملح و ٣ م من السنا و ٢ ط من الماء المغلى والماء المحلل يصنع بأخذ مقدار من ٣٢ الى ٦٤ جم من كبريتات الصود المبلور و ٥ سج من ملح النتر ولتر من الماء يحل ذلك ويرشح ويستعمل بالاكواب كمسهل

(تتمة) علمت أن كبريتات الصود الآتى من تبخير مياه الام للملح البحرى يسمى ملح ابسوم الوريقى ويكون على شكل بلورات صغيرة تشبه كبريتات المغنيسيا وتستعمل على تلك الحالة ولكن تبلور تبلورا جديدا لتصير على شكل منشورات أغلظ وتسمى حينئذ بملح جلوبر

وكيفية ذلك أن يذاب من ملح ابسوم اللوربي القدر المراد في ماء كاف في درجة الغلي داخل
اناء من نحاس مقصدر حتى يكون الثقل الخاص للمحلول في مقياس بومير ٢٢ درجة
ثم يرشح في درجة الغلي و يجزأ في أوان مفرطحة و يترك ليتبلور و بعد ٢٤ ساعة تفصل
مياه الام ومتى شوهد ابتداء البلورات في التزهر توضع في أوان جيدة السد فهذه هي ملح
جلوبر وأما مايسمى بملح جندر بكسر الجيم فيصنع بأخذ ٢٤ جم من كبريتات الصود
المزهر و ٦٠ جم من ملح النترو ٢٥ جم من الطرطير المنقى يمزج ذلك كله و يتعاطى بالماء
أو في مرقة الحشائش كمسهل فمقدار ٢٥ جم من كبريتات الصود المزهر تكافئ تقريبا
٥٥ جم تقريبا من الملح المتبلور

وأما ملح شلتنام فيصنع بأخذ ١٢٠ جم من كبريتات الصود و ٦٦ من كبريتات
المغنيسيا و ١٠ من مريات الصود و ½ من كبريتات الحديد تمزج تلك الاملاح ببعضها

(فصفات الصود)

أنواع فصفات الصود المستعملة في الطب ٣ أولها اكتشافا وأكثرها استعمالا الاهو
تحت فصفات الصود وهو الملح المتولد في البول حيث يكون منضما فيه مع فصفات النوشادر
وأول من شاهده هيلوت سنة ١٧٣٧ ثم وجد بعده في مصل الدم ومصل المستسقين
وأغلب السوائل الحيوانية

(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون أو يقال أبيض وطعمه رطب ملحي بولي قليلا وليس كريها
وليس فيه مرار و يتبلور الى منشورات منحرفة جميلة قواعدها معينية ومنتهية بأهرام ذوي
أسطحة ٨ أو الى صفائح صغيرة لامعة صدفية

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ٤١ ر ٢٠ من الحمض فصفوريك و ٨٨ ر ١٧
من الصود و ٧١ ر ٦١ من ماء التبلور وهو يذوب في ٣ جم من الماء البارد و ٢ جم
من الماء المغلي ولا يذوب في الكؤول و يتزهر في الهواء سريعا واذا سخن ماع في ماء
تبلوره ثم يذوب ذوبانا احتراقيا و يحصل من ذلك زجاج يبقى شفافا مادام سائلا ثم يصير معتما
ابيضا اذا يبس وذلك هو سبب تسميته بالملح اللؤلؤي

(تحضيره) يصب في محلول الفصفات الحمضي الكلسي الحاصل من علاج العظام المكلسة
بالحمض الكبريتي مقدار مفرط من تحت كربونات الصود حتى يخضر المجموع شراب البنفسج
تخضيرا قويا وذلك يحصل منه فوران عظيم وتصاعد للحمض الكربوني ثم يصفى السائل و يبخر
بالمناسب ففصفات الصود يتبلور في اليوم الثاني بل كثيرا ما يتم ذلك في بعض ساعات وقد
يحال تركيب تحت كربونات الصود بالحمض الفصفوري ولكن الاكثر انالته بالطريقة الاولى
وكثيرا ما يوجد هذا الملح في المتجر مخلوطا بكبريتات الصود اما على سبيل الغش واما من زيادة
مقدار الحمض الكبريتي الذي زيد عند تحضيره ويسهل معرفة ذلك فان خلات الباريت ينتج
حينئذ في محلوله راسبا كثيرا جزء منه لا يذوب في الحمض النتري

(الاستعمال) كان هذا الملح مستعملا في استخراج المعادن والذي أدخله في المواد الطبية

بيارسون وهو ملين ألطف وأسلم وأقل كراهيـة وانعما بامن جميـع الملينات فيسهل من غير غثيان ولاقولنج ولاتهيج ويناسب بالاكثر الاشخاص الذين معدتهـم يعسر تحملها للمسهلات فهو الاكثر استعمالا من جميع الملينات الملحية والممدوح منها لكونه ليس له تأثير عميق على أعضاء الهضم فيؤمر به للنساء العصبيات الارقاء والاشخاص القابلين للتهيج والمقدار منه من ٣٠ الى ٦٠ جم فى لتر من مغلى الحشائش ويدخل فى تركيب الماء المسهل الغازى المصنوع بأخـذ ٦٠ جم من فصفات الصودو ٦٢٠ جم من الماء المحمل المثل حجمه ٥ مرات من الحمض الكربونى ويركب ذلك حسب الصناعة ويستعمل بالاكواب حتى تظهر نتيجة الاسهال

(وثانى الانواع) الفصفات الحمضى للصود أى بيفصفات الصود وهو قليل الذوبان ويتبلور من ذاته اذا عرض للتبخير محلول فصفات الصود المتعادل مع أنه يتكون معه تحت فصفات ويكون على شكل فلوس لامعـة مصقولة ولذلك سمى بالملح العجيب اللؤلؤى والملح اللؤلؤى لبيارسون

(وثالثها) فصفات الصود والنوشادر وهو ملح قابل للتبلور ذكر فى كتب الاقرباذين ويحضر بتغيير قاعدة تحت فصفات الصود وحريات النوشادر ومع ذلك لم تعلم جيدا خواصه الدوائية

(تنبيه) ذكرنا كلورور الصوديوم فى المنبهات ويعد من المسهلات اذا استعمل بمقدار كبير ولكن استعماله لذلك نادر فقـد مدحوه فى الاحتقانات المزمنة فى الكبد وفى الآفات الخنازيرية وبعض الامراض الجلدية ويكون بمقـدار من نصف ق الى ق محلولا فيهيج أكثر من أغلب الاملاح المتعادلة ويزيد فى ثوران الحرارة والعطش ويكون أولى بتحريض القىء بل يسبب حينئذ اذا استعمل بمقدار كبير نوع تسمم

(المغنيسيا وأملاحها)

(مغنيسيا)

هذا الجوهر هو أوكسيد المغنيسيوم وكثيرا مايسمى بالمغنيسيا النقية والمغنيسيا المكلسة والمغنيسيا الخالية من الحمض الكربونى وغير ذلك تمييزا لها عن تحت كربوناتها الذى يسمى عموما على سبيل الغلط مغنيسيا ولا يوجد هذا الجوهر فى الطبيعة الا فى حالة اتحاد بالحوامض أو ببعض أكاسيد معدنية

(صفاته الطبيعيـة) هو مسحوق ابيض ناعم الملمس عديم الرائحة والطعم أو قليل الطعم وثقله الخاص ٣ ر ٢

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من المغنيسيوم و ١٥٦ ر ٦٨ من الاوكسيجين وهو جوهر فيـه بعض قلوية وبموجب ذلك يخضر شراب البنفسج ويكاد لايذوب فى الماء فان الجزء منه انما يذوب كما قال فيف فى ٥٧٦٠ ومع ذلك هو قابل اذا رسب من محلول ملحى لأن يتحد به فى حالة ادرات ويحتوى منه حينئذ على رأى برزيليوس على $\frac{1}{4}$ زنه تقريبا والتكليس وحده هو الذى يزيل منه ولا يتصور الا بعسر

وان سهل انضمامه بجميع الحوامض واذا عرض للهواء تحول شيأ فشيأ الى تحت كربونات وذلك يحوج لحفظ هذه المغنيسيا فى قنانى جيدة السد بسدادة من جنسها واذا أمر بها للمرضى جملة أيام لزم وضع كل مقدار منها فى قنينة صغيرة

(تحضيره) ينال بأن يكلس فى بودقة أو اناء من طين غير مدهون تحت كربونات المغنيسيا أى المغنيسيا البيضاء المتجرية حتى يتصاعد منه جميع الماء والحمض الكربونى وعلامة التكليس التام أن لا يحصل فوران اذا وضع عليه الحمض كلورادريك الضعيف وذلك يستدعى زمنا طويلا وحرارة مرتفعة فاذا سخنت هذه المغنيسيا تسخينا قويا صارت غير قابلة للاذابة غالبا فى الحوامض واكتسبت حينئذ كما قال ميال صفة كاوية حقيقية فاذا وضعت فى اليد كرشتها بسرعة كسرعة الكلس الغير المطفأ ويقرب للعقل أن هذه حالة المغنيسيا الانقليزية التى تسمى باسم هنرى وظن روبكيت الذى عرف كونها أقل قابلية للاذابة فى الحوامض من المغنيسيا المحضرة فى المعامل انها أضعف فاعلية فبالنظر لوصف كونها ماصة تكون أدنى من هذه ولكن بالنظر لكونها مسهلة كما هو الاستعمال الكثير فى انكلتيرة تكون أعلى منها يقينا وتكون تلك المغنيسيا الانقليزية أدمج واعتم وتنال بأن يكلس الى الاحمرار مدة ست ساعات كربونات المغنيسيا المتراكمة على بعضها حالة كونها رطبة فهى بسبب قوة تماسكها لا تكون مساوية للمغنيسيا الاعتيادية وأما المسماة بالمغنيسيا الادراتية أى المائية فتوجد فى المتجر وتحتوى على ٢٠ جـ فى المائة من الماء وتنال بأن يضاف الماء على المغنيسيا المكلسة عن قريب قال بوشرده وقد وجدتها أقل تهييجا من المغنيسيا المكلسة الخالية من الماء ويلزم أن تفضل فى الاستعمال الطبى وانما يلزم الانتباه فى المقدار لكمية الماء وتغش المغنيسيا الاعتيادية اما بالكلس الغير المطفأ فتسخن بمماسة الماء وتلون السليمانى الاكال بالصفرة اذا امتزج بها واما بتحت كربونات الكلس فتصير ذات فوران بمماسة الحوامض

(الاستعمال) قد كان هذا الاسم يطلق قديما على أجسام مختلفة التركيب وانما عرفت المغنيسيا جيدا فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى حيث كانت ممدوحة اذ ذاك بأنها دواء عام يسمى مسحوق الامير بلم بفتح الباء وسكون اللام وأدخلها أوفمان فى المادة الطبية وذكر خواصها الماصة والملينة أى المسهلة الخفيفة وكيفية تحضيرها وجعلها بدلا عن جواهر أخر ترابية ماصة مستعملة الى الآن وقال انها أحسن دواء مفتت للحصى ولذا كانت كما يقال أحسن مانع لتكون الحصيات الصغيرة الناشئة من الحمض البولى ثم ذكر الطبيب هونول أن فيها خاصة مسكنة قليلا وذكر لوندون بواسطة تجربياته مضادتها للعفونة ثم فى هذه الازمنة الاخيرة أثبت الطبيبان برند وهرم بمشاهدات وتجربيات قدمها للمجلس الملكى بلوندرة موافقة لاوفمان أن المغنيسيا المستعملة بمقدار من ١٥ الى ٢٠ قمح فى اليوم تعارض التكون المرضى للحمض البولى ولما نسبوها على تحت كربونات الصودا والبوطاس قالوا انها حافظ جليل من تكون الحصيات الصغيرة وأما تأثير المغنيسيا على المنسوجات الآلية فمعدوم اذ من المعلوم أنها عديمة الرائحة والطعم واذا دخلت أصولها فى دورة الدم لم يوجد

مايدل عليها بل شوهد ان المقدار الكبير منها مكث زمنا ما فى القناة المعوية ثم خرج بدون أن تتغير صفاته الكيماوية كما شاهد ذلك ماجندى فى أوقية من تحت كربوناتها استعملت فى اليوم فتجمدت فى الامعاء بحيث دل ذلك على أن هذا الجوهر يمر فى المعدة والامعاء بدون تغير واذا استعملت المغنيسيا المكلسة بمقدار كبير كانت ملينة أى مسهلة بلطف فتكون نافعة جدا للحوضة الطرق الاول حيث يشاهد ذلك بالاكثر فى الاشخاص المستعملين للبن كالاطفال ولبعد النوب الشديدة للنقرس ونحو ذلك وكذا فى بيروزس أى احتراق المعدة المصاحب للقلس فاذا استعملت بمقادير يسيرة لم تسهل وانما تستعمل كذلك بكثرة كمضادة للتسمم بالحوامض فلها نفع جليل فى ذلك لسهولة اتحادها بها وسلامة الاملاح الناتجة من ذلك الاتحاد

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدارها للاسهال من ٢ جم الى ١٥ جم وكذا المقاومة التسمم بالحوامض ومقدارها كدواء ماص من ٣٠ سج الى ٢ جم وكثيرا ما تجمع مع السكر بأجزاء متساوية لاجل تكوين المسحوق المغنيسى المركب وتضم أيضا مع الراوند والكادهندى والقرفة وقد تعلق فى لعوق أبيض وتستعمل بمقدار من ١٨ الى ٣٦ قح فى اليوم للمصابين بالحصيات البولية وتستعمل أحيانا فى بيوت الادوية كجوهر متوسط لتساعد على تعليق مثل الكافور والافيون والراتينجيات والصموغ الراتينجية فى السوائل ويمكن كما قال ميال أن تعطى لبلسم الكوبا وقواما مناسبا للتحبب ويكفى أن يؤخذ منها لذلك $\frac{1}{16}$ من وزنه بشرط أن يكون هذا الجوهر التربنتينى نقيا غير مغشوش بزيت الخروع وأن تكون المغنيسيا جيدة التكليس وأن ينتظر لذلك نحو ٢٠ يوما ويلزم أن يؤخذ منها أكثر اذا أريد تحضير الدواء حالا وظنوا أنه يتكون حينئذ نوع صابون مع أن هذا البلسم المخلوط بذلك لا يحصل منه مغص ولا يسهل أصلا ويبقى حافظا للفعل المضاد للبجنوريا (أنظر بلسم القوباو) وأقراص المغنيسيا تصنع بأخذ ٩٦ من المغنيسيا النقية و ٤٠٧ من السكر الابيض ومقدار كاف من صمغ الكثيرا يعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٨ قج ويحتوى على ١٥ سج من المغنيسيا وأقراص المغنيسيا والكادهندى تصنع بأخذ ٦٤ من المغنيسيا النقية و ٣٢ من الكادهندى و ٤٠٧ من السكر الابيض المسحوق ومقدار كاف من صمغ الكثيراء بماء القرفة يعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٨ قج ويحتوى على • سج من الكاد و قج واحد من المغنيسيا والمسحوق المضاد للوجع المعدى العصبى يصنع بأخذ ٥ جم من المغنيسيا و ٢ جم من القرفة و ٥ سج من الافيون الخام يمزج ذلك مسحوقا ويقسم ١٢ قسما يستعمل منها قسم أو قسمان قبل الاكل والمسهل المغنيسى يصنع بأخذ ٨ جم من المغنيسيا المكلسة و ٤٠ جم من الماء و ٥٠ جم من السكر و ٢٠ جم من ماء زهر البرتقان تهرس المغنيسيا بالماء فى هاون وتسخن الى الغلى فى طوة من الفضة مع التحريك بدون انقطاع بملوق من فضة ثم تبعد الطوة عن النار ويضاف لها السكر ويحرك حتى يذوب ثم يضاف له ماء أزهار البرتقان ثم يصفى من منخل و يلزم استعمال هذا المسهل فى مرة واحدة

فى الصباح على الخواء وبعد استعماله حالا يلزم أن يشرب عليه نصف كوب من الماء البارد لا أكثر واستعمال هذا المسهل لطيف غير متعب وينجح جيدا وشاهد الطبيب قبطان كثرة استعماله فى جودلوب مع نجاح جليل وذلك التركيب هو الذى ذكره ميال فى المجموع الاخير لتفتيشاته ولا يؤثر هذا المسهل الا بعد استعماله بخمس ساعات أو ست

(انواع كربونات المغنيسيا)

كربونات المغنيسيا ٣ أنواع أحدها كربونات متعادل مركب من جوهر فرد من الحمض الكربونى وجوهر من المغنيسيا وليس مستعملا فى الطب وثانيها كربونات حمضى أى مع افراط فى الحمض يدخل فى كثير من المياه المعدنية وثالثها تحت كربونات وهو الذى نطيل شرحه هنا وهو القاعدى

(المغنيسيا المكربنة)

يقال لها أيضا المغنيسيا البيضاء وتحت كربونات المغنيسيا وكربونات قاعدى وهو يوجد فى الطبيعة بمقادير يسيرة وغالبا غير نقى

(صفاته الطبيعية) هو كما يوجد فى المتجر على هيئة كتل مكعبة جيدة البياض ناعمة الملمس خفيفة جدا عديمة الرائحة والطعم وثقلها الخاص ٢٫٢٩٤ .

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال دلتون من ٤٠ من الحمض الكربونى و ٤٣ من المغنيسيا و ١٧ من الماء وهو يخضر شراب البنفسج ولا يتغير من الهواء وقليل الذوبان جدا فى الماء بل لا يذوب أصلا ويذوب فى الحوامض مع فوران ولذا يمتنع فى الاستعمال الطبى جمعه معها وكذا مع الاملاح الحمضية أو التى فيها أدنى ازدياد فى الحمض فاذا كان مغشوشا بكربونات الكلس وأشبع من الحمض كاورادريك المدد تكون فى المحلول حالا من وضع أوكسلات النوشادر أوكسلات الكلس وقد يغش أيضا بالنشا وذلك نادر تسهل معرفته بمحلول اليود

(تحضيره) يحضر لاحتياج الاطباء بتحليل تركيب كبريتات المغنيسيا المذاب فى الماء بمحلول تحت كربونات البوطاس ويجفف الراسب ويغسل وكلما كانت الاملاح المستعملة أنقى وعملت الاذابة والغسل بانتباه أعظم وكان التجفيف أسرع كان الملح المنال أكثر بياضا وخفة وأغلى ثمنا فى المتجر والملح المستخرج بانكلتيرة مفضل بالنظر لذلك على الاملاح المستخرجة بالنمسا وايطاليا

(الاستعمال) يستعمل فيما تستعمل فيه المغنيسيا وذلك الاستعمال كثير ولكن تفضل المغنيسيا عليه فى كثير من الاحوال لانه لا يحصل منها كما يحصل من هذا الملح تصاعد الحمض الكربونى المتعب للمعدة وسيما المصابة بامراض وسرطانات ومع ذلك قد يكون هذا التولد الغازى نافعا فى بعض الاحوال التى يؤمر فيها بالمشروبات الفائرة وذلك ناشئ من اتحاد حوامض المعدة بالمغنيسيا وطرد الحمض الكربونى وبالجملة مدحوه كثيرا فى الا آفات

المعوية والابيوخندريا والامساك والصداع بل الصرع نفسه وكذا فى أمراض المثانة وشوهد نفعه فى التهاب مثانى مصحوب بحمى دقية حيث استعمل بمقدار من ٤ الى ٦ ملاعق قهوة فى اليوم مخلوطة بقليل من السكر مدة أشهر فكان فى ذلك قوى الفعل وذكر ازلى فى كتابه الانقليزى فى الهيضة أنه أبرأ بهذا الجوهر آلافا من الاشخاص المصابين بهذه الآفة الثقيلة ويستعمل فى بيوت الادوية تحضير المغنيسيا وتقليد بعض مياه معدنية ويدخل فى أغلب المسحوقات والاقراص الماصة المستعملة كل وقت لمقاومة الحموضة وغيرها من الانحرافات الاخر المزمنة التى فى الوظائف الهضمية واختلاف الآفات التى تقاوم به أحوج لجمعه مع أدوية أخر كما يحصل ذلك فى المغنيسيا فتارة يستعمل كمسهل فيجمع مع زبدة الطرطير أو الكاوميلاس أو الجلابا وتارة كمضاد للتشنج فيجمع مع مسحوق أوراق النارنج أو مع الوالريانا أى حشيشة الهر أو القرفة وتارة كمقو فيجمع مع الراوند أو الخلاصة الجافة للكينا أو كبريتات الكنين أو غير ذلك ولكن التأثير الخاص به فى فعل هذه المركبات يبعد بيانه بأدلة كافية وفى بعض الاحيان يجمع مع الفلفل أو الزنجبيل أو نحو ذلك بمقدار من ٢م الى ٣م فى الماء فيوقف القىء ونفع استعمال هذا الجوهر بمقدار كبير فى التسمم بالحوامض لابطال فعلها معقول ثابت

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل غالبا كمضاد للحوامض بمقدار من ٣٠ سج الى ٥ جم وكمسهل من نصف م الى ٢ م مسحوقا أو معلقا فى جرعة والمسحوق اللبنى يصنع بأخذ ٤ جـ من هذا الملح وجـ من كل من قشر النارنج والشمار و ٢ جـ من السكر والمستعمل من ذلك من ٢ ا قح الى نصف م وأكثر والمسحوق الطفلى يصنع بأخذ ٨ جـ من هذا الملح وجـ من القرفة و ٤ من السكر والمسحوق المغنيسى المركب يصنع بأجزاء متساوية من هذا الملح والدهن السكرى للشمار والراوند والاستعمال من ٥ قح الى ١٥ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم والماء المغنيسى يصنع بأخذ ٢٨ جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٣٦ جم من كربونات الصود المبلور و ٦٢٠ جم من الماء النقى و ٦ احجام من الحمض الكربونى يذاب كل من الملحين على حدته فى الماء وتخلط المحاليل وتغلى وتحفظ تلك السوائل فى الغلى حتى لايشاهد تصاعد الغاز ثم تترك ساكنة وتصفى ويغسل الراسب مع الانتباه ويترك لينقط ثم يحل فى مقدار كاف من الماء ويحمل من الحمض الكربونى ولا يوضع فى الزجاجات الابعد ٢٤ ساعة من ادخال الغاز وفى تلك المدة يحرك زمنا فزمنا لاجل سهولة ذوبان كربونات المغنيسيا وكل زجاجة ماء تحتوى على ٨ جم من المغنيسيا البيضاء التى تحولت الى حالة بيكربونات ومقدار مفرط يسير من الحمض الكربونى وذلك مستحضر جيد يستعمل ملينا أى مسهلا خفيفا ولاجل امتصاص الحوامض التى تظهر فى المعدة والماء المغنيسى الغازى يصنع بأخذ ١٤ جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ١٨ جم من كربونات الصود المبلور و ٦٢٠ جم من الماء النقى و ٦ احجام من الحمض الكربونى يصنع كما قلنا فى الماء المغنيسى البسيط وكل زجاجة فيها ٦٢٠ جم وتحتوى على ٤ جم من المغنيسيا البيضاء التى تحولت

الى بيكربونات ومقدار مفرط من الحمض الكربونى وهذا أيضا مستحضر جيد وشكل مقبول الاستعمال للمغنيسيا ويستعمل لمداواة عيوب الهضم فى آفات كثيرة معدية

وأما كربونات المغنيسيا المتعادل فينال بكيفيات كثيرة وسماعرورتيار من الحمض الكربونى على مقدار مفرط من المغنيسيا البيضاء المحلولة فى الماء واعتبره فوركروة وتومسون غلطا بيكربونات وذلك الملح أبيض وطعمه ضعيف القلوية ويحضر شراب البنفسج ويتبلور الى منشورات مسدسة الزوايا ويفرقع على النار التى تحلل تركيبه ويتزهر بطء فى الهواء وتقل اذابته فى الماء وذلك فى البارد أكثر من الحار واذا استطال غليه تحلل تركيب جزء من ذلك المحلول وترسب منه المغنيسيا البيضاء واعتبر ميلير هذا الملح أفضل من المغنيسيا فى علاج الامراض النقرسية وحموضة المعدة ونحو ذلك ولكنه قليل الاستعمال بل ربما عدم وجوده من بيوت الادوية ويقال ان الماء المغنيسى الشابع أى الغير الغازى المذكور انما هو مجرد محلول صناعى لهذا الملح فى الماء بدون اضافة الحمض الكربونى

وأما بيكربونات المغنيسيا فهو الذى يتكون منه قاعدة الماء المغنيسى الغازى الذى ذكرناه ويحتوى ع وماء على مقدار زائد من الحمض الكربونى ولكن لا يمكن انالته صلبا لان التبخير يحلل تركيبه الى غاز يتصاعد وكربونات متعادل وهو الذى يبقى أيضا فى السائل اذا رسب كبريتات المغنيسيا بالكربونات القلوى وينتج حالا بتحليل تركيبه فى الهواء بلورات من كربونات المغنيسيا المتعادل

❖(كبريتات المغنيسيا)❖

يسمى أيضا الملح المر المسهل لجلوبير والملح الانقليزى وملح انجلتيرة وملح سدليت وملح ايجرا وملح ابسوم وغير ذلك من الاماكن التى ينسب اليها ويتولد فيها اذ يوجد طبيعة فى كثير من المحال ويتزهر فيها غالبا على سطح الارض كما يوجد أيضا فى ماء البحر وفى كثير من المياه المعدنية كمياه ابسوم بانكلتيرة ومياه ايجرا وسدليت بمملكة بويم من بلاد النمسا وغير ذلك من ايطاليا وفرانسا فيستخرج منها بالتبخير ويسمى باسماء تلك الاماكن ولكن أكثر ما يوجد بالمتجرات من ابسوم

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض فيه ميل يسير للعمرة وطعمه شديد القبض والمرارة كريه ويتبلور الى منشورات شبيهة بالشكل المعينى أو يقال لها ٤ مسطحات منتهية باهرام ذوى ٤ وجوه وقد يكون كتلا مركبة من ابر صغيرة كثيرة وهذا هو الموجود غالبا بالمتجر لانه وان قبل التبلور الى منشورات طويلة الا انهم اعتادوا على تكدير التبلور ليعطوا له المنظر الذى يألفه المشترى ويبعد وجوده فى المتجر نقيا فلا يستعمل فى الطب الا بعد أن يعرض لاذابة وتبلور متكررين

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٥ ر ٣٢ من الحمض الكبريتى و ٧٠٥ ر ١٦ من المغنيسيا و ٨٩٠ ر ٥٠ من ماء التبلور وهو يتزهر فى الهواء و ١٠٠ جـ من الماء فى درجة الصفر تذيب ٧٦ ر ٢٥ جـ منه ولكل درجة فوق

الصفر يؤخذ ٤٧٨ ر ١٠ وتقول هو يذوب فى مثل وزنه من الماء البارد وفى أدنى
مقدار من الماء المغلى ولا يذوب فى الكؤول والغالب كونه مخلوطا بكبريتات الصود لرخص
ثمنه وهاهى طريقة معرفة هذا الغش كما قال لبيج وهى ان يخلط بمحلول كبريتات المغنيسيا
كبريتور الباريوم الذى يرسب جميع المغنيسيا مع كونه يرسب أيضا كبريتات الباريت
ثم يضاف على السائل المرشح الحمض الكبريتى بمقدار مفرط قليلا لاجل تحليل تركيب
المقدار المفرط من كبريتور الباريوم وفصل جميع الباريوم فى حال كبريتات الباريت فاذا كانت
المغنيسيا نقية لم يبق فى المحلول الا الحمض الكبريتى الذى يذهب بالتبخير فاذا كان فيها
كبريتات الصود بقى فى السوائل وينال بفضلة تركها انتهى ولكن غشه بكبريتات الصود ليس
عظيم الاهتمام بالنظر للاستعمال الطبى ولا كذلك غشه بكبريتات الخارصين المتكدر تبلوره
لانه شوهد انتاجه عوارض ثقيلة مع أن الغش الاول تسهل معرفته أيضا بعدم وجود
الرسوب الابيض الذى يلزم ان ينتج فى المحلول من اضافة البوطاس له ويعرف الغش الثانى
بكون الرسوب المتكون يذوب فى مقدار مفرط من القلوى
(تحضيره) يستخرج الكبريتات المتجرى بجملة طرق فتارة يستخرج من المياه الموجود
فى محلولها كمياه ابسوم بان تبخر الى ان تتكون الغلالة فتترك حتى تبرد فالملح يرسب على هيئة
ابر صغيرة تؤخذ وتعرض للتنقيط وتارة وهى الطريقة المستعملة فى ايطاليا حيث يستخرج
من الشست المحتوى على المغنيسيا وكبريتور الحديد فيعرض الشست للهواء مدة أشهر
مع تنديته بالماء زمنا فزمنا فيحترق الكبريت والحديد شيأ فشيأ وينتج من ذلك حمض كبريتى
واوكسيد الحديد غير أن الحمض يتحد معظمه بالمغنيسيا ولا يتكون من كبريتات الحديد
الا مقدار يسير فاذا انفلت كتلة الشست بتزهر لحى ناشئ بالاكثر من كبريتات المغنيسيا
غسل حينئذ غسلا قلويا ويوضع فى السائل جزء يسير من ماء الكلس أو الكلس الادراتى
أى المائى لاجل تحليل تركيب كبريتات الحديد وترسيب أوكسيده ثم يرشح أو يصفى وبواسطة
التبلور المتكرر ينال كبريتات المغنيسيا أبيض نقيا على شكل ابر صغيرة وتارة وهى الطريقة
الثالثة بكلس الحجر الكلسى المغنيسى الذى هو الكربونات المزدوج للكلس والمغنيسيا
الى أن يتصاعد الحمض الكربونى ثم يندى بعد ذلك بمقدار من الماء لازم لتحويل الفضلة
المتكونة معظمها من الكلس والمغنيسيا الى ادرات أى لتصير مائية الحالة ثم تعالج هذه
الفضلة على التوالى بالحمض ادروكلوريك وبالحمض الكبريتى أو كبريتات الحديد
ولا يؤخذ من الادروكلوريك الا المقدار اللازم لاذابة الكلس فقط واذا غسلت الفضلة
الجديدة جيدا لم يبق الا أن يصب عليها الحمض الكبريتى لتتحول الى كبريتات المغنيسيا
الذى يبلور كما فى الطريقتين السابقتين وحقق وليام انه يصح استعمال الحمض النترى
أو الخلى أو الكلور بدل الحمض كلورادريك وقالوا احسن الطرق لانالته نقيا أن يرسب
كلورور المغنيسيا بكربونات الصود ويجفف الراسب الكربوناتى المغنيسى ويغسل ثم يذاب
فى الحمض الكبريتى الممدود بالماء ويبخر ليتبلور وقالوا اذا صار خاليا من الجواهر الغريبة
كان مركبا كما ذكر جيلوساك من ٧٩٠ ر ٥ من الحمض و ٨٥٥ ر ٢ من المغنيسيا

و١٠٤ ر٩ من الماء وذكر هذا العالم ان فى مدة التكليس يتحلل دائما تركيب جزء صغير من الكبريتات

(الاستعمال) يستعمل كبريتات المغنيسيا فى بيوت الادوية لتحضير كربونات هذه القاعدة أى المغنيسيا وكثر استعماله فى الطب كمسهل خفيف اعتيادى ويناسب بالاكثر القابلين للتهيج والنساء والايبوخندريين ويستعمل بالاكثر فى قولنج المصورين وايلاوس والفتوق المختنقة من تراكم المواد فيها ونحو ذلك وقد نال جراح انقليزى نجاحا عظيما فى هذه الحالة الاخيرة بأوقية منه فى ٩ ق من الماء مضافا على ذلك قمح من الافيون وعصارة ليمونة ويؤخذ من ذلك ملعقة فى كل ربع ساعة حتى انه اعتبره دواءا خاصا حقيقيا لذلك وكانوا سابقا يضمونه مع مثل وزنه من زبدة الطرطير مع انه يتحلل تركيبه بهما ولكن التجربة أفادت نفعه فيعطون من ذلك ٣ مقادير فى اليوم كل مقدار م لعلاج دود القرع وبالجملة جميع ماقيل فى كبريتات الصود يقال مثله فى كبريتات المغنيسيا فينتج نتائج شبيهة بنتائجه وينفع فيما ينفع فيه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل كمسهل خفيف أو مسهل اعتيادى على حسب المقدار الذى هو من ٢ م الى ٢ ق محلولا بحامل مناسب ومستعملا فى مرة أو مرتين ويستعمل حقنا يوصل بمقداره الى ٢ ق وهذا الملح هو الذى يعطى بالاكثر للمياه المعدنية الملحية المرة فاعليتها وهو الجزء الفعال فى المياه النابعة عندنا بمصر المسماة عين الصيرة قرب تربة الامام الشافعى وهو الجوهر الرئيس لاملاح مسهلة سرية مكتومة لاربابها فكثيرا ما يضم بقصد هذه الغاية أى الاسهال مع كبريتات الصود المجتمع معه أيضا بحسب الظاهر فيما يسمى بالملح المثلث ومع كبريتات البوطاس ومريات الصود والنتر وغير ذلك ويضم بمقدار من ٢ م الى ق لجرعات مسهلة ويخلط بمقادير يسيرة من الطرطير المقئ لصير المجموع مقيئا مسهلا مع انه يتحلل تركيبه حينئذ وقالوا ان التأثير حينئذ يكون لطيفا أكيدا وفى الغالب سليما من الاخطار فى الاحوال التى يطلب فيها استعمال المسهلات وهذا الخلط وان قبل الطعن نظرا للتحليل الا ان التجربة أكدت نجاحه كما كانوا يخلطونه مع وزنه من زبدة الطرطير لعلاج دودة القرع كما ذكرنا ولهم مخلوط ملحى حديدى مركب من ٥ م من كل من كبريتات المغنيسيا وكبريتات الصود و ٢ قمح من كبريتات الحديد و ٢ ط من الماء المغلى والاستعمال من ٤ ق الى ٨ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم

(مريات المغنيسيا)

هو المسمى أيضا ادروكلورات وكلورادرات المغنيسيا مكث مدة طويلة مشتبها عندهم بمريات الكلس لكونه مثله كثير الذوبان فى الماء وكثير التشرب للرطوبة ويوجب ذلك بعسر تبلوره مالم يساعد على ذلك البرد ويتحلل تركيبه بالحرارة ويحصل فيه فوران بالحمض الكبريتى وهو أكثر مرارا واسهالا من كبريتات المغنيسيا كما قال همان وأثبت

شوفلبيران مقدارامنه من ٢ م الى ٤ يحصل منه استفراغات ثقلية كثيرة ولكنه قليل الاستعمال فان كثرة تشربه للرطوبة صيرته قليل الثبات وقليل الاستعمال ويسهل تحصيله بخلط كبريتات المغنيسيا بادروكلورات البوطاوس ماعدا ذلك يكون فى الطبيعة جزأمن الملح الاعتيادى الغيرالنقى ومن بعض أنواع كبريتات المغنيسيا الموجودة فى المتجر ومن بعض مياه معدنية وذكر فى دستور الاقرباذين أن ١٨ قح منه فى زجاجة كبيرة مع ٢ م من كبريتات المغنيسيا يحصل منها مايسمى بماء سدليت الصناعى

(نترات المغنيسيا)

هو ملح مركثير الذوبان فى الماء ويتشرب الرطوبة ويوجد فى ماء البحر على رأى شوفلبير فى ماء بعض آبار بياريس ووجده هذا الماهر الاقرباذينى مسهلا بمقدار من ٢ م الى ٣ وشاهد فى بعض تجريباته ان اسهاله يسبقه احساس متعب لا يمكن التعبير عنه

(تحت فصفات المغنيسيا)

ينال هذا الملح على شكل بلورات صغيرة منشورية بخلط اجزاء متساوية من المحلولات المركزة لتحت فصفات الصودوكبريتات المغنيسيا وهو يوجد متكونا فى جواهر نباتية وحيوانية مختلفة ومن جملتها الحبوب الغذائية والبنج والقوينون حيث وجده فى ذلك بعض الكيماويين وهو عديم الطعم أويقال طعمه ترابى ويتزهر ويكاد لا يذوب فى الماء وليس له على البنية الحيوانية تأثير محسوس كما أكد واذلك باستعمال نصف أوقية منه للاطفال وأوقية منه للبالغين واما ماقاله بجردان من أنه ممدوح بمقدار من ١٠ قح الى نصف م فى ابتداء لين السلسلة وبمقدار م فأكثر للاسهال فيقرب للعقل كما قال ميره انه محمول على الفصفات الشابيع أى الذى فيه افراط من الحمض ويجهز هذا مباشرة باشباع المغنيسيا من الحمض فصفوريك

(وأما الفصفات النوشادرى المغنيسى) فلا استعمال له ولكنه مهم للطبيب بكونه قاعدة نوع من أنواع الحصر البولى المتولد فى الانسان وبعض الحيوانات منضما فى الغالب مع فصفات الكلس وبسهولة ذوبانه فى الحوامض الضعيفة بحيث يمكن فى هذه الحالة أن يجرب مع النجاح اذابة هذا الحصى فيها

(المياه المعدنية المسهلة)

جميع هذه المياه لها طعم مرملحى وخواصها المسهلة ناشئة يقينا فى الغالب من وجود مقدار كبير من ادروكلورات وكبريتات الصودوالمغنيسيا والكلس وهى تحتوى على مقدار يسير جدا من الحمض الكربونى أوآثار فقط من غاز الحمض ادروكبريتيك ومقادير مختلفة من ادروكلورات الكلس وكربونات الكلس أوالمغنيسيا ومواد نباتية وحيوانية وغير ذلك والينابيع المجهزة لها اماحارة أوباردة واذا استعملت بمقادير يسيرة كانت مقوية ومنبهة أما بمقادير كبيرة فانها تكون مسهلة وتعطى من الباطن فى الاحوال التى تعطى فيها

المسهلات كالتلبكات المعدية وسدد الاحشاء ويؤمر بها حمامات وصبوبات كقوية في بعض أحوال من الضعف العام والشلل ونحو ذلك من الامراض الضعفية وأكثرها استعمالا ماء سدليت

(ماء سدليت) سدليت مدينة في بويم قرب براج ومياهها المعدنية صافية متكثكة أي مضطربة وطعمها مر ملحي وحرارتها ١٥ درجة و ٥ ط منها مركبة كما قال أوفمان من ١٤١٠ قمح من كبريتات المغنيسيا و $\frac{٤}{٩}$ و ٣٢ قمح من كبريتات الصود و $\frac{١٣}{١٦}$ ٢٥ من كبريتات الكلس و $\frac{١١}{١٦}$ ٩ من كربونات الكلس و $\frac{١}{٤}$ ٦ من كربونات المغنيسيا و ٦ من الحمض الكربوني و $\frac{٣}{٤}$ ٣ من مادة راتينجية وماء سدليت الصناعي يحضر بأخذ ٨ جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٦٢٠ جم من الماء النقي و ٣ أحجام من الحمض الكربوني يذاب الكبريتات في الماء ويحمل من الحمض الكربوني ويوضع ذلك في زجاجات ويصح أن يحضر هذا الماء زائد التحمل من الملح فتحتوي الزجاجة من كبريتات المغنيسيا المبلور على ١٦ أو ٢٤ أو ٣٢ أو ٤٨ جم فلينتبه الطبيب الى ما يستعمله فان المستعمل في العادة كمسهل هو الماء المتحمل لاثنين وثلاثين جم من الكبريتات وينال اسهال كثير من استعمال زجاجة على جملة مرار في الصباح على الخواء وتستعمل مياه سدليت استعمالا كثيرا في الآفات الثفلية

(مياه بلنا) بضم الباء وسكون اللام وهي قرية صغيرة قرب بركس بضم الباء والراء من بويم أيضا يوجد فيها ينبوع بارد تشبه مياهه مياه سدليت وهي على بعد منها ببعض فراسخ ولكنها أملح منها ومع ذلك تحتوي على كربونات الحديد وكلورور الصوديوم والمغنيسيوم ومادة شبيهة بالمخاطية التي تظهر انها عارض سهولة حفظها عكس مازعمه الاشخاص الذين يبيعونها بفرانسا فهي مياه مسهلة أيضا كمياه سدليت الصناعية التي فيها ٣٢ جم وقد حللها بروبل وتحليلها مذكور في المطولات وتقليدها بالتركيب الذي ذكره سوبيران أن يؤخذ ٢٤ جم من كبريتات الصود و ٣٢ جم و $\frac{١}{٢}$ من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٢ سج من كبريتات الحديد المبلور وجم واحد ونصف من ادروكلورات الكلس و ٤ جم و ٧٠ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلورة وجم واحد و ٥٧ سج من الملح البحري ولتر واحد من ماء غازي ذي ٥ أحجام وتستعمل تلك المياه في الاحوال التي يستعمل فيها ماء سدليت

(مياه ابسوم) ابسوم قرية بانكلتيرة على ٧ فراسخ من لوندرة ومياهها باردة صافية ملحية مرة وتحتوي على ٠٣ ر ٠ من كبريتات المغنيسيا يستخرج منها بالتبخير ويوجد في المتجر مسمى باسم ملح ابسوم وتستعمل تلك المياه بمقدار من كوبين الى ٤ في اليوم مشروبا

(مياه بربون الحمامات) هي مدينة صغيرة من اقليم هوتمرن يوجد فيها جملة ينابيع اذا حركت مياهها تصاعدت منها رائحة البيض النتن وتختلف درجة حرارتها في أحواضها من ٤٠

الى ٥٦ ويحتوى كل اتر منها على ٨٨ قح من ادروكلورات الصودو ١٦ من ادروكلورات الكلس و ٣ من ادروكلورات المغنيسيا و ١٩ من كبريتات الكلس و ٧ من كبريتات المغنيسيا و ½ من كربونات الحديد وزيادة على ذلك حمض كربونى خالص وغير ذلك وماء بريون الحمامات الصناعى يصنع بأخذ ٦٥٠ جـ من ماء يحتوى على مقدار حجمه مرتين من الحمض الكربونى و ٤ من ادروكلورات الصودو ٥ ر ٠ من ادروكلورات الكلس ويستعمل ذلك مشروبا من ٣ أكواب الى اتر ويزاد على التدريج للاسهال

(مياه بلارولك) بلارولك ضيعة تنسب لاقليم ايرول على خمسة فراسخ من الجنوب الشرقى لمنبلييريوجد فيها ينبوع موضوع قرب مستنقع ماء ملحى متصل بالبحر المتوسط ورائحة مياه هذا الينبوع كبريتية وحرارتها ٥٠ ر ٤٧ ومقدار ٦ كج منها يحتوى على ٣٦ قيراطا مكعبة من الحمض الكربونى و ٥ ر ٤٥ من ادروكلورات الصود و ٢٥ ر ٨ من ادروكلورات المغنيسيا و ٤٧ ر ٥ من ادروكلورات الكلس و ٧ من كربونات الكلس و ٥٥ ر ٠ من كربونات المغنيسيا و ٢٠ ر ٤ من كبريتات الكلس ومع بعض آثار من الحديد وعلى رأى بيير يتصاعد من هذا الينبوع مقدار عظيم من غاز الازوت وتستعمل تلك المياه بمقدار من اتر الى ٣ فى اليوم كمسهلات وبمقدار من كوبين الى ٣ كمنبهات وتستعمل من الظاهر حمامات وغسلات وصبوبات وغير ذلك وماء بلارولك الصناعى مشروبا يصنع بأخذ ٣ جم من كلورور الصوديوم و ٥ جم و ½ من ادروكلورات الكلس المبلور و ٢ جم و ٨٥ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلورة وجم واحد و ٦٤ سج من كبريتات الصود المبلور و ٢ جم و ١٢ سج من بيكربونات الصود المبلور و ٦ ج من برومور البوطاسيوم واتر واحد من ماء غازى متحمل لثلاثة أحجام وهناك مياه أخر مسهلة غير ذلك علمها الكيماويون بالتحليل ومن سوء البخت انه لم يقع تفتيش عندنا ببلادنا على مثل تلك المياه ويعد أيضا من المسهلات ماء البحر وقد ذكرنا فيه كلمات فى مبحث المقويات وأنه اذا استعمل من الباطن بمقدار من كوب الى ٤ فانه يؤثر كمسهل وكثيرا ما يسبب قيئا فاذا استعمل بمقدار يسير حصل منه نتائج جليلة فى علاج بعض الآفات الجلدية والامراض الخنازيرية وغير ذلك ونذكر هنا تبعا لبوشرده خلاصة ما قدمه ربير لديوان الاطباء فى الدواء العلاجى المسمى بماء البحر الغازى قال ان سكان شواطئ البحر يستعملون من زمن طويل فى بعض الاحوال ماء البحر مشروبا كمسهل وكذلك المرضى الذين يستشفون دائما بحمامات البحر فى الفصل الجميل من السنة فيستعملونه أحيانا بمقدار كبير كمسهل وبمقدار يسير كمحلل وما عدا ذلك مدح كثير من الاطباء وسيما روسيل ماء البحر مشروبا فى علاج كثير من الامراض فاذا دققنا النظر فى تنبيهات هذا المؤلف ومشاهداته واستفدنا منها ما يكون أصح وأنتج نرى أنه يستنتج منها أمران مهمان غير متنازع فيهما وهما أن ماء البحر قد يستعمل بمنفعة للاسهال وأنه يساعد بحسب الظاهر كثيرا من المرضى على تحليل الاحتقانات المزمنة فى العقد اللينفاوية مع أن عسر حفظ هذا الماء بدون تغير يعارض امكان نقله مع النفع به كماء معدنى والى الآن لم تتشبث جملة من الاطباء بدراسة

واعتبارنتائجه بأنفسهم لان استعماله مقصور على بعض الحال وغالبا فى مدة الفصول الحارة والمعتدلة وزيادة على ذلك أن التجارب فى تلك الحال نفسها لم تكن عديدة وعلى ما اشتهر من كلام أصحاب الحمامات أن الطعم الكريه هو المانع الحقيقى لاستعماله وقد ذكر بكيرالاقرباذينى أنه يمكن تخليص هذه المياه من المواد النباتية أو الحيوانية التى تمنع حفظها فى أوانى مسدودة بغرفها من عمق كبير وترشيحها واخفاء طعمها الكريه بتحميلها شيأ من الحمض الكربونى فيحصل من ذلك دواء عظيم الاستعمال ونتج من المشاهدات التى رأيتها بمارستان الشفقة أن المرضى يستعملون بدون كراهية هذا الماء الذى صار بذلك غازيا وأن اضافة الحمض الكربونى لماء البحر الطبيعى يستر يقينا طعمه الكريه بل كثير من المرضى بعد وجدانهم الكوب الاول منه مقبولا لا يعجبهم الطعم الملحى للاكواب الاخيرة المستعملة بفترات تختلف فى البعد ولكن ظهور هذا الطعم الملحى المر للماء ناشئ معظمه من تركهم سد الزجاجات سدا جيدا بعد استعمال الكوب الاول وقلبها فى اناء مملوء نصفه بالماء لاجل التحرس من تصاعد الحمض الكربونى فمن المهم بالاكثر التحرس من تصاعد هذا الغاز وان كان العطش الحاصل عادة بعد استعمال هذا الماء الكربونى بقصد الاسهال قليل الوضوح برهيا على أن ذلك العطش ينشأ منه كثير من المرضى الذين يهملون الاحتراس المذكور وقد تحققت أن ماء البحر الغازى يمكن أن يستعمل كمسهل فى الاحوال التى يؤمر فيها بالمسهلات المحببة فزجاجة منه تكون أقوى فاعلية بيسير من زجاجة من ماء سدليت الصناعى محتوية على ٣٢ جم من الملح وأقول قد توصلت فى حالة الامساك بدراستى لماء البحر الغازى على سبيل التقابل بينه وبين المسهلات الاخر فى نتائجها المفرغة ونتائجها البعيدة لظن أن ماء البحر به منافع مخصوصة جليلة للاشخاص أصحاب المزاج الخنازيرى ولكن لا بد أيضا من مشاهدات جديدة تؤكد فى العلم ما ذكرته ويسهل أيضا مضاعفة التجريبات وتنوعاتها فى كثير من الامراض التى ذكروا معالجتها بماء البحر من الباطن سواء بمقادير مسهلة أو بمقادير مغيرة انتهى كلام ربير

(الفصل الثانى فى الجواهر المسهلة النباتية)

هذه الجواهر تتميز بصفاتها المحسوسة فانها تتصاعد منها رائحة كثيرة النتانة أو قليلتها يظهر أنها تزعج المعدة وتوقظ الغثيان ويبعد أن تكون صفة هذه الرائحة واحدة فى جميع النباتات المسهلة ومع ذلك سموها مغثية أو مهوعة والمواد النباتية المسهلة تؤثر أيضا على عضو الذوق فتنتج فيه حس مرارة كريهة جدا والاجسام الراتينجية كرب الراوند لا يكون لها طعم محسوس لانها لا تذوب فى العصارة اللعابية وبعض المستنبتات المسهلة لا توجد فيها قاعدة طيارة فتكون عديمة الرائحة والتركيب الكيماوى للمسهلات يستدعى الانتباه فانها تحتوى على مقدار عظيم من مواد مرة وخلاصية وصمغية راتينجية وراتينجية وهذه المواد هى التى تحتوى على الخاصة المهيجة المخصوصة بالجواهر المذكورة ويظهر أن تلك الخاصة غير حاملة من أصل كيماوى خاص وحيد موجود فى جميع الاجسام النباتية

المسهل وعما الغالب كونه متماثلا برائحة مخصوصة ناشئة من الاتحادات التى بين القواعد المركبة لهذه الفواعل ويعرف فى صناعة الاقرباذين أشكال مختلفة تستعمل عليها تلك الجواهر فتصنع منها مسحوقات ومعجونات وبلوعات وحبوب فهذه هى الاشكال التى تفضل لاستعمال المواد الراتينجية والصمغية الراتينجية ويستعمل الماء أيضا كحامل معين على ممارسة القوة المسهلة وهذا السائل حيث لم يكن له فاعلية فى ذلك يترك القواعد التى ينشأ عنها الفعل المسهل تؤثر بكامل اطلاقها فاذا لم يرد اعطاء الجوهر المسهل بطبيعته وكانت المواد الناشئة منها خاصة الاسهال قابلة للذوبان فى الماء استعمل هذا السائل لاجل أن يستولى عليها ولا نقول مثل ذلك فى النبيذ ولا فى الكؤول لان هذه المسوغات لها فى أنفسها قوة فعالة ونتائجها التى تعرض منها لا تتوافق مع نتائج المسهلات وقد توجد أحوال يضطر فيها للاسهال وفعل النبيذ والكؤول يخالف ذلك ويوجد فى بيوت الادوية بعض شرابات مسهلة بسيطة ومركبة وخلاصات تكون بالاكثر راتينجية ويستعمل الكؤول لتحضيرها وقد لا تحتوى الا على قواعد تذوب فى الماء اذا استعمل لتحضيرها هذا السائل

(الفصيلة الجلابية)

(كلام كلى فى مسهلات الفصيلة الجلابية)

هذه الفصيلة المسماة بالافرنجية قنفلفلاسيه منسوبة لجنس منها يقال له قنفلفلوس وهو آت من فعل فى اللغة اللاطينية معناه التف وبرم لان أغلب أنواعه التى تزيد عن ٤٠٠ نوع تتسلق وتلتف على ما حولها وتسكن بالاكثر البلاد الحارة وكلها راتينجية مسهلة والعظيم الاعتبار منها هو الجلابا والسقمونيا فاذا استعملت بالمناسب أسهلت اسهالا أكيدا بدون أن تسبب تهيجا موضعيا شديدا وبدون أن يخاف من مثل العوارض التى تحصل من استعمال المسهلات القوية التى من الفصيلة الفربيونية أو القرعية وبدون أن تحصل منها التكدرات التى تحصل فى الجهاز الهضمى غالبا بعد استعمال مسهلات هاتين الفصيلتين والاسهال الذى يحصل من النباتات الجلابية ناشئ من تأثير المواد الراتينجية فاذن انما يحس بتأثيرها بالاكثر فى الامعاء والبراز يكون مصليا بالذات وصفراويا فالصفراء كالعصارة البنقرياسية تطفو فى الامعاء بمقدار كبير وتناسب تلك المسهلات بالاكثر فى الامراض المزمنة قال بوشرده واعتبرها نافعة جدا فى أغلب الاستسقاآت واستحسنت جمعها فى هذه الاحوال بالمنصل والديجتال ومتى كان المراد تنويع التغذية فى كثير من الامراض المزمنة الواقفة كان الالتجاء لمسهلات هذه الفصيلة جيد النفع جدا وهى أيضا ثمينة لانتاجها فى الامعاء تحويلا محفوظا وذلك نافع جدا فى كثير من أمراض الجلد ومن المناسب عموما عدم استدامة استعمالها جملة أيام فى الامراض الحادة بل ربما كانت غير مستعملة فيها

(جلابا)

يسمى هذا الدواء بالافرنجية جلاب وباللسان النباتى قنفلفلوس جلابا أو يقال قنفلفلوس أوفيسنالس أى الجلابا الطبية لجنسه قنفلفلوس خماسى الذكور أحادى الاناث واليه نسبت فصيلته كما ذكرنا وكل أنواعه راتينجية مسهلة والنوع الذى نحن بصدده هو الجلابا الحقيقية ويوجد بالاميرقة الجنوبية وسيما المكسيك ويكثر بمدينة بالمكسيك تسمى اكسلابا ومنها أخذ اسمه كما يكثر أيضا فى غابات فيركروس من الاميرقة الجنوبية وامتد نباته الى الاميرقة الشمالية واستنبت فى الاقاليم التى يكون البرد فيها يسيرا ثم فى سنة ١٦٠٩ نقل جذره المستعمل فى الطب الى انكلتيرة لكن بدون أن يعرف النبات المنسوب هوله فكانوا ينسبونه تارة للنبات المسمى اربون أى الفاشرا وتارة للراوند ولذلك سموه بالراوند الاسود ونسب أيضا لاجناس وأنواع غير ذلك ثم تحقق من مدة يسيرة بمشاهدة كثير من النباتيين انه قنفلفلوس جلابا أو يقال ايزيرون جلابا والمعنى واحد وهذا النوع حشيشى كغيره من أنواع هذا الجنس وجذره درنى لحمى هو المستعمل فى الطب

(صفاته النباتية) الجذر مغزلى سنأتى صفاته ويخرج منه سوق حشيشية مخززة فى غلظ ريشة الاوز مبذور فيها درنات صغيرة وتعلو من ١٥ الى ٢٠ قدما وتتسلق وتلتف على ما يلاقيها والاوراق متعاقبة ذنيبية قلبية الشكل تقريبا حادة كاملة وقد تنقسم الى فصين أو ٣ أو ٥ وهى عديمة الزغب من الاعلى وزغبية من الاسفل والازهار بنفسجية ابطية وحيدة ذوات حوامل وكأسها مستدام ذو ٥ أقسام والتويج قمعى الشكل وحافته منثنية والذكور ٥ مندغمة على قاعدة التويج ولا تجاوز أنبوبته والمهبل خيطى الشكل وطوله لا يجاوز الذكور وينتهى بفرج ثنائى الفص والكم بيضاوى مستدير فى حجم البندقة ويكون غالبا ذا أربعة مساكن يحتوى كل منها على بزرتين أو ٣ مثلثة الشكل ومغطاة بوبر طويل حريرى

(الصفات الطبيعية للجذر) هذا الجذر اذا كان رطبا كان مغزليا مستديرا لحميا أبيض لبنيا أما فى المتجر فيكون حلقا أو قطعا مستديرة معتمة خشبية ثقيلة خشنة لونها من الخارج أسمر مسود ومن الباطن سنجابى فيه خطوط ودوائر مركزية يظهر أنها مكونة من الراتينج المحتوية عليه تلك الجذور وكلما كانت الخطوط أكثر كانت الجلابا أثقل وأجود ومكسر هذه الجذور أملس متموج تنبذر فيه نقط لامعة وطعمها أولا ضعيف ثم حريف مهيج ورائحتها مخصوصة مغثية قليلا واذا سحقت كان لونها أصفر مسمرا ويظهر أن قمة الجذر أعنى التى بين نهايته وابتداء السوق أخف ولذلك تميز قطعها بتلك الخفة وبعدم انتظامها ولونها سنجابية لونه فليست مقبولة عند الناس وتسمى بالجلابا الخفيفة واذا نظرنا لانواع الجلابا نرى أنه يوجد فى المتجر نوعان من جلابا كاذبة أحدهما ينسب لجنس ميرابلس ويسمى ميرابلس جلابا وهو اسطوانى تقريبا سنجابى رصاصى صلب مندمج ثقيل ضعيف الرائحة عذب الطعم يبقى بعض حرافة وثانيهما ينسب كما قال جيبور لجنس يسمى لكس يقرب مما

يخرج منه الجذر الصيني وظاهره سنجابي سمر وخشونته عميقة كالجلابا الطبية وفي باطنه حزوز مركزية منبعة بانتظام وذلك الباطن أحمروردي شبيه في تركيبه بالجذر الصيني ويوجد من الجلابا الصادقة نوعان أيضا أحدهما الجلابا المذكرة وهو نوع استنبت بالمكسيك ويحتوي جذره على راتينج يبلغ تقريبا ثمن وزنه ويكون على شكل أقراص اتساعها من ٦ الى ٩ سنتمتر وأقل من ذلك لكن أطول وهي أكثر سوادا في السطح وأكثر بياضا في الباطن حيث يوجد فيها ألياف خشبية كثيرة تجاوز أطرافها أسطحتها المستعرضة ولا تختلف في الرائحة والطعم عن الطبية وانما تكون أضعف ويقال ان هذا النوع أقوى اسهالا من الجلابا الاعتيادية قال ميره ويقرب للعقل أنه نوع من جنسها وثانيهما الجلابا الوردية الرائحة وهي درنية بيضاوية الشكل مستطيلة وحزوز سطحها عميقة مسودة في العمق وقريبة للبياض في الاجزاء البارزة التي يحكونها والباطن أبيض والقطع المستعرض بالمنشار قابل للصقل وهو مائي مبيض وسنجابي في المركز مع دوائر مركزية سمر ورائحة جملة منها أو مسحوقها وردية وطعمها اعذب سكري قليلا بدون حرافة لكن قال تروسو ان هذين النوعين أقل فاعلية من الجلابا الطبية

(اجتناؤه) اجتناء هذا الجذر بالقلع ويجنى منه ما يكون قليل الغلظ بالقطع بآلة قاطعة وتختار القطع المستديرة الكمثرية الشكل ويعمل فيها شقوق لسهولة التجفيف وتجفف في الظل وذكروا أنه وجد من تلك الجذور ما بلغ ٥٠ ط ولكن من النادر أن يوجد من القطع في المتجر ما يزيد عن ٤ ق ونهايته الى ٨ ق وهذا الجذر قابل لان تتسلط عليه حشرات صغيرة من ذوات الاجنحة تثقبه فتعمل فيه طرقا ومجازات متباعدة فيها عن الجوهر الراتينجي ولا تأكل الا النشا بحيث يسأل عن تلك القطع المثقبة لانالة هذا الراتينج وقد تغش الجلابا بجذر الفاشرا ولكن يكفي للتمييز الطعم المر لهذا الاخير ولونه الاكثر بياضا وقد تغش بغير ذلك ولكن معرفة صفاتها الطبيعية تميزها عن غيرها

(الصفات الكيماوية) حلل جيبور الجلابا الطبية والجلابا ذات الرائحة الوردية فوجد فيهما ما هو مذكور في الجدول الآتي

	جلابا طبية	الجلابا ذات الرائحة الوردية
راتينج	١٧٫٦٥	٣٫٦٢
دبس منال بالكحول	١٩٫٠٠	١٦٫٤٧
خلاصة سمراء منالة بالماء	٩٫٠٥	٥٫٩٤
صمغ	١٠٫١٢	٣٫٨٨
نشا	١٨٫٧٨	٢٢٫٦٩
جسم خشبي	٢١٫٦٠	٤٦٫٠٠
فقد	١٫٨١	٣٫٨٠

وعلى حسب التجربيات العلاجية لربيرو جذر راتينج الجلابا الوردية الرائحة أقل اسهالا من راتينج الجلابا الطبية وعلى حسب تحليل جربيرو وغيره يوجد فيها راتينج صلب وراتينج رخو

وماده

ومادة خلاصية فيها بعض حرافة وخلاصة صمغية ومادة ملونة وسكر وصمغ ولعاب وزلال ونشا والجزء القشرى من ذلك الجذر يحتوى على كثير من المادة الملونة والجزء الباطن اذا انتزع مافيه بالماء تجهز منه راتينج يكاد يكون أبيض واستخرج لودنواس من ١٠٠ جـ من الجلابا المذكرة المسماة بالمغزلية ٨ من الراتينج و٦ر٢٥ من الخلاصة الصمغية و٢ر٣ من النشا و٤ر٢ من الزلال و٥٨ من الجوهر الخشبى و٨ر٢ أجزاء مفقودة والماء والكؤول تذيب القواعد الفعالة للجلابا وظن هوم الانقليزى الكماوى أنه وقف على استكشاف قلوى جديد فى الجلابا سماه جلابين وقال انه القاعدة الفعالة فى الجلابا ويسهل بمقدار قمح وليس له رائحة ولا طعم محسوس ولا يذوب فى الماء البارد ويذوب فى الكؤول قال ميره ووجود هذه القاعدة مشكوك فيه لان تجربير حقق أن هذا الذى زعموه قلويا جديدا انما هو اتحاد الراتينج بحمض خلى وان كبريتات الجلابين الذى أرسله هوم وجده بلتيير مكونا من كبريتات الكلس وكبريتات النوشادر ووجده حيبورد من كبريتات المغنيسيا والنوشادر ومن المعلوم أن كاديت حلل جذر الجلابا وكان تحليله آخر ماعمل بمدرسة الطب بباريس فوجد فى ٥٠٠ جـ منها ٥٠ جـ من الراتينج ووجد فيها خلاصة صمغية ودقيقا نشائيا وزلالا نباتيا وقاعدة خشبية وفصفات ومريات الكلس وكربونات ومريات البوطاس وكربونات الكلس والحديد وسليس وآثار من كبريتات الكلس وكربونات المغنيسيا وحمض خلى ومادة سكرية ومادة ملونة

(النتائج الفسيولوجية) هذا الجذر ضعيف التأثير على عضو الشم ومع ذلك اذا انتشر مسحوقه فى الهواء هيج الخياشيم والحلق وحرض العطاس والسعال واذا وضع على اللسان حصل منه طعم حريف لذاع واذا أدخل الى الباطن أنتج مع الشدة ظاهرة الاسهال فيتسلط على السطح المعوى وتحصل منه النتائج التى تحصل من تهيج هذا السطح أى كثرة التصعدات وافراز الصفراء والمصل والحركات التقلبية المتواترة فى القناة الغذائية وتكرار الاستفراغات الثفلية والقولنجات ونحو ذلك وقد يحدث من تأثيره على المعدة قىء فاذا اشتد فعله على الامعاء سبب قولنجات شديدة واستفراغات طويلة وتعبا وقلقا وتركزا فى النبض وانتقاعا فى اللون واعتقالا ونحو ذلك وبالاختصار افراط اسهال وثبت من تجربيات فعلت فى الحيوانات أن الجلابا اذا أعطيت بمقادير كبيرة فان قوتها المهيجة تشتد بحيث تسبب التهابا قتالا فى الامعاء الدقاق

(الاستعمالات الطبية) تستعمل الجلابا للاسهال اذا لم يخف من تأثيرها على الطرق الهضمية فهى من أقوى المسهلات وأوضحها فعلا فان كانت رديئة الصفة كانت ضعيفة الفعل وهى مناسبة للبلغماويين والذين أليافهم رخوة وأعضاؤهم قليلة القابلية للتهيج وتعطى بمقادير متوسطة لاستفراغ الطرق الهضمية اذا أريد اندفاع ماتحتوى عليه من طريق الشرج وبمقادير أكبر من ذلك فى الامراض التى يراد فيها احداث تهيج محول أو مصرف فى السطح المعوى أو أريد فى الآفات السباتية أو الاختناقية أو آفات عسر النفس ازالة أو تحويل لاحتقان دموى شاغل للمخ أو الاعضاء الرئوية وكما يتطرق لفعلها على الاوعية الشعرية

التى فى الغشاء المخاطى المعوى وللاستفراغات الحاصلة منها ينظر أيضا التأثيرها على الاعصاب
المعوية حيث يتدلصفائر الاعصاب العقدية والنخاعين فيحصل فى تلك المراكز تغيير وتنوع
عظيم الاهتمام لان هنالك أمراضا كالآفات العصبية وآفات المخ ونحو ذلك يحسن حالها
من تأثير المسهلات على الجهاز المخى الشوكى وهى أيضا مناسبة للاطفال لعدم رائحتها
وضعف طعمها وتنفع فى الاستسقاء البطنى وتكون مضادة للديدان وسيما دودة القرع
كما ذكرونيتن وقد ألف بولينى كتابا فى خواص هذا الجذر تبلغ صفحاته ٤١٧ وانما
الاطباء اعتبروها الآن مسهلا قويا وهذا كاف للاستعمال
(المقدار وكيفية الاستعمال) حيث كان هذا الجذر راتينجيا لزم سحقه بدون ابقاء نضلة
والمقدار من ذلك المسحوق من ٥٠ سج الى ٢ جم حبوبا أو مستحلبا أو فى مرقة
الحشائش وقد يصل مقداره للشخص القوى درهما كسكان الارياف أما غير القوى فلا
يجاوز المقدار ٣٦ قح ونصف ذلك لمن كان سنه ١٥ سنة وأقل من ذلك للصغار
والمسحوق المسهل الخفيف الكلفة الذى يسهل جيدا يتركب من ٢ جم من الجلابا
و٢٠ جم من كبريتات الصود ولتر من مرقة الحشائش واهم أيضا مسحوق مسهل
مركب من جـ من كل من الجلابا والسقمونيا و٢ جـ من زبدة الطرطير والمقدار من جم
الى ٥ جم والمسحوق المضاد للديدان يصنع بأخذ ٥٠ سج من كل من الجلابا والسقمونيا
و١٥ سج من الراوند و٥ سج من الكالوميلاس ويستعمل ذلك فى مرة واحدة والسكر
النارنجى المسهل يصنع بأخذ ٢ جـ من مسحوق الجلابا وجـ من مسحوق زبدة الطرطير
و١٣ من مسحوق السكر ومقدار كاف من الدهن الطيار لقشر النارنج يمزج ذلك وهذا
المسحوق مسهل يستعمل فى الطب للاطفال بمقدار ٤ جم ويحتوى على ثمن وزنه من
مسحوق الجلابا المحلول المائى الجلابى هذا الشكل يندر استعمال الجلابا به فاذا أريد
انالته يلزم أن يؤخذ مقدار من الجلابا من ٤ جم الى ٨ وأحسن من ذلك أن نقول يلزم
أقله ازدواج المقدار ويغلى لينال منه شئ من الراتينج مع أنه غير قابل للذوبان فى الماء ولكن
حيث لم يحقق مقدار الراتينج الذى انحل فى السائل يكون الاحسن هجر استعمال ذلك
ولذا كان من العجب وجود شراب الجلابا بالماء فى الدستور الجديد وأنه يعطى بمقدار من نصف
ق الى ق وكل ق منه تحتوى على ٢٤ قح من قواعد الجلابا القابلة للاذابة فى الماء
اذ قد علمت أن الجلابا تحتوى سوى الراتينج على خلاصة صمغية تكون منها نصف وزنها
تقريبا وعلى دقيق وزلال نباتى وأملاح كثيرة قلوية أى معدنية وغير ذلك والصبغة
الكؤولية للجلابا تصنع بأخذ جـ من الجلابا و٤ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس
كرتيير والمقدار منها من ٢ جم الى ٥ والصبغة المسهلة المسماة بالعرق النمساوى
تصنع بأخذ ٨ جـ من جذر الجلابا وجـ واحد من جذر التربد و٢ جـ من سقمونيا
حلب و٩٦ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ٨ أيام
ثم يصفى ويرشح والمقدار للاسهال الجيد من ٥ جم الى ٣٠ جم فاذا أضيف لها بعض
عطريات كالقرفة والقرنفل ولونت بالصندل الاحمر حصل من ذلك العرق النمساوى

المطر

وأما أدوية الروة فنظن أنه يلزم أن نذكر هنا بيان مقاديرها حسبما ذكره لروة وذلك انها تميز الى مسهلة ومقيئة مسهلة فاذا أمر بمسهل فقط كان هو مسهل الدرجة الثانية الموجود فى جميع بيوت الادوية وقل أن توجد أدوية مغشوش تركيبها وخارج عن القوانين الطبيعية مثل هذا وانما اشتهر صيتها من اجتماع مسهلات أكيدة مع كؤولات يشترطونها وهى تتسلطن على العرق النمساوى باجتماع الشراب بصبغة كؤولية فيقوم من ذلك سائل ليس شديد الكراهية للشرب ولكن يمكن ابداله مع المنفعة بمخلوط أجزاء متساوية من العرق النمساوى وشراب السنا وذلك أحسن للطبيب من الامر باستعمال هذا الدواء الذى اشتهر ضرره ومهما كان نذكر التراكيب المختلفة التى أشهرها الروة

أما المسهل	درجة أولى	درجة ثانية	درجة ثالثة	درجة رابعة
سقمونيا	٤٨	٦٤	٩٥	١٢٥
تربد نباتى	٢٤	٣٢	٤٨	٦٤
جلابا	١٩٠	٢٥٠	٣٧٥	٥٠٠
عرق فى كثافة ٢٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠

ينقع الكل مدة ١٢ ساعة فى حرارة ٢٠ ثم يصفى ويضاف له الشراب الآتى المكون مما ذكر على حسب الدرجات

سنا	١٩٠	٢٥٠	٣٧٥	٥٠٠
ماء غال	٧٥٠	١٠٠٠	١٥٠٠	١٧٥٠

ينقع ذلك ويصفى بالعصر ثم يضاف له

سكر خام	١٠٠٠	١٢٥٠	١٥٠٠	١٧٥٠

يعمل ذلك شرابا

وأما المقيئ المسهل فيصنع بأخذ ٢٠٠٠ من النبيذ الابيض و٢٨٢ من السنا ينقع ذلك مدة ٣ أيام مع الانتباه لتحريكه زمنا فزمنا ثم يصفى بالعصر ويضاف لكل ٥٠٠ جم من النبيذ المحضر بما ذكر ٤ جم من الطرطير المقيئ ويرشح وخلاصة الجلابا وان كانت غير مستعملة الآن تصنع بأخذ المقدار المراد من جذر الجلابا والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيير وتحضر هذه الخلاصة بالنقع ثم الترشيح وتلك الخلاصة تختلف عن الراتينج بكونها تحتوى على الاجزاء اللعابية الخاطية والخلاصية التى فى الجذر وهى قليلة الاستعمال ويفضل عليها الراتينج الذى يمكن تحرير وزنه وبسبب ذلك هجر استعمال الخلاصة المائية أيضا اذ لا يعرف بالضبط مقدار ما تحتوى عليه من الراتينج مع أن الجذر يخرج منه بواسطة الكؤول من الخلاصة ربع وزنه وشراب الجلابا وان كان الآن غير مستعمل يصنع بأخذ ٢٠ جم من الجلابا و جم من كل من الكزبرة الجافة والشمار و٢٠٠ جم من الماء و٤٠٠ من السكر تعمل حسب الصناعة شرابا والمقدار منه من ١٠ الى ٣٠ جم وكثيرا ما تخلط الجلابا

بمسحوق الصمغ او عرق السوس لاضعاف قوتها ولكن نقص المقدار أولى من ذلك الخلط الذى قد يغير راتينج الجلابا مع أن قوتها فيه وذكر فى المشاهدات أن أقرباذينيا أراد أن يعطى ٣ م من المستحلب لمولول فأعطى ذلك المقدار من الجلابا فأحدث استفراغا شديدا جدا وشفى بذلك داء السل

(راتينج الجلابا)

اذا كسر جذر الجلابا بمطرقة كان مكسره لامعا راتينجيا سنجابيا تختلف دكانته وأحيانا تتعاقب فيه طبقات راتينجية وخشبية ولكن الراتينجية أكثر من الظاهر الذى هو دائما أعتم من المركز وقد قلنا انها تحتوى من الراتينج على نحو عشر وزنها

(صفاته الطبيعية والكيماوية) اذا كان جيد التحضير كان أسمر مخضرا سهل الكسر مكسره لامع وطعمه يكون أولا ضعيفا ثم حريفا غير مقبول ويتميز عن راتينج السقمونيا بكونه لا يذوب فى الاتير وانما ينقسم بالاتير هذا الراتينج الى راتينجين أحدهما رخو قابل للاذابة فى الماء وقدره $\frac{3}{10}$ والآخر جاف قابل للكسر وغير قابل للاذابة فى الماء ويغش راتينج الجلابا بالفحم وبمسحوق الجلابا وراتينج الصنوبر وراتينج خشب الانبياء ونحو ذلك مما هو أرخص ثمنا منه ويكشف غشه بالراتينجيات بحرقه فى شعلة الشمعة فاذا كان الغش براتينج خشب الانبياء كانت الشعلة عطرية وكذلك محلوله الكؤولى يكون أسمر أشقر غير مخضر

(تحضيره) ينال بأن ينزح مافى الجلابا بالكؤول الذى فى ٣١ ثم تقطر الصبغات الكؤولية لينفصل الكؤول كله ثم يضاف على فضلة التقطير مقدار حجمها من الماء ويترك ذلك ليبرد ثم يجنى الراتينج الذى رسب فى السائل ويغسل مرات كثيرة بالماء الحار ثم يذاب فى قليل من الكؤول ويبخر ذلك المحلول الكؤولى فتنال كتلة راتينجية رخوة تجفف فى محل دفئ لتفقد منها الاجزاء الباقية من الكؤول وبعض الاقرباذينيين يعالج الجلابا بالكؤول الزائد الضعف ولكن المنال من الراتينج حينئذ أقل وأما بلنش فاستخرج هذا الراتينج كغيره من راتينجيات النباتات الشبيهة بذلك بالطريقة الاعتيادية وبيض تلك الراتينجيات بعلاج محلولها بالفحم وطريقة نافيل تقرب من طريقة بلنش وهى أن ينقع جذر الجلابا فى الماء حتى يلين لينا كافيا ليسهل قطعه شققا رقيقة ثم يغلى فى مقدار كاف من الماء مدة نصف ساعة فالماء يتلون بقواعده الخلاصية وأما الراتينج فيبقى ثابتا فى الجزء الخشبى فيه فى مع عصر قوى ويكرر الطبخ والعصر حتى ان الماء يخرج عديم التلون ثم ينزح ما فى الفضلة على الحرارة بمقدار كاف من الكؤول ثم تضم السوائل الكؤولية وتخلط بقليل من مسحوق الفحم الحيوانى المغسول وبعد زمن تام من التحريك يرشح فيميز الكؤول الراتينجى الجلابى عديم اللون فيقطر منه $\frac{3}{4}$ ثم يصب على الفضلة الماء الحار لاجل ترسيب الراتينج فيغسل ويترك ساكنا ثم يصفى السائل عنه ويوضع الراتينج فى طبسيات توضع فى محل دفئ ليجف من الماء الداخل بين أجزائه ومتى جف الناتج يؤخذ من الطبسيات ويسحق سحقا ناعما ويحفظ فى القنانى

والراتينج المنال بتلك الطريقة يكون أبيض وسيما اذا سحق ونتيجة استعمال الفحم هو
تحصيل كثير من الراتينج ويكون الناتج أدنى صفة من الناتج بطريقة الدستور الجديد
فان ١٠٠ ج من الجلابا يخرج منها بطريقة الدستور ٣ر٨ ولا يخرج منها بطريقة
ناتفيل الا ٣ر٥

(الاستعمال) هذا الجوهر من المسهلات القوية فان ٣ج منه معلقة فى نصف كوب من مستحلب اللوز تسهل اسهالا قويا فعله أقوى من الجلابا ويستعمل فيما تستعمل فيه ومع ذلك هو مفضل عليها غالبا لانه آكد تأثيرا وألطف ولا يستعمل الا فى الاحوال التى يحتاج فيها للتأثير القوى على الجدران المعوية فيحدث فيها انفعالا قويا كما فى السكتة والشلل والاستسقاء والقولنج المعدى وبعض الآفات العصبية وقال بعض المحققين انه يؤثر بدون انتظام فتارة يسهل كثيرا وتارة لا ينتج شيأ وشوهد أنه سبب اسهالا مفرطا استدعى استعمال الزيوت والمواد اللعابية والحمية اللبنية وغير ذلك وكأنه نوع تسمم فاذا أريد استعماله فليمزج مع الصمغ العربى أو جذر الخطمية أو السكر أو يحل فى حامل لعابى أو زيتى أو مستحلب أو مح بيضة حتى يتقسم جيدا ويؤثر باستواء فاذا وصل كذلك الى السطح المعدى المعوى لم يتسلط بشدة على المنسوجات المركبة لهذا السطح وذكر بلنش أن الراتينج الآتى من مركز الجذر يسهل أكثر من الراتينج الآتى من جزئه القشرى وذكر هنرى أنه ينال راتينج من الجلابا المتسوسة أكثر مما ينال من الجلابا السليمة وذكر مرتيوس أنه اذا أزيل لونه بالفحم الحيوانى لم يكن اسهاله أضعف مما كان ولتعلم أيضا أن راتينج الجلابا يتجزأ جيدا بالمواد الاخر الموجودة معه فى الجذر وأن جذر الجلابا يجتمع فيه مع راتينجها مواد أخر تقسم أجزاء هذا الراتينج وتفصلها عن بعضها وتلطف قوة فاعليته

(المقدار وكيفية الاستعمال) هو يسهل بمقدار من ٢٠ الى ٥٠ سج تستعمل حبوبا أو فى مستحلب أو تعلق فى جوهر مما ذكرناه قريبا وصابون راتينج الجلابا يصنع بأن يذاب فى مقدار كاف من الكؤول الذى فى ٣٢ درجة ج من راتينج الجلابا و٢ ج من الصابون الطبى ثم يبخر حتى يكون فى قوام البلوع فذلك يحتوى على ثلث وزنه من الراتينج فى غاية التقسيم ويستعمل بمقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم وذكر براطونومر كامدح سوبيران نجاحه وهو أن يؤخذ من اللوز المقشر ١٠ بالعدد ومن السكر ٣ جم ومن الماء العام ١٠٠ جم يعمل ذلك مستحلبا حسب الصناعة ثم يؤخذ من راتينج الجلابا ٥٠ سج ومن السكر جم واحد ومن اللوز المقشر واحدة عددا ومن مسحوق الصمغ العربى ٤ جم يمزج الراتينج بالسكر ثم يضاف له اللوزة ويدق حتى يصير الكل جيد المزج فيضاف له الصمغ ويحل شيأ فشيأ فى المستحلب فبذلك يصير الراتينج جيد التقسيم بحيث لا يرسب منه جزء أصلا فاذا تجمد المستحلب بعتاقته صعد الراتينج كله على السطح مخلوطا خلطا تاما بالمادة المتجمدة

(السقمونيا)

اسم عربي ويوناني وافرنجي استنتج صمغي راتينجي مسهل يسمى أيضا محمودة ويسمى نباته عند لينوس باللسان النباتي قنفلفلوس سقمونيا وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية (ابوسينيه)

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو معمر وجذره مستطيل مغزلي لحمي لبني غليظ قد يكتسب حجما كبيرا كالعضد مثلا وتخرج منه سوق كثيرة دقيقة تلتف على ما حواليها وفيها بعض زغبية وتعلو من ٤ أقدام الى ٥ والاوراق متعاقبة ذنيبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة والازهار محمرة أصغر من أزهار الجلابا ويحمل منها من ٣ زهرات الى ٦ على تفرع حامل في آباط الاوراق أطول من تلك الاوراق وأقسام الكأس ٣ وريقات خالية من الزغب تنتهي بطرف محفوف وتكون في الغالب مقورة ومستدامة وهو ينبت في جملة أقاليم من الآسيا وخصوصا بالشأم وقبادوس وجوده وغير ذلك من الآسيا الصغرى وذكر أطباؤنا الشاميون أن ورق النبات يشبه ورق اللبلاب المسمى قسوس الا انه ألين وأشد خضرة وأن زهره أبيض مستدير أجوف ثقيل الرائحة وينبت في جزائر اليونان كساموس وردس وغير ذلك نوع يطلق عليه أيضا اقنفلفلوس سقمونيا يتسلق على أشجار الاكمات وزهره أصفر مع أشرطة وردية وكأسه له ٣ وريقات باطنة وثنتان خارجتان مستديرتان أكثر خضرة والاوراق سهمية ذوات ذنيب أطول من الاوراق وصوره هذا النبات في الازهار الطبية متضاعف الازهار ولونها شديد البياض وأكد تزنفور أنه يستخرج منه سقمونيا ردية تستعمل كثيرا ببلاد الاناضول وترسل من هناك الى ازمير ويسمونها سقمونيا ازمير قال وهذا النوع يطابق الشرح الذي ذكره ديسقوريدس وليس بأكيد انه عين النوع الذي يجهز سقمونيا الشأم أو حلب ولكن الاوربيون لا يعرفون جيدا هذا النوع الاخير وانما يعرفون النبات اليوناني الاصفر الزهر انتهى لكن المذكور في كتب العرب أن زهر المحمودة النابتة بالشام أبيض مستدير أجوف ثقيل الرائحة وقد علمنا أن زهر المحمودة الاناضولية أصفر ويظهر انهما نوعان أو صنفان وينبت ببلاد اليونان أيضا نوع يسمى عند لينوس بيربلوكا سقمونيا من الفصيلة الدفلية ينبت في المحال التي ينبت فيها قنفلفلوس سقمونيا ويظهر أن خانق الكلاب المنبليري المسمى باللسان النباتي سينانكوم مونسبلنا كوم الذي هو شجيرة تنبت قرب منبلير ولذا نسب اليها وهو نوع من جنس سينانكوم من الفصيلة الدفلية ينال منه سقمونيا سوداء وسخة وتستخرج من عصارته بالعصر والتبخير وتسمى بالسقمونيا القرصية أي التي هي على هيئة أقراص وتسمى سقمونيا منبلير والسقمونيا الكاذبة مع أنها ليست من السقمونيا في شيء وبعض المؤلفين يرون أنها مخلوط تصنعه الصيدلانيون من جملة جواهر كالقار والراتينج والفربيون وراتينج الجلابا والخلاصة الراتينجية لبعض النباتات ويذاب جميع ذلك مخلوطا ببعضه وذكر بعض المؤلفين أن سقمونيا ازمير تخرج من نبات يقال له بيربلوكا سقمونيا وأن هذا النبات يوجد بمصر يقينا وصوره بعض السواح ممن أتى اليها وأن هذا النبات يتسلق على غيره وأوراقه سهمية خيطية وعصارته صفراء ولكن ليس لها استعمال في الطب هناك ولفظة بيربلوكا

مركبة آتية من اللغة اليونانية ومعناها المتسلق الملتف على غيره لان نباتات هذا الجنس تحيط ملتفة بما حولها وهو من الفصيلة الدفلية وتوجد فى البلاد الحارة من العالم القديم وكلها شديدة الفعل تنتج الاسهال والقيء وغير ذلك وبعضها يستعمل غذاء ومن أنواعها بيربلوكا اليونانى وهو شجيرة جبلية تنبت ببلاد اليونان وفى بعض البلاد المشرقية واستنبت هذا النوع ببساتين فرانسا ليعمل منه تعريشات ويستعملون أوراقه محللة ويقال انها مسممة للذئاب والكلاب وبوجب ذلك تكون سما للآدميين ومنها بيربلوكا الهندى ينبت بالهند وجذره يشبه جذور العشبة ويستعمل فى تلك البلاد محل هذه العشبة ومنها بيربلوكاموريسيانا أو يقال مارتيما أى البحرية ذكر بعضهم أنها هى التى تسمى بالعربية قطاباغالى ولا أعرف هذا الاسم ولا لفظه العربى قبل تغيير الاعاجم له قالوا ويخرج منه صمغ راتينجى يسمى سقمونيا بوربون وظن أن جذورها هى المسماة بالايكاكوانا الكاذبة المنسوبة لبربون ومنها بيربلوكا سلوستريس أى البرى الذى جذره مر يستعمل فى الهند علاجا لنهش الافعى فيوضع مسحوقه على الجزء المعضوض ويستعمل من الباطن مطبوخا بمقدار نصف كوب مرتين فى اليوم كقيئ وبالجملة تخرج السقمونيا من جملة نباتات كما هو واضح ولذا كانت متنوعة فى المتجر

(الصفات الطبيعية) تحصل مما ذكرنا أن أنواع السقمونيا الموجودة فى المتجر الاوربى ٣ أولها سقمونيا حلب أو الشام وهى قطع راتينجية غير منتظمة سنجابية مسودة مغطاة بغبار مبيض مكسرها أسود لامع وتنبذر فيها نقط لامعة ورائحتها ضعيفة وطعمها فى الفم كطعم الزبد الزنخ أو العجين المقلو فيكون أولا قليل الوضوح ثم يكون حريفا مرا ومسحوقها أبيض سنجابى وهى أجل الانواع وثانيها سقمونيا ازمير وهى كتل صغيرة ذات مسام ولونها أسمر محمر من الخارج ومكسرها وسخ أو ترابى ورائحتها كريهة وطعمها قليل الوضوح جدا ويتكون منها مع اللعاب مستحلب أصفر مخضر وتوجد فى المتجر على شكلين اما على شكل القرقع واما ككتل مفرطحة وثالثها سقمونيا منبلييرو وهى سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعتامة وبذلك تتميز عن النوعين السابقين مع أن خاصتها أيضا ليست كخاصتهما

(استخراج السقمونيا) انما تنال من الجذر فتقطع فى شهر حوزيران من جزئه العلوى ثم يقور باطنه تقويرا مستديرا فتجمع فيه العصارة الخاصة أو يقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذى يسيل منه فى اناء وحينئذ لا يسيل منه الا مقدار يسير فتترك تلك المادة فى قواقع أو أصداف لتكثف فى الهواء الخالص أو فى الشمس وهذه نقية يندر وجودها فى المتجر لان أغنياء بلادها يدخرونها لاستعمالاتهم ويقال انه يجنى منها ما هو على هيئة حبوب تدخرها لهم أيضا ولكن مقدار ذلك يسير والمستعملة عموما بعد كونها نقية فيظهر أنها تنال بعصر هذا الجذر ثم تبخير العصارة على نار هادئة وهذه هى سقمونيا الدرجة الثانية ويلزم أن تكون سهلة الكسر زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وثانى للاوربا من حلب ويظهر أن سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب وأما

سقمونيا منبلير فتستخرج بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل وغير ذلك وقال أطباؤنا أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت يتحلل منه شئ في الماء فيبيضه وقالوا لا ينبغي أن يجاد سحقه لئلا يلصق بالاعضاء فيضرها ومن الناس من يخلطه بسحيق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكى وصبر للمبرودين ومع عصارة ورد ورب السفرجل للمحرورين ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

(الصفات الكيماوية) حلل فوجير ولجرنج النوعين الاولين فأما سقمونيا حلب فكل ١٠٠ منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج ونال منها النشا الى ٧٦ وعلى ٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك وأما سقمونيا ازمير ففيها من الراتينج ٢٩ ومن الصمغ ٨ ومن الخلاصة ٥ ومن البقايا النباتية ٥٨ فعلم أن سقمونيا حلب تحتوي على مقدار من الراتينج أكثر من مزاوج راتينج سقمونيا ازمير التي تحتوي على صمغ ومادة خلاصية أكثر من سقمونيا حلب وأما الاجزاء الغريبة فكثيرة في النوعين معا ويمكن ازالة لون هذه السقمونيا بالفحم الحيواني بدون أن يزول منها فعلها المسهل كما ذكر ذلك شومل وأولفيير وهي تذوب في الكؤول والاتير بخلاف راتينج الجلابا فانه يذوب في الكؤول ولا يذوب في الاتير ولا توجد في راتينج السقمونيا الحرافة التي في راتينج الجلابا واذا هون مع الماء تكون من ذلك نوع مستحلب أصفر مخضر وسخ يظهر أن ربع الراتينج ذاب فيه

(النتائج الفسيولوجية) لا يخفى تأثيرها على عضو الذوق حيث يكون طعمها أولا قليل الوضوح ثم يصير حريفا مرا فاذا دخلت في الباطن من طريق الفم بمقدار جم فانها تولد على السطح الهضمي تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار أكبر من ذلك أثرت على جميع الغشاء المعدي المعوي وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي الاثنا عشري وفي المستقيم وذلك شبيه بما يحصل في أغلب التسممات بالجواهر المهيجة وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة ومن الغريب أن تأثيرها في الكلاب ضعيف فان أورفلا أعطاها لتلك الحيوانات حتى وصل بمقدارها الى ٤ م ولم يحصل منها الا مجرد استفراغات ثفلية مع أن تأثيرها في البشر قوي كما علمت فيحصل دائما مع التهيج الهضمي كثرة التبخير المعوي والافراز الخاطي الجرابي والغددي والصفراوي الكبدي وغير ذلك وطبيعة المواد الثفلية تختلف باختلاف الاحوال الشخصية فقد تكون مصلية أو مخاطية أو صفراوية أو غير ذلك ويضم لقوة الاستفراغ في السقمونيا تأثيرها على الاعصاب المعوية وانتشار ذلك التأثير لضفائر المجموع العقدي وتحريض انفعال النخاع الشوكي والمستطيل فيحصل مع ماذكرنا هبوط في القوى وانزعاج وكرب وغشيان وذكر مثل ذلك أطباء العرب فقالوا اذا شرب منه أكثر من القدر المطلوب حصل منه كرب وغشي وعرق بارد ومداواته بالقيء وشرب سويق التفاح وحب الرمان وحب السفرجل ورب الريباس والجلوس في الماء البارد وكانوا يقولون انها مسهلة

للصفراء انها الا عنيفا ومعطشة مذهبة لشهوة الطعام مؤذية للمعدة والكبد والقلب وارتكز في ذهنهم انه لابد من تعديل جوهرها المادي وتلطيف طبيعتها المهيجة فكانوا يضعونها في كمثراة أو تفاحة أو سفرجلة ويطبخونها في الرماد الحار وتقور تفاحة ويوضع هي فيها ثم ترد عليها قطعتها وتطين بالعجين ويوضع على الآجر الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى مسحوقة مع المصطكى فان لم تشو تسحق بماء الورد أو السفرجل وقد يمزجون جزأين من مسحوقها مع جزء من عصارة السفرجل ثم تصعد رطوبة هذا المخلوط وبعد الجفاف تسحق من جديد وتسمى حينئذ بالسقمونيا السفرجلية وقد يجعلونها مع منقوع عرق السوس ويصعدون السائل ويجففون الفضلة ثم يسحقونها ويسمونها بالسقمونيا السوسية وقد يفعلون فيها أفعالا غير ذلك ويقولون اذا دبرت بشيء من تلك التدابير كانت صالحة لكل الناس حتى الحبالى وهذه الاعمال كلها غير مقبولة بالنظر الفسيولوجي ويمكن أن تقلل فاعليتها بتنويعها طبيعتها الخاصة ولذا هجر المتأخرون تلك المستحضرات واختاروا تقليل كمية هذا الجوهر مع أن فاعليته أقل شدة من فاعلية راتينج الجلابا كما أثبت ذلك شوميل وأورفيلا فاستعملوها خالصة نقية ومزجوها كما قلنا بالأبطاء تأثير قوتها المهيجة بجواهر معدلة لها كمسحوق الخطمية والصمغ العربي والسكر وعرق السوس وزبدة الطرطير ونحو ذلك

(النتائج الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما وان ذكر بعض مؤلفي العرب أن جالينوس لم يتكلم عليها وكان أكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الروماتزمية والنقرس وغير ذلك ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة واللمونية بل المحترقة والغير المحترقة والامراض التي تتولد منها كالجذام والحكة وأنها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع الامراض البلغمية أي اللينفاوية وعلى دفع الوسواس والجنون ومبادي المانخوليا واعتبرها المتأخرون الآن مسهلا قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من التنبه ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير العصبي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل ونحو ذلك وكذا في بعض الآفات العصبية كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدني وكالاسما أو بقال قطالبسيا والاستيريا أي الاختناق الرحمي والالتهابات المخية المزمنة والالتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل في الامساكات المستعصية المتسببة عن ضعف القناة المعوية وسيما الاستسقاآت الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثفلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات الاحشاء وسيما الكبد واليرقانات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع المدرات كالعنصل والديجتال كما تدخل أيضا في مركبات اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب وبلوع ومعاجين وغير ذلك ولاطباء العرب فيها تجربيات كثيرة فقالوا انها تدخل في ضمادات

عرق النسا وتخرج الاجنة حولا واذا مزجت بالزيت والعسل ولطخت بها الجراحات ادملتها واذا طبخت بالخل ولطخت على الجرب المتقرح قشرته واذا امزجت بالخل أو دهن الورد صلحت ضمادا للرأس المصدوع اذا كان الصداع عن برد وقالوا لا ينبغى أن يستعملها محرور ولا صغير ولا صبى ولا ضعيف الاحشاء ولا من يعتريه غشى أو خفقان ولا تستعمل فى الصيف الشديد الحر ولا فى الشتاء الشديد البرد وقالوا انها تنفع من لسع العقرب شربا وطلاء واذا اختلطت بتربد أجزاء متساوية وشربا بابن حليب على الريق أخرجا الدود ما كبر منه وما صغر مجرب نافع وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس والجنون ومبادى الماليخوليا وتساعد أدوية البرص والبهق انتهى وتدخل السقمونيا فى مركبات كثيرة كمسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية والحبوب المفرغة للمصل لبونتيوس وغير ذلك مما هو مذكور فى كتب المركبات التى هجر الآن معظمها

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن السقمونيا مسهل قوى ولكنه أقل حدة من راتينج الجلابا غير أن تأثيرها المسهل سريع فاذا استعمل مسحوقها وحده فليكن بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ أو ١٥ قمح والغالب جمعها مع غيرها فمسحوقها المركب يصنع بأخذ ٤ جـ من كل من السقمونيا وخلاصة الجلابا و جـ من كل من الكالوميلاس والسكر والمقدار من ٥٠ سج الى جم والجرعة المسهلة البلدية تصنع بأن يسحق فى هاون من رخام ٤٠ سج من راتينج السقمونيا الذى أزيل لونه بالفحم الحيوانى ثم يحل شيأ فشيأ فى ١٠٠ جم من لبن البقر ثم يضاف له ١٠ جم من السكر و ٣ أو ٤ من الماء المقطر للغار الكرزى فذلك هو أحسن تحضير لاستعمال السقمونيا وأقبل مسهل يلتجأ اليه وصابون راتينج السقمونيا يحضر كصابون راتينج الجلابا وهو أيضا واسطة جيدة لاستعمال السقمونيا والمسحوق المسهل المضاد للنقرس يصنع بأخذ ٤ جـ من كل من الصمغ وزبدة الطرطير والسنا والقرفة و جـ من كل من السقمونيا والعشبة والجذر الصينى وخشب الانبياء تمزج حسب الصناعة ويستعمل منها من ٢ جم الى ٥ والمعجون المسهل التمرى يصنع بأخذ ٢٥٠ جم من لب التمر و ١١٠ جم من اللوز الحلو المقشر و ٨ جم من كل من الزنجبيل والفلفل الاسود والبسباسة والقرفة و ٣٠ سج من مسحوق الزعفران و ٨ جم من كل من الشقاقل الاقريطى والشمار و ١٢٥ من مسحوق التربد و ٥٠ جم من سقمونيا حلب و ٢٥٠ جم من السكر وكج من العسل المنقى فيهرس اللوز مع السكر حتى يصير لبابة متجانسة ثم يمزج شيأ فشيأ مع لب التمر ثم مع العسل ثم يمزج بالجميع المسحوقات ويحفظ المعجون فى اناء من فخار يغطى ويوضع فى محل رطب وهذا المعجون مسهل قوى ولا يستعمل الا فى المستحضرات الآتية مثل الجرعة المسهلة للرسامين المصنوعة من ٣٠ جم من معجون التمر المسهل و ٤ جم من كل من مسحوق الجلابا وشراب النبربرون و ١٢٥ من منقوع ٨ جم من السنا ويمزج الكل وهذه الجرعة تدخل فى علاج قولنج الرسامين بمارستان الشفقة وتسهل اسهالا أكيدا قويا والحقنة المسهلة للرسامين تصنع بأخذ ٣٠ جم من معجون التمر المسهل و ٤ جم من مسحوق الجلابا و ٣٠ جم من شراب النبربرون

و ٤٥٠ من منقوع ١٥ جم من السنا تمزج حسب الصناعة وتدخل أيضا في علاج الداء المذكور بالمارستان المذكور وكان يستعمل سابقا شراب السقمونيا وأكسيرها وأقراص السقمونيا والسنا وقد هجر استعمالها الآن فأقراصها تصنع من ٦ جم من السقمونيا و ٩ من السنا و ٣ من الراوند و ٢ من القرنفل و ١٦ من قشر الليمون المربى و ١٠٨ من السكر تعمل أقراصا كل قرص ٦ م والاستعمال من نصف م الى ٣ م وشراب السقمونيا يصنع بجزء منها و ٨ من كل من السكر وشراب البنفسج و ١٦ من الكحول فكل أوقية تحتوى على ١٨ قمح من السقمونيا والاستعمال من م الى ٤

(راوند أبيض اميرقى)

يسمى بالافرنجية ميشواكان تسمية له باسم الاقليم الذى ينبت فيه من الاميرقة وكأنه جلب أولا من هذا الاقليم والا فهو يوجد بالكسيك والبرزيل وربما سمى بالافرنجية بما معناه ميدواكان أبيض وهو موافق لتسميتنا له بالراوند الابيض واسمه النباتى قنفالولس ميشواكان فهو من الجنس الذى نحن بصدد أنواعه المستعملة فى الطب ومن الفصيلة الجلابية وجميع أجزاء النبات لبنيه ولكن أوضح خواصه انما يكون بالاكثر فى الجذور

(صفاتها الطبيعية) هذه الجذور كما توجد فى المتجر قطع بيض ثخنها من ٨ خطوط الى ١٠ وقطرها من ١٢ الى ١٥ وخالية من القشر وقد تكون على شكل أقراص وعليها شئ من قشرها المصفر ويكون سمكها خطين ويوجد فيها من الخارج الخالى عن القشر نكت سمر ونقط خشبية آتية من الشروش الجذرية وتلك صفة تميزها عن الابريون أى الفاشرا وجذر أروم مر بتير حيث ان صفاتهما تقرب من صفات تلك الجذور ورائحتها قابلة الوضوح وطعمها يكون أولا عديما ثم حريفا يسيرا وتحنى فى الربيع وتقطع قطعا وتجفف

(صفاتها الكيماوية) هى لا تحتوى على راتينج حقيقى وانما فيها نوع دهنى ثابت شبيه براتينج الجلابا فقد وجد فى ١٠٠ جم منها ٢ من قاعدة دهنية تذوب فى الكحول الذى فى ٤٠ درجة و ٥٠ من دقيق نشائى و ٣ من زلال و ١٦ من خلاصة مائية و ٣٠ فضلة كذا قال بريبرو وعارض ذلك ما قاله ميره من أن كاديت يزعم أن هذا الجذر له شبه قوى فى التركيب بالجلابا ووجد فيه راتينجا وصمغا وزلالا ومادة خشبية ولكنه تو وجد فيه عكس ذلك أى قليلا جدا من الراتينج والنشا وكثيرا من الاينولين والجوهر الخشبى وغير ذلك انتهى ونسب ميره ذلك لا لتغير فى مادته الطبية ويغش هذا الجذر بجذر الفاشرا الذى يميز عنه بمرارته وثقله وزيادة تلونه وربما سهل ذلك الاشتباه تسمية هذا الجذر بفاشرا الاميرقة فى بعض المؤلفات

(الاستعمال) أول من ذكر استعمال هذا الجذر مونار باسبانيا سنة ١٥٩٥ وذكر انه يعرفه منذ ٣٤ سنة وأنه استعمله فى بلده مسهلا وسماه راوند الهنديين وقال انه يسهل

بمقدار ٢ م من مسحوقه وكذلك منقوعه النبيذى يسهل أحسن من مطبوخه قال ميره ونظن تبعا لبعضهم انه يلزم اعطاؤه بمقدار كبير لانه يقينا أقل اسهالا من الجلابا وذكر بعضهم أن السودان تحفر هنالك جذور هذا النبات وتضع فيها العنبريات وتشربها بعد نقعها بها نقعا كافيا لاجل الاسهال وبالجملة كان كثير الاستعمال ينسبون له زيادة نفع فى احتقان العقد والربو والاستسقاء ونحو ذلك ولكن تأثيره ضعيفة وغير أكيدة ولذلك هجر استعماله الآن وهو يدخل فى بعض مستحضرات اقرباذينية مسهلة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من جم الى ٤ واتفق فى زمن ترنفور أنه حل من الاميرقة خلاصته على هيئة أقراص كل قرص نحو ٣ ق وما كانت فى الحقيقة الا دقيقا نحمد فى ماء فسيله ولذا كانت عديمة الفعل رأسا

(تربد)

يسمى كذلك بالافرنجية وأخذ الافرنج اسمه من العرب نهايته انهم يبدلون الدال تاء وقد يصفونه بالنباتى ويسمى باللسان النباتى فملفوس تربثوم وهو نبات معمر ينبت بالاماكن الرطبة من سيلان وملبار ومحال كثيرة من بلاد الهند والآسيا وكان معروفا عند العرب ولم يزل مستعملا عندهم الى الآن والمستعمل منه فى الطب جذوره وقال أطباء العرب انه لحاء أصول وأحسن من ذلك أن يقال أصول تجلب من الهند والسند وخراسان وورق نباته كورق اللبلاب الكبير اللويباوى محدد الاطراف وله سوق قائمة ابهازهرة اسما نحوتية وثمرة فيعمدون الى أصولها ما دامت غضة فيقطعونها قطعا بقدر الاصبع اهـ

(صفاته الطبيعية) هذه الجذور طويلة تقطع قطعا اسطوانية ولا تقوم الا من قشرة ثخينة جدا منفصلة عن القلب أى عن جزئها المركزى وهى فى غلظ الخنصر وأعظم فقطرها يختلف من ٦ خطوط الى قيراط وظاهرها سنجابى رمادى أو محمر وباطنها ابيض والجزء القشرى مغتم ملون براتينج برتقانى يخرج مع الزمن على أطراف القطع المكسورة ويوجد فى الجزء المركزى اذا كان موجودا وأحيانا فى القشرة نفسها أيضا ثقوب كثيرة مستديرة ظاهرة للعين جدا وتلك الثقوب التى هى أطراف الالياف المتوازية المستطيلة التى يظهر أن الجذر متكون منها تعطى منظر ساق نوع الخيزران المسمى بالافرنجية عبوبقه ام البساتين بينهما ساكنة أو المسمى جنك بضم الجيم المعطشة المقطوع بالعرض قال جيبور ومن الغريب أنه لم يتكلم أحد من المؤلفين على تلك الصفات مع انها واضحة فى أنها تدل على فصيلة هذا النبات بحيث يمكن أن ينسب لوحيد الفلقة انتهى وبالجملة هذه القطع أو تلك القشور مغطاة بقشرة ثخينة سنجابية من الخارج وبيضاء من الباطن مسامية قابلة للتسوس شديدة الراتنجية اذا كانت رطبة ولا رائحة لها وطعمها مغث قليلا وتخرج منها عصارة قابلة لان تجمد فتصير صمغا راتينجيا شبيها بالسقمونيا بل قد يشاهد ذلك الراتينج بالنظارة المعظمة فى الجذر الجاف ويختار منها الجذر الثقيل الغير المتسوس المستور بجميع قشرته لانها هى المحتوية على أكثر الخواص

(خواصه الكيماوية) وجد فيه شرلاورانيجا ومادة شحمية ودهنا طيارا وزلالا ودقيقا ومادة ملونة صفراء وجسما خشبيا وحمضا نفاحيا خالصا وأملاحا ككبريتات ومريات وتحت كربونات البوطاس وتحت فصفات وتحت كربونات الكلس وأوكسيد الحديد (استعمالاته الدوائية) هذا الجذر مسهل كاخوته فى النوعية ولكن بدرجة أنزل من الجلابا ولا يؤثر الا بعد زمن ما ولذلك وضع فى رتبة الكسالى من المسهلات كالصبر ونحوه ويجمع أحيانا ببعض عطريات وهو قليل الاستعمال بالاوربا وكثيره عند عوام بلادنا فيستعمل فى الامراض المزمنة والاورام الباردة والآفات المصلية والشلل والنقرس ونحو ذلك ولكن اذا استعمل بمقدار كبير أحدث اسهالا شديدا فيحرض تصعدات كثيرة على السطح المعوى بحيث يحصل منه استفراغات مصلية ولذلك سمى هذا الجذر عند بعض المؤلفين بمسهل الماء ومن المعلوم أن راتينجه فى الخواص كراتينج الجلابا ففيه خواص الاسهال التى فى التربد ولكن لا يوجد دائما بمقدار واحد فى تركيب الجذور واختلف الكيماويون أيضا فى طبيعته الخاصة وتوافق ذلك مع مشاهدات الاطباء حيث عرفوا أن هذا الدواء غير موثوق به وبنتائجه غير أكيدة وذلك كله هو السبب فى اهمال استعماله الآن عند الاوربيين حتى صار لا يوجد فى بيوت الادوية الالاجل وضعه فى بعض المركبات القديمة التى وضعها المتقدمون وذكر كثيرون ممن جرب استعماله أن خواصه انما هى فى القشرة ولكن الصحيح عند مهرة الاطباء أن العصارة اللبنية التى فى الجذر هى المسهلة الجيدة الفعل وأنه ينال من كل رطل من الجذور أوقية من الخلاصة التى يلزم أن يكون المقدار منها أكبر بقليل من خلاصة الجلابا حسبما ذكرنا وقالوا انه يضاف اليها أحيانا قليل من زبدة الطرطير اللطيف النتيجة أو الزئبق اللطيف لتقويتها ولايشتبه عليك هذا التربد بالتربد الكاذب الذى هو جذر نبات يسمى باللسان النباتى طبسيا وبلوزا ويقال له امبيلفير اليونانى أو البروونسى ولا بالتربد الابيض المسمى باللسان النباتى جلوبولاريا اليبوم وقال أطباؤنا انه يسهل البلغم والرطوبة الرقيقة وينقيها من البدن وهو بشع عند النفس واصلاحه جرد بشرته ظاهره ثم يدق ويلت بأدهان أو بالكثيرا وقالوا اذا استعمل مفردا أو مع أدوية أخر فليكن سحقه مجروشا فاذا أضيف الى المعجونات فلينعم سحقه واذا قوى بشئ حاد كالزنجبيل أخرج الغليظ والخام ونقى طبقات المعدة وهو ينقى الارحام تنقية بالغة ويفتح سددها وينفع من وجع الظهر والقطن وينقى الدماغ شربا وسعوطا وينفع من الفالج والصرع ويزيل السعال المتولد عن انصباب مادة الى فم المعدة وعلامته أن لا يسكن سعالهم حتى يتقيؤا واذا خلط بالكابلى مثلا عدل نفع المصروعين وأرباب المالنخوليا وقالوا ان الاصفر منه والاسود والعتيق والمسوس ردئ يعرض من شربه كرب وتغشية وعطش وجفاف وسواد لسان واحتقان فينبغى أن يقيأ مستعمله باللبن ويدبر كتدبير من سقى الخربق الاسود من التبريد والترطيب وذكر داود فى تذكرته أن أغلب المستعمل بمصر عروق تجلب من أطراف الشأم وديار بكر وليست هى هو بل هى رديئة مفسدة ينبغى اجتنابها انتهى وذكر المتأخرون أن هذا الجذر اتهم بأنه يسبب النحول وتلك خاصة قد يطلبها بعض الاشخاص

لكن يقرب للعقل انه اذا ظهر منه ذلك مدة الاستعمال كان ناشئا بالاكثر من المرض الذى استعمل الدواء له ويدخل هذا الجذر فى جملة مركبات قديمة معاجين ومسحوقات (المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من جم الى ٤ جم ومطبوخه من ٤ جم الى ١٢ جم وخلاصته المحضرة بالنبيذ مقدارها من جم الى جم ونصف وراتينجه النقى المستخرج بالكؤول من نصف جم الى ٧٥ سج

(اللفلافة البرية)

يسمى أيضا الزيرون المزارع والزيرون البرى والزيرون الصغير وغير ذلك وباللسان النباتى قنفلفلوس أروينسيس أى البرى والصفة المميزة لهذا النوع هى جمال أزهاره ذوات الاشرطة الوردية وهو نبات معمر كثير الوجود بمزارع فرانسا ومشابهته لغيره من أنواع قنفلفلوس سهلت استعماله كمسهل ووجد شوفلير فى جذره بالتحليل الكيماوى راتينجا بمقدار من ٤ الى ٥ مئينية وخلاصة صمغية وسكرا قابلا للتبلور ودقيقا نشائيا وزلالا وكبريتات الكلس وأملاحا ناتجة من احتراق الجذر وأوكسيد الحديد وماء واذا استعمل راتينجه بمقدار ٣٠ سج فانه يسبب مغصا وقولنجات شديدة بدون أن يحصل منه استفراغات ثفلية فان استعمل بمقدار ٦٠ سج فانه يسهل بلطف لكن بدون مغص ولا قولنج فهذا هو المقدار اللازم لاسهال هذا الراتينج ويمزج بدرهم من الصمغ العربى واعتبر تفور هذا النبات ملحما للجروح حتى ذكر غارديل أنه جرح بسكين فوضع أوراق هذا النبات على الجرح فشفى سريعا وذكر بعضهم نفعه فى النقرس والحمى والامراض الجلدية غير أن ذلك محتاج للتجربة وبالجملة يستعمل النبات كله للاسهال وراتينجه كراتينج اللفلافة الكبيرة الآتية على الاثر أعلى ثمنا من سقمونيا المتجر

(اللفلافة الكبيرة)

يسمى أيضا الزيرون كبير وزيرون الزرائب وباللسان النباتى قنفلفلوس سيبوم كما قال لينوس فهو عنده داخل فى جنس قنفلفلوس ويسمى عند ربشارقا اسطيغاسيبوم ويظهر أنه كان معروفا عند ثيوفرست وديسقوريدس وشاهده بليناس فى أرياف الاوربا وهو نبات معمر ينبت بالاماكن المزروعة ويتسلق على زرائب البساتين وحواشيها تنفرش سوقه عليها وزينتها بأكاليله الكبيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض وجذره مملوء بعصارة خاصة طبيعتها خلاصية راتينجية فيها خاصة التهيج ولذلك كانت مسهلة اذا دخلت فى القنوات الهضمية ففيه درجة واضحة من الصفات المسهلة التى فى الانواع الاخر فاذا صارت عصارته خلاصية بالتكثف كانت جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل السقمونيا كما ذكرها البرو لذلك سميت سقمونيا الاوربا وسقمونيا النمسا واستعملت مع النجاح المتكرر فى الاستسقاء ولكن جذره هو المسهل بالاكثر مع أن الخنازير تبحث عنه لتتغذى به وقد حلل هذا الجذر شوفلير فوجد فيه راتينجا يقرب من جزء عشرينى بالنسبة للوزن كله ويشبه راتينج الجلابا والسقمونيا ويسهل مثلهما على حسب التجربيات التى فعلها شوفلير فى نفسه ويحتوى

ماعدا ذلك على مواد دسمة وزلال وسكر وأملاح وسليس وحديد وكبريت وبالاختصار يوجد فيه القواعد التى فى جذر اللافافة الصغيرة غير أن الراتينج فى هذا الجذر أكثر مما فى جذر اللافافة الصغيرة وهذا الجذر يشاهد أنه فى خاصة الاسهال على النصف من الجلابا فاذا أخذ بدلا عنها ازدوجت كميته مع أنه قل استعماله الآن وان كان من أحسن مسهلات البلاد التى ينبت فيها وأوراقه المرضوضة أو المنقوعة تسهل أيضا جيدا واذا طبخت أوراقه فى الماء والزيت كانت ضمادا محللا ويقال ان النبات كله ينفع علاج الاشتمال والصمى والحدبة ونحو ذلك وقد علمت أن مقدار ما يستعمل من الجذر مزدوج مقدار الجلابا ومقدار خلاصته للاطفال ٥٠ سج وللبالغين من جم الى جم ونصف والمقدار من الاوراق لاستعمال منقوعها من م الى ٣ م

(صلدنيلا)

بضم الصاد وسكون اللام وفتح الدال وكسر النون اسم افرنجى لنبات يسمى باللسان النباتى قنفلفلوس صلدنيلا ويسمى عند ريشار قالسطفا صلدنيلا ينبت على الشواطئ الرملية لبحور الاوربا وهو كثير الوجود بفرانسا وغيرها وساقه مملوءة بعصارة لبنية كجذره أيضا وفاعليته ناشئة من تلك العصارة الخلاصية الراتينجية واذا كان النبات رطبا كان طعمه مرا ماحا ويفقد منه معظم ذلك بالتجفيف وكانوا يظنون أن هذا الجذر شديد الاسهال وبهذا قل استعماله حتى ظهرت تجربيات ديلنجشمب فأعطى مطبوخ أوراقه الجافة بمقدار نصف ق لاربعة من المرضى فانسهل منهم اثنان فقط ثم استعمل جذره الجاف فأعطى مسحوقه لاربعة وعشرين شخصا من ١٠ قح الى ٥٠ على حسب السن فلم يحصل من ذلك الا ٤ مجالس أو ٥ ومنهم ١٢ لم ينسهلوا حتى وصل المقدار الى ٥٠ قح وكما جرب الاوراق جرب أيضا الجذور فعلى كلامه يكون جذر الصلدنيلا أقل اسهالا بيسير من الجلابا ويصح أيضا أن يقوم مقامها وأعطى هذا العالم أيضا صبغة هذا الجذر بمقدار من ٦ م الى ٨ فنال من ذلك ٦ مجالس وصنعت تلك الصبغة بأوقيتين من الجذر لاجل ط من الكؤول والراتينج المستخرج من الصلدنيلا بالعملية الاعتيادية يمكن أن يعطى على رأيه بمقدار من ١٨ قح الى ٣٠ وعلى مقتضى التحليل الذى فعله بلانش وما كتب فى رسالة ديلنجشمب كل ٤ ق من هذا الجذر تحتوى على م و٢٤ قح من الراتينج وذلك يزيد قليلا عن جزء عشرين من وزنها وتحتوى أيضا على ٤ م و٣٦ قح من خلاصة صمغية وعلى ٣ م و٣٦ قح من النشا وعلى ٢ ق من مادة خشبية وعلى ٢٤ قح من جواهر ملحية وأما الفقد فأربعة م وقال فلوب ان هذا الجوهر أحد الادوية الجليلة لعلاج الاستسقاء ولكن أنكر بعضهم ذلك ومدح أيضا فى الحفر وحمى الربع وطرد الدود وبالجملة يمكن أن يكون مسهلا جيد النفع فى الاماكن البحرية التى ينبت على شاطئها فاذا أعطى مسحوقه بمقدار من ٤٨ قح الى م فانه يحرض استفراغات ثفلية أعنى أنه يحصل منه ظاهرة الاسهال ولكن حسبما شاهد ديلنجشمب يكون تأثيره

ثلاث الكمية على الامعاء لطيفا فلاجل ايقاظه يسيرا يمزج جـ من جذر الفربيون بستة أجزاء من الصلدنيلا ويؤخذ من مسحوق ذلك مع النجاح من ٣٠ الى ٤٨ قمح

(أنواع أخر من جنس قنفلفلوس لها استعمال)

من أنواعه ما يسمى المتسلق الشبيه بالخطمى (قنفلفلوس الطيوتيد) ومعناه ماذكر وهو ينبت فى جنوب الاوربا ويوجد بفرانسا فى بروونس ولنجدولنه وهو مسهل وصبغته المصنوعة بأخذ ٢ ق من الجذر تنقع فى ط من الكؤول تعطى بمقدار من ٤م الى ٦ فى كوب من ماء سكرى فيحصل منها اسهال لطيف وبالجملة يستعمل للاسهال فى البلاد التى ينبت فيها بدلا عن غيره ومن أنواعه المتسلق البطاطى (قنفلفلوس بطاطاس) ويسمى بالافرنجية بطاط وهذا النوع أصله من الامريقة الجنوبية حيث يسمى هناك بطاطاس واستنبت بجزائر أنتيله وغيرها لاجل اناله جذوره الدرنية المستطيلة اللحمية التى هى عظيمة التغذية ويشاهد منها ما يكون لحمه أحمر أو أبيض أو أصفر وهذه مقبولة جدا ويقوم منها جزء من الاصول المغذية لقبائل الامريقة وهى دقيقية فيها بعض سكرية وتشبه قاعدة الحرشف المطبوخ وتؤكل بجنيات باللحوم ومطبوخة فى الماء وغير ذلك وقد يبلغ الجذر أحيانا نصف رطل ويحضر منها فى البرزيل بالتخمير مشروب مقبول وكؤول ومن مدة سنين نجح استنبات هذا النبات فى الاقاليم الجنوبية من فرانسا قال ميره وقد جاءنا من طولون وأكلناه واستنبت ببعض بساتين باريس وماحواها ولكن مع العسر بسبب درجة الحرارة التى هى غالبا باردة فى الاشهر الاول من الربيع ولم يزهر هناك وأوراق البطاطس تؤكل مطبوخة كالاسفاناخ وبالاختصار هذا الجذر على رأيهم أدنى جدا من تفاح الارض الذى هو البطاطس الحقيقى فى الطعم وفى سهولة الاستنبات وفى المنافع الكثيرة التى انتشرت من هذا النبات الاخير وكثيرا ما سموا بالبطاطس أيضا جذورا درنية أخر مغذية سوى تفاح الارض كما سمى أيضا فى بعض المؤلفات بالبطاطس المسهل الراوند الابيض المسمى بالافرنجية ميشوا كان وقد سبق شرحه ومن أنواعه ما يسمى قنفلفلوس برازلينسس أى البرزيلى وبعضهم يسميه ايبومما مارتيما أى البحرى أكد بعضهم أن العصارة الثخينة لهذا النوع الذى ينبت بالاقاليم الاعتدالية شديدة الاسهال وأنه يسيل من الجذر نوع سقمونيا رتنجية مغنية يمكن أن تستعمل بمقدار من ١٢ قمح الى ١٤ مخلوطة بمقدارها من زبدة الطرطير ويحضر من أوراقه حمامات تستعمل فى الاستسقاآت ويوضع على الحصيات لاجل تنبيهها ويسمى الجذر فى بيزون حيث ينبت هناك بطاطس البحر ومن هذا النوع ما أوراقه ذوات فصين وسكان مدجسكار يستعملونها مطبوخة علاجا للجرب وتستعمل فى تيتى كاستعمال الصابون لتبييض الاقمشة ويخرج من هذا النبات راتينج مسهل مثل السقمونيا ومن أنواعه المتسلق المختلف الالوان (قنفلفلوس دسكلور) ينبت على شواطئ أورينوك ويستعمل مطبوخه علاجا للجنون ويسمى هناك قورازنسلو ومن أنواعه المتسلق الجيد الاكل (قنفلفلوس ديدولس) تأكل اليابونيون على سبيل التغذية

جذوره ويظن كونه صنفا من قنفلفلوس بطاطاس أو يقال انه درن متعلق بجذر هذا النبات ومن المعلوم أن الدرنات على رأى دوقندول اغا هى مجمع الدقيق وكأنها غريبة عن الجذور ويمكن أن تكون جيدة السلامة ولو جاءت من نباتات مضرة فاذا كان فيها شئ من الاصول الراتينجية كان ذلك فيها بمقدار يسير غير مدرك ومن أنواعه المتسلق الوردى (قنفلفلوس فلوريدوس) ويسمى أيضا خشب رود وكانوا يظنون أن هذا الخشب يأتى من النبات المسمى جنستا كناريانسس من الفصيلة البقلية والآن تحقق أن الخشب المسمى بذلك مأخوذ من نباتين أحدهما قنفلفلوس فلوريدوس وثانيهما قنفلفلوس اسقوباريوس وذلك الخشب أبيض من الخارج وأصفر أشقر من الباطن وطعمه مر راتينجى واذا حرق أو برد بالمبرد تصاعدت منه رائحة الورد ولذلك ختم اسمه بريدوس أى وردلانه منسوب لجزيرة أرودو ويستخرج منه بالتقطير دهن طيار رائحته قوية مقبولة تستعمل للتعطير ويدخل فى بعض أدوية معطسة وفى الحقيقة اذا صار هذا الخشب مسحوقا ظهرت فيه الخاصة المذكورة ومن أنواعه المتسلق التوأمى (قنفلفلوس جيملوس) أوراق هذا النبات لها رائحة مقبولة وطعم لعابى وتستعمل بعد تجفيفها وسحقها فى بلاد الهند لتوضع على القلاعات فتنفعها ومن أنواعه المتسلق الكبير الازهار (قنفلفلوس غرندفلورا) يستعمل جميع أجزاء النبات علاجا لنهش الافعى المسمة فى الهند الشمالى ومن أنواعه قنفلفلوس مكروريزوس ينبت فى سندومنج وجذره مسهل ويستخرج منه بالشق عصارة لبنية مسهلة قوية تتجمد حتى تصير راتينجا أبيض قوى الاسهال كما يقال ومن أنواعه قنفلفلوس بندورانوس نوع أميرقى مسهل وينبت أيضا فى كرشنين وهو المسمى بيشاميك أو الراوند الوحشى عند الهنديين فى أونيون ويسمى فى ديلاوار تفاح الارض الوحشى وقد يسمى بغير ذلك ويستخرج منه خلاصة أدنى قدرا من السقمونيا ويستعمل هذا الجذر كثيرا فى ورجينى وبعض محال من البلاد المنضمة علاجا للحصيات الصغيرة واستعمله لنفسه طبيب يسمى هاريس منقوعه ومطبوخه فوجدهما عظيمى النفع لمثل تلك الحالة وخرج منه بذلك حصيات كثيرة ومن أنواعه ما يسمى قنفلفلوس أو بيرقولاتا نسبة لما يسمى أو بيرقول وهو الحجاب الساد لفوهة بعض الاصداف وهذا النوع عظيم الاعتبار بسبب ثمره المغطى بشبه أو بيرقول ينفصل عنه وينبت فى البرزيل ويسمى هناك بطاطس الاسهال بسبب خواصه المسهلة وجذوره التى تحتوى على كثير من عصارة صمغية راتينجية تستعمل مسحوقة بمقدار من نصف م الى م مخلوطة بالسكر ويجوهرا آخر مع حمول القولنجات وتجنى وتجفف كحالة الجلابا بأن يفعل فيها شقوق مستديرة مثلا فيخرج منها نقط راتينجية كثيرة ويستعمل أيضا راتينجها كاستعمال راتينج الجلابا وبمثل كميته وفى بعض الاماكن يؤخذ بدلا عنه كثيرا بل ويسمى باسمه ويستخرج من الجذور بالكؤول بالطرق الاعتيادية فاثنان وثلاثون ط من الجذور يخرج منها تقريبا ٢ ط من الراتينج فيه ما قوة الاسهال ولكن أقل بيسير من راتينج الجلابا ومن أنواعه المتسلق الزاحف ويسمى باللسان النباتى قنفلفلوس ريبنس أو يقال ايبوميا ريبنس جذوره مسهلة وتستعمل فى جزائر أنتيلة

فى الاستسقاآت مسحوقه أو مرقة فى الشروبات وتستعمل عصارته من ٢٠ الى ٣٠ قطارة فى أمراض الكبد مجموعة مع المستحضرات الحديدية والمقيئة ومن أنواعه المتسلق المخوخ (فنبلندلوس بناتوس) عصارته معطسة وتستعمل علاجا لاوجاع الرأس فى الهند

(العصيلة القرعية)

المسهلات المجهزة من هذه الفصيلة لها فاعلية قوية ولكنها قليلة الاستعمال بالاوربا وتهييجها الموضعى لا يكون على حسب شدة فاعليتها المسهلة وقد يستعمل فى بعض الاماكن مسحوق الحنظل من طريق الادمة المتعرية عن بشرتها بمقدار ٣٠ سج فتسبب أجزاؤه الممتصة نتيجة الاسهال وأما اذا أثر فيهيج الاسطحة التى تلامسها تهييجا شديدا ومسهلات هذه الفصيلة تسبب قولنجات شديدة ومواد البراز المنال منها تعرف بالمصلية المتسلطنة فيها فاذن تكون هى المسهلات المدرة للماء الجيدة التأثير فى ذلك تنفع فى الاستسقاآت اذا لم يعقب استعمالها بمقدار زائد اخطارا ولذا كان الاحسن منها الانالة تلك الغاية أى ادرار الماء مسهلات الفصيلة الجلابية وان كانت فى اسهال الماء أقل ثوقا من المسهلات القرعية

(الحنظل)

يسمى بالافرنجية قلوكنط وباللسان النباتى قوقومس قلوكنطس وأصله من بلاد العرب وسيما بلاد نواحى الصحرات العقيمة من بلاد النوبة واستنبت فى بساتين الاوربا لاجتناء ثمره والمستعمل منه فى الطب لب الثمر

(صفاته النباتية) الساق حشيشية نائمة على الارض او متعلقة بما يجاورها بواسطة علاقات كثيرة تخرج من انبات جيدة عن آباط الاوراق وتلك الساق مغطاة بوبر خشن والاوراق متعاقبة قريبة من الشكل الكلوى حادة مخمسة الفصوص وأعظمها الفص المتوسط وهى مسننة خشنة الزغب فى تفرع الاعصاب والذنيب اسطوانى زغبى والازهار وحيدة النوع منفردة بعيدة عن آباط الاوراق والذكور منفصلة عن الاناث فالازهار المذكرة كأسها ناقوسى من أسفله حيث يختلط بالتويج الذى هو ناقوسى أيضا أصفر نارنجى ملتصق جزؤه السفلى بأنبوبة الكأس والذكور ٥ مثلثة الاخوة أى كل اثنين منها ملتصقان وواحد خالص والحشفات خطية متقاربة بعضها على هيئة مخروط والازهار المؤنثة مبيضها اسفلى الاندغام بالكأس بيضاوى وحيد المسكن يوجد فى مركزه المشيمة المغذية للبزرة ولها ٣ فروع تتعلق بها البزور العديدة والمهبل غليظ لحمى مثلث الشقق من قمته يحمل كل قسم فرجا مشقوقا والثمر كرى يحتوى على لب أبيض اسفنجى فيه حبوب كثيرة بيض بيضاوية منضغطة

(الصفات الطبيعية) الثمر المستعمل لبه فى الطب مستدير فى غلظ النارنج مغطى لبه بقشرة جرية صفراء رقيقة ملساء فاذا رفعت قشرة الثمر الجاف وجد فى باطنها الجوهر الخاص خفيفا اسفنجيا أبيض اللون قليل الرائحة غير مطاق المرارمع حرافة ولذا يقال أمر من

الحنظل

الحنظل وهو الذى يحتوى على خاصة الاسهال الشديد حتى ينسهل من انغمس فى جو متحصل من بخاره أو من سحيقه بدون تحفظ بالوسايط المانعة من ارتفاع الغبار من الهاون مع انه يوجد فى خلايا هذا الجوهر عدد من بزور من عشرة الى ستين مفرطحة محفوفة طولها خط ونصف وعرضها خط واحد وهى دهنية عذبة خالية بالكلية من الفاعلية التى فى الشحم اذا غسلت أو مسحت من الغبار المغطى لها الا فى اليهامن بقايا الجوهر الخاص المحيط بها واللوزة صغيرة الحجم بيضاء سنجابية

(الخواص الكيماوية) علم من التحاليل الكيماوية التى فعلت فى هذا الجوهر أنه يوجد فيه راتينج لايذوب فى الاتير وقاعدة مرة مخصوصة بها وزيت شحمى مر ومادة خلاصية مرة قليلا وصمغ وجواهر ملحية والماء والنبيذ والكؤول تأخذ قواعده الفعالة وأقله ان الادوية المكونة من هذه الحوامل تكون فيها خاصة الاسهال ومنقوعه الحار يكون لونه أصفر ذهبيا ويكتسب بالتبريد قوام الهلام واستخرج وكلين منه جوهرا شبيها بالراتينج شديد المرار يسمى قلو كنطين أى حنظلين وسنذكره آخر المبحث

(الجواهر التى لاتتوافق معه) القلويات الثابتة وكبريتيات الحديد ونترات الفضة وخلات الرصاص ونحو ذلك

(النتائج الفسيولوجية أى السمية) هذا الجوهر يؤثر بشدة على المنسوجات الحية ومسحوقه يسبب فى الجرح الجديد التهابا عظيم السعة مصحوبا بارتشاح دموى وتأثيره اذا استعمل من الباطن قوى فيؤثر على سطح الامعاء تأثيرا عميقا ويحدث استفراغات كثيرة لانه يزيد فى جميع الافرازات الحاصلة فى القناة الهضمية وسيما التصعدات المصلية المندية للامعاء وتتكرر تلك الاستفراغات من شدة تأثيره على الطبقة العضلية للامعاء فتحرض حركتها التقلصية ويتبع ذلك تعنى وزحير وقولنجات شديدة وعطش ونحو ذلك والغالب حصول قى منه لتأثر أعصاب المعدة فتقبل من النخاع المستطيل قدرا من الحركات المنعكسة والانقباضات العضلية التى يحصل منها القى وقد يمتد التأثير من الاعصاب المعدية لضفائر المجموع العقدى والنخاع الشوكى فتصير قوة التأثير العصبى فى هذه المراكز غير طبيعية فيعرض اصفرار وتغير فى تخاطيط الوجه وضعف فى الحرارة الحيوية وتردد فى النبض وتعب فى الاطراف واعتقالات وحالة كرب وفتور وتنهد ونحو ذلك فاذن يكون الحنظل من أقوى المهيجات التى يتجاسر بتوجيه تأثيرها للقناة الهضمية لاجل غاية علاجية لان تأثيره قد يصير مغما باحداثه عوارض مرضية فالمقادير الكبيرة منه تسبب التهابا فى الغشاء المخاطى وأحيانا فى المنسوجات الاخر المعوية وتقرحات فى التجويف المعوى كما أن طول استعماله يوصل للدوسنطاريات والاسهالات المستعصية المصحوبة بالضعف والنحول ومن المشاهد أيضا امتزاج المواد الثفلية بالدم وقد ثبت من التجربة على الحيوانات أن المعدة والمستقيم هما اللذان يقبلان التأثير أكثر من غيرهما وقد يصحب الاعراض السابقة انقباضات غير ارادية واعتقالات فى عضلات بعض الاطراف وضيق نفس يسير وعطش وتكدر فى الفم واللسان وكل ذلك مع النحول والذبول وضعف القوى من كثرة القىء والبراز

الدم ونتج فى علاج مثل تلك الحالة التدبير الملطف كاللبن فى الصباح والمساء والارز وقتة الخبز فى النهار ومغلى الشعير المحلى بالسكر واستعمال ملعقة فى الصباح والزوال والمساء من جرعة أفيونية بقى علينا أن ننبه على أمر مهم وذلك انك قد علمت أن الحنظل يؤثر سريعا فى الامعاء الدقاق والقولون ومكثه فى المستقيم يحدث احتقان سطحه المخاطى بحيث يصير البراز مدمما ثم انه يجذب الدم الشرياني نحو المستقيم يؤثر بالمجاورة على الجهاز الرحمى فيوقظ حيويته ويعين على فيضان الطمث وتقديمه على زمنه كما تحقق ذلك بالمشاهدات

(النتائج العلاجية) لما رأى قدماء الاطباء شدة فاعلية هذا الجوهر وقوة تهييجه المعى اخترعوا بعض أعمال يعملونها فيه ببيوت الادوية قبل استعماله لاجل تلطيفه فمنهم من عرضه لغلى مستطيل أو للتخمير ومنهم من مده بمقدار كبير من الصمغ العربى أو صمغ الكثيرا وربما كان الانسب من جميع الوسايط مزج ٨ ج أو ١٠ من مسحوق غير قابل للذوبان فى العصارة المعدية كمسحوق الخطمية أو عرق السوس أو نحو ذلك مع ج من الحنظل وذلك يحصر قوته أى يحددها ويعارض التأثير المغم لاجزائه بدون أن يتعب ممارسة خاصته المؤثرة ومن المصريين من ينقعه فى اللبن أو فى الماء لكن لا ينبغى تركه فى ذلك زمنا طويلا لانه يصير شديد الفاعلية ويفهم من شدة فاعليته انه لا يستعمل الا مع غاية الاحتراس فلا يختار عادة الا اذا أريد منه استفراغ مواد محوية فى الامعاء أو حفظ البطن مطلوقا فان كان نفعه العلاجى المؤمل منه ناشئا من التهيج الذى يسببه فى السطح المعوى كان النجاح المنال منه اذا استعمل بمقدار كبير أعظم مما ينال من غيره من الوسايط الضعيفة اذ قد يبرئ هذا التهيج الآفات المخية المستعصية والشلل وتوابع السكتة والآفات النعاسية بل الجنون ونحو ذلك ويمكن بواسطته ازالة الربو والاختناق والنزلات المزمنة وقولنج الرسامين وغير ذلك فلا تنس فى استعمال هذا الجوهر فى الاعراض التى ذكرناها افضل هذا العمل الالتهابى الذى يسببه فى السطح المعوى ولا الاستفراغات التى يعقبها والتغير الذى يفعله تهيج الاعصاب المعوية فى ضفائر الاعصاب والنخاعين والمخ وكذا يستعمل وخصوصا نبيذه المنقوع هو فيه لايقاف السيلانات وكانوا يعتبرونه نافعا جدا فى بعض الاستسقاآت حيث يسهل اخراج مقدار كبير من المصل مع البراز وبعضهم رأى أنه من الادوية الاكيدة لعلاج الداء الزهرى فيعطى لبه فى النبيذ مجتمعا مع العطريات وكما يستعمل مسهلا شديدا يستعمل أيضا طاردا للديدان ومدرا للاهصل وللطمث ومقتحا ويؤمر به فى عرق النسا والاوجاع المتسببة عن الزئبق والنقرسية والروماتزمية بل داء الكلب ونحو ذلك ويصنع منه حقن شديدة التهييج تنفع فى السكتة ويوضع من الظاهر على السرة فيسهل كما ذكره جيوفروة وذكر انه بذلك يطرد الدود أيضا وذكر أطباء العرب للحنظل منافع كثيرة فقالوا انه ينفع الاوجاع العصبية كالفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا ومن تجربياتهم أن وضع أجزاء متساوية من الزيت وعصارة الشبت فى حنظلة حتى تغلى ثم طبخ ذلك الى النضج ثم تصفيته واعادة طبخ الدهن حتى يتمحض ثم استعمال ٣ م من ذلك الزيت مع ثمن م من السقمونيا كل ٤

ايام

أيام مرة الى أن يفرغ الزيت فانه يبرئ الجذام والاخلاط المحترقة واذا ملئت الحنظلة زيتا وأودعت النار ليلة بعد طلبها نفع ذلك الزيت من أوجاع الاذن وجلاء الآثار طلاء وزعموا أيضا انه اذا فعل ذلك بدهن زنبق نفع ذلك الدهن لخضب الشعر وتسويده واذا شرب منه على الريق فى الحمام سوده أيضا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ يمنعه كذا من مجربات الكندى وهو غريب مستبعد تسليمه وقالوا ان طبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان مضمضة ويصلح اللثة واحتماله مع العسل والنطرون ينقى الارحام والمقعدة من الامراض الرديئة وحبوبه المتخذة منه ومن النطرون تخلص من الاستسقاآت والرياح وذكروا غير ذلك فانظرها فى مؤلفاتهم انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من ٢٠ سج الى جم تمزج بالصمغ أو الدقيق أو مسحوق آخر عديم الفعل وكيفية السحق أن تزال البزور ثم يجفف الشحم فى محل دفئ ثم يدق فى هاون وينخل المسحوق من منخل حرير ومن المعلوم أن شحم الحنظل جاف غشائى وذلك يصير سحقه عسرا فلاجل تسهيل هذه العملية وتعديل تأثيره القوى على المنسوجات كان القدماء يقطعون هذا الشحم قطعا ويعجنونه بجسم اعابى ثخين يعمل من الكثيراء ثم يجفف فى محل دفئ ويسحق فاذا أريد عمل حبوب الحنظل يضرب هذا المسحوق بلعاب جديد ويعمل ذلك قراقيس وكثيرا ما يكرر هذا السحق جملة مرات ويجفف على التعاقب ومقدار ما يوضع من مسحوقه على الادمغة المتعرية ٣٠ سج ونبيذ الحنظل يصنع بجزء من الحنظل المقطع و٣ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير و٤٧ من النبيذ الابيض العام ينقع الحنظل فى الكؤول ٢٤ ساعة ثم يضاف له النبيذ وبعد ٨ أيام يصفى مع العصر ويرشح وكل ٣٠ جم من هذا النبيذ تحتوى على جوهر ٦٠ سج من الحنظل وخلاصة الحنظل تصنع بأخذ المقدار المراد من شحم الحنظل ونقعه فى الماء البارد ثم تصفيته مع العصر وتبخيره حتى يكون فى قوام الخلاصة وفى مدة تبخيرا لسوائل تتعكر كثيرا بالمادة الشبيهة بالراتينج فلا بأس فى أوائل التبخير وكذا عندما تكون الخلاصة مطبوخة أن يضاف عليها قليل من الكؤول الذى يقسم على التساوى المادة الراتينجية ويعطى تناسب الطبيعة للخلاصة وهذه الخلاصة صفراء سمرة عديمة الرائحة وطعمها مر مرارة غير مطاقة وتنقسم فى الماء ويحصل فيها راسب أبيض مصفر ويكون المحلول أصفر شديد المرارة والمقدار منها من ٢٠ الى ٥٠ سج تعمل حبوبا مع الكالوميلاس أو مع مسهل آخر وفى دستور المركبات خلاصة أخرى كؤولية غير السابقة فان ١٠٠ جـ من شحم الحنظل المنفصلة عنه بزوره اذا نزح ما فيها بالماء المقطر تعطى ٦٠ جـ من الخلاصة واذا أبدل الماء بالكؤول لم يؤخذ منها من الخلاصة الا ١٧ جـ ولكن جـ من الخلاصة المائية يوجد فيه ٦٦ر١ من شحم الحنظل وجـ من الخلاصة الكؤولية يوجد فيه منه ١ر٢ وما عدا ذلك تختلف الخلاصتان يقينا فى التركيب وخلاصة الحنظل المركبة تصنع بأخذ ٦ من الحنظل و١٢ من الصبر و٤ من السقمونيا وجـ واحد من حب الهال ومقدار كاف من الماء والاستعمال من ٣٠ سج الى جم وصبغة الحنظل

تعمل بأخذ ج منه و ٦ من الكؤول والمقدار من ٥ جم الى ١٠ والمنقوع الحار يصنع بجزء من كل من الحنظل والاتير الكبريتى و ٨ ج من شراب قشر البرتقان و ٤٨ من الماء المغلى ويستعمل بالملاعق مرتين أو ٣ فى اليوم وحبوب الحنظل المركبة تصنع بأخذ ١٥ ج من خلاصته و ٦ من الكالوميلاس و ٤ من راتينج الجلابا و ٢ من القرنفل ومقدار كاف من السكر يصنع ذلك حبوبا كل حبة ٣ قمح والاستعمال من ٢ ح الى ٦ وحبوب الحنظل الزئبقية تصنع بأخذ ٤ م من خلاصة الحنظل المركبة وم واحد من الكالوميلاس يعمل ذلك ٦٠ ح والاستعمال من ح الى ٤ ومرهم الحنظل يصنع بأخذ ج من مسحوق الحنظل و ٣ من الشحم الحلو يمزج ذلك جيدا ويوصى بذلك المرهم مروخا على البطن كمسهل بمقدار من ٢ جم الى ٤

(تنبيه) الحنظلين يسمى بالافرنجية قلوكنطين واستخرجه وكاين من الحنظل ودرس جيدا صفاته براقونوت وهو برجير فلونه أصفر محمر اذا كان كتلة وأصفر فقط اذا كان مسحوقا وهو يلمع من الضوء ويهل التفتت وطعمه شديد المرار ويحترق كاحتراق الراتينجات ويذوب فى خمسة أمثاله من الماء البارد ويذوب أكثر من ذلك فى الماء المغلى ولا يرسب منه شئ بالتبريد وقابل للاذابة أيضا فى الكؤول والاتير والحوامض والاملاح الجاذبة للرطوبة ترسبه عن محلوله على شكل كتلة ملتصقة ببعضها لزجة والقلويات لا ترسبه وهذه القاعدة المرة الحنظلية تحتوى على أزوت وبمقتضى ما شاهده براقونوت بعيد الزرقة لورق التورنسول الذى احمر بالحوامض وهذا الجوهر المرمنضم فى الجوهر الخاص للثمر بمواد تغير مقاوته ولذلك اذا عولج هذا الثمر بالكؤول ينال من ذلك مادة صفراء يظهر أنها من طبيعة مضاعفة وأما الماء البارد فيقسمها الى ٢ ج أحدهما يذوب والآخر يرسب على شكل خيوط بيض وتلك الخيوط تنضم بكتلة مصفرة لينة كالراتينج اللين ولكن ينتهى الحال بذوبانها بغسلات جديدة بواسطة الماء فتكون السوائل الاوائل المائية أكثر تحملا وتلونا من السوائل الاخيرة وذلك ناشئ فى قاعدة تزيد فى ذوبان القاعدة المرة ولا تشترك معها فى ذلك وقت تأثير الماء لانه اذا بخرت هذه المحلولات فانها تتكدر كلما زاد التبخير وتبقى بعدها المادة المذابة على شكل راتينج أصفر ولكن ينتهى الحال للسوائل بأن تترك خلاصة سمراء شديدة المرار تذوب فى قليل من الماء بدون أن تنفصل منه وتكون أكثر قدرا فى السوائل الاول مما فى الاواخر

ولاجل اتالة هذا الجسم المرتحضر أولا خلاصة كؤولية تذاب فى الماء الذى درجة حرارته ٦٠ درجة ثم يرشح السائل ويرسب بخلات الرصاص ثم يمرر على السائل بتيار من الادروجين الكبريتى ليتخلص من القدر المفرط من الرصاص ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب الصافى ثم يضاف له روح النوشادر المفرط قليلا فيرسب الحنظلين على شكل ندف صفر فيعصر ويذاب فى الكؤول ثم يكرر بالفحم الحيوانى ويبخر الى الجفاف فهذه طريقة هربرجير واقتصر عليها بوشرده أو يعالج بواسطة الكؤول الخلاصة المائية لاجل ترسيب الصمغ ثم تبخر الفضلة وتعالج ثانيا بيسير من الماء الذى أذاب جزأ يسيرا من خلات البوطاس فيرسب

معظم الجوهر المر ففي تلك الحالة يظهر أنه يحتوي على مادة غريبة تعطيه خاصة الترسيب بالعفص ولا نعلم لحنظلين الى الآن استعمال طبي

(خلاصة قثاء الحمار)

تسمى هذه الخلاصة بالافرنجية ايلاتريوم ويسمى نباتها باللسان النباتي عند لينوس مومرديكا ايلاتريوم وعند ريشارا كاليوم ايلاتريوم ويسمى عند عوام الافرنج بما معناه خيار بري وهو نبات معمر ينبت بنفسه ببلاد نا وفي جنوب فرانسا وايطاليا واسبانيا وبالجملة على سواحل البحر المتوسط فجنسه مومرديكا من الفصيلة القرعية منفصل النوع على شجرة واحدة ويقال ان اسمه آت من كلمة معناها مضغ لان البزور المنرطحة في بعض أنواعه يظهر كأنها مضوغة وأنواعه حشيشية عصارية متسلقة أو منفرشة على الارض وعلاقاتها ملتفة لفا حلزونيا وخارجة من آباط الاوراق والنوع المقصود لنا هنا هو ماذكرناه واسمه الافرنجي ايلاتريوم آت من معنى مرن لان ثمره شهرة عند النباتيين وهي أنه يقذف الى بعد من ثقب يحصل في قاعدته بزوره التي يحتوي عليها في وسط العصارة بحركة عنيفة واضحة اذا لمس بعد نضجه أو حرك وسبب هذه النتيجة هو الضغط الشديد الذي تفعله جدران هذا الثمر على ما يحتوي عليه فألياف المستديرة تنكمش فجأة فيستطيل الغلاف في وقت تفريغه وزعم بعض المؤلفين أن هذا الاسم مأخوذ من خاصة الاسهال لكن هذا غير قوي وانما سمي بالعربي قثاء الحمار وخيار الحمير لان الحمير تأكله كما يقال ويسمى أيضا بالخيار البري لمشابهة أوراقه لورق الخيار البستاني وأما ثمره فليس فيه أدنى شبه بالخيار المذكور لانه شديد الزغبية بيضاوي مستطيل في غلظ الاصبع أو الجوز مرصع بنقط خشنة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الساق منفرعة زاحفة زغبية والاوراق سميكة قلبية الشكل والازهار وحيدة النوع مصفرة سنبلية ابطية والثمار بيضاوية مستطيلة في غلظ الابهام ولونها أخضر وهي مرصعة بوبر صلب وعند تمام نضجها تنفصل تلك الثمار عن حاملها من أدنى لمس وتقذف كما قلنا بزورها من الفوهة الناتجة من انفصالها عن حاملها والمستعمل من هذا النبات عصارة الثمار والجذر

(الصفات الطبيعية) كان الثمر مستعملا عند القدماء وأجود اجتنائه عندهم من شجره كان في آخر الصيف ويكون قد اصفر فلاجل أخذ عصارته يجمع ويترك ليلة ثم تؤخذ اجانة ويوضع عليها منخل ليس بصفيق ثم تؤخذ واحدة واحدة تفرم بسكين وتعصر في المنخل وكلما رسب في الاجانة شئ يرمى رقيقه ويستبقى الثخين ثم يصب على الثفل الذي على المنخل ماء عذب ويعصر وهكذا حتى لا يطفو على الماء منه شئ ثم يؤخذ الراسب ويسحق جيدا ويقرص ويرفع مع صمغ أو نشاء هكذا قال أطباء العرب ويوجد في المتجر خلاصة هذا الثمر وهي المسماة ايلاتريوم وتكون قطعا غير منتظمة جافة سهلة التفتت لونها مسود مائل للخضرة وقد تكون أقراصا رقيقة صلبة يوجد على سطحها أثر القماش الذي جففت فيه ولونها مبيض ترابي وتكاد تكون عديمة الرائحة وطعمها مر حريف وهذا النوع الثاني أقوى فاعلية من الاول

والنوع الاول ينال بالتبخير الى قوام الخلاصة الجافة للعصارة المنقاة والثانى ينال بأن يعصر أولا الراسب الذى يتكون فى العصارة المنالة بالشق للثمار بدون عصر ثم يجفف على قماش بحرارة هادية وهذه الخلاصة قابلة للذوبان فى الفم فتهيجه والنوع الابيض يحترق مع لمعان والاسود يحترق مع فرقعة ويظهر أن تخالف النوعين ناشئ من النضج والزمن الذى حضر فيه وكيفية استخراج العصارة من الثمر ومطبوخ ط من الثمار لا يؤخذ منه الا أوقية من الخلاصة تقريبا ويمكن أن تحفظ خاصتها زمنا طويلا قال ثيوفرست شاهدت خلاصة بقيت مسهلة بعد مائتى سنة مضت عليها

(خواصه الكيماوية) عصارة الثمر مركبة على رأى بلاس من ٤ من الماء و٢٦ من مادة خلاصية و٢٨ من النشاء و٥ من الجلوتين و٢٥ من جسم خشبى و١٢ من قاعدة مخصوصة تسمى ايلاترين أى قثائين وناله باطيس أولا غير نقى وسماه ايلاتين ثم ناله بعد ذلك ميلوراموروس وسماه ايلاترين ويحضر بعلاج عصارة الايلاتريوم بالماء وتؤخذ الفضلة الغير القابلة للاذابة ثم يبخر ذلك الكؤول حتى يكون قوامه شرابيا فتتكون فيه بلورات تنقى بغسلات بقليل من الاتير وطريقة مركان أن تؤخذ عصارة الثمار الجنية فى جوانيت وتوضع فى الكؤول الذى فى ٩٠ درجة ثم تقطر الصبغة وتحل الفضلة فى الماء المغلى فتعطى بالتبريد بلورات الايلاترين مغطاة بالكلوروفيل الذى ينفصل عنها بالغسلات بالاتير وهذا الايلاترين أبيض متعادل وطعمه مر قابض جدا ويتبلور الى منشورات معينة لامعة ويميع على الحرارة أعلى ببعض درجات عن المائة ويتصاعد فى الحرارة القوية ولا يذوب فى الماء وانما يذوب فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ويكثر ذوبانه فى دهن التربنتينا على الحرارة

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) الايلاتريوم أى العصارة اذا استعملت بمقدار من ن الى ٤٠ ن فى كوب من مطبوخ الخطمية على حسب السن فانها تحرض اسهالا شديدا وأوصل بعضهم مقدارها الاكبر من ذلك وبالاختصار اضطرب كلام المؤلفين فى مقدارها اضطرابا غريبا فان بعض الاطباء يجعل مقدارها ٢٠ قمح وبعضهم لم يتجاسر على اعطاء ٤ قمح منها فقد قال سيدنام ان ٢ قمح منها تكفيان لاسهال معظم الناس ولكن اتفق الاكثر على شدة فاعليتها وأن تأثيرها مهيج للطرق المعوية تهييجا عميقا ولذلك تمد قبل الاستعمال بسائل لعابى أو تخلط بمقدار كبير من مسحوق عديم الفعل أو ملطف وقد قال أورفيلا ان خاصتها الدوائية قد تنقلب مسممة مؤذية وأثبت بتجربياته على الحيوانات انها تحدث التهابا مغما فى الطرق الغذائية ولا سيما المعدة والمستقيم نظير ما شوهد فى الحنظل ووضع تلك المادة على جرح فعل فى فخذ كلب فاشتد الالتهاب فيه حتى استولى على جميع الطرف وامتد للبطن واستفيد من تجربيات فلوتيربولك أن الثمر الجاف عديم الفعل على الحيوانات وذلك يدل على أن قاعدته الفعالة طيارة واستفيد من تجربياته أيضا أن عصارة الثمر تكون أولا صافية ثم تتكدر من الهواء فيرسب فيها راسب أبيض مصفر اذا جفف ذلك الراسب وأعطى منه ثمن قمح أسهل اسهالا شديدا وتحقق ذلك أيضا بتجربيات

أخر فعلات من غيره وتأثير تلك العصارة الجديدة على الاغشية المخاطية واضح فاذا أدخلت في الخياشيم أي استنشقت كانت معطسة تعطيسا شديدا واستعمل القدماء تلك الخلاصة كمسهل شديد في الاستسقاآت ولتحريض الاسقاط كما قال ديسقوريدس وهي كغيرها من المسهلات القوية تقيء وتحدث ارتفاعا في النبض وحركات في الجسم بحيث يحس بها حتى في أطراف الاصابع كما قال استير الذي استعملها كثيرا كمسهل نافع في الاستسقاء ونقول تبعا لبعض المحققين ممن له علينا فضل التعليم ان كلام القدماء لا يخلو عن فائدة وربما كان لها فعل خاص في هذا الداء ومن الاسف قلة استعمالها الآن في مثل تلك الآفات التي هي كثيرة مستعصية مع أن بونتيوس كغيره عالجها بذلك مع النجاح وأوصى الطبيب ويدى (بفتح الواو وكسر الدال بينهما ياء ساكنة) الذي كتب فصلا جليلا على هذا الداء في قاموس العلوم باستعمالها في ذلك ولاسيما الاستسقاآت الباردة وأعطى تلك الخلاصة بمقدار من قمح الى ٣ تكرر مرتين أو ٣ في اليوم مع ملاحظة نتائجها وكثيرا ما كان يأمر بها ديسقوريدس في عسر التنفس وذلك مرض يتسبب كثيرا عن الارتشاح الرئوي عقب آفات عضوية وذكر بلنياس أنها كانت في زمنه تستعمل علاجا لضعف الابصار وللقروح المتقيحة ولكن أعظم نفعها يتبين في الآفات المرضية التي تستعصي غالبا على الوسائط الاعتيادية كالاستسقاء العام والصدري والبرقان والربو الغشائي ونحو ذلك فباحداثها الاستفراغات المصلية الكثيرة يطلق التنفس ويزول التضايق المتعب غير أن استعمالها يستدعي مزيد احتراس لتعمق تأثيرها فاتساع فاعليتها انما تنجح من يد طبيب ماهر ولذلك أمر برجيوس بأن لا تعطى للمستسقين الذين معهم صلابة في النبض او مرض في بعض الاحشاء لان تأثيرها الفسيولوجي حينئذ انما هو زيادة الحرارة والتهيج العام واشتداد فاعلية الالتهاب اذا كان موجودا في محل من الجسم ومن المعلوم أن تراكم السائل في منسوج خلوي أو تجويف مصلي يكون في الغالب عرضا لآفة في القلب أو الاوعية الغليظة أو نحو ذلك وأن البرقان ينشأ في الغالب من آفة في الكبد فنفع هذا الجوهر في تلك الداآت يكون بازالة أسبابها أي ابطال الآفات العضوية المنتجة لتلك الاستسقاآت والبرقانات فيلزم البحث عن تلك الآفات التي أبرأها هذا الجوهر ويستعمل الجذر الجاف علاجا لانواع القوباء والجرب وورم النكافة وكثيرا ما يستعمل عند العرب علاجا للبرقان ويعطى للبالغين بمقدار من ٤٠ الى ٧٠ قمح وخلاصته أضعف من خلاصة الثمار أما من الظاهر فقال القدماء انه محلل للاورام وكانوا يخلطونه بصمغ الامونياق والمقل ليصير أكثر تحليلا وأوصوا باضعاف قوته بمزجه بعصارة السفرجل أو لعابه أو نحو ذلك وقد يوضع مطبوخ ذلك الجذر في الخل على الاورام النقرسية وأمر بقراط بتغذية معزاة بذلك الايلاتريوم ثم يسقى لبنها للطفل المراد اسهاله لكن قال بعض المؤلفين ان لفظة ايلاتريوم عند اليونانيين كانت عامة للمسهلات القوية فلا يكون ذلك خاصا بهذا الجوهر ونهايته أن ذلك يثبت أن علاج المرضى باللبن الذي صار دوائيا كيفية قديمة ووسع أطباء العرب دائرة العلاج به فقالوا ان النبات كالمنقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة ونتائجها كالصرع والصداع المزمن والشقيقة وينقي

الانف والاذن من المثانة ومن امراضهما استنشاقا وقطورا وينقى الصدر أيضا مما يحتوى عليه من البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس وينفع الرياح الغليظة والاستسقا آت والبرقان وآفات الطحال وحيث كان منقيا للدماغ على زعمهم كان نافعا فى مثل الفالج وعرق النسا واللقوة والخدر والكزاز شربا وطلاء وسعوطا ودهنا اذا طبخ فى أى دهن كان وينفع المفاصل والنقرس وقالوا انه أجود ما يشرب فى الاستسقاء بالشراب واذا طبخ به أصل اللسان سهل القئ وهو يخفف الكلف والآثار السود كالبهق والثآليل والقوابى طلاء بالخل وبالجملة قالوا هو ينقى البدن من سائر الفضول والاخلاط العفنة وان أجود ما فيه عصارته وانه اذا زاد عن المقدار الاعتيادى أكرب وغثى وأن الابدان الضعيفة لا تحمله وأن الصموغ والادهان تصلحه واذا سعط بعصارته مع لبن النساء أزال الصداع وقالوا الحاء أصله أقوى تجفيفا من بقية أجزاء النبتة واذا طبخ أصله وتضمد به مع سويق حلل كل ورم بلغمى عتيق واذا وضع على الخراجات والدبيلات مع صمغ البطم فجرها والحقنة بطبيخ الاصل نافعة من عرق النسا ويتمضمض به لوجع الاسنان البارد وقالوا ان العصارة تدر الطمث وتقتل الجنين اذا احتملت واذا أريد خلطها بأدوية فلتكن تلك الادوية مناسبة لطعمها وفعلها كالصبر والقنطريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس والقسط والمر والزعفران وسنبل الطيب والدارصينى والسليخة والراوند المدحرج والانيسون وبزر الكرفس الجبلى والبستانى والجاوشير والسكبينج والمقل والتربد وحب البلسان وماء العسل وعقيد العنب وقالوا اياك أن تجمع بينه وبين السقمونيا وحب الحنظل واذا أردت أن تستعمل منه مقدارا لاضرر فيه فخذ من العصارة دانقا واسحق مثله صمغا عربيا ونصف وزنه طينا أرمنيا أو نشا وأما صمغ اللوز فيبطل قوة عصارته أو يكسرها واذا طبخ قثاء الحمار فى الشيرج أو دهن بزر الكتان كان مجففا للبواسير ومذهبا لها طلاء وقالوا ان طبيخ أصوله اذا داوم المجذوم على شربه نفعه وأبرأه وقالوا ان المقدار من العصارة من قيراط ونصف الى ٦ قراريط ومن أصله أى جذره ١٨ ومن طبيخه ٣ ق ومن بزره وزهره درهم مصلح بدقيق الشعير والكثيرا انتهى ولكن هذه المقادير كبيرة وتجربيات المتأخرين أقوى وأصح

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مما سردناه عليك من كلام متأخرى الاطباء أن المقدار من عصارة الايلاتريوم أى مسحوقها من قح الى ٣ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم والاولى أن يؤخذ منها ½ قح فى كل ساعة الى أن تظهر نتيجة الاسهال ويعمل ذلك المقدار حبوبا أو يعلق فى جرعة مستحلبية ولا يجاوز بها ٦ قح أو ٨ وأما مقدار الايلاترين فمن ٢ مج الى ٣ مج فهذا المقدار ينتج غثيانا وقيأ أو برازا سائلا وخلاصة الايلاتريوم كانت تحضر بتبخير العصارة المنالة من الثمار النضيجة بعد تنقيتها وذلك هو النوع الاول لها ولكن ثبت من تجربيات موروس أن الراسب الغير القابل للاذابة هو الذى يحتوى على أعظم قدر من القاعدة الفعالة أى الايلاترين فالمناسب اذابة هذا الراسب وتبخيره فى محل دفئ كما ذكر ذلك فى اقرباذين لوندرة فسواء استعملت عصارة الايلاتريوم أو نفس

الايلاترين

الايلاترين يحصل النفع الذى حصل على يد الطبيب بريج فى المرض الثقيل الذى فى الكلبتين المسمى باسمه ومسحوق الايلاتريوم المركب (بريج) يصنع بأخذ ٢ ج من الايلاتريوم و٥ جم من طرطرات البوطاس وجم واحد من الزنجبيل ويقسم ذلك ١٢ قسما يستعمل قسم منها فى كل ربع ساعة حتى تحصل نتيجة الاسهال وأما الايلاترين فعملت فيه تجربيات كثيرة لاجل تعيين أنسب الكيفيات لاستعماله استعمالا علاجيا بمقدار يسير ويظهر أن التركيبين الآتيين هما أحسن تراكيبه أولهما المحلول الكؤولى للايلاترين (موروس) ويصنع بأخذ ٠٫٢ سج من الايلاترين و١٢٠ جم من الكؤول المنقى يعمل ذلك محلولا على حسب الصناعة بمساعدة حرارة لطيفة وكل مقدار ٢ جم يحتوى على أكثر قليلا من ٣ مج من الايلاترين ولا ينبغى الابتداء بمقدار كبير وثانيهما مسحوق الايلاترين المركب (بريج) ويصنع بأخذ ٠٫٢ سج من الايلاترين و٤٠ جم من بيطرطرات البوطاس يمزجان بالضبط ثم يقسم المسحوق المذكور الى ٦٤ كمية متساوية كل كمية تحتوى تقريبا على ٣ مج من الايلاترين فعلى حسب التجربيات المتكررة كثيرا يصح أن يبتدأ باستعمال ٣ مج من هذا الجوهر فاذا أعطى هذا المقدار فى كل ٣ ساعات أونهايته فى كل ساعتين أنتج دائما فعلا وافرا وحصل منه استفراغات ثقلية مائية بدون قولنج ولا خطر آخر ونقول أيضا ان بعض الاشخاص المصابين من زمن طويل بتهيج معدى واضح يعرض هذا الدواء فيهم بعض قىء ويشاهد عادة مدة تأثير هذا الدواء بعض ازدياد فى تواتر النبض وتلك حالة تحصل دائما فى كل مسهل والذى ذكره الطبيب بردهو أن الايلاترين يؤثر بأكثر يقين ودوام من الايلاتريوم ولا يسبب قولنجا ولاقيأ ثم ان الاحوال التى يستعمل فيها بالاكثر الايلاترين هى التى تستعمل فيها المسهلات القوية كالاستسقاآت الذاتية والامراض الجلدية المزمنة

(أنواع من جنس مومرديكا لها استعمال)

فمن أنواعه مومرديكا بلسمينا وهو سنوى وأصله من الهند وثمره فى حجم البرقوق ملون بالصفرة النارنجية أو الحمرة الشديدة ويسمى هناك بالتفاح الجميل بسبب جمال لونه ومدح بكونه ملحما للجروح اذا أزيلت حبوبه ونقع فى دهن اللوز الحلو وذلك هو السبب فى تسمية النبات بلسمينا فى الكتب القديمة فيوضع هذا الدهن على وخز الاوتار والبواسير والمستقيم الساقط ونحو ذلك ولحم الثمر مبرد مجفف اذا استعمل وضعيات وذكر طبيب يسمى ديكرتيل أن هذا الثمر الذى يسمى فى محال منتيه نكسبكن شديد السمية فان ٢ م أو ٣ منه تقتل كلبا فى ١٦ ساعة وحقق أنه يمكن أن تعطى خلاصته بمقدار من ٦ قح الى ١٥ علاجا للاستسقاء وكما ينبت هذا النبات فى جزائر أنتيلة ينبت أيضا فى جزائر بحر الهند المسماة فيلبين حيث ينبت فى مزارعها ويسمى هناك بأسماء كثيرة مثل بافيا وبالاوغ وغير ذلك ويعتبر مطبوخه هناك مقيئا ويوضع أوراقه على الجروح وعلى الرأس فى الصداع ومن أنواعه مومرديكا نرتيا نوع سنوى ينبت فى الهند والاميرقة تستعمل هناك أوراقه

القوية الرائحة كاستعمال حشيشة الدينار وطاردة الديدان ويستعمل مطبوخها في جميل لتحريض نزول النفاس وقد يوضع في بعض البلاد على التوسات ومن أنواعه مايسمى مومرديكا اسطوانية ثمره شديد المرارة ومسهل ومن المحقق أن عصارته اذا أدخلت في الخياشيم أبرأت السكتة في يومين حيث تقذف من هذا الطريق كثيرا من مادة مخاطية ومن أنواعه مومرديكا دويكا ينبت بالهند وجذره لعابي تستعمله أطباء الهند معجونا علاجا للبواسير والآفات المعوية الناشئة من التخمة بمقدار ٢م يكرر مرتين في اليوم ومن أنواعه مومرديكا لوفا وربما أطلق عليه اسم لوف وثمرته تأكله الفقراء بمصر ويدلك الجسم بلبه اذا أخرج من ثمره كما يفعل ذلك بعض أشخاص في الاوربا بالخيار الاعتيادي ومن أنواعه مايسمى مومرديكا أو بركولاتا أى المغطى استنبت بجزائر فرانساوبربون وثمره مأكول وهو كمثرى الشكل مخضر وفي حجمه بعض عظم ومن أنواعه مومرديكا بيداتا يؤكل ثمره في البيرو وهو عظيم التبريد ومن أنواعه مومرديكا مسهل يحضر في البرزيل من ثمر هذا النبات القرعى خلاصة شديدة المرارة حريفة راتينجية تستعمل بمقدار ٣ قمح كمسهل شديد في الاستسقاء والرمد المزمن ويسمى هناك أبوبرنيا

وعلم من جميع ماذكر أن جنس مومرديكا يحتوى على ثمار مأكولة وثمار مسهلة شديدة

(فاشرا)

يسمى أيضا بالكرمة البيضاء وهزارجشان واسم فاشرا سريانى ويسمى بالافرنجية أبريون وقد يسمى قلوفرمبر أى جذر الحية وباللسان النباتى أبريونيا ألبا أى الكرمة البيضاء وسمى بذلك لانه شبيه بالكرم فى سائر أجزائه الا أن عناقيده أصغر وأجزاؤه كلها كثيرة الزغب ولفظة أبريونيا من اليونانى معناها الدافع لاغصان كثيرة فهو جنس من الفصيلة القرعية ثنائى المسكن ملتصقة ذكوره بإناثه والنوع المذكور معمر وينبت بالمحال الغير المزروعة وعلى زروب الاشجار والمستعمل فى الطب جذوره التى تجلب من الهند والروم ويوجد أيضا فى بلاد الشأم

(صفاته النباتية) الساق حشيشية متسلقة أى تتسلق على حائط البساتين وتكاعيبها متفرعة طولها من ٨ أقدام الى ١٠ والاوراق متعاقبة كفية مقورة على هيئة القلب ذوات فصوص ٥ ويصحبها علاقات ابطية طويلة والازهار ثنائية المحل عنقودية فالازهار المذكرة ذكورها ٥ مثانية الاخوة كل اثنين منها منضمان بعضهما وحشفتهما والازهار المؤنثة مبيضها كرى والمهبل قصير مثلث الشقوق والفروج ٣ مستعرضة والثمر عنبى حصى الشكل محمر يحتوى على بزور بيضاوية عددها من ٣ الى ٦

(الصفات الطبيعية) الجذر الرطب مغزلى يشبه جذر اللفت ولذلك سمى بلفت الشيطان ويبلغ فى الغلظ الذراع أو الفخذ وهو لحمى متفرع عصارى أى ذو عصارة ومغطى بقشرة مصفرة ثخينة محززة بالعرض وشحمه مندمج مبيض منفصل الى مناطق وطعمه مر مغثى

ورائحته زهمة كريهة ويوجد هذا الجذر فى المتجر جافا على هيئة أقراص كبيرة بيض فيها حزوز مركزية أى متحدة المركز واضحة ورائحته كريهة أقوى بكثير مما فى حالة الرطوبة وطعمه مرحريف كاو ويكون فى الربيع مملوأ بعصارة بيضاء مرة مسهلة اسهالا شديدا وذلك موجود فى جميع الجذور المعمرة لنباتات هذه الفصيلة وأما الجذور السنوية فعديمة الطعم وعوام البلاد التى ينبت فيها هذا النبات يحفرون أحيانا فى هذا الجذر فى الربيع فتجمع عصارته فى الحفرة فيشربون منها مقدار ملعقة فينسهلون ويسمون ذلك ماء الفاشرا واذا أريد حفظ الجذر لاستعمال مسحوقه يقلع فى أواخر الخريف أو فى الربيع وقت بروز الاغصان السوقية ويقطع بالعرض قطعا رقيقة تجفف فى الظل وفى مدة التجفيف تفقد قدرا مفرطا من فاعليتها وتصير أحسن للاستعمال الطبى والبراعيم الصغيرة التى تخرج من الجذر لاتشارك ذلك الجذر فى صفاته المؤذية القتالة بل قد تؤكل كبراعيم الهليون وكذلك السوق الكبار والاوراق فانها غير مستعملة والثمار العنبية مسهلة وتستعملها الصباغون

(الخواص الكيماوية) اشتغل بتحليل هذا الجذر كثيرون كوكلين ودولنج وغيرهما فاستخرجوا منه راتينجا وزلالا ومادة خلاصية ومقدارا كبيرا من النشا وقاعدة مرة غير نقية تسمى أبريونين أى فاشرين رخوة القوام لزجة ملونة تذوب فى الماء والكؤول ولاتذوب فى الاتير ويرسب من محلولها راسب بالعفص واستخرج هادولنج املاح خلاصة عصارة الفاشرا بالكؤول ثم يذيبها فى الماء ويرشح السائل ويبلوره فيكون على شكل مسحوق فيه مبادى بلورات وعلى ماذكر برندت يكون محمرا وطعمه شديد المرار وهو الجوهر الفعال الذى فى الجذر وتشبه القطرطين واشتغل بتجربتها فولارد ورأى انها وان كانت شديدة الفاعلية ليست وحدها هى القاعدة الوحيدة للفاشرا وانما القاعدة الحريفة هى التى تسهل قال ميره وعلى رأيى أن شدة مرارة تلك المادة وسهولة استعمالها بحجم صغير يضعانها فى رتبة المنبهات والمقويات المضادة للحمى وعلى كل حال يكون من الغلط نسبة خاصة الاسهال الشديد لتلك المادة وحدها وأما النشا الذى فيه فيمكن استخراجه بالحك ثم يحل فى الماء المغلى ما نتج من الحك ثم يفصل منه الدقيق بواسطة النخل والغسل المتتابع فيكون حينئذ عديم الطعم وأهلا للتغذية وخواصه كغيره من الادقة ويحتوى الجذر أيضا خلاف الراتينج والزلال النباتى على صمغ ومقدار عظيم من تحت تفاحات الكلس ومقدار يسير من كربونات الكلس وتفاحات حمضى ويحتوى ترابه ماعدا ذلك على أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس ووجد وكلين وغيره ماعدا ذلك سكرا وجوهرا حيوانيا ونتج من تلك التحاليل أن الفاشرا يتركب بالاكثر من جوهرين رئيسين أحدهما الدقيق النشائى الذى يشبه الادقة الاخرى اذا كان نقيا وثانيهما الجوهر المسمى أبريونين أى فاشرين وبالنظر لذلك أشبهت الفاشرا مايسمى منيوق وسبق لهذا الدقيق استعمال فى الطب فقد ذكر فى بعض المؤلفات القديمة أنه مسهل شديد وفاعل مفرغ للمصل غير أن هذا الدقيق الدوائى ليس نقيا ويجهز بالكيفية الآتية وهى أن يدق جذر الفاشرا أو تعصر عصارته فدقيق الفاشرا هو

المواد التي تنفصل من هذا السائل وعلى معها جزأ من المادة الحريفة المرّة التي في الجذر لكن فعل هذا الدقيق غير مستو وغير موثوق به ويكون على حسب مقدار الفاشرين الذي بقي في ذلك الراسب الدقيقي

(النتائج الفسيولوجية والعلاجية) اذا استعمل هذا الجذر من الباطن بمقدار كبير أثر كتأثير السموم المهيجة وحصل منه قيء واستفراغات ثفلية كثيرة وغالبا مدمية ونتج من تجربيات أورفيلا أن ٤٠ م من مسحوقه قتلت كلبا صغيرا في ٢٠ ساعة تقريبا ومنقوع ٣ م قتلت كلبا في مثل هذا الزمن تقريبا وفي هذه الاحوال يوجد آثار التهاب في القناة المعدية المعوية واذا وضع على الجلد مباشرة فانه يحمر سطحه وربما أنتج فيه حويصلات أو أزرارا وربما وصل للتنفط وقد أحدث أورفيلا التهابا قتالا بوضع ٢ م و٤٨ قمح من مسحوقه في جرح نعمل في الجزء الانسي لفخذ كلب فاذن لا ينبغي استعماله للعلاج بمقدار كبير لشدة فاعليته وظهر أن فاعلية منقوعه كنفس جوهره أيضا وذلك لازم لان جزأه الفعال قابل للذوبان وذكر دولنج وغيره أن مطبوخ الحمص نافع لابطال نتائجه المسمة لكن يلزم اعطاء مقيئ أولا اذا نودي الطبيب لعلاج ذلك التسمم قبل مضي الزمن اللازم لابقائه في المعدة فاذا مضى زمن طويل بل بعد ازدراده استعملت الملطفات فاذا استعمل بمقدار يسير لم يوجد شيء من نتائجه المقيئة بل تحصل منه اعراض الاسهال فظهر أن كيفية تأثيره تقرب من الجلابا وشاهد ديانجشمب أن تأثيره فيه بعض بطء اذا العادة أن لا تبتدئ ظاهرات الاسهال الا بعد ٣ ساعات أو ٤ من ازدراده بل تارة لا تبتدئ الا بعد ٦ ساعات أو ٨ ويصح أن يستعمل أيضا كاستعمال الايبكا كوانا في الاماكن التي يعز فيها وجود هذه ملاجا للآفات الاسهالية والدوسنطارية ولذلك قد تسمى الفاشرا ايبكا كوانا الاوربا فيعطى نصف م من مسحوق الجذر في كوب من الماء فان لم يكف ذلك كرر بعد ساعة كما تكرر القمحة من الطرطير المقيئ فيحصل من ذلك المسحوق في كثير من الاشخاص التي جملة مرار مع غاية اللطف بل ربما أنتج تبرزات بعد انقطاع القيء ونجح هذا الجذر أيضا في الحميات الصفراوية والفيضانات البطنية والقولنجات الديدانية والدوسنطاريات التلبكية ونحو ذلك واستعمل سكنجبين الفاشرا ملاعق الفم في كل ساعتين كدواء مقطع مسهل للنفث في الربو واستسقاء الصدر ونحو ذلك وكما استعمل عند القدماء في الاستسقاآت يستعمل أيضا في المانيا والصرع وجميع الاحوال التي يضطر فيها لاظهار رقة في الامعاء الغلاظ كالسكتة والشلل ونحو ذلك لكن تؤثر المسهلات في تلك الامراض كلها بخاصتها المفرغة وبالاهتزازات التي تطبعها في مراكز التأثير العصبي قال بريير وقد اعتادت نساء الارياف عندنا على استعمال حقن من جذر الفاشرا مدة أيام اذا قطعن الارضاع وأردن منع افراز اللبن في الثديين فالتهيج الذي تفعله تلك الحقن في الامعاء الغلاظ يحول الفيضان الثديي ويزيله شيأ فشيأ وذكر أطباء العرب أن أقوى نبتة الفاشرا ثمرها ثم أصلها ثم ورقها وأن قلوب النبتة قد تؤكل اذا كانت رخصة فتسلق وتطيب وتنفع فتسخن المعدة وتجلوها وتسهل الطبيعة واذا خلط أصلها أي جذره مع الكرسنة والحلبة وغسل بذلك ظاهر البدن

نقاه وصقله وأذهب الكلف والنمش بل ضمادا والبثور اللبنية والآثار السود وان طبخ
بدهن حتى يثخن نفع من الاوجاع نفعا أبلغ من أن يستعمل على غير هذه الصفة ويقلع الحصف
والبواسير وان ضمد به مع طلاء فجر الاورام الحارة والزيت الذى يطبخ فيه الاصل يذهب
الكدم الدموى فى العين واذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وفجر الدبيلات وأخرج
العظام من الجروح ويدخل فى اخلاط المراهم الاكالة واستعمال مثقال منه من الداخل
نافع من الصرع والنسيان والسدر والفالج ومثقالان ينفعان من نهش الافعى بل درهم واحد
منه قد يحدث اختلاطا فى الذهن واحتماله يقتل الجنين ويخرجه وهو يدر الطمث واللبن
واذا لعق منه بالعسل نفع المختنقين من البلغم وأذهب السعال المزمن ونفع من وجع الجنب
ورياحه وحلل ورم الطحال وينفع أرحام النساء جلوسا فى طبيخه بل هذا الجلوس يخرج
الجنين وقالوا تستخرج عصارة الاصل فى أيام الربيع وتشرب بماء العسل لكن لا يزيد
مقدارها عن درهم مصلح بالكثيرا فتسهل بلغما وكذا استعمال الاصل نفسه مع اصلاحه
بالكثيرا وقالوا ان ساق النبات يدر اللبن اذا طبخ مع حسو والعصارة تقيء قيأ قويا اذا
شربت بماء العسل انتهى وقالوا أيضا انه يكدر العقل ويضر الرأس وعلاجه الربوب بعد
القيء ومقداره عندهم نصف م انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) عند المتأخرين مسحوقه من ١٢ قمح الى جم بل ٢ جم
وأكثر فى مرقة أو نحوها ومطبوخه من ١٢ جم الى ٣٠ لرطلين من الماء والدقيق
الطبى للفاشرا يستعمل بمقدار من ١٢ قمح الى ٢ جم والعصارة المأخوذة بالعصر
للجذر الرطب من ٨ جم الى ١٥ وسكنجبين الفاشرا مركب من ق ونصف من الجذر
فى ط من العسل وط ونصف من الخل ويستعمل من ذلك ملعقة فم فى كل ساعتين
فى الامراض التى ذكرناها واستعمل الجذر الرطب من الظاهر كدواء جاذب أى محمر بأن
يدق ويوضع على الجلد ضمادا فيمزج جـ منه مع ٤ جـ من القونصود الكبير فى استسقاء
الركبة غير أن هذا الوضع قد يسبب اندفاع ازرار على الجلد بحيث قد يضطر لازالته وقطع
استعماله

(أنواع من الفاشرا)

من أنواعه ما يسمى ابريونيا قالوزا أى المندمل يستعمل أطباء الهند أحيانا بزوره لمزة
مضادة للديدان ومخلوطة بدهن الخروع وبياطرة البلاد التى ينبت فيها يستعملونه فى بعض
أمراض الخيل ويحضر بالقلى لهذه البزور زيت ثابت تستعمله الفقراء للاستصباح ومن
أنواعه الفاشرا القلبى الشكل (ابريونيا كردفوليا) يستعمل مرخيا فى بلاد الجاوا ومن
أنواعه ابريونيا ابيميا ينبت بالهند والاطباء يعتبرون جذره هنالك من الادوية الثمينة
فيوصون به فى الادوار الاخيرة من الدوسنطاريا وفى الامراض الزهرية المستعصية
ويعطونه مسحوقا فى ٢٤ ساعة بمقدار زنة المعاملة الذهب المسماة عند الهنود باجود
وتساوى من الفضة ٩ فرنكات و٤٧ سنتيمة ويداوم على الاستعمال مدة ٨ أيام

أو ١ ويصنع طلاء مركب من مسحوقه وزيت الخروع والبصل لتطلى به المفاصل المصابة بالاوجاع الروماتزمية وعدوه أيضا مضادا للديدان وانتبه بعض الاطباء الناتجه وأوصى اخوانه هنالك بملاحظة ذلك حيث كثر استعماله لاشتهار نفعه ومن أنواعه الفاشرا الكبير (ابربونيا غرنديس) شاهد الاطباء الهنديون باقليم بهار حيث ينبت هنالك أن عصارة أوراق هذا النوع توضع مع النجاح على القروح المستعصية الناتجة من نهش الحيوانات ومن أنواعه ابربونيا روستراتا نسبة لمنقار الطير ينبت ببلاد الجاوة وجذره معدود من المبردات والمسهلات للنفث وتؤكل في جنوب الهند أوراقه كالبقول ومن أنواعه ابربونيا اسكابرا أى الخشن يعتبر الهنديون براعمه الصغيرة والاوراق منفتحة تفتحا طفيفا وتؤكل أحيانا ولاجل استعمالها الطبي تشوى أولا ثم تعطى منقوعا بمقدار نصف كوب مرتين في اليوم

(تتمة) ذكر في كتب أطبائنا أن هنالك نوعا يقال له الكرمة السوداء وبالسريانية فاشرشين وقد يقال فاشرشنين ويقال له بالفارسية ششيدان وهو بقينا من جنس الفاشرا لانهم قالوا انه يشبه اللبلاب في تعلقه بما يقرب منه وورقه كورقه وثمره أخضر في ابتداء تكونه كعناقيد ثم يسود بعد النضج وأصله أى جذره أسود من الخارج وأصفر من الداخل وفعله كفعل الفاشرا الا انه أضعف منه قليلا ويؤكل قلبه أول ما يطلع للعلاج ينفع من الصرع ويدر البول والطمث وينفع التواء العصب ضمادا ويقال ان أوراقه توافق قروح الحمير والبغال وقالوا ان بدله الكرمة البيضاء

(الفصيلة السوسنية أو الزنبقية)

هذه الفصيلة يتجه زمنها للمسهلات الصبر ولنقدم على شرحه مقدمة تتعلق به وذلك أن بوشرده جعل الصبر والراوند في درجة واحدة من الادوية وقال انا جمعناهما مع بعضهما في كلام عام لان هذه الجواهر متقاربة لبعضها تقاربا عظيما الاهتمام بالنظر الفسيولوجي أى الصحي والعلاجي فان أغلب المسهلات تقال الشهية والصبر والراوند يوقظان فاعلية الوظائف الهضمية فهما من مسهلات البطنيين المشتغلين بشهوات بطونهم وانما استعمالهما النافع بالاكثر في الامراض المزمنة وسيما التي في الجهاز الهضمي فلذا يوصى بهما مع النجاح الزائد في أحوال عسر الهضم الخالية عن الحمى والتابعة للامراض الحادة حيث تسميها عامة الاطباء بالالتهاب المعدى المزمن وتنجح بالاكثر اذا كان ذلك العسر مصحوبا بامساك مستعص وهما نافعان عظيم أيضا لمقاومة فقد الشهية الشاق الناشئ من افراط المأكل أو من حالة كلوروزية أو عصبية ويندر استعمالهما في سير الامراض الحادة ولنوضح نتائج هذه المسهلات العظيمة الاعتبار وذلك أنهما لا تحدث الاستفراغات الثفلية بتهيج تنبيه لان تلك الاستفراغات لا تحصل الا بعد جملة ساعات من ازدرادهما فيكون حصول ذلك من الامتصاص فقواعدهما الفعالة تصل للدم بتوسط الوريد الباب وتخرج بالكبد حيث تنسب لهما زيادة افراز هذا العضو بسبب تنبيه مخصوص يحدثانه فيه فتفرز

الصفراء السائلة بكثرة فى القناة المعوية ثم تنقذف الى الخارج واذا اختبر ذلك سهلت معرفة كيفية تأثير هذه المسهلات وذلك لان الصفراء لها دخل عظيم مضاعف فى التغذية اذ هى مركبة كما هو معلوم من قواعد بعضها معد لان يخرج من البنية وأعظم جزء منها كما هو مخصوص بالتغيرات التى تحصل على الدوام فى الجهاز الكبير الدورة هو أيضا وسط مساعد على تسهيل هذه التغيرات فاذن تكون الصفراء قائمة بالاكثر من مواد غذائية كابدت أولا تنوعا أوليا اصيرها أهلا لحفظ ظاهرات الحياة وهذا الجزء من الصفراء يذوب فى الماء ويمتص من جديد فى الامعاء بامتدادات فروع الوريد البابى فيذهب للكبد فاذا كانت المواد الغذائية كثيرة فى الدم انفرز من جديد بالكبد أعظم جزء من هذه الصفراء الممتصة وانصب مرة ثانية فى الامعاء ليمتص ثانيا منها أيضا فيحصل من ذلك دورة محدودة من المادة الغذائية القابلة للاحتراق التى لا تدخل بهذا الفعل العجيب فى دورة الدم الامتثالية أولا فأولا على حسب الحاجة والتجريبيات التى استند عليها هذا الشرح مذكورة فى رسالة مؤلفة فى هضم السكر والدقيق لبوشرده وسندراس فاذا كانت الصفراء موافقة بالاكثر من مواد غذائية مجهزة نصف تجهيز سهل أن يوضح كيف تكون المسهلات كالصبر والراوند مفرغة لتلك الصفراء ومزيدة بقوة فى فاعلية الوظائف الهضمية وكيف تكون نافعة للمرضى المكدرين بالدوسنطاريا الحاصلة من افراط المآكل أو انخرامات الهضم ولنذكر هنا الشرح الخاص بالصبر حيث اننا فى فصيلته ونبقى الشرح الخاص بالراوند عند ما ندخل فى فصيلته

(الصبر)

يسمى بالافرنجية ألويس بفتح الهمزة وضم اللام وفتح الواو وسكون الياء وآخره سين مهملة وهو عصارة خلاصية راتينجية صلبة سهلة الكسر تستخرج من أوراق أنواع من جنس يسمى أيضا ألويس ولاسيما النوع المسمى ألويس برفلياتا أى الصبر المجمع كل ورقتين من أوراقه مع بعضهما بقاعدتيهما والنوع المسمى ألويس اسبينا أى الشوكى والويس ولجارس أى العام وتلك نباتات تنبت فى جبال بونسبرنس وسينجال ومصر وغير ذلك واستنبت بأماكن كثيرة من العالم القديم والجديد وهو يألف الاماكن الجافة الرملية والمستعمل من تلك النباتات عصارتها كما علمت

(الصفات النباتية) الجنس المسمى باللسان النباتى ألويس منسوب للفصيلة الزنبقية سداسى الذكور أحادى الاناث زعم بعض أطباء الاوربيين ان أصل اسمه من اللغة العربية الويك ونحن لا نعلم هذا الاسم وذلك الجنس يحتوى على نحو ٥٠ نوعا تسكن الاجزاء الثلاثة من العالم القديم حتى ان جنسها ما يوجد فى الاقاليم الحارة من الاوربا حيث أدخل فيها واعتاد عليها وأوراق معظمها جذرية لحمية مسننة الحافات أو شوكيتها وزنابيع ازهارها متفرعة كثيرا أو قليلا وصفات الجنس هى أن الكأس اسطوانى مقسوم ٦ أقسام عميقة والذكور ٦ مرتبطة بقاعدة الكأس والمهبل قصير منته بفرج مثلث

السوص وجذور نباتات الصبر معمرة ليفية وأوراقها الخفيفة عصارية وأزهارها سنبلية وصفات نوع الويس برفليا تاهي ان أوراقه تجتمع في قاعدة الساق التي هي الزنبوخ كهيئة وريدة وهي لحمية مستطيلة حادة طولها من ٨ قراريط الى ١٠ وعرضها من ٣ الى ٤ وهي مسننة الحافات معانقة للساق ولونها أخضر مغبر وتنبذر فيها ثآليل مبيضة شوكية والزنبوخ يعلو نحو قدمين وتغطيه فلوس حادة والازهار حمر معلقة زمن التزهير وقائمة قبل تفتحها وتكون منها سنبلة مستطيلة وتلك الازهار أنبوبية والذكور أطول من الكأس بقليل والكم بيضاوي مستطيل ذو ٣ مساكن وفيه ٣ حزوز بالطول وهذا النوع أصله من افريقة وحمل الى الآسيا والاميرقة ونجح هناك جدا ويجهز منه في جميك صبر قبلان أو صبر برباد لانه يصنع في تلك الجزيرة ومن هناك يرسل في قرعات الى محال أخرى والنوع الشوكي يقرب من السابق وازهاره سنبلية أيضا ولكنها ناقوسية لا أنبوبية والاوراق مسطحة أقل ثخنا ومسننة وهذا النوع اعتبر عموما انه هو المجهز لاحسن ما يوجد من الصبر في المتجر ومحله بومنسبرفس أي رأس الرجا ويعلو حتى يكون كطول الانسان والنوع المسمى ألويس ديقوطوما أي ذو الساق المزدوجة التفرع ينبت في رأس الرجا وتكتسب دائرته حسبما قالوا اتساع ١٢ قدما وفي العلو ٢٨ قدما وينفرش على سطح سعته ٤٠٠ ذراع ويسمى هناك شجر السهام لان الهوتنتوتيين يصنعون ذلك من سوقه والنوع المسمى ألويس ليتوراليس أي الساكن على شواطئ المياه ينبت بالهند وربما كان صنفا من بيرفليا تا والنوع المسمى ألويس وبلجارس أي العام هو الذي يستخرج منه على رأي توميون صبر قبلان وصبر برباد وغير ذلك ويوجد في جردلوت التي هي جزيرة من جزائر انتيله نوع يجهز منه صبر شبيه بصبر المتجر وأوراقه اللحمية يضعونها برمتها على الجروح فتلحمها وتستعمل كذلك في الرمد أيضا ولها استعمالات أخر عندهم

(الصفات الطبيعية لانواع الصبر) أنواع الصبر ٣ أولها وأنقاها هو السقطري لكونه كان يجلب سابقا من جزيرة سقطرى مع أنه يأتي أيضا من بومباي ورأس الرجا ورائحته عطرية مقبولة مخصوصة أو رائحية وطعمه شديد المرارة يدوم في الفم زمنا طويلا ويكون قطعا لونها أحمر قاتم أو أصفر محمر وسطحه براق يلين تحت الاصابع ويصير سهل اللصق ومسحوقه أصفر كصفرة الذهب ويذوب معظمه في الماء وباقيه في الكؤول وثانيها الكبدي اقرب لونه من لون الكبد البشري ويأتي بالاكثر من رأس الرجا ورائحته أقوى من رائحة السقطري ومغثية وطعمه مثله تقريبا ولونه أصفر مائل للخضرة وأقتم من الاول وأقل لمعانا ومسحوقه أصفر مائل للبنفسجية وثالثها يسمى صبر قبلان بفتح القاف والباء أي الخيلي وهو المسمى في كتب العرب بصبر البهائم والصبر الفارسي وهو غير نقي ومخلوط بالثفل الذي رسب فيه بل كثيرا ما يكون معه أجسام غريبة عنه كالحصى والرمل ولونه مسود وفيه نكت حديدية ويظهر من مكسره رمل وفحم وألياف خشبية وراتينج محبب وغير ذلك وفي رائحته بعض نتانة وهو أكثف وأثقل من النوعين الاولين ويعسر

دقه ولا يستعمل الا فى الطب البيطرى ولاسيما طب الخيل ولذا سمى بما ذكرنا وقد يوجد بالمتجر نوع يسمى بالصبر المستنير لانه أكثر لمعانا وشفافية من الانواع الاخر ويقال انه يأتى من العصارة التى تتجمد على أوراق الصبر نفسها بالحرارة الشمسية ويمكن أن يكون خلاصة نقية مجففة فى الشمس ولكن ذلك النوع يندر وجوده فى المتجر وانما يوجد فى بيوت المولعين بالتحف والغرائب وأطباء العرب جعلوا له ٣ أصناف أيضا سقطرى وعربى وسمنجانى فالسقطرى أجودها وينسب لجزيرة بقرب ساحل اليمن تسمى سقطرى وهو مايعلوه صفرة زعفرانية وهو رزين واذا نفخ عليه نفخا حارا فاحت منه روائح المر وعرق وهو سريع التفرك وله بريق وبصيص وأما العربى فهو دونه فى الصفرة والرزانة والبريق وأما السمنجانى ويسمى الفارسى وقيل الفارسى غيره فأردؤها وهو نتن ثقيل الرائحة عديم البصيص ولاصفرة له بل الى السواد والسقطرى يجعل فى المشروبات أى فى الاستعمالات من الداخل والعربى فى الطلاآت من الخارج والفارسى ضعيف النفع من الخارج وردىء من الداخل

(الصفات الكيماوية) وجد فى ١٠٠ ج من السقطرى ٦٨ من قاعدة مرة صابونية أى خلاصية تذوب فى الماء والكؤول ولاتذوب فى الاتير و ٣٢ من راتينج مع آثار من الحمض العفصى ويعطى بالتقطير دهنا طيارا ويصير بالكؤول راتينجى الشكل والصبر الاعتيادى أى الكبدى مركب من ٥٢ من المادة الخلاصية و ٤٢ من الراتينج و ٦ من مادة غير قابلة للذوبان سماها بعضهم بالزلال النباتى المتجمد وهذا النوع تبقى منه بقية عند ذوبانه فى الماء والكؤول وله واسطة كيماوية تميزه عن النوع الاول وهو أنه لايعطى بالتقطير دهنا طيارا وأما صبر الخيل وهو العكر النقى فيحتوى على أجزاء كثيرة غير قابلة للذوبان فى الماء وعلى مقدار كبير من الراتينج فنتج من هذه التحاليل أن الصبر صمغ راتينجى مخصوص لان قاعدتيه المركبتين له تذوبان فى الماء المغلى والكؤول أى فيكون مخلوط راتينج ومادة خلاصية صابونية وان اعتبره براقونوت قاعدة مخصوصة بنفسها يصح أن تسمى راتينجية مرة فعلى رأيه هو شبيه بالراتينج والخلاصة هى التى تكون فيها بالاكثر رائحة الصبر وطعمه وخواصه والجزء الراتينجى لم يستعمل الى الآن وحده لكونه اعتبر أقل فاعلية وشوهد أن غلى الصبر يغير القاعدة الخلاصية ويصير جزأ منها غير قابل للذوبان فى الماء وذلك يصير الصبر أقل اسهالا ويتضح منه لاى شىء كان الصبر المتعفن فى بيوت الادوية أقل اسهالا من الصبر الطبيعى ولاى شىء كان صبر البهائم الناشىء من الغلى المستطيل ردىء الاستعمال وسيما انه يوجد فيه كثير من الرواسب خلاف قصاص القازانات التى يحضر فيها

(تحضير الصبر) اذا وصلت تلك النباتات لسن سنتين أو ٣ تجنى أوراقها وتقطع قطعا فيسيل منها مقدار كبير من عصارة سائلة صفراء مخضرة شديدة المرارة فتترك لتتركز وتكثف وتجف فى الهواء الخالص معرضة للشمس وربما استعين على ذلك بالنار والصبر المنال بذلك شديد النقاوة وذكروا أن الطريقة المستعملة فى سقطرى هى أن تقطع الاوراق

وتهرس وتؤخذ عصارتها بالعصر وتترك ساكنة مدة ٢٤ ساعة ثم تصفى عن مادتها الدقيقة ويعرض السائل للتبخير فى أوانى مفرطحة معرضة للشمس اما فى رأس بونسبرنس أى رأس الرجا فتجمع أوراق الانواع ثم تدق ويضاف عليها الماء لاستخراج عصارتها ثم يغلى الثفل المعصور فى ماء جديد لتؤخذ منه جميع القواعد الخلاصية ثم يصفى المغلى ويترك ليرسب وتخلط السوائل ببعضها وتبخر فى قازانات حتى تكون فى قوام الخلاصة وتصب فى علب أو أوانى من خشب فاذا بردت تنفصل منها ٣ طبقات أولاها أنقى وهى الصبر المسمى بالسقطرى وثانيتها الكبدى وثالثتها وهى التى فى العمق وغير نقية هى القبلانى وفى بعض الاماكن لا تخلط السوائل وانما يبخر كل سائل على حدته

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) يغلب على الظن ان هذا الجوهر يعسر ذوبانه فى المعدة ابطأ فعله بالنسبة لغيره من المسهلات فقد يبقى ١٢ بل ١٥ ساعة بدون أن يظهر منه تكدر يدل على فعله فذوبانه فى الجسم البشرى يختلف عن ذوبانه فى الاعمال الكيماوية لانه فيها يسهل ذوبانه فى السوائل المائية والروحية اما فى المعدة فيعسر ذلك بدليل بطء نتائجه وظن ودكندان فعله لا يتوجه أولا على الامعاء وانما يتجه للكبد فيزيد فى افراز الصفراء وسيلانها للامعاء واستدل على ذلك ببطء نتائجه وطبيعة البراز الذى ينتجه حيث يكون كله صفراويا وله رائحة مخصوصة وبأنه اذا استعمل حقنة بمقدار من ٨ جم الى ١٥ لم يهيج اكثر من الماء الفاتر فلا يحس بحرارة فى البطن ولا قولنجات قوية ولا رياح معوية اذا كانت اعضاء الهضم سليمة وانما يحصل التبرز مرة أو مرتين بعد ٨ ساعات أو عشر وتكون مواده لينة قليلة غير مصحوبة بقولنجات ولا بحرارة فى الشرج فاذا دووم على استعمال الحقنة مدة أيام بقيت الاستفراغات لكن مع اللطف دائما ويصحبها حينئذ قولنجات وحركات معوية واحتراق فى الشرج غالبا ويكون البراز نتنا ذا صفة مخصوصة واذا أعطى من طريق الفم بمقدار جم أو جم ونصف أثر أولا على سطح الامعاء فيحصل بعد الازدراد بساعتين تقريبا مجالس براز أو مجلسان ثم ينقطع البراز مدة من ٦ ساعات الى ١٠ ثم تعرض قولنجات وقراقر وحركات بطنية وتبرز ٣ مجالس أو ٤ أو أكثر وتكون مواد البراز لينة قليلة فتأثيره ينقسم غالبا فى الطرق الهضمية الى زمنين فأولا يكون كتنبه لحركات الامعاء فيحدث استفراغات ثقلية ثم يحصل منه فعل آخر يوقظ استفراغات جديدة وفى المسافة بين الزمنين تستيقظ الشهية ولا يحصل كرب ولا تعب ولا نحو ذلك ومن العظيم الاعتبار أيضا هو أنه كثيرا ما يتفق ان ٣٦ قمح بل ٤٨ لا تحصل منها نتيجة ولا قولنجات ولا استفراغات ثقلية وانما يوجد انتفاخ لكن بدون تكدر فى الوظائف الهضمية فليست كمية الصبر هى التى بحسبها تكون شدة النتائج لان المقادير اليسيرة قد تعمل مثل عمل المقادير الكبيرة فقد يتفق أن مقدارا من ٢ قمح الى ٦ تؤثر حالا تأثيرا عظيما على السطح المعوى وقد لا يشاهد الفعل الاول الذى ذكرناه وانما يشاهد بعد ٨ ساعات أو ١٠ من الازدراد حركة فى البطن وبعض قولنجات خفيفة ثم مجلس واحد أو أكثر فاذا دووم على استعماله مدة أيام استشعر بحرارة أكالة واحتراق فى الجزء السفلى من

المستقيم وانتفاخ فى غشائه المخاطى المغشى له بحيث يظن بعد اندفاع الثفل أن هناك بقايا ثفل يلزم اخراجها فيفعل الشخص حركات عنيفة لطردها فاذا استعمل الصبر بمقدار يسير مع سلامة الجهاز الهضمى بقى الهضم منتظما وتظهر الشهية بل تقوى فتشتد فاعلية الجهاز واتفق رأى المعظم على ثبوت تلك الخصوصية للصبر ولذا يأمرون باستعمال مركباته وقت الاكل مخلوطة بالاغذية بحيث لاتكاد رهضمها فقد ظهر من ذلك أن تأثيره فى المعدة والامعاء ليس كتأثير الجلابا والسنا وغيرهما من المسهلات وعلم أنه مقو للمعدة معدود من مقوياتها العظمة الاعتبار والكثيرة الاستعمال وتلك خاصة مشتركة بين جميع الجواهر المرة لكن يلزم لذلك أن يستعمل بمقدار يسير بحيث لايؤثر الاتنبيها خفيفا مخصوصا بتسهيل الهضم وأن لاتكون الاعضاء الهضمية فى حالة مرضية التهابية وأما فعله المسهل فواضح فاذا استعمل بالمناسب صار المعى الغليظ أى قولون والمستقيم مجلسا الفيضان مع حرارة ونحوكة فى أغشيته ومع براز كثير بحيث يكون ذلك احيانا واسطة ثمينة فى صناعة العلاج ولا يعلم للصبر فى ذلك مايساويه ولا مايخالفه

(الاستعمالات الدوائية) لما كان فعله لايظهر غالبا الابعد ٨ ساعات أو ١٠ جاز أن يستعمل عند النوم أى قبل نصف الليل ببعض ساعات أو وقت الفجر بحيث يبتدأ فعله عند القيام من النوم أو وقت الضحى ولما كان جيد التأثير وان استعمل بمقدار يسير كان استعماله حبوبا أنسب دفعا أو تخفيفا لمرارته مع كونه يسهل اسهالا غيرمتعب وهو وان استعمل فى كثير من الآفات المزمنة يعطى بالاكثر فى الامساك حيث تكون مواد البراز عديمة التلون لان ذلك يحمل على ظن ان سبب منع خروجها هو عدم الصفراء وذلك الجوهر منبه لافرازها والمصابون غالبا بهذا الامساك الناشئ من خمود الامعاء هم الذين أشغالهم تستدعى الجلوس كالكتاب وأرباب دراسة العلوم والتآليف ومؤدبى الاطفال والملازمين للجلوس بحوانيتهم للبيع طول النهار بدون حركة وكذلك الشيوخ الذين يحصل لهم ذلك الامساك عادة من الضعف المادى أو الحيوى للمعى الغليظ فالصبر مناسب لهؤلاء كلهم لتخليص طرقهم الغذائية مما فيها ويترتب على ذلك تخليص المخ من الاحتقان الدموى الحاصل فيه من ذلك الامساك وأبسط استعمال الصبر للاسهال أن يؤخذ منه ٨ قمح تعمل ٣ حبوب أو ٤ وذلك أولى من استعمال مركباته الغالية الثمن ويستعمل كلما اضطر لزيادة افراز الصفراء أو لاصلاح ضعف الكبد كما يحصل ذلك فى بعض أحوال الاستسقاآت الغير المؤلمة والغير المصاحبة للحمى وتستعمل فى مليبار عصارته الرطبة بمقدار ٣ ق مع ٣ م من ملح العادة وق من السكر واستحسن بربير للاسهال مع النجاح حبوبا مركبة من ٤ جم من خلاصة الاطريفل المائى و ٢ جم من كل من مسحوق الصبر السقطرى والراوند يمزج ذلك ويقسم ٢٤ ح يستعمل منها ح أو ٢ ح فى الصباح وأحيانا مثل ذلك فى المساء ويصح استعمالها قبل الاكل قال وطالما أزالت هذه الحبوب الاوجاع والثقل فى الرأس وضعف الاطراف والدوار الاعتيادى وظلمة القوى العقلية ونحو ذلك واذا لم تزلها فأقله أن تخففها وكثيرا مايتقى بعد نوب السكتة كثيرا من آفات المخ أن

يضعف التأثير العصبي ويقع المنسوج المعوى في الخمود ويبقى البطن منتفخا فباستعمال هذه الحبوب يقهر خمود المعى الغليظ فينال من ذلك استفراغ ثفلى كثير وشوهد أنها تبعد نوب الشقيقة أو تلطفها كما تنفع أيضا في آفات الجهاز التنفسي كالخناقات والسعال الرطب والخفقانات والقىء التشنجي الناشئ من تغير في التأثير العصبي المعدى الغير الناشئ عن آفة مادية في المعدة واتفق أنها مع الزمن ابرأت اليرقان المصاحب لانتفاخ حقيقى في الكبد وغير ذلك حتى نفعت أيضا في الامساك الذى لم تؤثر فيه الحقن شيأ بحيث حصل بعد ازدراد حبتين أو ٣ أو ٤ اندفاع المواد التى كانت محوية في الاعور وقولون والمستقيم ولكن يمنع استعمالها اذا ظهرت علامات تهيج أو التهاب في المعدة بجفاف اللسان والعطش والوجع والحرارة في البطن وغير ذلك من العوارض البطنية وللصبر تأثير واضح في المجموع الدموى ولا سيما الوريد الباب وذلك ربما كان مهما للاطباء لان استعماله يعرض احتقان الاوعية الباسورية التى هى من تفرعات هذا الوريد وذلك يدل على تأثيره في مجموعه كله وأسس على ذلك ما قيل انه يؤثر على المعى الغليظ تأثيرا خاصا ومثل هذا التحويل للدم يقلل مقداره في الاجزاء العليا من الجسم ولذلك اشتهر الصبر بأنه منق ومخلص للمخ والصدر وترتب على تأثيره في الاوعية البطنية كونه مدر للطمث وكثيرا ما يشاهد من الفيضان الدموى نحو الاوعية الباسورية ازالة عوارض مرضية وشفاء أمراض خطرة بل الغالب حصول النتيجة الجيدة بدون سيلان شئ من الدم خارج الاوعية بحيث لا يكون سبب تلك المنفعة الا الفيضان المتجه لطرف المستقيم كمركز جديد فاذا كان للصبر تأثير مهيج في المستقيم كان واسطة جيدة يقلد بها العمل الباسورى بحيث يقوم مقامه وينال به ما ينال منه وعلم مما ذكرنا أنه لا يعطى للمصابين بالبواسير الا بعد التأمل في حالتهم قال ولا أظن أنه يعرض في الغالب فيضانا باسوريا وانما هو للمصابين بالبواسير كمدرات الطمث لفيضان الحيض فاذا جهزت الطبيعة الحيض وجعلت الرحم معرضة للاحتقان كانت تلك الادوية مساعدة على السيلان الطمثى ومعجلة لتكونه فاذا لم تجهز الطبيعة ذلك لم تؤثر تلك الادوية في الحيض شيأ وكذلك الصبر قد ينبه البواسير فيمن معهم استعداد لها أو أصيبوا بها سابقا أما من ليسوا كذلك فلا ينتج فيهم الا نتيجة مسهلة ثم قال وأما ما ادعاه فلوب من أن ١٠٠ شخص استعملوا الصبر استعمالا اعتاديا فحصلت البواسير لتسعين منهم فالظاهر ان ذلك معدود من المبالغات الخارجة عن الحد فقد تشاهد أشخاص يستعملون الصبر مدة طويلة بدون أن يستشعروا بعمل باسورى وخاصة ادرار الطمث التى نسبوها له ناشئة من كونه يهيج سطح الامعاء الغلاظ فينجذب الدم في اتجاه المجموع الرحمى وذلك يساعد على اندفاع الطمث فيناسب استعماله اذا كان جمود الرحم مانعا لسيلان الحيض ولا يستعمل اذا كان هنالك امتلاء أو حرارة أو ألم في الخثلة أو القطن أو نحو ذلك وذكر أوفلند أن الصبر يوصف كونه مشتملا على خاصة تنبيه حركة الاوعية البطنية ابرأ خنازير كانت مصحوبة باسترخاء وعدم حساسية في افرازات الخثلة وعد كغيره من الجواهر المرة مضادا للحمى ولكن هجر الآن استعماله لذلك ومدحه كثيرا هلتون في رسالته التى ألفها في المسهلات ورأى انه دواء

عام عظيم الشأن فاستعمله بالاكثر فى التيفوس والذبحة الخبيثة والذبول والكلوروزس
وقىء الدم والاستقريا والتيتنوس ونحو ذلك لكن قال ميره ونحن لانزال شاكين
فى فاعليته فى تلك الامراض ويظهر ان ما قاله هملتون انما هو من كثرة ميله وولوعه
بالمسهلات واذا كان من المعلوم ندرة وجود ديدان اذا كان المجموع الهضمى محتويا
على كثير من الصفراء فلتعلم ان الصبر الذى يزيد فى افراز هذا الخلط يلزم أن يكون مضادا
للديدان جليلا وذلك ثابت بالتجربة بل ثبات هذه النتيجة بوضع ضماد على بطن الاطفال
مصنوع من عصارته كما ثبت أيضا من وضع الجوهر نفسه بطبيعته فيصح أن يقال ان
مرارة الصبر فيها خاصة قتل الديدان كمرارة الصفراء فيكون الصبر نفسه مضادا للديدان
بدون واسطة واستعمل أيضا منضما للاملاح القلوية فيكون بذلك محللا لان هذه
الجواهر تصير ذوبانه فى المعدة أسهل ولكنها تقلل فاعليته كما قيل فكما تنفع لتحليل احتقان
المجموع الهضمى تنفع أيضا لتحليل احتقانات احشاء الخثلة ولكن يلزم لذلك استعماله
بمقدار يسير مدة طويلة وكما يستعمل الصبر من الباطن يستعمل أيضا من الظاهر فقد
ذكرنا وضع عصارته الرطبة على بطن الاطفال علاجا للديدان وشاهد لاريه فى جزائر
انتيله وضع هذه العصارة مع النجاح فى الجروح المسمة فى الانسان والحيوانات وذلك عام
الاستعمال فى البلاد الحارة وذكر اوفلند شفاء صمم بوضع كرات صغيرة من قطن مغموسة
فى عصارته الرطبة فى القناة السمعية ومن المحقق ان أجزاء الصبر الموضوعة من الظاهر
تنفذ فى الدم وتوجه تأثيرها للطرق الهضمية وذلك مؤكد ومرهم الصبر المستعمل مروخا
على البطن قد يحصل منه على سبيل الندرة مجلس أو مجلسان من الاسهال بعد الدلك بثمان
ساعات أو ١٠ والغالب أن لا يحصل من ذلك الا تكدر فى الامعاء وطعم مر فى الفم
ولا يحصل اسهال وزعم موريه انه وضعه مباشرة على سطح قرحة فانتج الاسهال ولكن
التجربيات لم تؤكد ذلك وقال ميره من المؤكد ان الصبر المذاب فى الكؤول يوقف
نزيف الجروح وينظفها وحيث جعلوه دواء قوى الفاعلية يحرض فى الغالب قولنجات
واسهالات دموية وأنزفة لا ينبغى أن يستعمله الممتلئون والعصبيون وأصحاب البنية اليابسة
والمعرضون للانزفة والبواسير ومن فيهم شائبة تنبه أوحمى والمسلولون والحوامل ثم نقول
متى استعمل هذا الجوهر بالمناسب لم تنتج منه العوارض المذكورة وأراد بعضهم تقليل
فاعليته بالحوامض وهذه يقينا يحصل منها ذلك وكذلك افراط تعاطيه معيب اذ لا يندر
مشاهدة مرضى معرضة صحتهم لاخطار ثقيلة بسبب هذا الاستعمال الخارج عن الحد فلا
يناسب الصبر الاكثيرا الا من كان مزاجه لينفاويا وبنيته رخوة باردة ضعيفة التأثير
ويدخل الصبر فى كثير من مركبات أقرباذينية كانت ممدوحة كثيرا كالاكسير الحافظ للصحة
والحبوب المباركة وحبوب انجليك أوفرنك وراوكابر مشبور أوغير ذلك مع أن هذه هى
حبوب فرنك الآتى شرحها وانما أخذها بعض الدجالين وسماها باسمه ووصفها بصفات
جليلة وباع منها مقدارا كبيرا فلما رأى ذلك فرنك أنكرها وبالجملة فالصبر ممدوح قديما
وحديثا قال أطباؤنا انه من الادوية الشريفة قيل لما جلبه الاسكندر من اليمن الى مصر

كتب اليه الملك أن لا تقيم على هذه الشجرة شاهداً غير اليونانيين لان الناس غيرهم لا يعلمون قدرها انتهى ولذلك وسموا دائرة استعماله من الظاهر والداخل فقالوا فى استعماله من الداخل انه يخرج الاخلاط الثلاثة وينقى الدماغ مع المصطكى وبالماء البارد يسهل البطن بقوة وينقى المعدة ويقطع نفث الدم ويبرئ اليرقان وقالوا انه ينفع الربو وأوجاع الصدر وأوجاع الكلى وينفع فى الحبوب النفيسة ويقوى فعل الادوية ويجذب من الاقاصى ويفتح السدد ويذهب رياح الاحشاء والحكة والجرب والقروح والقوابى والجذام ويخرج الديدان الصغيرة وكذا ينفع فى الامراض العصبية كالجنون والوسواس والماليخوليا وكانوا سابقاً يغسلونه ليخرج ما فيه من الرمل والحجارة والمغسول أقل اسهالاً وأكثر حدة واذا بولغ فى غسله ذهبت حدته وحرارته فيكون أضعف ولكنه أنفع واذا أريد شربه أى استعماله من الداخل فلا يخلط بالعسل لانه ينقص قوته ويبطل جذبه من الاقاصى ولا يسقى فى أيام البرد فان ذلك يؤدى الى اسهال الدم وذكروا أيضاً كما ذكر المتأخرون أن بعض الناس يتناول منه بالغدو والآصال حبات مخلوطة بمصلحاته فيسهل ولا يفسد الطعام ولا يتعاطاه شاب صفراوى ولا كثير الدم ضيق العروق ضعيف الاحشاء ومن كان فى أسفله علة فان كان مبروداً فليضف اليه المقل وان كان محروراً فالكثيرا فان كانت المعدة والكبد ضعيفتين فليأخذه مع الورد والمصطكى وقالوا الصبر نافع لمن يحس بثقل فى رأسه وللرمد الصفراوى ولمن يعطش كثيراً ولمن يعتريه خيالات رديئة ولمن يتدخن الطعام فى معدته ولمن يحس بلهيب فى باطنه واذا خلط معه بادزهرات الادوية المسهلة كان أبلغ فى النفع ودفع الضرر وهى المصطكى والورد والاهليلج الاصفر والمقل والكثيرا وينبغى لمن يستعمله أن يكثر من دهن مقعدته بدهن الورد والبنفسج أو الشحم وأن ينم سحقه ليكثر التصاقه بخمل المعدة فيعين على العمل وقالوا فى الاستعمال من الظاهر حيث ان فيه مرارة وقبضاً كان مركب القوى فاذا كان طرياً كان صالحاً لالصاق الجراح والنواصير الغائرة ولادمال القروح العسرة الاندمال وينفع من خبثها وخصوصاً ما كان منها فى الذكر والدبر طلاء ونثراً عليها ومن خواصه أنه يمنع ما تحلل ويحلل ما حصل مع جلاء يسير ولذلك تطلى به الابدان فيحفظها حية وميتة واذا ديف بشراب حلو وطلى به على البواسير أو شقاق المقعدة أبرأها ويدمل الداحس المتقرح واذا خلط بالعسل أذهب آثار الضرب الباذنجانية اللون واذا خلط بالخل ودهن الورد واطلى على الجبهة والصدغين سكن الصداع واذا خلط بالعسل والشراب وافق أورام العضل التى تكون على جانبى أصل اللسان وكذا اللثة وسائرها فى الفم واللسان وكانوا يدخلونه فى الاكحال محرقاً بأن يشوى على الخزف حتى تصيبه النار من جميع جوانبه قالوا وغلط من ظن أن شربه أى استعماله من الباطن نافع للعين بذاته نعم ان كان بالعرض فق فاذا أدخل فى أدوية العين نفع من قروحها وجربها وأوجاعها ومن حرقة الآماق ويجفف رطوباتها وينفع فى ابتداء نزول الماء فالاكتحال به يحد البصر ويذهب السلاق والجرب وغلظ الاجفان وهو يمنع انتشار الاوا كل طلاء بعسل أو غيره ومع المرسين والشراب يمانع الشعر ويسوده ويمنع تساقطه ويقتل القمل وينبت الشعر بعد القراع

واذا حل بالخل وغسل به أذهب السعفة والحزاز وداء الثعلب واذا سحق مع الملح والنطرون وضمد به مقدم الرأس نفع من النزلات الباردة ومنعها وسخن الدماغ وجفف رطوباته واذا حل مع لسان الحمل أو الخل وطلى به قروح رؤس الصبيان الرطبة أزالها وكذا اذا حل فى ماء لسان الحمل وطليت به قروح الانف أو الاذن أبرأها انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) ينال مسحوقه بالتصويل أى التهوين فيكون أصفر ذهبيا وهو قليل الاستعمال بسبب شدة مرارته فيلزم أن يكون على شكل حبوب ومقدار الاستعمال من ١٠ سج الى ٢٠ سج ممزوجة بمقدار كاف من العسل فاذا أريد منه نتيجة مسهلة لزم أن يبتدأ بمقدار من ٤٠ سج الى جم ويمكن أن يزاد المقدار الى ٢ جم ولكن الغالب أن يجمع مع جواهر أخر مسهلة وصبغته تحضر باذابة جـ منه فى ٨ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير وتستعمل على الخصوص كدواء غسال فى الجروح الغير المؤلمة أو الرديئة الطبيعة ويستعمل الصبر حقنا بمقدار ٥ جم تذاب فى مح بيضة وتمزج بقدر ٥٠٠ جم من الماء ويستعمل مرهم مضاد للديدان مركب من ١٠ جم من الصبر و ٤٠ جم من الشحم الحلو فهذه تقريبا هى الاشكال التى يستعمل بها الصبر وأما المركبات العلاجية التى يجتمع فيها الصبر مع غيره فلا يمكن استقصاؤها والاصول منها ما سيذكر فنبيذ الصبر يحضر بأن يهضم فى ١٠٠٠ جم من نبيذ اسبانيا ٣٠ جم من الصبر السقطرى و ٤ جم من كل من الهال الصغير والزنجبيل فيكون مسهلا منبها فيستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم كمسهل وبمقدار ١٠ جم كمقو للمعدة والقطور الغسال ابرون يصنع بأخذ ٥ جم من السقطرى و ٥٠ جم من كل من ماء الورد والنبيذ الابيض و ٣٠ ن من صبغة الزعفران ويستعمل لتنظيف قروح الجفنين وحبوب الصبر تصنع بأخذ المقدار المراد من الصبر والمقدار الكافى من العسل الابيض يحبب ذلك حبوبا كل حبة ١٠ سج وحبوب الصبر الصابونية تصنع بأخذ ٢ جـ من الصابون الطبى و جـ من الصبر تهون لتمزج حسب الصناعة وتعمل حبوبا كل حبة ١٥ سج يستعمل منها من واحدة الى ٤ فى اليوم ويداوم على ذلك مدة فى احتقانات الخلة وذلك جمع جيد وقد يضاف له من الراوند مثل مقدار الصبر والحبوب المسهلة تصنع بأخذ جم من كل من الصبر والسقمونيا ورب الراوند و ٣ جم من الصابون تصنع حسب الصناعة ٢٠ ح يستعمل منها من ٢ الى ٤ والبلوع المدرة للطمث تصنع بأجزاء متساوية من الصبر وخلاصة الابهل وكربونات الحديد تعمل بلوعا كل بلعة ١٥ سج والاستعمال من واحدة الى ٤ والحبوب المستعملة قبل الاكل وتسمى حبوب أنتسبوم وحبوب البطنيين وحبوب الحياة تصنع بأخذ ٢٤ جم من مسحوق الصبر و ١٢ جم من خلاصة الكينا و ٤ جم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الافسنتين يمزج ذلك للتناول كتلة تقسم وقت الحاجة حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتحتوى على ربع وزنها من الصبر ويستعمل منها واحدة أو ثنتان قبل الاكل كهضمة ومقوية ومسهلة وحبوب اندرسون المسماة

أيضا بحبوب ايقوسات تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الصبر و٦٠ جم من كل
من الجلابا والكبريت والعاج المحرق والسوس و٤ جم من دهن الانيسون و١٢٠
جم من رب الراوند و٨ جم من الصابون ومقدار كاف من شراب النبرون
تعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتستعمل مقوية ومسهلة بمقدار من ٣ الى ٤
وطريقة الدستور فيها هي الاقبل وهي أن يؤخذ من كل من الصبر ورب الراوند ٢٤
جم ومن الدهن الطيار للانيسون ٤ جم ومن الشراب البسيط مقدار كاف يمزج
ذلك فتنال كتلة تقسم عند الحاجة الى حبوب كل حبة ٢٠ سج وهي مسهلة شديدة ذوات
فاعلية والمقدار من واحدة الى ٦ وحبوب بنطيوس تصنع بأخذ ١٠ جم من كل
من الصبر ورب الراوند وصمغ الامونياق و٦٠ جم من خل الخر يحل الصموغ الراتينجية
على الحرارة في نصف الخل ثم تصفى مع العصر ويصب الباقي من الخل على الفضلة ويسخن
أيضا ويصفى من جديد وتضم السوائل وتبخر على حرارة حمام مارية حتى تكون في قوام
البلوعات وتحبب كل حبة ٢٠ سج وتستعمل مقطعة ومدرة للماء ومسهلة بمقدار من
١ الى ٦ وحبوب روفوس تصنع بأخذ ٢٠ جم من الصبر و١٠ جم من المر و٥
جم من الزعفران ومقدار كاف من شراب الافسنتين تعمل حسب الصناعة حبوبا كل ح
٢٠ سج وتستعمل مسهلة ومقوية للمعدة والحبوب المباركة انولير تصنع بأخذ ١٠
جم من الصبر و٨ جم من السنا و٤ جم من كل من الحلتيت والمر والقناوشق
و٢٤ جم من كبريتات الحديد و٢ جم من كل من الزعفران والبسباسة يسحق
ذلك ويخلط بأربعين ن من دهن الكهربا ومقدار كاف من شراب الارموازأي التوت
الشوكي ويعمل ذلك ١٦٠ ح وتستعمل في الكلوروزس بمقدار من ٣ الى ٦
في اليوم والاكسير المطيل للحياة يصنع بأخذ ٣٦ جم من الصبر و٤ جم
من كل من الغاريقون الابيض وجذر الجنطيانا والراوند والزعفران والقرفة والجدوار
والترياق و٣٢ جم من السكر و٢٠٠٠ جم من الكؤول الذي في ٢١ ويحضر
من ذلك صبغة بالنقع ويضاف اليها في الآخر الصبر ثم الترياق والسكر وهذا الاكسير
يستعمل مقويا للمعدة ومضادا للدود ومسهلا بمقدار من ١٠ جم الى ٥٠
واكسير جاروس يصنع بأخذ ٨ جم من كل من الصبر والانيسون والمر والوانيلا
و٣٠ جم من جوزبوا و١٣ جم من القرنفل و٦٤ جم من الكزبرة و١٢٥
جم من قرفة السيلان و٤٨ جم من قشر النارنج ينقع ذلك مدة ٨ أيام في ١٢
لترا من الكؤول الذي في ٢٤ درجة ويقطر على حمام مارية فذلك هو المسمى
كؤولات جاروس ثم يضاف لهذا الكؤولات ٢٠٠٠ جم من ماء زهر البرتقان
و١٥ كج من شراب كزبرة البير و٣٧٥ جم من صبغة الزعفران ويحضر احيانا
بالنقع البسيط لجرام واحد من كل من القرفة وجوزبوا والزعفران في لترمن العرقي
الذي في ٢١ درجة من الكثافة ويضاف عليه ١٠٠٠ جم من شراب السكر
والاكسير المحضر بالتركيب الاول يكون دواء مقويا للمعدة زائد الشدة والقبول وكل

اقرباذيني له تركيب مخصوص لهذا الاكسير وهاهو تركيب يحصل منه سائل مقبول جدا يؤخذ ج من كل من الصبر والمر والزعفران و ٤ ج من كل من القرفة والقرنفل و ٢ ج من جوز الطيب و ٧٠٠ من الكؤول الذي في ٨٠ من مقياس جيلوساك الموافق لدرج ٣١ من مقياس كرتيير فيحضر من ذلك على حسب الصناعة ٦٤٠ ج من الكؤولات ويضاف على فضلة التقطير ٥٠٠ ج من ماء الورد ويقطر ذلك مع الاحتراس ليستخرج منه ٣٢٠ ج من سائل عطري يضاف منه على الكؤولات السابقة مقدار كاف لايصاله الى ٦٧ درجة من الكثافة في مقياس جيلوساك الموافق لدرجة ٢٥ في مقياس كرتيير ثم يؤخذ حينئذ من السائل العطري السابق ٣٦ ومن شراب السكر الابيض ٥٠ ومن كل من صبغة الوانيلا وصبغة القشر الرطب للنارنج ج ومن صبغة الزعفران مقدار كاف ومن اللبن الحليب ٢ ج تخلط جميع السوائل وترشح بعد سكونها يومين

فصيلة رب الراوند (جونفر أي النقطية)

هذه الفصيلة نباتاتها أشجار وشجيرات تنسب للاقسام المحرقة من المدارين وانما سميت بالنقطية لان أغلب نباتاتها علو أو بعصارة صمغية راتينجية تخرج منها على هيئة نقط

رب الراوند

يسمى بالافرنجية جوم جوت أي الصمغ النقطي ونباته يسمى باللسان النباتي استلغميطس قمبوجيدس قرب الراوند صمغ راتينجي جاف ستأتي صفاته لجنسه هو استلغميطس من الفصيلة النقطية كثير الذكور وحيد الاناث واسمه آت من اليونانية معناه المنقط أي النازل منه نقط لان نوعه الرئيس يسيل منه جوهر صمغي راتينجي هو المترجم له هنا وذكر هذا الجنس موريه وانكشفت أنواعه المختلفة بعده وشرحت مسماة بأسماء مختلفة وذكر في رسالة الفت في تلك الفصيلة بخصوصها أن جملة أجناس ذكروها لهذه الفصيلة لا يصح فصلها عن هذا الجنس وهي اجزنتوكيموس وابريادنيا واوكسيكربوس

(الصفات النباتية) أما صفات هذا الجنس حسبما تقتضيه المشاهدات الخاصة والشروح التي ذكرها موريه وغيره فهي ان ازهاره بوليجامية أي كثيرة الاعراس أي الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة ويوجد في الازهار المذكرة كاس خال في قاعدته من الاذينات الزهرية ومكون من ٥ وريقات غير متساوية فيما بينها واهداب التويج ٤ أو ٥ مندغمة في المجمع ومتعاقبة مع وريقات الكاس ولكنها متساوية فيما بينها والمجمع لحمي منقسم الى ٤ فصوص أو ٨ ومغطى في بعض الانواع بعدد كثير من الذكور الغير النامية وأما الذكور النامية فهي وحيدة الاخوة أو تكون مهيأة الى ٤ حزم أو ٨ وتنقسم في قمتها الى خيوط عديدة يحمل كل منها حشفة صغيرة مزدوجة الفص ذات مسكنين ينفتحان من جانبهما بالطول وعضو الاناث يكون في حالة نشئية أما الازهار الخنثية فالكاس والاهداب والمجمع والذكور فيها كما في الازهار المذكرة والمهبل قصير جدا

والفرج منقسم الى جملة فصوص والمبيض ذو ٣ مساكن الى ٨ وكل مسكن وحيد البزرة والثمر يحمل فى قاعدته وريقات الكأس الباقية وينتهى بباقى المهبل والفرج وشكله مستدير وهو كثير اللحمية ينقسم الى جملة مساكن منفصلة عن بعضها بحواجز ولبلة المخ والبزور معها حبيل سرى هو حامل البزر والفلقتان فى البزرة ناميتان جدا وملتحمتان ببعضهما بحيث تكونان كتلة مندمجة وأشجار هذا الجنس توجد فى الهند الشرقى كملوك والصين وجزيرة السيلان وغير ذلك وأوراقها متقابلة وأزهارها على هيئة عناقيد أو صيوانية فى آباط الاوراق والذكور والاناث توجد تارة مختلطة ببعضها على شجرة واحدة وتارة على شجرتين وهذا الجنس يقرب فى الصفات لجنس قمبوغيا ولجنس غرثينيا لان نباتات هذين الجنسين الداخلين فى تلك الفصيلة يخرج منها أيضا عصارة صفراء اذا تجمدت حصل منها جوهر يشبه رب الراوند بل مكثوا مدة طويلة ينسبون هذا الصمغ الراتينجى لجنس قمبوغيا ولفظة قموغيا آتية من قمبو وهى مملكة بالآسيا وأما جنس غرثينيا فكانوا سابقا يسمون العصارة الخارجة من نباتاته رب الراوند السيلانى ليتميز عن رب الراوند الحقيقى الذى نحن بصدده وهذا النوع من جنس غرثينيا يقال له غرثينيا منغستان بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وثمره يؤكل بالهند كاغلب أنواع غرثينيا التى اهالب حمضى مرطب مبرد وله قشر قابض مضاد للديدان وأما ريشار فضم جنسى غرثينيا وقمبوغيا اللذين وضعهما لينوس مع بعضهما حيث لم يكن لكل واحد منهما صفات مخصوصة تميزه عن الآخر وكون منهما جنسا جديدا سماه منغستانا ثم قال لكن لما كان جنس غرثينيا أقدم كان الاولى حفظ هذا الاسم لهما فعلى كلامه يبدل منغستانا بغرثينيا ويكون الاسم النباتى لما ينتج رب الراوند عنده هو غرثينيا قمبوغيا انتهى وقد عرف الآن جيدا ما سماه لينوس قمبوغيا جوتا وكانوا يظنون أنه هو المجهز للرب الجيد فانه نوع لا يخرج منه الا رب ردىء الصفة كان يسمى أيضا رب راوند سيلانى والآن لا يوجد منه شئ بالمتجر الاوربى فقمبوغيا جوتا المذكور هو عند جرتنير منغستانا جوتا وعند ريشار غرثينيا قمبوغيا وزعم اسبرنجيل انه لا يختلف عن استلغميطس قمبوغيوئيدس عند موريه لكن قال ميره هذا غلط عظيم من هذا المؤلف فانه غيره ويجهز رب ردىء الصفة وقد ذكر ريشار لجنس نباته صفات تقرب من صفات جنسنا فقال ان صفات الجنس يعنى غرثينيا هى ان كأسه ٤ قطع والتويج ٤ اهداب متعاقبة مع أقسام الكأس والذكور ١٢ فأكثر والمبيض خالص ذو ٤ مساكن أو ٥ وحيدة البزور والفرج عديم الحامل فصى والثمر عنبى صلب قشرى من الخارج ولبى من الباطن ويوجد فيه جملة مساكن منفصلة عن بعضها انتهى فصفات هذا الجنس هى نفس صفات استلغميطس وقال ريشار أيضا ان الانواع أشجار كبيرة أوراقها متقابلة كاملة وأما صفات النوع يعنى غرثينيا قمبوغيا فهى انه شجر أصله من الهند الشرقى ويكتسب ارتفاعا عظيما وجذعه ينقسم من الاعلى الى تفرعات عديدة مغطاة ببشرة مسودة ويحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بيضاوية حادة تامة الكمال قشرية عديمة الزغب براقة فيها أعصاب جانبية

متوازية والازهار صغيرة خنثية تنضم بعضها فى الجزء العلوى من الفريعات الجديدة وهى عديمة الحامل والكأس وحيد الانبوبة يسقط فيما بعد وله ٤ فصوص عميقة والتويج ٤ أهداب مقعرة منفرجة الزاوية والذكور ١٥ مندغمة على المبيض وذلك المبيض كرى خالص منتهية قنه بأربعة فروج عديمة الحامل لا تسقط والثمر كرى أصفر فى غلظ النارنج وفيه ٨ أضلاع بارزة قليلا وغلافه الخارج صلب قشرى كقشر الرمان تقريبا وباطنه لحمى أى واذا قطع بالعرض شوهد فيه ٨ مساكن منفصلة عن بعضها بحواجز غشائية ويحتوى كل منها على بزرة واحدة فى وسط اللب اللحمى انتهى وقد أدخل دوقندول نوع الرب الحقيقى يعنى استاغميطس قبوغيو نيدس فى جنس استاغميطس وجعل جنس غرثينيا عند لينوس محتويا على قبوغيا عنده أيضا وأما النباتى المسمى كبسيد الذى اشتغل بهذه الفصيلة مدة سنتين فأدخل الجنسين الاخيرين فى جنس استاغميطس فقد نتج من ذلك معرفة زيادة الاتحاد والتشابه لهذه الاجناس ببعضها وكلها تعطى ربا يؤخذ من عصارتها ولكن الرب الجيد الصفة انما يخرج من الشجر المذكور الذى يوجد فى ترنكار وكنرة وقبوو أماكن مختلفة من مليبار وأما غيره فربه غير جيد الصفة بل أغلب النباتات الاخرى من هذه الفصيلة لها أيضا عصارة صفراء نارنجية لعابية ولكنها ضعيفة الصفة وهناك نباتات كثيرة من الفصيلة الهيوفاريقونية القريبة فى الحقيقة اتصالا بنا يخرج منها نوع رب يبقى دائما لزجا ويسمى فى بعض الكتب رب الراوند الاميرقى فمن أجناسها جنس يقال له وزميا بكسر الواو وسكون الزاى ويحتوى على شجيرات توجد فى جيان والبرزيل ويخرج من جذعها وبقية أجزائها بالشق عصارة محمرة زعفرانية صمغية راتنجية بها سميت النباتات شجر الدم وتلك العصارة تسهل بمقدار من ٦ قمح الى ٨ وتجمد فيكون لها شبه برب الراوند وربما قيل لها رب الراوند الاميرقى أيضا وكثيرا ما تستعمل هناك علاجا للقوابى والحمى وبسبب ذلك أيضا سميت تلك النباتات هناك شجر الحمى وخشب القوبا قال ميره واظن انه يمكن أن يستخرج هذا الرب من جميع النباتات التى لها عصارة صفراء برتقانية وقد قال بذلك توميسون حيث ادعى أن الماميران المسمى بالافرنجية شيلدوان يحتوى على ذلك ويقرب للعقل أن يقال مثل ذلك فى المامينا المسماة غلوسيوم

(صفاته الطبيعية) هذا الرب جوهر صفر برتقانى من الظاهر وأحمر زعفرانى من الباطن وهو معتم خفيف جاف قابل للتفتت والكسر وينكسر على زوايا واضحة ومكسره زجاجى لامع واذا ندى اكتسب لونا أصفر كرزيا جميلا وهو عديم الرائحة وأولا يكون عديم الطعم ثم حريفا وسيما اذا مكث فى الفم زمنا ما حيث يعلق باللسان وينتقع لون جزئه الذى يلامس اللسان ويذوب جزء منه فى اللعاب فيلونه باللون البرتقانى بعد أن يصيره أولا لبنيا وحينئذ يطبع فى الحلق حس حرارة وجفاف ويحترق على الفحم المتقد مع انتفاخه ومع شعلة قوية غير ملونة ومع نشره رائحة فيها بعض كبريتية ومسحوقه شديد الاصفرار

(تحضيره) يسال بجزيرة السيلان من شقوق تعمل فى قشرة السوق وقت ظهور الازهار ويزاد سيلان هذه العصارة منها بقرع الشجرة فتتمزق الاخلية المحتوية لها وتسيل منها انقطا

وذلك بسبب تسميتها فى اللغة الافرنجية بما معناه الصمغ المقطى وتلتقى فى قرعات أوجرار وينال فى مملكة سيام من الاسيا بتمزيق الاوراق والعساليج الصغيرة فتسيل منها العصارة وتكون عند خروجها صفراء لزجة تشبه اللبن المصفر فتترك لتجف فى الشمس فاذا قاربت تمام التجفيف تلف الى اسطوانات فى غلظ ذراع الطفل أو عواميد الكبريت أو تعمل أقراصا كأقراص البقسماط وتلف باوراق والآن لايشاهد منها فى المتجر الا هذا الشكل وقد تكون كتلا مكونة من جملة اسطوانات منضمة بعضها أو توضع فى صناديق ونحوها

(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال براقونوت من ٨٠ جـ من راتينج أحمر و ٢٠ من صمغ جمنى ويعطى بالتقطير ماء أسمر محتويا على حمض خلى أدنى ومقدار يسير من زيت خفيف وجزء كبير من زيت ثقيل ثخين شديد السمرة وفحم خفيف وعلى حسب ما قال جون يحتوى على ٨٩ر٠ من راتينج أصفر و ١٠ر٥ من صمغ و ٠ر٥ من أجزاء غريبة والرماد يحتوى على كربونات وفصفات وادروكلورات البوطاس وفصفات الكلس وهذا الرب غير قابل للذوبان فى الزيوت الشحمية ويذوب جزء عظيم منه فى الزيوت الطيارة وسيما زيت التربنتينا وفى الكؤول حيث يعطى له لونا كلون الذهب واذا وضع فى الماء تكون منه فيه نوع مستحلب أصفر ناصع يتجزأ فيه الراتينج بتجزئه عظيمة ويكون فيه معلقا بمساعدة الصمغ الذى ينضم معه والقلويات تحل هذا الرب وتزيد فى شدة لونه الاحمر والكلور يزيل لونه

(النتائج الفسيولوجية) هو يتسلط بقوة على الغشاء المخاطى المعوى فيصيره أكثر احمرارا وحرارة وحساسية فتمتلئ شبكته الشعرية بالدم ويكثر افراز أجربته المخاطية ويزيد التصعد المصلى المندى عادة لباطن القناة الغذائية حتى يملأها فيحصل براز مادى شديد السيولة ويتعمق التأثير المهيج حتى يصل للغشاء العضلى المعوى فتنشأ من ذلك انقباضات مؤلمة غير طبيعية فى حزم الالياف المركبة له فتعرض قولنجات قد تكون شديدة وعند مروره من المعدة يزعج العصب الرئوى المعدى والنخاع المستطيل ولذا كثيرا ما يعرض القىء فالاعراض التى تحصل من استعماله زائدة الوضوح فيؤثر تأثيرا شديدا كالمسهلات القوية فان كان مقداره كبيرا أو كانت حساسية الامعاء شديدة حصل منه النتائج المذكورة وبدل أن يحصل منه مجرد الاسهال النافع يحصل منه حالة مرضية نسميها افراط الاسهال ويحصل مع الاستفراغات الثقلية ضعف وهبوط وتغير فى تخاطيط الوجه وانتقاع وضجر واعتقال وانزعاج ونحو ذلك مما يعلن بأن ضفائر الاعصاب العقدية كالنخاع الشوكى أيضا تغيرت حالتها الطبيعية واكتسبت تلك المراكز هيئة جديدة مرضية بل شوهد من استعماله بدون قانون تسمم حقيقى حتى ان ٢م منه تقتل النعاج والكلاب كما ذكره أورفيلا وغيره والحيوان الذى قذفه بالقىء لم يحصل منه الا قىء وقتى أما من ربط مريئه فانه مات سريعا بالتهيج الاشتراكى للمجموع العصبى ووجد حينئذ الغشاء المخاطى للمعدة والمستقيم ملتهبا وغير ذلك ووضع على محل متقرح فى الكلاب فلم يتسبب عنه قىء ولا استفراغ ثفلى ولا التهاب فى المعدة ولا فى الامعاء وانما حصل الموت فى ٢٤ ساعة وقد شبه أورفيلا هذه النتيجة بنتائج الحرق الذى يقتل بدون أن ينتج خشكريشة ولا غيرها ووضع مسحوقه تحت الجلد

فسبب

فسبب التهابا موضعيا مع تلون فى الاجزاء بالصفرة وترشح مصلى فى سعة عظيمة وحصل الموت
من امتصاص هذا الجوهر لكن بدون آثار التهاب فى القناة الهضمية وأما النتائج العامة
التى يلزم نسبتها الاجزاء هذا الرب فلم تحقق الى الآن لان المقدار اليسير الذى يعطى منه
لا يستفاد منه ظن أن هذه الاجزاء التى انتشرت فى الكتلة الدموية قد تهيج بالمباشرة الاجزاء
الاخر من المجموع الحيوانى فاذا شوهد مدة تأثير هذا الجوهر فى الطرق الهضمية بعض تغيرات
فى ممارسة الدورة أو التنفس أو غير ذلك كانت تلك التغيرات منسوبة للتأثير الاشتراكى الذى
بين الامعاء المتهيجة ومراكز جهاز التأثير العصبى وخصوصا أعصاب المجموع العقدى
واجتهد الاطباء فى تلطيف شدة فاعليته فاستعمل بعضهم فواعل كيماوية كالخل وعصارة
الليمون وظنوا انه باتحاده بهذه الحوامض النباتية يفقد جزأ من قوته المهيجة وبعضهم
عرضه لحرارة قوية طويلة المدة فتأثيرها يمكن أن يلطف تركيبه الخاص ويغير خواصه
الطبيعية وذكر بودلوك أن القلويات هى التى تلطفه أكثر من غيرها ولذا ذكر هبنوبان أن
مضادة التسمم به هو قلوى الطرطير أعنى تحت كربونات البوطاس ولا تنس أنه اذا خيف
فى الاستعمال العلاجى من توابع تأثيره يمزج بمقدار كبير من مسحوق ملطف أى معدل
كمسحوق جذر الخطمية أو عرق السوس أو زبدة الطرطير أو الصمغ العربى أو نحو ذلك فهذه
المسحوقات المعدلة تبعد أجزاءه عن بعضها فتعارض تأثيره العميق فى الاعضاء الهضمية
(النتائج العلاجية) استعمل رب الراوند مع وثوق أعظم من غيره فى بعض أمراض تخص
منها بالذكر الاستسقاآت فيجذب مصلها للمجموع المعوى ليستفرغ منه فينال منه مجالس
كثيرة مائية وشاهدك ولانه يؤثر بقوة أسرع من تأثير الجواهر الاخر المدرة للماء
واذا استعمل بمقدار يسير مثل ٤ قمح أو ٥ ممزوجة بالسكر نيل منه استفراغات سريعة
سهلة بدون عارض ونجح استعماله بتلك الكيفية فى هذه الاستسقاآت مع تكرار المقدار
٤ مرات أو ٥ فى اليوم وشوهد استعمال ٢٤ قمح منه فى اليوم بدون أن يحصل
منه سوى القىء ونتج من ذلك الاستعمال شفاء الاوذيما العامة المسماة انازركا ولما رأوا
نفعه فى تلك الاستسقاآت استعملوا حبوب بنتيوس ونحوها مما يكون هذا الجوهر قاعدة
لها وكان لها شهرة عظيمة فى ذلك ولكن قد علمت أن تلك الاستسقاآت تنتج من أسباب كثيرة
مثل تعطيل فى دورة الدم كضخامة القلب وانضغاط الاوعية الغليظة ونحو ذلك وكعمل
تهيجى أو التهابى فى الغشاء المصلى المغشى للتجويف الحاوى للمصل أو فى المنسوج الخلوى
المترشحة خلاياه بالمصل وقد تحصل من تيبس الكبد مع انكماش منسوجه وتضايق الاوردة
الواصلة اليه ونحو ذلك فما الآفة التى تحدث الاستسقاء ويكون رب الراوند هو الدواء لها
ومن المعلوم انهم يستعملونه فى تلك الآفات بمقادير كبيرة مثل ١٨ أو ٢٤ قمح بل
أكثر وكم شوهدت منه منافع وقتية فقد يتفق وان كان نادرا ان الانزعاج الذى يسببه التهيج
المعوى فى جميع البنية يوقظ فعل الاوعية الماصة وربما عرض سيلان كثير للبول اذا كانت
الكليتان سليمتين ومع ذلك يلزم لاستعمال هذا الجوهر غاية الاحتراس فيقطع استعماله
اذا لم ينتج استفراغا مصليا أو انتفخ البطن أو تألم أو حصل للمريض هبوط أو عطش أو حرة

فى اللسان أو نحو ذلك واستعمل أيضا فى أحوال من الشلل لان تأثيره القوى على أعصاب السطح المعوى يحدث حركة فى النخاع الشوكى بل فى الجهاز المخى الشوكى كله لكن يبعد نفعه اذا كانت الآفات المخية المانعة لتسلطن الارادة على العضلات هى فساد تركيب اللب النخاعى أو انضغاط المخ أو النخاع أو نحو ذلك واستعمل أيضا فى السكتة وبعض آفات عصبية كما استعمل أيضا فى أحوال من النقرس والاوجاع المفصلية وذلك هو سبب تسميته عامتنا بالافرنجية صمغ النقرس ويلزم حينئذ أن يكون قوى التأثير حتى تنال منه نتيجة نافعة واستعمل أيضا علاجا لبعض أمراض جلدية مزمنة وقد يعطى فى جميع ذلك حقنا بقصد حصول تلك النتيجة وذكروا نفعه فى علاج الديدان فتأثيره على الامعاء قد يكون سببا لطردها ويعطى لذلك بمقادير كبيرة كنصف م اما وحده أو مصحوبا بجواهر أخر ولكن ذلك يفيد نجاحه وان حصل منه استفراغ جزء من دود القرع لان الدودة تولد فيما بعد ويعطى لذلك فى البلاد المنضمة منه ٠٫١ قمح مع مثلها من قلوى ويكرر ذلك مرتين أى اذا لم تخرج الدودة من المرة الاولى والاولى أن يستعمل قبله دواء مضاد للديدان كما يفعل ذلك الطبيب نوفير لدود القرع فيعطى أولا ٣ م من جذور السرخس المذكر ثم بعد ساعتين يعطى المريض بلعة أى حبة كبيرة يكون جوهرها الرئيس هو رب الراوند فذلك يطرد المواد التى فى الامعاء ومن جملتها الديدان التى تخدرت من السرخس وذكروا نفعه فى علاج الحميات المتقطعة ولعل نفعه فيها ناشئ من تأثيره المسهل كما ذكروا نفعه أيضا فى الربو وأنواع كثيرة من عسر التنفس فالتهيج الذى يحدثه فى التجويف البطنى قد يسبب فى كثير من الاحوال تغيرا جيدا فى المجموع الرئوى وذكر بعضهم نفعه فى داء المالنخوليا والايرقانات والاحتقان الشعى ونحو ذلك ويعدون عصارته الجديدة فى بلاد الهند ملحمة للجروح وأطباء ايطاليا كثيرا ما يستعملونه مضادا للتنبه أى انه من الجواهر التى ظنوا أن من خواصها ابطاء الفعل الحيوى مباشرة وأنها تؤثر على البنية تأثيرا مضادا للتأثير المنبهات وانها تبرئ الامراض الناتجة من افراط التنبه فبمقتضى ذلك تكون تلك الجواهر هى المضعفات مع أن الادوية التى وضعوها فى تلك الرتبة ليست كلها معدودة عند أطباء الاقاليم الاخر من المضعفات كالفصد والمقيئات والمسهلات حتى الشديدة الاسهال والجواهر المرة والحمامات الفاترة والمياه المعدنية الملحية والحديدية والقلويات والذراريح والزئبق والانتيمون ونحو ذلك نعم الطرطير المقيئ من المضادات المذكورة العظيمة الاعتبار فهو الذى فعلت فيه بفرانسا تجربيات كثيرة ونقول اذا عنوا بقولهم مضاد التنبه تنهادا وانيا يعارض التنبه المرضى فهم معنى قولهم ولا يتعجب من مشاهدة ان تنبيه رب الراوند يزيل التهاب الطرق الهضمية ويقطع الاسهال الذى هو نتيجته فانا نرى كل يوم كبريتات الخارصين يزيل الرمد والحمر الفضى يلحم القروح وغير ذلك فرب الراوند المستعمل فى التهاب المخاطى المعوى قد ينتج نتيجة نافعة متى كان هذا الالتهاب جديدا ولم يكن الا فى بعض مناطق من القناة الهضمية وكان مقصورا على الغشاء المخاطى ولم يعرض فعلا فى القلب أو المخ أو النخاع الفقرى أو نحو ذلك وان تلك الاعضاء لم تصر مع أعضاء الهضم فى حالة مرضية ولا يكون نافعا بل خطرا اذا كان

هنالك

هناك تكدر رحمى أو آفة أخرى غير الآفة المعوية أو كان التهاب الغشاء المخاطى الهضمى عظيم السعة أو أصاب الاغشية العضلية والبريتونية أو أنتج قبل ذلك تيبسا فى هذه المنسوجات أو انتفاخا أو استنباتات أو تقرحات أو نحو ذلك ويستعمل رب الراوند من الظاهر فى القوابى على حسب الطريقة المستعملة عند الهنود وذكرها من المتأخرين باريير وكذا فى القروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك ولكن لا تخفى قساوة هذا الاستعمال أعنى استعماله بمقدار كبير حيث جاز امتصاصه وأقل اخطاره أن ترتدع منه مندفعات القروح الى الباطن وبالجملة هذا الجوهر قوى الفاعلية واكثر استعماله عند البياطرة للاسهال ومضادة الديدان أما فى طب البشر فقليل الاستعمال واكثر ما يستعمل فى الرسم والتصوير اللطيف حيث يؤخذ منه اللون الاصفر الجميل ولاسيما الاحمر البرتقانى بدهن التربنتينا ويعمل منه صمغ اللك اللطيف وغير ذلك وتنقش به النقوش الصفر البرتقانية ويدخل فى مسحوقات وحبوب ولعوق ومعجونات واكسير اقرباذينية

(المقدار وكيفية الاستعمال) يحضر مسحوقه بالسحق فيكون أصفر جميلا ولكن الغالب تحويله الى حبوب بأن يلف بحامل اعانى كثير لبصيرا كثر تجزئته وحذرا من التهيج الموضعى الذى قد يسببه فى الامعاء وكل حبة ١٠ سج والاستعمال من ح الى ٤ ويلزم فى سحقه زيادة الاحتراس خوفا من تطاير مسحوقه ولذا كان ثمن هذا المسحوق مزدوج ثمن الغير المسحوق فيغطى الهاون بجلد ويجلس الساحق فوق مهب الريح وقد علمت ان المقدار المسهل من ذلك المسحوق للبالغ من ٦٠ الى ٨٠ سج وللاطفال من ٥ الى ١٠ سج لانه فى الابتداء يكون عديم الطعم فيمكنهم ازدراده ومسحوق رب الراوند المسمى أيضا بالمسحوق المدر للطمث يصنع بأخذ ٢٤ جزأ من الجلابا و ١٢ من جذر ميشوا كانا أى الراوند الابيض و ٨ من كل من القرفة والراوند و ٣ من رب الراوند و ٦ من أوراق الهلويلا و ١٢ من الانيسون وكان هذا مستعملا مدر للطمث بمقدار من ٢ جم الى ٥ ولكن الآن هجر استعماله والصبغة الكؤولية لرب الراوند تصنع بجزء من هذا الرب و ٨ ج من الكؤول الذى فى كثافة ٢١ والمقدار منها من ٢ جم الى ١٠ وهى أيضا قليلة الاستعمال وصابون رب الراوند يصنع بجزء من الرب و ٢ ج من الصابون الطبى ومقدار كاف من الكؤول الذى فى ٣٠ درجة من الكثافة فيذاب الرب والصابون فى الكؤول ثم يقطر ويبخر الى قوام اللعوقات وذلك الصابون فعله الطف من فعل رب الراوند الخالص ويمكن ان ج من الراتينج الفعال يتحد مع القلوى فلا يؤثر الا وهو متجزئ فيه تجزئة تامة فيتلطف فعله بتوسط الجواهر الاخر بين اجزائه والمقدار للاستعمال من ٣٠ سج الى ٢ جم

(الفصيلة القلشيكية أى فصيلة قاتل الكلب)

ذكر بوشرده جواهرها فى المخدرات ونحن تبعا للغير اخترنا وضعها هنا فى المسهلات

(قاتل الكلب)

يسمى بالافرنجية قلشيك وعامعناه قاتل الكلب وقاتل الذئب وباللسان النباتى قلشيكوم أوتنالس أى القلشيك الخريفى فجنسه قلشيكوم من فصيلة طبيعية أخذ اسمها من اسمه فتسمى القلشيكية أى فصيلة قاتل الكلب سداسى الذكور ثلاثى الاناث من نباتات ذى الفلقة

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فتسهل معرفتها بالجذر الذى يعلوه درنة لحمية أو بصلة صلبة وأزهاره ينتهى كأسها من الاسفل بأنبوبة طويلة جدا وطرفها الاعلى ناقوسى ذو ٦ أقواس متساوية والذكور مندغمة فى أعلى الانبوبة وحشفاتها مستطيلة والمبايض الثلاث ملتصقة بجانبها الباطن السفلى وسائبة فى جانبها الخارج والمهابل الثلاث رقيقة وطوالها كالانبوبة الكاسية والفروج منتهية بنقطة ومنحنية انحناء قليلا والثمر منتفخ وفيه ٣ حزوز مستطيلة كثيرة العمق مثلثة القرون من قمتها وفيه ٣ مساكن كثيرة البزور وينفتح من جانبه الباطن وجميع أنواع هذا الجنس حشيشية معمرة والازهار فى الغالب وردية محاطة قبل تفتحها بشبه اغماد او كيزان غشائية فتارة تظهر قبل الاوراق وكأنها تولدت من الانبوبة مباشرة وتارة تنمو مع الساق والاوراق والمخصوص بالترجمة هو المستعمل فى الطب وهو نبات يكثر فى المزارع الرطبة بالاوربا وببلادنا زمن الخريف وازهاره المستطيلة تدعو الى الالتفات اليه وذلك انها تخرج مباشرة من الارض بدون أن تصحبها الاوراق وتلك الازهار عددها من ٤ الى ٥ وتكون محاطة فى قاعدة أنبوبتها بكيزان غشائية وتنشأ من امتداد صغير تنتهى به البصلة الجديدة من قمتها وتعتبر باستطالتها هى الساق وهذا النبات يوجد فى نموه والتجديد السنوى لبصلته خصوصيات عظيمة الاعتبار ففى جانب من جوانب الجزء السفلى من البصلة التى فى السنة السابقة تولدت منها الاوراق والساق والازهار تتولد درنة لحمية تكون أولا صغيرة جدا مغطاة من الظاهر بغمد يكون أولا مسدود القمة ويحتوى فى باطنه على اغماد كثيرة فالاغماد التى فى الباطن أى أبطن الاغماد هى الاوراق التى يلزم أن تنمو بعد ظهور الازهار وتلك الازهار تنضم فى مركز هذه الاوراق وتتولد من قمة امتداد صغير من الدرنة وليست هى الا الساق الذى هو قصير فاذا ابتدأت هذه الاجزاء المختلفة فى الظهور وانشق الغمد الذى ذكرنا انه من الظاهر من جزئه العلوى الجانبى لتخرج منه الاجزاء المحتوى عليها فحالا تظهر الازهار أولا فوق سطح الارض وتطول انبوبتها كلما كانت البصلة منغمسة فى الارض اغور وذلك يحصل تدريجا فى كل سنة لان البصلة الجديدة تنمو دائما اسفل بصلة السنة السابقة بقليل وفى آخر الخريف تذبل تلك الازهار وتجف وفى ابتداء الربيع الآتى تطول الساق التى ذكرناها كالاوراق التى تعانقها ويظهر المبيض الجديد الملقح الذى مضى عليه الشتاء وهو تحت الارض ويبلغ حينئذ كماله التام فى جوف الارض والمستعمل من النباتات بصلاته وبزوره واستنبتت فى البساتين لهذا النبات اصناف فمنها صنف اوراقه معرقة بألوان مختلفة وآخر مزدوج

الازهار وثاث وربع أزهارها بيض ووردية والمعرق بالالوان المسمى باللسان النباتى قلشيكوم وريجاتوم ينبت طبيعة فى ارشيبل اليونان ويتميز بأزهاره التى فيها نكت مربعة تشبه رقعة الشطرنج وهو يستدعى الدخول فى محل حفظ البرتقان ولا يمكن أن يمر عليه الشتاء فى أرض متينة ويوجد أيضا بالاوربا وغيرها نوعان من القلشيك قلشيك الجبل المسمى باللسان النباتى قلشيكوم منتانوم وينبت بالالب وهو أقل بالنصف من قلشيك الخريف وتخرج فى آن واحد أوراقه وأزهاره وقلشيك الالب المسمى قلشيكوم البينوم تخرج من بصلته زهرة واحدة زنبقية أصغر من زهرة قاتل الكلب ثم فى الربيع الآتى تظهر أوراقه خطية وكان هذا النوع مشتبها بقلشيك الجبل وانما ميزه عنه دوقندول وهو أكثر وجودا فى ألب السويسة وايطاليا من قلشيك الجبل

(الصفات الطبيعية) بصلة القلشيك حسبما توجد فى المتجر بيضاوية فى غلظ الجوزة أو القسطلة مضغوطة من جانب ومحدبة من الجانب الآخر ومنسوجها معتم أبيض وهى مغطاة بلفائف سود من الخارج وفى قاعدتها شروش ولونها من الظاهر سنجابى مصفر وفيه حزوز مستوية ورائحتها قوية كريهة وطعمها حريف مغث أكثر وضوحا فى البصلة الجديدة المحاطة أيضا بشبه غلاف أسمر وتكون فى عنفوان شدتها فى شهر اووت فتحتوى حينئذ على عصارة لبنية شديدة الحرافة وهذا هو الزمن الذى يلزم أن تجنى فيه ولا ينبغى انتظار خروج زهرتها الذى يحصل فى آخر سبتمبر لانها حينئذ تكون ضعيفة الفاعلية وعند كمال شدتها تتولد على جانبها بصلة صغيرة تأخذ فى العظم الى الخريف وهو الزمن الذى تظهر فيه الازهار والبزور وتلك البصلة الصغيرة تعيش وتتغذى من البصلة القديمة التى تفقد عصارتها كلما أخذت الصغيرة فى النمو ففى الربيع تحمل الصغيرة الاوراق وفى هذا الزمن يتم بالكلية نزح ما فى البصلة العتيقة ففى الوقت الذى تتولد فيه البصلة الصغيرة يحصل فى البصلة القديمة الاستنبات الذى ينزح ما فيها شيأ فشيأ فالزمن الانسب للاجتناء يكون اذا ذاك فى شهر اووت حينما تتولد البصلة الصغيرة ولكن لا يوجد حينئذ من الظاهر علامة يعرف بها وجودها فان البصلة منغمسة فى الارض انغماسا عميقا وليس هناك فى السطح أوراق ولا أزهار فلا يمكن الاجتناء فى ذلك الوقت ويلتزم الشخص انتظار الوقت الذى تظهر فيه الازهار مع أن البصلة حينئذ فقدت قوتها قبل ذلك لما يلزمها من تغذية البصلة الصغيرة والازهار ولكن لم تزل كثيرة اللحمية ثم يفقرها زيادة عن ذلك نمو الثمرة والبزور ولا تزال البصلة الصغيرة فى الربيع لم تكتسب جميع نموها فهى محتاجة لاجل الوصول الى ذلك للتغيرات التى تنتجها استنبات الاوراق فتصير البصلة القديمة خالية من الخواص فاذا شوهد من ذلك البصل ما يقرب من عدم الفعل عند العلاج فذلك منسوب لما ذكر وربما كان للاقليم والارض والزراعة والفصل وغير ذلك دخل فى تغيير صفاته المهلكة وقد يكون المستعمل هو قلشيكوم البينوم أى قلشيك الالب أو قلشيكوم منتانوم أى قلشيك الجبل فان هذه ليس لها فاعلية واضحة واذا وضعت بصلة القلشيك على اللسان مقدار دقيقة أو دقيقتين فانها تخدره زمنا طويلا وبعد اجتنائها يقطعونها قطعا رقيقة أو حلقا تخنها

ربع قيراط ثم تعرض للشمس أو تدخل فى فرن حرارته كافية لتجفيفها ساعتين أو ٣ وذلك يمنع البصلة عن استنباتها خارج الارض كما يحصل ذلك لو لم يفعل ما ذكر وبزور هذا النبات فى حجم حب الدخن شقر مسودة يعلوه شبه عرف تعرف به عند الناس

(الخواص الكيماوية) وجد فيه بالتحاليل الكيماوى كما ذكر وكلين مادة شبيهة بالراتينج تذوب فى الكؤول أكثر من ذوبانها فى الماء وسماها قاولو نتين وهى العنصر الفعال وراتينج غير قابل للذوبان وايس مر او زيت شحمى وصمغ ومادة خلاصية واملاح والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة وقال سوبيران يجهز من هذا الجوهر بالتحليل مادة شحمية وحمض طيار وعفصات القلشين وصمغ ونشا واينوابن ومادة خشبية ثم قال والقلشين اشتبه عند بلتيير وكونتو بالويرترين وانما ميزهما جيجير وذلك انه يتبلور الى ابر دقيقة وهو عديم الرائحة مر الطعم واستعمال مقدار يسير منه وان سبب قيأ واسهالا واليس حريفا كالويرترين غير أنه لا يؤثر على الغشاء المخاطى كالتأثير الشديد الذى يحدثه الويرترين عليه وهو يذوب قليلا فى الماء وأما الويرترين فغير قابل للذوبان وهو أيضا يذوب فى الكؤول وفى الايتير ويتحد بالحوامض فتتكون من ذلك أملاح أغلبها قابل للتبلور وهى مرة حريفة والحمض الكبريتى يلونها بالزرقة والعنصر يرسبها ولاجل اناله القلشين ينزح ما فى بزور القلشيك بالكؤول المحمض بالحمض الكبريتى ثم يضاف له الكلس ويرشح ويشبع بالضبط من الحمض الكبريتى ثم يقطر لاجل أخذ الكؤول ويحلل تركيب السائل الباقى بكربونات البوطاس ويعالج الراسب المجفف بالكؤول المطلق ويبيض بالفحم ويركز لاجل تبلور القلشين واذا شك فى بصل القلشيك هل هو فى عنفوان قوته أم لا فلتخلط عصارته بصبغة خشب الانبياء مع قليل من الخل فانها تعطى لها لونا أزرق واذا اغليت هذه البصلة المهلكة المسمة فانها تصير مرخمية ويستخرج منها دقيق مغذ يختلف قليلا عن دقيق الحنطة وقد عرفه برمنتيير واستخرج منه جيوبيرربع وزن البصل المستعمل ويقال ان بصل القلشيك يؤكل زمن الخريف فى قرنيول (اقليم قديم بمملكة الاوتريش) بدون خطر بل بصل القلشيك الاصفر بالفاء يحتوى على قاعدة سكرية كما قال بعضهم تتغير الى ويرترين مدة الشتاء

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) لا يمكن كما قال المتأخرون أن يحقق ان اليونانيين استعملوا القلشيك استعمالا دوائيا أو انهم اعتبروه شديد السمية ولم يعرف له بعض خواص عند الاوروپيين الا فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى فكان يحمل تميمة حفظا من الطاعون كما يحمل الثوم عندهم فى الامراض المعدية بضم الميم ثم أعرضه الطبيب ودىل سنة ١٧١٨ للتجريبات ليؤكد خواصه المسمة ومضادة التسمم به ثم اعتبره بعضهم دواء قوى الفعل علاجا للطاعون ولكن استرك هو الذى اشهر فيه سنة ١٧٩٣ مؤلفا مخصوصا ابتدأ فيه بتعيين رتبة هذا الجوهر التى يستحقها من رتب الادوية وجعله قائما مقام العنصل فيناسب استعماله فى الاحوال التى يستعمل فيها وهذا الزعم لم يوافقه عليه برجيوس الذى يعتبره أضعف وأقل وثوقا منه ثم اشتهر استعماله فى جميع الاوروبا غير انه منذ نحو ثلثى قرن قل استعماله فى الاحوال التى ذكرها استرك بسبب اختلاف نتائجه باختلاف جودة البصل

ورداءته واختلاف الاعضاء التي يتوجه تأثيره عليها لانه يؤثر تارة على المثانة وتارة على الامعاء وتارة على المعدة فيكون في هذه الاحوال مدرّا أو مسهلا قويا أو مقيئا وكذا باختلاف العوارض التي يسببها اذا أعطى بمقدار كبير أو عدم نفعه اذا أعطى بمقدار يسير ولا تنس أن اليونانيين ذكروا دواء سيأتي لنا شرحه يقال له هرمودكت أي سورنجان ذكر بعض قدماء المؤلفين انه منسوب لبصل من جنس القلشيك فاذا كان الامر كذلك نقول ان اليونانيين استعملوا بصل القلشيك لان القلشيك الخريفي وقلشيك الجبل والقلشيك المزرق بالالوان تنبت ببلاد اليونان ولكن المعروف الآن في المتجر باسم سورنجان جذر خشبي كجذر الايرسا لا بصل وذكر بعض المؤلفات الاقدم من ذلك كما في ديمتريوس وغيره أن هذا القلشيك الذي نعرفه الآن هو الذي كان يسمى هرمودكت أي سورنجان مع أن القدماء استعملوا السورنجان في النقرس وابن سينا سماه بالترياق المفصلي وميزه عن القلشيك كفواس ومشيول انتهى من كتاب ميره وبالجملة جعل استرك هذا القلشيك دواء ثمينا في الاستسقاء الضعفي بسبب خاصته المزدوجة التي عرفها فيه بعد أن استعمله في نفسه على حسب طريقته الاعتيادية وهي كونه مدرّا للبول جدا ومسهلا قويا وفي الحقيقة اذا استعمل مقدار متوسط من هذا البصل تسبب عنه حرارة في المعدة وغثيان بل شبه اختناق وذلك ظاهرة تشاهد متى استعمل دواء يدخل فيه الويراترين وتنقص سرعة النبض ويستشعر بجفاف وحرارة ويصير البول بعد بعض ساعات غزيرا ويحصل براز يختلف كثرته فاذا كان المقدار كبيرا جاز أن ينتج من ذلك تسمم حقيقي كما شوهدت أمثلة من ذلك في المؤلفات فتكون الظاهرات التي ذكرناها أشد ويحصل ماعدا ذلك فقد الحس والحركة واضطراب وتيبس تشنجي ثم موت بعد بعض ساعات فقد اتفق أن كلبا أعطاه هوم ٦٠ ان من نبيذ القلشيك فمات في ٥ ساعات وآخر أعطاه استرك ٢ م من البصل فمات بعد ساعة مع انه حصل منه قيء ووجدت المعدة في الحالة الاولى ملتهبة وبعض محال منها متغنغرة ويلزم أولا لعلاج التسمم بالقلشيك أن يقيأ المريض ثم يعطى المشروبات الخلية ثم اللعابية ونحو ذلك

(الاستعمالات الدوائية) حصل نجاح كبير على يد استرك من استعمال القلشيك علاجا للاستسقاء ولكن شاهد أنه قد يتخلف أحيانا وكان يستعمل سكنجبين القلشيك لانه شاهد أن الخل يلطف شدة هذا البصل وتبعه كثير من الاطباء مثل كولان وبلنك وغيرهما وأشهر بلشون جملة مشاهدات فيها نفعه في الاستسقاآت العامة وأعطى من السكنجبين درهمين مقدارا واحدا فلم ينتج منه عوارض وقال انه لا ينفع اذا كان الانصباب تابعا لمرض عضوي وشاهد كرمناتي ان هذا السكنجبين أبرأ ٣ أحوال من الاستسقاء البطني مع الابتداء باعطاء ٢٤ ن وزاد في المقدار تدريجا الى ٢ ق بل ٣ ولكن ذكر في بعض الجرانيل حصول ضرر من استعمال نصف ق في اليوم ومدح هرمان منقوع هذا البصل في الاستسقاآت الناتجة من سدد الماساريقا وأكد كولان أن الحمى التي قد توجد في تلك الحالة لا تكون مانعة من استعماله ورأى استرك أيضا أن هذا السكنجبين ينفع كالسكنجبين

المفصلى فى النزلة المخاطية المزمنة وأنه يعرض قلع النخامة بمقدار يسير ويقطع السعال الآتى من انسداد الشعب واعتبره فى تلك الحالة مقطعا ومذيبا وكرر ذلك الاستعمال كثيرون مع النجاح وبقى استعمال القلشيك مقصورا على تلك الاستعمالات الى سنة ١٨١٤ فظهر عند أطباء الانقليز نفعه فى الروماتزمى الحاد والنقرس لكن لا يستعملون سكنجبينه وانما يعطونه فى سوائل كؤولية كالنبيذ والصبغة ولعل الذى وصلهم لذلك معرفتهم أن الماء الطبى لهوسون دواء يستعمل أحيانا مع النجاح فى النقرس والروماتزمى ويدخل فى تركيبه بصل القلشيك وأول من تكلم على خواص هذا البصل فى هذين الداءين طبيب يسمى وفت بفتح الواو وسكون الفاء واستعمله هو فى نفسه مدة ١٧ شهرا فعلى رأيه يصح أن يعطى نبيذ القلشيك لجميع المرضى بمقادير كبيرة يوصل اليها تدريجا ويبتدأ بمقدار من ٦٠ ن الى ٧٠ بدون أن يخاف من توابع مغمة بشرط أن يكون هذا النبيذ خاليا بالترشيح من الرسوب الذى يحصل فيه بعد تحضيره بزمن ما فيصيره قويا بحيث ان أقل مقدار منه يلهب ويقرح أغشية المعدة ويصير النبض غير منتظم وغير ذلك فعلى رأيه يقطع هذا النبيذ سريعا نوب النقرس أو أقله أن يصيرها أندر وانما يعرض هذا النبيذ الغثيان الذى يعرض أيضا من السكنجبين فهذا هو الخطر الوحيد الذى ينتجه كما ذكره هذا الطبيب الانقليزى وذكر انيوم احد أعضاء جمعية الجراحين بلوندرة مشاهدة امرأة استعملت فى رابع يوم من نوبة نقرس ٢ م من صبغة القلشيك على ٣ كيات وكررتها فى اليوم التالى فشفيت حالا بدون أن تشاهد برازا وذكر أيضا فى بعض الجرانيل أن نقرسا التزم صاحبه أن يلازم سريره مدة ما فبرئ باستعمال ملعقة قهوة ونصف من نبيذ القلشيك فى ماء النعنع كل يوم وذهبت النوب بعد زمن يسير وتيسر للمريض ركوب الخيل بعد أن كان لا يقدر على ذلك ونجح مع بلبيرال ويسى علاج النقرس بنبيذ القلشيك فأعطى منه ملعقة قهوة وأخذ فى ازدياد المقدار تدريجا لكن مع الانتباه لنتيجته التى يحدثها فى المعدة وصنع درمنروج صبغة من ٢ ف من البصل تنقع فى ٤ ق من الكؤول وبعد ١٤ يوما من النقع أعطى منها م فى الصباح ومثله فى المساء واكد كابوس نتائج القلشيك فى ذلك وذكر أن المستعمل لنبيذ بزوره يحتوى بوله على الحمض البولى الذى يطرد من البنية الى الخارج وذلك يوضح التخفيف الذى يحصل منه للمنقرسين وزوال التجمدات الجرية من المفاصل باستعماله كما شاهد ذلك لوبستين الاسطرسبرغى فهذه الامثلة تؤكد لنا جودة نفع هذا الجوهر فى علاج النقرس وانما الامل أن يأخذ انتشار استعماله فى الزيادة علاجا لهذا الداء المستعصى الكثير الحصول لاهل الادب والاغنياء وأما الروماتزمى الحاد فنجاح نبيذ القلشيك فيه أقل مما فى النقرس وان وضع اكثر المؤلفين فاعليته فى درجة واحدة لعلاج هذين الداءين وذكر بنطلى فى كتابه فى النقرس بعض تنبيهات يحتاج لها الطبيب فأولا لا يعطى القلشيك فى الشكل الضعفى من النقرس وثانيا لا يستعمل فى ابتداء شدة النوبة ولا يستعمل الا بعد تفريغ الامعاء بالمسهلات الخفيفة وثالثا لا يعطى أولا الا بمقادير يسيرة تزاد تدريجا ورابعا لا يستعمل وحده فى الابتداء وخامسا لا يعطى بمقدار يعرض

الغثيان والقيء أو الاسهال لان هذه النتائج غير معينة على فعله العلاجي وسادسها عدم اعتباره نافعا اذا زاد في افراز البول أو استفراغ الصفراء أو كانت مواد البراز جامدة ولكن مطلية بمادة مخاطية وكان الجلد مجلس الافراز كثير وسابعها يلزم أن ينتبه لنتائجه لانه كالديجتال ونحوه قابل لان يتراكم في البنية وثامنها يكون بالاكثر نافعا في الشكل الضعفي للنقرس وفي ذوي البنية القوية وفي مدة الشبوبية ولا يكون كذلك في المتقدمين في السن والذين سبق لهم نوب كثيرة من النقرس لان المرض في هؤلاء متأصل متثبت يعسر أن ينفعل من الدواء واستنتج بوشرده من تجربيات مونريت أن القلشيك خطره أكثر من نفعه في مقاومة الروماتزمي المفصلي الحاد ويكون أكثر خطرا في النقرس فلذا يلزم لاستعماله غاية الانتباه اذ حصل تسمم لكثير من المنقرسين بمستحضرات القلشيك لان الخواص السمية لهذا الجوهر كخواص الديجتال تظهر على غفلة وتحقق للقلشيك نتائج أخر فمدحه طادان بكونه يقوم مقام الفصد في الامراض الالتهابية وربما كان له بعض فاعلية في الامراض العصبية فقد اتفق أن ٣٠ ن من صبغته أعطيت في كل ٨ ساعات فأبرأت نوب الاستيريا في بنت شابة وتخلص أيضا ٣ أطفال من داء الرعشة باستعمال تلك الصبغة من ١٠ ن الى ٢٠ مدة ٣ أيام أو ٤ وعالج بلبيريه الرمد الاوربة فشفيت بها وذكروا أن الانزال يستعملون نبيذ القلشيك لاجل أن يحصل لهم نوع سكر واندهاش وشوهد أحيانا شفاء حكة في شخص عمره ٧٠ سنة في ٣ أسابيع باستعمال نصف م من ذلك النبيذ ٣ مرات في اليوم كما أبرأ هذا النبيذ روماتزما زهريا وذكر استرك أن القلشيك مناسب في جميع الاحوال التي تجمعت فيها اخلاط ووقفت في محل ما وكان بوهين يستعمله علاجا لقمل الرأس والعانة وضعا عليهما وأوصى به علاجا للبواسير واستعمل وليام بزور القلشيك سنة ١٨٢٠ بدل استعمال بصله العسر الاجتناء والمشكوك في تأثيره بسبب الزمن الذي يؤخذ فيه من الارض ورأى أن نتيجة البزور ألطف وآكد فنسبة فاعليتها لفاعلية البصل كنسبة خمسة لثلاثة مع أن ويكات شاهد موت كثير من الاطفال منها وأمر وابها في الاحوال التي يستعمل فيها البصل وشاهد وا منها نجاحا مثلها وجعلها كوكيه دواء ذاتيا للالتهاب المفصلي وأوصى بأن لا تستعمل اذا كان هناك حمى لكن هذا مخالف لرأي طادان الذي ذكرناه ولا يعطى منها الا من ٣٠ الى ٤٠ ن من النبيذ المحضر بها الان المقدار الكبير ينتج فقد الشهية واضطرابا وقيئا أو اسهالا ونحو ذلك وذكر جبير أن صبغة البزور حصل من الدلك بها في النقرس والوجع الروماتزمي نجاح عظيم وخصوصا في قسيس سنه ٥٠ سنة لازم سريره شهر ابل ٦ أسابيع فشفي بعد ٥ أيام من العلاج وفي سنة ١٨٢٢ أمر قياند بالازهار الرطبة للقلشيك حيث وجدها ألطف من البزور وبالاولى من البصيلات مع أنها أقوى فعلا في الروماتزمي وكان لها استعمال عند كثير من الاطباء مثل بروست وروسيل وغيرهما على شكل خل وصبغة وغير ذلك فعلى رأي روسيل أنها كما أبرأت النقرس والروماتزمي الحاد تبرئ الروماتزمي المزمن وشاهد أنها بطأت حركات القلب ويلزم تجربة أوراق القلشيك لانها سهلة الاجتناء ويمكن استعمالها جافة حيث ان فاعدة

فاعليتها اليست طيارة لان البهائم لاترعاها وذكر ورى أن بعض الحيوانات كالابل والظباء يعمل ابهامها انيضاض الدم والقلشيين أى العنصر الفعال للقلشيك شديد السمية كما قلنا ويسبب التهابا شديدا فى المعدة والامعاء حسبما ذكر فى التجربيات ويظهر أن تأثيره كتأثير الويرزين الآتى شرحه

(المقدار والمستحضرات الاقرباذينية للقلشيك) مقدار ما يستعمل من مسحوقه من قمح الى ٤ قمح تعمل حبوبا ومن المعلوم ان الجوهر من البصل فى المتجر جاف وذكر سوبيران أن ١٠٠ جم من البصل الطرى جوهرته ٣٥ جم من البصل الجاف وصبغة درمستروج تصنع بجزء من البصل و ٢ ج من الكؤول والمقدار للاستعمال من ١٠ ن الى ٢٠ وخلاصة القلشيك تصنع بأخذ المقدار المراد من البصل الجاف والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير يسحق البصل نصف سحق وينـدى بنصف وزنه من الكؤول وبعد ٢٤ ساعة يغسل غسلا قلويا بثلاثة أجزاء جديدة من الكؤول ثم يبدل الكؤول بالماء وتقطر السوائل الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام الخلاصة وقد تصنع خلاصة من العصارة للبصلة الرطبة وهى دواء قوى الفعل قليل الاستعمال لا يبتدأ منه بمقدار اكثر من ٥ سج وقد تصنع خلاصة خلية بأن ينزح ما فى الجذر الجاف بالخل ثم يصفى ويرشح ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة وهذه أقوى فاعلية من الخلاصة بالماء أو بالكؤول كما قال سوديو روفيها منفعة تزيد على الخل القلشيكى الآتى ذكره وهو تحمل المعدة لها أكثر قال سوبيران جوهرت على حسب طلب الطبيب كبلير خلاصة خلية للقلشيك فكان لها شدة فاعلية كبيرة وكان تحضيرها هو أن يؤخذ ٥ ج من البصل الرطب للقلشيك و ج من الحمض الخلى المركز فيدق البصل ثم يضاف له الحمض الخلى ويتركان متلامسين يومين أو ٣ ثم يصفى ذلك مع عصر قوى ويرشح ويبخر فى جفنة من الصينى على حرارة حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة ونبيذ القلشيك يصنع بجزء من البصل الجاف و ١٦ من نبيذ ملقة ينقع ١٢ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح أو يصنع كما قال نيمان فى أقرباذينه بأخذ ٢ ج من البصل الطرى و ٤ ج من نبيذ ملقة وتركيب بلبير السويسى يقرب كثيرا من تركيب نيمان ويلزم أن يكون دواؤه أقوى وهو أن يؤخذ من البصل الطرى ١٢ ج ومن النبيذ ٦ ومن الكؤول ج واحد ينقع مدة ٨ أيام ومن المهم معرفة أن هذه الادوية لا يقوم بعضها مقام الآخر فيلزم أن يعين الطبيب مع غاية الانتباه التركيب الذى يريد استعماله ومقادير الانبذة من ٣٠ ن الى ٥٠ مع مراعاة القوة والضعف فى النبيذ ويكرر المقدار مرات فى اليوم وخل القلشيك يصنع بأخذ ج من القلشيك الجاف و ١٢ من الخل القوى وذلك هو تركيب الدستور أو يؤخذ ج من البصل الجديد و ١٢ من الخل القوى وذلك هو تركيب استرلك والعسل القلشيكى يصنع بجزء من البصل الجاف و ١٦ من الماء الذى فى ٦٠ درجة من الحرارة و ١٢ من العسل الابيض ينقع البصل المقسم فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يصفى ويترك ليرسب ثم يضاف له العسل ويطبخ حتى يكون فى قوام الشراب والاستعمال من ١٥ جم الى ٣٠ وأكثر والسكنجبين

القشيكي يصنع بأخذ ١٠٠ من الخل القلشيكي و٢٠٠ من العسل يبخر الخل على حمام مارية ليرجع الى ٢٩ ج ثم يعمل محلول عسلي بالاذابة فقط وينقى أي يكرر بالتصفية بالورق على طريقة ديماريت والاستعمال منه من ٢م الى ق وأكثر تدريجا ويكرر مرتين كل يوم في سائل حلو والماء الطبي لهوسون مشهور في علاج النقرس ويصنع بجزء من البصل الرطب و٢ ج من الكؤول الذي في ٣٦ والمقدار منه من ٥ الى ٦ ن في ملعقة ماء ونبيذ بزور القلشيك يصنع بجزء من تلك البزور و١٦ من نبيذ ملقة تدق البزور وتنقع في النبيذ مدة ٨ أيام ثم يصفى ذلك مع العصر ويرشح ويقال ان نتائج هذا النبيذ ألطف وآكد من نتائج نبيذ البصل ويعطى منه في الصباح والمساء من ٨ ن الى ١٠ في طاس من الشاى ويزاد المقدار تدريجا والممزوج المدر للبول يصنع بأخذ ٢م من السكنجبين القلشيكي و م من خلات البوطاس ونصف ق من شراب العرعر المركب يستعمل ذلك مرتين في اليوم

سورنجان

يسمى أيضا أصابع هرمس ويسمى بالافرنجية هرمودكت بكسر الهاء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الكاف أو يقال هرمودات أوهرمودكتيلوس وهذه الاسماء الافرنجية مأخوذة من اللغة اليونانية ومعناها أصابع هرمس على التقديم والتأخير في التركيب بسبب ما كانوا يظنون ان شكله أصبعي وأما لفظة سورنجان فهي فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب وبلاد المغرب وتشكك الاوربيون في نباته فبعضهم جعله جذر الايرسا الدرنية المسماة ايرساطو بيروزا وهي نبات مشرقي بالنسبة للاوربا ينبت بالقسطنطينية وايطاليا وبرونسة ويحمل في عنيق جذره ٣ درنات أو٤ يظن انها السورنجان بل ربما غلب ذلك على رأى بعضهم اذ من المؤكد أنه اذا حكم بالمشابهة في تركيب سورنجان المتجر وتركيب جذور الايرسا الموجودة بالمتجر كايرسا فلورنسة غلب على الظن أن السورنجان هو جذر نوع من الايرسا وهو رأى ترنفور ولينوس لكن اذا نظرنا التشابه بجميع الدرنات أى الحدبات التي هي من تفاح الارض الى الدرن المنسوب لجنس لاتيروس اى لنوع منه يسمى بالافرنجية جيس طو بيروزا ومعناه الجلبان الدرنى وباللسان النباتي لاتيروس طو بيروزس كما أثبت ذلك دوقندول لم يلزم أن يستنتج بالضبط صحة هذه المشابهة بالنسبة للسورنجان حتى ولو اعتبر انه درن حقيقي أى صادق وبعضهم نسبه لسن الكلب المسمى بالافرنجية ارترونيوم دنس كنيس ومعناه ماذكر وهذا الرأى آخر منسوب لمنبول ويمكن أن يكون منسوبا للعرب وهو نسبة هذا الجذر لنوع من القلشيك أى قاتل الكلب يسمى قلشيكوم أورينتالس أى المشرقي عند بعض أو قلشيكوم سيريا كوم أى الشامي عند آخرين أو قلشيكوم الكسندرينوم أى الاسكندرى ومنهم من جعله آتيا مما يسمى عند لينوس قلشيكوم وريجاتوم أى الملون بألوان مختلفة وهو كما قال المؤلفون نادر في جميع الجهات قال ميره والمظنون أنه لا ينسب لجنس من الفصيلة القلشيكية فأولا يوجد في جنس قلشيكوم بصلات لاجذور درنية وثانيا

ليس للسورنجان فعل قوى لان من النساء من يأكل منه ١٥ أو ١٦ كل يوم لاجل السمنة أو الترطيب وذلك يدل على ان دقيقه ليس فيه القاعدة القتالة التي في الفصيلة القلشيكية ولا الخواص المهلكة التي فيها فلا ينسب لها كما هو رأى جالان انتهى ونقول ان العرب أدرى به من الاوروبيين وشرحهم انباته يميل بل يحقق انه من القلشيك لانهم قالوا هو جذر نبات له ورق كورق البصل كراثى لاطئ بالارض وفيه رطوبة تدبق باليد وله ساق طولها نحو شبر وبزه وزهر كالسوسنة الصغيرة أبيض ومنه الى صفرة ومنه الى الوردية ويظهر زهره آخر الخريف ويكون مع الارض كزهر الزعفران فاذا جف أخرج ورقا ثم يخلف ثمرا أحمر الى السواد وجذره كالبصل الصغير الى استدارة عليه قشر أحمر وباطنه أبيض وهو لين مملوء رطوبة ولذا قد يقدم عليه من لا معرفة له فيستلذ أكله طريا ويكثر منه فيهلك خنقا وعلاجه حينئذ بالقئ وشرب اللبن انتهى فهذا يفيد أنه من القلشيك أو القلشيك منه ثم قال داود في تذكرته ان أولاد الشأم تأخذه فتشويه وتأكله ويسمونه الابزار انتهى واذا صح ذلك فلعله اذا شوى فسد منه العنصر القتال أو انه نوع آخر من القلشيك غير سم أو ان هذا المأكول ليس من القلشيك في شئ بل هو جذر نبات درنى ليس من السورنجان ولا من القلشيك ويحمل على ذلك أيضا ما نقل بعض أطباء الاوروبيين ان نساء مصر تأكل منه الخمسة عشر أو أكثر كما يؤكل القسطل بقصد السمنة أو الترطيب مع انا لا نعلم ذلك الآن والا فهو سم قتال تذكر العرب في مؤلفاتهم انه شديد الفاعلية بل الطبيب النباتى الماهر الاوروبى ريشار استقرب كونه من القلشيك حتى قال انه يحتوى على مادة دقيقية صمغية وقاعدة حريفة صبرية مهيجة مسهلة انتهى

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور تتقوم من درنات منضغطة منها ما يقرب لشكل القلب وربما شبه بربع كبير من البصل المسمى بالافرنجية ايشالوت بكسر الهمزة وأكبرها يزن من ٢ م الى ٣ تقريبا وهى مقعرة قنوية من جانب بسبب انضغاطها من الساق أى الالتحام الدال على تولد الساق منها ومحدبة لاباستواء من الجانب الآخر بحيث يتكون في قمتها منقار بدوائر مبرية مستديرة ولونها من الظاهر أصفر وسخ ومن الباطن أبيض دقيق وهى قابلة للكسر ولذا يسهل تحويلها الى مسحوق وكثيرا ما توجد مثآكلة أى متسوسة ورائحتها مغثية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لان يكون معدوما بل قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الكيماوية) تحتوى على حسب تحاليل لاقونوعلى نشا يقوم منه معظمها وهو قاعدتها ومقدار يسير من مادة دسمة ومادة ملونة صفراء ومادة صمغية وبعض أملاح كتفاحات حمضى للكلس والبوطاس ومريات البوطاس وليس فيها ويرترين ولا اينولين ومن المعلوم أن هذا التركيب لا يدل على ان فيها خواص عظيمة وهذا يحمل على ظن أن جذور السورنجان التى كان القدماء يعدونها مسهلة وقيئية ليست هى التى تسمى بذلك الآن عند الاوروبيين اذ كلام القدماء في العلاج يدل على انها من القلشيك حيث يقولون انها نافعة في النقرس وأمراض المفاصل ولذلك تسمى عندهم أنيما ارتكاروم أى المحببة

للمفاصل
(الاستعمال) هي معدودة عند القدماء من المسهلات لانهم كانوا يضيفونها على الجرع المسهلة وأطباء العربية يقولون انها مسهلة من أفضل المسهلات فى أوجاع المفاصل بل هى ترياقها وخصوصا فى أوقات النوازل وضمادها من أفضل الضمادات فيما اذا استعملت بالمناسب فان استكثر منها جرت الورم فى المفصل وأفسدت الحركة العضلية وان عجنت بالزعفران والبيض سكنت وجع العظم وأما الجذور التى استعملها أوفيان وونزينن وغيرهما للاسهال بدون فائدة حتى بمقدار ٣م و٤ فيظهر انها غير السورنجان المعروف عند القدماء وقال أطباؤنا انه يحلل الاورام مجرب ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من اعماق البدن قالوا لكنه ردىء للمعدة والكبد فيمغص ويصلحه السكر وذكر المتأخرون ان السورنجان يدخل فى المعجون المبارك وفى كثير من الادوية والمطبوخات المضادة للنقرس وغير ذلك مما هو مذكور فى أقرباذين ويانه وكان المقدار المستعمل منه من نصف م الى م وعلى مقتضى ماذكرنا يمكن بدون خطر زيادة المقدار وشربته عند العرب من نصف مثقال الى مثقال ويجب أن يخلط معه كمون وفلفل فاذا سقى مجردا عن الادوية المسهلة أخذ منه وزن مثقال مخلوطا بالسكر وقليل زعفران ومع الادوية المسهلة نصف مثقال انتهى وفى بعض كتب الاقرباذين ان السورنجان يكون أساسا للماء الطبى لهوسون ويمكن أن يكون ذلك على ظن ان السورنجان من القاشيك والا فقد تقدم ان أساسه هو القاشيك وشدة هذا الماء منسوبة له وقد يدخل فى تركيبه الفراسيولا وقد يغش السورنجان باللعبة والفرق بينهما قشور كما يصل عليه ولا تنس ان اللعبة اذا أطلقت عند العرب ولم تقيد انصرفت الى أصل اليبروح وليست هذه هى التى تشتبه بالسورنجان بخلاف اللعبة البربرية التى هى نبات بالمغرب له زهر أصفر وأصله عقد كأنه حلم الثدى مر الطعم حاد يشبه السورنجان حار يابس يحرك الشهوة جدا وينفع من أوجاع المفاصل والرياح ويدر الدم المحتبس وماء اللبن ويقطع البلغم وتصلحه الكسفرة وشربته درهم ويعرف الآن هذا بمصر بالترياق المغربى وأما المشهور باسم اللعبة المرة فهى المستعجلة

(تنبيهان) أحدهما ان سن الكلب المسمى بالافرنجية ايرترونيوم دنس كنيس جنسه ايرترونيوم منسوب للفصيلة الزنبقية على رأى جوسيو وللقلشيكية على رأى دوقندول سداسى الذكور أحادى الاناث وأخذ اسمه من حمرة أزهار نوعه الكثير الوجود وهو ايرترونيوم أميرقانوم وبصيلات هذا النبات مقيئة بمقدار من ٢٥ الى ٤٠ لكن اذا جفف على الحرارة أوغلى صار مأكولا غذائيا وانما سمى بسن الكلب بسبب شكل بصلته الجذرية وهذا النبات صغير يكثر فى الاماكن المخضرة الوعرة الجبلية بالاوربا وعلى رأى بالاس وغيره لا يؤكل بصله على سبيل التغذية فى سبيريا ويقال ان النساء فى بعض الاقاليم يضعونه فى امراق أطفالهم لاجل طرد الديدان من بطونهم ويستعمل أيضا علاجا للصرع والقولنج وذكر بعضهم انه مقو للباه وأما الايرترونيوم الهندى فتستعمله البياطرة فى الهند فى حالة تقطير البول وفى الحمى وأطباء تلك البلاد تستبدل تلك البصيلات ببصيلات العنصل

(وثانيهما) ان لاتيروس طوبيروزس نبات من جنس لاتيروس من الفصيلة البقلية ثنائي الاخوة عشري الذكور ونباتاته حشيشية أزهارها جميلة يخلف كثير منها بزورا يمكن أن تكون غذائية فمن أنواعه النوع المذكور يألف مزارع شمال الاوربا وجذره فيه درن غليظ كالبندق مقبول الاكل ويوجد ذلك في شهرا كتوبر بحيث تكتسب هذه الدرنات تمام نضجها وتشوى على الرماد وفي الماء فيكون طعمها حينئذ كالقسطل تقريبا ويصح أن يصنع منها خبز حيث كانت مشتملة على دقيق ويباع في هولاندة في الحوانيت كما ذكر ميلير وقال أيضا ان هذا النوع استنبت لاجل درنه المعروف باسم ماژوسون وعقد الارض وغير ذلك ويتغذى به في سبيريا وأزهاره وردية جميلة وذلك النبات معمر يستنبت بالبساتين حتى للزينة ومن أنواعه ما يسمى لاتيروس أودوراتوس أي المعطر وثمره يسمى بالحمص المعطر أو الجلبان المعطر وأزهاره جميلة الرائحة كرائحة أزهار النارنج أو البرتقان واستنبت هذا النوع السنوي في البساتين كالنوع المسمى أيضا لاتيروس لاطفوليا أي العريض الاوراق وثمره يسمى بالحمص المعمر أو الجلبان المعمر واختير لباقات أزهاره وبسبب ذلك سمي حمص الباقات ومن أنواعه لاتيروس ساتيفوم أي المستنبت وثمره الحمص المربع أو الجلبان المعطر تؤكل بزوره جافة وخصوصا في جنوب فرانسا حيث ينبت هناك وهي مربعة بيض مزدوج غلظ ما يسمى جاروس وهو النوع الآتي وأزهاره بيض ويخالفها قرون لها شق في ظهرها عريض وذلك هو ما يميزه عن النوع الآتي الذي قد يشتبه به أحيانا واستنبت هذا النبات لعلف البهائم ومن أنواعه لاتيروس سيسيرا أي الجلبان الحمصي ويطلق عليه جاروس واستنبت هذا النبات أيضا لعلف البهائم في بعض أقاليم فرانسا وبزوره زووية صفر من عفرة صغيرة مرة اذا كانت نجة وأزهاره بيض وردية وقرونه لها شق في الظهر غير عريض وأكد بعض الاطباء ان دقيق بزوره مضر للخبز اذا خلط به وذكروا من هذا الجنس نوعا آخر مسمى أيضا ينتج منه نوع شلل ويسمى بالجلبان المسم ولكن بالاستخبار من الزراع الشهير المسمى تسيير أخبر انه لم يشاهد ضررا من استعمال تلك البزور ولعل من ذكر الضرر اشتبه الحال عليه بنباتات أخر ومن أنواعه لاتيروس هرسوطوس أي الزغبي ينبت في محال الحصاد وليس له طعم كريه ويعرف في بعض البلاد باسم حمص الدب وقد أكل بعضهم من ثمره مطبوخا على الريق أوقيتين فحصل له بعض اسهال لطيف

(الخربق الابيض)

يسمى بالافرنجية ايلبيوربلنك ومعناه ما ذكر وليس هذا الخربق الابيض من جنس الخربق الاسود ولا من فصيلته وانما هو من فصيلة القلشيك وجنسه باللطينية ويرتروم ومعناه المسود بالكلية نظرا للون أزهار بعض أنواعه وهو سداسي الذكور ثلاثي الاناث يحتوي على نباتات قليلة قوية التأثير بل قتالة

(الصفات النباتية للجنس) صفات هذا الجنس أعني ويرتروم هي ان محيط الزهرة الذي هو

بمنزلة كأسها منقسم ٦ أقسام متساوية عميقة وتاج الزهرة ٣ مبايض تكون غير نامية فى الازهار المذكرة وتكون فى غيرها سائبة بيضاوية مستطيلة ملتصقة مع بعضها بقاعدتها وتنتهى قمتها بثلاثة مهابل قصيرة وينتهى الحال بثلاثة أكمام وحيدة المساكن ذوات مصراعين وتنفتح بالطول من جانبها الباطن وفيها عدد كثير من بزور بيضاوية مستطيلة منضغطة غشائية الحافات ومن المشهور من أنواع هذا الجنس النوع المذكور المسمى بالافرنجية ويرتروم البوم ومعناه الخربق الابيض ويسمى أيضا وارير وويراتر بلنك ومعناه ماذكر وهو ينبت بالاوربا وسيما فى المراعى التى فى الجبال العالية كالتى فى أوفرنيه وجبال الالب والبرينيا

(صفاته النباتية) جذره حدبى أكبر من الابهام بيسير ومغطى من الظاهر بكثير من ألياف سنجابية ويرتفع من هذا الجذر ساق طولها متر تقريبا وعليها أوراق معانقة لها بيضاوية سهمية كاملة متثنية فى طولها ومنظرها كأوراق الجنطيانا الكبيرة والازهار مخضرة كاملة عديدة عنقودية انتهائية متفرعة حواملها من الحامل العام ويعقبها أذينات سهمية والثمار ذوات مساكن ٣ زغبية بيضاوية مستطيلة تحتوى على بزور مسطحة مجنحة كثيرة العدد والمستعمل الجذر

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر مخروطى الشكل مقطوع طوله من قيراطين الى ٣ وسمكه قيراط وفيه غالبا شروش عديدة طولها من ٣ قراريط الى ٤ وغلظها كريش الغراب وهذا الجذر يشبه جذر الهليون الا أن شروش هذا أطول اذا لم تقطع وأرخى ويندر جفافها وخوارة الهليون ليست مخروطية ولا مندمجة كاندمال الخربق الابيض وذلك الخربق أبيض من الباطن وأسود متكرش من الظاهر وطعمه أولا عذب مع مرار ثم يكون حريفا أكالا

(الخواص الكيماوية) حلله بلتيير وكونتو فوجدا فيه كأغلب نباتات الفصيلة القلشكية قاعدة مخصوصة سمياها ويرترين سيأتى شرحها ومادة دسمة مركبة من ايلائين واستيارين وحمضا طياراوعفصات حمضيا الويرترين ومادة ملونة صفراء ونشا ومادة خشبية وصمغا ووجدا فى رماده بعض أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسليسا ولكون الحمض العفصى فيه كثيرا استعمل فى البلاد المنضمة لدبغ الجلود واستكشف فيه سيمون قاعدة أخرى سماها جروين وهى بيضاء قابلة للتبلور تسهل اذابتها وتذوب قليلا فى الماء وكثيرا فى الكؤول ويتكون منها مع الحوامض القوية أملاح يقل قبولها للذوبان فى مقدار مفرط من الحمض ولذلك اغتنم الفرصة سيمون فى الفرق العظيم فى الذوبان بين كبريتات الويرترين وكبريتات الجروين لاجل تمييز هاتين القاعدتين عن بعضهما

(النتائج الفسيولوجية) هذا النبات سم أكال يموت من أكل منه أو شرب مطبوخه من الدجاج والفيران والذئاب وشوهد تسمم خياط وامرأته بأكلهما شوربة وضع فيها مسحوق هذا الجذر غلطا بدلا عن الفلفل والعرب يعرفون قديما سميته حيث قالوا انه سم للكلاب والخنازير وجميع شاربه أى مستعمله يقتل الدجاج واذا خلط بالسويق وعجن بالعسل

وأطعم منه الفار فقتله انتهى   واذا وضع على الجلد أثر فيه كالجواهر الكاوية واذا وضع مطبوخه على القسم المعدى أحدث قيأ واذا أدخل فى الباطن أسهل وقيأ بشدة وزعم بعضهم ان الاندلسيين كانوا يغمسون سهامهم فى عصارته لاجل أن يقتلوا بجروحها الحيوانات وشاهد مثيول ان الجروح الخفيفة المفعولة بالآلات التى غمست فى تلك العصارة صارت قتالة والذين يستعملون هذا النبات فى كثير من الامراض يموتون منه غالبا والنساء البغاة يستعملنه للاجهاض واستعمل جو بير مروخات من مطبوخ جذره لكلاب مكاو بين فوقعت تلك الحيوانات فى نعاس سباتى مع توجع بصوت محزن مبك وألم ومع قىء وحصل لها اضطراب فى الخاصرتين وتواتر فى النبض وشخوص فى الاعين وكأنها أعين مصروع أو مكاوب وبالاختصار كانت الحيوانات فى حالة تسمم ولكن خففت لها تلك التمريخات فشفى بها كثير منها وأعطى ٢ م ونصف من الجذر الجاف المجروش لكلب صغير فتقيأ بعد ٥ دقائق ثم بعد ٤ ساعات أو ٥ صار تنفسه عميقا وامتلأ فمه زبدا وانحلت عزائمه وصار يسقط اذا مشى وفى اليوم التالى رجع لصحته وكفى ٢م فقط لموت كلب قوى بعد ازدرادهما بتسع ساعات ولكن ربطت معدته بعد الازدراد وقبل موته حصل له دوار واضح وهبوط وحركات عنيفة لاجل التقايؤ ونحو ذلك وأدخل فى لحم فخذ كلب آخر ٢٠ قمح من مسحوقه فشوهد فى الحيوان اتساع فى الحدقة وحركات عنيفة للقىء ودوار وسقوط عند المشى وشدة ضربات فى القلب والنبض وعدم انتظام فيه وسبات بدون حركات تشنجية ومات بعد سبع ساعات فشوهد فى الجرح وفى غشاء المعدة التهاب وغير ذلك مما سيذكر واتفق أنه أخذ من مسحوق الجذر الذى أخلى من الاجزاء القابلة للاذابة بالغلى ٣م وأدخلت فى الفخذ فلم يحصل للحيوان شئ مدة ٤ أيام ومات فى السادس بدون أن يشاهد فيه آفة رمية وأمثلة ذلك كثيرة ذكر جملة منها أورفيلا وكل من مات متسمما به توجد فيه المعدة ملتهبة زائدة الاحمرار واحيانا مع بعض صفحات حمر فى المستقيم واحتقان فى الرئتين وذكر هغمان أن ضد التسمم بهذا النبات هو القهوة أى مغلى البن وثبت من تجربيات اسكابيل ان خواص هذا الخربق ثاوية فى الجزء الراتنجى وأن القاعدة المسممة تؤثر على المجموع الدموى لا المجموع العصبى وأنه يقرب بخواصه من البار يت ومن المقىء ولا يسبب قيأ أكيدا سريعا فينتج من ذلك انه سم حريف قابل لان يلهب الاعضاء فلا يستعمل الا بمقادير يسيرة ومع غاية الاحتراس

(الاستعمالات الطبية) قل الآن استعماله بل هجر رأسا لكونهم تيقنوا شدة فاعليته وسميته وكان القدماء يستعملونه كثيرا وتبعهم قدماء أطباء العرب فكانوا يستعملونه للفالج واللقوة والادرار واسقاط الاجنة وتفتيح السدد وكذا لوجع الاسنان غرغرة ويعملون منه منقوعا ومطبوخا معقودا بالعسل على هيئة شراب وقالوا ان أجوده ما كان أبيض سريع التفتت لا يلذع اللسان فى أول اقامته اياه لذعا شديدا فان الشديد اللذع فى الحال خانق قتال انتهى وقالوا انه يهيج القىء والعطاس بقوة وربما قيأ الى حد الخنق وأما الآن فهو مهجور الاستعمال عندهم كما عند الاوربيين وقد اشتبه هذا الجوهر فى بعض المؤلفات

بالخربق

بالخربق الاعتيادى أى الخربق الاسود الذى هو من جنس ايلبوروس من الفصيلة الشقيقية بحيث لا يمكن فى تلك المؤلفات تمييز ما يتعلق بأحدهما عما يتعلق بالآخر كما يعلم ذلك من الاطلاع على فصل ايلبوروس المكتوب فى القاموس الكبير الطبى نعم هنالك وجه للتشابه وذلك انه يمكن أن يؤكد أنه اذا أعطى من الباطن بمقدار قمح أو ٢ قمح فانه يقئ ويسهل لكن هذه النتائج محتاجة للتوضيح بالتجريبات ولا ينبغى استعماله الا فى الامراض التى يلزم لها زيادة تنبيه كما فى الآفات المخية كالسكتة والشلل والصرع ونحو ذلك وفى التى يوجد معها ضعف عظيم فى الحساسية واسترخاء فى الانسجة ونحو ذلك كما فى عدد كثير من الاستسقاآت فيكون من الادوية المدرة للماء وربما كان منها داء الكلب الذى هو محل اليأس من الشفاء ويقال انه يستعمل فى بلاد الموسقوب علاجا للدودة القرع ولكن لم يتكلم أحد من المؤلفين على هذا الاستعمال بكيفية منتظمة أما من الظاهر فيستعمل الخربق الابيض مرهما علاجا للجرب وسعفة الرأس وكعطس وغير ذلك ولكن ربما جعلوا استعماله من عظيم خطر حتى بتلك الكيفية فلا ينبغى التجاسر باستعماله

(مستحضراته الاقرباذينية) يجهز مسحوقه بدقه بدون ابقاء فضلة ومقداره من قمح الى ٢ قمح ويحضر مرهم بأخذ ٤ جم من مسحوقه و٣٢ جم من الشحم الحلو و٣ن من عطر الليمون واستعماله يثبت فى بعض أمراض جلدية وتصنع منه غسلة بأخذ ١٠ جم منه ولتر من الماء يغلى ذلك ويرشح ويضاف له من صبغة الخربق الابيض ١٢٥ جم وقد أمر بهذه الغسلة سويديور علاجا للسعفة ونحوها من أمراض الرأس وصبغة الخربق الابيض تصنع بأخذ جـ من الجذر الجاف و٥ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة ينقع ذلك ٨ أيام ثم يصفى بالعصر ويرشح ونبيذ الخربق الابيض يصنع بأخذ جـ منه و١٥ من النبيذ الابيض وجـ من الكؤول الذى فى ٢١ من الكثافة يصب الكؤول على الخربق وبعد ٢٤ ساعة يضاف له النبيذ ويترك منقوعا بعض أيام ثم يرشح

(سيفاديل)

هو نوع من جنس ويرتروم يسمى سيفاديل أو يقال سباديل وباللطينية سباديلا وهو نبات بالامبرقة يستعمل ثمره ويسمى بذلك وأصل هذا الاسم من لغة الاندلسيين ومعناه شعير صغير لان بزوره تشبه الشعير وربما سمى فى بعض الكتب القديمة هرديولوم بضم الهاء وسكون الراء وكسر الدال ويسمى النبات باللسان النباتى ويرتروم سباديلا وأول من عرفه كامه مونار سنة ١٥٧٢ ولم تزل بزوره من حينئذ موجودة فى المتجر الى الآن قالوا ولم نعلم جذوره ولا سوقه ولا أوراقه حيث لم يشاهده أحد من النباتيين مع انه يمكن معرفة ذلك باستنبات البزور التى توجد فى أكمام الثمار التى تباع فى بيوت الادوية وتشبه تلك الثمار بثمار النوع الآتى ذكره المسمى ويرتروم الاسود التى هى أغلظ وأطول وذلك يحمل على ظن أن هذا الشبه قوى بين هذين النبتين قياسا على ما يفعله علماء الحيوانات من معرفة

حيوان حفرى بواسطة سنه أو سطح مفصلى منه حتى قال ريزيوس ان أزهار السبادبل مسودة وهذا أيضا شبه جديد بين هذين النبتين

(الصفات الطبيعية) أكمام هذا النبات هى الجزء المعروف من النبات وهى المستعملة فى الطب وطولها من ٣ خطوط الى ٤ وثخنها نصف خط وهى محفوفة من جانب الحامل ومستطيلة ولها ٣ مساكن و٣ قرون وهى مصفرة خالية من الزغب عديمة الرائحة وطعمها فيه بعض مرار وكل من المساكن يحتوى على بزرتين مستطيلتين لونهما أسود وفيهما بعض تكرش وطرفهما حاد ولهما جلد وجوه وطعمهما حريف بل كاو ولذا كانت قوية الفعل

(الصفات الكيماوية) حلله بلتيير وكونتو فوجدا فيه مادة شحمية (مركبة من ايلائين واستيارين وحمض سبفاديك) ووجدا فيه أيضا شمعا والعفصات الحمضى للويراترين ومادة ملونة صفراء وصمغا ومادة خشبية ووجدا فى الرماد الباقى أملاحا قاعدتها البوطاس والكلس مع قليل من السليس وهذا الحمض السبفاديكى أبيض ويتبلور الى ابر صدفية ورائحته ضعيفة ويذوب فى ٢٠ درجة من الحرارة ويتصاعد ووجد فيه مرلس حمضا آخر مخصوصا سماه الجيض ويرتريك نسب لجملة الحوامض الدسمة المتطايرة

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) جلب هذا الجوهر من المكسيك ويقال ان أهالى تلك الاماكن ترض عناقيد ثمر النبات حتى لا يعرفه أحد مثل ما يفعله غيرهم فى الشيح الخراسانى المضاد للديدان فى البلاد المشرقية بالنسبة للاوربا وهذا السبفاديل ليس أقل ضررا واهلاكا من الويرتروم الابيض أى الخربق الابيض لانه كاو من الظاهر وانما يحتاج التجريبات تتعلق بسميته ويظهر انه ينتج عوارض منها اذا استعمل من الباطن ويقال انه يسبب التلعب والعطاس وزيادة على ذلك ان بزوره تحدث الموت بمقدار بعض قمحات وذكروا جملة أمثلة تحقق سمية هذا الجوهر واتفق اعطاء قبصة منه لافراد من السنور فأصيبت هذه الحيوانات بتشنجات شديدة وللكلاب حصل لها قىء عظيم وتشنجات قوية بعد ازدراده

(الاستعمالات الطبية) استعمل هذا الجوهر فى الامراض العصبية وبالاكثر علاجا للديدان كما استعمل أيضا فى الآفات السكتية والشلل والاكلبسيا ونحو ذلك وبعضهم جعله الدواء النافع فى علاج داء الكلب ولكن كل ذلك لم يزل محتاجا للتجربة قال ميره ويظهر انه يؤثر كمسهل شديد فى هذه الامراض وأكثر استعمال هذا الثمر فى علاج الديدان وخصوصا دودة القرع ولذا وضعه بعضهم فى رتبة الادوية الطاردة للدود ويظهر ان أول من استعمله فى ذلك سيلجير ولكن فى علاج الديدان المبرومة فى الاطفال بحيث صار ذا تيبا لعلاجها كذا قال بعضهم مع انه سبق استعماله قبل ذلك فى دود القرع من جملة أطباء ويوجد فى المؤلفات اختلاف فى المقادير فقال بعضهم يستعمل مسحوق الاكمام والبزور معا لان مسحوق البزور فقط دواء قوى جدا فأعطاء برصيير للبالغ بمقدار ٥ قمح بهذه الكيفية و الابتداء ثم أعطى منه نصف م فى اليوم الذى يراد فيه استفراغ الدود وأعطى مثل

ذلك فى اليوم التالى وذلك أنتج القىء والغثيان ثم أخذ فى نقص الكمية وخلط ذلك الجوهر بالمسهلات لان العلاج استدام ٨ أيام ويمكن امتداده الى ٢٠ يوما بحيث يلزم استدامة العلاج الى أن لا تكون المواد الثفلية مخلوطة بمادة مخاطية والمقدار للاطفال نصف ذلك وأما برو يرفا أعطى للبالغ ٦ حبوب كل ح ٢ قمح مع العسل فى كل صباح مدة ٨ أيام ثم فى اليوم التاسع أعطى مسهلا من رب الراوند فاذا أريد استعمال السيفاديل لطرد دود القرع كانت هذه الطريقة الاخيرة البسيطة أفضل قال ميره وقشر جذر الرمان مفضل عندنا على هذا وعلى غيره وكانوا أولا لا يتجاسرون على اعطاء مسحوقه المسمى اذ ذاك عند العامة مسحوق أبى خضير الا فى سعفة الرأس فيستعمل اما وحده بأن يرش على الشعر واما بأن يخلط بالشحم الحلو وهو الاحسن حتى يتمرهم فاذا كان الرأس مغطى بما يسمى بالقشور اللبنية أو البثور السعفية لم يلزم استعماله بأى وجه كان وان استعمله حينئذ كثير من العامة بدون هذا الاحتراس فنتج من ذلك عوارض ويستعمل أيضا لاهلاك البق بأن يوضع هذا المسحوق أو المرهم فى شقوق الاسرة أو الاماكن التى فيها ولا يفقد هذا المسحوق جميع قوته مع الزمن ولو بعد سنة وذكروا وضعه فى الجروح لقتل الدود الذى يتولد فيها ولكن يلزم أن يكون المقدار يسيرا حتى لا تنتج عنه عوارض واستعمل أيضا كالويرترين المستخرج منه فى الآفات النقرسية والروماتزمية

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مقدار مسحوقه وينبغى الاحتراس فى سحقه بسبب احتوائه على الويرترين فان أدنى كمية من صبغته تسبب عطاسا شديدا ولا تنس أن هذا المسحوق يسمى مسحوق أبى خضير يستعمل كما قلنا لقتل البق والحشرات وصبغة السيفاديل تصنع بجزء منه و ٢ من الكوول التى ينقع ذلك ٨ أيام ثم يرشح وذلك هو تركيب طرنبول الذى استعمل تلك الصبغة فى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات الويرترين وخلاصة السيفاديل تصنع بأخذ القدر الكافى من صبغته ويصعد حتى يكون فى قوام الخلاصة ويعمل ذلك حبوبا كل ح مج ويستعمل فى الآلام العصبية واذا عولج السيفاديل بالكوول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة حصل من ذلك خمس وزنه من الخلاصة وتصنع حقنة منه بأخذ ٨ جم من السيفاديل و ٣٢٠ جم من الماء و ٣٥٠ جم من اللبن يغلى السيفاديل فى الماء حتى ينال من السائل المرشح ٢١٠ وبعد الترشيح يضاف له اللبن وتستعمل تلك الحقنة لقتل الديدان المسماة اسقاريد

(أنواع من ويرتروم غير ما ذكر) من أنواعه ما يسمى بالخربق الاسود الكاذب أو شبيه الخربق الاسود ويسمى بالافرنجية ويرترنوارو باللسان النباتى ويرتروم نجروم ومعناهما ما ذكر وكان يسمى سابقا بذلك فربما اشتبه بالخربق الاسود الحقيقى ولذا يلزم رفض هذا الاسم حذرا من الاشتباه كما وقع ذلك فى بعض المؤلفات اذ قد علمت أن هذا الجوهر كالذى قبله ليسا من جنس الخربق الاسود ولا من فصيلته وهذا النوع ينبت فى مجرى أى بلاد المجار وفى سيبيريا كما ذكر ذلك لينوس وكذا فى بلاد اليونان كالخربق الابيض وظن بعضهم أنه من النباتات البلدية لفرانسا قال ميره وهذا غلط لان من ذكره فى نباتات برجونيو وافرينو

من قرانسالم يوضح محال استنباته وحصاده كما بين جيدا محال الخربق الابيض وقد بحثوا عنه جيدا فى جبل الذهب هنالك فلم يوجد له أثر مع أن الخربق الابيض وجدوه هنالك وهذا النبات حمل من سيبريا واستنبت بالبساتين النباتية وبالجملة فالنباتيون اكدوا أن هذين النبتين خواصهما واحدة ويوجد فى بعض المؤلفات القديمة تسمية هذا الخربق الاسود اسطرنسيا ماجوروهو غلط

ومن أنواع هذا الجنس أيضا مايسمى ويرتروم لوطيوم أى العظلى أوالوسمى يستعمل جذر هذا النبات فى البلاد المنضمة بالامريقة طاردا للدودومقويا مرا وتستعمل صبغته فى الاحوال التى يلزم فيها استعمال المقويات المرة وذكروا أن هذا الجذر هو المقئ الاعتيادى هنالك

(ويرترين)

يسمى باللطينية ويرترينا كما يسمى أيضا ويرترينوم وويرتريا فى بيوت الادوية وهو قاعدة ملحية آلية كشفها بلتيير وكونتوسنة ١٨١٩ فى بزور السيفاديل ولكن فى حالة عفصات ملحى وعلى رأى ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة للبشرة فى جذر الخربق الابيض وبصل قاتل الكلاب المسمى بالقلشيق الخريفى وذكروا أن الاولى تسميتها قلشيين فرقا بين القلشيين والويرترين كاذكرنا ذلك فى مبحث القلشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق أبيض قابل للتبلور بدون مرارولكن فيه حرافة زائدة يحرض تلعبا كثيرا وهو وان كان عديم الرائحة الا أنه معطس

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال بلتيير ودوماس من ٧٥ر٦٦ من الكربون و٦٠ر١٩ من الاوكسيجين و٥٤ر٨ من الادروجين و٠٤ر٥ من الازوت ولذلك يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات نوشادرية لوجود هذا الازوت فيه وان كان قليلا وهو قليل الاذابة جدا فى الماء البارد ويذوب فى ١٠٠٠ من الماء المغلى ويذوب جيدا فى الكؤول واقل من ذلك فى الاتيرولايذوب فى القلويات ويميع فى حرارة ٥٠ وينحل تركيبه فى الحرارة الشديدة ويحمر بالحمض النترى ويتحد بالحوامض بحيث يذوب فيها فتتكون من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور ومنظرها صمغى ماعدا الكبريتات فانه يوجد فيه منشأ التبلورويحتوى على ٢٢٧ر٦ من الحمض الكبريتى و٧٢٣ر٩٣ من الويرترين

(تحضيره) يجروش السيفاديل جروشة خشنة ويعالج ٣ مرات على الحرارة بالكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ثم تقطر الصبغات لاجل رفع الكؤول ويتم التصعيد على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكؤولية فى الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانيا فى الماء النقى ثم ثالثا ورابعا فى الماء المحمض وتضم السوائل وتسخن مع الفحم الحيوانى ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد بالمغنيسيا الكاوية التى ترسب الويرترين فيجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام من جديد وتعالج أيضا بالمغنيسيا ويضم الراسب الثانى

المغنيسى للاول وتجفف الرواسب وينزح مافيها بالكؤول ثم يضر السائل المكؤولى الى الجفاف وتملى الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء المحمض ويوضع عليها الفحم الحيوانى وترشح ثم تركز وترسب بالسائل المركز بروح النوشادر وأما طريقة الدستور التى هى طريقة كوريب فتختلف عن ذلك بكون المستعمل فيها العلاج الخلاصة الكؤولية هو الماء وأن السائل يرسب أولا بخلات الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر ويعالج الراسب بالكؤول ويصعد السائل الكؤولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير الذى يذيب الوير ترين ويترك المواد الراتنجية ثم يبيض الوير ترين بذوبان جديد فى الحمض الكبريتى وبالفحم الحيوانى واذا عولج الوير ترين المنال بطريقة كوريب بالاتير حصلت نتيجة مثل ذلك وأثبت كوريب كما قال بوشرده ان الوير ترين المنال بذلك ليس نقيا وانما يحتوى أولا على مادة سوداء زفتية وثانيا على نوع راتنج أسمر لايذوب فى الكؤول وفيه بعض خواص قلوية وهو الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب فى الماء وغير قابل للتبلور وهو قلوى أيضا وهو السبادلان وعلى قاعدة قلوية قابلة للتبلور ولاتذوب فى الماء وتذوب فى الاتير وهى السبادلين انتهى وفى سو بيران بعض مخالفة لذلك ونصه ان الويرترين المنال بذلك ليس نقيا وانما يقال له الويرترين الطبى الذى يحتوى على مادة سوداء زفتية وعلى قلوى قابل للتبلور ولايذوب فى الماء ولافى الاتير وهو سبادلين وعلى نوع راتنج أسمر لايذوب فى الاتير وفيه بعض خواص قلوية وهو الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب فى الماء جاف غير قابل للتبلور قلوى أيضا وهو الراتنج الصمغى للسبادلين فعلى رأى سيمون يكون السبادلين لكوريب هو الحاصل من اتحاد الويرترين بالراتنج والصود انتهى

(النتائج الفسيولوجية) عد أورفيلا هذه القاعدة من السموم المخدرة الحريفة فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كمهيج موضعى فاذا استعملت بمقدار كبير وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع العصبى فينتج تيتنوس اقتالا بسرعة وجرب اندرال على الكلاب خلات الويرترين فشاهد أن المقدار اليسير جدا من ذلك الملح الذى هو الاكثر فاعلية كما يقال يحرض عطاسا شديدا مستداما اذا أدخل فى خياشيمها وان قمح أو ٢ قمح فى الفم يحدثان تلعبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار فى المعى فانه ينبه فيه قوة الانقباض ويلهبه ويحدث قيأ واستفراغات ثفلية وأما المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج التيتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل فى بعض دقائق اذا حقنت قمح أو ٢ قمح فى البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من ذلك اذا حقن الوداج بذلك وعلاج هذا التسمم يقوم من أن يستفرغ سريعا هذا السم بجوهر مقيئ مسهل شديد ثم تعطى المشروبات الخلية ويعمل فصد اذا كان هناك احتقان مخى ثم يقاوم الالتهاب المعدى الذى ربما ظهر كذا قال أورفيلا فى كتاب السموم وذكروا عن قريب أن اليود والبروم والكلور مضادة للتسمم بالويرترين ككثير من القلويات الاخر

(النتائج العلاجية) لم يجرب فى الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب للعقل ان نتائجه اذا الشهولة فربع قمح من الخلات يكفى اذا استعمل من الباطن لاحداث استفراغات

ثقلية كثيرة جدا فاذا زيد فى المقدار نتج قىء مختلف شدته مع أن ماجندى ذكر أنه أعطى بدون مشاهدة عرض من الاعراض ٢ قح فى ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل الاستعمال بسرير بسكتة وعلى رأيه يناسب استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية المتراكمة فى الامعاء ففعله كفعل النباتات المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج بعض الاستسقاآت والارتشاحات الاوذيماوية والسيلانات البيض الالتهابية والنقرس وجعله فى المستحضرات الاقرباذينية التى يدخل فيها الخربق وقاتل الكلب أى القلشيك بدلا عن هذه الجواهر لكون فعله آكد وأقوى وأسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل أيضا محلول كبريتاته وصنع أيضا مرهما استعمله دلكا فى الامراض الروماتزمية والنقرس والاوذيما العامة ولكن تأكيد ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برداليه بمارستان منشستر له تجريبات فى ذلك فأعطى من خلات الويرترين أولا ١/٤ قح وزاد فى المقدار الى قح ونصف بل ٢ قح فى اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك معه فى حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزمى وعرق النسا والنقرس بمثل علاجها بقاتل الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع الروماتزمى شفى ٧ وخف ١٠ وأما السبعة الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى أنه بعد ازدياد الدواء بقليل صار النبض بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض غثيان وقىء وبرازات مصلية كثيرة نافعة خصوصا فى النقرس ونتج من التجربيات ان الويرترين يستعمل من الباطن ولكن الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض العصبية ويختار أملاحه اذا كان المراد احداث تنفيس جلدى فى علاج الآفات الروماتزمية ونعمل من تلك الاملاح مستحضرات كالمستحضرات التى قاعدتها الويرترين

(المستحضرات الاقرباذينية) فالصبغة الكؤولية للويرترين تصنع كما قال ماجندى باذابة ١٠ سج من الويرترين فى ١٦ جم من الكؤول الذى فى كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار من ١٠ ن الى ٢٥ فى كوب من مشروب وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة الكؤولية مروخا وسماها دهان الويرترين وحضرها بجزء من الويرترين و١٦ من الكؤول وصنع أيضا ماسماه قطرات الويرترين بأن أدخل فى الاذن محلول جزء من الويرترين فى ٦٤ من الكؤول النقى وحبوب الويرترين لماجندى مركبة من قح من الويرترين ومقدار كاف من الصمغ العربى وشراب الصمغ ونعمل حسب الصناعة ١٢ ح فكل ح فيها جـ من ١٢ جـ من قح ويستعمل منها للاسهال من ح الى ٣ فى اليوم لتقوم مقام حبوب باشير الآتى ذكرها فى الخربق الاسود وأما حبوب طرنبول علاجا للامراض العصبية فتصنع بأخذ ٥ سج من الويرترين و٢ سج من خلاصة البنج يعمل ذلك ١٠ ح ومحلول كبريتات الويرترين لماجندى يصنع بأخذ ٥ سج من الكبريتات و٦٤ جم من الماء المقطر وذكر أن هذا يقوم مقام ماء هوسون ويتعاطى بملاعق القهوة ومرهم الويرترين لماجندى يصنع بأخذ ٢٠ سج من مسحوق الويرترين و٣٢ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا للاوذيما العامة والنقرس واستعمله غيره فى الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون قوى الفعل

الا اذا احضر بالشحم الزنخ وطلاء الويرترين يصنع باخذ ٢ جم من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا فى الآفات العصبية والروماتزمية واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين قبل مزجه بالشحم فى قليل من الكؤول أو الايتر كما ثبت ذلك من المشاهدات الصحيحة للطبيب قوينير وطلاء الويرترين اليودورى يصنع بأخذ جم من الويرترين وجم ونصف من يودور البوطاسيوم و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك

الفصيلة الشقيقية (رنتقلاسه)

نباتات هذه الفصيلة عظيمة الاعتبار بحرافة عصارتها فان شدة حرافتها قوية بحيث تحمر الجلد أولا اذا وضعت عليه ثم تحدث فيه التهابا ناقرحيا كالشقيق النعمانى البرى والدالية السوداء فيصح أن تقوم مقام الاصوفات المنفطة فتسبب فى الجلد قروحا تنفذ للادمة ويكون شفاؤها عسرا بطيأ والاستعمال الباطن لمعظمها مضر محزن والحيوانات التى تأكلها يحصل لها التهابات مغمة فى الطرق الغذائية نعم من نباتاتها مالا يكون كذلك وتحتوى تلك الفصيلة على نباتات حشيشية وأغلبها معمر وأوراقها متعاقبة ماعدا الدالية السوداء وتلك النباتات عديدة من ٥٠٠ الى ٦٠٠ ومأوى نحو نصفها بلاد أوربا وهى احدى الفصائل العظيمة الاعتبار من المملكة النباتية بسبب خواصها الفعالة القتالة غالبا ويظهر أن ذلك ناشئ من قاعدة حريفة طيارة موجودة فى تركيبها يذهب معظمها بالتجفيف والطبخ فى الماء وغير ذلك ويستعمل من تلك النباتات فى الطب عدد كثير منها ماهو منفط مثل الشقائق أى أنواع الشقيق والدالية السوداء والانمنة ونحو ذلك ومنها ماهو مسهل أو قوى الاسهال مثل طاقطروم والخربق واكنيسودونس وغير ذلك ومنها ماهو مخدر مسبت مثل خانق النمر وطرولبوس ودلفينيوم وغير ذلك ومنها ماهو منبه وعطرى كبزور نجيلا وبعض النباتيين فصل منها النباتات الخربقية التى أزهارها خنجرية وأكمامها كثيرة البزور وخواصها مسهلة شديدة واضحة كما فى جنس الخربق أو مضادة للتشنج كما فى الفاوينا أى عود الصليب وأزهار هذه الفصيلة تكون فى الغالب جميلة مزدوجة تزدوج بسهولة ولذلك تستنبت بالبساتين مثل الشقيق بأنواعه والدالية وخانق النمر ورجل القنبر والفاوينا وغير ذلك وبعض ثمارها يحمل شبه وبر يصنع منه نوع ورق كما فى بعض أنواع الشقيق والدالية السوداء

خربق اسود

يسمى بالافرنجية ايلبور نوار بكسر الهمزة وباللسان النباتى ايلبوروس نجرا ومعنى ذلك كله الخربق الاسود فجنسه ايلبوروس من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور والاناث واسمه آت من اليونانى معناه قاتل الاغذية بسبب الخواص القتالة لانواعه التى منها الخربق المشرقى والنتن والخضر ولكن المختار منها للاستعمال الطبى هو الاسود وليحذر من اشتباهه بالخربق الابيض والخربق الاسود الكاذب وقد سبق لنا ذكرهما وانهما من فصيلة قاتل

الكلب أى القلشة وهذا النبات معمر ينبت بالمحال الرطبة والجبرية المظللة من جبال الالب والبرينيا ولاسيما بلاد السويسة كما يوجد أيضا فى جبال برجونيه وفى بلاد اليونان وغير ذلك ويزهر فى ديسمبر والمستعمل الجذر

(صفاته النباتية) أما صفات الجنس فهى ان الكأس منتظم مقسوم ٥ أقسام مستدامة والتويج من ٥ قطع الى ١٢ قصيرة أنبوبية ضيقة من الاسفل مجوفة على شكل بوق والذكور من ٣٠ الى ٦٠ والمبايض من ٣ الى ١٠ والفرج عديم الحامل والاكمام قشرية مستطيلة منتهية قمتها بنقطة وتنفتح من درز مستطيل وعددها من ٣ الى ٩ بل ١٠ وأنواع هذا الجنس حشيشية معمرة وأما صفات الخربق الاسود فهى ان الساق التى هى الجذر فى الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية فيها آثار واضحة لقاعدة أوراق وهى متفرعة وبيضاء من الباطن وسوداء من الظاهر ويتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية ويخرج من محال مختلفة من سعتها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمر ثم تصير سوداء اذا جفت والاوراق تخرج مباشرة من الساق وكأنها كلها جذرية ذنيبية ملس مقطعة الى ٧ فصوص أو ٨ عميقة سهمية تنتهى سريعا بنقطة دقيقة وهى جلدية خالية من الزغب مسننة تسنينا منشاريا فى جزئها العلوى والذنيبات اسطوانية محمرة طولها من قيراطين الى ٦ متسعة غشائية الحافات فى جزئها السفلى وحوامل الازهار زنها كالذنيبات وهى اسطوانية محمرة مثلها وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين محولتين ويصحب تلك الازهار أذين أو أذينان يختلف شكلهما وألوانهما ويكونان ملونين يسيرا والكأس مستدام ناقوسى منفرش قليلا مكون من ٥ قطع أو ٦ كبيرة غير متساوية بيضاوية مستديرة وأهداب التويج من ١٠ الى ١٢ وهى أقصر من الكأس ولونها أصفر مخضر والذكور كثيرة العدد أقصر من الكأس بالنصف والاناث ٦ أو ٨ وأحيانا أكثر من ذلك وتقرب لبعضها وتنضم فى مركز الزهرة وهى خالية من الزغب والمبيض مستطيل منضغط ومنحن قليلا وينتهى من الاعلى بهيل مستطيل منحن من قمته والفرج فى جزئه العلوى وينبت هذا النوع فى الاماكن التى ذكرناها وذكر بلناس أنه يوجد فى جميع جهات ايطاليا واستنبت بالبساتين مسمى وردنويل بسبب جمال أزهاره التى تتفتح فى أشد الفصول بردا أى فصل الشتاء اذا كانت الاراضى كلها عقيمة فاذن يكون الخربق الاسود مستعملا عند القدماء كالخربق المشرقى الذى هو الآن أكثر استعمالا وأكثر وجودا فى بلاد اليونان من الخربق الاسود لكن على حسب ماذكر اليونى هذا المشرقى أقل فاعلية من الخربق الاخضر الذى سنذكره أيضا وهو الذى يعطى فى بيوت الادوية وينسب له مايقوله متأخر والاطباء فى الخربق وأما المتقدمون فيمكن ان استعمالهم كان للمشرقى وهذا هو القريب للعقل وينسب له جميع ماقالوه فى الخربق

(صفاته الطبيعية) الخربق الموجود فى المتجر جذر درنى فى طول الخنصر وغلظه ولونه سنجابى أو محمر من الباطن ومسود من الخارج وفيه حلق مستديرة متقاربة لبعضها وفيه

ايضا ألياف جذرية يختلف عددها خالية من الزغب وملتفة على هيئة حلق أيضا وطعمه يكون أولا حلوا فمرا ثم يكون كمخدر للسان ورائحته مغثية

(خواصه الكيماوية) يحتوى كما قال فنول وقيرون على زيت دسم فيه بعض حرافة وعلى مادة راتنجية وحمض طيار مريح وقاعدة مرة وشمع ومادة مخاطية والومين وعفصات البوطاس وعفصات حمضى للكلس وملح قاعدته نوشادرية والقواعد الفعالة فى هذا الجذر تذوب فى الماء وفى الكؤول فيمكن استخراجها بهذين السوغين ويظهر أن قاعدته الطيارة تؤثر فى الجهاز المخى الشوكى وتكون أكثر فى الجذر الرطب ويذهب جزء منها بالتجفيف والذى يعرض ذهابها طول الغلى والماء المقطر للخربق يحتوى على هذه القاعدة اذ يتصاعد من هذا الماء رائحة مغثية نفاذة وثبت بالتجربة انها تؤثر بقوة على المجموع العصبى ولكن شوهد أن الخلاصة المائية لهذا الجذر لطيفة الفعل وكأنها فقدت شيأ من الخواص القوية المحوية فى ذلك الجذر

(النتائج الفسيولوجية) جذر الخربق الاسود يؤثر تأثيرا حريفا على عضو الذوق والنتائج التى تتولد من فعله على الطرق الهضمية تدل على أن فيه قوة مهيجة كالقىء والاستفراغات الثفلية المخاطية أو الصفراوية أو المصلية مع قولنجات وحرارة فى الحلق وعطش ونحو ذلك وهذا ثابت أيضا بالتجربة على الحيوانات حيث توجد معدتها وامعاؤها ملتهبة بعد استعمال مقدار مفرط من الجذر حتى يمتد الالتهاب الى الغشاء العضلى والمصلى واتفق من التجاسر مشاهدة ذلك فى الانسان حيث وجد معه تهوع وغثيان وجذب فى الامعاء واحتراق فى الحلق وتبرز مدمم والتهاب منتشر فى الاعضاء الهضمية فهذا يدل على قوته المهيجة وماعدا خاصة الاسهال توجد أيضا فيه قاعدة تؤثر على المراكز العصبية وينسب لذلك الدوار والاختناق والاحساسات الغريبة نحو الرأس والاهتزازات والحركات التشنجية والاعتقالات وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض التى تمكث أحيانا جملة أيام ولكن لا تظهر الا باستعمال مقدار كبير يدخل منه فى البنية جزء عظيم أما المقدار اليسير فلا يوجد فيه شئ من ذلك وكثيرا ما أعطى مسحوقه بمقدار من ٥ قمح الى ٢٠ معمولة بلوعا مع عسل أو اجسام لزجة لاشخاص معهم خدر واهتزاز فى الاطراف أو شلل عقب سكتة أو أمراض مجلسها فى الجهاز المخى الشوكى فيشاهد أنه يعرض فيهم استفراغات ثفلية مع قولنجات شديدة ومع جميع نتائج المسهلات الشديدة ويندر حينئذ عروض صداع ودوار وقد يداوم على استعماله زمنا طويلا بمقدار ١٢ قمح فى اليوم بدون أن يعرض انخرام فى الهضم ويحصل من ذلك مجلس واحد كل يوم للمرضى الذين معهم خدر فى البطن بسبب فقد التأثير العصبى

(النتائج الدوائية) قد كان لهذا الجوهر شهرة كبيرة فى الامراض الجنونية حتى فى زمن الخرافات القديمة فبتهيج الامعاء والفيضان الحاصل فيها يرجع المخ لحالته الطبيعية انما يلزم معرفة الآفة المرضية التى أصابته وكذا ممارسة القوى العقلية لمدركه هل يقدر هذا الجوهر على صرف التهيج عن ابه النخاعى وازالة الاحتقان الدموى من

الاوعية المخية وتحريض امتصاص السوائل الضاغطة على الجوهر المخى لان هذه التغيرات
فى المخ تكدر التعقل ولا يقدر هذا الدواء على معارضتها كالتيبس الجزئى فى اللب النخاعى
والالتهاب المخى الجزئى والخراجات ولين الجوهر المخى ونحو ذلك فيلزم فى علاج أنواع الجنون
والمانيا ملاحظة التأثير الذى يفعله هذا الجوهر فى المخ وكان للقدماء وثوق عظيم به فكانوا
يرونه مسهلا قوى الفعل ومقيأ شديدا ومدرا للبول ومدرا قويا للطمث ومضادا للديدان
أكيدا ودواء موثوقا به فى أمراض الجلد وغير ذلك ولم يزل كذلك عند كثير من المتأخرين
فيصح استعماله كمسهل قوى فى الاستسقاآت المصاحبة للخمود حيث يكون البول فيها قليلا
وعسرا ويظهر أنه يؤثر بقوة أيضا على الكليتين فيكون مدرا قويا ثم هو باحداثه كبقية
المسهلات الشديدة استفراغات مصلية كثيرة يمكن أن يحصل منه تخفيف الكرب وضيق
الصدر ونحو ذلك غير أن هذا التخفيف وقتى غالبا اذ يرجع الداء حالا لشدته الاولى ويخشى
من المداومة على استعمال وسايط تتسلط تسلطا قويا على الطرق الهضمية ويمكن فى بعض
أنواع من الارتشاحات الخلوية والانصبابات المصلية أن حركة تأثير المسهل فى جميع البنية
تقطع حيوية الافواه الماصة ومدحوا فى الآفات المذكورة كوباء على الخوامن نبيذ الخربق
ومن المشهور فى علاجها حبوب باشير التى جوهرها الرئيس هو خلاصة الخربق بالكؤول
أو النبيذ فانها تحرض فى تلك الاستسقاآت استفراغات ثفلية من طبيعة مصلية وافرازات
كثيرة بولية وكذا يستعمل الخربق فى الامراض التى تقل فيها الحساسية العضوية كالسكتة
والشلل والسبات والخدر ونحو ذلك وكذا فى التغيرات العصبية والانخرامات الثقيلة
فى وظائف الحواس كالصرع والاستيريا والرعشة ونحو ذلك ولكن نظن أنه لا بد من النظر
فى الآفات المخية أو النخاعية المسببة لهذه الامراض حتى يعلم تأثير هذا الدواء فيها نظير ما قلنا
قريبا ويمكن استعماله فى الامراض الجلدية المهولة التى هى الآن نادرة الحصول ولا سيما
فى الاوروبا كالبرص والجذام وداء الفيل ونحو ذلك وشاهد سبت منه نجاحا فى كثير من
الآفات المصيبة للجلد مع النسيج الخلوى وان ديمورييس ذكر أنه يبرئ الجرب ويصح
تجربته أيضا فى الامراض التى تعجز الصناعة عن مقاومتها ولا تنفع فيها الادوية القوية
الفعل كداء الكلب ونهش الافاعى ونحو ذلك وأكد بعض صيادى الوحوش ان أحسن
دواء يستعمل للنهش الذى يحصل لكلاب الصيد من الافعى هو ضماد يعمل من الاوراق
الرطبة للخربق ففى هذه الاحوال كلها يؤثر الخربق باتساجه تحويلا وتصريفا قويا فى القناة
المعوية ولا سيما المعى الغليظ وينبهها تنبيها مخصوصا الا أن ذلك بخاصية فيه ولذا يقرب للعقل
أن الوسايط الاخر القوية الفعل تؤثر مثله وتقوم مقامه ونسبوا لهذا الجوهر نتيجة جيدة
فى الحميات المتقطعة وكذا ينسب لفعله المحول فى الامعاء الغلاظ القريبة للرحم ما يفعله
فى هذا العضو من التنبه وما يتبع ذلك من السيلان الدموى ولذا وصفوه قديما بكونه مدرا
للطمث فبايقاظه فعلا تهيجيا فى السطح الباطن للامعاء الغلاظ يجذب الدم ويوجهه نحو
الجهاز الرحمى فيحصل بذلك احتقان طمثى فاذا جهزت الطبيعة عمل الطمث جاز أن يضاف
تأثير هذا الجوهر على فاعلية الطبيعة فيحصل السيلان الذى قد لا يحصل بدون هذا السبب

المساعد بل ذكر ديسقوريدس أن وضعه على أعضاء التناسل الظاهرة يحرض الطمث وهذه طريقة مخصوصة لانتاج هذا الفيضان لم يستعملها المتأخرون ويعم تجربتها في جواهر أخر وذكر أيضا أن وضعه على تلك الاعضاء يقتل الجنين في النساء السمان انتهى وهذا الجوهر يحرض أيضا ظهور البواسير فان التأثير المهيج الذي يفعله في المستقيم يوضح تلك النتيجة توضيحا كافيا وأما قتله للديدان فناشئ من فعله مباشرة لانه يؤثر تأثيرا موضعيا فيها فيقتل ما يجده في الامعاء كغيره من الوسايط الاخر التي فيها تلك القوة والفاعلية ومن المعلوم أيضا أنه كغيره من الجواهر الفعالة يلزم أن يكون معطسا فاذا لمس الغشاء النخامي نبهه لكن يلزم حينئذ التعقل والاحتراس وبالجملة قد كان هذا الدواء مشهورا عند القدماء وكان كثير الاستعمال عند بقراط وأمثاله وذكروه في أماكن كثيرة من مؤلفاتهم وتبعهم العرب وأما الآن فقل استعماله بل ربما ألقي في زوايا الاهمال وليس ذلك بسبب عدم فاعليته لان فاعليته لا تنكر وانما نسب اهماله لامور فأولا لعدم تأكيد الدواء حيث ظن أن خربق القدماء غير المشهور الآن بهذا الاسم في الاوربا فهجروه خوفا من أن يكون غير الخربق الحقيقي مع أن الغالب على الظن أن خربق القدماء هو المسمى الآن بالخربق المشرقي وثانيا الاختلاف نتائج الجذور والخربقة المستعملة بالاوربا اما بسبب عتاقتها واما بسبب تغييرها بل كثيرا ما تخالط بنوع من أنواع الشقيق المسمى أدونس وطروليوس الاوربي المسمى بشقيق الجبال وأكتيا اسبيكاتا واسطرنسيا وخانق النمر وغير ذلك ولا بد لذلك الاختلاط والاشتباه كما قال دورتندول وذلك يدل على عظم المشابهة بين هذه الجذور في الظاهر مع أن نتائجها مختلفة وثالثا أنه قد يعطى على حسب أوامر القدماء في الاحوال التي يكون فعله فيها مؤذيا يقينا ورابعا أنه وأمثاله من الجواهر القوية الفعل يخاف من استعمالها فيقللون المقدار منها ولكن فعلت الآن تجريبات بالمباشرة على الجذر الرطب والجاف الجيد التحضير للخربق الاخضر أيضا فنيل منها نتائج واضحة تدل على قوة فعله ونفعه لاغاثة المرضى فكان كما قال هيروفيل انه احدى الوسايط الالهية فلا بأس بتكرار تلك التجريبات لكن مع الاحتراس فان هنري الاقرباذيني ذكر أن نبيذ الخربق المحضر بطريقة برمنتيير حصل من استعماله نتائج مهولة ونستعمل البياطرة هذا الجوهر لحفظ الاخزمة في الخيل والاثوار فيدخلونه تحت الجلد البنال منه تقيح كبير ويجددون ذلك زمنا فزمنا لحفظ السيلان النافع مدة طويلة وكذا يستعمل عندهم لشفاء السراجة وغير ذلك ويدخل في جملة مركبات اقرباذينية

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم تجديد مسحوق الخربق غالبا ومقداره من ٥٠ سج الى ٢ جم وصبغة الخربق تصنع بأخذ ١٠ جم من الخربق الاسود و ٤٠ جم من الكؤول الذي في كثافة ٣١ والمقدار من ١٠ ث الى ٢ جم قال بوشرده وانا أفضل كؤولاتور الخربق ومقداره مثل ما ذكر وخلاصة الخربق تحضر بالكؤول ومقدارها من ٣٠ الى ٥٠ سج والمحبوب المقوية للباشير تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الجذر الجاف للخربق الاسود و ١٢٥ من كربونات البوطاس و ٢ كج من

الكؤول الذي في كثافة ٢١ من مقياس كرتيير و ٢ كج من النبيذ الابيض يكسر جذر الخربق ويوضع في دورق زجاج مع كربونات البوطاس والكؤول ويهضم ذلك مدة ٢١ ساعة ثم يصفى مع العصر ويصب النبيذ الابيض على الفضلة ويترك منقوعا مدة ٢٤ ساعة ثم يغلى ويصفى وتضم السوائل الكؤولية والنبيذية وتروق بالسكون أو الترشيح ثم تبخر حتى تكون في قوام الخلاصة الثخينة ثم تؤخذ حينئذ من كل من الخلاصة المذكورة وخلاصة المر ١٠٠ جم ومن مسحوق الشوكة المباركة ٥٠ جم ويعمل ذلك كتلة حبوبية تقسم حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتحفظ في قنينة جيدة السد وكان لتلك الحبوب شهرة عظيمة فتستعمل أحيانا كمسهل في الاستسقاء الذاتي بمقدار من ح الى ٣ في اليوم ويوجد أيضا في الدساتير مركبات كثيرة قاعدتها الخربق فمنها نبيذ الخربق المصنوع بأخذ ١٢٥ جم من الخربق الاخضر ولتر واحد من نبيذ اسبانيا يعمل حسب الصناعة وكذلك خل الخربق المصنوع بأخذ ١٠٠ جم من جذر الخربق الاسود الرطب و ٦٤ جم من الكؤول و ١٠٠٠ جم من الخل يعمل حسب الصناعة وذلك المحضر قوي الفعل لانه استعمل فيه الخربق الرطب وسكنجبين الخربق يصنع بجزء من خل الخربق وجزء من العسل الابيض فتمزج حسب الصناعة ومرهم الخربق يصنع بأخذ ١٠ جم من الخربق و ١٠ جم من الشحم ويستعمل لعلاج القوابي المستعصية

(أنواع من جنس ايلبوروس)

(الخربق المشرقي)

الخربق المشرقي يسمى باللسان النباتي ايلبوروس أوريئتالس ومعناه ما ذكر وهو خربق القدماء والخربق الطبي وزبليم التركي بضم الزاي وساقه تعلو من ٤ ديسمتر الى ٥ وهي بسيطة في قاعدتها ومتفرعة في جزئها العلوي وعليها أوراق تكاد تكون عديمة الذنيب مقطعة الى أقواس كفية والاوراق الاصلية أي الجذرية زغبية الوجه الاسفل ومقسمة الى فصوص والازهار كبيرة بيض مائلة الى الوردية وأقسام كأسها ملونة أيضا بيضاوية فبازهاره البيض المائلة للوردية وزغب الوجه الاسفل للاوراق الجذرية يتميز عن الخربق الاخضر الآتي ذكره الذي يعتبره لمرك صنفا منه لا نوعا مستقلا فيكون ذلك الخربق المشرقي حالة متوسطة بين الخربق الاسود والاخضر وهو ينبت ببلاد اليونان على جبل أطوز مع الخربق الاسود وان لم يجد ترنفور هذا الاخير معه وفي ديلف وعلى أولب وطيسالى من بلاد اليونان أيضا وعلى الخصوص قرب القسطنطينية والمعتبر عند القدماء ما كان في جزيرة انتسير وعلى شواطئ البحر الاسود وفي بروز وغير ذلك ولذا يقال في التواريخ الخرافية ان هوراس ذهب لجزيرة انتسير ليفتش على دواء جنونه فيؤخذ من ذلك أن هذا النبات هو الخربق الاسود عند القدماء وخصوصا اذا نظرنا لما قاله بلنياس من أن أوراقه تشبه أوراق الدلب المسمى بالافرنجية بلاتان وهو شجر كبير معروف وأخذ بلنياس ذلك من ديسقوريدس كما نقل عنه أطباؤنا من أن الخربق الاسود نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب الا أنه أصغر منه

وأشد سوادا وفيه خشونة وله ساق قصيرة وزهر أبيض فيه شئ من لون الفرفير وله ثمر شبيه بحب القرطم وله عروق سود دقاق مخرجها من أصل اى جذر واحد كأنه رأس بصلة انتهى فهذا كله يفيد أن ما يسميه الاوربيون بالخربق المشرقى هو الخربق الاسود عند القدماء وقد علمت من عبارة ديسقوريدس التى نقلها اطباؤنا عنه الفرق بين ورقه وورق الدلب وأدرك أيضا هذا الفرق ترنفور كما يعلم ذلك من النظر للشكل الخامس والاربعين من نباتاته المختارة وذكر جيد اللون ازهاره حيث قال انها بيض محمرة فهو الذى عثر على الخربق الاسود للقدماء وذكرنا أوصافه واستخرج منه خلاصة مرارا تنفيجية شديدة المرار اعطى منها من ٢٠ قمح الى نصف م لثلاثة اشخاص أمريقيين فحصل لهم غثيان وجذب فى الامعاء مع حس حرافة ونارية فى المعدة وحركات تشنجية واهتزازات فى الرأس وصارت تلك بالعوارض تتجدد مدة أيام ونقل اطباؤنا عن خرافات القدماء أنهم كانوا عند قلعه يتعبدون بالصلاة والخشوع تعظيما له وهم تحت ستارة ويحذرون فى ذلك الوقت من أن يصيبهم عذاب من عند الله وذلك لما رأوا فيه من أمور عجيبة يستدلون بها على توقيره وتعظيمه وتسخيره الطبيعة فانه ربما يهب لمن يتعاطاه مزاجا جديدا شبابيا وربما أفسد المزاج وأبطل القوى وأنه ينبغى أن يؤمر متعاطيه بالحمية الجيدة ويقوى نفسه باللهو والسرور وليعلم المعالج أنه لا رخصة له فى اعطائه الا لمن قوى مزاجه ولم يكن قصيفا رخو اللحم وعند ذلك يجب أن يجعل سريع الانحدار بالسقمونيا مثلا ويمزج به فطراساليون أو غيره وقد ينقع فى سكنجبين أو شراب حلو ثم يطبخ بماء الشعير ويصفى عرقه وذكروا أنه يسهل الاخلاط الغليظة واللزجة وينفع من الفالج واللقوة والصرع والوسواس والماليخوليا والجذام والقروح العتيقة واذا نبت عند أصل كرم صارت قوة شرابه مسهلة وأنه أقوى اسهالا للصفراء من السقمونيا ومن المجرب عندهم قلعه للبرص والنمش والبهق والجرب والحكة وسيما بالخل وان ذلك لا مرية فيه وكانوا يدخلونه فى الاكحال ويقولون انه يزيل البياض والظلمة واذا طبخ بالخل وقطر فى الاذن الطانة سكن طنينها أو فى اذن ضعيفة قوى سمعها ومن المعلوم عندهم ادراره الطمث والبول انتهى وذكر المتأخرون من مهرة أطباء الاوربيين الذين لقيناهم ان أنواع الخربق كلها متساوية فى الخواص فهم يوافقون القدماء فى جميع ماذكر (الخربق النتن) هو المسمى باللسان النباتى ايليوروس فتيدس ومعناه ماذكر وبالافرنجية عامة معناه رجل العنقاء (بيدوغريفون) وهذا النوع معمر أيضا وينبت بالاوربا كثيرا كثيرا وبالنمسا فى المزارع الجرية العقيمة وعلى حافات الطرق ووصفه بالنتن آت من الرائحة الكريهة التى تتصاعد منه وخصوصا اذا المس وأما اسمه الافرنجى أعنى رجل العنقاء فهو آت من الشكل القدمى لاوراقه كما فى الانواع الاخر وهو كما قال أليونى هو الاكثر حرافة وفاعلية من جميع نباتات هذا الجنس واستعمله بسيتا ضد الديدان فاعطى م من أوراقه مطبوخا أو ١٥ قمح من مسحوقه للاطفال الذين عمرهم من ٥ سنين الى ٦ مدة أيام فاذا اعطى بمقدار كبير كان مسهلا ومقيئا واستعمله طبيب آخر يسمى ديسمرف فى مثل ذلك مطبوخا شرابيا أو نبيذيا أو صبغة ويصح أن يعمل منه شراب وذكر

هذا الطبيب أنه نال بذلك استفراغ دود القرع وأعطاه بسبب أيضا فى الربو الرطب والاستسقاء والايبوخندريا ونحو ذلك وتستعمله البياطرة مسهلا وذكر جلان أنه يعطى ضد التسمم بالنبات المسمم المسمى بالخربق الابيض الذى ذكرناه أى ويرتروم البوم لكن قال ميره ان هذا مشكوك فيه

(الخربق الاخضر) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس ويريدس ومعناه ماذكر أى الخربق الخضر الزهر واعتبروا هذا النوع قريب الشبه من الخربق المشرقى ينبت فى جميع فرانسا حتى قرب باريس وفى ايطاليا وبرطانيه أى جزيرة الانقليز وبروونسة وهو المستعمل والمفضل فى بلاد أوربا على الخربق الاسود حيث يقرب بالاكثر لخربق القدماء وفيه فاعلية أكثر منه كما ذكر أليونى وتسهل امالة جذوره لكثرة وجوده وأما الاسود فنادر وقابل لكثير من الغش كما قالوا وكثيرا ما يعطى علاجا للحميات المتقطعة

(الخربق الكابى اللون) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس افيدوس ومعناه ماذكر وهو ينبت فى قرص أى جزيرة قرصيكا من جزائر البحر المتوسط وجذوره أغلظ من جذور بقية الانواع وفيه يقينا جميع الخواص بدرجة واضحة الا أنه الآن قليل الاستعمال

(الخربق الشتوى) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس هيمالس ومعناه ماذكر وهو نبات صغير ينبت على الجبال الشامخة وأزهاره صفر وحيدة تشاهد فى الربيع فى مركز فرانسا وغير ذلك وميله لصفات الشقيق أكثر من ميله لصفات الخربق وان كان قد شبهها بالنباتات الخربقية وحلل وكاين هذا الجذر فوجد فيه زيتا شديد الحرافة ونشا عظيم النقاوة والحلاوة وجوهرا نباتيا حيوانيا وجوهرا خشبيا وآثار سكر وقليلا من مادة خلاصية ملونة وبالجملة هو قليل الاستعمال

(الخربق المثلث الورق) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس طريفولوس ومعناه ماذكر ويوجد هذا النوع فى البلاد المنضمة من الاميرقة وبلاد ايطاليا ويتميز عن غيره بكونه مرا بدون قبض وليس فيه الخواص القتالة وهو كثير الاستعمال فى بوسطون علاجا للقلاعات الفم ونحوها ولكن نجاحه قليل وتصنع منه صبغة مركبة من نصف ق من جذره المصفر اللون و ٢٠ ق من الكؤول ومقدار التعاطى منها من ١٠ قمح الى ٢٠

(الفصيلة الفربيونية)

هذه الفصيلة يؤخذ منها مسهلات جليلة يكثر استعمال اثنين منها وهما دهن قروطون ودهن الخروع ويلزم وضع الاول فى المسهلات القوية الفعل والثانى فى الملينات أى المسهلات الخفيفة فاذن يختلفان عن بعضهما ولكن هذا الاختلاف ظاهرى لا حقيقى لان القاعدة الفعالة الشديدة التركز فى قروطون أى دهن حب الملوك يظهر أنها فى زيت الخروع ممدودة بمقدار كبير من جواهر ضعيفة الفعل وهذه المسهلات تؤثر باحداث تهيج موضعى مقداره على النسبة للقاعدة الفعالة وكميتها وبزيادة افراز مخاطى وبعد الاستعمال بزمن يسير يحصل البراز مرات كثيرة ويقوم من مواد مخاطية ومصلية ويصحبه غالبا قىء كثير

والنتيجة

والنتيجة المسهلة الحاصلة من الفربيونيات يعقبها تكدرات فى وظائف الهضم وفقد شهية بدوام زمنا طويلا وتناسب جيدا تلك المسهلات متى أريد احداث انزعاج قوى فى الجهاز الهضمى وانما تأثيرها المهيج يمنع استدامة استعمالها زمنا طويلا ونباتات هذه الفصيلة تؤثر فى العادة كتأثير السموم الحريفة وتلك الحرافة تنشأ تارة من قاعدة ثابتة وتارة من قاعدة طيارة موجودة فى عصارتها وتلك العصارة دائما كاوية وطبيعتها راتينجية أو صمغية راتينجية وهى المحتوية على الخواص الفعالة لهذه النباتات التى منها ما يكون مؤذيا مسما كما فى جنس منسنيلا وايومان ونحوهما ومنها ما يستعمل فى الطب مسهلا ومقيئا وغير ذلك بمقادير يسيرة كما يشاهد ذلك فى جنس أوفربيا ويطروفا وفيلنطوس وغير ذلك ومنها ما يكون مقويا منبها ويقال ان راتينجها مكسبين تكسبنا غير تام ويقرب من الزيوت الطيارة بتصاعده وعطريته كما فى كثير من أنواع جنس قروطون وسيما قسقريلا أى قشر العنبر وقد يوجد الصمغ المرن فى منتجات هذه الفصيلة وأما جذور هذه النباتات فمنها ما هو سم شديد الفاعلية فى حالة الرطوبة وانما يفقد فاعليته بالحرارة كجذر المنيوق ومنسنليا ففى المنيوق ينشأ ذلك حسبما ذكر عن الحمض سيانيدريك الذى يتصاعد ويستخرج من هذا الجذر دقيق غذائى يعرف باسم تبيوكا وخبز كساف وتستعمل فى كثير من الاماكن جذور من تلك النباتات كمسهلة ومقيئة ومدح كثير منها مضادا للداء الزهرى وجذور أوفربيا ايبكاكوانا كانت تستعمل بالامريقة الشمالية بدلا عن الايبكاكوانا الحقيقية وأوراق مركرياليس مسهلة خفيفة أو شديدة على حسب الانواع ويستعمل قشر نباتات منها منسوبة لجنس قروطون ويميزها طعمها النفاذ وخواصها المقوية وثمار الفربيونيات يؤكل منها فى الهند ما يسمى ببكا وثمار منسنليا المعروفة باسم جوز جهنم خطرة جدا وتشبه نوعا من التفاح ويستخرج فى الصين مادة شمعية من نوع من جنس قروطون والاهليلجات الاملجية تجهز من فيلنطوس أمبليكا وكانت تستعمل سابقا قابضة بل مسهلة وهجرت الآن عند الاوربيين والاهم من أجزاء تلك النباتات هو البزور وتحتوى كلها على الادهان المسهلة أو المقيئة ولكن بدرجات مختلفة فعلى حسب تجربيات بالى ينتج من ن من قروطون نتيجة مثل ما ينتج من ٨ ن من دهن ايبرج أى الدند الاوربى أى حب الملوك الاوربى أو من ٢ جم من دهن يطروفا أو من ٦٠ جم من دهن الخروع فاذا استعمل لب البزور لم يكن الاختلاف عظيما وذلك أن ترسو شاهد أن ٣٠ جم من لب يطروفاقرقاس أنتجت قيأ واسهالا و ٣ بزور أو ٤ من الخروع أنتجت مثل ذلك والقاعدة الفعالة لا توجد مكونة فى هذه البزور وانما تظهر فيها بكيفية ظهور تولد دهن الخردل أو اللوز المر وأكثر ما يستعمل من تلك الثمار ثمار قروطون تجليوم أى حب الملوك الصينى وأوفربيا لاتيرس أى الدند الاوربى أى حب الملوك الاوربى وريسينوس قومونس أى الخروع العام ويطروفاقرقاس وكل هذه الثمار تشبه تولد المثمرات وأصغرها هو ثمر قروطون وهو فى حجم الحمص ثم ثمر الدند الاوربى ثم ثمر الخروع ثم ثمر يطروفا الذى هو أغلظها فى حجم البندق الغليظ وكلها تتكون من لوزة دهنية مغطاة

بخلاف مقاس مرمري يقرب من أن يكون أسود في بطروفا وقروطون ويكون مطليا بالسواد والسنجابية في الخروع والدند الاوربى والتركيب الكيماوى لهذه البزور متشابه اذ كلها تحتوى كاسـتراء على زلال وزيت ثابت ودهن قروطون فليون أى حب الملوك الحقيقى يحتوى على حمض قروطونيك طيارزائد الحرافة وادهان بطروفا والخروع والدند الاوربى لاتحتوى على قاعدة طيارة وانما تحتوى على مادة راتينجية متضاعفة يظهر أنها اقوية الفاعلية وادهان القربيونيات يوجد فيها انفعال حمضى فدهن قروطون من الحمض قروطونيك ودهن الخروع من الحمض ايلاوديك وريسينيك وادهان قروطون والخروع تذوب جدا فى الكؤول والادهان الاخر لاتذوب فيه والحمض قروطونيك طيار وشديد الحرافة وهو أحد الاجزاء الفعالة للدهن ويتطاير فى درجات قليلة فوق الصفر ناشرا بخارا شديد الحرافة ويوجد هذا الحمض فى البزور ولكن يتكون منه مقدار جديد اذا اصوبن الدهن وللدهن الاسمر الحريف لقروطون تركيب متضاعف ويلزم أن تكون الخواص الفعالة لبطروفا وللدند الاوربى منسوبة لراتينج أسمر

(الدند الصينى ودهنه)

الدند الصينى يسمى بحب الملوك الصينى ويظهر أنه منسوب لجزيرة ملوك المعروفة بالهند ويسمى أيضا بالخروع الصينى وبالافرنجية تجليوم وباللسان النباتى قروطون تجليوم فجنسه قروطون هو الجهز لقشر العنبر الذى شرحناه فى المنبهات وأما النوع الذى نحن بصدده فينبت فى جزائر ملوك وملبار ومعظم اقطار الهند وجزيرة السيلان وكانوا سابقا يستعملون بزور هذا النبات الذى ذكر أطباء العرب أنه ٣ أصناف صينى وشحرى وهندى فالصينى ما يجلب من سند وتناصروغيرهما من مدن الصين وثمره هو الاجود أبيض يضرب ظاهره الى الصفرة رقيق القشر يشبه الفستق والهندى يجلب من كنباية والدكن وهو أصغر من الاول ويقرب منه الا أن فيه نقطا سوداً والشحرى يجلب من الشحر واطراف عمان أسود مصفر وهو ردئ مكرب لا ينبغى استعماله وكانت هذه البزور مستعملة عند القدماء كثيرا للاسهال وبقى الآن من استعمالها شئ عند العرب أما عند الاوربيين فتكاد لاتستعمل أصلا وانما يستعمل دهنها الذى سنخصه بترجمة

(الصفات النباتية للدند الصينى أى شجر حب الملوك) هو شجر متوسط العظم بل شجيرة متوسطة يقل ارتفاع جذعها الذى هو قليل التفرع ويحمل أوراقا متعاقبة ذنيبية بيضاوية منتهية بطرف حاد ومسننة فى دائرها وعديمة الزغب وفى قاعدتها غدتان والازهار قائمة بسيطة سنبلية فى اطراف الاغصان منتقعة اللون فالازهار المذكرة تشغل الجزء العلوى من السنبلة والمؤنثة من الاسفل والمحيط الزهرى مزدوج فالخارج أى الكاس ٥ أقسام ورقية والباطن ٥ أقسام ويجية وقد يعدم أحيانا والمبيض فى الازهار المؤنثة مثلث الجوانب وعليه ٣ مهابل ثنائية الشق والثمر المعقب لهذه الازهار المؤنثة كى بيضاوى فى غلظ البندق ذو ٣ جوانب وفيه ٣ مساكن

يحتوى كل منها على بزرة واحدة بيضاوية مستطيلة وتلك البزور هى المسماة بحب الملوك وتسمى بالافرنجية بنيون الهند أى فستق الهند وحب تجلى بكسر التاء وسكون الجيم وليحذر من اشتباهها بحبوب أخر تسمى احيانا بذلك كخروع الاميرقة المسمى ميدسنيير وسيأتى شرحه وهو ثمر النبات المسمى يطروفا قرقاس لان ثمر هذا من دوج الثمر الاول فى الغلظ ولذا سمى بالبنيون الغليظ أى الفستق الغليظ وله شبه من الظاهر غير انه أقل حرافة منه ويأتى من الاميرقة وأما الحب الذى نحن بصدده فيأتى من الهند

(الصفات الطبيعية لهذه الثمار) قد ذكرنا أنها فى حجم البندق تقريبا بدون الغلاف الخارج ولكنها أطول منه ومخروطة من طرفيها ومربعة الزوايا وفيها خطوط بارزة قليلا اثنان منهما جانبيان أكثر ظهورا ومنتفخان من قمتهما وغلافها مصفر من الخارج ولكن الغالب أن الغبار الذى يتكون منه هذا اللون يزول بالحك ويبقى لونه أسود وسخا وليس لها رائحة فاذا كسر الغلاف الحاوى لذلك البزر وجد مغشى من الباطن بغشاء رقيق شفاف وقد تكون تلك البزور مغطاة ببشرة مصفرة منكتة بالسمرة ويشاهد لون اللوزة أشقر وتكون محتوية على نطفة أى جنين كبير بيضاوى رقيق جدا وطعم هذه اللوزة كثير الحرافة جدا بحيث اذا وضع على اللسان يحس فيه باحتراق يمكث مدة ساعات ومأوى تلك الحرافة فى اللوزة نفسها الا فى الجنين فقط كما أثبت ذلك ميره وغيره فى بعض فصول كتبت فى القاموس الكبير الطبى وكررت تجربيات ذلك تكريرا جديدا وعبارة أطبائنا ان فى النبتة لسانا يمتد من منتصف اللبة الى ناحية رأسها شديد الحرافة جدا واذا عتق الثمر انقشر عنه قشره واللسان سم يكاد لا يكون له علاج يشبه البيش فى فعله وقتله فينبغى رفعه وازالته وقالوا لا ينبغى تقشيرها الا بسكين ولا تقرب للشفة فانها تذهب حمرتها وتجعلها برصاء فاذا قشرت فسحقت ورمى لسانها الذى هو كلسان العصفور ثم يدق الحب مع ورد وكثيرا وأنيسون وزعفران وسنايج مجموعة أو مفردة وتستعمل فهذا هو تدبيرها عند أطباء العرب ويعنون باللسان الجنين

(الصفات الكيماوية للبزور) حللها برندو وجد فيها حمضا يسمى قروطونيك طيارا شديد الحرافة ودهنا أسمر وراتينجا لين القوام كريه الرائحة ومادة شحمية هى نوع استيارين رخو ومادة مسمرة ومادة هلامية وقروطونين وصمغا وزلالا نباتيا ويستخرج بالعصر من حب الملوك أى بنيون الهند دهن يسمى بالافرنجية دهن تجلى ودهن تيلى ودهن قروطون تجليوم

(استعمال البزور) كان القدماء يرمون قبل استعمالها لسانها ويفعلون ما ذكرنا ثم يستعملونها للاسهال فى أحوال الاستسقاء والبرقان وأوجاع المفاصل والظهر والوركين والساقين وأطباء الهند يدخلونها فى المعاجين الكبار ولاهل الصين فيها مزيد رغبة ولا ينبغى استعمالها لاصحاب الابدان الضعيفة ولا فى البلدان الحارة التى تحصل فيها للابدان كثرة تحلل كالعراق ومصر واليمن والحبشة وقالوا لا بأس باستعمالها فى البلدان القريبة للاعتدال والباردة والقليلة التحلل كالهند واصفهان والبلدان الشمالية كالشأم وما والاها وتوضيح ذلك أن البلدان الشديدة الحر كالعراق وسواحل البحر وبلاد مصر

واليمن لايسقى فيها الدند لان تحلل الابدان يكثر فيها والدند يورثها ضعفا مفرطا وأما مصر فلانها حارة يابسة لاتسلم من العفونات وأما العراق فانها وان كانت حارة يابسة الا أنه ليس بها عفونة فيكره شرب الدند فيها الكثرة تحلل الرطوبات من أبدان أهلها وأما بلاد الحجاز فهى حارة عفنية كثيرة التحلل وبلاد اليمن شتاؤها صيف وصيفها شتاء وتكثر فيها الامطار فينبغى أن يجتنب فى مثل تلك البلدان الادوية الحادة الحارة ويختار لها من الادوية ما لان وكان فيه قبض مثل التربد والهليلج والترنجبين وأشباهها فاذا حصل من شرب الدند خناط وكرب وفرط اسهال ينبغى أن يقىء شاربه أولا بالسمن واللبن الحليب ثم يسقى الادوية الحابسة للبطن ومافيها الزوجة كالبقلة الحمقاء والبزرقطونا والصمغ العربى والكثيرا ونحو ذلك ويحسى من الارز والشعير المقشر بدهن ورد وماء التفاح والحصرم ويرش عليه نبيذ ويطعم سمكا مطبوخا مع بزر القرع وقالوا الاجل تسكين المغص والكرب تسهل الطبيعة ثم يعطى الشخص الحقن وشرب اللبن الحليب ويغذى بما يلين ويحلو كالسلق والاغذية الباردة والاجاصة وبالجملة هذه البزور مكربة مغثية شديدة المغص تحلل القوى وتقىء وربما قتلت بالاسهال من لم يعرف قانونها عندهم ويقولون اذا استعملت بمصلحاتها ومعدلاتها التى ذكرناها فانها تنقى البدن من الاخلاط الرديئة وقالوا ينبغى شرب الماء البارد عليها واللبن الحليب ونحو رب الريباس والحصرم ولما رأى المتأخرون أخطارها هجروا استعمالها بالكلية واكتفوا باستعمال الدهن المستخرج منها

(دهن الدند أى دهن حبة الملوك)

هذا الدهن يستخرج بالعصر من بذور الهند أى حب الملوك الصينى ويسمى زيت تجلى وزيت تيلى وزيت قروطون تجليون

(صفاته الطبيعية) لونه مصفر أو محمر اذا عصرت البزور وانحته مغثية قليلا وطعمه حار حريف محرق ويتجمد فى ٥ درج فوق الصفر ويحضر فى الهند ويرسل من هناك الى الاوربا بواسطة الانقليزيين واستخرج بعض الاقرباذينيين بباريس الآن من الحب الموجود فى المتجر المتجرى من قشرته دهنا يبلغ نصف وزن الحب وهو يشبه ما يأتى من الهند ومشارك له فى الخواص

(صفاته الكيماوية) هو يذوب فى الاتير ودهن التربنتينا ويذيب الكؤول منه ثلثا رزنه وسيما قاعدته الحريفة التى سماها الطبيب باريس تجلين بكسر التاء وما عدا ذلك كشف برند فى الجزء الشحمى الغير القابل للاذابة فى الكؤول حمضا يقرب من الحمض يطروفيك وهذا الدهن قابل للتبلور بالتصبير كما ذكروكاين ويتركب كما ذكر نيمو من ٤٥ جـ من قاعدة حريفة و٥٥ من زيت ثابت

(تحضيره) يلزم فى العمل التحذر من مس البزور والتعرض لابخرتها المتصاعدة فانها لحرافتها تسبب الحمرة فاذا سال الدهن من المعصرة بعصر لازم وضع قنانتها بين صفيحتى حديد مسخنتين ويرشح الدهن اذا رسب وتدق الفضلة وتعالج فى حرارة ٦٠ بالكؤول النقى

ويؤخذ ذلك الكؤول بالتقطير لحفظ لعملية أخرى وقد نال سو بيران من كج من البزور ٢٨٠ جم من الدهن منها ١٤٦ نيلت بالعصر و١٢٤ نيلت بالكؤول وهذا المقدار الاخير يحتوي على قليل من الحمض قروطونيك ولكن فيه كثير من مادة راتينجية

(النتائج الفسيولوجية أي الصحية) حرافة هذا الدهن شديدة تتعب الاعين ويرم الوجه والايدي ممن يجهزه واذا وضع جزء يسير منه على اللسان سبب فيه حس حرارة مكث جملة ساعات وتسبب عن ذلك افراز كثير للعاب واتفق أن اقرباذينيا سقطت في عينه نقطة فمع احتراسه على غسلها حالا بمياه كثيرة أصيب بحمرة في الوجه لم تفقد الاعضادات الالتهاب القوية الشدة فاذن يكون هذا الدهن شديد السمية لا يعطى الا بمقادير يسيرة جدا ولذا يلزم لاستعماله أن يمدد ويعاط بوسايط ملطفة أو يمزج بها فاذا استعمل بمقدار يسير استشعر منه وان كان جيد التحضير بحرارة في الحلق تتصل بالمعدة وتنتج احيانا غثيانا وقيئا ويتبع ذلك استفراغات ثفلية كثيرة وافراط شديد في الاسهال ونحو ذلك وشوهد أن نصف نقطة منه أنتجت ٢٠ مجلسا واتفق أن نقطتين سببتا اسهالا دام مدة أشهر وبالجملة ثبت بالتجربة شدة فاعليته وتأثيره على القناة المعوية وقالوا ان ٤ ن منه قد تكون سما قاتلا ولكن يظهر ان ذلك من المبالغات وانما المؤكد سميته هو ازدواج تلك الكمية ولاسيما اذا كان نقيا واذا ظهر بعد استعماله التهاب معدي لزم استعمال الزيوت والمواد اللعابية بمقادير كبيرة ويعالج المريض علاجا مضادا للالتهاب قوي الفعل وأمر بالي أن لا يتعاطاه المريض الا بحضرة الطبيب ليشاهد نتائجه لما أنه كثيرا ما رأى من نقطة واحدة تبرز ٨ مجالس أو ١٠

(النتائج الدوائية) خاصة الاسهال لهذا الدهن معلومة عند الاطباء قديما بالهند وغيره ثم انتقل علم ذلك من هنالك للاوربا وأول من استعمله أطباء الانقليز وذهب منهم الى ايطاليا والنمسا ثم فرانسا مع أنه كان مذكورا في بعض المؤلفات القديمة ولم يزل الى الآن له استعمال في الاحوال التي لم تنفع فيها الوسايط الاعتيادية وكذا اذا لزم التأثير بقوة شديدة كالعلاج القوي لبعض الآفات بالاسهال المفرط وذكر بعضهم أنه يمكن جعله مسهلا اعتياديا بان يعطى منه نصف ن في مقدار كاف من سائل مناسب واستعمل هذا المسهل الشديد مع النفع في الامساك المستعصي في الصفراويين والايبوخندريين والمختنقات أي المصابات بالاستيريا وفي السكتة وبرلجيا أي شلل الجزء السفلي وغير ذلك من أنواع الشلل التي يظهر فيها أن الامعاء مصابة بالخمود أي عدم القوة ونجح أيضا في القولنج المعدني وربما كان لذلك دواء جليلا بانضمام قوة علاجه للقوة المسهلة الشديدة اللازمة لقهر هذا الداء ويستعمل في الهند للاستسقاء ولعل نجاحه في ذلك هو السبب في تسميته أيضا هنالك بما معناه طارد الماء وقد ينال به شفاء التجمعات المصلية الجديدة التي تحصل في صغار السن بسبب الضعف لا بسبب عضوي وتأكد ذلك بتجربيات كثيرة وثبت من تجربيات تنتيفي على نفسه أن هذا الدهن مسهل مناسب بالاكثر في التلبكات الصفراوية المصاحبة لضعف في الحركات الانقباضية وفي الامساك الحاصل من افراط استعمال الافيون وعلاجا لطرد دودة القرع ونال بعضهم اندفاع تلك الديدان بدلك السرة بعشر نقط منه ممدودة بدرهمين

من زيت الزيتون تخرج الحيوان من البطن ميتا قطعا قطعا بعد بعض أيام وذكروا استعماله محولا قويا فى التهابات مجرى البول بمنزلة بلسم القوبا والذى تأثيره كما قال كثيرون بوصف كونه محولا أكثر من كونه دواء ذاتيا فى الجذوريات والبلينوراجيات ولكن قبول ذلك متوقف على تكرار التجربيات الناجحة وكما يستعمل هذا الزيت من الظاهر دلكا على ما حول السرة كمسهل أمر الطبيب ازلى بأن تطلى به المحال المصابة بالاوجاع الروماتزمية والعصبية ويمرخ به الجانب الوحشى من الفخذ فى عرق النسا فيكون يقينا كالمحمر الذى يستعمل فى تلك الحالة من صبغة الذراريح وروح النوشادر ونحو ذلك فيحصل من وضعه حس احتراق ووخز ووجع شديد ويحمر الجلد وينتفخ ويغطى بحويصلات ونقط التهابية تتحول الى قروح ومما ينفع أيضا وضعه على الجزء المقدم من العنق فى الالتهاب الحنجرى بل زعموا أن بعض الاشخاص يتسهل فى بلاد الهند باستنشاق هذا الزيت أو مس اللسان مساخفيفا بجزء يسير من نقطة قال ميره واتفق أننا اجتمعنا بديوان العلماء لسماع رسالة عملها طبيب فى هذا الدهن وكان معنا من اخواننا كولا روجرسان فأخذا جزأ يسيرا جدا وقرباه للسانهما فأولهما حصل له اسهال وكل منهما بقى معه فى لسانه حرارة محرقة مدة ساعات والذى يثبت مثل ذلك مضغ جزء يسير من بزرة قروطون تجليون مضغا يسيرا مع أن البزرة الكاملة أقل شدة من الزيت فان بزرة واحدة ثقلها ٧ حبات انما تنتج ٦ مرات من البراز ويقال ان ٤ بزرات تكفى للتسمم وم واحد يقتل الكلاب فى بعض ساعات وتوجد أمعاؤها ملتهبة وأما استعماله حقنة فغير ناجح قال بونشرده كثيرا ما رأيت وضع مقدار كبير منه فى حقنة كنقطتين و ٤ بل ١٠ ن بدون أن ينتج منها استفراغ وفى مرة من تلك المرات كان الموضوع تسمما حاصلا من حقنة أفيونية دخل فيها الافيون بمقدار كبير فأعطيت حقنة تحتوى على ١٠ ن من الدهن بدون أن ينتج منها نتيجة فأظن أنه كان الاحسن استعمال حقنة فيها ١٥ جم من السنا و ٣٠ جم من كبريتات الصود فالسنا يحرض الانقباضات المعوية بشدة ومن تأثير محلول كبريتات الصود يفيض السائل بكثرة فى الامعاء

(المقدار وكيفية الاستعمال) أحسن كيفية لاستعمال هذا الدهن أن توضع نصف ن أو ن فى مرقة غير دسمة ومن النافع لنقص حرافته خلطه قبل الاستعمال بعشر جم من دهن اللوز الحلو أو بملعقة من الزيت الاعتيادى أو الشراب أو نبيذ كنرى أو نبيذ القنت أو نحو ذلك واذا وضعت ن من هذا الدهن فى ق من زيت اللوز الحلو أو زيت الخشخاش تكون من ذلك زيت خروع صناعى وحبوب ذلك الدهن هى الشكل المستعمل كثيرا ببلاد الانقليز فتؤخذ نقطة منه ومقدار كاف من مدخر الورد ومسحوق الخطمية أو مسحوق عرق السوس أو الصمغ العربى أو السكر ويعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا وذكر بيير أن المقدار قد يصل لاربع ن تقسم فى ملاعق من الشراب البسيط أو زيت اللوز الحلو أو حامل لعابى أو تخلط بمسحوق الخطمية أو السوس أو قليل من الخبز أو مدخر الورد لمنع شدة تأثيره على المعدة ويصح أن يستعمل فى كل ٣ ساعات ملعقة من جرعة مركبة من نقطتين من هذا الدهن وق من شراب ماء زهر البرتقان و م من مسحوق

الصمغ

الصمغ العربى ورق من الماء المقطر للورد أو النعنع ويمزج ذلك ليكون جرعة وصابون دهن قروطون يصنع بمزج ٢ جـ منه مع جـ من قلوى الصابونيين فلا يكتسب هذا المخلوط قواما بحيث يسهل تحبيبه حبوبا واستعماله اندرال بمقدار من ١٠ سج الى ٢٠ مع نفع جليل وصبغة دهن قروطون تصنع بنقطة من هذا الدهن و٢ جم من الكؤول النقى ومعسل دهن قروطون يصنع بأخذ ن من هذا الدهن و٤ جم من الدهن السكرى للقرفة ويمزج ذلك واقراص دهن قروطون تصنع بتقسيم ١٠ ن من الدهن فى ٣ جم من النشا و٨ جم من السكر ويمزج الكل مع ١٥ جم من شكولا الوانيلا المابنة على الحرارة ويقسم ذلك ٦٠ قرصا كل قرص يحتوى على $\frac{1}{6}$ من نقطة من الدهن والجرعة الدهنية المسهلة تصنع بنقطة من الدهن و١٥ جم من دهن اللوز الحلو ويصح استعمال هذا الدهن مباشرة ولكن الافضل تصييره مستحلبا مع ١٠ جم من الصمغ و٣٠ جم من السكر و١٠٠ جم من الماء و٢ جم من كؤولات الليمون وجرعة دهن قروطون للطبيب كورى تصنع بنقطتين من الدهن و١٠ جم من السكر و٢ جم من الصمغ العربى و٣٠ جم من الماء و٢ جم من صبغة حب الهال الصغير وتستعمل هذه الجرعة بملاعق القهوة فى كل ساعتين أو ٣ حتى تحصل النتيجة المسهلة الكافية وأما الاستعمال من الظاهر فقد ذكرنا الدلك به لدود القرع حوالى السرة وكذا على الاوجاع الروماتزمية والعصبية وعرق النسا وعلى مقدم العنق فى الالتهاب الحنجرى ومع ذلك هذه الاوضاع قليلة الايلام ومنفعة الدهن حينئذ احداث التهاب حوصلى فى الجلد مصرف محول ويستعمل الدهن لذلك اما خالصا أو مخلوطا بمثل وزنه مرتين أو ٤ من دهن اللوز ولكنه متعب من وجه آخر وذلك أن الحمض قروطونيك الذى هو القاعدة الفعالة للدهن قد يتصاعد ويذهب بدون أن ينتج نتيجة أو أنه يتسبب عنه التهاب فى جلد الاصابع الدالكة أو الضعف أحيانا فللتحرز من تلك الاخطار رأى وأن يصنع منه لصوق يسمى لصوق القروطون والمارأى بوشردار وم استعمال ذلك بمارستان بيت الله ذكر أنه يمكن أن يمزج بكتلة لصوقية $\frac{1}{3}$ أو $\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{5}$ من دهن قروطون والتجربة أثبتت أنه لاجل أن ينال من ذلك اللصوق يسبب فى ٢٤ ساعة التهابا حوصليا شديدا ينبغى استعمال اللصوق الذى فيه $\frac{1}{5}$ من الدهن قال والواسطة التى استعملناها هى اننا أذبنا على نار لطيفة ٨٠ جم من لصوق الدياخلون المصمغ وخلطنا بهذا اللصوق الذى فى قوام نصف سائل ٢٠ جم من دهن القروطون ثم مددنا هذه الكتلة اللصوقية الناتجة من هذا الخلط بصورة طبقة ثخينة على شريط من قماش متوسط الرقة فنلنا من ذلك لصوقا من القروطون قوى الالتصاق يسبب فى الجلد تهيجا شديدا ويمكن استعماله من الاحوال التى يوصى فيها باحداث تحويل ولا يسبب ألما شديدا كغيره من المهيجات الاخر ويصح أن يوضع على سطح واسع فيحصل منه تحويل على النسبة للتهيج المراد مقاومته وذلك شرط لازم لاستعمال هذه الواسطة الثمينة فعندى يقين قوى بأن هذا اللصوق ينفع نفعا جليلا فى كثير من الآفات المزمنة سواء فى الجهاز التنفسى أو فى الاعضاء الباطنية

(ثانيهما وأحدهما) أن جذور قروطون تجليون مسهلة قوية تستعمل كالدهن في الاستسقاآت ببلاد الهند بمقدار بعض قمح وخشب الشجر خفيف اسفنجي منتقع اللون مغطى ببشرة رمادية وطعمه لذاع كاو واعتبروه معرقا ويسهل أيضا بقوة واذا كان جديدا كان أقوى فعلا مما اذا كان جافا وأوراق النبات حريفة اذا مضغت تلهب الشفتين والفم والمرىء بل يصل ضررها للشرج كما ذكر موري

(وثانيهما) أن تجليين بكسر فسكون فكسر اسم وضعه الطبيب نيمر بكسر النون لقاعدة حريفة مسهلة راتينجية لينة مصفرة تذوب في الكؤول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة والقلويات ولا تذوب في الماء ولا في الحوامض الضعيفة واذا انضمت بالزيت أجزاء متساوية حصل من ذلك الزيت الذي يستخرج من بزور بنيون الهند التي في بطروفاقرقاس حيث أخذت غلطا كما ذكر سوبيران بدلا عن بزور تيلي التي هي من قروطون تجليوم ولذا يلزم تغيير هذا الاسم ليحصل التمييز التام

(بنيون الهند (قرقاس))

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه الفستق الغليظ الهندي وبنيون برباد وبزور ميد سنير لان النبات نفسه يسمى بالافرنجية ميدسنير وقرقاس وخروع الامبرقة وباللسان النباتي بطروفاقرقاس والنباتات الداخلة في جنس بطروفا شديدة الفاعلية بل خطرة الاستعمال كاغلب نباتات الفصيلة نفسها واسم هذا الجنس آت من اليونانية معناه دواء وغذاء لانه يؤخذ من بعض أنواعه غذاء كثير الاستعمال ومن بعضها جواهر دوائية وذلك الاسم يعادله بالافرنجية ميدسنير وهو من الفصيلة الفربيونية وحيد الاخوة ملتصق المسائب ويعرف بازهاره الوحيدة النوع والمحل وله كأس ذو ٥ أقسام عميقة والازهار المذكرة وحيدة الاخوة والمؤنثة لها مبيض ذو ٣ مساكن وحيدة البزر ويعلوه ٣ مهابل ثنائية الشق والثمر كم منضغط له ٣ جوانب بارزة ومركب من ٣ مخازن وحيدة البزر وجميع أنواع هذا الجنس غريبة عن الاوربا وهي شجيرات متسلقة لبنية تحمل أوراقا كبيرة كاملة أو اصبعية وأزهارا عنقودية

(الصفات النباتية للنوع الذي نحن بصدده) هو شجيرة علوها ١٥ بعصارة بيضاء تلوث الخرق والساق مزينة بأوراق متعاقبة قلبية زووية طويلة الذنب مقطعة تقطيعا عميقا الى ٣ فصوص أو ٥ بل ٧ بيضاوية سهمية متموجة الحافات ولونها أخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة مغبرة في الوجه السفلي والازهار بيض على شكل باقات وحيدة المحل في آباط الاوراق العليا فتتركب الباقة من أزهار مذكرة وأزهار مؤنثة فالمذكرة لها كأس قريب للشكل الناقوسي ومقسم ٥ أقسام وهو المحيط الوريقي أي الكأس والتويج ملون بلون أصفر محمر ومقسم أيضا ٥ أقسام عميقة وهي زغبية من الباطن والذكور ١٠ واعسابها ملتصقة بقواعدها وأما المؤنثة فشقوق الكأس أكثر تعمقا ومبيضها مثلث المسكن ومساكنها وحيدة البزر والمهابل ٣ ثنائية الشق وهذا النوع ينبت

بالاقاليم

بالاقاليم الحارة كافريقة وذلك هو السبب فى تسمية ثمرها فستق البربر أى المغاربة ويظهر أنه استوطن الاميرقة وجزائر انتيلة ومن ذلك نشأ وصفه بنيون برباد حيث حل البهائم السودان فاستنبت بالاميرقة فى جهات كثيرة والمستعمل فى الطب البزور والدهن (الصفات الطبيعية) طعم البزور كطعم البندق أولا اذا كانت رطبة ويصح أكلها اذا أزيلت منها النطفة وغلافها كما قالوا فان لم يطرح ذلك سببت هيئة سكر واسهالا بشدة اذا استعمل منها ٦ بزرات بل ٣ ويحصل ذلك ثمرة واحدة أى جوزة ولذلك سمى جوز برباد والجوز الاميرقى لان كل ثمرة تحتوى على ٣ مساكن وحيدة البزر وتلك البزور بيضاوية فى غلظ الفول محدبة من جانب ومسطحة من الجانب الآخر وهى سود وسخة مع ملاسة ولا رائحة لها وطعمها أولا مقبول ثم يصير شديد الحرافة ويوجد فى وجهها الظاهر زاوية بارزة قليلا من الوسط وفى وجهها الباطن زاوية أوضح من الاولى واللوزة مغطاة بغلالة مبيضة وغلافها مركب من طبقتين أولاهما اسفنجية مبيضة والاخرى صلبة معتمة وبتلك الصفات تتميز عن بزور قروطون تجليون وذكر ليبات الكبير فى رحلته أن ٣ لوزات تنتج نتائج الدواء ومع ذلك فالمقام قابل للشك فى ذلك فاذا كانت الحبة هى التى تسمى فى المتجر بحبة المدسنير عسر موافقة ذلك بمقتضى طعمها الحريف الحار بل الاكال بحيث لا يصح جعلها غذاء الا اذا أزال التجفيف منها جميع الصفات الرديئة واذا كان الثمر رطبا وغير نضيج جاز أن يكون أقل فاعلية لكن نشك حينئذ فى كونه سليم العاقبة وأما خلو الثمر من النطفة فذلك لا يحصل منه تغير فى الصفات القتالة لتلك البزرة أو الجافة وان قال بذلك بوال الذى هو أول من تمسك بهذا الرأى وان تجدد بعده كثيرا وأثبت ميره خلافه واذا انظرنا فى المؤلفات نرى فيها اختلاطا فى النبات الذى نحن بصدده وانه قد يدل تارة بنبات لوزته مأكولة وتارة بنبات لوزته شديدة الاسهال وهكذا وذكر جيوفروه أنه اتفق له رياضة فى سينجال مع الحاكم هناك ومع عالم من بلاد السويد يسمى وسترون وغيرهما فأكل كل منهم من هذا اللوز من ٨ لوزات الى ١٠ فحصل لجميعهم قئ وتبرز كثير وغير ذلك ولكن العالم عندما أحس بأول عرض لذلك شرب مقدارا من العرق فلم يستشعر بشئ واتفق أن سويران أكل حبة جافة خالية من غلافها ونطفتها فوجد منها أولا طعما عذبا ثم حريفا شديد الحرافة ثم حصل له قئ وهكذا وأطعم أورفيلا كلابا من م الى ٣ م من هذا البزر ثم قتلها بعد ١٠ ساعات فوجد معدتها ملتهبة ويجهز بالعصر أو بتوسط الكؤول دهن ثابت قد يطلقون عليه دهن الخروع ودهن تجلى وذلك هو سبب الاشتباه بينه وبين الادهان المسماة بذلك مع أنه أقوى فاعلية من دهن الخروع وأضعف من دهن تجلى ويقرب للعقل أن الشدة التى توجد أحيانا فى دهن الخروع الآتى من الاميرقة ناشئة من مزجه بذلك الدهن ولذلك استدعى الحال هجر استعماله ولم يتجاسر أحد على استعمال الدهن الذى نحن بصدده فى الطب بالاوروبا وان جاز نفعه لتوسط تأثيره بين الدهن الشديد الحلاوة لخروع الاوروبا ودهن تجلى القوى الشدة مع أنه يدلك به الجسم ببلاد الهند فى الجرب والقوبا والاوجاع الروماتزمية ويحرق للاستصباح ويخلط بنصف وزنه من الشحم فيحصل

من ذلك مرهم جيد للبواسير وقد وجد سوبيران فى هذه البزور بالتحليل الكيماوى دهنا ثابتا وجلوتينا وصمغا وقاعدة سكرية وقليلا من الحمض ماليك أى تفاحيك وقليلا من حمض دسم ومادة حريفة ثابتة مخصوصة وذلك الدهن الثابت المنال بما ذكر عديم اللون والرائحة ويتجمد فوق الصفر بدرجات وطعمه يكون أولا عذبا ثم بعد ساعة يحس بحرافة فى الحلق تزيد شيأ فشيأ ولا يعرض القىء ونحوه الا بعد ٣ ساعات ويكفى لانتاج ذلك مقدار من ١٨ قمح الى ٢٠ وذلك الفعل ناشئ من المادة الحريفة لهذا الجذر التى يمكن اخلاء الدهن منها بتحريكه فى الكؤول البارد فحينئذ يكون عذبا أو أقله أن لا يحصل من المقدار الكبير عوارض وذلك الدهن لا يذوب فى الكؤول البارد ويقل ذوبانه فى المغلى وذلك يميزه عن دهن الخروع ودهن حب الملوك أى دهن تجلى وادّعى سوبيران أن الذى حلله نير وسمى بدهن قروطون تجليوم أى دهن حب الملوك انما هو دهن يطروفا قرقاس أى الدهن الذى نحن بصدده وأما الذى حلله بلتيير وكورنتوفى بالعكس وذلك ناشئ من اشتباه هذين النوعين من البزور فى المتجر ببعضهما حيث يسمى كل منهما بنيون الهند أى فستق الهند وذلك غلط عظيم وذكروا أن لوز المدسنير يخلط مع الشكولا أو مع الماء السكرى لاجل نقص قوته ومن المحقق أن الطلاء المعروف بطلاء الصين يصنع من وضع دهن هذا اللوز مغليا على أوكسيد الحديد. وبالجملة فهذه البزور فيها خواص مهيجة بها تصير مسهلة قوية ومقيئة وذكر الاقرباذينى المسمى لرمنيير أن السودان يستعملون من أوراق هذا النبات عددا فردا من الظاهر ومن الباطن فى السرولم يذكر خواص ذلك وزعم ديقرطيل أن هذا النبات مضاد للتسمم بالجواهر الزئبقية مع انا لم نشاهد غالبا سمانباتيا يكون مضادا لسم آخر بقى علينا ذكر بعض أنواع من يطروفالها استعمال فمن أنواعه ما سيذكر

(منيوق)

اسم افرنجى آخره قاف لشجيرة متسلقة عظيمة الاعتبار بغلظ جذرها المستعمل وتسمى باللسان النباتى يطروفا منيوت بالتاء فى آخره بدل القاف وسماها هبلد جاتيفا منيوت قال الراهب رينال ان أصل هذا النبات من الافريقة ومنها حمل الى الاميرقة وغيرها والذين حملوه هم السودان كما حملوا غيره من النباتات النافعة فى بلادهم فكان فى الزمن السالف نافعا لغذائهم

(صفاته النباتية) هو شجيرة متسلقة عظيمة الاعتبار بغلظ جذرها الذى هو لحمى درنى وسخابى أو أخضر أو أحمر من الظاهر على حسب الاصناف المستنبتة ودائما أبيض من الباطن ويمكن أن يبلغ وزنه ٣٠ رطلا وهو مملوء بعصارة بيضاء لبنية شديدة الحرافة جدا والساق قائمة تعلو من ٦ أقدام الى ٨ اسطوانية عقدية جزؤها العلوى مزين بأوراق متعاقبة طويلة الذنيب مشققة تشققا عميقا الى ٣ فصوص أو ٥ أو ٧ بيضاوية سهمية متموجة الحافات ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى ومبيضة مغبرة فى الوجه السفلى والازهار عنقودية فى آباط الاوراق العليا ويتركب العنقود من أزهار

مذكرة وأزهار مؤنثة فالمذكرة كأسها ناقوسى الشكل مقسم ٥ أقسام لونها أصفر
محروزغبية الباطن والذكور ١٠ والازهار المؤنثة شقوق كأسها أعمق والمبيض
مثلث المسكن بخافه كم مثلث الحزن وهذا النوع ينبت طبيعة بالاقاليم الحارة من العالم
الجديد واستنبت هنالك فى بقية الاماكن وجذره هو العظيم المنفعة اذ هو مركب
من نشا فقط مع عصارة بيضاء حريفة تشبه العصارة الموجودة فى أغلب النباتات الفربيونية
ومع ذلك يسهل اخلاؤه من قاعدته الحريفة المسمة اما بفعل الحرارة واما بالغسل المتكرر
فيصير ذلك الجذر غذاء سليما كثير الاستعمال فلاجل ذلك يكفى أن يبشر وهو رطب ويحول
الى عجينة غليظة تغسل بالماء جملة مرات مع الانقياء لتجديد الماء فى كل مرة فاذا غسلت
جيدا تجفف على هيئة أقراص غير منتظمة تسمى حينئذ خبز كساف بفتح الكاف وتشديد
السين فاذا أريد أكلها عمل منها فطائر مفرطحة تخبز فى النار وتلك الفطائر جيدة التغذية
مقبولة الطعم وهى الغذاء الرئيس لقسم كبير من القبائل الساكنة بالامريقة الجنوبية وماء
غسل عجينة المنيوق يرسب فى قعر أوانيها مسحوق أبيض وهو دقيق غذائى نقى جدا وهو
الذى يجفف ويباع فى المتجر باسم تبيوكا وفى الحقيقة خبز كساف مصنوع من هذا الدقيق
بل يمكن تحويله قبل خبزه الى دقيق بأن يجفف فى تنور مع التحريك فيحصل ذلك الدقيق
المسمى أيضا عندهم كوالك بضم الكاف الاولى ودقيق المنيوق عذب لزج أى لعابى تفه
محبب مغذ أبيض مصفر وأوقيتان منه تكفى لاكلة كاملة لانه ينتفخ كثيرا اذا طبخ ورطل
واحد منه يغذى رجلا مدة ٢٤ ساعة مهما كانت شهيته وقد يسمى ذلك الدقيق
موساش وهى لفظة من اللغة الاندلسية معناها طفل كانه يقال عنه طفل المنيوق ويسمى
فى كيان سيبا بكسر السين والباء الاولى ويستعمل لتنشية الخرق ونحوها ويصنع
منه بالاوربا شوربات للمرضى وقد يشتبه بدقيق أروفروت ولكن هذا أخف منه فان العلبة
التى تسع ١٦ ق من الاروفروت لا تسع من الموساش الا ١٤ ق ولكن
المخصوص باسم تبيوكا دقيق المنيوق مجففا على صفائح حارة وذلك يعطيه منظرا مضببا
وأما عصارة الجذر فهى حريفة قوية السمية تقتل الطيور وذوات الاربع بل والانسان ولو
بمقدار يسير وذلك بأن تسبب قيأ وتشنجات وعرقا باردا ثم ينتفخ الجلد ثم يحصل الموت
والحيوانات التى تموت بذلك لا يوجد فى امعائها ولا فى معدتها أثر التهاب وانما تأثيرها
كتأثير الحمض ادروسيانيك مع انه لا يوجد فى تركيبها أثر منه على حسب ما ذكر سوبيران
الذى شبه رائحتها برائحة اللوز المر والقاعدة القتالة لتلك العصارة شديدة التطاير والتصاعد
لان تلك العصارة اذا عرضت للهواء ٣٦ ساعة كانت غير مسمة كما أكد ذلك باجون
بتجريبات أكيدة وكذلك اذا عرضت للغلى وغير تلك القاعدة بالتقطير فمن الثابت أن تلك
العصارة يتحصل منها سائل قوى الشدة بحيث ان نصف ملعقة قهوة منها تقتل كلبا فى أقل
من ٥ دقائق واتفق ان عبدا سمم آخر فحكم عليه بالموت وأمر بازدراد ٣٥ ن منها فمات
فى أقل من ٦ دقائق وفى هاتين الحالتين لم يوجد أثر لهذا السم فى المعدة ولا فى الامعاء
وريكور الذى نال هذه القاعدة الفعالة لهذا النبات شاهد ان وضع بعض نقط منها على لسان

كاب كاف لموته فى أقل من ١٠ دقائق ولا يشاهد الامتلاء القلب بالدم وزعم بعضهم ان استعمال السكر بمقدار كبير وماء البحر والمغرة أى التراب الاحمر المعروف وحمض النجول والنبات المسمى ستيزوس كاپان هى مضادات التسمم بلبن المنيوق وأثبت ريكور منفعتها فى ذلك وعصارة تندر وبا القابسية الشكل اذا أعطيت حالا أضعفت نتائج هذا الجوهر وثبت أن القلويات المخلوطة به بمقدار خمس وزنه تمنع فعله القتال ويقال ان الوحشيين يستعملون هذه العصارة لتسميم سنان رماحهم ويقال أيضا ان الماء الذى طبخ فيه المنيوق الاعتيادى مسم ويستعمل فى بعض أماكن من البريزيل لصيد الطيور بأن يوضع فى أماكن خالية من الرطوبة فتأتى تلك الحيوانات وتشرب منه فحالا ترتبك وتنحل قواها ويمكن مسكها باليد ويدخل المنيوق فى عمل مشروب متخمر يسمى هناك أو يكو بضم الهمزة وكسر الواو بدلا عن النبيذ والفقاع فى الاقاليم الاخر وهناك صنف عذب من المنيوق يسمى قنيوق وتنشأ عذوبته من طول مدة استنباته فعصارته ليست مسمة ويؤكل بدون أن يشر مطبوخا بالماء ومن أنواع يطروفا ما يسمى باللسان النباتى يطروفا الستيكا أى المرن وقد يسمى سيفوفيا الستيكا وهو المنتج للصمغ المرن وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تنتج ذلك كما قال دوقندول ومن أنواعه يطروفا غلندلوزا أى الغددى وقد يسمى قروطون ويلوزوم أى الحلى ذكر كال أن العصارة الجديدة لهذه الشجيرة توضع فى بلاد العرب على الدماميل مع انها تأكل الحديد وتوضع عاليجه أى براعيمه على الاورام لاجل تليينها وتسكين آلامها ومن أنواعه يطروفا غلوكوس أى الاخضر يستعمل فى بلاد الهند دهنه المستخرج من بزوره مرخا فى علاج الوجع الروماتزمى المزمن والشلل ومن أنواعه يطروفا جوسيبفوليا أى القطنى يستعمل بالاميرقة الجنوبية مطبوخ أوراقه علاجا للقولنج والتلبكات الصفراوية ونحو ذلك كمسهل وذلك هو السبب فى تسميته حشيشة وجع البطن وينبت على جذعه درنات تكون مسهلة أيضا ومعطشة ويظهر أن بزوره حلوة لان الطيور تأكله حسبما ذكر برون وذكر ليبات الذى أقام مدة بجزائر انتيله أن ثماره تؤكل دائما وذلك موجود فى ميدسنيير أيضا ولذلك يشتبهان ببعضهما ومن أنواعه يطروفا ملتفيدا أى المتضاعف الشق وهذا النوع عظيم الاعتبار بأوراقه الاصبعية الخيطية وأزهاره الحمر وينبت فى البريزيل والهند وغير ذلك واستعمل فى اسبانيا ثماره كمسهل وذلك هو السبب فى تسميته جوز الاسهال وميدسنيير اسبانيا والميدسنيير الصغير ويستخرج منه دهن مسهل قوى ولم يجد سوبيران فرقا فى التركيب الكيماوى بين هذه البزور وبزور الميدسنيير الاعتيادى وعلى رأى دوقندول يمكن أكل لوز هذا الثمر اذا طرح جنينه كما فى الميدسنيير ومن أنواعه يطروفا أويففرا أى المسعف وهذا النبات ينبت بالبريزيل وجذره أبيض لحمى تجهز منه خلاصة راتينجية تستعمل فى هذه البلاد بمقدار من نصف م الى م كمسهل وخصوصا فى الاستسقاء كما ذكر ذلك مرتيوس

❖(حب الملوك الاوربى)❖

يسمى النبات بالافرنجية ابيرج بكسر الهمزة وضم الباء وقد يسمى قطافوس أى الخروع الصغير تمييزا له عن القطافوس الكبير أى الخروع الحقيقى وباللسان النباتى أوفربيا لاطيرس وكان يسمى أولا طيطمالوس لاطيفولوس أى العريض الاوراق لان النباتات الفربيونية المسهلة كانت داخلة فى جنس من تلك الفصيلة يسمى طيطمال وباللطينية طيطمالوس بكسر الطاءين والآن ادخلوها فى جنس أوفربيا الذى نباتاته تحتوى على عصارة شديدة الحرافة تحصل منها ظاهرات الاسهال وقد علمت مما سبق أن اسم أوفربيا يقال له بالعربى فربيون واسمه مأخوذ من اسم طبيب جوبا ملك بلاد المغرب وتقدم ذكر الصفات النباتية لهذا الجنس

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو نبت يعيش سنتين والجذر عمودى أبيض متفرع والساق مستقيمة بسيطة تعلو من قدمين الى ٣ وخالية من الزغب ولونها أخضر مغبر والاوراق عديمة الذنيب متقابلة سهمية كاملة لونها أخضر زاه وسماوجهها السفلى والازهار وحيدة الحمل يتكون منها صيوان كبير فى طرف الساق مركب من ٤ أشعة تتفرع اثنين اثنين مرات كثيرة ويصحبها فى كل تفرع مزدوج ورقتان كبيرتان زهريتان بيضاويتان حادتان يقربان لشكل القلب والمحيط العام ذو ٥ أقسام خارجة وشكلها هلبى وقرناها غدديان والاقسام الخمسة الباطنة قائمة رقيقة مشرفة والذكور فى الازهار المذكرة من ١٥ الى ٢٠ تقريبا وهى قائمة وأطول من المحيط والثمر غليظ أملس ذو ٣ مساكن يحتوى كل منها على بزرة غليظة مصفرة ويوجد هذا النوع بكثرة فى المحال المزروعة وحافات الطرق فيما حول باريس ومحال أخر من فرانسا وغيرها ويزهر فى شهر جوين والمستعمل منه فى الطب البزور والدهن

(الصفات الطبيعية للبزور) بزور هذا النبات أكثر من بزور بقية الانواع الفربيونية فقد تحمل الشجرة الواحدة ٥ ق ويستخرج منها دهن كثير ولذا كثر استنباتها لاستخراج هذا الدهن منها للاستصباح وتلك البزور غليظة مصفرة وأجزاء النبات كلها تحتوى على عصارة لبنية حريفة تقرب من أن تكون كاوية وهذه هى التى ينال منها الاسهال الكثير

(الصفات الكيماوية للبزور) حلل سوبيران هذه البزور فوجد فيها دهنا ثابتا أصفر ودهنا أسمر حريفا يظهر أن فاعلية البزور كامنة فيه واستيارين ومادة مبلورة وراتينجا أسمر ومادة ملونة خلاصية وزلالا نباتيا

(الاستعمال) جميع أجزاء النبات من جملة المسهلات الاوربية أى التى تنبت بالاوربا ولكن يلزم لصيرورتها سليمة العاقبة أن تعرف كيفية استعمالها وقد ثبت بالتجربة أن تجفيفها يقلل خواصها الفعالة وقد يضاف لمسحوقها مقدار كبير من عرق السوس أو الخطمية أو زبدة الطرطير أو نحو ذلك تحرسا من توابع تأثيرها القوى العميق وذكروا أن أوراق النباتات الفربيونية وجذورها تفقد مقدارا عظيما من شدتها اذا عرضت لتحميص خفيف والبزور هى الاكثر استعمالا من غيرها وسكان أرياف الاوربا يستعملون كثيرا هذه الثمار للاسهال وهى الاكمام ذوات المساكن الثلاثة والبزور الثلاثة ويختارون فى العادة البزور فاذا ازدردت

البزور الخضر مع ـ من الجوهر الخاص لكم فان العصارة الحاصة الحريفة الكاوية المحوية فى هذا الجوهر الاخير تتسلط بشدة على منسوجات الحلق والمعدة والامعاء فينتج من تأثير البزور على الاعضاء المذكورة حرافة فى الفم الحلقى وقيء وقولنجات شديدة وبراز متكرر كثيرا ما يكون مختلطا بالدم كما يحصل منها أيضا هبوط وفقد للقوى وانتفاع ونحو ذلك والتهيج الذى يحصل منها فى السطح المعدى المعوى يكون عميقا ويدوم مدة أيام ويشهد لذلك دوام المغص والاستفراغات السائلة وفقد الشهية وانخرام الهضم لكن اذا استعملت البزور الجافة بأن عريت مع الانتباه من غلافها وازدردت اللوزة الدهنية المحتوية هى عليها كانت النتائج أخف وألطف والاستفراغات الحاصلة منها أسهل وغير مصحوبة بقولنجات ولا تدوم فقد اتفق من مدة يسيرة أن مراهقا عمره ١٤ سنة ازدرد أكثر من ٢٠ لوزة حيث وجدها مقبولة الطعم كالبندق فحصل له حالا تطلب للقيء فأكل الطعام طمعا فى أن يخلص من ذلك الغثيان المتعب له فتقيأ حالا ما أكله ولم يحس بعد ذلك بقولنجات ولم يحصل له تبرز وبالجملة يوجد فى المفردات الطبية أن هذه البزور قد تكون مقيئة ولكن تأثيرها الدائم هو الاسهال القوى وثبت بالتجربة أن النبات اذا امس الجلد أحدث احمرارا فى سطحه وتنفيطا والشحاذون يستعملونه لتشويه وجوههم واحداث تقرحات سطحية فيها ليرق لحالتهم من رآهم ويحسن اليهم بالصدقة كما أن وضعه على اللسان يحدث فيه حرافة شديدة بل التهابا اذا بقى زمنا طويلا فى الفم ملامسا لغشائه المخاطى فاذن نجد فى النتائج الوضعية سبب ظاهرات الاسهال المتسبب عن هذا النبات اذا استعمل من الباطن

(دهن حب الملوك الاوروبى)

(صفاته الطبيعية) هو أبيض شفاف عديم الرائحة بل والطعم بل قد يكون عذبا وهو أقل كثافة من دهن الخروع ويمكن اخلاؤه من قاعدته الحريفة الفعالة بغسله بالماء المغلى مجتمعا مع الحمض الكبريتى فبذلك يصير غذائيا

(خواصه الكيماوية) لم تدرس جيدا مع الانتباه ويقرب للعقل أنه يحتوى مثل دهن القروطون على قاعدة حريفة وبعض أجزاء من دهن ثابت عذب ثم بالعتاقة أو فعل الحرارة يتكدر ويزنخ ويكتسب طعما لذاعا وهو يحترق مع شعلة جميلة بدون أن يخرج له دخان ولا يذوب فى الكؤول كذا قال واوسور ويمكن تحضيره من اللوز أولا بالعصر وثانيا بتوسط الكؤول وثالثا بتوسط الاتير

(استعمالاته) ولنذكر ملخص عبارة بربيير فى كتابه فى المفردات ونصه باختصار أردت فى سنة ١٨٢٢ عيسوية معرفة صفات الزيت الثابت المحتوى عليه لوز حب الملوك الاوربى فاجتنيت مقدارا من الثمر وألزمت الاقرباذينى الماهر رينار باستخراج دهن بزوره فاستخرج لى دهنا عذبا أبيض شفافا يذوب فى الكؤول الذى فى كثافة ٤٠ درجة كزيت الخروع الحقيقى ويسهل تزنخه فيفقد شفافيته وفى مدة اشتغالى بتجربياته الدوائية اشتغل به كثير من مشاهير العلماء فاستخرجه شوفلير من اللوز بالعصر وبتوسط الكؤول وبتوسط الاتير وأثبت

أنه يستخرج من المائة من ٤٤ الى ٥٢ ج وجرب استعماله كثير من الاطباء ولاحظوا مع الانتباه نتائجه فقالوا ان فيه خاصة الاسهال وهو دواء أكيد تثق به الاطباء قال بريبروقد أعرضناه على مشاهداتنا الكلينكية فاستعملنا أولا الدهن المستخرج بالعصر ثم المستخرج بطريقة روبكيت وأعطيناه بمقدار من ١٠ ن الى ٢٢ فشاهدنا أنه كثيرا ما يحصل منه وخصوصا اذا كان فيه تزنخ وخزفي الحلق وغثيان بل قيء وأن الغالب أنه يسبب تكدرا في الخثلة ثم استفراغات ثفلية تختلف مراتبها باختلاف استعداد المستعملين له وينتج أيضا بعض قولنجات ورأينا أنه لا ينبه الحرارة البطنية ولا يسبب عطشا وأن الشهية للماكل تبقى موجودة ولا نرى أنه يولد تهيجا في السطح المخاطي للطرق المعوية كما يفعل ذلك السنامكي والجلابا ونحوهما وانما يؤثر في الامعاء تأثيرا يحدث اندفاع ما تحتوى عليه مع كونه لا يوقظ في باطنها التهيج الواصف لفعل الاسهال ولم أزل استعمله مع الوثوق اذا أردت اخلاء الطرق الغذائية مما تحتوى عليه فقط أما اذا أردت احداث تهيج في السطح المعوى لا نالة نتيجة محولة مصرفة وتخفيف للمخ أو الصدر أو نحو ذلك فلا اكتفى باستعماله وانما استعمل ما هو أقوى منه وقد تأكدت من تجربياتي ومشاهداتي التي اجتنيتها ان العصبيين القابلين للتهيج الذين معهم اشتداد في التأثير العصبي تكون معدتهم وامعاؤهم قوية التسلطن فاذا أعطى لهؤلاء جوهر ينتظر منه استفراغات ثفلية أو قيء فانه يحصل لهم منه حركات باطنة غير مشاهدة وتنبهات وانفعالات خفية وأفعال عنيفة غير ارادية توصل لحصول تبرزات وقيء ولذا نعطيهم بدل هذا الدهن دهن اللوز الحلو ومن العجيب ان مثل المقدار من دهن اللوز الحلو يحصل منه التبرز والقولنجات والتطلب الكاذب للقيء ولذا نقول أيضا ان الجوهر الذى يحصل منه استفراغات ثفلية لا يلزم أن تكون فيه خاصة الاسهال وبالجملة فالدهن المذكور فيه خاصة الاسهال ولكنه خطر لشدة فاعليته وعدم الوثوق به عند المعظم فلا يستعمل الا عند الاحتياج الزائد وفقد غيره من الجواهر المسهلة ومع ذلك فهو أقل فاعلية من دهن قروطون فيصح أن يستعمل بدله نظرا لخفة تأثيره وقلة طعمه وعدم غشه رخص ثمنه ولذا يصح اعطاؤه للاطفال لسهولة اساغتهم له

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٦ ن الى ١٠ فأكثر في مستحلب أو تعمل حبوبا والجرعة المسهلة من هذا الدهن تصنع بأخذ ٨ ن من الدهن وم من الصمغ العربي و٢ ق من السكر و٣ ق من الماء المقطر وتستعمل بالملاعق واحدة أو ٢ في كل ساعة حتى يحصل الاسهال

(فربيون لبانة مغربية)

تعد هذه العصارة اللبنية من المسهلات القوية كما تعد أيضا من المقيئات ولكن شدتها منعت استعمالها من الباطن وانما تستعمل من الظاهر كحمرة ومنفطة ولذا شرحناها ونباتها في المحمرات ولم يبق علينا الا ذكر أنواع من جنس أوفربيا تستعمل في بعض الاماكن النابتة فيها للاسهال

انواع من اوفربيا

من أنواعه أوفربيا كبيتاتا أى الرأس و بعضهم يسميه اوفربيا بلوليفرا نبت صغير بالبرزيل يسمى هناك كاسيا و يسمى بما معناه حشيشة الحيات عند البرتغاليين وهو فى غاية الاعتبار علاجا لنهش الافعى فيدق و يوضع على الجروح المفعولة من هذه الحيوانات فكما يخفض آلامها يشفيها بابطال تأثير المادة السمية و يعطون أيضا مسحوقه فى سائل مناسب لارجاع القوى التى انحطت من خطر السم كما ذكر ذلك بيزون الذى يعتبره دواء عاما لمثل تلك الحالة ونجاح ذلك يلجئ لاستعمال عصارة الفربيون الذى ينبت بمحال أخر فى نهش أفعى أى مكان كان و يكون استعمال ذلك سهلا لوجود كثير من الانواع المعروفة النابتة بالاوربا وأهالى الاقسام الوحشية يكوون الجروح المسمة بالعصارات الكاوية من النباتات المذكورة وهذا يوقظ فينا انتباها للعلاج بذلك وهو معلوم من نحو ألفى سنة حيث تكلم ديسقوريدس سابقا على ما كان يعمل فى زمنه من استعمال عصارة الفربيون علاجا لنهش الافعى وتستعمل فى بلاد الهند عصارة هذا النوع لمس القلاعات وذلك نوع كى أيضا ومن أنواعه أوفربيا كاسيس نبات سنوى فى قسم البحر المتوسط يعرفه ديسقوريدس وشبه أوراقه تشبيها صحيحا بورق العدس فى الشكل والعظم و يلزم أن يكون اسمه آتيا من صغره لان معنى كاسيس التين الصغير بسبب اللبن المحتوى عليه مع أن ذلك عام فى نباتات هذا الجنس وذكر ديسقوريدس أن عصارته تبرئ لسع العقارب وأنها محللة للاورام وضعا وذكروا أنها مبرئة للجرب والقوابى ومذهبة للثآليل ومن أنواعه أوفربيا اقرولاتا ينبت بالاميرقة الشمالية يستعمل هناك مقيئا ومسهلا شديدا وعلاجا للاستسقاآت كعرق جليل متحد امع الافيون وكبريتات البوطاس فاذا وضع جذره رطبا على جزء من الجسم سبب التهابا وتنفيطا فى منسوجاته ومقداره للاستعمال من الباطن من ١٠ قمح الى ٢٠ وتعطى خلاصته بمقدار من ٥ قمح الى ٦ واستعمله كان مسهلا بمقدار من ٣ قمح الى ١٢ وقال ان قوة هذا الجذر مزدوج قوة الجلابا ومن أنواعه أوفربيا سبارسياس أى السروى لانه نسبة اسبريس أى السرو لشبهه به وهو نبات معمر مسكنه الاوربا و ينبت بكثرة فى المحال العقيمة وفيما بين صخور الغابات قال ديلنجشمب يحصل من استعمال مسحوق قشر جذره بمقدار من ٨ قمح الى ١٥ أو ١٨ قىء جملة مرار وتبرزات كثيرة وحلل عصارته فوجدت محتوية على ٧٧ من الماء و ٨٠ر١٣ من الراتينج و ٧٥ر٢ من الصمغ و ٧٥ر٢ من الصمغ المرن و ٣٧ر١ من الزلال وفيه أيضا حمض طرطيرى وزيت دسم بمقادير غير محدودة وأعاد تلميرتحليله فوجد فيه ماء وقاعدة حريفة غير طيارة وجوهرا صمغيا وزيتا طيارا وراتينجا أيضا وهذا النوع قتال للنعاج وأمثالها وشاهد لاموت امرأة ماتت باستعمال حقنة محضرة منه مع أنه يستعمل فى الارياف كمسهل حيث يسمى هناك راوند الفقراء بمقدار من جم الى ٤ جم و٥ق من عصارته أهلكت كلبا باتاجها التهابا شديدا كذا فى اورفيلا ومن أنواعه ما يسمى بالعربية لاغية وبالافرنجية ايزول و باللسان النباتى أوفربيا ايزولا و ينبت هذا النوع بالاوربا فى المحال اليابسة ولكن

بندرة وبسبب ذلك قل استعماله وان كان مذكورا فى المؤلفات بل هو الآن مشكوك فيه عند النباتيين وكثيرا ما اشتبه عليهم بأوفربياجيررديانا المسمى بالافرنجية لتيروبالمسان النباتى أيضا عند بعضهم انتريتوم اينلوبالان له شبها عظيما باللاغية ولكن الذى يميزه عنها عدم وجود العصارة اللبنية فيه وزعم بعضهم ان اللاغية هى الايبكاكوانا عند القدماء مع انه ليس لها جذر مقيئ مثلها وشوهد حصول موت من استعمال ٣٠ قمح من حبوب اللاغية وظهور غنغرينا فى بطن وضع عليه هذا النبات وقالوا أيضا ان عينا تلفت من حك الاجفان بعصارته وذلك يدل على أنهم كانوا يستعملون عصارة الفربيونيات علاجا للماء النازل أى الكتركت مع أن ذلك ردئ محزن الا اذا ضعفت هذه العصارة بخلطها بالماء ونحوه وفى كتب أطبائنا ان اللاغية نوع من أنواع اليتوع وهو أصلحها وأسلها وكأنها شجيرة صغيرة مدورة الورق لها ورد أصفر غير كريه الرائحة بل فيه طيب اذا ألقى منها شئ فى غدير فيه سمك فانه يطفو على وجه الماء وهذه خاصة توجد فى أكثر اليتوعات ولبنها نافع فى اسهال المستسقين باسهاله الماء الاصفر وكذا عصير ورقها يقيئ ويسهل لكن اللبن أقوى وكذا بزره أيضا يسهل لكن بأقل من اللبن واذا رعى النحل بزره كان العسل مسهلا فيه مرارة ما قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ولم نر أحدا فى زمننا يستعمله فاذا أريد فليكن مجتنبا بدقيق الشعير مع الكثيرا ٭ ومن أنواعه أوفربيا هليوسكوبيا أى الشمسى ويسمى بالافرنجية بما معناه الموقظ للصباح كما يسمى أيضا طيطمال بكسر الطاءين وهو نبات سنوى يوجد بالمحال المزروعة بالاوربا ويعرف عند الناس استعماله علاجا للثآليل واذا أكل كما يحصل ذلك غلطا حصلت منه عوارض محزنة وأصل اسمه الافرنجى طيطمال آت من كون عصارته اذا دلكت بها الاعين نتج منها وجع والتهاب يتسبب عنهما القلق ونحوه وأما اسمه اللطينى واليونانى أعنى هليوسكوبيا فمعناه المشاهد للشمس لان القدماء كانوا يظنون ان أوراقه تدور نحو الشمس وذكروا ان عصارته كعصارة النوعين اللذين قبله تستعمل بمقدار نصف م جلة مرارا فى اليوم علاجا مناسبا للداء الزهرى وفى الاحوال التى يخشى فيها من اخطار استعمال الافيون ويوضع من الظاهر على نقنيك وذكر تنفور ان عصارة هذا النوع تحمر الورق الازرق وذلك يدل على انها حمضية وقد بحث فيها كرتتو ليستخرج منها الاميتين فلم يفد ذلك شيأ ٭ ومن أنواعه أوفربيا ايبكاكوانا نبات بالبلاد المنضمة من الاميرقة الشمالية وورجينى وكندة وهو معمر وينبت بالرمال وينغرس جذره فيها الى ٥ أقدام أو ٦ وساقه راقدة من الاسفل حيث تكون خالية من الاوراق وتكون أولا بسيطة ثم تتفرع بازدواج ولا تعلو كثيرا عن الارض وهى خالية من الزغب والاوراق متقابلة قريبة للبيضاوية عديمة الذنيب كاملة وأحيانا مستطيلة وخيمية مزدوجة التشعع تنقسم أشعتها الى حوامل كثيرة دقيقة ينتهى كل منها بجمع وحيد للازهار والزوائد الخارجة ٥ مستديرة كاملة غير مقورة وعلى شكل هلال والكم خال من الزغب وحامله طويل وجذر النبات مكون من ألياف اسطوانية مبيضة ويستعمل فى الطب بالاميرقة كاستعمال الايبكاكوانا وقد حلله بجلو فوجده مركبا من صمغ مرن وراتينج ومادة مخاطية

ودق.ق وغير ذلك فهو مقيئ واضح بمقدار من ٥ قمح الى ١٠ أما اذا استعمل منه من ١٥ الى ١٨ فانه يكون مسهلا شديدا فان استعمل با كثر من ذلك أنتج حرارة ودوارا وغير ذلك ويمكن مع الزمن أن يعطى لقب هذا النبات لجميع النباتات الفربيونية فان ديلنجشمب أثبت ان النباتات الفربيونية بالاوربا مقيئة أيضا بمقدار قريب من ذلك * ومن أنواعه أوفربيا ابيرسيفوليا ويسمى بالافرنجية بما معناه المقدونس الاسود نوع ينمو بالامريقة الشمالية معدود فيها بأنه قابض عظيم الاعتبار ومخدر قليلا ويستعمل هنالك كثيرا في آفات القناة الغذائية فتستعمل أوراقه الجافة بمقدار نصف ق في ٢ ط من الماء ويؤخذ من ذلك ملعقة فم في كل ساعة حتى يزول الداء وحقق مرتيوس أن خواص هذا النبات كخواص أوفربيا اليبارس الذي ينبت بالبرزيل وتستعمل عصارته اللبنية علاجا للقروح الزهرية وقال أيضا انه يوضع على قروح القرنية وأكد ذلك بنفعه العظيم في الجروح الجديدة التي فعلت قصدا في عيون الدجاج * ومن أنواعه أوفربيا باالستريس أي الآجامية وهو نوع كبير مائي معمر يسكن في آجام غابات الاوربا ويستعمل في سبيريا مسهلا وعصارته اللبنية تستعمل بمقدار ٥ قراريط ويستعمل جذره الجاف بذلك المقدار منقوعا في الماء ويظهر ان ذلك زائد حتى لسكان سبيريا وذلك المسهل قوي الفعل شديد ومع ذلك لا يسبب مغصا وانما يسبب أحيانا قيأ والاهالي تمدح نتائجه في الحميات المتقطعة المستعصية وفي أحوال السدد والامراض المزمنة لكن ذكر بالاس الذي حكى ذلك انه لا يوثق بشيء من تلك الخواص سوى خاصة الاسهال قال ميره ونظن أنه يلزمنا أن نتنازع في استعماله بمقدار يظهر لنا انه أقوى بمرتين أو ٣ من فربيونا الذي ينبغي أن لا يجاوز مقداره ١٥ أو ٢٤ قمح وأهالي دوفنيه يستعملون جذره علاجا للحميات المتقطعة كجذر أوفربيا فيركوزا * ومن أنواعه أوفربيا بطيوزا اسم هذا النوع آت من اليوناني معناه الصنوبر الصغير لشبهه به ينبت في الاقاليم الجنوبية من أوربا كايطاليا وغيرها حيث ذكر مسيول ان جذره يسمى دواء الاهالي بل ربما غلطوا أحيانا في جعله هو التربد وذكر ديلنجشمب في رسالته في تلك النباتات أن مسحوق جذره يستعمل من ٣ قمحات الى ٦ للاطفال ومن ١٢ الى ٢٤ للكبار ولم يحصل منه غالبا الا قليل قيء وأما البرازفمن مرتين الى ١٥ والحالة المتوسطة من ٦ الى ٨ وبالجملة ليس في ذلك انتظام وذكر هذا الطبيب في رسالته المذكورة انه وجد اوفربيا سيبارسياس وجيرارديانا وسلواتيكا الآتي ذكرها أكثر احداثا للقيء وأما بطيوزا ولاتيرس وبيلوس فهي أكثر اسهالا * ومن أنواعه اوفربيا اسبنوزا أي الشوكية شجيرة في بروونسة وايطاليا استعمل بودار مسحوقها بمقدار ٢٠ قمح لثمانية أشخاص من الاهالي فانسهلوا جيدا وتقيؤا بدون خطر وأعطي مزدوج ذلك مبتلا في الخل أو عصارة الليمون أو محمصا * ومن أنواعه أوفربيا سلواتيكا أو البرية ويسمى أيضا فربيون الغابات وهي شجيرة كثيرة الوجود في غابات الاوربا وأعطى ديلنجشمب قشرة الجذر والساق بمقدار من ١٢ قمح الى ٢٤ للبالغين فنتج منها في الغالب القيء من مرتين الى ٤ والاسهال الكثير واذا انقطع القيء نقص الاستفراغ الثفلي وبالعكس * ومنها

اوفربيا

أوفربيا تيروكالى وذلك هو اسمه فى مليبار والهنديون يستعملون عصارته للتنفيط وهى مقيئة بشدة ومسهلة وتستعمل فى بلاد الجاوة للاسهال ويقال ان التصعدات من الشجرة تتعب الابصار بل تتلفه وبالاولى عصارته كذا قال دوقندول ويقال أيضا انه معرق وان هذه العصارة تستعمل فى بلاد الهند بمقدار م فى اليوم مخلوطة بالدقيق ويكون ذلك علاجا للداء الزهرى وحيث كان استعمال العصارات الفربيونية ضد الزهرى مشهورا فى البلاد الغربية يلزم أن تجرب أيضا فى ذلك عصارة الانواع الاوربية وغيرها فيصح أن يعطى منها من ٤ن الى ٦ فى سائل مناسب حتى يوصل للمقدار المذكور تدريجا وتستخدم تلك الشجيرة كزرب أى حواش على البساتين فى البلاد التى تنبت فيها * ومن أنواعه أوفربيا طرطياس يعتبر الوتيتيون عصارة هذا النبات الهندى مسهلا شديدا فيستعملون منه مقدارا يسيرا ويؤثر من الظاهر كمنفط واذا امتزج بزيت الخروع صار طلاء قوى الفعل فى الشلل والآفات الروماتزمية ولذا يمكن أن نصنع أيضا تقليد الهم دهانا أى طلاء مثل ذلك من الانواع الفربيونية الاوربية وغيرها * ومن أنواعه مايسمى أوفربيا وبلوزا أى الحلمية يستعمل مطبوخه فى بلاد الروسيا أى المسقوب علاجا للكلب حيث يؤثر كمقئ مسهل ويؤمر به فى الايام الستة الاول من العضة كما ذكره بيير * ومن أنواعه أوفربيا أنتكوروم وهو نوع لحمى شوكى يكون بالافريقة وباطن الهند وكان معروفا عند القدماء مثل تيوفرست كما يدل على ذلك اسمه وكانوا يزعمون انه هو الذى يخرج منه الفربيون مع أن غيره من أنواع أخر ينتجه والجمال تأكله مطبوخا حسبما ذكره فورسكال وهو المسمى عندهم اسكاديدا كالى * ومن أنواعه أوفربيا كنرنسس أى الكنرى نوع لحمى ينبت بجزائر كنرى يخرج منه صمغ راتينجى تفضله الانقليزيون فى الاستعمال على الفربيون الدوائى ويسخن الماء فى هذه الجزائر بسوقه * ومن أنواعه أوفربيا جيرردیانا نسبة لجرار الذى عرفه وهو يوجد فى الجبال الجافة من الغابات بالاوربا وأعطى ديلنجشمب مسحوق قشر جذره من ٦ قمح الى ١٨ فنتج منه مجالس برازمن ٢ الى ٨ وبعض قىء * ومن أنواعه أوفربيا مكولاتا أى النقى وهو نوع صغير سنوى ينبت فى جنيك ومعدود كصنف من أوفربيا ابرسيفوليا عند بعض المؤلفين وله استعمال قوى فى ازالة نكت القرنية وغلالاتها التى تحصل بعد الجدرى وربما أدى ذلك لاستعمال عصارة النباتات الفربيونية فى هذا النوع من أمراض الاعين كما أوصى بذلك القدماء سابقا * ومن أنواعه اوفربيا أنكسبيرونيد ويسمى عند لينوس اوفربيا طيطمالوئيد وعند بعضهم بدلنطوس بادينوليوس وهو شجر صغير ينبت بجزائر أنتيلة ويستعمل مطبوخ أوراقه وخصوصا سوقه فى قراسا والتى هى احدى جزائر أنتيلة علاجا للامراض الزهرية وفى الاميرقة علاجا لقطع الحيض ويسمى هناك بونوباينو وذكروا انه يسمى فى هوان دكام ماكى ويسمى جذره فى سند ومنج ايبكا كوانا وان لم يشاهد منه مافى جذور هذه وذكروا أنه يعطى بمقدار من ١٢ قمح الى ١٥ * ومن أنواعه مايسمى أوفربيا بيلوس أى الحمارى أو البرقى بسبب هيئة أوراقه فعشرون قمح من مسحوق جذر هذا النوع الصغير السنوى

الذي ينبت بالجبال المزروعة بالاوربا نيل منها على يد الطبيب ديلنجشمب جملة مجالس براز بدون قيء * ومن أنواعه أوفربيا بونيدا أى الحمراء وهى شجيرة بجزائر أنتيلة بزورها مسهلة شديدة وتستعمل لاسكار السمك ومع ذلك يؤكل لحم تلك الاسماك بدون خطر وعصارتها اللبنية كاوية نافعة للشعر * ومن أنواعه أوفربيوتيمفوليا أى السعترية الورق استعمل مسحوق هذا النوع الصغير السنوى الذى ينبت بالهند فى الامراض الديدانية فى الاطفال بمقدار باجود وربع فى اليوم على الخوا (الباجود قطعة من الذهب تبلغ قيمتها تقريبا ٨ فرنكات من الفضة) ومن أنواعه نوع ينبت عندنا بساحل البرلس فى مصر ويسمونه هناك فلفيلة (أوفربيا فلفيلة) على هيئة عساليج كثيرة مبرومة طولها من ذراع الى ذراعين واذا كسرت سالت منها عصارة بيضاء شديدة الحرافة جدا واتفق لى وأنا صغير فى سن عشر سنين أنى كنت نهيت عن ذوقها فقلت فى نفسى لابد أن أذوق طعم هذه العصارة فذقتها ذوقا خفيفا فما قدرت على تحمل مرارتها ولذعها ومكثت متألما من ذلك الى اليوم التالى وسكان هذا الساحل اذا أرادوا الاسهال يأخذون مقدارا يسيرا منها ويعجنونه بالدقيق ثم يخبزون ذلك فطيرة ويأكلونه فيسهلون منه اسهالا شديدا

(الفصيلة المتفرعة او النبربرونية)

تسمى هذه الفصيلة بالافرنجية رامنيه أى متفرعة وقد تسمى فرنجلاسيه نسبة لنوع منها يسمى فرنجلا وجملة أنواع من هذه الفصيلة لها صفات مهيجة واضحة وقشر النوع المسمى فرنجلا ينتج قولنجا شديدا وقيأ ووجد أن عنب هذه الشجيرة يسبب التهابا فى الطرق الغذائية ويقتل فى زمن يسير الاطفال الذين يأكلونه

(نبربرون)

هذا هو اسمه الافرنجى واللطينى وربما قيل له بالافرنجية نواربرون أى البرقوق الاسود البرى ويسمى باللسان النباتى رامنوس قطرطيقوس أى النبربرون المسهل وانما أخذ اسمه الافرنجى من البرقوق لانه يشبه الصغير الاسود منه لجنسه رامنوس من الفصيلة النبربرونية أو المتفرعة خماسى الذكور أحادى الاناث وأخذ اسمه من اليونانى ومعناه ذو الفروع نظرا لعمل الماقة مقشات من فروعه وقد فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة الثمر ووضعوا لها جنسا مستقلا وسموه زيزيفوس أى عناب وجنس رامنوس يحتوى على شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل أى الذكور على شجرة والاناث على أخرى والكأس فى تلك الازهار متسع الوسط منفرش الطرف الاعلى يقرب من الشكل الناقوسى وأقسامه ٤ أو ٥ والتويج ذو ٤ أهداب أو ٥ صغيرة دشرية والذكور عددها كعدد الاهداب وموضوعة أمامها والمهبل منته بثلاثة فروج أو ٤ والثمر عنبى كرى نوائى يحتوى من النوى على ٣ أو ٤ وحيدة البزر

(الصفات النباتية للنوع المذكور) ساقه نحو من ٨ أقدام الى ١٠ وهى متفرعة وفروعها تنتهى غالبا بنقط شوكية فى قمتها وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية وأحيانا متراكم

وتنضم مع بعضها في أطراف الفريعات الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل القلبي مسننة عديمة الزغب لونها أخضر زاه والازهار منفصلة المحل أي المذكرة على شجرة والمؤنثة على أخرى وهي صغيرة مخضرة ذنيبية وتنضم جملة منها ببعضها وكأسها أنبوبي القاعدة تنقسم حافته الى ٤ أقسام خيطية منفرشة سهمية حادة وأهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية أيضا والذكور في الازهار المذكرة ٤ معارضة لاهداب التويج وعضو الاناث فيها في حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة والمهبل مربع الشقوق من قمته وينتهي بفروج ٤ والثمر صغير وهو المستعمل في الطب وينبت هذا النبات بالاوربا وسيما فرانسا في المزارع والغابات

(صفاته الطبيعية) الثمر أسود صغير ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة ولبه أخضر معتم ورائحته مغثية غير مقبولة وطعمه مر حريف كريه

(صفاته الكيماوية) حلل هو بير عصارته فوجد فيها حمضا خليا وحمضا تفاحيا وجوهرا شديد المرارة مغثيا يقرب للعقل انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة ويظهر انه يشبه القطر طين أعنى المادة المسهلة للسنا ومادة ملونة خضراء تصير حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون فيها حينئذ وسكرا ومادة أخرى سمرة اللون لا تذوب في الكؤول وتذوب جيدا في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة وأما فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية على رامنين وحمض خلى ولعاب ومادة أزوتية واللعاب له طبيعة مخصوصة حيث يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة الجديدة وهو الذي يعطى لها القوام وهذا الرامنين استخرجه فلوري أيضا وهو مادة عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقع وطعمها ضعيف جدا وتعسر قابليتها للاذابة في الماء والكؤول البارد والاتير وتذوب جيدا في الكؤول المغلى وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل أصفر زعفرانيا جميلا ويزول ذلك اللون اذا شبع منها فيرسب الرامنين وتذوب أيضا في الحمض الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب في كل منهما الا اذا امتد بالماء والحمض النتري يحولها الى مادة صفراء متبلورة وفلوري أغلى مهروس عنب الثعلب الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الرامنين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكؤول الضعيف ثم أذابه في الكؤول القوى المغلى فرسب منه بالتبريد قال سوبيران ويظهر أن تلك المادة هي التي استخرجها بيس من حبوب فارس أي حبوب أخنون الآتي ذكرها وهي بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء الا من تأثير أوكسيجين الهواء واذا طال ذلك التأثير صار اللون أحمر ثم أسمر والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصل في الرامنين والمادة الصفراء والحمراء والسمراء الناتجة من تغييره وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع ويختار لنا التها ثمر النوع المسمى رامنوس انفكطوريوس أي النيربرون الصبغي الآتي ذكره وان كانت تنال أيضا من النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك واذا خلط ٣٠ جم من عصارة هذه الثمار بثمانية أجزاء من ماء الكلس و جم من الصمغ العربي وكثف حصل من ذلك الاخضر المثاني

وانما سمى بذلك لانه يوضع فى مثانات ليتم تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين باستيل الحبة ولم تتضح فى جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهى غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا فى أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النبربرون تكفى للاسهال وأنه يلزم استعمال ق من عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا أن تلك العصارة لم تجذب من المادة المسهلة الاجزأ يسيرا وانه يلزم أن مقدارا عظيما من تلك المادة بقى فى الثفل

(اجتناء النبربرون وتحضير عصارته) يجنى النبربرون عندما يكون الثمر فى غاية نضجه لانه اذا لم يكن جيد النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا نضج كان أحمر مخضرا واذا ازداد نضجه صار ارجوانيا أى شديد الحمرة ويظهر أن تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض المتولد فى الثمر ثم اذا تم نضجه يرس باليدين ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر ملامسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحفظ فى أوانى الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض الخلى الذى يتكون دائما مدة التخمير تم حصول اللون الاحمر للعصارة ثم تنقى العصارة و يعمل منها ما يراد من شراب وغيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) هذا الثمر موثوق به فى البلاد التى ينبت فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة التى تجلب لهم من البلاد الغريبة فيكون زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب المحضر منها أو تلك العصارة بعد أن تصير فى قوام الرب فيشاهد دائما بعد الازدراد بيسير تهيج فى الطرق الغذائية يدل عليه المغص والاستفراغات الثفلية ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة حريفة فى الحلق وعلى طول المرىء الى المعدة و يسبب زيادة عن ذلك عطشا قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ مدة الاسهال المرض من هذا الدواء لتخف نتائجه التى يحرضها على السطح المعوى وأكثر الاطباء يستعملون شراب النبربرون ويدخلونه فى المركبات المستعملة عادة فى أعمالهم لاجل الاسهال وجعلوا ذلك الشراب واسطة قوية الفعل فى الاستسقاآت وشاهد سيدنام أنه يحرض فى هذه الداآت استفراغات ثفلية مصلية كثيرة جدا يحصل منها تخفيف عظيم للمرضى وحقق أن هذا الدواء لا يحدث فى الدم حركة ولا يصير البول أكثر تلونا كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وانه نال منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل يوم ق ويخرج منها مع الثفل مقدار كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من ذلك انه هو الدواء الاكيد الخاص للاستسقاء وكأنه لا يعدله غيره فى ذلك ولكن بعد ذلك تخلفت معه النتائج الجيدة ولم يصر تهيج الطرق المعوية سببا للتخفيف بل عرض له شىء آخر وهو انه ينقل أحيانا العوارض المرضية فمن المؤكد الآن فى علاج الاستسقاآت أنه ينبغى قطع استعماله اذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف للقوى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون فى الصباح على الخوا فاذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه واستعمل أيضا هذا الشراب فى السل والامراض الجلدية وفى كل حالة يراد فيها التأثير

بقوة على القناة المعوية امابوصف كونه محوّلا أو مفرغا ويستعمل أيضا مضادا للديدان وذكر كرنزار أن فى هذا الشراب خاصة ادرارمائى عظيم الاعتبار فكان يأمر به فى المجمعات الصلبة حيث شاهد منه فيها نتائج جيدة وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر فى كل صباح يبعد نوب النقرس وقد يستعمل م من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشرة المتوسطة للنبربرون لها تأثير مهيج فاذا أثرت على السطح المعدى أحدثت استفراغات ثقلية وغالبا يحصل منها قئ غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالعدد من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمر من ٣٢م الى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ الى ٣٠ لاجل ٢ ط من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جم الى ٦ جم ويحضر ربه بأن تبخر العصارة المنقاة حتى تصير فى قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب الالتحضير الشراب فى الاوقات التى تعدم فيها عصارة النبربرون فى بعض أوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصارة وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون فى قوام الشراب واستعوض هنرى وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصارة ٢ ج ومن الشراب المذكور ٣ ج وذلك يسمح باستعمال السكر الاقل جودة والاكثر وفراوها تان العمليتان تاجحتان جيدا والمقدار منه للاستعمال من ٣٢ جم الى ٦٤ فاذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنبربرون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النبربرون وج واحد من كل من الزنجبيل والفلفل البستانى و٨٤ من السكر والمقدار منه من ٣٢م الى ق بل أكثر فى حامل مائى وتصنع جرعة مسهلة بأخذ نصف ق من شراب النبربرون وق من صبغة الجلابا و٤ ق من مطبوخ الهندباأى الشكوريا

(انواع من جنس رامنوس)

من أنواعه مايسمى باللسان النباتى رامنوس فرنجلا ونسب لهذا النبات تسمية الفصيلة فرنجلاسيه ويسمى بالافرنجية بجملة أسماء مثل بردين أو برجين وقد يقال له أونوار أى حور أسود وهو شجيرة غيرشوكية تنبت فى أغلب الغابات الاوربية وتتميز عن غيرها بأوراقها الغير المسننة وأزهارها الخنثية المقسومة ٥ أقسام وثمرها الذى يكون أحمر ثم يسود ويكون غالبا ذا اسكنتين ويظهر أن قشرته مقيئة كقشرة النبربرون الذى شرحناه ويستعمل ذلك الثمر بمقدار من م الى ٢م جافا لانه يؤثر بألطف مما فى الحالة الرطبة ويكون قليل اللزوجة وطعمه مرقابض وكانوا يأمرون به ضد الحمى والديدان ويوضع مغمورا فى الخل أو بعد دقه ومزجه بالخل على القروح القوباوية والاندفاعات الجربية ونحو ذلك وقشرة الجذور أكثر فاعلية وذكر بعض المؤلفين ان هذه القشرة لا تكون مقيئة الا اذا كانت رطبة وأنها تسهل فقط اذا كانت جافة ووجد فى تلك الثمار بالتحليل الكيماوى دهن طيار وشمع ومادة خلاصية وصمغ وزلال وقاعدة ملونة وأملاح وغير ذلك ولم يذكروا

احتواءه على قاعدة مقيئة واستخرجوا منها صبغة صفراء ويحضر من خشب هذا النبات
فحم معد لصناعة البارود فان ١٠٠ ط من ذلك الخشب يخرج منها ١٢ ط من
الفحم وذكروا أنه يمكن أن يحترق بنفسه وثمره مسهل كثمر النبربرون لكنه أخف منه
ولذلك يخلط به أحيانا فى المتجر ويقرب للعقل انه يوجد أيضا فى هذه الثمار قاعدة ملونة
ومن أنواعه ما يسمى بالنبربرون الصبغى (رامنوس تنقطوريوس) ومعناه ما ذكر وثمره
يسمى حبوب أفنيون يجاب جافا من هذه المدينة التى ينبت فيها بكثرة ويباع بباريس وهذه
الشجيرة تنبت أيضا فى جنوب فرانسا وبقية الاوربا وبلاد المشرق وغير ذلك ويستخرج
من تلك الثمار لون أصفر ناصع يستعمل فى صناعة الصبغ والاتراك يصبغون أطبختهم
بالصفرة المستخرجة من تلك الحبوب الغير الناضجة التى يرسلون منها كثيرا الى انكلتيرة كما
ذكر سميت ويظهر أنه قد يستخرج لون مثل ذلك من رامنوس سكساطيلس أى الصخرى
الذى يعيش فى الصخر وكذا من أنواع أخر من هذا الجنس وحبوب هذا النبات الذى نحن
بصدده أى الصبغى تكون أقل غلظا من حبوب الفلفل وشكلها يميل للبيضاوية والغالب
أن يكون فيها ذنيبها الدائم ولونها سنجابى وفيها بعض تكرش وطعمها فيه بعض حرارة
ولا رائحة لها وتلون اللعاب بالصفرة ومن أنواعه النبربرون العليقى الشوكى المسمى باللسان
النباتى رامنوس بليووروس ومعناه ما ذكر ويسمى أيضا شوك كريست لكثرة شوكه ولذا
يستعمل فى البساتين لاجل الاحاطة به على هيئة زروب وحواشات فيها وهو شجيرة تنبت
فى جنوب أوربا والبلاد المشرقية بالنسبة للاوربا وأوراقها وجذورها تستعمل
كاستعمال القوابض وثمارها يقرب للعقل انها هى التى سماها بليناس ذورا بضم الذال وقال
انها جيدة للسع العقرب وشكلها كهيئة برنيطة ولذلك كونوا من ذلك جنسا سموه
بليووروس وهى قوية التقطيع فى أمراض الرئتين وعلى رأى بعضهم ان أطباء منبلير
يستعملون مسحوق بزورها لطرد الحميات الصغيرة البولية ولذلك يوجد فى جرنال منبلير
سنة ١٨٠٦ ان بريون ذكر انه استعمل مطبوخها علاجا للحميات ولفظة بليووروس على
رأى بعض المؤلفين آتية من اسم مدينة بالافريقية تسمى بذلك حيث تنبت فيها هذه الشجيرة
بكثرة ومن أنواعه النبربرون الصخرى المسمى باللسان النباتى رامنوس سكساطيلس
ومعناه ما ذكر وهو نوع صغير خشبى يجهز ثمره مادة ملونة شبيهة بما يجهزه النوع الصبغى
ومن أنواعه النبربرون المتوالى الاوراق المسمى باللسان النباتى رامنوس ألاطيرنوس
ومعناه ما ذكر وهو شجيرة تنبت فى جنوب الاوربا واستنبتت فى البساتين واسمها بالافرنجية
ألاطيرن وباللطينية ألاطيرنوس آت من توالى أوراقها التى هى خضر جميلة متوالية لا تسقط
والطيور تحب ثمرها المؤكد كونه مسهلا وذكر ليمير انه يمكن أن ينال منها بزور أفنيون
الموجودة فى المتجر وأوراق هذا النبات التى يحرقها الشحرور المسمى بالافرنجية ميرل
تكون قابضة فتستعمل أحيانا فى أوجاع الحلق وخشبه يستعمله صناع الابنوس ومن
أنواعه ما يسمى رامنوس قلوبرينوس أى البيضة أوردة أوراقه وقيل ان قلوبرينوس
آت من الاوردة اللامعة البيضاء التى فى أوراقه بحيث تصيرها شبيهة بجلد الثعبان الذى هو

قلوبريتوس وذكرجوسيوانه يخرج منه أحد الاخشاب الملونة ومن أنواعه رامنوس ايلبتيكوس أى ذو القطع الناقص أى الايلبسى ويقال له ايتون بكسر الهمزة وخشب قسير يستعمل بجزائر أتيسلة فى الداء الزهرى ومن أنواعه التبربرون الشائى المسمى باللسان النباتى رامنوس تيبزنس ومعناه الشائى نسبة للشاى لان فقراء الصين يستعملون أوراقه كاستعمال الشاى

الفصيلة الكثيرة الزوايا (بوليجونيه)

هذه الفصيلة طبيعية جدا بدون استثناء فستنتجاتها لها شبه عظيم بعضها فى التحليل الكيماوى فيوجد فى معظمها الحمض أوكسالك الذى يعطى لجميع أوراقها حمضية واضحة ويظهر ان جذور الراوند مستثناة من ذلك ولكن ثبت بالتحليل ان هذه الجذور يوجد فيها أيضا هذا الحمض ولكنه مشابع من الكلس ويوجد فى الجذور خاصتان متميزتان خاصة الاسهال وخاصة التقوية وأوراق هذه الفصيلة فيها اختلافات خارجة عن العادة يعسر توضيحها فمنها ماهو شديد الحرافة ومنها ماهو شديد القبض يجهز منه القاطر الهندى وأغلب أوراقها فيه هذه الخاصة القابضة والحمضية ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن استعمالها غذاء والاكثر استعمال نباتاتها التى هى حمضية فقط كجنس رومكس ونحوه ومن المعلوم أن مرقة الحشائش التى يوصى بشربها كمعدلة وخصوصا القسهيل تيجة المسهلات تحضر بان يطبخ فى ماء قليل ١٢٥ جم من الحمض و١٦ جم من الكزبر الخضراء ثم يضاف لذلك ٨ جم من الملح و١٦ جم من الزبد وليتر من الماء المغلى وجذور نباتات هذه الفصيلة لها مزيد اهتمام لانه يشاهد فيها خاصتان متميزتان عن بعضهما خاصة الاسهال وخاصة القبض فالراوند يؤثر تأثيرا مقويا اذا استعمل بمقدار يسير ويصير مع ذلك مسهلا اذا استعمل بمقدار كبير وتوجد هذه الخواص فى النوع المسمى رابنتيك أى الراوند الذكر وتوجد بدرجة ضعيفة فى راوند الرهبان وكذا جذر عرق المسهل يكون مسهلا اذا استعمل بمقدار كبير وأما جذر البستورتا فقابض فقط لان المادة التنينية متساطنة فيه

راوند

يسمى بالافرنجية روبرب ولكن يطلق هذا الاسم على جذور نباتات أنواع كثيرة من الجنس المسمى روم مثل روم بالماتوم وأندلاتوم وكبكتوم وغير ذلك وكلها نباتات معمرة تنبت بنفسها ببلاد التتار والاجزاء الشمالية من الصين وتقدر على تحمل الشتاء ولذلك استنبتت منذ سنين بانكلتيرة وفرانسا وغيرهما غيرأن التركيب الكيماوى لجذور ما استنبت منها فى الاوربا ليس كما فى الجذور التى تجلب من محالها الاصلية والعرب كانوا يجهلون نبات الراوند ويعرفون منابته فقالوا جميع منابته سمندو وملعقة وجزائر سرنديب والصين ولانعلم كيفيته وهو أخضر وقالوا يظهر انه يقلع محتاجا الى نضج مايدفن فى الارض مدة بدليل مايوجد فيه من التخلخل انتهى ويستعمل جميع ذلك

(الصفات النباتية) أما جنس هذا النبات فيقال له روم وهو من الفصيلة المذكورة أى

كثيرة الزوايا (بوليجونيه) تساعى الذكور ثلاثى الاناث واسمه آت حسبما ذكر لينناس من
اليونانية معناه سيلان بسبب نتيجة اسهال النباتات المحتوى عليها وهى نباتات كثيرة
معمرة ساقها حشيشية شحمية لحمية وأوراقها عريضة وأزهارها كثيرة العدد صغيرة مخضرة
وحواملها متفرعة من محور عام وثمارها مثلثة الزوايا مجنحة وجذورها كبيرة الحجم خشبية
صفر محمرة معرقة بعروق مبيضة من الباطن وطعمها مر مغث ورائحتها المخصوصة بها
وطبيعتها الاسهال وتنبت ببلاد المشرق والصين وبلاد التتار وفارس وسيبريا وغير ذلك
وذكر موزرد أنه يوجد بالاميرقة راوند يقبل كونه مثل الراوند المعروف أو من نوع روبكس
وذو كل فى تبت وبلاد التتار الصالح الصغيرة كالاوراق الجديدة الصغيرة الجذرية أيضا
فمن النباتات التى تدخل فى جنس اروم وتنتج الراوند ما يسمى باللسان النباتى روم بلماتوم أى
الراوند الكفى الاوراق أى الذى أوراقه تشبه كف الانسان ومأواه بلاد الصين وهو أول
نبات من هذا الجنس دخل فى بساتين الاوروبا ولكنه ألطف وأدق وأكثر وجودا من الانواع
الاخر مثل كمبكتوم واندلاتوم وبسبب ذلك فضل عليهما واعتبر الى الآن انه هو الذى يأتى
منه الراوند الحقيقى الصينى فى سنة ١٧٦٢ استنبت لينوس هذا النوع فى بلاد السويد
ومن هنالك انتشر فى الاوروبا وهو الذى يعطى جذره من المواد القابلة للذوبان مقادير أكثر
من الانواع الاخر التى استنبتت بالاوروبا وهو عندنا أكثر شبها بالراوند المجلوب فيكون أقوى
فعلا من غيره فلنذكر الآن صفاته النباتية بعد أن نذكر الصفات النباتية للجنس عموما
وهى ان الكأس ذو ٥ أقسام أو ٦ عميقة وترتبط به ٩ ذكور والمبيض يعلوه
٣ فروج بسيطة مندغمة على قرص والثمر ذو ٣ زوايا بارزة غشائية وأما صفات
النوع المذكور أى الراوند الكفى الورق فهى ان جذره ثخين عمودى متفرع ستأتى بقية
صفاته والساق بسيطة قائمة اسطوانية تعلو من قدمين الى ٤ متفرعة من قمتها على هيئة
استدارة احاطية أى خارجة كلها من محور واحد وأسافلها تساوى أعاليها وأوراقه
ذنيبية محمدية من قاعدتها يتكون منها غشاء عريض والذنيب اسطوانى محمر وهدبة الورق
كفى كبير ينقسم الى وسط ارتفاعه ٧ فصوص حادة ومشققة فى أجزائها الجانبية وكأنها
ريشية وتلك الاوراق فيها بعض تموج ويشاهد فى وجهها السفلى ٥ أعصاب أو ٧
بارزة جدا تذهب متشععة من قمة الذنيب والازهار صغيرة مصفرة كثيرة العدد على الهيئة
المذكورة أى كرية أيضا خارجة من محور مشترك وكل زهرة من الازهار المحيطة مركبة من
كأس وحيد القطعة أنبوبى قليلا من قاعدته وحافته منفرشة ذات ٥ أقسام بيضاوية
مستطيلة وحافاتها أرق وأكثر بياضا والذكور ٩ طولها كالكأس وأعصابها
شعرية والمتك بيضاوية والمبيض سائب فى وسط الزهرة هرمى له ٣ وجوه ملس وهو
وحيد المسكن والبزرة وتنتهى قمته بثلاثة مهابل صغيرة يعلوها ثلاثة فروج مستديرة غددية
مسطحة والثمر مثلث الزوايا وزواياه كأنها غشائية فهذا النوع يغلب على الظن انه
هو الذى يجهز كثيرا من الراوند الحقيقى وبقية الانواع قريبة من ذلك فمنها ما يسمى باللسان
النباتى روم أندلاتوم بضم الهمزة والدال أى المتموج وهو نوع صينى أحد الانواع التى

استنبتت بالاوربا باسهل وجه ولذا كان هو المختار عموما لاستخراج الراوند الاوربى الذى سنذكر صفاته وظن بعض المؤلفين ان جذره هو الذى يأخذه الروسيون أى المسكوفيون من الصين ويسمى فى المتجر براوند المسكوفيين وقد وجد بلاس هذا النوع الذى سماه لينوس بما ذكر فى سيبريا وداووري وهنالك يجنى جذره فى الخريف من الجبال الرطبة بالجبال مع نوع آخر لم يذكر اسمه وذكر ان جذوره العتيقة تكون دائما متعفنة المركز بحيث لا يحفظ منها الا الاجزاء الاسطوانية حول هذا الجزء فيكون قطعا مفرطحة أزيل عنها الجزء المتغير ويحصل مثل هذا التلف بالاوربا أيضا فانه فى السنة الثانية يفسد مركزه وذلك يفيد انه لا يجنى الا من الجذور الارضية الصغيرة وذكر بلاس أيضا انه يرسل من هنالك الى جملة محال من الروسيا لاجل الاستعمال وقال ان لهم فى تجفيفه طريقة معيبة بحيث انه بها لا يشبه الراوند الحقيقى وليس فيه خاصته وان كان يغش به أحيانا انتهى وينتج من ذلك ان راوند الصين يختلف عن الراوند المجهز من هذا النبات المسمى عند بلاس براوند سيبريا حيث يستعمل هنالك وحده وهذا النوع له سوق حمضية تمصها الاهالى لاطفاء العطش اذا اضطروا لاستعماله بسبب قابضيته التى تفسد الطعم مدة ٢٤ ساعة والذنيبات الطرية للاوراقه يلتقط منها نوع شراب بعد ٢٤ ساعة ولذلك يأخذون تلك الذنيبات الرقيقة الضعيفة ويبيعونها زمن الربيع بانكلتيرة كالبقول لانها تكون حينئذ أقل حمضية ويعملون منها أقراصا باشكال مختلفة وفى تلك المحال يصنع منها أيضا مربات بالسكر وتكون حمضيتها واضحة اذا تم كمال النبات فيمكن حينئذ أن يعمل منها شراب حمضى كما يعمل من الحصرم verjus والخل ونحوهما ويستخرج منها الحضر اوكسالك وتستعمل لجلاء أوانى النحاس ومن أنواع جنس روم ما يسمى باللسان النباتى روم ايمودى بكسر الهمزة شوهد هذا النوع الجديد على جبال اعاليا بكسر الهمزة أيضا فى علو ١١٠٠٠ قدم أعلى من سطح البحر وعلى سطح جبال تتار الصين حيث يسمى هنالك ايمودى وشوهد نباته فى بستان قلقوطة فى بنقالة حيث زرع هنالك بزره فنبت بسوق قليلة الارتفاع وأوراق مستديرة مسننة تسنينا حادا وذنيباتها ذووى حمضى الطعم وعلى رأى الحكيم دون هذا النبات هو الذى يخرج منه الراوند الصينى الحقيقى الذى تجتنيه سكان الصين من القفار الواسعة فى بلاد التتار التى عرضها الشمالى من ٣١ الى ٤٠ درجة ثم يبيعونه فى بخارى وكياكتا وفى سيبريا الصين ومن هنالك يصل للاوربا من طريق المسقوبيين ولكن هذه معارضات تمنع صحته وينبغى أن تعلم أنه سمى براوند الصين جذور أنواع أخر مختلفة من جنس روم وكانوا سابقا قبل أن يعرف روواند ايمودى يظنون عموما ان الراوند الصينى مجهز من روم بلماتوم وقبل ذلك كان ينسب لما يسمى روم اندلاتوم وظن بعضهم أنه جذر روم كبكتوم الآتى ذكره على الاثر فنتج من ذلك أنه لم يعرف الآن بالضبط النوع المأخوذ منه هذا الجذر فيغلب على الظن ان راوند المتجر يؤخذ من هذه النباتات ولذا يقسم الراوند الى أصناف كما ستراه والشك فى ذلك لا خطر فيه باعتبار الاستعمال الدوائى ومن المؤكد أنه استنبت الآن بانكلتيرة روم ايمودى وتستعمل ذنيباته هنالك للاكل اذا أضعفت بالصناعة

ومن أنواع جنس روم ماسماه لينوس أيضا روم كبكتوم أى الكثيف أو المندمج وهذا النوع الصيفى أحد الانواع التى سهل استنباتها بالاوربا كفرانسا وقوامها وقوتها كالراوند القوبجى فتكون خواصه مثله وهو يكون من الانواع التى يتقوم من جذورها الراوند الاوربى بل ظن بلاس أنه جزء من الجذور التى تنسب للمسقوبيين وظن فوجاس الذى استنبت بفرانسا أغلب أنواع الراوند أنها كلها متساوية فى الخاصية وخص منها هذا النوع بأنه أقل تأثرا من البرد وانه أسهل استنباتا بالاوربا ومن أنواعه الراوند الابيض المسمى عند بلاس روم لوقور يزوم ومعناه ماذكر وهو ينبت فى سيبريا وبياض لون جذره الغير المستعمل ناشئ من كثرة أوكسلات الكلس والدقيق المحتوى عليه ومن أنواعه مايسمى روم ريبس أى الريباسى نسبة للنبات المسمى ريباس وهو نوع ينبت بفارس وجبل لبنان وجبل كرمبل وغير ذلك وكان يظن انه يختلف عن الانواع الاخر بحمضية أوراقه وذنيباته قبل أن يعرف ان أوراق هذه الانواع وذنيباتها فيها بعض حمضية وذلك هو سبب تسمية العرب والفرس له ريبس وريباس حيث يشبهونه بثمر الحماض الغير النضيج وذكر الاطباء أيضا أنه ينبت بخراسان من بلاد الفرس وتستعمل فى تلك البلاد جذوره التى لاتحتوى الا على قاعدة صمغية لاجل اسهال البهائم ويطعمونها الذنيبات الضعيفة التى لاوراقه كالعلف النباتى وطعمها حمضى ويحضر فى تلك البلاد شراب حمضى من عصارة سوقه وذنيباته وذكروا أنه يستخرج منها عصارة نافعة ضد العطش والفيضان البطنى والقئ ونحو ذلك ويربون منها مربات بأن يضيفوا عليها مثل وزنها سكرا وغير ذلك ومن أنواعه مايسمى بالراوند المذكر المسمى باللسان النباتى روم رابنتيكوم وبالافرنجية رابنتيك وهو ينبت فى طراس على جبل قوقازس وجبل رودوب ووراء بصفور وغير ذلك ولذا كان معنى رابنتيكوم خارج البنط وعلى طول شواطئ بحر جرجان والخزر والكن لايوجد على جبل الذهب ولا على جبال الالب كماقيل فى بعض المؤلفات الفرنساوية حيث اشتبه عليهم هذا النوع بالراوند المذكر الكاذب المسمى عند لينوس رومكس البينوس وربما أعطى فى المتجر بدلا عنه وسنذكر صفات جذوره وتحليلها الكيماوى وأهالى بلاده يأكلون عساليجه الصغيرة وأوراقه فى الربيع شوربات كدواء قوى الفعل فى الحفر الذى هو داء يتسلطن فى هذه البلاد مدة الربيع وجذوره كثيرة الاستعمال بين العامة كملين خفيف قابض وينقعونه فى ماء النبيذ فيعطيه لونا أصفر لامعا ويستعمل أيضا لصبغ الجلد بالصفرة وذلك هو ما حمل على ظن أنه يمكن بالنظر لذلك أن يستعمل بدلا عن الكركم وكان القدماء يعرفونه ويسمونه راقوما كما يؤخذ من ديسقوريدس وبليناس وان كان كلام المؤلف الثانى فى هذا الموضوع مشكوكا فيه وكانوا يعطونه كملين أى مسهل خفيف بمقدار من ق الى ٢ ق ونتيجته المسهلة أقل وضوحا من نتيجة الراوند الحقيقى الذى يغش به أحيانا ولكنه أكثر قبضا قال ميره وقدقل استعماله الآن ويدخل فى تركيب التريا ق

(أصناف جذور الراوند على حسب وجودها فى المتجر وصفاتها الطبيعية الخاصة) يميز فى المتجر الاوربى الى مجلوب وبلدى وميزوا المجلوب الآتى لهم من البلاد الغريبة الى ٣ أصناف

الاول الراوند المسقوبى وهو أحسن الانواع وأقبلها وهو قطع قليلة التفرطح أو مستديرة وأحيانا زاوية وهى ملس مثقوبة بثقب كبير ولونها من الخارج أصفر لكونها مقشورة مجرودة بنفس مسحوقها أما من الباطن فلونها وردى منتقع أى أحمر مبيض ومعرقة قليلا بعروق بيض ومكسرها مندمج ولها رائحة مخصوصة زائدة الوضوح وطعمها مر قابض وتقرش تحت الاسنان وتلون اللعاب بالصفرة الزعفرانية ومسحوقها أصفر نقى والصنف الثانى الراوند الصينى وهو قطع مستديرة أكبر من السابق وأقل ملاسة واصلاحا وهى غير مقشرة والعادة أن تكون مثقوبة بثقب صغير ضيق بحيث لا يمكن ادخالها فى الخيط المنظومة فيه كما فى النوع السابق ولونها أصفر وسخ ومغطاة بغبار مصفر من الخارج وأحمر وسخ معرق بالبياض من الباطن وتأليفها مندمج ومكسرها وسخ خشن وتقرش تحت الاسنان وطعمها مر ورائحتها كما فى الصنف السابق وهذا الصنف أرخص ثمنا من بقية الانواع لانه ليس من خرفاو يأتى للاوربا من قنطون مدينة بالصين فتحمله السفن الفرنساوية والانقليزية والهولاندية وغيرهم والصنف الثالث الراوند الفارسى أو التركى وهو قطع مفرطحة مختلفة فى الغلظ ولونها من الخارج أصفر منتقع ومن الباطن محمر مخطط بخطوط بيض ولا يوجد فيها ثقب وذلك يدل على أنها لم تنظم فى خيوط لاجل التجفيف وهذا النوع يكون دائما مقشرا وأخف وأكثر اسفنجية من الاصناف الاخر ويسهل تسلط السوس عليه أى الدود وأما الراوند البلدى أى الاوربى فهو أقل قبولا من بقية الانواع وكما يأتى من روم بالماتوم يأتى من اندلاتوم وكبكنوم حيث استنبتت تلك الانواع بالاوربا وهو قطع تشبه أنواع الراوند المجلوبة من محال أخر فى المنظر والشكل ولكن يسهل تمييزها عنها باللون الوردى من الخارج وبالرائحة الاقل شدة والطعم الاقل مرارا اللعابى السكرى وخصوصا بعدم قرشها تحت الاسنان وأما جذور الراوند المذكر فتدخل اوربا من الآسيا قطعا طولها من ٣ قراريط الى ٤ وغلظها من قيراطين الى ٣ وهى مستديرة كالراوند الاعتيادى ولونها أصفر مبيض وفيها انضايقات مسافة فسافة وأشعة متفرقة مبيضة المكسر فمكسرها أبيض سنجابى ولا تشاهد تلك الاشعة فى الراوند المقوح العروق ورائحتها كرائحة الجذر المذكور ولكنها أضعف وطعمها مر لعابى فيه بعض قبض وهذا الصنف يصقل من الخارج بالمبرد فيكاد يذوب فى الفم أو أقله اذا جعل قرصة أو عجينة فنتج مما ذكرنا أن نجعل الصفات الطبيعية العامة لانواع الراوند هى كون القطع خشبية صفراء من الخارج ووردية منتقعة أو محمرة معرقة ببياض من الباطن ومكسرها خشن وتقرقع تحت الاسنان ولها رائحة مخصوصة لا تنسب الا لها وتصبغ اللعاب بالصفرة ومرارتها واضحة عطرية وتقطع قطعا مختلفة الحجم متعرية عن قشرتها مجرودة ملساء من الخارج بواسطة المبرد وملفوفة فى مسحوقها الخاص واذا عتقت تسلط عليها السوس ومسيما الراوند الفارسى والعطارون لاخفاء هذا الفساد يسدون هذه الثقوب بعجينة مصنوعة من مسحوق الراوند نفسه بالماء ثم يلفونه من جديد فى مسحوقه الذى هو أصفر جميل ويقرب من ذلك التنويع ما ذكره أطباء العرب فى أنواع الراوند حيث قالوا أجودها الصينى المطلق

وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المخدر للسان بالقبض اذا مضغ صبغ اللعاب زعفرانيا فالتركى لالانه ينبت ببلاد الترك وانما هو علم عليه وهو خفيف تزيد صفرته على حمرته قليل الرائحة فالزنجى وهو أسود صلب براق باطنه الى الصفرة فالخراسانى ويقال انه الشامى وراوند الدواب وهو قطع خشبية لها قحولة وكثافة وكله قليل الاقامة لرطوبته الفضلية انتهى وذكر شردان من الاطباء المتأخرين ان أحسن الراوند ما يأتى من التتار الغربى مسمى براوند الصين وذكروا أن جذر الراوند يبلغ غاية نضجه فى السنة الثامنة ويكون طوله حينئذ قدمين وغلظه كالساق بل أحيانا كغلظ الجسم والصينيون يعرفون الراوند الجيد مسمى عندهم طيريخ وينبت عندهم فى اقليم يسمى سطشوان بضم السين والشين بينهما طاء ساكنة وذكر بلاس ان راوند الصين يدخل الروسيا من طريق كياكتا وينبت بين صخور الجبال فى شمال سيلين بكسر السين الى ككونور ويختار هنالك أقدم الجذور ويجنونها فى ابريل ومايه وينظفونها أولا من الشروش الدقيقة ويقشرونها حال قلعها ويعلقونها فى الاشجار القريبة لها حتى ينتهى الجنى بالكلية ثم يدخرونها عندهم ويجردونها ويزخرفونها للمبيع ويقال ان أوراق نباتها مستديرة ومسننة تسنينا عظيما وذلك حمل بلاس على ظن أن الراوند الصينى الحقيقى هو روم كمبكتوم لا أنه روم بلماتوم مع أن الذين يجنونه لا يعرفون أوراق هذا النبات الاخير الذى عرضه عليهم هذا العالم الماهر المستوبى بكونها أوراق الراوند الحقيقى وجذره جيد السلامة مع ان جذر روم اندلاتوم مثلا كل المركز والاهالى تشرب منقوعه كمنقوع الشاى ولننبه على ان بلاس لم يشاهد النبات الذى يجهز راوند الصين بحيث يمكن أيضا أن يكون ناشئا من روم اءودى الذى ورقه مسنن تسنينا كبيرا وأما روم كمبكتوم فورقه مسنن تسنينا صغيرا وذكر بعضهم شرحا للنبات المنتج للراوند الصينى غير موافق لنوع من الانواع المعروفة بل لا يمكن كونه من جنس روم لانه ذكر ان بزره أسود يشبه بزر الدخن وانه يختار هنالك الجذور الاثقل التى جوهرها الباطن أكثر تعريقا وانه يعسر جدا تجفيفها واخلاؤها من جميع الرطوبة المحتوية هى عليها وذلك يفعل أولا بواسطة تنور ثم تنظم فى خيط كالسبحة ثم تعرض للشمس حتى يتم التجفيف وان أطباء الصين يستعملون الراوند كاستعمال غيرهم تقريبا ولا يستعملونه الا منقوعا وهو عندهم رخيص الثمن فاذا كان ماذكر صحيحا كان من الواضح ان هنالك أنواعا أخر كثيرة من جنس روم يؤخذ منها الراوند الحقيقى الصينى ومنها راوند تبيت وراوند اءودى ومن أجناس أخر سوى جنس روم

(التحليل الكيماوى للراوند) حلل الراوند كثير من الكيماويين ولكن لم يحصل من أحد منهم ما يشفى الغليل فهرنمان وجد فى راوند الصين ١٦ر٠٤٢ من مر الراوند و٩ر٥٨٢ من مادة ملونة صفراء و١٤ر٦٨٧ من خلاصة مع مادة تنينية و٢٨ر٣٣٣ من مادة خلاصية بالبوطاس و١ر٠٤٢ من الحمض اوكساليك و١٢ر٥٨٣ من الجوهر الليفى و٣ر٣٣٢ من الرطوبة ووجد مثل هذه القواعد فى الراوند البلدى أى الاوربى وانما المر والمادة الملونة يوجدان فى الصين بأعظم قدر مما فى البلدى ويظهر

ان هذين الجسمين هما القاعدتان الفعالتان ويلزم أن يختلف مقدارهما فى الجذور لان من المعلوم أن فاعلية الراوند المجلوب للاوربا من دوج فاعلية الراوند البلدى أى الاوربى والراوند الحقيقى يحتوى أيضا على دهن طيار مريح وسكروزيت ثابت ووجد توموسون فى الراوند مادة خلاصية وراتينجا ومادة مخاطية شبيهة بالمادة التنينية وحمضا عفصيا ومادة ملونة وكثيرا من أوكسالات الكلس وقليلا من سليس وزلال وحللوا الراوند المذكر فوجدوا فيه ما يوجد فى الراوند الحقيقى وزيادة على ذلك نشاورا بنتسين الذى يتبلور الى صفحات صغيرة عديمة الطعم والرائحة ولا تذوب فى الماء البارد ولا فى الاتير ولا فى الادهان الطيارة والذى استكشفه هرنمان فى هذا الجذر

فأما مر الراوند المسمى أيضا فاوبقريط وبربرين فيشال بأن يعالج الراوند بالماء ويبخر الى الجفاف ثم يحل فى الماء ويرشح ويبخر من جديد ثم تعالج الفضلة بالكؤول المطلق وذلك المر مادة سمراء طعمها مر حريف غير مقبول تذوب فى الماء والكؤول والاتير واعتبرها كوتيوو بربيتى مكونة من مادة ملونة وراتينج عرف تخليو بوفيه خواص الاسهال بمقدار ١٢ قمح وهاتان المادتان اذا انفصلتا عن بعضهما قل ذوبانهما فى الماء فاذا انضمتا كان ذوبانهما فيه أحسن وأما المادة الملونة المسماة ربئين اورير بربين أو الحمض ربربيك فجهزها هنرى بأخذ ٨٥ جـ من راتينج الراوند و٢٢ جـ ونصف من الحمض النترى الذى فى كثافة ٣٥ ممدودا بقدر ٢٥٥ جـ من الماء ثم يسخن ذلك تسخينا خفيفا فخلاصة الراوند تنفصل الى ٢ جـ أحدهما هو المادة الملونة التى لونها برتقانى فتنقى بالغسلات بالماء ويمكن استخراجها أيضا بأن يسخن بالمناسب مسحوق الراوند فى بودقة مغطاة بقمع ويمكن أيضا أن يستخرج جزء منها بالفعل الواصل مباشرة للاتير على مسحوق الراوند وتلك المادة الملونة تتبلور ويتبخر جـ منها على النار الى بخار أصفر مريح وطعمها غض مر وتذوب قليلا فى الماء البارد ويكثر ذوبانها فى الماء المغلى وأما الكؤول الذى فى كثافة ٧٥ من مقياس جيلوساك حتى المغلى فيذيب قليلا منها وتكون أكثر ذوبانا فى الكؤول المطلق ويحصل منها مع القلويات محلولات لونها أحمر جميل وتحدث فيها الحوامض راسبا وأما المتحدات التى تتكون منها مع الاكاسيد المعدنية فهى غير قابلة للاذابة فى الماء ويتكون من تلك المادة مع أى حمض من الحوامض مركب أصفر ويرسب فيها راسب أصفر من أملاح معدنية كثيرة والجلاتين يفصل منها راسبا متجلدا والحمض النترى يعسر تسلطه عليها وحلل برندراوند الروسيا فوجد فيه من الماء ٨٫٢ ومن الصمغ ٢٦٫٠ ومن الراتينج ١٠٫٠ ومن المادة الخلاصية والتنينية والحمض العفصى ٢٦٫٠ ومن فصفات الكلس ٢ ومن مالات الكلس ٦٫٥ ومن المادة الخشبية ١٣٫٣ وذكر بيرتى انه وجد فى الراوند مادة تنينية وحمضا عفصيا ومالات الكلس وصمغا ودهنا طيارا وراتينجا ومادة ملونة صفراء صلبة وأوكسلات الكلس ومادة خشبية وغير ذلك وعلى ما ذكر هنرى ان ١٠٠ جـ من راوند الصين تحتوى على ٧ جـ قابلة للذوبان فى الكؤول وان جذر روم بلماتوم المستنبت بفرانسا وعمره ٤ سنين لا يحتوى الا على ٦٤ جـ فقط وروم كمبكتوم لا يحتوى الا على

٥٠ ورروم اندلانوم على ٣٢ ورروم رابنتيكوم أى الراوند المذكر على ٣٠ وبهذا يعرف الفرق بينها فى الفعل المسهل الخفيف وعلى رأى جيبران الحمض ادربوديك اليودى هو الجوهر الكشاف الجيد لتمييز الاصناف المختلفة لراوند المتجر فيعطى لمطبوخ الراوند المسقوبى لونا أخضر ولمطبوخ راوند الصين لونا أسمر وللراوند الاوربى الانقليزى لونا أحمر قاتما وللراوند الفرنساوى لونا أزرق ويمكن على رأى هذا المؤلف بمساعدة اليود أن يعرف هل الراوند يحفظ زمنا طويلا أم لا ويبنى ذلك على معرفة مقدار الدقيق المحتوى عليه بقلة او بكثرة فيصيره قابلا لأن يتأكل بنوع الحشرات المسمى سينودندروم بوزيلوم وأكد تومسون ان محلول غراء السمك يرسب منقوع راوند الصين أكثر مما يرسبه من منقوع الراوند التركى وان مطبوخ الكينا الصفراء يحصل منه راسب مخضر فى مطبوخ راوند الروسيا أكثر مما يحصل فى راوند الصين حيث يكون الراسب أصفر لامعا ووجد هذا الكيماوى من نتائج التحليل للراوند أنه مركب من مادة خلاصية وراتينج ومادة مخاطية وقاعدة شبيهة بالمادة التنينية وحمض عفصى ومادة ملونة وكثير من أوكسلات الكلس وقليل من ملبس وزلال ويظهر ان فاعلية الراوند ثاوية كلها فى القواعد القابلة للذوبان فى الكؤول فالخلاصة الكؤولية مسهلة شديدة كالراتينج فى حال نقاوته وأما الصمغ الذى ينال من الفضلة الغير القابلة للذوبان فى الكؤول فعديم الفعل بالكلية والقواعد القابلة للذوبان فى الماء انما هى مائية فقط أى مسهلة بلطف وقابضة وسوق الراوند وذنيباته تحتوى حسبما ذكر هندرسون على حمض جديد سماه ريوميك وان صفاته انه يتبلور الى ابر ويذوب فى ٢ ج من الماء ويقل تشربه للرطوبة ويتكون منه مع الكلس وأوكسيد الرصاص أملاح غير قابلة للذوبان وغير ذلك ولكن هذه التجريبيات تحتاج للتقوية بتجاريب أخر حتى يجزم على حسبها بوجود حمض خاص فى الاجزاء الحشيشية لهذه النباتات وقد ذكرنا ان حمضيتها تقرب من حمض الحماض فيظن ان فيها الحمض اوكساليك ولذا ذكر لاسينو ان هذا الحمض هو اوكساليك ومع ذلك ذكر تومسون انه وجد فى الراوند كثيرا من اوكسلات الكلس وذكر فى جرنال النباتات تحليل برنياتيلى لحصاة وجدت فى جذر من جذور الراوند سنة ١٨١٢ وهو من الذين لهم تفتيشات فى تركيب هذا الجذر فذكر ان فى تلك الحصاة قاعدة ملونة شبيهة بالراتينج سماها قافوبقريطا او ربربرين ووجد فيها زيتا حلوا ثابتا مع الجواهر الاخر التى ذكرها الكيماويون الذين سبق ذكرهم أيكون هذا الزيت هو الذى زعم بعض المشاهدين أنه رآه سابحا بهيئة نقط فى بول الذين استعملوا مقادير كبيرة من الراوند فالقاعدة المسهلة فى الراوند لم يمكن الى الآن عزلها ويظهر أنها متحدة بالمادة الخلاصية وذلك هو السبب فى قبولها الذوبان فى الماء كذا قال تومسون وظن رودلنى انه وصل الى عزلها وظن مانى انه كشف قلويا جديدا فى الراوند بالطرق المماثلة لما يستعمل لتحضير كبريتات الكنين وهو الذى يسمى ربربرين وهو مادة حمراء مسمرة مبذورفيها نقط لامعة ورائحتها رائحة الراوند وتذوب فى الماء وطعمها لذاع قابض ويعتبرها كبريتات الربربرين ويقال ان كرينتير استعملها للمولودين جديدا واعتبر كوتيردبربرين مانى مخلوط كبريتات

الكلس

الكاس بجواهر أخر وأنه مثل قاعدة ملونة صفراء قابلة للتبلور والاتحاد بدون تحليل تركيب وجدها فى الراوند وان دبربرين يضاف اليها هو مركب من دبربرين وجوهر أسمر غير قابل للذوبان وهو قاعدة أخرى من القواعد المركبة لهذا الجذر وظن بربتى ان دبثين وكابين هو هذه المادة الملونة واعتبر راتنج الراوند أنه هو القاعدة الفعالة وانه هو المسهل بقوة بدون قولنج بمقدار من ١٠ قمح الى ١٢ على حسب تجربيات تجليابو

(النتائج الفسيولوجية) من المعلوم أنه مر الطعم قابض ورائحته كريهة فيؤثر على القنوات المعوية بخاصتين خاصة التقوية وخاصة الاسهال فاذا استعمل بمقدار كبير كدرهم من مسحوقه أو ٢ م أو ٣ منقوعة أو مطبوخة فى كوب من الماء نيل من ذلك الحركة التقلصية فى الامعاء فتحصل الاستفراغات الثفلية يقينا وتكون القولنجات فى العادة خفيفة ولا تزيد حرارة الجسم فيظهر ان الراوند لم يتسلط على السطح الباطن للامعاء بالشدة التى تشاهد فى فعل الجلابا والحنظل والسنا وتكون الافرازات المعوية المندفعة أقل كثرة والاستفراغات الثفلية قليلة ولا يمكن أن يدرك فى وسط هذه الحركة العظيمة تأثيره المقوى وكثيرا ما يشاهد بعد الاسهال امساك قد يظن أنه ناشئ من قاعدته القابضة والمادة الملونة فاذا استعمل بمقادير يسيرة كمن ٦ قمح الى ١٢ من مسحوقه أو استعمل منقوعه الخفيف كالحاصل من م أو ٢ م فى ٢ ط من الماء كانت خاصة الاسهال فيه غير متضحة وانما يشاهد أثر خاصته المقوية لانه لم يتجه منه على السطح المعوى مقدار كبير يعرض الاسهال فيفعل الراوند اطلاق البطن وتقوية منسوج المعدة وايقاظ حيويته لكن بشرط أن لا يكون هناك علامة تهيج أو التهاب فى الطرق الهضمية فاذا كان المراد تقوية المعدة فليكن الراوند الاوربى هو الاحسن لانه يحتوى على مقدار كبير من القواعد المقوية وليكن مسحوقا يوضع فى شوربة كل يوم وقت الغذاء وذلك هو الاستعمال المشهور فى المنازل وقد نضم معه الكينا والقرفة أو نحوهما لزيادة التقوية واذا اختلط بالاغذية لم يغير كيموسيتها ولم يشوش هضمها وأما ما كانوا يفعلونه من تحميصه بقصد ازالة خاصته المسهلة مع حفظ خاصته المقوية فعملية رديئة لانها تغير طبيعته الكيماوية وتخليه غالبا من جميع خواصه الفعالة وقد ثبت ان قواعده تدخل فى الكتلة الدموية وتنتشر فى جميع البنية وتخرج بواسطة المنسوجات المفرزة والمخرجة فبعد ازدراد الراوند ببعض ساعات يتلون البول بالصفرة القاتمة بل زعم بعضهم أنه رأى سابحا على سطح هذا السائل أجزاء من دهن أصفر وكذلك العرق يتلون منه حينئذ فيلون الثياب التى يصيبها ويوجد أيضا فى لبن المرضعات اللاتى يستعملنه مادته الملونة ومرارته وذلك كله يفيد ان أجزاءه نفذت فى الدم وكانت هى سبب الظاهرات العامة التى تحصل منه اذا استعمل بمقدار كبير ومن المعلوم أنه يعطى زيادة قوة للمجموع الدورى فيزيد فى الحرارة الحيوانية وغير ذلك ولا تأثير له على الجهاز المخى الشوكى كما تفعل ذلك المسهلات القوية وانما ينبه قليلا الاعصاب المعوية بحيث لا يدرك تنوعه التأثير العصبى الذى للصفاير والنضاعين فقد علم مما ذكرناه انه يؤثر بوجهين أى يكون مسهلا ومقويا

(النتائج الدوائية) حيث علم أنه يؤثر بكونه مسهلا ومقويا فيستعمل لاتمام هاتين الدلالتين فبالمرارة يقوى المعدة فيفتح الشهية غير ان تأثيره يتجه بالاكثر للاثنى عشرى كما ذكره كثير من المؤلفين وسيما الطبيب غيران ولذا يذكر فى المادة الطبية كدواء جيد لاسهال الصفراء وذلك هو سبب تسميته بترياق الكبد بخلاف أغلب الملينات الاخر فتؤثر على الامعاء الدقاق الاخر والصبر فانه يؤثر على الامعاء الغلاظ وسيما المستقيم وبما ذكرناه يعرف أيضا سبب نفعه كثيرا فى الامراض الصفراوية وفى الاسهالات المخاطية أو الصفراوية وايقافه لها بقاعدته القابضة ولقد أحسن كولان حيث قال ان من الغلط استعمال الراوند فى كثير من الاسهالات التى يناسب فيها الازالة استفراغات أخر غير الاستفراغات الناتجة من المرض نفسه وربما قيل مثل ذلك فى الآفات المصاحبة للتنبه ويستعمل فى الاسهالات العتيقة بل يمكن أن يلحم القروح الشاغلة للسطح الباطن للغانقى والامعاء الغلاظ ويزيل احتقان الغشاء المخاطى المغشى لهذه الاعضاء وحالته المرضية ولكن بعد ازالة الالتهاب منه بحيث لم يبق الا أثره وفقد حمويته فيكفى أن يعرض تغير فى الحالة الراهنة لذلك السطح لاجل رجوعه لحالته الاولى أى الصحية ثم هو بلطافة فعله يناسب النساء والاطفال والناقهين والارقاء والعصبيين وأحوال التهيجات والالتهابات المزمنة ونحو ذلك والاكثر استعمال مسحوقه محللا للبالغين بمقادير يسيرة كمن ١٥ قمح الى ٢٤ أو منقوعه يمزوج ذلك وسيما فى سدد الخثلة فاسترخاء البطن الذى يعقب ذلك يساعد على الشفاء واذا استعمل الماء الخفيف للراوند مشروبا مع الاكل أو ممزوجا بالنبيذ أو باللبن فى الصباح على الخوا حصلت منه تلك الغاية ويعطى أيضا فى المالنخوليا والايبوخندريا ونحو ذلك لان هذه الآفات كثيرا ما تنشأ من احتقان الاحشاء وسيما الكبد وذكر كولان أنه يمكن استعماله مضغا لحفظ اطلاق البطن ويكفى ازدراد ما يحله اللعاب منه والخاصية القابضة فى هذا الجذر لا تنفصل عن خاصيته المسهلة فأولا يسهل ثم يقبض مع أنه يكون جزأ من جملة مركبات ليس فيها الا خاصية القبض والطبيب جكسون بعد ان ذكر ما يقوله من ان من اللازم فى البواسير حفظ البطن مطلوقا بدون استعمال مسهل شديد أو مهيج قال انه لاجل تحصيل تلك الدلالة لم يجد واسطة أحسن من أن يمضغ ١٠ قمح من الراوند مدة من ١٥ دقيقة الى ٢٠ ثم يزدرد الباقى وأثبت ان هذا الجذر ينتج بهذه الطريقة نتائج أكثر مما ينتجه ٥٠ قمح تستعمل فى مرة واحدة غير انها طريقة كريهة بسبب الطعم المر المغثى لهذا الدواء ولا يخفى نفع ذلك أيضا فى تقوية المعدة وسيما فى البلاد الرطبة حيث تكون البنية معرضة فيها دائما للتأثير جو مضعف ومهيأة للآفات المتولدة من استرخاء المنسوجات الحية وضعف الاعضاء والاطفال الصغار الذين معهم سدد فى الخثلة وقلاعات وضعف بسبب احتقان القناة المعوية يعطى لهم أحيانا الماء الخفيف للراوند المجهز بدرهم من الجذر مجروش يوضع فى صرة تلقى فى اناء الماء الذى يشربون منه حتى يصير ذلك الماء ليمونى اللون خفيفا ويسقون من ذلك المنقوع مع الاكل على المائدة أو يمزج لهم مع النبيذ أو اللبن أو محلول السكر وانما اختير لهم هذا الجوهر لانه ليس فيه حرافة ومنقوعه المائى السكرى ليس كريه الاستعمال جيدا

ويسهلهم

ويسهلهم سواء كان عمرهم من سنة الى ٨ سنين ويصح أن ينقع م من الراوند المكسر في نحو ٤ أواق من الماء على رماد حار مدة ليلة ثم يصفى ويضاف عليه ق من شراب عصارة البرتقان أو السكر ويستعمل ذلك على ٣ مرات أو أكثر بحسب سن الشخص وشراب الراوند يعطى للاطفال فى أول زمن الولادة اذا احتاجوا للاستفراغ وهو أحسن لهم من شراب الراوند والشكور يا المركب فان تنبيهه غريب عن خاصة الاسهال أو غير نافع فى أغلب الاحوال التى يستعمل فيها مع ان معظم المولودين يسهلونهم فى بعض أرياف الاوربا بذلك الشراب المركب قال بريير ويظهر لنا أن هذا الاستعمال فيه اخطار اذ يموت أكثرهم من التهابات معوية وان كان يسهل لهم خروج العقى وأوصوا باستعمال الراوند للبالغين فى اليرقان وأمراض الكبد ولكن يغلب على الظن ان زعمهم فاعليته فى ذلك مؤسس على لونه الاصفر الذى كأنه اشارة لذلك وتلوينه البول بالصفرة حمل على ظن ان له فعلا خاصا على الكليتين ولذا يأمرون به كمدر للبول بل خاص بشفاء الديابيطس لكن التجربة لم تؤكد ذلك وحصل منه بعض نجاح فى استعماله للديدان لوجود المرار فيه لان تأثيره المسهل يدفع الاخلاط والديدان التى فى الامعاء وتأثيره المقوى يعطى للمنسوجات المعوية قوة وحساسية ودرجة من الحيوية لا تساعد على نمو هذه الحيوانات التى تتربى عوالة فى باطن الامعاء ومن النادر استعماله فى الحميات لان فعله فى الاعضاء الهضمية يزيد فى حالتها المرضية ولا يحصل نفع من تأثيره على الاجهزة الاخر وذكر موريه انه فى تلك الاحوال يثير أيضا دوران الدم فيضاف على هبوط المريض وشدة الحرارة وغير ذلك من العوارض الحمية وقال أيضا انه فى الالتهابات الرئوية يزيد فى عسر التنفس والكرب والضجر ويثقل خطر المرض ووقع فى كتب أطباء العرب نفعه فى الحميات بالخاصة وانه يقطع الحرارة الغريبة (لكن التجربيات لم تحقق ذلك) وذكروا انه يبرد بالعرض لشدة تحليله ومن ثم نعتقد العامة برده وذكروا نفعه فى السعال المزمن والربو والسل (لكن هذا كله غير موثوق به بتجاه المشاهدات الجديدة) وذكروا نفعه أيضا فى الآفات العصبية كالصداع والشقيقة والدوار والطنين والتوحش والجنون ونحو ذلك وكذا فى أعضاء الهضم كما قلنا ويستعمل مع القوابض لقطع النزف والمغص ومع المسهلات لاستئصال الاخلاط ومع السكنجبين شربا فيفتح السدد ويزيل الفواق وأمراض الرحم والمثانة انتهى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض القوية وماء الكلس وكبريتات الحديد والخارصين ونترات الفضة والطرطير المقيئ والسليمانى ومنقوع الكادهندى والكينا وقشر العنبر ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الراوند يحضر بالدق بدون ابقاء فضلة فيكون المسحوق أصفر جميلا ويستعمل مقويا للمعدة بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ سج فى مرقة قبل الاكل ومسهلا بمقدار من ٢ جم الى ٤ بل من ٤ الى ١٥ بلوعا أو حبوبا ومسحوق الراوند الافيونى يصنع بأخذ ١٠ سج من الافيون المسحوق و ٤ جم من مسحوق الراوند تعمل حسب الصناعة ٦ أقسام يستعمل منها قسم كل يوم مقويا للمعدة

وأما المحلولات المائية للراوند فنقول فيها اذا عولج الراوند بالماء البارد نيل منه سائل شفاف وكذا اذا انقع أما اذا غلى فان السائل يكون مكدرا أو يتكدر بالتبريد فاذا بخر كل من هذه السوائل حتى يصير فى قوام الخلاصة ثم عولج بالماء فانه يبقى منه مادة منظرها راتينجى لم يحلها الماء ولكن تذوب جيدا فى الكؤول وهى التى سماها هنرى راتينج الراوند وهو أسمر فيه رائحة الراوند وطعمه بأعلى درجة فاذا غلى فى الماء ذاب جزء منه وتكدر السائل بالتبريد فاذا رشح نيل سائل يشبه المنقوع البسيط للراوند فاذا غلى غليات جديدة فى الماء حصل منه مثل ذلك الا أن مقدار الاجزاء التى تنحل يكون أقل فأقل ورأى هنرى ان ذلك ناشئ من كون الماء لم يأخذ للحل من المادة الشبيهة بالراتينج مقدارا منضبطا بل تبقى تلك المادة ماسكة فيها أجزاء من الراوند قابلة للذوبان وتفقدها شيأ فشيأ اذا عولجت بالماء والسائل الاول المنال بالفعل القريب للماء على الجذر يحتوى على جزء من هذه المادة الراتينجية فى المحلول فعلم من ذلك أنه اذا عولج الجذر بالعطن أو النقع انحل جزء من المادة الراتينجية بمساعدة القواعد الاخر ويقوم من ذلك ما يسمى بالمر الراوندى أو قاذو بقريط فاذا ركزت السوائل فان جزأ من هذه المادة الراتينجية الماسكة معها قليلا من القواعد القابلة للذوبان ينفصل مكونا لمركب اتحادى غنى من الراتينج أكثر من الجزء القابل للذوبان ويمكن أن يتحلل تركيبه شيأ فشيأ بالماء المغلى كما رأينا وأما جذر الراوند الذى عولج بالماء البارد فيبقى ممسوكا فيه ذلك المركب الراتينجى الذى يمكن استخراجه منه بالكؤول فاذا عولج الجذر بالطبخ جذب الماء منه مقدارا أعظم مما من الراتينج وهو الذى يبقى معلقا فى السائل ومكدرا له ونسبوا أيضا تكدر هذا المطبوخ لاتحاد المادة التنينية بالنشا اتحادا غير قابل للذوبان ولكن معظم الذين حللوا الراوند ما عدا برندلم يجدوا فيه دقيقا نشائيا وأحيانا يضاف على المحلول المائى كربونات البوطاس فيكتسب السائل لونا أحمر مسمرا بسبب فعل المادة القلوية فى المواد الملونة التى فى الجذر ثم أحيانا يضاف القلوى على السائل الراوندى المحضر فحينئذ يضاف فعل القلوى لفعل الراوند وأحيانا أخر يغلى الراوند فى المحلول القلوى فتكون النتيجة حينئذ أوضح فبمساعدة كربونات البوطاس يذوب جزء المادة الراتينجية الباقى فى الفضلة بحيث ان السائل يكون فى الحقيقة أكثر تحملا للقواعد القابلة للذوبان التى فى الراوند فغلى الراوند يسمى أيضا بماء الراوند وبالدواء الراوندى فاذا أريد تجهيز مشروب مقو أو مليّن خفيف مناسب لمقاومة الاسهال أو بعض قولنجات فى الاطفال ينقع ٨ جم من الراوند فى ٥٠٠ جم من الماء ويستعمل على مرار ويصح أن يمزج أيضا ماء الوردى بماء جديد فالماء البارد يذيب الراتينج المسهل الذى هو مع ذلك غير قابل وحده للاذابة فى الماء ولكن يذوب فيه بمساعدة قواعد أخر فاذا أريد انالة نتيجة قوية للبالغين لزم أن يغلى من ١٠ جم الى ١٥ من الراوند فى ٢٠٠ جم من الماء ويستعمل ذلك فى مرة أو مرتين فالمطبوخ يجذب أعظم مقدار من الراتينج ولكن بالتبريد يتكدر ويرسب فيه ذلك ونقول ان اضافة كربونات البوطاس عليه لاجل اذابة الراتينج كما ذكر ذلك فى كثير من كتب المركبات لم تستعمل بفرانسا

وصبغة الراوند تصنع بنقع ج من الراوند المكسر فى ٤ ج أو ٥ من الكؤول الذى فى كثافة ٢١ ثم يصفى مع العصر ويرشح فالكؤول يذيب جيدا القواعد الفعالة التى فى الراوند وتكون تلك الصبغة محتوية على أجزاء راتينجية أكثر من السوائل المائية فهى دواء جيد ولكن لاتستعمل الا للتقوية بمقدار من ١٠ جم الى ١٥ ويوجد فى كتب الاقرباذين مركبات عديدة للصبغة العطرية الراوندية يوصى بها مخرجة للرياح أو مسهلة للهضم فمن جملتها مايتركب من ٦٤ جم من الراوند و١٦ جم من حب الهال و١٠٠ جم من كؤول كثافته ٢١ فيعمل فى ذلك ماتستدعيه الصناعة وقد تصنع صبغة من مر الراوند بأن يؤخذ من الراوند ٦٤ جم ومن الجنطيانا ١٦ جم ومن الكؤول الذى فى كثافة ٢١ كالذى فى التركيب السابق ويعمل أيضا ماتستدعيه الصناعة وهى مقوية منبهة والخلاصة المائية للراوند تصنع بنزح مافى الراوند المكسر بالماء البارد ثم يرشح وتبخر السوائل فاذا استعمل المطبوخ بدون ترشيح كانت الخلاصة أكثر راتينجية ولكن تترك فضلة راتينجية كبيرة لايذيبها الماء وراوند الصين يخرج منه خلاصة بمقدار نصف وزنه وهى مقوية بمقدار من ١٣ الى ٣٠ سج ومسهلة بمقدار ٤ جم ومع ذلك هى قليلة الاستعمال والخلاصة الكؤولية تصنع بنزح مافى الراوند بالكؤول الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة ويعمل ماتستدعيه الصناعة وتستعمل بالمقادير التى فى الخلاصة السابقة فهى شكل لطيف يوجد فيه جميع القواعد الفعالة التى فى الراوند وذكر برال استعمالها لتحضير الادوية الاخر التى يكون الراوند قاعدة لها ولكن بالتبخير يؤثر الهواء على القواعد الفعالة للراوند وربما غيرها ونبيذ الراوند يصنع بأخذ ٣٠ جم من الراوند و٤ جم من القرفة وكج من نبيذ ملجة فيعمل ماتستدعيه الصناعة وهو مقو شديد جدا ومنبه وملين خفيف مدحوه فى الايبوخندريا بمقدار من ٥٠ الى ١٠٠ جم وجميع المركبات النبيذية الراوندية تقبل العطريات وأكثرها القرفة وحب الهال والقشر المر للبرتقان والزعفران وتوجد أنبذة للراوند مرة تحتوى خلاف العطريات والراوند على الجنطيانا وصبغة درسية تتركب من ١٥ جم من الراوند و٤ جم من قشر النارنج و٢ جم من حب الهال الصغير و٤ جم من الراسن و٢٥٠ جم من نبيذ مادرو ويعمل ماتستدعيه الصناعة وشراب الراوند البسيط يصنع بنقع ١٠٠ جم من الراوند المكسر فى كج من الماء ثم يضاف على السائل المرشح مزدوج وزنه من السكر ويعقد شرابا يستعمل للاطفال المولودين جديدا كملين خفيف بالملاعق ولكن الاكثر استعمالا هو الشراب الآتى أى شراب الشكوريا المركب فى الدستور يحضر هذا الشراب بأن يصب على ١٠٠ جم من الراوند المكسر ٥٠٠ جم من الماء الحار ويترك منقوعا ١٢ ساعة ثم يصفى مع العصر ثم توضع فضلة الراوند على حمام مارية مع ١٠٠ جم من جذور الشكوريا أى الهندبا و١٤٠ جم من أوراق الشكوريا و٥٠ جم من كل من الشاهترج ولسان الابل (اسقولوبندر) و٣٠ جم من عنب الكاكنج ويصب على الاوراق والجذور الجافة المقطعة والعنب المهروس ٢٥٠٠ جم من الماء المغلى ثم يصفى بالعصر

بعد ٢٤ ساعة فحينئذ يؤخذ ٢٢٥٠ من شراب السكر ويركز بالتبخير ويضاف له منقوع الجذور والاوراق المأخوذ صافيا ويداوم على التبخير حتى لا يبقى الا الوزن الاول للشراب ينقص منه وزن المنقوع البسيط للراوند فحينئذ يعامل الشراب بأن يضاف له حفاة هذا المنقوع ثم يصفى من خرقة ضيقة وهو أعلى من حرارة حمام مارية ويوضع فيه صرة من خرقة متخلخلة فيها قرفة مكسرة وصندل ليموني مبشور ويوزن ال منه جميع الاجزاء الدقيقة السحق من كل ٨ جم ثم يغطى حمام مارية وبعد ٢٤ ساعة تخرج الصرة ويوضع الشراب في القناني وهذا الشراب مستعمل عند العامة لمقاومة قولنج الاطفال ويعطو علاعق القهوة فهو ملين خفيف و ٣٠ جم منه تحتوي على القواعد القابلة للذوبان التي في جم واحد و ٣٠ جم من الراوند والمعجون العام أو معجون الراوند المركب يصنع بأخذ ٢٥٠ جم من جذر البسفايج (بوليبود) و ٦٤ جم من الشكوريا أي الهندبا و ٣٢ جم من عرق السوس و ١٠٠ جم من كل من أوراق الغافت ولسان الابل و ٥ جم من بزور الشمار و ٢٠٠ جم من السكر و ١٢٥ جم من كل من لب التمرهندي وخيار الشنبر ومسحوق الراوند والسنا و ٣٢ جم من مسحوق عرق السوس و ٦٤ جم من بزور البنفسج و ٥٠ جم من البزور الباردة فتغلى الاوراق والجذور على نار لطيفة في ٣٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى الثلث ثم يضاف لها الشمار ويترك ذلك منقوعا مدة ساعة ثم تصفى مع العصر ثم يضاف السكر السائل ويغلى حتى يكون في قوام الشراب الجيد الطبخ ثم يبعد الاناء عن النار ويحل في الشراب أولا لب التمرهندي وخيار الشنبر ثم المواد الاخر المسحوقة وتحرك حتى يصير الكل كتلة متجانسة الطبيعة تحفظ في برطمانات من الصيني أو الصيني جيدة الغطاء وهذا المعجون هجر استعماله الآن ومن العقل هجره لانه قابل للتغير جدا وهو مسهل بمقدار ٣٠ جم وأقراص الراوند تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق الراوند و ١١٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب الكثيرا المصنوع بماء القرفة وتعمل على حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٦٠ سج وهي مقوية للمعدة والمقدار منها ٣ أقراص في اليوم أو ٤ ويوجد في كتب الاقرباذين والدساتير خلاف هذه المستحضرات مركبات أخر يدخل فيها الراوند

(الفصيلة البقلية)

من المعلوم أن جملة من نباتات هذه الفصيلة تشتمل على خواص مسهلة توجد وان كانت بدرجة ضعيفة في كثير من البزور الغذائية ولكن تكون تلك الخواص أقوى فاعلية في الاوراق وتكون أيضا قوية في بعض الثمار ولكن الذي نشرحه هنا في مبحث المسهلات انما هو نباتاتها الداخلة في قسمها المسمى بالكاسي أي المنسوب لجنس كاسيا أو يقال قاقيا وأعظمها اعتبارا هو السنا وخيار الشنبر وأما القاعدة المسهلة في التمرهندي فمجتمعة مع ملح مزدوج حمضه آلي وله صفة مخصوصة في الاسهال الناتج من هذا الجوهر ولنذكر باختصار الخواص المخصوصة بالقاعدة الفعالة التي للنباتات البقلية وليكن رمزنا بالاكثر

لما يوجد في السنا من القاعدة المسهلة فالقاعدة المسهلة الفعالة لنباتات جنس كاسيا تؤثر تأثيرا أكيدا اذ قل أن يوجد مفرغ يؤثر تأثيرا آكد منها فلا تسبب الا تهيجا ضعيفا في الاغشية المخاطية المعوية والاستفراغات التي تنال منها الا تكون مصلية خالصة ولا صفراوية ولا مخاطية ويظهر ان المحرك لذلك هو العنصر العصبي الذي يطبع فاعلية كبيرة في المسطحات العضلية للمعي فينقبض بشدة لاجل اندفاع المواد المحوية فيه ومن ذلك استنتجت نتيجتان مهمتان احداهما ان السنا وان لم يسبب الا تهيجا ضعيفا يسبب في كثير من الاحوال قولنجات شديدة وثانيتهما انه لا يؤثر بتأكيد الا اذا كانت الامعاء محتوية على مواد ثفلية ولاجل ذلك كثيرا ما يجمع مع مسهلات أخر غايتها الفاضة مواد في الامعاء مخاطية كانت أو مصلية أو صفراوية وتأثير هذه القاعدة الفعالة لنباتات جنس كاسيا انما يعد قليلا وان لم يظن ذلك من أول وهلة عن قاعدة النباتات الاستركنينية نعم هي لا تسبب مثلها تيتنوساما ولكنها فلا تطبع مثلها فاعلية كبيرة في الاعضاء التي لها ارتباط بالنخاع الفقري ومن تأثيرها تكون انقباضات المثانة والرحم كثيرة وأقوى شدة قال بوشرده وربما اعترض علي أيضا بأن النباتات الاستركنينية اذا استعملت بمقدار يسير فانها تسهل كالسنا وانا أسلم ذلك ولكني أقول أيضا ان المقدار اليسير من الاستركنين يساعد أيضا بلا شك فعل كثير من المسهلات الاخر وقد اتضح ذلك عندي بتجربيات كثيرة انتهى ولننبهك على أمرين أحدهما ان خاصة الاسهال موجودة في نباتات من هذه الفصيلة مثل أوراق قلوتيا أربورسنس المسمى باجونديير وكذلك قرونيلا اميروس الذي هو باجونديير الكاذب والازهار والثمار للنبات المسمى ستيزوس لابرنوم وغير ذلك ويذكر شئ منها في هذا الكتاب وان كان محتاجا الى مشاهدات جديدة تقوي ذكرها في رتبة المسهلات وتثبت المنافع المطلوبة منها في صناعة العلاج وثانيهما انذكر ان ترنفور اقتطف من جنس كاسيا الكائن عند دوقندول جنسا صغيرا سماه سينا وجعله مشتملا على أنواع كاسيا التي ثمارها كثيرة التفرطح كأنها ورقية وأوراقها مسهلة وأخذ اسم هذا الجنس الجديد على رأي بعضهم من سنارى بفتح السين والنون وكسر الراء ومعناه الشفاء لكن يقرب للعقل كما ذكر روليير الذي كان أقرباذينيا بالارسالية الفرنساوية لمصر انه آت من سنار الذي هو اقليم افريقي يأتي منه كثير من أنواعه المستعملة في الطب أو انه على رأي لومير معوج لفظة قنا التي هي بلدة بأعلى مصر تمر عليها تلك الانواع والاقرب من ذلك ان هذا الاسم معروف قديما عند العرب وأخذته الاعراب منهم والاسماء لا تعلل

(السنامكي)

يطلق عليه لفظة سنا وهو وريقات تأتي من أنواع من جنس كاسيا واسمه الافرنجي مأخوذ من اسمه العربي وتلك الانواع هي كاسيا أوبوفاتا أي البيضاوي المقلوب وأوفاتا أي البيضاوي واكيتفوليا أي الحاد الورق ولنسيولاتا أي السهمي واليلبتيكا أي المستطيل ويمزج بها أيضا غالبا أوراق من سينتكوم أرجويل وان لم يكن من فصيلتها فالانواع الداخلة

في الجنس المذكور خمسة وتنبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة ومنها ما استنبت بايطاليا
واسبانيا وقد علمت ان المستعمل من تلك النباتات الاوراق والثمار

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فقد علمت انه من الفصيلة البقلية وكأس أزهاره
مكون مقسوم ٥ أقسام عميقة تسقط فيما بعد والتويج ٥ أهداب تقرب للانتظام
والذكور عشرة سائبة غير متساوية فثلاثة سفلية طويلة و٤ جانبية متوسطة و٣
علوية عقيمة وهي أقصر الجميع والقرن مختلف الشكل تارة يكون مسطحا منحنيا انحناء كثيرا
أو قليلا وتارة بيضاويا مستطيلا أو اسطوانيا ودائما لا ينفتح وينقسم الى جملة مساكن بحواجز
مستعرضة وكل مسكن يحتوي على بزرة واحدة تكون أحيانا مملوءة بلب والنباتات اما
حشيشية واما خشبية والاوراق ريشية أو مقطعة والازهار سنبلية أو عنقودية وأما
صفات الانواع فهي ان كاسيا ابوفاتا وهو النوع الاول أي البيضاوي المقلوب الذي ورقه
يسمى بالاوروبا سنا حلب وسنا ايطاليا وغير ذلك فيقال انه مزدوج السنين في البلاد الحارة
وسنوي اذا استنبت في البلاد الباردة كالاوروبا وله شبه عظيم في القد والصفات بالنوع
الآتي المسمى اكوتفوليا والغالب كونه أصغر قدا فارتفاعه من قدم الى قدم ونصف وساقه
خشبية القاعدة متفرعة في جزئها العلوي وأوراقه متعاقبة ريشية بدون فرد كبقية نباتات
هذا الجنس والوريقات ٥ أزواج أو ٦ بيضاوية وتدية مخروطة تنتهي أحيانا
بنقطة وهي موضوعة على ذنيباتها بانحراف وخالية من الزغب وجوانبها مختلفة وقد يكون
فيها بعض زغب وهي خضر مصفرة ومصحوبة بأذينتين خرازيتين كاملتين مستدامتين
والازهار صفر مجتمعة على هيئة سنبلة ابطية أطول من الاوراق وطعمها مر مغثي ورائحتها
قوية مخصوصة بها والثمار التي يسمونها تسمية غير مناسبة بالاجربة لنظرها الورقي تكون
مفرطحة رقيقة طولها من ١٢ خطا الى ١٥ وعرضها من ٥ الى ٦ ومقوسة
وعلى شكل الكلية ولها شبه جناح على الظهر ولونها أسمر مخضر وفيها اعراف صغيرة
مستعرضة تحاذي البزور ومغطاة بزغب دقيق قصير جدا لا يشاهد الا بالنظارة ويوجد على
كل من تلك البزور شق مستعرض وشبه مشمول هذه البزور تشبيها صحيحا ببزور العنب أي
عجمه وهي سود على شكل قلب مستطيل ويشاهد عليها نتوآت أي ارتفاعات وانخفاضات
تقطعها قطعا صليبيا وأما البزور في غير هذا النوع فهي بيض وهذا النبات ينبت بأعالي
صعيد مصر كاسوان ونحوها وبالشام وغير ذلك ولذا تنسب أوراقه لتلك الاماكن
واستنبت من قديم بايطاليا حتى صار طبيعيا هنالك ولذا عرف بسنا ايطاليا واستنبت أيضا
في اسبانيا وبرووانسة وسنجال وسند ومنج وغير ذلك وربما نسب لتلك الاماكن في المتجر وقد
ينسب لحلب لانه يذهب للاوروبا من ذلك الطريق ويوجد أيضا قرب القسطنطينية أو أوله انه
صنف منه بل قيل انه ينبت في شيلي ولكن أوراقه غير عظيمة الاعتبار بالاوروبا ولعل ذلك
لكثرة وجوده ورخص ثمنه حتى انه ربما سمي بالاوروبا سنا الفقراء وفي الحقيقة هو أخف
اسهالا من غيره من الانواع فنقوع نصف أوقية بل أوقية انما ينال منه نحو ٥ مجالس
مسبوقة بقولنجات ولذلك قبل أن يخلطوه بسنا المتجر يجتهدون في اخفائه بتكسير أوراقه

وأكدبالى فى مارستان الشفقة أن اسهاله أقل من اسهال الحادّ الاوراق وأما الثمار فهى أقل استفراغا منه ولذا يزيد مقدارها مع المقدار الاعتيادى لسنا المتجر ومع ذلك يجهز هذا السنا الخلاصة أكثر مما تجهزه الاوراق الحادّة كما ذكر ذلك هنرى الكبير مع ان هذا النوع لم يظهر كونه أقل جودة فى الاستعمال فتأثيره وان كان أقل وضوحا الا انه غير مؤذ وانما يزاد عليه ربع المقدار فينتج ما تنتجه الانواع الاخر فاذا بقيت أوراقه كاملة كان غشه أعسر وظن ولمت وقبله فلوب انه أفضل الانواع والى الآن لم يحصل فيه تحليل كيماوى وأما ما يسمى كاسيا أوفاتا أى البيضاوى وهو النوع الثانى فهو نبات آخر تعرف أوراقه فى المتجر الاوربى بسناطر يبولى أى السنا الطرابلسى وورقاته صغيرة بيضاوية بالضبط حادّة القمة زغبية قليلا فى السطح السفلى أقله قرب العرق المتوسط وهى سهلة التفتت خضر باهتة وغالبا تكسرة والثمار رقيقة صفر كالحة اللون بيضاوية أصغر بالثلث من ثمار النوع السابق وليست مقوسة مثله وتحتوى على بزور قلبية الشكل مبيضة لا تترك فى وسط القرن الا أثرا قليل الوضوح بدون شق من الاعلى وهذا النوع يقرب بحسب الظاهر للنوع الآتى ويلزم تمييزه عنه لكن نفع ذلك بالاكثر انما هو للنباتيين والسنا المجهز منه معروف جيدا فى المتجر ومتميز عن غيره ويذهب لفرانسا من طريق مرسيليا وربما ذهب جزء منه الى مصر وهو فى بيوت الادوية أقل اعتبارا وسمى قولا دون النبات الآتى منه كاسيا السيولاتا أى السهمى ولكن لا يعرف الاوربيون الا أوراقه وثماره فقط وقد يشاهد معها ثمار الاول ويحمل ذلك على ظن ان فيه أوراقه أيضا ولكن قال بعض المهرة لم يتيسر لنا مشاهدة ورقة منه فيه نعم يمكن ان سبب ذلك تكسرها وثمار كاسيا كوتيفوليا أى الحادّة الاوراق عند دليل الآتى يوجد فيها ذلك بكثرة وأكد يفطوس انه يخلط معه أوراق بيربلوكا جريكا وأما ما سماه دليل كاسيا كوتيفوليا وهو النوع الثالث المسمى ورقه بالاوربا سنا البلص أى الجرلئ وسنا الاسكندرية فهو الذى سماه القدماء حادّ الاوراق وسماه فركال كاسيا السيولاتا الذى هو على حسب ما يظن النوع الآتى وهذا النوع شجيرة قليلة الارتفاع أى من قدمين الى ٣ والساق خشبية قائمة متفرعة اسطوانية مبيضة قطنية فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متعاقبة مصحوبة فى قاعدتها بأذينتين صغيرتين والوريقة ريشية غير منتهية بفرد ومركبة من أربعة ازواج أو ٥ بل ٨ من وريقات سهمية حادّة ضعيفة الطرفين عديمة الذنيب مستطيلة متقابلة بيضاوية كاملة خالية من الغدد رقيقة سهلة التفتت خضر أكثر وضوحا مما فى النوع السابق والازهار سنبلية ذوات حوامل تخرج من آباط الاوراق وكل زهرة لها فرع حوى على صغير والكأس ٥ أقسام عميقة غير متساوية والحشفات ينفتح كل منها بثقب صغير يتكون فى قمة كل مسكن والمبيض زغبى أصفر ينتهى بمهبل دقيق منحن والثمار طوالها كطول ثمار كاسيا أوبوفاتا ولكن غير معوجة على شكل الكلية رقيقة عريضة بيضاوية والبزور أكثر عددا مما فى كاسيا أوفاتا وأقل مما فى النوع الاول وهى مبيضة ولا يتكون منها شق فى الخط المتوسط يعلن بها وينبت هذا النوع أيضا فى جنوب مصر وأول معرفته كان فى أعالى مصر والنوبة وسنار وغير ذلك وانما سمى بسنا

البلص أى الجرلك لان عليه الان مصر جمركا ويذهب للاوربا من ذلك السنا مقدار كبير ويقال
انه يخلط به هنالك ٣/١ من سنا حلب و ٢/١ من أوراق سيننكوم ارجو بل حسبما ذكر دليل
وذكر طوساق انه يوجد بين وريقات الزوج الاول غدة لا توجد فى الانواع الاخر وهذا السنا
هو الذى حلله الكيماويون كما ستراه وأما كاسيا النسيولاتا عند فركال وهو النوع الرابع فهو
سنامكة وهو غير النوع الذى سماه بذلك نقطوس واشتبه بالنوع السابق عند كثير من المؤلفين
وتشكك ريشار فى ذلك لكن اذا كان حقا انه ليس فيه بين وريقات الزوج الاول غدة كان
ذلك مميزا فى الحقيقة بينهما جيدا ووريقاته حريفة حادة لونها وتركيبها كأوراق كاسيا
أكوتفوليا وثماره غير معروفة فى المتجر قالوا لكن على حسب مارسم فى بعض الصور
يظهر أنها كما فى النوع السابق وهو الذى تأتى منه الاوراق المسماة سنامكى والاوربيون
يقولون سنامكا أوسنامخا وأكد فركال انه يخلط بمصر مع السنا الذى يباع فيها وأما
كاسيا ايلنجاتا أى المستطيل وهو النوع الخامس فيسمى بالسنا الهندى وعرف هذا النوع
للاوربيين سنة ١٨٢١ وذكره سابقا اليرى وبواريت وسماه بالسنا السهمى بسبب
الشكل المستطيل لوريقاته كالسهم أى الحربة حيث كانت خطية سهمية بل منها ما يبلغ
طوله ٢٢ خطا وعرضه من ٣ الى ٥ وذلك أكبر من شكل وريقات أوفاتا بالثلثين
ومزدوج شكل اكوتا وزائد بالثلث عن وريقات النسيولاتا ورائحتها قوية مغثية كالتى
فى جميع أنواع السنا الداخلة فى جنس كاسيا وخضرتها مغبرة وهى سهلة التفتت رقيقة
والسنا الآتى من هذا النبات العربى من طريق الهند أى من طريق البحر الاحمر هو
الانظف من بقية الانواع ووريقاته أطول قليلا من وريقات كاسيا اكوتفوليا ولكنها
أضيق منها وتقرب للاستقامة وكثير من المؤلفين لا يميز هذا النوع عن النوع السابق وسماهما
معا سنامكة وسنا الهند ولكن فضلا عن قريب فى المتجر حتى صار هذا أقل اعتبارا لان
المظنون انه قليل الاسهال وهذه الانواع الاربعة الاخيرة للسنا الحاد الوريقات هى التى
أدخلها لينوس فى اسم كاسيا اكوتا ولكن لم يحقق انه عرفها كلها وهل النباتات التى
تجهزها متميزة بحيث تكون أنواعا منفصلة عن بعضها قال ميره لا نتجاسر على الجزم بذلك
لاننا اذا قابلنا الانواع المذكورة ونظرنا للوريقات المجهزة منها نرى بين الشكل الاول
للاوراق والشكل الاخير اشكالا كثيرة تكاد تكون غير محسوسة أعنى من كاسيا أوفاتا الى
كاسيا ايلنجاتا ونجد مثل هذه الاوساط فى الثمار أيضا وهل غدد الوريقات التى ذكروها
موجودة أم لا وبالجملة لم يزل الحال محتاجا لزيارة الطبيعيين تلك الاقاليم التى تنبت فيها تلك
النباتات وبحثهم من جديد فى تركيبها وتأليفها وأما كاسيا أوبوفاتا فهو نوع حقيقى قاطع
فى شكل أوراقه وثمره ويمكن استنبات بزوره التى فى ثماره الموجودة فى المتجر ثم ان هذه
الانواع الخمسة التى ذكرناها داخلة كلها فى اسم سنا وتوجد فى المتجر منفصلة أحيانا والغالب
كونها مجتمعة كلا أو بعضا وكلها مسهلة بشدة أو بضعف ولا خطر فى ذلك الخلط وكلها
مقبولة ولكن المطلوب بالاكثر منها هو أوراق كاسيا اكوتفوليا وتجنى أغصان تلك الشجرة
مرتين فى السنة فتقطع من ابتداء سقوط الازهار وتعرض زمنا ما للهواء ثم توضع فى أكياس

وتباع في المتجر فاذا وصلت الى مصر ينظفونها ويغربلونها ثم يحملونها الى الاوربا وكثيرا ما تخلط تلك الوريقات بوريقات نباتات أخر مسهلة بل مؤذية وسنذكرها

(الصفات الطبيعية عموما) قد علمت ان المستعمل الاوراق والثمار وقد ذكرنا صفاتها عند ذكر نباتاتها ولاجل الايضاح نعيد القول بأن الاوراق ريشية بدون فرد والوريقات بيضاوية أو بيضاوية مقلوبة أو محفوفة أو حادة وعديمة الذنيب وطولها من ٨ خطوط الى ١٥ وقد تبلغ ٢٢ خطا وعرضها من ٣ الى ٥ وهي خالية من الزغب أو زغبية قليلا في الوجه السفلي ولونها باهت الخضرة وطعمها مر مغثي ورائحتها قوية مغثية أيضا والاعصاب متوازية بارزة من الاعلى والاسفل وترجع للعصب الرئيس والثمار مفرطحة رقيقة صفر كالحة بيضاوية طولها من ١٢ خطا الى ١٥ خطا وعرضها من ٥ الى ٦ ومقوسة تارة على شكل الكلية وتارة غير مقوسة ولها أحيانا شبه جناح على الظهر وفي وسط سطحها الاسفل تشاهد أعراف أو خطوط مسودة تحاذي البزور التي هي اما سود أو بيض على شكل القلب المستطيل وعلى كل بزرة ثقب مستعرض ونقول بالاختصار ان رائحة جميع أنواع السناليست كريهة وطعمها مرلزج وقد علمت ان أجربة السنا هي ثمار الانواع المختلفة للسنا فأجربة سنا البلص هي ثمار كاسيا اكوتفوليا وأجربة السنا الطرابلسي أو سنا مثار تتميز عن الاولى بكونها اخضر زائدة الزهو تميل للتزعفر وهي قليلة القبول وأجربة سنا حلب أو الشام أو سنيغال تأتي من اكاسيا أوبوفاتا وتختلف شكلها كثيرا عن أجربة البلص وتكون أقل اسهالا أيضا فهي لذلك غير مستعملة

(الخواص الكيماوية) لم يحلل من أنواع السنا الابعضها فوجد فيها قاعدة مخصوصة سموها قطرطين سنذكرها وقاعدة ملونة صفراء ودهن طيار قليل وزيت شحمي وكلوروفيل وزلال ومادة مخاطية وحمض ماليك أي تفاحيك ومالات وطرطرات الكلس وخلات البوطاس وأملاح أخر معدنية وحللت أيضا ثمار السنا فوجد فيها جسم مسهل هو القطرطين ومادة ملونة وزلال يسير ومادة مخاطية كثيرة وزيت دسم ودهن طيار وحمض ماليك ومالات البوطاس والكلس وأملاح معدنية وسليس ومادة خشبية وبالجملة هذه الثمار أقل من الاوراق في القطرطين وأكثر في المادة اللعابية ولذا كانت أقل اسهالا احسبما قال شيول وذلك الفرق ناشئ من كونها تجنى بعد نضجها بزمن ما فلو جنيت عندما تكون ممتلئة من العصارة قبل نضج البزور لنيل منها نتائج مثل ما ينال من الاوراق ويغلب على الظن ان بقية الانواع فيها ما يقرب من ذلك

(الاجسام التي لا تتوافق معه) الخواص القوية والكربونات القلوية وماء الكلس والطرطير المقيئ ومنقوع الكينا الصفراء

(غش السنا) من المعلوم ان أوراق أنواع السنا قد تخلط ببعضها في المتجر ولا ضرر في ذلك لانها كلها مسهلة من جنس واحد وقد تغش بأوراق من فصيلتها لكن من غير جنسها وكثيرا ما تخلط بأوراق غريبة عن الفصيلة بالكلية ومنها ما يكون مضرا ذا خطر لسميته ومنها ما لا خطر فيه وقد يحصل ذلك الخلط تارة في البلاد التي تجنى منها الاوراق وتارة

فى الاوربا وسنذكر تلك الجواهر فى آخر المبحث
(النتائج الصحية والدوائيـة) كان القدماء يخصون كل مسهل من المسـهلات المستعملة
عندهم باستفراغ اخلاط مخصوصة فلا يأمرون الا بالجوهر الذى يرونه مناسبا للخلط المراد
اسـتفراغه وكان السنا عندهم مسـهلا لاى نوع من الاخلاط وبذلك تتضح كثرة استعمالهم
له وأما المتأخرون فيميزون المسهلات بدرجة تأثيرها ويعتبرون هذا السنا مادة متوسطة بين
المسهلات الشـديدة والخفيفة فيأمرون به فى الاحوال التى يحكم فيها بلزوم الاسهال بذلك
ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطى للامعاء الدقاق فينتج افرازات ثفليـة لونها أصفر من عفر
مشابه للون المنقوع المائى للاوراقه والتحويل المعوى الذى ينتجه واضح دائم الفعل غالبا
بحيث لا يحصـل عقب فعله امساك عكس أغلب الجواهر الاخر المسـهلة لان تهييجه للسطح
المعوى قوى بحيث يحدث فيـه كما قال بريير تهيجا مصاحبا لجميع نتائجه كحرارة البطن التى
يحس بها فى القسم المعدى والقولنج والتجفيرات المصلية والافرازات المخاطية الزائدة كافراز
الكبد والبنقرياس والاستفراغات الثفلية المتكررة ونحو ذلك وقد اشتغل الاطباء قديما
بتلك القولنجات المصاحبة لتأثيره على الطرق الهضمية فعلى حسب ماذكروه فى اندفاع
الاخلاط المرضـية تكون تلك القولنجات مع التهيج وحرارة البطن عوارض غريبـة عن
اسـتفراغ تلك الاخلاط وقد اجتهـدوا فى التحرس من حصولها فاذا أضيف على السنا
جسم سكرى أو لعابى كالمن ونحوه كان ذلك مضعفا التأثيره الحريف واذا كان هناك جواهر
معدلة لنتائجه المضرة وواقية من قولنجاته فلتكن بزور الكزبرة والانيسون والشمار
ونحوها فان لها شهرة عظيمة لذلك فى الازمنة السابقة مع ان هذه الظاهرات توجد فى غيره من
المسهلات أيضا بدرجات مختلفة وانما الامر الثقيل فيه هو كراهية تعاطيه بسبب طعمه والا
فهو بجميع اشكاله ليس رديئا لنهايته انه برائحته الغضة يزعج القلب ولذا قد يحصل منه قلس
كريه أو قىء شاق بل رائحة السـنا وحدها وسيما من منقوعه قد تسهل أحيانا فيلزم التشجع
فى استعماله وأن يضم له بعض العطريات كما ذكرنا لاخفاء رائحته وأما القرفة والقرنفـل
ونحو ذلك فلا تنوع احساسه الكريه وسيما للبالغ وأما الاطفال فحس الشم فيهم ضـعيف
ولذلك يشربونه بسهولة وبعض الناس يغير طعمه بعصارة الليمون أو الماء النبيذى أو نحو
ذلك وقد اتهموا الذنيبات التى توجد قطعها مخلوطة بالاوراق بأنها هى المنتجة للقولنجات
ولذا أمروا بتنقيـة السـنا منها ولكن ثبت بالتجربيات ان منقوع الذنيبات وحدها ومنقوع
الاوراق وحدها على حد سواء فى النتائج قال بريير فان كان هناك فرق بين فعل هذا السنا
وفعل الجواهر الاخر المسهلة فليكن التنبه الزائد فى الافرازات والتجفيرات من السطح
المعوى لان السنا يحصل منه استفراغات كثيرة لا تحصل من غيره من المسهلات لكن قال
ميره وخاصـته الوحيدة هى الاسهال الجيد والاستفراغ الحقيقى وتأثيره يظهر غالبا بعد
ازدراده بساعتين أو ٣ وهو وان سبب أحيانا قراقر وقولنجات خفيفـة الا ان الغالب
أن لا يحصـل منـه أدنى تكدر ولا عبرة بما ذكر فى المؤلفات من كونه يسبب فى الغالب مغصا
شـديدا أو أوجاعا معوية وغير ذلك فانا لم نشاهد شيأ من تلك الاخطار التى زعموها اذا نقى

وروعيت شروطه وقال ان الاستفراغ الحاصل منه يكون دائما سهلا وكثيرا الا في الآخر ويؤمر مستعمله بالراحة وعدم الحركة والكلام خوفا من التقايئ ونحوه انتهى ومشى أطباء العرب على مثل ذلك فقالوا انه يكرب ويغص ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من أعواده وتحريكه بالادهان وجعل الانيسون ونحوه معه وقال آخرون يصلحه ماء الفاكهة والبنفسج انتهى لكن نقول ونحن على حسب التجريبات رأينا كلام معيره صوابا وقال بربيير كثيرا ما اتفق انه حرض نفث دم ويلزم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من تهييجه الاعصاب المعوية والتغير الذي يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية التأثير للمراكز المختلفة التأثير العصبي ولذلك تأمر الاطباء باستعماله في الحميات والالتهابات والانزفة وفي جميع الامراض التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك مع ان النتائج التي تحصل منه للمرضى في سير الامراض الحمية هي التهيج الذي يسببه المسهل في السطح المعوي والتنبه الذي يطبعه في جميع البنية فالاولى اذا أريد حينئذ تحريض الاستفراغات الثفلية أن تستعمل الملينات أي المسهلات الخفيفة كالمن وزيت الخروع فاذا حكم بمناسبة استعمال مسهل أقوى من ذلك فليختر جوهر فيه لطف ولا يحصل من تأثيره ازدياد في شدة العوارض الحمية وهذا السنا مناسب في الآفات المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطني احداث تصريف أو تحويل وفي الامراض التي يكون فيها الاسهال مرضى ولا يخاف من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية الحيوانية وخصوصا في الجهاز الدوري وذكر أطباء العرب انه يسهل الاخلاط الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي البدن وينقي الدماغ وينتفع من الصداع والشقيقة والوسواس وسائر الامراض السوداوية وكذلك يخرج الاخلاط المحترقة فينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل والجنبين وخصوصا المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه وقالوا انه نافع للبواسير وان طبخه في الخل يزيل الحكة والجرب ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر ويسوده طلاء مجرب انتهى وكثيرا ما يجمع السنا مع التمرهندي أو المن أو الراوند أو الاملاح المتعادلة والسنا الحاد الاوراق هو المفضل في الاستعمال على غيره وهو الاقوى فاعلية ثم السهمي المستطيل الاوراق اذا كان جيدا ثم البيضاوي الاوراق الذي يقوم منه السنا الطرابلسي ثم البيضاوي المقلوب الذي يلزم أقله ازدواج مقداره عن السنا الحاد الاوراق حتى ينتج نتيجة مثله وقد علمت ان الاجربة تستعمل كاستعمال الاوراق لكن يزاد في المقدار الثلث

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت ان الاولى بل الالزم تنقية أوراق السنا من الاوراق الغريبة كالتي من الفصيلة الدفلية وغيرها وسيما أوراق سينكوم لانها أقوى اسهالا وحرافة كالذ كرنه طوس وكذا الثمار لانها أضعف فعلا وكسور الذنيبات وان أثبت بعضهم انها كالاوراق فسحوق السنا يحضر بالدق ولا يترك منه الا قليل فضلة فان سوبيران سحق ٢ كيلو من السنا المنقى وأوقف السحق حين بقي الربع ثم عالج بالكوول الذي في ٢٦ درجة

من الكثافة مقدار اربعة اثلاث من المسحوق والفضلة فينال من الخلاصة الجافة من كل منهما
مثل ما ينال من الآخر واستعمال هذا المسحوق قليل ومنقوع السنا يصنع بأخذ ١٥ جم
من سنا البلص النقى و ٣٠٠ جم من الماء ويعالج ذلك بالنقع المغلى اذا أريد ذوبان قواعده
الفعالة فينال من ذلك سائل كثير التحمل يستعمل فى مرة واحدة وكثيرا ما يبدل فى طب
الاطفال الماتتان بثلثمائة جم من مطبوخ القراصيا المعسل ويستعمل بالاكواب أو
الماسات حتى يحصل الاسهال واختار بعضهم النقع البارد أى التعطين وقالوا انه بذلك
يترك فى الفضلة المادة الراتنجية ورفضوا الغلى المستطيل الذى يجذب للسائل مقدارا كبيرا
منها ولكن الى الآن لم تفصل تلك المادة قال سوبيران ولا أعرف تجربة تدل على وجودها
فى الاوراق ومنقوع السنا له رائحة مغثية تحرض القىء فى الغالب كما قلنا بالطعم الذى يجده
المريض ويظهر ان تلك الرائحة ناشئة من الدهن الطيار الذى فيه وتستتر بالتعطير بالجواهر
المريحة كقبصة من الانيسون أو الشمار أو قليل من عطر الليمون انتهى وخلاصة السنا
تحضر بالغسل القلوى والمقدار منها من ٥٠ سج الى ٢ جم وهى قليلة الاستعمال
والمغلى المسهل المسمى أيضا بالدواء المسهل يصنع بأخذ ٨ جم من السنا النقى و ٢ جم
من الراوند المكسر و ٨ جم من كبريتات الصود و ٤٥ جم من المن فينقع السنا والراوند
فى ١٢٠ جم من الماء المغلى وبعد نصف ساعة يضاف له المن وكبريتات الصود ويحرك زمنا
فزمنا فاذا ذاب المن والملح يصفى مع العصر ويترك ليسكن ويصفى ثانيا ويعطر بقليل من ماء
العنبر أو ماء القرفة أو عطر الليمون ويستعمل ذلك فى مرة واحدة ويؤمر بتعاطى مرقة
الحشائش الى أن يحصل الاسهال والمنقوع الملكى يصنع بأخذ ١٠ جم من كل من
السنا وكبريتات الصود و ٤ جم من الكزبرة و ١٠ جم من كل من الكزبرة
الخضراء الجديدة والسيكة Pimprenlle ولتر من الماء الفاتر وليمونة واحدة مقطعة قطعا
ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ويصفى بالعصر ويرشح ويستعمل جملة مرار فى الصباح
وقهوة السنا تصنع بأخذ ١٦ جم من كل من مسحوق البن المحمص وأوراق السنا فيصنع
منقوع القهوة بالكيفية الاعتيادية ثم منقوع السنا أو مطبوخه الخفيف ثم يخلط به منقوع
القهوة ويمزجان ثم يحليان بالاختيار وذلك المسهل مناسب للاطفال بدون تعسر واستعمله
بودلوك فى علاج الامراض الخنازيرية وشراب التفاح المركب يصنع بأخذ ٨ جم من
السنا و ج من بزر الشمار و ١/٨ من القرنفل و ٦٠ من العصارة المنقاة لتفاح رينيت
و ٥٠ من العصارة المنقاة لكل من لسان الثور ولسان الايل و ٦٠ من السكر فبعد
تحصيل أول شراب بالسكر ونقع السنا والشمار والقرنفل فى التفاح يصب ذلك مغليا على صرة
من خرقة فيها ج ونصف من كل من القرنفل والشمار ويترك ذلك منقوعا مدة ٦ ساعات
والصبغة الكؤولية للسنا تصنع بأخذ ج من السنا و ٥ من الكؤول الذى فى كثافة
٢١ وتنقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح فجزء من الصبغة يكون أقل يسيرا من
خمس وزن أوراق السنا والحقنة المسهلة تصنع بأخذ ١٦ جم من أوراق السنا ومثلها
من كبريتات الصود و ٥٠٠ جم من الماء المغلى ينقع السنا مدة ساعة أو ساعتين ثم يصفى

ويضاف له كبريتات الصود .

(قطرطين)

معناه من اللغة اليونانية المسهل ويسمى لاسينو بذلك القاعدة المسهلة التي في أوراق السنا حيث وجدها أولا في أوراق كاسيا اكوتفوليا ويحضر هذا الجوهر بأن تذاب في الماء الخلاصة الكؤولية للسنا ثم يرسب المحلول بخلات الرصاص ويخلص من المقدار المفرط من الرصاص بغاز الحمض كبريت ادريك ثم يبخر الى الجفاف ويعجن الناتج بالحمض الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء ويشبع الحمض من المغنيسيا ويزال اللون بالفحم الحيواني ويبخر الى الجفاف ثم يعالج بالكؤول القوي فيذيب القطرطين ويخلص منه بالطريقة المعروفة فيوجد ذلك الجوهر أصفر محمرا غير قابل للتبلور يتشرب الرطوبة وله رائحة مخصوصة به وطعم مغث ويذوب جيدا في الماء والكؤول ولا يذوب في الاتير ولا يحتوي على أزوت ومحلوله المائي يرسب راسبا من منقوع العفص وتحت كربونات الرصاص وغير ذلك ووجد لاسينو مسهلا بمقدار ٨ قمح ويحصل منه قولنج خفيف ووجد فنوليو في غار السنا وجربه بمقدار ٣ قمح فرأى أنه حصل منه غثيان شديد ثم بعد ساعة قولنجات يتبعها استفراغات ثفلية كثيرة وجعل هذا الجوهر قاعدة مخصوصة أضعف يقينا من كونه نوع خلاصة تحتوي على كثير من جواهر غريبة

(الجواهر التي يغش بها السنا)

(فاولا اوراق الشيشم)

الشيشم يسمى باللسان النباتي كاسيا أبسوس وهي من الفصيلة المذكورة آنفا البقلية وبزره هو المسمى بالعربية ششم وبشمة وبالفارسية جشم بازك وجشميزك وجشمك وغير ذلك وهو نبات صغير سنوي ينبت بالهند وباطن افريقة وسنار ويحمل بزوره الى مصر مع الجلابة وهي سود مفرطحة قلبية الشكل وحافاتها سمر بارزة وطعمها مر وتستعمل من زمن طويل في الارماد فلاجل ذلك تغسل مرات بالماء البارد وتعرض للشمس فاذا جفت تسحق في هاون من رخام وينخل مسحوقها من منخل حرير ضيق ويضاف اليه وقت الاستعمال مثل وزنه سكرا وأحيانا كركما فاذا سكنت الاعراض الاول من الالتهاب يدخل بالنفخ بين الاجفان مقدار يسير من هذا المسحوق والمريض نائم فحالا تشتد الحرارة الوضعية ويكثر افراز الدموع ويكتفى غالبا للشفاء ببعض أوضاع وأكد الطبيب لويس فرنك بتجربيانه صحة أعمال أطباء مصر في ذلك كذا ذكره الاوربيون في مؤلفاتهم وله كيفية أخرى في الاستعمال مذكورة في كتب العرب وذلك انه بعد غسله بالماء الخالص جملة مرار بحيث لا يتلون الماء منه يوضع في جفنة ثم يغمر بعصارة الليمون النقية ويترك كذلك منقوعا ٢٤ ساعة ثم ينزع من العصارة ويجفف على خرقة معرضا للهواء ثم يجروش في الهاون جروشة خشنة لاجل ازالة قشره ثم يوضع على منخل ضيق ليطرد عنه القشر ثم يرد له الى الهاون ويدق دقا ناعما جدا مخلوطا معه بجزء يسير من سكر نبات أو كركم أو لسان بحر أو قشر بيض النعام

أو عرق الذهب أو عنزروت مجتمعة أو منفردة ويجاد سحق ذلك ويتخل من منخل حرير ضيق ثم من خرقة أضيق منه ويستعمل بالاكثر في الارماد المزمنة الجفنية

(وثانيها باجونديرا الحقيقي)

معناه المضحك ويسمى باللسان النباتي قلوتيا أر بورسنس أي الشجيري وهو من الفصيلة البقلية أيضا ويسمى عاما معناه السنا الكاذب وسنا الاوربا وهو شجيرة في جنوب مشرق الاوربا واستنبتت في البساتين لجمال أوراقها المركبة من ٩ وريقات أو ١١ وهي ريشية منتهية بفرد وقاية الشكل منقلبة مستديرة مغبرة اللون زغبية السطح الاسفل والازهار جميلة صفر والثمار حوصلية يفرقعها أصحاب السخرية والضحك لاحتوائها على هواء وذلك هو سبب الاسم الافرنجي لهذا النبات المسمى بالسنا الحوصلي وتستعمل أوراقه مسهلة ولكنها ضعيفة لانها انما تسهل بمقدار ٣ ق حتى تعمل ٦ مجالس نظير ما يفعله ٣ م من السنا ومنقوعها يسهل أكثر من مطبوخها ولا خطر في خلط السنا بتلك الاوراق وانما تتميز بضيق في قاعدتها وبكونها لا توجد فيها النقطة الحادة التي في قمة الاوراق وأمر وابتلك الاوراق في الاستيريا والابروخندريا و تشرب كالتبغ فتسيل مقدارا كبيرا من المصل الغامي ومن أنواع جنس قلوتيا ما يسمى باللسان النباتي قلوتيا أوريئطالس أي باجونديرا المشرقي ويسمى عاما معناه السنا المشرقي وأوراقه مسهلة أيضا بمثل كمية النوع السابق وهو شجيرة صغيرة تنبت عندنا بالبلاد المشرقية واستنبتت ببساتين الاوربا لجمال أزهارها الحمر ويوجد على توبج تلك الازهار نكتتان صفراويتان

(وثالثها باجونديرا الكاذب)

يسمى باللسان النباتي قرونيلا ايمروس ويسمى عاما معناه السنا الدعي ومعنى قرونيلا أي المتوج وهو من الفصيلة البقلية أيضا وسمي بذلك لهيئة أزهار أنواع هذا الجنس حيث يتكون منها تيجان صغيرة حقيقية والنوع المذكور قد يطلق عليه ايمروس فقط وهو شجيرة تنبت في بروونسة ومشرق فرانسا وأوراقها مسهلة تستعملها العامة لذلك واستنبتت في البساتين لجمال أزهارها الصفر ولها شبه بباجونديرا الحقيقي ولكن ثمارها قرون مفرطحة لامثانات وذلك خلاف كونها خالية من الزغب في جميع أجزائها ومن أنواع هذا الجنس ما سماه لينوس قرونيلا اسكيئورمين وعند غيره بكتا وهذا النبات شهير بالهند حيث يستعمل في الاحوال التي يلزم فيها تنبيه التقيح فيوضع مرضوضا مع زيت الخروع على الاجزاء الملتهبة ومن أنواعه ما سماه لينوس قرونيلا لاواريا وهو نوع حشيشي يوجد في الاراضي المحصودة الرملية وخضراوات الغابات حيث تميز بها بأزهاره الوردية المائلة للبياض وعد ومن جملة سنين من النباتات المسمة وذكر في بعض الجرانيل أن شخصا نمساويا يقال انه مات من استعمال قبضة من هذا النبات ظنا منه انه المسمى اطريفل الماء أي منينت حيث يسمى في بلاد الالمان بذلك لاجل شفاء حمى متقطعة ومات أيضا بنتان صغيرتان عمرهما من ١٠ الى ١١ سنة من ازدرادهما ملعقة من عصارة هذا النبات غلطا منهما في الاسم لاجل ذلك

المرض نفسه فبعد ساعتين من الازدراد حصل لهما تطلب للقيء وهبوط عام وقيء مرة واحدة ثم حركات عنيفة للقيء غير مثمرة وغشي متكرر واسبازموس وتشنجات ثم ماتتا معا بعد ازدراد الدواء بأربع ساعات وفي فتح الرمم وجد غشاء المعدة والامعاء ملتهبا ولما اشتهر ذلك هنالك انتصب شخص يسمى لوجون بفرانسا لتحقيق ذلك فأخذ الخلاصة المائية لهذا النبات وأعطاها الكلاب أقويا فلم يحصل لهم شيء مع أنه بلغ المقدار منها ٢م في اليوم ومن المطبوخ ٢ق في ٢٤ ساعة واستعمل منها نفسه الى ١٤ قمح في اليوم بدون أن يستشعر بنتيجة سوى كثرة افراز البول فاذن يكون من الثابت وقوع غلط في الحوادث الواقعية التي ذكرت ويكون هذا النبات الجميل بريئا مما نسب اليه كفصيلته أيضا غير أن الادرار الذي شاهده لوجون حمله على ظن امكان استعماله في الاستسقاء ولذا أمر به لشخص عمره ٤٠ سنة أصيب بالارتشاح المصلي العام في النسيج الخلوي عقب احتباس تنفيس جلدي فشفي في ٥ أيام بعد ان استعمل في هذه المدة ١٢٠ قمح من خلاصة هذا النبات ولكن لم يحصل مثل تلك النتيجة في شخص آخر عمره ٦٠ سنة وحصل له استسقاء صدري غير أنه لا يخفى عسر شفاء هذا الاستسقاء وبالجملة ظهر أن هذا الجوهر ليس مؤذيا بل هو نافع مدر جيد للبول

﴿ درابعاقريار يامرطفوليا ﴾

ويسمى بالافرنجية ردول ورود ووقروا بيروجنسه وهو قريار يا المتمين فصيلته واسمه آت من كون نوعه المذكور مستعملا في دبغ الجلود فيكون معناه الجلادي ومعنى اسمه النباتي الجلادي الآسي الورق ورمياسمي الجنس بالافرنجية قريروصفاته وان علت جدا في كتب النباتيين الا انه لم يجزم الى الآن بنسبته لفصيلة معينة وأنواعه ٤ أو ٥ ثلاثة منها أصلها من البيرو وواحد من زيلاندة الجديدة وواحد آخر في جنوب الاوربا وهو الذي نذكره هنا ونقول هو شجيرة متفرعة تعلو من ٥ أقدام الى ٦ وتنبت طبيعة في جنوب فرانسا وفي ايطاليا واسبانيا والمغرب في المحال الجافة الجرية من سفح الجبال وأوراقه بيضاوية مستطيلة حادة صغيرة الذنيب فيها ٣ أعصاب والازهار حرار جوانية معتمة واستنبت هذا النبات في الاراضي الجيدة في اقليم باريز وفي البساتين لجمال وريقاته التي تستعمل في صبغ الاسود لكونها قابضة وثماره هذا النبات عنبية الشكل سود في غلظ الحمص تنقسم ٥ أجزاء وهي مسمة فاذا أكل منها شيء ولو يسيرا حصل الموت كما شوهد ذلك في شخصين ماتا في أثناء تشنجات مهولة بعد الاكل بنصف ساعة وشوهد تسمم ١٥ عسكريا في اسبانيا مات منهم ٣ وذكرت أيضا مشاهدات كثيرة من هذا القبيل فمنها بنت صغيرة عمرها ٣ سنين ونصف أكلت من ذلك الثمر أكثر من ١٠٠ فسقطت في حالة سكر بعد نصف ساعة مع لون رصاصي في الوجه وفقد للكلام وزبد في الفم وحركات تشنجية وتقلص في الفك ونحو ذلك وماتت بعد الازدراد بسبع عشرة ساعة وفي فتح الجثة لا يكاد يوجد أثر التهاب في المعدة بحيث يمكن أن ينسب الموت لنتيجة التخدير فاذا أريد معارضته ومقاومته

يعرض الفىء بأسرع ما يمكن ثم نعطى المستفرغات ثم الملطفات وهكذا وجميع أجزاء الرد ول سمية أيضا كالثمر والسوق والاوراق تحتوى على نفس القاعدة المؤذية واذا كانت الاوراق جديدة كان ضررها أخف فاذا تم كمالها صارت شديدة السمية واذا رعتها البهائم حصل لها دوار وسكر وقىء فاذا أكلت مقدارا كبيرا منها جاز أن تموت ومن مدة سنين خلطوا أوراق السنا بهذه الاوراق ولا يحصل ذلك الخلط الا بالاوربا كفرانسا بعد وصول أوراق السنا اليها من البحر المتوسط بل قالوا أيضا انما استنبت هذا النبات حول باريس لاجل هذا الخلط المؤذى القتال وأول من كشف هذا الغش جيبور وذكره فى الجرانيل الطبية ثم اشتهر بعد ذلك ودخل فيه أرباب الحكم ويختار الغاش لهذا الغش الاوراق الصغيرة وأوراق العساليج وهى مستطيلة تشبه أوراق السنا الحادة لانه اذا تم كمالها كان طولها من ١٥ الى ١٨ خطا وعرضها من ١٠ الى ١٣ وتكون بيضاوية متسعة القاعدة وفى دائرتها بعض انقلاب وليس لها رائحة ولا طعم واضح وأما أوراق السنا فلها رائحة يعرفها كل انسان وهى مرة لعابية وانما يوجد الرد ول فى السنا المتكسر جدا بل اجتهدوا فى تكسير هذا الرد ول ليتوافق مع السنا ويؤخذ من الاعمال الكيماوية التى فعلها جيبور فرق لتميز هذه الاوراق عن أوراق السنا لانه وجد لها مستنبتات لا تجهز من أوراق السنا كوجود راسب فيها (٢) من الجلاتين والطرطير المقىء والسليمانى الاكال وراسب أزرق من كبريتات الحديد وأسود من نترات الفضة وهلامى من البوطاس الكاوى ومنقوع تلك الاوراق يكون قابل التلون قابضا مرا وفضلة تصاعده جافة خضراء غير لعابية وفعل مثل هذا التحليل بسكير بمدينة جنوة وتحقق من ذلك لزوم انتباه الاقرباذينيين لتنقية السنا خوفا من خطر الاستعمال

(٢) أعنى بعض [illegible]

(وخامسا ما يسمى باسم بلاد ارجويل)

يسمى باللسان النباتى سينانكوم ارجو يل فسينانكوم هو جنسه من الفصيلة الدفلية واسمه آت من اليونانية معناه خانق الكلب لكون أغلب أنواعه قتالة ولها عصارة لبنية كاوية وقد تقدم لنا كلمات فيه نهاية ما نقول هنا انه ينبت بالافريقة كمصر فى قفار أسوان وفى بلاد العرب وسوقه تعلو قدمين وأزهاره بيض يتكون منها باقات أوخيمات وأوراقه متقابلة متينة أى أسمك من ورق السنا بسيطة بيضاوية سهمية كاملة مقطبة السطح عديمة الذنيب لونها رمادى أو مبيض ولها عرق متوسط يشاهد جيدا فى السطح السفلى ولا يذهب منه عصب واضح كما فى النباتات السابقة وهى عديمة الرائحة وطعمها أشد مرارة وحرافة وتتميز بذلك عن طعم أوراق كاسيا الذى هو مغث لعابى وتوجد تلك الاوراق فى سنا البلص بمقدار ٢/١ ولم ينكشف ذلك الخلط الا من الاطباء الطبيعيين الذين كانوا مع الارسالية الفرنساوية الى مصر (وارجع لما كتبناه فى المقيئات) وقد وضعوا فروقا لتميز أوراق الارجو يل عن أوراق السنا فأوراق السنا الاعتيادى أعنى كاسيا كوتفوليا ورقاتها

شديدة الحاذقة والملاسة وفيها أعصاب متوازية بارزة من الاعلى والاسفل وترجع للعصب الرئيس للورقة وأوراق سنا ايطاليا الآتى من كاسيا أوبوفاتا وريقاته محفوفة جدا زغبية يسيرا والاعصاب كما فى الذى قبله أى السنا الاعتيادى ووريقات سنا الارجو يل حادة شديدة الملاسة ليس فيها عصب أوأقله أن يقل الاحساس به ووريقات ردول الآتية من قريبا يامر طفو ليا حادة شديدة الملاسة والاعصاب متباعدة عن بعضها بارزة من الاعلى ومحفورة من الاسفل وترجع الى العصب الرئيس للورقة

(وسادسها الابنوس الكاذب)

يسمى باللسان النباتى ستيزوس لابرنوم فجنسه ستيزوس من الفصيلة البقلية واسمه آت من اسم جزيرة ستيزوس حيث ينبت فيها كثير من أنواعه ويحتوى على شجيرات مثلثة الورق وأزهارها صفر والشجيرة المذكورة المسماة بما ذكر تنبت بنفسها بالجبال العالية واستنبتت بالبساتين لجمال أزهارها الصفر المعلقة التى تظهر فى الربيع وعساليجها مسهلة مقيئة حسب تجريبات الاطباء ويقرب للعقل ان أوراقها كذلك وعلى حسب تحليل كونتو تحتوى الازهار على مادة زيتية مريحة وحمض عفصى وصمغ وآثار من كبريتات الكلس وآثار من مريات الكلس وليف نباتى ووجد شفلير ولاسينو جوهرا مخصوصا فى البزور وسماه ستيزين وانه اذا استعمل بمقدار ٨ قمح فانه يسبب نتائج شديدة كالدوار والتشنج التقلصى وتلون الوجه وغير ذلك وذلك الستيزين يسمى باللاطينية ستيزيا وهو جوهر غير حمضى وغير قلوى وغير أزوتى يتشرب الرطوبة ولا يقبل التبلور ويذوب فى الماء والكؤول الضعيف ولا يذوب فى الايتير وطعمه مر مغث ويظهر أنه هو القاعدة الفعالة للبزور وأعطى بمقدار يسير الكثير من الحيوانات المختلفة النوع فأنتج قيأ وتشنجا وموتا وشاهد شفلير ان ٨ قمح منه حصل منها تسمم انقاد للميوناد الطرطيرية بمقدار كبير ويظهر ان ٥ قمح منه تعادل ٣ قمح من الطرطير المقيئ وقد نيل أولا هذا الجوهر غير نقى أصفر اللون صمغيا شديد القتامة ثم نقى حتى صار الآن أبيض مصفرا ومنظره كالصمغ العربى كثير التشرب للرطوبة ولا يرسب محلول العفص وثبت عند هذين العالمين الكيماويين ان القاعدة الفعالة لازهار ارنيكا منتانا أى الجبلية ولجذر اسارون المسمى اسارون اوربيون شبيهة بالستيزين حتى انهم نسبوا الفعل المقيئ لازهار الارنيكا لهذه القاعدة وان نسبها آخرون لغير ذلك ومن أنواع جنس ستيزوس ما يسمى ستيزوس كاجو وقد فصل هذا النوع من جنس ستيزوس وأخذ من اسمه اسم جنس مستقل من الفصيلة البقلية وسموه كاجانوس وهذا تحته جملة أنواع فمنها بيكلور أى مزدوج اللون ومنها فلاووس أى الاصفر أو الاشقر ويسمى بالافرنجية كاجان وكادجان وحمص أنجول وهذان النوعان يشتبهان ببعضهما وأصلهما من الهند والافريقة واستنبتا لاجل بزورهما التى تخدم لتغذية الطيور بل لتغذية الانسان زمن القحط وتعيش تلك الشجيرات ٧ سنين تقريبا وتزرعها السودان فى جزائر انتيلة لاجل تغذيتهم بها ويضطرون لطحن هذا الحمص على الرحى لاجل ازالة قشوره التى توجد فيها قاعدة تعطيها

المرارة ومدح الراهب رينال هذا البقل مدحا كبيرا وقال انه جيد السلامة فى التغذية وان زهره منه للمعدة والقلب وعلى رأيه تنفع أوراقه لتنظيف الجروح واذا أحيل خشبه الى رماد نفع كقلوى غسال لتنظيف القروح وتنثر السودان فى جنبيه مسحوق هذه الحبوب على أجزاء الجسم الملوثة ببثور جديدة

(وسابعها بير بلوكا جريكا أى اليونانى)

نبات من الفصيلة الدفلية وأصل بير بلوكا من اليونانية معناه يقرب حول لان أغلب أنواعه تنبرم وتلتف بسهولة على ما حولها ونباتات هذا الجنس تنبت ببلاد اليونان والمشرق ولذا نسب فى اسمه الى بلاد اليونان واستنبت ببساتين اوربا ويستعمل منه مراجيح وأوراقه يغش بها السنا وتستعمل محللة من الظاهر ويقال انها مسمة للدب والكلاب فكذلك للانسان وربما كان هذا النبات هو الذى تسميه العرب قاتل الكلب ومأواه البلاد الحارة من العالم القديم وكلها غير مأمونة شديدة الفعل تنتج القىء وغير ذلك مع أن عالجه الصغيرة قد تؤكل

(وثامنها أوراق الآس)

تقدم لنا شرح الآس وقد يخلط السنا بأوراقه وهو يسمى فى مصر بالمرسين ويسمى باللسان النباتى مرطوس قومنس أى الآس العام وبالافرنجية مرط بكسر الميم وهو شجيرة موجودة كثيرا ببساتين بلادنا وأوراقها فيها بعض شبه بوريقات السنا ولذلك تدخلها العطارون ببلادنا مع السنا غشا للاهالى

(فصيلة الكناباش الشوكية (اسقرفولريه))

(غراسيولا (حشيشة الفقراء))

يسمى كذلك بالافرنجية وباللسان النباتى غراسيولا اوفسنالس أى الطبى كما يسمى باللسان العامى عندهم بما معناه حشيشة الفقراء واسم جنسه غراسيولا مأخوذ من أشهر أنواعه وهو المشروح هنا وينبت بالاماكن الرطبة على شواطئ المياه الراكدة والانهر رأيته كثيرا حول باريس والمستعمل النبات كله حتى الجذر والصفات النباتية لجنسه هو ان الكاس مكون من ٥ قطع ومصحوب بورقتين زهريتين فى قاعدته والتويج أنبوبى ذو شفتين والشفة العليا مقورة والشفة السفلى مقسومة ٣ أقسام متساوية والذكور ٤ فاثنان منها فقط مولدان واثنان ماحشفة والمهبل قمته مرتبة بفرج منحرف يسيرا ومقعر وأنواع هذا الجنس حشيشية وأوراقها متقابلة والازهار ابطية ذنيبية وحيدة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هى ان الجذر قرمة صغيرة زاحفة متفرعة فيها شروش شعرية فى كل عقدة منها والساق حشيشية قائمة فيها بعض تفرع وعقدية عديمة الزغب كبقية النبات وفيها حزمستطيل مقطع بأوراق متقابلة عديمة الذنيب معانقة للساق نصف تعانق

وبيضاوية سهمية قليلة التسنن وفيها ٣ أعصاب والازهار وحيدة ابطية كبيرة بيض محرة محمولة على حامل مفرط طوله كطول الزهر تقريبا وفى قمته أذينتان سهميتان كاملتان قائمتان أطول من الكأس وذلك الكأس ٥ قطع سهمية حادة ضيقة اثنان منهما أطول من الباقى والتويج ذو شفتين غير منتظمتين وأنبوبته مستطيلة ومنقسمة ٥ فصوص غير متساوية يتكون منها الشفتان فالعليا منهما عريضة مقورة والسفلى مقسومة ٣ أقسام غير متساوية ومستديرة والذكور ٤ فاثنان منها غير عقيمين ويندغمان فى أعلى الانبوبة والاثنان الاخيران فى حالة ثنمية على شكل خيوط شعرية منتفخة من قمتها ويندغمان نحو الجزء السفلى من الانبوبة والمبيض بسيط بيضاوى منته بنقطة وثنائى المسكن كثير البزور والقرص سفلى مصفر يتكون منه حوية حول قاعدة المبيض والميل اسطوانى ثخين القمة والفرج عريض ملوماسين صغير والكم بيضاوى عديم الزغب ذو ضفتين ومسكنين فيهما بزور كثيرة وهذا النبات اذا كان رطبا كان مر الطعم جدا مغثيا فالبهائم لا ترعاه واذا كان جافا فقد جزأ من فاعليته فحينئذ تأكله الخيل مع الافوان الذى هو فى الاوربا للخيل بمنزلة الشعير عندنا وشاهد ها البرانه يحلها ويسهلها

(الصفات الكيماوية) حلله وكاين فوجد فيه مادة صمغية ملونة بالسمرة ومادة راتنجية شديدة المرار تذوب كثيرا فى الكؤول وكذا فى الماء بمساعدة قواعد أخر وتفاحات الكلس وفصفاته وملحا آخر كلسيا أصله الحمض غير معين وسليسا ومادة خشبية والمادة الراتنجية المرة هى الجزء الفعال شبهها وكاين بمادة الحنظل وسماها البرغراسيولين وهى مسهلة بشدة كاغلب المسهلات القوية ومقيئة أيضا

(الاستعمال) هذا النبات القوى الفاعلية تستعمله سكان الارياف بمقدار من نصف م الى م منقوعا ولذلك سمى حشيشة الفقراء وأما الاشخاص اللطفاء فلا يستعملونه فاذا استعمل منه مقدار كبير جاز أن تنتج منه العوارض التى تتسبب عن افراط الاسهال كالقولنجات الشديدة والغشى والتبرزات الدموية والاعتقالات والالتهابات المعوية والاوجاع والتشنجات واليرقان ونحو ذلك مما شاهده كثير من الاطباء وشاهد أورفيلا موت كلاب بعد بعض ساعات من تعاطى ٣ م من خلاصته ورأى فيها التهاب قناتها الهضمية ولذا كان على رأيه من السموم المهيجة وشاهد بوفيير أربعة أحوال من العلة فى نساء استعملن حقنا مصنوعة من قبصة كبيرة من الغراسيولا الرطب وشوهدت أمثلة غير ذلك تدل على أنه لا يستعمل الا اذا أضعفت حساسية المنسوجات وفقدت الالياف حيويتها الطبيعية وكان هناك ضعف واسترخاء عام وبموجب ذلك لم يكن هناك علامة تهيج أو التهاب فى الطرق الهضمية فاذن يعطى فى الاستسقاآت حيث شوهد أنه أبرأها باحداثه استفراغات عديدة ويستعمله كثير من الاطباء الذين يعالجون فيه تلك الخاصة ولذا كان قاعدة المياه الطبى لهوسون كما هو أيضا قاعدة ماء مونيير ومع ذلك نقول انه وان سبب تفريغ مياه الاستسقاء تفريغا وقتيا الا أنه لا يبرئ السبب المولد للداء وأوصى باستعماله فى الآفات المخية الغير الحمية كالسكتة والمانيا ونحوهما ونيل منه النجاح الذى يراد من

المسهلات القوية قال مرموقد استعملناه مع المنفعة فى الاستسقاء الحى المزمن ونجح مع غيرنا منه مع البلادونا فى الآفات الماليخولية الحاصلة من انخرام فى الدورة البطنية ومن المعلوم أن بعض الاحتقانات الباردة فى الاحشاء قد تنقاد المسهلات فيمكن أن يحصل من هذا الجوهر المعدود منها تفتيح للسدد ولكن حيث كانت تلك الآفات المزمنة مجتمعة غالبا مع آفات التهابية كان استعماله فيها ربما كان مضرا فى معظم الاحوال ثم ان مرارته مع اسهاله صيراه يقينا أهلا لطرد الديدان فيكون من مضاداتها كما أكد ذلك كثيرون وهو كغيره من المسهلات القوية قد يستعمل للتحويل والتصريف بل هو احسنها فى ذلك بسبب شدة تأثيره ولذا يمكن به قطع نوب الحمى المنقطعة ونشبات النقرس والوجع الروماتزمى والسيلان الجنوبى ونحو ذلك بدون أن تكون فيه خواص ذاتية فى ازالة هذه الآفات وانما هو محول فقط وذكر بعضهم ان استعماله من الباطن يبرئ القروح الافرنجية التى فى الانف والحلق والقروح الاكالة الزهرية فى القضيب واحتقان الخصية والورم العظمى ونحو ذلك ولكن ذلك كله بطريقة التحويل أيضا وشفى بهذا الاستعمال الباطنى الجرب وبعض آفات جلدية

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار لاستعماله من نصف م الى م وذكر ولمان أنه يمكن الزيادة فى المقدار الى ٢ م من الجاف بدلا عن السنامكى وشاهد بوفير استعمال مقدار منه من ٢٤ قح الى ٤٨ بدون أن يعرض منه شئ فى البطن من الالم وبدون أن يكون أخطر من غيره من الادوية الفعالة الكثيرة الاستعمال كل يوم وأوصى بعضهم باستعمال مسحوقه كقيئ بدل الايبكاكوانا بمقدار من ١٢ الى ٢٤ قمحة ولكن فعله الشديد على الاغشية المخاطية هو المانع من استعماله كثيرا وانما يستعمله بالاكثر الدبالون ويحضر منه خلاصة كانت تستعمل بمقدار من ٦ قح الى ١٢ فى اليوم

(أنواع من غراسيولا) هنالك أنواع من جنس غراسيولا وضعها فيه لينوس ولها استعمال فى الطب بالبلاد التى تنبت فيها مثل غراسيولا مونيريا وكون بعضهم منه جنسا مخصوصا سماه مونيريا وهو ينبت بالهند والبريزيل وغير ذلك وتستعمل هنالك جذوره وسوقه مقوية ومدرة للبول وخصوصا فى احتباس البول المصحوب بامساك مستعص وذكروا أن عصارته المخلوطة بزيت الجرتنفع دلكا فى الوجع الروماتزمى وأثبت مرسيوس أن جذوره حريفة عطرية مدرة للبول معرقة تستعمل علاجا للتسمم والحميات بل والالتهابات فى البريزيل وفى جزائر انتيلة بمقدار من ٥ قح الى ٢٠ مضادة التسمم وذكر أنها تربى هنالك بالسكر وهذا النبات غير ما سماه لينوس مونيرياطر يفليا أى المثلث الورق ومن أنواع جنس غراسيولا ما يسمى غراسيولا بيروقيانا ينبت بالبيرو وطعمه مر ويستعمل هنالك كدواء مسهل كما ذكر ذلك فوابيه الذى ذكر أيضا أنه مفتح ومضاد للديدان

(الفصيلة الكرية جلوبولاريه أو بريدولابيه)

(جلوبولاريا)

وضع هذا الاسم لجنس من الفصيلة السكرية التى تسمى جلوبولاريه أو بريجولاسيه وهو رباعى الذكور أحادى الاناث واسمه المذكور آت من انضمام ازهار أنواعه مع بعضها لتكون بهيئة مستديرة كرأس الكرى فمن أنواعه الشهيرة ما يسمى جلوبولاريا اليبوم وهو شجيرة تنبت بنفسها فى الاقاليم الجنوبية من الاوربا وسيما فرانسا مثل لنجدوك وبرووتسة وبلاد اليونان وغيرذلك ومن المشكوك فيه معرفته عند القدماء لان ألبيوم عند ديسقوريدس يقرب للعقل انه احد نباتات الفربيون فقد قال انه عصارة كاوية وانه يؤثر بشدة على الامعاء وغيرذلك وبعضهم قال هو ما سماه لينوس قنفلنلوس تريبتوم أى التربد وهو نبات أمريقى وهذا الزعم كان منبوعا لغلطات كثيرة حيث ظنوا أن هذا النوع الذى نحن بصدده من جلوبولاريا خطر الاستعمال بحيث يسمى فى كتاب لوبيل وغيره بالحشيشة الخفيفة أو الشجيرة المهولة مع ان قلوزيوس شاهدها فى اسبانيا ورأى استعمالها فى البرتغال حيث تسمى هنالك بالاكليل الصغير للاخوة وغاردبل الذى شاهد سكان القرى يستعملونها أكد انه ليس فيها خطر ولا أمر مهول وألف راميل رسالة سنة ١٧٨٤ ذكر فيها ان الجلوبولاريا التربدى ليس نباتا قتالا وانما هو مضاد للديدان ومسهل لطيف وان سكان برووتسة السفلى اغالبا يستعملونه غالبا وان الارقاء الاطفاء الاقويا فى الحسا سية يستعملونه بدون أن يحصل لهم عارض وقال أيضا انى من مدة طويلة استعمله لامرضى بدلا عن السنامكى انتهى فمع هذه الآراء المختلفة يقينا لانزال شاكين فى الخواص الحقيقية لهذا النبات لان دوقندول اعتبره داعما مسهلا شديدا فى الطبع الثالث لازهار فرانسا وجليبر جعله من النباتات القاسية فى كتابه فى نباتات الاوربا الذى ألفه سنة ١٨٠٦

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس جلوبولاريا فهى أن الازهار تكون بهيئة مجمع كرى أى تجتمع مع بعضها حتى تكون ككرة محاطة بوريقات زهرية ويجمع الازهار محدب ومزين بصفائح صغيرة وكل زهرة مرتبة من كاس مستطيل فيه بعض تقوس وله ٥ أسنان عميقة غير متساوية ومن تويج أنبوبى وأنبوبته مقوسة والهدب ثنائى الشفة والشفة العليا مكونة من ٣ ج وخيطية ضيقة والشفة السفلى منقسمة قسمين أقصر من الاقسام الاخر والذكور بارزة متعاقبة مع قطع التويج والمبيض منته بقلم خيطى الشكل فى قمته فرج ثنائى الشق والثمر حبى محوى كله فى باطن الكاس الذى لا يسقط وأما صفات النوع المذكور فهى انه شجيرة تعلو من قدمين الى ٤ والساق خشبية متفرعة وفروعها قائمة مستطيلة تأخذ فى الدقة الى القمة اسطوانية محززة محمرة صغيرة قليلا منتهية برأس متلون من الازهار وأوراقه متعاقبة بيضاوية مقلوبة سهمية كاملة متينة تكاد تكون عديمة الذنيب الا أن الاوراق التى من الاسفل تنتهى انتهاء غير محسوس بذنيب قصير والازهار زرق صغيرة بهيئة رأس فى طرف كل غصن وعديمة الحامل ومكونة من محيط وريقى فلوسه سمر يابسة خشنة هدبية الحافات ومتراكبة على بعضها والمجمع محدب اسفنجى الباطن متلززة فيه الازهار بكثرة وكل زهرة مصحوبة فى قاعدتها بأذين قصيرة يوجد على وجهها الظاهر وبر طويل حريرى والكاس وحيد القطعة انبوبى يسير اكثير الطول مشقوق فى ثلثى علوه بخمسة أسنان مخرازية

والتويج غير منتظم مجتمع مع غيره من تيجان الازهار وأنبوبته مقوسة قليلا تأخذ في الاتساع الى الحلق وفيها من الامام تقوير صغير والحافة الهدبية تنضم بحافات الاهداب الاخر وهي ملتفة الى الخارج ومشقوقة الى ثلثي الطول بثلاثة خيوط ضيقة والذكور الاربعة بارزة تعلو الى ارتفاع الهدب وتندغم في قمة أنبوبة التويج والمبيض خالص بيضاوي خال من الزغب وحيد المسكن ينتهي بهبل أقصر من الذكور ومنحن نحو تقوير التويج وهو دقيق خيطي ينتهي بفرج ثنائي الشق والثمر حق صغير محاط بالكاس الحق له وهو بيضاوي مصفر أملس لامع وغلافه رقيق جاف يشبه غلاف الدخن والمستعمل منه الاوراق

(الاستعمال) قد علمت ان بعضهم اعتبره قوي التأثير مع ان ديلجشمب باشر تجربيات أوراقه فأعطى منها أولا مقادير يسيرة خوفا من ان تسبب الانخرامات الثقيلة التي ذكرها بعض المؤلفين فأكد من تجربيات فعلت في ٢٤ مريضا ان هذا المسهل ليس مخيفا ولا قاسيا وانما هو مفرغ لطيف لانه لا يلزم أقل من ٤ م الى ٨ حتى ينال منه من ٦ مجالس الى ٨ وتكون دائما بدون قولنج فهو عنده مفضل على السنا حيث لم تكن فيه الرائحة الكريهة المغثية ولا شدة التأثير التي توجد أحيانا في السنا ويستعمل في الطب مطبوخ تلك الاوراق ويصح استعمال خلاصتها فأربعة ارطال من الاوراق الجافة يحصل منها ط و ١٠ ق من الخلاصة فيكون هذا الجوهر مسهلا لطيفا يصح أن يقوم عند الاوربيين مقام السنامكي بمقدار مزدوج مقداره ويظهر ان هذا النوع هو المسمى عند بلمناس قل سفراج وهو التربد الابيض عند الاقرباذينيين ويستعمل هذا المسهل بالمناسب متى أريد تفريغ القناة المعوية بمافيها أي استفراغ المواد المحتوية هي عليها فالتأثير الذي يطبعه مطبوخه فيها كاف لتأكيد تلك النتيجة فاذا كان مراد الطبيب تهييج القناة الغذائية واحداث فيضان وقتي والتهاب في الغشا المخاطي المعوي ليكون تحويلا لالتهاب آخر لم يكن لهذا الجوهر فيه استعمال مناسب وانما يفضل عليه السنا أو الجلابا أو رب الراوند أو الحنظل ومدح راميل له نتائج جليلة في الحميات المتقطعة وينبغي ان تنسب منافعه في ذلك المرار الذي فيه وأوصى راميل به في الاسهالات العتيقة التي معها استعداد للتلف في الطرف الاول وأما خاصة مضادته للديدان حيث مدحه راميل في ذلك أيضا فهي قليلة الوضوح ومؤسسة فقط على القاعدة المرة الضعيفة التي فيه ومما هو ضعيف أيضا مازعمه بعض المؤلفين من مضادته للاستسقاء ولو فرض ذلك لم يكن سببه الا خاصة الاسهال التي فيه

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المستعمل من هذا النبات الاوراق وتعطى بمقدار ٢ م أو ٤ أو ٦ تغلي بحو ١٢ دقيقة أو ١٥ في طاسين أو ٣ من ماء مع نصف أوق من العسل أو السكر وذلك المطبوخ زاهي اللون مخضر قليلا شفاف فيه بعض مرار كالنبات نفسه ولا رائحة له فيكون مقبولا ويصح استعمال خلاصته بمقدار من ٤٨ قمح الى ١٠٠

(أنواع من هذا الجنس) من أنواعه مايسمى جلوبولاريا ولجارس أي العام وهو حشيشي ينبت بسفح الجبال اليابسة في كثير من أقاليم أوربا وسيما ريافة فرانسا ويكثر جدا حول

اميتس فاذا اعطى مطبوخه بمقدار ٤ م أو ٦ فى الماء وحلى بالعسل حصل منه استفراغات ثفلية بدون قولنجات ولا غثيان ويكون ذلك المطبوخ شديد المرار غير أن تجربيات ديلنجشمب لهذا الجوهر غير كافية لاثبات خاصة الاسهال له فان هذا النباتات كثيرة مرة اذا استعملت بمقدار من ٤ م الى ٦ فى كوب من ماء أنتجت استفراغات ثفلية لان قواعدها المرة اذا لامست الامعاء مباشرة فانها تزعج منسوجاتها فتثير فيها الحركات الانقباضية وينتج من ذلك استفراغات ثفلية مع أن هذه النباتات لم تنتج نتيجة عضوية توصف بها الفعل المسهل وذكر دوقندول أن النوع المسمى جلوبولاريانوديكوس أى المتعرى الساق توجد فيه خواص النوع الاول أعنى أليبوم وينبت فى جنوب فرانسا

(الفصيلة الفطرية)

(كلام كلى على هذه الفصيلة)

تسمى بالافرنجية شمبنيون وباللطينية فنجى بضم الفاء وسكون النون وكسر الجيم والنباتات الفطرية تختلف كثيرا فى الشكل والقوام واللون فتارة تكون مجرد درنات تكاد لا تدرك وتارة تكون خيوطا دقيقة وتارة تكون كفروع المرجان أو شمسية مقببة أو مقعرة من الاعلى ومغطاة من الاسفل بصفائح عمودية مشععة أو انابيب أو مسام أو خطوط وحزوز أو غير ذلك وهذا الجزء العلوى يسمى بالطيلسان والرجل الحاملة له تسمى بالافرنجية استيب أو بيدقول واحيانا يكون الفطر كله مختفيا قبل نموه فى شبه كيس يتمزق بعد ذلك بدون انتظام ويسمى ولفا بضم الواو أى الغيط الدائرى والوجه السفلى للطيلسان كثيرا ما يغطى بغشاء يرتبط بدائره وبالجزء العلوى من الرجل الحاملة فاذا تمزق تكون منه حول الاستيب شبه طوق أو حلقة مشرمطة أى ذات تشاريف وأما اعضاء التناسل المسماة بالافرنجية اسقورول فهى فى الفطريات موضوعة فى ظاهره وتمتد عليه فى العادة على شكل مسحوق ناعم جدا وحبوبه محوية فى اكمام صغيرة غشائية تسمى بالافرنجية تيك بفتح التاء وبانضمامها مع بعضها يتكون منها غشاء يسمى اعنيوم وهو متين تثنيا مختلفا ويغطى جميع السطح أو جزأ منه فقط وهذا التركيب وان كان كثير الاختلاف قد يوجد فيه مع ذلك بعض خصوصيات بها تتميز جيدا أنواع الفطر عن أنواع غيره من النباتات الخفية فيها اعضاء التناسل أعنى نباتات الحزاز ونباتات الالج أى الطحلب فالفطريات وان قربت لهاتين الفصيلتين الا أنها تتميز عنهما تميزا ذاتيا بالغيبوبة التامة لنوع القشور التى تحملها اعضاء التوالد والفطريات تنبت غالبا فى الاماكن الرطبة والمظللة فتارة على الارض وتارة على جذع نباتات أخر أو على مواد حيوانية تكون فى حالة تحليل تركيب وأما جوهرها فلا يكون أخضر غالبا وهذه صفة تميزها عن نباتات الالج التى يكون هذا اللون فيها عاما والفطريات عظيمة الاهتمام لمعشر الاطباء من ٣ وجوه فاولا أن كثيرا منها يستعمل غذاء للانسان وثانيا أن كثيرا منها سم شديد وثالثا أن بعضا منها يستعمل دواء ثم لاجل أن يكون شرح هذه الفصيلة تاما يلزمنا أن ندخل فى شروح

وتفاصيل طويلة لايحتملها كتابنا هذا نهاية مايكون أننا نذكر صفات بعض اجناس رئيسة اما الكون صفات أنواعها مؤذية أونافعة وكذلك ليس هذا محل معارضات آراء المؤلفين فى طبيعة الفطريات وأصلها والبحث الجليل فى أن هذه الكائنات العجيبة الشكل كائنة كما ظن كثير من تحليل تركيب وتحويل للمنسوج الخلوى الذى فى النباتات أومن نوع تخمير أومن تولد ذاتى نوعى والذى يلزمنا معرفته هو أن هذه الكائنات لاتنسب للمملكة الحيوانية كمازعم ذلك كثيرون من الطبيعيين وانما هى أجزاء أواجناس من نباتات يلزم اعتبارها كائنات غير تامة أونقول وهو الاحسن انها كائنات تركيبها أقل نضاعفا وفى الحقيقة أنواع الفطر كتل من منسوج قلوى متشكل باشكال مختلفة مدهشة للابصار والافكار باصناف اشكالها وألوانها ثم ان المشتغلين بالنباتات الكريتوجامية أى الخفية فيها اعضاء التناسل قسموا الفطريات الى جملة أقسام وأخذوا اسم كل قسم من جنس من الاجناس الرئيسة المحتوى عليها فرنيار قسمها الى خمس رتب ثم قسمها افريس الى رتب شبيهة بذلك وكلها مذكورة فى كتب النباتات ولاحاجة لنا بها هنا وانما نقصر أنفسنا على تميزها تميزا خاصا الى مايحتوى على خواص غذائية والى مايحتوى على خواص سمية فلا نصرف انتباهنا الا للاجناس والانواع العظيمة الاعتبار بتلك الخواص فاما الاجناس المهمة للفطريات فهى أولا جنس غاريقوس وثانيا جنس أمانيت وثالثا جنس بوليطوس ورابعا جنس ميرول وخامسا جنس قلاوير أونقول قلاواريا وسادسا جنس موريل أو نقول مرشلا وسابعا جنس هلويل أويقال هلويلا وثامنا جنس طروف أويقال طوبير وهو الكمأة

(جنس اغاريقوس)

بالافرنجية أغاريق بهمزة قبل الغين والاسم اللاطينى النباتى هو المذكور هنا والعرب أخذوه من اللغات الغربية وقالوا اغاريقون وحذفوا الهمزة ويقال أخذ هذا الجنس من أغاريا اقليم بالبلونيا كما قال ديسقوريدس فهو اسم جنس من فصيلة الفطريات من قسم النباتات الخفية فيها اعضاء التناسل ووضع هذا الاسم متتاليا على نباتات من الفصيلة المذكورة تختلف عن بعضها ولكن متأخر والنباتيين لم يتوافقوا على الاتساع التدريجى الذى اعطى له واختلاف الآراء فى ذلك ألزمنا قبل أن نذكر صفات هذا الجنس وتحديده نذكر آراء النباتيين فيما يعنون باطلاق هذه اللفظة فترنفورو غيره من قدماء النباتيين يعنون بها كما عند اليونانيين واللاطينيين حسب الظن الفطريات اللحمية أو الخفافية التى طيلسانها عديم الحامل ونصف دائرة وتنبت على جذوع الاشجار مهما كان تركيبها فاذن يدخل فى هذا الجنس الانواع الموضوعة الآن فى جنس بوليطوس وأغاريقوس وطليفور وغيرذلك وأما لينوس فجعل اسم أغاريقوس محتويا على الفطريات التى السطح السفلى لطيلسانها فيه صفائح متشععة بسيطة أو متفرعة ويقتضى ذلك لايكون فيه الاجزء يسير من أغاريق قدماء النباتيين ولكن أدخل فيه أغلب الفطريات التى سماها هذا المؤلف باسم فنجوس ولاتختلف

عن أغاريقه الابرجلها المركزية وبهذا التغيير صار هذا الجنس أكثر طبيعية ولكن ربما ليم عليه بوضع اسم أغاريق لنباتات لا يدخل فيها الاغاريق الحقيقي المعروف في بيوت الادوية الموضوع في جنس بوليطوس أي المسمى عند العرب بالغاريقون المسهل الذي سنذكره في جنس بوليطوس ولذلك بعد تكوين هذا الجنس كما ذكر استعمل كثير من المؤلفين اسم أغاريقوس وتصرف فيه تصرفات مختلفة فهاليرأطلقه على الفطريات التي هي عديمة الحامل وسطحها الاسفل أملس وأغلبها دخل الآن في جنس طيلفور ويظهر أنه ضم اليها أيضا بعض نباتات من بوليطوس أي التي أنابيبها قليلة الظهور في صغر النبات مثل بوليطوس أونجلاطوس وأماجوسيو فابقى لهذا الاسم معناه الاول وكون جنس أغاريقوس من جنس بوليطوس الذي عند لينوس أي الذي طيلسانه نصف دائرة وعديم الحامل وينبت على جذوع الاشجار ثم فيما بعد أدخل بالبزوت في اسم أغاريقوس جميع نباتات بوليطوس الذي هو عند لينوس ثم في أثناء هذه الاختلافات قوي تغلب لينوس فصار اسم أغاريقوس محفوظا الآن عند النباتيين لجزء عظيم من النباتات ولكثرة أنواعه واختلافاتها المهمة التزموا أن يقتطفوا منه أجناسا مثل سيروليوس وقنطاريلوس وديدليا وكون افريس أيضا من أغاريقوس ألنيوم جنسا مخصوصا سماه شيزوفيلوم وصفاته تكاد لا تختلف عن صفات أغاريقوس وظن برسون لزوم تكوين جنس مستقل سماه أمانيتا الانواع يوجد لها غلاف وان كان هذا التمييز غير مختار عند دوقندول ولا عند افريس ومع ذلك يظن ان تأسيسه مبني على صفة مهمة حقيقة فقط

(الصفات النباتية لجنس أغاريقوس) نباتاته فطريات خالية عن الغلاف وطيلسانه مختلف الشكل عديم الحامل أوله حامل ومزين أسفله بصفائح بسيطة أو مستوية الطول أو مختلطة نحو دائرة الصفائح الاكثر قصرا ويختلف ثخن ذلك الطيلسان فاحيانا يكون غشائيا والغالب كونه مركبا من لحم يكون تارة جافا قابلا للكسر وتارة اسفنجيا أي ذا قوام اسفنجي حقيقي ويندر كونه خشبيا أو خفافيا وشكل الطيلسان نصف دائرة أو دائرة محمولة على حامل مركزي أو جانبي وقد يكون الحامل عاريا في كثير من الانواع أو يوجد في جزئه المتوسط حلقة غشائية أو خيطية آتية من بقايا غشاء يغطي جميع الوجه السفلي للطيلسان ويندغم في دائرته بل قد يحيط بكليته قبل تمام نموه وذلك الحامل قد يكون ممتلئا أو ناصوريا أو منتفخ القاعدة انتفاخا درنيا أو منتهيا بجذر عمودي ولكن هذه الحالة الاخيرة نادرة والغالب أنه ينغمس في الارض قليلا وينتهي بأن يستدير ويتولد منه بعض شروش شعرية ويوجد في الوجه السفلي للطيلسان صفائح أو وريقات مشععة وطولها واحد في بعض الانواع ومتشبكة في الاقسام الاخر بالصفائح القصيرة الموضوعة نحو الدائرة وهذه الصفائح مكونة من غشاء متين على نفسه وتحمل حوصلات أو محافظ شكلها مستطيل أو اسطواني وتقرب لبعضها ولا تحتوي الا على صف واحد من بزور في أغلب الانواع بعيدة عن بعضها وتنقسم البزور الى ٤ جمل في بعض الاقسام فاذا انتهى الفطر الى تمام نموه فان البزور تبرز من محافظها فيتغطى سطح الوريقات بمسحوق يختلف لونه فيكون أبيض أو ورديا أو أصفر

أو اسمر او أسود ويكثر هذا المسحوق فيرسب على الاجسام القريبة له وثبت بالتجريبات من زمن طويل أنه يتولد من ذلك المسحوق فطريات شبيهة بالفطر الآتى منه فيكون هذا المسحوق هو البزور الحقيقية للاغاريق وأنواع الاغاريقى تنبت فى جميع المحال ماعدا الجافة والجرية ويوجد بالاكثر فى الغابات الرطبة والمظللة وفى المزارع ومحال الاسبخة وجذوع الاشجار والاخشاب العفنة وبعض الانواع يألف محال المعادن والكهوف التى لايدخل فيها الضوء وينبغى ان تعلم أنه لايوجد جنس فى المملكة النباتية يحتوى على عدد كثير من الانواع مثل أغاريقوس وأمانيطوس والعالم الطبيعى المسمى افريس فى طبعه الثانى لكتابه شرح لجنس أغاريقوس مايزيد عن ١٠٠٠ نوع فاذن يلزم زيادة تأكيد وضبط للصفات النباتية حتى تعرف الانواع التى تستعمل غذاء وتميز عن الانواع المسمة المهلكة وذلك التمييز يكون أعظم اهتماما كلما كانت الصفات الظاهرة كثيرة التشابه وأما الخواص فمتغايرة وذلك كالاورونج الكاذب والاورونج الصادق حيث يتشابهان فى الظاهر تشابها قويا بحيث يسهل اشتباههما مع أنهما يختلفان فى الخواص فان الاول سم شديد وأما الثانى فهى من الانواع السليمة العظيمة القبول وسيأتى ذكرهما فى محلهما

﴿ انواع من جنس اغاريقوس ﴾

أنواع هذا الجنس عسرة الدراسة بسبب كثرتها وكونها من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل الكثيرة الاشكال ولنذكر منها بعض أنواع كثيرة الوجود واعلم أولا أنهم لسهولة الدراسة قسموا هذه الانواع الى ٤ أقسام ففى القسم الاول تدخل الانواع التى رجلها أى الحامل للطيلسان مركزية أى فى مركز الطيلسان ولها طوق وفى القسم الثانى تدخل الانواع العديمة الطوق وفى القسم الثالث تدخل الانواع اللبنية وفى القسم الرابع تدخل الانواع التى رجلها منعدمة اندغاما جانبيا لامركزيا فى السطح السفلى للطيلسان

﴿ فاولا الانواع التى رجلها مركزية ولها طوق ﴾

فمن أنواعه الغاريقون المأكول أغاريقوس قمبستريس عند لينوس ويسمى بلسان العامة بالفطر ذى الطبقات ويسمى أيضا عند بعضهم أغاريقوس ايدولس أى الجيد الاكل وهذا النوع كثير الاستعمال أقله بباريس وهو الذى سوغ بيعه فى الاسواق وهو مستدير على شكل كرة ورجله تعلو الى قيراطين وهى ممتلئة من الباطن وطيلسانه محدب أملس عديم الخشونة وفيه من الاسفل أوراق لونها وردى فيه بعض وساخة ثم تصير مسودة اذا تقدم فى السن واللون العام لهذا الفطر أبيض فيه بعض سمرة وينبت طبيعة على القرم الجافة المعرضة للشمس وينال أيضا بالزراعة بواسطة طبقات من الزبل يلقى عليه الفطر الابيض ورائحته وطعمه مقبولان جدا وهذا الفطر يستعمل غذاء وكغيره من الافاوية فلاجل صيرورته أهلا للاكل يجنى قبل تمام نموه ويطرح منه القشر والوريقات اذا صار متقدما فى السن

واسودت تلك الاجزاء بعد ان كانت وردية ثم يقطع ارباعا وينقع فى الماء الخال يسيرا لاجل منع اسوداده وذلك الاحتراس فى أنواع أخر من القطر المشكوك فيه له منفعة أخرى جليلة وهى تقليل اخطاره لان الخل يذيب القاعدة المسمة ويظهر أن الملح يحصل منه ذلك النفع أيضا ثم بعد ذلك يطبخ فى الماء نحو ٢٠ دقيقة قبل أن يقدم للمائدة والطبخ الطويل يذيب القطر بحيث لا ينال منه الا بقايا ويوجد هذا القطر فى المزارع والمحال الجديدة القسبيخ بالزبل حيث يقوم منه صنف يسمى عند بعض المؤلفين أرونديس ويوجد منه أصناف غلالتها تحت الطيلسان مصفرة ملساء وهذا ينبت فى المروج ولكن أكثر أصناف ما يباع فى المدن مستنبت على طبقات التسبيخ فهو بياريس فرع عظيم من المعبر لبعض البستانيين وقد حلل وكاين هذا القطر فوجده مركبا من أديبوسير أى جسم شحمى شمعى وزلال وماة دسكرية وأوزمازوم وجوهر حيوانى لا يذوب فى الكؤول وفطرين بضم الفاء أى فطرين وخلات البوطاس وهذا التحليل الذى أظهر فيه مواد حيوانية يوضح انا لاى شئ كان سريع التعفن ولاى شئ كان مغذيا وهذا القطر ذو الطبقات قد يشتبه أحيانا بما سماه بوليار أغاريقوس بلبوزس وبرنوس اللذين يسميان عند العامة أورونج سيجو أى الاورونج القونيونى بسبب صفته السمية ويتسبان الآن لجنس أمانيتا الذى وضعه البروسنذكره ويتميز قطرنا عن ذلك بكونه لا غلاف له أى ليس له كيس يحيط به عند تولده من جذره الى أعلى الطيلسان وأعناقه طوق يبتدئ من حافات الطيلسان حتى يذهب الى قمة الرجل أى الحاملة ويكون الرجل ليست درنية وان كان فيها بعض انتفاخ ولا تكون ناصورية أصلا اذا تقدم النبات فى السن كما يحصل ذلك فى بلبوزس ويكون صفائح طيلسانه وردية لا مبيضة وسيما عند النضج وعلى الخصوص بكون جلد طيلسانه يسهل قشره أى ازالته وهذا لا يحصل فى النبتين الآخرين حيث يكون الجلد فيهما ملتصقا وهذان النوعان من الاغاريق وسيما بلبوزس من السموم الخطرة وهما اللذان يقوم منهما ثلاثة ارباع التسممات التى تشاهد بسبب شبههما الظاهر للقطر المذكور أعنى اغاريقوس ايدولس

وظاهرات التسمم بما سماه لينوس اغاريقوس بلبوزس هى أنه بعد أكله بست ساعات أو ثمان يحس بكرب وتضايق وغثيان وغشى وقئ فاذا كان القئ غير كاف أو كان غير مساعد بقئ فانه يحصل اندهاش ونعاس عميق ويصير النبض صغيرا متقطعا والبطن متوترا والاطراف باردة والجلد رصاصى اللون ثم يموت الشخص بعد مدة من ٣٦ الى ٤٨ ساعة وقد يحصل أحيانا نوع هيضة تسعف المرضى ولكن الغالب أن يحصل بعد الشفاء رجوع وبرء فاذا جاء الطبيب للمريض بعد ظهور العوارض بزمن ما يلزم أن يبادر باستقاءة المريض رجاء ان يكون القطر لم يجاوز البواب والطبيعة نفسها قد تستعمل هذه الواسطة لان القئ الحاصل من ذاته كثيرا ما يغيث المريض ويقوم مقام استعمال المقئ بأن يشرب المريض مقدارا كبيرا من الماء الفاتر عندما يحس بالنتائج المهلكة التى تحصل من القطريات وذلك يحرض القئ ويعين على ذلك أيضا وضع الاصابع فى عمق الفم ثم يعطى المريض بعد ذلك المحللات والملطفات والزيوت بل المسهلات أيضا لاجل اخراج بقايا القطر من الاسفل والمزيد

الاسهال فان ذلك نافع دائما ثم بعد ذلك يداوى الضعف الذى قد يبقى أحيانا ٨ أو ١٠ أيام أو أكثر بأدوية مقوية لطيفة وتغذية خفيفة وبقليل من شراب الاتير ونحو ذلك وهذا العلاج هو المقبول والاكد مما يزعمونه مضادا للتسمم بالفطر كالخل فانه يزيد فى العوارض باذابته القاعدة المهلكة التى فى الفطريات فتؤثر أكثر مما اذا كانت عارية عن الخل او الملح أو غير ذلك ويمكنك الاطلاع على كتاب الفطريات لبوليت الذى فيه التجريبات التى فعلها فيها جملة كلاب بالاوروبج القونيرنى وبعصارته وخلاصته وصبغته الكؤولية وفيها ان هذه الحيوانات لا تظهر فيهن اعراض السم الا بعد ١٠ ساعات ولا يأتيهن الموت الا بعد ٣٠ ساعة غالبا وفى فتح الرمم توجد نقط رصاصية اللون فى الامعاء ونقط أخر محمرة وأحيانا تقرحات فى الغشاء المخاطى المعوى ويوجد فى الوقائع الطبية أحوال من تسممات للبشر بأغاريقوس بلبوزس وصنفه المسمى اغاريقوس وير نوس وسكان المدن يزعمون أنهم يعرفونهما فيجمعونهما وهم يترضون ويموتون من استعمالهما على ظن أنهما ليسا من الانواع المسمة مع أن الفلاحين يميزونهما جدا ويحترسون من استعمالهما وقد ينغش فيهما أيضا سكان المدن كباريس اتكالا على مايعلمونه من ان ضابط المدينة لايدع في سوقة المدينة الا بيع الفطر ذى الطبقات تحرسا من الوقوع فيما هو مشكوك فيه ونظير ذلك أيضا فى زمن الربيع يباع نوع من المور يل مأكول يسهل تمييزه بالصفات التى سنذكرها مع انه يوجد اذ ذاك عند سوقة الفطر المأكول فطريات جافة قد تكون أحيانا بل يقينا مخلوطة بفطريات مؤذية لانها مأخوذة من فلاحى بيرجرد ولكن ليس عندنا أمثلة للتسمم بها فى البشر اما لكون التجفيف رفع منها القاعدة المسمة أو ذلك حصل من شئ آخر ومع ذلك ذكر بوليت ان قطعة من الاوروبج القونيرنى المجفف فى الشمس قتلت كلبا ولكن يمكن أن يكون زوال الايذاء حصل من الطبخ لا من التجفيف وما عدا ذلك يلزم الانتباه والتحرس من ان الفطر الاتم سلامة قد يصير مؤذيا اذا أكل منه مقدار كبير وسيما اذا كان من طبيعة قشرية كأنواع من الاوروبج الصادق

ومن أنواعه الغاريقون المرتفع (اغاريقوس فروسيروس واغاريقوس قولبرينوس) والاسم العامى له قوافريه وقولوميل وقرميل وبراسول وهذا النوع هو ارفع مافى جنس اغاريقوس وتعلو رجله من ٨ قراريط الى ١٢ وهى بصلية القاعدة مجوفة المركز مغطاة بفلوس مسمرة وطيلسانه أسمر أشقر اى هبابى ومحمل الفلوس متراكبة وأوراقه بيض ويتكون منها حوية فى قمة الرجل واتساع الطيلسان من ١٠ قراريط الى ١٢ وينبت فى الخريف على قرم الخشب المكشوفة ولحم طيلسانه طرى وطعمه مقبول ويؤكل فى كثير من أرياف فرانسا ويلزم أن تطرح رجله التى هى صلبة قشرية

(ومن أنواعه الغاريقون الملتق) اغاريقوس انولاريوس والاسم العامى له رأس ميلوس بفتح الميم ويأتى هذا الفطر زمرا كأحيانا من ٤٠ أو ٥٠ نبتا وينمو سواء على الارض أو على الجذور والقرم العتيقة ولونه مزعفر اشقر ورجله لحمية اسطوانية تعلو من ٣ قراريط الى ٤ وهى فلوسية فى جزئها العلوى حيث يوجد طوق حلقى قائم ومقعر والطيلسان محدب

حلى من مركزه وفلوسى قليلا واتساعه نحو ٣ قراريط والصفائح غير متساوية وأولا يكون لونها أبيض ثم تسمر قليلا وهذا النبت يوجد فى الخريف على الاخشاب وهو شديد السمية كما أكد ذلك بوليت بتجريبات فى الكلاب ومع ذلك ذكر بعض النباتيين أنه هو الذى يكثر وجوده عند السوقة بمدينة براج من بلاد الالمان فى شهر سبتمبر وأكتوبر وهل سميته فى حال نجاجته وهل الطبخ يزيل منه القاعدة المسمة أوان سميته فى بعض الاماكن أو أنه لا يكون خطرا الا للحيوانات لا للبشر لان تجريبات بوليت به انما فعلت فى الكلاب يلزم تحقيق هذه الاسئلة بالتجريبات ويمكن أن نوع براج ليس هو النوع الذى عمل عليه بوليت تجريباته

(وثانيا الانواع التى رجلها مركزية وليس لها طوق)

فمن أنواع هذا القسم اغاريقوس موصيرون عند بوليار وهذا النبات لونه العام أبيض وسخ يميل أحيانا للسنجابية ويقرب للكرية ورجله ثخينة طولها من قيراط الى قيراط ونصف وتنغمس قليلا فى الارض وطيلسانه محدب قليلا ويقرب للكرية وهو أملس متموج الحافات قليلا والصفائح منتقة ضيقة وجوهر النبات أبيض لحمى سهل التفتت ورائحته مقبولة جدا وهذا النوع كغيره من أنواع قليلة يظهر زمن الربيع على القرم الجافة وأطراف الاخشاب ويستعمل غذاء كثيرا كالنوع المسمى بالموصيرون الابيض الذى سماه دوقندول أغاريقوس البينوس ويسمى عند العامة بما معناه الفطر المسكى بسبب رائحته المسكية التى تبقى فيه بعد الجفاف ويظهر أن هذا النوع الاخير هو الاقبل والاكثر اعتبارا

ومن أنواعه الغاريقون الاذينى (أغاريقوس أوريقولاتا) الرجل قصيرة ممتلئة مبيضة اسطوانية وطيلسانه يندر كونه مستديرا ولونه سنجابى فيه قتامة ما وحافاته ملتوية وأوراقه بيض تستطيل وتلتوى على الرجل وهذا الفطر جيد الطعم ويجف بسهولة ولا يتقشر وهو كثير الوجود فى الخريف على قرم الخشب فيما حوالى أوليان من فرانسا حيث يؤكل مع الوثوق كما قال دوقندول

ومن أنواعه غاريقون الآس البرى (أغاريقوس ايكيفولى) واسمه العامى آذان الهكنس بضم الهاء أى الآس البرى وهو واصفرزاه ورجله تعلو ٤ قراريط أو ٥ وفيها تسطيح قليل وسموكة وطيلسانه عريض من ٣ قراريط الى ٤ وهو أملس خال من الزغب وأوراقه مبيضة وينبت فى الخريف فى أكمات الآس البرى المسمى ابلكس ايكيفوليوم ولحمه رقيق لطيف وطعمه عطرى مقبول قال بوليت وبرسون هو أحسن ما يوجد عندنا من الفطريات

ومن أنواعه غاريقون الزيتون (أغاريقوس أوليار يوس) وفى لسان العامة بما معناه آذان الزيتون ولون هذا النوع أشقر ذهبى شديد اللونية وينبت غالبا جلا على جذور الزيتون وعلى أشجار أخرى ورجله قصيرة فيها بعض انثناء والعادة أنها ترتبط بأحد جوانب الطيلسان ويندر ارتباطها بمركزه وصفائحه تمتد لتنثنى على الرجل ولحمه صلب معرق بعروق ومن المهم معرفة هذا النوع لانه مسم جدا وينبت بالارياف الجنوبية من فرانسا

وذكر دليل انه فصفوري

ومن أنواعه أغاريقوس أقود وموصرون أى الموصرون الكاذب وسماه وقند ول أغاريقوس طرطيلاس بضم الطاء الاولى لونه أصفر منتقع يميل الى الشقرة ورجله دقيقة جدا ومغزلية قليلا وطيلسانه محدب حلى المركز وعرضه قيراط ونصف الى قيراطين ولحمه فيه متانة ولكنه ذوطعم ورائحته مقبولة وينبت فى آخر الصيف فى مرعى الحيوانات وفى المحال المكشوف خشبها وهو يحفظ جيدا واذا طبخ كان مقبولا

ومن أنواعه الغاريقون المحرق (اغاريقوس أورنس) لونه أصفر وسخ أو مسمر وطول رجله من ٥ قراريط الى ٦ وهى اسطوانية عديمة الزغب محززة فى جزئها العلوى قليلا وفيها بعض خمل فى قاعدتها أى جزئها السفلى وطيلسانه يكون أولا محدبا ثم يتجوف وينتهى بأن يصير مقعرا وعرضه قيراطان وصفائحه أى أوراقه غير متساوية ولونها أسمر وينبت هذا النوع جملا على الاخشاب الرطبة وبالاكثر على الاوراق الميتة وطعمه حريف محرق وهو مسم بالذات

(ونالثا الانواع ذوات العصارة اللبنية والرجل المركزية)

أنواع هذا القسم عظيمة الاعتبار بعصارتها اللبنية وتسيل منها اذا شقت جواهرها وتلك العصارة بيضاء حريفة الطعم قلقلية قوية جدا وأنواع هذا القسم عموما مشكوك فيها وكريهة ومع ذلك جملة منها اغذائية وقد تكون عصارتها مصفرة أو محمرة ويسمى النبات على حسب تلك الالوان

فمن أنواعه الرئيسة أغاريقوس دليسيوز أى اللذيذ ينبت أكثر خصوصا فى غابات الصنوبر بشمال الاوروبا ورجله تطول من قيراطين الى ٣ وهى سميكة لحمية صفراء والطيلسان يكون أولا أصفر ثم يصير من عفرا أو محمرا وهو مقعر قليلا وفيه مناطق مصفرة والصفائح لونها باهت كالطيلسان وغير مستو والعصارة حمراء طوبية تختلف شدتها وهذا الفطر طعمه حريف وكريه والطبخ يزيل جزأ عظيما من ذلك قالوا ويظهر أنه لا يستحق أن يلقب باللذيذ وان لم يكن رديئا بالكلية وذكر فى شمال الاوروبا أيضا أصناف من الاغاريقوس الحريف وان كانت عصارتها حريفة قلقلية وذكر فى مشاهدات للطبيب دوفرينو أن الاغاريقوس اللذيذ والحريف فيهما قوة عظيمة الفعل جدا فى علاج السل الدرنى وأنه صنع معجونا مركبا من ٣ م من هذا الفطر ونصف ق من مدخر الورد و ٢ م من أبيض البالين المسمى من الحوت و ٢ م من كل من أعين السرطان ومن الكبريت المغسول وأضاف على ذلك كمية من شراب ذى الالف ورقة وأمر من هذا المعجون باستعمال م تقريبا فى الصباح وأدمن استعمال ذلك مدة شهر بل أكثر ونحن نشك الآن كثيرا فى أن مثل هذا الدواء الذى هو أقله غريب التركيب كيف تنال منه نتيجة نافعة فى داء لا يعرف له من الادوية الا مسكنات مع أن دوفرينو زعم أنه أبرأ بهذه الواسطة أكثر من ثلاثين مريضا مصابين بالسل الرئوى ولكن بقى البحث فى هذه الامراض هل هى سل حقيقى

ومن أنواعه أغاريق مرتربير (أغاريقوس نيكتور) يسمى بلسان العامة مرتون وراؤول وغير ذلك وهذا الفطر أسمر أشهل ورجله اسطوانية طولها من قيراطين الى ٣ وطيلسانه محدب وفيه بعض انخساف نحو مركزه ويوجد فيه أحيانا مناطق مركزية مغطاة بغلالات صغيرة فلوسية غير متساوية لونها شديد القتامة ولا تشاهد الا في النباتات الصغار وحافاته ملتوية الى الاسفل وأوراقه غير متساوية ويكثر وجوده آخر الصيف في الغابات وعصارته التي تسيل من الشقوق التي تفعل في جوهره حريفة كاوية بيضاء وأحيانا تكون مصفرة قليلا ويلزم التحرس من استعمال هذا الفطر حيث ان كثيرا من المؤلفين اعتبره شديد السمية وزعم بعضهم وسيما بوليت أنه لا ينتج عوارض أصلا واللازم يستدعي الاقتصاد والانتباه لتعاطيه

ومن أنواعه أغاريق كوستيك أي الكاوي (اغاريقوس بيروغالوس أي المحرق) لونه أحمر قوي ورجله مصفرة ممتلئة وتعلو قيراطين وهي اسطوانية وطيلسانه محدب وفي مركزه بعض تقعير وكثيرا ما يكون مشععا بمناطق مركزية لونها أقتم وأوراقه ملتصقة بالرجل وهي غير متساوية ومحمرة وهو كثير الوجود في الغابات وعصارته مصفرة شديدة الكاوية وهذا النوع مسم

(ورابعا الانواع التي اندغام رجلها في الطيلسان جانبي لا مركزي)

فمن أنواع ذلك أغاريق استيتيك أي القابض (اغاريقوس استيتيقوس) هذا النوع لونه أصفر فيه قتامة ورجله ممتلئة مخروطية جانبية طولها من ٨ خطوط الى ١٠ وطيلسانه نصف كري يشبه تقريبا أذن الانسان وقطره الكبير نحو قيراط وأوراقه متساوية فيما بينها وتنفصل بسهولة من لحم الطيلسان وينبت على الجذوع العتيقة للاشجار وطعمه حريف قابض ويلزم طرح هذا النوع لانه مسم

(جنس امانيتا)

يقال له أمانيت بالافرنجية واسمه مأخوذ من اسم جبل في سليسيا يسمى أمانوس وهو عند النباتيين اسم لجنس من النباتات الفطرية المنسوبة للكريتوجام أي الخفية فيها أعضاء التناسل وأنواعه كانت داخلة عند لينوس في جنس اغاريقوس وبعض منها ممتاز بغلاف ولما رأى بعض المؤلفين شبها قويا بين أنواعه المسمة وأنواعه المأكولة والاخطار التي تحصل من اشتباه أحد النوعين بالآخر قسم تلك الانواع الى أربعة أقسام القسم الاول يشتمل على الانواع التي غلافها غير تام ورجلها بدون طوق وتلك الانواع غير مأمونة بل مسمة وتوجد في ايطاليا وفي البلاد التي يكثر فيها الفطر ويؤكل فيها كثيرا قال ميره ولا يعرف منه نوع بفرانسا والقسم الثاني يشتمل على الانواع التي غلافها غير تام والرجل ذات طوق وهي في الغالب سموم خطرة وهذا القسم يدخل فيه أمانيتا اسبيرا بفتح الهمزة والباء الموحدة وأمانيتا مسكاريا الذي يشبه الاورنج الذي يختلف عنه بالغلاف التام وليس فيه بقايا الغلالة

على الطيلسان ويوجد في هذا القسم أمانيتا سولطاريا الذي يؤكل في بعض جهات من فرانسا ونوعان آخران يؤكلان في طسقانة والقسم الثالث يشتمل على الانواع التي غلافها كامل ولرجل بدون طوق وتميز أنواع هذا القسم الى ما يكون طيلسانها غير مضلع الحافات ومنها النوع الذي يأكله الطسقانيون ويسمونه لافابولا ويسمى باللسان النباتي أمانيتا انقرناطا بكسر الهمزة مع أن الغالب كونه مسما والى ما يكون طيلسانها مضلع الحافات ويؤكل من ذلك في طسقانة جميع الانواع التي لونها أبيض أوسنجابي وتترك الانواع الاخر ويؤكل من هذا القسم الاخير بفرانسا ما يسمى أمانيتا وجيناتا أي الغمدي الذي يوجد له صنفان أحدهما طيلسانه أصفر برتقاني يستعمل في منبليير ويسمى باسم قروقوميل أصفر وقروقوميل برتقاني وثانيهما طيلسانه سنجابي ويؤكل في منبليير ويسمى باسم قروقوميل سنجابي والقسم الرابع يحتوي على الانواع التي غلافها تام ورجلها مزينة بطوق وانواع هذا القسم كانواع القسم السابق يكون طيلسانها غير مضلع الحافات أو مضلعها فمن الانواع الاول جملة يعتبرها الطسقانيون مأكولة مع أنه يلزم ترك أكلها لانه يوجد فيها أمانيتا بلبوزا أي البصلي وأمانيتا ورنا بكسر الواو أي الاخضر وهما مسمان قويان ويسمونهما بأسماء غير مناسبة مثل أورونج سيجوراي القوني أو الاصفر أو الاخضر أو الابيض على حسب لون الجزء العلوي للطيلسان والانواع التي طيلسانها مضلع الحافات يوجد فيها فطر أكثر لطافة وسلامة ويسمى بفرانسا أورونج وبايطاليا قوقولي أو يقال قوقولي ولنشرحه على الخصوص

فمن أنواع أمانيتا ما يسمى بالافرنجية أمانيتا أورنطياكا أو أورنطيانوس أي البرتقاني ويظهر أولا بشكل ومنظر بيضة وفي الحقيقة غلافه أبيض يغطي جميعه ولكن ينفصل بعد ذلك الى جملة فصوص ليخرج منه الفطر الذي لونه أحمر برتقاني لامع جدا ورجله ممتلئة اسطوانية صفراء وذات طوق غشائي يكون مقطع الحافات وصفيحاته صفر ثخينة وغير متساوية وهو ينبت في الغابات وغالبا في الارياف الجنوبية من الاوربا ولا يندر وجوده في الخريف حول باريس وهو فطر لذيذ يستعمل كثيرا في الارياف حيث يوجد هنالك ويميز لهذا الاورونج ٣ أنواع أو أصناف الاول يكون طيلسانه أحمر وأوراقه أو صفائحه التي في أسفل الطيلسان صفر وهذا هو المسمى أمانيتا أورنطياكا وهو الصنف الذي يرغب فيه كثيرا وهو كثير الوجود في غابات فرانسا ويجفف في بيرجرد ليؤكل غذاء في الشتاء بالافاويات ويسمى بأسماء كثيرة عندهم مثل دوراد واندروجيز وأصفر البيض وأولنجات وقدران وامغال وغير ذلك والصنف الثاني يكون طيلسانه وأوراقه صفر ويسمى أمانيتا قيزاريا وينبت بايطاليا والصنف الثالث طيلسانه وأوراقه بيض ويسمى أمانيتا أوفونيديا وهو كثير الوجود في جنوب فرانسا حيث يسمى هنالك أورونج أبيض والفطر الابيض وقوكيل وقوقوميل أبيض وقوقوميل دقيق وغير ذلك وهذه الاصناف الثلاثة طيلسانها لحمي وكثير التحدب وخال أسفله من الغلالة الفلوسية الآتية من الغلاف والحافات مضلعة وملتوية قليلا الى الاسفل والرجل ثخينة مزينة بطوق عريض وغلافها تام يحيط بالنبات

النابت جديدا وقبل تمزق هذا الغلاف يكون النبات فى منظر بيضة كذا ذكر دوقندول وفى هذه الحالة تأكله المعز بدون خطر ومن اللازم أن لا يشتبه هذا الاورونج الصادق بالاورونج الكاذب الذى هو خطر جدا ويشبهه كثيرا وهو الآتى على الاثر

ومن أنواعه ما يسمى بالاورونج الكاذب (ويسمى عند برسون أمانيتاسكاريا وعند لينوس اغاريقوس مسكاريوس وبعضهم يسميه اغاريقوس أفسودوأورنطياقوس) وتسميه العامة فوس أورونج أى الاورونج الكاذب وأغاريقوش أى اغاريق الذباب واغاريق موشيت وذلك لانه يشاهد على الجزء العلوى لطيلسانه الذى فيه بعض زوجة بقايا لونها أبيض من الغلاف تميل الى لون أحمر جميل وظن آخرون أن ذلك من رائحته النتنة التى تقتل الذباب قال ميرا لكن نحن لم نشاهد هذه الرائحة وانما نرى أنه ينسب الى القسم الثانى من الامانيت وله أيضا ٣ أصناف يعتبرها بعضهم أنواعا وتعرف كلها بغلافها الغير التام وبرجلها الممتلئة القشرية البصلية البيضاء المزينة بطوق وبطيلسانها الاحمر المنكت أو السنجابى أو الابيض ولحمه الاصفر وبأوراقها البيض وتسكن غابات الاوربا واللون المختلف لطيلسانه يميز الاصناف وهذا النوع يشبه فى المنظر واللون الاورونج الصادق وانما يختلف عنه بالصفات المذكورة وهى أن غلافه غير تام أعنى أنه لا يغطى جميع الطيلسان فاذا غالبا يكون هذا الطيلسان منكتا بصفائح مصفرة وغير منتظمة ورجله وصفائحه بيض لاصفر ومن سوء الحظ أنه من الانواع الكثيرة الانتشار فى غابات الاوربا مدة الخريف وهو قوى السمية ومع ذلك يأكله قبائل شمال الاوربا وقبائل الآسيا بدون أن يقتلهم وانما يتركهم فى حالة سكر كالحالة التى تحصل للمشرقيين من الافيون بل زعموا أن هذه الخاصة المخدرة تنتقل الى بول الاشخاص المستعملين له فيشربه هؤلاء القبائل البرابرة لاجل أن يسكروا منه ولا يتعجب من هذا الاستعمال المقرف من أشخاص يستلذون استعمال زيت البالين وكأنه الشراب الرحيق اللذيذ وبالجملة هذا النوع انخطر الاستعمال اذا استعمل بمقدار يسير فانه لا يكون قتالا ولذا ذكر بوليار أنه أكل منه أكثر من أوقيتين بدون أن يحصل له شئ من العوارض فاذا أعطى منه للكلاب أو السنانير مقدار كبير ربما قتلها فى ساعتين أو ٣ وأما السكر الذى يحصل لبعض القبائل الذين يأكلونه لذلك فهو خال من الاخطار التى تسببها السوائل الكؤولية وتدوم معهم تلك الحالة نحو ١٢ أو ١٥ ساعة وقال ان خاصة الاسكار التى تنتقل لبول المستعملين له توجد أيضا فى بول الشخص الرابع أو الخامس كذا قال انذروف واستنبط من ذلك هذا المؤلف أنه يقال بنظير ذلك ان خواص بعض الادوية قد تنتقل الى البول وظن أن الافيون ربما كان كذلك لكن نقول انه لم يشاهد الى الآن الا أن المواد الملونة لبعض الجواهر تنتقل لهذا الخلط المندفع الى الخارج وكذا بعض الروائح قد يحصل منها تنوع فيه واستعمل دينار صبغة هذا الفطر كواسطة قوية علاجا للسعفة وتقشر الجلد وأمر بها من الباطن مع النجاح فى السعال المستعصى المصاحب للنفث المخاطى أو الصديدى اما وحدها أو متحدة مع مسحوق الفحم بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ن فى كوب من منقوع شائى ويكرر ذلك ٤ مرات فى اليوم وتوضع فى مغلى مناسب للداء

وأوصى باستعمال قاعدة الرجل فقط وتجنى عند دخول الخريف وهو زمن اجتناء هذا الفطر واجتهد هذا الطبيب الالماني في استعمال هذا الفطر استعمالا دوائيا فجربه في أمراض كثيرة حتى في الصرع والشلل وغيرهما من الامراض الثقيلة ويظهر أنه نال من ذلك بعض نجاح في السعالات المزمنة المصاحبة لكثرة النفث الدموي وأوصى بوتيت الجراح بمسحوق هذا الفطر كعلاج جيد للتغيير به على القروح السرطانية وقبل ذلك أوصى موري بذلك علاجا للاورام الصلبة والغددية والنواصير والبثور القرنية والتلطيف برحاء الصرع أي شدته ولازالة الانزعاج والاضطراب والتشنجات ونحو ذلك من نصف جم الى نصف م يكرر ذلك ٣ مرات في اليوم في الماء أو في الخل فاذا سبب هذا المسحوق زيادة ألم في الجروح لزم قطع الاستعمال وينال هذا المسحوق بأن يجفف الفطر في الشمس أو في تنور دفيء بعد أن يقطع قطعا رقيقة تنظم في خيط ثم تسحق وتحفظ في اناء جيد السد ايوضع في محل جاف والتحليل الكيماوي لاغاريق الذباب فعله لوتلمير فكشف في بعض أنواع قريبة لبعضها جوهرا مخصوصا سماه أمانتين وفيه الخاصة المسمة لهذا الفطر واللبن الذي على فيه هذا الفطر يقتل الذباب وذلك سبب تسميته أغاريق الذباب وأما الامانتين الذي كشفه لوتلمير كما قلنا فهو القاعدة المسمة في الاورونج المذكور وتلك المادة مشكوك في قلويتها وتوجد متحدة مع فحمات البوطاس في الفطريات المذكورة وهي بمقدار يسير مسمة مخدرة قوية جدا وفعل هذا المؤلف بتلك المادة تجريبات فنتج منها موت سريع حتى بكميات يسيرة وكانت تلك التجريبات بالاكثر في الضفادع فأثر هذا السم فيها بالامتصاص واعراضه كاعراض المتخدرين ولم يمكن ترسيب هذا الجوهر بالجواهر الكشافة وبمقتضى ذلك لا يمكن تحقيق وجودها في حالة التسمم واستخرج وكاين من هذا الفطر بالتحليل الكيماوي مادة حيوانية لا تذوب في الكؤول وأوزمازم ومادة شحمية وادروسيانات وفصفات وكبريتات البوطاس واستخرج منه بالتقطير مستنتج حمضي

ومن أنواعه الامانيت المسم (أمانيت وينتوزا) وكان داخلا في جنس أغاريق فكانوا يسمونه اغاريقوس بلبوزا أي البصلي وضم برسون في هذا الاسم جملة أنواع من الفطر كان النباتيون يميزونها بأسماء مخصوصة مثل بلبوزو برنتير وغير ذلك فلذلك جعلوا الآن لهذا النوع ٣ أصناف رئيسة أولها أمانيت بلبوزا أبيض وسماه بوليت أورونج سيجو أبيض وهو أبيض في جميع أجزائه وثانيها أمانيت سلفرين وسماه بوليت أورونج سيجو صفرا وسماه غيره أمانيتا استريتنا أي الليموني فلون طيلسان هذا الصنف أصفر ليموني كطوقه وطول الرجل من ٣ قراريط الى ٤ والطيلسان منكت بنأ آليل سمر وهو كثير الوجود في الغابات المظللة والرطبة وثالثها الامانيت المخضر (أغاريقوس بلبوز) وطيلسانه في الغالب أملس بدون نكت ولا ثآليل وهو أخضر مختلف قتامته وهذا الصنف أكبر من الصنفين الاولين وطعمه ورائحته أكثر تغثية وقوة وهو يوجد في الخريف في الغابات المظللة وأصنافه كلها معدودة من الانواع الاكثر خطرا من بقية نباتات الفصيلة وخصوصا بسبب مشابهته للفطر ذي الطبقات فهو النوع الذي يحصل منه أكثر الغلط والخطر المحزن ولكن يحترز من

ذلك

ذلك الغلط بمعرفة أن الفطر ذا الطبقات ليس له بصلة ولا غلاف فى قاعدة رجله وان صفائحه وردية وليست بيضاء وان طيلسانه ليس عليه ثآليل

ومن أنواعه (أمانيتالوقوسيفالا) أى الابيض الرأس وكان يسمى أغاريقوس لوقوسيفالا قال دوقندول كله أبيض حتى فى تقدم سنه ورائحته مقبولة ولحمه متين وسطحه جاف مقطب ورجله سميكة نحو قاعدتها وقطر طيلسانه من ٧ قراريط الى ٨ وأوراقه عديدة غير ملتصقة بالرجل التى ليس لها طوق وغلافه كبير ويباع عند سوقة منبليه وهذا النوع مأكول ولا يمكن اشتباهه بالسابق لانه لاطوق له وينسب لجنس أمانيت جملة أنواع غير جيدة المعرفة وذكرها بوليت باسم عام وهو ايبوفيلوم وكلها داخلة فى اسم أورونج وسمة ويحصل منها عوارض يختلف ثقلها

(جنس بوليطوس وفيه ما يسمى عند العرب الغاريقون المسهل)

اسم بوليت أو بوليطوس وضعه قدماء النباتيين على فطريات تختلف جدا عن الفطريات التى جعلها الله لينوس ثم فيما بعد قصره بعض المؤلفين بل كلهم على بعضها فشمل جملة على النباتات التى يتكون منها الآن جنس موريلا أو مرشيلا وأخذ اسمه من اليونانى بولتيه الذى وضعه القدماء لنوع من الفطر بسبب شكله الغير المنتظم الحلى الشبيه بمدرة من الطين تسمى بولوس وهذا التعبير المناسب جدا لمورل حفظه هالير وجوسيو وغيرهما وأما لينوس فنقل هذا الاسم بدون أن يعرف السبب للفطريات التى سماها قدماء النباتيين سويلوس وفولفورس والجزء من جنس اغاريقوس واختيرت تلك التسمية الآن عموما فلا نعنى بجنس بوليطوس الا ماعنى به لينوس ولكن هذا المؤلف لما رأى ان الصفات التى أسس عليها النباتيون قبله تقاسيمهم رديئة غالبا لم يلتفت التفاتا كافيا الى الاجناس التى وضعها ميشيل لانه رأى أن تمييز جنسى سويلوس وفولفورس عند هذا النباتى الجليل كان مأخوذا من صفات مهمة مرتبطة بالتركيب الخاص للفطر ولكن انضمت الى المنظر والى كيفية النمو متخالفات فيهما جدا ولذلك فصل جدا هذين الجنسين من جديد افريس وأدخل فى هذا الاخير جزأ عظيما من الانواع التى وضعها ميشيل فى نباتات اغاريقوس فافريس أبقى للانواع الاول اسم بوليت وترك للثوانى اسم فولفور واختار أيضا جنسا ثالثا ذكره بوليار وسماه فستولينا أى الناصورى فاذن جنس بوليت عند لينوس ينقسم الى ٣ أجناس متميزة عن بعضها الاول فولفورس أى كثير المسام الذى طيلسانه مملوء من الاسفل بمسام وأنابيبه ملتصقة ببعضها وبالطيلسان ونباتاته خطرة الاستعمال والثانى سويلوس وهو فطر الخنازير وأنابيبه ملتصقة ببعضها ولكنها منفصلة عن الطيلسان وفى هذا بعض نباتات مؤذية والثالث فستولينا أى الناصورى وأنابيبه خالصة غير ملتصقة ببعضها ونحن انما نعتنى هنا بوصف جنس بوليت وهو ان طيلسانه يوجد فى سطحه السفلى أنابيب سائبة اسطوانية متقاربة لبعضها ومكونة من جوهر مخالف لجوهر الطيلسان ويمكن فصلها بسهولة وتلك الانابيب حاوية فى باطنها لمحافظ صغيرة اسطوانية محتوية على بزور بهيئة مسحوق دقيق

جدا وجميع أنواع هذا الجنس لها طيلسان لحمى نصف كرى محمول على رجل أى حامل مركزى وسطحه شبكى غالبا أو معرق والسطح السفلى مغطى فى الغالب قبل كمال نمو الطيلسان بغشاء رقيق جدا يتلف سريعا وهذه الصفة تكون بالاكثر عظيمة الاعتبار فى البوليت الحلقى (بوليطوس لوطيوس) ويعرف لهذا الجنس نحو ٢٠ نوعا وأغلبها لايظهر كونه سميا ولكن منها ما لا يكون مقبولا للاكل اما بسبب القوام الرخو الاسفنجى للحمه واما بسبب المرارة لذلك هو ما يشاهد بالاكثر فى الذى سماه بوليار بوليت شيكوتين والانواع المأكولة تسمى عموما باسم سيب بفتح السين ويظهر ان ذلك الاسم آت من شكل حاملها أى رجلها حيث تكون منتفخة كالبصل وتؤكل كثيرا فى جنوب فرانسا وغربيها وفى ايطاليا أكثر مما فى بلاد الشمال ومع ذلك كثيرا ما تحفظ فى البلاد التى تنتشر فيها تلك التغذية اما بتجفيفها أو بتخميرها فى الخل أو فى الزيت وترسل من هنالك الى بلاد الشمال لاجل استعمالها كالافاويه وأنواع بوليطوس التى لا تؤكل هى أولا القشرية الخنافية أى التى فى قوام الخفاف والخشبية التى أغلبها يمكن أن يستعمل لتحضير الصوفان وثانيا التى حاملها أى رجلها مطرق وثالثا التى طعمها فلفلى ورابعا التى اذا قطعت صار محل القطع أزرق أو أخضر وأما النوع الذى يعرف عند العرب باسم الغاريقون الابيض أو الغاريقون المسهل فسطحه الظاهر أبيض ومخرش كله كحافر الفرس تقريبا فهو كنصف دائرة ويتعلق بالحامل بأحد جوانبه ولحمه أبيض قشرى ثخين وغلالته العليا مسمرة وفيها بعض مناطق مركزية وأنابيبه مصفرة ملززة جدا وينبت هذا النوع بالآسيا على جذع لاريس المسمى بالافرنجية ميليز ولذلك يسمى غاريقون ميليز وفطر ميليز وينبت أيضا بالاوربا وجبال الالب وبلاد السركس وأحسن الغاريقون ما يوجد فى سيبريا فيكون على شكل مخروط مستدير مغطى بقشرة صلبة وجوهره الباطن أبيض خفيف اسفنجى والموجود بالمتجر يكون متعريا عن غلالته الظاهرة وما كان أخف وأكثر بياضا وأسهل تفتتا هو الاحسن وهو عديم الرائحة وطعمه يكون فيه أولا بعض عذوبة ثم يكون شديد المرار وهذا هو الذى يكون سهل التفتت ويعلق بالاصابع ولا يسحق الا بواسطة حكه حكا قويا على منخل لانه اذا دق فى هاون لم ينسحق بل يتفرطح ويتجمع على الدستج ثم ان الغاريقون الموجود بالمتجر المتعرى عن غلالته ويكون أبيض خفيفا يسمى فى بعض المؤلفات بالغاريقون المؤنث وأما الذى يوجد فى فرانسا وهو الاشقر اللون فيسمى بالغاريقون المذكر وذكر أيضا أطباء العرب سابقا أن الغاريقون ينقسم الى أنثى وهو الابيض الخفيف الهش والى ذكر وهو عكسه الصلب الاسود الثقيل الوزن وهذا ردىء وأما الابيض فهو المستعمل كذا قالوا ورعا ظن وفاقا لبعض المؤلفين أن الغاريقون الابيض الموجود بالمتجر انما هو نوع طفحان ناشئ من لسع حيوانات للنبات المسمى ميليز لانه مخالف فى الصفات لما يسمى بوليطوس لاريس الموجود بفرانسا ويقينا اذا لم يكن كذلك لزم أن يجعل نوعا مستقلا ومن ذلك تشكك قدماء الاطباء من اليونانيين والعرب فى أصله ونسبوا استخراجه لافلاطون وقالوا انه رطوبات تتعفن فى باطن ما تأكل من الاشجار وسيما التين والجوز وقيل فطر وقيل غير ذلك انتهى وحلله

براقونوت

براقونوت فوجده مركبا من ٧١ ج من مادة راتينجية و٢٦ من فطرين و٢ ج من خلاصة مرة ووجد فيه بلجرنج حمضا جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية واملاحا نوشادرية وادروكلورات البوطاس وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك وراتينج الغاريقون يكون أبيض معتما محببا يذوب فى الاتير والادهان الطيارة وتحمر به القلويات وهو يحمر التورنسول واعتبروا الغاريقون مسهلا قويا بحيث لا يعطى الا بمقدار من ٤ قمح الى ٦ تعمل حبوبا ويستعمل فى الاستسقاآت الضعيفة قال ميره ونرى كما رأى ابتود انه يمكن أن يستعمل منه من نصف م الى م وأكثر بدون أن يحصل منه اسهال محسوس وكثيرا ما أدخلنا هذا المقدار فى مركبات دوائية بدون أن يحصل منه أدنى خطر وبدون أن يزيد فى خاصة المركب زيادة محسوسة وكان القدماء يعتبرونه مسهلا للصداع الذى فى الرأس وجعله بعضهم دواء خاصا يعالج به عرق المدنيين وأكد ذلك أيضا بريوت وزعم جالينوس أنه يوقف النزيف وأطنب أطباء العرب تبعا لليونانيين فى خواصه وكان لهم فيه تجريبات كثيرة فقالوا ان هذا الابيض دواء مسهل بلا أذى ولا غائلة ولا يحتاج الى اصلاح فهو محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء والسوداء (هذا على حسب ما كانوا يظنونه من تحكم الاخلاط الاربعة) مفتح للسدد منق لفضول العصب والدماغ بخاصية فيه فمع الكابلى والمصطكى ينقى الجذار ويشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن ومع رب السوس والانيسون أوجاع الصدر والربو والسعال وعسر النفس وبدهن اللوز الرئة ومع الفاوينا الصرع ومع الراوند أمراض الكبد والمعدة والطحال والكلى وحصياتها وبالرازيانج الحمى وبالسكنجبين أمراض الطحال وبالاروما لى الاستسقاء وبالعسل مع يسير جندبادستر القولنج بجميع أنواعه حتى ايلاوس وأنواع الرياح وكذا اذا أدخل ذلك فى الحقن وبالصبر عرق النسا والمفاصل والنقرس والحميات وأمراض العصب والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وبالشراب يخلص من سائر السموم ونهش الافاعى فيستعمل من الظاهر والداخل بل قيل ان حامله لا يلسعه عقرب وبالجملة هو مأمون الغائلة حسن العاقبة له خاصية عظيمة عندهم فى تقوية العصب وازالة اليرقان والسدد وخصوصا بالسكنجبين وقالوا أيضا ان الذكر وسيما الاسود والاصفر والصلب قتال أو موقع فى الامراض الرديئة واذا حصل من استعماله أعراض ثقيلة كان الخلاص منها بالقىء بالماء الحار وشرب اللبن انتهى ملخصا من كلام الشيخ وابن البيطار وشفاء الاسقام وغير ذلك ولكن تسليم هذا كله عسر بدون اعادة التجربيات وهذا الجوهر انما يستعمل عند المتأخرين مسحوقه فيقطع الغاريقون قطعا رقيقة تجفف فى محل دفئ ثم تسحق فى هاون مغطى وأحسن من ذلك أن تسحق بالدلك على منخل من الشعر ثم ينخل المسحوق من منخل حرير ضيق ويستعمل بمقدار من ٢٠ سنتجراما الى ٦٠ سنتجراما تعمل بلوعات أو حبوبا وذكروا لهذا الجوهر خلاصة مائية محضرة بالنقع والتعطين تستعمل بمقدار من ½ قمح الى ٤ قمح ولكن هجر الآن استعمالها وخلاصته

الكؤولية تصنع بجزء منه و٤ من الكؤول الذى فى كثافة ٢٢ درجة و٦

من الماء وتستعمل بمقدار من ٢ سج الى ٢٠ سج تصنع بلوعا أو حبوبا ولكنها نادرة الاستعمال

ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى بوليطوس ايرسوس وهو المسمى سبس أسود ينبت حول باريس وطيلسانه أسمر قاتم ولحمه يصير ورديا بحمرة اللون اذا قطع وسيما قرب الجلد والانابيب قصيرة مصفرة والرجل يوجد فيها عروق متشبكة ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بوليت قرمستيبل أى المأكول وباللسان النباتي بوليطوس ايدولس عند بوليار وهو كثير الوجود فى الغابات من آخر الشتاء الى الخريف ويسمى بلسان العامة سيب وجرول وبروجيت وبوليه وغير ذلك ولونه العام أصفر سنجابى وسخ ورجله تعلو من ٤ قراريط الى ٥ وهى سميكة لحمية منتفخة من قاعدتها وكأنها شبكية السطح وطيلسانه سميك وسلجى ولونه أصفر مع بعض سمرة وقطره من ٥ قراريط الى ٨ وأنابيبه تكون أولا بيضاء ثم تكتسب لونا مصفرا ولحمه أبيض ولا يتغير لونه اذا قطع وطعمه فيه شبه بطعم البندق ومقبول جدا ويؤكل نيا ومطبوخا بكيفيات مختلفة ومن أنواعه البوليت البرتقانى الذى سماه بوليار بوليطوس أورنطيانوس ويسمى عند العامة جرول روج أى أحمر وروسيل وغير ذلك وطيلسانه أحمر برتقانى جميل ورجله غليظة منتفخة مرصعة بنقط صغيرة حمر ولحمه أبيض ويتلون قليلا عند قطعه ومن أنواعه البوليت الخشن الذى سماه بوليار بوليطوس اسقابير يشبه السابق ويسمى أيضا بأسمائه العامية ولكنه أقل جودة ولحمه أكثر رخاوة وطيلسانه أسمر ورجله أدق واسطوانية مرصعة بنقط صغيرة سود وهذه الانواع الاربعة هى التى تؤكل كثيرا ويظهر كونها غير خطرة ويمكن ارجاعها الى نوعين لان الاولين يتشابهان والاخيرين يتوافقان فى أكثر الصفات العامة ويلزم دائما أن يختار ما كان سطحه الظاهر أصفر ويكون أقل غورا ولحمه أبيض متين ولا يجل أكلها فتطرح الرجل التى هى ليفية والانابيب ثم يرفع الجلد من أعلى الطيلسان فاللحم الذى من هذا الطيلسان منعزلا عن ذلك هو الجيد للاكل

ثم ان الفطريات من هذا الجنس توجد فيها ظاهرة عظيمة الاعتبار لم تدرس الى الآن من الفسيولوجيين ولا من الكيماويين وهى التلون بالزرقة أو البنفسجية أو الخضرة حيث يحصل ذلك اذا قطع طيلسان بعض هذه الانواع مثل بوليت اندجوتيير المسمى بوليطوس سيانسنس وبوليت روبيولين الذى سماه برسون بوليطوس لوريادوس وبوليت كريستيير الذى سماه برسون بوليطوس سطومنطوزس وتظهر جيدا هذه الظاهرة فى النوع الاول منها بسبب اللون الازرق الجميل الذى يكتسبه اللحم حالا عند قطعه وأولا نسبوا هذا التلون لفعل كيماوى من الهواء أو الضوء على عصارة هذا النبات ولكن ثبت من تجربيات أخرى أن مثل هذه النتيجة يحصل فى الظلمة وفى أوساط أخر كالماء والزيت وغير ذلك ونسبها بوليار لسيلان سائل ملون محوى فى أوعية صغيرة جدا وليس لونها محسوسا ولكن اذا انضم هذا السائل الى بعضه حتى صار نقطا فان هذا اللون تشتد قوته وهذا الرأى وان كان أقرب الى اليقين غير أنه يحتاج لان يتقوى بتجربيات جديدة

صوفان (بوليطوس اجنياريوس)

من الانواع المهمة لنا من جنس بوليطوس ما سماه لينوس بوليطوس اجنياريوس أى القابل للالتهاب وهو المجهز للصوفان المسمى بالافرنجية أمدو بفتح الهمزة والميم وذلك الصوفان مهم للجراحين وهو اسم لجوهر نباتى مختمر اسفنجى يأخذ النار بمجرد ملامسته للشرر ولا يستعمل الامن الظاهر كماص لقطع السيلانات الدموية الخفيفة ويصح أن يؤخذ ما يشبهه من كل مادة نباتية خلوية قابلة لاكتساب النار من القرع أو الطرق ولكن الغالب أخذه من فصيلة الفطر ولاسيما الانواع الخشبية النصف التى هى من جنس بوليطوس مثل ما سماه بوليطوس اجنياريوس ومثل بوليطوس انجلاطوس أى الظفرى وبوليطوس فومنتاريوس أى المكمد وغير ذلك والغالب أن النباتات الكبيرة من هذا النوع معمرة وهناك غاريقونات صلبة قابلة لان تتحول الى صوفان مثل ما سماه لينوس اغاريقوس كرسنوس أى اللحمى وهناك مركبات يحضر منها شبه الصوفان كازهار النبات الذى سماه لينوس ايخنبس استريجوزس باسبانيا وازهار غنافاليوم ايطاليكوم واطرقطليس جومفرا فى تلك البلاد أيضا واندروماخيا اجنياريا فى المكسيك ويستعمل لمثل ذلك الطبقة الكتانية للنبات المسمى فيقوس طيربراتا فى جزيرة فرانسا والخرق القديمة المحروقة قبل أن تصير رمادا تقوم مقام الصوفان عند سكان الارياف وغيرهم حتى ان ذلك مستعمل فى بلادنا والصوفان الاعتيادى يحضر بأن يقطع الفطر قطعا يختلف عظمها وتعرى من أجزائها الظاهرة التى هى أكثر جفافا ثم تضرب بمطراق من حديد على قرمة من خشب حتى تصير مسترخية رقيقة لينة اسفنجية ثم تلزم مع بعضها فى محل جاف فالذى يستعمل للحرق يغمسونه فى محلول نترى أى نترات البوطاس أو محلول البارود ليسهل اتقاده والذى يستعمل فى الطب ويوجد عند كل اقرباذينى لا يفعل فيه ذلك ويلزم أن يكون زائد الاسفنجية والوساخة ليكون وضعه على المجروح أضبط وقد يصنع الغاريقون من أزهار النباتات المركبة بأن توضع هذه الازهار الجافة بين ورقتين من رق غزال وتضرب بلطف ضربا خفيفا ثم تحفظ فى محل جاف فهذا الجوهر بامتصاصه الدم يضغط على أفواه الاوعية الشعرية بمنزلة سدادة فيسدها ويقطع الانزفة لا بخاصيته القابضة المخصوصة كما ظن ذلك بعض الجراحين وزعموا أيضا أن الصوفان قد يوقف دم الشرايين المقطوعة مع ان هذا يعسر قبوله لانه لا يوقف دائما دم الاوردة فكيف يوقف دم الشرايين والعادة أن لا يوضع الا على أفواه الاوعية الصغيرة كالاوعية التى يفتحها العلق بعد أن يدلك الجوهر بين الاصابع لتخلص أسطحته من الاجسام الغريبة ويصير أكثر اسفنجية فيوضع فيه طبقة أو طبقتان تحفظان برفادة ثم رباط يحفظ الكل فى موضعه والعادة أن ينقطع الدم بعد امتصاص النقط الاول التى تتكون الى خاط وتنسد الافواه واحيانا يضطر لتجديد الصوفان اذا بقى سيلان الدم ولكن اذا وقف يترك الجهاز ٢٤ ساعة ولا يزال الا بغاية الاحتراس وبله بالماء البارد وقد يعمل من الصوفان مقعى وذلك أبسط ما يستعمل وبعض قبائل المشرق

يستعملونه كذلك نص على هذا سابقا فولس والصوفان الذي غمس سابقا في ملح البارود يكون أحسن اعمل المقصى والصوفان الذي يحفظ مبتلا على الدوام حالة كونه موضوعا على عقد العقر يسقطها بعد خمسة أيام أو ستة كما يفعل ذلك جميع الجواهر الرطبة التي توضع على سطح هذه التولدات المؤلمة

(جنس الكماة طوبير)

يسمى هذا الجنس بالافرنجية طروف وباللاطينية النباتية طوبير وهو جنس انباتات كريتوجامية أي خفية فيها أعضاء التناسل من فصيلة مقتطعة من الفطريات تسمى ليقوفردونيه ويقال ان اسم هذا الجنس آت من الشكل المستدير لانواعه التي يحتوى عليها وهي نباتات تنبت في جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية في سمك منسوج لحمي تتركب منه وتلقح عند ذاتلافه ابتولدنوعها وكانت فصيلة هذا الجنس المسماة الآن ليقوفردونيه داخلة في الفصيلة الفطرية وهي فصيلة يظهر أنها مناسبة التسمية وطبيعية وصفاتها أن البزور التناسلية محوية في أجربة لفية تسمى بيرديوم مكونة من خيوط متصالبة فيما بينها وتلك الخيوط دقيقة جدا ويتكون من تصالبها طبقة أو طبقتان متميزتان بل ينفصل لان احيانا عند النضج وذلك هو ما يسمى بالافرنجية بيرديوم الظاهر والباطن فاذا وصل النبت الى تمام نموه فاما أن يتلف البيرديوم بدون انتظام أو ينفتح من قمته مع انتظام وهو يحتوى على كتلة من بزور دقيقة مخلوطة بخيوط يختلف عددها تشبه الخيوط التي يتركب منها البيرديون وتلك البزور يظهر أنها سائبة بالكلية وفي هذا الزمن لا يشاهد التصاقها بالخيوط ولم تدرس الى الآن كيفية نمو البزور بحيث لا يعلم هل هذه البزور كانت أولا محوية في باطن الخيوط أو الموصلات التي تنشأ منها ثم تتلف أو انها ملتصقة بسطح الخيوط التي تشاهد دائما مخلوطة بالبزور وانما يعلم أن نباتات هذه الفصيلة تبتدئ نموها بكونها سائلة وكأنها لبنية من الباطن في زمن نموها الذي يكون في العادة سريعا ثم تجف وتتيبس لتنتقل لحالة الدقيقة وتنسحق في زمن تشتت البزور والغالب أن لا تشاهد الا في هذه الحالة الاخيرة بل تركيب الثمر لا يمكن دراسته جيدا الا في المبيض بنظارات مكروسكوبية قبل نموه التام ويقرب للعقل أن البزور تكون أولا محوية في حوصلات غشائية تتلف فيما بعد ولا تبقى الا في بعض الانواع وبالجملة نباتات الكماة عظيمة الاعتبار بتركيبها وكيفية نموها واستعمالاتها وتنبت كماعات في جوف الارض بحيث لا تظهر على سطحها أصلا وشكلها مستدير منتظم كثيرا أو قليلا وسطحها أملس أو درني وتنمو في جوف الارض بدون أن تنبت بجسم آخر وبدون أن تأخذ تغذيتها بشيء آخر غير سطحها ولون باطنها أسمر أو سنجابي بل احيانا أبيض والغالب أن يكون اللون مرمريا وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الانواع ولا يتعين الا بالنظارات وتركيب الكماة ذكره مشيلي وان كانت أشكاله غير تامة لكن فيها بعض ضبط وكانت هي قاعدة لشروح متأخرى المؤلفين والكن الذي شرحها شرحا تشريحيا تاما هو النباتي المسمى طرفان بضم الطاء وهو

الذى عرف أن منسوج الطروف مكون من خيوط أو أنابيب اسطوانيـة منفصلة ومنضمة مع بعضها بانضمامات مختلفة بأطرافها وهى بيض شفافة لا تحتوى على جسم غريب أصلا ويوجد بين هـذه الخيوط حوصلات كرية تنمو فى باطنها أجسام التوالد وهى كرات صغيرة سمر سطحها أملس مع كسطح الكمأة نفسها وعدد ما فى الحوصلة ٣ أو ٤ وهذه الاجسام التناسلية تنتشر فى الارض بعد فساد الطروفات الاتية التى تصير شبه عجينة أو مرقة ونمو هذه الكمآت الصغيرة لم يدرس الى الآن وربما شك هل هذه الكمآت الصغيرة تنمو خالصة فى الارض أو انها فى أزمنتها الاول تحتاج لان تنشبث على جذور بعض نباتات كما يحصل ذلك فى أجناس كثيرة قريبة لجنسها

ومن أنواع الطروف أى الكمأة ما يسمى بالطروف المأكول أى القابل للاكل وسماه بوليار طوبير غلوزورم وسماه برسون طوبيرسيباريوم وسماه لينوس ليقوبردون طوبيرو يتميز بسطحه الخشن المرصع بدرنات محددة الطرف وبلونه الاسمر القاتم أو الاسمر المسود المخلوط بعروق بيض فى الباطن وهذا هو المسمى عند العامة طروف واسمه آت من الايطاليين طرطوفو أى الذى يختفى ويختفى لكونه ينبت فى جوف الارض وينمو فيها وينتج بدون أن يظهر فى الخارج وهذا النوع مستدير بدون انتظام وأحيانا يكون فصيا وحجمه من حجم بندقة الى حجم قبضة يد كذا قال ميره وفى بعض المؤلفات الطبيعية من حجم بيضة الى حجم كمثراة بل أكثر وتنبذر على سطحه الخارج حبوب كثيرة خشنة كالجلد المقطب وله رائحة مخصوصة قوية جدا مقبولة وتنتشر لمحل بعيد وطعمه مخصوص به أيضا ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر ويوجد هذا النوع بالاوربا المعتدلة ولكن الاكثر بالجنوب الغربى لفرانسا وفى بيمون ويوجد أيضا بالشام ولهذا النوع أصناف مؤسسة على اللون وعلى الرائحة التى هى مقبولة كثيرا أو قليلا ويمكن أن تنشأ تلك الاصناف أيضا من درجة نمو هذه النباتات لان من المعلوم ان منسوجها يكون أولا بيضا معتما فاذا انضج ولان فانه يسمر ويكتسب قوامه ولونه وعطريته الاعتيادية عند تمام نضجه الذى يكون فى آخر الخريف أو فى الشتا وفى هذا الزمن يكون جليل الاعتبار أما فى الصيف فانه يكون سنجابيا معتما مندمجا وقليل العطرية جدا ولا تتميز أصنافه فى هذا الزمن عن غيرها من أصناف الكمأة الا بسطحها الظاهر الاسمر وترصعها بالنقط وأما الانواع الاخر فسطحها أملس وذكر ميره أن هذا النوع يوجد له ٣ أصناف الاول طروف بيرجرد وهذا هو الاقبل لرائحته واينه ولا ينضج الا فى زمن الجليد والثانى طروف برجونيو وهو الذى لحمه من الباطن أبيض وأصلب وأقبل رائحة وينضج نحو شهر سبتمبر والثالث لحمه بنفسجى وهذا نادر وقشر جميع هذه الاصناف هو الجزء الاصلب ويطرح منه لاجل أكله ونباتات الكمأة توجد فى الاراضى الخشنة والا رجلية والمحمرة بالاكر أى المغرة والحديدية والخفيفة ونحو ذلك وعلى طول المجارى والقنوات وفى غابات القسطل ونحو ذلك حيث لا ينبت غيره الا بعسر فى العادة وينمو فى جوف الارض حتى يبلغ عمقه من ٦ قراريط الى ٧ والاغلظ منه يشقق الارض قليلا وبذلك يعرفه الاشخاص المعتادون على اجتنائه خلاف الرائحة والصوت الذى يسمع من الارض فى المحل

الذى يكون محويا فيه وكذا الحشرات التى تطير فوقه وغيرذلك والغالب استخدام الخنازير والكلاب للاستعانة على اجتنائه لان هذا النوع تستلذه تلك الحيوانات وتحفظ تلك الكمأة فى جزء من ترابها الاجل أن يقل جفافها وبعض السنين تكون فيها كثيرة جدا وهى فى الغالب الكثيرة المطر وفى بعضها تكون قليلة وجربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر لهم ذلك ويظهر انه عسرجدا وجميع الناس يعلمون اعتبار هذه الكمأة فانها غذاء سليم مقبول ينهضم جيدا اذا أكلت بلطف وسيما اذا انظفت قبل ذلك من قشرها وتبلت بالافاويه تتبيلا مناسبا ويوضع منها فى الجنيبات وفى أمراق اللحوم وتحشى بها الطيور والفطائر وغيرذلك فيعطى لها طعما لذيذا يرغب له المشغوفون بالمآكل اللذيذة ويفتح شهياتهم ونسبوا لها أيضا خاصة تقوية الباه ولذا يسأل عنها أصحاب الرغبات فيه وتلك الكمأة التى هى ثمينة ممدوحة عند بعض الناس كثرالتشنيع عليها من أشخاص أخر فاتهموها بأنها ثقيلة على المعدة مضعفة غير قابلة للهضم بل ذكروا أشخاصا كانوا من الراغبين جدا فى أكلها وماتوا فى أثناء اللذة والنعيم من ولائمهم ثم ماعدا هذه العيوب التى تستحق مزيد الانتباه ذكروا أيضا أنه يعسر حفظه ويسرع تعفنه وأنه يسبب القىء والقولنجات الحادة وغيرذلك وأنه ينبوع لامراض كثيرة ولكن كثرة استعماله على الموائد المفتخرة غطى عيوبه وأخفاها وأكد مدحه الزائد ولم يحقر ذم اخصامه وسبهم مقامه ولم ينقص اسعاره وذكر فى بليناس أن القدماء كانوا يرونه بغاية الاعتبار كما هو عندنا وذكر جالينوس أن اليونانيين كانوا لا يحتقرونه وكانوا يخترعون فى مدينة أثينا من بلادهم لاطفال بيت المملكة أنواعا من يخنياته قال ميره وليس عندنا تحليل كيماوى تام لكمأة بيرجرد التى هى اقليم قديم من فرانسا وانما يعلم فقط على حسب ماذكر لجرنيج ان هذا النوع يحتوى على كثيرمن الزلال ويعطى بالتقطير كربونات النوشادر بكثرة كغيره من الفطريات وذلك يقربه لرتبة الحيوانات وأكد بعضهم فيه وجود حديد بل وحمض بروسيك ذكر ذلك ساج فى كتابه الذى عنوانه وسايط مداواة التسممات النباتية وذكروا أيضا وجود قواعد أخرى مركبة لكن انما كانت ناشئة من عطريته الجليلة وطعمه اللذيذ

وكشف متأخروا النباتيين أنواعا كثيرة للكمأة متميزة عن بعضها فمنها نوع فى بيمون سماه رسون طوبيرجريزيوم وهو بعد السابق يسأل عنه كثيرا بسبب طعمه الثومى الخاص به واشتهر بهذا اللقب فى قبائل جنوب الاوربا وهو غليظ كالسابق ورماسى بالطروف السنجابى لان لونه أبيض سنجابى من الباطن والظاهر وليس على قشرته درن وانما فيه عروق أكثر بياضا من الباطن ويجنى من شهر اووت الى مجىء الجليد فى اقليم بيمون حيث يسكن هنالك المحال الجبلية والمشبية أى الكثيرة الاشجار ويحفظ أقل من كمأة بيرجرد ويلزم بالاكثر التحفظ عليه من البرد لان الجليد يذهب من الكمأة صفاتها ويحفظ بعد تنظيفه من التراب المحيط به بواسطة الغسل والفرشة فى الدخن أو الذرة أودقيقهما وكذا يحفظ فى الزبد الذائب وهذا النوع يسمى طرطوفولو الايطاليين وطروفولا البيمونيين واذا طبخ صار مسودا ويظهر انه أقل جودة من السابق ويوضع أيضا فى اليخنيات وأمراق اللحوم بأن

يقطع قطعا رقيقة ويحضر منه أيضا سوائل المائدة لاتبقى عطريتها زمنا طويلا كالكمأة بيريجرد وجرب ذلك مرات كثيرة وكان لويس الثامن عشر مشغوفا بكمأة بيمون وكذلك نابليون أرسل فى طلبه لبلاد الروسيا وجلبه بعض الاغنياء المولعين بالمآكل مع غلو ثمنه حتى بلغت الاوقية منه ٣٠ صولديا ويوجد أيضا فى بعض بلاد بروونسة وذكر لنا طبيب بيمونى ساكن هنالك انه يوجد أيضا فى جودلوب واعتبره مقويا جدا للباه ويوجد فى ايطاليا قرب مودين نوع يسمى طوبير روفوم يؤكل هنالك وذكره دوقندول ويوجد فى سردينيا نوع يسمى طوبير أرينار يوم وهو أسود أملس من الخارج وأبيض من الباطن وعديم الرائحة وهو مأكول ويوجد ببلاد البربر فى رمل الصحراء نوع يسمى الطروف الابيض وباللسان النباتى طوبير نيفيوم وهو أبيض بالكلية وكرى وفى غاية اللطافة ويسأل عنه كثيرا الافريقيون حيث ينبت فى رمالهم ويقرب للعقل ان هذا النوع هو الذى كان اليونانيون يستعملونه كثيرا ويوجد بالاوربا حتى فى فرانسا أنواع من الكمأة غير ما ذكرناه حول اجين يؤكل نوع أسود اللون موجود عندهم يسميه الطبيعيون طوبير مسكاتوم أى الكمأة المسكية لكون طعمه ورائحته مسكيين وهو أسمر من الباطن والخارج وأملس اذا كان رطبا ويشاهد فى محال كثيرة من الاوربا حتى قرب باريس نوع يسمى طوبير البيدوم لا ينبغى اشتباهه بما سماه بولياد طوبير البوم وسماه فريس رزوفوغون البوس وحجمه صغير وهو وطروف بيريجرد هما اللذان يكون على قشرتهما درنات محببة وأما الانواع الاخر فلاقهما الخارج أملس ولذلك سماها بعض المؤلفين بالكمآت الكاذبة ولم يتجاسروا على أكلها على الموائد ويوجد فى اليابونيا كمآت حجمها كالبرقوق ولكن تكتسب الالوان سودا وطعمها ملحيا والاهالى يضعونها فى المشروبات وقال ميره فى الذيل يوجد فى صحراء قرب دمشق الشام نوع من الكمأة يسمونه بذلك ويوجد لها ٣ أصناف أسود وأحمر وأبيض وتجنى فى آخر شهر مرس وأحيانا تكثر جدا بحيث تمر جميع العائلات وكل عائلة تقتنى منها احمالا من الابل ولاجل أكلها هنالك تطبخ فى الماء حتى يتكون منها عجينة تتبل بالزبد المذاب ولاجل حفظها ومكثها تجفف فى الشمس ولا يجتنيها من الارض الا أطفال يحفرون عنها فى الارض بعصا معوجة وتكون أكثر كلما كان المطر فى الشتاء أكثر ولا يبلغ ثمن الرطل هنالك الاصولديا واحدا وهذه الكمآت تشبه ما يوجد بالاوربا حيث تكون هنالك أكثر وجودا كلما كان المطر أكثر فى الصيف لانها لا تجنى الا فى زمن الجليد أقله فى اقليم بيريجرد من فرانسا

(تنبيه) قد علمت ان لينوس جعل جميع أنواع الكمأة داخلا فى جنس ليقوفردون الذى هو جنس من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل وجعل اسمه أساسا لفصيلة طبيعية تسمى ليقوفردونيه وهى قريبة جدا الفصيلة الفطريات حيث ان بزورها أى أعضاء تناسلها مرصعة فى مجمع خيطى وعند تمام نضج النبات تكون على شكل مسحوق ونباتاتها درنية لحمية مستديرة تنبت على الارض وفى جوفها وليس لها الا بعض أنواع مستعملة فى الطب وداخلة فى جنس ليقوفردون ويوضع فى هذه الفصيلة أيضا جنس طوبير منفصلا بجنس

لقوفردون يحتوى على فطريات مستديرة لحمية مملوء باطنها بمادة حريفة مؤذية وعند نضجها يفرزمنها مسحوقها المسود بأن تتمزق الجدران المحتوية عليه بشبه لغط ولذلك سمى بالافرنجية دبس دولوب أى فسوة الذئب وكما تنبت تلك النباتات على الارض وفى باطنها تنبت على الاخشاب الميتة ونحوذلك والانواع الغليظة من هذا الجنس المحتوى على كثير منها مثل ماسماه بوليارلية وفردون بوفستا وجيجنتيوم وقوربيون ونحوذلك تؤكل قبل كمال نموها باطنها اذابقى لحمها غيرمتحول الى مسحوق كذا قالوا اما بعد ذلك فانها تكون حريفة تسبب احتراقا والتهابا اذا اوجه هذا المسحوق الى الاعين أوالخياشيم كذا قال بوليار وقال أيضا اذا استعمل من الباطن كان قتالا وذلك المسحوق قابض وأكد ترنفوران جميع الحلاقين ببلاد الالمان يوجد عندهم هذا المسحوق ليضعونه على جرح الموسى والجوهر اللحمى من فسوة الذئب يمكن اذا جف أن يعمل منه صوفان فيضرب ثم ينقع فى ماء النتر القوى التحمل والذى سماه لينوس لية وفردون كرسنوماليستعمل فى رأس الرجا علاجا للسرطان والذى سماه بليارلية وفردون وبرقوزم يسمى طروف الايل لان هذا الحيوان يبحث عنه ورأوا من ذلك أنه مقو للباه والذى سماه لينوس لية وفردون طوبير هو الذى سبق لنا تسميته طوبير سيبار يوم

(جنس ميرول (ميرولا))

نوع هذا الفطر لحمى وطيلسانه قمى ومزين من الاسفل بثنيات ضيقة متفرعة وعادية فمن أنواعه مايسمى باللسان العامى جرول اعتيادى وشمبو يل وجنليت وموصلين وقاصين يسمى باللسان النباتى ميرولوس شنتا ويلوس وبعضهم سماه أغاريقوس قنطاريلوس وهو كثير الوجود فى جميع الغابات الاوربية ويظهر مدة الصيف ولونه أصفر برتقانى جميل وشكله قمى ورجله قصيرة تسهل معرفته بها وطعم لحمه مقبول ولكنه ثقيل قليلا خصوصا اذا اكل نيأ وهو يؤكل كثيرا فى المحال التى ينبت فيها

(جنس قلاوير (قلاواريا))

أنواعه فطريات لحمية على شكل عصا أو على شكل قضيب غليظ من أحد طرفيه ويأخذ فى الدقة الى أن ينتهى بطرف دقيق أو على شكل فروع المرجان المتشعبة فمنها مايسمى قلاواريا قورالوئيدس أى المرجانى ويسمى بلسان العامة بما معناه لحية العنزوغالنيت وغيرذلك ولونه فى العادة أشقر أو أصفر برتقانى وقد يكون أبيض ويتكون منه شبه اكمة متلذذة متفرعة لحمية وبعلو من ٣ الى ٤ قراريط ويتولد على الارض فى الخريف وعلى الاخشاب المظلمة ولحمه أبيض سهل الكسر وقشرى قليلا وهو مغذ ويؤكل من هذا الجنس أنواع كثيرة وليس فيها نوع مسم

(جنس موريل برشيلا بفتح الميم)

فطرلحى بدون غلاف وطيلسانه كرى أو قريب الكرية ومغطى من الاعلى باسناخ عريضة حافاتها غشائية ثابتة فمن أنواعه الموريل الاعتيادى (مرشيلا اسقولنطا) وبعضهم يسميه فالوس اسقولنطوس وهو كثير الوجود فى الربيع والصيف بالمحال المكشوفة من الغابات الكلسية وسيما المحال التى يحرق فيها الفحم ورجله مجوفة ملساء ولونه أبيض وطيلسانه يقرب الكرية سنجابى مسمر ويؤكل كثيرا أنواع من هذا الجنس سواء الرطبة والجافة ويحفظ لاجل الشتاء

(جنس هلويل (هلويلا))

هو جنس لفطر طيلسانه غشائى أملس مفرطح الجوانب خاص أو متعلق بالرجل التى هى صلبة وكثيرا ما تكون مضلعة أى محززة تحزيزا مختلفا ومن أنواعه ما يسمى هلويل قومستيبل (هلو يلا اسقولنطا أى المأكول) رجله ممتلئة تعلو من قيراط الى قيراطين ولونها أسمر محمر وطيلسانه غير منتظم الشكل وهو أحمر غير مستو حلى كأنه مخى وينبت فى الغابات الجبلية وجميع أنواع هذا الجنس يمكن استعمالها غذاء لانها كلها من طبيعة نباتات الموريل

(التحاليل الكيماوية للفطريات عموما)

قد تعرض كثيرا من الكيماويين لتحليل جملة أنواع من الفطريات مثل الجريخ ووكلين وبراقونوت وتنسى وطبعت نتائج تحليلهم فى الوقائع الكيماوية فنتج منها انه يوجد فى أنواع من أجناسها وسيما أنواع اغاريقوس وبوليطوس الجواهر الآتية فأولا الفنجين بضم الفاء أى الفطرين وهو القاعدة التى بعد الماء النباتى تتسلطن فى أغلب الفطريات وتشبه الجسم الخشبى الذى يمكن أن تكون هى صنفا منه وتنال بعلاج الفطر بالماء المغلى القلوى فيخلو الفطر من جميع أجزائه القابلة للاذابة وتلك القاعدة بيضاء رخوة عديمة الطعم فيها قليل مرونة ولا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الاتير ولا فى الزيوت فاذا نقعت فى الماء تصاعدت منها رائحة الجبن المتعفن وقد قطرها وكلين فحصل منها النوشادر وثانيا حمض مخصوص هو الحمض فنجيك أى فطريك المتحد غالبا بالبوطاس وذلك الحمض عديم اللون وطعمه حمضى وهو غير قابل للتبلور ويتشرب الرطوبة واستخرجوه من بوليطوس بوجلنديس ومن أنواع أخرى فطرية وثالثا مادتان حيوانيتان احداهما غير جيدة المعرفة لا تذوب فى الكؤول والاخرى تذوب فيه وهى الاوزمازوم ورابعا زلال واديبوسير أى جسم دهنى شمعى وزيت وسكر مخصوص يسمى سكر الفطر وبعض جواهر أخر بمقدار كبير ووجد براقونوت زيادة عن ذلك فى نوع من الفطر يسمى بزيزغيرا بكسر الباء والزاى الاولى صمغا وباصورين وبعضا من الحمض الفطرى ونال أيضا من بوليطوس اجناريوس أى القابل للاتقاد حمضا غير الحمض الفطرى وسماه الحمض بوليطيك وهو أبيض لا يتغير من الهواء وقابل للتبلور ويذوب فى الماء والكؤول وقابل للتصعد وانه يتكون منه مع القواعد أملاح ثم مع

الابتداء والتحرير لتلك الاعمال لم يحصل عندنا الى الآن معارف حقيقية لطبيعة القواعد الفعالة والقواعد السمية للفطريات فالامل ان الكيماويين والاطباء ينجحون فى التفتيش على القواعد الفعالة لهذه النباتات حتى يتأكدوا بالتجريبيات نتائج فعل تلك القواعد على البنية الحيوانية وألف لوتلبير رسالة بحث فى الفطريات فذكر فيها انه يوجد فى النباتات السمية من الامانيت قاعدة مخصوصة يظهر انها هى القاعدة المهلكة فى هذه الانواع قال هذا المؤلف فبقطع النظر عن المواد العديدة المحوية فى الفطريات التى ذكرها واكافون وبراقونوت يوجد فيها أيضا جوهران يتكلم الناس عليهما ولا يعرفهما أحد فالاول قاعدة حريفة تزول بالتجفيف والغلى والنقع فى الحمض الضعيف والكؤول والقلويات وتلك القاعدة لا تظهر دائما متماثلة بحالة واحدة فى جميع أنواع الاغاريقى ذى الصفائح المتساوية وجميع الاغاريقى المرة وخصوصا فى أغاريقوس استيتيقوس أى القابض ولكن يعسر التكلم على مادة غير ثابتة والجوهر الثانى فى الفطريات هو القاعدة المهلكة قال لوتلبير ونتج لى من تجريبيات عديدة فعلتها فى تلك المادة انها لا تضعف بالتجفيف ولا بالغلى ولا يتصاعد تركيبها ولا ترسب بالحوامض ولا بالقلويات الضعيفة ولا بخلات الرصاص ولا بنقوع العفص وهى تذوب فى الماء وفى جميع السوائل التى تحتوى عليها ولا تذوب فى الاتير وان قال بذلك جميع المؤلفين ولا يظهر لنا انها قابلة للتبلور وبموجب ذلك تكون منعزلة عن المواد الملونة والاملاح التى قاعدتها البوطاس أو الصود ولا تظهر بالرائحة ولا بالطعم وتقاوم درجة الحرارة التى هى أعلى من حرارة الماء المغلى ويتكون منها مع الحوامض أملاح قابلة للتبلور وهذا الجوهر الذى ظن لوتلبير انه لا يوجد الا فى أغاريقوس بلبوروس ومسكاريوس وتنتج منه الاعراض المشاهدة من ازدراد هذه الانواع سماه هذا المؤلف امانتين وهو آت من اسم قسم الاغاريقى الذى يوجد فيه أعنى امانيتا

(الخواص الغذائية للفطريات)

انه على حسب ماذكرنا سابقا يسهل مشاهدة أن الفطريات تقرب بتركيبها الكيماوى بالاكثر للجواهر الحيوانية بسبب كثرة مقدار المواد الازوتية التى تحتوى عليها فالفطرين والاوزمازوم يظهر انهما القواعد الغذائية وذكر كثير من المؤلفين ان الفطريات لا تحتوى على جوهر مغذ وبموجب ذلك يلزم هجر استعمالها من الاغذية ولكن المعارضات لهذا الرأى عديدة أكيدة اذ يعرف انه فى أقاليم كثيرة من الاوربا وسيما فى بلاد الروسيا وطسقانة والالونيا وعموما معظم البلاد الشمالية فى الاوربا لا تعيش سكان أريافها الا بالتغذية من الفطريات دون غيرها تقريبا مدة أعظم جزء من السنة وانتشار هذا الاستعمال فيهم يدل على انهم وجدوا فى هذه الجواهر تغذية قوية لكن هذا الغذاء ليس جيدا لجميع المعد فان لحم الفطريات متين غالبا فلا يناسب الضعاف ولا الناقهين ولا من هضمهم عسر

(الصفات الخاصة لتمييز الفطريات السمية من الفطريات المأكولات)

نفرس هنا مسئلة من المهم توضيح الجواب عنها وهى هل هنالك صفات أكيدة سهلة غير متغيرة تميز بها أنواع الفطر المسمة عن الانواع التى يمكن أكلها بدون خطر وكثرة العوارض المغمة التى تحصل من استعمال الفطريات المهلكة أحوجت كثيرا من المؤلفين للاشتغال بتوضيحها ولكن من سوء البخت لزوم الاعتراف بأن التفتيش الشاق لم يوصلهم الى الآن لنتائج مقنعة بالكلية من العلامات الظاهرة التى يمكن بها تمييز أنواع الفطر التى من المهم عدم اشتباهها وفى الحقيقة هى الصفات النباتية أعنى المأخوذة من التركيب والشكل والوضع النسبى لاعضاء هذه النباتات البديعة الخلقة فيمكن اعتبار تلك الصفات وحدها وسائط أكيدة لتمييز الانواع المختلفة للفطر وحيث ان عدد الانواع المهلكة يقينا قليل سهل جدا التمسك لمعرفة ذلك بصفة هذه الانواع فعلى مقتضى النظر فى هذه الصفات اذا دعى الطبيب من الحكومة لاجل تحقيق تسمم شخص مات باستعمال فطريات مهلكة أمكنه توطين قواعد حكمه لكن هنالك علامات لا يؤخذ منها تحقيق ولكن قد تكون نافعة فيلزم عدم اهمالها فاحساس الشم والذوق يرشدان الى أنه يمكن الوصول مع بعض اطمئنان الى تمييز هذه الانواع فيلزم أن تطرح من الفطر الانواع التى لها رائحة زهمة أو نتنة والتى لها طعم حريف أو مر أو شديد الحضمة أو قابض أو تفه أو مغث والتى اذا امضغت أو ازدردت يتسبب عنها شبه انقباض فى الحلق ولا حاجة لان نقول ينبغى التحرس فى أى حالة كانت من استعمال الفطريات التى لها شديد التشرية أو خفافى أى كخشب الخفاف أو خشبى لا لكون تلك الصفة تطبع فيها خواص مهلكة وانما لكونها عسرة الهضم ويلزم أيضا التحرس من الانواع التى تنبت فى المحال المظلمة والشديدة الرطوبة وفى الكهوف وعلى جذوع الاشجار المتعفنة وعلى الجواهر الحيوانية التى هى فى حالة تخمر عفن وأما الانواع العظيمة السلامة فهى التى تجتنى من أطراف الغابات ومن الزروب والدغلات العوسجية مثلا والقرم الخشبية والمروج المعرضة للشمس ويلزم أن تطرح أيضا الانواع التى لحمها رخو مائى ويتحلل تركيبه بسهولة والتى يتغير لونها وسيما التى تتلون بلون أزرق اذا كسرت ومثل ذلك أيضا الانواع التى تسيل منها عصارة لبنية طعمها حريف قابض وان وجد فى هذا القسم بعض أنواع ليست خطرة مخيفة ونظن انه لا حاجة لمعارضة بعض المؤلفين حتى من المتأخرين فى رأيهم انه لا يوجد فطر مسم وأن جميع الانواع التى لحمها طرى اذا أكلت لا تسبب عوارض فان زعم ذلك لا يتوافق مع النتائج المحزنة المشاهدة اذ عندنا أمثلة لتسممات حاصلة من استعمال الفطريات وحدها وتجدد على الدوام تلك الامثلة فكيف يقبل هذا الزعم ومع ذلك نحن متوافقون على ان كثيرا من الفطريات التى نطرحها كالمشكوك فيها تؤكل فى بعض البلاد وسيما فى شمال الاوربا ولكن أولا انه لم يثبت كونها تسبب عوارض وثانيا ان هذه الانواع عندهم يمكن أن لا تكون نفس الانواع التى عندنا بأن تكون فاقدة لجزء من قواعدها المهلكة ولكن حيث كانت الغلطات فى مثل هذا يمكن أن تصير محزنة يكون من الحزم ان لا تستعمل الا الانواع المحقق عدم اضرارها ثم ان الفطريات المعروف كونها غذائية يمكن أن تفقد هذه الصفة فى بعض الاحوال وتكون مؤذية كثيرا

أو قليلا وذلك هو ما يحصل اذا أخرجت نباتاتها أو كانت ابتدأت قبل ذلك ابتداء تحليل تركيب أو كان نموها في حال شديدة الرطوبة فاذن يكون من المهم الاحتراس على الزمن المناسب لاجتنائها وهذا الزمن هو الذي لا يكون الفطر وصل فيه الى آخر درجة من نموه لان هذا الزمن هو الذي يكون طعمه فيه مقبولا ويكون لحمه أكثر لينا وأسهل هضما

(الاحتراسات اللازمة لاستعمال الفطريات بجواهر غذائية) اذا استعملت الفطريات الغير المؤكد سلامة استعمالها تأكيدا قويا يلزم التمسك ببعض احتراسات تقلل خطرها فينبغي أن تعلم أن الخل يذيب القاعدة المسمة التي في الامانيت البصلى (امانيتا بلبوزا) وفي الاورونج الكاذب بحيث تستعمل تلك الانواع بعد ذلك بدون خطر لكن بعد أن يمكثا زمنا ما في الماء الخلل فاذا شك في طبيعة الفطريات وضعت في الخل أولا أي في الماء الخلل وبعد هذه العملية يطرح الماء فان القاعدة المهلكة في تلك النباتات تكون مذابة فيه

(النتائج المهلكة التي في الفطريات) الظاهرات المرضية التي تنتج من الفطريات يمكن أن تنسب لاحد شيئين أحدهما ان العوارض يمكن أن تنشأ من كون الفطريات لم تنطبخ طبخا مناسبا بالفعل الهضمي للمعدة وذلك يحصل اذا كانت صلبة قشرية أو كانت لحمة نيئة أو انها لم تعرض لطبخ كاف مستطيل ليحفظ فيها عطريتها ففي هذه الحالة يحصل منها ظاهرات سوء الهضم الذي يعرض في حال آخر مع سهولة تختلف باختلاف مزاج الاشخاص وغير ذلك وثانيهما أن بعض الانواع يؤثر أثرا كسم أي انه ينتج في جميع الاشخاص الذين يستعملونه ظاهرات مرضية والتسمم الذي تسببه الفطريات هو على الخصوص موضوع مبحثنا ولكن قبل ان ندخل في ذلك نذكر كلمات في مسئلة تتعلق بالسلامة المطلقة للانواع المأكولة ونترك على الجانب العوارض التي تظهرها دائما هذه الانواع من هضم عسر عسا عدة نتيجة استعداد مخصوص في بعض الاشخاص وكذا الاعراض المغمة التي تنشأ من التغير الذي يحصل في هذه الانواع من أحوال مختلفة خارجة فان هذه التنوعات القابلة المعرفة في ذاتها قادرة على القاء بعض اختلاط في التمييز المهم بين الفطريات المأكولة والفطريات المسمة فالطبخ الذي يمكن أن يفقد جزأ من الفعل المسم لبعض الانواع بتشتيته بعض القواعد المقصورة يمكن على رأى بعض المؤلفين ان يطبع صفات مؤذية في الفطر المسمى موصرون الذي يؤكل نيأ بدون خطر اذا كان هنالك أشخاص يبالغون في سمية جميع الفطريات فهنالك أيضا أشخاص لا يقولون بذلك ولكن يزعمون ان الانواع المشهورة بانها مأكولة ينتج منها اذا دووم على استعمالها مدة طويلة نتائج مغمة عند جميع الاشخاص وذكروا لذلك أمثلة في بعض الجرانيل فمن ذلك امرأة وأولادها أربعة أصيبوا بحمى ثلثية وباندفاع جلدى في اجزاء مختلفة من الجلد وخراجات حصل منها سيلان صديد مع صلى ردىء الطبيعة وانتقلت سريعا الى الغنغرينا فهذه المرأة وأحد أولادها ماتا من هذه الآفة ولم يمكن أن ينسب ذلك لسبب آخر سوى استعمال الفطريات مدة شهرين والذي يؤكد ذلك الاحساس هو

ان الاب كان ينام دائما مع عائلته ولكن كان لا يستعمل الا التغذية الاعتيادية فى محل شغله الذى هو قريب من مسكنه فكان هو الذى سلم وحده ولم يصب بشئ ومهما كانت المساعدة بهذا الامر الواقعى الذى نظن انه وحيد منعزل عن غيره فانه يوجد عندنا أمثلة كثيرة تخالف ذلك ذكرها المؤلفون ونظن منها ترك هذه المسئلة بالكلية وشاهدنا فى الكلام السابق ان قبائل تامة تتغذى بالفطريات جزأ من السنة ومع ذلك لا يستغرب فى أن استعمال هذه النباتات وحدها يمكن أن يسبب فى بعض الاحوال عوارض اذ قد تنتج تغذية من مركبة من قاعدة مغذية وحيدة اذا استطال الغذاء بها زمنا طويلا

(اعراض التسمم بالفطريات) الظاهرات المرضية الناتجة من الفطريات تختلف باختلاف المقادير التى ازدردت منها ويقينا باختلاف أحوال كثيرة فى الاشخاص غير معلومة لنا الى الآن وغالب هذه الاعراض هى التى تحصل من السموم المخدرة الحريفة ويظهر على حسب تجريبيات بوليت وغيره أنها تكون فى الانسان مثل ما تكون فى الحيوانات وظاهرات التسمم تظهر بعد ازدراد الفطريات بسرعة مختلفة والغالب ظهورها بعد جملة ساعات والعادة انها تعرض بالانتظام الآتى فيحصل هبوط عام وغثيان وآلام فى القسم المعدى وغشى واهتزاز واضطراب وقلق كريه وانقباض فى الحلق وأفعال عنيفة للقىء وقولنجات تختلف شدتها ويتبعها استفراغات من الاعلى ومن الاسفل ورياح وحرارة محرقة فى جميع البطن وعطش شديد واختناق وكرب وضجر ونبض صغير غير منتظم ومتواتر وانحطاط عميق فى القوى وتغير فى السحنة وعرق بارد ثم تنقلات ثم يعرض بعد هذه الاعراض بزمن يسير أو معها دوار وسدر وهذيان خفى ونعاس مع سبات يقل كونه متقطعا بحركات تشنجية جزئية أو عامة وباستفراغات وبآلام بطنية فاذا لم يكن مقدار السم المزدرد كبيرا أو عرضت تقيئات تحرضت من نفسها أو بقيئ فأسرعت فى اخراج أعظم جزء من السم الى الخارج فان اعراض تهيج الطرق الهضمية لا تصل الى درجة الشدة التى ذكرناها فتذهب حالا ويرجع المريض الى صحته التامة بسرعة مختلفة أما اذا لم تزل العوارض آخذة فى الازدياد فان الموت يحصل تارة فى أثناء كرب وضجر لا يمكن التعبير عنه بدون أن يفقد المريض معارفه أو فى أثناء ظاهرات متتالية من ظاهرات التخدير القليل الشدة بعد جميع اعراض الهيضة وتارة فى حالة نوم بعد الضعف وخرير يزيدان الى وقت الموت وهذه الاعراض تختلف حالتها كما قلنا اختلافا كثيرا وذلك الاختلاف يكون فى صفاتها وشدتها والانتظام الذى تظهر به وزمن ظهورها ومدتها ولكن مشاهدات تلك الاعراض لم تحصل بكيفية صحيحة ولا فى أحوال كثيرة حتى يمكن تحرير انتظامها بالضبط غير ان هناك ضوابط عامة نافعة يمكن بها توضيح الامور الواقعية الجنية وذلك ان الغالب يكون التسمم بالفطريات يقوم من اعراض تهيج شديد فى الطرق الهضمية ويحصل مع ذلك ظاهرات التخدير ولكن تارة تكون تلك الظاهرات هى التى تتسلطن أولا وتارة تتسلطن غيرها بل قد يظهر كل منهما منعزلا عن الآخر وذلك نادر فمن أمثلة التخدير الخالص أن شخصا أكل بعد الطبخ اغاريقوس قبانولاطوس على انه اغاريقوس قيستريس فلم يمض الا ١٠ دقائق وقد أظلم بصره

وحصل له دوار وضعف واهتزاز وفقد للمعرفة فتغطى عقله وذهبت معارفه وخرج طالبا الاغاثة فما فعل نحو ٢٥٠ خطوة الا وفقدت حافظته فلم يعرف طريقه واستدامة ذلك معه يونتج الكرب والضجر وكان معه ترجح فى جسمه وتعسر فى نطقه وكان نبضه بطيأ ضعيفا ثم سقط هذا الشخص فى سبات ونعاس عميق بحيث لا يستيقظ منه الا بجذب مستدام فالتجى الى تقيئه بكبريتات الطرطير فذهب السبات تدريجا وفى اليوم التالى لم يبق الا الضعف وهبوط وفعل بوليت تجربة فى كلب بالاورونج والصادق فلم يظهر فى الحيوان الا ظاهرات التخدير وفى بعض الاحوال يوجد غثيان وقئ ولا توجد قولنجات ولا آلام شديدة وتكون الاعراض الرئيسة هى الاندهاش والهبوط وذلك هو ما شوهد فى مشاهدات التسمم بالاورونج الكاذب التى ذكرها بوليت وغيره وتسلطن التخدير والتشنجات يكون بالاكثر عظيم الاعتبار فى الاطفال وفى بعض الاحوال لا توجد هذه الظاهرات أو تكاد لا توجد وانما تظهر الاعراض الهضمية فقط كما فى حالة تسمم بالاورونج القونيونى الاصفر ذكرها اورفيلا ومات الشخص باعراض الهيضة مصحوبة باعتقالات مؤلمة وسيما فى الرجلين مع انقباض فى الاطراف ولم ينغمس هذا الشخص فى حالة سبات ولا نعاس عميق وذكر فى بعض رسائل البحث تسمم أربعة من العساكر بالاورونج الكاذب حسبما ظن المشاهد فحصل لهم كرب وضجر واختناق وعطش محرق وقولنجات شديدة جدا وعرق بارد وكان النبض صغيرا غير منتظم والسحنة متغيرة وطرف الانف وجناحاه والشفتان بنفسجية اللون وكان مع ذلك اضطراب عام ورياح فى البطن واستفراغات ثفلية نتنة جدا واشتدت تلك العوارض وبقى البرد واللون الرصاصى فى الاطراف والهذيان والآلام الشديدة الى وقت الموت وحصل ذلك الموت فى واحد وقت مساء اليوم الذى أكل فيه الفطر اما فى الثلاثة الباقية ففى نصف الليل وذكر بعض الاطباء انه لم يوجد حينئذ اعراض تخدير وانما كان هناك تكدر فى الوظائف المخية فهل آفة المخ حصلت باشتراك من تغير الاعضاء الهضمية أو انها من تأثير السم مباشرة ويظهر ان الرأى الاخير هو الاقرب للعقل ومهما كان فالاعراض المخية توجد غالبا ولها صفات مختلفة وذكر دروت الذى شاهد كثيرا من العساكر تسمموا بهذه النباتات ان الاهم من تلك الاعراض هو الهذيان المبسط أو الحالة التشنجية أو ان هذين العرضين المتسلطين يسيران معا وينضم لهما مثل السبات والنعاس العميق والرياح وأوجاع البطن وغير ذلك ولم يشاهد هذا الطبيب حمى ولكن قد تحصل فيما بعد مع عوارض ثقيلة جدا مضافا لذلك أيضا الهذيان المبسط غالبا وأحيانا الهزئيات المضحكة وظهور العوارض يحصل بعد ازدراد الفطر بزمن طويل أو قصير والغالب مضى جملة ساعات قبل أن يبتدئ ظهور أول الاعراض كعشر ساعات أو ثنتى عشرة ففى مشاهدة ذكرها بيقول لم تظهر العوارض فى أشخاص مختلفة من عائلة واحدة تسمموا بأكلة واحدة من الاورونج المضحك الا على التوالى فى مدة ١٢ و١٣ و١٩ و٣٠ ساعة تقريبا فالشخص الذى لم يصر مريضا الا بعد هذا الزمن الاخير أعنى الثلاثين ساعة لم يأكل من أكلة الفطر الا جزأ يسيرا جدا ومع ذلك لم تكن الاعراض المهولة التى أصيب بها خفيفة ولذلك مات أيضا ونقل

جيـلان ١٧ حالة كانت الفترة فيها كما فى الحالة السابقة يوما ونصف يوم ونقول من جهة أخرى حصل الظهور أحيانا وقت الاستعمال تقريبا ومن أمثلة ذلك مثال ذكرناه وكان عظيم الاعتبار بغيبوبة بجميع اعراض التخدير وشاهد دبوليت فى تجربياته فى الحيوانات ظهور الاعراض فى الحيوان حالا ولكن المشاهد كثيرا هو الظهور المتأخر للعوارض فهل تأخرها ناشئ من قلة هضم منسوج الفطر وربما كان ذلك هو الاكثر ولكن يقرب للعقل ان هذا ليس هو السبب الوحيد وشوهد فى تجربيات بوليت ان عصارة الاورونج القونيونى تسبب العوارض حالا وأما جوهر الفطر نفسه فلا تحصل اعراضه الابعد ١٠ أو ١١ ساعة ويشاهد أيضا ان فضلة تقطير هذه العصارة التى تحتوى وحدها على القاعدة المهلكة يستدعى ظهور اعراض التسمم بها مثل هذا الزمن

والانتظام الذى تظهر به اعراض هذا التسمم الفطرى ليس على وتيرة واحدة والاكثر ان آفة المعدة تظهر أولا بغثيان وحركات عنيفة للقئ وبآلام ونحو ذلك وأحيانا يظهر أولا تكدر الوظائف المخية وقد يظهر مع الاعراض الهضمية وفى سير الداء تسير العوارض مع بعضها فى العادة فيوجد السبات مع القولنجات والاستفراغات أولا يظهر التقطع الا فى الوقت الذى يكون المريض فيه مكدرا بهذه العوارض الاخيرة التى تتعاقب مع ظاهرات أخرى عصبية كالتشنجات والهذيان

ومدة العوارض ليس لها ضابط ثابت كغيرها من التسممات ويقينا شدة ومدة الظاهرات المرضية تتفاوتان لمقدار السم الداخل فى البنية الحيوانية ولكن هنا أيضا لا يحكم على ذلك بحسب المقدار المزدرد من الفطر أو الباقى فى الطرق الهضمية ففى أكثر الاحوال تصير الاعراض آخذة فى الزيادة حتى يوصل للموت بعد زمن ما طويل أو قصير وخصوصا الاستفراغات الذاتية أو المحرضة بالصناعة حيث لم تجذب معها سريعا الجوهر المسم فاذا انتهى المرض بانقذاف الجوهر المسم فان مدة المرض تكون قصيرة جدا ففى بعض مشاهدات وتجربيات على الحيوانات شوهد عروض الموت غالبا بعد الظهور بثنتى عشرة أو أربع عشرة ساعة وأحيانا أكثر من ذلك كما فى مشاهدة وردوت فى العساكر الاربعة وأحيانا تأخر تطول العوارض وتنتهى تارة بالموت وتارة بالشفاء

(التغيرات العضوية التى تشاهد بعد موت المتسممين بالفطريات) هذه التغيرات هى التى تحصل من ازدراد السموم المخدرة الحريفة ومع ذلك لم تشاهد جيدا بالضبط واعاذ كربوليت فى تجاربيه فى الكلاب حالة المعدة والقناة المعوية حيث كان باطنهما مفروشا بمادة مخاطية ثخينة مصفرة وفيهما نقط حمر ونكت مسمرة وهذه النقط الحمر ربما كانت أكثر عددا ووضوحا فى الحيوانات التى حصلت لها اعراض هضمية ففى العساكر الاربعة التى ذكر وردوت شرحها كانت المعدة والامعاء متوترة بغاز نتن وفى باطنها علامات التهاب ونقط غنغرينية ويقرب للعقل ان النكت المسودة مكونة من دم منصب ويوجد فى جملة محال من الغشاء المخاطى للامعاء الدقاق اتلاف تام ويظن ان المخ هنا كما فى التسمم بجواهر أخر مخدرة حريفة يوجد فيه آثار احتقان ووجد ذلك فى حالة ذكرها بيك وكان الموت فيها فى الساعة

السابعة من وقت استعمالى امانيتا مسكاريا فى اللبن وكانت منسوجات الامّ الجافية كالشرايين أيضا ممتلئة بالدم امتلاء عظيما وربما كان لون العنكبوتية والام الحنونة قرمزيا وكانت أوعية الام الحنونة الداخلة فى التعاريج المخية كالضفائر المشيمية محقونة بالدم ومنسوج المخ أحمر ووجد فى المخيخ خلطة دموية بقدر القولة

(علاج التسمم بالفطريات) الوسايط التى تعارض هذا التسمم لا تختلف عن الوسايط التى تناسب التسممات الاخرى بالجواهر المخدرة الحريفة فيدفع السم بالمقيئات وبالمقيئات المسهلات اذا ظن وجوده فى الطرق الهضمية ويقاوم التهيج الموجود فى الاعضاء الهضمية بالادوية المضادة للالتهاب المعروفة ويعالج التخدير بالحمضات والمضادات للتهيج والمهيجات الجلدية المصرفة بل وبالافصاد فهذه هى دلالات علاج هذا التسمم وهنالك بعض خصوصيات فى التسمم بالفطريات حيث يستدعى بعض اعتبارات علاجية مخصوصة وهى ان عدم انهضام الفطريات يستدعى بقاءها زمنا طويلا فى الطرق الهضمية فالاستفراغات التى تحصل من ذاتها لا تكفى فى العادة لان تجذب معها الى الخارج تلك السميات ففى أى زمن دعى الطبيب الى علاج هذا التسمم يكون من النافع تماما المقيئات اذا لم يكن منها فى المعدة الاقليل وكانت علامات التهاب المعدة غير زائدة الوضوح واما استفراغات ثفلية اذا ظن من مقدار الزمن الذى مضى ومن أحوال الاعراض أن الفطريات مرت الى الامعاء والغالب فى الاحوال المتضاعفة من التسمم بالفطريات نجاة الاشخاص الذين يستعملون المقئ وموت الذين لم يستعملوه الا فيما بعد حيثما تظهر فيهم اعراض التهيج البطنى واعراض التخدير ومن اللازم بيانه أيضا ان المقادير الكبيرة للطرطير المقئ قد لا يكون لها فعل أصلا فيلزم تكرارها ولكن لا بد مع ذلك من التخفيف خشية ازدياد التهيج ويستعمل كبريتات الخارصين مساعدا بالوسايط الميخانيكية وقد ذكر بوليت ان امرأة من بيت المملكة أكلت فطرا فى غذائها فحصل لها بعد ساعة تطلب للقئ مع غشى ونضجر وكرب وبقيت زمنا ما فى حالة متعبة اندهاشية فاقدة للمعرفة فأعطى لها ٢٧ قمحة من الطرطير المقئ فلم يحصل من ذلك نتيجة أصلا فلما أعطى لها عصارة الفجل البرى وعلى الخصوص حقنة محضرة من مطبوخ قوى للتبغ نيل من ذلك استفراغ تام من الاعلى ومن الاسفل بحيث خرج ذلك الفطر كصورته التى كان عليها قبل الازدراد وخرج مع الثفل دم وخيف على هذه المرأة من وجود حالة التهابية متسببة عن التهيج الشديد الذى سببته الادوية ومكثت هذه المرأة مدة ما حتى رجعت لصحتها تماما مع نجاح حقنة التبغ فى هذه الحالة لا يكون دائما استعمال مثل هذه الواسطة أكيدا اذ يمكن أن يزيد فى علامات التخدير وأحيانا تجذب الاستفراغات الحاصلة من ذاتها السم الى خارج الطرق الاول ولكن حيث كان جزء منه يمر فى الامعاء فالاعراض وسيما اعراض التخدير تبقى وتتنقل فيلزم حينئذ المبادرة باعطاء دواء اماما مقئ مسهل مركب من ٣ الى ٤ قمح من الطرطير المقئ ومن ٦ م الى ٨ من كبريتات الصود واما أن يعطى نقط جرعة مسهلة من زيت الخروع أو من شراب أزهار الخوخ واما أن يعطى حقنا محضرة من السنا وكبريتات الصود أو البوطاس وذكر فى مشاهدات هذا التسمم

ان عائلة لم ينج منها الا امرأة ولم تستعمل مقيئا الا انها كانت مصابة بنزيف رحمى ولكنها قبل ذلك تقيأت كثيرا فى اليوم الثانى فمن ذلك صارت ضعيفة منتقعة اللون واقعة فى حالة هبوط وكرب وثقل ونبضها صغير قليلا وضعيف فأمر لها بدواء اعتيادى معطر بماء زهر البرتقان فبعد ٣ ساعات استفرغ منها الفطر كله وأجسام أخر كانت كأنها محلولة فى مواد مخاطية مصفرة فحسنت حالتها وشفيت وقد عرف بوليت ان الزيت والترياق والزبد واللبن التى استعملت كثيرا فى هذه الاحوال من التسمم ليس لها نفع مع ان الخواص المرخية لبعض تلك الجواهر ربما استعملت فى أحوال التهيج المعدى ويظهر أن الترياق نافع أيضا واعراض التخدير تعالج كما فى التسمم بسموم هذا الجنس بالحوامض ومضادات التشنج ولكن لا ينبغى استعمالها الا اذا كان الغالب على الظن أنه لم يبق شئ من الفطريات فى الطرق الهضمية والخل والكؤول حيث ان من خواصهما اذابة القاعدة المسمة يكونان فى تلك الحالة مضرين جدا لانهما يعينان على امتصاص السم وكذلك النوشادر وجده بوليه مؤذيا أكثر من كونه نافعا ولكن هذا الدواء أعطاه الطبيب المجرب حينما كان السم فى معدة الحيوان ومثل ذلك أيضا الاتير فى مثل تلك الاحوال مع أنه لما استعمل فى وقته المناسب كانت له منافع صحيحة قال أورفيلا والاتير الكبريتى الذى استعمل كثيرا فى هذه الازمنة الاخيرة لمقاومة التسمم المذكور ظهر لنا منه نفع عظيم بعد استعمال المستفرغات وفى الحقيقة قد أرجع واصحة كثير من الكلاب التى أعطى لها مقدار كبير من الاورونج الكاذب لاجل قتلها فبعد تفريغ السم منها أعطى لها بالازدراد الاتير والماء الاتيرى والسائل المعدنى لاوفمان ولكن يمنع استعمال الاتير اذا كان هناك علامات التهاب المعدة ويتمسك بالعلاج المضاد للالتهاب بأن يعطى المريض زمنا فزمنا محمضات خفيفة والاعتبارات فى استعمال الحمامات والفصد فى الادوار المختلفة للتسمم لاجل علاج الاعراض التشنجية وسقوط القوى معروفة عموما فى السموم المخدرة الحريفة فلا حاجة للتنبيه عليها لاشتهارها فى ذلك

(الفصيلة الايرسية اى القزحية)

(جذور الايرسا)

هذا الاسم افرنجى وعربى ويقال له جذر السوسن وعرق الطيب وتميز أنواعها بالاوصاف فاسم جنسها النباتى ايريس بكسر الهمزة والراء وينسب الفصيلة أخذ اسمها منه وهى ايرديه بكسر الهمزة والراء أى ايرسية أو قزحية وهو ثلاثى الذكور أحادى الاناث وسمى بهذا الاسم لاختلاف ألوان أنواعه لان معناه الملون بألوان قوس قزح فيصح لذلك تسمية الفصيلة قزحية والصفات النباتية لهذا الجنس هى ان الكأس أنبوبى فى القاعدة وطرفه منقسم ٦ أقسام ثلاثة قائمة وثلاثة منحنية متعاقبة مع الثلاثة الاول والذكور ٣ معارضة لاقسام الكأس المنحنية والمهبل بسيط فى القاعدة ومنقسم من الاعلى ٣ أقسام خيطية تويجية منحنية كالقبوة الفرجية ومغطية للذكور الثلاثة والكم البزرى ثلاثى الزوايا وثلاثى المسكن يحتوى على بزور مسطحة ومستديرة وينفتح بثلاث ضفف تلتصق

الحواجز بوسطوجهها الباطن وقد عدّ لهذا الجنس ٩٢ نوعاشرحت فى كتب النباتات وكلها معمرة وجذرها لبنى أو قصبى أفقى أرضى درنى لحمى يختلف شكله باختلاف الانواع والاوراق فى الغالب معانقة للساق غمدية من جزئها السفلى وأحيانا خيطية والساق اسطوانية تارة ومنضغطة أخرى بسيطة أو متفرعة تحمل أزهارا عديمة الحامل أو لها حوامل وهى فى الغالب كبيرة بنفسجية أو صفر أو بيض يصحبها ملاوق قشرية يظهر أنها أوراق وقف نموها وعادة النباتيين أن يقسموا الانواع الى قسمين الاول يشتمل على ما تكون أقسام الكأس فيها هدبية أى ذوات أهداب فى وسط سطحها الباطن ومن هذا القسم الايرسا الجرمانية (ايريس جرمانيكا) والايرسا فلورنسة ايريس فلورنتيا وغير ذلك والثانى ما تكون أقسامه عديمة الزغب ومن هذا ايرسا المستنقعات ايريس ابسودواقوروس وغيرها

فن أنواعه ما يسمى ايرسا المستنقعات ويقال له الوج الكاذب أو الايكر الكاذب وهو مسمى اسمه النباتى ايريس ابسودوكاروس مقابلة له بالوج الصادق الذى هو من الفصيلة الايروئيدية

(الصفات النباتية لايرسا المستنقعات) الصفات النباتية لهذا النوع هى ان جذره قرمة لحمية موضوعة فى الارض وضعا أفقيا والساق قائمة منضغطة يسيرا ملساء عديمة الزغب متغيرة تعلو نحو قدمين وفيها عقد متباعدة عن ارتباط الاوراق والاوراق كشفة الوسط قاطعة الحافات مستطيلة حادة كاملة تعانق الساق والازهار صفر كبيرة عددها ٤ أو ٥ فى الجزء العلوى من الساق وكل منها ذو حامل ومحاط بملاوق ورقية مخضرة وطرف الكأس منقسم كما قلنا والذكور موضوعة تحت الاقسام الهدبية للمهبل كما فى الجنس أيضا والثمر كم يقرب للشكل البيضاوى الى آخر ما قلنا وينبت هذا النوع بكثرة على حافات القنوات والسواقى ويزهر فى شهر مايه ويونيه وهو معمر ويعرف بأزهاره الصفر الجيدة المائلة للبنفسجية والمستعمل منه جذره

(الصفات الطبيعية والكيماوية للجذر) هو لحمى حديدى اللون ورائحته كرائحة المياه الآجامية اذا كان رطبا وعديم الرائحة اذا كان جافا وهو أقوى فعلا من الانواع الآتية وذكر لينوس انه سم للمواشى ويمكن دخوله مع أجزاء الحبر بدلا عن العفص كما يفعل ذلك سكان جبال ايقوسيا ويدخل فى الصبغ الاسود كما ذكر ذلك دوقندول ولا تكون القاعدة القابضة فيه أكثر مما فى الانواع الآتية

(الاستعمال والمقدار) يستعمل طبا فيما تستعمل فيه الايرسا الجرمانية الآتى شرحها وهو أيضا كما فى بقية الانواع مملوء بعصارة شديدة الحرافة مسهلة ومقيئة اذا كان جديدا وذكر بلمرانه جيد لعلاج خنازير الاطفال ولكن يلزم الانتباه لشدة فاعليته والمقدار من مسحوقه من جم الى ٤ جم للكبير وتستعمل عصارته بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ وذكروا ان بزوره مضادة للحمى وقابلة لان تنوب عن قهوة البن اذا حمصت لانها لا تنطهر عطريتها ومرارتها وقد تحقق ذلك الآن وأول من فعله الانقليزيون وتبعهم غيرهم

ومن أنواعه ايرسا فلورنسة ويقال لها الايرسا الطيبة تستنبت أحيانا فى بساتين غواة

النباتات لاجل زهرها الجميل الذى هو أبيض مزرق بصفرة ومقبول الرائحة وعديم الحامل وأنبوبة كأسه قصيرة وبذلك يتميز عن الايرسا الجرمانية الآتية وانما نسب ايروونسة لانه ينبت بها وبايطاليا والمستعمل جذره فى الطب وللتعطير بسبب رائحته البنفسجية التى توجد فيه اذا كان جافا ويضاف للذرورات ويحضر منه مراهم وأدهان عطرية وغير ذلك وأكثر دخوله فى بيوت الادوية للتعطير وكان يصنع عند اجنناء هذه الجذور مجامع من الناس حتى كان يحصل مثل ذلك فى زمن ثيوفرست

(الصفات الطبيعية لجذر ايرسافلورنسة) يكون هذا الجذر قطعا اسفنجية غير متساوية فى غلظ الابهام مغطى بنتوات رافعة للبشرة ويبذر فيه ثقوب صغيرة وآثار تركتها الشروش الجذرية وهو أبيض واضح البياض ومكسره نقى وفيه رائحة ايرسية بنفسجية تكون أقوى اذا كان جافا فان كان رطبا كان طعمه مرا مغثيا واذا كان جافا كان سهل الدق

(صفاته الكيماوية) قد حلل هذا الجذر وجيل فوجد فيه صمغا وخلاصة سمراء ودقيقا كثيرا ودهنا دسما ودهنا طيارا صلبا قابلا للتبلور وعنصرا ليفيا خشبيا وذكر بعضهم انه يوجد فيه الايمتين أى العنصر المقيئ وذلك يوضح فعله المقيئ لكن ذلك الاستكشاف يحتاج لتثبيت

(استعمالاته الدوائية) هذا الجذر اذا أعطى من الباطن نتج منه استفراغات ثقلية كثيرة بل قئ أيضا ولذا ينبغى منع ماكانوا يفعلونه سابقا من اعطائه للمولودين جديدا لاجل اسهالهم عندما يظن ان معهم قولنجات وكذلك استعماله فى الملبكات أى السدد الخاطية فى الطرق الهضمية وفى الرياح المعوية ربما كان غير مناسب بسبب كونه قوى الفاعلية وخاصة ادراره للبول أقوى ثبوتا فقد أثبت بريه شفاء كثير من المصابين بالاستسقا آت باستعمال ٤ ملاعق من عصارته فى ٦ ملاعق من النبيذ الابيض ويستعمل ذلك فى كل صباح ونسب أوفيان لهذا الجذر خاصة التنويم ومضادة التشنج لكن هذا غير جيد التحقيق وأما خاصة ابرائه الآفات الخبيثة أعنى الآفات العصبية فهى نتيجة رائحته المقبولة واستعمل أيضا من الظاهر مسحوقه لتنظيف القروح النزازة ولاجل التحليل توضع أكياس مملوءة منه على الاحتقانات الاوذيماوية الغير المؤلمة وكانوا يمضغونه فى وجع الاسنان والانقباضات الخاطية والانتفاخ الفطرى فى اللثة وغير ذلك ولكن استعماله الكثير من الظاهر هو أن يعمل منه شبه حمص للحمصة فيؤثر فى تلك القروح الصغيرة بصفاته المنبهة ويعرض النقيح ويحفظ الانساع بانتفاخه بحيث يكون مزدوج حجمه الاول فى ٢٤ ساعة وأحيانا تزيد بهذا الحمص الصناعى كثيرا التهيج فيلهب محل الحمصة ويسبب فيها حمرة وغير ذلك بدون أن يعرف سببه نهايته أن ينسب ذلك لعتاقة الجذور التى تأكل دقيقها بأكل الحشرات كما يحصل كثيرا ولم يبق فيها الا أجزاؤها الراتنجية فيلزم أن يحضر ذلك من الجذور الجديدة البيض الرزينة وقد ينسب ذلك أحيانا للغش حيث يصنعون ذلك الحمص من قسطل الهند وبالف بعد هذه متة بمسحوق الايرسا لتعطى له رائحتها مع ان هذا الغش يسهل كشفه لانه يحمر بمحلول كبريتات الحديد وأيضا تكون تلك الحبوب أكثر عتامة وبراقة ويجف

فى زمن أسرع من حبوب الايرسا التى يسهل مشاهدة طبيعتها الاسفنجية الدقيقة
ومقدار استعمال هذا الجذر من الباطن للاطفال من ٢ قح الى ٣ ولمن كان
سنه نحو سبع سنين من ١٠ قح الى ١٢ وللبالغين من م الى ٢م كذا قال المؤلفون
وأما العصارة فمن ق الى ٢ق ومع كل ذلك يلزم الانتباه لمقداره لانه قد لا يخلو من
الاخطار اذ حرافته لا تفقد بفقد رطوبته فقد رفع لديوان العلماء قصة أختين وضعتا
فى شعورهما عند النوم كثيرا من مسحوق دخلت فيه الايرسا بمقدار كبير فحصل لهما وسيما
للكبيرة احرار فى العنق وتطلب للقىء وعسر فى التبول وفالج غير تام ونوع تعسر فى التكلم
ومارأت تلك العوارض الا تدريجا ومع ذلك دام الفالج مدة يومين

ومن أنواعه الايرسا الجرمانية أى ايرسا النيما أو ايرسا المانيا وتسمى باللسان النباتى ايرس
جرمانيكا استنبت هذا النوع فى البساتين ولذا سمى بايرسا البساتين وتميز عن ايرسا
المستنقعات بأزهاره التى هى أكبر وتلونها الذى هو جميل المنظر أزرق نيلى وباتساع أقسام
الكأس ويصف مستطيل من وبر غددى يشاهد فى وسط أقسامه من الخارج وهو كثير
الوجود بالاوربا فى المحال العتيقة والخربة وعلى الحيطان العتيقة وجذره أعنى ساقه الارضية
أغلظ من جذر ايرسا فلورنسة وأقل بياضا وهو لحمى درنى ووجهه السفلى مسطح تتولد منه
شروش جذرية ليفية لحمية ووجهه العلوى محدب فيه شبه عقد متكونة من باقى قاعدة
الاوراق الذاهبة كالساق من الجزء المقدم للجذر الارضى الذى يفسد جزؤه الخلفى شيأ فشيأ
فيصير الجذر مقطوعا وتلك الاوراق ثخينة الوسط رقيقة الجوانب مغبرة طولها قدم
وعرضها قيراط وهى حادة القمة تنغمد بقاعدتها والساق تعلو قدمين تقريبا وتحمل غالبا
فى جزئها السفلى ورقتين أو ٣ متعانقة وفى جزئها العلوى أزهار عددها من ٣ الى ٥
والمستعمل من النبات الجذر اللحمى الدرنى الذى له رائحة قوية غير مقبولة اذا كان رطبا
ويكتسب لونا بنفسجيا اذا أخذ فى الجفاف وتجفيفه يستدعى مزيد انتباه وطول عملية ويعلم
من بياضه انه تام الجفاف وهو لم يحل تحليلا كيماويا كما حلل غيره وانما ذكر رسبال أن عقد
جذور هذا النوع تحتوى على بلورات صغيرة من أوكسلات الكلس ويحضر من أزهاره
مادة ملونة خضراء ومن نوع أزهاره يكون جوهرا كشافا جليلا حتى انه يحمر اذا انقع فيه
وخصوصا بأدنى كمية من الحمض الكربونى ويظهر ان فيه جميع خواص ايرسا فلورنسة
فيقوم مقامها ومع ذلك هو أقوى شدة لانه اذا استعمل بمقدار كبير قتل واذا كان جافا كان
أقل فاعلية واذا استعمل بمقدار مناسب أى يسير كان مقطعا ومقيئا وغير ذلك وكانت
تستعمل عصارته للتعطيس وتستعمله لذلك سكان ايقوسيا كما ذكر كولان ويستعمل مثل
ذلك مسحوقه أيضا واذا مضغ ذلك الجذر حصل افراز اللعاب ولذا يدخل فى السنونات
وشدة فاعليته صيرته مستعملا فى علاج الاستسقاآت وذكروا لذلك مشاهدات تدل على
نجاحه كما نجح أيضا فى اخراج الديدان المعوية واذا استعملت العصارة لزم أن تكون نقية
ويصح أن تمد فى كثير من الاحوال بمثل وزنها ماء ويصح أيضا أن يعمل من هذا الجذر أيضا
حص للعصعصة كما يفعل ذلك فى ايرسا فلورنسة ولكن شدة فاعليته تحمل على ظن أنه ربما

حصل منه زيادة تأثير ويصح أيضا ادخاله في كثير من المركبات العطرية ويوضع في مياه الغسيل ليعطي للثياب المغسولة رائحة مقبولة وهناك أنواع أخر للايرسا لها استعمال

فمن أنواعه الايرسا النتنة وتسمى باللسان النباتي ايرس فيتدسيا ومعناه ماذكر وقد تسمى عامة معناه ايرسا الفخذ المشوية وذلك لانها اذا افركت أوراقها بين الاصابع انتشرت منها رائحة فخذ الخروف المشوية التي وضع بها رأس ثوم مع انه لا يناسبه ذلك اللقب الذي جعله لينوس ذاتيا له وهو الذي سماه دبيتو وزيدس مريدس واسبا تولا فيتيدا أي القضيب النتن وقال فيه انه جذر جيد لشفاء الجروح ومطبوخه مدر للبول وزاد ميثول على ذلك أن عصارته تشفي الجرب والثوابي وغير ذلك وتعطي من نصف م الى م وأوصوا بهذا الجذر في الاستسقاآت والخنازير واستدل من رائحته على امكان نفعه في الآفات العصبية ولكن أوضح صفاته هو كونه مسهلا وتستعمله لذلك سكان الارياف وأما الاطباء فأهملوه الآن وكانت تستعمل بزوره فيما يستعمل فيه الجذر

ومن أنواعه ما يسمى عند لينوس ايرس هرتنيسنس أي المرتيني ذكر يندون أن في جذوره قوة ادرار الطمث وأنها مقوية وقابضة وعصارتها معطسة قوية الفعل ويظهر أنها أقوى فاعلية من الايرسا الجرمانية وغيرها لان من المحقق أنها مقيئة ومسهلة واذا غليت مع برادة الحديد نتج منها الحبر وأهداب الزهر يخرج منها صبغ أصفر

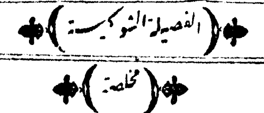
ومن أنواعه الايرسا الدرنية المسماة باللسان النباتي ايرس طوبيروزا ومعناه ماذكر وتسمى أيضا عامة معناه السورنجان الكاذب وهذا النوع ينبت بايطاليا وبلاد اليونان وبروونسة وكذا في الجنوب الشرقي لفرانسا وغير ذلك ومكثوا مدة يقولون ان جذوره هي السورنجان المسمى بالافرنجية هرمودكت واعتبروه كذلك في كثير من المؤلفات قال ميره وقد تحققنا خلاف ذلك لان هذا النبات الذي نحن بصدده له درنات أي حدبات لا أن جذوره حدبية أي درنية وبالاختصار ليس لها استعمال

ومن أنواعه الايرسا ذات الشقين وتسمى باللسان النباتي ايرس ديقطوما ومعناه ماذكر وقال بالاس ان جذره في سيبريا يستعمل علاجا لوجع الاسنان

ومن أنواعه الايرسا المأكولة ويسمى باللسان النباتي ايرس ايدولس ومعناه ماذكر يأكل الهوتنتو يون جذور هذا النوع كغيره مشوية في الرماد

ومن أنواعه ايرسا سيبريا وتسمى باللسان النباتي ايرس سيبريكا ذكر بالاس أن جذره ملحم وقابض وذكروا انه يستعمل في جبال سيبريا علاجا للداء الزهري

ومن أنواعه الايرسا المختلفة الالوان وتسمى باللسان النباتي ايرساورسكاور ومعناه ماذكر يستعمل جذرها بالاميرقة مسهلا ومدرا للبول وهو يسبب غثيانا كريها مع فقد القوى وغير ذلك



تسمى بالافرنجية لينير وباللسان النباتى عند بعضهم ايناريا ولجارس وعند لينوس أنتريتوم ايناريا ولكن الاسم اللطينى ايناريا وأما أنتريتوم فهو جنس آخر من الفصيلة المذكورة أى اسقروفولير أى الشوكية وفصل من أنواعه ما كان لتويجه تومخيه نحو حامل الزهرة ووضعوا له اسم ايناريا وهذا النبات ينبت بالمحال الغير المزروعة ويتميز بسنابله الجميلة وأزهاره الصفر وسوقه القائمة وأوراقه المغبرة الضيقة الكاملة الثخينة فسوقه شبيهة بسوق الكتان ومن ذلك أخذ اسم ايناريا أى الخيطى وفيه شبه بالنبات المسمى اوفربياسيباريساس نسبة اسبريس ولكنه ليس لبنيا مثله وطعمه خفيف المرارة ورائحته مغثية كريهة وهى تدل على انه نبات يلزم التنبه لنتائجه ومدحوه مسهلا وبالاكثر مدرا للبول ولذلك سمى فى المؤلفات القديمة أورينالس أى المبول والاكثر استعماله من الظاهر كالدات على الاورام الباسورية ومدحه فى ذلك كثيرون وربما كان هذا الاستعمال المشهور يقينا عند العامة هو السبب فى كون الصيدلانيين يجففونه حزما ويدخرونه عندهم مع ان استعمال الاطباء له قليل وكانوا يستعملون أزهاره فى الامراض الزمنية الجلدية مجتمعة مع أزهار اللبيدة البيضاء العديمة الفعل فى ذلك واشتهر سابقا مرهم يستعمل فى تلك الامراض مركب من ذلك ويغلى هذا النبات فى اللبن ببلاد السويد ويعلق فى القاعات لقتل الذباب ويحصل منه ظاهرات نباتية غريبة يعسر توضيحها وذلك أن تويجه الغير المنتظم قد يصير عظيم الانتظام فى بعض أغصان فروعه وأطال الكلام فيه أطباء العرب وجعلوا له أصنافا كثيرة لكن من المعلوم أنهم كانوا غير ثابتى الاقدام فى علم النباتات فلا يوثق بهم فى تلك الاصناف التى ذكروها وعبارتهم الخاصة نبتة سميت بذلك لانه قد عرف منها أنها تخلص من نهش الافعى ونكاية السم وتنجى من الموت وقد جرب منها ذلك شرقا وغربا فى الكبار والصغار والذكور والاناث وقالوا هى أصناف مختلفة تختلف باختلاف الانواع والاماكن ولا تكاد أرض تخلو منها ويقال ان حيوانات البادزهر ترعاها فيوجد فيها حجره وبذلك يستدل على نفاستها فمنها ما يطلع فروعا من الارض وله أوراق كأوراق الكرفس الا أنها ألين وهى مشققة الى آخر الورقة شقوقا كثيرة وكلما طال الفرع وسعادقت الاوراق حتى تصير كأنها أوراق الكتان وخروج هذا فى أواسط الربيع فاذا كان أول القيظ أخرج نورا أزرق مقلوبا مثل المحاجم ومنها صنف آخر مثله فى الصورة الا أن نوره بين الزرقة والحمرة وهو معنى قول صاحب كتاب مالا يسع أبيض فيه صفرة وسواد ومنكوس أيضا ومذاقها كلها مر قوى وهذا الصنف يقال انه يعرف بالاسكندرية برأس الهدهد ومنها صنف يطلع فى الربيع ذو ساق مستطيلة لا قضبان لها ولا أوراق دقيقة ترتفع عن الارض قدر شبرين ونصف الى ٣ أشبار وتلك الساق خضراء مستديرة على شكل القصب الذى من دون سنبلة البر وهو الرأس الذى تكون السنبلة متعلقة به فاذا كان فى أواخر حزيران وأول تموز يتلبس القضيب بأوراق صغار وزهر فى صورة العقارب ولونه اسمانجونى فعند ذلك تقطع وتجمع وهذه ترياق للافاعى والعقرب ومنها صنف له ساق مربع وورق مدور مشرف يشبه ورق الباذرنجبويه الا أنه ليس له رائحة وطعمه مر ويوجد كثيرا بنابلس وحماه وهذه النباتات كثيرا ما تكون

بالجبال

بالجبال والاراضى الصلبة وصنف آخر يعرف بالرهبان وحران بالكنيسة وهى نبتة مجمعة العيدان كرية الشكل غير بسيطة غبراء اللون قليلة الورق وهى الى الطول والدقة وعلى أطراف قضبانها رؤس زغبانية فيها فرفيرية كأنها رؤس البابونج الفرفيرى وليس لها أوراق مستديرة وهذه موجودة ببلاد الشأم جميعها وأجودها ما كان بالاراضى الصلبة والصخرية وهذه النباتات أيضا ترياق الافاعى والعقرب والشربة منها مثقال ويقال انه سقى جماعة من هذه الشجرة وأمروا بأخذ الافاعى بأيديهم والتعرض لنهشها ففعلوا ذلك ولم يضرهم نهشها ومنهم من أقام حولا كاملا يتعرض لنهش الحيات ولسع العقارب فلم يضرهم من ذلك شئ بسبب تلك الشربة الواحدة فلما تم عليه الحول ولسع بعد ذلك أحس بدبيب السم فى جسده وايذائه فجاء الى الرجل واشتكى ذلك اليه فسقاه شربة أخرى فعاد الى ما كان عليه من قلة الاكتراث عند لسعها فعلم بذلك أن نفعها وقوتها يمكثان فى الجسم فيمنعان فعل السموم ويدفعانه حولا كاملا فهذا ما فيها من الاسرار العجيبة والخواص الجليلة وقالوا أيضا انها تحل القولنج والايلاوس لوقته وتذهب ألم الظهر والورك وضربان المفاصل انتهى ولكن ذلك كله محتاج للتجربة وربما كان بعض تلك النباتات داخلا فى الجنس الآتى على الاثر أوفى جنس أوقطار يوم وأما جنس اتريبوم ففيه أنواع لها استعمال نذكرها استطرادا فمن أنواعه ما يسمى فم الذئب أو فم الاسد ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك كما يسمى أيضا مقلمير بضم الميم ويسمى باللسان النباتى اتريبوم ماجوس أى الكبير وهو نبات جميل أحمر الزهر أو أصفره يستنبت بالبساتين وينبت بنفسه على الحيطان وهو عديم الرائحة مر فى جميع أجزائه ويظهر أنه منبه وان ذكروا كونه مرخيا من الظاهر اذا وضع على الاورام ونحوها ويستخرج فى بلاد الفرس زيت لذيذ يشبه زيت الزيتون من بزور هذا النبات التى هى كثيرة بأن تسخن بقوة وتدق وتعصر وذكروا أن العوام فى بعض البلاد ينسبون لهذا النبات قوة افساد السحر وأذية الحيوانات ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية سم البهر وباللسان النباتى اتريبوم سم البارديا وهو نبت صغير عديم الرائحة والزغب مجمر أوراقه فصوصية ينبت بالاورباى شقوق الحيطان وبين الحجارة وطعمه حمضى فالغلى يعلن بأن فيه خاصة مضادة الحفر يقتضى شبهه بالحرف أى نبات حب الرشاد وقوقليا ريا والبنفسج ويسهل استعماله لكثرة وجوده وعلى حسب ما ذكره هملتون تعطيه أطباء الهند مخلوطا بالسكر فى ديابيطس واذا كان ذلك نافعا كانت تلك الخاصة فيه ثمينة وأما زعم بعضهم أن هذا النبات مسم فلا يقول به مهرة الاطباء بل يكذبونه ومن أنواعه لبلاب المجوس المؤنث ويسمى بالافرنجية دلووت كما يسمى أيضا ايلاطين وباللسان النباتى اتريبوم ايلاطين وقد يسمونه اليناريا ايلاطين وهو نبات عديم الرائحة زغبى زاحف مر ينبت بالاوربا فى الاراضى المرتاحة من الزراعة ومعدود من المسهلات ولكنه قليل الاستعمال

(القرطم)

القرطم من الفصيلة المذكورة أى الشوكية التى هى قسم من الفصيلة المركبة (سنتريه)

واسمه بالافرنجية مأخوذ من اللغة العربية ويسمى بالافرنجية أيضا* ما معناه الزعفران الكاذب وزعفران النساء وباللسان النباتى قرطاموس تنقطوريوس أى القرطم الصبغى وهو نبات ساقه قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة قليلا من جزئها العلوى وهى اسطوانية خالية من الزغب خشنة تعلو من قدم الى قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة الذنيب بيضاوية حادة واخرة قليلا مسننة خالية من الزغب فيها بعض خشونة والازهار انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة لونها أصفر ذهبى والمحيط الورقى بيضاوى مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة شوكية القمة والفلوس التى من الخارج واسعة ثخينة ملززة فى نصفها السفلى ومتباعدة عن بعضها رقيقة مسننة الحافات فى نصفها العلوى والمجمع لحمى محدب فيه وبر أبيض حريرى يصاحب كل زهرة ويحيط بها والمبيض مستطيل يقرب لان يكون اسطوانيا وهو متوج بقرص من أعلاه أصفر بارز والتويج أنبوبة طويلة دقيقة غير منتفخة فى جزئها العلوى والحافة خمسة أقسام متساوية سهمية ضيقة والثمرة بيضاوية مستطيل مقطوع وأصل هذا النوع من الهند ثم من مصر وهو عظيم الاعتبار بأزهاره الجميلة التى هى حمر زعفرانية واستنبت فى جميع الجهات لاجل متجر العصفر المأخوذ من زهره وأكثر ما يجهز للمتجر من مصر فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالعصفر ولا تستعمل الا فى الصبغ فيستخرج منها قاعدتان احداهما حمراء تذوب فى القلويات والاخرى صفراء تذوب فى الماء والاولى أكثر استعمالا ويعمل منها ما يسمى عند الاوربيين فارأى الحمر للوجه بأن تخلط بالطلق وتستعمل فى جنيك أزهار القرطم علاجا للبرقان كما ذكر بعض الاطباء وظن أيضا كونها مسهلة بمقدار م ويلزم أن نختار لذلك الازهار الجديدة لان الحشرات تتسلط عليها كأغلب الازهار المدخرة والسوق وتلون بها بعض المآكل وحبوب القرطم بيض زووية غير متساوية القاعدة أغلظ من حبوب البر وأقصر منها وربما كانت مثلها وهى محفوفة الزاوية وليست أقل استعمالا من الازهار والطيور سيما الدرة تأكلها وان كان لوزها مرا ولذلك تسمى تلك الحبوب حبوب الدرة ويستخرج منها دهن يسمى دهن القرطم يستعمل فى الهند دواء من الظاهر علاجا للاوجاع الروماتزمية وللاطراف المشلولة والقروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك وهذا الدهن ليس غذائيا على رأى دورقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال القرطم مشهور فى الازمنة القديمة فقد تكلم عليه بقراط واستعملت بزوره للاسهال ويوجد ذلك الاستعمال الى الآن فى الهند وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرا للطمث ويستعمل بالاكثر فى أوجاع البطن ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب أيضا عندنا بمصر ويعمل من ثفله الباقى بعد الاستخراج ما يشبه الشكولار ولا يستعمل بالاوربا زيت القرطم وانما تستعمل الحبوب كلها فيؤمر بها كمسهل بمقدار ٢ م مستحلبا فى ٤ ق من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر أخر مسهلة كما يحصل ذلك فى الاقراص المسماة دياقرطام أى أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف ق الى ق والآن هجر استعمالها أقله بمدينة باريس ثم يقال من أين جاءت الخاصة المسهلة التى فى تلك الحبوب

وقال

وقال مورديه انها عذبة دسمة وذكر اسبلمان أنه رآها في قشر البزر وان كانت القشرة مكونة من طبقات كثيرة وقد خلوا أزهار القرطم ومع ذلك لم يزل محل خاصة الاسهال في القرطم مجهولا ثم ماسوى الازهار والحبوب يستعمل النبات علفا للمعز وغيرها وتؤكل أغصانه الصغيرة ومسحوق أوراقه يجمد اللبن

(الفصيلة المركبة)

(جذر الاوقطار يون القنبى)

نوع من الغافت داخل تحت جنس اوباطوريوم ويسمى باللسان النباتى اوباطوريوم قنابينوم نسبة للقنب وربما سمى أوقطاريون فقط وهو نبات كبير معمر ينبت فى الاماكن المائية بالاوربا وأزهاره بيض أوورديه كثيرة العدد صغيرة جفنية مستديرتها يتميز النوع عن غيره كما يتميز أيضا بأوراقه المثلثة الوريقات وتلك الوريقات سهمية مسننة كالمنشار باهتة من الاسفل وتشبه وريقات القنب أى الشهدانج ومن ذلك أخذ اسمه النباتى كما يسمى ايضا بالافرنجية أو بطوارشنغرن أى الاوقطارون القنبى واستعمل القدماء هذا النبات كديسقوريدس وجالينوس وفولس وابن سينا ولذا اشتهر عند الاوربيين باسم أو بطوار ابن سينا وذكر فى الكتب القديمة نفع منقوع أوراقه وأزهاره وخلاصته فى السدد وسيما التابعة للحميات المتقطعة المصاحبة للاستسقاء واللون الباهت واستعملت أيضا بزوره واشتهر فيما حول مدينة الموسقوف أن ثماره وأزهاره من الادوية النافعة من داء الكلب بمقدار م أو أكثر فى اليوم مسحوقا وتستعمل وضعا من الظاهر محللا على أورام الصفن وخصوصا لذهاب القيلة المائية ونحو ذلك وجرب واجذره الذى هو مبيض لبنى مر بمقدار أوقية فى النبيذ مطبوخا فوجده جسنير مقيئا جدا ومسهلا ومدرا للبول واستعمله شمبون منقوعا فقط فوجده مسهلا مع قولنج وذلك حمله على ابداله بالراوند فى الارياف واستعمله مسحوقا الكثير من المرضى بمقدار ٦٠ قمح بل أكثر فلم يحصل منه نتيجة وهذا يدل على أنه يلزم اعطاؤه بمقدار كبير وخاصة ادراره البول مؤكدة ولذا أمروا به فى الاستسقاء وحلله بوديت فوجد فيه كثيرا من الدقيق النشائى ومادة من طبيعة حيوانية ودهنا طيارا وراتينجا وقاعدة مرة حريفة وبعض أملاح وسليسا وحديدا ووجد فيه ريفيني جسما شبيها بالقلوى سماه أوباطورين وهو يقينا القاعدة الحريفة التى ذكرها بوديت وهى على هيئة مسحوق أبيض مر الطعم لذاع لا يذوب فى الماء ويذوب فى الاتير والكحول المطلق ويتكون منه مع الحمض الكبريتى ملح على هيئة ابر حريرية فيكون بمقتضى ذلك قلويا واستخرجه ريفيني من أوراق هذا النبات ومن أنواع الجنس مايسمى أوباطوريوم بيرفليا تا أى الذى أوراقه متقابلة متعانقة على الساق وهذا النوع له شهرة عظيمة فى البلاد المنضمة بالاميرقة حيث ينبت هناك ويحصل منه نتائج مقوية ومقيئة ومسهلة ومدرة للبول ومعرقة على حسب الاستعمال المراد منه وهو دواء اعتيادى نافع للحميات المتقطعة ونجح مع كثير فى ذلك بمقدار ق فى ٣ ط من الماء وهو مماثل للجنطيانا والبابونج فى أفعاله وغلى هذا النبات شديد المرار

ومن أنواعه مايسمى أوباطور يوم جوا كووهو نبات مشهور فى غرناطة الجديدة مدحوه ضد السموم أكيدا فى لدغ الحيات وتزعم السودان أنه اذا التقمت عصارته كان ذلك حافظا من اللدغ واذا وضع الشخص شيأ منها على جسمه بعدت عنه هذه الحيوانات وحقق موطيس قوة فاعلية هذا النبات فى هذا العارض فكان يدلك الجروح الحاصلة من العض بأوراقه ويسقى المريض من عصارته فتشفى بذلك تلك الجروح ولذا قال انه من أجل منافع الطبيعة فى تلك الاقاليم حيث تكثر هناك تلك الافاعى المسمة أما اذا كان جافا فلا توجد فيه تلك الخاصة لكن حقق كوانيل أن هذا النبات المر العطرى يكون فى هذه الحالة دواء جليلا مقويا للمعدة وطارد الديدان ومن أنواعه مايقال له سرمق وقطف ويسمى باللسان النباتى أوباطوريون طر بليسفوليون وبالافرنجية طر بليس واشتهر عند الاوربيين بحشيشة الهر ويستعمل منقعها ومدر الطمث وعلاجا للجروح واذا كان هو المعروف عند العرب بالقطف فقد ذكروا له مثل تلك الخواص وانه يزيل الاورام باطنا وظاهرا أكلا وضمادا وورم الطحال ويحلل عسر البول وتقطيره وضعف الكلى والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم والحيات والرطوبات اللزجة ومن أنواعه غافت الامريقة وقد تقدم

(تنبيه) ذكروا من الادوية المسهلة المستعملة بالامريقة الشمالية جذر النبات المسمى بودوفيلوم بلتاتوم وجعله دوقندول أساسا لتكوين فصيلة جديدة ومنبته الامريقة الشمالية وثمره مأكول وان كان النبات نفسه قوى الفاعلية بل مسم وجذره ترتيبه خواص الاسهال واضحة ويستعمل عند أطباء الامريقة مثل استعمال الجلابا بمقدار ٢٠ قمح ويعطى مع النفع العظيم علاجا لقولنج الرسامين ويستعمله بعض القبائل ضد الديدان وأعطوه للكلاب بمقدار كبير فماتت منه بعد أن حصل لها قىء وظهر أنه قلل عدد ضربات القلب وذكر برطون انه مخدر قليلا وجعل شبمان هذا الجذر خلفا جليل الشأن عن الجلابا

(الفصيلة التربنتينية أو الجوزية)

(القشرة الباطنة للجوز الرمادى)

شجره كثير الوجود بالبلاد المنضمة بالامريقة ويسمى باللسان النباتى جوجلانس سنيريا ومعناه ماذكر أما اسم الجنس فجعل أساسا مقطوعا من الفصيلة التربنتينية لفصيلة تسمى جوجلانديه أى جوزية ويحتوى ذلك الجنس على أشجار ثمارها يسمى بالجوز وهى مأكولة وغلافاتها بل وجذورها تجهز صبغا ويستعمل خشبها الاثاثات المنازل واسمه آت من جوفس جلنس وهو ثمر المشترى بسبب لذاذة ثمر نوعه الرئيس وأغلبها يسكن الامريقة الشمالية وعصارة النوع الذى نحن بصدده يجهز منها سكر كسكر الاربل وقشرته الثانية حريفة كاوية تستعمل فى تلك البلاد لتحمير الجلد بعد أن تنقع فى الخل ويعمل منها خلاصة تعطى كمسهل من ١٠ قمح الى ٢٠ وتؤخذ فى شهر جوين لان القواعد الفعالة لها تظهر فى هذا الوقت بكثرة ولا يسبب هذا المسهل حرارة ولا تهيجا ويناسب ذلك أصحاب الامزجة الصفراوية والمصابين بالدوسنطاريا والمقعدين بمواد معدية وذلك النوع على رأى قوكس أعظم تأثيرا من بقية أنواع

جنسه وبسبب ذلك أعطوه مضاد التشنج وقد يضاف لخلاصته الكلوميلاس وقد يعمل من
هذه القشرة أيضا شراب كثير الاستعمال في البرقان والمقدار منه من نصف ق الى ق
ومسحوق أوراقه يقوم مقام الذراريح في البلاد المنفعمة ويستخرج من جذره صبغ أسمر
شديد الصلابة ومن أنواعه جيلنس نجرا ومعناه الجوز الاسود يحضر في البلاد المنفعمة من
ثمره نوع خبز وتذاب عجينته في الماء فيرسب منه نوع دقيق مغذ ووصفه بالاسود آت من
اللون الذى يكتسبه خشبه من الهواء ومن أنواعه الجوز الاعتيادى المسمى باللسان النباتى
جيلنس ريجيا ويسمى بالافرنجية نوايير وأصل هذا النبات من فارس كما ذكر بلينياس ثم جاء
الى بلاد اليونان وايطاليا ومن هنالك ذهب لفرانسا ومهما كان قدم مجيئه يمكن أن يقال انه
الى الآن لم يعتد على الاقاليم المذكورة حيث انه يتأثر بالبرد في الاشتية القاسية وهو شجر
جميل يعلو كثيرا بحيث يبلغ ٦٠ قدما فيكون كهيئة شجر القسطل الهندى وأوراقه
متعاقبة ريشية مركبة في العادة من ٧ وريقات الى تسع بيضاوية كاملة منتهية بنقطة
وتكاد تكون عديمة الذنيب وسنبلة الازهار المذكرة طولها تقريبا من ٣ قراريط الى
٤ معلقة موضوعة في الجزء العلوى من الاغصان الجديدة التى من السنة السالفة
والحشفات من ١٢ الى ١٨ في كل زهرة وليس لها عسيب والازهار المؤنثة تجمع
اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة في أطراف الاغصان الجديدة وكل منها محاط ببعض وريقات ضيقة
مغزلية والكأس سكرى القاعدة المندغمة بالمبيض من أسفله وحده مزدوج فالهدب
الخارج قصير مسنن والباطن أطول مقسوم ٤ أقسام غير متساوية حادة والمبيض كرى
يحتوى على بزرة واحدة وينتهى بفرجين منفرجى الزاوية ثخينين قصيرين غدديين
في وجههما الباطن والثمر جوز جاف بيضاوى مستدير أخضر عديم الزغب فيه حز
مستطيل وغلافه الباطن عظمى أو نواتى ينفتح بصفقتين والاوزة بيضاء فصية غير منتظمة
وزعم بعض الناس أن الاستظلال بظله خطر لانه يسبب الحمى والآفات السباتية ولكن
هذا الزعم اجحاف في المبالغة في الذم واغمار أشجته القوية تصدع حتى قالوا ان ظله مضر
للنباتات ولعل منشأ ذلك الضرر منعه سقوط أشعة الشمس عليها وعصارة شجر الجوز كثيرة
صافية كالماء يخرج منها سكر كما حقق ذلك بعض الاقرباذينيين ولاجل اسالته تثقب الشجرة
أعلى عن سطح الارض أقله بقدمين لكن من الجانب الجنوبى في الربيع وتلقى العصارة التى
تسيل مدة شهر تقريبا في أوانى من فخار مدهون ثم تثقب الجوانب الثلاثة الاخر على
التعاقب مدة كهذا الزمن وذلك كله لا يضر الانبات كما شوهد ذلك في شجر الاربل بجزائر
كندة فقنطار من العصارة يخرج منه ٣ ط ونصف من السكر ويلزم أن تعرض تلك
العصارة كل يوم للتضير على النار فان بدون ذلك يحصل فيها نوع تخمر ويحصل من ذلك نبيذ
الجوز ويصنع هذا السكر كما يصنع سكر البنجر وسكر القصب ويتبلور كله كسكر القصب
وأوراق الجوز فيها عطرية قوية وسيما اذا دلكت بين الاصابع وقد أوصوا بها منقوعة علاجا
للبرقان وذكروا استعمال عصارتها علاجا لاجزئيما الاطفال كما تفعل ذلك نساء بعض
الاقاليم وكما ذكره بعض الاطباء قال ميرو ونظن أنه يمكن أن يعالج بها الجرب اذا هرست

ودلكت بها الازرار الجربية وذكروا أيضا مرهما يصنع من تلك الاوراق مخلوطة بالشحم
لاجل تطويل الشعر والقشرة الثانية للشجرة منفطة كقشرة الجوز الرمادى ويلزم قبل
استعمالها الدلك نقعها فى الخل وبعض المؤلفين اعتبرها مقيئة وثمار الجوز معروفة وتؤكل
قبل نضجها مسماة سيرنوس وهى عسرة الهضم حينئذ لانها دبقة وغير نضجة أما بعد النضج
فتكون رطبة مقبولة الهضم اذا أزيلت عنها الغلالة المغلفة لها فاذا كانت جافة فانها تؤكل
بدون هذا الاحتراس لان هذه الغلالة تفقد حينئذ مرارتها وذلك الجوز تسهل زنوخته
فيصير حينئذ غذاء مؤذيا يسبب احتراقا معديا وثقلا على المعدة واتهموا الجوز بأنه يوسخ
الطرق الهضمية ويؤذى الصدر وغير ذلك وليس ذلك بصحيح الا اذا كان زنخا وفى الحقيقة
يمكن أن يكتسب الزنوخة بسهولة والقدماء يعرفون ذلك لانه موجود فى ديسقوريدس
ويخلط الجوز بالسكر قبل تمام نضجه وتعمل منه جليدية وغير ذلك وتعمل منه مربات حقيقية
كانوا سابقا يظنونها مضادة للتسمم ولذلك وضعت فى المعجون المسمى بذلك أى بمضاد السم
والغلاف الظاهر للجوز يسمى بالافرنجية برو وهو أخضر لحمى أملس فيه مرارة زائدة وقبض
واضح مع رائحة مخصوصة قوية كريهة وبتلك المرارة عد مقويا للمعدة وصنع منه ماء مقطر
مدح مثله مسمى بماء الجوزات الثلاث لانه يحضر فى زمنين أو ٣ أزمنة من أزمنة نضج
هذا الثمر ونضج أزهاره وكثيرا ما يعمل منه عنبرى مقبول جدا عند العامة لوجع المعدة
ومدح بقراط وديسقوريدس هذا الغلاف ضد الديدان ويعطى على شكل خلاصة فلذا
أمر فشير بأن يحل ٢م منه فى ٤ق من الماء المقطر للقرفة ويستعمل هذا السائل من
٤ن الى ٦ للاطفال الذين عمرهم لم يجاوز ٤ سنين ثم يعطى لهم مسهل من
الكالوميلاس بعد بعض أيام وذكروا أن هذا الغلاف المذكور نجح فى الداء الزهرى
ومدحوه أيضا فى القروح العتيقة ومع ذلك يظهر حسبما ذكر كثيرون أنه يسبب قيأ وقد
حلله براقونوت فوجد فيه نشاورا تينجا أخضر ومادة حريفة مرة تصير سمراء بمماسة
الاوكسيجين ومادة تنينية وحمضا ليمونيا وحمضا تفاحيا وبوطاس وأوكسلات الكلس
وفصفاته وهذا الغلاف كجذور النبات أيضا ينفع للصبغ ويستخرج منه لون أسمر شديد الصلابة
مستعمل قديما من زمن بليناس وتحت هذا الغلاف المسمى برو توجد القشرة التى هى
خشبية خالصة وليس فيها خاصة حقيقية ويشاهد بين اللوزة والقشرة الحواجز التى تكون
أكثر كلما كان الثمر أصغر سنا كما يمكن تأكيد ذلك اذا قوبل السيرنوس أى الجوزة قبل
كمال نضجها بالجوزة التامة الكمال بحيث يظهر فى هذه كان القشرة تتكون منها وهذا
الجوهر أبيض مر يغلف لوزة السيرنوس وذكر بعض الاطباء أنه دواء يبرئ غنغرينا الجروح
اذا أخذ منه مقدار م فى نصف مسودة من نبيذ أبيض ولذا يعد فى بركسيل مضادا
للعفونة وللغنغرينا وأما الغلالة التى هى الغلاف المباشر للوزة الجوز فهى رقيقة مصفرة
مرة اذا كانت الجوزة رطبة وينتهى حالها بأن يفقد منها هذا الطعم اذا كانت الجوزة جافة
وبسبب ذلك لا تطرح من الجوزة حينئذ فاذا كانت فى حال مرارتها أى فى حالة كونها رطبة
كانت معدودة مضادة للحمى ولذا شوهد شفاء حمى متقطعة باستعمال منقوع نحو ٢٠

من تلك الغلائل فى النبيذ الابيض فيوجد ذلك السائل محتويا على مقدار كبير من مادة تنينية خالصة بالكلية ومادة راتينجية فيها الرائحة والطعم لتلك الغلالة ويستعمل عند العوام هذا المنقوع علاجا للقولنج واللوزة الجوزية اذا كانت طرية يصح أن تعمل مستحلبا مقبولا يستعمل كاستعمال مستحلب اللوز الحلو فى شهر سبتمبر واكتوبر ولان فى غير هذا الزمن تصير غير مناسبة لكونها تجف سريعا ويلزم أن تكون تلك الخاصة فى الدهن المحتوية تلك اللوزة عليه كبقية اللوز الذى من هذا القبيل فاذا كان الجوز جافا فانقع فى الماء الحار لاجل ازالة الغلالة وذلك المستحلب يصيرلونه بنفسجيا بكبريتات الحديد حسب مشاهدات بلنش ودهن الجوز يكون تقريبا نصف وزنه والذى يحضر منه على البارد يسمى بكرا ويستعمل للتتبيل فى أماكن كثيرة كمركز فرانسا وشرقيها وهو أبيض عذب فيه الرائحة المقبولة للجوز ويستعمل فى بيوت الادوية وأما الدهن الذى يحضر للتصوير والوقود ونحو ذلك من الاستعمالات المدنية فيحضر بالحرارة ويكون أكثر تلونا بالخضرة أو الصفرة وأثخن وأحيانا حريفا ويزنخ سريعا ويعسر حفظه بعض أشهر وذلك الدهن معدود من الادهان المجففة أعنى التى لا تتجلد بالبرد وتجف فى الهواء ولذلك يستعمل فى دهان السفن ويعمل منه صابون رخو والفصيلة أى ثفل دهن الجوز تأكلها الاطفال والحيوانات والطيور فى الارياف ويحرقونه أيضا لاجل الاضاءة فاذا استعمل هذا الدهن طريا كان عذبا فيكون فيه خواص الدهن الاعتيادى ويمكن أن يستعمل كاستعماله ولكنه يزنخ بسهولة وحينئذ يكون قوى الفاعلية وفى تلك الحالة يستعمل حقنا فى قولنج المصورين وفى الشلل والسكتة ونحو ذلك لانه يؤثر على الامعاء الغلاظ فيكون مسهلا وغير ذلك وأكد يسقوريدس أن الجوز يخرج الدودة الوحيدة وذلك ما حمل على استعمال دهنه لاجل ذلك وفى الحقيقة استعمله بعض الاطباء علاجا لتلك الدودة كدهن الخروع ونحوه فاعطى منه ٥ ق على الجوائح بعد ٤ ساعات ونصف أعطى ٤ ق من نبيذ القنت واستدام على ذلك مدة ١٥ يوما ثم اذا لم تخرج الدودة يقطع الاسهال وكرر دبوة تلك الواسطة فوجدها غير قوية الفعل وانما وجد القوة فى دق ٦ رؤس من الثوم مع ٣ ق من دهن اللوز فكان ذلك مضادا لهذه الدودة قوى الفعل ووضع زيت الجوز الرطب على نكتة القرنية المسماة بالبياضة فنيل الشفاء وتكرر نجاح ذلك

(الفصيلة الوردية)

(الشاو الحبشى)

نبات من الفصيلة الوردية يقال لجنسه ابريرا وضعه عن قريب الماهر النباتى البروسى المسمى قنط بضم القاف وسمى هذا النبات الجليل ابريرا انطلمنطيقا أى مضاد الديدان واسم جنسه مأخوذ من اسم طبيب فرنساوى أوصل معرفته للاوربا بعد أن أقام ببلاد الترك زمنا طويلا ونص عبارته التى أشهرها أن أكثر ما يعول عليه بالقسطنطينية وبلاد المشرق فى ممارسة الطب هو خواص النباتات العربية الممدوحة عندهم فيقولون ان كلام الله عربى وقد علم

الله آدم الاسماء كلها ومن جملتها النباتات الدوائية وكما علمه أسماءها علمه خواصها ليلتجئ اليها الانسان فى الامراض التى تصيبه وحيث كان آدم نزوله وظهوره فى بلاد العرب يكون هو أعظم نباتى اذ ذاك ثم نرى كثيرا من أطباء تلك البلاد لا يعرفون الكتابة ولا القراءة ويمدحهم الناس برحلتهم لتلك الاقاليم وتعلمهم خواص النباتات التى تنبت فيها وهى على رأيهم أعظم من نباتات الاوربا ويطنبون فى تفخيم أحوال من شفاء الامراض باشروها هنالك بأنفسهم وينسبون لتلك النباتات طول أعمار آبائهم الذين سلفوا ويقولون انما كان الآن بعض الداآت عضالا عسر الشفاء لان اللسان العربى الاصلى كابد تغيرات عظيمة فاختلفت مدلولات الالفاظ وجهلت أنواع كثيرة من النباتات وهم مع ذلك يحتقرون المستحضرات الكيماوية لجهلهم بها ويعتبرونها سموما وأقله أنها أدوية اهافاعلية قوية فى الجسم البشرى وحيث ان المشارقة مولعون بالاشياء الغريبة يصدقون يقينا جميع ما يقرع مخيلاتهم ويتلذذون به لسذاجتهم وسلامة يقينهم فلذا نرى خواص النباتات لها عندهم وقع هائل فى المحادثات والمخاطبات ونساؤهم أكثر تصديقا لذلك من الرجال فلذا يستعملن فيما بينهن كثيرا من النباتات ويلتجئن اليها لادنى تغير فى مزاجهن أو لرغبتهن فى أن يكن حوامل وأكثر من ذلك فى أن يأتين بأطفال ذكور وكثيرا ما نرى أن كبير العائلة اذا أصيب بمرض ثقيل يستعمل أولا أدوية تذكرها له زوجته ثم قابلة المنزل سواء كانت يونانية أو يهودية كما هو الحال كذلك فى بلاد الترك ثم الحلاق القريب ثم الصيدلانيون الذين يجمعون الحشائش ثم العطارون أصحاب الحوانيت ثم الاطباء من الترك والعرب واليهود والارمن وغيرهم فاذا لم يفد جميع ذلك يلتزم أن يدعو لمرضه طبيبا أوربيا وربما يشترط عليه أولا أن لا يستعمل دواء كيماويا لاعتقاده أن تلك الادوية الكيماوية قاتلة للمريض لا محالة ولذلك تفزع الناس من الاطباء الاوربيين لاستعمالهم تلك المستحضرات وهذا كله وان حمل على التغالى والمبالغات والاطراء فى المدح أو الذم الا أنه ربما عرضت أمور واقعية تشهر صيت تلك الادوية وتفيد زيادة منفعتها وشاهد ذلك ما سيذكر وهو أنه اتفق لى أنى اجتمعت فى قهوة باسلامبول برجل من التجار متقدم فى السن من الارمن كان فى زمن شبوبيته سافر أسفار البلاد الحبشة وكان هذا الرجل الهرم المبجل فى قومه يحب التكلم فى تلك البلاد التى رآها فى أسفاره وفى ذكر التجار العظام الذين كانوا يأتون مع القوافل الى مصر فى كل سنة ويتكلم بالاكثر فى النباتات الموجودة فى تلك الاماكن البعيدة وخواصها العجيبة الشبيهة بخوارق العادات وكان من خدمة تلك القهوة التى هى محل اجتماعنا خادم أول مصاب بدودة القرع من مدة سنين وكان حسب العادة يسأل أطباء وطنه والغرباء الذين يجدهم عن علاج هذه الدودة أو عن سر من الاسرار مضاد لها فيذكرون له أدوية يستعملها فتفعل أحيانا أفعالا جيدة وأحيانا أفعالا رديئة فتخرج منه قطع من تلك الدودة ويحصل له من ذلك تخفيف ولكن بعد زمن يسير تظهر أعراض أقوى مما سبق حتى حصل له لذلك الشاب نحول عظيم وأوجاع مستعصية وأحيانا فقد للحس والحركة بحيث منعه ذلك عن تعاطى أشغاله وعطل معيشته ثم قال لى هذا التاجر انظر الى هذا المسكين قد استعمل أدوية كثيرة

وسيما

وسيما الأدوية المعروفة بالاوروبا مع أن داءه لايدوم ببلاد الحبشة أكثر من ٢٤ ساعة أما هنا فقد بقى الشاب متألما منذ ١٠ سنين ولكن كتبت فى السنة الخالية لولدى الذى خلفنى فى الاسفار ببلاد الحبشة بأن يرسل لى الدواء الخاص المعروف فى تلك البلاد لعلاج هذه الدودة فانه كثير وذلك الدواء أزهار نبات يسمى بلسان العرب العامى قطز بفتح القاف وسكون الطاء وزاى آخره وبلسان الحبشة قابسو وهى كلمة يعنى بها دودة القرع ومن اللازم أن القافلة الآن وصلت الى مصر وان ولدى فيها يقينا فعن قريب يحضر وتصل الينا الازهار معه وأعطيها لهذا الفقير ليستعملها فانه يشفى قال الطبيب المذكور ومازلت منذ سمعت ذلك من التاجر الاطافه حسبما عودت نفسى عليه مع المشرقين عند سماع القصص الغريبة الغير المظنونة والشفاآت الجليلة وأنا لا أعتقد صحتها أصلا ففى اليوم السادس من جنفير سنة ١٨٢٠ دخلت القهوة فرأيت الشاب فرحا منبسطا متبشرا وقال لى قد شفيت جدا فان الازهار وصلت فى اليوم الخامس من جنفير وأخبرنى أنه فى مساء ذلك اليوم نقع ٥ م (والدرهم ٢٠ قح) فى نحو ١٢ ق من الماء وفى صباح تلك الليلة بكرة النهار استعمل نصف ذلك على الخوا فتسبب له من رائحة الدواء وطعمه الكريه غثيان قوى وبعد ساعة شرب النصف الآخر ثم نام فاستشعر بآلام فى الامعاء وتبرز جملة مرات فخرجت منه الدودة كلها ميتة وخرج طرفها الاغلظ أخيرا وبعد جملة استفراغات أخر مخاطية ذهبت جميع اعراض الداء بالكلية قال ذلك الطبيب فمكثت نحو ستة أشهر مترددا على ذلك المريض ومازلت أرى كل يوم صحته آخذة فى الجودة دائما ولازلت مشتاقا لرؤية تلك الازهار حتى وصلت بغاية المشقة لانالة نصف درهم منها تقريبا ولما كانت مرضوضة بل تقرب لان تكون مسحوقة كان من العسر على أن أعرف فصيلتها وجنسها وانما حملتها معى لباريس وعرضتها على قنط الذى هو العالم النباتى البروسى الذى أشهر النباتات المذكورة فى رحلة همبلد فبحث فيها بغاية الدقة وعرف أن هذا النبات من الفصيلة الوردية وأنه يتكون منه جنس مستقل جديد انتهى والشرح الذى ذكره قنط وكتب فى مجمع التاريخ الطبيعى هو ماسيذكر وهو أنه يوجد أربع زهرات لها حوامل صغيرة احاطية محاطة بعدد ذلك من وريقات زهرية غشائية والكاس أنبوبى مستدام ضيق الفوهة والحافة ذات ١٠ فصوص خمسة منها فى الخارج أكبر وخمسة أهداب صغيرة جدا خيطية مندغمة فى حافة الكاس والذكور من ١٢ الى ٢١ مندغمة فى المحل المذكور أى حافة الكاس والاعصاب خالصة والحشفات ثنائية المخزن ويوجد مبيضان معلقان فى قعر الكاس وخالصان بالكلية ولكل منهما مسكان وحيد البزرة والبزرة معلقة وهناك مهبلان انتهائيان والفرج عريض فصى وأما الثمر فلم يشاهده قنط فمقتضى هذه الصفات يقرب هذا النبات لجنس أجريمونيا أى الغافث حيث لا يختلف عنه الا بحافته المزدوجة وباهدابه الصغيرة جدا وبفرجه المتسع وتلك اختلافات كافية لتكوين جنس متميز عن غيره ويلزم أن يكون الثمر مشابها الثمر أجريمونيا قال قنط والذى أختاره تسمية هذا الجنس الجديد باسم أبريرا نسبة للشخص الذى حمله أولا للاوروبا ويكون عام اسم النوع انطلمنطيقا أى مضاد الديدان فتعرف منه خاصة

مضاد الدود ومن المعلوم أن جميع أجزاء نباتات الفصيلة الوردية قابضة كثيرا أو قليلا وتلك الخاصة صيرتها مستعملة مع النجاح تارة لمضادة الحمى وتارة لايقاف الانزفة والاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك ومن المعلوم أيضا أن جذر اسبيرياطر يفليا تاأى ثلاثى الاوراق يقوم فى البلاد المنفصمة مقام الايبكا كوانا حيث انه مشاركها فى الخواص وأن نوى الغار الكرزى وأوراقه فيها قاعدة مهلكة ويمكن أن تتركز بالتقطير فتؤثر كالسموم الشديدة جدا على البنية الحيوانية باتلافها الحساسية فاذا استعملت بمقدار يسير كانت مسهلة أو مقيئة فيقرب للعقل أن خاصة مضادة الدود فى أزهار الشاو ناشئة من نتيجته المسهلة الشديدة وكذلك الغافت الذى ينبت أيضا فى بلاده قابض فقط ولذلك يدخل فى الغراغر التى تستعمل علاجا للاوجاع الحلق وحيث علمت فصيلة هذا النبات وجنسه وطريق وصوله سهلت انالته فيمكن الاتيان بمقدار كبير من أزهاره لتعمل به التجريبات اللازمة التى يتأكد منها هل خاصة مضادة الديدان ذاتية فيها كما يظن المشرقيون أو نتيجة الاسهال الشديد فقط وعلى كل حال فالمشهور من هذا الجوهر هو الشفاء السريع لهذا المرض الذى اشتهر عسر علاجه ويكفيه ذلك شرفا وقد وصل الآن من هذا النبات يقينا مقادير كبيرة لمصر والاوروبا ونعلم أن أطباء فرانسا كتبوا سابقا الى بارزيه كاتب سر ديوان الاطباء الملكى بباريس عندما كان بمصر من نحو ٣٠ سنة أن يرسل لهم من تلك الازهار جملة بل النبات كله اذا تيسر ونقول ان اسمه الآن الذى أخذناه من الحبش هو لفظ شاو وهم الآن ببلادنا لا يستعملون للاسهال ولا لاخراج الديدان الا هذا الجوهر ولذلك سميناه بالشاو الحبشى ووضعناه فى رتبة المسهلات القوية وقد علمت أن المستعمل منقوعه البارد وبعضهم يستعمل منقوعه الحار وهو الاحسن ومن الناس من يستعمل من نصف ق الى ق ممزوجة بعد دقها باللبن الحليب أو الرائب وربما قيل ان اللبن يضعف قوته ويألفه الدود لكن نقول انه اذا ازدرده مع الجوهر أثر هذا الجوهر فى باطنه وقتله ومن المشهور على ألسنة السودان أن وضع اليدين فى الماء البارد يقطع اسهال الشخص المستعمل له

(الفصيلة الاهليلجية)

هذه الفصيلة تسمى بالافرنجية ميروبالنيه نسبة لميروبلانس أى الاهليلج الذى هو جنس منها وسماه جرتنير ميروبلنوس قال الاوروبيون ان الاهليلجات كانت مشتملة على ثمار غريبة منها مثل حب البان وجوز الطيب وثمر النبات المسمى هرننديا سونورا ونوع من برقوق الامريقة يسمى برونوس ميروبلانا وغير ذلك والآن أخرجت منها انتهى والذى وضع للاهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتى الشهير المسمى برون وتلك الاهليلجات ثمار مسهلة بلطف قابضة أدخلها العرب فى المفردات الطبية ولذا قال اطباء العرب انه لم يذكرها ديسقوريدس ولا جالينوس وأصلها من الهند اهـ وكانت مجهولة الاصل والآن عرف الاوروبيون أنها تنسب لجنسين مختلفين سنذكرهما غير أن الاستعمال بقى على جمعها كلها فى اسم واحد وهو اهليلجات وعددها ٥ كابلى وبليلج وأصفر وهندى شعيرى وأملج ولم يذكروا

أن الاهليلج نوع مستقل كما عده العرب وانما جعلوه وصفا عاما لجميعها وذكر أيضا في كتب العرب نوع يسمى الصيني وهو دقيق يميل الى صفرة وسواد حسن بل عوام العرب تزيد نوعا يطلقون عليه اسم عباد ولكن هو لا يخرج عن تلك الانواع والاربعة الاول تنسب لجنس ترمناليا الذي ذكره لينوس وأخذ منه جرتنير ما سماه ميروبلنوس فهو مساو لترمناليا ولكن حيث كان هذا الاسم الاخير أقدم يكون هو الاحسن استعمالا من ميروبلنوس والخامس وهو الاملج ينسب لفيلنطوس فهو عند لينوس فيلنطوس أمبليكا وعند جرتنير أمبليكا أو فيسناليس وهذه الثمار زيتونية أي مؤلفة من شحم ونواة وهي عديمة الرائحة ولا تصل الينا الا جافة في قوام خشبي

(الصفات النباتية لجنس الاهليلجات)

جنس الاربعة الاول أي الكابلي والبليلج والاصفر والهندي الشعيري ترمناليا والافرنج يقولون ترمناليرو باللسان العامي بدميرو وهو من الفصيلة الاهليلجية المسماة عند جوسيو أيضا ميروبلنيه وعند برون قمبريتاسيه نسبة لجنس منها يقال له قمبريتون بضم القاف وكسر الباء والراء وتلك الفصيلة كثيرة الذكور وحيدة المحل أي الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة واسم الجنس ترمناليا آت من كون الاوراق تنتهي على هيئة شوشة أو باقة في فروع الاشجار المحتوية عليها وذلك يعطيها منظرا مخصوصا وتمر أنواعه بين المدارين وتحمل ثمارا شحمية نواوية أي تحتوي على نواة عظيمة وحيدة الجنين

(وصفات ترمناليا) هي أن الازهار توجد في سنبلة واحدة فالمذكرة في الجزء العلوي والخنثية في القاعدة وقطعة الكأس كأنها ناقوسية مقسومة ٥ أقسام بيضاوية الشكل زغبية من الباطن والتويج معدوم والذكور ١٠ قائمة خالصة والمبيض بيضاوي مستطيل يندغم الكأس في أسفله والمهبل بسيط فيه بعض تقوس ينتهي بفرج مستطيل منفرج الزاوية والثمر شحمي نواتي بيضاوي منضغط يحتوي على نواة عظيمة وحيدة الجنين والبزرة مركبة من جنين كبير خال من الاندسبرم أي الجسم الخلوي الذي بجانبه وأنواع هذا الجنس أشجار يختلف ارتفاعها وأصلها من الهند وجزائر موريس وأوراقها متعاقبة متقاربة لبعضها جدا في أطراف الاغصان الجديدة ويختلف ثخنها وذلك يعطي لتلك الاشجار منظرا مخصوصا والازهار صغيرة سنبلية وحيدة في ابط الاوراق وسنذكر بعض أنواع أخر منه

(وأما جنس فيلنطوس) الذي هو من الفصيلة الفربيونية فهو آت من اليونانية معناه ورق وزهر لان كثيرا من أنواعه مثل أوكسيلوخيلا تكون ازهاره موضوعة على حامل ورقي الشكل وهذا الجنس وحيد المسكن أي ان ذكوره منفصلة عن اناثه لكن على شجرة واحدة فأزهاره المذكرة والمؤنثة كما في الجنس السابق ويندر كون الذكور على شجرة والاناث على شجرة والكأس منقسم أي قاعدته ٥ أقسام أو ٦ ويوجد في الازهار المذكرة ٣ ذكور ويندر أكثر من ذلك والاعصاب منضمة بحيث يكون منها عمود واحد قاعدته محاطة بخمس غدد أو ٦ متعاقبة مع أقسام الكأس أو بقرص غددي مقطع بفصوص مثل ذلك

فى دائرته ويوجد فى الازهار المؤنثة ٣ مهابل منضمة أحيانا مع بعضها بالقاعدة والغالب كونها ثنائية الشقق وفيها ٦ فروج ومبيض واحد محاطة قاعدته بخمس غدد أو ٦ أو بقرص غددى أو غشائى وهو ذو ٣ مساكن كل مسكن يحتوى على بزرتين متجانبتين وبخلافه غلاف أى أكام تنفتح عند النضج الى ٣ قطع ثنائية الصفة وثنائية البزرة وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات ويندر كونها حشيشية وأوراقها متعاقبة لها أذينات فى قاعدتها ثم تارة تكون كبيرة ذات أوردة وتارة وهو الاكثر تكون صغيرة ومهيأة على الفروع المفصلية بهيئة وريقات ورقية ريشية وأزهارها فى آباط الاوراق تارة وحيدة وتارة وهو الغالب حزما بحيث انه بعد سقوط الاوراق تكون هيئتها كالزهر العنقودى ويصحبها وريقات زهرية حادة لا تسقط وأحيانا تجتمع على نفسها حتى تكون على هيئة كرة وتكون تلك الحزم تارة من نوع واحد وتارة من زهرة الى ٤ مؤنثة محاطة بعدد كثير من أزهار مذكرة وجنس امبليكا عند جرتنير لا يختلف عن فيلنطوس الذى عند لينوس والنوع الذى يخصنا منه هنا هو الاملج الطبى المسمى باللسان النباتى فيلنطوس امبليكا عند لينوس أو امبليكا أوفسينالس عند جرتنير وهو شجرة أزهارها وحيدة المحل كما علمت ورباعية الذكور والكأس ذو ٦ أقسام عميقة ويوجد فى الازهار المذكرة ٣ أعصاب تنضم الى حزمة واحدة وتحمل فى قمتها ٣ حشفات ومحاطة فى قاعدتها بست غدد تتعاقب مع أقسام الكأس وتعدم أحيانا فى الازهار المؤنثة ولها ٣ مهابل مستطيلة منحنية متفرعة بازدواج ومبيض محاط بأنبوبة غشائية خماسية الشقوق أو محمول على قرص لحمى والثمر غلاف لحمى يحتوى على نواة تنفصل الى ٣ غلافات ثنائية الصفة والبزرة

❖ (الصفات الطبيعية للاهليلجات) ❖

أما الاهليلج الكابلى فهو المسمى بالافرنجية ميروبلانس كيبولاس وعند جرتنير ميروبلنوس كيبولا وباللسان النباتى المقبول ترمنا ليا كيبولا وتلك الثمار أغلظ الاهليلجات وحجمها كالثمر تقريبا بيضاوية كمثرية الشكل فيها حزوز بعضها بارز مستدير وقاعدتها ضيقة بحيث يظن أنها القمة مع أنها هى محل ارتباطها بالحامل ولونها أشقر فيه ميل للسواد ومنظرها لامع ويوجد فى مقطعها بالعرض دائرة مسمرة مخضرة سمكها خط تقريبا وفى كل عرق غليظ قرب الحافة مسام ويشاهد فى المركز نواة مصفرة يظن كونها خشبية لاندماجها وصلابتها وقطرها ٤ خطوط أو ٥ وهى زورية قليلا وفى وسطها ثقب سعته خط تقريبا وهو اما خال أو مملوء امتلاء غير تام بجوهر اسفنجى هو بقايا اللوزة وهذا الثمر لا رائحة له وطعمه مغث حمضى قابض فيه مرارة مقبولة غير قوية ويلون اللعاب بلون أخضر خفيف ولذا يستعمل فى بلاد الهند للصبغ

وأما البليلج المسمى بالافرنجية ميروبلانس بلريك وباللسان النباتى ترمنا ليا بلريكا فهو بيضاوى كرى أصغر من السابق فى حجم العفص تقريبا ويندر أن توجد فيه ٥ أضلاع أو تكون قليلة الوضوح وتنتهى من الاسفل بمنقار قصير لا يوجد فى الانواع الاخر واذا قطع

بالعرض كان منظر القطع كما فى النوع السابق الا أنه أقل منه فى ذلك وسطحه الخارج وسخ ترابى قليلا و يظهر أنه تنوع خفيف من السابق أو أنه أقل تقدما منه وأن لوزنه أقبل للاكل اذا كانت طرية وأعل من صورته أكبر وأكثر ملاسة وميلا للشكل الكمثرى اغما صورته حالة كونه رطبا و يستخرج من لوزه دهن فيه خاصة تطويل الشعر كما أن عصارة قشرته تخفف القوالنج

وأما الاصفر المسمى بالافرنجية ميروبلنس سترانس وباللسان النباتى ترمنالياسترينا وهو عبارة عن ثمرة نوائية بيضاوية فى غلظ جوز الطيب والغالب أن يكون فيها ٥ خطوط مستطيلة بارزة ينقص بروزها كلما قربت للطرفين ويظهر فيما بينها ٥ أخرى أقل وضوحا منها وهى لماعة السطح ويختلف لونها من الاصفر المنتقع الى الاصفر المسمر ويوجد من هذا الاصفر نوع قريب لما ذكروا نما يستطيل استطالة كثيرة نحو الطرف المعلق به فى الحامل ويشبه الكابلى فى الشكل ولكن يختلف عنه فى اللون الليمونى والجسم الذى هو أقل منه ويوجد أيضا نوع منه يميل للسمرة أكثر من الليمونية ولكن يلزم أن يكون من الاصفر لوجود صفاته فيه وهو بيضاوى غير واضح الزاوية مستدير يفصل فى المتجر عن الاصفر ليباع باسم بليلج مع أنه متميز عنه ومهما كان الشكل الظاهر لهذه الثمار فتركيبها الباطن هو أنها مؤلفة أولا من لب جاف جدا سهل التفتت خفيف مسامى طعمه قابض جدا فيه بعض حمضية وثانيا من نواة خماسية الزوايا بيضاء مصفرة وقشرتها خشبية سميكة بحيث يكون نهاية قطر تجويفها المتوسط الذى فيه اللوزة خطا ونصفا بل الغالب أقل من ذلك ويوجد فى هذا المسكن لوزة بيضاء جافة طويلة جدا بالنسبة لسمكها السير ومغطاة بغلالة حمراء وطعمها مزكريه يشبه طعم البندق الزنخ وبالجملة تكوين هذا الثمر من الباطن كتكوين الكابلى بالضبط وان كان حجمه نصف حجم الكابلى تقريبا فيقرب للعقل أنه هو فى حالة كونه صغيرا وان صوره ونسبه جرتنير لجنسه ميروبلنوس فسماه ميروبلنوس سترينا مع ان الشواهد تقتضى انهما شئ واحد وبالجملة هذا النوع له تنوعات فى الاستدارة واللون وهيئة الاضلاع وغير ذلك تربطه بالنوعين السابقين وهو أكثر وجودا منهما

وأما الهندى الشعيرى المسمى ميروبلنس انديان أى الاهليلج الهندى أو ميروبلنس نوار أى الاهليلج الاسود وباللسان النباتى المعلوم ترمناليا انديكا فهو أصغر الانواع وحجمه كالزيتون وشكله فى الغالب خماسى الزوايا واحيانا يكون محززا بدون انتظام مقطب المنظر ملتو على طوله غير منتظم وذلك يدل على أن تجفيفه حصل قبل نضجه فلذلك انكمشت أجزاؤه على بعضها ومنظره وسخ ولونه مسود ومقطعه يقرب للتساوى أى انه يشاهد فيه مع العسر محل النواة بحيث يكون محل اللوزة خاليا بالكلية وطعمه حمضى فقط قابض ويلون اللعاب بلون أخضر أكثر وضوحا مما فى الكابلى وجميع المؤلفين حتى القدماء متوافقون على اعتباره من الاهليلج الكابلى المجفف الجنى فى شبوبيته ويستعمل أيضا هناك للصبغ الاسود فضلا لانه من تلك الانواع الاربعة كلها من نوع واحد يقينا وهى الكابلى والاصفر والهندى الشعيرى ولكنها مجتنية فى درجات مختلفة من النضج وأما البليلج فيحتمل أن يكون صنفا آخر لكن

هذا غير موثوق به وعلى كل حال ينسب لنوع قريب منها حيث ان له بها مشابهة وقد تتبع قوابرول تغيرات الكابلى فشاهد أن ثمره يكابد ست تغيرات بها يسمى بأسماء ستة عند الهنديين قال جامعه أحمد الرشيدى هذا هو المشاع الآن عند العرب بل صار مجزوما به وأما ما ذكره جرتنير من تثليث الانواع فذلك منه انقياد للظن العام لا للتأكيد لان الاشكال التى ذكرها صحيحة منضبطة الا أنه لم يشاهد نباتاتها التى أنتجتها ولا أزهارها

وأما الاملج المسمى عند لينوس فيلانطوس امبليكا وعند جرتنير امبليكا أوفسينالس فهو الخامس من الاهليلجات الا أنه يختلف عن الاربعة الاخر وهو ثمر بيضاوى مستدير فى حجم حبة الكرز ضغط فيه ٦ خطوط متساوية عميقة ويندر كونه كاملا فى بيوت الصيدلانيين وانما يكون دائما ارباعا مجففة مسودة غير منتظمة ملتوية على نفسها وذلك يدل على أنها جففت قبل النضج وتسمى عند الهنديين زنجبار وأكد ريد أن ثمره فيه حمضية مقبولة ويمكن أكله ولذا يستعمل هناك علاجا للحميات وحرارة الحلق كما يفعل عندنا بالبرباريس وعنب الثعلب ونحوهما انتهى وقد يصل الاملج عندنا كاملا ويباع كذلك عند عطارى بلادنا ورأيته عندهم كذلك

(استعمال الاهليلجات)

كانت هذه الثمار معروفة عند القدماء بأنها ثمار عطرية ذوات رائحة ذكية وهذا هو معنى اسمها اليونانى لانه مير ومعناه عطر وبالنوس ثمر أى الثمر العطرى مع ان رائحة الاهليلجات الموجودة الآن معدومة بالكلية فربما استنتج من ذلك أن اهليلجات القدماء غير الاهليلجات الموجودة الآن ولم يبق منها الا أسماؤها ولذلك نظائر كثيرة ولكن نقول من المجزوم به أن اهليلجات العرب هى الاهليلجات الاوروبية أيضا فهى الآن كما كانت فى الزمن السابق عند الفرس والهنديين وغيرهم وأظن أنه لم ينقطع بيعها والتجارة فيها لبلاد العرب الى وقتنا هذا فان أقدم الكتب يحكى صفاتها كما هى عليه الآن هذا هو المجزوم به وكان القدماء ينسبون لتلك الثمار أولا خاصة الاسهال وثانيا خاصة القبض كالراوند تقريبا الذى يقبض بعد أن يسهل ومكثوا زمنا طويلا يستعملونها بالاوروباء علاجا للبرقان والاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك ثم لما رأوا فعلها قد لا يحصل مطلوبهم استبدلوها بأدوية آكد منها وأسهل وجودا فألقوها فى زوايا الاهمال فلا تستعمل عندهم الآن مع أنها لم تزل مستعملة عند أطباء العرب وعامتهم وتوجد دائما فى حوانيت الصيدلانيين والعطارين عندنا بمصر وكان المقدار منها من ٢ م الى ق ويستعملونها فى كثير من الامراض كما يعلم ذلك بالاطلاع على كتاب مثبول شارح ديسقوريدس من الاوروباويين وكتب العرب وعلى رأيهم انها تسهل السوداء والبلغم وانها تقوم الاسهالات الهضمية وتكون جيدة للمبرودين

فأما الكابلى منها فيستعمل كثيرا بالهند علاجا لقلاع الاطفال والبالغين وثمره الغير النضيج يسهل كما قال أنزلى وبذلك ينفع لاى شئ يجنى قبل أن يتم نضجه كما يحصل ذلك فى البليلج

وغيره وقال أطباء العرب انه يقوى الحواس والدماغ والحفظ ويصفى الذهن ويغزر العقل ويحفظ الحواس ويصلح المعدة وينفع من الحميات ويسهل السوداء والبلغم أى فينفع فى الآفات السوداوية والبلغمية أى الماليخوليا وينفع البواسير بأنواعها ويذهب الاستسقاء وعسر البول قيل والقولنج بل قالوا من اطرائهم الخرافى فى مدحه أنه يمنع الشيب اذا أخذ منه واحدة كل يوم الى سنة

وأما الاصفر فيسهل الصفراء والبلغم الرقيق قيل ويفتح السدد ويشد المعدة ولكن يحدث قولنجا كغيره من الانواع مع أنهم ذكروا أن الكابلى يذهب القولنج وكانوا يدخلونه فى الاكحال فيقطع الدمعة ويجفف الرطوبة ويحد البصر وخصوصا اذا حرق فى العجين

وأما الهندى الشعيرى فقيل أضعفها وقيل أكثرها اسهالا وكثير من الناس يتلهمه صحيحا مع أنهم ذكروا خطر ذلك

وأما البليلج فقالوا فيه أيضا انه يحد البصر ويقطع الصداع والبخار اذا دووم عليه قطورا بالسكر ويقوى الشهوة والمعدة ويخرج السوداء بالخاصة والصفراء بالطبع وذلك كله بناء على ما كانوا يرونه فى تلك الاخلاط وذكروا أنه يحبس الاسهال المزمن ويجفف البواسير ولكن ادمانه يولد القولنج ويضر بالسفل ويصلحه العناب أو السكر

وأما الاملج ففيه مع القبض بعض حضية فكان يستعمل مسهلا قابضا حتى ان الهنديين الذين يسمونه نيلكامرام يستعملونه لهاتين الوصفين أى للاسهال والقبض فى الامراض الوبائية والحميات وحرارة الصدر مخلوطا باللبن أو العسل أو غير ذلك ويطبخونه طبخا قويا فى محلول ملح الطعام ويعطون ماينتج من ذلك مسمى بيت ابن كدواء مقو فى الدوسنطاريات والنقرس وكمنفع أى مزيل لسدد الطحال والماساريقا وكمنبه فى الاوجاع الروماتزمية المزمنة ويعتبرونه أيضا مضادا للديدان وكان الاملج يسمى بمصر سنانير كذا قالوا والآن لا يعلم لهذا الاسم واذا نقع فى اللبن سمى بالفارسية شيراملج لان الشير هو اللبن الحليب وقال أطباؤنا أجوده الحديث الضارب للصفرة والاسود منه ردىء وهو يطيب العرق ويقبض ويقوى المعدة حتى ان الشراب المعمول منه ومن الافسنتين لا يعدله شىء وفعله فى حدة البصر بالسكر ودهن اللوز على الريق وفى قطع الاسهال بماء السماق واجلاء البياض بالماء العذب وتقوية الشعر مع الآس أكلا وقطورا ودهنا مجرب لاشك فيه واذا طبخ مع ورق الآس حتى ينفتح وصفى ثم طبخ ماؤه بدهن كالشيرج أو الزيت أفاد مع ماذكر تقوية الاعصاب ودفع الاعياء والتعب وبروز المقعدة والترهل ونهض الاطفال وتنقية الارحام وتجفيف البثور وهو يفرح ويقطع البواسير كيف استعمل ويولد القولنج ويصلحه دهن اللوز

وأما الصينى فضعيف الفعل وان كانت فيه المنافع التى توجد فى الاصناف الاول وهى اخراج الثفل من البطن وتنشيف البلة وتقوية الحواس كأن يزيد فى الحفظ والذهن وينفع من الجذام والحميات والصداع ويخفف الخفقان ويصفى اللون ويطفئ نارية السوداء الناشئة عن احتراق الصفراء وشرب شىء من الاطعمة بعد استعمال الهليلج صالح لذوى

الامزجة اليابسة والمحرورين ويقال ان من أخذ كل يوم اهليلجة كابلية منزوعة النوى ولاكها بين شدقيه حتى تلين ثم ابتلعها وأدمن ذلك منع الشيب وشد اللثة وقوى الاسنان جدا وحسن حال الدماغ وقالوا الاهليلجات كلها تضعف البواسير وتخرج رياحها وتمنع صعود البخار ومربياتها أجود فيما ذكر ولا تؤكل بدون دهن اللوز وسمن البقر والسكر أو تطبخ بنحو العناب والاجاص والتمرهندي معا والاهليلجات تدخل في شرابات ومعاجين ومساحيق وقد نقلت أشجارها من بلاد الهند لبلاد أخر بعيدة مثل ديكان وقرومندبل وفارس وبلاد العرب حتى كان منها شجرة بمصر في بستان منزل من منازل الامراء أخبرني بها من رآها ورأى ثمرها وثمارها معروفة الاستعمال من مدة تزيد على ألف سنة ومع ذلك لم تعرف جيدا نباتاتها المنتجة لها واذا تتبعنا المشاهدات التي ذكرت في المصطلحات الفيلسوفية نرى أن أنواع الهليلجات تزيد عن الخمسة المذكورة فقد ذكر لها في الكتاب المذكور تسعة أنواع يدخل كثير منها يقينا في الانواع السابقة

﴿أنواع من جنس ترمناليا﴾

من أنواعه ترمناليا قطاباو يسمى بدميير وقد يقال بدميير أسند أي اللوزي ينبت بالهند وجزيرة فرانسا وغير ذلك حيث يؤكل هناك لوزه الذي هو عذب الطعم كالبندق عندنا ويحشى به هناك الفطير قبل تخبيزه ويستخرج منه دهن مقبول الاكل لا يزنخ أبدا ويعمل به مستحلب صدري ملطف في جزائر انتيله وفي موريس حيث يستنبت شجره هناك كما في بكان أيضا ويعمل منه نوع شراب نارنجي والهنود يستعملون أوراقه مخلوطة بماء الارز لتلطيف القولنج واحتراق الصفراء والصداع الآتي من سوء الهضم ومن أنواعه ترمناليا موريسيانا نسبة لموريسيوس بالهند وهو شجر راتنجي يسمى في جزيرة بربون بالجاوي الكاذب ويخرج منه راتنج يسمى صمغ الجاوي لكنه غير الجاوي الحقيقي وقشره سميك مغبر بغبار أصفر راتنجي ويلون اللعاب بصفرة مخضرة وفي طعمه بعض قبض ولذلك يستعمل في تلك البلاد لدبغ الجلود ومطبوخه برسب الحديد من املاحه على شكل راسب أسود ويستعمل في تلك الجزيرة علاجا للداء الزهري كعرق مطبوخا ويتعاطى بالاكواب مع زيادة المقدار تدريجا كما ذكر ذلك بعض الاطباء الذين شاهدوا ذلك هناك ومن أنواعه ترمناليا بامالوكانا نسبة لجزيرة ملوك له لوز يؤكل لكن لا يستخرج منه دهن قال ميره وقد حمل لنا أقرباذيني يقال له لوبر بورا نموذجا من ترمناليا سيجال حيث يسمى هناك ريب بكسر الراء والباء الاولى يستعمله الزنجيون هناك منقعا ومن أنواعه ترمناليا ورنكس أي الطلائي يؤخذ منه الطلاء الصيني حيث ينبت هناك أي في الصين ويقال ان عصارته كاوية وتصعدانه خطرة

﴿أنواع من جنس قاتطوس﴾

علمت أن أنواعه أشجار وشجيرات وندر كونها حشيشية تنبت في الاقاليم التي بين المدارين ولاسيما الهند وكذا بالامريقة وغير ذلك ولتلك النباتات عموما خواص فعالة مثل بقية

الفصيلة الفريبونية التى هو منها فمن أنواعه فيلنطوس ملتفلورا أى متضاعف الزهر معدود فى الهند من المضعفات ومقدار ما يستعمل من منقوعه ٤ ق ومن أنواعه فيلنطوس نيروري الذى هو نبت سنوى بالهند والبرزيل وغيرذلك يعتبر فى الهند مدرا للبول قويا وفى البرزيل نافعا فى ديابيطس بحيث صار هنالك هو الدواء الذاتى له كما قال مرسيوس ومثله أيضا ما يسمى فيلنطوس مكر وفيلوس المسمى هنالك إرفاقومينا ويظهر عسر قبول ذلك لان سيلان البول كان كثيرا قبل استعماله فى ديابيطس والهنديون يستعملونه لازالة السدد وعلاجا للبرقان ولاجل سيلان الصفراء الحريفة ويستعملون منقوع الصالبج الجديدة مخلوطة بدهن الحلبة فى الدوسنطاريا المزمنة ويعتبرون الاوراق مقوية للمعدة ومقدار منقوعها ملعقة قهوة تقريبا ومن أنواعه فيلنطوس رمنو ئيد تستعمل أوراقه فى الهند لعلاج الانتركس أى الجمرة فتوضع حارة مع قليل من زيت الخروع على هذه الاورام أومع الصالبج الجديدة من استركنوس نكسفوميك أى جوز القىء وأوراق الخروع وتشرب هذه الاوراق كالدخان أى التبغ لتحليل احتقان اللهاة والاوزتين ومن أنواعه فيلنطوس أوريناريا أى البولى الذى هو سنوى معدود فى الهند بأنه قوى الفعل فى احتباس البول وفى الآفات الزهرية ومعدود فى كوشنشين بأنه مدر للطمث ومن أنواعه فيلنطوس وبروزوس مسكر للسمك وقشره قابض جدا وشرح لوربرونيا تاسماه عغنطوس اسكاميفوليا يدخل فى جنس فيلنطوس وقال انه مرخ مسكن محلل وأكد أنه يعطى فى كوشنشين فى أمراض الصدر والرئتين والمثانة وتلك خواص معارضة بالكلية لخواص اخوته الداخلة معه تحت هذا الجنس

جنس امبليكا

أما جنس أمبليكا الذى معناه أملج من الفصيلة الفريبونية فانه اقتطعه جرتنير من جنس فيلنطوس حيث سمى لينوس الاملج فيلنطوس أمبليكا وذلك الجنس عند جرتنير مركب من أشجار وشجيرات تقدم شرحها النباتى وجعلوا لهذا الجنس نوعا واحدا أو نوعين ينبتان فى الهند ويعطيان ثمرا مستعملا من زمن طويل فى الطب مع ثمار مشابهة لها وتسمى كلها هليلجات ثم نسبوا لهذا الجنس أيضا نوعين آخرين أحدهما أمبليكا غرنديس أى الاملج الكبير عند جرتنير والثانى أمبليكا بلازس عند هملتون والمحققون لا يجعلونهما من هذا الجنس لما هو مشروح فى محله وان كنا نحفظ الى الآن جنس جرتنير أعنى أمبليكا للاملج لاننا اذا ضممناه لفيلنطوس اشتبه به أيضا خمسة أنواع أوستة قريبة له وذلك الاختلاط يضاعف أنواع الجنس مع انه عدد منها قبل ذلك مقدار كبير يضاعف الصفات العامة فالاولى الجرى على أصول الطريقة الطبيعية كذا قال ريشار

فصيلة ارفقرديه

انزروت

يسمى بالافرنجية سرقوقول بفتح السين وباللسان النباتى بينيا سرقوقول بجنس النبات يسمى بينيا من اسم بينا بفتح الباء مساعد انبانى جاع يسمى لوبيل وهو رباعى الذكور أحادى الاناث من فصيلة يقال لها إيفقرديه بكسر الهمزة والراء وهى فصيلة طبيعية انباتات من ذى الفلقتين وحيدة الهدب وذكورها علوية الاندغام بالمبيض وتحتوى تلك الفصيلة على كثير من أجناس أصلها من هولندة الجديدة ومن جزائر الاوقيانوس الهادى الجنوبية وهى منسوبة لجنس منها يقال له إيفقريس وضعه جوسيو سابقا فى فصيلة ابرويير واستحسنوا ذلك لانه بقطع النظر عن منظرها وخصوصا عن حشفاتها البسيطة تكون كما جعلها برون قسما من فصيلة ابرويير وذكر برون صفاتها الواصفة لها فى كتب النباتات وذكر مبره ان سويت وضع لها اسم بيناسيه وان جنس بينا يحتوى على نحو عشرة أنواع تقريبا تنبت فى بلاد السودان ورأس الرجا وغير ذلك ويتكون منها شجيرات صغيرة أوراقها متقابلة تقابلا صليبيا ومتراكبة وأزهارها انتهائية وصفات هذا الجنس أن الكاس ذو وريقتين هدبيتين دقيقتين متقابلتين تشبه الاذينات الورقية ويسقط فيما بعد والتويج ناقوسى قمعى ومزدوج طول الكاس وحافته مقسومة ٤ أقسام قصيرة خيطية محفوفة الزاوية منحنية والذكور ٤ مندغمة فى أعلى انبوبة التويج ومتعاقبة مع أقسام الهدب والمبيض علوى وحيد ثلاثى الزوايا يعلوه ميبل خيطى الشكل وله فرج رأسى الشكل أو رباعى الفصوص والكم ذو ٤ مخازن للبزور وضعف بقدر ذلك تحمل حواجز على أوساطها وغالب أنواع هذا الجنس توجد حول رأس الرجا وبعضها ينبت ببلاد السودان وفى الاقاليم الواسعة للافريقية الموضوعة بين المدارين وهى شجيرات جميلة تنتج عصارات صمغية راتنجية والجزء السفلى من سوقها اخشن بسبب بقاء أثر الاوراق التى هى عديمة الذنيب ومتقابلة كما قلنا تقابلا صليبيا أو تكاد تتراكب على بعضها الى ٤ صفوف والاوراق العليا الموضوعة قرب الازهار فلوسية وملونة والازهار الانتهائية عديمة الحامل ووحيدة أو حزمية وانخص من أنواع هذا الجنس النوع الذى نحن بصدده بسبب الجوهر الذى ينتجه حيث كان مستعملا كثيرا فى الطب وهو المسمى بينيا سرقوقول ولفظة سرقوقول يونانية فسرقو معناه لحم وقول معناه ملصق وقد ذكر هذا الاسم بليناس فمعناه ملاصق اللحم وهذا النوع ينبت فى رأس الرجا ومنظره مقبول وترتفع ساقه نحو قدمين وتكون معتدلة وفروعها متعاقبة والعليا تتفرع بازدواج وهكذا والاوراق عديدة عديمة الذنيب صغيرة متقابلة ومرتبة على ٤ صفوف وبيضاوية وخالية من الزغب وقمتها منتهية بنقطة منعزلة قليلا والازهار عديمة الحامل وحزمية فى طرف كل فرع وهذا النبات يجهز الانزروت المسمى بالافرنجية صرقوقول أو قول شير وكل منهما معناه ما ذكرنا ولكن يظهر أن هذا الجوهر يسيل أيضا من الانواع الاخر التى من الجنس مثل بينيا مقروناتا بضم الميم أى المنتهى بنقطة دقيقة وهو ينبت أيضا ببلاد السودان وبلاد الفرس لان انزروت بيوت الادوية كان يؤخذ من هذين الاقليمين وهو ينفرز بنفسه من الاجزاء المختلفة من النبات وسيما الاجزاء القريبة من الازهار ومنظر هذه المادة صمغى راتنجى وتكون تارة

على

على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة أي فيكون لونها أحمر كالعقيق أو أصفر منتقعا وبعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك أو أقتم من ذلك ومنظرها كحبوب الرمل وسهلة التفتت وغير منتظمة وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما ذكر وتكون مكونة من تراكم الحبوب على بعضها وغالبا تكون نصف شفافة وقد تكون معتمة وهي سهلة التفتت أيضا وعديمة الرائحة أي ليس لها رائحة محسوسة وطعمها حريف حار أو كما قال في قاموس الطبيعيات يكون طعمها أولا عذبا ثم مرا وذا حرافة يسيرة ولا يمكن مسك قطعة منها في الفم لحظة ما بدون أن يستشعر بكاوتها وبدون أن يحصل منها افراز لعاب كثير واذا قربت الى شمعة فانها تنتفخ ثم تلتهب ومعظمها قابل للاذابة في الماء وفي الكوول وكانوا يعدون هذا الجوهر في الصموغ الراتنجية واعتبره تومسون حالة متوسطة بين الصمغ والسكر وسلله بلتيير فوجد فيه جوهرا مخصوصا هو جزؤه الاقوى فاعلية وهو المسمى سرقوقولين وكشفه سابقا تومسون وقدره في المائة ٣٠ ر ٦٥ وفيه زيادة عن ذلك ٦٠ ر ٤٠ من الصمغ و ٣٠ ر ٣ من مادة لامية و ٨٠ ر ٢٦ من مادة خشبية وعلى حسب ما قال ربكور يوجد الانزروت أيضا في قرون أقاقيا فرنسانا وذكر بعضهم ان جذر عرق السوس يحتوي على جوهر شبيه بذلك كذا قال دوقندول وهذا الجوهر أعني سرقوقولين أي أنزروتين وضعه تومسون ودوقندول القاعدة غير ازوتية صلبة غير قابلة للتبلور سمراء منظرها صمغي وطعمها سكري فيه مرارة وتذوب في الماء والكوول ولا تذوب في الاتير ويقوم منه في الانزروت على حسب ما استخرجه منه تومسون ¾ تقريبا وبعد ان استخرجها منه تومسون استخرجها منه أيضا بلتيير وعلم مما ذكرنا أن الانزروت سم لا ينبغي استعماله من الباطن وهذا ما عليه أطباء زماننا وأما القدماء من العرب وغيرهم فكانوا يعتبرونه مسهلا ولكن شاهد سبربيون أنه يقرح الامعاء ولذا حكم أوفيان والوجه له بقصاص من يعطيه من الباطن ويقال ان اليونانيين لم يستعملوه الا من الظاهر لاجل اعطاء المتانة للحم ومن ذلك سمي في لغتهم بما معناه ماذكر ويصح وضع هذا الجوهر في رتبة الفربيون وحيث ان جزأ منه عظيما قابل للاذابة في الماء كما قال بواريت يظهر أن المناسب استعماله لأكل اللحم النابت وتنظيف القروح الوسخة ونحو ذلك وبهذه الصورة يمكن أن يلحم ويلصق اللحم فيتم حينئذ وظيفة نترات الفضة أو الشب أو الاپهل أو نحو ذلك ونقول انه الآن ليس له استعمال بالاوروبا ويدخل في تركيب اصوفي أو بودلدول وحبوب بياض الرازي انتهى كذا نقل المتأخرون وأقول ذكر أطباؤنا أن الانزروت يقال له الكحل الفارسي والكرماني ويسمى عندهم زهر شمشم يعني ترياق العين وقالوا هو باليونانية سرقولا وبالسريانية ترقوقلا وهو صمغ شجرة شائكة تنبت بفارس وتشبه صغار الكندر ولون هذا الصمغ الى الحمرة وفي طعمه مرارة وأجوده النقي الكبير السريع التفتت الابيض المصفر وقالوا ان أرداه الاسود القليل الرائحة مع انه عديم الرائحة وقالوا ان قوته مركبة من أرضية مسودة ومن نارية حارة أكالة ولذا كان يجفف من غير لذع ويقع في الالحام والادمال وخصوصا مع السكر أو العسل واذا سحق ببياض البيض أو اللبن

أى لبن النساء أو لبن الماعز وجفف وذر به الرمد نفع نفعا بليغا وهو يسهل البلغم اللزج كما قال ابن ماسويه والشربة منه منقوعا فى المطبوخ مضافا مع غيره مما يقوى الاحشاء من نصف درهم الى درهم ويضاف اليه الصمغ العربى ولكن يلزم اجتناب استعماله من الباطن فانه يلصق بالامعاء ويثقبها واذا شرب بقصد اسهال الطبيعة كان أكثر نفعه للعيون وسيما استئصال البلغم الغليظ من مفاصل البدن والوركين والركبتين ويخرجه مع شئ من المرة الصفراء ولكن قد علمت أنه قد يثقب الامعاء ويجردها ويسحجها بحدته لانه صمغ لزاق فبالتزاقه وحدته يفعل ماذكرنا فى الامعاء وذكروا أيضا من أخطار استعماله أنه يورث الرجال والنساء صلعا لانه شديد الحدة فيتصاعد فيحدث الصلع وفعله فى المشايخ أسرع واصلاحه ليمنع عن الالتصاق أن يسحق بدهن الجوز أو مع الجوز نفسه ولا يخلى عن الصمغ العربى ويستعمل مع دهن اللوز وقدر الدهن اذا كان الانزروت مفردا عشرة أمثاله واذا كان معه أدوية أخر فثلاثة أمثاله ومع ذلك لا يخلو كما قلنا من الصمغ العربى ونساء مصر يستعملنه بمقدار كبير للتسمين فيجعلنه فى جوف بطيخة صغيرة ويستعملنه بعد خروجهن من الحمام واذا سحق الانزروت مع نطرون بماء وطليت به أورام الحلق الشبيهة بالخنازير فانه يحللها واذا الوثت فتيلة بعسل والقت فى مسحوق الانزروت وأدخلت فى الاذن التى يخرج منها قيح ومدة فانه يبرئها فى زمن يسير

(الفصيلة الزيزفونية)

(روكو)

هو بضم الراء اسم لمادة ملونة تستخرج من بزور نباتات من جنس بكساء بكسر الباء من الفصيلة الزيزفونية الكثيرة الذكور الوحيدة الاناث وأخذ هذا الجنس النباتى الشهير باسم قنط بضم القاف وجعله أساسا لفصيلة جديدة سماها بكسنيه بكسر الباء والسين فمن أنواعه بكسا أوريلانا وبالافرنجية روكو يير وهو شجرة بالاميرقة الجنوبية وجزائر انتيلة وغير ذلك وربما وجد بالهند أو أقله انه استنبت هنالك وذهب الى أماكن مختلفة من الارض وسمى فيها بأسماء كثيرة والمسمى عندهم باسم روكو هو المادة الملونة الحمراء التى تحيط بالبزور والهنود يستعملونها لصبغ الجلد وكانت كثيرة الاستعمال أيضا قبل أن تصل الى الاوربيين من الاميرقة وكيفية تجهيز هذه المادة أن تغسل البزور فى الماء وتدلك ثم يصفى هذا الماء من منخل فالجزء الملون يرسب فيجفف ويعمل قرصا مربعة كل قرص وزنه من ٣ الى ٤ ط تباع مغلفة بأوراق من الخيزران وقد استنبت الروكو ييرفى جميع الجهات لاجل انالة تلك المادة الملونة منه بكثرة لتدخل فى المتجر وأحسنها ما يستخرج الآن فى كيان وتصل للاوربا فى أدنان أى براميل وهى عجينة ذات قوام ولونها أحمر طوبى ورائحتها منتنة وعجينة البريزيل أجف وأقل قبولا وقرصها محاطة بالاوراق أيضا واذا كان الروكو جيد الصفات كان جافا لطيفا يتكسر بسهولة ولونه كحمرة الدودة وشديد الاحمرار من الباطن ورائحته كريهة وذلك يقينا لانه كثيرا ما يضيفون عليه بولا اذا أريد ارساله لمحال بعيدة

ويزعمون أن ذلك لاجل حفظه مع ان هذا الامر بلازم أصلا والمادة الرطبة يشم منها رائحة الجزر وذكر فى بعض المؤلفات طرق كثيرة لاستخراج هذا الجوهر لكنها متضاعفة متقاربة والاهالى يستخدمون الروكو لاجل دلك اجسامهم به فى الصباح والمساء ولاسيما النساء فى أزمنة الحروب يمزج مع زيت الخروع أو النارجيل فيكون ذلك حملا للتحسين والزينة ولكن يظهر أيضا أن المهم المراد بهذا الجوهر بعد الحشرات وذلك ربما وضح منفعته فى الاقاليم المحرقة من الامريقة حيث يكون الناموس من المصائب المسلطة عليهم ويستعمل الروكو أيضا فى الصبغ ولكن يظهر أن اللون اللامع الذى يعطيه يسهل زواله من الشمس بل ومن الهواء وبالاكثر من الحوامض والقلويات وكان هذا الجوهر مستعملا فى الطب كمسهل خفيف وكضماد امعدى جليل ويعد فى الامريقة مقويا للقلب والمعدة ويستخدم فى الدوسنطاريات وذكر بعضهم لكن بدون دليل ولا تحقق أنه مضاد للتسمم بالنبات المسمى منيوق وتلون به الشكولا والزبد وغيرهما من المأكولات وقد حلل جون بزور الروكو فوجد فيها جوهرا عطريا وحمضا وراتينجا متحدا بقاعدة ملونة راتينجيا ومادة لبقية ومادة خلاصية ملونة بمادة مخصوصة

﴿ خاتمة ﴾

نذكر فيها النتائج تأثير المسهلات عموما وأفعالها ومن جهة جوامع جواهر غيرها من الرتب وتأثيرها العمومى والعلاجى

(النتائج القريبة التى تنتجها المسهلات عموما) هذه النتائج وان سبق لها ذكر فى شرح الجواهر المسهلة لكن نريد الآن أن نذكرها بوجه كلى شامل لحصولها من جميع المسهلات فنقول فعل الدواء المسهل يولد مجموع اعراض من المهم اجتماعها حتى يتصور منها العمل العضوى الذى يسمى بالاسهال ولنجتهد فى أن نذكر الرئيس من تلك الاعراض فالدواء الذى فيه خاصة الاسهال متى وصل الى التجويف المعدى فانه يزيل الشهية ويتبعه قرف التعاطى الاغذية وكثيرا ما يسبب غثيانا بل احيانا يعرض القىء فاذا انقذفت المادة المسهلة الى الخارج لم تحصل منها النتيجة التى تطلب منها وترجع الوظائف الهضمية حالا فاذا لم يحصل القىء يستشعر بعد ساعة من ازدراد الدواء بآلام فى البطن تأخذ فى الازدياد شيأ فشيأ وتكون احيانا قوية جدا ويصحبها حرارة وتظهر قراقر وكأن الخثلة منتفخة والنبض يكون أولا صغيرا مركزا غير منتظم ويكتسب هذه الصفة عندما تصير القولنجات شاقة واحيانا تحصل احساسات خفيفة وقتية ببرد وكرب مع انتقاع فى الوجه وتغير فى تخاطيطه وغير ذلك ولكن بعد ذلك بساعتين تقريبا يظهر النبض بأكثر قوة وتواتر ويكون الجلد أكثر جفافا وحرارة وفى ذلك الزمن تحصل انقذافات ثفلية وتتكرر مرات وتختلف صفاتها وتكون كمياتها غير ثابتة الدوام وخروج المادة ينتج انطباعا حريفا فى الشرج وكثيرا ما يعرض تعنى وزحير وغير ذلك وجميع هذه النتائج تختلف كثيرا فى شدتها ودوامها تجتمع كلها فى كل مسهل بل كثير منها يقل ظهوره أو يفقد بالكلية ويشاهد احيانا ظاهرات أخرى كنعاس عميق

ورغبة شهوانية للجماع وخدر وخدر وارو ونحو ذلك والتداوى المسهل يدوم من ٦ ساعات الى ٨ ويتبعه فى العادة هبوط وتعب وثقل ونحو ذلك واذا صعدنا الى أسباب هذه النتائج شاهدنا أن المسهلات تؤثر بالاكثر على السطح المعوى وان أغلب الظاهرات التى تعرض هنا تنشأ من تهيج توقظه فى هذا السطح وهنالك اعراض عامة تدل على ان المسهلات امتدت قوتها الى أجهزة عضوية أخرى وسيما جهاز التأثير العصبى فعلى رأينا تغير يحصل فى حالة ضفائر الاعصاب العقدية بمدة عمل المسهلات فهذا هو الذى ينسب له صغر النبض وعدم استوائه والاحساس بالبرد والكرب وانتقاع الوجه وتغير تخاطيطه والتعجر وغير ذلك ثم بالاستمداد الجديد الذى اعطته المسهلات للجزء السفلى من النخاع الفقرى يوضح الاعتقال فى الفخذين والساقين وتكسر الاعضاء ونحو ذلك فاذن يلزم أن نميز فى عمل هذه المسهلات أولا الفعل الموضعى وثانيا الفعل العام

(الاول الفعل الموضعى للمسهلات) لنذكر أولا التركيب التشريحى والوظائف الصحية للجزء الذى يقبل الادوية المسهلة

(تركيب الطرق الغذائية) الجزء الذى تتسلط عليه المسهلات يشتمل على المعى الدقيق والمعى الغليظ وأما تأثيرها على المعدة فعارضى فالسطح الباطن للقناة التى تتكون منها الاعضاء الاول مغشى بغشاء مخاطى مزين بخمل واضح جدا وهذا الغشاء يجهز عددا كثيرا من ثنيات أى غضون استدارية تزيد سعتها كثيرا وفيها عدد كثير من حوصلات تفرز مادة مخاطية لزجة وفعل المسهل يصيرها كثيرة جدا وحينئذ تتكون منها المواد اللزجة وفى باطن الاثنى عشرى تنفتح القناة القاذفة للصفراء وقناة البنقرياس فالمسهلات بتهييجها اطراف هذه القنوات تؤثر تأثيرا اشتراكيا فى هذه الاعضاء الغددية وتجعلها ما فى حالة هيجان فتصير وظيفتها المفرزة فى فاعلية غريبة وتفعل أيضا فى السطح المعوى تصاعدا مصليا وانطباع المسهلات يعطى لتلك الوظيفة كيفية ممارسة متزايدة ونتيجتها هو الذى يسبب عرق الجلد ويصيره فجأة عظيما جدا وتحت هذا الغشاء المخاطى توجد فى القناة الغذائية طبقة عضلية مكونة من ألياف بعض بعضها مستدير وبعضها مستطيل وهذه هى التى تتم الحركة الدودية التى تحيا بها هذه القناة وهى التى تفيد التقدم التدريجى للمواد المحوية فى باطن هذه القناة وهذه الالياف اذا وخزتها المسهلات تثور انقباضاتها فالحركة التقلبية للامعاء تصير أسرع وجميع ما تحتوى عليه القناة يصل للمستقيم سريعا وهذه الاغشية التى للقناة مغطاة بغشاء مصلى منضم بها انضماما متينا بواسطة منسوج خلوى ملزج جدا والامعاء تقبل شرايين عديدة ومنسوجاتها ينفذ فيها كمية كبيرة من فروع وعائية ومتى ورد الدم من سبب مهيج الى تلك الاعضاء فانه يصل اليها بكثرة وافرة ويوجد على الوجه الباطن لهذه القناة الغذائية شبكة شعرية وعائية جيدة التكون وكثيرة الثخن ومماسة جوهر مسهل لها يفرشها فباطن الامعاء يصير حينئذ أكثر احمرارا ومع ذلك ينتفخ ويصير اكثر حرارة وغير ذلك وهنالك أعصاب عديدة تنشأ من عقد العصب العظيم الاشتراكى وتتصل بأعصاب النخاع الشوكى وتعطى الحياة الى الامعاء وكذلك

بعض فروع العصب الرئوى المعدى تربط هذه الاعضاء بالنخاع المستطيل فتنتشر الانطباعات التى تحس بها الاعصاب المعوية الى المراكز الثلاثة العظيمة التى للتأثير العصبى فتتأثر حالتها الراهنة وقوتها الحيوية تأثيرا عظيما

(تهيج السطح المعوى من المسهلات) لا حاجة لاطالة الكلام فى اثبات أن الخاصة الدوائية للمسهلات فيها صفة مهيجة فقد علم ان هذه الادوية اذا أعطيت بمقدار كبير فانها تجرح الطرق الغذائية وتولد فيها علامات التهابيا فالاشخاص الذين يستعملون المسهلات القوية جدا أو يتعاطونها فى غير وقتها او فى غير محلها قد يعرضون بالتهابات فلغمونية فى الاعضاء الهضمية وتجربيات فضلاء الاطباء مثل ويفير وأورفيلا تثبت أن التولدات الطبيعية التى عندنا التكوين أدويتنا المسهلة تلهب المعدة والامعاء من الحيوانات التى تعطى لهم وتسبب فيهم آفات شبيهة بالآفات التى تتولد من السموم الكاوية وشوهد أن مسهلا مشهورا جدا أحدث فى البطن التهابا محزنا بسرعة قوية فالتهيج المسهل لا ينبغى أن تكون له تلك الشدة فلا تعطى الادوية التى تحرض هذا التهيج الا بكميات مناسبة خفيفة بحيث لا تتم فى بصفة مرضية فيلزم أن تحفظ قوة المسهلات فى حدود ضيقة بحيث لا ينال من استعمالها الا عمل خفيف وحركة عضوية يمكن أن تستخدمها صناعة العلاج بدون خطر لاجل ازالة ومقاومة العوارض المرضية فاذن تقوم نتيجة الاسهال من تهيج لطيف وقتى فى الطرق الهضمية ولا يكون المسهل الا جسما فيه قوة على احداث هذا التهيج فلامسته للغشاء المخاطى المعوى تقضى سريعا بالنتائج التى تتبع ذلك والاوعية الشعرية التى يتكون منها على سطح هذه الامعاء شبكة ثخينة تنفرش عليه وتمتلئ بالدم فهذا الغشاء يصير أكثر احمرارا وحساسية وحرارة والتصعد المصلى الذى يندى بحسب العادة باطن القناة الغذائية يكتسب حينئذ فاعلية غريبة فيكون كمطر يفيض على التجويف المعوى والاجربة المخاطية التى تغطى هذا الغشاء تشتغل وظيفتها باعظم سرعة وتجهز فى لحظات يسيرة جزأ عظيما من المادة المخاطية والفعل المهيج للمسهلات على طرف القناة الصفراوية يسبب حركات أخرى عضوية فتدخل الكبد فى حالة هيجانية فيزيد فعلها المفرز وتسيل منه الصفراء بكثرة والبنقرياس المتنبه تنبها اشتراكيا بالتسلط على قناته القاذفة يجهز أيضا مستنتجا عظيما فعلى حسب شهادة جراف اذا فتح بطن كلب بعد ازدراده مسهلا يشاهد حينئذ ان الصفراء تفيض بقوة فى الاثنى عشرى ومثل ذلك ايضا الخلط البنقرياسى يكثر افرازه فقد شاهد جندران زيادة افراز البنقرياس والكبد فى الكلاب التى أعطى لها مسهلات قوية والمستنتج العام لجميع هذه الافرازات والتصعدات المعوية يجتاز القناة الغذائية ويختلط مع المواد التى توجد فيها قبل استعمال المسهل فذلك المخلوط تختلف صفاته على حسب غلبة بعض الاخلاط المنفرزة التى ذكرناها على بعضها فيكون صفراويا اذا كثر افراز الصفراء التى أحدثها المسهل ومصليا اذا كان التصعد غزيرا ومخاطيا اذا تجهز من الاجربة المخاطية مقدار كبير من مادتها المخاطية وهكذا ولا ينبغى أن يظن أن التهيج المسهل يشغل فى آن واحد جميع سعة السطح المعوى وانه يكون فى جميع أجزائه بشدة واحدة وانما هذا التهيج له

سعى تدريجى فيستولى على جزء بعد جزء حتى يعم جميع مناطق القناة الغذائية مبتدئا منها بالجزء الاثنى عشرى ويكون شديدا فى المحال التى لامسها الجوهر المسهل وفى المنطقة التى تسلط عليها حينئذ ولكن بعد ذلك حالا يزول ويمحى منها فهذا الجوهر بمروره فى الطرق الهضمية يثير هذا التهيج كلما أخذ فى التقدم حتى ان جميع أجزاء السطح المعوى تستشعر بوصوله على التوالى نعم هناك يتبين محال يمكث فيها الجوهر المسهل ملامسا لها زمنا طويلا فيحصل فى تلك المحال انطباع عميق جدا مع انه لا يكون الا قصيرا فى أجزاء أخر يمر فيها سريعا والتجربيات المفعولة فى الحيوانات الحية بالمستنتجات المسهلة تحمل على ظن ان الاثنى عشرى وقولون والمستقيم هى أجزاء القناة الغذائية التى تستشعر بزيادة القوة والوخز المهيج لتلك الادوية فالاثنى عشرى مثبت فى موضعه ومزين بصمامات مطبقة فلا يتخلص من وجوده هذه الجواهر الا ببطء وتمكث قليلا فى الامعاء الدقاق حيث تدفعها بسرعة الى الامعاء الغلاظ فيقبلها الاعور وقولون والمستقيم وتتحمل هذه مماستها لها زمنا طويلا ولذلك يوجد باطن هذه الاعضاء أحمر منتفخا لتهابا فى الحيوانات التى أعطى لها مقادير كبيرة من المسهلات القوية ثم ان التهيج الذى تنتجه المسهلات يستدعى كالتهيجات التى تحصل فى جهاز مفرز أو مصعد شروطا مخصوصة حتى تحصل منه افرازات كثيرة فيلزم أن يكون التسلط على الغشاء المخاطى المعوى لطيفا وان تقبل الحوصلات المفرزة المغطية له والاوعية المصعدة التى تنتفخ فيه والمجموع الكبدى تنبها وأن تكون حركة هذه الاعضاء متزايدة بدون أن يحصل فيها تكدر فان هذا التهيج اذا كان قويا جدا فان ينبوع الاستفراغات الثفلية ينترح حالا والمجارى المجروحة بالانطباع الشديد الاكال تتضايق وتنسد حالا من ذاتها فلا يخرج شئ أصلا فلاجل التحرس من هذه النتيجة تستعمل الاشخاص الذين يريدون تعاطى مسهل مشروبا ملطفا أو مرخيا كمرق العجول أو الدجاج أو مطبوخ الشعير أو السلت المقشر محلى ذلك بشراب النارنج أو عنب الثعلب ونحو ذلك فقد كانت العادة لاجل ازالة تهيج يبقى ملطفا ومساعدا للافراز وللتصاعد أن يحدثوا فى الطرق الغذائية شبه تحضير مخصوص قبل استعمال الدواء المسهل الشديد فقبل ذلك ببعض أيام وبالاكثر عشية الاسهال يوصون باستعمال المشروبات المرخية من المشروبات التى ذكرناها وقد استشعر بقراط بالمنافع التى تحصل من تهيئ عضوى مناسب للامعاء قبل استعمال المسهل فلذلك أوصى بوصية مضمونها تصيير الجسم أكثر رطوبة أو تصيير الاخلاط أكثر سائلية وينبغى أن نتذكر هذا التقسيم الذى جعلوه للمسهلات من كونها تنقسم الى خفيفة ومتوسطة وقوية ومن المهم أن يعلم ان هذه الاسماء للاقسام لا تعلن بصفات مخصوصة أو خاصة جديدة فى الجواهر الطبيعية الموضوعة فيها وانما تدل فقط على اختلاف فى قوة خاصتها العامة أى عدم التساوى فى شدة نتائجها المتشابهة فجواهرها المختلفة تحرض دائما على الاعضاء فعلا واحدا لكن قدره مختلف فى كل منها فليس واحدا فى الجميع فتهيج مسهل خفيف يكون ألطف وأخف ويكون أقوى من ذلك فى المسهل المتوسط المسمى قطرطيك ويكون أعمق وأشد وأدوم فى المسهل القوى المسمى درستيك ومع ذلك لا يظن أن المسهلات

المذكورة المختلفة تؤثر بكيفية واحدة وانه يمكن أن تنتج منها تهيجات خفيفة وقوية ومتوسطة تقابل الكمية أو زيادتها فان هناك موادا مسهلة مثل رب الراوند وراتينج الجلابا والحنظل وزيت حبة الملوك تتسلط دائما بقوة على الالياف الحية بحيث تغير تركيبها ولو استعملت بمقادير يسيرة فلا يمكن تصيير هذه الجواهر خفيفة ومن جهة أخرى نرى المسهلات اللطيفة كالاملاح المتكافئة مثلا ولو استعملت بمقادير كبيرة لا تنتج التهابا فى الطرق المعوية ولا تولد العوارض التى تنتج عادة من المسهلات القوية ومن المعلوم أنه اذا كان التهيج المسهل أعمق وأشد وسيما اذا دام زمنا طويلا فانه يتكون منه شبه مرض يسمى افراط الاسهال (ايبرقطرطيس) والعلامات والعوارض لهذا الاسهال المفرط هى استفراغات ثفلية متكررة كثيرا بدون انقطاع بحيث تهزل المهول وتسقمه وقولنجات شديدة وتواترات واعتقالات فى الاطراف السفلى وكرب وضجر واضطراب وانزعاج وبرد وانتقاع وتغير عظيم فى تخاطيط الوجه ونبض صغير غير مستو وغالبا انفعال حمى واضح جدا وسهر ثم قرق وفقد للشهية وهضم طويل المدة شاق واستفراغات ثفلية سائلة دائما وغالبا مدممة وتكسر فى الاعضاء وتلك الحالة التى هى مرضية حقيقة تستدعى استعمال الملطفات واللبن ومطبوخ الشعير المقشر ومحلول الصمغ العربى مشروبا وحقنا وأحيانا يكون من النافع جدا استعمال الافيونيات ويسهل ادراك ان عمل المسهلات يتنوع ويختلف باختلاف الآفات المادية والحيوية التى تكون فى الامعاء فاذا كان السطح الباطن لتلك الاعضاء متهيجا أو منسوجها ملتهبا فان النتائج الاعتيادية للمسهلات تصير عوارض بسبب شدتها وكثيرا ما توجد الاغشية المعوية فى حالة اولوطروفيا أى ضعف تغذية فهل بسبب انطباع المسهلات على هذه الاغشية الرقيقة النحيفة نفس الحركات العضوية ويحرض انقذافات ثفلية كثيرة فيقضى باستفراغات متكررة وكثيرا ما يوجد فى الامعاء استحالات مرضية مختلفة ويكون باطنها محلا للقروح وتولدات ونحو ذلك فحينئذ يحرض المسهلات ظاهرات غريبة ويمكن أن تكون الامعاء مصابة فى حيويتها فقط فتوجد فى حالة سبات فاقدة لحساسيتها الاعتيادية لان تأثير الاعصاب لم يحى منسوجاتها حياة مناسبة أو أنها مغلوبة بقابلية تهيج شديدة فيكون هذا التأثير أى تأثير الاعصاب متزائدا جدا وكل من تلك الاحوال يسبب اختلافات عظيمة فى عمل المسهلات

(تأثير المسهلات فى الغشاء العضلى للامعاء) الانقباضات الدودية لهذا الغشاء هى التى تقدم أمامها المواد المحوية فى القناة الغذائية وتدفعها جهة المستقيم فالانطباع الحاصل بالمباشرة من الجوهر المسهل فى الغشاء المخاطى يتحول بواسطة الاتصال الى الطبقة العضلية ويوخزها فيسرع فيها حركاتها الطبيعية ولذلك يحصل مدة فعل المسهل الانقباضات المعوية وتتابع فى الاجزاء المختلفة من القناة الغذائية التى تنبسط وتسترخى على التعاقب والمواد التى تكون موجودة فى الامعاء وقت استعمال المسهل والاخلاط التى فاضت فى تلك الاعضاء من انطباع هذا الدواء والمشروبات التى استعملت لمساعدة فعله تنقذف سريعا من الطرق الهضمية فهذا هو السبب الكثير لتكرار الاندفاعات الثفلية فى أزمنة متقاربة بعد

استعمال الادوية المذكورة ويظهر أن الجوهر المقيئ يمكث فى اللفائفى وبالاكثر فى المعى الصائم والفعل القابض لهذه الاعضاء يسير امتزائدا بحيث يدفع جميع ما يحتوى عليه باطن الامعاء الغلاظ التى تتسلط عليها الجواهر المهيجة والقولنجات عرض دائم غالبا الاسهال وهى آتية من انقباضات غير اعتيادية وغير منتظمة تحصل حينئذ فى الالياف أو فى حزم الالياف التى يتركب منها الغشاء العضلى الذى للامعاء وتعلن بجذبات الى جهة مخالفة كأنها تمزقات فى منسوج هذا الغشاء ومنه فى الاعصاب التى تتوزع فيه وفى الحالة الطبيعية يوجد توافق بين جميع حركات الالياف المستطيلة وحركات الالياف المستديرة فاذن يوجد مساواة زمن فى انقباضات الحزم التى لها اتجاه واحد والتهيج المسهل يكدر هذا الانتظام والاوجاع البطنية المصاحبة للاسهال هى التى تتبع الحركات الغير المنتظمة التى تفعلها حينئذ الطبقة العضلية للامعاء ولذلك كلما كان المسهل المتوسط أكثر فاعلية كانت القولنجات أكثر وأشد والمسهلات اللطيفة تحرض من القولنجات قليلا وتكون هذه ضعيفة وتصير فى افراط الاسهال شديدة وفيها صفة مرضية ولطافة الطبقة العضلية للامعاء أى قوتها المادية واختلاف درجة ارتفاع حساسية هذه الاعضاء بالقلة أو الكثرة لهما تأثير على القولنجات التى تصحب الاسهال فيصير انها أقل أو أكثر وضوحا والدواء المسهل الواحد المعطى بمقدار واحد لجملة أشخاص قد يثير فى أحدهم قولنجات شديدة وفى آخر خفيفة وقليلة وقد لا يحس بها الشخص الثالث وكثيرا ما يحصل هذا الاختلاف لجملة أشخاص يستعملون بجوهر واحد وفى أزمنة قليلة التباعد عن بعضها والقولنجات التى تحرضها المسهلات تتبع قانونا أصليا فى البنية الحيوانية فان الامر الطبيعى يجرى على أن الغشاء العضلى للامعاء يقبل التهيجات من الغشاء المخاطى حتى ان المواد القابلة لان تنتج أمراضا تندفع بسرعة مع الثفل فتلك واسطة وضعها الله لاجل تخليص الامعاء من كل ما يكون دخوله وحده أو مع الاغذية قصدا أو لعارض متعبا للمنسوجها أو جارحا فيصير شاقا عليها ويلزم أن يقال هنا ان الارادة الشخصية قد يحصل منها انقباضات للغشاء العضلى الذى للامعاء فقد شوهدت أشخاص خرجت منهم مواد من الاسفل لكونهم ظنوا أنهم استعملوا دواء مسهلا فحدثت فيهم حركات غير مدركة ونتائج غير ارادية نحو الخلة وصلت الى استفراغات ثفلية وهذه النتيجة تشاهد بالاكثر فى الاشخاص القابلين للتهيج الذين جميع منسوجاتهم العضوية فيها حساسية عظيمة فالارادة لها دخل أعظم فى التأثير على الامعاء التى حيويتها قوية

(البراز الذى يحصل من المسهلات) انبحث فى الاستفراغات الثفلية المحرضة من المسهلات فأولا عن كمية المواد الخارجة وثانيا عن عدد البرازات وثالثا عن صفات الثفل

(كمية المواد الخارجة) حجم المستفرغات الثفلية الناتجة من المسهلات يكون على حسب كمية المواد التى تحتوى عليها القناة الغذائية وقت استعمال هذه المسهلات وعلى حسب كثرة الافرازات التى أفاضها فى هذه القناة انطباع هذه الادوية وعلى حسب مقدار المشروبات التى استعملها المريض لمساعدة الاسهال والعادة أن البرازات الاول بعد

استعمال مسهل تتكون من المواد التى تكون فى الاعور وقولون والمستقيم وهى الثفل الذى كان ماسكا فى هذه الامعاء ثم تأتى الجواهر الغذائية التى تحولت الى كيموس وانقت سيرها فى الطرق الهضمية وعجل فعل الدواء سيرها ثم نشاهد برازات أكثر سائلية تحتوى على الاخلاط التى حرض فصلها التهيج المسهل والسوائل المخاطية المجهزة من الحوصلات المنتشرة على السطح الباطن للامعاء والسائل المتجهز من المسام المصعدة والصفراء والخلط البنقرياسى الذى زاد سيلانه أيضا والمشروبات المأخوذة مدة نتيجة المسهل فيحصل من ذلك كله من مواد متشابهة جدا تختلط ببعضها فى القناة الغذائية ويقوم من ذلك الثفل الذى يخرج حينئذ

(عدد البرازات) الاخلاط والمواد التى يحرض المسهل اندفاعها لا تخرج من الشرج بكيفية مستدامة ولا فى مرة واحدة وانما يحصل استفراغها باسافات مختلفة بينها وبين بعضها وأحيانا تتكرر البرازات كثيرا وأحيانا أخر تكون نادرة وكثرتها تدل على حساسية عظيمة فى قولون والمستقيم من الشخص الذى أثر عليه الدواء فاذا كانت حساسية الامعاء الغلاظ قليلة التنوع فان مادة الثفل تمكث زمنا طويلا فى باطن هذه الاعضاء وتتراكم فيه ولا تخرج الاثفال الابعد زمن ما وكل واحد منها يصير أكبر حجما ومن المعلوم أن صفة المسهل وقوته والمقدار الذى استعمل منه لها تأثير على الكثرة وعلى عدد البرازات ومع ذلك لا ينبغى أن نظن أنه يمكن أن يحكم بفاعلية دواء مسهل بواسطة عدد الاندفاعات التى سببها ولا بكمية المواد التى أخرجها فانا نعلم ان التهيج الشديد جدا يؤذى الممارسة المطلقة للوظائف الافرازية والتصعدية والمسهل القوى اذا تسلط بقوة على السطح المعوى يمكن أن يسبب اندفاعات ثفلية قليلة الكثرة والمسهل الذى هو أضعف منه يحصل منه عدد كثير من البرازات ويتفق أيضا ان استعمال جوهر مسهل قد لا يعقبه استفراغ ثفلى فلا ينبغى أن يستنتج ان هذا الجوهر بقى عديم الفعل فلم ينتج نتيجة أصلا فاذا أحدث حركة فى الامعاء وقولنجات وحرارة بطنية وبالاختصار أحدث على السطح المعوى تهيجا فان هذا الجوهر أبرز خاصته ولكن التهيج الذى سببه لم يزد شيأ فى فعل الاعضاء المفرزة أو المصعدة التى تصب فى القناة الغذائية مستنتجها الخلطى فاذا أمر بالمركب الواحد لاشخاص مختلفة فى أزمنة مختلفة لم ينل منهم نتيجة واحدة وقد أعطى شلهيه ملحا واحدا مسهلا بكميات مختلفة جدا فشاهد ان النتيجة لم تكن على حسب كمية الجوهر الدوائى الذى استعمل فأعطى لشخص ٢ ق من كبريتات الصود فأسهله ٣ مرات وفى اليوم التالى أعطى لهذا الشخص نفسه أوقية فقط من الدواء المذكور ففعل معه ٥ مجالس وفى اليوم الثالث لم يزد من الدواء الانصف ق فأسهله ٥ مرات أيضا وتأسف هذا الطبيب على أنه لم يمكنه أن يحفظ فى مسهلات شدة متساوية مع أنه راعى جميع الاحتراسات اللازمة التى يمكن أن تؤكد له صحة الاعادة والتكرار للعمل الدوائى من استعمال جوهر مسهل واحد بكمية واحدة محمولة بحامل واحد ونسى شلهيه أن الاسهال لا يقوم الا من تهيج فى الطرق المعوية وهذا التهيج أقله أنه يتكون منه الجزء الرئيس لنتيجة المسهل فالبرازات التى تتبع فعل هذا المسهل ليست

الانتهيجة ثانوية لهذا التهيج وكثرة البرازات تنشأ من الحالة الراهنة للامعاء ومن الاحوال المساعدة على التبرزات المعوية التى تفعلها المسهلات فى الطرق الهضمية

(صفات المواد المستفرغة بالمسهلات) المواد الثفلية الناتجة من المسهلات تختلف صفاتها فلونها أسمر أو أصفر أو مخضر أو سنجابى وقد يظهر ان هذه المواد رغوية أو مخلوطة بغازات وقد يكون قوامها رخوا أو مرقيا وكثيرا ماتكون سائلة بالكلية وتتصاعد منها نتانة تختلف شدتها وتغير الحرارة الحيوانية على السطح المتهيج من القناة الغذائية فالمواد المحوية فى الامعاء اذا عرضت لهذه الحرارة مدة سيرها يحصل فيها تغير خاص وذلك نوع العفونة التى تكون فيها عند خروجها من الجسم وقد يوجد أيضا فى هذه المواد الثفلية اختلافات أخر ولكن تكون ناشئة من حالة مرضية فى الطرق الغذائية تدل هذه الاختلافات غالبا عليها أو على صفاتها وقد توجد آفات فى القناة الهضمية توصل للمواد الثفلية التى حرضت المسهلات خروجها طبيعة غريبة عجيبة فاذا كان فى الامعاء مناطق متهيجة أو ملتهبة فى سطحها الباطن أو كانت أجزاء من ذلك السطح فى حالة تيبس أو مغطاة بتقرحات أو تولدات أو كان فيها تولدات سرطانية أو نحو ذلك فان المسهلات تجهز استفراغات لها صفات خارجة عن الحد ومن المعلوم أن هناك أمراضا يحصل فيها برازات من مواد بيض أو رمادية أو مصفرة أو صديدية أو شبيهة بدم مسود أو بزلال البيض أو غير ذلك واحيانا هذه المواد الثفلية المرضية تكون فيها درجة من الحرافة بحيث تهيج الطرق المعوية كالمسهلات القوية الشدة والاستفراغات الثفلية المحرضة من استعمال المسهلات كثيرا ماتكتسب صفات قاطعة تسمح بتمييز نوع الخلط المتغلب فى تركيبها فالبرازات قد تكون من طبيعة مائية ويكون التصعد المعوى قوى الشدة ويحصل منه مادة مصلية تمتزج بالثفل وتصيره سائلا فيوجد مدة عمل المسهل شبه مطر منها على جميع سعة السطح المعوى والسائل المتصاعد يكون قاعدة للاستفراغات الثفلية ويشاهد فى بعض الاستسقاآت أن هذه الاستفراغات الثفلية تزيل الانتفاخات الخلوية والاوذيمات والتجمعات المصلية فالسائل المنصب فى شبكة المنسوج الخلوى أو فى التجاويف المصلية يمتص مع بعضها ثم يرسب بالتصعد فى الطرق الهضمية ثم يندفع بالاثفال المائية ففى هذه الحالة كما قال سيدنام تفرغ المسهلات المياه الكثيرة جدا بواسطة الاثفال بحيث يظهر أن هذه المياه كانت فقط محوية فى الامعاء ويلزم تمييز هذه الاثفال المائية الناتجة من التصعد الذى زاد بسرعة على السطح المعوى عن الاثفال التى تنشأ من كون المريض استعمل فى مدة تأثير المسهل كمية كبيرة من مشروب وهناك أشخاص لايحصل لهم فى صباح اليوم الذى انسهلوا فيه برازمن الاسفل ويدومون على كثرة شرب مرقة الحشائش أو مرقة العجول فيحصل لهم بعد الزوال شبه تخمة من المشروبات التى شربوها ويتبعها جملة تبرزات مائية فاذا امتلأت الاثفال بعد استعمال المسهل بالمواد المخاطية يكون من الواضح أن اجربة الغشاء المخاطى المعوى تنبهت وان فعلها المفرز حصل فيه ثوران ونتج من ذلك تكون المواد اللزجة التى توجد فى المواد الثفلية وهناك أحوال مرضية تساعد على افراز المواد المخاطية ففى بعض أحوال من

الاسهال

الاسهال تكون المواد الثفلية متحملة لكثير منها وكثيرا ما تقذف المسهلات موادبرازية صفراوية ففى هذه الحالة صيرت المسهلات الجهاز الصفراوى فى حالة هيجان والفعل المفرز للكبد اكتسب فاعلية غريبة وفصل هذا العضو من الدم كمية كبيرة من الصفراء طبعت فى جميع الاثفال لونا وصفات يعرف منها وجود هذا الخلط ولا ينبغى أن ينسى ان الجواهر الطبيعية التى فيها خاصة الاسهال تعطى احيانا من لونها اجزاء ملونا يطبع فى المواد الثفلية لونا واضح المشاهدة فالراوند ورب الراوند يلونان فى الاثفال التى تنقذف منهما بالصفرة ويمكن أن نذكر هنا معنى فسيولوجيا أى صحيا وهو تعبيرهم باسم هدراجوج أى مفرغات الماء وفلغماجوج أى مفرغات البلغم وشولاجوج أى مفرغات الصفراء وبنشماجوج أى مفرغات المادة البنقرياسية حيث تستعمل هذه الاسماء فى علم العلاج المفرغ وهذه العبارات تدل على أن المسهل يؤثر بالاكثر على التصعدات المعوية أو على افراز المواد المخاطية أو على افراز الصفراء أو انه يسبب استفراغا لهذه الاخلاط بمقادير متساوية تقريبا فهل هذا المسهل يزيد فى التصعد المعوى أو يحرض اثنا الامصلية أو انه مدر للماء أو انه يؤثر على الحوصلات المخاطية ويخرج اثما الازجة أو انه مسهل للبلغم أو انه يسبب افراز الصفراء فبسبب شبه تفريغ للعضو الكبدى فحينئذ يسمى كولاجوج أو شولاجوج ويمكن أن يسمى بنشماجوج اذا كانت المواد المستفرغة مخلوط أجزاء متساوية من اخلاط فاضت فى القناة المعوية وليس فيها خلط غالب على الاخلاط الاخر ولكن لاجل انتاج نتائج مختلفة لا يحتاج المسهل لأن يغير كيفية تأثيره وانما الحالة الراهنة للاعضاء الهضمية هى التى تصيره أقوى فاعلية لافراز الصفراء أو افراز المواد المخاطية أو التصاعد المائى وهذا المسهل نفسه فى أشخاص مختلفة الامزجة يحصل منه اثفال تكون صفراوية فى واحد ومخاطية أو مصلية فى آخرين وقد يستعمله شخص واحد فى أزمنة مختلفة ويمكن أن يسبب فى مراته استفراغات مختلفة الصفات بالاختلافات التى ذكرناها ومع ذلك فالمشاهدة يظهر أنها تقضى بأن بعض الجواهر المسهلة ربما كان لها ميل مخصوص لان تؤثر فى جزء أو فى منطقة من القناة المعوية أكثر من تأثيرها فى غيرهما ومنها ما يهيج بالاكثر باطن الاثنى عشرى وينتج افراز الصفراء كثيرا جدا كالراوند ومنها ما يتسلط بالاكثر على الامعاء الدقاق ويكون سببا للافرازات المخاطية أو المصلية والاستعمال المستطيل للصبر كثيرا ما يسخن المستقيم ولكن ليس عندنا تجريبات أكيدة تكشف لنا هذه الخصوصية فى فعل كل مسهل من المسهلات بالتحقيق وينبغى أن يتذكر اننا وان أخذنا بتعبير القدماء فى قولهم مدرة الماء ومدرة البلغم ومدرة الصفراء وغير ذلك بالمعنى الفسيولوجى أى الصحى لكن لم ننظر لمعنى البيان التعليمى الذى ذكروه فانهم يقولون ان المسهلات المدرة للماء ليست أدوية معدة لزيادة التصعد المعوى وانما هى أدوية من خواصها أنها تجذب بصفة خصوصية فيها مصلا مرضيا هو الحافظ للمرض وتدفعه الى الخارج والادوية المدرة للصفراء تفتش فى الجسم المريض على الصفراء الفاسدة التى تثبتت فى الاعضاء الرئيسة للحياة وسببت الآلام التى تكونت منها الحمى وغير ذلك فهذه المستفرغات تطردها الى الخارج ويتبع ذلك العمل

العلاجى يقينا شفاء الداآت ومدرات البلغم توصل نحو مجرى الخلط البلغمى الذى انقذف
فى الرئتين وفى الرأس وغير ذلك ويعرف أيضا مسهلات ميلانا جوج أى مدرة للسوداء
أو مفرغة للمالنخوليا أو للصفراء المسودة

(تصورات القدماء فى المسهلات) ماذكرناه وصلنا الى تذكار ان الاسهال ليس عند القدماء
ظاهرة فسيولوجية أى صحية فكانوا لا ينظرون فقط فى فعل المسهل الى تهيج فى الطرق
المعوية ولا لمواد ثفلية طبيعية صارت زائدة بسبب هذا التهيج ولا لاستفراغات تحتوى على
نواتج ذلك وانما يرون أيضا أن العمل المسهل له عظيم اهتمام آخر فالادوية المسهلة تجذب اليها
اخلاطا وأصولا مرضية وتخرجها مع المواد الثفلية واستفراغات هذه الاخلاط هى
النتيجة الرئيسة للجواهر الدوائية التى كلامنا فيها والارتشاحات الثفلية من السطح المعوى
الخارجة مع ذلك من الجسم تخدم حاملا لها فعلى رأيهم يكون السبب المادى للامراض
موجودا فى الدم فالحمى تكون فعلا عنيفا من الطبيعة لاجل تخليص الجسم من ذلك فتعان
بحركة فى الاخلاط وشبه تخمر يحصل فى الدم وتنتج انفصال الاصول المؤذية منه وتجهز
اندفاعها من الجسم وهذا العمل الكبير الذى يلزم أن يعرى الكتلة الدموية من الاخلاط
المعيبة و يهيئها للاجهزة المفرزة والمعدة يسمى طبخا فبهذا البيان التعليمى توافقوا على
فعل مهم للمسهلات وهو أن هذه الادوية تحتوى على قوة تحريض وتعجيل وتأكيد لهذه
التنقية للدم من المواد المؤذية فتجذب اليها المواد المرضية وتستولى عليها وتوجهها للامعاء
بقوة مشبهة بالقوة أو الخاصة التى بها الجذور الشعرية تأخذ الاصول المخصوصة بتغذية
النبات من الارض وتوصلها للسوق وتلك الخاصة الخفية للمسهلات هى التى كان القدماء
يبحثون عنها فى هذه الادوية وجميع الاحتراسات التى كانوا يراعونها قبل الاسهال وفى مدته
انما كانت تؤل الى تحضير الطرق ولاعانة خروج هذه الاخلاط المرضية وبالاختصار
لتأكيد تنقية تامة للدم وأما الفعل الفسيولوجى أى الصحى للمسهل فكانوا لا يشتغلون
به بل كانوا يرونه شيأ مخالفا ويكون التهيج المعوى الحادث عارضا مضاعفا للاسهال
لانه يمكن أن يتعب ممارسة الخاصة التى ينسب اليها نشأ المواد المختلفة الطبائع المخلوطة
بالدم واندفاعها ولذلك يجتهدون بزيادة جواهر ملطفة فى منع الدواء المسهل عن انتاج
هذا التهيج وكذا أيضا لاجل القولنجات فاجتهدوا فى منع تولدها بأن ادخلوا فى كل مركب
مسهل معدلا مناسبا فكل جوهر موصوف بخاصة الاسهال يعرفون له مستنتجا أو أكثر
وظيفته انه فى مدة عمل هذا الجوهر يقمع الاعراض الغريبة عن اندفاع الاخلاط ويوجه
ممارسة خاصته المسهلة ويؤكد النتيجة العلاجية المرادة منها فاذا ادخلنا الخلطية فى البيان
التعليمى الذى يسلكه الاطباء المجربون المنسوبون للطب الخلطى وجعلنا كل مرض من
الامراض كانه قائم من جملة عوارض منسببة ومحفوظة بالاخلاط التى يمكن أن تخرجها
الادوية المسهلة أدركنا حالا لاى شئ كانت هذه الجواهر متمتعة بشهرة عظيمة ولاى شئ كانت
تستعمل دائما فى زمن ما وهذه الوسائط الاقرباذينية تكون فى بعض الاوقات خادعة
للطبيب بحيث لا يميل أصلا الا طالب الالتجاء اليها وقد توفى بوعدها السبب الممرض ويقمع

الاعراض وقطع الانخرام الحافظ له هذا السبب ولذلك اذا بقى المرض بعد المسهل استنتجوا من ذلك أنه بقى أيضا شئ يلزم استفراغه فيلزم اعادة استعمال المسهل وكانت التخيلات العقلية عندهم تستتبع بلانهاية بقايا مازعموه خلطا معيبا بحيث يستعملون فى مرض واحد أدوية عديدة مركبة كما ذكر فى بعض مشاهدات المتمسكين بذلك حيث بلغ تعداد تلك الادوية المركبة الى ٤٠ دواء فى مرض واحد وهذا أمر محزن يقينا

(الثانى فى الفعل العام للمسهلات) اذا نظرنا بالتدقيق فى جميع ما حصل فى الجسم الحى مدة تعريضه لعمل مسهل علم منه التغيرات المهمة فى الاجزاء البعيدة عن القناة الغذائية وتلك النتائج العامة تنشأ اما من امتصاص الاجزاء الصغيرة لنفس الجوهر المسهل واما من الموافقات الاشتراكية التى للسطح المعوى المتهيج مع مراكز التأثير العصبى وهذا السبب الاخير هو الذى يقدم أولا فى دراسة النتائج العامة التى تعرض من المسهلات فان هذه الادوية لا يمكن أن تؤثر على السطح المخاطى المعوى بدون أن يمتد تأثيرها للامتدادات العصبية التى تغطيه فتحس بانطباعها وتحوله الى ضفائر الاعصاب العقدية والنخاع الشوكى بل النخاع المستطيل أحيانا فهذا هو تغير الحالة الذى يحصل فى هذه المراكز العصبية ويتضح بالظاهرات الآتية وهى ان النبض يكون صغيرا ضيقا غير مستو ويحصل برد وانتقاع وتغير فى تخاطيط الوجه وثقل وكرب وضجر فى القسم المعدى وتهديد بالغشى وجميع هذه الاعراض تتعلق على رأى مهرة الاطباء بالحالة الجديدة الغير الاعتيادية التى اكتسبتها حينئذ الضفائر العصبية وينشأ من النخاع الشوكى الاعتقالات والانجذابات العضلية فى الاطراف وتكسر الاعضاء ونحو ذلك ويدل ذلك على ان تأثير الاعصاب التى تخرج منه قد انخرم وتغير فاذا تقيأ المريض فذلك لان النخاع المستطيل تأثر أيضا وحرض ظهور الانقباضات التشنجية للحجاب الحاجز وللعضلات البطنية حتى حصل منها القئ وفى الاسهالات الاعتيادية اذا كان التهيج المعوى متلطفا قد لا تحصل هذه الظاهرات أو قد تكون قليلة الوضوح وفى هذه الحالة الاخيرة لا يذكر منها شئ فتعد كمستنتجات غير معتبرة وقديم تم بها اذا كان عمل المسهلات زائد الوضوح كما فى افراط الاسهال فحينئذ يكون لها شدة عظيمة وكل منها يعد عارضا ويتكون من مجموعها حالة مرضية تضاهى الهيضة ولكن اذا ثارت دورة الدم بعد ساعتين أو ٣ من استعمال الجواهر المسهلة وصار النبض أكثر تواترا وزادت الحرارة الحيوانية وصار البول أحمر محرقا والفم جافا ونحو ذلك فذلك يدل على دخول جزئيات هذه الجواهر فى الكتلة الدموية ومن المعلوم ان استعمال المسهلات يهيج الجروح والقروح وقروح الحصبات وامتصاص المواد القريبة التى تركبت منها المستنتجات المسهلة ثابت بأمور مؤكدة وذلك ان الراوند بعد ساعة أو ساعتين من استعماله يطبع لونا أصفر فى البول وفى خلط التنفسات الجلدية وكثيرا ما يكون هذا اللون قويا بحيث اذا غمست خرقة فى بول المستعملين للمسهل المذكور فانها تتلون بلون مزعفر وان الطفل اذا رضع لبن مرضعته بعد ازدرادها منقوع السنا بثلاث ساعات أو أربع فانه يحصل له غالبا النتائج الاعتيادية للاسهال ومن المؤكد ان لحم الطيور التى غذيت بحبوب

الذين يرون يكون فيه الخاصة المسهلة كذا قال ونزيتن والجواهر المعدنية المسهلة تمتص أيضا فقد أعطى تيدمان وجملان الكلب ٦٠ قمح من كبريتات البوطاس في جملة مرات فوجدا هذا الجوهر في دم الوريد الباب وفي الاوردة الماساريقية وفي الاجوف السفلي وفي البطين الايمن للقلب وهناك نتائج أخرى أسبابها في التركز الحيوى الذى تفعله المسهلات في التجويف البطنى مثل ضعف وظيفة التنفس الجلدى والسهر الذى يظهر في سير الاسهال ويشبه الذى يصحب الهضم الشاق ولا حاجة لان نذكر هنا أن المسهلات فيها قوة التأثير على جميع الجسم بسبب السوائل التى تخرجها منه فانها تضعف قوى الحياة لانها تجذب الى خارج المجموع الحيوانى الاصول التى تخدم للتمثيل وتنتج تصلح هذه القوى فهى تضعفها الانها تقلل الكتلة الدموية وتخفض الفعل الاندفاعى والمنبه المنتشر بين جميع الاعضاء وهناك أطباء يعتبرون للمسهلات واسطة مخصوصة تخفض الفاعلية الحيوية اذا كانت ثائرة فتفعل اسهالات متكررة تخفف حالة الامتلاء وشدة التمثيل المغذى ولذا كثيرا ما تستعمله الاشخاص السمان الغلاظ الممتلؤن

(مزج الجواهر المسهلة بجواهر من الرتب الاخر)

مزج المسهلات بالمقويات اذا وجد في مستحضر أقرباذيني جواهر مسهلة مع جواهر مقوية لزم أن يبحث هل استعمال هذا المستحضر يحصل منه استفراغات ثفلية لان وجود هذه الاستفراغات يبطل الخاصة التى يلزم أن تقوى منسوج الاعضاء وعدم وجودها يتركها كاملة فحين وصول الاجزاء المسهلة والاجزاء المقوية الى الطرق الهضمية تحرك الاجزاء الاول قوتها المهيجة فاذا أثارت الحركة الثفلية للامعاء فان المركب الدوائى يزدمر بهما في القناة الغذائية وتندفع الاصول المقوية مع الثفل ولا تمتص بالافواه الماصة ولا تحصل منها نتائج عامة أما اذا تسلطت الاجزاء المسهلة على السطح المعوى تسلطا ضعيفا أولم يعرض منها استفراغات ثفلية أوان هذه فقط تأخر حصولها جدا فان الاصول الدوائية المعرضة زمنا طويلا للفعل الافواه الماصة تذهب الى الكتلة الدموية فاستعمال المركبات المكونة من أجزاء مقوية وأجزاء مسهلة يمكن حينئذ أن يحصل منها نوعان من النتائج التى يظهران بعضها يمنع بعضا فاولا نتيجة موضعية تنشأ من الخاصة المسهلة وحيث انها تقضى باندفاع القواعد الدوائية توقف جميع النتائج التى تاتى بعد وثانيا نتائج عامة لا تكون في جميع نحوها ولا في جميع شدتها الا اذا لم تعرض استفراغات معوية ولنضع هذه الاعتبارات على استعمال المقويات في علاج الحميات المتقطعة فاذا أعطينا مريضا ٢م أو نصف ق بل أكثر من مسحوق الكينا فنريد أن نعرض جميع البنية لتأثير هذا الجوهر فاذا أضيف على ذلك جزء من جوهر مسهل وكان هذا الجزء فيه كثرة أو قوة بحيث يثير تبرزات ثفلية بعد ازدراد الدواء بقليل فان انتباه الطبيب لا يكون كاملا والمادة الدوائية تخرج من الجسم فهذا الجسم لا يستشعر بالتأثير المقوى للكينا ومع ذلك هناك أطباء مشاهير يمدحون اجتماع الراوند أو ملح مسهل

او

أو نحو ذلك بقشور الكينا ففى ممارسة الخاصة المقوية والخاصة المسهلة معا نرى ان الخاصة الاولى تزيد زيادة غريبة فى الثانية ولذلك يؤمر بتقليل مقدار المستنتجات المسهلة اذا خلطت مع جوهر ممتع بخاصة مقوية وهذه الدعوى تحقق كلما أمر باستعمال مخلوط من مسحوق الجلابا أو السقمونيا أو نحو ذلك مع مسحوق الجنطيانا أو الراسن أو الكينا أو الورد الاحمر أو نحو ذلك ومثل ذلك اذا استعمل أوراق السنا أو قرون ثماره فى مطبوخ جذر البسباس البرى أو البيسفلى أو أوراق الشكوريا البرية أو الشاهترج أو نحو ذلك وكمية شراب النبر برون اللازمة لاعطاء مسحوق الكينا قوام معجون كافية لان تجعل لهذا الاخير صفة مسهلة والاوزيمات أى مياه طبيخ النباتات حيث تجتمع فيها قواعد الكينا وقواعد السنا والراوند تنتج فى العادة استفراغات كثيرة

(مزج المسهلات بالمنبهات) توجد مركبات تجتمع فيها جواهر منبهة مع جواهر مسهلة ويلزم أن نجعل ذلك رتبتين ففى الرتبة الاولى نضع المركبات التى تكون فيها المادة الممتعة بخاصة الاسهال قليلة الكثرة وهذه لا يحصل منها فى العادة برازات ثفلية وقواعدها الفعالة تمتص والمؤلفون يقولون فى هذه الحالة ان المركبات المذكورة تعد مغيرة لا مسهلة وفى الرتبة الثانية نضع المخلوطات التى قواعدها المسهلة قوية بحيث تهيج السطح المعوى وتنتهى بالاستفراغات الثفلية وهذه تجذب معها المواد التى يلزم أن تخرص منها والمشاهدة تدل على أن المنبهات تزيد أيضا زيادة عن المقويات فى فاعلية القواعد المسهلة ففى سيرها فى باطن الامعاء ينبه الدواء المنبه أغشية هذه الاعضاء ويحرض نحو حيويتها والقواعد المسهلة التى تصاحبه تنتج انطباعا عميقا قويا جدا على السطح الذى صار أكثر حساسية وأكثر قابلية للتهيج فسير الاسهال يأخذ سرعة غير اعتيادية والاستفراغات تحصل سريعا والعادة أن لا تكون مسبوقة بكرب وقرف وغثيان وغير ذلك مما يشاهد لو أعطيت المسهلات خالصة نقية والقدماء كانوا يعرفون منفعة المخلوطات المذكورة فكل مستنتج مسهل يعرفون له كما قلنا معدلا واحدا أو أكثر يكون فى العادة ممتعا بخاصة منبهة ويزيدون بزور الانيسون على مسحوق السنا أو مطبوخه ومسحوق الزنجبيل على مسحوق التربد ويخلطون الشمار مع السقمونيا وغير ذلك

(مزج المسهلات بالادوية المنتشرة) النبيذ والكؤول والاتير فيها قوة على أن تأخذ من السنا والجلابا والراوند والحنظل والخربق الاسود وغير ذلك قواعدها المسهلة فاذا انقعت هذه الجواهر فى السوائل المذكورة نيل من ذلك مركبات دوائية أنبذة وصبغات اجتمعت فيها الخاصة المسهلة مع الخاصة المنتشرة وفى الاستعمال العلاجى لهذه السوائل تتميز جيدا النتائج التى تصدر من هاتين الخاصتين بل يتميز بسهولة أن ممارستهما ليست مجتمعة وانما نموهما وظهورهما متتابع فبعد استعمال نبيذ مسهل أو صبغة مسهلة يسهل مشاهدة أن المعدة والقناة المعوية يحصل فيهما أولا تنبه وهذا التأثير ينشأ كما هو واضح من حامل هذا الدواء ثم فيما بعد تظهر الاعراض الاعتيادية للاسهال أى القولنجات وحركة الامعاء والبرازات الثفلية

(مزج المسهلات بالمرخيات) المرخيات يلزم أن تقلل قوة المسهلات اذا وصلا معا فى زمن واحد الى السطح المعوى أو سبق فعل المرخيات فعل المسهلات فصل اللبن ومرقة العجول ومرقة الدجاج ومغلى النخيل والخطمية والشعير المقشور ومقشور السلت ونحو ذلك مما يشرب قبل عمل المسهل أو وقت عمله هذه كلها نتيجها القريب هو تحضير الطرق الهضمية أو تنظيفها أو تلطيف شدة الانطباع الحاصل من المسهل على الاعضاء التى تجهز البرازات الثفلية المعوية وأما المن وخيار الشنبر والاجسام الصمغية السكرية حيث تضم مع الجواهر المسهلة فتكون معدلة للمسهلات فهذه الاضافات لا تناسب الا اذا انتظر الطبيب النجاح من التهيج المعوى فقط أو من الاضطراب العام المصاحب له

(مزج المسهلات بالحوامض) فعل الحوامض يميل دائما الى قمع الانطباع الذى يحصل من الجواهر المسهلة اذا صار قويا أو عميقا جدا فاستعمال عصارة الليمون أو النارنج مخلوطة بمطبوخ أوراق السنا أو قرون اثماره أو بمطبوخ الراوند أو نحو ذلك أو أخذ الليموناد أو ماء البروزيل أى عنب الثعلب أو مرقة الحماض قبل استعمال هذه الجواهر المسهلة تتم دائما هذه الدلالة والتمر هندى وزبدة الطرطير لا ينتجان نتيجة أخرى اذا انضما للجواهر المسهلة كالجلابا والسقمونيا ورب الراوند ونحو ذلك

(مزج المسهلات بالمخدرات) اذا دخل الافيون فى مستحضر مسهل فانه يوقع القناة الغذائية فى شبه خدر وبذلك يظهر انه يضعف الوخز المسهل فيلزم فى المركب الذى يلزم أن يدخل فيه قليل من الافيون أن يزاد مقدار الاجزاء المسهلة اذا أريد أن تنال منه نتائج شدتها مساوية النتائج التى اعتيد انتاجها اذا أعطيت وحدها فاذا أمر لشخص بدواء مسهل قوى جدا أو كانت الحساسية المتصاعدة من الطرق الهضمية صيرت انطباعه قويا جدا أو عرضت قولنجات شاقة وبرازات متكررة كثيرا وهبوط عام وظاهرات عصبية ونحو ذلك فان الافيون يكون واسطة أكيدة لاجل ازالة هذه الجملة من العوارض ولاحداث السكون فيكفى بعض ملاعق من جرعة مخدرة لاجل اعطاء المريض تخفيفا سريعا وسيدنام قدم هضم مسهل بمقدار يسير من الافيون حينما شاهد حساسية قوية جدا وخاف أن الانطباع المهيج للمسهل يظهر تكدرا كثير الوضوح وكان هذا الطبيب الماهر يعطى فى المساء دواء أفيونيا لمن أسهلهم فى الصباح

(الاستعمال العلاجى للمسهلات) الادوية المسهلة لها شهرة عظيمة فى كونها قوية الفعل وأكيدة وأنها أعلى ما فى صناعة العلاج وشهرتها آتية من القوة التى نسبوها لها من كونها تجذب القواعد المرضية والاسباب المادية للامراض وتلقيها فى القناة الغذائية وتدفعها الى الخارج ويفرض فى المواد الثفلية أن فيها الاخلاط المؤذية وينسب لخروجها الاصلاح الذى يحصل بعد استعمال هذه الادوية المفرغة وعلى رأى القدماء فى الزمن السابق كان الاسهال عملية شفائية يقينا وتقدم علم الفسيولوجيا أى علم وظائف الصحة أزال الاهتمام بها وصارت عارية عن الخيالات والتعبديات التى اخترعتها عقول الاطباء الاخلاطيين فالاسهال انما هو ظاهرة فسيولوجية تحصل فى البطن وتتسلط على فعل بعض

الاثناء

الاعضاء المفرزة والمعدة فيحصل منها افرازات كثيرة واستفراغات ثفلية متكررة ويحصل من تلك الظاهرة أيضا انزعاج عظيم فى جميع جهاز التأثير العصبى فنحن لا نرى فى المسهلات الخاصية الخفية القوية الفعل المذكورة فى البيان التعليمى الخاطى التى ممارسيهم ايلزم أن تعرض بين أجزاء الدم حركة تنقية تنقيه من جميع ما يحتوى عليه من الاخلاط المعيبة أى فتكون المسهلات عندهم منقية للدم فهذا لا نقول به ومهما كان فمشاهير الاطباء ذكروا قوة علاجية لهذه الادوية وشوهد منهم من تمسك فى جميع علاجاته بالاسهال بحيث لم يثق الا به واعتبر المسهلات أدوية مناسبة فى جميع أنواع الامراض وزعم أنه نال منها نجاحا كثيرا واستدل على ذلك بأمور غريبة خارجة عن التعقلات

ويكفى فى الحقيقة أن نعتبر التأثير الفسيولوجى أى الصحى الذى تفعله المسهلات فى البنية الحيوانية لاجل ادراك جميع سعة قوتها العلاجية فأولا أن المسهلات تستعمل لاخلاء باطن الامعاء فتدفع عنها المواد التى تحتوى عليها ومن المعلوم شدة الاهتمام بهذا الاستفراغ فى حالة الصحة تداخل هذه المواد فى خلال المواد المغذية يكدر فى العادة ممارسة وظائف الهضم وكثيرا ما يتسبب عن الامساك ثقل فى الرأس وتضايق وهموم وغير ذلك وفى حالة المرض يلزم أيضا أن الطرق الغذائية لا تملك مدة طويلة هذه المواد التى تعرفها ولا الاخلاط المفرزة التى تأتى منها لان هذه المواد اذا لبثت فى القناة المعوية بحيث يكون فيها حرارة غير اعتيادية فانها تفقد صفاتها الطبيعية وتكتسب خاصة مهيجة فتسبب عوارض مختلفة وثانيا ان التهيج الذى تحدثه المسهلات على السطح الباطن للامعاء يزيد فى العمل الافرازى للكبد وفى افراز البنقرياس ويحرض أيضا فعل الحوصلات المخاطية المغطية لهذا السطح ويعطى فاعلية قوية للتصعد المعوى وجميع هذه الاخلاط تفاض فى القناة الغذائية ويظهر أن جميع الاعضاء البطنية يحصل منها تفريغ حقيق والنتيجة المفرغة للمسهلات يظهر نفعها فى كثير من الامراض وثالثا ان الدم فى مدة هذا العمل يسير بكمية عظيمة نحو البطن ويوجد زيادة عن ذلك فى هذا الجزء من المجموع الحيوانى حرارة وحركة وهذا النمو العظيم فى الحيوية البطنية يفعل فعلا تحويليا بالنظر للرأس والصدر فى آفات الاعضاء التى تنسب لهذه التجاويف يكون غالبا هذا العمل نافعا ورابعا ان التهيج بواسطة المسهلات والاعصاب التى تتوزع فى السطح المعوى يصل الى ضفائر الاعصاب العقدية وللنخاع الشوكى ونادرا الى النخاع المستطيل وهذا التعدى فى السير نوع الحالة الراهنة لهذه المراكز التى للتأثير العصبى فتحصل حركة فى الجميع تحرك بالازعاج جميع البنية أفلا يشاهد أحيانا مسهل قوى يؤمر به لشخص مستسقى فيوقظ فيه دفعة وظيفة الامتصاص ويقضى بالدخول فى دورة سائل مائى مقيم فى المنسوج الخلوى أو فى تجويف مصلى فيسبب اثفالا مائية كثيرة أو يحصل منه فيضان بولى أو غير ذلك وخامسا لا ينبغى لنا اهمال الفعل الذى تفعله المسهلات فى المنسوجات العضوية اذا أعطيت بمقادير يسيرة زمنا طويلا وأن جزيئاتها تمتص وتنتشر فى الدم الذى فى جميع الجسم فحينئذ لا يوجد تهيج أصلا ولا استفراغات معوية ولا ظاهرات اشتراكية وانما العمل الخفى لهذه الجزيئات لا يخلو عن منفعة فانه كثير

ما ينفع نفعا مهما فى العلاج والقدماء ذكروا صفة عظيمة للقوة المغيرة التى تكون حينئذ للمسهلات فاعتبروها أدوية مذيبة محللة مفتحة مزيلة للسدد أى مفتحة لها ومن المهم أن نبين أن قدماء الاطباء التابعين لرأى ابقراط توصلوا الى استعمال المسهلات فى الاحوال التى اتضح عليهم فيها بالعلم الفسيولوجى أى الصحى وعرفوا منفعتها ولكن تركوها فى الاحوال التى لا تسمح لهم الطرق الهضمية بالالتجاء اليها وذلك كله مأخوذ من كلام ابقراط فاذن من النافع جدا معرفة العلامات التى تعلن بحصول الطبخ أو التحضير وان المواد المرضية كانت محضرة من الطبيعة لاجل اندفاعها وانه يمكن أن يؤكد تحريك خروجها بالخاصة المسهلة والغالب أن ينتظر زمنا مّا ان الاخلاط فقدت فجاجتها ويلزم أيضا مساعدة انطباخها وذلك يؤكد اسهالا نافعا ويتم باستعمال مشروبات محللة وملطفة والعلامات التى تدل على حصول الطبخ المرضى وأن الاخلاط تستدعى تفريغها هى رطوبة الفم والطلاء الابيض أو المصفر على اللسان والانتفاخ مع الرخاوة بدون ألم فى الخثلة وفى الشراسيف وهيئة لين ورخاوة فى الجلد وبول صفراوى زعفرانى وبعض قولنجات وأثفال سائلة وقراقر والنبض رخو ومن الذى لا يعرف ان هذه العلامات تعلن بحالة فسيولوجية أى صحية فى الطرق الغذائية مساعدة للانطباع المهيج للادوية التى نحن بصددها ومن الذى لم يشاهد ان المسهل فى هذه الحالة يحدث فاعلية غريبة فى الاعضاء المفرزة والمصعدة التى فى البطن الاسفل وانه يسبب استفراغات سهلة الحصول كثيرة نافعة والعلامات التى فى ابتداء مرض من الامراض تعلن بهيجان الاخلاط والاحتياج الى تفريغها بدون مهلة لا تختلف فى ذاتها عن العلامات التى ذكرناها وانما ننظر على الخصوص فى انتفاخ البطن الغير المؤلم فان هذا يدل على فيضان الاخلاط نحو الاعضاء المفرزة والمصعدة التى تكون فى هذا التجويف وتميل من نفسها الان تتخلص ببرازات كثيرة من الاحتقان الدموى الذى كأنه مكون فى منسوجاتها وغير ذلك ولننظر الآن كيف يمكن معرفة ان الاخلاط لم تزل فى حالة الفجاجة فلا ينبغى لها استعمال المسهلات نقول عدم طبخ الاخلاط يثبت بجفاف الفم وشدة العطش والاحتراق والخشونة وأحيانا اسوداد اللسان وصفاء البول او تلونه الالتهابى والارتفاع المؤلم كثيرا أو قليلا فى الخثلة والاحساس الباطن بالاحتراق فى الامعاء وندرة البرازات الثفلية التى مادتها صلبة ونتنة وتوتر النبض وحيويته ولا يحصل فى الجلد تنفس وغير ذلك ومن الذى يتجاسر على أن ينفذ فى الطرق الغذائية مسهلات مهيجة شديدة اذا كانت فى الوضع الذى ذكرنا له هذه العلامات أليس من الواضح ان انطباعها يجرح السطح المعوى الذى هو أكثر جفافا وحمرة وحساسية وانه يقبض القنوات المفرزة والمصعدة التى تنفتح فى الطرق الغذائية وأنه يسبب قولنجات شديدة وبدل أن يحدث اسهالا انطباخا نافعا لا ينتج الا استفراغا قهريا شاقا قليل المصلية وقساوة المسهل على الامعاء فى الحالة التى فرضناها هنا يمكن فى الحميات أن تعطى حالا ازديادا شدة فى جميع العوارض وتنتج هبوط القوى والهذيان والضعف والتحير والقلق والاضطراب وغير ذلك ونقول بالاختصار انه لاجل موافقة ما ذكره المؤلفون من جودة نتائج المسهلات فى الامراض

العادة بشهادة المشاهدات اليومية يلزم أن يتذكر أنه اشتبه عليهم من زمن طويل فى اسم واحد المواد الملينة التى تقضى بالاستفراغات الثفلية وترخى منسوجات الامعاء والمسهلات التى يحصل منها ابرازات من الاسفل ولكنها تهيج باطن هذه الاعضاء

(أمراض الجهاز الهضمى) اذا حصل فى الغشاء المخاطى المغطى لباطن الامعاء تهيج مرضى فان مماسة مسهل ما لهذا الغشاء تحدث نتائج مختلفة فأولا اذا كان هذا التهيج شديدا عظيم السعة شاغلا لجزء عظيم من القناة الغذائية فان المسهل يزيد فيه ويوقظ شدته وتحصل منه قولنجات شديدة قد تدوم جملة أيام وبسبب تبرزات ثفلية متعبة نتنة جدا ويزيد فى القرف والعطش والحرارة وانتفاخ البطن ويحدث تعنيا وزحيرا وضعفا فى القوى وثانيا اذا كان التهاب الغشاء المخاطى المعوى جميا وكان مقصورا على بعض محال من هذا الغشاء وكانت تلك المحال منفصلة عن بعضها بمناطق سليمة كان كثيرا ما يتفق أن مماسة مركب مسهل للمحال المصابة تسبب رجوعها للحالة الطبيعية وذلك أن هذا المركب يعارض فى المحال المذكورة بتهيج جديد التهيج الموجود فيها وهذا الاضطراب يحصل كثيرا فى أحوالها الصحية كما نشاهد حصول ذلك فى الاغشية المخاطية المشاهدة تجاه أعيننا والمسهلات كثيرا ما تبرئ الاسهالات والفيضانات الدوسنطارية والقولنجات والتعنى والزحير ونحو ذلك كما تنتج تهيجا فى باطن الامعاء وينبغى رفض استعمال المسهلات فى الالتهاب المعوى لان تأثيرها الانطباعى فى الانسجة المعوية المنتفخة أو المتوترة أو المسترخية أو النافذ فيها دم كثيرا أو الملتهبة يمكن أن يتبعه نتائج ثقيلة جدا فالمسهلات حينئذ يعسر أن ينال منها بعض تبرزات ثفلية وتكون الحركة التقلبية للامعاء متقطعة بمناطق يكون الغشاء العضلى فيها منتفخا بعمل التهابى والسطح المعوى كثيرا ما يوجد فيه تقرحات فاذا كانت عديدة أو كانت راسية على منسوجات ملتهبة أو كانت محاطة بحافات متيبسة أو كان عمقها متحملا لاجسام محمرة او تولدات أو غير ذلك فان المسهلات أقل أن تكون غير نافعة فالتهيج الوقتى الذى ينبهها لا يتلف هذه الآفات ولا هذه الاستحالات وينجح هذا التداوى اذا كانت التقرحات المعوية جديدة منعزلة قليلة العدد سطحية وشوهدت مسهلات أوقفت الاسهالات والدوسنطاريات مع ان الظاهر لزوم كونها تزيدها ويبعد أن يحصل منها بعض نجاح فى الآفات السرطانية التى فى تلك الاعضاء بل تتهم هذه المسهلات بأنها كثيرا ما تحرض حدوث هذه الآفات المهولة فقد شوهد حصولها من الاستعمال المتكرر المفرط لهذه الادوية وكثيرا ما تكون المسهلات نافعة فى علاج أمراض الكبد فالتهيج الذى تحدثه على سطح الاثنا عشرى يحرض فعل هذه الكبد فيسبب افرازا كثيرا للصفراء فهذه الادوية تسبب فى كثير من الاحوال استفراغا نافعا للاحتقان المنسوج الكبدى ولكن اذا كانت الكبد ملتهبة فان المسهلات تؤذيها لان تأثير استعمالها قد يمتد الى البورة الالتهابية ويعطى للداء زيادة شدة وهناك آفات أخرى للكبد ترفض أيضا أدوية هذه الرتبة كضخامة هذا العضو وشدة حساسيته الحيوية وغير ذلك فحينئذ تنتج المسهلات استفراغات تحتوى على مقدار كبير من الصفراء ولكن لا يحصل للمريض الا تخفيف يسير وبالا كثروتى وأوصوا

باستعمال المسهلات بمقدار يسير يكرر حاله مرات فى اليوم اذا كان جزء من منسوج الكبد متيبسا وتغير سير الصفراء فكان هناك يرقان وطعم مر فى الفم ونحو ذلك وهذه الآفات هى التى يستعمل فيها زمنا طويلا الراوند والصبر والاملاح المتكافئة والمياه المعدنية المحية ويظهر أنه ينال النجاح منها وأدوية هذه الرتبة لا يظهر كونها مناسبة فى علاج الالتهاب البريتونى ومع ذلك يمكن أن يحتاج فى هذا الداء الى المسهلات اللطيفة لاجل استفراغ ما فى الطرق الهضمية والغالب ان البريتون المعوى يكون فى حالة التهاب والغشاء المخاطى المغشى لباطن القناة الغذائية يبقى سليما فحينئذ استعمال مسهل لا يحصل منه خطر ويمكن أحيانا أن تحصل عنه حركة تصريف نافع والاستعمال الكثير للمسهلات يناسب الاشخاص الذين تغذيتهم قوية الفاعلية ويتكدرون فى العادة بحالة الامتلاء وبالسمن المفرط الذى يأخذ فى الزيادة كل يوم فالاسهال يخفف عنهم حالتهم لانه يقلل كمية سوائل الجسم ويزيل منه العصارات التى سيستعملها التمثيل والمسهلات تناسب فى الامراض الديدانية ومنفعتها هنا هى نتيجة استفراغها فانها تميل لاندفاع هذه الديدان المعوية وتدفع دائما الى الخارج المواد المخاطية التى قد تحتوى عليها القناة الغذائية وذكروا امثلة عديدة لفاعلية مضادتها للديدان فقد شوهد ان الجلابا ورب الراوند والايلاتريوم والسنا والراوند أخرجت الديدان المبرومة بل الدودة الوحيدة ولكن هناك كيفية بديعة لاستعمالها وهى أن يعطى قبل المسهل بساعتين أو ثلاث جوهر مضاد للديدان كبذر السرخس المذكر أو البزر الخراسانى أو شيبة العجوز أو نحو ذلك فان هذه الجواهر مضادة للديدان فتخدرها ثم تقتلها والمسهل يعرض اندفاعها بانطباعه المهيج

(أمراض الجهاز الدورى) فعل المسهلات على السطح المعوى يكون غالبا غير نافع فى الحميات التى يحصل منها فى الجهاز الدورى تنبه مرضى يظهر بقوة وشدة فى انقباضات القلب وفى الاندفاعات الشريانية وبتلون وحرارة فى الجلد فاذا امتصت جزيئاتها زادت فى الحالة المرضية للقلب وللقنوات الشريانية ولا تستعمل المسهلات أيضا فى التهاب القلب ولا فى التهاب التامور ولا تكون لازمة الاستعمال فى ضخامة القلب ولا فى اتساع جدرانه ولا فى لينها

(أمراض الجهاز التنفسى) كثيرا ما شوهد ابراء المسهلات الاستهواء والنزلة الرئوية والالتهاب الشعبى لان هذه الادوية تنادى للسطح المعوى الفعل المرضى الموجود فى السطح الرئوى فاذا دام التهاب الغشاء المخاطى الذى فى الطرق الهوائية زمنا ما قبل ذلك وفقدت حيويته الاولية وكثرت افرازات هذا الغشاء وكان السعال رطبا فان المسهلات التى تستعمل كل يوم مدة ما تخفف الداء أولا بل ينتهى حالها باذهابه بالكلية وقد تكلم كثير من الاطباء المجربين على سعال وبائى كان زواله بظهور الاسهال والمؤلفون منعوا المسهلات فى الالتهاب الرئوى اذا حصل منه النفث النخامى الذى ظهر منه صفة بحرانية تخفف الداء وخافوا من تحريض تهيج فى الطرق الغذائية يعارض الافعال القوية النافعة من الطبيعة ومع ذلك قد يوجد التهاب رئوى يكون معه استفراغات ثفلية كثيرة تعلن بالداء وقد يسامح

يتقلد هذا السير من الطبيعة بواسطة المسهلات وهذه المسهلات قليلة الانتاج فى علاج الالتهاب البلوراوى فيندر استعمالها فيه وتنفع نفعا جليلا فى الاحتقان الدموى فى الرئتين وفى الامراض المهددة بالسكتة الرئوية وقد شوهد فى هذه الداآت أيضا مناسبة نتائجها المعرفة ونتائجها المفرغة وبعض الآفات الحيوية فى الاعضاء التنفسية تستدعى المسهلات وهنالك آفات من عسر التنفس والاختناقات تزيلها هذه الجواهر أو أقلها انها تخففها كثيرا سواء استعملت من الاعلى أو حقنا وتستعمل أيضا مع النفع فى السعال العصبى فالانطباع الذى تفعله هذه الادوية على الاعصاب المعوية ويذهب زئبقه الى ضفائر الاعصاب العقدية حتى يمتد الى النخاع الشوكى بل النخاع المستطيل يصير حينئذ نافعا فهل يزيل من مراكز التأثير العصبى هيآتها المرضية

(أمراض الجهاز المخى الشوكى) المسهلات قد تفعل فعلا معرفا نافعا فى الصكرانيا أى الشقيقة وفى الالتهاب الموصى للمنكبوتية وفى الالم المخى الوضعى المسمى سيفالجيا لوكال فى ابركتيك أى الخالى عن الحمى فقد شوهد أنها تبعد نوب الشقيقة وتقطع أوجاع الرأس الشديدة واذا كان هنالك التهاب قوى عميق شاغل للاغشية المخية وكان عظيم السعة فان دواعل هذه الرتبة لا ينال منها عظيم نجاح وعملها يحرض غالبا ازدواج جميع الاعراض الحمية والمسهلات تستحق أن يوثق بها فى بعض آفات المخ والمخيخ فاذا استعملت مشروبا أو حقنة فانها تحدث فى السطح المعوى تهيجا ينادى للدم نحو البطن فتميل بفاعلية عظيمة لتخليص الرأس مما فيه وهذه المسهلات يوصى بها كثيرا فى علاج السكتة فأولا يمكن أن تحفظ من حصول هذا الداء المهول وتناسب أيضا اذا كان موجودا فاذا لم يخرج الدم من أوعيته وهو المسمى فى لسان العوام بضربة الدم اى الاحتقان الدموى المخى ولم يكن هنالك نزيف مخى فان المسهلات مع وسايط أخر كالافصاد الموضعية والعمومية والحمامات القدمية المهيجة ووضع الباردات على الرأس يمكنها أن تنادى الدم الى نحو الخشلة وتزيل التلبك المخى أى السدد المخية وتعيد لهذا العضو حالته الاولية واطلاق فعله فاذا كان فى المخ انصباب خفيف من الدم أو كان فى محل من جوهره انضغاط أو تمزق فان فعل المسهلات على السطح المعوى ربما حصل منه بعض نفع ثم ان توابع السكتة تختلف جدا والمسهلات كثيرا ما تستعمل لمقاومتها فبها يزول الامساك المستعصى الذى يتعب المرضى ويكون ناشئا من ضعف التأثير العصبى فى المنسوجات المعوية فان هذه المنسوجات تكون فى شبه سبات وخدر فيلزم أن يطبع فيها تأثر عميق لينبه ويوقظ فعلها وكثيرا ما تستعمل المسهلات اللطيفة فى هذه الاحوال بكمية مرتفعة بدون أن ينال ما يراد منها وانما يلزم أن تؤخذ المسهلات القوية كالحنظل وروب الراوند وزيت حبة الملوك ويمكن أن يصير التهيج القوى المعوى نافعا فى أنواع الشلل والفالج وابطال النصف الاسفل فاذا لم يوجد تغير ماذى ثقيل فى المخ أو النخاع الشوكى فان المسهلات بجذبها الدم نحو البطن واحداثها هنالك مركز فيضان يمكن أن تخفف بل تخلص النصفين المخيين مما فيهما وتعيد لهذه الاعضاء الارادة والقوة اللتين لهما فى التأثير على العضلات ثم ان الدرنات والتيبسات

واللين والتقرحات والخراجات فى المخ تظهر فى العادة على اشكال مختلفة فهذه تحرض نوب ارتعاش وصرع ومانيا وجنون وآفات أخرى كثيرة كانوا يعدونها الآفات عصبية والطبيب فى علاج هذه الداآت يلزم أن يبحث فى شيئين أحدهما الآفة المستدامة فى الرأس وهى فى الحقيقة أصل الداء وكأنها المغذية له وغالبا لا تنكشف الا بعلامات مبهمة جدا وثانيهما اذا كان هناك نوب يبحث أيضا عن الآفات الوقتية التى تسبب مدة وجودها المخ والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وقد تكون المسهلات مدة فترات النوب الصرعية مأمورا بها فقد ذكروا مشاهدات فى الصرع شفيت بالمسهلات ويلزم أن يظن ان هذه الاحوال التى ذكروا قبولها للشفاء كان الصرع فيها آفة خفيفة جدا فى جهاز التأثير العصبى ويكفى لزوالها العمل العضوى الذى تولده المسهلات داخل البطن والتأثير الذى تفعله حينئذ فى الاعصاب العقدية والنخاع الشوكى ويوجد عادة فى العتاهة أى تعطيل الفكر تغير مادى ثقيل فى المخ وكذا يوجد فى بعض محال من النصفين المخيين أمور بعيدة عن الحالة الطبيعية كتغير فى الحجم وفى الشكل وكثافة وتلون ونحو ذلك أيمكن تأثير المسهلات فى مثل تلك الآفات والمخ فى الجنون قد لا يكون فيه الا انضغاط فالتصاعد الكثير جدا قد ترم منه العنكبوتية المخية فتتولد من هذا السائل الحركات وأفعال الاعضاء المحوية فى الجمجمة ويوجد هناك نقص أو اذهاب للقوى التعقلية وللقوى الطبيعية وعته وهذيان ورعشة وشلل نصفى وغير ذلك وفى هذه المصادفات يمكن أن يؤخذ نفع من الاستعمال اليومى للمسهلات ففعلها على السطح المعوى يميل لتخليص الرأس مما فيه بل يمكن أن يحكم بالامتصاص النافع وكثيرا ما شوهد بمارستان بيت الله شيوخ صاروا فى حالة جنون بعد نشبة كاذبة من السكتة أو آفة مخية فبعد الجنون مدة أسابيع بأدوية تدخل المسهلات فيها كأنها الجزء الرئيس فيحصل من ذلك تغير عظيم الاعتبار فى أحوالهم وهى تغطيته جزأ عظيما من قواهم الطبيعية والآدابية وفى هذه الداآت يوجد أيضا عدم كلى لحساسية الامعاء بحيث تحمل المسهلات القوية الشديدة جدا فتأخذ منها مقادير كبيرة بدون أن يعرض منها عارض وبدون أن يحصل منها افراط الاسهال ومن النادر فى مونومانيا استعمال المسهلات فان الاعراض التى تصحب هذا النوع من الجنون والاحساسات بالضجر والقلق والقبض والرعدة فى القسم المعدى والاوجاع التى يسببها القرع على الجمجمة والاحلام والتيقظ المفزع من النوم والاهتزازات والتيبسات والوثبات فى الاطراف والقمور فى الاعين ونحو ذلك هى التى تدل بدون نزاع على أن الجهاز المخى الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية صارت فى حالة مرضية والآفات التى توجد فى هذه الاجزاء المختلفة تكون فى الغالب خفيفة جدا فاذا اجتهد فى تعينها وفى وجودها استغرب من قلة الاهتمام التشريحى بها وهناك شئ يعارض استعمال المسهلات فى هذه الداآت وهو حالة الامعاء فان شدة الحساسية التى تكون عادة فى هذه الاعضاء لا تسمح بأن يدخل فى باطنها المتولدات المهيجة التى تتركب منها الادوية المسهلة أيضا فاذا أريد ابقاء البطن مطلوقا أو انالة بعض استفراغات ثفلية فلتطلب الجواهر اللينة أى المسهلة بلطف كزيت الخروع والمن أو أقله أن تطلب المسهلات

اللطيفة كالاملاح المتكاثفة ويوجد فى المانيا التى فيها نوب نوعان من الآفات ففى وقت هيجان القوى العضلية أو فساد الادراكات أو نحو ذلك يكون هناك التهاب فى العنكبوتية وتهيج ونوران فى جملة محال من الجوهر المخى وهذه الآفات الدورية الوقتية هى التى تنتج الهذيان البرسامى أى المنسوب للداء المسمى برسام (فرينزيا وهو آفة فى العقل ومحلها فى المخ وأغشيته) وتنتج أيضا ابصارا غريبا وحركات تشنجية ونوب فزع وصياح وغير ذلك وجميع الاعراض التى تعرض فى هذه الازمان من التكدر ويوجد مع ذلك فى مخ هؤلاء المانيين آفات قليلة السعة ولكنها مستدامة وتسبق النوب وتحيها ويمكن أن تحرمها زمنا فزمنا وتلك الآفات كثيرا ما تكون قليلة الادراك اذا حصل السكون فى البنية الحيوانية ومع ذلك اذا تتبعت حالة المريض مع الانتباه شوهد جميع ما يتعلق بممارسة قواه الحساسة والتعقلية والتعلقية والعضلية ومن النادر أن لا تشاهد ظاهرة تكشف الآفة الخفية فالمسهلات تكون نافعة للتحرس من نوب المانيا القنع الدم عن أن يتجه جهة الرأس وأن يوقد فى المخ البورة المرضية التى تنتج هذه النوب ويمكن أيضا أن يتجه تأثيرها النفس الآفة المستدامة التى يحتوى عليها هذا العضو والمسهلات ينال منها نجاح فى المانيا التى من عدم الانصاف انكارها فانها هذه الادوية شهيرة فى علاج هذا الداء والتجربة حققت ذلك أليس من المعلوم فى الازمنة القديمة ان الخربق الاسود هو الدواء الذى تداوى به داء المانيا والمسهلات قوية الفعل فى القولنج الرصاصى الذى هو آفة استظهر بعض مهرة الاطباء انه آفة حيوية فى الامعاء وأصل تلك الآفة موجود فى النخاع الشوكى وفى ضفائر العصب العظيم الاشتراكى فالقناة المعوية تنقبض وتكون حساسيتها قليلة الشدة تنقطع حركتها التقلبية ويمكن الكبس على الامعاء بدون أن يحدث من ذلك ألم بل يذكر المريض أنه حصل له من ذلك الكبس تخفيف والبطن يكون منخفضا وهناك تعب مؤلم فى تجويفه واسهال شاق وغثيان وقىء ويكشف الحالة المرضية فى النخاع الشوكى أعراض أخرى وهى ارتعاش وتشنجات وخصوصا فى الاطراف العليا وآلام مبهمة وشلل ونحو ذلك وثبت بالتجربة أن من النافع حينئذ أن تهيج السطح المعوى تهيجا قويا فهذا التهيج يصل الى ضفائر الاعصاب العقدية وينتشر للنخاع الشوكى ليقاوم الحالة الغير الاعتيادية ونوع السبات أو الخدر الموجود فى هذه المراكز المنسوبة للتأثير العصبى فالمسهلات القوية الفعل المستعملة من الاعلى أو حقنا تقهر فى العادة هذا الداء وتستعمل أيضا دلكات على البطن بمرهم الحنظل فانها نافعة جدا

(أمراض الجهاز العضلى) المسهلات لا يحصل منها نفع فى التهاب المنسوج العضلى ولا فى الآفات الاخر المادية فى العضلات المعرضة للارادة أما الآفات الحيوية فى هذه الاعضاء فانما يوجد فعل أدويتها للجهاز المخى الشوكى

(أمراض الجهاز البولى) المسهلات فى الالتهاب الكلوى والالتهاب المثانى غير مناسبة فالحرارة والتهيج اللذان ينتجانها فى القناة الهضمية قد يزيدان فى التهاب الكليتين والمثانة وهناك بعض آفات من آفات المثانة كسموكة غشائها المخاطى مع الافراز الكثير للمادة

الغالبة ومع الاحتراق البولى وعسر اخراج هذا البول تنقص شدتها وقتيا بالمسهلات وكذلك فعل المسهلات على السطح المعوى يحصل منه نفع فى الآفات الحيوية المثانية التى تسبق ضعف التأثير العصبى والمسهلات تقطع أيضا شلل المثانة وغير ذلك

(أمراض الجهاز التناسلى) الاستعمالات التى تنفع فى أمراض هذا الجهاز يسهل تعيينها ففى السيلان الابيض الحاصل فى آخر المينوراجيا تستعمل هذه الادوية مع النجاح لاجل قطع الافراز المرضى الذى يجلسه فى الغشاء المخاطى المهبلى أو الرحمى فالتهيج الذى يحصل منها فى السطح المعوى يجاب ويحوّل اليه الالتهاب الموجود فى الغشاء المخاطى المذكور وأعطيت المسهلات فى بعض الاحوال كمدرة للطمث فتساعد على نزول الحيض بل تحرض نزوله والخربق الاسود والصبر اشتهرا ما شهرة فى سيلان الحيض غالبا وتصييره غزيرا

(أمراض المجموع الجلدى) الاطباء استرشدوا بقاعدة أن الامراض الاندفاعية تنقى الدم فداوموا من زمن طويل على استعمال المسهلات فى علاج هذه الامراض وظنوا أنهم يساعدون الطبيعة ويعاونون آراءهم باحداث الاستفراغات المعوية فاذا اعتبرت هذه الامراض كأنها التهابات موضوعة على الاجهزة العضوية الرئيسة توصل بذلك الى اختيار عمل غير ذلك ففى الجدرى والحصبة والقرمزية والحمرة اذا لم يوجد مع الآفة الجلدية الازيادة تنبه فى أعضاء الدورة فان الداء يكون بسيطا مبارك او يقوم من جهاز حمى بدون أعراض عصبية وبدون عوارض مغمة فالمسهلات أقله أن تكون غير نافعة فاذا كانت الآفة مزدوجة فى الجلد وفى أعضاء الدورة وكان هناك التهاب فى الطرق الهضمية وكان اللسان أحمر جافا والقسم المعدى ذا حساسية والبطن منتفخا ونحو ذلك فان المسهلات تكون غير مناسبة فاذا أريد حينئذ استفراغ ما تحتوى عليه الامعاء يلزم أن تستعمل الجواهر الملينة ثم مع الآفات التى ذكرناها هل يزاد عليها آفة أغشية المخ أو أغشية السلسلة أو الاعضاء الرئوية فهل ظهرت العلامات المهددة بالتهاب العنكبوتية أو باحتقان مخى وهل ظهرت علامات التهاب رئوى أو بلوراوى فهذه الآفات الثقيلة تستدعى أدوية أخرى غير المسهلات فاذا عرض المريض عقب القرمزية للبرد فانه يحصل له فجأة انتفاخ خلوى ولكن هذه النتيجة المرضية تسترفى العادة الآفات الاخر التى منها ما هو ثقيل قال بريير قد وجدنا فى بنت عمرها ١٣ سنة وماتت فى حالة استسقاء أن العنكبوتية محتقنة وكان قوام المخ متينا ومنكا بالحمرة ووجد العمد الفقرى مملوا بمصل أشقر وكان سطحه الظاهر ملونا وأكثر موية وسيما فى القسم المخى (وكانت المريضة فى حياتها تشكو كثيرا بحس اختناق) ووجد الصدر ممتلئا بماء متحمل لدم وكان فى الرئتين كثافة عظيمة الاعتبار بحيث كانتا مصابتين بالالتهاب ولكن اذا ضغط عليهما سال منهما مقدار كبير من ماء مدمم أى ففيهما التهاب رئوى واحتقان دموى ووجد القلب سليما والبطن مملوا بمصل وباطن الامعاء الدقاق ملتهبا والمعدة والامعاء الغلاظ سليمة والسطح المحدب للكبد مغطى بتصعدات زلالية والمرارة سميكة أوذيماوية فانظر عظم هذه الآفات المختلفة فى هذا المرض وكم يبعد كثير من الاطباء كل البعد حيث لا يرى حينئذ الاستسقاء بعالجه ويولا يسيله ويوجد فى القوابى

والمعقات آفة فى السطح الحادى الذى لم ينعل الانحر بفات اشتراكية فى القلب وفى أجهزة أخرى ولم ينتج تكدرا حيا وحيث كانت الاعضاء الهضمية فى هذه الامراض سليمة فى العادة يمكن أن تستعمل المسهلات فى علاجها مع النجاح وهذه المشاهدات موثوق بها تفيد نجاح معالجة القوابى بذلك فالاستفراغات المعوية التى تحدثها توصل غالب الجلد لتحلل أورامه وتحسينا عظيما لحالته المرضية

(أمراض المجموع الليفى) أوصى بالمسهلات فى النقرس ولكن يلزم أن يميز من النوب عن زمن الفترات التى تحصل بينها اذ من قلة التعقل تهيج الامعاء وقت تكون الفضلات النقرسية فى المفاصل فيذهب من أحدهما الى الآخر كذا قال سيدنام ولكن المسهلات فى فترات النوب مناسبة والمركبات الاقرباذينية التى لها شهرة عظيمة فى علاج النقرس وتستعمل فيه غالبا انما هى مخلوط مواد مسهلة بمواد مقوية

(أمراض المنسوج الخلوى) قد أعطوا مع النجاح المسهلات القوية جدا فى الداء المسمى لوقوفلجماسيا أى التهاب المنسوج الخلوى ويوجد فى كتب الاقرباذين مركبات مسهلة لها شهرة كبيرة فى علاج هذه الامراض كحبوب بنطوس وحبوب باشر والمسحوق المدر للماء للطبيب هلو بطوس وغير ذلك فاذا وصلت هذه الادوية لاحداث تصعد كثير على السطح المعوى وحرضت خروج أنفال مائية كثيرة فانها تخفف دائما الاستسقاآت بل تشفيها بالكلية اذا لم تكن هناك آفة ثقيلة فى عضو أو أعضاء والتنبه أيضا على أمر ذكره سيدنام وهو أن فعل المسهلات لا يكون مقصورا على الجهاز الهضمى بل قد يمتد تأثيرها لجميع البدن فيعطى للامتصاص شدة فاعلية وللبول كثرة سيلان ومع ذلك علاج الاستسقاآت بالمسهلات يستدعى زيادة الانتباه فانها تحدث ضررا اذا كانت الطرق الهضمية متهيجة لكونها حينئذ توقظ حرارة فى الخثلة وتجفف اللسان وتصيره أكثر احمرارا وغير ذلك فاذا لم يحصل عقب استعمال المسهلات عطش ولا قلق ولا ضجر ولا كرب ولا انتقاع ولا نحو ذلك وأخرجت مع الثفل كثيرا من الماء فانها تقلل تعب المريض وتضايقه وتسهل ممارسة جميع وظائفه ويزول ورم الجسم وتمارس الاطراف حركاتها مع سهولة يستغربها المريض ويؤمل منها الاحسن الطفا وشفاء سريعا فالمسهلات ينقطع حالا غالبا احداثها البراز المائى فيزيد المريض فى مقدارها بدون نفع فيضطر حينئذ لرفض استعمالها

(الحميات) الحالة التهيجية بل الالتهابية التى يكون عليها غالبا السطح المعدى المعوى فى الحميات تخوف الطبيب من استعمال أدوية هذه الرتبة فى تلك الامراض فقد شوهد بعد استعمال مسهل ان الحمى التى كانت مباركة انقلبت حالا سريعا الى شكل غير منتظم وفعل المسهل امتد حتى أثر فى آفات السطح المعوى وزيادة على ذلك أنه حرض الالتهاب المخى والامتداد الفقرى وضفائر الاعصاب العقدية وحصل منه انفعال معالية تامة جدا ونحو انتفاخ البطن والهذيان والضجر والقلق واهتزاز الاوتار وغير ذلك فاذا كان هناك احتقان دموى فى المخ وهيئة نعاس وسقوط للقوى وشبه نخر رعام ونحو ذلك كما فى الحميات الضعفية فان استعمال المسهلات يظهر أنه مقبول حينئذ ويلزم أنها كما فى المحمرات تتقاصر

الخ أى تنقيه كما هو تعبير القدماء وتنتج نتيجة مصرفة نافعة وسابقا كانوا كثيرا ما يستعملون المسهلات فى علاج الحميات وأما الآن فلا لام على من استعملها وفى الحقيقة يعسر أن يحكم باستعمال الادوية المهيجة فى الآفات التى تكون فيها الاعضاء الهضمية والدورية والخمية والرئوية والكلوية والجلد فى حالة ازدياد تهيج أو التهاب ويعسر أن يدرك كيف أمكن فى الزمن الذى كان الاسهال مساعدا ومقبولا أن يكرر أيضا كثيرا استعمال الجواهر المهيجة التى جمعناها فى هذه الرتبة مع أن من الاطباء من لا يتجاسر على اسهال مريضه كل يومين أو ثلاثة وقد أثبتوا من قريب ان استعمال المسهلات فى الحميات ليس مخوفا كما يظن ذلك من الحالة التشريحية للطرق الاولية ولكن هل المسهلات يؤمن بها جيدا وتكون منفعتها مؤكدة فى هذه الذات فهذا لم يؤكد حاله الى الآن وأما النجاح المتكرر فلا يكفى لحل هذه المسائل فقد شوهدت حميات شفيت بجميع الطرق وذلك يوصل الى استنتاج أن الذى فعل الشفاء الكثير ليس هو الصناعة فاذا أريد فى سير الحميات ازالة اندفاع المواد النتنة التى تحتوى عليها القناة الغذائية والتحرس من العوارض التى تتولد من تغير هذه المواد ومن اقامتها فى البطن كالرياح والقولنجات وانتفاخ البطن والكرب والضجر وتضايق النفس ونحو ذلك فلتستعمل الملينات كزيت الخروع وزبدة الطرطير والتمر هندى أو أقله أن تختار المسهلات اللطيفة التى فعلها لا يكون قوى التهييج كالاملاح المتكاثفة كلح سدليت مثلا

(الحميات المتقطعة) التجوا فى الحميات المتقطعة الخبيثة للكينا ولا يضيع الزمن الثمين فى اسهال المريض وكثرة النجاح تؤكد عادة هذه المبادرة وفى الحميات المتقطعة المباركة لا يتبع هذا الطريق باستقامة وانما يبتدأ باستعمال جملة مسهلات ولا يوصل للكينا الا بعد معالجة جسم المريض معالجة تجهيزية وقد عرف عدم منفعة هذا البطء والشئ الرئيس هو على وجه العموم ان تقطع الحمى وأن تعارض نوبها التى تزعج البنية الحيوانية وتتعب الاعضاء الرئيسة للحياة وربما ولدت آفات ثقيلة جدا فالآن يبادر حالا بالامر باستعمال كبريتات الكينين فيوجد فى هذا الجوهر الثمين واسطة أكيدة لايقاف سير الحميات الدورية

(الرتبة التاسعة فى الادوية الملينة اى المسهلة بلطف)

مكث الاطباء مدة طويلة يقولون انها هى المسهلة بلطف ونحن نطلقها على الجواهر التى تسبب استفراغات ثفلية بسبب تأثيرها المرخى الذى تحدثه فى السطح الباطن للامعاء وأما المسهلات الحقيقية فهى التى تحدث الاسهال بسبب تأثيرها المهيج فاستعمال الدواء الملين لا تعقبه الحرارة الباطنة التى تصاحب غالبا استعمال المسهل فاذا وصل للمعدة لا يحول الى كيلوس بفعلها وانما يؤثر بكيفية تأثير المرخيات فيسبب تعبا وثقلا وحس كرب فى القسم المعدى وهذه ناتجة فقط من مقاومة القوى الهضمية له وكذلك مروره فى القناة المعوية يسبب مثل تلك الظاهرات ويظهر أنه يؤثر فى جميع الاحوال كجسم غريب متعب للاعضاء ولذا يشاهد حالا ازدياد الحركة التقلصية التى بها يخرج الجسم الى الخارج مع المواد الاخر

المحوية فى الامعاء فالاستعمال المستطيل للملينات لا يسبب التهابا فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى كما تفعل ذلك المسهلات وانما يسبب ضعفا فى المعدة وفقد شهية وبطأ فى الهضم واسهالا وتلك أعراض تنقطع باستعمال الجواهر المنبهة أو المقوية والنتائج العامة الحاصلة من تأثير الملينات مباشرة تميز عن المسهلات لانها بدل لا تنبه جميع الاعضاء وانما تؤثر كتأثير المعدلات والمرخيات الآتى شرحها ثم على حسب استعمال تلك الجواهر اما أن تؤثر تأثيرا موضعيا واما أن لا تغير حالة الاعضاء التى تلامسها تغيرا محسوسا وانما تؤثر على البنية عموما فاذا أعطى ملين بجوهره أو بمزوجا بمقدار يسير جدا من حامل فانه يسبب استفراغات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات عامة فاذا أذيب فى مقدار كبير من الماء كان تأثيره الموضعى قليل الوضوح ويتوجه بالاكثر تأثيره للبنية عموما فيصح أن يقال ان المرخيات ليست الا ملينات فقدت قوتها فى الطرق الهضمية فما ذكر علم الفرق بين رتبة المسهلات ورتبة الملينات وان كان كل منهما يحرض استفراغا فالملينات تؤثر بلطف وبطء لان قوتها أضعف من قوة المسهلات القوية وان تماثلا فى الخاصة الدوائية ولذا وضعت فى رتبة مخصوصة مؤسسة على عدم مساواتها للمسهلات فى القوة والا فالاستفراغات من الاعلى أو من الاسفل لا يعرف منها ما حصل فى القنوات الهضمية اذ كثيرا ما تحصل تلك الاستفراغات من أسباب مختلفة بل متعارضة وقد تنسب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر فاذن يلزم الذهاب الى أعلى من ذلك واعتبار الفعل العضوى الذى يصحب أو يحرض الاستفراغ الثفلى والقىء ليعرف تأثير المواد الدوائية التى لها تأثير كذلك بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك الثوران وتعرف المواد التى تفعل هذه النتائج بحركة أخرى مخالفة وتختلف الرتبتان أيضا فى التركيب الكيماوى فالجواهر الاول مكونة من جسم سكرى وجسم لعابى وزيت ثابت والجواهر الاخر يوجد فيها جوهر خلاصى وراتينج وقاعدة حريفة مهيجة وأملاح وغير ذلك ويختلفان أيضا فى الاوصاف المحسوسة فالملينات عديمة الرائحة ولها طعم سكرى أو تفه أو حمضى والمسهلات يتصاعد منها فى العادة رائحة مغثية وتترك على عضو الذوق طعما مرا كريها وأكثر ما نشتغل به هنا هو فعل هذه الادوية على الاعضاء الهضمية فيوجد هناك تخالف بين الخواص الدوائية للملينات والمسهلات فالملينات تؤثر على السطح المعوى تأثيرا يصيره مسترخيا وأما المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث تهيجا خاصا وتحرض فعل الاعضاء المفرزة والمجرة المنفتحة فى هذا الغشاء والجواهر الاول أى الملينات كثيرا ما تتسلط عليها القوى الهضمية وتحولها الى كيلوس وذلك لا يحصل أصلا فى الادوية الاخيرة فانفصال الرتبتين عن بعضهما حصل من مدة طويلة فى صناعة العلاج فقد ثبت بالتجربة الكلينكية أنه لا يصح خلط الملينات بالمسهلات اذ الاطباء يعلمون ان الملينات لا تهيج الخلة ولا تسبب حرارة ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة وان الملينات لا تسرع النبض ولا تحرض التنبه العام الذى يحصل دائما من المسهلات ولا يخافون من الالتجاء للملينات فى الحميات وفى تهيج القنوات الغذائية والآفات الالتهابية ويحذرون فى ذلك من تعاطى المسهلات فالملينات تتم كل يوم دلالات علاجية لتلك الآفات

لا يناسب اعمامها بالمسهلات وكان هذا كله معلوما لاطباء العرب من زمن طويل كما هو مرقوم فى مؤلفاتهم اذا علمت ذلك سهل عليك أن تعرف انه لا يمكن وصف الملينات والمسهلات بلقب واحد مشترك بينهما حيث ان أحدهما يحدث فى الطرق الغذائية استرخاء وثانيهما يحدث تهيجا واذا أحدثت الملينات استرخاء فى القناة المعوية ازعجت تلك القناة من المواد الموجودة فيها فتدفعها الى الخارج فبالنظر للبنية الحيوانية كما ترى ان القوة الخاصة بالملينات تختلف من كل وجه عن القوة المنسوبة للمسهلات لان المسهلات تؤثر فى جميع الاجهزة وسيما الاوعية الدورية تأثيرا منبها والملينات تؤثر تأثيرا معدلا ملطفا فتسكن الاضطراب المرضى وتعدل الاحتراق الحمى وهذا كله كاف لتحقيق فصل المسهلات عن الملينات فى التقسيم الاقرباذينى وزيادة على ذلك ان الملينات لا تحدث تغيرا فى المراكز العصبية فلا تعطى للتأثير العصبى صفة جديدة ولا تحرض اعتقالا ولا تركيزا فى النبض ولا انتقاعا ولا تغيرا فى الوجه ولا غير ذلك مما تعمله المسهلات اذا استعملت بمقادير كبيرة وعدوا من الملينات بعض جواهر معدنية وهى المغنيسيا وتحت كربونات المغنيسيا وزبدة الطرطير وقد أسلفنا شرحها مع المسهلات المعدنية ولم يبق علينا الا شرح الملينات النباتية

﴿جواهر نباتية ملينة اى مسهلة بلطف﴾

﴿الفصيلة الفربيونية﴾

﴿زيت الخروع﴾

هو دهن ثابت يستخرج بالعصر من لوز حبوب الخروع المسمى بالافرنجية ريسان وباللسان النباتى ريسنوس قومنس أى العام أى الكثير الوجود جنسه رسينوس بكسر الراء والسين من الفصيلة الفربيونية وحيد المسكن وحيد الاخوة واسمه الافرنجى آت من شبه الثمار المنكتة الكثير من أنواعه بحيوان من الحشرات يسمى بقراد الكلاب وهو باللطينية رسينوس وبزور هذا النبات تعطى زيتا مسهلا كما يكثر ذلك فى نباتات هذه الفصيلة وهذا هو المستعمل منها فى الطب

(الصفات النباتية) صفات الجنس هى أن الازهار وحيدة المسكن على هيئة عناقيد فالمذكرة تشغل الجزء السفلى وتتركب من كأس ذى ٥ أقسام عميقة الشق ومن ذكور كثيرة أعمدتها متصفة مع بعضها بقواعدها بحيث يتكون منها حزم متميزة والازهار المؤنثة موضوعة فى أعلى العرجون وكأسها ٣ أقسام أو ٥ والفروج ٣ ثنائية الشق والكم ثلاثى القشور وأنواع هذا الجنس حشيشية وخشبية وأوراقها متعاقبة ذنبية مندغمة على قرص وأما النوع الذى نحن بصدده فهو نبات أصله من الهند والافريقة حيث يكون على هيئة شجر جذعه خشبى يعلو أحيانا الى ٣٠ أو ٤٠ قدما أما فى الاوربا فيكون حشيشيا وشرح ربشار الخروع السنوى الذى بالاوربا فقال الساق قائمة تعلو ن ٤ أقدام الى ٦ وفروعها اسطوانية ناصورية عديمة الزغب مغبرة اللون محمرة والاوراق

متعاقبة محمولة على ذنيبات طويلة اسطوانية مجوفة وتلك الاوراق مندغمة على قرص وهى اصبعية ذوات ٧ فصوص أو ٨ بيضاوية سهمية حادة عديمة الزغب مخضرة الوجهين وكل ورقة مصحوبة فى قاعدتها بأذين مضادة للورقة وملاصقة للساق وتسقط فيما بعد والازهار وحيدة الحمل منضمة فى عنقود واحد خارج ابط الاوراق كأنه هرمى وجزؤه العلوى أزهار مؤنثة وجزؤه السفلى أزهار مذكرة وكل من المذكرة والمؤنثة له حامل مفصلى فى وسط طوله وتتركب المذكرة من كأس ذى ٥ أقسام مقعرة بيضاوية حادة منثنية والذكور عديدة كثيرة الاخوة أى أن أجسامها تنضم بعضها الى بعض ومنها حزم دقيقة متفرعة فى جزئها العلوى وتحمل حشفات صغيرة تقرب للازدواج وهى ذات بيت واحد وليس فى تلك الازهار أثر لاعضاء الاناث والازهار المؤنثة لها أيضا كأس ذو ٥ أقسام ضيقة حربية تسقط فيما بعد وأحيانا تلتصق مع بعضها بجوانبها والمبيض خالص كرى ذو ٣ أضلاع متحملة لدرنات لحمية منتهية بنقطة دقيقة وهو ذو ٣ مساكن وحيدة البزرة والميل قصير يحمل ٣ فروج مستطيلة خيطية كثيرة الغددية ثنائية الشق فى نصفها العلوى والثمر كرى ذو ٣ جوانب بارزة مستديرة مغبرة عليها شوك وهذا النبات معروف قديما فقد ذكر فى التوراة وفى كتب هيرودوت وبقراط وجالينوس وديسقوريدس وغيرهم ووجد فى قبور قدماء المصريين شئ من حبوبه وذلك يدل على كونه معروفا من مدة ٤ آلاف سنة وأنه كان مقبولا عندهم حيث كانوا يضعونه فى قبورهم ويظهر أنه منتشر فى جميع أجزاء الكرة لانه يشاهد طبيعة أو مستنبتا فى الآسيا والهند وفارس وجزائر الروم والترك وشمال افريقية واسبانيا وبروونسة والاميرقة وجزائر انتيله والبرزيل وله كبقية النباتات القديمة أصناف ليس فيها الا تخالف يسير وأما اختلافه فى المنظر أى فى كونه شجريا أو حشيشيا فذلك ناشئ من حرارة المحال النابت فيها لانه أخذ البزر من شجرة بالافريقة فنبت بالاوربا حشيشيا وذلك يدل على تساوى الانواع التى زعموها وقد شاهد دونتيين أيضا أن بزور الخروع الحشيشى الاوربى صارت أشجارا فى الاقاليم الحارة بل يظهر أنه لا يحتاج لحرارة زائدة حتى ينتقل لحالة شجرية فقد شوهد فى بلاد الاندلس خروع خشبى كان جذعه فى غلظ جسم انسان ووجد مثل ذلك أيضا فى أماكن قريبة من البلاد الباردة

(الصفات الطبيعية) حبوب الخروع بيضاوية مفرطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر ويختلف غلظها والغالب كونها فى غلظ حبة اللوبيا ملس بارقة لونها سنجابى محمرى مسمر فى سطحها مع بعض نقط صفر ويوجد فى مرتها ملاصقة لحمية بيضاء وهى فى الباطن مبيضة وطعمها أولا زيتى عذب ثم يكون فيه بعض حرافة تبقى فى الحلق زمنا ما اذا كانت جديدة فاذا عتقت فقدت حرافتها ولكن تزنخ بسهولة والقصوص المكونة للوريض متينة صلبة تحتوى على مادة لعابية ودقيق وزيت وهى محاطة بغشاء مزدوج فالباطن متين شفاف والظاهر ملون ومتمسك كما قلنا ويوجد بين القصين النطفة أى الجنين الذى هو صغير أبيض مخروطى قليلا مشابه فى الرائحة والطعم للمحيط به واعتبروا هذا الجنين

أنه هو المعطي لحب الخروع الحرافة المشاهدة فيه أي فتكاد الفصوص تكون عديمة الفعل وذكر ذلك كثيرون ومنهم جيوفروه وجوسيو وذهبوا الى أن الخواص القتالة في النباتات الفربيونية موجودة في الجنين وتشكك ميره في ذلك تشككا كبيرا نظرا لصغر هذا الجزء ثم أثبت بالذوق أن طعم النطفة أي الجنين مثل طعم الفصوص وأن تلك الفصوص حريفة مثله وفيها صفات طبيعية مشابهة له وأن صغر حجم الجنين يصيره عديم النتيجة فمازعمه المتقدمون غلط وخواص نباتات الفصيلة موجودة في جميع أجزاء الحبة وأكد ذلك أيضا اوسون وهنري وغيرهما وذكروه كأنه استكشاف منهم جديد فالثابت الآن رفض الرأي الاول بالكلية وأن الحرافة أي العنصر الفعال للخروع ناشئة من قاعدة راتينجية محوية في الفصوص والجنين معا وبزور الخروع فيها زيت كثير يستخرج منها بالعصر وهو شرابي القوام أبيض اللون أو مصفر ثخين لزج عديم الرائحة وطعمه عذب ثم حريف وقد يكون تفهامغثيا قليلا واذا عتق كثف وتلون بالحمرة وصار أكثر شفافية واذا سخن الى ٤٠ درجة من مقياس ريومورا كتسب سائلية زيت الزيتون كما قال بلنش ولا يتجمد الا في جملة درجات تحت الصفر أي نحو ٢٠ وثقله الخاص أعظم من ثقل الزيوت الاخر الثابتة ويغش بها ولكن الكؤول يذيبه ولا يتسلط على هذه الزيوت فهو أعظم كشاف لذلك الغش

(الصفات الكيماوية) هذا الزيت يعطي بالتقطير أولا مادة صلبة تبلغ $\frac{٢}{٣}$ وزن الزيت وتقوم منها الفصلة وثانيا دهنا طيارا عديم اللون وعظيم التناسب ويتبلور بالتبريد ويعطي بالصوبنة ٣ حوامض جديدة وهي ريسنيك أي خروعيك وايلايوديك ومرجريك والاولان شديدا الحرافة ويذوبان في الكؤول وفي الاتير ويذوب كثير من أملاحهما في الكؤول ولم يعلم الى الآن هل زيت الخروع مسهل بنفسه أو بسبب مواد توجد محلولة فيه وظن سوبيران أن ذلك من زيت راتينجي لمن غير أن هذا الناتج مضاعف التركيب والحمض ايلايوديك وريسنيك اذا كانا مذابين في هذا الزيت صيراه حريفا فيقرب للعقل أن زيت الخروع يحتوي على قواعد كثيرة زيتية تختلف عن بعضها بدرجة معيتها وبخواص أخر وهذا الزيت يذوب بأي مقدار كان في الكؤول الذي في ٤٠ درجة أما الذي في ٣٦ فيذيب $\frac{٣}{٥}$ وزنه وبذلك كله يخالف الزيوت الاخر وذكر بوسيه ان الزيت النقي جدا يحتوي أولا على زيت مريح يتطاير بين درجة ١٠٠ و ١٥٠ وثانيا على مادة صلبة مخصوصة كأنها فضلة وثالثا على الحوامض الثلاثة المذكورة وتلك الجواهر على رأيه ما لا توجد متكونة كلها في الزيت وانما تنتج من فعل الحرارة ويؤخذ من خاصة ذوبان الزيت كله في الكؤول كالزيوت الطيارة أن تركيبه مختلط وأن زيته الطيار الشحمي يستدعي حرارة قوية حتى يتصاعد لكن لا يخفى عليك أن الزيوت كلها بل والمعادن تتصاعد في الحرارة المرتفعة

(تحضيره) له جملة طرق يظهر أن لها تأثيرا على خواصه الفعالة فأولا كان يأتي للاوربا من الهند والامريقة زيت مستخرج بمساعدة النار بأن تحمص الحبوب وتدق ثم تغلي العجينة

الناتجة من ذلك فى الماء فينتشر الزيت على سطح الماء فيجنى وحيث انه يحتوى على أجزاء مائية تجمع معه يضطرون لغليه على النار لتتبخر تلك الاجزاء المائية وعيب هذه الطريقة أولا أن التحميص يفحم جزأ من البزور وذلك يلون الزيت وثانيا أنه يبقى فيه بعض مائية وذلك يزنخه مع أن الغلى يحلل تركيب جزء منه وأول ما يتحلل منه هو الاحلى وثانيا لا تحمص البزور وانما بعد دقها تغلى العجينة فى الماء ويجنى الزيت السابح على سطحه وهذه الطريقة هى المستعملة بأنتيلة ويخرج منها زيت أقل تلونا وكثافة مما يخرج بالطريقة السابقة وعيبها يعلم مما ذكر وثالثا يحضر على البارد وهذه أجود الطرق فيدق لوز الحبوب الرطبة ويعرض للعصر على البارد فى معصرة بعد وضعه فى خرقة من كتان والمهم فى هذه الطريقة بطء العصر خوفا من تمزق الخرقة وبعضهم يسخن صفائح المعصرة ولا حاجة لذلك ثم يترك الزيت ليرسب منه اللعاب فى قعر الاناء وبعضهم أوصى بترشيحه ليكون أنقى فتكون فيه جميع الصفات الخاصة به وينال تقريبا ثلث وزن الحبوب المستعملة وذكروا أخير طريقة رابعة مؤسسة على ذوبان الزيت فى الكؤول حيث يذيب هذا منه $\frac{1}{3}$ وزنه اذا كان فى ٣٦ درجة من الكثافة فتقوم تلك الطريقة من نقع عجينة لوز الخروع فى الكؤول البارد فيستخرج من ط من الحبوب ١٠ ق من الزيت ولكن بذلك يكون غالى الثمن فتكون الرغبة فيه أقل مما يخرج بالطريقة السابقة التى يكون بها أسهل استخراجا وأرخص ثمنا واذا علمت ذلك علمت لاى شئ كان الزيت الآتى للاوربا ملونا وأكثر حرافة وكان فى الغالب زنخا وكانت نتيجته غير مستوية فأحيانا يسهل بشدة وأحيانا لا يحصل منه أدنى نتيجة فكان يظن أن الفاعلية الكثيرة الوضوح لزيت الاقاليم التى بين المدارين كما هى آتية من كون البزور التى استعملت لتحضيره اكتسبت من تأثير الشمس قوة عظيمة ومن الكيفية المعيبة للتحضير والزمن الذى مضى بين تحضيرها واستعمالها كانت آتية أيضا من كون الزيت استخرج من صنف أو نوع من الخروع قوى الفعل وهو المسمى كربات بفتح الكاف والراء والخروع الاحمر ونزيد على ذلك أن الظاهر فى بعض الاحوال أن هذا الزيت قد يخرج من بزور من الفصيلة الفربيونية غير بزور الخروع مثل يطروفا قرقاس فان له بزورا شبيهة ببزور الخروع ومن فصيلته ويستخرج منها زيت أيضا ويخلط بزيت الخروع وبذلك تتضح زيادة الاسهال المشاهد أحيانا اذا استعمل زيت خروع الامريقة بل من الجائز أن حبوب قروطون تجليون أى حب الملوك يستخرج منه زيت أيضا ويخلط بزيت الخروع فيكون سببا للعوارض المهولة التى قد تحصل بعد استعمال هذا الزيت ولذا ذكر بيشا فى مادته الطبية سنة ١٨٠١ أن زيت الامريقة مسهل خطر فى كثير من الاحوال وذكر ذلك غيره ونهوا عن استعماله مع أن من الاقرباذينيين من يفضله على الزيت الجيد المحضر بالاوربا لرخص ثمنه فمن اللازم قبل استعمال زيت الخروع أن تؤكد درجة نقاوته فيذاق فان وجدت فيه حرافة لزم تعريته منها والواسطة الاكيدة لذلك هى الكؤول لانه يذيبه كله ويترك غيره مما هو مخلوط به كزيت القرنفل وزيت الكتان ونحو ذلك مما كانوا يغشونه به سابقا وبذلك يعلم لاى شئ كان عديم الفعل فى بعض الاحوال ولكن هذه التنقية ثمينة

العصرف ولذلك احتيج لاستعمال طريقة أخرى وتقوم من ضرب الزيت الشديد الحرافة بالماء المغلى أو بغلى نفسه فى الماء فبذلك يزول تلونه ويصير عذب الطعم وذكر بلتمير أنه بهذه الطريقة تزول حرافته لا زناخته لان الحرافة تكون أعظم كلما كان الزيت أحدث وعكس ذلك فى الزناخة قال بعض المحققين ونقول ان نقاوته ربما كانت بعيدة لان الغالب أن يكون بعد ذلك عديم النفع بحيث يعطى منه للاطفال ٢ ق ولا ينال منه الا مجلسان أو ثلاثة وكثيرا ما شوهد أن ق واحدة لم تنتج شيأ

(الاستعمال والتأثير) اذا استعمل منه أوقية ونصف أو ٢ ق فى مرة واحدة فانه قد يثقل على المعدة ويسبب تعبا بل أحيانا يقذف بالقىء فاذا أعطى بالملاعق مع فترات ساعة بين كل ملعقتين لم تحصل تلك العوارض وينال منه التليين يقينا بل أحيانا يبتدأ التليين بعد الملعقة الاولى وغالبا بعد الثانية فمتى دخوله فى القناة الغذائية يحدث فيها حركة عضوية يندفع بها ما تحتوى الامعاء عليه فيوجد فى هذا الزيت خاصة استفراغ ثفلى لا توجد فى الزيوت الحلوة الاخر فاذا كان فى المعدة أو الامعاء التهاب أو قروح حصل من ذلك الزيت قولنجات شديدة وجذبات مؤلمة فى الامعاء وقىء بل استفراغ ثفلى متكرر والاستعمال الدوائى لهذا الزيت معروف قديما عند العرب ومن قبلهم وأما اشتهاره بالاوربا فكان فى سنة ١٧٧٦ وذلك أن طبيبا من جنوة يسمى أوديبرجه له معه فى رحلته لانكلتيرة فى تلك السنة وسماه زيت الهند بادستر وأوصله الى جنيف ومدح استعماله فى تلك البلاد وأشهره فى الجرنال الطبى القديم سنة ١٧٧٨ وذكر أنه نال منه منافع كثيرة فاشتهر بعد ذلك فى جميع الاوربا حتى عرف الآن أنه هو الملين الوحيد وخصوصا من حين ظهور الطب الفسيولوجى الذى يلاحظ دائما التهيجات والالتهابات ولا يتجاسر على استعمال المسهلات القوية فكأنه دواء متوسط بين المسهلات والملينات لكونه يسهل ولا ينبه فاذا كان نقيا كما هو الآن لم تكن فيه الاتلاف الخاصة بحيث يقوم مقام خيار الشنبر والتمر هندى والاملاح المتعادلة ونحو ذلك مما كان يستعمل سابقا وهو يستعمل وحده والاحسن نظرا لكثافته أن يمزج بماء سكرى أو مرقة دسمة أو لبن أو نحو ذلك ولا يصنع ذلك الخلط الا وقت الازدراد ولانه يكشف حالا ويتكون منه شبه جليدية كريهة الاستعمال ومن أجل ذلك التجمد القوى رفض مزجه بشراب زهر الخوخ أو الليمون أو الشكوريا أو التفاح أو نحو ذلك بعد أن مكث مستعملا كذلك مدة سنين ويستعمل هذا الزيت فى الاحوال التى يناسب فيها استعمال الملينات كالسدد الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثفلية والالتهابات الخفية والبطيئة فى الامعاء اذا ظن لزوم استعمال بعض مفرغات ويعالج به الامساك فيكون أحسن من المسهلات القوية ويناسب بالاكثر الاطفال الارقاء المزاج والعصبيين والقابلين للتهيج وأوصى به غرتنير فى الحمى الولادية واحتباس النفاس فيستعمل بالملاعق مع السكاوميلاس وذكر بيزون أن أهالى البرزيل يستعملونه فى طنين الاذن وأوجاع الاعصاب والآلام الباردة وتيبس الاعضاء ونحو ذلك وذكروا أن فيه خاصة مضادة للديدان حتى دود القرع وكان ذلك معروفا من زمن ديسقوريدس ومدحه بعده فى ذلك كثيرون ومن المؤكد أن

استعماله أخرج من بعض الاشخاص شيأ من الديدان ولكن لا ينتج دائما هذه النتيجة حتى وأخرج أجزاء منها لم يمنع تولدها بعد زمن ما فاذن لا تكون فيه خاصة قذف دودة القرح بل هو كغيره من الزيوت الاخر التى تعالج بها تلك الحيوانات بسدها مسام التنفس فتوقعها فى الاسفكسيا كما يفعل ذلك زيت الزيتون فبالاختصار هو لا يخلص الشخص من هذه الديدان فلا يقوم مقام جذر الرمان فى ذلك وجعله بعضهم دواء أكيدا للقولنج الرصاصى ولكن لم تتضح منفعته فى ذلك مع مهرة المعالجين وعابه بعضهم بثقله وعسر مروره وبكونه يقذف أحيانا بالقىء ونحو ذلك ولكن هذه العيوب توجد فى جميع الزيوت بل فى أغلب الملينات واستعمل هذا الزيت من الظاهر أيضا فقد أكد لباب أنه يستعمل فى جزائر أنتيله دلكا علاجا للاوجاع الموضعية ويوضع هو أو ثفله فى ملبار على الكليتين فى أوجاعهما وكما يستعمل فى الهند من الباطن مسهلا يستعمل أيضا من الظاهر لعلاج أمراض الجلد ويوضع فى البرزيل على سرة الاطفال لاجل اخراج الديدان وتعرض الاعضاء المتألمة فى بعض أقسام من الآسيا لبخار مطبوخ أوراق الخروع وأوصى بنقوع هذه الاوراق فى الخل وضعا لشفاء الجرب وربما كان استعمال هذا الزيت فى المنازل والمدن أكثر من استعماله للتداوى فى بعض البلاد وربما ظن أنه كان هو المستعمل وحده عند المصريين وسموه كما قال اليونانيون اليوم سيئوم بكسر الهمزة فى الكلمة الاولى والسينين فى الكلمة الثانية ويمكن أن يشك فى كون المسمى بذلك هو زيت الخروع أو غيره لان بلينياس قال انه كان عفنا وتلك الصفة لا توجد فى الزيت المذكور الموجود الآن ويستعمل للاستصباح فى بلاد الهند والتتار وكيان وجزائر أنتيله حيث يستنبت الخروع فى هذه الاماكن المسكونة لاجل هذا الاستعمال لان ثمن زيته على النصف من ثمن الزيوت الاخر ويحترق بدون دخان ويصح استعماله لذلك بالاوربا وغيرها لو أكثروا من استنباته فى البلاد الحارة فان لوزه يعطى من الزيت ثلث وزنه كما قلنا بل ذكر بعضهم أنه يمكن تصييره أكولا اذا غسل بمخلوط ماء وحمض كبريتى وذكروا انه يستعمل فى جاوة وملوك لطلاء السفن مخلوطا بالكلس الغير المطفأ وأكد داويس أن فيه خاصة ازالة الرائحة من المياه المقطرة وذكروا أيضا أنه يمنع الزنوخة عن شحم الخنزير فبعد أربعة أشهر من مزجه بالشحم يوجد الشحم حافظا لحداثته

وذكر أرفلند أنه يحضر زيت خروع صناعى بوضع نقطة من زيت قروطون تجليوم أى زيت حب الملوك على ق من زيت القرنفل المسمى بالافرنجية أوليت قال ونظن أنه ينتج من ذلك مخلوط أقوى فاعلية من الزيت الطبيعى الذى يمكن اتلافه مع الرخص والبزور الكاملة التى لم يستخرج منها الزيت يظهر أنها أقوى فاعلية من الزيت نفسه فقد ذكر تنفورأنه اذا نقع لوزتان فى مصل اللبن أسهل هذا المصل اسهالا جيدا وشوهد حصول قولنجات فى بنات صغار بسبب أكلهن ٥ حبات من هذه البزور أو ٦ رطبة مع انها لا تحتوى على نصف م من الزيت ويستعمل فى ملبار هذا اللوز محمصا مدقوقا مخلوطا بالسكر لاجل الاسهال وقال أورفيلا كالابازدرادها من ٣٠ قمح الى ٣ م من حبوب الخروع

فيظهر أن المنسوج الخاص لفلقتين يحتوى على القاعدة الفعالة التى فى هذا الحبوب أكثر مما فى الزيت وبذلك يتضح لاى شئ كانت عجينة رطروم مستعملة كمسهل شديد وكانت تحضر من ثفل عجينة الخروع التى استخرج زيتها ويغسل بالماء أو بالحمض الكبريتى الضعيف ثم يجفف ويسحق ويمزج مع زبدة الطرطير والسربنتين ويترك المخلوط شهرين ثم يمزج بشراب ويحبب ويستعمل كمسهل بمقدار من قمح الى ٣ وذكر فى كتاب مالا يسع من كتب العرب أن ٢٠ حبة منه مسكرة بقوة شديدة و ٥٠ قاتلة للناس والكلاب وأن المستعمل للمداواة من ٥ حبات الى ١١ وقالوا ان اللب من أبلغ الاشياء تليينا للصلابة شربا وضمادا ويحلل القولنج والفالج شربا وضمادا ومن خواصه الاذابة والترقيق وتقوية الاعضاء وأنه ينبغى لمستعمله أن يقشره من قشوره ويصلحه بالمصطكى والنعنع واذا أكثر منه عرض مثل ما يعرض من أكل جوز ماثل ونور الريباس باد زهره وكذلك عصارة الريباس انتهى وأما باقى أجزاء شجر الخروع فقليلة الاستعمال أو عديمته ولكن أكد برون أن جذره مسهل ومدر للبول وذكروا أن سودان سينجال يضعون أوراقه على الرأس لشفاء الصداع مع أن تلك الواسطة يظهر أنها فى تلك الحالة تسبب حمى وقيئا وتستعمل لذلك أيضا فى أماكن أخر ولكن حالة كونها جافة وتوضع فى مليبار رطبة مدقوقة علاجا للشقيقة وللاوجاع النقرسية وغير ذلك وذكر بعض المؤلفات أن الاوراق تسهل بكثرة من الاعلى والاسفل كما أن البراعيم الخضر والاكمام الغير النضجة تستعمل فى بلاد الصين كمسهل وذكر أطباء العرب أنه اذا دق الورق وخلط بسويق الشعير سكن الاورام الحارة العارضة فى العين وحلل الاورام البلغمية وسكن وجعها واذا ضمد به مع الخل أو وحده سكن ورم الثدى ونفع النقرس والحمرة فى انتهائها

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل زيت الخروع بمقدار من ١٠ جم الى ٦٠ جم فى مرقة حارة غير دسمة وقد يجعل مستحلبا مسهلا بأن يؤخذ من الزيت ٢ ج وبيضة واحدة ومن ماء زهر النارنج ج ومن الماء ٤ ج ويستعمل ذلك فى مرتين ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠ جم من الزيت المذكور وتمزج ببيضة ثم يضاف لذلك شيأ فشيأ ١٠٠ جم من الماء العام و ٣٠ جم من شراب السكر وجم وحد من الكؤول الليمونى ويعمل ما تستدعيه الصناعة والجرعة المسهلة الحضبية تصنع بأخذ ٥٠ جم من زيت الخروع و ٣٠ جم من الشراب الطرطيرى و ١٠٠ من الماء و ٢ جم من الكؤول الليمونى وقد يضم احيانا ٣٠ من شراب النيربرون مع ٣٠ جم من زيت الخروع وتعمل أيضا جرعة مسهلة بأخذ ٦ م من زيت الخروع و ٤ م من السكنجبين العنصلى و ق من شراب النيربرون ويستعمل ذلك فى مرتين وحقنة زيت الخروع تصنع بأخذ ق من كل من الزيت والعسل و ١٠ ق من مطبوخ الشوفان أى الافران

(تنبيه) من أنواع رسينوس ما يسمى رسينوس ماما ولفظة ماما من اللغة اللاطينية معناه فوطة أو محرمة فيصح أن يسمى بالخروع الفوطى وجذره يستعمل فى سيلان مقيئا ومن

أنواعه مايسمى رسينوس انبريس أى التارك للسلاح يخرج منه لوزاغاظ من لوز الخروع الاعتيادى وربما وجد فى المتجر مسمى بالخروع الغليظ ويوجد فى جنينه الجديدة نبات يسمونه مانيخ يظن أنه نوع من الخروع وأوراقه مكونة من ٥ وريقات زغبية تستعمل هنالك معاصة علاجا لسدد الرأس أى تنقيته

(حشيشة اللبن)

تسمى بالافرنجية مرصكريال كما تسمى أيضا قوارول وباللسان النباتى مركرياليس أنوى بفتح الهمزة وضم النون وفتح الواو فمركرياليس جنس من الفصيلة الفربيونية وأخذ اسمه من مرصكور ويقال انه اسم المؤلف الذى كشف خواص هذا النوع الذى نحن بصدده الداخل تحت هذا الجنس المشتمل على ٤ أنواع أو ٥ والقاعدة المريفة التى فى هذه الفصيلة تكاد تكون معدومة منه وانما يوجد فيه رائحة مغثية مخصوصة بهذا الجنس والمستعمل النبات كله وهو نبات سنوى ينبت فى كل جهة من الاوربا فى الحقال المزروعة وفى بساتينها وساقه قائمة متفرعة عديمة الزغب كبقية النبات تعلو عن الارض قدر قدم تقريبا وأوراقها متقابلة ذنيبية بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا والازهار المذكرة صغيرة جدا ولونها حشيشى تجتمع الى عناقيد محمولة على ذنيبات ابطية فيتكون منها اسنبلة مستطيلة والكاس منفرش ذو ٣ أقسام عميقة والذكور من تسعة الى ١٥ مندغمة فى مركز الكاس والازهار المؤنثة أصغر والذنيبات الحاملة لها ابطية أيضا وأقصر وكل منها يحمل زهرتين وكاسها مثلث الاقسام أيضا وعضو الاناث مكون من مبيض مستدير ذى فصين مرصع بنقط صغيرة وذى مسكنين كل مسكن يحتوى على بزرة واحدة والفرج منقسم الى قوسين مغطاتين بحلمات غددية والثمر كم ذو مسكنين وحيدى البزرة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة هذا النبات زهمة وطعمه مرملحى وعصارته كثيرة فيها بعض ملوحة ولكن ليست لبنية كعصارة النباتات الفربيونية وحللها بعض الكيماويين فوجد فيها قاعدة مرة ثمالينة أى مسهلة بلطف ومادة مخاطية وكلوروفيلا وزلالا وجوهرا دهنيا أبيض ودهنا طيارا وحمضا يسمى بكتيك أى جليديا وجوهرا خشبيا وروح نوشادر وبعض املاح

(الاستعمال والمقدار) كان القدماء يستعملون هذا النبات مرخيا ومسهلا واستعمله بقراط وضعا على الاعضاء التناسلية وقلده فى ذلك قونسطنطين بعده فرزجة لتحريض الطمث ومنهم من استعمل لذلك مطبوخه فى النبيذ وذكروا أنه اعتاد على اسهال ديدان الاطفال بشوربة محضرة من هذا النبات وبعض القبائل يحولونه الى ابة لاجل اسهالهم ومقدار ما يستعمل من عصارته من ٢ ق الى ٤ وخلاصته تسهل بمقدار من م الى ٢ م والحقنة المسهلة منها تصنع بنصف ق ويحضر فى بيوت الادوية نوع عسل يسمونه عسل حشيشة اللبن يؤخذ منه من ٢ ق الى ٤ فى حقنة لاجل

الاسهال لكن لا ينسب ذلك لهذا النبات وحده لان الاقرباذينيين اعتادوا على أن يضيفوا له مطبوخ نباتات أخر مسهلة كالسنا وكانوا يصنعون منه شرابا يسمونه بالشراب المطيل للحياة وينسبون له خواص جليلة وقد أتى الآن فى زوايا الاهمال والحمد لله على ذلك لان اسهله اشنع من تعاطيه وذكر لينوس أن خاصة التنويم فيه أقوى من خاصة الاسهال وذكروا له خاصة ادرار البول وأوصوا به أيضا ضد الاستسقاء ومدرا للطمث وعلاجا للسدد والداء الزهرى ونحو ذلك وأنكر بعض المؤلفين وجود خاصة مرخية فيه وذلك يقينا بنسبته للفصيلة الفربيونية فاذا استعمل طريا جيدا جاز أن يكون لهم وجد فى نسبة ذلك له لكن أولا اذا قوبل بغيره من جواهر الفصيلة جاز وصفه بذلك وثانيا اذا غلى فى الماء وصل له خاصته المسهلة وحينئذ يكون عديم الطعم فاذا وضح من الظاهر حينئذ كان فى تلك الحالة مرخيا حقيقة تيابستعمل ضمادا فى بعض الآفات ويظهر أن تجفيفه يزيل منه خواصه الفعالة وقد يستعمل هذا النبات غذاء فيطبخ كالاسفاناخ على حسب ماذكر ديسقوريدس وهذا جار الى الآن فى جملة أقاليم من اسبانيا ويدخل هذا النبات فى بعض مستحضرات أقرباذينية أعظمها اعتبارا هو العسل المركيالى الذى يصنع باجزاء متساوية منه ومن العسل ويستعمل ذلك حقنة ملينة والعسل المركيالى المركب هو المسمى بالشراب المطيل للحياة ويصنع بأخذ ٣٢ جـ من كل من عصارة النبات ولسان الثور المسمى بوراش ولسان الحمل المسمى بجلوس و ٢ جـ من ايرسا المتنقعات و جـ من كل من الجنطيانا والسنا و ٤٨ من العسل و ١٢ من النبيذ الابيض ويستعمل ذلك من الباطن ملينا بمقدار من م الى ق

(انواع من جنس مركيالس)

من أنواعه ما يسمى مركيالس برينس أى المعمر وهو نبات معمر ينبت فى الغابات الجبلية المظللة بالاشجار وفى المحال التى يقلب ترابها ولونه أخضر معتم مقبض يخالف اللون الاخضر الجميل للانواع الأخر واذا جف اكتسب لونا أزرق يعلن بوجود النيل فيه وتلك حالة ذكرها بعضهم سابقا ولذا ذكر فوجيل أنه يمكن أن يستخرج من جذره صبغ جميل أزرق وصبغ آخر أحمر كحمرة اللعلى فيصح ان يصير لذلك أحد النباتات الثمينة فى الصنائع ومن المؤكد أن السنوى منه يحتوى على مقدار يسير من تلك المواد الصبغية وهذا النبات سم وبذلك يقرب من خواص أغلب النباتات الفربيونية ويفيد أن ذلك قد يشاهد فى النوع الآخر اذا صار معمرا الذى يظهر أن النباتات لا تكتسب صفات مهلكة الا مع الزمن ويؤخذ من ذلك ندرة ايذاء النباتات السنوية يستثنى من ذلك نباتات الفصيلة الباذنجانية وشوهد أن هذا النبات سبب برازا وقيأ وحرارة محرقة واندهاشا أى سباتا وتشنجات وموتا وذكر بعضهم أنه يسبب التلعب ولاجل ذلك يسمى بالافرنجية مركريل أى زئبق تشبيها لفعله بفعل الزئبق وهو مضر للغنم كما ذكر لينوس اذا أكلته فيكون استعمال هذا النوع فى الطب أقوى من النوع السابق لكونه أكثر فاعلية منه ومن أنواعه مركيالس طومنطوزا أى القطنى وهو ينبت فى أقاليم من اسبانيا وبروونسة وغير ذلك وكان فى زمن بليناس موضوعا للخرافات خارجة

عن العقل وذلك أن ثمره الملتصقة قصوصه ببعضها كما فى الانواع الاخر من النباتات المؤنثة يسميها المؤلفون بالمذكرة عكس ما هى عليه فكانوا يوصون به لتحصيل الذكور من الاولاد واما الافراد المذكرة فيظنون أنها هى النباتات المؤنثة ويوصون باستعمالها لتحصيل الاناث أى البنات وذلك غلط مؤسس على الغلط النباتى أسست عليه تلك الوصية الخرافية وقدماء العرب والمغاربة يستعملون هذا النبات كثيرا فى أمراض النساء ويسمونه قارا بالقاف أو بالكاف كذا ذكره قلوزيدس وبالجملة هذا النوع نبات سماه القدماء سينكرنب أى كرنب الكلاب كذا قال اطباء الاوربيين

(الفصيلة البقلية)

(خيار شنبر)

يسمى بالافرنجية هذا الثمر كاس ويأتى من نبات يسمى بالافرنجية كاسيا فستولا أو يقال قطرطوكربوس فستولا من الفصيلة البقلية لخنسه عشرى الذكور أحادى الاناث ويحتوى على الانواع الداخلة فى جنس كاسيا عند لينوس وثمار هذا الجنس قرنية أعنى على شكل اسطوانى طويل مغطى بقشرة خشبية مكونة كلها من قطعة واحدة ولا تنفتح هذه الثمار وتحتوى على بزور محاطة بلب عذب مسهل وتلك الثمار تسمى بالافرنجية كاس أى خيار شنبر وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات تنبت بين المدارين أو ابعد عنهما بيسير واسم الجنس الثانى آت من اللغة اليونانية مركب من لفظتين أولاهما مسهل وثانيتهما ثمر فمعناه الثمر المسهل وأما اسم فستولا فمعناه مجوف لكون ثمار هذا النوع مجوفة وهذا النوع ينبت بين المدارين أو أبعد عنهما بيسير وأصله من مصر والهند وما والاهما ويوجد بالبصرة وعمان والصين والاميرقة الجنوبية بجزائر انتيلة أو نقول أصله من الحبشة وانتشر منها الى مصر والهند والصين ويظهر أنه حمل الى الاميرقة وان ظن لبات عكس ذلك بل جعل ريشار مسكنه فى اجزاء مختلفة من جزائر انتيلة والاميرقة الجنوبية مع أنه معروف عند العرب قديما قبل انكشاف الاميرقة وذكره قدماء المؤلفين فى كتبهم وقالوا ان مأواه مصر وما والاها والمستعمل منه فى الطب لب ثماره

(الصفات النباتية) هو شجر كبير جميل فى منظر شجر الجوز الكبير وعلو ساقه من ٤٠ الى ٥٠ قدما وأوراقه كبيرة متعاقبة مركبة غالبا من ٥ أزواج أو ٦ مكونة من وريقات متقابلة بيضاوية حادة فيها بعض تموج وطولها من ٣ قراريط الى ٥ والازهار صفر جميلة المنظر كبيرة يقوم منها عناقيد كبيرة معلقة فى ابط الاوراق العليا وكل زهرة يوجد فى قاعدة حاملها أذين صغيرة قصيرة وكاس ذو ٥ أقسام عميقة تسقط فيما بعد وهى غير مستوية خضر زاهية وتويج ذو ٥ اهداب غير مستوية مجوفة أطول بثلاث مرات من الكاس والذكور ١٠ سائبة ثلاثة منها اسفليات أطول من الباقى ومنحنية و ٧ موضوعة من الاعلى وأعصابها أقصر والقرن الثمرى منقسم الى مساكن كثيرة وحيدة البزور مملوءة بلب

(الصفات الطبيعية) الثمار يكون لونها أولا أخضر ثم تسمر أو تسود عند النضج وتكون

معلقة بحامل واحد فى الاشجار حزما من ١٢ الى ١٥ قرنا ومن أدنى هواء يقرع أحدها الآخر ومن ذلك يسمع لغطها من بعيد وهى التى تسمى خيار شنبر وطول ثلاث القرون قدم أو قدمان واحيانا يكون فيها بعض أعوجاج واحيانا أخر اختناقات اسطوانية وغلظها غلظ الثمار قيراط وأكثر ولونها بعد الجفاف مائل للسواد أو اسود وهى ملس وغشاؤها أى قشرتها اخشبية مكونة من قطعة واحدة وفيها درزان جانبيان على كل واحد شبه شريط مستطيل أو بقال فى كل جانب حزأ وعرف فاذا كسرت هذه الثمار شوهد باطنها منقسما الى خلايا عديدة منفصلة عن بعضها بحواجز مستعرضة وكل خلية تحتوى على بزرة محمرة ملساء بيضاوية مفرطحة لامعة منقسمة طولا بشق خفيف على كل وجه ومنغرسة فى لب أسود رخو سكرى مغث قليلا ولكن ليس كريها وسيما اذا كان جديدا ويلزم أن يكون القرن ثقيلا مصمتا غير رنان كما يحصل ذلك لو كان اللب جافا لان البزر يتحرك فى الخلايا حينئذ وهذا اللب هو المستعمل فى الطب وهو لزج لونه أسمر قاتم ورائحته ضعيفة وطعمه سكرى لعابى حمضى وقد تكون فيه رائحة الثمر المتغير وذلك ناشئ من التخمر الذى كابده

(الخواص الكيماوية) حلل وكلين رطلا من اللب فوجد فيه من الجوهر الخاص ٦ م و ٥٣ قح ومن الجلوتين ٢ م و ٢٠ قح ومن الجلاتين أى الهلام ق واحدة وم و ٧ قح ومن الصمغ ٤ م و ٣٧ قح ومن المادة الخلاصية ٦١ قح ومن السكر ٥ ق و ٢ م و ٤٨ قح ومن الماء ٧ ق و ٥ م و ٦٢ قح وكرر هنرى هذا التحليل للب فوجد فى ٢٠ جزء منه ٢٠ ر ١٢ من السكر و ٣٥ ر ١ من الصمغ و ٦٥ ر ٢ من المادة التنينية وبعض آثار من الجلوتين ومقدار يسير من مادة ملونة و ٨٠ ر ٣ من الماء والاجزاء المفقودة ورأى هنرى المذكور أن سكر الشنبر يحتوى على الطعم المغثى المنسوب لهذا الثمر وأنه هو القاعدة المسهلة قال سوبيران وذلك مشكوك فيه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) المحلول المائى للشنبر حيث يكون لونه أسمر محمرا يتكدر باضافة الكؤول عليه ويرسب فيه راسب أصفر كثير بالحمض أدروكلوريك

(تحضير ذلك اللب) يختار من قرون خيار الشنبر ما كان غليظا جديدا ليس فيه تآكل ويسمى حينئذ فى بيوت الادوية بالشنبر العصوى أى الذى هو على شكل عصا ثم يسند أحد درزيه على جسم فيه مقاومة ثم يضرب بالقدوم على الدرز الآخر بحيث يشق الثمر بطوله ثم يؤخذ ملوق ويقشط به ما فى باطن الثمر لترفع فى آن واحد الحواجز والبزور فهذا ما يسمى فى بيوت الادوية بالشنبر النوائى فاذا فصل النوى من اللب اللين بأن هرس على منخل شعر بملوق فانه يسمى بالشنبر المنظف والغالب أن يضم اللب بنواه مع قليل من الماء لينتفخ ويلين ويخلط بالسكر وشراب البنفسج على نار هادية ثم يضاف عليه قليل من ماء زهر النارنج يستعمل بالملاعق وحينئذ يسمى بالشنبر المطبوخ وأربعة اجزاء من اللب الجيد الصفة الغير المنظف تعطى تقريبا ٢ جـ من الشنبر النوائى و جـ من اللب النقى

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) هذا اللب اللطيف الشبيه فى قوامه الخاص بالمواد
الغذائية كثيرا ما يكابد فى المعدة عملا هضميا حتى يتحول الى كيموس ويفقد خاصته
الدوائية لان اللب الجديد الجيد التحضير يكون مقبول الطعم والمطبوخ يتكون منه نوع
مربى مقبولة للاكل فاذا مر من المعدة بدون أن ينهضم ووصل للامعاء بصفاته الطبيعية
أثر فى تلك الاعضاء تأثيرا غيرا عتيادى فيصير وجوده فيها متعبا شاقا فيحصل من ذلك انزعاج
معوى وبعد ٥ ساعات أو ٦ تحصل استفراغات ثفلية تحمل معها الجوهر الدوائى والمواد
الموجودة فى الطرق الهضمية فتكون تلك الاستفراغات عظيمة الاعتبار بسوادها لانها
تحتوى على الجزء الملون من اللب وفى مدة التليين قد يحس بقولنجات ورياح تحصل من
الاسباب التى ستذكر فى المن واحيانا يحصل منه غثيان ويحرض عوارض سوء الهضم
وأوصى المؤلفون باستعمال مشروب مائى اذا ظهرت هذه العوارض وللشنبر أيضا
تأثير ملطف مرخ على جميع البنية الحية ويظهر أثر ذلك جيدا اذا كان هنالك آفة التهابية
وكانت الحرارة الحيوانية زائدة النمو والدورة واضحة القوة فاستعمال هذا الجوهر
وخصوصا اذا ضم لحامل مائى يسكن هذه العوارض بل يلطف شدتها قال بعضهم يستعمل
هذا الجوهر من الداخل بعصر الترطيب الدم وبالامبرقة لاضعاف الحرارة الحية واطفاء
العطش واحيانا يوصل للبول لونا أسود اذا امتصت قواعده الملونة مدة سيره فى القناة
الغذائية وذهبت للكليتين قال مبيره وادخاله فى الطب منسوب للعرب نحو القرن الحادى
عشر المسيحى فهو ملين لطيف يناسب امساك الشيوخ النحاف المحرورين وأصحاب
المزاج اليابس العصبى والقابلين للتهيج والنساء اللطفاء والاطفال فيعطى فى أحوال
الالتهاب المعدى المصحوب بالامساك وفى القولنجات الثفلية ولازالة سدد الاحتقانات
العتيقة ونحو ذلك ولما كان كهيئة المربى لم يخف من استعماله فى الالتهابات والحميات
لانه مرطب معدل مدر للبول وغير ذلك وتلك صفات تفيد استعماله فى الآفات الكلوية
ويكون مضادا للدلالة فى الامراض الضعفية وللاشخاص المصابين بنحو الايبوخندريا
والاطفال الذين فيهم ديدان وذوى الامعاء الضعيفة والبنية المخاطية السمينة والذين
امعاؤهم ريحية أو ضعيفة لانه يتشبث بالامعاء فيسبب لهم مغصا ونص اطباؤنا على ذلك
أيضا وذكر بعضهم ان أعظم نجاحه فى الشتاء أما فى الصيف فيستعمل بدله التمر هندى وزعم
فلوب وغيره ان الجزء الخشبى للقرون يسهل أيضا فيمكن أن يغلى مع لبه فى الجرعات المسهلة
والمغليات وغير ذلك لكن قال بربيران هذا الجزء الخشبى من القرن يحتوى على قواعد
غضة فيلزم ان لا يترك منه شئ يغلى فى الماء وجذور الشنبر متفرعة ملساء كبيرة الحجم تحتوى
على قاعدة مرة جعلوها من مدة طويلة مضادة للحمى وتستعمل فى جزائر انتيلة محل الكينا
وفى أحوال احتقان الاحشاء حيث لا تنفع الكينا واعتبر كونه هذا الجذر مدرا قويا
للبول ويقول ان فيه متحدا مخصوصا يذوب قليلا فى الحمض الكبريتى والنترى والمرياتى
وذلك يشاهد فى الروبربرين أى الراونديين وفى قلوسنتين وبزور خيار الشنبر مسهلة بمقدار
من ٤ م الى ٦ وغلافها الباطن يسمك ويتغير الى لعاب ثخين بالنقع فى الماء الحار

وذكر أطباؤنا معظم ما ذكره المتأخرون وزادوا على ذلك أن قشر خيار الشنبر بالزعفران والسكر وماء الورد يسهل الولادة ويسقط المشيمة وأنه ينفع طلاء على الاورام الصلبة وعلى المفاصل الوجعة والنقرس واذا مرست فلوسه في ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزر القطونا ثم تغرغر به نفع من الخوانيق أي أورام الحلق انتهى ويخلط خيار الشنبر بجواهر أخر كالمن والتمر هندي والقراصيا والراوند وزبدة الطرطير والاملاح المتعادلة وغير ذلك وذكر ملوين أنه اذا أضيف على الطرطير المقئ أذهب ثلثي قوته ولا يحدث نتيجته الا من الاسفل ولذلك يضطر حينئذ لزيادة المقدار اذا أريد منه التقايئ فاذا خالط بزيت اللوز الحلو تكون منه ما يسمى مربي طرنشان وأكثر ما يوجد في المتاجر الاوروبية من خيار الشنبرات من الامريقة وأما الذي يذهب من مصر للاوروبا فقليل ويتميز بقشره الذي هو أرق وأكثر ملاسة واستعمل أحيانا وضع لبه من الظاهر على البواسير وزعموا أن الحيوانات التي ترعى أوراق هذا النبات يكون لحمها مسهلا

(المقدار وكيفية الاستعمال) ينبغي أن لا يحضر اللب الا وقت الحاجة لان حفظه في القرن أولى ولا يحضر في أواني من النحاس كما أوصى بذلك وكاين اذا كان حمضيا وذلك لا يحصل الا اذا تخمر والمقدار منه من ق الى ٢ ق بل أكثر ومطبوخه من ٢ ق الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء فيفتح القرن كما قلنا ويكسر قطعا يصب عليها الماء الفاتر ليحل جميع اللب في الماء ثم يصفى من خرقة قال سوبيران ولا ينبغي غلي الاجزاء في الماء لان الجزء الصلب الخارج من الثمر يحتوي على قاعدة حريفة قابضة ينبغي التحرس من ذوبانها في الماء ولا التفات لما زعمه فلوب كما ذكرنا من ان الجزء الخشبي من القرن يسهل وقد يبدل الماء بالمصل أو بمطبوخ أو منقوع لعابي ومطبوخ الشنبر أو الشنبر المطبوخ الذي هو مدخر الشنبر في الدستور الجديد يصنع بأخذ ٥ أجزاء من لب الشنبر و ٤ من شراب البنفسج و ج واحد من السكر تمزج هذه المواد بعضها وتبخر على حمام مارية حتى تكون في قوام الخلاصة اللينة ثم تعطر بدهن زهر البرتقان فيكون ذلك هو الشنبر المطبوخ الذي هو مسهل خفيف يستعمل كاستعمال ما كان يسمى سابقا مدخر الشنبر المركب من اجزاء متساوية من لب الشنبر وشراب البنفسج فيبخران على حمام مارية حتى يصيرا في قوام العسل الثخين فيدال ج ونصف من الناتج فيكون مسهلا لطيفا يستعمل بمقدار من ١٨ جم الى ٦٠ وخلاصة الشنبر تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من عصا الشنبر ومثله من الماء المقطر فيستخرج اللب من الثمر على وفق بحيث تزال منه البزور والحواجز الباطنة ثم يحل في الماء البارد ويصفى مع العصر من منخل شعر وتغسل المادة الباقية على المنخل بقليل من الماء ثم يجمع السائلان ويبخران على حمام مارية حتى يكون الباقي في قوام الخلاصة وقد عيب هذا المدخر بأنه يحمض سريعا مع أنه يحفظ أيضا زمنا ما بدون تغير اذا كان جيد الطبخ والمؤلفون للدستور الجديد فضلوا التركيب القديم على تركيب دستور سنة ١٨١٨ بفرانسا حيث أبدل لب الشنبر بمثل وزنه من الخلاصة مع ان الشنبر المطبوخ المحضر باللب أقبل من غيره وهذه الخلاصة تفضل غالبا على اللب لانها تبقى زمنا أكثر والمقدار منها من ٨ جم الى ٣٢ ويصح

كما

كما أوصى هنرى وجيبورمع المنفعة أن يوضع الشنبر المكسر على حاجز مغموس فى الماء الفاتر وبعد تركه كذلك بعض ساعات يصفى السائل ويحفر ومربى طرنشين تصنع بأخذ ٢ ق من كل من الشنبر والمن ودهن اللوز الحلو و٢ م من ماء زهر البرتقان والمقدار منها للاستعمال من ٢ م الى ٤ تكرر ٣ مرات أو ٤ فى اليوم

(تمر هندى)

يسمى التمر بالافرنجية تمران بفتح التاء والميم وهى مأخوذة من اللغة العربية متفرنجة أى متغيرة فى اللفظ كما هى عادة الكلمات المنقولة من لغة الى أخرى وشجره يسمى بالافرنجية تمرنيير ويسمى باللسان النباتى تمرندوس انديكا أى الهندى وهو شجر منشؤه الهند الشرقى وبلاد العرب ومصر واستنبت بالاميرقة فى الاجزاء المرتفعة درجة حرارتها وجنسه تمرندوس من الفصيلة البقلية مثلث الذكور أحادى الاناث وفى الحقيقة كانت اعضاء الذكور عشرة وحيدة الاخوة غير أن سبعة منها عقيمة ولا يحتوى هذا الجنس الا على النوع الذى نحن بصدده والمستعمل منه فى الطب لب التمر

(صفاته النباتية) شجره كبير وجذعه أى ساقه مغطى بقشرة سمراء ومتفرع فى جزئه العلوى وأوراقه متبادلة ريشية غير منتهية بفرد وهى مركبة من أزواج عدتها من ١٠ الى ١٥ زوجا مكونة من وريقات متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية منفرجة أى غير منتهية بنقطة ولا بزاوية وهى تامة عديمة الزغب غير متساوية الجوانب من قاعدتها وتنطبق تلك الوريقات فى المساء ويتشأ من قمة الفريعات الصغيرة عناقيد مدلاة مركبة من ازهار عدتها من ٦ الى ٨ كبيرة لونها أصفر مخضر أو وردية عديمة الرائحة والكاس كمثرى الشكل من قاعدته وتنقسم من الاعلى الى ٤ فصوص غير متساوية تسقط فيما بعد والتويج ٣ أهداب قائمة متموجة الحافات أطول من الكاس بقليل والذكور ٣ فقط كما عرفت منحنية دائما نحو الجزء السفلى من الزهرة وأعسابها ملتصقة بعضها من الاسفل بحيث يقال لها وحيدة الاخوة والمبيض مستطيل ضيق شرشرى عليه بعض زغب وينتهى بحبل منحن والثمر قرنى مقسم بالطول الى آخر ما يأتى فى الصفات الطبيعية

(الصفات الطبيعية للثمار) هذه الثمار قرنية سميكة طولها من ٤ قراريط الى ٥ بل ٨ ولونها أسمر محمر وفيها بعض انحناء ويوجد فيها اختناق مسافة فمسافة وباطنها مملوء بلب محمر حمضى تنغرس فيه بزور سود بدون انتظام فاذا كانت الثمار خضرا كانت شديدة الحمضية تدخل فى الاطعمة لازالة تفاهتها فاذا وصلت لكمال نضجها فان لبها يصير سكريا حمضيا طعمه فيه رائحة راتينجية مقبولة للذوق ولونه جميل الاحمرار ولا رائحة له والبزور مسطحة ثخينة زووية مثلثة صلبة محمرة ويوجد ذلك اللب فى المتجر على هيئة أقراص فيها بعض بزور وبقايا الياف نباتية ويغش بلب القراصيا والدبق ونحوه ويوضع فيه الحمض الطرطيرى بل الحمض الكبريتى غير أن الباريت يكشف أدنى جزء من ذلك الحمض ولكن

حيث صار الآن رخيص الثمن لا يلزم له غش لان بعض هذه الجواهر أغلى ثمنا منه
(الصفات الكيماوية) حلل هذا اللب وكلين فوجد فيه ٤٠ ر ٩ من الحمض الليمونى و ٢٥ ر ٣ من الطرطرات الحمضى للبوطاس و ٥٥ ر ١ من الحمض الطرطيرى و ٤٥ ر ٠ من الحمض التفاحى و ٥٠ ر ١٢ من السكر و ٧٠ ر ٤ من الصمغ و ٩ من الهلام النباتى و ٩٥ ر ٦١ من الماء والجسم الخشبى ويوجد فيه احيانا قليل من النحاس يظهر أنه آت من تأثير الحوامض على الاوانى التى حضر فيها بالتبخير ويعرف وجوده بغمس صفيحة فيه جيدة الصقل من الحديد فتحمر وعلم من هذا التحليل أولا أن كثرة الحوامض فيه تصيره قابضا زائد القبض ولذا يمنع استعماله فى فى الآفات الالتهابية وسيما الصدرية المصاحبة للسعال والتهيج وكذا فى آفات الامعاء ولوجود القابضية فيه تستعمله الهنود فى الازفة وثانيا أنه لا يحتوى على قاعدة مهيجة وان تركيبه الكيماوى مشابه لتركيب الجواهر المعدلة وأنه يعرف منه تنظيم خلطه مع الجواهر الاخر والتحرز من تحليل التركيب الذى يحصل لتلك المواد الدوائية فمثلا اذا أضيف له طرطرات البوطاس أو الصود أو خلات البوطاس فان الحمض الطرطيرى له يتكون منه مع قواعد الاملاح المذكورة متحدات جديدة تكون غير قابلة للذوبان فترسب ولذا يذكر فى الجواهر التى لا تتوافق معه الاملاح التى قاعدتها البوطاس والكربونات القلوية وماء الكلس والطرطير المقيئ
(تحضيره) يعرى التمر النضيج من غلافه الخشبى ثم يبخر اللب فى طنجير من نحاس لتزول بعض رطوبته فيسهل حفظه وحينئذ يكون أسود والاوربيون يقولون ان أحسنه الاسود الآتى من مصر فانه أقل تخمرا وعتامة وأقبل من الآتى لهم من الهند ويقال فيه انه طبيعى وأحيانا يضاف له السكر ويرص طبقة طبقة فيكون كالمربى محمرا ويسمى حينئذ بالتمر هندى المحضر
(النتائج الصحية والدوائية) هذا الجوهر المعتبر عندنا كدواء يكون فى البلاد التى ينبت فيها شجره غذاء يستعمل كاستعمال ثمار الصيف عند الاوربيين كالكرز مثلا ويحمله المسافرون من الترك والعرب فى ذخيرتهم اذا جابوا القفار المحرقة ويأكله الهنود والامريقيون لدفع العطش فيضيفون له السكر أو العسل والعطريات ويعملون منه جليديات مقبولة عندهم ونعمل منه مربات تحمل فى البحر لمحال بعيدة ويستعمل أيضا دواء فى المحال التى ينبت فيها للامراض المتسببة عن الحرارة المتسلطنة هنالك فتعمل منه مغليات معدلة تعطى فى الحميات المعوية والقوق المختنق والقولنجات الصفراوية والخلطية ولا ينتج نتيجة مسهلة واضحة الا اذا استعمل نفس جوهره فلا يحصل عادة من مطبوخه استفراغات ثفلية الا اذا كان كثير التحمل من قواعده جدا وازدرد منه مقدار كبير فيحصل منه تكدر فى الطرق الهضمية واستفراغ ثفلى ولا مانع من كون قواعده الحمضية تؤثر حينئذ فى منسوج الامعاء تأثيرا يحرك الفعل القابض لاليافها العضلية فبذلك تندفع المواد الموجودة فى تلك الطرق الغذائية ويسهل تحقيق تأثير هذا الجوهر على البنية اذا كان هناك كثرة حيوية

في النبض

فى النبض وحرارة محرقة فى الجلد وعطش محرق وهذيان ونحو ذلك فتظهر حينئذ خاصة مطبوخه ويقاوم تلك العوارض ويلطفها كما تفعل ذلك الادوية المعدلة ومدحوا مشروبه فى سير الحميات الصفراوية والعفونية لتنقيص الاحتراق الحمى وتحريض سيلان البول وتسكين اضطراب الدم ويستعمل مع النجاح فى كثير من الالتهابات ماعدا التهاب المجموع الرئوى لان أجزاءه الحمضية تزيد فى السعال وكذا مدحوا مطبوخه فى الآفات الحفرية وليس نفعه فى ذلك ناشئا من اسهاله الخفيف لان ذلك يكاد يكون معدوما فى تلك الحالة وانما منافعه من التأثير المام لقواعده ومع ذلك يفضل عليه الليموناد ونحوه لكونه أقبل وألذ منه ومدحوه أيضا فى الجذور يا أى السيلان الابيض من الذكور وذلك يقينا بسبب حمضيته كما يخلط أحيانا فى المركبات المسهلة بأوراق السنا والراوند والاملاح المتكافئة أى المتعادلة مع أنه لا يزيد فى قوتها وانما يظهر أنه يعدل تأثيرها المهيج على السطح المعوى ولكن ينبغى الانتباه لحالة المعدة كما قلنا الان حوامضه تحلل اغلب أملاح البوطاس ونتج من ذلك أنه يعطى وحده أو مجتمعا مع السكر والعسل ونحو ذلك ويدخل فى أدوية كثيرة أقرباذينية ويقال ان جذع شجره يفرز فى الصيف الشديد الحرارة عصارة لزجة تتحول الى مسحوق أبيض يشبه زبدة الطرطير ولعل ذلك هو نوع المن الذى أثبت أولفيير حصوله منه وذكر بعضهم أن أوراق النبات التى هى على حسب ما ذكر حمضية كريهة الطعم تستعملها العرب منقوعة علاجا للديدان أطفالهم ويحضر فى سيلان من أزهار هذه الشجرة نوع مربى تعطى فى سدد الكبد والطحال

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه من ٣٠ جم الى ٦٠ فاذا أريد منه التبريد والتعديل رجع المقدار للنصف فاذا أريد تحضيره للاستعمال يوضع تمر هندى المتجر على رماد حار فى اناء من الفخار الجمى مع قليل من الماء فاذا لان لينا كافيا فصل منه ما كان مخلوطا به من النوى والاجسام الغريبة ومدخر التمر هندى يصنع بأخذ جزء من لبه وجزء ونصف من مسحوق السكر يمزج ذلك على حرارة حمام مارية ويبخر اذا لزم حتى يكون فى قوام العسل الثخين وهو ماين لطيف مقبول الطعم يحفظ جيدا ومغلى التمر هندى يصنع بأخذ مقدار من التمر هندى من ١٦ جم الى ١٠٠ ومن الماء المغلى ١٠٠٠ فينقع مع الانتباه لتحريكه زمنا فزمنا لجودة تقسيمه ثم يصفى على منخل مع عصر خفيف فاذا أريد انالة نتائج مسهلة من هذا المغلى لزم ازدياد مقدار التمر هندى ويستعمل أحيانا مصل اللبن حاملا له فالمشروب يسمى حينئذ بمصل التمر هندى والجرعة المسهلة للتمر هندى تصنع بأخذ ٣ جم من التمر هندى و٨ من السنا و١٥٠ من الماء و١٦ من كبريتات الصود ومقدار كاف من الدهن السكرى لليمون يحل التمر هندى فى الماء المغلى وبعد بعض غليات يضاف له السنا وكبريتات الصود ويترك منقوعا مدة من نصف ساعة الى ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف ثم يعطر بالدهن السكرى الليمونى

(الفصيلة الياسمينية)

(منّ)

يسمى بهذا الاسم فى اللغة العربية والافرنجية عصارة متجمدة سكرية ذات طبيعة مخصوصة وتسيل من شجر لسان العصفور المسمى بالافرنجية فرين بكسر الفاء وفتح الراء وكذا من نباتات أخر ويظهر أن لفظ منّ بتشديد النون عبرانى ومعناه المغذى الالهى حسبما ذكره المترجمون للتوراة واللطينيون يسمونه منا بتشديد النون متصلا بألف يابسة وكان يسمى أيضا ندى السماء وعسل الهواء والعسل السماوى لانه يشاهد نقطا على أوراق بعض الاشجار فكانوا يظنون فى الزمن الماضى انه ناتج من الندى الذى يتجمد على هذه النباتات ولم يزل هذا الرأى موجودا فى كتب العرب حتى فى الكتب الجديدة التأليف ويظهر أنه لافرق بينه وبين الشيرخشك المعروف عند العرب قديما وحديثا وهو اسم فارسى معناه شيرين خشك أى حلاوة يابسة ويقولون فى هذا أيضا انه طل يقع على الاشجار خصوصا الخلاف أواخر الربيع وظن بعضهم أنه مادة حيوانية ناتجة من بعض الحشرات حيث شوهد سقوط تلك الحشرات على [illegible] نباتات وسيما فى السنين والاصياف الحارة بحيث يحصل منها عليها طبقة طلائية عذبة الطعم عسلية لكن هذه الطبقة تختلف عن المنّ الذى يكون أولا سائلا ثم يتجمد الى حبوب متميزة عن بعضها نعم يتفق أن يحصل من تلك الحشرات فى بعض الاقاليم جوهر زائد الغزارة لاطبقة خفيفة سكرية كما قلنا غير أن ذلك لا يكون ناتجا تناشبها بالمنّ فالمنّ الطبيعى حسبما عرف الآن عند متأخرى الاطباء عصارة خاصة الاشجار من جنس فركسينوس أى دردار وهى محوية فى قنوات تخرج منها بانفتاحها من ذاتها واما بفتحات أى شقوق تصنع فى قشورها بآلة واما بفوهات تفتعل بافواه بعض الحشرات فليس ندى سماويا ولا مادة حيوانية وانما هو عصارة نباتية للنبات المذكور كما ثبت ذلك بتجريبات بلميا التى من جملتها انه غطى النبات المذكور بقماش بحيث لا يتأتى سقوط الندى على الشجرة فشاهد وجود المنّ عليها ومن الغريب أن منيول الذى كان له اليد الطولى فى علم النباتات فى وقته وقع فى مثل هذا الغلط فكان يعتبر المنّ لعابا أو مادة نملية لبعض الحشرات وكان يعارض الطبيب النابولى المسمى دوناطوس القائل برأى بلميا والحامل له على ذلك انه رأى حشيش المزارع التى حول طرنت مطليا بمادة لزجة كالمنّ الذى يؤخذ من الشجر المسمى ميليز أى لاريس وعلى فرض صحة ذلك يمكن أن يقال ان تبخير العصارة السكرية التى يقوم منها المنّ قد يكون كثيرا بحيث تتكاثف أبخرتها بالبرد على الاجسام المحيطة بأشجارها وقد حقق جوسون عن قريب أن الدردار المستدير الاوراق المسمى باللسان النباتى فركسينوس روتندفوليا يخرج منه منّ بل مكثوا مدة يظنون أنه هو المجهز له وحده وربما تجهز أيضا من أنواع أخر من الدردار كالدردار الصغير الورق (بروبفوليا) ومن الدردار الاشقر فيقرب للعقل أن جميع أنواع الدردار يفرز تلك المادة لان أنواع هذا الجنس تقرب لبعضها ولكن بمقدار يسير على هيئة نقط وأن ذا الاوراق المستديرة هو الذى يجهز منها مقدارا كبيرا فى قلابره فى بوليو وخصوصا فى سيسليا بحيث صار موضوعا مستنتجا للمتجر فى تلك الاماكن

ومع ذلك شوهد أن الدردار فى بعض الاماكن قد يجهز كثيرا وفى بعضها قد يجهز قليلا أو لا يجهز شيأ أبدون أن يعلم سبب ذلك والغالب نسبته لارتفاع الاراضى وصفاتها وحالة جوها ولا ينتج الدردار منا الامدة ٣٠ أو ٤٠ سنة ولا يبتدأ خروجه الا اذا بلغ عمر النبات ١٠ سنين ويزيد مقداره كلما بعد عن هذا الزمن وعلى حسب ماذكر بروس يكثر هذا المن فى بعض محال من اسبانيا بحيث لو التفتوا اليه لكان فيها موضوعا للمتجر مع أنه مهجور هنالك ككثير من منتجات هذا الاقليم الجليل ثم اخترنا أن نجعل الكلام فى مباحث فأولا فى شرح المن نفسه والمانيت وثانيا فى شجر المن الذى زعم بعضهم تسميته بالدردار وغيره الذى هو لسان العصفور وثالثا فى أنواع من المن تخرج من غير شجر لسان العصفور

﴿ المبحث الاول فى المن والمانيت ﴾

﴿ فأولا فى المن ﴾

قد ذكرنا أن المن عصارة سكرية تسيل من أشجار الدردار وأصنافه الموجودة فى المتجر ٣ دمعى وعام وهو المشترك ودسم

(الصفات الطبيعية) المن الدمعى يسمى باللسان النباتى منا الكرماتى ومعناه ماذكر وسمى بذلك باعتبار خروجه على هيئة دموع وهو حبوب مستديرة صلبة خفيفة لونها أبيض وطعمها سكرى ويكاد لا يكون مغثيا والمن المشترك المسمى باللسان العلمى منا قرنس أى الكثير الوجود يكون على شكل قطع مكونة من حبوب منضمة مع بعضها بواسطة عصارة ايبة مسمرة تلوث الاصابع ولونه مصفر وطعمه أقل سكرية وتنه مغث حتى قليلا اذا كان جديدا والمن الدسم المسمى باللسان العلمى منا انفريور أى المن الادنى يكون على شكل كتل رخوة دبقة تعلق باليد لونها أسمر وطعمها أكثر كراهية وتختلط بها أجزاء غريبة

(اجتناؤه) اجتناء المن بسيط وذلك بأن يحاط الشجر بطبقة من أوراقه وتعمل شقوق فى القشرة فتسيل منها عصارة تجمد فجزء عظيم منها يسيل من ساق الشجر والباقى من فروعه ويحصل هذا الاجتناء مرة فى كل يومين من وسط جوين الى آخر جوليت ويسيل من وسط النهار الى المساء وخصوصا فى زمن الصحو على شكل سائل صاف يجمد شيأ فشيأ ولا يجمع الا فى الصباح اذا تجمد من رطوبة الليل فاذا كان الزمن غير صحو كضباب أو مطر فقد المن والذى يبقى على الشجر يجنى مع الانتباه ويقوم منه ما يسمى بالمن الدمعى والذى ينزل على الارض ينفصل الى جزأين أنظفهما هو المن المشترك والجزء الاكثر لينا واختلاطا بالاجسام الغريبة هو المن الدسم وذكروا أن المن الدمعى يجنى فى جوليت وأوت والمن المشترك فى سبتمبر واكتوبر والمن الدسم فى الخريف وقد يجنى المن المشترك من أسطحة الاوراق بذاته ويسمى فى ايطاليا بالمن المصطكاوى فى مقابلة المن الذى يجنى من خشب الشجر ويسمى بمن السوق وكل من يسيل بواسطة الشق يسمو بالمن القهرى ويجمعون المن الدمعى مع بعضه فيكون قطعا مستطيلة منشورية بيضاء خفيفة ويسمى حينئذ من أصابع وكثيرا ما توجد فى باطنها تجاويف يوجد فيها أحيانا نوع شراب وذلك يدل على أن المن جديد وينال أنق

وعلى هيئة قطع أجمل بوضع أنابيب من سوق القمح مثلا فى الشقوق فيسيل فى جوفها وهذا النوع أكثر سكرية بل يؤكل كما تؤكل الحلاوة وسيما للاطفال والنقاونه تصنع منه اللعوقات والمربات والمعاجين والاقراص ويكون أقل اسهالا بل لا يسهل أصلا وانما يكون صدريا ملطفا مسهلا للنفث فى النزلات والتهاب الطرق التنفسية وسدد الرئة واتهم تجار ايطاليا ولاسيما جنوريه وفلورنسة باصطناع المن الدمعى بطرق مختلفة وذكر جوتيير الاقربازينى أنه يمكن اصطناعه بأن يحل المن المشترك فى ماء درجة حرارته ٣٠ ثم يصفى المحلول ويضاف له الفحم الحيوانى ويحرك المخلوط ويترك ليسكن من ١٥ دقيقة الى ٢٠ ثم يصفى من جديد نافذا من منخل ويبخر حتى تكون كثافته ٩٠ من مقياس الكثافة لجى لوساك وتتكون الغلالة الثخينة ثم يصب فى قوالب من التنك جوفها مقعر وتترك لتبرد فيحصل من ذلك أنابيب من المن تشبه المن الدمعى وهذا المن الدمعى يصفر ويلين فى الهواء وذلك يحوج لحفظه فى علب مغطاة تغطية محكمة وكذلك المن المشترك حيث انه لين يدوم على لينه فى الهواء فيحفظ أيضا فى أوانى محجوبة عنه والمن الدسم تتهم الصيدلانيون بأنهم يضيفون عليه بقايا مسحوقات مسهلة كمسحوق السنا والجلابا والسقمونيا الذى يدوا فى خواصه المسهلة مع أن ذلك خطر لانه قد يصير بذلك شديد الاسهال ويمكن تنقيته بطريقة جوتيير السابقة لكن ذكر هذا الاقربازينى أنه يمزج قبل ذلك بقليل من الحمض الكبريتى الممدود بمثل وزنه ماء ويترك هذا المخلوط مدة ربع ساعة ثم يذاب كالمن الآخر ثم يشبع المحلول بقليل من ابن الكلس الذى يأخذ الحمض الكبريتى ثم يترك ساكنا ويفعل ما ذكر فى باقى العملية

الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال تينار من قاعدة مخصوصة تسمى مانيت سيأتى شرحها ويختلف مقدارها باختلاف الانواع ومن سكر قابل للتبلور ومن مادة غير قابلة للتبلور مغثية الطعم يظهر أن فيها خاصة الاسهال كذا قال هذا الكيماوى وأما فوركروة فوجد بتحليله جسما سكريا قابلا لان يكون على شكل بلورات فاذا خرج من قنوات الشجر كان على هيئة عصارة سكرية يتكون منها المن بدخولها فى التخمير الخلى وعلى رأيه تتضح بذلك حضية أنواع المن الجديدة ويصح أن يظن أن خلط العصارة الخاصة بالشجر مع العصارة السكرية هو الذى صير تلك العصارة الخاصة مسهلة لانهم رأوا فى هذا النبات المذكور هذه الخاصة أى الاسهال واضحة فى أوراقه ووجد بروست فى المن مادة خلاصية نسب اليها خاصة رخاوته وأنها هى سبب صفته الملينة أى المسهلة بلطف وأنكر أنه يحتوى على سكر حقيقى (انظر مانيت) وعلى حسب تحليل لوكنو يس تحتوى أنواع المن على حسب ما فى

هذا الجدول	منّ دمعي	منّ مشترك	منّ دسم
ماء	١١ر٦	١٣ر٠	١١ر١
مادة غير قابلة للذوبان	٤ر٠	٩ر٠	٣ر٢
سكر	١ر٩	١٠ر٣	١٥ر٠
مانيت	٤٢ر٦	٣٧ر٦	٣ر٠

جوهر لعابى			
راتينج وحمض آلى	٤٠ر٠	٨ر٤٠	١ر٢٤
مادة ازوتية			
رماد	٣ر١	٩ر١	٩ر١

وهذا المن يذوب كله فى الكؤول الحار ولكن يرسب منه بالتبريد تقريبا ٢٢٥ ٦ر٠ كتلة مبلورة شديدة البياض خفيفة اسفنجية ويتكون منه مع الحمض النترى الحوامض التى تتكون من الحمض والصمغ وذلك لا يحصل فى العسل الذى ذكر بعضهم أن بينه وبين المن مشابهة عظيمة

(الاستعمال) كان القدماء يعرفون استعماله الدوائى وانما يظهر أن جالينوس كان لا يعرفه وان ذكره ديسقوريدس مسمى عنده اليوميلى وقال انه مسهل يسهل الصفراء والاخلاط النيجة وفى الحقيقة أول من استعمله الايطاليون فأولا كغذاء فى أماكن كثيرة من ايطاليا ولا غرابة فى ذلك حيث يوجد دائما تجاه أعينهم بل يظهر أنه اذا كان جديد الاجتناء لم يكن له فعل على القناة المعوية ولذا يستعمل فى أماكنه كاستعمال السكر وانما مع طول الزمن يكابد تغيرا به يكتسب خاصة التليين وفى الحقيقة كلما كان أقدم كانت نتائجه أوضح ويسهل يقينا اذا صار أسمر زنخا وكانت رائحته مغثية وأقل أنواع المن اسهالا المن الدمعى بل ربما لا يسهل أصلا وانما يستعمل صدريا ملطفا مسهلا للنفث فى النزلات والتهاب الطرق التنفسية وتلبك الرئة ونحو ذلك والمن المشترك ملين ملطف واذا دخل فى الجرعات المسهلة كان تعديله للمسهلات أكثر من زيادته فى فعلها والمن الدسم هو الاكثر تليينا ولا يدخل غالبا الا فى المسهلات السود كالسنا وفى الحقن والمن كثيرا ما ينهضم وان أعطى باسم دواء فلا يسهل الا اذا زال منه وصف التغذية ويصح أن ينقسم فعله على الجسم الحى الى قسمين فعل موضعى وفعل عام فالاول يحصل فى الطرق الهضمية بعد ازدراد الجوهر بيسير فكثيرا ما يستشعر بثقل فى القسم المعدى وأحيانا بقولنجات خفيفة ورياح ثم بعد بعض ساعات تحصل استفراغات ثفلية تنشأ أكثرها من الحالة التى تكون عليها القناة الغذائية وقت استعمال الدواء فيظهر أنه مر من المعدة للامعاء بصفاته الطبيعية ونجاحته بحيث لم يتغير الى كيموس فى المعدة فيكون فى الامعاء كجسم متعب لها فتشتد حركاتها الانقباضية وتندفع بذلك المواد الثفلية الموجودة فى باطنها ومع ذلك لا يحصل منه حرارة بطنية ولا عطش ولا ثوران فى الدم ولا فى النبض ولا غير ذلك مما يسببه المسهل الحقيقى ولا ينتج ظاهرات تفيد تغير حالة المراكز العصبية كما تفعل ذلك المسهلات القوية وأما الفعل الثانى أعنى النتائج العامة فذلك أن تأثيره يمتد لجميع المجموع الحيوانى فيكون مرخيا ملطفا أى يرخى المنسوجات الحية ويضعف حركاتها ولذا كان مناسبا فى الدور الاول من الحميات ليلطف العطش والاحتراق الحمى ويعين على سيلان البول ويسكن اضطراب الدم وغير ذلك ويناسب أيضا فى الآفات الالتهابية البطنية كالقولنجات الالتهابية والالتهابات المعوية والدوسنطاريات وجميع الاحوال التى يظن فيها وجود تهيج

أو التهاب مبهم الصفات وكثيرا مايستعمل مع النجاح لتخليص القناة الهضمية من المواد المخاطية المتراكمة فيها وكذا للاستسقاء والنزلات والسعال التشنجي وآفات القناة البولية المصاحبة لحرارة فى المثانة والكليتين ويعطى كثيرا فى الآفات الاندفاعية كالجدرى المجتمع حيث يلازمه التهيج المعوى غالبا اذ لا يسمح حينئذ باستعمال المسهلات القوية وكذا يعطى بكثرة فى الآفات العصبية المصاحبة للتهيج فى القنوات الغذائية وللعمل أو نحو ذلك والغالب أن يكون هو المسهل للاطفال ولارقاء المزاج وينبغى التحرس من استعماله فى التلبكات المعدية والآفات التى يحتاج فيها للانقاء لانه قد يقذف بالقىء فلا يؤثر الا اذا كانت المواد المراد استفراغها خارجة عن المعدة

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا الجوهر يستعمل مذابا فى الماء أو اللبن أو مصلة أو مغلى مناسب بمقدار من ٤٨ جم الى ٦٤ فى ١٢٥ جم من سائل من السوائل المذكورة اذا أريد منه الاسهال ويظهر أن الحرارة تظهر رائحته المغثية فاذا حل على البارد فى أى حامل كان قل الاحساس بتلك الرائحة ولا بأس باذابته على النار لكن بدون غلى لانهم قالوا انه يفقد خاصته المسهلة اذا غلى وهذا رأى مخالف لتجربيات بعضهم حيث شاهدوا حفظه فى الماء المغلى مدة أيام بدون أن تفقد منه تلك الخاصة مع أن المن ليس فيه شئ طيار واذا ترك محلوله المائى ونفسه فى حرارة ١٥ درجة فانه يجهز مقدارا من الحمض الخلى فاذا زيد فى السائل شئ من خميرة الفقاع وعرض للهواء الحار نيل من ذلك سائل كؤولى كذا قال لجريج والماء الملين الوبائى يصنع بأخذ ٨ جم من المن و٦ من السنا وجم واحد من الطرطرات الحمضى للبوطاس و٤٨ من الماء والاستعمال من ٢ ق الى ٤ والجرعة المستحلبية للمن تصنع بأخذ ٢ ق من المن الدمعى و٤ م من كل من اللوز الحلو وماء زهر البرتقان وق من شراب زهر الخوخ و٤ ق من منقوع عرق السوس ويستعمل ذلك فى ٣ مرات ومعجون المن يصنع بأخذ ١٦ جم من كل من المن والسكر والماء المقطر للشمار وجم من ارساء الورنسة و ٨ من دهن اللوز الحلو ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة كل يوم ٣ ملاعق أو ٤ وشراب المن يصنع بأخذ ٤٨ من المن وجم من كل من الشمار والزنجبيل و١٧٦ من السكر و١٩٢ من الماء والمقدار للاستعمال من نصف ق الى ق وأقراص المن تصنع بمزج ٢٠ جم منه مع ١٤٠ جم من مسحوق السكر وتعمل أقراصا بواسطة جسم لعابى من صمغ الكثيرا بماء زهر البرتقان وتنفع تلك الاقراص فى الالتهابات الشعبية المصاحبة لعسر قلع النخامة وقراقيش قلابر تصنع بغلى ١٢٥ جم من جذور الخطمية فى ٢ كج من الماء مدة بعض دقائق ثم يضاف لذلك ٢٠٠ جم من المن الدمعى تحل على الحرارة وتصفى ثم يضاف لذلك ٣ كج من السكر الابيض و٦٠ جم من خلاصة الافيون المحلولة فى قليل من الماء ثم يبخر ذلك حتى يكون فى قوام المعجون فحينئذ يضاف عليه ١٠٠ جم من ماء زهر البرتقان و٤ ن من كل من عطر البرجموت ودهن الليمون ويحرك الكل بقوة بملوق من خشب حتى تبتدئ الكتلة فى الغلى فحينئذ تصب على مربع من ورق مزيت فاذا بردت تقطع مربعات تستعمل مع

النفع فى الالتهابات الشعبية المزمنة المصاحبة للتهيج ومربى طرنشين تصنع بأن يهرسون فى هاون ٢٠ جم من المن ممضا فالذلك شيأ فشيأ مثلها من كل من شراب البنفسج ومطبوخ خيار الشنبر وزيت اللوز الحلو و ٣ جم من ماء زهر البرتقان وذلك المعجون عظيم النفع نحو انحطاط الالتهابات الشعبية ويسهل بلطف ويستعمل نحو بلا ناقعا والمقدار منه من ٢٠ الى ٣٠ جم ومربى زان تصنع بأخذ ٦٠ جم من المن الدمعى و ٤ جم من شراب الخطمية و ٣٠ جم من كل من مطبوخ الشنبر ودهن اللوز الحلو و ٦٤ جم من زبدة الكاكاو و ١٥ من ماء زهر البرتقان و ٢٠ جم من القرمز المعدنى فتذاب زبدة الكاكاو فى زيت اللوز الحلو ويحل القرمز فى شراب الخطمية ويخلط كما فى المربى السابقة ويستعمل هذا المخلوط فى الاحوال التى تستعمل فيها المربى السابقة

(وثانيا فى المانيت)

هو كما قال تينار قاعدة مخصوصة محوية بكثرة فى المن الدمعى حيث يكون معظمه مكونا منها ويكفى لاستخراجه أن يسخن المن على حمام مارية مع الكؤول الذى فى ٣٣ من مقياس كرتيير ثم يرشح المحلول المغلى ويترك ونفسه فيتبلور المانيت بالتبريد ولكن يبقى فى خلاله معظم مياه الام الكؤولية فيسيل منها مقدار يسير اذا ميل الاناء الذى فعل فيه التبلور ثم تؤخذ الكتلة وتعصر لينفصل منها الكؤول ثم تجفف فى محل دفئ وتحول بعد جفافها الى مسحوق فاذا أريد اتالة المانيت متبلورا وذلك غير نافع للاستعمال الطبى لزم أن يحل من جديد فى الكؤول ثم يبلور غير أنه بذلك يمسك معه مقدارا من الكؤول لانه كالسفنج ولا يمكن ازالته منه الا بالعصر ويمكن أيضا أن ينال من مياه الام مقدار من المانيت أقل جودة فلاجل تنقيته يعصر ثم يبلور من جديد وكثيرا ما يضطر لتبييض البلورات الاخيرة بالفحم وهذا الجوهر أبيض خفيف مسامى قابل للتبلور الى ابر شفافية النصف عديمة الرائحة وطعمه رطب سكرى ولا يتغير من الهواء ويعطى بالحرق رائحة السكر المحروق ويذوب بسهولة فى الماء بجميع درجات الحرارة ولا يذوب فى الكؤول الا بمساعدة الحرارة وتلك خاصة أسس عليها استخراجه وعدم تأثير العنصر المخمر عليه أعنى أنه لا يكابد تخمرا كؤوليا كما جزم بذلك سو بيران وبذلك يتميز عن أصناف السكر القريبة منه أما على حسب تجربيات بالاس فهو كالسكر قابل لان يتخمر تخمرا كؤوليا وانما يكون هذا فى درجة ٢٠ فوق الصفر وبذلك يقرب له وهذا المانيت مركب من ٦ من الكربون و ٤ من الاوكسيجين و ٥ من الادروجين ووجد فيه سوسور قليلا من الازوت وفيه ما عدا ذلك ٢ من الماء يفقدان منه اذا اتحد بأوكسيد الرصاص وكما يوجد هذا الجوهر بمقادير مختلفة فى أنواع مختلفة من من المتجر يظهر أنه يتكون من ذاته فى السوائل المعرضة للتخمر الخلى وذلك يحمل على ظن أن المن نفسه يمكن أن يكون نتيجة تغير فى طبيعة عصارة بعض أنواع الدردار ولذلك وجده وكلين وفوركروة فى عصارات البصل والقاوون المتخمر ووجده براقونوت فى عصارة السلجم ولوجيير فى عصارة الجزر التى حصلت فيها تلك الحالة وجلبير

فى العسل المتخمر وكذا فى عصارة القصب المتخمرة وعلى مقتضى تحليل مسكرليك لا يوجد فى منّ طورسينا الذى هو كسكر اعابى ينتج من صنف من تمركس جاليكا ويوجد فى القرفة البيضاء جوهر شبيه بالمانيت ولكنه أقل سكرية منه و يعطى بالحرق أبخرة بلسمية وذكروا أيضا قواعد أخر من هذا النوع فى أوراق الكرفس البستانى وجذره وأوراق وقشور شجر الزيتون وكذا فى المادة البيضاء التى ترسب على أوراق النبات الاوربى المسمى بالافرنجية فوزين بضم الفاء وفتح الزاى أى عرقية الراهب من نوع من الحشرات يسمى افيس ايفوبيس وذلك يؤدى الى ظن وجوده فى أنواع أخر من الحشرات المختلفة العسلية التى ترسب منها على الاوراق وقد ذكرنا عن تينار أن هذا المانيت ليس هو الذى تنسب له خاصة الاسهال التى فى المن ورائحته وطعمه الكريهان وخاصة جذبه للرطوبة وانما ذلك منسوب لجوهر مخاطى مغث غير قابل للتبلور ولذا كان المن أقل فاعلية وكراهية فى الطعم كلما كان أنقى أعنى محتويا على مقدار من المانيت أكثر وقد كثيرا من فعله اذا على زمنا ما محلوله المائى وأعطى الطبيب رسال هذا المانيت بمقدار ٦م لاطفلين وبمقدار ق ونصف للبالغين فلم يحصل منها اسهال محسوس مع أن الجريج جعل هذا المانيت هو القاعدة الفعالة للمن ولكن لم يذكر تجربياته التى تؤكد ذلك ولم يتحقق ذلك بتجربيات غيره وقال سو بيران المانيت هو الجزء المسهل من المن ويستعمل بمقدار من ١٦ الى ٣٢ جم فى مقدار من الماء من ٦٤ الى ١٢٥ جم ويوجد فى قاموس المفردات البسيطة والمركبة انه يسهل بلطف وقال سو بيران أيضا انه دواء مقبول مناسب جيد للنساء والاطفال فيسقى محلوله الحار لانه يتبلور بالتبريد ويعمل منه مرهم مكون من ٤م منه وق من القيروطى أى المرهم البسيط ويستعمل ذلك مروخا على البطن فيحصل منه بدون قولنج اسهال خفيف ومهما كان فالاطباء متوافقون على أن المن يقصد منه التأثير الصدرى وأن هذا التأثير يكون أوضح كلما كان هذا الجوهر أنقى وأن الظاهر أن هذا الفعل ينسب للمانيت لا غير فبالنظر لذلك اذا استعمل المانيت لزم تجزئته اما أقراصا بمجوع عامع وزنه سكرا واما محلولا فى الجرع الصدرية واما فانما مقام المن فى مربى طرنشين اذا لم يرد من هذا الدواء الفعل المسهل الذى يطلب من المن ولا توجد فيه الرائحة ولا الطعم الكريهان اللذان فى المن ويظهر أنه الى الآن قليل الاستعمال فى الطب وانما يقال ان الغشاشين يغشون به كبريتات الكينين لرخص ثمنه

(المبحث الثانى فى اصناف شجر لسان العصفور وثمارها)

(الصفات النباتية لهذا الشجر) قد علمت أن جنسه يسمى باللسان النباتى فركسينوس من الفصيلة الياسمينية وهو بالافرنجية فرين ويوجد لهذا الجنس نحو ٣٠ نوعا فيها جملة كثيرة بالاميرقة الشمالية وجنوب الاوربا وهى أشجار جميلة قد استنبت الآن منها شئ ببساتين مصر وأوراقها غالبا كبيرة ريشية منتهية بفرد الانوع واحد فان أوراقه كاملة متقابلة بدون أذينات والازهار غالبا صغيرة فيها ذكورونات وأحيانا خنثية وقد يكون

لها كأس صغير مكون من ٤ قطع وتويج مكون من ٤ أهداب مستطيلة ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس ولا تويج والذكور ٢ والاعصاب تارة طويلة وتارة قصيرة والمبيض مستطيل منضغط ذو مسكن واحد يحتوي على بزرة واحدة قائمة والمهبل قصير يعلوه فرج ثنائي القطع والثمر كم قشري مستطيل لساني الشكل رقيق ينتهي من الاعلى بزائدة غشائية يختلف طولها ويحتوي على بزرة تارة مفرطحة وتارة اسطوانية يوجد في أحد جانبيها عضرط بارز على شكل حبل رقيق يمتد الى قمة البزرة والبزرة تحتوي في مركز باطنها اللحمي على جنين قائم جذيره الملتفت نحو السرة طويل اسطواني

وبعض المؤلفين فصل من هذا الجنس النوع المسمى أورنوس عند القدماء بسبب أزهاره التي لها كأس وتويج ليتكون منه جنس مخصوص يسمى باسمه لكن يظهر أن هذه الصفة يقل الاهتمام بها فلا حاجة لفصله لان مبيضه وثمره كما هما في غيره وأما الصفات المميزة لبعض الانواع فنقول فيها ان النوع العام المسمى باللسان النباتي فركسينوس اكسلسيور أي العالي المرتفع هو أعظم أشجار هذا الجنس وأجلها وجذعه قائم اسطواني يعلو في الغالب علوا كبيرا وينتهي برأس شوشي أي باقي على شكل باقة زهر ولكن قليلة السعة والفروع ملس والاوراق متقابلة وحيدة التريش لونها أخضر جميل ومركبة من ١١ وريقة تكاد تكون عديمة الذنيب بيضاوية مستطيلة مسننة تسنينا عميقا منشاريا والازهار عارية تتولد على هيئة قمم في الجزء العلوي من أغصان السنة السابقة وتتفتح قبل الاوراق والثمار مستطيلة ضيقة تنتهي بسرة غشائية وبزورها مسطحة وهذا النوع يألف الاراضي الخفيفة الرطبة ولا تناسبه الاراضي المحتوية على كثير من الطباشير أو الارجيل وخشبه أبيض معرق بالطول مصمت جدا يستعمل في أعمال كثيرة فتعمل منه العربات والدواليب وغير ذلك وأوراق النبات وقشوره لها طعم حريف مر والقشرة الاولى تحتوي على أصل ملون يصبغ الصوف بالزرقة وتستعمل في بعض البلاد لدبغ الجلود وتبذر بزوره في الخريف وابتداء الشتاء في أرض محضرة جيدا مظللة قليلا اذا أمكن فتتولد نباتات جديدة وهذا النوع يوجد بكثرة في غابات الاوربا الى الاقاليم الحارة منها واليونانيون يسمونه بوميليا واللطينيون أورنوس والنوع الذهبي يكون قشره أصفر ناصعا والنوع اليشمي أي الملون بلون اليشم تكون قشور أغصانه الجديدة محززة بصفرة والنوع الافقي فروعه منفرشة انفراشا أفقيا والنوع المظلي أي الذي يكون على هيئة المظلة أي الشمسية غريب الوصف بأغصانه الطرية المعلقة كالصفصاف الباكي فيتكون منها حينئذ قبة من الخضرة اذا أمسكت من الاسفل ويصح أن تعمل تعريشة جميلة من شجرة واحدة وهذان النوعان الاخيران قد يكون خشبهما أصفر ذهبيا والنوع الممزق الاوراق تكون وريقاته مشققة تشقيقا عميقا غير منتظم والنوع الملون ورقه بالبياض يكون خشبه غاية في الثقل الشديد لاندماجه والنوع الحصوي أو المحبب تكون قشرته سميكة خشنة درنية وجميع هذه الانواع تتولد بالتطعيم على الدردار العام والنوع الكامل الزهر هو المسمى فركسينوس أورنوس وكان يسمى أورنوس أوروبيا وظن انه هو المسمى عند القدماء فركسينوس وهو

شجر متوسط العظم وأوراقه مثل الدردار العام وانما يختلف عنه بأزهاره التي لها ٤
أهداب طويلة خيطية بيض وثماره التي هي أشد ضيقا واستطالة في جزئها السفلي وينبت
بالاماكن الجنوبية من الاوربا وخصوصا قلابروه والذي يسيل منه من أكثر من غيره وظن
دوروانه هو فركسينوس اللاطينيين وأما المتأخرون فجعلوا غلطا منهم اسم أورنوس موضوعا
على فركسينوس الحقيقي عند هذه القبيلة وهو ميليا عند اليونانيين والنوع
المستدير الاوراق المسمى فركسينوس روتندفوليا يفرز المن أيضا بكثرة وأوراقه مركبة من
٥ وريقات تقرب للاستدارة حادة القمة مسننة تسنينا منشاريا مزدوجا في استدارتها
والازهار كما في النوع السابق لها كاس وتويج وينبت طبيعة في قلابروجوانب الافريقة
التي في البحر المتوسط واستنبتت أيضا بالبساتين أنواع أخر وأصل معظمها من الاميرقة
الشمالية وذلك مثل النوع البسيط الاوراق والكبير الثمر والاحمر والابيض وبلاتيكربوس
وأما الاستعمال فالقشر المر القابض للنوع العالي المرتفع كان مستعملا مضادا للحمى قبل
انكشاف الكينا وكان يسمى بكينا الاوربا وكان يعطيه قسط ووليت بمقدار ٢ م مسحوقا
ويكرر ذلك في كل ٤ ساعات وبعضهم أنكر تلك الخاصة ويرى كثير من المحمومين
بالحمى المتقطعة بثنتي عشرة كبة واستعمله برطان مع النجاح في الحمى الثلثية بمقدار كمقدار
الكينا وذكر مورية أنه يمكن أن يصل مقداره الى ق ونصف بين النوبتين وذكر
لينوس أن مقداره أنزل من مقدار الكينا قال ميره وتظن انه لا ينبغي أن يستعمل في الحميات
المتقطعة الخبيثة وتلك حالة يلتجأ فيها دائما للكينا لكن اذا كانت خفيفة جاز استعماله فيها
وذكروا أيضا مضادته للديدان وفي كتاب مالا يسع ان هذه القشور اذا سحقت بخل وضمد بها
أطراف العضل المرضوضة نفعها وأوراق شجر لسان العصفور وهي الغذاء الغالب للذراريح
وفيها خاصة الاسهال واضحة وقد تعطى بتلك الخاصة كأوراق السنا والمغص الناتج منها
أقل من مغصه وأعطاها قسط ووليت بمقدار كمقداره لستة عشر شخصا فوجداها أقل
اسهالا منه بحيث التزما أن يزيدا عليه ثلث مقداره حتى تكون مساوية له فكان الاستفراغ
أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها أسرع انتهاء وبذلك صارت أنفع وشاهدا أن البول في مدة
الاسهال كان أكثر قدرا وحملا للرواسب ولا يتعجب من فعلها المسهل اذا علم أن الدردار
ينتج المن فهي من مسهلات الاوربا التي تستعملها العامة هناك بمنزلة السنا مع كونها لا تنتج
مغصا شديدا مثله وسيما الآن حيث يغش السنا في الاوربا بالنبات السم المسمى ريدول كما
علمت وأيضا السنا بالاوربا غالي الثمن وأما أوراق النبات فكثيرة الوجود ومسهلة أكيدة
ليس فيها الرائحة المغثية التي في السنا ويصح أن تعطى مطبوخة بمقدار من نصف ق الى
٦ م للبالغ ونصف ذلك للاطفال ويلزم أن تجنى في الشتاء وقت شدته وقبل سقوطها بزمن
طويل وتجفف وتحفظ مع الانتباه ويصح أن تستعمل وهي خضراء في أي جزء من السنة
وذكر بامناس أن الايكة من هذا الشجر طاردة للثعابين وذلك يحمل على استعمال أوراقها
مضادة للتسمم فقد أعطيت عصارتها لذلك بمقدار ٨ ق ووضع ثفلها على الجروح الناتجة
من نهش الافعى في امرأة فبرئت ذكر ذلك جراح يسمى بوجار وشاهد هذا الجراح أمثلة

مثل ذلك شفيت بها وشاهد ذلك غيره أيضا واعتبروا تلك الاوراق مقوية أعلى من شاى الصين اذا استعملت مثله وذكر كثيرون أنها تبرئ الخنازير اذا أعطيت حمامات أو مغليات وظنوها أيضا ملحمة للجروح وكذا قال صاحب كتاب مالا يسع انها تدمل الجراح وتنقى القروح الرطبة

وثمار شجر السنة العصافير تكون على هيئة عناقيد مكونة من أكمام أى غلف مفرطحة مستطيلة منتهية بغشاء ولهيئتها سميت بذلك وعوام انكلتيرة يجعلونها من التوابل وبزورها حريفة مرة وحيدة فى كل غلاف ويقال انها مدرة للطمث وللبول وبهذا قال أيضا أطباء العرب فتوافق فى ذلك خواص الاوراق وزاد قدماء أطباء العرب على ذلك انها مفتتة للحصاة ومقوية للباه ومن تجربياتهم أن فرزجة منها مع الزعفران والعسل بعد الطهر تعين على الحبل قال ميره ونؤمل أن تنتبه الكيماويون لتحليل القشور والاوراق لهذه الشجرة فقد يمكن أن يوجد فيها القطرطين أى الجوهر المسهل للسنا

(المبحث الثالث فى أنواع على شكل المن تخرج من جملة نباتات من فصائل مختلفة)

(الاول الترنجبين)

هو المن الفارسى وهو عصارة تخرج من النبات المسمى حاج أى العاقول وتقوم فى بلاد الفرس مقام السكر فى النطائر ونحوها من المآكل وذلك النبات جعل اسمه أساسا لجنس من الفصيلة البقلية مقتطع من جنس ايديصارون عند النباتيين السويديين ويختلف عنه بالقرون الغير المفصلية واسمه عند الاوربيين مأخوذ من اسمه عند العرب ونهايته انهم تارة يقولون الحاجى وتارة يقولون الحاج وهو ثانى الاخوة وسنتكلم على الجنس القديم ايديصارون بعد الكلام على الجنس الجديد وهو الحاج فمن أنواع هذا الجنس ما سماه دوقندول الحاج مورورون ويسمى عند لينوس ايديصارون الحاج أى العاقول وهو شجيرة شائكة جدا تنبت بمصر والشأم وميزوبوطاميا حيث تسمى هناك عاقول الاناضول ويتكون من هذا النبات غابات عوسج تخاف منها الخيل وتحذرها لانها توخز أرجلها وأما الجمال فتكون لها علفا كثير التغذية وأول من شرح هذا النبات للاوربيين روولف طبيب من أغسبرغ سنة ١٦٣٧ ووجده ترنفور فى جزيرة تين سنة ١٧٠٠ وتكلم عنه بايضاح زائد وساق هذا النبات يفرز جوهرا سكريا يسمى من فارس يستعمل كثيرا بفارس الى بنقالة وعلى رأى ترنفور أن أكثر ما يجئ الترنجبين بطورس مدينة بفارس وتكلم عليه سابقا أطباء العرب كابن سينا وغيره ففى أيام شدة الحرارة يشاهد على الاوراق والاغصان شبه نقط عسلية تتجمد حبوبا يكون أغلظها فى حجم حب الكزبرة الجافة وتجمع وتعمل أقراصا محمرة مائلة للسمرة مملوءة غبارا وأوراقا فتغير لونها اور بعاقلات خواصها وزعموا أنه يلزم اجتناؤها قبل طلوع الشمس لانها تذيبها اذا طلعت والمقدار منها للاسهال ٣ ق تقريبا وتخلط عادة بمنقوع السنا كما يفعل ذلك فى المن الاعتيادى ويظهر ان هذا النوع يستعمل أيضا غذاء وهو مع كثرة استعماله واشتهاره ببلاد المشرق غير معروف بفرانسا

وجميع ماقيل فى المن يقال مثله فى هذا الترنجبين وجعل النباتيون للحاج ٣ أنواع أولها النوع السابق ولا يخرج الترنجبين الا منه والثانى الحاج الكاذب أى العاقول الكاذب (ابسودو حاج) وهو حشيشى ينبت فى قوقازس وبلاد التتار ولا يخرج منه شئ من المن كالنوع السابق أيضا وهو المسمى عند دوقندول الحاج نيبولنسيون وهو ينبت بالهند قال غيره ويظهر أن تلك الانواع متقاربة وليس لها صفات قاطعة تميزها عن بعضها وأما اعطاؤها أو عدم اعطائها المن فناشئ من طبيعة الحال النابتة فيها ففى بعض الحال يخرج المن منها ولا تعرفه الاهالى وفى بعضها كما فى بنغالة يجهز ويجئ لانه يوجد عند تجار قلقوطة وليس قريبا للعقل انه جاء اليهم من فارس بحيث اجتاز جميع الهند الذى لا يكاد يكون له اجتماع باطنى بفارس وذكر زالونى أن حاج التتار ينتج المن وجزم بذلك فيقرب للعقل انه لا يوجد للحاج الانوع واحد وهو الذى يعطى هذا المن فى البلاد التى ينبت فيها اذا كان فى أرض مناسبة له وسواء كان ساقه خشبيا أو حشيشيا وظن هاليه ان من العاقول هو من العبرانيين الذى تغذوا منه فى التيه وفى الحقيقة يجئ من هذا المن كثير فى طور سينا وغيره ولكن ذلك يخالف المنصوص من انه نزل عليهم من السماء وان نسبه بعض النباتيين للجنس المسمى تمركس أى الاثل أو الطرفاء أعنى تمركس منيفيرا وهو صنف من تمركس جاليكا ثم ان العاقول معروف ببلادنا كثير الشوك جديده له زهر أبيض وأصفر فى وسطه شئ كالشعر وله حب كأنه القرطم الا انه مستدير والنبات كله مشهور فى علاج البواسير شربا وبخورا وطلاء ولو رماده ويقال ان الجمال لا تصاب بالبواسير بسبب أكلها اياه وتستعمل جذوره الجنية من الاراضى الرملية برشيد للتعريق علاجا لاوجاع المفاصل والاوجاع الزهرية والروماتزمية فيحمصونها ويدقونها دقا ناعما ويستعملونها فى كل سنة وسيما الوجع الركبتين وقد يستعمل مطبوخها بدون تحميص لها وبالجملة استعمالها شهير وما أظن عائلة برشيد تخلو من استعمالها مع رخص ثمنها وبزور العاقول شهيرة بمصر للبواسير أيضا فيحمصونها نصف تحميص ويأكلونها وبعضهم يلطف غضاضتها بخلطها بحب المحلب وبعض الناس ذكر لى تلك الرطوبة ولكن لم يتفق كونها منا لكونه لم يذقها ونقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن الترنجبين طل يقع من السماء وهو ندى يشبه العسل جامد متحبب ومعنى لفظه الفارسى عسل الندى انتهى ومن الغريب أن داود أنكر ذلك واستصوب أن معناه عسل رطب لا عسل الندى كما قيل وقالوا أكثر ما يقع على شجر الحاج وهو العاقول ينبت بالشام وخراسان وورقه أخضر ونوره أحمر انتهى وقد علمت أن هذا كله غلط وأنه يخرج من نفس النبات ويجمع كالمن وهو ألطف منه ثم قالوا أيضا المختار من ذلك الترنجبين ما كان خراسانيا وكذا ما يجلب مما وراء النهر وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة ومرطب للصدر ونافع للمحرورين اذا مرس فى ماء الاجاص والعناب وقال حبيش هو أكثر جلاء من السكر ومسكن للهيب الحميات الحادة وقاطع للعطش ومسهل للطبيعة برفق وينفع من السعال البارد وأوجاع الصدر والغثيان ويقال ان ق منه فى نصف ط من اللبن تسمن وتحرك الشهوة وأنه مع سمن البقر يحل عسر البول

وأما

وأما ايديصارون أو يقال ايدوصارون المنقطع منه جنس الحاج فمنه ما يسمى بالافرنجية سنفوان وكان يسمى قديما ايدوصارون ومنه أيضا أونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء والراء وكسر الخاء التى قبل السين التى فى الآخر واسم اونوبروخس معروف قديما عند العرب وذكره ابن البيطار الاندلسى وأما ايدوصارون فاسمه المذكور فى كتب العرب مسمى اندروصارون وانما حرفه النساخ بجعل الياء نونا حيث انهما اشتبهتا فى الوضع وبزيادة راء فحرره وبالجملة فالايدوصارون جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور ثنائى حزمها ويحتوى على نباتات حشيشية أو تقرب للخشبية وأوراقه ريشية منتهية بفرد وأزهاره كبيرة حمر غالبا أو مبيضة على هيئة عناقيد محمولة على حوامل ابطية وجعله دوقندول أساسا لقسم مخصوص من الفصيلة البقلية فراشى الشكل سماه ايديصاريه يعنى الايديصارى وذكر له صفات مخصوصة تميزه عن غيره وهى أن الكاس ينقسم الى نصفه ٥ أقسام خيطية مخرازية تقرب للتساوى والتويج فراشى وعلمه أى بيرقه كبير وجزؤه السفلى المسمى كارين مقطوع بانحراف والجناحان أقصر من هذا الجزء السفلى والذكور ١٠ ثنائية الحزم فتسعة منها حزمة وتلك الحزمة فيها انثناء ناشئ من السفل المقطوع للكارين والقرن ذومفاصل ومنضغط وحيد البزرة والبزور مستديرة عدسية منقطة تتتابع فى الارتباط بوسطها فتكون محدبة نحو الدرزين وذلك الجنس لا يحتوى الا على عدد يسير من الانواع التى شرحها القدماء فمنها ما هو عظيم الاعتبار ما سماه لينوس ايدوصارون قرونار يون وايدوصارون أو بسقورون وذلك معادل للجنس الذى سماه ديفوس اخينولو بيون ولم يرتض دوقندول هذا الاسم لان قسما منه يحتوى على أنواع متشابهة يقينا ولكن ليس لها ثمر وغير مرصعة بشوك بل ولا بزغب وسموا هذا القسم ايولو بيون واليه ينسب ايديصارون أو بسقورون المذكور ويظهر أنه هو النبت الذى يمكن كونه أساسا للسنفوانات الصادقة لانه من الانواع الكثيرة الوجود بالاوربا وهو كثير بجبال الالب وايدوصارون قرونار يون من الانواع العظيمة الاعتبار وساقه مستقيمة متنزعة تعلو عن الارض من قدم ونصف الى قدمين وله أوراق مركبة من وريقات عددها من سبع الى تسع بيضاوية وأزهاره حمر حمرة جميلة وهى على هيئة عناقيد بسيطة قصيرة محمولة على حوامل أطول من الاوراق وينبت هذا النبات الجميل طبيعة بأقاليم الاوربا التى على شاطئ البحر المتوسط ولكونه علفا جيدا لبهائم استنبت بالاقاليم الجنوبية من فرانسا حيث يسمونه هناك السنفوان الاسبانيولى واستنبت أيضا ببعض بساتين الاوربا للزينة ومن النباتات المخصوصة بجنس ايديصارون أنواع تتركب أسماؤها النباتية كما هو معلوم من اسم الجنس واسم ملحق به ليميزه عن غيره فأخذ النباتيون تلك الاسماء المميزة وجعلوها أجناسا مستقلة وأحيانا أنواعا أدخلوها فى أجناس أخر فمنها أونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء الموحدة والراء وكسر الخاء وهو اسم الجنس القديم ومنها الحاج أى العاقول الذى كان عند القدماء جنسا متميزا عن غيره ثم أعاده من جديد دوقندول وحيث ذكر أطباء العرب جنس أونوبروخس فلنذكر صفاته النباتية عند المتأخرين وهى أن الكاس منقسم لنصفه ٥ أقسام مخرازية

تقرب للتساوى والتويج فراشى والجناحان قصيران والجزء السفلى مقطوع بانحراف والذكور ١٠ ثنائية الحزم والقرن عديم الحامل ذو مفصل واحد وهو منضغط وحيد البزر لا ينفتح قشرى قليلا حامل على ظهره أعرافا بارزة وعلى وجهيه شوك يختلف وضوحه وتلك الحالة تعطى لهذا الثمر منظرا غير منتظم وقسم من هذا الجنس وهو اندروبروخس يكون الثمر فيه خاليا من الاعراف والشوك والمبيض فى السن الاول كثيرا ما يحتوى على بزرتين فعلم من تلك الصفات أن جنس أونوبروخس يقرب كثيرا لجنس ايديصارون وذلك هو السبب فى كون لينوس ضمهما مع بعضهما ولكن تركيب ثمر أونوبروخس يظهر أن صفته الخاصة به كافية لتمييزه تمييزا كليا عن كثلة الانواع الاوربية والآسية كما هو كذلك فى جنس ايديصارون عند لينوس وشرح دوقندول ٣٧ نوعا لاونوبروخس أوربية وآسية أوراقها الريشية منتهية بفرد والازهار حمر أو مبيضة على هيئة سنبلة فى أطراف حوامل طويلة ابطية وتلك الانواع منقسمة ٤ أقسام بحسب أحوال الثمر وهى أوبروخس وايمنوبروخس واندروبروخس واخينوبروخس ومن الانواع الرئيسة أونوبروخس ستيفا أى المستنبت وهو المشهور باسم سنفوان ومرادف لايديصارون أونوبروخس وكان يدخل فيه سابقا عند قدماء المؤلفين جملة نباتات مثل جالجا وغيره ويسمى هذا النوع باللسان العامى اسبرسيت مستنبت أو سنفوان مستنبت وسوقه قريبة للاستقامة تعلو تقريبا نحو قدم وتحمل وريقات سهمية وتدية منتهية بنقطة وخالية من الزغب وازهاره أرجوانية تختلف زهاوتها سنبلية مستطيلة وهذا النبات ينبت بنفسه على العلوات المرتفعة الجافة بالاوربا واستنبت هنالك فى جميع الجهات بسبب ما يجهز منه من العلف الجليل للبهائم كما علمت ونقل ابن البيطار من أئمة اطبائنا أن الانوبرخس نبات له ورق يشبه ورق العدس الصغير الا أنه أطول منه وله ساق طولها نحو شبر وزهره أحمر حمرة قانية واصل أى جذر صغير وينبت فى أماكن رطبة متعطلة عن العمارة وذكر من خواصه أنه يوسع مسام البدن ويحلل ولذلك اذا وضعت أوراقه الطرية على البدن من الخارج فانها تحلل الخراجات واذا جفف ذلك الورق ثم سحق وشرب بالشراب ابرأ عسر البول وتقطيره واذا خلط بالزيت ودهن به البدن أدرا العرق انتهى ويستعمل فى الطب أجزاء من أنواع ايدوصارون فايدوصارون البنوم يستعمل جذره فى سيبريا لفتح الشهية كما ذكر جميلان وبزور ايدوصارون ارترينيفوليون تستعملها أهالى الاميرقة الشمالية علاجا للدوسنطاريا ونفضان الدم والازرقة وايدوصارون جيرنس عظيم الاعتبار بالتحرك المستدام لاوراقه وهو ينبت بالهند وايدوصارون هما نطون يستعمل مطبوخه فى جنيه علاجا للمغص وايدوصارون لنيريابذ هب جذره لكوشنشين ويستعمل هنالك مدرا للطمث ومقويا للمعدة وجذور ايدوصارون سينوئيدس تباع فى الهند وهى حارة حريفة تستعملها اطباء البلاد منبهة فى الحميات بمقدار ق لمطبوخها مرتين أو ٣ فى اليوم ويحضر أيضا من قشر هذا الجذر المدقوق دقا ناعما ومخلوطا بدهن الحل أى الشيرج أى دهن السمسم دهان يستعمل فى تلك البلاد علاجا للشلل ووجع القطن ونحو ذلك

(الثانى من الاثل والطرفاء)

النبات المسمى تمركس منيفيرا أى الطرفاء المنى الذى هو صنف من تمركس جاليكا أى العفصى يخرج منه نوع من يجمعه سكان طور سينا فى أوانى من فخار ويبيعونه بمصر كسهل ويأكلونه غذاء ويخلطونه بالترنجبين بل يسمونه احيانا باسمه وظن ماطيرون تبعا لغيره أنه هو من الاسرائيليين والعبرانيين ويؤكل ممدودا على الخبز وأقول رأيت مع عربى من سكان الطور جرابا صغيرا من جلد مملوءا مادة لينة ويبيعه باسم المن وفى الحقيقة فيه صفة المن من العذوبة وغيرها ولونه أبيض مسمر وأخبرنى البدوى أنه جناه بنفسه من الاشجار النابتة عندهم بالجبل وقد سبق لنا ذكر أن جنس تمركس كان من الفصيلة الرجلية (برطلاسيه) والآن صار أصلا لفصيلة جديدة وهو خماسى الذكور ثلاثى الاناث وذكرنا الصفات النباتية لهذا الجنس ومنه نوع ينبت بكثرة على شواطئ نهر تمريس وهو نهر بجبال البرنيا وهذا سبب تسميته بما ذكر ويحتوى على أشجار وشجيرات أوراقها دقيقة مستطيلة فانها شعرية وتتراكم على الفروع بحيث تكون جميلة المنظر ولجمالها استنبتت بالبساتين فمن أنواعه التى ذكرناها تمركس جاليكا أى العفصى وهو الاثل وهو شجيرة توجد حتى بالاوربا كفرانسا والنيما وسبيريا واستنبتت بالبساتين هنالك وهى كثيرة الوجود ببلادنا من قديم الزمان وقشور جذرها وفروعها مرة تستعمل مدرة للبول ومعرقة ومفتحة ومرطبة حسبما ذكر الرازى من اطباء العرب كذا نقل عنه ميره وأشجارها التى تنبت على شواطئ البحر يحتوى رمادها على كبريتات الصود والتى تنبت فى الاراضى والسهول يكاد لا يوجد فيها ذلك كذا قال دوقندول ومن المؤكد ان دخان خشبه لا يتعب الاعين كما ذكر جيلان وذكر برطولين أن فى دانمرقة يوضع أغصان هذا النبات فى القفاع عوض حشيشة الزجاج وأن خشبه يقوم مقام خشب الانبياء ومطبوخ أوراقه يوضع فى بعض الاماكن على الجروح ويعملون منها مرهما مع شحم عناق الارض المسمى بالافرنجية بليرو بكسر الباء وفتح اللام ثم ياء مثناة بعدها راء مضمومة ممدودة يستعمل ذلك المرهم علاجا للرض وأوراق النوع المسمى تمركس جرمانيكا تستعمل كاستعمال الشاى فى سيبريا وينبت على طور سينا صنف من تمركس جاليكا ويسمى منيفيرا أى المخرج للمن عند بعض المؤلفين وتسميه أهل البلاد طرفاء وأثل ويرشح منه نوع من دبس وخرزات تحصل فيه من بعض الحشرات يعنى المسمى كما يقال قوقوس منيباروس ومن أنواعه تمركس أوريئتالس أى المشرقى يوجد ببلاد العرب وربما كان بالهند ويخدم فى مصر للوقود فهو الاثل الحقيقى ويستخرجون منه فحما وغير ذلك وتقول السكان على سبيل المثل اذا عدم الاثل فنى العالم كذا نقل السياحون عنهم وينبت بكثرة على هذا الشجر نوع عفص أحمر جميل تسميه الاتراك بزجندغ والمصريون حزميل يمكن أن يستعمل فى صناعة الصبغ وذكر بيلون أنه كان له سابقا استعمال عظيم فى الطب ولم يذكر شيأ زيادة عن ذلك وذكر البينوس أن ثمره نوى صلب خشبى يشبه عفص البلوط وزاد على ذلك ان أوراقه تستعمل علاجا لاحتقانات

الطحال وعلى رأى بايناس أن الاوانى التى تصنع من خشبه نافعة فى تلك الداآت اذا شرب من باطنها ومطبوخ قشره بدر الطمث زروقاو نافع لعلاج الفيضان الباسورى وغير ذلك وذلك الخشب قوى النفع فى الداء الزهرى كما قال البنوس وأما اطباؤنا رحمهم الله فوسعوا المقام فى شرح الانثل والطرفاء وقد ذكرنا ملخص ما قالوا فيما سبق

(الثالث من اكركيس)

ذكروا أنه يعرف ببلاد المشرق أى بالنسبة لبلادهم من سائل يحفظونه فى آوانى ولكنه غير جيد المعرفة ويشبه بمن العاقول الذى هو حبوب شفافة صلبة فى غلظ حب الكزبرة أبيض كالثلج وذكر دوپردان فى شرح أدوية الهند أن المن المذكور آت من مملكة أوسيك وان طعمه كالعسل وأنه يسمى أكسركيس بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر السين وسكون الراء وفتح الكاف الثانية أو يقال اكسركوس وبتغيير الاسم يقال له سكاروس بكسر السين أوزراكوس بكسر الزاى يعنى لبن الشجر المسمى عندهم كيس بفتح الكاف وزعم أنه طل يسقط على هذه الاشجار ويقطر منها وقال انه غير الترنيابين أى الترنجبين الآتى من الشجر الشائك الذى هو شوك الجمال وتستعمله الفرس كثيرا وذكر أيضا منا آخر سائلا أبيض يفسد بسهولة ويدخر فى مثانات ويصح أن يكون نوعا من العسل ويقرب للعقل أنه هو الذى يطلق عليه جوز بضم الجيم ويأتى من ارال بكسر الهمزة ومن لورستان بفارس وان سمى آخرون بهذا الاسم من فارس الآتى من الحاج

(الرابع من ابرنسون (من ميليز))

من ابرنسون يسمى أيضا من ابريجنطيا كما فى كتب الاقرباذين وهو ناتج من النبات المسمى بالافرنجية ميليز ويقال له لاريس أخذا من اسمه النباتى لاركس أوروبيا أى الاوربى والاسم الشهير له بينوس لاركس فهو نوع داخل فى جنس بينوس الذى هو الصنوبر من الفصيلة المخروطية وقد تقدم شرح ذلك نهاية مانقول هنا انه ينبت فى جبال الاوربا الى بلاد الموسكوف وهو أحد الاشجار الخضر التى تفقد أوراقها فى الشتاء ويسيل من جذعه راتينج يسمى تربنتينا ابرنسون أو تربنتينا وينيز وقد شرحناها هناك وفروعه تفرز مادة دبقة تارة تكون قليلة الراتينجية والغالب كونها صمغية تسمى صمغ أورمبرغ يذوب كله فى الماء كالصمغ العربى فيقوم مقامه هناك والعصارة التى ترشح من القشر تتنوع باعتبار الفصول ففى الربيع تكون صمغية وفى الصيف فيها بعض راتينجية وفى الشتاء راتينج حقيقى والميليز فى أوستريا تتصاعد من أوراقه عصارة عسلية تتيبس فتكون على شكل المن ويشاهد مثل ذلك فى تلك الاشجار النابتة حول ابرنسون وذلك هو سبب تسمية هذا المن بمن ابرنسون وهو حبوب صغيرة بيض دبقة فى حجم حب الكزبرة يشاهد على أوراق هذا الشجر وخصوصا العتيق فى شهر يونيو ويوليه مدة السنين الجافة الحارة ولا يشاهد فى السنين الماطرة ويظهر أنه يوجد احيانا على الفروع غير أنه لم يلبث قليلا حتى يزول اذا ضربته أشعة الشمس بحيث يلزم اجتناؤه فى الصباح قبل طلوع هذا الكوكب وذلك يصير الجنى عسرا حسبما ذكره

وليارو يوضع به قلة وجد انه في بيوت الادوية وهو منسهل بخفة أقل بالنصف تقريبا من من قلابرو مع ذلك سكان الارياف حول ابريتسون انما ينسهلون به بالاكثر حيث لايجدون الاهو وهذا المن يصفر كثيرا مع الزمن وتنتشر منه رائحة كريهة ويكون طعمه مغثيا أكثر من الدردار وهو في السنين الباردة يكون نادرا بحيث لاينال منه في اليوم الامقدار يسير

(الخامس من الارز)

هذا المن يخرج من الارز بفتح الهمزة وسكون الراء وهو ذكر الصنوبر وقد سبق ذكره ويسمى هذا الشجر سدر بكسر السين ويسمى منه أيضا سدرين بكسر السين والراء وبعض القدماء يسميه مصطكين ويجنى هذا المن من أوراق هذا الشجر المسمى باللسان النباتي لاركس سدروس وطعمه كما قال بوميت رانتيني مرورعا عرض ذلك الطعم من متابقته وأكد فوسكيوس أن سكان جبل لبنان بالشام تأكله وانما يسمونه مصطكين لجمعه بالحبوب الصغيرة من المصطكى ويعبر عنه بهذا الاسم أيضا في بعض الكتب المؤلفة في نباتات ايطاليا وليس بأكيد أن يكون هو نفس عسل السدر الذي ذكره بقراط وقد ذكروا أيضا مايسمى بالمن الطيار فاذا كان موجودا جاز أن يكون نوعا مشابها المن ميليزا أو من السدر حتى ظن أن مايسمى بالدهن الطيار الافريقي ناتج من شجر من الفصيلة المخروطية وهنا وجه لظن أنه يسمى بذلك الحبوب الصغيرة لهذا الجوهر أى المن الذي يسيل على الاوراق كما قلنا وشجر العرعر الاعتيادى المسمى بالافرنجية جينفربير يخرج منه احيانا بالاوربا من وفي بلاد السويد يخرج من أشجار بيكا بعض حبوب من المن من اطراف الاغصان الزائدة الارتفاع ويجنى في اسبانيا وخصوصا في سيبرامورينا من النبات المسمى باللسان النباتي ستوس لدانيفيروس نوع من ذى حبوب بيض ويسمى في تلك البلاد منادوهاطا ويسهل مثل من قلابرو تيسه يسهل بخلاف المن المذكور والرعاة تأكله والمطريذيبه ويجنى من النبات المسمى اسقلبياس بروسيرا نوع من دقيق كما ذكر دليل في رحلته المصرية وكذا ينتج من أبوسينوم سريا كوم نوع عصارة راتينجية تسمى عند بعضهم بالمن وظن أنها هي التي سماها ابن سينا سكر العشر الذي يسمى نباته العشار بضم العين كذا قال ميره وسبق ذكره

وذكر نيبور أنه يوجد بين مدران وديار بكر نوع مسحوق على أوراق بعض شجر الشاه بلوط كذا ذكر في مؤلف في شرح بلاد العرب وذكر دوقندول أن بلوط الاوربا المسمى بلوطشاه يحصل منه ذلك احيانا وخلاف شبلي المسمى باللسان النباتي سالكس شبلنفس يجهز كل سنة كما قيل مقدارا عظيما من المن وأكد بعضهم أن حوالى قرقاصون يوجد المن على الخلاف وكذلك نوع من أوقالبطوس في أرض ونديامان من هولندة الجديدة يعطى قليلا من المن بل ذكر بعضهم أن هذا الجوهر يوجد أيضا على نباتات أخر في باطن أرض هذا القسم الجديد من الكرة وشاهد لوبيل وغيره منا على شجر التين حول منبلير وسموه القروميلي بحيث يظهر أن التعبير معيب وان الاصح اليوميلى كما هو عند القدماء كذا قال ميره وعبارة ابن البيطار الاوماني معناه باليونانية الدهن العسلي ويقال له عسل داود عليه السلام ثم نقل عن

ديسقوريدس أنه دهن أثخن من العسل حلو يسيل من ساق شجرة تكون بتدمر اذا شرب منه ٣ ق مع ٩ ق من ماء أسهل فضولا غير منهضمة ومرة صفراء ويعرض لمن شربه كسل واسترخاء فلا يهولنك ذلك وانما ينبغي لشاربه أن يكثر الحركة والاوقع في السبات وقد يهيأ دهن من أغصان هذه الشجرة بان تطبخ في زيت أو دهن آخر حتى تخرج قوته ويرفع وأجوده ما كان عتيقا ثخينا دسما صافيا واذا اكتحل به كان صالحا لظلمة البصر واذا طلى به نفع الجرب المتقرح وأزال أوجاع الاعصاب واذا تعوق شاربه وحصل له السبات ونام عولج بالحقن وسقى السكنجبين وشاهد فوركروه ووكلين في ازهار رودودندروم بنطيكوم عصارة متجمدة يكون طعمها ومنظرها كالسكر النبات المسمى سكر كندى وظنا أنها نوع من وهو يذوب ليلا بسبب رطوبة الليل لا غير فلا يشاهد الاسائلا على الشجرة فيجنى منها في أواني فخار محفوظا عن الندى والشمس وذكروا أيضا نباتات أخر تنتج أنواعا من كشجر اللوز والخوخ والبرقوق والبرتقان والجوز والتوت الاسود والكرفس البستاني وغير ذلك ولكن يقرب للعقل أنهم توسعوا بهذا الاسم حتى أطلقوه على الجواهر السكرية أو الراتينجية التي تختلف عنه ومع ذلك يوجد اشتباه واختلاط في تعيين كثير منها بل يقع ذلك بالاكثر في الانواع السائلة من من الهند وفارس وغير ذلك حيث ان كثيرا منها يمكن أن تكون أنواعا من العسل ويوجد قاعدة المن أى المانيت في كثير من النباتات كالقاوون والهليون والبصل والسلجم والجزر وغير ذلك كما عرف ذلك الكيماويون فليس من العجيب أن تنقذف في كثير منه الى الخارج وانما العظيم الاعتبار هو أن نشاهد عصارات تختلف عن بعضها في نبات واحد كالراتينج مثلا مع المن كما يحصل ذلك في كثير من الاشجار الخضر ولكن عناصرها الكيماوية قد تكون أقرب لبعضها مما يظهر لنا في المتولدات التي هي جزء منها والذي يدل على ذلك بحسب الظاهر هو ما يحصل في بينوس لبرتيانا الذي التربنتينا الخارجة منه تصير سكرية وتخدم غذاء في قالفرنيا اذا أخرجت من خشب هذا الصنوبر بواسطة النار

(العسل)

اخترنا وضع العسل هنا لمناسبة بينه وبين المن والا فهو كقسم برأسه من المسهلات الحيوانية وهو يسمى بالافرنجية ميل وأصلها من اليوناني وهو مادة سكرية لينة أو سائلة لزجة طعمها ورائحتها مقبولان يجنيها النحل أو أنواع من الزنابير من الازهار في جميع البلاد وتزدردها ثم تقذفها في بيوت تصنعها لتكون مؤنة لها في الشتاء والحشرات التي تؤخذ منها تسمى بالنحل وبالافرنجية ابيل بكسر الهمزة وينسب ذلك الحيوان للفصيلة النحلية في رتبة الحشرات الغشائية الاجنحة

(الصفات الحيوانية) جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملزز ويعيش هذا الحيوان مجتمعا مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقانون لا ينخرم ومجامعه تسمى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ ألفا أو ٢٠ أو ٣٠ ألفا في كوارة واحدة أى

خلية الثانى الذكور وتسمى عند عوام الاور بابالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل ألف فى جمعية واحدة الثالث الاناث أو الملوك لانها هى المتسلطنة على جميع قبائلها فالنوع الاول أى العملة هم المتكفلون باشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التى يسكنون فيها من الشمع الذى على حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز على هيئة دموع من جيبين موجودين على السطح الباطن للحلقات النصفية التى على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التى بين الحلقات فالشمع كما قال هوبير انما هو نضح مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلى الذى يجنيه النحل من الازهار فانما يخدم التغذيته وتغذية أولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذى يتكون منه فيما بعد ضرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضعا عموديا ومركبة من صفين متعارضين للخلايا التى تتحاذى بعمقها وتسمى بالقرص أو القطيرة وبعض تلك الخلايا يحل فيها البيض وبعضها العسل أو المسحوق التناسلى ومن تلك الخلايا ما يكون أكبر من غيره بمرتين الى ٤٠ مرة وتكون فى العادة معلقة فى حافة القطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة فى وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سدا محكما بالسلط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبوليس كالطلاء المصطكاوى ونزو هذه الحيوانات يحصل فى ابتداء الصيف خارج الكوارة فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها فى طرف بطنها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يحيى بيضها الذى قد يفقس متتابعا مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيتتابع البيض بسرعة ولا ينقطع الا فى الخريف وعد ريومور اثنى عشر ألفا من البيض الخارج من أنثى واحدة وفقس فى الربيع فى مدة ٢٠ يوما وتلك الانثى لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط فى اختيار الاسناخ والخلايا المخصوصة بها ومع ذلك قد تضع أحيانا جملة من البيض فى سنخ واحد حيث لم يكن هناك أسناخ كافية ثم تحمل العملة التنقية فالذى ينتج من الانثى فى الفصل الجميل يكون بيضا للعملة ويفقس فى مدة أربعة أيام أو خمسة ثم تنتبه النحل لان يعطى أولاده الصغار القتات المغذى اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التغيير والانقلاب الخاص بها فحيث كانت مسجونة فى خلاياها بفعل العملة التى سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسيجا حريريا يكون لها غلافا وتصير حينئذ فى الدرجة الاولى من الانقلاب وبعد ١٢ يوما من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فالان تنظف العملة مساكنها لتكون أهلا لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك فى الخلايا الملكية لانها تتلف ويبنى النحل غيرها اذا لزم له ذلك والبيض الحاوى للذكور يفقس بعد شهرين والبيض الحاوى للاناث يفقس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لان تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كوارات فالخلية الواحدة قد يحصل منها احيانا ٣ كوارات أو ٤ ولكن القبيلة الاخيرة تكون أضعف

(أصله واجتناؤه) أصل العسل على حسب ما اختبر وما مادة سكرية توجد أولا فى باطن الازهار تفرزها من الغدد والعسلية المسماة بالنكتارية فتمصها تلك الحشرات وتتنوع فى معدتها تنوعا كبيرا لانها تفقد جزأ من عطريتها ومن مادتها اللزجة القابلة للتخمر ثم ترسبها فى اثناء القطائر لتغذى بها أولادها ونفسها فى الفصول الغير المصحية وقد يوجد فى توبجات بعض النباتات سوائل سكرية شبيهة بالعسل شبها قويا وتكثر أحيانا بحيث تجنى منها كما فى أزهار بوياشلو نسس نبات باقليم شيلى من الفصيلة النرجسية يخدم قشر شجره هناك كالخذاف بالاوربا وازهاره تعطى عسلا كثيرا تجنيه الاهالى وتعرف ذلك الاطفال فتمصها مع الشراهة بل بعض الازهار يوجد فيها تجمدات سكرية ويوجد مثل ذلك عندنا فى ازهار البرسيم وتمصه الاطفال أيضا ويجنى العسل فى الربيع وما يبقى منه مدة الصيف فى الخلايا يكتسب حموضة ولونا أسمر ولاجل اجتنائه تفصل الاشعة وتفتح الاسناخ وتعرض للشمس أو لحرارة لطيفة على مشنات من أغصان الصفصاف أو الحناء فيسيل العسل بذاته نقيا وهذا هو العسل البكر أو الابيض الكثير الاستعمال فى الطب ويدخرونه بالاوربا فى براميل من الخشب الجديد يملؤونها منه باحكام ويسدونها جيدا وبذلك يبقى زمنا طويلا سليما من التغير واذا كسرت القطائر بعد ذلك وعرضت لحرارة قوية تجهز منها العسل الاصفر واذا عصرت الفضلة بقوة ثم أذيبت وصفيت بعد أن تترك ساكنة خرج منها العسل العام الذى هو أحمر مسمر غير نقى دائما

(صفاته الطبيعية) العسل تختلف صفاته باختلاف البلاد الآتى منها والفصول ونوع النحل الذى يجنى منه والنباتات المجهزة له فالنقى منه سائل شفاف ومنه ما يكون أصفر أو أحمر مسمرا ويختلف ثخنه أيضا والنقى طعمه سكرى مقبول ورائحته عطرية قليلا وأما الاسمر فيكون طعمه حريفا ورائحته غير مقبولة وأجوده للاكل الابيض الصافى أو الازرق الصافى الخالى من الحدادة والحرافة وبشاعة الرائحة وأما المر الاحمر الثخين المتقطع والاسود واليابس فردىء كالعتيق الذى مضى عليه جملة سنين وأجوده الربيعى ثم الصيفى وأردؤه الشتوى

(خواصه الكيماوية) حلل بوست العسل المجنى فى مدريد فوجده مكونا بالذات من سكر قابل للتبلور وقليل السكرية لا يذوب فى الكؤول المطلق ويشبه سكر العنب ويكثر كلما كان العسل أجود ومن سكر غير قابل للتبلور يذوب فى الكؤول ويشبه الدبس ووجد زيادة عن ذلك أجزاء يسيرة من شمع وقليل من صمغ ووجد فيه بومبه قليلا من سكر حقيقى والعسل الاصفر يكثر فيه السكر الغير القابل للتبلور والشمع ويحتوى ما عدا ذلك على جوهر خلاصى وحوامض نباتية ومانيت ونحوه مما يصيره قابلا للتخمر العفن ولذا كانت رائحته قوية وغالبا كريهة وطعمه حريفا كثيرا أو قليلا ووجد جلبير فى العسل الملون الشديد الصلابة ١/٥ من مادة بيضاء دقيقة قليلة السكرية لا تذوب فى الكؤول وتذوب فى الماء وتسهل بمقدار ٢ م وقالوا بعده ان هذا هو المانيت الآتى من ابتداء التخمر والعسل القديم المتخمر المتغير من الهواء يكون أسمر حمضيا شديد اليبوسة مبذورا فيه احيانا بلورات صغيرة

متجمعة الى كتل مستديرة مغموسة فيه ويحتوى على مقدار يسير من السكر الغير القابل للتبلور وكثير من الحمض الكربونى وكلما كان العسل أكثر سائلية بالطبيعة كان أكثر تعرضا لتلك التغيرات فى الهواء واذا غلى العسل العام أو المتغير بالفحم الحيوانى أو النباتى المخلوط بالطباشير أو مسحوق قشور القوقع أو الجبس مزادا عليه احيانا يسير من الحمض النيترى ثم كرر بياض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيته وذهب تلونه ولكن مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين فيتحول الى سائل شرابى شبيه بشراب السكر واذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال برمنتيير مادة مخاطية واكتسب زيادة صفاء وقد يغشون العسل بالاوربا وخصوصا الذى فى الرتبة الثانية أو الثالثة اما بالدقيق المحمص الذى يبينه الكؤول الضعيف حيث لا رسب فيه واما باب القسطل أو النشا أو الدقيق الغير المحمص فيزيل منه خاصة سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه فى الماء البارد ويكتسب اللون الازرق بمماسة اليود وبذلك يعرف هذا الغش وأحيانا يقتصر على تعطير العسل الابيض بأن يصب على اكليل الجبل فيبقى فيه بقايا من ذلك النبات بها ينكشف غشه ثم ان العسل ما عدا اختلاف أنواعه على حسب درجة نقاوتها تتنوع أصنافه باعتبار المحال والفصول ونوع النحل الذى يجنى منه وخصوصا النباتات المجهزة له فيتنوع بذلك قوامها ولونها ورائحتها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك ومدح القدماء عسل جملة أماكن من بلاد الروم والى الآن لم يزل الحال كذلك كعسل كنديه وسيسليا وغير ذلك مما هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذى أغلبه من الفصيلة الشفوية ويرعاه النحل حتى ذكر بعض من ساح فى تلك الاقاليم ان عسل جزيرة كريت يكون شفافا كالبلور لذيذ المأكل فيه عطرية الازهار بحيث يلذ الذوق والشم ومن المشاهد أن العسل يكون أعظم كلما كان اقليمه أكثر حرارة والفصل أعظم تساويا وأعدل والنباتات العطرية أكثر وجودا وانتشارا ولذا كان عسل بلاد الروم أعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية هنالك والاماكن التى تكثر فيها الازهار المرة يكون عسلها كذلك كعسل سردينيا فان نحله يجنى الافسنتين كما قال ديسقوريدس ويستنبت فى بريطانية بكثرة نبات الحنطة السوداء المسماة سرازين فيرعاه النحل فيخرج عسله أسود فى الغالب وكريه الطعم وعسل مدجسكار يكون مخضرا شرابى القوام أعلى من العسل الاوربى ويوجد فى سورنام نوعان من العسل أحدهما مر مرى اللون سائل كالزيت حلو قابل للتخمر جدا ويحصل من نحل اسود وثانيهما محمر شديد السيولة مقبول جدا وقابل للتغير بحيث يضطر لطبخه لاجل حفظه ويوجد فى جودلوب نحل صغير يعطى عسلا سائلا وشمعا أسود وبالجملة لا نهاية لذلك التنوع كما قلنا والتنوع العظيم الاعتبار القابل له العسل هو اكتسابه صفة مسمة من رعى النحل نباتات مسمة خطرة الاستعمال كالتى من نحو الفصيلة الدفلية وذلك أمر عارض دائما وقد ذكره سابقا ارسطاطاليس وديسقوريدس ويعرض ذلك غالبا فى الازمنة الرطبة وقالوا ان العسل فيما حول هيرقليه يجنيه النحل من ايغواطرون بقين مجمة بعد السياء التى قبلها همزة مكسورة وهو نبات لم يزل غير معين وضعه فى فصيلة الى الآن فيحصل

من استعمال هذا العسل جنون ويسبب عرقا غزيرا وقالوا ان هذا العسل حريف معطش مزيل للنكت الغشية واذا سحق مع القسط فانه يسبب برازا من طبيعة مسمة وغير ذلك وذكروا أن جيشا من العساكر وصلوا فى سيرهم الى قرا شيد فأكلوا من العسل الموجود فى القرى التى هنالك فحصل لهم هذيان مهول مصحوب بنوع هيضة ولكنهم برئوا فى بعض أيام وأكد ترنفور وغيره ان ازهار أظاليا بنطيكا وازهار رودودندرون بنطيكوم هى التى تعطى لعسل منفور بلى خواصه المهلكة وسم أشخاص بعسل اجتنى من نحل يرعى بعض أنواع من أقونيطون والعسل الذى يجتنيه نحل بنسلوانى وقروابن الجنوبية والجرج من قوابا الجستفوليا ولاطيفوليا وهرسوتا ومن أندروميدا مريانا كثيرا ما يسبب وجعا فى المعدة ودوارا وهذيانا وذكر فى رحلة للاميرقة الجنوبية ان عسل نوعى الزنابير الموجودة فى براجيه يسبب سكرا تاما وتشنجات وأوجاعا شديدة وبالجملة هنالك مشاهدات كثيرة تدل على تسمم أشخاص بأنواع من العسل بحيث سبب لهم هذيانا مع تعاقب ضعف وتنبه وضحك تشنجى وتلك اعراض تذهب حالا بأن يقىء المريض بجملة أكواب من الماء الحار ويقرب للعقل ان العسل المذكور لا يكون مهلكا الا اذا كان مجنيا من بعض نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك أطباؤنا قديما قال صاحب كتاب ما لا يسع والعسل منه ردىء يورث أكله ذهاب عقل أو حياة بسبب الازهار الرديئة التى يرعاها النحل ويجنى عسلها ومثل هؤلاء ينفعهم السمك المالح أو الشراب المسمى أونامالى وهو شراب وعسل فيواتر شرب ذلك حتى تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده عصارات الفواكه الحامضة والطيبة والمقوية كالسفرجل والرمان والتفاح والكمثرى وعلامة مثل هذا العسل أن يكون حاد الرائحة حريفا يحرك العطاس عند شمه انتهى

(الاستعمالات الصحية والدوائية) من المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل فى مركبات غذائية كثيرة كالمربات والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة السكر فكان قاعدة لشرابهم ويذكر أنه الغذاء الرئيس لبعض بلاد من الحبشة ويصنع منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام السكر فى أكثر الاستعمالات والهنود يحضرون منه بعد تعريضه للتخمير ثلاروحيا واذا حل عسل بلادنا أو غيره فى مقدار وزنه ٥ مرات من ماء وترك للتخمير حصل منه ما يسمى بالعسل المائى النبيذى وهو مشروب منبه يقوم فى بعض البلاد مقام النبيذ والفقاع وأما تأثيره الصحى فانه اذا استعمل ٢ ق من جوهره أو من محلوله فى يسير من الماء فانه فى الغالب يكدر الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وينتج استفراغات ثفلية تكون أسرع وأكثر اذا استعمل عسل حريف ولكن يحصل فى السطح المعوى حينئذ تأثير غريب عن فعل الملينات ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من الاسفل أن تقبل الاعضاء الهضمية منه مقدارا مناسبا فى مرة واحدة فلا تظهر نتيجة التليين اذا كان العسل ممدودا بمقدار كبير من الماء أو كان استعماله لايصال طعمه المقبول لجواهر غذائية لان مقداره حينئذ قليل وقد مزج بالحامل وسيما المائى ويستعمل فى بيوت الادوية أيضا لتحلية المغليات بحيث يجعل لكل لتر منها ٦٠ جم

منه ولكن يغلى وتقشط رغوته اذا لم يكن فى الدرجة الاولى من النقاوة أو يقتصر على حل المقدار المذكور فى الماء ليتكون من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة لمركبات عسلية من أعظمها شراب العسل الذى ذكرناه وبعض معاجين ومربات حيث يكون فيهما أحسن من السكر فيمنعهما عن ان تتجمد وتتسكر ويستعمل العسل مسوغا لعمل الحبوب والبلوع المسهلة وليضبط بعض مساحيق كالكالوميلاس والشيح الخراسانى ونحو ذلك وليستر الطعم والرائحة الكريهين لبعض الادوية كبريتور البوطاس وخصوصا فى مسهلات الاطفال ويضم احيانا لعسل وزنه من الزبد الطرى ليتكون من ذلك نوع لعوق يستعمل لتسهيل النفث ويضم مع ربع وزنه أو سدس وزنه شمعا ليعمل من ذلك العسل الشمعى المعدود منبها خفيفا للقروح الضعيفة ومع ربع وزنه أو ثمن وزنه من ملح الطعام لتعمل من ذلك فتيلة تستعمل فى الامساك وتلك حالة كثيرا ما يستعمل فيها الحقن التى يدخل فيها بعض أواق من العسل العام أو العسل الزئبقى وكانوا سابقا يقطرون العسل مع الرمل فماء العسل المنال من ذلك يستعمل بمقدار من ٢٤ ن الى ٣٦ كمدر للبول ومعرق ومفتح وبالجملة يستعمل العسل فى الطب كملين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصا للاطفال وأما استعماله كمحلل أو مذيب أو مرطب أو مرخ أو ملطف فيكون بمقدار يسير محلول فى الماء حيث يسمى بالماء المعسل البسيط أو فى مغليات مناسبة ويستعمل ذلك فى الامراض الحادة عموما وسيما الحميات الالتهابية والصفراوية وآفات الصدر بصفة كونه مسهلا للنفث وفى الخناقات ونحو ذلك ومن المرضى من يأنف استعماله ومنهم من يحصل له منه تقاص ورياح تقهره على ترك استعماله ويستعمل أيضا من الظاهر نقيا أو ممدودا بالماء كملطف على الجروح والارتيما والملتحمة الملتهبة ونحو ذلك وكثيرا ما يدخل فى الغراغر والمضامض الملينة مجتمعا فى العادة مع ماء الشعير ولكن تلك المحلولات يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص أخر وسيما فى الفصول الحارة وأطنب أطباؤنا فى ذكر خواصه تبعا لديسقوريدس وجالينوس وغيرهما فذكروا أن أجوده للتداوى الاحمر اللون الناصع الطيب الرائحة الصافى الشفاف وفى مذاقته حرافة مع لذاذة ظاهرة واذا رفع منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع وأما أجوده للاكل فالابيض الصافى أو الازرق الصافى الى آخر ما ذكرناه سابقا وأما المر الاحمر الثخين المتقطع والاسود واليابس فردىء كالعتيق أيضا الذى مضى عليه جملة سنين وقالوا هو منضج جلاء مفتح لافواه العروق واذا طبخ صار قليل الحدة والجلاء فقبل الطبخ نافع فى الانضاج والجلاء وبعد الطبخ صالح لالصاق اللحم المتشقق واذا طبخ مع الشبث ولطخت به القوابى أبرأها ومع الملح العادى المعدنى اذا قطر فى الاذن فاتر أبرأ آلامها وكذا يذهب آثار الضرب الباذنجانية واذا لطخ به قتل القمل والصيبان واذا تحنك به وتغرغر أبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين والخناق ونقى جروحها المنفجرة وقالوا انه ينفع السعال اذا شرب مسخنا بدهن الورد والعسل الغير المطبوخ يحدث نفخا ويحرك السعال ويسهل البطن ولذلك لا يستعمل الا بعد نزع رغوته وهو سريع الاستحالة الى الصفراء مذهب للبلغم بتأمله خصوصا من المعدة ويكون صالحا للمشايخ والمبرودين

والبلغميين والمرطوبين ورديئة لذوى الامزجة الحارة كالصفراويين وفى الصيف الحار والعسل الذى فيه بعض مرار يدل على أن نحله رعى الافسنتين وما أشبهه فيكون صالحا للكبد والمعدة وفتح السدد فان رعى نحله الصعتر كان رديئا للمعرورين فان رعى الحاشا كان فابضا مرانافعا للسدد والتنفخ والعسل الغير المطبوخ صالح للمعدة الباردة وللامعاء الوارمة ووجع المعدة البلغمى ويغذى غذاء جيدا وأما العسل المطبوخ فصالح لقى ء ملين للطبيعة يقيأ به من شرب أدوية قتالة مع دهن السمسم وقال فى الحاوى هو أحمد ماتعالج به اللثة والاسنان وذلك انه قد جمع مع التنقية واجلاء اها صقلها الى أن ينبت لحمها وظن قوم انه يرخيها لحلاوته وما علموا أن الحلو لا يرخى الا اذا كان فى طبعه رطوبة والعسل عندهم يابس وانما ترخى الحلاوة اذا كانت منفردة لاحرافة معها كما فى العسل وحيث لم يكن معه حرافة ولا قبض كان مرخيا لا محالة ويدل على يبس العسل بعده عن العفونة وحفظ أجسام الموتى به انتهى ببعض تغيير وقال فى محل آخر العسل يحفظ على الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضمض به فى الشهر أياما واذا استن به على الاصبع صقل اللثة والاسنان وبيضها وأمسك عليها صحتها وقال الشريف اذا خلط العسل بدهن ورد ولطخ به على القروح الشهدية والابرية وسائر القروح البلغمية المالحة أبرأها مجربا انتهى واذا حقنت القروح والجراحات الغائرة به مع لسان الحمل وفعل ذلك ٣ أيام نقاها وغسلها ولحمها واذا جعل مع الادوية الجلاءة أحد البصر وقواه واذا عجن بدقيق الحوارى فتح الاورام النضيجة وامتص مافيها من المدة وان كانت غير نضيجة أنضجها ولينها واذا عجن به الزراوند الطويل أنبت اللحم فى الجراحات العتيقة ومع الانزروت يكون دواء جاليا للقروح ملحما مذهبا للحمها الزائد واذا أضيف اليه اللوز المر ولب حب المحلب ودقيق الشعير وما أشبهها وطلى به البدن ادر العرق واذا شرب بالماء نقى الصدر المحتاج الى فضل تنقية وهيج الباه اذا شرب بماء عند العطش واقتصر عليه أياما وهو أنفع مايشرب به المفلوجون والمخدرون واذا شرب بالماء نقى قروح الرئة وهيأها للادوية واذا خالط الحقن قوى أساسها

(المقدار وكيفية الاستعمال) علمت أن استعماله كملين من ق الى ٢ ق فى ماء أولبن ومقدار شرابه كذلك لاجل تحلية المشروبات والعسل المائى يصنع بجزء من العسل الابيض و١٦ من الماء الفاتر ويستعمل بالطاسات والماء المعسل النبيذى يصنع بأخذ ١٦٠ من العسل الابيض و٨٣٠ من الماء الفاتر و٤ من خميرة الفقاع وأما من الظاهر فتصنع منه غسلة نبيذية تعمل بأخذ ٢ ق من العسل وط من النبيذ الاحمر وقد عرفت تركيب العسل الشمعى حيث يضم العسل لسدس وزنه أو ربع وزنه شمعا

(خاتمة) الادوية العسلية والاوكسيملات أى السكنجبينية العسلية تأخذ بالاكثر خواصها من الجواهر التى استخدم العسل مسوغا لها فالعسل الزئبقى مسهل والعسل الوردى قابض والسكنجبين العنصلى مسهل للنفث والسكنجبين القلشيكى قوى الفاعلية وأما العسليات

المسماة بالافرنجية مليت بفتح الميم فهى شرابات تعمل من العسل حيث يقوم فيها مقام السكر ويحضر مثل تحاضيره ويلزم أن تكون خواصه الطبيعية كذلك كالقوام ودرجة الطبخ وغير ذلك غير ان هذا النوع يتخمر بعد زمن ما مهما كان كمال تحضيره وسيما اذا كانت الحرارة أعلى عن ١٠ درجات فوق الصفر فتضعف خواصه عما اذا كان فى حالة تركيب جيد ولهذا لا يحضر منه فى مرة واحدة الا مقدار يسير بقدر الحاجة وقد قل الآن استعماله بحيث لا يحضر منه سائل مائى وأما الذى يسمى أوكسيمليت أى السكنجبينية العسلية فهى فى ذلك أقل خطرا من العسليات وربما لزم هجرا لجميع لان شراب السكر الجيد الصنع أحسن منها وانما كان القدماء يحضرون أكثر شراباتهم بالعسل لقلة السكر اذ ذاك فكان يستعمل العسل الوردى فى الغراغر والعسل الزئبقى فى الحقن الملينة والعسل النحاسى الذى كان يسمى تسمية غير لائقة بالطلاء المصرى أو المرهم المصرى الذى هو كاو حقيقى يمس به اللحم المترهل وشراب العسل البسيط يستعمل صدريا وملطفا ولكن أقل جودة من العسل النقى بسبب الطبخ الذى كابده وأما الشبيهة بالسكنجبينات فهى سوائل أو شرابات قاعدتها السكنجبين فيكون أبسط ما فيها هو السكنجبين الاعتيادى والسكنجبين العنصلى والقلشيكى وأما السكنجبين المسمى بالافرنجية أوكسيميل فهو نوع شراب يتخذ من العسل والخل وهو معروف قديما حيث ذكر فى كتاب بقراط الذى زاد عليه ملح الطعام واخطاره هى أخطار الشراب المحضر بالعسل حيث يتخمر دائما فيكون ردىء الصفة وفى الحقيقة الجواهر الشبيهة بالسكنجبينات أقل منها فى ذلك بسبب طبيعة حمضية الخل الذى هو القاعدة أو أقله المسوغ لهذه الشرابات ومع ذلك نقول فيها ان الشرابات المصنوعة بالسكر مفضلة عليها بلا نزاع حيث انها اذا كانت جيدة التحضير لا تتخمر ولذلك كانت فى صناعة العلاج متممة لخواص السكريات وللشبيهة بالسكنجبينات ثم ان السكنجبينات اما بسيطة وهى التى تفعل بالخل وحده واما مركبة وهى التى تفعل بالخل الدوائى وكلها مقطعة مسهلة للنفث تؤثر على الغشاء المخاطى للطرق الهوائية فى النزلة المزمنة والاستهواء المخاطى وسدد الشعب وتدخل فى الغراغر المستعملة علاجا لاوجاع الحلق ونحو ذلك وكذا فى آفات الطرق الهضمية والتلبكات الصفراوية ونحو ذلك ويلزم التحرس من اعطائها فى حالة التهيج الواضح أو الالتهاب الحاد جدا الا اذا أعطيت بمقدار يسير والخص من السكنجبينات المركبة واحدا أكثر استعمالا من غيره وهو العنصلى الذى يعطى فى الاحوال التى ذكرناها ولكن ذلك اذا لزم التأثير بقوة ويوصى به فى الضعف الرئوى والاستسقاء الصدرى والاستسقاآت التى فى محال أخر من الجسم ولاجل تحلية المشروبات وأما مقداره فمن ٢ م الى نصف ق ويقلل المقدار فى أول الاستعمال ولا يجاوز ما ذكر لانه ينتج قيأ ونحوه والسكنجبين القلشيكى أى المنسوب لقاتل الغم قليل الاستعمال الآن بسبب شدة فعله وأما الشمع فسنتكلم عليه فى المرخيات

❖(اوراق الخوخ العام وازهاره)❖

الخوخ أى الاجاص يسمى بالافرنجية بيشير وباللسان النباتى برسيكا ولجارس وهو شجر شهير بجماله وثمره ينبت عندنا وفى جميع الجهات وجنسه برسيكا عند غير لينوس من الفصيلة الوردية متقطع من قسمها اللوزى عشرينى الذكور أحادى الاناث ويسمى ذلك الجنس برسيكا وحقها أن تنطق بالفا بدل البا نسبة للفرس لانه حسبما ذكر بليناس يقال ان أصله من فارس ويختلف عن اللوز بثمره الذى هو ثخين الشحم وأكثر عصارة وبالنواة التى حزوزها عميقة وأما صفاته النباتية فقد عرفت أنه كاللوز فأوراقه متعاقبة سهمية ضيقة حادة مسننة تسنينا منشاريا ولونها أخضر مغبر الوجهين وأزهاره وردية منتقعة تقرب لبعضها فى الجزء العلوى من الفروع وهى عديمة الذنيب والكاس ككاس زهر اللوز والتويج أصغر منه والاهداب مستديرة كاملة ظفرية القاعدة والذكور ٣٠ تقريبا أطول من عضو الاناث وأقصر من أهداب التويج وعضو الاناث وحيد والثمر المسمى بالخوخ والتفاح الفارسى نواتى مستدير عادة محفور بشبه ميزاب بالطول غالبا فى جانب واحد وهو قطنى الملمس واللحم ثخين ذو عصارة والنواة مستديرة منتهية بنقطة من جانب وفيها حزوز عميقة غير منتظمة وذلك الشجر متوسط العظم وأصله من فارس أو يقال وهو الاحسن أصله من بلاد الشرق بالنسبة للاوربا بحيث يوجد حتى فى بلاد الصين ولكنها كتسب بالاستنبات والانتباه لزراعته بالاوربا محاسن جليلة وصار بفرانسا فنظره هنالك غير منظره ببلاد الشرق حتى ان الثمر الذى سماه ديسقوريدس مالا برسيكا بعيد جدا عما يوجد الآن بالاوربا ونتج من طول استنباته أصناف كثيرة للثمر فمنها نوع متين اللحم مستمسك بالنواة وذلك يألف الاماكن الجنوبية ونوع آخر لحمه غير متين يسهل فصله عن النواة وهو المخصوص باسم الخوخ وصنف جلده أملس زاه غير قطنى وله طعم مخصوص يسمى برجنون بضم الباء والراء وسكون الجيم وهو المسمى باللسان النباتى برسيكا ليويس عند دوقندول واستنبت كثيرا لكن أقل من الخوخ الاعتيادى وذكر أطباء العرب للخوخ نوعين أحدهما ناعم الجلدة ويكون أحمر وأصفر وملونا بهما وثانيهما خشن الجلدة زغبى القشرة ويكون أبيض وأصفر وأحمر ويسمى هذا بالفارسى شفتالو وبالشام دراقن وأزهار الخوخ تظهر قبل الاوراق ولونها وردى متبول وخصوصا فى الصنف المزدوج الازهار الذى استنبت بالبساتين للزينة وتظهر فى أول الربيع وأما الثمار فتنضج فى أواخر جوليت وأوراق هذا الشجر مرة وتشبه برائحتها أوراق الغار الكرزى أو اللوز المر ولو جافة اذا كان تجفيفها مع الاحتراس وفى الحقيقة تحتوى كالازهار والنوى ولوز الثمر أيضا على الحمض بروسيك وهى مسهلة بلطف وجرب جيدا اسهالها بمقدار من نصف ق الى ق منقوعة وفيها أيضا خاصة مضادة الديدان ويحضر منها خلاصة فيها تلك الخواص ومدح مطبوخ الاوراق الجافة فى امراض القنوات البولية بمقدار ق لاجل ٢ ط أو ٣ من الماء واستعمل منقوعها كمسكن فى آفات المعدة حيث لا يقدر المريض على حفظ المشروبات بها ولو خفيفة وذكر الطبيب دنجو استعمال هذا المنقوع مع النجاح فى علاج السعال العصبى واستعمال أزهار الخوخ للاسهال مشهور

من زمن طويل فيحضر منقوعها بمقدار من ٢ م الى ٤ لاجل ط من سائل ويحضر منها شراب مسهل خفيف بأخذ ٤ ج من الازهار الرطبة و١٢ من الماء المغلى و١٧ من السكر وطريقة جيبور التى اختيرت فى الدستور هى أن يختار من العصارة المنقاة للازهار كج ومن السكر الابيض ٢ كج يذاب السكر فى العصارة على حمام مارية ثم يصفى فبهذه الطريقة يحصل من ٢ كج من الازهار الجديدة ٨٥٠ جم وأوصى بوليه بعمل شرابين أحدهما بالتقطير والآخر بالطبخ ولكن طريقة جيبور أبسط وتعطى مستنتجا أجود ويعطى الشراب بمقدار من ٢ م الى ق بل ٢ ق ويوصى به غالبا للاطفال الصغار مضادا للديدان والشراب الموجود كثيرا فى بيوت الادوية اغا هو منقوع كثير التحمل من هذه الازهار ومكثف بالسكر وتستعمل الازهار الجافة بمقدار كالاوراق ويترك فيها الكاس حيث يظهر أنه هو الجزء الاقوى فعلا من الزهر والتجفيف للازهار والاوراق يزيل جزأ من قوتها وأغصان الشجرة فيها رائحة الازهار ويمكن استعمالها بدلها كما ذكرجوتيير واذا قطرت البراعيم خرج منها دهن طيار شبيه بدهن الاجزاء الاخر ويمكن أن يعمل منها شراب مسهل مر يكون طعمه ورائحته كاللوز المر واذ قد علمت أن تلك الاجزاء تحتوى على الحمض أدروسيانيك وعلى دهن طيار بحيث تقرب بذلك للوز المر علمت أنه يلزم الاحتراس فى تعاطى تلك الادوية فقد ذكر فى بعض المشاهدات حصول تسمم من مطبوخ أوراق الخوخ استعمل مضادا للحمى فيلزم فى اعطائها أن يكون مقدار القاعدتين فى المقدار المستعمل منها قليلا بحيث لا يستشعر بقوتهما وتلك الادوية تهيج السطح المعوى قليلا فتكون مسهلات لطيفة لا تحرض قولنجات قوية ولا تصحبها حرارة واضحة فتكون مناسبة اذا أريد منها استفراغ ما يوجد فى الامعاء لكن لا يلتجئ اليها الطبيب الا اذا كان مراده من المسهل حصول تهيج فى السطح المعوى ليكون مصرفا أو محولا وأما ثمار الخوخ فأعظمها وألذها ما كان مقبول الشكل خارجيا أحمر جميلا والشحم معطرا سهل الاذابة فى الفم لذيذ الطعم مملوأ بعصارة مقبولة سكرية فيها قليل حمضية وهى مرطبة مسكنة لحرارة الفصل معطرة للفم ومرخية قليلا وغير ذلك ويؤكل هذا الثمر طريا وحده وقد يتبل بالسكر أو النبيذ لمن يعسر عليه هضمه وقد يربى بماء النبيذ أى العرقى وتعمل منه مربات وغير ذلك وقد يجفف فى التنانير ولكن هذه المستحضرات لا تحفظ من خواصه الا جزأ ضعيفا ويعمل منه فى البلاد المنضمة بالاميرقة نوع نبيذ يستخرج من الكؤول ويسمى نبيذ الخوخ يباع فى المتجر قليلا وذكر برطان أن نواه الذى هو خشبى عديم الرائحة يستعمل مضادا للحمى فانه سحقه وأعطاه بمقدار ما يستعمل من الكينا فوجد فيه خواصها فى الحميات المتقطعة كما زعم ذلك الطبيب أيضا ان أوراقه أيضا مضادة للحمى جيدة واذا احرق ذلك النوى فى بودقة حصل منه لون أسود جميل ينفع الرسامين وهو يكون جزأ من المسحوق المضاد للسرطان ويعمل منه اذا نقع فى النبيذ والسكر ماء النوى المقبول جدا ولوز الخوخ مر يحتوى على الحمض بروسيك ويقرب فى الخواص من اللوز المر فيستعمل كمسكن فى الاحوال التى يستعمل فيها كذلك

ويمكن أن ينال منه زيت دسم ينفع من وجع الاذن كما ينفع مضغ اللوز من وجع الضرس ويحضر منه مستحلب لا يستعمل الامع الاحتراس بسبب هذا الحض وصغر حجم اللوزة وهذه كلها كشراب زهر الخوخ تدخل في علاج دود القرع وذلك يقينا للمقدار اليسير الذي فيها من الحض المذكور ويسيل من خشب الخوخ صمغ له شبه بالصمغ العربي يستعمل في الصنائع وذكر أطباؤنا في ثمر الخوخ أنه بطيء النزول عسر الاستحالة الى الدم يولد مادة لزجة كثيرة كانوا يسمونها بالبلغم فتورث الحميات البلغمية بعد شهر أو شهرين الا أنه لا يفسد في المعدة كالمشمش وهو أوفق للمعدة الملتهبة من المشمش ويشهى الطعام وما كان رخوا يخرج نواه بسهولة فهو أسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان ملتصقا بنواه وجوهره صلب مندمج فهو أغلظ وأبطأ انهضاما وينبغى أن يؤكل الخوخ قبل الطعام ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة ولا يشرب عليه الماء المثلج وهو نافع للمحمومين في وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا أو محرقة

فصيلة كبر يغلياسيه

القشرة الثانية للخمان أي الكتاب

تقدم شرح الخمان في المنبهات لظر الكون أزهاره منبهة معرقة وذكرنا ان اسمه الافرنجي سرو واسمه النباتي سنبوكوس نجرا ونقول هنا ان القشرة المتوسطة له عديمة الرائحة فيها بعض مرار وتغثية وفيها خاصة الاسهال والماء والكؤول يأخذان منها القواعد الفعالة فيستعمل مطبوخها وكان سيدنام يأخذ منها ٣ قبصات ويغليها في ٢ ط من الماء واللبن أجزاء متساوية حتى يرجعا الى ط ويستعمل ذلك المقدار في اليوم نصفه في الصباح ونصفه في المساء لكن ذلك المقدار اتفاقي لا يخلو عن خطر فلنجعل منها نصف ق لثلاثة أكواب من الماء تستعمل في اليوم وتفقد تلك القشرة بالتجفيف جزأ من قوتها فيوضع منها حينئذ ٦ م أوق لاجل ٢ ط مطبوخا ويستعمل كوب في كل ساعتين أو ٣ وقد تستعمل العصارة نفسها المأخوذة بالعصر فيدق القشر الطرى ويضاف له قليل من الماء أو النبيذ الابيض ثم تستخرج العصارة وتستعمل بمقدار ٣ ق ممدودة بحامل مناسب كذا قال ديواس ولم يتجاسر من الاطباء على هذا المقدار الا القليل بل قالوا لا تعطى الا بمقدار من م الى ق وفصول السنة لها تأثير غريب في الصفات المحسوسة والخواص التي لتلك العصارة وكذلك القشرة الثانية تستخرج منها عصارة لونها أسمر محمر وطعمها عذب ورائحتها مغثية وتستعمل بمقدار من ق الى ٢ ق في مرة واحدة وتلك المستحضرات الاقرباذينية للخمان تؤثر على الطرق الهضمية فتهيجها وكثيرا ما تسبب قيأ وقولنجات واستفراغات ثفلية وحرارة في الشرج بعد كل براز وغير ذلك فيكون لها فعل قوى في الاستسقاآت فاذا تسبب عنها استفراغات مصلية كثيرة حصل للمرضى تخفيف كثير ولذلك عدت هذه القشرة في علم المفردات الطبية بأنها مدرة للمصل لكن لا يداوم على

استعمالها فى الانسكابات المصلية والترشحات الخلوية اذا تحرض منها حرارة فى الخثلة وقولنجات وانتفاخ وهبوط ونحو ذلك وذكر سيدنام أنها لا تبرئ الاستسقاء الا اذا أسهلت من أعلى ومن أسفل فاذا لم يحصل من تأثيرها استفراغات لم تسبب تخفيفا للمريض أما اذا ازالت المياه مع البرازفان ذلك يدل على زيادة النجاح فيلزم استدامتها حينئذ كل يوم الى تمام الشفاء وأوراق الجمان قد يحضر منها مسهل قوى فمطبوخها وعصارتها المأخوذة منها بالعصر تهيج الطرق المعوية وتسبب استفراغات ثفلية وعصارة الجمان الصغير المسمى بالافرنجية هيبل وقد يقال يبل وباللسان النباتى سمبوكوس ايبولوس انها تاثير مسهل اذا استعملت من الباطن فتستعمل فى بعض الاستسقاآت وارجع لما كتبناه سابقا

(تتمة) قد يذكر سوغا للمغلى المسهل مطبوخ ١٠٠ جم من القراصيا فى ٥٠٠ جم من الماء وفى الحقيقة لا مانع من عد مثل هذه الثمار أى القراصيا الحلوة فى المسهلات الخفيفة لانها كثيرا ما تستعمل لاحداث لين أى اسهال خفيف فتغلى فى الماء فالطبخ يظهر قاعدتها السكرية ويعريها من جزء من حمضيتها ففى هذه الحالة اذا استعمل فى مرة واحدة مقدار كبير منها فانه فى العادة يرخى البطن واذا استعمل من لب هذه الثمار من ٣ ق الى ٦ فانه يندر أن لا يحصل من ذلك استفراغ ثفلى وكذلك مطبوخه اذا كان ثخينا مركزا محلى بالعسل فاذا شرب منه ٣ أكواب يتخلل بينها مسافات يسيرة فانها فى العادة تنتج الاسهال جملة مرار ومن المعلوم أيضا أن بعض العصارات السكرية كالتى للتفاح والعنب حيث يسمى عصير التفاح بالافرنجية سدرا وعصير العنب نبيذا حلوا قد يحصل منهما استفراغات من الاسفل اذا استعملت بافراط ولم تكابد تخمرا هضميا فى المعدة وكذلك الزيوت التى تعد من المرخيات قد يحصل من بعضها استفراغ ثفلى فزيت اللوز الحلو اذا خلط بشراب ملطف واستعمل منه ملعقة فى كل ساعة يحرض احيانا استفراغات ثفلية ولكن النتيجة ليست أكيدة فان أسهل هذا الزيت كان اسهاله لطيفا وكذا غيره من الزيوت الثابتة فاذا وصل الى المعدة من الزيت الثابت مقدار كبير أو كان هذا الزيت غير منقسم تقسيما وقتيا بشراب فان القوى الهضمية حينئذ لا تقاوم هذا الجسم الزيتى بل يبقى حافظا لصفاته الكيماوية فى التجويف المعدى ولا يحصل منه كيموس فحينئذ يمر للاثنى عشرى وبعده للامعاء الأخر فيتعب تلك الاعضاء ويزعج جميع القناة الهضمية فتقذف ما كان فيها من طريق الشرج ويوجد كرات من هذا الزيت المزدرد فى المواد الثفلية وشرح هذه الجواهر فى المرخيات هو محل وضعها الطبيعى

(تتمة) عدوا من المسهلات أيضا نوعا من الكتان يسمى بالكتان المسهل المأخوذ من اسمه النباتى لينوم قطرطيقوم من الفصيلة الكتانية وهو نوع من الكتان نفسه وهو نبات صغير سنوى أخضر مغبر كثير الوجود فى طرق الاشجار التى باقليم فرانسا وغيرها من شمال الاوربا وساقه دقيق شائك التفرع وأوراقه بيضاوية سهمية عديمة الزغب وأزهاره بيض انتهائية كاسها مكون من ٥ وريقات والكم كرى مجوف أى غير منتظم منقطة وذكروا أن المقدار من جوهره للاسهال م واحد ومن منقوعه ٢ م وهو مستعمل فى ارلندة

وداغرقة والسويسة وسيما جزيرة ابزيل وعلى الخصوص اذا أريد استفراغ الديدان من الاطفال وطعم هذا النوع مزمقث ويستعمل أيضا بمقدار يسير فيكون مقيئا وذكر قسط وولمان انهما شاهدا استفراغات ثفلية غزيرة من استعمال ٢ م من هذا النبات وبعضهم اعتبره مدرا للبول ومضادا للعمى وللالتهابات المفصلية وأنه جيد فى الاستسقاء والالتهاب الكلوى وغير ذلك ولا بأس بتكرار التجربيات لتحقق أحواله غير كونه مسهلا لان ذلك يعود منه نفع كثير لكثرة وجوده فى تلك الاراضى وهناك نوع يقال له ابنوم اكيابنوم وهو نبات صغير مزأصفر الزهر يستعمل مقويا للمعدة ومفتحا ومن المؤكد أن استعمال منقوعه على الخوا يكون مسهلا ومهضما وجعله بعضهم مضادا للعمى

وأما مصل اللبن فعدوه أيضا من الملينات لكن اخترنا ذكره فى المرخيات لانه بها أليق

(خاتمة)

نذكر فيها النتائج القريبة والعامة للادوية الملينة عموما ومزجها بأدوية من غير رتبتها واستعمالاتها العلاجية فى الاجهزة عموما

(النتائج القريبة التى تنتجها الملينات عموما) هذه الادوية تنتج نتائج نميزها الى قسمين الاول ماينتج من فعلها الموضعى الذى تفعله فى الطرق الغذائية والثانى فعلها العام الذى يظهر فى جميع أجزاء البنية الحيوانية

(الفعل الموضعى للملينات) شاهد القدماء جيدا كما ذكرنا سابقا أن الملينات تسهل باحداثها على الاعضاء الهضمية تأثيرا مرخيا أو ملطفا فاذا لامست السطح المعوى لم تولد فيه كما تفعل المسهلات تهيجا ولا تصيره أشد حرارة ولا حيوية ولا تجعل فيه مركزا وقتيا للحيوية ولا تنبه الاعضاء المفرزة ولا المصعدة التى تنتج فى هذا السطح ولا تغير الحالة الطبيعية لمراكز التأثير العصبى فالاستفراغات الثفلية التى تحرضها لا يكون سببها الخاص أن الملينات تفعل فى المعدة انطباعا مرخيا منسوجها ويضعف حيويتها وهذا العضو يلزم أن يؤثر على المواد السكرية أو اللعابية أو الزيتية التى تتركب منها جواهرها وهذه المواد هى التى تتعبه وتكدر حاله ومع ذلك يمر الجوهر السكرى والزيتى واللعابى فى الاثنى عشرى وهو فى حال لخاجته بدون أن يتحول الى كيموس ثم ينفذ منه الى الامعاء الاخر ويقبل فى جميع أحواله كجسم ثقيل متعب فلامسته للغشاء متعبة شاقة والطبيعة التجأت فى ذلك الى اضطراب بطنى فالحركة التقلبية للقناة الغذائية تقوى فينفذ هذا الجوهر فى الطرق الهضمية جاذبا معه المواد التى يجدها فيها مع الاخلاط المنفرزة والمتصعدة التى يمكن أن يحرض هو تكونها بالانطباع الغير الاعتيادى الذى يطبعه فى مروره ثم فى الانتظام الطبيعى يكون المستنتج اللعابى والسكرى والزيتى غذائيا فيلزم اذن أن يحصل له فى التجويف المعدى طبخ مخصوص بغير طبيعته ويطبع فيه صفات أخرى تجعل نسبة بينه وبين الاعضاء التى يلزم أن تقبله بعد ولكن اذا انفذت هذه المواد من العضو الهضمى بدون أن تفقد تركيبها الكيماوى وبدون أن تتحول فيه الى كيموس فانها تصل للامعاء كجسم غريب فى الاحساس

بها فهذه الاعضاء تتألم بانطباع متعب فتشاهد كأنها اضطربت ودفعت الى الخارج جميع ماهى محتوية عليه ومن اللازم دائما أن الملينات تفعل فى أعضاء الهضم فعلا مضعفا أو مرخيا فاستعمالها يضعف الجهاز الهضمى يقينا ولذا يشاهد عادة أن الاشخاص الذين يستعملونها الاسهالهم يشكون جملة أيام ببطء هضم أغذيتهم وتلك النتيجة تكون أوضح فى ذوى المعد والامعاء الضعيفة والذين فيهم أغشية هذه الاعضاء رقيقة وقليلة التغذية فحينئذ يحصل بعد استعمالها فقد شهية وقرف وتحمل للسان واسهال وغير ذلك وقد يضطر أحيانا لاجل أن تعاد للاعضاء الهضمية فاعليتها العضوية الى استعمال المقويات أو المنبهات ولم توص الاطباء المساعدة فعل ملين باستعمال مشروب مرخ أو ملاطف حتى يكون تأثيره نافعا مدة الاسهال لان الملينات لم تحدث فى السطح المعوى تهيجا كما تفعل ذلك المسهلات ولم يحس عند استعمالها بحرارة ولا حرافة كما يحصل ذلك من استعمال مسهل كالسنا والجلابا والسقمونيا والراوند ونحو ذلك والاطباء الذين يبحثون فى النتائج الفسيولوجية أى الصحية التى لهذه الادوية على الاسعافات لمعارضة العوارض المرضية يعلمون جيدا أن المسهلات والملينات لا يؤثران بكيفية واحدة فلا يستعملون نحو المن وخيار الشنبر ودهن اللوز الحلو اذا أرادوا بواسطة انطباع مهيج جذب قوى الحياة والدم نحو البطن ليخففوا بذلك الرأس او الصدر أو اذا أرادوا تنبيه فعل الكبد أو الاجربة المخاطية التى فى السطح المعوى أو غير ذلك أو أن يطبعوا اهتزازا خفيا فى المراكز المختلفة لجهاز التأثير العصبى أو تنبيه الفاعلية الاوعية الماصة أو غير ذلك بقى علينا أمر ننبه عليه وهو أن النتيجة الموضعية للملينات تنبعث عن سبب بسيط جدا ولا تعارض ممارسته الخاصة الذاتية التى فى تلك الادوية فلا تنتج من هضم مادة عسرة الهضم ثقيلة على المعدة مكونة من لعاب أو سكر أو زيت ثابت وانما يوجد فى تلك الجواهر قواعد كثيرة يمكن أن يحرض منها على اللين ويكفى لاجل ذلك أن يؤخذ منها مقدار كبير يدخل فى الامعاء بدون أن يتحول الى كيموس ولذا كان القدماء يستعملون جواهر كثيرة بوصف كونها أدوية ملينة ونحن ننظر فيها الى منفعة أخرى وهى كونها مرخية كبزر القطونا واللبن والاجسام الشحمية ونحو ذلك

(الفعل العام للملينات عموما) الملينات ليست قوتها مقصورة على المجموع الهضمى بل تؤثر أيضا على الاعضاء الاخر والتغيرات التى تحدثها فى الحالة الراهنة لهذه الاعضاء تستحق الانتباه لكون صناعة العلاج تأخذ منها منافع حقيقية فهذا التأثير العام لادوية هذه الرتبة ناشئ من امتصاص جزئياتها مدة نفوذها فى الطرق المعوية ويكون ذلك الفعل أقوى وأوضح كلما كانت شروط امتصاص المادة الملينة أكثر مساعدة ومنفعة فاذا فقدت الاستفراغات أو أقلها اذا تأخرت وكانت قليلة وكان امتصاص الجزئيات اللعابية أو الزيتية أو نحو ذلك مساعدا كانت النتائج العامة لهذه الادوية جميع سمتها فتكون قابلة للازدياد ولا يكفى اعتبار قوة هذا الفعل العام فقط بل يلزم أيضا دراسة صفته لان هذا الفعل لا يحفظ طبيعة واحدة فى جميع الاجسام الملينة فاذا ظهر كونه مرخيا فى المن وفى الزيوت الحلوة كانت نتائجه معدلة فى المحمضات كالتمر هندى وخيار الشنبر ونحو ذلك

والاطباء يذكرون أن هذه الجواهر الاخيرة مرطبة للدم ومطفئة للحرارة الحمية وقامعة لاضطراب الاخلاط وغير ذلك والتحسينات التى يفعلها المن والزيوت الحلوة فى التهابات الطرق الهوائية والبولية تنشأ من ممارسة خاصة ملينة على الاجزاء التى هى الآن المجلس لعمل التهابى والملينات تأخذ صفتها الاصلية من التكدر الذى تفعله فى الاعضاء الهضمية وبالتأثير الذى تفعله هذه الادوية فى جميع أجزاء الجسم تدخل فى الرتبة التى نحن بصددها فاذا احرضت هذه الملينات وهى فى القناة المعوية تغيرات عضوية تختص بها فان فعلها لا يكون شيأ يمكن استخدامه اذا اعتبر تأثيرها فى منسوجات أخرى أو فى أعضاء أخر لانه يصير فيها شبيها بفعل المرخيات أو المعدلات فاذن يمكن أن نعتبر الجواهر الملينة كادوية مرخية أو معدلة تفسد وظائف الاعضاء الهضمية وبها نوصل الى تحريض استفراغات ثفلية ولكن أى بعد عظيم بين الملينات والمسهلات أيمكن التمسك ببعض مشابهات بينهما مع ان الانطباع الموضعى والتأثير العام يختلفان بل يتعارضان فيهما أيسوغ لنا أن نقول ان الملينات لا تختلف عن المسهلات بحيث يكون منهما رتبة واحدة أيمكن اختراع سبب يمكنه أن يحقق تقاربهما

(مزج الملينات بادوية من الرتب الاخرى)

(مزج الملينات بالمقويات) من أمثلة المركبات التى خاصتها مزدوجة أى التى اجتمع فيها خاصة التليين وخاصة التقوية انضمام شراب الكينا الزيت اللوز الحلو أو زيت الخروع أو محلول المن فى مطبوخ مر أو نحو ذلك

(مزج الملينات بالمنبهات) قدماء الاقرباذينيين ضموا الى المن السعتر وحب الهال والكمون ليكون الاسهال آكد وتكون الاستفراغات أقل بطأ والمن وحده كثيرا ما يحصل منه مدة ساعات قراقر شاقة وقولنجات خفيفة وانما يحصل فعله من الاسفل احيانا بعد خمس ساعات أو ست من استعماله ونتائجه تكون أقل تأخرا اذا ضم اليه جسم منبه وقدماء الاطباء يأمرون بخلط خيار الشنبر بالقرفة أو جوز الطيب أو مسحوق بزور الانيسون أو الشمار أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل التحرز من الرياح والاوجاع والحركات التى يسببها هذا الجسم المخاطى السكرى اذا دام زمنا طويلا فى القناة الغذائية

(مزج الملينات بالادوية المنتشرة) العادة أن لا يفعل هذا المزج

(مزج الملينات بالمرخيات) الملينات لها تركيب كيماوى كالمرخيات فتتركب من قواعد مثلها أى من أجسام سكرية وأجسام زيتية ولعاب وغير ذلك وهى متمتعة كلها بخاصة ارخاء المنسوجات الحية فاذا أعطيت المرخيات فى حالة تركز فانها تفسد الحركات الطبيعية للامعاء كالملينات فتنتج مثلها استفراغات ثفلية فاذا أضيفت الملينات الى أدوية هذه الرتبة فانها انما تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان من المن فى كوب من مطبوخ جذر الخطمية أو بزر الكتان أو فى محلول الصمغ يسببان بالتأكيد استفراغات ثفلية

(مخلوط الملينات بالمعدلات) كثيرا ما تضاف عصارة الليمون أو عنب الثعلب أو نحو ذلك على المحلول المائى للمن واضافة حمض نباتى لا ينوع تنوعا مدركا ممارسة الخاصة الملينة فانا

نجد فى لب التمر هندى و القراصيا والخيارشنبر مخلوطا طبيعيا من جسم مخاطى سكرى مع قواعد حمضية

(مزج الملينات مع المخدرات) قد تضم هذه الادوية لبعضها لكن نادرا

(مزج الملينات مع المسهلات) التراكيب الاقراباذينية التى تمزج فيها الملينات مع المسهلات كثيرة فى كتب مركبات الادوية ونرى كل يوم المن والخيارشنبر وغيرهما مع أوراق السنا أو قرونه أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا أو غير ذلك ويسهل ادراك نتيجة ذلك الانضمام فان الجسم الملين معول حقيقى للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعدا يلزم أن يعطى زيادة قوة وزيادة سعة لهذه الخاصة وقد ثبت بالمشاهدة ان من النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل تأكيد النتيجة المفرغة التى لهذا المسهل ولاجل اناله اسهال لطيف متضاعف فاذا استعمل الجوهر المسهل وحده فانه يحرض تهيجا قوى الشدة على السطح المعوى ويضع الاعضاء التى تنفتح فيها القنوات المفرزة فى حالة انقباض فالشخص المسهول يحصل له قولنجات ويستشعر بحركة عظيمة فى الطرق الهضمية ولكن لايخرج ثفلا من الاسفل الا يسيرا فخر ملين يلطف التهيج ويسهل عمل الاجهزة المفرزة ويشاهد كل يوم نفاطات يكون سطحها أحمر حارا متهيجا ولا يخرج منه الامصل نتن ويحصل منه ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فالا يشال تقيح سهل كثير وبنظير ذلك يمكن ان أوقية أو أوقيتين من زيت اللوز الحلو استعملتا عشية الاسهال فانهما يزيدان فى نتيجته

(مزج الملينات مع المقيئات) نضم هذه الادوية مع بعضها اذا أضيف للمحلول المائى لاوقيتين من المن مقدار من ١٥ الى ١٨ من الايبكاكوانا أو قمحتان من الطرطير المقيئ ففى النتيجة الدوائية لهذا المركب لايمكن تمييز فعل الجسم الملين وانما مارسة خاصته الملطفة على عضو الهضم تميل لتقليل قوة الدواء المقيئ ولمحو وخزاته

(الاستعمال العلاجى للملينات) الطبيب الذى يريد استعمال الجواهر الملينة يلزم أن يراعى دائما نتائجها الموضعية ونتائجها العمومية فيعرف أولا ما النتيجة المراد انالتها من هذين القسمين فحينئذ يقدر مقدار هذه الجواهر وكيفية استعماله فهذه الادوية تستعمل فى الامراض الحية فتارة بسبب فعلها على الطرق الهضمية وتارة بسبب تأثيرها على أجهزة عضوية أخرى واحيانا يعين هذان الناتجان معا على مقاومة العوارض المرضية والقدماء الذين كانوا لايعنون باسم المسهلات الا جواهر شديدة التهيج كانوا يأمرون بالادوية المفرغة فى ابتداء الحميات متى كان هناك علامات لحاجة ولكن كانوا يتشككون حينئذ فى فعل المسهلات وكانوا يعرفون وسايط لتفريغ الطرق الهضمية ولدفع المواد التى فيها وللتحرس من توابع التغير الذى يحصل فى هذه المواد اذا امكثت فى القناة الغذائية التى باطنها متهيج فاذن هذه الوسايط من طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية واحدة كادويتنا الملينة كاللبن المغلى والعسل مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك ففى وقت شدة الهيجان الحمى قبل أن يحصل الطبخ لايستقيم الامر بهذه الادوية لاجل تفريغ القناة الغذائية وتستعمل الملينات وان كان اللسان أحمر جافا وكان هناك عطش وكان البول نادرا

أى قليلا والجلد قحلا وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جدا أيتجاسر فى هذه الحالة على
اعطاء دواء مسهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان من الادوية متميزان جيدا حينئذ
عن بعضهما حيث ان أحدهما يرفض استعماله فى الاحوال المرضية التى اذا استعمل فيها
النوع الآخر رجى انالة نتائج جيدة ويمكن أن ننبه على ان الملينات والمسهلات يختلطان
ببعضهما فى بعض مؤلفات المادة الطبية وتكون احيانا نادرا سمتهما فى علم الاقرباذين غير
تامة فيستنتج من ذلك ان هذين القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما استفراغات
ثفلية انكشف فيهما خاصة مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون كل يوم نتيجة
استعمالهما فى حالة المرض يجعلون بينهما فرقا عظيما بقدر عظم الفرق بين خاصتيهما
الدوائيتين ويوجد فى بعض كتب محققى الاطباء توضيح النتائج القريبة التى تدل عليها
المستنتجات قالوا الملينات تحرض بدون تكدر وبدون انخرام وبدون تهيج استفراغ المواد
المحوية فى الامعاء وكما تؤثر فى الطرق الاول تؤثر أيضا فى كتلة الدم فتعدل الاستعداد التشنجى
فى الاوعية وتقلل توترها وتلطف حركاتها وتسكن هيجان السوائل وشدتها وصولتها وغير
ذلك فاذا أريد فى الحميات تفريغ القناة الغذائية وكانت حالة التهيج أو الالتهاب فى السطح
المعدى المعوى مانعة من كل انطباع مهيج فالتجربة تستدعى استعمال الادوية الملينة ومن
المناسب حينئذ أن نعطى للمرضى فى حالة تركز وبمقدار فيه بعض ارتفاع لتؤكد نتيجتها
المرضية ويمكن اختيار التمرهندى ولب القراصيا والخيارشنبر والمن وزيت الخروع ونحو
ذلك فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير يسيرة أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مصل
اللبن أو من حامل آخر فان خاصة التليين لا توجد أصلا وانما تظهر خواصها المرخية
او المعدلة وبممارسة هذه الخاصة هى التى تقلل الاحتراق الحمى وتلطف اضطراب الدم وشدة
فاعلية الجهاز الدورى وتسيل البول وتعدل قحولة الجلد وتحدث التصعد الجلدى وغير ذلك
وقد يضطر ولكن نادرا لاستعمال الملينات فى الحميات المتقطعة اما فى الالتهابات فكما
تستعمل الملينات لاظهار قوتها فى الطرق الاول يلزم استعمالها أيضا لاجل أن ينطبع
تأثيرها على الجهاز الدورى والتنفسى والجلدى وغيرها فاذا أعطى المن فى الجدرى
أو الحصبة أو القرمزية فان قوته الملطفة تظهر أيضا نافعة كخاصته الملينة ومثل ذلك أيضا
التمرهندى فى الحصبة فالمشروبات الحمضة التى يجهزها هذا الجوهر لا تنتج دائما استفراغات
ثفلية مدة كون تأثيرها المعدل يميل دائما لتلطيف العوارض المرضية وتستعمل احيانا
فى التهابات الاغشية المخاطية المواد المتمتعة بخاصة التليين لاجل تفريغ الطرق الهضمية
ولكن تستعمل أيضا لاجل التلطيف وتسكين العمل الالتهابى فاذا وجدنا جودة
فى السعال الجاف وفى الزمن الاول من النزلة الرئوية من استعمال ٢ ق من المن
فى كوب من اللبن وقت المساء عند النوم لزم نسبة هذه الجودة المنالة للقوة المرخية والمرهلة
التى مارس بها هذا المركب فعله على جميع الجسم وخصوصا على الجهاز الرئوى كفعل
خاصته الملينة ومدحوا استعمال المن والزيوت العذبة فى بعض التهابات الاغشية المصلية
كالالتهاب البلوراوى والبريتونى والرئوى والكلوى وغير ذلك وكثيرا ما التجؤا للملينات

لاجل

لاجل تفريغ الطرق الاولية فى هذه الالتهابات وكثيرا ما أعطيت بوصف كونها مرخية والخاصة المرخية أو المرطبة فى الجواهر الملينة تصيرها مضرة فى عيوب الوظائف الهضمية الناشئة من الضعف المادى فى المعدة والامعاء أو المتعلقة بضعف التأثير العصبى فى هذه الاعضاء ولاجل ذلك قد يزيد عسر الهضم وفقد الشهية وتستعمل الملينات فى الاسهال الناشئ من افراط القوة والحرارة فى الامعاء الغلاظ ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة فى علاج القوالنج الحرقى واستعمل مع النجاح زيت اللوز الحلو وخصوصا زيت الخروع لاجل اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التى تنال فى هذه الحالة من الجواهر الزيتية تنشأ من فعل مخصوص تفعله فى تلك الديدان فأولا تقتلها ثم تدفعها الى الخارج فاذن يوجد هنا شئ آخر غير ممارسة الخاصة الملينة ويؤمر أيضا بالملينات فى الالتهابات والتهيجات فى الاعضاء البولية وعسر البول واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن الحال غالبا باستعمال الملينات وسيدنا م تكدر من بول الدم مع ألم شديد فى القطن فحصل له تخفيف عظيم من استعمال المن محلولا فى مصل اللبن وشاهد أوفمان احتباسا للبول انقاد لاستعمال محلول مائى من هذه العصارة نتج منه استفراغات ثفلية ونزل منه جملة أمنان من البول

(موازاة بين الجواهر النباتية الملينة والجواهر النباتية المسهلة)

(التركيب الكيماوى) الجواهر الملينة مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض نباتية وأما الجواهر المسهلة فانكشف فيها بالتحليل الكيماوى قواعد مرة وخلاصية وملونة واملاح

(الصفات المحسوسة) المستنتجات الملينة تكون تقريبا عديمة الرائحة ولها طعم سكرى فيه تفاهة أو حمض وأما المستنتجات المسهلة فتتصاعد منها رائحة قوية مغثية وهى عظيمة الاعتبار بطعمها المر الحريف الكريه والمستنتجات الراتنجية وحدها يظهر أنها عديمة الرائحة والطعم

(المقادير) الجواهر الملينة تستعمل دائما بمقادير كبيرة فتؤخذ منها جملة أواق حتى يتبع استعمالها جملة استفراغات ثفلية من الاسفل وأما الجوهر المسهل فيكفى منه مقدار يسير لاجل تهييج الطرق المعوية بشدة ولاجل أن يسبب استفراغات كثيرة سريعة

(مكثها فى المعدة) الجواهر الملينة طبيعتها غذائية ومواد ها الكيماوية كثيرا ما تتسلط عليها القوى الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الى كيموس والجواهر المسهلة ليست قابلة للانهضام ولا يمكن استخدامها فى تركيب القواعد المصلحة للجسم

(فعلها على السطح المعوى) الملينات ترخى منسوج الامعاء فاذا حصل عقب استعمالها استفراغات ثفلية فذلك لكونها صارت جسما ثقيلا متعبا فتسعى هذه الاعضاء فى التخلص منها سريعا أى باندفاع جميع ما تحتوى عليه فى باطنها والمسهلات تؤثر فى الطرق الغذائية تهييجا يثير الحركة التقلبية فى الامعاء والاستفراغات التى تتبع استعمال مسهل يتركب

معظمها من أثفال مخاطية ومصلية وصفراوية هو الذى حرضها

(فعلها العام على الجسم) الملينات تؤثر على جميع المنسوجات الحية انطباعا عاما خفيا أو معتدلا ولا يتبع استعمالها أصلا تكدر فى التأثير العصبى ولا تنتج أصلا جملة العوارض التى تكون واصفة لافراط الاسهال وأما الجواهر المسهلة فلها على أعصاب المجموع العقدى وعلى النخاع الشوكى فعل لا ينبغى انكاره فاذا استعملت بمقدار كبير فانها تعطى للتأثير العصبى صفة أخرى وتحدث انقباضات وظاهرات عصبية أخرى وتحدث اعتقالات فى الفخذين والساقين ثم ان امتصاص جزيئاتها يشبه بردورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية وغير ذلك

(استعمالها العلاجى) الملينات تستعمل فى الامراض الناتجة من التهيجات والالتهابات وأما الجواهر المسهلة فتأثيرها تزيد فى قوة هذه الآفات فاذا استعملت الملينات فى الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلطف الاحتراق الحى وتقلل شدة العوارض المرضية وأما المسهلات اذا استعملت فى هذه الامراض فانها تزيد فى الحى وتقوى جميع الاعراض وقد استفيد منافع جليلة من المسهلات فى الاحتقانات الدموية التى تكون فى المخ وفى أعضاء الصدر ونحو ذلك وأما الملينات فاستعمالها فى هذه أقله أن يكون غير نافع والادوية الاول أى المسهلات تكون قوية الفعل فى الاوذيمات الخلوية وأما استعمال الملينات فى ذلك فتعين غالبا على زيادة هذه الاحوال المرضية

(الرتبة العاشرة فى الادوية المعدلة)

الادوية المعدلة جواهر تلطف شدة فاعلية الاعضاء وتؤثر بالاكثر بنقص سرعة الدورة ونقص تولد الحرارة الحيوانية وتسمى بالمبردة والمضادة للالتهاب وغير ذلك وجميع أدوية هذه الرتبة طعمها حامضى يختلف وضوحه قلة وكثرة فاذا دخلت فى دورة الدم كان تأثيرها القريب أى بالمباشرة قليل الوضوح فى حالة الصحة وانما يظهر بالاكثر اذا كانت الدورة متواترة والحرارة الحيوانية زائدة وبالاختصار اذا كانت الوظائف فى حالة تنبه مرضى فاذا استعملت بالمناسب شوهد حينئذ نقص قوة النبض وسرعته وتلطف الحرارة الحيوانية واطفاء العطش وازدياد التنفس الجلدى والافراز البولى وسكون جميع الاعراض الحمية واذا استعملت بمقدار كبير جاز أن تهيج الطرق الهضمية ويحصل منها استفراغات ثفلية وشوهد أن استعمالها زمنا طويلا ينتج ضعف الاعضاء الهضمية والنحافة العامة وانتقاع الجلد ونحو ذلك فاذا كانت المعدة محل التهيج قليل الشدة كان استعمالها مزيلا له ولكن اذا كان هناك تقرحات أو آفات أخر ثقيلة زادت تلك الادوية فى ثقل الحالة المرضية والخواص المرطبة الموصوفة بها تلك الرتبة ناشئة من وجود حمض ضعيف فيها كالحمض الليمونى والتفاحى والاوكسالى والطرطيرى والخلى ونحو ذلك منضما بمقدار كبير من الماء ومع مقدار يختلف عظمه من السكر ومعظم جواهر تلك الرتبة من طبيعة نباتية وعناصرها المركبة لها غير حواضها واحدة تقريبا وتؤثر على البنية الحيوانية تأثيرا

متشابها

متشابها في الجميع تقريبا بحيث يمكن أن يقوم بعضها مقام الآخر ويدخل في الجواهر المعدلة الحوامض المعدنية أيضا اذا استعملت بالمناسب ومنها الحمض بوريك وكربونيك وفعل المعدلات مقابل لفعل المقويات اذ هذه تجذب الدم للاوعية وأما المعدلات فتطرده بدون أن تحدث انقباضا فيها وانما تقلل مقداره مع استرخائها أو انكماش يسير فيها مع الانقاع فاذا أريد مشاهدة رتبة من الادوية العلاجية يكون اعتبار نتائجها سهلا وأكيدا جدا فلتكن هي المعدلات وقبل أن نوضح تأثيرها نذكر شروط استعمالها وامتصاصها تابعين في ذلك ما قاله الماهر بوشرده في كتابه الجليل المؤلف في المفردات العلاجية قال ظنوا من مدة سنين ان أغلب الحوامض اذا مدت بالماء مدا مناسبا ترسب المواد الزلالية وتلك النتيجة صحيحة يقينا في الحوامض المركزة تركيزا متوسطا فاذا كان مدها بالماء كثيرا بجزء أو ٢ جـ لاجل ١٠٠٠ جـ من الماء كان من البعيد ترسيب تلك السوائل الزلالية بها وانما تذيب الحوامض السوائل الغير القابلة للاذابة في الماء فهذا ما استنتجته من تجريبات عديدة وها هي أعظمها اهتماما وتثبت ما قلنا فاذا جهز محلول مائي يحتوي على جـ ألفي بل نصف جـ من أي حمض كان بحيث كان طعم الليموناد فيه ضعيفا جدا وغمس فيه أمعاء فانها تتأثر حالا فتكون حركاتها الخائية وغير منتظمة وكثيرا ما تهلك قبل مضي ٣٠ دقيقة ويسهل توضيح ذلك فان الحوامض الممدودة جدا تذيب المنسوجات المكونة لقصباتها واذا تغير العضو انقطعت وظيفته فتموت الاسماك حالا وتلك التجربة تكون بالا كثر مهمة اذا قوبلت بتجريبات أخر فان الحمض الزرنيخوز أي سم الفار الذي ليس له فعل مذيب يكون ضرره للاسماك أقل جدا من الحمض الليموني المستعمل بمقدار جـ ألفي والمشاهدة الثانية المهمة هي انه اذا غمس في الماء المحمض بجزء ألفي أغشية المعدة مقطعة تلك الاغشية أو منضمة فانها تنفك وتذوب بأسهل ما يكون وربما استغرب ذلك حيث انه يمكن ازدراد مقدار كبير من الليموناد التي هي مشروبات حمضية حالة كونها في حالة تساعد على الاذابة بحيث يخاف من اذابتها أغشية المعدة مع أن تلك الاغشية تبقى محفوظة من ذلك سواء في حالة الصحة أو في حالة المرض وذلك بسبب الطلاء المخاطي الذي ينفرز منها على الدوام ولا يضر الامتصاص وانما يعارض الفعل المذيب للماء المحمض فيشاهد أن الحوامض الممدودة جدا لا يتكون منها مع السوائل الزلالية التي في القناة الهضمية متحدات غير قابلة للاذابة وانما تمتص بالاوعية القصيرة وتحول الى الطحال وتنتشر حالا في دورة الدم ويسهل جدا من الابتداء حسبان النتائج التي يلزم أن تنتج منها فانها تتلف جزأ من القلوي الخالص الذي في الدم لما انا نعلم حسب مشاهدات شفرول أن وجود القلويات يساعد مساعدة غريبة على افساد المواد العضوية بتأثير الاوكسيجين فاذا نقص في الدم مقدار القلوي بواسطة حمض كان الاحتراق البطيء أقل فاعلية والحرارة الحيوانية أهبط وجميع ما ثبت بالتجريبات مطابق لذلك فان المشروبات المعدلة نافعة في الحميات الالتهابية فاذا كانت الحرارة الحيوانية زائدة الشدة كانت تلك المشروبات ملطفة للعطش وللعوارض الالتهابية وينبغي أن يعلم أيضا أن الحوامض العضوية تؤثر

تأثيرا مخالفا للتأثير الحوامض المعدنية وذلك لان هذه الاخيرة يحصل فى أغلبها تغيير وتبديل فالقاعدة التى تتحد معها تبقى دائما فى حالة الاتحاد وأما الحوامض العضوية فتفسد والقاعدة المنضمة معها تبقى خالصة بحيث تنتج نتيجة معدلة محدودة أكثر من الحوامض المعدنية وكثيرا ما يحصل منها قوة علاجية أخرى فيلزم أن تقسم المعدلات الحضية الى قسمين معدنية ونباتية ولكن لا يستعمل الآن من الحوامض المعدنية الاعدد يسير ففى حالة التركيز يقوم منها الكاويات القوية التى استعملها الهابدون قانون بسبب التسمم غالبا كما ذكرنا ذلك فى شروحها فى محالها ويقاوم ذلك التسمم كما قلنا بالمغنيسيا الادراتية أى المائية بمقدار كبير ويلزم أيضا أن يعطى المريض محلول ١٠ جم من بيكربونات الصود فى لتر من الماء فهذا المشروب الذى يتعاطى منه المريض من الالتار من ٣ الى ٤ اذا امتص كانت غايته اذابة الاخلاط الدموية التى تكونت فى الدم من الحمض الممتص وصارت مانعا مضادا لسيكا للدورة بحيث تحدث الموت السريع أما اذا امتدت هذه الحوامض بالماء مدا مناسبا حتى صارت حضيتها مقبولة فانها تؤثر كمعدلة

(فاولا فى الجواهر المعدنية المعدلة)

قد سبق لنا ذكر الحمض الكبريتى والنترى والادروكلورى والفصفورى فى محالها اللائقة بها ولم يبق علينا الا الحمض البورى والكربونى

(الحمض البورى)

من المعلوم أن عنصره الاصلى هو البور وهو جسم بسيط شبيه بالمعدنى أسمر مخضر مسحوق عديم الطعم والرائحة لا يميع بالحرارة وأثقل من الماء ولا يذوب فيه واستكشفه جيلوسالك وتينارسنة ١٨٠٩ ويستخرج بواسطة البوطاسيوم والحمض البورى الذى هو أهم مركباته فى العلاج ويسمى بالملح المسكن لاهمبيرو يوجد فى مياه بعض بحيرات بطسقانة ومعدا مع الصود فى حالة بورات وفى الهندوتبيت

(صفاته الطبيعية) هو صلب على شكل قشور بيض ناعمة الملمس عديمة الرائحة طعمها حمضى قليلا وثقلها الخاص ١٫٤٧٩

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من البور و ٣ من الاوكسيجين وهو يذوب فى ٢٩ ج من الماء فى الحرارة الاعتيادية وفى أقل من ٣ ج من الماء المغلى ويذوب فى الكؤول والحمض المبلور تحتوى المائة منه على ٤٣٫٦٢ من الماء والحمض النقى يكون على شكل بلورات منشورية وأما الحمض الطبى فيكون على شكل فلوس عريضة صدفية وذلك الاختلاف فى التبلور ناشئ من وجود مادة شحمية توجد بكثرة فى البورق الخام وتصحب الحمض فى ترسيبه وهو لا يتغير من الهواء واذا سخن ماع وثبت وفقد ماء تبلوره وتكون منه زجاج شفاف واذا اتحد بالقواعد تكونت منه أملاح تسمى بورات لا يستعمل منها فى الطب غالبا الا تحت بورات الصود أى البورق ولا يستخرج الحمض الا من هذا الملح فقط وان وجد أحيانا متولدا خالصا فى بحائر طسقانة كما ذكرنا

(تحضيره) اذا أريد تحضيره للاستعمال الطبي ليكون على هيئة صفائح جميلة يلزم تكرير محلول البورق ببياض البيض ولاجل ذلك يؤخذ من بورق المتجر ٣٢٠ ج ومن الماء ١٥٠٠ ومن الحمض الكبريتي الذي كثافته ٦٦ درجة ١٠٠ ج ومن زلال البيض المحلول في الماء ٢٠٠٠ ج فيذاب البورق في الماء ثم يضاف له الزلال ويسخن الكل الى درجة الغلي ثم يلقى على مرشح قماش ثخين ويضاف لهذا السائل الحار الحمض الكبريتي شيأ فشيأ مع الانتباه لتحريكه بقضيب من زجاج ثم يصفى من جديد ويترك ليبرد ويتبلور ثم يترك لينقط مدة ساعتين ثم تغسل البلورات بدون أن تؤخذ من الماجور بتندية جميع سطحها بالماء البارد وتترك لتنقط من جديد وتكرر هذه الغسلات حتى يخرج الماء بدون طعم محسوس ثم يرفع سطح البلورات الذي يكون في العادة رغويا بسكين من قرن أو من خشب وتقسم الكتلة الى قطع كبيرة تترك موضوعة مدة أيام على أوراق مزدوجة غير منشاة ويكمل التجفيف في محل دفئ فتخرج صفائح عريضة صدفية المنظر دسمة الجوهر مصحوبة دائما بالتنكار كما قال روبكيت وكان ينال سابقا بالتصعيد وهو الانقى حسبما يظهر

(الاستعمال) انما سمي بالملح المسكن لهمبيروان لم يكن في الحقيقة ملحا لانه على رأى هذا الكيماوي اذا أعطي بمقدار من ١٠ قمح الى ٤٠ كان مسكنا مهديا مضادا للآفات العصبية نافعا في الحميات المحرقة والهذيان والامراض العصبية والتشنجات ونحو ذلك بدون أن تحصل منه الاخطار التي تحصل من الافيون ويكون نافعا للصدور الرقيقة المزاج وللمصابين بالتهاب الطرق الهضمية ولكن التجربة لم تؤكد شيأ من تلك الخواص ولا من تلك الاخطار فهذا الحمض يكاد يكون عديم الفعل ولذا لا يستعمل في زمننا هذا الا في بيوت الادوية حيث يمزج فيها مع وزنه سبع مرات من الطرطرات الحمضي للبوطاس فيحصل من ذلك ما يسمى بزبدة الطرطير القابلة للذوبان وخواصها لا تختلف عن خواص زبدة الطرطير الاعتيادية قال بعض المحققين ويظهر أن وصف هذا الحمض بالمسكن آت من كونه كثيرا ما ينتج نتيجة معدلة فيعطى بمقدار من ١٨ قمح الى ٣٦ في زجاجة من مستحلب أو مشروب مرخ أو نحو ذلك ويستعمله المريض بالاكواب زمنا فزمنا في الحميات الحادة لتلطيف اضطراب الدم والحرارة الحمية والهذيان وغير ذلك ومع هذا كله هو ضعيف الفاعلية وسيما بالمقدار الذي اعتيد على استعماله ففعله المعدل قليل الوضوح وذلك هو سبب قلة استعماله الآن وبالجملة مدحوه مسكنا ومبردا ويأمرون به غرغرة بمقدار من ٤ جم الى ٨ في ١٢٥ جم من الماء المعسل في الآفات الغنغرينية في اللوزتين والحنجرة

(الحمض الكربوني)

هو غاز عديم اللون ورائحته لذاعة قليلا استكشفه أولا بلاك وهو أثقل من الهواء ويذوب في الماء بحيث انه في الضغط الاعتيادي يمكن أن يذيب الماء منه مقدار حجمه فاذا زيد في الضغط جاز أن يذيب منه مقدارا كبيرا بحيث يعطي له طعما حمضيا ويخرج منه بفوران وارغاء وهو يطفئ الاجسام الملتهبة ولا يمكن استنشاقه بدون خطر ويتركب من جوهر

فرد من الكربون وجوهرين من الاوكسيجين وقابل لان يتحد بقواعد ملحية مختلفة فتتكون من ذلك أملاح تسمى كربونات وكثير منها غير قابل للاذابة فى الماء ومن ذلك تنشأ خاصة كونه يرسب به راسب أبيض فى ماء الكلس والباريت والاسطرنسيان ونحو ذلك ويوجد فى الطبيعة بحالة كربونات وفى الهواء والمياه المعدنية الحمضة حيث ينسب له خواصها الرئيسة وفى بعض محال تحت الارض كما فى مغارة تسمى مغارة الكلاب قرب نابولى ويظهر فى التخمير النبيذى ويتصاعد من الرئتين فى عمل التنفس ويلزم أن نذكر محلولاته التى هى كثيرة الاستعمال فى الطب ونقدم على ذلك تحضير الحمض والماء الشايع منه المسمى بالماء الغازى فينال هذا الحمض بتأثير الحمض الكبريتى أو الادروكلوريك على كربونات الكلس ويستعمل لذلك الرخام الابيض أو الطباشير ففى الحالة الاولى يلتجأ للحمض ادروكلوريك فيمتد بوزنه ماء حتى لا ينتشر منه بخار حمضى ومنفعة هذا الحمض أن يتكون منه مع الكلس كلورور الكلسيوم الذى هو كثير الذوبان فى الماء فاذا استعمل الطباشير وذلك هو الكثير الاستعمال بباريس يلزم أن يسحق ويحل فى الماء ثم يصب عليه الحمض الكبريتى جزأ فجزأ وتجدد الاسطحة بحرك لان كبريتات الكلس لا يذوب فتتكون منه قشرة على سطح كربونات الكلس تمنع النفوذ فاذا تصاعد الغاز يغسل بمقدار يسير من الماء ليخلص من الحوامض الغريبة التى قد تكون معه ثم يقبل فى الغاز ومتر أى مخبار قبول الغاز والحمض الكربونى يؤخذ بطلمبة ماصة دافعة ويدفع بقوة فى دن صلب التركيب يختلف مقداره باختلاف طبيعة الماء المراد اذابته وعندهم لاجل اذابة ذلك طريقتان احداهما يكون الجهاز فيها مسدودا سدا محكما ويعمل الضغط بالغاز نفسه وانما اللازم أن يعين بالتجربة كمية كربونات الكلس الذى يلزم أن يتحلل تركيبه لاجل أن يملأ الجهاز بجو من الحمض الكربونى فى ضغط كاف وثانيتهما يحصل منها نوعان رئيسان ففى أحدهما الذى يسمى بالعمل المقطوع أو عمل جنوة تكون سعة المرسب أى القابلة التى يحمل الماء فيها الحمض الكربونى كافية فاذا دخل فيها جميع الحمض الكربونى يفرغ منها الماء الغازى لتبتدأ عملية جديدة وفى النوع الثانى الذى يمكن أن يسمى بالعمل المستدام أو عمل براماه تسمية له باسم مخترعه يكون المرسب الذى يقبل الماء والغاز صغير المقدار ولكن عندما تجهز كمية من الماء الغازى تسير العملية بدون انقطاع وكلما استخرج العامل جزأ من الناتج المصنوع تدفع الطلمبة فى الجهاز كمية جديدة من الماء والغاز ليقوم مقام الماء الخارج والعادة أن يحمل الماء مثل حجمه ٥ مرات أو ٦ من غاز الحمض الكربونى وذلك المحلول هو المسمى بالماء الغازى البسيط أو الماء الحمض البسيط وينال الليموناد الغازى بوضع ٦٤ جم من شراب الليمون فى كل زجاجة قبل أن يقبل فيها الماء المتحمل لغاز الحمض الكربونى فاذا غيرت طبيعة الشراب جاز أن ينال بذلك عدد كثير من المشروبات المقبولة وهذا الحمض فى حالة كونه غازا يساعد كما قلنا على حصول الاسفكسيا الناتجة من بخار الفحم أو يحدثها وحده قرب آخر احتراق هذا الجسم الى حال كونه جمرا حقيقيا وذكروا أمثلة كثيرة لاشخاص أصيبوا بالاسفكسيا من بخار تنور الكلس أى من الحمض الكربونى وشاهد

سبحان أن ١/٣ من هذا الغاز مخلوطا بالهواء أنتج نتيجة خفيفة و ١/١ وخز الرئتين وسبب تضايقا فى الصدر و ١/٥ أو ١/٤ أحدث الاسفكسيا ولقد كابد هو بنفسه هذا العارض فشاهد أن نبضه ارتفع من ٧٣ الى ١٣٧ ضربة فى الدقيقة ثم نزل الى ٩٨ حينما عرض للهواء الخالص وجرب أطونيلى فى بعض ثوانى استنشاق الابخرة المتصاعدة بفوران من الارض الحارة فى مغارة الكلب المتقدم ذكرها حتى غطته بارتفاع من ٧ قراريط الى ٨ فقط فقال انى استشعرت بتهيج شديد وبحرارة أكالة فى الوجه حينما كان الرأس فى الغاز حتى بدون استنشاق له وسالت دموعى بكثرة وشاهد كلبا غمس فى هذا الغاز المتصاعد فحصل له أولا حس تضايق فى الرئة ثم صار التنفس متعبا ووقف الدم فى الرأس واحتقنت الاعين وانفتحت نصف انفتاح وتوتر البطن وبعد ٦ أو ٧ دقائق بقى بدون حركة متعبا ومات موتا ظاهريا وكان يمكن ارجاع الحياة له لولم يبق فى الغاز زمنا طويلا وأوصل بريير لديوان العلماء سنة ١٨٢٨ مثال شخصين أخرجا من تنور الكلس حيث ناما فيه فوجدا واقعين فى الاسفكسيا وجميع منسوجاتهما ملونة بلون وردى عظيم الاعتبار وبالجملة يصح أن نقول ان غاز الحمض الكربونى لا يؤثر تأثيرا عموميا فقط وانما هو مهيج قوى للمخ والاعصاب ولقد كان هذا الحمض قليل الاستعمال فى الطب بشكل غازى ولكن ظن برسفال وبدو يس بكسر الباء الموحدة فى الاسمين انهما وجداه دواء للسل الرئوى لكن جرتنيل الذى جرّ به مع مثل حجمه ١٢ مرة من الهواء لم ينل منه الا تخفيفا وقتيا وشاهد مورى أنه عديم الفعل فى ذلك رأسا وأكد بعضهم انه وجده نافعا لتسكين أوجاع الجروح والقروح حتى السرطانية ثم وجده فوركروه عديم الثمرة فى مثل تلك الحالة ٣ مرات وان أعطى للداء منظرا أحسن مما كان فيوضع على القروح اما على شكل غازمحوى فى مثانة ذات حنفية يوجه تيارها على الاجزاء المريضة واما فى حالة ذوبان وأما الحمض الكربونى المذاب فى الماء المسمى بالماء الغازى أو الليموناد الغازى فهو مشروب مقبول مبرد معدود كمعدل فى الامراض الالتهابية كما قال فوركروه وكمضاد للعفونة ولاقئ كما قال كثيرون ومع ذلك هو قابل كالمياه المعدنية الغازية لان يتوجه للرأس ويسبب نوع سكر ناشئ يقينا من ابتداء احتقان مخى واسفكسيا وتلك حالة لم تزل الى الآن غير جيدة الدراسة ويلزمها اخطار ولكن فى جميع الاحوال لا تخلو عن علاج مهم وهذا المشروب يستعمل بكثرة ومع نجاح فى الامراض الضعفية فى الطرق الاول وانتفاخ الاحشاء انتفاخا أوذيماويا وفى آفات الكليتين والمثانة وأحوال الضعف الحاصل لبعض الاشخاص الذين لا يظهر فى أعضائهم عضو متألم على الخصوص ومدحوه فى الحميات العفنية وتأثيره فى تفتيت الحصا معروف وانظر تمام ذلك فى مبحث المياه المعدنية الحمضية والغازية اذ ينسب لهذا الحمض تأثير هذه المياه وجرعة رفيير والمصل الغازى والفقاع ونبيذ شمبانيا وعموما جميع المشروبات المرغبة خواصها الدوائية وطعمها المقبول للمرضى انما هو من هذا الحمض الدوائى

❖(المياه المعدنية الحمضية او الغازية)❖

تعد هذه المياه من المعدلات لان خواصها ناشئة من الحمض الكربوني المحتوية عليه وقد سبق لنا الكلام فيها في المنبهات نهاية ما نقول هنا اذا كان الماء متحملا من الحمض الكربوني وصار طعمه حامضا كان فيه خاصة التعديل فاذا استعمل عند الاكل بعض أكواب منه تنبهت المعدة واستيقظت الشهية وكان ذلك معينا على سهولة الهضم وهناك أشخاص لا يتحملون تلك المياه لكونها تتعبهم وتضرسهم أي توخزهم فيحصل لهم قلق وضجر ويقل من تأثيرها على المنسوجات العضوية وعلى الحبيلات العصبية بعد امتصاصها فاذا استعمل مقدار كبير من الماء المشحون بالحمض تسبب عن ذلك تكدر في الدورة وتهديد باحتقان مخي وغشي وغير ذلك قال بريير كثيرا ما شاهدنا أن ٣ أكواب من الماء المعدني الصناعي السلزي أو الويشي في الصباح على الخواء متباعدة عن بعضها بنصف ساعة تعيد الشهية وتغير الطعم وتزيل الالم المعدي وعسر الهضم وغير ذلك واذ قد علمنا ضعف مقدار المواد المحمية التي في هذه الاكواب الثلاثة وان من تلك المواد ما هو عديم الفعل تقريبا على المنسوجات الحية وصلنا بذلك الى نسبة هذا النجاح للبرد الذي حصل من ذلك في الغشاء المخاطي المعدي وللحمض الكربوني الذي لكثرته في السائل تأثرت المعدة منه تأثرا كالتأثر الناتج من الادوية الحمضية فأزال تهيج هذا الحشى ورده لحالته الاعتيادية فاذا استعمل هذا الماء أشخاص معهم ألم معدي يأتي نوبا وقلس حامض وقيء وسيما على الخوا واحتراقات ورخزات وحس تمزق وكرب في القسم المعدي بعد الاكل ولون مصفر متغير ونحول تدريجي وغير ذلك من الاعراض الدالة على تغير في المنسوجات العضوية آخذ في التقدم فان ذلك الماء الغازي يلطف أولا أغلب هذه العوارض بل في كثير من الاحوال يزيلها بالكلية بحيث يشك في وجود الآفة المظنون أولا وجودها فيزيل أولا الاحمرار والاندفاع والعمل الالتهابي الذي يحصل كثيرا حول المنسوجات المرضية في سرطانات المعدة ثم يقطع العوارض التي ذكرناها ويخفي الصفة الواصفة للداء مدة تما وكثيرا ما يضطر الطبيب لاستعمال هذا الماء مع النفع في علاج الحميات حيث تكره المرضى شرب المشروبات السكرية والليموناد ونحوها فتتلذذ باستعمال ماء سلزا الصناعي الذي ينتج حينئذ نتائج الادوية المعدلة

(وثانيا في الجواهر المعدلة المأخوذة من النباتات)

(كلام كلي في الحوامض النباتية)

الحوامض المجهزة من النباتات مستعملة كثيرا كمعدلة مثل الحوامض المعدنية بل هي أنفع منها لكونها لا تؤثر تأثيرا وقتيا الا انها تدخل حالا في دورة الدم وتتغير كاغلب المواد الاخر العضوية وما عدا استعمالها معدلة في الامراض الالتهابية تنفع أيضا في كثير من الآفات التي يتغير فيها الدم كالحفر والنمش النزيفي وبعض استسقاآت مزمنة ويذكر عادة عقب الحوامض النباتية الثمار التي تحتوي عليها ولكن لا تنس أن هذه الحوامض تكون في تلك الثمار في حالة ثاني ملح بوطاسي فيتحال تركيبها في الدم تعطي أملاحا هي ثاني كربونات قلوي يكون أحيانا بمقدار كاف لان يعطي القلوية للبول وقد ذكر بوشردة كلاما عاما

فى تركيب تلك الحوامض وخواصها وتحاضيرها حيث قال

(تركيب الحوامض) يصح أن تقسم الحوامض النباتية الى ٣ أقسام فالاول الحوامض التى يمكن اعتبارها فى بعض المتحدات مكونة من كربون وأوكسيجين مثل الحمض أوكساليك والثانى الحوامض المركبة من كربون وأوكسيجين وأدروجين مثل الحمض الطرطيرى والثالث الحوامض التى تحتوى على الازوت أيضا مثل الحمض أدروسيانيك ولما عرفت جيدا طبيعة العناصر المركبة للحوامض العضوية ابتدؤا فى البحث عن التركيب الخاص لها فلفوازييه اعتبرها سابقا أكاسيد للعناصر مركبة من أدروجين وكربون ثم اعتبروها ادراسيد أى حوامض أدروجينية مركبة ولكن تجريبات ليبيج وويلر فى الحمض الجاوى تميل لاعتبارها أكاسيد للعناصر مكونة من ٣ عناصر كربون وأدروجين وأوكسيجين مثل بنزويل (منسوب للجاوى) وبالجملة هذه الافتراضات الثلاث المذكورة يصح أن تكون صحيحة فى أحوال مختلفة

(خواص الحوامض) الحوامض العضوية فى الغالب صلبة متبلورة ومنها ما هو سائل كالحمض فرميك أى غليك ويختلف تأثير الحرارة جدا فى هذه الاجسام فبعضها يتصعد منها بدون أن يكابد تغيرا كالحوامض الدسمة مثل مرجريك واستياريك أى اللؤلؤى والشحمى وبعضها يتصاعد ويتكاثف بدون تحليل تركيب مثل الحمض فرميك وخليك وبعضها يتحلل تركيب جزء منه ويتصاعد جزء بدون تحليل تركيب مثل الحمض أوكساليك ومنها وهو الحالة العظيمة الاعتبار ما يتحول من تأثير الحرارة الى حوامض جديدة متولدة من النار فينال مثلا الحمض بيروطرطريك أى الطرطيرى النارى وبيروموسيك أى الصمغى النارى وغير ذلك والحوامض العضوية لا تتغير فى الغالب من الهواء فى الحرارة الاعتيادية وكلها تذوب كثيرا أو قليلا فى الماء ما عدا الحوامض الشحمية أى الدسمة التى يتكون منها وحدها قسم له صفات مخصوصة والحوامض العضوية بالنظر لخواصها الحمضية تنقسم الى رتبتين قوية وضعيفة وبعض القوية يعادل الحوامض الغير العضوية الشديدة القوة وجميع الحوامض المذكورة لها طعم حمضى قوى أو ضعيف وتحمر ورق التورنسول وباتحادها بالقواعد تتكون منها أملاح بمقادير محدودة وتأثير القلويات القوية يحول بتأثير الحرارة الى الحمض أوكساليك جميع الحوامض التى أملاحها لا يسهل تحليل تركيبها بالحرارة والحمض أوكساليك هو الحمض العضوى الذى تركيبه أبسط فهو الحد المتوسط بين الطبيعة العضوية وغير العضوية والحمض النترى يحول أيضا الحوامض العضوية الى الحمض أوكساليك وأما الحمض الكبريتى المركز فيتلف كثيرا منها باتناجه الحمض الكربونى وأوكسيد الكربون والماء وأحيانا ينتج ناتجا فحما

(سعة الحوامض النباتية للتشبع) نذكر لتلك الحوامض عددا يوضح شبع جملة منها فللحمض أوكساليك ٨ر٢٢٠ وفرميك ٩ر٤١٤ ولكينيك ٨٢ر١٦٧ وسكسنيك ١٫٨١٥ وخليك ٥٤ر١٥ وليمونيك ٦٨ر١٣ وعفصيك ٥٦ر١٢ وبراطرطريك ٣ر١٢٠ وطرطريك ٩٤ر١١ وأوكسالدريك ٥ر١٠ وبيروموسيك ٦١ر٧

وجاريك ٦٫٥٧ وروسليك ٥٫٣١

(حالة الحوامض النباتية) الحوامض المتكونة فى النباتات اما خالصة واما متحدة بغيرها فتوجد فى العادة خالصة فى لحم الثمار والاوراق التى تسقط فى كل سنة ولا توجد غالبا فى البزور ولا فى الجذور ولا فى النباتات العديمة الفلق وهنا أمر عظيم الانتباه نبه لبيج عليه الكيماويين وهو أن حمض الثمار يتغير على حسب زمن النضج فثلا ثمار نوع الزعرور المسمى بالافرنجية سربير تحتوى فى الاشهر الاول على الحمض طرطريك ثم عليه وعلى الحمض ليمونيك وأخيرا على الحمض تفاحيك فقط ومن المعلوم أن شرح الحوامض الجهزة من النباتات يشرح مع الجواهر التى تنتجها ولكن بعض منها منتشر فى المملكة النباتية ومستعملة خواصه استعمالا مستداما ومن هذه ما يحصل فيه اشتباه لكونها متشابهة متماثلة فى معظم الصفات وقد ذكر الكيماوى المسمى روزطر طريقة لتمييز الحوامض طرطريك وراسيميك وليمونيك وتفاحيك وهى أن يؤخذ ماء الكلس الشائع ما أمكن ويصب عليه الحمض المراد معرفته فاذا تكون راسب كان هذا الحمض طرطريك أوراسيميك فان كان الراسب قابلا للذوبان فى الملح النوشادرى كان طرطرات الكلس فان لم يتكون راسب سخن الى درجة الغلى فاذا انفصل حينئذ ملح كلسى لزم أن يكون الحمض ليمونيك فاذا لم يحصل ذلك كان الحمض ماليك

(تحضير الحوامض النباتية) سنذكر فى كل حمض تفصيل عملية على الخصوص وانما نذكر هنا طريقتين رئيستين يمكن تنزيلهما على كثير من الحوامض العضوية احداهما انه اذا تكون من الحمض مع الاوكسيد الرصاصى مركب غير قابل للذوبان ثابت وقابل للتبلور فليكون ملح قاعدته الاوكسيد الرصاصى ويعلق فى الماء ويمر عليه تيار من غاز كبريت ادريك فيرسب كبريتور الرصاص فيبخر السائل فتتكون منه بلورات هى الحمض وثانيتهما اذا تكون من الحمض مع الكلس ملح غير قابل للذوبان ينال هذا الملح بسهولة فى حالة النقاوة فيحال تركيبه بالحمض الكبريتى فيحصل كبريتات الكلس ويبقى الحمض خالصا فينال مبلورا بالتبخير وبهذه الطريقة يمسك الحمض معه فى العادة شيأ من الحمض الكبريتى بحيث يعسر غالبا تخليصه منه

(الثمار الحمضية)

هذه الثمار لها شبه عظيم ببعضها فى تراكيبها الدوائية ولذا كان من النافع أن نذكر فيها كلاما عاما بعد الكلام العام على الحوامض النباتية التى توصل لها الحمضية وها هو الرئيس منها على حسب الفصائل فمن الفصيلة الوردية الكرز والفرمبواز أى التوت الشوكى والفريز أى التوت الارضى والسفرجل والتفاح والقراصيا أى البرقوق وسنورودون أى ورد الكلاب ومن الفصيلة النارنجية النارنج والبرتقان والليمون ومن الفصيلة الانجرية التوت ومن الفصيلة الآسية أو الرمانية الرمان ومن الفصيلة البرباسية البرباريس ومن الفصيلة الثعلبية عنب الثعلب ومن الفصيلة العنبية العنب ومن الفصيلة البقلية

الترهندى ومع ذلك ليس هذا الحصر تاما اذ أنواع ذلك كثيرة ومنها ماذكر فى محله اللائق به ومنها ماسيذكر

(تركيبها) جميع الثمار الحمضية المذكورة تحتوى على صمغ أولعاب وبكتين وسكر مخصوص بالثمار وزلال أومادة أخرى زلالية أزوتية وكلها تحتوى على الحمض ماليك فأما العنب والترهندى فيحتويان على الحمض الطرطيرى وأما القرمبواز والقرز والسينوردون والبرتقان والليمون والتوت والرمان والبرباريس وعنب الثعلب والترهندى فتحتوى على الحمض الليمونى وكذلك السفرجل والتفاح والسينوردون والرمان والعنب فانها تتميز بمادة قابضة وكلها تحتوى على مادة ملونة والسينوردون يحتوى على ميرسين وراتينج أحمر وبما ذكرناه يعلم عظم مشابهتها لبعضها والخواص التى فيها استشرح جيدا وصمغ الثمار وسكرها يذكران فى محلهما وانما يلزم أن نذكر هنا الخواص الذاتية للاجسام الاخر المذكورة

(المادة الملونة الحمراء للثمار) اعتبرت عموما المادة الحمراء الانواع كثيرة من الثمار زرقاء محمرة بحمض ويمكن أن تكون كذلك فى لون بعض الثمار وليست كذلك فى جميعها فقد بحث برزيليوس فى لون الكرز وعنب الثعلب فوجدهما محتويين على مادة ملونة واحدة وليست زرقاء وربما كان هذا الزعم ناشئا من كون عصارة هذه الثمار يحصل فيها بخلات الرصاص راسب أزرق والمادة الملونة الحمراء للثمار على شكل كتلة حمراء جميلة شفافة لامعة تذوب بأى مقدار كان فى الماء والكؤول ولكن لاتذوب فى الاتير فاذا أضيف على محلولها فى الماء قليل من ابن الكلس فانه يرسب فيها متحد أخضر سنجابى ويتكون فيها مع النوشادر متحد متعادل قابل للذوبان وحمض آخر قليل الذوبان ملون بحمرة جميلة ومع تحت خلات الرصاص راسب أخضر والمادة الملونة الحمراء للاوراق لها شبه عظيم بمادة الثمار وطبيعة الصمغ أو المادة اللعابية المحوية فى الثمار الحمضية لم تعرف جيدا الى الآن وفى بعض الانواع كالتوت مثلا تكون شديدة اللزوجة والمادة الازوتية للثمار الحمضية لم تعرف جيدا الى الآن أيضا وربما ظن عظم شبهها بالزلال النباتى ومع ذلك تتميز عنه ببعض صفات ذاتية فلا ترسب بالحمض الكبريتى وتمتص من تأثير الهواء مقدارا من الاوكسجين وتتحول الى جسم يسمى بالخميرة تحلل تركيب السكر الى كؤول وحمض كربونى وتحتوى الثمار الحمضية أيضا على مواد ملونة مريحة تختلف فى كل منها وينسب لها تنوع خواصها

(الخواص الدوائية للثمار الحمضية) هذه الثمار تكون قاعدة لاغذية وأدوية مشابهة لبعضها شبها عظيما فتجهز للمادة الطبية رتبة الادوية المسماة بالحمضية فاذا وضعت العصارات الحمضية الخالصة على الاغشية المخاطية أنتجت فيها نوع انكماش مصحوب بحس ترطيب يتبدل حالا باحساس قوى لذاع فاذا مدت مدا مناسبا بالماء والسكر تكونت منها مشروبات مقبولة جدا تسمى عموما ليمونادات وتنتج حس ترطيب مقبول فى القناة الهضمية وتطفئ العطش وتقلل الحرارة وتواتر النبض ولذلك اعتبرت معدلة ومرطبة ومبردة ودوام استعمال تلك المشروبات يحدث نغمشة لطيفة فى الجهاز الهضمى المعدى ويوقظ الشهية وكثيرا مايسبب

استفراغات ثفلية كثيرة بتأثيرها كتأثير المينات أى المسهلات الخفيفة وقد وضعنا التمر هندى والنبر برون فى المسهلات وتلك الخاصة ناشئة فيهما من الحوامض المحتوى بين عليهما ومن المواد التى لم تعرف الى الآن جيدا كما هو قريب للعقل

(قواعد عامة للمستحضرات التى قاعدتها الثمار الحضية) اذا لم تستعمل الثمار الحضية بطبيعتها وجوهرها فالاحسن استعمال مستحضراتها التى هى من أبسط ما يكون فاذا استدعى التحضير زمنا ما جاز أن تتغير العصارات بالتخمير الكؤولى فاذا امتزجت مع السكر لاجل عمل الشرابات أو الجلديات أثر الحمض على سكر القصب وحوله الى سكر العنب الذى هو أقل قبولا منه فاذن يلزم أن يفضل لاجل المغليات المرطبة الثمار الحضية المعصورة حالا المخلوطة بمقدار كاف من الماء والسكر وبذلك تنال مغليات عنب الثعلب والحصرم والتفاح والليمون المقبولة جدا فاذا اضطر لتجهيز المدخرات لم يكن أحسن من العصارات المستحفظة بطريقة أبيرت الآتى ذكرها فاذا أريد استعمال المستحضرات السكرية أو الجلدية أو الاشربة لزم تفضيل العصارات التى نيلت بأقل حرارة

(تحضير العصارات الحضية) طريقة استخراج العصارات الحضية مؤسسة على بعض شروط ناشئة من تركيب الثمار فاذا كانت كثيرة العصارة وكان منسوجها كثير التخلخل وكثير اللين كفى عصرها لتخرج منها عصارتها وذلك كالعنب والليمون وعنب الثعلب والنارنج والبرتقان فاذا كان منسوجها مندمجا ملززا لزم الالتجاء للبشر بفتح الباء وسكون الشين كالتفاح والسفرجل وتفصل عن الثمار ذوات النوى بزورها ونحوها كالقشرة الخارجة للثمار التفاحية والعناقيد ونحو ذلك وقد يهمل أحيانا هذا الشرط فى عنب الثعلب فاذا بشرت الثمار أو هرست كان من الجيد أحيانا ترك العصارة ملامسة لدرديها زمنا ما ومنفعة ذلك الاحتراس أولا سهولة ذوبان المواد التى توجد فى الغلافات الخارجة وثانيا مساعدة ذلك فيما بعد على استخراج العصارة لان البكتين يتحول الى حمض بكتيك ويعمل ذلك فى القرمبوازو التوت والنبر برون فاذا نيل لب الثمار لم يكن الا عصره لاستخراج العصارة فيعرض للعصر وقد يكون الاجود كما فى السفرجل خلط اللب بالتبن المهروس الذى يصير سيلان العصارة سهلا

(تنقية العصارات الحضية) يستعمل غالبا لتحصيل تلك الغاية التخمير الكؤولى فان جميع الاحوال المساعدة على ذلك توجد مجتمعة فيه فأولا محلول للسكر كثير الامتداد وثانيا وجود مادة أزوتية تتحول بامتصاصها الاوكسيجين الى خميرة وثالثا درجة حرارة مناسبة وعندما تتحول بامتصاصها الاوكسيجين الى خميرة يبتدئ الفعل ويأخذ فى الزيادة دائما فيتصاعد الحمض الكربونى ويتكون الكؤول الذى يذيب المادة الملونة ويرسب المادة اللعابية والخميرة ويتحول البكتين الى حمض بكتيك ويرسب على شكل جلدية وبعض العصارات لا يحتاج الا لتخمير خفيف فى محل رطب كعصارات التفاح والسفرجل والرمان والليمون والبرتقان ونحو ذلك وأما العصارات الكثيرة التحمل من البكتين والسكر فتستدعى تخميرا أطول كعصارات عنب الثعلب والقرمبوازو ونحو ذلك وعندما تصير

العصارة منقاة توقف التخمير لان التخمير الطويل يؤذى الطعم وبعض الثمار وسيما الغنية من الپكتين تنقى مع السهولة باضافة عصارة الكرز عليها والعصارات الغير المتخمرة تصير جلدية بعد ٦ ساعات أو ١٦ ساعة واذا تركت تسقط على منخل تنفصل منها عصارة صافية جدا ليس لها طعم نبيذى قوى واستعمل اللوز المدقوق مخلوطا بالعصارة لاجل تنقية عصارة الحصرم والسفرجل والتفاح والذى ينال منه أجود تكرير هو الزلال النباتى ولكن هذه العصارات تصير موضوعا بتخمير جديد لان تتكدر من جديد فاذا أريد تحضير العصارات المعدة للجلديات لم يلتجأ للتخمير بل توضع الثمار فى اناء وتسخن على نار لطيفة فالحرارة تمدد عصاراتها فتندفع حوصلاتها وتسيل الى الخارج فتصفى من منخل

(حفظ العصارات الحضية) أثبت جيلوساك انه لاجل حفظ المواد العضوية يلزم منعها من مماسة غاز الاوكسيجين وأثبت كولان أن الخاصة القوية التخميرية تفسد بدرجة حرارة ١٠٠ وعلى تلك القواعد تأسس حفظها بطريقة ابرت وها هى كيفيتها توضع العصارة فى القنانى وتمكن السدادة بسلك من حديد ثم توضع فى قزان محاطة بخرق أو تبن حتى لا تصادم بعضها ثم يغلى الماء مدة ربع ساعة ويترك ليبرد ثم ترفت القنانى وتحفظ فى محل رطب والبيان التعليمى لهذه العملية هو أولا أن الخميرة التى تكونت تفقد خاصة قبولها للتخمير بحرارة ١٠٠ درجة وثانيا أن الاوكسيجين المحوى فى العنق تمتصه كله المادة الازوتية فلا تتكون خميرة فى ١٠٠ درجة ويبقى دائما فى عنق الزجاجة الازوت والحمض الكربونى سليمين من غاز الاوكسيجين وتبقى العصارة فى الزجاجة سليمة من الخميرة فبذلك توجد جميع شروط حفظ العصارة لا الى نهاية ومنشأ النجاح كله من اختيار السدادات لانه اذا تأتى نفوذ الهواء منها حصل التخمير وكانوا سابقا يحفظون العصارات بطبقة يسيرة من الزيت لتمنعها عن مماسة الهواء غير أن الزيت يزنخ فيوصل للعصارة طعما رديئا ومدحوا أيضا عملية أخرى وهى أن يدخل فى الزجاجة بخار كبريتى والاحسن ٨ ج من كبريتيت الكلس لكل لتر وظنوا أن الحمض الكبريتوز يؤثر بامتصاصه الاوكسيجين ولكن أثبت دبفوس أنه يتكون منه مع الخميرة متحد غير ممتنع بخاصة احداث التخمير وفى آخر الامر ذكر فبار لحفظ العصارات أن تسد الزجاجات بصفيحة من الصمغ المرن تثبت عليها بجملة لفات خيط وتلك الواسطة بسيطة جدا فاذا أثبتت التجربة نتائجها النافعة استعملت وحدها

(الشرابات المصنوعة من العصارات الحضية) تحضر بمجرد الاذابة وبدون استعمال حرارة ما أمكن لان من المعلوم أن الحوامض الضعيفة تحول بتأثير الحرارة سكر القصب الى صنف سكر آخر جديد يكون أقل سكرية ويرسب فى القنانى لانه أقل جدا قابلية للذوبان فى الماء والتحويل يبتدئ فى ٦٠ درجة ويكمل فى ٩٠ وفى الشرابات المصنوعة على البارد يكون التحويل أبطأ جدا ويلزم لاجل الشرابات الحضية أن يصنع ذلك فى أوانى من زجاج لا تتسلط عليها الحوامض الضعيفة وتلك الشرابات لا يحتاج حفظها لمقدار كبير من السكر ويستعمل لكل ٥٠٠ جم من العصارة المنقاة ٩٤٠ جم من السكر ويستعمل الشراب الشيربزون أجزاء متساوية من السكر والعصارة وهذه الطريقة مخصوصة تستعمل

لتحضير شرابات الثمار التى تحتوى على لعاب أكثر من البكتين كالتوت والفرمبواز فتوضع هذه الثمار مع وزنها سكرا فى اناء وتسخن على حرارة خفيفة فالعصارة المتمددة بالحرارة تمزق غلافاتها وتسيل وتذيب السكر فتغلى هى أيضا ثم تصفى من منخل شعر والشرابات المحضرة بذلك تكون لزجة ولكنها مقبولة جدا وتكون أقل لزوجة اذا استعملت الثمار قبل نضجها التام

(الجلديات من الثمار الحمضية) الذى يعطى القوام لهذه الجلديات هو البكتين كما ستراه فى مبحثه وفى مبحث الحمض بكتيك وهنا قاعدة عامة تنزل على جلديات الثمار الحمضية بكيفية ألزم مما فى الشرابات وهى التحرس ما أمكن من استعمال حرارة مستدامة لان الحرارة تغير القاعدة الهلامية وتحول سكر القصب الى سكر العنب الذى هو أقل سكرية وتبلوره يحجب الجلديات وهنا طرق مختلفة لتحضير الجلديات وأحسنها العنب الثعلب هى أن يذاب على البارد السكر فى قدر مساوله من عصارة عنب الثعلب الغير المختمرة فاذا كانت العصارة آتية من عنب ثعلب غير تام النضج كانت الجلدية جيدة جميلة ولكن اختار كثير من المجربين اذابة السكر على حرارة لطيفة فتكون الجلديات أكثر شفافية وأحسن حفظا ويصح أيضا أن تسخن أجزاء متساوية من عنب الثعلب والسكر حتى يذوب السكر فى العصارة التى تسيل من الحوصلات المنفقعة من تأثر الحرارة فتصفى من منخل فتنال جلدية جميلة تحفظ جيدا فاذا أريد فعل ذلك فى ثمار تفاحية ينفصل عنها ماسكنها الغضروفية وبرها وتقطع قطعا رقيقة وتغلى فى الماء ويخلط السائل بالسكر ويبخر حتى يكون فى قوام الجلدية وبذلك تنال جلدية التفاح والسفرجل

(الخل)

يسمى بالافرنجية ويغر وهو الحمض الخلى الغير النقى ويوجد فى كثير من النباتات خالصا أو متحدا بالبوطاس وكان حقه أن يجمع مع الحمض الخلى النقى فى مبحث واحد وانما لكثرة انتشاره واستعماله أفردناه بمبحث مخصوص

(صفاته الطبيعية) خل المتجر سائل صاف لونه أصفر أو أحمر يختلف قتامته على حسب كونه محضرا من نبيذ أبيض أو أحمر وطعمه حمضى رطب ورائحته لذاعة مقبولة وبتلك الصفات تميز عن الحمض الخلى النقى الذى يوافقه فى السيولة ويخالفه بكونه يتبلور فى ١٣ درجة وبطعمه الكاوى ورائحته القوية اللذاعة

(الخواص الكيماوية) هو يحتوى على الحمض الخلى النقى وماء كثير ومادة خلاصية ملونة وغالبا على الحمض التفاحى والطرطيرى وكبريتات الكلس والبوطاس وقليل من الكؤول والذى ينال من تقطير الخشب يحتوى غالبا على مقدار يسير من الدهن الشياطى واذا سخن الخل تصاعد حمضه بدون أن يتحلل تركيبه ويغلى أعلى عن ١٠٠ درجة ويجذب الرطوبة من الهواء وهو كثير الذوبان فى الماء وقليله فى الكؤول

(تحضيره) يحضر الخل عادة بتعريض النبيذ لمماسة الهواء فى دنان واسعة ودرجة حرارة من

١٥ الى ٢٠

(التأثير الفسيولوجى والدوائى) اذا استعمل الخل نقيا أى قليل الماء أثر بقوة على منسوجات المعدة والامعاء فينتج فيها جذبات وآلام واعتقالات ونحو ذلك فاذا كرر هذا الاستعمال كل يوم نتج من ذلك فقد الشهية وتغير الوظيفة الهضمية والتحول التدريجى فتسبب امالين فى الغشاء المخاطى المعدى أو تيبس أو أورام سرطانية فيه أو آفات مختلفة فى الاحشاء الاخر البطنية فاذا تغير تركيب الاعضاء الهضمية وانخرمت وظائف تلك الآلات التى تشتغل فى تكون الكيلوس انحل الجسم وزال سمنه لكن ذلك انما يحصل بالاكثر من استعمال الخل النقى أما اذا استعمل الخل بمقدار يسير فانه ينتج نتائج غير ذلك فاذا خلط بالاغذية أيقظ حيوية المعدة وفتح الشهية وساعد على الهضم ولذلك تعالج به الرياح المعوية الناتجة من الاغذية وكثيرا ما يكون تأثيره فى الهضم مزدوجا فيساعد على ممارسة الوظيفة بتنبيه الاعضاء المتممة لها ويؤثر تأثيرا كيماويا على الاغذية فيذيب جزأ من مادتها اللبنية الحيوانية وبذلك يعين على التغيير الكيموسى واذا مد بالخل حامل مائى واستص معه أثر فى منسوج الاعضاء تأثيرا منبها وقظ باللطف حيويتها ويحفظ شدتها أما فى حال الصحة التامة فلا يشاهد تغير ولا ظاهرة تعلن بفعل هذه الاجزاء الحمضية ولا بسيرها وانما يبقى عمله خفيا لكن هناك أحوال يظهر فيها بضرر أو نفع فالاشخاص الذين اذا استعملوا الماء المخلل أو شراب الخل يحصل لهم تقلصات وتعب وقلق وكرب ونحو ذلك يتوجه من مراكزهم العصبية أى النخاعين والمجموع العقدى لجميع المنسوجات العضوية حساسية زائدة تفيد أنها تأثرت بالاجزاء الحمضية المتحمل لها الدم ومما يصير النتيجة المعدلة للخل أو نفع وجود اضطراب فى الجهاز الدورى مسبب عن الحمى أو عن رياضة شديدة أو حرارة قوية فاذا أعطينا كوبا من الماء المخلل لشخص نبضه قوى متواتر وجلده كحل محرق وبوله قليل ونحو ذلك شاهدنا حالا تغيرات ناتجة من ذلك تعلن بالخاصة المذكورة فيزول تواتر النبض وشدته وتنخفض الحرارة الحيوانية ويحصل الافراز وغير ذلك فالماء المخلل فى تلك الحالة قلل الهبوط وكأنه أيقظ القوى التى كانت خامدة قبل ومثل ذلك يحملنا على قول ان هذا السائل مقو للقلب والمعدة ودواء عام فاذا كان الخل قليل الامتداد بالماء أو كررت كمياته سبب الآفات الثقيلة التى ذكرناها أى انه يكون حينئذ مذيبا مبرئا للسمن المفرط وأمثلة ذلك كثيرة والماء المخلل الحلى بالعسل أو السكر يكون مشروبا مأمورا به فى الحمى الالتهابية والصفراوية والصفيرة والعفنة والحفرية ويستعمل لاطفاء تهيج الطرق الهضمية وقطع العطش ونحو ذلك فيتسكن به الانزعاج الشريانى وازالة التنبيه الظاهر فى جميع البنية يدر البول ويعيد التنفيس الجلدى وبذلك قد يقال انه معرق مدر للبول وتستعمل المركبات المحتوية على الخل فى الآفات التهيجية الرئوية اذا كان السعال يابسا عصبيا وفى نفث الدم ومن المعلوم ان هذا الحمض يؤذى الرئتين اذا كان منسوجهما ملتهبا وكان فى تلك الاعضاء حساسية مرضية وكان السعال أكثر وأقوى ففى تلك الاحوال ينتقل على المعدة بحيث يسبب احساسا كريها أو يحرض على سبيل الاشتراك سعالا متعبا أما فى آخر النزلات

والالتهابات الرئوية فقد يلتجأ للسكنجبين البسيط لتسهيل قلع النخامة فالضرر الرئوى الذى سبق أنه يكون فى بعض الاحوال مؤذيا يكون فى تلك الحالة نافعا أى دوائيا ويستعمل الماء المحمض بالخل غرغرة فى الخناقات وأمراض الفم ويقرب للمريض لاستنشاق بخار هذا الحمض المصبوب فى سائل حار ويوضع هذا المخلوط أيضا على الاسطحة المتهيجة لاجل نقص الحرارة والالم ووضعه على الجلد كثيرا ما يحصل منه ردع يلزم التحفظ منه وقد يوضع على الاسطحة التى ينزف منها الدم فيكرش الاوعية الحاصل منها النزيف فتضيق فوهاتها فلا يخرج منها الدم ويقرب الخل لانف الواقعين فى الغشى للاستنشاق ويختار لذلك الخل القوى أى الحمض الخلى ولكن مع الاحتراس فالاجزاء الحمضية التى تلامس السطح النخامى تؤثر على الاعصاب الشمية تأثيرا قويا وبالجاذبية ينتقل للمخ فيوقظ الاصل الحيوى ويعيد ممارسة التنفس والدورة ومدحوا استعمال الحقن المصنوعة من الماء المخلل فى كثير من الامراض فتكون كدواء قابض فى النزيف والاسهال الضعفى قال ميره قد شاهدنا أنه أنتج نتيجة عكس ذلك بحيث وافق ما اشتهر عند العامة من كون تلك الحقن تحرض فعل الامعاء الغلاظ فكثيرا ما تسبب عنها سيلان مادة لزجة تخرج مع مادة الحقن ويمد الخل البارد على البطن وعلى فخذى المرأة فى الانزفة الرحمية الغزيرة لاجل ايقافها فتأثير البرد الحاصل منه على الجلد يسبب انكماشا اشتراكيا فى الاوعية النازفة كما يزرق الخل الممدود بالماء فى الرحم ولكن فى هذه تنسد أفواه الاوعية السائبة من نفس وخز الاجزاء الحمضية لها ويوصى بالماء المخلل علاجا للالتواآت الجديدة فيحاط العضو المريض برفائد مبتلة بهذا السائل الذى يؤثر فى تلك الحالة تأثيرا محللا ومن الجراحين من وضع مع النجاح اسفنجة مبتلة بالخل على العجان فى السيلان المنوى الليلى والمنوى الغير الارادى مطلقا المتسبب عن الاستمناء واستعمل موجون وتبعه كثير من القوابل زرق الماء المخلل البارد فى الحبل السرى اما لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وتعجيل انفصال المشيمة أو لاجل قطع الانزفة الرحمية ويظهر أن الماء البارد وحده ينتج مثل هذه النتيجة واستعمل الخل الممدود بوزنه مرتين أو ٣ من ماء حار مع النفع الزائد فى الحميات الثقيلة غسلا أو دلكا للجلد المرضى مع الانتباه لتغطيتهم بعد ذلك بأغطية حارة كما يوضع المخلوط البارد على الرأس فيكون نافعا فى أحوال الصداع الناشئ عن توارد الدم نحو المخ تواردا خارجا عن العادة وأمروا بالضمادات الخلية أيضا فى بعض التهابات الاعضاء ذوات الجوهر الخاص فقد نجح نجاحا عظيما وضعها على قسم الكبد لعلاج أمراضه الحادة والمزمنة وكان جالينوس يأمر بالتبخيرات الخلية فى أمراض الرحم فتكون أحيانا محللة وتدخل فى قاعات المرضى لاخفاء الروائح الكريهة الحاصلة من التصعدات الخارجة منها ولكن لا نعرف ازالتها تلك الرائحة وربما كان من النافع ابدالها بالكلور أو بالكلورورات والخل العطرى الذى كان يسمى بخل اللصوص الاربعة يظهر أنه ليس فيه خاصة مضادة العدوى وان اشتهر بذلك قديما وكثيرا ما كانوا يوصون باستعمال الخل فى أحوال التسمم بالجواهر المخدرة ولكن مادام السم فى المعدة لا يصح بذلك تسهيل امتصاصه وازدياد فاعليته كما أثبت ذلك أورفيلا وانما

يكون هذا نافعا جدا بعد انقذاف المواد المسمة ويخدم الخل حاملا لكثير من الادوية (المقدار وكيفية الاستعمال) الماء الخلى يحضر بمزج ٣٠ جم من الخل الابيض مع لتر من الماء العام و٦٠ جم من شراب السكر أو شراب العسل والخل الفرمبوازى يصنع بأن ينقع مدة ١٥ يوما ٣ج من الفرمبواز فى ٢ج من الخل الاحمر الجيد ثم يصفى بدون عصر والسكنجبين البسيط يعمل بجزء من الخل و٢ج من العسل ويطبخ ذلك فى حرارة ٣١ درجة ثم يصفى والاستعمال من ٢م الى ق أو أكثر فى مشروب مائى وشراب الخل يصنع بأخذ ٤ج من الخل و٧ من السكر وفى بعض الاماكن يؤخذ ج من الخل و٢ج من السكر والاستعمال من ق الى ٢ق لتحلية المشروبات المحللة وشراب الخل الفرمبوازى يصنع بأخذ ١٦٠ جم من الخل الفرمبوازى و٣٠٠ جم من السكر الابيض ويعمل ذلك شرابا بالتذويب والغرغرة الخلية تصنع بمقدار كاف من الخل القوى وق من العسل المورد و٤ق من ماء زهر البرتقان

(الحمض الخلى)

هو من الحوامض المعروفة قديما وأشهرها ويوجد فى كثير من النباتات كما يوجد فى كثير من المواد الحيوانية كعرق الانسان وبوله اما خالصا كلا أو بعضا كما فى عصارة كثير من الاشجار واما فى حالة ملحية أعنى منضما مع الكلس أو البوطاس أو الالومين أو المغنيسيا كما يظهر بنفسه فى معظم التغيرات التى تكابدها المواد الحيوانية أو النباتية وهو الناتج من حمضية السائلات النبيذية وأعظمها اهتماما أى بأن ينتقل دردى العنب أو غيره من الثمار السكرية من التخمير الكؤولى الى التخمير الخلى ويكفى لذلك كما سبق تركه فى الهواء الخالص فى حرارة من ١٥ الى ٢٠ لتحصل فيه حركة باطنة تولد فيه الحمض الخلى وتزيل منه الكؤول

(صفاته الطبيعية) الغالب أن يكون للطريقة التى يحضر بها تأثير كبير فى درجة نقائه وتركيزه ولذلك اختلفت أصنافه ويمكن أن ترجع الى الاوصاف الآتية وهى كونه على شكل بلورات بيض شفافة اذا كان الحمض جافا أى خاليا من الماء وكونه سائلا فى عكس ذلك كما هو الغالب وهو عديم اللون ورائحته قوية نفاذة مقبولة وطعمه حار لذاع كاو فيه بعض قبض

(خواصه الكيماوية) هو كما قال جيلوساك وتينار مكون من ٢٢٤ر٥٠ من الكربون و٢٤١٤٧ر٤ من الاوكسيجين و٦٢٢٩ر٥ من الادروجين أو يقال مركب من ٤ جواهر فردة من الكربون و٦ من الادروجين و٣ من الاوكسيجين بخلاف الحمض الادراتى فان أقوى ما ينال منه يحتوى على جوهر فرد من الحمض (٨٥ر١١) وجوهر من الماء (٨٩ر١٤) وكثافته ٠٦٣ر١ فاذا أضيف له الماء فانها تزيد حتى تصير ٠٧٩ر١ حسبما قال بعضهم أو ٢ أو ١ حسبما قال آخر فحينئذ يكون الحمض مكونا من جوهر فرد من الحمض الخالى عن الماء و٣ من الماء فاذا أضيف له ماء جديد أخذت كثافته

فى النقص شيأ فشيأ ثم هو يميع فى ٢٢ درجة وفعله على صبغة التورنسول قوى ويغلى فى ١٢٠ ويحال تركيبه فى الحرارة الحمراء الى ماء وحمض كربونى واسيتون (وسيأتى قريبا ذكره) ولا يلتهب اذا سخن ملامسا للهواء واذا عرض للهواء جذب منه الرطوبة شيأ فشيأ والماء يذيبه باى مقدار كان وذوبانه فى الكؤول المطلق أقل وهو قابل لان يتكون منه معه اتير مخصوص كثير الاستعمال فى الطب ويظهر أنه يتكون من ذاته ويتسلط هذا الحمض على كثير من المعادن بحيث يتكون منه مع القواعد المحبية أملاح تذوب كلها فى الماء والكؤول ويستعمل كثيرمنها فى الطب وفى الصنائع وذلك الحمض مستعمل على ٤ حالات رئيسة الاولى فى حالة النقاوة والثانية فى حالة خل أصلى والثالثة فى حالة خل والرابعة فى حالة خل مقطر فالخل والخل المقطر يلزم أن يكون مبحثهما فى الحلول الدوائية وقد ذكرنا الخل منهما فى المبحث السابق والباقى يذكر فى هذا المبحث

(تحضير الحمض الخلى النقى) هو يتنال بتحليل تركيب أنواع الخلات التى تنتج من تشبع خل الخشب من المعادن فيقطر مخلوط ١٦ ج من خلات الرصاص المبلور و ٩ من الحمض الكبريتى ويبقى ناتج التقطير بجزء من بيروكسيد المنغنيز المسحوق سحقا ناعما لاجل اتلاف الحمض الكبريتوزالذى مع الحمض الخلى ولاجل أن يأخذ الحمض الكبريتى الذى قد يجذب أيضا فينال بذلك حمض كثافته ١٠٠٧٥ ولاجل انالة الحمض الخلى المبلور ذكر سيبيل أنه يقطر مخلوط ٣ كج من خلات الصود الجاف مع ٩ كج و ٧٠٠ جم من الحمض الكبريتى المركز ويبقى الناتج بأن يكرر على خلات الصود فالنواتج الاول هى الاضعف والاواخر هى الحمض المتجمد فاذا أريد انالة حمض فيه جوهر فرد واحد من الماء لزم أن يترك الحمض المتجمد ليقطر أيضا ثم يذاب ويعقد من جديد ويترك ليقطر مرة أخرى وهذا الحمض قليل الاستعمال فى الطب

(الحمض الخلى المنال بتقطير خلات النحاس) هذا هو المسمى بالخل الاصلى ويحضر بادخال مقدار كاف من خلات النحاس فى معوجة من فخار يتصل بها موصل وقابلة أنبوبية يعلوها أنبوبة طويلة وتسخن المعوجة تدريجا الى أن ينقطع التقطير بالكلية فينال فى المرسب حمض خلى عظيم التركز ملون بالخضرة من وجود مقدار يسير من خلات النحاس فينقى هذا السائل بالتقطير من جديد فى معوجة من زجاج فستنتجات هذا التقطير الثانى تكون أكثر غنى من الحمض الخلى كلما كان الاجتناء أقرب لآخر العملية ويمكن استدامة التقطير الى الجفاف ولكن المناسب تكسير المستنتجات تحذرا من كون الوثبات والاهتزازات التى تحصل فى الآخر تغير الناتج بامرارها اجزاء قليلا من خلات النحاس فى القابلة والكسور المختلفة من الحمض المخلوطة بما ذكر يلزم أن تعطى ناتجا متوسطا تكون كثافته فى مقياس الكثافة لبوميه من ١٠ الى ١١ درجة والناتج من تقطير خلات النحاس هو الماء الذى جزأ ولا ثم الحمض الخلى ويوجد فى المستنتجات الاخيرة كمية عظيمة من سائل مخصوص عديم اللون زائد السيولة طعمه عطرى وكثافته ٠,٧٩ ويغلى فى ٥٦ درجة من الحرارة ويسمى بالروح النارى الخلى وهو المسمى اسيتون أى خلون أو الحمض الخلى الناقص

جوهرا

جوهرا فردا من الحمض الكربونى ويتكون أيضا حمض كربونى وبعض مستنتجات شياطية
ويبقى فى المعوجة نحاس كثير التقسيم مخلوط بفحم

(الاستعمالات) هذا الحمض كثير الاستعمال فى الصنائع والخدم المنزلية والطب وقد يغش أحيانا بالحمض الكبريتى فيكون حينئذ شديد الحمضية قليل الرائحة ولكن يتكون منه فى محلول أدروكلورات الباريت راسب أبيض كثير ثم ان ذلك الحمض الخلى تختلف خواصه باختلاف درجة تركزه فالمتركز أى الخالى بالكلية من الماء ليس له استعمال علاجى كما قلنا والخل الاصلى أى الذى كثافته ١٫٠٧٥ الحاصل من تقطير خلات النحاس الجاف قد يستعمل أحيانا كالحمض الضعيف لتنبيه الغشاء المخاطى فى أحوال الغشى والاسفكسيا أى الاختناق واستعمله وكاين فى ٣ أشخاص من النزاحين للكنف وقعوا فى الاسفكسيا من حفر المراحيض ولكن يلزم فى تقريبه للخياشيم غاية الاحتراس لانه اذا لامس المنسوجات اللطيفة المزاج وسيما الغشاء المخاطى فانه يهيجها ويلهبها وربما فطها كما شوهد ذلك ولذا يلزم فى هذا الاستعمال لاجل التحرس من العوارض أن يخلط ببلورات من كبريتات النحاس محوية فى قنينة ومن ذلك سمى هذا الملح تسمية غير لائقة بملح الخل أو ملح أنكلتيرة وأول من عرف فعله المنفط طبيب ايطاليانى وماعدا ذلك استعمله علاجا للقلاعات والقروح الاكالة الزهرية فى أعضاء التناسل والغنغرينا لكن ذكروا فى هذه الازمنة الاخيرة ابداله باستعمال الذراريح على أن التجربة أكدت أن تنفيط الجلد منه لم يكن تاما أصلا وذلك ناشئ يقينا من فقد تركيزه فى بيوت الادوية فالظاهر أنه أنفع لتحصيل التحمير السريع اذ بعد وضعه بزمن يسير يحس فى المحل بحرارة شديدة وحس حرق فيحمر منسوج الجلد ثم تتكون آثار الظاهرات وبعد بعض أيام تسقط البشرة قشورا ويبقى الجلد حافظا الاثر مبيض واضح مدة أشهر وقالوا اذا دخل هذا الحمض فى الطرق الهضمية جاز أن ينتج تسممات كثيرة الخطر لكن قال ميره ولا نعلم مثالا لذلك ولم يتكلم أورفيلا عليه فى كتاب السموم والخل المركز نفسه يؤثر مثله كما دلت عليه التجربة ثم ان هذا الحمض قد ينضم بقواعد تستر خواصه فيتوهم من ذلك استكشاف حوامض جديدة كالحمض المسمى بيرولنيوز وبيرولنيك أى النارى الخشبى وبيرواستيك أى النارى الخلى فهذه كلها أسماء للحمض الخلى الآتى من تقطير الخشب والمتحد بدهن شياطى مخصوص ويذكر هذا الحمض فى بعض كتب الاقرباذين الجديدة واذا كان نقيا لم يختلف فى الصفات عن الحمض الخلى العادى ولكن لا يستعمل الا اذا كان غير نقى فقد أمر به جملة من الاطباء مع النجاح من الباطن للاطفال فى لين المعدة المسمى جستروملاسيا أى لين الغشاء المخاطى الهضمى حتى ان الطبيب فلز بكسر الفاء وسكون اللام الذى شرح هذا المرض الثقيل جيدا اعتبره أحد أدويته الرئيسة وأعطوه بمقدار م واحد ممزوج مع ٢ ق من ماء زهر النارنج وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق الصغيرة واشتغل به الطبيب بيرا المعلم بمدينة لمبرج وعرف نتائجه على الحيوانات والانسان ووقف على نفعه فى الحفر ودود القرع ومدح عن قريب استعماله من الظاهر مضادا للعفونة ونجح نجاحا واضحا فى القروح الاكالة التى فى القدمين عند بعضهم وقال انه يزيل الرائحة

الكريهة ويلين التيبسات و يغير طبيعة الصديد و ينتج الالتحام فى زمن يسير وشاهد منه بير تتائج جيدة فى الغنغرينا والقروح السرطانية وأكد خاصته المعروفة وهى معارضة التخمر العفن وذكر فى رسالة تليت بديوان العلماء ما محصله أن هنالك جوهرا كثير الوجود فى الكون سهل الاتالة ليس غالى الثمن ينفع للتحرز من تحليل تركيب المواد النباتية والحيوانية ولازالة الرائحة النتنة التى فى الجواهر الواقعة فى التعفن بل ولاتلاف النتيجة المهلكة التى فى الاجسام الفاسدة ثم انكشف هذا الجوهر المكتوم للكيماويين وعرف أنه الحمض بيرواستيك أى النارى الخلى واستنتج مما سبق أن الاغذية المدخنة يلزم يقينا أن ينسب تغيرها اليسير لذلك الحمض وربما نسب له أيضا تأثيرها المنبه على البنية والعوارض التى تسبب عنها كثيرا فى المعتادين على التغذية الضعيفة والمقادير والتراكيب للحمض الخلى والنارى الخلى كالتى ذكرت فى الخل مع اعتبار تركيزه

(الخلول الدوائية)

هى أدوية تنتج من الفعل المذيب للخل أو الحمض الخلى على جوهر أو جملة جواهر عضوية أو غير عضوية ويختار لها عموما خل النبيذ والابيض أحسن لانه أحفظ من الاحمر قال بوشرده ولا أدرى لاى شئ فضل الاحمر فى الدستور ومن المعلوم أن الخل يحتوى تقريبا على نفس القواعد التى فى النبيذ ما عدا الكؤول فان أعظم جزء منه يبدل بالحمض الخلى وأكد شبتال أن الحمض ماليك أى التفاحى الذى فى النبيذ يذهب بالكلية وقبل أن نذكر القواعد العامة لتحضير الخلول الدوائية نذكر وسائط تعيين غنى الخل من الحمض الخلى والطرق الصحيحة لكشف غشه وقد علمت صفات الحمض الخلى وعلمت أن الخل الموجود بالمتجر يحتوى دائما على مقدار مختلف جدا من الحمض الخلى وثقله الخاص لا يدل على قوته لان الجواهر الاخر المحلولة فيه قد تزيد فى كثافته والحمض الخلى لا تزيد كثافته عن الماء الا قليلا فاذن يضطر لاجل معرفة قوة الخل لان يشبع بقلوى وقد اعتبروا الخل جيد الصفة اذا استدعى شبعه ٧ جـ من كربونات البوطاس الخالى من الماء لكل ١٠٠ من وزنه أما الخل الذى تشبع المائة منه بخمسة أجزاء ونصف أو ستة فهو متوسط الصفة حسبما اشتهر قال بوشرده لكن يعسر أن يعين بالضبط ما الذى يلزم من كربونات البوطاس لتشبع مقدار مفروض من الخل وأبسط الطرق لذلك هى استعمال روح النوشادر الكاوى المعروفة كثافته وصفته فبعد أن يضاف لهذا النوشادر مقدار من التورنسول كاف لان يعطى له لونا أزرق واضحا يصب فى أنبوبة مدرجة مقدار معين منه ثم يضاف له أجزاء يسيرة من الخل شيأ فشيأ الى أن يتغير اللون الازرق للسائل بلون أحمر فمن درجات الانبوبة يعرف حينئذ حجم الخل المستعمل ومقدار النوشادر المشبع يدل على كمية الحمض الخلى المحوى فى هذا الحجم من الخل

(غش الخلول) قد تغش الخلول بالحوامض المعدنية ويعرف ذلك الغش بطعم الخل والفعل الذى يفعله على الاسنان ولكن يعرف على الخصوص وجود الحمض الكبريتى فيه بتبخيره على

حمام مارية حتى يصير فى قوام الشراب ثم يعالج بالكؤول الذى فى ٤٠ درجة من الكثافة فانه يحل الحمض الكبريتى ثم يمد بالماء المقطر و يبخر الكؤول ثم يضاف حينئذ للسائل كلورور الباريوم فيحصل من ذلك راسب لايذوب فى الحمض النترى والترسيب القريب فى الخل بملح الباريت لايعد دليلا للغش لان الخل يحتوى بالطبيعة على أنواع كبريتات تنتج هذه النتيجة ولكن هذه الانواع من الكبريتات غير قابلة للذوبان فى الكؤول الذى فى ٤٠ درجة من الكثافة ويكشف فى الخل وجود الحمض كلورادريك بتقطيره وعلاج السائل المقطر بنترات الفضة فالحمض الذى قد يكون فى الخل يمر فى التقطير وملح الفضة يرسبه فى حالة راسب أبيض متجمد لايذوب فى الحمض النترى ويذوب فى روح النوشادر والخل المغشوش بالحمض النترى يبخر بعد أن يشبع من كربونات البوطاس ثم تلقى الخلاصة المتحصلة على فحم متقد وأما خل الخشب الذى يضاف للخل فلا يعرف الا بالذوق ومن المؤكد أن الخل قد يغش أحيانا بمواد نباتية حريفة كالفلفل الاحمر وقشر البارو والفلفل الاسود والخردل فمثل هذا الخل اذا أشبع بقلوى يحفظ طعمه الحريف الذى يسهل أن نعرف منه هذه المواد الغريبة

(قواعد لتحضير الخلول الدوائية) تحضر الخلول الدوائية بالذوبان وبالنقع أى التعطين وبالتقطير

(الخلول الدوائية بالذوبان) يحضر الخل الكافورى والخل العطرى الانقليزى بالذوبان فلتحضير الخل الكافورى يجروش ٣٠ جم من الكافور بواسطة قليل من الحمض الخلى المركز فى هاون من زجاج ثم يضاف له شيأ فشيأ ١٢٥٠ جم من الخل القوى ثم يصب الكل فى قنينة تسد وبعد بعض أيام يرشح والخل العطرى الانقليزى يحضر بأن يسحق فى هاون من زجاج بمساعدة قليل من الحمض الخلى ٦٤ جم من الكافور ويدخل ذلك فى قنينة تسد بسدادة من جنسها ثم يضاف له ٦٢٥ جم من الحمض الخلى الشديد التركز و٥ جم من الدهن الطيار للخزاما و٢ جم من الدهن الطيار للقرنفل وجم واحد من الدهن الطيار للقرفة وبعد ١٥ يوما يصفى ويحفظ للاستعمال

(الخلول الدوائية بالنقع أى التعطين) الخل يؤثر على الجواهر الدوائية بمائه وحمضه الخلى وكؤوله اذا كان محتويا عليه وزعم ماعدا ذلك أنه ينوع طبيعة بعض الجواهر فيقال انه يعدل الخواص المخدرة الزهمة للافيون وحرافة العنصل والقلشيك والضوابط التى ذكرناها لتحضير الانبذة الدوائية بالنقع أى التعطين تنزل هنا أيضا على الخلول الدوائية فلا حاجة لاعادتها وجهز فى الدستور خلول العنصل والقلشيك بنقع ٢٥٠ جم من هذه الجواهر الجافة فى ٣ كج من الخل الاحمر القوى وجهز خلول أهداب الورد وأزهار الحماض واكليل الجبل والمريمية والخزاما والقرنفل البستانى بنقع ١٠٠ جم من هذه الجواهر المجففة فى ١٢٠٠ جم من الخل الاحمر وينقع الكل مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وخل الثمار الحمر كالفرمبواز مثلا يحضر بنقع ٣٠٠٠ جم من الفرمبواز فى ٢٠٠٠ جم من الخل الاحمر مدة ١٥ يوما ويوجد فى الدستور ٣

مركبات من المحلول الدوائية المركبة أحدها الخل العطرى الانقليزى الذى ذكرناه وثانيها خل الافيون أو الصبغة الخلية للافيون وثالثها خل اللصوص الاربع أو المضاد للعفونة ويفعل أيضا بالنقع أى التعطين ومن المشاهد أنه يحفظ زمنا طويلا بدون تغير ويلزم أن ينسب ذلك للكافور وللزيوت الطيارة المستعمل لها ثم لاجل تسهيل حفظ المحلول المحضرة بالتعطين ذكروا أنه يضاف لها جزء من الكؤول وفضل سوبيران اضافة الحمض

(المحلول بالتقطير) هى قليلة الاستعمال فى الطب ماعدا الخل المقطر

(تقطير الخل) لاجل تخليص الخل من المواد الغريبة التى قد يحتوى عليها يقطر فى اناء من نحاس مبيض بالقصدير فالحمض الخلى من حيث انه أقل تصاعدا من الماء يمر ذلك الماء وحده تقريبا فى ابتداء التقطير فيلقى مقدار من السائل المقطر أولا ثم تقريبا ربع حجم الخل المقطر ويجمع السائل الذى يمر بعد ذلك الى أن يصير المار شياطيا ففى آخر العملية تبقى كتلة خلاصية الشكل شديدة الحمضية يسهل صيرورتها شياطية فلاجل التحرس من هذا الخطر يوصى بخلط الخل بقدر $\frac{1}{8}$ وزنه من فحم الخشب المدقوق دقا ناعما ثم مع هذا الاحتراس اذا وجد فى الخل المقطر رائحة شياطية أمكن تخليصه منها بمقدار يسير من الفحم الحيوانى والخل المقطر عديم اللون ولكن لا يحتوى على الرائحة ولا الطعم الخالص المرطب الحمضى اللذين فى الخل الغير المقطر وذلك ناشئ من كون الخل يحتوى على قليل من الاثير الخلى الذى يتصاعد فى ابتداء التقطير مع الماء الذى طرح وماعدا ذلك يتقطر مع هذا جسم طيار مخصوص لم يبحث فيه الى الآن وهو الذى يعطى للخل الطعم المخصوص الذى يميزه عن الخل الغير المقطر فاذا أشبع الحمض المقطر بقلوى وبخر السائل تلف هذا الجسم شيئا فشيئا بتأثير الهواء ويتلون السائل حينئذ أولا بالصفرة ثم بالسمرة

(المحلول المقطرة العطرية) يستعمل فى تحضير هذه المحلول الجواهر الجافة لاجل أن لا يضعف الخل فتوضع الجواهر والخل على حمام مارية فى القرعة ولا يؤخذ الا $\frac{3}{4}$ الناتج ويصح أن تراعى فى هذه العملية نفس القواعد التى ذكرت فى تقطير الخل المقطر البسيط وأحيانا تبيض السوائل من خلطها ببعضها ولكن بعد بعض أيام يتم التحليل وترجع للخل شفافيته

(الحمض الطرطرى)

يسمى بالحمض طرطريك ويوجد خالصا لكن بمقدار يسير فى التمر هندى وأحيانا فى العنب والتوت وعنب الثعلب ويكون مصحوبا بيطرطرات البوطاس أى زبدة الطرطير ويوجد أيضا منضما مع الكلس والالومين وعلى الخصوص مع البوطاس فى كثير من الجواهر النباتية التى أكثرها دوائى كالعنصل وسن الاسد المسمى بالافرنجية بيسنلى وبعض أنواع من الصنوبر والذى ينال حينئذ هو بيطرطرات البوطاس

(صفاته الطبيعية) اذا كان هذا الحمض نقيا أى منفصلا عنه الجزء الذى يكون فيه غالبا من الحمض الكبريتى المستعمل فى تحضيره يكون صلبا على شكل بلورات منشورية مسدسة الاسطحة بحيث تكون أسطحتها متوازية اثنين اثنين وقممها تنتهى باهرام مثلثة ولكن كثيرا

ما تنضغط نحو محورها فتتكون على شكل صفائح عريضة متباعدة عن بعضها قليلا فتصير منشورات مفرطحة وهو عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية واذا دق الحمض تحول أحيانا الى عجينة ثخينة ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ من مقدار من الماء باق بين الصفائح

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ٤ جواهر فردة من الكربون (٣٦٫٥٠٣) و ٤ جواهر من الادروجين (٣٫٧٢٤) و ٥ جواهر من الاوكسيجين (٥٩٫٧٤٣) والحمض المبلور يحتوى زيادة عن ذلك على جوهر فرد من الماء لا يمكن فصله عنه الا باتحاده مع القواعد وهو يذوب فى نصف وزنه من الماء المغلى ويذوب كثيرا أيضا فى الماء البارد وأقل من ذلك فى الكؤول ومحلوله المائى يتحلل تركيبه بتعريضه للهواء ويغطى بعفونة صوفية وسيما اذا كان ضعيفا ويتكون مع ذلك حمض خلى ولا يحصل هذا اذا كان الحمض مبلورا فلا يحصل فيه من مماسة الهواء تغير أصلا واذا عرض لفعل الحرارة ماع وانتفخ وتحلل تركيبه وانتشرت منه رائحة تشبه رائحة السكر المحرق ويحصل منه أيضا بالتقطير الحمض بيروطرطريك وحمض شرحه قريبا رزيليوس يسمى الحمض بيروويك فاذا عرض للحرارة فى اناء منفتح كبوتقة مثلا نيات مستنتجات أخر والتهب وتحول الى ماء وحمض كربونى واذا سخن مع الحمض النترى أو مع البوطاس تحول الى حمض أوكسالى ويعرف ذلك بكونه يرسب الكلس من الاملاح النباتية ولا يرسبه من الاملاح المعدنية وذلك يميز الحمض أوكساليك عن الحمض الليمونى والراسب يقبل الاذابة فى مقدار مفرط من الحمض واذا صب محلول الحمض الطرطيرى شيأ فشيأ على مياه الكلس أو البارايت أو نحوهما أو على محلول خلات الرصاص فانه ينتج رواسب بيضاء تذوب كلما تسلطن مقدار الحمض ولا يحصل فى روح النوشادر مثل الكلس وانما يتكون ملح مزدوج يذوب ولا يتحلل بهذا القلوى وينتج الحمض أيضا رواسب فى المحلولات المركزة للبوطاس والصود والنوشادر وهى بيطرطرات أى زبدة الطرطير لا يقدر على اذابتها المقدار المفرط من الحمض وقد يغش بالكبريتات الحمضى للبوطاس لكن اذا كلس هذا المخلوط حصل منه البوطاس وذلك لا يحصل فى الحمض الطرطيرى

(تحضيره) طريقة الدستور أن يؤخذ من كل من الزبدة الطرطيرية والطباشير وكلورور الكالسيوم كج واحد ومن الحمض الكبريتى الذى كثافته ٦٦ درجة ٢ كج ومن الماء مقدار كاف فيغلى الماء فى طنجير من نحاس نظيف بحيث لا يملأ الا $\frac{3}{4}$ ثم يلقى فيه جزء من زبدة الطرطير ويحرك بملوق من خشب ويضاف له أيضا الطباشير الذى يوزع باستواء على سطح الماء بمساعدة منخل فيه بعض ضيق ويداوم على ذلك الى انقطاع الفوران ثم يضاف له مقدار جديد من الزبدة الى حالة التشبع أيضا ويداوم على تلك الاضافات المتتالية حتى يتم التشبع بجميع الزبدة وبوضع مقدار كاف من الطباشير الى أن لا يحمر السائل صبغة التورنسول مع بقاء الغلى ثم يترك ساكنا زمنا كافيا ويصفى السائل ويرفع الراسب من الطنجير ويغسل مع الانتباه فى مواجير حتى ان الماء يخرج عديم اللون ثم يلقى على قماش ويعاد السائل ثانيا للطنجير ويسخن ويحرك بقوة ثم يصب عليه شيأ فشيأ محلول كلورور الكالسيوم

حتى ينقطع تكون الراسب ثم يترك ساكنا مدة ساعات ويصفى ويغسل ويترك لينقط ثم يضم الراسبان فى طنجير من الرصاص أو ماجور من الفخار ويذابان فى قليل من الماء لتتكون من ذلك مرقة صافية ثم يلقى عليها الحمض الكبريتى الممدود بمثل وزنه ماء ٣ مرات أو ٤ ويحرك بملوق من خشب أبيض ويترك تأثيرهما فى بعضهما على حرارة لطيفة مدة ٤٨ ساعة ثم تحل الكتلة فى مقدار كبير من الماء وتترك لترسب فى أوانى مستطيلة الشكل ويصفى الجزء السائل السابح على الراسب ويغسل الراسب بمقدار جديد من الماء ويداوم على الغسل مادام طعم الحمض محسوسا به فى الماء المار ثم تبخر السوائل فى طنجير من رصاص حتى تصير كثافتها فى المقياس ٢٥ وتترك لتبرد ويفصل بالتصفية والترشيح كبريتات الكلس الذى رسب ويداوم لكن على حمام مارية تبخير السائل ويركز حتى تتكون الغلالة ويترك ليتبلور فى محله ولا تؤخذ البلورات الا بعد بعض أيام من السكون وتترك لتنقط ثم تجفف فى محل دفئ ويداوم على تبخير مياه الام فى المحل الدفئ مادام يجهز بلورات وأما الحرارة القوية فتساعد فعل المقدار المفرط من الحمض الكبريتى فيسود الحمض الطرطيرى الذى بقى فى المحلول والطريقة الاخرى أن يؤخذ من مسحوق الزبدة مثلا ٥ كج تغلى مع ٥٠ كج من الماء ثم يلقى عليها عند الغلى مسحوق الطباشير شيأ فشيأ حتى يشبع منه المقدار المفرط من الحمض مع تحريك المخلوط زمنا فزمنا فيتصاعد غاز الحمض الكربونى ويرسب طرطرات الكلس ويبقى فى المحلول طرطرات البوطاس ماسكا معه بعض طرطرات كلسى ثم يصب مقدار مفرط من كلورور الكلسيوم فى السائل فيتحلل تركيب طرطرات البوطاس أيضا فيتحد حمضه مع الكلس فيجمع الطرطرات الجديد مع الطرطرات الذى تكون أولا ويغسل ذلك الراسب ثم يعالج بالحمض الكبريتى كما قلنا الذى يكون قبل استعماله بمثل مقداره ١٠ مرات أو ١٢ ثم يبلور الحمض الطرطيرى وينقى ويلزم أن تنقى البلورات التى بقيت أقل بياضا باذابات جديدة وتبلورات وقد ينقى بالمرداسنج أو بالباريت وقد يبدل كلورور الكلسيوم بخلات الكلس لاجل ترسيب طرطرات البوطاس الباقى فى المحلول ويمكن اناله متبلورا بالتبخير ولاجل انالة الحمض الطرطيرى خاليا من الحمض الكبريتى أى لا يرسب فيه راسب بالاملاح البارتية يلزم أن يعرض لتبلورات متكررة ويصح أيضا أن يضاف على محلول الحمض قليل من كربونات الرصاص الذى يتكون منه كبريتات الرصاص الغير القابل للاذابة ويفصل بالترشيح فيبقى طرطرات حمضى للرصاص محلولا فيرسب بالايدروجين الكبريتى ويرشح من جديد ويبخر ويبلور ومقدار كلورور الكلسيوم الذى ذكرناه فى التركيب مفروض فيه أن الكلور جاف ولكن اذا فعل محلول من هذا الكلورور أمكن أيضا استعماله ويكفى لذلك صب هذا المحلول فى طرطرات البوطاس حتى يكون تحليل التركيب تاما كما ذكرنا ومقدار كربونات الكلس المستعمل انما هو تقريبى ويلزم أن يختلف قليلا على حسب طبيعة الطباشير الذى هو دائما غير نقى وتوضيح ظاهرات هذه العملية أن زبدة الطرطير بتأثيرها على الطباشير تنتج فورانا شديدا من الحمض الكربونى فنصف الحمض الطرطيرى يتحد بالكلس فيحصل طرطرات الكلس لا يذوب وانما يرسب وزبدة الطرطير برجوعها لحالة

طرطرات متعادل تبقى فى المحلول فلاجل ازالة حمض هذا الجزء تخلط السوائل بكلورور الكلسيوم فهنالك تحليل تركيب مزدوج وتكون بن كلورور البوطاسيوم الذى يبقى فى المحلول وطرطرات الكلس الذى يرسب ويجفى والحمض الكبريتى بتأثيره على طرطرات الكلس يحال تركيبه فيتكون كبريتات الكلس ويجعل الحمض الطرطيرى خالصا وجزء من كبريتات الكلس يذوب بمساعدة المقدار المفرط من حمض السوائل ولكنه يرسب بالكلية من أول تركيز وكثيرا ما يتفق فى تحضير هذا الحمض بتحليل تركيب طرطرات الكلس بالحمض الكبريتى أن يتلون السائل بالسمرة ويحصل التبلور من مياه الام المتحصلة للمادة الملونة وأحسن الوسايط عند وتلير لازالة هذا اللون هو أن يضاف ١٠ جم من كلورات البوطاس الكل ١٥٠٠ جم من الحمض الطرطيرى

(الاجسام التى لاتتوافق معه) ماء الكلس وأملاح الباريت والاسطرنسيان وخلات الرصاص

(الاستعمالات) الليموناد الطرطيرى يفتح الشهية فمن أعضاؤهم الهضمية سليمة ويزيل العوارض الناشئة من تهيج فى هذه الاعضاء فكثيرا ما ينقاد لطول استعماله تغير الطعم وفقد الشهية وعسر الهضم والغثيان والقولنجات والرياح بل الاسهالات والقىء سواء كانت هذه العوارض اشتراكية أو ناشئة من التهابات فى الطرق الغذائية أو من تقرحات ثابتة فى الطرق المعوية قال بريير شاهدنا أشخاصا انهمكوا على استعمال الاغذية المنبهة والانبذة الكئولية فحصل لهم من ذلك فقد شهية وبطء وعسر فى الهضم وامساك واصفرار فى اللون ونحول محسوس ونقص فى القوى دائم وغير ذلك فاستعملوا هذا الحمض فكان لهم دواء قوى الفعل وذلك أنهم كانوا يستعملون منه قطعة قدر البندقة الصغيرة فى الصباح على الحوا فى كوبين من ماء بارد ويحلى ذلك بالسكر ثم بعد ساعة يأخذون قطعة أخرى كذلك فبعد زمن يسير رجعت الشهية وحسن الهضم واللون وانطلاق البطن وظهرت القوى العضلية والسمن وبالجملة رجعت لهم صحتهم الجيدة أما اذا كانت المنسوجات متأثرة تأثراً عصبياً أو بأن كان فيها افراط حساسية فان هذا الحمض يكون مؤذيا ولا يشدر انتاجه قولنجات واستفراغات ثفلية فقد شوهد أن امرأة كان معها اشتداد حساسية فى المعدة والامعاء فاستعملت فى المساء قبل العشاء بفتح العين بنصف ساعة ملعقة من شراب الحمض الطرطيرى فى الماء فحصل لها فى الساعة السابعة أو الثامنة من الليل استفراغ ثفلى مع قولنجات وفى اليوم الثانى صباحا استعملت ملعقة فحصل لها اللين جملة مرات ونجح هذا الليموناد فى كثير من الامراض التى يستعمل فيها ليموناد الحمض الليمونى فيستعمل فى الحميات لمقاومة الجفاف والتهيج والالتهاب فى الطرق الهضمية ولتلطيف افراط فاعلية الجهاز الدورى وتسديل الاحتراق الحمى وغير ذلك ويظهر تأثير هذا الحمض فى جميع الاعضاء اذا استعمل فى بعض آفات الجهاز المخى الشوكى كما اذا كان الالتهاب الغشائى المخى والنخاع المستطيل والشوكى فى حالة تنبه زائد أو كانت الضفائر العقدية مشاركة لما ذكر فى تلك الحالة الغير الاعتيادية أو كان التأثير العصبى مفرطا أو متنوعا بحيث يعطى للمنسوجات حساسية مرضية أو غير ذلك

فكثيرا ما يشاهد عدم قدرة المرضى على استدامة استعمال هذا الحمض لكونه يضرس أعصابهم فيسبب لهم اضطرابا وانزعاجا غريبا ووخزا زائدا فى جميع الاعضاء وتكدرا فى النوم واستعمال مقدار كبير من هذا الحمض ربما سبب لهم نوع تسمم يلزم مقاومته بالمشروبات المائية المعطاة بكثرة وأحسن من ذلك بالمغنيسيا المعلقة فى الماء ويستعمل هذا الحمض فى الصبغ أيضا واذا اتحد ببعض قواعد تكونت من ذلك أملاح تسمى طرطرات استعمل كثير منها فى الطب كطرطرات البوطاس وزبدة الطرطير أى بيطرطرات وملح سجنيت أى طرطرات البوطاس والصود وطرطرات البوطاس والحديد وطرطرات البوطاس والنحاس وطرطرات الزئبق وسيما طرطرات البوطاس والانتيمون المسمى بالطرطير المقيئ وكل فى محله اللائق به ولهم أيضا حمض طرطيرى منتوع بالحرارة وذلك أن برافونوت شاهد أنه اذا عرض زمنا للحرارة قوية ٤ جم من الحمض الطرطيرى فى بودقة فانها تذوب وتنتفخ وتعطى بالتبريد مادة جافة مصفرة شفافة كالصمغ تلين بالحرارة وتكتسب مرونة بحيث يمكن سحبها خيطا طويلا دقيقا كالشعرة ويلزم اعتبار ذلك حمضا مماثلا للحمض الطرطيرى الاعتيادى وفى الحقيقة هذا الطرطيرى المنتوع لا يقبل التبلور ويتكون منه مع القواعد أملاح مخصوصة فمثلا مع المغنيسيا ملح حمضى يذوب فى الماء ومع البوطاس والصود أملاح متعادلة غير قابلة للتبلور وقابلة لجذب الرطوبة ومع الكلس الكلسية العادية تذوب فى مقدار مفرط من الحمض وسيما على الحرارة وتبقى بعد تصعيد السائل الى الجفاف على شكل طلاء سهل التفتت اذا غمس فى الماء زمنا ما تغير الى راسب رملى هو طرطرات الكلس الاعتيادى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوق الحمض الطرطيرى من ٥ قح الى ١٥ مع السكر ومحلوله من نصف م الى م لاجل ط من الماء وشرابه يصنع بأخذ ٥ جـ من الحمض و٢٥٠ من الشراب و١٦ من الماء والاستعمال من ق الى ٢ ق لاجل ٢ ط من سائل والليموناد الطرطيرى يصنع بأخذ ٢ ق من الشراب الطرطيرى و٢ ط من الماء ويستعمل بالاكواب نصفا فنصفا

(الفصيلة النارنجية)

(ليمون)

يسمى بالافرنجية سترون بكسر السين كما سبق فى المنبهات والذى يؤخذ منه فى هذه الرتبة عصارة ثمره وقد سبق فى المنبهات ذكر قشرته الظاهرة المتحملة لدهن طيار وسبق أيضا ذكر أصنافه الكثيرة وأنها تنقسم الى قسمين أحدهما النارنجى المسمى بالافرنجية سترونيير وهو اقل شوكا وقشر ثمره ثخين وثانيهما الليمونى المسمى بالافرنجية ليمونيير الذى يحمل شوكا كثيرا وثمره أصغر حجما وأرق قشرا وأكثر حمضية من ثمار القسم الاول ومنه النوع المسمى بالشعيرى المنتوع بالفلاحة

(صفاته النباتية) جذعه مستقيم يأخذ فى الدقة كلما علا والاوراق بيضاوية منتهية بنقطة

ومسننة ولونها أخضر مصفر ومحمولة على ذنيب غير مجنح والازهار عديدة لونها أحمر بنفسجي من الخارج تشبه في الجملة أزهار البرتقان والثمر بيضاوى منته بحلمة مخروطية

(صفاته الطبيعية) الليمون الذي سبق لنا ذكر قشره ومعروف عند كل الناس يحتوى على مقدار كبير من عصارة طعمها حمضى مقبول ورائحتها مقبولة عطرية جدا

(التركيب الكيماوى) عصارة الليمون تحتوى حسبما قال بروست على ١٧٧ر١ من الحمض اللموني و ٧٢ر٠ من قاعدة مرة وصمغ وحمض تفاحي و ٩٧ر٠٥١ من الماء فمقدار الحمض اللموني في تلك العصارة كثير بالنسبة لغيره من المواد الاخر واليه تنسب الخواص الدوائية

(الاجسام التي لا تتوافق معه) الحمض الكبريتي والنتري والاوكسالي والطرطيرى وماء الكلس

(النتائج الصحية والدوائية) اذا استعملت عصارة الليمون بمقادير يسيرة نبهت الشهية واذا خلطت بالاغذية صيرتها أقبل طعما وسهلت هضمها وثبت بالتجربة ان هذا الحمض لا يضعف المعدة بل يعيد لها افعالها فالاشخاص الذين معدتهم حارة وطرقهم الهضمية متهيجة يجدون في الليمون مشروبا نافعا وواسطة دوائية واذا كان معهم طعم ردىء في الفم وعسر في الهضم وجذب وحرارة في القسم المعدى ونحو ذلك كان تعاطى الليمونادلهم باردا مدة ٣ أيام أو ٤ وسيما في الصباح على الحوامض يزيل تلك العوارض وهناك أشخاص لا تحتمل هذه المشروبات فيخترم هضمهم متى استعملوها كانها تتعب معدتهم وتثقل عليها متى كان فيها تهيج قوى شديد أو حصل فيها من تأثير عصبى قوى حساسية زائدة وقابلية تهيج مرضية واذا كان في تلك المعدة أجزاء ملتهبة أو قروح أو سرطان متقرح أو نحو ذلك فان الليموناد يجرح أغشيتها فيحصل من وصوله فيها حس احتراق غير مطاق ووخز وكرب وقىء ونحو ذلك والماء المحمل لعصارة الليمون كما يؤثر على الطرق الغذائية تمتص قواعده الحمضية وتذهب مع الدم لجميع أجزاء الجسم فما دام الجسم في حالة سكون واعتدال اعتيادى لم يكن وصول هذه القواعد للمنسوجات العضوية محسوسا ولا يتحرض من تأثيرها على الالياف المركبة لهذه المنسوجات ظاهرات محسوسة ولكن الحوامض لا تناسب الارقاء المزاج الذين أعضاؤهم فيها حساسية زائدة لان اشتداد الحيوية في مراكزهم العصبية يصير التأثير العصبى زائدا قويا فيحصل لهم من هذا المشروب وخز وتعب عام وانما ينتج من تأثير الحوامض نتيجة واضحة عندما تكون البنية في حالة تنبه صحى أو مرضى فاذا كان الجسم مسخنا بحرارة خارجة أو برياضة قوية أو كان في الجهاز الدورى حركة حمى بحيث صار النبض قويا سريعا وحركة الاوعية الشعرية شديدة السرعة ونحو ذلك كان ظهور التأثير المعدل لعصارة الليمون واضحا فكأن أجزاء الحوامض التي ذهبت في البنية وخزت ألياف المنسوجات وقمعت زيادة الفاعلية التي في تلك الالياف وأبطأت حركاتها الحياة ولذا يشاهد دائما أن بعض أكواب من الليموناد يبطئ النبض ويلطف الحرارة الحيوانية أى ينتج نتيجة معدلة مرطبة وذلك هو تأثير الليموناد في الحميات فاذا استعمل في كل ساعتين كوب كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب

الدم والانزعاج الشريانى والاحتراق العام وتعديل حرارة الجلد وكثيرا ما يحصل من ذلك الليموناد سيلان البول بل ربما أذهب الهذيان والهبوط ونحو ذلك ويستعمل الليموناد مع النجاح فى التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية ويلزم أن يكون السائل فى علاج الطرق الاول حلوا وأن لا يكون الحمض متسلطنا حتى لا يتضرر من مماسته السطح المتألم المعدى المعوى وذكر بروسيه أن حمض الليمون هو الحمض الذى تتحمله المعدة أكثر من غيره فى الالتهاب المعدى ويعطى الليموناد أيضا فى التسمم بالجواهر الحريفة والمخدرة ولا يلتجأ لقوته المعدلة فى التهابات الاعضاء التنفسية لان أجزاء الحوامض التى يتحلى منها الدم تهيج منسوج هذه الاعضاء فتنبه السعال ويعطى الليموناد فى الحمرة وأما منع استعماله فى الحصبة فذلك لما يصحبها من تهيج الجهاز التنفسى الذى يزيد من استعمال هذا المشروب وذكر فى الكتب الدوائية أن لليموناد مناسب فى القىء ومن المؤكد أيضا أنه يسكن القولنجات الاعتيادية ويقال ان طول استعماله يذهب اليرقان لكن من المعلوم أنه لا ينال منه النجاح المؤمل فى تلك الدا آت الا اذا عينت آفات المعدة والامعاء والكبد المنتجة لتلك العوارض ومدحوا عصارة الليمون بكونها مضادة للديدان قوية الفعل وكذا للحفر كل يوم مضافا لها النبيذ الابيض وتستعمل مع المنفعة لتنظيف اللثة واصلاح القروح المتنة الرديئة الصفات وذكروا نفعها فى الانزفة الرحمية الحاصلة عقب الولادة بان تعصر باليد ليمونة فى باطن الرحم لتنبيه هذا العضو وقهره على الانقباض ورجوعه على نفسه فينقطع السيلان الدموى وتضاف تلك العصارة كثيرا على الادوية الكريهة كالمسهلة لتستر طعمها وذكروا أن خلطها بعرقيات العود واسطة قوية للاد وسنطاريات والحميات المترددة وأوجاع الحلق الغنغرينية وربما جعلت دواء ذاتيا للديابيطس وزلق الامعاء وتستعمل فى الصبغ لايقاظ بعض الالوان كلون النيلة والعصفر

(المقدار وكيفية الاستعمال) لاجل استعمال هذه العصارة دواء تحل عادة فى الماء فيسمى ذلك المزوج ليموناد اذا أضيف له السكر وذلك بأن يهرس الليمون المتعرى عن قشرته فى الماء البارد فينال مشروب مقبول وكثيرا ما يقطع قطعا رقيقة ثم يصب عليها الماء المغلى فيفقد الليموناد جزأ من عطريته فالليموناد الليمونى يصنع بأخذ ليمونة واحدة و٢ ق من شراب السكر و٢ط من الماء وشراب الليمون يصنع بأخذ ج من عصارة الليمون و٣ من السكر وفى بعض الحال يصنع بأخذ ج من العصارة و٢ ج من السكر والمقدار من ق الى ٢ ق فى حامل مائى وعصارة الليمون تدخل فى تركيب مشروبات فورانية كالجرعة المضادة للقىء لرفيير والجلاب الليمونى يصنع بأجزاء متساوية من عصارة الليمون وماء النعنع والمقدار من ذلك ق واحدة توضع فى ماء الشعير المحلى ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم قال بربيير ويلزم التحرس من تقطير المركبات الليمونية بقشر الليمون أو بالدهن الطيار المأخوذ منه وان وجد ذلك فى كتب الاقرباذين لان بتلك الاضافة تتغير الصفة المعدلة لتلك المشروبات فتكون هذه حريفة منبهة للاعضاء الهضمية مع أن اللازم المطلوب حفظها من ذلك والماء الشايع من الحمض السكر بونى اذا أضيف له شئ من شراب

الليمون حصل منه ما يسمى باللمونادا الغازى ويقال مثل ذلك فى عصارة عنب الثعلب وشرابه

(عصارة النارنج والبرتقان)

قد سبق لنا فى الادوية المنبهة ذكر قشر هذه الثمار وأنه مملوء بدهن طيار منبه وأما عصارتها فهى مائية سكرية قليلة الحمضية لذيذة الطعم جدا ولفظة برتقان حادثة فى العلوم والاصل هو النارنج وانما يحصل البرتقان بتطعيم أنواع الفصيلة فى بعضها ولذلك تنوع النارنج الى أصناف كثيرة تختلف عصارتها فمنها ما يكون الغالب عليه الحلاوة ومنها ما يكون الغالب عليه الحموضة ومنها ما يكون شديد الحموضة ومنها ما فيه مرار ومنها ما هو عديم اللون ومنها ما هو أحمر فاذا حلت فى الماء حتى صارت حموضتها مناسبة مقبولة ثم زيد عليها السكر بالمناسب حصل من ذلك مشروب يسمى بالافرنجية أورنجيا أى نارنجى أو برتقانى ويحضر ذلك بعصارة نارنجية أو برتقانية أو ٣ لاجل ط أو ٣٢ ط ويضاف على ذلك ٢ ق من السكر ويحضر أيضا من هذه العصارة شراب وقد وجد فى تلك العصارة بالتحليل الكيماوى حمض ليمونى وحمض تفاحى ولعاب وسكر وليمونات الكلس الحمضى وماء والقواعد اللعابية والسكرية يمكن أن تنهضم لانها فى حكم الاغذية وأما الحوامض فتؤثر على الانسجة الحية تأثيرا دوائيا وذلك التأثير هو الذى نتكلم عليه هنا فهذه العصارة تنبه حيوية المعدة تنبيها لطيفا فاذا استعملت قبل الاكل أو مع الاغذية فتحت الشهية وزادت فيها ويظهر أن لها تأثيرا نافعا فى الهضم وتناسب بالاكثر من فى طرقهم الهضمية حرارة أو تهيج واذا حلت تلك العصارة فى الماء كانت مشروبا معتدلا كعصارة الليمون يؤمر به فى الحميات الحادة والالتهابات ونحو ذلك فلامستها مباشرة للسطح المعدى المعوى تقال العطش وتطفئ الحرارة المرضية التى فى الاعضاء الغذائية وكثيرا ما تمنع الالتهاب المهدد عن الظهور ورفعها واذا امتصت القواعد الحمضية وذهبت للمنسوجات اطفت اضطراب الدم وخفضت حرارة الجسم وحصل منها تنفيس يخفف عن المريض مرضه ويسهل البول منه وغير ذلك فيكون المشروب المحضر من النارنج أو البرتقان محتويا على خاصة معدلة غير أن تلك الخاصة تكون هنا أقل ظهورا وقوة مما فى عصارة الليمون ونقول هنا كما قلنا فى الليمون ان الاجزاء الحمضية التى يحملها المشروب البرتقانى للدم تهيج الرئتين أحيانا وتعرض السعال وذلك هو المانع من استعمال ذلك المشروب فى التهاب الاعضاء التنفسية وأطباء الصحة يأمرون أصحاب الامزجة الصفراوية فى الازمنة الشديدة الحرارة باستعمال النارنج أو البرتقان

(الحمض الليمونى)

يقال له ليمونيك والذى استكشفه شيل ويوجد فى الليمون والبرتقان وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد أيضا منضما مع الحمض ماليك فى جميع الثمار الحرة سيما عنب الثعلب وقد ذكرنا أن الحمض الطرطيرى يوجد فى الثمار فى حالة اتحاد بخلاف الحمض الليمونى فان الظاهر أنه يوجد خالصا أو يقال انه لا يوجد متحدا بقواعد ملحية الا مع الكلس بمقدار يسير

(صفاته الطبيعية) هو صلب أبيض يتبلور الى منشورات شبيهة بالشكل المعيني مسطحاتها مائلة على بعضها بزاوية ٦٠ و ١٢٠ وأطرافها انتهى بأربعة وجوه شبيهة بالشكل المنحرف تعانق الزوايا وهو عديم الرائحة وطعمه شديد الحضية بل غير مطاق وبصيره مقبولا اذا مد بالماء وثقله الخاص ١٫٠٣٤ ويحمر صبغة التورنسول

(خواصه الكيماوية) هو مركب حسبما قال جيلوسالك وتيناره من ١٨١١ر٣٣ من الكربون و٥٩٫٨٥٩ من الاوكسيجين و٦٫٣٣٠ من الادروجين وقال بوشرده والخالى من الماء يحتوى على عدد متساو من الجواهر الفردة من الكربون والاوكسيجين والادروجين فقد ظن برزيليوس أولا أن أس هذا الحمض مكون من ٤ جواهر فردة من كل من عناصره وبعده فعلوا تجربيات يمكن أن يظن منها أنه يدخل فى تركيبه ٣ أو ٥ أو ٦ لكل عنصر من عناصره والحمض المبلور يحتوى المائة منه على ١٧ من الماء ولكن يمكن أن يتكون منه مع الماء متحدان يختلفان فى المقادير وهذا الحمض لا يتغير من الهواء و٧٥ من الماء فى ١٨ درجة من الحرارة تذيب ١٠٠ ج منه والماء المغلى يذيب منه أكثر من نصف ذلك أيضا والكؤول أقل من ذلك بكثير أى لا يذيب الاجزأ يسيرا والمحلول المائى الممتد كمحلول الحمض الطرطيرى يتحلل تركيبه من مماسة الهواء حتى فى الاوانى المسدودة ويتغطى بعفونة صوفية وذلك الحمض يعطى بالتقطير حمضين متولدين من الحرارة أولهما الحمض بيروستريك أى الليمونى النارى ويقال له ستريك استكشفه لاسينوو وهو مركب كما قال دوماس من ٥ جواهر فردة من الكربون و ٤ من الادروجين و٣ من الاوكسيجين وثانيهما حمض نارى أيضا استكشفه بوب ويسمى ستريسيك وهو مساو فى التولد للاول وشاهد روبكيت أنه ينتج فى مدة العملية ماعدا ذلك اسيتون ومقدار كبير من أوكسيد الكربون واذا سخن الحمض الليمونى مع البوطاس الى ٢٠٠ درجة تحول الى الحمض أوكساليك ومع الحمض الكبريتى يحصل منه الحمض الخلى وأوكسيد الكربون ويعرف الحمض الليمونى بكونه يتكون منه مع الكلس والباريت والاسطرنسيان أملاح غير قابلة للاذابة وليمونات الرصاص قابل للاذابة فى روح النوشادر والاملاح التى هى ثانى ليمونات قلوية قابلة جدا للاذابة أيضا وأما ثانى طرطرات فقليلة الاذابة جدا

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة من الطباشير المسحوق سحقا ناعما شيأ فشيأ حتى تشبع شبعا تاما فينتج من ذلك فوران قوى وليمونات كلسى لا يذوب بل يرسب فيجنى على المرشح ويغسل مرات كثيرة بالماء الحار حتى يكون ماء الغسيل غير ملون ثم يعالج الليموناد الكلسى بالحمض الكبريتى الذى مقداره مزدوج مقدار الطباشير المستعمل ويراعى فى بقية العمل ماقلنا فى الحمض الطرطيرى ونقل سوبيران أنه يؤخذ على حسب المعامل الانقليزية ٩ ج من الحمض لاجل ١٠ ج من الطباشير ولكن ماذكرناه هى طريقة الدستور ووجود ليمونات الكلس يمنع الحمض الليمونى عن التبلور فيلزم دائما أن يترك فى السوائل بعض افراط من الحمض الكبريتى ويعرف

ذلك

ذلك بكلورور الباريوم حيث يتكون راسب لايذوب فى مقدار مفرط من الحمض ويلزم أن يكون الحمض الكبريتى المركز ممدودا بمثل وزنه ست مرّات من الحمض ويلقى على ليمونات الكلس عند مايخلط الحمض بالماء لينتفع بالحرارة التى تتولد من ذلك الخلط ويصح مع ذلك أن يسخن ذلك أيضا ومن المهم عند وضع الحمض أن يحرك أيضا تحريكا قويا طويلا خوفا من تحبب الليمونات تحببا صلبا لاينفذ بالتصفية ويغسل الراسب بالماء الحار جملة مرار ويبدأ التبخير على نار مكشوفة فى أوانى من الرصاص حتى يكون مقياس كثافة السائل ٢٥ درجة ثم يترك ليبرد ويصفى من خرقة لاجل فصل كبريتات الكلس الذى رسب ويغسل بقليل من الماء البارد الذى بعد ذلك يضم للسوائل الاخر ويداوم على التبخير فى حمام مارية حتى تتكون الغلالة على السطح ويترك ليتبلور فى الجفنة نفسها أو يوضع فى جفنة من الصينى فى محل دفئ وينقى الحمض باذابته من جديد وتبلوره جملة مرّات ومياه الام تجهز بلورات أيضا بالتركز ولكن متى تلونت تلونا قويا فالاحسن مدها بالماء وتحويلها من جديد الى ليمونات الكلس بالطباشير فاذا كانت سوائل الحمض الليمونى محتوية فى محلولها على ليمونات الكلس كان ذلك مانعا للتبلور فيلزم كما قلنا أن يكون فى الحمض بعض افراط يسير ليقسم المادة اللعابية ويعين على التبلور

(الاستعمال والمقدار وكيفية الاستعمال) هذا الحمض يجرح السطح المعوى اذا كان محلوله مركزا ويؤثر باللطف اذا كان ممدودا بالماء فهو لايستعمل الا مذابا كثير الامتداد فجرام واحد من الحمض فى لتر من الماء المعطر ببعض نقط من كوول الليمونى يتركب منه ليموناد ليمونى يصح تحليته بستين جم من السكر وعلى رأى هاليه هذا الحمض يقال العرق الحى وأمّا الحمض الطرطيرى فيزيده وبالجملة يستعمل فى جميع ماتستعمل فيه عصارة الليمون واذا أريد حفظ هذا الحمض جيدا فليكن فى قنانى جيدة السد فالليموناد الجاف للمسافرين يصنع بخلط جـ من الحمض الليمونى مع ٣٢ جـ من السكر ومقدار كاف من دهن الليمون ويؤخذ عند الاستعمال ملعقة صغيرة من هذا المسحوق لكوب من الماء وشراب الحمض الليمونى يصنع باذابة ٢٠ جم من الحمض الليمونى فى ٤٠ جم من الماء ويمزج المحلول مع ١٠٠٠ جم من الشراب البسيط الابيض الحار أيضا ويضاف للشراب اذا برد ٤ جم من صبغة قشر الليمون وهذا الشراب مستعمل كثيرا فى المارستانات واقراص الحمض الليمونى تصنع بأخذ ٦ جـ من الحمض و جـ من الدهن الطيار لليمون و ٣٩٠ من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص ١٢ قمح ويستعمل من ذلك المقدار الكافى

(تنبيه) كثيرا مايبدل الحمض الليمونى بالحمض الطرطيرى فى جميع هذه المستحضرات لكونه أرخص ثمنا منه ولكن طعم مشروبه أقل قبولا من طعم مشروب الحمض الليمونى

(الفصيلة الثعلبية أو الرباسية (ريبسيه))

(عنب الثعلب أو الذئب)

يسمى النبات احيانا عنب الثعلب أو الذئب ويسمى بالافرنجية جروزاليير ويصفونه بالاحمر والابيض ويسمى الاحمر باللسان النباتي ريبس ربروم بضم الراءين أي الاحمر فريبس بكسر الراء جنس من فصيلة تنسب له يقال لها جروسولريه مستخرجة من فصيلة يقال لها عند لينوس قاقطيه نسبة لجنس قاقطوس وذلك الجنس ريبس خماسي الذكور احادي الاناث وبعضهم جعله ثنائي الاناث ويحتوي على شجيرات ثمارها عنبية يؤكل أغلبها وبعض منها له زهر جميل كبير ذو رائحة ويكون نزهة للبساتين   ولفظة ريبس عربية الاصل يقال لها عند العرب ريباس ويقال لها في اللغات الغريبة ربوم والذي وضع هذا الاسم على ما يسمى عند الاوربيين جروزيل طراجوس وظن أنه عثر على الريباس عند العرب مع ان الريباس العربي هو المسمى عند لينوس ربوم ريبس يوجد في جميع اجزائه حمضية ومن المعلوم أن ربوم هو الجنس الداخل فيه الراوند وأما اسم جروزيل فهو تصغير جروسوس اسم لتين صغير غير نضيج عند اللاطينيين شبه به ثمر هذا النوع   وبالجملة فريبس يحتوي على أكثر من ٣٠ نوعا تسكن البلاد الجبلية من الاوربا وسيما سيبيريا والاميرقة الشمالية وغير ذلك والنوع المقصود هنا أعني ريبس ربروم أي الاحمر هو الذي نعني به هنا عنب الثعلب أو الذئب وهو شجيرة كثيرة الوجود بالاوربا تنبت بالالاب وشمال الاوربا واستنبتت بالبساتين والمستعمل منها الثمر

(صفاته النباتية) يتميز بسوقه القائمة الاسطوانية الخالية من الابر وأوراقه التي هي أكبر من الجروزيل الشوكي الآتي ومقسمة ٥ فصوص زغبية مسننة والازهار خنثية صغيرة جدا يتكون منها سنبلة أو عنقود صغير بسيط معلق مركب من زهرات عددها من ٨ الى ١٢ زهرة ذنيبية محمولة على محور بسيط وكل من هذه الازهار له مبيض سفلي الاندغام خال من الزغب والكأس منقسم ٥ اقسام عريضة منفرجة واهداب التويج صغيرة تقرب من كونها وتدية الشكل والمهبل منتهي بفرجين والثمار عنبية صغيرة مستديرة سرية تارة بيضاء وتارة حمراء جميلة لعلية وكثيرة البزور وتنضج في آخر جوين وتستمر جوليت بل أووت

(الصفات الطبيعية) هذه الثمار سواء البيض والحمر طعمها حمضي سكري وحجمها تقريبا أكبر من الحمص بيسير والاحمر أشد حمضية والابيض المصفر أشد سكرية وهو أحد الثمار المقبولة اذا كان تام النضج ويمكن وجدانه في جميع جهات الاوربا الى شمالها بحيث يكون هناك بمنزلة العنب

(صفاته الكيماوية) خاصة عصارة عنب الثعلب كأغلب العصارات السكرية الحمضية للنباتات وهي كونها تتجمد بالحرارة ويعلم من ذلك أنه يوجد فيها الجلاتين النباتي الذي سماه أولا براقونوت بالحمض بكتيك وسماه جيبور جروسولين   واعتبر توسون هذه القاعدة القابلة للتبلور اتحاد صمغ بحمض   وحلل برار الثمر الاخضر والنضيج فوجد فيهما القواعد الآتية لكن باختلاف في المقادير غريب   فاذا كان الثمر أخضر كان فيه من الحمض التفاحي

٠٨ ر١ ومن الحمض الليمونى ١٢ ر٠ ومن السكر ٥٢ ر٠ ومن الصمغ والبكتين ٣٢ ر١ ومن المادة الحيوانيـة ٠٧ ر١ ومن المادة الملونة الخضراء ٠٣ ر٠ ومن الكلس ٤٢ ر٠ ومن الجسم الخشبى والحبوب ٤٥ ر٨ ومن الماء ٤١ ر٨٦ فاذا كان نضيجا كان مركبا من ٤١ ر٢ من الحمض التفاحى و ٨١ ر٠ من الحمض الليمونى و ٢٤ ر٦ من السكر و ٧٨ ر٠ من الصمغ والبكتين و٨٦ ر٠ من مادة حيوانية و٠٣ ر٠ من مادة ملونة حمراء و٢٩ ر٠ من الكلس و٠١ ر٨ من جوهر خشبى وحبوب و٠١ ر٨١ من الماء ولم يمكن فصل المادة الملونة الحمراء عن القواعد الاخر فى الثمار النضيجة فاذا تركت العصارة ونفسها انفصلت الى جزأين جزء سائل مصلى أحمر اللون جميل تسبح فيه كتلة هلامية يتكون منها مايسمى بكتين الذى يعمل منه شراب عنب الثعلب أما اذا أريد اثالة جلدية بهذا الثمر فتستعمل العصارة الثخينة الجديدة التى تحتوى على القاعدة الهلامية التى ذكرناها فهى مركب غذائى وأما شراب عنب الثعلب فالاحسن جعله فاعلا دوائيا

(استعمالات عنب الثعلب) هو يؤثر على الاعضاء كتأثير الحوامض فينبه ممارسة الوظائف تنبيها خفيفا اذا كان الجسم فى الحالة الطبيعيـة ومن الواضح أن هذه الثمار تلطف سرعة الحركات العضوية اذا اكتسبت اضطرابا مرضيا وتزيد فى الشهية اذا استعملت قبل الاكل بلطف حتى انها بعد الاكل تساعد أيضا على فعل الهضم وتستعمل عصارتها المحلولة فى الماء فى الحميات الحادة فينتج منها جودة حال بأن تلطف الحالة المرضيـة للاجهزة العضوية المختلفة من الجسم ومشروبها أولا يخفف تهيج القنوات الهضميـة ويقاوم العطش والاحتراق الباطن وتواتر الاستفراغات الثفلية والغثيان والقىء وتغير الطعم ونحو ذلك وثانيا يلطف سرعة الانقباضات القلبية والحركات الشريانية ويقلل الحرارة الحمية وقوة النبض وسرعته وتلون اللسان وغير ذلك وثالثا يبطئ سرعة التنفس ويرطب الرئتين وغير ذلك ورابعا يقلل التنبه المرضى الذى فى المراكز العصبية ويخفض افراط فاعليـة التأثير العصبى ويزيل انخرامه ويسكن اضطراب المريض وقلقـه وزيادة شدة تصوراته وتخيلاته وهذيانه وتعبه وتكسر جسمه ونحو ذلك وخامسا يزيل خشونة الجلد ويعطى لسطحه رخاوة وترطيبا وسادسا يكثر افراز البول كثرة غزيرة ويصيره أقل احمرارا ونحو ذلك فيؤمر باستعماله فى التهابات الاعضاء الهضمية والبولية ويمنع استعماله فى الالتهابات الرئوية لزيادته فى السعال واطباء الصحة يأمرون أصحاب الامزجة الدموية والممتلئين باستعماله

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار من عصارته من ٢ ق الى ٤ لرطلين من الماء المحلى ويصنع فى بلاد الانقليز من تلك الثمار نوع نبيذ يقال انه مقبول للشرب وذلك بأن تخمر عصارته بعض أيام فتزبد وترغى كنبيذ شمبانيا و ١٠٠ من هذا النبيذ يوجد فيها ٤ ٨ ر ١١ من الكؤول كما ينال ذلك الكؤول بتقطير العصارة التى تخمرت تخمرا نبيذيا فاذا صارت حمضية استخرج منها الخل أما بفرانسا فلا تستعمل تلك الثمار الا للاكل وسيما للاطفال وتوضع على الموائد للتفكه واذا أكلت وحدها ضرست الاسنان احيانا

اذا حصل الافراط فى أكلها واحيانا تهرس وتخلط بالسكر أو النبيذ أو بنوع من أنواع التوت الشوكى أو الافرنجى ويقال ان المقدار الكبير منها يكدر الهضم ويحرض السعال وغير ذلك ويحضر منها مع أكثر من وزنها يسير سكر اشراب قوى يصنع مع الشروط والاحتراسات المعروفة عموما فيحصل منه ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء فيتكون من ذلك مشروب مقبول مرطب معدل مضاد للالتهاب يقاوم به الامتلاء والحميات وحرارة الاحشاء والالتهابات والاجزتيميات والحفر ونحو ذلك ويفرز الصفراء بلطف وغير ذلك وتحلى بذلك الشراب المشروبات المرطبة والغالب أن تضم لتلك الثمار التوت الشوكى أو الوشنة المسماة بالافرنجية اجريوت ونباتها الذى هو نوع من الكرز اجريوتير أو نحوهما لعمل ذلك مربى وتعمل منها أيضا جليديات وغير ذلك وهى أحد الثمار الاربعة الحمر التى تهرس فى الماء وتحلى بالسكر ويعمل منها مشروبات مقبولة مرطبة فى الصيف وتحضر العصارة كما قال بيبل بخلطها مع $\frac{1}{10}$ من الكرز الحامض وهرس ذلك على منخل شعر ويعصر الثفل وتترك العصارة فى المطمورة مدة ٢٤ ساعة فيصير الكل هلامى الشكل فيوضع على منخل فتسيل العصارة الصافية وينال باقيها بالعصر ثم يضاف للجروزيل احيانا التوت الشوكى أى الفرمبوا زبمقدار $\frac{1}{10}$ وبعض صناع المربات لاجل انالتهم عصارة أكثر تلونا يضيفون لها $\frac{1}{30}$ من الكرز الاسود المسمى بالعربية وشنة وبالافرنجية اجريوت وأمر فى الدستور بترك الجروزيل ليتخمر مع عناقيده حتى تصير العصارة صافية ولكنه بذلك يكون حافظا للطعم النبيذى أكثر وأوصى هنرى بحفظ العصارة بعد عصرها حالا ثم تنقيتها بالتخمير وقت استعمالها وأمّا روبنيت فهرس الجروزيل على نار لطيفة وصيره لبا وأضاف له ٥٠٠ ر من عصارة الكرز ثم صفى العصارة بعد ٣٦ ساعة من اقامتها فى المطمورة فاذا حضرت العصارة كما ذكرنا جهز منها شراب كثير اللزوجة بحيث تعسر اذابته فى الماء وشراب الجروزيل مركب من العصارة المحضرة بالطريقة السابقة مع الاحتراسات المعروفة فى القواعد العامة وتؤخذ محلولة بمقدار ٦٤ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء فيتكون من ذلك مشروب معدل مقبول جدا يستعمل مع النجاح فى كثير من الاحوال كالحميات الالتهابية وعموما فى جميع أصناف الآفات التيفوسية انتهى

(تنبيه) من أنواع هذا الجنس نوعان أحدهما عنب الذئب الاسود المسمى بالافرنجية جروزيل نوار وباللسان النباتى ريبس نجروم عند لينوس وسماه ريشار بطرقربون نجروم ويسمى باللسان العامى قاصص وهو قريب الشبه من عنب الثعلب الاحمر وساقه متفرعة تفرعا كثيرا وأوراقه تشبه أوراق العنب ولكنها اصغيرة على الثلث منها وهى ملس خالية من الزغب فى سطحها العلوى وزغبية فى السفلى وذنيبها متسع غشائى فى قاعدته وازهاره عناقيد بسيطة وذلك هو معنى بطرقربوم مركبة من ازهار متباعدة عن بعضها ذوات حوامل وتلك الازهار كرية الشكل وكأسها شديد الانتفاخ فى أعلى المبيض لطيف الزغب فى اقسامه الخمسة التى فيها بعض احمرار والتويج ٥ أقسام أيضا بيض مصفرة والمهبل بسيط عديم الزغب ينتهى بفرج مزدوج الفص وثمره عنبى أسود قاتم ومخ سرى القمة

ويتميز هذا النوع بعطرية واضحة مخصوصة به فى جميع اجزائه ولاسيما أوراقه المنثور فيها نقط راتنجية مصفرة وبثماره التى هى عناقيد مدلدلة سود فى نصف حجم ثمار النوع الآتى ومزدوج حجم النوع السابق وهى زغبية قبل كمال نضجها وفيها قليل حمضية وسكرية كالسابق وتحتوى على دهن طيار مريوجد فى أوعية منتشرة على جدران تلك الثمار وهو عطرى قوى الفاعلية رائحته مقبولة ويوجد ذلك أيضا فى القشر والاوراق وبذلك يخالف هذا النوع النوع السابق واللاحق فى الخاصية فتعتبر تلك الثمار منبهة مقوية معرقة مهضمة لكن طعمها فيه بعض قبول ولا تؤكل نجة فاذا انضجت يحضر منها بالسكر نوع عنبرى بعطر بالقرفة وجوز الطيب أو البسباسة وربما حضر منها مع الكؤول والسكر شراب روحى يستعمل على الموائد واشتهر عند العامة بأنه من الجواهر المقوية للمعدة وكانت جليدية مستعملة مع النجاح فى أوجاع الحلق كمطبوخ قشره وأوراقه فى اللبن وتحقق أن التهاب هذا الجزء يزول بذلك بعد بعض ساعات وتلك الشجيرة تحتوى على قاعدة قابضة تسود محلول كبريتات الحديد ويحضر من عنبها رب ترك استعماله الآن وذكر بعضهم أن عصارته المسودة مدرة للبول وثانيهما عنب الذئب الشوكى المسمى بالافرنجية جروزيل ايبينوس ومعناه ماذكر ويسمى عند لينوس ريبس جروسولاريا وعند ريشار جروسولاريا وبجارس وهو شجيرة صغيرة كثيرة التفرع لا تزيد عن ٣ اقدام أو ٤ وساقها خشبية تحمل أوراقا تكون أولا بهيئة حزم صغيرة يوجد فى قاعدتها شوكة لها ٣ فروع مختلفة الاتجاه ثم تصير تلك الاوراق متوالية ذنيبية قلبية الشكل زغبية منقسمة ٥ فصوص مستديرة مسننة تسنينا عميقا والازهار خضر فى آباط الاوراق والكأس جفنى ذو ٥ أقسام منفرشة والتويج ذو ٥ اهداب وتدية صغيرة جدا والثمر عنبى كرى فى غلظ الكرز أحمر مسود مرصع بزغب خشن وهو سرى القمة ويسمى فى لسان العامة بالجروزيل الاسقمرى لان عصارته تستعمل احيانا كتابل من التوابل للغوم والاسماك وسيما السمك المسمى باللسان الافرنجى مكروس أى اسقمرى وعصارة هذه الثمار حمضية سكرية وحمضيتها شديدة قبل نضجها ثم تخفف بعد ذلك وقبل نضجها تكون عفصة قابضة ويصنع من تلك الثمار سائل روحى متخمر يسمى نبيذ الجروزيل بحيث يمكن أن يكتفى به فى البلاد التى لا ينبت فيها شجر الكرم ويقال ان هذه الثمار ملينة قليلا أى مسهلة بلطف

﴿الحمض بكتيك أى الجليدى أو الهلامى﴾

هذا الحمض تخيله أولا بيان ثم استكشفه براقونوت ثم درسه وكاين واسمه آت فى اليونانى الدال على أن قوامه هلامى وهو يوجد فى أغلب النباتات الحمضية وفى نباتات أخر كثيرة كجذور الجزر واللفت والسلجم والبصل المسمى باؤيس كما يوجد أيضا فى قشور نباتات كثيرة وهو جوهر هلامى تقوم منه جليدية عنب الثعلب وهو عظيم الاعتبار بخاصة كونه يتكون منه مع الماء المعقود الجلاتينى أى الهلامى واملاحه متعادلة وقابلة للاذابة وتسمى بكتات (تحضيره) طريقة وكاين لتحضيره هى الاحسن فيؤخذ الجزر المبشور المعصور المغسول جيدا

وتصنع مرقة صافية من الثفل والماء المحتوى كل ١٠٠ منه على ٥ من كربونات الصود ويعرض ذلك للغلى مدة ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويضاف للسوائل محلول كلورور الكلسيوم فيتكون من تحليل التركيب المزدوج بكتات الكلس غير قابل للاذابة يغسل بالماء المحمض بالحمض كلورادريك ثم يغلى مع الماء المنقى فالراسب الهلامى هو الحمض بكتيك الادراتى ويمكن استخراجه من ثفل عنب الثعلب الذى استخدم لتحضير العصارة فيعالج هذا الثفل مدة ساعات بالماء المحمض بالحمض كلورادريك لاجل تحليل البكتات الذى فيه ثم يغسل بالماء المقطر ثم يوضع مماسا على البارد للماء النوشادرى ليبقى مقدار منفرط قليلا من النوشادر الغير الشابع ثم يصفى ويحلل تركيب محلول بكتات النوشادر بالحمض كلورادريك ويكفى غسله لاجل تحصيل الحمض بكتيك نقيا تقريبا

(صفاته الطبيعية الكيماوية) الحمض بكتيك المائى يكون على شكل جامد به شفافة عديمة اللون قليلة الطعم وهو يحمر التورنسول ويقبل جدا ذوبانه فى الماء البارد أو الحار وجميع المحلولات المعدنية وماء الكلس والباريت والاسطرنسيان يتكون منها معه بكتات غير قابلة للذوبان أما مع البوطاس والصود وروح النوشادر فيتكون بكتات قابلة للاذابة ولذا أمكن تحضيرها بتحليل تركيب مزدوج وبسبب ذلك أيضا أمكن أن يستعمل مع النجاح محلول بكتات قلوى لاجل ابطال نتيجة التسممات بقواعد معدنية والحمض الخالى عن الماء يكون على شكل ورقات شفافة عديمة اللون والرائحة قليلة الطعم وغير قابلة للتبلور والحمض النترى يحول هذا الحمض الى حمض موسيك وتلك الصفات تقربه من الصمغ فعلى مقتضى ذلك يصح أن يقال ان الجوهر الخشبى يكون للسكر مثل ما يكون الحمض بكتيك للصمغ

(الاستعمال) مدح براقونوت هذا الحمض لتحضير الجلديات النباتية التى سنذكرها فى المرخيات ولكن التجريبات التى حصلت بعده لم تنجح فى ذلك بل انما ينال دائما جلديات ليست جيدة وليست مركبة الا من حبوب غير جيدة الخلط فلاجل تحضير هذه الجلديات يستعمل بكتات قلوى والافضل أن يكون بكتات النوشادر وينال بصب بعض نقط من روح النوشادر على الحمض بكتيك المتجلد فيميع ويحرك فى محل دفئ فهو بكتات مع مقدار منفرط من الحمض ولاجل تحضير الجلديات منه يذاب فى الماء هذا البكتات ويضاف له السكر وعطر من العطريات ويصير قوامه هلاميا باضافة مقدار يسير من الحمض كلورادريك وهذه الجلديات كما تكون معدلة تكون مرخية والحمض بكتيك تقوم منه جلدية عنب الثعلب كما قلنا وعلى رأى براقونوت يستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها محلول الصمغ بل اعتبر ضادا أكيدا للتسمم باملاح الرصاص والنحاس والانتيمون والخارصين والزئبق ويستثنى من نحو ذلك السليمانى الاكال ونترات الفضة والطرطير المقئ فمنفعته من وجه وهى أن يحيط بالملح المسم ويبطل فعله وزيادة على ذلك أنه يؤثر كمشروب مرخ لعابى ويسكن الالتهاب الناتج من فعل السم

(البكتين أى المتجلد النباتى) وأما البكتين أى الجليد النباتى فهو القاعدة التى تعطى للثمار الخضية خاصة تكونها الى جليدية والذى سماه بذلك براقونوت ولاجل تحضيره ترسب عصارة عنب الثعلب باضافة مقدار مفرط من الكؤول على شكل جليد شفاف ثم يعصر تدريجا ويغسل بالكؤول الضعيف ثم يجفف واذا جفف صار على شكل قطع شفافة واذا خلط بمائة جـ من الماء انتهى حاله بأن يمصها فيحصل من ذلك جليدية شفافة متينة القوام وهذا البكتين عديم الطعم والرائحة ولا فعل له على النورنسول ولا يذوب فى الكؤول فاذا صب حض فى محلول البكتين لم يحصل فى هذا الجوهر تغير حقيقى ولكن ينبغى ان ننبه على أنه يتحول حالا من تأثير أدنى أثر من أوكسيد قلوى الى حض بكتيك ولذلك اذا خلط بعدما أضيف على عصارة عنب الثعلب الممدودة بالماء المرشحة قليل من البوطاس أو الصود الذى لا يكدر شفافيته مع قدر مفرط يسير من الحض الكبريتى نتج من ذلك راسب هلامى كثير من الحض بكتيك فاذا كان مقدار البوطاس أو الصود كافيا رسب الحض بكتيك حالا فى حالة بكتات ويمكن ان كربونات البوطاس كالبوطاس نفسه يحول البكتين الى حض بكتيك وتلك الخاصة لا توجد فى كربونات النوشادر ولا فى النوشادر المركز نفسه وهذا البكتين كالحض بكتيك أيضا مركب من أوكسيجين وادروجين وكربون بدون ازوت ويتحول أيضا الى حض موسيك من تأثير الحض النترى وسنذكره أيضا فى المرخيات مع زيادة لا تخلو عن فائدة

(الفصيلة الانجرية)

(توت)

يسمى بالافرنجية موروبالسان النباتى موروس نجرا أى التوت الاسود يقال ان أصل شجره من فارس واستنبت فى جميع الجهات وكان معروفا عند القدماء ذكره قدماء المؤلفين وشعراء اليونان واسم الشجرة بالافرنجية موريير وباللاطينية واليونانية موروس وجعل لينوس هذا الاسم جنسا وسمى النوع الذى نحن بصدده بالاسم النباتى الذى ذكرناه لجنسه موروس من الفصيلة الانجرية وأخذ اليونانيون اسمه من الاقليطين حيث يقولون مورأى أسود بسبب لون ثمار بعض أنواعه وهو يشتمل على عدد يسير من أشجار عصارتها لبنية وأوراقها بسيطة متعاقبة وأزهارها دائرية ويصير كأسها عنبى الشكل ذا عصارة وتلك الازهار وحيدة النوع يتكون منها سنابل مذكرة ومؤنثة متميزة عن بعضها فالازهار المذكرة لها كأس رباعى الاقسام وأربعة ذكور تتعاقب مع أقسام الكاس والازهار المؤنثة كأسها كما فى المذكرة ولكن يوجد مبيض عدسى الشكل وحيد البزر يعلوه فرجان خيطيان عديما العلاقة ثم يصير الكاس لحيما مستداما حول المبايض التى تتغير الى ما يسمى بالافرنجية اكين بفتح الهمزة والكاف أى أجسام مصمتة لا تنفتح وجميع الثمار من سنبلة واحدة تنتهى بأن تلتصق ببعضها طبيعة ويتكون منها ما يشبه عنبة حلمية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هذه الشجرة قد ترتفع الى ٢٥ بل ٣٠ قدما وجذعها مغطى بقشرة مسودة وأوراقها متتالية قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا زغبية خشنة الملمس وأحيانا تنقسم الى ٣ فصوص أو ٥ ويوجد فى قاعدة ذنيبها اذينان متقابلتان غشائيتان بيضاويتان سهميتان زغبيتان أيضا والازهار فى الغالب ثنائية النوع وأحيانا تكون وحيدته والسنابل المذكرة بيضاوية تقرب للاستدارة والمؤنثة ذنيبية كرية معتدلة والكاس منضغط وقطعه الاربعة متقاربة القمة والثمار بيضاوية مكونة من جملة اكينات أى أجسام مصمتة محاطة بالكاس ته برلحمية وتلتصق ببعضها بجوانبها وهى المستعملة فى الطب

(الصفات الطبيعية والكماوية للثمار) هذه الثمار مركبة من جسم هيئته عنبية بيضاوية تنتفخ وتمتلئ بعصارة لزجة كثيرة سكرية فيها بعض حمضية ولكنها مقبولة ولون هذه الثمار أحمر نبيذى ثم عند النضج تقرب للسواد وأما لون العصارة فهو أسمر ياون الجلد والخرق بالسمرة القاتمة وتحتوى تلك العصارة على حوامض وبكتين وسكر ومقدار كبير من مادة ماوية

(الاستعمال) يستعمل التوت غذائيا فتنهضم مواده الكماوية فى التجويف المعدى أما اذا استعمل منه مقدار كبير فانه يسبب استفراغات ثفلية والحوامض الرئيسة التى يحتوى عليها تفيد كونه معدلا فاذا حلت العصارة فى الماء حصل منها النتائج التى تحصل من جواهر هذه الرتبة فتنبه بالطف الاعضاء الهضمية وغيرها من الاجهزة العضوية اذا كان الجسم فى حالة اعتيادية وتخفض الحركة الحمية وتزيل العطش وتلطف الحرارة وتنبه الوظيفة المخرزة للجلد والافرازية للبول ونحو ذلك اذا استعمل هذا المشروب فى الحميات والالتهابات ونحوها وقد تكلم القدماء على استعمالاته ومنهم بلنياس حيث جعله مرطبا معتدلا ملينا أى مسهلا بلطف ويصح أن يعمل منه نبيذ أقل قبولا للحفظ من غيره ويستخرج منه بالتقطير كؤول كما يفعل ذلك فى سيبريا ويحول الى خل باستطالة التخمير وتجار النبيذ كثيرا مايلونون أنبذتهم بتلك الثمار وأكثر مايستعمل من مستحضرات تلك الثمار شراب التوت المستعمل كثيرا فى الخلاقات الخاطية والنزلية الرئحية وغيرذلك فيؤثر كتنبه خفيف وسيما اذا حمض ببعض نقط من الحمض الكبريتى كما يفعل ذلك أحيانا ولكن لا يفعل الاباسر الطبيب فيوضع فى الغراغر بمقدار من ق الى ٢ ق فى الآفات الغير الالتهابية فى الحلق كالقلاعات والقروح وأحيانا فى بعض مغليات لاجل تحليتها ويستعمل ذلك فى الحميات الصفراوية والعفنية والالتهابات الخفيفة ونحو ذلك ويضاف أيضا على بعض العنبريات والسوائل الروحية التى تشرب على الموائد وذكر دوقندول أن جذر هذا النوع مر وتكلم ديسقوريدس وبلنياس على خاصته المسهلة والمضادة للديدان وقشر الشجر كقشر أغلب الانواع الاخر قابل لان يصير خيوطا فتصنع منه حبال ومنسوجات وأوراق وأخشابه نافعة فى أعمال كثيرة وأوراقه تتغذى به دود القز

(التوت الابيض)

يسمى

يسمى بالافرنجية موروس نيجرا وباللسان النباتى موروس نيجرا ومعنى كل ذلك ما فى الترجمة
ومنشأ هذه الشجرة مشكوك فيه والمظنون أنها من الصين ثم انتقلت الى الهند ومنه الى
فارس ثم القسطنطينية ثم بلاد اليونان وايطاليا حيث ذهبت اليها فى زمن روجير ملك سيسليا
ثم انتقلت لفرانسا سنة ١٤٩٤ وانتشرت فى جنوبها ثم فى جميع البساتين حتى وصلت
فى زمن هنرى الرابع الى بستان طوابرى بباريس ومن المعلوم أن أوراقها هى الاحسن
لتغذية دود القز ولذلك استنبت منها أصناف كثيرة وهى موجودة ببلادنا كثيرا وسيما الصنف
المسمى موروس ملتقوروس أى المتضاعف السوق الذى يعطى كثيرا من الاوراق الكبيرة
الاقطار المختارة لتربية هذه الحيوانات وحال بعض الكيماويين هذه الاوراق فوجد فيها
مادة شمعية وراتينجا وصمغا وسكرا ومادة خلاصية مصفرة وثلاث قواعد تتنوع على حسب
أصناف التوت وطبيعة الارض النابت فيها وظن بعضهم ان جميع أوراق النباتات
التى يوجد فيها الراتينج والكربهج أن تستعمل لتغذية دود القز كأوراق النبات المسمى
سلطيس أوسترالس ومياجروم ساتيفوم وربما كان منها أيضا أوراق اسقلزونيرو وغير ذلك
وجذر التوت الابيض كان دواء جليلا لاضاد الديدان وسيما دود القرع حيث تقوى ذلك
بشهادة كثير من الاطباء بمقدار من ٣ ق الى ٤ مطبوخا حتى ان بعضهم قال ان
أقل ما فيه ان قوته تساوى بالنظر لذلك قوة السرخس الذكر وثمر هذا النبات كثير العصارة
أبيض أوفيه بعض احمرار وهو عندنا لذيذ المأكل يسأل عنه كثيرا
وهنالك نوع من التوت يسمى بالافرنجية ما معناه التوت الورقى كما هو معنى اسمه النباتى
عند لينوس موروس بابيرفيرا ويسمى عند غيره برسونيسيا بابيرفيرا وهذا الشجر ثانى
النوع ينبت فى جزائر البحر الجنوبى وفى الصين واليابونيا ومعروف بالاوربا واستنبت بالبساتين
فى وسط العصر السالف ويسمى فى الصين أووتا كما يسمى هنالك أيضا الشركو والشجرة
المؤنثة تحتوى على ثمار لحمية غير مأكولة ويعمل من قشر الشجر فى بولنيريا منسوجات
تصنع عباآت وملابس وغير ذلك ويعمل منها فى الصين وسيما اليابونيا أوراق الكتابة من
جميع الاصناف على حسب طرق الاستعمال وأوراقه لا تناسب تغذية دود القز على
حسب التجريبات بحيث ان الشجرة لا نفع لها عندنا ولا عند غيرنا من الاوربيين

(الفصيلة البوليجونية أى الكثيرة الزوايا)

(حماض)

يسمى بالافرنجية أوزيل وسوريل وفنيت وباللسان النباتى رومكس أسيطوزا الجنس
رومكس من الفصيلة الكثيرة الزوايا المسدسة الذكور الثلاثية الاناث واسمه آت من كون
أوراق النوع الرئيس منه على شكل حديدة السهم المسماة عند اللطينيين رومكس ومعنى
اسيطوزا أى الحمضية فيكون موافقا للتسمية له حماض أو حميض ونباتات هذا الجنس كثيرة
وان كانت حشيشية وأزهارها غير زاهية الا أنها نافعة للغذاء وتحتوى على طعم حمضى ناشئ
من الاوكسلات الحمضى للبوطاس المحوى فيها والنوع الذى نحن بصدده ينبت بنفسه فى

بلادنا وبلاد غيرنا في المروج واستنبت في البساتين بحيث صارت أوراقه أعرض وأثخن وأقل حمضية مما في الحالة البرية وكثيرا ما استنبت أيضا الحماض الصغير المسمى رومكس اسيتوسيلا وهو تصغير فيوافق عندنا تسميته بالحبض ويبقى اسم حماض للاول والمستعمل هو الاوراق

(الصفات النباتية) الجذر معمر زاحف أسمر مسود يتولد منه ساق حشيشية قائمة تعلو من قدم الى ٣ اسطوانية عديمة الزغب قنوية في الطول مصمتة من الاسفل والاوراق الجذرية محمولة على ذنيب قنوي طوله ٤ قراريط أو ٥ وفي قاعدته زوائد رقيقة غشائية وتلك الاوراق رخوة بيضاوية سهمية كاملة وأوراق الساق عديمة الذنيب حادة معانقة للساق والازهار صغيرة مخضرة فيها بعض احمرار من الحافات وخارجة حواملها من محور اشتراكي متفرع انتهائي وكل زهرة مركبة من كأس ذي ٦ فصوص مخروطية الشكل من قاعدتها أو يقال كثيرية القاعدة والذكور ستة مندغمة على الكأس والمبيض بيضاوي مثلث ذو مسكن واحد وبزرة واحدة يعلوه ٣ فروج غددية والثمر حبي مصمت لا ينفتح فيه ٣ زوايا بارزة

(الصفات الطبيعية والكيماوية) قد علمت صفات الاوراق في الشرح النباتي وهي حمضية الطعم تحتوي على حمض طرطيري واعاب ودقيق ينكشف وجوده فيها بالبود الذي اذا وضع عليها تلونت بلون أزرق فعلم من التحليل الكيماوي ان في الحماض جزأ غذائيا وجزأ اقرباذينيا فعصارته يستخرج منها فوق أوكسلات البوطاس أي الاوكسلات الحمضي الآتي شرحه والعصارة الحمضية للحماض تجمد عصارة النباتات الاخر واللبن ونحو ذلك ولا ينبغي في تحضيرها أن توضع في هاون من رخام لانها تتسلط عليه وذكروا أن من خواصها قطع العوارض الناتجة من مضغ النباتات الاكالة كقشر الجارو والفربيون ونحو ذلك فيكفي مضغ الحماض بعد ذلك لازالة تلك العوارض

(الاستعمال) تستعمل أوراق هذا النبات غذاء مطبوخة في الماء ومتبلة بالتوابل وشوربات وغير ذلك وتقطع جملة مرار في السنة لتصير ارطب وأقل حمضية لانها اذا عتقت اكتسبت صلابة وحمضية زائدة ومرارة يسيرة فلذا يحتاج لتعديلها بخلطها بأوراق السلق أو السرمق أو الخس او نحو ذلك ويقال ان الحماض يفقد في جزيرة قبرص حمضيته في مدة سنين فلا يستخرج منه حينئذ الحمض أو كسالك ويفتش على الحماض في فصل الربيع لانه من الحشائش الرطبة التي تظهر فيه أولا لكن كثرة التغذية به لها تأثير على الصحة فتنتج منه في الجسم النتائج التي تنتج من استعمال عصارته بحيث يرطبه ويسكن حرارة الامعاء ويدر البول وينفع المتهيجين والمسوكين أصحاب المعدا الحارة وقد يعرض من افراط استعماله بعض عوارض فقد شاهد ماجندي شخصا كان يأكل منه صحنا في الصباح كل يوم وداوم على ذلك مدة سنة فصار يخرج منه مع البول حصيات صغيرة علم ان سببها هو أوكسلات الكلس الموجود في الحماض وحلل لوجيير تلميذ كيماويا حصاة مثانية استخرجها من مريض فوجدها مركبة من أوكسلات الكلس فأمر المريض باجتناب ما كان يفعله من التغذي

بالحماض وتستعمل عصارة الحماض دواء بمقدار من ٢ ق الى ٤ فتكون منقية مضادة للعفونة مذيبة وغير ذلك ويندر استعمالها وحدها وانما الغالب خلطها بعصارة النباتات المرة أو نحوها او مطبوخها بما يكون مشروبا معدلا مرطبا فى التهيجات والالتهابات التى يسمونها بالحمى الالتهابية والصفراوية والضعفية وكثيرا ما يضاف له الزبد والملح وغير ذلك من التوابل فيسمى حينئذ بمرقة الحشائش ويقاوم بمشروبه الحفى تهيج القناة الغذائية فيسكن العطش ويساعد على افراز البول والتنفس الجلدى ويلطف الاحتراق الحمى ولا ينبغى استعماله اذا كان فى الاعضاء الرئوية تهيج أو التهاب لانه يزيد فى السعال وكذا القابلون للتهيج لا يتحملون تعاطيه اذ تتأثر بهم المراكز العصبية تأثرا عصبيا قويا فتزيد حيوية منسوجاتهم العضوية فهؤلاء لا يتحملون قواعده بكونها تضرس أعصابهم وتولمها وشوهد ان مرقة الحماض تقوى القوى الهضمية التى كانت متكدرة السير وأحيانا يحصل منها استرخاء فتسبب استفراغات ثفلية مع ان تأثير ذلك السائل فى جميع الاشخاص واحد وانما وضع اختلاف نتائج التأثير بعدم توافق الاعضاء التى تأثرت من حوامضه الحويه فيه واستعملت عصارته المنقاة أيضا فى الآفات الحفرية وعندهم مشاهدات كثيرة تثبت قوة فاعلية الحماض المستعمل بمقدار كبير فى هذه الامراض فتكون أوراقه حينئذ مغذية ودوائية تسبب مع طول الزمن تغيرا نافعا فى حالة الجسم وقد يستعمل الحماض ضمادا على الاورام لاجل نضج الخراجات وعلاج السلع المتولدة اذا أريد أن يطبع فى الجلد زيادة قوة فى العمل الالتهابى الذى يحاسه فيه فيحصل فيه أولا احمرار خفيف وقد تتولد فيه بعد ذلك ازرار صغيرة وكثيرا ما تستعمل أوراقه لتساعد تأثير مسهل من المسهلات وجذور الحماض فيها بعض مرار وقليل حضية فيقال انها مدرة غير أن استعمالها قليل وأقل من ذلك استعمال بزوره التى مدحها بعضهم مقوية للمعدة والقلب

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه من قبضة الى قبضتين لاجل ٢ ط من الماء ومرقة الحشائش تصنع بمقادير كافية من الحماض وأوراق السلق والكزبرة الخضراء والخس وكذا بمقدار كاف من الزبد الطرى والملح ومقدار من ٢ ط الى ٤ من الماء ويشرب ذلك بالطاسات والعصارة المعدلة المدرة تصنع بمقادير متساوية من الحماض والخس والكزبرة الخضراء وحى العالم الكبير والاستعمال من ق الى ٢ ق ومدخر الحماض يصنع بجزء من الحماض و ٢ ج من السكر

(الحمض او كساليك)

يوجد فى الطبيعة أحيانا خالصا ولكن الغالب كونه منضما بالكلس أو البوطاس أو الصود أو أوكسيد الحديد وذلك فى عصارة كثير من النباتات كالتى من جنس رومكس كالحماض حيث يوجد متحدا مع البوطاس فى ورقة بحالة فوق ملح أى ملح حمضى

(صفاته الطبيعية) هو صلب يكون على شكل بلورات منشورية رباعية الزوايا والاسطحة شفافة عديمة الرائحة كاوية الطعم وتلك البلورات مستطيلة تنتهى أسطحتها بقمم مكونة

من مسطحين مجتمعين على زاوية

(صفاته الكيماوية) هو مركب على ما قال جيلوساك وتينار من ٥٦ر٢٦ من الكربون و٨٩ر٦٨ر٧ من الاوكسيجين و٧٤٥ر٥ من الادروجين لكن أنكر بعض الكيماويين وجود الادروجين قال بوشرده هو في حالة كونه خاليا من الماء يكون مكونا من ٧٦ر٣٣ من الكربون و٢٤ر٦٦ من الاوكسيجين وينضم بالماء بمقدارين واذا انضم بجوهرين فردين منه فانه يقوم مقام الحمض المتبلور والحمض الذى يكون أجف ما يكون يحتوى دائما على جوهر فرد من الماء وفعل هذا الحمض على التورنسول عظيم واذا عرض للنار في معوجة فانه يميع أولا في ماء تبلوره ويكثف وينقسم في حرارة ١١٥ درجة تقريبا الى جزأين أحدهما يتحلل تركيبه ويخرج غازات وأبخرة والآخر ينضم بجزء من الماء ويتكاثف على شكل بلورى في عنق المعوجة والغازات التي تخرج مع أبخرة الماء هي الحمض الكربوني وأوكسيد الكربون والحمض فرميك أى نمليك وهذا الحمض لا يتغير من الهواء ويذوب في مثل وزنه ٨ مرات ونصف من الماء البارد وأقل من هذا القدر في الماء الحار ووجود شيء من الحمض أزوتيك فيه يزيد في ذوبانه والكؤول يذيبه بأسهل من الماء وفي وقت ملامسة بلوراته للسائل يظهر كأنها تمزقت فتنتج لغطا خفيفا وذلك علامة لتحقيق هذا الحمض وله شراهة عظيمة للكلس فيكون كل منهما كاشفا عظيما لوجود الآخر في السوائل ويتكون منه مع املاح الكلس ملح لا يذوب بحيث يزيل هذه القاعدة من الحمض الكبريتي ويتكون منه راسب في محلول كبريتات الكلس وهو يتكون حال علاج المواد العضوية بالحمض أزوتيك وحال تكليسها مع البوطاس أو الصود كما هو معلوم وغير ذلك

(تحضيره) ينال اما بمعالجة السكر أو النشاء بمقدار وزنه ٦ مرات أو ٧ من الحمض أزوتيك واما بأن يستخرج من الاوكسلات الحمضى للبوطاس أو ملح الحماض فلاجل استخراجه يحل هذا الملح في مثل وزنه من الماء من ٢٥ الى ٣٠ مرة ثم يصب عليه محلول خلات الرصاص المتبلور حتى لا يرسب منه راسب فينتج من ذلك خلات الرصاص ذائبا وأوكسلات الرصاص غير ذائب يرسب على شكل مسحوق أبيض فيغسل الراسب جملة مرار ثم يوضع في جفنة مع نصف وزنه من الحمض الكبريتي المركز الذى مد قبل ذلك بقدر وزنه من الماء ٤ مرات أو ٥ تدريجا فأوكسلات الرصاص يتحلل تركيبه سريعا وينضم أوكسيده بالحمض الكبريتي فيتكون كبريتات يرسب على هيئة مسحوق أبيض وأما حمضه فيبقى محلولا لكن من حيث ان هذا المحلول يحتوى مع ذلك على مقدار يسير من الحمض الكبريتي يلزم لاجل ترسيبه بالكلية أن يضاف له قليل من المرداسنج المسحوق سحقا ناعما وأحسن من ذلك أوكسلات الرصاص ويحرك السائل على الدوام وتمنع تلك الاضافة متى انقطع تكدر السائل من نترات الباريت أو كلورور الباريوم فيرشح كله ويوضع في قنينة ويمر عليه تيار من غاز الحمض ادروكبريتيك فذلك الغاز يتفاعل مع المقدار اليسير من أوكسيد الرصاص المنضم بالحمض أوكساليك وبموجب ذلك يحصل منه ندف سودة هي

كبريتور الرصاص ثم يرشح السائل من جديد ويبخر بالمناسب وتفصل بالتبريد بلورات الحض نقية وأما الطريقة المفضلة فى الدستور فهى استخراجه من السكر وذلك بأن تؤخذ أجزاء متساوية من مسحوق السكر والحض النترى الذى فى ٣٢ درجة من الكثافة ويدخلان فى معوجة من زجاج ذات فوهة وموضوعة على حمام رمل ويوفق عليها مرسب له فى فوهته أنبوبة طويلة مستقيمة تدخل تحت مدخنة وتسخن تلك المعوجة مع غاية اللطف بحيث لا يكون التفاعل قويا جدا فاذا انقطع تصاعد الابخرة المصفرة يترك الجهاز ليبرد وفى اليوم التالى تفصل البلورات التى تكونت وتترك على قمع لتنقط وتوضع ثانيا مياه الام فى المعوجة ويضاف لها نصف جزء من الحض النترى فيقع التفاعل من جديد على حرارة لطيفة وبعد السكون ٢٤ ساعة ترفع مرة أخرى البلورات ثم يضاف أيضا لمياه الام نصف جزء من الحض النترى ويعالج كما قلنا وتستخرج البلورات ثم بعد تنقيط البلورات وجمعها تنقى بأن تذاب فى الماء المغلى وتترك لتتبلور بالتبريد واذا بخرت باللطف مياه الام الجديدة تجهزت منها بلورات وأبدل روبكيت السكر بالدقيق وعالج مياه الام ٣ مرات أو ٤ بمقدار جديد من الحض النترى وفى كل مرة يحصل التبلور بحيث تنال بلورات الى الآخر قال بوشرده وطريقة الدستور رديئة جدا وانما بدل أن يؤخذ جزء من الحض لجزء من السكر يخلط أولا ٣ ج من الحض مع ٤ ج اذا استعمل النشاء ويفعل العلاج ٣ مرات فى مياه الام كما قلنا

(الجواهر التى لا تتوافق معه) جميع املاح الكلس

(الاستعمال) هذا الحض من أشد الحوامض النباتية فهو سم قوى من السموم الاكالة ينتج الموت اذا استعمل بمقدار كبير وكان مركزا وتجربيات توموسون تثبت سميته للحيوانات كذلك وتثبت أيضا ان ماء الكلس هو المضاد الحقيقى له غير ان هذا المستنتج مؤسس على أمور واقعية مبهمة تستدعى تجربيات جديدة وبيانات موافقة للبيان التعليمى وأكد قونديت وكرستزون بمقتضى تجربيات عديدة ان هذا الحض اذا كان ممدودا بالماء يمتص سريعا ويؤثر تأثيرا متلفا فى المخ والنخاع الشوكى أما اذا استعمل بقدار يسير فانه ينفع فيما ينفع فيه الحض الليمونى والطرطيرى أعنى منضما مع السكر على شكل مسحوق أو اقراص أو محلولا فى الماء كالليموناد فيكفى منه مقدار من ٥٠ سج الى جم واحد لتمميض لتر من الماء تمميضا مقبولا ولكن الانفع منه يقينا ابداله بأحد الحضين المذكورين وسيما أنه قد يؤخذ غلطا بدل ملح ابسوم أى كبريتات المغنيسيا بمقدار نصف ق أو ق كما وقع ذلك الغلط ببلاد الانقليز فحصل منه الموت فى بعض دقائق كما يؤخذ ذلك من الامور الواقعية التى ذكرت فى برنالاتهم ونتج من تجربيات الطبيب نرد ومدة ١٢ سنة ان الحض المذكور يحتوى على الخواص المضادة للالتهاب ولكن أعلى درجة من الحوامض الاخر النباتية كالحض مالك وليمونيك وطرطريك وخليك وزيادة على ذلك ان فيه خاصة أخرى ثمينة وهى تسكين الاوجاع الشديدة المصاحبة للالتهابات المخاطية وأعظم نفعه فى هذه الامراض سواء المزمنة والحادة المسماة بالخناقات والالتهاب المعدى والمعدى المعوى والفمى والقلاعات وشاهد أيضا ان استعمال هذا الحض يصير تضييع

الدم أقل لزوما

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه تقريبا ج واحد لاجل ٣٠ جم من حامل وتنائجه الجليلة تظهر بالاكثر فى الآفات القلاعية للاطفال ويضم مع المنفعة للدهن الطيار لمنع الفلفلى وكذا يضم لمقدار يسير من المادة التنينية اذا اكتسبت القروح منظرا رديئا والاقراص المطفئة للعطش تصنع بأخذ ٤ جم من الحمض أوكسالبك المدقوق و ٢٥٠ من السكر و ٢٢ ن من دهن الليمون ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص ٦٠ سج

(أوكسلات البوطاس الحمضى)

يقال له بى أوكسلات وفوق أوكسلات البوطاس وملح الحماض والملح الحمضى الاوكسالى وغير ذلك ويوجد هذا الملح فى جملة نباتات وخصوصا جملة أنواع من الحماض كما يدل على ذلك بعض الاسماء العامية كالنوع المسمى أوكسالس اسيطوسيلا والبرباريس العامى وجذر الراوند وغير ذلك

(تحضيره) يحضر بمقدار كبير فى أقاليم مختلفة من نباتات مختلفة ففى السويسة يحضر من الحماض الصغير وهو رومكس اسيطوسيلا وفى الغابة السوداء بالاوربا يحضر من الحماض المشترك المسمى رومكس اسيطوزا وفى غابة طورنج يحضر من اوكسالس اسيطوسيلا فتؤخذ العصارة المنقاة المصفاة من النبات وتبخر فتحصل فضلة ملحية تذاب وتعرض للتبلور المتكرر فيحصل من ذلك الاوكسلات المذكورة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الملح أبيض معتم يتبلور الى بلورات متوازية الاسطحة صغيرة لا تتغير من الهواء وطعمها حمضى لذاع فيه بعض مرار وهو يذوب فى الماء وكثيرا مايعطون فى المتجر بدله زبدة الطرطير المنداة بقليل من الحمض الكبريتى

(الاستعمال) كان يستعمل سابقا لتحضير الحمض أوكساليك الذى يستخرج الآن مباشرة بطرق أخرى ويستعمل لازالة نكت الحبر والصدا وهو فى ذلك مفضل على الحمض أوكساليك نفسه بسبب افراط الحمض الذى يتكون منه متحد مثلث ولزهو بعض الالوان فى صناعة الصبغ واعمل أجرا لحسن الذى يحضر من زهر القرطم ويسمى فار واعتبروه مبردا ومعدلا وقابضا بمقدار من جم الى ٢ جم لاجل ٢ ط من الماء ويكون قاعدة ليمونادات مختلفة جافة وأقراص حرطبة ولكن الآن قام مقامه فى ذلك الحمض أوكساليك وطرطريك مع المنفعة وأخطار استعماله سنونا معروفة وتنتج من حمضيته ولذا كاد الآن أن يهجر استعماله وخطره كالحماض وهو كونه يحرض تكون الحصيات البولية التى قاعدتها أوكسلات الكلس والليموناد الجاف المنسوب لفاصيو يصنع بأخذ ٣ م من الملح وط من السكر و ٨ ن من الدهن الطيار لليمون ويؤخذ من ذلك ق لاجل ط من الماء فيكون مشروبا اعتياديا فى الامراض الحية

(الفصيلة الوردية)

(توت ارضي (توت افرنجي))

يسمى بالافرنجية فريزوشجره فريزيير وقد يوصف بما معناه العام فيقال له التوت الارضي العام وباللسان النباتى فراجريا وشكا وهو من الفصيلة الوردية من قسم منها يقال له فراجريا سبه منسوب له بجنسه فراجريا عشرية الذكور كثيرا الاناث مأخوذ اسمه من رائحة ثماره المقبولة التى يقال لها فراجرنس وذلك أيضا أصل اسمه الافرنجي وكان معروفا عند اليونانيين خلافا لمن غلط فى ذلك وهو نبات معمر منتشر فى جميع الاوربا ومأواه الغابات ويزهر فى الربيع وثمره أحمر جميل لذيذ الرائحة لطيف الطعم وبالفلاحة تنوعت اصنافه والمستعمل فى الطب ثماره وجذوره وقد تقدم شرح النبات وجذره واستعماله لانه ولم يبق الا ذكر الثمار أعنى صفاتها الطبيعية والكيماوية واستعمالاتها وأما تنوعاتها بتنوع الاصناف فقد ذكرناها فى القوابض فى مبحث جذور التوت الافرنجي

(الصفات الطبيعية والكيماوية) علم من الشرح النباتى لاعضاء الاناث أنها تجمع كنصف كرة فى مركز الزهرة وهى محمولة على منتفخ لحمى يكتسب بعد ذلك نموا عظيما حتى يصير لبا يتكون منه جزء الثمر الذى يؤكل فتلك الثمار هى نتيجة الازهار وتنمو وقت تكون البزور فتصير لبية عصارية حمراء عطرية لذيذة الطعم صغيرة تحتوى على بزرة واحدة وتنضم مع بعضها لتصير محمولة على مجمع واحد لحمى محمر من الظاهر وأبيض لبنى من الباطن وشكله مستدير وبالتحليل وجدت هذه الثمار مكونة من حمض تفاحى وليمونى وسكر ولعاب وجوهر عطرى مخصوص

(الاستعمال) هذه الثمار بما فيها من القواعد اللعابية السكرية تكون جزأ من التدبير الصحى وبسبب جزئها الصحيح كان فيها خاصة معدلة وهى من أعظم ثمار الفصل الذى توجد فيه تزين بها الموائد والتفكهات وسيما فى شمال الاوربا حيث لا يكون التفكه الابها وبالاختصار غالبا فهى مرطبة معدلة تؤكل وحدها أو مع السكر أو النبيذ أو الماء أو عصارة الليمون أو القشطة وغير ذلك ويحضر منها نبيذ ويستخرج منها سكر وكوول وخل وتحضر منها جليديات وشرابات وغير ذلك وينبغى أن تؤكل جديدة لانها تسود وتفسد فى أقل من ٢٤ ساعة ومدح بعض الاطباء نتائجها فى الحصى المثانى صغيرا كان أو كبيرا ومدحها لينوس فى النقرس بحيث أن كثرة نوبه تعارض بأكل مقدار كبير منها فلذا يوصى بكثرة أكلها للمنقرسين وربما استفيد نفعها فى ذلك مما ذكر فى المشاهدات من صيرورة بول المستعمل لها قلويا ولكن تلك الخاصة فى الكرز أقوى وحقق بعضهم نفعها فى الديدان وسيما دود القرع ولا أصل لما زعمه البعض من أن ذلك السد بعصارتها يحفظ من شقوق تلك الاعضاء فى الشتاء اقابل لانا نرى تخلف ذلك فى الطباخين الذين توجد أيديهم متلوثة منها مدة الفصل الموجودة فيه وذكر وزنيتين شفاء كثير من المجانين بأكل مقادير كبيرة منها كما ذكر أوفمان وغيره شفاء مسلولين بذلك وأوصوا بها فى السدد واليرقان ونحو ذلك وتستعمل فى الامراض الحمية فتحصل منها النتائج الاعتيادية لادوية هذه الرتبة ولا اعتبار بالعطر المتصاعد منها لانه خفيف جدا وبعيد عن أن يحصل عنه تأثير دوائى اذ لا يؤثر الا على عضو الشم فقط بل لا يكون تأثيره محسوسا

الا فى كثلة كبيرة من هذه الثمار مع أن من المؤلفين من ذكر فيها خاصة تقوية القلب والمعدة وأخذ ذلك من عطريتها ويوجد فى بيوت الادوية كؤوليات للفريز والفرمبواز الآتى على الاثر ولا تنس أن الخاصة فى تلك المستحضرات ليست ناشئة من الثمار المذكورة وانما هى ناشئة من الكؤول ويحضر من تلك الثمار شراب لذيذ مقبول مستعمل للتعطير والتحلية والطريقة الناجحة لعمله أن يؤخذ من ثمر التوت الشوكى ١٠٠ ومن شراب السكر الابيض ٣٠٠ يطبخ الشراب حتى يفقد منه ٧٥ جزأ ثم يضاف له التوت ويحرك فى الشراب ثم يصب الكل حالا فى اناء غير معدنى ويغطى وبعد ٢٤ ساعة يصفى من خرقة صوف مع عصر خفيف هذه طريقة سوبيران وأما طريقة برال فقريبة من ذلك وهى أن يؤخذ ٦ من السكر و ٣ من التوت و ٢ من الماء فيذاب السكر فى الماء مع الحرارة فى اناء من فخار ويضاف له التوت الخالى من كأسه ويغلى غليات ثم يلقى على مرشح لكن قال سوبيران رأيت أن هذا الغلى ولو بعض لحظات كاف لتغيير طعم التوت

(توت شوكى)

يسمى بالافرنجية فرمبواز وشجره فرمبوازيير وباللسان النباتى روبوس ايديوس فلفظة روبوس جنس من الفصيلة المذكورة واسمه آت من اللغة الاقلطية (سائيك روب) أى احمر بسبب لون ثمار كثير من أنواعه وأما لفظة ايديوس فنسبة لجبل ايدا بكسر الهمزة مع أن بيلون ذكر أنه لا يوجد فى جبل ايدا وانما يوجد بكثرة فى جميع فرانسا واستنبت فى البساتين لاجل ثمره وأما صفات الجنس فهى ان الكاس بسيط ذو ٥ أقسام عميقة متساوية منفرشة والتويج منتظم ذو ٥ أهداب منفرشة أيضا والذكور عديدة مندغمة كالاهداب على قرص يغشى الجزء غير المتقسم من الكاس وأعضاء الاناث عديدة يتكون منها شبه رأس مستدير ومنضمة على مجمع أو غلاف ثمرى يصير لحميا قليلا والثمر مركب من عنب صغير وحيد البزر ملتصق بعضه ببعض بلطف وموضوع على غلاف ثمرى وأنواع هذا الجنس شجيرات تكون فى الغالب راقدة على الارض دقيقة الفروع متسلقة شوكية تنبت فى الغابات والمحال العقيمة المتروكة ويوجد الشوك على اعصاب الاوراق أيضا والازهار بيض أو وردية غالبا وحيدة أو مجتمعة الى صرر وهذا الجنس يقرب من جنس الفريز أى التوت الافرنجى ويتميز عنه بالاكثر بكأسه البسيط ومبايضه اللحمية القريبة الشبه من العنبية وأنواع هذا الجنس عديدة ذكر منها دوقندول ١١١ نوعا فى معظم أقاليم الكرة ولكن أكثرها فى الاقسام المعتدلة الشمالية والنباتيون يكثرون من تعداد أنواعها مع أن بعضها صنف لبعض

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هى شجيرة تعلو من ٣ أقدام الى ٦ واغصانها مستطيلة خالية من الزغب بالكلية وفيها شوك قصير واخز وأوراقها السفلى ذنيبية ريشية منتهية بفرد مركبة من ٥ وريقات عديمة الذنيب بيضاوية حادة تميل للشكل القلبى من قاعدتها وكثيرا ما يوجد فى الذنيب المشترك بعض شوك والاوراق العليا مركبة من ٣ وريقات فقط والازهار بيض تخرج من آباط الاوراق العليا واطراف الاغصان حاملة

لعناقيد زهرية والكأس خماسى الاجزاء وأجزاؤه بيضاوية سهمية منثنية الى أسفل وعلى حافاتها بعض زغب والتويج مركب من ٥ اهداب صغيرة على شكل مربع منحرف والذكور قليلة العدد أقصر من أهداب التويج ومندغمة فى قاعدة أقسام الكأس وأعضاء الاناث منضمة جملة منها مع بعضها فى مركز الزهرة ومحمولة على مجمع مخروطى والمبيض كلوى الشكل زغبى يخرج من جانبه مهبل طويل دقيق والثمر المسمى فرنبواز مكون من عدد كثير من أجسام نووية صغيرة حمر أو بيض

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذه الثمار عنبية نووية ونواها صغير ولبها المائى محيط ببزورها ويتكون من انضمام تلك الحبوب ببعضها شبه عنبة مركبة لونها أحمر أو أبيض ورائحتها ذكية وطعمها لذيذ والفرنبواز البرى أكثر عطرية وسكرية من البستانى ويحتوى هذا الثمر على حمض تفاحى وليمونى وبكتين وسكر ومادة ملونة حمراء ومادة ازوتية وقاعدة رائحية وينضج فى شهر جوليت

(الاستعمال) يؤكل هذا الثمر على الموائد بالسكر وحده أو مخلوطا مع الفريز أو عنب الثعلب أو نحو ذلك فهو أحد الفواكه الاربعة الحمر ويصنع منه عنبرى وخل ونبيذ وماء معسل وغير ذلك ولا تنس أنه كالفريز يفسد بسرعة وتهرس تلك الثمار فى الماء ليعمل منها مشروب وقد يعمل من ذلك شراب مرطب مضاد للالتهاب فيه قوة على مقاومة الخناقات والحميات والحمر ونحو ذلك ويدخل أيضا فى الغراغر والمغليات ويحضر من تلك الثمار مربات وجليديات وتستعمل أوراقه كاستعمال أوراق العليق الداخل تحت هذا الجنس كما ستراه وحقق بعضهم أن ازهاره معرقة كازهار الجمان

(أنواع من جنس روبوس)

من أنواعه العليق الوحشى المسمى بالافرنجية رونس بضم الراء وسكون النون وباللسان النباتى روبوس فريتكوسوس أى ذو الفروع الكثيرة وهذا هو النوع الكثير الوجود فى مزارع الاوربا وأغصانه طويلة خالية من الزغب زووية ذوات أثلام وأوراقه عريضة أصبعية مركبة من ٣ أو ٥ وريقات وورقة الوسط التى هى أكبر محمولة على ذنيب أطول وكلها بيضاوية طويلة حادة مسننة تسنينا منشاريا وهى بيض قطنية فى وجهها السفلى والازهار بيض أو وردية قليلا يتكون منها اصرة انتهائية مستطيلة والثمر قريب للسواد مصحوب بالكأس المنثنى بل أسود وبذلك يتميز عن العليق الازرق المسمى باللسان النباتى روبوس كيزيوس أى المقلم فان لون ثماره أزرق مع أنه مثله كثير الوجود فى الغابات والمزارع والمحال الحجرية والعقيمة ومثله فى الخواص أيضا وفى غير ذلك ويوجد لها أصناف كثيرة وأوراق هذا النبات قابضة غسالة بل شديدة القبض وكثيرا ما يستعمل مطبوخها فى الخناقات ويعطى فى الدوسنطاريا والسيلانات المعوية المخاطية ونفث الدم ونحو ذلك وأوصى بها أيضا من الظاهر فى البواسير والقوبا وأما ثماره المسماة بالتوت الوحشى والفرنبواز الوحشى فهى عذبة سكرية مقبولة لذيذة الأكل عند نضجها ولكن

لا يأكلها الا الاطفال والحيوانات والعامة تظن أنها محدثة للحمى ومسببة للجرب والسعفة وغير ذلك وذلك كله غلط فظهر أنه ينتفع بها في غير ما ذكرنا اذا جنيت عند نضجها ويعمل منها نبيذ يمكن أن ينال منه كؤول وخل ويلون بتلك الثمار المسودة في بعض البلاد بعض الانبذة وكان يحضر منها قديما في بيوت الادوية رب يسمى ديامارون أي رب التوت وهو غير مستعمل الآن واطراف هذا العليق تدخل في بعض الاطلية ومن أنواعه الفرمبواز الشمالي المسمى باللسان النباتي روبوس اركتيكوس ومعناه ما ذكر ينبت ببلاد السويد وفنلند وغير ذلك وهو نبات صغير حشيشي يقرب من الفرمبواز الاعتيادي كما قال لينوس ويؤكل عنبه الاحمر القوي الرائحة وتستعمل أوراقه في البلاد المذكورة كأوراق الشاي بسبب القاعدة القابضة المحتوية هي عليها ومن أنواعه روبوس كاميوروس ينبت بالاقاليم التي ذكرناها وفي سيبريا والاميرقة الشمالية وغير ذلك وثمره مصفر مأكول واللابونيون يأكلونه بالالبان ومن المؤكد انهم يحفظونه مدة سنة بأن يغطوه بالثلج بعد اجتنائه وقد يدق أيضا مع السكر وغير ذلك وذكروا أن المصابين بالحفر يجدون في أنفسهم خفة من أكله وثمار هذا النوع والذي قبله تقوم في شمال الاوروبا مقام عنب الثعلب والفرمبواز الاعتيادي ومنقوع أوراق هذا النوع مدر للبول ولذا ذكر كثيرون نفعه في احتباس البول الحاصل من ضعف المثانة بمقدار درهمين في ١٠ ق من الماء ومنها أنواع أخر لها استعمال وهي في المطولات

(الكرز والاشنة)

الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة وهو يسمى بالافرنجية سريز شجر السين وكثير الزارعين أنواعه ما يسمى نباته سريز ييروجر يوتيير أى أشنة وغير ذلك على حسب الاصناف وباللسان النباتي برونوس سيرازوس أو بنال كما قال بعضهم سيرازوس وبجارس أى الكرز العام أو الاشنة العامة فسيرازوس على القول الثاني كان داخلا في جنس برونوس عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة ويحتوي على الانواع التي ازهارها خيمية وثمارها نووية لحمة عصارية سكرية ونواتها ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب واحد وتلك الثمار غذائية ولاسيما الاصناف الجيدة التي تحسنت بالفلاحة ولوزة النواة وسيما في الاصناف البرية تحتوي على قليل من الحمض ادروسيانيك ويكثر هذا الحمض في انواع جنس برونوس التي تكون منها جنس بادوس الذي ازهاره عناقيد وثماره نووية لا تؤكل بل مسمة ويختلف منظرها أيضا واسم هذا الجنس آت من كون لوقولوس نسب نوعه الرئيس اسيرازنت التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد انتشر هذا النبات بالاوربا وأول من حمله الى رومة لوقولوس الشهير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه وأوراقه ذنيبية معلقة بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتكاد تكون عديمة

الزغب

الزغب وازهاره بيض لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس جفني ذو ٥ قطع قصيرة مستديرة تسقط فيما بعد والتويج ذو ٥ أهداب (الصفات الطبيعية لثمر الكرز) الثمر نووي لحمي مستدير أحمر شديد الاحمرار فيه حز مستطيل فالشكل كري والجلد يسهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي تختلف حمضيته باختلاف الاصناف

(الخواص والاستعمال) جميع ثمار أنواع هذا الجنس منديه مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرافة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطى في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محال وربي وتجفف أيضا في الشمس وفي التنانير ويعمل منها عنبريات ونبيذ وتحتوي عصارتها على رأي ميلم الكيماوي السويدي على ملح قاعدته الكاس وحمض شبيه بالحمض فرميك أي نمليك وحوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع أن قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمى أبدا فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته ويسمى في الاوروبا بالصمغ البلدي

(أنواع من الكرز)

من أنواعه ما يسمى بالافرنجية سيرز بيرو باللسان النباتي سيرازوس افيوم وغيره يسمى سيريزنوار أي الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات الاوربا حيث يكتسب فيها علوا من ٣٦ الى ٤٠ قدما وأوراقه أضيق مما في النوع السابق زغبية والاغصان قائمة والثمار لحمها أمتن وأكثر سكرية وأصناف هذا النوع كثيرة بباريس ومسماة باسماء مختلفة مثل جنيس وكرزاسود وبيجاروس وهي أقل قبولا من الكرز الاعتيادي وأقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الغولانيين وغيره صغير بيضاوي مسود سكري وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار مأكولا عند البعض وسيما في الارياف حيث يجفف أيضا ليؤكل في الشتاء وذكروا أنه في سيريايدق ويؤكل غذاء ويقطر الثمر المتخمر فينال منه نوع كؤول يسمى كرسنوسير ومعناه عرق الكرز ويلزم أن تنسب رائحته القوية وطعمه المز للحمض ادروسيانيك المحوي فيه ويستعمل الماء المقطر النوي هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرعات كمسكن ولكن يحضر بدون أن يكسر النوى ليكون أقل شدة ويصنع أيضا في دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمى مرسك بفتح الميم والراء وسكون السين وباللطينية مرسكا وربما كان هو المسمى في المتجر فرسكان وخصوصا اذا كان سكريا معطرا فيتكون منه سائل للموائد يسأل عنه كثيرا ويستعمل خشب هذا الشجر أثاثات للمنازل ويتقع لونه مع طول الزمن ومن أنواعه الكرز العنقودي المسمى

بالافرنجية جامعناه ذلك وباللسان النباتى سيرازوس بادوس ينبت أيضا بالغابات وقشره فيه بعض مرار وقابض فهو مقو ومكثوا مدة يرون أنه يقوم مقام الكينا ومن أنواعه الكرز الصلب المسمى باللسان النباتى سيرازوس وراسينا وبالافرنجية بجارتير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلبى الشكل غليظ لحمه متين سهل التفتت سكرى ملتصق الجلد ويرغب فيه وان اتهم بكونه يحتوى على دود وذلك ناشئ من كون هذه الثمار قد يتسلط على باطنها حشرات تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر وتلك الثمار يستخرج منها عرقى وخل كما يستخرج من الكرز الاعتيادى ونواها أغلظ بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها عسر الهضم ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية جنيير بكسر الجيم وسكون النون وباللسان النباتى سيرازوس جليانا بضم الجيم الفارسية ويحمل ثمارا قلبية الشكل تسمى جنيير تألفها الاطفال والعوام كثيرا بسبب رخص ثمنها ولحمها لوه بعصارة كثيرة ملونة كثيرا أو قليلا شديدة السكرية وجلدها ملتصق ويظهر أن هذا النوع والذى قبله آت من النوع المسمى سيرازوس افيوم ومن أنواعه سيرازوس محلب (انظره فى بادوس محلب) ومن أنواعه سيرازوس سمبرفلورنس أى المستديم التزهر وهو المسمى أيضا عند بعضهم برونوس سيروتينا ويسمى أيضا كرز توسين وثماره تطول مدتها ويقل استعمالها بسبب توسط صفاتها

(القراصيا)

تذكر مع البرقوق فى المرخيات وهى حالة متوسطة بين الثمار الحمضية والثمار السكرية وتدخل فى المعدلات فاذا عرضت هذه الثمار لغلى لطيف قصير المدة تحمل الماء منها أجزاء حمضية فيصير سائلا له فعل معدل على البنية الحيوانية فيعطى مع النفع فى الامراض الالتهابية والصفراوية وسيما التهاب الاغشية المخاطية والنزلات والدوسنطاريات والانزفة القوية ونحو ذلك فيلطف الاضطراب الشريانى والحرارة الحمية فتوضع ٢ ق تقريبا من هذا الثمر فى ٢ ط من الماء ل وذلك المطبوخ الخفيف الحمضى لا يكدر الانتظام الغير الطبيعى لحركات القناة الغذائية ولا يحرض استفراغات ثفلية كما يحرضها المطبوخ الحلو الثخين المتحمل لقاعدة عالية سكرية فانه اذا كان كذلك كان ملينا أى مسهلا خفيفا وكيفية تحصيل ذلك اللب هى أن تطبخ فى قليل من الماء القراصيا الجديدة وتهرس على منخل شعر وكثيرا ما يبدل ذلك المسهل اللطيف بلب التمر هندى مزادا على كل ٦٤ جم ١٦ جم من ثانى طرطرات البوطاس وباقى الكلام على القراصيا مذكور فى المرخيات

(التفاح)

يسمى شجره باللسان النباتى بيروس مالوس بكسر الباء لجنسه بيروس من الفصيلة الوردية وتدخل فيه الكمثرى ولذا أخذ اسمه منها الان بيروس هو الكمثرى المسماة باللسان النباتى

عند لينوس بيروس قونس حيث كانت حال بريتها شوكية في غابات الاورباتم بالفلاحة والزراعة في البساتين من سالف الازمان زالت شوكيتها وصارت ثمارها لينة حلوة عطرية بعد ان كانت حريفة صغيرة يابسة عديمة الرائحة ثم اقتطع من هذا الجنس أعني بيروس جنس قريب وهو مالوس أي قسم التفاح وهذا الاسم مأخوذ من اليوناني الذي هو مالوم اسم لثمر بعض أنواع هذا الجنس ويسمى أيضا ذلك الثمر بوموم وتوسع القدماء حتى استعملوه في ثمار أخر لبية ثم وضع على الثمار ذوات البزور العديمة النوى ويحتوي ذلك الجنس على أشجار قليلة الارتفاع ثمارها مأكولة وسيما اذا استنبتت وأشهر أنواعه ما يسمى باللسان النباتي مالوس قونس أي التفاح العام وبالافرنجية بوميير ومنشؤه غابات الاوربا وربما وجد أيضا في شمال الافريقية واستنبت الآن في جميع الجهات وكثرت أصنافه حتى بلغت ٢٠٠ صنف ولا تستدعي فلاحته عظيم احتراس وقد صار الآن زينة للبساتين والسهول التي ينبت فيها وازهاره تخرج في الربيع وردية لطيفة ذكية الرائحة وان لم تطل مدتها وتكون كثيرة بحيث تغطي خشب الشجرة وتكثر ثماره في الخريف وتصير بلونه جميلة مائلة للاغصان وقد أذهب ذلك الاستنبات شوكية الشجر وصارت بذلك ثماره حلوة غليظة وربما قيل انه أنفع أشجار الاوربا حيث يخرج منه ثمر كثير يكون غذاء وشرابا مقبولا

(صفاته النباتية) شجره متوسط العظم يتكون منه وهو في الغابات شكل نصف كرة وكأنه مظلة واسعة مقببة وأوراقه ذنيبية متبادلة بيضاوية غير منتظمة تقرب لشكل القلب مسننة خضر قاتمة من الاعلى وقطنية مبيضة من الاسفل والازهار كبيرة وردية منتفعة محمولة على تفاريع ذنيب مشتركة ويتكون منها باقات صغيرة في طرف الاغصان الصغيرة والكأس كثرى الشكل ذو ٥ أقسام خيطية سهمية واهداب التويج مستديرة وعدد المهابل ٥ ملتصقة ببعضها من قاعدتها والثمر تام الكرية ويكون أحيانا منضغطا ويندر كونه مستطيلا فيختلف في الشكل والغلظ باختلاف الاصناف فقد يكون كالجوزة وقد يبلغ حجم رأس الطفل

(صفاته وخواصه) التفاح قبل نضجه يكون شديد الحضية بل غضا يضرس الاسنان وذلك ناتج من حمض مخصوص يحوي فيه بكثرة وهو الحمض ماليك اى تفاحيك وتأكله الاطفال حينئذ ويثقل عليهم واتمموه في تلك الحالة بكونه عسر الهضم وأنه يسبب وجع المعدة ويولد الديدان والحميات والقولنجات والدوسنطاريا ونحو ذلك ولا يأكل تلك الثمار الساقطة الا البهائم فينبغي منع الاطفال من تعاطيها وكلما نضجت نقص الحمض وكثر السكر وبعد كمال نضجها الذي لا يحصل في بعض الاصناف الا بعد اجتنائها تصير غذاء جيدا فتنتفع سكان القرى والمدن بسبب ما تحتوي عليه من السكر والدقيق والجلد النباتي والاصناف الجيدة للتفاح تؤخذ للتفكه وهي المستنبتة في البساتين بخلاف الاصناف الرديئة وبعض أطباء العرب نوع التفاح باعتبار طعمه الى ٣ أنواع حلو ومز وحامض وجعلوا الحلو حارا أي منها والمز معتدلا والحامض مبردا وقالوا كله يقوي الدماغ والقلب والكبد وينفع عسر النفس والخفقان المزمن والحامض يسكن الغثيان والقيء واللهيب الصفراوي الا أنه قد

يولد القولنج ويسدد وأما التفه والعفص فيجب اجتنابهما الا عند ضعف المعدة فانه يقويها وبعض أطباء الاوربا اتهم التفاح بأنه بدون طبخ ثقيل مولد للرياح عسر الهضم على بعض المعد مع أن ذلك لا أصل له لانه باطل بالمشاهدة اذ نرى كثرة تعاطيه مع عدم مشاهدة ما ذكر واذا طبخ صار غذاء جيدا سهل الهضم وسيما اذا زيد عليه السكر لان طبخه يذهب حمضيته ويظهر قواعده السكرية واللعابية ولب التفاح هو الطعام الذى تميل له المرضى والناقهون وأصحاب المعد الضعيفة الرقيقة المزاج والامزجة الحارة ومن عندهم امساك فهو مرطب منفذ معدل ملطف وقد يصنع منه فى بعض البلاد خبائص وفطائر ونحو ذلك مما يخترعه مهرة الطباخين وقد يجففونه فى التنانير متقطعا قطعا بحيث يمكن فى جميع الازمنة نقعه فى الماء ويصنع منه نبيذ ثانوى يسمى عند الاوربيين بكيت بكسر الباء وفتح الكاف ويحضر من التفاح جليديات ومربات مقبولة للمرضى والاطفال وتستعمل كثيرا على الموائد ومنها ما يكتسب بالطبخ قواما ويضاف عليه مقدار كبير من السكر فيسمى سكر التفاح وهو مستحضر يقبل الغش ويستعمل أيضا فى الاستهواء وحرارة الحلق ونحو ذلك ويعمل من التفاح مغليات مسكنة ومعدلة تستعمل فى الحميات وتهيجات الصدر والبطن كالسعال والاستهواء والنزلة والحالة الصفراوية للطرق الاول والامراض الاندفاعية وآفات القنوات البولية كالالتهاب الكلوى واحتباس البول والبلينوراجيا ونحو ذلك وأما بقراط الذى عاب التفاح فلم يكن مراده الا منع افراط تعاطيه حيث يضعف بعض المعد ويمكن أن يكون مراده بلفظ بوموم ثمرا آخر غير ثمر التفاح ويستعمل بالاكثر تفاح رينيت المقبول الرائحة العطرى القريب منه ما يسمى بالزعرور وبأن يغلى مقدار منه فى ٢ أمثاله ماء ليكون ذلك مطبوخا نافعا لعطش المرضى وقد يؤثر أحيانا كملين أى مسهل خفيف وثبت عند بعضهم نفع مغلى التفاح فى الربو ومدحوه فى السل وحصى المثانة ونحو ذلك وذكروا أن الخيول المصابة بالربو يحصل لها الشفاء بأكل مقدار كبير من هذا الثمر واذا كان اللب مطبوخا كان نوع ضماد يوضع أحيانا على الدماميل والفلغمونيات القليلة السعة وخصوصا على الاجفان الملتهبة ولكن يلزم الانتباه لتصفيته من خرقة ثخينة أو منخل ليفصل منه البزر والالياف والحواجز التى قد تدخل فى العين وتجرحها ولذلك لا توضع الا بين خرقتى شاش ويستخرج من التفاح عصارة كثيرة بالعصر واجتهدوا فى استخراج السكر من نضيجه فلم يتيسر لهم ذلك وانما ينال فقط شراب يمكن أن يقوم مقامه وبالغ القدماء من أطباء العرب فى ذلك الشراب فجعلوه من أجود الاشربة للسموم والوباء والروائح المضرة للاطفال بعصره وهو خير من شراب الزعرور والاستعمال العادى لعصارة التفاح هو أن يحضر بالتخمير منها مشروب يسمى سدر بكسر فسكون يستعمل بكثرة فى البلاد التى لا ينمو فيها العنب بسبب فقد الحرارة وهو شراب متخمر كؤولى يستخرج من التفاح الغير المأكول وخصوصا من النوع المسمى مالوس أسربا أى التفاح الغض ويصنع بالاكثر فى أرياف الاوربا حيث لا ينضج العنب كما فى نرمندى وبرش وجزيرة بريطانيا من بلاد الانقليز ويشرب منه أيضا فى افريقة واسبانيا وانكلتيرة والنمسا وغير ذلك ويمكن أن يستخرج الكؤول بالتقطير من

هذا

هذا المشروب واذا كان جديدا عذبا مقبولا للشرب تستلطفه النساء والاطفال واذا عتق اكتسب قوة وصار مدخنا روحيا ويسهل صعوده للرأس فيسبب نوع سكر أسرع وأغم مما يحصل من النبيذ ويفقد حينئذ جزأ من ظرافته التي كان بها محبوبا كسائل عذب وهو مفضل على المشروبات التي من جنسه والشراب التفاحي الجديد مولد للرياح فيسبب قولنجات واسهالات بل دوسنطاريات اذا أكثر منه وعلى رأى كثيرين أنه أحد أسباب القولنج النباتي الذي يشاهد تسلطنه أحيانا في الاقاليم التي يكون فيها هو المشروب الاعتيادي وصنع في هذه السنين الاخيرة نوع سدر من التفاح المقطع المجفف الذي يترك في الماء ليتخمر والمشروب الناتج منه قليل القبول وقليل السلامة ولذلك هجر ويغش السدر بجملة جواهر مختلفة وأخطرها الاسفيداج المسمى سيروز وهو وان صيره أعذب الا أنه ينتج القولنج المعدني واحيانا ينتج تسمما حقيقيا ويكشف ذلك بالماء المحمل للادروجين المكبرت والسدر الصغير أى الشراب التفاحي الصغير انما هو الشراب السابق ممزوجا بالماء فيكون مشروبا نافعا والكؤول الذي يستخرج من السدر بالتقطير لايستخرج مثله من التفاح الحلو اللذيذ المأكل لانه انما يحصل من الاصناف الكثيرة الحمضية التي لاتؤكل وان كانت في منظر العين متلونة بالحمرة وأعظم مايؤخذ منه ذلك هو التفاح الغض ويختلف بالاكثر عن تفاح البساتين بأوراقه العديمة الزغب والغدد من الوجهين

وبزور التفاح تسمى بالافرنجية بيبين بفتح الباء الاولى وكسر الباء الثانية وكل بزرة فيها الوزة مستحلبة زيتية يقل استعمالها الآن وتبذر أحيانا في الارض لتنال منها أصناف من التفاح غير أن التوالد بتلك الكيفية أطول مدة من التوالد بغرس الاغصان أو التطعيم وخشب التفاح أسمر محمر أو معرق بعروق جميلة ويحث عنه شغالو الابنوس والخراطون وقشره قابض يستعمل مقويا ويستخرج منه صبغ أصفر

(ومن أنواع التفاح) مايسمى عند العرب بالزعرور وبالتفاح البرى والتفاح الجبلي والزعرور العام أو النمساوي ويوجد بالشأم والاوربا ولا يوجد بمصر ويسمى باللسان النباتي مسبيلوس جرمانيكا بكسر الميم والباء بينهما سين ساكنة وبالافرنجية نفليير والثمر نفسه يسمى نفل وهو من الفصيلة الوردية أيضا وأنواعه أشجار وشجيرات والنوع المقصود منه ينبت طبيعة بفرانسا والنمسا ومعظم أجزاء الاوربا واستنبت في جميع البساتين وساقه وفروعه في الغالب كلابية وبسبب ذلك تكون الشجرة قليلة الارتفاع وأوراقه قصيرة الذنب مستطيلة سهمية حادة القمة طولها من ٥ قراريط الى ٦ وعرضها قيراطان والازهار كبيرة بيض انتهائية والثمر مخروطي الشكل مقلوب منضغط من الاعلى حيث يوجد له سرة واسعة محاطة بالخطوط الخمسة التي للكاس ومنفرقة ويحتوى ذلك الثمر من النوى الصغير على ٥ عظمية يحتوى كل منها على بزرة وتلك الثمار لاتنضج على الشجرة الحاملة لها وانما تجنى في آخر الخريف فتكون حينئذ يابسة خضراء من الباطن وطعمها شديد الغضاضة غير مطاق فتمد على قش وفي نحو وسط الشتاء تلين وتصير سمراء من الباطن وتكتسب طعما مقبولا وهي ليست رديئة التغذية ولاعسرة الهضم وقال بعض

أطباء العرب ان شجره مشوك أكبر من شجر التفاح الاعتيادى وخشبه أصلب وفروعه كثيرة وورقه كورق التفاح وثمره أكبر من النبق وأصغر من التفاح الاعتيادى مثلث الشكل ينقشع عن ٣ نويات ملتصقة ببعضها أو نواة واحدة مثلثة ورائحته كالتفاح بدون فرق وفيه رطوبة وعذوبة وحموضة بلطف يشرب عصيره بالسكر فيسكن الصداع ويقطع الشهوة ويقطع القىء والغثيان وذكروا أنه يهيج الباه فى المحرورين ولكن قال المتمسكون بمذهب الاخلاط انه يولد خلطا بلغميا وبعض الاخلاط والاكثار منه يهيج الاخلاط الفاسدة والغثيان والقىء مع أنه يقطعهما كما عرفت وذكروا أن المعدل له فى المحرورين هو السكنجبين وفى المبرودين الانيسون وبالجملة قالوا ان الزعرور يقوم مقام التفاح فى جميع أفعاله ثم لاتنس أن أطباء العرب نوعوه الى أنواع جبلى وبستانى وغير ذلك وكلها أصناف للتفاح والاميل دخوله فى القوابض لا فى المعدلات

(الحمض ماليك)

استكشف هذا الحمض شيل وهو أحد الحوامض الكثيرة الوجود فى الكون فيوجد فى كثير من الثمار السابقة وسيما التفاح كما يدل عليه اسمه والبرقوق وثمر النبات المسمى سربيرابضم السين وغير ذلك وذكروا وجوده فى طلع النخل وبعضهم قال انه يوجد أيضا فى عصارة ثمر نبات القشطة وذكروا كان وجوده مختلطا مع الحمض الطرطيرى والليمونى فى لب التمر هندى ومع الحمض أوكساليك فى الحمض ولاينسب الطعم الحمضى الذى فى عنب الثعلب والتوت الشوكى ومعظم الثمار الحمر الاله مع الحمض الليمونى وكان سابقا لا يمكن اناله نقيا فلذا كانت خواصه مجهولة ولكن الآن أمكن تنقيته كما ستعرفه

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الحمض اذا وصل بالتبخير الى قوام شرابى يتبلور الى حلمات لكن مع العسر فيكون أبيض عديم الرائحة قوى الطعم جدا يشبه طعم الحمض الليمونى والطرطيرى وكثافته أعظم من كثافة الماء واذا عرض للهواء لم يلبث قليلا حتى يتشرب الرطوبة ويذوب فاذا يكون أجروميتريا أى قابلا لجذب رطوبة الهواء ولذا كان شديد الاذابة فى الماء وفى الكؤول واذا عرض للنار فى معوجة فانه يميع ويتصاعد جزء من الماء المحتوى هو عليه ثم يتحلل تركيبه ويحصل منه فضلة فحم وحمضان متماثلان يتصاعدان ويتكاثفان أحدهما على هيئة سائل والآخر على شكل ابر بيض وهى الحمض ماليك والحمض براماليك وهو يحال بالحوامض القوية مع الحرارة ولا يتكدر بمحلول أزوتات الرصاص ولا أزوتات الفضة ولا بماء الكلس أو ماء البارية وهو مكون من كربون وأوكسجين وادروجين

(تحضيره) يستخرج من ثمار النبات المسمى بالافرنجية سربيرابضم السين أى الغبيرا فاذا وصلت الثمار الى كمال نضجها تدق فى هاون من رخام أو زجاج ثم تعرض لعصر قوى وتغلى العصارة المناله ثم ترشح وتعالج بكربونات الصود المخلوط بمقدار مفرط من ازوتات الرصاص المذاب فينتج من ذلك راسب كثير اذا ترك ونفسه فى محل متوسط الحرارة يتحول شيأ فشيأ الى

بلورات كثيرة مخالطة بمادة ندفية فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء البارد وصفى السائل في كل مرة تزال المادة الندفية بسهولة وأما البلورات التي هي أثقل فتنضم في قعر الاناء وتلك البلورات هي مالات الرصاص اى تفاحاته المخلوطة بطرطرات وأبومنات أى زلالات مركب من الزلال وأوكسيد الرصاص وتكون تلك البلورات ملونة بصفرة السورنبيرثم لتنقية البلورات واستخراج الحمض منها تعرض للغلى مع مقدار مفرط من الحمض الكبريتى الممدود بالماء في جفنة من الصينى حتى تزول تحببها تها فتتكون من ذلك كتلة تحتوى على كبريتات الرصاص وحمض كبريتى خالص وحمض تفاحى ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيرى ويمكن أن يكون فيها أيضا حمض ليمونى ثم يضاف على تلك الكتلة شيأ فشيأ كبريتور الباريوم محلولا وتقطع تلك الاضافة عند ما يوجد السائل محتويا على قليل من الباريت أى يرسب منه راسب بالحمض الكبريتى فيتحول بذلك كبريتات الرصاص الى كبريتات الباريت وكبريتور الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول لونه ويبقى حالا ويظهر أن تلك النتيجة ناشئة من الرصاص المكبرت ثم يرشح ويغلى مع مقدار مفرط من كربونات الباريت فالحمض الطرطيرى يرسب على هيئة طرطرات والحمض الليمونى اذا كان موجودا يرسب على هيئة ليمونات وينفصل الزلال أيضا وأما الحمض التفاحى فيبقى في المحلول في حالة مالات أى تفاحات حمضى لم تتكن كربونات الباريت من التشبع منه وهذا هو السبب في استعمال هذا الكربونات فيوجب ذلك يكفى بعد تحصيل الحمض التفاحى نقيا تركيز السائل بالمناسب لتنال منه بلورات والاستعمالات الطبية لهذا الحمض كاستعمال الحمض الطرطيرى والليمونى والعصارات الحمضية ويوجد أثر هذا الحمض في بول من يستعمله

(تكملة) قد علمت أن الحمض ماليك يستخرج من ثمار الشجر المسمى سوربيربضم السين أى الغبيراء بضم الغين وفتح الباء وبالمد والغبراء بفتح الغين وسكون الباء ثمرته أو بالعكس كذا في القاموس وكما يسمى الشجر بالافرنجية سربيير يسمى أيضا قرميير بضم القاف ويسمى الثمر بالافرنجية سرب بضم السين وسكون الراء كما يسمى أيضا قرم بضم القاف وسكون الراء وهو اسم آت من اللغة الاقليطية يعنى به التفاح الغض ويسمى الشجر باللسان النباتى عند لينوس سربوس دومستيكا أى المدنى أو المنزلى فجنس هذا النبات سربوس وضع لنباتات من الفصيلة الوردية واسمه آت من اللغة الاقليطية بمعنى يابس بسبب غضاضة ثمار الانواع التى تحتوى عليها قبل نضجها وهذا الجنس وضعه قدماء النباتيين وأدخلوه في القسم الكمثرى وفي الحقيقة هو لا يتميز عن الكمثرى بصفة مهمة وجرى على ذلك دوقندول وغيره فيلزم اعتباره قسما من تلك النباتات الكمثرية التى تتميز بتويج مكون من أهداب منفرشة وباعضاء اناث يختلف عددها من ٢ الى ٥ وبثمر كرى الشكل أو بشكل فريرة ومخازنه من ٢ الى ٥ وجدرانها غضروفية والانواع الداخلة في هذا الجنس عظيمة الاعتبار باوراقها الريشية المنتهية بفرد وأنها تكون مشققة من الجانبين تشققا بسيطا وبازهارها البيض الصغيرة المهيأة بهيئة قم انتهائية ولنخص من تلك الانواع النوع المذكور هنا أعنى المسمى سربوس دومستيكا وسماه جرتنير بيروس سربوس وهو شجر مرتفع جدا ينبت

طبيعة فى غابات الاوربا واستنبت أيضا فى مروج المزارع وأوراقه مجنحة زغبية من الاسفل متعاقبة ريشية منتهية بفرد فتتركب الورقة من ٧ أزواج أو ٨ من وريقات مسننة مبيضة اللون من الاسفل والازهار بيض مجمعة والثمار كثرية صغيرة تقرب للكرية محمرة غضة جدا قبل تمام نضجها ولكن تلين فيما بعد بكيفية ابن النفل وتكتسب طعما مثله وهذا النبات يكثر جدا فى جنوب الاوربا وتسقط ثماره فى ابتداء شهرا كتوبر وهى غضة فى حجم بيضة الحمامة وليست حينئذ قابلة للاكل بسبب قابضيتها الناشئة على حسب ما قال لوجيرمن الحمض سربيك أى غبيريك لا انها ناشئة من الحمض ماليك كما قال لاسينو ويعمل منها فى الارياف نوع من السدر الذى هو مشروب معروف عندهم ولا تنضج تلك الثمار الا بعد ١٥ يوما من سقوطها من الشجر فتكون بعد مضى ذلك تفهة لكنها فيها بعض سكرية وفى تلك الحالة يمكن أن تؤكل وخشب السربيرعظيم الاعتبار بشدة صلابته واجراره فيبذل عنه كثيرا وتعمل منه لوالب وضواغط وآلات صلبة للتجارة كالفارات ونحو ذلك

(ومن أنواعه) جنس سربوس ماسماه لينوس باللسان النباتى سربوس أوقوفاريا أى غبيراء الطيور ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أيضا وهو شجر جميل ينبت فى غابات الاوربا أيضا ويألف شماليها عكس النوع السابق ويعرف بأوراق مجنحة خشنة من الاسفل وعلى الخصوص بالعناقيد الجميلة لثماره البيضاوية ولونها الاحمر القرمزى حيث تظهر فى الشتاء ويستلذها بعض الطيور كالشحرور والسمانى وذكر مورى أنها مدرة للماء وتطبخ عصارتها حتى تكون بهيئة رب ثخين فتنفع البواسير وتبرئ سلس البول ويستعملها الفلاونيون علاجا للعفر وأكد برجيوس أن الثمار الجافة قابضة ومدحها علاجا للحصى الكلى ويمكن أن ينال منها بالتخمير سائل نبيذى ويصح استعمال جميع أجزاء الشجرة للدبغ ولصبغ الاسود وكان لهذا الشجر اعتبار جليل مهم فى الازمنة السابقة بالجامع الديانية القسيسية ويوجد أثر من ذلك الى الآن فى ايقوسيا من بلاد الانقليز حيث يرون فى أول شهر ميه بحفر فأن من دائرة تصنع من خشب هذا الشجر لاجل التحفظ من الامراض والعوارض وينشر ثمار هذا الشجر على القبور فى بعض محال من بلاد المسوية واستنبت بالبساتين لاجل الزينة سربوس ابريدا أى المختلف التوليد وسربوس اميركانا أى الاميرقى ولأطباء العرب كلام فى الغبيراء وبعد الاختلاف فيه قالوا انه شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال انطاكية يقارب شجر العناب خشن الاوراق سبط العود له زهر الى الصفرة ومنه ذهبى يخلف ثمرا دون النبق فيه غضاضة وعوده قليل القوة وان عظم حاد الرائحة طيب عطرى كذا قالوا يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف وهو عند داود حار يابس فى الثالثة مع أن ابن سينا قال انه بارد فى اول الاولى يابس فى آخر الثانية وقال يحيى بن عيسى بن جزلة فى منهاج البيان هى باردة فى الاولى يابسة فى آخر الثانية او فى اول الثالثة يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد كالاستسقاء والبرقان والفالج واللقوة والكزاز والنافض ويهيج الشهوة ولو شما مطلقا لكن فى النساء أكثر ولذا يمنعون النساء الخروج

مدة تزهره وان هرى فى الزيت وادهن به أقام الزمنى وطول الشعر وقالوا انه يضر المحرور ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال ومن حبه ٣ وفى ابن سينا انه يحبس كل سيلان وهو أقل قبضا وعقلا من الزعرور وينفع الصفراء المنصبة الى الاحشاء واذا تنقل به أبطأ السكر وينفع من السعال الحار ويحبس القىء والبطن والبول وينفع من السحج الصفراوى وقال ابن جزلة ان هذه الثمار توافق الاطفال اذا أعطوا منها مع ألبانهم لانها تعدل طبعهم وهى تضر المعدة والهضم ويصلحها الفانيد

(السفرجل)

يسمى ثمره بالافرنجية كونج بضم ففتح فسكون وشجره كونيسير ويسمى باللسان النباتى عند ارلسيدونيا ولجارس وعند لينوس بيروس سيدونيا وهو من الفصيلة الوردية شجيرة ساقها متلوية تعلو من ١٢ الى ١٥ قدما وتنقسم من الاعلى الى فروع كثيرة والاوراق متعاقبة بسيطة بيضاوية ذنيبية كاملة قطنية جدا وسيما وجهها السفلى ولينة الملمس والازهار كبيرة بيض وردية قليلا موضوعة واحدة واحدة فى طرف الاغصان الصغيرة وكأسها كثير القطنية من الخارج والاهداب مستديرة واسعة فيها بعض تموج والثمار كثرية كقبضة اليد بل أكبر والعادة كونها قطنية ولونها أصفر زاه ولحمها صلب كثير الغضاضة حتى فى زمن نضجها التام ورائحتها عطرية واضحة وتنضج الثمار فى آخر اكتوبر وأصناف هذا الشجر كثيرة تتنوع باتساع الاوراق وعظم الثمار والسفرجل معدود من الثمار الحضية وتميز بعطريته المخصوصة ووجود مقدار يسير فيه من المادة القابضة ولذلك استعمل على الدوام فى الاسهالات المخاطية والمستحضر الاكثر استعمالا هو شراب العصارة فتحلى به جميع المغليات القابضة ويوصى بجلدية السفرجل مع النجاح ويصنع هذان المستحضران مع الاحتراسات المعروفة عند الاقرباذينيين بأن يزال الوبر المغطى للسفرجل بمسحة ويقطع بسكين من فضة أو عاج ويفصل عنه الجلد والحواجز ثم لاجل الجلدية تختار المقادير الآتية فيؤخذ من السفرجل النضيج ٦ ج ومن الماء ١٠ ومن السكر ٤ وتكرر أى تروق تلك الجلدية ببياض البيض وان عابه بعضهم وقال انه لا يروقه بل يعكره ويستعمل بزر السفرجل كثيرا فيعمل منه لعاب ثخين يستعمل مرطبا ومبردا وخصوصا للاطفال فى الآفات الفمية والحلقية والصدرية

(ثمار ورد الكلب (بفتح اللام))

تسمى هذه الثمار قديما سينوررودون ومعناها على التقديم والتأخير ورد الكلب وهى ثمار النوع المسمى باللسان النباتى روزا كنينا ومعناه ما ذكر ويسمى الورد الكلبى وكانوا تؤخذ هذه الثمار منه وتؤخذ من أنواع أخر كالورد المنتبت وغير ذلك وانما سمى النبات بذلك لاستعمال جذره سابقا فى داء الكلب بل قد تجدد استعماله الآن أيضا فى ذلك من طبيب مخصوص ذكر أن عنده ٤٠ مثالا لاشخاص برئوا من داء الكلب كما ذكر ديلجشمب أن

مسحوق أزهاره بمقدار من ٢٠ الى ٤٨ قمح تسهل مرة أو أكثر الى ٦ مرات وهذا الثمر مركب من كأس مستدام لحمي عصارى يحتوى فى باطنه على نوى صغير جاف مخلوط بوبر وبقايا من عضو الاناث والمستعمل هو ذلك الجزء اللحمي للكأس أى المحيط الثمرى الذى يكون عند نضجه بيضاويا سكريا لا معا فليس هو الا كأسا صار عصاريا لينا أحمر من الظاهر ومصفرا من الباطن فاذا مضت عليه مدة البرد والجليد وهو على شجرته صار قابلا لان يكون غذاء وسيما الثمر الكبير الحجم كثمار روزا وبلوزا التى تأكلها الاطفال كما كلهم القراصيا وذكروا أنه يوجد فى بلاد الفرس نوع من الورد بصير غيره مقبولا بحيث يؤكل على الموائد وقد حلل هذه الثمار كيماوى يسمى بلز بكسر الباء وسكون اللام فوجد فيها دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتبلور وميرسين وراتينجا صلبا وراتينجا رخوا وجوهر البيضا وزلالا وصمغا وحمض الليمونيا وتفاحيا واملاحا وظن أن لونها من الراتينج وحده وطعمها من الراتينج منضما للميرسين والزلال ورائحتها للحمض الطيار وطعمها للحمض الليمونى والحمض ماليك والسكر والدهن الطيار وأحسن ما يحضر من هذه الثمار مدخرها وهو ابها ولا يستعمل الا كقابض وهو حقيق بذلك ومقبول قوى الفعل فى كثير من الاسهالات المخاطية وكيفية عمله ان يبدأ أولا بصيرورته لبا فلاجل ذلك تؤخذ الثمار قبل كمال نضجها وتفصل منها القصوص المستدامة للكأس وحواملها وتفتح الثمار ويلقى منها النوى الصغير والوبر وتندى بالنبيذ الابيض وتترك حتى تلين ثم تجعل لبا بعد هرسها فى هاون ويؤخذ من ذلك اللب ٢ جـ يخلطان مع ٣ جـ من مسحوق السكر ويسخن ذلك بعض لحظات على حمام مارية فينال بذلك مدخر وردى جميل اللون وانما قلنا ان الثمار تؤخذ لذلك قبل كمال نضجها لتكون قابضة لانها تحتوى حينئذ على حمض كثير وسكر قليل ويستعمل هذا المحضر بمقدار من ٨ جم الى ١٦ جم فى الاسهال والضعف المعوى ونحو ذلك وكان يوصى به أيضا سابقا لعلاج داء الكلب

(الفصيلة البرباريسية)

(امير باريس)

يقال له أيضا بر باريس اسم لنبات يسمى بالافرنجية ابينفنيت بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الموحدة والفاء بينهما نون ساكنة وفتح النون الثانية ويسمى أيضا فنتبير بكسر الفاء والنون وسكون التاء وباللسان النباتى بربيرس ولجارس فبربيرس بكسر الباءين هو الجنس وهو الاسم اللطينى للنبات ونسبت فصيلته اليه وهو سداسى الذكور وحيد الاناث وينبت نوعه المذكور فى المزارع والغابات بالاوربا وغيرها كالاودية والجبال ويزهر ويتفتح فى شهر ميه الافرنجى وتنتشر منه رائحة تفهة تقرب من رائحة المنى ثم يدرك بحزيران وتموز والمستعمل بالاكثر غرته

(صفاته النباتية) شجيرة ارتفاعها من ٤ أقدام الى ٦ وربما اكتسبت طولا أكبر

من ذلك فى الاقاليم الجنوبية بحيث تبلغ شجر التفاح وتلك الشجرة شائكة وقشرها سنجابى وخشبها أصفر سهل الكسر وأوراقها يتكون منها فى الابتداء شبه أزرار صغيرة تستطيل حتى تصير غصنا وهى متتالية ذنيبية بيضاوية خشنة مسننة تسنينا غير قاطادا والشوك المصاحب لها غالبا أوراق غير تامة النمو والازهار صفر أو بين صفرة وبياض يتكون منها سنابل صغيرة معلقة كلها من جانب واحد وكل زهرة يخرج لها علاقة من الذنيب المشترك ومصحوبة بأذين صغيرة والكأس مكون من ٦ قطع مصفوفة صفين وكثيرا ما يوجد فيه من الخارج ٣ وريقات أخر أضيق وأقصر وأهداب التويج ٦ أطول من الكأس وكل منها مشقوق القمة بحيث يصير اثنين وفى كل منها غدتان صغيرتان والذكور أقصر من الاهداب وموضوعة أمامها وتلك الذكور منحنية فيما خاصية الانقباض فاذا مست بسن ابرة تقاربت لبعضها بقوة والمبيض مستطيل يقرب للاسطوانية وينتهى بفرج ثخين قرصى الشكل مثقوب من مركزه بفتحة لها اتصال بتجويفه الذى يحتوى على ٣ بزرات مرتبطة بقاعدته والثمر عنبى هو المستعمل فى الطب

(صفاته الطبيعية) هذا الثمر عنبى أو كثر الآس بيضاوى مستطيل صغير لطيف الحمرة سرى القمة يحتوى على ٣ حبات حمضى الطعم مقبول جدا وذكر أطباء العرب أن أحسنه العجمى فالشامى فالرومى

(صفاته الكيماوية) عصارة هذه الثمار فيها جميع صفات الحوامض فتحتوى فى الحقيقة على الحمض مالك أى التفاحى بل والليمونى بكثرة بحيث يمكن اذابته بالتبلور

(الاستعمال) اذا كانت هذه الثمار نضيجة استخرج منها النبيذ الصغير المسمى بكيت وذلك هو سبب تسمية النبات فتيرلات فينيو هو العنب ويستخرج أيضا منها عصارة تنقى وتحفظ بأن يوضع فى القنانى الحاوية لها قليل من الزيت ليحضر منها عند الحاجة شراب مقبول ويعمل أيضا من هذا الثمر جليديات وربوب فتربى بالسكر لتؤكل على الموائد ويختار لذلك عنب الاشجار العتيقة التى حبوبها أى بزورها كثيرا ما تعدم وفى عصارة هذا النبات جميع خواص الحمض الليمونى والتفاحى فهى مرطبة معدلة مضادة للعفونة قابضة تستعمل فى الحميات الالتهابية العامة والصفراوية والعفنية ونحو ذلك وسيما اذا كانت القناة الهضمية متهيجة وكان هناك اسهال أو تعسر فى البول وتستعمل لما ذكر كثيرا فى بلاد الشمال حيث تقوم هناك مقام الليمون فالمشروب الدوائى المستعمل لذلك هو العصارة الممدودة بالماء مضافا عليها مقدار كاف من السكر ويوصى بذلك المشروب أيضا فى أوجاع الحلق وفى الانزفة ويستعمل الشراب بالماء فى نفس الامراض المذكورة وبالجملة هذه الثمار تطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وتقوى المعدة فتنفع المحرورين بنفسها أو المبرودين بانضمام شئ من المنبهات معها وينفع ماؤها الغثيان والقئ وقالوا اذا أخذ منها ومن التفاح أجزاء متساوية ومن ماء الليمون نصف أحدهما وطبخ ذلك بالسكر حتى ينعقد كان بادزهر السموم القتالة ونهش الافعى والكرب والغشى وضعف الشهوة كذا قالوا وذكروا أن ذلك مؤكد بالتجربة بل قالوا اذا أضيف لذلك حماض الاترج واللؤلؤ المحلول قام مقام

الترياق الكبير في أغلب الامراض ونقول أثبات ذلك بالتجربة عسر ولا سيما الآن من الادوية استعمال اللؤلؤ وجذور هذه الشجرة تحتوي على قاعدة ملونة صفراء بمقدار كبير واذا كانوا يأمرون بها في اليرقان وقشرها مرقابض جدا كان يستعمل كاستعمال الادوية القابضة وكان الصيادلة يغشونه بقشر شجر الرمان ولكن شوهد أن خلات الرصاص يزيل لون منقوع شجر الرمان ويقال أيضا ان أوراق الشجر مسهلة وذكر صاحب كتاب مالا يسع أنه رأى ببلاد العجم في نبات الامير باريس شجرة مثل شجرته الا أنها أعظم وأكبر ورقا وأشد خضرة وأقل شوكا وتثمر شيأ يشبه نواة الزيتون والغبيرا في القدر وعليها قشر أحمر فاذا جف اسود وعلاه غبرة وهو أشد حمضا من الامير باريس بارد جدا من غير قبض بل فيه رطوبة غريزية بالغة يقطع العطش وحما ويسكن اللهيب سريعا وينفع في كل شئ ينفع فيه البرباريس ولا يحتاج الى قبض لان هذا ليس فيه قبض ويسمى دوقال

الفصيلة الآسية

ثمر الرمان

هو المسمى بالرمان حقيقة وقد تقدم لنا شرح نباته وقشر ثمره وجذره في القوابض ولم يبق الا أن نذكر بعض كلمات في ثمره فعصارته حرطبة معدلة تعطى في الحميات في البلاد الحارة ويعمل منها شبه ليموناد بأن تحلى بالسكر وتمزج بالماء وتعطر ويحضر منها شراب جميل يستعمل أيضا في الحميات والالتهابات ولا سيما التهابات الطرق البولية وغير ذلك ويأمر به بقراط في الآلام القلبية وبعضهم أيضا في الاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك وذكر سلسوس وغيره أنها من مضادات دود القرع وبالجملة لب الثمر فيه جميع الصفات المرطبة التي للعصارات المعدلة وعصارته أقل لذة من عصارة البرتقان ويعمل منها مربات وجلابات وجليديات في الحال التي يكتسب الثمر فيها صفات الكمال ويعمل من تلك العصارة نبيذ يسمى نبيذ الاربوم

الفصيلة الكلفية

وكسينيوم مرطيلوس

اسمه الافرنجي اريل بكسر الهمزة والراء مرطيل بكسر الميم والطاء فخذنه وكسينيوم من الفصيلة الخلنجية (اربويز) واقتطعه منها دينيشمب وجعله أساس فصيلة مخصوصة سماها وكسينيه ومن ذلك الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب الذب المسمى باللسان النباتي وكسينيوم ارقطسطافيلوس يوجد قرب سيرازنت وشاهده هناك ترنفور وهو المسمى عند لينوس اربوطوس البينا كما قال هالير وأما مرلة فأثبت أن نبات ترنفور الذي رآه قرب سيرازنت وظن أنه نبات جالينوس هو وكسينيوم ارقطسطافيلوس وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس البينا الذي يؤكل في بلاد الشمال عنبه كعنب الذب وهو حمضي مبرد أيضا

وأما

وأما المقصود بالترجمة أعنى وكسينيوم مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة على شكل الآس الصغير المسمى مرط بكسر الميم ولذا وصف بلفظة مرطيلوس وأغصانه زوويه وأوراقه بيضاويه مسننة وأزهاره معلقة ويخلفها عنب أزرق مسود فى غلظ الحمص وطعمه عذب سكرى مقبول للاكل وينبت فى شمال الاوربا على الجبال العالية وتأكله الاطفال كما تأكل الجروز بل بالاوربا قال ميره وقد أكلنا هذه الثمار على جبل الذهب بانكلتيرة ولونها بنفسجى وتسميها الاهالى بلوويت كما تسمى فى محال أخر لوسيت وموريت نظرا للمنظر اللامع الذى لاوراق النبات واللون المسود لعنبه الذى بلون الشفتين اذا أكل بلون بنفسجى مسود وقد مدح ذلك العنب بكونه مسودا وفيه بعض قبض بل شديد القبض ويعمل منه مربيات وشراب يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر منه الوحشيون بالامريقه والآسيا نوع عجينة مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا خبزت فى التنور ويلون النبيذ فى بعض الاماكن بهذا العنب ويؤخذ منه صبغ بنفسجى اذا نقع فى الشب وهناك صنف لونه أبيض وذكروا أن الوحشيين بالامريقة الشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة بأوراق التبغ لمنع تحريض التلعب من التبغ

(الحمض اللبنى)

وجد مستخيل فى اللبن الحامض ومكث مدة طويلة مسمى بالحمض الخلى ولكن زال الشك بتجربيات قوربول وجيلوساك وكما يوجد هذا الحمض فى اللبن يقرب للعقل انه يوجد أيضا متحدا بغيره فى جوزالقى وفى كثير من الجواهر النباتية فاذا لم يوجد فيها بالطبيعة كان لابد أن ينتج عالبا مدة تغيرها من ذاتها ولذلك يستخرج من عصارة السلجم الحامضة وماء الارز المتخمر والماء القوى لمداع النشا وأثبت ليبيج انه يوجد بمقدار كبير فى الكرنب الحامض ويمكن استخراجه منه مع المنفعة ووجده برزيليوس فى جميع السوائل الحيوانية واللحم العضلى وهذا الحمض سائل عديم اللون والرائحة شرابى القوام وكثافته ١٢١٥ ويجذب رطوبة الهواء ويذوب بأى جزء كان فى الماء والكؤول واذا سخن تدريجا مع الاحتراس فان الحمض يصير قوامه الشرابى اكثر سائلية ويتلون ويعطى بالتقطير ماعدا الغازات القابلة للالتهاب فضلة نحم ومادة بيضاء متجمدة طعمها حامض مر وتلك المادة قابلة للذوبان فى الكؤول المائق المغلى وتنفصل منه بالتبريد على شكل بلورات معينية وتلك البلورات تميع فى ١٠٧ درجات ويغلى السائل فى ١٢٥ درجة فالبخار الابيض يتراكم وينتج منه بلورات مثل ماذكر وتلك البلورات اذا لامست الماء لم تذب فيه الا ببطء ولا يمكن بالتبخير انالتها وانما ينال الحمض اللبنى السائل

(تحضيره) تبخر عصارة السلجم الحامض أو مصل اللبن الحامض وتحل الفضلة فى الكؤول ثم يبخر المحلول الكؤولى وتذاب الخلاصة الكؤولية فى الماء ويشبع هذا السائل من كربونات الخارصين فيتكون راسب كثير فيرشح ويبخر فيتبلور لكتات الخارصين يذاب فى الماء وينقى هذا الملح بالفحم الاسود الحيوانى النقى وتغسل البلورات بالكؤول المغلى ويرسب على التوالى

أوكسيد الخارصين بالباريت والباريت بالحمض الكبريتى ويركز فى الخلاء الحمض المتحصل ويبقى بالاثير الكبريتى الذى يذيبه ويطرد الاثير بالتبخير واذا غلى هذا الحمض مع محلول خلات البوطاس تصاعد منه الحمض الخلى واذا صب على البارد فى محلول مركز من خلات المنغنيز نتج من ذلك بعد بعض لحظات راسب محبب والكات الفضة يتحلل تركيبه بخلات البوطاس فيرسب خلات الفضة وهذا الحمض المتجمد مركب من ٦ جواهر فردة (٥٠ ر ٥٠) من الكربون و ٤ (٦٠ ر ٥) من الادروجين و ٤ (٩٠ ر ٤٣) من الاوكسجين ويحتوى أيضا على جوهرين من الماء واذا اتحد بالقواعد امسك معه جوهرا فردا من الماء وهذا الحمض لم يزل الى الآن قليل الاستعمال فى الطب لكن لما كان أحد الفواعل لاذابة الاغذية فى المعدة ظن ماجندى أنه يمكن استعماله مع المنفعة فى أحوال عسر الهضم أو فى مجرد ضعف الاعضاء الهضمية وهاهى التراكيب التى ذكرها له فالليموناد اللكتى أى اللبنى يصنع باخذ ٢ جم من الحمض اللبنى السائل ولتر من الماء العام و ٥٠ جم من شراب واقراص الحمض اللبنى تصنع بأخذ ١٠ جم من الحمض و ٥٠ جم من مسحوق السكر و جم واحد من الوانيلا تعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص جم واحد وتحفظ تلك الاقراص فى أوانى جيدة السد

❊(تتمة)❊

يوجد فى الكون كثير من الثمار الحضية التى فيها صفات التعديل ومنها التمر هندى وقد ذكر فى المسهلات ومنها جواهر تذكر فى المرخيات واستقصاء تلك الثمار يحوج للتطويل وحيث علمت أوصاف التعديل مما ذكرناه فى الثمار الكثيرة الاستعمال فليقس عليها مالم يذكر مما فيه تلك الصفات والله الموفق

❊(خاتمة)❊

نذكر فيها كليات فى التداوى المعدل فنبحث عن قوة الادوية المعدلة فى كل جهاز من أجهزة الجسم بخصوصه

(الجهاز الهضمى حالته الصحية) نجد فى التركيب الكيماوى للمولدات النباتية المعدلة جزأين متميزين عن بعضهما أولاهما قواعد حضية تؤثر فى الالياف الحية تأثيرا مخصوصا كثيرا ما يكون دوائيا وثانيهما قواعد غذائية وزلالية وسكرية قابلة لان تنصلح فى التجويف المعدى وتحول الى اصول مغذية فتعمل الاجسام الاول على أغشية المعدة بوقظ بالطف حيويتها اذا كانت المعدة فى حالتها الاعتيادية فتزيد فى الشهية وتصير الهضم أسهل وعصارة الليمون والنارنج والخل ونحو ذلك يحصل منها ذلك اذا استعملت لتعديل الطعم التفه فى بعض الاغذية ولالتذاذ الفم بها وليس بنادر حصول استفراغات سفلية من تلك الادوية اذا استعمل مقدار كبير من مركبات شديدة الحضية كطبوخ كثير التحصل من التمرهندى أو زبدة الطرطير أو الحمض الطرطيرى وكعصارة ليمونتين أو ثلاث تستعمل فى الصباح على الخلو ونحو ذلك فهذه يحصل منها فى السطح الباطن للامعاء وخز شديد فينتج من ذلك قولنجات

واندفاع سريع للمواد الموجودة فى القناة الغذائية ومن المعلوم أن الماء المحمض المعطى حقنة يحرض افراز اغزر من الاجربة المخاطية التى للامعاء الغلاظ فيحصل منه استفراغ زلالى شرجى كثير

(الاحوال المرضية) اذا كان الغشاء المخاطى للمعدة متهيجا تسبب فى الغالب عن استعمال المشروب المحمض يسيرا وخزات وجذبات وتعب فى القسم المعدى وغير ذلك فتشكو المرضى من ذلك وتطلب مشروبا آخر مع أن الحوامض المستعملة باردة كثيرا ماتزيل فقد الشهية وتغير الطعم وعسر الهضم والعطش وحس الاحتراق بل القىء ونحو ذلك مما ينتجه تهيج التجويف المعدى فكلما رجعت المعدة لحالتها الطبيعية تولدت الشهية وحصل التكميس باسهل وأسرع مما كان وغير ذلك وهذا يحصل اذا كان تهيج التجويف المعدى خفيفا قصير المدة فاذا كان على السطح الباطن للمعدة تقرحات أو فى محال منه عمل التهابى صيرها حمراء منتفخة قوية الحساسية فان الحوامض حتى الضعيفة تسبب فى القسم المعدى برداشا قا واحيانا حس احتراق وجذب وضجر أو ضرس عام وذلك كله تابع لتأثير قوى حاصل من القواعد الحضية على المنسوجات المريضة ولاتظهر تلك العوارض الا بعد ازدراد المشروب بساعة أو ساعتين اذا كانت تلك الآفات فى جانب بواب المعدة فاذا كان عضو الهضم مصابا بالسرطان قليل التقدم فى الزمن ومغطى أى غير متقرح حصل من المشروب المحمض تسكين القلس والقىء وتقليل الضجر والكرب الحاصل للمريض ونحو ذلك ومتى انفتح السرطان أى تقرح وظهر على سطحه تولدات وتقرحات ذوات حساسية قوية فان المريض لايطيق استعمال الحوامض لانها تزيد فى ثقل الآفات ويحصل من ذلك جذبات مؤلمة وحس تمزق شديد واحتراق وضجر وقىء شاق واحيانا حس برد وغير ذلك وتشخيص آفات المعدة يمكن فى كثير من الاحوال أن يوضح بالظاهرات التى تنتجها الحوامض بعد استعمالها حالا وتأثير الحوامض على الامعاء يختلف أيضا باختلاف نوع الآفة التى تكون فيها فاذا كان السطح الباطن لهذه الاعضاء أحمر متهيجا أو فيه تقرحات أو محال ملتهبة أو غير ذلك ظهر أولا أن استعمال المشروب المحمض يزيد فى العوارض لكن كثيرا مايتفق اذا دووم على استعماله أن تزول على التوالى الحرارة البطنية والقولنجات والاسهال وغير ذلك وتأثير الحوامض على الكبد لايصير واضحا الا فى الحالة المرضية فاذا كان فى منسوج هذا العضو احتقان دموى حصل من تلك الادوية افراز كثير للصفراء وتستفرغ مع الثفل ولاجل ذلك يقال ان الحوامض تفرز الصفراء

(الجهاز الدورى * حالته الصحية) اذا أعطيت الحوامض لمن دورتهم الدموية زائدة القوة والفاعلية عادة ونبضهم نبض الاصحاء فانها لاتحدث فيهم تغيرا محسوسا فى تلك الوظيفة فلا تضعف قوة انقباضات القلب ولاسرعتها ولاتزيد فيهما بل يبقى سير الدم حافظا انتظامه فى الاوعية الغليظة ويشاهد مثل ذلك فى المجموع الشعرى فلا يتسبب من تلك الادوية تنوع محسوس فى الفعل الحيوى للاوعية الدقيقة اذا كانت حركاتها بانتظام ودرجة حرارة الجسم اعتيادية

(الاحوال المرضية) من المعلوم ان الجهاز الدورى يكون شديد الفاعلية اذا كان سير الدم سريعا بسبب الاندفاع المرضى بان كان النبض قويا سريعا فقوة الحوامض حينئذ تصير محسوسة بحيث تنتج نتائج من المهم معرفتها وذلك أن استعمال الليموناد والنارنجاد والاوكسكرات أى الماء المخلل والماء المتحمل لشراب عنب الثعلب أو الفرمبواز او غير ذلك يوصل انقباضات القلب الى حد يقرب من الحالة الطبيعية فلذلك نرى أن تلك المشروبات تبطئ السرعة المرضية للنبض وتلطف سير الدم فى قنواته الحاملة وتنظمه فتكون حينئذ أدوية معدلة وجميع المشاهدين أكدوا ذلك بعد استعمال تلك الحوامض وذكروا ذلك فى مؤلفاتهم بحيث صار ذلك معروفا ثابتا حقيقيا وتأثير هذه الادوية على الاوعية الصغيرة عظيم الاعتبار أيضا فاذا كان سير الدم قويا سريعا فى تلك الفريعات الدقيقة المتوزعة فى منسوج الاعضاء وفى جميع الاسطحة وحصل من ذلك ازدياد عظيم فى حرارة الجسم بحيث صارت أعظم مما فى الحالة الطبيعية واستشعر المريض باحتراق باطنى شاق فان الحوامض حينئذ تسكن هذا التكدر وذلك الانزعاج الباطنى وتخفض هذه الحرارة المرضية ويقال لها حينئذ مبردة ومن المعلوم أن المصابين بالحمى يتطلبون مع الشراهة السوائل الحمضية

(الجهاز التنفسى * حالته الصحية) اذا كانت هذه الوظيفة جارية على سيرها الطبيعى فان ادوية هذه الرتبة لا تنتج تغيرا محسوسا فى الحركات الميخانكية ولا فى الظاهرات الكيماوية للتنفس وهنالك اشخاص لا يقدرون على تعاطى الليموناد ولا شراب الخل الفرمبوازى بدون أن يحصل لهم تنبه فى الحلق فتغير تلك الحوامض دائما الحالة الطبيعية لحنجرتهم

(الاحوال المرضية) اذا استعملت هذه الجواهر فى حالة اضطراب حمى فانها تبطئ سير الدم ويلزم أن يحصل منها غالبا بعض تنوع فى الظاهرات الكيماوية للتنفس فان الدم الذى يكون سيره أقل سرعة تقل مماسته لاوكسيجين الهواء الجوى فى الخلايا الشعبية فيفقد بعض شئ من شدة الفاعلية والحيوية التى اكتسبها من الحمى فتساعد تلك النتيجة الصحية على انتاج الانحطاط الذى يحصل حينئذ فى درجة الحرارة الحيوانية ومن المعلوم جيدا أن أجزاء الحوامض تهيج المنسوج الرئوى اذا أظهرت حالة الالتهاب حساسيته فاذا استعمل المريض مشروبا حمضيا فى الالتهابات الشعبية والنزلات الحادة وذات الرئة وذات الجنب فان السعال يزيد وكثيرا ما يوجد تضايق فى النفس وهبوط وتعب ومتى ذهبت الحالة الالتهابية ونقصت شدة الحساسية المرضية التى فى المنسوج الرئوى كان تأثر ذلك المنسوج من الاجزاء الحمضية أقل تهيجا بل ربما ساعد ذلك التأثر على قلع النخامة وصيرورة ذلك سهلا

(الجهاز البولى * حالته الصحية) المشروبات الحمضة تزيد فى سيلان البول كل وقت لانها تدخل فى الدم مقدارا مفرطا من السائل المائى يسيل من الكليتين فيكون بولا ولذلك نرى كثرته بعد استعمال الليموناد وماء عنب الثعلب وماء الحماض ونحو ذلك بشرط أن لا تكون الغدد الكلوية صغيرة الحجم أى ضامرة من قلة التغذية أو يكون منسوجها متغيرا وأن لا يعرض عرق يجذب معه سائل الدم ويزيله منه

(الاحوال المرضية) اذا كانت الكليتان فى حالة تهيج وامتنع افراز البول فان الخاصة المعدلة لادوية هذه الرتبة تعيد ذلك الافراز وكثيرا ما توجد تلك الحالة المرضية فى الحميات والالتهابات ويكفى فى العادة لتغييرها استعمال مشروب حمضى ومن المعلوم أن الفصد المفعول فى هذه الحالة تحصل دلالة أخرى يعقبه فى العادة سيلان البول وشاهد القدماء قوة الحوامض فى الافراز البولى اذا كان هناك تهيج فى الكليتين وكانوا يعزون كيفية فعلها عن فعل المنبهات التى تزيد أيضا فى سيلان البول ولذلك سموا الحوامض بالمدرة الباردة للبول مقابلة لها بالمنبهات التى كانت عندهم مدرة حارة للبول

(المجموع الجلدى * حالته الصحية) استعمال الحوامض فى حالة السكون الصحى يقلل فعل الاوعية المبخرة الجلدية ويصير التنفيس الجلدى أقل قوة وهذا هو رأى سنقطوريوس

(الاحوال المرضية) اذا كان الجلد فى الحالة الراهنة متهيجا وتكدرت ممارسة وظيفته التبخيرية بسبب توتره وحالته المرضية فان الحوامض تنتج نتيجة مخالفة لما سبق فيحصل من تأثيرها تنفيس سريع فالشخص الذى سخن جسمه بالحمى او برياضة قوية فقط يكون جلده جاف الملمس حالا ويحس باحتراق شاق فاذا استعمل ليموناداوماء متحمل من عصارة النارنج أوعنب الثعلب أونحو ذلك شوهد عند ذلك تفتح المسام فيتندى الجلد ويتغطى بالعرق

(الجهاز العصبى حالته الصحية) مادام الجهاز المخى الشوكى حافظا لحالته الصحية لم يظهر وخز الحوامض له فلا يحصل شئ من الظاهرات بعد استعمال الليموناد أوشراب عنب الثعلب أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك فى الاشخاص الجيدى الصحة بحيث لا يظهر التغير الذى ينتجه تأثير أجزاء هذه الادوية فى المراكز العصبية المختلفة فلا يحصل من جانب النصفين الكريين تكدر فى القوى العقلية أو المدركة أو الحافظة أو الحاكمة ولا من جانب النخاع المستطيل والنخاع الشوكى تنوع فى الحساسية العامة ولا فى فعل الاحشاء أو العضلات الداخلة تحت سلطنة الارادة ولا من جانب متغاير الاعصاب العقدية اسبازموس ولا علامة مأخوذة من حالة الاعين والوجه ولا يحس بشئ فى القسم المعدى ولا بتغير حرارة أو برد ولا باهتزاز فى الالياف ولا غير ذلك فنفقد هذا كله يدل على أن القواعد الحمضية لم تؤثر على المراكز المذكورة

(الاحوال المرضية) لا يشك فى تأثير الحوامض على الجهاز المخى الشوكى اذا كان فى حالة مرضية فالاشخاص الذين فيهم شدة حساسية فى النخاع المستطيل والشوكى وضفائر الاعصاب العقدية ويكون التأثير العصبى فيهم قويا ومنسوجاتهم العضوية زائدة الحساسية يتسبب عن استعمالهم الماء المتحمل العصارة الليمون أو النارنج أو مرق الحماض أو نحو ذلك وخز فى جميع أجزاء جسمهم وكرب وثقل ونوع اضطراب باطنى شاق ولا يكون عندهم سكون اعتيادى ولا نوم ويقولون ان المشروبات الحمضية تضرس أعصابهم ولذلك يرفضون استعمالها ولا تشاهد هذه النتائج فى المصابين بالداء الذى يسمونه ايبوخندريا ولا فى معهم عوارض تشنجية كالنساء المصابات باختناق الرحم ونحو ذلك لانه يوجد فى جميع هذه الامراض تهيج مختلف الوضوح فى الجوهر النخاعى للمخ والنخاع الشوكى والضفائر العصبية

(المجموع العضلى * حالته الصحية) فعل الحوامض على المنسوج العضلى لاينتج شيأ من الظاهرات الواضحة فممارسة الحركات الانتقالية لاتكابد تغيرا عظيم الاعتبار بعد استعمال تلك الادوية

(الاحوال المرضية) اذا كان فى المنسوج العضلى حالة التهابية كانت الاجزاء الحمضية جيدة التأثير عليه ويلزم أن تؤثر على الخيوط العصبية وتنتشر فيهامثل ماتؤثر على الالياف العضلية نفسها

(الجهاز التناسلى) الادوية الحمضية لاتؤثر على هذا الجهاز تأثيرا يهمنا هنا بيانه

(اعتبارات عمومية تتعلق بالادوية المعدلة) ظهر من بحثنا فى التنوعات التى تكابدها ممارسة كل من الوظائف الحيوية بعد استعمال الحوامض جملة امور فاولا أن هذه الادوية لاتغير حالة الاعضاء أى حركاتها الاتغيرا يسيرا اذا كانت تلك الاعضاء فى حالة فاعليتها الطبيعية فتنبه منسوجات أعضائنا بلطف فاذا استعملت بمقادير يسيرة كانت موقظة للشهية ومعينة على الهضم ويكون تأثيرها قويا بريا أى وقتيا فاذا دخلت أجزاؤها فى الدم وتوزعت فى جميع الاعضاء وخزت ألياف الاعضاء لم تطل مدة ذلك الوخز وتنقطع الحركة التى أحدثها بانقطاعه أيضا ومن المعلوم أن القواعد الحمضية القوية الزائدة المركز تؤذى الاعضاء الهضمية وتعطل وظائفها وبسبب ذلك كان كثيرا ماتسبب عن أدوية هذه الرتبة استفراغات ثفلية وثانيا ان الحوامض تولد نتائج واضحة اذا كان هناك اضطراب مرضى وكانت الدورة متواترة السير والنبض قويا سريعا والحرارة الحيوانية زائدة النمو فبعض أكواب من الليموناد أو النارنجاد ومطبوخ الحماض أو نحو ذلك يلطف سرعة الدم ويخفض درجة حرارة الجسم وينتج نتائج معدلة مبردة وتأثير الحوامض يوصل حركات هذه الاعضاء الى توقيع أقل سرعة ولكن لاينزلها تحت الدرجة الطبيعية لها وانما يزول من تلك الاعضاء افراط الفاعلية التى كانت قبلتها ومتى رجع الجهاز الدورى الى مقياسه الاعتيادى انقطع تأثير الحوامض على القلب والاوعية الدموية وثالثا نذكر أيضا أن للحوامض نتائج على المنسوجات العضوية اذا حصل لها من التأثير العصبى الشديد الفاعلية حساسية عارضية ورابعا أوصوا بالثمار الحمر للاشخاص ذوات الدم الثخين أى الذين دمهم زائد القوام وللذين هم فى حالة امتلاء بحيث يكون الدم فيهم زائد المقدار ويلزم أن يحدث فيهم هذا التدبير تنوعا عسر بيعا نافعا فى هذا الدم فيصيره أكثر سيلانا وأقل كثرة

(مزج الحوامض بادوية من الرتب السابقة)

(مزج الحوامض بالمقويات) حيث كان كل من الحمض الليمونى والتفاحى والاوكسالى قريب الشبه بالمادة الخلاصية والمادة التنينية والحمض العفصى كان ذلك مانعا حصول تنوع عظيم فى الطبيعة الكيماوية لهذه المواد وحصول اتحادات جديدة بينها وبين بعضها تغير بفساد طبيعة الصفات والخواص التى فيها فلذا كثيرا ماتضاف عصارة الليمون أو النارنج أو عنب الثعلب أو الخل أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك على المنقوعات أو المطبوخات المرة

وتخلط أيضا زبدة الطرطير بمسحوق السنا أو الكاد هندى أو غير ذلك فلا بأس أن يؤمر بمشروب محمض للمريض الذى يستعمل كل يوم دواء مقويا كالكينا والخلاصات المرة والجواهر المتحولة للمادة التنينية أو الحمض العفصى أو المستحضرات الحديدية أو نحو ذلك فان الجواهر المقوى يمكن أن يسخن المعدة ويسبب حرارة وانكماشا مؤلما فى القسم المعدى وغير ذلك فالمشروب المحمض يقطع هذه العوارض الخفيفة بدون أن يعارض الفعل الدوائى للمقوى فهو معدل ومصلح للنتائج التى تحصل من مماسة ذلك المقوى للطرق الهضمية والخل مسوغ يستعمل احيانا فى بيوت الادوية لأ يأخذ من الجواهر المقوية موادها الدوائية

(مزج الحوامض بالمنبهات) اذا امزجت العصارات الحمضية النباتية بالمنقوعات العطرية كأن اختير شراب عنب الثعلب أو الخل الفرمبوازى أو الليمون أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك لاجل تحلية المشروبات الشائية التى صنعت من المريمية أو النعنع أو الاخيلميا أو البابونج الرومى أو أوراق النارنج أو نحو ذلك لم تظهر نتيجة للخاصة المعدلة أو المرطبة لان النتائج التى نشاهدها ناتجة كلها من التأثير المنبه فيصير النبض قويا ممتلئا والحرارة الحيوانية أرفع وهكذا واوصى بمزج الحوامض النباتية بعصارات النباتات الصليبية لتلطيف فعلها الشديد القوى التنبيه ويركب من الخل أدوية كثيرة منبهة فيكون هذا السائل مسوغا لما يسمى بالخل العنصلى الذى يكثف بالعسل ويسمى حينئذ بالسكنجبين العنصلى فاذا أعطى هذا السكنجبين فى أواخر النزلات والالتهابات الرئوية لاجل ايقاظ القوى الدافعة التى فى الرئتين وتسهيل قلع النخامات حصلت النتيجة المرادة من فعل أجزاء الخل على المنسوج الرئوى مع قواعد العنصل

(مزج الحوامض بالادوية المنتشرة) اذا أضيف على كل كوب فى الليموناد أو النارنجاد أو ماء عنب الثعلب ملعقة من النبيذ أو بعد نقط من الكؤول لم يفسد ذلك الخاصة المعدلة أو المرطبة للقواعد الحمضية وهناك أشخاص لا يقدرون على استعمال الليموناد وحده اى نقيا لكونه يحصل منه انخرام فى ممارسة وظائف الهضم ولا يحصل لهم هذا الخطر اذا امزجوا هذا المشروب الحمضى بقليل من النبيذ فاذا كان مقدار النبيذ أو الكؤول كبيرا أو لم توضع عصارة الليمون مثلا فى المركب الا لاجل صيرورته لذيذا كما فى المشروب الذى يسمونه فنش بضم الفاء وسكون النون (وهو مشروب يصنع عادة بعرق العرقى أو الروم مع السكر ويلقى عليه بعض قطع من الليمون) فالخاصة المنتشرة حينئذ تمحو الخاصة الاخرى لحصول الانزعاج الشريانى الذى يظهر بعد استعمال هذا السائل بقليل والظاهرات التى تظهر من جانب المخ جميع ذلك يؤكد أن القوة المعدلة عديمة الفعل

(مزج الحوامض بالمرخيات) هذا المزج قليل الاهتمام وكثيرا ما يستعمل فى عصارة الليمون أو النارنج أو عنب الثعلب أو الشرابات التى تعمل من تلك العصارات أو شراب الخل الفرمبوازى أو شراب الحمض الطرطيرى لاجل تحلية مغلى الشعير المجروش أو المنشور أو الارز أو عرق النجيل او بزور الكتان أو محلول الصمغ أو مصل اللبن أو نحو ذلك فالخاصتان

أعنى المرخية والمعدلة يمكن أن يمارسا فعلهما بدون أن يتعارضا فاذا كان فى الطرق المعوية حساسية كبيرة أو التهاب كان لا بأس بتلطيف فعل الحوامض بان تحل فى سائل لعابى أو دقيق

(الاستعمال العلاجى للمعدلات فى امراض الاجهزة تفصيلا)

(أمراض الجهاز الهضمى) المشروبات المحمضة أدوية قوية الفعل فى علاج كثير من الآفات التى تنسب للوظيفة الهضمية فاذا استعملت بعض أيام وهى باردة فانها تزيل فقد الشهية وعسر الهضم والآلام المعدى والاسهالات والاسهال العسر الناشئ من حرارة أو تهيج فى السطح المعدى المعوى وتلك الحالة هى التى يشاهد فيها بالاكثر أن الليموناد أو ماء عنب الثعلب أو النارنجيات أو نحو ذلك تفتح الشهية وتعين على التكميس وتحفظ البطن مطلوقا أو توقف الاسهال وبالاختصار يحصل منها أن تعقب الانخرام المتسلطن فى ممارسة الهضم بحالة تعلن بان الاعضاء الممارسة لهذه الوظيفة رجعت لحالتها الصحية وتنال منفعة غير منازع فيها من استعمال الحوامض فى التهاب الفم وتقرحاته والتهاب البلعوم فتستعمل حينئذ مشروبا أو مضمضة وتستعمل أيضا فى التهاب المرىء الذى يجهل غالبا وكذا فى التهاب المنسوجات المعدية والمعوية فحينئذ يحلى المشروب حيث تستدعى الحساسية المرضية التى فى المعدة والامعاء ذلك فلامسة أجزاء الحوامض للاعمال الملتهبة من تلك الاعضاء تزيل الانتفاخ والاحمرار والحساسية المرضية وتوصل المنسوجات المصابة لحالتها الاعتيادية ويلزم هنا أن يتذكر التأثير الرادع للسوائل الحمضية لانه يدل على قبول فعلها الدوائى على الاعضاء التى نحن بصددها اذا كانت ملتهبة ومع ذلك لا ننسى الشدة التى يظهرها حينئذ الامتصاص فى الطرق الغذائية وكثيرا ما يزول السائل الدوائى قبل أن يصل للجزء الاخير من الامعاء الدقاق ولذلك يلزم دائما أن تستعمل الجواهر الدوائية التى تعارض بها آفات الامعاء الغلاظ حقنا ومن المؤكد ان ملعقة من عصارة الليمون أو شراب الحمض الطرطيرى أو الخل تقطع القىء وحركاته العنيفة والاسبازموس والاعتقال المعديين فهل كانت تلك العوارض ناشئة من انخرام فى التأثير العصبى على المعدة فالانفعال الشديد الذى تحس به المنسوجات المعدية اذا لامست الحوامض الخالصة يسرى لضفائر الاعصاب العقدية والنخاع المستطيل والشوكى فيمكن أن يغير الحالة الراهنة لتلك المراكز الحيوية ويعدل صفتها المتنوعة المتغيرة والتأثير الذى وجهته على العضو المعدى وذلك يقينا نتيجة شبيهة بما ينتجه غاز الحمض الكربونى اذا تصاعد فى المعدة بواسطة حمض آخر من الجسم الذى لامسها وذلك يحصل فى استعمال الجرعة المضادة للقىء للطبيب رفيير وكذا ما يحصل فى مثل تلك الاحوال من الليموناد الغازية (وجرعة رفيير المضادة للقىء مركبة على حسب الدستور الجديد من ق من شراب الليمون ونصف ق من عصارة الليمون و ٣ ق من الماء العام ونصف م من بيكربونات البوطاس ويمزج ذلك فى قنينة ويعجل بوضعه فى الفم وفى بعض الاحوال تحضر هذه الجرعة بأخذ ٢ ق من الماء العام و ق من ماء النعنع الفلفلى ونصف م من بيكربونات الصود

البلور ونصف ق من شراب قشر الليمون ويزدرد نصفه ويستعمل بعد كل مرة قدر ملعقة قهوة أعنى ٢ م من عصارة الليمون فبتلك الكيفية يحصل التوران فى المعدة نفسها) وقد ذكرنا سابقا أنه يمكن اماله منفعة جليلة من المشروبات الحمضية فى علاج الاسهال والدوسنطاريا وكانت هذه المشروبات معروفة بأنها أهل لمقاومة التهيجات والالتهابات بل التقرحات المعوية الحافظة لتلك الامراض ومن المعلوم ايضا أن الحوامض تستعمل علاجا نوعيا للديدان فيوصى بعصارة الليمون المركزة اذا كان هنالك ديدان فى الامعاء لان تأثير القواعد الحمضية على جسم هذه الحيوانات عند وصولها اليها هو السبب لاهلاكها ولاندفاعها

(أمراض الجهاز الدورى) من المعلوم أن الحوامض تستعمل متى كان النبض قويا متواترا وحرارة الجسم مرتفعة وكان هنالك تكدر حمى واضح فاستعمال الليموناد وماء عنب الثعلب والحمض الطرطيرى ومطبوخ الحماض ونحو ذلك تقاوم به الحالة المرضية للاعضاء التى تخدم فى الدورة فتسكن دائما اضطراب الدم والاحتراق العام ونحو ذلك والمشروبات المحمضة تكون ضعيفة الفعل فى ضخامة القلب ومع ذلك تنفع لانخفاض ازدياد الحيوية التى يكون هذا العضو حينئذ مجلسا لها وتؤثر هذه الادوية تأثيرا نافعا فى الاوعية الشعرية اذا كان فيها فاعلية مرضية وتكونت منها احتقانات دموية وسكبت دمها بالتحير فى الطرق الغذائية وغير ذلك وأوصى بوضع المحمضات على محلول الصمغ العربى ومطبوخ الارز وجذر القونصود الكبير ومطبوخ الشعير ونحو ذلك انستعمل علاجا فى الدم وبول الدم والدوسنطاريا ونحو ذلك فاذا قطعت العوارض فى علاج نفث الدم فذلك بسبب أن أجزاءها نهت السعال وحصل بذلك نتيجة جليلة وهى الحرس من جميع الانزعاجات الميخانكية فى المنسوج الرئوى ولاجل هذا القصد يؤمر المريض بالراحة والسكوت

(أمراض الجهاز التنفسى) الخاصة المعدلة والمرطبة للمشروبات المحمضة يظهر أنها مناسبة فى علاج التهاب الاعضاء الرئوية ولكن منسوجات هذه الاعضاء اذا كانت فى حالة التهاب لا تقدر على تحمل تأثير أجزاء الحوامض لان هذه تحرض سعالا شاقا جدا وتزيد فى ايقاظ العمل الالتهابى ولذلك يمنع استعمالها فى علاج الالتهاب البلوراوى والرئوى والشعبى ويمنع استعمالها أيضا لمن صدورهم فى غاية اللطافة أى الذين فيهم حساسية عظيمة ودرجة ما اعتيادية من تهيج المنسوج الرئوى لانها تولد فيهم السعال فاذا كانت الرئتان مجلسا لاحتقان دموى وممتلئ الغشاء المخاطى للشعب وجهز افرازا غزيرا من مادة مخاطية كانت الحوامض احيانا نافعة لكونها تسهل اندفاع هذه المادة وكثيرا ما يستعمل السكنجبين البسيط فى النزلات وفى السعال الرطب فيكون دواء منفثا أى مسهلا للنفث مقطعا وغير ذلك فالتأثير الذى توجهه أجزاء الحوامض للرئتين يظهر فى هذه الحالة القوى الدافعة التى فى هذه الاعضاء

(أمراض الجهاز الشوكى) لا تدخل الادوية الحمضية فى علاج آفات الجهاز المخى الشوكى لان الاجزاء المتهيجة أو الملتهبة من هذا الجهاز اذا صيرت التأثير العصبى أقوى فاعلية فان المنسوجات تكتسب منه شدة حساسية تتشوش من مماسة أجزاء الحوامض لها لانه لا يناسب

لتأثير هذه الاجزاء على القلب النخاعى الاضطراب والكرب ونحو ذلك مما يعرض حينئذ وانما ينسب ذلك بالاكثر للتأثير الذى تحس به أطراف الاعضاء التى حساسيتها غير اعتيادية

(أمراض الجهاز البولى) المشروبات المحمضة تستحق أن توصف فى أمراض الجهاز البولى بكونها محللة رمندية ومرخية

(أمراض الجهاز التناسلى) المشروبات الحمضة مناسبة فى الآفات الالتهابية التى تصيب هذا الجهاز وتنسب لافراط التأثير العصبى أى الحيوية

(أمراض المجموع الجلدى) يوصى بالمشروبات الحضية فى الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية والجدرى وحيث ان الآفة الجلدية تثير فى الغالب حركات القلب بحيث تجعله فى حالة تهيج كالاوعية الدموية أيضا فالفعل المعدل لهذه المشروبات يمتد حينئذ لجميع البنية الحيوانية فاذا لم تستعمل الحوامض فى الحصبة فذلك لان الرئتين تتهيج عادة فى هذا الداء واستعمال المحمضات يزيد فى السعال الذى يكون مستعصيا متعبا وشوهد أن المحمضات التى تستعمل فى أنواع القوبا اذا كان هناك التهاب شديد فى المنسوج الجلدى تسكن الحرارة والاكلان الذى يجده المريض فى المحال المصابة بذلك من الجلد واحيانا أخر يظنون مشاهدة أن الحوامض يحصل منها وخزات شاقة تثير شدة التهيج فى المحال التى هى مجلس للقوبا

(الحميات) الآفات التى تشاهد مجتمعة مع بعضها فى الاعضاء ويسمونها بالحمى يحصل من الحوامض فيها نفع جليل فتندى وترطب الطرق الهضمية وتطفئ العطش وتبطئ فاعلية القلب والاوعية وتعدل اضطراب الدم والحرارة الحمية وتقلل تواتر النفس وتدر البول وتلطف حرارة الجلد وغير ذلك ولذا كان استعمال الليموناد وماء عنب الثعلب والماء المخلل ومرقة الحماض ونحو ذلك مأمورا به فى الحميات وبالجملة اتفقت آراء الاطباء على منفعة تلك المشروبات فى هذه الآفات وتقوى ذلك بالتجربيات ونحن لم نتعرض فيما سبق لفعل الحوامض فى الجهاز المخى الشوكى ولكن نقول هنا اذا كانت مراكز هذا الجهاز فى الحميات الغير المنتظمة متنبهة تنبها زائدا مرضيا وكان سير التأثير العصبى منها غير منتظم وحصل منه فى جميع المنسوجات حساسية زائدة نتج من الحوامض فى جميع هذه الاجزاء أى المنسوجات ضرر مع لا ينكر ويشاهد فى وسط الانخرام المتسلطن فى البنية الحيوانية

(الآفات الحفرية) مدحوا الحوامض النباتية بوصف كونها دواء نافعا فى الحفر وأمثلة ذلك كثيرة معروفة

(الرتبة الحادية عشرة فى الادوية المرخية)

المرخيات ويقال لها المرهلات والملطفات هى الادوية التى من خواصها ارخاء الانسجة التى تلامسها وتقليل توترها واضعاف حساسيتها وفاعليتها وتلك الجواهر فيها خاصة التغذية وخاصة التداوى وهى عوما عديمة الرائحة تفهة الطعم لزجة أو سكرية والجواهر النباتية المتصفة بصفة الارخاء مركبة من مادة لعابية ودقيق وزيت ثابت وسكر غالبا والجواهر الحيوانية التى فيها تلك الخاصة يحصل منها بالتحليل الكيماوى هلام وزلال وجسم

شمعى ولا يوجد فى المعادن مستنتج معدنى فيه هذه الخاصة ووجود جزء ولو ضعيف من المادة التنينية أو الخلاصية أو الحمض العفصى أو الدهن الطيار أو الراتنج أو غير ذلك فى المستنتجات الطبيعية المكونة من مادة لعابية ودقيق وزيت ثابت ونحو ذلك يكفى لتغيير تأثيرها الدوائى بالكلية ولان يطبع فيها خاصة أخرى فالمواد المقوية والمنبهة تبطل خاصة الارخاء من المواد المرخية فاذا كان النبات غنيا من المادة اللعابية أو الدقيق وتصاعد منه رائحة عطرية أو كان طعمه حريفا أو مرا أو عفصا أو نحو ذلك كان هناك وجه للشك فى كونه مرخيا فلاجل التأكيد يلزم أن يبحث فى تركيب ذلك النبات عن مقدار القاعدة التى تعطى هذه الرائحة أو هذا الطعم فاذا كانت القاعدة العطرية أو المرة أو العفصة أو نحو ذلك زائدة المقدار وقادرة على أن تؤثر على جميع المنسوجات العضوية كالتأثير الذى تفعله على عضو الشم أو سطح اللسان لم يبق للخاصة المرخية ظهور أصلا أما اذا كانت ضعيفة المقدار وكان من اللازم لادراكها شدة حساسية الذوق أو الشم لم تكن حينئذ عظيمة الاهتمام فى التأثير وان أثرت أحيانا على الطرق الغذائية لكن اذا امتصت بامتصاص الجوهر الدوائى لم يكن لها تأثير محسوس ثم ان التغيرات الفسيولوجية الناتجة من تلك الادوية فى الجسم السليم يسيرة فيكون تأثير تلك الادوية ضعيفا لا يسبب الا تنوعات خفيفة فى الحالة الراهنة للمنسوجات العضوية ولا يحرض فى حركات الاعضاء أو وظائفها الا تغيرات قليلة الظهور فاذا أثر الدواء المرخى فى منسوجات الجهاز الهضمى والدورى والتنفسى والافرازى لشخص جيد الصحة وقليل يسير فاعلية هذه الاجهزة كان لا بد ان يترك لها مقدارا كافيا من القوة المادية بحيث تبقى وظائف الحياة حافظة لسلامتها وانتظامها الاعتيادى فلا يدرك للخاصة المرخية تأثيرا أما اذا أعطيت لشخص مريض مستحق لها فان تأثيرها يكون أوضح ونتائجها أظهر وتوضيح ذلك أن الذين أعضاؤهم الهضمية فى غاية اللطافة بحيث تتم الوظيفة الهضمية فيهم بعسر اذا استعملوا مدة أيام دواء مرخيا كمرق العجول أو الفراريج أو مطبوخ جذور الخطمية أو بزور الكتان أو لسان الثور أو نحو ذلك يعتريهم حالا فقد الشهية للاغذية وسوء الهضم وذلك لان الدواء المرخى الذى استعملوه أرخى المنسوج المائى لاعضائهم الهضمية وصيرحيوية تلك الاعضاء أدنى من الدرجة اللازمة لممارسة وظائفها ممارسة مطلقة منتظمة فاذا داوم على استعمال تلك الادوية أشخاص أصحاب بنية رخوة زمنا طويلا لم يلبث الحال قليلا حتى تظهر فيهم علامات فساد مرضى فيصيرون منتقعى اللون منتفخين قصافا كأن قواهم العضلية معدومة فاذا أعطيت لمريض مكدر بعطش وحرارة حادة ونبض قوى متواتر وقلق وانزعاج مع أعراض تهيج عام فان المريض يستلذها ويطلبها من جديد زمنا فزمنا ونرى فيه جودة خاصتها الدوائية وأن هذه المشروبات تسكن الاحتراق المقلق له وتلطف التعب الذى تحس به الاعضاء وتقلل افراط فاعليتها كما اذا وضعت أيضا على جزء من الظاهر ملتهب فان منسوج الجلد يسترخى ويلين وينفتح انتفاخا خاصا فيما ويزول منه التواتر المرضى والحرارة والالم كما كان الاجزاء الدهنية الدقيقة لنقطة واحدة من الزيت الحلو سقطت على زر ملتهب ثم لم تدخل بين الالياف

المتوترة بالالتهاب وترخيها فاذن يكون التأثير الدوائى للمرخيات مخالفا بالكلية لفعل المقويات لان هذه تسبب انكماشا يضافى المنسوجات الحية وتقوية فى الاعضاء وأما المرخيات فترخيها وتقلل حيويتها والادوية المرخية جواهر عضوية تحتوى على بعض قواعد قريبة تنسب لها خواصها ولنذكرها بصفاتها العامة هنا بالاختصار

أولها الصموغ

المادة الصمغية نعنى بها المادة اللعابية اللزجة وهذه المادة ليست متحدة فى جميع الاجسام النباتية المحتوية عليها بل هى متنوعة على حسب الاجزاء الخارجة منها كالجذور والسوق والاوراق والحبوب ومايخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار فمع تنوعاتها بذلك لاتختلف أوصافها من كونها عديمة الرائحة والطعم أو تفهة لزجة تذوب فى الماء فان كانت كبيرة المقدار تكاثف ذلك الماء فيها وكان له قوام وتكون منه هيئة هلام متجمد وتلك المادة لاتذوب فى الكؤول ولا فى الاتير ولا فى الزيوت فاذا صب الكؤول فى محلول مائى صمغى أخذ الماء منه فترسب القاعدة الصمغية على هيئة ندف بيض لينة معتمة والحوامض النباتية تذيب تلك المادة وأما القلويات فتغيرها أولا الى جسم فى منظر اللبن المتجمد ثم تحلها وهى أيضا القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار فى النباتات واللحمة الاولى لجميع أجزائها فتوجد دائما فى الازرار الصغيرة للعشيش السنوى وفى أصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار الكبيرة ثم تتنوع من تقدم النبات فى السن وتحول بالتغيرات التدريجية الى قواعد أخر وهناك نباتات يكثر فيها هذا الجسم ولكن يوجد معه شئ من القواعد العطرية أو الحريفة أو المرة التى تكدر عمارستها المرخية بل تسلطن عليها أو تزيلها بالكلية ومن ذلك نشأ الفعل المسهل للعاب النبات المسمى فيقوس والفعل المقئ للعاب السنبل ونحو ذلك

وحلل وكلين هذه المادة تحليلا كيماويا فوجدها مكونة من جوهر صمغى وشبه مخاط حيوانى وحمض خلى خالص وأملاح مختلفة فعلى رأيه ليست قاعدة قريبة ووجد بستولت بضم الباء خواصها كخواص المادة المخاطية الحيوانية فلعاب صمغ الكثيرا والصمغ العربى انما هو محلول ثخين لهذه الصموغ فى الماء فلذا يقال ان المواد اللعابية أو اللزجة مستحضرات أقرباذينية تقوم من المحلول المائى لقاعدة لعابية أى صمغية أو ابزور أو غيار تحتوى عليها وتستعمل لتعطى القوام لادوية أخرى أو لتربط بعضها ببعضها كاللعوقات والبلوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لايذوب فى الماء كالمستحضرات الزئبقية فانه يستعمل لها لعاب الصمغ العربى أو الكثيرا وكما تؤخذ تلك القاعدة من النباتات تؤخذ أيضا من الحيوانات وسيما الصغيرة والعائشة فى الماء كالاسماك ولكن أغلب مايستعمل منها فى الطب هو مايؤخذ من النبات فاذا أضيف الماء لتلك المادة الصمغية صارت لعابا حقيقيا فاذا لامس الجسم اللعابى منسوجات حية مدد الياف المركبة لها مدة دامع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط مع انتفاخها فتفقد متانتها التى كانت فيها أولا وبذلك كانت تلك الادوية

الاعابية ملطفة مرخية مسكنة تعالج بها التهيجات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقنا وزروقات وتحضر منها كمادات ونمادات مرخية منضجة واذ قد عرفت الصفات الطبيعية الواصفة للصموغ فلنذكر صفاتها الكيماوية المميزة لها المأخوذة من أنواعها فاولا أن الصمغ لا يتبلور وثانيا أنه يحصل منه الحمض موسيك أى صمغيك اذا عولج بالحمض النترى وثالثا أنه لا يتجهز منه السكر المحبب بالحمض النترى والاجسام المركبة لجنس الصمغ

٣ عربين وباصورين وسيرازين

عربين هو القاعدة القريبة التى يقوم منها معظم الصمغ العربى وهو عديم اللون والرائحة والطعم شفاف واذا جف كان مكسره زجاجيا فاذن يكون سهل التفتت واذا سخن حتى وصل الى درجة حرارة بين ١٥٠ و ٢٠٠ فانه يلين ويمتد الى خيط رطب وهو لا يتغير من الهواء الجاف ويمكن أن يتأكسد بعد جملة أشهر من مماسة الهواء الرطب ولا يذوب فى الكؤول ولا فى الاتير وليس قابلا للتبلور ولا يكابد تخمرا كؤوليا ويذوب فى الماء بأى مقدار كان مادامت لزوجة المحلول تسمح بالاذابة فاذا كان المحلول محتويا على ١٧ر٠ من العربين لم يترشح على البارد والكؤول يرسب العربين من محلوله المائى والعربين يتحد مع أوكسيد الرصاص ويكون ذلك المتحد محتويا على ٧٥ر٦١ من العربين و ٢٥ر٣٨ من أوكسيد الرصاص واذا سخن ١٠٠ جـ من العربين مع ٤٠٠ من الحمض النترى حصل من ذلك ١٨ر٨٨ من الحمض موسيك وآثار من الحمض أوكساليك والعربين يرسب منه راسب بتالت خلات الرصاص وبسليكات البوطاس ومحلول العربين كمحلول النشا يتجمد بمحلول البورق وذلك المتجمد يذوب فى الحوامض الخالصة وفى بيطرطرات البوطاس وبذلك يختلف عن اللعاب النباتى وأول نترات الزئبق يرسب راسبا من محلول العربين وذلك العربين مركب كما قال غيران من ٦ جواهر فردة من الكربون و ٥ من الاوكسيجين و ١٠ من الادروجين وعلى حسب ما قال برزيليوس يحتوى الصمغ النقى على ١٢ جوهرا فردا من الكربون و ٢٢ من الادروجين و ١١ من الاوكسيجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر الادرانى واحد ولكن ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوى على جوهر فرد من الماء قابل للانفصال مع انه لا يمكننا ازالته من الصمغ

باصورين هو احدى قواعد صمغ الكثيرا وصمغ البصرة وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة شفاف فى النصف غير قابل للتبلور يعسر سحقه ولا يقبل الذوبان فى الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب فى الكؤول ولا يحصل فيه تخمر كؤولى و ١٠٠ جـ منه يحصل منها مع ١٠٠٠ جـ من الحمض النترى ٦١ر٢٠ من الحمض موسيك والحمض أوكساليك واذا عولج بالحمض الكبريتى حصل منه مادة قابلة للتبلور وطعمها سكرى ولا يحصل فيها تخمر كؤولى وذلك الباصورين مكون من ١٠ جواهر فردة من الكربون و ١١ من الاوكسيجين و ٢٢ من الادروجين

سيرازين سمى غيران الكيماوى بهذا الاسم جوهرا فى الصمغ الاوربى المسمى عند الاوربيين

بالصمغ البلدى غير قابل للاذابة فى الماء البارد واذا طبخ طويلا فى الماء صار قابلا للاذابة فاذن لا يختلف اختلافا محسوسا عن الباصورين الذى ربما كان هذا نوعا ثانويا له وتركيبهما واحد ومعظم النباتات فيها شئ من تلك الاجسام الثلاثة الصمغية ونجد كثيرا منها فى أغلب التحاليل الكيماوية للنباتات ولكن أغلب الاشجار التى تخرج منها الصموغ منسوبة للفصيلة البقلية والوردية وتلك الصموغ هى التى ينسب لها قوام المواد اللعابية النباتية وماعدا احتواء اللعابيات على المواد الصمغية تحتوى أيضا على مواد خلاصية تلونها ولذا نجد لعاب الخطمية مصفرا قليلا ولعاب السفرجل محمرا ومن اللعابيات مافيه سوى المواد القابلة للذوبان مواد معلقة فيها تزيد فى قوامها ثم لاجل تحضير اللعابيات تكسر الجواهر المحتوية عليها وتهضم مدة ٢٤ ساعة فى مقدار مناسب من الماء مع الانتباه لتحريكها زمنا فزمنا ليسهل ذوبانها ثم تصفى بالعصر من خرقة

(وثانيها الادوية النشائية)

الدقيق هو قاعدة أول وجود فى النباتات من القاعدة الصمغية اللعابية لان أجزاء الارض كلها مغطاة بالنباتات اللعابية بخلاف النباتات الدقيقية فانها قليلة اللعابية تنبت بنفسها وتتضاعف فيما حولنا بلانهاية وأما الدقيقية فتستدعى الانتباه والفلاحة وقد يكون الدقيق فى كثير منها مرتبطا بجسم غريب عنه مسهل أو مقيء أو مزيل مسم بحيث يلزم تعريته منه قبل استعماله ولكن أكثر وجوده فى الثمار والجذور والنخاع وجميع الادوية النباتية متماثلة فى الطبيعة مهما كان النبات الجهزلها وانما تختلف فى المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان الدقيق أدق وأنعم كانت عجينته المصنوعة منه ومن الماء أكثف وذلك الدقيق جوهر غذائى بالذات عديم الطعم والرائحة أبيض ومكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء محال وقاعدة قريبة هى النشا والماء البارد لاتأثيرله على غشاء الحبوب وأما المغلى فيمزقه ويذيب مادته الباطنة أعنى النشا واذا ألقى الدقيق على نار حمراء احترق بدون أن يبقى كبير فضلة ويتحول اذا أغلى مدة طويلة فى ماء محمض بالحمض الكبريتى الى مادة سكرية ثم ان الدقيق هو قاعدة التدبير الغذائى لجميع القبائل سواء أخذ من البر بأنواعه أو الذرة أو الارز أو الدخن أو تفاح الارض أو القسطل أو الجزاز الازلندى أو من نخاع بعض أنواع من النخل أو من بزور البقول أو نحو ذلك فاذا استعمل وحده تحلل كله من تأثير الهضم ونتج عنه امساك ليس حالة مرضية وانما هو ناتج من خاصة الغذاء فيتحول فى القناة الهضمية أخيرا الى كيلوس يتكون منه أعظم جزء من الاصول المعرضة ولذا نرى بنية الاشخاص الذين يتغذون من الاغذية الدقيقية ويهضمونها جيدا ممتلئة بدم ثخين شديد القوة وحيث كان الدقيق سهل الهضم عذب الطعم مقبولا وسيما اذا مزج بالسكر أو باللبن كان مناسبا للاطفال عوضا عن الارضاع الامى وللاشخاص الارقاء المزاج القابلة معدتهم للتهيج ولبعض الناقهين ونسبوا للدقيق خاصة تكثيف الاخلاط فيوصى به لتغيير بعض التركيب الخاص للدم اذا فسد ولكن نتج من تجربيات بوشرده أن

المصابين بالديابيطس لاتناسبهم الاغذية التي يدخل فيها الدقيق والسكر وانما يلزم أن تكون تغذيتهم من اللحوم والبيض والاسماك ومن البقول الغير الدقيقية كالشكوريا والخس والاسفاناخ ونحو ذلك ومن العظيم الاعتبار أن بعض الاجزاء الدقيقية فى النبات تغذى البعض الآخر من ذلك النبات فتكون غذاء مدخرا لها ولذا لا تكون الاصول أى الجذور دقيقية الاقبل خروج الساق فاذا خرجت هذه وتمت زال الدقيق من تلك الجذور وفلق الحبوب البقلية والنجيلية ونحوها اغا هى ابتداء رضع النباتات الصغيرة فتحول المادة الدقيقية التى فى تلك الفلق الى سائل أبيض سكرى لبنى الشكل يمصه الجنين النباتى ويتغذى به فى الزمن الاول من حياته

(النشا) قال فى القاموس النشا وقديمد وقال فى المصباح فارسى معرب أصله نشاسنج فحذف بعض الكلمة فبقى مقصورا ذكره فى البارع والصحاح وغيرهما وقال بعضهم تكلمت به العرب ممدودا والقصر مولد انتهى وهو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق نحو الحنطة بأنواعها ويلون البود محلوله بلون أزرق بحيث يكون كل منهما كاشفا للآخر وقد ازداد شرحه الكيماوى باشغال كثير من الكيماويين ولاسيما رسبال ودبرنفوت وبيوت وبيان وغيران وغيرهم فنتج من تجربيات رسبال وجيبوران ان النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قرينية وانما أصله خلية نباتية متقوبة بفوهة أى سرة فتملئ بسائل يدخل فيها فتتكون منه طبقات متراكبة ومتميزة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت اليها الطبقات الخارجية وتمددت وتنتهى كلها بأن تصير طبقة واحدة مندمجة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التى هى على هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة قال سوبيران وكثافة النشا ٥٣ ر ١ ولكن اذا أخذنا اناء واحدا وملئ على التعاقب من أدقة نشائية مختلفة كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد فى الجميع فعلى رأى باذش اذا كان الاناء يسع من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوى من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على ٥٨٤ انتهى وغلظ حبات النشا تختلف كثيرا وقد ذكر بيان بعض مقاييس لها منقولة من روان انظرها فى سوبيران وماعدا ذلك يوجد فى كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من أجزاء قليلة التراكم والتراكم فى الحبوب صغيرها وكبيرها يكون أعظم فى الطبقات التى تكون أبعد عن المركز كما قلنا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء ففى درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط الماء الا على الحبوب الاكثر اينا فبحسب الظاهر لا يتغير شئ منها ومع ذلك ينتشر فى الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفى ٦٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفى ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادراقى أى المائى المنتفخ بالماء فى وسط سائل أذاب الاجزاء الاكثر اينا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا فى الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جميع

صفات محلول ولكن كلما نفعلته الحرارة يمكن أن يتلفه البرد فاذا تجمد النشا المحلول تجهز منه بالذوبان ماء ينفصل منه نشا منقبض أى مكرش بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التى وصلت النشا لحالة الذوبان تتقهقرت الى الخلف بانخفاض درجة الحرارة وفى ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تحببات مستديرة تذوب فى الماء الذى حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦ تحول النشا الى حالة دىكستر ين بلونه اليود باللون البنفسجى و يبقى مختلطا بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيرا فى جزء السكر ولا يتلون الديكستر ين الباقى باليود وجميع أصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة فى التركيب أى من ١٢ جوهرا فى ١٦ من الكربون و ١٠ من كل من الادروجين والاوكسيجين فصفاته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الانوع واحد متنوع الصفات وهو فى تلك الحالة يحتوى على ٣ من الماء يمكن أن ينطرد منه بالقواعد فلاجل ازالته منه يلزم أن يجفف فى ١٣٠ أما اذا جفف فى الخلاء الجاف فانه يبقى حافظا الجزء من الماء أعظم واذا سخن النشا وحده الى ٢٠٠ درجة تغير الى ديكستر ين وصار قابلا للاذابة فى الماء وتلك الطريقة تحضر الديكستر ين مستعملة فى الصنائع وهذا النشا لا يذوب فى الكؤول ولا فى الاتير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون أقرب للزرقة وأقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجا و يكون أكثر بنفسجية وأميل للحمرة كلما كان النشا أقل تراكما واندماجا وآخر شكل له هو الديكستر ين الذى لا يتلون أصلا والنشا المحبب الذى عولج بمحلول اليود يفقد اللون الازرق الذى اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زمنا فيه بعض طول صار محلوله أزرق نيليا وكان عظيم الاهتمام فى كون أدنى مقدار من الحوامض المعدنية أومن الاملاح كاف بالترسيب ولكن اذا كان النشا متراكم الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجى المحمر وسيما بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب واذا خلط اليود بطبوخ النشا وبخر فى الخلاء ثم حل فى الماء نيل من ذلك يودور للنشا قابل للاذابة و يودور غير قابل لها وكل منهما ملون بالزرقة فالاول تحتوى المائة منه كما قال لاسينو على ٧٩ ر ٤١ من اليود فاذا سخن محلول يودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزا والى درجة أخفض من ذلك اذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن يرجع له لونه بالتبريد أما اذا وصلت الحرارة لدرجة الغلى فانه يبقى عديم اللون ففى هذه الحالة قال لاسينو يحصل الحمض ادر يودريك ولا يظهر اللون الازرق ثانيا الا باضافة الكلور ودرجة الحرارة اللازمة لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على حسب درجة تركز السائل وخاصة تلون النشا بالزرقة من اليود كما هى واسطة بمعرفة وجود أحدهما استعملها أيضا جيلبرلتمييز أدقة المتحير بعضها عن بعض فجعل الادقة المطعونة تحت ناقوس يحتوى على اليود فنشا البر يتلون بلون بنفسجى ودقيق تفاح الارض بلون سنجابى كسنجابية اليمام والقمرى والتيمر كا بلون جلد القيمل ويرسب راسب فى النشا من متنوع العفص بما فيه من المادة التنينية وذلك الراسب يذوب على الحرارة

ولا يذوب فى حال البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولا فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك تختلف الدرجة التى يذوب فيها النشا باختلاف انضمام أجزاء النشا وربما كان ذلك باختلاف مقدار المادة التنينية وعلى كل حال تكون السوائل شفافة مادامت حارة وتتكدر بالتبريد وكم أوقعت المصادفة بمشاهدة هذه الخاصة فى علاج النباتات التى تحتوى فى آن واحد على النشا والمادة التنينية

(الديكسترين) قد اتضح أن النشا يذوب ذوبانا غير تام فى الماء فيكون محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا أزرق وفى بعض الاحوال يفقد النشا تركيبه الظاهر ويصير قابلا للذوبان فى الماء ولا يأخذ باليود الالونا ارجوانيا فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف فيه خاصة زوغان الاشعة الضوئية المنقطبة زوغانا قويا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة أيضا فى النشا) وسمى بيوت هذا الجسم ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكيماوى كتركيب النشا وينتج الديكسترين أيضا اذا عولج النشا بالبوطاس وترك البوش للتخمير الذاتى وخصوصا مع وجود الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالحمض الكبريتى الممدود أو حصل التأثير بالشعير المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة تحميص النشا تحميصا خفيفا ويحصل منه شئ فى الحبوب الدقيقية مدة استنباتها فاذا سخن الحمض الكبريتى الممدود مع النشا فى حرارة من ٩٠ الى ٥ر٩٢ فانه يتنوعه ويغيره الى ديكسترين فاذا وصل لدرجة الغلى حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب لتسكير النشا هو أن يؤخذ من الدقيق ٥٠٠ ومن الحمض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٩٠ ويحفظ الغلى جملة ساعات بحيث لا يرسب الكؤول المادة الصمغية التى فى السائل وشاهد دبرنفوت أن بوش النشا يميع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة لقاعدة قريبة مخصوصة تذوب فى الماء وسماها بيان وبرسوز ديستاز

(ديستاز) بكسر الدال وفتح التحتية وسكون السين وهى مادة بيضاء صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة تذوب فى الماء والكؤول الضعيف وليس فيها قوة دوران الاشعة المنقطبة وسموها ديستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الى جزأين غلاف واميدين أى ديكسترين حيث تحتوى عليهما لان معنى ديستاز من اليونانى آت من الانفصال قال سو بيران وقد رسب بيان وبرسوز هذه القاعدة من نقيع الشعير المستنبت بالكؤول وسماها ديستاز وفى الديستاز خاصة غريبة هى اماعة بوش النشا وتحويله الى سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة للديستاز هى تحويل النشا الى ديكسترين ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففى ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل فى آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء ومن ٠٥ر٠ الى ٠٦ر٠ من الشعير المستنبت فيجعل الشعير المقشر فى الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الى ٣٠ درجة فحينئذ يضاف الدقيق أى النشا المعلق فى جـ من الماء ويداوم على التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٧٥ مدة بعض دقائق ثم يوصل به الى درجة الغلى سريعا فالديكسترين يبقى محلولا

ومخلوطا بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكؤول فاذا أمسكت الحرارة مدة من ساعتين الى ٣ فى ٦٥ الى ٧٥ فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التسكير التام للنشا بالديستاز وانما يبقى دائما جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكمية الماء أعظم وعبارة بوشرده أنه لاجل اذالة الديستاز يحل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر فى مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ٦٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كؤول شديد التركز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر انتهى وقد علمت أنه يتكون طبيعة مدة استنبات الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموما فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه ويتسلط فى جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصا ويغير جزأ منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات التغذية النباتات والتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح السبب ويخدم أيضا الفصل الديكسترين الذى هو كثير الاستعمال فى الصنائع فجزء من الديستاز يفرق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ ألف جزء من الدقيق المحلول فى ٤٠٠٠ ألف من الماء فيسقط الغلاف فى القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين) كثيرا ما يكون النشا مرتبطا فى النباتات لقواعد أخر ففى هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا فى ذلك عدم قابليته للذوبان فى الماء البارد اذا أريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لاجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور القصب أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجود فيهما ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى قابو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فاللعاب والنشا يلطفان نتيجتها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ملطفة فحقنة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جم من النشا و ٥٠٠ من منقوع رؤس الخشخاش يذاب النشا فى المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية والحبوب الاخر وهى الاكثر تبقى معلقة فى المحلول فقط فاذا أريد طبخ النشا لزم أن لا يستعمل منه الا ٨ جم فيحصل من ذلك سائل لعابى شبيه بالسوائل الاخر اللعابية ولعوق النشا يصنع بأخذ ٣٢ جم من كل من بياض البيض وشراب باسم طلو و ٨ جم من النشا و ٤ من الكاد هندى ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستعصية والديكسترين المحلول فى الماء يستعمل أحيانا كمرخ لعابى كاستعمال الصمغ العربى وفضله فلبوس فى الاشرطة التى يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط ١٠٠ ج منه مع ٦٠ ج من العرقى الكافورى ويضاف لذلك ٤٠ ج من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة فى ذلك وتعصر ليفصل

منها

منها الزائد الذي يزيلها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة وأما ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب الديكستربن المسمى أيضا شراب الدقيق هو الشراب السكرى الذي هو مخلوط العنب بالديكستربن وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته تفهة وطعمه حريف وذلك يصيره قليل القبول للاستعمال ومن المعلوم أن المادة المسماة ليوكوم بكسر اللام وضم الياء وتقوم في فوريقة الاقمشة الملونة مقام الصمغ هي الديكستربن الذي حضر بتندية النشا بمقدار ١/٤٠٠ من الحمض أزوتيك الممدود باثنى عشر جـ من الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض لحرارة من ١٠٣ الى ١٢٠

(وثالثها الجوهر الخشبي اى الليفة النباتية)

الجوهر الخشبي هو من القواعد القريبة النباتية الكثيرة الانتشار ويوجد في جميع أجزاء النباتات ويقوم منه الليف الحقيقي للنبات ويدخل في الاخشاب بمقدار ٩٥ في المائة وينال بنزع ما في الخشب أو الخرق أو الورق على التعاقب بالاتير والكؤول والماء والحوامض الضعيفة والقلويات السكارية المذابة ذوبانا ممدودا فتذوب بذلك المواد الغريبة عنه بدون تغيير طبيعته وربما اشتبه في التسمية بهذا الاسم جملة قواعد قريبة اذ لا يوجد الى الآن فرق بين الجسم الخشبي للبشرة والجسم الخشبي للطبقات الخشبية والقشرية مع أن الغالب على الظن وجود فرق بينهما بل ربما قرب لليقين انه ليس متحدا في جميع الفصائل وانما يختلف باختلاف النباتات في التركيب أي التأليف واللون والصلابة والثقل الخاص وأثبت دوطروشيت أنه في الاشجار مركب من أنابيب مغزلية ممتلئة بمواد تختلف باختلاف أنواع النباتات والثقل الخاص للخشب الخالي عن الهواء يختلف من ٤٦ ر١ وهو ثقل خشب التنوب أي ذكر الصنوبر وهو شجر الراتينج الى ١٥٣ ر١ وهو خشب الشاهبلوط والزان والجسم الخشبي يتلف من تأثير الهواء والماء والضوء معا

(خواصه) اذا عرض الجسم الخشبي لفعل الكلور صار أبيض كالثلج ولكن لا يذوب والحمض الكبريتي يحوله على البارد الى مادة قوية الشبه بالنشا المتنوع القابل للذوبان المعروف باسم أميدين أي نشائين ولا يختلف عنه في الحقيقة الا بكونه لا يتلون بالبود فاذا مزجت الكتلة القابلة للذوبان بالماء وغلى الجوهر الخشبي فيه تحول الى سكر حلبى فاذا سخن مخلوط الحمض الكبريتي المركز مع نشارة الخشب تصاعد غاز الحمض كبريتوز وصارت الكتلة سوداء وردية الشكل اذا عولجت بالماء حصل منها كما قال اتشيت ٣٨ ٤ ر٠ من وزنها افضلة غير قابلة للاذابة فحمية بعسر التهابها والحمض النتري المركز يجعل الخشب أصفر ويتلف بعد زمن ما قوة تماسكه بحيث يتحول الى كتلة مسحوقة ينتهى حالها بأن تذوب وتتحول الى حمض أوكساليك والخشب يتغير بالغلى في الحمض ادروكلوريك المركز ويتلون الحمض أولا بالحمرة ثم بالسمرة ويسود الخشب بدون أن يصير قابلا للذوبان في الحمض أو في الماء وبعد التجفيف يحترق بشعلة والجوهر الخشبي على حسب تحاليل جيلوسالك وتينار وبروت يوجد فيه ٥٠ ر٠ من الكربون في خشب الصفصاف و ٤٩٨ ر٠

فى خشب البقم والباقى يقوم من أوكسيجين وادروجين بالمقادير المناسبة لتكون الماء
وقال سوبيران يقوم تركيب الجوهر الخشبى من مادتين مختلفتين ينفصلان بالعلاج السابق
فى انالتهما احداهما تسمى سيللوز أى الجوهر الخلوى الحقيق والثانية المجمدات
الحوية فى الخلية فالخلوى يقوم منه منسوج جميع النباتات من العدمة الفلقة فى آخر
قسم منها الى النباتات الاكبر ارتقاء ويحتوى على ١٢ جزأ من الكربون و ١٠
من كل من الادروجين والاوكسيجين وهو مساو للنشا والدكسترين وذلك الخلوى
أبيض صلب اذا احرق حصل منه مستنتجات حمضية وفحم يحفظ على شكل الخلية وهو عظيم
الاعتبار بعدم قابليته للذوبان بحيث يقاوم الفعل المذيب للماء والكؤول والاتير
والزيوت الثابتة والطيارة والحوامض الضعيفة وروح النوشادر وأما الحمض الكبريتى
فيذيبه ويغيره الى دكسترين والماء المغلى لا تسلط على خلو الاجزاء الخشبية ويمكن أن يلين
خلوى الاجزاء النباتية الصغيرة اللحمية العصارية بل يتحول منه الى جوهر قابل للذوبان
والمنسوج الخشبى فى مدة التجفيف يتحد بالاجزاء الملونة التى فى العصارات وله ميل عظيم
لكثير من الاملاح والمواد الملونة ثم يوجد من الاجسام المصاحبة للجسم الخلوى مادة
ازوتية بل يظهر أنها سابقة عليه فى التكون وكثيرا ما تكون فى الخشب مصاحبة للنشا
ويوجد أيضا مع الجسم الخلوى مجمد مركب من ٣ مواد اقل ما يكون ومن اختلاف
مقاديرها يختلف التركيب العام له والادروجين يوجد معه أيضا بمقدار فيه بعض افراط
وهذا الجوهر الخشبى ليس عظيم الاهتمام فى المستحضرات الاقرباذينية الا فى كون الغاية
فصلها منها واما جوهره فيستعمل فى الطب ونتيجته غالبا ميخانيكية فالاول مسحوق الخشب
القديم وهو الخشب المتأكل بالسوس بحيث لم يترك فيه الا المنسوج النباتى يستعمل ذرورا
على سلوخ الاطفال الصغار وثانيا القطن وهو الزغب المحيط ببزر شجيرة القطن المسماة
جوصيبوم اربوريوم من الفصيلة الخبازية كما يوجد أيضا فى نباتات أخر من تلك الفصيلة وهو
مكون من أنابيب اسطوانية مملوأة بسائل لا يزيله الغسل ومتى كان جافا كان على شكل أشرطة
قابلة للالتواء وحافاتها محفوفة مرتفعة بحوية واستعمالات القطن فى الطب شهيرة كثيرة
لا تحتاج الى تطويل وثالثا زغب تيفا وهو مكون من الخيطات الزهرية للنبات المسمى تيفا
لاطفوليا فكأس أزهاره الوثنية يبتدل بشوشة من زغب تنفصل بعد التزهير ويستعمل ذلك
الزغب كالقطن فيوضع على محال الحرق وغير ذلك

(ورابعها البكتين)

أى الجسم الجليدى الذى سماه بذلك براقونوت والادوية التى يكون قاعدتها هى جليديات
الثمار واللبوب ومدخرات الثمار وسيما الثمار اللحمية السكرية لان البكتين يوجد فيها وفى
سوق الاشجار وأوراق النباتات الحشيشية ويكثر جدا فى عصارة عنب الثعلب واليه تنسب
جليدية هذا الثمر ويظهر أن التركيب الاصلى للبكتين والحمض بكتيك الذى سبق شرحه

واحد لان كلا منهما مركب من ٢١ جوهرا فردا من الكربون و ١٨ من الادروجين و ٢٣ من الاوكسيجين والجوهر المركب الناتج من ذلك يتحد فى البكتين بجزء من الماء وفى الحمض بكتيك بجزأين والماء فى كل من هذين الجسمين يصح أن يبدل بقاعدة فالاملاح التى نسميها بكتنات تحتوى على جـ واحد من القاعدة والتى نسميها بكات تحتوى على ٢ جـ وهذا البكتين يوجد مكونا تاما فى بعض قشور وثمار وجذور لحمية والبكتين الجاف يكون على شكل قطع شفافة صمغية المنظر عديمة اللون والطعم والرائحة واذا خلط جـ منه مع ١٠٠ جـ من الماء انتفخ كثيرا وانتهى حاله بأن يذوب ويصير على هيئة جليدية متينة القوام فاذا كان مقدار الماء أكثر اكتسب الماء قوام مادة مخاطية ثخينة ثم هو لا يذوب فى الكؤول البارد ولا فعل للحوامض عليه ولكن أدنى مقدار من قلوى أو من تراب قلوى يغيره الى الحمض بكتيك قال سوبيران وقد رأينا أن هذا التحويل يحصل مدة تنقية العصارات السكرية بالتخمير اذ يوجد البكتين محلولا فى عصارة الثمار الحمضية السكرية زمن النضج وكان براقونوت لاجل ازالته يرسب هذه العصارة المنقاة بواسطة الحرارة بالكؤول ثم يذيب البكتين ثانيا ويرسبه وهكذا جملة مرات وعصارة الثمار قبل نضجها لا تحتوى عليه ولكن يمكن استخراجه من منسوجاتها بالغلى فى الماء المحمض قال سوبيران قد تحققت أن البكتين المرسب من عصارة الفواكه كالذى يستخرج من جوهرها الخاص بالماء المحمض لا يذوب فى الماء الا ذوبانا غير تام ويتركب من بكتين كامل يذيبه الماء وبكتين غير كامل لا يذوب الا فى السوائل المحمضة ولا يتحول الى بكتين قابل للاذابة فى الماء الا بالفعل المستطيل لهذه السوائل الحمضية والاسهل لتوضيح ذلك أن نختار أن البكتين كالنشا يوجد فى أحوال مختلفة من التماسك فاذا كانت قوة التماسك فى أعلى كمالها يكون البكتين قابلا للاذابة فى الماء أما فى غير ذلك فلا بل لا يمكن صيرورته قابلا للاذابة بالحوامض ولكن القلويات تحوله الى الحمض بكتيك وأما البكتين الذى هو غير قابل للاذابة فى الماء وموجود فى النسيج الخاص أو يكون ذائبا فى العصارة الحمضية فهذا يكون فى حالة متوسطة ثم نقول ان الجليديات النباتية قاعدتها النشا أو البكتين أو الحمض بكتيك فالجليديات من البكتين تحضر مباشرة من الثمار والجليديات من الحمض بكتيك تنال بذلك الحمض وبالبكات فتحضيرها من الثمار المحتوية على البكتين يكون بأن تؤخذ العصارة المحضرة بالعصر على البارد أو مع الحرارة ثم يضاف لها السكر وتطبخ حتى يكون لها قوام بحيث يصير السائل بالتبريد جليديا وذلك كجليدية عنب الثعلب والفرمبواز ولكن يلزم ان لا يطول مكثها على النار ما أمكن لان القاعدة الهلامية تتغير بالاطالة وتفقد خاصية صيرورتها بالتبريد كتلة شفافة ولذلك يستعمل لها طناجر مفرطحة متسعة ليكون التبخير أسرع وكيفية تحضير الجليدية من ثمار لا تحتوى على بكتين قابل للذوبان هى أن تقطع الثمار قطعا وتلقى مساكن بزورها والبزور نفسها ثم تغلى مع الماء حتى ينفذ جيدا فى جميع أجزائها فحينئذ يمزج السائل بالسكر ويبخر ويصفى وبذلك تحضر جليدية التفاح والسفرجل وذكر براقونوت ان الجليديات تحضر من الحمض بكتيك والبكات المنعزلة وأنواع البكات مفضلة على الحمض بكتيك فى تحضيرها فيحل قليل من تلك الاملاح فى الماء ويضاف له السكر

ويكون الانعقاد آكد اذا استعمل بعض نقط من الحمض ادروكلوريك الممدود فاذا أريد بمساعدة البكتات اتالة جليديات كؤولية يذاب السكر فى محلولها المائى ثم يصب فى السائل الكؤول المعطر مع التحريك دائما فتنال بذلك جليديات كؤولية متجانسة الطبيعة مترجرجة تكتسب مع الزمن قواما

(الاستعمال) البكتين أى الجليد النباتى والجليديات المتكونة منه لها على الالياف الحية فعل مرخ فتضعف توترالمنسوجات الآلية وتلطف سرعة حركاتها واذا امد البكتين بالماء صح أن يستعمل لمقاومة التهيجات والالتهابات ويعظم نفعه اذا كانت هذه الآفات شاغلة الطرق الهضمية وأنواع البكتات املاح تستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها محلول الصمغ واعتبرها براقونوت مضادة أكيدة للتسمم باملاح الرصاص والنحاس والانتيمون والخارصين والزئبق ماعدا السليمانى الاكال وكذا بنترات الفضة والطرطير المقيئ فتكون منفعتها مزدوجة فأولا تحيط حالا بالملح المؤذى وتفسده وثانيا تكون مشروبا مرخيا لعابيا يسكن الالتهاب الناشئ عن السم ومن المعلوم ان الجليديات الاقرباذينية تحضر فى بيوت الادوية أو فى منازل الاهالى من الحيوانات أو النباتات وقاعدتها ماذكرنا وصفاتها أنها شفافة وتتجمد بالبرد وتكون سائلة فى حرارة ٤٠ تقريبا وتترجرج وتتقطع بسهولة وتفسد اذا لم يضف اليها ما يحفظها من التعفن كالسكر والملح ونحوهما أو لم يزد قوامها بالتبخير كما يحصل ذلك فى غراء السمك وخواصها كخواص الجلاتين فتناسب مثله فى النقاهة والنحول والذبول وعسر الهضم واذا صارت كثيرة العطرية أو كؤولية كانت خواصها منسوبة للجواهر التى مزجت وبذلك تخرج بها عن الرتبة الدوائية التى نحن بصددها اذ لا يهمنا هنا الا النقية الخالصة أو المعطرة تعطيرا يسيرا ولكن الغالب أن لا يستعمل الجليد النباتى خالصا الا غذاء خفيفا للاطفال كما يكون دواء محبوبا للمرضى سواء استعمل طبيخا أو تفكها كالمربات وغيرها وأما السواح فيجمعون جواهر مغذية مع الجلاتين ويركزونها بالتبخير ويضيفون لها العطريات ويعملون ذلك اقراصا يحملونها معهم فى أسفارهم

(وخامسها السكر)

هو قاعدة محوية بقلة أو كثرة فى النباتات وطعمها عذب سكرى وتذوب بسهولة فى الماء وتتحول بالتخمير أى بواسطة الماء والخميرة الى كؤولى وحمض كربونى بمكابدتها جملة تغيرات يقوم منها ما يسمى بالتخمير الكؤولى والانواع الرئيسة للسكر عند بوشرده ٣ سكر القصب الموجود فى نبات القصب والسلجم والاربل وسكر الدقيق أى السكر الحبب والسكر السائل قال ويسهل تمييزها بمساعدة جهاز تقطب الضوء للماهر الطبيعى بيوت وقال سوبيران يصح أن يميز للسكر ٤ أنواع رئيسة وكل نوع له أصناف كثيرة الاول من الانواع سكر القصب وهو يتبلور تبلورا نقيا وفيه قوة دوران الاشعة نحو اليمين ولا يتخمر مباشرة والثانى جلوكوز أى السكر الحبب وهو يتبلور مكونا كتلا حلمية قابلة الالتصاق وفيه قوة

الدوران الى اليمين ويتخمر مباشرة والثالث سكر الثمار ويقال له السكر غير القابل للتبلور لانه لا يتبلور وفيه قوة الدوران الى اليسار ويتخمر مباشرة والرابع اللكتوز بكسر اللام اى سكر اللبن وهو يتبلور ويقبل ذوبانه فى الماء وليس فيه قوة دوران الاشعة ولا يتخمر مباشرة وسكر القصب يتغير الى سكر غير قابل للتبلور بتأثير الحوامض وهذا يتغير الى جلوكوز اذا تجمد فيكتسب شكلا متساوى القسمة أى بجاكاذ والجلوكوز لا يأتى مباشرة من سكر القصب فسكر القصب لا يتحول أبدا مباشرة الى جلوكوز انتهى وسنذكر شروح تلك الانواع فى المبحث الحقيقى للسكر وأنواع السكر مغذية ولكن لا تنوب زمنا طويلا عن التغذية الازوتية أى الحيوانية

(وسادسها الزيوت الثابتة)

هذه الزيوت توجد بكثرة فى ثمار نباتات مختلفة ولا تشبه بعضها شبها تاما وغالبا تكون سائلة فى الحرارة الاعتيادية ناعمة الملمس لزجة مصفرة اللون ضعيفة الطعم غير مقبولة غالبا وثقلها الخاص أخف من ثقل الماء وقابلة لان تتجمد فى درجة حرارة منخفضة والزيت مركب من استيارين وأولئين أى جسم شحمى وجسم دهنى والدهنى أكبر قدرا وبذلك توضح سائليته وأما أجزاؤه الكيماوية المركب منها فهى الكربون والادروجين والاوكسيجين مع اختلاف مقاديرها باختلاف أنواعها وتسمى أيضا بالزيوت العذبة لانها تنال بالعصر وليس فيها عطرية وهى أكثف من الزيوت الطيارة التى سميت بذلك لانها تنفصل بالتقطير ولها رائحة واضحة وأكثر سائلية وحرافة وأنواع الزبد النباتية معدودة من الزيوت التى تتجمد فى الدرجة الاعتيادية للبلاد والزيوت عموما محوية فى لوزبزور كثيرة من النباتات وسيما نباتات الفصيلة الصليبية والباذنجانية والوردية وغير ذلك ومنها ما يكون يسير المقدار ويحصل منه مع الماء مستحلب وأحيانا يكون الزيت محويا فى لحم الثمر كما فى الزيتون وبعض أنواع من النخل ومن الغار ولكن ذلك قليل ويعرف من التحليل الكيماوى أنه لا يوجد جزء من نباتات ذى الفلقتين الا ويحتوى على بعض مقادير يسيرة من الزيت والفلقتان لا تحتويان على شئ من ذلك وكذا نباتات وحيد الفلقة فى الاوربا كذا قالوا ولكن بعض أنواع النخل الخارجة عن الاوربا مستثنيات من ذلك وتتميز الزيوت عن الشحوم بكون هذه أصلها حيوانى وتحتوى على كثير من الاستيارين الذى يتجمد فى جميع الدرجات الاعتيادية لمعظم البلاد وعن الشموع التى أصلها نباتى أو حيوانى بكون معظم هذه مركبا من نوع من الاستيارين وبموجب ذلك كانت أكثر قواما وبكونها تحتوى على بعض راتينجية وبغير ذلك وتنقسم الزيوت الثابتة الى قسمين أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقد جزء من ادروجينها وكربونها وتسمى بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت اللوز الحلو وزيت السلجم ونحو ذلك وهى التى تصلح للتصوبن ويسهل تجمدها وتزنخها وثانيهما زيوت ثابتة تتجمد فى الهواء وحافظة لشفافيتها فاذا غليت مع أوكسيد الرصاص زادت فيها تلك الخاصة وتسمى بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت الخشخاش وزيت الخروع وزيت الجوز وزيت الشهدانج ونحو ذلك وهذه تستعمل

بالا كثر فى ادوات النقش وتحضير الشمع وعلى الجسات المرنة وغير ذلك واللون والرائحة فى الزيوت ناشئان من المواد المخلوطة بها فالرائحة ناشئة من العطريات اوالحوامض الشحمية الطيارة وهى أخف من الماء واذا عرضت للهواء امتصت الاوكسيجين وتصعد منها غازالحمض الكربونى وتعطى هذه الاجسام بالتقطيرالحمض أوائيك واستياريك ومرجريك ويحصل منها أيضا عدد كثيرمن الزيوت المتولدة من النار وغازالادروجين الكربونى والكبريت يذوب فى الزيوت بواسطة الغلى فأربعة أجزاء من زيت الكتان تذيب جزأ من الكبريت فيتصاعد غاز كبريت ادريك وأما الجزء من الفصفور فيستدعى ذوبانه ٣٦ من الزيت البارد وأقل من ذلك من الزيت المغلى والمحلول يضىء فى الظلمة وبعض نقط من الدهن الطيار يمنع هذه النتيجة والكلور واليود يذوبان فى الزيوت ويتحولان بذلك الى الحمض يودادريك وكلورادريك ويجمد الزيت كالشمع والحوامض القوية تتلف الزيوت فيحصل من ذلك مستنتجات شبيهة بما يستنتج من تقطيرها أوصوبنتها

(تحضير الزيوت) هناك طريقتان تختلفان على حسب كون الزيوت صلبة أوسائلة ولكن هناك بعض احتراسات عامة مشتركة فتقشر البزور المراد اخراج الزيت منها ويفصل عنها الغلاف القشرى كما فى لوز الكاكاو والخروع وحب الملوك ونحو ذلك لان هذا الغلاف قد يلون الزيت أواذا كان جافا كما هو الغالب يمتص جزأ منه بذلك اللوزفى كيس خشن و ينخل لاجل فصل المادة الصفراء المغطية له فاذا صارت البزور مقشرة تكسرالخلايا المحتوية على الزيت لاجل اخراجه فلاجل ذلك يختار تحويلها الى مسحوق بواسطة طاحون ذى أسنان فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدقة خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعسر تنقيته ولا يحسن حفظه فاذا حضر مسحوق البزور كما ينبغى توضع فى كيس من قماش ثخين وتعرض للمعصرة مع الانتباه لتلطيف العصرحتى لا تمزق القماش وبتلك الطريقة ينال زيت الخروع وزيت حب الملوك واللوز والكتان والخشخاش ونحو ذلك ونقول لاجل الحرف والصنائع انالة زيت الكتان والجوز يسخن مسحوق البزور فالحرارة تجمد الزلال وتصير سيلان الزيت أسهل فاذا سخن على بخار ١٠٠ درجة كان الزيت معرضا للزنوخة فاذا سخن على نارعارية تغير تغيرا عميقا وصار مريضا غير أهل للاستعمالات الدوائية ولاجل أن لا يعرض زيت اللوز للحرارة لا يلزم غمسه فى الماء المغلى لاجل تقشيره من غلافه ولاجل تحضير زيوت الفصيلة الفربيونية وسيما زيت حب الملوك المسمى زيت قروطون تتبع طريقة أخرى وهى أن تعالج الحبوب بمزدوج وزنها من الكؤول ثم يسخن ذلك زمنا ما على حمام مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن الكؤول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق البزور المقشرة فاذا كان ذلك فى لوز الكاكاو فالمكن بعد تحميصه وذلك الدق فى هاون مسخن فتتكون من ذلك عجينة ثم يهرسها على حجر الشكولاته ثم تعصر العجينة سريعا فى المعصرة بين قرصين من حديد مع قوالب مسخنين فى الماء المغلى فاذا لم يسرع فى العصر بقى جزء من الناتج داخلا فى العجينة ويصح أيضا اذا كانت البزور مهروسة أن تغلى فى الماء فالجسم الدسم يسبح على السطح فيترك ليبرد ويفصل ويستخرج بذلك زيت

النحل ودهن الغار وغير ذلك وأشار جوس فى طريقة العصر بخلط العجينة بخمسها من الماء المغلى وأشار دوماشى بتعريضها لبخار الماء المغلى واختار جيبور طريقة جوس ويستعمل ذلك لاستخراج زبدة الكاكاو

(تنقية الاجسام الزيتية الشحمية وحفظها) تترك الزيوت راكزة وترشح فاذا كانت صلبة فترشيحها يكون بوضعها فى محل دفئ أو أن يستعمل قمع ذو عمقين مسخن بالماء المغلى ويلزم حفظ الاجسام الدهنية الشحمية فى محل رطب بعيدا عن مماسة الهواء ولاجل الزيوت الصلبة تصب فى قنانى بحيث تمتلئ تلك الاوعية منها امتلاء تاما ثم تسد بالضبط وتحفظ فى مطمورة وبالجملة من المناسب تجديد الاجسام الشحمية كثيرا ما أمكن واذا حفظت تلك الادهان حفظا جيدا جاز أن تبقى جديدة زمنا ما ولا تزال أهلا للاستعمال فى جميع ضروبه ومع ذلك قد يسهل تزنخها وتصير حينئذ أكثر لونا وثخنا وأقل حلاوة فاذا اتضحت فيها الزنوخة كانت حريفة بل أكالة لا تنفع للاستعمال الغذائى ولا الدوائى وبعض الزيوت يقاوم التزنخ أكثر من غيره وزيت الجوز لا يكاد يحفظ بعض أيام الا بعسر وزيت اللوز الحلو وخصوصا زيت الزيتون يبقيان فى حالة جيدة مدة سنة بل أكثر اذا وضعا فى أوانى جيدة السد وفى محال رطبة وزيت بزر الكتان هو الذى يعرف الآن بأنه يتأخر تزنخه أكثر من غيره

(الاستعمال المدنى للزيوت) تستعمل للاستضاءة وتحرق لينال منها الغاز المضىء وتدخل فى معامل الصابون وصناعة النقش وتزييت الآلات لتلطيف الاحتكاك وغير ذلك من المنافع التى لا تحصر ويستعمل درديها لمنع الحيطان عن رشح الرطوبة

(الاستعمال الغذائى) تستعمل توابل للامراق الدسمة ولتحضير الاغذية وحفظها حفظا تاما وغير ذلك وتقوم مقام الزبد فى البلاد التى لا يمكن فيها تربية المواشى بحيث يعمل منها زبد أو سمن وبالجملة اذا كان الزيت مناسب الصفات ومخلوطا بجواهر مغذية فاذا دخل فى الاغذية بمقدار كبير منع الهضم وحرض القىء وحصل منه قلس واسهال وغير ذلك وأكد ماجندى ان استعماله وحده غذاء يقتل الكلاب بعد ٣٦ يوما وهذا يدل على أنه يغذيها مع أن هذه الحيوانات اذا تركت بدون تغذية تموت بعد مدة من ١٠ أيام الى ١٢ ويقال اذا شرب الزيت بكثرة قبل الاكل فانه يمنع السكر

(الاستعمال الدوائى) الزيوت عموما أجسام ملطفة مندية مرخية وتؤثر أيضا كمانى أى مسهل لطيف وكانت كثيرة الاستعمال فى الطب ولكن الآن قل استعمالها وقصر الاستعمال على نوعين أو ٣ منها وهى زيت اللوز الحلو وزيت الزيتون وزيت الخروع وتدخل الزيوت فى كثير من الادوية الباطنة والظاهرة كالجرع واللعوقات والحقن والدهانات والاطلية والقيروطيات والمراهم واللصوقات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع الصمغ ومح البيض والسكر وغير ذلك لتعطى من الباطن وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادى وغير ذلك وتستعمل الزيوت من الباطن فى أوجاع الامعاء والقولنجات والالتهابات ونحوها وفى الاستسقاء والنزلات والالتهابات الرئوية وعسر التنفس وتستعمل غالبا بمقدار كبير فى

التسممات لتحصل نتيجة من دوجهة وهى تحريض القئ وتلطيف الالتهاب الناتج من السم ولكن لا تنس أنها اذا كان فيها قوة اذابة الاجسام المسممة كما يحصل ذلك فى الذراريح وبعض الاكاسيد المعدنية منع استعمالها وفضل عليها الاجسام اللعابية وهى نافعة بالاكثر فى التسمم بالقلويات وكانوا من مدة طويلة يامرون بها من الظاهر ومن الباطن لعلاج نهش الافعى المسممة ومدحها فى ذلك عن قريب الطبيب الاميرقى ملير ونعطى لتسهيل ازلاق الاجسام الكبيرة الحجم المزدردة كعظمة أو قطعة معاملة وبذلك تتضح فاعليتها فى امساك البطن والفتق المختنق ونحو ذلك والزيوت مضادة للدلالة من الباطن فى الحمى والامراض الغير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية ولا تناسب فى قولنج الرسامين وتكون مؤذية للشيوخ والاستعمال من الظاهر للزيوت ليس كثيرا ومن المعلوم دلك المصارعين أجسامهم بالزيت لمنع التنفس العظيم فيكتسبون زيادة قوة عضلية حيث يقل حينئذ الفقد والاحساس بالتغيرات الجوية ويدلك الوحشيون أيضا أجسامهم بالزيت أو الشحم فيصح أن يكون بقصد ذلك غير ان الغالب ان ذلك لاجل الوقاية والتحرس من قرص البعوض كالناموس والغالب أن ذلك لاجل الزينة وقلة نفوذ الحرارة الخارجة للباطن ومدحوا الدلك العام الزيتى للتحرس من العدوى وسيما عدوى الطاعون وذكروا نفع ذلك فى الاستسقاء لكن ذلك مبنى على انه كثيرا ما ينشأ من افراط الامتصاص الجلدى فتكون نتيجة استعمال الزيوت هو منع هذا الامتصاص كما يشاهد ذلك فى الحشرات التى تهلك بوضع الزيت على سطح جلدها نظرا لكونها تتنفس من قصبات مفتوحة فى ظاهر جسمها واستعمالها فى تلك الحالة أى الاستسقاء لا يمنع استعمال غيرها من الوسايط الاعتيادية وربما تحقق الآن ان الزيوت تمنع امتصاص الابخرة الآجامية والمواد المعدية فيمكن استعمالها بالنظر لذلك كما ظن أيضا أنها تمنع اتلاف المواد المسممة القوية فتدلك بها وخزات نهش الافعى وكانها هى الدواء الاكيد لها لكن هذه زيادة مبالغة قال ميره ويظهر أن تأثيرها حينئذ بخاصتها الملطفة حيث ترخى الاجزاء الموخوزة وتسكن أوجاعها ولذا أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من أى نوع كان كالزهرى ونحوه ونجح مع دابس الدهان بالزيت علاجا للجرب أكثر من نجاح غيره من الوسايط لكن من المهم مماسته للباطن كل بثرة فلاجل ذلك يتدلك الجربان فى الحمام بالصابون الموضوع فى خرقة خشنة فاذا انفجرت الازرار بذلك طبيعة استعمل الطلاء الزيتى وتستعمل الزيوت من الخارج استعمالا جزئيا فيطلى بها فى حولة الاعضاء وتيبسها ووهن حركتها وابتداء تيبس المفاصل ونحو ذلك ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها كما تفعل ذلك القوابل وتستعمل طلاء علاجا للاوجاع الموضعية والالتهاب والشقوق والسلوخ وجروح السعفة ولنخصص بالذكر أنواعا من الزيوت الثابتة وان كانت داخلة فى شرح الزيوت عموما

(زيت الزيتون)

قد ذكرنا فيه كلمات فى مبحث الزيتون وانما نقول هنا هذا الزيت يجهز من ثمر شجر الزيتون المسمى بالافرنجية أولفيير وباللسان النباتى أوليا أوروبيا من الفصيلة الياسمينية وهو شجر أصله من الاسيا واستنبت فى جميع الجهات القابلة له ويستخرج ذلك الزيت من الثمر النضيج بعصره الذى يفعل بطرق مختلفة فسموا بالزيت البكر ما يحصل بعصر الثمر فى المعصرة عقب الجنى حالا وهو الاحسن والمستعمل فى الطب لزوما وطعمه عذب مقبول عطرى ولونه مخضر ولكن الغالب أنه لا يعصر من الثمر الا بعد تخميره فأول ما يسيل منه يكون أصفر عذبا مقبولا والمسال أخيرا بالعصر على الحرارة أقل سعة وذلك هو المستعمل فى معامل الصابون وزيت الزيتون الجيد الصفة يصح فى الاستعمال الطبى أن يؤخذ بدل الزيوت الأخر والثقل الخاص لهذا الزيت ٩١٥٣ر٠ وتركيبه كتركيب الزيوت الأخر وليس قابلا للجفاف وزنوخته أقل سهولة من زنوخة زيت اللوز الحلو ويستعمل هذا الزيت غذاء عاما وفيه خاصة الارخاء والتلطيف والمقدار الكبير منه ملين أى مسهل بلطف فيستعمل فى الآفات الالتهابية التى فى الرئتين والقناة المعوية ويكون شديد النفع فى بعض أحوال من التسمم بالجواهر الحريفة وينجح جيدا فى مضادة الديدان ثم فى أغلب المستحضرات الاقرباذينية التى يكون الزيت قاعدة لها يفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو لكونه أقل زنوخة منه ولا يخشى جفافه مثله ويختار منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف الرائحة الواصفة له وقد يغش بالزيوت التى هى أقل ثمنا منه كزيوت البزور ووسائط كشف ذلك الغش كثيرة وأحسنها ما ذكره بوتيل وسرسيل (٢) وهى أن يذاب على البارد ٦ جـ من الزئبق فى ٧ $\frac{1}{2}$ من الحمض النترى الذى كثافته ٣٥ر١ ثم يخلط ٢ جـ من هذا المخلوط مع ٩٦ من الزيت ويحرك المخلوط جيدا فى كل ١٥ أو ٣٠ دقيقة فاذا كان الزيت نقيا اكتسب المخلوط فى ٧ ساعات هيئة لبنية ثخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلابتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيوت الاخر النباتية الشحمية فليس فيها خاصة الاتحاد بنترات الزئبق فاذا أضيف فيها شئ على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرقة أى حريرة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة فيها مقاومة فاذا زادت كمية الزيت الغريب على $\frac{1}{8}$ انفصل ذلك الزيت من الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار الزيت المضاف بحيث اذا خلطت أجزاء متساوية من هذين الزيتين ببعضهما كان حجم الزيت المنفصل مساويا لحجم الزيت المتجمد ومن المناسب عمل التجربة فى درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجوهر المتجمد أحسن فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيوانى تجمد المخلوط بعد ٥ ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيوانى ويسبح أعظم جزء من زيت الزيتون على السطح بحيث يصح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عندما يسخن رائحة الشحم الذائب لكن هذه التجربة قل الوثوق بها منذ ثبت أن زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق وأما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمدان بهذا الملح واخترع روسو جهازا يدل بهما يؤكد نقاوة زيت الزيتون وهو مؤسس على خاصة وهى أن زيت

(٢) الظاهر أنه بوتيت الباريسى الذى قاله بدوى

الزيتون أردأ موصل للكهربائية من بقية الزيوت النباتية ويتركب ذلك الجهاز من عمود جلوانى جاف مكون من صفائح من الخارصين والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس فى زيت الخشخاش و يجعل أحد القطبين متصلا بالارض والقطب الآخر يصح أن يتصل بواسطة موصل معدنى بابرة ممغنطة مغطسة ضعيفة ومتحركة جدا وتكون الابرة منعزلة وحاملة فى سنها قرصا مستديرا من الورق و يثبت قرص مثله قدرا فى سلك معدنى متصل بحامل الابرة و يوصل قطب العمود بهذا القرص الاخير ولاجل استعمال الآلة توضع الابرة بحيث انه بخاصية تقطبها يلتصق القرص الحامل له بالقرص الغير المتحرك فالكهربائية التى يقبلها هذا من القطب يوصلها للقرص الآخر الذى هو بموجب ذلك يحصل منه نفور فالطريقة المعينة الخن من الزيت اذا قطعت تيار الكهربائية الآتى من القطب أمكن أن يعرف أى مقدار من الزيت الداخل فى التيار يقال الزوغان لان ذلك الزوغان لا يصل لاعلى درجته الا ببطء فكلما كان الزيت أقل توصيلا للكهربائية كان زوغان الابرة أبطأ وأثبت روسو أن زيت الزيتون يوصل الكهربائية أقل من غيره من الزيوت النباتية بستمائة وخمس وسبعين مرة فاذا أضيف نقطتان من زيت الخشخاش على ١٢ جم من زيت الزيتون تربع توصيل هذا الاخير ولكن ينبغى أن يتذكر عند عمل التجربة ان استيارين الشحم الحيوانى يكون فى ذلك مثل زيت الزيتون انتهى بوشرده

﴿زيت الخشخاش﴾

بزور الخشخاش تحتوى على زلال نباتى وزيت ثابت يستخرج منها و يباع مسمى بالزيت الابيض و بزيت الخشخاش ويحضر بمقدار كبير فى فلاندرو يصح أن يستعمل حقنا ودهانات ولكن كثيرا ما يبدل زيت الزيتون به غشا

﴿زيت الجوز وزيت الشهدانج﴾

البزور المستعملة لهذين تحتوى على زلال وزيوت ثابتة تستعمل أحيانا فى الطب وهى مذكورة فى محالها

﴿زيت النخل﴾

هذا الزيت يابس فى قوام الزبد ولونه أصفر برتقانى وطعمه شديد الحلاوة مع طعم خفيف ايرسى ورائحته تشبه رائحة هذه الايرسا و يميع بمجرد وضع الاصبع فيه وأضبط من ذلك أن يقال انه يميع فى ٢٩ درجة مئينية فحينئذ يكون شديد السيولة برتقانى اللون قاتما و يسهل ترشيحه من الورق وهو لا يذوب أصلا فى الماء البارد أو المغلى و يذوب فى الكؤول البارد الذى فى ٤٠ درجة و يرسب من محلوله بالماء ويكون أكثر اذابة فى الكؤول المغلى و يرسب فيه جزء منه بالتبريد و يذوب باى مقدار كان فى الاتير الكبريتى والقلويات

تصوبنه بسهولة بدون أن تفقد لونه وبدون أن تحمره وذلك يحصل فى الزيت الكاذب النخلى الذى يوجد أحيانا فى المتجر ملونا بالكركم ويستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمى ايليس جيننسس أى الجيانى ينبت طبيعة بالافريقة فى جيان وينسب عند لينوس لرتبة ثنائى النحل أى الذى أزهاره وحيدة النوع فى موضعين مختلفين كالنخل سداسية الذكور من فصيلة النخل وهذا الثمر بيضاوى مثلث الزوايا فى غلظ بيض الحمام ولونه أصفر ذهبى ومحاط بجسم لبنى فى محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوى على مادة شحمية قطنية الملمس تبحث عنها السودان وغيرهم من الحيوانات ولكن الزيت النخلى الموجود بالاوربا يستخرج من اللوزة ويخرج أيضا من أشجار نخلية أخر زيوت متجمدة شبيهة بالزيت السابق (انظر نارجيل) ويدخل زيت النخل فى تركيب البلسم العصبى وبعض المؤلفين سماه غلطا زبدة جلبام قال جيبورو ويظهر أن الزبدة المذكورة آتية من ثمر شجر من الفصيلة المسماة سابوتيه وزيت الحل أى الشيرج يذكر فى السمسم وزيت الكتان يذكر فى شرح بزور الكتان وتذكر زيوت ثابتة كثيرة فى محال النباتات التى تخرج منها

﴿الفصيلة البقلية﴾

يوجد فى هذه الفصيلة أنواع من الصموغ

﴿الصمغ العربى﴾

من المعلوم أنه يأتى من جنس من الفصيلة البقلية يسمى أكاسيا أو كما قالت العرب أقاقيا وكان هذا الجنس متسعا يحوز لنا جملة جواهر طبية فلذا لزم أن نذكر هنا كلمات فيه فنقول ان ولدنوف من متأخرى النباتيين استشعر لزوم وضع الجنسين القديمين فى هذه الفصيلة وهما أكاسيا أو يقال أقاقيا الذى وضعه ترنفور وإنجا بكسر الهمزة الذى وضعه بليير بضم الباء وكان لينوس ضمهما فى جنس ميموزا فأقاقيا وانجا مقتطعان من جنس ميموزا وما عدا ذلك وضع ولدنوف أيضا جنسين آخرين اقتطعهما أيضا وهما ديسمنطوس واسخرانكيا ولكن رفضهما أغلب النباتيين لكون تعيينهما غير تام الكمال غير أنه ظهرت بعد ذلك تفتيشات جديدة من المهرة فى جنس ميموزا وغيره من النباتات البقلية التى فى الارض الجديدة تثبت أن جميع الاجناس التى اختارها ووضعها ولدنوف يلزم حفظها وابقاؤها ولكن يلزم اننا نذكر صفات أكمل وأضبط ولنقتصر هنا على ما يخصنا وهو جنس أكاسيا أى أقاقيا فصفاته النباتية الخاصة هى أن الازهار بولجامية أى ذكورها كثيرة مع اناثها والكأس خماسى الاسنان غالبا وقد يكون عددها ٢ أو ٣ والتويج وحيد القطعة ذو ٥ أهداب غالبا متساوية ويندر كونها ٤ والذكور كثيرة العدد بلا نهاية وأعسابها خالصة أو منضمة من قواعدها والمبيض سائب فى وسط الزهرة والغالب كونه محمولا على حامل والمهبل بسيط والقرن الثمرى يابس بدون مفصل وينفتح بصفقتين ويحتوى على بزور كثيرة ونباتات هذا الجنس أشجار وشجيرات فيها شوك غالبا وأزهارها آسية الشكل ويندر

كونها سنبلية وهى ابطية ويوجد فى قاعدة كل حامل أذينتان تتحولان أحيانا الى شوك والاوراق متعاقبة والغالب كونها ثنائية التريش وقد تكون أقل تركيبا ووريقاتها مفصلية فتنفصل بسهولة وهى موضوع للازالة فى جملة أنواع حيث يكون الذنيب من خواصه أن يتمدد بحيث يكتسب منظر ورقة حقيقية بسيطة وأغلب أنواع هولاندة الجديدة من هذا القبيل فلازموها أوراقا وسماها دوقندول فيلوديست الأذينات وتعرف بكون صفيحتها بدل أن تكون أفقية تكون عمودية على الافق وتوجد اقاقيا مثل ذلك فى غابات الجبال العالية من مسقرينو ولكن الحافظة أحيانا الاوراقها الحقيقية المخلوطة بالكاذبة هى التى أوقعت فى الغلط لرك الذى سماها اتيروفيلا وانما الذى أفادنا هذه المشاهدة هو الماهر النباتى بورى فقد وجد هذه الهيئة زمن شبوبيته فى أنواع مختلفة من أكاسيا التى يقال لها ذات الاوراق الكاملة وأوراقها الحقيقية يكثر سقوطها أى غيبتها والانواع العديدة لاقاقيا توجد بالاكثر بين المدارين وقل ان تجاوز هذه الحدود وجميع تلك النباتات تتميز بلطافة شكلها وبعضها يتميز بلطافة أوراقه وبالرائحة الذكية لازهاره اذ لا تخفى رائحة الازهار المسماة عند عوامنا بالفتنة وكثير من أنواع المشرق والافريقية مثل اقاقيا عربيكا المسمى أيضا أقاقيا ادرا وسموزا نيلوتيكا عظيم الاعتبار بكثرة الصمغ الذى يسيل من جذعه وفروعه واذا أغليت قرون تلك الشجيرات قبل نضجها نيل منها خلاصة صلبة لونها أسمر محمر وطعمها قابض مكرش وتسمى عصارة الاقاقيا أو عصارة القرظ وكان لتلك العصارة فى الازمنة السابقة استعمالات أكثر من استعمالاتها الآن وقد تقدم ذكرها فى القوابض واستنبت بالبساتين كثير من أنواع اقاقيا للزينة ومنها ما يمضى عليه الشتاء وهو فى أرض مندمجة من أراضى الاوربا الى مدينة باريس مثل اقاقيا يولبريزان ولوفنطا وأنواع أخر تحفظ فى بيوت الحفظ المعتدلة وبالجملة تتميز نباتات الاقاقيا عن نباتات سموزا بأزهارها المنتظمة وعن أزهار إنجا بقرونها الخالية عن اللب السكرى الذى حول البزور وأعظم نتائج النباتات الاقاقية هو الصمغ العربى الكثير الاستعمال الناتج من أنواع كثيرة من هذا الجنس وانما نسب للعرب لانه يأتى من جهة بلادهم من قديم الزمان والا فهو يوجد عند غيرهم كما ستراه وذلك الصمغ مستنتج نباتات من أنواع مختلفة منسوبة لجنس اقاقيا مثل اقاقيا نيلوتيكا أى الاقاقيا النيلى واقاقيا عربيكا أى الاقاقيا العربى واقاقيا ادنسونى منسوب لادنسون وأقاقيا وريك أى الحقيقى واقاقيا جومفيرا أى الصمغى وغير ذلك من الفصيلة البقلية وقد ظهر لك أن ما ذكر فى كتب العرب من اسم اقاقيا هو المسمى بالافرنجية أكاسيا المأخوذة من اللغة اليونانية وانما تطلق فى كتب العرب على عصارة القرظ وفى الحقيقة يخرج الصمغ العربى من شجر القرظ نفسه ومن الاصناف الشبيهة به قال صاحب التذكرة فى مبحث الصمغ وحيث أطلق أى الصمغ فالمراد به صمغ القرظ المعروف بالعربى وقال فى مبحث أقاقيا انها عصارة القرظ وتسمى شجرتها الشوكة المصرية لكثرة وجودها بمصر انتهى وتسمى أيضا أم غيلان وصنط بالصاد والسين

(الصفات النباتية لاقاقيا وريا) أى الحقيقى وهو الصنط الجذع يعلو من ٣٠ الى

٤٠ قدماو هو متفرع والاوراق مزدوجة التريش مركبة من ١٠ ريش صغيرة تحمل ٢٠ زوجا تقريبا مكونة من وريقات صغيرة بيضاوية والازهار صفر صغيرة تنضم الى شكل رأسي في ابط الاوراق والذكور عديدة وحيدة الاخوة ومنها اثنان أطول من الكاس والثمر قرني طويل ضيق فيه اختناقات من ٦ الى ٨ ويحتوي كل منها على بزرة

(الصفات الطبيعية) الصفات العامة للصمغ الموجود في المتجر هي انه كتل جافة نصف شفافة في غلظ البندق الصغير خشن السطح مشقق سهل الكسر ومستدير بدون انتظام وعديم اللون أو مصفر قليلا وعديم الرائحة وطعمه عذب لزج وثقله الخاص ١,٥١٠٥ وأما أنواع الصمغ فتارة تسمى باسماء محالها التي تؤخذ منها فيقال صمغ عربي وسنجالي وسوداني ومغربي وتركي وبصري وبنقالي وهندي وغير ذلك وتارة تنسب لصفاتها الطبيعية كاللون فيقال أبيض واشقر وأحمر وكالشكل فيقال دودي وصفيحي وقطع تامة ومكسرة ولكن المختار في المتجر نوعان الاول الصمغ العربي الحقيقي وهو قطع بيض جافة تلين من الحرارة ويبيض سطحها الظاهر وهي أسهل كسرا ولا تتشرب الرطوبة ومكسرها متقطع بخطوط بيض ويختار هذه اذا أريد استعمالها للتحفيف وفي صبغ الحرير والصوف وتذوب كلها في الماء والثاني الصمغ السنجالي وهذا في الغالب أشقر أو أحمر ولا يتغير من الهواء ويبقى حافظا لمنظره المتساوي من الباطن والظاهر وطعمه فيه بعض مرارة ومكسره زجاجي لماع متساوي النسبة ويتشرب رطوبة الهواء ويلين قليلا من الحرارة ولا يذوب كله في الماء بسهولة وذلك ناشئ على كلام وكلين من وجود أملاح كلسية فيه لا تذوب في الماء وعلى رأي جيبور انه من طبيعة مخصوصة ويختار لصنع الادوية اللزجة كالعجينات والشرابات وكثيرا ما يوجد في الصمغ جواهر غريبة كالمقل الازرق وصمغ البصرة وغير ذلك

(التركيب الكيماوي) يتكون معظمه من صمغ قابل للذوبان يسمى عربين وقد ذكرناه ومن مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض وفصفات الكلس واذا عرض الصمغ للحرارة أو وضع في محل دفئ فانه يحيط به حمض ويتصاعد منه رائحة حمضية وهو على حسب ماذكر جيلوسالك وتينار مكون من ٤٢,٢٣ من الكربون و٥٧ من الاوكسيجين والادروجين بالمقادير اللازمة لتكوين الماء ويحتوي ماعدا ذلك على مقدار يسير من جواهر ملحية

(الاستعمال) خاصة الارخاء في الصمغ عظيمة القوة والسعة فيرخي الياف المنسوجات الحية ويحس بتلك النتيجة في الاعضاء المتهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية زائدة الشدة والفاعلية الحيوية فيكون الصمغ مرخيا ملطفا مسكنا معدلا ويستعمل محلوله المائي بدرجة حرارة باردة فيكون مشروبا نافعا يقينا في التهيجات والالتهابات التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيها الاسهال والدوسنطاريا والقولنجات والزحير والتعنى وغير ذلك واذا استعمل هذا المشروب فاترا كان أيضا نافعا في التهاب الاعضاء الصدرية كالالتهابات الرئوية والبلوراوية والنزلات البسيطة فيلطف جميع أنواع السعال ويساعد على قلع النخامات وغير ذلك ويناسب أيضا في نفث الدم وقد يستجلب المريض في هذه الامراض عجينة

الصمغ العربي المسماة بعجينة العناب أو الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في تهيجات الاعضاء البولية والتهاباتها كتقطير البول وغيره والجنوريا والالتهاب الكلوي ويصح الالتجاء اليه في الالتهابات الحادية و يكون واسطة قوية متى اضطر الطبيب لتلطيف قوة حركات الاعضاء ومعارضة تنبه مرضي ويعطى أيضا في الحميات الطويلة المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة التي اتضح فيها الهبوط والضعف لانه يغذي تغذية لطيفة مع كونه ممسكا أيضا فتكون منفعته مزدوجة لانه ينهضم حيث لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر المعدة ويقتضي ذلك لا يكون مناسبا في الامراض الحادة جدا اللازم فيها الحمية التامة غير أن هذه الاحوال نادرة ولا يعطى أيضا في الآفات الخاطية المصاحبة لتعجن أو سدد في تلك الاغشية لانه يزيد في تلك الحالة وسيما أغشية الفم حيث يصيرها الزجة أيضا والقوام اللزج للصمغ استدعى استعماله في الانزفة على ظن أنه يكثف الدم ويصيره أقل قبولا للخروج من الفوهات الدموية والسودان تستعمله لذلك كما حكي عنهم ويستعمل أيضا لذلك شراب الصمغ وقد علم أن القوى الهضمية قد تتسلط على الصمغ وتحيله الى كيلوس ويحصل ذلك بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة مادية حيوية وكذا اذا كان الصمغ متعاقبا بقواعد أخر غذائية بل يظهر أنه قد ينهضم وان أخذ نقيا ليس معه غيره اذ قد تعيش به دون غيره قبائل كثيرة مدة أشهر في بعض الاماكن التي ينبت فيها حيث لم يكن عندهم غيره ومن تجريبات ماجندي لتحقيق حالته الغذائية أنه غذى به كلابا فهزلت في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم وماتت في حالة تحول تام غير أن الكلاب من الحيوانات الآكلة للحم وأما الجهاز الهضمي الطويل المضاعف في الحيوان الآكل للنبات فانه يحمل الصمغ زمنا طويلا و ينتهي حاله بأن يتمثل الصمغ فيه كالغذاء وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل ومع ذلك أوصى بوضع مسحوقه الناعم على لدغ العلق لايقاف الدم ذكروا مشاهدات تفيد قوة فاعليته زرقا في القروح الناصورية فيذاب لذلك منه نصف ق في ٤ ق من ماء فاتر ويدخل الصمغ في تركيب دياسقرديون والترياق وتروديطوس وغير ذلك ويدخل في الجرعات الصمغية والاقراص والحبوب وغير ذلك واذا امتزج بالزيت صيره قابلا للاختلاط بالماء ولذا كان واسطة لدخول ذلك الزيت في اللعوقات كما يدخل ذلك الصمغ في كثير من المركبات الاقرباذينية لنقص حرافة أو قوة بعض الادوية فيكون كمعدل لها أولا جل مقاومة تنبيهها كما في السموم بل قد يستعمل بطبيعته حينئذ أعني قطعا تذاب في الفم

(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ المغسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر السنجالي ويزال منه بالمقشط الوساخة السطحية ثم يكسر قطعا وتغسل بأن تدلك باليد في الماء البارد فاذا غسل سطحها جيدا توضع على مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف على منخل لجزء الصمغ الذي ذاب وغطى سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف في محل دفئ لطيف الحرارة ثم يدق بالدق بدون

أن تبقى منه فضلة وذلك ينفع لعمل الغابيات وتقسيم الدهن فى الجرع والمقدار من المسحوق فى الجرعة من ٢ جم الى ٤ وماء الصمغ يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الى ٣٢ جم من الصمغ و ١٠٠٠ من الماء البارد يغسل الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم يذاب بالنقع فى الماء ويمكن أن يذاب الصمغ على الحرارة ويحضر أيضا ماء الصمغ وقتيا من الصمغ المجروش ولكن فى أى حالة من هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا واقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ جـ من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ غير المسحوق و ٢٤ من مسحوق السكر وجـ واحد من ماء زهر البرتقان ولعاب الصمغ العربى يصنع بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء البارد يمزج ذلك فى هاون من المرمر فاذا كان عندك زمن صح أن تحضر ذلك اللعاب من الصمغ غير المجروش وقد يحضر ذلك اللعاب بجزء من الصمغ و ٢ جـ من الماء المغلى والمقدار من نصف ق الى ق فى اليوم والعادة أن يستعمل حاملا لادوية أخرى والجرعة الصمغية ويقال لها الجلاب العام تصنع بأخذ ٨ جم من الصمغ العربى غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط و ٤ من ماء زهر النارنج و ١٢٥ من الماء العام يغسل الصمغ بالماء البارد ثم يحل على البارد فى المقدار من الماء المأمور به ثم يصفى ويزاد الشراب على الماء العطرى وفى حالة اللزوم يؤخذ مسحوق الصمغ بدل الصمغ غير المسحوق والجرعة الصدرية التى يقال لها الجلاب المضاد للسعال تصنع بأخذ جـ من كل من الصمغ العربى الابيض والماء المصفى و ٨ من شراب السكر يغسل الصمغ مرتين بأن يعمك باليد بعض لحظات فى مزدوج وزنه من الماء البارد ثم يوضع ملامسا للماء المصفى ويحرك زمنا فزمنا ليسهل ذوبانه ثم يصفى اللعاب من خرقة صوف بيضاء بدون عصر ويمزج بشراب السكر ثم يطبخ الى ٢٩ درجة من الاريومتر وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن ينال بذلك شراب الصمغ الاقل سائلية وعجينة الصمغ هى أن يجعل الصمغ قاعدة لجميع العجائن وتخص منها عجينة العناب والبلح والخطمية والسوس فالمواد المزادة على الصمغ والسكر يمكن أن تنوع طعمها أو لونها ولكن الغالب أن لا تزيد شيأ فى خواصها

(أنواع من جنس اقاقيا لها استعمال)

فمن أنواعه اقاقيا ديقورنس (ميموزا ديقورنس) ينبت فى هولندة الجديدة ويخرج منه صمغ شبيه بالصمغ العربى بل يصح أن يكون موضوعا كبيرا للمتجر فى تلك البلاد ومن أنواعه اقاقيا فلوربندا (ميموزا فلوربندا) نوع آخر بهولندة الجديدة يعطى صمغا شبيها بالصمغ العربى ومن أنواعه اقاقيا جومفيرا ينبت فى مرجادور ويعطى أنواعا من الصمغ العربى ومن أنواعه اقاقيا البيك (ميموزا البيك) وهو المعروف عندنا باللبخ واسمه اللاطينى مأخوذ من العربى ويخرج منه أصناف من الصمغ العربى ومن أنواعه اقاقيا ساسا (ميموزا ساسا) ينبت ببلاد الحبشة ومدجسكار ويعطى صمغا شبيها بالصمغ العربى حسبما ذكر طوار ومن أنواعه اقاقيا سينجال (ميموزا سينجالس) لم يتمد دخول صمغ هذا النوع بالاوربا كما قال

جلبيرى الا فى ابتداء القرن السابع عشر العيسوى والآن صار هو الاكثر وجودا أو أقله أنه
ينال من طريق سينغال صمغ أكثر مما ينال من غير طريقه وان كان ما يقبل منه ليس جميعه
منتسبا للشجر الذى نحن بصدده كما يقال مثل ذلك فى اسم الصمغ العربى ومن أنواعه
أقاقيا تينوفوليا تستعمل براعيم وبذره هذا النوع الذى ينبت فى أنتيلة وقرقاص علاجا للقىء
والاسهال والانزفة لانها تعد قابضة للغاية والاهالى يسمونه بما معناه ملين الصلابات ومن
أنواعه اقاقيا نيوبو ينبت هذا النوع بالهند وتستعمل الهنود بزوره المحروقة بكيفية
استعمال التبغ الذى يستعمل تدخينه كذا قال هملد ومن أنواعه اقاقيا أورفوتا
(ميموزا أورفوتا) ينبت ببلاد العرب ولم يذكره مؤلفوا النبات كما قال ميره واذا وضعت
أوراقه فى ابن النوق كان دخانه كدخان خشبه نافعا فى علاج التشنجات الصرعية ومن
أنواعه اقاقيا اسكندنس (ميموزا اسكندنس) هذا النوع يعرف فى فلبين باسم بيوجو
ويخنق الشجر بتسلقه عليه وتنغرس فروعه فى الارض فيسرى أحيانا نحو نصف فرسخ
وورقة كثاب فثمرته تحتوى على قاعدة صابونية صيرتها مستعملة لبياض الخرق وذكروا
أن هذا النبات اشتهر بأنه مقيئ فى بلاد الجاوة لكن بدون أن يذكر الجزء الذى فيه تلك الخاصة
وقرونه كبيرة طولها من ٣ أقدام الى ٤ وتحتوى على بزور تأكلها الاهالى مطبوخة
ومقلوة أى محمصة ويظنون أنها مضادة للحمى اذا كانت جافة وتتغذى بها الحيوانات أيضا
والاغماد الخضر للحبوب تحتوى على جوهر شفاف صمغى ويحضر منها ماء معد لمنع سقوط
الشعر وحفظ نظافة الرأس كما قال رمفيوس وقد علمت أن المسمى اقاقيا نيلوتيكا لانه ينبت
على شواطئ النيل وان كان بقلة وينبت فى غير الشواطئ بكثرة هو المسمى اقاقيا ويراوميموزا
نيلوتيكا وهو الذى يجهز الصمغ العربى فى باطن الافريقة وهو السنط كما قلنا وغيره هو القرظ
ولون حبوبه أحمر جميل وتستخدم لصبغ الحيتيان وقرونه تجهز عصارة القرظ

(صمغ الكثيرا)

هو عصارة صمغية تجهز من أنواع من جنس اسطراغالوس والاكثر من النوع المسمى
اسطراغالوس قريطقوس أى القريطى واسطراغالوس ويروس أى الحقيقى وهما شجيرتان
تنبتان بالآسيا الصغرى وبأقاليم أخر من بلاد المشرق بالنسبة للاوربا وجعل لينوس
الاصناف المجهزة له نوعا واحدا سماه اسطراغالوس طراغاقنثا بل جعل مليرطراغاقنثا جنسا
مخصوصا وقال أطباؤنا الكثيرا اسم عربى يقال له طراغاقنثا وشجرته هى القتاد
(الصفات النباتية للنوع الاول) الساق خشبية تعلو من قدمين الى ٣ وتتفرع فروعا قصيرة
وهى مرصعة بابر طويلة شوكية مخرازية ووريقاتها من ١١ الى ١٧ وهى
صغيرة عديمة الذنيب دسمة الملمس بيضاوية حادة والازهار بيض معرقة بعروق حمر وهى
عديمة الحامل وتكون فى ابط الاوراق العليا وتكون منها شبه سنبلة ملززة جدا وكأسها
مغطى بزغب طويل صوفى وينقسم الى قرب قاعدته ٥ أقسام خيطية والتويج أقصر من
الكاس ومستور معظمه بل كله بالوبر الذى عليه والثمر قرنى منتفخ حوصلى يسير الزغب

يحتوى على مسكين والمستعمل من هذا النبات صمغه

(صفاته الطبيعية) يخرج هذا الصمغ من سوق وفروع النباتات التي ذكرناها في جوين وجوليت وأوورت حتى بدون اضطرار لعمل شقوق فيها ويكون أولا رخوا ثم بواسطة الهواء يكتسب الصلابة فيكون يابسا أبيض أو مصفرا نصف شفاف سهل الكسر لا رائحة له ولا طعم ويتشكل باشكال مختلفة على حسب كون خروجه خالصا أو فيه تعوق فيكون حبوبا أو صفائح أو أشرطة أو خيوطا ملتفة أو متثنية على نفسها وفيها بعض لين ويعسر سحقها ما لم تجمد أو يسخن الهاون

(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال بشول من ٥٧ من صمغ شبيه بالصمغ العربي وهو المسمى عربين و ٤٣ من جوهر لا يذوب في الماء البارد ويذوب كله في الماء المغلي والبوطاس وروح النوشادر والحمض أدروكلوريك ويسماه ادرجنتين أى كثيرين وسيأتي ذكره وظن جيبور أن هذا الصمغ مكون بالذات من مادة عضوية هلامية تنتفخ وتنقسم في الماء وتختلف عن الصمغ العربي فعلى رأيه يكون جزؤه المقاوم المغلي في الماء مركبا متحد اتحادا طبيعيا من النشا والجوهر الخشبي

(الاستعمال) تأثير هذا الجوهر كتأثير الصمغ العربي فيستعمل في الامراض التي يستعمل فيها فهو مرخ ملطف صدرى مضاد للنزيف وغير ذلك ويكون نافعا للسعال وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والامعاء والكلى واذا خلط بمثله من كل من اللوز والنشا والسكر ودووم على ذلك سمن البدن تسمينا جيدا حسبما قال أطباؤنا وقالوا اذا شرب عليه اللبن المطبوخ فيه النار جيل كان عجيبا في ذلك ويقال ان النساء بخراسان يعرفن ذلك ويكتمنه وذلك الصمغ هو الذى يوجد في بيوت الادوية لاجل الصاق الجواهر الدوائية ببعضها في كثير من الاقراص والحبوب والبلوع فاذا دخل فيها بمقدار كبير جاز أن يكون معدلا للمواد الحريفة أو المهيجة المحتوية عليها والغالب اختياره لتصيير الزيت أو الدهن قابلا للامتزاج بالماء في اللصوقات وكثيرا ما يستعمل بالملاعق مخلوط أجزاء متساوية من لعاب الكثيرا وشراب الخطمية أو شراب كزبرة البير وقد يضاف على ذلك حسب الحاجة يسير من شراب خلات المرفين وقليل من ماء زهر النارنج ويستعمل ذلك في الاستعمالات اللازمة

(مستحضرات من الكثيرا) مسحوق الكثيرا يحضر بتنظيفها بسكين أو مقشط من الاجسام الغريبة الملتصقة بسطحها ثم تجفف في محل دفئ ثم تجروش بدون بقاء فضلة ودقها عسر وطويل لان فيها نوع مرونة تصيرها قليلة التكسر والمسحوق المنال أولا يكون فيه تلون لان البقايا الغريبة أسهل كسرا من الكثيرا فيحفظ ذلك المسحوق للاحوال التي يكون استعمال اللعاب الملون فيها خاليا من الخطر والعادة الاكتفاء بتنظيف الصمغ قبل أن يعرض للسحق ولعاب صمغ الكثيرا يصنع بجزء من الكثيرا المجروشة و ١٤ من الماء فتوضع الكثيرا في هاون ويصب عليها يسير من الماء مع التحريك بشدة لتقسيم أجزائها على التساوى ثم يضرب ذلك المخلوط ويضاف له الباقي من الماء شيئا فشيئا وينتبه جيدا لتقسيم الصمغ على التساوى اذ كثيرا ما يتكون في الاجزاء الاول التي لامست الماء تحببات يعسر بعد ذلك جدا تقسيمها

فى الباقى من اللعاب والعملية تسهل اذا خلط أولا مسحوق الصمغ مع قليل من السكر والمشاهد عند عمل الاقراص ان من النافع فيها عمل اللعاب من الصمغ الغير المجروش فيكون اللعاب أمتن وأكثر وذلك ناشئ يقينا من كون الصمغ الغير المسحوق فيه نوع تركيب آلى لانه اذا حول الى مسحوق لم ينل من الكمية المفروضة من هذا المسحوق لعاب لزج ذو قوام مثل اللعاب الذى ينال من مثل تلك الكمية من الصمغ الكامل أى الغير المسحوق مهما كان طول زمن ملامسة الماء لمسحوق الصمغ وكمية الماء اللازمة لتحضير لعاب هذا الصمغ تختلف باختلاف الاستعمال المعد هو له فجزء واحد من الصمغ و ٨ من الماء يحصل منها لعاب زائد القوام مناسب لتحضير الاقراص والحبوب وجم واحد من الصمغ ع ١٤٤ من الماء يحصل من ذلك لزوجة بها يخدم هذا المخلوط قاعدة للجرعات اللعابية ولعاب الكثيرا فيه دائما هيئة الهلام وذلك من جزئه غير القابل للذوبان والحافظ له وان كان بدرجة مختلفة اذا حل فى الماء ولذلك يختلف بالذات بهذه الصفة الطبيعية عن لعاب الصمغ العربى كما يختلف أيضا عنه بتركيبه الكيماوى فان لعاب العربى محلول حقيقى ولعاب الكثيرا يتعلق بمحلوله مادة أكثر من المادة الذائبة فيه ذوبانا حقيقيا وجزء واحد من الكثيرا يعطى للماء لزوجة مثل ما يعطيه له ٢٥ جـ من الصمغ العربى و ٤ جـ من الكثيرا تصير ٥٠٠ جـ من الماء فى قوام الشراب ولذا يوضع منها بعض قمح فى الجرعة التى يراد جعلها مستحلبا أو زائدة القوام وشراب الكثيرا يصنع بأخذ جـ من صمغ الكثيرا و ٢٥٠ من شراب السكر يغمر الصمغ كله فى ٨ جـ من الماء الحار وبعد ٢٤ ساعة يصفى اللعاب بالعصر ثم يحل شيأ فشيأ فى هاون مع ٣٠ جـ من الماء ثم يخلط بشراب السكر المغلى و يطبخ حتى يصير قوامه ٢٩ درجة من الاريومتر ثم يصفى من خرقة صوف بيضاء فيكون ذلك الشراب شذا فالعاب الان جميع صمغ الكثيرا ينفذ ولا يبقى على الخرقة الا بعض أجزاء من اللعاب رديئة التقسيم وكأن الصمغ من تأثير السكر تغيرت طبيعته وذكر موشون تركيبا آخر تختلف نتيجته عما سبق لاحتوائه على أعلى درجة من الهلامية المنسوبة لصمغ الكثيرا ويلزم أن يكون أحسن فى الادوية التى يكون هذا الصمغ قاعدة لها وذلك بأن يؤخذ من الكثيرا جـ ومن شراب السكر ١٠٠ جـ ومن الماء العام ٣٠ يغمس الصمغ فى الماء مدة ٤٨ ساعة ثم يصفى بالعصر و يحل اللعاب فى الشراب مسخنا لدرجة ٨٠ ثم يصفى هذا المركب كله من خرقة فيها بعض ضيق مع التحريك بملوق لسهولة المرور وهناك أنواع من اسطراغالوس لها بعض استعمالات فمنها اسطراغالوس أمودديت يوجد فى سيبريا وبه تتثبت الرمال عن الانهيار بسبب تعمق جذوره فى الارض وجميع أجزاء النبات سكرية فتستعمل كاستعمال عرق السوس ومنها ما يسمى اسطراغالوس بتيقوس تحمص حبوبه فتقوم مقام البن الاعتيادى كما يستعمل ذلك فى البرتغال وبالتحميص يحصل فيها مرار لكن بدرجة أضعف مما فى البن ويصح خلطها مع البن أجزاء متساوية وبالجملة تستمد البن اذا عدم ومنها ما يسمى اسطراغالوس اكسكافوس ينبت بجبال الالب وجذوره مضادة للزهرى العتيق الذى معه آفات فساد فى البنية واذا شرب

مطبوخها بكثرة سكن الاوجاع الليلية وأنتج العرق النافع فى الامراض الروماتزمية والنقرس ولكن ذلك يحتاج لاعادة التجربيات ولذا كاد يهجر الآن ومنها ما يسمى اسطراغالوس غلسيفيلوس ينبت بالاوربا فى المزارع الحشيشية استعمل مع النجاح جذوره فى أنواع القوبا وتقطير البول والقولنجات وغير ذلك مما يستدعى استعمال الملطفات

خاتمة

الادرجنتين قاعدة نباتية قريبة بتركب صمغ الكثيرا من اتحادها بالعربين وهى على شكل كتلة قشرية بيضاء وسخة لا تذوب فى الماء البارد وانما تنتفخ فتكون على شكل جلدية ثخينة تذوب اذا أضيف لها قليل من الحمض أدروكلوريك وتذوب فى الماء الحار فيغيرها ثم يصيرها قابلة للذوبان فى الماء البارد واذا عولجت بالحمض النترى حصل من ذلك حمض خلى كثير وتلك صفة تميزها عن الباصورين الذى لا يحصل منه بذلك الا الحمض اوكساليك وكما توجد فى صمغ الكثيرا توجد أيضا فى صمغ الاوربا وبالجملة توجد فى الادرجنتين خاصة الارخاء كالصمغ المأخوذ هو منه

صمغ البصرة

هو جوهر صمغى جلب للاوربا فريبا من بلاد العرب وما حول البصرة وغير ذلك وهو قطع أو صفائح جملة البياض شفافة أو نصف شفافة صغيرة جدا شديدة الجفاف موسخة بزرقة أو صفرة ورائحتها حضية وعديمة الطعم ولا تذوب فى الماء ولو مغليا وانما ترم فيه ويتكون منها شبه جلدية كثيرة البياض والشفافية واذا مضغ ذلك الصمغ تحت الاسنان سمع له شبه صرير وقد يوجد منه شئ فى الكثيرا حيث يوافقها فى المنظر بل والتركيب ومن الغلط تسميته بالصمغ لانه لا يذوب فى الماء وهو مركب من جزء عظيم من قاعدة مخصوصة سموها باصورين وقد سبق ذكرها ومن املاح كلسية وغير ذلك ولا يعلم النبات المنتج لهذا الصمغ بالضبط والاقبل انه مموز اساسا والى الآن لم يدخل هذا الصمغ فى الاستعمال

صمغ جدة

يطلق فى الاوربا ذلك الاسم على صنف أحمر من الصمغ العربى وانما نسب لجدة التى هى فى البحر الاحمر لكونه يمر عليها والا فهو يأتى من الهند ومع قوافل الشام ومصر وقد يوجد فى صمغ سنجال بكثرة وفى الصمغ العربى بقلة

صمغ اوربا

يسمى بذلك الصموغ التى تنفرز من كثير من الاشجار ذوات النوى المنسوبة للفصيلة الوردية كشجر الكرز والمشمش والبرقوق وغير ذلك اذا كانت عتيقة فى السنى الحارة وذلك الصمغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزأين أحدهما قليل يذوب فى الماء ويشبه الصمغ العربى والآخر لا يذوب وهو الادرجنتين أى الكثيرين الذى سماه جون سيرزين أى كرزين وهو جوهر يقرب للعقل أنه مثل الجزء غير القابل للذوبان الذى يوجد

فى الصنف المسمى بالصمغ العربى الاحمر وصمغ أوربا يكون أولا لينا ثم يكتسب قواما ولزوجة ولكن لا يجف أصلا كصموغ أقاقيا وجزؤه الذى لا يذوب ينتفخ كثيرا فى الماء فينتج من ذلك لعاب ثخين ولا يستعمل هذا الصمغ الا فى الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك كالصمغ العربى

(صمغ صاقس)

اسم لجوهر صمغى يظهر أنه من الكثيرا الغلظة الغير النقية ذكر بوليت أنه ينتج فى بعض قرى جزيرة سيوس من شجر يستنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمرا خشنة لا يمكن أكلها ولذا يقال ان هذا الصمغ كله يذهب الى القسطنطينية ليستعمل فى السرايات وقد يوجد منه شئ عند الصيدلانيين بالاوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيرا العامة ويقال أيضا انه يدخل فى مستحضرات خاصة تستعملها المقصورات فى القصور للسمن وهو مكون من وريقات متراكمة على بعضها وملتفة فى غلظ الاصبع وأقل ويلين فى الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويذوب جزء منه فيرى عديم الطعم والمظنون أن هذا الصمغ آت من اسطراغالوس جومفيرا أى الصمغى

(صمغ باسا)

يسمى أيضا بالكثيرا الكاذبة ويستعمل لغش الكثيرا وقد يباع فى المتجر مسمى بصمغ البصرة وهو كتل حلمية مصقولة السطح ولونه أشقر وأكثر شفافية من صمغ الكثيرا وينتفخ فى الماء الذى مثل حجمه ١٠٠ مرة والبود يلونه بالزرقة وهو مكون من عربين وباصورين ونشا وجوهر خشبى ويظن أنه هو الذى سماه جالينوس أو بوجليانوم ويجئ فى طرغالوديت من أقاقيا سا الغش به المر بل ربما أقرب للعقل أنه مثل صمغ البصرة

(سوس)

يقال له أيضا عرق السوس بل اشتهر بذلك ويسمى بالافرنجية رجليس وباللسان النباتى جليسيرزا جلابير فجنسه جليسيرزا ويقال غليسيرزا كلمة مركبة من كلمتين احداهما حلو والاخرى جذر فمعناهما على التقديم والتأخير الجذر الحلو لعذوبة جذره وهو من الفصيلة البقلية مزدوج اتحاد الاخوة عشرى الذكور ومعنى جلابير أى العديم الزغب وكما ينبت بكثرة ببلادنا وبالشام ينبت أيضا فى جنوب الاوربا وشرقيها فيوجد ببلاد النمسا واسبانيا وبلاد اليونان ولكن أجوده ما يأتى من صعيد مصر فالمستعمل من النبات جذره

(صفاته النباتية) الساق قائمة عديمة الزغب تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق ريشية منتهية بفرد والوريقات ١٣ بيضاوية كاملة مغطاة بطلاء لزج والازهار بنفسجية سنبلية ابطية والكأس انبوبى شائى الفصوص ذو ٥ اسنان غير متساوية والتويج ذو شفتين والشفة السفلى مكونة من هدبين متميزين عن بعضهما والذكور العشرة مزدوجة اتحاد الاخوة والثمار قرنية مفرطحة تحتوى على بزور من ٣ الى ٦

(الصفات الطبيعية) الجذور طويلة اسطوانية شعبانية من الخارج وصفر من الباطن وعديمة الرائحة وطعمها سكرى عظيم الاعتبار لعابى وفيه بعض حرافة

(الصفات الكيماوية) حللها روبكيت تحليلا كيماويا فوجد فيها نشاء وقاعدة سماها جليسريزين أى سوسين ومادة حيوانية قابلة للتجمد بالحرارة ودهن راتينجى أسمر ثخين شديد الحرافة لايذوب فى الماء البارد وانما يذوب فى الماء المغلى بتوسط قواعد أخر وصفات وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة سموها أولا جيدونيد تكاد لاتذوب فى الماء وتذوب بدون تغير فى الحمض الكبريتى والنترى مجتمعة مع المادة السكرية الصمغية وأثبت بليسون عن قريب أن تلك القاعدة هى الاسبراجين بعينها وهى قابلة للتبلور أزوتية قليلة الطعم أو عديمته وجوهر خشبى واستخرج برزيليوس من هذا الجذر سكرا على شكل كتل صفر شفافة

(الاستعمال والمقادير) يستعمل عرق السوس لتحلية المشروبات والمغليات فيكفى مقدار منه من ٢ م الى ٤ لتحلية ٢ ط من المغلى ولننبه على أن هذه المشروبات أو المغليات اذا كانت مركبة من جواهر لعابية أو دقيقية وأريد حفظ التلطيف والارخاء فيها لزم وضع الجذر مقطعا قطعا أو مجروشا فقط فى الحامل البارد أو نهايته أن يكون فاترا فبذلك لايذوب الدهن الراتينجى الحريف الذى ذكرناه فى التركيب الكيماوى فاذا غلى الجذر صار المغلى حريفا من هذا الدهن فيتغير وتزول منه خاصة التلطيف وتحصل فيه خاصة أخرى عكس مطلوب الطبيب أما اذا نقع الجذر فى المنقوع البارد لازهار الخطمية أو الخبازى أو المطبوخ البارد للشعير أو عرق النجيل أو نحو ذلك فان تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية عن خاصتها المرخية وبالجملة هو كثيرا الاستعمال لتحلية أغلب المغليات الملطفة والمعدلة والصدرية والمضادة للسعال وغير ذلك وسيما فى المارستانات التى يعز فيها السكر وكما يستعملونه هناك فى الآفات الصدرية يستعملونه أيضا فى الحميات والالتهابات وأمراض الطرق البولية ويباع فى بلادنا منقوعه باردا فى الحوانيت والطرق فيكون مشروبا مرطبا عاما وسيما فى الصيف لتلطيف حرارته وزعم بعض أنه اذا أضيف على منقوع السنامنع القولنجات التى تحصل كثيرا من هذا المسهل والذى ذكره أطباء العرب أنه اذا ألقى فى المسهلات المطبوخة دفع ضررها وهون على الطبيعة تحملها وبعض القبائل فى الشمال التركى يشربون مغليه لمنع ألم العطش اذا اجتازوا بحر ازوف وذكر كولان أنه اذا أريد سكره على غليا طفا فان زيد فى الغلى صار متحملا لمواد مرة كما يلزم أيضا كشط رغوته لتقل حرافته والظاهر أن الجذر الطرى أقل حرافة من الجاف اذ يقرب للعقل أن القاعدة الحريفة تكثر اذا بها حينئذ وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطى فى الاستسقاء والنزلة وحرارة الصدر وتخلط مع الصمغ العربى ليتكون منهما عجينة صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون فتتكون من ذلك عصارة السوس الانيسونية وتحل أيضا فى المغليات لتحليتها وجذور السوس تقطع قطعا وتمضغها الاطفال الترقيق لثتهم ويستعمل مسحوقها لتعبب البلوعات

ويدخل في مركبات كثيرة ومسحوقات وحبوب وبلوع واقراص وشرابات وتدخل خلاصته في الترياق والطعم السكرى الذى في جذور السوس يوجد في جذور نباتات كثيرة حتى ان بعضها سمى بسوس الجبال والقاعدة التى سماها روبكيت جليسرزين أى سوسين هى جوهر سكرى يكون على هيئة صفائح صفر شفافة وطعمه حلو سكرى كطعم الجذر ويذوب بسهولة في الماء والكؤول ومحلوله مصفر وجميع الحوامض ترسب من محلوله رواسب حلوة غير محمضة قابلة للذوبان في الماء المغلى فتكون على شكل جليدية وتذوب أيضا في الكؤول وتحتوى على جزء من الحمض الذى تكونت منه وذلك السوسين يتحد ايضا بالقواعد وليس قابلا للتخمر وينال باضافة مقدار كاف من الحمض الكبريتى على منقوع السوس لاجل ترسيب المادة السكرية كلها متحدة مع الحمض ثم يغسل الراسب بالماء المحمض حتى لا يذيبه ثم بالماء البارد لازالة المقدار الزائد من الحمض ثم يذاب في الكؤول ليفصله من الزلال المختلط به ثم يضاف على المحلول الكؤولى المقدار اللازم من كربونات البوطاس للتشبع ثم يركز لاجل تبلور كبريتات البوطاس ثم يكمل التبخير لاجل تحصيل السكر وقد علمت أن الدهن الراتينجى هو القاعدة التى تعطى للسوس الحرافة ويظهر أنه مع طول الزمن تتحول الى راتينج جاف عديم الطعم

(كيفية عمل المستحضرات السوسية) أما مسحوقه فمن حيث ان الجذر قوى الليفية يلزم تقطيعه قطعا رقيقة وجرشته ولاجل تحصيل مسحوق جميل اللون تكشط أولا بسكين من الحديد بشرته السمراء بل جعل اطباء العرب ذلك لازما وقالوا ان الحبات كثيرا ما تحتك به لانه يسمنها ويصلح عفونات جلدها وقيل لانه يحد بصرها كالرازيانج وبالجملة هذه البشرة عديمة النفع لتغيرها بالنسبة لجسم الجذر مع أن فيها بعض قبض وحرافة وأما ملامستها الحيات فغير أكيدة ولكن أخبرنى من يعلم حقيقته في أراضيه أن الحيات تهواه لكنها تنفر من مسحوقه وتستحضر منه والمقدار من مسحوقه من جم الى ٤ ومغلى السوس يصنع بأخذ ٨ جم من الجذر و ١٠٠٠ من الماء المغلى ينقع الجذر في الماء مدة ساعتين ثم يصفى وقد علمت أن أكثر استعماله ان تحلى به مغليات أخر وانه لا ينبغى غليه في الماء لان ذلك يحدث فيه حرافة بسبب ذوبان المادة الدهنية الحريفة التى لا يذوب منها بالنقع في الماء البارد الا جزء يسير ويذوب منها جزء كبير اذا دام تأثير الحرارة عليه مدة طويلة وخلاصة السوس تحضر بأخذ ما يراد من السوس والمقدار الكافى من الماء الفاتر ويعمل الغسل القلوى فيبتدى أولا المسحوق الجاف بنصف وزنه من الماء ثم يكمل العمل فينال بذلك من الخلاصة مقدار كبير يبلغ ثلث وزن الجذر تقريبا والمقدار من تلك الخلاصة من ١٥ جم الى ٣٠ وهذه أحسن من الخلاصة المسماة برب السوس لان هذه تنال بالطبخ وتحتوى على كثير من المادة الحريفة بل كثيرا ما يكون بعضها محروقا حتى شوهد ذهاب نصف القاعدة السكرية منها ونسب ذلك لكون السوائل المعدة لتحضير الخلاصة تخمرت وتكون منها الحمض الخلى الذى رسب السوسين الذى لا يذوب بل يعلق بالقزان فيحترق وبتحلل تركيب جزء منه وبالجملة يوجد هذا الرب على شكل اسطوانات سود براقة ملس

سكرية

سكرية فيها بعض حرافة وتحتوى على كثير من فحم وخشب ورمل واجسام أخر غريبة وانما الضرر الحاصل منها غالبا ينشأ من تحضيرها فى آنية من نحاس فيوجد فيها اجزاء من هذا المعدن ولذا يلزم حلها فى الماء وترشيحها ثم تركيزها على نار هادية ثم تمتحن فان وجد فيها شئ من النحاس طرحت ولم تستعمل وأما عصارة السوس المنقاة فتصنع بأخذ مايراد من الخلاصة الموجودة بالمتجر والمقدار الكافى من الماء البارد فتوضع الخلاصة على حاجز وتغمس فى الماء تذوب فيه شيأ فشيأ ثم يصفى السائل من خرقة صوف بيضاء ويصعد أى يبخر حتى يكون فى قوام البلوعات ثم تلف الى اسطوانات صغيرة على رخامة مزيتة تزييتا خفيفا أو تمد الى اقراص رقيقة وتقسم الى أشرطة صغيرة ثم تقطع بالعرض قطعا صغيرة وتجفف فى الشمس أو فى محل دفئ وتعطر تلك الخلاصة بمسحوق الايرسا أو بدهن الانيسون ويوضع فى قنينة بعض نقط من الدهن الطيار ثم يضاف له الخلاصة المحضرة ويحرك الكل ثم يترك فى القنينة يوما أو يومين وتلك الخلاصة لا تبقى فيها خاصة التلطيف التى فى عرق السوس وانما يكون فيها بعض تنبيه وسيما اذا عطرت بدهن الانيسون وعجينة السوس البيضاء تجهز بجزء من جذر السوس المكشوط و ٨ من كل من الصمغ العربى والسكر الابيض وجزء من ماء زهر النارنج ومقدار كاف من بياض البيض فيعمل مثل مايعمل فى عجينة الخطمية الآتى ذكرها فى مبحثها واحيانا يستعمل منقوع السوس بدل الماء لاجل اذابة الصمغ ويؤخذ بياض ١٢ بيضة لكل كج من السكر وعجينة السوس السمراء تصنع بأخذ ج من عصارة السوس و ١٥ من الصمغ و ١٠ من السكر ومقدار كاف من خلاصة الافيون تذاب العصارة فى ٢٥ ج من الماء البارد ثم يضاف الصمغ المنظف للسائل المرشح من خرقة صوف بيضاء ويماع على حمام مارية ويضاف له السكر ثم محلول الافيون أى جم واحد من الخلاصة لكج من السكر ثم يبخر أى يصعد مع التحريك دائما فاذا انطبخت العجينة صبت على رخامة مزيتة وعجينة السوس السوداء تصنع بجزء من كل من عصارة السوس والسكر و ٢ ج من الصمغ فتذاب العصارة على البارد فى ٤ ج من الماء ثم يؤخذ السائل ليستعمل لاذابة الصمغ والسكر ثم يصفى من الخرقة الصوف البيضاء ويبخر على نار لطيفة حتى يكون متين القوام ثم تصب الكتلة على رخامة مزيتة وتقسم كما قلنا فى خلاصة السوس المنقاة

(اكليل الملك)

ذكروا اسوروصاحبه فى هذه الرتبة هنا نباتا من هذه الفصيلة يقال له اكليل الملك ويعرف عند فلاحى بلادنا باسم نفل و يسمى بالافرنجية ميليلو بفتح الميم وباللسان النباتى ميليلوطوس اوفسنالس أى الطبى واسم جنسه ميليلوطوس آت من العسل لان النحل تفتش على ازهار أنواعه مع أن معظم الاطباء يذكره فى المنبهات وهو حقيق بذلك هذا وينبت ببلادنا كثيرا فى أغلب المزارع والطرق ويزهر فى أغلب أيام الصيف وهو سنوى ساقه قائمة متفرعة تعلوا الى قدمين بل أكثر وهى اسطوانية عديمة الزغب محززة تحمل أوراقا متعاقبة ذنيبية مركبة من ٣ وريقات بيضاوية محفوفة مسننة تسنينا منشاريا عديمة الزغب

ويوجد فى قاعدة الذنيب المتسعة معلقتان وريقيتان والازهار صغيرة جدا صفر على هيئة عناقيد صغيرة كثيرة فى اطراف تفاريع الساق تكاد تكون عديمة الحامل ومصحوب كل منها بوريقات صغيرة خيطية والكاس مستدام والتويج فراشى والثمر قرنى صغير بيضاوى خشن معاتى من قاعدته للكاس المستدام بحيث يجاوز أكثر من نصفه ويحتوى فى العادة على بزرة واحدة والمستعمل من النبات فى الطب اطراف أغصانه المزهرة وهذا النبات يكتسب زيادة عطريته بالجفاف قال واواسورانه ينتشر منه رائحة شديدة القبول ولكنها وقتية وفيه خاصة الارخاء فطبوخه يستعمل احيانا غسلات وحقنا انتهى ويعطر به الجبن فى الاوربا فصيره مقبولا وهذا سبب استنباته فى بلاد الانقليز ونسب هذا العطر فيه للحمض الجاوى الذى أكد فوجيل وجوده فيه والحق أنه لا يوجد فليست فيه حمضية وانما فيه الكومار يم الذى هو القاعدة العطرية اقول طنكا الذى لا يحتوى يقينا على هذا الحمض وبالجملة يوجد هذا النبات مع العطريات وطعمه يكون أولا لعابيا ثم يصير فيه مرار يسير وأكد بوليار أنه بالتجفيف يكتسب حرافة وذلك مشكوك فيه ولم يثق باستعماله هالير لانه شاهد ضرر بزره المخلوط ببزر الكتان فى الذبحة وأوصى ميكالس باستعماله فى السيلان الابيض الرحمى ومدحوه فى القولنج والرياح والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك والآن لا يستعمل بالاوربا الا من الظاهر كمحلل خفيف للالتهاب وسيما التهاب الاعين ويعمل من مطبوخه المتحصل لعطريته غسلات وكمادات وحقن وغير ذلك ويسمى باسم لزوق مستعمل يكون هو جزأ من تركيبه وأزهاره هى أحد الازهار الطاردة للريح وتعطر به الاغذية أيضا وسيما لحم الارانب ومقدار ما يستعمل منه فى الطب من الباطن نصف ق للتر من الماء ومزدوج ذلك المقدار من الظاهر ووسع أطباء العرب دائرة استعماله وسيما من الظاهر فجعلوه محللا للاورام مسكنا للصداع والشقيقة نافعا فى الاورام الحارة وسيما اذا أضيف له صفرة البيض اودقيق الحلبة أو بزر الكتان أو الخشخاش وبالجملة ينفع فى الاورام التى تحتاج لتحليل واذا صبت عصارته على الرأس مع الخل ودهن الورد سكنت الصداع واذا خلط مع الافسنتين وجعل ضمادا لاورام الكبد والطحال حللها

ومن أنواع هذا الجنس نبات شبيه باكليل الملك ومحل ذكره فى المنبهات أيضا وهو الحندقوقى المريحة وهذه الحندقوقى تسمى بالافرنجية لوتيرو يصفونها بالمريحة ويسمى النبات أيضا عامعناه البلسم الكاذب البيرولى والاطريفل المسكى والاكليل المريح والازرق وغير ذلك ويقال أن اسمه باليونانية لوطوس لكن هذا الاسم للبرى منه الذى تسميه العرب الذرق بضم الذال وفتح الراء وقد يسمى بالحباقى ويسمى باللسان النباتى ميلوطوس سيروليوس واوراقه مثلثة الوريقات كبقية الانواع وأزهاره زرق لطيفة أو بنفسجية ورائحتها كبقية النبات قوية شديدة الانتشار وسيما فى حالة الجفاف وتبقى تلك الرائحة أكثر من ١٥٠ سنة وشبهوها برائحة بلسم البيرو ولكن ذلك غير صحيح وبزوره لها شبه ببزور الحلبة الا أنها أصغر وهذا النبات كريه الطعم ويقال ان اليونانيين تسميه لوطوس اغريوس لكن قد علمت أن هذا اسم لنوع آخر برى لان معنى أغريوس واغوريا البرى وسماه

ديسقوريدس اطريفلن واستنبت هذا النوع أحيانا ببساتين الاوربا وسيما فى السويسة حيث يكون هنالك طبيعيا فى بوهيم وبلاد المجاروغيرذلك ويستعمل فى سليزيا كاستعمال الشاى الذا ليس هنالك نبات بلدى أكثر عطرية وأسهل وجدانا منه عندهم لانه متى وجد فى البساتين عسرت ازالته منها ولكن منقوعه الشاى قليل العطرية وقليل الاشتهار فى الاستعمال والسويسيون يعطرون جبنهم به وذكر منيول أنه يحضر منه مياه معطرة باردة البابضعها العطريون فى مركباتهم وقال ان عصارة هذا النبات اذا صبت فى الاعين أبرأت الغمامات والغبش ويقوم هذا الاكليل الازرق فى بلاد النمسا مقام اكليل الملك العادى ويستعمل لتبعيد الحشرات المؤذية للمنسوجات الحيوانية وقدماء أطبائنا نوعوا هذا النبات أيضا الى برى وبستانى وغيرذلك ووسعوا دائرة استعماله

(الفصيلة الخبازية)

نباتات هذه الفصيلة اذا لم تكن عظيمة الاعتبار بشدة خواصها الدوائية هى عظيمة الاهتمام فى التساوى التام لهذه الخواص فى جميع الفصيلة فان جميع نباتاتها تحتوى أجزاؤها المختلفة على مقدار عظيم من المادة اللعابية ولذا كانت كلها ملطفة ومرخية بالذات فيمكن استعمال بعضها مكان الآخر بدون خطر أصلا بل فى بعض الاقاليم تستعمل لتغذية الانسان اذ يؤكل فى بعض جهات من الاوربا ومصر الاوراق الصغيرة من الخبازى بعد طبخها بل تستنبت فى بلادنا لذلك كما تستنبت عندنا أيضا بالافريقة والهند الشرقى والغربى البامية المسماة عند لينوس ايبسقوس اسقولنطوس حيث يؤكل الصغير منها ومع ذلك هنالك مستثنيات من تلك الفصيلة الطبيعية من جنس ايبسقوس وهما سبدورنفيراوقنابينوس فان أوراقهما حضية وكذا من جنس سيدا أعنى انسيولاتا وورسيانا فانهما مرارا فيستعملان لاضادة الحمى وبزورسيدهيرا مخدرة على رأى رمفيوس وبزورايبسقوس ابلسكوس المسماة بحب المسك عند العرب والاوربيين شديدة العطرية وتحتوى كما ذكر بونسطر على راتينج ماوى وقاعدة طيارة رائحتها مسكية ويجهز من هذه الفصيلة الخبازية نبات عظيم الاهتمام وهو شجرة القطن (جوصيبوم ارباسيوم) فذلك النوع ككثير من أنواع هذا الجنس له ثمار على هيئة أكمام تحتوى على بزور كثيرة غلافها الخاص متحصل لخيوط بيض أو شقر لطيفة الملمس حريرية تسمى قطنا وهذا الجوهر يستنبت كثيرا ببلادنا وهو أحد المستنتجات العظيمة الاهتمام فى المتجر الهندى والمصرى وقد كثر استنباته بالافريقة والاميرقة الشمالية والجنوبية وجزائر أنتيلة وغيرذلك والشجر المسمى بأوباب Baobab وسماه لينوس أدنسونيادجيتاتا هو أعظم الاشجار المعروفة وأغلظها ويجهز من الفصيلة المسماة بومباسيه أو الخبازية وثمره يسمى بفرانساعيش القرود وهو فى غلظ القرع الصغير ويحتوى على لب حمضى سكرى مرطب وأهالى الاماكن التى ينبت هذا الشجر فيها يجففون أوراقه فى الظل ويدقونها ويسمونها ألو بفتح الهمزة وضم اللام ويستعملونها غذاء وعلى حسب ماذكره فرنك وغيره أن الجوهر اللعابى السهل التفتت لهذا الثمر كان سابقا محملا للاوربا

مسمى بطين لمنوس وهو جوهر نباتى لا ينبغى اشتباهه بالطين المختوم المسمى أيضا بهذا الاسم وأهم ما تجهزه لنا هذه الفصيلة هو الخطمى بأنواعه والخبازى بأنواعها

(الخطمى)

يقال له الخطمية أيضا ويسمى بالافرنجية جيموف وباللسان النباتى ألطيا أوفسينالس نبات معمر ينبت فى المحال الرطبة وعلى شواطئ الانهر وفى الصحارى التى ينزل عليها المطر واستنبت فى المزارع والبساتين عندنا وبالاوربا والمستعمل منه الجذور والاوراق والازهار

(صفاته النباتية) الجذر مغزلى عمودى لحمى أبيض فى غلظ الابهام والسبابة وطوله قدم تقريبا وهو بسيط وأحيانا متفرع ويخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ٣ وهى اسطوانية قطنية كبقية أجزاء النبات والاوراق متعاقبة ذنيبية لطيفة الملمس قلبية ذوات فصوص ٣ أو ٥ حادة مسننة الحافات وتنشأ من قاعدة كل ورقة معلقتان ورقيتان والازهار مبيضة أومائلة للوردية ابطية وتتكون منها شبه رأس فى طرف الساق والكأس مزدوج فالكأس الظاهر ٩ أقسام والباطن ٥ أقسام والتويج خماسى الاهداب والذكور كثيرة متحدة الاخوة أى ملتصقة أعسابها ببعضها فى الثلثين السفليين على هيئة أنبوبة ينفذ منها المهبل والمبيض خالص مستدير زغبى ذو مساكن كثيرة وحيدة البزور والمهبل أقصر من أنبوبة الذكور مشقوق من الاعلى بثمانية أقسام أو ٩ ضيقة ينتهى كل منها بفرج صغير والثمر مستدير منضغط قطنى فيه ما فى المبيض

(الصفات الطبيعية) يوجد الجذر فى المتجر معرى من بشرته التى هى غلالة سنجابية وقد علمت صفاته ولونه أبيض وعديم الرائحة أوضعيفها وطعمه لزج وكذا علمت صفات الاوراق والازهار وكلها لزجة

(الصفات الكيماوية) أجزاء النبات كلها مملوأة بعصارة لعابية تكون كثيرة ثخينة فى الجذر وقليلة فى الاوراق وأقل من ذلك فى الازهار فاذا نقع الجذر على البارد أخذ السائل منه مادته اللعابية بحيث يصير بها لزجا ولا يتسلط على الدقيق وأما الغلى حتى الخفيف فانه يمر به من مقدار كبير من اللعاب والدقيق فيصير بذلك السائل أثخن وأكثف واليود لا يغير السائل الاول ويلون الثانى بلون أزرق جميل والاوراق والازهار تحتوى على دقيق ملون عديم الرائحة والطعم فيظهر أنه لا يؤثر على الاعضاء تأثيرا متميزا عن الفعل المرخى وقد وجد باقون معلم الكيميا فى كيان فى الجذر صمغا وسكرا ودهنا شحميا ونشا وزلالا وجوهرا خشبيا وبعض أملاح ومادة مخصوصة قابلة للتبلور خضراء كازمر دعديمة الرائحة قليلة الطعم تذوب فى الماء ولا تذوب فى الكؤول وتنال بعلاج الجذر بالكؤول فترسب به بلورات أشكالها شبيهة بالاشكال المعينية شفافة هى هذه المادة ويظهر أنها لا تختلف عن الاسبراجين أى الهليونين الذى له شبه بالجليسريزين أى السوسين وسماها الطشين أى خطمين ووجدها متحدة فى الجذر بالحمض التفاحى الحمضى ففيها خاصة الاتحاد القلوى

(الخواص الصحية والدوائية) جميع أجزاء النبات لا تأثير لها على عضو الشم لانها عديمة الرائحة وإذا مضغت وجدت لزجة تفها علاماتها الدوائية فيها قوة الارخاء بحيث يظهر تأثيرها أولا على الطرق الهضمية التي تلامسها مباشرة اذا استعملت من الباطن فغلي الجذر يقلل الشهية ويضعف القوى ويفسد التكيلس فاذا استعمل بمقدار كبير سبب أحيانا استفراغات ثفلية يوجد فيها المواد الغذائية التي استعملت معها وتلك العوارض تنشأ من كون هذا المشروب أزال من أغشية المعدة والامعاء قواها المادية وشدة حيويتها ونشاهد تلك النتائج فيمن أغشيتهم رقيقة رديئة التغذية وتعرض سريعا فيمن تأثيرهم العصبي سريع وحيوية معدتهم وامعائهم قليلة ويدرك تأثير الخطمي أيضا في الاجهزة العضوية الاخر ويكون أوضح في الاعضاء المتهيجة أو الملتهبة وسيما اذا كانت الرئتان في حالة تهيج مع سعال يابس بحيث لا يحصل من الغشاء المخاطي الشعبي افراز أصلا فالفعل المرخي لهذا النبات يغير هذه الحالة شيأ فشيأ فيزيل جفاف الطرق الهوائية ويسهل اخراج النخامات وكثيرا ما شوهد أن مغلي الخطمية أسال العرق أو البول مدة التكدر الحمي حيث منع سيلانهما حالة تهيج الجلد أو الكليتين بل يتضح أحيانا تأثيره في مراكز الجهاز المخي الشوكي كما اذا كانت حيوية المخ زائدة بحيث كان هناك اشتداد في التصورات العقلية والادراكات المخية وغير ذلك من وظائف المخ وينتج أيضا سكونا في بعض الاضطرابات الناشئة من افراط حيوية النخاعين فتعالج به التقلصات والعوارض الناشئة من حالة مرضية في أعصاب المجموع العقدي وبالجملة يستعمل مغلي الجذور ومنقوع الازهار في جميع التهيجات والالتهابات المرضية فالتأثير الملطف المرخي يقمع عوارضها العامة واضطراب المجموع الدوري والحرارة الزائدة والنمو المرضي للقوى الحيوية ويستعمل منقوع الجذور أو الازهار مشروبا وبالصدر بامضادا للسعال في التهاب الاعضاء التنفسية وعلاجا للنزلات الصدرية ويكون في الالتهابات الرئوية والبلوراوية مساعدا نافعا للافصاد العامة والموضعية والمصرفات فاذا استعمل هذا المشروب فاترا لزمنا الطف أولا السعال ثم تؤثر قواعده تأثيرا مرخيا نافعا في جميع البنية وتنفع قوة الارخاء التي في أدوية الخطمية في علاج نفث الدم الناتج من تهيج في الطرق الهوائية أو احتقان قوي في الاوعية الشعرية التي في الخلايا الشعبية وكذا تنفع اذا كان اتساع البطين الايمن للقلب هو المسبب لخروج الدم من الطرق الهوائية ويستعمل مغلي الخطمية في التهاب الطرق الهضمية فينتج تأثيره في منسوجاتها نتيجة جيدة وهناك آفات أخر مادية في الجهاز الهضمي تستدعي استعمال هذا النبات أيضا فينتج من منقوع جذره بعض تخفيف في تيبس منسوجاته وفي استحالاتها الاسقيروسية ويوصي به في تقرحات تلك الطرق المصحوبة بالتهاب وفيضان دموي كما في الدوسنطاريات ويستعمل أيضا مطبوخ الجذر حقنا في تقرح المعي الغليظ مع التهاب فيه كما في الالتهاب القولوني والاسهالات وتعطى تلك الحقن قريبة للبرودة كما يستعمل ذلك المطبوخ محل دقيق بزر الكتان الذي يراد جعله ضمادا وكذا يستعمل مع النجاح في الآفات الحيوية الناشئة من افراط التأثير العصبي اذا كان ثورانه حافظا في المعدة

والامعاء تهيجا زائدا يعطى لهذه الاعضاء حرارة وحساسية مرضية كما يستعمل اذا كان
..ون مدمما وكان خروجه مؤلما وفى الزمن الاول من الجذوريا وكثيرا ما يستعمل الخطمى
..ضعا من الظاهر فيحول مطبوخ جذره الى ضماد يوضع على الاورام الالتهابية ويستعمل
ماؤه المتحمل لمادته اللعابية كمادات مرخية على أجزاء الجسم التى يوجد تحتها بؤرة الالتهاب
فيغطى البطن أو الصدر أو غيرهما بخرق غمست فى هذا السائل اذا كان العمل الالتهابى
شاغلا للاعضاء الموجودة فى هذه التجاويف ويستعمل أيضا لتسكين الاكلان والحرارة
فى الاندفاعات الجلدية وتعمل منه غسلات وغراغر وقطرات وغير ذلك ويعطى الجذر جافا
للاطفال الصغار عند خروج أسنانهم ليمضغوه فيساعد على خروجها ويسكن تهيج اللثة وربما
استعمل مسحوقه لذلك ومن العجيب أن معظم مهرة الاطباء لم يتكلموا على بزور الخطمية
مع أن ديسقوريدس ذكر أن أقوى ما فيها بزورها ثم أصلها أى جذرها ثم ورقها ثم قضبانها
والعرب يستعملون هذه البزور كثيرا وقالوا انها تحتمل مع صمغ البطم أى التربنتينا لصلابة
الرحم وانضمامها واذا استخرج لعابها بالماء الحار وسقى بالسكر نفع من السعال الحار
وغير ذلك

(مركباته الاقرباذينية) مسحوق الخطمى يصنع بأن يقطع الجذر الجاف قطعا مستديرة
رقيقة تجفف فى محل دفئ ثم تسحق حتى لا يبقى الا فضلة ليفية ويستعمل هذا المسحوق
مسوغا للحبوب وماء الخطمية يصنع بما سيذكر فاذا أريد عمل مغلى جذر الخطمية يعالج
بالنقع ١٠ جم من الجذر المقسم فى لتر من الماء البارد أما اذا أريد تحضير حقنة أو
غسلات من الخطمية فانه يغلى ١٥ جم من هذا الجذر فى ٥٠٠ جم من الماء وشراب
الخطمية يصنع بأخذ ٣٠ جم من الجذر الجاف المتقطع قطعا رقيقة و ٢٠٠ جم من الماء
البارد و ١٠٠٠ جم من الشراب البسيط فينقع الجذر فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يصفى
بدون عصر ثم يضاف السائل لشراب السكر ويطبخ حتى يكون فى قوام الشراب ثم يصفى وهذا
لا يكون حمضيا أصلا فاذا أبدل منقوع الجذر بمطبوخه صار حمضيا وأقراص الخطمية
تصنع بأخذ ٦٠ جم من مسحوق الجذر و ٤١٠ من السكر الابيض ومقدار كاف من
لعاب الصمغ العربى فى ماء زهر البرتقان ويعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا وعجينة
الخطمية ويقال لها عجينة الصمغ العربى وهو الاولى اذ ليس فيها خطمية وان اشتهرت بذلك
تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من كل من الصمغ العربى الابيض والسكر الابيض و ٢٥٠ جم
من الماء العام و ٦٤ جم من ماء زهر البرتقان وبياض ٦ بيضات فينظف الصمغ بسكين
من جميع الوساخة التى قد تلتصق بسطحه ثم يدق وينخل من منخل شعر ثم يذاب فى الماء على
حرارة حمام مارية فى اناء مفرطح ثم يضاف له السكر ويبخر دائما على حمام مارية مع التحريك
دائما حتى يكون فى قوام العسل الثخين ثم من جهة أخرى يضرب بياض البيض فى ماء زهر
البرتقان حتى يصير رغوة بيضاء خفيفة كبيرة الحجم فتضاف حينئذ جزأ فجزأ على عجينة الصمغ
الباقية على النار ويحرك الكل تحريكا قويا فاذا دخل جميع البياض فى العجينة يداوم على
التحريك لاجل سهولة التبخير فاذا وصلت العجينة الى قوام بحيث لا تلتصق اذا وضعت

بالماوق على ظهر اليد صبت على رخامة أو وضعت فى أوانى مغطاة بالنشاء وهذان المركبان أعنى الاقراص والعجينة يستعملان كثيرا فى الالتهابات الشعبية فيؤثران تأثيرا ملطفا والانواع المضادة للسعال تؤخذ من أجزاء متساوية من الازهار الجافة من الخطمى أو الخبازى أو رجل الهر وحشيشة السعال والخشخاش البرى وتمزج ببعضها وتستعمل منقوعة

(الخطمى الوردى)

نبات يسمى أيضا بالورد المرتعش والورد المتفتح وله أسماء كثيرة بالافرنجية ومعناها ماذكر وأما اسمه النباتى فاضطرب فيه آراء النباتيين فمنهم من أدخله فى جنس الطما أى خطمى وسماه الطماروز يا أى الخطمى الوردى ومن جعله أصلا لجنس مستقل سماه ألسا من الفصيلة الخبازية أيضا فسمى هذا النبات السماروزا وهو نبات جميل معمر ذو سنتين أو سنوى وذكر بشار شرحه النباتى فقال ساقه قائمة بسيطة اسطوانية زغبية تعلو من ٤ أقدام الى ٨ وأوراقه كبيرة متعاقبة ذنيبية قلبية خماسية الفصوص قطنية الملمس فيها يبوسة وسيما من الاسفل والازهار وردية أو حمر أو بيض قصيرة الذنيب والكويس أعنى الكأس الخارج ذو ٦ أقسام بيضاوية حادة كذا قال وجعلها غيره ٣ أقسام وبذلك يختلف هذا الجنس عن جنس الطما والكأس الباطن أكبر وذو ٥ أقسام والكأسان لايسقطان والتويج كبير وذو ٥ أهداب عريضة من الاعلى وضيقة من القاعدة حيث تنضم كانضمام أعصاب الذكور بحيث تسقط كلها قطعة واحدة حاملة معها الذكور وتلك الذكور عديدة تقرب لمائة منضمة بأعصابها والثمار أكمام منضمة بجوانبها ومتقاربة فى مركز الكأس وقد استنبت هذا الورد كغيره من جنس السما فى البساتين والمتنزهات للزينة لجمال أزهاره وعظمها ويقول الاوربيون ان أصله من المشرق وفيه جميع خواص الخطمية الطبية السابق شرحها بل على رأى بعض النباتيين هو صنف منها وكان اليونانيون فى زمن ديسقوريدس يرون أن أزهاره فى الصنف الاحمر قابضة غير أن خاصة القبض فيها خفية بكثرة اللعاب والمتأخرون يستعملونها كالخطمية دواء صدريا مضادا للسعال واعتبر واصبغة أزهارها من الجواهر الكشافة الثمينة لكشف الحوامض والقلويات بل هى مفضلة على صبغة البنفسج ولكنها أقل من الصبغة المحضرة من أزهار الخبازى والجذور البيض للخطمية الموجودة فى المتجر انما هى جذور هذا النبات أعنى السماروزا على ماذكره الماهر الاقر باذينى آدم وتحتوى على كثير من الدقيق ويمكن أن يستخرج من سوقه نوع مشاق تعمل منه خيوط ومنسوجات ويدخل فى قوة ربقة الورق كما يحصل ذلك من كثير من النباتات الخبازية واحذر من اشتباه هذا النبات بالنبات المسمى ملفا السما أعنى الخبازى الاسية فانه ادخله فى جنس ملفا كما حصل ذلك الاشتباه فى بعض المؤلفات الجديدة

(خبازى)

تسمى بالافرنجية موف وباللسان النباتى ملفا سلوستريس أى الخبازى البرية وقد تسمى

بالخبازى الكبيرة وهو نبات معمر كثير الوجود فى المحال الغير المزروعة وفى مساكن الناس فينبت كثيرا حول القرى وأخذ من اسمه القطيعى اسم الفصيلة المشتملة على نباتات أخر عظيمة الاهتمام بخواصها الدوائية وأنواع هذا الجنس كثيرة يستعمل كل نوع منها فى البلد الموجود فيه والمستعمل فى الطب جميع أجزاء النبات وسيما الازهار والاوراق

(الصفات النباتية) الجذر عردى أبيض لحمى يكاد يكون بسيطا ويخرج منه سوق قائمة كثيرة متفرعة اسطوانية مغطاة بزغب خشن قليل ورتفاعها قدما وأكثر والاوراق متعاقبة طويلة الذنيب كأنها منفصلة كاوية الشكل أو مستديرة ذوات فصوص خمسة أو سبعة حادة وفى قاعدة كل ورقة ملحقتان كما سبق فى الجنس السابق والازهار حمر عددها من ٣ الى ٥ فى آباط الاوراق محمولة على حامل طويل دقيق اسطوانى وكأسها مزدوج فالخارج ٣ أقسام والباطن خمس الشقوق والتويج ذو ٥ أهداب قلبية الشكل مقورة من الاعلى ومنتهية من الاسفل بظفر ينضم بجوهر الانبوبة الخشفية والثمر مركب من جملة أكمام صغيرة منضمة بعضها مع استدارة حول المحور المركزى العام وهذا النوع يتميز عن الخبازى الصغيرة الآتى شرحها بساقها القائمة وأوراقها الكبيرة مع فصوصها السبعة الحادة وأزهارها الكبيرة الجم المحمرة

(الصفات الطبيعية والكيماوية) قد علمت صفات الاوراق والازهار من الشرح النباتى وأجزاء النبات كلها لزجة لعابية والبود يكشف فيها وجود الدقيق ولون الازهار أزرق محمر يتحول الى الخضرة بالقلويات والى الحمرة بالحوامض فيكون منقوع تلك الازهار من الجواهر الكشافة عند الكيماويين وسيما المنقوع الكؤولى أعنى الصبغة فيحمر بالحوامض ويخضر بالقلويات وفى مدة تزهيره أعنى فى أعلى درجة من الانبات اذا مضغ هذا النبات كان طعمه تفها لزجا وأدق حاسة للذوق لا تكشف فى تركيبه الكيماوى قاعدة مرة ولا قابضة ولا يحصل منه تأثير فى عضو الشم

(الاستعمال) المستحضرات التى تؤخذ من الخبازى كالتى تؤخذ من الخطمى ففيها خاصة الارخاء وتتضح تلك الخاصة فيمن معدتهم ضعيفة لطيفة المزاج فتنتج فى منسوج المعدة ارتخاء يصير نضج المواد الغذائية أطول وأشق بعد أن كان سهلا منتظما ومغلى الخبازى اذا أضعف قوة فاعلية الامعاء سبب غالبا عسر الهضم وأعقب ذلك استفراغات ثفلية وانما تظهر خاصة الخبازى مع النفع فى الاجسام المريضة فتخفف الاعراض الناتجة من افراط شدة الفاعلية والحركات المرضية المتولدة من التوتر الزائد لحساسية المنسوجات العضوية فنقوع الخبازى يلطف فى التكدرا لحمى زيادة التنبه فى الجهاز الدورى ويخفض حيوية مراكز التأثير العصبى ويسكن الاضطراب المستولى على البنية كلها وينفع منقوع أزهارها فى التهاب الطرق التنفسية منفعة واضحة بحيث ظن فيها وجود خاصة تحدرية مضادة للسعال فلذا يستعمل ذلك المنقوع فى الاستهواء والنزلات الخفيفة وقد يحصل منه تعريق نافع اذا استعمل حارا بكثرة والمريض على سريره كما يستعمل أيضا فى الالتهابات الرئوية والبلوراوية فهو فى الرتبة الثانية من الوسايط العلاجية لهذه الامراض اذ بتأثيره المرخى

في جميع المنسوجات وسيما منسوج الرئتين يؤثر بقينا في تلك الامراض تأثيرا نافعا فلا ينبغي اهمال تلك الواسطة في ذلك ومنقوع الاوراق والازهار ربما كان هو المشروب الاعتيادي للمصابين بالالتهابات الجلدية كالجدري والحصبة والقرمزية فادامت تلك الامراض تابعة سيرا منتظما مبارك كما كان هذا المشروب كافيا للعلاج فيلطف افراط الحركات المرضية مع حفظه لها الفاعلية اللازمة بحيث يصل المرض من ذاته لانتهاء جيد ويستعمل ذلك المنقوع أيضا في علاج التهاب الاعضاء الهضمية بحيث ان تأثيره المرخي الذي حصل منه في السطح المعدي المعوي يخفف بل يزيل ما يوجد فيه من الجفاف والتوتر والاحتراق فاذا كان في المعدة انخرام كبير وعيوب في الهضم ناشئة من تهيج سطحها أو من حساسية مرضية في أغشيتها أو من تأثير كبير زائد الفاعلية كان ذلك دالا على حالة تهيج وحرارة قوية فيها فمنقوع الازهار أو الاوراق الفاتر الحرارة يقطع تلك الاحوال المرضية بخلاف المقويات والمنبهات فانها تزيد فيها ولا تنقاد تلك الامراض الا لطول استعمال الفاعلات المرخية كالاستحمامات ونحوها ويصنع من مسحوق أوراق الخبازى ضمادات مرخية ويستعمل الماء المتحصل من قاعدتها اللعابية غسلات وحقنا ونحو ذلك ومن المعلوم أن الخبازى المشروحة في المؤلفات هي البرية وباستنباتها في البساتين ومراعاتهم ما يترطب منسوجها الخاص ويزيد مقدار عصارتها المائية التي تحل قاعدتها اللزجة وحينئذ تستعمل غذاء كما هي الآن كذلك عندنا وعند الصينيين والرومانيين وغيرهم ولا يستعمل منها غذاء الا الاوراق الجذرية وتؤخذ قبل خروج الساق ويمكن أن يستخرج من القشرة الباطنة للساق كما في كثير من الانواع الاخر الداخلة تحت هذا الجنس نوع مشاق قد تصنع منه منسوجات وأحبال وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) أكثر ما يستعمل من هذا النبات أوراقه وأزهاره فمنقوع أزهاره يحضر بدرهم تقريبا من أزهاره الجافة وأما استعمال النبات من الظاهر فيؤخذ لذلك مطبوخ أوراقه غالبا وبالجملة مركباته كمركبات الخطمية

(الخبازى الصغيرة)

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه ذلك وبالمستديرة الاوراق وذلك هو معناها باللسان النباتي ملفاروتندفوليا ويستعمل هذا الصنف كثيرا بدل الصنف السابق بل هناك بلاد تفضله على الخبازى الكبيرة كما يوجد ذلك أيضا في بعض المؤلفات الطبية وهذا النوع كثير الوجود في جميع الجهات والمزارع والغابات وعلى جوانب الحيطان وهو سنوى وسوقه راقدة على الارض متفرعة طولها نحو قدم وأوراقه طويلة الذنيب مستديرة صغيرة ذوات ٥ فصوص مستديرة مسننة الحافات تسنينا مستديرا والازهار بيض فيها بعض ميل للحمرة ابطية صغيرة لها كأس مزدوج خيطي الوريقات فالكأس الظاهر ٣ اقسام والباطن ٥ والتويج ذو ٥ أهداب والذكور عديدة يتكون منها أنبوبة شبيهة بالانبوبة التويجية مع ٨ مهابل و ٨ فروج وبعد ذلك أكمام وحيدة البزر لا تنفتح وتنضم بعضها انضماما

مستديرا وخواص هذا النوع كخواص النوع السابق لمماثلتهما في التركيب الكيماوي وكان اليونانيون والرومانيون يعتبرونه كالسابق غذائيا فيأكلون أوراقه مطبوخة كالاسفاناخ كما يستعمل ذلك الى الآن في بلادنا وأما ما ذكره كورلان من أنه جربها كذلك فرأى أنها ولو غليت كثير الاتزال متينة فلذلك استنتج أنها من أردا الخضراوات فغير مشاهد في الصنف الذي ببلادنا فانه بالطبخ يكون لينا جيد المأكل ولعل ما ذكره كان صنفا آخر متنوعا باعتبار الاراضي وعلى رأى مرسيال اغابوكل هذا الصنف للتليين أى الاسهال وهذا أيضا رأى جالينوس واعتبره فيثاغورس مساعدا على ممارسة قوة التعقل والاستعمال الاصلي لها الآن انما هو لاجل كونها مرخية ملطفة مسكنة من لفة اذهي عديمة الرائحة والطعم لعابية الذوق وذلك موافق للخواص المعروفة لها واستعملها قديما بقراط في الاحوال التي نستعملها فيها الآن فيعمل من مطبوخها حمامات وحقن وكمادات ومغليات وغراغر وقطرات وزروقات علاجا لالم الاعضاء وحرارتها وتهيج الجلد والتهابانه وتنبه التجاويف المخاطية كالاستسقاء والنزلات والحمرة والاندفاعات الجلدية والفلغمونيات وأمراض الطرق البولية ونحو ذلك فهي بعد بزر الكتان والخطمية أكثر المرخيات استعمالا في الآفات الحادة وأزهارها معدودة من الازهار الصدرية كما أن أوراقها معدودة من الانواع المرخية وتستعمل من الباطن بالاكثر على هيئة مغلى أو منقوع سكرى في أمراض الصدر والبطن ولا خطر في استعمالها أبدا ومقدار ما يستعمل منها غير محدود وانما العادة أن يؤخذ منها ق لاجل ٢ط من الماء ونصف هذا المقدار من أزهارها وكانت تدخل سابقا في أدوية طبية ترك استعمالها من زمن طويل

ومن الخبازى نوع يقال له الخبازى الالسية لكونه يسمى بلسان عوام الاوربا السيا بفتح فسكون فكسر ويسمى باللسان النباتي ملفا السيا وهو غير النبات المسمى السيا روزا أى الالسيا الوردي الذي هو من الفصيلة نفسها وقد وقع هذا الاشتباه في كثير من المؤلفات ولاسيما قاموس العلوم الطبية وكتاب الاقرباذين العام وكانوا سابقا يستعملون الازهار البيض لهذا النوع كأزهار بقية الانواع غير أن هذه الازهار ليست من الجواهر الكشافة عند الكيماويين كأزهار غيره وجذر هذا النوع مقيئ على رأى جابير قال ميره ولا نجزم بذلك في نباتات هذه الفصيلة وسماه جنس ملفا وهذا النوع ينبت في مزارع بعض بلاد الاوربا كما تنبت هناك أيضا الخبازى المسكية التي تسمى باللسان النباتي ملفا مسكاتا وتقرب من النوع المذكور وقد رأيتها حول باريس واجتنيتها وتوجد في أزهارها رائحة مسكية ولكن الآن لا يستعمل شئ من هذين النوعين في الطب استغناء عنهما بغيرهما

﴿اللوز الامبرقي (كاكاو)﴾

هذا اللوز يستخرج منه دهن متجمد أبيض مصفر عذب الطعم يسمى زبدة الكاكاو أو زبدة اللوز الامبرقي الذي يؤخذ من نبات يسمى بلسان بلاده كاكاو ونحن نسميه بالعربية شجر

الكاكاو

الكاكاو أو شجر اللوز الاميرقى وفى الحقيقة يسمى هذا الشجر عند أهالى المكسيك كاكاوو كويل فأخذ الاوربيون نصف اسمه فقط وقالوا كاكاو ويسمى أيضا بالافرنجية كاكو ييروباللسان النباتى طيوبروما كاكاو من الفصيلة الخبازية أو على رأى بعضهم من فصيلة يقال لها بتنير باسمه وهو ينبت بالاماكن الرطبة من المكسيك وجيان والجزائر القريبة منهما واستنبت بجزائر انتيلة وأماكن أخر كثيرة من الاميرقة وسيما شواطئ نهر الامزون والسفح الشرقى للاند

(الصفات النباتية للشجر) هذا الشجر جميل الخلقة يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدما وجذعه أى ساقه لين الخشب خفيفه وله تفرعات كثيرة دقيقة مستطيلة تحمل أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تكون عند خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضرا والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة أعلى عن ابط الاوراق بيسير وبعض تلك الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع الغليظة وهى التى تتلقح وتعطى الثمر وأما الازهار التى تخرج على الفروع الصغيرة فعقيمة والكأس ذو ٥ أقسام عميقة شديدة الحمرة تسقط والتويج يكون من ٥ أهداب متقاربة لبعضها بقيمتها وهى متسعة محفورة بميزاب فى جزئها السفلى وضيقة من وسطها ثم تتسع من جديد فى قمتها والمبيض خالص بيضاوى مستطيل فيه ٦ حزوز بالطول و ٥ مساكن كثيرة البزور والميل طويل دقيق مشقق من قمته بشقوق ٥ تحمل ٥ فروج والثمر هو الذى فيه الجزء المستعمل فى الطب

(الصفات الطبيعية للثمر) الثمر يكون شكله بعد ٤ أشهر كالخيار أى بيضاوى مستطيل وأحيانا يكون حلمى القمة وقد ينتهى كل من طرفيه بنقطة حادة ويكون معلقا بعنق قصير خشبى وفى هذا الثمر ١٠ حزوز مستطيلة وسطحه غير مستو أى خشن وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب الاصناف والغلاف الظاهر للثمر ثخين متين لا ينفتح وتجويفه الباطن بسيط بعد زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد البزور متراكمة فى مركز الثمر وعددها من ٢٥ الى ٣٠ وشكلها بيضاوى وهى مخالطة فى الثمر بلب مائى حمضى ومركبة من غشاء محال قشرى يصير فيما بعد خشبيا ويغطى جنينا كبيرا مقطعة فلقتاه الى جملة فصوص متثنية بدون انتظام

(الصفات الطبيعية للبزور) هذه البزور هى المستعملة فى الطب وتنال من الثمار فتدفن تلك الثمار فى الارض مدة ٣٠ أو ٤٠ يوما حتى تكابد فيها نوع تخمر لتنفصل البزور من الجوهر المحيط بها وتموت النطفة وذكر أوبليت أنه اذا خمر الجوهر الخاص للبزور فى الماء صح أن يشرب هذا الماء وأن يستخرج منه الكؤول بالتقطير ثم بعد تلك المدة يجفف اللوز وينقى قبل أن يستعمل أو يعرض للمتجر وفى بعض الجزائر الاميرقية لا يدفن الثمر وانما تستخرج منه حالا البزور وتجفف فى الهواء قبل أن تدخل فى المتجر وتلك البزور فى حجم حبة اللوبيا الكبيرة ولونها وسخ محمر معتم من الظاهر وبنفسجى من الباطن وهى عديمة الرائحة وطعمها مر اذا كانت جافة وشكلها زيتونى منضغط وزاوية طرفيها منفرجة وبزور الجزائر

التى لابد فى أرضها الثمر ليست وسخنة اللون وتسكون دائما حريفة الطعم ويلزم أن يختار من البزور ماهو جديد نقى ثقيل غير متسوس من الظاهر ولا من الباطن وتتنوع تلك البزور الى أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من تأثير الانبات والاماكن النابت فيها الشجر فمن ذلك تتنوع البزور فى كبر الحجم وكثرة الزبدية ويظهر أيضا أن اختلاف أنواع الشجر له دخل فى ذلك وذكر أوبليت بعض تلك الانواع وسماها بأسماء مختلفة والانواع المعروفة الآن بالمتجرهى أولا النوع المسمى كراكو أخذ اسمه من اسم محل يقال له كركاس أو يقال بالقاف ولوزه وسخ اللون ولكنه أحسن لعمل الشكولا الجيدة ويقرب منه مايسمى كاكاوطر ينتيه وهو من الثمار التى تدفن فى الارض وثانيا النوع المسمى مرجنان بفتح الميم والراء وسكون الجيم ويسمى أيضا كاكاوباره والبريزيل وهو كثير الاستعمال وغيره على النصف مما قبله ويقرب منه مايسمى كاكاوجبوكيل بكسر الجيم والكاف وثالثا كاكاوالجزائر ويسمى كاكاوسندومنج ومرتنيك وجودلوب وغير ذلك وهو أقل اعتبارا وثمنا من السابق وتعمل منه الشكولا العادية الرخيصة الثمن ورابعا كاكوكان ولوزه صغير يختلف جدا عن بقية الاصناف الاخر وطعمه مدخن بحيث صار بذلك غير مرغوب فيه ويقرب للعقل انه آت من النبات المسمى باللسان النباتى طوبروماجيانس أى الجانى نسبة لجيان وخامسا كاكومكسيو نسبة للمحل الآتى منه وهناك أيضا أصناف أخر مثل كاكاوبربيش وسورنام وغير ذلك وأكثر مايحضر من هذه البزور شيئان زبدة الكاكاو والشكولا

﴿زبدة الكاكاو اى زبدة اللوز الامريقى او الهندى﴾

يستخرج من أنواع هذا اللوز يت ثابت ثخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة اللوز الهندى وزبدة الكاكاو ولاجل ذلك انه تحمص البزور بلطف بحيث يصير غلافها سهل التفتت فبذلك تظهر الرائحة الخاصة بها ثم تقشر بأن تهرس على غربال معدنى واسع العيون لينفصل منها ذلك الغلاف وتنفصل أيضا بعض أجزاء النطف ثم تطحن أو تدق فى هاون مسخن حتى تصير ناعمة ثم يوضع عليها قدر عشر اللوز المستعمل من الماء المغلى حتى تصير عجينة فتوضع فى خرق من كتان وتعرض للعصر بين صفيحتين من حديد مسخنتين جدا على ماء مغلى ويجنى الجسم الشحمى الذى ينفصل منها فهو الزبدة وهناك طريقة أخرى لاستخراجها وهى أن توضع البزور المسحوقة فى الماء المغلى ويحرك المخلوط فيذوب الدهن أى الزبدة ويعلو على سطح السائل المائى فيؤخذ ويوضع بعد التبريد فى قنانى مسدودة بسدادات من جنسها فيكون قوامها كالشحم ولونها أصفر مبيضا واذا عتقت ابيضت وتتزنخ ببطء ورائحتها وطعمها كالبزور المحمصة وتنقى هذه الزبدة بأن تحفظ ذائبة زمنا ما على حرارة حمام مارية فينفصل منها العكار بالتبريد ثم تعرض للهواء موضوعة على ورقة غير منشاة لينفصل منها الماء ثم تذاب من جديد وترشح فى أقماع مسخنة بالبخار وذكرهنرى وجيبورانها اذا وضعت فى قنانى طيبة تجمدت فيها وبذلك تحفظ من مماسة الهواء وتمكث

زمنا طويلا بدون تغير وتلك الزبدة تذوب كلها في الاتير وبزور الجزائر التي هي أرخص ثمنا من البزور المسماة كراكاس تجهز دهنا أكثر وأحسن صفة فتعطي من الدهن نحو أربعة أعشار وزنها ويكثر في هذه الزبدة الاستيارين وتغش في المتجر بالشحم ونخاع العجول ودهن اللوز الحلو والشمع ونحو ذلك وأكثر ما تغش به هو الاول ويعرف بالتزنخ السريع لها وبعدم استواء مكسرها وكونها غير مقبولة الطعم وبذابتها في الاتير وغير ذلك وهذه الزبدة لها تأثير مرخ واضح ولذلك تستعمل اذا أريد امتداد المنسوجات الحية أو تلطيف تهيج أو تعديل جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل مع النفع في التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية ولذلك اشتهر كونها لطفة كباقي الادهان وأنها صدرية ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل بالاكثر في السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية والرئوية وفي الاسهالات والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك ومدحها بعض المشاهير في أوجاع المعدة غير أن ذلك مبهم فان هناك آفات كثيرة يمكن أن تحرض الاوجاع في القسم المعدي ولا يمكن مقاومتها بالزبدة وجربوها أيضا في تلطيف الوخزات والاحتراقات التي تتعب المصابين بسرطانات المعدة وتتكرر فيهم وتعطى في جميع هذه الاحوال حبوبا أي بلوعات ومعجونا مجتمعة في الغالب مع الجواهر القاطعة للاخلاط بمقدار يسير كالعنصل والقرمز والايبكاكوانا ونحو ذلك ويعمل منها مربات ولموقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها وكثيرا ما يضم لها مقدار عظيم من مسحوق جذور الخطمية ويصنع ذلك أقراصا أو حبوبا بأن يوضع معها السكر مع جوهر زنج والاقراص التي توجد منها في بيوت الادوية يحتوي كل قرص منها على قمحتين من هذه الزبدة ويصنع منها أيضا مراهم وأطلية مرخية توضع على الازرار التي تظهر في الوجه وعلى شقوق الشفتين وحلمة المراضع والشرج وسلوخ البواسير وتكون حينئذ هي الاجود استعمالا كما قالوا وكثيرا ما يصنع منها فتائل لمقاومة امساك البطن ولاسيما الامساك الناشئ من التحولة التقلصية في الشرج أو في عنق الرحم عند الولادة واستعملها بلانش لتحضير المرهم الزئبقي

(الشكولا)

أكثر ما يستعمل بزور اللوز الامبرقي أي الكاكاو هو أن يحضر منها الشكولا وهي تدخل في الاغذية وتستعمل الآن كثيرا واسمها مأخوذ من اسم شراب مكسيكي أي معروف في بلاد المكسيك بالامبرقة يكون هذا اللوز قاعدة له وتصنع على هيئة اسطوانات وقطع مستديرة ومفرطحة متشكلة بأشكال مختلفة وقد تعمل منها ملبسات وأقراص ونحو ذلك ويضاف لها العطريات كالقرفة والوانيلا أي خرنوب الامبرقة وغير ذلك اذا أريد والعطريات التي تضاف عليها تسهل هضمها ويبعد كونها تؤذي الهضم اذا كان مقدارها مناسبا كجزء من ٥٠ جزء كما نرى ذلك العامة في التي تبيعها شكولا الصحة لمن كان سليما ويضاف أيضا للشكولا بعض أدقة مثل الساجو والسحلب ونحوهما لتصير أكثر تغذية وأسهل هضما وأنسب للمعدة وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول

التي لا يدفن في أرضها الثرابست وصحة اللون وتكون دائما حريفة الطعم ويلزم أن يختار
من البزور ما هو جديد ثقيل غير مقسوس من الظاهر ولا من الباطن وتتنوع تلك البزور
الى أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من تأثير الانبات والاماكن النابت فيها
الشجر فمن ذلك تتنوع البزور في كبر الحجم وكثرة الزيتية ويظهر أيضا أن اختلاف أنواع
الشجر له دخل في ذلك وذكر أوبليت بعض تلك الانواع وسماها بأسماء مختلفة والانواع
المعروفة الآن بالمتجر هي أولا النوع المسمى كرالو وأخذ اسمه من اسم محل يقال له كركاس
أو يقال بالقاف ولوزه وسخ اللون ولكنه أحسن لعمل الشكولا الجيدة ويقرب منه
ما يسمى كاكاو طرينتيه وهو من الثمار التي تدفن في الارض وثانيا النوع المسمى مرجنان
بفتح الميم والراء وسكون الجيم ويسمى أيضا كاكاو باره والبرزيل وهو كثير الاستعمال وعزه
على النصف مما قبله ويقرب منه ما يسمى كاكاو جيوكيل بكسر الجيم والكاف وثالثا
كاكاو الجزائر ويسمى كاكاو سند ومنج ومرتنيك وجودلوب وغير ذلك وهو أقل اعتبارا وثمنا
من السابق وتعمل منه الشكولا العامة الرخيصة الثمن ورابعا كاكاو كيان ولوزه صغير
يختلف جدا عن بقية الاصناف الاخر وطعمه مدخن بحيث صار بذلك غير مرغوب فيه
ويقرب للعقل انه آت من النبات المسمى باللسان النباتي طوبر وماجيانتس أي الجبلي
نسبة لجبال وخامسا كاكاو مكسيو نسبة للمحل الآتي منه وهناك أيضا أصناف أخر
مثل كاكاو بربيش وسورنام وغير ذلك وأكثر ما يحضر من هذه البزور شيئان زبدة الكاكاو
والشكولا

(زبدة الكاكاو أي زبدة اللوز الامريقي او الهندي)

يستخرج من أنواع هذا اللوز زيت ثابت ثخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة اللوز
الهندي وزبدة الكاكاو ولاجل انالته تحمص البزور بلطف بحيث يصير غلافها سهل
التفتت فبذلك تظهر الرائحة الخاصة بها ثم تقشر بأن تهرس على غربال معدني واسع
العيون لينفصل منها ذلك الغلاف وتنفصل أيضا بعض أجزاء النطف ثم تطحن أو تدق
في هاون مسخن حتى تصير ناعمة ثم يوضع عليها قدر عشر اللوز المستعمل من الماء المغلي حتى
تصير عجينة فتوضع في خرق من كتان وتعرض للعصر بين صفيحتين من حديد مسخنتين جدا
على ماء مغلي ويجنى الجسم الشحمي الذي ينفصل منها فهو الزبدة وهناك طريقة أخرى
لاستخراجها وهي أن توضع البزور المسحوقة في الماء المغلي ويحرك المخلوط فيذوب الدهن
أي الزبدة ويعلو على سطح السائل المائي فيؤخذ ويوضع بعد التبريد في قناني مسدودة
بسدادات من جنسها فيكون قوامها كالشحم ولونها أصفر مبيضا واذا عتقت ابيضت
وتترنخ ببطء ورائحتها وطعمها كالبزور المحمصة وتنقى هذه الزبدة بأن تحفظ ذائبة زمنا ما
على حرارة حمام مارية فينفصل منها العكار بالتبريد ثم تعرض للهواء موضوعة على ورقة
غير منشاة لينفصل منها الماء ثم تذاب من جديد وترشح في أقماع مسخنة بالبخار وذكر هنري
وجيبور انها اذا وضعت في قناني طبية تجمدت فيها وبذلك تحفظ من مماسة الهواء وتمكث

زمناطويلا بدون تغير وتلك الزبدة تذوب كما في الاثير ويزور الجزائر التي هي أرخص ثمنا من البزور المسماة كراثيجه زدهنا أكثر وأحسن صفة فتعطي من الدهن نحو أربعة أعشار وزنها ويكثر في هذه الزبدة الاستيارين وتغش في المتجر بالشحم ونخاع العجول ودهن اللوز الحلو والشمع ونحو ذلك وأكثر ما تغش به هو الاول ويعرف بالتزنخ السريع لها وبعدم استواء مكسرها وكونها غير مقبولة الطعم وباذابتها في الاثير وغير ذلك وهذه الزبدة لها تأثير مرخ واضح ولذلك تستعمل اذا أريد امتداد المنسوجات الحية أو تلطيف تهيج أو تعديل جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل مع النفع في التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية ولذلك اشتهر كونها ملطفة كباقي الادهان وأنها صدرية ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل بالاكثر في السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية والرئوية وفي الاسهالات والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك ومدحها بعض المشاهير في أوجاع المعدة غير أن ذلك مبهم فان هناك آفات كثيرة يمكن أن تحرض الاوجاع في القسم المعدي ولا يمكن مقاومتها بالزبدة وجربوها أيضا في تلطيف الوخزات والاحتراقات التي تتعب المصابين بسرطانات المعدة وتكرر فيهم وتعطى في جميع هذه الاحوال حبوبا أي بلوعات ومعجونا مجتمعة في الغالب مع الجواهر القاطعة للاخلاط بمقدار يسير كالعنصل والقرمز والايبكاكوانا ونحو ذلك ويعمل منها مربات واموقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها وكثيرا ما يضم لها مقدار عظيم من مسحوق جذور الخطمية ويصنع ذلك أقراصا أو حبوبا بأن يوضع معها السكر مع جوهر زنج والاقراص التي توجد منها في بيوت الادوية تحتوي كل قرص منها على قمحتين من هذه الزبدة ويصنع منها أيضا مراهم وأطلية مرخية توضع على الازرار التي تظهر في الوجه وعلى شقوق الشفتين وحلمة المراضع والشرج وسلوخ البواسير وتكون حينئذ هي الاجود استعمالا كما قالوا وكثيرا ما يصنع منها فتائل لمقاومة امساك البطن ولاسيما الامساك الناشئ من القحولة التقلصية في الشرج أو في عنق الرحم عند الولادة واستعملها بلانش لتحضير المرهم الزئبقي

(الشكولا)

أكثر ما يستعمل بزور اللوز الاميرقي أي الكاكاو هو أن يحضر منها الشكولا وهي تدخل في الاغذية وتستعمل الآن كثيرا واسمها مأخوذ من اسم شراب مكسيكي أي معروف في بلاد المكسيك بالاميرقة يكون هذا اللوز قاعدة له وتصنع على هيئة اسطوانات وقطع مستديرة ومفرطحة متشكلة بأشكال مختلفة وقد تعمل منها ملبسات وأقراص ونحو ذلك ويضاف لها العطريات كالقرفة والوانيلا أي خرنوب الاميرقة وغير ذلك اذا أريد والعطريات التي تضاف عليها تسهل هضمها ويعد كونها تؤذي الهضم اذا كان مقدارها مناسبا لجزء من ٥٠ ج كما ترى ذلك العامة في التي تبيعها شكولا الصحة لمن كان سليما ويضاف أيضا للشكولا بعض أدقة مثل الساجو والسحلب ونحوهما لتصير أكثر تغذية وأسهل هضما وأنسب للمعدة وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول

ونحو ذلك ليقل ثمنها ويستخرج الغشاشون الزبدة من البزور قبل أن يصنعوها شكولا ويضعون الزيت أو نحوه بدلها والدقيق يصير مطبوخها أثخن ويظن من رآه أنه أحسن وأمثل ذلك يوضع عليها السكر الخام بدل السكر النقي والشكولا كثيرة الاستعمال تستعمل في أقاليم كثيرة من الاوربا كغذاء ويعملون منها مستحضرات كثيرة ويستعملونها قابلة السكر بل يأخذونها من الامبرقيين من غير سكر ويغلونها جملة ساعات على نار هادية أو فحم حار وهي لهم بالاكثر مشروب لا غذاء ولذلك لا تقطع الحمية فاذا حضرت بالماء كانت سهلة الهضم وقد تمزج باللبن والزبد ويستجلب اللوز وغير ذلك مع الاحتراس على ترغيتها في آنية مخصوصة قبل استعمالها وبعضهم يضيف لها صفرة البيض ويستعملها كثير من أرقاء الناس العصبيين الضعاف القليلي الشهية فتنفعهم جيدا وتعطى الشكولا مع الساجو والسحلب اضعاف الصدر وللنحاف ونحوهم فهي لهم دواء مقوّ مقبول جدا تنال منه نتيجة جيدة لهم ويحصل منها سمن واعادة القوى وغير ذلك بدون أن تحدث تسخينا أو اضطرابا كالقهوة ويقال انها معرقة ومفتحة وهناك أشخاص تحسن حالتهم اذا أكلوا الشكولا الجافة ويستعمل هذا المركب أيضا على هيئة قراقيش أو مابسات أو فطائر أو نحو ذلك ضد السعال وجفاف الحلق وعسر قلع النخامات وشبه ذلك وكذا تستعمل باشكال أخر كالقشطة والجليد والسوائل الروحية والتوابل وصنع بعضهم شكولا دوائية فأوصوا بها في بعض مادير اتصيرا أكثر تقوية وذكروا أن منهم من يخلطها بالعرقي وبعض الدجالين أدخل السليماني في صناعتها لتكون شفاء للداء الزهري ويصنعونها أيضا مع الحزاز الازلندى أو العنبر أو المسك أو الزباد أو القرنفل أو غير ذلك لتصير صدرية أو مقوية للباءة أو منبهة أو غير ذلك وغلاف البزور الذي يفصله التحميص عنها استعمله بعض الناس مطبوخا مضادا للسعال ومقويا للمعدة وغير ذلك فيعمل منه مشروب اذا حلي بالسكر كان مقبولا

(المركبات الاقرباذينية لزبدة الكاكاو والشكولا)

تصنع حبوب زبدة الكاكاو بأخذ ٨ جم من الزبدة وجم واحد من الخطمية ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار منها الى ١٢ ح وأقراص زبدة الكاكاو تصنع بأخذ ١٢ جم من الزبدة و٨٨ من السكر وجم ونصف من الكثيرا و١٢ من ماء الورد تعمل الزبدة بالسكر ثم تعمل أقراصا بواسطة لعاب الكثيرا كل قرص جم واحد وكاكاو الهنديين يصنع بأخذ ٢٥ جم من الكاكاو الحمص المقشر و٧٢ من السكر و٣ من القرفة ويضاف لكل كج من المسحوق ٨ جم من الوانيلا و٦٠ سج من العنبر و٣٠ سج من المسك فيدق الكاكاو على البارد ويضاف له الوانيلا المقطعة المدقوقة مع قليل من السكر ثم يضاف لذلك على التوالى مع الدق العطريات وباقى السكر ثم ينخل بمنخل من حرير والزبدة الصدرية لطرنشان تصنع بأخذ ٣٢ جم من زبدة الكاكاو و١٦ من السكر و٣٢ من كل من كزبرة البير وشراب بلسم طلوفية تشط الزبد ويعالج بالسكر ثم يمزج الكل

بالشرابات

بالشرابات ويستعمل هذا الدواء بالملاعق الصغيرة فيكون دواء مصدريا ينجح فى الالتهابات الشعبية الحادة وفتائل زبدة الكاكاو تصنع بأن تذاب الزبدة على حرارة لطيفة وتصب فى قراطيس صغيرة من الورق فتبرد فيها حافظة لشكلها المخروطى وقد تمزج الزبدة فى الفتائل بأدوية فعالة كالافيون وخلاصة الراتانيا او مرهم الكوبالو ويصنع مرهم للتحسين منسوب لمنوس بأخذ جـ من كل من الشمع الابيض ودهن اللوز الحلو وزبدة الكاكاو وغيرهم ذلك حسب الصناعة وهو مرهم ملطف جدا يناسب فى شقوق حلمة الثدى ونحوها وشكولا الصحة تصنع بأخذ ٦ كج من كاكاو كراكو ومثلها من كاكاو مرجنان و ١٠ كج من السكر المسحوق سحقا خشنا و ٦٠ جم من مسحوق القرفة فيدق لوز الكاكاو ويحمص كما قلنا ثم يحول الى مسحوق غليظ بواسطة طاحون بعد فصل غلافه والنطف والاجزاء المتغيرة باليد ثم يدق مسحوق الكاكاو فى هاون من حديد مسخن قبل ذلك على الفحم حتى يصير ذلك اللوز عجينة رخوة فيضاف لها مثل أربعة أخماسها سكرا ويداوم على السحق حتى يكون الخلط مستويا فحينئذ تعرض العجينة جزأ فجزأ لحجر السحق الذى سخن أيضا ثم توضع فى هاون من حديد مسخن وتمزج بالباقى من السكر المسحوق ومسحوق القرفة ويعاد الكل للحجر وتقسم الكتلة الى أجزاء كل جـ ١٢٥ جم أو ٢٥٠ جم وتصب كل قطعة فى قالب من تنك وتترك الخلطات فى محل حار لاجل سيولة العجينة ثم يطبع فى القوالب وثبات لغاية فاذا صار سطح الشكولا أملس تترك لتبرد ثم تخرج من القوالب ويلف كل قرص أو مربع بورقة من القصدير والشكولا بالوانيلا تحضر كالشكولا البسيطة وانما يضاف لكل ٥٠٠ جم من العجينة ٢ جم من الوانيلا التى سحقت مع جـ من السكر وحفظت لذلك والشكولا بالحزاز الارلندى تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من كاكاو كراكو ومثلها من كاكاو الجزائر و ١٨٢٠ جم من مسحوق السكر و ٧٠٠ جم من جلدية الحزاز الارلندى وتحضر كما قلنا فى الشكولا البسيطة بادخال الجلدية الجافة للحزاز فى العجينة مع السكر والشكولا بالسحلب تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الشكولا البسيطة و ١٥ جم من مسحوق السحلب فتلين الشكولا فى هاون مسخن ويمزج بها مسحوق السحلب ثم توضع فى قالب بالكيفية الاعتيادية وتحضر بتلك الكيفية الشكولا بالارفروت وبالتبيوكا وغير ذلك من أنواع الادقة وبالجملة فالشكولا غذاء جيد خال من الضرر سهل الهضم

(تتمة) من الرخميات نبات من الفصيلة المذكورة يقال له بامية من جنس ايبسقوس فيسمى باللسان النباتى ايبسقوس اسقولنطوس أى المأكول ويسمونه أيضا جبو بفتم الجيم والباء وجيابو بكسر الجيم وهذا النوع خضراوى سنوى ينبت فى الاقاليم الحارة فى العالم القديم والجديد ويؤكل ثمره مطبوخا وبزره مصفر كلون اللوبيا ويحتوى اذ ذاك على مادة لعابية كثيرة ونبها حمضية مقبولة قال بعض أطباء الاوربيين تظن عوام مصر أن التغذية بها تحفظ من الاصابة بالحصيات الصغيرة وأنها مدرة للبول انتهى ولا نعلم الآن أحدا يظن ذلك وتلك الثمار فى حالة النضج تكون على هيئة كم قرنى اسطوانى مضلع طوله من قيراطين الى ٤ بل أكثر وقطره قيراط ولونه وهو رطب أخضر وأحيانا مصفر فاذا جف كان

سنجابيا وفى قمته شبه منقار مكون من أطراف الاضلاع الخمسة الموافقة للمساكن الخمسة المحتوية على البزور التى فيها ميل للشكل البيضاوى الكلوى وهى أكبر من الجلبان وذكروا أن البزور تستعمل محمصة كالبن فى بعض الاماكن وتستعمل أوراق النبات التى هى لعابية حقنا وغير ذلك فى بعض الاقاليم كما تستعمل أوراق الخطمية عندنا والسودان يجففون الثمار بل النبات كله ويسحقونها بسحقة ثم يطبخونها غذاء ومن أنواع هذا الجنس نوع يسمى باللسان النباتى ايبسقوس روزا صيننس ويسمى ورد الصين يستنبت فى بساتين الاوربا لجمال زهره الاحمر والنساء فى جزيرة طاييطى تزين شعورهن به وتدخلنه فى علاج الاعين وجذر هذه الشجيرة يضاف له الزيت فيعدونه فى بلاد الهند نافعا فى النزيف الطمثى ويزعمون أن استعمال أزراره أى براعيمه يصير النساء عقيمات ويذكر أنه أيضا يسقط الحوامل وتستعمل وريقاته الزهرية فى بلاد الصين لتسويد الشعر والحواجب وجلود النعال ومن أنواعه ما يسمى ايبسقوس سبدار يفا وهو نبات سنوى أوراقه حمضية تؤكل كأوراق الحماض ولذلك يسمى حماض جنيه التى هى محل منبته وتعمل من كأسه مربات والسودان يستعملون منقوع أزهاره للترطيب والتبريد وبالجملة معظم أنواع هذا الجنس مرخية الا أن منها نوعا يسمى باللسان النباتى كما سبق ايبسقوس أبلسكوس وهذه اللفظة الاخيرة مأخوذة من اللغة العربية حب المسك وهو من المنبهات ونباته سنوى ينبت فى الاقاليم الاعتدالية وسيما عند الافريقة والمستعمل بالاكثر بزوره التى رائحتها مسكية وذلك سبب تسميتها بحب المسك عند العرب والاوربيين ويقال انها مقوية للقلب والاحشاء ومضادة للتشنج ويسميها الاسبانيوليون فى الاندلس الجديد أورغالى كما ذكر ذلك همابد وتسمى عند الاهالى أناهوش وتستعمل هنالك فى نهش الافعى المسماة قروطال أى الضرابة وقال بعض انها مقيئة لكن ذلك غير ثابت وهذه البزور كلوية الشكل محززة سمرة معتمة قطرها أقل من نصف خط فهى قليلة الثخن ورائحتها الطيفة كالمسك وطعمها فيه بعض حرارة والآن ترك استعمالها فى الطب وانما تستعمل للتعطير فتعطر بها القهوة فى بلاد العرب

(الفصيلة الزيزفونية)

(ملوخية)

نبات يسمى بهذا الاسم عند العرب وربما قيل له ملوكية كما يسمى بالافرنجية ملوكيا وباللسان النباتى قرقوروس ليطوريوس ومعنى قرقوروس من اليونانية ملين أى مسهل بلطف ومعنى ليطوريوس مأكول فجنسه قرقوروس كثير الذكور أحادى الاناث والكأس مركب من ٥ وريقات والتويج من ٥ صفائح والمهبل صغير يعلوه فرجان والثمر مستطيل منشورى ذو ٥ مخازن وبزوره مصطفة صفين فى كل مسكن فهذه صفات الجنس وأما صفات النوع فهو نبت حشيشى يعلو الى ٣ أقدام بل أكثر وأوراقه متعاقبة بيضاوية مستطيلة منشارية الحافات وهيئة يوجد فى قاعدتها معلقتان شعريتان وكل زهرة فيها كأس وتويج أصفر ناصع ومبيض محاط بذكور كثيرة ولا رائحة للزهر ولون البزور أسود

وطعمها

وطعمها مر كثير اللعابية واللزوجة ويوجد عندنا بابارو يستمر الى آخر الصيف وهذا النبات سنوى عندنا بمصر والهند غير أنه يعلو فى الهند الى ٦ أقدام أو أكثر ويستخرج من قشرة ساقه خيوط طويلة لطيفة الملمس متينة يعمل منها بعد غزلها أقمشة متينة كالتيل والكتان تسمى عندهم روشندول وهو مذكور فى الكتب المقدسة كما قال الاوريبون واستنبت عندنا ببلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل الاكل فيؤكل مطبوخا بالصلوقات الدسمة وسلاطات ولكن كثرة لعابيتها تصيرها عسرة الهضم وذكر بعض المتأخرين أن خواصها الطبية كخواص الخطمى وأن مطبوخها يكون بالاكثر صدريا وأن ٣٢م من بزورها تقذف أى تسهل الاخلاط اسهالا قويا ويظهر أن هذا البعض أخذ هذا من كتب القدماء فقد قال أطباء العرب قديما ان خواصها الدوائية كخواص الخبازى الا أنه قبل انها تسخن قليلا وتحذر سريعا لرطوبتها ولزوجتها فهى متوسطة الانهضام وانها تعطش لاطفها وتهيج الحرارة وانه لا ينبغى المبادرة باستعمال الماء عليها وان بزرها يسهل الاخلاط الغليظة واللزجة ويفتح السددا انتهى ولم يعط اليونانيون لهذا النبات اسم قرقوروس الذى معناه مسهل الا لكونه رخوا ويقال انضمام الالياف العضلية المعوية فيتسبب عن ذلك الانحدار والافهو لا يحتوى على جوهر مسهل وانما يحصل منه الاسهال بفعله الميخانيكى وأوراقه الجافة قوية التأثير فى فتح الخراجات ضمادا بالماء ولننبه على أنه ذكر فى المفردات الطبية العربية أن البستانى من الخبازى هو الملوخية فجعلوها صنفا من الخبازى مع أن الامر ليس كذلك بل ليست من فصيلتها لانها من الفصيلة الزيزفونية التى هى وان قربت للفصيلة الخبازية الا أنها تختلف عنها باختلافات كثيرة مذكورة فى علم النبات ونظير ذلك ما قالوا أيضا أن الخطمى نوع من الخبازى والحال ان كلا منهما الآن جنس مخصوص وان كانت فصيلتهما واحدة وعذرهم فى ذلك عدم تقدم علم النبات فى الازمنة السالفة فهم مقلدون لمن سبقهم من أطباء اليونان

(الفصيلة الرجلية)

(البقلة الحمقاء)

تسمى أيضا باللسان العامى رجلة وتسمى بالافرنجية بربيه بضم الباء الاولى وباللسان النباتى برطلاقا أولراسيا فبرطلاقا بضم الباء والطاء أى رجلة جنس أعطى اسمه للفصيلة الطبيعية المسماة برطلاسيه أى رجلية وأنواع هذا الجنس حشيشية غالبها نائم على الارض سنوى وأوراقها شحمية كاملة وتنبت بالاقاليم الحارة وأشهرها النوع الذى نحن بصدده ويألف الاماكن الجافة الرملية والمزروعة عندنا وفى بلاد الهند ومعظم أقسام الكرة كالاوربا وغيرها وهو نبت سنوى ساقه اسطوانية ثخينة لحمية متفرعة من قاعدتها ممتدة على الارض محمرة غير زغبية طولها قدم وأكثر وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية زائدة الانفراج كاملة ثخينة لحمية ضيقة من قاعدتها خضراء عديمة الزغب والازهار صفر فى آباط الاوراق عديمة الحامل تجتمع جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من الساق وتفار بعه

والكأس ملتصقة قاعدته بالمبيض نصف التصاق وجزؤه العلوى خالص ومقسوم قسمين والتويج ذو ٥ أهداب مستديرة لونها أصفر مخضر والذكور ١٥ تقريبا أقصر من التويج ومرتبطة بالجزء العلوى من أنبوبة الكأس والمبيض بعلوه مهبل بسيط يحمل ٥ فروج والثمر كم ذو مخزن واحد يحتوى على جملة بزور مكرشة السطح مرتبطة بمشيمتها المركزية ويوجد لهذا النوع أصناف واستحسن استنبات صنف منها للتغذية يسمى بالرجلة الذهبية وهو نبات عديم الرائحة كثيرا للعمية والشحمية مارى يكاد لا يكون له طعم ولكن يسهل اكتسابه طعم اللحم والافاويه التى تجمع معه بحيث يتكون من ذلك طعام مقبول مستعمل كثيرا عندنا ومهمل فى بعض الاورباكاريس وانما يؤكل هناك سلطات فى الغالب وهو نبات مبرد معدل مضاد للصفر مدر للبول جيد الاكل فى الضرورات الشديدة وماؤه المقطر قد يستعمل جرعة وبزور الرجلة تعد قاتلة للديدان عند بعضهم ولا يعلم سبب ذلك لانها ليست مرة ولا حضية ولا عطرية وتدخل فى دواء يسمى دواء الديدان وتعد فى بلاد الفرس من الابزار الاربعة الباردة الضعيفة الدرجة وتدخل فى الملبسات التى تعد مبردة طاردة للديدان وفى معجون لسان الحمل وغير ذلك من المركبات ومدحت الرجلة عند بعض أطباء ايطاليا بأنها مضادة للتسمم بالذراريح فتعطى عصارتها بمقدار من ٢ ق الى ٤ وفى بلاد السويد يأكلون الثاليل بأوراقها الاجل سقوطها وكان ذلك معروفا لاطباء العرب وتداووه فى مؤلفاتهم ووسعوا دائرة العلاج بها وببزورها وذكروا جميع ماقلناه وزادوا عليه أنها تنفع من الضرس بتليينها الخشونة وتمنع القىء المرارى والمغص والاسهال ونزف الحيض وسيلان البواسير وتطفئ الالتهاب والعطش وتسكن اللذع والحرقة فى الكلى والمثانة وتفتر شهوة الجماع وذهب ماسرجويه الى أنها تزيد فيها ولعل ذلك فى الامزجة الحارة وقال ان عصارتها تخرج حب القرع وينفع شربها نزف الدم واذا وضعت فى شوربات المحمومين والمحرورين نفعتهم وخصوصا فى الازمان والبلاد الحارة وطبيخ بزورها كطبيخها تسكن العطش وتنفع المغص وتقطع النفث وتدر البول ولكنها تنفخ وتقبض اذا كانت مقلوة واذا دقت هذه البزور وصرت فى خرقة ومرست فى الماء وصب على السكر أو الجلاب نفعت السعال الحار ولذع فم المعدة وكما يستعمل هذا المستحلب للسعال يستعمل أيضا فى أمراض الاحشاء الالتهابية وكما تستعمل الرجلة من الباطن تستعمل من الظاهر ضمادا على الاورام الحارة واذا وضعت نيئة أو مطبوخة على حرق النار نفعته

(الفصيلة البلنتاجونية)

نسبت هذه الفصيلة لنبات يقال له باللطينية بلنتاجو وهو المسمى آذان الجدى أو لسان الحمل الكبير المذكور على الاثر

(آذان الجدى (لسان الحمل الكبير))

يسمى بالافرنجى المذكورين وذلك انهم يعدونه نوعا كبيرا من لسان الحمل كما هو معنى اسمه

الافرنجي جرند بلنتين ولذا قال أطباؤنا آذان الجدى هو لسان الحمل الكبير بلغة أهل الشأم وما والاها انتهى ويسمى باللسان النباتى بلنتاجو ماجور ومعناه لسان الحمل الكبير وربما أطلق عليه آذان الجدى أو لسان الحمل فقط فلفظ بلنتاجو جنس رباعى الذكور أحادى الاناث جعل اسمه أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ويشتمل هذا الجنس على بعض أنواع مستعملة فى الطب حشيشية عارية الساق أزهارها سنبلية أو باقية وتنبت ببلادنا وبالاوربا على الجبال والمحال المزروعة والطرق

(الصفات النباتية) هو سنوى كما قال ميره وقال ريشار انه معمر وأوراقه ذنيبية بيضاوية عريضة مسننة تسنينا غير منتظم ومنفرشة على الارض كالوريدة وفيها سبعة أعصاب ولتلك النبتة زنبوخ اسطوانى يعلوه قدما تقريبا وقد يكتسب فى لابونيا طولا عظيما بحيث يبلغ ٤ أقدام ويعلوه سنبلة أزهارها بيض ملززة بعضها ببعض وريقات زهرية كالاذينات وكأسها ٤ أقسام وتويجها ٤ أهداب والذكور ٤ طويلة مع مهبل وثمر كبى أى كم ذى مخزنين ولا ينبغى اشتباه هذا النوع بالنوع المسمى عند لينوس بلنتاجو مدياأى المتوسط ينبت بالاماكن التى ينبت فيها النوع المذكور ولكنه معمر وله سنبلة بيضاوية وأكمام ذوات مخازن وحيدة البزور ولا بالنوع المسمى بلنتاجو لنسيولاتا أى السهمى الاوراق وبالجملة كلها نباتات متحدة فى الخواص بل تفضل جذور بلنتاجو ميدكا أو يقال مديا لكن نهم أغلظ على جذور بلنتاجو ماجور اذا أريد استعمال الجذور

(الصفات الطبيعية) هذا النبات المستعمل جميع أجزائه عديم الرائحة حشيشى الطعم فيه بعض مرارة وقبض يسير ولذلك اختير وضعه فى رتبة القوابض وكذا وضعه كثير من المتأخرين

(الاستعمال) مدحه كثيرا ديسقوريدس وجالينوس واستعملاه ونسب له جالينوس قوة ازالة احتقان الاحشاء والفيضانات وايقاف الانزفة كنفث الدم ونزف الدم وشفاء الدوسنطاريا وأمر بلمناس وغيره باستعماله للمسلولين وأكد بعضهم ان اله منفعة عظيمة من استعمال عصارته المعسلة فى هذا الداء وفى الحمى الدقية المصاحبة له فى الدور الاخير وأوصى بعضهم به فى الفيضانات الباسورية والازهار البيض والجنوريا ونحو ذلك ومدحوه وضعا من الظاهر فى شفاء القروح والناصور والسرطان ونحو ذلك ولهذا اشتهر اشتهارا كبيرا بكونه ملحما للجروح وأوصى باستعمال مطبوخه كمادا فى الرض والحرقة والاكالان فى النمرج وذكروا مغليه فى ماء الكلس لتجفيف قروح الساق ومن الخرافات التى كانت تذكر فى جذر هذه النباتات أنه يحمل تميمة لشفاء كثير من الامراض والتحرس منها وسيما الخنازير حيث يعلق فى عنق المصابين بها ولكن هجر ذلك الآن وانما يستعمل أحيانا مطبوخ جذوره وعصارة أوراقه علاجا للحميات المتقطعة وقدم الطبيب بيريت لمجلس التاريخ الطبيعى بلوزان جملة مشاهدات تثبت النتائج الحميدة التى نيلت من هذا الجذر فى تلك الامراض نظير ما حصل من كثير من أطباء النمسا الذين استعملوه فى علاج الحميات والمقدار من الجذر ٢ ق ومن عصارته ٤ ق ومن أوراقه نصف قبضة بالضماد المجمة لاجل ٢ ط من الماء وذكر عن دبواس الرشفورى مشاهدات تدل على جودة وضع أوراقه على القروح

الخنازيرية والاورام الغير المؤلمة ومدحوا هذا النبات فى علاج التهابات الاعين ويستعمل لذلك ماؤه المقطر الذى يجمع مع ماء الورد فى كثير من القطرات المبردة وهو استعمال مشهور قوى الفعل وعدوا هذا النبات بالقبض الذى فيه من القوابض الكثيرة الاستعمال فى المطبوخات والمركبات الاخر المسماة بالقابضة وسيما الغراغر والزروقات ونحو ذلك والطيور الصغيرة تلتذ من بزوره وتجنى سنابله لتطعم منها فى الشتاء ويدخل النبات فى مسحوق بلماريوس علاجا للكلب وفى الماء المخدم للجروح وفى شراب الخطمية وشراب التونصود الكبير وفى بعض مراهم ولصوقات

(آذان الجدى الرملى)

يسمى باللسان النباتى بلنتاجو رينارياأى الرملى يستعمل منه بزوره ويسمى عند العامة حشيشة البراغيث كالنوع الآتى وجذره سنوى مغزلى فيه بعض تفرع وساقه قائمة اسطوانية زغبية متفرعة تعلو قدما تقريبا والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة جدا خطية مستطيلة حادة زغبية والازهار صغيرة جدا مهيأة هيئة سنابل قصيرة ملززة بيضاوية محمولة على حوامل طولها من قيراط الى قيراطين ابطية موضوعة باستدارة فى الجزء العلوى من الساق وفى قاعدة كل من هذه السنابل ٤ ذنيبات متقابلة صلبة مستديرة فى جزئها السفلى ومنتهية بطرف دقيق فى قمتها والكاس ٤ قطع كأنها لوقية ثخينة والتويج أنبوبى من الاسفل والانبوبة اسطوانية بطول أقسام الكاس والهدب منفرش الى ٤ أقسام حادة وهو مستدام جلدى والذكور الاربعة بارزة والمبيض كرى عديمى قليلا ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرة واحدة مرتبطة بالحاجز والمهبل واحد طويل من عنفر والثمر صغير جدا أملس كى كرى فى غلظ حبة دخن تقريبا ويحتوى على بزرتين مسطحتين من جانب ومحدبتين من الجانب الآخر ويكثر هذا النبات فى الاماكن الرملية ويقرب جدا للنوع الآتى أى نوع بزر القطونا ويشتبه به كثيرا وبزوره تشتبه شبها تاما بزور النوع المذكور وخواصها كخواص بقية أنواع الجنس

(بزرقطونا)

يسمى نبات هذه البزور باللسان النباتى بلنتاجو فسليون أى آذان الجدى البزرقطونى أو البرغوثى وبالافرنجية فسليون بكسر الفاء والسين ومعناه حشيشة البراغيث قال صاحب كتاب مالا يسع بزرقطونا بالفارسية اسفيوس وباليونانية فسليون ومعناه البرغوثى انتهى وهذا النبات سنوى وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون وينبت ببلادنا كثيرا ويوجد بغيرانسا فى المحال الرملية والغير المزروعة ولا تستعمل الا بزوره التى منظرها فى اللون كالبراغيث فهى شقر مستطيلة بيضاوية مقببة من جانب ومحفورة من الجانب الآخر وهى عديمة الرائحة وطعمها تفه تصير اللعاب لزجا وتجنى ليعمل منها مطبوخات فى الماء فيصير ثخينا لزجا دبقا فتستعمل كاستعمال بزور الكتان وفى الاحوال التى تستعمل فيها سواء كانت مشروبات أو حقنا أو كادات أو غير ذلك فهى مرخية ملطفة مسكنة مرهلة تنفع

فى علاج الالتهابات ولتسهيل سير البول والاستفراغات المعوية وجميع الاحوال التى يوجد فيها حرارة وتهيج وتقلص ومع ذلك هى قليلة الاستعمال بفرانسا فى الطب لان بزور الكتان تقوم مقامها وهى أرخص ثمنا منها عندهم أما عندنا فالبزرقطونا رخيصة الثمن ومع ذلك تدخل فى متجر منبلير وغيرها الاجل الاستعمال فى فوريقات قماش الشاش حيث تدخل فى تصميغه وتبييضه وذكر أطباء العرب للبزرقطونا ٣ أنواع أبيض وقالوا انه أجودها وأكثرها وجودا ولعل ذلك بالشام لا بمصر وأحمر دونه فى النفع وأكثر ما يكون بمصر ويعرف بالبرلسى نسبة لاقليم البرلس بمصر وأسود وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل ويسمى بالصعيدى لانه يجلب من الصعيد الاعلى وكله فى أكمام مستديرة وزهره كالوانه ونبته لا يجاوز ذراعا دقيق الاوراق والساق كذا يؤخذ من كلام صاحب التذكرة وخطئ صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله حيث ذكر صنفين فقط أبيض وأسود وسموا دائرة استعماله الباطن والظاهر فيسكن فوران الدم والحميات الحادة الحريفة ولعابه صالح للمبرسمين يسكن عطشهم ويلين طبيعتهم واذا شرب منه وزن درهمين الى ٣ ونصف منقوعة فى ماء حار لتخرج لزوجتها مبردا مع سكر أبيض أو سكنجبين فانه يسهل ويلين تليينا صالحا واذا قلى ذلك البزر وات بدهن لوزعقل البطن ونفع من سحج الاطفال وسكن المغص والزحير ولكن ذكروا ان ذلك البزر اذا دق كان سما فيغثى ويكرب قال صاحب ما لا يسع اذا شرب من مدقوقه ١٠ م برد البدن وخدره وأرخاه وأحدث غشيانا مع غم وكرب وضيق نفس وسقوط نبض وغشيا وموتا وعلاجه التقىء بماء العسل الحار والشبث مرارا فيخرج كما شرب لان البلغم منعه النفوذ وقالوا أيضا انه شديد التبريد فيقطع الشهوة ويفسد الحركة ويضعف العصب ويصلحه القصب أو السكنجبين وبدله فى نحو السعال بزر السفرجل وفى التبريد بزر الرجلة وفى التنضيج بزر الكتان وفى التليين وتنعيم البشرة بزر الخطمى انتهى وهناك أنواع أخر من آذان الجدى مذكورة فى المطولات واها استعمالات فراجعها فيها

﴿الفصيلة البورية﴾

﴿لسان الثور﴾

يسمى بالافرنجية بوراش وباللسان النباتى بوراجوا وفسنالس ويسمى بالعربية أيضا حمحم وفى بعض المؤلفات العربية انه يسمى باليونانية فوغلوس وهذا خطأ لان هذا الاسم انما هو للسان الحمل كما سيأتى وأما هذا فاسمه الافرنجى بوراش كما قلنا مأخوذ من اسمه النباتى الذى هو بوراجو وهو تنوع فى اسمه عند اللطينيين كوراجو وهى كلمة مركبة عندهم من كوروم أجو ومعناهما مفرح القلب وقد جعل اسمه أساسا لاسم فصيلته فنحن نسميها البورية نسبة لجز الاسم وجعل اسم بوراجو جنسا من تلك الفصيلة خماسى الذكور أحادى الاناث والنوع المذكور هنا ينبت عندنا وفى جميع الاوربا ويستنبت فى البساتين بل وبنفسه فيها وكثيرا ما يوجد فى الاراضى المزروعة والمستعمل منه فى الطب سوقه وأوراقه وأزهاره

(صفاته النباتية) هو سنوى وجذره مستطيل مسود من الظاهر وأبيض من الباطن

وساقه نعلو من قدم الى قدمين حشيشية اسطوانية لحمية مجوفة مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء النبات والاوراق الجذرية كبيرة بيضاوية منفرجة الزاوية معوجة الحافات تأخذ فى التضايق حتى يتكون منها ذنيب مجنح قنوى متسع نحو جزئه السفلى وأما أوراق الساق فهى عديمة الذنيب تصل جوانبها الى الساق وهى بيضاوية سهمية والازهار زرق جميلة وأحيانا وردية أو مبيضة تجتمع على هيئة سنبلة محورية متخلخلة فى طرف الاغصان وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط والكأس وحيد الانبوبة ذو ٥ أقسام والتويج متسع الحافة يكاد يكون عديم الانبوبة وتنقسم حافته ٥ أقسام خيطية حادة وفى قاعدة كل منها علقة بارزة مشقوقة والذكور مرتبطة فى حلق التويج بارزة قائمة تقرب ابعضها بحيث يتكون منها شبه مخروط حاد والاعساب ثخينة فى جزئها السفلى وكأن قمتها مقطوعة ويوجد فى خارجها ملقة زرقاء قائمة والثمار غير منتظمة أى فيها ارتفاعات وانخفاضات

(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات عديمة الطعم والرائحة لزجة أى مملوأة بعصارة لزجة تكون فيها المادة اللعابية أكثر مائية وأكثر اذابة مما فى الفصيلة الخبازية ويحتوى لسان الثور على أجزاء من نترات البوطاس فالماء الذى غلى فيه مقدار كبير من هذا النبات يرسب فيه هذا الملح مبلورا فاذا ألقيت أوراقه الجافة على فحم متقد شوهد شيأ فشيأ ذوبان هذه الاجزاء الملحية واستخرج بروس منه الجلوتين أى المادة الدبقة واستخرج بانش منه كبريتا وذكروا أن أزهاره فيها زلال نباتى ومادة ملونة حمراء ومادة قابضة وصمغ وراتينج رخو وبعض أملاح وأن ٤٤ جم من خلاصته تحتوى على ١٨ من جوهر مخاطى و١٣ من جوهر حيوانى يذوب فى الماء ولا يذوب فى الكؤول و١١ من حمض نباتى متحد بالبوطاس و٥ر٠ من حمض نباتى متحد بالكلس و١ من خلات البوطاس و٥ر٠ من نترات البوطاس وتجفيفه يستدعى احتراسات بسبب لزوجة عصارته فيلزم أن نعرض أسطحة كثيرة منه للهواء وتقلب زمنا فزمنا فاذا كان الهواء غير جيد الجفاف لزم أن يجفف فى محل دفئ مسخن حتى لا تطول مدة تجفيفه ولا يتغير فسواده وتغيره المشاهدان كثيرا من عدم تلك الاحتراسات وظهر من ذلك التحليل الكيماوى توضيح سبب النتائج الدوائية التى يحرضها فتضع المادة اللعابية فى الاول ونترات البوطاس فى الثانى فاذا أخذنا قيمة صغيرة لاستحضار ٢ ط من مغليه رأينا أنه لا يوجد فيها الا مقدار يسير من الملح المذكور وأن الماء لا يتسلط على جميع الاجزاء الملحية وانما يذيب جزأ يسيرا منها فلا يظهر فى الاعضاء تأثيره المنبه ولو كان مقداره كثيرا بحيث يظهر تأثيره فى الاعضاء لم يعد ذلك النبات من نباتات تلك الرتبة مع أن تأثيره فى الاعضاء ونتائجه تدل على وجود خاصة مرخية فيه فقط فتكون ناتجة من مادته اللعابية التى فيه بمقدار كبير

(النتائج والاستعمالات الدوائية) هو يؤثر على المنسوجات الآلية تأثيرا مرخيا ملطفا وخصوصا يؤثر أولا على الجهاز الهضمى فاذا طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس بتأثيره بالاكثر فى المجموع الدورى اذا كان شديد الفاعلية وفى المجموع الجلدى اذا كان الجلد

جافا متهيجا وفى المراكز العصبية اذا كانت فى حالة تنبه مرضى وكان تأثيرها العصبى مخدرا ومن المجرب أن مغلى هذا النبات أو عصارته يخرمان انتظام المعدة التى أغشيتها رقيقة ضعيفة قليلة التغذية وقد اشتهر هذا النبات بكونه صدريا ملطفا معرقا بلطف فيستعمل دائما لتحصيل تنفيس جلدى قوى أى تعريق كثير ولذا ذكره بوشرده فى المعرقات وليس انتاجه العرق بسبب أنه زاد فى الفعل الحيوى للجلد وانما لكون خاصته الرخية تسبب ضعفا فى حيوية الجلد وبطأ فى وظيفة التنفيس فلسان الثور لا يفرز العرق الا بشرط أن يستعمل مطبوخه فى الماء وأن يشرب منه مقدار كبير وأن يستعمل حارا وأن ينام المريض عند ذلك على فراشه ويتدثر فاذا وجدت تلك الشروط خرجت الحوامل المائية عرقا فلا تنسب تلك الحركة العضوية لقواعد الجوهر ويستعمل مغليه أيضا لاثارة سيلان البول وتحصل تلك النتيجة يقينا اذا كان انقطاع افراز هذا السائل حاصلا من حرارة أو تهيج فى المجموع الكلوى فالتأثير المرخى للنبات يعدل هذه الهيئة المرضية فيسيل البول بكثرة وكانوا يظنون سابقا أن أجزاءه الملحية تنبه الكليتين وتزيد فى تكون البول ولكن قد ذكرنا أن مقدار ملح البارود الذى يأخذه الماء المغلى من هذا النبات يسير وأوصى بطبوخه المحلى بالعسل أو السكر أو الشراب المرخى كمشروب عادى فى الحميات الالتهابية والصفراوية والمخاطية ونحو ذلك كما يناسب أيضا فى الالتهابات الجلدية كالجدرى والحصبة والقرمزية ويستعمل مع النجاح فى ابتداء الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد عندما يكون الجلد حارا فاستعمال ذلك المشروب مع ملازمة السرير يعيد التنفيس الذى يخاص السطح الشعبى كما يستعمل فى الالتهاب الرئوى والبلوراى ونحوهما الا أن هذا المشروب يقلل زيادة تنبه الاوعية الدموية ويبطئ الانقباضات السريعة للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم وفيه قوة على ازالة العطش والاحتراق الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات خاصة الترطيب وكانوا يعطون عصارته المنقاة فى المالنخوليا والايبوخندريا وينسبون لها خاصة التفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية لهؤلاء المرضى تحتوى على تلبكات وسدد فالمالنخوليون والايبوخندريون الذين حصل لهم التخفيف بلسان الثور كانت طرقهم الهضمية متهيجة فوجدت تلك الحالة المرضية بالفعل المرخى للنبات وتيسر به قطعها اذا دووم على استعماله زمنا طويلا مع أنه يوجد أيضا فى تلك الآفات حالة مرضية فى المخ والنخاعين وحركات غير اعتيادية فى الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى غير أن الفعل الملطف لمغلى لسان الثور قد يخفف ذلك أو يزيله بالكلية وخلاصة النبات كانت مستعملة سابقا كدواء محلل وكانت مياهه المقطرة تضاف أحيانا فى الجرعات المسكنة مع أنه لا فعل لها حينئذ وتتغير بعد بعض أيام وتنتشر منها رائحة الادروجين المكبرت وذلك لا يحصل فى الجرعة المحضرة من الازهار فقط وتركيب تلك الازهار المزرقة اماى وهى عديمة الرائحة وطعمها تفه وتؤثر على الاعضاء الحية فترخى منسوجاتها اذ ليس فيها قاعدة عطرية ولا شئ ينبه القلب أو يثير قوى الحياة مع أنهم مكثوا زمنا طويلا يظنون أنه يوجد فى تلك الازهار خاصة تقوية القلب وتفريحه كذا قال المتأخرون من أطباء أوربا واشتهر فى كتب

أطباء العرب ماذكروه فانهم قالوا في النبات كله انه شديد التفريح والتقوية للاعضاء الرئيسة والحواس وانه يسهل المرتين فينفع في الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا ويتكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نقل في الخواص أن ق ونصفا منه تعادل ط من الخمر الخالص في شدة التفريح مع حضور الذهن وقالوا انه ينعش القوى الغريزية ويزيل اليرقان ويصفي اللون انتهى وكان هذا النبات داخلا في مركبات أقرباذينية كثيرة وقل الآن استعمالها

(المستحضرات الاقرباذينية) المنقوع الحار للسان الثور يصنع بأخذ ١٢ جم من أوراقه الجافة و ١٠٠٠ من الماء المغلي وقد يصل مقدار الورق لاكثر من ذلك فتنقع الاوراق في الماء مدة ساعة ثم يصفى وذلك هو ما يصنع في مارستانات باريس وخلاصة لسان الثور تصنع بأن يبل المسحوق المتوسط النعومة لهذا النبات بنصف وزنه من ماء في حرارة ٢٠ درجة وبعد تركه فيه ساعتين يرس باليد ثم يؤخذ الصافي ويغسل المسحوق جملة مرار وتسخن السوائل على حمام مارية وتصفى ثم تصعد حتى تصير في قوام الخلاصة فلسان الثور الجاف يجهز تقريبا عشر وزنه خلاصة والمقدار منها من ٢ جم الى ٥ جم وعصارة لسان الثور تحصل بأن يدق الجوهر في هاون من رخام وقبل أن تعرض الكتلة للضغط يضاف اليها شيء من الماء المغلي أعني جزأ من ١٦ جـ من وزن النبات فتنقسم فيه العصارة اللزجة ويتأتى سيلانها فاذا صارت العصارة شديدة اللزوجة بحيث لا تترشح سخنت قليلا على حمام مارية ويندر استعمال تلك العصارة وحدها فاذا أريد جعلها بعصارة نباتية أخرى يدق النبات الآخر مع لسان الثور فتكثر المائية في العصارة الثورية بحيث تحل هذه العصارة اللزجة في العصارة المائية ويسهل ترشيحها والمقدار من تلك العصارة للاستعمال من ٥٠ الى ١٠٠ جم وشراب لسان الثور يصنع بأخذ ١٠٠ جـ من العصارة المنقاة بالحرارة و ١٨٠ جـ من السكر يعمل ذلك شرابا بالاذابة على حمام مارية والماء المقطر للسان الثور يصنع بأخذ جـ من لسان الثور ومقدار كاف من الماء فيستخرج من الماء المقطر مقدار مساو في الوزن لمقدار النبات المستعمل

(لسان الحمل)

يسمى بالافرنجية بوغلوس ومعناه ماذكر وبالسان النباتي المشهور الآن انخوسا ايطاليكا فجنسه انخوسا خماسي الذكور أحادي الاناث من الفصيلة الثورية وهذا الجنس قريب الشبه لجنس بوراش آي بوراجو ومع ذلك يتميز عنه بشكل توجيه وزوائده فكأسه وحيد القطعة أنبوبي ذو ٥ أقسام قليلة العمق وتويجه وحيد الهدب منتظم قمعي وحافته مسطحة ذات ٥ أقسام متساوية ومدخل الانبوبة التويجية منسد بخمس زوائد متقاربة ذقنية والذكور ٥ مخفية في باطن الانبوبة والثمر مركب من ٤ حبوب لا تنفتح ومنضمة وسطحها مقطب عابس والنوع المذكور المسمى عموما انخوسا أوفسنالس وينبت بقرانسا اليس هو الذي سماه بذلك لينوس في أزهار شمال الاورباوانما هو الذي سماه ايتون انخوسا بانيقولاتا وسماه ريز انخوسا ايطاليكا وهو يختلف عن لسان الحمل الطبي بأوراقه

الا كثر استطالة وأوراقه الزهرية السهمية وأزهاره المنضمة الى بابيقولات أو باقات وبالجملة فهما نباتان يسهل اشتباههما ببعضهما وهذا النوع ينبت بالاماكن المزروعة والغير المزروعة كثير الوجود ببلادنا وبلاد غيرنا

(صفاته النباتية) أصناف هذا النبات كثيرة ومنها ما يرتفع عن الارض الى ٣ أقدام وساقه قائمة كثيرة التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل شديد المتانة كبقية الاجزاء الخشبية للنبات وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية حادة كاملة عديمة الذنب ضيقة خشنة الملمس وفى حافاتها بعض تموج والازهار زرق عنقودية تقرب من ـــ ومنها سنبلية محورية متخللة فى أطراف الاغصان والكأس مستطيل ذو ٥ أقسام عميقة خيطية سهمية قائمة والتويج مسحوب أى ايبوقراطى الشكل وأنبوبته اسطوانية علوها كالكأس والحافة خماسية الاقسام التى هى بيضاوية متساوية وحلق التويج فيه ٥ معلقات مجوفة مزرقة مغطاة بوبر وتقاربها لبعضها تستر الذكور الخمسة والمستعمل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات يحتوى على مادة لعابية كثيرة كالنبات السابق

(خواصه الدوائية) هى كما فى الجوهر السابق فيؤثر نحوه على الاعضاء تأثيرا مرخيا وقوته كقوته ويستعمل أحدهما مكان الآخر غير أنه أقل استعمالا منه فيوصى بطبوخه أو عصارته فى التهيجات المرضية وفى حرارة الطرق الهضمية ويعطى مغليه فى الحميات الالتهابية والالتهابات وغير ذلك وذكر فى بعض مؤلفات الاوربيين أن المصريين يجعلونه دواء ذاتيا للبرقان ووسع أطباء العرب دائرة استعماله وقالوا ان طبيخه مع الملح والخل ينفع من قرحة الامعاء والاسهال المزمن وانه يصلح للمحمومين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمد بأوراقه على القروح الوسخة ويقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الخبيثة والاورام الحارة عن التزايد وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية ويحتمل صوفة لوجع الرحم الذى من أعراضه الاختناق وطبيخ جذره يسكن وجع الاسنان مضمضة وغير ذلك

(انواع من جنس انخوسا)

من أنواعه ما يسمى انخوسا أو فسناس أى لسان الحمل الطبى وهو يتميز عن النوع السابق بأوراقه التى هى أقصر وأوسع وبسنبلته التى هى أقل عددا ويعد هذا النبات فى بعض الاماكن مضادا لداء الكلب ومن أنواعه ما يسمى شنجار وحناء الغول والكحلاء وخس الحمار والحميرا لان جذوره محمرة ولفظة شنجار معربة عن الفارسى ويقال له شنكار وشنكال ويطلق عليه أيضا انخوسا ولا شك أن هذا الاسم هو اسم الجنس الآن ويسمى باللسان النباتى انخوسا طنقطوريا أى لسان الحمل الملون بلون صبغى وبالافرنجية أوركانيت وجذر هذا النوع يحتوى على مادة ملونة أكثر مما يوجد فى كثير من النباتات النورية الاخر وتذوب تلك المادة فى الكؤول فقط وتستعمل فى الصبغ لتلوين الحرير والكتان والقطن باللون الاحمر وعلى حسب ما قال هار معلم الكيميا فى بنسلوانى أن منقوعها الكؤولى يصير أزرق بفعل القلويات ويرجع له لونه الاحمر باضافة حمض عليه وبذلك يصير من الجواهر

الكشافة الثمينة وبلتميرظن أن اللون الاحمر فى الفصيلة الثورية قاعدة مخصوصة وعدها جون البرلانى أيضا جوهرا مخصوصا وسماها بالحناء الكاذبة لتتميز عن الحناء الصادقة التى هى لوزونيا انرميس وكشف شفرول فى هذا الجذر وجود الحمض فوسنيك أى مازربونيك وهذا النوع حقه أن يعد فى القوابض وانما ذكر هنا لانه نوع من الجنس المذكور وذكر أطباء العرب أن له أصنافا وأوراقها كلها تشبه الخس الدقيق الورق وعليها زغب خشن وهى جذرية لاصقة بالارض والصنف الذى اذا أطلق انصرف اليه له أصل فى غلظ الاصبع يكون فى الصيف أحمر كالدم يصبغ اليد اذا مسته ومنابته الاراضى الطيبة التربة وتسميه العامة ببغداد عروق الفانوذج وهو خس الحمار وصنف آخر ورقه أكبر وأخشن وأعرض ويخرج من وسطه ساق غليظة خشنة يتشعب منها شعب كثيرة طويلة عليها أزهار صغيرة فرفيرية وأصله أى جذره أحمر كالدم الا أنه أقبض من الاول ومنابته الصحارى وصنف أصغر ورقا من الاول وأقل خشونة وشوكا وأغصانه صغار دقاق وزهره فرفيرى وعروقه أى جذوره طوال حمر أيضا ومنابته المواضع الرملية وغير ذلك من الاصناف وذكروا للثلاث الاصناف خواص دوائية كثيرة فذكروا أن الاول يزيل الاخلاط المالحة من المعدة وينفع أصحاب اليرقان ووجع الكلى اذا شرب عصيره أو مطبوخه ويضمد به مع دقيق الشعير على الاورام الالتهابية ويسقى مع الخل لتقشر الجلد ولكن ذلك كله انما يكون بأصله أى جذره وأما أوراقه فضعيفة نعم يسقى ورقها للاستطلاق وان غلى الجذر فى الدهن وعمل منه قيروطى أبرأ حرق النار والاحتمال بذلك الجذر أو بذلك الدهن فى صوفة يخرج الاجنة وطبخه مع العسل نافع غاية فى اليرقان ووجع الكلى والطحال وأما الصنف الثانى فهو أكثر قبضا من الاول ويمنع العرق ويحبس البطن بقوة وأما الثالث فخرافته أكثر وهو أشد نفعا لنهش الافعى اذا شرب من جذره مثقالان بشراب وعمل منه ضماد على محل النهش وقالوا اذا مضغ وتفل منه شئ فى فم الافعى قتلها حالا وقالوا اذا ضمد به مع شحم ماعز أو شحم حلو نفع من الخنازير والنقرس وحلل الاورام الصلبة وعصارته بالعسل تنفع القلاع وربما دخل فى أدوية العين وأدوية الرحم الصلبة حمولا وجلوسا فى مائه وقالوا ان الزهر أقوى من الورق غير أن الاصل أى الجذر أقوى منهما واذا طبخ فى الزيت كان من أنفع الادوية لوجع الاذن ويستعمل ذلك الدهن بالشمع لوجع المقعدة

(آذان الحمار (قونصود))

كان هذا النبات معروفا عند العرب ويعدونه صنفا من لسان الحمل ويسمى بالافرنجية قونصود ووصفوه بكونه كبيرا وباللسان النباتى سمفيتون أوفسينالس وجنسه سمفيتون موضوع على النبات نفسه وهو من اليونانية معناه مقرب بناء على زعمهم أنه ملحم للجروح أى يقرب حافاتها لبعضها كما أن اسمه الافرنجى وهو قونصود معناه ملصق وهو نبات معمر فيه خاصة ضم الجروح وينبت بكثرة فى الاماكن الدسمة الرطبة والوهدات والحفر التى فى المزارع وحول السواقى والمستعمل جذره

(صفاته النباتية) جذر هذا النبات المعمر طويل وساقه تعلو قدما فأكثر وهي حشيشية لحمية قائمة مغطاة بوبر غليظ مجنحة باستطالة الاوراق التي هي كبيرة متعاقبة بيضاوية سهمية حادة متموجة الحافات فليلا تحيط قاعدتها بالساق والازهار كبيرة قليلة العدد حمر أو صفر أو بيض وهيئة سنبلية مزدوجة الوضع في طرف الاغصان والكأس ذو ٥ أقسام عميقة ضيقة سهمية قائمة أقصر من أنبوبة التويج وذلك التويج أنبوبي قمعي الشكل وأنبوبته غليظة اسطوانية ينقسم جزؤها العلوي ٥ أقسام أي فصوص يوجد في قاعدة كل منها انخفاض وفي حلقها معلقات مفرطحة سهمية غددية الحافات تتعاقب مع الذكور الخمسة والمهبل طويل وهو يزهر في شهر مايه ويونيه وثمره أملس مربع

(الصفات الطبيعية للجذر) هو غليظ طويل أسمر من الظاهر وأبيض من الباطن وهو لعابي لين عديم الرائحة وطعمه يكون أولا تفها لزجا عذبا ثم يكون قابضا يسيرا

(صفاته الكيماوية) هو يحتوي على لعاب كثير سهل ذوبانه في الماء ولا يغير الورد لونه فليس فيه دقيق واستخرجوا منه جوهرا عديم اللون يتبلور الى منشورات مسدسة الاسطحة يتصاعد بالكلية في البودقة ولا يحمر صبغة عباد الشمس الا بمساعدة الحرارة واعتبروه مالات حمضي للالطئين أي قاعدة الخطمي وبذلك يتقرب هذا النبات من الخطمي وباطن الجذر اذا كان رطبا يكتسب بعد القطع لونا أسمر وهو وان كان فيه شيء من المادة التنينية أو الحمض العفصي الا أن ذلك أقل قدرا من أن تحدث تأثيرا دوائيا أو تتم دلالة علاجية والذي يدل على وجود الحمض العفصي فيه كما ذكره القدماء هو حصول راسب أسود فيه من كبريتات الحديد الذائب ولكن التغيرات العضوية التي يعرضها هذا النبات والمنافع التي تحصل من استعماله ناشئة من جزئه اللعابي ومن قوته المرخية

(الاستعمالات الدوائية) النتائج التي تشاهد بعد استعمال هذا النبات تؤكد أن هذا الجذر يشتمل على خاصة الارخاء وجميع التغيرات التي ينتجها في الاعضاء أو في أفعالها يتضح منها التأثير المرخي أو الملطف ويعرف من تأثيره في البنية الحيوانية مقدار القوة التي تؤثر بها القوة اللعابية الكثيرة في هذا الجذر على المنسوجات الحية ولذا كان هذا الجوهر مرخيا ملطفا وغير ذلك ينفع في الاسهالات والدوسنطاريات والبلينوراجيا ونحو ذلك لا يوصف كونه قابضا بل يوصف كونه دواء التهيج الامعاء ينتج ما ينتجه الخطمي وبزر الكتان وقد توافق القدماء على أنه غاية في التحام الجروح بل زعم براسلسوس انه يبرئ الكسر بدون وضع جهاز وبعضهم نظرا لقابضيته اليسيرة فاعتبره قابضا وأهلا لشفاء البواسير بأنواعها ولتقارب الاجزاء بعضها ومحو آثار الهتك وكل ذلك مؤسس على كونه ملحما ومبرئا للجروح ولكن قد علمت أن هذه الانزفة الدموية انما هي أعراض لآفات مختلفة الطبيعة لا يمكن أن تنقاد كلها لدواء واحد وانما يصح أن يعالج بعقلي هذا الجذر مع الوثوق الانزفة المرضية أو المحفوظة بتهيجات أو التهابات أو احتقانات دموية مصاحبة للآفات المذكورة فتأثيره فيما يضعف الحركات المرضية للجهاز الوعائي ويحترس به من تركز الحيوية الذي يحصل منه فيضان الدم فاذا قل افراط الحيوية في الاوعية الصغيرة أزال الاحتقان والامتلاء الحافظ لهذا

السيلان المرضى فبذلك يوقف هذا السيلان ولذا يمنع استعماله اذا كان النزيف أو الفيضان الخلطى ناشئا من خمود الاوعية الشعرية أو من احتقان دموى ضعيف فيها أو من لين فى المنسوجات التى تتوزع فيها وبالجملة فالبحث عن ينبوع المدح الذى ذكروه لهذا النبات فى شفاء النفث الرئوى وقىء الدم وبول الدم ونحو ذلك ليس خفيا اذ كانوا يزعمون أن فيه خاصة تلحيم الجروح ودليل ذلك أنه اذا دق ووضع على الجروح الدامية سبب انضمام الاجزاء المنفصلة واذا وضع على العظام المكسورة عجل تكون المادة الملصقة المسماة بالافرنجية كال فاذا أمر بمطبوخ هذا النبات فى السيلانات الدموية فذلك انما هو لاجل انضمام الاوعية التى ظن تمزقها اوشفاء تفرق الاتصال الذى حصل فى منسوجها وقد علمت أن الذين أمروا باستعمال مغليه فى الاسهال والدوسنطاريا راعوا خاصته القابضة المفروض وجودها مع أن الاستفراغات المرضية الخارجة من الشرج تكون فى الغالب نتيجة تهيج أو عمل التهابى أو تقرح فى السطح المعوى فلا يتعجب من اناطة نجاح المشروب العنابى اذا عولجت به فى جميع المنافع التى نيلت منه فى الفيضانات الاسهالية والدوسنطارية انما هى عن الفعل الملطف لهذا النبات ويدخل هذا الجوهر فى مركبات كثيرة كالماء العام والماء الملحم للجروح وباسم فيوروتى واه ورق أوبودلدول وغير ذلك ويوضع ضمادا مرخيا على الاورام الملتهبة المؤلمة

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه الحار يصنع بمقدار منه من ٢م الى نصف ق من مكسر الجذر الجاف ورق من الرطب المقطع لاجل ٢ ط من الماء فيغلى ذلك الماء ويلقى فيه الجذر زمنا ما وبدون ذلك يكثف هذا السائل فيثقل المغلى على معد المرضى ويحصل منه عسر تنفس وتطلب للقىء ونحو ذلك وشراب القوناصو ديصنع بأن ينقع مدة ١٢ ساعة ٣٠ جم من الجذر الجاف المقطع فى ٢٠٠ من الماء البارد ثم يصفى بدون عصر ويضم السائل لكيلو واحد من الشراب البسيط ثم يطبخ ذلك حتى يكون فى قوام الشراب ويصفى فاذا استعمل بياض البيض رسبت القاعدة القابضة ومقدار الاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠

(لسان الكلب)

يسمى بالافرنجية سينوغلوس وباللسان النباتى سينوغلوسون أوفسنالس وهو من الفصيلة المذكورة ولفظة سينوغلوس مأخوذة من اليونانى معناه ما فى الترجمة لشبه أوراقه بلسان الكلب والمستعمل النبات كله ولكن الاكثر الجذر والمختار منه القشر ولذلك اعتيد على طرح المركز حيث انه عديم الفعل

(الصفات النباتية) ساقه غليظة قنوية زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق طويلة رخوة بيضاوية سهمية مغطاة بزغب مبيض وذنيبية فى أسفل الساق ومعانقة للساق فى أعلاها وهى كاملة والازهار يتكون منها سنابل طويلة قائمة ملتفة على هيئة قوس فى الطرف وهى وحيدة الجانب متخللة وتويجها أحمر نبيذى مائل للزرقة وفى أنبوبته فلوس خمسة محدبة متقاربة والثمار ٤ خشنة الملمس منفرطحة مثبتة فى قاعدة المهبل المستدام

والفروج مقور وهذا النبات سنوى وأصنافه كثيرة تنبت فى المحال الغير المزروعة فى جهات من الاوربا وسيما جميع فرانسا وهو تقريبا عديم الرائحة تفه الطعم ويقال انه لا يأكله حيوان الا المعز وجذره هو المستعمل بالاكثر

(الصفات الطبيعية والكيماوية للجذر) هذا الجذر غليظ عصارى متفرع أسمر أو مسود من الظاهر وأبيض من الباطن ورائحته كريهة زهمة اذا اجتنى من محل آجامى ويوجد فيه سنيد لا بالتحليل الكيماوى ٠٠ر١٠ من ماء متحمل لقاعدة مريحة و٠٨ر٢ من مادة ملونة شمعية و٠٧ر٢ من مادة راتينجية و٠٦ر٣ من فوق أوكسلات البوطاس و٠٦ر١ من خلات الكلس و٠٠ر٩ من مادة تنينية ومادة خلاصية و٠٠ر٢ من مادة حيوانية و٠٢ر١ من اينولين و٠٠ر٥ من مادة صمغية و٠٣ر٨ من خلاصة قابلة للاذابة فى الماء و٠٠ر٩ من الحمض بكتيك و٠٠ر٣ من أوكسلات الكلس و٠٠ر٣٦ من الليف الخشبى و٠٠ر٥ من أجزاء مفقودة وظن سنيدلا أن فاعليته فى الماء المتحمل للقاعدة المريحة

(النتائج والتأثير) يوجد للاطباء فى هذا النبات رأيان متضادان أحدهما رأى هالر ودبواس الرشفورى وغيرهما أنه عديم الفعل لا خطر فيه وثانيهما رأى فوجيل وموري انه نبات لا يؤمن له لكون رائحته نتنة زهمة بل شاهد مورسون تسمم عائلة كاملة من استعمال أوراقه على ظن أنها أوراق القونصود الكبير ومات واحد من تلك العائلة بهذا التسمم قال ميره وعندنا أوجه كثيرة لرد هذا الرأى الاخير المؤسس على غلط اذ لا يوجد نبات من تلك الفصيلة الشورية فيه صفات مهلكة تقرب من صفات الفصيلة الباذنجانية فنحن انما نختار كونه خامدا وان كنا فى شك من تلك الآراء المتعارضة الحاصلة من أفاضل مشهورين فلنقتصر على ذكرها من غير معارضة لها ولا نذكر لمعارضة رأى شمبريت الذى زعم حصول تعب له من اجتناء هذا النبات بأننا كثيرا ما مسكناه بأيدينا زمنا ما فى أزمنة خروجنا للخلاء لاجل التقاط الحشائش بدون أن يحصل لنا أدنى تكدر ولكن يصح أن نقول كما قال بعض المؤلفين ان هذا النبات قد ينبت أحيانا فى أماكن مائية فحينئذ يمكن أن يكتسب بذلك صفات سمية مع أننا نعترف بأننا لم نشاهد أصلا بهذه الصفات فمن اللازم دراسة نتائجه دراسة جديدة وربما قرب لليقين أن النبات الجاف أقل اتصافا بالخواص من النبات الجديد فان هذا الجديد كما قال بعض المؤلفين معدود من المسكنات المهدئات بل المخدرات فيؤمر به فى السعال والنزلة والازمة الصدرية وفيضانات البطن ونحو ذلك ولذلك حضر من عصارته شراب كان مستعملا سابقا ومنهم من يعمل منه الآن حبوب تسمى حبوب لسان الكلب ويكون الافيون قاعدتها ولربما لم تكن خواصها المنسوبة لها الا من ذلك الافيون وذكروا أيضا وجود قاعدة قابضة فى هذا الجوهر ولذلك أوصوا به فى الاسهال والدوسنطاريا والبقور باواستعملوه أيضا من الظاهر ضمادا على محال الحرق وورم الغدة الدرقية والاورام الخنازيرية وغير ذلك كاللطف ومحلل ونسبوا ... تأخذ بعد ائتمانها وهو انه لا فيه سم الحيوانات فقد مدح نقعه

طبيب فى طولوز يسمى طرنون فى نهش الافعى وأكد الطبيب هاجان أنه اجتنى هذا النبات من محل آجامى وجففه فى الظل وأعطى مسحوقه بمقدار ١٠ قمح ٣ مرات فى اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا ذلك غسل الجرح بالماء البارد ثم غطاه بمسحوق هذا النبات ثم غطاه ثانيا بلصوق كابل الملك مدة ١٠ أيام وتلك الواسطة معروفة عند عوام مملكة طوير من بلاد الروسيا حيث أقام هذا المؤلف فيها جملة سنين

ومن أنواع جنس سينوغلوسون ما يسمى باللسان النباتى سينوغلوسون أومفالودأى السرى نبات جميل آت اسمه من سرة ثماره وهو طبيعى فى غابات بيمون وربما كان كذلك فى غابات فرانسا وشمالها ويخدم فى البساتين لمحيطاتها ودوائرها المتكاثفة حيث يزين باللون اللازوردى أى الازرق السماوى أجمل منظر مقبول لها فى الربيع ولذلك يسمى لسان الثور الصغير وهو عديم الرائحة وطعمه لزج فيه بعض مرار ولذا كان ملطفا مكثفا للاخلاط وغير ذلك فيكون أهلا لايقاف الانزفة ومضعفا لحرافة الاخلاط وغير ذلك وكان يستعمل من الباطن والظاهر والآن قل استعماله بل هجر

﴿ حشيشة الرئة (حشيشة السعال) ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية بلمنير بضم الباء وسكون اللام وباللسان النباتى بلماريا أوفسناليس من الفصيلة المذكورة وهو يوجد فى المزارع والاراضى الرملية بل من أصنافه ما يوجد فى أعلى الجبال ويزهر فى مرس وافريل والمستعمل منه الاوراق

(صفاته النباتية) الجذر معمر مستطيل والساق قائمة حشيشية طولها من ٦ قراريط الى قدم وتكاد تكون بسيطة لحمية قليلا ثخينة مغطاة بوبر متين كالاوراق أيضا والاوراق المتولدة من الجذر مستطيلة قلبية الشكل ضيقة من قاعدتها التى يتكون منها ذنيب طويل جدا وكثيرا ما تكون منكتة بنكت بيض وأوراق الساق بيضاوية سهمية عديمة الذنيب تكاد تختلط قاعدتها بالساق والازهار زرق وأحيانا محمرة يتكون منها هيئة جففة فى الجزء العلوى من الساق والكأس وحيد القطعة ناقوسى له ٤ زوايا و٥ أسنان والتويج وحيد القطعة أيضا ايبوقراطى وطول أنبوبته كالكأس وله ٥ فصوص حادة وفى حلق التويج صف مستدير من وبر غددى والذكور ٥ لا تجاوز أنبوبة التويج والمهبل واحد والفرج ثنائى الفص والثمار ٤ مجتمعة وحيدة المسكن والغلاف

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذا النبات عديم الرائحة والطعم وقد علمت صفات أوراقه وأزهاره التى تتفتح فى الربيع وهو مملوء بمادة لعابية وقليل من مادة تترية ومادة قابضة

(الاستعمال) هذا النبات ملطف مرخ فيصح أن تداوى به الامراض المصاحبة للتهيج أو الالتهاب وأكثر ما يستعمل فى آفات الرئتين واسمه يعلم منه انهم كانوا يرونه دواء ذاتيا لامراض هذه الاعضاء ولعل الحامل لهم على ذلك الظن مشابهة النكت البيض التى فى أوراقه للنكت التى توجد فى الرئة السليمة مع أن جملة من مشاهير الاطباء نفوا بمقتضى تجربياتهم أن يكون له خواص مخصوصة فى هذه الامراض مع أن تركيبه الكيماوى وصفاته المحسوسة والتأثير الذى يفعله على المنسوجات الحية جميع ذلك يدل على وجود قوة

مرخية فيه يمكن أن يستعين بها الطبيب على بعض آفات الجهاز التنفسي ولذلك أوصوا بعغليه فى النزلات والالتهابات الرئوية ونفث الدم الناتج عن تهيج شعبى مع احتقان دموى فى منسوج الرئة وكذا فى السل ونحوه ويوثق بعغليه أيضا فى الآفات الحيوية فى أعضاء التنفس الحاصلة من افراط التأثير العصبى وفى نوب السعال ونوب عسر التنفس الناشئة من تقلص أو زيادة قابلية تهيج فى الموصلات الشعبية أو غير ذلك كما استعمل هذا المغلى أيضا من الظاهر علاجا للجروح فانه اجتنى من حرق هذا النبات سبع وزنه من تراب شديد المرار وهو مع استعمال الاطباء له فى الآفات الصدرية انما كان نظرهم الى ذلك لقوته المرخية التى يشترك فيها مع غيره من نباتات الفصيلة النورية وفى بعض أماكن من شمال الاوربا يعدونه من الخضراوات ويستعمل فى صناعة الصبغ للون الاسمر ولا يشتبه عليك هذا النبات بأشبرالبلوط الذى هو الحزاز الرئوى ولا بأسبرفرانسا الذى هو هيراقيوم موروروم والارالديون بأكارون نوعا يسمى بالماريا مارتيما أى حشيشة الرئة البحرية ويعرفونه أيضا بالحل أو بالسنامورة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعطى هذا النبات مطبوخا فى الماء فيؤخذ من أوراقه الجافة نصف ق تنقع فى ٢ ط من ماء مغلى

سبستان (مخيط)

يسمى النبات بالافرنجية سبستيير وبالسان النباتى قورديا سبستنا وقد يسمى قورديا مكسا والفظة مكسا بكسر الميم موضوعة على نوع من البرقوق بحيث يصح أن نسميه بالقورديا البرقوقى لشبه ثمره بالبرقوق الصغير والمؤلفون بالاوربا حصل فى كتبهم بعض اضطراب فان لينوس سماه بالاسم النباتى الاول وقيل ان المسمى بذلك لا ينتج الثمر المستعمل فى الطب المسمى بالمخيط وانما الذى ينتجه هو ما سماه قورديا مكسا وربما كان أحد أصنافه ما يسمى عند لرك قورديا أوفسنالس وقيل ان هذا الثمر يخرج من هذين النوعين معا قال ميره وهذا صحيح حيث ان الظاهر أن مدلولهما شئ واحد ويلزم أن نذكر أيضا أنه اشتبه عليهم فى اسم قورديا سبستنا نباتان أحدهما السبستان الحقيقى المسمى قورديا مكسا وهو الاسم الموجود فى بوليجين والآخر سماه دوفنتين قورديا اسكابرا أى الخشن الذى منه خشب المحلب بجزائر أنتلة وهذا لا ينسب له المخيط أصلا وربما كان هذا هو السبب للاشتباه ويصح أن يختلفا فى النوع ويعطيان ثمرا متشابها وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند والامريقة والبلاد الحارة وهو كثير ببلادنا ويعلو علوا كبيرا والمستعمل فى الطب ثمره

(صفاته النباتية) صفات جنس قورديا هى انه نباتى الذكور أحادى الاناث والكأس مستدام أنبوبى ناقوسى أوقمعى ذو ٥ أقسام والتويج قمعى والانبوبة طولها كطول الكأس والحافة الهدبية تنقسم فى العادة الى ٥ أقواس محفوفة منفرشة والذكور ٥ وأعصابها محرازية مندغمة على أنبوبة التويج ومنتهية بحشفات مستطيلة والمبيض مستدير منتهية بنقطة دقيقة وبعلوه مهبل يطول كطول الذكور ومنقسم فى جزئه العلوى الى

فرعين مشقوقين ينتهيان بفروج ٤ منفرجة والثمر نوانى كرى أو بيضاوى منته بنقطة ويغطى جزء منه أو كله بالكأس ويحتوى على نواة فيها حزوز أو تقاطيع و ٤ مخازن فيها ما يكون عقيما وفيها ما يكون فيه بزور وقد علمت أن عدد أقسام الكأس والتويج كعدد الذكور وقد ترجع الى ٤ وأنواع هذا الجنس أعنى قورديا اذا ضم له جنس وارونيا كما فعل بعضهم زادت الانواع عن ٨٠ وهى أشجار وشجيرات تنبت بالبلاد الحارة والاوراق تامة الكمال وأحيانا تكون مقطعة وهى ثخينة جلدية كثيرا ما يغطى وجهها العلوى بخشونة مكونة من نقط صغيرة بيضية والازهار خالية من الاذينات ومهيأة فى طرف السوق أو الاغصان بهيئة قيمة أو عنقودية أو سنبلية وأنموذج تلك الانواع هى قورديا جبرسقنطوس وقلوقرقاومكسا فالخبط الاهلى المسمى قورديا مكسا ويسميه قدماء النباتيين سبستانا دومستيكا ومعناه ماذكر شجر متوسط الكبر جذعه ثخين وخشبه مبيض وأغصانه وغصيناته شديدة الملاسة ولونها رمادى وعليها أوراق متعاقبة ذنيبية كبيرة تقرب من أن تكون بيضاوية وقد تكون مستديرة وهى ضيقة من قاعدتها وخضراء قاتمة من أعلاها ومنتقعة زغبية من الاسفل ثم تارة تكون كاملة وتارة مسننة أو معرجة قليلا نحو قمتها والازهار بيض ورائحتها مقبولة وهى قمية انتهائية ملززة

(الصفات الطبيعية) الخبط المسمى بالافرنجية سبست بكسر السين والباء بيضاوى الشكل شبيه بالبرقوق الصغير وحجمه كالزيتونة الكبيرة ولونه اذا كان نضيجا أبيض مصفر أو مخضر وجلده رقيق أملس يحتوى على نواة غليظة مثلثة الشكل تقريبا طولها من خطين الى ٤ وتلك الثمار كثيرا ما يصحبها الكأس الذى لا يسقط ولحمها أكول لزج عذب الطعم عديم الرائحة

(الاستعمال) لا يستعمل فى الطب الا ما كان ممتلئا لحما ملتصقا بكأسه ويطرح ما كان منه متغيرا شديد الجفاف لان الاصل اللعابى فيه يكون حينئذ تالفا فبدل أن تكون صفاته التلطيف والارخاء يصير حريفا ردىء الرائحة والخبط الرطب يؤكل غذاء أما فى الطب فيستعمل مغليا بان يؤخذ منه بالعدد من ١٢ الى ١٦ لاجل ٢ ط من الماء فاذ تحمل ذلك الماء من قواعده اللزجة أثر على المنسوجات الحية تأثيرا رخيما ويقلل فاعليتها اذا حصل فيها ازدياد مرضى ويستعمل ذلك المغلى فى التهابات الطرق الهوائية والغذائية والبولية ففيه قوة على تسكين السعال الجاف وتحصيل تنخيم نافع فى الالتهابات الرئوية ويقاوم به أيضا عسر البول واحتباسه والاسهال وبالاختصار جميع العوارض الدالة على تهيج فى الجهاز البولى أو الهضمى ولكن أكثر استعماله أن يكون دواء صدريا ملطفا وكما يستعمل مطبوخه يستعمل شرابه ويقال أيضا ان هذا الثمر ملين أى مسهل بلطف اذا كان رطبا بالمقدار الذى يستعمل به خيار الشنبر ويستعمل الهنديون الى الآن مادته الدبقة الحاصلة من منقوع لحمه فى الماء فى أمراض الصدر ومجرى البول ويقال ان المصريين يضعونها على السرطانات وتستعمل عندنا عصر لصيد الطيور مخلوطة بالعسل الاسود فتدهن بذلك الاغصان المنظفة من شجر الاثل والطرفاء وتثبت تلك الاغصان على الاشجار

الكبيرة فتسقط عليها الطيور فتمسكها ويسمى بالدبق الاسكندرانى عند الاوربيين تلك الثمار فى الملح والخل ويستعمل هذا الاسهال فى بلاد الهند وكانت تلك الثمار الجافة تذهب للاوربا من مصر وجزائر انتيلة ولكن انقطع ذلك المتجر منه ٣٠ سنة فلا يوجد منها الآن هنالك شئ لان العناب يقوم مقامها وقشر السبستان تستعمله أهل جاوة مقويا ومضادا للحمى كما ذكر بعضهم ومنقوع أوراقه يستعمل فى جزائر انتيلة لحو نكت الجلد وخشب الشجر يسمى بالخشب الوردى المرتنيكى بسبب لونه

(الفصيلة الكتانية)

(بزور الكتان)

الكتان يسمى بالافرنجية لان وباللسان النباتى لينون أوزيتاتسيمون وهو نبات سنوى يوجد بالمزارع ويستنبت لاجل حبوبه وقشر سوقه ومنافع زيته وغير ذلك وأصنافه كثيرة تختلف بالكبر والصغر والتوسط وكان القدماء يرون أن منشاه مصر وأما المتأخرون فمنهم من وافق القدماء ومنهم من قال ان أصله من الهند وبالجملة يستنبت الآن فى جميع جهات مصر وربما اكتسب فى الطول فوق ٤ أقدام والمستعمل منه فى الطب بزره

(الصفات النباتية) الجذر سنوى يخرج منه ساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة قليلا من الاعلى وهى خيطية دقيقة اسطوانية عديمة الزغب كباقى النبات والاوراق غير منتظمة الوضع سهمية حادة كاملة خضر يوجد فى وجهها السفلى ٣ أعصاب مستطيلة متوازية والازهار زرق انتهائية فى أطراف تفرعات الساق والكأس خماسى القطع مستدام والقطع بيضاوية سهمية والتويج ذو ٥ أهداب أكبر من الكأس بجزئين وهى بيضاوية حادة ضيقة القاعدة والذكور ٥ أقصر من التويج والاعصاب منضمة بعضها من قواعدها والحشفات قلبية الشكل مستطيلة والمبيض بيضاوى تنتهى قمته بنقطة وهو أملس لماع خال من الزغب فيه ١٠ مخازن فى كل منها بزرة والمهابل ٥ دقيقة والثمر كمثرى محاط بالكأس يكون فى الغالب مكونا من ١٠ ضفف متصلة حافاتها بعضها بحيث يتكون منها حواجز وكل مسكن يحتوى على بزرة واحدة

(الصفات الطبيعية) بزور الكتان صغيرة منضغطة بيضاوية مستطيلة لامعة لونها زيتونى أى سنجابى محمر وهى عديمة الرائحة خفيفة تنزلق على بعضها وطعمها تافه جدا رطب ودقيق بزور الكتان الناتج من دقه أو طحنه يكون غليظا ولونه سنجابى منتقع خفيف لطيف الملمس يلوث الورق بزيته اذا ضغط عليه فيه ويرخ سمر يعاربوكل فى هولندة زمن القحط بل بعض قبائل تأكله مع العسل فى الرخاء

(الخواص الكيماوية) تحتوى تلك البزور على مقدار كبير من اللعاب والزيت فيستخرج من الزيت خمس مقدارها ومن اللعاب السدس ومأوى اللعاب فى الغلاف الخاص للبزر ومأوى الزيت فى اللوزة ويظهر أن اللعاب باتحاده مع الماء يتكاثف فى البزرة فتتسع أجزاؤه وتنمو فاذا غليت قبضة من البزر طويلا اكتسب حجم الماء منها قواما عظيما وقد بحث وكلين

فى هذا اللعاب فوجده مركبا من صمغ يوجد فيه جوهر حيوانى أى مادة أزوتية ومن حمض خلى خالص ومن خلات البوطاس والكلس وفصفات الكلس وسليس أى رمل وثبت من تحليل بعض الكيماويين أيضا انه يوجد فى البزر زيادة عن ذلك مادة مخاطية نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشاء وزلال نباتى وجلوتين أى مادة دبقة وراتينج رخو ومادة ملونة وغير ذلك

(الاستعمال) مغلى بزر الكتان يؤثر على الاعضاء تأثيرا مرخيا وتظهر تلك النتيجة سريعا فى معدة من جهازهم الهضمى ضعيف رقيق المزاج فيحصل لهم غالبا بعد بعض أيام من استعماله عوارض تدل على انحطاط عميق للقوى الهضمية فتفقد شهيتهم ولا تنهضم أغذيتهم الا بعسر ويعرض لهم قرف واسهال وأما المعد القوية فتقاوم التأثير المرخى لهذا المغلى فلا تحصل لهم تلك النتائج وكثيرا ما يحترس من حصولها باضافة النبيذ على المغلى لان القوة المنبهة فيه تحفظ قوة الاعضاء الهضمية وفاعليتها فلا يكون فى هذا المشروب قوة الارخاء وكثيرا ما تدرك تلك القوة فى جميع أجزاء الجسم فقد شوهد أن طول استعمال مغلى هذه البزور سبب انتقاع اللون وانتفاخ الوجه والضعف والاوذيما العامة لان الاجهزة العضوية لما خلت عن قوتها وفاعليتها الاعتيادية من تأثير هذا الدواء كان اتمامها لوظائفها رديئا وقلت التحضيرات والافرازات وضعف التأثير الشريانى فحصل فى الجسم فساد تدريجى ولذلك المغلى أيضا تأثير على المراكز العصبية وضفائر الاعصاب العقدية فطول استعماله يعطل وظائفها وتكون تلك النتيجة أنفع اذا كان فى تلك المراكز افراط فاعلية ولكن الاستعمال الدوائى الكثير الاشتهار هو كونه غسلات وكمادات وحمامات وحقنا وزروقات ونحو ذلك لاجل التلطيف أو الارخاء أو التندية أو التسكين للاجزاء المتألمة أو الملتهبة أو المتقرحة أو نحو ذلك أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون دواء مرخيا فى علاج الامراض الالتهابية والآفات الناتجة من تهيج مرضى فيستعمل فى ذات الرئة والالتهاب الشعبى لتسهيل نفث النخامات ومقاومة الاحتراق والجفاف فى الطرق الهوائية وكذا يستعمل فى الاسهال والدوسنطاريا والقولنجات لتسكين التهيج وشفاء قروح القناة الغذائية وأكثر اشتهار هذا المغلى انما هو فى علاج أمراض الاعضاء البولية فيستعمل فى ذلك لتسهيل افراز البول اذا كان هناك تهيج فى الجهاز الكلوى وكذا يستعمل اذا حصل فى منسوج الكليتين عمل التهابى أو كان هناك بول مدمم أو دموى ومدة وافوته فى تقطير البول وتعسره أعنى اذا حصل تعسر فى انقذاف السائل المنفرز من الكليتين ولكن من المعلوم أن الطبيب لا يأخذ من تلك البزور دواء مرخيا ناجعا الا فى الآفات المادية أو الحيوية التى من طبيعتها أن تنقاد للتأثير المرخى اذ كثيرا ما يحصل تخفيف حقيقى باستعمال هذا المغلى فيكون هو الدواء المرخى الجيد فى آفات الطرق البولية ونقول فى توضيح نتائج ادرار البول الحاصلة من هذا المغلى أحيانا هل هى حاصلة من المواد الملحية التى وجدها الكيماويون فى هذه البزور ولكن نحن لم نضع منها الا درهمين تقريبا لاجل ٢ ط من الماء فكيف ننسب ذلك للمقدار اليسير من المادة الملحية التى ألقتها البزور فى الماء

الذى شربه المريض وكيف يحصل لذلك المقدار دخل فى الفعل الطبى للمغلى المذكور ثم نقول ان بزر الكتان لا يكون مدرا اذا استعمل مسحوقا أليس من الواضح أن هذا الجوهر انما يساعد على افراز البول فى الاحوال التى يمنع التهيج فيها اتمام هذه الوظيفة أو يبطئها فحينئذ خاصته المرخية هى التى نفعت هنا ولكن فى جميع الاحوال يحمل المغلى المصنوع من تلك البزور لجسم المستعمل له سائلا يلزم أن يزيد فى مقدار البول الخارج منه ويستعمل مطبوخ البزور حقنا فى تهيجات الطرق الهضمية فلامسته للمعى الغلاظ مباشرة تسبب استرخاء بالمجاورة لجميع الكتلة المعوية وتستعمل تلك الحقن فاترة أو باردة وتنفع فى التهاب الكليتين والمثانة والرحم اذ يظهر أن التأثير المرخى يمتد شيأ فشيأ من السطح الذى باشره الدواء للمحل المتهيج أو المريض وتستعمل تلك الحقن اللعابية كل وقت لمقاومة الزحير والتعنى والقولنجات والاسهال والدوسنطاريا ونحو ذلك ونقول بعبارة أخرى يقاوم بفعله الالتهاب البسيط أو المصاحب لتقرح أو لتولدات فى السطح الباطن للامعاء الغلاظ منتجة لتلك العوارض وتدخل بزور الكتان فى كثير من الوضعيات التى فيها خاصة الارخاء فينفع مسحوقها الجديد فى تركيب الضمادات التى توضع على الاورام الالتهابية والرض الجديد والقروح المؤلمة جدا ونحو ذلك ويكون تأثيرها اذا كانت غير شديدة الحرارة وغير شديدة الثخن انما هو مقاومة العمل الالتهابى الموجود أو التحرس من الالتهاب المتوقع حصوله لكن يلزم أن يكون السحق جيدا سواء كان بواسطة الدق أو الطحن اذ كثيرا ما يغش هذا الدقيق بغيره كالنخالة مثلا أو يكون ردىء الصفة والغالب استعمال هذا الضماد حارا ثخينا أى فيه بعض ثخن لتقل سيولته ولا يجف سريعا فانه اذا جف وخز الاعضاء الموضوع عليها وقبل وضعه يلزم حلق شعر العضو لانه اذا وضع ثم أزيل من عضو غير محلوق الشعر سبب المآ شديدا وأن لا يكون البزر زنخا فانه اذا كان كذلك سبب فى المحل الموضوع فيه بعض أكلان وربما سبب حمرة خفيفة واذا أخذت خرقة من صوف الفلانيل وغمرت فى المطبوخ الثخين الفاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البطن كان ذلك واسطة جيدة فى علاج الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لمحل ما من هذا التجويف فلامسة هذا السائل اللعابى للجلد ترخيه وتلين منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التى تحته وبذلك يوضح التخفيف الذى يحصل للامراض بعد الوضع ببعض لحظات ثم تارة تستعمل تلك الضمادات باردة وتارة حارة ففى هذه الحالة الاخيرة لا تكون الصفة المرخية هى الملحوظة فى الوضعيات وانما الملاحظ أن تلك الوضعيات تقدم لحفظ حرارة الجزء المريض أو لتعريضه لتأثير هذا الفاعل المنبه أعنى الحرارة وتدخل بزور الكتان فى شراب الفراسيون ولصوق الدياخلون واللصوق اللعابى وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مغلى بزر الكتان يصنع بأخذ ١٠ جم من البزر ولتر من الماء المغلى ينقع مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع باخذ ٣٢ جم من البزر و ٢٠٠ جم من الماء المغلى يهضم ذلك مدة ٦ ساعات مع التحريك زمنا فزمنا ثم يصفى مع العصر كذا فى الدستور وحقنة بزور الكتان أو غسلتها تصنع بغلى ١٠ جم من البزر مدة ربع ساعة

فى مقدار من الماء كاف لانالة ١/٢ لتر من الناتج ثم يصفى وقد يصنع المنقوع بأخذ ٢جم من البزور وجم من عرق السوس و٦٤ من الماء ويستعمل من ذلك ٢ ف فى اليوم ومطبوخ الكتان المركب يصنع بأخذ ٢ط من منقوع الكتان وم من تمرات البوطاس وق من المن ويستعمل ذلك بالملاعق زمنا فزمنا وأما مسحوق بزور الكتان أى دقيق بزور الكتان فيجهز بدق البزر فى هاون وينخل المسحوق من منخل شعر وقد يحضر بأسهل من ذلك فى طاحون يمزق البزور ويفصصها بدون أن يهرسها والاقرباذينيون ملزومون بتحضير دقيق بزور الكتان لان الدقيق الموجود بالمتجر مغشوش غالبا ويجهز ضمادات أقل ارخاء بل قد يكون أحيانا مهيجا لان البزور قد تكون قبل الطحن مخلوطة بالخردل فالادقة المرخية تجهز بأخذ أجزاء متساوية من بزر الكتان والشيلم والشعير ممزوجة ببعضها والضماد المرخى يصنع بأخذ ١٥٠جم من الادقة المرخية ومقدار كاف من الماء العام فتحل الادقة فى الماء البارد بحيث يحصل من ذلك لبة صافية جدا ثم تسخن مع التحريك على الدوام بملوق من خشب حتى يكون قوام الضماد مناسبا والضماد المنضج يصنع بأن يضاف على الضماد السابق ٣٠جم من الطلاء الملكى أى الموصوف بلفظ باسليقون المركب من ق من كل من القار الاسود وراتينج الصنوبر و٤ق من زيت الزيتون ولذا يسمى تترافرما كوم أى ذو الادوية الاربعة والضماد المسكن يصنع كالضماد المرخى وانما يبدل الماء بمطبوخ ٢٠جم من رؤس الخشخاش و٥٠جم من الاوراق الجافة للبنج وكثيرا ما يضاف لذلك اللودنوم فحينئذ يكتفى برش سطح الضماد به

(زيت بزر الكتان)

يسمى أيضا بالزيت الحار وذلك أن لوزا البزور يخرج منه تقريبا خمس وزنه من زيت شحمى مخضر قليلا اذا صنع على البارد عديم الرائحة حلو الطعم اذا استخرج كذلك أى بدون مساعدة النار ثخين مجفف ويستخرج بطريقتين اما بدق البزور دقا قويا وتعريضها لبعض لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة المتكونة من ذلك واما بأن تحمص البزور بلطف لاتلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل وقد مدح هذا الزيت فى صناعة العلاج والذى يدخل فى الادوية الباطنة هو الذى يستخرج بالطريقة الاولى ويلزم أن يكون جديدا وأما المستخرج بالطريقة الثانية فحريف مهيج مغثب وليس فيه خاصة الارخاء فاذا زنخ زيت بيوت الادوية يسيرا أمكن تعريته عن ذلك بتحريكه فى الماء الفاتر وبالجملة هذا الزيت فيه خاصة الارخاء بأعظم قوة فاذا استعمل منه جملة ملاعق كثيرة فى زمن يسير غير الحالة الطبيعية للقناة الغذائية وحصل منه استفراغات ثفلية فيؤثر حينئذ كتأثير الفواعل الملينة أى المسهلة بلطف فاذا خلط بشراب واستعمل هذا المخلوط بالملاعق مع فترات طويلة امتصت الاجزاء الزيتية واستشعرت جميع المنسوجات بتأثيرها المرخى وقد يحصل من ذلك لين أى اسهال خفيف وبما ذكرنا تعلم أنه كغيره من الزيوت مرخ ومسهل واذا علمت ذلك فلتعلم أنه يستعمل فى التهابات الطرق

الهوائية

الهوائية ومدحوا نفعه فى ذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى وسيما اذا امزج بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة ويستعملونه أيضا فى نفث الدم كما ينفع أيضا فى التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون به فى الالتهابات الخلفية والدوسنطاريا ويناسب أيضا اذا كان هناك تغير فى التأثير العصبى عرض انقباضات غير اعتيادية فى الغشاء العضلى المعوى وحصل منه القولنجات التى يسمونها تشنجية مع أنه مدح فى القولنج المعدنى والمسمى ربا رحم وفى الالتهاب الكلوى وغير ذلك وعدوه أيضا من الادوية المضادة للديدان حتى ان بعضهم فضله على غيره لطرد الديدان المبرومة فى الاطفال ويعطى حقنا فى القولنج المعدنى والمقدار منه للاستعمال من الباطن من ق الى ٤ ويلزم كونه جديدا عديم الحرافة ولكن أكثر استعماله فى الصنائع فان المنسوجات التى تغمس فيه اذا عصرت وجففت تكون منها قماش شفاف غير قابل لنفوذ السوائل منه وخاصة التجفيف التى فيه صيرته أهلا لان يختلط بالمنسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا كان أغلب الشموع والجسمات المرنة القنوية وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ المرن انما هى مصنوعة بالزيت الحار بتلك الكيفية ويصنع من هذا الزيت أطلية تستعملها النقاشون بأن يغلى مع المرتك لتزيد فيه خاصة التجفيف السريع وهو يدخل فى تركيب المداد الاسود المخصوص بطبع الكتب

(تنبيه) لا تنس انا ذكرنا فى آخر الملينات من أنواع الكتان نوعا يسمى بالكتان المسهل وهو معنى اسمه النباتى لينوم قطارطيكوم وهو نبات صغير سنوى يستعمل فى بعض الاقاليم بمقدار درهم من جوهره أو ٢ م لمنقوعه لاجل استفراغ ديدان الاطفال الى آخر ما ذكرنا هناك

(تنبيه آخر) يعد من المرخيات نوع من الفصيلة الصليبية يسمى بالكتان الصغير وهو معنى اسمه بالافرنجية قاملينا ويسمى باللسان النباتى عند لينوس ميا غروم ساتيفوم وعند دوقندول قاملينا ساتيفوم وذكر فى المنبهات العامة مع الجواهر التى من فصيلته مع انه كان من اللازم ذكره هنا

(الفصيلة البجنونية) بكسر الموحدة وسكون الجيم

(سمسم)

يسمى بالافرنجية سيزام وباللاطينية سيزاموم وبالحبشية جلجلان وباللسان النباتى سيزاموم اورينتال وهو نبات سنوى بطول أكثر من ذراعين بسيط الساق أوراقه سهمية مستطيلة وأزهاره بيض والظروف ابطية مربعة الزوايا تحتوى على بزور صغيرة مندرطحة ملونة الجانب ومضغة قوامها كقوام بزر الكتان وينسب للفصيلة المذكورة المربعة الذكور مع قصر اثنين منها عن الآخرين والمغلقة الثمار وينبت هذا النبات بالهند والدابونيا وسيلان وغير ذلك ومن هناك انتقل لفارس وافريقية ومصر وبلاد الترك وجزائر اليونان وايطاليا وأمريقة وأقيمت فيها وغير ذلك فاستنبت فيها وسمى بأسماء مختلفة باختلاف البلاد وذلك النبات أحد

النباتات الثمينة النافعة للانسان بسبب الزيت الكثير المستخرج من بزوره بحيث قد يبلغ ٩٠ في المائة بالوزن وذلك لا يحصل في نبات آخر زيتي ومن المعلوم للاوربيين انه لم يمكن استنباته بالاوربا في بلد جاوز عرضه ٤١ أو ٤٢ درجة ومدحه القدماء كثيرا وقالوا انه يضعف الارض وتكلم عليه هيرودوت وثيوفرست وديسقوريدس وبليناس وأطباء العرب وذكروا عظم نفعه للقبائل النابت عندهم ويستخرج زيته غالبا في الشتاء ولكن يستدعي زيادة الاحتراس وقال أطباء العرب متى جاوز البزر سنتين فسد وذلك الزيت المسمى بالشيرج ودهن الحل بالحاء المهملة عذب الطعم مقبول يحفظ زمنا طويلا بلا بدون أن يزنخ ورهما قوبل بأجود زيت الزيتون ويدخل في الاغذية والاستعمالات المنزلية كالاستصباح ونحوه ولا يستعمل في اليابونيا الا هو حيث لا يستعمل عندهم زبد ولا شحم ومن المؤكد انه يسمن ونقل بعض مؤلفي الاوربيين أن نساء مصر يشربون منه في الصباح جملة أواق لاجل السمنة مع أن تلك العادة غير موجودة الآن وقالوا أيضا انه يخلط مع العسل والنشا في بلاد المشرق ليعمل منه طعام يسمونه حلوى وتبيعها الحلوانيون في أسواق أزمير وغيرها ويؤخذ في مصر عكار الدهن ويمزج بالعسل وعصارة الليمون فيتكون من ذلك ما يسمى بالطحينة كذا قالوا مع أن الطحينة هي عكار الدهن مع ناعم الثفل وهو غذاء يؤكل كثيرا عندنا وسودان قرولين الجنوب يخلطونها بالذرة في أغذيتهم الاعتيادية وللشيرج أيضا استعمالات طبية فيدهن به الجلد لاجل لينه وتلطيف سطحه وتسكين الاكلان الحاصل فيه من المندفعات الخالية ولازالة النكت وغير ذلك ويستعمل بالامريقة ملينا أي مسهلا لطيفا فيفضل على دهن الخروع ويقال انه يعتبر في بلاد الهند مدرا للطمث بل ترى الاطباء انه محرض للاسقاط وذكر الطبيب البين انه نافع لارجاع الطمث وقال انه يستعمل في أمراض الامعاء وآفات عسر التنفس والالتهاب الرئوي الواصل الى آخر درجة والمالنخوليا وغير ذلك وذكر انه يستعمل حماما في أمراض الجلد وكيفية استخراجه أن يبل السمسم ويقشر ثم يحمص ويطحن ويداس بالارجل ويسقى الماء الحار في حال العجن على مهل بحيث اذا خرج الماء والدهن انصب في وهدة وقد يعصر بالمعاصير ويسمى في أول عجنه بالفورة فاذا استوى وتخلص منه غالب مائه فهو الطحينة ويقال لها أيضا رهش ونفله هو الكسب وأجود الشيرج ما قطف بعد الطحن وكان نقيا لم يعطن سمه ولم يعتق وقالوا قد تبقى قوته الى سبع سنين وهو ينفع السدد ويخصب والفورة أعظم في التسمين واصلاح الكلى وينفع في السعال المزمن ويصفي الصوت ويزيل خشونة الرئة والصدر ويحل الربو وضيق النفس وكل سعال يابس والطلاء به مع بياض البيض يحل الاورام والصلابات ويلحم الجروح كالزيت وضعا على خرقة ومع صفاره يصلح حالة العين ومع لعاب البزرقطونا يذهب بالخشونات وينفع حرق النار وما أفسدته النورة ومع ذلك ذكروا انه مبطئ للهضم ومرخ للمعدة ويستحيل الى صفراء ويصلحه ان يقلى فيه شيء من العجين أو البصل وأن يمص عليه الليمون وأما السمسم نفسه فهو لعابي يصح أن يستعمل مطبوخه في جميع الاحوال التي تستعمل فيها اللعابيات فيستعمل غسلات للجلد في الآفات الجلدية

والرمد

والرمد ويعطى حقنا فى القولنج وغير ذلك ويستعمل مشروبا فى التهابات الصدر والبطن وذكر قوكس أنه استعمل مع النفع فى الدوسنطاريا التى تسلطنت فى البلاد المنضمة من الاميرقة سنة ١٨٠٣ وقد جرب ضماده فى قروح فى الساق استعصت على غيره فكان النجاح سريعا وقالت فى ذلك ما بلغنى من شهرة استعمال ذلك ببلاد السودان وذكر أطباء العرب أنه يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة والاحتراق واذا سحق مع مثله من كل من السكر وبزر الخشخاش وعشره من البنج الابيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع ق كل يوم سمن البدن تسمينا لا يفعله غيره وان غسل البدن بالسمسم نعمه وأزال درنه وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة وخصوصا مع الحمص الاسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخى الاعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلى

(تنبيه) ذكروا نباتات سموها شبيهة السمسم (سيزامويد) مع أنها لا تشبهه فى شئ حتى قال ميره ليس فيها أدنى مشابهة له فقد وضع ديسقوريدس هذا الاسم على خربق انتسمير المسمى باللسان النباتى ايليوروس أوريئطالس ووضعه بقراط على نبات جمعه مع هذا الدواء الاخير ويطلق أيضا على نوع من ريسيدا يسمى ريسيدا اسيزامويدس وربما كان ذلك بسبب شكل بزوره حيث ظن أن لها مناسبة بالعظام السمسمانية ووضع أيضا على حشائش كثيرة بعيدة الشبه جدا عن السمسم

(الفصيلة الوردية)

(اللوز الحلو)

شجر اللوز يسمى بالافرنجية أمنديير واللوز الحلو يسمى أمندوس وهى مركبة من كلمتين كالاسم العربى ويسمى الشجر بالاسم النباتى أمجدالوس قونس أى اللوز العام بجنسه أمجدالوس عشريتى الذكور أو أكثر احادى الاناث واستنبت هذا النوع فى الشواطئ الشمالية لافريقة وفى بلادنا أيضا والمستعمل فى الطب لوزه

(صفاته النباتية) الجذع يعلو باستقامة ويتفرع فروعا خضرا زاهية وهى شديدة الملاسة كأنها مغشة بالبياض والاوراق متعاقبة سهمية مسننة تسنينا منشاريا وخضر زاهية والازهار كبيرة بيض أو وردية تخرج من خارج ابط الاوراق والكأس أنبوبى محمر يسقط وحافته مخمسة الاقسام منفرشتها على زاوية قائمة والتويج ذو ٥ أهداب كذلك مندغمة فى أعلى انبوبة الكأس والذكور ٢٠ فأكثر مرتبطة صفوفا فى أعلى أنبوبة الكأس أيضا وأعلى قرص مصفر يغشى أعظم جزء من باطنها وعضو الاناث مزدوج فى كل زهرة غير أن الغالب سقوط واحد منهما والمبيض كرى منضغط قليلا وذو مسكن واحد يحتوى على بزرتين والمهبل مخروطى ينتهى بفرج غددى ثنائى الفص والثمر نووى أخضر

(الصفات الطبيعية) هذا الثمر النووى بيضاوى الشكل قليل الانضغاط والمحمية زغبى

والغلاف الخارج يصير نواة خشبية محززة السطح توجد فى جوفها اللوزة التى طعمها حلو فى اللوز الحلو ومر فى اللوز المر فاللوز المر صنف من اللوز العام فقد يزرع اللوز الحلو فينال منه أحيانا لوز مر وبالعكس فكلاهما نباتات واحدة تتنوع بالزراعة والفلاحة على حسب حجم ثمرها وصلابة النواة وحلاوة اللوزة وذلك اللوز مغطى بجلد تسهل ازالته بالحك وبشرته التى هى غلافه الخاص محمرة اللون وفيها مادة تنينية وتغطى الفلقتين الهلاميتين اللتين هما مطمح نظرنا لاحتوائهما على الخاصة المرغبة

(الخواص الكيماوية) اشتغل بوليه بتحليل اللوز الحلو فوجد فى ١٠٠ جـ ٥٤ من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال الذى زعم بعضهم أنه جسم جبنى والظاهر أنه يشترك فى خاصتى الزلال والجبن معا وكأنه متوسط بين هاتين القاعدتين و ٦ من سكر سائل و ٣ من الصمغ و ٣ و $\frac{1}{2}$ من الماء و ٤ من الجوهر الليفى و ٥ من غلالات رقيقة و $\frac{1}{2}$ من أجزاء مفقودة وحمض خلى ولا يدخل فى تركيبه دقيق أصلا وأثبت ليبيج أن الزلال الذى فيه يمتنع بالخواص المخصوصة ويسماه اميلسين أى مستحلبين وهو ابن اللوز

(الاستعمال) هذا اللوز منسوب للرتبة التى نحن فيها وهو غذائى يدخل فى أنواع الفطير والمقلمات السكرية والملبسات وغير ذلك ويمزج بعجينة الشكولا فتصير بذلك غذاء جيدا فاذا أخذ رطبا قبل كمال نضجه كان الجسم الزيتى فيه أقل نموا فيكون سهل الهضم وان كان فيه بعض ثقل على المعدة فاذا عتق صار أكثر زيتية واستدعى هضمه عملا طويلا وأما الاستعمال الدوائى فانما يكون لمستنجاته وسيما المستحلب والدهن فأما مستحلب اللوز فنذكره هنا وأما الدهن أى زيت اللوز فجعل له ترجمة مخصوصة

(مستحلب اللوز) يسمى أيضا بلبن اللوز يصنع بأخذ ٣٢ جم من اللوز الحلو المعرى عن بشرته و ٣٢ جم من السكر الابيض و ١٠٠٠ جم من الماء البارد وقد يعطر بقدر ٨ جم من ماء زهر البرتقان فينقع اللوز فى الماء حتى يتعرى من غشائه المحمر والماء الحار يعجل هذه العملية ولكن يغير صفاته قليلا فيختار الماء البارد اذا أمكن به فصل غلالة الفلقتين وذلك لا يحصل الا بعد بعض ساعات ثم يدق هذا اللوز فى هاون من رخام مع السكر حتى يصير الكل عجينة تذاب بالماء شيأ فشيأ فيكتسب السائل لونا أبيض لبنيا ولذلك يسمى باعتبار منظره لبن اللوز فيصفى من منخل فالصافى هو المستحلب الذى يعطر بماء زهر النارنج فيصير بذلك مقبولا فى حرارة الصيف ونافعا لاحتراق الحميات واذا أريد صيرورة ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ جم ومستحلب اللوز له شبه كبير بلبن الحيوانات ذوات الثدى فاذا ترك ونفسه فى حرارة ١٥ درجة تقريبا ظهر على سطحه جوهر رائحته ومنظره كالقشطة وتتصاعد منه سريعا رائحة خلية ويرسب فى قعر الاناء راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف فاذا غلى لبن اللوز تغطى سطحه بغلالة جعل فيها دوبرمنفير خواص اللبن الحيوانى ويتكون فى وسط السائل جزء متجمد كبير المقدار مركب من زلال متجبن ومقدار من الدهن ويصير السائل صافيا وله طعم عذب سكرى شبيه بمصل اللبن ولكنه أكثر قبولا منه فى الطعم ورأى بوليه أنه يمكن استعمال هذا المصل النباتى

فيكون مشروبا مرخيا ملطفا يختلف عن المستحلب بكونه متعريا عن الزلال والدهن الثابت والمادة اللبنية وبكونه أخف وأقل غذاء وقد كشف بواسطة الكيميا في السائل المستحلب مقدار كبير من اجزاء زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر والصمغ وغير ذلك والطبيب المشاهد تأثير هذا المستحلب على البنية الحيوانية يدرك حالا أن خاصة الارخاء فيه زائدة الوضوح فاستعماله يضعف دائما القوى الهضمية فيكدر سير الهضم اذا استعمله أشخاص أغشيتهم المعدية والهضمية رقيقة رديئة التغذية لطيفة المزاج أو كان التأثير العصبي فيهم ضعيفا بحيث يضعف حيوية المعدة والامعاء وكثيرا ما يعطى هذا المشروب الشهية اذا استعمل قبل الاكل بيسير ويمكن أن يسبب سوء الهضم اذا دخل في المعدة بعد الاكل حالا حال اشتغالها بالاغذية واحالتها الى كيلوس وأما أصحاب المعد القوية فيهضمون المستحلب ويكون لهم سائلا مغذيا بلطف ويفقد في تلك الحالة خاصته الدوائية فان كان باطن الطرق الهضمية متهيجا أو ملتهبا كان هذا المشروب المستعمل بدرجة حرارة باردة مطفئا للعطش ومسكنا لحس الاحتراق الباطن المتعب للمريض ومخففا للمرض والثقل فيكون لهم مرطبا مندبا محللا وغير ذلك وتأثير المستحلب على الاجهزة الاخر العضوية تابع للتأثير الذى تفعله الاجزاء الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات ولنخص بالذكر عمل هذه القواعد في النخاعين وضفائر الاعصاب العقدية فان المستحلب يسبب نقصا خفيفا في حياة المراكز العصبية ويبطئ الفعل العضوى الناشئ من الاصول الحيية التى توصلها الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخية لهذا المشروب تظهر بالاكثر في الحالة المرضية التى يوجد فيها تنبه مرضى اذ في كل يوم نرى أن استعماله يقلل اضطراب الدم وقوة النبض وسرعته وعمو الحرارة الحيوانية وأنه يستعمل لمقاومة تهيج أو تطلب سكون أو نوم فيكون مسكنا منوما اذا استعمل عند النوم ويسبب سيلان البول اذا وقف الافراز البولى بسبب حرارة أو تقلص في الاعضاء البولية واكد بوليو أن المستحلبات تقلل حيوية الجهاز التناسلى فتخمد الشهوات النفسانية أى شهوات الجماع فنتج مما ذكرنا ان المستحلب يستعمل في الحميات الحادة والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمى والدورى والتنفسى والعصبى وغير ذلك وبالاختصار في الاحوال المرضية التى يراد فيها امالة بطء في الحركات العضوية أو تلطيف ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المحرقة وشرب هذا المستحلب مقبول ويستعمل باردا بالاكواب والعادة استعماله في الليل فيسكن الاضطراب الذى تكابده المرضى عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله وقد تتغذى به المرضى المصابون بالحمى البطيئة لانه اذا تزايدت فيهم الحساسية وصار النبض قويا سريعا خيف من تأثير المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف وقد يضاف للمستحلبات جواهر مختلفة الطبيعة فيسمى بالمستحلب العربى ما يدخل في تركيبه نصف ق من الصمغ العربى وذلك يقوى القوة المرخية التى في قواعد اللوز وأما ماء زهر النارنج المضاف عليه بمقدار يسير فلا يحصل منه لقلته تأثير دوائى وانما الذى يدرك تأثيره هو عضو الشم أو نهاية المعدة أيضا فاذا أريد تحصيل منفعة أى تأثير خاص من زهر

النارنج أو من غيره من المياه الاخر العطرية لزم أن يحمل المستحلب منه مقدارا كبيرا وقد يوضع فيه بعض قمحات من نترات البوطاس اذا أريد زيادة سيلان البول أو تسكين العطش تسكينا أكيدا فان هذا الملح يتم القصد الاول بتنبيهه منسوج الكليتين وينتج النتيجة الثانية باحداثه زيادة افراز في الاجربة المخاطية للغشاء المغشى للحلق والمرىء وغيرذلك فيصير هذا الغشاء أكثر رطوبة وأقل خشونة واذا وضع فى المستحلب جوهر قوى الفعل كشراب الخشخاش (دياقود) أو شراب خلات المرفين أو مسحوق مسهل أو نحو ذلك فانه يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل للادوية الاخرالتى وضعت فيه ويخدم حينئذ كمعدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخى أصلا

(المستحضرات الاقرباذينية للوز الحلو) قد عرفت كيفية عمل المستحلب وأما اللعوق الابيض فيؤخذ من اللوز المقشور ١٨ جم ومن اللوز المر المقشور ٢ جم ومن كل من السكر الابيض وزيت اللوز الحلو ١٦ جم ومن مسحوق صمغ الكثيرا جم واحد ومن ماء زهر البرتقان ١٦ جم ومن الماء العام ١٢٥ جم فيعمل مستحلب من اللوز والماء العام ومعظم السكر ثم يحل شيأ فشيأ فى هذا المستحلب صمغ الكثيرا الذى مزج قبل ذلك بباقى السكر ليحصل من ذلك جسم لعابى صاف قليلا ثم يضاف زيت اللوز الحلو شيأ فشيأ و يضرب الكل بشدة ضربا قويا زمنا طويلا ثم يمزج بالباقى من المستحلب وماء زهر البرتقان وهذا اللعوق دواء كثير الاستعمال كل يوم فيوصى به فى جميع آفات الصدر وهو مستحضر لا ضرر فيه أصلا ومقبول وزيادة نفعه حاصلة من الزيت الداخل فى تركيبه وشراب اللوز المسمى بالشراب الشعيرى لكونه كان يدخل فى تركيبه سابقا مطبوخ الشعير يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من اللوز الحلو و ١٢٥ من اللوز المر و ٣٠٠٠ جم من السكر الابيض و١٦٢٥ من ماء النهر و ٢٢٥ جم من ماء زهر النارنج يقشر اللوز من غلالته الحمراء ويحول الى عجينة ناعمة فى هاون أو على حجر الشكولا ثم يضاف لذلك ١٢٥ جم من الماء و ٥٠٠ جم من السكر المأمور به ثم تحل بالضبط هذه العجينة فى الباقى من الماء ويعمل فى ذلك مع عصر قوى ثم يضاف للمستحلب باقى السكر الذى يذاب قبل ذلك على حرارة حمام مارية أى حرارة لطيفة جدا فاذا ذاب السكر يضاف له ماء زهر النارنج ثم يصفى الشراب مع العصر من خرقة ضيقة و يترك ليبرد فى اناء مكشوف ثم يوضع فى زجاجات جيدة الجفاف تسد سدا جيدا وتوضع فى المطامير مقلوبة على أفواهها كما أوصى بذلك جرمان وذلك التركيب هو المختار فى الدستور وينسب فى الاصل لبوديت وبعض الاقرباذينيين يبقى جزأ من الماء المعد للاستحلاب ثم يضيفه على الشراب بعد انتهائه فيكتسب بذلك زيادة بياض وذكروا اضافات كثيرة له لمنع فصل الشراب الى طبقتين ولكن ينبغى الاكتفاء بالتحريك لخلط هاتين الطبقتين ببعضهما وهذا الشراب الشعيرى اذا حل منه ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء تكون من ذلك مشروب معدل مقبول جدا يصح أن يقوم مقام المستحلب ومعجون اللوز يصنع بأخذ ٨ جم من اللوز الحلو و ٢ جم من الصمغ العربى و ٥ من السكر فيحصل من ذلك ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء ليحضر فى الحال لبن اللوز

دهن اللوز الحلو

هو دهن مستخرج من اللوز الحلو بالعصر فيدق اللوز حتى يصير كالعجينة ويعرض للعصر فالدهن المنال بذلك يكون بقدر نصف اللوز المستعمل فاذا سخنت بالطف تلك العجينة الدهنية كان المقدار المنال من الدهن أكثر غير أنه يكون أكثر قابلية للتزنخ وأقل جودة للاستعمال الباطني من المنال على البارد ولا يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه ويلزم أن يكون عديم الرائحة مقبول الطعم خاليا من الحراقة كامدا أبيض اللون مخضرا ولا يبتدأ تجمده الا في درجة ١٣ تحت الصفر من مقياس ريومور فان كان جديد الاستحضار كان مكدرا ثم يصفو بالسكون وينال صفاؤه أيضا اذا رشح من ورقة سنجابية وقد يغش هذا الدهن بدهن اللوز المر المستخرج بدون ماء على البارد حيث لا يوجد فيه مرار ولا رائحة حتى انه كثيرا ما يباع باسم زيت اللوز الحلو ولكن متى حل في الماء انتشرت منه رائحة قوية منسوبة للحمض ادروسيانيك وكذا اذا استعمل الماء المغلي لتقشير اللوز المر فان الدهن الحاصل منه تتصاعد منه رائحة هذا الحمض ودهن اللوز الحلو يمزج في العادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الخض ويستعمل ملعقة ملعقة ويتوصل لمزج ذلك الدهن مع حامل مائي في المعوقات بواسطة الصمغ العربي أو صمغ الكثيرا ثم هو سواء كان وحده أو مخلوطا مع شراب يثقل على المعدة ثم يزحل للامعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فاذا حصلت الملاعق متقاربة أي بينها فترات يسيرة وكان المستعمل منها كثيرا في بعض ساعات حرض هذا الجوهر استفراغات ثفلية وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وتندفع معه المواد الموجودة في الطرق الهضمية ففي هذه الحالة يكون في الدهن الحلو خاصة التليين أي الاسهال اللطيف فاذا جعل بين الملاعق جملة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فانه يمتص ولا يسبب استفراغات ثفلية بل تدخل الاجزاء الدهنية في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتستشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخي فاذا كانت أعضاء الهضم في حالة التهاب قاوم هذا الدهن الحلو حالتها المرضية وأقل أنه ينتج تخفيفا واضحا في الغالب فيسكن القولنجات وتوتر البطن ونحو ذلك ويستعمل أيضا في التسمم بالجواهر الحريفة ويعطى في الالتهابات الرئوية والبلوراوية والنزلات فينتج منه في السطح المعدي استرخاء يمتد بالاشتراك لاعضاء التنفس مزيدا ذلك على الفعل القريب الذي تفعله تلك الاجزاء الدهنية في هذه الاعضاء بعد امتصاصها ومن المحقق أنه يلطف السعال دائما ويساعد على النفث النخامي ويعطى أيضا في تهيجات الطرق البولية والاوجاع الكلوية وتنسب في الغالب الجودة المرادة في تلك الآفات لاجزائه الممتصة وذكروا أنه مضاد للديدان قوي الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا فلا يخاف من اعطاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجا لدود القرع أي حب القرع ومن المؤكد أن ط ونصف ط من الدهن يكفي في العادة لطرد هذه الديدان واذكر هنا أن طبيبا يسمى طيسوت بكسر الطاء انتصب لمعارضة كثرة استعمال هذا الدهن

فى قولنج الاطفال وأثبت أنه يضعف المعدة ويصير هضم اللبن فى كثير من الاحوال غير تام فحينئذ يزيد فى القولنجات ولا يسكنها وزاد على ذلك ان قال ان الدهن المذكور يقبض البطن احيانا لاضعافه الفعل الانقباضى للامعاء وكثيرا ماتفعل منه وضعيات وحقن ينال منها نتيجة مرضية ملطفة وبالجملة يظهر أن هذا الدهن سوى مافيه من الخواص العامة التى فى جميع الادهان هو أحسن الزيوت المستعملة من الباطن وأقبلها بسبب سائليته وطعمه العذب المقبول وصفاته المسكنة وله استعمال كثير فى الجرعات واللعوقات والاطلية والدهانات والصوابين الطبية والقيروطيات والمراهم وغير ذلك ويستعمل بمنزلة حامل لادوية كثيرة وكذا يدخل فى الاغذية وانما غلو ثمنه منع كثرة استعماله فيها والاقه وأجود الادهان وكذلك الثفل الباقى بعد العصر يستعمل كثيرا للزينة أى لتنظيف الجلد وتلطيفه وغير ذلك ويسمى بعجينة اللوز ويدخل اللوز الحلو فى بعض المعاجين والاقراص

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه للاشخاص الطفالمن ٣٠ الى ٦٠ جم وفيه نفع جليل لاسهال الاطفال واللعوق الدهنى يصنع بأخذ ١٦ جم من كل من دهن اللوز الحلو ومسحوق الصمغ العربى و ٣٢ جم من شراب الخطمية و ١٦ جم من ماء زهر النارنج و ٩٦ من الماء العام فيجهز لعاب من الصمغ بجزء من الماء ثم يضاف الزيت شيأ فشيأ لاجل تقسيمه بالتحريك المستطيل ثم يذاب فى الباقى من السوائل ويستعمل هذا اللعوق كاستعمال اللعوق الابيض والجرعة الزيتية تصنع بأخذ ٣٢ جم من زيت اللوز الحلو و ٨ جم من الصمغ العربى و ٢٤ جم من شراب السكر و ٤ جم من ماء زهر البرتقان و ١٢٥ جم من الماء العام

(البرقوق والقراصيا)

البرقوق ثمار تسمى بالافرنجية برونوس وشجرها يسمى بالافرنجية برونيرو وباللسان النباتى برونوس دومستيكا أى البرقوق الاهلى الذى تجفف ثماره فى الشمس أوفى تنور وذلك الشجر من الفصيلة الوردية ويخرج من أنواع هذا الجنس الصمغ المسمى بصمغ الاوربا وذكر دوقندول أنه شاهد أحيانا خروج مادة منه شبيهة بالمن وجميع الانواع تنتج ثمرا نوويا لحميا هو المسمى بالبرقوق ولوزة نواته فيها شئ من الحمض ادروسيانيك وكانوا سابقا يدخلون فى جنس برونوس الانواع التى ثمارها حمراء كروية وهى الكرز وأما المتأخرون ففصلوها منه وجعلوها جنسا مستقلا سموه سيرزوس أى الكرز كما فصلوا منه أيضا الانواع التى ثمارها مسمة كثيرا أوقليلا وسموها بادوس ومنشأ الشجر الذى نحن بصدده الشأم وسيما دمشق وما حواليها واستنبت فى جميع البساتين عندنا بمصر وغيرها وذكر بليناس أنه لم يوجد فى بلاد الرومانيين الا فى زمن قاطون وينضج ثمره آخر الصيف

(الصفات النباتية لشجر البرقوق) قوام هذا الشجر متوسط وفروعه تنفصل من الساق على زاوية قائمة وهى مغطاة بقشرة مسمرة خملية فى أطرافها العليا والخشب محمر معرق بعروق قليلة أوكثيرة والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضاوية مستطيلة تنتهى فجأة بنقطة وهى

زغبية من الاسفل وعديمته من الاعلى ومسننة تسنينا منشاريا من حافاتها والازهار بيض ذنيبية على هيئة باقات ومجتمعة اثنين اثنين أو ٣ أو ٤ وأنبوبة الكاس قصيرة كثرية والحافة ٥ أقسام منفرشة والتويج خماسي الاهداب أبيض منفرش والذكور كبيرة غير متساوية العظم وعددها من ٢٠ الى ٢٥ وعضو الاناث سائب عديم الزغب والمبيض كأنه هرمي ذو مسكن واحد يحتوي على بذرتين والمهبل مخرازي ينتهي بفرج صغير فيه بعض اتساع وتفرطح

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذه الثمار مستديرة ذوات نوى وشحمها الظاهر لحمي ذو عصارة عذبة فهو مخاطي سكري عند النضج ويحتوي على قواعد حمضية وفي باطن الثمار نواة ذات درز بارز ولوزتها فيها بعض مرار وزيتية وقليل من الحمض ادروسيانيك

(الاستعمال) أصناف هذه الثمار كثيرة تختلف باختلاف الشكل والحجم واللون وغير ذلك نهايته أنهم يقسمونها الى قسمين كبير بن ثمار حمر وثمار بيض أو صفر فالقسم الاول يكون بالاكثر سكري اللحم كثير المائية عطريا لذيذ المأكل ويكون مرطبا ومعدلا وملطفا لكونه يحدث ارخاء يسيرا فاستعماله نافع جدا في حرارة الصيف اذا كان جيد الصفات وأكل منه بلطف فيبعد أن يحدث دوسنطاريات أو حميات عكس ما يتهمونه به بل ربما شفيت تلك الامراض به لانها تتسبب عنه وتغذيته يسيرة وينهضم بسهولة كأغلب الثمار الوقتية واستخرج الكيماويون من عصارة البرقوق مادة مبلورة فيها مقدار كبير من السكر واستخرج بتخميره نبيذ وكؤول ويستعمل ذلك عند النمساويين بكثرة وطبيعة القراصيا غذائية وكثيرا ما تنهضم وتتحول الى كيموس ويستعمل أيضا استعمال الادوائيا مطبوخها المحلى بالعسل أو السكر فيوضع مقدار من الثمار من ق الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء فاذا كثف هذا المشروب ثقل على المعدة فاذا مر الى الامعاء بدون أن يتكيموس وهو في حال تجاجته فانه يؤذيها ويزيل انتظام فعلها الطبيعي فيثير الحركات الانقلابية في تلك الاعضاء ويحرض استفراغات ثقلية لكن بدون أن يزيد زيادة مفرطة في الاندفاعات المعوية فتكون نتيجة هذا المشروب هي التليين أي الاسهال اللطيف فاذا كان المطبوخ خفيفا لم يحرض مثل هذا التكدر في الطرق الغذائية وانما ينتج غير ذلك وهو أن تمتص قواعده وتؤثر في جميع المنسوجات العضوية تأثيرا كأنه يمدد ويرخي الالياف الداخلة في تركيبها ويوصى بالقراصيا لاصحاب البنية القوية الشديدة الفاعلية المتكمشة بطونهم بسبب تهيج أو تقلص في الامعاء الغلاظ فيناسبهم استعمال مطبوخ كثيف من تلك الثمار وليها بمقدار كبير لان النتيجة النافعة لهم هي اللين أي الاسهال الخفيف أما أصحاب البنية الضعيفة الناشئ ضعفها من ضعف مادي في الامعاء الغلاظ أو استرخاء أو قلة تغذية في أغشيتها أو خرد فيها ناتج من نقص في التأثير العصبي الذي في تلك الاعضاء فلا يناسبهم ذلك ويؤمر بغلي القراصيا باردا في الامراض الحمية كمشروب ملطف للحرارة ومطفئ للعطش وجالب للسكون النافع ويلزم حينئذ مكث هذا المطبوخ القليل التحمل للقواعد على السطح المعوي زمنا ما لتمتص الاوعية الماصة مواده المرخية كما

يستعمل ذلك المغلى في الامراض المزمنة الجلدية وكثيرا ما يستعمل ذلك المطبوخ لتركيب الجرعات المسهلة ففي تلك الحالة يفقد الحامل فعله الدوائي وانما يكون معدلا يلطف التأثير المهيج الذي تفعله على السطح المعوى القواعد الفعالة التي في أوراق السنا أو الراوند أو نحو ذلك مثلا ويعمل من القراصيا مربات وجليديات وخبائص وغير ذلك وشوهد نتائج طبيعتها بالاكثر في نفث الدم والنزلة الصدرية أي الاستهواء فتنقع في العرقى ثم تجفف في تنور فتكون بذلك جليلة الاعتبار عند من لا يتحاشى استعمال الارواح والقراصيا السوداء أعني الطابية المجلوبة من نواحي دمشق قليلة الحمضية ملينة أي مسهلة بلطف وهي التي تغلى وتؤخذ عصارتها ويقع فيها السنا احيانا وسيما للاطفال استرهذا الدواء عن أعينهم وقد تخمر القراصيا في الماء فيحصل من ذلك نبيذ يستخرج منه كؤول في بلونيا وبلاد المجار والسويسة بل في بعض أماكن من فرانسا ولوزة النواة تحتوى على بعض من الحمض ادروسيانيك

(انواع من جنس برونوس لها استعمال في الطب)

من أنواعه البرقوق الصغير المسمى بالافرنجية بردنليير وعامعناه الشوكي الاسود وباللسان النباتي برونوس اسبنوزا أي الشوكي ويتميز عن النوع السابق بفروعه التي تنتهي باسنان شوكية في قمتها وبثماره التي هي في غلظ ثمر الكرز الصغير وفيها خشونة غليظة وتكثر تلك الشجرة الشوكية في أغلب مروج الاوربا واستنبتت بكثرة ليعمل منها زروب وشبه حائط للبساتين وثمارها صغيرة مستديرة حمر مسودة وتزهر ويطيب ثمرها بين البرد الجليدي فتأكلها حينئذ الاطفال والطيور وغير أنه تسهلهم ويعمل منها في بعض الاماكن وسيما الروسيا نوع مشروب وتدق في بعض البلاد ويلونون بها النبيذ الردىء الصفات وتكون قبل نضجها غضة قابضة جدا بحيث يمكن أن يؤخذ منها خل وأوصوا بها حينئذ علاجا للاسهالات والفيضانات المخاطية ويحضر من عصارتها خلاصة سماها الاوربيون أقاقيا نسطراس بضم النون ومعناه أقاقيا بلادنا ويصح أن نسميها أقاقيا الاوربا حيث ان الاقاقيا في الاصل من اليوناني عصارة القرظ وسموها بذلك تمييزا لها عن عصارة الاقاقيا الناتجة من شجرة القرظ المسماة بالاقاقيا العربية وقشر شجر هذا البرقوق قابض مضاد للحمى بل جعله بعضهم أحسن أدويتها ويجنى لاجل ذلك في الربيع من السوق التي عمرها من ٤ سنين الى ٥ ويجفف ببطء قبل استعماله ويقرب للعقل أن فيه خواص النوع الآتي المسمى قرقومغليا المشبه كثيرا لهذه الشجرة فيصح استعماله للدبغ لانه يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية ويستعمل أيضا في صناعة الصبغ وعمل الحبر وغير ذلك والمقدار من هذا القشر من م ونصف الى ٢ م مسحوقا علاجا للحميات المتقطعة وأوراق هذه الشجرة التي تأكلها البهائم تستعمل كاستعمال الشاى في بعض الاقاليم الشمالية كما ذكر ذلك لينوس

ومن أنواعه البرقوق المسمى قرقومغليا ويظهر أن هذا النوع كان معروفا عند القدماء

لان تيوفرست وديسقوريدس تكلما على برقوق سماه قوقومفليا والمتأخرون ظنوا أنه هو الذى شاهدوه فى ايطاليا وفى قلابرحيث يسمى هناك أحرومو وفى غير ذلك من أماكن كثيرة وهو شجيرة غير شوكية تشبه نوع البرقوق الشوكى المذكور من قبل وأوراقها ابلسية بيضاوية غير زغبية غددية وتضيق من طرفيها وأزهارها قصيرة الحامل مجتمعة اثنين اثنين وهى بيض مصفرة والثمار بيضاوية طولها قيراط ولونها مزعفر وطعمها حمضى وقشر الشجيرة سنجابى خشن قوى الفعل فى علاج الحميات المتقطعة والقلابريون يستعملونه فى تلك الامراض من زمن طويل وذكر بعضهم أن الاطباء فى آخر القرن الأخير عرفوا استعماله فى مملكة نابلس الايطاليانية واجتهدوا فى جعله عوضا عن الكينا وسيما اذا صارت هذه غالية الثمن ثم وجدت هذه الشجيرة فى رومانيا وطبقانة بل فى عمالك وينيس وربما وجدت فى بروونسة وعلم من تحليل هذا القشر احتواؤه على ٧٠ جـ من مادة خشبية و ١٦ من خلاصة كؤولية و ٨ من خلاصة مائية و ٦ من مادة ملونة وحمض عفصى وقد ألفت فى هذه الشجيرة رسائل مخصوصة ومن أنواعه ما يسمى باللسان النباتى برونوس بريغنطياقا ويسمى برقوق الالب وبرقوق برينسون لان هذه الشجيرة تنبت حول برينسون وعلى الجبال العالية فى دوفنيه ويستخرج من نواته لوزة فيها دهن صاف عديم اللون رائحته ذكية كما فى اللوز المر ثم يصير مع الزمن مصفرا بلا طاف ويسمى بدهن مرموت ويستعمل مثل استعمال زيت الزيتون وان كان فيه بعض مرارة لكن يمزج مع جزأين من هذا الزيت وثفل هذا الدهن مركب من فضلة اللوز ويحتوى على الحمض ادروسيانيك كثفل جميع لوز ثمر هذه الفصيلة ويدخر لتسمين الحيوانات العجاف ولكن يلزم أن لا يعطى لها الا بمقدار يسير لان شنسيل الاقرباذينى فى برينسون شاهد بقرتين أكلتا قبضة من هذا الثفل محلولة فى الماء فحصل لهما تشنجات وانتفاخ ريحى فى البطن وماتت احداهما بعد زمن يسير والاخرى برئت بمحلول كبريتات الحديد الذى أبطل فعل الحمض وهناك أنواع أخر من هذا الجنس لها بعض استعمالات فانظرها فى المطولات

(تنبيه أول) من هذه الفصيلة جوهر داخل فى الادوية المرخية وهو لعاب بزر السفرجل الذى شرحنا ثمره فى المعدلات فان تلك البزور تحتوى على مقدار كبير من اللعاب الذى يحله الماء بسهولة فدرهم من البزور كاف لان يعطى القوام المناسب لست أواق من الماء ويندر استعمال هذا اللعاب من الباطن أما من الظاهر فيستعمل وضعا ملطفا على الاعين فى الرمد وعلى البواسير والحرق وشقوق الثدى وغير ذلك

(تنبيه ثان) قد ذكرنا سابقا أنه ينسب لهذه الفصيلة صمغ الاوربا الذى سبق ذكره فى مبحث الصمغ وأنه من الادوية المرخية وان كان استعمال الاطباء له قليلا

(الفصيلة الفرنجلاسية)

(العناب)

يسمى الثمر بالافرنجية جوجوب ويسمى شجره جوجوبيه وباللسان النباتى رامنوس

زيزيفوس فرامنوس عند لينوس جنس من فصيلة مأخوذ اسمها منه فيقال لها رامنيه أى نبربرونية منسوبة للنبربرون الذى هو جنس منها وأما تسمية الفصيلة فرنجلاسية فبالنظر لجنس منها يسمى فرنجلا وأصل رامنوس من اللغة اللطينية معناه فرع أو غصن بسبب أن العامة تصنع من أغصان أنواعه مقشات أى مكانس وغير ذلك وأصله من اللغة الاقلطية حيث يقال فيها رام فقال اليونانيون راموس وقال اللطينيون رامنوس وقد فصل من أنواعه التى ذكرها لينوس نباتات ثمارها متشابهة ووضع لها جنس مخصوص يقال له زيزيفوس وهو يحتوى على شجيرات أوراقها متعاقبة بسيطة وأزهارها صغيرة مخضرة وثمارها عنبية والنوع المذكور هنا قال الاوربيون انه طبيعى الوجود بمصر والشام وبلاد المغرب وغير ذلك ومن هناك نقل الى ايطاليا وبروونسة انتهى مع أنه الآن كاد يكون معدوما بمصر

(الصفات النباتية) شجرته تعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ وتخرج من فروعها أغصان ذوات فريعات صغيرة تخضر تتجدد فى كل سنة وتحمل أوراقا وأزهارا والاوراق عديمة الذنيب بيضاوية وأوراق القاعدة تقرب للاستدارة مسننة قليلا عديمة الزغب لامعة فيها ٣ أعصاب مستطيلة وفى قاعدتها أذنات مخرازيتان لاتسقطان بل تتغيران الى ابر شوكية والازهار صغيرة مصفرة مجتمعة الى حزم صغيرة فى آباط الاوراق والكأس خماسى الاقسام والتويج خماسى الاهداب التى هى على شكل ملعقة طويلة والذكور ٥ طولها كطول الاهداب معارضة لها ومندغمة حول قرص محيط بعضو الاناث والمبيض بيضاوى منضغط مزدوج المسكن يحتوى كل منهما على بزرة ويحيط بذلك المبيض قرص غددى أصفر وينشأ من قمته مهبلان قصيران ينتهيان بفرجين والثمر نووى وهو المستعمل فى الطب

(الصفات الطبيعية) هذا الثمر نووى بيضاوى مستطيل فى حجم الزيتون ولونه أشقر أو أحمر وجوهره الخاص مصفر لحمى لعابى وطعمه سكرى مقبول فيه بعض لزوجة ويوجد فى مركزه نواة خشبية فيها مخزنان ولا تؤكل والجزء اللعابى لهذا الثمر يذوب فى الماء

(الاستعمال) يستعمل العناب غذاء سيما ورد الجديد وتعمل منه مغليات ملطفة مرخية تحضر بأوقية أو ٢ ق منه لاجل ٢ ط من الماء وتستعمل بنفع فى السعال اليابس والاستهواء والنزلات والتهاب الرئة ونفث الدم وأوجاع الحلق وحرقة البول وحرارة الامعاء والمثانة ونحو ذلك ومدح مطبوخه فى الالتهابات والقروح فى القناة المعوية حيث يحصل منها الاسهال والدوسنطاريا فصناعة العلاج تستخرج من هذا المشروب دواء نافعا اذا لزم ارخاء المنسوجات التى فيها توتر مرضى وتخفيف التهيج المرضى وتسكين الحركات القوية السريعة ونحو ذلك فاذا أخذت جملة أواق من لب هذا الثمر أو جملة أكواب من مطبوخه الثخين المركز فى مدة يسيرة حصل من ذلك لين أى اسهال لطيف ولذا قالوا ان لب العناب مسهل لطيف فان هذه المركبات اذا نفذت فى القناة المعوية تغير فعلها الطبيعى فتعين على استفراغ المواد الثفلية المتكونة مع الجوهر الدوائى نفسه ومع المواد المحوية

حينئذ

حينئذ فى الطرق الغذائية لان هذا الجوهر لا يحترض تغيرا ولا افرازا معويا كما تفعل المسهلات وتلك النتيجة تحصل بالاكثر اذا أعطى لب العناب أو مطبوخه الكثيف لاشخاص جهازهم الهضمى ضعيف رقيق الطباع وأغشية معدتهم وامعائهم رقيقة قليلة التغذية أو حيويتهم قليلة ضعيفة أما من أعضاؤهم الهضمية قوية متمتعة بحيوية عظيمة فانهم فى العادة يهضمون تلك المركبات قال مثيول ولم يذكر هذا الجوهر فى كتاب ديسقوريدس ولا جالينوس انتهى مع أن أطباء العرب قالوا ان جالينوس أنكر نفعه فهذا يفيد أنه ذكره مع انكار نفعه ولعله لما لم يذكر له نفعا كان كأنه لم يذكره مع أن من المعلوم أنه من النباتات الصدرية المعلومة فيحضر منه المغليات المسكنة المرخية اللعابية وفيه بعض ادرار للبول بحيث يعطى فى الامراض الالتهابية الحادة والتهيجات وسيما التى فى الصدر بل فضلوه على غيره بدون أن يعرف سبب ذلك ولذا قال أطباؤنا انه ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال والعطش وفساد مزاج الكبد والمثانة وأمراض السفل والمقعدة وذكروا أن ورقه اذا مضغ بستر الذوق فيعين على تحمل الادوية البشعة الطعم ويحبس القىء وهذا مجرب وان دق ونثر على القروح الساعية والخبيثة والاواكل أبرأها وشرب ماء طبيخه نافع للحكة قال صاحب كتاب مالا يسع ان ذلك مجرب وقال ان سحيق نواه يقطع الاسهال انتهى وأكثر ما يستعمل العناب لتحضير عجينته وتصنع بأخذ ٥٠٠ جم من العناب و ٣ كج من الصمغ العربى و ٢٥٠٠ من السكر الابيض و ١٩٢ من ماء زهر البرتقان فيغلى العناب نصف ساعة فى ٢ كج من الماء ويصفى مع العصر ويترك ساكنا ثم يصفى ثانيا ومن جهة أخرى يغسل الصمغ بالماء البارد مرتين ثم يضاف عليه ٤ كج من الماء البارد ويترك ليذوب على البارد ويصفى بدون عصر ويوضع مطبوخ العناب والسكر فى طنجير ويغلى بثلاث أو أربع بيضات ثم يضاف محلول الصمغ حينئذ ويسخن الكل مع الانتباه لتحريكه على الدوام بملوق من خشب نقى على السائل بقطع التحريك ويغلى السائل على خفيف فاذا صارت العجينة فى قوام الخلاصة الرخوة يضاف لها الماء العطرى ويوضع الطنجير فى طنجير آخر مملوء بالماء المغلى وبعد ١٢ ساعة تكشط الرغوة الخفيفة التى تتكون ثم تصب المادة فى قوالب من تنك دلكت أسطحتها بقليل من الزئبق ويداوم على التبخير فى محل دفئ مسخن الى ٤٠ درجة ثم تعاد العجينة فى القوالب عند ما تصير متينة القوام وتترك فى المحل الدفئ حتى تكتسب قواما مناسبا وعجينة العناب دواء مستعمل عند العامة كثيرا المقاومة والالتهابات الشعبية الحادة أو المزمنة وهو واسطة ممدوحة تؤثر كغذية وملطفة بالصمغ والسكر المحويين فيها والتركيب المذكور هنا للعجينة هو ما فى الدستور وهو الذى أمر بدلك باطن القوالب بالزئبق ولكن خطر ذلك ان هذا المعدن يبرى القوالب ولا تخفى اخطار الزئبق وغلوه فهو الافضل عموما تزييت القوالب بالزيت ولكن يلزم الانتباه لمسح العجينة من الزيت عند اخراجها من القوالب ومن اللازم أيضا أن لا تزيد درجة المحل الدفئ عن ٤٠ والا ارتفع بخار الماء ودخل فى العجينة فتصير مملوءة بالفقاقيع وليس بلازم كما فى سوبيران تنقية العجينة ببياض البيض

وان أوصوا بذلك لان الحركة الناتجة من الغلى اللطيف تكفى لتوصيل الوساخة الى السطح فتكشط

(انواع من جنس زيزيفوس اى العناب لها استعمال طبى)

فمن أنواعه زيزيفوس بركليه وهو فى سينجال ويكون هناك مسمى وجدر شجرة تستعمله السودان كدواء قابض فى الجذور باولاشك أن هذا هو النوع الذى ذكر أبنسون أنه يستعمل فى سينجال لعلاج الامراض الافرنجية ومن أنواعه ماسماه لينوس رامنوس جوجوبا وسماه غيره زيزيفوس جوجوبا وهو شجيرة غير شجر العناب المسمى زيزيفوس وللفارس كتابة وهم ذلك من اسمها وهو نوع فى الهند يحمل ثمارا نووية بيضاوية فى غلظ البرقوق الصغير مصفرة أو محمرة عند نضجها ويأكلها الهنديون وان كان فيها بعض قبض وتستعمل هناك جذور الشجرة مطبوخة مع بعض بزور حارة فى بعض الحميات وكانوا يظنون أحيانا أنه قد يوجد على فروعها صمغ اللاك ومن أنواعه العناب النبقى المسمى باللسان النباتى زيزيفوس نبقه وسماه لينوس رامنوس سبينا كرسى ينبت ببلاد المشرق وبلاد العرب والشام ومصر والهند والصين وغير ذلك ويسمى بالعربية هذا الشجر بالسدر وثمره بالنبق الذى نواته منزوجة الخزن ومن أنواعه مايسمى زيزيفوس ايبليا بضم الميم وسماه لينوس رامنوس ايبليا ينبت بجزيرة السيلان وثمره صغير فى حجم الحمص ولا استعمال له وهو غير النبق الذى يأتى من النوع السابق ومن أنواعه زيزيفوس لوطوس ويقال له أيضا رامنوس لوطوس وزيزيفوس ساتيفا ويسمى بالافرنجية لوطوس وهو نوع نبق وكان ذلك النبت شهيرا فى الازمنة السالفة بحيث أعطى اسمه لقبائل من الافريقة كانوا يتغذون بثمره فيسمون لوطوفاج وله شبه عظيم بالعناب وينبت مثله فى شمال الافريقة ولكن فى أماكن محدودة وذلك الثمر أصغر من العناب وأكثر استدارة منه أو فى حجم البرقوق الصغير ولكن طبيعته كالعناب ويباع فى أووت وسبتمبر فى طرق القرى بمملكة تونس ويصنعون منه بواسطة نقعه فى الماء مشروبا يستعمل كاستعمال العناب ومن أنواعه مايسمى زيزيفوس ترزفيوس أى العناب المثلث الاعصاب تستعمل أوراقه فى الهند بمقدار من ٣ ق الى ٤ فى اليوم بوصف كونها مرقة فى الكاشكسيا أى سوء القنية وبوصف كونها مغيرة فى الداء الزهرى

(تنبيه) ينبغى أن تعلم أن رامنوس أى نبربرون يحتوى أيضا على أنواع بعضها مأكول وبعضها مسهل وبعضها نافع للصبغ وتستعمل أوراق بعض منها كاستعمال الشاى وقشور بعض منها مضادة للحمى واذا كانت الثمار مسهلة كانت القشرة الثانية للشجرة كذلك ومبحث تلك الانواع يذكر فى مبحث النبربرون فى المسهلات

(الفصيلة النخلية)

هذه الفصيلة يوجد فيها انباتات تؤخذ من ثمارها أدوية مرخية ملطفة كالتمر والنارجيل والدوم وهذه الفصيلة جليلة مباركة يوجد فيها أكثر من ٢٠٠ نوع من الاشجار لم يعرف

الى الآن معرفة جيدة الاشجر نصفها وكلها وجيدة القص وذكورها حول المبيض وجذعها بسيط يعلو عن الارض كثيرا ويكون متفلسا ومتوجة قمته باكليل من ورق مجنح وأزهارها ثنائية النوع محوية فى غلاف يسمى بالكوز ويقال له بالافرنجية زبجيم وبعد تفزيقه يظهر الثمر معلقا بعراجين وشماريخ يتكون منها سباطات جميلة المنظر والازرار الفرعية لبعض الانواع تؤكل كازرار الخرشف والجذع المستقيم المعتدل له استعمالات فى العمارات والابنية فقد يشق من الوسط وتسقف به البيوت ويسهل ثقب باطنه من المركز ليمر الماء منه مع كونه صلبا لا يتسلط عليه السوس ومن الجذوع ما يحتوى على نخاع مغذ يمكن استخراجه منه ويصنع منه ما يسمى ساجو ويباع فى المتجر وذكر بعض السياحين أن من الانواع ما يعمل منه خبز ويصنع من وريقات النخيل ما فيه منافع كثيرة كالحصر والزنابيل والازرار الانتهائية لتلك الجذوع توجد فيها أوراق طرية اعتيادية غذائية تسمى بالجمار وهى لطيفة المأكل تطبخ أحيانا كالخرشف مع الافاويه وتؤكل سلطات ومن نوع النخيل ماله عصارة نباتية كثيرة صافية سكرية تستخرج بثقب الشجرة أعلى عن سطح الارض ببعض أقدام فتكون مشروبا حلوا لذيذا مرطبا للسكان ما بين المدارين ومن الانواع ما يخرج منه من ذلك مقدار كبير واذا صعد نيل منه نوع عسل لذيذ بل سكر واذا ترك حتى يتخمر يخمر اكؤوليا أمكن أن يستخرج منه كؤول فاذا ترك حتى يحمض نيل منه خل وأما الثمار فهى كثيرة متنوعة لا حصر لها فمنها المر والحمضى والسكرى والزيتى بحيث ان بعضها مأكول وبعضها غير نافع للانسان والحب فى الجميع أى النوى مملوءة عادة بالجنين الذى يكون أولا لبنيا ثم لوزيا ومنه ما يستخرج منه دهن ينفع للتغذية والاستصباح ودلك الاجسام فى بعض الامراض وغير ذلك وأنفع تلك الثمار للتغذية هو التمر المسمى فى الابتداء بالبلح

(التمر والبلح الآتيان من النخل)

يسمى بالافرنجية دات وشجره داتيير ويقال له أيضا بالميرو باللسان النباتى فينكس دكتليفيرا عند لينوس ويقرب للعقل أن اسم فينكس عند اليونانيين مأخوذ من فينيسيا التى ينبت فيها بكثرة حسبما ذكر بلنياس وأما دات التى هى اسم لثمر داتيير فهى من دكت الآتية من دكتليفيرا أى التى هى على شكل الاصابع لانهم تخيلوا أن ذلك الثمر شبيه بذلك وهذا النوع أقدم الانواع معرفة ومن أعظم تحف الانسان وأنفعها واستنبت فى بعض محال من الاوروبا بحيث يوجد الى عرض ٣٨ اذ يوجد فى اسبانيا وايطاليا والبرتغال وسيسيليا وغير ذلك وأزهاره مزدوجة النوع أعنى أن الازهار المذكرة توجد على شجرة والمؤنثة على أخرى ولا تنفع المذكرة الا للتلقيح ولا تعقب ثمارا أصلا والشجرة الحاملة لها تكون دائما أدق قامة ويتم التلقيح للمؤنثة باحدى كيفيتين اما بأن تؤخذ بعض شماريخ يسيرة من الازهار المذكرة بعد شقها الكوز وتوضع فيما بين شماريخ الازهار المؤنثة التى خرجت سباطتها من كوزها فتلاقى الازهار المذكرة المادة الدقيقية الملقحة على الازهار

المؤنثة فتتلقح منها واما بأن يحمل الهواء تلك المادة من الازهار المذكرة و يلقيها على الازهار المؤنثة القريبة منها فتتلقح من ذلك وتلك المادة الملقحة المسماة بالطلع فيها رائحة المنى واضحة وربما كانت كرائحة الجبن العتيق الرومى

(الصفات النباتية للنخل) الشجرة جميلة المنظر والقوام ويرتفع من جذرها الليفى المجتمعة أليافه ببعضها جذع أى ساق عمودية اسطوانية قطرها من قدم الى قدم ونصف وارتفاعها من ٤٠ الى ٦٠ قدما بل أكثر بدون أن يتفرع منها فروع أو أغصان جانبية وفى ذلك الجذع وسيما جزؤه العلوى خشونة كثيرة آتية من قاعدة الاوراق التى تنفصل وتزال كل سنة من القمة وتقل تلك الخشونة كلما نزل الجذع الى أسفل بحيث تقرب قاعدته للملاسة اذا عتق وتنتهى قمة الجذع باكليل واسع مكون من أوراق على هيئة الكف والاصابع طولها من ٨ أقدام الى ١٢ بل أكثر وهى غمدية القاعدة ريشية والازهار سواء المذكرة أو المؤنثة محمولة على شماريخ متفرعة من ساق ويقال لمجموع ذلك سباطة تخرج من كوز جلدى وحيد ينشق من جانب واحد فتخرج منه تلك الشماريخ الزهرية الخارجة مع كوزها من آباط الاوراق والكأس مزدوج مستدام لا يسقط ففى المذكرة يكون الكأس الخارج أقصر ووحيد القطعة على شكل طبسى ذى ٣ أسنان و ٣ زوايا والكأس الباطن مكون من ٣ قطع مقعرة جلدية ينتهى كل منها بنقطة معوجة من قمتها والذكور ستة وأعسابها قصيرة وحشفاتها طويلة وأما الازهار المؤنثة فقطع كأسها الباطن أرق وأعرض ومستديرة منفرجة الزاوية والمبايض ملامسة لبعضها بجوانبها الباطنة حيث تكون مسطحة وأما جوانبها الخارجة فحدبة وكل مبيض منها وحيد البذرة والغالب أن لا يتلقح الا واحد من هذه الثلاثة وأما المبيضان الآخران فيتلفان قبل كمالهما وقد يوجد أثرهما فى الثمرة النضيجة

(الصفات الطبيعية للتمر) التمر قبل نضجه يسمى بلحا فاذا نضج فهو البسر ثم يكون رطبا ثم تمرا وهو نووى بيضاوى مستطيل يختلف عظمه بحيث قد يبلغ بيضة الحمامة بل يقرب بيضة الدجاجة وقد يكون صغيرا أو كغدة مستطيلة وهو مغطى بجلد رقيق مصفر اللون أشقر بعد نضجه وجفافه يحيط بلحم شمعى سكرى متين يسيل جزء منه عند نضجه فى الاقاليم الحارة فيكون السائل فى قوام الشراب وفى وسط التمر نواة يابسة هى البزرة يحيط بها غلاف رقيق غشائى وفى تلك اللوزة شق مستطيل عميق وتحتوى على جنين صغير موضوع فى الوسط والجانب المحاذى للشق ويمكن تندية هذه البزرة وجعلها غذاء لبعض الحيوانات كالخيل والمعز ويطرح عند استعمال الثمار ما كان جافا اذ بلا تلف منه مادته اللزجة الدبقة ويستخرج من تلك الثمار بالعصر فى البلاد الحارة اذا كانت نضيجة عصارة دسمة عسلية تدخل فى تحاضير الاغذية

(التركيب الكيماوى للتمر) هو يحتوى على مادة لعابية وصمغ شبيه بالصمغ العربى وسكر قابل للتبلور وسكر غير قابل له وزلال وجوهر خاص

(الاستعمال والمستحضرات والمقادير) تؤخذ ٢ ق من التمر لأجل ٢ ط من الماء

وتغلى فيكون طعم المغلى تمرهافيه قليل حلاوة ومادة لعابية فيكون مرخيا يستعمل فى الآفات الالتهابية والسعال اليابس وابتداء النزلات والالتهابات الرئوية وتهيجات الطرق البولية فيكون التمر بأنواعه مناسبا للمعدة مرخيا ملطفا معدودا من الثمار الصدرية يسهل الهضم اذا كان جيد الصفات وقد يعمل منه شراب وخبيصة تسمى بالعجوة متنوعة بتنوع الاصناف تستعمل غذاء وقد يضاف لها الصمغ والسكر وتسمى حينئذ بالخبيصة الحقيقية للتمر وستأتى وقد تقلى فى الادهان الشحمية فتكون جيدة للاكل وقد تضم لها أدوية مسهلة كالسقمونيا والتربد وقد تخرج بالافاويه كالزنجبيل والفلفل والقرفة ونحو ذلك ولذا كثيرا ما توجد الخبيصة البسيطة فى بيوت الادوية لتضم مع الجواهر الدوائية ثم ان التمر لا يزال فيه جزء يسير من القاعدة المفضة التى تتسلطن فيه قبل نضجه وكثيرا ما يدرك الذوق تأثيرها غير أنها لا تقدر على انتاج تأثير دوائى أو احداث تغير مهم فى المنسوجات الحية لقلتها فيكون تأثيرها على السطح المعدى المعوى يسيرا ولا يحصل من امتصاصها تأثير واضح فى المنسوجات ولا فى الوظائف والمغلى القوى المتحمل لمقدار كبير من المادة اللعابية السكرية التى فى التمر وفى لبه قد يسبب اندفاعا نفلا سريعا فتكون نتيجته حينئذ هى التليين أى الاسهال اللطيف وتتضح تلك النتيجة فيمن أعضاؤهم الهضمية ضعيفة رقيقة المزاج وقد نشاهد أحيانا فيمن كان فى معدتهم وامعائهم قوة مادية اعتيادية ويلزم لهضم تلك المستحضرات وتكون الكيلوس منها أن يكون الجهاز الهضمى قويا وقد علمت أن التمر يستعمل غذاء مستقلا لكثير من القبائل بالافريقة والهند وقد يخرج من أوراق النخل اذا كان صغيرا فريمات صغيرة تؤكل فى بعض البلاد مطبوخة وسلطات وجمار النخل لذيذ المأكل ويعمل منه نبيذ جيد للشرب لكن اذا قطع من النخلة ماتت ويعمل من التمر أيضا نبيذ وعرقى وتحضر الاقرباذينيون من التمر عجينة يسمونها عجينة التمر وهى مقبولة يصح أن تنفع فى الالتهابات الشعبية المصاحبة لتهيج شديد وتجهز بأخذ ٧٥٠ جم من التمر الخالى من النوى تطبخ فى ٢٥٠٠ جم من الماء ثم يذاب فيه ٢٥٠٠ جم من السكر يروق ببياض البيض ثم يضاف على ذلك محلول ٣ كج من صمغ سينغال الابيض فى ٤ كج من الماء ويداوم على الطبخ مع استدامة العملية كما فى عجينة العناب وذكر أطباء العرب أن شرب طبيخه بالحلبة يقطع حمى الورد والحمى البلغمية وبالارز يصلح الهزوالين السكونه يغذى جيدا ويولد دما قويا وبالحليب يقوى الباه ولا يتعاطاه من لم يولد فى بلاده الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور وسيما فى زمن الصيف وأما الرطب بضم الراء وفتح الطاء فأجوده الاصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النوى الصادق الحلاوة قالوا انه حار يذيب البلغم ويقطع البرد ويسمن باللزوم مع المداومة ولكنه يولد سددا ونفوذا غليظة ويضعف الكبد ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار أو القثاء وينبغى لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت فيها تقليل أكله ما أمكن وكذا ضعيف الدماغ وأما البسر أعنى اذا كان أقرب الى الاستواء فانه ينفع فى نفث الدم والبواسير ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الاسهال خصوصا بالشراب العطر والخل ويضر الصدر والرئة ويولد كيموسا رديئا

ويصلحه أيضا السكنجبين والرمان المز ويولد الرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل وذكر بعضهم نفعه فى الجذام والحميات واستغرب المحققون ذلك وأما البلح أى الثمر قبل نضجه وسيما الاخضر المشوب بالحمرة الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة فيقوى المعدة والكبد ويقطع الاسهال المزمن والقىء الصفراوى غير أنه يولد خلطا ورياحا غليظة ويضر الصدر ويقوى السعال ويصلحه العسل أو الشراب أو السكنجبين وقالوا ان ماءه مع ماء الحصرم اذا طبخ حتى يغلظ وشيف كان غاية فى قطع الدمعة وجرب الاجفان وأما الطلع الذى هو اقاح النخل فهو الذى فى الظروف المسماة بالكيزان بحيث يكون كصفار اللؤلؤ منضودا متراكما فاذا انفتح خرج منه الدقيق الابيض الدسم الذى رائحته كرائحة المنى تلقح به اناث النخل وهو ينفع من الالتهاب والعطش والحميات والاسهال والنزيف ونفث الدم ويحرش المعدة خصوصا بالسكر غير أنه بطىء الهضم موجع للصدر مبرد للمعدة والكلى وتصلحه الحلاوات ومثل السعتر والنانخواه منه مهيج للباه ورائحته تهيج شهوة النساء

(تنبيه) سموا بالنبيذ الخلى عصارة تنال بثقب الساق أو بقطع جزء من قمة كثير من أصناف النخل وتجنى فى أوانى مدة الليل عادة وان كانت جديدة كانت نخاعية عذبة مقبولة الشرب مرطبة ولا تحفظ على تلك الحالة الا ٢٤ أو ٣٦ ساعة ثم تحمض وتصير خلا جليلا فهى مشروب ثمين فى البلاد الحارة ولاسيما التى بين المدارين واذا شرب منها مقدار كبير أسكر كسكر النبيذ وربما كانت ينبوعا لانخرام الصحة ولاسيما للاوربيين حيث تسبب لهم الحميات والدوسنطاريات وغير ذلك وتنال بالاكثر من النارجيل ونخل البلح وغير ذلك من الاصناف واذا أخذت تلك العصارة من الشجرة جملة مرات صارت تلك الشجرة عقيمة لانتزاح عصارتها

(النارجيل)

هو جنس من هذه الفصيلة يقال له قوقوس أى نارجيل ويسمى النوع المقصود لنا بالترجمة بهذا الاسم أى نارجيل وبالجوز الهندى وجوز الهند وباللسان النباتى قوقوس نيسفيرا وهو نبات مسكنه بين المدارين وهو من أجل أشجار الكون لنفع جميع أجزائه فى احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا توجد مساكن فى المتسع الكبير الاستوائى ولو لم يكن لماتوا جوعا وعريا فلذلك سمى النبات ملك النباتات اذ يخرج منه نبيذ وكؤول وخل وزيت وسكر ولوزوابن وقشطة وحبال وأوانى وثياب وزنابيل وخشب وهو شجر كالنخل من غير فرق الا أن وجه الجريد فيه الى الاسفل ويقال انه اذا قطع لم يمت ويزدع غراله قضبا وزمن غرسه نزول الشمس فى الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته نحو ١٠٠ عام ويدرك ثمره اذا نزلت الشمس الميزان وجذور هذا النبات قابلة التعمق فى الارض متقاربة الفروع الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير قابضة تستعمل فى الهند فى الدوسنطاريا المزمنة والاسهالات سحوقا مع مسحوق الانيسون مدة ٧ أيام وذكروا أن الجذع قد يعلو ١٦٠ قدما اذا كان قرب البحر وينقص

علوه كلما بعد عنه وتتكون منه غابات جميلة المنظر في جزائر بولينسيا والاوقيانوس تأوى اليها السياحون بعد التعب وفقد الزاد وتنفع جذوعها في العمارات والاثاثات وغير ذلك وتحتوى أغصانها الصغيرة في باطنها على نخاع مأكول سكرى مقبول الذوق واذا كمل تكون السوق كان خشبها الذى من الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة جدا ومن أليا ف مستطيلة بطول الجذع ويصنع من تلك الاشجار حبال للسفن لكنها أقل متانة من التيل وانما تبقى في الماء أحسن منها وأوراق النارجيل تطول من ١٥ قدما الى ١٨ وهى مركبة من وريقات متينة خضراء مهملة الانثناء يصنع منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية هى الليف تستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل في بلاد الهند ونحوها القطنى لايقاف دم لدغ العلق والزر الذى ينتهى به الجذع طرى لطيف المأكل يسمى أيضا بالجمار وهو ألطف من جمار النخل ولكنه مثله فيما اذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه لا يستخرج من الجذع الا قليل نبيذ وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك ويقال ان عصارته النباتية تركز في بعض الاماكن فتنال منها مادة سكرية مسودة تربى مربات وأزهار النارجيل كثيرة بيض أو صفر قد تؤخذ وتدق فينال منها سائل مائى يكون مشروبا لذيذا يتحول الى خل قوى واذا تفتحت كانت صدرية وقليل منها يتحول غارا والا كانت الثمار عديمة الحصر والجزء المهم من النبات هو الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه كبير ولونه مسود وشكله قريب للتثليث والشجرة يوجد فيها جملة أقناء كل قنو فيه نحو ٣٠ نارجيلة ويخرج النارجيل في غلاف ليفية خارجية تسمى بالافرنجية كير بفتح الكاف أو بستان بفتح الباء يجهز منه بعد الدق والهرس نوع مشاق انلفطة السفن وقد تعمل منه أقمشة غليظة وملبوسات وغير ذلك ثم في داخل هذه الغلاف غلاف خشبى صلب وهو قشرة الجوزة تستعمل بمنزلة الاوانى وتعمل منها أكواب وأصحن تطلى بالاطلية وتزخرف وبتقطير هذا الغلاف الخشبى فينال منه دهن شياطى يستعمل في الهند لوجع الاسنان وفحم خلى قطنى يستعمل في صناعة التصوير ثم في داخل ذلك الجوزة وهى اذا كانت طرية كانت مملوأة بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة وكذا اذا ارتقى الى الشجرة وقد اطلع الطلع قبل أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعها ويلتم كوزا و يعلق بالعرجون فيتقطر فيه من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة والخمسة بحيث يسمع حس التقطر من هو في أسفل الشجرة فيخرج في الكوز لبن ثخين حلو عذب يسكر سكرا مفرحا قويا فان ضرب الهواء شاربه طرحه بالارض وان شربه من لم يعتده أو ضعيف المزاج أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة صار خلا قاطعا أشد من الخل الاعتيادى مهريا للحوم الغليظة كلحوم الجواميس كذا قال أطباؤنا وقال ميره لا يجنى الا الثمر الذى ليس له من نضجه أقل من سنة اذ الثمار والازهار موجودة على الاشجار دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضر الغير المغلفة اذا أريد أخذها بوصف كونها شديدة القبض ويستعمل مبشورها في فيضان الدم وتدخل في مراهم تعالج

بهاالاوذيما فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعى كان مملوأ بعصارة أى سائل أبيض يسمى لبن النارجيل بحيث قد تحمل الثمرة الواحدة منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب الخروق الثلاثة التى فى قاعدتها وذلك اللبن عذب سكرى فيه قليل حموضة فيكون مشروبا لذيذا مرطبا فى البلاد الحارة التى ينبت فيها ويمكن أن يشرب منه مقدار كبير بدون سآمة بل ذكروا أنه نافع لآفات الصدر وذكر بعض الاوربيين أنه شرب منه ٢٠ زجاجة مسودة فى اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر وهو المشروب الاعتيادى لمعظم قبائل بحر الجنوب ويقال أيضا انه مدر للبول وأما ميسون فاتهمه بأنه أحدث أكلانا شديدا فى الجلد ربا وحرض سيلان لوث الخرق بالسواد ونساء جزائر انتيلة يغسلن وجوههن بهذا اللبن وهو قابل لان يتخمر تخمرا كؤوليا بحيث يستخرج منه الكؤول او الخل ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ماء وسكر وصمغ وكربونات ومريات ملحية وغير ذلك وكلما نضج الثمر اكتسب اللبن قواما وتيبس تيبسا لوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون فى الوسط بين الجزء المتيبس والجزء الباقى على لبنيته نوع قشطة يلذ أكلها بالسكر وماء زهر البرتقان ويبقى فى المركز دائما بعض لبن وفى بعض الاحيان لكن مع الندرة يتكون فيه جسم بيضاوى متجمد هو نوع بادزهر نباتى أبيض مزرق كالصينى تنسب الاهالى له خواص طبية جليلة ويسمى فى بلاد الهند كالابيت أو يقال كالابا ويسميه الاوربيون حجر النارجيل وتباع تلك التجمدات فى الصين ويحملونها كالتمائم ويظنون أنها تحفظ من الوقوع فى كثير من الامراض واللوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لاهالى الجزائر النابت فيها هذا الشجر وهى شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق فى الطعم وتؤكل وحدها أو متبلة بالفلفل والخل وتدخل فى الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهالى بلادنا فى معاجين يستعملونها فى العادة للتقوية ويعدونها فى البلاد التى ينبت الشجر فيها عسرة الهضم ومع ذلك هى عندهم أقبل من غيرها ويعمل منها فى جزائر أنتيلة مستحلبات واعوقات وغير ذلك وتقوم هناك مقام اللوز الحلو ويستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا جيد الاستحضار دخل فى الاغذية فان عتق أو كان ردىء التحضير استعمل للاستصباح وسكان تلك البلاد يدهنون به فتصير رائحتهم كريهة ولو استعملوا الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل فى بلاد الهند لتحضير اللصوقات وغيرها وهو مركب تركيبا كيماويا كما ذكر بعض الكيماويين من دهن زيتى سائح فى العصارة اللبنية يستخرج بالعصر ويتجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال ومن الكيماويين من استخرج منه زيتا يتجمد فى ١٥ درجة من مقياس ريومور فيكون ذلك زبدة نباتية وذكر مرسال صنفا من النارجيل يسمى ثمره بالنارجيل الملوكى ويحتوى على لبن تنسب له خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل الاعتيادى ومن أنواع النارجيل نوع يقال له نارجيل البرزيل وباللسان النباتى قوقوس بوطراسيا ينبت بالبرزيل والاميرقة الجنوبية مع أنه لا يوجد أصلا فى الهند الذى هو بحسب الظاهر ينبوع النوع السابق وربما كان ينبوع هذا أيضا ثم نقل الى الاميرقة وروعى فيها وثمره أكبر من بيض الدجاج

يصير لونه من الظاهر أخضر ويحتوى على لوزة أى نواة تؤكل ويستخرج منها دهن أوزيد أبيض رائحته مقبولة يستعمل لتتبيل الاطعمة واذا عتق استعمل للاستصباح ويصح استعماله دواء مرخيا وملطفا وذكر فوركس أنه يمكن تقليده بالصناعة بأن يصنع من الشحم الحلو الملون بالكركم والمعطر بالبرساقاو الفرنساوية ويوجد تحت الغلاف الباطنى الظاهر لهذا الثمر لحم أصفر زعفرانى رقيق عديم الطعم تأكله السودان وتحته قشرة يابسة محتوية على اللوزة التى ليس فيها خروق كخروق النارجيل الاعتيادى وهذا يدل على أنه نوع آخر غيره وذكر برون أنه يسيل من قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته مقبولة يمكن استعماله فى محل الصمغ العربى ونخاع الشجرة يؤكل بالملح كما قال برون ولم يذكر هذا المؤلف أنه يستخرج منه عصارة نبيذية اذ ثمره أصغر حجما من أن يجهز لبنا

﴿ الدوم ﴾

هو جنس من الفصيلة النخلية أو رافه مروحية ويكثر فى أعالى مصر الى قلب الافريقية وكان معروفا عند القدماء فقد تكلم عليه تيوفراطس وسماه كوسى ولم يعلم جيدا الا ورين الا فى التجريدة الفرنساوية التى أتت الى مصر فى أوائل هذا القرن فوجدوه على شاطئ النيل ويسمى باللسان النباتى عند بواريت دوماطيبيكا نسبة لطيبة التى بالصعيد ويسماه دليل كوسى طيبيكا ويحمل ثمارا فى غلظ البرتقانة عديمة الطعم أو كالخبز العتيق وتسميه العرب دوم ويأكلون ثمره فيزيلون الغلاف الظاهر الذى هو أحمر ويأكلون الجوهر الاسفنجى الذى فى النواة وقد يستعمل هذا الجوهر بوصف كونه دواء فى البلاد التى ينبت فيها وتتكون منه هناك غابات فينقع فى الماء مع البلح ويحصل من ذلك مشروب يعطى كمعدل فى الحميات والالتهابات

﴿ ساجو ﴾

يستعمل فى الطب دقيق مستخرج من جذع نخيل يسمى بالافرنجية ساجوتيرو باللسان اللطينى العلمى ساجوس فلفظة ساجوس وضعت لجنس من الفصيلة النخلية يحتوى على أشجار هندية يستخرج منها الدقيق المسمى ساجو فتسمية الدقيق بذلك مأخوذة من اسم الجنس وعدد أنواعه قليلة ولكنها تحتاج لدراسة جديدة لانه حصل فيها اضطراب كبير فى كتب المؤلفين فمن تلك الانواع ما يسمى ساجوس جنونيا وهو ينبت فى ملوك وخصوصا فى الجزائر الشرقية وامبوان وغير ذلك ويألف الاماكن الآجامية ويحصل من دقيقه متجر عظيم فى هذه المدينة وله ثمر فى حجم التفاح الصغير أو بيضة الدجاجة مغطى بفلوس متراكبة مقلوبة وجذع هذا النخل يحمل قرب ذنيبات الاوراق ليفا أسود أى شعرا تسميه الاهالى جوموتو يعمل منه منسوجات وحبال وزنابيل وغير ذلك كما يفعل ذلك بما يوجد فى النبات المسمى أرنجا سكارفيرا ولكن الشجر أقل ارتفاعا من هذا ويختلف أيضا عنه فى الثمر فان هذا الاخير له ثمر عار على شكل مخروطى مقلوب ويحصل منه نبيذ وسكر وغير ذلك ولا يحصل منه ساجو وذكروا أنه يوجد لهذا النخل ٤ أصناف ولا يستخرج

الساجو الا من الاصناف التى لا يوجد فيها سل ولا شوك وتكون مستنبتة وتقطع فى سن ١٣ أو ١٤ سنة ليستخرج منها ذلك والنوع المسمى عند جرتنير ساجوس فرينفيرا أى الدقيق يسمى عند غيره رافيا بيدنقلاتا وهو الذى سماه رمفيوس ساجوس لنجسبينا أى ذو السل الطويل وكان هذا هو الذى اعتبروه مجهز الساجو ملوك قبل رسالة لبيلرديير وعراجينه أى أقناؤه اما انفاريع منفججة متراكمة على بعضها وحاملة لكثير من الثمار وليست دقيقة متفرقة الاغصان قليلة الثمار كما فى النوع السابق أعنى ساجوس جنوينا عند لبيلرديير ومن المغتم لنا أنه لم يعرف الجذع ولا الاوراق لهذا النخيل حيث يمكن أن يكون فيها اختلافات عما يوجد فى جنوينا لانه الى الآن لم يوجد ما يميزهما الا الفرق بين عراجينهما ومن المؤكد أن هذا أيضا اذا وصل الكمال نموه أى من ١٥ الى ١٨ سنة فان أوراقه العليا تغطى بسحوق أبيض ومن ذلك نشأ وصفه بلفظة فرينفيرا أى الدقيق حيث يعلن ذلك بجودة استخراج الساجو منه وتلك حالة لم تذكر فى النوع السابق فحينئذ يقطع الشجر ويشق الجذع ويخرج منه النخاع الذى يقال انه يبلغ من ٢٠٠ رطل الى ٣٠٠ قال ميره والظاهر أن هذا مبالغة ويعالج كما فى النوع السابق لاجل الاستعمال وسموا ساجوس روفيا نخيلا مع أنه هو الذى سماه جرتنير ساجوس فرينفيرا وذكر ذلك فى كثير من المؤلفات لكن قالوا ان هذا الترادف قابل للغلط وتكلم بورى على نخيل سماه روفيا أصله من مدجسكار واستنبت بجزيرة فرانسا وظن أنه ساجوس فرينفيرا عند جرتنير لكن قال ميره انه غيره لانه ليس له جذع حقيقى ويظهر أنه لا يخرج منه ساجو لانه لم يذكر الاستعمال أوراقه حيث يعمل منها زنابيل وشرح بواطو نخيلا مسمى ساجوس روفيا ورآه مستنبتا فى كيان وهو آت من جزيرة فرانسا ورسم فى لوحات قاموس العلوم الطبية بصفات تختلف عن ساجوس فرينفيرا بحيث يستنتج أنهما نباتان مختلفان واسمه ساجوس بواطى نسبة لبواطو المذكور ثم من النخلات الثلاث المسماة روفيا نرى أن نخلة جاكان وبواريت هى التى سماها جرتنير ساجوس فرينفيرا من غير شك ونخلة بواطو يظهر أنها نوع متميز عنها ونخلة بورى يظهر أنها داخلة فى هذه الاخيرة ولكن ذلك غير أكيد لان هذا المؤلف لم يعط لها شكلا ولا شرحا كافيا ومن الانواع ساجوس رمفى نسبة لرمفيوس بضم الراء ويعمل منه الساجو حسبما ذكر هذا النباتى الهولاندى وذكر بروتيت أن ثماره مأكولة وسمى رمفيوس بما معناه النخل النبيذى الثانوى أو الساجوس الصمغى نخلا ينبت فى ملوك وكوشنشين وعرفه لبيلرديير وسماه أرنجا سكارفيرا أى السكرى وسماه غيره بواراصوص جوموطوس ومن الانواع ساجوس وينفيرا أو بلما اسبينوس ويعرف بيد اثمر هذا النخل وهو بيضاوى مستطيل مشابه لثمر ساجوس جنوينا وفرينفيرا ولكنه أطول والسودان تستعمل جذره وأوراقه التى ذنيباتها ليس لها ليف ولا شعر فى قاعدتها ويبنون منها أخصاصهم وبيوتهم ويستخرجون منها قبل كسرها نبيذا وعصارة سنجابية اللون يسمونها بردون وليست عذبة كالتى تؤخذ من جنس بلما ولكنها أكثر روحية ولذلك تفضلها الاهالى وتعمل من ثمارها

الخالية عن القشر والمتخمرة فى الماء نوع بيكيت أى نبيذ ثانوى يحفظ أحسن من النبيذ ويشربونه بكثرة ولا يتجهز من هذا الشجر ساجو فالتحقيق أن هذا الدقيق أعنى الساجو يستخرج من جملة نباتات نخلية ويقرب للعقل أن أكثر نباتات هذه الفصيلة تحتوى على هذا الدقيق متشبثا بالشبكة الخشبية لجذعها ومنها ما لا يعطى ذلك كشجر الكادهندى المسمى اريكا كاتيشو وأعظم نوع يستخرج منه هذا الدقيق بمقدار كبير ساجوس جنو بنا الذى ذكرناه ولا سيما ساجو فرينفيرا أى الدقيق ولكن يتجهز أيضا فى فيلبين وجنيه الجديدة من ساجوس رمفى وساجوس بواطو وقريوطا أورنس وفينكس فرينفيرا وأريكا وملس وأريكا اولراسيا وموريسيا فلكسوازا وغير ذلك وكذا من نباتات من الفصيلة الشبيهة بالنخلية المسماة سيكاديه مثل سيكاس سرسنالس وسيكاس رينلوتا وكذا من أنواع لم تشرح الى الآن مثل النبات النخلى المسمى فى جزيرة جاوة جبرنج والطريقة المستعملة لاخراج هذا الدقيق تختلف باختلاف البلاد ولذا لم تتوافق المؤلفون على تحضيره فقد ذكروا أن فى ملوك يقطع النخل الذى يخرج منه الساجو حينما تشاهد أوراقه مغطاة بدقيق أى غبار أبيض حيث يدل ذلك على نضج الدقيق فى الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعا ويشق شقا ربعيا أى ليصير ٤ شقق كلما احتيج لذلك لان هذا الدقيق يمكن أن يحفظ فى الجذع أكثر من سنة بدون أن يفسد ليستخرج منه النخاع بقزمة أو معول أو نحو ذلك ثم يوضع فى زنبيل مصنوع من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه ويؤخذ منه الدقيق الذى يجمع فى علب أو صناديق من خشب وقد يعمل منه بعد أن يصفى الماء السابح عليه قوالب وفطائر وقضبان وغير ذلك من الاشكال المختلفة التى بها يؤكل فى تلك البلاد وأحيانا تكتفى الاهالى بقطع نخاع النباتات الساجوسية الى قطع ثم تغلى تلك القطع ليأكلوها وأحيانا أخر يحفظ الدقيق فى سوق من نوع من الخيزران غليظ يسمى عبوزو والساجو المعد للمتجر الاوربى يحضر بكيفية أخرى حتى يصير محببا كما يشاهد كذلك بالاوربا ولا تعرف بالضبط طريقة ذلك ومن المؤلفين من ذكر أنه لاجل ذلك يمرر بالعجينة من غربال ومنهم من يستخدم طاحونا شبيها بالتى يقشر فيها الشعير بفرانسا وذكر بعضهم أنه اذا جفف الساجو فى طنجير استغرب من رؤية تكون حبوب من ذاتها كما شوهد مثل ذلك بالاوربا ولكن الذى حمل على ظن استعمال آلة للتحبب هو أن الساجو الذى يصل للاوربا سابقا كان فى حجم حب الكزبرة وأنه منذ سنين صار أصغر بالنصف والساجو الذى يباع بالاوربا يكون حبوبا ملسا مستديرة لونها وردى منتقع أو وسخ عديمة الرائحة شديدة الصلابة تتفتت بسهولة أو تتفرطح تحت الاسنان وهو عديم الطعم ولا يذوب فى الفم الا ذوبانا غير تام ويلين فى الماء المغلى أكثر من ذوبانه فيه حيث يحفظ دائما شكله المحبب وذلك الجوهر يختلف عن معظم الادقة بقوامه وعدم اذابته وعسر تحويله الى مسحوق وتلونه وقوة تحببه وغير ذلك ولذا يلزم جعله تابعا للادقة الحقيقية لا أنه منها ويحفظ زمنا طويلا اذا كان بعيدا عن الرطوبة ويسهل فساده اذا ندى وذلك يحصل كثيرا فى سيره من الهند الى الاوربا ويتضح من ذلك لاى شئ يعدم لونه فى كثير من الاحوال ويتعفن وغير ذلك اذا جاء عندنا ومير جيبور

الساجو الى ٣ أصناف الساجو العتيق وساجو ملوك وساجو تبيوكا والاولان لم يكابدا تأثير النار ولا ينقادان للماء البارد وانما ينتفخان فيه كثيرا وحبوب الدقيق المركب لهما بيضاوية وتأخذ فى التضايق حتى يتكون من ذلك عنق فى الطرف والساجو العتيق يقاوم التأثير المستطيل للماء المغلى ويترك فيه جملة من أغشية محللة وساجو ملوك أقل مقاومة لذلك وساجو تبيوكا يتميز بشكله ويتكون من كتل صغيرة رديئة غير منتظمة وقد كابد تأثير النار ولذلك يحصل منه فى الماء البارد سائل يتلون باليود تلونا قويا ولم يحصل فى الساجو تحليل كيماوى مع أن ذلك مهم لاجل تعيين رتبته حيث يلزم جعله من المستنتجات النباتية والثفل الذى بقى بعد استخراج الساجو يعطى غذاء للخنازير وقد يترك أحيانا ليسخن وحينئذ تتغير حالته الى حالة أخرى بها يكون لذيذ المأكل فى ملوك كنوع من الفطر الذى يستعمل هناك كثيرا كما قالوا ويستعمل الساجو فى الطب دواء مشددا مقويا واعتبروه دواء صدريا جليلا مقويا للمعدة والقلب لطيفا فيؤمر به لارقاء الصدور وضعاف المعدة المتهيجة أمعاؤهم والمتحللين والناقهين والمهزولين وفى الالتهاب المزمن فى الاحشاء ونحو ذلك وهو يستدعى طبخا طويلا وتحضر منه مغليات وبالاكثر شوربات وجليديات وأقراص وقراقيش ويوضع فى الكؤولات فيمدح كثيرا للسمن ومقداره فى الشوربة ٤ ق ومطبوخ الساجو يستعمل أحيانا مغليا كالطف واذا خمر حصل منه بالتقطير الكؤول كبقية الادقة ويصح أن يتحول الى الحموضة فيحصل منه خل وكما تعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق ويمزج بالعطريات والتافليات ونحو ذلك ويدخل منه مقدار عظيم فى أغذية سكان جزائر ملوك ويقوم مقام الارز المستعمل فى بلاد الهند

﴿ اروفروت ﴾

بفتح الهمزة وضم الراء اسم انقليزى يطلق على دقيق آت من جملة نباتات من ذى الفلقة كما يسمى ساجو دقيق يستخرج من نخاع نباتات نخلية ويستخرج الاروفروت من جذور درنية من مرنتا انديكا ومرنتا أرندناسيا المستنبت بالهند وجزائر أنتيلة لاجل ذلك من فصيلة أمومية وهذا النبات الاخير يسمى حشيشة السهام وأروف عند الانقليزيين معناه سهم لان الاهالى هناك يضعون هذا الجذر بعد هرسه على الجروح ومن ذلك سمى أروف روت ويستخرج أيضا فى طرافنكور وفى الهند من كركما انجستفوليا ويقال ان دقيق هذا أعلى صفة من الدقيق الآتى من مرنتا وتستخرج أهالى طاتى دقيقا من الجذر الدرنى للنبات المسمى عندهم بيا بكسر الباء ويقال له باللسان النباتى طاقا بيناتفيرا من الفصيلة المسماة أرونديه ودقيق هذا تفضله الانقليز على دقيق مرنتا ويستخرج مثل ذلك فى جزائر بحر الجنوب وذلك الاروفروت يقرب للدقيق المنال من نباتات جنس أروم وقلاديوم ثم على رأى مرسيوس يحصل من جذر النبات المسمى بالافرنجية ساجيطير وباللسان النباتى ساجيطاريا ساجيطفوليا أى السهمى الورق دقيق لايمكن تمييزه عن أروفروت والذى

ينال من جذر الاذوران أى الهرطمان المسمى باللسات له شبه ومناسبة بالاروفروت كما ذكرشفليرو يقوم مقامه عند بعضهم وهذا الاروفروت دقيق أكثر نعومة وأقل خشونة فى اللمس وبياضا من النشا وأكثر اندماجا ونقاوة منه ومكون من حبوب شفافة صدفية عديمة الطعم ويحضر للمتجر بهرس جذور مرتبا بالمبرد فى الماء ثم يفصل بالمنخل الدقيق الذى يغسل جملة مرار فينال منه نحو ربع وزن الجذر المستعمل ويجهز هذا الدقيق وقت أخذ أوراق النبات فى الذبول والجفاف والدقيق المنال من النبات المسمى بياشديد البياض قطنى اللمس ويفضل فى المتجر الاروفروت الجمنيكى نوامادقيق مرتنيك حيث يسمى هنالك موسالك فلا يوافقه فى الصفة ثم ان جميع الادقة وان كانت متشابهة فى الصفات الكيماوية الا أنها تختلف فى شكلها الخارج وتبلورها ويمكن مشاهدة ذلك واضحا بالنظارة المعظمة وتختلف فى الطعم أيضا ويتميز الاروفروت عن أدقة الحنطة والبطاطس لانه اذا وضع بعض حبوب من الاول كما ذكر برافى فى ٢ ق من الماء لم يحصل من ذلك الاسائل قليل اللعابية أما اذا وضع مثل ذلك من الاثنين الآخرين فانه يحصل من ذلك غراء ثخين وذكر بنطزان عكس ذلك أى اذا كان الدقيق نقيا فانه يحصل منه مزدوج لعابية النشا فان كان متغيرا من أدقة المنيوق مثلا أو نحوه فانه يحصل منه أقل من ذلك والاروفروت فيه خواص الادقة فهو مشدد مقو وسيما للاشخاص اللطيفة الامزجة والضعاف والمحولين والدقيق المستخرج من يانافع جدا للناقهين من داء الدوسنطاريا التى تحصل كثيرا للجائبين فى الارض زمنا طويلا وأوصوا به للمسلولين وأصحاب المعد الضعاف ونحو ذلك قال ميره ومع ذلك نرى أن دقيقنا المستخرج من البطاطس اى تفاح الارض أعلى منه لانه لا يتغير أبدا وأنه أرطب وأرخص ثمنا وأعظم من ذلك أنه أسهل هضما وأقبل طعما ويخلط جيدا بالسوائل التى تجمع معه ليعمل من ذلك شوربات

(دقيق المنيوق)

يقال له أيضا دقيق تبيوكا والساجو الابيض وكل هذه ترجمة أسمائه الافرنجية ويطلق عليه أيضا اسم تبيوكا وموصاش وهى أسماء برزيلية وهذا الدقيق يخرج من جذر نبات يسمى بالافرنجية منيوق وباللسان النباتى يطروفا منيوت بالتاء المثناة فوق لا بالقاف أو يقال يانيفا منيوت من الفصيلة الفربيونية وهو شجرة جذرها كبير الجسم يحتوى على قاعدة سمية تفسد اما بواسطة النار أو بالتخمير وعلى مقدار كبير من الدقيق فاذا بشر الجذر وعصر وجفف فى النار على صفائح الحديد المسخنة سمى بدقيق المنيوق وتبيوكا وأما موصاش فهو الدقيق الذى انجذب مع العصارة وغسل وجفف فى الهواء وهو دقيق أبيض ناعم مكون من حبوب مستديرة يوجد فى مركزها نقطة سوداء تشاهد بالنظارة المعظمة وتلك الحبوب متساوية فى الجسم تساويا عظيم الاعتبار وقطرها $\frac{1}{32}$ مليمتر وأما التبيوكا فهى دقيق أبيض ذو حبوب غير منتظمة ومختلفة الجسم وهو صلب عذب الطعم ويسهل تحويله الى جليدية بالماء المغلى والقاعدة السمية التى مع هذا

الدقيق هي الحمض بروسيك ونسبة كثافة الموصاش لكثافة الاروفروت كنسبة أربعة عشر لستة عشر فاذا جفف الموصاش الرطب على صفائح حارة تمزق جزء من الحبوب وتراكم الدقيق الى كتل صغيرة غير منتظمة واكتسب حينئذ اسم تبيوكا وهو يتحول الى جليدية بواسطة الماء المغلي ويستعمل كاستعمال الجليديات وأما التبيوكا الصناعية فهي مستحضر مصنوع من دقيق تفاح الارض مع لعاب ثم يجب على صفائح حارة مثل التبيوكا الحقيقية وهي أكثر بياضا وأغلظ حبوبا وأكثر استدارة وأسهل كسرا وذوبانا في الماء البارد منها مع أن ذلك لا يحصل في الادقة الخالصة والتبيوكا الحقيقية المسحوقة تكتسب من بخار اليود لون جلد التيتل وتلك صفة لا تنفع لتمييزها عن التبيوكا الصناعية التي تتلون به أيضا وانما يتميزان بسهولة بالصفات الطبيعية كما عرفت فالحقيقية محببة حبوبا غير منتظمة ومتراكبة على بعضها والصناعية تكون قطعا تقرب للانتظام وتركيبها متناسب لا محبب

(الفصيلة النجيلية)

هذه الفصيلة تحتوي على نباتات عظيمة النفع جدا للبشر وتكون في جميع أجزاء الارض قاعدة تغذية الانسان والحيوانات الاهلية وبزورها كثيرة الاستعمال غالبا وفيها الجوهر الزلالي أي الجسم الدقيق المحيط بالجنين ومعظمه مركب من النشا ومن ٤ قواعد أزوتية وهي الزلال النباتي الذي يذوب في الماء ويتجمد بالحرارة والدقيق النباتي المماثل للزلال المتجمد والجلوتين أي الجوهر الدبق والكازئين المشابه للذي يوجد في لبن الحيوانات وانضمام هذه المواد يتقوم منه الجسم المسمى جلوتان وسنشرح خواصه ومن المعلوم ان اختلافات التركيب الموجودة بين بزور النباتات النجيلية آتية من كمية النشا الموجود فيها ومن كمية وطبيعة الجلوتان المصاحب له فاذا كان الجلوتان كثيرا جاز تحويل البزور الى خبز فان كان المقدار يسيرا فربما لم يحصل ذلك كما تختلف أيضا عجينة وخبز الانواع النجيلية المختلفة باختلاف تركيب الجلوتان نفسه وتنوع عناصره المركبة له وسوق نباتات تلك الفصيلة تحتوي على الزلال النباتي والسكر الذي يوجد بمقدار كبير في القصب وفي النبات المسمى سرجون بضم السين وسكون الراء وهو الذرة النيلي الذي يوجد منه في الهند أصناف كثيرة فمنه الابيض والاصفر والاحمر والاسود وكلها تسمى باللسان النباتي أولقوس سرجون وأنواع أخر من جنس أولقوس وسيما النوع المسمى اولقوس سكاراتوس وظن بالاس أنه يمكن استخراج السكر مع النفع من سوق أنواع الذرة ويستعمل في الطب نوعان من السوق المدفونة في الارض وداخلة في اسم عرق النجيل ثم ما عدا القواعد القريبة العضوية تحتوي الحبوب المستعملة للتغذية على كثير من الاملاح نخص منها فصفات الكلس كما تحتوي أيضا على جميع العناصر المحضرة لجوهر الحيوانات فأولا مادة أزوتية وهي الجلوتان وثانيا قواعد غير أزوتية وهي النشا والسكر وثالثا الملح الذي تتقوم منه قاعدة العظام وهو فصفات الكلس وهذه الفصيلة طبيعية في غاية ما يكون فستنتجاتها

تتشابه

تتشابه فيما بينها اتشابها عظيما ومع ذلك يخرج من انتظام خواصها بعض مستثنيات فان حبوب الزوان تسبب دوارا واهتزازا عاما فى الجسم ومثل ذلك حبوب فستوكا كودرنتاتا أى المربع الاسنان نبات ينبت بالبيرو مسم للحيوانات وبعض النباتات النجيلية عظيمة الاعتبار بخواصها العطرية فان أنواعا من أندروبوجون واندر وكسنطون قوية الرائحة وتحتوى كما قال فوجيل على الحمض البنزاوى وجذور النبات المسمى ويتفير شديدة العطرية أيضا وهنالك نباتات منها ما يستعمل فى الاماكن التى تنبت فيها لاسكار الاسما مثل سكاروم فاطوزوم فى أوطاتيتى وبروموس قطرطيقوس فى البيرو ويتجهز من هذه الفصيلة القصب أى قصب السكر والذرة والارز وحبوب كثيرة مأكولة كالقمح والشعير وغير ذلك

(البر)

يقال له أيضا القمح والحنطة وهو نبات لا تخفى شهرته سنوى منه ما يزرع فى الخريف ويمضى عليه الشتاء وهو فى الارض وهو المسمى تريتيكوم ايبرنوم وأزهاره خالية من اللحاء وحبوبه أغلظ والآخر يبذر فى شهر مرس وهو تريتيكوم استيفوم وحبوبه ذوات لحاء وأصغر وهذا باعتبار زراعة الاوروبا أما عندنا فأنواع القمح تزرع فى شهر هاتور القبطى غالبا ورأى لمرك أنهما صنفان لنوع واحد وحبوب القمح معلومة صفاتها فهى بيضاوية ذات طرفين وتلم فى أحد جانبيها وهى ملس ثقيلة الوزن مصفرة بدون رائحة واضحة وطعمها عذب تفه واذا مضغت تكون منها فى الفم سائل لبنى وتحفظ تلك الحبوب كثيرا ولكن تحتاج للتقليب والتحريك غالبا لانها تسخن وتتلف من السوس واحيانا تدخر فى المطامير أى الحفر العميقة البعيدة عن الهواء مخلوطة مع التبن فرطوبة المحل تمنع تسخينها فتمكث سليمة مدة سنين وتلك الحبوب تتسلط عليها أنواع من الحشرات تتغذى منها وسيما النوع المسمى شرنصون أى سوس القمح وفى بعض البلاد يخلط البر بمسحوق الانجرة لاجل الحفظ من ذلك الحيوان وبعضهم أوصى لذلك بغاز الحمض كبريتوز وأبسط الوسايط هو تحريك تلك الحبوب وتذريتها ويتجهز من البر بعد الطحن دقيق ونخالة وخبز

(دقيق البر)

لنجعل تحليل دقيق البر انموذجا لغيره فقد وجد فيه بالتحليل الكيماوى نشا وجلوتان ومادة صمغية جلوتينية ومادة سكرية صمغية هى مادة الدقيق وراتينج أصفر وحمض خلى وحمض فصفورى وفصفات الكلس وفصفات البوطاس فالنشا تقدم الكلام عليه وأما الجلوتان فهو الجزء المهم من الدقيق ولاجل انالته تصنع عجينة يابسة أى ذات قوام يابس من دقيق القمح والماء البارد وتلف وتعجن جيدا على نفسها ثم بين اليدين مع سلسول من الماء البارد لا يسقط مباشرة على العجينة حتى يخرج الماء صافيا فقرب آخر العملية اذا اكتسبت المادة زيادة لزوجة لم يخف حينئذ من حلها فى الماء فيمكن غسلها مباشرة

فالجلوتان المنال بذلك يتكون منه عجينة سنجابية مرنة ملصقة وبالتجفيف تكون سهلة الكسر والقلويات تذيبها اذابة محسوسة ومثلها الحمض الخلي والحوامض الفصفورية والحمض ادروكلوريك فيتحال تركيبها اذا صارت رطبة وتصير حمضية ومع ذلك تتحول الى عجينة خيطية بدون رائحة ويتصاعد منها الحمض الكربوني والادروجين الخالص ثم فيما بعد يحصل منها مستنتجات نتنة شبيهة بالمستنتجات التي يجهزها تعفن المادة الجبنية فالجلوتان لا يذوب في الماء ويقسمه الكؤول المغلي الى جزأين مختلفين أحدهما الذي لا يذيبه الكؤول وسماه طادي زيوم بكسر الزاي واعتبره دوماس كالفبرين أي الجسم الليفي وفي الحقيقة توجد فيه جميع خواص الزلال المتجمد وليس فيه التركيب العضوي الفبرين ولا يتحال تركيبه مثله بالماء الاوكسجيني وهناك قاعدة أخرى تنال بتبخير الكؤول وهي جلاتين طادي (جلوتين أو يقال جلوتان نقي أو جلاتين نباتي) وتعطي للاتبر قليلا من مادة لزجة واذا كانت نقية كان تركيبها اكتركيب الزلال وهي مادة صفراء شفافة عذبة الطعم رائحتها مخصوصة تقرب من رائحة أشعة العسل وهي لزجة شديدة المرونة يلينها الماء ويذيبها الماء الحار قليلا وترسب منه بالتبريد وهي تذوب في الكؤول الحار وفي الحمض الخلي والحمض الطرطيري ويتكون منها مع الحوامض المعدنية مثل ما يتكون مع الزلال متحدات مع افراط من الحمض غير قابلة للذوبان وتكتسب صفة الذوبانية بالغسل بالماء الذي يجذب منها المقدار المفرط من الحمض وهي تتحد بالقلويات الكاوية فيتجهز منها محلولات ليس فيها طعم قلوي والنوشادر يذيبها بسهولة واذا عولج الجلوتان الخام بالكؤول الضعيف رسب منه هذا الكؤول مقدار يسيرا من الكازئين فالجواهر التي توجد في الجلوتان ٤ وهي الفبرين النباتي والجلوتين والكازئين والمادة اللزجة ولكن يظهر أن المادة اللزجة ليست لازمة ضرورية لتركيبه فانها في حبوب أخر غير القمح تبدل بمواد دسمة اوراتينجية ويحتوي الجلوتان ماعدا ذلك على فصفات نوشادري مغنيسي وزيت شحمي وينضم الجلوتان بالسلماني الاكال والمتحد المتكون من ذلك لا يذوب في الماء ولكن يذوب في مقدار مفرط من الزلال ولا توجد فيه الحراقة الاكالة التي في السلماني ولكنه قوي التأثير لانه يسهل امتصاصه ويذوب في السوائل الحيوانية بمساعدة الزلال المحوي فيها والمادة الصمغية الجلوتينية للبرهي الجلوتان الذي يذوب في الماء البارد بمساعدة الحوامض فاذا سخن حصل منه جسم متجمد وربما اختلف هذا الجلوتان عن الجلوتان غير القابل للذوبان بالمقدار الكبير من المادة الزلالية ويوجد مخلوطا في مياه غسل الدقيق مع المادة السكرية والصمغ والفصفاتات والى الآن لم يتضح لنا فيه بالتجربة الجلاتين النباتي ولكن من الواضح أنه يوجد بواسطة عمل دقيق كالذي عمله اينوف في الشيلم حيث ان الجلاتين يوجد في جلوتان القمح ويستعمل الجلوتان لعمل حبوب السلماني الاكال الذي يحوله كما عرفت الى متحد غير قابل للاذابة وأقل اكالة من السلماني ولكن يذوب في المعدة ويسهل حينئذ امتصاصه قال بوشردة كثيرا ما أمرت باستعمال مطبوخ الجلوتان أي ٥٠ جم منه في لتر من الماء المغلي كغذي معوض وحافظ للبنية الحيوانية ومقو واستعملته مع النجاح أيضا في نقاهة

الآفات الثقيلة والهيضة والحمى التيفوسية وجهزت خبز الجلوتان الذى نفع جيدا المصابين بالغلوكوزوريا أى زرقة البول وقد ذكرنا خواص الدقيق الاستعمالية فى مبحثه العام

(الخبز)

لاجل عمل الخبز تخلط خميرة الفقاع أو العجينة القديمة التى يسمونها خميرة بعجينة الدقيق فيحصل التخمير سريعا لان الخميرة تحال تركيب سكر الدقيق فيتكون من ذلك كؤول وحمض كربونى والجلوتان يحول النشا الى مادة سكرية تغيرها الخميرة شيأ فشيأ الى كؤول وحمض كربونى ولكن فى وسط هذه الكتلة المتحولة للتخمير يتحول جزء من الكؤول حالا لحالة حمض خلى ويتكون من جلوتان العجينة شبه شبكة مرنة تتمدد بالغاز وتزيد تلك النتيجة بدخول الهواء فى العجينة مدة العجن وبالتمدد الذى تكابده الغازات بحرارة التنور الذى يوقف التخمير مع كونه يذيب جزأ من الخلايا النشائية لان الخبز يكون أكثر من الدقيق ذوبانا فى الماء البارد ويكون ذلك العمل أوضح فى القشرة التى كابدت تحمصا أقوى والخبز يكون أثقل من الدقيق المتكون له لانه يشتمل على ماء ويكون حمضيا لان التخمير أظهر فيه الحمض الخلى وخبز القمح على حسب تحليل فوجيل يحتوى على سكر ودقيق محمص ودقيق سليم وجلوتان وحمض كربونى واملاح مغنيسية مثل مريات ويزاد على ذلك حمض خلى وقليل من خلات النوشادر كما قال كربروست فاذا عولج الخبز بالماء البارد أذاب هذا الماء السكر والدقيق القابل للذوبان والاملاح وكذا الجلوتان بمساعدة الحمض الخلى وأما الماء المغلى فيذيب زيادة عن ذلك الدقيق الذى تركه الماء البارد سليما واذا علمت ان الماء يأخذ من الخبز ماذكر فاعلم انه يكفى لذلك تجفيف الخبز وتحويله الى مسحوق ثم تحريكه فى الماء البارد الذى يذيب جزأ من هذه القواعد ثم بمساعدة الحرارة يأخذ مقدارا من الدقيق المتنوع الموجود فى الخبز والقابل للذوبان حتى فى الماء البارد فاذا غلى فى الماء حصل منه المغليات المحلاة بالسكر المستعملة محللة وملطفة ومغذية قليلا فى الآفات المصاحبة لتهيج الامعاء والصدر كالاستسقاء والنزلة وحرارة الاحشاء والاسهال ونحو ذلك وكثيرا مايصنع ذلك الماء فى المنازل مشروبا تستعمله الاهالى بدون استئذان الطبيب وربما كان مناسبا فى كثير من الامراض التى لا تستدعى وسايط قوية كما أنه لاحتوائه على الدقيق المستلزم لخاصة الارخاء يستعمل فى الامراض الحادة مشروبا محللا معدا لامناسبا للتلطيف انزعاج الدم وتسكين الحرارة الحمية واطفاء العطش ويكون فى الالتهابات واسطة ملطفة مقاومة لعوارض هذه الآفات فاذا أضيف النبيذ على هذا الماء زالت منه الصفة الرخيمة وأثر على البنية الحيوانية تأثيرا منبها ولكن لايزال حافظا لصفته المغذية فاذا طالت مدة غلى لباب الخبز وركز السائل حصل من ذلك زبدة الخبز أو قشطة الخبز التى تعطى أحيانا بعد ان تتبل تتبيلا مناسبا وقد تعدل تفاهة بعض المياه بوضع قشرة مشوية من الخبز فيها مدة ساعة أو ساعتين قبل أن تشرب والماء الخبزى يصنع بأخذ مقدار من خبز القمح من ٢ ق الى ٤ ومن الماء لتر أو أكثر يغلى ذلك مدة ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف من منخل واسع بحيث يؤخذ من المغلى

لتروقد يستعمل لب الخبز ضماد امرخيا منقوعا مع السوائل المناسبة من الماء أو اللبن ويجدد كثيرا لسهولة حوضتها وكيفية عمل الضماد أن يؤخذ القدر المراد من اللباب والمقدار الكافى من الماء ويطبخ مع التحريك دائما حتى لا تحترق المادة فى قعر الاناء واذا أبدل الماء باللبن فليؤخذ جزء من الخبز و ٣ من اللبن فيفتت لب الخبز ويضاف له اللبن ويطبخ حتى يكون فى قوام الضماد وقد يتفق أن يتقطع اللبن مدة التحضير وذلك من نتائج حوامض الخبز ولكن هذا لا يغير الخواص المرخية للضماد وأوصوا بطبخ الخبز بالماء أولا لطرد الحمض الخلى الذى فى الخبز ولكن هذا الاحتراس غير كاف فاذا أريد منع حوضة اللبن لزم أن يضاف له قبل وضع الخبز بعض سنتجرام من بيكربونات البوطاس أو الصود الذى يشبع من حوامض الخبز ويمنعها عن أن تتوجه للمادة الجبنية والمطبوخ الابيض لسيدنام يصنع بأخذ ٨ جم من قرن الايل المكلس المسحوق و ٢٤ جم من لباب الخبز الابيض و ٣٢ جم من السكر وأثر من الماء و ٨ جم من ماء القرفة أو ١٦ من ماء زهر البرتقان ولا يختلف هذا المطبوخ عن ماء الخبز الا بكونه يحتوى على أجزاء من فصفات الكلس الآتى من قرن الايل وقد يبدل قرن الايل المكلس ببشور وهذا القرن الذى قد يعطى للماء الجلاتين ولكن هذا يغير طبيعة الدواء فاذا كان هذا الابدال نافعا فليكن بأمر الطبيب وبالجملة يهون السكر ولباب الخبز ومكلس قرن الايل فى هاون من رخام ثم يغلى ذلك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة فى اناء منفتح ويصفى مع العصر الخفيف من منخل صوف قليل الضيق ثم يعطر بماء القرفة أو ماء زهر البرتقان وهذا المطبوخ لا يختلف عن ماء الخبز الا بكونه يحتوى على أجزاء من فصفات الكلس الآتى من قرن الايل ومن الواضح أن القواعد الاخر التى فى هذا المطبوخ فيها خاصة الارخاء ولذا يستعمل فى الامراض الناشئة عن تهيج أو التهاب وله شهرة عظيمة فى الدوسنطاريات والاسهالات لانه يسكن الحرارة والمغص ويقال كثرة الاندفاعات الثفلية ويلطف التعفن وبالاختصار فيه ميل لقطع الحالة المرضية التى فى القناة الغذائية وقال بوشردا ان هذا المشروب كثير الاستعمال يؤمر به فى الاسهالات الزمنة ويؤثر كدواء ماص بكربونات الكلس الذى يحتوى عليه انتهى وقد يبدل الخبز بمقدار ١٦ جم من مسحوق الصمغ العربى بل ٣٠ جم لان طبيعة الخبز مختلفة ويعطى ناتجا أكثر تعرضا للحموضة ولكن اذا حضر كذلك يكون المطبوخ أبيض وأقل ثخنا ولباب الخبز بما فيه من الحمض يذيب جزأ من فصفات الكلس الذى له تأثير على الخواص الدوائية لهذا الدواء فاذا كان من النافع استعمال الصمغ فليكن بمقدار يسير مع جمعه بلباب الخبز فيكون المشروب أكثر بياضا ولا يرسب منه راسب الابعسر

(النخالة)

هى قشور حبوب البر المنفصلة عنها بحيث تحول بواسطة الرحى أو الطاحون الى فلوس صغيرة وغسلت معها شيأ من النشا وهى كثيرة النفع لتحضير غسلات وحقن وضمادات

مرخية فيصنع منها حقنة بأخذ ٦٤ جم من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر ليؤخذ من ذلك نصف لتر وحمام النخالة يصنع بأخذ مقدار من النخالة من كج الى ٢ كج ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نحو ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويخلط بالماء المعد للحمام

(الحنطة السوداء)

قد سبق لنا شرحها مع انواع من جنسها في القوابض عند ذكر البستورتا فارجع اليه

(الشعير)

يسمى بالافرنجية أورج وباللسان النباتي هورديوم ولجاري أوساتيفوم أي المستنبت فهورديوم جنس من الفصيلة المذكورة أي النجيلية ثلاثي الذكور ثنائي الاناث واسمه مأخوذ من هوردوس أي ثقيل بسبب ثقل الخبز الذي يصنع من نوعه الرئيس وأنواعه نافعة في التغذية ويظهر أن الشعير ينبت بنفسه بفارس وسيسيليا وغير ذلك فيمكن أن أصله من هناك وحب الشعير بيضاوي مصفر مقطوع القمة صلب دقيق الباطن وطعمه عذب سكري ويوجد أيضا في المتجر أي في بيوت الادوية الشعير معرى من غلافه القشري الذي هو مر وفيه بعض حرافة ويسمى بالشعير المقشر واحيانا توجد حبوب بيض مصقولة مستديرة كثيرا أو قليلا تسمى بالشعير اللؤلؤي ولا فرق في الاستعمال بين الشعير الذي باحدى هاتين الحالتين والشعير الصحيح الا ان الصحيح يكاد لا يعطى للماء شيأ الا اذا ترك فيه حتى يتشقق وأما الحالة الاولى من الحالتين فهي الانسب مع الاحتراس على غسله أولا لاجل اخلائه من الجوهر المسحوق الحريف الذي يوجد على الغلاف الثاني المسمى هوردئين وأما الحالة الثانية أعني التي أزيل فيها الغلافان فالمغلي فيها يكون كثير اللزوجة والتغذية واستكشف بروست في دقيق الشعير جوهرا مخصوصا وسماه هوردئين يعني شعيرين وسنذكره وفيه أيضا راتينج أصفر يذوب في الكؤول ولا يتأثر من الماء وبالجملة يتركب دقيق الشعير من ٣٢ من النشا و ٥٥ من الجوهر المركب من دقيق ومادة خشبية وكانوا ظنوه قاعدة مخصوصة وسموها هوردئين و ٥ من السكر و ٤ من الصمغ و ١ من الراتينج و ٣ من الجلوتين أي المادة الدبقة وجملة ذلك ١٠٠ والانبات له دخل غريب في تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشا والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف الجلوتين وسيما الجوهر المسمى هوردئين فيحصل فيهما انتقاص عظيم فمائة جزء من دقيق الشعير المستنبت يؤخذ منها ٥٦ من النشا و ١٢ من الهوردئين و ١٥ من السكر و ١٥ من الصمغ و ١ من الراتينج وواحد من الجلوتين

(الاستعمال) المواد الكيماوية المحتوى عليها مطبوخ الشعير طبيعتها اغذائية فالقوى المعدية تؤثر عليها وتغير طبيعتها وتحولها الى كيلوس فحينئذ يتقدم هذا المشروب فعله الدوائي ويكون مصلحا غذائيا خفيفا في الحقيقة وينسب الشعير لرتبة الجواهر المغذية المكثفة للاخلاط ولا يكون كذلك اذا لم تكابد مواده علاهضميا وتأخذها الاوعية الماصة

وتدخلها في الكتلة الدموية بصفاتها الطبيعية فحينئذ تؤثر أجزاؤها في المنسوجات العضوية
تأثيرا يرخيها ويضعف قوتها فتتولد حينئذ النتائج الخاصة بالدواء المرخي وكان مغلي
الشعير كثير الاستعمال عند اليونانيين وسيما عند بقراط حتى انه ربما أطلق عليه عند
المتأخرين مغلي بقراط واذا أطلق المغلي انصرف اليه وكان بقراط يغذي به المرضى
في ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعمله كدواء مرخ أو ملطف لتلطيف الاحتراق
الحمى وتسكين اضطراب الاخلاط وكان سيدنام وأضرابه يعطونه في جميع الآفات
التي يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنبهة وأمر المؤلفون بالمغلي الدقيق
المصنوع من الشعير المقشر أو اللؤلؤي في التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية
والاستفراغات الدوسنطارية ونحو ذلك ومدحوه أيضا في آفات الطرق التنفسية
كالالتهاب الرئوي الخفي ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منه بملعقة من شراب
الخطمية أو الصمغ العربي أو الشراب الشعيري أو غير ذلك وقد يضاف عليه لبن البقر اذا
سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا
المطبوخ غرغرة نافعة في الخناقات والقلاعات ويحلى حينئذ بشراب التوت واذ قد علمت أن
القاعدة المتسلطنة في مطبوخه هو الدقيق الذي هو غني من الاصول المغذية علمت أنه ربما
كان من المناسب قطع استعماله اذا كان من النافع منع أدنى تمثيل غذائي أو كان المعالج
التهابا قوي الشدة أو كان هناك تكدر شديد حمي ففي هذه الاحوال يفضل عليه السائل
اللعابي لانه قليل التغذية وفعله المرخي شديد الفاعلية والخبز المصنوع من الشعير سنجابي
اللون ثخين وتتغذى به في الاوربا سكان الجبال والفقراء وعندنا يدخل في غذاء سكان
الارياف وذكر بلنياس أنه كان أول غذاء الرومانيين ومفضل على غيره عند المجاهدين
والمحاربين وكان غذاء قدماء المصريين أيضا لان الخبز الذي وجد من آثارهم انما كان
من الشعير بدون تخمر خبزي والمستحضرات من الشعير كثيرة مهمة نخص منها الفقاع

(الفقاع) الشعير قاعدة الفقاع الذي هو مشروب كؤولي متخمر يدخل في تركيبه أيضا
حشيشة الدينار فاعدا القاعدة المنبهة الحافظة التي في هذا النبات يوجد أيضا معها
الجلوتان الشعيري القابل للاذابة وسكر وديكسترين ومقدار يسير من الكؤول ومقدار
مفرط من الحمض الكربوني وذلك الفقاع معروف من سالف الازمان واستعماله في أقسام
الارض أكثر من استعمال النبيذ واذا كان خفيفا من حشيشة الدينار كان أقبل من غيره
من الفقاعات التي تستعمل بالاوربا ولتحضيره يستنبت الشعير ليمال منه الشعير المستنبت
ثم النفل ثم الفقاع والدردي ويضاف على الفقاع حشيشة الدينار ويتميز الفقاع الى أحمر
وأبيض والى قوي وخفيف وقد تعمل أيضا فقاعات خفيفة تسمى بالفقاعات الصغيرة
وهي أن يوضع الماء على الدردي بعد أخذ الفقاع القوي منه أو يمد الفقاع القوي
بالماء وقد يخلط الفقاع بالافسنتين وذلك يصيره مرا أو أكثر اسكارا والنباتات المرة من
خواصها حفظ الفقاع في حالة كؤولية ومنعه عن أن ينتقل لتخمر حمضي وبعض أهالي
الاوربا يستعملون الفقاع على الموائد كاستعمال النبيذ ويشرب أيضا في الارياف مدة

حرارة الصيف وفي الحقيقة هو مغذ مسمن كما يدل على ذلك كثرة السمن في البلاد المنتشر فيها كهولندة وذلك ناشئ يقينا من الدقيق المحلول فيه ومن الاشخاص من يهضمه أكثر من النبيذ ويؤمر به أكثر منه لاصحاب المعد الحارة أو المتهيجة وسيما اذا كان ممزوجا بنصفه ماء وكان جديدا قليل الازباد وتعتاد الاطفال عليه وان كان فيه مرارويكون لهم أحسن من النبيذ وسيما اذا كانوا نحافا ضعافا ويقال ان استعماله يحفظ من الاصابة بالحصيات صغيرها وكبيرها وظن أيضا أنه يحفظ من النقرس لكن ذلك مشكوك فيه والاطباء يستعملونه علاجا للحميات وبعض الامراض الاندفاعية والحفر والخنازير وأطباء الانقليز يستعملونه كثيرا فكان سيدنام يأمر كثيرا بالفقاع الصغير أى الخفيف وأما أطباء فرانسا فيقل عندهم استعماله ولكن لا ينبغي اطلاق ذلك في الترك وعدم ماذ أنواع الفقاع مختلفة في الكيفية والصفات وطرق التحضير وغير ذلك ولذا تختلف مشروباتها في التركيب فلا يؤمل منها نتائج دائمة فمثلا المغليات المصنوعة من الشعير مع عرق السوس مفضلة على غيرها ويكون منها نوع فقاع خفيف سهل التحضير وذكروا أيضا فقاعات سموها دوائية وهي التي يوضع فيها جوهر كذا أو كذا على حسب احتياج المرضى وأمر الطبيب فلذلك يقولون فقاع الكينا أو الارقيطون أو الخطمانا أو السنا أو غير ذلك ولكن الآن قل استعمال تلك الفقاعات وذكروا من عيوب الفقاع أنه يسبب سكرا أطول وأغم من سكر النبيذ وأنه يرخى المنسوج الخلوى الموجود في جميع الجسم وينتج انتفاخا معويا وقولنجات وجنوريا برهية واحتباسا للبول وغير ذلك لكن تلك الدعاوى انما تتجه على الفقاعات القوية الرديئة التحضير الكثيرة التحصل من الجواهر الخمرة ولا تتجه على الفقاعات الحديثة الخفيفة التي يكون الحمض الكربوني فيها قليلا فاذا حصل من هذا أحيانا سيلان بعض مواد مخاطية من مجرى البول كان مجرد الامتناع قاطعا له واستعمل الغسل من الظاهر بالفقاع الذي هو مهيج شديد الفاعلية في الآفات الاندفاعية وذكر بعضهم شفاء كثير من الجرة بذلك الوضع واستعمل أيضا وضعا في كل ما يستعمل فيه النبيذ ولكن بنجاح أقل

(شعيرين) هو المسمى هردئين بضم الهاء وسكون الراء وفتح الدال وهو اسم آت من هورديوم أى شعير وهو جوهر خشبي المنظر على هيئة مسحوق أصفر جاف حبوبي لا يذوب في الماء ويحصل منه الحمض أو كسالك بواسطة الحمض نتريك واستكشفه بروست في دقيق الشعير حيث يتركب نصفه منه كما يوجد أيضا في كثير من الحبوب الاخر لكن بمقدار يسير فاذا استنبت الشعير يتحول بفعل الاستنبات الى نشاء وسكر وصمغ وينال بأن يغسل دقيق الشعير بالماء البارد ثم بالماء المغلى لتذوب فيه القواعد المجتمعة مع الشعيرين ويقل مقدار هذا الجوهر في الشعير اللؤلؤى ووجوده في خبز الشعير مع قلة الجلوتان جدا وقلة الدقيق الكائن فيه هو السبب في اتصاف هذا الخبز بكونه أدنى من خبز غيره وأغلظ صفة وأقل انهضاما قال ميره ويظهر أن هذا الجوهر لا يختلف عن غيره من المواد الخشبية التي لا يدخل فيها الازوت أو يكاد لا يدخل واعتبره جيبور مخلوط دقيق بمادة خشبية آتية من

غشاء الحبوب فهو ليس قاعدة من القواعد القريبة النباتية

(المستحضرات الاقرباذينية) الشعير المقشور يصنع مطبوخه بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ لتر من الماء ومغلى الشعير يصنع باخذ جـ من الشعير المقشور و٢ جـ من شراب الخطمية و٨٠ من الماء ومطبوخ الشعير فى المارستانات يصنع بأخذ ٣٠ جم من الشعير و٤ جم من عرق السوس ولتر ونصف من الماء ومطبوخ الشعير المركب يصنع بأخذ ٦٤ جـ من مطبوخ الشعير و٤ من كل من التين والزبيب وجـ واحد من عرق السوس و٣٢ من الماء وأوصى بروست والوجه له أن يبدل الشعير الاعتيادى بالشعير المستنبت والدال على جودة هذا التبديل مقابلة التحليلين الكيماويين الذين ذكرناهما ببعضهما وزيادة على ذلك أن غلاف الحبوب يحتوى على مادة خلاصية صفراء طعمها مر كريه وتذوب فى الماء كما ذكر ذلك توسون فمن المهم تعرية الشعير من هذا الغلاف اذا أريد منه مشروب مرخى لان مغلى الشعير الكامل يوجد فيه دائما حرافة خفيفة تؤذى ممارسة الخاصة الملطفة التى فى قواعده الاخر ولا توجد تلك الحرافة فى المطبوخات المحضرة من الشعير المقشر أو الشعير اللؤلؤى واغا تقوم من مادة دقيقية أو نشاء تذوب اذا وصل الماء لدرجة الغلى وفيها سوى ذلك مقدار يسير جدا من الصمغ والسكر وقد رأينا أن هذه القواعد توجد فى التركيب الخاص للشعير الذى لم يتسلط عليه الماء وان الهردئين والراتينج لا يوجدان فى المطبوخات المذكورة ثم اذا أمر للمريض بمغلى الشعير كمشروب دوائى حلى بالعسل أو بالسكر أو بشراب ما واعتيد على طرح الماء الاول الذى غلى فيه الشعير ولا يستعمل الا مطبوخه الثانى فتوضع ١٦ جم من هذا الجوهر لتر من الماء فيحصل فى الحبوب تغير عظيم الاعتبار بان ينتفخ جوهرها ويلين ويكابد نوع تمزق ينكشف به ما فى باطنها فاذا انفتحت الحبوب مزق الماء أغشية حبوب النشاء واذاب الجوهر النشائى ويكون السائل أكثر تحملا كلما كانت كمية الشعير أكثر ومدة الغلى أطول ويستعمل من الظاهر مطبوخ الشعير غسلات وكمادات وغراغر وحقنا فتصنع غرغرة محمضة مركبة من ٦ ق من مطبوخ الشعير و٢ م من الخل ويصنع من دقيقه ضماد فيعمل ضماد محال من ٧ ق من دقيق الشعير و٤ ق من الصابون ومقدار كاف من الماء

(سلت مقشر)

غر يسمى بالافرنجية جرو ونباته يسمى أفوان بفتح الهمزة وباللسان النباتى أفيناستيفا أى السلت المستنبت والسلت المقشر هو حبوب هذا النباتات المتعرية من غشائها بتعريضها لبخار الماء ثم تعريضها للرحى لان هذا الغشاء أعنى البشرة تخين بالنسبة للدقيق ويحتوى على قاعدة عطرية فيها رائحة الوانيلا ويحتوى أيضا على مادة خلاصية ووجود ذلك فيه يؤذى خاصة الارخاء وجنس هذا النبات من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور أحادى الاناث ولا يخصنا هنا الا الجسم الدقيقى من النوع المذكور وصفاته النباتية أن الجذر سنوى شعرى يتولد منه سوق فارغة تعلو من قدمين الى ٣ عقدية تحمل فى كل عقدة

أوراقا خيطية حادة والازهار على هيئة باقة مختلفة مدلاة يسيرا والحوامل تحمل صرة أو صرتين وكل صرة مثلثة الازهار ثالثتها عقيمة فى حالة نشئية والغلاف الزهرى الخارج ذو ضفتين متساويتين سهميتين منحنيتين والكاس المسمى فى الفصيلة النجيلية غلوم يبقى فى الآخر معلقا بالثمر وهو ذو ضفتين أيضا والخارجة منهما أكبر من أختها سهمية تنتهى بنقطتين يحملان وبرتين طويلتين حريريتين وفى وسط ظهرها وبرة خشنة وتلك الضفة مسحوبة وأطول من الزهر بمرتين وتعانق معظم الضفة الباطنة التى هى مسطحة وأما الصفات الطبيعية فهى أن الثمر مستطيل حاد مسمر محاط بالغلاف الظاهر المسمى غلوم وأصناف السلت كثيرة مهمة فى الزراعة فمنها الشتوى والربيعى على حسب زمن البزر غير أن الاول أكثر انتاجا فى الغالب لكن لا ينجح الا فى الارياف حيث يكون الشتاء فيها أقل شدة ومنها السلت المتعرى ويختلف عن غيره بثمره المتعرى أى الغير المحاط بالضفف ولا بالغلوم ومنها السلت المشرقى الذى يختلف عن السابقين بأزهاره التى هى باقات وحيدة الجانب وتلك الانواع الثلاثة متحدة فى الاستعمال الغذائى للخيل بدون تمييز فى معظم الاوربا المعتدلة أما فى جنوب الاوربا فيقوم الشعير مقامها وعامة الارياف يتغذون منها أيضا وأما الاستعمال الطبى فيختار له النوع الاول لسهولة تقشيره وأما السلت الكاذب الذى يتميز عن غيره بباقته المتفرقة وثماره الكثيرة الزغب من قاعدتها فلا نفع به وعادتهم يتلفونه قبل تزهيره

(خواصه الكيماوية) حلل فوجيل السلت فوجده محتويا على ٥٩ من دقيق و ٠٫٣٠ و ٤ من زلال و ٠٫٥٠ و ٢ من صمغ و ٥٢ و ٨ من سكر وقاعدة مرة و ٢ من دهن شحمى أصفر مخضر يذوب فى الكؤول المغلى وفيه مادة لبفية تختلف كميتها وحلله دبوالاقرباذيقى فوجد فى ١٠٠ جزء منه ٦ من الجلوتين ولم يذكر هذه المادة فوجيل ورماد السلت يحتوى كما ذكروكاين على فصفات الكلس وسليس

(الاستعمال) المواد التى يحتوى عليها مطبوخ السلت المقشر قد تتسلط عليها القوى المعدية فتتغير الى قواعد مجهزة مغذية وفى تلك الحالة تفقد تأثيرها المرخى وتحصل تلك النتيجة بالاكثر اذا كان المطبوخ ثخينا ومكث مدة فى المعدة فاذا مدت القواعد الدقيقة بمقدار كبير من الحامل مرت سريعا الى السطح المعوى ويكون امتصاصها أسرع وآكد فاذا دخلت بصفاتها الطبيعية فى السائل الدموى انتشرت فى جميع المنسوجات وأثرت فى جميع الالياف الحية تأثيرا مرخيا ويقلل سرعة حركاتها فيستعمل ذلك المطبوخ فى كثير من الامراض الحادة كمشروب ممتع بخاصة ملطفة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب ومسكنة ففيه قوة تلطيف اضطراب الاخلاط وتسكين العطش والاحتراق الحمى ومقاومة خشونة الجلد ولكن شهرة استعماله فى أمراض الاعضاء التنفسية ويكون تأثيره المرخى أنفع اذا كان فى تلك الاعضاء تهيج وحرارة فيعطى فى الاستسقاء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى الالتهابات البطنية فى الطرق الغذائية كالتقرحات المعوية التى يحصل منها الزلق والاسهال والقولنجات والتعنى والزحير ونحو ذلك وكذا فى الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية وغير

ذلك وأما المطبوخ الكثير التعمل من الجزء الدقيق الذى فى هذا الجوهر فهو غذاء فيه أيضا خاصة الارخاء وكثيرا ما يؤمر به للمرضى فيناسب اذا اريد تغذية المريض تغذية خفيفة وخوف من التأثير المنبه للورم ونحوها فتعمل منه شوربات ومسلوقات وحريرات ونحو ذلك ويصح تحلية هذا المشروب بشراب عنب الثعلب أو النارنج أو الصمغ أو كزبرة البئر وتعطيره بماء زهر النارنج وكثيرا ما يمزج المطبوخ باللبن ويلزم منع تأثير صفته المغذية اذا كان من النافع خلو الجسم المريض عن جميع أنواع التغذية كما فى علاج الالتهابات كالالتهاب الرئوى ونحوه ففى هذه الاحوال انما يمنع تأثيره المرخى ويخاف من توابع هضمه فيلزم مده بالماء كما عرفت لان ماء السلت محلول نشائى فيلزم تخفيفه اذا لم يرد منه تغذية المريض ويستعمل أيضا ذلك المطبوخ حقنا وقد تصنع العامة من السلت ضمادات يضعونها على الاجزاء المتألمة ويستعملون بالاكثر مغليها فى الخل أو الفقاع ويضعونها حارة فاحيانا تزيل هذه الاوجاع الموضعية ولكن ذلك ناشئ بالاكثر من التخمير الحاصل من الخل أو الفقاع لا من خاصة السلت وكما يستعمل السلت غذاء لبعض القبائل كاهالى بريطانية يستعمل أيضا قشره غذاء للبهائم وتحشى من قشر حبوبه طراحات للاطفال فيكون أنسب لهم للينه وخاصة تشربه وسهولة تجفيفه وتملؤ منه وسائد جهاز الكسر

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه المائى يصنع باخذ ١٦ جم من الحبوب للتر من الماء ويمكث الغلى نحو ربع ساعة فيكون السائل محتويا على دقيق معلق فيه وهو الذى تنسب له خاصة التلطيف والارخاء ثم يحلى بالسكر أو العسل أو أى شراب كان وكثيرا ما يضاف عليه اللبن واحيانا بعض نقط من ماء عطرى كماء زهر النارنج أو القرفة بحيث لا يكدر ذلك خاصة الارخاء ويكون المشروب أقبل للمرضى ويصنع أيضا فى بيوت الادوية شراب السلت المقشر ويعمل منه فى ايقوسيا عرقى يسمى عرقى السلت بشرب هناك ويسمونه وسكى بكسر الواو ويخلطونه بماء هم الردىء ليصيره مقبولا للشرب

(الارز)

حبوب نبات يسمى بالافرنجية ريز بكسر الراء وأصلها من العربى ويسمى باللسان النباتى اوريزا ساتيفا أى الارز المستنبت من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور احادى الاناث ويقال ان أصله من الهند والمشهور أنه من بلاد الحبشة وقد استنبت فى جميع الجهات من العالم القديم والجديد حتى الاقاليم الجنوبية من الاوربا كايطاليا واسبانيا وأرز الامبرقة الشمالية وسيما فاروابن جليل جدا وأعظم منه أرز مصر فانه غريب الطعم واللطافة والبياض ويألف الاراضى الرطبة ذوات المستنقعات ولذا كانت سكنى أماكنه غير جيدة للصحة بسبب التصعدات الآجامية المؤذية والمشتغلون بزراعته فى تلك الاراضى يكونون ضعافا منتقعى الوجوه قصار الاعمار ذوى أمزجة خنازيرية وذلك هو الذى أحوج أرباب الحكم لحصر زراعته فى أماكن محدودة بحيث لا تضر المدن ومن المعلوم أن الداء الجلدى المسمى بالاجر معدود من الامراض المنتشرة فى مزارع الارز التى فى شمال ايطاليا

(صفاته النباتية) سوقه فارغة قائمة تعلو من ٣ أقدام الى ٤ اسطوانية فيها ٣ عقد أو ٤ والاوراق خيطية سهمية حادة كثيرا ما يكون طولها من ١٢ قيراطا الى ١٨ مسننة خشنة الحافات والغمد مشقوق شقا عميقا واسينه غشائى رقيق مشقوق الى لوسط ويوجد من كل جانب فى قاعدة الورقة عند اختلاط الحافات بالغمد زائدة صغيرة شرشرية الشكل يوجد فى حافتها السفلى صف من أهداب طويلة حريرية والازهار على هيئة باقات انتهائية والصرة وحيدة الزهرة والغلاف الزهرى الخارج ثنائى الصفف والكاس المسمى غلوم ذو صفتين أيضا وأطول منه بثلاث مرات أو أربع والصفة الخارجة منحنية فيها حزوز بالطول وتنتهى قمتها بوبرة قصيرة مستقيمة والصفة الباطنة أطول

(الصفات الطبيعية) الارز أبيض نصف شفاف زووى مستطيل صلب عديم الرائحة طعمه دقيقى خالص هذا هو الجيد وهو المصرى والقارولينى ومن الارز ما يكون مصفرا قليل الطول مستدير ا معتماله رائحة خفيفة خاصة به وفى طعمه بعض حرافة فهذان النوعان هما المعروفان بالاوربا وجيد الارز عند نا بمصر يسمى بالسلطانى ويأتى من جهة رشيد ودمياط وغيره يسمى بالاسمروان جامن تلك الاماكن وبياضه وسمرته ناشئان من خدمة دقه

(الخواص الكيماوية) وجد فيه ماء ونشاء وجسم خاص ومادة حيوانية وسكر غير قابل للتبلور ومادة صمغية ودهن شحمى مصفر يذوب فى الكؤول المغلى واملاح قاعدتها البوطاس والكلس وحمض خلى وملح نباتى قاعدته البوطاس وكبريت وقد اتضح من هذا التركيب الكيماوى سبب عدم فعل خبز حقيقى منه

(الاستعمال) المطبوخ المبيض للارز يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات أو التهابات او تقرحات ويكون ذلك الماء الذى غلى فيه الارز محتويا على الدقيق أو النشاء فيكون دواء حقيقيا ينتج نتيجة مرخية فى الاسطحة التى يلامسها فاذا امتصت قواعده ودخلت فى دورة الدم أثرت فى المنسوجات تأثيرا يضعف توترالياقهاو يخفف شدة حيويتها اذا كانت زائدة فيستعمل فى العادة مغلى الارز اذا اريد قطع استفراغ دموى أو خلطى فيؤمر به فى الاسهال والدوسنطاريا والانزفة الدموية كنفث الدم ونحوه والنجاح المنال من هذا المشروب فى تلك الامراض يحمل على ظن أنه يحتوى على خاصة القبض لكن من المعلوم أن السيلان المرضى ناتج سمبا توى أى اشترا كى كثيرا ما سببه تهيج مع احتقان دموى فى السطح المشاهد فيه فاذا أزال ذلك المطبوخ الدقيق هذا التهيج ذهب الاحتقان الدموى فحينئذ يقف الاستفراغ الذى كان محفوظا بتلك الآفات فاذا كانت الاستفراغات الثفلية ناشئة من قروح عظيمة مع التهاب فى الامعاء سهل ادراك منفعة المغلى المذكور فيها ومن الواضح أن سيلان الدم فى الانزفة الرحمية الناشئة من تهيج مع احتقان دموى فى الرحم أو من تهيج فى المنسوج القطنى الغشائى الشوكى قد يتلطف بل ينقطع باستعمال هذا المغلى ويمكن أيضا اصلاح الدم وارجاع قوامه الطبيعى له بالارز فيكون منه وبالقرتبة التى يسمونها بكثافة الاخلاط أليس ذلك يحوجنا لان نجعل فى الارز خاصة ذاتية حتى تتضح بها تلك النتائج وقد علم نفع مطبوخ الارز فى تهيجات الاغشية

المخاطية والتهاباتها سواء في المعدة أو الامعاء او مجرى البول أو المثانة أو الكليتين أو غير ذلك فيكون مسكنا ملطفا معدلا ومغذيا قليلا كما هو قابض يسير الكونه يقال الاسهال وقد علمت أنه اذا سكن ولطف حالة التهيج أو الالتهاب المسبب للفيضان قلل ذلك الفيضان نفسه أو ان ذلك بسبب قوته فيعطى بخاصته المغذية زيادة قوة للمنسوجات وتصنع من الارز أغذية تقوم بسكان الاماكن النابت فيها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وفطائر وجليدات في الماء أو اللبن مع السكر والعطريات ويطبخ مع اللحم وغير ذلك فيكون غذاء سهل الهضم مناسبا للمعد اللطيفة المزاج والحارة وسيما الناقهين من الامراض الالتهابية أو التهيجية اذا كان جيد الطبخ واتهم بكونه يكرش البطن وينتج امساكا فموجب ذلك بحثنه مع أن الامر بالعكس أى يخفض الحالة الالتهابية المنتجة لتلك النتائج واذا انهضم انهضاما تاما لم يترك من الثفل الا يسيرا مع ما يحتوى عليه من الدقيق الكثير فلم تصح دعوى كونه مسخنا كما لا يسبب شيأ من الامراض التي نسبوها بالاستدامة أكله ويصنع من تلك الحبوب في الهند فقاع نبيذى يسمى في البابونيا ساقى وفى الصين سمسيك قال ميره وقد ذقناه بباريس جاءنا من ملوك فوجدناه كريه الطعم بسبب طول مدة مكثه بعد الاستحضار واذا قطر ذلك النبيذ حصل منه كؤول يسمى في البابونيا اراك وفيه خواص الكؤول ويستعمل كثيرا في الهند واحيانا في الاوربا حيث يحمل اليها ويكون حينئذ ملونا لاكتسابه التلون من الدنان ويستعمل في بلادنا من دقيق الارز والسكر والماء مشروب يسمى بلادناوبيا اذا حمض يسيرا كان لذيذ الطعم شبيها بالفقاع

(المقدار وكيفية الاستعمال) انما يبتدئ الماء في اذابة دقيق الارز عند ارتفاع درجة الحرارة الى ٥٠ من مقياس ريومور فعند ذلك ينتفخ جميع جوهره ويتمزق فيحصل مطبوخ مبيض يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان في الطرق الغذائية تهيجات فيصنع مغلى الارز بأخذ مقدار من الحبوب من ٨ جم الى ١٦ جم للتر من الماء وكثيرا ما يضاف الصمغ على مطبوخه وقد يحمض وقد يحلى بشراب مناسب أو بالسكر وقد يستعمل حقنا في الآفات المعدية وقد تصنع من الارز ضمادات مرخية ومسكنة ومنضجة في التهابات الجلد والاورام المؤلمة ونحو ذلك وجفاف تلك الضمادات وحموضتها أقل مما في ضمادات بزر الكتان

(عرق النجيل)

يسمى بالافرنجية شيندن وجاء هذا الاسم من كون الكلاب تأكل أوراقه لاجل القيء فيسبب ذلك لها تهيجا في حلقها والكلب في لغتهم يسمى شين بكسر ففتح وهو جذور نبات يسمى باللسان النباتى تريتيكوم ريبنس أى الزاحف ينبت بكثرة في المحال المزروعة وغير المزروعة والبساتين وعلى طول الطرق والحيطان العتيقة وهو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث وتؤخذ تلك الجذور من نباتات اخر من تلك الفصيلة ولكن أشهرها النوع المذكور

(صفاته النباتية) هو معمر وجذوره طويلة زاحفة مدفونة في الارض تمتد بسرعة وهي

بيض اسطوانية عقدية والسوق قائمة تعلو نحو قدمين وتحمل أوراقا ليفية خضرا زغبية من الوجه العلوى والسنبلة مستطيلة منضغطة طولها ٣ قراريط والصمر الزهرية مصفوفة صفين خالية من الوبرة الخشبية الموجودة فى بعض النباتات النجيلية وتشتمل عادة على ٤ أو ٥ زهرات والصفف حادة

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور تمتد لمحال بعيدة وتؤذى الزراعة لعسر ازالتها من الارض بسبب كثرة انتاجها واذا جنيت فصلت سوقها عنها ويختار منها ما كان أصغر سنا وأرطب وتغسل وتضرب لتزول منها البشرة التى يقال لها نهاحريفة ثم تجفف وتعمل حزما ويلزم طرح القديم منها لان الحيوانات الديدانية تتسلط عليها فاذا كانت جديدة كانت شتلا بيضا مصفرة اسطوانية عديمة الرائحة عقدية مفصلية متفرعة طعمها دقيقى عذب قليل السكرية

(صفاتها الكيماوية) تحتوى هذه الجذور على دقيق وسكر وقاعدة لعابية وتكثر تلك القواعد فيها قبل خروج السوق لان هذه تمتصها وتتغذى منها وقت نموها فتصير الجذور خالية من ذلك كأنها ذابلة والعصارة الخارجة من تلك الجذور بالعصر قابلة للتخمر النبيذى ويخرج منها الكؤول اذا عرضت للتقطير

(الاستعمال) من المعلوم أن الماء يأخذ من الجذور موادها الفعالة فاذا كان متحملا من الدقيق واللعاب وكان الغلى ولو قليلا كان تأثيره على الاعضاء مرخيا فلذلك يعطى مغلى النجيل المضاف عليه السكر والشراب أو عرق السوس فى كثير من الامراض فينتج تأثيرا مرخيا وملطفا ومرطبا ومحللا ومدرا للبول ومضادا للالتهاب وغير ذلك كما يستعمل أيضا فى المنازل كثيرا مضافا عليه فى الغالب ملح البارود أو السكنجبين العنصلى اذا اريد ازدياد خاصة الادرار أو شراب الصمغ فقط اذا اريد تحليته فاذا احتاج المريض للارخاء والتلطيف كان هذا المغلى هو الاحق بذلك فيشير سيلان البول اذا تعسر افرازه بسبب تهيج أو تقلص فى الجهاز الكلوى واذا استعمل فى الحميات قلل جفاف اللسان والطرق الهضمية وخفض حرارة احتراق الحمى والعطش والكرب وغير ذلك وتلك النتائج كلها ناشئة من قوة الارخاء المحتوى عليها هذا المشروب وذكر بعضهم ان اله شفاء آفات عضوية فى الصدر والمعدة بالمطبوخ الكثير التحمل وسيما جملة آفات فى البواب ويستعمل هذا المغلى أيضا فى آفات لا يكفى لتوضيح منفعته فيها تأثير قوته المرخية كالاوذيما والاستسقاآت ولكن ذلك لاجل تنبيه سيلان البول وتكثيره وينال منه مثل ذلك فى الارتشاحات الخلوية المصاحبة لضخامة القلب واتساع تجاويفه الحاصلين من تكدر فى دورة الدم ولكن الغالب كون هذا السائل حاملا أيضا الادوية قوية الفعل تزيل خاصتها خاصة النجيل فلذا يضاف فى الامراض المذكورة على مطبوخ هذه الجذور نترات البوطاس أو العسل أو السكنجبين العنصلى والنبيذ الابيض أو نحو ذلك واشتهر أن استعمال هذا المطبوخ يزيل سدد الاحشاء البطنية واليرقان غير أنه يلزم لاعتبار المنافع الحاصلة من ذلك حينئذ أن نعرف الآفات الشاغلة لتلك الاحشاء والسبب الذى كدر السير الطبيعى للصفراء فاننا نحترس على

تحويل خاصة النجيل الى خاصة منفخة ومحللة وغيرذلك ومسحوق هذه الجذور يستعمل أيضا غذاء وقدماء المصريين كانوا يدخلونه فى خبزهم وعلى طريقتهم الآن سكان البلاد الشمالية فى زمن القحط ويستخرج منها فى بلونيا دقيق ويمكن استخراج السكر منها ويعمل من عصارتها نبيذ بواسطة التخمير وكؤول بتقطير ذلك النبيذ فانظر كثرة ما يستخرج من هذا النبات الجليل النفع مع أن منظره ربما أفاد أنه غير نافع

(المقدار وكيفية الاستعمال) مغلى هذه الجذور يصنع بأخذ أوقية أى ٣٢ جم من تلك الجذور لتر من الماء ويوجد فى بيوت الادوية خلاصة النجيل ولكن لا توجد فيها خاصتا الارخاء والترطيب الموجودتان فى الجذور وهى مادة سوداء حريفة الطعم لها رائحة مخصوصة بها وتؤثر فى أعضاء الهضم تأثيرا اكالا منبها فلا تبقى فيها القواعد العذبة للنجيل حافظة لخواصها وانما تكايد تغيرا يعطيها صفات جديدة مخالفة للصفات التى كانت لها فى الجذور

(السكر)

نستوفى الكلام هنا على أنواع السكر المستعملة عموما وان كان منها ما يستخرج من فصائل غير الفصيلة التى نحن فيها لتكون جميع أنواعه مجتمعة فى مبحث واحد فالسكر يسمى باللطينية سكاروم وهو قاعدة قريبة تنال بدون واسطة من النباتات ويوجد فيها مجتمعا مع المواد المرخية التى ذكرناها ونحن نضيفه عليها التعديل تفاهة طعمها وهو عديم الرائحة له طعم شديد الحلاوة مخصوص به ويذوب فى الماء وقابل لان يحصل منه فيه تخمر نبيذى ثم خلى اذا مد بالماء وعرض لحرارة مناسبة وهو يوجد فى كثير من النباتات ويعلم ذلك بالطعم السكرى الموجود فيها وأكثر ما يوجد فى القصب السكرى المسمى باللطينية سكاروم وهو من الفصيلة النجيلية ثم فى البنجر المسمى باللسان النباتى بيتاولجاريس ثم فى العنب واللفت والقسطل وعرق السوس وبعض الحبوب والثمار الحمروالتمر والحبوب الغذائية وعرق النجيل والفطر وأنواع اخر من جنس فيقوس وبول المصابين بالديابيطس وغير ذلك وظهر بالتحليل الكيماوى وجوده فى معظم النباتات حتى فى بعض ما لا يظن وجوده فيه فان جذر الجنطيانا الذى هو مر يحتوى على شئ منه بحيث يحصل منه الكؤول بالتخمير ثم قد ذكرنا ان أنواعه ٣ سكر القصب والسكر المحبب أى سكر العنب والسكر السائل وأما سكر اللبن فقد يذكر فى مبحث اللبن

(سكر القصب) هو يستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد فى سوق وجذور نباتات اخر وهو يتبلور الى منشورات منحرفة ذوات مسطحات منتهية بسطحين وكثافته ٦٠٥ را ويصير بالدلك فى الظلمة فصفوريا واذا سخن الى الذوبان نقص وزنه ومع ذلك يمسك معه ماء متحدا به ومقدار ذلك الماء فى المائة ٣٣ و ٥ ويزول منه اذا اتحد ذلك السكر باوكسيد الرصاص والسكر يحصل منه بالتقطير الجاف ماء حمضى مخلوط بدهن شياطى ومخلوط ٣ جـ من غاز كربور الادروجين وغاز الادروجين وأوكسيد الكربون مع

ج من الحمض الكربونى والسكر يذوب باى مقدار كان فى الماء ومحلول ج منه فى $\frac{1}{2}$ ج من الماء يقوم منه الشراب البسيط ويكون فى الماء الحار أكثر ذوبانا منه فى الماء البارد ومحلوله يبقى محفوظا بدون تغير اذا كان السكر نقيا أما محلول السكر الغير النقى فانه يتغير ويعفن اذا لم يكن شديد التركز وذلك هو ما يحصل فى الشرابات التى هى غير جيدة الطبخ فاذا بخر محلول السكر وصل بذلك الى حالة تركز بحيث يصير كتلة شفافة بالتبريد وذلك هو ما يسمى سكر الشعير وان لم يدخله الشعير ويقوم من ذلك حالة تشرببية فى السكر فان هذا السكر يرجع شيأ فشيأ لحالته وصفاته الطبيعية فاذا سخن محلول السكر زمنا طويلا فانه يتلون فاذا حصل التفاعل مع مماسة الهواء فان الشراب الاسمر الذى يتكون يكون حمضيا لحصول الحمض فرميك والحمض الخلى والسكر يذوب فى الكؤول ويكون الذوبان أسهل كلما كان محتويا على ماء أقل والمحلول الشابع الواصل لدرجة الغلى يتبلور السكر فيه بتبريد الكؤول والسكر لا يتغير من الهواء ولو محلولا اذا كان نقيا كما عرفت والحمض النترى المركز يحول السكر الى حمض اوكسالدريك (الذى هو حمض طرطيرى متنوع) والى حمض اوكساليك ولكن اذا كان ممدودا جدا بالماء لم يكن فعله عظيم الاهتمام قال بوشرده قد شاهدت أن $\frac{1}{200}$ من الحمض النترى اذا غلى بعض دقائق مع شراب السكر فانه يصير غير قابل للتبلور بل يصح أن لا يوضع الا $\frac{1}{1000}$ فالسكر يفقد بذلك أيضا قوة تبلوره اذا طال الغلى زمنا ما ولا أشك فى ان هذا السبب أحد الاسباب القوية التى تولد سكرا غير قابل للتبلور وسيما فى البنجر والحوامض الاخر تسبب فى سكر القصب نوعا آخر من التغير عظيم الاعتبار أيضا فاذا كانت كثيرة الامتداد بمثل $\frac{1}{200}$ وغليت بعض دقائق مع شراب السكر فانه يتحول الى السكر سائل وذكر برزيليوس ان السكر مع الحمض الكبريتى يتحول الى الحمض ايبوكبريتيك قال بوشرده لكنى لم اشاهد حصول هذا الحمض بذلك فاذا زيدت كمية الحمض ولم يحتج المقدار لان يكون عظيما جدا فان المحلول يسود سريعا وترسب مادة لخمية بل تنتج تلك النتيجة أيضا بالحوامض النباتية والحمض التفاحى والطرطيرى لهما على السكر فعل ضعيف وأما اوكساليك فيقرب فى ذلك من الحوامض الغير العضوية ومن المؤكد ان فعل جميع الحوامض الكثيرة الامتداد بالماء على سكر القصب المبلور يغير السكر أولا بفعل خفيف الى سكر غير قابل للتبلور له طعم عذب أقله كالسكر المبلور والاسود أى الفحم الحيوانى يزيل لونه بالكلية والكؤول يذيبه بسهولة وثانيا بفعل فيه بعض استحالة ينال منه سكر العنب الذى يتبلور وله طعم قليل السكرية والفحم الحيوانى يزيل لونه بالكلية والكؤول يذيبه باقل سهولة من السكر السائل وثالثا بفعل أكثر استدامة يتحول سكر العنب الى سكر جديد غير قابل للتبلور أسمر لا يزيل لونه الفحم الحيوانى وطعمه أشد سكرية من سكر العنب ولكنه مع ذلك مر ويذوب جيدا فى الكؤول ورابعا بفعل مستدام أكثر من ذلك أو بحمض أكثر تركزا يتحول السكر الى حمض اولميك والكلس يذوب فى محلول السكر بمقدار اكبر مما يذوب فى الماء ولكن لا يغيره لا على البارد ولا على الحار والسكر بعد تشبعه منه قد يتبلور وهو لا يتحد بملح معدنى ويحتوى على خاصة عظيمة الاعتبار وهى اذابة الكربونات

ونحت حلات النحاس ويولد أيضا سائلا أخضر ومن ذلك علم أن اوكسيد النحاس لا يرسب بالقلويات والسكر المذكور مركب من ١٢ جوهرا من الكربون (٤٢٫٥٨) و٢٢ جوهرا من الادروجين (٦٫٣٧) و١١ جوهرا من الاوكسيجين (٥١٫٠٥) فاذا اضيف لجوهر من السكر الخالى من الماء جوهران فردان من الماء نيل مركب يمكن أن يكون مؤلفا من ٤ جواهر من الحمض الكربونى وجوهرين من الكؤول

(السكر المحبب) يقال له أيضا سكر العنب المبلور وجلوكوز ويدخل فى ذلك سكر الثمار الذى يتبلور الى شكل قرنبيطى والسكر الناتج من تحويل الجسم الخشبى أو النشاء أو سكر القصب اليه من تأثير الحمض الكبريتى والجزء القابل للتبلور من العسل فسكر العنب يوجد فى جملة فصائل فى كثير من الثمار فاذا كان بحالة سائلة فى الثمار فانه يزيغ الى اليسار الاشعة الضوئية المستقطبة كما أثبت ذلك بيوت وأغلب التبلور ويتحول الى السكر الحبب فيزيغ الاشعة الى اليمين وهو يتبلور ببطء زائد من محلول مخمر بقوة مع كون البلورات دائما غير منتظمة بحيث يعسر جدا تعيين شكلها وثبت بالتجربيات الى الآن ان شكله يختلف عن سكر القصب ثم ان سكر العنب يكون غالبا على شكل كتل صغيرة نصف كرية أو حلمية مركبة من ابر صغيرة ونادرا من صفائح متصالبة وتظهر منها أجزاء معينية بارزة وقد علم سوسور أن السكر الآتى من تحليل التركيب الحاصل من ذاته فى النشاء يتبلور الى صفائح مربعة أو مكعبة وسكر العنب الذى هو على هيئة مسحوق اذا وضع على اللسان يوجد له طعم لذاع دقيق فى آن واحد يتحول الى طعم ضعيف السكرية ومع ذلك لعابى عند ما يبتدئ ذوبانه ويلزم أن يؤخذ منه مقدار ان ونصف حتى يعطى للماء حلاوة مقدار مثله من سكر القصب وهذا السكر العنبى يحتوى على ماء أكثر مما يحتوى عليه سكر القصب ويدخل فى الذوبان النارى عند ١٠٠ درجة من الحرارة أو أكثر بقليل وحينئذ تفقد كل ١٠٠ ج من وزنه ٨ ج والسكر المذاب يتكون منه كتلة مصفرة شفافة تجذب أولا الماء الجوى وتميع ثم تصير كتلة مبلورة محببة واذا عرض للتقطير الجاف حصل منها المستنتجات التى تحصل من سكر القصب ثم ان سكر العنب يذوب فى الماء أقل من ذوبان سكر القصب فيه ويستدعى ذوبانه مقدار وزنه وثلثه من الماء البارد ويبقى زمنا طويلا بدون أن يذوب حتى ولو حرك ولاجل ذلك لا يمكن استعماله لان يذر منه على الاطعمة ويذوب سريعا بأى جزء كان فى الماء المغلى ولكن شرابه لا يصل لنفس درجة القوام التى لشراب سكر القصب وليس أيضا خيطيا ومحلوله له طعم أحلى من طعم السكر ولذا كان الانفع فى استعمال هذا السكر أن يستعمل شرابه الممدود بالماء لاجل أن لا يتبلور والمحلول المائى لسكر العنب لا يتغير وحده أما اذا اضيف له خميرة فانه يدخل فى التخمير النبيذى الذى لا يتم الا بعد زمن طويل وذوبانه فى الكؤول أقل من ذوبان سكر القصب فيه ومحلوله الشابع المغلى يتبلور بالتبريد الى بلورات غير منتظمة يظهر أنهما ماسكة للكؤول فيهما على سبيل الاتحاد لانه شوهدت قشور مبلورة من هذا السكر آتية من محلول كؤولى له وحفظت مدة تزيد عن ١٦ سنة وكان لهما طعم كؤولى واضح جدا والحوامض تؤثر على سكر العنب تأثيرا مخالفا لتأثيرها

على سكر القصب بالكلية فقدار ١/١٠ من الحمض الكبريتى يتمم محلول سكر القصب وليس له أدنى فعل على سكر العنب ومقدار ١/١٠٠ من الحمض النترى يصير سكر القصب غير قابل للتبلور ولا يمنع سكر العنب عن التبلور أصلا ويلزم لاتلاف سكر العنب بالحوامض أن تكون مركزة ومغلية فمحلول سكر العنب يصير من المحلول المركز للحمض الزنيخى أولا أحمر ثم أسمر وسكر العنب أقل ميلا للقواعد من سكر القصب ومع ذلك يمكن أن يتحد معها بفقده طعمه السكرى ولكن باتحاده معها يوجد له خاصة واصفة له فاذا جمع محلول سكر العنب مع الكلس اتحدت هذه القاعدة مع السكر بدون أن تلونه ولكن اذا رفعت درجة الحرارة الى ٥٠ تلون محلول السكر شيأ فشيأ ويتحول الى مادة سمراء مرة غير قابلة للتبلور فاذن رأينا فى السكر خاصتين متضادتين عظيمتى الاعتبار فسكر القصب يفسد بالغلى مع الحوامض ولا يحصل فيه ذلك مع القواعد وسكر العنب بالعكس فيفسد بغليه مع القواعد لا بغليه مع الحوامض ثم مع هذا الفرق العظيم الاعتبار لا تنفصل هاتان القاعدتان عن بعضهما وذلك أن سكر القصب يتحول الى سكر العنب بقوى ضعيفة للغاية و ١/١٠٠ من الحمض يحول سكر القصب الى سكر العنب وفى هذه الحالة لا يتكون حمض زاتى كبريتى كما فى تحويل النشا والجسم الخشبى الى سكر والحمض لا يفقد شيأ من خواصه الشائعة ولا يحصل فيه تغير بكيفية ما ولا ينقاد للسكر واغا يوجد تثبيت لعناصر الماء ولكن لا يمكن تعيين سعة تشبع سكر العنب بالضبط مثل سعة سكر القصب ولا يمكن بالتأكيد أن يحقق هل سكر القصب يختلف عن سكر العنب بالماء المتحد أو الداخل فيه أو أن هذين النوعين اغاهما حالتان متساويتان فى الصدور بجوهر واحد ومن الخواص العظيمة الاعتبار لسكر العنب هى أنه اذا سخن محلولا مع سكر القصب القابل للتبلور فانه يتحول أولا الى سكر غير قابل للتبلور ثم بفعل طويل المدة يتحول السكران الى سكر عنب قابل للتبلور وسكر العنب مركب من ١٢ جوهرا فردا من الكربون (٣٦ر٨٠) و ٢٨ من الادروجين (٧ر٠١) و ١٤ من الاوكسيجين (٥٦ر١٩) ونتج من هذا التركيب أنه ينتج من التخمير ٤ جواهر فردة من الحمض الكربونى و ٢ من الكؤول و ٢ من الماء وأنه اذا تحول سكر القصب الى سكر العنب امتزج به ٣ جواهر فردة من الماء

(السكر غير القابل للتبلور) يوجد مكونا فى عصارة الثمار الحمضية والعسل وينتج من الصناعة بأن يسخن بعض لحظات سكر القصب مع الحوامض الممتدة كثيرا أو قليلا وذلك السكر يصح تصلبه بالبرد بدون أن تتغير طبيعته ولكن اذا ترك فى محل رطب حالة كونه محلولا مركزا بحيث كان فى قوام الشراب فانه بعد زمن طويل يتكون فيه بلورات محببة هى سكر العنب والتحويل لا يحصل الا وقت التصلب حينما تكتسب الجزيئات السكرية انتظاما متساوى القسمة من الجانبين وهذا السكر غير التبلور أكثر سكرية من سكر العنب ويذوب فى الماء بأى مقدار كان وهو شديد الذوبان فى الكؤول ومحلوله فى الماء عظيم الاعتبار بسهولة تحليل تركيبه اذا بقى فى الغلى ويتلون سريعا ويكتسب طعم السكر المحروق ويزول السكر مع ذلك وتلك خاصة عظيمة الاهتمام لهذا السكر وبها يتضح لاى شئ كانت

الشرابات المصنوعة من العسل غير قابلة للتأثر من الحرارة ولاى شئ كان من اللازم التحرس منها فى العمل وتركه مدة على النار والحوامض حتى الحمض الخلى يحلل تحليل تركيبه والسكر غير القابل للتبلور يتحد بالقلويات فتتكون متحدات أقل تغيرا بالحرارة من سكر العنب ولكن يتولد ما يتولد منها فيه ومن ذلك نشأ التلون الذى يشاهد دائما اذا نقى العسل بمساعدة الطباشير أو المغنيسيا

(تحضير السكر) يقال بان تغلى فى طناجير واسعة عصارة القصب الحاصلة من عصره ويضاف لها شئ من ابن الكلس لاجل فصل الدقيق واللعاب ثم يركز الشراب المنال بالتبخير ثم يبلور ويترك السكر لينقط لاجل فصل الدبس أى السكر غير القابل للتبلور فينال بذلك السكر الخام فلاجل تنقيته أى تكريره يذاب فى مقدار يسير من الماء وينقى هذا الشراب ببياض البيض أو بدم العجول ثم يزال لونه بالفحم الحيوانى ويبلور فى قوالب مخروطية الشكل ويعرى من الشراب الملون المحتوى عليه أبضا بان يوضع على قاعدة مخروط السكر طبقة من الارجيل المندى بالماء فهذا السائل برشحه نافذا فى السكر يتم نقاوته والصفات الطبيعية العامة للسكر سواء الصلب أو الرخو أو السائل تقرب للاتحاد وان استخرج من نباتات مختلفة فاذا كان متبلورا كان أبيض محببا صلبا قابلا للكسر يصير فصفوريا بالحك واذا كانت بلوراته منعزلة كان شفافا وهى منشورية مربعة التسطيح تنتهى بقمة ذات مسطحين متلاقيين وطعم السكر حلو مقبول يذوب فى الماء البارد وأحسن منه فى الماء المغلى و ٥٠ ج من الكؤول الذى فى ٤٠ درجة تذيب ج من السكر ولا يذوب أصلا فى الاتير ويحترق على النار بشعلة بنفسجية فينتفخ ويتلون باللون الاسود وتنتشر منه رائحة تسمى برائحة السكر المحروق ويلزم حفظ السكر فى محل جاف لانه يجذب رطوبة الهواء ويلين فاذا كان ردئ التكرير أو كان حافظا القوام الشراب أو كرر بالغراء بقيت فيه رائحة كريهة قد تقرب لرائحة الجبن ويتكون على سطحه زغب يبقى بينه وبين الورق الحاوى له

(الخواص الغذائية للسكر) السكر غذاء كثير الاستعمال فيدخل فى تركيب كثير من الاغذية ويضاف على اللبن والقهوة والشكولا ويمزج بالقشطة والجليد والسوائل التى تشرب على الموائد وغير ذلك وهو المسوغ للمربات والربوب والجليديات وغير ذلك وهناك من يتعاطى منه مقدارا كبيرا فى اليوم كرطل ويداوم على ذلك مدة سنين ولكن الغالب أن افراط استعماله مضر فانه يضرس الاسنان ويصير الفم عجينيا ثخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال المعتادون على استعماله يقل نموهم ويكرهون الاغذية الاعتيادية التى لا تحتوى عليه وقد يحصل لهم منه احتقان غددى كما شوهد ذلك كثيرا وذكر المؤلفون أحوالا من تقرح الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولى فى الاطفال والعساكر المفرطين فى استعماله وتلك عوارض تكون افتتاحا للحفر وذكروا أن هذا الداء قد ينتج من افراط استعمال السكر وظن آخرون أن السكر هو الدواء له وذكر استارك اخطارا تحصل من استعماله مع أنه مات من افراط تعاطيه وتجربيات ماجندى تدل على كثرة الانخرامات العظيمة التى تتولد من التغذية الوحيدة من هذا الجوهر للكلاب فان تلك الحيوانات تهزل

ويزيد

ويزيد بولها او تنقص قواها او تتقرح قرنيتها الشفافة ثم تنثقب وتسيل اخلاط العين منها ثم تموت بعد شهر تقريبا بدون أن تظهر فيها آفة سوى الهزال الشديد وفقد الشحم ويقرب فيها البول والصفراء لما في الحيوانات التي تتغذى من النباتات وثبت من تجربيات بعضهم ان الحيوانات كلما بعدت عن الانسان كان السكر لها أكثر ايذاء وهو يقتل في الوقت الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج ولا يؤثر شيأ على الكلاب اذا أكلته مع غيره فيستنتج من ذلك أن السكر لا يكفي وحده لتغذية الانسان عموما وأنه لا ينبغي الافراط في استعماله أما استعماله باللطف مع غيره من الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر محبوب لطعمه الحلو المقبول ويحلى به أغلب المشروبات التي تستعملها المرضى ويستر الطعم الكريه لكثير من المستحضرات الاقرباذينية فيصير استعمالها سهلا لاخفائه مرارتها وغير ذلك فاذا ذيب وحده في الفم وسيما المبلور المسمى بالسكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة بل الكلام وذلك معلوم عند الناشدين والمغنين وغيرهم واذا ذيب في الماء وشرب بين الاكلات كان أحسن لتقوية المعدة وهو مفضل على السوائل الروحية القوية الكونه مشروبا لطيفا وسيما اذا اضيف عليه بعض نقط من ماء زهر النارنج وانما يستعمل بالاكثر في آفات الصدر مع النجاح فهو مشروب صدري معروف مستعمل حتى في المنازل الاهلية في الاستهواء أي النزلة الصدرية والسعال وسيما السكر النبات والمشروبات المحلاة بالسكر هي الاكثر استعمالا في مثل تلك الاحوال وينفع مثل ذلك في التهيجات المعدية المعوية فيؤثر كدواء وغذاء ولذا كان قاطعا للحمية المطلقة اذ ليس هناك مريض يستعمل مشروبا سكريا الا ويزدرد أكثر من أوقية سكر في اليوم وذلك يسد جزأ من التغذية فهو من الجواهر الكثيرة الاستعمال للاطباء وبدونه يعسر عليهم ممارسة صناعتهم لانه ماعدا كونه ملطفا صدريا مسكنا قويا للهضم ومغذيا وغير ذلك يكون أيضا مساعدا للطبيب على اعطاء الجواهر الكريهة جدا اذا خلط بها ونسبوا له أيضا شفاء أمراض كثيرة كالنقرس والاوجاع الروماتزمية والداء الزهري والديدان وغير ذلك لكن هذا غير ثابت بالتجربيات واستعمل السكر احيانا من الظاهر فقد تنفخ بلوراته المسحوقة على بياضة القرنية وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات وشقوق الحلمات والقروح العايبة ونحو ذلك فتزيد بفعلها المهيج حيوية الاجزاء وذلك محرض للشفاء وأوصى باستعماله سنونا وزعم بعضهم أن وضعه على الجروح المسمومة الحاصلة من نهش الافاعي يمنع اتلاف سمها ولو صح ذلك لكان واسطة ثمينة نافعة عموما ويحرق السكر لازالة الرائحة الكريهة من المساكن ولكن لا يخفيها الا مدة الحرق فقط ومن المعلوم أن السكر الخام المسمى بالسكر الاحمر أو الاسمر مسهل اذا اعطى حقنا وقد ذكروا بالتجربيات أن السكر يحال تركيب الاكاسيد النحاسية والزنجفية وهذا أمر لا شك فيه الآن فقد اعطى من شراب السكر ٤ ق في كل نصف ساعة لكلب ازدرد نصف ق من محلول الزنجار المسمى ويرد جرى

فمنع ذلك تأثيره السمي بدون أن يقيا مع أن هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في الانسان وكرر التجربة به اورفيلا واعادها مرارا بوستيل فتأكد أنه مضاد للتسمم بهذا الملح قوى الفعل في كثير من الاحوال ويظهر أنه يحلل تركيب املاح الرصاص والزرنيخ والزئبق ولكن هذا غير أكيد ويلزم أولا في جميع الاحوال حتى في اكاسيد النحاس تحريض القىء قبل اعطاء السكر اذا نودي الطبيب حال تعاطي السم

(الاعمال الاقرباذينية) السكر في صناعة الاقرباذين مستعمل دائما ليكون حافظا أو مساعدا أو معدلا لكثير من الادوية فان كثيرا من القواعد النباتية والحيوانية لا يمكن حفظه بدون توسط السكر كالاجزاء المخاطية والخلاصية والصمغية والمائية وغير ذلك فيجمع دقيق السكر معها ويجعل ذلك شرابا أو ربا أو معجونا أو مدخرا أو غير ذلك

(تتمة في مقابلة دقيق القمح بغيره من الادقة)

قد عرفت أحوال دقيق القمح وصفاته الطبيعية والكيماوية فقبل ان نفارق الفصيلة النجيلية نذكر كلمات لمقابلة هذا الدقيق بغيره من ادقة بزور هذه الفصيلة ولاجل أن تعلم النسبة بين النشا والجلوتان اللذين فيه واللذين في أدقة غيره ففي دقيق الشيلم وجد تقريبا من النشا ٦١ ومن السكر ٣ ومن اللعاب ١١ ومن الجلوتان غير الجاف ١٠ ومن الزلال ٣ ومن الغلافات الخارجة ٦ والباقي من المائية أجزاء مفقودة فالنشا هنا أقل كثرة مما في القمح ووجد اينوف الزلال والجليادين في السائل المائي فالاول بالتجمد والثاني بالكؤول الذي يذيب السكر والجليادين ويترك الصمغ فاذا قطر الكؤول رسب الجليادين مخلوطا بالزلال وأما سكره فهو خلاصة صفراء تذوب في الماء وفي الكؤول والاتير وأما اللعاب فهو بقية الصمغ الذائب في النشاء وأما الجلوتان فقليل وهو أقل لزوجة وأكثر ذوبانا لانه يذوب جملا بل كلا بمساعدة القاعدة الصمغية كما قال اينوف وان كان الاولى أن يقال بمساعدة الحوامض وبذلك اتضح لاي شئ كان خبز الشيلم أقل ارتفاعا وأكثر لزوجة وذلك ناشئ يقينا من طبيعة الجلوتان الاكثر لينا فانه ألين أكثر من جلوتان القمح بالحمض الخلي الذي يظهره التخمير وأما دقيق الشعير فيكون كما قال اينوف من ٦٠ من النشاء و٥ من السكر و٣ ونصف من الجلوتان الجاف و١ من الزلال و١٩ من الغلافات و١١ من الماء أما على حسب ما ذكر بروست فيحتوى على ٣٢ من النشا و٥ من السكر و٤ من الصمغ و٣ من الجلوتان الجاف و٥٥ من الهردئين وواحد من راتينج أصفر فالسكر والزلال والجليادين تظهر كما في الشيلم ووجد توموسون أيضا مادة حريفة زيتية وهناك أيضا حمض خلي وفصفاتات وجزء من الجلوتان يذوب في الماء البارد كما يحصل ذلك في جميع الحبوب الغذائية الدقيقية ومن المعلوم ان نشا اينوف يحتوى على هردئين بروست في حالة خلطية وهذا الهردئين مكون بالاكثر من الخلايا غير المرنة وبقايا الغلافات وشاهد رسبال أن

خلايا الدائر في الشعير ليست مرنة وانما المرونة في خلايا المركز ومن جهة اخرى فغلاف الشعير المكون من التصاق بريودرم أى ادمة البزرة بغلاف الثمر سهل التفتت جدا ولا ينفصل الى صفائح كغلاف القمح وانما ينسحق تحت حجر الرحى ويختلط بالدقيق فاذن يحتوى الشعير على نشاء أقل مما في القمح وأما الجلوتان فالنسبة بينه وبين النشاء مثل ما في القمح فيكون الهوردئين في الشعير هو سبب كونه صفاته أنزل وأما السلت فدقيقه مركب كما قال فوجيل من ٥٩ من النشاء و٨ من قاعدة مزة سكرية و٢ ونصف من الصمغ و٤ من مادة تكون الى الزلال أقرب منه الى الجلوتان و٢ من دهن دسم أصفر مخضر و٢٤ أجزاء مفقودة ورطوبة والمادة التى سماها فوجيل بالزلال ليست غشائية ولا مرنة ولا شفافة كالجلوتان وفصلها باذابة دقيق السلت في الماء فالنشاء رسب أولا ثم بواسطة السحق تنال المادة الحيوانية وتلك المادة هى الجلوتان الردىء الصفة جدا ومن جهة اخرى مقداره يسير بالنسبة للنشاء وغلاف السلت يحتوى على قاعدة مريحة كرائحة الوانيلا والذى وجدها جرنيت ويصح استعمالها لتعطير السوائل وأما الارز فوجد فيه براقونوت ٥ من الماء و٨٥ من النشاء و٨ ر ٤ من جوهر خاص و٦ ر٣ من مادة نباتية حيوانية و٩٠ ر ٢ من سكر غير قابل للتبلور و٧١ ر٠ من ديكسترين و١٣ ر ٠ من زيت واملاح وكبريت فالارز عظيم الاعتبار بالمقدار الكبير الذى فيه من المادة النشائية والجلوتان يوجد فيه بمقدار يسير جدا ومياه غسل الارز على البارد يظهر أنها شبيهة بمياه الادقة الاخر وهى حمضية ورأى براقونوت ان المادة الصمغية فيها صفات المادة القابلة للاذابة من النشاء وذلك جار يقينا في جميع الادقة واذا سخن الى الغلى دقيق الارز الذى انتزح ما فيه بالماء فان السائل المرشح يترك الجوهر الخاص على المرشح وترسب فيه مادة على شكل جلدية شفافية النصف فاذا جففت تلك المادة كانت شفافة قرنية وتحتوى على كبريت لانها اذا سخنت مع البوطاس في اناء من فضة فانها تسوده وهى أقل تحملا للازوت من الجلوتان والزلال لكن من الواضح انها ليست مادة نقية فنظهر ان الارز شبيه غيره من الجواهر الاخر النشائية ولا يمكن تحويله الى خبز بسبب قلة مادته الازوتية فان المقدار الذى ذكره براقونوت يسير جدا بل لم يزل الاختلاط مع كثير من مادة غريبة وأما الذرة فتكون كما قال بيان من ٤ ر٨٢ من النشاء و٥ من مادة أزوتية و٦ ر٣ من مادة دسمة و٢ من مادة ملونة و٠٢ من خلايا و٢ من ديكستربن و٨ ر ١ من املاح مختلفة وفي الذرة خصوصية وهى أن حبوب دقيقه بيضاوية أوكرية في الباطن وأما الظاهر فندمج جدا بحيث يتكون منه قشرة من تلك الحبيبات تكون كثيرة الانضغاط وتأخذ شكلا مسدس الزوايا وتلتصق ببعضها التصاقا متينا فيحصل منها دقيق خشن دائما ان بزور هذه الفصيلة يجهز مطبوخها في الماء مشمرو بالعاب بسبب ذوبان النشاء ولاجل تحصيل ذلك يلزم استدامة غلى البزور حتى تتشقق أى تتمزق جميع منسوجها كما ذكرناه في الشعير فذلك دليل على أن الماء نفذ في جميع الحبة وحمل من جميع قواعدها القابلة للذوبان وما عدا النشاء يحتوى مطبوخ الحبوب النشائية على

سكر وجزء من الجلوتان الذى يذوب بمساعدة الحمض الخلى والفصفورى وجميع مغليات تلك الحبوب تصنع بأخذ ١٦ جم منها ومقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ من المغلى لترا لا الشعير فانه يلزم له احتراس وهو تعريضه لغلى أول خفيف لاجل فصل المادة الخلاصية الحريفة التى فى الغلاف الخارج ويطرح ذلك الماء مع أن هذه عملية غير لازمة وأما دقيق تفاح الارض ودقيق الحزاز فيذكران فى محلهما حيث انهما ليسا من الفصيلة النجيلية

(الفصيلة الباذنجانية)

(تفاح الارض ودقيقه)

تفاح الارض يسمى فى العرف بالبطاطس ويصح أن نسميه بالكمأة وان لم يكن كمأة حقيقية لانه يشبهها ويسمى بالافرنجية بما معناه تفاح الارض وباللسان النباتى سولانوم طوبيروزم أى الباذنجانى الدرنى وهو نبات حشيشى يوجد الآن فى جميع اجزاء الارض وأصله من بلاد البيرو بالاميرقة ودخل الاوربا فى أواخر القرن السادس عشر العيسوى والمستعمل الدرن الجذرى المسمى حقيقة بتفاح الارض وصفاته النباتية هى أن جذره خوارة معمر زاحف فيه درن لحمى يختلف غلظه والساق حشيشية متفرعة زروية فيها بعض انفراش وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق متعاقبة متساوية التقطيع والتريش من الجانبين والوريقات بيضاوية قلبية الشكل زغبية غير متساوية الجانبين كاملة منفرجة الحافات والذنيب العام قنوى والازهار بنفسجية أو وردية أو بيض على هيئة عناقيد خفيفة الازهار فى قمة الفروع والكأس كانه ناقوسى زغبى ذو ٥ أقسام والتويج فى أنبوبته قصير وضيق ثم اتساع كانه نجمى ذو ٥ فصوص مسطحة والذكور الخمسة مندغمة فى قمة أنبوبة التويج والمبيض خالص مخروطى قليلا فيه تجويفان خفيفان متقابلان وهوذو مسكنين يحتويان على عدد كثير من بزرات صغيرة مرتبطة بمشيمتين بارزتين تذهبان من وسط الحاجز والثمر كرى مسود زمن النضج وهذا النبات سهل الانبات ينبت فى الاراضى الرديئة كالرملية وتفاح الارض درن مستدير ينمو على جذور هذا النبات ويكون مدفونا فى الارض ويستدعى أقله ٥ أشهر أو ٦ ففى ذلك الزمن يكتسب الحجم القابل لاكتسابه اذا كان فى أرض خفيفة رطبة قليلا لانه يكره الجفاف الزائد وانتشار النوع انما هو بالدرنات أى الحدبات التى توجد فى جذوره وتتميز عن الجذور نفسها وهى مخزن للدقيق العذب حتى فى النباتات المسمة كما نبه على ذلك دوقندول فتقطع الدرنة أرباعا لان القطعة منها متى كانت محتوية على عين أى زر ووضعت فى الارض أنبتت النبات بقيناً بل قشرة تلك الدرنات اذا لم يكن رقيقا يكون جيدا أيضا لانتشار النبات وينتج هذا النبات أيضا من البزور ولكن يلزم انتظاره سنتين قبل أن تحصل منه حدبات غليظة صالحة للاكل لان حدبات السنة الاولى لا تبلغ فى الحجم مقدار القسطل ويصح أن تفرش الاغصان وتغطى بالتراب فتتولد الحدبات فى الجزء المدفون ولكن ذلك يستدعى أرضا واسعة وبعض أصناف هذا النوع يحمل فى آباط

الاوراق بعسيلات كما يشاهد ذلك فى بعض النباتات الزنبقية بحيث تنتج منها النباتات وهذا النبات ليس أهلا للاصابة بمرض من الامراض بخلاف بقية النباتات الدقيقية فان آفاتها كثيرة ولكن قد تصاب الاوراق بتكرش أو تلون بالشقرة وذلك قاتل للنبات وتوجد الآن لهذه الجذور أصناف كثيرة فمنها الابيض وهو أقل طلبا والاصفر والاحمر والبنفسجى والاسود وكلما كان أقل تلونا كان أكثر دقيقا وحلاوة والدرن البنفسجى والاسود حريف وأكثر تفتيتا وأقل دقيقية والدرن الاحمر المتوسط الغلظ يفضل لتغذية الناس ويختار للبهائم أصناف أخر بسبب صغر حجمها بل منها ما يعرف ببطاطس البقر ويعطى لها نيئا أو مطبوخا وتختلف أشكال الدرنات ويستعمل الآن من أصنافها أكثر من مائة صنف للبشر وللحيوانات فتتغذى منها الخيل والجاموس والاثوار والخنازير والارانب والكلاب والطيور وغير ذلك فتستفيد منها الجامتينا وشحما أبيض وطعما لطيفا لا كل ولذا كانت كثرة المواشى والحيوانات فى ارياف الاورباء لى النسبة لفلاحة النبات المذكور فيها وكانت انكلتيرة أغنى البلاد من ذلك والصفات الكيماوية لهذه الدرنات هى أن ٥٠٠ جم أى ط من تلك الحدبات يحتوى على ٣٤٦ جم من ماء الاستنبات و ٧٦ من الدقيق و ٣٨ من خلاصة طبية و ٢٤ من مواد لفية وغير ذلك واذا جففت فى تنور لم تزن الا ١/٥ وزنها الاول واذا قطعت قطعا وجففت تلك القطع صارت شفافة قرنية القوام وحلل تلك الحدبات وكان يوجد فيها ماء ونشاء وجوهرا خاصا وزلالا واسبراجين وراتينجا مر امتيلورا عطريا ومادة حيوانية ملونة وليمونات البوطاس والكلس وفصفات البوطاس والكلس وحمضا ليمونيا خالصا

(الاستعمال) تستعمل تلك الحدبات للتغذية وتقوم مقام الخبز فى باريس توجد فقراء من العملة لا يتغذون الا منها وتباع بثمن بخس لكن من المحقق أنها أضعف تغذية من الخبز الاعتيادى وكما تستعمل خبزا تستعمل مطبوخة بأنواع شتى كما يخلط دقيقها أحيانا بدقيق البر بمقادير متساوية فالبطاطس يحفظ رطوبة الخبز وطعمه ولكن يصير أعتم فاذا كان فى الخبز بمقدار كبير صيره عجينيا دسما وربما وهو من دقيقه ما هو ثقيل مسود ويظهر أن مثل ذلك ردىء الهضم فالاحسن حفظ البطاطس كاملا أى غير مطحون فذلك أحسن للصحة وأنفع ويحفظ فى محال هاوية فى الشتاء ولكن يعسر حفظه أكثر من سنة وحينئذ يلزم أن لا يستنبت لانه حينئذ يفقد صفاته فاذا تحلل لان وحمض وصار سكريا ولكن يبقى فيه جزء من الدقيق بل من خواصه النباتية فلاجل حفظه زمنا حسب الارادة يطبخ نصف طبخ فى الماء ثم يقطع قطعا رقيقة تجفف فى محل دفئ ففى هذه الحالة يصير شفافا سهل الكسر فاذا وضع فى محل جاف بقى محفوظا كما يراد ويعمل منه حينئذ بتكسيره قطعا وبتحضير خصوص شبه برغل وكسكسى وشعيرية ونحو ذلك تستعمل محل استعمال نظائرها مما يعمل من القمح والارز ونحوهما فذلك التجفيف كالتجفيف الذى يعمل بدون طبخ له بل بعد تقشيره وتقطيعه قطعا يكون واسطة لحفظه ويستعمل البطاطس استعمال البقول ويؤكل مطبوخا على الرماد المتقد وعلى الماء وعلى البخار وتصنع منه ماكل دسمة وغير دسمة وسكرية وسلاطات ومقليات

ويطبخ مع اللحم والبقول ويخلط بالشحم والزبد ثم يؤكل بالخبز ويفقد بالطبخ من وزنه جزأ من ١٠ أجزاء ومن ١٥ ولا يفقد شيأ اذا لم يقطع ولاجل تصييره مرقة يتشرب مثل نصف وزنه ماء ثم في حالة الطبخ يكون الدقيق أى المسحوق المذكور غير قابل للذوبان في الماء ولو مغليا والظاهر أن الزلال والمادة اللبنية والنشا تتحد بعضها في هذه العملية فينتج من ذلك مركب غير قابل للذوبان ويستخرج من البطاطس المطبوخ دقيق كثير فبواسطة الحك والغسل يسقط في قعر الاواني المملوأة ماء فيجمع منها بعد غسلات جديدة لاجل أن يجفف ويحفظ للاستعمال وحينئذ يكون جيد البياض بلورى المنظر عديم الرائحة ناعم الملمس لايذوب في الماء البارد ويذوب جيدا في الماء المغلي وينال من المائة مقدار من ١٠ الى ١٥ بل ١٦ و ١٧ جزأ من الدقيق وشوهد ماتجهز منه الى ٢١ و $\frac{1}{2}$ والجوهر الباقي يعطى معه أيضا $\frac{1}{2}$ تقريبا وينفع ذلك الجوهر لتغذية البهائم والماء الذى استعمل لغسل البطاطس المحكوك يحتوى على زلال ملون وليمونات الكلس واسبراجين وراتينج مرعطرى قابل للتبلور وفصفات البوطاس والكلس وليمونات البوطاس وحمض ليمونى قابل للتبلور ومادة قاحيوانية مخصوصة ويستعمل الدقيق استعمالات كثيرة فيطلب غذاء للمرضى والاشخاص الرقاق والواقعين في بعض نحول وهبوط وتعمل منه شوربات دسمة وغير دسمة ولبنية وسكرية وفطائر وتكون أخف من غيرها من أنواع الدقيق وأسهل هضما وامراقا وحريرات وجلديات وغير ذلك ويوضع في الشكولا وفي كثير من المآكل اللطيفة ويوضع في خبز القمح بمقدار الثلث والمعدة والصدر يألفانه والاطفال يجدونه أجود لهم فهو غذاء انتشر استعماله لسلامته وجودة سيره وسهولة حفظه وألفانه أفضل من جميع الادقة الممدوحة كالسحلب وتبيوكا والساجو وغير ذلك ويعمل منه نشاء ويتشرب هذا الدقيق نصف وزنه تقريبا من الماء وتحضر منه ضمادات ومغليات ملطفة ومطبوخات مرخية يناسب استعمالها حقنا وزروقات وغير ذلك كما يفعل في الادقة الاخر فمغلي الدقيق يصنع بأخذ ٨ جم من ذلك الدقيق ومقدار كاف من الماء فيحل الدقيق في ٦٠ جم من الماء البارد ويوصل بالباقي من الماء الى درجة الغلي ثم يصب عليه الدقيق المحلول ويداوم على الغلي مدة ربع ساعة فينال اثر من المغلي يصفى من منخل ويحلى بالارادة وجلدية الدقيق تصنع بأخذ ٣٢ جم منه و ١٢٥ من السكر و ٥٠٠ من الماء يذاب السكر في الماء ويوصل به لدرجة الغلي ثم يصب الدقيق الذى علق في قليل من الماء البارد وبعد بعض غليات يصب في الآنية وضماد هذا الدقيق يصنع بأخذ ٦٠ جم منه و ٥٠٠ من الماء العام يوضع الماء على النار فاذا دخل في الغلي يصب فيه في مرة واحدة الدقيق الذى حل في ٦٠ الى ٨٠ جم من الماء البارد ويترك يغلي فيه مرة أو مرتين ثم يبعد عن النار وينال من ذلك الدقيق ديكسترين يحول الى شراب سكرى فيكون دواء جيدا للصدر يقوم مقام شراب الصمغ وغيره واستخرج من البطاطس مستنتجات أخر فاذا طبخ وحل في الماء المحفوظ حارا مع بعض خميرة فانه يتخمر ويؤخذ منه بالتقطير ماء النبيذ أى العرقى الذى ينقى بتقطير أو تقطيرين وذلك الآن كثير الاستعمال ومقياس كثافته من ٣٣ الى ٣٤

درجة وماثنا رطل من الدرنات يخرج منها ٢٤ رطلا من الكؤول تقريبا والثفل يعطى للبهائم واذا ترك السائل الذى حل فيه البطاطس حتى يحمض نيل منه خل ليس جيد الصفات ولكن يمكن استعماله فى الصنائع ويمكن اظهار قاعدة سكرية فى البطاطس بالوسائط الكيماوية أى بالحمض الكبريتى المضعف بالماء ويحضر منه نوع شراب ولكن الى الآن لم ينل منه سكر قابل للتبلور ثم انه لا يعول على ما ذكر البعض من مشاهدة عوارض ثقيلة حصلت من استعمال البطاطس لان تلك العوارض التى ذكروها يظهر أنهم لم تحصل من تأثيره وانما هى من أحوال خارجة عنه كالاوانى التى طبخ فيها وغير ذلك ثم ان استعماله فى الطب قليل فقد أوصى بعمل ضماد من مبشور حديثا به النيئة يوضع على الحرق والجروح المؤلمة ونحو ذلك واذا حول مطبوخها الى لبة مع مطبوخات مناسبة كانت أهلا لان يحضر منها مستحضرات مرخية توضع كالكمادات واللطامات والمنضجات على أنواع الرض والسرطان ونحو ذلك وفضلها بعض الاطباء على مستحضرات دقيق بزور الكتان والنخالة ونحو ذلك نظرا لقلة جفافها ورخص ثمنها هنالك وأثبت نوش أن المطبوخ الخفيف للبطاطس الابيض ملين متوسط أى مسهل لطيف ومطبوخ البطاطس الاحمر قابض يسير ايونزتا أثبرا قويا فى الآفات العتيقة النزلية فى الشعب والمثانة والامعاء فيستعمل مشروبات وزروقات وعلى رأيه أن البطاطس المغلى مدة طويلة يسكن نوب النقرس وأن المغلى الخفيف المستعمل فى الفترات يبعد تلك النوب وينفع ذلك أصحاب الحصيات الصغيرة والممسوكين وأصحاب الرياح المعوية ويكون علاجا للاحتقان الكبد ولبعض الآفات العضوية فى القلب ولبعض الاستسقاآت ونحو ذلك واستعمل نوش فى تلك الاحوال المطبوخ المائى اذا أريد كونه مرخيا فيؤخذ لذلك ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء ويغلى ٣ أو ٤ غليات متعاقبة كل غلية تمكث بعض دقائق ولا يستعمل الا الناتج الاخير فاذا أريد التأثير بقوة على الكبد أو القناة المعوية أو الكليتين استعمل مطبوخ خفيف وأحسن منه منقوع بسيط وقد يحضر من تلك الحدبات شراب وصبغة كؤولية وغير ذلك وما طبخ البطاطس الذى اعتبره بعضهم مسما قد لا تظهر له فاعلية فلا يصح اعتباره مسما وكثيرا ما استعمل الطبيب المذكور أيضا مبشور البطاطس أو قطعه الصغيرة معلقة فى ابزنات قدمية بحيث أثبت أن فعلها كفعل دقيق الخردل وقال انه حينئذ يحمر القدمين واتفق له احيانا أنه سكن أوجاع الرأس بسرعة أكثر مما يحصل بالجواهر العادية الاستعمال ويجمع البطاطس النئ مع دقيق بزر الكتان لاجل تركيب ضمادات منبهة واذا نقع وهو نئ فى الشحم حصل منه مرهم محمر يحفظ الحرارة جيدا وأوصى نوش باستعمال أوراق هذا النوع مطبوخة زروقات فى الاحوال التى تستعمل فيها أوراق عنب الذئب والبنج فاذا رضت استعملت على رأيه ضمادات مرخية مسكنة كما تستعمل كذلك أوراق عنب الذئب وأكد هذا الطبيب أيضا أن ازهار هذا النوع تنقع ويستعمل منقوعها كادوية صدرية مسكنة وعلاجا للاستهواء وقد سبق انما أنواع من جنس سولانوم كانواع الباذنجانات التى منها الباذنجان الافرنجى المسمى بلسان أهل المكسيك طومات وباللسان النباتى عند لينوس سولانوم ليقوبرسيكون

أى خوخ الدب وعند غيره ليقو برسيكون اسقولنطوم وقد يسمى بما معناه تفاح الحب وكالنوع المسمى بالافرنجية ميلونجين أو يقال أيضا ميرنجان وأوبرجين وباللسان النباتى سولانوم ميلنجينا وهو الباذنجان الاسود والابيض

(الفصيلة الحزازية)

(الحزاز الازلندى)

قد ذكرنا فى مبحث المقويات هذا النبات بوصف كونه مقويا بالنظر لما فيه من القاعدة المرة فاذا نزعت منه صار معدودا من المرخيات وأنواع الحزاز عديدة يحتوى كثير منها على مادة صمغية أو نشائية مجتمعة مع تلك القاعدة المرة التى بها عدت من المقويات ولكن خواصها الدوائية ناوية بالاكثر فى القاعدة التى تقرب خواصها من خواص الدقيق ولم تدرس تلك القاعدة جيدا الا فى حزاز ازلندة ويظهر أن مثل تلك الخواص توجد بقلة أو كثرة فى جميع أنواع الحزاز الوريقى المستعملة فى الطب اذ هى متشابهة فى التركيب ويمكن استعمال كل منها بدون خطر ولذلك استعمل الحزاز الرئوى المسمى لوباريا بلمنارا وحزازين المسمى قلادونيا رنجفيرينا وحزاز الكلاب المسمى بلتجيرا كانينا وحزاز بكسيد المسمى اسقيفوروس بكسيداطوس وغير ذلك ويستعمل الحزاز فى أماكن كثيرة من شمال الكرة كمادة غذائية وحزاز ازلندة المسمى سترافيا ازلنديكا قد شرحنا سابقا صفاته النباتية والكيماوية ونقول هنا انه برزيليوس حلله كيماويا فوجد فيه نشا مخصوصا ومادة مرة (سترارين) وسكرا غير قابل للتبلور وصمغا وشمعا أخضر ومادة ملونة خلاصية (أبوتيم) وهيكلا نشائيا وطرطرات ولكينات أى حزازات البوطاس وطرطرات وفصفات ولكينات الكلس فأولا النشا الحزازى المسمى لكينين أى حزازين يكون لونه أسمر بالمادة الخلاصية المخلوطة معه وهو عديم الطعم ورائحة الحزاز فيه خفيفة وينتفخ فى الماء البارد ولا يذوب فيه الا يسير ويذوب فى الماء المغلى ويكتسب السائل قوام الجلدية اذا كان فيه تركيب كاف ويفقد هذه الخاصة بالغلى الطويل وعلى رأى برزيليوس يذوب جزء من النشا الجاف فى ٢٣ جـ من الماء فيعطى جلدية ذات قوام وحزازين الحزاز لا يذوب فى الكؤول ولا فى الاتير ولا فعل لليود على محلوله ولكن يلون الحزازين الهلامى بالزرقة والحوامض الممدودة تفقده منه خاصة اكتسابه الجلدية واذا طال غليه حصل منه أولا الصمغ ثم السكر ولا يحصل منه الحمض موسيك بالحمض النترى ويذوب فى البوطاس ووجد جون الكيماوى فى الحزاز اينولين واعتبر القاعدة النشائية لبرزيليوس اينولينا متنوعا وشاهد بيان عن قريب أن جلدية الحزاز اذا عولجت بالديستاز تغير هذا النشا الحزازى الى ديكسترين والى سكر كما يحصل ذلك فى النشا الاعتيادى ويرسب فيه مادة بيضاء هى الاينولين فيقرب للعقل أن مادة الحزاز انما هى مخلوط النشا والاينولين ولذلك اذا لون منسوج الحزاز باليود شوهد بالنظارة المعظمة جملة تحببات كثيرة دقيقة جدا ملونة بلون أزرق فى غاية الجمال وأما المادة المرة للحزاز المسماة سترارين فنشرحها هنا وان لم تكن من موضوع رتبتنا تتميما للشرح

قواعد الجزازونسمى أيضا بالحمض سترار يك أى جزازيك وهى صلبة عديمة اللون والرائحة وتتبلور إلى ابر دقيقة جدا وهى شديدة المرار ولا تسيح على النار إلا مع انما غير تام ويقل ذوبانها فى الماء البارد وتذوب أكثر فى الماء المغلى ولكن ذوبانا رديئا أيضا وإذا بخر محلولها على حرارة لطيفة لم يكابد الجزازين تغيرا أصلا أما فى درجة الغلى فانه يفسد وتنتج مادة سمراء غير قابلة للذوبان (أبوتيم) وهذا السترارين يذوب فى الكؤول أكثر من ذوبانه فى الماء مع انه انما يذوب فيه جزء يسير والكؤول المطلق يذيبه أكثر من الكؤول المائى ويذوب جزء يسير منه فى الاتير الكبريتى والاتير الخلى والحوامض وسيما المعدنية ترسبه من محلولاته فى الكؤول وفى الماء والحمض ادروكلوريك السائل يلونه بالزرقة وهو ينضم بالقلويات ويتكون منه معها متحدات شديدة المرار ومن المعلوم أنه يذوب بسهولة فى السكربونات القلوية ومحلوله يدل على عظم استعداده لان يتغير إلى اولمين فالمرار حينئذ يزول منه وينال السترارين بأن ينزح ما فى الجزاز بالكؤول المغلى ثم يركز السائل ويغسل الناتج ويذاب ثانيا من جديد فى الكؤول وأما هيكل الجزاز فمتمع بشكل خواص المنسوج الخلوى تقريبا فيذوب بالغلى فى الحمض الخلى ويذوب أيضا فى الماء إذا عمل العمل فى طنجير بابان ثم على حسب ما ذكر لمبيج يتحول إلى سكر بالغلى مع الحمض الكبريتى الممدود وعلى حسب ما ذكروه ليس مقدار الاوكسيجين والادروجين فيه كما فى الماء لان أدروجينه مفرط المقدار ثم ان الجزاز يستعمل مع النجاح فى آفات الصدر والنزلات ونفث الدم وفى أواخر الدوسنطاريات والاسهالات المزمنة وغير ذلك وأما أعماله الاقرباذينية فعلى ما سيذكر أما مسحوق الجزاز فيصنع بأن ينقى الجزاز من المواد الغريبة ثم يجفف فى محل دفئ ويدق فى هاون من حديد وتعسر انالة المسحوق بسبب اللزوجة النشائية للجزاز واستعمال ذلك المسحوق خال عن المنفعة وأما جزؤه اللعابى فيحتاج ظهوره للماء المغلى والعادة انه قبل سحق الجزاز تزال منه فى العادة قاعدته المرة بنقعه فى الماء الذى يجدد جملة مرار (الجزاز الادرولى أى المائى) جميع المستحضرات الدوائية للجزاز قاعدتها معالجة النبات بالماء ماعدا المسحوق الذى ذكرناه والخلاصة المنالة بالكؤول لان هذه الاخيرة خالصة المرار مقوية وتقرب لأن تكون عديمة الاستعمال وفعل الماء البارد أو الفاتر على الجزاز نتيجته اذابة القاعدة المرة وبعض أجزاء صمغية سكرية فالسائل المر الناتج من ذلك يصح أن يستعمل مقويا ولكن لا يطلب منه نتائج القاعدة الهلامية اذ لم يذب منها حينئذ جزء محسوس فاذا عرض الجزاز للطبخ ذاب السترارين والقاعدة النشائية ونيل من ذلك سائل لعابى غير انه مر فيصح أن يفضل استعماله فى بعض الاحوال كآخر الاسهالات المزمنة مع ان مرارته لا تكون كمرارة منقوع الجزاز لاستتار جزء منها باللعاب وتلف جزء منها بالطبخ فاذا لم يرد من محلول الجزاز إلا القاعدة اللعابية ابتدئ بتخليص ذلك الجزاز من قاعدته المرة ويوصل لذلك بإحدى كيفيات ٣ الكيفية الاولى لبرزيليوس وهى ان يفرم الجزاز وينقع كل كج منه فى ١٨ كج من الماء البارد الذى يضاف له ٦٠ جم من بوطاس المتحجر فبعد ٢٤ ساعة يذيب القلوى القاعدة المرة فحينئذ يصب على خرقة لينقط ثم يغسل

ذلك الحزاز بالنفع جملة مرار مادام يظهر في الماء مرارة قلوية ولا ينبغي عصر الحزاز ولا تحريكه تحريكا قويا في الماء لان بذلك ينفصل مقدار كبير من الحزاز على هيئة حبوب صغيرة شفافة تنجذب مع الماء فبتلك الكيفية يتعرى الحزاز من القاعدة المرة بالكلية ويلين ويذوب بسهولة في الماء المغلى الكيفية الثانية لبرونيت وهي أن يوضع الحزاز منقوعا في الماء البارد وفي كل ٦ ساعات يجدد مع الاستدامة كذلك ٣ أيام الكيفية الثالثة لقلديني وهي أن يوضع الحزاز في طنجير مع الماء البارد ويسخن الى ٦٠ درجة ثم يصب على منخل وتكرر تلك العملية مرتين أو ٣ والكيفيتان الاخيرتان جيدتان أيضا والزمن الذي عرض فيه الحزاز للعمل ربما فضل به احدى الكيفيتين على الاخرى ومع ذلك لا يعرّيان الحزاز من القاعدة المرة تعرية تامة ككيفية برزيليوس وان كان هذا الانفصال التام للمرارين غير لازم للاستعمال الطبي ومع ذلك قال سوبيران والمختار عندي كيفية برزيليوس اذا كان الحزاز معدا للاستعمال الغذائي ومغلي الحزاز يصنع بأخذ ٨ جم من حزاز لندة ومقدار كاف من الماء فيعرى الحزاز من أعظم جزء من القاعدة المرة بأول نقع ثم يغلى مدة ساعة في المقدار الكافي من الماء ليحصل من ذلك لتر من المغلي فاذا أراد الطبيب حفظ القاعدة المرة لزم أن يأمر بذلك والجلاتين الجاف للحزاز يصنع بجملة طرق الطريقة الاولى لبرزيليوس وهي أن يؤخذ الحزاز المتعرى من القاعدة المرة بالماء القلوي ثم يغلى في مثل وزنه ٩ مرات من الماء حتى يرجع للثلث ثم يصفى مع العصر فالسائل المرشح ينتهي بان يصير جلدية فحينئذ يوضع على خرقة فلم يمكث قليلا حتى ينفصل فالسائل يسيل والمادة الهلامية تبقى وحدها فتجفف وتصير سوداء سهلة الكسر والطريقة الثانية لقلديني وهي أن ينزع ماء الحزاز المحضر المعرى من المادة المرة بطبخين كل طبخ له ساعة ثم يصفى مع العصر ويبخر مع التحريك على الدوام حتى يكون السائل مركزا ليكتسب هيئة الجلدية فيؤخذ من ٢٠٠ الى ٢٥٠ جم من هذه الجلدية توضع في طنجير مفرطح وتكشف قليلا ويدار الطنجير في الكانون بان يمال للجهات مختلفة بحيث تنفرش الجلدية الى طبقات رقيقة فاذا صارت جافة تبعد عن النار ويكمل تجفيفها في محل دفئ والطريقة الثالثة طريقة زبير وهي أن يغلى في الماء الحزاز المتعرى عن المادة المرة مرتين أو ٣ ثم يصفى مع العصر ثم يبخر على نار قوية بحيث لا يبقى من السائل الا وزن الحزاز ٥ مرات أو ٦ ويترك ليبرد قليلا لا كثيرا لاجل أن تصير المادة جلدية فحينئذ يضاف اليها الكؤول حتى ينقطع تولد الراسب ويترك الراسب ليسقط ثم يعصر ويجفف وطريقة برزيليوس تعطي راسبا هلاميا يقرب من أن يكون نقيا لان الحزاز وسكره الحلو لين يسيلان مع السائل وفي طريقة زبير يرسب الصمغ مع المادة الصمغية وهذه الطريقة ليس فيها توفير بسبب الكؤول الذي يفقد جزء منه وطريقة قلديني تعطي هلاما يحتوي على جميع الاجزاء القابلة للذوبان من الحزاز أي الصمغ والسكر والقاعدة النشائية وذلك لا يحصل منه ضرر في الاستعمال الدوائي فاذا اتبعت طريقة قلديني تنال القاعدة الهلامية للحزاز على هيئة أوراق شفافة وهذه القاعدة الهلامية للحزاز لم تستعمل وحدها أبدا وأوصى قلديني باستعمالها لتحضير الجلدية وسكرية

الخزاز المسماة بالجليدية الجافة لخزاز ازالندة تصنع بجزء من كل من الخزاز والسكر فيغلى الخزاز من قاعدته المرة ثم يغلى فى الماء مدة ساعة ثم يصفى مع العصر ثم يضاف له السكر ويبخر مع التحريك دائما حتى تجف المادة ثم تدق وتنخل ويصح أيضا وضع المادة فى محل دفئ اذا كانت ذات قوام خفى تصير كتلة جافة ويكمل التجفيف فى محل دفئ وتحول الى مسحوق وتلك السكرية دواء جيد تستعمله المرضى بشهية وتقدم قاعدة للمستحضرات الاخر الخزازية وجليدية الخزاز تصنع بأخذ ١٦ جم من الخزاز و ١٢٥ من السكر فيغلى الخزاز فى مقدار كاف من الماء مدة ساعة بعد خلوه من القاعدة المرة اذا طلب الطبيب ذلك بالخصوص ثم يصفى السائل بالعصر ويوضع على النار مع السكر ويحرك حتى يدخل فى الغلى فحينئذ يقطع التحريك ويسلط على نار لطيفة بحيث يصير الغلى خفيفا حتى تصير المادة ذلت قوام تكتسب به هيئة جليدية متينة القوام بالتبريد فحينئذ تزال الغلالة الرقيقة التى تكونت على السطح وتصب الجليدية فى زبدية مثلا ويوضع عليها بعض نقط من صبغة القشور الرطبة لليمون أو البرتقان فينال ٢٥٠ جم من الجليدية وقد تكرر رأى تنقى الجليدية نفسها فالحركة الناتجة من الغلى المنتظم تنتهى بان توصل للسطح جميع الاجزاء المعلقة فيها وزاد فى الدستور ككثير من كتب الاقرباذين على هذا التركيب ٤ جم من غراء السمك لاجل ان لا تتمزق الجليدية سريعا قال سوبيران وفى تلك الاضافة بعض اخطار يسيرة فاذا لم تضف لزم أن يعطى للجليدية قواما أمتن فاذا أبدل السكر بمقدار ١٨٠ من شراب الكينا حصلت جليدية الخزاز بالكينا واستعمل قلدينى التركيب الآتى وهو أن يؤخذ من الجلاتين الجاف للخزاز ٨ جم ومن السكر ١٢٥ ومن الماء ١٩٢ فيغلى ذلك بعض دقائق فى الماء ليحصل منه ٢٥٠ جم من الجليدية ومنفعة هذه الطريقة هى تحضير الجليدية الخزازية فى زمن قصير جدا وربما نفع استعمال سكرية الخزاز التى فيها القاعدة الهلامية فى حالة تقسيم يصيرها أسهل اذابة فى الماء فيؤخذ من سكرية الخزاز ٤٠ جم ومن السكر ٩٦ ومن الماء ١٩٢ جم يغلى ذلك الى ان يرجع الى ٢٥٠ جم ثم يصب ويعطر بالارادة وشراب الخزاز يصنع بأخذ جزء من الخزاز و ٣٢ من شراب السكر فيغلى الخزاز من قاعدته المرة ويعرض لطبخ مستطيل ثم يصفى مع العصر ويضاف له شراب السكر ويطبخ لـ ٣٠ درجة وهذا الشراب ردىء الحفظ وعجينة الخزاز تصنع بأخذ جـ من خزاز ازالندة و٥ من الصمغ العربى و٤ من السكر و $\frac{1}{4}$ من ماء زهر البرتقان فيستخدم الخزاز الخالى من مرارته بالماء ويعالج بالطبخ ويذاب فى المطبوخ المذكور الصمغ المكسر ويصفى مع عصر خفيف ويضاف له السكر ويبخر مع التحريك على الدوام حتى يكون فى قوام العجين المتين القوام ثم يضاف له فى الآخر ماء زهر البرتقان وتصب العجينة على رخامة مزيتة تزييتا خفيفا وأحسن من ذلك على رخامة يذر عليها قليل من السكر ونبه جيبور على أنه اذا تغلب الصمغ على السكر لم يحصل فى العجينة خطر التجمد الذى هو عيب يحصل فى العجينة التى عملت باجزاء متساوية من الجوهرين واذا أضيف على العجينة فى آخر تحضيرها ٢ جم

ونصف من خلاصة الافيون لكل ٣٠ جم حصات عجينة الخزاز المفيونية وأقراص الخزاز تصنع بأخذ ج من سكرية الخزاز و ٢ ج من السكر الابيض يعمل ذلك مع مقدار كاف من الماء عجينة تقسم أقراصا كل قرص جم واحد وقد يضاف عليها العاب مصنوع من نصف ق من الصمغ لكل رطل ولكن ذلك غير نافع لان الاقراص تكون جيدة بدون استعانة بذلك وأقبل للاستعمال وشكولا الخزاز تصنع بأخذ ج من سكرية الخزاز و ٦ من الشكولا التي حضرت بسكر أقل بالثلث من العادة فتلين الشكولا في هاون ويضاف لها سكرية الخزاز ويسحق ذلك على الحجر لتمتزج امتزاجا تاما

(فصيلة الالج اى حمول البحر)

هذه الفصيلة تحتوى على نباتات كثيرة فيها مادة لعابية غذائية ولكن لا يستعمل منها في الطب الا القراغاهان

(قراغاهان)

هذه اللفظة انقليزية النباتات متشكلة بأشكال مختلفة والغالب كونها امتدادات بيض مصفرة مسطحة أو متشعبة يحضر منها أشربة دوائية وجلدية وغير ذلك وجنسها الداخلة فيه سماه لينوس باسم فوقوس والآن صار أساس الفصيلة كبيرة تسمى فوقاسية وفوقوس اسم يونانى وهو المسمى باللاطينية ألجا بفتح الهمزة وسكون اللام وبالافرنجية واريك وتلك الفصيلة تحتها أجناس عديدة تحتوى على نحو ألف نوع متصفة بصفات متميزة عن بعضها وهى منتشرة في جميع بحار الكرة وأعظم جزء منها موجود في البلاد الحارة والمعتدلة وتنبت على شواطئ البحار وفى الماء واقله على الشواطئ التى تضربها الامواج وتثبت على الصخور والحجارة وتلك النباتات ذوات لون واحد وعديمة الرائحة ومادامت في الماء تكون غير مورقة متينة القوام غضروفية وسيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك ناشئ من طبيعتها الهلامية وتناسلها اليس واضحا ويقوم من حبوب موضوعة في سمك فروعها او موصلة الى مسام في الخارج وذكر ميره في كتابه الجليل في الادوية جملة منها لها خواص كثيرة وتستعمل لتسبيخ الاراضى وتستخرج منها أملاح وقلوى ويود وقاعدة ملونة حمراء وسكر ومانيت وجلاتين وغير ذلك وتستعمل للتغذية في كثير من الاماكن وتنسب لها صفات دوائية كمضادة الديدان والحمى والسل وغير ذلك وقال في ذيل كتابه قد ذكرنا في كتابنا أن جملة من النباتات الفوقوسية المستخرجة من الماء تغطى بأزهار بيض بعضها سكرى وبعضها ملحى فالاولى تكون ابرا مستطيلة هى المانيت والثانية مستديرة كرية هى الاملاح ويمكن أن يستخرج من تلك النباتات أملاح قلوية تمسك معها ادريودات يصير استعمالها مضرا وأملاح الصود موجودة فيها أكثر غالبا من أملاح البوطاس وقد تكلم الاطباء كثيرا منذ بعض سنين على نوع منها مخصوص يسمى موس ارلندة والموس اللؤلؤى الارلندى وباللسان الانقليزى قراغاهان ويقال له أيضا يال موس ويسمى باللسان النباتى

عند لينوس فوقوس كرسبوس ويسماه متأخروا النباتيين كندروس كرسبوس أى المتشنج وهو ينبت بكثرة على شواطئ بحر منش بفرانسا وبريطانية وانكلتيرة وايقوسيا وارلندة واسبانيا وغير ذلك ويلزم قبل تجفيفه غسله بالماء العذب البارد أى بمياه كثيرة بدون أن يمكث فيها ثم يجفف فى الشمس أو على نار لطيفة وذلك النوع أخضر اذا كان رطبا ثم اذا جف صار أبيض مصفرا قرنيا متشنجا عديم الرائحة غير واضح الطعم وينتفخ فى الماء البارد ويتشرب منه مثل وزنه ٣ مرات فى ٥ دقائق و ٧ مرات فى أقل من ساعة فاذا اختلط بالماء صار أبيض هلاميا وفى تلك الحالة اللعابية يكون مقويا يستعمل فى الاسهال والدوسنطاريا ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى السل على شكل جليدية بالسكر أو فى الماء أو اللبن وكذا يستعمل فى الضعف العام والامراض الضعفية وتنبه الاعضاء الهضمية والرئوية ونحو ذلك وبالجملة يستعمل مرخيا وملطفا فيقرب من الدقيق والصموغ ومقويا فتكون خواصه كخواص السحلب والتيوكا والاروفروت ويوجد الآن فى بيوت الادوية بباريس هو وكثير من مستحضراته مثل شرابه وأقراصه وجليديته وهذا النوع لم يحصل فيه الى الآن تحليل كيماوى ولكن يقرب للعقل أنه مثل بقية أنواع فوقوس يحتوى على قليل من اليود بل أثبت ذلك دوبسكيير كما ذكر ذلك سوبيران (المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه من ١٦ جم الى ٣٢ للتر من ماء سكرى معطر قليلا وذكر موشون جملة من التراكيب الطبية التى لهذا الجوهر وهى على شكل مركبات الحزاز الازلندى فغلى القراغاهان يصنع بأخذ ١٥ جم منه ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نصف ساعة ليحصل لتر من مشروب يحلى ويعطر بالاختيار وسكرية القراغاهان تصنع بجزء منه و ٤ من السكر فينزع ما فى القراغاهان بثلاث طبخات متتابعة فى الماء ثم تبخر السوائل حتى تكون فى قوام الشراب ثم يضاف لها السكر ويتم التبخير على حمام مارية حتى يكون الكل جاف القوام والجلاتين الجاف للقراغاهان يبلغ نصف وزنه وأقراص القراغاهان تصنع بأخذ ١٢٥ من سكرية القراغاهان و ٣ من صمغ الكثيرا و ١١ من الماء ويعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا تعطر بالارادة وشراب القراغاهان يصنع بجزء من القراغاهان و ٥٠ من الماء و ١٣٠ من شراب السكر يغلى القراغاهان فى الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى ويضاف السائل للشراب ويطبخ حتى يرجع لنصف وزنه الاول وجليدية القراغاهان تصنع بأخذ ٢ جم منه و ٢٥ من الماء و ٦٠ من السكر يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويصفى ويضاف له السكر ويطبخ حتى يحصل ١٢٥ جم من الجليدية والانقليزيون يستعملون تلك الجليدية كثيرا فيعطون منها من ٥ الى ٦ ق فى اليوم مرتين أو ٣ فى نوب السعال وآفات الصدر وغير ذلك واستعمالها أكثر من استعمال مطبوخ القراغاهان وعجينة القراغاهان تصنع بجزء منه و ٨ من كل من الصمغ العربى والسكر يغلى القراغاهان فى الماء مرتين ويذاب الصمغ والسكر فى السائل ويحضر من ذلك عجينة بكيفية عجينة العناب والنوع المسمى فوقوس لكينوئيد أى الشبيه بالحزاز ويسمى حزاز

سملان تحضر منه جليدية شبيهة بجليدية القراغاهان وحزاز زلندة وعلم من التجربيات أنه يلزم لانالة مقدار واحد من الجليدية ٢٤ جزأ من حزاز زلندة و ٦١ من الفوقوس المتشنج وذكر طبيب نمساوي يسمى سيمون أنه ليس هنالك يود في جليدية الفوقوس الشبيه بالحزاز ولكن أثبته فيه بونبرده كما نقل ذلك عنه ميره في الذيل وتستعمل نباتات كثيرة من جنس فوقوس غذاء في جملة أقاليم كالصين واليابونيا وجهات كثيرة من الاوربا كرأس الرجا وغير ذلك ويعملون منها جليديات مقبولة وتباع تلك الانواع مجففة لذلك ولذا يأخذون في رأس الرجا أنواعا ويقطعونها قطعا او بعد غسلها بالماء العذب وتجفيفها ينقعونها في الماء البارد مدة من ٥ أيام الى ٦ مع تجديد الماء في صباح كل يوم ثم يغلونها ويعملونها جليدية شفافة مقبولة ويستعمل الصينيون أيضا بعض أنواع لم تعلم الى الآن بالاوربا في الصنائع وغيرها

(الفصيلة البقلية)

يوجد في هذه الفصيلة أجناس تحتها أنواع دقيقية غذائية

(ثانيا جنس لاطيروس) بكسر الطاء

هذا الجنس من الفصيلة المذكورة ثماني الحزم عشري الذكور يحتوي على عدد كثير من أنواع حشيشية أزهارها مقبولة وكثير منها يعطي بزورا يمكن أن يتغذى منها ففي أنواعه الجلبان المسمى بالافرنجية جاروس وباللسان النباتي لاطيروس سيرا أي الجلباني ويستنبت لعلف البهائم في بعض أرياف فرانسا وبزوره زووية صفر من عفرة صغيرة مرة اذا كانت نيئة وأزهاره بيض وردية وعلى ظهور قرونه ثلم وأكد الطبيب ديرنس أن دقيق بزور هذا النوع الذي ينبت في مزارع البر في تلك البلاد يكون مؤذيا اذا خلط مع الخبز وأشهر دوفرنيه من مدة طويلة رسالة بحث ذكر فيها أنه مسم يمكن أن يسبب شبه شلل ولما ذكر ذلك لزراع شهير يسمى تسيير بكسر التاء أكد أنه لم يسمع شيأ من هذه الصفات المضرة التي ذكرت لهذه البزور ويمكن أنه اشتبه عليهم بنباتات أخر ومن أنواعه لاطيروس أودوراطوس كما يسمى بالافرنجية بما معناه الجلبان المعطر أزهاره جميلة وفيها رائحة أزهار البرتقان واستنبت هذا النوع السنوي في البساتين ومثله أيضا لاطيروس لاطفوليوس ويقال له الجلبان المعمر الذي اختير بسبب باقات أزهاره التي تسمى لذلك بالجلبان ذي الباقة ومن أنواعه ما يسمى لاطيروس ساتيفوس ويقال له الجلبان المربع تؤكل بزور هذا النوع جافة وسيما في جنوب فرانسا حيث يكون هنالك منبته وهي مربعة الاضلاع بيض وفي العظم مزدوج الجاروس وتخالف أزهاره البيض قرونا يوجد على ظهرها ثلم عريض وذلك يميزها عن بزور لاطيروس سيرا التي قد تختلط بها واستنبت هذا النبات للعلف ومن أنواعه لاطيروس هرسوطوس ينبت في محال الحصاد وانفق أن قرد بيرأ كل على الخوا ٢ ق من بزوره التي تسمى في بعض البلاد بجلبان الدب

فحصل له نتيجة اسهال خفيف وليس لها طعم كريه ومن أنواعه لاطيروس طوبيروزس ومأواه محال الحصاد فى شمال الاوربا وجذره يوجد فيه درنات بقدر البندق مقبولة الاكل كما أكد ذلك ميره فى شهر اكتوبر بحيث تكتسب جميع نضجها وتطبخ على الرماد أو فى الماء فحينئذ يكون لها تقريبا طعم القسطل ويصح أن يعمل منها خبز بحيث ان دقيقها كثير ويباع فى هولندة فى الاسواق كما ذكر ذلك ميلير وقال أيضا ان هذا النوع استنبت لاجل درنه المسمى ماقوصون وغدد الارض وغير ذلك ويتغذى منها فى سيبريا كما قال جيلان وأزهاره وردية جميلة والنبات الذى هو معمر يمكن ادخاله فى البساتين فيكون كزينة لها وذكر أطباؤنا أن الجلبان يقال له الخرفى والبيقة وأنه نبت نحو ثلثى ذراع له أوراق صغار وزهر بين بياض وصفرة يخلف ظروفا منبسطة كالفول لكنها قصيرة مفرطحة اما غليظة الجلد شديدة البياض تنفرك عن حب يقارب الحمص الصغير وهذا هو الجلبان الابيض واما مضاعف الغلاف محرف من خارج خشن الجسم ينفرك عن حب دون الاول فى البياض والاستدارة وهذا هو البيقة واما طويل الغلاف يقارب حجم الفول لكنه أسود وهذا ينفرك اما عن حب كبار مستدير ضارب الى الصفرة وهذا هو المعروف فى مصر بالبسلة أو صغار مفرطح وهذا هو الجلبان الاسود ومن الجلبان نوع خامس يسمى القصاص رقيق الغلاف والحب أبيضهما وذكروا لتلك الانواع جملة خواص فقالوا اذا طبخ الابيض بالغا وشرب ماؤه بالعسل نقى قصبة الرئة والسعال وأوجاع الصدر والفضلات الغليظة وأدر الفضلات وسيما اللبن وجميع الانواع تنقى الكلف غسلا ونمشا داوتحلل الاورام طلاء بالعسل والبسلة تقارب الكرسنة فى جبر الكسر واصلاح الاوتار والعضل اصوفا وكله علف جيد للحيوان اما أكله فمولد للاخلاط السوداوية والوسواس والرياح الغليظة والايلاوس وكبر الانثيين وداء الفيل والدوالى ويصلحه أن يصر الفلفل معه فى الطبخ أو نحو حطب التين لينضج ويتبع بشراب العسل

(وثانيا جنس فسيولوس)

من هذا الجنس ما يسمى لوبيا وبالافرنجية آركوت وباللطينية فسيولوس وباللسان النباتى فسيولوس وجارس فسيولوس جنس من الفصيلة البقلية ثنائى الحزم عشرى الذكور واسمه آت من معناه باللطينية وهو زورق أى مركب صغير نظرا لشكل بزور النوع العاتى ويحتوى هذا الجنس على نباتات قريبة جدا للنباتات الجنس المسمى دوليكوس الذى سنذكر فيه بعض كلمات وأغلبها اسنوى يلتف على هيئة حلزون وثمارها تحتوى على بزور مغذية تستعمل أغذية منتشرة فى كثير من الاقسام الحارة على الكرة فالنوع الشهير منها فسيولوس وجارس أى الكثير الوجود وهو الذى يعطى اللوبيا الاعتيادية وأصل هذا النوع يقينا من الآسيا كاغلب الانواع الأخر واستنبت بالاوربا من زمن قديم فى البساتين والمزارع ويعرف له أصناف كثيرة أحدها بزوره حمر وآخر كبطن الغزالة وآخر أبلق أى بياض مع سواد وغير ذلك وأكثرها عددا ما كانت بزوره بيضاء وتلك البزور تكون

تارة منضغطة وعلى شكل الكلية وتارة بيضاوية مستديرة وغير ذلك وأحسنها ما كان جلده طريا رقيقا لانها تنطبخ سريعا ويسهل اخراج الدقيق منها والصنف المشهور منها بالاوربا لوبيا سواصون فانها بقل سهل الزراعة كثير الوجود يسأل عنه جميع رتب الناس وسيما الفقراء فى الشتاء وفى القرى مدة الفصول الثلاثة الاخر السنوية بسبب رخص ثمنها واللوبيا تؤكل قرونا وتسمى اللوبيا الخضراء فى شهر ميه وجوين وتقدمت صناعة الفلاحة البستانية حتى صارت هذه توجد فى ١٠ أشهر من السنة بباريس فيعمل منها أطعمة لذيذة يعتنى بها اللطفاء من الناس أكثر من اعتنائهم بالحبوب لانها أسهل هضما منها وأقل ريحية وسيما اذا طبخت فى الماء وتبلت بالزبد الطرى وتحفظ مدة الشتاء اما مجففة أو فى شبه سنامورة وتؤكل البزور قبل نموها طرية مدة جزء من الصيف فيعمل منها حينئذ طعام يوافق بأى كيفية كانت النحاف والسمان مطبوخة باللحوم وغير ذلك بل سلطات واذا كانت جافة فانها تحفظ مدة سنين وتنتفخ كثيرا فى الطبخ فتعمل منها أطعمة بكيفيات كثيرة وتستعمل لتحضير شوربات وأمراق بقوليه وغير ذلك ومنافعها بالاكثر للفقراء وكانت كذلك قبل زراعة تفاح الارض أى البطاطس الافرنجى وأدخلوها فى الخبز زمن القحط واتهمت اللوبيا بأنها عسرة الهضم ثقيلة ريحية مسهلة بلطف ولكن ذلك لا يحصل الا للمعد اللطيفة أو الاشخاص الضعاف أو المشتغلين بالكتابة ونحوها أو المتقدمين فى السن ونحوهم وأما الاقوياء الذين يتريضون كثيرا فلا يحصل لهم منها خطر أصلا وأما اللوبيا الحمراء التى تحتوى على قاعدة قابضة يسيرا فيقال انها تسبب قراقرا أقل ولا يحصل منها كالانواع الاخر تكون غازات معوية ومن أنواعه فسيولوس قوقسينيوس ويقال له لوبيا اسبانيا واللوبيا المزهرة وهو زينة بساتين الاوربا بجمال أزهاره الحمر ويمكن أن تؤكل ثماره خضراء كبزوره الملونة بالالوان ومن أنواعه فسيولوس مكس الذى يسمى بالعربية ماش وقرونه زغبية وبزوره مأكولة فى بلاد فارس وغيرها قال أطباؤنا الماش يقال له الكشرى وهو حب كالكرسنة الى الخضرة والطول يقارب اللوبيا وأجوده الهندى ثم اليمنى وأرده الشامى ويقولون انه بارد معتدل الرطوبة واليبوسة وهو ألطف من العدس وغيره بل هو أجود القطانى وأقلها نفخا لكنه بطىء الانحدار لقلة جلائه واذا قشر كان أقل فى ذلك لتلينه وهو يولد خلطا محمودا ويصلح غذاء للمحمومين لكونه يقمع الحرارة ويكسر سورة الدم والحمى واللهيب ومزورته ألطف المزاور وخصوصا لاهل الصداع وهو من الاغذية الصيفية والربيعية والبلدان الحارة والمحرورين وان أريد منه تليين الطبيعة طبخ بماء القرطم ودهن اللوز الحلو وان طبخ بقشره مع ماء الحماض عقل وكذا اذا أضيف له ماء الرمان وسماق وزيت أو نحو ذلك فحينئذ يعقل الطبيعة ويسكن الحرارة وللمحموم يضاف له البقلة الحمقاء والخس والشعير المرضوض ويدفع ضرره للمبرودين والمشايخ ومن يعتريهم الرياح والنفخ بالكمونيات والمصطكى ونحو ذلك وهو يحلل الاورام ويجلو الكلف ويغير الالوان ويجبر الكسر خصوصا بماء الآس وطبيخه بالخل ينفع من الجرب المتقرح والحكة فى الحمام واذا ضمدت به الاعضاء المسترخية مع ماء الآس قواها

وسكن

وسكن ألمها ان كان بها مرض ويدفع ضرره بالباه ماء القرطم ودهن اللوز ولا يضر عليه الحلو ويقال انه يضر الاسنان ويصحبه دهن اللوز والماش الهندى هو القلت ومن أنواعه فسيولوس منجو وهو المسمى منجو فارس وبزوره مسودة يتغذى بها فى الهند وأكدوا أن البحريين الانقليزيين يدخرون فى سفنهم دقيقا مستخرجا من هذه البزور وتعطى أيضا هذه للخيل بل زعم بعضهم انها نافعة للحميات ومن أنواعه فسيولوس نانوس أى اللوبيا الصغيرة العامة كما تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك واستنبت هذا بكثرة فى الاوربا ويتغذى أيضا فى الهند بما يسمى فسيولوس رديا طوس وفسيولوس طربلوبوس أى مثلث الفصوص يقال ان بزورها مضادة للسدد ان كذا ذكره ازلى وهناك أنواع غير ذلك لها استعمال فى الطب

(وثالثها جنس دوليكوس)

هذا الجنس من الفصيلة البقلية ثنائى الحزم عشرى الذكور وله أنواع كثيرة تنبت فى البلاد الحارة وكثير منها يلتف التفافا حلزونيا وتشبه أنواع اللوبيا فى المنظر والازهار حيث لا تختلف الا فى كون الهدب الاسفل من الزهرة والذكور ليست ملتوية على نفسها كما فى أنواع اللوبيا وأغلبها يعطى بزورا مأكولة وكثير منها له منفعة فى الطب ونخص من تلك الانواع ما يسمى باللسان النباتى دوليكوس بلبوزوس حيث يؤكل جذره فى الهند وخصوصا فى جاوة وأحيانا يسمى إغنام بكسر فسكون بسبب شبهه بجذر النبات المسمى بهذا الاسم ودوليكوس قاطيخ بزوره تستعمل عند الهنديين للتغذية الرئيسة بعد الارز ودوليكوس قاطراطوس أى السكينى وبزوره مغذية ودوليكوس انسفرمس أى السبنى الشكل ويقال له أيضا مارتيما أى البحرى والبلدة السفينة وهذه تنبت فى سقطرى وغيرها وبقلتها كبيرة الحجم وتحمل بزورا جيدة الخمرة وتسميها الاهالى كشنج برنج وتؤكل كما تستعمل فى ذات الجنب مثل ما يفعل بعض أناس بالاوربا فى ماء العدس وذكر هوارالهنير أن جذرها مقئ كجذر نوع آخر سماه قنوالس قطرطيقوس ويسمى فى جزيرة فرانسا بالمقئ الكبير ودوليكوس فايفرمس تؤكل بزوره ودوليكوس فوناربوس أى الحبالى وتسميه الاهالى نوجول ينبت فى شيلى وبزوره محاطة بلب زبدى مقبول وساق النبات زائد الطول ويخدم لعمل الحبال والمشنات ونحو ذلك ولوبيا مصر التى حبوبها حمر مسودة تخدم غذاء فى تلك البلاد ودوليكوس انيوزوس تؤكل قرونه وهى خضر ودوليكوس منيموس أى الصغير يقال ان حبوبه مرة وسمية وذلك أمر غريب خارج عن العادة فى هذه الفصيلة ودوليكوس اوبطوسيفولبوس أى المنفرج الاوراق ويوجد فى انتيلة ودوليكوس سنسس حبوبه مقبولة جدا للتغذية وتدخر منها السفن الآتية من الهند ودوليكوس سوجانوع فى اليابونيا بزوره مغطاة بحبر لطيف أشقر والاهالى تحضر من بزوره أمراقا مغذية وتسميها ميزو بكسر الميم ويصنعون منها أيضا مع أمراق اللحم مرقة لها اشتهار كبير عندهم باسم سوجو والاوربيون يقولون سوجا وفصلوا جملة أنواع من هذا الجنس وجعلوا لها جنسا

مخصوصا سماه بعضهم مقرونا وبعضهم غير ذلك واشهر الانواع الثمانية الداخلة فى هذا الجنس الجديد هو ما كان اسمه دوليكوس بروريئس ودوليكوس أورس وخواصهما واحدة وله ما قرون مغطاة بشعر صلب واخز يسقط ويعلق بالاصابع اذا مسته ويوخزها بشدة فيحس فيها بأكلان شديد ولأجل الخلاص منه يدلك العضو الموخوز لأجل قصف ذلك الوبر ثم يطلى بالزيت وزعموا أنه اذا مر عليه بحرف برنيطة أو ريشة فان هذا الوبر يعلق به فاذا حرك الشعر الذى تساقط عليه تلك الانواع فانه يغطى بهذا الشوك بحيث يعسر تخليصه منه وقد تخيل بنكروف وكبرسنة ١٧٨٠ اعطاء هذا الحرير الواخز من الباطن رجاء أن يعلق بالديدان المعوية فيوخزها ويقتلها قال ميره وفى الحقيقة هذه الواسطة أوصى بها كثير من المؤلفين وسيما بليروبرميبر وقبلهما شيرلان فلاجل استعمالها تغمس هذه القرون فى شراب ثخين جدا فتترك حريرها فيه ويستعمل هذا الشراب بملاعق القهوة أو ملاعق الفم فى كل صباح وقد تخلط أيضا بالعسل أو الترياق أو نحو ذلك وبعد بعض أيام يستعمل مسهل ليفرغ الديدان المبرومة التى تموت كما قيل فى الكمية الثانية أو الثالثة ويظهر أن فعل هذه الواسطة ميخانيكى كفعل برادة القصدير ونحو ذلك والذى هو عظيم الاعتبار هو أنه لا يسبب احساسا كريها فى المعى وبسلة تلك القرون تأتى للاوربا من الاميرقة والهند ومطبوخها ليس مضادا للديدان أصلا وعلم بالتحليل الكيماوى كما قال مرسيوس لتلك البسلة أن فيها مادة تنينية وآثارا من راتينج وذلك يدل على أن تأثيرها انما هو بهذا الوبر فقط لا بقواعد كيماوية تحتوى عليها ولا تنس أن بريان ذكر ابدال الاجسام الواخزة لهذه القرون التى يعسر انالتها بسهولة سقوطها جدا بالاجسام الواخزة لكووس شجر الورد وقرون دوليكوس بروريئس منقوعة فى الفقاع تستعمل بجزائر بربادى فى الاستسقاء وذكر ريدان هذه البزور مقوية للباءة والجذور نافعة فى النزلات اذا استعمل منقوعها

(تنبيه) النبات المسمى اغنام بكسر الهمزة هو المسمى ديوسقوريا الاطاأى الجنحى واسمه الافرنجى هو اغنام وجنسه ديوسقوريا من الفصيلة الهليونية سداسى الذكور ثلاثى الاناث ونباتاته حشيشية تنبت بين المدارين متسلقة وجذورها بصلية تستعمل غذاء والنوع المذكور جذوره فى حجم السلجم بنفسجية مسودة من الخارج وبيضاء وسخة من الباطن أو كاللون الخفيف للحم واذا كانت نيئة كانت تفهة لزجة والطبخ يوجد لها طعما كما يحصل ذلك لأغلب البقول وتؤكل مقطعة مشوية أو مطبوخة على الرماد وقد تطبخ مع اللحم فتكون هى الغذاء الرئيس للسودان وأهالى الاميرقة والهند

(رابعا جنس اوروبس)

جنس من الفصيلة البقلية كثيرا ما يكون لانواعه أزهار جميلة ولاشئ من تلك الانواع يستعمل فى الطب على حسب ما تعرف الاوربيون الآن لان من الغلط أن تجعل البزور المذكورة فى المفردات الطبية باسم أوروب أعنى كرسنة أو يقال كشنى هى بزور أوروبوس ورنوس وان كانت يقينا تشبه بزور ارفوم ارفيليا بكسر الهمزة فى الاسمين التى بزورها هى

الكرسنة المسماة أيضا ارس بكسر فسكون أو أوروب وسنذكره وذكر بوار يت انه يمكن أكل درنات الاوربوس فى زمن القحط والدرنات الجذرية التى يظهر اننا فى هذه الحالة انها هى درنات اوربوس طوبيروزم يقال ان لها طعم عرق السوس وتؤكل فى ايقوسيا بعد أن تطبخ فى الماء ويعمل فى تلك البلاد نفسها نوع مشروب ناشئ من تخميرها فى هذا السائل وعلم من ذلك أن الكرسنة هى بزور ارفوم ارفيليا لاما ذكر فى قاموس العقاقير من أنها حبوب أوربوس ورنوس وانها تبدل أحيانا ببزور وسيا سقيفا فان ذلك غلط كما ذكره لان حبوب أوروبوس ورنوس سود لامعة بيضاوية كثيرة العدد فى قرونها وأما بزور ارفوم ارفيليا بكسر الهمزة فى الكلمتين فهى وسخة محمرة مستديرة مثلثة قليلة العدد فى قرونها المتعرجة وذكر ليمرى سابقا أن المسمى أوروب هو بزر ارس بكسر الهمزة أيضا وهو ارفوم ارفيليا

(دخامسا ارفوم)

(الكرسنة والعدس)

الكرسنة التى يقال لها أيضا كشى وبالافرنجية أوروب كما يقال لها ارس وباللسان النباتى ارفوم ارفيليا فجنس ارفوم من الفصيلة البقلية مزدوج الحزم عشرى الذكور فمن أنواع هذا الجنس النبات المذكور وهو الكرسنة الدوائية وهو نبات سنوى ينبت فى محال الحصاد ويحمل قرونا متعرجة مفصلية تحتوى على بزور غليظة كحب الشهدانج مستديرة زوويه لونها سنجابى محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا اذا كانت نجة وتكون مؤذية اذا خلط دقيقها بالخبز فتسبب ضعف الساقين بل الشلل حسبما قال ولزنيرى وتنتج مثل هذه النتيجة فى الخيل التى تأكلها فى عليقها وتقتل الدجاج التى تزدردها بتمديدها حوصلتها كما ذكر ذلك بعضهم ودقيق الكرسنة هو أحد الادقة الاربعة التى يسمونها المحللة ويستعمل ضمادا وذكر أطباؤنا أن الكرسنة اسم لنوع من الجلبان صغير يميل الى غبرة محمرة ولا يأكله أكثر الناس وأنها من مأكل الدواب وأجوده المضلع المائل الى صفرة الرزين وطعمه بين الماش والعدس وقالوا ان فيه تقطيعا وجلاء يفتح السدد والاكثار منه يسبب بول الدم واذا طبخ وعلف به البقر سمنها بسرعة وقالوا ان دقيقها نافع فى الطب وكيفية تحصيله أن يصب على البزور ماء وتترك زمنا ما حتى تشربه ثم تخرج وتقلى على النار حتى يتقشر قشرها ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل صفيق ثم يخزن وذلك الدقيق مسهل للبطن مدر للبول محسن للون ومقدار ما يستعمل منه الى ٣ م واذا خلط بالعسل نقى القروح والبثور اللبنية والآثار والكلف وينقى البشرة غسولا ويمنع القروح الخبيثة من السعى ويلين الاورام الصلبة وخصوصا فى الثدى ويقلع النار الفارسية اذا عجن بشراب واذا ضمد به مع الشراب عضة الكلاب الكلب ونهشة الافعى وعضة الانسان نفع نفعا بينا واذا استعمل بالخل شربا نفع من عسر البول وسكن الزحير والمغص وطبيخ الكرسنة اذا صب على شقاق البرد والحكة نفعها واذا علفته الدجاج كانت نافعة للمجذومين وحركت باه المبرودين واذا عجنت بالخل مع افسنتين وضمد بها لسع العقارب أبرأتها وأنبتت اللحم فى الجراحات الغائرة مفردة ومعجونة بعسل انتهى ويقال

اذا عجن بماء الدفلى وبزر البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه المصفر صره شديدا ونوره وكثيرا ما تستعمله المواشط ومن أراد تسمين عضو بعينه فليمزج دقيقه بالزفت ويلصقه عليه فانه يعظم وقالوا انه يولد اخلاطا رديئة ويبول الدم لشدة ادراره ويصلحه ماء الورد انتهى وقد تشتبه أحيانا هذه البزور ببزور لاطيروس سيمرا التى تسمى فى بعض البلاد جاروس وقد سبق ذكر هذه ومن أنواع ارفوس العدس وهو المسمى باللسان النباتى ارقوس لنس بفتح اللام نبات صغير سنوى معروف وهو أحد الاغذية الجليلة للانسان وينبت بسهولة فى الاراضى الرملية والخشنة ويحمل بزورا كثيرة لاتؤكل الا بعد الجفاف وتنفع نفعا جيدا فى الشتاء وتؤكل كاملة أومقشورة مطبوخة بكيفيات مختلفة فتعمل منها شوربات ويخنيات وسلاطات وغير ذلك وهو يحتوى على دقيق كثير حسبما قال فوركروة وزلال وقليل من زيت أخضر وقشره يحتوى على قليل من المادة التنينية وهذه البزور يعتريها فى السنين الممطرة وخصوصا فى بعض الاراضى تسوس من الباطن بحشرات تسمى جرصون وقد يقال لها قوشون وهى المسماة عند لينوس بروكوس بيزى فتدخل بيضها فى تلك البزور قبل كمال نموها فلا تخرج منها الا فى حال كمالها والعدس يحصل منه تغذية جيدة أقل ريحية من اللوبيا وأخف وان حصل منه تجشى فى بعض الاشخاص انتهى وقد استعمل العدس باستعمالات طبية فمن الاطباء الآن من ظن كالقدماء أن مطبوخه معرق فأعطاه فى الامراض الاندفاعية وسيما الجدرى وذكر اقوطوس انه نافع فى ذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى وذلك الرأى لا يراه أحد الآن الا العامة وماء العدس لا ينفع فى الجدرى الا التندية الازرار فيمنع بذلك أن يكون الالتصاق عميقا وقهوة العدس تكون على رأى ليج قوية الادرار للبول وتستعملها سكان قرونستاد علاجا للاستسقاء ودقيق العدس يعتبره الناس محللا فتعمل منه ضمادات نرى أن الاحسن اعتبارها مرخية وقال أطباؤنا انه بارد يابس يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى ومزورته بدهن اللوز بعد العرق تؤمن من النكس قيل وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر ودقيقه مع العسل يصلح الكى ويمنع حرق النار أن ينفط ويلحم القروح وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفى اللون والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحلل الاورام الصلبة انتهى قال ميره وذكر بعض قدماء المؤلفين ان دوام استعماله يسبب داء الفيل والاحتقانات والاسقيروس وغير ذلك لكن هذا خال عن الاساس بالكلية انتهى ويوجد نحو ذلك أيضا فى مؤلفات العرب قالوا انه يحرق الاخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة وادمانه يولد السرطان والجذام والماليخوليا وان خالطه حلو فى البطن ولد سددا توجب القولنج أو الاستسقاء ويقوى الباسور وطبخه مع القديد يوقع فى أمراض رديئة ونفخ وقراقر وقالوا يصلح فساده طبخه بالخل والشيرج والسلق انتهى وينبغى ان تعلم ان معظم ما ذكر من المضار غير ثابت فلا تعويل عليه وذكروا نوعا مرا من العدس وأنه عظيم النفع فى قلع الآثار والحكة وادمال الجراح وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحمر الالوان وينقى الصفار ورماده محروقه يبيض الاسنان انتهى

(وسادسا جنس فابا الذى من أنواعه الباقلا)

(الباقلا)

اسم لبقل من الفصيلة البقلية واسمه اللاطينى فابا وقد وضع الآن هذا الاسم لجنس من الفصيلة المذكورة ثنائى الاخوة عشرى الذكور ووضعه ترنفور ووضعه لينوس لجنس ويسيا بكسر الواو ثم ذكره جوسيو ودوقندول ومنش وصفات هذا الجنس ان الكاس خماسى القطع والتويج فراشى والعلم أطول من الاجنحة ومن الجزء السفينى السفلى والذكور ١٠ تسعة منها ملتصقة بأعصابها والمبيض مستطيل منضغط منته بهبل قصير والقرن الذى هو الثمر مستطيل ذو ضفتين ويحتوى على بزور عددها من ٢ الى ٤ غالبا وهى غليظة مستطيلة وأحد طرفيها الموضوعة فيه السرة كثير الانتفاخ واذا نظرنا الى أعضاء التزهير نرى أن هذا الجنس يقرب جدا لجنس ويسيا الا ان الفرق الموجود بينهما فى شكل وطبيعة ثمارهما قليل الاهتمام فى الاصناف كما هو رأى لينوس فى ضمهما لبعضهما والنوع المهم لنا من أنواع هذا الجنس هو الذى سماه منش فابا وسكا وسماه لينوس ويسيا فابا ويسمى بالافرنجية فيف بفتح الفاء وربما قيل له فيف الآجام وبالعربية باقلا كما يطلق عليه أيضا اسم فول وهو نبات سنوى أصله من بلاد فارس واستنبت فى معظم الجهات لاجل بزوره المنضغطة السميكة البيضاوية المستطيلة المحذوفة الزوايا وصفاته النباتية هى صفات الجنس وقد حلل الباقلا اينوف فوجد فيها ٤٠ر٣ من جوهر مر حفنى و٦١ر٤ من الصمغ و٤٧ر٣٤ من النشا و٥٤ر٢٢ من ليف نشائى غشائى و٨٦ر١٠ من جوهر نباتى حيوانى سموه الحليادين و٨١ر٠ من الزلال و٩٨ر٠ من فصفات الكلس والمغنيسيا و٦٣ر١٥ من الماء و٤٦ر٣ من أجزاء مفقودة وقبل هذا التحليل حلله فوركروة ووكلين فوجدا فيه نشاء ومادة حيوانية وفصفات الكلس والمغنيسيا والبوطاس وبوطاس خالص وحديد ويحتوى غشاء الباقلا غير ماذكر على مادة تنينية وانفع اهؤلاء الكيماويين لاى شئ كانت الباقلا مغذية تغذية تقرب فى التساوى من تغذية اللحم ولاى شئ تعفن سريعا اذا عريت من غلافها وغير ذلك وكان فى هذا الجوهر عند القدماء تصور وسواسى فى شأنه متعلق بآلهتهم التى يزعمونها ولذلك لم يأكله فيثاغورس لانه كان يزعم أنه مأوى لنفوس الموتى قال ميره ويظن عندنا ان الاختلاطات الجنونية التى تحصل للاشخاص تكثر حينما يزهر هذا النبات ويقينا ينشأ ذلك من تأثير واثل الحرورات على البنية الحيوانية وربما توهم هذا التصور المحزن من النقط المسودة التى فى أزهاره البيض وذكر فى كتاب التفتيشات الفلسفية على المصريين للمؤلف المسمى قاو أن فيثاغورس انما منع التغذية بالباقلا بسبب الرائحة القوية جدا لازهارها وأكد بعضهم أن رائحتها فى مصر اقوى مما هى بالاوربا وذكروا ان رهبان معابد الكوا كب بمدينة رومة كانوا لايأكلونها بسبب الآثار الجهنمية التى تشاهد على هذه الازهار وكانوا يظنون ان أرواح الموتى تختفى فيها وذكر هيرودوت ان المصريين لا يأكلون الباقلا لا نجة ولا مطبوخة

ولكن يظهر أن مراده رهبانهم في ذلك الزمن الذى كانت فيه سياحته لتلك البلاد كما كان ذلك في رومة وكما كان عليه فيثاغورس وهذه البزور اذا وصلت لغاية كمال نموها تطبخ مع العطريات وسيما السعتر لاجل ازالة تفاهتها وتصنع منها شوربات بقلية وغيرذلك بل تؤكل اذا بلغت ثلث نموها الاعتيادى مع قشرها أما بعد كمال نموها فلابد أن يزال منها قشرها وهى مع كثرة وجودها ورخص ثمنها لايستعملها الا الفقراء ويظنون فيها ثقلا بل قد تستعملها الاغنياء في بكورتها وتستعمل في بعض البلاد القرون الصغيرة كاستعمال الاسفاناخ وتؤكل في الشتاء الباقلا الجافة ولكن نقول انها حينئذ أقل طعما فمن اللازم نقعها في المساء ليمكن طبخها في النهار وتصيرها في قوام غذائى حيث انها صلبة قرنية القوام مع بعض مرار ولذلك لايتغذى منها الاسكان الجبال ودقيق الباقلا يخلط في خبز القمح أيام القحط كما كان يفعل ذلك الرومانيون بل يستعمل ذلك الآن في بعض أرياف بلادنا وهذا الدقيق أحد الادقة الاربعة المسماة بالادقة المحللة ويحضرون منه ضمادات ويستعمل للزينة الماء المقطر لازهار الباقلا وكذا يستعمل مقطر القشور مفتحا وأطال أطباء العرب الكلام في خواص الباقلا وقالوا اذا أطلق الباقلا انصرف لثمرته وأجزاء النبتة يغلب عليها البرد والرطوبة وفى زهرها حرارة ولطافة واليابس من ثمرها بلا قوى يجفف تجفيفا ظاهرا الاذى معه وطرى ثمرتها بارد رطب ويابسها بارد يابس مع تحليل يسير وانضاج خفى وقالوا أكله طريا رديء يحدث نفخا وتمديدا واختلاجا لكنه غير بطيء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء والطبخ يقلل نفخه ولايزيله وأكله حينئذ يخصب البدن ويسمن والقشر الملاصق للثمرة اذا يبس جفف تجفيفا ظاهرا ولهذا يطبخ بقشره ويطعم منه من به قرحة الامعاء واستطلاق البطن والقىء ويعين استعماله على نفث رطوبة الصدر والرئة تغذية ومداواة وقد يخلط مطبوخه بشحم حلو ويعمل من ذلك ضماد للنقرس وكذا يعجن بالخل ويوضع على منسوج العصب وقروحه وأورامه فيبرئها وسيما الحاصل من ضربة اذا أضيف له دقيق الشعير وكذا يضمد به الثدى الوارم من ضربة أو لبن متجبن وخصوصا اذا طبخ مع النعنع واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذى لاقرحة معه واذا أريد تقليل نفخه طبخ أولا وأريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكلما كرر ذلك قل نفخه والتضميد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذا خلط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين واذا خلط بالورد والكندر وبياض البيض نفع من نتوء الحدقة خصوصا ومن نتوء العين جملة واذا قشر ومضغ ووضع على الجبين نفع من سيلان المواد الى العين وهو ضماد جيد لورم الانثيين وخصوصا اذا طبخ بشراب ويجلى البهق والكلف والنمش غسولا واطوخا وهو بالغ في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب اليمانى والزيت العتيق وماء طبيخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصى واذا أكل طريا مع خل عقل البطن واليابس أبلغ ويجلائه يفتح السدد ويمنع عن آكله نزول المواد الرقيقة من الرأس فيسكن السعال المتعلق بها وقشره الاعلى يبثر الفم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق

ولبسه الرطب اذا أكثر من أكله وبما فعل شيأ من ذلك وقد تدفع تلك المضرة بان تغسل الاسنان والفم بماء حار جملة مرار حتى تزول الخشونة من الفم والحلق ويتغرغر بالخل ودهن اللوز أو الزبد مذابا بماء حار أو مع دهن الخل فاذا طبخ بهذه الادهان زال ضرره ويلزم ان يطبخ معه وخصوصا لمن معدته باردة وخاصة اذا كان طريا السعتر والكمون والدارصيني والفلفل والفوتنج والزنجبيل وبعض الجوارشنات كالمصطكى وطبخه بلا تحريك يقال ينفعه ومن مدح من الاطباء غذاءه فانما هو بسبب أنه لا يولد سددا ويسرع نزوله من المعدة بسبب جلائه وذكروا من خواصه أنه يقال بيض الدجاج اذا علفت به فان استديم قطع البيض ونسب في بعض المؤلفات لآكله عروض هم وحزن بسبب تأثير أبخرته في الروح النفساني وذكروا أيضا أن الحسو من دقيقه بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب والاكتحال بسحوقه الناعم يمنع انصباب المواد الى العين وأكله بالزنجبيل يقوي الانعاظ وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طريا بهيئة ضماد انتهى وقال ميره يوجد باقلا صغيرة تسمى بالافرنجية فيفرول وهو الصنف الصغير من الباقلا الاعتيادية ولم يستنبت الالعلف انتهى وهو في بعض التراجم العربية يسمى قطانيه وذكر في المؤلفات العربية ان من الباقلا نوعا يسمى بالباقلا النبطي ويسمونه أيضا جامسية وهو صغار قريب الى التدوير وغلط من ظنه الترمس وسبب غلطه تقاربه له في الشكل والورق والفعل وله زهر أحمر في عظم الورد وله أصل أي جذر غليظ مثل أصل القصب ويؤكل في البلاد التي ينبت فيها طريا واذا جف اسود وقوته قابضة جدا وهو جيد للمعدة واذا استعمل مع السويق حسوا وسيما مع قشره كان من أكبر أدوية قرحة الامعاء وقطع الاسهال المزمن انتهى وذكر ميره في الذيل انه شوهد على الباقلا التي تستنبت بمقدار كبير فيما حوالي نيس من بلاد ايطاليا نوع من دود الصبغ اجتنى منه مقدار كبير ونيل منه لون جميل أحمر نارنجي قابل لان يثبت على الاجسام والكيماويون بطوران أكدوا هذه الخاصة وان هذا اللون متوسط بين الحمرة الناصعة والقرمزية ويمكن أن يثبت على الصوف والقطن ويقاوم الفواعل الكيماوية وهو كاون قوشنيل القاقطوس

(وسابعها جنس طريجونيلا أو طريغونيلا)

(الحلبة)

تسمى بالافرنجية فنجريك وسنجريك لكثرة وجوده ببلاد الروم وباللسان النباتي طريجونيلا فينوم جريكوم فجنس هذا النبات طريجونيلا مأخوذ اسمه من المنظر المثلث لازهاره وهو من الفصيلة البقلية ثاني الاخوة عشرى الذكور وهو يحتوي على أكثر من أربعين نوعا أوربية توجد بالاكثر في قسم البحر المتوسط وصفات ذلك الجنس ان كأسه ناقوسي خماسي الشقق والتويج فراشي وجزؤه الاسفل السفيني صغير جدا والاجنحة والعلم مفتوحة قليلا وتشبه تويجا ذا ٣ أهداب والذكور ١٠ وأعساها اثنائية

الاخوة والمهبل بسيط مرتفع منته بفرج بسيط والقرن مستطيل منضغط قليلا أو اسطوانى ومنته بطرف حاد جدا وهو كثير البزور وكان كثير من أنواعه موضوعا فى جنس طريغليوم ميلاوطوس ثم تكونت منها أجناس سميت بأسماء مخصوصة مثل فينجريكوم وبوسيراس وفلقاطورا وأغلب تلك الانواع موجود فى القسم الجنوبى للاوروبا وهى نباتات حشيشية وأوراقها ثلاثية الوريقات مصحوبة باذينات وأزهارها ابطية مهيأة بهيئة رؤس أو عناقيد واشهر تلك الانواع هو المقصود لنا بالذات وساقه مستقيمة مزينة بأوراق ذوات وريقات بيضاوية مقلوبة مسننة تسنينا خفيا أو استدارا والازهار صفر منتزعة تكاد تكون عديمة الحامل وابطية والقرون طويلة مفرطحة قليلا أو متقوسة ومنتهية بطرف دقيق طويل وتحتوى على بزور كثيرة يقرب شكلها من الشكل المعينى ومصفرة ولها رائحة قوية ويستنبت هذا النبات كثيرا عندنا بمصر كما يوجد أيضا ببلاد التتار والفرس واليونان والعرب وفى الجهات الجنوبية من الاوروبا فى المزارع الرملية وفى مزارع العدس ودقيق هذه البزور كان سابقا مستعملا فى الطب مرخيا على شكل ضمادات وغسلات وزروقات وغير ذلك والآن أكثر استعماله فى الطب البيطرى وأهل مصر يستعملون ذلك الدقيق استعمالا غذائيا كما يستعملون نباتها كذلك وتعتبر العرب هذه الثمار جيدة التقوية للمعدة ودواء جيدا للديدان والدوسنطاريا وحافظة أكيدة من كثير من الامراض ويصنعون من تلك البزور أطعمة غذائية ومع الماء والعسل وعصارة الليمون مشروبا مقبولا وغير ذلك وفى جزائر المغرب يعتبرون تلك البزور دواء مجددا للدم وغذاء جيدا وهى اذا غليت كان طعمها قريبا من طعم الحمص ويجهز منها لعاب كثير فأوقية منها تعطى لرطل من الماء بالغلى قواما لعابيا فتكون ملطفة يحضر منها حقن وكمادات مرخية وزروقات وقطرات وغير ذلك ودقيقها فيه تلك الخاصة ولذلك الماء لها بوصون الكيماوى تحليلا كيماويا استخرج منها زيتا ثابتا حريفا وحمضا تفاحيا ودهنا طيارا ومادة مرة وقاعدة ملونة صفراء وصنع منها صبغة لها استعمال مذكور فى الوقائع الكيماوية السنوية والقدماء كانوا يعرفون هذا النبات وصنعوا منه شرابا ولعوقا وأدخلوه فى لصوق الدياخلون وفى مرهم الحلطمية وفى شراب الفراسيون وفى الزيت اللعابى وغير ذلك والآن لا تستعمل عند الاوروبيين الا لعلف البهائم وكثير من أنواع جنسها توجد فيه رائحة اكليل الملك وذكر ميره فى الذيل أن الطبيب برجواس أراد أن يجرب بزور هذا النبات هل تسمن كما هو مشهور فغذى بها طيورا زمنا تاما فنجح معه ذلك يقينا وأعطاها لبعض النساء فحصل لهن سمن غريب ولكن مرارة تلك البزور هى التى كدرت استعمالها وفعل هذا الطبيب حيلة وسائط لازالتها فلم يتيسر له اتلافها ثم استعمل الطريقة التى يستعملها المصريون وهى انهم يستنبتونها فى الماء الحار قبل استعمالها غذاء فبذلك يتولد فيها طعم ومادة سكرية كما فى كل استنبات ولكن لم تستعمل تلك الطريقة بالاوروبا لكون هذا الطبيب مات بعد أن أعرضها الناس بزمن يسير ومن المعلوم أن كثيرا من بزور النباتات لا يؤكل فى بلاد الصين الا مستنبتا يقينا انتهى ما ذكر فى كتب المتأخرين وأطنب أطباء العرب فى ذكر خواص تلك البزور ونقلوا فيها ما ذكر فى كتب

اليونان فنقلوا عن جالينوس انها مسخنة فى الدرجة الثانية ومجففة فى الدرجة الاولى ولذلك تهيج الاورام الملتهبة وأما الاورام الصلبة القليلة الحرارة فانها تحللها وتنشفها وقال فى مبحث الاغذية ليابس منها المسمى بقرن الثور وقرن العنز سخن اصحابنا ينا واذا أكلت تلك البزور قبل الطعام لينت البطن وكثيرا ما تصدع وتحدث غثيانا واذا أكلت مع الخبز قل تليينها للبطن فلم تصدع ولم تغث واذا أكثر من أكل بقلتها فانها تصدع وتحدث غثيانا أما البزور المطبوخة بالماء اذا شربت بالعسل فانها تطلق البطن وتخرج ما فى الامعاء من الاخلاط الرديئة وفى هذا الماء لزوجة وحرارة فهو بلزوجته مأمون الايذاء وبحرارته مسكن للأذى وفيه قوة تجلو فهو بهذا السبب يحرك الامعاء ويستدعى منها دفع ما فيها بالبراز الا أنه ينبغى أن يكون مقدار ما يخلط به من العسل يسيرا حتى لا يكون لذاعا أما من كان فى صدره أوجاع مزمنة من غير أن يكون معه حمى فينبغى أن تطبخ له الحلبة مع التمر اللحيم ثم يؤخذ صفوهما فيخلط معه عسل ويطبخ على جمر حتى يثخن ثخنا معتدلا ويسقى منه قبل وقت الطعام بيسير وقال فى كتابه لبعض ملوك الروم الحلبة التى تستعملها الاروام اذا أكلت أكلا معتدلا فانها تنفع المعدة وان أكثر منها أتخمت وصدعت فلا ينبغى أن تؤكل فى كل حين وأن لا يشبع منها ونقلوا عن ديسقوريدس أن دقيقها اذا طبخ بماء القراطن أى ماء العسل وتضمد به كان ملينا فهو من أحسن المداواة للاورام الظاهرة والباطنة واذا خلط دقيقها بنطرون وخل حلل أورام الطحال ضمادا واذا جلس النساء فى طبيخها أزال وجع الارحام العارضة من أورامها وفتح فم الرحم المنضم واذا طبخت الحلبة وعصرت وغسل الرأس بعصارتها جعدت الشعر وحلت النخالة ونشفت القروح الرطبة واذا خلطت بشحم اوز لينت صلابة الرحم وفتحت انضمام فوهتها وقال ماسرجويه طبيخ الحلبة يجعد الشعر ويذهب الحزاز النخالى كما ينفع الصدر ويغذو الرئة بعض غذاء وقال ابن ماسويه شرب ماء طبيخها مع بعض دراهم من الفوتيدرا الطمث وهى مغيرة للنكهة مطيبة للرائحة مفسدة لرائحة العرق والبول وذكر الفارسى انها تلين الصدر والحلق والبطن وتسكن السعال والربو وعسر النفس وتزيد فى الباه وذكر الدمشقى انها تجذب البلغم اللزج من الصدر وتفرز البول وذكر ابن سينا أن لعابها مع دهن اللوز ينفع من الشقاق البارد وحرق النار ويدخل فى أدوية الكلف ويحسن اللون ودقيقها يلين الدبيلات وينضجها ويصفى الصوت وطبيخها يحلل ورم الرحم ووجعها ويسهل الولادة وذكر الرازى أن بقل الحلبة ينفع أكله من وجع الظهر والكبد وبرد المثانة وتقطير البول وأوجاع الارحام الباردة ويزيد فى الدم ولكن يتولد منها كيموس ردىء مصدع مغث فلا تصلح للمحرورين ويلزم أن يتدارك ذلك بالسكنجبين الحامض ومص الرمان المز ولا يزاد فى استعمال النبتة على ١٠ م ولا فى استعمال البزور عن ٥ م دفعة

﴿ وثانيا جنس لوبينوس ﴾

﴿ الترمس ﴾

يسمى بالافرنجية لوبين وباللسان النباتى لوبينوس البوس أى الترمس الابيض فجنسه لوبينوس أو يقال لوفينوس من الفصيلة البقلية ثنائى الاخوة عشرى الذكور مع انه توجد فيه صفات وحيد الاخوة كما ستراه وصفات هذا الجنس أن الكأس ينقسم انقساما عميقا الى شفتين والتويج فراشى وعلمه قلبى الشكل ويقرب للاستدارة ومنثن منضغط على أجزائه الجانبية وجناحاه بيضاويان طويلان كالعلم أيضا غالبا ويتقاربان نحو القمة بالحافة السفلى لهما والجزء السفينى السفلى منته بطرف دقيق والذكور ١٠ وأعصابها منضمة الى حزمة واحدة والحشفات مختلفة الاشكال أى أن منها ٥ مستديرة ثم توجد ٥ مستطيلة والمهبل مخرازى صاعد منته بفرج محفوف الزاوية زغبى والقرن صلب مستطيل منضغط ومنتفخ مسافة فسافة وهذا الجنس وضعه ترنفور واختاره متأخرو النباتيين وذكر له دوقندول ٣٦ نوعا مقسومة قسمين على حسب كون الاوراق أصبعية أو كاملة وكان عددها فى زمن لينوس ثمانية فقط وتنبت فى حوض البحر المتوسط ويوجد منها أنواع فى جنوب الاوربا وبعض أنواع توجد بالاميرقة وبالافريقة وفى كوشنشين والنوع المقصود لنا وهو الابيض هو الاعظم اهتماما ويعلو نحو نصف متر بالاوربا ويعلو أكثر من ذلك عندنا بمصر وساقه حشيشية مستقيمة اسطوانية مفرعة قليلا من الاعلى مع زغبية يسيرة وأوراقه متعاقبة ومركبة من ٥ أو ٧ وريقات بيضاوية مستطيلة غير منتظمة ومغطاة من الاسفل وسيما الحافات بوبر ناعم ناثم لامع فضى قليلا والازهار بيض كبيرة متعاقبة ومهيأة على الحويلات بهيئة سنابل انتهائية وهذا النوع أصلى ببلادنا وبزوره تؤكل فى جنوب الاوربا وفى ايطاليا ومصر وغير ذلك وكان القدماء يستعملونها أكثر مما هى الآن عندنا وان كانت مرتة مرارة قوية وبقية صفاتها معروفة ولا يتغذى منها الا الفقراء وغذاؤها ردىء لانه لا يمكن هضمها الا فى المعد القوية والرسام الشهير اليونانى المسمى بروتوجين مكث مدة سبع سنين لا يعيش الا بالترمس المطبوخ فى الماء لاجل أن يكون فعله أطلق ويتقن تصويره الشهير الصورة الشخص المسمى لاليزوس ويباع الترمس مطبوخا فى أزقة رومة كما يباع الآن منقوعا بمصر واذا تخلص من مرارته صح دخوله فى الخبز وكان دقيقه مستعملا عند ديسقوريدس ومبزويه لاجل قتل الديدان وفتح الشهية ومقاومة أمراض الجلد وغير ذلك وهذا يقينا بسبب مرارته ويستعمل فى ايطاليا وغيرها لاجل تسمين العجول وانما القوام القرنى لتلك البزور أحوج لنقعها مدة ٢٤ ساعة قبل استعمالها وتغسل البدان فى مصر بدقيقه لازالة أوساخ ادهانها وحللها فوركروة تحليلا كيماويا فوجدها محتوية على زيت مر يعطى للدقيق خواصه ومادة نباتية حيوانية وفصفات الكلس والمغنيسيا ومقادير يسيرة من فصفات البوطاس والحديد وليس فيها نشا ولا سكر وبذلك تختلف عن البزور الأخر البقلية ويدخل الترمس فى حبوب المز وبعض الاطباء وضع دقيقه فى رتبة الادقة المحللة ويوجد ببلاد الحبشة نوع يسمى لوبينوس ترمس وهو مر جدا وسماه بذلك فورسكال والنحل تمص أزهاره فيكون العسل مرا وقال ميره فى الذيل يمكن أن تنقع سوق لوبينوس البوس كما ينقع التيل ثم يفصل مشاقه فيصنع منه كما فى بريطانية

خيوط وأحبال واذا أحرقت تلك السوق حصل منها أحسن فحم يعمل منه البارود وذكروا أن أوراق الترمس تشحم بها العربات لما في تلك الاوراق من الشحامة وكان القدماء يضيفون سوق الترمس لفقاعهم بحل حشيشة الدينار التى كانت غير معروفة لهم وظيفتها في ذلك انتهى وأطال أطباؤنا في ذكر خواص هذا الترمس فذكروا عن جالينوس أنه يؤكل بعد أن يصلق وينقع بالماء أياما كثيرة حتى تخرج مرارته ولكن غذاؤه يولد خلطا غليظا وأما استعماله للتداوى فهو أنه يجلو ويحلل ويقتل الديدان أيضا اذا وضع من خارج وكذا يقتلها اذا العق مع العسل أو شرب مع الخل والماء الذى طبخ فيه واستعماله من الخارج ينفع البهق والسعفة والبثر والجرب والا كلة والقروح الخبيثة ونفعه في هذه اما لكونه يجلو أو لكونه يحلل ويجفف بلا لذع فهو ينقى ويفتح سدد الكبد والطحال اذا شرب مع السذاب والفلفل وبمقدار ما يستلذ ويدر الطمث ويخرج الاجنة اذا احتمل من الاسفل مع العسل والمر وكذا يحلل الخنازير والخراجات الصلبة اذا طبخ بالماء أو الخل والعسل على حسب مزاج العليل وغلظ المادة ومن الناس من يعمل من دقيقه ضمادا ويضعه على الورك في العلة المسماة بعرق النسا ونقلوا عن ديسقوريدس نحو ذلك وأن دقيقه ينقى البشرة ويذهب لون آثار الضرب واذا خلط بالسويق والماء سكن الاورام الحارة واذا خلط بالخل سكن عرق النسا ووجع الخراجات وحلل الخنازير وقلع النار الفارسية واذا طبخ مع أصول النبات المسمى خامالاون الاسود وغسلت به الحيوانات الجربة وسيما الغنم وهو فاتر أبرأها من الجرب وأصل نبات الترمس أى جذره اذا طبخ بالماء وشرب أدر البول واذا ذهبت مرارته بنقعه في الماء والملح ونشف ودق ناعما وشرب بخل سكن الغثيان المفرط وأعاد الشهوة الذاهبة وان أكل مرا نقى الاحشاء واذا غسلت الحيطان والبيت بالماء الذى أخذ مرارته قتل البق ومنع من تولده وماء طبيخه ينفع البدن المترهل صبا وجلوسا فيه واذا شرب المبروص رطلا من مطبوخه نفعه ومما يعين على هضمه وتغذيته أكله مطبوخا بالادهان والخل والمرى الذى هو دواء قديم مصنوع من دقيق الشعير والترتنج البرى ثم يشرب عليه نبيذ عتيق عند من لا يتحاشاه أو يؤكل مع ملح وسعتر وأكل الحلو معه يدفع ضرره ويجعله غذاء واذا أكل منه على الريق كل يوم مع مرارته وزن ٣ م فانه يقوى الروح الباصر لانه يمنع ترقى البخار واذا غسل بطبيخه قردان الدواب أزالها ومن تجربياتهم اذا أخذت حفنة منه وطحنت جريشا ونزعت قشورها ثم جعلت في قدر من نحاس ثم صب عليها ما يغمرها من اللبن الحليب وتطبخ حتى ينشف اللبن ثم يلقى عليها مثلها من السمن البقرى ويطبخ ذلك حتى ينعقد وبهيأ بهيئة ضماد حار على خرقة ويوضع في محاذاة أعضاء الصفراء فانه يسهلها وان ضمد به البطن الاعلى أسهل السوداء أو الورك أسهل البلغم الخام اللزج وهذا الضماد من أسرار الطب المكتومة لانه يعالج به الاطفال والشيوخ والذين لا يحتملون الدواء المسهل ولو عجن دقيقه الناعم مع بزر الكتان وقليل قلفونيا ثم يضمد به الثاآليل والبواسير فانه يبرئهما وجربه الانطاكى كثيرا بصورة طلاء على النهوش فوجده يجذب السم وقالوا المغسول له الذى ذهبت مرارته ردىء الغذاء ضعيف الفعل والاكثار منه

يصفر اللون ويصلحه أكل الحلو عليه ويدخل فى الادوية بمقدار الى ٣ م بل ٥ وقد يستعمل مفردا الى ق ولا يستعمل للغذاء الا بعد ازالة مرارته

(تذييل من الفصيلة البقلية)

(اولا فى السيسبان)

اسمه الافرنجى كاسمه العربى واسمه النباتى اسكنومين سسبانيا فلفظة سسبانيا مأخوذة من اسمه العربى وجنسه إسكنومين بكسر الهمزة والكاف وفتح الميم يشتمل على نباتات من الفصيلة البقلية ثنائى حزم الذكور العشرة ونوعه الذى نحن بصدده سمى بما ذكر وسماه لينوس اسكنومين غرندفلورا أى الكبير الازهار وهذا النبات البقلى الجميل يعرف بعظم أزهاره ويوجد عندنا بمصر وبالهند وجزءه تجهز منه عصارة راتنجية تستعملها الصينيون طلاء بدون تحضير مخصوص ويستعمل قشره مضادا للحمى وسكان امبوان وجاوة وغيرهم يسمون هذا النبات طورى بضم الطاء وكسر الراء ويأكلون أزهار الشجرة نيئة سلطات ومطبوخة واذا كانت مملحة مجففة فى الظل استعملت كاستعمال الشاى وكذلك تؤكل بزوره مطبوخة باللحم وهى لا تبلغ حجم اللوبيا قال ميره وذكر فى تعداد أدوية قبائل جبان أن السيسبان له بزور مقوية للمعدة ومدرة للطمث ولكن عد ذلك من الغلطات الكبيرة حيث اشتبه عليهم بنبات آخر تنسب له تلك الفضائل وهو سيزليبيناسبانا الذى هو شجيرة شوكية غير ما نحن فيه ويعمل منها زروب فى البساتين وأما النبات الذى نحن بصدده فهو فى بلاد غيرنا حشيشى وليس له استعمال فى الطب انتهى وقال أطباؤنا السيسبان منه بستانى يستنبت وبرى ينبت بنفسه ويطول قامتين وأوراقه قد تتسع وقد تدق على حسب الظلال المرافقة والامكنة الندية وعلى كل حال فزهره أصفر أخضر وخشبه متخلل وغره فى عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر عنه بحب الفقد والبنجنكشت فى غالب المفردات فلا وجه لتغليط ذلك وان كان يطلق هذا الاسم على غيره اذ لا مشاحة فى الاصطلاح كذا فى داود ثم قال هو يحبس الاسهال المزمن ونفث الدم ويشد المعدة بتقوية عظيمة ودبغ شرباويزيل الطحال حتى ضمادا ويمنع السموم باللبن قال وهو يصدع المحرور وتصلحه الكسفرة وقالوا من خواصه انه يمنع تولد البراغيث اذا فرش انتهى قال ميره ثم على حسب ما قال هملتون ان اسكنومين اسبرا يستعمل مطبوخه علاجا للاستسقاآت فى بلاد الهند حيث ينبت فيها هذا النبات الحشيشى وتكلم بليناس على نبات يسمى بهذا الاسم أعنى اسكنومين يحصل فيه حركة اذا لمس وذكر اقسطا أيضا هذا الاسم لنبات يسمى الحشيش الحى قال ميره ويقرب للعقل أن هاتين الحالتين انما يعنى بهما ما يسمى باللسان النباتى ميموزا سنستيفا وهو الآتى على الاثر

(وثانيا فى الشجرة المستحية)

هذه الشجرة تسمى بالافرنجية سنسيتيف وباللسان النباتى ميموزا بوديكا أى الحساس فميموزا جنس يشتمل على نباتات من الفصيلة البقلية وهو فى كتاب لينوس واسع جدا ولكن المتأخرون نزعوا منه أجناسا وهى اقاقيا ودسمنطوس وانجا وغير ذلك ومع ذلك لم يزل محتويا على أنواع عديدة لها ٨ ذكور أو ١٠ منعزلة عن بعضها وقرون بزورها ليست محاطة بجوهر على أو رقيق أو غير ذلك وبعضها فيه خاصة انكماش وريقاتها اذا لمست ولذلك سميت بالمستحية وهى نباتات خشبية تسكن الاقاليم الحارة من الدنيا وبعضها استنبته غواة النباتات لاجل تلك الخاصة الغريبة التى مع ذلك توجد آثار منها فى نباتات أخرى من هذه الفصيلة ووريقاتها منفصلة فمن أنواع هذا الجنس ما يسمى ميموزا بوديكا أى المستحى وبالافرنجية سنسيتيف وهذا النوع امريقى واستنبت كثيرا بالاوربا وأزهروا عقب حتى فى السنين الحارة وخاصته الغريبة معروفة عموما وهى طبق أوراقه دقيقة اذا لمست والبرزيليون لهم فيها ظنون وهمية فيضعون شيأ منها فى أغذيتهم ليعطى لها جودة وحظا وتلك الاوراق تنطبق فى الغيم أيضا وفى مدة الليل وغير ذلك ويعتبرون فى جزائر انتيله ان جذر هذا النبات مقئ ومسهل بمقدار درهم والاوراق بمقدار ق أو ٢ ق والسودان يتمضمضون بهذه الاوراق كالتبغ فى وجع القطن وأما أهالى البرزيل الذين يسمون هذا النبات إنكرى بكسر الهمزة والكاف فيرون ان الاوراق سمية ويصنعون منها صوقا لتحليل الخنازير ويستعمل مطبوخ الجذر فى مليبار علاجا للعصبيات والبواسير وناصور الشرج ويعطى مسحوق الاوراق بمقدار بجودين أو أكثر كل يوم فى اللبن كذا قال ازلى وذكر ريكور مع التأكيد ان هذه الشجرة نبات ساذج أى خال عن الضرر وعن الخواص وميموزا سنسيتيفا يشبه ما قبله فى الصفات والخواص ومحله أيضا الامريقة الجنوبية واستنبت كثيرا ببساتين الاوربا وغيرها ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى ميموزا أبسترجنس أى المفتت والمحلل للصلابات وهو نبات هندى اعتبروه مفتحا للسدد والقنوات منظفا فيستعمل فى اليرقان ونحوه مما ينشأ من انخرام الصفراء والهنود يستعملون مطبوخه لغسل شعورهم ومطبوخ أوراقه حقنى ملين أى مسهل بلطف ويصنع من قرونه معجون يستعمل بالملاعق كذا قال ازلى ومن الانواع ميموزا اسبراتا أى الخشن يستعمله سودان سند ومنج مسهلا ومقيئا ومن الانواع ما سماه لينوس ميموزا سنيريا وسماه غيره دسمنطوس سنيريا تستعمل قرونه فى الهند مرتبة فتدق وتوضع على الاعين فى أحوال الرمد كذا قال ازلى ومن الانواع ما سماه لينوس ميموزا فرنسيانا وسماه غيره أقاقيا فرنسيانا وهو نبات جميل يوجد بالامريقة واستنبت ببساتين الغواة بل وبالارض الممتلئة بايطاليا وبروونسة ويسيل من جذعه نوع صمغ ويخرج من قرونه بالعصر خلاصة شبيهة بالاقاقيا أى عصارة القرظ ويوصى بمنقوع أزهاره فى وجع فم المعدة وفى عسر الهضم ونحو ذلك وتكمد بمطبوخ قشره المفاصل المتألمة وغلط بعض المؤلفين فى جعل هذا النوع هو الشوكة المصرية التى ذكرها بقراط مع أنها هى ما تسمى أقاقيا نيلوتيكا أى النيلية

(وثالثا كلمات فى بعض أنواع من جنس مرانجا)

لفظة إنجا بكسر الهمزة وسكون النون وضعت على جنس نباتات من الفصيلة البقلية وحيد
حزمة الذكور العشرة وهو مقتطع من جنس ميموزا الذى وضعه لينوس وأنواعه تزيد
على ١٠٠ نوع وقرونه طويلة تحتوى على بزور محاطة بجوهر لبى سكرى أو حمضى
أو عفصى من تلك الطبيعة أو بغلائل وكثيرا ما تشتبه أنواعه بأنواع أقاقيا فمن أنواعه
ما يسمى إنجاسلوطارس أى النافع للصحة يستعمل فى غرناطة الجديدة مطبوخ قشره
فى الاستسقاء وأشهر الطبيب ميرام بكسر الميم فى مدينة قلونيا سنة ١٨٢٨ عيسوية
رسالة كبيرة فى هذا القشر وماثل خواصه بخواص الرتانيا وأنه يناسب بالاكثر فى
الفيضانات الدموية والمخاطية المزمنة ونحو ذلك وابتدئ استعماله ببلاد النمسا سنة
١٨١٨ ثم من حينئذ كثر استعماله بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قمحة تكرر جملة مرات فى اليوم
وبمقدار ق مطبوخا وأما خلاصته فبمقدار من م الى ٤ وأعطى هذا القشر فى الازهار
البيض والجنوريا ونفث الدم وسلس البول واسترخاء المنسوجات وأمر به زرقا فى الجنوريا
والليقوريا ونحو ذلك وهذا القشر يكون فى المتجر قطعا غليظة مستقيمة سنجابية من الخارج
ومسمرة من الباطن ومكسرها لبنى وطعمها مر قابض ومغث قليلا وهو مكون من المادة العفصية
والمادة الخلاصية على حسب تحاليل سلميرو وهو يأتى من البرزيل ومن بلاد النوبة وغير ذلك
وكذا يخاف من ان يدخل فيه قشور من غير نوعه ومن أنواعه ما يسمى إنجاقوقليوكربوس
وبعضهم يجعله من جنس ميموزا وهو ينبت فى البرزيل وثمره يلتف على شكل دائرة وقشره
مر قابض تستعمله الاهالى لدبغ الجلود وعلاج الفتوق والازفة والاسهالات والليقوريا
ونحو ذلك وقهارمة النساء يستعملن مطبوخه لمتانة لحمهن ويذر مسحوقه على القروح
الرديئة الطبيعة والسرطانات ونحو ذلك ويستعمل فى بلاد البرتغال مسمى بقشر البرزيل
بل أحيانا فى محل الكينا وميزمرتيوس عن هذا النوع نوعا سماه إنجا استرنجنس أى
القابض وأنه هو المسمى عند الطبيب بيزون كرامو كايو وهو الذى سماه جوميس ميموزا
قوقليوكربوس والخواص التى ذكرها له بيزون مثل خواص النبات الآخر وقشره أو
قشرهما معا هو الذى سماه بعض المؤلفين بالقشر القابض البرزيلى المذكور فى الدساتير
والمستعمل فى بلاد البرتغال كدواء قابض من زمن طويل ومدحه سابقا الطبيب سيرمنطو
واستعمله فى مارستانات لوندرة كما ذكر ذلك فى كتاب مادته الطبية وذكر بعض
المؤلفين قشرا قابضا كاذبا يحتمل أنه قشر إنجاقوقليوكربوس اذا كان قشر إنجا استرنجنس
هو القشر الصادق وكان النبتان متميزين عن بعضهما وبالجملة يسمى بالقشر القابض البرزيلى
قشر نبات يأتى من البرزيل واسم ذلك النبات ومحل منشئه مجهولان ويستعمل ذلك
القشر كدواء قابض فيعطى فى الليقوريا ونحوها وبعد استعماله مدة ٣ سنين أكد
برونبر طبيب هرلام نتائجه الحميدة فى هذا المرض العسر الشفاء وخصوصا فى الازفة
الرحمية التى تعرض مدة الحمل أو خارجه وذكر ١٦ مشاهدة تؤيد تلك النتيجة فيعمل
منه مطبوخ ق من القشر فى ٨ ق من الماء ثم يضاف لذلك م من الانبر الخلى
ويستعمل من هذا المخلوط ملعقة فى كل ساعة قال ميره وهذا القشر المجهول لم يدخل

في متجر فرانسا فيلزم لاستعماله نوع تأمل وتمييز وأيضا يلزم البحث أولا عن سبب التزييف اذ يختلف كثيرا ويستدعي وسائط من طبيعة أخرى وبالجملة فالرتاتيا اليس نجاحها أقل من ذلك في هذه الحالة التي تكفي التوابض البسيطة فيها لايقاف الانصبابات الدموية وغيرها ومن أنواعه ما يسمى انجا بلسميكا أي البلسمي وقد يسمى ميوزا بلسميكا وهو شجيرة تنبت في شيلي وتسمى هناك جاربلافال ونظن تبعا لواينا أنها نوع من انجالامن ميوزالان غرها عني فيه بزرنان أر٣ وانما تميزت بذلك بسبب اللب المحيط بالبزور وأما قرون ميوزا فهي جافة ويرشح من الاوراق والفروع بلسم ذو رائحة مقبولة منتشرة وبذلك يصير انجاويستعمل مع النجاح لشفاء الجروح ومن أنواعه ما يسمى انجابجلوبوزا بكسر الباء وسكون الجيم أي مزدوج الكرة وبعضهم يسميه ميوزا بجلوبوزا وهو شجيرة عظيمة الاعتبار بالتزهير الذي يختلف عن الانواع الأخر الداخلة تحت جنسها وقد جعلها برون أساسا لجنس وسماها باركيا افريقانا ويعرف هذا النوع بهيئة التراكيب لازهاره على حامل متفرع اسفنجي ومجموعها يكون من كرة مزدوجة وخشبه تشم منه رائحة الثوم وبزوره تسميها أهالي الافريقية دورا بضم الدال وفتح الراء وتستعمل محمصة ومدقوقة نظير المسحوق السكري المحيط بها ليكابد نوع تخمر في الماء فيحصل من ذلك مشروب مستعمل وثفله الذي يشبه خل الشكولا يستعمل بعد ذلك كتابل للامراق الدسمة وذكر في جرنال الاقرباذين ان ما سماه قلابرطون جوزجورو وجوز السودان منسوب لبزور هذا الشجر قال ميره وهذا غير صواب لان قلابرطون ذكر في رحلته ان هذا الجوز هو المعروف باسم جوز كولا وهو في الحقيقة جوز السودان فانه بزور استرقوليا أقومنا تاو بسبب مرارتها وخاصتها في الماء العذب أعطي لها اسم قهوة السودان ومن أنواعه انجاصابونريا ينبت في ملوك ويستعمل في الهند قشوره كاستعمال الصابون فتضرب في الماء فيرغي ويصير أهلا للغسل به ومن أنواعه انجالجريس قاطي شجر صغير بالبرزيل وجزائر انتيله وغير ذلك وكان خشبه يسمى أحيانا خشب الاقاقيا وله قشر مر مجنف يستعمل مسحوقا ومطبوخا علاجا للحميات وللقروح العتيقة والسرطان ونحو ذلك قالوا وتعطى أوراقه عصيرا اذا كان هو الموجود فيها علاجا لرمد الانوار وهو معروف فيها باسم هابا كذا قال ميره ولم يتيسر لي الوقوف على هذا الاسم وهناك أنواع أخر من جنس انجا لها استعمال ومذكورة في المطولات

﴿الفصيلة السحلبية﴾

﴿خصى الثعلب وخصى الكلب﴾

يسمى ذلك كله باللسان العربي العامي سحلب ويقال ان ذلك هو اسمه عند عوام بلاد الفرس ولعل العامة أخذوه من لفظة ثعلب فقلبوا العين حاء فأخذه الافرنج وسموه سلب بحر كتين مع اسقاط الحاء لانه يعسر عليهم النطق بها وسموه أيضا بما معناه خصى الكلب أخذا من اسمه العربي وسموه أيضا تبعا لليونانيين ساطريون أو ساطوريون وأما مؤلفو العرب فذكروا

ترجمتين لنبتتين أحدهما خصى الثعلب وذكروا أنه يقال له ساطوريون والثانى خصى الكلب وقالوا ان اسمه باليونانى ارخس وهى عين اسمه الافرنجى أورشيس أو أورخيس وذكروا أن ديسقوريدس ميز هذين النبتين عن بعضهما فذكروا عنه فى خصى الثعلب ان لهذه النبتة ٣ أوراق جرمائلة الى الارض مثل ورق السوسن وساقها طويلة نحو ذراع وزهرها كزهر السوسن الابيض وأصلها كبصل البلبوس أى بصل الزير مستدير كالتفاحة أحمر الظاهر أبيض الباطن حلو الطعم طيب الرائحة قال أبو جعفر أما خصى الثعلب المعروف عندنا فغير الذى ذكره ديسقوريدس وهو عشبة ذات ورق لاصق بالارض فى نحو اصبع طولا وعرضا وساقها نحو شبر فى أعلاها زهر أصفر فى وسطه شئ أسود وله أصلان صغيران كبيضتين مقترنتين احداهما ذابلة والاخرى غضة والغضة اعامها والذابلة للسنة الخالية وفى كل بيضة منهما عرق دقيق وربما نبت فى طرفه بيضة أخرى شبه حبة وتسمى الغضة قاتلة أختها وهذه الاصول بيض الى الصفرة فيها الزوجة كثيرة وحرافة يسيرة وتفوح منها رائحة المنى وذكر بعض القدماء ان هنا صنفا يكون أحمر الورق والساق انتهى ونقلوا فى خصى الكلب عن ديسقوريدس ان هذه النبتة ينبسط منها على الارض كورق الزيتون الناعم الا أنه أرق منها وأطول وأغصانها الى شبر وعليها زهر فرفيرى وأصلها كبصل البلبوس الا أنه الى الطول والرقة وهو زوجان زوج فوق زوج وزوج تحت ممتلئ والآخر فارغ متشنج ويؤكل مصلوقا ومشويا بالعلاج كما يؤكل البلبوس الذى هو نوع من البصل انتهى قال محققو أطبائنا ومن تأمل فى هذين الشرحين للجوهرين علم أن خصى الثعلب من جنس خصى الكلب انتهى أقول وهو كذلك فان الجنس المعروف أورشيس أو يقال أورخيس الذى هو من اليونانى معناه خصية يشتمل على أنواع كثيرة تنبت بالاوربا وبالاقاليم المعتدلة من الكرة كفارس وحوض البحر المتوسط وغير ذلك كما أنه جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى السحلبية ذكورها ملتصقة بعضو الاناث الوحيد ونباتاتها معمرة وأوراقها بسيطة كاملة غمدية وتلك النباتات منتشرة فى أقطار الارض فالتى فى المناطق المعتدلة حشيشية أرضية والتى فى البلاد الحارة تكون فى الغالب عالة على غيرها من الاشجار وأزهارها غريبة الاشكال أى تتشكل بأشكال مختلفة ومنها ماله رائحة منتنة أو كرائحة المنى مثل ساطريون هرسينوم أى كرائحة الهرسين الذى هو مادة كشفت فى شحم الضأن وغيره ومنها ماله رائحة ذكية كالوانيلا وجذور الانواع الحشيشية درنية وعددها اثنان وشكلها مستدير كشكل الخصية ومن ذلك أخذ اسم أورخيس من اليونانية أى خصية وتلك الجذور تغذى الساق السنوية التى تجف وتسقط فى الخريف وتملئ تلك الجذور فى الربيع بدقيق مندمج معتم أو كأنه معتم كثير التغذية واستنبات هذه النباتات السحلبية عسر مع أنها تنبت بنفسها بسهولة ويخرج لها فى كل سنة لب جديد وثمرها كالم كثيرة البزور وحيدة المسكن مثلثة الضفف وأحيانا تكون قصيرة بيضاوية الشكل وأحيانا قرنية والبزور دقيقة جدا ومن تلك الفصيلة خصى الثعلب وخصى الكلب اللذان نحن بصدد شرحهما والجنس الشهير أورخيس من اليونانية وأنواعه الرئيسة أورخيس

ـقولا أى المذكور أورخيس لاطيفوليا أى العريض الاوراق وأورخيس ماقولاتوم أى المنكت وأكثر السحلب من النوع الاول وهو الذى نخصه بالذكر هنا

(صفاته النباتية) سيأتى شرح الحديتين اللتين هما المستعملتان من النبات والساق تعلو نحو قدم وهى اسطوانية بسيطة عديمة الزغب تنتهى بسنبلة الازهار والاوراق بيضاوية مستطيلة لماعة عديمة الزغب منكتة غالبا بنكت حمر مسودة والازهار كبيرة ارجوانية مائزرة يتكون منها سنبلة بيضاوية طولها تقريبا ٣ قراريط وموضوعة فى ابط أذينات سهمية وطول القرين كطول المبيض تقريبا وهو مانوف لفاحلزونيا والحيط بالزهرة مقسوم ٣ أقسام مسننة الحافات والمتوسط منها أطول وثنائى الفص والمظنون أن الانواع التى ذكرها القدماء معروفة الآن وداخلة تحت جنس أورخيس وسيما المذكر الذى ذكرنا صفاته وأن ديسقوريدس وأصحاب المركبات سموا منه ساطريون بسبب ما فى جذوره من شكل البلبوس الأصلى وينبت هذا النبات فى بلادنا ويجمعه من يعرفه ويبيعه فى الاسواق

(الصفات الطبيعية) الجذور بصيلات منتفخة درنية بيضاوية شديدة الصلابة مندمجة وحجمها من ملبسة الى زيتونة أو نواة كرز أو غير ذلك وتكون غير منتظمة وأحيانا مكرشة وفيها بعض شفافية ومنظرها ولونها قرنى وذلك هو الذى حمل البعض على ظن انها نوع صمغ لان لها بعض شبه بصمغ الكثيرا ويوجد فيها بعض من ملح العادة ومن صفات الكاس ولها رائحة خفيفة كرائحة الهرسين وسيما اذا سحقت ويزيد انتشارها اذا وضعت بعد السحق فى الماء فهذه صفات الدرنات التى تستعمل وأما التى امتص ما فيها بسبب استطالة الساق فلا يناسب استعمالها وثبت بالتجربة أنها بالتجفيف تفقد $\frac{3}{4}$ حجمها وذلك يؤيد ماقيل انها فى بلاد فارس أكبر جدا مما فى الاوربا بل نقل بعض أطباء العرب عن ديسقوريدس أنها تقارب التفاح وتجنى تلك الجذور ببلاد الفرس بدون تمييز منها وتغسل ثم توضع فى الماء المغلى لتزال منها الغلالة الخارجة أو المادة الخلاصية المحتوية عليها ثم تجفف فاما أن تنظم فى خيوط كالسبحة وتجفف فى الشمس واما أن توضع على خرق وتجفف فيها وذلك أحسن لانه لا يوجد حينئذ فى سحوقها بقايا الخيوط التى نفذت فيها فاذا جفت تيسر حفظها وحملها فى الاسفار وتعريضها للمتجر الآتى للاوربا من البلاد الشرقية وبلاد الترك وغير ذلك وأما كيفية سحقها فهى أن تندى يسيرا أولا وبدون ذلك يعسر جدا سحقها لان قوامها القرنى يمنع ذلك فهى فى الجملة عسرة السحق ومسحوقها أبيض مصفر ينقسم فى الماء ولا يذوب فيه وانما تنتفخ أجزاؤه فى هذا السائل الذى يكتسب بذلك قواما

(صفاته الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى كثير من الباصورين وقليل من النشاء ومن الصمغ القابل للذوبان وملح العادة وفصفات الكاس

(الاستعمال والمقادير) يوضع منه من ٢٤ الى ٣٠ قمح فى مرقة العجول أو فى النبيذ

للمنهوكين من الاستفراغات المفرطة وللناقهين بعد أمراض طويلة وللشيوخ فيكون غذاء ملطفا مناسبا لهم وكذا لمن معهم مغص قوى متواتر وحساسية زائدة فيعلق حينئذ فى اللبن أو فى مرقة العجول أو الدجاج أو يعمل منه جليديات لهم وأوصوا باستعماله أيضا بعد الانزفة الغزيرة الدموية ليعطى للدم قوامه الطبيعى فيكون غذاء نسبواله خاصة تكثيف الاخلاط لكن المادة الغذائية ليست مطمح نظرنا فى السحلب وانما نظرنا للقوة الدوائية المرخية المودعة فيه فالماء المعلق فيه السحلب توجد فيه تلك الخاصة فاذا غلى بعض لحظات م من مسحوق هذا الجوهر فى رطل من الحامل كان هذا السائل فى الطب دواء يستعمل فى الاسهال والدوسنطاريا اذا كان فى السطح المعوى تهيج أو التهاب أو قروح وكثيرا ما يضطر لعمل لعوق من مسحوقه فى السعال الجاف وفى التهيجات المرضية التى فى الطرق الهوائية ويركب هذا اللعوق بأن يكثف بجرام من مسحوقه ٣ ق أو ٤ من مقطر ماء الورد أو شراب الخطمية أو مسوغ آخر مرخى ويستعمل السحلب فى بلاد الشرق أكثر من الاوربا بوصف كونه معيدا للقوى من أعظم ما يكون بعد انحطاطها وذكروا أيضا أنه مقو للباه وكذلك أيضا قدماء أطبائنا غير أنهم يضيفون عليه العطريات كالقرفة والقرنفل والزنجبيل ونحوها واشتهر فى البلونيا شرب مطبوخه فى معظم الامراض ومن وسع دائرة استعماله من القدماء ثيوفرست وديسقوريدس وبلينياس وتستعمله الترك والفرس استعمالا اعتياديا على موائدهم ويزعمون أن استعمال أدنى مقدار منه يحصل منه تغذية جليلة وأن ق منه تكفى لتغذية الشخص فى اليوم أما فى فرانسا فلا يستعمل الا لمرضى كمكثف للاخلاط فى أول درجة وذلك يقتضيه الطعم التفه ورائحته القليلة القبول ويستعمل ببلادنا كثيرا بحيث يباع فى الاسواق حارا زمن الشتاء بوصف كونه مقويا معرقا مقاوما للبرد واذا نظرنا للتأثير دقيقه على الاعضاء رأينا جودة استعماله فى الشوربات والماء كل ويوضع فى الشكولا والجليديات والعجائن وغير ذلك ويضاف عليه السكر والعطريات وتأثير استعماله فى تهيجات الصدر والمعدة والامعاء كالسل وحمى الدق ونفث الدم والذبول والدوسنطاريا المزمنة والهيضة وغير ذلك انما هو بما فى دقيقه من خاصة الارخاء ويلزم فى جميع الاحوال أن لا يكون متغيرا بالعتاقة فان مسحوقه اذا طالت مدته تكتل وتجمع على بعضه ولا يتوزع فى الحامل وأن لا يكون مختلطا بجواهر غريبة وان كان لا يخلط الا بأدقة أخرى ليس فى استعمالها خطر حقيقى كدقيق البطاطس الافرنجى ولا فرق فى الاستعمال بين سحلب فارس وسحلب الاوربا غايته أن التأثير للتجفيف بالاوربا تقوم مقام شمس فارس وبالغ بعض أطباء العرب فى تعداد خواصه حتى قالوا ان التحمل به مع زعفران ويسير مسك ينتج الحمل حالا وأغرب من ذلك قولهم ان المرأة اذا دقته وهى عريانة حلت وأنه فى تهييج الباه أقوى من السقنقور الذى هو عندهم من أعظم مقويات ذلك بل قالوا ان مسكه يفعل ذلك وبالجملة هذا كله يحتاج لاعادة التجريبات بل يعسر جدا اثباته

(المركبات الاقرباذينية) تحضير مسحوق السحلب يكون بنقع السحلب فى الماء البارد مدة ١٢ ساعة ثم يمسح بخرقة خشنة ثم يدق فى هاون من حديد بحيث يتكسر ثم يجفف فى محل

دقيق ثم يكمل سحقه بالهرس ثم ينخل من منخل دقيق الثقوب فدخول الماء فيه يشتت أجزاءه ويسهل سحقه وانما يلزم حينئذ أن يفصل منه أول جزء سحق فانه يكون ملونا ومغلي السحلب يصنع بأخذ ٤ جم من مدقوق السحلب و ٥٠٠ جم من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر وجلدية السحلب تصنع بأخذ ١٦ جم من مسحوق السحلب و ١٢٥ من السكر ومقدار كاف من الماء تعمل حسب الصناعة ٥٠٠ جم جليدية وتعطر بالارادة والشكولا بالسحلب تصنع بأخذ ١٦ من الشكولا و ١ من مسحوق السحلب فتلين الشكولا في هاون من حديد مسخن وتخلط بمسحوق السحلب وتعرض للطحن بالكيفية الاعتيادية

(الفصيلة القرعية)

(لبوب الفصيلة القرعية)

هي أولا اب القاوون المسمى بالافرنجية ميلون وأصلها من اليوناني معناه مستدير الشكل وباللسان النباتي قوقومس ميلو وثانيا اب الخيار المسمى فنقمبر بضم القاف وباللسان النباتي قوقومس ساتيفوس وثالثا اب القرع الكبير أي الطويل أو القصير ويسمى بالافرنجية كابيساس ويدخل فيه البطيخ المسمى بستيك وستروك ويسمى هذا القرع باللسان النباتي عند بعضهم بيبو كروكربوس أي الكبير الحجم ورابعا اب القرع الحقيقي المسمى بالافرنجية قرج بضم القاف وباللسان النباتي قوقربيطا لجيناريا وهذه البزور تحتوي على دهن ثابت وزلال نباتي وتدخل في المستحلبات وان كان اللوز الحلو أحسن منها لانها سهلة التغير والتزنخ ومع ذلك هي كثيرة الاستعمال عندنا وعند غيرنا وكلها منسوبة لجنسين أحدهما قوقربيطا أي قرع وثانيهما قوقومس أي خيار

(الجنس الاول القرع (قوقربيطا))

هذا الجنس المسمى قوقربيطا أي المستدير تنسب له الفصيلة القرعية وسمي بذلك نظرا الشكل معظم ثماره التي هي كأواني مستديرة وثمار هذا الجنس تختلف كثيرا في الشكل والقوام وقطرها من قيراط الى ٣٠ بل ٣٦ قيراطا ثم تارة تكون كرية ملساء وتارة مضلعة بيضاوية مستطيلة يتكون منها أشكل زجاجة وغير ذلك وقوامها يختلف باختلاف الانواع والاصناف وقشرتها تكون بعد النضج جافة صلبة قشرية وتبقى لحمية وفي جميع الاحوال لاتنفتح والبزور بيضاوية منضغطة مقورة تقويرا قليلا من قتها ورقيقة من جوانبها وقد تكون كاملة محاطة كلها بحافة مرتفعة يسيرا وهذا الجنس يقرب لجنس قوقومس أي الخيار وانما يختلف عنه ببزوره المقورة تقويرا قليلا اذا كانت رقيقة الحافات أو المحاطة بحافة حادة اذا كانت كاملة وأنواع هذا الجنس سنوية تستنبت في البساتين حشيشية ساقها لحمية عليها خطوط كلابية والازهار في الغالب محمولة على حوامل ابطية وهي اما بيض واما صفر والازهار المذكرة أكثر من المؤنثة والانواع التي أزهارها صفر

وتوجيهاناقوسى وبزورها كاملة ولها حافات بارزة يقوم منها الجنس المسمى عند ريشار يبون أى لحمى بحيث لم يبق عنده فى قوقربيطا الا التى توجيهاقائم الزاوية وبزورها رقيقة الحافات ومقورة تقويرا قليلا من قمتها لكن نحن تبعا لغيرنا انما نعتبر جنس يبون مجرد قسم من جنس قوقربيطا أى القرع فمن أنواعه قوقربيطا ستروليوس وأدخله دوقندول فى جنس قوقوميس والوجه له لان بزره عديم الحافات غير مشرشر فليس من قوقربيطا يقينا وهو البطيخ المسمى بالفارسية خربزة ويعرب فيقال خربزوجالينوس سماه بالقثاء النضيج ويسماه ديسقوريدس فاقس وهو بالافرنجية ستيك وبما معناه قاوون الماء وينبت فى بلادنا كلها وفى الهند وغير ذلك واستنبت فى بعض أماكن من الاوربا وغيره فى حجم القاوون وأكبر وغلافه أخضر مشطب ببياض أو غير ذلك وقد يكون أخضر خالصا أو أبيض أو غير ذلك ولحمه فى الغالب أحمر شديد الحلاوة مرطب وبزوره سود أو حمر أو غير ذلك وهو كثير العصارة ويذوب معظمه بل كله فى الفم وذلك هو السبب فى تسمية الافرنج له بقاوون الماء ويؤكل للتبريد فى البلاد الحارة زمن الصيف وأهالى بلادنا يكثرون من أكله ولا يحصل لهم منه أدنى ضرر ويحفظ ترطيبه ولو فى أعلى درجة حرارة وان كان معرضا للشمس وأصنافه ببلادنا كثيرة وتختلف بالصغر والكبر والملاسة والخشونة واللون والحلاوة ويوجد منه ماقد يزن ٦٠ ط ويعرف نضجه بالقرع عليه فيسمع منه رنين كجسم فارغ وأحسن الاصناف مايزرع منه بساحل البرلس اذ قشره أصلب وأكثر اندماجا بحيث يعسر نفوذ الهواء منه لباطنه ولذا قد يمكث السنة كلها وبالجملة فعصارته مرطبة مبردة ملطفة واعتبره أطباء العرب محللا مفتحا نافعا من الاستسقاء واليرقان ومسهلا مكثرا للفضلات كلها كاللبن والعرق ومزيلا للعفونات والسدد اليابسة والاخلاط اللزجة وذكروا أنه يستحيل كمزاج صاحبه فيستحيل الى أى خلط صادفه فى المعدة واستحالته الى البلغم أكثر من استحالته الى الصفراء واذا لم ينهضم جيدا أحدث الهيضة وربما استحال الى طبيعة سمية فحينئذ يبادر بالقئ ولا ينبغى الاسراف منه وينهى عن شرب الماء عليه وهو يحرك القئ فلا يؤكل الا بين طعامين لما علمت أنه سريع الاستحالة الى مايصادفه من الاخلاط الرديئة فى المعدة أى فلا يؤكل الا على طعام وأن يؤكل فوقه طعام ليثقله ويمنع وصوله الى فم المعدة واحداثه القئ ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى ومنه صنف صغير مدبج بحمرة ويسمى البلدون وأكبر مايكون بقدر الرمانة الكبيرة وهو حلو سريع الانحدار ولعل هذا هو الحجازى المسمى بالحبحب وصنف آخر يجلب من بلاد الترك صلب جوفه الى الحمرة سهل التفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعا وربما حرك أمراضا باردة كالفالج والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباه فى المبرودين ويدفع ضرره بالزنجبيل والدارصينى والعسل وأما العسل مع البطيخ الاصفر فردىء بل ربما قيل سم

ومن أنواع هذا الجنس قوقربيطا الجيناريا ويسمى بالافرنجية كلبياس وهذا النوع هو المسمى بالقرع الطويل والضروف وطويل العنق وجميع أجزائه دقيقة والثمر صلب قشرى

يختلف شكله والحبوب قريبة للتسطح رقيقة الحافات وتقويرتها يسير وأصله من بلاد العرب والهند ولا يستنبت فى بلادغيرنا فى البساتين الالغلاف ثمره أى قشرته الخارجة وفيها دائما اختناق نحو الطرف فيتشكل ذلك الثمر بشكل الاوانى والزجاجات المختلفة الشكل وشحم هذا النبات مرسهل ولكن بالاستنبات يحلو ويؤكل مطبوخا ويقال انه يوجد بالهند نوع مستنبت شحمه عذب ويسمى بالقرع العذب واستنبت بجزيرة فرانسا كذا قالوا وربما كان هو المستنبت المستعمل عندنا المسمى بالضروف ويبلغ طولا كبيرا ويكون اسطوانيا وتضايق عنقه قليل

ومن الانواع قوقربيطا بيبوأى الشعمى ويقال أيضا قوقربيطا بوليمرف أى الكثير الاشكال وبالافرنجية كرج بوليمرف أى القرع الحقيقى الكثير الاشكال أو اليقطينى أو الاسلامبولى أو المكبب أو غير ذلك ويسمى أيضا بالافرنجية بوطيرون وسترول وبيبون وكرج بضم الكاف وسكون الراء ويقال ان بوطيرون هو المسمى باللسان النباتى عند لينوس قوقربيطا بيبوأى لحى وعند دريشار بيبومكروكربوس أومكرو ومكسيما أى الكبير الحجم جدا وهو المشهور بكبر الحجم فقد شوهد من تلك الثمار ماقطره قدمان ونصف فأكثر ووزنه من ٤٠ الى ٥٠ ط وعموما هى كرية الشكل منضغطة من القمة والقاعدة ومضلعة تضليعا وانحما والشحم مصفر قليل الاذابة وقشره رقيق وباطنه مجوف بتجويف كبير تتعلق البزور بجدرانه بواسطة خيوط خلوية وتلك البزور بيض بيضاوية منضغطة جدا محاطة بحافة حادة بارزة ومغطاة كلها من الباطن بنسوج خلوى معلق بجدار التجويف وأصل هذا النبات من الهند واستنبت فى جميع الجهات سواء الاوروباوغيرها بحيث لا تستدعى زراعته عظيم انتباه وأكثر استعماله للتغذية بسبب لطافة شحمه الاحمر ونوع منها أخضر ويطبخ فى الماء واللبن وغير ذلك ويصنع منه فى بعض البلاد مع النبيذ الحلو دبس أو ما يسمى عربى العنب ليكون غذاء للاطفال وقد لا يستنبت فى بعض البلاد الا لاجل بزوره فيستخرجون منها دهنا يسمى فى تلك البلاد بدهن الارض تمييزاله عن دهن الجوز الذى يستعمل هنالك فى الاغذية والاستصباح ومقدار ما يستخرج من البزور من ثلث وزنها الى نصفه وبزور هذا القرع هى احدى الابزار الاربعة الشديدة البرودة غير أنها أغلظها بحيث يكون طولها من ٥ خطوط الى ٦ وقطرها من ٣ الى ٤ وهى بيضاوية عريضة من القاعدة منتهية قمتها بنقطة حادة مع حافة محيطة بها وبذلك تتميز عن البزور الاخر ويصنع منها مستحلبات وتختار فى الطب حيث انها أغلظ وتمكث رطبة نحو نصف السنة وتقوم مقام غيرها من بزور الفصيلة ومستحلبها السكرى صدرى مرطب معدل وغير ذلك فيعطى فى الاستسقاء وحرارة الصدر والامعاء والحمى وغير ذلك وأصناف هذا القرع كثيرة توجد جملة منها مسماة بأسماء مختلفة كالكوسة وغيرها ويوجد فى جزيرة فرانسا بزور قرعية يؤكل شحم غيرها الذى هو صغير وتستعمل تلك البزور علاجا للدود القرع فى تلك البلاد فتصنع لبة من ٢ ق من لبها فى نصف مسودة من الماء يستعملها المريض فى مرة واحدة وبعد ساعتين يعطى له ٢ ق من زيت الخروع ويقال ان هذا العلاج أكيد لذلك مع أنه لا شئ أسهل منه لكثرة تلك البزور التى هى

عذبة دهنية رتشبه بعضها فى الخواص

(الجنس الثانى قوقومس أى خيار)

أنواع هذا الجنس سنوية تستنبت عندنا وعند غيرنا بكثرة وهى حشيشية تعلق بما يجاورها وتحمل ثمار الجمة تختلف فى القوام والشكل والغالب كونها ذوات أضلاع ثم تارة تكون كاملة اللحمية وتارة صلبة جلدية كما أن بعضها حلو لذيذ وبعضها مر قوى الاسهال كالحنظل الذى ليس هذا محل ذكره وبزورها دهنية عذبة أيضا واستنبتت الانواع العذبة فى جميع الجهات فمنها بالامريقة نوع استنبت بايطاليا ويسمى قوقومس انغوريا ولكن المظنون كونه من البطيخ المسمى قاوون الماء الذى سبق ذكره فانهم قالوا ان غالطه كالقاوون وقشره أملس أخضر حشيشى وبزره أسود وغير ذلك وتلك صفات تناسب البطيخ وحق البطيخ أن يذكر فى هذا الجنس يقينا لا فى جنس قوقربيطا أى القرع ومنها ما يسمى باللسان النباتى قوقومس شاتى وهو المسمى عندنا بعبد اللاوى يوجد كثيرا بأرض مصر التى هى مأوى الفصيلة القرعية وذلك الثمر مرطب نافع فى الحميات وحرارة المثانة والكليتين ونحو ذلك ومطبوخه فى اللبن نافع فى ذلك أيضا ونحوه ويخفف لاوجاع النقرس وينفع ماؤه المقطر أيضا فى الامراض الالتهابية التى فى الاعضاء البولية وبالجملة جميع أنواع العبد لاوى كثيرة الترطيب كبزورها أيضا وعصارتها حلوة تخفض حرارة العطش وتسكن احتراق الاحشاء والحميات المحرقة كالبطيخ ومعلوم أن ثمار الفصيلة القرعية يقوم بعضها مقام الآخر بسبب التشابه الذى بينها فى الشكل والخواص ونص أطباء العرب على ما ذكرناه من نفع هذا النوع فى اطفاء الحرارة والالتهاب والعطش وتسكين غليان الدم الا أنهم قالوا انه ثقيل الهضم عسر على المعدة وذكر بعض أطباء الاوربا انه قد يجهز منه مشروب لذيذ بأن يثقب الثمر بعد النضج ويهرس شحمه فيه ثم يسد ويكون مع ذلك غير منفصل عن ساق النبات فبعد بعض أيام يوجد ذلك اللب متحولا الى مشروب مقبول ومنها الخيار المستنبت المسمى باللسان النباتى قوقومس ساتيفا وبالافرنجية قنقمبر ومن هذا النوع أخذ اسم الجنس لان قوقومس هو الخيار وثمره مستطيل منفرج الزاوية من طرفيه وسطحه أملس أو خشن وهو اما أخضر أو أبيض أو أصفر كما يختلف حجمه أيضا فان خيار الروسيا صغير يقرب للاستدارة والخيار كله رقيق الجلد تفه الطعم كثير المائية له رائحة مخصوصة به بل ربما كانت أحيانا مغثية قليلا ويحتوى على كثير من البزور المستعملة فى الطب وهى عذبة دهنية مستحليبة ملساء مفرطحة منفرجة الزاوية من طرف وطولها تقريبا ٣ أو ٤ خطوط وعرضها من نصف خط الى خط ويؤكل الخيار نيأ سلطات بعد أن يقطع قطعا رقيقة وقد يطبخ فيكون طعاما مقبولا عند بعض الناس فى حرارة الصيف وسيما اذا تبل بالليمون والعطريات لتزول تفاهته أو خلط باللحم ليكتسب منه الطعم لكن من الناس من لا يقدر على هضمه فيجده ثقيلا باردا والخيار ملطف مرطب ملين أى مسهل بلطف لبعض الناس فيطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وكرب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويدر البول

وكانوا يستعملون عصارته فى الآفات الجلدية والالتهابية ومدحوها بالاكثر علاجا لآفات الصدر وجعلوها دواء أكيدا للسل الرئوى حتى فى أزمنته الاخيرة فقد ذكر طامان حالتين من السل انقادتا لاستعمال تلك العصارة بمقدار ٢ ط فى اليوم واذا هرس الخيار كله ودلك به البدن قطع الحرارة والحكة والجرب والحصف ونمش البشرة وقد يوضع شحمه كمسكن للالتهابات الجلدية وملطف لحرارة الاندفاعات الحريفة المزمنة لكن لا يوضع على الاندفاعات التى معها حمى وهذا الخيار ثقيل نفاخ يولد القراقر ووجع الجنبين ويصلحه فى المحرور السكنجبين وفى المبرود العسل أو الزبيب قال أطباؤنا وغلط من قال انه لا يؤكل الا مقشرا مع أن أكله بقشره يخرجه من المعدة سريعا قبل تعفنه ولا يؤكل مع اللبن وخصوصا للمبرود فانه يسبب الفالج وأكثر دخول الخيار فى مستحضرات الزينة فان رائحته تنقل للمياه وخصوصا للمراهم القويمة المستعملة للزينة والمعدودة بكونها ملطفة للجلد ومانعة للسلوخ والشقوق وحافظة للين واللطافة ويحضر من بزوره مستحلبات ومشروبات صدرية مقبولة مسكنة تستعمل فى السعال واحتراق البول والحمى الالتهابية ونحو ذلك بمقدار ق أو ٢ ق فى ٢ ط من الماء وتحلى بالمناسب وتلك البزور هى احدى الابزار الاربعة الزائدة البرودة وتدخل فى كثير من الادوية الوقتية التحضير ويلزم لاستعمالها كونها جديدة ومن المعلوم أن اللوز الحلو أحسن منها وكيفية عمل مرهم الخيار أن يؤخذ من الشحم الحلو ٢٤ ط ومن شحم العجل ١٥ ط يقطع ذلك قطعا ويدق فى هاون من حديد ويغسل أولا بالماء الفاتر ثم بالماء البارد ويترك لينقط الماء منه ثم يذاب على حمام مارى يضم ٦ م من الجاوى المذاب فى الكؤول و٤ ق من ماء الورد المزدوج ثم يصفى ذلك مع العصر ويترك ليرسب ثم يهرس باليد الشحم السابح حارا أيضا مع ١٢٠ ط من الخيار الرطب المبشور وتجدد هذه العملية الاخيرة مرتين مع مقدار جديد من الخيار مسا ولذلك ويترك الكل بعض أيام ثم اذا انفصل جميع الجزء المائى من الشحم يذاب ذلك على حمام مارية ويصب فى أوانى فخار ولكن قبل أن يعطى هذا الجوهر المزين للمستعملين له يماع على حرارة لطيفة ويحرك بملوق من خشب حتى يصير أبيض محببا واستنبت بالبساتين نوع من الخيار صغير يسمونه بالاورباقرنشون بضم القاف وسكون الراء وكسر النون وهو يشبه الخيار الصغير الذى يجمع عندنا فى آخر الزراعة من المقثاة ويسمونه قثة وثمر هذا النوع أخضر صغير كثير الدرن يخلل بالخل والملح وغير ذلك ويؤكل على الموائد ويحمل لمصر فيباع فيها ويؤكل مع الاطعمة كالسلطات ويستعمل ذلك القرنشون علاجا للعفر وقابضا وغير ذلك

ويقرب من الخيار فى الخواص ما يسمى عندنا بالقثاء ويسمى أيضا القشعر وصغاره الشعارير وأجوده الطوال الاملس الكثير الشحم الريمى وأردؤه المخطط الخشن وهو مبرد مرطب يسكن أيضا العطش واللهيب وحرارة المعدة والكبد وقالوا أيضا انه يفتت الحصى ورمل الكلى ويصلح غليان الدم وبزره منفع جلاء يقال انه أجود من بزر الخيار وهذه القثاء أسرع هضما من الخيار وغيره من فج الفواكه لكنها تولد القراقر والرياح الغليظة وسريعة التعفن رديئة الكيموس وقال بعضهم ان الخيار آمن غائلة منها ثم هى أصناف فمنها طوال كبار

أول ما يجنى فى فصل الربيع قليل البزر شحم الجرم ومنها ما يسمى عندنا بالفقوس والقثاء الشامى والعجور وغير ذلك وصنف آخر يأتى فى أواخر الصيف يسمى النيسابورى كثير البزر وهو أعذب وأحلى من الاول وألطف ويسمى عندنا بالقثاء الخضراء والمر منه مضر بل قتال سم

ومن أنواع هذا الجنس القاوون المسمى باللسان النباتى قوقومس ميلو والناس كلهم يعرفون ثمره اللذيذ المأكول ورائحته العطرية الجليلة وشحمه الكثير المائية السكرى الذى يذوب فى الفم وهو عارى مرطب وقد تنوعت أصناف هذا النبات بتنوع الزراعة تنوعا كثيرا فى الحجم والشكل واللون والرائحة والقشر والطعم وغير ذلك وكلها مقبولة لذيذة وشحمها جيد النضج والصفة وتستعمل للتداوى فتكون مرطبة دافعة لظمأ مدرية فتسكن أوجاع الامعاء والصدر وتجعل البول غزيرا وقد تكون ملينة أى مسهلة بلطف واستعملوه من الظاهر مسكنا على الحالة الملتهبة ويحضر من لبه مشروبات مضادة للالتهاب وهناك معد باردة لا تهضمه وتشكو أصحابها من ثقله وعدم هضمه وحصول حمى منه ولكن حصول تلك الحمى منه غير صحيح اذ لم تشاهدها الاطباء واذا حصل منه نتائج رديئة فذلك من استعداد مخصوص فى الشخص أو من رداءة الثمر وذلك نادر وقد علمت أن بزوره عذبة دهنية مستحلبة يعمل منها مشروبات ملطفة مسكنة صدرية لكن يلزم أن تكون جديدة لانها تزنخ بسهولة والمقدار منها من ٢ ق الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وقال أطباء العرب ان هذه الحبوب أى البزور للبطيخ الاصفر مدرة مفتتة للحصى مصلحة للقروح الداخلة فى الباطن ومجلية للبشرة من نحو الكلف طلاء مع البورق ومحسنة للالوان ومنه صنف يسمى بالمهناوى عندنا بمصر جيد الحمد نافع للادرار ويقال انه للطافته تقصد الافعى رائحته وربما قذرته من سمها ودون ذلك صنف يعرف بالضميرى يخرج فى رأسه المقابل للعرق أى الحامل سرة مستديرة وهو شديد الحلاوة والناعم منه ردئ قليل الحلاوة ولكنه سهل الهضم كثير التفتح ومن أنواعه الشمام الغير المأكول المسمى باللسان النباتى قوقومس دوديم ينبت فى بلاد العرب وفارس وغير ذلك وثمره غير مأكول وغير مستعمل فى الطب وانما يجنى لاجل رائحته القوية المقبولة ويقرب شكله لشكل النارنج وذلك هو السبب فى تسميته بالشمام وتعطر به الايدى واستنبت بالبساتين النباتية ولفظة دوديم هى اسم الثمر فى الكتاب المقدس وهو غير الشمام المأكول العطرى المستنبت عندنا الآن بكثرة

﴿فصيلة بروملياسيه﴾

هذه الفصيلة من ذى الفلقة لا اهتمام بها فى الطب الا بكونها تحتوى على شجرة القشطة المسماة بالافرنجية أناناس وتلك الشجيرة هى أساس تلك الفصيلة وأغلب نباتاتها تنبت عالة على غيرها وجذورها الليفية تتعلق بجذوع النباتات الاخر التى تنبت بالاقاليم الحارة من العالم القديم والجديد وأوراقها متعاقبة وعموما تنضم الى حزم فى قاعدة الساق وهى مستطيلة ضيقة خشنة غالبا وعلى حافاتها أسنان شوكية فى كثير من الانواع والنباتات

مغطاة بزغب قصير جدا كأنه حديدى والازهار تختلف هيئتها فقد تكون بهيئة سنابل فلوسية أو عناقيد متفرعة أو بهيئة رؤس وتتقارب حتى تلتصق ببعضها والكأس أنبوبى ذو ٥ أقسام أو ٦ مهيأة بهيئة صفين فالثلاثة الخارجة أقصر ومستدامة والثلاثة الباطنة أكبر وأرق وتسقط غالبا وتكون ملونة كأنها توبجية والذكور ٦ غالبا وقد تكون أكثر فى بعض الاجناس والاعصاب دقيقة والحشفات ضيقة خيطية والمبيض خالص أو ملتصق بالكأس وفيه دائما ٣ مساكن تحتوى على بزور كثيرة والمهبل ينتهى بفرج ذى ٣ أقسام والثمر عنبى متوج بفصوص الكأس وذو ٣ مخازن كثيرة البزور وأحيانا تتقارب حبوب السنبلة لبعضها بحيث ينتهى حالها بالالتصاق فينشأ من ذلك ثمر مركب شبيه بالثمر المخروطى للصنوبر ومثال ذلك شجرة القشطة فان فيها تلك الهيئة الغريبة وقد يكون الثمر جافا كما وهذه الفصيلة تشبه فصائل أخر وسيما أماريليه التى منها النرجس ولكن تتميز عنها بالكأس الذى أقسامه مهيأة بهيئة صفين وبثمرها الذى هو لحمى دائما ومع ذلك ليست تلك الاختلافات قاطعة ولذلك أدخل وتنان أغلب أجناسها فى الفصيلة النرجسية

(شجرة القشطة)

تسمى بالافرنجية أناناس وباللسان النباتى عند لينوس بروميليا أناناس وجنس بروميليا سداسى الذكور أحادى الاناث لم يبق واله من أنواعه المركب منها الا النوع المذكور أى شجر القشطة وكونوا من الانواع الاخر جنسا سموه كراطاس بفتح الكاف وميزوه عن جنس بروميليا بكأسه الانبوبى وثمره الموضوع فى ابط الاذينات المستدامة ولا تلتصق ثماره بحيث يتكون منها ثمر متجمع مثل ما يحصل فى بروميليا أناناس ولا يعرف بالضبط أى الهندين تنسب له شجرة القشطة فعلى قول بيزون انما كشفها البرتغاليون فى البرزيل وحملوها من هناك الى الهند الشرقى وزعم آخرون أن أصلها من الهند الكبير ثم أدخلت بعد ذلك فى العالم الجديد ومهما كان فقد استنبت بعد ذلك هذا النبات من زمن طويل بالاميرقة والآسيا فجذره درنى سنجابى تخرج منه حزمة عريضة من أوراق زورقية الشكل خشنة سهمية مغبرة كأنه ذر عليها غبار وخصوصا وجهها السفلى ولها أسنان على شكل كلاليب فى حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق طولها ٥ قراريط أو ستة وتحمل أوراقا متعاقبة ويتغطى جزؤها العلوى بأزهار بنفسجية متقاربة لبعضها جدا فيتكون منها سنبلة متكاثفة يعلوها تاج من أوراق قصيرة فى الابتداء ولكن تستطيل كلما تقدم الثمر فى النضج وكل زهرة عديمة الحامل فى ابط أذين مقعرة أقصر منها والمبيض سفلى الاندغام ويقرب للشكل المثلث ويتوج بحافة الكأس الذى أقسامه الست يتكون منها صفان فالثلاثة الخارجة قصيرة عريضة تغطى بعضها بجوانبها وهى مستدامة والثلاثة الباطنة أطول وأضيق ولونها بنفسجى ويبكر سقوطها والذكور الستة أقصر من الاقسام الباطنة للكأس والمهبل ينتهى بفرج ذى ٣ فصوص خيطية والثمر

مركب من جميع المبايض التى تصير عنبية لحمية وتلتصق كلها ببعضها فتشبه من الخارج مخروط الصنوبر ولونها أصفر جميل ذهبى ويكون فى غلظ نحو قبضتين انتهى وقال ريشار فى بعض مؤلفاته ان هذا الثمر متوج بباقة من أوراق خشنة شوكية الحافات انتهى واستنبت هذا النبات بكثرة فيما بين المدارين بل فى الاوربا أيضا كفرانسا والبلاد الشمالية ويلزم أن يوضع فى بيوت الحفظ المصنوعة لذلك قصدا حيث يبقى فيها دائما حرارة مرتفعة وثمر شجرة القشطة هو الاحسن والاطعم من الثمار المعروفة ولحمه عذب مذيب عطرى مفضل على جميع الثمار المستنبتة بالاوربا ومع ذلك يلزم أن تتوافق على أن الثمار التى تنبت بفرانسا من قوة الحرارة يبعد أن يتحقق فيها هذا المدح ولندرتها يندر طلبها وبذلك لا تكون أعلى من الثمار الاصلية للبلاد ويعرف لشجرة القشطة المستنبتة جملة أصناف والرئيس منها الانناس ذو الورق الملون وذو الثمر الابيض وذو الثمر الاصفر والخالى من الشوك وذو الثمر الغليظ البنفسجى وذو الثمر الاسود وأناناس جبل فيرات وغير ذلك وينبت هذا النبات فى الاقاليم الشديدة الحرارة من الاميرقة الجنوبية والافريقة والهند حيث يسمى هناك نانا أو يقال نانون ويستعمل ثمره غذاء يستعمل عنه كثيرا وطعمه مقبول جدا سكرى ورائحته ذكية عطرية خاصة به وأكثر ما يقرب له من ثمار الاوربا الفريز أى التوت الارضى أى الافرنجى والمسكى وهو مكون من اجتماع حبوب عنبية ملتصقة ببعضها فينتج من ذلك شبه مخروط لحمى كأنه فلوسى ولونه عند النضج أصفر وشكله مستطيل فى حجم قبضتى اليدين تقريبا وانما الزراعة نوعته الى أصناف مختلفة فى الشكل واللون ومنها نشأت هذه الزيادة اللحمية وهذا الالتصاق للجوامع وللثمار وذلك صير النبات عقيما بحيث لا يمكن انتشاره الا بأن يستنبت ثانيا اكليل الاوراق الذى يوجد أعلى الثمر واستنبتت هذه الشجيرة فى بيوت الحفظ بالاوربا بل ثمرها صار موضوعا أيضا لمتجر عظيم عند بعض الاشخاص ولكن الذين أكلوه بالاميرقة يقولون ليس لثمار النابت بالاوربا فى بيوت الحفظ الطعم اللذيذ الذى لثمار الاميرقة بل تكون ثقيلة باردة عسرة الهضم وهذا الثمر قبل نضجه يكاد يكون كاويا فاستعماله حينئذ خطر كما قال بيزون فاذا انضج فانه يأكل صفائح السكاكين بسهولة عظيمة وذلك ناشئ من وجود الحمض الليمونى والحمض التفاحى فيه ولذلك تحمر عصارته صبغة التورنسون ويستعمل ذلك الثمر عند الاهالى علاجا للارياح مخلوطا بزيت الزيتون كماذكرابات ويمكن أن يصنع منه نبيذ مقبول جدا ولكنه كثير التدخين وقال ريشار فى بعض مؤلفاته اذا عرضت عصارة ثمر القشطة للتخمير حصل منها نبيذ مقبول كفاية ويحتوى على مقدار كبير من الكؤول الذى يمكن انالته بالتصعيد ويؤكل ثمر القشطة تفكها على الموائد مع السكر أو مع نبيذ اسبانيا أو مع قليل من العرقى بعد أن يقشر ويقطع قطعا رقيقة كقطع البرتقان واذا استعمل وحده فانه يرطب ويندى الصدر ويقال ان كثرة استعماله تسبب الحمى وانه ينتج فيضان الدم والدوسنطاريا ونحو ذلك كما قالوا مثل ذلك أيضا فى أعظم ثمار الاوربا وخصوصا لضعاف المعد ومن معهم جروح ويؤمر باستعمال هذا الثمر علاجا للحصى الصغير ولامراض المثانة ويؤكل ذلك الثمر بالاوربا قليلا لانه غالى الثمن ولذا عسر جدا تحقيق خواصه وقد

ربى ذلك الثمر مع السكر فيحفظ بذلك زمنا طويلا انتهى وقال ميره فى الذيل ثمر هذا النوع كما قال سجيند (طبيب فى كيان) بارد ثقيل عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضى ويمكن استعمال عصارته لتحضير نبيذ لذيذ ويستخرج من أوراق النبات قنب دقيق جدا ولكن أقل مما يستخرج من النوع الذى سماه بيروتيت بروميليا بغنابيا ماموحدة مكسورة فغين معجمة ساكنة فنون يتصل بها ألف ومعناه عند الاسبانيولين مخروط وكذا يحضر بجزائر انتيله من عصارة النوع الذى سماه ليتوس بروميليا كراطاس شراب مستعمل مشهور بأنه معرق خفيف ويرسل أحيانا للاوربا وقال ميره فى قاموسه من الانواع ما سماه بيروتيت بروميليه ماى بورى واستنبت هذا النوع فى كيان وأوراقه غير مسننة وثماره لطيفة جدا ويقال ان الثمرة الواحدة تزن ٢٠ رطلا واستنبت هذا فى بستان ورسال القريب لباريس وفى بستان الملك مع النباتات التى جاءها معه بيروتيت

(فصيلة بندانيه)

أساس هذه الفصيلة جنس بندانوس المسمى بالافرنجية وكواس بفتح الواو ولا تحتوى الا على جنسين أو ٣ وعدد يسير من نباتات تنسب لوحيد الفلقة عديم التويج وهى ثنائية المحل ومنظرها كالنخل وهى مثله فى كون أوراق القمة تؤكل مسماة باسم كرنب أى جمار وثمارها تتراكم على بعضها كثمر شجرة القشطة وهى مملوأة بدقيق والبزور تؤكل أيضا وجنس بندانوس هو المهم مع أن درجته فى الاهتمام الطبى والمدنى ضعيفة جدا وأما جنس نيبا بكسر النون الذى كان موضوعا سابقا فى الفصيلة النخلية فلا اهتمام لنا به أصلا وجنس بندانوس يقرب منظره قربا غريبا بالنخل ويبعد عنه بتزهيره وصفاته النباتية أن الازهار ثنائية المحل ومهيأة بهيئة سنابل هرية فالسنابل المذكرة متفرعة ومغطاة كلها بالذكور بدون أثر لمحيط ورتق زهرى وكل منها يلزم كونه زهرة مذكرة والازهار المؤنثة تتركب من مبايض وحيدة المسكن متميزة عن بعضها أو ملتصقة ببعضها فتنضم على صورة سباطة كروية ثم تصير نووية ليفية وتنضم جملة منها ببعضها وكل منها وحيد المسكن يحتوى على بزرة ترتبط قاعدتها بمشيمة جانبية وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات منظرها كمنظر النخل أعنى أن لها ساقا بسيطا اسطوانيا مكونا من قاعدة أوراق ملتصقة ببعضها وتلك الاوراق طويلة خشنة خيطية وأحيانا تكون مهيأة بهيئة حلزونية فى الجزء العلوى من الساق وجميع الانواع أصولها من الهند وجزائر الاوقيانوس والجزائر الجنوبية من الافريقة وذكر بعضهم انه يوجد فى جزائر موريس من جزائر الافريقة نحو خمسة عشر نوعا وذكر ميره أن أوراق أنواع هذا الجنس طويلة جلدية القوام ليفية شوكية الحافات ولذلك تستعمل فى الاميرقة والهند حيث تنبت هناك لتغطية السقوف ولعمل الحصير والحبال وغير ذلك بعد تشقيقها وضربها فجميع أكياس البن الذى يأتى لنا من تلك الجهات مصنوعة من أوراق بندانوس واستنبت هذا النبات حول المساكن لكون لها بمنزلة زروب وثماره شبه مخروطات مركبة من فلوس متراكبة على بعضها أحيانا وأحيانا أخر تلتصق ببعضها

وبزورها خشبية وأهالى البحر الجنوبى يمصون أحيانا تلك الثمار بسبب المادة السكرية التى توجد فى محل اندغام البزور ولا يعرفون فيها علاجا غير هذا المص كذا ذكر ليسون فى رحلته الطبية وذكر رسبال أن سوق بندانوس تحتوى فى تجويفها على بلورات صغيرة من فصفات الكلس وسكان مدجسكار يأكلون ثمارا ما يسمى طوار بندانوس ايدوليس أى الجيد المأكل ويؤكل البرعوم الانتهائى أى الجمار لما يسمى رمفيوس بندانوس أوماليس أى الزاحف ويسمى لرك بندانوس بوليسفالوس أى الكثير الرؤس كما يفعل فى برعوم النخل أى جماره وذكر بيروتيت أنه يعمل حصيرا أكياس وغير ذلك من أوراق بندانوس لاطيفوليوس أى العريض الورق والماليزيون أى سكان الهند يضعون فى مساكنهم الازهار المذكرة للنبات الذى يسمى لينوس بندانوس أودورتسيموس أى المريح لاجل تحنيطها وتعطيرها وأهالى طهاطا يصنعون عقودا من بزوره التى هى حمر والصفات النباتية لهذا أى بندانوس أودورتسيموس أن جذعه يرتفع من ١٢ الى ١٥ قدما وهو بسيط وأحيانا يتفرع قليلا فى قمته ويكون أكثر دقة فى جزئه السفلى من جزئه العلوى ويوجد فيه من الخارج خشونة تركتها الاوراق التى سقطت وتلك الاوراق تنضم الى حزم فى قمة الجذع وهى خيطية طويلة جدا خشنة مقاومة خضر مسحفة بأمرار ومهيأة بهيئة حلزونية والازهار تتولد من مركز الاوراق وهذا الشجر ينبت فى أماكن من الهند وجزائره وازهاره المذكرة تنتشر منها رائحة شديدة الذكاوة وبسبب ذلك يسئل عنها كثيرا وخصوصا فى مصر حيث تباع ثمينة جدا واستنبت هذا الشجر حول المساكن ليتكون منه زروب عليها واستنبت أيضا فى جزيرة فرانسا ومسقرينيا بالهند وتخدم أوراقه ليصنع منها حصير يوضع فيه السكر والبن وعموما جميع البضائع الهندية التى تأتى من هذه الجزائر وشاهد برك فى باطن الافريقة شجرا يسمونه هنالك فيكالك بفتحات وثمره يحصل منه نورة أى طلقة فيلتهب بحيث تخرج منه بروق لامعة والضابط البحرى المسمى بوفورجاب هذه الاماكن وقدم ذكر هذا لديوان العلماء بباريس وأنه كشف هذا الشجر وأنه من جنس بندانوس وأنه حضر جملة مرات حصول هذه العوارض المتسببة عن الطلقة المذكورة

(الفصيلة العنبية أو الكرمية)

(العنب)

شجر العنب يسمى نباته بالكرم وباللسان النباتى ويطس وينفيرا وهو شجيرة أو شجر يقول الاوربيون ان أصله من الآسيا واستنبت فى جميع الاماكن وشجر العنب يألف التلول المكشوفة المعرضة للجنوب والبلاد المعتدلة والاراضى الخفيفة الجافة الرملية الصلبية ويعيش سنين كثيرة حتى ذكروا أنه قد يمكث ستمائة سنة فى الاراضى الجيدة ويتسع ويعظم جدا حتى شوهد منه ما حمل أكثر من أربعة آلاف عنقود وخرج منه أكثر من ملء دن كبير من النبيذ ولكن يعسر انالة مثل ذلك من المستنبت الآن سواء ترك ليعلو أو طرح على الاشجار والمدة المتوسطة لشجر العنب فى المزارع الآن ٢٠ سنة فى الاراضى الخفيفة

ومن دوج ذلك فى الاراضى القوية واذا ترك ونفسه فى الجبال البرية كان ثمره غضا حامضا لا ينضج فاذا استنبت غلظ ثمره وصار سكريا لذيذا المأكل وأصنافه كثيرة وخشبه مسامى اسفنجى خفيف يتشقق اذا جف وهو مغطى بقشرة ذات عروق ويسهل فصلها منه وأغصانه تقطع كل سنة وتنفع للعرق فتخرج منها شعلة واذا قطعت أغصانه فى زمن متأخر عن الزمن الاعتيادى للقطع كأثناء شهر افريل أو ابتداء شهر ميه خرج من محل القطع عصارة كثيرة تسمى دموع الكرم كان لها خواص مشهورة وهى صافية عديمة الرائحة والطعم حللها دوس فوجد فيها مادة نباتية حيوانية محلولة فى الحمض الخلى وخلات الكلس وتتغير بسهولة وتعفن ومدحوها مدرة للبول وكانوا يأمرون بها فى أمراض الجلد كالقوباء ونحوها ونسبوا لها شفاء السكر والآن قل استعمالها وأوراق الكرم متفرقة اصبعية ذنيبية كبيرة قطنية وسيما فى الوجه الاسفل وتدخل فى أغذية الناس والحيوانات وكانوا يستعملون عصارتها كالقوابض فى الاسهال والدوسنطاريا وأنزفة الرحم وأزهار الكرم عناقيد مخضرة اللون صغيرة والكأس صغير خماسى الاسنان والتويج صغير أيضا خماسى الاهداب والذكور خمسة والمبيض يتحول الى عنبة مستديرة عصارية مختلفة اللون وفيها من بزرة الى ٤ بل ٥ وثمر الكرم المسمى بالعنب يقال له بالافرنجية أوفا بضم الهمزة ممدودة وهو لعطريته وطعمه اللذيذ ولونه ولطافته أقبل الثمار وأنفعها فى جميع البلاد وسيما الاوربا وذلك الثمر قبل نضجه يسمى بالعربية حصرما وبالافرنجية وريوس ويكون شديد الحمضية يستعمل لتحميض الامراق والاطعمة ولتحضير شراب مرطب وغير ذلك وعصارته المستخرجة منه تحفظ بالطامير فى زجاجات جيدة السد وتغطى بالزيت بعد أن تنقى وترشح وهى قابضة منبهة تعطى فى ليبوطيميا أى فقد الحس والحركة وتستعمل غراغر فى الخوانيق وتعد من أدوية الجروح وكان القدماء يصنعون منها مع العسل شرابا يستعملونه فى أوجاع الحلق ولكنه لا ينفع الاشخاص اللطيفة صدورهم أو المتهيجة معدتهم وعناقيد العنب قد تكون كبيرة بحيث يكون منها ما يبلغ وزنه من ٣٠ الى ٤٠ ط وذلك بالشام ونحوه أما بالاوربا فلا يبلغ الا رطلا أو رطلين والغالب كونه أقل من ذلك ولاجل حفظ ذلك الثمر زمنا طويلا يجنى فى زمن حار يابس قبل تمام نضجه بيسير ثم يوضع على التبن فى مخزن مغلق أو يعلق فى حبال بعد تقطيعه الى عناقيد متوسطة العظم لكن غير ملززة لبعضها مع الانتباه لتجديد الهواء فى الازمنة اللطيفة وبذلك يحفظ جملة أشهر فى المطامير والعنب علم أنه يحتوى بالتحليل الكيماوى على ماء وسكر ولعاب وهلام وزلال وجلوتين أى مادة دبقة ومادة تنينية وبيطرطرات البوطاس وطرطرات الكلس وفصفات المغنيسيا ومريات الصود وكبريتات البوطاس وحمض طرطيرى وليمونى وتفاحى والعنب الجيد الصفات ثمر مرطب جيد للصدر معدل لاحتراق المعدة والامعاء وتغذيته قليلة والاكثار منه ملين أى يسهل بلطف وأحيانا يحصل منه اسهال مستعص وذلك نادر والعنب الاسود أحلى أى أعظم سكرية من الابيض وأوصوا باستعمال العنب غذاء فى الامراض العصبية والالتهابات والحميات المحرقة والآفات المزمنة وأمراض الجلد والطرق البولية والحفر ونحو ذلك وسيما فى البلاد

الحارة بسبب صفاته الملطفة المعدلة ويناسب أيضا أصحاب الامزجة الحارة والصفراوية واليابسة والمعرضة للالتهابات والنزفة بل شوهد أن الاكثار منه يبرئ من احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاآت والافراط منه يسبب الاسهال والقولنجات والدوسنطاريات بل شوهد احداثه نوع تيتنوس

(الزبيب)

يجفف العنب بواسطة الحرارة ليحفظ زمنا طويلا فيصير زبيبا ولاجل ذلك ينتظر تمام نضجه فيعرض لشمس قوية أو في محل دفئ على شبكات من الصفصاف وفي بعض البلاد يغمس أولا في الماء المغلي قبل أن يجفف ثم اذا جفف يعرض للمتجر ومن المعلوم أن العنب اذا جف كان جزؤه اللعابي السكري واضحا جدا وفي مدة التجفيف تحصل حركة باطنة بين مواده الكيماوية فيزيد مقدار السكر وينقص مقدار القواعد الحمضية ويركب من الزبيب مطبوخات بسبب مادتها العابية فتحتوي على خاصة الارخاء ويعمل مطبوخه من ق أو ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء وتستعمل تلك المشروبات محلاة بالسكر بالمناسب لتلطيف السعال وتسهيل اخراج النخامات في التهابات الطرق الرئوية ويوصى باستعمالها في الالتهاب البلوراوي وتقطير البول ومع ذلك يلزم أن يعتبر هذا المشروب مرخيا خفيفا مع أنه يبعد احتواؤه على قوة مرخية أو ملطفة مماثلة القوة مغلي الخطمية أو الخبازي أو بزر الكتان أو نحو ذلك ونقول انه يحتوي دائما على قواعد حمضية ولذا كان في طعمه حموضة ولكنها قليلة فلذلك يعطى في الاستهواء والنزلة واحتراق الصدر أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك ويدخل الزبيب في أغلب الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة للسعال والسكر والعسل ولذا كان أحد الثمار الاربعة الصدرية التي هي هذا الزبيب والتين والبلح والعناب

(تتمة) في ذكر أشياء موجودة في العنب فأولا سكر العنب وذلك أن طعم العنب يفيد وجود السكر فيه لكن لم تتيسر اقامته الا بحسب الامبراطور ولذلك بطلت معامل سكر العنب التي كانت بالاوربا عندما ظهرت معامل سكر البنجر وظهرت منها محصولات أكثر وأعظم تبلورا كسكر القصب وأرخص ثمنا فان ٢ ج ونصفا من سكر العنب انما تعادل في الحلاوة جزأ من سكر القصب وثانيا دهن البزور فبزور العنب الموجود في وسط عصارة حبوبه استخرج منها في ايطاليا ثم في فرانسا دهن بحيث أن كل قنطار منها يحتوي من ذلك الدهن على مقدار من ١٨ الى ٢٠ ط كما ذكر فنتنيل وقال ان هذا الدهن جيد للاستصباح وثالثا الغلالة الخارجة للعنب أي الجلد الملون في العنب الاسود هي ينبوع لون النبيذ الاحمر أو الاشهل وتكون مخضرة في العنب الابيض ومن الناس من يطرحها عند أكل العنب وذلك جيد وان لم تكن مؤذية لانها تنفخ في المعدة والامعاء بحيث لا تنهضم كالبزور أيضا ورابعا حوامل الحبوب التي ترمى في بعض البلاد لظنهم أنها تضر النبيذ وبعضهم يبقيها مع العصير وهي تزيد في خضرة النواتج وغضاضته ويلزم حفظها مع

البزور فى السنى الحارة تعطى للنبيذ قوة وبدونها يصير منقع اللون أما فى السنى الباردة فتكون مضرة لانها تزيد فى القواعد الحضية والمحبة وهذه الاجزاء الثلاثة الاخيرة أعنى البزور والفلالة الخارجة وحوامل الحبوب يتكون منها ما يسمى بدردى النبيذ المحتوى تقريبا على ربع وزنه من البزور ويحتوى أيضا على أجزاء من العصارة لم يقدر العصر على استخراجها ولذا قد يسخن زمنا ما فيتكون من ذلك مشروب للفقراء ويحرق الدردى أيضا بالنار منه كؤول فاذا ترك ليسخن جافا دخل فى الحمامات الدردية التى يوصى بها فى الامراض الروماتزمية المزمنة والشلل غير المخى والاوجاع العميقة والخنازير والارتشاحات الباردة ونحو ذلك وتستدعى تلك الاستحمامات غمس الجسم فيها الى العنق والتمكن فى أماكن معرضة للهواء فان بدون ذلك يحصل الاختناق وتلك الحمامات مقوية بالذات لكونها تطبع فى الجسم حرارة أو يقال بسبب الابخرة الكؤولية التى تتصاعد من الدردى وتؤثر تأثيرا منبها منتشرا وضعيا وباقى ما يخرج من العنب كالعصير والنبيذ والكؤول ما ذكرناه فى المنبهات

(الفصيلة الأثرية)

(التين)

هو ثمر النبات المسمى فيقوس قاريقا نسبة لمحل منشئه حسما ظن وأى قارى ويسمى الثمر بالافرنجية فج بكسر الفاء وشجره فجيير وذلك الشجر ينبت حالة كونه بريا فى آسيا والاوربا الجنوبية وأكثر غرسه بالبلاد الباردة بالنسبة لنا او بقول الاوربيون انه يأوى البلاد الحارة أى بالنسبة لهم واستنبت ببلادنا وبالبلاد الشمالية وله كغيره من النباتات التى استنبتها الناس أصناف وتنوعات كثيرة فيها أشجار كبيرة ووجدت أيضا فى هولندة الجديدة بحيث تبلغ هناك حجما كبيرا وتحتوى كلها على عصارة بيضاء لبنية كاوية وقد تكون سمية ويحتوى جنس فيقوس على الصمغ المرن المسمى كاوتشوك وقشر هذه الاشجار حريف كاو وأزهارها تكاد لا تشاهد وتكون محوية فى مجمع لحمى يظن أنه الثمر كنظائره والنوع المذكور هنا هو الذى اذا أطلق التين انصرف اليه واستنبت من مدة اجيال بالافريقة ومنها انتقل لاسبانيا وايطاليا وفرانسا وغير ذلك وخشبه خفيف مسامى مصفر يستعمل فى صناعة الاسلحة والاقفال بمعنى للصقل بالصنفرة بسبب سهولة امتزاجه بغيره كالزيت اللازم لذلك ومدحوا مطبوخ أغصانه علاجا للاستسقاء وأوراقه ذوات فصوص خشنة تستعمل لحك سطح البواسير كذا قال مثيول وذكر بجلينى أن مطبوخها يكون علاجا للقولنج مع أن الظاهر أن احداثها له أكثر من ابرائها له وعصارة هذه الشجرة الموجودة فى جميع اجزائها حتى فى الثمر نفسه قبل نضجه توضع على الثآليل لتأكلها وتبرئها ومع ذلك ذكر رشرميل أنه لا ينبغى استعمالها الامع الاحتراس وذكر حالة من سرطان العين ظهرت من استعمال هذه العصارة على ثؤلولة فى هذا العضو وأوصوا أيضا بوضعها على الاسنان المتسوسة لاجل تسكين وجعها وذكر بلينياس أنه أبرأ بها جروحا مسمومة حاصلة من الحيوانات والافاعى

والكلاب المكاربة واذا أعطيت من الباطن كانت مسهلة وهى تجمد اللبن حسبما قالوا ويمكن أن ينال منها صمغ مرن وقد حللت تحليلا كيماويا فوجد فيها صمغ مرن مخالف للكاوتشوك وراتينج غير قابل للذوبان فى الاتير وصمغ وزلال ومادة خلاصية وبعض أملاح وجوهر ذو رائحة وماء والثمر هو المقصود من استنبات هذا النبات ومن المعلوم أنه كمثرى الشكل وليس هو الا مجمع اسفنجى مقعر محتو على الازهار وان مكثوا مدة طويلة يظنون أن هذا الثمر عديم الازهار مع انها محوية فى هذا المجمع المحتوى أيضا على عصارة دبقة سكرية مقبولة جدا اذا وصل الثمر الكمال نضجه فى الزمن الذى ينفتح فيه فتسيل منه مادة فى قوام الشراب فحينئذ تظهر الثمار الحقيقية أى البزور التى هى كثيرة العدد تتكسر تحت الاسنان عند الاكل فمن المحقق الآن أن هذا المسمى بالثمر انما هو زر ثمرى حقيقى توجد فى باطنه الازهار والبزور وتنمو كلما عظم ومن عادة المشرقيين من قديم الزمان أنهم يزيدون فى تولد التين بان يهزوا على أغصان التين المستنبت أغصان التين البرى الحاملة لازرار ثمرية لا تحتوى الا على ازهار مذكرة لا تؤكل ثمارها البرية لحرافتها الناشئة يقينا من عدم الفلاحة والاستنبات ويحصل التلقيح فى هذه العملية بواسطة حيوان من الحشرات يسمى سينبس بسينيس فيخرج مختلطا بالطلع الذى فى التين البرى ليلدغ التين المستنبت ويسكن فيه وهذا يلقح الازهار ومن المؤكد أنه يجتمع فى الشجرة التى فعل فيها ذلك من التين بقدر ما لم يفعل فيها ذلك عشر مرات قال ترنفور ان الشجر الذى يعمل فيه ذلك قد يحمل من التين ٢٨٠ رطلا مع أن شجر التين الذى بالاوربا لا يحمل مثل ذلك لعدم فعل هذه العملية فيه نعم هو أحسن صفة من غيره والفلاحة تنوع ثمره تنوعات كثيرة فى اللون والشكل والعظم وغير ذلك والرئيس من اصنافه المعروفة ٣ الاصفر ويسمى بالتين الدسم والابيض والبنفسجى ويجففونه فى الشمس أو فى حرارة مكان دفئ ليباع فى المتجر مسمى باسماء مختلفة ويؤكل رطبا فى معظم الاماكن بل الذى ببلادنا لا يجفف وانما يؤكل رطبا غير أن اللازم كونه سليما غير متغير الرائحة ويقوم منه فى بعض بلاد من الافريقة جزء عظيم من التغذية واذا كان رطبا والوقت حارا يقدمونه مع الشوربات التى تؤكل أولا على الموائد مع أنه من الفواكه التى تؤكل بعد أكل المواد الدسمة وأجود التين الجاف هو الكبار اللحيم النضيج المكبب الغير المنفتح الذى فيه بعض سكرية ومن المعلوم أن جوهره الخاص مركب من لعاب وسكر فاذا غلى فى الماء ذاب جزء من هاتين القاعدتين فيه فيكون مشروبا جيدا والمقدار الاعتيادى منه ٣ ق لاجل ٢ ط من الماء وقد يبدل الماء باللبن الذى يحمل قواعده وجميع المركبات الاقرباذينية التى تعمل من التين تحتوى على خاصة الارخاء بدرجة ما من القوة فاستعمالها يضعف اشتداد الالياف الحية فيرخى المنسوجات العضوية ويقلل شدة حركات الحياة أى وظائفها فلذا ينفع فى التهيجات والالتهابات وأوصوا بطبوخه الخفيف كمشروب اعتيادى للمصابين بالجدرى والحصبة والقرمزية كما يستعمل أيضا بوصف كونه دواء صدريا ملطفا مرخيا منضجا مرطبا والمستعمل بالاكثر هو التين البنفسجى والتين الدسم فالاول الذى هو أحد الثمار الصدرية يستعمل فى الاستهواء والنزلات والالتهابات

الصدرية والبولية كعسر البول وتقطيره والتهاب الكلى والدور الاول من الالتهاب المثانى ونحو ذلك ويعطى أيضا مطبوخه القوى فى الماء أو فى اللبن غرغرة مرخية فى الخناقات الالتهابية والطفحات المؤلمة فى الفم ويترك المريض السائل فى الفم زمنا ما اذا كانت اللثة منتفخة متألمة وقد يلين التين بالطبخ ويعمل ضمادا يوضع على الاورام الالتهابية والخراجات وقال بريبران التين الجاف يستدعى عطشا قليلا من المعدة ولذلك تتضرر منه وكثيرا ما يحصل منه استفراغات ثفلية ونقل ميره أن القدماء كانوا يأكلون من أكله على سبيل التغذية ويعتقدون نفعه فى ادرار البول وتفتيت الحصى وأهالى جزائر كنرى والبرتغال والارشبيل اليونانى يصنعون منه العرقى بتقطيرهم الماء المتخمر الذى ذيبت فيه عصارته وذلك لكونه يحتوى على مقدار كبير من سكر قابل للتبلور يتزهر على سطحه بعد جفافه والرومانيون يصنعون منه نبيذا وخلا وكانوا يعتقدون أن هذا التين أعنى النوع المذكور هنا المسمى قاريقا الذى هو من أجل الثمار يسمن ويغذى تغذية جيدة فلذلك يقللون عند مجىء زمنه مرتب مأكولات عبيدهم وعائلتهم ويتغذى المصارعون منه لاجل ازدياد قوة أعضائهم ويستعمله العوام لتسمين حيواناتهم كالخنازير والاوز واتهم هذا الثمر بانه مولد للديدان بل نسب ذلك أيضا جالينوس مع أن غاريديل الذى كان عاشا مع أهل القرى ويتغذى منه أكد أن ذلك غير صحيح وكذا ما قيل انه يسبب شأنة التنفيس الجلدى وأغرب من ذلك قولهم انه يولد القمل ويدخل هذا الجوهر فى لعوق الدياخلون المصمغ ويكون جزأ من الادوية المضادة للسم الداخلة فى مثروديطوس وجميع ما ذكره الاوربيون من الخواص المذكورة لهذا الجوهر مسطور فى مؤلفات أطباء العرب

ومن أنواع جنس فيقوس أى التين ما يسمى بالعربية جميزو بالافرنجية سيقوموزو وأصل هذا الاسم يونانى وقد يقال له تجميز سيقوموزا وتجميز فرعون أى تين فرعون وباللسان النباتى فيقوس سيقوموزوس وهو شجر عظيم جدا كثير الفروع وورقه أصغر من ورق التين والاطباء القدماء كاهل مصر يقولون انه يحمل فى السنة أربع مرات بل العوام يبالغون أكثر من ذلك وأصح ما يكون منه بالبلاد الحارة والاراضى الرملية كمصر وما قاربها وكما ينبت عندنا ينبت بالهند وكوشنشين وغير ذلك ويستعمل خشبه عندنا بمصر من قديم الزمان صناديق وتوابيت للموتى وتصنع منه ما يسمونها خنازير توضع فى اعماق الآبار والسواقى لتوسس عليها أبنيتها ونجد الى الآن تلك التوابيت المستخرجة من القبور القديمة على حالها مع أن لها آلافا من السنين كما نجد أيضا الموتى فيها محفوظين بحالهم بسبب التصبير المصنوع فيهم وينتج من ذلك أن تلك الاخشاب لا تتغير بتغير الازمان ولا بتوالها وان الظاهر أن العنصر الحافظ لتلك الاخشاب المدفونة مثل العنصر الحافظ للاجسام البشرية ولجفاف رمل هذه البلاد وحرارته لان بروس دفن منها قطعا فى أرض بستان فعفنت فى مدة ٤ سنين وكذلك أرز لبنان مكث زمنا أكثر من ذلك ولكن عفن أيضا وهذا الشجر الكبير ينتج على الجذوع والفروع الغليظة ثمارا كالتين اذا نضجت كانت سمرا فى غلظ البيضة ولكنها فى الغالب عديمة الطعم وانما تحلو اذا ختنت وختنها يكون بازالة قطعة من رأسها وهى خضراء فتطيب

منقوية وتحلو وتؤكل مع اللذة وهى طرية أما اذا جفت فلا تستعمل ولا يكون لها اعتبار اسيرورتها تفهة رديئة الطعم مملوأة بالبزور وبالجملة يستعمل هذا الثمر فى بلادنا كثير ويراعون استنباته فى الاماكن التى هو فيها وهو معدل مرطب ينفع من أوجاع الصدر والسعال والالهيب ويصلح الاحشاء ولاطباء العرب تجربيات سوى ماذكر فقد قالوا ان ورقه يقطع الاسهال ويدر الطمث ولبنه يحل الاورام ويفجر الدبيلات وذكر ديسقوريدس أنه يصنع من هذه الثمار نبيذ يتحول الى خل قوى بسرعة ولا يشتبه عليك هذا النبات بالنبات المسمى بشجر الاسفندان الجبزى المسمى بالافرنجية ارابل سيقوموز وباللسان النباتى أسيرابسودوبلتانوس أى الاسفندان المسمى بالذلب الكاذب فان جنس أسير بفتح الهمزة والسين يعنى ارابل أى اسفندان أو شجر العرب داخل فى فصيلة طبيعية مسماة باسمه وله أنواع ذكرتيوفرست وديسقوريدس جملة منها ويخرج من جذوعها بالثقب زمن الربيع عصارة نباتية يستخرج منها سكر ويمكن أن يعمل منها نبيذ وكؤول وأحسن ما يفعل ذلك بالاميرقة الشمالية لان الانواع التى تنبت فيها أكثر مادة وسكرية ولاسيما النوع المسمى بالاسفندان السكرى المسمى باللسان النباتى أسير سكاريوم فانه يستخرج من عصارته سكر كثير ويسمى ذلك السكر بسكر الاسفندان

ومن أنواعه ما يسمى بالتين الديانى ويسمى بالافرنجية بما معناه تين بيوت الاصنام وشجر المشورات وباللسان النباتى فيقوس رولجيوز أى التين الديانى وهذا النبات يوجد بالهند ومقدس عند عامتهم لكون وسطنو المعظم عندهم ولد عليه وفروعه الساقطة يتكون لها جذور بحيث ان الجذع الواحد قد تحصل منه عريشة شجر لا تدخلها الشمس وذلك شئ جليل فى تلك الاقاليم المحرقة ويشاهد هنالك أن الطيور تضع بزوره على بيوت الاصنام وذلك شئ استدعى تشريفه عندهم ونسبته للديانة وقد تنبت تلك الاشجار بين حجارة الابنية فتبعدها عن بعضها وتتلفها وعصارة الشجر تستخدمها الاهالى للصق شعورهم ويستخرج منها الصمغ المرن وذكروا أن ثماره الجافة اذا سحقت ثم وضعت فى الماء مدة ١٥ يوما كان ذلك الماء شفاء للربو ويصير النساء ملقحات أى غير عقيمات وكذلك النوع المسمى باللسان النباتى فيقوس نقالنسس أى البنقالى المسمى أيضا بشجر بيوت الاصنام ويتكون منه عرائش مثل الذى قبله وله ثمر غليظ كالكرز احمر تأكله القرود والسنانيس وأوراقه مفتحة ومستعملة لعلاج الاستسقاء ومنها نوع يسمى بالتين الهندى وباللسان النباتى فيقوس انديكا ومعناه ما ذكر يعمل من ثماره معجون ويستعمل كدواء مرطب ومقوى بمقدار مناسب مرتين فى اليوم ويوضع عصارته اللبنية على الاسنان لتسكين أوجاعها ويوضع أيضا على شقوق القدمين وتصنع منها مادة دبقة ويصنع من قشره منقوع يعدونه من المقويات الجليلة ومن أنواعه ما يسمى فيقوس مورتيانا أى تين موريس بلدة ينبت فيها كما ينبت فى فيلبين وجزيرة فرانسا ويسمى هنالك امبروقد يقال له ابيت وثمره غليظ يؤكل كثيرا فى فيلبين وقليلا فى موريس وهنالك أنواع أخر لها استعمالات فى الطب مقوية ومزيلة للعفونة وللديدان انظرها فى المطولات

(الفصيلة الموزية)

(الموز)

يسمى شجره بالافرنجية بنيير وباللسان النباتى موزا بردسيا كا أى الموز الفردوسى لجنسه موزا منسوب لفصيلة طبيعية أخذ اسمها من اسمه وهو سداسى الذكور أحادى الاناث واسمه الافرنجى مأخوذ من اللغة العربية

(الصفات النباتية) النباتات الموزية جميلة الشكل وجذورها مكونة من ألياف كثيرة مستطيلة اسطوانية يتولد منها ساق تركيبه كتركيب بصلات النباتات الزنبقية اذ يوجد فى قاعدته شبه قرص لحمى يتولد من وجهه السفلى الياف الجذور ويرتفع من وجهه العلوى شبه عمود هو الساق المركب من طبقات كثيرة ورقية متداخلة فى بعضها تداخلا تاما وأبطن الطبقات تنتهى قمة كل منها بورقة طويلة بيضاوية أعصابها الثانوية متوازية فيما بينها وكلها تذهب من جانب العصب المتوسط وأما أظهر الطبقات فتكون قمتها عارية اما لانفصال أوراقها من قبل واما لعدم نموها ويخرج من مركز مجموع الاوراق المتوجة للساق زنبوخ أى عرجون مائل يشغل محور الساق من قاعدتها الى جزئها العلوى والازهار كبيرة يكون مجموعها كانصاف دوائر وتتميز عن بعضها فى الجزء العلوى من العرجون وكل نصف دائرة مركب من ١٠ أزهار أو ١٢ عديمة الحامل بحيث فى قاعدتها عدد كثير من وريقات زهرية ملونة تلونا قويا والازهار الشاغلة للجزء السفلى من العرجون مؤنثة وهى التى تحصل منها الثمار ومبيضها أغلظ واطول وذكورها عقيمة وازهار الجزء العلوى من العرجون مذكرة عقيمة بسبب عدم كمال عضو الاناث فيها فان مبيضها أصغر واما ذكورها فبارزة من أعلى الكاس والمبيض فى الموز سفلى الاندغام كبير كانه مثلث مقطوع بالعرض وفيه ٣ مساكن فى كل منها جملة بزرات والمهبل منته بفرج مقعر توجد فى حافته ٦ أسنان والذكور ٦ مندغمة فى قمة المبيض ومحيط الزهرة مركب من وريقتين يتكون منهما نحو تويج ثنائى الشفة فالشفة العليا أطول وأميل الى الخارج من السفلى التى تعانقها من قاعدتها ويوجد فى قمتها المرتفعة ٥ أقسام خيطية وأما الشفة السفلى فباطنة وأقصر وزائدة التقعير وتكون أولا محوية فى العليا ثم تتباعد عنها والانواع المعروفة لجنس الموز ١٠ بل ١٢ وكلها تنبت فى الاقاليم الحارة ولكن أنفعها نوعان الموز الفردوسى الذى ذكرناه وموز العقلاء المسمى باللسان النباتى موزا سبنيتوم ومعناه ماذكر فموز الفردوس يظهر كانه للذاذته وطيب رائحته من ثمار الجنة فينسب لاعلى مكان فيها وهو ينبت فى الافريقة والهند الشرقى والغربى ويكون معمرا بحيث ان الساق تموت عندما ينضج ثمرها ولكن ينبت فى كل سنة من قرصها سوق جديدة أى افراخ تنمو كالساق الاصلى أما فى الاوربا وسيما فى بيوت الحفظ للنباتات فانه يبقى مدة سنين الى وقت تزهيره وهو زمن اتلافه يقينا وبصلته أى ساقه تكتسب ارتفاعا الى ١٢ قدما وقطرها من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهى بحزمة من ورق جميل قائم قريب للشكل

البصاوى تمام الكمال طوله من ٤ أقدام الى ٥

(الصفات الكيماوية لعصارة الساق) وعصارة الساق مركبة من محلول الحمض العفصى فى الماء كما ذكر ذلك هرمنيير الاقرباذينى فى جودلوب حيث تستعمل هناك تلك العصارة كجوهر قابض وتحتوى أيضا على نترات البوطاس وأوكسلات البوطاس ومقدار يسير من مادة ملونة وبحرق السوق فى طنه كان (اقليم بالآسيا قرب الصين) فيحصل منها رماد يستعمل لتنقية السكر

(الصفات الطبيعية لثمر الموز) وثمار الموز تسمى بالافرنجية بنان وهو اسم مأخوذ من اسمها الهندى بنه وهى المسماة فى الكتب المقدسة دودين ويحصل منها أغذية جيدة فى البلاد التى بين المدارين وهى مثلثة مصفرة لحمية عصارية متجنة قليلا خالية من البزور والمساكن بسبب عدم كمال نموها فى الانواع المستنبتة وطولها غالبا من ٦ قراريط الى ٨ بل أكثر وتنتهى قمتها بنقطة غير منتظمة وهى مؤلفة من جلد ثخين يحتوى على لب زائد السكرية له شبه بلحم بعض أنواع الكمثرى بعد تمام نضجها وقد يكون فى العرجون الواحد خمسون كوزا وقد تحتوى الشجرة الواحدة على ٣ عراجين أو ٤ فيحصل من ذلك نحو مائتى كوز وتختلف اصنافها فى الحجم واللون والشكل والرائحة والكثرة وغير ذلك فقد يبلغ طولها ١٢ قيراطا ويزيد قطرها عن قيراط وفيها بعض انحناء ومسدسة الزوايا قليلا ولها شبه بالخيار الصغير والجلد المغطى لها أملس أخضر ثم انهم لا يتركونها تصل لكمال نضجها الا انها تسود بل يقطع العرجون قبل كمال نضجه ويترك ليكمل نضجه فى الخارج بأن تعلق العراجين فى مخادع بعيدة عن بعضها ليتعوق نضجها والعادة عند ما يصير أنه بعد قطعه يخبأ يكبس فى أوراق الشجرة أياما

(الاستعمال) نهاية ما نقول فى هذه الثمار انها غذاء سليم مقبول ولكنها مولدة للرياح قليلا والسدد مضعفة للهضم ويصلحها العسل أو السكر ومتى انهضمت حصل منها غذاء كثير وهى تسمن لانه لا يبقى منها فضلة لجذب الاعضاء لها بالطبع ثم هو لا يؤكل فى العادة الا ناضجا ويصح أن يطبخ قبل نضجه كاللفت باللحم والسمك ولحم الترسة ويصح أيضا شيه ويستعمل حينئذ متبلا بالسكر وعصارة النارنج وتعمل منه خبائص ومقليات ويجفف فى التنانير أو فى الشمس لاجل حفظه والسودان يعملون منه عجينة مع السكر والعطريات ويتغذون منها فى الاسفار وتصنع منه مربات وغير ذلك وذكر أطباء العرب أنه ينفع من السعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة فاذا طبخ فى الشيرج أو دهن اللوز وحسى أصلح الصدر

وأما موز العقلاء المسمى بالافرنجية بامعناه تين الموز وتين الهنود فاعتبره ديغوس صنفا من الاول ونسبته للعقلاء مبنية على ما قيل ان الاشخاص العدول أصحاب السيرة الجيدة من فلاسفة الهنود المتقشفين يقضون حياتهم فى مشاهدته ويتغذون من ثمره وهو ينبت فى الاماكن التى ينبت فيها النوع السابق وهو شبيه به فى قوامه وقامته وانما يتميز عنه بأوراقه التى زاويتها أحد وخصوصا بثماره التى هى أصغر أى اقصر ولكنها أكثر عددا

وأقوى سكرية والذوا قبل وشحمها أكثر ليناً وإذابة فى الفم وهو شبيه بالتين وهذا هو سبب تسمية الافرنج له بتين الموز لأنه سهل الاذابة فى الفم ويصح أن يستخرج منه سكر قابل للتبلور ويعمل منه سائل كؤولى يحفظ قليلا ويعطى بالتقطير كؤولا وإذا تخمر حصل منه حمض كما يحصل ذلك فى جميع الثمار السكرية وتلك المنافع توجد أيضا فى النوع السابق قال ميره وتين الموز له أصناف عديدة وقد اعتبروه عظيم النفع للصدر وفى آفات الطرق البولية وعلاجا للحميات الحادة وغير ذلك انتهى وبالجملة منافعه الطبية وغير الطبية كالسابق فالسائل الذى يؤخذ من أى واحد منهما يحمض بسهولة فلذا يلزم أن لا يحضر منه الا مقدار يسير إذا أريد فإذا هرس الموز النضيج من أى نوع كان ونخل من منخل ليستخرج منه الجزء الليفى تكونت من ذلك عجينة يصح أن يحضر منها خبز جيد التغذية ومعظمها مكون من النشاء ويمكن حفظها جافة زمنا طويلا فإذا أذيبت فى الماء أو فى مرقة تكون من ذلك غذاء جيد

﴿الفصيلة الرابعة﴾

﴿سينسون﴾

هذا هو اسمه الافرنجي واللطيني وقد جعل الآن عند النباتيين علما على جنس من الفصيلة المركبة من القسم المشعع (رديبه) وإن كان بعض أنواعه لا يحمل الازهيرات واسمه اللطيني سينكس معناه عجوز لأن النباتات الداخلة فيه لها أزهار مغطاة بريشة عديمة الحامل قطنية شديدة البياض عند النضج بحيث تشبه شعر العجوز وتلك الأنواع كثيرة العدد ولكن يقل استعمالها فى الطب لعدم وضوح خواصها ويختلف منظر تلك الأنواع وتركيبها الزهرى ولذلك ظنوا لزوم تكوين أجناس جديدة وفعلوا ذلك ولكن صفاتها ضعيفة وقليلة اللزوم بحيث يضطر للرجوع لرأى لينوس الذى جمعها كلها فى جنس سينسون وتنبت تلك الأنواع فى أقسام من الكرة ويوجد منها بالاوربا عدد كثير وسيما جزؤها الجنوبى وجبالها العالية فمن الأنواع التى سلتها ذات أزهار أنبوبية سينسيو ولجارس وهو الذى يطلق عليه هذا الاسم وهو سنوى ينبت فى جميع الجهات وفى المحال المزروعة من الاوربا وعلى الحيطان ويوجد فى جميع الفصول وجميع اجزائه تكاد تكون لحمية وسوقه أنبوبية طرية وتحمل أوراقا عديمة الذنب ريشية التشقق معانقة للساق متعرجة الحافات أو مسننتها والأزهار ليس معها نصف زهيرات وبهذا يتميز هذا النوع عن غيره من الأنواع وهى صفر منعزلة ذوات حوامل ومعلقة ومهيأة بهيئة باقة والكؤوس خالية من الزغب وبزوره وبريه وقنويه قليلا وهذا النوع كثير الوجود يستعمل مرخيا وإن كانت طبيعته حمضية قليلا وطعمه تفه حشيشى كذا قال ميره وقال ريشار طعمه مر لعابى ويستعمل مطبوخا فى الماء أو اللبن أو الزبد أو غير ذلك ويعطى من الباطن فى اليرقان لتفتيح سدد الكبد والماساريقا وغير ذلك وأعطى بوارافه مطبوخه فى الماء الخلال غرغرة فى الذبحة وأشهر طبيب يسمى فيناري سنة ١٨٢٤ ميلادية كراسة فيها استعمال عصارة هذا النبات بمقدار ملعقة فم بمنزلة دواء خاص لتسكين التشنجات الحية كتشنجات الاستيريا أى اختناق الرحم

والمركات التقلصية وجميع الآفات الاخر العصبية وأما النبات الجاف فلا يوجد نفع مثل ذلك فى مستحضر من مستحضراته فى السعد انالته رطبا فى معظم السنة بل كلها وذكروا أن البياطرة يعطون هذه العصارة للخيل المكدرات بالديدان وبعض الاطباء يعد ترنفورد أوصوا به علاجا بالاديدان فى البشر بمقدار ٢ ق قال ميره ونشك فى أن نباتا مثل هذا عديم الفعل يمكن أن توجد فيه خواص واضحة وكذا فاعليته لتكوين حقن مرخية وملطفة على حسب الدلالة التى ذكرها كثير من الاطباء كذلك المقئ والمسهل الذى ذكره بعض مؤلفى كتب المركبات الاقرباذينية وليس عندنا علم بتحليل هذا النبات تحليلا كيماويا ولقد كان مهجورا فى الطب وانما الطيور والارانب الانسية والبرية وغيرها تألف بزوره ومن الانواع حشيشة يعقوب تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وتسمى أيضا يعقوبية وباللسان النباتى سنسيوياقوبيا واسمها مأخوذ من زمن تزهيرها وتنبت فى المروج الاوربية حيث تزينها بتمام أزهارها الصفر الجميلة الانتهائية وساق هذه النبتة متفرعة تعلو من قدم الى قدمين وهى عديمة الزغب والاوراق ريشية التشقق ثنائيته كثيرا أو قليلا وشققها مسننة محفورة الزاوية أى منفرجتها عديمة الزغب والاوراق الساقية السفلى أكثر كمالا والازهار صفر مهيئة انتهائية وكأسها عديم الزغب ووريقاته قصيرة وتظهر تلك الازهار فى يونيه ويوليه وأشعتها منبطحة وتلتوى عند النضج والبزور قنوية مملوءة بالزغب والريشة الوبرية عديمة الحامل بسيطة بيضاء وهذا النبات هو الذى يسمى عند غيرلينوس ياقوبيا وبلجارس والنبات كله كبروره أيضا عديم الرائحة وطعمه فيه بعض مرار وذلك النبات معمر واشتهر بكونه مرخيا ومحللا ومفتحا ومسهلا للنفث ومنظفا وعلى الخصوص ملحما للجروح وكانوا يوصون بمطبوخه فى الذبحة والتهاب اللوزتين والدوسنطاريا ونحو ذلك ويوضع ضمادا على الخثلة فى أوجاعها وعلى محال الرض والقروح الوسخة ونحو ذلك والآن ليس له استعمال فى طب المدن ثم سكان القرى الذين عندهم تولدات نباتية كثيرة يستعملونه أيضا ولكن يقرب للعقل أن فاعليته ليست قوية عندهم وينال منه لون ضعيف ومن أنواعه ما سماه لرك سنسيو امبا ويلا وسماه بورى أوبرسيا امباويلا ولفظ امباويلا هو اسمه المعروف به فى جزيرة فرانسا وهو الذى يسمى ايريقوم بنطقوزيا زعم بورى أنه يعمل منه شراب واشتهر كونه ملحما للجروح وصدريا ولكن لا يصنع الشراب الامن الاول وهو معدود فى تلك الجزيرة بأنه صدرى ويستعمل مطبوخه أيضا علاجا للداء الزهرى وهناك أيضا أنواع أخر لها استعمالات مذكورة فى المطولات

❋(خاتمة)❋

هناك جواهر كثيرة نباتية معدودة فى الرتبة المرخية نذكر جملة منها على سبيل التعداد فأولا جذر النبات المسمى قعبل واسمه الافرنجى سقرزونير وقد يقال له سلسفيس وباللسان النباتى سقرزونيرا اسبانيكا من الفصيلة الشكورية وقد تقدم شرحه وذكر فى كتب العرب أن قعبل اسم نبطى لنبات يسمى باليونانية سقراطيون وهو شبيه بالبلبوس الا أنه كبير

كالسلجم لونه الى الحمرة وفيه مرارة يحس بها اللسان وله ورق شبيه بورق النرجس أو الكرات أو السوسن وهو قريب من الشرح النباتى الذى سبق ذكره ويقرب من ذلك جذر القلقاس الذى هو من فصيلة أروميه المنسوبة لنبات منها يقال له أروم وهو رجل العجل وآذان الفيل وقد سبق شرحه أيضا وثانيا ازهار البوصيرا أى البيدة البيضاء المسماة وربسقوم طابسوس وثالثا أزهار الاشجرة البيضاء المسماة باللسان النباتى لاميوم البوم ورابعها العصارة المنفاة للجزر وخامسا منقوع أومطبوخ أوراق الخس وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر

(الادوية الحيوانية المرخية)

(الاجسام الشحمية)

الاجسام الشحمية تطلق على مايشمل الزيوت الثابتة فيقال فى تعريفها هى أجسام سائلة أو جامدة يمكن ميعانها فى درجة حرارة قليلة الارتفاع وتلوث الورق ولا تذوب فى الماء وتذوب فى الكؤول والاتير وسيما على الحرارة ويسهل احتراقها ويتكون منها مع أملاح القلويات متحدات قابلة للاذابة والاجسام الشحمية مركبة من جملة قواعد قريبة مرتبة على حسب ترتيب شفرول المخترع لكيميا الاجسام الشحمية بالترتيب الآتى ويدخل فى ذلك الترتيب القواعد التى قد تجهزها الاجسام الشحمية بفعل الحرارة أو القلويات أو الحوامض التقسيم الاول الاجسام الشحمية غير الحمضية وهى ٣ أجناس الجنس الاول هو الذى لا تتسلط عليه القلويات وغير قابل للانضمام بها وله ٣ أنواع النوع الاول يوجد كامكونا فى الطبيعة وهو قولستيرين وامبريتين وميريسين وقسطورين والنوع الثانى هو الناتج من الصوبنة وهو ايطال وسيريتن وجليسيرين والنوع الثالث ناتج من فعل القلويات على الاجسام الشحمية فى درجة حرارة مرتفعة وهو أوليون واستياورون ومرجرون والجنس الثانى هو القابل لان يتحول بالقلويات الى حوامض شحمية ثابتة والى جوهر غير حمضى وهو سيتين وسيرين ومرجرين واستيارين وأولئين وايلائدين وبلين والجنس الثالث هو القابل لان يتحول بالقلويات الى حوامض شحمية ثابتة والى حوامض طيارة والى جليسيرين وهو فوسينين وهرسين وبوترين التقسيم الثانى الاجسام الشحمية الحمضية وهى جنسان الجنس الاول هو الذى لا يتصاعد اذا وضع فى الماء المغلى وهو ثابت بالنسبة لاقسام الجنس الثانى الآتى وذلك هو الحمض استياريك ومرجريك وأوائيك وريسينيك وأوليوريسينيك وايلائريك وبليك والجنس الثانى هو الذى يمكن أن يتقطر مع الماء ويتصاعد وهو الحمض سيفديك وقرولونيك وفوسينيك وايتنيك وبوتريك وقبروئيك وقبريك وهرسيك ولا اعتناء لنا هنا الا بالاولئين والاستيارين والمرجرين وهى التى بامتزاجها ببعضها يتكون منها معظم الاجسام الشحمية التى أصلها حيوانية ونباتية فان الاجسام الاول مكونة من خلط هذه الثلاثة والاجسام الثوانى لا تحتوى الاعلى مرجرين وأولئين ومع ذلك ثبت من بحث لوكانو أن الزبد لا يحتوى على استيارين وأن دهن جوز الطيب يوجد فيه ذلك

(استيارين) أى الجسم الشحمى وهو جامد أبيض عديم الرائحة والطعم ويتبلور الى صفائح صدفية لامعة سهلة التفتت بحيث يسهل سحقها وهو يميع فى ٦٢،٠ درجة من الحرارة والكؤول المغلى يذيب منه ٢١ر٠ والاتير المغلى يذيب منه أكثر من ذلك والقلويات تحوله الى حمض استياريك وجليسرين وهو مكون من ٩ تقريبا من الاوكسيجين و١٢،٠ من الادروجين و٧٩ من الكربون ويتحصل بعلاج الشحم بالكؤول فيرسب الاستيارين بالتبريد

(مرجرين) هو أبيض صلب عديم اللون والرائحة يميع فى ٤٧ درجة ولا يذوب فى الماء ويذيب الاتير البارد منه أكثر من اذابته للاستيارين ويعطى بفعل القلويات جليسرين والحمض مرجريك مخلوطين بالحمض الخلى

(أولئين) أى الجسم الدهنى وهو سائل عديم اللون والرائحة والطعم شفاف لا يذوب فى الماء ويجمد فى ٣ تحت الصفر وقابل للتصوبن بالقلويات فيتحول حينئذ الى الحمض أولئيك واستياريك ومرجريك والى قاعدة عذبة شرابية تسمى جليسرين ويتحصل باذابة الشحم فى الكؤول المغلى

والمنسوج الدهنى فى الحيوانات مؤلف كما قال رسباى من حبوب كثيرة تتحصل منعزلة بهرس هذا المنسوج فى درجة باردة تحت سلسول ماء وتختلف أشكالها وأقطارها باختلاف الحيوانات الآتية منها بل فى الحيوان الواحد وتلك الحبوب المنعزلة خلايا مؤلفة من غشاء غير قابل للذوبان فى الكؤول ومادة فى الداخل تذوب فى هذا الحامل المغلى

(تحضير الشحوم) يؤخذ المنسوج الخلوى الشحمى ويقطع قطعا ويعجن فى الماء البارد لاجل فصل الدم منه ثم تذاب المادة على نار هادئة فى طنجير مقصدر فاذا صار الشحم شفافا فذلك يدل على أن الخلايا تمزقت وأنها لا تحتوى على ماء معلق فيها ثم يصفى من خرقة ضيقة فاذا جهد بكثرة لاجل أن تنفصل منه الاجزاء الوسخة التى بقيت فى القعر ثم يذاب من جديد على حمام مارية ثم يصب فى أوانى ويحرك وقت أن يبتدئ فى الصلابة الى أن يكتسب القوام الذى له فيكون حينئذ متجانس الطبيعة ويختلط الاستيارين باستواء فتحصل كتلة متناسبة لا تحتوى على أماكن خالية يدخل فيها الهواء وانما يكون تأثيره مقصورا على السطح

(حفظ الشحوم) لاجل حفظ الشحم من التغير يلزم بعد خلوه من الماء مع الانتباه ادخاله فى حالة كونه مائعا فى قنانى تملأ بالضبط وتسد وتدهن بالقار فان الشحم المعرض للهواء يكون أهلا لا لزنوخة فتتكون حينئذ كما قال برافنوت حمض خلى وزيت طيار قوى منتشر وحمض ثابت قليل الكثرة ومادة حيوانية فاذا تغير كذلك صار طعمه كريها جدا ولكن بناء على أنه يحتوى ما عدا ذلك على صفات مؤذية يقينا يمكن أن ينشأ عنها العوارض التى حصلت كثيرا فى النمسا من استعمال الاغذية المدخنة الرديئة الحفظ ثم ان الشحم الزنخ فيه قوة التسلط على النحاس واذابة أكاسيد مختلفة وذلك يضاف على الاخطار التى فيه وربما قيل ان الماء بواسطة الغلى يفصل من الشحم الزنخ القواعد المختلفة التى تظهر فيه ولكن لا يرجع له لينه الاول ولا كثير من خواصه حسبما يقرب للعقل

(استعمالها وتنائجها) الشحوم والزيوت الحيوانية التى هى ضرورية فى كثير من الصنائع

كثيرة الاستعمال عموما فى المنازل الاهلية سواء كالاغذية أو التوابل لحفظ بعض اللحوم أو بدلا عن الزيت والزبد فى أغلب الاستعمالات الطبية أو كغذاء ولكن مجتمعة دائما حينئذ بجوهر آخر أقل استعصاء على تأثير الاعضاء الهضمية فان الشحوم يعسر هضمها وتثقل على بعض المعد وتسبب قلسا وحموضة واحتراقا معديا بل قيأ واستفراغات ثفلية فالافراط منها يخرم انتظام المعدة ويهيئ للاحتقانات المزمنة فى الاحشاء البطنية والفتوق ويسبب استرخاء المنسوجات وضعف القوى العضلية ونحو ذلك على أن الانواع المختلفة للشحم تختلف فى الانهضام كما تختلف فى خواصها الاخر فان شحم الخنزير والاوز ثقيل عسر الهضم كاللحم المخلوط بالشحم وشحوم العجول وسيما البقر سهلة الهضم عموما بقلة أو بكثرة ثم ان اللحوم الشحمية بطبيعتها او كثرة تحملها للشحم لا تناسب المرضى ولا الناقهين ولا المسترخين الارقاء الذين فاعلية معدتهم متوسطة على أنها تستدعى لاجل تعديل فعلها المؤذى اضافة جواهر حريفة منبهة لها الا تناسب الا السليم وتستعمل الشحوم فى بيوت الادوية وسيما الشحم الحلو وشحم الخروف والزبد لتركيب المراهم والاطلية والصوفات وبعض الدهانات وكذا دهن الشحم الذى كان ينال سابقا بالتقطير المتكرر للشحم مع الآجر المدقوق كما تستعمل الشحوم أيضا فى الطب من الباطن ملطفة ومرخية ومسكنة وان عرضت فى بعض الاشخاص ولو نقية جديدة اريتما واندفاعات دخنية وأكلانا وفى بعض الاشخاص تكون بالعكس أى مسكنة وتوضع لتحصيل تلك الغاية على السلوخ والشقوق وتقشر الشفتين ونحو ذلك وتعمل منها ضمادات ونحوها توضع على الاورام الالتهابية وعلى جدران الصدر والخثلة علاجا للالتهابات الحادة فى الاحشاء او النزلات أو ذات الجنب الروماتزمية أو القولنج أو نحو ذلك وشحم الخروف وشحم العجول يستعملان كثيرا لذلك عند العامة ومن المعلوم أيضا خواصهما فى علاج داء الثعلب والسعفة ويستعملان كمنضج على الخراجات وسيما فى حالة الزنوخة ومع الحامض وحشائش أخر وتدخل الشحوم أيضا وسيما الزبد والشحم الحلو فى الحقن المرخية الملطفة فتجمع مع الجلاتين لذلك وتدخل وان كان نادرا بقدر يسير فى المشروبات الملينة وكانوا سابقا يظنون أن كل نوع من أنواع الشحوم الحيوانية يمتع بصفات دوائية مخصوصة والمؤلفات الاقرباذينية مملوأة بذلك فيذكر فيها ما عدا ما ذكرنا شحم الدب وعناق الارض والثعلب وابن عرس والذئب والكلاب والايل والتيس والجندبادستر والديك الخصى والافعى وثعابين البحر بل شحم الانسان نفسه وسيما المصلوب وينسب لكل منها خواص وأما الآن فقد علم عموما أنه لا فرق بينها وكلها يقوم مقامها الشحم الحلو أى شحم الخنزير ولحرمة استعماله فى دياناتنا يكون بدله شحم الماعز والضأن ثم تلك الشحوم المختلفة تختلف مقادير قواعدها المركبة لها بل تختلف أيضا فى غيبوبة أو وجود بعض قواعد ثانوية تنوع لونها ورائحتها وطعمها وخواصها المحسوسة وربما أثر ذلك على خواصها العلاجية فشحم الاسماك عموما وسيما الاسماك الكبيرة سائل وشحم آكلة اللحم رخو قوى الرائحة كريهها وشحم الحيوانات المجترة والقارضة صلب عديم الرائحة عذب الطعم وشحم الهوام رخو وشحم الترسة البحرية مخضر وشحم التمساح مسكى أحيانا ويكون الشحم

أبيض في الحيوانات الصغيرة ومصفرا قليلا في المتقدمة في السن وشاهد بلنفيل أن شحم الدب والحيوانات التي تنام يكون رقيقا طيارا أي يحتوي على قاعدة مريضة أقوى وأكثر من قاعدة الانواع الاخر وأن رقة هذا الجوهر صيرته أشد قابلية لان يمتص ولذا قال ان الدهانات التي يدخل فيها شحم الدب وعناق الارض أنفع من الدهانات التي يستعمل فيها الشحم الحلو ومن المنافع للدهانات استعمال الشحوم غير القابلة للزنوخة وعلم من استكشاف ديشمب أنه اذا هضم الشحم مع $\frac{1}{50}$ من الجاوي حفظ من الزنوخة

(الجواهر الزلالية الهلامية)

نذكر الآن الجواهر التي يتكون منها الجزء الاصلي للحيوانات ذوات الثدي ويقوم منها معظم الاغذية المقوية ويمكن أن تصير جزأ مركبا لنسوجاتنا بعد ما تتم التغيرات بسيطة في الاعضاء وتلك المواد لها شبه عظيم بالمواد الازوتية المركبة للنباتات وانما يدخل في تلك المواد الحيوانية الازوت فالفبرين يشبه المادة الخشبية وهو غير قابل للاذابة مثلها والزلال يتنوع بالحرارة كالنشاء ويظهر أن الكازئين أي المادة الجبنية باذابته في حرارة الغلي يقرب من الدكسترين وتلك المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة لها فهي لكثرتها في المملكة الحيوانية فيها خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما أن الجوهر الخشبي والنشاء والدكسترين متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازئين متماثلة والفبرين لا ينفصل عنهما الا بكونه ليس قاعدة قوية بسيطة وانما هو مادة متضاعفة مختلفة الطبيعة والمملكة النباتية تحتوي على جواهر أزوتية لها مشابهة بالمواد الزلالية التي في المملكة الحيوانية وتشتبه بها كثيرا وأسماؤها المعروفة هي الجلوتين أي المادة الدبقة وغلايادين وامندين وليجومين وهذه المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فأقله انها تقرب منها وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيغ الى اليسار أشعة الضوء المتقطبة وتلك القوة لا تتنوع بالحوامض ولا بالقواعد الضعيفة والجلاتين أي المادة الهلامية والكندرين أي المادة الغضروفية لا توجدان الا في الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية ببعض صفات مهمة سنذكرها في مبحثهما ولنقدم على ذلك شرح بعض قواعد هي أصول للزلال والمادة الليفية

(بروتيئين) سمي بذلك ما دبر الجزء الاصلي للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح مختلفة وبمقادير مختلفة من الكبريت يقوم منه الزلال والمادة الليفية والكازئين فاذا أذيب الزلال أو الفبرين أي المادة الليفية في محلول قلوي البوطاس الكاوي المركز تركيزا متوسطا في درجة حرارة ٥٠ فالكبريت والفصفور المحتوي عليهما ينفصلان في حالة فصفات وكبريتور البوطاسيوم فاذا تشبع هذا المحلول من الحمض الخلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتيئين فبعد غسل ذلك البروتيئين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفرا سهل السحق عديم الطعم لا يذوب في الماء والكؤول وهو كالفبرين والالبومين لا يمنع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه

قالالبومين أى الزلال والفبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتيئين ونصفوروكبريت ووجد ملدير فى الفبرين وزلال البيض من ٦ ٣ر٠ الى ٨ ٣ر٠ فى المائة من الكبريت الخالص ومن ٢ ٣ر٠ الى ٣ ٤ر٠ فى المائة من الفصفور الخالص

(البومين) أى زلال يوجد فى مصل الدم الذى مادته الملونة والفبرين انفصلا فى حالة خلط ويكون الزلال فى حالة ذوبان بمساعدة الصود ومع ذلك يمكن اشباع هذا القلوى بالضبط بواسطة الحمض الخلى بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال ويباض البيض هو محلول مائى مركز للبومين محوى كالرطوبة المائية للعين فى المسافات الخلوية لغشاء رقيق جدا سهل التمزق والخلايا الخارجة تحتوى على زلال أكثر سائلية من الزلال الملامس للمح وجملة البياض كله يحتوى كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ٨ر١٣ ففى درجة ٧٥ يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوى ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء والزلال يحتوى ما عدا ذلك على صود وقليل من كلورور صودى وآثار من جوهر خلاصى الشكل يذوب فى الكؤول ومقدار يسير من مادة لا تذوب فى الكؤول ولكن تذوب فى الماء وتقوم بالاكثر من زلال محلول فى الحلول بالصود الذى يتحول شيأ فشيأ الى كربونات الصود والقلويات تعارض تجمد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع بيكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٤ر٥٣ من الكربون و٢ر٧ من الادروجين و٧ر١٥ من الازوت و٧ر٢٣ من الاوكسيجين والزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيما محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فعله أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وبقية الكلام فى الزلال مذكورة فى مبحث بياض البيض والزلال النباتى يوجد فى كثير من العصارات النباتية وهو مادة قابلة لان تتجمد بالحرارة وبعض الكيماويين جعله مماثلا للزلال الحيوانى وبعضهم ظن انه متميز عنه وأن خاصة التجمد بالحرارة يقرب للعقل أنها ليست مخصوصة بالزلال فلا تخدم وحدها صفة مميزة لهذا الجوهر وعلى كل حال حيث لم يكن له وحده استعمال فى الطب لا نشتغل به

(فبرين) أى الجوهر الليفى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخلط الدم ويكون قاعدة للحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بأن يضرب الدم عند خروجه من الوريد بقشة صغيرة من أى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط محمرة يزال لونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمنا ما ومن اللازم أيضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالاتير فاذا نيل بذلك كان أبيض سهل الانثناء عديم الرائحة والطعم يحتوى على $\frac{4}{5}$ من الماء الذى يوصل له بياضه لانه اذا عرض للهواء صار نصف شفاف مصفرا قابلا للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحليل تركيب فيمتص الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربونى وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر وفحم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوى على كثير من كربونات الكلس والصود وآثار من السليس والحديد والماء لا يذيبه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربونى وقليل من

الحمض بوتريك وكذا على رأى ملدر يتغير جزء يسير من الفبرين الى ترتو كسيد البروتيئين أى ثالث أوكسيد ويبقى محلولا وأما أعظم جزء منه فيبقى فى حالة بروتوكسيد أى أول أوكسيد البروتيئين غير قابل للذوبان وليس للكؤول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الخلى المركز يحوله الى جليدية تذوب فى مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بفيروسيانور البوطاسيوم أى السيانور البوطاسى الحديدى والقلويات تذيب الفبرين وتأخذ منه الكبريت والفصفور وتغيره الى بروتيئين ومعظم الاملاح المعدنية وسيما بيكلورور الزئبق تنضم بالفبرين ويتكون من ذلك مركبات لا تذوب وجملة من الاملاح القلوية تذيبه ونترات البوطاس عظيمة الاعتبار فى ذلك والمحلول يتجمد بالحرارة كمحلول الزلال فيشاهد أن تلك الاوصاف تقرب جدا من أوصاف الزلال المنعقد وانما الفرق الوحيد الذى يمكن جعله مميزا لهما هو التركيب الليفى الذى يعطى للفبرين خاصة تحلله مع تكسيحه الى ماء وأوكسيجين وتلك صفة توجد فى الماء الذى فى جميع المنسوجات وتفقد منها بغليها فى الكؤول وعلى رأى ملدر وليبج يكون الفبرين مشابها بالكلية للكازئين والالبومين فى التركيب وعلى رأى كاهوررود وماس يحتوى على أزوت أكثر وكربون أقل والفبرين تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كالزلال أحد الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان تتكثران فى عضلات الحيوانات ويوجد فيهما ماعدا ذلك المنسوج الخلوى الذى يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب يختلف عن تركيبهما وبالجملة ليس لهذا الجوهر منعزلا عن غيره من القواعد استعمال كالزلال والهلام اللذين ينضمان معه دائما فى لحم الحيوانات ذوات الدم الاحمر وإذا جفف وسحق استعمل حسبما ظهر عن قريب كازينة ويوضع على لدغات العلق

(كازئين أى المادة الجبنية) يوجد فى اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم بالزلال أو الفبرين وتسمى كازئين لانه يتكون منها أعظم جزء من الجبن ولاجل استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه وتؤخذ قشطته ويغسل الجزء المتجمد بماء كثير ثم بالكؤول والاتير فالمادة المتحصلة بذلك هى الكازئين فى حالة غير قابلة للذوبان وتركيبها كتركيب الزلال فاذا كانت فى حالة الذوبان كانت مختلفة عن الزلال فى كونها لا تتجمد بالغلى وانما يتكون منها كالزلال مع الحوامض مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها من القلويات والاملاح كما فى الزلال أى قابلية لان تتحد بالقلويات ولا تستدعى الامقدارا يسيرا من قلوى أومن تراب قلوى لتكتسب الذوبان بذلك ففى هذه الحالة يذيبها الماء فاذا غلى المحلول تجمد فيغطى بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل المادة الجبنية كلها بهذه الواسطة وهذا الجوهر يتجمد أيضا ولكن بكيفية مخصوصة من تأثير المنفحة أى المادة المحوية فى معدة العجول الصغيرة وظن أن هذا التجمد تسبب عن الحمض لكتيك أى اللبنى الذى فى العصارة المعدية ولكن ثبت جيدا أن تجمد الجسم الجبنى من هذا التأثير حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل العضوى له شبه عظيم بفعل الخمائر وفعل الهلام النباتى على ماء السكر وفعل الشعير المستنبت على غراء الدقيق

(الجلاتين اى الهلام الحيوانى والغراء والجليديات الحيوانية)

الهلام الحيوانى جوهر حيوانى جامد شفاف أبيض فى حالة النقاوة تفه عديم الرائحة يختلف تماسكه باختلاف المنسوجات الآتى منها وهو لا يوجد فى سوائل الحيوانات الصحيحة الجسم وأما أجزاؤها الرخوة كلها فيسهل وجدانه فيها فيوجد فى العضلات والصفاقات والغضاريف والاربطة والجلد وغير ذلك وان استخرج منها بمقادير مختلفة وتحتوى العظام وقرن الايل منه على نحو نصف وزنها والجزء الباطن لمثانات السباحة من السمك البحرى الكبير المسمى بالافرنجية اسطرجون مكون من مادة يتجهز منها هلام يكاد يكون نقيا ويسمى غراء السمك واذا سخن الهلام فانه يلين ناشرا رائحة مخصوصة ويعطى بالتقطير كثيرا من النوشادر ويلين فى الماء البارد وينتفخ ويذوب فيه بمساعدة حرارة لطيفة فيكون بصورة سائل صاف يصير بالتبريد جليديا فجزء منه $\frac{1}{100}$ من الجلاتين يكفى لانتاج ذلك فاذا غلى جملة مرات محلول الجلاتين فقد خاصة اكتسابه التجمد واذا عرض وهو فى حالة جليدية للهواء الخالص فى حرارة ١٥ فوق الصفر فانه يصير حمضيا ثم نوشادريا والجلاتين لا يذوب ذوبانا محسوسا فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير ولا فى الزيوت ويتضم بالكلور مع شراهة عظيمة ويكابد من الحوامض تغيرا عظيم الاعتبار فيتكون منه مع الحمض الكبريتى الحمض لوسين ويكر الجلاتين وغير ذلك والحمض النترى يحوله الى الحمض ماليك وأوكساليك ثم الى المادة التنينية والحمض الخلى المركز يصير الغراء اينا شفافا ثم يذيبه ولا يصير المحلول جليديا أصلا وانما يحفظ خاصة الغروية فيه والقلويات لا ترفع منه خاصة اكتسابه صفة الجليدية وانما تكدر محلولاته بترسيبها الفصفات الكلسى وجملة من الاملاح تتحد بالجلاتين فتتكون من ذلك متحدات قابلة أو غير قابلة للذوبان وهو يذيب جزأ يسيرا من فصفات الكلس الراسب عن قريب وكبريتات الالومين والحديد لا تتحد به فى حالة راسب غير قابل للذوبان الا اذا حولت لحالة تحت أملاح باضافة البوطاس عليها ويتكون من الجلاتين مع الكلورور الزئبق راسب يذوب فى مقدار مفرط من الجلاتين لكن اذا زيد مقدار مفرط من الكلورور رسب الكلورور على شكل خلطة بيضاء التصاقية شديدة المرونة وأما المواد العضوية فلا يعرف منها ما يتحد به الا واحد فقط وهو الجوهر التنينى أى المادة التنينية سواء كانت طبيعية أو صناعية فالجوهر الدابغ للعفص يحصل منه مع الغراء متحد قليل الذوبان فمحلول ج من الغراء فى ٥٠٠٠ ج من الماء يرسب فيه راسب محسوس بمنقوع العفص ويكون ذلك المتحد غير قابل للذوبان فى الماء ولا فى الكؤول ويستخرج الهلام من الاجسام التى يوجد فيها بغليها فى الماء حيث يكون هو قاعدتها وان قال برزيليوس وشفرول انه لا يوجد مكونا فيها وانما العملية هى التى تولده وأنقى أصناف الهلام وأقبلها وأغلاها لكونه يأتى من أماكن بعيدة هو غراء السمك المسمى بالافرنجية اكتيوكول ويسمى أيضا غربنتين وهو يجهز عموما بالاكثر فى بلاد الروسيا من المثانة الهوائية لبعض الاسماك الكبيرة كالجنس المسمى بالافرنجية اسطرجون وبالاكثر للسمك المسمى عند لينوس اسيفسير أوزو فتعرى المثانة من جلدها الخارج وتقطع قطعا وتغسل وتلف على هيئة اسطوانات ملتفة على نفسها بأشكال مختلفة وتجفف وتبيض بغاز الحمض كبريتوز ويوجد فى المتجر أنواع مكونة من معدة

وامعاء أسماك أخر من جنس غادوس وسبرنوس وغير ذلك وهذا الجوهر كثير الاستعمال لرونقة الحرير وتنقية النبيذ ونحو ذلك ولتحضير اللصوق المعروف باللاصوق الانقليزى ويدخل فى بيوت الادوية فى تركيب الاقراص الهلامية لليمون والورد والوانيلا ويتكون منه مع مثل وزنه ٢٥ مرة من الماء جليديات غذائية تحمض فى العادة وتعطر وقد يضم للانبذة العامة اما للاستعمال على الموائد واما لتعطى للمرضى والناقهين ويدخل أيضا فى بعض أنواع الدياخلون الموجودة فى كتب الاقرباذين القديمة ويكفى نقع هذا الجوهر المقطع قطعا صغيرة فى الماء الحار وتفصل منه الاغشية بالترشيح فينال من ذلك هلام يقرب لان يكون نقيا وأنواع الغراء الموجودة فى المتجر كثيرة ويوجد بأشكال مختلفة والرئيس منها ٣ فاما أن يكون ملتويا على نفسه فيكون كحبل مبروم فيه بعض غلظ وقد يكون حبالا غليظة متثنية على شكل القلب وقد يكون أوراقا رقيقة متقاربة لبعضها على شكل مربع أوكتاب ومع ذلك فالغراء أبيض نصف شفاف وعديم الرائحة والطعم واذا غمس فى الماء البارد انتفخ ولان ويذوب فى الماء المغلى بدون أن يبقى فضلة وبالتبريد يحصل منه جليدية متينة القوام وينسب الغراء لاماكنه التى يصنع فيها أو للسمك الآتى منه فغراء موروا المسمى بالاكتيول المصفح يكون على شكل فطائر ويظهر أن أصله كغيره ولا يستعمل فى بيوت الادوية وغراء لابون يصنع من جلد سمك صغير يسمى بالافرنجية برش بكسر فسكون وأقراص أوكيك عند الصينيين انما هى نوع خلاصة هلامية جافة معطرة وغراء فلندرا الموجود بالمتجر على شكل ألواح مصفرة يستخرج من قصاصات الجلد والاظلاف والآذان للعجول والاثوار والحمير والخيل والضأن وله رائحة وطعم كريهان بحيث لا يكون أهلا للاستعمال من الباطن وانما يصح استعماله من الظاهر حمامات مثلا والغراء القوى الذى هو أسمر مسود ليس هو الاصنفا غير نقى ولا يستعمل الا فى الصنائع وان قال بعض المؤلفين ان الغراء القوى المذاب فى الخل ينفع فى علاج الجرب الدخنى والامراض الاكلانية الأخر فى الجلد كذا فى ابرى ولكن يحمل ذلك بالاكثر على غراء فلندر لان هذا اذا أذيب فى الماء ونقى وضم أحيانا مع مثل وزنه سكرا ومع ماء وماء برتقان فانه يتكون من ذلك جلاتين بيوت الادوية الذى يكون على شكل أقراص جافة أو رخوة وزنها من م الى ٢م ويصح تكوينه بالمباشرة كما أوصى بذلك برمنتيير بأن تغلى أرجل العجل مغسولة مسموطة فى ٨ أرطال من الماء حتى ترجع بالغلى للنصف ثم تصفى ويزال الشحم وتنقى وتبخر فى محل دفئ حتى تكون فى قوام الاقراص ويضاف لها الاجل الاستعمال المدنى أو على حسب الدلائل الدوائية اما كوب أو كوبان من نبيذ ملجة واما ٤ ق من السكر وعصارة ليمونتين أو ٣ ويصح أيضا استخراجه من عظام اللحوم المأكولة التى تحتوى المائة منها على ٣٦ ج تقريبا بأن تدق وتعرض للغلى فى طنجير بابان المشهور فى علم الطبيعة أو تطبخ على البخار وأحسن من ذلك أيضا على حسب طريقة درسيه أن يذاب بواسطة الحمض أدروكلوريك الضعيف الذى فى ٦. درجات فصفات تلك العظام وكربوناتها الترابية فتتحول بذلك الى جزئها الهلامى وتصير فى قوام الاوتار ثم تغسل وتجفف مع الانتباه وقد ذكروا أن هذا الهلام قد يضاف للحم المملح فتتكون من ذلك

مصلوقات مغذية فيكون فى ذلك وفر للعموم اذا استعمل فى المارستانات وبيوت الرحمة وقد جربت أمراقه فى أزمنة مختلفة فبعضهم ومنهم بريير وكلوكيه لم يشاهد فرقا بينها وبين الامراق الاعتيادية وبعضهم أكد أن مرقته تفهة مغثية ذات رائحة كريهة فتكرهها المرضى وتحرض فيهم القىء أحيانا أو الاسهال ولكن هذه النتائج الاخيرة ناشئة يقينا من الصفة الرديئة للجيلاتين أو من بعض عيوب فى تحضير المرقة

ثم ان جميع المواد الهلامية كما تحتوى على خاصة التغذية والخاصة المشددة والمقوية وسيما اذا جمعت مع المقويات والمنبهات لها أيضا فعل ملطف مرخ مسهل يكون أوضح كلما كان مقدارها أكبر وكانت أكثر امتدادا بالماء وسيما اذا اعزلت عزلا تاما عن كل قاعدة منبهة تعارض نتائجها ومن ذلك عمل نقيع مطبوخات العجول أى أمراقها والخرفان والدجاج والضفادع والترسة والافاعى والقواقع والحلزونات ونحو ذلك فى جميع الاحوال التى تستدعى تلطيف الحركات العضوية وتعديل الحرارة العامة وتسكين التهيج العصبى ولم تكن تغذيتها اللطيفة مضادة للدلالة ونفع هلام اللحوم البيض نفسها اذا لزم زيادة التغذية مع التحرس عن التنبه الذى تسببه دائما اللحوم السمر الغنية كثيرا أو قليلا من الاوزمازوم وعلم أيضا الفعل الملين أى المسهل الخفيف المتمتعة به تلك الامراق نفسها مع التعسرات الهضمية التى تسببها الاغذية التفهة اللعابية حيث تسلطن فيها الجلاتين والاضطرار أحيانا لقلى تلك الاغذية وضمها للجواهر الحريفة والعطرية والكؤولية لتصير سهلة الهضم وعلاج الامراق لازالة تفاهتها أو أن يضاف لها الكزبرة أو الحرف أو الشكوريا البرية أو الهندبا بل أحيانا تحتاج لبعض زيد لتسهيل انحدارها أو تنويع فعلها المبرد والمدر للبول بل الملين أى المسهل الخفيف وكثيرا ما يضطر أيضا لتحميضها بالحماض وعصارة الليمون أو مزجها بقليل من النبيذ الذى يحفظ القوى الهضمية وسيما اذا كانت الغاية منها التغذية اللطيفة أكثر من التداوى وتلك الامراق الهلامية مستعملة كثيرا فى أمراض الذبول سواء كانت عصبية أو ناشئة من آفة عميقة فى عضو من الاعضاء وكذا فى الحميات الباطنية والسل والايبوخندريا والآفات القوباوية وبعض الامراض الحادة اذا لم تلزم فيها الحمية المطلقة وتكون مضادة للدلالة فى الامراض المصاحبة للضعف وعدم القوى كالحميات المخاطية والعفنية والاستسقاآت العفنية والحفر وكذا للاشخاص البلدى البعمة المهيئين للالتهابات وللآفات المخاطية فربما كان الافراط منها مضر الهضم اذ كثيرا ما يتسبب من الاستعمال المفرط أو الطويل المدة للهلاميات المستعملة بقصد التبريد ضعف فى المعدة لا يقهر الا باستعمال المنبهات وانضف على ذلك أن المحلولات الهلامية تتغير بسهولة وتدخل فى التخمير العفنى بل غالبا لا يمكن حفظ الجلدية أكثر من يوم أو يومين بدون أن تحمض وتميع فيلزم الانتباه لذلك فى الاستعمال الغذائى والدوائى ثم نقول بالاختصار اضافة الحوامض النباتية مع زيادة شفافية هذه المستحضرات سواء بترسيب الزلال أو باذابة بعض أجزاء من الفصفات الكلسى الذى تعلق فيها يقهر دائما هذا الفساد أى تحليل التركيب وأما خاصة مضادة الهلام للحمى ذات النوب كما زعم سيجان فغير موثوق بها

واستعمال الجلاتين من الظاهر شهير اما الاجل أن يقوم فى بعض المياه الصناعية وسيما الكبريتية مقام الجوهر النباتى الحيوانى والباريجين أى المادة الموجودة فى ماء باريج الطبيعية واما الاجل أن يتكون منه نفسه بمقدار بعض أرطال قاعدة الحمامات العلاجية او الجزئية الملطفة بل المغذية كما زعموا المستعملة كثيرا فى الطب من الاغنياء فى علاج الالتهابات الحشوية والحميات العصبية والآفات المزمنة فى الجلد وهى الرتبة الاخيرة من الامراض حيث يجمع فيها غالبا الكبريتورات القلوية مع الجلاتين وذكر ديسقوريدس غراء السمك وغراء جلد الثور الذى كان يحضر فى جزيرة رودس شذافا كأدوية نافعة محلولها فى الماء وضعا على الحرق ولتسكين الاكلان والجرب والاريتيما ونحو ذلك ويستعمل الجلاتين أيضا حقنا ملطفة فى التهابات الامعاء مخلوطة غالبا بالاجسام الشحمية كمرقة الكرشة والسقط أو العجول أو اللبن أو غير ذلك

(كندرين أى غضروفين) هو نوع هلامى يستخرج من الغضاريف كغضاريف الاضلاع والمفاصل والشعب والانف والغضاريف العظمية قبل تعظمها بل العظام المتسوسة كما قال مولير ويفصل هذا الكندرين من هذه الجواهر بفعل الماء المغلى فمحلول الكندرين يتيبس بالتبريد كما يحصل ذلك فى الجلاتين فاذا جف بالتحضير اكتسب منظر الغراء القوى ولكن لا يرسب منه راسب بالحمض تنيك أى التنيق ومن جهة أخرى يرسب فيه راسب بالحمض الخلى والشب وخلات الرصاص وأول كبريتات الحديد والكندرين تترك المائة منه ٤ جـ من فصفات الكلس ويظهر أنه يحتوى على مقدار يسير من الكبريت فى حالة اتحاد والجليديات الحيوانية قاعدتها الجلاتين وكانوا سابقا يحضرون الجليديات الدوائية من جليد قرن الايل والا ن فضلوا عليها المصنوعة من الغراء السمكى

(الاعمال الاقرباذينية من الجليديات والمركبات الهلامية) جليدية المائدة بالبرتقان تصنع بأخذ ٢٤ جم من غراء السمك و ٧٠٠ جم من ماء العيون و ٣٧٥ جم من السكر و ٢ جم من الحمض الليمونى و ١٠ جم من صبغة القشر الطرى للبرتقان ويمزج ذلك حسب الصناعة وتحضر بمثل ذلك الجليدية بالليمون بأن تبدل صبغة قشر البرتقان بصبغة قشر الليمون وجليدية المائدة بالغريقتين أى الغراء النقى المسمى أيضا كتيوكول تصنع بأخذ ٣٢ جم من الغريقتين و ٧٥٠ جم من الماء و ٥٠٠ جم من السكر و ٢ جم من الحمض الليمونى فيذاب أولا الغريقتين ثم السكر والحمض ثم يضاف لذلك بياض بيضة مضروب بقليل من الماء ثم يغلى الكل وتكشط الرغوة ويصفى من منخل لطيف ذى وبرة ثم يعطر بصبغة القشور الرطبة للبرتقان أو الليمون وتحضر الجليديات الكؤولية بالتركيبين السابقين وانما بعد تصفية الجليدية وقبل صبها تمزج بقدر ١٩٢ جم من الكؤول المقبول مثل الروم ونحوه من العرقيات المعروفة ببلادها وشراب الجلاتين يصنع بأخذ ٤ جم من غراء السمك و ١٠٠ جم من الماء و ٥٠٠ جم من شراب السكر فيقطع الغراء قطعا صغيرة وينقع فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يذاب على حرارة حمام مارية ويصفى المحلول حارا من خرقة رقيقة ثم يضاف له شراب السكر مغليا وهذا الشراب مقبول جدا اذا فعل من الغريقتين

ولكن

ولكن يلزم ازدواج المقدار عن مقدار المادة الهلامية والحبر الاصرقي يصنع باخذ المقدار المراد من غراء السمك ومقدار كاف من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير فبعدة تقطيع الغراء يضاف له مقدار كاف من الكؤول ويذاب بالهضم على حمام مارية ويصفى ويوضع فى محل رطب ويلزم أن ينتج من ذلك جليدية متينة القوام تقاوم ضغط الاصبع فتماع هذه الجليدية وتفرش على أشرطة من قماش مشمع وهذه الاشرطة المشمعة تخدم للتغيير المعروف فى ايقوسيا باسم التغيير بالماء وقد يصنع حبر مثل ذلك من الصمغ العربى قال سوبيران قد نجح معى أنى نديت بقلم تصوير على قماش رقيق محلول ٤ جـ من الصمغ العربى فى ٥ جـ من الماء وزدت على ذلك جـ من شراب الصمغ وحبر انجلتيرة المسمى بأشرطة غراء السمك يصنع بأخذ جـ من غراء السمك و ٨ من كل من الماء والكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فيقطع الغراء ويترك منقوعا فى الماء مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف له الكؤول ويذاب الكل على حرارة حمام مارية ويصفى من خرقة ثم يؤخذ شريط من حبر ويغطى بقلم تصوير بطبقة من السائل السابق ويترك ليجف ويوضع بتلك الكيفية جملة طبقات متتابعة ثم يوضع حينئذ طبقة من الصبغة المركبة لبلسم طلو فاذا جفت تغطى بطبقة أخيرة من الجلاتين وتترك لتجف ويقطع ذلك الحبر قطعا مربعة صغيرة وقد علمت أن الجلاتين الآتى من عظام الحيوانات أو أغشيتها يستعمل من الظاهر والنوع المعروف بغراء فلندر هو الذى يستعمل لذلك عادة فالحمام الهلامى يصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من غراء فلندر و ١٠٠٠٠ من الماء يحل على الحرارة ويمزج بماء الحمام وهو مستعمل بمارستانات باريس

(جليدية قرن الايل)

كان كثيرا ما يستعمل للجليديات الدوائية الجوهر الهلامى الموجود فى قرن الايل وان فضل عليه الآن غراء السمك الذى هو جلاتين نقى محضر يذوب فى الماء بأسهل طريق بدون أن يعطى له رائحة وطعما اذ يلزم جم واحد من الغراء أو جم و ٣٠ سج من الغريتين لاجل ٣٠ جم من الماء ويخدم الملح والسكر والكؤول كافاويه للجليديات الحيوانية وان كانت مع ذلك لا تحفظ الا بعض أيام وقبل أن نذكر هذه الجليدية نذكر كلمات فى قرن الايل وبعض مركبات منه حيث كان له فى الازمنة السالفة اشتهار كبير

فالايل حيوان يسمى بالافرنجية سيرف وباللطينية سيرفوس وباللسان الطبيعى سيرفوس ايلافوس فاسم سيرفوس موضوع لجنس من ذوات الاربع القراضة وهو عظيم الاعتبار بجمال وخفة أنواعه التى مسكنها الغابات والغياض والجبال فى العالم القديم والجديد ومنها الصغير والكبير فمنها نوع يسمى ايلان بكسر الهمزة وهو أكبرها يوجد فى شمال الاوربا وفى الآسيا والاميرقة واذا كان الحيوان صغيرا كان لحمه قصير الالياف لطيفا خفيفا ومع ذلك يغذى أكثر من غيره من الحيوانات كذا تقول الهنود ويؤكل طريا ومملحا وفيه طعم لحم الوحوش والمقبول منه فى كندة أنفه وفى بلاد الروسيا لسانه نظير ما يقبل بفرانسا لسان الثور

وبقية أجزائه كالدم والشحم والنخاع كان لها استعمال أيضا كأعصابه وأوتاره المستعملة للربط في الاعتقال وكذا القلب وقوس الاورطى المتعظمان كان يؤمر بهما في أمراق لحم الحيوان نفسه لتسهيل الولادة كذا يقولون وكان لاظفاره اشتهار عظيم فكانوا يعطون مسحوقها من الباطن ويقولون انها قوية الفعل في الامراض العصبية وسيما الصرع وذلك هو السبب في كون بعض المسحوقات المضادة للصرع يدخل فيها مسحوق ظفر هذا الحيوان وقالوا يختار منه ما يكون معتما أسود لماعا وليس لانواع الظباء ذكر هنا ماعدا النوع الذي نحن بصدده وهو الايل العام الذي مسكنه الاماكن المعتدلة من الاوربا والآسيا والعالم الجديد وتفرح أكابر الناس بصيده لان لحمه غذاء جيد كما قال سلسوس وفيه تنبيه مثل ما في لحوم الانوار كذا قالوا مع أنه يابس عسر الهضم طعمه كطعم لحم الوحوش ومن الناس من لا يقبله ولا يتحمله وكان عند القدماء قليل القبول قال بقراط انه يعسر انحداره ويدر البول ومنع جالينوس استعماله واتهمه ابن سينا بأنه يسبب حمى الربع مع أن بلينياس ذكر أنه لا يحصل منه حمى بل اعتبره حافظا منها وزاد على ذلك أن كثيرا من النساء والملوك وصلوا باستعماله الى سن متقدم في الهرم ومن غريب ما ذكروه وان كان لا دليل له أنه في زمن الصيف يكون سما لكونه يتغذى حينئذ من الحيات والثعابين مع أن هذا لا أصل له والاجزاء المقبولة منه للاكل هي اللسان والبوز والآذان وأما الرشاء المسمى بالافرنجية فاوون فشقة ظهره وأما قرون الايل التي أخرجت منه قريبا فهي غضروفية وهي المقبولة في الطب جدا وذكروا أنها مضادة للسموم كما ذكروا أيضا أن جميع الاجزاء الاخر منه كذلك ومعرقة وكانت كلها تذكر سابقا في المفردات الطبية ولم يزل القرن وحده مستعملا الى الآن ويستعملونه بالاكثر لتحضير الزيت الحيواني لديبل بالتقطير وان أمكن تحضيره من جواهر أخر حيوانية كما يحضر منه أيضا الماء الذي زعموا أنه مضاد للصرع وكانوا يقولون ان شحمه ملطف كغيره من الشحوم فهو طلاء مسكن وقادر على أن ينزع من الاسنان الديدان التي زعموا أنها هي المسببة لاوجاعها ومدحوا نخاعه في الامراض الروماتزمية والنقرس والشقوق والقروح العتيقة بل زعموه مقويا وجيد التيبس الكسر وشفاء الامراض الجلدية ونحو ذلك وكانوا يستعملون النخاع الابيض الذي في مخه لوجع القسم الحرقفي ووجع الجنب أي البلوراوي الكاذب ويعالج برئته السل المبتدأ وتوضع مثانته على الرأس المصاب بالسعفة وجعلوا أعضاء تناسله من مقويات الباه ويصنع من قلبه مرقة يزعمون أنها مطيلة للعمر وكانوا يقولون ان القلب المتعظم من هذا الحيوان المتقدم في السن مضاد للتشنج ومقو للمعدة والقلب وان مسحوق عظامه مضاد للدوسنطاريا وان التجمدات الدمعية التي توجد في الثقوب الدمعية أسفل عينه يسمونها بدموع الايل وبادزهر الايل وفيها خواص البادزهرات أي مضادات السموم وهكذا مما هو مسطر في كتب القدماء من الخواص الغريبة التي يعسر الآن اثباتها

وقرن الايل تولد عظمي حقيقي أفرطوا في مدحه سابقا وأما الآن فكاد يلقى في زوايا الاهمال حيث لم يكن مركبا الا من منسوج يتحول الى هلام بفعل الماء المغلي ومن أملاح

ترابية غير قابلة للذوبان وكان يستعمل باشكال ومستحضرات كثيرة قابضا ومعرقا ومضادا
للصرع وللسموم وغير ذلك وتحضر نشارته أي مبشوره بالمبرد أو غيره من الآلات فتكون
سنجابية وتستعمل بواسطة الطبخ لتحضير مشروب فالماء يأخذ منها الجزء الهلامي فيكون
مشروبا مرخيا ملطفا واذا أضيف له سكر أو شراب صار مقبولا وقد تحضر منه جليدية
نافعة تستعمل بالملاعق كغذاء معيد للقوى خفيف في النقاهة الطويلة للامراض
وفي الآفات العصبية والامراض التهيجية للطرق الهضمية أو الصدرية ولكن تتغير بسهولة
ويصح استبدالها بجليدية غراء السمك وتدخل جليدية قرن الايل في المأكول الابيض
الذي هو مركب منها ومن مستحلب اللوز المحلى بالسكر والمعطر بدهن الليمون وتستعمل أحيانا
في التهيجات المعوية واذا حرق قرن الايل بالنار سمي أحيانا بالحجر المشرقي وحجر الحية وكان
يوضع من الخارج كجاذب في نهش الهوام السمية فاذا كلس الى البياض وسحق أي
اذا رجع لحالته الترابية عمل منه حبوب تدخل في المطبوخ الابيض لسيدنام واذا حضر
قرن الايل تحضيرا فلسفيا أعني اذا عرى من هلامه بتعريضه زمنا طويلا لابخار مائية فانه
يكون أيضا عديم الفعل وان مدحه جالينوس بكونه مبيضا للاسنان ومثبتا لها في الاسناخ
ومدحه غيره في أمراض المخ والآفات الديدانية في الاطفال بمقدار من ١٢ الى ٤٨
قمح ويكون جزأ من مرهم الياقوت ومن جملة مسحوقات مركبة واذا عرض للتقطير هذا
القرن جهزا أولا ماء ثلاثيا افرضوه متمتعا بخاصة التعديل وكان يسمى سابقا بالماء المقطر لقرن
الايل أو ماء رأس الايل ثم يخرج منه الروح الطيار لقرن الايل وهو سائل دهني نوشادري
كثير الاستعمال بكمية من ١٠ ان الى ٣٠ كمقو ومضاد للتشنج ومعرق وغير ذلك ويحضر
منه السائل الروحي لقرن الايل المكهرب وتحت كربونات النوشادر المتجمد الملوث بقليل
من الدهن والمسمى بالملح الطيار لقرن الايل والدهن الاسود الشياط يؤمر باستعماله من
الظاهر مضادا لآفات العصب ومحللا ومقويا وغير ذلك واذا كرر حصل منه أيضا نوع
الدهن الحيواني لديبل وتلك المستحضرات الاخيرة يعد كونها عديمة الفعل بل بعضها وسيما
الاخير الذي شرحناه في مضادات التشنج لا يستعمل الا بمقدار كسوري ويكون دائما منضما
مع حامل يعدل فعله القوي والسائل الروحي لقرن الايل المكهرب هو سكسنات
النوشادر محلولا في ٤ ج من الماء وكان مشهورا بأنه مضاد للتشنج في أحوال
الاستيريا والصرع ونحو ذلك ولاجل تحريض التعريق وتنبيه البنية تنبيها لطيفا ومقدار
ما يتعاطى منه من ١٠ ان الى ٢٠ جملة مرات في اليوم ويجمع بالاكثر نوع
الاتير أو الصبغات أو الافيون ويدخل في كثير من المستحضرات المضادة للسموم
وخصوصا روح الملح النوشادري المكهرب الذي يتكون من الدهن المسمى بروسكينيلك مع
روح النوشادر فيحصل شبه صابون سائل أبيض ابنى يسمى بماء كر أعني روح الملح
النوشادري المكهرب الذي يحتوي على قليل من سكسنات النوشادر ويستعمل
أحيانا كمنبهات معرقا وفي الاستيريا والغشي والاسفكسيا ومدحوه سابقا في العوارض
الناشئة من جروح الحيوانات السمية ومن المعروف أن أحد تلامذة جوسيو نهش

باحدى الافاعى وهو معه فى اجتناء الحشائش من الخلاء وما كانت سلامته الا بواسطة هذا المركب النوشادرى وأما الملح الطيار لقرن الايل المسمى أيضا بالملح الطيار البولى والملح الطيار الدهنى فهو تحت كربونات النوشادر المنال بتقطير مخلوط مريات النوشادر مع تحت كربونات الكلس أو البوطاس أو الصود وحيث انه يستخرج من الجواهر الحيوانية المعرضة لفعل النار يكون دائما ملوثا بمادة دهنية تلونه ويقوم منه على حسب الجواهر التى يجهزها ما يسمى فى حال الصلابة بملح قرن الايل والملح الطيار البولى والملح الطيار الدهنى وغير ذلك وفى حالة السيولة بروح قرن الايل وغير ذلك وهى مستحضرات كثيرة الاختلاف متحملة للزيت الحيوانى لديبل بل أحيانا للحمض أدروسيانيك الذى ينوع خواصها بل ربما صيرها خطرة وأما الدهن الحيوانى أو الزيت الحيوانى لديبل فقد تقدم شرحه فى مضادات التشنج

(الاعمال الاقرباذينية من قرن الايل) جليدية قرن الايل تصنع بأخذ ٢٥٠ جم من قرن الايل المبشور المغسول بالماء لفا ترولترين من الماء العام و ١٢٥ جم من السكر الابيض وليمونة واحدة يطبخ قرن الايل فى الماء الى درجة غلى خفيف فى اناء مغطى الى أن يبقى نصفه ثم يصفى مع عصر قوى ثم يضاف له السكر وعصارة ليمون وبياض بيضة مضروب بقليل من الماء ويبقى ذلك على الحرارة ويركز حتى يكتسب السائل قواما بحيث يصير جليدية بالتبريد ثم يضاف حينئذ له قشر الليمونة وبعد بعض لحظات يصفى من منخل ويقبل السائل فى اناء من الفخار الابيض يوضع فى محل رطب وقد يصنع مطبوخ قرن الايل بأخذ ٣٢ جم من قرن الايل المبشور ولترين من الماء فيغسل قرن الايل ويطبخ حتى يرجع لالف جم ثم يحلى بالارادة وهذه جليدية مرخية مغذية والابيض المأكول يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من جليدية قرن الايل أو من الغرينتين و ٦٠ جم من اللوز الحلو و ١٢٠ جم من السكر و ٦٠ جم من ماء زهر البرتقان وجم واحد من صبغة القشور الرطبة لليمون فتعمل عجينة لبنية من السكر واللوز وماء زهر البرتقان وتحل فى الجليدية الحارة ويصفى ذلك ثم يضاف له الصبغة وذلك غذاء مقبول

(الامراق)

الامراق محلولات مائية قاعدتها اللحم الحيوانى أو يقال قاعدتها مادة أو مواد حيوانية عوملت بالماء بواسطة الطبخ فتركيبها يتضاعف باستعمال أنواع كثيرة من المواد الحيوانية وغالبا أيضا يضاف لها حشائش أو بقول وتقسم الامراق الى غذائية ودوائية فالامراق الاول تصنع من لحوم الحيوانات الواصلة لسن البلوغ والمنسوبة للفصيلة الكبيرة أى ذوات الثدى والامراق الثوانى تصنع من لحوم العجول أو الفراريج أو الافاعى أو الضفادع أو الترسة وأحيانا من القواقع والحلزونات والسرطانات ومن المعلوم أن الامراق الدوائية تتم غالبا الدلالة المزدوجة أى النتيجة العلاجية والنتيجة الغذائية

(الامراق الغذائية) تحضير الامراق الغذائية وصل لكمال اتقانه الآن والتجربة أثبتت

كل يوم انه لابد من مراعاة شروط حتى تتحصل مرقة جيدة وتلك الشروط معروفة عند مدبرى المنازل الشرط الاول أن يوضع اللحم فى الماء البارد ويوصل ببطء لدرجة الغلى لانه اذا غمس مباشرة فى الماء المغلى لم تتكون رغوة وانما يتجمد حالا الزلال والايماتوزين أى المادة الملونة للدم ويتكون منهما شبه غلاف يكون مانعا لخروج قواعد اللحم القابلة للذوبان مباشرة باطلاق وقد شاهد شفرول أنه اذا غمس اللحم فى الماء المغلى كانت المرقة أقل جودة فى الطعم ورأى أن جزء المواد الذائبة نقص بنسبة ١٠ الى ١٣ فى المواد العضوية وبنسبة ٢ الى ٣ فى الاملاح الثابتة الشرط الثانى يلزم أن يحفظ السائل فى حرارة قريبة فقط للغلى وهذه الحرارة اللطيفة ضرورية نافعة جدا الطناجير الفخار لانها أقل تحملا للحرارة من الطناجير المعدنية ونافعة للتحفظ من الوثبات النموانية الشرط الثالث لا يحضر من المرقة الا مقدار يسير بقدر الحاجة ولا تحضر فى طناجير كبيرة لان الحرارة تعسر انا لتهامتساوية لطيفة حيث ان مقدارها كبير فالغلى لا يحصل فى الطبقات السفلى الا من تأثير ضغط أكبر من ضغط الهواء الجوى وذلك كاف لاحداث ابتداء تغير فى الهلام ويستعمل فى المارستانات المدنية بباريس لا نالة لتر من المرقة ٥٠٠ جم من اللحم والمرقة بقطع النظر عن الملح الذى يعطيها الطعم تحتوى على مواد حيوانية يظهر أنها تنفع بالاكثر للتغذية وعلى قواعد عطرية تظهر طعمها وتنسب للتغذية أيضا اما بنفسها أو بتسهيلها التمثيل ولاجل اعتبار طبيعة هذه المواد بالضبط يلزم أن نبحث بالاختصار عن القواعد التى يتقوم منها اللحم والتى يمكن أن تنقاد للماء مدة طبخه فاللحم مكون من الفبرين والالبومين والايماتوزين أى المادة الملونة التى فى الدم والمنسوج الخلوى والشحم المركب من الايلاتين والاستيارين والمادة المخصوصة بالمجموع العصبى وعلى جملة أملاح وحمض غير جيد المعرفة بمقدار يسير وعلى جوهر كشفه شفرول وسماه كرياتين وهى كلمة يونانية آتية من لفظ لحم وعلى مواد خلاصية فالفبرين مادة أزوتية خالصة يتكون منها أعظم جزء من اللحم وهو جوهر لا يذوب فى الماء أصلا وانما يحصل له بالطبخ تحول ينتج منه قليل من روح النوشادر ومادة حيوانية تذوب وهى تريتوكسيد البروتئين عند ملدر ومع ذلك يتغير جزء صلب منه الى جوهر يسمى أوكسى بروتئين ويكون قليل المناسبة لان يخدم للغذاء اذا لم تتنوع تلك الحالة الى اللحم المطبوخ بالمزج بالاجزاء الهلامية والشحمية والزلالية

وأما الالبومين أى الزلال الموجود فى اللحم فجزء منه يكون فى حالة انعقاد وجزء منه فى حالة ذوبان وانما جزء منه يسير جدا يذوب فى المرقة لان الحرارة تجمد الجزء الذى ذاب أولا وأما الجزء الذى كان محسوكا فى باطن اللحم فيتجمد فيه بدون أن يمر فى السائل ويبقى هو الجزء المركب الغذائى للمصلوقة ومع ذلك يجهز الزلال جزأ من المادة الحيوانية للمرقة وهو تريتوكسيد البروتئين ثم من التأثير المستطيل للماء والحرارة يترك جزأ من المادة القابلة للذوبان الازوتية ومع ذلك يكون مقداره أقل من الجزء الذى ينتج من بياض البيض فى مثل تلك الاحوال وهذا الفرق يتضح بحالة حمضية السائل فى المرقة وبحالة قلويته لا حمضيته اذا نتج من تجمد بياض البيض وأما المادة الملونة للدم فتذوب فى الماء عندما يلامس اللحم

ويوصل له لونا أحمر ولكن هذه النتيجة انما هي وقتية ومتى ارتفعت حرارة الماء ارتفاعا كافيا تجمد الزلال والمادة الملونة معا وبصعدان على سطح السائل على شكل ندف تسمى رغوة وأما المنسوج الخلوى لجسم العضلى فله تأثير واضح فى تحضير المرقة فبالفعل المستطيل للماء الحار يصير جزء عظيم منه هلاما فأجزاؤه السطحية تذوب فى السائل والاجزاء الاخر التى أدمتها كتلك الاجزاء الصلبة المحيطة بها تبقى فى باطن اللحم وانما تلين وتصير هلامية فترطب اللحم المطبوخ وتزيد فى دسامته ولنزد على ذلك تكميلا لشرح المرقة أن العظام تعين على ازدياد جزء الشحم وأقوى من ذلك أيضا أنها تجهز الجلاتين وذلك الجلاتين ليس مكونا حاضرا فى العظام وانما ينتج من تغير شبكة جوهرها الخاص فقداره فيها قليل لان اندماج العظام يعارض معارضة قوية نفوذ الماء المغلى فيها وأما أجزاء الشحم التى يحتوى عليها اللحم فتذوب بارتفاع درجة الحرارة وتسبح على سطح السائل وتكاد تنفصل كلها عن اللحم ولكن حيث انها محبوسة فى خلايا مسدودة ومحاط جزء منها بأجزاء أخر من المنسوج يبقى منها فى اللحم مقدار كبير وينسب لها أنها تعطى للمرقة طعما ورائحة مقبولين جدا وأما المادة الشحمية المخية التى يقوم من معظمها بل من كلها لب الاعصاب فتلين وينجذب جزء منها مع المرقة مدة تحضيرها ورائحتها التى تظهر بالحرارة توجد فى المرقة وسيما فى المصلوقة وأما الكرياتين فهو مادة ذكرها شفرول وهو يذوب فى الماء وبموجب ذلك يكون أحد الاجزاء المركبة للمرقة وهو عديم الطعم والرائحة ولا ينسب له صيرورتها ذات طعم ولكن هو أزوتى ويمكن أن ينسب له صيرورة المرقة غذائية وأما المواد الخلاصية للحم فهى عديدة وتذوب فى الماء وتتلون بالفعل المستطيل للماء والحرارة وينسب لها بالاكثر كونها تعطى للمرقة الرائحة والطعم الواصفين لها ويخلوط كثير من تلك المواد هو الذى سموه أوزمازوم ويوجد أيضا فى المرقة قواعد طيارة تصيرها مريحة وجزء منها ينطرد بالحرارة ولكن يبقى منها مقدار كاف يوصل لها الرائحة العطرية المقبولة فاولا روح النوشادر الذى يظهر أنه آت من تأثير تحليل الفساد الطبيعى لعناصر الماء وعناصر الكرياتين وثانيا قاعدة كبريتية يمكن أن تسود الفضة ويظهر أنها تنتج من تجمد الزلال وثالثا قاعدة رائحة اللحم أيضا وهى غير جيدة المعرفة ورابعا قاعدة رائحة العنبر التى عرفها أولا شفرول فى نخاع البقر وبالجملة نشاهد أن المواد المحوية فى المرقة هى تريتوكسيد البروتين والجلاتين والكرياتين وقليل من الحمض والمواد الخلاصية للحم وماعدا ذلك أملاح طبيعية للحم وملح الطعام الذى يضاف مدة العمل ومطبوخ اللحم أى المصلوقة هو مخلوط الفبرين والزلال المنعقد والمنسوج الخلوى الهلامى والايلاتين والاستيارين والمادة الشحمية المخية ومع ذلك جميع هذه المواد يزيد طعمها بجزء المرقة الذى يلينها ويحفظ فى منسوجها ويضاف لذلك فى العادة البقول لتزيد طعمها وتصير أقبل وأكثر ما يستعمل منها الجزر واللفت وأنواع البصل والكرنب والكراث قال سو بيران قد تأكدت بالتجربة أن البقول لا تجهز للمرقة الاجزاء يسيرا جدا من القواعد الحيوانية ففى مرقتين صنعتا بالمقابلة من لحم واحد وبمقادير متحدة احداهما بدون بقول والاخرى مع جزء من البقول أكبر من المقدار المستعمل وكان مساويا فى الوزن لاربعة أخماس

اللحم

اللحم فقدار المادة الازوتية لم يوجد زائدا في المرقة الا بقدر سدس فقط والبقول زادت في كثافة المرقة بالسكر والمادة الصمغية الطبع اللذين قد يجهزان منها وانما الذى نضيفه على صفات الناتج بالاكثر هو اجزاؤها العطرية فالكرنب واللفت يعطيان لها قاعدة كبريتية ازوتية شبيهة بالقاعدة التى توجد فى جميع النباتات الصليبية والكراث وانواع البصل تجهز لها زيتا حريفا طيارا وتلك القواعد الطيارة وان تطاير منها معظمها بتأثير الحرارة المستدامة زمنا طويلا لابد ان يبقى جزء كبير منها يزيد فى طعم المرقة وتلك النتيجة تكون اوضح فى استعمال الجزر والبصل فهنا ايضا يوجد دهن طيار هو القاعدة المريحة ولكن يوجد داخلا فى شبه متحد مثلث مع الزيت الثابت والراتينج وبذلك يقاوم مقاومة قوية تأثير الحرارة القوية واعظم مرقة للحم جيدة التحضير لا تكون متحصلة الا مقدار قليل من القواعد الغذائية العطرية والنتيجة الآتية التى نالها شفرول تفيدنا تصورا صحيحا لتركيبها فاذا اخذ كج ٤٣٣ و من لحم البقر و ٤٣٠ ر٠ من العظام و ٤٠ ر٠ من ملح الطعام و ٥٠٠٠ من الماء و ٣٣١ ر١ من اللفت والجزر والبصل كان الناتج من المرقة ٤ التار ومن اللحم المسلوق ٨٥٨ ر٠ ومن العظام ٣٩٢ ر٠ ومن البقول المطبوخة ٣٤٠ ر٠ وكانت كثافة المرقة ١٠١٣٦ ر١ واللتر الواحد يحتوى على ٩٨٥٦٠٠ ر ١٦٩١٧ من الماء و ١٦٩١٧ ر من مادة عضوية و ٧٢١ ر١٠ من املاح قابلة للذوبان و ٣٩٥٢ ر٨ من املاح غير قابلة للذوبان والاملاح القابلة للذوبان هى البوطاس والصود والكلور والحمض فصفوريك والحمض كبريتيك والاملاح غير القابلة للذوبان هى فصفات المغنيسيا وفصفات الكلس واوكسيد النحاس وقد عرف شفرول ان البوطاس فى املاح المرقة اكثر من الصود وان فصفات المغنيسيا متسلطن على فصفات الكلس ثم ينبغى ان تعلم ان العظام بعد الطبخ الاول يبعد ان ينزع منها جميع موادها القابلة للذوبان فعلى رأى كاديت ودرسيه يمكن ان تصنع منها مرقة جديدة نافعة واهتم بالذلك بقواعد لا تخلو عن العيوب لانهما رأيا ان الذى تقوم منه المادة الغذائية هو الجلاتين الذى يمكن استخراجه من العظام وفعلا لذلك جهازا فى غاية الكمال ولكن ذكر كثير من المجربين ان الجلاتين غذاء كريه والامور الواقعية التى ذكرت فى خلاصة رسالة المرسلين من ديوان العلوم تثبت ان العظام اذا جاز ان تغذى الحيوانات لم يكن فى الجلاتين المستخرج منها شئ من تلك الخاصة وتسهل معرفة تلك المعارضة الظاهرة فان الجلاتين المستخرج من العظام بتعريضها لحرارة ازيد من ١٠٠ درجة هو جوهر مختلف بالكلية عن المنسوج الخلوى الذى للعظام المجهزة له وليس اهلا لمكابدة التغيرات التى تمثله عضويا فيلزم ان يخرج من الجهاز البولى كمادة عديمة الفعل فلو كان النوع اقل كمالا لكان هذا الجوهر نافعا للبنية فاذا عرضت العظام لماء حرارته ازيد من ١٠٠ درجة تكون من ذلك محلول هلامى فيه انفعال نوشادرى وله طعم كريه اما اذا عرضت العظام للغلى مع اللحم كما فى العمل الاعتيادى للمرقة ولم تجاوز الحرارة ١٠٠ فحيث ان العضلات تحتوى على انفعال حمضى يكون السائل المتجهز منها حمضيا ايضا اذ لا يخفى التأثير القوى المذيب للحوامض على الجواهر

الزلالية واذا عرض منقوعها الحلوى لماء محمض بحمض ضعيف فانه يكابد تغيرا النوع الذى يحصل له فى جهاز دريسه فبدل أن تحصل مرقة متكدرة قلوية كريهة تحصل مرقة مقبولة الطعم جميلة الشفافية وتفاعلها الحمضى قليل انتهى بوشرده ثم قال ونهاية ما نقول هنا انه يمكن كما ظن كاديت ودريسه الانتفاع بقية بالعظام التى سبق لها استخدام ولكن بشروط وذلك أنه بدل أن ينزع ما فيها نزعا تاما كما أراد دريسه لا تعرض لحرارة أكثر من ١٠٠ درجة وتغلى فى سائل محمض قليلا ويتال ذلك بأن يحمض الماء بجزء ألفى أى بجزء من ألف جزء من كلورادريك النقى أو الحمض الخلى ويوضع دائما مع اللحم وتجدد مطبوخاتها كثيرا انتهى باختصار واذا كانت الامراق الغذائية جيدة كانت نافعة للناقهين والشيوخ تثير شهيتهم وتهضم فيهم جيدا وتنبه معدتهم تنبيها مقبولا فتفرز فيهم العصارة المعدية المعينة على الهضم

(الامراق الدوائية) الامراق الدوائية قاعدتها لحم أول طعم من اللحم المستعمل لتحضير الامراق الغذائية ويستعمل لها اللحم الابيض الآتى من الحيوانات الصغيرة أو من أنواع من الحيوانات ذوات لحم قليل الطعم فيوضع اللحم فى الماء على حرارة حمام مارية زمنا كافيا للطبخ ويلزم أن تطول العملية زمنا ما على حسب تأليف المنسوجات وكثافتها وتعمل جيدا فى أوانى مستديرة من قصدير لها أغطية ذوات برمة ويصح فعلها على نار عارية أى مكشوفة للهواء وفى اناء مغطى ولكن مع الانتباه لتلطيف النار وكثيرا ما تضاف النباتات للامراق الدوائية فاذا كانت الادوية جزورا منـدمجة رطبة توضع فى الماء مع الجوهر الحيوانى فاذا كانت جافة كسرت ويكفى النقع لاستخراج الاجزاء القابلة للذوبان وأما الحشائش الرطبة أو الجافة فتعرض فقط لفعل السائل الحار بنقع بسيط وسيما اذا استعملت النباتات العطرية وتصفى الامراق الدوائية اذا بردت لينفصل منها الشحم

(مرقة العجول)

يؤخذ اللحم العضلى للعجل مع أجزائه الغضروفية والوترية والعظمية المتعلقة به ويغلى فى الماء على نار هادية وقدر ما يؤخذ منه ٢ ق الى نصف ط تقريبا لاجل ٢ ط من الماء فذلك الماء يذيب الجزء العلاجى ويشاهد على سطحه قطع شحمية وكثيرا ما يضاف على هذا المغلى عناب أو بلح أو قراصيا أو لسان الثور أو نحو ذلك من الجواهر المرخية فاذا وضع عليه جواهر مرة أو منبهة كالشكوريا البرية وحشيشة الدينار وجذر الباسيليس وحرف الماء والنجيلة البرية ونحو ذلك لم تكن فيه خاصية الارخاء ولم ينسب لتلك الرتبة ومرقة العجول تكون تارة مغذية فتنهضم وتارة دوائية فاذا مرت فى المعدة والامعاء كابدت عملا بغير طبيعة موادها الكيماوية ويخرج منها مقدار من الكيلوس على حسب اندماج هذا المركب وكمية الجلاتين المحوى فيه ولكن كثيرا ما يمتص هذا المطبوخ بدون أن يحصل له التحويل الكيلوسى المذكور فتدخل قواعده فى البنية ويحس بالتأثير المرخى

في جميع منسوجات الجسم وتلك المرقة مشروب تفه عديم الرائحة وكثيرا ما يتضح
تأثيرها على الاعضاء فيحصل بعد بعض أيام من استعمالها نقص في الشهية وعسر هضم
لكونها تضعف المعدة وتخمد فعلها وتتضح تلك النتيجة بالاكثر فيمن أعضاؤهم
الهضمية لطيفة المزاج أو ضعيفة التغذية أو مسترخية أو قل فيها التأثير العصبي حتى صارت
تلك الاعضاء في حالة ضعفية أما من كان فيهم الغشاء المعدي زائد الاحمرار أو حار أو مشغولا
بالتهاب أو مغطى بقروح فان تلك المرقة تكون فيهم دواء لتلك الآفات ومشروبا نافعا
ويؤمر بهذا المشروب أيضا في تقلص المعدة وكذا اذا تسبب عن تأثير عصبي قوى منحرم في
أغشية هذا العضو انقباضات غير اعتيادية وجذبات واعتقالات ونحو ذلك وتناسب أيضا
اذا كان في القناة المعوية تهيج أو التهاب فتنفع نفعا جليلا في الاسهالات والاستفراغات
الدوسنطارية التابعة لتلك الآفات وتسكن القولنجات والاحتراق وغير ذلك مما يحس
به المريض في البطن وتقلل كثرة الاستفراغات الثفلية حتى تكتسب قوامها وشكلها
الطبيعيين فاذا كان في الامعاء الغلاظ تقرحات استعملت تلك المرقة حقنة بدرجة حرارة
تقرب للبرودة ولا يضاف لها ملح الطعام واستعمال تلك المرقة خفيفة جدا كمشروب مرخ
أكثر من استعمالها كسائل غذائي في الحميات والتهاب أعضاء الدورة والاعضاء
الرئوية والجلد ونحو ذلك فينال من فعلها الملطف المرخي بعض جودة في عوارض تلك الداآت
بحيث تلطف الاحتراق الحمي وتندي اللسان وتسكن العطش وتعيد التنفس اللطيف
وتسيل البول وتقلل تعب المريض وقلقه وكأنها تعيد القوى التي أضعفها الداء ويشرب
المريض منها كوبا صغيرا في كل أربع ساعات وبذلك يصير تأثيرها الجيد على الجسم المريض
كأنه مستدام فيمتلي ذلك الجسم من أجزاء هلامية تؤثر باستقامة على جميع الالياف الحية
وتلطف حركات الاعضاء تلطفا نسبيا اذا كان فيها افراط فاعلية ويستشعر أيضا بتأثيرها
في المراكز العصبية فيضعف تأثير هذه المراكز اذا كان قويا وينتج من ذلك تسكين عند جميع
الاجهزة الاخر العضوية وقد ذكروا عوارض مرضية عديدة لشدة قابلية التهيج في
الاعصاب ولزيادة حركة في المجموع العصبي ولكن يظهر أن ذلك محفوظ بافراط مستدام
في حيوية المراكز العصبية وبزيادة ممارسة قوتها في احداث الاصول المحيية التي تنشرها
الاعصاب في جميع الجسم فتستعمل كل يوم مع الاستدامة زمنا طويلا تلك المرقة الهلامية
لارجاع هذه الوظائف الى ميزانها الطبيعي فلذلك تكون دواء للآفات العصبية التقلصية
والتشنجية ومن المهم أن يعلم الفرق التام بين مرقة العجول ومرقة الاثوار كاختلاف
تركيبهما الكيماوي فمرقة العجول هلامية فقط ومرقة الاثوار تحتوي زيادة عن ذلك
على مواد خلاصية تسمى أوزمازوم وتتميزان أيضا في الصفات المحسوسة فاحداهما تكون
عديمة اللون والرائحة تفهة والاخرى صفراء زاهية مقبولة الطعم لذاعة وفيها عطرية واضحة
ويختلف تأثيرهما أيضا على الاعضاء فمرقة العجول تسبب استرخاء في المنسوجات العضوية
وتقلل شدة حيوية الاعضاء ومرقة لحوم الاثوار تفعل في الاجسام الحية تأثيرا ينبهها ويزيد
في فاعليتها فوجد في صناعة العلاج بين هذين السائلين ما يوجد بين دواء مرخ ودواء منبه

فيوصى بمرقة العجول لتلطيف اضطراب الدم وسرعة النبض وشدته ومقاومة العوارض الالتهابية ونحو ذلك وتستعمل مرقة الثوار اذا اريد تقوية القوى الضعيفة أو ايقاظ الفعل الضعيف للاعضاء فهى واسطة مقوية يؤمر بها فى الامراض التى تستدعى الادوية المنبهة وكان سيدنام لايعرف القواعد الكيماوية المميزة لهاتين المرقتين عن بعضهما ولكن عرف أن نتائج كل منهما تختلف عن الاخرى فكان يأمر باستعمال مرقة العجول فى ابتداء الامراض الحمية والالتهابات الجلدية ويعرف جيدا ان مرقة الثوار فى تلك الحالة تزيد فى التعب والحرارة والعطش والتكدر الحمى ونحو ذلك وثبت عنده من تجربياته ان المرقة المقوية لاتعطى الا فى آخر الامراض لتذهب الضعف الحاصل منها ووقظ فاعلية الاصول الحيوية فوضع مرقة الثوار بين المقويات مع النبيذ والسوائل الروحية

﴿ مرقة رئة العجول ﴾

هذه المرقة لها شبه عظيم بالمرقة السابقة وتحضر باخذ رئتى العجل فتفصلان من القصبة الرئوية والشحم ثم تقطعان قطعا صغارا تغلى فى الماء على نار لطيفة فتخرج منها فى السائل القواعد المرخية وكثيرا ما يضاف لتلك المرقة جواهر اخر فاذا كان فى تلك الجواهر خاصة التقوية أو التنبيه أطفأت الخاصة المرخية التى فى رئة العجل وابطلت تأثيرها وشراب رئة العجل ينسب لرتبة الادوية المرخية فهو مرقة رئة العجل المصنوعة مع غاية الانتباه مضافا عليها البلح أو العناب أو الزبيب أو عرق السوس أو أوراق شجرة الرئة أو غير ذلك وتكثف مع السكر النبات حتى تصير فى قوام الشراب وذلك التركيب الملطف مشهور بنتائجه الجيدة فى أمراض الجهاز الرئوى ويؤخذ من طبيعة قواعده الكيماوية وتأثيره على الاعضاء الحية انه لايناسب الا المقاومة تهيج أعضاء التنفس أو التهابها فيسكن العطش ويسهل نفث النخامة تسهيلا نافعا ويخفف عوارض السل والالتهابات البلوراوية المزمنة كما ينفع فى كثير من الاحوال التى يعلم فيها ان استعماله لايذهب الآفات الموجودة فى الصدر من أصلها

﴿ مرقة الدجاج ﴾

تؤخذ الدجاجة وتنظف وتخرج أحشاؤها ويفصل منها العنق والاجزاء الشحمية ثم تطبخ فى الماء على حرارة هادية فيأخذ هذا الماء منها الهلام الموجود فى جوهرها ومقدار ما يؤخذ من الدجاج الخالى عن الشحم ٨ ق لاجل ٢ ط من الماء وتكون تلك المرقة مركا غذائيا اذا كان الهلام فى الاعضاء الهضمية عملا هضميا وتكون دوائية اذا نفذت قواعدها الهلامية فى البنية بطبيعتها الكيماوية وخواصها المؤثرة وتلك المرقة تفهة الطعم وتنتج نتائج قريبة تدل على أن فيها خاصة الارخاء فترخى المعدة وتحرم انتظام الهضم فى كثير من الاشخاص وتخفض الاعراض المصاحبة للامراض الالتهابية كالحرارة والعطش والتكدر الحمى وجميع ما قلناه فى مرقة العجول يقال فى مرقة الدجاج وكثيرا ما يضاف على هذه المرقة اللوز الحلو المدقوق الخالى من غشائه الخارج وتلك الاضافة توصل للقوة المرخية التى فى المرقة قوة جديدة فاذا وضع فيها جواهر نباتية مرة أو عطرية تغيرت

طبيعتها

طبيعتها الدوائيــة كما تتغير صفاتها المحسوســة فتصير تلك المرقة فاعلا جديداليس لخواصها الهلامية فعل أصلا

(مرقة الضفادع)

يغلى فى حمام مارية مدة ساعتين ٤ ق من أفخاذ الضفادع أو ١٢ بالعــدد من هذه الافخاذ فى ١٦ ق من الماء فيحصل من ذلك سائل متحمل للهلام ومتمتع بخاصــة مرخية وتسمى هذه مرقة الضفادع وذكروا لهــذه المرقة خواص علاجية ووضعوها فى الوسايط القوية الفعل فى الطب ولا تتعجب من النجاح المنال منها فان هناك آفات خفيفة وامراضا ثقيلة تكون القواعد المرخيــة هى الادوية الحقيقية لها اذا استعملت زمنا طويلا مع الاستدامة ومثل ذلك العوارض الحاصلة من تهيج أو التهاب وأقل انها تنقص باستعمال مرقة الضفادع اذا لم تزل بها وتناسب فى السعال اليابس والتشفى وبعض أحوال من نفث الدم فيحصل منها استرخاء نافع فى الاعضاء التنفسية ينتج دائما جودة محسوسة فتكون قوتها مقصورة فى الغالب على تخفيف عوارض هــذه الامراض فقط بدون أن تقطعها بالكلية ولذا يوصى بها لمن معهم سل أوحمى دقيــة ضعيفة لان من المعلوم ان من النافع امتلاء جسم هؤلاء الاشخاص من الاجزاء الهلامية التى ترخى الالياف الشديدة التوتر وتبطئ الحركات السريعــة للمنسوجات الحية وزيادة على ذلك انها فى الظاهر تسكن الحرارة والعطش والاضطراب ونحو ذلك فيشاهد حصول هذه النتائج عند تأثير هذا الدواء أو تعقبها لذلك التأثير فتعرف جودة الاعراض مع بقاء الآفات الباطنــة بل كثيرا ما تعسر مشاهدة بطء السير وكثيرا ما تستعمل تلك المرقة فى أمراض الجلد فيؤخذ منها كل يوم ٣ أكواب أو ٤ ويداوم على استعمالها جملة أسابيع و ينجح ذلك العلاج اذا كان مزاج المستعمل يابسا ونبضه قويا سريعا وفى جلده عمل التهابى وتستعملها أيضا المحرورون أى أصحاب الدم الحار والاخــلاط الحريفة ونحو ذلك ونعنى بهــذا من معه تنبه اعتيادى مستدام فى مراكز الجهاز العصبى بحيث ينتج من ذلك احساس غريب فى جميع المنسوجات فهذه أحوال تستدعى استعمال الادوية المرخية حيث يكون تأثيرها نافعا

(مرقة السلحفاة أى الترســة ومرقة الافاعى)

جميع ما قيــل فى مرقة الضفادع يقال مثله فى مرقة السلحفاة أى الترســة ومرقة الافاعى فان هــذه الامراق تحتوى على الهلام كمرقة الضفادع وتحرض نتائج عضوية مثل ما ذكر فيها وسنذكر كلمات فى هذه الحيوانات آخر المبحث كما نذكر أيضا فى الحيوانات الآتية على الاثر

(مرقة الحلزون والقوقع)

يؤخذ قدر من القوقع من ١٢ الى ٢٠ ويفصل من غلافه الصلب وينظف ويعرض لحرارة حمام مارية مع ٢ ط من الماء مدة ٣ ساعات ثم يصفى المطبوخ ويضاف له سكر أو شراب فهذه المرقة تحتوى على قاعدة لعابيــة حيوانية وفيها الخواص الدوائيــة التى فى الامراق السابقة ويوصى باستعمالها فى أمراض الصدر واشتهر نجاحها فيها ويسهل

أن يدرك أن الفعل الملطف لتلك المرقة فى تهيجات الاعضاء الرئوية والتهاباتها قد يقلل شدة الفعل المرضى ويوقف تقدمه ماته وقد يزيل الداء بالكلية والنوع الاكثر استعمالا من جنس الحلزون هو الحلزون الغليظ المسمى حلزون العنب أو قوقع العنب وباللسان الطبيعى ايلكس بوماسيا ولكن عند الاضطرار يصح استعمال الحلزون العام المسمى باللسان الطبيعى ايلكس هرطنسيس بل غيره من الانواع مع مراعاة عدد هذه الحيوانات ووزن لحمها فمائة قوقعة من قواقع العنب تزن بغلافاتها الجامدة ٢ كيج وتجهز تقريبا ٦٠٠ جم من اللحم العضلى اذا فصل من قوقعه وامعائه ومائة حلزونة من حلزون البستان متوسطة الغلظ لا يحصل منها الا ٣٢٠ جم فقط والحلزونات تحتوى على قاعدة لعابية حيوانية لم تعرف الى الآن جيدا طبيعتها الكيماوية ويلزم أن تكون قريبة من الجلاتين والمادة المخاطية فى خواصهما واستعملها بعض الاطباء مع الوثوق فى أمراض الصدر وأحيانا تزدرد القواقع نيئة فعلى هذا الشكل تكون دواء مقرفا ولكن يظن انها حينئذ تكون أقوى فعلا وظن كثيرا ان الخواص ناشئة معظمها من دهن مريح كبريتى استخرج منها بالاتير وسموه ايلسين واختار أنه يلزم فى التحاضير الاقرباذينية أن يجتهد فى حفظ هذه القاعدة بدون تغير فلاجل ذلك يستعمل جسم هذه الحيوانات ويمزج بالسكر حتى يتقسم معه جيدا اما أمكن بدون توسط الحرارة وذكر موشون جملة تراكيب لاجل التحرس من التغيرات التى تحصل من الطبخ فى طبيعة القاعدة اللعابية بقصد حفظ خواصها وبحيث لا تكره المرضى استعمالها فمن ذلك مرقة الحلزون تصنع بأخذ ١٢٥ جم من لحم القوقع و ١٠٠٠ جم من الماء و ٨ جم من كزبرة البئر فتكسر القواقع بقرع خفيف وتفصل الامعاء التى يتكون منها الجزء الاسود الخلفى من جسم الحيوان ويغسل ذلك الجسم غسلا خفيفا ثم يوزن اللحم ويطبخ فى الماء مدة ساعتين على حرارة حمام مارية ثم يضاف لذلك فى الآخر كزبرة البئر ويصفى ولعاب الحلزون يصنع بأخذ ٤ بالعدد من حلزون العنب و ٢٨ جم من شراب السكر و ٨ جم من ماء زهر البرتقان و ١٠٠ من ماء العيون فيحضر الحلزون كما علم فى المرقة ثم يقطع اللحم قطعا صغيرة ويضرب بقوة مدة ربع ساعة بقشة من الصفصاف أو حطب الحناء أو غير ذلك فى الماء المقدر ثم يصفى السائل مع العصر من خرقة واسعة الثقوب ثم يضاف له الشراب وماء زهر البرتقان وشراب الحلزون يصنع بأخذ ٤ ج من لحم الحلزون المنقى و ١٠ من ماء النهر و ٤٠ من شراب السكر و ج واحد من ماء زهر البرتقان فيحضر لعاب القواقع كما قلنا ويوزن ويسخن من شراب السكر وزن مساو لوزن اللعاب والماء العطرى الذى يعطر به فاذا غلى يوضع عليه اللعاب ليصير بذلك سائلا ثم يعطر بماء زهر البرتقان اذا برد قليلا وهذا التركيب الذى يختلف قليلا فى المقادير عن تركيب موشون يحصل منه شراب لعابى خيطى فيه جميع الصفات التى يراد وجدانها فى دواء من هذا النوع ويحتوى على قليل من المادة الحيوانية الجافة وأما هترى وجيبور فلهما تركيب آخر وهو أن يؤخذ من قوقع العنب ٣٢ بالعدد ومن السكر ١٠٠٠ تلقى القواقع فى الماء المغلى وتترك الى أن تموت وتسهل معرفة ذلك بسهولة استخراجها من القواقع الغلافية فتستخرج منها وتلقى امعاؤها وتفصل

بالماء الفاتر ثم تقطع قطعا وتعرض لطبخ قصير المدة ثم تصفى مع العصر ويضاف للسائل السكر ويصنع بالطبخ والتمكير شراب يعطر بماء زهر البرتقان وهذا الشراب يحتوى على مقدار من المادة الحيوانية أزيد مما فى شراب موشون ولكنه ليس من طبيعته فالناتج لا تكون فيه صفة اللزوجة التى ذكرناها فى الشراب المصنوع بالتركيب الاول والسكرى الحلزونى المسمى أيضا بسكر الحلزون لموشون يصنع بأخذ ٣ جم من لحم الحلزون الخالص من الامعاء و ٨ من كل من مسحوق السكر وماء العيون فيجهز لعاب الحلزون كما قلنا ثم يضاف له السكر ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة فثلاثون جم من هذا السكرى تحتوى على ناتج قوقعتين من قواقع العنب ويلزم وضع هذا المستحضر فى قنينة جيدة السد وقسم لخبير لحم القوقع بدقه مع ٥ جم من السكر ثم يجفف ذلك فى محل دفئ موضوعا فى أصحن ثم يصنع ذلك أقراصا كل قرص جم واحد مع مساعدة جسم لعابى

ومرهم الحلزون يصنع بأخذ ٥٠ قوقعة بالعدد من قواقع العنب و ٥٠٠ جم من الشمع الابيض و ١٠٠٠ جم من زيت اللوز الحلو و ٢ جم من دهن الورد فيعمل من لحم الحلزونات لبنة ويصنع من جهة أخرى قيروطى من الشمع وزيت اللوز وتمزج اللبنة الحلزونية بالمرهم ويضاف فى الآخر الدهن (رفيع) ويستعمل علاجا لشقوق الشفتين والثديين وقبل أن نفارق هذه المباحث نذكر كلمات فى تلك الحيوانات التى تعمل منها الامراق وهى السحالف والافاعى والحلزونات والقواقع ونضم لذلك الجل وأنواعا من الدجاج والسرطانات والورل والخطاف وعشه والقواقع وحيوانه ونجعل ذلك فى فصول

(الفصل الاول فى السحالف)

السلحفاة تسمى بالافرنجية طرطو بضم الطاءين وجنس هذه الحيوانات يسمى باللسان الطبيعى اللاطينى تستودو والجمع سحالف وتسمى عند العوام ترسة ولفظة تستودو وضعت على جنس كبير من الهوام أو قسم كبير منها عظيم الاعتبار بدرقته أى قصعته المزدوجة المسماة كرباس وبلسطرون المحتوية على الجسم وتسمى بالافرنجية تست وهو أصل الاسم اللاطينى الذى لذلك الجنس وناتج من التصاق الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتى تصير قطعة واحدة وحيث انها كانت خارج العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه العلوى لتلك الدرقة مغطى بصفيحات أو قشور يختلف عظمها ومنتظمة لجهات متخالفة وفكاها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور ولذلك تتغذى بالذات من مواد نباتية وبعض تلك الحيوانات أرضى وبعضها يعيش فى الماء العذب أو المالح ولذلك تختلف أعضاء حركتها وكان القدماء يعتبرون السحالف من الحيوانات التى تعيش فى الهواء وفى الماء وبيض السلحفاة مغطى بقشرة صلبة وتلقيه على الرمل بحيث يكفى لفقسه حرارة الشمس والذى صير تلك الحيوانات معروفة عموما طء مشيها وقلة تغذيتها اللازمة لها وطول صومها الذى تتحمله وعدم امكان انقلابها اذا ألقيت على ظهرها بحيث يمكن امساكها ومن المعلوم أن كثيرا منها غذائى وأن منها ما يجهز درقة حقيقية وزيتا للاستصباح وغير ذلك وربما كان من اللازم شرح بعض أنواع من هذا الجنس أعنى تستودو فالمتأخرون ذكروا للسحالف خمسة

أجناس

الجنس الاول سلاحف الارض وهى التى درقتها مقببة ويمكن جذبها كلها من بين درقتيها وتغذيتها فى الغالب نباتية وأنواعها أولا السلحفاة اليونانية وهى أكثر الانواع وجودا بالاوربا وحول البحر المتوسط ويندر أن يبلغ طولها قدما ودرقتها مرمرية ملونة بالسواد والصفرة وعدد بيضها ٤ أو ٥ فقط وتشبه بيض الحمام وهى المقبولة فى بيوت الادوية وتأتى لفرانسا من بلاد المغرب وتكثر بحلب وجبل لبنان قالوا ويباع بمصر صنف منها ويأكلها اليونانيون فى صومهم الكبير كبيضها أيضا ويشربون دمها نيأ وثانيا سلحفاة الهند وهى أكبر سلاحف الارض لانه قد يبلغ طولها ٣ أقدام ولونها أسمر قاتم ويستخرج منها زيت شديد الحلاوة يقرب فى الطعم من زيت بروونسة

والجنس الثانى سلاحف الماء العذب وغلافها مفرطح كغلاف سلاحف الارض وهى صغيرة غالبا وتعيش بالحشرات وبالاسماك الصغيرة وأنواعها أولا السلحفاة الوحلية وتسمى فى لسان الاطباء بالآجامية وطولها من ٧ قراريط الى ٨ وعرضها من ٣ الى ٤ وتكثر فى الاماكن الآجامية من سردينيا وانجدولث و بروونسة وعلى شواطئ رون وتستخدم فى كثير من البساتين التى فى جنوب فرانسا لاجل تنقية الحشرات المؤذية وفى الشتاء تدخل فى الارض وقشر بيضها رخو ولحمها يقرب للسواد وان كان أنزل من لحم السلحفاة البحرية وهى عظيمة الاعتبار فى بروونسة بالاكثر وثانيا السلحفاة المستديرة وتسمى سلحفاة المياه العذبة بالاوربا وهذا النوع أكثر وجودا من السابق ويوجد فى جنوب مشرق الاوربا الى البروسيا وفى المياه الوحلية والآجامية أيضا وطولها نحو ١٠ قراريط وبيضها فى غلظ بيض الحمام ولحمها جيد للاكل يشبه لحم النوع السابق وتباع فى بعض أسواق النمسا ويمكن أن تصاد بالخبز والحشيش الصغير وذكروا أن سكان أرياف البروسيا يسمنونها فى أحواض كالتى يعملونها للاسماك وهذه هى المستعملة فى الطب بشمال الاوربا وهذان النوعان أعنى الوحلية والمستديرة ربما نخيرهما على سلحفاة الارض فى الاستعمال الغذائى والطبى مع أن لحمهما أكثر اندماجا وأقل قبولا للهضم من لحم السلحفاة الحقيقية وأقل اعتبارا منها ولا يناسبان الا المعدة القوية وهما غير مناسبين للشيوخ والبلغميين ونحوهم والمختار من هذه السلاحف السمينة الجيدة التغذية والجسم وحده هو المستعمل وكان يحضر منها سابقا أكثر مما فى زمننا هذا مغليات هلامية وملطفة اشتهر كونها مقوية ومعيدة للقوى ويؤمر بها كثيرا فى النقاهات الطويلة وأمراض الضعف والحميات والآفات المزمنة فى الصدر بل فى السل نفسه وتستعمل أيضا منقية ومرطبة أو علاجا للزهرى المستعصى والامراض الجلدية التى مدحت فيها عموما سلحفاة البحر ونسب بلينياس لهذه المرقة المركزة المصنوعة على نار الاغصان الدقيقة كالشعشاع زيادة فاعلية فى علاج الشلل والنقرس وزاد على ذلك أن مرارة السلحفاة وان كانت قابضة تستفرغ البلغم والدم الفاسد وأن خرأها يزيل بعض التولدات ومدح بعضهم دم هذا الحيوان علاجا لاوجاع الرأس ويكون بيضه الجديد مبردا ومسكنا فى الآفات الحمية ولم يجد بلنش فيه استيارين وظهر له أن الايلئين

أقل اتحادا كما في بيض الدجاج وكانوا سابقا يمدحون شراب السلحفاة المذكور في بعض كتب المركبات علاجا لبحة الصوت والنزلة المزمنة المهددة بالسل ويأمرون في تلك الاحوال أيضا بالعصارة الزيتية لهذا الحيوان المعطاة بمقدار من ½ ق الى ق ونصف كما يأمرون باستعمال دهمه سواء كان مجففا بمقدار من ١٢ قح الى ٤٨ علاجا للصرع واختناق الرحم أو رطبا من الظاهر علاجا للجرب والقوابي والجذام ونحو ذلك من الاندفاعات الجلدية المزمنة ومرارته تنفع في الرمد وشحمه أي دهنه مرخ محلل حتى نسبوا الذكر سلحفاة البحر جافا مسحوقا بمقدار من ٣٦ الى ٤٨ قح خاصة قوية في علاج حصيات المثانة والاعضاء البولية وثانيا سلحفاة التصوير (تستودو بكتا) نوع جميل في الخلجان العميقة الوحيدة من بغلوانى والسلحفاة ذات الخطوط المركزية المسماة عند لينوس تستودو بالستريس أي الآجامية توجد في الآجام الكبيرة من قروالين وجزائر تبيلة وخصوصا جنيك والسلحفاة المنشارية الحافات توجد أيضا في قروالين وهذه الانواع الثلاثة غذائية وعظيمة الاعتبار والاخير منها مفضل على الثاني في قروالين

والجنس الثالث صدائف البحر المسماة شلونيا وأرؤس هذه وأرجلها مفرطحة للسباحة ودائما بارزة خارج غلافها الذي فيه تقبب يسير جدا وأنواعها أولا السلحفاة الحقيقية أو السلحفاة الخضراء وهذا النوع أكبر أنواع الصدائف وكثيرا ما يبلغ طرازها ٦ أقدام أو ٧ ووزنها من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما يبلغ ٩٠٠ ط بل ذكروا أن دائرة قصعة سلحفاة بلغت ١٥ قدما وتكلم بلنياس وديسقوريدس على قبائل في شواطئ البحر الاحمر تتغذى من هذا النوع وتستعمل درقته كقوارب في البحر ويكثر في جزيرة اسنسيون (جزيرة بالاوقيانوس الاطلنطيقي غير مسكونة) بحيث يصير مؤنة للسفن التي تسافر للهند ويكون طوله هناك ٤ أقدام وعرضه قدمين ونصفا وسمكه من ٩ قراريط الى ١٠ وهذا النوع الغريب يرعى مقدارا عظيما من النباتات الالجية التي في قعر البحر ويقرب لمغارات الانهر لاجل استنشاق الهواء ويأتي للارض زمن الربيع في الليل لاجل أن يدفن في الرمل بيضه الذي يفقس بعد ذلك بشهر من تأثير الشمس فقط وهناك أشخاص ترصده في هذا الزمن فتسقط عليه وتقلبه على ظهره وتأخذ بيضه الذي عدده من ٢٠٠ الى ٣٠٠ وهو كري مغطى بغلاف كرق الغزال وقطر ذلك البيض من ٨ خطوط الى ٩ والمح برتقاني كثير الدهنية والبياض مخضر وهو جيد للاكل ونحم السلحفاة أصفر أو أخضر قاتم وطعمه كلذيذ الجيد ويخدم ان كان طريا في الاستعمالات التي يستعمل فيها زيت الاستصباح اذا كان زنخا والدرقة الرقيقة الشفافة لهذا النوع متشكلة جميلا وليس لها استعمالات منزلية وأما لحمه فهو غذاء مقبول وجيد للملاحين أي البحريين في جميع نواحي المنطقة الحارة وهو أبيض طري شبيه بلحم العجول ولكنه تفه الطعم ويؤكل مصلوقا متبلا بالتوابل كالفلفل وأما الوحشة قد تكون أحيانا مسكية وذكروا أحوالا ربما كان فيها رديئا على الصحة ولكن الغالب كونه سليما مقبولا ويسئل عنه كثيرا في جزائر أنتيلة وجنيك حيث يحفظ الحيوان في أحواض ويباع في الاسواق ومن تلك البلاد يأتي

الى اندرة وتعمل منه شوربات واستعمالاته الطبية كاستعمال السحالف الارضية وسحالف المياه العذبة وثانيا السلحفاة المسماة بالافرنجية كاريت وباللسان الطبيعي تستودوامبريكاوهي أصغر من السلحفاة الحقيقية وهذا النوع قد يكون وزنه ٢٠٠ ط ويسئل عنه لاجل درقته السوداء التي فيها نقط شقر وتدخل في الصنائع ولاجل بيضه اللطيف جدا وأما لحمه فكريه بل ردئ للصحة كما قال دميبر بل قال انه مسهل وأكد ايات أنه في مرتبة ينبه الحمى ويتنتج الدماميل فلا يستعمل أصلا وهو يسكن بحور البلاد الحارة وثالثا السلحفاة المسماة بالافرنجية كهوان بفتح الكاف وسكون الهاء وباللسان الطبيعي تستود وكهوان وكذا سماه كوفيير وسماه لينوس تستود وقار يطاوهو نوع كبير يعيش في بحور كثيرة حتى في البحر المتوسط وبيضه جيد وأما لحمه فكالدهن الزنخ متجلد شديد المسكية فلا يؤكل ودرقته سمراء أو شقراء رقيقة جدا وغير منتظمة فلا تستعمل والدهن الذي يجهز منه بكثرة يخدم للاستصباح وفي بعض الصنائع ويمكن أن يستخرج من سلحفاة واحدة من هذا النوع أكثر من ٦٠ ط

والجنس الرابع السحالف ذوات الفم وهي المسماة بالافرنجية شيليس وأدخل كوفيير فيه مايسمى متامتا ودرقته مرصعة بنتوآت هرمية وهو يسكن في آجام سورنام وكيان حيث تعيش الحيوانات الرخوة ولكنه صار الآن نادرا لان اطافة لحمه ألزمت الناس بالبحث عنه وقامته من قامتين الى ٣

والجنس الخامس السحالف الرخوة التي سماها جيوفروة اتريونكس ولا يوجد من أنواعه نوع غذائي الامايسمى تستودوفيركس ويسكن في أنهر الجرج وفلوريد وجيان وهذه الآلة تتغذى من الطيور والهوام ونحو ذلك ولحمه لذيذ لا كل وان كان عسر الهضم ومانعا أي مسهلا خفيفا بسبب الشحم المتصل له

(الفصل الثاني في الافاعي والثعابين)

فقد ذكرنا فيما سبق كلمات في الافعى الداخلة في تركيب الترياق حسبما شرح الاسكندري مترجم كتاب جالينوس في الترياقات ونستوفي الكلام هنا على الافاعي حسبما ذكره العلماء الطبيعيون في زماننا هذا فنقول من المعلوم أن رتبة الهوام تنقسم ٤ أقسام السحالف والحيات أو الثعابين والورل أو الضب والضفادع فقسم الثعابين يسمى أوفديان نسبة لنوع من حيات البحر يسمى أوفديون كانوا يعتبرونه منتصا كما قال ليمري وأهلا لتنقية الدم قال ميره ونحن نجهل اللفظ الموافق له بالافرنجية ثم من الاسماء اللطينية التي كانت تستعملها القدماء لتدل على جميع أنواع الحيات بدون تمييز اسم أنجويس بفتح فسكون فضم فكسر واستعمله المتأخرون ليدل بالخصوص على جنس يقال له أورفيت وذكروا للانجويس أنواعا منها مايسمى حامل الجلجل (انجويس قروطالوفورد) ويقال له الثعبان الجلجلي وسيأتي شرحه وتكلم ليمري على نوع منه يقال له انجويس اسقولابي وأنه مضاد للسم مع أن هذه خاصة نسبوها لاغلب الثعابين ومن أجناس الهوام الغير المسمة جنس يقال له بوابضم

الموحدة وفتح الواو وأنواعه كثيرة تقطع قطعا وتباع بالهند فى الاسواق ومن أجناسها أيضا ما يسمى بالافرنجية قلوفر وباللطينية قلو بيرو بالعربية حية وأدخل لينوس فى هذا الجنس جميع الثعابين سواء كانت سمية أو غير سمية اذا كان فى ذنبها من الاسفل صف مزدوج من صفيحات ولا نذكر هنا فى هذا الجنس الا الانواع الغير السمية وأما أغلب الانواع الاخر فاستحسن الآن وضعها فى جنس وبير الذى سنذكر كلمات فيه بعد ذلك ومن أهم أنواع هذا الجنس أربعة وهى قلوبير أطروفرنس واسطر ياقوس ووبير ينوس ونتركس وهناك أنواع أخر كثيرة تسكن جنوب فرانسا مثل قلوبيرا بلافس الذى هو أكثر ثعابين تلك الجهات ويظهر أنه هو الذى سماه بليناس بوا بضم الموحدة وفتح الواو وكذلك قلوبيرا سقولابى الذى صوره القدماء وقلوبيرطرماروم وهو نوع جديد يقرب من قلوبيرنتركس يوجد أحيانا فى بعض المياه الكبريتية ويرعب من يستحم فى تلك المياه مع أنه هناك غير مضر ولنخص بالذكر قلوبير جافنيوز الذى قد يبلغ طوله ٣٠ قدما لكن هذه الانواع لا توجد فى معظم الاوربا انتهى من ميره ونذكر هنا على الخصوص قلوبيرنتركس المسمى أيضا بالافرنجية بما معناه قلوفر ذو الطوق ولا يخاف منه فى شئ مع أنه ينزع من منظره ولسانه المشقوق وصفيره والشرر الذى يظهر من شخوصه اذا هيج وتلك حالة تحمله على العض والنهش وطوله من قدمين الى ٣ ويعيش بالحيوانات الصغيرة ويسكن شواطئ المياه والمزارع والغابات قال ميره ويقال انه يؤكل فى جملة محال من الارياف بكيفية سميات السمك أى جنس البحر المسمى أنجيل بفتح الهمزة ويفعل مثل ذلك أيضا فى ايطاليا وكان ذلك جاريا فى زمن سلوس فكانوا يعدونه غذاء معيدا للقوى بل مقويا للباه ويستعمل فى الطب معرقا ومضادا للتسمم ويخدم لتحضير مسحوق يستعمل بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٠ ويكون قاعدة لبادزهرات حيوانية مركبة أى صناعية وتصنع منه أمراق يزعمون أنها مقوية ومنقية ويستعمل بالاكثر فى الامراض المستعصية الجلدية والخنازير والزهرى الفاسد أى الذى استحال الى حالة فساد ونحو ذلك ويستخرج منه روح وملح (هو تحت كربونات النوشادر القليل الدهن أو الكثيره) ليستعمل كاستعمالات ما يخرج من البول وقرن الايل وجلد الحيوان الذى ينزعه زمن الربيع كانوا يخضرونه بكيفيات مختلفة ويعدونه لعلاج وجع الاسنان كذا فى ديسقوريدس واريطيوس وكذا الاستسقاء وعسر الولادة وتلك الحالة الاخيرة هى التى يستعمل فيها أيضا الكبد المجفف من هذا الحيوان الزاحف محلولا فى ماء القرفة ومسحوق فقرات الحيوان تستعمل ماصة ومدرة للبول وشحمه نافع لاذهاب احمرار الاعين ولتثبيت النظر ولين الاورام الخنازيرية وخفض أوجاع النقرس وزوال البقع الشمسية ونحو ذلك لكن جميع تلك الخواص لم تؤكد التجربة شيأ منها ولذا ترك الآن التداوى بها

(الأفعى الحقيقية)

يقال لها بالافرنجية وبير بكسر الواو وفتح الموحدة وباللطينية وبيره وهو جنس واسع فى الحيات المسمة ذوات الكلاليب المنعزلة المقدمة وتتميز بذلك عن الثعابين ذوات الجلود

التى ضمها مع ها لينوس فى جنس واحد ولفظ وبير بالافرنجية مختصر فيفبار الذى يعنى به الحيوانات التى تولد حية من بطون أمهاتها عكس الحيوانات التى تتولد من البيض لان بيض هذه الحيوانات يفقس قبل أن يباض وهذا الجنس يحتوى خلاف أنواع الافعى الحقيقية على طر يجونوسيفال أى مثلث الزوايا الرأسى ونايا وايلاب ودبساس بكسرة كون وليس هو دبساس اليونانيين ومر بيروس وغير ذلك من الثعابين التى ينسبون لها الى الآن السلامة وعدم الايذاء مع أنها لا تخلو عن ذلك على حسب ما ذكر فى رسالة ألفت فى الاجزاء التشريحية التى بها تتميز الثعابين المسمة عن الثعابين الغير المسمة وقرأها دوفرينيه فى مجلس ديوان العلماء وهى غدد للسم وكلابات ولكنها من الخلف وقليلة الظهور ومقناة فقط فهى بموجب ذلك مسمة وان أمكن كون سميتها أقل مما فى الثعابين ذوات الكلابات المقدمة فيلزم من الآن فصاعدا تقريبها منها وعظام الفك العلوى فى أنواع الافعى صغيرة ومتحركة جدا ولا ترسل للامام الا سنا واحدا أو كلابا يمكن الحيوان مخفيا فى ثنية من اللثة اذا لم يرد استخدامه وذلك هو السبب فى قولهم غلطا انه متحرك وهو حادمثقوب بقناة صغيرة تتصل قاعدتها بالقناة القاذفة لغدة السم التى هى رخوة اسفنجية تكون أعظم نموا كلما كانت الغدد اللعابية والدمعية أصغر حجما والسائل التى تفرزه تلك الغدة شديد الاتلاف وينطرد منها اذا عض الحيوان بانقباض العضلة الصدغية المقدمة المغطية لها فينقذف فى قناة السن ويحدث الانخرام والفساد بل كثيرا ما يسبب الموت لمن نفذ فيه السن والافاعى كما ترعب الانسان ترعب الحيوانات ولذلك وضع فى لغة الاوروبيين لانواعها أسماء تعلن بأخطارها ولا نذكر الا الرئيس من تلك الانواع مبتدئين منها بالافعى الاعتيادية التى هى أكثر وجودا وأشهر من بقية الانواع وسيما فى النظر الطبى

فأولا وبيرا بيروس وسماها لينوس قلوبير بيروس وهذه الافعى كثيرة الوجود ولذلك تسمى أفعى الاوروبا وتعرف من مدة أجيال كثيرة وهى أكثر ارعابا وان كانت ضعيفة وأقل خفة وتعديا بالشر ما لم يتسلط عليها أحد فانها تقوم وتصفر بالفم وتفتح فاها فتحا واسعا وتعض أحيانا وتذنب بسرعة وطولها تقريبا قدمان وغلظها كالابهام وأعينها قوية اللمعان وتقذف لسانها المعوج قذفا ولكنه رخو عديم الخطر ورأسها منضغط قلبى الشكل مغطى بفلوس محببة وجسمها أزرق وفيه خط أسود متموج على طول الظهر وصف من نكت سود فى كل جانب مع بطن مزرقة والافعى الاعتيادية أصنافها كثيرة الوجود بالاوروبا الجنوبية وسيما فرانسا حيث يقل عددها كل يوم وتندر فى الشمال وان شاهدها لينوس كثيرا فى السويد وأكثر وجدانها فى الربيع على جوانب الجبال المعرضة للشمس وشواطئ الغابات الجافة وغير ذلك وتبقى مدة الشتاء متخدرة تحت الحجارة وسمها حسبما قال فنتانا الذى اطلع على ستة آلاف تجربة فى هذا السم سائل مصفر فيه بعض لزوجة بحيث يكون حالة متوسطة بين الزيت واللعاب ويجف بكيفية تخالف المادة المخاطية أو الزلال ورائحته كرائحة شحم الحيوان نفسه ولكنها أضعف وهو عديم الطعم وان حصل للسان الذى يذوقه شبه خدر وليس حمضيا وان قال بذلك مياد ولا قلويا ويمتزج بالماء ولا يذوب فى الكؤول بل

برمته

يرسبه من محلوله المائى على هيئة مسحوق ويزيل منسه كما قال دوفرنو خاصته السمية التى يظهر أن الزمن والتجفيف لا يغيرانها تقريبا ونهاية ما تحتوى عليه كل أفعى من السم ٢ قمح ولا يتزح أصلا بعضة واحدة ومع ذلك هو قوى الفاعلية بحيث أن $\frac{1}{100}$ من قمح تكفى لقتل الحيوانات الصغيرة ذوات الدم الحار وان لم يكن مضرا لبعض الحيوانات ذوات الدم البارد وبالجملة خطر هذا السم يظهر أنه كما يكون من مقداره بالنسبة لحجم الحيوان المعضوض وحساسية أعضائه والاهتمام بها وفى الانسان من الحالة الآدابية للشخص يكون أيضا من حرارة الاقليم والفصل وعظم غضب الافعى لأن السم الحقيقى من هذا الحيوان يحصل من فكره المتهيج كما ظن ذلك شراس فان هذا رأى تبطله النتائج المحزنة الحاصلة من مجرد تلقيحه واغا ذلك لان الجروح العميقة حينئذ تذهب بالسم مباشرة للاوعية وثبت من تجربيات فنتانا أن هذا السم الذى لا تأثيرله على العضلات ويصح ازدراده بدون خطر كما أثبت ذلك منجيلى وكلوكيه وغيرهما بعد سالوس يؤثر بشدة اذا نفذ فى الاوردة أكثر مما اذا رسب فقط فى المنسوج الخلوى ولذلك ظن منجيلى الذى يعتبره مع رازورى مضادا للتنبه أنه يؤثر أولا على الدم وأورفيلا وضعه فى رتبة السموم العفنة ونفعه فى الحيوان تسهيل الهضم والعوارض الثقيلة التى ينتجها فى العادة مع سرعة غريبة هى الوجع والخدر ثم الانتفاخ الرصاصى المسود فى العضو المصاب وحالة ضعف عام مصحوبة أو معقوبة بغثيان ودوار وغشى وقىء وعسر تنفس وأحيانا غثيان وهذيان وتشنجات ثم الموت واعتبر فنتانا أن المقدار اللازم لموت الانسان ٣ قمح يزدردها وظن أنه لا يمكن حصول الموت فيه من حبة واحدة ولكن ثبت خلاف ذلك عند كثير من المشاهدين وآكد الوسايط لعلاج نهش الافعى هو ربط العضو المعضوض وعمل شق فيه اذا أمكن ومص الجرح كما هو المستعمل عند العامة ونال منه كاوكيه نجاحا تاما ووضع محاجم عليه حيث استعمل ذلك من مدة طويلة كثيرون وسيما منجيلى وثبتت فاعليته بتجربيات بارى ومشاهدات بورى وبوليود وعلى الخصوص الكى بالنار أو الكاويات فهذه مع الاستعمال الباطن للمعرقات هى الانفع وكثيرا ما مدح الاستعمال الباطن والظاهر لروح النوشادر واستعمل برنار جوسيو ماءلوس مع النجاح فى عضة أفعى عرضت لشخص خرج مع النباتيين لاجتناء الحشائش بحيث صار هذا الاجتناء بذلك مشهورا وكان فى مونمورنسى بفرانسا فى ٢٣ جوليت سنة ١٧٤٧ وربما عرض الآن مثل ذلك كثيرا فى غابات فنتينبلو بفرانسا حيث تكثر فيه الافاعى واستعمل لذلك أيضا صابون استركيه وزيت الزيتون مع أن تجربيات جيوفروه لم تؤكد منافع ذلك وكذا الترياق ومتريداس وسربنتير والزراوند وبوليجالى وربجى وقنطرايرفا وجواكو الذى تستعمله السودان بالاميرقة علاجا لنهش حياتها وعموما مضادات التسمم ومضادات العفونة وغير ذلك بل كانوا يمدحون أجزاء من الحية بأنها مضادة للتسمم بنهش الحية العاضة نفسها كرأسها اذا هرست ووضعت على الجرح وكذا ملحها المتطاير الذى يؤثر كتأثير كربونات النوشادر ودهنها الزيتى وغير ذلك وذكر ايماطس سنة ١٧٨٣ أن عضة الافعى دواء لداء الكلب وأسس ذلك على أمر واحد فقط يضعف

الاستنتاج منه لكلب مات يقينا من توابع هذا الجرح ولكن شرب الماء قبل ذلك وظهر منه
أنه برىء من داء الكلب وعارض تلك الواسطة بعضهم ثم جربت في فرانسا والنمسا فلم يظهر
منها نجاح وجربت أيضا لمنذ سنين ببيت الرحمة بباريس فلم تنجح

وكان لصناعة العلاج قديما استعمال كثير للافعى وأجزائها المختلفة ومستنتجاتها والآن
هجرت كلها من الطب لا بسبب التجربة فقط بل للمعاني المعقولة المركوزة في الاذهان
الصحيحة للاطباء ومع ذلك يقال انه يحصل من تلك الحيوانات فرع من المتجر عظيم الاهتمام
فالصيدلانيون والاقرباذينيون يستخرجونها من الاماكن الموجودة فيها ويحفظونها حية
في القناني أو العلب أو الدنان المثقوبة بثقوب مع وضع نخالة معها في تلك الاواني وتلك
الحيوانات وان كانت من الحيوانات الآكلة للحم يمكن أن تعيش جملة سنين بدون أكل وانما
تصير ضعيفة وأقل خطرا ويؤمر بانتخاب الافاعي السمينة الجيدة التغذية وتجنى في الربيع
أو الخريف فلاجل استعمالها تمسك بكماشة من خشب قرب رأسها ويقطع ويرمى في الكؤول
حذرا من عضه ثم يعرى جسمها وتلقى أمعاؤها والذي يبقى هو المستعمل اما محمرا على النار
كغذاء واما مقطعا قطعا تطبخ في الماء لتحصل من ذلك أمراق وجليديات واما مفروما
ومجففا في محل دفيء ثم يسحق لتتركب من ذلك مسحوقات مختلفة والقدماء أمروا بضرب
الحيوان الحي في حوض حار ثم يقطع منه الرأس والذنب لانهم كانوا يظنون أن السم حينئذ
يجتمع فيهما

ولحم الافعى الذي تتغذى الناس منه يقينا في جنوب فرانسا كانوا يقولون انه أقوى تنبيها
من لحم الحيوانات الاخر وكونه منبها أكثر من كونه مغذيا بل هو مسخن ومقو للباه ويكون
مؤذيا للاشخاص أصحاب المزاج اليابس والصفراوي ونافعا للبلغميين وللكثيري التحمل من
الاخلاط الغليظة المنتشرة انتشارا رديئا ويقولون عنه أيضا انه معرق ومضاد للتسمم ومدر
للبول ومنق وغير ذلك ومدحوه على الخصوص علاجا للامراض الجلدية المستعصية
والقروح المشهور عنها بأنها غير قابلة للشفاء حيث نقل بليناس عن بعضهم نجاح اعطائه
حينئذ وكذا الداء الزهري الذي أكد الطبيب كردان أن استعمال ذلك اللحم زمنا طويلا
هو أحسن دواء له وكذا الحفر ونحو ذلك واذا حول الى مسحوق وأعطي من ١٢ قمحة الى
م فانه يكون علاجا للآفات الخبيثة الطاعونية والجدري الرديء الصفة والاوجاع
الروماتزمية والشلل وغير ذلك وذلك المسحوق يدخل في المعجون الاورفيتي المنسوب
لدجال من أورفيت مدينة بإيطاليا وفي مسحوق أرجل السرطان المركب ويقوم مقامها
الآن في الدستور الجديد أفعى مصر التي سنذكرها وكانت مختارة سابقا لتحضير ترياق وينيس
ومرقة الافعى ممدوحة في الاحوال التي مدح فيها استعمال الحيوان نفسه ومع ذلك تستعمل
كدواء مقو في أحوال الذبول والنحول والهبوط الشيخوخي والسل الرئوي ونحو ذلك
وأكد دوماس الرشفوري عدم فاعليتها وذكر أن استعمالها ينتج حرارة وتهيجا وأكلانا
في الجلد وأنهم يصنعون من الافعى ونصف ديك عتيق ونباتات مختلفة مفتحة ٣ أمراق
ولا يعطى للمريض أولا الا واحدة منها ثم اثنان ثم الثلاثة في اليوم وجليدية الافعى تستعمل

في مثل تلك الاحوال بالملاعق الصغيرة
واذ طبخت الافعى على نار لطيفة فانه يتجهز منها دهن يستعمل كالشحم السائل المحوى في بطنها منفصلا عن الاغشية سواء من الباطن نقطا علاجا للحميات والزهرى وغير ذلك أو من الظاهر للزينة كما قال اتولبر وخصوصا كما قال في الآفات المفصلية الحاصلة من سبب بارد وفي الامراض العصبية ونحو ذلك واذا عرضت للتقطير فانه يخرج منها ماء مقطر اعتبروه معرقا قويا بمقدار من ١م الى ٤م وملح مائل لتحت كربونات النوشادر واعتبروه مدة طويلة مساعدا عظيما بمقدار من ٦ الى ١٨ قمح وروح بمقدار من ١٠ن الى ٣٠ اوزيت نتن ويسمى الدهن الثعباني ويحضر منه ما عدا ذلك نبيذ الافعى وشرابها وفيها الخواص التي في الحيوان وكبد الافعى وقلبها المجففان المسميان حينئذ بالبادزهر الحيواني كانوا يقولون ان استعمالهما بمقدار من ٦ قمح الى ٣٠ أو ٤٠ يكون أقوى فاعلية أيضا من اللحم ومرارة الافعى اشتهر كونها معرقة بمقدار من ٢ن الى ٣ وتستعمل من الظاهر كدواء غسال ومحلل للكتركتا وأما رؤس الافعى المحفوظة أيضا في بيوت الادوية سواء كانت مجففة أو في الكؤول فدهوها كتمائم في العنق علاجا للخناق الكاذب
وما قلناه في الافعى الاعتيادية من الخواص منفعة له خواص الثعابين المسمة وما ينزل جزء منه على الانواع الثلاثة الآتية التي فاعليتها مثلها تقريبا فهي قريبة لها وتنسب مثلها للافعى الحقيقية فأولا ما يسمى وبيرا أموديطس ويسميه لينوس قلوبير أموديطس وبعضهم يسميه قلوبيرا سبيس أو وبيرا البريكا بكسر الهمزة واللام والراء ويسمى بالافرنجية أموديت تبرسترأى الارضى وهذا النوع يختلف لونه كالسابق ولكنه أتم منه بيسير ويتميز عنه بالقرن الصغير الرخو المغطى بالقشور وهو يذهب به الى طرف البوز ويسكن جنوب الاوربا وفرانسا في دوفنيه وما حوالى ليون وذكر منيول أن عضته تقتل أحيانا وهذا النوع هو الذي تنسب اليه أغلب تجريبات شراس كما قال كلوكيه وثانيا وبيراسيرسطس ويسمى بالافرنجية سيرست أو سيرسط وهو سنجابي وله كما يدل عليه اسمه قرن صلب منته بنقطة على كل جفن ويسكن في الرمال المحرقة بمصر وبلاد العرب والشأم وتكلم عليه ديسقوريدس وبلينياس وايطيوس وبولس بجين وسلوس واعتبره بروس بأنه هو الثعبان المسم وحده بمصر وبموجب ذلك ظن أنه هو المسمى أسبك قلوبطرة نسبة لملكة مصر المسماة بهذا الاسم وهو المسمى الآن وبيراهاجى وذكر أنه يوجد في جميع البحر الشرقي وطوله من ١٢ قيراطا الى ١٤ وان السودان يسنار الحفوظين بالطبيعة من نتائج سمه يعرفون وسايط لحفظ غيرهم منه ما عدا النصارى وتلك الوسايط هي بعض حشائش وقد أكد ذلك بمشاهدته بنفسه وثالثا وبيراشرسيا بكسر الشين والسين وسماه لينوس قلوبيرشرسيا ويسمى الافعى الحمراء وهذا النوع يتميز عن الافعى العامة بالصفيحات الثلاث أى الفلوس التي هي أكبر قليلا ويذهب بها وسط الرأس وهو يسكن في شمال الاوربا ولا يبلغ الا ٨ قراريط وهو مفزع جدا وشاهد برنيار في جبال البرينيا صنفا أكبر من ذلك

يوجد أيضا في السويسة وربما كان نوعا مستقلا ويوجد أيضا صنف آخر كما ذكر كوفيير وهو الافعي السوداء وسماها لينوس قلوبير برستير

ولنذكر الافاعي المنسوبة الآن لجنس طريجونوسيفالس وثانيا فأولا ويبر النسبولانا وهي الافعي الصفراء لجزائر انتيله وطول ذلك الثعبان ٦ أقدام فأكثر ومع كثرة تناسله ربما كان مقصورا على جزائر منتيك وسنلوسي ويبقونيا وقد شرح مورو هذا النوع والعوارض التي تحصل منه في الحيوانات التي يفترسها وذكر عددا من الفواعل التي مدحوها علاجا للنابجة المهولة ولكن لم يظهر له أن شيأ منها كان دواء لها ذاتيا خاصا ومفضلا على الوسائط التي ذكرناها في مبحث الافعي الاعتيادية وتكلم لبات على الخواص الطبية لشحم هذه الافعي وثانيا ويبرانا جاو سماه لينوس قلوبير ناجاو يسمى أيضا بالثعبان ذي النظارة وذلك الاسم الاخير مأخوذ من الاثر الاسود الذي على شكل نظارة يحملها على جزء الجسم القريب للرأس وذلك النوع يسكن بلاد الهند وفاعلية سمه قوية ومضادها هو أوفيورير امو نجوس والارسينيك أي الزرنيخ وبعد نزع أسنانه تلعب به أهل السحرية كالحواة ونحوهم لعبا يدهش العامة وقد كان موضوعا للتجريبات عديدة فعلها اروسيل كما فعلها في أنواع أخر من الافاعي وذكرت في كتابه الجليل في ثعابين شاطئ قرومندبل وحللت تحليلا منضبطا في كتاب السموم لاورفيلا وذكروا أن المضاد لسم هذا الحيوان هو النبات السنوي الذي ينبت بالهند من الفصيلة الفوية ويسمى أوفيوريزا منجوس كما ذكر ريشار ورسمه وشرحه في بعض الجرانيل وثالثا ويبراهاجا الذي سماه لينوس قلوبير هاجيه ويسمى افعي مصر التي تسمى عند العامة هاج ويقال لها اسبيك بفتح فسكون فكسر أو يقال أسبيس قلو بطره ملكة مصر التي لدغتها تلك الحية باختيارها للموت منها فاتت وسماها بهذا الاسم الاخير أيضا مؤلفوا اللطينيين وسماوقين وذكر كوفيير أن القدماء كانوا يعتقدون أنها كانت الحامية في المزارع وعلى الباب الكبير للمعابد وتستخدمها الحواة وأهل السحر بمصر وأصحاب الملاعب يعرفون كيفية وضعها في حالة كالسبات أي قبولها لاي وضع توضع عليه مع فقد الحس والحركة بحيث تبقى على هيئة قضيب أو عصا وقوامها يقرب من قوام أفعي الاوربا ولكن سمها أخطر جدا وان كان لدغها يقرب من أن يكون غير مدرك وتستعمل من زمن جالينوس لاجل موت من يهدر دمه ويقال ان هذا الموت بدون ألم وانما يسبقه فقط ضعف وسبات أي نعاس ومع ذلك ذكر فركال أنه شاهد انتاجه على الحمام تشنجات وقيأ ويستعمل هذا النوع بمصر كالاستعمالات الدوائية للافعي العامة بالاوربا وعلى حسب ما ذكروا أن الافعي المجففة كانت ترسل للونيسيين لاجل دخولها في تركيب ترياقهم المشهور وكانت تستعمل في رومة زمن بيرون وقد أبدلت هذه كما قلنا من زمن طويل بالافعي العامة التي بالاوربا

(قروطالوس)

يقال له الثعبان الجلجلي والآن جعل هذا الاسم لجنس من الهوام من فصيلة أوفديان أي

الثعابين ذوات الجلود الاخر وأنواعه عظيمة الاعتبار برائحتها النتنة التى نسبت لها الخاصة المدهشة وبالغط الخفيف الذى يسمع اذا زحفت من الجلاجل القشرية الممتع بها الجزء السفلى من ذنبها واعتبرت تلك الانواع بأنها أعظم ما يخاف منه من الحيوانات الزاحفة وقد ذكر كاوكبه شرحا تفصيليا لهذه الحيوانات وشرح الجهاز المفرز لسمها الذى فى الجملة يشبه سم الافعى والثعابين الاخر المسمة وذكر الاعراض التى تحصل من عضتها والتى تحصل عقب الشفاء منها ووسايط العلاج التى ذكرها السياحون وأنها ترجع الى المص والربط والكى بالنار وبالكاويات والادوية المختلفة المستعملة من الباطن حيث يقولون ان من خواصها مقاومة هذا السم ويزاد عليها بحسب تجربيات بارى وضع المحاجم

والذى يذكر من أنواع هذا الجنس فى المادة الطبية اثنان أحدهما قروطالوس دوريسوص ويقال له الثعبان الجلجلى المنسوب للامريقة الشمالية وأضعف عضة لهذا الحيوان قد تقتل فى بعض دقائق حيوانات من ذوات الثدى وطوله من ٣ أقدام الى ٤ ولا يعض انسانا لم يحرضه على العض ويتيسر الفرار منه وأعظم الادوية الباطنة الكثيرة التى مدحوها النهشته زيت الزيتون وعصارة بوليجالا اورجينى وبرينتطس الباوبرينتطس سربنتيروسحوق قشر طولبيرا أى الخزامى الشجرية وأروم قلقاسيا والسودان تستعمل لحم هذا الحيوان غذاء ومدحوا شحمه علاجا للاوجاع الروماتزمية والنسائية كما أن جلاجله تسهل الولادة وثانيهما قروطالوس هوريدوس ويسمى عند بعضهم سننجا وهو يسكن الامريقة الجنوبية وتصل قامته الى ٥ أقدام أو ٦ وهو أخطر أنواع قروطالوس واليه نسبا على الخصوص بالتفاته قوة طلسمة الافتراس الذى يريده ويظهر على حسب التجربيات الصحيحة ان النبات المسمى جواكو هو الدواء الخاص الاكيد لنهشته وفعل الطبيب روسو سنة ١٨٢٨ بباريس فى سم لهذا الثعبان اجتناه من حيوان مات وغمس فى الكؤول تجربيات يستدل منها على أنه فى هذه الحالة يخاف منه جدا والاعراض المشاهدة منه هى حزن وتعب فى التنفس وتواتر فى النبض وضعف آخذ دائما فى الزيادة وسيما فى العضو المعضوض وتشنجات ثم الموت ويصير الجرح غنغرينيا بسرعة وذكر لميرى ان لحم هذا الحيوان فيه الخاصة التى توجد فى الافعى بحيث يقاوم السم وينقى الدم وينبه العرق وهنالك أنواع أخر من هذا الجنس مخيفة مفزعة مذكورة فى المطولات

(تتمة) نذكر فيها شيأ من النباتات التى اشتهر أنها مضادة للتسمم من نهش هذه الحيوانات كما رأيت فأما برينتطس سربنطاريا فهو نبات بالامريقة الشمالية من الفصيلة الشكورية يعد هناك دواء أكيدا للتسمم بنهشة الثعبان الجلجلى ولذلك يسمى فى تلك البلاد بما معناه حشيشة الثعبان وبعد ذلك يوضع مدقوقا على الجرح الحاصل من هذا الحيوان فاذا عرضت اعراض عامة يعطى من الباطن منقوعه ويكرر اعطاؤه عند الحاجة ومثل ذلك أيضا نوع آخر يسمى برينتطس الطيسمافان خاصته كذلك كما قال هويل وأما طولبيرا أى شبيه الخزامى فهو الذى سماه لينوس لربوندروم طولبيرا أى الخزامى ويقال له طوليب وريجينى أى خزامى ورجينى وقد سبق لنا شرحه وانه هو شجر من فصيلة مغنوليا سبه كثير المذكور

والاناث ينبت بالاميرقة الشمالية وجميع أسمائه آتية من شكل أزهاره التي هي صفر مخضرة تشبه الخزامى الحقيقية الجليلة المسماة بالافرنجية طوليب ولذا قد يسمى هذا الشجر بالخزامى الشجرية وقد استنبت بالاوربا في بساتين الغواة حتى اعتاد عليها وأوراقه تشبه في الشكل هيئة العود الموسيقى وهي كبيرة أيضا واستعمل من زمن طويل في البلاد المنضمة من الاميرقة جملة أجزاء من هذا الشجر فاعتبروا كلا من جذره الذي هو أصفر سهل الكسر من كثير العطرية وقشره الذي هو مثله أيضا في المرارة وكثرة العطرية مقويا مضادا للحمى ومضادا للعفونة وغير ذلك ويجنى هذا القشر في فوريير الافرنجي فهو الجزء الاكثر استعمالا اذا أخذ من الفروع حينما يكون الشجر مزهرا واستعمل كثيرون من الاطباء هذا القشر بدلا عن الكينا مع النجاح في الاحوال التي تستعمل فيها وكثرت تلك التجريبات في ويانة من بلاد النمسا وايطاليا وفعلت تحاليل كماوية في هذا القشر فوجد فيه قواعد مرة وصمغية وتنينية وقال برطون لا يوجد في المادة الطبية واسطة لشفاء الاستيريا أحسن من قشر طوليبيرا أي الخزامى الشجرية منضما مع يسير من اللودنوم وأعطاه أيضا في السل واعتبره طاردا جليلا للديدان وينفع في ارتخاء المعدة وفي الدور الاخير للدوسنطاريا ويكون علاجا للنقرس والاوجاع الروماتزمية وكانوا يقولون ان أوراق هذا الشجر تبرئ أوجاع الرأس اذا دقت ووضعت على الجبهة وبزوره مفتحة والمقدار من قشر هذا الشجر من ٤٨ قمحا الى ٢ م ومطبوخه مشهور ويجنى عند العامة بأنه دواء لداء يصيب الخيل يسمى عندهم بوط وأحيانا يضم هذا القشر في البلاد المنضمة لقشور ورطسيلاطوس وقرنوس فلوريدا وأحيانا آخر لبرادة الحديد ويحضر من جذر النبات سائل مقبول يشرب على الموائد وأما أروم قلقاسيا فهو من فصيلة يقال لها أروئيد وقد سبق شرحه وأما جواكو فهو اسم اميرقي موضوع لما يسمى باللسان النباتي أوباطوريوم جواكو من الفصيلة المركبة وكما يسمى بلغة الاميرقة جواكو يسمى أيضا هواكو وقد سبق شرح هذا النبات الذي مدحوه بكونه مضادا للتسمم أكيد العلاج عضة الثعابين وتزعم السودان أنه اذا اتخذت عصارته لانسان حفظ من نهشتها واذا حملها شخص معه فرت منه الثعابين وأكد موطيس فاعليتها في ذلك وشاهد ان الاهالي دلكت جروحها الحاصلة من النهش بأوراق هذا النبات بحضرته وشربت من عصارته فشفوا بذلك ولذا قال انه أعظم شئ في الطبيعة لتلك الاقاليم التي تكثر فيها الهوام المسمة وأما الجاف فلا توجد فيه تلك الخواص

(خاتمة) نذكر فيها كلمات على حيات البحر المسماة بالعربية مورينة وبالافرنجية مورين وباللسان الطبيعي مورينا وهو اسم جنس لاسماك أكولة كثيرة يعد منها المورينة الحقيقية والانجيل أي حنش البحر وغير ذلك والطبيعيون قسموا الآن هذا الجنس الى أجناس لكن ذلك بالاعتبار الطبي لا فائدة فيه للاطباء فمن أشهر أنواعه ما يسمى انجيل ويسمى احيانا نونو كما يسمى بحنش البحر والسمك الانقليزي وغير ذلك وهو سمك يوجد في جميع البرك والمستنقعات وجميع السيول وفي الانهر وبغازاتها ويصاد بالاكثر في الربيع والخريف وينمو جسمه ببطء ويعيش سنين كثيرة ويمكن أن يبلغ طوله ٦ أو ٧ أقدام ويبلغ وزنه من

١٥ الى ٢٠ ط ويعيش جملة أيام خارج الماء وله هيجانات دورية ايلية شاهدها جيد السبلنزانى والناس كلهم يعرفون الشكل المستدير لحنش البحر وخفته وجلده الذى هو بحسب الظاهر خال من القشر ومندى برطوبة مخصوصة ولونه الاخضر من الاعلى والفضى من الاسفل ويختلف ذلك اللون اختلافا كثيرا فمنه ما يكون أسود الظهر مصفر البطن ومنه ما يكون كله فضيا ومنه ما هو منكت بنكت سمر قاتمة وفيه حزوز مستعرضة أو غير ذلك ولحمه أبيض رخو دسم طرى مقبول الطعم جدا يستعمل منه كثيرا مع أنه غير نادر كما كان عند اليونانيين وأما الرومانيون فهو عندهم قليل الاعتبار عكس ما كان عند قدماء المصريين فانه كان عندهم من الاجسام المقدسة ولا تحبه اليهود ويعتبرونه غير سليم العاقبة وهو بالنظر الصحيح عسر الهضم قليل المناسبة للمعد اللطيفة وللناقهين والاشخاص ذوى المزاج الرخو المهيئين للآفات المخاطية والمصابين بسوء القنية والاندفاعات الجلدية المزمنة مع أنه غذاء اعتيادى عموما ويستعمل بمقدار كبير فى مرة واحدة لاشخاص يتغذون منه دون غيره تقريبا بدون خطر وفى الحقيقة هو أهل لاحداث رياح بل لاسهال زائد وسيما اذا أخذ الحيوان من عمق موحل حيث يسهل أن يكتسب منه طعما أو كان لحمه زنجابا بالطبيعة أو كان ردىء الطبخ لانه من الاسماك القابلة لان تتغير صفاتها الغذائية ويندر الافراط من استعماله لانه يسهل الشبع منه واذا احمر وتبل بالتوابل كما تفعل ذلك الاهالى بالثوم أو الافاويه فانه يكون أسهل هضما مما اذا غلى وسلق ولكن التجربة يبعد أن تؤكد ذلك واذا ملح كما كان يفعل ذلك بقراط وكما يفعل ذلك الآن بايطاليا فانه يكون أكثر انهضاما كما قيل والقدماء كبعض الاطباء الآن يمدحون شحمه الذى اذا كان رطبا كان قوامه زيتيا وطعمه عذبا بأنه ينفع وضعه فى أحوال الصمم أو يقال وهو الاحسن فى أوجاع الاذن وللاورام الباسورية ولآثار الجدرى وداء الثعلب ويستعمل جلده المنزوع قريبا على شكل رباط للساق فى علاج النقرس واذا سحق واستعمل من الباطن كان مدرا قويا للبول واذا غلى وحول الى جلدية كان مرخيا محللا وجيد العلاج الفتوق واذا حول الى بخار بالحرق كان أهلا لعلاج سقوط الرحم كذا قالوا ولكن يمكن أن ينتج أيضا فقد الحس والحركة وينفع رأسه لازالة الثآليل ودمه المحلول فى النبيذ لشفاء القولنج ومرارته يعالج بها الكتركتا أى نزول الماء فى العين وكبده المطبوخ المتبل بالافاويه يداوى به الجهر والعشا كما جرب ذلك بعض الاطباء فى أنفسهم وهذه الكبد المجففة مع المرارة اذا حولت لمسحوق فانها تسهل الولادة العسرة حيث تحل فى النبيذ واعتبر ذلك بعضهم كأنه دواء ذاتى لذلك

ومن أنواعه انجيل البحر المسمى باللسان الطبيعى مورينا قنجير وذلك السمك البحرى كبير الجسم طوله ٥ أو ٦ أقدام وهو شديد الهيجان وكثير الوجود فى بغازات الانهار حيث يرتفع عليها أحيانا وكان القدماء يسألون عنه كثيرا ويحبه الاندلسيون والانقليزيون وهو أقل قبولا الآن عند أهالى فرانسا لكونه لا يخلو عن صفات جيدة وأخطار ولحمه أقل لطفا وأكثر شحما وأقل عسرا فى الهضم ولذا يؤكل كثيرا بالامراق البيض متبلا فقط بالزيت والخل واذا جفف كان مستعملا أيضا فى بعض البلاد البعيدة عن البحر وبيضه يكون جزأ

من أحشائه يقينا ومدح بعضهم البيض المأخوذ من سمك سيون الذى كان مقبولا عند اليونانيين ولكن زمن البيض يتسبب لمن يأكل لحم هذا الحيوان على طول شواطئ الالب البحرى دوسنطاريا وذكر جالينوس أن هذا السمك عسر الهضم بل اتهمه بعضهم بانه يولد الجذام وذكر أورفيلا مثالا للتسمم به أى نوع هيضة نتجت منه فى جملة أشخاص بجزيرة غرناطة وهناك أنواع أخر مذكورة فى المطولات

(الفصل الثالث فى انواع الورل اى الضب)

جنس هذه الانواع يسمى لاسرتابا للطينية واللسان الطبيعى ويسمى بالافرنجية ليزار بفتح اللام وأما الاسماء العربية لانواع هذا الجنس فنذكرها فى شرحها فلفظة لاسرتا أى ورل أوضب جنس لحيوانات من الهوام الورلية وقد كان هذا الجنس محتويا سابقا على كثير من حيوانات أخر من تلك الرتبة اى رتبة الهوام مثل أنولس والباسليق والحرباء والتمساح والوزغ وايجوان وسقنقور واستيليون المشرق بل وسالامنور امع أن من هذه ما ينسب لرتبة الضفادع وتلك الحيوانات نضم معظمها هنا مع بعضها اما بسبب قلة الاهتمام الطبى بها واما لاجل أن يوجد فى الفصل الواحد جميع ما يقال فى الورل من الشرح الغذائى والطبى وفى الحقيقة بعض هذه الهوام تستعمل فى بعض الحال كغذاء وبعضها له شهرة عظيمة فى علاج أمراض مختلفة حتى الامراض الكثيرة الثقل ومعظمها بل كلها غير مضر والثلاثة الاول منضمة فى نوع واحد عند لينوس مسمى لاسرتا اجيلس أى الخفيف اللين لانها فى الحقيقة موضوع لتغيير اللون على حسب السن ونوع الذكورة والانوثة خصوصا البلد الذى تسكن فيه بحيث يتشكك فى التحديد الحقيقى لها وتلك الانواع الثلاثة معروفة عند جميع الناس وخالية من السم بالكلية فالورل الاخضر أو الضب الاخضر المسمى لاسرتا أوسيلاتا أى الكثير الاعين او الثقوب الشبيهة بالاعين هو أكبر الانواع الثلاثة وكما هو عظيم الاعتبار فى المنظر هو كذلك فى اختلاف ألوانه ويسكن الاوربا الجنوبية والافريقة وذكر لينوس وغيره انه فى السويد وكمشتكة قد يعض أحيانا بقوة يقينا ولكن جرحه لاخطر فيه وان ذكر فى بعض المجامع الطبية ٣ أحوال كان عض الضب فيها قاتلا بحيث حصل من التسمم نوع التهاب معدى معوى وضب الجذور أو ورل الجذور المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا استربيوم لا يندر وجوده فى النمسا وفرانسا بل وفى غابات ما حول باريس والضب السنجابى للحيطان المسمى لاسرتا اجيلس المعروف جدا فى جميع الاجزاء المعتدلة من الاوربا وفى جزء من الافريقة هو الذى كان أكثر استعمالا فى الطب وذكروا أن الافريقيين يتغذون من لحم الضب الاخضر وذكر لورنتى أن لحم الضب السنجابى سليم فاتح للشهية نافع جدا للفقراء خصوصا عديمة وبانه حيث يكون هذا الحيوان كثير الوجود أما فى فرانسا فلا يستعمل شئ من تلك الضباب غذاء اما استعمالها الاطبائى فكثير وكلها كانت ممدوحة قديما بكونها معيدة للقوى منبهة محركة للباه منقية وجيدة لكل نوع من السموم واذا نقعت أو طبخت فى زيت الزيتون فانها تخدم لتكوين نوعين من الادهان المعدة للزينة والتحسين وتستعمل

حينئذ محللة ومقوية وسيما بعد رد الفتوق ورماده ما معدود دواء ذاتيا لعلاج الوجع السنى والبرقان والجرب ويدخل فى تركيب مرهم علاج داء الثعلب ويضاف لذلك المرهم الاعتيادى فيستعمل كرأس الضب نفسه كما قال جالينوس لاستخراج السهام من الجسم وتكلم بليناس على حجر يسمى سوريت تستخرجه السحرة من جسم الضب لاجل تركيب معجون العشق المنسوب لهم وذكروا أن رأسه اذا قطع قطعا ووضع على الثآليل والمسامير أزالها كذا قال ديسقوريدس وأن دمه فيه خاصة ازالة الثآليل أيضا كما قال بعضهم وتقوية الابصار كما قال ابن سينا واسقاط السن المسوس بنفسه بدون وجع كما قال بلاتير ومنع نمو الدوالى وأن استعمال كبده وضعا يزيل وجع السن كذا قال جالينوس وديسقوريدس وأن خراه يبرئ البياضة التى على العين وحكة الاجفان كما قال ابن سينا وسلس البول فى الخيل ومع ذلك يحتوى على خاصة تنظيف القروح وشحمه يعطى كغذاء للدجاج مع دقيق الحنطة والكمون والنترفيوصل للحم هذه الطيور خاصة تسمين البشر وعظامه قوية الفعل أيضا فى علاج الصرع وصفراؤه اذا أذيبت فى النبيذ الابيض وكثفت فى الشمس فانها كالجزء السائل من بيضه تعارض نمو الاتركازس ورماد رأسه المكلس يوقف سيلان الدموع وزعموا أيضا أن حبس الضب الحى فى كيس يربط على المصاب بالبرقان فان ذلك الشخص يشفى وقت موت الحيوان بحيث يقال انه جذب لنفسه المادة المرضية وهذه كلها دعاوى خالية من الدليل أغلبها هزء وسخرية وقد سقطت فى زوايا الاهمال وحق لها ذلك وان حصل بالصدفة شفاء متكرر جليل من أنولس الارض باسبانيا الجديدة الذى هو حيوان يشتبه بالضب كما قال كوفيير وأظهر ذلك الشفاء المتكرر الطبيب الاميرقى يوسف فلورس وحصلت تجريبات جديدة به فى جنوة وأيطاليا والنمسا وانكلتيره وفرانسا فى أحوال من السرطان والجذام وداء الفيل والقوابى والداء الزهرى والقروح الآكلة ونحو ذلك وظهرت أيضا أحوال من الشفاء تضاعفت واشتهرت فى الجرانيل وكتبت فى مؤلفات أشخاص معتبرين زعموا أنهم نالوا من هذا الدواء نتائج غريبة حتى فى السرطان المتقرح للرحم والثديين ومع ذلك لم يلبث ذلك الثوران فى المدح قليلا حتى سقط فى الضعف واشتهرت أحوال عدم النجاح لانواع الضب من جديد وان أمكن عدم كفاية ذلك فى الضبط فان المجربين ذكروا ظاهرات عظيمة الاعتبار حصلت من استعمال هذا الدواء ويظهر انها توضح الخواص الى حد ما فانهم تكلموا على زيادة الحرارة والتنفيس والاستفراغات الثفلية وافرازات مختلفة عموما وتلك نتائج تقوى تجريبات بعضهم وسيما الطبيب جوس الجنوى الذى ذكر أن أباه نال من تحليل ضب الحيطان نتائج مخصوصة فاستعمله مع نجاح عظيم علاجا للسرطان المتقرح وأن فاعلية هذا الدواء تلزم أحيانا بقطع العلاج وأكد نفسه أيضا أنه كان شاهدا على شفاء سريع أى فى شهرين لامرأة كان معها آفة سرطانية أزالت جزأ من أنفها وخدها فعمل لها من كل ضب خال من رأسه وأرجله وأحشائه ومعرى من جلده ومفروم حبا بلوعات تزدردها المريضة وتستعمل منها الى ٨ فى اليوم وبهذه الكيفية أمر فلورس باستعمال هذا الضب ونجح ذلك مع الطبيب ميو فى حالة من سرطان الثدى

وضع فيها مع ذلك عليه ضماد من الضب وتلك الكيفية مفضلة بقيناد ببب العرق الذى يعرضه استعمال هذا الدواء

ومن أنواع جنس لاسرتا مايسمى سقنقورو باللسان الافرنجى سنك وباللسان الطبيعى لاسرتاسنقوس ويسمى ببيوت الادوية سنقوس وطول هذا الحيوان من ٦ قرار يط الى ٨ ويألف الاماكن الجبلية من مصر والنوبة وغير ذلك وكان يرسل من هذه الاماكن سابقا للاوربا اما محنطا فقط واما محنطا ومعطرا بالنباتات العطرية واما مملحا وكان معدودا حينئذ بأنه مضاد للسموم ومقو للباه ونقل بعض المتأخرين من الاطباء أن مطبوخ لحمه مستعمل فى بلاد العرب ومسحوقه الذى يدخل فى ترياق ونيس كان مستعملا أيضا وحده بمقدار م فى النبيذ وذكر بروس فى رحلته لينبوع النيل نقلا عما قاله مؤلفو العرب الذين يسمون السقنقور عضاة أن من خواصه التى تنسب له علاج داء الفيل والآفات الجلدية عموما وأوجاع الأعين والكتركتا أى ظلمة الرطوبات انتهى لكن ينبغى أن تعلم أن العضاة عند العرب هى سالامندرا وسيأتى ذكرها ولا أحد من مؤلفى العرب يسمى السقنقور عضاة فهذا الاختلاط حصل لهذا المؤلف فى الاسم وأوصى جالينوس باستعمال لحم كلية على الخصوص وبلينياس ومشبول برأس وأرجل هذا الحيوان ولكن سقنقورهما كان هو التمساح الارضى وهو نوع منه كبير القامة

ومن أنواعه مايسمى ورل امبوان ويسمى أيضا باسليق امبوان وباللسان الطبيعى لاسرتا امبوانسس وهو حيوان جميل من نوع الورل الآتى المسمى ايجوان ويسكن الشواطئ الآجامية لنهر ارشبيل الهندى حيث يتغذى هناك بالاكثر من النباتات وقامته من ٣ أقدام الى ٤ ولحمه مقبول جدا عند سكان جاوة وامبوان وهو أبيض طرى كثير التغذية ويقال ان طعمه كطعم لحم التيس الجبلى

ومن أنواعه الايجوان الاعتيادى الامريقى المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا ايجوانا وهو كثير الوجود فى الغابات القريبة من الانهر أو الينابيع فى جميع الاقاليم الحارة من الامريقة وقد تصل قامته الى ٤ بل ٥ أقدام وعضته لاخطر فيها وان كانت شديدة الآلام ولحمه أبيض لطيف لذيذ المأكل عظيم الاعتبار عند الامريقيين وخصوصا فى محل هناك يقال له برماربو حيث يباع هناك ثمينا ويلح أيضا الاجل حفظه وزعم كثير من المؤلفين أنه ردىء على الصحة ويمنع السمن ويوقظ الاوجاع العظامية فى المصابين بالداء الزهرى بل ظن بعضهم أيضا أنه يوجد فى استعماله أصل الداء الزهرى وآخرون يرون خلاف ذلك وأنه منق ومضاد للداء الزهرى وذكر انزلى أن أطباء الهند تستعمل معجونا من جسم هذا الحيوان كمقو وسيما فى بعض الامراض الضعفية وبيضه الذى هو فى حجم بيض الحمام وكأنه خال من الزلال وذلك هو الذى يمنع تيبسه بالكلية على النار يكون ألطف من بيض الدجاج ويستعمل كثيرا فى صناعة الطبخ والانثى قد تبيض منه الى ٧٠ بل أكثر وبادزهرات ايجوان المسماة فى الهند بجوان توجد على الخصوص فى المعدة والامعاء والجمجمة لهذا الحيوان ومدحوها فى علاج الاوجاع الكلوية من الحصيات والبادزهر الذى كان أرسله دوميه لبيت تحف

التاريخ الطبيعى كان أكبر قطرفيه ١٥ خطا وكان متكونا من بلورات صغيرة منتظمة على هيئة طبقات وهنالك أنواع أخر للايجوان تسأل عنها السودان للذاذة لحمها الذى طعمه كطعم لحم التيس الجبلى وذكر كاوكيه أنه يؤكل فى الهند الشرقى كما فى الاميرقة أيضا لحم أنواع مختلفة من الايجوان .

ومن أنواعه الحردون المسمى باللسان الطبيعى لاسرتابولارس ويسمى أيضا أنواس روكيت أى الكلب الصغير وطول هذا الورل بعض أصابع فقط ويكثر فى الحال الآجامية بجزائر انتلة والمكسيك وقروليي وتنسبوا له نفس الخواص التى لانواس الارض الموجود فى اسبانيا الجديدة وقد ذكرناه وخصوصا فى علاج الآفات السرطانية وأكد بعجور أن لحم هذا الحيوان هو السبب الذى ينسب له تخلص الاميرقة الاسبانيولية من جذام القرطاجنين

ومن أنواعه الحرباء المسماة بالافرنجية قاملبون وباللسان الطبيعى لاسرتاقاملبو وهى حيوان غريب بالقوة التى يقدر بها على انتفاخه انتفاخا خارجا عن العادة وتغييرلونه فى بعض الاحوال وغير ذلك وقامته من ١٢ قيراطا الى ١٨ ويسكن الغابات بالشأم ومصر وبلاد المغرب حيث يستعمل جلدها كتميمة من السحر اما فى شواطئ سينجال وجيي فتستعمل السودان لحمها الجاف كغذاء والى هذا اختصر التاريخ الدوائى والغذائى لهذا الحيوان الذى كان اعطوه كثيرا من الخرافات وقد ذكر كثيرا منها بلينياس وأطباء العرب فلا فائدة فى أن نقول لك انهم مدحوا ذلك اللحم مطبوخا فى الزيت لعلاج النقرس والصرع ومدحوا مرارة الحرباء فى أغلوكوما أى الماء الازرق فى العين ودهنها لاسقاط الاهداب وغير ذلك

ومن أنواعه سام أبرص أى الوزغ المسمى باللسان الطبيعى لاسرتاجيكو ويقال له بما معناه وزغ البيوت وهو حيوان معرق مسم قد يزيد فى الطول على قدم ويكثر فى المحال الرطبة المظلمة ويسكن المساكن التى على جميع شواطئ البحر المتوسط كالهند أيضا ومولك وبلاد العرب وملامسة سمه المتصاعد من فصيصات أصابعه تولد فى الجلد نوع اندفاع انجرى ويتهم فى مصر بأنه يولد الجذام والبرص اما فى الهند فيعمل منه كما قال ازلى معجون يضم له بعض عطريات لعلاج الداء المذكور أى الجذام وهنالك نوعان من الوزغ احدهما لاسرتا مورتانيكا يكون بالهند وبلاد المغرب وشواطئ البحر المتوسط والثانى لاسرتاجيتجبى يكون فى رأس الرجا وهذان النوعان أمرهما غريب فى المؤلفات فالاول كانه خال من السم وأما الثانى فهو شديد السمية وتنتج عضته جذاما قتالا ولا بد وتكلم بنطيوس وولنستان على ورل مسم فى الهند يظهر كما قال كاوكيه ان له نسبة عظيمة بما يسمى باللسان الطبيعى جيكو اسبنكودا وعضته تسبب الموت سريعا ويقال ان بول هذا الحيوان ودمه ولعابه سموم قتالة دواؤها هو جذور الكركم وهذه دعاوى بعسر اثباتها ثبوتا كافيا

ومن أنواعه سالامندرا وهو العضاة ويسمى بعصر سحامة وباللسان الطبيعى لاسرتاسالامندرا ويسمى بالافرنجية بما معناه سالامندرا الارضية وطوله من ٥ قراريط الى ٦ ويعيش

في الاماكن الطرية الرطبة وسيما في جدر الحيطان القديمة في الثقوب وجلده كأنه مدهون بدهان ويتصاعد منه اذا ضغط عصارة لبنية شديدة الحرافة تكلم عليها بلينياس ونسب لها كالحيوان نفسه أيضا صفات مضرة لم تحققها التجريبات والامور الواقعية وكان سابقا يستعمل الرماد الآتي من تكليس السحالي لأجل تنظيف القروح الخنازيرية ويدخل في المسحوقات النافعة للشعر

ومن أنواعه لاسرتا تجركسين وهو ورل كبير كثير الوجود في شنت قطرين من البرزيل ولحمه هناك عظيم الاعتبار ويؤكل بيضه أيضا

ومن أنواعه ما يسمى لاسرتا استيليو ويسمى استيليون المشرق وقدماء الاقرباذينيين سموا باسم قرديليا كما قال كاوكيه خرء استيليون المشرق وأطباء العربان يمدحون نفعه في علاج الاندفاعات الجلدية وكان يوجد في بيوت الادوية للزينة قال ميره ويظهر أن القدماء وضعوا اسم قرديليا بالاكثر لخرء قروقوديليا أي التمساح ولكن هذا الدواء قد ألقي من زمن في زوايا الاهمال

ومن أنواعه التمساح وهو ما يسمى عند لينوس لاسرتا قروقوديلوس ويسمى بالافرنجية قروقوديل وهو يسكن الاجزاء الحارة من قسمي الدنيا ويخاف من عظم جثته وقامته ولينوس لم يختر منه الا نوعا واحدا ووضعه في جنس لاسرتا وأما كوفيير فشرح منه ٦ أنواع والرئيس هو الذي سماه قروقوديلوس ولجارس وهو الذي سماه لينوس بما سبق ويسكن مياه النيل وسينجال ولحمه وان انتشر منه رائحة مسكية قوية تأكله السودان بالاختيار كما كان يفعل ذلك سابقا حسبما قال هيرودوت سكان ايلفنطين ويستعمل أيضا بيضه وان كان قليل القبول والقدماء يعتبرون دمه جيد العلاج للرمد وأهلا لان يمنع ظهور العوارض الناشئة من عض الثعابين المسمة وشحمه نافع في الحميات ومحلل مقو كما قال ليمري ورماد جلده مخدر رغين وبادزهرات امعائه مضادة للسموم

(الفصل الرابع في القوقع والاصداف والمحار واللؤلؤ والحلزونات)

(القوقع)

القوقع يسمى باللسان اللطيني واليوناني اوستريا وبذلك سماه ارسطاطاليس وبالافرنجية وتر بكسمرفسون وهو الآن عند علماء الكائنات الطبيعية جنس من الحيوانات الرخوة العديمة الرأس الخربية الغلاف الظاهري فصيلة أوستراسيه أي القوقعية لكوفيير فالقوقع هو أصل الفصيلة ولكن الآن قسموا جنس أوستريا الذي وضعه لينوس الى أجناس أخر كثيرة مثل بكتان وليما وسبندوم وماليوس وبرنا وغير ذلك وصفات جنس أوستريا هي انه قوقعي مزدوج الصدف أي ذو صدفتين غير منتظمتين متساويتين وقشريتين بدون اسنان أو صفيحات بارزة وانما يشبكهما ببعضهما رباط مندغم بحفرة موضوعة في كل منهما وهذا الحيوان من أبسط الحيوانات وسماه بولي قديما بيلورس وهو أحد الاسماء

القديمة للقوقع ومعروف عند جميع الامم فى أنواعه الرئيسة وسيما القوقع العام المسمى باللسان الطبيعى أوستريا ايدولس أى اللذيذ المأكل وهو عظيم الاعتبار ودرست صفاته التشريحية والفسيولوجية جيدا وتلك الحيوانات يسكن معظمها بل كلها جميع البحور والغالب أن لاتبعد عن الشاطئ وأن تكون فى عمق يسيرا مامثبتة على الصخور التى فى قعر البحر واما على الشواطئ ملتصقة بجوانب الشاطئ أو بجذور بعض الاشجار أو خالصة بالكلية وتوجد أيضا فى بغازات الانهار وأكد بليناس أنها ترغب الماء العذب ولذلك أثبت بودوت سنة ١٨١٦ انه يمكن أن تعود تدريجا على المعيشة فيه ومن المعلوم أن حفظ الماء فى اصدافها يسمح لها بأن تعيش زمنا طويلا خارج البحر ويصير نقلها وحفظها سهلا ولذلك تؤكل دائما حية غير مطبوخة ويظهر أن تغذيتها انما هى من الحيوانات الصغيرة ومن الاجزاء الآلية المجهزة من العنصر المحيط بها وهى خنثية حقيقية وتقذف ناتج العلوق بحيث يكشف بالنظارة المعظمة فيه مقدار زائد العد جدا من حيوانات قوقعية صغيرة وتتضاعف كثيرا بحيث انه مع كثرة ماتؤكل منها يتكون منها على الشواطئ جروف سعتها قد تنقص العمق أو تضيق مدخل الموردات والحوانات وربما سوعد انتشار القواقع وزيادتها بالصناعة وذلك بأن تنقل الى شواطئ بل الى أنهر لم توجد فيها فبعد توالدها تصير تلك الاماكن اعتيادية لها فتتضاعف فيها ويقال انها تعيش أكثر من ١٠ سنين وتلد فى سن ٤ أشهر ويكون عرضها ربع قيراط بعد قذف البيض بثلاثة أيام فاذا صار لها سنة كانت فى عظم الريال فاذا بلغت ١٨ شهرا كان ذلك تمام نموها ويعطى لها بالاختصار مايعطى للقوقع الاعتيادى وعدد الحزوز التى فى غلافاتها الحجرية يكون أعظم كلما كان الحيوان أصغر وبذلك تعرف الصيادون والمولعون باقتنائها أعمارها

والاجزاء الثلاثة التى تتركب منها أعنى الحيوان والماء والقشور القوقعية حللها الكيماويون وان كان القوقع العام هو الذى حصل التحليل له وحده فيقرب للعقل ان النتائج التى حصلت من ذلك التحليل عامة لكل الانواع وقد ثبت من التجربيات مع الظن المختار عموما ان اللبن لايتسلط على حيوانات القواقع وان الحوامض النباتية حتى الضعيفة تذيب معظمها بل كلها وخصوصا على الحرارة واما بواسطة الكؤول فانها تصير بيضاء صلبة وأن لحومها تحتوى ماعدا ذلك على جوهر ليفى يحتوى على نفس الاملاح التى فى ماء البحر وعلى جلاتين ومادة مخاطية وكثير من أوزمازوم ومادة حيوانية مخصوصة يكون الفصفور هو العنصر لها ولا توجد فى تلك الحيوانات مادة شحمية واتفق أنه أخذ ٩٠ قوقعة فكانت زنتها ٩٩٥ جم ثم جففت فى محل دفئ فكانت فضلتها بعد التجفيف ١٢٥ جم وما كانت بالتكليس الا ٢ ر ١٨ من رماد أبيض توجد فيه نفس الاملاح التى توجد فى الماء منضمة مع الفحم المحتوى على فصفات الحديد والكلس وقد حلل بسكير ماء القوقع فوجد فيه كثيرا من مريات الصود ومريات وكبريتات المغنيسيا وكبريتات الكلس ومقدارا عظيما من الاوزمازوم والماء الذى يحتوى عليه التجويف الصغير الموضوع فى الجزء الامل من الصفحة المحدبة للقوقع يحتوى على أدروجين كبريتى وأما القشور فقد حللها على التعاقب

انشيت وفركروة ووكاين وغيرهم ووجد وكاين فيهما مادة مخاطية وفصفات الكلس والحديد والمغنيسيا وخصوصا كربونات الكلس الذى هو القاعدة الرئيسة لها وبعده وجد أيضا كبريت وأوكسيد المنقنيز والجلاتين بل وجد شوفلير فيها مادة شحمية واذا كانت تلك القشور فان معظمها بل كلها يتغير الى كربونات الكلس أو الى الكلس الغير المطفأ على حسب درجة الحرارة المستعملة والقواقع تحتوى أحيانا على تجمدات مستديرة تشبه فى الاصل والطبيعة اللؤلؤ المشرقى وتقوم مقامه أحيانا مسماة بلؤلؤ لورين فى الاستعمال الاقرباذينى (انظر مطيلوس)

(أنواع القوقع) جنس أوستريا عند لينوس وان كونوا منه فى هذه الازمنة الاخيرة كثيرا من الاجناس التى ربما ارتقت الى درجة الفصائل الا أن لمرك هو الذى أحسن فى توضيحه فذكر ٤٨ نوعا بدون أن يدخل فيها الاجناس الحفرية ولكن قوقعتها الحجرية تختلف بحيث انها الى الآن لم تحدد تحديدا أكيدا ومهما كان فقد انتشر كثير من تلك الانواع فى بحور مختلفة وصارت مأكولة منها خلاف النوع الذى هو الموضوع الأصلى لهذا المبحث وهو المسمى أوستريا ايدولس أولا أوستريا ايبوبوس أى القوقع رجل الحصان وهو أكبر جدا من القوقع العام وأكثر استدارة واسمك وصفائح النمو أرق وأكثر انخفاضا ويوجد فى بحر منش ويكون أغلظ وأكثر عتامة وثانيا أوستريا برزتيكا ويسمى أيضا قوقع منجلير (شجر بالامريقة) لانه كثيرا ما يتثبت على جذوره وجذور غيره من الاشجار التى جذورها تبتل بالمياه المالحة ويستخدم هناك مع أطعمة الموائد وطعمه قليل اللذاذة وكأنه ماء مملح وقشره القوقعى رقيق مستطيل دائما مستقيم خال من الخشونة قمته منفرجة الزاوية ولونه أبيض بنفسجى وثالثا أوستريا ادرياتيكا يوجد فى جون وينيس ورابعا أوستريا قكيلار بضم القاف وهو أملس وهو القوقع الصغير بالبحر المتوسط وخامسا أوستريا برستريانا وهو قوقع بجزائر الغرب وسادسا أوستريا ليما وهو النوع الكبير بشواطئ أوربا وأضلافه محدبة والقوقع العام أعنى أوستريا ايدولس قوقعته مستديرة بيضاوية تأخذ فى الضعف نحو القمة وصفائح النمو متراكبة متموجة والضفة العليا مسطحة وهذا النوع هو أكثر الانواع معرفة واستعمالا وأما غيره من الانواع فانما استعمالها موضعى محدود ويوجد فى جميع بحور أوربا والافريقة والآسيا ويوجد بالاكثر فى الجونات المكونة من بغازات الانهر الكبيرة كما يشاهد فى لوار وفى موردة قنقال حيث يبعث منها وحدها على سبيل التغذية لجزء عظيم فى شمال فرانسا ولباريس حيث يؤكل فيها منه كل سنة نحو مليون ومائتا ألف كما يقال وتجمع تلك القواقع فى شواطئ فرانسا وسيما بين قنقال وسنسيل وجرنفيل بجرها بمجرفة تسحبها الجهات مختلفة على الجروف أما فى الاماكن التى يكون القوقع فيها مثبتا تثبيتا عميقا فهناك غواصون بأيديهم فوس يحشون بها وكانوا يمنعون صيدها من ابتداء شهر مييه الى آخر أووت الذى هو زمن قذف البيض حيث يكون الحيوان نحيفا ويظن أنه يكتسب صفات مؤذية وربما كان ذلك الظن نافعا لحفظ النوع ولكن كثرة استعماله بباريس للاكل فى جميع فصول السنة تثبت أن ذلك غير قوى الاساس ومهما كان فالقواقع قبل

أن ترسل لاجل احتياج الموائد تحفظ غالبا فيما سيذكر ليتأتى تهيئتها بالارادة ولاجل أن تترطب وتفقد الطعم الكريه الذى يكون لها غالبا عند خروجها من البحر فتوضع فى شبه مخازن عمقها بعض أقدام وفيها حصى من حصى البحر ورمل وجدرانها الجانبية فيها انحدار بحيث يمكن اتصالها بالبحر وتجديد مائها فى كل مد وجزر وبالجملة ينتبه لحفظها من مماسة الهواء وتوجد تلك الهيئة فى أحواض مصنوعة فى جهات كثيرة من الاوروبا ومن تلك المحال ما لا يتجدد فيه الماء الا مرتين فى الشهر والقوقع غير المحفوظ فى الاحواض المذكورة يكون خشنا وقشرته العليا مغطاة بوريقات صغيرة من أجزاء بحرية صلبة وحافة ضدفه قاطعة والقوقع المحفوظ فى الاحواض تكون قشرته العليا ملساء وأكثر بياضا وحافات الضدف ثخينة وصناعة حفظ القوقع كانت معروفة عند القدماء فقد ذكروا أن ابقيوس وجد واسطة لسمنه وحفظه زمنا طويلا وأرسله من ايطاليا الى أماكن بعيدة فوصل اليها رطبا ونسب بلنياس اختراع الاحواض لشخص يسمى سرجيوس أورا تا فى زمن الواعظ لوسيوس كراسوس قبل حرب المرسيين فكان ذلك له متجرا كثير الفائدة جدا وقد ظهرت الآن صناعة جديدة غايتها سمن القوقع وترطيبه ومع ذلك يكتسب بدون أن يكبر حجمه طعما لذيذا ذاعا كأنه متبل بالفلفل ولونا مخضرا يسئل عنه عموما وذلك بأن يترك مقيما فى نفس مائه زمنا يختلف طوله من بعض أيام الى شهر على حسب الفصول والاحوال التى يقل الى الآن تعيينها وانما يعلم أن طرفى الحر والبرد يعارضان هذه الظاهرة وهذا اللون على حسب التفتيشات الجديدة ناشئ من نوع جديد من الحيوانات الصغيرة التى لونها أخضر وسماها أوستريا ريوس وتلك الحيوانات النامية فى قعر مياه الاحواض المكردسة فيها على بعضها يتكون منها كرات خضر تشاهد فتظن أنها من طبيعة نباتية وتخدم لتغذية القوقع وتلون لحمه بالخضرة كما تلون الفوة لحم بعض الحيوانات بالحمرة

وصفات القوقع كما تختلف على حسب الاحتراس اللازم لاختياره وحفظه فى الاحواض ونقله لجهات أخر حيث تم كمال ذلك الآن تختلف أيضا على حسب حالته من كونه أبيض أو أخضر ونحوه والمحل الآتى منه والقدماء كانوا لا يجهلون اختلاف صفاته فان قواقع بحيرة لوكران التى تحولت الآن الى آجام مستنقعة موحلة من سنة ١٥٣٨ عيسوية وقواقع برندوطرنت وطراسين وغير ذلك كانت شهيرة عند الرومانيين ثم فيما بعد اشتهر فضلها على قواقع شواطئ برطانية الكبرى وبوردو وميدوك ومدحها على الخصوص بلنياس ويوافقها فى الجودة قواقع وينس ومن المشهور عند القدماء أيضا قواقع شواطئ هلسبون وقواقع سيزيك التى هى أكبر من قواقع بحيرة لوكران وأحلى من قواقع برطانية ولا تلحق فى الدرجة قواقع أديدين التى كان لها شهرة عند اليونانيين أما فى أيامنا هذه فقواقع انجلتيرة وهولاندة هى أحسن قواقع الاوروبا وان كان يصاد من شواطئ فرانسا قواقع جيدة وسيما من قنقال وقواقع أوستندة ألطف من قواقع فرانسا وأصغر وقشرتها الحجرية أرق وأقل عتامة وأكثر بياضا من الظاهر ومع ذلك لا تعد بهذا نوعا مخصوصا وأغلظ قواقع فرانسا قواقع نرمندى وما حول بلونيا حيث يظهر أنه يقوم منها نوع مخصوص وهو أوستريا

ايبوبوس وأقل طعما من القواقع الاعتيادية وأما القوقع الاخضر فهو أغلى وأقبل وألطف المأكل ولكن يندر وصوله الى باريس فى حالة جيدة من الرطوبة

ويختار من القواقع ما كان متوسط العظم جيد اللحم بدون سمن و يكون فيه ماء كثير صاف بحيث يكون بذلك أرطب و يكون محصورا فى أعماق غير وحلية و يكون باطن قوقعته عظيم البياض وأكلها نيئة هو الغذاء السليم المقبول الذى يمكن استعماله فى جميع الازمنة بدون التفات الى التوهمات التى كانت مشهورة سابقا أعنى تأثير القمر والفصول على جودة لحمها أو رداءته والى الظنون التى كانت عند سكان كثير من المدن مثل و بانة وهولاندة وبعض محال من نرمندى وهى أن هذه القواقع اذا أكلت فى عشاء المساء فانها تكون مؤذية ومن النادر عدم وجود شخص من الاوربا لا يدخل هذه القواقع فى أغذيته الرئيسة وأكثر القبائل البحرية تكون من مأكلهم الاعتيادية و يسئل عنها من وجدها جيدة لذيذة وذلك يقينا لاجل فتح الشهية ولذا تستعمل غالبا فى ابتداء الاكل كما كان يفعل ذلك الرومانيون فانه يظهر أما من صفة لحمها ومن الماء الغامر لها أنها تنبه اعضاء الهضم وتسهل الوظائف وان زعم بعضهم خلاف ذلك وتلك خاصة يلزم أن تزيد بالجواهر التى تتبل بها احيانا كالفلفل المكسر أو الخل اوعصارة الليمون أو الحصرم أو البصل الصغير وبذلك يتضح ما يحصل من بعض من معهم شراهة للاكل من كونهم يأكلون مقدارا عظيما من هذا القوقع ومع ذلك يكونون فى غاية السلامة وبالاختصار ثبت بالتجربة أنه يحتوى على قليل من مواد صلبة وان الحوامض الضعيفة كما قلنا تذيبه بسهولة اذ انه تقرب للتمام وأما اللبن الذى كانوا يقولون انه يذيبه فلا يتسلط عليه ويظهر أن الارواح والنبيذ نفسه تجمده فيلزم أن تصير هضمه عسرا وحيث ان المشاهدة الفسيولوجية تؤكد مستنتجات الكيميا فمن ذلك يتحقق فى اللسان الطبى أن يختار للمولعين بأكل القوقع النبيذى الابيض الذى هو دائما أقل كؤولية وأخف حمضية من النبيذ الاحمر والاطباء المتكملون لمفردات جيوفروا ذكروا أن القوقع المطبوخ على الفحم فى قشرته القوقعية مع قليل من الزبد وشقق الخبز بحيث يصير بذلك مقبولا لا يكون أسلم من القوقع النئ وأما القوقع المقلو أو المطبوخ فى المداخن أو المنظم بالفراريج أو المتبل تتبيلا قويا كما كانت تستعمل القدماء له سنامورة السمك فانه يكون خاليا من طعمه الخاص ولذته وسهولة هضمه ولذا قل استعماله كذلك وأما القوقع الذى ملح أوربى فى السنامورة الحمضة جدا بالخل بعد غمسه فى الماء المغلى ثم يغطى بزيت الزيتون والحشائش الدقيقة فلا يستعمل الا كسلطات على الموائد ويقتضى ذلك لا يستعمل الا بمقدار يسير وأما القوقع الذى يجفف لاجل الحفظ فيستعمله بعض القبائل المعدمين للقوت ولا يصنعون منه الاغذاء كريها عسر الهضم قليل النفع

والقوقع النئ نفسه اذا استعمل بمقدار كبير وكان رطبا أو منتنا لماوذلك يعلم بعدم الماء ولين اللحم وحالته اللبنية بل أحيانا برائحته النتنة التى تتصاعد منه فانه قد يحصل منه بعض أخطار وخصوصا انه يسبب عسرا ثقيلا فى الهضم واعراضا شبيهة بالاعراض التى قد تنتج من المول أى نوع أم الخلول ولذلك يلزم التيقظ على بيع ذلك من ضابطة المدينة

وذكروا

وذكروا أن الاسراف منه حينئذ يحصل منه فيضان دموى كما وقع ذلك لهنرى الرابع سنة ١٦٠٣ مدة رحلته لروان وبالاولى قد يكون مضرا كما شوهد ذلك اذا كان مكثه فى سفن مصفحة بالنحاس أو كان الطمع عصيانا أدى الى تلوينه بالاملاح النحاسية لاجل ترويج بيعه بوصف القوقع الاخضر فان ذلك يوصل له صفات سمية يقينا وهذه الحيوانات ماعدا ذلك تكون موضوعا لامراض تصير مع السهولة وبائية له فتخرب سريعا أحواضها ويقال انه يكفى قطعة من الكاس لتسمم عدد كثير من تلك القواقع وأما المواد المتنتة فيمكن أن توصل لها صفات رديئة للناس ومع ذلك لا تتلفها ومن ذلك ما ذكر عن المرسلين من طرف الحكم من العوارض التى عرضت فى سبتمبر سنة ١٨١٦ فى مدينة هفر ثم فى مدن أخر أرسل اليها وقع بعد بعض أيام من فتح حوض جديد له محفور فى خنادق القلعة حين فتح كنف المحافظين لاجل النزح بعد مضى جملة قرون عليها وتقوم تلك العوارض بالاكثر من وجع فى الفؤاد وقولنجات واسهالات وقىء ونحو ذلك وشوهدت تلك الظاهرات فى أمثلة أخر فى السنة التالية قال ميره وشاهدناها أيضا بذلك المحل فى سبتمبر سنة ١٨١٨ وشاهدها زنديك بالمارستان المدنى فى دنكرك من تأثير قوقع آت من هوج الى رمندى وظهر لهم أنه ضعيف هزيل وكان ماؤه أشد ملوحة من العادة وأقل حموية ومتحملا لارسوب وحلى وظن طبيب بمدينة هفر على حسب تجربياته أنه يمكن نسبة هذه الاعراض للتأثير الخطر الحاصل على القوقع المحبوس فى الاحواض من الخلط العارضى لماء البحر مع الماء العذب ولكن يظهر أن ذلك يخالف تجربيات بودان وبالجملة أرسل سنة ١٨١٩ من مدرسة الطب وكلين وشوسير لتحقيق معارضة هذه الدعاوى فلم يروا فى تلك الظاهرات التى بولغ فيها ولم يسلم منها الاشخاص الذين لم يأكلوا هذا القوقع انها تنسب لاسباب موضعية وانما هى مجرد نتيجة تأثرات وبائية ناشئة من الفصل ودرجة الحرارة ونحو ذلك

وهذه القواقع بالنظر الطبى تستحق انتباه الاطباء المعالجين فباعتبار كونها غذاء سليما خفيفا سهل الهضم بل معيد اللقوى يؤمر بها كثيرا وحدها غذاء فى عسر الهضم وفى الآفات المزمنة فى الطرق الهضمية وفى النزلات المستعصية حتى السل حيث اشتهر ذلك عند العامة بل نسب لها أعوام نوع خصوصية فيه ومدحوها أيضا فى الخنازير ولين العظام وعلاجا للنقرس والحفر والكلوروزس وتناسب بالاكثر فى نقاهة أغلب الامراض وعموما للشيوخ والضعاف والهابطين بل المنحولين والذين معدتهم لا تقبل شيأ من أنواع الاغذية والامراق التى تعمل منها متمتعة أيضا بخاصة التقوية الناشئة يقينا من الاوزمازوم الذى تحتوى عليه وتكون أيضا مقوية للباه وربما كان ذلك متعلقا بالمادة الحيوانية الفصفورية التى فى الحيوان وأما الماء الذى فى القوقع فانه أقبل للشرب من ماء البحر وليس فيه طعم القار الموجود فى ماء البحر وبعض الاطباء أمر به فى الآفات المزمنة فى المعدة بكيفية استعمال مياه سلس أو ويشى ولكن بمقدار بعض ملاعق فقط كل يوم وذكر جالينوس وأوريبازو وايطيوس وبعدهم أغلب الاطباء أن القوقع ملين أى مسهل خفيف وتلك خاصة ذكرها سابقا أوراس فبتلك الصفة يؤمر به للايبوخندريين والمصابين بالبواسير والبرقان

ومن عندهم بطء وعسر فى الهضم وخصوصا عقب الامراض العصبية ومن سقطوا فى حالة يبوسة وذبول وتلك حالة شوهد فيها أن المرضى يشتهون بالطبع هذا الغذاء النافع لهم وأوصى به أيضا فى بعض اسهالات مزمنة وفى القىء الذى يعرض فى الازمنة الاول من الحمل وفى التعنى والزحير ويحافظ من القولنج وكذا فى الاستسقاء وعسر التنفس وداء الفيل اليونانى وتقرح المثانة وحمى هنجرى وغير ذلك وأمر باديه بوضع القوقع المدقوق بقشره على الخراج الطاعونى وأمر بولديجين (فواس) به مهروسا فى مائه وضعا على القروح وهذا الماء نفسه يستعمل عند العامة علاجا لوجع الساقين وقشور القوقع تستخدم أحيانا ببلاد الصين فى البناء ولتحضير مقدار كبير من الكلس واذا حولت الى مسحوق ونشرت فى الارض كان كتسبيخ أو اصلاح لها فكانت على هذا الشكل مستعملة كثيرا فى الطب أعنى اذا سحقت سحقا ناعما بعد غسلها وطرح القشرة العليا فتكون ماصة ومضادة للحوامض بمقدار من ١٢ الى ٣٦ قمحة علاجا للاسهال وسيما فى الاطفال ولداء السلة وغير ذلك وذكر ليمرى انها مفتحة وغسالة ومصرفة للاخلاط ومقوية للمعدة ومنظفة للاسنان ومنبهة للبول وملحمة للقروح وأكد ارنول وغيره أن مسحوقها اذا مزج بالشحم الحلو يكون من ذلك مرهم جليل لعلاج البواسير وذلك المسحوق الذى يبدل الآن بتحت كربونات الكلس أو المغنيسيا يكون ماعدا ذلك جزأ من مسحوقات ماصة مشهورة مفتتة للحصى ويدخل كالاسفنج المحروق وقشر البيض ونحو ذلك فى بعض مستحضرات لعلاج ورم الغدة الدرقية وظن جندران الذى قاسه بالبود ولكن بدون أساس قوى أنه يكون فى ذلك مساعدا قويا ومسحوق قشور القوقع كان ممدوحا بل ربما كان مستعملا الآن عند بعض الاطباء كمضاد للكلب والخوف من الماء بمقدار بعض دراهم تنقع مدة ٢٤ ساعة فى النبيذ والعادة أن يكون ذلك بعد تكليسها أى تحويلها الى حالة كلس وكانوا يعتبرونه ولكن بدون تأسيس أقوى فاعلية من الكلس الاعتيادى وأنه يستعمل لتحضير ماء الكلس الطبى وكان ممدوحا أيضا كمضاد للحصى وللاستسقاء اذا طفئ فى النبيذ الابيض بمقدار من ½ م الى م

﴿ مطيلوس ﴾ (محار وصدف) بكسر الميم والطاء

اسمه الافرنجى موول وبالعربية أم الخلول وهو الآن جنس ذكره لينوس من الحيوانات الرخوة العديمة المخ التى اهابها غلاف حجرى وأنواعه عند لينوس كثيرة ارجعوها الآن الى جملة أجناس بل الى فصيلتين احداهما مطيلاسيه أى المطيلوسية وثانيتهما أوستراسيه أى استراسية وكثير منها اغذائى فى بلاد مختلفة ولكن أغلبها غير واضح الصفات ومن تلك الانواع أولا مايسمى بالاسان الطبيعى مطيلوس ايدولس أى اللذيذ الاكل وهو الاكثر استعمالا من جميع الانواع والموضوع الاصلى لهذا المبحث ومثله مطيلوس أفير وهو مقبول فى شواطئ بلاد المغرب ومطيلوس ليطوفاجوس أى ناقب الحجر عظيم الاعتبار بقوة ثقبه الحجر الذى يتعلق هو به وهو كثير الوجود فى البحر المتوسط ويسمى بلح البحر فى كثير

من الاقاليم الجنوبية حيث يتكون منه غذاء لذيذ جدا فى طعمه الفلفلى وغير ذلك وثانيا مول الماء العذب المسمى مطيلوس أناطينوس ويسمى مول النهر يسكن الخلجان والانهر بمعظم الاوربا وكذا مطيلوس سجنوز أى مول الغدران وهو نوع كبير يوجد فى المياه الراكدة الموحلة القعر ومع ذلك لحم هذين النوعين تفه يقل اشتهاؤه ومجلد أى كالجلد ولا يمكن استعماله الا اذا عدم غيره من الاغذية ومول الغدران يوجد فيه ما عدا ذلك طعم الوعاء والتوابل القوية قد تستره ولذلك سماه اليونانيون مول الكلاب واتهم بأن يسبب الحمى ولكن ذكر كاوكيه انه أكله جملة مرار بدون خطر وصفف قشرته كبيرة رقيقة صدفية حضية تستعمل فى الشمال الاوربى لاخذ قشطة اللبن والجبن الجديد وغير ذلك وشاهد كلوكيه أن الاقرباذينيين فى بيكردى يستعملونها كآنية تبخيرية وقال ان البياطرة تستعمل مسحوقها نفخا فى الاعين علاجا للنكت فى الخيل

وأول الانواع الرئيسة المول العام ويسمى مول البحر وأم الخلول وباللسان الطبيعى مطيلوس أيدولس أى اللذيذ المأكل وهذا النوع كثير الوجود على الشواطئ بحيث يتكون منه جروف عظيمة تتعلق بجوازيق الشواطئ والسفن ونحو ذلك وتفصلها الناس من النباتات البحرية والاشياء المتعلقة بها المغمورة فى البحر بواسطة فوس ونحوها وهى متجر عظيم وسيما من ابتداء سبتمبر الى شهر ميه فانها فى ذلك الدور الذ مأكلا وعظيمة السلامة ويعمل لها فى شواطئ أوقيانوس أحواض على كيفية ما يصنع للقوقع اما فى أماكن أخر كما فى طرنت ومملكة نابولى فتعرض على التعاقب لتأثير الماء العذب وماء البحر فذلك يرطبها ويزيد فى صفة تغذيتها وكانت تستعمل عند القدماء نوكل نيئة أو مطبوخة كما فى بعض الاماكن ومتبلة بكيفيات مختلفة وسيما مع الفراريج أو مع مرقة الحشائش أو مع شقف الخبز فيحصل من ذلك غذاء لطيف مقبول قابل للهضم وتعمل منها شوربات وأحيانا قد تعرض منها عوارض قال ميره وتلك العوارض التى شاهدناها كثيرا واشتهرت منها جملة أمثلة ليس هنا محل ذكرها تقوم من اندفاع انجرى حقيقى مع أكلان زائد فى الجلد يسبقه عسر تنفس واعراض أخر عصبية ويتبعها فى العادة انتفاخ عام وأوجاع ضالة فى الكليتين ثم فى المعدة وقشعريرة وأحيانا ظاهرات نزلية مختلفة تعلن غالبا بظهور العوارض السابقة وأما البول ذو الرسوب فيدل على الانتهاء وشوهدت تقلصات واختناقات وتشنجات ونحو ذلك تضاعف هذه الحالة وتزيد فى ثقلها بل قد تنتهى بالموت كما شوهدت أمثلة من ذلك لكن قد علمت أن كثيرا من الاغذية التى ليس بينها وبين بعضها ارتباط كالفريز أى التوت الشوكى والهومرد والسرطان وغير ذلك قد تسبب عوارض شبيهة بذلك فذلك يدل على أن هذا ليس من حالة مرضية فى المول كما زعموا ولا من تغيرفيه وان اختار ذلك بروس ولا من المواد المسمة النباتية أو الحيوانية أو المعدنية التى قد تتغذى بها على سبيل العرض ولا من وجود الكراب أى السرطان الصغير الذى يكون معه غالبا ويسمى باللسان الطبيعى قنصير بنوطيرس ولا من الرغوة المصفرة ولا من الوسخ البحرى الذى تكلم عليه لامروس ولا من فقس الحيوانات النجمية البحرية التى هى من

جملة أغذيتها من شهر مايو الى أووت على حسب التفتيشات المهمة ابونى وانما الاحسن نسبة تلك العوارض لاستعداد شخص مخصوص مع أنها تشاهد كما قيل فى جميع الفصول وفى جميع المحال وربما كان الاكثر مشاهدتها ابتداء من الحر من افريل الى سبتمبر وفى البلاد الباردة الرطبة ووجودها وشدتها على النسبة للمقدار الذى أكل من تلك الحيوانات ويندر أن تصيب فى آن واحد جملة أشخاص والحيوانات المطبوخة تنتجها كالنيئة ومهما كان يسهل مداواة تلك العوارض عموما بالقىء واستعمال الاتير بمقدار كبير متكرر كمن ١٥ ن الى ٢٠ فى مرة واحدة على السكر أو اذا عدم ذلك فالسوائل الكؤولية ويستعمل أيضا مشروب محمض بالخل واستعمال مقادير كبيرة من الاتير فى ابتداء العوارض يكفى أحيانا لتسكينها دفعة واحدة ولكن قد تدوم تلك العوارض مدة أيام كما شوهد ذلك وزعم بعض المؤلفين ان الحيوانات اذا اتبلت بالخل والفلفل فانها لا تكون مضرة أصلا ولحم هذه الحيوانات الذى هو أبيض مصفر كانوا يقولون انه مجفف ومحلل وكانوا يعتبرون قشرها اذا غسل وجفف وسحق مدرا للبول ومسكا للاسهال قال ميره مع أنه ماص فقط كجميع الجواهر الكلسية واذا نقع لحظة ما فى الخل الذى قد علمت أنه يذيبه اذا طالت ملامسته ثم كلس تكليسا خفيفا وحول الى مسحوق فانه يستعمل بمقدار $\frac{1}{2}$ م فى مغلى مناسب كان ذلك المغلى معرقا ومبرئا أيضا للحمى الثلثية وكلس قشر أم الخلول الذى ذكره بليناس كمفتت للحصى مدحوه كثيرا فى وسط القرن الاخير لذلك أيضا وسيما الطبيب ويت وانجريس الذى فضله على الكلس الاعتيادى ولكن الآن ماء الكلس كجميع الجواهر المذيبة للحصى ليس لها اعتبار ولا صيت وقال أطباؤنا ان أم الخلول للطفها تستحيل بسرعة الى الداء الجيد أما لحوم ما عداها فانها تولد البلغم واللزوجات والسدد والاخلاط الباردة وان نفعت فى الحكة واللهيب وحرارة الصفراء وانما يجتنب أكل ما كبر منها كالصاقل وأما أم الخلول فتنفع من الجذام والجرب والسوداء والجنون والوسواس سواء أكانت نيئة أو مطبوخة وتقطع العطش واللهيب الصفراوى أيضا وانما تؤكل بيسير خل مع بعض أفاويه قال داود وأما أكلها مع الطحينة كما يفعله أهل مصر فردىء يولد سددا وان كان يذهب العفونات انتهى وأقول لا ضرر فى خلطها بالطحينة التى هى مرطبة ملطفة لملوحتها حيث كان من عادتهم أنهم يتركونها قبل الاكل مع ملح كثير يوما أو يومين فتلين وتشتد ملوحة ولا شك أن الطحينة تخفف تلك الملوحة ولا أدرى على أى شىء أسس داود رأيه مع أنه لم يقل به غيره

فائدة

ومن أنواع مطلوس ما يسمى بالمحار اللؤلؤى الموجود فيه اللؤلؤ ويسمى باللسان الطبيعى عند لينوس مطلوس مرجراتفيروس ومعناه ما ذكر وبعضهم يسميه اغيكولا مرجراتفيرا وهو حيوان اللؤلؤ ولذا يسمى أيضا بأم اللؤلؤ وشبهه بالقوقع أكثر من شبهه بالمول أى المحار ولحمه صلب وعسر هضمه ولذلك ليس غذائيا ولكن يسئل عنه كثيرا انما لاجل التجمدات المرضية البيض اللامعة المستديرة المعروفة باسم اللؤلؤ والدر المحتوية هى عليها كثيرا وندرة تلك الدرر ولمعانها صيراها فى جميع الازمنة غالية الثمن واما الصدف الجميل الذى

يؤخذ من قوقعتها الخارجية وتلك القوقعة المثبتة على الصخور التى فى قعر البحر تكون على شكل نصف دائرة وكبيرة ثخينة مخضرة من الخارج وبيضاء لامعة من الباطن ومكونة كاللؤلؤ نفسه من تحت كربونات الكلس منضما بمادة هلامية
وصدفها المسمى على الخصوص بصدف اللؤلؤ يختلط كثيرا فى المتجر بصدف أزل منه صفة آت من حيوانات رخوة أخرى كاسية الغلاف ويستعمل ذلك الصدف اللؤلؤى ليصنع منه حلى وأثاثات صغيرة فى المنازل وأيدى مشارط وأسلحة وآلات جراحية وكان يستعمل سابقا بعد أن يسحق سحقا ناعما مسمى بصدف اللؤلؤ المحضر ليعمل منه طلاء للحسن والزينة والآن يقوم مقامه نوع من الطباشير واشتهر ذلك المسحوق بكونه مقويا للقلب وبادزهر السموم ومضادا للصرع ونافعا للدماغ ومقويا عاما ومسكنا وغير ذلك واستعمالاته الطبية توافق استعمالات اللؤلؤ وان كانت أقل اعتبارا منها وغالبا تقوم تلك الاصداف مقام اللؤلؤ واذا اجمع ذلك اللؤلؤ مع مثل وزنه ٨ مرات من النتر تركب من ذلك ما يسمى بالنتر اللؤلؤى الذى كان يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ٢٤ فى الحميات الثقيلة وهذا اللؤلؤ يكون أحد الجواهر الرئيسة للمسحوق الصدرى والمسحوق القابض فى الاقرباذين القديم لباريس وقاعدة للمح ودواء وقى اختير من مدة طويلة فى بيوت الادوية
واللؤلؤ المسمى بالافرنجية بيرل مكون من طبقات متراكزة يظهر أن وسطها جسم غريب واعتبر بلينياس هذا اللؤلؤ متولدا من الندى ولكن ليس هو فى الحقيقة تجاه أعين المتأخرين الا تجمدات مرضية وأنواع بادزهرات وحصيات ناشئة من طفحان عارضى فى الصدف الذى لا يتميز عنه بالمنظر الكيماوى بل أكدوا أنه يمكن أن يحرض تكونه بوخز صدفة الحيوان الحى وينجح ذلك فى نوع من المولبت سماه لينوس ميامرجريتفيرا ثم انه لاجل اجتناء هذا المستنتج المرضى الثمين تغوص الغواصون عليه مع الخطر فى عمق البحر لتقلع منه هذه الحيوانات وسيما فى جزيرة السيلان ورأس قوران وجونة فارس وهولاندة الجديدة وجونة المكسيك ولذلك تميز اللؤلؤ الى مشرقى ومغربى وقد ذكرت كيفية صيد هذه الحيوانات واستخراج اللؤلؤ منها فى المؤلفات المطولة فراجعها هناك واللؤلؤ بالنظر للحلى والزينة يكون أعظم اعتبارا وقيمة كلما كان ماؤه أجمل وحجمه أعظم وشكله انظم وأظرف وحيث كان معرضا للفقد لمعانه يعاد ذلك اللمعان له كما يقال فى سيلان بأن تزدرده الفراريج ثم تقتلها بعد دقيقة وذلك أمر يمكن اذا كان صحيحا أن يوضح بفعل حوامض معدة هذه الحيوانات على اللؤلؤ لان اللؤلؤ يذوب فى الحوامض حتى الضعيفة وشاهد ذلك الجرعة المعروفة لاقليوبطرة كما ذكر ذلك بلينياس لكن ذلك دليل قابل للبحث وقد يقلد اللؤلؤ أحيانا بكرات صغيرة مجوفة من زجاج مطلية من الباطن بغراء السمك المحمل لمسحوق قشور الابلت المسمى أيضا ابل بفتح فسكون ويسمى باللسان الطبيعى سبرينوس البرنس وهو سمك صغير أبيض يكثر فى جميع المياه العذبة بالاوربا وأحيانا يشتبه بالبيسارية المسماة جوجون ولكن لحمه رخو حلو بشوك ويكون منه غذاء قليل الاعتبار وكانوا سابقا يظنونه مفتحا والمادة الصدفية التى تحيط بقاعدة فلوس هذا السمك هى دهن المشرقيين تستعمل لاجل أن تعطى للؤلؤ

الزجاجي منظر اللؤلؤ الطبيعي ويحفظ في روح النوشادر ويظهر أن ساج هو أول من ذكر تحضيرها وذكر كلوكيه أن تلك المادة تعلق في محلول حمضي لغراء السمك المسمى ايكتيوكول المضاف له صابون نوشادري عمل بالاكثر من الزيوت الطيارة للقرنفل والكهرباء أو من زبدة جوز الطيب ثم تغمس اللآلئ في ذلك السائل لتغطى بطلاء صدفي وصغار اللآلئ المسماة بحبات اللؤلؤ لها اشتهار عظيم في طب العرب ومختارة من زمن قديم في بيوت الادوية وقد ترك الآن استعمالها بالكلية وأوصوا باختيار الابيض منها الزاهي الشفاف النقي وكثيرا ما يبدلونها بما يكثر وجوده ويجهز من حيوانات رخوة أخرى كالآتي مثلا من مياص جرانفيرا والتوقع العام المسمى لؤلؤ لورين وغير ذلك وقالوا اذا تحول اللؤلؤ الى مسحوق فانه يعطى بمقدار من ٦ قمح الى $\frac{1}{2}$ م فيكون مقويا للقلب ومضادا للسم وغير ذلك وسيما القلويات وما صاعلاجا للامراض الطاعونية والسموم والصرع وفي أحوال الاسهلال والانزفة ونحو ذلك ويدخل في معجون القرمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في الحقيقة ماص فقط عديم الطعم رأسا وان ذكر بليناس الذي شرحه شرحا واسعا أنه قبل اقليو بطرة وجد شخص غني من أهل الخلاعة والتفريح يسمى قلوديوس فكان هو أول من أراد أن يعرف طعم اللؤلؤ فوجده جيدا مفرحا بحيث انتهى به الحال أن لا يستقل بهذا التفريح فأعطى كل واحد من اخوانه وندمائه واحدة

ايلاس اى حلزون

الحلزونات تسمى بالافرنجية ايليس وباللطينية ايلكس بكسر الهمزة واللام فيهما وقد صار الآن هذا الاسم اللطيني جنسا من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الرئة وذوات التنفس وقوقعته حلزونية وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة مثل اسقرغوت وقوماسون وليماسون وتلك الحيوانات خنثية وان لم تكن أهلا لان تتولد وتتناسل وحدها وفيها خاصة تجديد الاجزاء المختلفة من جسمها حتى الاعين والفم اذا أتلفت كما ثبت ذلك من تجريبات عديدة وتعيش على سطح الارض وعلى أوراق الاشجار والثمار والحشائش الممتدة والجذور العصارية ولذا كثيرا ما تسبب في الخضراوات اتلافا كبيرا وكلها أرضية ولا تخرج الا في الليل أو في أزمنة الامطار فعند دخول الشتاء تنغمس في الارض أو تنجذب للصخور والحجارة التي تسد حينئذ فوهة قوقعتها بغطاء حجري يسمى بالحاجز ولا تنفصل الا في الربيع الآتي بعد اقامتها جملة شهور في شبه سبات نومي واستعمل كثير من تلك الحيوانات سابقا استعمالا غذائيا ودوائيا وأكثرها استعمالا بالاوربا وأقله في أماكن منها بسبب كثرتها هنالك أوعظم حجمها ما يسمى بحلزون بوماسيا أي الحلزون الكبير المسمى عند العامة بالحلزون الامام وحلزون العنب وقوقعته كرية مثقوبة وملونة بلون من عفر أشقر وقطرها قيراطان وذلك الحلزون موجود في جميع الاوربا وخصوصا فرانسا الشمالية حيث يسكن هنالك البساتين والغيطان وسيما الكروم وهو الذي يوجد عند الباعة وأكبرها حجما ما يسمى باللسان الطبيعي ايلكس اسبرسا أي حلزون الزروب وقوقعته غير مثقوبة وهو كثير

الوجود وخصوصا فى جنوب فرانسا وكذا ما يسمى ايلكس تتيكوثيد الذى قوقعته بيضاوية وبألف الاراضى المنشئة من فرانسا الجنوبية وايطاليا وهو الذى سماه ديسقوريدس وبلينياس بوماسيا كما قال فيروصاك وكوفيير وربما كان هو الذى سماه ارسطاطاليس قوقاليا ويقال انه هو الالطف والاسهل هضما ثم بعده ما سماه لينوس ايلكس الجيرا وهو حلزون بيزون وقوقعته فيها انبعاج ومسكنه فرانسا وايطاليا والمغرب ولكن لحمه جلدى ولا يستعمله الا الفقراء وايلكس ميلانوسطوما الذى قوقعته كريه ويوجد فى الجنوب وعلى أشجار اللوز وفى مصر وغير ذلك وهناك أنواع أخر معروفة أسماؤها بالاوربا وأما الحلزون الارضى لارسطاطاليس والحلزون الكبير لبلينياس فهو على رأى كثير من المؤلفين ما سماه موليرا ايلكس سنقطا أو يقال قنقطا أو ايلكس لوقورم

وكان القدماء يستعملون كثيرا من الحلزونات استعمالا اغذائيا ولما تكلم بلينياس على مراحات لها وضعها الذلك هربينوس ذكرلها جملة أنواع وذكر كيفية تسمينها بالنبيذ المطبوخ والدقيق وغير ذلك وا كتسبت بذلك نجاحا كبيرا حيث قال ان القوقعة صارت سعتها عشرين قوانوس والقوانوس أوقية ونصف ونازع بعضهم فى هذا النقل عن بلينياس ومهما كان فالاستعمال الغذائى للحلزونات قل الآن عموما نعم يوجد الآن بعض شىء من ذلك فى فرانسا وألمانيا فيأكلها بعض الناس مع الاستلذاذ بها ولكن أكثر الناس يجدونها كريهة تنفهة هلامية لزجة وأحيانا متجلدة وفى بعض الاحيان يعسر هضمها سواء استعملت مغلية أو مقلوة ولو بعد تتبيلها بأفاويه كثيرة بعد تنظفها بماء كثير ويقال ان بعض القبائل يجففونها على مداخن الحرارة ومع ذلك لا يقال هذا اخطارها وفضل ليمرى حلزونات الجبال التى تتغذى بالنباتات العطرية وفضل غيره حلزونات العنب وحلزونات محال نبات حشيشة الدينار عند بروز براعيم الكروم فالتجربة وان لم تؤكد بالمباشرة اعتبارة تلك الدعاوى الا أن هناك أمورا واقعية يستفاد منها أن نوع تغذية هذه الحيوانات قد تؤثر فى أوصافها الغذائية وبموجب ذلك تؤثر أيضا فى أوصافها الدوائية فثلا شاهد دروس فى ميلانة تسممات متسببا عن ٣ حلزونات مأخوذة من حفرة نابت فيها القونيون والبلادونا وذكر جسبرد أنه فى مدة القحط سنة ١٨١٧ عيسوية حيث كانت تغذية بعض الاشخاص من الحلزونات حصل لكثيرى استعمالها خدروسبات شبيه بما يحصل من تسمم خفيف بالبلادونا فعلى حسب تلك الامور الواقعية وسيما الامر الاول يمكن نسبة تلك الظاهرة للتنوعات العارضة التى حصلت فى تلك الحيوانات من التغذية المخصوصة أكثر من نسبتها للطبيعة الخاصة بهذه الحيوانات ونحن بدون أن نذكر العوارض المذكورة فى مشاهدات كثيرة غير متقنة زعم واحصولها من تلك الحيوانات فى الطرق الهضمية التى تندفع بعد ذلك بالقىء أو بالبراز نقول ان لوطخيوس أشهر قصة حى ثلثية نسب حصولها لاستعمال تلك الحيوانات واعتبر كثيرون استعمالها على سبيل التغذية مضرا للمسلولين وذلك زعم تعسر موافقته للخواص المقوية والملطفة المعروفة عموما للامراق والجلديات والشرابات الصدرية التى اعتيد استعمالها لهم وان كانت التغذية بهذه

الحيوانات قليلة النفع وعسرة الهضم
وتلك المستحضرات الحلزونية فى الحقيقة كثيرة الاستعمال فى العلاج وكانها فواعل مرخية مرهلة ولكنها مقوية فى علاج تهيجات الصدر والنزلات المزمنة ونفث الدم والسل نفسه وأقله أن تكون كدواء مسكن وكثيرا ما تجمع حينئذ مع نباتات صدرية مختلفة أو مع جواهر أخر حيوانية من هذا القبيل مثل أفخاذ الضفادع ورئة العجول ونحو ذلك وانما ينسب للمادة اللعابية التى تحتوى عليها الحلزونات وتكثر بحيث تعطى لمطبوخاتها قوة صيرورتها جليدية وكذا الكبريت المحتوى عليه الفعل الملطف الصدرى يقينا للامراق التى تكون هى قاعدة لها ويقال انها استعمل أيضا فى الحفر ولعلاج الدودة الوحيدة والولادات العسرة وكذا للذبول والنحول وأوصى سلبوس بمطبوخ الحلزون فى اللبن علاجا للنفضان البطنى المفقود فيه تكون الكيلوس وذكر مرجانى ان رانشيل مدح فى النزيف الرحمى الضعفى عصارة الحلزون الصغير الابيض المسمى قروطوسيانا الذى يكون فى النبات المسمى بالشوكة النجمية مجتمعة تلك العصارة مع مربى البنفسج ومدح بعضهم فى آفات الصدر مصل الحلزون المنال بأن يقطر على حمام مارية مخلوط ٣ أرطال من الحلزونات مدقوقة مع قواقعها مع ٤ أرطال من مصل اللبن وعلاجا لعسر البول ويسمى ذلك بماء مقطر الحلزون وكذا يعالج بنبيذ الحلزون أمراض الكبد وكدواء لتسهيل النفث مطبوخ شعيرى منه وغير ذلك
وأما استعمال الحلزونات وضعيات من الظاهر فهو مهجور الآن الا فى المرهم الحلزونى الذى يحضر بوصف كونه ملطفا وكانت سابقا جزأ من مستحضرات كثيرة مذكورة فى بعض المؤلفات واذا دقت مع قواقعها توضع بهيئة ضماد حار مزيل ومحلل للاخلاط وأمر بلبناس بوضعها على الجبهة علاجا للرعاف وتلك نتيجة يمكن نسبتها للطين المتعلق بقواقعها ووضعها جالينوس على البطن علاجا للاوذيما العامة ووضعها جنير على الاورام النقرسية وآخرون على أخمص الاقدام علاجا للحمى الخبيثة وكان لعاب هذه الحيوانات مشهورا بأنه قوى الفعل فى علاج أمراض الجلد وكذا فى علاج سقوط الاهداب فى الاطفال والخلط الذى يحصل من تلك الحيوانات اذا ثقبت بآلة مدحه طبيب يسمى طاربن بأنه اذا امتد على وسادة حزام فتق فانه يحصل منه تضييق القناة الاربية وشفاء الفتوق قال ويكفى مائتان أو ثلثمائة حلزونة لانالة شفاء تام فى بعض أشهر والتجمدات الصغيرة التى توجد فى أغشية هذه الحيوانات الرخوة يحصل منها تسهيل اندفاع الاسنان ومداواة تسوساتها والارمدة الناتجة من حرق الحلزونات كانت تستعمل أحيانا ممزوجة بالعسل لازالة تشمس الوجه أى تأثير الشمس فيه واذا استعملت من الباطن فى مرقة أو شوربة كانت شافية للفتوق ولم يترك الى الآن استعمال قواقع الحلزونات فاذا سحقت ناعما واستعملت من الداخل بمقدار من جم الى ٢ جم كانت مدرة للبول وأمر بها الطبيب جيلس السويدى علاجا للصرع والرعشة والحميات المنقطعة واذا كانت حتى صارت بهيئة كلس كانت عندهم علاجا لنمو اللثة وسقوط المستقيم انتهى ماذكره متأخروا الاطباء

وأما

وأما القدماء من أطباء العرب فذكروا أيضا نحو ذلك أو ما يقرب منه وقبل أن نذكر شيأ من عباراتهم نقول ان الحلزونات عندهم داخلة فى عموم الاصداف التى هى الغلاف الخارج للحيوانات الرخوة الارضية كالمحار والمول وغير ذلك ولكن فى اللسان العلى يخص الصدف عندهم بصدف اللؤلؤ ومع ذلك فالاصداف المسماة بالافرنجية نكر بفتح النون وسكون الكاف كما تسمى أيضا قوكيل وان كان هذا الاسم الاخير غير منضبط يدخل فيها أحيانا قشر البيض وغلاف الحيوانات الرخوة وكذا تجمدات أخر مختلفة وكلها متكونة من مادة حيوانية عضوية ومادة حجرية وأغلبها معدود من سالف الزمان بجواهر ماصة ومضادة للتسممات ومفتتة للحصى وغير ذلك ويمكن ابدالها غالبا بحمض كربونات الكلس والمغنيسيا وترجع بالتكليس الى كلس خالص فلا تختلف خواصها الدوائية عن الكلس العام وان اختلفت درجة نقاوتها

قال أطباؤنا الحلزون اسم لكل حيوان صدفى برى أو بحرى أو نهرى وأردؤها النهرى لانه زهم اللحم ردىء وكذلك البرى المتعلق بالبقول والاشجار ويسمى زنطاح فهو ردىء زهم مقيئ يسهل البطن فيكون الاجود هو البحرى حيث ينفع المعدة ويسهل بلطف وأغطية الحلزونات باردة يابسة فى الثانية أو الثالثة ولحمها بارد رطب فى الثانية واذا احرقت تلك الاغطية فانها تسخن ويشتد يبسها فتجلو الجرب المتقرح والبهق واذا احرقت بلحمها ثم سحقت وكحل بها كما هى مع عسل فانها تجلو آثار اندمال القروح العارضة فى العين واذا ضمد بالاصداف غير محرقة ورم الطحال أضمرته ولا ينقلع عنه حتى يسقط بنفسه وتسكن أيضا أورام النقرس واذا جففت وسحقت واحتملت أدرت الطمث واذا خلط مسحوق أصدافها بخل ووضع على الجبهة والاصداغ منع الرعاف واذا سحقت بأغطيتها وشربت أى استعملت مع مرأبرأت القولنج وأوجاع المثانة واذا أخذت لزوجة الحيوان بابرة كان لصوقا جيدا للشعر النابت فى العين واذا وضعت لحوم الحيوانات أو لحوم غيرها من الاصداف على جراحة الكلب الكلب نفعته واذا وضع مسحوقها على الورم الجاسى حلله واذا عجن المر والصبر والكندر أجزاء متساوية بلعاب الحلزون أى لزوجته بأن يؤخذ الحيوان طريا حيا ويثقب بابرة ويقرب من النار وتستقبل رطوبته فى اناء وتعجن بها تلك الاجزاء حتى يكون الكل فى قوام العسل فان ذلك يكون دواء مرهميا لا يعدله غيره فى الحام الجروح والقروح الخبيثة والحام ما أدمن منها وتحليل ما بها من ورم وقالوا اذا أحرق صدف خف الغراب وأدخل فى البواسير أو وضع على الثآليل أزالها بمجرب وهو أكثر جلاء وتجفيفا من غيره وهو أيضا نافع من حرق النار اذا سحق ومزج بالماء ووضع عليه خصوصا فى حرق الدهن أو الماء وقشر الودع اذا أحرق كان غاية فى اصلاح طبقات العين وقلع البياض وتحليل الاورام والسلاق والجرب واذا مزج مع الملح المكلس والخل وماء الكرفس وطلى به جفف القروح والحكة والجرب وسكن النقرس ووجع المفاصل واذا رض الحيوان بلحمه وقشره وطلى به على الاورام حيث كانت حللها أو على الطحال كذلك وجذب الفضول والسلا من البدن

ثم لا تنس ان الاصداف من المتولدات المائية واذا وجدت فى البركان مبدؤها من المياه وفيها صلابة الحجارة ورخاوة العظام ومنها ما يستعمل بذاته مسحوقا لرخاوته وتمتنه ومنها ما يحرق ومنها ما هو حار بطبعه ومنها ما هو بارد فاذا أحرق سخن ولطف ونفعها أقوى فى الجراحات الخبيثة وفى الجلاء والتنشيف وقيل ان أكل لحم الاصداف يذهب سائر الرياح والابردة من البدن ويقوى على الجماع ضمادا به أسفل السرة والبطن ومحروقها يجلو الاسنان وانما لا ينبغى أن يسحق ناعما ليكون عونا على الجلاء فان أضيف اليه الملح كان أبلغ فى الجلاء وجفف اللثة المترهلة وشدها ونفع الجراحات المتعفنة وهو أى المحروق مع الملح نافع لحرق النار ذرورا يترك عليه حتى يجف ومحروق أى صدف كان نافع من الجرب واذا ضمد الاستسقاء بالصدف لم يفارقه حتى ينقصه ويلزم تركه عليه حتى يسقط من ذاته واذا خلط رماد الصدف بعفص أخضر وفلفل أبيض نفع استعمال ذلك من قروح الامعاء مادامت طرية والوزن من رماد الصدف ٤ جـ ومن العفص ٢ جـ ومن الفلفل جـ ويذر ذلك على الطعام أو يسقى فى الشراب واذا سحق الابيض من الصدف وسيما قشرته الداخلة البيضاء ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا أحرق ما صغر من الاصداف كخف الغراب وخلط بالقطران ووضع على الجفون لم يدعها تخرج شعرة من الشعر الزائد واذا شربت مرقة لحوم الاصداف الصغيرة فانها تسهل البطن واذا طبخ الصدف بنفسه فى دهن وادهن به أمسك الشعر المتساقط واذا بخر بالاصداف نفعت اختناق الرحم وأدرت الحيض وأخرجت المشيمة

﴿عيون السرطان﴾

هى فى الحقيقة تولدات حجرية تظهر فى معد بعض أنواع السرطان البحرى وتكون وردية وأحيانا من رقة اذا كانت رطبة ثم تبيض بعد ذلك وتكون مكونة من طبقات وذلك يميزها عما يكون منها صناعيا وملونا بالبنا كما كانوا يصنعون ذلك فقد علمت أنها ليست عيونا حقيقية وانما ذلك على سبيل الزعم

﴿كلام كلى فى السرطان الذى من انواع حيوان تلك التولدات﴾

الجنس العام هو السرطان ونوعه المذكور يسمى باللسان الطبيعى قنصير أستاكوس أما لفظة قنصير بفتح القاف فمعناها سرطان وأما أستاكوس بفتح الهمزة فهى من اليونانى سرطان أيضا ونهايته أن علماء الكائنات أتوا بلفظة أستاكوس المعروفة عند اليونانيين وضموها للفظ قنصير الذى هو الاسم الفرنجى واللطينى وجعلوا ذلك كله اسما للنوع المذكور والسرطان جنس زاحف من الحيوانات المفصلية القشرية ينقسم الآن الى ٣ رتب أى عشرى الارجل ومعدى الارجل ومحيط الارجل وأسست تلك الاقسام على هيئة الرأس والاعين والقصبات التنفسية ثم قسم ذلك تقسيما ثانويا الى فصائل كثيرة والفصائل الى أجناس طبيعية لا نذكر الا ما يهمنا منها وما نذكره من تلك الانواع محصور فى الرتبة الاولى من رتب كوفيير أعنى القشرية العشرية الارجل وهى تعيش فى الماء العذب والمالح

وكثيرا ماتوجد على الشواطئ ويمكن حفظها زمنا طويلا فى أى وسط رطب وأطرافها اذا فسدت أو تلفت فانها تتولد بسهولة ولتلك الحيوانات غلافات حجرية ناشئة صلابتها من صلابة المادة المنقذفة التى ترسب بين الادمة والبشرة أعنى فى المنسوج الذى يسمى فى الانسان بالمنسوج المخاطى ثم فى زمن تغيير الجلد المعرضة له تلك الحيوانات أى فى أواخر الربيع يوجد فى سمك معدة أنواع كثيرة منها جسمان حجريان يقربان للكرية يسميان عيون السرطان ثم يزولان بعد ذلك ويظهر أنهما مستعدان لان يجهزا المادة اللازمة بتجديد الغلاف المتجمد وجميع هذه الانواع غذائية ولها كما علمت غلاف من الظاهر متجمد مختلف اللون ولكن العادة أن يكون أحمر بعد الطبخ واللحم يكون أبيض غنيا من الهلام مع اللطافة مغذيا ولكن يكون فى الانواع الكبيرة بالاكثر متينا ليفيا عسر الانهضام مقويا للباه وألذ طعما فى الزمن الذى تحمل الانثى فيه بيضها وتؤكل غالبا هذه الحيوانات مطبوخة فى ماء البحر أو الماء المملح وتتبل غالبا بجواهر منبهة مختلفة ولكن لايناسب هذا الغذاء الاللذى الصحة الذين معدتهم فيها بعض قوة ومع ذلك فالامراق والمطبوخات التى تحضر منها يصح أن يؤمر بها مع المنفعة فى نقاهة الامراض وللمرضى الضعاف وأما الممتلئون والقابلون للتهيج فهى مضرة لهم وكانوا سابقا يقررون أن هذه الحيوانات مرطبة ومسكنة ومنقية ومقوية للباه بل نافعة للسرطان وربما كان اسمها اللطينى مأخوذا من ذلك وتلك خواص يقل الوثوق بها اذ لايخفى الاندفاع الجلدى الانتجرى الذى تسببه فى بعض الاحوال الغير المعينة أيضا وان نسبوا تولد ذلك غلطا للسرطان القشرى الصغير فقط المسمى قنصير بنوطيرس كما يحصل ذلك غالبا من بعض أنواع المحار الصغير المسمى أم الخلول

والانواع الرئيسة الغذائية والدوائية لهذا الجنس وضعوا لها بالافرنجية اسم كراب وقد يقال سليكوك ونحن نسميه سرطان لاغير وينسب له أنواع أحدها السرطان العمومى المسمى باللسان الطبيعى قنصير ميناس وهو حيوان سنجابى اللون مخضر مستو متوسط القامة يكثر فى بعض شواطئ الاوربا ولكن السؤال عنه قليل وثانيها يسمى قنصير باغوروس وباللسان العامى طرطو بضم الطاء بن وهو أكبر حجما واعتبارا من السابق وغلافه الحجرى الظاهر محمر ويسكن الاوقيانوس والبحر المتوسط ويقال ان لحمه مرطب وغلافه حجرى ومدحه كيف فى علاج الصرع وبرطولين فى خوف الماء وكذا جالينوس وغيره ويكون جزأ من بعض المساحيق وكان يستعمل سابقا فى الامراض الخبيثة والطاعونية كمعرق وغير ذلك وثالثها قنصير قوريقولا ويسمى باللسان العامى طرلورو بضم الطاء واللام والراء وغلافه الظاهر أحمر كالدم زائد القيمة تأكله الطوائف الهاجة والواردة مع أنه كثيرا مايكون مسما وسبب ذلك لكون الحيوان أكل ثمر النبات المسمى منسنلير والسودان تستعمل علاجا للوجع الروماتزمى الزيت المتصاعد من احشاء هذا الكراب الصغير ككبده وأمعائه اذا وضعت على النار ورابعها قنصير بو بير ويسمى عند العامة اطريل عام بكسر الهمزة والراء وهو أقبل هذه الانواع عندهم وخامسها قنصير

فلفماطيامس ويعيش فى الماء العذب وغلافه الظاهر مصفر وهو كثير فى الجزائر الصغيرة بابطاليا الجنوبية ويقال ان من اليونانيين من يأكله مطبوخا

والانواع المهمة انما من السرطان اثنان أحدهما النوع الذى نحن بصدده وهو قنصبراستاكوس وهو السرطان العام والمذكور فى كتاب لينناس باسم استاكوس وأطلق المتأخرون عليه اسم سرطان وهو حيوان معروف لونه سنجابى أسمر يكون فى أوربا على شواطئ الخلجان والقنوات والانهر الصغيرة وأحيانا فى البرك حيث يدخل فى الثقوب وتحت الحجارة وهو احد أنواع هذا الجنس المسؤل عنها والالطف فى شهر مرس وخصوصا فى افريل وهو الزمن الذى يكون فيه معه بيضه الذى هو جيد للاكل وسرطانات المياه الجارية أكثر اعتبارا من سرطانات المياه الواقفة وبعض الاماكن بالاوربا تكون سرطاناته أعظم من غيرها والسرطان وان كان أسهل هضما هو قابل كغيره من المواد الغذائية لان يولد اندفاعا الحمريا وذكروا مثال امرأة كان يحترس معها بدون تخلف من استعماله عطاس متكرر كانه تشنجى وخاصة التقوية لهذا السرطان أكيدة ويصح أن يكون نافعا فى الطب ولكن نسبوا له سابقا خواص لم تؤكدها التجربة فقد مدحوه فى فقد الباه والربو والسل الرئوى والآفات الجلدية المزمنة والسدد وأمراض الضعف بل السرطان أيضا وكان لمطبوخ هذه الحيوانات أى مرقاتها شهرة جيدة ولكن ليس استعمالها على هذا الشكل فقط بل كانوا يضعونها أيضا بعد أن يحولوها الى عجينة على الجبهة فى الامراض المخية وعلى القطن فى الآفات الحصوية واذا جففت وسحقت تستعمل علاجا لقروح الكليتين والمثانة كذا قال جالينوس بل علاجا لداء الكلب وعصارتها مشهورة واستعمالها غرغرة فى الخناقات الثقيلة وطلاء فى علاج الحرق وجرعة للتحرس من الاسقاط وذكر البيرت الكبير أن بيضها يداوى به نهش الحيات المسمة وغلافها الظاهر من الجواهر الماصة يقينا ويكون قاعدة لمسحوق مدحوه معرقا ومضادا للحمى ومضادا للتسمم ويدخل فى أدوية كثيرة مركبة

والشهرة الكثيرة انما كانت للتجمدات المعدية التى زعموا أنها أعين السرطان ومع ذلك يغلب على الظن أن مسحوقها المستعمل ع و ما يقدار من ١٢ قح الى م لا يؤثر الا كما يؤثر غيره من الجواهر الماصة ويكفى للشهادة بضعف فاعليتها مثال ميرالكيماوى الذى كان يقذف كل يوم أكثر من ٤ ط من مادة نخامية وحوامض باستعماله مقدارا كبيرا منها وكيف يوضح المثال الذى ذكره جوبيوس لشخص أنتج مسحوقها فيه نتائج مثل ما ينتجه الارسنيك أى الزرنيخ وكذلك مثال امرأة وابنها ذكره جيوفروة الصغير كان يترتب دائما من استعمالها هذا المسحوق حمرة فى الوجه وكيف ابنها الاينسب لغش منهى عنه أو خطا حصل فى مثال ذكره بوشنير لامرأة ماتت بعد ٣ ساعات من استعمال عيون صناعية فكيف لا يشك فيما زعموه من كونها تحتوى على خاصة قابضة ومجففة ومنظفة ومدرة للبول وغير ذلك وفى الفاعلية التى نسبوها أو فى ان لخلوطها مع قشر البيض فى علاج كثير من الامراض المزمنة وفى نفعها فى علاج الاسهال والانزفة والقىء وفعلها

الحافظ من الالتهاب الكاوى والنقرس للمكثرين من شرب المشروبات الروحية والاخطار التى يقولون انها تولدها فى المعدة والكليتين من التجمدات الحصوية ومهما كان فتلك العيون كانت داخلة فى كثير من الادوية المركبة التى هجر استعمالها الآن كمسحوقات مختلفة ومركبات أفيونية معدلة أوماصة والاقراص القابضة والمقوية المذكورة فى أقرباذين باريس والمسحوق المعدل لاستال ومعجون الياقوت وغير ذلك وتستخدم أيضا لتحضير ملح وراسب وغير ذلك مماهو مذكور فى كربونات الكلس

والنوع الثانى من السرطان وهو المسمى قنصير غماروس يسمى عند العامة هومرد واريان أى السرطان البحرى كما يسمى أيضا بمعناه بالعربية ذلك والغلاف الظاهر لهذا النوع الكبير الكثير الوجود على الشواطئ الغربية لفرانسا ضارب منكت بالبياض ثم يصير بالطبخ أحمر جميلا وأنواع الهومرد يرغب فيها كثيرا للحمها الابيض المتين اللذيذ الطعم وان كان أعسر هضما من لحم الانواع الآخر القشرية ويدعوا فاعلية لحم هذا النوع سابقا فى علاج وجع الفؤاد والقولنج والدوسنطاريا والوجع النطقى والصداع ونحو ذلك مع أنه يظهر من طبيعة هذا اللحم أنه يولد هذه الامراض لاأنه يبرئها وجراد البحر المسمى بالافرنجية لنجست وباللسان الطبيعى بلينوروس كودر قرنيس أى رباعى القرون يقرب جدا للهومرد وان كان مرصعا بنتوآت شاكة محرقة ولحمه أكثر متانة أيضا وأصعب هضما وأقل لطفا ومع ذلك هو مقبول عند الناس وهرميت برنرد يسمى باللسان الطبيعى قنصير برنردوس أى سرطان برنرد وهو كثير بالاوربا وغيرها فكانوا سابقا يرون أنه مفتح وجيد لعلاج الحصاة

وينسب للسرطان الذى يستعمل غذاء أنواع داخلة فى جنس سرطان عند لينوس وتسمى الآن بأسماء مخصوصة فنها السرويت الحامل للمنشار أو يقال بوكيت ويسمى باللسان الطبيعى بليمون سيراتوس وهو حيوان أحمر باهت طوله من ٣ قراريط الى ٤ يشبه فى الشكل السرطان العام ويوجد بالاكثر على شواطئ منش ومنها السرويت العام أو يقال سليلوك ويسمى باللسان الطبيعى بليمون اسكيلا أصغر من السابق بالنصف وماعدا ذلك يتميز عنه بنقطة حمراء زاهية موضوعة فى وسط الغلاف الجرى الظاهر ومع ذلك هو أكثر وجودا منه وأقل اعتبارا ومنها سرويت بروونة المسمى باللسان الطبيعى كاليدولس وهو حيوان قشرى طوله قيراط ونصف ولونه كحمرة اللحم منكت بنكت مصفرة وهو لسكان نيس مثل السليكوك لسكان شواطئ الاوقيانوس ومنها السرويت الخالص ويسمى أيضا قرنجون وقردون وباللسان الطبيعى قرنجون وبالحارس وهو نوع أكبر بقليل من السابق ولونه أخضر مغبر كالح جدا منكت بنكت سنجابية ويصير أحمر زاهيا بالطبخ وهو كثير الوجود على شواطئ منش والاوقيانوس ويعمل منه هناك غذاء عظيم بكاربس أيضا ومنها سرويت المشرق المسمى بالافرنجية أيضا كرموت وباللسان الطبيعى بينيوس سلقاطوس ويشبه فى المنظر السرويت الحامل للمنشار وقد يكون طوله من ٨ قراريط الى ١٠ ويكثر على شواطئ كثيرة من أوروباويؤكل طريا أو بملح ليرسل

لبلاد المشرق ولذا يوجد فيها بكثرة ويستعمل عنه كثيرا

(لسان بحر)

يسمى حيوانه البحرى سيبدج واخطبوط وبالافرنجية سيش وباللطينية سبيا وهذا الاسم الاخير وضعه لينوس لجنس من الحيوانات الرخوة رأسى الأرجل خال من القوقعة الخارجية وقسم الآن هذا الجنس الى ٣ أجناس أخر أحدها بولب ويقال له أوقطبوس وهو الذى سموه اخطبوط وثانيها قلمار بفتحتين وهو المسمى لوليجو وثالثها سيش وهو السيبدج الحقيقى ويقال له سبيا وهذه الحيوانات يستعمل عنها كثيرا فى بلاد اليونان بل وفى بعض بلاد من ايطاليا وقليلة الاعتبار بفرانسا وأمّا القلمار الاعتيادى المسمى سبينا لوليجو وكذا بولب أعنى سبينا أوقطوبديا وهو البوليبوس عند ارسطاطاليس فلحمهما أقل صلابة وأكثر قبولا من لحم السيبدج الاعتيادى الذى هو الموضوع الاصلى لهذا المبحث وكانوا يقولون انه مقو للمعدة وطارد للريح كذا قال ليمرى وبعض أنواع البولب تتصاعد منه رائحة عنبرية أو مسكية عظيمة الاعتبار وهذه الحيوانات الرخوة وسيما المسمى قلمار محوية فى كيس خاص بها مع سائل منفرز أسمر وهو نوع حبر يستعمل للتصوير والرسم وكانوا سابقا يعتبرونه غلطا من طبيعة دموية أو صفراوية وكان بعضهم ينسب حبر الصين لسبيا لوليجو ونسبه بسك بضم فسكون لنوع سماه سبيا روجوزا ولكن أكد بعضهم أنه لم يجد فى كتب الصينيين ما يساعد هذا الظن وربما ثبت أنه مركب صناعى لهباب أسود مقسم جدا وصمغ منضمين لجوهر مسكى غير معروف ومهما كان فهذا الحبر يقال انه كان يستعمل علاجا للسعال ونخامات الدم ووجع الحلق والفيضانات وغير ذلك

والسيبدج الاعتيادى المسمى سبيا وفسنالس أى الطبى حيوان طوله يزيد عن قدم ويكون على شواطئ الاوقيانوس وبالاكثر على شواطئ البحر المتوسط ولحمه كان كثير الاستعمال عند القدماء ومنع استعماله فيثاغورس وهو عديم الطعم قشرى الشكل قليل الانهضام ومع ذلك كثير التغذية للمعد الجيدة وأكله من شهر جنفير الى مرس أحسن من أكله فى بقية السنة ويرطبونه بنقعه فى الماء المملح مع الكلس أو الرماد وأكله مغليا أحسن من أكله مقليا وكانوا سابقا يجففونه أو يطحنونه لأجل حفظه ولا يؤكل بباريس بل ترك أكله بالشواطئ الجنوبية من فرانسا عند من فيهم بعض ترفع فى المعيشة وكان بقراط يستعمله فى أمراض النساء ويعتبره قابضا وأمّا بليناس فقال انه مسهل وتلك خاصة نسبوها لمرقته ومدر للبول وذكر جالينوس أنه مقو للمعدة وأعطى هذا الفاضل مطبوخه علاجا لوجع الاسنان وأمّا حبره فاستعمله سورانوس علاجا لداء الثعلب وهو ملين أى مسهل خفيف على حسب ماذكر سلسوس وديسقوريدس وبيضه الذى هو على هيئة عناقيد متفرعة يسمى عند العامة عنب البحر ومدحه بقراط وجعه مع الذراريح وبزر الكرفس المائى علاجا لعسر الطمث ومدحه بليناس علاجا لنزلة الطرق البولية

ومرسيلوس

ومرسيلوس علاجا للعصبات الصغيرة ويستعمل أيضا من الظاهر لازالة نكت الجلد والتحليل الذى فعله شوفليير للاغشية المحيطة بهذا البيض يثبت فيها وجود مادة حيوانية وأملاح وبالخصوص ادريودات البوطاس

وأما قوقعته الباطنة الساكنة تحت جلد ظهر ذلك الحيوان وهى المسماة بعظام السيبدج ولسان البحر وقراقيش البحر فهى جسم مفرطح بيضاوى أبيض خفيف سهل التفتت مركب من صفائح عديدة رقيقة جدا متوازية منضمة مع بعضها بآلاف من عواميد صغيرة مجوفة بعضها فوق بعض ويستعمل فى الصنائع لصقل بعض أجسام وعمل قوالب ونحو ذلك ويعطى للطيور المحبوسة فى الاقفاص لأجل تحديد مناقيرها وكان سابقا يستعمل فى الطب اما منضما مع مسحوقات مختلفة أو أفيونيات فيستعمل سنونا أو للزينة أو غير ذلك واما مسحوقا مسحقا ناعما وحده وينفخ فى العين لازالة نكت القرنية واما كمادات وتحاليل علاجا للامراض الطاعونية واما من الباطن بمقدار من ٢٠ قح الى ½ م بل أكثر بكيفية استعمال قشور القوقع أو قشر البيض التى هى موافقة له فى التركيب الكيماوى وبصفة كونه مفتحا وغاسلا ومصرفا للاخلاط وقابضا وغير ذلك فى آفات الطرق البولية والبقوريا والجنوريا وكذا كمدر للطمث بل مقو للباه وكان أيضا جزأ من الحبوب القابضة المذكورة فى اقرباذين باريس واذا كلس أو حول الى رماد فانه يكون كما قال مرسيلوس وبليناس نافعا لازالة جميع ما يعلق بالجسم حتى السهام الواقفة فى الاعضاء وذكر جالينوس وايطيوس نفعه لعلاج الجرب وبولديبن (نواس) لعلاج الامراض الجلدية عموما وأطباء كثيرون فى أحوال الخنازير وأمراض الاعين ونحو ذلك وان أردت كلاما أوسع من ذلك فراجع تكملة مفردات جيوفروة أما فى أيامنا هذه فلا يستعمل الا فى المساحيق السنونية ومع ذلك أكد همان أنه اذا استعمل بالمقدار المستعمل عند الاومنوباطيين أى الذين يعالجون كل مرض باحداث آفة مماثلة له وهى الطريقة التى أحدثها هذا المؤلف النيمساوى سنة ١٨١٠ فانه ينقطع عنه وصف كونه عديم الفعل ويكون مناسبا فى الامراض المزمنة المتعلقة بما يسمى بسمر يازس

الفصل الخامس فى أنواع من الطيور داخلة فى جنس فسيانوس كالدجاج والحجل والقبج والديك البرى

اسم الجنس الداخل فيه تلك الانواع يقال له باللسان الطبيعى اللاطينى فسيانوس بفتح الفاء وهو فى الاصل اسم للحجل وعند لينوس جنس جملة من الطيور من قسم الدجاج (جالنيه) الذى انقسم الآن الى أقسام كثيرة يقل الاهتمام بها ويحتوى ذلك الجنس على كثير من الانواع منها ما هو عظيم الاهتمام لاستعماله غذاء ودواء ويظهر أن أحد تلك الانواع عند لينوس وهو فسيانوس بكتوس هو المسمى فينكس عند بليناس أى العنقاء والمهم من تلك الانواع القبج والديك البرى وهو نوعان قريبان لبعضهما يستعمل منهما اللاكل ولذا نخصهما بالذكر

فالنوع الاول المسمى فسيانوس قلشيقوس ويقال له بالافرنجية فيزان عام بفتح الفاء وبالعربية قبج وحجل وهذا الطير فى عظم الديك ولكن اناثه أصغر من ذكره ويقال انه كان ينسب لشواطئ فاس ومن ذلك جاء اسم جنسه باللسان الطبيعى فسيانوس أى الفاسى عند الارجونوطيين ويوجد الآن منتشرا فى الدنيا القديمة والجديدة حيث يسكن المحال الآجامية والغيضات المظللة بالاشجار وغابات السهول ويتغذى من الحشيش والبزور وبالتربية يستأنس بالناس فى جميع الاورباوية ويولد مع غاية الانتباه فى أماكن يعدونها له تسمى بيوت القبج ولا يوجد فى حالة كونه بريا فى بلاد السويد ولا فى انكلتيرة ولا فى السويسة ويعرف له أنواع كثيرة وأصناف والذى يسمى بالقبج الاعتيادى ينزل على كثير من القبج الابيض والمختلف والقبج الذهبى الصينى وهذا الطير مقبول عند المتأخرين كالقدماء أيضا ويؤكل فى جميع الازمنة على موائد الاغنياء محفوظا بجلده وخاليا من ريشه ولحمه أسمر غنى من الاوزمازوم كثير الطعم وسيما فى الخريف حيث يكون أكثر دسما وأرطب وأكثر تغذية وهو متمتع بخاصة التقوية والتنبيه شبيه فى ذلك بخواص القنبر ودجاج الارض والتيس الجبلى وديك الخليج وغير ذلك وهو انما يناسب الاشخاص الجيدى الصحة وأما الفروخ الصغيرة للحجل حيث تكون بيضاء طرية مقوية فتناسب بالاكثر الضعاف والليمفاويين والناقهين وكانوا يأمرون بها فى تلك الحالة من زمن جالينوس الى أيامنا هذه فى الكاشكسيا والخنازير والتقيح المائى والسل وكذا فى علاج الصرع والتشنجات ونزد على ذلك أن بيضه الابيض المخضر الذى هو أصغر من بيض الدجاج لطيف المأكل يستعمل عنه وان دم القبج يقولون انه مضاد للسم ومرارته نافعة للرمد وشحمه الذى يدخل فى لصوق ديابيرانوا بولديجين يكون نافعا فى التيتنوس والاستيريا ويستعمل من الظاهر مقويا ومحللا ومضادا للاوجاع الروماتزمية وكذلك النبيذ الذى غرق فيه حجل كان له شهرة عظيمة فى كونه دواء لعلاج القولنج

والنوع الثانى فسيانوس جالوس وهذا النوع ذكره يسمى بالافرنجية كولك أى ديك وأنثاه بول أى دجاجة والصغير فرخ دجاج أو فروج وعلى حسب كونه مخصى النصف أو بالكلية يسمى بالافرنجية كوكتر كما يسمى أيضا شابون وعلى كل حال فهو من الطيور الكثيرة الانتشار والنافعة الكثيرة الاصناف المذكورة فى كتب الحيوانات وسيما أصناف الديوك البرية وهو معروف معدود فى مأكل البشر ويلزم أن نميز بالضبط لحم الفروج الذى هو طرى قوى الطعم لطيف مقبول عن لحم المخاصى حيث تكون أكثر طراوة وأكثر دسما وأعظم تقوية ولحم الدجاج الحقيقى حيث يكون جيدا أيضا وسيما الصغير السن ولحم الديك الذى يكون فى العادة جافا وفيه يبوسة كثيرة أو قليلة الا اذا كان الحيوان فى صغره ونقول فقط ان الثلاثة الاول يتكون منها غذاء سليم خفيف سهل الهضم مناسب للمعد الضعاف القابلات للتهيج وللاشخاص الذين لا يحتاجون لتغذية شديدة الجوهرية وللناقهين من الامراض الحادة وان مطبوخها فى الماء سواء وحدها أو مجتمعة مع بعض بقول وقليل ملح يتقوم منه أمراق ملطفة ومرطبة ومغذية قليلا وجيدة

التناسب بحيث كانتا متوسطة بين المغليات البسيطة وأمراق العجول عقب الآفات الالتهابية والأمراض العصبية وكذا في تهيجات الامعاء وبعض الامساكات وزلق الامعاء واذا أضيف اليها نباتات مضادة للعفن أو معرقة أو صدرية أو نحو ذلك جاز أن يتنوع تأثيرها تنوعا نافعا في الغالب ويكون استعمالها مضاعف المنفعة ومع ذلك قد يستعملون منقوع الدجاج في الماء المغلي حيث يسمون ذلك شاي الدجاج ولكن بدون كبير منفعة وجعلوا هذا المغلي على حسب زعمهم مشددا في أحوال شبيهة بذلك ولحم الديك يندر استعماله كغذاء لانه قليل الانهضام وانما كان مستعملا بالاكثر لتكوين الامراق والجليديات والعصارات بل وما يسمونه دهن الديك وكانوا يجعلون الاول ملينا أي مسهلا بلطف ومفتحا وغاسلا وأما الاخر ماعدا الاخير فيجعلونها مغذية ومقوية ومشددة والاخير يجعلونه محركا للباه وجيدا لعلاج الجفاف والنشوفة والضعف والعقم ونحو ذلك وأما خواصها الصدرية ومضادة أنواع السل حيث نسبوا ذلك للحم هذه الحيوانات المختلفة وكذا الخطر الذي نسبوه لها وهو تعريضها الشخص للنقرس فالتجربة لم تؤكد ذلك ومثل ذلك أيضا خاصية مضادة القوابي ومضادة الجذام وغير ذلك وكذا ظنهم اعطاء تلك الخواص للفراريج الصغيرة بتغذيتهم من لحوم الافعى ومثل ذلك الخاصية المنسوبة للدجاجة اذا وضعت حية على قسم القلب في الحمى الخبيثة الغشية المصحوبة بالغشي من كونها تمتص المادة السمية بحيث يقولون انها لم تلبث قليلا حتى تموت وكذا ما زعموه من شدة فاعلية هذا الحيوان اذا وضع حارا على الرأس في الآفات المخية والهذيان وغير ذلك

وعدوا سابقا من الادوية أجزاء من تلك الطيور فقالوا ان مخ الديك يستعمل أحيانا في النبيذ لاجل شفاء اطلاق البطن ومروخا على اللثة لتسهيل التسنين وأعضاء تناسله اذا جففت وسحقت كانت مقوية للباه بمقدار م وتلك خاصية نسبت أيضا للدم وللماء المقطر الذي ينال منها والغشاء الباطن لقونصته كقونصة الدجاجة المحضر ذلك بغسل تلك الكيفية يعطى ذلك بمقدار من ٢٤ الى ٣٦ قح ويكون دواء قويا مقويا للمعدة نظرا لما يظنونه من أن الفراريج يسهل عليها هضم الحجارة الصغيرة التي اعتادت على ازدرادها وطحن الحبوب التي تتغذى منها ويكون جيدا أيضا لعلاج القيء والاسهال والقولنج الكلوي وانقطاع الطمث ويكون جزأ من مسحوق برطوليت المشهور لعلاج سلس البول الذي هو آفة اشتهر لها أيضا القونصة نفسها ونزيد على ذلك أن هذه القونصة التي طبيعتها كما قال بجرنيج تختلف عن طبيعة الزلال والهلام اذا جففت في محل دفئ بين ورقتين وحولت الى مسحوق كانت ممدوحة عند الطبيب سنبريس الذي اشهر التداوي بها باسم الحاكم بمقدار من ٤٨ قح الى ٢ م في مرتين علاجا للحمى المنقطعة وان مرارة الديك تستعمل علاجا لنكت الاعين وشحمه الذي يقال انه مرخ ومحلل تعالج به الشقوق وأوجاع الاذن وبثور القرنية بل النتق أيضا وأما مرارة الديك الصغير فكانت ممدوحة على الخصوص لعلاج الشقوق والنقرس والوجع الروماتزمي ونقول أيضا

ان خرء الدجاج مكون من ٢ جـ أحدهما أبيض والآخر أسود أما الاول فيستعمل عند البياطرة علاجا للمغص الاحمر فى الخيل وكان مشهورا سواء من الباطن بمقدار نصف م يستعمل فى المساء وفى الصباح فى نبيذ أبيض علاجا للقولنج والبرقان والحصى وانقطاع البول بل قالوا بنفعه فى الالتهاب البلوراوى أو من الظاهر لاجل تخفيف أخلاط الرأس وأما الثانى فيقلى فى زبد طرى أو زيت فيكون دواء قويا لعلاج قروح المثانة وأما بيض الدجاج فيذكر شرحه فى مبحث الخصوص وها هو محل مشاهدة انه قد يكون خاليا من القشرة ويمكن أن يكون ناشئا من طبيعة التغذية فانه على حسب ماذكر باروت فى رسالة له ان الفراريج اذا غذيت بالحمصان فانها فى العادة تفقس بيضا فاخرا وأحيانا يكون أصغر بالغين وخاليا من المخ الذى على حسب مشاهدات لابيرونى انصدع انصداعا عارضيا فى قناة البيض فيكون دائما عقيما ويبعد اذا رقد الحيوان عليه أن يتولد عنه حيوانات أخر كالتماسيح وخلافها كما يذكر ذلك فى خرافات العوام حيث يسمونه بيض الديك ويبادرون بكسره سريعا

(الفصل السادس فى الخطاف وعشه)

الخطاف يسمى أيضا سنونو وبالافرنجية هيرنديل وباللسان الطبيعى هيرندو وهو الآن جنس من الطيور من قسم العصافير ومن فصيلة مشقوق المنقار Fissirostre وأنواع هذا الجنس كثيرة وأغلبها يوجد بالاوربا وكلها كثيرة الوجود فى كل موضع وتستعمل للاكل وفى الطب وذلك مثل ما سماه لينوس هيرندو أوروبيكا ويقال له بما معناه خطاف الشبابيك وظهره أسود لازوردى وبطنه أبيض ومثل هيرندو ريباريا ويسمى بما معناه خطاف الشواطئ وهو أصغر الكل ويصنع عشه فى ثقوب مفعولة فى الارض على شاطئ المياه ومثل هيرندو أبوزو وهو طير أزرق يسمى بالافرنجية مرتينيت وبما معناه عصفور الجنة أو الفردوس وريشه يكاد يكون كله أسود وهيرندو ملبا وهو المرتينيت الاكبر يكاد يكون كله أبيض ولنخص أيضا بالذكر هيرندو رستيكا أى الخشنى ويسمى خطاف المداخن ونخصه بالكلام هنا أكثر من غيره وأما هيرندو اسقولنتا أى المغذى ويسمى فى بعض الاماكن سلنجان بفتح السين واللام فهو مشهور على الخصوص بأعشاشه التى ينقش عليها فى جميع جزائر الهند وفى الصين وكوشنشين بوصف كونها طعاما لذيذا تشتريه الاغنياء بأغلى ثمن وسنرجع للكلام فيها قريبا والاستعمال الغذائى لخطاطيف الاوربا قليل وغير عام مع كثرة وجودها لان لحمها نحيل جاف متين ومع ذلك تستعمل على الموائد فى اسبانيا وسلمزيابل وايطاليا وسيما فى أواخر الصيف وقد ذكر اسبالنزانى فى الجزء السادس من رحلته ٥ رسائل عظيمة الاهتمام فى هذه العصافير وذكر أن الصغار منها التى تسمى هيرندوس تكون أطعمة لذيذة ويلزم أن يكون ذلك من الشحم الذى فيها فتكون أثقل وأعظم حينئذ مما تكون فى سن البلوغ وذكر ذلك غيره

من أنواعه هيرندو اسقولنتا أى المغذى ويسمى بالافرنجية سلنجان وهذا الخطاف كثير

الوجود فى فيلبين وفى جزائر سند وهو خطاف شاطئ كوشنشين وبربصون وشاهد بوافر قرب جاوة جدران مغارة تغطت باعشاشه بحيث تكون منها شبه جرن وصارت مسودة وتلك الاعشاش تسمى عندهم باعشاش الالسيون أو السلنجان وتكون ملتصقة بالصخور البحرية ومكونة كلها من جوهر شفاف جاف لزج هلامى المنظر أو قرنى المنظر لونه أبيض مصفر وأحيانا أسمر وتلك الاعشاش نصف بيضاوية طولها من قيراطين الى ٣ وعمقها نهايته قيراط ويوجد فيها من الظاهر ثنيات أو صفائح أو مناطق متراكزة أى وحيدة المركز تشبه ما يوجد فى قشور القوقع وفيها من الباطن جملة طبقات من شبكات غير منتظمة داخل فيها عادة بعض ريش ومن حيث انها مقبولة للغذاء كانت موضوعا لمتجر كبير من تجار الهند وتشترى الصينيون الاوقية منها بما يبلغ نحو خمسة قروش ويسمونها سفوا بوفا كما ذكر ذلك فى بعض المؤلفات وثمن العش منها يبلغ الآن فى بلاده ٥ فرنكات أى ريالا من ريالات فرانسا ويقال انه يسافر منها مع التجار كل سنة الى بطافيا ٤ ملايين وتستعمل كتابل وخصوصا فى الشوربات فتقطع قطعا بعد نقعها فى الماء الحار لازال منها طعم البحر ويزول الريش والزفر الذى فيها ثم تذوب بكيفية ذوبان الجلاتين المكونة منه بحسب الظاهر وقد وجد فوركروة فى تحليلها جميع صفات الجواهر الحيوانية ولذا كانت كثيرة التغذية ويؤمر بها على الخصوص للناقهين وللضعاف المنحلين والمسلولين والمسهولين ونحو ذلك فهى فى آن واحد معدة للتقوى ودواء ملطف وذكر لشنول الذى أكلها كثيرا فى جزيرة جاوة أنها عديمة الطعم شبيهة بالفطر قيل ان قيلى جعل هذه الاعشاش مكونة من نبات سماه طراغافطون انديكوم وظن غيره أنها ناتجة من زبد البحر واعتبرها كيفير صناعية مكونة من جوهر البوليبوسات الا أنه لا يشك الآن فى كون فاعلها هو الخطاف أو على حسب ما قال لامرس من فعل جملة أنواع من هذا الجنس من العصافير التى أصغرها هو الذى ينسب له الاعشاش العظيمة الاعتبار ولا يبعد أصلا عن شواطئ البحر ويتميز بصدره الخالى عن الزغب ولكن بقى السؤال عن الكيفية الحقيقية لتكوينها فانها غير متضحة فعلى مقتضى كلام القبائل هناك كما نقله عنهم بوافر ان هذه الخطاطيف تجمع الاسماك الطرية التى تكثر على شواطئ بحر الهند فى شهر مرس وافريل لتبنى منها أعشاشها وفى الحقيقة هذه الاجسام المجففة شاهدنا فيها هذا المشاهد مثل صفات جوهر أعشاش الالسيون الذى سنذكر فيه كلمات آخر المبحث مع اننا رأينا انها فى الحقيقة من طبيعة حيوانية وعلى مقتضى ما قال ليمون وارتضاه غيره ان هذه الطيور تستخدم فى بناء أعشاشها الفوقوس وسيما النوع المسمى فوقوس قرولوئيد الذى هو كثير الوجود فى صخور هذه الشواطئ فتهضمه نصف هضم ثم تقذفه بشبه اجترار وربما أثبت صحة ذلك طبيعة هذا الفوقوس وآثار الخيوط النباتية التى تشاهد على سطحها ولكن ينبغى أن تعلم أن أنواع الفوقوس لا تجهز منها مادة حيوانية حقيقية ولا هلام حقيقى وانما تجهز منها جليدية نباتية وحمض يسمى بكتيك معروف عند المتأخرين وان الخطاطيف تتغذى من الحشرات الطائرة لا من النباتات وان أنواعا أخر من السلنجان أعشاشها مسودة

ولا تستعمل كما قال لامروس النباتات البحرية الا كسياع أى خافق فلا تنكرن منها القاعدة الرئيسة للعش وان المرتنيت المسمى هيرندوأبوز الذى لا يعيش بالمواد النباتية بغاى المواد التى يتركب منها عشه بطلاء صلب يصيره رخوا مرنا وليس هو الا خلط لزج مجفف تفرزه بكثرة فى زمن البيض الاجربة المخاطية التى فى حوصلة هذه الحيوانات ويخدم لها هذا الخلط أيضا لجسم لزج تصطاد به الحشرات التى تتغذى منها كذا قال اسبالنزانى فاذا قابلنا تلك الاحوال المختلفة ببعضها ربما اتبعنا رأى من يظن أن السلنجان لا يتميز عن الخطاطيف الاخر الا بكون كثرة وجودة المادة المخاطية التى يفرزها يسمحان له بأن يدخل فى عمل عشه مواد أخر كالتبن والشعر والريش وغير ذلك مما يكون قاعدة له وهذا ربما كان هو رأى اشنول ونجده أقرب للعقل وبالجملة هو كالانواع الاخر يستعمل فى بناء عشه مواد من جميع الاجناس ولكن بدون أن يزدردها وتكابد فيه نوع هضم وكذلك أيضا السلنجان يمكن ان يدخل الفوقوس الهلامى فى تركيب عشه

ومن أنواعه ما يسمى باللسان الطبيعى هيرندورستيكا المسمى بخطاف المداخن وهو نوع أكثر انتشارا من النوع الاول لانه يوجد فى جميع الاقاليم وهو أيضا يستحق انتباه الاطباء وان كان فى نفسه قليل الاستحقاق لهذا الشرف ويظهر هذا النوع عندنا وبالاوربا كل سنة بعد الاعتدال الربيعى ويسكن عشه الذى كان بناه فى السنة الماضية ويبيض فيه ويربى صغاره وفى ابتداء اكتوبر يهيج ويهجر عشه من جديد ويذهب للاقاليم الاكثر جنوبية فانزعه ومن الخدر الذى يحصل له زمن الشتاء انما هو مجرد حكاية ناقضها كثير من المؤلفين نقضا كافيا وليست صحيحة كما أثبت ذلك اسبالنزانى فى خطاف الشواطئ الذى هو أكثر احتياجا فى الظاهر لهذا التخدير وذلك العصفور قليل الاستعمال غذاء فى أيامنا هذه عند العامة حتى فى حال صغره وكانوا يمدحون نفعه علاجا للذبحة وأوجاع الاعين والصرع وحمى الربع والامراق التى تصنع منه تكون ماعدا ذلك علاجا قويا للخوف من الماء وأعشاشه نصف اسطوانية مكونة من الخارج من طين مخلوط بالتبن والصوف ومن الباطن من الحشيش الجاف والريش ويبنى عادة فى زوايا المساكن وخصوصا على قناة المداخن أى موصلاتها ولا يوجد فيها ما فى أعشاش المرتنيت الكبير ولا شئ من الصفات المميزة لاعشاش السلنجان وقد قلنا انه يوجد فيها شئ من أعشاش المرتنيت الاعتيادى ومع ذلك لها اشتهار فى الطب ومدحها على الخصوص بعضهم وتستخدم اما مشقوقة نصفين وتوضع بجانبها الباطن على بعض الاجزاء الملتهبة واما مغلية فى الماء أو اللبن أو الزيت بل أو الخل وتوضع بشكل ضمادات على العنق فى الخناقات أو على الاجزاء المعضوضة من الحيوانات المسمة وذلك عمل متبع الى الآن فى بعض الارياف واما مرضوضة مع صغارها والجزء الذى تحتوى عليه ثم وضعها على الاجزاء المذكورة وخواص هذه الاعشاش انما هى أمور توهمية لا أصل لها كالخواص التى نسبوها للجراهر التى معها أو التى ذكروها أيضا مع غير دليل لجميع المستنتجات أو الاجزاء العضوية التى لهذه العصافير نفسها أعنى كالمخ الذى كان يستعمل مرضوضا فى العسل علاجا

للكتركت والدم وسيما المأخوذ من تحت الجناح الايمن فيستعمل علاجا للنقرس والجهر أو العشاء أو منضما مع الكندر علاجا للحركات الصرعية والقلب لتقوية الحافظة أو يزدرد طريا لاجل شفاء الصرع والرماد المستعمل من الباطن فى أحوال أوجاع الحلق والخنازير أو يوضع من الظاهر لاجل مداواة تكدر الابصار ورماد منقاره كانه دواء خاص لاجل التحرس من السكر ونحوه كحال قوى علاجا لا فات كثيرة وكانوا يحملون عيونه حرزا وتميمة فى أحوال الرمد المستعصى ولسانه تعالج به الذبحة الالتهابية وغير ذلك من الخرافات المملوأة بها المؤلفات ثم لا يخفى أن القدماء كانوا يذكرون مياها كثيرة التركيب أو قليلته ويلقبونها بألقاب من خرفة مختلفة كمضادة الصرع ومضادة الاستيريا ومضادة السكتة ومضادة الشلل ونحو ذلك مما يدخل فى تركيبه شئ من التجمدات الحصوية المنسوبة لها ومن ذلك كثيرا ما مدحوا تجمدا صغيرا فى حجم العدسة سموه شيلدونيوس لابيس (أى حجر الخطاف) يوجد أحيانا فى معدة هذا العصفور ويحمل فى الذراع حرزا وتميمة وكأنه جيد للصرع واذا أدخل بين الاجفان كان باطنه فيه قوة على أن يلتصق بالاجسام الغريبة التى دخلت فيها كذا نقله ميره تلك الخرافات عنهم وذكر داود فى تذكرته على سبيل الجزم مع أنه من الخرافات أيضا ان هذا الحيوان يوجد فى بطنه حجر ملون وآخر لا تلوين اذا شد الاول فى جلد عجل قبل أن يمس التراب وعلق منع الصرع مجرب والآخر اذا امسك فى خرقة حرير أبيض أورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج وان عينه فى دهن الزنبق تسهل الولادة طلاء ومرارته سعوطا تمنع الشيب وتسود ما ابيض كما ان خرأه بالعكس مع الخل ثم قال ومن خواصه انه اذا رأى بأولاده صفارا مضى الى سرنديب وأتى بحجر اليرقان والناس يحتالون على ذلك بلطخ أفراخه بزعفران وأن عينه اذا قلعت عادت ومتى أخذ بالفرد وشد فى كوز جديد وقد ذبحت فيه وأحرقت كان هذا الرماد سرا عجيبا فى السيميا بحجر الانتقال عن تجربة وزعموا أن بيته اذا هدم وقت صلاة الجمعة وأذيب واغتسل به منع السحر وأبطل شره انتهى وهذه كلها من الخرافات التى أخذها داود من كتب المخرفين ولم يذكر شئ من ذلك فى كتب مهرة أطباء العرب وربما حمل ذلك على ظن أن صاحب التذكرة كان معتقدا للخرافات خاليا عن تحقيقات أفاضل الاطباء وأظن أن الامر كان كذلك والله أعلم بحقيقة الحال وانما يلزمنا التنبيه على ذلك حفظا للعامة من اعتقاد هذا وضياع المال والعمر فيما لا فائدة فيه يقينا ولو سلك داود فى مؤلفاته ما سلكه من كان قبله من الاطباء لعد من جملتهم ومهرتهم ووجدنا أيضا الداودنطاورمى مخرف الاوربيين كما عرفت قال ميره ولا حاجة لنا بمناقضة هذه الظنون المختلفة التى هجرت الآن وان امتلأت بها الكتب القديمة وانما نقول فقط خواص مضادته للرمد ناشئة من تصوران تلك الحيوانات تقدر على شفاء أعين صغارها بل عودها اذا فقدت بهذا الحجر المذكور وبعصارة النبات المسمى شيلدونان أى بقلة الخطاطيف التى سميت من اليونانية باسم هذا الخطاف ولكن ثبت بالتجربيات العديدة من جملة أفاضل من الاطباء ان هذا التولد يحصل طبيعة فى صغار العصافير وبذلك سقط جميع ما قيل فى الفضل الغريب والصيت الشهير لهذه الحيوانات فى الارماد

وأما الطير المسمى بالافرنجية ألسيون بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر السين فقال
فى بعض المؤلفات ان اسمه بالعربية جنقلة ولم أقف على هذا الاسم فى المؤلفات العربية
ويسمى باللسان الطبيعى السيونيوم وهو الآن اسم لجنس من البوليبوس المسمى القشرى
القريب الشبه من الاسفنج وأنواعه كثيرة كان كثير منها مستعملا فى الطب والآن
هجر استعمالها بالكلية وتلك الحيوانات رخوة اذا كانت طرية وصلبة مسامية اذا كانت
جافة وتسمى أيضا بالرئة البحرية ورغوة البحر وغير ذلك وتغطى الصخور التى فى جوف البحر
وتسد الخلل التى بينها وتأتى اناباشكال مختلفة غير منتظمة فى العادة وقدماء مؤلفى
المفردات الطبية شرحوا خمسة أنواع لهذا الجنس ونسبوا الكل منها خواص مختلفة
وذكر كاوكيه ستة أنواع انتقل بعضها الآن لاجناس أخر وتلك الانواع هى كيس البحر
المسمى السيونيوم برصا وسفرجل البحر المسمى السيونيوم سيدونيوم ونارنج البحر
المسمى السيونيوم انقوريوم ويد البحر المسمى السيونيوم ديجيتاتوم ويد الابرص المسمى
السيونيوم ابجزوس والكلب البحرى المسمى سنوموار البحر وباللسان الطبيعى
السيونيوم ايبطروم وتوجد هذه الانواع أيضا فى البحر المتوسط ولها استعمال فى الطب
وهى أنها تحرق فيكون رمادها محتويا على مقدار من كربونات كلسى قليل أو كثير
وعلى أملاح قلوية وكان ذلك الرماد مستعملا سواء من الظاهر على الامراض الجلدية
أو من الباطن فى آفات الطرق البولية والسدد أى انسداد القنوات الطبيعية والاستسقاء
وأمر به بليناس حرزا وتميمة لتحريض سيلان الطمث وديسقوريدس الذى كان يعرف
السيونيوم سيدونيوم أدخله فى مركبات مختلفة للزينة ويحضر أيضا من هذه الانواع
سنون ويوضع على الشقوق والفلوح وتعتبر أيضا من الادوية النافعة للشعر وغير ذلك
والنوع الخامس المسمى سينوموار البحر اضافته للبحر تحرزا عن سينوموار النباتى الذى هو
باللطينية سينوموريون أصل معناه من اليونانية الكلب البحر أيضا وكان موضوعا
فى علم النباتات لجنس وحيد المسكن ووحيد الذكور من فصيلة بلانوفوريه ويسمى
فى بليناس أوروبنش ونوعه الوحيد الآن هو المسمى باللسان النباتى سينومويون
ققسينيوم نبات فى مصر وسيسليا وكريت وسردينيا ومالطة ولذا سمى فطر مالطة وينبت
عالة على غيره وطعمه قابض حمضى قليلا فيجفف ويعطى مسحوقه فى النبيذ أو فى الامراق
لاجل ايقاف الانزفة والدوسنطاريات والفيضانات الخاطية والمقدار منه ٢٤ قمح
وهو يباع كثيرا فى المتجر وينال منه بالعصر عصارة حمراء مرة قابضة أول من ذكرها
بوقون تستعمل كنابض نافع فيما ذكرنا أى فى الانزفة والدوسنطاريا واضطراب السدق
والقروح الرديئة النابعة ونحو ذلك وكما يعطى مسحوقا كما علمت يصنع منه شراب
ومركبات أفيونية للاسنان ويحقن مطبوخه فى مجرى البول لشفاء القروح القديمة
الافرنجية فيها كذا قال مورى وسينوموريون ليس هو الآن كما فى بليناس أوروبنش
وانما أنواعه تعلق بجذور بعض الشجيرات أو الاشجار بكيفية أنواع الاوروبنش فهو الآن
جنس من فصيلة سيدقوليريا عى الذكور المختلفة الطول ومغلف البزور ونباتات هذا

الجنس لحمية عالقة على غيرها عديمة الرائحة مبلة النفخة بدون أوراق وانما لها فلوس أى قشور بدلها ولونها اسمر وأحيانا بدون أزهار وغالبا معتمة اللون ورخوة وتنبت على جذور النباتات وتأخذ منها أغذيتها وذلك هو سبب تسمية نوعها بحشيشة الاسد التى هى ترجمة اسمها الافرنجى المأخوذ من اسمها النباتى اينونيناهر بالانها تفترس تلك الجذور وتنهشها وظنوا أنها تشارك النباتات التى تنبت عليها فى الخواص وذلك غير ثابت يحتاج الى التجربة قال ميره قد ذقنا فى الحقيقة حالة الجفاف الانواع النابتة على أشجار وشجيرات مختلفة فظهر لنا عدم اختلاف مرارها وتغثيتها ويستعمل فى ورجينى نوع منها يسمى أوروبنش ورجنيانا علاجا للقروح المستعصية والسرطان المفتوح بأن ينثر مسحوقه على المحال المتقرحة والنوع الذى ينبت على جذور الزان أى شجر عش السياحين المسمى بالافرنجية هيترا عتبره شيمان قابضا وأكد أنه يستعمل اذا كان جديدا فى الدوسنطاريا بالبلاد المذكورة ويكون جزأ من المسحوق المعروف فى تلك البلاد باسم مضاد السرطان للطبيب مرتان وذكر سميت أنه لا يؤكل فى بلاد اليونان الفول الذى ينبت عليه الاوروبنش لانه يكون مسمها وهذا يحتاج لتحقيق ولكن يمكن أن يوضع بذلك منع بعض قدماء الفلاسفة أكل هذا البقل وحيث انها تعيش متعلقة بالنباتات التى تنبت عليها يلزم أوله أن تضعفها وتقلل حجم أجزائها

(اللبن)

(صفاته الطبيعية) هو سائل أبيض معتم حلو الطعم مقبول جدا ينفرز من الغدد الثديية من اناث ذوات الثدى لتغذية صغارها فيقوم منه أحسن الاغذية وأبسط الادوية وأنفعها وعند خروجه من الثدى تكون فيه عطرية مخصوصة تذكر برائحة الحيوان نفسه ويلزم كونها ناشئة من وجود حوامض فيه كما قال شفرول وهو مكون بالذات من مادة لبنية ومادة جبنية وثلاث قواعد توجد فيه اما محلولة أو على هيئة مستحلبة أعنى الزبد والجبن وسكر اللبن ومقدار هذه الجواهر يختلف كثيرا كقوام اللبن وطعمه وغير ذلك من الصفات الاخر وكما يختلف باختلاف الحيوانات يختلف أيضا فى النوع الواحد باختلاف الاقاليم والفصول والامزجة والممارسة وجنس التغذية وغير ذلك ولذا يقال ان بعض النساء قد يذهبن الى أقاليم غير أقاليم تربيتهن فيصير لبنهن مالحا لا يصلح لتغذية الاطفال وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقر خال من الدسم فى بلاد تتار الروسيا بحيث لا يستخرج منه زبد ولذا كان لبن الفرس هناك أحسن منه وذكر جرونير مثال كلبة يتجمد لبنها وحده ويخرج منه الزبد اذا تغذت بأغذية نباتية ويصير قلويا خاليا من الجزء الزبدى اذا تغذت بمواد حيوانية ومن المعلوم أن النباتات الصليبية والثومية توصل للبن الحيوانات طعمها ورائحتها وان قرون البسلة الخضراء تعطى له ذوقا مخصوصا والبقم لونا أحمر والزعفران يتنوع لونه ويصير الزبد أكثر اصفرارا وأن اللون الازرق يكون أحيانا واضحا فى لبن البقر ويظهر أن ذلك مرتبط بالاستعمال الغذائى النباتى وبوجود النيل

المحقق فى هذا المسائل وان النباتات المسهلة تصير ابن الحيوانات الآكلة لها مسهلا بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة يعتريه تغيرات واضحة فى أزمنة مختلفة من النهار وذلك قد يكون من تأثير التغيرات الجوية فقط بل قد يتفق فى حلبة واحدة ان الجزء الاخير من اللبن يكون أكثر تحملا للزبدة فيكون أخف من الجزء الاول ومن المؤكد ان لبن البقرة التى فى حرارة التعشير يعسر تجمده فقد علم ان اللبن يبعد كونه وحيد الصفة دائما ولذا يلزم اختيار ما يناسب منه سواء أخذ غذاء أو دواء وأول شرط لذلك أن يكون جيد الصفة آتيا من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش الطرى محركة فى زرائب خارجة عن المدن نظيفة جيدة الهواء وأجود لبن البقر هو ما يؤخذ من حيوان عمره من ٣ سنين الى ٤ وبعد أن يلد بثلاثة أشهر ويجنى فى الصباح الجيد من أيام الربيع ومن المحقق ان لبن البقرة المصابة بما يسمى بلبير الذى هو نوع من السل الدرنى يحتوى على مقدار من فصفات الكلس أكبر مما فى اللبن الاعتيادى بسبع مرات ولبن المدن الكبيرة قد يكون متغيرا لانه اما أن يكون منزوع القشطة أو ممدودا بالماء وكثيرا ما يغشونه بالدقيق أو بياض البيض أو عصارة عذبة لاجل اخفاء الغش الاول أى نزع القشطة ولكن الذوق والطعم قد يكشفان ذلك ومنفعة ذلك للغاش اما زيادة مقدار اللبن أو تحسين صفاته وبذلك تعلم أنه يمكن تغيير طبيعة اللبن فيجعل مناسبا لاحوال مرضية مختلفة وبالاختصار يقدر الطبيب ان يصيره دوائيا لكن ذلك يحتاج لزيادة بحث وتأمل فيظهر ان ذلك لم يكمل الى الآن ومما يتعلق بذلك تنوع صفات لبن المراضع بتدبير أغذيتهن وحصرهن على التغذية بكذا أو كذا وأن لا يستعملن الجواهر الفجة ولا الكرنب ونحوه من الجواهر الغذائية التى ثبت بالتجربة أنها تسبب فى الرضيع قولنجات ومن المعلوم أيضا أنه قد يعطى للمرضعات مسهلات اذا أريد اسهال رضيعهن وان يعرضن للعلاج الزئبقى لاجل شفاء أولادهن من الداء الزهرى وشوهد أيضا اكتساب اللبن خواص السم بأكل الحيوان نباتات مسمة أو ازدراده أغذية كانت موضوعة فى أوانى من النحاس وأمثلة ذلك كثيرة

(الصفات الكيماوية للبن) هو يحمر صبغة التورنسول وهو أثقل من الماء ويمتزج به بأى مقدار كان ويتجمد على البارد وأحسن من ذلك على الحرارة بأى حمض كان من الحوامض التى تنضم حينئذ بالجبن فترسبه وتلك ظاهرة تنفع فى بيوت الادوية لتحضير مصل اللبن وتفعل ذلك أيضا الاملاح الحمضية وسيما زبدة الطرطير وكبريتات النوشادر وادروكلوراته والكؤول والاتير المائى وكذا كثير من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير الجبن كالمنفحة والغشاء الباطن لقوانص الطيور وكذا كثير من النباتات التى فيها بعض مواد حمضية أو قابضة وخلات الرصاص الذى ينضم أو كسيده بالجبن والسليمانى الاكال الذى يتحول فيه شيأ فشيأ الحالة الزئبق الحلو ولنزد على ذلك أن اللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع من السكر أو الصمغ وان أغلب الاملاح الاخر المتعادلة بالعكس أى لا يحصل منها فى اللبن تغير أصلا وان القلويات وسيما روح النوشادر يبعدان تجمده وانما تحل جبنه متى فصلته منه وان اللبن تلونه بالصبغة السماوية صبغة خشب الانبياء ومعرفة ذلك كله نافعة

للطبيب والصناعة تركيب الادوية واذا عرض اللبن للهواء ولاسيما اذا كان بدرجة حرارة لطيفة فانه يتغطى حالا بطبقة مصفرة يختلف ثخنها ولم يلبث الحال قليلا حتى يتكون تحتها جسم متجمد يسبح فى المصل وبالجملة ينفصل الى ٣ أشياء مختلطة يمكن عزلها عن بعضها وهى القشطة والجبن والمصل وسنتكلم عليها واذا وضع اللبن فى أوانى مسدودة وفى حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس ريومور فانه يحصل فيه على حسب تجربيات برمنتيير ودبوس نوع تخمر بطى فيتجهز منه غاز الحمض الكربونى ويجمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من الكؤول ووجود ذلك فيه يوضح لنا تكون النبيذ الذى تصنعه التتار من لبن الافراس ولكن لم يتيسر لتينار اذالته من اللبن الاعتيادى حتى بعد اضافة السكر عليه وذلك يحمل على ظن ان لبن هذه الحيوانات يحتوى على سكر وخميرة وذلك غير موجود فى لبن البقر واللبن المغلى أسهل حفظا من اللبن العادى فانه اذا تبخر على نار هادية تخرج منه ماء مريح أى ذو رائحة ويتحول الى نوع لبة تسمى بالافرنجية فرنجبان أى نوع عجمية تحلى وتعطر لتوضع فى أنواع من الفطير ولبن البقر وان كان كثير الاستعمال فى أماكن من الاوربا للاكل أو لعمل الجبن أو غير ذلك ليس هو المستدعى وحده لانتباه الطبيب لانه كثيرا ما يستعمل فى معظم البلاد المعتدلة وسيما الاوربا لبن الضأن والمعز والحمير وفى الهند الشرقى والافريقية لبن الجاموس وفى الاميرقة الجنوبية لبن حيوان يسمى فيجونيو وفى بلاد الفرس و بلاد العرب والشام لبن النوق والجمال وهكذا وجميع هذه الالبان تختلف فيما بينها فى اللون والرائحة والطعم والقوام والتركيب وان كانت مكونة من قواعد واحدة والغالب أن لبن الحيوانات المجترة كالبقر والمعز والضأن يكون أكثر تحملا للاجزاء الجبنية والزبدية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المجترة كالحمير والافراس وها هى الصفات المميزة لكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) هو بالذات أثقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبدا ولينا وذوبانا ويحتوى أيضا على جبن أكثر دسما ولزوجة ولا يتكون منه خلط منعقدة وفيه قليل من سكر اللبن وادروكاورات البوطاس والكلس والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ٦ ر ١١ من القشطة و ٨ ر ٥ من الزبد و ٤ ر ١٥ من الجبن و ٢ ر ٤ من سكر اللبن ويعمل منه جبن افرنجى مقبول جدا وجبنه الابيض المصرى لا تنكر جودته

(لبن المعز) هو كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه بالرائحة الخفيفة للتيس وكونه أكثر منه قواما وقشطته أقل تحملا للزبد وجبنه أكثر ولزوجته أكثر من لزوجة لبن الضأن وزبده أصلب وأبيض ومصله يحتوى على سكر اللبن وادروكاورات الكلس وظهر بالتحليل الكيماوى أن فيه من القشطة ٨ ومن الزبد ٦ ر ٤ ومن الجبن ١ ر ٩ ومن سكر اللبن ٤ ر ٤

(لبن النساء) هو أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقدارا كبيرا من سكر اللبن والقشطة ويندر أن يخرج منه زبد ويحتوى على ادروكاورات الصود والكلس بل على كبريت أيضا فهو بالاختصار كما يختلف عن لبن الحيوانات بسبب أحوال طبيعية كثيرة يختلف أيضا عنه

بسبب أحوال آدابية تؤثر على تكونه تأثيرا قويا فقد ذكروا أنه لا يتجمد فى الحرارة الاعتيادية من الحوامض والاملاح المعدنية ولكن المنفرز بعد الولادة ببعض أيام يكون أكثر قابلية للتجمد وان كان أقل غنى من الجبن

(لبن الحمير) من المعلوم نجاسته عندنا فيحرم تعاطيه وانما يستعمله العيسويون كثيرا وهو يقرب من اللبن السابق أى لبن النساء غير انه يحتوى على قشطة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر تجمدا وزبده لين أبيض عديم الطعم وفيه مقدار عظيم من سكر اللبن ويقرب للعقل أنه كما قال بيلجوت يلزم لساطنة هذا السكر فيه أن ينسب له أغلب الخواص الدوائية

(لبن الفرس) حالته فى القوام متوسطة بين لبن النساء ولبن البقر وقشطته لا تجهز زبدا والحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة وقد وجد فيه بالتحليل ادروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكاس ووجد فيه بعضهم من القشطة ٨ ر ٠ ومن سكر اللبن ٨ ر ٨ ووجد غيره من هذا الاخير ٧ ر ٣ وهذا اللبن هو الذى يصنع منه فى بلاد التتار النبيذ المسمى عندهم كومس وهو سائل عذب الطعم لذاع نبيذى قليلا

(استعمالاته الغذائية والدوائية) من المعلوم كون اللبن وحده بطبيعته غذاء للمولودين جديدا والاطفال وله استعمالات كثيرة عند القبائل فى كثير من الاحوال ويناسب جميع الاسنان والامزجة ماعدا اللينفاويين وهو عذب معدل مرخ يسهل تمثيله غالبا واستعماله مع الدوام مهيئ للسمن ويلطف الفاعلية العضوية وكأن تأثيره يمتد الى الصفات الآدابية بحيث يحمل على اللطافة وسكون الشهوات السادجة ونحو ذلك وأحسن اللبن لتغذية الاطفال ما يكون من أمهاتهم مالم يكن مرضى بأمراض يخشى أن توصلها التغذية اليهم كالخنازير ونحوها من الآفات الوراثية واذ قد علمت أن اللبا المسمى قولسطرون يناسب بالطبيعة المولودين فى الازمنة الاول وخصوصا لدفع العقى فلتعلم أن اللبن القديم قد يسبب لهم عوارض ويكون بنوع القىء والاسهالات والاحتقانات البطنية المحزنة فى الطفولية الاولى ومن المؤكد تأثير الانفعالات النفسانية فى صفة اللبن فقد شوهدت تشنجات فى الرضع عقب فزع ونوب غيظ حصلت للام وتحقق برمنتيير وديوس أن لبن المرأة التى هى موضوع لتشنجات عصبية يصير شفافا لزجا بعد النوبة ولا يرجع لحالته الطبيعية الا بعد بعض ساعات ولا يكفى اللبن للتغذية فى غير زمن الطفولية وسيما للاشخاص الاقوياء المنهمكين على الاشغال الشاقة مع ان أهل روسيا والتتار وغيرهم يكون عندهم هو الاصل لتغذيتهم ولكنهم يختارونه حامضا واذا جمع مع الدقيق والبيض والسكر كان كما يذكر فى القشطة قاعدة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفته الملطفة اما اذا ضم للشاى أو القهوة أو الشكولا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر العطرية أو الكؤوليات فان تأثيره يتنوع تنوعا زائدا ثم ان التغذية اللبنية تكون أساسا علاجيا لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطفة فى أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وعموما فى الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية ومدحوها أيضا فى النقرس والآفات الروماتزمية ودبابيطس واليرقان ولا تخفى نتائجها الجليلة النافعة فى التسممات بالجواهر

الا كالة اما كلطفة واما مضادة للسموم حقيقية كما فى بعض الاحوال ولكن الخاصة المغذية التى هى فى اللبن أعلى درجة تمنع من استعماله فى الاحوال التى يؤمر المريض فيها بالحمية القاسية غير انه اذا امتزج بماء كثير جاز أن يستعمل مشروبا ممرخا حتى فى بعض الحميات الحادة ثم يظهر أن كل نوع من أنواع اللبن يناسب بعض أحوال مرضية مخصوصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد عموما أن ألبان الحيوانات المجترة أقل خفة من ألبان النساء والفرس والحمير فهى مفضلة متى أريد تسكين التهيج الالتهابى أو العصبى بدون ارادة تغذية المرضى تغذية كثيرة ولبن المعزاة وسيما اذا تغذت بحشائش عطرية أقل ارخاء من الالبان الأخر وأحسن انهضاما بل كانه مقو وهو الذى يستعمل غالبا فى الارضاع الصناعى فيعطى للاطفال زيادة حيوية ولبن النعاج أغنى زبدا من غيره وأفقر مصلا وسكر يةفهو قوى التلطيف ولذا يؤمر به للشيوخ الذين ألفوهم يابسة متوترة ولبن النساء الذى يحتوى على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثر فى أحوال الذبول والهبوط الناشئين من افراط الجماع وكذا فى السل الرئوى وان منعه فيه بعضهم خوفا من العدوى اذا باشر المريض مصه من الثدى بنفسه ولبن الحمير عند من لا يتحاشاه يناسب أيضا فى تلك الاحوال ويستعمل بالاكثر مسكناسواء فى معالجة هذا الداء الاخير وسيما اذا تقدم الداء يسيرا أو فى علاج الاحتقانات البطنية أو فى نقاهة الامراض الضعفية التى تستعمل فيها أنواع الألبان ولبن الفرس الذى هو أخف من لبن النساء والحمير كثيرا ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه وهو على رأى بعضهم دواء ذاتى فى بعض المحال للديدان المبرومة مع أن بعض المؤلفين نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها وأما البن الحيوانات التى تتغذى من اللحم فتجربياتها يسيرة وانما يظهر أن ابن الخنازير ولبن الكلاب مع نجاستهما ومنع استعمالهما شرعا استعملا احيانا عند بعض القبائل المخالفين لنا فى الاعتقادات الديانية ولكن لا نعرف بالضبط خواصهما الطبية نعم هما يختلفان عن غيرهما باختلاف نوع تغذية هذه الحيوانات

وكثيرا ما يستعمل اللبن من الظاهر مضامض وغراغر فى الخناقات وزروقات وحقنا فى التهابات الامعاء والبواسير والاغشية المخاطية الباطنة وكمادات سواء بغرق نغمس فيه أو بوضعه فى مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما رجاء نفوذ تأثيره المرخى أو الملطف الى الاعضاء المحوية فى تلك التجاويف وغسلات بأن تندى به القوباء أو القروح المؤلمة أو المملوأة بالدود وحمامات موضعية أو عامة ويكون خالصا أو مخلوطا بسوائل أخر فيكون ملطفا أو مرخيا أو مسكنا أو محسنا أو غير ذلك ويضم بلباب الخبز أو بادقة مختلفة لتتكون منه ضمادات مرخية توضع على الوجه أو الثدى أو غير ذلك من الاجزاء التى جلدها لطيف المزاج ولكنها تحمض بسهولة فيلزم تجديدها كثيرا وكثيرا ما يجمع لاجل ذلك مع الجواهر اللعابية أو المخدرة أو الزعفران ويتكون منه مع الجواهر النومية مطبوخات وضمادات مضادة للديدان وغير ذلك واللبن غالبا يكون قليل المناسبة للاشخاص الضعاف أو الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية معرضة للخنازير أو مصابة

بهذا المرض والذين أحشاؤهم البطانية محتقنة ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن في الالتهابات الحادة والانزفة القوية والحميات الصفراوية والمخاطية والعفنية وعموما في جميع أحوال الحمى وسيما النفق أو القليل الامداد بالماء ومع ذلك يندر أن يوجد فيه جميع الاخطار التي اتهموه بها ثم نقول بالاختصار اذا ساء هضم اللبن ونتج منه قرف وقلس ووساخة لسان وقولنجات واسهال ونحو ذلك كما يحصل في المعدة الضعيفة كان كثيرا ما يعالج على حسب الاحوال بالكينا أو بمستحضر حديدي أو بضم للبن منقوع عطري قليلا أو مر او ماء حديدي وعلى الخصوص بحت كربونات المغنيسيا أو ماء الكلس وكذا اذا تيسر تحمله جازم مع طول الزمن أن يحرض نوع تلبك معدي أو بطني يلزمنا بمنع استعماله منعا وقتيا وباستعمال مقيئ خفيف أو بعض مسهلات من المغنيسيا المكلسة أو الراوند ونسب بعضهم للبن لكن بدون دليل واضح موجبت الفم وقلاعاته في الاطفال الضعاف المولودين قريبا الطول مكث لبن الام وحموضته في فم هؤلاء الاطفال لكن ذلك غير ثابت فلا تعويل عليه

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار قد يكون من كوب الى جملة أرطال في اليوم ولكنه يختلف باختلاف الاحوال المرضية وعلى حسب كونه أعطى على سبيل التغذية أو على سبيل التداوى فانه في الحالة الاخيرة كثيرا ما يمد بمثل وزنه ماء وذلك هو ما يسمى باللبن المائي الذي يقال له بالاطينية ادروجالا وبذلك المد تقل صفته المغذية ويحفظ فيه خاصته المرخية ويعسر تسلط القوى الهضمية عليه لعسر وقوفه في المعدة ويسهل امتصاصه فاضافة الماء عليه صيرت صفته الدوائية متسلطنة على خاصته المغذية واللبن المائي المركب من جزء من اللبن وجزأين من الماء استعمله سيدنام في الجدري ويختلف مقدار اللبن أيضا باختلاف الانواع فلبن الحمير مثلا لا يستعمل عند من لا يتحاشاه الا بمقدار طاسين في اليوم ويختار تعاطيه جديدا طريا فاترا والعادة تحلية اللبن بالسكر أو بشراب لطيف كشراب الصمغ أو الخطمية أو شراب الشعير أو شراب كزبرة البئر او نحو ذلك أو بشراب عطري وكثيرا ما يمزج بغلي لعابي كماء الشعير المقشر أو منقوع الزيزفون أو أوراق النارنج أو نحوها وأحيانا يجمع مع مياه معدنية قلوية أو كبريتية أو حديدية على حسب الدلالات الدوائية وكثيرا ما يستعمل اللبن حاملا للمن المعطى اما كمسهل واما في النزلات كدواء صدري أو للسليماني الاكال الذي يحوله شيأ فشيأ كلا أو بعضا الى الزئبق اللطيف أو لغير ذلك ويلزم التحرس من جمعه مع الحوامض أو الاملاح الحمضية او الكؤول أو نحو ذلك من الجواهر التي تحلل تركيبه أو يتحلل تركيبها منه ويدخل اللبن في تركيب الماء الصدري الحلزوني أي القوقعي المذكور في أقرباذين بات

(القشطة والزبد وسكر اللبن)

القشطة المسماة بالافرنجية كريم أخف من اللبن ولذا تسبح على سطحه وكلما كان اللبن أجود صفة كانت أكثر وهي مركبة من زبد مكون نفسه من قواعد مختلفة ستعرفها ومن ماء

محلول فيه المصل وسكر اللبن والحمض اللبنى (لكتيك) وأحيانا الحمض الزبدى (بوتيريك) والحمض الخلى والكربونى وفصفات الكلس وكلورور البوطاسيوم كذا ذكر شفرول وامتحن برزيليوس قشطة كان ثقلها الخاص ٤٤ ٠٢ ر١ فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و٣٥٤ من الجبن و٩٢٠ من مصل محتوعلى ٤٤ من سكر اللبن والاملاح وأما اللبن المزالة منه قشطته وكان ثقله الخاص ٣٣ ٠٢ ر١ فوجد فيه من الماء ٩٢٨ر٧٥ ومن الجبن مع بعض آثار من الزبد ٢٨ر٠٠ ومن سكر اللبن ٣٥ر٠٠ ومن كلورور البوطاسيوم ١ر٧٠ ومن فصفات البوطاس ٢٥ر٠ ومن الحمض اللبنى وخلات البوطاس مع آثار من لبنات الحديد ٦ر٠٠ ومن فصفات ترابى ٣٠ر٠ فالقشطة بمقتضى ذلك لا تختلف عن اللبن الا بتسلطن الزبد بالنسبة للجبن والمصل ولذا كانت أكثر دسما واصفرارا ومستعملة بالاكثر لاستخراج الزبد ويخرج منها بتحريك طويل المدة ولعمل الجبن الجيد الدسم سواء الرطب أو المتخمر والقشطة كثيرة الاستعمال لكن يندر استعمالها غذاء خالصا بسبب تأثيرها المرخى وعسر هضمها على أغلب المعد فتضم غالبا مع السكر أو البيض أو بعض جواهر عطرية وتكون قاعدة لاغذية زائدة اللطافة مقبولة جدا ولكن استعمالها يستدعى احتراسا كثيرا لانها كثيرا ما تسبب قلسا حامضا بل بيروزس أى حس احتراق يصعد من المعدة على طول المرى ويوضع القشطة على القهوة فتلطفها وتصيرها سهلة الهضم وعلى الشاى فتلطف خاصته المضرسة وعلى الشكولا فتظهر طعمها وغير ذلك وصفاتها الملطفة معروفة عند العامة فى الارتيما والتو بيروز والحرق وفى علاج الشقوق والسلوخ والقروح الجلدية الثديية والبواسير ونحو ذلك لكن من المعلوم أنها تحمض بسهولة فيلزم لاستعمالها أن تكون جديدة وأما الزبد المسمى بالافرنجية بور فهو مادة دسمة شديدة اللمعان بالحرارة تخرج من اللبن بتحريك مستطيل وتستعمل اما غذاء أو كتابل من التوابل أو دواء ويختلف الزبد باختلاف الحيوان المجهز للبنه فزبد البقر يكون بالطبيعة أبيض أو فيه بعض اصفرار ولكن كثيرا ما تلونه التجار فى الاوربا بجواهر مختلفة ولا سيما الشنجار أى حناء الغول المسمى بالافرنجية أوركانيت وزبد المعز كثير الجودة وأبيض دائما وزبد النعاج أبيض وألين وأقبل تغيرا من زبد البقر وزبد الفرس سائل ردىء الصفة وزبد الحمير شديد الرخاوة أبيض منتفع وقابل للذوبان فى لبن الزبد ويمكن فصله منه بالتبريد والتحريك ولبن النساء اذا كان فيه زبد كان ذلك الزبد أصفر يابسا واذا امتزج الزبد بالصمغ والسكر صار قابلا للامتزاج بالماء امتزاجا يسيرا والزبد مكون من ايلائين أى العنصر الدهنى واستيارين أى الشحمى وبوترين أى الزبدى وحمض بوتريك أى زبديك وهو الذى يعطى الرائحة للزبد وقاعدة ملونة ويحتوى الزبد أيضا على ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ فى المائة وهو سائل أبيض فيه بعض عتامة مكون كاللبن المزالة قشطته من مصل وجبن فهو فضلة القشطة بعد أن يفصل زبدها وذلك اللبن الزبدى يقلل جودة الزبد ويصيره قابلا للتغير بالهواء بحيث يتزنخ منه ويمكن خلوه من ذلك بالغسل المتكرر اما بالماء أو بالكؤول وأحسن من ذلك باذابته على حرارة لطيفة وترشيحه

ثم تبريده بسرعة والزبد الذائب لا يكون محببا الا اذا ترك ليجمد ببطء ويملح الزبد أيضا لاجل حفظه أعنى أن الملح يمتص المصل منه وذكر بعض الاطباء أن الاحسن لذلك وضع مخلوط جزء من السكر مع ٢ جـ من ملح البارود ويؤخذ من ذلك ق لكل رطل من الزبد واذا غلى مدة ساعتين مع وزنه ماء ونصف وزنه جيرا مبشورا فانه يفقد زناخته

(الاستعمال للزبد) يظهر أن الزبد كان معروفا قليلا عند اليونانيين والرومانيين وان تكلم عليه بقراط وبلينياس وكثير الاستعمال عند الغلوانيين والجرمانيين والآن صار عام الاستعمال واذا كان رطبا جديدا كان غذاء جيدا ومرخيا بل مسهلا أيضا كما قال كولان بمقدار ٤ ق وتقل مناسبته للاطفال والالينفاويين والمرضى والناقهين ومع ذلك ليس فيه الاخطار التى نسبها له بعض الاطباء وظن بوريل أنه على الخصوص مضر للحوامل والمصابين بالاستيريا وذكر جرسان أن استعماله لا ينتج زيادة افراز الصفراء كما زعموا واستعملوا الزبد احيانا دواء صدريا ملطفا وكانوا يوصون بزبد لبن النساء على الخصوص فى السل وأهل بايونيا يزدردون فى هذا الداء نفسه كرات من الزبد مملحة وقد يضاف على الامراق الحشيشية والحقن لتكثير خاصة ارخائها وتوضع الزبدة من الظاهر على القروح السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها لكن اذا كانت غير جديدة كانت غير ملطفة وانما تهيج ويبعد أن تسكن الاندفاعات بل قد تولد أحيانا بعض عوارض وكانوا يأمرون بالزبد الذائب الممزوج بالفقاع والطباشير لتحليل الاحتقانات الثديية وقد يستعمل الزبد عند الحاجة فى معظم الاحوال بدلا عن الشحم الحلو أى شحم الخنزير وعن الزيوت فيكون هو المسوغ فى تركيب مراهم كثيرة وأطلية وقيروطيات ونحو ذلك وذكروا أن الصابون الصلب المتكون منه ومن الصود يقوم مقام الصابون الطبى ولا تنس أن الزبد اذا تغير بالهواء أو بالنار فانه يكتسب حرافة كثيرا ما تكون مؤذية وان خاصة سهولة تأكسده النحاس والرصاص واذابة أكاسيدهما تعرض كل يوم للاخطار التى لا تخفى فيقتضى ذلك يلزم دائما غاية الانتباه لذلك

وأما سكر اللبن فينال بتبخير مصل اللبن حتى يكون فى قوام شراب ثم يترك النانج مدة أسابيع ليتبلور فاذا نقى كان متبلورا الى منشورات ذوات ٤ مسطحات منتهية باهرام ذوات ٤ وجوه وهو يقرش تحت الاسنان وطعمه سكرى ومع ذلك رملى ويذوب فى المائع ويستدعى لذلك ٣ جـ من الماء المغلى ومزدوج ذلك تقريبا من الماء البارد وهو قليل الذوبان فى الكؤول وسيما المحتوى على ماء قليل ولا يذوب فى الاتير وهو مركب من كربون وأوكسيجين وادروجين واذا عولج بالحمض النترى حصل منه كالصمغ الحمض موسيك أى صمغيك وهذا السكر ملطف ومدر قليلا واختاره هنمان مسوغا للادوية الموباتيك

(الجبن والمنفحة)

يسمى بالجبن مادة جبنية هى احدى القواعد التى يتركب منها اللبن وهى جوهر أزوتى رخو

ابيض

أبيض عديم الطعم والرائحة لا يذوب في الماء وإنما يسبح فيه ويذوب في القلويات والحوامض
القوية وينال بتجميد اللبن المزالة قشطته وغسل المتجمد بماء كثير ووجد جيبور بينه
وبين الجوهر اللبني مشابهة عظيمة والجوهر المنعقد في معدة العجل يقرب من أن يكون
جبنا ويسمى منفحة (ريزور) وتوجد في المعدة الرابعة للحيوانات الصغيرة المجترة التي
في الرضاع وتقرب من أن تكون جبنا لا غير ومنفحة العجل هي الكثيرة الاستعمال وإذا
كانت جديدة كانت محببة مبيضة ثم إذا عتقت صارت سنجابية وإذا غسلت وملحت
وجففت في الهواء كانت في قوام المرهم ومنظره وهي حامضة في الذوق والرائحة وذلك
ناشئ من الحوامض التي تفرز من جدران المعدة حيث تتكون المنفحة فيها ثم يؤخذ من
تلك المنفحة مقدار يسير يوضع على اللبن فيتجمد وخصوصا لأجل تحضير الجبن بمقدار كبير
وتأثيرها بطيء ولذا تفضل الأقرباذينيون عليها الحوامض لأجل تحضير المصل وقد تستعمل
أيضا لإحداث تخمير بعض السوائل وذكر بوشرده تركيبا للمنفحة السائلة وهو أن
يؤخذ ٣٧٥ جم من منفحة جديدة و٦٤ جم من كل من ملح الطعام والكؤول
الذي في ٣١ درجة من مقياس كرتيير و٤ ألتار من النبيذ الأبيض يهضم ذلك
مدة ٢٤ ساعة ويرشح وتكفي ملعقة منه لتجميد ٢ ط من اللبن واعتبر الهنود
منفحة الجدي منفحة للسدد وملطفة ومنفحة الضأن المستعملة عند بعض قبائل العرب
نافعة لوجع الرأس ومنفحة الجمال مشهورة عند الفرس بأنها مقوية للباه ومنفحة الرشا
كانت تستعمل سابقا في الخل مضادة للسموم وذكر بودليت أن منفحة العجل أو الجدي إذا
تيبستا على الدخان تستعملان قبل الأكل بمقدار من ١٢ قمح إلى ١٨ لعلاج عسر
الهضم الحاصل من أمراض طويلة والمنسوب لعدم إفراز العصارة المعدية وجبن اللبن
يستعمل غذاء جيدا مرطبا ملينا قليلا لا أي مسهلا بلطف إذا كان طريا ومنضما بجزء من
المصل وفيه كثير من فصفات الكلس وهو مع القشطة أساس لجميع أنواع الجبن الرومي
والإفرنجي غير أن التخمير يغير حالا قواعده فكلما كانت الأنواع أتقن صنعا كان مقدار
القاعدة المذكورة فيها أقل ومن المعلوم كما سبق أنه استخرج من الجبن الجوهر المسمى
كازئين أي جبنين ويسمونه الأوكسيد الجبني لبروس وهو جوهر أبيض خفيف جدا دسم
الملمس يشبه الغاريقون المسهل عديم الطعم والرائحة يذوب في الماء الحار ويعطي له طعم لب
الخبز ويذوب قليلا في الكؤول ولا يذوب في الإتير وإذا عرض لحرارة لطيفة تحلل تركيبه
ويساعد جزء منه فهو قاعدة أنواع الجبن المتخمر حيث يتكون فيها من ذاته ويصيرها أسهل
كسرا حتى كان متسلطنا ولا ينسب له صفة طعمها ولا خواصها المنبهة ويظهر أنه كان
يستعمل لتلطيف حركة التخمير التي لا ينقطع فعلها بل يميل لإفساد أنواع الجبن بكونه
يسلطن الجواهر المحمية شيئا فشيئا على الجبن ولا تنس أن الحمض كازئيك أي الجبني المسمى
أيضا حمض روس يوجد في أنواع الجبن المتخمر في حالة جبنات النوشادر أي كازئات وهو
ملحي الطعم جبنيه مر لذاع فيه ميل لآخر طعم اللحم وينفع للتتبيل في أغلب أنواع الجبن
المنسوبة له ويعطيها جزءا من خواصه

(مصل اللبن)

يسمى باللسان اللطيني الطبي سيروم لكتس ومعناه مصل اللبن وهو سائل صاف مخضر وطعمه
عذب مقبول يستخرج من اللبن المزالة قشطته فيكون ٩/١٠ تقريبا ويتحصل بواسطة تجمد
جبنه وهو مركب من سكر اللبن وبعض أملاح فيه أعنى ادروكلورات البوطاس وفصفات
الكلس وتلك الاملاح منضمة بقليل من الحمض بوتريك أى زبديك وخليك ولبنيك
ومقادير تلك الاصول فيه مختلفة كاختلافها فى اللبن نفسه باختلاف نوع الحيوان الثديى
المجهز له ومصل البقر والمعز والضأن هو الكثير الاستعمال ومن هذا السائل الحامض
استخرج شيل الحمض اللبنى (لكتيك) والمصل الآتى من تجمد اللبن من ذاته عند تحضير
الجبن مقبول الذوق حمضى مكدر لحواله بقليل من الجبن وخاصته الملينة أى المسهلة بلطف
تفيد أن بعض المعد يعسر عليها هضمه والموجود فى بيوت الادوية يكون دائما مكررا وأخف
وأكثر انهضاما ويكون تفه الطعم اذا نيل بواسطة الخل أعنى اذا ألقيت ملعقة من هذا الحمض
فى لترين من اللبن الذى أزيلت منه قشطته وغلى وانفصل منه الجبن ونقى بواسطة بياض
البيض المضروب بقليل من الماء ثم رشح ويكون ذلك المصل أصفى وأكثر صابونية ورائحة
اذا استعملت لتحضيره المنفحة أى نصف م منها أو ٢٤ قمح من زبدة الطرطير
فى اللترين المذكورين والمستعمل عموما لتحضيره هذا الملح الاخير أو عصارة الليمون أو أزهار
الخرشوف أى الحرشف أو نبيذ رين أو نبيذ كنرى ويسمى حينئذ بالمصل النبيذى فى كتب
الاقرباذين أو حبوب الخردل ويسمى بالمصل الخردلى وأحسن المصل ما يعمل فى الارياف
حيث يكون اللبن المجهز له نقيا وأعلى صفة من مصل لبن البقر المحبوس فى المدن مع مساعدة
فعله بالهواء الجيد والرياضة وغير ذلك وأما مصل الزبد المسمى بابور الذى يرسب من القشطة
أو من اللبن كله بعد نزع الزبد منه كما يفعل ذلك فى أرلاندة فهو مصل متكدر يحتوى على جبن
منضم بقليل من الزبد على هيئة استحلاب وهو مع قلته أكثر تغذية من المصل الاعتيادى
ولكن قليل الانهضام مثله أيضا واذا نقى كان اختلافه عنه قليلا والانقليزيون
يستعملونه كثيرا كما يكثر استعماله أيضا فى بلاد الهند حيث يكون جيد الصفة فيقال
انهم يستعملونه أولا بمقدار يسير ثم يزاد المقدار بالتدريج تجاوزا ويكون ذلك علاجا لبعض
الدوسنطاريات والسل المبتدأ ولتسكين أعصاب المفرطين فى استعمال الشاى والطريقة
الجليلة لعمل مصل اللبن كما قال بوشردة هى أن يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويغلى ثم يضاف
له شيأ فشيأ مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من الحمض الطرطيرى و ٨ جـ من الماء
فاذا تكون التجمد جيدا يصفى مع العصر ثم يوضع المصل على النار مع نصف بياض بيضة
محلول أولا فى بعض ملاعق من الماء البارد ثم تضرب فيها ويوصل بذلك لدرجة الغلى ثم يصب
فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة الغلى ثم يصفى من منخل ويرشح من ورقة
غسلت قبل ذلك بالماء المغلى ويمكن انعقاد اللبن بحوامض أخر كما قلناه وأحسن من ذلك
بالمنفحة التى ذكرناها

(الاستعمال) الاستعمال الدوائى للمصل معروف ذكره قديما أطباء اليونان والعرب وفيه خاصية مرخية تظهر فى حالة الصحة والمرض ومن حيث انه حضى قابل للعاب ملحى يستعمل كثيرا للترطيب وتسكين العطش والتهيج فى الحميات المحرقة وليعين على الاستفراغات الثفلية والبولية ومع ذلك قد يحصل منه اسهال لبعض المرضى و يستعمل ملطفا ومرخيا بل مسكنا فى الامراض الحادة عموما وسيما الحميات الصفراوية والالتهابية والتهاب الاعضاء الهضمية والرئوية والجلد وغير ذلك ومدح بجلينى فاعليته مشروبا وحقنا فى الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا مايعطى أيضا للاومغتما وكغذاء عذب قليل الجوهرية فى كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة فى الطرق الهضمية واحتقانات الاحشاء البطنية وسيما الكبد والايبوخندريا وغير ذلك من الآفات العصبية الاخر والحفر حيث جعله أوفمان أحسن دواءله وفى امراض الصدر بل السل نفسه وأمر به أوفلند للمولودين جديدا ليقوم مقام اللبن الاتى

ويستعمل أيضا حمامات وسيما لاد النمسا حيث جعلوها علاجا للآفات العصبية وسيما الايبوخندرية والحمى الدقية والامراض الجلدية المستعصية وخصوصا القوباء والخنازير وقالوا انه يظهر من استعماله المداومة ٣ أسابيع اندفاع جلدى لم يمكث الا نحو ١٠ أيام وكثيرا ما يجمع هذا المصل فى محال المياه المعدنية وسيما الغازية مع تلك المياه فتزيد فاعليتها بذلك والعادة أن يؤمر بالمصل فاترا بل باردا بمقدار ط أو ٢ ط فى اليوم ويستعمل بالاكواب وسيما فى الصباح على الخوا وخصوصا فى الربيع فيعطى كوب فى كل ساعتين وأحيانا يحلى المصل ببعض شرابات كشراب زهر البرتقان وكزبرة البير ونحو ذلك ليصير مقبول الطعم وأحيانا أخر يعان فعله المرطب بشراب الليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك ويقوى فعله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير أو خلات البوطاس أو نحو ذلك عليه و يقوى فعله الملين أى المسهل اللطيف بحيث يقال انه مصل مسهل بشراب البنفسج أو شراب زهر الخوخ أو بعض دراهم من الملح النباتى أى طرطرات البوطاس أو المن أو لب التمر هندى أو نحو ذلك و يقوى فعله المحلل والمفتح بحيث يسمى بالمصل المفتح بخلطه بعصارات منقية من النباتات المرة أو المضادة للعفن أو العطرية أو نحو ذلك أو بحمل من غاز الحمض الكربونى ويسمى حينئذ بالمصل الغازى وقد يجمع بجملة من تلك الادوية ليستعمل بدلالات مختلفة كما يشاهد ذلك فى مصل ويس الذى كان ممدوحا سابقا فيوجد فيه فى آن واحد جواهر معرقة ومدرة ومسهلة وكما فى مصل ونزيتن الذى يحتوى على حشائش منقية وسنامكى وكبريتات الصود والعسل وقد يضم له جواهر تغير بالكلية خواصه كالطرطير المقيئ والشب والنبيذ ونحو ذلك وكانوا يغمسون فى المصل قطعا من الحديد محماة بالنار ليحضر مصل حديدى وقد يقطر امامع النباتات المسماة عقربة القلب والمعدة ليستخرج من ذلك ماء اللبن العام النفع أو المضاد للسم كما كان مشهورا بذلك وممدوحا بانه كثيرة مقو يا ومعرقا وغير ذلك بمقدار من أوقية الى ٦ ق واما مع القرقع ونباتات مضادة للسعال ليتكون من ذلك الماء الصدرى الحلزونى البسيط أو المركب الممدوح

(البيض)

يسمى بالافرنجية أوف وباللاطينية أووم واصلهما من اليونانى

(صفاته الطبيعية) هو غالبا جسم مستدير يتكون فى اناث بعض الحيوانات و يحتوى على النطفة ومعد لتغذيتها زمنا ما والنطفة جزء من مخه ويكون بياضه غذاء لها والبيض رطب ويذكر اذا عاف الطير غذاء وافيا وبالعكس ولذا نقل بعض فضلاء الاطباء أن غالب العدوى فى نحو الجذام من بيض الدجاج الجلال بأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه وأجود البيض هو الرزين المأخوذ ليومه الكائن عن فحل وأما الكائن بلا فحل فلا يتولد منه فرخ ويسمى البيض الريحى أو الهوائى وهو قليل الغذاء ويحضن البيض تحت دجاجة زمن الربيع فيخرج منه الفرخ بعد نحو شهر ويخرج عندنا بمصر بحرارة قائمة مقام الجناح حتى قال بعضهم ان خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع فى عمل الكيمياء لان الفساد انما كان بالحرارة قوة وضعفا

(صفاته الكيماوية) ثم ان البيض مركب من غلاف صلب يسمى قشرة وغلالة رقيقة مغشية لهما وبياض وصفار يسمى محا وبالافرنجية فتيلوس ورباطات والتصام صغير ووجود الدهن الثابت فى فتيلوس أى المح يفيد شبها واضحا بين البيض وبزر أغلب النباتات وذكروا كان أنه من أى رتبة كان من رتب الحيوانات يصح أن يكون مركبا تركيبا كيماويا من أصول واحدة مجتمعة مع بعضها بمقادير مختلفة ويوجد لغيره تفتيشات تؤيده وعلى كل حال فبيض الطيور وسيما الدجاج هى التى نذكر فيها بعض كلمات نهاية ما نقول فى غيره ان بيض الترسة لا يقوم مقام بيض الطيور وان بيض السمك المسمى بالبطروخ اذا كان خاليا من الجوهر الحريف القيئ المسهل المحتوى عليه بعض الانواع قد يستعمل غذاء وقد يعمل منه ما يعد من التوابل الكثيرة الاستعمال عند بعض القبائل

(الاستعمال) الاستعمال الغذائى للبيض معروف عموما وهو مع قلة حجمه كثير التغذية سهل الهضم وتأثيره ألطف وأنفع وهو أحسن ما يجمع مع أغلب المواد الغذائية ولذلك تنوعت الاطعمة المصنوعة منه تنوعا كثيرا وأكثر ما يستعمل من البيض بيض الدجاج وأما بيض الاوز والفراريج الرومية فقليل الاستعمال ويؤمر على الخصوص بالبيض للنساء والاطفال والاشخاص الارقاء المزاج وأما ما زعموه من تأثيره المسخن فذلك من كمال قابليته للهضم ولكن البيض المدخر مدة ما يكون أقل انهضاما من البيض الطرى ومع ذلك يظهر أن فيه بعض تنبيه والمنعقد بالنار سواء وحده أو مع غيره أعسر انهضاما من النيمرشت بل قالوا انه يولد حصاة الكلى والمثانة والسدد وأما النيمرشت فهو أجود قالوا وكيفيته أن يرمى فى الماء المغلى ويعد من رميه ١٠٠ متوالية أو ٣٠٠ اذا وضع والماء بارد كذا قرره جالينوس وبالنظر للعلاج يختار البيض بالماء أو باللبن على البيض الذى طبخ بقشره والبيض النئ نادر الاستعمال ويسبب لبعض الناس قرفا مع أن طعمه

أقبل اذا كان حارا خارجا من الدجاجة عن قريب ويسهل انحداره ومن النادر استعمال البيض فى الامراض الحادة بسبب فعله المغذى اما فى الآفات المزمنة وسيما التى فى الطرق الهضمية فيعطى مع النفع دائما لانه يغذو بدون أن يتعب الاعضاء ويحصل منه تغذية لطيفة معيدة للقوى ولذا كان كثير الاستعمال فى نقاهة الامراض ومدح وتناول فى الاسهال المستعصى البيض اليابس المتبل بالخل المورد ومدحوا أيضا للرمد المزمن وقروح الاجفان السائل المجهز من البيض اليابس أى المشوى الذى أبدل محه بكبريتات الخارصين وترك مقيما فى المطامير والطبخ الشمسية فى الوجه السائل الذى يسيل من البيض اليابس الذى ثقب بابرة طويلة ووضع فى محل رطب ولكن عندنا لتلك الامراض أدوية أقوى فعلا من ذلك يقينا والبيض يسرع تغيره شيأ فشيأ كلما عتق لان القشرة ذات مسام فتسمح بتبخير الماء الباطن ولا تمنع نفوذ الهواء للباطن فيعجل عفونة المادة الزلالية وقد يحفظ البيض طريا مدة سنة بطريقة ذكرها بعضهم وهى أن يهيأ البيض طبقات قليلة الثخن حتى لا ينكسر بثقله الخاص ثم يصب عليه ماء الكلس الذى يحتوى على مقدار مفرط يسيرا من الكلس المسحوق بحيث يحفظ مغطى بذلك الماء بمقدار من ١٥ الى ١٨ سنتيمتر من الماء وقد تسد مسام البيض بزفت أو قطران أو ماء صمغ أو شمع أو نحو ذلك فهذا مختصر ما يلزم أن يذكر هنا فى البيض عموما وأما ما يتعلق بأجزائه جزأ جزأ فنقول قد علمت أن البيض مركب من قشرة وغلالة باطنة تغشى القشرة من الباطن وبياض وصفار أى مح

فأما القشرة فتحتوى على مادة حيوانية وكربونات الكلس وقليل من كربونات المغنيسيا وفصفات الكلس وبعض آثار من أوكسيد الحديد فالمادة الحيوانية تحتوى على الكبريت الذى هو من جملة عناصرها ويتصاعد فى حالة ادروجين مكبرت اذا عولجت بالحوامض قشور البيض التى كلست ولا يتصاعد منها ذلك اذا لم تكلس ومقدار كربونات الكلس $\frac{9}{10}$ وفصفات الكلس $\frac{5}{100}$ وكان القدماء يجعلون لتلك القشرة استعمالات كثيرة فاما أن تغسل وتسحق وتحبب واما أن تحرق وترجع الى كلس نقى واما أن تذاب فى الخل وترسب بقلوى على شكل دواء وقى وجعلوا لذلك كله خواص جليلة فى الحصيات الصغيرة والخنازير وغير ذلك وكانت هذه الادوية المكتومة أى السرية المنسوبة لاسطيفان وبطر وعلاجا لتلك الامراض وقاعدتها هذا الجسم الماص حسب الزعم مع أنه خامد عديم الفعل كما كانوا يزعمون أيضا أن قشر بيض النعام والترسة يستعمل محللا وبالجملة كانوا يعتبرون هذه القشور كلها كالغلافات القرقعية محللة ومفتتة للحصى وطاردة للسم وجالية لبياض العين كحلا ومحللة للاورام مع العسل والخل طلاء مع انك قد علمت تركيبها الكيماوى بحيث يمكن ابدالها عموما بحت كربونات الكلس والمغنيسيا واذا كانت تحولت الى كلس تختلف نقاوته ولا تختلف خواصه الدوائية عن الكلس العام

وأما الغلالة الباطنة فقط وكانت أنها من طبيعة زلالية وتذوب بسهولة فى البوطاس بدون أن يحصل منها روح نوشادر وتحتوى على الكبريت الذى هو من جملة عناصرها وزعم

بعض من كتب فى المفردات الطبية أنها اذا وضعت على طرف الاصبع فانها تحرض فيه الماذاشدة كأنه داحس صناعى ويداوى بذلك احيانا الحمى المتقطعة ولكن اثبات ذلك عسر جدا

وأما بياض البيض فيقرب من كونه زلالا خالصا وهو مكون من خلايا متخلخلة مملوأة بسائل زلالى متساوى الكثافة فى جميع الطبقات وهو محلول للالبومين أى الزلال المحتوى على بعض املاح وعلى صود خالص كما هو قريب للعقل وذلك البياض سائل لزج شفاف مخضر قليلا عديم الرائحة يكاد يكون عديم الطعم ويذوب فى الماء البارد أو الفاتر ماعدا الشبكة الخلوية المحوى فيها ويمكن فصلها منه بالترشيح ويعطى لهذا السائل اللزوجة وقوة الترغية بالتحريك اما فى الماء المغلى فيكون كتلة معتمة بسبب انعقاد جزء عظيم من زلاله كما يجمد بفعل الحرارة والكؤول والاتير والحوامض القوية والجسم الدابغ فاذا جمد اكتسب منظرا صمغيا بفقده $\frac{4}{5}$ وزنه ومتى تجمد بالحرارة أعنى اذا انعقد لم يكن قابلا للذوبان أصلا مع أن الظاهر أنه لم يكابد حينئذ تغيرا فى التركيب وانما حصل التغير فى حالته الطبيعية وقوته التماسكية الشديدة واذ قد عرفت أن الزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيما املاح النحاس والزئبق كما ذكرنا ذلك فى مبحث الزلال عموما فالتعلم أن زلال البيض المحلول فى الماء والمضروب فيه واسطة قوية الفعل لعلاج العوارض الناتجة من السلماني الاكال ولكن ذلك اذا بودر باستعماله قبل أن يدخل السم فى الاعماق فقد اتفق من مدة يسيرة أن تينار صار عرضة للموت بمثل ذلك فوجد فى استعمال بياض البيض شدة فاعلية جليلة وذكر مرجانى فى التسمم بنترات الفضة أن الزلال أحسن من ادوروكلورات الصودوأوصى به أورفيلا وذكر أمراوا قعيا يؤيد رأيه

ومن المعلوم استعمال زلال البيض غذاء غير أن من النادر فصله فى الغذاء من الاجزاء التى معه وقد جعله بتراط مرطبا وملينا أى مسهلا بلطف فى الحميات بهيئة مشروب مركب من بياض جملة من البيض مضروبة فى الماء وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال البيض نيأ علاج جيد لنهش الافعى المسماة ايموروئس واذا كان نيمرشتا أى نصف طبخ كان نافعا فى امراض الطرق البولية وقيء الدم ونحو ذلك واستعملوا ذلك الزلال ممدودا بالماء كالطف فى الامراض الالتهابية وتسكين احتراق الطرق الهضمية ووجدوه أكثر فاعلية من الماء الصمغى مع كونه أقل تفاهة وثقلا على المعدة فيحل فى الماء البارد ويرشح السائل ثم يحلى وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط بياض البيض بماء عرق النحيل فى اليرقان وأن هذا البياض مع ماء الورد نافع فى الديسنطاريا وذكر سيجان أنه نال نجاحا فى ٤١ مريضا مصابين بالحمى المتقطعة من استعمال ٣ بيضات قبل النوبة وكان يستعمل من الظاهر اما كالطف محلولا فى بعض قطورات أو مخلوطا فى الغراغر كما قال سيدنام واما معقودا كضماد فى الرمد الحاد واما مضروبا فى الزيت كدهان فى الحرق واما أن يوضع فى بعض أحوال الكسر كما ذكر ذلك مسكانى لاجل تندية وسائد المثاق والاشرطة والرفائد التى توضع على الاطراف المصابة فتتيبس ويتكون منها شبه قالب يحفظ مجاورة أطراف الكسر

لبعضها ويسهل تيبسه وذكر أطباؤنا أنه لا يعادله شئ فى حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين وقال الاسرائيلى بياض البيض يستعمل فى علل العين خصوصا ما كان منها فى الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله فى العلل المادية ويحتقن به معا كابل الملائ القروح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس فيه مع دهن الورد لورم المقعدة وذكروا أيضا أنه بدقيق الشعير يبرئ الحزاز والقوابى وينفع الخراجات وأورام الثدى والمقعدة ومع الافيون يسكن الورم الحار طلاء انتهى وللزلال فى بيوت الادوية استعمالات كثيرة فان خاصة تجمده بالحرارة تنفع كل وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء كان موجودا مكونا فيها أو أضيف لها قبل أن تعرض للغلى فالجواهر المذابة فى السائل اذا تجمعت حينئذ فى الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل أيضا على البارد لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والخلول ونحو ذلك كما يستعمل أيضا الاعطاء الخفة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل فى تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعمالها الآن وحيث أنه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما زائدا قبل الاستعمال

وأما مح البيض أى صفاره فهو الغذاء الرئيس للجنين الصغير قبل التنفس حالة كونه محويا فى القشرة وهو سائل ثخين لزج طعمه عذب مقبول ولونه أصفر وهو مكون أولا من ماء وثانيا من زلال يعطيه خاصة التجمد بالحرارة وثالثا من دهن عذب عديم اللون فى حالة كونه جديدا مركب تقريبا من $\frac{11}{12}$ من أوالئين و $\frac{1}{12}$ من استيارين ورابعا من مادة ملونة اعتبرها شفرول مكونة من قاعدتين ملونتين احداهما صفراء تشبه المادة الملونة الصفراء للصفراء والاخرى حمراء وعلى حسب تحليل جبلى بضم الجيم وسكون الباء يحتوى المح على فيتالين أو يقال ويتالين بمقدار $\frac{16}{100}$ وعلى مرجرين وأوالئين بمقدار $\frac{21}{100}$ تقريبا وعلى مادة لزجة بمقدار $\frac{1}{100}$ تقريبا وعلى قولسترين وأوزمازوم ومادتين ملونتين وآثار من الحمض الكتيك وزيت المح مركب من أوالئين ومرجرين وقليل من قولسترين ومادة ملونة والمادة اللزجة هى صابون نوشادرى مكون من الحمض أوالئيك ومرجريك وفصفوجليسريك منضمة بروح النوشادر ومحاطة بمادة حيوانية وتلك المادة عظيمة الاهتمام لانها هى التى تحتوى بالاكثر على فصفور البيض وهى نصف شفافة رخوة صفراء برتقانية رائحتها كرائحة البيض اليابس وتنقسم فى الماء وتصيره لزجا وتذوب فى الاتير وفى الكؤول الذى ينفصل منها قليلا من الحمض أولئيك ومرجريك وتلك المادة اللزجة فى حالة الجفاف تنحل فى الزيت ويتكون من ذلك جليدية لكن اذا صارت هذه مائية انفصلت والحوامض النباتية الممدودة تقسمها ولا تذيبها والحوامض المعدنية الممدودة تحلل تركيبها والويتالين فيه خواص الزلال ومميزه عنه دوماس وكاهور بتركيبه وتحليل جبلى يفيد أنه يوجد فيه ٦ ر ٥١ من الكربون و ٢٢ ر ٧ من الادروجين و ١٥ من الازوت و ٢٤ من الاوكسيجين و ١٧ ر ١ من الكبريت و ٢ر٠ ر١ من الفصفور والمواد الملونة التى فى المح نوعان احداهما مادة حمراء تحتوى على

حديد وهى شبيهة بالمادة الملونة للدم والاخرى مادة صفراء ويظهر أنها تشبه المادة الملونة للصفراء واذا اقسم مع البيض فى قدر يسير من الماء حصل من ذلك مستحلب فاذا امتد هذا المستحلب بماء كثير تحلل تركيبه وحصل منه راسب مركب من مادة لزجة وكثير من ويتلين ودهن ويسبح على السطح سائل معتم مركب من جزء من الويتلين وقليل من الدهن ومستحلب مح البيض قابل للتجمد بالحوامض المعدنية وأما الحوامض النباتية فتحوله الى جلدية شفافة فاذا كانت تلك الحوامض ممدودة بالماء اذابته كله

ومح البيض يستعمل احيانا منزلا فى صناعة الطبخ ويخدم فى بيوت الادوية وسطا الاذابة أو تعليق جواهر دوائية فى سائل دوائى كالكافور والراتينج والصمغ الراتينجى والتربنتينا والزيوت والبلاسم ونحو ذلك واذا حل فى الماء الحار ثم أضيف له السكر وماء زهر البرتقان تكون من ذلك ما سمى بلبن الدجاج فهو نوع مستحلب محلى معطر يستعمل دواء صدريا ومغذيا فى الآفات النزلية والضعف العصبى ونحو ذلك وانما سمى بلبن الدجاج للونه واحتوائه على الزلال والدهن ففيه فى آن واحد خاصة التغذية وخاصة الارخاء فباعتبار كونه غذاء سهل الهضم يعطى فى كثير من الامراض اذا حكم بمناسبة تغذية المرضى قليلا فهو أول شئ يسمح به فى النقاهة وباعتبار طبيعته الحلية الدسمة وخاصته الملطفة يكون أنسب فى التهيجات والالتهابات التى فى الاعضاء الهضمية وفى آفات الطرق الهوائية اذا كان هناك حرارة وسعال يابس ونحو ذلك ومن المعلوم أن المح اذا مد بماء كثير كان غذاء لطيفا معيدا للقوى ويكون المح قاعدة للعرق الاصفر ولجرع صدرية يوجد فيها أيضا مقدار كبير من دهن اللوز الحلو وشراب الخطمية ويدخل أيضا هذا الجوهر فى الحقن الملطفة التى تستعمل علاجا للقولنج والدوسنطاريا ونحو ذلك وفى الضمادات المرخية كما أوصى بها جالينوس ويجمع مع الكبريت فيكون دواء مضادا للجرب ومع الشحم الحلو فيكون منهما استعمله بعضهم مضادا للخنازير ومع هذا الشحم والشمع فيحصل من ذلك اللزوق الاصفر عند بعض الاقرباذينيين ويكون أيضا جزأ من المرهم الهاضم والمرهم الباسورى وغير ذلك ومدح جالينوس مح البيض علاجا للحمى الثلثية زاعما أنه اذا ازدرد نيأ أزال العطش الناشئ من وجود الصفراء فى المعدة وذلك يفيد استعمال هذه الواسطة فى علاج اليرقان كما أوصى بذلك بعضهم

(المركبات الاقرباذينية المأخوذة من البيض) الماء الزلالى يحضر بأخذ بياض بيضتين و ١٠٠٠ جم من الماء البارد يضرب بياض البيض بواسطة مقشة من الصفصاف مع مقدار يسير من الماء ثم يضاف له الباقى من السائل ويصفى من منخل وربما كان هذا السائل نافعا لمقاومة العوارض الالتهابية وأكثر ما يستعمل له الماء الزلالى هو مضادة التسمم بالسليمانى الاكال فالزلال يرسب من هذا الملح مركبا غير قابل للذوبان وغير مضر ولكن لا يلزم استدامة استعمال هذا الماء الزلالى زمنا طويلا لانه يمكن أن يذيب ثانيا الراسب المتكون ويعطى له تأثيرا واضحا وان كان دائما أقل من تأثير السليمانى نفسه ونال منديير نجاحا عظيما من استعمال هذا الماء الزلالى فى الدوسنطاريا بمقدار من ٤

زجاجات الى ٥ فى اليوم ويساعد فعله بالحقن المصنوعة من بياض بيضتين أو ٣ تكرر ٣ مرات فى اليوم وشراب البيض يصنع بأخذ ١٠ بيضات ليحصل منها ١٦ ج ومن مسحوق السكر ١٠٠ ج ومن ملح الطعام ٣ ج ومن ماء زهر البرتقان ٣ ج يضرب البيض بياضه وصفاره مع ٦ ج من الماء حتى يتم تقسيمه ثم يصفى من منخل لتمسك منه النطف ثم يضاف له السكر والملح وماء زهر البرتقان ثم يذاب الكل فى الحرارة الاعتيادية بتحريكه زمنا فزمنا ثم يصفى وذلك الشراب يؤمر به مقويا وهو سهل الهضم فى الضعاف بأمراض طويلة والتركيب المذكور ذكره بيان واستعمله أولا مع نجاح عظيم فى نفسه ودهن البيض يستخرج بأخذ مح البيض الجديد ويحرق فى اناء من فضة مع التحريك على الدوام الى حالة بحيث اذا أخذت المادة بين الاصابع شوهد خروج الدهن منها فحينئذ يدخل فى كيس من قماش ثخين ويعصر سريعا بين صفيحتين مسخنتين ثم يرشح حارا وهذه طريقة هنرى وهى مفضلة على الطرق الأخر اذا لزم استعمال الدهن علاجا لشقوق الثدى والدهن المنال بذلك شديد العذوبة وهو سائل مصفر كان سابقا كثير الاستعمال بوصف كونه ملطفا فى الشقوق والفلوح فى الجلد والثدى وخصوصا فى الحرق والبواسير ويقولون انه يعجل التحام الجدرى واعتبره بعض الاطباء ممسكا ومدحه البعض زرقا فى آفات الاذن وآلامها وهناك طريقة أخرى لتحضيره وهى أن يؤخذ المح ويطبخ على حمام مارية مع التحريك ليتم تقسيمه ويساعد على التبخير ويبقى على النار حتى يبتدئ الدهن فى الانفصال فيكون على شكل مرقة فيترك ليبرد ويوضع فى قنينة مع الاتير وبعد ٢٤ ساعة يصب فى جهاز الغسل القلوى ويترك ليتقطر ويترشح ما فيه بالاتير ثم تقطر السوائل الاتيرية فيوجد الناتج دهنا أصفر مخلوطا بمادة لزجة فيسخن لاجل فصل هذه المادة التى ينتهى حالها بالانفصال ثم يصفى من خرقة رقيقة أو يرشح على الحرارة والدهن المذكور المحضر بذلك يكون عذبا بشرط أن يكون الاتير المستعمل نقيا ومن حيث ان هذا الدهن يسهل تزنخه يلزم أن يكون محويا فى زجاجات صغيرة السعة تسد بالضبط وتوضع فى المطمور وذكر ميال وولميه طريقة أخرى وهى أن يؤخذ ٢ ج من مح البيض الطرى تحل فى ٥ ج من الماء ثم يدخل السائل فى قنينة سدادتها من جنسها ثم يصب عليه جزء ونصف من الاتير الكبريتى ويحرك تحريكا قويا زمنا فزمنا مدة ٧ ساعات أو ٨ فبالسكون يسبح الاتير المحمل من الزيت على السطح ثم يصفى ويقطر وفضلة التقطير تمسك معها قليلا من الاتير ومن مادة حيوانية ثم يعالج بالكؤول المركز المغلى ويرشح ثم يقطر الكؤول ولاجل اتمام طرد الاجزاء الاخيرة منه والماء والاتير يمسك الدهن مذابا على حمام مارية ويرشح حارا فيكون عذبا أصفر اللون فاذا لم ينفصل المحلول الاتيرى للدهن جيدا من باقى السائل يكفى حرارة لطيفة جدا لفصله وأوصى طوبوف بابدال المح الطرى بالمح المتيبس قال سوبيران ولم أجد منفعة فى هذا الاستبدال وأوقع التأثير بالمباشرة جيبور للاتير المنقى على المح ولكن الطريقة التى شرحناها أولا هى الانفع

❋ (من السمك او من الحوت) ✤

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه بياض البالين بفتح اللام أى القيطس والجوهر المذكور مادة شحمية صلبة تستخرج من الحيوان المذكور المسمى أيضا بالافرنجية قشلوت بفتح القاف والشين وباللسان الطبيعى فيستر مكروسيفالوم أى القيطس الكبير الرأس وقد يسمى بالة وبال قال الدميرى فى حياة الحيوان نقلا عن الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس هذا الاسم بعربى وقال القزوينى البال سمكة قد يبلغ طولها ٥٠٠ ذراع بل أكثر أو لعل ذلك على سبيل المبالغة قال وطرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فاذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم ولكن لبغيها على حيوانات البحر سلط الله عليها سمكة نحو الذراع تلصق بأذنها حتى لا يكون لها خلاص منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم والزنج يرصدونها فاذا وجدوها جذبوها بالكلاليب الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها انتهى

(الصفات الحيوانية للقيطس) هو من قسم الاسماك الكبيرة ولا ينقص طول جسمه عن ٦٠ بل ٨٠ قدما ورأسه كبير الحجم جدا والجزء العلوى من ذلك الرأس فيه تجويف كبير اسطوانى ينقسم الى طبقتين كبيرتين بحاجز غشائى مستعرض فالطبقة العليا تسمى بالقلنسوة مملوءة بالدهن الشحمى الاجل اعتبارا وتتميز عن الطبقة السفلى بخلايا غشائية الجدران غضروفية والطبقة السفلى خلاياها الدهنية الشحمية المتوزعة فيها كخلايا النحل وجدرانها من غشاء كغشاء بياض البيض ويقول الصيادون كلما أخلينا الطبقة السفلى من الدهن تمتلئ من جديد بفيضان دهن شحمى من جميع الجسم حيث يتفرع فيه تفرعات منه بواسطة قناة طويلة تنفتح باحدى فوهتيها فى تلك الطبقة باتساع كغلظ فخذ الانسان وتتوزع فروع تلك القناة فى اجزاء من الجسم بحيث تختلط مادتها بالشحم الاعتيادى الموجود بكثرة تحت الجلد وليس هنالك اتصال بين هذا التجويف الكبير المذكور وتجويف الجمجمة الذى هو صغير بالنسبة له يحتوى على المخ الحقيقى كما أنه ليس هنالك اتصال بين المادة الشحمية الدهنية والمخ ولا بين القناة الفقرية والقناة الاتصالية المذكورة التى هى وحيدة أو مزدوجة وهو المشهور وكلاهما مملوءة بالمادة المذكورة من أحد الطرفين الى الآخر الذى يمتد بانحراف الى الحافة العليا من البوز حيث يقذف نحو الخط المتوسط بفوهة وحيدة ولذا كان ذلك الرأس كبير الحجم وفكه السفلى أقصر جدا من العلوى بثلاثة أقدام تقريبا وله فى كل جانب من ٢٠ الى ٢٣ بل ٣٠ سنا وذلك بحسب أعمار الحيوان وتلك الاسنان مخروطية منحنية قليلا الى الخلف ولا يكون عرض الفك عند الارتفاق الا ١١ أو ١٢ قيراطا وأما العلوى فلا ينقص عن ٥ أقدام ويوجد أيضا فى الرأس فوهة هوائية منقبة فى نتوء بارز متصلة بالخيشوم المسمى عند العامة بالنغنوش يخرج منها الماء البحرى الذى يدخل فى فمه الواسع والعين تنفتح فى قمة نتوء بارز فى الرأس بحيث ان بروزه لا يقطع سير الاشعة البصرية عن المرئيات التى أمامه بشرط قلة البعد ولذا يقال ان الحيوان يتبع فريسته بدون أن يضطر لميلان رأسه عن خط القذف ثم شاهد قبطان فى سفينة انقليزية

يسمى هامات قيطس كانت عيناه موضوعتين فى عمق انخفاض بحيث لا يبصر الحيوان بهما الا من الجوانب وعدهذا نوعا مخصوصا ويوجد فى القيطس انخفاض خفيف يمتد فى كل جانب من الرأس الى الشوكة الصدرية وكأنه بمنزلة عنق الحيوان وذنبه كثير التحرك ذو فصين وقاس اندرسون حيوانا فكان طوله ٧٠ قدما وعرض ذنبه ٧ أقدام وسمك ذلك الذنب من الامام الى الخلف ٥ أقدام و٧ قراريط ولون القيطس أسود من رق وتزيد كدانته فى الظاهر ثم يأخذ فى الزهو قليلا فى الجوانب والبطن والعادة أنه يسبح فى البحر بسيطا على سطح الماء ولا يظهر منه الا ظهره والنتوء المحمى المثقب بالثقوب التى يطرد منها الماء الداخل فى فمه الواسع ويوجد هذا النوع فى جميع البحار والصغير منه يألف الاقسام الاعتدالية من الاوقيانوس الكبير ولذا يوجد تحت تلك المنطقة الاعتدالية فى الاوقيانوس الاطلنطيقى وأما الكبار من الانواع فلا تقرب لهذه المنطقة وهذا الحيوان هو المجهز أيضا للعنبر الذى هو فضلة افرازمرضى منه يوجد سابحا كتلا على سطح الماء فى شبه مرقة برتقانية قاتمة بل حمراء كما توجد تلك المرقة أيضا فى باطن الحيوان ويوجد فى ذلك العنبر فكوك من الحيوانات المسماة سيفالوبود أى التى أرجلها فى رأسها وذلك يفيد أنها من أغذيته

(الصفات الطبيعية للمادة الدهنية الشمعية) هذا الجوهر يوجد فى المتجر كتلا بيضاء صلبة مكونة من صفائح متينة القوام لامعة لا تمنع نفوذ الضوء وملمسه دسم ورائحته قوية وطعمه عذب اذا كان جديدا ويكون فى الحيوان الحى سائلا ثم يجمد ويكتسب مع الزمن منظرا بلوريا ويفصل من الدهن الماسك له بالعصر أو الاذابة أو الغسل القلوى أو غير ذلك (الخواص الكيماوية) وجده شفرول فى التحليل الكيماوى مكونا من جسم دسم مخصوص يسماه سيتين ومقدار يسير من دهن سائل وقاعدة مصفرة وهو يميع فى حرارة ٤٤ من المقياس المئينى ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت وقليلا فى الاتير ويلزم حفظه عن مماسة الهواء والضوء فلا يستعمل منه ما كان أصفر زنخا أو أبيض منتقعا ثم ان السيتين الذى استخرجه شفرول من تلك المادة صلب على هيئة صفائح لامعة قليلة الرائحة عديمة اللون ويميع فى ٤٥ درجة ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكحول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة وتأثيره على القلويات كتأثير المواد الشحمية عليها بحيث يتكون من ذلك صابون مكون من بوطاس مثلا وحمض اواتيك ومرجريك وينال السيتين بعلاج بياض القيطس بالكحول واذا عولج بالقلويات حصل الحمض الذى سماه شفرول بالحمض سيتيك وذكر هذا الكيماوى أن ذلك الحمض كان غير موجود وانما نتج مدة العملية كالحمض مرجريك وأولئيك وفى سوبيران ما يفيد ان بياض القيطس منسوب للاجسام الشحمية ويحتوى على الحمضين مرجريك وأولئيك وانما يبدل فيه الجليسرين بأوكسيد السيتيل والسيتيل المذكور أصل أى قاعدة مكونة من كربون وأدروجين فاذا اتحد بالاوكسيجين حصل من ذلك أوكسيد السيتيل فاذا عولج السيتيل بقلوى اخذ ذلك القلوى الحوامض الدسمة فيصير اوكسيد السيتيل خالصا واذا انفصل السيتيل اتحد بالماء وتكون من ذلك ادرات أوكسيد

السيتيل الذى سماه شفرول ايطال بكسر الهمزة وقال سميت ليس الحمض أولئيك ومرجريك هما اللذان اتضما باوكسيد السيتيل وانما المنضم به هو الحمض ايطاليك المكون من ٣٢ من الكربون و٣١ من الادروجين و ٣ من الاوكسيجين

(الاستعمال والمقادير والتراكيب) كان بياض القيطس مستعملا بوصف كونه مسكنا وملطفا ومضادا للسعال فى التهابات الصدر والامعاء والقولنج الكارى وملحما للجروح وعلاجا للضربات والسقطات فيدخل فى لعوقات وجرعات بمقدار من جم الى م و ٢ م والآن قل استعماله جدا من الباطن ولعله لضعف تأثيره ويدخل فى قيروطيات ومراهم واطلية ولصوقات فيظهر أن خواصه كالشمع أو كبعض الاجسام الدسمة وتستعمل تلك المستحضرات لتحليل التحام الجدرى وشقوق الثدى ونحو ذلك وللتحسين والزينة فيصنع منه لعوق يسمى اللعوق الملطف لجوبيوس بأخذ ٨ جم من كل منه ومن مسحوق الصمغ العربى و٢٤ من السكر و٦٤ من ماء الورد فيهون من الحوت مع الصمغ والسكر مدة ما حتى يتم تقسيمه ثم يضاف له قليل من ماء الورد ويهون مدة ١٠ دقائق ثم يمزج بالباقى من ماء الورد فاذا اريد ادخال من الحوت فى جرعة يكون الاحسن توسطع البيض فيهون ذلك المح معه فيلين بذلك بمساعدة الدهن الذى فى المح ويصير بحيث يسهل جعله مستحلبا ومرهم السيتين يصنع بأخذ ١٢ جم من بياض القيطس و٤ من الشمع و٣٢ من اللوز الحلو وجم واحد من صبغة العنبر فتماع الادهان على نار هادية وتصب فى هاون مسخن بالماء المغلى وتهون الى أن تبرد وفى اثناء ذلك يضاف لها الصبغة ويصنع مرهم لاجل اللون يركب بأخذ ٢ جم من كل من بياض القيطس والشمع و٢٢ من دهن اللوز الحلو و١٢ من ماء الورد وجم من صبغة العنبر و٢ جم من صبغة الجاوى يماع البياض والشمع فى الدهن على حرارة لطيفة ثم يصب الكل فى هاون مسخن ويحرك بشدة ويمزج به ماء الورد شيأ فشيأ ثم الصبغات وهو مرهم للزينة والتحسين مقبول جدا يبيض الجلد ويحفظ جيدا ويصح أن يقوم مقام القيروطى الآتى فى جميع استعمالاته مع المنفعة ويصنع منه قيروطى أو مرهم لاجل اللمس أى لمس أعضاء تناسل المرأة بأخذ جم من كل من بياض القيطس والشمع الاصفر و١٦ من زيت الزيتون وجم من الصود الكاوى يذاب البياض والشمع فى الزيت على حرارة لطيفة ثم يضاف له الصود ويحرك الى التبريد وهذا المرهم مستعمل فى بيوت الولادة لاجل عملية الجس

(الشمع)

يسمى بالافرنجية سير بكسر السين وهو مادة قابلة للاحتراق يعمل منها النحل الاشعة المعدة لقبول بيضه والعسل اللازم لتغذيته مدة الشتاء وكانوا يظنون سابقا أن النحل يجنى أيضا الشمع المتكون فى النباتات نعم من المحقق أن بعض النباتات ترشح منها مادة شبيهة بالشمع أو أقله أن فيها خواص الشمع كما ستعرف ذلك ولكن ثبت الآن بالتجربة أن الشمع اندفاع حيوانى وأن النحل يأخذ يقينا مواد تغذيته من الجواهر النباتية وبعد ذلك يوجد فى تلك

الحيوانات جيوب صغيرة موضوعة بين الاقواس السفلى التى فى بطونها أى الحلقات النصفية التى على البطن تنضح فيها تلك المادة وتنفرز منها فهى منفرزة من النحل كما قال ذلك سابقا يونيت وهنبر والتجريبات البديعة لهوبير هى التى أكدت ذلك وذلك أنه حبس سربا من النحل فى خلية وأعطاها ما يلزم لتغذيتها من العسل والماء فرآها بعد بعض أيام بنت أشعتها من شمع نقى جدا وبذلك تحقق أنها لم تأخذ الشمع الا من مواد تغذيتها ولم تأخذه من النبات

(استخراجه من العسل) يفصل من العسل بالعصر ثم بالاذابة فى الماء الحار فينال له الشمع الخام ويكون أصفر ورائحته وطعمه عطريان عسليان وقابل للامتداد ويختلف كالشمع النقى نفسه باختلاف اصل الآتى منه والاحتراسات التى حصلت فى اجتنائه وغير ذلك وكثيرا ما يوجد فى المتجر ملونا بالصناعة أو مغشوشا اما بالشحم الذى يعطيه ملمسا دهنيا واما بدقيق تفاح الارض الذى يمنع ذوبانه ذوبانا تاما فى زيت التربنتينا

(الصفات الطبيعية) يوجد فى المتجر نوعان من الشمع أصفر وأبيض وذلك الاختلاف ناشئ من كون الاصفر يحتوى على مادة ملونة صفراء ومادة مريحة تزول بتعريضه للندى والضوء فيوجد الاول فى المتجر على هيئة أقراص مستديرة يختلف عظمها ولونها أصفر ورائحتها وطعمها عطريان قليلا وثقلها الخاص تقريبا ٩٦ ر٠ وهذا النوع غير نقى لان لونه ورائحته ناشئان من مواد غريبة فاذا نقى بتأثير الماء والهواء والضوء زمنا طويلا أو أزيل لونه بالفحم الحيوانى كان هو النوع الثانى فيصير أبيض عديم الطعم والرائحة تقريبا جافا سهل التفتت اذا لم يغش بالشحم وذلك نادر ولكنه لازم للاستعمال الدوائى

(الخواص الكيماوية) هو لا يذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت الثابتة والزيوت الطيارة على الحرارة والكؤول والاتير وعلى رأى شغرول لا يذيب الاتير والكؤول المغليان منه الاربع وزنه ثم يتركانه بالتبريد وهو قابل للصوبنة مع القلويات ويميع فى ٦٢ درجة تقريبا من الحرارة ويحترق بشعلة بدون أن تنتشر منه رائحة أو دخان وهو مركب كما قال جون من ٧٠ من سيرين و٣٠ من ميرسين وسنذكرهما وقال بوشرده ان الكؤول انما يذيب من الشمع السيرين ولا يذيب الميرسين ويحتوى ماعدا ذلك كما قال بوديت وبواسنوت على قليل من حمض مرجريك خالص واذا قطر حصل منه أولا ماء حمضى وقليل من دهن طيار وزيت متجمد يسمى زبدة الشمع مركب من مقدار كبير من حمض مرجريك وأواثك وميرسين وسيرين غير متحلل تركيبهما ثم زيت شياطى يرسب من الميرسين واذا نقيت زبدة الشمع بتقطير جديد تجهز منها سائل كان يسمى سابقا دهن الشمع ويحتوى كما قال فرومير على الحمض استياريك وهو حمض يظن أن معظم زبدة الشمع مكونة منه وقد يستنتج من أجزاء نباتية وحيوانية شمع أو مادة شبيهة بالشمع فقد تغطى بعض أشجار به كما يحصل ذلك فى الاميرقة من شجرتين بمقدار كبير مثل ما يحصل عندنا من النحل وقد تغطى الثمار العنبية من النبات المسمى ميريكا سيرفيرا بشمع أخضر أو أصفر مخضر ذى رائحة يمكن تبييضه واخلاؤه من عطريته بالكؤول وأوراق سيرُكسيلون انديقولا مطلية بمادة تسمى شمع النخل بالخاء المعجمة وتستعمل للاستصباح وحال

تركيبها وكاين وغيره ويقال انه يستخرج من الحرير شمع

(الاستعمال) الشمع المأخوذ من العسل هو الذي حصل منه نتائج طبية فهو مرخي مرهل ولكن يندر أن يستعمل وحده وأندر من ذلك استعماله من الباطن ويدخل في تركيب القيروطيات التي أخذ اسمها من اسمه الافرنجي وكذا في المراهم والاطلية واللصوقات حيث يكون قوامها وما بينتها الحسية منه وأما فعلها فلا ينسب له منها الا قليل وهو التلطيف فنفعته اصلاح الجواهر الاكالة وكسر حدتها المحرقة ويكون قاعدة للدواء المسمى سيرو بيس وهو لصوق مسقط للشعر مركب من شمع وقار وللدواء المسمى سيريلبوم وهو نوع قيروطي يستعملن فيه الزيت وزبدة الشمع وللدواء المسمى سيروميل وهو مخلوط شمع وعسل يستعمل أيضا من الظاهر وللشمع الاخضر وهو لصوق ملون باوكسيد النحاس ويكون الشمع أيضا جزأ من بلسم لوقاتيل ومن بياض الرازي وغير ذلك ويستعمل الشمع لعمل المشمعات اللصوقية والاسفنج المحضر بالشمع ويدخلونه في معجون الزجاج الانتيموني الشمعي ويستعمل لتحضير زبدة الشمع ودهن الشمع اللذين كانا مستعملين في الطب فالاول كملطف أو محلل في الفلوح وشقوق الثدي والاوجاع المفصلية والشلل والثاني يستعمل من الباطن بمقدار من ٤ ن الى ١٠ بقصد اندفاع المواد المخاطية الكلوية أو المثانية ويستعمل أيضا دلكا على بطن الاطفال بقصد احداث استفراغات ثفلية لكن ذكر دوريت شخصا من بيت المالك فقد القدرة على المشي بسبب افراط استعمال هذا الدهن وضعا على أقدامه المصابة بالنقرس والشمع الاصفر يحتوي على السليط المسمى بالافرنجية بروبواس وسنذكر فيه كلمات ومن ذلك يقال ان فيه خاصة تجفيف القيروطي الذي يحضر في المارستانات من زيت اللوز الحلو وزيت الخشخاش ويستعمل الشمع أحيانا وضعا على الداحس لاجل لينه وكعلك لتنبيه افراز اللعاب ثم ان لينه وغرويته صيراه أهلا لان تعالج به الانزفة التابعة أحيانا لعملية البط أو قلع الاسنان ويمكن ادخاله في تجويف السن المتسوس وكانوا يستنشقون البخار المتصاعد فيه اذا وضع على النار علاجا لتهيج الرئتين وليس ذلك البخار الا شمعا متصاعدا وذكر أطباء العرب أن بخوره يذهب خبث الهواء من الوباء ويجلب العرق للمحموم وأما استعماله من الباطن فمعروف قديما حتى عند أطباء اليونانيين والعرب فيجعلونه من أدوية الدوسنطاريا فقد ذكروا شفاء دوسنطاريا وبائية بالشمع الممزوج باللبن الحار وأضاف أطباء الانقليز قليلا من الصابون عليه ليصير أكثر ذوبانا وحصل من ذلك نجاح وذكر بوربير أن الشمع الابيض دواء جليل في أمراض الامعاء المصحوبة بألم وسلوخ واسهال مستعص وأعطى منه من جم الى ٢ جم ٣ مرات أو ٤ في اليوم على شكل مستحلب فلذلك يحول بواسطة قدر من الزيت الثابت الى شبه قيروطي يمزج بماء الشعير المقشر بواسطة محيضة ويمكن تسهيل استحلاب الشمع الذائب بمسحوق السكر والصمغ العربي والصابون ونحو ذلك وقد يضاف عليه شراب حمضي ويصح أن يدخل من ٢ الى ٣ من الشمع الابيض كما كان يفعل سابقا في قلب تفاحة أو سفرجلة وتطبخ في رماد حار ثم يأكلها المريض ولكن نقول ان الشمع يقل استعماله الآن

باسم دواء باطنى

(المستحضرات الاقرباذينية الشمعية) مستحلب الشمع يصنع بأخذ ٢٤ جم من كل من الصمغ العربى والشمع الاصفر و ١٩٢ من شراب السكر و ٢٥٠ من الماء فيصنع لعاب صاف من الصمغ مع ٥٠ جم من الماء المغلى فى هاون مسخن ثم يضاف له الشمع الذائب ويحرك الكل جيدا ثم يضاف لذلك مع التحريك دائما شراب السكر والباقى من الماء فالشمع بهذا التحضير يتقسم الى مسحوق ناعم يبقى معلقا فى السائل اللعابى أو يؤخذ ٢٤ جم من كل من الشمع وزيت اللوز الحلو و ١٠٠٠ جم من ماء الشعير و ٦ بالعدد من مح البيض فيذاب الشمع فى الزيت ويحلل مح البيض فى قليل من الماء الحار فى هاون مسخن ثم يضاف له سريعا المخلوط الدسم ويضرب الكل بشدة ويحل شيأ فشيأ فى مطبوخ الشعير والتعسر انما هو فى حفظ درجة الحرارة المناسبة فاذا كان المخلوط الدسم شديد الحرارة فانه يجمد مح البيض وتكون العملية رديئة فان كان قليل الحرارة فانه يجمد الى حبوب ولا يتأتى تقسيمه وتصييره ناعما ومعجون الشمع يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الشمع الاصفر والصمغ العربى والماء المغلى وشراب الفرمبوازأى التوت الشوكى فيعمل لعاب الصمغ فى هاون مسخن ويضاف له الشمع الذائب ثم الشراب والشمع العسلى يصنع بأخذ ٢ ج من العسل و ج من الشمع يذاب على نار هادية ويمزج ويستعمل فى التغيير على القروح النزازة المراد تجفيفها

(تتمة)

السيرين الذى ذكر جون أنه من قواعد الشمع يتكون منه $\frac{7}{10}$ المخلوط ويحتوى تقريبا على خواص الشمع ويميع فى ٦٢ درجة ويذوب فى الكؤول المغلى وبسهولة فى زيت التربنتينا الحار ويتصوبن بالبوطاس فيتكون من ذلك حمض مرجريك وجزء قليل جدا من اولئيك ومقدار عظيم من مادة شحمية غير قابلة للتصوبن وهى المسماة سيرائين بفتح السين التى لا تميع الا فى ٧٠ درجة وهذا السيرين يقرب جدا للجوهر المسمى سيتين بكسر السين والتاء المنسوب للقيطس وقد ذكرناه فى مبحث منى الحوت

وأما القاعدة الثانية الشمعية المسماة ميرسين بكسر الميم والراء والسين فهى جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم ويميع فى ٦٥ درجة تقريبا وقليل الذوبان جدا فى الكؤول ولو المغلى ولا يتصوبن بالقلويات ولا يذوب فى الماء ولا فى الاتير ويذوب فى الزيوت ويقرب للاجسام الشحمية التى من النوع الثالث عند شفرول كالقواسترين والايطال وينضم بالسيرين فيتكون منه الشمع على رأى جون

وأما السليط المسمى بالافرنجية بروبولس فهو مادة راتينجية تسد بها عملة النحل جميع شقوق مساكنها وهو مركب كما قال وكلين من ٥٦ من الراتينج و ١٤ من الشمع و ١٤ أيضا من اجزاء غريبة وسحنة آتية من النباتات والحشرات و ١٥ من حمض واجزاء مفقودة وذلك الحمض هو العفصى والجاوى وتلك المادة سمراء محمرة زفتية تلين بحرارة اليد ولها

رائحة عطرية مقبولة وتذوب فى الكؤول ويتكون منهامع القلويات صابون ويوافق علماء الكائنات الطبيعية عموما على اعتبار هذا الجوهر مادة راتنجية يجتنيها النحل من النباتات وسيما من البراعيم وتنقى تلك المادة باذابتها مع وزنها مرتين من الماء ثم تصفيتها مع العصر فاذا تجمدت انفصلت من الماء والدردى والراسب ثم هى قليلة الاستعمال فى الطب والصنائع ومع ذلك قد تستعمل تبخيرا عطريا بعتبر كونه محللا وتستخدم أيضا للطبع عليها آثار قطع المعادن المعدة للشرف المسماة ميدال وأكثر مايعمل منها مرهم يسمى مرهم السليط مركب من ٢ من السليط المنقى وجزء ونصف من زيت الزيتون يذاب ذلك على نار لطيفة ويستعمل علاجا للبواسير والقروح العتيقة

(خاتمة)

نذكر هنا النتائج التى يحرضها استعمال الادوية المرخية فى الاجهزة المختلفة العضوية للجسم فنقول ادوية هذه الرتبة ينبغى أن تستعمل بدرجة حرارة رطبة أى فاترة فاذا أعطيت باردة أوحارة بالكلية كان تأثيرها على الاعضاء متنوعا ففى الحالة الاولى يحصل وقت مماسة المركب الدوائى لسطح حى فى انكماش ليفى لمنسوجه وذلك تغيير مضاد للفعل المرخى وفى الحالة الثانية أعنى اذا كانت حرارتها اقوية تكون معارضة أيضا لذلك الفعل فاذا ازدرد شخص مشروبا مرخيا شديدا لحرارة تحرض من الحرارة الحاصلة منه فى التجويف المعدى تنبه قوى سريع ينتشر بالاشتراك من المعدة الى أبعد عنها ولاتحصل الخاصة المرخية الابعد هذه النتيجة الاولى

(الجهاز الهضمى * حالته الصحية) اذا استعملت المرخيات من الباطن أى الداخل كان أول تأثير قوتها فى الاعضاء الهضمية فيتسبب من مماسة الجوهر اللعابى أو الهلامى للسطح الباطن المعدى فى آن واحد استرخاء منسوج هذا الحشى وضعف حيويته فيحصل من تأثير المرخيات فى أصحاب المعد المتوسطة السعة الرقيقة الجدران اللطيفة المزاج نقص فى الشهية وبطء فى التكيمس بل تغيير هذا الجزء المهم من وظيفة الهضم وتحس الامعاء بتلك القوة المرخية أيضا وكلما تقدمت الادوية فى القناة الغذائية استرخت الاغشية المعوية ولانت أليافها العضلية وقل فعل الامعاء الدقاق وحركاتها ولايتكون الكيلوس بالسرعة التى كان يتكون بها والكمال الذى يكون عليه وكثيرا مايظهر تأثير القوة المرخية فى الامعاء الغلاظ فتقع تلك الامعاء فى نوع خمود وتتراكم المواد الثفلية فى باطنها وهى لاتقدر على اندفاعها فكثيرا مايشاهد هذا الامساك الضعفى فيمن طال استعمالهم لمرقة الدجاج أو العجول أو مصل اللبن أو نحو ذلك فكلما ازدادوا فى استعمالها انكمشت بطونهم وتتأثر الكبد أيضا بفعل المرخيات فتقل فاعلية هذا الحشى وتتنوع الصفات الطبيعية للصفراء وتضعف ولاتنس أن المرخيات الداخلة فى المعدة قد يحصل فيها حالة أخرى غير ذلك فأولا من المعلوم أن الجوهر المرخى مركب من جسم لعابى وسكر أو دقيق أو دهن ثابت أو هلام أو زلال ويمكن أن تتحول تلك المواد عند وصولها للمعدة الى كيموس ثم الى عصارات محضرة

ففى هذه الحالة يتحلل تركيب الجوهر المرخى وتفقد قوته المؤثرة بفقد مواده الكيماوية
وتزول صفته الدوائية وتعدم بالكلية فى المعدة وتشاهد تلك النتيجة بالاكثر فيمن جهازهم
الهضمى يقوم من معدة قوية وامعاء سميكة الجدران جيدة التغذية نظير ماذكروا أن شخصا
كان يأكل كل يوم أكثر من أربعة أرطال من الخبز وكان معروفا عند الناس بانه جيد
الشهية فمات بنوب اسفكسيا أى اختناق فلما فحصت جثته وجد تجويف معدته أكبر من
التجويف الاعتيادى بثلاث مرات وكانت أغشية المعدة شديدة الثخن ولكنها سليمة واندهش
الحاضرون من كبر حجمها ولم توجد هذه الضخامة فى الامعاء الدقاق وكانت أغشية
الامعاء الغلاظ رقيقة وفيها امساك فكانت تلك الاجزاء الثلاثة أعنى المعدة والامعاء
الدقاق والامعاء الغلاظ متميزة عن بعضها فى المرض والصحة وثانيا كثيرا ماتتسلط القوى
الهضمية على جزء من هذا الجوهر فقط ويحفظ باقيه من الفعل المغير الحاصل من المعدة
فيبقى على طبيعته الدوائية وصفاته الطبيعية فى حالة نفوذه من باطن الامعاء فتمتص أجزاء
هذا الجزء الغير المنهضم وتظهر نتائج فعله فى المنسوجات الحية وتكون شدة هذه النتائج
على حسب مقدار القواعد اللعابية أو الدقيقية أو الزيتية أو غير ذلك مما سلم من الطرق
الهضمية وثالثا قد تبقى المرخيات فى العضو المعوى حافظة لجميع موادها الكيماوية
فتكون فى الامعاء مركبة من اللعاب أو الدقيق أو الدهن أو الهلام أو غير ذلك فهنا
يوجد الشرط المساعد على ظهور القوة المرخية فتجتنى الفوهات الماصة مع الشراهة أجزاء
هذه المركبات وتدخلها حالا فى الدم لتذهب معه لجميع أجزاء الجسم فلو تتبعنا مع الانتباه
حالة المريض الذى يزدرد فى كل ساعة كوبا من منقوع الخطمية أو الخبازى أو مطبوخ بزر
الكتان أو محلول الصمغ أو مصل اللبن أو المرقة الخفيفة للدجاج أو نحو ذلك لرأينا الاجزاء
الهلامية أو الدهنية أو اللعابية أو غيرها داخلة فى الدم بحيث يكون ممتلئا منها ويلزم أن
تتأثر أليافه منها ورابعا كثيرا ماتكدر المرخيات الحركات الطبيعية للامعاء فلامستها
الشاقة لها تسبب اضطرابا فى القناة الغذائية فتعرض استفراغات ثفلية بحيث يندفع
الى الخارج جميع ماتحتوى عليه الطرق الهضمية غير أن الدواء المرخى لم يحرض افرازات
ولاتغيرات معوية كما تفعل ذلك المسهلات وانما ينتج نتيجة ملينة أى مسهلة بلطف ولاشك
أنه يوجد فى الحقيقة شبه عظيم بين المرخيات والملينات أى المسهلات الخفيفة فالذى
يتعلق بالطبيب الذى يعطى الدواء المرخى هو أنه اما أن يجعل نتيجته حصول استفراغات
ثفلية واما أن يساعد على امتصاصه فاذا أراد منه نتيجة ملينة أى مسهلة بلطف أعطى
الجوهر الملين ثخينا محلولا فى قليل من الماء فاذا أراد نفوذه فى المجموع الحيوانى وخاف
من الاستفراغات المعوية أعطاه فى حامل كثير ليبعد قواعده عن بعضها فتأتى للافواه
الماصة منعزلة والحالة التشريحية للاعضاء الهضمية لها تأثير عظيم على هذا الناتج المسهل
فينال بأسهل وجه فيمن معدتهم وأمعاؤهم ضعيفة رقيقة المزاج ويكون ذلك عسيرا أكيد
فيمن تكون فيهم تلك الاعضاء قوية المادة

(أحواله المرضية) اذا كان باطن المعدة أحمر قوى الحساسية شديد الحرارة حصل من

استعمال المرخيات نتائج محسوسة فيه فتنقص حساسية الاحتراق ويخف الالم الذى يحس به المريض فى القسم المعدى ويقل العطش واحرار اللسان وجفافه كالشفتين أيضا فقد علم كيف يصير المركب اللعابى أو الدهنى أو الدقيقى أو الهلامى أو غير ذلك دواء اذ الامس وهو بارد سطحا متهيجا فى الحالة الراهنة ولذلك تطلب المرخى فى مثل تلك الحالة السوائل التى فيها خاصة الارخاء فاذا كانت المعدة مجلسا لسرطان ستقرح حصل من المرخيات تلطيف واضعاف للوخزات والاحتراقات الغير المطاقة والتأكل والتمزق وغير ذلك مما يتعب المرضى وكثيرا ما يتولد حول المنسوجات السرطانية احرار واندفاعات برهية خاانية وهذه تكون ينبوعا لآلام قوية وتعب وهبوط ونحو ذلك فالمشروب المرخى ينتج أحيانا فى ذلك نتيجة مسكنة فيعدل شدة العوارض أى يخففها وقد يزيل بعضها وقد يحصل من المرخيات أيضا فى الآفات التى قد توجد فى الامعاء نتائج تتعلق بحالتها المرضية فاذا كان الغشاء المخاطى المغشى لباطنها أحمر حارا وفى أجزاء من سعته حساسية مرضية كان استعمال المشروب المرخى مطفئا لحرارة البطن ومسكنا للانقباضات الغير الاعتيادية المتكررة فى الغشاء العضلى والقولنجات الناتجة منها ومبطئا لكثرة الاستفراغات الثفلية وغير ذلك وقد يفقد الغشاء العضلى للامعاء حجمه الطبيعى ويصير رقيقا جدا فتكون القناة الغذائية فى حالة ضمور أى قلة تغذية فاستعمال المرخى يضعف أيضا القوة المادية لهذه الامعاء وكل هضم يصحبه انتفاخ فى البطن وثقل وضجر وكثيرا ما ينتهى باستفراغات تذهب الغذاء الذى استعمله المريض فاذا كان فى السطح المعوى قروح جديدة بسيطة سطحية كانت استدامة استعمال هذه المشروبات مقللة للحرارة والقولنجات والاستفراغات الثفلية وكثيرا ما يحصل منها التحام هذه القروح فى زمن قصير فاذا كانت القروح عتيقة ومحاطة بمنسوج ثخين متيبس مغطى بتولدات وغير ذلك نتج من استعمال المرخيات نتيجة قريبة وهى التخفيف ولكن الآفات لا تزال باقية مستعصية على ذلك

(الجهاز الدورى * حالته الصحية) اذا استعمل الدواء المرخى نفذت اجزاؤه فى الدم والشرايين الاكليلية الداخلة فى منسوج القلب فتسترخى ألياف هذا العضو وتضعف فاعليته ويظهر اثر ذلك فى منسوج الاوعية الصغيرة بحيث يقل فعلها القابض ونتائج المرخيات فى هذا الجهاز تشاهد أعظم فيمن فيهم هذا الجهاز أقل نموا وحيوية ممن هو فيهم أقوى وأشد وتكون دائما أقل وضوحا فى الشخص القوى ذى المزاج الدموى

(الاحوال المرضية) اذا كان أحد البطينين أو هما معا أكثر سمكا وأعظم حجما أعنى فى حالة ضخامة كان تأثير المرخيات أميل لنقص العوارض المتسببة عن اندفاع الدم بقوة فى المخ والرئتين فاذا كان القلب أصغر من حجمه الاعتيادى أو كانت جدرانه شديدة الرقة أولينة المنسوج فان المرخيات تضعف أيضا قوته المادية وللمرخيات تأثير واضح فى الحميات التى يكون النبض فيها متواترا سريعا والحرارة محرقة فاستعمال المشروب اللعابى أو الهلامى أو الدهنى أو نحو ذلك يعقبه دائما بعض سكون فى الحركات الدورية ثم ان جميع البنية العضوية التى للاوعية الصغيرة الدموية تتشارك أيضا فى التكدرات الحية مشاركة قوية

فيصير منسوج هذه الاوعية حينئذ أكثر احرارا وحرارة وحساسية وأقل أن الدم ينفذ في باطنها بقوة عظيمة فيحصل من ذلك زيادة حرارة وشدة فاعلية فقوة المرخيات تضعف هذه الفاعلية المرضية وتقلل حرارة الجلد وجفاف السطح المخاطى ثم من البطء الذى يحصل في حركات الاوعية الشعرية يسكن الاحتراق الباطن العميق والقلق والكرب وغير ذلك مما يحس به المريض ويكون ذلك الاحتراق انما كان بالتبريد الذى حصل من المرخيات ويحس المريض من نفسه بنقص الحرارة التى كان مكدرا بها فقد ظهر من المرخيات المستعملة خاصة جديدة وهى كونها مرطبة أو مبردة أو مضادة للالتهاب أو معدلة

(الجهاز التنفسى * حالته الصحية) القوة المرخية للمرخيات لها يقينا بعض تأثير على الاعضاء الفاعلة للحركات الميخانيكية للتنفس والذى يهمنا بالاكثر هنا هو التغيرات التى قد تكابدها منها الاعضاء الرئوية فى هيئتها الحيوية وما ينتج من تلك التغيرات فى ممارسة الظاهرات الكيماوية فمن المعلوم أن هذه الظاهرات ليست متساوية الشدة وان تنقح الدم بالاوكسيجين لا يحصل بمقدار واحد أفلا يسوغ ذلك بظن أن المرخيات باضعافها حيوية الرئتين يحصل منها نقص نسبى فى شدة النتائج الكيماوية التى تحصل فى خلاياها

(الاحوال المرضية) اذا كانت الحمى تسرع سير الدم وتصير التنفس أسرع والهواء الخارج من الصدر محرقا فقد ثبت أيضا بالتجربة أن أدوية هذه الرتبة تقلل الجفاف والتوتر والاحتراق فى الغشاء المغشى للشعب فيقرب للعقل أن التأثير المزدوج الذى تفعله المرخيات على الدورة والتنفس يزيل من السائل المار فى الشرايين شدة الحيوية والتنبه المكتسبة من الحمى نفسها ومن الواضح أن المرخيات فى التهاب الغشاء المخاطى للشعب تسكن السعال وتقلل مشقته وألمه ويبوسته وطول استعمالها يسبب تغيرا عظيما فى حالة هذا الغشاء ويصير النفث المخاطى نافعا وتنتج المرخيات نتائج مثل ذلك فى التهاب المنسوج الرئوى وكما يؤمر بها فى الالتهاب البلوراوى من الباطن توضع أيضا على القسم المجاور للمحل الملتهب فبذلك تنقص آفة هذا الغشاء ويزول من الالم افراط شدته والمرخيات تلطف السعال وتسهل النفث فى فساد الرئتين المسمى بالسل

(الجهاز البولى * حالته الصحية) المرخيات تزيد فى سيلان البول اذا استعملت محلولة بمقدار كبير من الماء ولكن يشك هل قواعد هذه الجواهر حصلت منها هذه النتيجة بتأثير مخصوص على الكليتين اذ يقرب للعقل ان كثرة السائل البولى ناشئة من الماء الذى دخل فى الجسم وسال بعد مكثه قليلا فى تلك الاعضاء المفرزة لكن يلزم لحصول هذه النتيجة المدرة أن تكون الكليتان غليظتين عظيمتى النمو متمتعتين بمقدار من الحيوية أما اذا كانت الكليتان صغيرتين قليلتى الحيوية أو متغيرتين فلا يوجد استفراغ واضح للبول بعد استعمال المشروبات المرخية

(الاحوال المرضية) لا يخفى تأثير قواعد المرخيات كاللعاب والزيت الثابت والدقيق والهلام على الجهاز البولى اذا كان المريض معه تهيج فى الكليتين ولا يخرج منه الا مقدار يسير من البول أحمر حامل لمواد فالمشروب المرخى كثيرا ما يعيد سيلان البول له وتهيج

الكليتين ظاهرة مرضية كثيرة الحصول في الحميات والالتهابات وتأثير المشروبات المتحصلة من القواعد المرخية فيهما مؤكد كل يوم فاذا كان الغشاء المخاطي لمجرى البول ملتهبا صيرت المغليات المرخية انقذاف البول أسهل وخفضت الحرارة والالام المصاحبين لخروجه لكن لا تنشأ هذه النتيجة من قوتها الدوائية فقط وانما تنشأ بالاكثر من صيرورة السائل البولي أكثر لان الماء أذاب الاملاح المحتوى عليها البول وحدها وبذلك حفظ السطح المجرى من التأثير المؤلم الذي تفعله تلك الاجزاء الملحية عليه اذا كانت متقاربة الاجزاء

(المجموع الجلدى * حالته الصحية) تأثير المرخيات على الجلد في الحالة الاعتيادية يضعف فعله المبخر ويقلل مقدار الاخلاط الخارجة من الجسم من هذا الطريق وهذا ما أثبته سنقطوريوس بالتجريبات الصحيحة فكان يشاهد دائما كون الجسم في الميزان أثقل اذا استعملت المرضى جواهر لعابية أوزيتية أونحو ذلك فاستنتج من هذا ان هذه الجواهر تبطئ ممارسة التنفيس الجلدى مع أنه يعطى كواسطة معينة على التنفيس بل تحدثه لعرق أغلب الادوية التي ذكرنا فيها خاصة الارخاء فاختلاف الآراء في ذلك ناشئ من الطريقة التي اتبعت في استعمالها ففي الشخص الجيد الصحة ينال دائما عرق لطيف عام غزير من لسان الثور أوأزهار الشقيق أي الخشخاش البرى أو الخبازى أوغير ذلك اذا اعطيت مغلياتها أو استعملت حارة وبمقدار كبير في مرة واحدة وبقي الشخص على سريره مغطى جيدا في مخدع دفئ وكان الجلد جيد التغذية متلونا ثخينا وقوة حيويته اعتيادية مع أن خاصة الارخاء في هذه العملية لا تظهر جيدا وانما أنت أدخلت في السائل الدموى مقدارا غزيرا من سائل رطب ومع ذلك نبهت وأظهرت الحياة الجلدية لجذب هذا الطريق المبخر رطوبة الدم وخلاصته الطبيعية منها بتعريق قوى وجميع المشروبات المائية تنتج أيضا مثل ذلك وتعسر مشاهدة هذه النتيجة في الاشخاص الذين يكون جلدهم رخوا ممتقعا كانه ذابل رقيق قليل الحيوية حتى وان وجدت فيهم الشروط السابقة

(الاحوال المرضية) هناك أحوال مرضية تشاهد فيها جيدا قوة المرخيات في المجموع الجلدى فان المشروب المرخى يعيد وظيفة التنفيس الجلدى في التكدرات الحمية التي يكون الجلد فيها حارا لخلافه يعطى للجلد زيادة استرخاء ولين في الملمس فان كان سطحه ملتهبا أحمر محترقا شديد الحساسية أو مغطى باندفاع أويحس فيه بوخزات أونحو ذلك كان للمشروبات المرخية على هذا السطح قوة لا تنكر

(الجهاز العصبي * حالته الصحية) تظهر ظاهرات من فعل المرخيات على النصفين المخين وذلك أن الانفعالات التي تتولد من باطن الجسم كالتي تأتي من الخارج يظهر أنها قليلة الوضوح فيقل الاحساس بها ولكن الاشخاص المعرضون في الحالة الراهنة لتأثير دواء لعابي تكون حواسهم أقل شدة ودقة ومن المؤكد أن الجواهر الزيتية تقلل الشدة والفاعلية للقوى العقلية وتضعف القوة الاختراعية وتزيل من قوى الادراك شدتها وقد زعم زيرمان أن الشكولا تطلم التصورات فالفعل الفجائي للمرخيات على النصفين

الخمين وعلى ضفائر الاعصاب العقدية وسيما ضفائر القسم المعدى لا ينكر تأثيره فى ظهور
الافعال النفسانية بل وفى طبيعتها الان تلك المرخيات تصيرها أضعف وأقع فطول استعمال
جواهر هذه الرتبة يصير الشخص هاديا مسامحا لطيف الاخلاق بطىء الاعمال عسر الحركات
لا تحرك نفسه الاسباب قوية ولا يبادر بتجهيز مقاصده ويكون سريع الانقياد
قليل المقاومة والى هذه الاخلاق النفسانية ينسب التدبير الغذائى الغذائى الغشاغوريسى الذى
يشتمل على خاصة مرخية والمرخيات تؤثر أيضا على النخاع المستطيل والنخاع الشوكى
وانما يظهر بالاكثر تأثيرها الذى تفعله على هذه المراكز الحيوية فى العضلات والذين
يستعملون هذه الجواهر مدة طويلة يصيرون أقل تحركا وتحملا للممارسة العضلية القوية
والبدن الثقيل الكسول للذين يتغذون باغذية لعابية أودقيقية أوزيتية تخالف أحوالهم
الخفة والنشاط فمن يستعمل كل يوم جواهر منبهة أويشربون النبيذ والقهوة ونحو ذلك
والمرخيات باضعافها حياة المراكز العصبية تصير أيضا التأثير الحى الذى تنشره الاعصاب
فى جميع البدن أقل قوة وشدة فينتج من ذلك نوع سكون نسبى وهذا عام يظهران بالاكثر
فى المكدرين بحالة اضطراب وسهر ونحو ذلك اذا وجدمعهم فى الحالة الراهنة تنبه
فى الجهاز المخى الشوكى ألا ترى أن المستحلب أومصل اللبن أومرقة الدجاج أونحو ذلك ينتج
نتيجة معدلة مسكنة جالبة للنوم وغير ذلك

(الاحوال المرضية) فعل المرخيات يبقى فى العادة غير مشاهد فى كثير من آفات المخ والنخاع
الشوكى اذا كانت هذه الاعضاء فى الحالة الراهنة محلا لخراج أودرن أوقروح أوانصباب
دموى أونحو ذلك فقوة المرخيات ضعيفة جدا لاتقدر على تنويع هذه التغيرات المادية
ولا على احداث تغير محسوس فى شدة وعدد الاعراض الحاصلة منها ولا على اظهار بعض
ظاهرات جديدة ولا تتضح خاصة الارخاء فى أمراض المخ والنخاع الشوكى بعض اتضاح
الا اذا عورض بها فعل المنبهات كما اذا حصلت المعالجة الملطفة عقب معالجة منبهة فالمرخيات
حينئذ تسكن العوارض التى اشتدت من المنبهات بل تزيلها أيضا

(الجهاز العضلى * حالته الصحية) استعمال المرخيات يضعف انقباض العضلات الداخلة
تحت سلطنة الارادة ويصير حركات الاطراف أبطأ وأقل نشاطا وشدة

(الاحوال المرضية) المشروبات المتحملة للعاب أوللهلام أوللاجزاء زيتية أونحو ذلك لها
فعل على الالياف العضلية اذا كانت تلك الالياف فى حالة مرضية كما فى الحميات وفى كثير
من الالتهابات ويظهر ذلك فيها بألم يتسبب عن انضغاط العضلات وانقباضها ويحس تكسر
ورض فى الاجزاء اللحمية ويقاق يزعج الاطراف وغير ذلك فيظهر أن المرخيات تخفف ذلك
على المرضى

(الجهاز التناسلى * حالته الصحية) مادامت الاعضاء الحافظة للتناسل باقية على أحوالها
الصحية يكون تأثير المرخيات ملطفا للحركات الشهوانية ومقللا لكثرتها ويظهر أن لا تأثير
للمرخيات فى الطمث

(الاحوال المرضية) متى حصل للجهاز التناسلى حالة تهيج كان تأثير المرخيات فيه واضحا

فتلطف حرارة أعضاء التناسل وتصير تلك الاعضاء أقل تطلبا للجماع فيكون فعل هذه الادوية حينئذ مسكنا وقد تكتسب المرخيات فى بعض الآفات الحيوية التى فى أعضاء التناسل قوة واضحة فاذا كان هنالك شهوة للجماع هيجانية بسبب افراط التأثير العصبى كان تأثير المرخيات تسكين هذا العارض فتضعف التأثير العصبى وبذلك يزيد الانحلال أى سقوط القوى فاذا كان فى الرحم حالة تهيج منعت اندفاع الطمث وبعلن بذلك أوجاع مع ثقل وحرارة فى القطن وامتلاء فى النبض واحمرار فى الوجه وغير ذلك كان استعمال المرخيات كثيرا ما يسبب سيلان الدم باحداثه استرخاء فى الالياف الرحمية فالهيئة الرحمية التى فى الرحم هى التى تعطى لتلك الادوية خاصة ادرار الطمث

(اعتبارات عمومية) التداوى المرخى يشتمل على مجموع تغيرات تعرض فى ممارسة وظائف مختلفة من وظائف الحياة بعد استعمال أدوية هذه الرتبة وكان ذلك التداوى مقسما فى كتب المفردات الطبية الى جملة أقسام على حسب اتصاف الادوية باوصاف مختلفة كمذيبة ومحللة ومندية ومعدلة ومرطبة ومعرقة ومدرة للبول فاذا وصفت الجواهر بشئ من تلك الاوصاف كان ذلك اعتبار الها بخاصة منعزلة من ذلك التداوى فلا يدل الا على جزء من الحركات أى الظاهرات العضوية المركبة لهذا التداوى وأما الطريقة التى يلزم اتباعها فى دراسة فعل الادوية المرخية فهى الاوضح للحكم بالاهتمام بها وذلك بالبحث فى النتائج العضوية المنسوبة لتلك الادوية وفى المستنتجات المختلفة التى تحصل منها فالنتائج التى تحصل عقب استعمال تلك الادوية فسببها مزدوج فاولا أن اجزاءها اللعابية أو الزيتية أو الهلامية أو غير ذلك مما توجهها هذه الادوية فى الدم تؤثر فى جميع الالياف تأثيرا يمددها وكأنه يصيرها اطول وأكثر استرخاء فحينئذ يحصل فى جميع المنسوجات تنوع خاص يقلل قوامها ومتانتها واعتيادها على الحركة ويضعف اضعافا محسوسا القوة المادية للاعضاء ويعطى للوظائف نوع ممارسة ابطأ وأعوق ثم ان الاجزاء الدوائية المحرضة لتلك النتائج تندفع حالا من الجسم من طرق الافراز والتبخير ولكن يعسر اثبات وجودها فى الاخلاط المنفرزة لانه لم يكن لها قاعدة ملونة منسوبة لها وأنها خالية من الرائحة وليس لها الا طعم تفه فلذلك عسر تمييزها فى المخلوطات التى صارت هى جزأ منها بحيث لا يعرف وصف وجودها فى العرق ولا فى البول كما تعرف أوصاف الجواهر المقوية أو المنبهة أو غير ذلك ومع هذا شوهد ان التنفس خرج منه رائحة زيت الزيتون فى اشخاص استعملوا كثيرا من هذا السائل وثانيا أن المرخيات لها زيادة عن ذلك تأثير بعيد فى جميع الاعضاء أى بالواسطة يخرج من الانفعال الذى وجهته على اللب النخاعى المستطيل والنخاع الفقرى وعلى ضفائر الاعصاب العقدية فتقلل دائما الفعل المتولد من هذه المراكز العصبية وتبطئ العمل الذى ينتج الاصول الحسية التى تنقلها الاعصاب لجميع المنسوجات وضعف حياة الجهاز المخى الشوكى يقلل حالا فعل جميع الاجزاء التى يقوم منها المجموع الحيوانى فكل عضو يحصل فى شدته هيئة هبوط نسبى وضعف فى الدرجة الاعتيادية لحيويته

(مزج المرخيات بالمقويات) يلزم فى دارسة هذه الامتزاجات أن يبحث أولا فى هذا المزج عن

مقدار المقويات بالنسبة للمرخيات فان القوة المؤثرة للجواهر الاول تتسلطن على قوة الجواهر الثوانى بل تعدمها ولاتنس أن بعض المستنبتات الطبيعية مثل الجزار الازاندى وساق الحمام ونحوهما يوجد فيهما مخلوط قواعد مقوية بقواعد مرخية فاذا خلط مقدار صغير فى جوهر مقو بمقدار كبير من مادة مرخية كما اذا وضع مثلا فى مطبوخ الشعير المقشر أو المجروش أو الارز أو فى اللبن أو فى مغلى السحلب أى خصى الثعلب أو نحو ذلك بعض قمحات من الكادهندى أو الكينا أو ملعقة أو ملعقتان من منقوع القنطريون الصغير أو حشيشة الدينار أو شراب الشاهترج أو نحو ذلك لم يؤثر هذا الجزء المقوى من هذه المركبات الا على الطرق المعوية ومع ذلك اذا كان عضو الهضم قويا تسلطنت القواعد المرة على المواد الدقيقية أو الدهنية أو الهلامية أو غير ذلك مما تتركب منه الجواهر المرخية لان هذه القواعد قد تنقاد للفعل الهضمى وبذلك تفسد خاصتها المرخية أما اذا لم تتغير طبيعة هذه الجواهر فى تجويف المعدة فان جميع المنسوجات الحية تستشعر بتأثيرها المرخى لان القواعد المقوية بتشتتها فى جميع البنية تصير متخللة بعيدة عن بعضها وان لم تزل حافظة لبعض قوتها والمخلوطات الدوائية التى تكون فيها المقويات مساوية أو زائدة عن مقدار المرخيات لها اعتبارات غير ذلك فان المرخيات تفقد فى هذا المخلوط قوتها المطلقة لانها اما أن تنهضم فى الطرق الغذائية واما أن تخدم معدلة للمقويات فلا يشاهد فى اجزاء البنية الحيوانية الانتائج التأثير المقوى ولا يظهر التاثير الخاص للمرخيات أصلا فتكون المرخيات حينئذ واسطة معدلة ثمينة لان السطح المعدى المعوى فيه حساسية عظيمة فلامسته للجوهر المقوى شاقة عليه فالمرخيات حينئذ واسطة بين الفاعل المقوى وسطح الطرق الهضمية فهى تساعد على مكث المقوى فى القناة الغذائية وتؤكد امتصاص اجزائه

(مزج المرخيات بالمنبهات) اذا أضيف للمشروب المرخى بعض نقط من مقطر زهر النارنج أو النعنع أو نحو ذلك فذلك بقصد التذاذ عضو الشم وعضو الذوق وتصيير السائل أقبل للمريض وليس لتلك الاضافة تأثير على خاصة الارخاء التى فى المركب واذا وضع على مطبوخ الارز أو الشعير الصحيح أو المجروش أو نحو ذلك قطع صغيرة من القرفة أو ورقة أو ورقتان من ورق النارنج أو جزء يسير من شراب الافسنتين أو شراب بلسم طلو أو نحو ذلك كانت منفعة هذه الاضافة ايقاظ القوى المعدية وكثيرا ما يسبب ذلك هضم المواد المحتوية على خاصة مرخية فتزول منها بذلك تلك الخاصة فاذا لم تتحول المواد الدقيقية أو الزيتية مثلا فى المعدة الى كيلوس فذلك لكون مقدار القواعد المنبهة يسيرا لا يعارض فعل المرخيات بعد امتصاصها فلا يشاهد فى جميع أجزاء الجسم الانتائج القوة المرخية أما المركبات التى تكون المنبهات فيها كثيرة متسلطنة على المرخيات فتنغمر فيها حالة تلك المرخيات بالكلية فلا يظهر وجودها الا على السطح المعدى المعوى حيث تخدم معدلة للجواهر الاول أى المنبهات فالاجزاء اللعابية والدقيقية ونحوها فى هذه المركبات تفصل الاجزاء المنبهة عن بعضها فكأنها تبطل وخزها وتحفظ من تأثيرها الشديد الذى تهدد به

أغشية المعدة والامعاء وهذا التلطيف الحاصل فى تأثير المنبهات على المحل القابل لها عظيم الاهتمام فى الاحوال التى تستدعى الطرق الهضمية فيها لوقيرا ويوجد هذا الاتحاد الجيد فى امورق صمغ الامونياق والعنصل وفى الجرعات المسهلة للنفث ونحو ذلك

(مزج المرخيات بالادوية المنتشرة) يشتد فعل هذا المزج فاذا أضيف على مغلى الارز أو الشعير المجروش أوعرق النجيل أو القونصود الكبير أى آذان الحمار أو السحلب أى خصى الثعلب أو نحو ذلك نبيذ أو سائل كؤولى حصل من ذلك مركب تنزل عليه الاعتبارات التى ذكرناها

(الاستعمال العلاجى للمرخيات فى أمراض المنسوجات عموما) ينبغى للطبيب الذى يبحث فى أدوية هذه الرتبة عماله دخل فى العلاج أن يميزها أولا الى مرخيات لعابية وهذه فيها قوة مرخية زائدة الوضوح ولا تنهضم الا بعسر واذا تحولت الى كيلوس لم تجهز الا مقدارا يسيرا من القواعد المجهزة أى المعوضة وزعموا أن الجواهر اللعابية تصير الدم أقل كثافة أى قصيرا أكثر سيولة فيوصى بها للممتلئين ومن فيهم افراط زائد فى ثخن الدم وثانيا الى مرخيات زيتية وهذه تؤثر بشدة عظيمة ضد التوتر المنسوجات الحية وزيادة على ذلك أن هضمها بطىء عسر بحيث يعسر أن تفارقها اصفاتها الدوائية وثالثا الى مركبات دقيقية وهى أدوية خاصتها المرخية ضعيفة وكثيرا ما تنهضم بالقوى الهضمية فيخرج منها بذلك قواعد كثيرة عظيمة الاعتبار خواصها احياء الدم والاعضاء ويقال ان الجواهر الدقيقية تكثف السائل الدموى لان فيها خاصة تكثيف الاخلاط وانها معيدة للقوى ورابعا الى مرخيات مخاطية سكرية وجزؤها اللعابى يبقى فيه قوة مرخية حتى فى الحالة التى يتحول فيها الجزء السكرى الى كيلوس لان تلك الجواهر كثيرا ما تخدم لتحريض نتيجة ملينة أى مسهلة بلطف وخامسا الى مرخيات هلامية تؤثر بقوة مرخية شديدة الفاعلية وكثيرا ما تكابد فعل الهضم فحينئذ تعطى كثيرا من الكيلوس وأدوية هذه الرتبة يمكن أن تتم بها الطبيب دلالات مخصوصة فأولا توضع المرخيات مباشرة بحرارة لطيفة أدنى من حرارة الماء الفاتر على الفلغمونيات والانتفاخات الفيضانية والتهيجات المرضية ونحو ذلك فينتج منه الاسترخاء فى المنسوجات المحصورة فى الطريق المشغول بالعمل الالتهابى وخفض الحرارة والحساسية والتوتر المرضى الموجود فى هذه المنسوجات فحينئذ تسمى المركبات المرخية باسم ضمادات وكمادات وزروقات وقطورات وغراغر وغير ذلك على حسب ما يقصد منها وثانيا اذا كانت الطرق الغذائية متهيجة أو ملتهبة نتج من المغليات والحقن المصنوعة من المولدات النباتية اللعابية أو الزيتية أو الدقيقية أو من المولدات الحيوانية الهلامية نتيجة جيدة فى باطن المعدة والامعاء فلامستها للسطح المريضة تحدث فيها استرخاء نافعا وتسبب تخفيفا واضحا فى العوارض المرضية وثالثا كما تؤثر المرخيات على المحال التى توضع عليها تدخل اجزاؤها فى الدم وتنتشر فى جميع الاعضاء فاذا كان مع المريض اضطراب مرضى فى المجموع الشريانى واحتراق باطنى وحمى شديدة وقلق ونحو ذلك ساعدت هذه الاجزاء على السكون المطلوب من استعمال المرخيات ويلزم اعتبار وصول هذه الاجزاء على

الجهاز الجلي الشوكي فاذا كانت حيوية اللب النخاعي للنخاع المستطيل والنخاع الشوكي والضفائر العقدية أشد قوة وفاعلية في الحالة الراهنة فان انحطاطها الفجائي يخفض التكدر الموجود في جميع الاعضاء فيظهر بذلك أن التأثير المسكن انتشر في جميع البنية وربما تعرض المرخيات احيانا نتيجة التليين أي الاسهال اللطيف ولكن ليس هذا محل البحث عن المنافع التي تؤمل من هذه العملية الاقرباذينية

(أمراض الجهاز الهضمي) يؤمر بالمرخيات في الالتهاب الفمي فيمسك زمنا طويلا في تجويف الفم اللبن المتحمل للعاب التين أو المطبوخ الثخين لجذر الخطمية أو محلول الصمغ أو نحو ذلك وكثيرا ما يضطر لاضافة مستحضرات افيونية على هذه المضامض ويوضع مع المنفعة ضماد مرخ تحت الذقن وتستعمل جملة أكواب في اليوم من مرقة العجول أو الدجاج أو مصل اللبن أو نحو ذلك وكثيرا ما يلزم مع ذلك وضع العلق مرة أو مرات اذا استعصت هذه الآفة ومن النافع في الالتهاب الحنجري وضع المرخيات حول العنق والتغرغر بها وتساعد أيضا على الشفاء اذا كان هناك التهاب في اللوزتين أو كان المرئ متهيجا أو ملتهبا ولا تعد المرخيات من الجواهر التي يسمونها في علم المفردات الطبية بمقوية المعدة ومع ذلك ينال من استعمالها نجاح في كثير من آفات الجهاز الهضمي فلا تنكر نتيجتها الجيدة في تهيجات الغشاء الباطني المعدي اذا كان اللسان أحمر جافا أو كان هناك عطش محرق أو كان وصول الاغذية للتجويف المعدي وسيما المنبهة يسبب حس ثقل وتعب وحالة قلق وحرارة وانتفاخ شاق ونحو ذلك فاذا لم توجد حمى كان استعمال المشروب اللعابي او الدقيقي كنقوع زهر الخبازى والخطمية أو مطبوخ الشعير المجروش أو المقشر أو المحلول الخفيف للصمغ العربي أو مرقة الدجاج أو الضفادع القليلة التحمل أو مصل اللبن أو نحو ذلك بعض أيام مسكنا في العادة لجميع العوارض بل كثيرا ما تصل بذلك الاعضاء الهضمية لحالتها الاعتيادية أي الصحية ولكن يلزم دائما استعمالها بحرارة أدنى من حرارة الماء الفاتر نعم هناك أحوال من عيوب الهضم كفقد الشهية والقرف وعسر الاستمراء والقلس والغثيان والالم المعدي ونحو ذلك يستعمل فيها المشروب المتحصل من المادة اللعابية أو السكرية أو الاجزاء الهلامية ونحو ذلك باردا فيكون دواء أكيدا وتنال منافع لا تنكر من المشروبات المرخية في التهاب الاغشية المعدية ويلزم الاحتراس حينئذ على كون هذه المشروبات قليلة التحمل من القواعد اللعابية أو الدقيقية أو الهلامية أو نحو ذلك وان لا يستعمل منها في المرة الواحدة الا مقدار يسير ويكرر ذلك كثيرا والمرخيات التي توضع على القسم المعدي لها في تلك الحالة منفعة جليلة ولكن لا تنس ان أدوية هذه الرتبة انما هي في علاج الالتهاب المعدي وسائط مساعدة أي تابعة للعلاج بالعلق والتدبير الغذائي ونحو ذلك ومن المعلوم عظم الاهتمام بالمشروبات اللعابية أو الدقيقية أو الزيتية أو الهلامية في علاج التسمم بالمواد الكاوية فتعطى في ذلك بمقادير كبيرة في اللحظات الاول عن التسمم لاحداث التقايؤ والاسهالات التي تجذب معها المادة السمية وتعطى أيضا فيما بعد لمقاومة الالتهاب ولتعديل الانخرامات التي فعلتها تلك المادة في الطرق الهضمية فاذا حصل تخدر مرئي في السطح

الباطن للمعدة وتقيأ المريض دما كان من النافع استعمال مغلي الشعير المجروش أو جذر القونصود الكبير أو نحو ذلك محلى بشراب النارنج أو بشراب الصمغ أو نحو ذلك ويشربه المريض باردا ولا ينفع في الاسقيروسات والسرطانات استعمال دواء مرخ لعلاج التنوعات المرضية التي تكابدها أغشية المعدة ولا لعلاج التولدات المرضية التي تظهر وتتسلطن عليها ولكن لتلك الجواهر قوة على ازالة لتسكين ونقص العوارض التي تحرضها هذه الآفات وانما تظهر بالاكثر منفعة المرخيات اذا استعملت عقب العلاج المنبهات ويؤخذ من المرخيات وسايط عظيمة الاهتمام لعلاج الآفات المعوية اذ كثير من الاسهالات يحصل من تهيج في الغشاء الخاطي للامعاء فاذا كان هذا التهيج جديدا بسيطا خاليا من التقرحات شاغلا لجملة منقاطق من باطن الامعاء الدقاق كان استعمال المطبوخ الابيض أو محلول الصمغ العربي المحلى بالسكر أو مغلي الارز أو الشعير المجروش أو القونصود الكبير أو نحو ذلك محلى بشراب الخطمية أو الشراب الشعيري أو شراب الصمغ أو شراب النارنج أو الليمون أو عنب الثعلب أو استعمال مرقة قرن الايل أو الدجاج أو الضفادع أو نحو ذلك مقللا أولا للاحتراق المعوي والاسهالات فهذه المشروبات وبما اذا صحبها حمية مناسبة مساعدة لها تعيد الامعاء شيأ فشيأ لحالتها الصحية وكلما أخذ هذا العود والارجاع في الحصول نقصت مرات الاسهال واكتسبت مواده زيادة القوام وفقدت نتانتها ونقصت القولنجات وغير ذلك والمشروبات اللعابية أو الدقيقية تكون قليلة النجاح اذا كان المجلس الرئيس للالتهاب في الجزء الاخير من الامعاء الدقاق اذ قد علم من التجريبات التي فعلت في الحيوانات الحية أن تلك المشروبات تمتص في الحالة الصحية عادة قبل وصولها الى اللفائفي فاذا كان مجلس التهيج أو الالتهاب الحافظ للاسهال في باطن الامعاء الغلاظ كانت هذه المشروبات أيضا قليلة النفع لانها لا تصل الى الاجزاء المصابة فاذن يلزم أن تزرق المرخيات في الشرج اذ قد عرفت في ذلك فاعلية الحقن المركبة من مواد لعابية كبزر الكتان وجذر الخطمية ونحو ذلك أو من مرقة العجول أو الدجاج محلولا فيها مح بيضة أو من محلول النشاء أو نحو ذلك وتكون بدرجة حرارة مرطبة ولا تعطى الا نصفية أي نصف حقنة بل أقل من ذلك لئلا يتسبب عنها ثقل شاق يتعب الامعاء الغلاظ ويعرض انقباضات فيها تدفع الحقنة حالا بعد دخولها فلا تمكث على الاسطحة المريضة زمنا ما وجميع ما ذكرنا ينزل على الدوسنطاريا التي ليست في الغالب الا مستتبعا عرضيا الالتهابات أو تقرحات في الامعاء الغلاظ وكثيرا ما يدخل بيوت المرضى أشخاص مختلفة أعمارهم ومعهم اسهالات يكون سببها المحدث لها هو التدبير الغذائي الردي . أي الاغذية الرديئة أو غير القابلة للهضم أو المهيجة أو المأخوذة بمقدار كبير بعد اقتصاد قهري ويكون سببها القريب التهاب السطح المعوي الذي كثيرا ما يكون متقرحا ونشفي منهم تلك الاسهالات في زمن يسير باستعمال مشروب مرخ لعابي أو دقيقي موزون قليلا بحيث يؤخذ منه كوب صغير في كل ٣ ساعات مع استعمال نصف حقنة من نوع ذلك المشروب مرة أو مرتين في اليوم ومع التغذية الخفيفة المأخوذة بمقدار يسير وقد يكون الاسهال محفوظا بسبب آخر عضوي لا تناسبه

الادوية

الادوية المرخية مثلا اذا كان فى أغشية المعدة رقة أى ضعف تغذية يمنع هضم الاغذية فيها
فتمر فى التجويف المعوى بدون أن تصير كيلوسا فتوذى الامعاء ثم تندفع حالا الى الخارج
ويتكون منها اذذاك مادة الثفل الكثير الخارج من الجسم ففى هذه الاحوال المسماة بالزلاق
LIENTERIE لا تنفع المرخيات بل تزيد فى انخرام وظيفة الهضم وكذلك الاسهال
الحاصل من لين أو استرخاء مرضى فى الاغشية المعوية لا ينقاد لفعل الادوية المرخية وهنالك
عوارض مرضية تصحب جملة آفات معوية وذلك كالقولنجات والانتفاخات الريحية فهذه
تعالج مع النفع بالمرخيات اذا كانت متحرضة من تهيج فى الاغشية المعوية أو من انخرام فى
التأثير العصبى الذى يوصل اليها قابلية تهيج شديدة وتنفع المرخيات فى تهيج الكبد المتصور
على مرارة الفم وطعم الصفراء والقىء الصفراوى وتستعمل فى التهاب منسوج هذا العضو
ولكن سواء استعملت من الباطن أو من الظاهر لا تكون الا واسطة ضعيفة مساعدة فقط
لا ينبغى اهمالها والمرخيات تحلل أى تزيل بالتدريج اليرقان الناتج من سبب نفسانى
كالخوف والغيظ ونحو ذلك ولا تزيل اليرقان الناتج من تهيج الكبد أو التهاب منسوجه الا اذا
ازالت هذه الآفات المادية نفسها

(أمراض الجهاز الدورى) يؤمر بالمشروبات المرخية فى الآفات الحمية التى تكون
ضربات القلب فيها شديدة والنبض سريعا والحرارة الحيوانية نامية حيث يدل ذلك على
أن الجهاز الدورى فقد حالته الاعتيادية وصار كله فى حالة تهيج ولا يكفى فى ضخامة القلب
تبعيد جميع التأثيرات المنبهة للقلب بل يلزم السعى فيما يقال افراط الفاعلية فى ذلك
العضو المركزى للدورة فاستدامة استعمال المرخيات لا بد من أن يكون لها نفع فى تلطيف
شدة انقباضات القلب ويوصى أيضا بالمرخيات فى الانزفة فاذا وجد انتفاخ وحرارة
على السطح الذى يسيل منه الدم وكان النزيف قوى الفعل كان استعمالها نافعا والتجربة
فاعليتها فى تلك الحالة تنسب والها خاصة قابضة واختاروا منها مطبوخ الارز والقونصود
الكبير ومحلول الصمغ العربى ونحو ذلك وينال نجاح من المرخيات فى الآفات
الحيوية للقلب الناشئة من افراط أو تغير فى تأثير النخاع المستطيل أو الشوكى أو الاعصاب
العقدية على هذا الحشى وقد تزول تدريجا الخفقانات القلبية وعدم انتظام النبض
وتقطعه بالمرخيات كالحمامات الهلامية أو النشائية

(أمراض الجهاز التنفسى) من المعلوم اشتهار نفع المرخيات عند العامة فى التهابات
الغشاء المخاطى للشعب كالاستهواء والالتهاب الشعبى والنزلات الرئوية فيوصى فى ابتداء
هذه الآفات بالمشروبات المتحللة للعاب أو النشاء أو الهلام وتعطى حارة لتؤثر على الجلد
أى لتنبه حيويته وتعيد له ظاهرة التعريق وماعدا ذلك تلطف السعال أيضا ويحصل
منها تخم نافع فتساعد تدريجا على رجوع الاعضاء الرئوية لحالتها الصحية وكانت تستعمل
فى تلك الحالة المشروبات اللعابية والدقيقية ونحوها تستعمل أيضا مستحضرات قوامية
الشراب مركبة من دهن وسكر وصمغ وتسمى باللعوقات والجلابات وغير ذلك والمنافع
التالية منها حينئذ واضحة حيث نسبوا لها فعلا مخصوصا فى الرئتين مسموعا فى خاصة مضادة

السعال وتسهيل النفث وغير ذلك ويؤمر في الاحتقان الالتهابي لنسوج الرئة والتهابها بالمرخيات مشروبة واعوقا بل وضعيات على الصدر اذ كثيرا مايشاهد من بسط جسم شحمي على القص والاضلاع صيرورة التنفس والنفث أطلق ولامنازعة في نفع هذه الادوية ومناسبتها فانها تجلب المرضى وينال منها بعض تخفيف وتسكين يسير للسعال وتسهيل للنفث لكن الذي يلزم الاجتهاد في اذهابه هو الآفة الثقيلة التي مجلسها في الرئتين ويؤمر أيضا بالمرخيات في الالتهاب البلوراوي فتعطى مشروبة واعوقا وقد ينال من الوضعيات اللعابية أو الزيتية أو الشحمية على قسم الصدر المحاذي للمحل المتألم تخفيف واضح وسيما اذا كان المصاب هو البلورا الضلعية واستعمل بقراط سابقا هذه الوضعيات الملطفة في علاج هذا المرض ويوصى بالمرخيات اذا كان هناك نفث دم ففعلها الملطف يخفف التهيج الذي يجذب الدم في الشبكة الشعرية المغطية لسطح الشعب وذلك يزيل الاحتقان المرضي المتثبت في الاعضاء الرئوية فاذا أوقفت المرخيات خروج الدم قيل فيها انها قابضة ويؤخذ نفع من المرخيات في اضعاف أعراض السل الرئوي وأبطاء العمل المرضي المتلف حينئذ للرئتين فباستعمال اللبن كل يوم أو مطبوخ الشعير المجروش أو المقشر أو جذر الخطمية أو نحو ذلك أو محلول الصمغ العربي مع التغذية الحلوة أو الدقيقية أو اللعابية يسكن العطش وتخف الحمى وجفاف الجلد ويمنع تقدم تحول جميع المنسوجات بل قد توقف احيانا هذه الوسايط سير الداء وانما يظهر نفع نتائج المرخيات أو الملطفات بالاكثر اذا حصل العلاج بها عقب العلاج بالمنبهات

(أمراض الجهاز المخي الشوكي) المرخيات تكون أدوية ضعيفة اذا عولج بها تهيج أو التهاب في أغشية المخ أو النخاع فلا تكون في ذلك قوية الفعل ولا تأثيرلها أيضا في الالتهاب المخي أو المخيخي أو النخاعي وأما العوارض التشنجية التي تظهر في أعضاء العنق أو الصدر والبطن ويظهر أنها ناشئة من الحركات المرضية الحاصلة أو الذاهبة من الضفائر العصبية المتكونة من المجموع العقدي فتنقاد لاستعمال المرخيات اذا استطالت مدة استعمالها وحيث كانت نافعة في الآفات المذكورة جاز أن تعتبر فيها خاصة مضادة التشنج أو التسكين أو الهدو أو غير ذلك والامراض التي تسمى تسمية مبهمة بالامراض العصبية أو البخارية أو الايبوخندرية أو الاستيرية أي الاختناقية الرحمية لابد وأن يشاهد فيها حالة غير اعتيادية وهيئة مرضية موجودة في آن واحد في النصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكي والحبال العصبية وضفائر العصب العظيم الاشتراكي فالاستعمال المستطيل لمرقة الضفادع واللبن ومنقوع الخبازى والشكولا الغير المعطرة والحقن المرخية والحمامات الهلامية وغير ذلك يمكن أن يوصل الجهاز المخي الشوكي لحالة تقرب من الانتظام الصحي وبتلك المعالجة تذهب العوارض الواصفة للامراض المذكورة أو أقله أنها تتلطف ويوجد عادة في الايبوخندريا مع آفات الجهاز المخي آفة مزدوجة في الاعضاء الهضمية أي ضعف مادي مع قلة تغذية في أغشيتها وحساسية قوية فيها فاذا وصل بمساعدة المرخيات لاذهاب هذه الحساسية لم يبق الا الضعف العظيم في القناة المعوية ولا تزال ممارسة الهضم

معيبة وكثيرا ما يوجد في الابيوخندرين على جوانب المناطق المتهيجة أو الملتهبة التي في القناة المعوية مناطق أخر في حالة ضعف مادي وحيوي ومن ذلك نشأت التعسرات التي توجد عادة في علاج آفاتهم المعوية وفي ازالة فقد الشهية وفساد الطعم والاسهالات والقولنجيات ورياح الامعاء والهبوط ونحو ذلك مما يتعب المرضى فقد علم لاي شئ ينتقل طورا فطورا من علاج مرخ الى علاج مقو يسيرا ومنبه وتستعمل المرخيات في الآفات الالتهابية التي في أعضاء الحس فتعمل قطرات من مطبوخ جذر الخطمية ولعاب بزر الكتان ونحو ذلك تستعمل في الارماد الحادة وتعمل زروقات لعابية أو زيتية في الاذن اذا كان هناك عمل التهابي أو نحو ذلك

(أمراض الجهاز العضلي) تستعمل المرخيات مشروبات أو وضعيات في التهاب المنسوج العضلي فيحصل منها بعض نفع

(أمراض الجهاز البولي) يؤمر بالمرخيات في التهاب الكليتين والحالبين والمثانة ومجرى البول فيأمرون كثيرا باستعمال منقوع بزر الكتان ومغلي جذر الخطمية والمستحلبات ويستعمل أيضا الادهان بالدهن الجديد للوز الحلو بل دهن الكتان المستخرج بدون نار ويؤمر بالحقن والحمامات الدقيقية أو الهلامية فمن جهة تؤثر الاجزاء اللعابية أو الزيتية لهذه الادوية على المنسوجات الملتهبة فتزيل العمل الالتهابي المكدر للمريض ومن جهة أخرى يحصل من الكمية العظيمة للماء التي أدخلتها المشروبات المرخية في الدم كثرة البول وقلة تهيجه وقد يحصل للكليتين والمثانة آفات حيوية كأن يغير التأثير العصبي غير الاعتيادي الفعل الطبيعي لهذه الاعضاء أو يمنعه بالكلية فيتسبب عن ذلك عوارض مختلفة مرضية وقد يحصل انقطاع أو احتباس للبول ناشئ من حالة مرضية في الانتفاخ القطني الذي في النخاع الشوكي فالامر بالمرخيات كالحمام النشائي أو الهلامي ربما كان مناسبا حينئذ وتنفع المشروبات المرخية أيضا اذا تكونت حصيات صغيرة في الكليتين لكونها تسهل خروجها وتلطف تأثيرها على الحويضات وعلى الحالبين

(أمراض الجهاز التناسلي) الانعاظ المؤلم وغلمة النساء المسماة نمفومانيا وشدة الشهوة للجماع ليست دائما ناتجة من تهيج في منسوج أعضاء التناسل فكثيرا ما تكون حاصلة من من آفة حيوية فقط وهي التأثير العصبي غير المنتظم وسبب ذلك تهيج في الانتفاخ العصبي الذي في النخاع الشوكي ومهما كان فالمستحلبات وأمراق الدجاج والضفادع ومطبوخ الخطمية ومحلول الصمغ وغير ذلك لها منفعة حقيقية في ذلك وهي مساعدتها للاستحمامات والافصاد والتدبير الغذائي وغير ذلك من الوسائط الصحية اللازم استعمالها

(أمراض الجهاز الجلدي) ثبت بالتجربة نفع استعمال المشروبات المرخية في الالتهابات الجلدية كالجدري والحصبة والقرمزية ونحو ذلك ففعلها الملطف يساعد على الاندفاع بتلطيفه التكدر الحمى وحفظه بعض استرخاء في منسوج الجلد اذ يخاف دائما في الامراض الاندفاعية من التهيجات والالتهابات المهددة بها الاعضاء الهضمية والدورية والرئوية والمخية ويحصل دائما من تلك الالتهابات المصاحبة للداء الانتهاآت المحزنة التي لتلك الآفات

وقد اتفق حصول وباء بالقرمزية فى محل من فرانسا يسمى أميندس بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح الياء فكان مع بعض المصابين من أول الامر أعراض مهولة آتية من المخ والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وهى آلام غير مطاقة فى الرأس وعلى طول السلسلة الفقرية واضطراب زائد وانقباضات مستدامة فى الاطراف وسبات وقتى وهذيان واهتزاز فى الاوتار وانزعاج عام وتشنجات وبرد وتغير فى تخاطيط الوجه وحالة تيتنوسية ثم موت فى اليوم الثانى أو الثالث ففى مثل هذه الاحوال المسيئة تكون الاغشية المخية والفقرية محلا للعمل الالتهابى أى نوع اندفاع لانه فى فتح الجثة بعد الموت وجدت هذه الاغشية حمراء محتقنة نخينة مملوءة بالمصل وغير ذلك وأحيانا تذهب العوارض من الصدر أى من الآفات الموجودة فى الرئتين ومن النادر أن لا يشاهد فى المرضى الذين يموتون بداء اندفاعى بعض تغير فى لون أحد سطحى التامور أو فى كليهما والتصاقات غير طبيعية لهذا التامور وبالرئتين وتغيرات فى متانة القلب ومنظره ويوجد فى الاعضاء الهضمية أيضا علامات واضحة جدا للالتهاب وتضاعف هذه الآفات خطر دائما فاذا كان الجهاز الدوزى هو المصاب فقط كان الداء قليل الثقل كما يكون مباركا اذا كان المصاب هو الجهاز الهضمى فقط أما اذا استولى الالتهاب على الجهاز المخى الشوكى وظهرت ظاهرات عصبية فان الخطر يكون ثقيلا جدا والاطباء لا ينظرون الى هذه الآفات المضاعفة وانما ينظرون لتضاعف الامراض فيقولون ان الآفات التى تجتمع مع الجدرى أو الحصبة أو القرمزية أو نحو ذلك هى الحمى الالتهابية والحمى الصفراوية أى المخاطية والحمى الضعفية أو غير المنتظمة

وتنفع المرخيات نفعا لا ينكر فى القوباء عندما يكون هناك التهاب فى منسوج الادمة وكان يحصل للمرضى فى المحال المصابة من الجلد وخزات وأكلان وحرقة غير مطاقة ونحو ذلك فاستدامة استعمال مرقة الدجاج والضفادع ومصل اللبن ولبن المعز بل لبن الحمير لمن لا يتحاشاه والحمامات الدقيقية أو الهلامية تلطف دائما هذه العوارض وتنتج سكونا واضحا وربما أعادت الجلد لحالته الصحية أما الامراض القوباوية التى لا يكون الجلد فيها أحمر متألما متنفخا فيكون من النافع أن يضم لاستعمال المرخيات استعمال المستحضرات الكبريتية اذا كانت بنية المريض دموية قوية وبدون ذلك الاحتراس كثيرا ما يحصل فى الجسم المعرض لفعل الكبريت تكدر حمى واضح وحرارة شديدة فى الجسم وذلك يضر التأثير العلاجى لهذا الدواء

(أمراض المجموع الليفى) يعطى مشروب لسان الثور أو لسان الحمل أو الخشخاش البرى فى الامراض الروماتزمية لاحداث تعريق مصرف يمكن أن يزيل التهيج الذى مجلسه فى الصفاقات والمنسوجات الليفية فاذن يلزم استعمال هذه المشروبات حارة والمرضى على أسرتهم لكن تلك المعالجة لا تنجح دائما وفى الامراض الروماتزمية الحادة التى يوجد معها آفات فى المجموع الليفى للقلب ونحو ذلك يكون استعمال المشروبات والحمامات المرخية قليل الفاعلية ونقول هنا انه كثيرا ما يسمى على سبيل الاختلاط باسم الاوجاع الروماتزمية الاوجاع التى تحصل من تغير حالة الحبلات العصبية والاوجاع التى هى صفة الالم العصبى

المسمى نفرلجيا
(أمراض المنسوج الخلوى والعقد اللينفاوية) يندر أنه ينفع من المرخيات فى هذه الامراض
(الحميات) الآفات المتضاعفة التى تعرف بها الحميات تستدعى جميع التأثيرات الملطفة من أدوية هذه الرتبة فاذا نظرنا الاجهزة الجسم العضوية فى المصابين بهذه الامراض ودرسنا الحالة التى تكون عليها حينئذ تلك الاجهزة جزمنا بأن المرخيات تنفع فى كل منها فأولا نفعها فى الجهاز الهضمى هو أنها تلطف تهيج السطح الباطن للمعدة والامعاء وتقلل جفاف هذا السطح واحمراره وخشونته وتوقف تقدم القرحات المعوية وتسكن العطش والاحساس الشاق للحرارة الباطنة التى تتعب المريض وغير ذلك وثانيا نفعها فى الجهاز الدورى هو أن القوة المرخية تبطئ سرعة حركات القلب والشرايين وتضعف الاحمرار والتهيج اللذين فى الاسطحة الباطنية والاذينية بل فى باطن القنوات الشريانية وتخفض ارتفاع الحرارة الحيوانية وغير ذلك وثالثا نفعها فى الجهاز التنفسى هو أنها ترخى السطح المخاطى الشعبى وتصيره أقل احترافا وتعطى للتنفس ايقاعا أكثر طبيعية وتمنع الاحتقان والالتهابات التى كثيرا ما تحصل فى المنسوج الرئوى مدة الحميات ورابعا نفعها فى الجهاز المخى الشوكى هو أنها تمنع دخول النصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وغلافاتها والضفائر العصبية فى حالة مرضية ثقيلة جدا فقوتها تلطف الصداع والهذيان والاضطراب والهبوط والحركات المضطربة للعضلات والقلق والكرب ونحو ذلك وخامسا نفعها فى الجهاز البولى هو أنها تقاوم اريترزموس بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون الياء وكسر التاء وسكون الزاى الكليتين أى ثوران قوتهما الحيوية أى تهيجهما وتسبب سيلان البول وتصيره أقل احمرارا وتحملا للمواد وسادسا نفعها فى المجموع الجلدى هو أنها تزيل من الجلد يبوسته وحرافة حرارته وتعدله وظيفته التبخيرية فيظهر أن المشروبات المرخية تستعمل فى علاج الحميات فتكون نافعة لجميع الآفات التى توجد معها فيحصل دائما من تأثيرها بعض نفع ولا ينتج منها ضرر أصلا ولذلك تأمر الاطباء بها فى ابتداء الامراض الحمية والمشاهدة أثبتت ذلك بحيث صار مجمعا عليه ولذلك استعمل بقراط مغلى الشعير فى ذلك وتبعه لمن بعده ابدا له بغيره من المستحضرات كمغلى عرق النجيل وزهر الخطمية أو الخبازى أو مجروش الشعير أو مصل اللبن أو محلول الصمغ العربى أو مرقة العجول أو الدجاج أو غير ذلك ونجد دائما فى هذه المشروبات المواد الكيماوية للمركب المرخى والخاصة المتعلقة بها والاطباء جعلوا فيها خاصة محللة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب وغير ذلك وجميع ما ينال منها حينئذ انما ينسب للتأثير المرخى ومع ذلك ينبغى أن يعرف أن القوة العلاجية للمرخيات محدودة فما دامت الحمى خفيفة والآفات المصاحبة لها قليلة العدد والسعة وكانت تلك الآفات مقصورة على الجهاز الهضمى والدورى كفت المشروبات المرخية لعلاجها فى العادة وكثير من الاطباء يترك المرض تابعا سيره ولا يثق الا بوسائط الطبيعة فيكتفى بتلطيف الآفات التى تكون فى المعدة والامعاء والكبد والقلب والاوعية الدموية ويمنع

بواسطة التأثير الملطف ظهور آفات أخر فحينئذ يكون المستعمل هو الطب الانتظاري لان الطبيب انما يساعد سير الداء حسبما أمكن بواسطة الميل الذاتي لرجوع الاعضاء لحالتها الطبيعية أو الصحية اذا كانت خارجة عنها الى حالة مرضية ولكن الغالب أن المرخيات انما تكون واسطة غير كافية فان ثقل الآفات وعددها ومجلسها وسعتها والعوارض الجديدة المتولدة من الآفات الجديدة تلزم الطبيب بالالتجاء الى وسايط أخر أقوى شدة وفاعلية كالفصد وارسال العلق والمحمرات والمحولات والمسهلات وكبريتات الكينين والمنبهات ونحو ذلك فالمرخيات المستعملة مشروبا أو حقنا أو وضعيات لها تأثير على البنية الحيوانية تظهر نتيجته فى العلاج يقينا فهى وسايط لطيفة لا يكون فعلها مكدرا أصلا فتفضل على الادوية القوية الفعل الشديدة الفاعلية بكونها سليمة العاقبة لا تحتاج لفكرة بطيئة تثلم ذمة الطبيب وان لزم أن يرجع لقوى أخرى علاجية وأن يعرف انحطاط تلك المرخيات بل عدم نفعها رأسا اذا كانت الآفات المقصود علاجها شاغلة لحشى عظيم الاهتمام أو كان ذلك الحشى زائد اللطافة أو السعة

(الامراض الزهرية) كثيرا ما يضطر للمغلى المرخى فى علاج الامراض الزهرية لان المستحضرات الزئبقية تنبه جميع الالياف وتزعج الكتلة الدموية وتحرض احترازا حميا فمن النافع خفض هذه الحركة العظيمة بتأثير الادوية المرخية وهناك أشخاص قابلون للتهيج جدا لا يتحملون الادوية الزئبقية الا اذا كانت مجتمعة مع مادة لعابية أو دقيقية أو نحو ذلك فهذه تحفظ أولا السطح المعدى والمعوى من التأثير المؤلم ثم تمنع ذلك أيضا عن المنسوجات العضوية الاخر باضعاف حساسيتها فيضعف تسلط الاجزاء الزئبقية عليها فالمرخيات مساعدة دائما لهؤلاء الاشخاص الذين جهازهم المخى الشوكى شديد الحيوية وفى جميع أعضائهم حساسية زائدة محفوظة فيهم بواسطة تأثير عصبى قوى جدا بل لا يصح أن يؤمر لهؤلاء بدواء منبه الا اذا اجتمع معه أدوية مرخية

﴿الرتبة الثانية عشر فى الادوية المضادة للديدان اى الطاردة لها﴾

هذه الادوية هى التى من خواصها قتل الديدان المعوية أو قذفها الى الخارج وتلك النتيجة قد تحصل من فواعل كثيرة منسوبة لرتب مختلفة وكيفية تأثيرها فى ديدان الامعاء هو أن يتوجه فعلها الى القناة الهضمية بحيث تلامس الدود مباشرة أو بواسطة مع أن المقويات العامة طاردة للديدان بدون ملامسة لانها تداوى الضعف الذى هو أول شرط يساعد على نمو هذه الحيوانات ونقول ان الاحتياج للملامسة يعلن بأن الدواء يلزم أن يكون له طعم قوى أو رائحة واضحة وبالاختصار يحتوى على خواص منبهة قوية الفعالية ثم ان طارد الدود لا يكون طارد النوع كذا أو كذا فقط فان قاتل أحد الانواع قاتل للآخر وانما يلزم كونه فى القوة والمقدار وغير ذلك على حسب قوة النوع المراد قتله وعدده وحجمه وغير ذلك فدودة القرع مثلا تستدعى دواء طاردا أقوى من الطارد للديدان المبرومة كذا فى ميره ونوع الطبيب الماهر تروسو تلك الادوية الى أدوية تقتل الديدان وتسمى قاتلة الدود والى

أدوية تطردها وتسمى طاردة الدود مع أن القاتلة تسمى مع ذلك مسهلة فالطاردة لا تكون منها رتبة مستقلة فإن هذه المسهلات تطرد الديدان أيضا لكن لا بفعل خاص عليها وانما ذلك باحداثها افرازا غزيرا معويا وزيادة في الحركة التقلصية المعوية التي تدخل فيها الديدان فنتج من ذلك أن تقسيم مضادة الديدان الى رتبتين خال عن المناسبة وانما المستحسن لذلك الاسم هو الذي يفعل على الديدان فعلا مسما كذا قال هذا العالم في كتابه الجليل في الادوية وأما بوشرده فقال يصح أن تقسم مضادات الديدان الى قسمين أحدهما يحتوى على الجواهر المخصوصة بطرد دودة القرع وتسمى بطاردتها وثانيهما يحتوى على الجواهر المعدة بالاكثر لاتلاف الديدان الاخر المعوية فيوضع في القسم الاول جذر الرمان والسرخس المذكر والقصدير وزيت التربنتينا والدهن الحيوانى لديبل ويوضع في القسم الثانى الكاوميلاس والاشنة البحرية والشيح الخراسانى وجواهر أخر من الفصيلة القمحية (قور بمنيفير) ثم يلى ذلك جواهر أخر نادرة الاستعمال مثل الذور الابيض والثوم وثاقب الحجر والنفط وزيت الحجر ونحو ذلك وقسم ميره هذه الادوية الى ٦ أقسام الاول طاردة الدود طردا ميخانيكيا مثل المقيئات التى تطرد الدود بالانقباض الشديد للمعدة اذا كان الدود فيها والمسهلات القوية الفعل كالجلابا والغرسيولا ونحو ذلك حيث تجذبها مع المواد النفلية الى الخارج وبرادة القصدير وبردوليخوس سوجاونحو ذلك حيث تجرحها بل تقتلها بحروفها المدببة والثانى طاردة الدود بازدراد الديدان لها أو بامتلائها منها كالمعابيات حيث يكون لتلك الديدان شراهة لها فتقتلها كالدم يقتل العلق اذا شرب منه مقدارا كبيرا قال وتظن أن الاشنة البحرية والسرخس وبوليبود البلوط ونحو ذلك تؤثر على الديدان بهذه الكيفية لا بغيرها وبذلك يلزم أن تعطى بمقدار كبير حتى تكون مضادة لها والثالث طاردة الدود بالاسفكسيا أى الاختناق وذلك أن الديدان لها قصبات تخدم التنفس بها الخاص فتقتلها الادوية بسدها هذه المسام كما يحصل ذلك من الزيوت الشحمية حيث تجهز لها هواء غير مناسب كالحمض الكربونى حسبما يظهر اذ ذكروا أنه مضاد للديدان جدا وأن تلك الادوية تعرضها لدرجة حرارة منخفضة جدا كما اذا ازدرد مثلا الماء الجليدى والرابع طاردة الديدان الحريفة أو الطيارة أو الراتينجية وهذه هي الاكثر استعمالا وعددها كثير ومن أكثرها استعمالا الادوية الثومية والحلتيت والوالريانا والسفاديل وزيت الحجر والتربنتينا وجميع الزيوت الطيارة والكافور وأغلب الراتينجيات أو الصمغيات الراتينجية والكؤوليات والاتيريات والسوائل الروحية ونحو ذلك والخامس طاردة الديدان المرة وهى عديدة أيضا وكثيرة الاستعمال وتعتبر سما لتلك الحيوانات والرئيس منها هو الصبر وجيوفروايا وكاسيا والسيماروبا والكينا والافسنتين والشيح الخراسانى والارمواز والذباب وحشيشة الديدان والشاهترج والقشرة الخضراء للجوز والبابونج ومرارة الثور ونحو ذلك والسادسة طاردة الدود المعدنية مثل الزئبق ومستحضراته والحديد ومستحضراته وبرادة القصدير والكبريت والحوامض والاملاح والمياه المعدنية وغير ذلك وينبغى أن تعلم أن هناك أدوية طاردة للدود متضاعفة الخاصة كأن تكون مرة مسهلة

كالصبر أو زيتية مسهلة كزيت الخروع أو طيارة مرة كالزيوت الطيارة ومثل هذه آكد
استعمالا لاسيما اذا كانت فيها واحدة من تلك الخواص وينبغي أن تعطى مضادة الديدان
بجواهرها ما أمكن وتلك كيفية مساعدة على تحصيل فعلها الموضعي والاستعمال جار على
ذلك والتكرر بمقدار أكبر ما أمكن كما أنه لا ينبغي استعمالها مغلفة بالسكر أو على هيئة ملبس أو
قراقيش أو نحو ذلك لان مقدارها في تلك المستحضرات يسير وذلك يضعف فعلها ولان السكر
يساعد على نمو تلك الحيوانات لا على قتلها وطردها ومعظم تلك الجواهر قد سبق لنا شرحها
في الرتب السابقة وانما نخص هذا بالذكر بعض جواهر لها تأثير خاص على تلك الديدان ولم
يتقدم لنا كلام فيها

(فصيلة الالج)

النباتات الالجية أى الحولية لم تستعمل الا مضادة للديدان وجاهابل كلها أنواع بحرية يصح
استعمالها لذلك وظن دوقندول أن هذه الخاصة فيها ناشئة من رسوب بحري تتشربه من
البحر وأثبت هذا الماهر النباتي أن أشنة قبرص الموجودة في المتجر انما هي مخلوط فوقوس
حقيقي مضاد للديدان ونباتات قورالينية وسرتولريه وسيرميومية واستعملت النباتات
الالجية وسيما فوقوس وبزقلوزوس أى الحوصلي علاجا للخنازير واستكشاف اليود منها
بعد ذلك ربما حمل على ظن حقيقة النتائج المذكورة والانواع المنسوبة لجنس أولفا لها
منسوج طري وقوام هلامي وتستعمل لتغذية الناس في بلاد كثيرة مثل أولفا الكتوكا
وأومبليكاليس وايدولس وسكارينا ويستعمل فوقوس كرسبوس مقويا وذكر دوقندول
أن كثيرا من أنواع أولفا وبعض أنواع من فوقوس ممتعة بخاصة افراز المانيت اذا جففت
بعد غسلها بالماء العذب

(اشنة قبرص الاشنة البحرية موسس دوقرس)

كما يسمى هذا النوع أشنة قبرص يسمى بالاشنة البحرية ويسمى باللطينية والافرنجية بما معناه
قورالينا قبرص أى أشنة قبرص وقد يقال لها أشنة العجوز وشيبة العجوز والاسم النباتي
لهذا النبات فوقوس هلمنطوقرطون أى مضاد الديدان أو يقال جيجرتينا هلمنطوقرطون
وتلك الاسماء آتية من شكل الاشنة ومن كونها على الصخور التي يضرب بها البحر في جزيرة
قبرص ثم اتسعوا فيها حتى صارت الاشنة مكونة من جواهر بحرية تسمى كلها باسم هذا النبات
لاتحادها في الخواص بحسب الظاهر وقد سبق لنا أن أصل اسم فوقوس من اليونانية هو
ما يقال له عند اللطينيين ألج وعند الفرنساوين وارك أى ما يقذفه البحر على الساحل
وربما قيل له حامول وبعد لينوس قسم جنس فوقوس الى جملة أجناس علياء وأجناس
سفلى وتحتوى على أنواع تزيد عن الالف وكلها واحدية اللون عديمة الرائحة ما دامت في الماء
وعديمة الورق وقوامها متين غضروفي وسيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك
ناشئ من طبيعتها الهلامية وأعضاء تناسلها ليست واضحة وتتقوم من حبوب موضوعة
في مملك تفرعاتها تتوصل الى مسام في الخارج وقد ذكرنا سابقا أن جنس فوقوس جعل

الآن أساسا لفصيلة جديدة تسمى فوقوسية تحتوى على نباتات تنبت على شواطئ البحار أو فى الماء أو أقله على جزء الشاطئ الذى تضرب به الامواج وتنبت على الحجارة والصخور ونحو ذلك وأمواج البحار تفصل تلك النباتات الفوقوسية أو الاشنية وتلقيها على الشواطئ فتستعمل باستعمالات كثيرة كتسبيخ الاراضى وعلف البهائم والوقود واستخراج الصود أى القلى وتغطية السقوف ومنها ما يستعمل غذاء للفقراء ومنها ما له خواص طبية وربما استخرج من بعضها سكر يتزهر على سطحها ويوجد بما حضر منها نوع هلام كما سبق وغير ذلك ولما شاهد لاهنك أن السل فى شواطئ بحر بريطانة أقل مما يوجد فى غيرها ونسب ذلك فى تلك البلاد للهواء البحرى وقع فى ذهنه أن يضع هيئة هواء بحرى صناعى فى الاماكن التى ليس فيها ذلك بأن تنقل تلك النباتات للمدن فنقلها على العربات الى باريس ووضعها فى قاعات المسلولين وظن أولا أنه نال من ذلك نتائج جيدة ولكن ثبت من تجريبات صحيحة بعد ذلك عدم وجود تلك النتائج حتى تحاماه عين لاهنك وانما يصح ذلك لو أمكن نقل بحر بريطانية وهوائها ولاسيما بنية سكان تلك النواحى واعتياداتهم وهواء البحر فى الاقاليم ضرره للمسلولين أكثر من نفعه بسبب الرياح الشديدة التى تخالف مزاج هذه الاقسام

(الصفات النباتية لجنس فوقوس) نباتات هذا الجنس أعضاء تناسلها خفية بسيطة وهى على شكل خيوط دقيقة كالشعر وصفائح رقيقة كاملة أو ذوات فصوص يظهر أن جوهرها فى جميع أجزائها من طبيعة واحدة وتنفذ فيها خيوط وعائية وأعضاء التناسل اذا كانت موجودة كانت محوية اما فى باطن النبات نفسه واما فى غلاف مخصوصة على شكل درنات مستطيلة وتقوم تلك الرتبة من النباتات التى تعيش على سطح الارض الرطبة أو تسبح على وجه الماء العذب أو الملح ولذا قسمت الى قسمين أحدهما ما يسمى بالافرنجية دنفيرف أى عذبية أى التى تنبت فى المياه العذبة وثانيهما طلسوفيت أى ملحية أى التى تعيش فى المياه المالحة ومن تلك النباتات ما تكون أعضاء تناسلها أقل تضاعفا فقد لا تتركب الا من خيوط شعرية فتلك الفصيلة حالة متوسطة بين النباتات والحيوانات لان منها ما فيه حركة ولذا تنسب تلك النباتات البحرية عند البعض للنباتات وعند البعض للحيوانات وعلى رأى بعض الطبيعيين ان من الحيوانات الدقيقة ما يتحول الى ألج ومن الالج ما يتحول الى حيوانات ولكن دعوى ذلك التغيير وان قال بها بعض المشاهير يظهر أنها ضعيفة التأسيس فان كانت صحيحة كانت أساسا ومنشأ عاما لجميع الكائنات الآلية ولكن المشاهدات الصحيحة لا يثبت منها تحويل النبات الى حيوان ولا الحيوان الى نبات وانما الكل صنع الله وحده الذى أتقن كل شئ وصوره بشكله وصفته

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده وهو فوقوس هلمنطوقرطوس المسمى بالافرنجية واريك) هو على شكل شوش ملززة جدا فروعها مشتبكة ببعضها ومتماسكة متكلبة بعلقات أى كلاليب متسلطة بها السوق التى هى دقيقة اسطوانية منتهية بفريعات صغيرة قائمة مكلبة وأعضاء التناسل درنات موضوعة على جوانب التفاريع وعديمة الحوامل وقوام هذا النبات غضروفى يختلف لونه فيكون أصفر أو أحمر تختلف شدة حمرته والمستعمل النبات

كما هو ذلك النبات ينبت على جوانب البحر المتوسط وسيما بجزيرة قبرص وليس مخصوصا بهذه الجزيرة كما يفهم من تسميته بأشنة قبرص لانه ينبت أيضا بسردينيا وعلى شواطئ الاوربا والموجود بالمتجر المسمى بذلك مخلوط جواهر بحرية مختلفة نحو ١٥ أو ٢٠ جوهرا من أنواع فوقوس و بوليبوس وغير ذلك ويبنغي أن تعلم أن أشنة قبرص غير مايسمى قورالين قبرص وباللسان النباتي قورالينا أوفسنالس ويستعمل مثلها أيضا مضادا للديدان وسنذكره

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن قوام النبات غضروفي ولونه وسخ أحمر مسمر أو مزعفر وطعمه مزملحي مغث ورائحته كرائحة الماء المالح غير مقبولة وسيما اذا ندى بالماء وعلم من الشرح النباتي أنها شوش ملززة مؤلفة من خيوط عديدة منضمة من قاعدتها الى حزم متكلبة بعضها بكلاليب وتلك الحزم قصيرة كثيرة التفرع شعرية تكاد تكون منفصلة من قنتها شفافية النصف ويحل جزء عظيم منها في الماء الى مادة هلامية وتجنى بالكشط من سطح صخور بجزائر قبرص وسردينيا وسيسليا وعند اجتنائها يدخل فيها جواهر أخر بحرية نباتية ورملية تبلغ ثلث الموجود بالمتجر أو نصفه والجواهر المخلوطة به مماثلة له غالبا في الخواص وان كان لا بأس بتنقيته من كل ماهو غريب عنه اذ منها الرمل والقوقع والحلزونات والبوليبوس والتراب وغير ذلك منضمة للرطوبة المسوكة فيها

(الخواص الكيماوية) حلل هذه الاشنة بوفيير قديما فوجدها مركبة من ٦٠٢ من جلاتين و١٠٨ من كبريتات الكلس و١٠٩ من ألياف خشبية و٩٢ من مريات الصود و٧٢ من كربونات الكلس و٢ من فصفات الكلس و٥ من كربونات المغنيسيا و٥ من أوكسيد الحديد و٣ من السليس ووجد فيها بعد ذلك اليود كما في أغلب أنواع الواريك وكان الجلاتين المستخرج منه ملونا مريحا ثم صار بعد ذلك أبيض شفافا

(الاستعمال) استعمال أشنة قبرص معروف قديما عند اليونانيين بل يظهر استعمالها في الطب من زمن ثيوفرست وديسقوريدس كما يؤخذ ذلك من بعض محال في كتابيهما وربما كانت هي المسماة عند بلنياس وقدماء المؤلفين مسكوس مرينوس أي المسك البحري وبالجملة خاصة مضادة الديدان معروفة قديما عند عوام اليونان في هذا الجوهر وهو لاينتج تغيرا عظيم الاعتبار في البنية ولا يحرض في الغالب تأثيرا اختلافا في الحالة الراهنة لحيوية الاعضاء الحية ولا في حركاتها وانما القواعد الملحية التي يحتوي عليها تنبه الطرق الغذائية تنبيها خفيفا فتوقظ الشهية وتعين على الهضم ويمكن فيمن أعضاؤهم الهضمية منهيجة ان يسخن هذا الجوهر المعدة ويسبب العطش ولكن ليس مطمح نظر الطبيب تحريض الظاهرات الفسيولوجية المذكورة أعني تأثيره الاولى على المنسوجات الحية ولا على الحركات العضوية وانما النظر لخاصة أخرى موجودة فيه وهي اتعابه ديدان الامعاء وقتله اياها قال ميره وأكثر مايعطى للدود المبروم المسمى استرنجل ويكون كثيرا في الاطفال ويظهر أن تأثيره انما هو بقتله بالازدراد فتشبع تلك الحيوانات من الجلاتين الذي يوجد فيه منه أكثر من نصفه مع أنه في الغالب لا طعم له ولا رائحة ولم يشاهد أنه يحصل منه أدنى فعل

فى المعدة أو الامعاء ولذا كان الوثوق بنتيجة مضادة هذا الجلاتين للديدان بعيدا فلذا كان فى الغالب عديم النفع مع أن هذه الاشنة مستعملة عند العامة لذلك فتعطيها الاهالى لاطفالهم بدون استشارة الطبيب كما تعطى أيضا للبالغين ولا يحصل منها انخرام وظيفة من الوظائف ولا خطر ولا ضرر الا اذا كان فى أعضاء الهضم زيادة حساسية أو فى تجويف المعدة أو الامعاء حالة التهابية انتهى وذكر وليام فاراستعمالا آخر لتلك الاشنة ثمينا جدا اذا كان قوى الفعل أعنى كونها علاجا للتيبسات والاسقيروس والسرطان غير المتقرح فتحللها أحسن من غيرها من الوسايط التى ذكرها المؤلفون لذلك الى وقتنا هذا ويظهر أن هذا الرأى آت من رأى العامة بقبرص لان الطبيب بونبارطه هو الذى حمل هذا الجوهر الى الاطباء فى سنتليم وصار بذلك موضوعا لعمل هذا الطبيب الانقليزى فكان يستعمله منقوعا أو مطبوخا بمقدار من نصف ق الى ٦ م فى ٢ ط من ماء مغلى ثم بعد ١٢ ساعة فى السكون يصفى ويستعمل منه ٣ أكواب أو ٤ فى اليوم مضافا له قليل من الراوند اذا أريد فالمواد الثفلية يتغير لونها ويكثر البول ويلين الورم ويزول تدريجا وذكر للشفاء بذلك الدواء جملة مشاهدات وظن دولوف أن تلك الخاصة فى الاشنة ناشئة من اليود أو الادريودات الذى فيها وعوجب ذلك يمكن تعويضها بأشنة أخرى تكون فيها تلك القاعدة أكثر قدرا فلا بأس بتجربة ذلك فى تلك الذوات

(الاعمال الاقرباذينية) مسحوق الاشنة القبرصية يحصل بضرب تلك الاشنة على طاولة مثلا أو على ورق من خشب لاجل فصل الاجزاء الارضية منها ثم تغربل وتضرب من جديد ثم تغربل أيضا ثم تجفف وتدق ومنقوع الاشنة يصنع بأخذ ١٦ جم منها و ١٦٠ جم من الماء ينقع ذلك ثم يصفى فتارة تعالج الاشنة بالتعطين وتارة بالنقع وتارة بالطبخ ولكن المنقوع والمعطون أكثر عطرية من المطبوخ ويعمل فى المارستانات مغليات بأخذ ٥٠ جم من الاشنة و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى وينقع ذلك ساعة ثم يصفى مع العصر ويترك ساكنا ثم يصفى ويصنع مشروب مضاد للديدان بأخذ ٥ جم من أشنة قبرص يلقى عليها ١٠٠ جم من اللبن المغلى ثم يصفى ويضاف له ٢٠ جم من السكر ويستعمل ذلك فى مرة واحدة فى الصباح على الخوا وهذا المقدار بهذا الشكل هو الانسب للاطفال الذين عمرهم سنتان وشراب الاشنة البحرية يصنع بأخذ جـ منها و ٥ من شراب السكر يصب على الاشنة ٢ جـ من الماء الفاتر ويترك ذلك معطونا ٢٤ ساعة ثم يعرض للعصر ويرشح ويصب على فضلة الاشنة جـ جديد من الماء وبعد ٢٤ ساعة يصفى بعصر قوى ويرشح أيضا ويخلط هذا السائل الثانى بشراب السكر فاذا تركز الكل تركزا كافيا بحيث يفقد من الشراب المستعمل بالتبخير وزن مسا ولوزن السائل الاول يضاف له دفعة هذا السائل الاول ويصفى فالشراب المنال بذلك يكون صافيا جدا شديد العطرية وهذا هو شراب الدستور فاذا اختير علاج الاشنة بالطبخ كما ظن بعضهم أن السائل يكون حينئذ أقوى فاعلية لزم أن يخلط المطبوخ المصفى بشراب السكر ويروق فيكون الشراب أقل صفاء وعطرية من السابق وجهز ديكمب شراب الاشنة بهضم بسيط واذابة السكر فى السائل

ويصنع شراب مضاد للديدان لبوليه بأخذ ١٦٠ جم من آشنة قبرص المنقاة تغلى في ١٠٠٠ جم من الماء حتى يرجع للنصف ثم يوضع على حمام مارية مع ٣٠ جم من كل من الوج المسمى قاوس أروماطيقوس والانجليكا والسناكي ويترك الكل منقوعا مدة ١٢ ساعة ثم يصفى ذلك بالعصر ويذاب في السائل ١٠٠٠ جم من السكر ثم يروق ببياض البيض ويطبخ الى القوام المناسب ويستعمل من ذلك ملعقة فم للاطفال الذين عمرهم من سنتين الى ٤ ويداوم على ذلك ٣ أيام متتابعة قال بوشرده وهذا الشراب جيد وناجح جدا وذكر في كتابه في المفردات شرابا آخر للاشنة وقال انه جيد ومدحه بوليه ويحصل منه ناتج مقبول قوى الفاعلية وتركيبه أن يؤخذ من الاشنة ٣٦٠ جم ومن الماء مقدار كاف ينزع مافيها بالغلى المستدام ثم يضاف للمطبوخ ٥٠٠ جم من النبيذ الابيض وبياض بيضة و ٢٠٠٠ جم من السكر ومخلوط ٢ جم من الدودة مع جم واحد و ٣٠ سج من الشب ويلقى على ذلك مرقة ثم يصفى ويطبخ حتى يكون مناسب القوام والمقدار من ملعقة الى ملعقتين صباحا في كوب من اللبن وجليدية الاشنة تصنع بأخذ ٨ جـ منها و ١٦ من كل من السكر والنبيذ الابيض وجـ واحد من غراء السمك تغلى الاشنة مدة ساعة ويصفى السائل بالعصر ويترك ليسكن ثم يصفى ويضاف له النبيذ الابيض والغراء والسكر ويطبخ الكل حتى يكون في قوام الجليدية وغراء السمك هنا لازم لان الجليدية بدونه تكون لعابية القوام فقط وسكرية الاشنة تصنع بأخذ ٤ جـ من الاشنة و ٨ من السكر وجـ من ماء زهر البرتقان تغلى الاشنة في الماء مدة ساعتين ثم تصفى وتبخر في الآخر يضاف السكر والماء العطرى ويتم التجفيف على حرارة لطيفة أو في محل دفئ (ديكمب) وأقراص أشنة قبرص تصنع بأخذ ٥ جـ من سكرية الاشنة وجـ من مسحوق الصمغ العربي ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا في الليمون يعمل ذلك أقراصا كل قرص جم واحد وتحفظ في أوانى مسدودة

(أنواع من جنس فوقوس لها استعمال)

من أنواعه الفوقوس الحوصلى المسمى فوقوس ويزقولوزم ومعناه ماذكر وهو كثير الوجود في جميع الاوربا ويعرف بانتفاخ تفرعاته والرائحة الكريهة التي تنتشر منه اذا جف وكان القدماء يعرفونه ويسمونه بالاسم الذى ذكره لينوس أعنى أولفا ونسب له بلينياس خاصة مضادة النقرس وتسكين الاوجاع الالتهابية وهذه الخاصة موجودة في أغلب الانواع الفوقوسية ويصح تأكيد ذلك بتحويل ماهو قريب للبحر الى لباب يوضع على الاورام النقرسية وذكر جوبيوس وغيره أنه جيد لتحليل الخنازير والاسقيروس ونحو ذلك وذكروا أن مطبوخه يوقف الاسهال والفحم المأخوذ منه المسمى بالاثيوب النباتى يعطى من الباطن بمقدار بعض قمحات وأمر روسيل من زمن طويل باستعماله في ورم الغدة الدرقية ويوضح صحة ذلك وجود اليود فيه حيث انكشف بعد ذلك وثبت نجاحه في تلك الآفة وبالجملة هذا النوع أكبر حجما وأكثر وجودا من باقى الانواع التي توجد بالاوربا وثبت من تحليل

استا كيوس لهذا النوع احتواء ٥٠٠ جـ منه على ١٣٨ من الماء و٩٠ من روح النوشادر و٨٢ من الفحم و٥٤ من زيت شياطى و٥ر١٨ من الصود و١٤ من المغنيسيا و٥ر١ من سليس و٣ر٠ من الحديد و٥ر٦ من الحض البترى و٥ر٤ من الحض الكبريتى و٥ ر٤ من الكبريت و٦٠ من الحض الكربونى و١٣ من الاوكسيجين و٢ من الادروجين المكربن و٣ من الازوت و٢ر٤ من أجزاء مفقودة وثبت من تحليل جديد وجود اليود فيه

ومن أنواعه الفوقوس السكرى المسمى فوقوس سكارينوس واستحسن همبلد وضع هذا الاسم على مايسمى فوقوس بلماتوم أى الراحى الذى يوجد فيه طبقة سكرية صادقة وأما هذا النوع فلا يوجد فيه الاتزهر ملحى سكرى يظهر عليه اذا جف ووجد وكان فى هذا الغبار المكون من شوش حريرية دقيقة جدا مادة شبيهة بالمانيت وان اختلفت عنه ببعض صفات والارلانديون يستعملونه بدل السكر ويؤكل هذا النوع فى شواطئ انكلتيرة وفرانسا وسبيريا وغيرذلك وهو الذى استخرج الكيماويون منه اليود أولا وبالجملة يمكن الانتفاع بكتلة الكبيرة التى توجد على شواطئ الابحر والانهر بالاوربالاجل هذا النفع المزدوج أى استخراج السكر واليود

ومن أنواعه فوقوس سيراتوس هو غذائى بارلاندة ويستخرج منه الصود والبوطاس بحيث يخرج من رماده ٦ جـ من المائة بالوزن ويجتنيه سكان شواطئ أوربا مرتين فى السنة لاجل ذلك ويستعمل هذا الرماد القلوى لعمل به صابون ليس عظيم الاعتبار بسبب رائحته الادروكبريتية وانما ينتفع بهذا القلوى الزجاجون ولذلك يبيع منه باشاطر ابلس فى كل سنة لذلك الاستعمال بمقدار كبير من الدراهم

ومن أنواعه فوقوس بلوكيوم وهذا النوع لونه أحمر جميل ويظهر أن القدماء استخرجوا منه أو من نوع قريب منه طلاء يستعمل زينة للنساء ويستخرج منه أيضا صبغ فى جزيره كنسدية وذكر بليناس أن القدماء كانوا يحضرون اللون الاحمر منه بنقع النبات نفسه فى البول مع اضافة ملح الطعام عليه وبالجملة علم الآن جيدا أن اللون الاحمر الارجوانى الشهير عند القدماء كان مستخرجا من نباتات فوقوسية منها هذا النوع وشاهد جميلان أن شبان كنسدا البلوتون وجوههم بشحم السمك المنقوع فيه النباتات الفوقوسية الحمر

ومن أنواعه الفوقوس المغذى المسمى فوقوس اسقولنطوس وهذا هو النوع المغذى بالاكثر وينسب لجنس ليمناريا كأغلب الانواع المذكورة فتؤكل تلك النباتات نيئة أى غير مطبوخة وذلك نادر بسبب طعمها الملحى ماعدا النوع المسمى فوقوس دوليسيس أى العذب المقبول وتغلى أيضا جملة مرار فى الماء العذب المتعرى من الطعم الملحى وهذا لاينجح دائما ثم تؤكل مقطعة قطعا كما يفعل ذلك بالخضراوات وتتبل مخلوطة باللبن والدقيق وغير ذلك وطبيعتها الهلامية يلزم أن تصيرها كثيرة التغذية وان كان فيها بعض صابونية وتفاهة اذا لم يضف عليها كما يعمل فى الهند عطريات ويتغذى بهذه الاشنة جملة أقاليم من الاوربا الى بريطانية وجشقونيه وتؤكل أيضا فى سيبريا ويابونيا بحيث تصنع منها فطائر تقدم

على سبيل التحف والهدايا وتخلط بالدقيق ليعمل منها خبز فى كثير من البلاد البحرية الشمالية ومع ذلك تأكل منه الاسماك والطيور ويعطى فى بلاد السويد للمواشى ويستحسنونه بسبب طعمه الملحى مخلوطا وممزوجا بغير ذلك من العلف

ومن أنواعه فوقوس نطنس كذا سماه لينوس ويقوم منه الآن جنس سموه سرغصوم الذى هو اسمه عند القدماء ويوجد فى البحر بين المدارين من الدرجة الثامنة عشر الى الثانية والثلاثين حيث يندفع كما يقال على شواطئ الامريقة وينبت هنالك ويتكون منه ما يسميه البحريون بالبحر الاخضر والبحر الحشيشى وكان ذلك عند قدماء البحريين من الامور المهولة المخيفة وأما المتأخرون فيعتبرونه مانعا لهيجان الموج ويحمل منتفخات صغيرة حصية سموها عنب البحر وعنب المدارين ونسبوا لها خواص تفتيت الحصى وادرار البول وذكر بيزون كثرة نفعه فى علاج الاوجاع والاحتباسات البولية والقرانجات الكلوية ونحو ذلك وأكد رمفيوس أن هذه الاوراق الجافة تستعمل علاجا للوجع الكلوى وذكر الطبيب كام أن هذا النوع يستعمل بالامريقة مضادا للديدان فيمزج بالخل ويؤكل فى اسبانيا كتابل من التوابل وقالوا انه يستعمل نيا علاجا لامراض المثانة

ومن أنواعه فوقوس بلماتوس أى الراحى أو الكفى يستعمل غذاء فى ايقوسيا وارلندة حيث يسمى هنالك سول وهو الذى يشتل عنه أكثر من بقية الانواع المأكولة فى تلك البلاد وهو يغطى بسكر حقيقى حسبما ذكره بلدو يستعمل لتسبيخ الارض أيضا فى جملة جزائر بشمال انكلتيرة

ومن أنواعه فوقوس بوروواديا أى الشبيه بالكراث يباع فى ولبارزو وفى شيلى على الطرق ويسميه الاسبانيول ليون كراث البحر وسكان تلك الاماكن يضعونه فى شورباتهم الخضراوية

ومن أنواعه فوقوس بطاطوروم هو نبات كبير ينبت فى بحار ولندة الجديدة وفيه انتفاخات مجوفة تستعمل هنالك أوانى للشرب وتصنع منه الاهالى علبا وصناديق وغير ذلك

ومن أنواعه فوقوس طينكس هو ينحل كله الى هلام كما ذكر طرنير الذى سماه بذلك ويصنع منه الصينيون نوع جليدية لزجة قال ميره قد ثبت عندنا منذ بعض سنين أنه يمكن أن يصنع من أنواع الفوقوس هلام عظيم أو غراء متين ومن العجب أنه لم يجرب الى الآن هذا الفرع الصناعى

ومن أنواعه فوقوس تندو أى الوترى وهو الذى يوجد أمتن قواما وأكثر استعمالا لعمل الحبال بسبب مقاومة فروعه التى هى اسطوانية طويلة جدا كما يصنع ذلك الصينيون

ومن أنواعه فوقوس دالس أى العذب المقبول وهو غذائى فى ايقوسيا وارلندة وسيريا وغير ذلك وربما قرب منه فوقوس ايدواس ويقال انه مضاد للعمى وتمضغه سكان تلك الاماكن ويديرونه فى الفم كالماضغين للتبغ ويستعمل فى جزيرة اسكيك بشمال انكلتيرة مطبوخه كمعرق فى الحميات وغيرها

ومن

ومن أنواعه فوقوس دنيطاطوس اى الاصبعى وهو غذائى فى ارلندة بعد تجفيفه ويظهر على سطحه غبار أبيض ملحى سكرى تكلمنا عليه فى فوقوس سكارينوس حيث يكون عليه كثيرا

ومن أنواعه فوقوس قورالوئيد أى الشبيه بالمرجان وهو غذائى فى الهند وهذا النوع ينسب الآن لجنس جيليديوم وهو الذى يوجد فيه الهلام أكثر مما فى غيره من أنواع الجنس القديم فوقوس وخطاطيف البحر تزدرده لتحول فى معدتها الى جليدية ثم تقذفه على هيئة هلام تتمم به أعشاشها وهو غذاء يستلذ منه رغاب الانبذة الذين يتأملون فى طعومها فى الهند ويؤكل شوربات ويسمى فى تلك الحال عش الخطاطيف قال ميره قد شاهدنا شيأ من تلك الاعشاش ونؤكد أنه يشاهد فيها آثار من هذا الفوقوس بل قطع غير منهضمة وغير لينة (انظر شرح عش الخطاف فى معجم هذا المؤلف فى فصل اريندو اسقولنتا)

ومن أنواعه فوقوس فيلوم أى الخيطى ويطول هذا النوع جملة أمتار ويسمى خيطيا الشبيه بالخيوط فيخدم لعمل الحبال والخيوط ولكنها قابلة للقطع لسهولة تكسرها وهناك أنواع أخر لها استعمالات مذكورة فى المطولات كما يوجد مع أشنة قبرص أنواع أخر مثل فوقوس اقلياطوس وبرباطوس وفسيولاوبليكاطوس وسيدوئيد

(الفصيلة البوليبوسية)

(قورالينا طبية)

قورالين اسم افرنجى يقال له باللطينية أيضا قورالينا وهو الآن جنس من البوليبوسات قريب من البوليبوسات الخلوية ويهمنا من هذا الجنس نوعان أحدهما قورالينا أوفسنالس أى طبية وثانيهما قورالينا روبنس أى الحمراء فقورالينا أوفسنالس يسمى بما معناه بالافرنجية القورالين الابيض وقورالين الورد وربما قيل له كشة العروس وقد يقال له قورالينا قبرص والقورالين الطبى وقورالين الحوانيت وهذا الجوهر وضع سابقا فى المملكة النباتية واعتبره من زمن ايليس واينوس مأوى للبوليبوسات لانه يوجد فيه جميع صفاتها وان لم يتيسر الى الآن مشاهدة الحيوانات الساكنة فى خلايا هذا المسكن وذلك المسكن متفرع حجرى مثبت بقاعدة ساقه على الصخور فى عمق البحر الاوقيانوسى أو البحر المتوسط وينبت على تلك الصخور ملتصقا بها بشبه قشرة أو خلطة حجرية ويكون على شكل شوش صغيرة نباتية ملونة بالحمرة أو الخضرة أو البياض وهذا الاخير نادر وتلك الشوش تتركب من مفاصل متحدة الطبيعة دقيقة طولها قيراط أو قيراطان بدون قشرة وبدون منظر ثقوب لمرور البوليبوس منها وتلك المفاصل منتفخة قرب جزئها العلوى وملساء منضغطة ويظهر من انتظامها المستوى فى المحاكاة من الجانبين انها مهيأة بهيئة وريقات أوراق مزدوجة التريش والريش ثنائى الصف وهذا القورالين خفيف محمر اذا كان رطبا ومع ذلك يوجد منه ما هو أحمر أو مخضر قال ريشار ويظهر أن هذا التلون ناشئ من طبيعة الاجسام المثبت هو عليها ولكن اذا اجف اكتسب لونا أبيض شديد البياض أو قابله واذا كان جافا كان له

رائحة الاسفنج وطعم ملحى مقبول قليلا وقد حلله بوفيير فوجده مركبا من ١٤٠ من الماء و ٦٦ من الجلاتين و ٦٤ من كبريتات الكلس و ١٠ من مريات الصود و ٧ من السليس و ٣ من فصفات الكلس و ٢ من أوكسيد الحديد وقال سويران انه يتكون من كربونات الكلس ومادة حيوانية وهذه هنا أكثر مما في المرجان وأمر ديسقوريدس بالقورالينا علاجا للنقرس وللاحتقانات الدموية ولكن أكثر ما يستعمل لمضادة الديدان كما كان كذلك عند القدماء وتكلم مشبول على طفل استعمل درهما من مسحوقه فخرج منه أكثر من مائة دودة وذكر براسفول أمرا واقعيا أعظم من ذلك ومع هذا هو قليل الاستعمال اليوم حيث فضل عليه ع وما أشنة قبرص التى هى مخلوط نباتى حيوانى يحتوى على هذا القورالين الطبى أيضا واشتبه به على بعض المؤلفين ويلزم أن يختار من القورالين النقى الخالى عن الاجسام الغريبة ويصح أن يستعمل مسحوقا بمقدار من نصف م الى م وأكثر اما فى العسل واما معلقا فى حامل وجعل سويران مقداره مسحوقا من جم الى ٢ جم وأما الشراب الذى كانوا يحضرونه منه وكان يشتبه كثيرا بشراب أشنة قبرص فقد هجر استعماله وسبب ذلك سهولة تغيره وكونه أقل فاعلية أيضا من المسحوق وأما القور الينا الاحمر (قورالينا روبنس) المسمى بالافرنجية أيضا بما معناه ذلك فالاولى أن يقال له القورالينا المحمر وهذا الجوهر الحيوانى النباتى الذى هو مأوى للبوليبوس أيضا يوجد على شواطئ البحر المتوسط أحمر جميلا اذا كان فى ماء البحر ويبيض بعد ٢٤ ساعة فى الشمس ورائحته آجامية مغثية وطعمه ترابى قليل الملحية جدا وهو مضاد للديدان أيضا كأشنة قبرص كما ذكر ذلك أودوار وقال انه جربه فى نحو مائتى شخص والمقدار منه والاستعمال كما فى أشنة قبرص

(نبذة استطرادية فى المرجان)

المرجان فى الحقيقة مأوى للبوليبوس فهو من فصيلة البوليبوس القشرى ويوجد له فى بيوت الادوية ٣ أنواع مرجان اعتيادى وهو المرجان الاحمر وهو من قسم ليتوفيت أى الحجرى النباتى ومرجان أبيض من القسم المذكور وتنسب له خواص المرجان الاعتيادى ومرجان أسود من قسم سيراتوفيت فالاحمر يسمى باللسان الطبيعى ايزس نوبلس بكسر الهمزة والزاى فى الكلمة الاولى فلفظة ايزس جنس من البوليبوسات القشرية من قسم ليتوفيت أى الحجرى النباتى وفيه النوع المذكور المسمى بالمرجان وبالبسد والمرجان الحى أعنى الذى فى البحر مرتبط بشبه قرص فى الصخور التى فى قعر البحر يغطيها أو يتعلق بها أو يقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة فى محال يكون الماء فيها ساكنا فى الغالب ويكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد ١٠ سنين فى الارتفاع من ١٨ قيراطا الى ٢٠ ويأخذ فى النمو من قاعدته الى قمته كذا قال ابلنوس وساقه يابسة مستديرة أو فيها بعض انضغاط ولا تكون مفصلية أصلا وثخنها قيراط تقريبا من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينتهى كل منها بجسم مستدير رخو وتلك الساق مغطاة

بغشاء أي هو الجزء الحي بالاصالة ويسكن فيه كثير من الحيوانات وكلها مرتبطة ببعضها بجوهر مشترك بينها ولكل منها ٨ أذرعة مسننة وهذا الغشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كالطبقة الخلوية الوعائية التي تحت هذه القشرة كان الباقي محورا حجريا محززا تحزيزا دقيقا بالطول ويكون خلويا سهل التفتت من الظاهر مؤلفا من طبقات متحدة المركز ترسب فيها على التوالي تلك الحيوانات وتكون أكثف كلما ذهبت الى الباطن ومكسر ذلك المحور أملس دوقي الشكل بل زجاجي وهو الذي يباع في المتجر وتأتي به الصيادون من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط ويصاد اما بأيدي الغطاسين واما بشبكات خشبية مخصوصة لا تقلع الشجرة وانما تكسر أغصانها ويصطاده سكان مرسيليا وقطان وقبرص وغير ذلك وبالجملة كانوا يعتبرونه نباتا بحريا والآن يجعلونه من المعادن ومن الحجارة الثمينة وهو الجزء الحجري لتلك الحيوانات المركبة واستعمل في الطب وصار موضوعا للزينة بسبب لطافة حبوبه والصقالة التي يكتسبها وسيما لونه الاحمر الجميل القابل للضعف بطول مماسته للجلد وقد حلل فوجيل هذا المسكن البوليبوسي فوجده مكونا من كربونات الكلس الملون بقليل من أوكسيد الحديد والمنضم يقينا بالجلاتين وكلما كان أشد حمرة كان أعظم اعتبارا للزينة فأحسنه الرزين الاملس الاحمر الوهاج وأردؤه الابيض وبينهما الاسود وذكر أطباؤنا أن الادهان تصلحه والخل يفسده حتى انه اذا البس بالشمع ونقش عليه أي نقش كان ثم وضع في الخل يوما انتقش وذكر الاطباء له جملة خواص منها كونه مقويا للقلب دافعا للسموم الافعي معدودا من الادوية المقوية عموما والقابضة والمعرقة والمدرة والماصة وتلك الخاصة الاخيرة بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن ثبوتا فيستعمل مسحوقه الناعم المحول غالبا الى حبوب أو أقراص تسمى بالمرجان المحضر علاجا للاسهال والدوسنطاريات والانزفة وسيما نفث الدم كما ذكر ديسقوريدس وللانزفة الرحمية حيث ذكر بعضهم أنه وجده في ذلك قوي الفعل وللصرع والسيلان الابيض والبلينوراجيا وقد ذكر ذلك كله أيضا أطباء العرب قال مسيح الدمشقي انه حابس للدم منشف للرطوبات وذكر فواس أنه يجفف تجفيفا قويا ويقبض ويصلح لمن به دوسنطاريا وقال أحمد بن أبي خالد زعم جالينوس أن البسد المحرق اذا أخذ منه ٣ دوانق وخلط بها دانق ونصف من الصمغ العربي وعجنا ببياض البيض وشرب ذلك بالماء البارد كان نافعا من نفث الدم وبالجملة اذا أدخل البسد المحرق في الادوية الحابسة للدم من أي عضو كان قواها وأعانها على حبسه قال واحراق البسد هو أن تؤخذ أوقية منه مثلا توضع في كوز فخار جديد ويطين رأسه ويوضع في تنور قد سجر طول الليل ويترك حتى يبرد التنور وبمثل ذلك يحرق الكهربا وذكروا أن الاستياك بمسحوقه يقطع الحفر ويقوي اللثة واذا قطر في الاذن مسحوقه المداف بدهن بلسان نفع من الطرش وهو مجفف وملحم للقروح العتيقة ولهم فيه استعمالات خرافية كثيرة فيحمل في عنق الاطفال كتمائم ويزعمون أنهم يحفظون بذلك من الامراض والاوجاع وسيما أوجاع الاسنان والقولنجات ومن الخرافات ما نقله الرازي في كتاب الخواص عن الاسكندر من أنه اذا علق البسد في عنق المصروع أو في رجل المنقرس نفعهما

وكان يحضر من هذا الجوهر مركبات كثيرة كصبغات ومدخرات وشراب مع عصارة البرباريس ومسحوقات والآن طفئ صيتها وخمدت شهرتها مع أن طبيعة المرجان تتغير في معظمها بالكلية وكان اشتهر منه دواء سمري وملح مع أن دواء السمري انما كان تحت كربونات الكلس وملحه هو الصبغة الحضية للمرجان ولم تزل تلك الادوية مستعملة الى الآن في بعض الجهات ويدخل في مركبات أخر كثيرة مثل معجون الياقوت والقرمز ونحو ذلك ولا يستعمل الآن من الظاهر الا في بعض مركبات أفيونية وسنونات حيث يلونها بلون جميل وظاهر أن تأثيره ميخانيكي لا دوائي ولا يستعمل من الباطن الا كماص ولكن أبدل لاجل هذا الاستعمال الاخير بأعين السرطان وأحسن من ذلك كله تحت كربونات المغنيسيا

(الفصيلة السرخسية)

أوراق النباتات السرخسية تستعمل منقوعة بمقدار ٨ جم للتر من الماء وهي مدرة ومعرقة لكنها غير أكيدة وغير موثوق بها وبالاختصار هي عديمة الفعل ومع ذلك يستعمل منقوعها صدريا مضادا للسعال ولاسيما كزبرة البئر الكندية والمنبلييرية ويحضر شراب كزبرة البئر المستعمل كثيرا بتحصيل منقوع مكون من ١٢٥ جم من الكزبرة و٦٢٥ جم من الماء ليحصل من ذلك منقوع صاف يبلغ ٥٠٠ جم ثم يذاب فيه ١٠٠٠ جم من السكر الابيض ويصب الشراب المغلي على ٦٠ جم من الكزبرة المنقاة المغسولة ويعطر ذلك بثلاثين جم من ماء زهر البرتقان ورايحة النباتات السرخسية مهمة على الخصوص فان كثيرا منها يحتوي على زيت شحمي وزيت طيار يعطيان لها خواص مضادة للديدان وكلها تحتوي على نشاء ويوجد فيها أيضا مادة تنينية توجد في السرخس المذكور وفي كثير من جنس بوليبوديوم ويحتوي بوليبوديوم والجارس ما عدا ذلك على مادة طعمها شديد السكرية تشبه القاعدة السكرية التي في عرق السوس ولكن تختلف عنها بسهولة تغيرها

(السرخس المذكر)

لفظة سرخس كلمة فارسية ويعرف بالشام وبجبلي لبنان وبيروت بالشرد بضم الشين واذا أطلق انصرف في الطب لجذر النبات المسمى بالافرنجية فوجير وباللسان النباتي عند لينوس بوليبوديوم فيلكس ماس ومعنى بوليبوديوم من اليوناني كثير الارجل لان نوعه العام له جذور عديدة ومعنى فيلكس سرخس ومعنى ماس مذكر لان هناك نوعا ونثا سندكره ويسمى عند ديشارنفروديوم فيلكس ماس ومعنى نفروديوم كاوي الشكل وهو بكسر النون ويحتوي هذا الجنس على أنواع عديدة كثيرة الوجود في الاقاليم التي بين المدارين حيث تكتسب هناك مقادير كبيرة الاقطار بل قد تكون سوقها أحيانا خشبية أما في الاقاليم الباردة فكفرانسا فتبقى حشيشية وان كانت معمرة ثم قسم النباتيون هذا الجنس بعد لينوس الى جملة أجناس بالنظر لشكل أعضاء التناسل فانها تارة تكون عارية مستديرة وذلك هو البوليبوديوم الحقيقي وتارة مستديرة مغطاة بغشاء أو غلاف وذلك هو جنس

اسبديوم

اسبديوم وتارة كاوية الشكل مغطاة بما ذكر وذلك هو جنس أطيريوم أونفروديوم أو غير ذلك

(الصفات النباتية السرخسية) النباتات السرخسية كلها مدفونة سوقها في الارض فتعتبر كجذور وقد تكون خشبية كما قلنا تشبه سوق النخل بحيث ترتفع الى علو عظيم وتندفع من تلك السوق أوراق متعاقبة خضر جلدية من قاعدتها وتكون ملتوية قبل كمال نموها وهي بسيطة ثنائية التريش أو منقطعة وأعضاء التناسل تشغل الوجه السفلي للاوراق ويقوم منها شبه عناقيد أو سنابل انتهائية وتلك الاعضاء على هيئة حبوب صغيرة عارية أو محوية في غلاف أو نحوه وتحاط تلك الحبوب أحيانا بحوية مرنة تنفتق في بعض الاجناس وتنفتح بشق مستعرض أو تتمزق بدون انتظام والاحقاق أي الغلف تكون تارة مستديرة مرتبطة بمركزها وتارة كاوية مثبتة بتقويرها وتارة مستطيلة على شكل خيوط طويلة أو مستعرضة وفي بعض الاجناس تلتوي حافة الاوراق نفسها الى الاسفل لتغطي الحبوب تارة بكيفية مستدامة وتارة متقطعة مسافة فمسافة وذكر هدويج أن الاحقاق هي الازهار المؤنثة وأما المذكرة فهي الخيوط الصغيرة المنتفخة المشاهدة على أعصاب الورقات قبل بسط التوائها وأوراق تلك الفصيلة عديمة الرائحة والطعم غالبا وأحيانا مرة وقابضة قليلا وقد تؤكل في بعض الانواع كالجذور أيضا وقد يكون في هذه بعض مرارة فتكون مسهلة وتلك خاصة قليلة الوضوح في هذه الفصيلة كما يشاهد ذلك في بوليبود البلوط المسمى بوليبوديوم وبلارس وسنذكره وبعضها يحتوي على قاعدة سكرية وأوضح الخواص لتلك الفصيلة هو مضادتها للديدان كما ذكر ذلك ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما وربما كان ذلك مخصوصا بالسرخس المذكر وصفات جنس بوليبوديوم هي أن الحبوب عارية بدون غلاف ومنضمة الى عناقيد مستديرة وجعل ريشار جنس النوع الذي نحن بصدده نفروديوم وقال ان صفاته هي أن الحبوب على هيئة نقط مستديرة متفرقة مغطاة بغشاء كاوي الشكل مرتبط بتقويره فقط وخالص في باقي دائرته

(الصفات النباتية لنوع السرخس المذكر) صفات النوع المذكور أعني بوليبوديوم فيلكس ماس أي السرخس المذكر هي أن جذره خوارة أفقي مدفون في الارض ويحمل أوراقا سهمية طولها من قدمين الى ٣ ثنائية التريش وسعوريقاتها من قيراطين الى ٣ وهي مقسمة الى خيوط مستطيلة غير منتظمة متدرجة الزاوية مستديرة مسننة تسنينا منحرفا وهو معنى قول أطباء العرب ان الورق متشرف منتشر كأنه جناح انتهى وتحمل تلك الاوراق على ظهرها وعصبها المتوسط كثيرا من أعضاء التوالد متراكبة على بعضها ومغطاة بغلاف كاوي الشكل خالص الحافات لم يلتصق الا بمركزه الذي هو على شكل سرى ومن العجيب ما قاله داود في تذكرته من أن له زهرا أحمر يخلف بزرا أسود حريفا ولا أدري من أين أخذ ذلك مع أن المؤلفات التي أخذ منها كتابه قالوا انه لا ساق له ولا زهر ولا ثمر وقد علمت أنه عند النباتيين معدود من رتبة النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل والمستعمل من النبات جذوره غالبا ونحوها أيضا جذور من جنس اسبيدوم وقرسطاطوم وريطيكوم

وغير ذلك حيث توجد فيها أيضا خواص جذور هذا النوع
(الصفات الطبيعية) علمت أن هذا الجذر خوارة أفقى مدفون فى الارض فى غلظ الابهام بل أكثر وطوله من ٦ قراريط الى ٨ وهو عقدى أسمر قشرى من الخارج ومبيض من الباطن ورائحته ضعيفة غير مقبولة وطعمه غض بل حريف مز فيه بعض تغثية ويتركب ذلك الجذر من أجسام درنية كانت براعيم يقذف كل منها ساقا لان هذه الخوارة تقذف فى كل سنة من أحد طرفيها جملة من تلك البراعيم تنمو تدريجيا وتطول وتفقد من الطرف الآخر عددا مثل ذلك يسقط فى الغنغرينا وتلك الاجسام الدرنية هى المستعملة فتعرى من غلافتها السوداء المحيطة بها وتجفف وقد علمت أن تلك الاجسام تختلف أعمارها فمنها ماله سنتان أو ٣ أو ٤ ومنها ماهو جديد التولد فيلزم أن يعرف ما يناسب منها للاستعمال الطبى ومايطرح ولا يستعمل
(اجتناؤه) يلزم لاجتناء ذلك الجذر زيادة الانتباه فلا يجنى الا فى الصيف حيث تستكمل قوته ويعرف بكسره الاخضر ويختار للاستعمال ما كان حديثا ويؤخذ حينئذ لاستخراج الزيت وتحضير الخلاصة ونتائج الجاف أقل ونوقا والعتيق عديم الفعل تقريبا وكثيرا ما يغش هذا الجذر بجذور أنواع أخر من السرخس وبذلك يتضح لاى شئ كان ناجحا فى حالة وغير ناجح فى أخرى وأما البراعيم التى استعملها بشير وفضلها على الجذر مع أن خواصها أضعف كما قال ميره فتجنى فى الربيع عند نمو الاوراق حيث تكون ملتفة على نفسها
(الخواص الكيماوية) حلل موران الاقرباذينى بمدينة روان هذا الجذر فوجد فيه زيتا طيارا ومادة شحمية مركبة من ايلائين واستيارين ورائحتها مغثية وطعمها كريه ولونها أصفر مسمر وجوهرا تنينيا وحمضا عفصيا وخليا وسكرا غير قابل للتبلور ونشاء ومادة هلامية لاتذوب فى الماء ولا فى الكؤول وجوهرا خشبيا وذكر بسطوالوبانى أنه وجد فيه الحمض فليسيك وجوهرا قلويا سماه فليسين أى سرخسين وقال انه هو الذى فيه خاصة هذا النبات أعنى مضادة الديدان وعزل كونتو بتخير بطىء للاتير القاعدة الشحمية للسرخس فكانت لزجة حريفة الطعم رائحتها مغثية وأذاب منها ٢٤ قمحة فى مستحلب اللوز بقليل من الصمغ فلم يحصل منها تغير فى الاعضاء الهضمية وظن نوبرنى أنه كشف القاعدة الفعالة التى فى السرخس المذكور وهى على رأيه مسحوق مصفر شبيه بالكنين وسنذكر تحليل البراعيم عند الكلام عليها
(النتائج الفسيولوجية والدوائية) قد علمت أن هذا الجذر ضعيف الرائحة كريهها وطعمه غض حريف فاذا لامس الاجزاء الحية كانت فاعليته يسيرة ولو أعطى بمقدار كبير فلا يعرض فى البنية الا تغيرات عضوية قليلة الوضوح ولا يتطلب من تأثيره فى الجسم المريض نتائج قوية تعرض منه وانما يستعمل فى الآفات الديدانية تقليدا للقدماء الذين ذكروا أنه يقتل حب القرع مثل ديسقوريدس وجالينوس وأنطيوس وأطباء العرب وذكر جالينوس أنه يعرض الاسقاط واندفاع الجنين الميت وزعم بلنياس أنه يصير النساء عقيمات اذا استعملنه فى غير زمن الحمل ولكن الى الآن لم يجرب شئ من تلك الخواص الاخيرة ويقرب للعقل أن

هذا زعم عديم الاساس وان استعملها وافيبر في جنين ميت لحصل اندفاعه لكن هل كان اندفاعه بذلك لانا نعلم أن اندفاعه يلزم له أولا تنبيه الرحم تنبيها خفيفا بالمقويات والمشددات حتى تخلص من هذا الجسم الغريب وهذا لا يحصل من هذا الجوهر وانما الذي يفعل ذلك منبهات الرحم كالشيلم فيصح أن تلقب بذلك تلقيبا وقتيا ثم ان خاصة مضادة الدود في السرخس اعترتها تغيرات كثيرة فكانت معروفة قديما عند القدماء من اليونانيين والعرب كما عرفت ثم سقطت في زوايا الاهمال في تلك الاعصار الاخيرة بحيث لا يعرف استعمال هذا الجوهر الا في بعض ولايات يسيرة بل انتهى الحال بتأكيد أنه عديم الفعل وأثبت ذلك كولان قال لان المعدة تحمل منه مقادير كبيرة بدون تعب وانما الادوية التي يجمعونها معه هي التي تضاد الديدان وهي المسهلات الشديدة الواضحة القوة كرب الراوند وراتينج الجلابا ونحو ذلك ثم ظهرت مشاهدات جديدة تؤكد أنه اذا استعمل وحده بمقدار ٢ م أو ٣ فانه يدفع جميع الدودة أو أجزاء منها وادعى أندري أنه يقتل الدودة ولا يدفعها دائما فيلزم أن يضم له مسهل يعين على اخراجها وأكثر ما يستعمل لذلك من المسهلات زيت الخروع ومن المحقق أن هذا الزيت وحده كاف لاخراجها فلذا ربما أوقع ذلك ترددا عندنا في الفاعل الحقيقي المخرج للدودة في هذه الحالة

ثم هناك طريقتان رئيستان لاستعمال هذا الجوهر في اخراج الديدان الاولى طريقة هيرنشوان وتقوم من استعمال ٢ م من جذر السرخس المذكر (أو المؤنث) في الصباح وفي المساء مدة يومين ثم يستعمل في الثالث مخلوط ١٢ قمح من كربونات البوطاس مع ٢ قمح من صابون الترابنتينا أي المصنوع من دهنها الطيار ثم بعد ٣ ساعات تستعمل مرقة من ق من زيت الخروع ويكرر ذلك اذا لم تخرج الدودة وقد يعطى المريض ذلك في حقنة والثانية طريقة نوفير واشتراها لويس السادس عشر سنة ١٧٧٥ بثمن من الفرنكات قدره ثمانية عشر ألفا من امرأة جراح من بلاد السويسة يسمى بذلك بعد موته وكان يأتي اليها بمدينة موران المصابون بهذه الدودة فتخرجها منهم بذلك وهي تقوم من استعمال ٣ م ؛ من مسحوق جذر السرخس وبعد ساعتين يستعمل مخلوط ١٢ قمح من كل من الكالوميلاس والسقمونيا و ٥ قمح من رب الراوند يمزج ذلك بمعجون الياقوت وتزاد تلك المقادير أو تقلل على حسب قوة الشخص وسنه وغير ذلك مع عدم تعاطي سائل مدة استعمال الدواء وعلم من تلك الطريقة أنها تقوم من استعمال الجذر ثم استعمال مسهل شديد

وطريقة بيرال الهمبرجي تقرب من ذلك وهي أن يستعمل المريض في اليوم فتة خبز ثم في اليوم التالي تستعمل بلعة مركبة من ٣٥ ج من كل من مسحوق جذر الجلابا ورب الراوند والكالوميلاس ومقدار كاف من مدحر الورد وبعد استعمال تلك البلعة بساعة يستعمل مستحضر مركب من ١٢ جم من مسحوق جذر السرخس المذكر و ٥٠ جم من ماء زهر الزيزفون يمزج ذلك ويستعمل في مرة واحدة فبعد زمن يسير يظهر أثر للدودة ويحصل للمريض قلق وقيء ثم تسكن تلك الاعراض ويقهر المريض على فعل حركات فاذا لم تندفع الدودة بعد ٤ ساعات أو ٥ يستعمل المريض بعض ملاعق من زيت الخروع

بينها وبين بعضها نصف ساعة

وأما طريقة روزيل الذى ذكر أنه عالج بها نحو ١٥٠ شخصا لم تتخلف معه فى مرة واحدة فهى أن يعمل من مسحوق جذر السرخس الجديد الجنى بلوعات بواسطة شراب أزهار الخوخ وقدر كل بلعة جم تقريبا ويستعمل المريض من ذلك من ٣٠ الى ٣٦ بل أكثر فى مدة ربع ساعة وبعد ساعتين يستعمل ٦٠ جم من زيت الخروع

ولما رأى الطبيب بشير الجنيوى عظم المقدار اللازم من السرخس لطرد دودة القرع التى هى مرض كثير الوجود بشواطئ بحيرة كيمان ببلاد السويسة واستأنس بالتحليل الكيماوى الذى فعله موران فى هذا الجذر ظن امكان استعمال القاعدة الفعالة للنبات حيث انها أقل اتعابا من استعمال المسحوق فطلب من أخيه بشير الاقرباذينى تحليل براعيم هذا النبات ظنا منه انها أولى من الجذر فكانت نتيجة هذا التحليل أنه استخرج منها بالاتير قاعدة دهنية شمعية وراتينجا أسمر وزيتا طيارا عطريا مخضرا وزيتا شحميا عطريا باسم يابسقط فى عمق الاتير المستعمل وقاعدة ملونة خضراء وقاعدة ملونة أخرى حمراء محمرة ومادة خلاصية وذكر أن المستحضر الذى يستعمل من هذه القواعد زيت شحمى مسمر شياطى قليلا واتيرى يسير طعمه لذاع كريه وسماه الزيت الراتينجى ويفصل بالماء المضاف للثفل الباقى فى قرعة حمام مارية بعد تقطير جزء من الاتير وذكر أنه يستعمل منه من ١٨ الى ٢٠ ن صباحا ومساء فى زيت الخروع أو فى معجون مناسب أو شراب أو مستحلب أو تعمل حبوب كل حبة فيها منه ن وذلك الزيت لا يسبب قولنجا ولا وجعا فى المعدة وبعد ساعتين من الكمية الثانية يتعاطى المريض ٢ ق من زيت الخروع لتحريض اندفاع الدودة ويقال انه يندر الاضطرار لعود الاستعمال وذكر بشير أنه أبرأ بذلك أكثر من ١٥٠ مريضا فى بلاد السويسة وغيرها من الاوربا ولكن ذكروا أن النجاح انما كان فى بلاد السويسة أكثر مما فى أماكن أخر وأن تأثيره فى دودة القرع الغير المتسلحة الكثيرة الوجود ببلاد النمسا والسويسة أقوى من تأثيره فى الدودة المتسلحة (والتعلم أن دودة القرع تنتهى من قدام برأس دقيق جدا درنى ذى ٤ حلمات مستديرة يشاهد فيما بينها فى بعض الديدان فم أو بوق محاط بتاج من كلاليب قابلة للانقباض أو توجد ٤ حفر تخرج منها كلاليب وبذلك تميزت دودة القرع الى متسلحة وغير متسلحة) وقال ميرا يقال ان سرخس البلاد الباردة الجبلية أقوى فاعلية من سرخس بلادنا يعنى فرانسا لان الزيت الراتينجى للسرخس غير نافع عندنا بخلاف قشور جذور الرمان فلا يتخلف فعلها

وذكر تروسو أن زيت السرخس المستخرج من الجذرية ضر بأخذ خوارنه وسحقها ونزح مافيها بالاتير ثم يقطر فينال من ٥٠٠ جم من الجذر ٥٠ جم تقريبا من الزيت وقال ان بشير الجنيوى استخرج هذا الزيت الراتينجى من براعيم السرخس وأن الزيت المحضر بطريقة بشير أقوى فعلا فى علاج دودة القرع من قشر جذور الرمان فيعمل منه ٥ بلوعات كل بلعة ٥ سج أى قمح واحدة وتعطى فى المساء فى مدة ساعة ويستعمل فى صباح اليوم التالى مقدار مسهل من زيت الخروع ويندر أن لا تكفى هذه الواسطة لطرد الدودة الوحيدة

وللطبيب تروسو المذكور طريقة أخرى فانه قال قد نلنا نجاحا عظيما فى علاج الدودة بالتجربة الآتية وذلك انا فى اليوم الاول نأمر المريض بالحمية اللبنية القاسية وفى اليوم الثانى نعطيه على الخواص باحا ٤ جم من الخلاصة الاتيرية لجذر السرخس مقسومة ٤ كميات بين كل كمية والاخرى ربع ساعة وفى اليوم الثالث وهو الاخير نعطيه ٤ جم من الخلاصة الاتيرية المذكورة وبعد الكمية الاخيرة بربع ساعة نعطيه ٥٠ جم من شراب الاتير تستعمل فى مرة واحدة ثم بعد نصف ساعة نعطيه اوقا أبيض مع اضافة ٣ ن من زيت قروطون تجليوم أى زيت الدند أى حب الملوك انتهى

وذكر بوشرده فى دستوره علاجا لدودة القرع بالزيت الاتيرى على حسب طريقة قرنديت وهى أن يغذى المريض بالشوربات والامراق الكثيرة الدسم بعض أيام ثم يستعمل بلوعات مقسومة كميتين احداهما فى المساء عند النوم والاخرى فى اليوم التالى وتلك البلوعات مركبة من ٢ جم ونصف من كل من الزيت الاتيرى للسرخس والكالوميلاس المحضر بالبخار ومثل ذلك من مسحوق السرخس يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٥٠ سج وبعد الكمية الاخيرة يعطى ٦٠ جم من زيت الخروع فبعد زمن يسير تخرج الدودة كلها وقال أيضا ان الزيت الراتينجى هو المستحضر الوحيد يلزم استعماله الآن فينجح جيدا لطرد دودة القرع العريضة بمقدار من ٢جم الى ٨ فى أى حامل كان ثم يعطى له مسهل من زيت الخروع قال وانما أطنأت مستحضرات الرمان اشتهار السرخس لانه كان يستعمل بدون الاحتراسات المناسبة أو لم تختر مستحضراته القوية الفعل فقد علم قوة طرده للدودة وأن قاعدته الفعالة هى الزيت الراتينجى الذى يذوب فى الاتير وأنه يتغير مع الزمن ونتج من ذلك أن مطبوخ السرخس الكثير الاستعمال بفرانسا دواء عديم الفعل وأنه يلزم استعمال المسحوق أو الزيت الراتينجى أى الزيت الاتيرى الجديد التحضير انتهى ويستخرج من ١٠٠٠ جم من الجذر الجديد المجفف ٩٠ من الزيت الراتينجى وأما الجذر العتيق فليس فيه زيت وانما فيه خلاصة راتينجية مدحها ابيرس البرزيلى فى علاج الدودة وجهزها بتبخير الصبغة الكؤولية التى كؤولها أذاب الجوهر التنينى والسكر وذلك خطر فاذا استعمل الاتير بعد التبخير لم يذبهما وتبقى الخلاصة أنقى وأقوى فعلا ويقال انها تؤثر تأثيرا خاصا مع اللطف دائما فتقتل الدودة وتطرد الديدان المبرومة حية وذكر هذا الطبيب نحو ١٠ مشاهدات للشفاء بتلك الخلاصة وذكر فى جرنال الصحة ٨ مشاهدات تقوى ذلك وذكر ميره فى الخلاصة الكؤولية أنها مستحضر جيد الاستعمال لكن يلزم فى جميع مستحضرات السرخس استعمال مفرغ أى مسهل لان السرخس يقتل الدود ولا يخرجه دائما وأما قشر جذور الرمان فانه مفرغ اذا أثر فى الدود بسرعة لا قاتل له ولا يحتاج فيه لاستعمال المفرغات وان ضمها له بعضهم وذكروا للسرخس خواص أخر غير مضادة الديدان فقالوا انه قابض يسيرا مقو نافع فى علاج النقرس والحفر ولين السلسلة والمالنخوليا ويقاوم به الاصل الحافظ للقروح العتيقة وغير ذلك واستعملوه أيضا لتحريض الطمث وربما عارض ذلك صفاته القابضة الدال عليها الحمض العفصى والجوهر التنينى الداخلان فى تركيبه وأطنب أطباء

العرب فيه اطناباً واسعاً وذكروا له خواص كثيرة يحتاج اثباتها للتجربيات (الاعمال والاشكال الاقرباذينية) المسحوق المحضر من الجذور المجففة الجديدة يستعمل بمقدار من ٤٠ جم الى ٦٠ فى اليوم فيكون دواء جليلا أقل كراهية للنفس من مطبوخ الرمان ولكن يلزم أن يتبع كغيره من المستحضرات السرخسية بمسهل مفرغ اما من زيت الخروع واما من الكالوميلاس وصبغة جذر السرخس ضعيفة الفعل غالبا وصبغة براعيمه ابشيير تحضر بأخذ ٥٠٠ جم من البراعيم الجديدة و٤٠٠ جم من الاتير الكبريتى ينقع ذلك مدة ٤ أيام أو ٥ ثم يصفى منه ٨ جم تستعمل فى كوب من ماء سكرى ولكن المستحضر الآتى أقوى فاعلية منه وهو الكثير الاستعمال أعنى الزيت الاتيرى السرخسى لبشيير ويحضر بأخذ ١٠٠٠ جم من الصبغة الاتيرية لبراعيم السرخس تقطر على حمام مارية لاجل فصل الاتير ثم يؤخذ الناتج الباقى فى القرعة الذى هو الزيت الراتينجى السرخسى وهو أسمر ثخين رائحته مغثية يستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٨ فى حامل كما قلنا وبعد ساعتين يستعمل مسهل من زيت الخروع ويستخرج هذا الزيت من الحوارات الجذرية الجديدة كما نقلناه عن تروسو بأن تجفف بسرعة فى محل دفئ وتكسر و ينزع ما فيها حالا بالاتير ثم يقطر ويستعمل حالا الزيت الاتيرى فيغذى المريض مدة يومين بالشوربات غير الدسمة ثم يعطى البلوع فى الصباح والبلوع القاتلة لدود القرع تصنع بأخذ ٢ جم من الزيت الاتيرى السرخسى ومقدار كاف من اللعاب ومسحوق السرخس بحيث يعمل من ذلك حسب الصناعة ١٠ بلوعات تستعمل فى الصباح مع تخلل ساعة بين بلعة وأخرى ويشرب فوق البلعة كوب من مطبوخ السرخس ثم يستعمل زيت الخروع

(السرخس المؤنث)

يسمى باللسان النباتى بوليبوديوم فيليكس فمينا ومعناه ماذكر وبعضهم أدخله فى جنس اتيريوم فسماه اتيريوم فيليكس فمينا ويسمى بالافرنجية فوجير فوميل ومعناه ماذكر أيضا وكثيرا ما يشتبه بالسرخس الذكر لانه قريب الشبه منه وخواصه كخواصه وربما سمى باسم السرخس العام الآتى على الاثر

(السرخس العام)

وهو معنى اسمه باللسان النباتى بوليبوديوم ولجارى ويقال له بوليبود البلوط أى سرخس البلوط وبعض النباتيين يسميه بوليبوديوم كرسنوم وهذا النوع يقرب لان يكون خشبيا وينبت بالاوربا على سوق الاشجار العتيقة والحيطان القديمة المغطاة بطبقة من تراب حاصل من بقايا النباتات التى تنبت هى عليها وكذا ينبت على الصخور وغير ذلك بحيث يصح أن يقال انه يقرب لان يكون من النباتات الطفيلية أى التى هى عالة على غيرها وجذره المستعمل خوارة أفقية ثخينة لحمية أبيض من الباطن وأسمر قشرى من الظاهر وتندفع منه أوراق بسيطة خضر سنجابية سهمية طولها من ٨ قراريط الى ١٢ ذنيبية ثنائية التريش تريشا عميقا ومقطعاتها الخيطية كاملة ضيقة مستطيلة متوازية مسننة منفرجة الزاوية وينقص طولها

وعرضها

وعرضها كلما قربت للقمة وسطحها السفلى مغطى بأعضاء تناسلية مستديرة عارية لونها أصفر جميل ومهيأة بهيئة خطين مستطيلين على جانبي العصب الذى يوجد فى كل تقسيم والمستعمل من النباتات جذره ويوجد لهذا النوع صنف عقيم خيوطه التقسيمية قصية وله صفات غير ذلك مذكورة فى كتب النباتات وسمى لينوس هذا الصنف بوليوديوم قبريقوم وذلك الجذر يكون أولا عذب الطعم ولذا يمضغه الاطفال اذا كان رطبا كما يمضغ عرق السوس ثم اذا جف صار مرا مغثيا ويجهز منه بواسطة الماء نحو نصف وزنه من خلاصة مائية تصير هلامية مرة الطعم اذا وصل الماء لدرجة الغلى ومنقوعه الكؤولى ألطف جدا من منقوعه المائى كما قال مورى ومع ذلك لم يؤكد جيلان وجود سكر فيه وحلله ديفوس البار يسى فوجد فيه سكر كوكول أى جوهرا حلوا غرو يا وجوهرا دبقا عرفه قبل ذلك بلنش سنة ١٨١٢ وظنه بعضهم راتينجا ووجد فيه أيضا مادة خلاصية وقليلا من زيت شحمى ومانيتا بعد التخمير وزلالا وكلسا ومغنيسيا وأوكسيد الحديد وبعض أجزاء من البوطاس ثم وجد فيه بعد ذلك صابونين وذكر بفاف أنه مركب من راتينج أصفر ومادة تنينية متنوعة ومادة عذبة وصمغ وليف نباتى وهذا النوع كان معروفا عند أطباء اليونان ويستعملون جذره مسهلا للصفراء والبلغم ومدحه البعض فى علاج النقرس الضال والقولنج والمانيا والسعال وكان سابقا يجمع مع الادوية المسهلة كما اريخلط مع التمر هندى وخيار الشنبر ولكن علم الآن أنه لا يسهل أصلا أو انه قليل الاسهال ولذا قل استعماله لذلك بل ترك استعماله بالكلية وهو يكون جزأ من الماء العام ويدخل فى جملة معاجين ومراهم وفى مسحوق مضاد لداء الكلب وغير ذلك ونسبوا عدم اعتباره لرداءة صفته التى يكون عليها اذ يلزم أن لا يجنى الا فى الشتاء وأن يكون جديدا اسمر وأما الاسود الجاف فغير نافع واعتبروه مسهلا للنفث مدر البول وقال ريشارات مسحوقه يستعمل من الظاهر كوهرماص ولاجل أن تلف به البلوعات

(انواع اخر من جنس بوليوديوم لها استعمال)

من أنواعه بوليوديوم قلجوالا ويسمى جذره المستعمل فى الطب جذر سرخس البيرو ويستعمل فى طب العامة بالاميرقة الجنوبية وذكر سابقا فى طب الاندلسيين سنة ١٧٤٥ كما يشاهد فى اقر باذين مدريد المؤرخ بهذا التاريخ ولم يدخل فى المادة الطبية الاوربية الا فى آخر القرن الاخير والذى ذكر المعارف الصحيحة فيه هو العالم الطبيعى الاندلسى رويز وجذر هذا السرخس أى ساقه الارضية خوارة أفقى سابح وفيه تعريج وهو فى غلظ الابهام قشرى تتولد منه ألياف دقيقة متفرعة وأوراقه كاملة سهمية ضيقة طولها من ٨ قراريط الى ١٢ وحافاتها منحنية الى الاسفل وهى محمولة على ذنيبات طولها من قيراطين الى ٣ ويوجد على الوجه السفلى لتلك الاوراق حبوب منضمة الى عناقيد مستديرة بهيئة شطرنجية وهذا الشرح ذكره ريشار وقال انه يختلف عما ذكره أغلب المؤلفين الذين يعتبرون جذر هذا النبات آتيا من اسبيديوم قرياسيوم ولكن انما جرينا على ماذكره رويز فى رسالته على

الجذر الحقيقي لقلجو الاحب شرح النبات الجهزة وصوره والجذر الموجود بالمتجر يكون على شكل خوارة مستطيل قشري حلي في غلظ الخنصر ولونه أصفر أو محمر ولا رائحة له وطعمه مر خالص وهو سهل الكسر أي ينكسر بسهولة بين الاسنان ويقال ان طعمه زنبقي كريه وسكان الاماكن الباردة الرطبة النابت فيها يستعملونه مرقا على شكل مطبوخ بمقدار من درهمين الى ق وعلى شكل مسحوق من نصف م الى م في علاج الامراض الروماتزمية والداء الزهري وكقابض لان هذه الصفة كما قال دوقندول تكون أظهر في هذا السمرخس منها في نوع آخر ويستعمل أيضا كمحلل اذا وضع مطبوخه على المحال المرضوضة ومدحه جلبتي في جملة أمراض وسيما الالتهاب البلوراوي وفي سنة ١٧٩١ فعل به كرمناتي جملة تجربيات نتج منها انه لا فرق بينه وبين السمرخس المشهور وأن الخواص التي نسبها له الاطباء الاندلسيون في كثير من الامراض الحادة والمزمنة مستبعدة وانما ظهر له أنه يعرض نزول البول ولكن بكيفية قليلة الوضوح وبذلك تتضح قلة نفعه في الاستسقاآت مع أن أطباء رومة مدحوه في ذلك وادعى روبر أنه اتضح عنده الاختلاف الموجود بين النتائج المنالة عند هذين الطبيبين فقال ان جلبتي استعمل القلجو الا الصادق وكرمناتي استعمل الكاذب فان اشتهار هذا الجذر أدى لغشه بغيره ويؤخذ من كلام ميره أن هذا الجذر الآتي من اسبيديوم قرياسيوم اشتبه بنبات سرخسي شرحه سوارت وسماه بهذا الاسم ينبت في جميك وسند ومنج وغير ذلك مع أن هذا النبات مجنح الاوراق كما اشتبه هذا أيضا بنوع من الاسبيديوم ينبت بهولاندة الجديدة وسماه لبلارديير بالاسم المذكور وهو مذكور في الازهار الطبية وصوره طوربان ويختلف عنه بكون وريقات نوع جميك مجنحة لا يشبه التشقق ويوجد بالمتجر جذر وان كان وجوده الآن قليلا يسمى أيضا قلجو الا وهو آت من جزيرة فرانسا مع أنه لا يظن هنالك وجود اسبيديوم قرياسيوم وذلك الجذر صلب محمر من الخارج والباطن ويكون قطعا غير منتظمة متكرشة في طولها ومعوجة قليلا وفيها كعب أي حامل للاوراق متين غير مغطى بقشور حادة على السطح كما في اسبيديوم قرياسيوم أولا يوجد عليه الا قشور منفرجة الزاوية فيظهر من ذلك أنه لا ينسب لاسبيديوم قرياسيوم وهذا الجذر عديم الطعم وفيه بعض رائحة وينكسر بعسر تحت الاسنان وحلله وكلين تحليلا كيماويا فوجد فيه سكرا وزيتا طيارا شديد الحرافة ودقيقا ومادة لعابية وغير ذلك ثم استنتج من جميع ما ذكره أن الجذر الحقيقي لقلجو الابيرو غير موجود عندنا وانما لا نعرف النبات المنتج للجذر الآتي من جزيرة فرانسا وأن جذر جزائر أنتيلة ربما كان غير جذر هولاندة الجديدة وبسبب ذلك الاشتباه وقلة وضوح الصفات صار هذا الجذر غير مستعمل الآن بفرانسا مع كونه كان أقل استعمالا فيها منه في اسبانيا وايطاليا

ومن أنواعه ما يسمى بولبوديوم باروميت أو اسبيديوم باروميت ولفظة باروميت مأخوذة من بورانيت بلغة المسقوبيين ومعناه خروف ولذا يسمى النبات أيضا باللغة الافرنجية بما معناه خروف سيتيا أو خروف التتار وسيتيا اسم عند القدماء لجزء من التتار لان هذا النبات من النباتات التي ذكروا لها حكايات مختلقة مصنوعة فلما رأوا صورته على الارض تخيلوه حيوانا

نباتيا منبتا بالارض فسموه خروفا ووضعه الراغبون فى التحف القريبة بتباعات تحفهم حتى انه لم يزل الى الآن محفوظا فى خزينة التاريخ الطبيعى بباريس سوق من هذا البوليبود يزعم كونها خروفا نباتية أرجلها من الاعلى وهذا النبات يوجد فى سيتيا من بلاد التتار وسوقه ليست مدفونة فى الارض بل من الخارج موازية للارض ومغطاة بقشور رقاق سنجابية شبهوها بالصوف وذلك هو سبب تسميته بحامل الخروف ومدحوه قابضا من الباطن والظاهر لونها أشقر وسيما قشوره الفلوسية المعروفة فى بلاد الصين حيث يسمى هذا النبات أشنة ذهبية واسمه بلغتهم بوقوسميا ويستعمل أيضا بوصف كونه قاطعا السيلان دم الجروح وللسيلانات الجنوية والليقورية وغير ذلك

ومن أنواعه بوليبوديوم ادبوريوم أى الشجرى ينبت فى كوشنشين ويستخرج من رماد حريقه كثير من البوطاس وخشبه جيد الاستقامة يشق فتسقف به البيوت فى كوشنشين

ومن أنواعه بوليبوديوم فرجرنس أى العطرى الرائحة وهو نبات يوجد فى سيبريا حيث يستعمل هناك بمنزلة الشاى عندنا وتعطر به الملابس وغير ذلك ومنقوعه يستعمل فى الامراض النقرسية والحفرية تسمى هناك سربليك

ومن أنواعه ما يسمى بوليبوديوم ريندوم يوجد هذا النبات مصورا فى صور نباتات الصين ويستعمل فى تلك البلاد لقتل الديدان وتلطيف الانزفة وتنظيف القروح الخبيثة وتيبس الكسور وتخفيف وجع الاسنان

ومن أنواعه بوليبوديوم سينسوم أى المعلق اعتبروه نافعا مفتحا للسدد فى أمراض الكبد بجزائر أنتيلة بمقدار من ٢ م الى ق مطبوخا والسودان تستعمله مسحوقا فى الجنوريا

ومن أنواعه بوليبوديوم تكسنواليوم ذكر بيد أن مسحوق أوراق هذا السرخس تسكون كثيرة الادرار للطمث بل ربما سببت الاسقاط وسوى ذلك أنواع كثيرة اهمال استعمالات ومذكورة فى المطولات

(الفصيلة المركبة)

(البزر الخراسانى)

يسمى بالافرنجية ارمواز يوديه أى برنجاسف فلسطين وباللسان النباتى ارطميسيا يودئيكا أى الارطميسيا الفلسطينية ويسمى عند عامة الاوربا سومان قنطرا أى البزور المضادة للديدان وهو بزر يأتى من بلاد الغرب وفلسطين والاقاليم الشمالية من الافريقة حيث ينبت هناك طبيعة وعسر الى الآن معرفة النوع المنسوب له هذا البزر لانه آت من محال يقل ذهاب النباتيين ومهرة الاطباء اليها وظن لينوس أن ارطميسيا قنطرا نبات ببلاد الفرس كما يحصل أيضا من ارطميسيا سنتونيقا وسنتونيقوم نبات آخر ببلاد فارس والتتار ولذا سمى البزر فى كثير من المؤلفات سنتونيك لكن كونه آتيا من هذا النبات الاخير مشكوك فيه وظن من كتب على أزهار جبل قوقازس أن النبات الذى سماه بالاسم بذلك غير الذى ذكره لينوس

وأن الغالب على الظن أنه أرطميسيا مونوجينا وأن الذى سماه اينوس ارطميسيا فنطرا يمكن أن يكون هو المسمى عندهم ارطميسيا نوطنس وقال بريبران المرغوب فيه هو الآتى من ارطميسيا اودئيكا أى الفلسطينى وأما الآتى من بلاد المغرب والمشرق فهو من ارطميسيا أجلوس ولانا و يؤخذ مثل ذلك من ريشار أيضا

(الصفات النباتية) نبات هذه البزور يعلو عن الارض من قدم الى قدمين وساقه متفرعة كأنها ريشية زغبية سنجابية رمادية تحمل أوراقا صغيرة بيضاوية قطنية مقطعة الى فصوص والفص المتوسط أطول من غيره والازهار صفرة صغيرة على هيئة قمم ذنيبية يتكون منها شكل صنوبرى متلززقليلا مستطيل والجمع مركب من وريقات صغيرة متراكبة على بعضها قطنية مبيضة والثمار بيضاوية مستطيلة محززة قليلا واليس فيها ريشة زغبية والمستعمل من النبات البزور والقمم الزهرية والتفرعات العليا للساق

(الصفات الطبيعية) سنابل الازهار والثمار والفروع العليا لهذا النبات المخلوطة بما عائلها من نوع آخر داخل فى الجنس هى المعروفة فى المتجر بالبزر الخراسانى وهى صنفان أحدهما الحلبى ويسميه الاربيون المشرقى ويذهب افرانسا من طريق فارس والاسكندرية وأزمير والروسيا وثانيهما مغربى فالاول وهو الاحسن خال من الوبر وأكثر خضرة وأقل خلطا بالجواهر الغريبة والاعواد ومركب من أزهار صنوبرية الشكل تامة أو مكسرة ومن ثمار صغيرة بيضاوية مستطيلة وذنيبات ورائحتها مقبولة حارة تشبه قليلا بزور الانيسون وأما الثانى وهو المغربى فوجود كثيرا فى المتجر ويعرف بمجرد النظر ومنظره سنجابى حاصل من الزغب الذى على جميع أجزائه وقطعه أكثر تكسرا وخلطا بالتراب والتجار يلونونه بالخضرة بواسطة الكركم أوغيره وثمنه نصف ثمن الاول تقريبا وهو مكون من أزرار مبيضة غير تامة النمو وقطع أوراق وذنيبات ورائحتها أقوى وأقل عطرية وقبولا وطعمها أكثر حرافة وطعم الجميع يقوم من خلط مرارة بحرافة وربما عد كصنف ثالث نوع أوربى وذلك انه عند فقد الصنفين الاولين يجتهد فيما يقوم بدلهما من أزهار بعض أنواع من أرطميسيا التى بالاوربا مثل ارطميسيا كمبستريس والافسنتين الكبير فيكون هذا الجوهر أصفر من غيرا وهو أدق من البزر المعروف فلا يتكون من قمم وانما يتكون من زهيرات منعزلة مع بعض حوامل مكسرة وخيوط بيض هى الوريقات المحيطة بأزهار الافسنتين وذلك الصنف عظيم الاعتبار بمرارته ولكن المشهور الصنفان الاولان وكل منهما اذا شوهد بالنظارة المعظمة وجد فيه أولا أزهار صغيرة غير تامة النمو ولا يوجد فى شئ منها بزور تامة تستحق الذكر وثانيا قشور من الكأس منفصلة عديمة الزغب أو زغبية وثالثا ذنيبات قدوية منتفخة من طرفها مع اثر اندغام الازهار التى هى عديمة الحامل ورابعا أوراق صغيرة أو وريقات زهرية خيطية ملتفة على نفسها خالية من الزغب أو مزغبة وخامسا أعواد وأجزاء من الفريعات وسادسا أجسام غريبة كحجارة صغيرة ورمل وخشب ووقع صغير وبقايا نباتات غريبة وغير ذلك وميزوا أيضا بزورنباتات معينة وبالجملة تميز الحلبية عن المغربية بكونها خالية من الزغب والاخرى زغبية وبكون الكاسات اسطوانية والفلوس

تقرب للاستدارة بخلاف الاخرى فان كاساتها مستديرة ورؤوسها مستطيلة ففى الحقيقة أن الصنفين ناشئان من نباتين مختلفين كما ذكرنا

(الصفات الكيماوية) حصل من هذا البزر بالتحليل دهن طيار وراتينج ومادة خلاصية فيستخرج من كل رطل نصف درهم من الدهن الطيار الذى هو ليمونى قليلا وليس كريه الرائحة بل يقرب من دهن النعنع واستخرج آخرون بالتحليل من ١٠٠ ج ١٥ ر٠٢ من قاعدة مرة و٤٥ ر٤ من جوهر أسمر راتينجي مر و٥ ر٦ من راتينج لزج أخضر عطرى حريف و٣٥ ر٠ من راتينج حقيقى و٥٠ ر١٥ من جوهر خلاصى صمغى و٦٠ ر٨ من الومين و٢ من مالات الكلس و٤٥ ر٣٥ من الجوهر الخشبى و٧٠ ر٦ من أجزاء أرضية واستخرج منه كثير من الكيماويين مادة قابلة للتبلور طيارة عديمة الطعم والرائحة وسموها سنتونين سنذكر أوصافه

(الخواص الدوائية) هذا الجوهر يؤثر على الاجسام تأثيرا منبها فاذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره مقصورا على الجهاز الهضمى فتظهر فاعليته ولا تخفى عند الاطباء تقويته للمعدة فاذا استعمل بمقدار كبير امتد تأثيره المنبه لجميع البنية وشاهد برجيوس بتتابع ٍرها ١٠ سنين استعماله بقصد مضادته للديدان فعرض لها سيلان الحيض وأكثر استعمالاته انما هو قتل الديدان وطردها ويؤخذ ذلك من معنى اسمه الافرنجي لان معناه البزر المضاد للديدان مع انه ليس بزرا خالصا الان فيه كما عرفت أزهارا متفتحة وغير متفتحة بل قد توجد فيه بزور فيعطى لطرد الديدان المبرومة التى توجد كثيرا مع الاطفال وأحيانا مع البالغين فى الارياف وفى بلاد السودان مصحوبة بحمى تسمى بالحمى الديدانية التى يقال انها ناتجة من الديدان وليست هى السبب لها فتعطى تلك البزور مسحوقة مسماة بمسحوق الديدان وحبوبا وبلوعا وفى الشوربات وتخلط أيضا بالسكر ليعمل منها ملبس ومربى أو توضع فى فطائر أو نحو ذلك وكذا تستعمل منقوعة لكن ينبغى قبل استعمالها أن يراعى فعلها القريب على المعدة وأنها اذا أثرت فى الديدان المعوية تؤثر أولا على منسوج هذه الامعاء فلا تعطى اذا كان فى البطن شدة حساسية أو كان فى الامعاء تهيج أو التهاب فان كان الجهاز الهضمى خاليا عن ذلك بأن كان فى حالة خمود لكونه لم يقبل من الاعصاب التأثير الاعتيادى أو كانت المعدة والامعاء زائدة الرقة أو لينة أو كان الافراز المخاطى كثيرا مالئا للطرق الغذائية أو نحو ذلك كانت هذه البزور نافعة قوية الفعل وتصير منفعتها مزدوجة وهى طردها الديدان ومعالجتها الضعف المعوى وكثرة الافراز المخاطى الذى حرض ظهوره وربما ظن أن هذا الدواء انما كان مضادا للديدان لكونه مقويا فلاجل تحصيل هذه النتيجة منه أيضا يجمع مع الجواهر العطرية أو مع المسهلات لزيادة قوة مضادة الديدان ويدخل هذا الجوهر فى أغلب الادوية الموصوفة بذلك من مسحوقات ومعجونات وشرابات وغير ذلك وينجح أحيانا نجاحا تاما وخصوصا فى الاطفال الصغار الذين يستعملونه بكراهة وكما جعلوا هذا الجوهر مقويا للمعدة كما عرفت جعلوه محللا للاحتقانات الحشوية ومضادا للتشنج ومقاوما لعسر الهضم ولآفات كثيرة عصبية وغير ذلك ولكن الآن قل استعماله لذلك وقالوا ان كثيرا من جنس ارطميسيا يقوم

مقامه فى كل شئ ومنه مايسمى بلادناشيا ونحوه

(سنتونين) جوهر يتبلور الى ألواح مربعة الاضلاع لامعة ولايذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير ومذابه شديد المرار ويذوب فى زيت التربنتينا ويتحد بالقواعد فيتكون منه مع الكلس والباريت وأوكسيد الرصاص وأملاح قابلة للتبلور واذا سخن مع قلوى فى ماء وكؤول صار السائل أحمر فاذا برد تبلور الملح المتكون الى ابر حريرية تتكون أولا حمراء ثم تصير بنفسها بيضاء بفقدها لونها شيأ فشيأ وهو مكون من ٧٠ر٥١ من الكربون و٤٦ر٧ من الادروجين و٣٠ر٢٢ من الاوكسيجين ويظهر أنه يحتوى على خواص البزر أى ان مضادته للديدان واضحة ويحضر كما ذكر مرات بعلاج البزر الخراسانى بمخلوط كاس ادراتى بكؤول ثم يبخر السائل حتى يبقى الربع ويرشح لفصل الراتينج ثم يبخر ويعالج على الحرارة بالحمض الخلى المركز فيتبلور السنتونين بالتبريد فينقى باذابته فى الكؤول ويعالج المحلول بالفحم وذكر كال طريقة لاستخراجه أبسط من ذلك وذلك بأن تقطر الصبغة الاتيرية للبزر فينتج من ذلك جسم هلامى ففى اليوم الثانى تتكون فيه بلورات تنقى بتبلور جديد وتذاب أيضا مرة أخرى فى الكؤول الذى يضاف له قليل من الحمض كلور ادريك ويستعمل ضدا للديدان بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ سج ويحضر منه كالود أقراصا يحتوى كل منها على $\frac{1}{2}$ سج من السنتونين وراتينج البزر الخراسانى الذى شاهده طرومسدرف أصفر مخضر خضرة قاتمة وهو سهل التفتت يميع فى ١٠٠ درجة وطعمه مر ويذوب فى الكؤول والاتير الحار ويذوب فى القلويات ولايذوب فى زيت التربنتينا

(المقدار وكيفية الاستعمال للبزر الخراسانى) مسحوق البزر يحضر بدق البزر بدون ابقاء فضله ويحفظ فى القنانى الجيدة السد والمقدار من جم الى ٣ جم محلولة فى لبن أو مدافة فى العسل ومنقوع البزر يصنع بأخذ مقدار من ٣ جم الى ١٠ من البزر المكسر و١٠٠ جم من الماء أو اللبن فهذا هو مقدار الاستعمال وأحيانا يضاف على هذا المنقوع ٣٠ جم من شراب قشر البرتقان ليعمل من ذلك جرعة مضادة للديدان والقراقيش المضادة للديدان تصنع أن تمزج بعجينة القراقيش ٢جم من البزر لكل قرقوشة والدهن الطيار للبزر يكون أصفر منتقعا شديد الطيران وطعمه حريف مر ورائحته قوية نفاذة وفيها بعض شبه بدهن النعنع والانيسون وذلك البزر يحتوى منه على ٠٨ر٠ وأثبت دوجريج أنه أحد الاجزاء الفعالة للبزر واختار التراكيب الآتية التى هى قوية الفعل فالدهن السكرى للبزر يصنع بأخذ مقدار من ٦ ن الى ٨ من الدهن الطيار للبزر و٥ جم من السكر يمزجان حسب الصناعة وأوصى به دوجريج فى طب الاطفال وشراب البزر يصنع كما قال سوبيران بأخذ ٣٢ جم من شراب السكر الابيض و٢ن من الدهن الطيار للبزر الخراسانى أو كما قال بوشرده ١١٢٥ جم من الماء المقطر للبزر المشابع من الدهن و٤ جم من دهن البزر و٢١٢٥ من السكر الابيض وبياض بيضتين فيضرب بياض البيض مع الماء المقطر ويضاف لذلك ٢٠٦٥ جم من السكر ويوضع ذلك على نار لطيفة ثم يمزج الدهن السكرى بالدهن الطيار للبزر مع السكر الباقى وهو ٦٠ جم ويضاف عليه الشراب الذى

ابتدأ فى الغلى ثم تبعد النار و يغطى الشراب ويرشح على البارد والمقدار منه ملعقة فم فى الصباح والمساء مدة ٣ أيام أو ٤ وفى اليوم الخامس يسهل المريض بزيت الخروع

﴿الافسنتين البحرى﴾

يسمى بالافرنجية النباتية ارطميسيا مارتيما وهو يشبه الافسنتين الكبير الذى سبق لنا شرحه ولكن رائحته أقبل ومرارته أضعف جدا يستعمل مضادّا للديدان منقوعا بمقدار ٨ جم وهو دواء قوى الفعل فى الديدان كثيرا ماشاهد فيه بوشرده نتائج جيدة وهناك أنواع أخر من جنس ارطميسيا مثل البرنجاسف والقيصوم وغير ذلك مما سبق لنا شرحه تستعمل مضادّة للديدان

﴿خاتمة﴾

من الفصيلة المذكورة جواهر مضادّة للديدان أيضا وداخلة فى جنس تناسيتم المحتوى على أنواع قليلة من نباتات حشيشية وشجيرية مرّة عطرية مقوية مضادّة للديدان ولاسيما تناسيتم ولجارس فيستعمل مسحوقه من ٢ قح الى ٢٤ فى مرّة واحدة وقد يصل مقداره الى م وأكثر فى اليوم ومن النادر استعماله منقوعا بمقدار ٢ م لاجل ط من حامل مناسب وقد سبق لنا شرحه وان أكثر استعماله لمضادّة الديدان المعوية ويقوى نفعه اذا خلطت ازهاره وبزوره بالبزر الخراسانى كما هو الغالب فيظهر أنه يكون مؤذيا للآلات الحيوانات ومادّة مسهلة لها وربما سبب أيضا انقذافها الى الخارج بالتأثير الذى يفعله على الامعاء وبالايقاظ الوقتى الذى يشيره فى حيوية تلك الاعضاء ويستعمل من طريق الفم أو حقنا لكن لا بأس أن يتذكر عند الامر باستعماله أنه ينبه الطرق الغذائية تنبيها قويا فيلزم أن لا يحصل فى هذا التنبيه خطر وبالجملة فاشتهاره فى مضادّة الديدان واضح ولذلك تباع بزوره مسماة باسم بربوتين وربما سموها بالبزر الخراسانى واحيانا توجد مخلوطة مع ذلك البزر نحو النصف وقد يوضع من الظاهر على البطن كما كان يفعل ذلك فى مارستان بنت الله بباريس (ومن أنواع) ذلك الجنس نوع يسمى نعنع الديك وبالافرنجية منت كوك وباللسان النباتى تناسيتم بلسميتا وهو نبات معمر ينبت بالاقاليم الجنوبية من أوربا ويستنبت بالبساتين والمستعمل منه فى الطب اطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء النبات على حد سواء فى الخاصية وهو شديد العطرية فتتصاعد منه رائحة قوية نفاذة مقبولة تشبه رائحة النعنع وتبقى فى الفم طعما حارا عطريا فيه بعض مرارة فكما يستعمل مقويا للمعدة ومعرقا ومدرا للطمث يستعمل مضادّا للديدان ويذكر هذا الجوهر بالاكثر فى المنبهات

﴿الفصيلة البقلية﴾

﴿قشر جفروايا الخالى عن الشوك﴾ بضم الجيم الفارسية

لفظة جفروايا اسم الطبيب الذى أظهره ويسمى النبات باللسان النباتى جفروايا انيرمس واسم الجنس هو الذى وضعه لينوس واقتطعوا منه جنسا آخر سموه أندرا وهو مرادف

المسمى بالافرنجية أنجليم ويحتوى هذا الجنس على أنواع من الجنس الاول ازهارها فراشية وثمرها بقل وأما جنس جفروايا الحقيقى فهو الذى تكون تويجات نباتاته غير فراشية وثمره نووى قال ميره والذى نراه كرأى دوقندول أن هذين الجنسين يعسر تمييزهما ويعدان معا من الفصيلة البقلية بثمارهما التى هى نووية فيقربان بذلك للفصيلة الوردية وسيما اللوزية وتلك النواة التى فى جفروايا تنفتح بصفتين وأما فى أنديرا فقطعة واحدة وثمار نباتات هذين الجنسين وقشرها الهامرارة قوية جدا اذا كانت رطبة

والنوع الذى نحن بصدده بالاكثر هو أنديرا انيرمس أويقال جفروايا انيرمس وهو شجر ينبت بالبرزيل وجزائر انتيله وسيما جمئيك وبسبب ذلك سمى جفروايا جمئيسنس أى الجمئيكى وقشرته الشهيرة بمضادة الديدان اليفه منسدمجة لونها أسمر رمادى من الظاهر وأصفر من الباطن ومكسرها راتينجى ورائحتها مغثية رطعمها مر حريف كريه وتخرج منها خلاصة رائحتها كرائحة اللوز المر والانقليزيو والاميرقيون يستعملون هذا القشر ضدا للديدان المبرومة ويظهر على حسب مشاهداتهم أنه يؤثر ولا كمهل ثم تحذر خفيف ويستعملونه مسحوقا ومطبوخا وعلى شكل خلاصة ولكن استعماله يستدعى احتراسات بسبب شدة فاعليته لانه ينتج قيأ واسهالا وحمى وهذيانا وغير ذلك اذا كان المقدار كبيرا ويقال انه يلزم التحرس من شراب الماء البارد عليه مدة تأثيره وتستعمل نواة هذه الثمار النووية التى حجمها كبيضة الحمامة وكذلك اللوزة المحتوية هى عليها كطاردات للديدان بمقدار جم وأكثر كما كان ذلك فى زمن بيزون الذى سماه أنديرا اليباريا كما ذكر ذلك اناجوميز فى جفروايا جمئيسين مع أنه اعطى نصف درهم من اللوزية لاربعين ع لاجل الدودة القرع فلم يحصل من ذلك نجاح وتلك النتيجة لا تبطل أن اللوزة الجديدة يمكن أن تكون فاعليتها شديدة والثمر الذى يشبه البرقوق لحمه عذب مقيئ اذا كان نيأ فاذا طبخ لم يكن كذلك ومقدار المسحوق من تلك القشور من جم الى ٢ جم وأما المطبوخ فيصنع بأخذ ق من القشر لرطلين من الماء ويستعمل من ذلك زمنا فزمنا من ٢ م الى ق وأما خلاصته فمقدارها عند واواسور ٣ قح وأوصلها ميره الى ٢٤

ومن أنواع أنديرا ما يسمى أنديرا اسمورا ينبت هذا النوع فى محال كثيرة من الاميرقة الجنوبية ويسمى انجليم كالسابق أيضا الذى يظهر أنه لا يختلف عنه فى الخواص الدوائية كما ذكر ذلك هاميل وتستعمل نواته المسحوقة أو المكسرة مضادة للديدان وخصوصا الدودة القرع بمقدار من جم الى ٢٤ قح ويخشى التسمم من الزيادة على ذلك ومن أنواعه أنديرا سورنامنسس أى السورنامى كذا سماه دوقندول وسماه غيره أنديرا ريطوزا وهو يشارك النوعين السابقين فى الخواص وانما يقال انه أضعف فاعلية منهما والقشر السورنامى يوجد فى المتجر قطعا مفرطحة طولها قدم تقريبا وعرضها بعض قراريط وهى سنجابية من الاعلى ومحمرة من الاسفل مع حزوز ونكت سمر بين الطبقات القشرية وطعمها مر يكون أوضح كلما كانت أحدث لانها اذا عتقت صارت كأنها عديمة الطعم ويستخرج من هذه القشرة مقدار كبير من راتينج محمر وخلاصته تشبه رائحتها رائحة خلاصة اللوز المر

(سورنامين)

(سورنامين) جوهر قلوى مر أصفر متقع يذوب فى الماء والكؤول وتنتشر منه اذا عرق رائحة الاوز المزبد ون أن يترك فضلة وهو على حسب ما قال ارطنسيد احدى القواعد المركبة لقشرة جفر وايا سورنامنس أى السورنامى

(ومن أنوع) هذا الجنس نوع ينبت فى بلاد الجاوة يسمى ارسفرلدى ويسميه أهل جاوة برونو حيمو أى الذى يقوى الروح ويعتبرون ثماره المخلوط مسحوقها بالاغذية كافظ من كثير من الامراض فيعطى القوة للمعدة ويوقف نتائج السم واذا وضع على الجروح حفظ من الاخطار التى تحصل من الجروح المسمة وغير ذلك

❋ (قرون دولخوس اورنس ودولخوس برورينس) ✤

يستعمل بالاميرقة قرون هذين النبتين ضد الديدان وهما داخلان فى جنس دولخوس الذى هو من الفصيلة البقلية ويدخل فى هذا الجنس عدد كثير من الانواع تنبت فى البلاد الحارة وكثير منها يلتف على ما يقرب منه من أشجار وغيرها وتشبه اللوبيا فى المنظر وفى الازهار التى تختلف عنها فى كون هدبها السفلى للزهر الفراشى وذكورها ليست ملتوية كما فى اللوبيا واغلبها يعطى حبوبا مأكولة وكثير منها له منفعة فى الطب ولنخص من تلك الانواع ما يسمى دولخوس بلبوزوس حيث يؤكل جذره فى الهند وسيما فى جاوة وقد يسمى أحيانا اغنام بكسر الهمزة بسبب مشابهته الجذر الحقيقى المسمى بذلك (أعنى جذر ديوسقوريا ألاطا الذى استنبت لاجل التغذية بجذوره التى هى فى حجم البنجر ولونها بنفسجى مسود من الخارج وأبيض ومحمر من الباطن أو محمر اللون قليلا واذا كان نيأ كان تفه الزجا فاذا طبخ كان له طعم كما يحصل ذلك فى أغلب البقول)

ومن أنواع دولخوس ما يسمى دولخوس قطابانج تستعمل بزوره فى الهند للتغذية بعد الارز ودولخوس انسفرمس وقد يقال مارتيما ويسمى بما معناه بسلة السيف ينبت فى مطارى وغيرها وحجم بقله كبير ولون بزوره أحمر جميل وتؤكل كما تستعمل فى الالتهابات البلوراوية كما يفعل ذلك بعض الاوربيين فى ماء العدس وذكر بعض الاطباء أن جذره مقيئ كجذر نوع آخر سموه قطرطيقوس ويسمى فى جزيرة فرانسا بيسكا الكبير ودولخوس فرتاريوس ينبت فى شيلى وتسميه الاهالى قوجول وبزوره محاطة بلب زبدى مقبول وساقه طويلة جدا يصنع منها حبال ومشنات وغير ذلك ودولخوس ابلاب يسمى عند الاوربيين لوبيا مصر وبزوره حمر مسودة تخدم للتغذية فى تلك البلاد ودولخوس سيننس بزوره مقبولة للتغذية والمراكب التى تأتى من الهند توجد متزودة منها ودولخوس سوجا نوع باليابونيا قرونه مغطاة بوبر لطيف ناعم أشقر والاهالى تحضر من هذه البزور مرقة مغذية تسميها ميزو وتصنع منها أيضا ومن مرقة اللحم دمعة دسمة لها شهرة عظيمة عندهم ويسمونها سوجو وهنالك أنواع أخر لها استعمال وشروح تلك النباتات معروفة فى علم النباتات

وفصلوا من هذا الجنس أنواعا ثمانية أدخلوها فى جنس سموه موكونا وهو فى الاصل اسم هندى وأحسن تلك الثمانية معرفة هو دولخوس برورينس ودولخوس أورنس وبقية

الانواع خواصها كخواصهما واولهما قرون مغطاة بوبر صلب واخز يسقط فيما بعد ويعلق باصابع من يلمسه و يلذعها بشدة بحيث يحدث فيها أكالا شديدا فلاجل ازالة ذلك الوبر يحك المحل الموخوز لاجل كسر الوبر ثم يطلى بالزيت وادعوا أنه اذا مر بطرف برنيطة افرنجية على تلك المحال الموخوزة تعلق بها ذلك الوبر واذا حركت الشجرة التى تساقطت عليها تلك الانواع امتلأت كلها من ذلك الشوك بحيث يعسر تخليصها منه وقد وقع فى ذهن بنقروف وكيرأ مر غريب سنة ١٧٨٠ عيسوية وهو ان يعطى من الباطن هذا الحرير الواخز رجاء أن يعلق بالديدان المعوية فيوخزها ويقتلها وفى الحقيقة نشاهد هذه الواسطة موصى بها من كثير من المؤلفين وسيما بلير فلاجل الاستعمال تغمس هذه القرون فى شراب ثخين لتترك فيه حريرها وتعطى منه ملعقة قهوة أو ملعقة فم كل صباح وقد يمزج أيضا بالعسل والترياق وغير ذلك وبعد بعض أيام يستعمل مسهل يفرغ الديدان المبرومة ميتة كما يقال فى الاستعمال الثانى أو الثالث وهذه الواسطة فعلها ميخانيكى خالص كفعل برادة القصدير والعظيم الاعتبار هو ان ذلك يحصل بدون أن يسبب احساسا كريها فى الامعاء وأما حبوب هذه القرون الآتية من الاميرقة والهند فلا يكون مطبوخها مضادا للديدان ويتحصل منها بالتحليل الكيماوى حسبما ذكره تيوس مادة تنينية وآثار من راتينج وذلك يدل على أن هذا الوبر وحده هو الذى يؤثر لا بقواعد كيماوية يحتوى عليها واما دولخوس برورينس فيسمى فى الهند قاجو يت وعند الاوربيين حمص الاحتكاك وبزوره تسمى فول بوانت وأما دولخوس أورنس فيسمى كفهاج وذكر بريان ابدال تلك الاجسام الواخزة التى فى تلك القرون حيث يعسر انالتها السهولة سقوطها بالاجسام الواخزة لكؤوس الشجرة الوردية وقرون دولخوس برورينس اذا نقعت فى النقاع تستعمل فى الاستسقاء ببرباد وذكر ريدان بزورها مقوية للباه والجذور نافعة فى النزلة اذا أخذت مطبوخة ويقرب للعقل أنه يغذى أيضا بأنواع أخر من هذا الجنس لم يذكروها

(الفصيلة الخيمية)

(ثاقب الحجر)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وكرست مارين اوشمار بحرى وقريطمون وغير ذلك وجنسه يسمى قريطمون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث والنوع المراد هنا يسمى باللسان النباتى قريطمون مارتيمون أى البحرى وهو نبات حشيشى سنوى أو معمر ينبت على شواطئ بحور الاوربا بين الحجارة وهو ذو رائحة قوية وطعم عطرى لذاع وفيه قليل ملحية واستنبت فى البساتين كتابل معدى وتوضع أوراقه التى هى كثيرة التقاسيم الخيطية الطويلة فى الامراق الدسمة المطبوخة بالخل وفى السلطات وغير ذلك وحلله لاوبى تحليلا كيماويا فوجد فيه سوى الاملاح كالادروكلورات والكبريتات والكربونات الترابية للبوطاس والحمض الخلى دهنا طيارا خفيفا جدا وشديد السائلية أصفر اللون منتقعا حريف الطعم جدا تشم له رائحة كزبرة الحجر وله شبه بهذا الناتج المعدنى الذى يظهر أنه يشبهه اذا ضم للعفص

الكبريتى واعتبر هذا النبات طارد الديدان المبرومة سواء استعملت من الباطن عصارة أوراقه أو عمل من دهنه جرعة أو كان على شكل دهن سكرى أو أدخل فى الحياشيم فقط وأوراق النبات اذا وضعت ضمادا على البطن كانت واسطة لاخراج الديدان المبرومة أيضا والماء المقطر لقربطه ونمار تعوم ليس له فعل على البنية الحيوانية وبزور هذا النبات البيضاوية الشكل محززة قليلا وتشبه الشعير ولذلك سمى هذا الجنس بما معناه شعير من اليونانى وأوصى بها ابوقراط فى أوجاع الرحم كنقوع النبات نفسه فى النبيذ

(الفصيلة الجنطيانية)

(جذر سبيجيليا)

وضع النباتيون هذا الاسم لجنس من الفصيلة الجنطيانية واستحسن بعضهم وضعه فى الفصيلة القوية بسبب تقابل أوراقه مع أذينات بين الذنيبات وهو خماسى الذكور وحيدى الاناث وشرحه طبيب نباتى بلجيكى يسمى اسبيجيل مات سنة ١٦٢٥ فسمى الجنس باسمه ويحتوى على خمسة أنواع أو ستة جميلة الازهار ومتمتعة بخواص مهلكة ومضادة للديدان بمقادير يسيرة وصفات الجنس هى أن الكاس ذو ٥ أقسام عميقة والتويج قمعى هدبه ذو ٥ قطع متساوية وفوهة الانبوبة خالية من اللحاء والذكور ٥ والمهبل منتهيه بفرج خيطى منضغط والكم ثنائى المخزن وذو صفصين والبزور عديدة زووية محدبة الظهر وأنواع هذا الجنس مسكنها فى الاصل الامريقة الشمالية كالمكسيك وقولومبيا وهى نباتات حشيشية وينيدر كون منها شجرية وأوراقها متقابلة كاملة مصحوبة بأذينات بين الذنيبات والازهار حمر وحيدة الجانب أى موضوعة على جانب واحد وهى على هيئة سنبلة انتهائية ابطية واحيانا تلتوى التواء قوسيا أو تنحنى من القمة والانواع المشهورة المستعملة كثيرا بالامريقة مضادة للديدان اثنان فالاول يسمى باللسان النباتى اسبيجيليا انطلميا ولم يقولوا نتلمنطيقا أى مضادا للديدان ويقال له أيضا برنفلير وهو نبات صغير سنوى جذوره سود وفيها شروش وساقه تقرب لان تكون بسيطة منتهية بأربع وريقات بيضاوية أو سهمية ومنها تخرج سنبلة دقيقة مستطيلة حاملة لازهار عديدة يخلفها اثمار مزدوجة الكرية وينبت فى معظم الامريقة الجنوبية وسيما البرزيل وكيان وجزائر انتيلة وغير ذلك واسمه برنفلير وضع عليه اشعار بعميته الشديدة حيث نقل له من اسم أميرة شهيرة تسمى بذلك وحرقت سنة ١٦٧٦ بسبب تسممات متضاعفات حصلت منها الاشخاص واذا كان رطبا كان له رائحة زهمة نتنة تتعب اذا وضعت فى قاعة حتى تسبب تخديرا وطعمه مغث يمكث فى الفم زمنا طويلا كما أكد ذلك ميره بالذوق لانه مر مرارة رطبة كمرارة الفصيلة الجنطيانية وهذا النبات من النباتات التى هى أعظم اهلاكا للحيوانات فالمواشى التى تأكله تهلك مع آلام مهولة ولذلك متى رآه الناس نابتا قلعوه وأتلفوه ولكن قد يثبت منه بعض دائما فيه بسبب تعاطيه قيأ وقورا وسباتا واتساعا فى الحدقة واهتزازا فى الاوتار وتعبا فى التنفس وبالاختصار حالة تسمم

نام وكتب ريكورر رسالة جديدة فى هذا النبات واعطى من عصارته ملعقتين لكلب فمات بعد ساعتين و ١٠ دقائق وملعقة واحدة تكاد لا تحدث شيأ ومثل ذلك ٤٨ قمح ووجدت المعدة فى الحيوان الذى مات سليمة وان كان القلب محقونا بدم أسود كثير ككيفية التسمم بالبلادونا والبنج ونحو ذلك وأطعمت بزور هذا النبات لطيور من القبج فمات كثير من الناس الذين أكلوا من لحومها فى فيلدلفى ويظن فى جزائر انتيله أن عصارة الليمون هى ضد التسمم بهذا النبات ولكن أكد ريكور أنها لا تقلل الآلام وانما تعجل الموت وجرب أيضا ماء الكلس بدون نجاح ومن الغلط ما يقوله السودان من أن الجذر هو ضد التسمم بالنبات فانه هو الجزء الاقوى فاعلية والسكر المكرر ظهر عند ريكور أنه هو الدواء الاقوى فعلا فى علاج الاعراض المهلكة لهذا النبات ولا يحصل ذلك من السكر الخام وظن أيضا أن عصارة النبات المسمى فى تلك البلاد تندروبا وباللسان النباتى فيفيليا قندفليا هو أحسن مضاد للتسمم به فانه اذا اختلطت عصارة هذين النبتين ببعضهما واعطى من ذلك للحيوان مقدار كاف لم يحصل من ذلك له نتيجة مضرة وجرب ريكور بعض فاعلات كيماوية فى هذا النبات ولكن لم ينل من ذلك نتيجة بحيث انه يلزم أن يرجع الى تحاليل اسبيجيليا مارلنديكا الذى فعله فونول وظن مثله فى اسبيجيليا انطلميا ووجد أيضا فى هذا الاخير قاعدة سماها اسبيجيلين وسنذكر صفاتها والسودان أعلموا الاوروبيين بخواص هذا النبات علاجا للدود وأثبتوا لهم فعله المهلك بتسميمهم حكامهم وحيواناتهم وأوصل بروب للاوروبا هذه الخواص سنة ١٧٣٩ ويوجد فى اللطائف العلمية لديوان العلماء سنة ١٧٥٨ مباحثة ذكر فيها استعمال هذا النبات علاجا للديدان عند السودانيين الامريقيين فى جميك وكان مستعملا لذلك فى البرزيل أيضا ويسمى أربابا كا وأكد هميلد أن أهالى الاندلس الجديد وقوماتا وغير ذلك يسمونه شجرة الدود المبروم بسبب خاصة مضادته له ويسمى أيضا بسبب ذلك مسحوق الدود قال ميره وأرسل لنا جوميز حزمة جافة من هذا النبات وذكر أنه ليس مستعملا فى البرزيل علاجا للدود وانما كان فى لزبون جزأ من دواء سرى علاجا لتلك الحيوانات والمقدار من هذا النبات ٢م مطبوخا فى ط من الماء يستعمل من ذلك فى اليوم ٤ق ويستعمل مسحوقه من ٢٤ الى ٣٦ قمح ويصنع منه شراب فى البلاد أعطاه نوذير بمقدار من ملعقتين الى ٣ مع نجاح عظيم للاطفال ويؤمر لهم بعد ذلك بزيت الخروع فى الامراض الديدانية الكثيرة الوجود فى جزائر انتيله لصغار السودان والشراب الذى يرسل لنا بالاوروبا يكون دائما ردىء التحضير ولذلك هجر أو يكاد يهجر وبعضهم أوصى بهذا النبات فى الحميات ويقرب للعقل أن ذلك بسبب نسبته للفصيلة التى هو فيها ولكن ذكروا أنه عديم الفاعلية فى ذلك

والنوع الثانى الذى هو اسبيجيليا مارلنديكا يسمى فلفل القارولين وأزهار النوع المذكور عديدة أقل من دوج أزهار النوع الاول وسوقه وجذوره معمرة ولا تأتى الا من الامريقة الشمالية حيث لا يوجد النوع الاول فيها وهذا النبات يسميه هنود الامريقة أونسطيلا وتسميه أطباء البلاد المنضمة بنكروت والمستعمل جذره الذى هو مر قابض مغث قليلا

وخواصه كالسابق فهو مسهل مضاد للديدان وسيما المبرومة وذلك هو أكثر استعماله وذكر الطبيب ورنج أنه منوم وجلاء للبصر ولذا ذكر شيمان أن تأثيره قوي يشبه فعل المخدرات وكان يستعمل في بعض الآفات العصبية وعلاجا للحمى المتقطعة منقوعا في النبيذ ووجد برطون قوى الفاعلية في بعض أمراض الاطفال غير الديدانية وسيما الحميات المترددة التي يعقبها استسقاء المخ واستعمله لينيج بمقدار ١٢ قمح للاطفال صباحا ومساء ويستعمله الاوراجيون معرقا ومسكنا في الامراض الحادة ويظهر أن المتوحشين هم الذين عرضوا خواص هذا النبات سنة ١٧٥٤ للطبيب لينيج وهو أوصلها لورنج وأما تحليل هذا النبات الذي يوجد مستنبتا في بساتين الغواة تحليلا كيماويا فقد ذكر فونول أن جذوره تحتوي على دهن شحمي ودهن طيار وراتينج بمقدار يسير وجوهر مخصوص وهو اسبيجيلين ومادة مخاطية سكرية وزلال وحمض عفصي وأملاح وغير ذلك وحصل من أوراقه مقدار كبير من الكلوروفيل وقواعد أقل من ذلك وهذا يثبت أن هذه الجذور أقوى فاعلية من الاوراق وذلك يحصل دائما في النباتات المعمرة عكس ما في النباتات السنوية كما هو معلوم وبالجملة هذا النبات مستعمل بالامريقة وغير مستعمل بالاوربا

(اسبيجيلين) هو قاعدة فعالة توجد في الاوراق وسيما الجذر للنبات المسمى اسبيجيلا انطلميا حسبما وجدها فونول الاقرباذيني بكمبريه وهذا الجوهر أسمر متغث مسهل غير أزوتي ويسبب سكرا وهو كثير الذوبان في الماء والكؤول وقليله في الاتير ويتفحم بالحمض الكبريتي ويذوب في الحمض النتري ويرسب بتحت خلات الرصاص وذكر بكور أنه سم قوي الفعل وسيما المستخرج بالاتير

(الفصيلة الزنبقية)

(الثوم البستاني)

هو نبات معمر من الفصيلة المذكورة يسمى بالافرنجية أيل وباللسان النباتي اليوم ساتيفوم ومعناه ماذكر يستنبت بالبساتين والمستعمل جذره

(صفاته النباتية) من المعلوم أن أزهار الجنس خيمية بسيطة أو مجمعة بحيث تخرج حواملها من محال واحدة وهي قبل ظهورها محاطة بغلاف يتكون منه قشرتان جافتان غشائيتان والكأس ناقوسي الشكل مكون من ٦ قطع والاعصاب مثلثة التفرع غالبا من الطرف والجذر بصلي والثوم البستاني فيه تلك الصفات والساق تعلو من قدم الى قدم ونصف بل قدمين اسطوانية خالية من الزغب تحمل أوراقا غمدية سهمية ضيقة مستطيلة وخيمة الازهار انتهائية مركبة من أزهار بيض لها حوامل والبصلة مركبة من جملة بصيلات بيضاوية متقاربة لبعضها بانضمام ومحاطة بأغشية رقيقة مبيضة عامة لها وتسمى تلك البصيلات الصغيرة عند العامة فصوص الثوم

(صفاته الطبيعية) قد علمت صفات الجذر وشرحه النباتي وأما رائحته فقوية نفاذة كريهة وطعمه حريف

(صفاته الكيماوية) يحتوى هذا الجذر على زلال نباتى ومادة سكرية وكبريت وأملاح ودقيق قليل وخصوصا على دهن طيار هو الذى فيه الخواص الدوائية فاذا قطر الثوم بالماء ينال هذا الدهن فيكون أصفر أخف من الماء ثم يصير أثقل كلما تقدم التقطير وهو زائد الحرافة بحيث يؤلم الجلد الملامس له وينقطه ومع ذلك هو أقل تصاعدا ولذعا للملتحمة من دهن البصل ولكن رائحته أكثر انتشارا وقوة وتنتشر بأسهل وجه بحيث يكفى للاحساس به أصغر جزء منه وتأثير النار على هذه البصلات بل أو بغير طبيعة جزء من هذا الدهن الحريف الكاوى كما يشاهد ذلك فى الثوم المطبوخ

(خواصه واستعمالاته الدوائية) خاصة التنبيه فى الثوم واضحة فاذا استعمل بمقدار يسير مع الاغذية فتح الشهية وأيقظ القوى الهضمية وسبب انهضام أغلظ الاغذية وأعسرها هضما ومنعوا استعماله للاشخاص الذين معدتهم متهيجة وأصحاب الامزجة اليابسة والصفراويين والقاعدة الطيارة للثوم تدخل فى دم المستعمل له فتوجد فى تنفيسه الجلدى وبوله وتصعداته الرئوية وتوجد فى الخلط الخارج من حصة الكى بعد ازدراده بثلاث ساعات أو أربع وبالجملة أكثر استعماله فى التوابل للمشويات والمطبوخات من اللحوم وأما أكله نيأ كالبصل فقليل جدا وذكروا أن بزور الفصيلة الخيمية وأوراقها كالمقدونس والكزبرة تقلل نتانة النفس الحاصلة من البصل أو الكراث أو الثوم وقالوا ان أكل الثوم يزيد فى حساسية الشبكية فلا تتحمل شدة الضوء فيضعف الابصار ويستعمل مغليه مع النجاح فى الاستسقاء وذلك ثابت بمشاهدة سيدنام وكولان وغيرهما ونفعه فيه يكون من احداثه ادرار البول ولذلك يستعمل لحصر المثانة صغيرا كان أو كبيرا كما أشاروا به لتسهيل النفث فى النزلات المزمنة والربو الرطب ونفعه فى ذلك ناشئ بالاكثر من تأثيره المنبه للمنسوج الرئوى كما يستعمل أيضا فى الحفر وضد الديدان ويظهر أن القواعد الطيارة المنتشرة منه فى القناة الغذائية تقتل الديدان التى فيها وتسبب اندفاعها الى الخارج لكن هذه الواسطة لا تناسب جميع الناس فانها تضر الاطفال الذين معدتهم وامعاؤهم متهيجة قوية الحساسية بل ربما سببت لهم التهابا فى منسوج تلك الاعضاء وأكد ذلك بريير بالمشاهدة واذا غلى الثوم فى اللبن فقد فاعليته لان ذلك السائل الدسم الملطف أخذ قواعده فتعدلت صفته الحريفة وذكروا مضادته للحمى الخريفية والربيعية بل ذكر بعضهم ان أكل بعض رؤس منه فى نوبة الحمى المتقطعة يزيلها والهنديون يستعملونه كذلك واشتهر عند العامة بطرد الهواء الردىء والطواعين والحميات الخبيثة بل زعموا أن حمله كاف لذلك ولكن اذا كان ذلك حقا فليكن فى أكله لا حمله ولذلك اشتهر بترياق الفقراء واذا دق ووضع من الظاهر حمر الجلد بسرعة وشدة وسبب فيه تنفطا يخلفه تقرحات مستعصية سواء استعمل وحده أو مخلوطا بالخردل فيكون محولا ومصرفا فى مثل الشلل وسيما شلل المثانة وأوجاع العضل ويعمل منه مرهم محلل للاورام الباردة ويقال انه مسقط لثآليل القدم المسماة بالعيون وأنه دواء للجرب والسعفة واذا وضع على السرة قتل ديدان الاطفال وكما يسبب هذا المرهم تنفطا يحدث أيضا حمى وزعموا أن وضع رأس

من الثوم فى المستقيم قد تحصل منه حمى صناعية وذكر ماجون أن الثوم يستعمل لنهش الافاعى فيؤكل ويوضع منه على محل النهش وقد يدخل فى القناة الاذنية لاجل الصمم الناشئ من الفيضان قطن مغموس فى عصارة الثوم فتهيج تلك العصارة مدخل هذه القناة وتخفف حساسية الاجزاء العميقة واستعملت هذه العصارة علاجا للتيتنوس فيمرخ بها العمود الفقرى وربما خلطت باللبون لاجل الديدان وانما ينبغى فى استعمالها ان يضاف عليها بعض ماء ومدحوا مغلى الثوم فى البواسير وأما استعماله من الباطن فقد اهال وأطنب أطباء العرب فى خواصه تبعا للقدماء فكانوا يعرفون منفعته فى أمراض الصدر ورياح الامعاء والقولنج وآفات المفاصل والآفات العصبية والادرار للبول والحيض وحصى الكلى وتحليل الاورام وينفع أيضا فى القروح والامراض الجلدية كالسعفة ونحوها طلاء بالعسل ولتسكين الضربات مطبوخا بالزيت والعسل ولدفع السموم خصوصا العقرب والافعى شربا بالشراب وطلاء مع الجلد بالزيت والدهن الطيار للثوم شديد الحرافة فينتج ألماقويا اذا وضع على الجلد ولونه أصفر ورائحته شديدة النفوذ وهو أكثف من الماء وشديد الذوبان فى الكؤول ودرس بعضهم هذا الدهن الطيار مع الانتباه فوجده مكونا من مخلوط ٣ أدهان مختلفة أحدها يتكون منه معظم المخلوط وهو دهن ادروكبريتى والثانى أكثر كبريتية ويحوله البوطاسيوم الى تركيب الاول بأن يأخذ منه الكبريت والثالث أوكسيجينى لجزء من الاوكسيجين يكون بدلا عن جزء من الكبريت والدهن الاول ينال نقيا بتقطير الدهن الطيار للثوم جملة مرات على البوطاسيوم وهو سائل شديد الصفاء قابل لانكسار الاشعة جدا وأخف من الماء ويلونه نترات الفضة بالسواد فيتكون كبريتور الفضة والزيت الكافورى يتغير الى زيت أوكسيجينى وهناك ارتباط تام بين دهن الثوم ودهن الفصيلة الصليبية فحشيشة الثوم التى يحتوى جذرها على دهن شبيه بدهن الخردل تحتوى أوراقها على دهن طيار شبيه بدهن الثوم وأحيانا بدهن النباتات الصليبية و ١٠٠ كج من الثوم يخرج منها من ٢٠٠ الى ٢٤٠ جم من الدهن الطيار

(التحاضير الاقرباذينية) يعطى الثوم من طريق الفم لكن بمقادير يسيرة وباب الثوم يحضر بدق بصلات الثوم فى هاون ويمزج بالخل المزيد فاعليته ويصح استعماله وحده ولكن الخردل احسن منه لان الثوم تتكون منه قروح يعسر غالبا شفاؤها ويستعمل ذلك محمرا أو ضمادا منفطا وخل الثوم يحضر بجزء من الثوم و ١٢ من الخل وينقع ذلك مدة ٨ أيام وسكنجبين الثوم يصنع بجزء من خل الثوم و ٢ جم من العسل الابيض فيبخر الخل على حمام مارية حتى ترجع المائة الى ٢٠ جم ثم يضاف العسل ويعمل بمجرد ذوبان عسلى ينقى به بعد ذلك بالتصفية من الورق ويستعمل هذان التركيبان ضد الديدان وشراب الثوم يصنع بجزء من الثوم و ٨ من الماء المغلى و ١٦ من السكر الابيض ينقع الخل و يصفى و يضاف لكل ١٠٠ جم من السائل ١٩٠ جم من السكر ويذاب ذلك على حمام مارية ويستعمل ذلك الشراب مضادا للديدان وقد يصنع منه بلوع بدقه مع مسحوق مناسب وقد يعمل منه حقنة وقد يرهم بأن يدق ويمزج بزيت أو شحم ويسمى ذلك المخلوط ترياق الشيطان

والدهن الثومى

الجواهر المعدنية المضادة للديدان

القصدير

هو باللطينية استانوم وقدماء الكيماويين يسمونه المشترى ويسمى بالافرنجية اتين وهو معدن معروف قديما ولكن لم يدخل فى الطب الوقتى التجربى الا عن قريب وان ذكر براكلسوس انه مضاد للديدان وهو وان وجد بفرانسا واسبانيا ويكس وغير ذلك الا أن أكثر وجوده بالهند وريف قرونال وانجلتيرة ويكون فى حالة كبريتور او أوكسيد ويتخلص من تلك التراكيب بالفحم بعد غسلات وتحميصات

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو أبيض فضى تظهر له رائحة بالدلك كثير اللين ولكن أقل من لين الرصاص وقابل للطرق والتصفيح واذا ثنى على نفسه سمع له لغط مخصوص وكثافته من ٧٫٢٨ الى ٧٫٢٩ ويميع بالحرارة فى درجة ٢٢٨ ويتشرب الاوكسيجين فى الحرارة المرتفعة ويتغير قليلا من الهواء فيتأكسد من الهواء الرطب فى الدرجة الاعتيادية وقابل للالتهاب لا للتصاعد وقصدير المتجر منه ما هو جيد النقاوة كقصدير ملقة وسيام حيث يكون على هيئة قوالب صغيرة هرمية مربعة الزوايا مقطوعة وقاعدتها مفرطحة وقصدير انكلتيرة يحتوى دائما بالطبيعة على قليل من النحاس وبعض آثار من الزرنيخ المعدنى قال سوبيران وكثيرا ما يحتوى قصدير المتجر على رصاص يمكن أن يوصل له خواص مؤذية جدا فقصدير ملقة هو الاولى ويتحقق عدم احتوائه عليه بعلاجه بالحمض النترى القوى الذى يحول القصدير الى حالة بيروكسيد ثم يبخر الى قرب الجفاف ويمدد بالماء ويرشح ويصب على السائل كبريتات الصودا فاذا كان مع القصدير رصاص رسب من ذلك راسب أبيض هو كبريتات الرصاص انتهى وقال ميره قد فعل بيان جملة تجربيات بهذا المعدن فى الحيوانات ثبت منها أن المقدار اليسير من الزرنيخ الذى نهايته $\frac{1}{576}$ فى قصدير انكلتيرة الاكثر استعمالا بفرانسا لا يحصل منه ضرر فى الاستعمالات المدنية لذلك القصدير ومثل ذلك النحاس والبزموت المحتوى عليهما القصدير المشغول وكذلك الرصاص ولو كان فيه بمقدار كبير على سبيل الغش أو الخلط فلا يعرف منه حصول عيبة فالقصدير من حيث انه أكثر قابلية للاوكسيدية من الرصاص يذوب وحده من معاملة الحوامض فأوكسيد القصدير يظهر أنه لا يكون مضرا الا اذا استعمل بمقدار كبير وهذا المعدن وان ظهر أنه سليم اذا استعمل بهيئة أوانى وان العملة الذين يشتغلون فيه لا يصابون بمرض مخصوص الا أنه ربما ثبت من مشاهدات كثيرة أن المشروبات الحمضية والاغذية الدسمة والملحية والجواهر الزلالية كالبيض مثلا قد تكتسب بطول مماستها له صفات مقيئة فتسبب ولنجات وقيأ فيلزم الانتباه لنظافة تلك الاوانى وأن لا تترك فيها الاغذية ولا المشروبات

زمنا

زمناطويلا وقد أوصى سابقا جالينوس بأن لا توضع السوائل المحضرة من الانبيق فى أوان من القصدير قائلا بسبب الرصاص المخلوط به مع أن فوركروة ذكر أن من الاعمال العمومية فى الارياف أن يترك النبيذ السكرى مدة ٢٤ ساعة فى اناء من القصدير ليستعمل منه بعد ذلك كوب فيكون مضادا للديدان وشاهد تفمير خروج ٣٠ دودة مبرومة من بنت عمرها ١٦ سنة باستعمال ذلك النبيذ واستعمال القصدير فى الصنائع مخلوطا بغيره من المعادن معروف

(استعمالاته الطبية) أما استعمالاته الطبية فكان قديما له استعمال فى امراض الكبد والرحم كما قال ليمرى واذا حول الى صفائح أو وريقات مخلوطا دائما بالرصاص كان مستعملا عند المسنين لترصيص الاسنان أى سد التجاويف الناتجة فيها من التسوس واذا حول الى مسحوق ناعم جدا اما بواسطة مبرد او بتحريك المعدن الذائب فجأة كان ممدوحا كثيرا وسيما بانكلتيرة من وسط القرن السابق كمضاد للديدان حتى دودة القرع ويعطى فى ذلك اما وحده فى سائل لزج واما مجتمعا مع جواهر أخر مضادة للديدان على شكل بلوع أو معجون أو غير ذلك بمقدار من ½ م الى م ويكرر ذلك جملة مرار بحيث يبلغ المقدار فى اليوم ق بل ق ونصفا حتى ان اسطون أعطى منه ق فى اليوم الاول فى الصباح على الحوافى ٤ ق من الدبس أى أسود العسل ثم اعطى فى اليومين التاليين م ونصفا وبعد ذلك أمر بمسهل وأعطى منه رودلنى ق ونصفا فى شراب ثم أمر بملين خفيف ثم من الاطباء من ظن ان القصدير لعدم قابليته للذوبان ليس له فى نفسه فعل طارد للدود وانما اذا أعطى مع غيره من الادوية كانت تلك الادوية هى المؤثرة مع أننا رأينا أن النبيذ قد يكتسب بمماسة هذا المعدن خاصة مضادة الديدان وأيضا جميع مستحضراته فيها تلك الخاصة فاملاحه مثلا استعملها طبيب بمدينة كوبنهاج يسمى قالبزان علاجا للدود القرع مع النجاح ومزوجه بالزئبق مجتمعا يقينا مع غيره من الادوية ذكر فى كثير من كتب المركبات انه مضاد للديدان ككتاب الاقرباذين العام لجردان وان ثانى كبريتوره المسمى بالذهب الموسوى أو أوكسيد القصدير الادرو كبريتى يكون كما قال سود يورطارد الدود القرع بمقدار من ٢ م الى ٤ تستعمل صباحا فى مدخر الافسنتين كما يكون عند جيوفرونة معرقا بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٠ وان أول أوكسيده طارد قوى للديدان وان الدواء المضاد لحى الدق لبوطريوس الذى هو مخلوط الانتمون المعرق المغسول بأوكسيد القصدير ذكر أبيرانه مضاد للديدان وان استعمل أيضا بمقدار من بعض قمحات الى نصف م فى الصباح والمساء علاجا للعرق المائى فى المسلولين وللانزفة الدموية والسوائل المنوية

(الاعمال الاقرباذينية للقصدير المعدنى) القصدير المعدنى يستعمل برادة ومسحوقا فبرادته تحضر ببرده بمبرد خشن بحيث يتحول بذلك الى مسحوق ولسهولة استعمال تلك البرادة تغلف بمادة كثيفة كعسل مثلا حتى تكون فى قوام المعاجين وظن بعض الاطباء

أن الاستعمال على هذا الشكل هو القوى الفعل وان تأثيره حينئذ ميخانكي فانه يصير الدودة متكبة على نفسها وتنغرس البرادة على سطحها ومسحوق القصدير يتحصل بجملة طرق حيث انه قابل للطرق الطريقة الاولى أن تؤخذ أوراق القصدير الرقيقة جدا وتفتت مع الطعام أو بكبريتات البوطاس حتى ينال من ذلك مسحوق ناعم جدا حاصل من توسط المادة الحجية الصلبة ثم يغسل جملة مرات بالماء المغلى ويؤخذ القصدير من فوق المرشح ويجفف والثانية أن تؤخذ علبة من حديد مستديرة تفتح الى قطعتين وجدرانها خشنة فتبيض من الباطن بأن تدلك بالطباشير ثم تسخن العلبة بلطف ويصب فيها القصدير الذائب ثم تغطى بغطائها المسخن أيضا وتلف بخرقة وتحرك على الدوام بقوة بين اليدين حتى تنزل درجة الحرارة ويجمد القصدير والفضل يقينا لهذا التحريك تنفصل أجزاء القصدير عن بعضها ثم تنخل بمنخل ضيق من حرير ولكن قد تعسر انالة ذلك اذ كثيرا ما يتيبس جزء عظيم منه بحيث يصير كتلة ويضطر لعلاجه بذلك من جديد ويصح ابدال علبة الحديد بعلبة من الخشب ولكن الحديد أحسن الثالثة أن يسخن هاون كبير من حديد بأن يوضع فيه فحم متقد ويسخن أيضا رأس الدسج أى المدق ويلزم أن تكون حرارة الهاون كافية حتى ان القصدير يبقى فيه مائعا زمنا ما ويحرك بقوة فى الهاون بالمدق حتى يجمد القصدير ثم ينخل بمنخل ناعم جدا وذلك العمل يستدعى الاعتياد ولا ينجح الا اذا كررعلى مقادير يسيرة من المعدن والرابعة أن يسخن هاون كما فى العملية السابقة ثم من جهة أخرى يذاب القصدير على الحرارة الحمراء فى بودقة ويمسح الهاون جيدا ويصب فيه ملح الطعام فبذاب القصدير يمزج بقوة معه فى الهاون وحيث ان الهاون حار يبقى القصدير مائعا زمنا طويلا حتى يكون لاجزائه زمن تنقسم فيه بين أجزاء الملح ثم يخرج من الهاون ويغسل بالماء المغلى ويجفف وينخل بمنخل من حرير قال سوبيران وتلك الطريقة استعرتها من بعض كتب المركبات وتنجح دائما ومعجون القصدير يعمل بمزج أجزاء متساوية من مسحوقه والعسل ومعجون اسبيلمان المضاد للدودية تركب من ٣٢ جم من كل من القصدير النقى والزئبق يلغم ذلك ثم يضاف للملغمة ٣٢ جم من كل من كربونات الكلس والمغنيسيا ويمزج ذلك بعد نحو الافسنتين ثم يضاف له مقدار كاف من شراب النعنع وبلعة القصدير تصنع بجزء من مسحوق القصدير و ٢ من مربى قشور البرتقان ومقدار كاف من شراب السكر وملغمة القصدير تصنع بأخذ ٣ جم من القصدير النقى وجم من الزئبق السائل يذاب القصدير فى ملعقة من حديد ثم يضاف له الزئبق ويحرك بقضيب من حديد لتسهيل الاتحاد ويترك ليبرد ثم يدق وتلك الملغمة تستعمل مضادة للديدان بمقدار من بعض سنتجرامات الى ٤ جم اما مسحوقة أو على شكل معجون والمقدار المذكور للزئبق فى هذا التركيب هو أقل ما يمكن أخذه لعمل مخلوط يمكن سحقه بسهولة

(اكاسيد القصدير)

القصدير يتكون منه كما قال سوبيران مع الاوكسيجين أوكسيدان أحدهما بروكسيد

أبيض. تم خواص حمض أكثر من كونه كقاعدة وثانيهما بروتوكسيد أى أول أوكسيد يكون سنجابيا اسودا واذا كان مائيا كان أبيض وهذا الاخير أعنى أول أوكسيد لا يتحلل تركيبه بالنار ويحترق كالصوفان اذا لامس غاز الاوكسيجين أو الهواء أو جسما متقدا طفئت شعلته وحينئذ ينتقل الى ثانى أوكسيد وهو يذوب فى البوطاس والصود ولكن محلوله يتحلل تركيبه فى بعض أيام ويرسب فيه القصدير فيوجد حينئذ فى حالة ثانى أوكسيد واذا كان مائيا كان أبيض وهو فى كلا الحالين عديم الرائحة والطعم ومكون كما قال جيلوساك وبرزيليوس من ١٠٠ جـ من القصدير و ١٣٫٦ من الاوكسيجين ويحضر للاستعمال الطبى بأن يوضع القصدير فى ملعقة من حديد فاذا أريد عمل مقدار كبير منه فليوضع فى طجير من مخلوط المعادن ويذاب ويترك على النار فيتشرب الاوكسيجين من الهواء ويغطى بطبقة سنجابية هى أول أوكسيد فكلما تكون جمع الى جانب بملوق من حديد ويداوم على العمل حتى يتحول جميع القصدير الى أوكسيد فيترك هذا على النار أيضا زمنا ما ليتم تأكسد أجزاء المعدن التى بقيت مخلوطة به وتلك طريقة جيدة وذكر تينار انه لاجل اناالتيه يصب كربونات الصود أو البوطاس فى محلول أول كلورور القصدير فالحمض الكربونى يتصاعد والاوكسيد يرسب أولا متحدا بالماء فى حالة ادرات وأبيض ولكن يكفى تكليسه فى معوجة من زجاج الى الحرارة الحمراء أو غسله زمنا ما فى الماء المغلى لاجل تحصيله نقيا ويوجب ذلك يسوده ولكن الطريقة الاولى أسهل والطف وذكر ميره أن هذا الاوكسيد هو الذى يتكون أحيانا على سطح القصدير ولكن بمقدار يسير من مماسة الهواء الرطب فيكون سنجابيا وجعل لهذا المعدن أيضا ثانى أوكسيد وثالث أوكسيد وأن لونهما هو البياض الكثير أو القليل وذكر طرقا لتحضير ذلك الاوكسيد الاول وقال انه يحتوى دائما على معدن غير مؤكسد ومن تلك الطرق أن يعالج محلول ادرو كلورات القصدير المسمى الآن كلورور القصدير بروح النوشادر ويغسل الراسب ويجفف ثم قال قد ذكروا فى بعض المؤلفات ان هذا الاوكسيد مسهل ومضاد للديدان بمقدار من ٥ قح الى ٦ وكذا للسل الرئوى وقال سوبيران بمقدار من ٥٠ الى ٦٠ سج أى من ١٠ قح الى ١٢ وأكد أورفيلا أن مقدارا من م الى ٢ م ينتج كثانى أوكسيد نفس الاعراض والآفات التى ينتجها ادروكلورات القصدير فاذن لا يستعمل الا مع غاية الاحتراس وأما الاوكسيد الثانى للقصدير فيكون أبيض كثير الاندماج ويصفر بل يسمر بالحرارة ولكن بالتبريد يرجع له البياض ولا يميع بالنار ولا يتحلل تركيبه بها ولا يتأثر من الاوكسيجين ولا من الهواء فى أى درجة كانت ولا يذوب فى الحمض النترى ولا الكبريتى ويذوب فى البوطاس والصود ويتكون من ذلك استانات أى قصديرات وهو يوجد بكثرة فى الطبيعة فيكون غالبا كتلا وأحيانا رقاقا وكثيرا ما يكون منتشرا فى الصخور والاراضى الاولية وكثيرا ما يوجد متبلورا الى منشورات مربعة منتهية بحروف مدببة ذوات سطيحات ويكون دائما ملونا وصلبا بحيث يقدح نارا ولونه الذى يختلف من الاسود المسمر المعتم الى السنجابى المصفر الصافى يظهر انه ناشئ من أوكسيد الحديد الذى معه بمقدار يسير ويمكن انالته

يتكلس القصدير مع مماسة الهواء أو بخلط ملغمة القصدير المسحوقة سحقا تاما مع مثل وزنها ٤ مرات من ثاني أوكسيد الزئبق ويقطر المخلوط في معوجة ولكن ينال بأسرع من ذلك وأسهل بعلاج القصدير المحبب حبوبا بالحمض أزوتيك فهذا الحمض يعطيه مقدارا من أوكسجينه ويتحول الى أزوت أو أوكسيد الازوت يتصاعد وأما القصدير فيتحول الى ثاني أوكسيد لا يذوب في الحمض الازوتي بل يرسب على شكل مسحوق أبيض ادراتي ولا يدخل هذا الاوكسيد في الطب وانما يستعمل في الصنائع فيدخل في تركيب المينى ويعطيها اللون الابيض الواصف لها كما كان يخلط بل يتحد بأوكسيد الرصاص مسمى بالزواق المعطى للبلور بعض ملاسة فكيفية تحضير هذا الزواق أن يسخن مخلوط القصدير بالرصاص في تنانير الانعكاس

(كبريتور القصدير)

يسمى أيضا بيركبريتور القصدير والذهب الموسوي وذلك أن القصدير يتكون منه مع الكبريت ٣ متحدات وذلك بأن يؤخذ جـ من القصدير مع جـ أو جـ و $\frac{1}{2}$ أو ٢ جـ من الكبريت والمستعمل في الطب بالاكثر هو بيركبريتور وهو أصفر ذهبي يتبلور الى صفائح لامعة ناعمة الملمس وهو عديم الرائحة والطعم ولا يذوب في الماء واذا عرض للحرارة الحمراء في مترس أي دورق من زجاج تصاعد منه نصف ما يحتوي عليه من الكبريت ويتحول اليه أول كبريتور سنجابي مبيض مبلور واذا سخن مع مماسة الهواء تحول الى غاز كبريتوز وثاني أوكسيد ولا يتسلط عليه الحمض أدروكلوريك ولا أزوتيك وانما الذي يحلل تركيبه هو الماء الملكي الذي يحلل الذهب فيحوله الى كبريتات لا يذوب وهو يتكون من ١٠٠ من القصدير و ٧٠ ر ٥٤ من الكبريت ويستعمل في الطب لطرد دود القرع بمقدار من ٨ جم الى ١٦ تخلط في العادة بالعسل حتى تصير على شكل معجون وطرق تحضيره كثيرة وطريقة استحضاره للاستعمال الطبي هي أن يؤخذ ١٢ جـ من القصدير النقي و ٦ من الزئبق و ٧ من أزهار الكبريت و ٦ من ملح النوشادر فيملغم أولا على الحرارة القصدير مع الزئبق ثم تدق الملغمة مع الكبريت وملح النوشادر بحيث يحصل الخلط التام ثم يوضع المخلوط في مترس من زجاج ويسخن بلطف على حمام رملي الى أن لا يتصاعد بخار أبيض ولا يستشعر برائحة الادروجين الكبريتي ثم يترك ذلك ليبرد فتوجد في المترس طبقة سفلى في لون البلباجين الذي منه ما يسمى بقلم الرصاص أي سنجابي مسمر لامع فتلك الطبقة هي أول كبريتور القصدير وطبقة عليا ثخينة سميكة مكونة من فلوس صفر لامعة هي الذهب الموسوي ففي هذه العملية اتحد القصدير بالكبريت ولكن تكوين الذهب الموسوي لا يحصل بالمباشرة فمنفعة الزئبق تقسيم القصدير وأن يسمح بمماسة تامة بين القصدير والكبريت ومنفعة ملح النوشادر هي كما قال برزيليوس منع ارتفاع درجة الحرارة جدا لان المقدار المفرط من الحرارة نتيجته يقينا تحويل الذهب الموسوي الى أول كبريتور القصدير فملح النوشادر حيث انه قابل للتصعد يتشرب بتحويله الى بخار مقدارا كبيرا

من الحرارة الناتجة من تفاعل الكبريت والقصدير في بعضهما ومع ذلك يتحلل جزء منه في العملية دائما ويتولد منه أول كلورور الزئبق يتصاعد وبعض الاقرباذينيين جهز كبريتور القصدير الطبي باذابة القصدير والكبريت معا لكن لا ينال بذلك الا قصدير مخلوط بكبريتور وأحيانا بكبريت ولا يوصل لانالة أول كبريتور القصدير نقيا الا باذابة القصدير مرتين مع مقدار مفرط من الكبريت وكما يستعمل طبا لطرد دود القرع كما قلنا يستعمل أيضا لدلك مخدات الآلة الكهربائية ولتقليد انعكاس الاضواء في البرتدهانات التحليلية ولكن لا يكون شديد اللمعان ولا جميل الصفرة فلاجل تحصيله على تلك الحالة يلزم أن يسخن الى قرب الاحمرار مقدار منه في مترس فيتحلل تركيب أعظم جزء منه يقينا بحيث يحصل تصعد كبريت نوشادري وزنجفر وغير ذلك وتبقى فضلة هي أول كبريتور ومع ذلك يعلق مقدار قليل في القبوة أو في عنق المترس على شكل صفائح عريضة شديدة اللمعان لونها اقوى الصفرة فيصح اعتبارها ثاني كبريتور نقيا فيكون في الدهان عظيم اللمعان والصفرة

(كلورور القصدير) (ادروكلورات)

الذى يسماه سوبيران وغيره كلورور القصدير هو ما يسماه غيرهم أدروكلورات القصدير كما حصل نظير ذلك في ملح الطعام فالقصدير يتكون منه مع الكلور كما قال سوبيران مركبان أحدهما أول كلورور وهو ملح أبيض متبلور يعرف بملح القصدير وهو أكال يستعمل منه في الصبغ مقدار كبير وثانيهما ثاني كلورور المسمى عند قدماء الكيماويين بالسائل المدخن لليبافيوس وهو سائل عديم اللون سنذكره وذكر ميره أن أدروكلورات القصدير غير ما يسمى في بعض كتب الاقرباذين كالاقرباذين العام بأول كلورور القصدير الذى هو مركب غير مستعمل في الطب سنجابي اللون ومنظره وكسره زجاجيان والماء يحوله الى أول ادروكلورات وغير ما يسمى بثاني كلورور وبزبدة القصدير كما ستراه وقال أيضا ان أدروكلورات المتجر مكون دائما حسبما ذكر أورفيلا في كتاب السموم من كثير من أول أدروكلورات الذى هو حمضي ومقدار يسير من تحت ثاني أدروكلورات ومعناه انه يتحول بمماسة الماء الى هذين الملحين وهو يحتوي ما عدا ذلك على ملح حديدي ويكون على شكل ابر صغيرة بيض مصفرة شديدة القبض لها رائحة مخصوصة كريهة وهو يجذب رطوبة الهواء ويحمر النورنسول ويذوب في الماء ذوبانا غير تام وأما الذى يذوب فيه جيدا فهو أول أدروكلورات الخالص واذا وضع على الجلد المتعرى عن بشرته كان مخشكرا شديدا وقد حقن محلوله في أوردة الكلاب من $\frac{3}{4}$ قمح الى ٦ قمح فسبب الموت بسرعة بتأثيره على المجموع العصبي بل ربما أثر أيضا على الرئتين واذا دخل في المعدة منه مقدار ١٨ قمح كان تأثيره مقصورا على الغشاء المخاطي لهذا العضو فيوجد بعد الموت متيبسا كأنه مدبوغ بمادة تنينية ولونه أحمر قاني وقد يوجد متقرحا وتلك آفة شبيهة بما يحصل من السليماني الاكال ويظهر أن اللبن هو أحسن مضاد لتسمم والمثال الوحيد المعروف لتسمم الانسان به شاهده جرسان واستعمله كثير من الناس في أغذيتهم بدل الملح العام غلطا فحصل لهم مع

كونهم استعملوا عليه اللبن والماء المحلى بالسكر ولحبات واستفراغات نقلية ولكن لم يذكر أنه حصل لهم قيء ويكفي المداواة ذلك المشروبات اللعابية والحقن وهذا الملح يستعمل في الصبغ كما قلنا ولتحضير راسب أوكسيد الذهب المعروف باسم الاحمر القاني لقاسيوس وكان معروفا في بلاد اليمن وعند مرك في فرانسا بأنه مسهل ولكن ينبغي أن لا يستعمل لذلك الامع احتراس كبير ولا يستعمل الا الملح النقي المحضر مباشرة باذابة قصدير ملقى على الحرارة في الحمض أدروكلوريك المركز ثم يبلور السائل وذكر شوفليير أن مربات القصدير استعمل عن قريب لطرد الديدان بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويقسم ذلك ٣ حبوب تستعمل مدة النهار وأنه شاهد كلما خرج منه حزمة ديدان بعد استعمال ٦ قمح من هذا الملح

وأما ثاني كلورور أو بقال بيركلورور القصدير أو المريات الزائد الاوكسيجينية فينال بأن يقطر على نار لطيفة ملغمة قصدير مع ثاني كلورور الزئبق أي السليماني وذلك عملية يتصاعد فيها ماعدا ذلك مركب من أول كلورور القصدير والزئبق وذلك معروف قديما باسم القصدير القرني وهذا الكلورور الثاني يكون على شكل سائل عديم اللون شديد التطاير يغلي في ١٢٠ درجة واذا لامس الهواء انتشر منه دخان سميك آت من اتحاده بالرطوبة الجوية كما قال سوبيران يشبر السعال ولذلك سمي بالسائل المدخن لليبافيوس فيمتص الرطوبة وينتهي حاله بأن يتبلور فيتكون من ذلك ما كان يسميه قدماء الكيماويين زبدة القصدير فاذن يلزم حفظه في قناني مسدودة بسدادات من جنسها كذا في ميره وقال سوبيران اذا خلط هذا الكلورور السائل بثلث وزنه من الماء نيل من ذلك بلورات تحتوي على ٥ ج من الماء ويمكن اثانة هذا الملح باذابة القصدير في الماء الملكي ثم يركز المحلول انتهى واذا كثر ماؤه تحلل تركيبه وهو يستعمل في الصبغ لاجل انتاج اللون الاحمر القرمزي وأوصى وكذا زير سنة ١٧٨٠ باستعمال السائل المدخن لليبافيوس ضد العفونة في التصعدات الكريهة الخارجة من الفتور ووضعه بعضهم بسبب سرعة تصعده وشدة فاعليته مع الوسائط القوية المزيلة للعفونة بل ذكروا أيضا نفعه في الطاعون كما جدد الوصية بذلك جيرنات سنة ١٨١٤ وذكر انه مساعد للكلورورات ولا تنس أنه معدود من الكاويات وقال سوبيران ان الكلورور لقصديري المبلور مدحه نوش في علاج الآفات السرطانية وأمر باستعماله على شكل محلول ومرهم وقال انه يحصل من استعمال كل من هذين المركبين نتائج جليلة في أحوال الاحتقانات الغددية وفي علاج الآفات الاسقيروسية بل السرطانات المتقرحة فمحلول الكلورور القصديري يصنع بأخذ ٢٥ جم من كلورور القصدير و ١٠٠ جم من الماء المقطر يحل ذلك حسب الصناعة ويستعمل المريض من ذلك المحلول مقدار ملعقة قهوة اعتيادية كل يوم في طاس من ماء صمغ واستعمل الطبيب نوش المذكور هذا المحلول غسلات في التغيير على القروح السرطانية ومرهم كلورور القصدير يصنع بأخذ مقدار من ٥ الى ١٠ جم من كلورور القصدير و ٣٠ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويعمل حسب الصناعة مرهما متجانس الطبيعة ويلزم قسمته

الى

الى ثمان كميات متساوية ويستعمل المريض كل يوم واحدة من تلك الكميات دلكا على الجزء الانسى للساقين أو الفخذين

﴿القفر وقفر اليهود والنفط وزيت الحجر والملط﴾

القفر يسمى بالافرنجية بتوم بباء مكسورة فتاء مضمومة وكان سابقا يدخل فى هذا الاسم جواهر كثيرة والآن انما يشتمل على ٤ جواهر النفط وزيت الحجر والملط وقفر اليهود ويظهر أن بعضها أصناف لبعض مع ان الاهتمام بها الآن قليل واذا أطلق اسم القفر عند العرب كان المراد به مايشمل القار واذا أضيف الى اليهود وقيل قفر اليهود كان المراد به مايسمى بالافرنجية أسفلت بفتح الهمزة وسكون السين واللام بينهما فاء مفتوحة ولنشرح كلا من هذه الاربعة على حدته بعد ان نذكر كلمات عامة فى القفر فأنواع القفر مواد حفرية غير أزوتية سائلة أو رخوة أو صلبة من طبيعة زيتية وقابلة للالتهاب جدا ورائحتها قوية ويحصل منها بالتقطير نوع زيت طيار لايذوب فى الماء بل يعوم عليه فى الغالب ويذوب فى الزيوت والكؤول ويظن أن القفر ناتج من تحليل بطىء لتركيب فحم الحجر ومواد أخر عضوية ويوجد فى كثير من البلاد ويكون فى جميعها بمقدار كبير بحيث تتكون منه عيون وبحيرات صغيرة وأحيانا ينابيع قوية ولذا نوع أطباء العرب القفر الى نوعين أحدهما يوجد على السواحل عندما يقذفه البحر والآخر يحتفر عليه فيستخرج من الاراضى بقرب الساحل ويصفونه مما اختلط به من الحصى والتراب بالماء الحار كما يصفون الشمع من العسل وهذا يكون مطفأ اللون كدا اليس له بصيص أى لمعان شديد تضرب رائحته الى القير العراقى وأما ما ينقذف فى الشتاء عند هيجان البحر فهو بصاص غير مطفأ اللون وفى رائحته شبه النفط وأجوده الفرفيرى البصاص الرزين القوى والمحتفر عليه أجود من الطافى وهو الذى يدخل فى الترياق قالوا وأهل بلاده يحلونه فى زيت ويطلون به الكروم لتسلم من الدود انتهى قال ميره وتستعمل أنواع القفر فى الصنائع فيستعمل بعضها كاستعمال القطران وبعضها للوقود والاستصباح وغير ذلك واستعمالها الآن فى الطب قليل وكلها حريفة تختلف حرافتها قلة وكثرة وهى حارة منبهة ويظهر انها تؤثر على المجموع العصبى تأثيرا مقويا ومسكنا فى آن واحد فتستعمل مشددة للاعضاء ومضادة للتشنج وطاردة للديدان سواء من الباطن أو دلكا من الظاهر ومدحوها فى علاج القروح وبذلك الوصف يعالج بها السل والشقوق والغنغرينا ونحو ذلك

(نفط) يسمى بالافرنجية كذلك وقد يسمى نفطى بفتح الطاء وهو أنقى الانواع وأفضلها فى الاستعمال الطبى ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير فحم الحجر المنقى ويحتوى على نفطلين أى نفطين ويختلف قليلا أو لا يختلف أصلا عن زيت الحجر الذى هو نفط طبيعى وله شبه عظيم بالنفطلين الذى ليس هو تقريبا الا نفطا فى غاية النقاوة كما له شبه قوى بزيت التربنتينا الذى كثيرا مايغش به ويوجد بالاكثر فى بلاد فارس وفى كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان وقلابر وغير ذلك وذكر بنطوس انه يوجد فى سطرى وهو سائل شفاف أبيض

مصفر قليلا خفيف ثقله الخاص ٨٣ ر ٠ ورائحته مخصوصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر ويصفر اذا عتق ويفقد سائليته فيقرب حينئذ لزيت الحجر الذى كثيرا مايجمع أو يشتبه به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضله ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت ويظهر أن هيرودوت شاهد ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه هو المطيل لأعمارهم وقال ان الماء عندهم يكون بسببه خفيفا بحيث لايسع عليه كثيرمن الاخشاب والاجسام الخفيفة وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر ما كان نافعا اذا دلكت بالزيت انتهى وهو اذا وضع مدة على جزء من الجسم أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا بوخز خفيف ويزيد فى انكماش الاوعية الشعرية ويسرع الدورة ويثير امتصاص السوائل المنصبة واذا وضع بوبريشة على ورم نقرسى هيج أحيانا الوجع فيه مع انه كان مستعملا من قديم الازمان فى علاج النقرس كما ذكر ذلك هيرودوت وديسقوريدس وبنطيوس وغيرهم واستعمله بانيت فى داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا الداء من عدم الكربون والمواد الزيتية فى الكيلوس والدم والمنسوجات ومن افراط المواد الازوتية والزلالية ومن وجود الحوامض فى القناة المعوية وأكد أن النفط أوقف القيء الذى استعصى فى المسلولين على جميع المعالجات التى ذكرت له فباعتبار ذلك أمر فى السل به وبالاغذية الخفيفة الغنية من القواعد الزيتية والزلالية كاللبن والبيض ونحو ذلك وقوى ذلك بالسكنى فى اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين وأمرلهم بالافصاد الموضعية والمحاجم ودهن كبد مورو ونحو ذلك وفى النهاية أعطى لهم الزئبق اللطيف كغيره على حسب الطريقة الانقليزية لاجل تحريض امتصاص المستنتجات المنفرزة منهم وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج بمقدار من ن الى ٢ ن ومضادا للديدان بمقدار من ١٠ ن الى ٥ جم وأكثر من ذلك ويمزج بالاتير لاخفاء رائحته التى لاتطاق

(زيت الحجر) يسمى بالافرنجية بطرول بكسر الباء الموحدة وباللطينية بطروليوم وهو سائل زيتى ذو قوام قطنى الملمس أكثر تلونا من غيره فلونه أصفر محمر بل أسمر مسود ويقرب من أن يكون معتما ورائحته قوية كريهة تلتصق بما يلامسه وهى أخف من رائحة السابق الذى يشتبه به كثيرا ويقوم مقامه فى الغالب وثقله الخاص ٨٥ ر ٠ والزيت الذى يستخرج منه بالتقطير يستعمل وحده غالبا فى الاستعمالات الطبية يصح اعتباره كالنفط وهو يوجد بفرانسا وايطاليا وانكلتيرة وغير ذلك وذكر نوقاس انه دواء خصوصى لكثير من الامراض وأكثر استعماله لمضادة الديدان حتى دودة القرع سواء استعمل من الباطن نقطا فى شراب أو مستحلب أو دلكا على البطن السفلى وبعضهم يأمر باعطائه نقطا بعدد ما للطفل من السنين وذكروا لذلك جملة مشاهدات فى الجرنال الطبى والخزينة الطبية وغير ذلك قال ميره وقد استعملته جملة مرار مع المنفعة علاجا للربو البطنى الذى نسب لوجود ديدان وان لم يتحقق لنا الى الآن أصله ومدحوا استعماله من الظاهر علاجا لتجلد الاطراف ولاوجاع الاسنان دلكا على اللثة ولأمراض مختلفة جلدية وغير ذلك ولكن لم يستند ذلك الا على

مشاهدات يسيرة

(ملط) يسمى أيضا بيصفلت وبمامعناه القطران المعدنى والقار المعدنى وهو دسم ثخين لزج مسود أى يقرب للسواد فى أزمنة البرد وهو أكثر وجودا من السابق ويوجد بفارس نادرا ويسمى هناك بلسم الموميا ويجنى مع الانتباه ويرسل الى ملكة تلك النواحى كدواء ثمين لاجل شفاء الجروح وكان سابقا معدودا كهاضم ومنضج ومحلل ويستعمل وضعا على الخراجات العقدية والجمرة وعرق النسا ونحو ذلك وهو غير القفر المرن المسمى أيضا بالكاوتشوك المعدنى الذى وجده أولفيير بفرانسا

(قفر اليهود) سمى بذلك أطباء العرب ما يسمى عند غيرهم بالقفر الحقيقى وعند الاوربيين أسفلت وهو جوهر أسود لامع معتم جاف سهل التفتت ومكسره قوقعى الشكل ويوجد اما فى الارض أو على أسطحة المياه وسيما مياه البحر الميت ويغش أحيانا بالزفت المطبوخ وأما القفر الذى تكلم عليه ديسقوريدس ويكون غير المعروف عند الاوربيين فيلزم أن يكون هو الاحمر الجبلى وقدماء المصريين واليهود يستعملونه لتصبير الاجسام الميتة وعلى رأى ملبير تستعمله العرب أيضا لمثل ذلك ومنه جاء اسمه صمغ الجنائز والموميا المعدنية وكما يسمى قفر اليهود يقال له أيضا كفر اليهود أى بالقاف والكاف قالوا لان القفر يخرج من بحيرة بقرب قرية كانت عامرة فى الزمن القديم تسمى كفرا ونسبتها لليهود أو لليهودى لكونها من أراضى اليهود ولان البحيرة تعرف ببحيرة يهودا وهى بقرب بيت المقدس انتهى ويستعملونه من الظاهر مرخيا ومرهلا وملطفا ومن الباطن مضادا للتشنج ومحللا ومضادا للعفونة ويدخل فى الترياق وفى بعض لصوقات ويستعمل تبخيرا علاجا للاستيريا ويوجه بخاره على الاطراف المصابة بالنقرس والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك ويستخرج منه بالتقطير زيت طيار شبيه بزيت الحجر مدحو استعماله من الظاهر محللا ومن الباطن وسيما فى بلاد النمسا مضادا للتشنج بمقدار من ٥ نقط الى ١٠ على السكر وعلاجا للسل الرئوى وتلك آفة استعمله فيها ميلان مع النجاح بمقدار ١٥ ن ويشاهد فى الجرنال العام الطبى آثار من رسالة للطبيب لورنزفيها استعمال هذا الزيت فى الامراض المزمنة فى الصدر الخالية عن الحمى والتهيج وثبت عنده أو نلمد انه قوى الفعل اذا استعمل بمقدار ٨ نقط مرتين فى اليوم للمصابين بالسل النخامى ولكن نتائجه الجيدة قد يتعوق ظهورها وذكر أطباء العرب أن القفر يلصق الجرحات الطرية ويقوم مقام الموميا بل بعضهم يفضله عليها وينفع من رض اللحم والكسر ضمادا وقد يغلى بالزنبق الخالص ويسقى للمرضوض ويطلى به فيبرئه وكل من دخانه وشمه صالح للاوجاع العارضة للنساء كخروج الرحم والاختناق أى الاستيريا ويقال اذا تدخن به صرع من هو مستعد للصرع واذا شرب مع يسير جندبادستر ومع شراب أدر الطمث المأيوس منه وينفع من السعال المزمن وضيق النفس ونهش الهوام وخرنوبتان أو ٣ محببة تقطع الاسهال الرطوبى المزمن ويحتقن به مع ماء الشعير لقرحة الامعاء واذا تضمد به مع دقيق الشعير ونطرون نفع المنقرسين وأوجاع المفاصل وهو يحلل الاورام الباردة الجاسية اطوخا ويدمل القروح ويجفف رطوباتها ويقتل الديدان

في أي موضع كانت حتى في الآبار والعيون والصهاريج ومافيها من العلق ويدخل في المراهم المنبتة للحم ودخانه يطرد الحيات والعقارب والبق وغيرها ويطلى على الخنازير فينفجها وعلى القوابي وينفع من ورم اللوزتين والخناق البلغمي والسوداوي وقالوا ينبغي للمحرور أن يتوقى استعماله من الداخل الا بخل أو بماء الفواكه المبردة وبالجملة جميع ماذكره الاوربيون في القفر سبقهم به العرب وزادوا عليه أشياء من تجربياتهم

(نفطلين)

هو مستنتج كشفه ر يشنبك في مستنجات تقطير القطران وهو أبيض متبلور شديد اللمعان ورائحته عطرية ضعيفة وطعمه لذاع ويميع في ٧٦ درجة ويغلي في ٢١٢ وهو مركب من ٥ أحجام من بخار الكربون و ٤ من الادروجين ولذا يقال انه بيكربور الادروجين وهو لايذوب في الماء البارد ويذوب قليلا في الماء المغلي وشديد الذوبان في الكؤول والاتير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتوبنيك وهذا النفطلين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسيولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطى من الباطن فينتج نتائج جيدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلكا في أحوال الرض والالتواء ونحو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزأمنها كما يحصل من استعماله وضما نجاح مثل ذلك فرهم النفطلين وحده ينجح جيدا في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية واذا وضع منه على اللسان سج واحد أو ٢ سج استشعر حالا كما قال دوبسكير بطعم قوي حريف كريه ثم يحس في اللهاة والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للفم بحرارة تأخذ في التزايد شيأفشيأ وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتى يتسبب سعال ونفث بلغمي مرة واحدة أوجملة مرار اذا وجد في المخاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وتلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمسهلة للنفث تكون أوضح جدا في النفطلين مماينتج من صمغ الامونياق وبلسم طلو والحمض الجاوي ونحوذلك مماهو معدود من الادوية القوية الفعل في العلاج ولما استشعر دوبسكير تلك الخاصة في النفطلين ظن أنه يصح أن يعد من الادوية المسهلة للنفث بل ربما كان في أولها وأكدت التجربة الكلينيكية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبيه الشديد للغشاء المخاطي الشعبي مثل هذا التحليل والتقطيع نتج منه نتائج جليلة فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف المصابين بالنزلات الرئوية المزمنة التي قد توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم اندفاع المواد المخاطية الدبقة السادة لشعبهم وهاهي التراكيب التي استعملها دوبسكير فأولها العرق بالنفطلين يصنع بأخذ اللعوق الابيض المعروف ويضاف له من النفطلين مقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم ويعمل ذلك حسب الصناعة لعوقا فالنفطلين من حيث انه لايذوب في الماء يلزم أن يعالج زمنا طويلا

بالصمغ حتى ينال منه تقسيم عظيم وسيما الاجل بقائه معلقا فى السائل زمنا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاعق الفم فى كل ربع ساعة وثانيها شراب النفطلين يعمل بأخذ جم من النفطلين يذاب فى مقدار قليل ما أمكن من الكؤول الذى تقرب درجة حرارته لدرجة الغلى ثم يمزج بمقدار ١٢٥ جم من شراب السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما فى الكؤول بواسطة الحرارة ولكن يرسب حالا اذا خلط بالشراب ولذا يركز هذا الشراب حتى يصير فى منظر الشراب الشعيرى وثالثها أقراص النفطلين تصنع بأخذ ٥ جم منه و٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعطر ذلك بما يكفى من دهن الانيسون ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها ١ جم واحد وتستعمل تلك الاقراص كاستعمال أقراص بلسم طلو فى النزلات الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبيها أقوى من الاقراص المذكورة ويمكن أن تستعمل المرضى منها الى ٦٠ قرصا فى اليوم وأما مرهم النفطلين للطبيب إمرى فيصنع بأخذ ٢ جم من النفطلين و٣٠ جم من الشحم الحلو ويمزجان مزجا تاما ويصح أن يقوم هذا المرهم مقام مرهم القطران فى علاج القوابى الجافة والبسريازس والجذام العام انتهى بوشرده قال ميره ومع ذلك نقول ان بصل العنصل وعلى الخصوص الانتيمونيات يظهر لنا أنها أعلى درجة فى ذلك ولا سيما الانتيمونيات فان لها تأثيرا خاصا فى التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك

(خاتمة نسأل الله حسنها)

حيث انجر الكلام بنا الى مبحث القفر وأنواعه نقول كان سابقا من الجواهر الداخلة فيه فحم الحجر بل غيره أيضا مثل الكهربا والعنبر وان خرج ذلك منه الآن وقد تقدم لنا كلمات فى الكهربا والعنبر فلزمنا أن نذكر كلمات هنا فى فحم الحجر تتميما للفائدة ثم كلمات فى الفحم النباتى

(فحم الحجر (فحم الارض والفحم الحجرى))

هذا الجسم القابل للاحتراق يسمى بالافرنجية هول بضم الهاء ويقرب جدا للمعدن المسمى بتوم الذى سبق شرحه ومن المحقق الواضح أن أصله نبات ولكنه أقل نقاوة وأثقل وأكثر قابلية للالتهاب منه ويبقى فضله أكثر من فحم الخشب وينتشر منه اذا احرق دخان أسود كريه ويجهز بالتقطير زيتا وادروجينا مكربنا وأحيانا أبخرة كبريتية ونوشادرية وفحما كبيرا الحجم يسمى بالافرنجية كوك بضم الكاف الاولى ويستعمل الآن بالاوربا كاستعمال الغازات المتكونة فى هذه العملية للاستصباح ولا ينبغى اشتباه فحم الارض بالجواهر المسمى انتراسيت بفتح الهمزة وكسر السين أى الفحم المعدنى الذى هو أنقى وأقل قابلية للالتهاب منه وأصله يختلف عن فحم الارض ببعض أجزاء مثينية من حديد وسليس وزلال فليس مكونا تقريبا الا من كربون نقى فيظهر أن أصله لم يكن من مواد نباتية كفحم الارض ويظهر أيضا أن انتراسيت القدماء هو الشست الاسود واذا كان فحم الارض

نقياً الممكن استخدامه كفحم الخشب لتصفية الماء وكان سابقاً يسحق مع الزيت فيصير أهلاً للتحليل والتليين وتفتيح الخراجات وهو مستعمل كما قال الطبيب لود عند العامة علاجاً للدوسنطاريا في جزيرة ابن يل حيث يستعمل مع الورق جملة علاعق من ذلك في اليوم وقد أشهر الطبيب لوكاس مشاهدات في الزيت بيروكر بونيك أي النارى الكربوني الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون أولاً أسود ثخيناً ثم يصير بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة وبرائحة أكثر تحملاً وقال انه مسكن ومحلل وغير ذلك وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعاً في علاج النقرس والاستيريا والايبوخندريا والليقوريا ووجع الفؤاد والشلل بل السل أيضاً ونحو ذلك ومن جانب آخر نقول اتهموا البخار السميك الذى يتصاعد من هذا الفحم وسما الخام اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى باسان الانقليز اسبليبان الذى يصاب به الانقليزيون حيث يستعملون هذا الفحم كثيراً (ولفظة اسبليان من اللغة اليونانية معناها طحال لظنهم أن مجلس هذا الداء هو الطحال وهو نوع مالنخوليا وايبوخندريا) وانه ينتج أحياناً اختناقات أكثر اخافة وثقلاً من اختناقات فحم الخشب ولكن عارض هذا الرأى أوفمان وغيره ثم لا تنس أن لفظ فحم هو المسمى بالافرنجية شربون وأصل هذه الكلمة من اللغة اليونانية ويقال له عند اللطينيين كربو بفتح الكاف ويعني بها مادة قابلة للاحتراق سوداء معتمة سهلة التفتت عديمة الطعم والرائحة وغير قابلة للذوبان ومكثوا مدة يعتبرونه أوكسيداً مع انه كربون نقى وله أنواع مختلفة مثل فحم الخشب وهو مهم كثيراً في المادة الطبية والعلاجية وفحم الارض وهو الذى ذكرناه وأما فحم الاسفنج وأنواع فورقوس ونحو ذلك مما يحتوى على اليود فتذكر في محالها والذى يهمنا هنا ما سنذكره

(الكربون)

جسم بسيط يكون قاعدة للمواد العضوية ويوجد في الطبيعة على حالتين رئيستين احداهما الماس وثانيتهما في حالة فحم فمن المهم البحث عن كل منهما على حدته ومن اللازم هنا دراسة المستحضرات التي يدخل فيها الكربون دراسة طبية ويكون هو الاساس لها فمع الاوكسيجين أوكسيد الكربون والحمض الكربوني ومع الازوت السيانوجين ومع الازوت والكلور الحمض كلوروسيانيك ومع الادروجين الادروجين الكربوني ومع الكبريت كبريتور الكبريت ومع الحديد بروتوكربور الحديد أو الفولاذ وبيركربور الحديد أى الجرافيت

(الماس)

يسمى بالافرنجية ديامان وهو الكربون النقى المبلور ويوجد بالهند وفي البرزيل وذكر أطباؤنا أن من أصنافه الهندى وهو أبيض وأكثر ما يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون ملح النوشادر الصافى ومنها المقدونى وهو دون ذلك في البياض وفوقه في العظم ما يسمى

بالحديدى اشبه لونه به والصنف الرابع القبرصى وهو يوجد فى معادن قبرص ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجرا مستقلا برأسه غير داخل فى أنواع الماس لان من شرط الماس أن لا ينفعل من النار ولا من الحديد وهذا تعمل فيه النار ومنها صنف يميل الى خضرة يسيرة وغبرة خفية وهو أردؤها انتهى وظهر فى هذه الازمنة الاخيرة أنه نيل بالصناعة أجزاء منه من التأثير الاتحادى لاجزاء متساوية من الفصفور وكربور الكبريت والماء وتهيئة ذلك طبقات احداها فوق الاخرى وتترك ونفسها زمنا تاما ومن المعلوم أنه لا يستعمل الآن استعمالا طبيا ولاسيما كما كان عند القدماء وانما استعماله للزينة والتفريح وبذا كان ثمين القيمة عظيم الاعتبار وذكر بعض الاطباء أخطاره كسم ميخانيكى ولو حول الى مسحوق ناعم بسبب صلابته وكون زواياه قاطعة وذكروا مثال قنصل مات بازدراده ماسا كان معه فى اصبعه نعم كان مجتمعا مع كمية من الماء القوى وذكر بعضهم أنه يمنع حصول السكر وانه مضاد للتسمم بل أمر وابزرق مسحوقه فى المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة الدوسنطاريا بمقدار درهم ولكن تحقيق ذلك بالتجربة عسر فأولا لغلو ثمنه وثانيا لاخطاره المعلومة وقدماء الاطباء ذكروا أنه يقوى القلب تعليقا ويؤمن من الخوف ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة ولولا ذلك لكان أعظم منافعها والسادس منه قيل يمنع الصرع وهو يكسر جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الاسرب أى الرصاص فانه يفتته ويؤثر فيه ويجعل فى رؤس المثاقب لتثقب به اليواقيت وغيرها

﴿ فحم الخشب ﴾

يقال له الفحم النباتى والفحم الحقيقى وهو ينتج من الحرق الغير التام للنباتات الخشبية وسيما البلوط وأشباهه وهو تام السواد كثير المسام خفيف مكسره لامع ويصحب احتراقه شعلة خفيفة مزرقة ويترك بعد الاحتراق فضلة يسيرة ولذا لم يكن مكونا معظمه الا من كربون منضم بقليل من الماء الذى قد يزول بالتكليس ومع قليل من الادروجين وبعض أملاح خاصة بالنبات الآتى منه وينقى ويحضر لاجل الاستعمال الطبى بأن يغلى فى ماء محمل لاثنين وثلاثين جزأ من الحمض النترى ثم يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتسحق الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك فى أوانى جيدة السد لانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات الجوية وفحم الخشب عرف فيه لويت سنة ١٧٩١ خاصة ازالة الالوان وازالة فساد كثير من السوائل فأولا باتحاده بالمادة الملونة وثانيا بتشربه الغازات العفنة وتصاعدها فيه ولوجود هذه الخاصة المزدوجة فيه ينسب له الاستعمال الجيد لتنقية المياه المعدة للشرب وتصيير المياه التى ليست كذلك قابلة للشرب وخاصة تفحيم الدنان من الباطن وحفظ المياه زمنا طويلا سليمة من التغير ووضع مسحوق الفحم مجتمعا أحيانا مع قليل من الحمض الكبريتى وازالة فساد اللحوم العفنة وامتصاص المتصعدات الآجامية الفاسدة أو رطوبة العمارات العمومية والاماكن المبنية جديدا ونحو ذلك ونفعه فى التحنيط معروف قديما عند قدماء

المصريين فقد كان فقراؤهم يستعملون تلك الواسطة وأكد براشيت ذلك جملة مرار ولا يخفى استعمال الفحم للعرق ولكن عوارضه المغمة القابل لانتاجها تستحق الانتباه فانه باحتراقه يتجهز منه قليل من بخار مائى وادروجين مكربن وحمض كربونى وذلك مخلوط غازى عديم اللون يطفئ الاجسام المتقدة ويحدث راسبا فى ماء الكلس ويحمر صبغة التورنسول واذا كان مخلوطا بالهواء المحيط بنا ولو بمقدار يسير فانه يؤثر على الانسان تأثيرا مهلكا يقينا وبالاختصار هو يختلف فى الادوار المختلفة لاحتراقه ففى الابتداء يقال انه يحتوى اذا كان حجمه ١٨٨ ج على ٣٨ من الهواء الجوى و٩٨ من الازوت و ٢٦ من غاز الادروجين المكربن ومثل ذلك من الحمض الكربونى ثم فيما بعد اذا صار الفحم جيد الالتهاب لم يتكون أصلا ادروجين مكربن وانما الغاز يوجد فيه اذا كان مقدار الفحم ١٧٤ ج ٧١٠ من الهواء الجوى و٧٣ من الازوت و٢٠ من الحمض الكربونى وتلك نتائج ربما استدعت بحثا جديدا ومهما كان ينسب لهذا المخلوط أغلب الاختناقات العارضة معانة فى العادة بتخلخل الهواء الذى يقلل فى الحجم المفروض مقدار الاوكسيجين ويضعف شدة التيار الذى يحصل على جميع منسوجاتنا وقد حصلت تفتيشات جديدة من الطبيب كولار تؤكد النتائج التى وصل لها أطوموريلى بتحرير بيانه الفسيولوجية فى تأثير غاز مغارة الــــكلب الموجودة قرب نابولى وثبت منها ان تأثير هذه الغازات موجود يقينا وسيما حمضها الكربونى الذى يظهر أنه ينتج الاختناق الذى قد يحصل أيضا من فحم المخابز والمداخن والمطابخ فكما يقطع التنفس باعدامه الاوكسيجين كما ظن ذلك نستان له أيضا تأثير واصل مهلك على الاعصاب وعلى المخ وان لم يلامس الغاز الا الجلد فينتج من ذلك احتقان نحو المخ مع جميع الاعراض التى يوصف بها الاختناق أعنى احمرار الوجه وانتفاخه وثوران الاوردة وثقل الرأس وطنين الاذن وتكدر الابصار والميل للنعاس ونقص القوى واذهابها بالكلية وانقطاع التنفس والدورة وتمكث الحرارة سليمة زمنا طويلا وأحيانا يعرض هذيان أو تشنجات وسيما اذا حصل الاختناق فى محل ضيق أو كان فى الهواء عيب وقد ثبت سابقا حصول هذا التأثير من أبخرة الفحم على مخ بعض العملة المستعدين للجنون

والوسايط التى يستدعيها هذا التأثير تتقوم كما هو معلوم من نقل المريض لمحل مملوء بهواء واسع بدون أن يخاف من البرد وان يرش جميع الجسم بماء مخلل بارد ويدلك بسوائل روحية وينفخ الهواء النقى بالمنفاخ فى الرئتين فاذا بقى شئ من الاعراض ولو يسيرا يجرب الفصد أو توضع المحاجم التشريطية على الجزء الخلفى السفلى للعنق وأن يكون ذلك التشريط عميقا كما فعل ذلك مع النجاح شردون الصغير ويلزم استدامة استعمال تلك الوسايط زمنا ما لان عدم نجاحها بعد جملة ساعات لا يدل على عدم النفع ما دامت الحرارة باقية فاذا رجعت للمريض معارفه يوضع على سرير حار ويعطى له مشروب مضاد للتشنج وأحيانا قليل من نبيذ عام ويحترس على التمسك بتجديد الهواء زمنا طويلا وعلى الحمامات القدمية الخردلية الحارة والمحولات كثيرا ما تنفع سواء فى مدة العوارض أو المداواة توابعها وأما

المقيء فيظهر أنه مضر وذكر كولاردنفع فعل تيار جلوانى يتجه مباشرة على الحجاب الحاجز
بواسطة ابرة دقيقة وأما الاستعمالات الدوائية لفحم الخشب فيظهر أنها كانت معروفة
عند القدماء ولكن رجعت الآن الى شئ قليل حتى انه لا يوجد له استعمال فى الدستور ولا
فى أغلب كتب المواد الطبية مع أن بلیناس أمر به ودميعا فى الجرب والنار الفارسية وذكره
أوفمان من المتأخرين كدواء مسكن وزاقوطس كمدر للطمث وأمر به رولند فى أواخر القرن
السابع عشر العيسوى علاجا للصرع والقولنج وزلق الامعاء واستعمل لذلك على الخصوص
فحم الزيزفون واستعمله عن قريب كثيرون فى أمراض مختلفة وانما منذ سنين قليلة نبه
براشيت الاطباء على استعماله وعلم ان استعماله من الباطن ينتج دائما فى القسم المعدى
حرارة وانفخة مع حس راحة تدوم بعض لحظات ويتبعها زيادة يسيرة فى الحرارة العامة
والافراز المعوى المخاطى الذى تطلى به المواد الثفلية يصير اسود بوجود هذا الجسم وأنه
يكون من الظاهر منها ونافعا كثيرا ولنبحث الآن عنه فى هاتين الحالتين

(استعماله من الباطن) يظهر ان فعله المنبه الذى يفعله على الطرق الهضمية يرتبط به النجاح
الذى ناله الطبيب شمان فى أحوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد وحرقة المعدة مع نتانة
النفس وكذلك الاستعمال العادى الذى تفعله البنات المصابات بالكلوروزس والجودة
التى نالها أوديير فى علاج القولنج الريحى وخصوصا الفاعلية التى عرفها بالاس بازلندة
فى علاج الديدان وتأكدت تلك الفاعلية بتجربيات أورش ومثل ذلك يقينا خاصة الاسهال
الخفيف التى نسبها له الطبيب شمان بمقدار ملعقة شوربة تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم
ونفعه فى أحوال الامساك الاعتيادى حيث أكد ذلك دنيبل ويعسر أن يوضح كيف
يكون على رأى هذا الطبيب أهلا لقطع أوجاع المعدة والغثيان والقىء الناشئ من التهيج
الشديد فى هذا العضو وكيف يمكن على رأى أوديير أن تداوى به الانزفة الضعفية أى بمقدار
٤ ملاعق قهوة فى اليوم وكيف توجد فيه خاصة اثارة الباه أكيدة سلمية كما ظن ذلك طوررى
وعكس ذلك أى فقدها من استعماله فى الحفر العام حيث جربه براشيت مع النجاح أى من
نصف ق الى ق فى اليوم وفى علاج الاسهالات المستعصية والدوسنطاريا الواصلة
لدورها الاخير حيث استعمله فورش وهيمان فى ذلك بمقدار ٢ م فى اليوم لاتلاف
الرائحة العفنة التى للبراز وحيث أعطاه كالفير مع النجاح بمقدار ٢٠ قمح ٣ مرات
أو ٤ فى اليوم وحيث ذكر براشيت لنجاحه جملة أمثلة ووجده قوى الفعل فى ذلك ثم اذا
كان على سبيل الشك نافعا فى الحمى الدقية وان شاهد ذلك اسطيفنسون الذى أعطى منه
فى ذلك ملعقة شاى صغيرة مرتين فى اليوم يكون بحسب الظاهر أقل من ذلك فى الحمى
المتقطعة حيث أعطوه فيها بمقدار م فى كل ساعة مدة فترة الحمى وفى أحوال الحميات
العفنة بل بالغ كثيرون من الاطباء وسيما كالفير حتى جعلوه أقله مثل الكينا فى الحميات ذوات
النوب بمقدار من ٢ ق ونصف الى ٣ تؤخذ على شكل بلوعات فى خبز غير مختمر وظهر له
ان ذلك كان فى الغالب لقطع الحميات الاشد استعصاء وأما الحميات العفنة فقد شوهد عدم
نفعه فيها فى العجائز والواقعين فى الكاشكسيا عند بعضهم ونفعه عند الطبيب جيبه فى تلك

الحميات العفنة والصفراوية مجتمعاً أحياناً مع الصبر أو الكافور أو غير ذلك وتلك أمور مضادة لبعضها ومدح الفحم برطرند بأنه مضاد للتسمم بالسموم الزرنيخية وأملاح النحاس وأكد ذلك بمشاهدات ذكرها في مختصره في الطب الشرعي ولكن يوجد في بعض الجرانيل ما يفيد أن التجربة لم تحقق فاعليته في ذلك

(الاستعمال من الظاهر) نفعه في ذلك غير منازع فيه وانما يظهر أن تأثيره الذي يفعله في تلك الحالة يكون ميخانيكيا أو كيماويا أكثر من كونه عضويا وفي الحقيقة تظهر شدة فاعليته بامتصاصه التصعدات النتنة والاخلاط العفنة أو بتنبيهه تنبيها ميخانيكيا الاسطحة المتقرحة التي ضعف فيها الفعل الحيوى الذى كان عادة فيها اقوى الفعل ويمكن أن يوضح بذلك في الوجوه استعماله سنونا والخاصة التي نسبها له براشيت وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال الجيد الذى فعله دبوى علاجا لنتن النفس الناشئ من سبب موضعي والآتي من المعدة وما فعله شيمان في أحوال من تقرح الحلق أو اللسان ومنافعه في تقرح الرحم كما ذكر ذلك لروة أو في القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك سيوزون أو في القروح المشهورة بأنها غير قابلة للشفاء والمصحوبة برائحة نتنة كما شاهد ذلك براشيت أو في القروح الغنغرينية والاكالة كما ذكر ذلك كثيرون أو في الغنغرينا الحقيقية كما قال بلمان أو غنغرينا المارستان كما جرب ذلك فوكيير باشارة جراح انقليزى وتحقق ذلك بمشاهدة ماهوس وشاهد سنلزار من تجربياته أن وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا ومدح الفحم أيضا في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الجرة ويقال ان المرلاكيين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشعير ويمزجونه بزيت شياطى وذكر براشيت ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون مزمنا ويلزم أن يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان اسكراج ذكر من الآفات الخاصة بهم الانتقاع والسعال والربو والسل وأكد بعض الفحامين للطبيب بليوت أنهم محفوظون دائما من الجرب والقوابى ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن تومسون ولكن مع ثمرة يسيرة وكذا دوفال وبوليت الذى شاهد نجاحه في حالة من الجرب المستعصى ولكنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء ويكون أنفع وأنجح في علاج السعفة فقد استعمل طومان مسحوقه مع الغسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ٣ أشخاص مصابين بالسعفة في مدة من ٥ أيام إلى ٨ ووصل براشيت لهذه النتيجة ولكن بعد شهر والتجربيات التي فعلت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المخلوط بالكبريت يظهر أنها لا تخلو عن ثمرة قال ميره وقد أبدلت الآن تلك الواسطة في مارستاناتنا بمسحوق عائلة ماهون الذى يدخل فيه الفحم مجتمعا حسب الظاهر بتحت كربونات البوطاس والكلس غير النقى وأعطى الفحم أحيانا علاجا للقوابى وذكر هولاند أنه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الى عجينة واستعمل بلمان عجينته المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من النقرس والسرطان ونحو ذلك ويضاف للحمامات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وتحريض الطمث ونحو ذلك بل ظن أنه

اذا وضع على القفا أو على العمود الفقرى فانه يرى التيتنوس والكمنة ونحوهما ومقدار مايستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من م الى ق تقريبا فى اليوم وشوهد وصول المقدار الى ط فى اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شئ سوى اللون الاسود للمادة الثفلية وأما الشكل الذى يعطى به فأمره في فيمكن استعماله اماحـ لولا أى معلقا فى الماء أو ممزوجا بالعسل أو محولا الى بلوع أو حبوب وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات فى الشكولا لاجل تحضير اقراص كل قرص ١٨ قمح ويستعمل منها من ٦ الى ٨ فى اليوم وخصوصا لعلاج نتانة النفس ويستعمل من الظاهر ذرورا على القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيروطى أو طلاء أو يستعمل لدلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل اى يعلق فى ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التى يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلة استعماله الآن وأما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانفع ابداله بالكلور والكلورورات

(الفحم الحيوانى)

يقال له أيضا فحم العظام وهو الا كثر استعمالا ويتنتج من حرق المواد الحيوانية وسيما العظام وهو مركب من كربون وفصفات وكربونات الكلس ويكون لامعا كأنه معدنى وهو أقل التهابا من فحم الخشب واذا أحرق يحصل منه أزوت وحمض كربونى وكثيرا ما يحتوى على ادروسيانات ولاجل ان الفحم نقيا يلزم أن تذاب الاملاح التى يحتوى عليها بواسطة حمض ولا استعمال له فى الاحتياجات الطبية الا فى علم المركبات الدوائية لازالة لون بعض السوائل وبالنظر لذلك يفضل على غيره من أنواع الفحم ثم من أصنافه أسود العاج وأسود العظم وأسود قرن الايل المستعملة فى الصنائع وكذلك يعد من المواد الفحمية الشبيهة بذلك أرمدة حيوانات مختلفة كانت تستعمل فى الطب وتذكر فى محال أخر مع حيواناتها وذكر ميره فى الذيل ان الطبيب سكمال استعمل الفحم الحيوانى مع النجاح بمقدار ٣ قمح فى اليوم فى سرطان الرحم ووصل بالمقدار الى ٦٠ قمح ودام على ذلك الاستعمال مدة ٣ أشهر وحضره بحرق لحم العجل مع ثلثه عظما فى بكرج من بكارج القهوة واستعمله أولا اسبيرنزا فى الداآت الخنازيرية واستعمله كثيرون فى تلك الداآت بمقدار من قمح الى ٣ قمح فى اليوم وداوموا على ذلك مدة من ٣ أشهر الى ٥ هـذا وقد علمت أن الكربون يتحد بأجسام بسيطة فيحصل منه مركبات لها بعض اهتمام فى الطب العملى والمركبات التى يلزم الاشتغال بها هنا هى أوكسيد الكربون والحمض الكربونى والكربورات الحقيقية وأما الحمض كلورسيانيك والسيانوجين فيذكران فى مبحث السيانوجين وقد سبق انا ذكرهما وأما الادروجين المكربن فيذكر فى مبحث الادروجين الآتى بعد هذه المباحث نهاية ما نقول هنا ان هـذا الغاز المكربه الرائحة انما هو نوع كربور قابل للالتهاب يجهز ماء وحمضا كربونيا اذا أحرق واليه ينسب فى العادة ضرر الآجام فينسب له تولد الحميات المتقطعة التى هى جنسية فى بعض الاماكن

(اوكسيد الكربون)

هذا الغاز لا يشاهد بالبصر وعديم الطعم والرائحة وغير قابل للاذابة وهو أخف من الهواء وليس له فعل على صبغة التورنسول و يطفئ الاجسام المتقدة و يحترق اذا قرب بجسم متقد أى ملتهب فيتغير حينئذ الى حمض كربونى وهو ينتج دائما من الصناعة وبجربه نستان فى الحيوانات وعلم أنه يكثر سمرة الدم الشريانى وهو وان سبب نعلا مخصوصا على المجموع العصبى الا أنه ليس مهلكا وفعل به عمو بل تجريبات وذلك أنه نشق الحيوان من هذا الغاز فحصل له بعد نفسين أو ٣ أنفاس ارتعاش تشنجى ودوار مع ذهاب للحساسية ذهابا يقرب للتمام وتبع ذلك ظاهرات وقتية مكثت جملة ساعات وهى هبوط وصداع وحالة ضعف ثم بعد ذلك أخليت رئتاه من ذلك وأعطى له من هذا الغاز لانه أنفاس أو ٤ فسقط مقلوبا خاليا من الحركة والاحساس والنبض والوسايط الاعتيادية فى الاختناق وجدت هنا غير مثمرة وانما ينفع فى الحيوان غاز الاوكسيجين فانه يعيد له الحياة فيحس حينئذ باضطراب تشنجى وصداع زائد ويتواتر النبض ويكون غير منتظم وبعد رجوع احساسه بزمن ما لا يدرك شيأ بحاسة البصر ويحصل له غثيان ودوار وتعاقب رعشة وحرارة ويتبع تلك الاعراض تطلب للبول لا يقهر و يكون النوم منقطعا حيا ثم مقدار من القئ يزيل العوارض ولا يبقى منها أثر فى اليوم التالى وأما الحمض الكربونى فقد سبق لنا شرحه مع الحوامض المعدلة

(انواع الكربورات)

هى تحصل من اتحاد الكربون بجسم بسيط وكربور الحديد وكربور الكبريت هما اللذان ينسبان بالاكثر لمبحث الكربون وأما كربور الادروجين فينسب للادروجين الذى سنذكره عقب ذلك

(كربور الحديد)

يوجد لهذا نوعان احدهما بروتو أى أول كربور ولا يكون فى ذلك المركب الا بعض أجزاء مثينية من الكربون ويعرف باسم الفولاذ والصلب والثانى بيركربور وفيه يتغلب الكربون أى يكثر فيه وهو المسمى جرافيت

(الفولاذ) هو الحديد الكربونى أو بروتو كربور الحديد ولا تخفى خواصه الطبيعية ومرونته التى يكتسبها بالسقى ومنافعه فى الصنائع والجراحة اما فى الطب فيكاد لا يكون له فيه استعمال وانما يخدم لتحضير المغناطيس وكانوا سابقا يأمرون أحيانا بيرادته فى الاحوال التى يستعمل فيها الحديد

(الجرافيت أو البلباجين) هذا الجوهر سنجابى مسود براق دسم الملمس عديم الطعم والرائحة يستعمل بالاكثر لتعمل منه أقلام الرصاص السود ويوجد كتلا فى محال مختلفة من

البلاد واللذان يستعملان فى الطب بالاكثر هما جرافيت انجلتيرة وجرافيت باصو والانقى هو ما يحتوى تقريبا على $\frac{9}{10}$ من الكربون و $\frac{1}{10}$ من الحديد وكانوا سابقا لكن بدون برهان قوى يعدونه من القوابض والمجففات ومدحوا استعماله فى الامراض الجلدية المزمنة وسيما القوابى المستعصية حيث علم ذلك بالمشاهدة وذلك أن العملة الذين يدخلون فى معمل أقلام الرصاص لم يلبثوا قليلا حتى يخلصوا من أمراضهم الجلدية المصابين بها واكد مرلك نجاحه نجاحا قليلا أو كثيرا فى الامراض القوباوية المستعصية وذكر أو فلند مثال امرأة عمرها ٤١ سنة أصيبت بالكوبيروز الذى استعصى على جميع الوسايط وشفى بالاستعمال من الباطن والظاهر للبلباجين وذكر أيضا فى رسائل جديدة فى أوائل هذا القرن نتائج جيدة لهذا الدواء مع انه فى فرانسا كاد لا يكون له استعمال وهو اذا استعمل من الباطن كان مقداره من ١٢ قح الى م فى اليوم اما وحده واما فى جرعة أو معجون وبالاكثر بهيئة بلوع أو حبوب وقد يجمع مع الكبريت أو السليمانى أو نحو ذلك ويقال ان المعدة يسهل عليها تحمله وبعد بعض أيام تزيد غالبا كثرة البول ويكفى فى الاحوال المستعصية أوقيتان أو ٣ لمدة العلاج كله ويوضع من الظاهر مسحوقا أو مزوجا مع جسم دسم ليرجع الى حالة طلاء

(كرور الكبريت)

يسمى أيضا بالكبريت المكرر وقد سبق لنا شرحه فى مبحث الكبريتورات

(الادروجين وكرور الادروجين)

أصل هذا الاسم أعنى ادروجين يونانى معناه مولد الماء وهو يقينا عنصر مولد له فهو جسم بسيط غازى خفيف جدا كان معروفا قديما باسم الهواء وبالغاز القابل للالتهاب وينال بأن تعالج برادة الحديد أو الخارصين بمقدارها ٦ مرات من الحمض الكبريتى الذى فى ١٠ درجات فيجبى الغاز على جهاز الحوض الهوائى الكيماوى ولاجل نقاوته يمرّ به على محلول البوطاس الكاوى ثم على كاورور الكلسيوم أو تستعمل طريقة دونوان وهى أن يغسل على التعاقب بماء الكلس ثم بالحمض النتروزى ثم بمحلول كبريتات الحديد ثم بالماء واذا كان نقيا كان هذا الغاز عديم الرائحة وذلك نادر وعديم اللون والطعم وأخف من الهواء بخمس عشرة مرة واذا قرب لجسم محمر بالنار غير مشتعل فانه يلهب به ولكن مع ذلك لا يكون أهلا لان يمسك فى الاحتراق ويحصل له فرقعة اذا كان مختلطا بنصف حجمه من الاوكسيجين واذا اتحد بالاوكسيجين تكون من ذلك اول درجة من التأكسد له وهو الماء الذى هو سائل له شرح مخصوص فى محله وثانى درجة تأكسده هو الماء الاوكسيجينى أو ثانى اوكسيد الادروجين الذى يذكر فى مبحث الاوكسيجين واذا انضم الادروجين باجسام اخر بسيطة تكون من ذلك اما ادرور مثل روح النوشادر أى ادرور الازوت والادروجين الكربونى والادروجين الزرنيخى الذى هو سم قوى والادروجين

الفصفورى الذى يذكر فى مبحث الفصفور ونحو ذلك واما ادراسيد مثل الحمض ادروكلوريك وادروكبريتيك وادروديك. وهى تذكر فى محالها ولو اذا اتحد مع السيانوجين حصل من ذلك الحمض ادروسيانيك أو بروسيك وهذا الادروجين باعتبار كونه عنصرا مركبا للماء والمواد النباتية والحيوانية يكون أحد الاجسام الكثيرة الوجود فى الكون ولكن لا يوجد فى الغالب خالصا منفردا وجدانه نقيا فى حالة كونه غازا وانما الغالب كونه مجتمعا مع الكبريت أو الكربون أو الفصفور وتكون له رائحة كريهة وأوصاف مؤذية ليست من لوازمه وهو وان لم يصلح للتنفيس الا أنه ليس قتالا كما ثبت ذلك بتجريبات شيل وبلاترودانى فاذا استنشق مدة دقيقة فانه ينتج اسفكسيا أى اختناقا بكيفية غاز الازوت فيلون الدم بلون مزرق كذا قال شوسيير واذا زرق بمقدار متوسط فى أوردة الحيوانات لم يتسبب منه عارض أولى ثقيل كذا قال نستان وأوصى بدويس به مختلطا بمثل وزنه من الهواء الجوى كدواء نافع فى السل المتقرح ويظهر أن الطبيب انجينوس أكد فعله المسكن فى أحوال الجروح والقروح ويقال ان روس وجده قوى الفعل محللا علاجا للسلل والاوجاع الروماتزمية المستعصية وأوصوا فى ايطاليا بهذا الغاز على شكل نافورة ملتهبة كيكاوقى لا يقاف تسوس الاسنان وألف بعضهم رسالة فى معارضة هذه الواسطة واذا اذيب الادروجين فى الماء بواسطة كبس قوى حصل الماء الادروجينى الذى جهز سابقا فى مدينة طيفولى (مدينة بايطاليا شرقى رومة بينهما ٦ فراسخ) ولكن لا يحتوى ذلك الماء الا على ثلث حجمه من هذا الغاز وربما جرب هذا الغاز فى ديابيطس مع النجاح كما قال هاليه ولكن لم يشتهر شئ من تلك الاستعمالات التى نسبت لذلك ثم ان الادروجين يتكون منه مع الكربون جملة متحدات لم تكمل دراستها دراسة تامة وانما اعتبر بعض الكيماويين اثنين منها وهما الادروجين الاولى الكربونى والثانوى الكربونى وكان كلا منهما ادروجين ماسك فى محلوله كميات مختلفة من زيت طيار غيرا وكسيجينى كما قال بلمان ويكون النجم المكابس عند بعضهم ادروراحقيقيا صابا كربونيا (وأقله أن يكون كذلك زيوت التربنتينا والورد والليمون) بل والزيت العذب للنبيذ حيث يظهر أنه يتفكك بالتحليل الى كربون وادروجين فهى أنواع ادرورات سائلة أوكربوادروجينى فاما الادروجين بيركربورى أو بيكربورى فينتج بالصناعة وينال بتأثير ٣ ج من الحمض الكبريتى على الكؤول وشرحه الكيماويون البرلنديون سنة ١٧٩٦ عيسوية باسم غازا ولفيان أى الزيتى بسبب خاصة فيه وهى أن يتكون منه مع الكلور سائل منظره زيتى (اتيركلوروريك وكلوريك) وهو غاز عديم اللون والطعم ورائحته شياطية ضعيفة كريهة ويحترق بشعلة بيضاء ويظهر كونه شديد الاهلاك ولم يجرب فى الطب وأما ما ذكره بعضهم من استعماله فى الطب فيقرب للعقل أنه اشتبه عليه بالغاز الآتى بعد هذا حيث يكون فى الغالب مختلطا به واعتبر عن قريب بانه فى كثير من متحداته التى تتخذ به كالاتيرات المركبة والسكر ونحو ذلك يمتع بخاصة جسم قلوى شديد القوة وأما الادروجين بروتوكربورى فهو أخف من السابق وعديم الرائحة والطعم ويحترق بشعلة صفراء وهو الذى يتصاعد من منقع الآجام والمياه

الواقفة ولكن يكون دائما مختلطا بالحمض الكربوني والازوت وأحيانا بالاوكسيجين ومنه تتكون النيران الطبيعية كذا قال اسبلنزاني والينابيع القابلة للالتهاب والتيارات المحرقة التي تكلم عليها السياحون وبهلاك المعدنيين وبركان الهواء واذا كان منضما لبعض مقادير يسيرة من غاز ادروجين بيركربوري وغاز اوكسيد الكربون والحمض الكربوني كما هو الكثير تركب من ذلك الغاز المستعمل الآن للاستصباح وهو غاز يكون أحسن كلما كان أكثر احتواء على أدروجين بيركربوري ويستخرج بالاكثر من فحم الارض وان خرج بالتقطير من كثير من جواهر نباتية وحيوانية غازشبيه بذلك وكما ينال هذا الغاز ينال أيضا الجوهر المسمى كولتار الذي ذكرناه في مبحث فحم الارض وقطران ومياه نوشادرية وقد تحقق ذلك الآن بالمعمل الجديد بباريس وينال هذا الغاز نقيا بامرار بخار الكوول من أنبوبة فخار محاطة بفحم متقد ويجني الغاز الذي يتصاعد وكانوا يستعملونه مخلوطا بالهواء الاعتيادي ليستنشق بواسطة جهاز مخصوص في أحوال النزلة المزمنة ونفث الدم والسل ونحو ذلك قال ميره لكن ليس هناك أمر واقعي محقق حسبما نعرف يثبت قوة فاعليته واذا استنشق بدون احتراس جاز أن يسبب الاختناق أو حالة سكتية وذكر فرمون مشاهدة في دم وطن نسبته لاستنشاق اعتيادي وسيامدة الليل لهواء غير نقي أي فيه مقدار عظيم من غاز الاستصباح قال فعلى رأينا يلزم منع الاستصباح بهذا النوع في المحال المقفلة لانه يمكن أن ينتج منه عوارض واعتبر كثير من الاطباء اعتبارا ليس خاليا عن الاساس أن غاز الآجام هو الينبوع الرئيس للحميات المتقطعة التي تحصل في المحال الآجامية الفاسدة في الغالب فاخطار هذا الغاز تتغلب على منافعه بدون نزاع

(كليات طبية في الاوكسيجين)

الاوكسيجين يسمى باللاطينية أوكسيجينيوم وأصله من اللغة اليونانية معناه مولد الحمض وهو جسم بسيط غازي سماه بذلك متأخرو المؤلفين للاسماء الكيماوية لانهم يعتبرونه القاعدة الوحيدة الحمضية وكان له سابقا أسماء كثيرة أغلبها صحيح مثل الهواء النقي والهواء الحيوي والعنصر الحيوي للهواء والهواء الجيد للاستنشاق والهواء الناري والهواء الملهب وغير ذلك ويقال ان الله كشفه سنة ١٦٥٤ على يد هذا ووباطورولكن ظهوره الحقيقي كان في سنة ١٧٧٤ على يد بيان الذي استخرجه من الاوكسيد الاحمر للزئبق ثم درست بعد ذلك خواصه الرئيسة الكيماوية وأتقن دراسته لفوزيير ولكن كان اذ ذاك لا تميز عن الازوت المخلوط معه بالطبيعة ثم تميز عنه الآن واتقنت دراسته والجو أي الهواء الكروي يقوم معظمه منه ولما انكشف وجوده نشأ عنه في علم الكيمياء البيانات التعليمية للغازات فكان ذلك للفسيولوجيا والباطولوجيا ينبوعا مخصبا للافتراضات وأساسا جيدا لصناعة العلاج وان لم يكن لها منه كثير جودة وان كان في ذاته جليلا عظيما وهو أكثر الجواهر كهربائية سلبية ويكون على شكل غاز غير محسوس بالبصر عديم الرائحة والطعم كالهواء وأثقل قليلا منه فثقله ١٫٠٢٥ ر ١ وقابل للاذابة في الماء قليلا ولازم لحياة الحيوانات

العضوية والغاز الوحيد القابل للانتفاع به وحده فى التنفس وقابل لان يتحد فى الغالب
بجملة مقادير مع جميع الاجسام البسيطة ماعدا الفلور ليتكون منه أكاسيد وحوامض
تسمى اوكساسيد ومركبات كثيرة التصاعد مع اظهار مقدار كبير من الحرارة ولذا كان بموجب
ذلك هو الاساس الرئيس للاحتراق وكان هو الجزء اللازم للماء حيث ينضم فيه بالادروجين
وأما الهواء فهو مجرد خلط ٢٠ جـ من هذا الغاز مع ٧٩ جـ من الازوت ومقدار
يسير جدا من الحمض الكربونى ويتحد أيضا مع معظم الاجسام المركبة العضوية أوغير
العضوية ولذا كان أكثر العناصر انتشارا فى الكون ولا يوجد منعزلا فى الطبيعة
وانما تسهل ازالته من كلورات البوطاس المسخنة تدريجا الى الحرارة الحمراء فى معوجة
طينة مملوءة ربعها فقط من هذا الملح وتتصل بها أنبوبة ولتير التى تنغمس تحت نواقيس
مملوءة بالماء ويمكن حفظه على الماء وتملأ منه قنانى تسد تحت الماء وتزفت وتوضع فى محال
طرية و ١٠٠ جـ من كلورات البوطاس تجهز ٣٨ و ٣٨ من غاز الاوكسيجين
النقى جدا بحيث يتكون من ذلك فى الحجم نحو ٢٨ لتراونقاوته التامة التى هى شرط لازم
لاستعماله الطبى تحصل بتحريكه مع محلول قلوى فذلك يخلصه من الحمض الكربونى
ولا ينقص حجمه ولا يترك فضلة بعد غسله بماذكر ثم يجربه فقاعة فقاعة فى أنبوبة من زجاج
موضوعة على الزئبق وفيها قليل من فصفور ذائب (وذلك لاجل أن لا يحتوى على أزوت)
وأوصى وغنس لازالة هذا الغاز بخلوط أجزاء متساوية من نفس هذا الكلورور أى كلورور
البوطاس مع بيروكسيد المنغنيز وكذا أيضا بهذا الاوكسيد وحده مسخنا الى الاحرار
المبيض فى معوجة من الفخار أو مخلوطا بثلثى وزنه من الحمض الكبريتى ويعرض حينئذ
الى حرارة أقل من ذلك فانه يجهز من ذلك غاز أوكسيجين نقيا اذا غسل جيدا مع الانتباه ولم
تجن الاجزاء التى تتصاعد أولا فرطل من المنغنيز يحصل منه من ٢٤ الى ٣٠ زجاجة
(كذا ذكر ميلنجان) وكذلك نترات البوطاس المسخن وحده أو مع ملح الطعام يجهزان
أيضا غاز الاوكسيجين ولكن يكون متحملا لشئ من الازوت وخصوصا فى الحالة الاولى
وأما الاوكسيجين الذى يتصاعد من الاجزاء الخضر للنباتات المعرضة وهى فى الماء لماسة
الاضواء الشمسية أو الذى قد يجهز من أكاسيد مختلفة وسيما الاوكسيد الاحمر للزئبق
وبيروكسيد الرصاص وأوكسيد الفضة المعرض ذلك لفعل الحرارة فمن الواضح أنه لا فائدة
فيه بالنظر العلاجى ثم ان الاوكسيجين وان استعمل فى الكيميا باستعمالات كثيرة ليس له
فى الطب الا منافع مظنونة غير أكيدة وأوضاع يسيرة قليلة السعة ربما نسيت الآن غير أن
الاهتمام العظيم به من مشاهير الرجال يلزمنا بأن لا نعرض عنه صفحا بل نوسع الكلام فيه
يسيرا بما يتعلق بموضوعنا فنقول نسب الكيماويون لهذا الغاز بعد كشفه بيسير خواص
دوائية مثل الخواص المنسوبة لاغلب المركبات المعدنية لان الاجسام البسيطة ليس لها
عموما على الكائنات الحية الا فعل أضعف من فعل أكاسيدها أو حوامضها فيظهر أن
الفاعلية الدوائية تكون على حسب التناسب القريب لمقدار الاوكسيجين المحوى فى الادوية
ثم ان فوركروة فى سنة ١٧٩٩ تأمل فى البيان التعليمى الذى جعل لهذا الجوهر وامعن

نظره فى تلك المدة ١٢ سنة فتبين له مستندا على رأى برطوليت أن الكاوية أى خاصة الكى
أى الفعل الكاوى الذى فى الاملاح والاكاسيد المعدنية ناشئة من اوكسيجينها وان
الاجسام التى شراهتها له أعظم كالفحم والكبريت والمعادن لها باعتبار أنفسها فعل يسير
ربما منع عنها كل خاصة دوائية أما اذا اتحدت بالاوكسيجين فانها تصير أدوية قوية الفعل
بل سموها مهولة فبالاختصار قسم هذا العالم الاوكسيجينيات أى الاجسام المكسجنة
الى رتبتين فمنها أجسام مغيرة حقيقة اذا لامست منسوجاتنا فانها توكسدها بتخليصها
نفسها من أوكسيديتها كلا أو بعضا ومنها أجسام لا يتحال تركيبها وانما تؤثر بطعمها
وخواصها المهيجة وهذه هى المفرغة وهاتان الكيفيتان فى التأثير بعد وجدانهما
منعزلتين عن بعضهما وذكر أيضا أنه يلزم أن يتكون من الادوية سلم على حسب
قلة أو كثرة التصاق الاوكسيجين المحتوية عليه بها وأما الطبيب لوروفقسم الفواعل
الدوائية الى رتبتين فأولا الى أدوية تعطى أو تأخذ الاوكسيجين مباشرة وثانيا الى أدوية
تصير البنية فقط أكثر استعدادا لقبوله أو لفقده فالادوية المكسجنة بقوة أعنى الداخلة
فى الرتبة الاولى هى الرياضة والحمية النباتية والحمض الليمونى والحمض النترى والمريات الزائد
الاوكسيجينية والبوطاس واكاسيد الزئبق وبعض معادن أخرى وأما المزيلة
للاوكسيجينية من الرتبة الاولى أيضا فهى السكون والحمية الحيوانية والكبريتور النوشادرى
وكبريتات البوطاس أما أدوية الرتبة الثانية فالمزيدة للاوكسيجينية هى الزئبق
ومستحضراته المختلفة والحديد واكسيده ومريات الباريت والمزيلة للاوكسيجينية هى
الكافور والاتير والكؤل والمخدرات وذكر البون فى الطبع الثانى لكتابه فى الخواص
الطبية للاوكسيجين أن الحوامض موصلة بالمباشرة للاوكسيجين وان الاكاسيد تهيئ
الاجسام فقط لقبول هذا العنصر وأما الطبيب بوم فوسع المقام وقسم الادوية الى ادوية
تزيد أو تقلل المقادير النسبية للاوكسيجين والحرارة والادروجين والازوت والفصفور
وجعل أيضا كذلك فى رتب الامراض أوكسيجينيات مقسمة الى مزالة منها الاوكسيجينية
والى مزادة فيها الاوكسيجينية ومولدات للحرارة ومولدات للادروجين ومولدات للازوت
ومولدات للفصفور وأشهر جويتون باستناده على شهرة شوسيير ان الاوكسيجين والاجسام
المكسجنة فواعل مضادة للوباء من أعلى ما يكون كما انها كذلك مضادة للعدوى وأهلا
لاتلاف المادة المعدية الخاصة بل ومادة الطاعون وبذلك كانت حافظة للصحة من كل معد
بفعلها المنبه تنبيها قويا والمشدد ولا تنس أن بدويس تبعا لجرتنيرى ان الاوكسيجين
قاعدة لقابلية التهيج والقابضية فى الكائنات العضوية واذا نظرنا لافتراضات أخرى
نرى ان دوطروشيت تلا عن قرب على أرباب ديوان العلوم الطبية سنة ١٨٣٢ رسالة
أثبت فيها انه يوجد فى الكائنات الحية تعاقب مستدام للتأكسد وازالة التأكسد وذكر
ان التأكسد يتنوع ٣ أنواع رئيسة على حسب كونه برهيا كما فى الحالة الاعتيادية
أو ثابتا ثبوتا وقتيا كما فى التعب او ثابتا حقيقة كما فى حالة الشيخوخة ولكن نحن
لا نعتبر هنا الا الاعتبار العلاجى ومنه يعلم ان كثيرا من الاجسام المعدودة أولا بأنها

أغنى أوكسيجينية ويوجب ذلك تكون أقوى فاعلية كالكلور والكلورورات المعدنية
والزئبق المقتول ونحو ذلك لاتحتوى على شئ منه أصلا ولو أن هناك أجساما أخرى تنفذ
فى أعضائنا بدون تحليل تركيب أو تكابد فيها تغيرات يبعد أن تعلم طبيعتها وأن الشحم
المكسجن والاطلية والاصوفات التى نسب فوركروة وغيره خواصها للاوكسيجين تحتوى
منه على مقدار أقل مما يحتوى عليه كثير من الاجسام الاخرى كالماء مثلا الذى لم يقع
فى الوهم جعله من الاجسام المكسجنة ومن الذى لم يشاهد ان أغلب الادوية الفعالة
تستعمل بمقدار يسير وان مقدار الاوكسيجين الذى يمكن أن تجهزه للبنية قليل جدا
لا اعتبار له بالنسبة للطرق التى تنفذ منها على الدوام مع أنه اذا نسب للاوكسيجين وحده
خواص الادوية المركبة كان ذلك احتقارا لفاعليتها الخاصة وخواصها الذاتية وأما
الفعل الذى ينسب للاوكسيجين نسبة صحيحة فهو الناتج من قابلية الذوبان التى يكسبها
أغلب الاجسام باتحاده به فتلك القابلية تنسب الخواص المخصوصة بتلك الاجسام ولكن
بدون أن تغيرها غير أنه بالفعل المهيج أو الملهب بل أو الكاوى الذى يصحبها غالبا ويكون غريبا
عن تلك الخواص يتضاعف فعل الادوية أضعافا مضاعفة وأغلب من اشتغل بالبحث عن
هذا الجوهر وكتب فيه لا يبحث فى الحقيقة عن هذا العنصر وانما يشتغل بالمركبات التى يدخل
فيها أو بجسم لا يشتمل على شئ منه والمشاهدات التى اشتهرت منذ ٤٠ سنة فى خواص
الاوكسيجين كان معظمها بل كلها غير منسوب لهذا الغاز ولا لحلوله فى الماء وانما كان
متعلقا بالليموناد النترية التى كانت تسمى تسمية غير مناسبة بالماء الاوكسيجينى وبالمرهم
المسمى بالاوكسيجينى وكلورات البوطاس وغير ذلك مع أن هذه غير داخلة فى مبحث
الاوكسيجين فنحن لا ندخل فى شرح الاوكسيجين شروح هذه الادوية الكثيرة التى كانت
تسمى سابقا بالادوية الاوكسيجينية لان بحثها يكون على حسب الاصطلاح الذى جرينا
عليه غالبا متعلقا بقاعدة كل منها اذ تلك القاعدة هى الينبوع الحقيقى لخواصها الدوائية
وانما بالنظر للمحلول المائى لغاز الاوكسيجين نبحث عن الماء الاوكسيجينى الحقيقى أى ثانى
أوكسيد الادروجين عند تنار ولا يشتبه هذا بماء زعموه ماء أوكسيجينيا وذكرناه قريبا لانه
ماء محمض بالحمض النترى فلنشرع الآن فى الدراسة العلاجية لغاز الاوكسيجين نفسه
فنقول لا يخفى الفعل الجيد للهواء النقى فانه معروف عند الاطباء من زمن بقراط الى
وقتنا هذا وكذا يعلم فى جميع الازمنة جودة سكنى الاماكن المرتفعة التى الهواء فيها وان
كان أكثر تخلخلا يسهل تجديده ويكون أقل تحملا للحمض الكربونى وللمصعدات الارضية
الغريبة عن تركيبه الاعتيادى وذلك واسطة قوية من وسايط العلاج بل أكد بردوان
أن أطباء الصين يأخذون من الجبال العالية بالونات مملوأة بالهواء النقى ويعطونها لمرضاهم
ليستنشقوا بالتنفس ما فيها من الهواء ويباع هذا الهواء فى شوارع الصين كما يباع
الماء فى المدن ولما ظهرت الاستكشافات الكيماوية الغازية تحقق ان الهواء الذى كان
معدودا الى ذلك الوقت عنصرا بسيطا مركب من عناصر عرفت جيدا وتيسر تأكيد
الفعل الخاص لكل من قواعده المركبة له واستشعر باستعمال أعظمها اعتبارا على حدته

وهو الاوكسيجين ويظهر أن برستليه هو أول من ذكر استعماله فى الطب ويقال ان سيل استعمله لاجل تنقية قاعات المارستانات ثم عرف حالا من التجربيات الفسيولوجية المعرض هو لها انه ممتع بفعل منبه جدا وأول تأثيره يكون فى الطرق التنفسية والدورية ثم يمتد لجميع البنية فيتزايد النبض والحرارة والعطش والوظائف التعقلية انتهى نستان وعرف بدويس من تجربياته فى الاهوية الصناعية ان الارانب تكتسب بتنفس الاوكسيجين قوة مقاومة البرد والعرق زمنا طويلا ويشاهد فيها اذا ماتت فى هذا الغاز حالة التهابية فى أغلب الاعضاء وذكر فوركروة أيضا ان هذا الفعل اذا امتد سبب حمى التهابية حادة جدا بل وغنغرينا الرئة وأكد كثيرون ان غاز الاوكسيجين وان كان قابلا للتنفس للغاية وأن الحيوان المغموس فيه يعيش غالبا زمنا أطول بأربع مرات أو خمس مما اذا غمس فى مخلوط منه ومن الهواء الجوى مع تساوى الحجم فيهما الا أنه لا يمكن التنفس فيه وحده بدون خطر وانه اذا كان نقيا أو مفرط المقدار فى الهواء فانه يسبب الموت ودائما فى بعض ساعات فأولا يزيد فى فعل الرئتين والدورة ثم تعرض حالة ضعف وعدم حساسية ويتبع ذلك فقد الحركات الارادية ثم حركات العضلات الغير الارادية كالحجاب الحاجز مثلا بعد ان كانت باقية ثم تقف حركات القلب أخيرا وتحفظ الحرارة العامة ويكون الدم المائل للتجمد فى جميع الجهات فى منظر الدم الشرياني وقد تعاد للحيوان حياته وذلك باستنشاقه الهواء الجوى مع أن جميع الاوكسيجين لم يؤخذ كله فلا يصير معيبا كله فقد تعيش حيوانات زمنا ما فى الغاز الذى هلكت فيه حيوانات أخرى ووجد مروزو مشابهة بين نتائج الاوكسيجين والنتائج التى تحصل من ادخال بعض سموم فى الدم ولذا كان من الحزم ما قاله ما كير من أن الهواء الحيوى اذا أخذ نقيا كان استعماله واسطة للحياة سهلة سريعة مثل ما يحرق الاجسام القابلة للاحتراق وهناك تجربيات أخرى لنستان تدل على انه اذا ندرق فى أوردة الحيوانات مقدار لطيف من هذا الغاز فانه يزيد فى لزوجة الدم بدون أن يسبب عوارض فاذا زرق مقدار أكبر من ذلك فانه يزيد فى تواتر النفس ويقلل تواتر الدورة ويسبب فى بعض أيام السعال ويعطى الموت بامتداده كالهواء امتدادا مخيفا لكبا التجاويف اليمنى للقلب اذا أدخل فى مرة واحدة مقدار كبير منه فليس استعمال غاز الاوكسيجين استعمالا علاجيا بخلطه بمقدار من الهواء الجوى أو بجمعه مع بخار الماء ويستنشق غاز الاوكسيجين بمقدار من ١٠ الى ٢٠ مترا أو أكثر بواسطة غازومترا ومثانة وأحسن من ذلك بالون من جلدة . مصران البقر أو غير ذلك من الانابيب التنفسية التى اخترعت والتجربيات التى فعلت فى هذا المعنى كانت نتائجها مختلفة جدا ولكن أغلبها قليل الاقناع بحيث لا يلتجأ الآن لهذا الغاز الامع اليأس فى الآفات الجديدة التى استعصت على الوسايط الاعتيادية كما شوهد عن قريب فى الهيضة الوبائية والغالب أن لا يوصى الاطباء به الا فى الآفات الضعفية حيث أكد بدويس نجاحه فيها بالاكثر وظن نستان أن منافعه فى هذه الاحوال لا يشك فيها ولكنها لا تعادل تعسرات استعماله وذلك أمر ينزل بالاكثر على هذه الامراض كالاختناق والهيضة حيث ان أدنى تأخر

فى استعمال الادوية يكون دائما مضرا واعتبره فوركروة ضادّا للدلالة التى كان
هنا الزيادة فى الحرارة والحركات الحيوية وذكر شوسيير تخفيف المسلول فى الدرجة الاخيرة
باستعمال هذا الغاز وذكر مشاهدة للطبيب كليان وهى انه أبرأ به مسلولا ابراء تاما وانه
اعتبر هذا الدواء كاعد نافع جدا فى ذلك وزعم ان التنفس بهذا الغاز فى السل يسكن التهيج
الرئوى ويخفض التقاصات ويقلل الميل للالتهاب واستعمله أيضا الطبيب بوم فى السل
الضعفى ومع كل ذلك فتجربيات فوركروة التى فعلها فى ٢٠ شخصا مسلولا ينبت انه
شاهد به سكون وقتى أو جاعا وسعالا ولكن بدون نقص للحمى بل زادت العوارض
الالتهابية وماتت المرضى سريعا بعد حصول تجربة لهم وكذلك تجربيات بدويس
ودوماس وغيرهما انما نتج منها نتائج محزنة فى علاج هذا الداء بما ذكر أما الربو فبالعكس
فقد ذكر منشئ نفع الاوكسيجين المأخوذ من الاوكسيد الاحمر للزئبق فى أمراض
الصدر عموما وفى الحميات الصفراوية الخبيثة ونحو ذلك وتقوى ذلك بمشاهدات لبعض
الاطباء ومثل ذلك أيضا الاسفكسيا أى الاختناق كما قال شوسيير حيث ذكر انه يعالج به
اختناق المولودين جديدا بعد ان نال من ذلك نجاحا فى الحيوانات حتى انه اخترع لذلك
جهازا لا خطر فيه وذكر بلتان انه شاهد شخصا مصابا باختناق حصل له من الادروجين
المكبرت المتصاعد من حفرة مرحاضية فرجعت له حياته باستنشاقه غاز الاوكسيجين ثم مات
بعد بعض لحظات وجرب أيضا لمقاومة اسفكسيا الهيضة الوبائية استنشاق الاوكسيجين
فأولا فى بلاد الروسيا ثم فى البلونيا ثم فى البروسيا حيث جرب به صنصون الصغير فى ٨
مرضى ولكن بدون نجاح وذلك لم يمنع تجديد الوصية به ولا تجربته بفرانسا من الطبيب
بورى بقصد أن يعود للدم أصله الحيى الذى ذهب منه كما قال وجربه فى ذلك أيضا تلميذ
من تلامذة الطب يسمى قبطان وكذا جربه قسطير بضم القاف الذى يعتبر الهيضة تسمما
ناشئا من تأثير هواء معيب على الاعصاب الرئوية المعدية وذلك يمنع احياء الدم وأمر
باستنشاق هذا الغاز النقى المخلوط على حسب الاحوال بالهواء أو ببخار الماء وكذلك دوانيه
الذى أمر ماعدا ذلك باستعمال نبيذ شمبانيا ومثله طوريت الذى شبه الهيضة بالتسمم
بالادروجين المكبرت لكن حيث انه فى الهيضة الوبائية كما قال أوزوس لم يدخل الهواء
فى الرئتين أو كان نفوذه فيهما غير تام يلزم أن يكون استنشاق الاوكسيجين عديم النتيجة
وانما يلزم أن يحصل التأثير على المجموع العصبى الذى هو كينبوع لتغير الوظيفة الرئوية
وغاز الاوكسيجين يكون أحسن دلالة فى أحوال من الكلوروزوفى الخنازير وسددا لخثلة
اى البطن الاسفل وفى الايبوخندريا وعسر التنفس المستعصى المصحوب بانتقاع وضعف
عام وفى الراشيتس المبتدأ أى لين السلسلة وفى الخدر والتشنجات بل والتيتنوس ويظهر أن
هذا الاوكسيجين ظهر منه نفع فى ذلك أحيانا واستعمله ميلنجان مع النجاح بمقدار من
٦ زجاجات الى ٨ فى اليوم ممدودا بثلاثة أجزاء من الهواء الجوى فى كثير
من الآفات المذكورة وأعطاه أيضا فى علاج الاقوريا الضعفية واحتقانات الاحشاء
البطنية والاستسقاء ونحو ذلك ومع هذا يلزم أن نقول ليس هنالك أمور واقعية عديدة
جيدة الشرح والمشاهدة تثبت منفعة هذا الدواء والاقرباذينى الشهير المسمى جبريل بكسر

الجيم واراء أرسل للطبيب ماقون سنة ١٧٩٩ عيسوية ان غاز الاوكسيجين المتصاعد بنفسه كما قال من معادن المنقنيز مدة استخراجها وبلون ملابس العملة تلونا محسوسا له تاثير مضاد للجرب أى يحفظ منه أو يشفيه اذا كان موجودا قال مريره ويظهر أن ذلك غير قوى الاساس وأما استعمال الاوكسيجين فى الداء الزهرى كما ذكر جرتنير واليون وبدويس وغيرهم وفى القروح الرديئة الطبيعة التى هى نوع من الجذام كما ذكر ذلك بدويس وفى آفات أخرى من الآفات الظاهرة التى مدح فيها فلم يوجد له شئ مما وصفوه بلقب الاوكسيجينية وانمح الصفة بذلك لان اسم الاوكسيجين عندهم كما رأينا كان حينئذ موضوعا وضعا كاذبا على الجص الفترى والمرياق والمرهم المسمى بالاوكسيجينى وكلورات البوطاس فهذه كلها كانت معدودة بأنها أدوية أوكسيجينية أعنى انها لاتؤثر الا بخاصة أوكسيجينية انتهى

(الماء الاكسيجينى)

لانتكلم هنا على الليموناد النترى الذى كان يسمى تسمية غير صحيحة بالماء الاوكسيجينى الى آخر القرن السابق العيسوى وانما هنالك سائلان آخران كان هذا اللقب لهما صحيحا أحدهما ليس هو الا مخلوط أو محلول الاوكسيجين فى الماء والثانى مركب اتحادى وهو دوتوكسيد أو بيروكسيد حقيقى للادروجين أى ثانى أوكسيد ادروجينى وذلك أن الماء فى الحالة الطبيعية يشترط لقبول هضمه أن يكون محتويا على قليل من هواء مذاب أكثر أوكسيجينية من الهواء الاعتيادى بحيث يوجد فيه ٣٢ جـ من الاوكسيجين وذلك يدل على أن هذا الغاز أكثر اذابة فى الماء من الازوت فيمكن أن يذوب منه فى الضغط الاعتيادى وحرارة عشر درجات خمسة أجزاء مئينية من حجمه من الاوكسيجين ويتركها فى الصفر وفى حرارة ٨٠ من مقياس الحرارة لريومور ويمكن بالضغط الشديد أن يحمل الماء نحو ثلث حجمه من هذا الغاز ويمكن أن نقول عموما ان المقدار من الاوكسيجين القابل لان يذوب فى الماء يكون على سبيل التناسب المستقيم للضغط وعلى طريق التعاكس لارتفاع الحرارة وهذا الماء الذى حضر أولا فى طينولى ووضع فى اقرباذين بريتانيلى وكان المحضر له أولا يسمى فول ذكر المرسلون من طرف ديوان العلماء أن الذى حلاوه لايحتوى على ثلث كمية الغاز المذكورة ومدحوه كثيرا وسموه استكشافا حقيقيا عظيم الاهتمام ومنهم يقينا نوركروه وايقظوا الناس أى ذكروهم بالامور الواقعية المساعدة لذلك من اطباء جنوة وقصدت فى بعض الجرانيل وقالوا هو من الادوية القوية الفعل يقوم فى بعض الاحوال مقام الحوامض والاكاسيد والاملاح المعدنية ولذلك انتبه له الاطباء المجربون ومع ذلك هنالك أمور واقعية مشتتة فى محال مختلفة يظهر منها استعماله بمقدار زجاجة أو زجاجتين فى اليوم كشبه خفيف نافع فى فقد الشهية وتقلص المعدة والاستيريا وانقطاع الطمث والاستسقاء الضعفى والربو ونحو ذلك وذكر تركيب هذا الماء وخواصه واستعماله فى رسالة طبعت سنة ١٨٠٦ فى الوقائع السنوية لجمعية منبليير ودراسة الماء الاوكسيجينى كانت تركت بالكلية قال مريره أظن أنه لايوجد الآن محضرا فى معمل من معامل المياه المعدنية الصناعية ومع ذلك

تجدد استعماله ثانياً على يد الطبيب مرنان وتلى ذلك فى مجلس بديوان الاطباء سنة ١٨٣٢ وضعه مع صبغة القرفة أو المسك أو النعنع فى الدور الاخنناقى للهيضة الوبائية التى ذكر سيرولاس أنه فيها يكون بدلا عن بروتوكسيد الازوت وأكثر قابلية للاذابة وآكد وأسهل استعمالا منه واذا ظهر أن هذا النوع من الماء الاوكسيجينى قليل الفاعلية بحيث لا يلزم دخوله فى المواد الطبية لم يكن النوع الثانى المعتبر كونه ثانى أوكسيد الادروجين كذلك أى بل هو ذو فاعلية عظيمة الاعتبار ومع ذلك يظهر يقينا بسبب صعوبة تحضيره أنه لم يجرب الى الآن فى الطب حيث يخالط بمقادير مختلفة من الماء الاعتيادى وربما صار مقبولا فى الازمنة الآتية وأحسن من الماء السابق وكان كشف هذا الماء فى سنة ١٨١٨ على يد تينار ولكن كان أولا بدرجة ضعيفة التركز ويمكن تحمل الماء من الاوكسيجين مثل حجمه ٨٥٠ مرة ومع كثافة ٤٥٣ را وعملياته التى هى متضاعفة وفى غاية اللطافة ولازمة لا نالته نقيا جيد التركز غايتها قهر الماء الذى يراد أوكسيجينيته على أن يتحصل جزأ من الاوكسيجين الذى يقوم منه البارت أى ثانى أوكسيد البريوم ويوصل لذلك بأن يوقع الاتحاد أولا بين هذا الثانى أوكسيد والحمض المرياتى ثم يفعل فى ذلك راسب بالحمض الكبريتى فى حالة بروتوكبريتات أى أول كبريتات ثم يفصل الحمض المرياتى بواسطة كبريتات الفضة ويرسب الحمض الكبريتى بالبارت ثم يرسب فى مرسب الآلة الابنوماتكية فمساعدة الحمض الكبريتى يكون الماء مشبعا كثيرا أو قليلا من الاوكسيجين وبالجملة هذه الطريقة اتقنها تينار فى رسالة قدمها لديوان العلماء العمومى فى سنة ١٨٣٢ فثانى أوكسيد الادروجين سائل عديم اللون والرائحة وطعمه فى آن واحد قابض مر يقرب لطعم الطرطير المقيئ فينشف اللعاب ولا يؤثر على صبغة التورنسول ولا على منقوع البنفسج واذا وضع على الجلد فانه يتسلط على البشرة فيبيضها ويثيرفيها وخزا قويا مدة تما ويمكن اذا طالت مدة الوضع فانه يغيرها ويتلفها وفعله على الاغشية المخاطية شبيه بذلك وهو قابل للاذابة بجميع المقادير فى الماء ويقاوم درجة البرد النازلة عن الصفر الى ٣٠ درجة ويتصاعد تحت درجة ٢٠ فوق الصفر أو فى الخلاء بدون أن يتحلل تركيبه أما اذا عرض لحرارة مرتفعة أو للعمود الجلوانى فانه يترك أوكسيجينه ويتغير شيأ فشيأ الى الحرارة الاعتيادية وأغلب المعادن والاكاسيد تفعل هذا التحليل التركيبى أيضا بسرعة مختلفة اما بدون أن يحصل من ذلك تغيرلها كأوكسيد المنقنيز والمعادن التى يعسر تأكسدها أو مع حصول ذلك بان تتأكسد كالمعادن القابلة للحمضية أو يفقدها أوكسيجينها وذلك أمر غريب كأوكسيد الذهب والفضة والبلاتين وينتج من ذلك غالبا فوران شديد بل أحيانا اندفاع حقيقى كما فى تلك الجواهر ومع أمر عظيم الاعتبار وهو حصول مقدار عظيم من الحرارة والضوء وكذا كثير من الاملاح وسيما الادروكبريتات والادرودات تحلل تركيبه كما يتحلل أيضا من مواد حيوانية مختلفة بدون أن تتكابد فى الظاهر تغيرا بحيث يقال انه يمكن استخدامها دائما فى استعمالاتها بشرط أن لا يكون الماء زائد التركز ويوضع فى أول رتبة من ذلك الجوهر الليفى ثم الجوهر الخاص للرئتين والكليتين والطحال اذا قطعت قطعا رقيقة وغسلت وكذلك الجلد

والمجموع الوريدى ولكن بدرجة أقل وليس هناك مادة نباتية تغيره وهناك أجسام أخرى بالعكس أى يظهر أنها تزيد فى ميل الماء للاوكسيجين كبعض الحوامض حتى النباتية والجلاتين والزلال السائل أو الصلب والعنصر البولى والسكر وكثير من مواد أخر نباتية وحيوانية فلا بأس بموجب ذلك أن تجمع معه اذا أريد تجربة ذلك فى الطب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(قال مؤلفه رحمه الله تعالى)

هذا ما يسر الله اقتدارى عليه ووصلنى عجزى وضعفى اليه مع ما بى من شغل البال وتخلل الحال حيث لا يصفو وقتى الا فى النادر ولا يروق خاطرى الا ويكدره مكر ماكر غادر اذ داء الحقد أعياطبه الاول والآخر وزاد المصاب حتى كثر المنكر والساخر

اذا أبصر الدنيا اللبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

وأنا يقينا أعترف بقصورى فى التأليف عن تحمل أثقاله الشديدة اذ لا يقدر على توفية حقه الا من كان من أهل المعارف السديدة وأعلم من نفسى أنى قصرت فيما تكلفت حتى فرّ منى تنقيح ما كتبت وألفت وأطعت التساهل والتوانى حتى تأخرت عن طريق القوم وانقطعت وما أريد حسب طاقتى الا الاصلاح ما استطعت وطمعى أدانى الى التشبه بالرجال والدخول معهم فى ميادين ذلك المجال

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح

فنافستهم فى اقتحام تلك الابواب وزاحمتهم فى التقنع بتلك الاثواب حرصا منى على أن أنال لديهم قربا وأن أتوشح منهم بوشاح الدتوسلوكا وحبا فلما تجاسرت على الدخول فى طريق أعمالهم رأيت قوتى عاجزة عن الوصول الى منتهى آمالهم فلازمت باب العىّ والانكسار خاصة الذوى العقول والاستبصار سائلا بلسان التضرع والخضوع والابتهال والانقياد والخشوع من متصفح كتابى هذا ومطالع أبوابه ومتأمل ألفاظه ومتتبع اعرابه أن يعرض صفحا عما يقف عليه من عثرات المعانى وأن يتجاوز عما يقع فيه من ركاكة المبانى فعذرى جلى واضح للمنصفين ومقبول عند المستبصرين اذ من كانت بضاعته مزجاة قليلة فعين الرضا عن كل عيب فيه كليلة فأقسم على قارئه أو سامعه أنه اذا وجد بعدا عن مبانيه قرّبه أو رأى خطأ أصلحه وصوّبه نسأل الله أن يستعملنا فيما يرضيه ويلطف بنا فيما يجريه من أحكامه وما يقضيه ويجعلنا ممن ختم له بالحسنى ويقربنا الى ساحات مقامه الاسنى ويجعل هذا الكتاب مرشد المعالجة الذات مقرونا بالنية الصالحة فانما الاعمال بالنيات ونسألك اللهم يا من ذكره شرف للذاكرين ويا من شكره فوز للشاكرين أن تشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر وألسنتنا بشكرك عن كل شكر فان قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا سآمة واجعل ختام ما تحصى علينا كتبة أعمالنا توبة خالصة مقبولة وقربة بالرحمات والاحسانات مشمولة الهى لا تجعل خصلة تعاب منا الا أصلحتها ولا عائبة نلام عليها الا حسنتها الهى أنطقنا بالصواب الاقوى وسهل لنا الوصول الى مقام الصدق والتقوى ووفقنا لما هو أزكى وأصفى واستعملنا بما هو

أولى وأرضى واجعلنا من أهل الحق والسداد وأرباب الهدى وصالحى العباد الهى
الى مغفرتك وفدنا والى عفوك قصدنا فاختم بعفوك
عملنا وحقق فى رجاء رحمتك أملنا وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه
والسالكين على منواله
آمين

(وقد قرظه الفاضل الشيخ محمد الطيب السوسى فقال)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وقف كاتبه العبيد الضعيف الراجى رحمة مولاه الرؤف اللطيف محمد الطيب بن محمد التملى المغربى السوسى الرودانى حفظه الله من شرور القاصى والدانى وأناله من السرور غاية الامانى بادخاله بعض الفضل والرحمة دار التهانى على هذا المؤلف العجيب الذى هو من فيض مولانا العلامة الاديب الشريف الحسيب اللبيب النسيب شيخى وأستاذى ومفيدى سيدى ومولاى أحمد بن حسن الرشيدى أدام الله له العافية التامة والاعزاز وألبسه من ملابسهما الحقيقة منهما والمجاز فيا له مؤلفا جامعا لما فى تصانيف حكماء المسلمين زائدا عليها من كتب غيرهم بما حققته التجربة المنتجة لليقين اذ هى كما عند علماء الميزان من أصح البراهين الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها قيدها وقال الشاعر * فاجن الثمار وخل العود للنار ولعمرى ان صدور مثل هذا المؤلف العجيب فى وقتنا هذا من أغرب الغريب لعموم الجهل لكافة الاقطار والامصار الجبل منها والسهل وقد حملنى محبة الشيخ واستحسان كتابه على أن قلت شبه أبيات تلغى من حيث انها جسد ولا حياة وهى

هذا لعلم الحكمة المعراج * وهو السراج النير الوهاج
در ثمين ماله من مشبه * أبداه بحر زاخر موّاج
قد حيك فى ذا الفن كم من شقة * لكن ذا من بينها الديباج
رقت حواشيه وراق طرازه * فتقاصرت عن حوكه النساج
يعلى الغبى الى بروج معارف * فكأنه لصعودها ادراج
ويحله منها سعود منازل * لولاه أغلق دونه المنهاج
جمع المفرق فى تآليف غدت * بحدونه كالحلى وهو التاج
وضع الامام المهتدى بسراجه * غيث الفهوم الوابل الثجاج
ذاك الرشيدى المشرف نسبة * مولاى أحمد من له يحتاج
بحر العلوم الزاخر العذب الذى * ينحو الغنى فناه والمحتاج
وكذاك ينحوه العليم وغيره * لما تهيج عليهم الامشاج
أغنى الاساة عن الاولى سلفوا فلم * يحتج لهم اذ ما يراد علاج

ما ان يشاهد ذو عضال جاءه * الا وكان لخلطه انضاج

ومتى بجهل جاءه يشكو له * شيدت لوافر علمه ابراج

لا زالت الايام تخدم سعده * وعلومه بها له أمواج

كتبه المذكور أوله يسر الله أمله وأصلح قوله وعمله فى الحادى والعشرين من صفر الخير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهو يقرأ على شيخه المذكور كتاب الموجز فى الطب والحكمة سهل اتمامه ويسر فهمه وافهامه بمنه وكرمه

* (يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ) *

عمدة المحتاج ثناؤه على الله والتوسل برسوله الذى اصطفاه عليه من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها وعلى آله الذين هم مادة كل طب ودواء كل قلب وأصحابه الذين بهم تمت الحكمة وشملت النعمة (هذا) وان أفضل العلوم وأعلاها وأحسنها وأغلاها علم تعلق بصحة الابدان اذ بها تقام شرائع الاديان فتسابق العلماء الاعلام اليه وتحاكت ركبهم عليه وفيه تناضلوا وبه تفاضلوا وكان أوحد كتبه وأخصها وواسطتها وفصها كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج الجامع لما تفرق فى غيره من الكتب العربية والفرنساوية التى أظهرت من النفائس كل علية يتنافس فيها المتنافسون ويتمناها المتمنون للفاضل الامام المشار اليه بين الانام السيد احمد الرشيدى رحمه الله ورضى عنه وأرضاه (ولما كانت) همة الخديو الاعظم صاحب السعادة الاكرم محيى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على فى احياء العلوم وتمتيها وتجديد المدارس وتنسيقها صدر أمره العالى بطبعه لتعميم نفعه وبترجمة عشرة كتب من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية وبتعيين جملة من العلماء لتصحيحها وتهذيبها وتنقيحها بمدرسة الطب الانسانى القائمة بتحسين المبانى والمعانى ثم طبعها وتلطيف وضعها بناء على استدعاء صاحب المساعى الناجحة والمعارف الواضحة من له السبق فى الفنون الطبية خصوصا الاعمال الجراحية ذى النسب العلى حضرة محمد بك على وكيل رياسة المدرسة المذكورة التى هى بحسن الحكمة مشهورة فطبع الكتاب المذكور بدار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المعزية ذات الشهرة الباهرة والمحاسن الزاهرة ملحوظة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فى تدبير نضارها من لا تزال عليه اخلاقه باللطف تثنى حضرة حسين بك حسنى ثم ان التصحيح بعد التنقيح على خط مؤلفه الشريف سامعا لقراءته مباشر الطبعه الظريف لنحو نصفه ثم تشوقت روحه لسكنى الجنان فانتقل اليها فى العشر الاوسط من شهر رمضان عام ألف ومائتين واثنين وثمانين من هجرة سيد الاولين والآخرين فتعين لمقابلة باقيه والنظر فيه المعتمد على المعيد المبدى جناب بدوى سالم أفندى فجاء بحمد الله على أبهج نظام يفرق بحسنه بدور

التمام يجر ذيل الافتخار ويزهو على غيره زهو الربيع بالازهار
وكان فصال طبعه وتمام وضعه في العشر الاخير من
الشهر المعظم بولادة النبي الاعظم سنة ١٢٨٣
من هجرته عليه الصلاة والسلام وعلى
آله وصحابته الكرام
آمين